خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر

تاريخ البارع في زمانه وفريد عصره واوانه
مولانا وسيدنا السيد محمد امين سليل
سيدنا ومولانا السيد فضل الله
المحبي الحموي الاصل ثم الدمشقي
تغمده الله تعالى برحمته
واسكنه فسيح جنته
بمنه وكرمه
آمين

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 888

RAĞIP P
Ka. N.
995

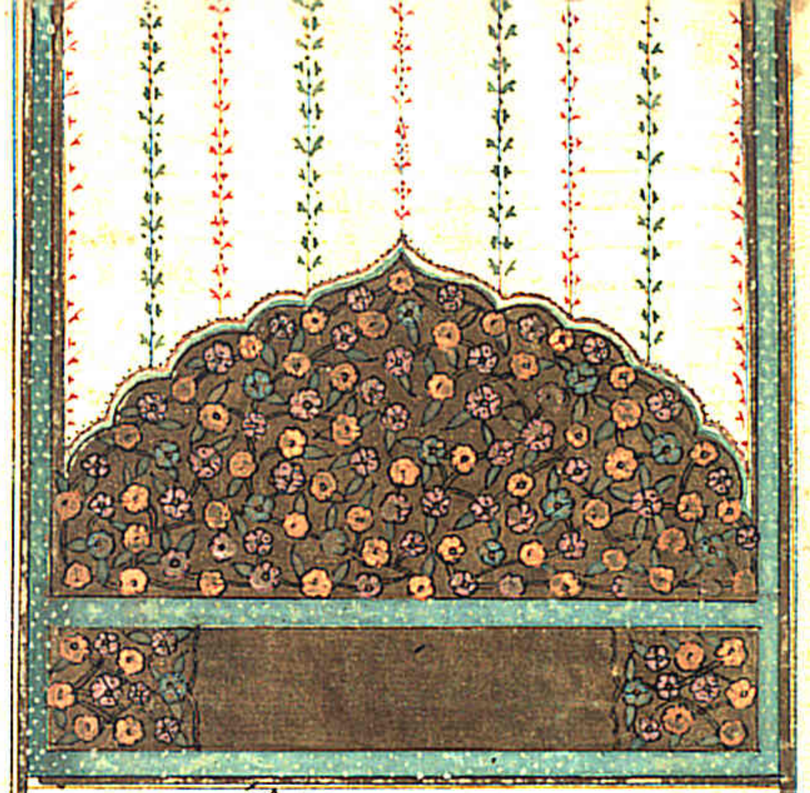

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من احصى بلطفه الخلايق عددا ووصلهم بمشيته طريق قصدا اكلهم على شاكلته في عاجله لآجله صل على صفوتك من انبيائك الواقف على سر حقيقة انبيائك سيدنا محمد خاتم رسالة الرسالة المنتخب من اكرم عنصر واطيب سلالة وعلى اله الجامعين لمكارم الاخلاق وصحبه الحائزين من الفضل مرتبة الاستحقاق ما تزينت الطروس بسطور مدايح ذوي المفاخر وتعطرت حدائق الاوراق بنشر انهار المآثر وبعد فاني من مذ عرفت اليمين من الشمال وميزت بين الرشد والضلال لم ازل ولوعا بمطالعة كتب الاخبار مغرى بالبحث عن احوال الكمل الاخيار وكنت شديد الحرص على خبر اسمعه او على شعر تفرق شمله فاجمعه خصوصا المتاخرين اهل هذا الزمن المالكين لازمة الفصاحة والسنن من كل ملك تتلى سورة فخره فم كل زمان وامير لم تبرح صورة ذكره تتجلى على ناظر كل مكان واما م لم تجب اليالي بمثاله واديب تزين معاطف البلاغة عند سماع فضله وكماله حتى اجتمع عندي ما طاب وراق وزين من محاسن لطايفها الاقلام والاوراق فاقتصرت منه على اخبار اهل الماية التي انا فيها وطرحت ما يخالفها من اخبار من تقدمها وينافيها حرصا على جمع مالم يجمع وتقييد شي ما قيل الا يسمع ووقع اختياري على اضافة كل اثر الى ترجمة من اسند اليه حسبما يقوله فيه مساس في باب التاريخ عليه فصار تاريخ رجال وذي رجال يضيق عنه سرد ما تزخرفت به من الدفاتر المحال وقد زدت عندي مما احتاج اليه من المونه والاثار المتعلقة بهذه المونه ذيل النجم الغزي وطبقات الصوفيه للمناوي وتاريخ الحسن البوريني وذيله للدرعي المرحوم وخبايا الزوايا والريحانة للخفاجي وذكرى حبيب للسيد محمد منتزه العيون والالباب لعبد البر الفيومي هذا ما عدا المجاميع والتلقيات من الافواه والمكاتبات وكان بقي على بعض اخبار اليمن والبحرين والحجاز وقد تعسرت علي في طريق تطلب حقيقتها الحجاز فالمامن الله على وله المنه والمنحة التي لا يشوبها كدر المحنه بالمجاورة في بيته المعظم والالتقاط من بحار اهله الدر المنظم تلقيته من الافواه تراجم لناس يسيره كانت في التحصيل على عسيره وهم وان كانوا قليلين في الوجود فانهم كثيرون بسبب انهم ذريعة للمدد في كل المدد وقد يقال ان اعداد الكبار الشم الانوف مرتبما عدت عشرا بالياس وميثوها بالالوف ثم وقفت في اثناء السنة على ذيل الحال محمد الشلبي المكي الذي ذيل به على النور السافر في اخبار القرن العاشر

للشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس والشرع المروي في اخبار باعلوي له ايضا وتراجم مقوله من تاريخ الفه الصفي ابن ابي الرجال اليمني في اهل اليمن فاجلت فكري في مجالها واكثرتها بحسب ترتيبها في محالها وكان دصلني خبر الكتاب الذي انشاه السيد علي بن معصوم ذيلا على الريحانة ورسمه بسلافة العصر في شعراء اهل العصر فلم ازل احتى حصلته وقطعت به الطلب ووصلته واتحفني بعض الافاضل بذيل لشقايق الذي الفه ابن نوعي بالتركيه وضمنه معظم اهل الدولة العثمانيه ووصلني بعض الاخوان بقطعه من تاريخ انشاه الشيخ مدين القوصوني المصري ذكر فيه تراجم كبراء العلما من اهل القاهره ومن بطرس سطوره بمآثرهم الباهره فكانتا عندي فاكهتين باكورتين وتحفتين بلسان البراعه مشكورتين فجمعت الجميع على نية الترتيب مستعينا في خصوصه بالغني المجيب واضفت الى تلك الاخبار الى المولد والوفيات حسبما حررته من التعاليق التي هي بهذا الغرض وافيات واما اقدمني على هذا الشان الا تخلف ابنا الزمان عن احراز خصل الفضل في هذا الميدان ٩ لعمرك ما نسب العلى الكريم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اضمحلت وضوع بنتها رعي الرشيم فانا ذلك الكريم الذي سد مسد الرشيم كيف وقد نجم نجم الجهاد وضوع بنت الفضل وصديت القلوب وضعف الطالب والمطلوب وربما يظن ان ما تخالج في صدري من هجس لرعونة او جهل الفراغ والهوس كلا بل ذلك لامر يستحسنه اللبيب ويحسن موقعه لدى كل اريب لما فيه من بقا ذكر الناس شنفت مآثرهم الاسماع وجمع اشتات فضايل حكم الدهر عليها بالضياع وليس غرضي الا داء حقهم المفترض وان برا الى الله من تهمة الغرض فما في وان قصرت فاقصرت ولن طولت فاطولت وغاية البليغ في هذا المضمار الخطر ان يعترف بالقصور ويلتزم بالتقصير فان المرء ولو بلغ جهده فالاحاطة في هذا الشان لله وحده وقصدي انا اسمه بخلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر والى الله تفريغ في سد خلتي وستر ذلتي ودفن عيبي وستر فتق جيبي انه الجواد الكريم ومنه الهداية الى الصراط المستقيم واعلم ان مصطلحي في هذا الكتاب اني مرتبته على حروف المعجم ليسهل لطالعه ما نحن عليه واستجم واقدم اولا الاسم المجرد له همزة مجرده ثم ما كان اوله الف واقدم ما ذاك ما شاركه ابوه في اسمه فاذا تعدد ذلك قدمت الاسبق وفاه ثم ارجع فاذكر من بعد حرف الهمزة الحروف المعجمة من اولها الى اخرها واذكر في كل حرف ما فيه من الاسما فمن كان فيه ثاني الاسم من الحروف المقدمة وهكذا افعل في اسما الآباء فاذا انتهى من وصلني اسم ابيه ذكرته من لم اعرف اسم ابيه من اعيا سبق لوفاه واكتفي بذكر الكنية واللقب اشتهر صاحبها لاحدهما او لم يرد له اسم واذكر ذلك في ضمن الاسماء واستدرك منها بالاسم ثم بالكنية ان اتفق ثم اذكر بعد ذلك النسبة الى البلد ثم الاصل ثم المذهب غالبا ولا اذكر من احوال الرجل الا ما تلقيته عن هذه التواريخ او سمعته من ثقة او ضبطته عن عيان ومشاهدة ولا اثبت من الكرامات الا ما تحققته ولا اعتقد اني وفيت بالمقصود ولو اوتيت علم ذلك النجم المرصود بل كل ما اصل من هذا المراد خيل سعادة ثواب في المبداء والمعاد فقد ذكر الحافظ عبد العزيز بن عمر بن عبد المكي الهاشمي في تذكرته التي سماها نزهة الابصار لما تا لف من الاخبار ما نصه مما نقله الوالد من مجاميع اليوري في سمعت من اثق بدينه وعلمه يقول ان الاشتغال بنشر اخبار فضلا العصر لو بتولد يحتم من علامات سعادات الدنيا والاخرة اذ هم شهود استعان في ارضه وهذا وان الشروع فيما اردته والله مسدد فيما اوردته

حرف الهمزة والالف

آدم الرومي الانطالي الحنفي الاستاذ الشهير احد حظفاء طريقة المعارف بالله تعالى الدين الرومي المعروف بملا حضر او بذكار وكان شيخ زاوية تيم المعروفة بمدينة الغليظه وليها في سنة احدى واربعين والف وكان له الحظوة التامة عند اركان دولة بني عثمان سلطين رمانا نصرهم الله تعالا يزال مجلسه غاصا باعيانهم وهو مزينت كبين انظالد على وزن

انطاكيه بلدة كبيرة بالزمن فرمان على ساحل البحر الرومي وطاعونها في نطق العوام تبدل
مناو ويحذفون نونها فيقولون اضاليه وبينهم وبينها املاك وتعلقات جمة وكان نابلو
الترفة والاحتشام الزائد وكان اذا ركب مشى قدامه به ما يقارب المائه رجل مرحفة
ومسرجة وكان للناس عليه اقبال زائد ومع ذلك كان ملازما على العبادة والوعظ
وكان يجل المتوى جلا جيدا وكان في اوائل امره مفرط السخا لا تكاد عطيته تنقص عن
مائة دينار وحكى لي بعض الافاضل ممن يعرفه انه كان في عهد السلطان مراد ظهر شخص
يتقن ضرب الطبور فتشغف به السلطان وطلبه ليلة فوجد عند آدم هذا فاتوا به فقال
له كم كانت جايزتك فقال هاهي بيدي وكانت مائة دينار وكان لشايخ الغلطة في ذلك
العهد مبقات في داخل حرم السلطنة في كل شهر ليلة يقيمون فيها السماع بحضرة
السلطان واهم تعاينون فحضر آدم ليلة ومعه جماعته وقاموا السماع فامر السلطان
بان ينقص معلوم كل منهم بسبع مزادم وقال لجماعته قولوا له العطايا مهما كثرت لا تبلغ عطيته
فكف من ذلك العهد كفه عن الافراط واقتصر على ما هو متعارف عند الدولة وسافر من
امره الى القاهرة مزطر بوا لبحر بنية الحج في جمادى الاخره سنة ثلاث وستين والف
فمرض بمصر مدة وتوفي بها وكانت وفاته في شهر رمضان سنة ثلاث وستين والف رحمه الله

ابراهيم بن ابراهيم بن حسن بن علي بن علي بن عبد القدوس بن ابي الولي الشهير بمحمد بن هارون
المترجم في طبقات الشعراني وهو الذي كان يقول ابو السيدي ابراهيم الدسوقي اذا
مر عليه يقول في نظمه ولي يبلغ مبتة الشرق والغرب وهذا المذكور هو الامام
ابو الامداد الملقب برهان الدين اللقاني المالكي احد الاعلام المشار اليهم بسعة الباع
في علم الحديث والعربية والنحو في الكلام وكان اليه المرجع في المشكلات والفتاوى
في وقته بالقاهرة وكان قوي النفس عظيم الهيبة تخضع له الدولة ويقبلون شفاعته
وهو منقطع عن التردد الى احد من الناس بصرف وقته في الدرس والافاده لله
نسبة هو وقبيلته الى الشرف لكنه لا يظهره تواضعا منه وكان جامعا بين الشريعة
والحقيقة له كرامات خارقة وهذا باهره حكى الشهاب البشبيشي قال ومما اتفق له
انه الشيخ العلامة حجازي الواعظ وقف يوما على درسه فقال له صاحب الترجمة تذهبون
او تجلس فقال له اصبر ساعة ثم قال والله يا ابراهيم ما وقفت على درسك الا وقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عليه وهو يسمعك صوت ذهب صلى الله عليه وسلم
والف التاليف النافعه ورغب الناس في استكثارها وقد تمما وانتم تاليف له منظومته
في علم العقايد التي سماها بجوهرة التوحيد انشاها في ليلة باشارة شيخه في التربية
والتصوف صاحب المكاشفات وخوارق العادات الشيخ الشرنوبي ثم انه جد فراغه
منها عرضها على شيخه المذكور فجوده ودعا له ولمن يشتغل بها بمزيد النفع وامره شيخه المذكور
الا يعتذر لاحد عن ذنب او عيب بل يعترف له به ويظهر له التصديق
على سبيل التوبه تركا لتزكية النفس فما لف بعد ذلك بدا وحكى انه كان شرح في
اثر المنظومة المذكورة فكتب منها في يوم واحد خمسمائة نسخة والفعليها الا ثنة
شروح والاوسط منها لم يجرده فلم يظهر وله توضيح الفاظ الجزوميه وقضا
الوطر من نزهة النظر في توضيح نخبة الاثر للحافظ ابن حجر واجمال الوسايل
ونهجة المحافل بالتعريف برواه الشمايل وهذا اصول الفتوى وقواعد الافتا
بالاقوى وعقد الجمان في مسايل الضمان ونصيحة الاخوان باجتناب شرب الدخان
وقد عارضها معاصره الشيخ علي بن محمد الاجهوري المالكي برسالة اولى وثانيه اثبت
فيهما القول بحل شربه مالم يضر وله حاشية على مختصر خليل وكتاب تحفة ذريه
سيدي على بملول باسانيد جوامع احاديث الرسول هذه مولفاته التي كملت واما
التي لا تكمل فمنها تعليق الفوايد على شرح العقايد للسعد وشرح تصريف العزي
للسعد ايضا سماه خلاصة التصريف بدقايق شرح التصريف وحاشية على جمع الجوامع
سماها البدور اللوامع من خلد رجمع الجوامع وجمع جزاء في مشيخته سماه نثر المانر فيمن

اللقاني صاحب جوهرة التوحيد

طلاع

مولفاته

ادرك من القرن العاشر ذكر فيه كثيرا من مشايخه من اجلهم علامة الاسلام
شمس الملة والدين محمد البكري الصديقي والشيخ الامام محمد الرملي شارح المنهاج
والعلامة احمد بن قاسم صاحب الايات البينات وغيرهم من الشافعية وشيخ الا
سلام علي بن غانم المقدسي والشمس محمد النحريري والشيخ عمر بن نجيم من الحنفيه والشيخ محمد
السنهوري والشيخ طه والشيخ احمد الشناوي وعبد الكريم البرموني مولف الحاشيه
على مختصر خليل وغيرهم من المالكيه ومن مشايخه في الطريق الشيخ احمد البلقيني الوتير
والشيخ محمد بن الترجمان وجماعة كثيرين غيرهم وذكر انه لم يكثر عن احد منهم مثل ما
اكثر عن الامام الهمام ابي النجا سالم السنهوري وليه الشيخ محمد البهنسي لانه كان
يختم في كل ثلاث سنين كتابا من امهات الحديث في رجب وشعبان ورمضان ليلا ونهارا
وليه الشيخ يحيى القرافي المالكي امام الناس في الحديث تحريرا واتقانا شيخ رواق
ابن معمر بجامع الازهر هكذا ذكر الشيخ الامام احمد بن احمد العجمي المصري الاتي ذكره
في ترجمة اللقاني من مشيخته لكن اطال في تعداد مشايخه اكثر مما ذكرته وبالجملة
فهو متفق على جلالته وعلو شانه واخذ عنه كثير من الاجلاء منهم ولده عبد السلام
والشمس البابلي والعلا البشبيشي الحلبي ويوسف الفيشي ويس الحمصي وحسين الكفاجي
واحمد العجمي ومحمد الخرشي المالكي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ولم يكن احد يفرغ عما عمره اكثر
تلامذة منه وكان كثيرا للفوايد وينقل عنه منها اشياء كثيرة منها ان من قرا
على المولود بدء القاري على راس المولود ليلة ولادته سورة القدر لم يزن في عمره

ابدا بخطه ايضا المنجيات على طريقة شعر

بس تجي من دخان الواقعه ، والملك والانسان نعم الشافعه
ثم البروج لها انشراح هذه ، سبع وهن المنجيات النافعه

وعلى طريقة اخرى

جر نرو سين التي قد فصلت ، تنجي الموحد من دخان الواقعه
وتمام سبع المنجيات تحرثها ، والملك فاحفظها فنعم الشافعه
والمنقذات السبع سورة كوثر ، هتنا بعات ثم ست بعدها
والمهلكات السبع قل مزمل ، ثم البروج وطارق حتى فاطعه
ثم الضحى والشرح مع قدر كيلاف لاهلاك العدو فسارعه

ونقل في شرحه على الجوهرة قال ليس للشدايد والهموم مما جربه المحزون مثل التوسل به
صلى الله عليه وسلم ومما جرب في ذلك قصيدتي الملقبه بكشف الكروب بملاحا
الحبيب والتوسل بالمحبوب التي انشاتها بالاشارة وردت على لساني الخاطر الرحماني
عند تزلزل بعض المسلمات فانكشفت باذن خالق الارض والسموات وكاشف المهمات
لا اله غيره ولا خير الا خيره وهي هذه

يا اكرم الخلق يوما ضاق لي السبل ، ودق عظمي وغابت عني الحيل
ولم اجد من اعز بنا استجير به ، سوى رحيم به نستشفع الى
مشير الساق كي مزيلوذ به ، يوم البلاء اذا ما لم يكن بلل
عوذت الحاوج ان محل الم بهم ، كهف الضعاف اذا ما عمها الوجل
موصل اليايس المتروك نصرته ، مكرم حين
كنز الفقير وعز الجود من خضعت ، له الملوك ومن تحي به المحل
من لليتامى يعال يوم ازمتهم ، كهف الضعاف اذا ما عمها الوجل
من لايتامى يعال يوم ازمتهم ، وللارامل سند سابغ حفل
ليث الكتايب يوم الحرب ان حميت ، وطيسها واستجد البيض والاسل
من ترتجى في مقام الهول نصرته ، ومن به تكشف الغماء والغلل
محمد بن عبد الله ملجاء ونا ، يوم التنادا اذا ما عمنا الوهل
الفاتح الخاتم الميمون طايره ، بحر العطا وكنز نفعه شمل

سل

جل

فايدة تقرأ على المولود ليلة ولادته لا يزني ابدا

على المنجيات

يطلب كشف الكروب بملاحا ال التوسل بالمحبوب صلى الله عليه

قصيدة في التوسل

الله اكبر جاء النصر وانكشفت ... عنا الغموم وولى الضنى والخجل
بعزمة من رسول الله صادقة ... وهمة يمتطيها الحازم البطل
اعنت اعنت سيد الكونين قد نزلت ... بنا المزايا وغاب الخل والاخل
ولاح شيبي ولي الهم منهزما ... بعسكر الدين لا يلوي بم عجل
كن للمنى مغنيا عند رحلته ... وكن شفيعا له ان نزلت النعل
فجملة القول اني منذ رحل ... وانت عني ثلى ضاقت به السبل
صلى عليك الهي دائما ابدا ... ما ان تعاقبت الضحى والاصل
والك المزار والصحب الكرام كذا ... مسلما والسلام الطيب الخضل

وكانت وفاته وهو راجع من مزيخ سنة احدى واربعين والف ودفن بالقرب من عقبة ايله بطريق الركب المصري وفي هذه السنة توفي الحافظ الكبير ابو العباس احمد المقري المالكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد قال فيهما المصطفى بن محب الدين الدمشقي يرثيهما

مضى المقري اثر اللقاني لحقا ... اما مان ما للدهر بعدهما خلف
فيا ايها الداجي على الخد بعده ... فاثر ذاك الدمع ما فيه من كلف

واللقاني بفتح اللام ثم قاف والف ونون نسبة الى لقانه قرية من قرى مصر وايلة بفتح الهمزة وسكون المثناة من تحت ولام وهاء وهي كانت مدينة صغيرة وكان بها زرع كثير وهي مدينة اليهود الذين جعل الله منهم القردة والخنازير وعلى ساحل بحر القلزم وهي في زماننا برج وبها والٍ من مصر ليس بها من زرع ولا كان لها قلعة في البحر فابطل ونقل الوالي الى البر في الساحل كذا في تقويم البلدان للملك اسمعيل صاحب حماة

ابراهيم بن ابي بكر بن اسمعيل الدنائي العوفي نسبة الى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الدمشقي الصالحي الاصل المصري المولد والوفاة كان من اعيان الافاضل له اليد الطولى في الفرايض والحساب مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينية وهو حنبلي المذهب نشأ بمصر واخذ الفقه عن العلامة منصور البهوتي وكد خاطره عن جم من شيوخ الازهر واجازه غالب شيوخه والف مؤلفات منها شرح على منتهى الارادات في فقه مذهبه في مجلدات ومناسك الحج في مجلدين ورسايل كثيرة في الفرايض والحساب وكان لطيف المذاكرة حسن المحاضرة قوي الفكرة واسع العقل وكان فيه رياسة وحشمة موفورة ومروءة وكان من محاسن مصر في كمال ادبه وعلو همه مع الكرم المفرط والاحسان الى اهل العلم والمترددين اليه وكان حسن الخلق والاخلاق وكان يرجع اليه في المشكلات الدنيوية لكثرة تدبيره في الامور ومنازلته لها وبالجملة فانه كان حسنة من حسنات الزمان وكانت ولادته بالقاهرة في سنة ثلاث والف وتوفي بها لثلاث ظهرن من الاثنين رابع عشر من ربيع الثاني سنة اربع وتسعين والف وصلي عليه ضحى يوم الثلاثا ودفن بتربة الطويل عند والده رحمهما الله تعالى

ابراهيم ابن ابي اليمن ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام بن احمد البتروني الحلبي المولد الحنفي الفاضل الاديب المشهور صدر قطر حلب بعد ابيه اشتغل في عنفوان عمره وسلك طريق القضاء وتولى منا صب عديده منها حماه ثم ترك وعكف على دفاتره وتشييد مفاخره وتفرغ له ابوه عما كان بيده من مدد رسوم وجهات وبقيت في يده سوى وقتا الحنفية فانها وجهت الى غيره وكان حسن المحاضرة شاعرا مطبوعا شعره كثير الملح والنكت حسن الديباجة انشد له البديعي في ذكر حبيب قوله في فتح الله ابن النحاس الشاعر المشهور الآتي ذكره وكان يميل اليه فاردا وكان فتح الله مع تفرده بالحسن ... ولوعا بالتجني وسوء الظن ... يميل باسباب العتب ... يبيت على سلم ويغدو على حرب ... كم من متيم في وجه مرآى النجم فر قائما من المهجر ... لو رعاه زهادة لادرك ليلة القدر ... بخيلا بنزر الكلام ... يضن حتى برد السلام ... مهلك العشاق مهلا ... فيك لي منك انتقام ... بشعيرات كمسك ... هن للمسك ختام ... ولم فيه من ابيات قوله ... بيني وبينك مدة فاذا انقضت ... كنت الجدير بان تعزى في الورى ... ومنها

رفقا بقلب انت فيه ساكن ... ان الحياة اذا قضى لا تشترى
فارحم دعي طرفي في المنام لعله ... يلقى خيالا منك في سنة الكرى
واسال عيوني الاعلم الكتما ... عن حالتي ينبيك دمعي ما جرى

وقال فيه ايضا وقد عشق غلاما اسمه موسى فتجنى عليه

كل فرعون له موسى وذا ... في الهوى موساك يوليك النكد
فكما اكمدتني هو كما ... صدمتك الذل ذق طعم الكمد

ومن شعره قوله من قصيدة في الامير محمد بن سيفا مطلعها

ارعى على شجي الحمام المفرد ... وشجا فتح بالحسان الغرد
شاد يشاد به السرور لمعشر ... عمروا مجالسهم بالصرخد
في مجلس قام الصفا به على ... ساق وشمر للمسرة عن يد
فيها ... ولقد شكوت الى الهوى لبرقه ... فنأى عن الضنا بقلب جلمد
وابى سوى برق فقلت لبارقه ... اني رفيق للامير محمد

وله غير ذلك من محاسن الشعر وعيونه وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين والف عن نحو اربع وسبعين سنة ودفن بجانب والده بالصالحية والبتروني بفتح الباء الموحدة وسكون المثناة ثم راء وواو ونون نسبة الى البترون بلدة من قرب طرابلس الشام خرج منها جماعة من العلماء واول من دخل حلب من بيت البتروني هو الآن عبد الرحمن جد ابراهيم هذا دخلها في سنة اربع وستين وستمايه وتوطنها وسنذكر من هذا البيت عدة رجال انجبت

ابراهيم بن احمد بن علي بن احمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن موسى الحصكفي الاصل الحلبي المولد العباسي الشافعي المعروف بابن الملا وسياتي والده احمد شارح منحى اللبيب واخوه محمد فقد انفرد في ظل ابيه واخذ عنه العلوم وتخرج عليه في الادب واخذ عن البدر محمود البيلوني وعن الشيخ عمر الحمصي وكتب اليه جدي القاضي محب الدين بالاجازة من دمشق في سنة خمس تسعين وستمايه وحج بعدها الف ورجع الى حلب واقبل على الناس ولزم المطالعة والكتابة والتلاوة للقرآن كثيرا وكان صافي السريرة لا تعهد له نزلة ونظم الدرر والغرر في فقه الحنفية من بحر الرجز ودل على ملكته الراسخة فات العادة فيما ينظم ان يكون مختصرا وبالجملة فانه كان يغلب على طبعه الادب وكان له حسن محاضرة وله شعر قليل منتخ منه قوله

ولما انطوت بالغرب شقة بيننا ... وغابت وشاه دوننا وعيون
بسطت لها والوجد يعبث بالحشا ... شجون حديث والحديث شجون

الحديث شجون يمثل من امثال العرب واصله ذو شجون اي ذو طرق والواحد شجن بسكون الجيم وقد نظم ابو بكر القهستاني في هذا المثل ومثلا اخر في بيت واحد واحسن ما شاء وهو قوله ... تذكر نجدا والحديث شجون ... فجن اشتياقا والجنون فنون

ولابن الملا من قصيدة قرض بها شعر اليوسف بن عمر ان الحلبي الشاعر المشهور

اطرسك هذا ام لحبر مذهب ... ونظمك ام حسن لهى مذهب
وتلك سطور ام عقود جواهر ... وزهر سماء ام هوالروض مخصب
وتلك معان ام غوان تروق لا ... عيون وبا للحن المسامع تطرب
فيا جذا هذا الفتى في التي من ... يعارضها ظفر المنية ينشب
لقد احكمتها فكرة الصيغة ... فكرت لها من رقة النظم اشرب
فمن غزلكم هز ذا صبوة الحال ... تصابى فاضحى بالغزال يشبب
فيا بحر فضل ما يضن بلاءك ... لها فكرك الوقاد ما زال يثقب
ظننت باني الخطوب مؤهل ... فارسلته شعر النظي يخطب
فمذ رانا فان الفكر في همتي ... وعقلي بايدي حادث الدهر ينهب

فقوله فكرت لها من رقة النظم اشرب حسن والاحسن ان ينسب الشرب الى السمع كما قال الاخر في وصف قصيدة ... تكاد من عذوبة الالفاظ ... تشرب بها مسامع الحفاظ

ولعشر ذلك وكانت وفاته بعد الثلاثين والف بقليل والحصكفي بفتح الحاء وسكون الصاد
المهملتين وفتح الكاف في آخرها الفاء هذه النسبة الى حصن كيفا وهي مزدياربكر قال في المشترك
وحصن كيفا على دجلة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصني
وقد نسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذا نسبوا الى اسمين اضيف احدهما الى الاخر كبوا مزجوع
الاسمين اسما واحدا ونسبوا اليه كما فعلوا هنا وكذلك نسبوا الى راس عين رسعني والى عبد
الله وعبد شمس وعبد الدار عبدلي وعبشمي وعبدري وكذلك كل ما هو نظير هذا والعباسي
نسبة الى العباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ذكر ان جده كان منسوبا اليه واشتهر
بينهم في طلبة بيت المنلا لان جد والد ابراهيم هذا كان يعرف بمنلا حاجي وكان قاضي
قضاة تبريز له شرح على المحرر في فقه الشافعي للرافعي وحاشية على شرح العقايد
للتفتازاني سماها تحفة الفوايد لشرح العقايد وحشى شرح الطوالع وشرح الشاطبية
وفصوصا بن عربي وكتب على الجعميني في الهيئة شيأ

الكوكبي

ابراهيم بن احمد بن محمد بن احمد بن يحيى بن محمد الكوكبي الحلبي قاضي مكة مزاجلا العلما قرا في
مبادي عمره على الشيخ الامام عمر المرضي وعلى والده في مقدمات العلوم حتى حصل ملكة ثم
توجه الى دار الخلافة وسلك طريق المولى وقرا على بعض افاضل الروم حتى صارت له الملكة
التامة ثم من الله عليه فتزوج بابنة المولى عبد الباقي بن طورسون وصحبه معه
لما ولي قضا مصر اليها فحصل له مالا جزيلا ثم رجع في خدمته الى قسطنطينية فمات ابن
طورسون ثم ماتت الزوجة وتقرم المال وقصر في النهوض فاخذ بعد اللتيا والتي مدرسة
ايا صوفيه ثم لم يزل يطلب عزل نفسه عن المدرسة فلا يوافقونه حتى تركها شاغرة من غير اخذ
معلوم ولا القادرسما صلا وكان ايام الانفصال الكبير ورد حلب ووالده حيان فنزل عند
والده فشكت امه اليه مزايبه ما يصنع بها فنشاجر وابوه وتقاضيا ورحل عزد ار والده
وصار كل يسب الاخر فاسترضى المذكور جماعة مزالعلما الاين ثم اخذوه الى الوالد
فقبل يده وتبارءا من الطرفين واخذ الامر على قضا مكة فسافر من مصر بحرا ثم اراد ان ينقل
ابنه من سفينه صغيرة الى مركب مخاف على ابنه وحمله الملاح فسقط الى البحر وغرق وتناول
بعض الخدمة الولد فنجا وذلك حين توجهه عند جده في سنة تسع وثلاثين والف وكان
عمره نحو سبعين سنة وبنوا الكوكبي بحلب طايفة كبيرة سيا تحتهم في كتابنا هذا جماعة
وكلهم علما وصوفيه واول من اشتهر منهم محمد بن ابرهيم المتوفى سنة سبع وتسعين وثمانمايه
ذكره ابن كنبلي في تاريخه قال ودفن بجوار جامع المعروف الان بجامع الكوكبي بمحلة
الجلوم بمدينة حلب وعمرت عليه قبة مزمال كامل حلب سببا لجرامسه وكانت طريقة
ادريسيه وانما قيل له الكوكبي لانه كان في ابتداء امره صواد يعمل المسامير الكوكبيه
ثم فتح الله عليه وحصل له الشهرة الزايده والله تعالى اعلم

السلطان ابراهيم

السلطان ابراهيم بن احمد بن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن محمد بن مراد بن
بايزيد بن محمد بن مراد بن اورخان بن عثمان بن ارطغول بن سليمان شاه السلطان الاعظم
احد ملوك ال عثمان المطوق بعقد مفاخرهم جيدا لزمان قد تقدر انا صل بيتهم مزالتركمان
النزالة الرحالة مزطايفة التاتار وينتهي نسبهم الى يافث بن نوح وهو الجد السادس
والاربعون للسلطان ابراهيم ولما كانت اسماوهم اعجمية اضربت عن ذكرها لطولها
واستجماها ومرعايتع فيها التصحيف والتحريف ان لم يضبط شي منها ولا حاجة الى
الاحاطة فيها بلا فايدة فانها مذكورة في التواريخ التركية وانما ذكر جدا ظهورهم
فهو شايع مشهور وقد تكفل به عين واحد مزالمورخين فلا نطيل بذكره ونرجع الى ما
هو الغرض مزترجمة السلطان ابراهيم فنقول تولى السلطنة بعد موت اخيه السلطان
مراد في تاسع شوال سنة تسع واربعين والف وقيل في تاريخه على لسانه استعنت
باسه وكان ملكا معظما حسن المنظر سمح الكف وكان زمانه انضر الازمان وعصره احسن العصور
واطاعته جميع الممالك وسكنت بيمن دولته الفتن واعتدل به الزمن وفيه يقول الامير
منجك بن محمد المنجكي الدمشقي قصيدته التي مدحه بها وهي مزغرر القصايد ومطلعها

قوله

قوله
- لوكنت اطمح بالمنام توهما . لسالت طيفك ان يزور وترحما .
- حاشا صدودك ان تزورفانها . تحلو لدى واذا اسيغت علقما .
- فاهجر فيحرك للتفات صبوة . القاه منك تختلف وترحما .
- عذب فوادي بالذي تختار . لوكنت منسيا تركت وانما .
- لولم تكن بغبار طرفك الحلت . عين الغزاله صدرها وجه الدما .
- ملك مزالايمان جرد صارما . بالحق حتى الكفر اصبح هلما .
- لوشاهد المطرود سطوة باسه . في صلب ادم للسجود تقدما .
- العدل اخرس كان قبل زمانه . اذ نت له الايام ان يتكلما .
- لم تخط اسياد الفلا في عهده . بين الشقايق خيفة ان تهتما .
- عقد المشارع على العداه سحايا . لولا الحيا لسقى العداماد ها .
- ودعت ظباه الطير حتى انه . قد كان يسقط فرخه شرا لما .

الشاهد ومحل ظفر

وكان صاحب طالع سعيد ما جرجيشا الى ناحية الا انتصر ولا قصد فتح بلدة الا
بها ومزالفتوحات التي وقعت في عهده فتح قلعة الفرق وكان اهل دايرتها مزالكفار ظهروا
الشقاق فجمع اليهم جيشا فافتتحها في سنة اثنين وخمسين والف وفتح حانيه احد البلاد
المشهوره بجزيرة اقريطش بفتح الالف وسكون القاف وكسر الراء المهملة وسكون
الثناة من تحت وكسر الطا المهملة وفي آخرها شين معجمة وتعرف الان بجزيرة كريت
وكانت لملوك الفرنج العروفين بالبندقيه وهذه الجزيرة مزاعظم الجزاير واكبرها
تشتمل على بلاد ومرسا تيق كثيرة وذكر بعض مزدخلها ان بها مزالقرى اربعا وعشرين
الفقريه وان دورها ثلثمايه وخمسون ميلا وذكر في كتاب الفرسان دورها سبعة
خمسة عشر يوما وهي ذات ثمار مزنضرة وبها انواع الفواكه والثمار وخيراتها وافره
وبالجملة فانها مزاحاسن الجزر وكان السلطان ابرهيم ارسل اليها عساكره بالسفن
الكثيرة وقدم عليهم حاكم البحر يوسف باشا الوزير فدخل الجزيره وحاصر قلعة خانيه
وافتتحها وكان ذلك في عشري جمادي الاخرة سنة خمس وخمسين والف ثم بعد ها قدم الى
القسطنطينية قتله السلطان لاسر نقم عليه واحر مكانه الوزير الكبير حسين باشا
المعروف بدالي حسين وجهز معه عدة مزوزرايه وامرايه الى فتح الجزيره بتمامها
فوصل اليها ونازل قلعة رثمنو واستعار عليها باللهم حتى اهلك خلقا كثيرة مزالفرنج
بسبب ذلك وفتحها واستولى على جميع قرى الجزيرة ولم يبق منها مما خرج عن
ملك آل عثمان في تلك الجزيرة الا قلعة قنديه وطال امرها مدة مديده حتى فتحت
في زمن سلطان زماننا السلطان محمد كما سنذكر ذلك تفصيل فتحها في ترجمة الوزير احمد باشا
الفاضل وبالجملة فان السلطان ابرهيم المذكور كان ميمون النقيبه منصور الكتيبة وكانت
ولادته في سنة اربع وعشرين والف وخلع عن الملك في نهار الخميس سادس عشر رجب سنة
ثمان وخمسين والف وكانت مدة سلطنته ثمان سنين وتسعة اشهر وذكر سيخلصه يحتاج
الى تفصيل عمل اعرضنا عنه لشهرته ومحصله انه كان ارتكب بعض امور تتعلق بهوى النفس
واطال في تعاطيها حتى ملنه اركان دولته ثم اجمعوا وخلعوه مزالسلطنة وسلطنوا مكانه
ولده السلطان محمد وفي ثالث يوم مزخلعه قتلوه ودفن في مدفن عمه الصالح السلطان
مصطفى الى جانبه بجامع ابا صوفيه وممات اتفق له ولم يتفق لغيره مزالسلاطين فيما اعلم
انه يرى سلطنة ابيه وعمه واخويه وولده ووجدت في بعض المجاميع القديمة فايدة
غريبة بنا سبة ايرادها هنا محصلها انه استقرى مزولي السلطنة وكان اسمه ابرهيم
فوجدوا لم يتم لاحدهم امرها الا القتل وقال الراغب في محاضراته قال ابو علي النطاح
كان المهدي يحب ابنه ابرهيم فقالت له شكلة ام ابرهيم الا تراه يلي الخلافة فقال لا
ولا يليها مزاسمه ابرهيم ان ابرهيم الخليل اول نبي عذب بالنار وان ابرهيم ابن النبي
عليه السلام لم يعش وبويع ابرهيم ابن المهدي فلم يتم له الامر واحكم ابرهيم الامام امر الملك
فقتل وتم لغيره وطلب الخلافة ابرهيم بن عبد الله بن الحسين فاعانت له على جلا لشوكة جيشه

مولد السلطان ابراهيم ووفاته

فايدة غريبة مما تعلق بالسلطنة مزاسم ابرهيم الا قتل فاعرفها

وقد باع المتوكل لابنه ابرهيم الموتيد فلم يتم له وقتل وهاذكر من اللغم هو شئ غريب ينبغي التعرض للكلام عليه فانه مستحدث وهو في الاصل من عمل الفرنج اصطنعوه في محاصرة بعض الحصون في اوايل القرن التاسع على عهد السلطان سليم الاكبر واشتهر عند ملوك الروم حتى قاتلوا فيه على الفرنج وكيفية عمله على ما تلقيته من الافواه ثم وجدته في بعض الجوامع تخط بعض الادبا انه اذا حوصرت قلعة او حصن وتعسر تملكه لصعوبته يسوقون امامه تلا عظيما من التراب ثم يحفرون من تحت ذلك التراب سردابا عظيما الى ان يصلوا الى الاساس ثم يجوفون قعر الاساس مقدار ما يريدون بحيث انهم لم يخرجوا من تحت الحجارة ابدا فاذا خرجوا بطل جميع العمل وينقلون التراب من السرداب الى الخارج خفية ليخلوا ما تحته ثم يملونه بالنفت والبارود طولا وعرضا ويضعون فتيله تخينة من القطن مقدار شبرين فيحرقوا اطرافها بالنار في الخارج ويضعون فتيلة اخرى على قدرها ثم ياخذون بالساعة مقدار ما ان احترقتا يعملون في اي وقت تصل النار من الفتيلة الى البارود تحت الارض ثم ان العسكر ياخذون الاهبة للهجوم ويسدون باب اللغم سدا محكما خوفا من رجوع البارود الى العسكر خلف وعند احراق البارود ينقلب ما فوقه من جدار او سور او غير ذلك فيهجم العسكر دفعة واحدة ويملكون القلعة بهذه الحيلة وهذا ما انتهى الي من خبره على هذا التفصيل والله تعالى اعلم

الشبيلي

ابراهيم بن اسمعيل الرملي الفقيه الحنفي المعروف بالشبيلي كان احد الفقها الاجلا عالما بارعا يرجع اليه في العلم وله مشاركة جيدة في فنون الادب وغيرها وكان حسن الاخلاق لين المعركة وفيه تواضع وانعطاف ولد بالرملة ونشا بها ورحل الى القاهرة واخذ بها عن الامام رئيس الحنفية في وقته احمد بن امين الدين بن عبد العال والعلامة عبد الله النحراوي الحنفي ثم رجع الى بلده واقام بها يدرس ويفيد الى ان مات وممن اخذ عنه وانتفع به الشيخ محي الدين بن شيخ الاسلام خير الدين الرملي والسيد محمد الاسكري مفتي الشافعية بالقدس وغيرهما وكانت وفاته بالرمله في سنة تسع واربعين بعد الالف رحمه الله تعالى

ابن تيمورخان

ابراهيم بن تيمورخان بن حمزة بن محمد الرومي الحنفي نزيل القاهرة المعروف بالقراز الاستاذ الكبير شيخ الطايفة المعروفة بالبرامية كان صاحب شان عال وكلمات في التصوف مستعذبة والفاظ سايل في علوم القوم منها رسالة سماها محرقة القلوب • في الشوق لاعلام الغيوب • وغيرها واصله من بوسنه ولد بها ونشا متعبدا متزهدا ثم طاف البلاد ولقي الاوليا الكبار وجد واجتهد وصار له في كل بلد اسم يعرف به فاسمه في ديار الروم علي وفي مكة حسن وفي المدينة ابرهيم واخذ الطريقة البرامية عن الشيخ محمد الرومي عن السيد جعفر عن امير سكين عن السلطان بيرام واقام بالحرمين مدة ثم استقر بمصر فاقام بالجامع الازهر مدة ثم بجامع قوصون ثم بالبرقوقية ثم قطن بقلعة الجبل فسكن بمسكن بقرب ساريه وجلس بجانوت بالقلعة يتعبد فيها الحرير وكان له احوال عجيبه ووقايع غريبه وحبب اليه الاجتماع والانفراد وكان في اكثر اوقاته ياوي الى المقابر بظاهر القلعة وباب الوزير واذا غلب عليه الحال حال كالاسد المتوحش وقد رايته النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المرتضى بين يديه وهو يقول يا علي اكتب السلامة والصحة في العزلة وكرر ذلك فمن ثم حبب اليه ذلك وكان يخبر انه ولد له ولد فلما اذن المؤذن بالعشا نطق بالشهادتين وهو في المهد وكانت وفاته في سنة ست وعشرين بعد الالف ودفن عند اولاده بتربة باب الوزير تجاه النظامية هكذا ذكره الامام عبد الروف المناوي في طبقاته الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية وفيما حرر تصحفا منها مع بعض تحريف وتغيير والقراقة بفتح القاف والراء المخففة وبعد الالف فاها فراقتان الكبرى منها ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وبقراقة مخرج المعادن جيفر نزل بها بعد ذين

محمد وفي مصرم

المكانين

ابن حسام الدين

المكانين فنسبا الجم ولها تين ثالثة وهي محلة بالاسكندرية مسماة بالقبيلة فالله يا قوته رحمه الله تعالى في المشترك والله تعالى اعلم

ابراهيم بن حسام الدين الكرماني المتخلص ببيد شرح يحيى ذكره ابن نوحي في ذيل الشقايق ووصفه بالتركية فوق الوصف وكان على ما بفهم منه في غاية من الفضل والكمال مشهورا بفنون شتى معدودا من افراد العلما قال وقد ولد في سنة ثمانين وتسعماية واخذ عن والده ثم قدم الى قسطنطينية فاتصل بخدمة المولى سعد الدين ابن حسن جان معلم السلطان ولازم منه على عادة علما الروم وهذه الملازمة ملازمة عرفية اعتبارية وهي المدخل عندهم لطريق التدريس والقضا ثم درس بمدارس الروم الى ان وصل الى مدرسة محمد باشا المعروفة بالفتحية وتوفي وهو مدرس بها وله تاليف منها تكملة تغيير المفتاح الذي الفه ابن الكمال ونظم الفقه الاكبر والشافية وشرحهما وله من طرف والدته سيادة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ست عشر والف بجلالا الاستنبولي ودفن بجوار مسجد شريف خاتون بالقرب من جامع محمد اغا داخل سور قسطنطينية

الطالوي

الامير ابراهيم بن حسن بن ابرهيم الدمشقي الطالوي الارتقي الامير الجليل فريد وقته في الكرم والحمد الثابت ووصل في الشجاعة المرتبة يقصر عنها ابنا زمانه وفيه يقول قريبه ابو المعالي درويش محمد الطالوي في قصيدته الرايئة التي ارسلها من الروم يذكر فيها اعيان الشام قوله

• منهم جناب الطالوي • سليل ارتق ذي السرى • في السلم كالغيث الطلي •
• والحرب كالليث الهصور • محي مكارم حاتم • بين الانام بلا نكير •

ولد بدمشق في دارهم المعروفة بهم بمحلة التعديل ونشا في تربية ابيه ثم انه خدم احمد باشا المعروف بشمس نايب الشام وهو الذي بنى التكية بالقرب من سوق الاربعا ولما عزل عن نيابة الشام صحبه الى دار السلطنة واستمر في خدمته كما ولي ولاية كان معه ثم صار احد الحجاب بالباب العالي في زمن السلطان سليمان واعطي قرى واقطاعا كثيرة وسافر الاسفار السلطانية وترامت به الاحوال الى ان رجع الى دمشق في ايام هنا لك في جزيرة قبرس في عهد السلطان سليم بن سليمان وجمع ذخاير العساكر من بلاد الشام واخذها في المراكب من جانب طرابلس الى قبرس وكان راس العساكر اذ ذاك الوزير مصطفى باشا صاحب الخان الكبير والحمام الذي في سوق السريجة بدمشق ولم يزل كذلك الى ان تولى السلطان مراد بن سليم السلطنة فصير الامير ابرهيم راس العساكر بدمشق وسافر بهم الى فتح ديار العجم مرات عديدة وكان في ذلك محمود السيرة وبعد ذلك تولى الامارة في مدينة نابلس سنة سبع وتسعين وتسعماية واستمر بها حاكما نحو سنتين وانفصل عنها ثم اعيدت اليه وفي هذه المرة عينه امير الامرا بالشام محمد باشا ابن الوزير الاعظم سنان باشا لاستقبال ركب الحاج على عادتهم فحرس الركب من بتوك الى دمشق حراسة عظيمة ثم عزل عن حكومة نابلس وطرحه الدهر في زاوية الخمول حتى انفد غالب ما كان يملك وتفرقت عنه حفدته وسافر الى طرف السلطنة في سنة سبع بعد الالف واستمر زمانا طويلا ملازما وعاد ولم يحصل على طايل ولما قدم الوزير السيد محمد باشا الاصفهاني الاصل نايبا الى الشام عرض حاله عليه فرق له وعين له من التزام السمسارية في كل سنة اربعماية دينار على سبيل التفاعد واقام على تلك الحالة متقنعا بالكفاف الى ان توفي وكانت وفاته في سنة اربع عشرة بعد الالف والارتقي بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف نسبة الى ارتق بن اكسب جد الملوك الارتقية ذكره في تاريخ ابن خلكان ترجمة مختصرة مفيدة ونسبة بني طالو اليه مستفيضة على الالسنة

الاحسائي

ابراهيم بن حسن الاحسائي الحنفي من اكابر العلماء الايمة المتخلين بالقناعة المتخلين للطاعة كان فقيها نحويا مفننا في علوم كثيرة قرأ ببلاده على شيوخ كثيرة

واخذ بكر عن صفيها عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وكتب له اجازة حافلة اشار فيها الى تمكنه في العلوم واخذ الطريق عن العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين المرشدي حين قدم الاحساء وعنه الامير يحيى بن علي باشا حاكم الاحساء وكان يثني عليه ويخبر عنه باخبار عجيبه ولد مولفات كثيرة في فنون عديده منها شرح نظم الاجرومية للعم يطي ورسالة سماها دفع الاسى في اذكار الصبح والمساء وشرحها وله اشعار كثيرة منها قوله ؎ ولا تك في الدنيا مضافا وكن بها ∴ مضافا اليه انقدرت عليه ∴ فكل مضاف للعوامل عرضه ∴ وقد خص بالخفض المضاف اليه ∴ وكانت وفاته في ليلة السابع من شوال سنة ثمان واربعين والف بمدينة الاحساء والاحساء جمع وهو الماء ترشفه الارض من الرمك وهو الماء القائمة فاذا صار الى صلابة امسكته فتخفر عنه العرب وتستخرجه وهو علم لستة مواضع من بلاد العرب الاول احساء بني سعد بحذاء هجر بلد وهي دار القرامطة بالبحرين ومن اجل هذا نسبه هذا الى الاحساء هذه وقيل احساء بني سعد غير احساء القرامطة الثاني خرشان بالبيضاء من بلاد جد على سيف البحرين الثالث الاحساءة لحديلة طي باجا الرابع احساء بني وحبي بالقرعا وبينه تسعة اباركبار على طريق الحاج الخامس الاحساء التي للسادس ماء باليمامه بالقرب من بريقة الرحمان والله تعالى اعلم

∴∴

ابراهيم بن حسين بن احمد بن محمد بن احمد بن بيري صفي مكة احد اكابر الفقهاء الحنفية وعلمايهم المشهورين ومن برع في العلوم وتحرى في نقل الاحكام وحرر المسايل وانفرد في الحرمين بعلم الفتوى وجدد ما اثر العلم ما دثر له الهمة العلية في الازمان على مطالعة الكتب المفقهية وصرف الاوقات في الاشتغال ومعرفة الفرق والجمع بين المسايل سارت بذكره الركبان بحيث ان علماء الاقليم يشيرون الى جلالته اخذ عن عمه العلامة محمد بن بيري وشيخ الاسلام عبد الرحمن المرشدي وغيرهما وقرء في العربية على علي ابن الجمال واخذ الحديث عزا بن علان واجاز له كثير من المشايخ وكتب له بالاجازة جمع من الشيوخ الحنفية بمصر واجتهد حتى صار فريد عصره في الفقه وانتهت اليه فيه الرياسه واجاز كثيرا من العلماء منهم شيخنا الحسن بن علي العجيمي وتاج الدين البرهان وسليمان جنيد وكثيرا من الوافدين الى مكة ودلى افتاها ثم عزل عنها لما تولى الشريف بركات لما كان بين المترجم وبين محمد ابن سليمان المنزلي من عدم الالفة وكانت امور الحرم في اول دولة الشريف بركات منوطة به والشريف بمنزلة الصغير الحافظ لمرتبة العدة وكان له ولد نجيب مات في حياته فانقطع بعد ذلك عن الناس ومع ذلك فهو مجد في الاشتغال بالمطالعة والتحرير وله مولفات ورسايل كثيرة تنيف على سبعين منها حاشيته على الاشباه والنظاير سماها عمدة ذوي البصاير وشرح الموطا رواية محمد بن الحسن في مجلدين وشرح تصحيح العقيدي للشيخ قاسم وشرح المنسك الصغير للملا رحمه الله وشرح الموطا منظومته ابنا للمحنة في العقايد ورسالة في جواز العمرة في شهر ربيع والسيف المسلول في دفع الصد عن الرسول ورسالة في المسك الزاد واخرى في حرمة العقيقة ورسالة في بيض العيد اذا دخل الحرم واخرى في الاشارة في التشهد ورسالة جليلة في عدم جواز التلفيق رد فيها على عمه بكي فروخ وفرظ له على ما جماعة من العلماء منهم شيخ الاسلام يحيى بن عمر المقناري والشهاب احمد الشوبري وله غير ذلك من التاليف والتحريرات وكانت ولادته في المدينة المنورة في نيف عشرين والف وتوفي يوم الاحد سادس عشر شوال سنة تسع وتسعين والف وصلى عليه عمر يومه بالمسجد الحرام ودفن بالمعلاه بقرب بنت السيده خديجة رضي الله تعالى عنها وكان قلقا من الموت فراى النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بليلة في المنام وهو يقول له يا ابراهيم متى فاتك لك الى اسوة حسنة فقال بارسول الله على شرط ان يكتب لي ثواب الحج في كل سنة فقال صلى الله عليه وسلم لك ذلك او كما ما معناه هذا

ابراهيم بن رمضان الدمشقي المعروف بالسقا الواعظ الحنفي المذهب كان في ابتداء امره يسقي الماء داخل قلعة دمشق ثم رحل الى الروم وقرء القرآن وجوده واشتغل في

ابن بيري
شيخ الاشياخ

مولد المترجم ووفاته

السقا

غيره من العلوم على المولى يوسف بن ابي الفتح امام السلطان ولازمه حتى صار له ملكة في القرات والوعظ وحفظ فرد عامر العبادات كثيرة واعطى امامة مسجد مدينة الى ايوب واقام بالروم مقدار اربعين سنة ثم انه ترك الامامة واخذ المدرسة الجوزيه بدمشق وقدم اليها وانقطع بقية عمره بالجامع الاموي واضر في عينيه ويديه ورجليه وكان دايم الافاده والنصح وقراء عليه جماعة من اهل دمشق وكنت انا في حالة صغري جودت عليه حصة من القرآن وكان اهل الروم الذين يردون الى دمشق يميلون اليه ويعتقدونه وكان يعظمهم تاره على كرسي وتاره وهو جالس مكان تدريسه ويبالغ في التهديد وكان لا يخلي من تعصب وبالجملة فانه كان له نفع منتشر وكانت وفاته سنة تسع وتسعين

والرجز والف

الجمل

ابراهيم بن الملا زين الدين الدمشقي المعروف بالجمل كان ابوه زين الدين من اهل نخجوان من بلاد العجم ورد دمشق وتدربها وولد له بها ثلاثة اولاد احمد ومحمد وابرهيم هذا فاما احمد ومحمد فستاتي ترجمتاهما خاصتين واما ابرهيم هذا فانه نشا وقرء في بعض العلوم واشتهر بمعرفة الطب وتولى احتراريا سة الاطباء وناب في محاكم دمشق وكان فيه دعابة ومزاح وكان يجري بينه وبين القاضي محمد بن حسين بن عين الملك الصالحي المعروف بالقاق منافسات ووقايع كثيره وكان القاق مغرى بمجايه وثلبه واتفق له انه اوقع به مكيدة اراد فضيحته بها وفطن بها ابراهيم فتحاماهم هو واياه وتشاتما وهجره ابرهيم بعد ذلك فقال فيهما الاديب برهيم بن محمد الاكرمي الاتي ذكره

انظر الى حال الزمان ∴ وما اعتراه من الخلل ∴ القاق مزجاجه ∴
شركا لبصطاد الجمل ∴ فجرى بذلك بينهم ∴ حرب ولا حرب الجمل ∴

ولما ولي اخوه احمد قضاء دمشق مات في زمنه الملا علي الكردي وكان مدرس النقوية فوجه تدريسها اليه فقال فيه الاكرمي المذكور ؎

يا ايها الجمل الذي ∴ عدت الروح به دوارس ∴ قد كنت ترجف في الحقول
فصرت ترجف في المدارس ∴ فابرك وكل واشرب وبل ∴ وارتع فما الروم خارس

ابن جمعة

ثم بعد موت اخيه المذكور وجهت المدرسة عنه واختل بعد ذلك عقله ونكد عيشه وكانت ولادته في سنة خمس بعد الالف وتوفي في سنة ثمان وخمسين والف ودفن بمقبرة الفراديس بالقرب من قبر ابي شامه رحمه الله تعالى ؎

ابراهيم بن عبد الله بن ابرهيم بن ابي القاسم بن اسحق بن ابرهيم بن ابي القاسم ابن ابي القاسم ابن جمعان بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن يحيى بن عمر بن محمد بن احمد بن علي بن الشويخ بن علي بن وهب بن علي بن شريف بن ذوال بن سنوع بن ثوبات بن عيسى بن سحاره بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان العكي العدناني المصري الذوالي اليمني الزبيدي الشافعي الامام العالم العامل كان جامعا للفنون خاشعا متواضعا منورعا محافظا على الذكر لا يخلي وقتا من الذكر والخير ملازما للمسجد ملاطفا اخذ الفقه والحديث وغيرهما عن شيوخ كثيرين منهم عمه العلامة محمد بن ابرهيم وتوطن بيتا لفقيه بن عجيل وانتهت اليه فيها الرياسة في علوم الدين وله فتاوى كثيرة متفرقة ورسالة منظومة في العروض سماها اية الحايرين الى الفلك من اخر حرف الدوايرين واخذ عنه جماعة من العلماء منهم الشيخ الفاضل عبد الله بن عيسى المغربي وكان يحب الطلبة ويبالغ في ملاطفتهم والاحسان اليهم واجاز كل من قرء عليه وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله في الالميات

قصدي رضاك بكل ما امكنا ∴ فامنن علي بذاك من قبل الفنا ∴
ولئن رضيت فذاك غاية مطلبي ∴ والقصد كل القصد بل كل المنا ∴
لو ابذلن روحي فدى لرايتها ∴ اهرا حقيرا في جنابك هينا ∴
وبقيت من خجل لعبد جانا ∴ والكل هالكم فما منا منا ∴
ولقد تفضلتم بايجادي لذا ∴ انعمتم ايضا بكوني هؤمنا ∴
لو لم تطولكم علي وفضلكم ∴ ما كنت موجودا ولا مني شا ∴
من ذا الذي يسمو ويشكر فضلكم ∴ لو عمر الابدين يشكر معلنا ∴

وانا المسيكين الذى قد جاركم ٭ للعفو منكم طالبا ولقد جنا
فباسمكم وبحرمكم وبجاههم ٭ منوا علىّ واذهبوا عنى العنا

وكانت وفاة ربيبة المفضل ابن المجيل فجر يوم الخميس الثانى والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين والف وبنو اجمان قبيلة من ضريف بن دوال بيت علم وصلاح وورع وفلاح قال الامام الشرجى فى طبقاته كل اهل بيت منهم الغث والسمين الا بنى اجمان فانهم كلهم سمين يعنى صالحين وبالجملة فهم قوم اصفيا غالبهم اهل صلاح وتخلق وقل من بدا بينهم فى منصب العلم لكونهم عمدة اهل اليمن وسنذكر منهم ابن هبيم جد ابراهيم هذا وابنه اسحاق عم هذا رحمهم الله

الموصلى

ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابى الفضل بن بركات بن ابى الوفا بن عبد الله بن محمد بن ناصر الدين الميدانى الصوفى المعروف بالموصلى ينتهى نسبه الى ابى بكر الشيبانى كان فقيها شافعى المذهب فرضيا حسن الخلق جم الطول جميل الشيم ولد ثروة وافرة واملاك وعقارات وكان مجلا بين الناس معظما وله حفوة ومريدون يرجعون الى همته الدارة وخيراته الغامرة وهو والد مولانا الشيخ عبد الرحمن الموصلى الصوفى الاديب الذى بمصر واشتهر وفاق على اهل عصره بالادب كرضى طال على نهر وكانت وفاة ابن هبيم هذا فى المحرم سنة اربع وخمسين والف بالمدينة المنورة عقب مسفره من مزايح ودفن بالبقيع الغرقد وبلغ من العمر خمسا وسبعين سنة

ابن العمادى

ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين بن محب الدين بن كمال الدين ابن ناصر الدين بن عماد الدين الدمشقى الحنفى العمادى احد بلغاء الشام المذكورين وفضلائها المشهورين وكان لمحاسن الادب وبدايع النثر ولطايف النظم كالروح للحياة والينبوع للماء ويجرى معها الى طبع سليم وخلق دمث ومحاورة سارة وكان قوى المبادرة كثير المحفوظات لذيذ المحاضرة مقبول الهيئة عظيم الهيبة نشاء فى نعمة ابيه مشمولا بعنايته مكتنفا برافته وهو اصغر اولاده الثلاثة الذين رزقهم بيحانا للمعالى حسنات الايام والليالى فهم عماد الدين وشهاب الدين وابراهيم وكان ابن هبيم احبهم اليه واقربهم لخاطره على ان كلا منهم نسيج وحده واطلاع شنايا مجده وقد سئل والد المرحوم عن التمييز بينهم فقال اكبرهم احكمهم واوسطهم اكتبهم واصغرهم افضلهم وبالجملة فان تفوق ابن هبيم مستفيض فهو لم يشاحنه فيه بوجه من الوجوه وكان فى ابتداء امره اشتغل على والده وعلى الحسن بن محمد البوريني فى انواع العلوم وعليهما تخرج فى الادب واخذ الحديث عن الشهاب الثلاثة النورة احمد العيثاوى الشامى واحمد الوفاى الحنبلى واحمد المقرى المالكى وبرع حتى غاد لوالده فى تفسير الكشاف ولازم من المولى عبد الله بن محمود العباسى ودرس بالمدرسة النورية الكبرى بتربة الداخل المتعارفة بين اهالى الديار الشامية بعد البلاد الروم وحج مرتين ثانيتهما قافيا بالركب الشامى وسافر الى الروم عقيب موت والده هو واخوه الاوسط وكان له فى صناعة الشعر فضل لا يرد واحسان لا يعد من جيد شعره

قوله انا كيف زاد فى الحشا جمال ٭ اكد الحسن فيهم تاكيدا ٭ فلقد اسس العذار بخدى
مينتى رونقا وللطف مزيدا ٭ وهو عمرى كلا شك شهى الهوى حيثما قد افاد معنى جديدا

وقوله مضمنا

لقد ودعت ستى يا رفاقى ٭ وقد قل التصبر والقرار
فوافت بعد حين وهى سكرى ٭ برنحها الشبيبة والوقار
فريعت من تبلج صبح شيبى ٭ وقالت لا ازور ولا ازار
فقلت لها وكم تعدين متنا ٭ كئيبا قد يراه الانتظار
فغضت طرفها عنى وقالت ٭ كلام الليل يمحوه النهار

ومما ينشد لنفسه

قوله لا تخش من شدة ولا نضب ٭ وثق بفضل الاله وارتج ٭
وارج اذا اشتد هم نازلة ٭ فاخر الهم ادل الفرج ٭

دقوله

دقوله وقد ركب فى الروم نزورقا فى البحر ٭

لما ركبنا بحر ٭ وكاد من خاف يتلف ٭ على الكريم اعتمدنا ٭ حاشاه ان يتخلف ٭

وكتب الى والدى وقد عزم على السفر من قسطنطينية وبقى والدى بها قوله

اليك اخى نصيحة ذى اختبار ٭ له حزم ومن فيه ولوع ٭ اذا جار الزمان وكل دهر ٭
على احراره فالزال جار ٭ واكسبك اغترابا وانتزاحا ٭ فكن متغربا فى اسكدار ٭
ترى فيها ظباء سارحات ٭ بالحاظ يصدون بها الفوارى ٭ وطورا تلتقى غصنا رطيبا ٭
حلاه حديقة من جلنار ٭ فقض العمر فيها فى سرور ٭ وصل ليل التواصل بالنهار ٭
وخل الاهل عنك وقل سلام ٭ على الاوطان منى فى الديار ٭ فاجابه بقوله

الخيارى

اتلك نصيحة من ذى تفضل ٭ امام فى الفضايل والفخار ٭ له فى كل علم طيب مجنى ٭
وفعل زانه كرم النجار ٭ ونظم يعجز البلغاء لفظا ٭ ولفظ كاللآلى والدرارى ٭
يقول وقوله لاشك صدق ٭ عليك اذا اغتربت باسكدار ٭ نعم هى جنة حفت بحور ٭
ودار ان حكت شمس النهار ٭ ولكن لم اجد فيها خليلا ٭ يعين اخا الغرام على اصطبار ٭

يساعدنى على كلفى بريم ٭ يعذب عاشقيه بالتنافر ٭
له لحظ يصول به دلالا ٭ فيفتر به نسيك ذا وقار ٭
وقد ان تثنى فهو غصن ٭ تحرك من هوى نأى الديار ٭
فمالى والقرار بها واتى ٭ يطيب لى القرار بلا قرار ٭
قضا ان الهى ليس يجرى ٭ على قدر الارادة باختيارى ٭

وله غير ذلك من محاسن القول واحسانه وكانت ولادته فى سنة اثنتى عشرة بعد الالف ولحقه الفالج فى اخر عمره فاستمر مريضا به مدة سنة ونصف وتوفى نهار السبت عشرى ربيع الثانى سنة ثمان وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير فى قبر والده الذى دفن به رحمهما الله تعالى

الخيارى

ابراهيم بن عبد الرحمن بن على بن موسى بن خضر الخيارى المدنى الشافعى احد المشاهير بالبراعة فى الحديث والمعارف وفنون الادب والتاريخ وكان واسع المحفوظات كثير حلو العبارة لطيف الطبع كانما امتزج مع الهوا وخلق من رقة القبا وله الاشعار الرايقة والرسايل الفايقة اشتغل على ابيه فى الفنون واخذ عنه ولزم السيد ميرا البخارى المدنى الحسنى وانتفع به فى كتب ابن عرفى وغيره واخذ عن المحدث الكبير محمد بن علا الدين البابلى حين مجاورته بالمدينة وحضر درس قاضى الحرمين العلامة محمد الرومى المعروف بالمغربى فى تفسير القاضى البيضا وكمل جزء عم الى ختام سورة الطارق وصح مطالعة المولد واجاز له وكان اكثر اشتغاله على الشيخ الامام عيسى بن محمد بن محمد بن احمد بن عامر الغزى الجعفرى المدنى ثم المكى لازمه كثيرا وكان الشيخ عيسى رحل الى مصر فى حدود سنة ست وستين والف فاستجاز للخيارى من كل من اخذ عنه من كبار العلماء الموجودين اذ ذاك بالقاهرة وسا ذكرهم فى ترجمته وكان الخيارى كثير الهيام بذايم الثنا عليه وانما برع بالتلقى عنه وخطب المسجد النبوى والف وله من التاليف رسالة فى عمل المولد الشريف سماها خلاصة الانحاك والنقول فى الكلام على قوله تعالى لقد جاكم رسول ودرس بعض المدارس بعده فاة ابيه وسعى لبعض المتغلبين من اهالى المولدين على المدينة فاخفق عنه وكان ذلك سببا لمفارقته المدينة ودخوله الروم حتى قرر المدرسة عليه والف فى مسفره رحلة سماها تحفة الادبا وسلوة الغربا تشتمل على ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين من محاسن الاخبار ولطايف الادب ودخل دمشق مع الركب الشامى فى ثمان عشرى صفر سنة ثمانين والف فعظم بها قدره وانتشر ذكره واقبل عليه اهلها وبذلوا فى اكرامه الجهد ووقع بينه وبين ادبايها محاورات ومطارحات كثيرة ذكرها فى رحلته ومنها ما انشده له العلامة السيد محمد بن حمزه نقيب الشام عند ما وصل وقد جاءه

قوله ٭ وكنت اسايل الركبان عنى ٭ اقام بمهجتى وناى بوعده ٭

فلما ذر شارقه جنينا ، بافق الطرف عاوده هجوعه ، فاجابه بقوله
ايا رب الموالى والمعالى ، ومز بالرق لباه مطيعه
لقد حملت فى خلق وخلق ، باعظم ما تخيله سميعه
وشرفت الرقيق برفع ذكر ، علت بانى حقا وضيعه
قدمت ضيا افق الشام ، بلى افق الوجود اذا جميعه
ومذقرت بمرأى العين منى ، جرى الطرف عاوده هجوعه

وكتب اليه السيد عبد الرحمن ابن السيد محمد النقيب المذكور قوله

ايا سيدا حاز المكارم واللطفا ، ومز ساد فى حلبة الفضل الاخفى
لذلك بعنو القول اظمت عقده ، وقرطت اذان الحسان به شنفا
ولم لك فى طرق البلاغة مزيد ، هصرت بها غصن الكمال مع الاكفا
لذلك قد اقررت بالفضل اعينا ، فشارف ذرى العلياء امردها كفا
ستحظى بما تنمى عليك مفاضة ، وترشف مسئول الامانى بما رشفا
وحاك بها انسان عين اولى النهى ، الوكة اسوق مز المخالعى الاصفا
تهادى كم عرف الرياض تحيته ، وتنشر مز صنو الوداد لكم ضحفا

فاجابه بقوله

ايا سيدا ما زلت اساله عطفا ، وياما جدا لم الوقى حقا له اكفا
تفضلت لما ان بعثت برقعة ، هى الروضة الغناء والدمنة الوفا
تنزهت فيها واجتليت محاسنا ، وحليت سمعى مز لآليها شنفا
اشدت بها ذكرى وقد كان خاملا ، فهزت معاليها الحسان الى الحطفا
ولكنها ادمت لوحى اشارة ، فكنت الى فهم لها الاسبق الاوفى
لعمرك للعليا ادركت يافعا ، وقد خطبتنى ما مردت لها كفا
وانى لمن سباق حلبتها اذا ، تجاروا نكم خلفتم سابق خلفا
وكم فزت مز غاداة خدر مجنب ، بغيدا جيد قد باحت لى الرشفا
وردت بها مز مورد الفضل موردا ، حلا لى فحاز المورد الاعذب الاصفا
فهاك وحيد الدهر عين زمانه ، الوكة صنا رع فاقدا لالفا
وقابل حلاها بالقبول فانها ، غريبة شكل فيك اغربت الوصفا
فان بك غيرى جاد بالفضل مبتد ، فانى ابراهيم وهو الذى وفا

واقام بدمشق ثمانية عشر يوما واخذ بها عن المحدث الكبير المعمر شيخنا محمد بدر الدين البلبانى الصالحى الحنبلى والعلامة المحقق عبد القادر بن مصطفى الصفورى ثم رحل الى الروم فدخلها وكان ملك الزمان السلطان محمد اذ ذاك ببلدة ينكى شهر فوصل اليها واجتمع بالمفتى الاعظم المحقق الكبير يحيى بن عثمان المنقارى وقراء عليه محلا من تفسير البيضاوى واجاز له وقرر المدرسة عليه وناله من قيام مقام الوزير الاعظم مصطفى باشا الذى صار اخا وزير اعظما نعمة طايله ووجه اليه جرايتين وله بين عثمانيا من خزينة مصر فى كل يوم وعاد الى قسطنطينية واخذ بها عن قطب التحقيق ابى السعود ابن عبد الرحيم الشمرانى الاتى ذكره ثم قدم دمشق واعتنى به اهلها كاعتنايهم به فى قدمته الاولى واخذ عنه من اهلها خلق كثير واجتمعنا نا به مرارا واسمعته من اول الجامع الصحيح للبخارى وسمعت منه واجاز نى بجميع من رواياته وكتب لى اجازة بخطه فى اليوم الثانى من رجب سنة احدى وثمانين والف وتوجه الى مصر ونزل الرملة وهو متوجه واخذ بها عن خاتمة العلماء خير الدين بن احمد الرملى الحنفى ووصل الى القدس والخليل وغزة واخذ بها عن الشيخ الامام عبد القادر بن احمد المعروف بابن الغصين ثم دخل القاهرة واخذ بها عن عالم الربع العامر العلامة الشبراملسى والشيخ الامام محمد بن عبد الله الخرشى المالكى والشيخ يحيى ابن ابى السعود الشهاوى الحنفى والسيد العلامة احمد بن السيد محمد الحنفى المعروف بالحموى واقام بالقاهرة الى العام الرابع والعشرين من ذى القعدة وعكف على التحرير والقا

الدروس ولم تطل مدته حتى مات وبالجملة فانه كان من افراد الدهر وكانت ولادته سحر ليلة الثلاثا ثالث شوال سنة سبع وثلاثين والف وتوفى ليلة الاثنين ثانى رجب سنة ثلاث وثمانين والف بالمدينة فجاة قيل بسبب هوتمان شيخ الحرم المدنى الزم ائمة الشافعيه وخطباهم ان يسروا فى الصلاة الليلية بالبسملة كالحفيّة فلم يمتثل لخيارى وقال هذا الامر ليس اليك فدس اليه من سقاه السم ودفن بالبقيع

السعالاتى

ابراهيم بن عبد الرحمن الدمشقى الفقيه الحنفى المعروف بالسعالاتى الاديب الشاعر الجيد الطريقة الحسن البديهة كان فى ريعان عمره وعنفوان امره يشتغل بصناعة النظم فيبدى كل معنى نادر ، ويخترع كل مثل سايرٍ ، كقوله

تقمص ثوب الليل من فوق لؤلؤ ، ورصع بالدر الجمان بديدا
والبسنى مرط النحول مخلقا ، واعدمنى برد الشباب جديدا

وقوله

غزال كناس لو رانه مز السما ، كواكبها حزت اليه سجودا
ان الغزال الذى فى طرفه حور ، فى مرشفيه سلاف الراح والحبب
حارت لرؤيته الابصار حين بدا ، غصن الجمال حلاه اللطف والادب
جاما مز هيف مياس قامته ، الا عليه فواد الصب يضطرب
دارت اليه قلوب العالمين فما ، قلب لغير هواه اليوم ينقلب

وقوله

حتى م يا ظبى النقا ، عنى تجنب فى كنا سك
لا تنأ عن عينى وتهجر فى قلا مز دون نا سك
انا عبد رقك ان تجبك وان تشأ سطوات با سك

وقوله

لا تبغ بالاعراض قتلى وا سقنى بحيات راسك
يا عبد تشخص الابصار حين بدا ، فى طلعته جل مز بالحسن عبدها
كانما الحسن لما ان صورته ، قد قال للحسن كن وجهها فكان لها

وتلاعبت به الاقدار يمنة ويسرة وقاسا مز ضنك العيش وسوء المنقلب حوالا واهوالا وصبر على الم المحنة صبر الم يعهد مثله وفى ذلك يقول

تصبرت فى اللا واحتملت الصبر ، ولولا مرو ف الدهر لم يعرف الحر
وان الذى ابلى هو العون فانتب ، جميل الرضى يبقى لك الذكر والاجر
وثق بالذى اعطى ولا تك جازعا ، فليس يحز ان يرتعك الضر
فلا نعم تبقى ولا نقم ولا ، يدوم كلا الحالين عسر ولا يسر
تقلب هذا الامر ليس بدايم ، لديه مع الايام حلو ولا مر

وسافر احرا الى الروم وجرى له مع ادبايها محاورات مقبولة كان كثيرا ما يلهج بها وبعد ما رجع الى دمشق استيد بكتابة الاسئلة المتعلقة بالفتوى للمفتى الحنفى وبقى فيها حتى يلح مرتبة لم يصل اليها احد مز ابناء العصر وكان له مز الاستحضار الغريب لفروع المذهب واستخراجها مز محالها بسهولة مع التبحر فى الفقه وكثرة الاطلاع وكان احيانا يتعانا الشعر فيتكلف له لغلبة الفقه على طبعه واجود ما وقفت له مز شعره الذى نظمه اخر قصيدته التى ارسلها للمختارى المذكور قبله واستحسنت منها هذا القدر الذى كتبته ومطلعها قوله

حبا الحبا سابق الغوادى ، سكان ذاك الحمى فوادى ، وحاك فهم وكم منهما
ربيع فطر معلم الابراد ، ولا عدا الخصب ضاربا دهم ، منازل الاقبال والاشا
ولا جفا صوب العهاد عهدهم ، ولا الذ لخت بذاك النادى
هم خيرة بين الضلوع والحشا ، منى محل الروح والسواد
فلست اخشى بعدذاك عاديا ، مز رضى العتاب والمعاد
ولم اقل سقام جسمى عرضا ، به يشان جوهر اعتقادى

وكان حريصا على جمع الكتب واقتنى منها اشيا كثيرة فى كل فن ووقفها اخرا على بيته وكانت وفاته ليلة الاربعا حادى عشر ربيع الاول سنة خمس وسبعين والف

وقد جاوز الستين ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان وكان ابتلى بمرض عالجه مدة
مديده واتفق اهل الاجمة على مرضه ولم يخلص منه حتى استحكم فيه فمات
ابراهيم باشا بن عبد المنان المعروف بالدفتردار نزيل دمشق واحد كبراء صاحب شان رفيع وقدر متواضعا ساكنا كثير العبادة وكان ملازما على اداء
الصلوات في اوقاتها مع الجماعة في الجامع الاموي ويحضر مجالس الاوراد والاذكار
ويحب العلماء والصلحاء ويذاكر في العلوم وجمع كتبا وكان له اطلاع على كثير
من الاحاديث النبويه وروى الحديث والتفسير والمسلسل بالاولية عن الشيخ
الامام فتح الله ابن محمود البيلوني الحلبي وقفت على اجازته له بخطه وتاريخ
الاجازة في السادس من رجب سنة تسع وثلاثين والف بالقدس والبيلوني المذكور
يومئذ مفتي الشافعيه وذكره والدي رحمه الله تعالى في تاريخه وقال في ترجمته
هو يوسفي المولد قدم دمشق اولا في حدود سنة اثنتي عشرة بعد الالف
وحج ثم عاد اليها ثانيا في سنة احدى وعشرين فكان الدفتر بالشام وهذه الخدمة
تتعلق بارباب الزعامات والتيمارات ثم عزل ثم ورد الشام دفتريا بها في سنة
خمس وعشرين وتوطنها وانعقدت عليه رياستها وصار الى امير الركب الشامي في
سنة احدى واربعين ثم عزل بعد ان حج بالركب في تلك السنة واقام دفتريا وبنى
في داره قصرا مطلا على الجامع الاموي ولزم انه نقب جدار الجامع القبلي لاجل الباب
فقال الاديب عمر ابن الصفدي في تاريخه • بنى بنقب القبلة ابراهيم • وهدم القصر المذكور
عقيب قتله وبنى حماما بالقرب من تربة السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
والصق داره التي كان يسكنها وتحفه وجعله منازل لاكبر على تدريس بقعة واجزاء بهما
في التربة المذكورة فقال الشيخ ابو بكر المرعي شيخ الاديب في تاريخه
• بنى واوقف بر جيم دام له • منجز لصلاح الدين حماما •
قلت وهذا من التواريخ البديعه فانه بين فيه المراد من غير حشو قال ولما قدم
الوزير احمد باشا المعروف بالكوجك حاكما بدمشق صدر بينه وبين صاحب الترجمة
منافسة ادت الى ان اغرض فيه الى الابواب السلطانيه فجاء الامر بالتفتيش عليه
في اعيان دمشق واحضره وامر مراد باشا ابن الشريطي الاتي ذكره بمحاسبته وكان ابن
الشريطي يبغض ابراهيم باشا فاطلع في ذمته اموالا كثيرة بسبب عرضه وكتب بذلك
حجة وحبسه في قلعة دمشق مدة وقبض على جميع ما يملكه فباعه ثم امر بقتله سرا
فخنق بالماء وقيل عصرت هذا كيره وقيل وضع على راسه الوساده حتى مات وحكى بعض
من شاهد قتله انه كان يقول في تلك الحاله اذا قتلتم فاحسنوا القتلة وفي ثاني
يوم قتلته اشيع انه مات فجاة وكتب بذلك حجة وكان قتله يوم الاحد خامس عشر
صفر سنة ثلاث واربعين والف ودفن بتربة صلاح الدين بوصيه منه رحمه الله تعالى

ابراهيم بن عثمان المعروف بابن كيوان احد اعيان دمشق المشهورين بالرئاسة
والنعمة الطائله وكان له دربة في الامور ومحبة للعلما وكان له شان عال عند
ارباب الدولة نافذ الكلمة في مهماته معظما عند الناس هو قرابتهم وله خيرات
وصدقات دارة ومرتبات جزا في الجامع الاموي واشتهر بابن كيوان لان والد كان من ربيب
كيوان الطاغية المشهور الاتي ذكره ونشا في دولة ابيه وصارا ولا مزا لجند ثم صار
بيا باشا والما راى احوال الجند آيلة الى الشقاق وتعرف الكلمة تفرغ عما بيده لاخيه
خليل الاتي ذكره واختار اقطاعا يعبث عنها بالزعامه ثم صار متفرغا بالباب العالي
واقام على صيانة املاكه وانصرافه عن الناس وكانت ولادته في سنة احدى والف وتوفي
في ثاني عشري جمادى الاولى سنة خمس وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير

ابراهيم بن عطا بن علي بن محمد الشافعي المرجوي امام الجامع الازهر الشيخ الامام العالم
العامل العارف بالله تعالى الملازم لطاعته كان منهمكا على بث العلم سالكا سبيل السلا
والنجاة مراقبا لله عالما بما ينفعه في دنياه واخرته مجتهدا في العباده متمسكا بالاسباب

القويه من التقوى فاتمامها بما لا يطيقه سواه حتى انه كان اذا مر في السوق بسدا ذنيه
حتى لا يسمع كلام من بجانبيه ويسرع في مشيته مطرقا خوفا من الله وخشيته حذرا من
تفويت وقته في غير عبادة وطاعة رحل من بلده الى الجامع الازهر واخذ عن به من اكابر علما
عصره كالشيخ سلطان وغيره واجازه جل شيوخه بالافتا والتدريس فتصدر للاقراء واشتهر
بالبركة لمن يقرا عليه وانهمك طلاب العلم عليه فنفاز دامنه باوفر نصيب والتقط حاشية على
شرح الغاية للخطيب واستمر سالكا طريق الاستقامة حتى ان اوان حمامه وكانت ولادته
في سنة الف وتوفي بمصر في اوايل صفر سنة ثلاث وسبعين والف ودفن بتربة المجاورين والرحمي
نسبة لمحلة المرحوم من منوفيه مصر والله اعلم

ابراهيم بن علي بن احمد بن علي السعدي الشافعي الحموي المعروف بابن كاسوحين نزيل دمشق
صاحب الورد اليومي الذي يقراه بعد صلاة الفجر عند المنارة الشرقية بجامع دمشق
ويعرف الآن بالورد الداودي كان من المعمرين الصالحين عليه سيما العبادة والصلاح
وكان ياكل من كسب يمينه ويتردد الى القاهرة للتجارة والتقى بها الجلة من العلماء مثل النجم
الغيطي صاحب المراح والاستاذ محمد البكري والشمس الرملي والبنوفري واخذ عنهم
وحضر درس البدر الغزي بدمشق وصحب ابنه الشهاب وتفقه بالشهاب العيثاوي
وكانت وفاته ليلة الاثنين رابع عشر شوال سنة احدى عشرة والف وقد قارب

ابراهيم بن علي الابرنيقي احد موالي الروم قاضي قضاة الشام ولي قضاها مرتين ودخلها في
المرة الاخيرة في اواسط شهر ربيع الثاني سنة خمس عشرة بعد الالف وكان في قضائه
حسن السيرة والاكرام للعلما واحترام لهم جدا وفي ايام قضائه كانت فتنة ابن جانبولاذ
ومحاصرته دمشق كما سا شرحه ان شاء الله تعالى في ترجمته وكان المترجم القاضي المذكور
احد من قام باعباء الصلح بين ابن جانبولاذ وبين عساكر الشام وتلافا الفتنة حتى رحل
ابن جانبولاذ عن دمشق ودافع عن اهل الشام بعض ما كلفوا به من الوزير مراد باشا حين جاء
الحلب لقتال ابن جانبولاذ وانفصل عن قضا الشام في اواخر سنة سبع عشرة بعد الالف
ورحل الى بلده ثم ازنيق واقام بها الى ان توفي وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين والف هكذا
ذكره النجم الغزي في ذيله لطف السمر واسا علم

ابراهيم بن عيسى بن ابرهيم بن محمد الفقيه الحنفي المكي المشهور بابي سلمة كان اماما فقيها
مطلعا على فروع المذهب صار فوقته في بث العلم وكان متحريا في الفتوى دينا خيرا مولده
مكة وبها نشا واخذ عن العلامة ابراهيم الدهان وبه تخرج وانتفع وحضر قبله درس
السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ محمد بن الى البقا الانصاري والشيخ عبد الرحمن
المرشدي واخذ الفرايض والحساب عن السيد صادق والحديث والتفسير عن الامام الكبير
محمد بن علان وعنه جماعة من اهل مكة من علمايها الموجودين الآن بها منهم صاحبنا الفاضل
الفقيه الفرضي صالح بن يعقوب الزنجاني الحنفي ودرس كثيرا وانتفع واشتهر بتقوى
الله تعالى والانهماك في طاعته وكانت وفاته بمكة في الرابع عشر من شهر رمضان سنة ست
وسبعين والف ودفن بالمعلاه رحمه الله تعالى

ابراهيم بن محمد بن محيي الدين بن علاء الدين بن محمد بن احمد بن علي بن سراج الدين بن عمر بن عبد الرحمن
الدمشقي الحنفي المعروف بابن الطباخ اصل والده من بلدة الخليل وابراهيم هذا ولد
بدمشق وبها نشا واشتغل في بدايته امره ثم تحنى بقاضي القضاة السيد محمد بن معلول ولا
منه وولي عنده بعض النيابات وسافر الى قسطنطينيه ثم عاد الى دمشق في حدود
سنة اربع وتسعين وتسعمايه واخبر بانه تقاعد عن درس ار بعين عثمانيا واقام بد
وسعى في دولة سنان باشا الوزير بدمشق على شيخ زاويه العلما بحرينة الشام فحصل
له في كل يوم ما يقرب من ستين عثمانيا قطعه ودرس بالسليميه بصالحية دمشق
وكان ملازما على العباده بالجامع الاموي مدة طويلة لا يبرح منه وكان شديد التعصب
لايام المخاصمة للعلما ويظهر ذلك في صورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاتفق انه سمع
النجم الغزي وهو يملي تفسير والده البدر المنظوم فانكر عليه وكان ينادي في الجامع الاموي

على رؤس الاشهاد باعلا صوته يا معشر المسلمين متى سمعتم بان كلام الله تعالى ينظم من بحر
الرجز وكيف ينزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن الشعر وبانى رجل مزعلما امته
يدخل كلامه فى الشعر فتصدى لمعارضته جدى المرحوم القاضى محب الدين
والف رسالة فى الرد عليه سماها السهم المعترض فى قلب المعترض ولما وصلت اليه
الرسالة شرع فى تصنيف رسالة لرد مارد به عليه ونسب فيها الى الحمق ولقد وقفت
عليها وطالعتها من اولها الى اخرها فرايتها من هذيان الكلام لان غايته فيها ان ينقل
قول المعترض ثم يقول تارة من عرف ما قلته لم يعتبر هذا القول وتارة من عرف مقالتى
عامل بالانصاف الذى هو شانه وهكذا لما شاعت الرسالة الف الجد رسالة ثانية
وسماها بالرد على من تجرء وتبجح البدر بالقامه الخ واطال فيها وبين زيف رسالة ابن هيم
بوجوه متنوعة وكان العلامة الشهاب احمد العيثاوى الف رساله اخرى فى الرد عليه
والتصدى لنصرة البدر وسماها بالصمصامة المتصدية لرد الطائفة المتعدية فشاعت
الرسايل بين علماء الشام ونظم الاديب ابوبكر بن منصور العمرى ارجوزة فى معنى اعتراض
ابراهيم على نظم البدر التفسير وفى حملة ابياتها يخاطب بها ابراهيم ويشير الى انه كان
طباخا الشهرته بابن الطباخ ٭ قوله ٭ فعد عن مباحث التفسير ٭
٭ وبعد كما كانت الى القدور ٭ واتفق انه لم تطل مدته بعد ذلك حتى مات وكانت
وفاته يوم الثلاثا ثانى شعبان سنة ست بعد الالف فكان اوصى ان يدفن فى مقابر الصوفية
وعين موضعا فدفن فيه فتفقد اخوه محمد وصيته ودفن فى المقابر المذكورة فى طرف الطريق
على جانب الشمال للذاهب الى جهة المزة مقابلة نهر بانياس عفى عنه ٭
ابراهيم بن محمد بن حسين بن حسن بن محمد بن ابى بكر بن على الاكمل بن محمد شمس الدين بن
الجباوى الشافعى الدمشقى القبيباتى احد بنى سعد الدين كان فرا صلح الناس واكرمهم
وكان له اخلاق حميدة وانعامات عديدة وكان نشا فى تربية ابيه وكان يختصه
من بين اخوته بالالتفات التام ولكب الشامل ولما مات وفاة والده اوصى له بالذكر
فى حلقهم بالجامع الاموى يوم الجمعة بعد الصلاة واوصى لابنه محمد بالجلوس على سجادة
الطريق بزاويتهم المعروفة بمحلة القبيبات واستمر الاخوان على ذلك مدة مديدة
الى ان دخل بينهم الغرض فادا هما الى المخاصمة والمحاكمة وطال ذلك بينهما حتى اوجب
تفريقهما فرحل ابراهيم من محلة القبيبات الى داخل دمشق الى ان رحل الى الحج فساد
باهله وخدمه الى مكة المكرمة وجاور بها وصرف فى مجاورته مالا كثيرا ثم رجع فى
العام الثانى مع الركب الشامى وسكن فى بيته وترك التردد الى الناس ثم تصالح هو
واخوه وبعد مدة قليلة مات وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة ثمان بعد الالف
وكان اخر كلامه شهادة الاخلاص وكانت جنازته حافلة جدا ودفن عند اسلافه فى تربة
القبيبات خارج باب الله ٭ وبنو سعد الدين طايفة بالشام معروفون بالصلاح
وقد خرج منهم جماعة لمشهد رمز طريقهم انهم يبرؤن من الجنون باذن الله تعالى بنشر
يخطون فيها خطوطا كيف ما اتفق فيسقى بها العليل ويحتمى لشربها عن كل ما يضره ثم
يكتبون للمبتلى عند فراغه من شرب النشر حجابا وفى الغالب يحصل الشفاء على
ايديهم وحكى النجم الغزى عن بعض الاصدقا انهم يقصدون بتلك الخطوط التى يكتبونها
فى نشرهم وحجبهم بسم الله الرحمن الرحيم وهم يتلفظون بها حال الكتابة واصل هذه الكاينة
التى لهم ان جدهم سعد الدين لما فتح الله تعالى عليه وكوشف بالنبى صلى الله عليه وسلم
وابى بكر وعلى رضى عنهما وكان قبل ذلك من قطاع الطريق فامره النبى صلى الله عليه
وسلم عليا رضى الله تعالى عنه ان يطعمه فاطمه تمرات فاغمى على الشيخ سعد الدين
اياما ثم لم يفق الا وقد تاب الله عليه وفتح عليه ثم كشف له عن كبير الجن فاخذ
عليه العهد بذلك ورايت فى بعض الاوراق ان الشيخ سعد الدين كان فى زمانه
الشيخ يونس الشيبانى وقد نذر عن طاعته واشتغل بلهوه وبطالته وخرج الى
ارض حوران واقام بها يقطع الطريق برهة من الزمان فسمع والده الشيخ يونس

بفعله

ابن سعد الدين

ومن ذكر السادة السعدية المشايخ بالشام رضى الله عنهم

بنصله فاهتم لذلك ودعا الى الله تعالى فى امرين اما لاصلاحه واما لاخذه فى وقته
فاستجاب الله دعاه فى اصلاحه فبينما هو على ما هو ذا راى نفرا ثلاثة فصوب اليهم لاخذ
ما عليهم فلما وصل اليهم التفت اليه احدهم وقال مخاطبا له الم يان للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله فاخذه الوجد والهيام والبكا والنحيب حتى سقط عن فرسه
ملقى وما فيه غير نفسه ٭ فاتاه احدهم وضرب بيده على صدره ٭ وقال له استغفر
الله فاستغفر مما وقع من رسالغاشره ٭ فلما افاق من سكره وشرابه ٭ وهبت نفسه
من تحريكه واضطرابه ٭ قال احدهم بعد ان اخذ تمرات من جيبه ٭ واعطاها لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وامين غيبه ٭ وقال اسقه يا رسول الله فتفل عليها ٭ وناوله اياها فاخذها
الشيخ وحظى عالديها ٭ وقال له الرسول المعظم خذها لك ولذريتك فقبلها الشيخ وعظم
ورجح وقد عم الله تعالى ظاهره وباطنه وانجذب الى مولاه ٭ وفاز بما اعطاه ٭ وسلسلة
طريقهم عن ابراهيم واخيه محمد عن والدهما محمد عن سعد الدين عن والده القطب
ابى بكر عن والده القطب الاوحد على الاكمل عن والده القطب الغوث سيدى سعد الدين
عن والده البحر المحيط الشيخ يونس عن شيخ الشيوخ الى البركات عن شيخ الشيوخ
ابى الفضل البغدادى عن الشيخ احمد الغزالى عن الشيخ احمد ابى البركات خير النساج
عن الشيخ ابى القاسم الجرجانى عن الشيخ ابى عثمان المغربى عن الشيخ ابى على الكاتب
عن الشيخ على الروذبادى عن سيد الطايفة الجنيد عن استاذه وخاله السرى
السقطى عن شيخه معروف الكرخى عن الامام موسى الرضا عن والده الامام موسى
الكاظم عن والده الامام جعفر الصادق عن والده الامام محمد الباقر عن والده الامام
على زين العابدين عن والده الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن والده الامام على بن ابى طالب رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم ٭ مشقى

ابن كسباى

ابراهيم بن محمد الحامدى الملقب برهان الدين ابن كسباى الفقيه الحنفى المقرى المجيد المحدث شيخ القرا بدمشق فى وقته ولد بدمشق واخذ القرآت
العشر من طريق النشر وغيره عن شيخ الاسلام البدر الغزى واخذ عنه غير ذلك
من العلوم وقرأ على شيخ القرا بالشام احمد بن بدر الطيبى للسبع والعشر وعلى الامام
الشهاب احمد الفلونى ختمة كاملة لعاصم والكسائى مزاولة الى المايدة لابى عمرو وابن
عامر وعلى العلامة السيد الشريف عماد الدين على بن عماد الدين محمود بن نجم الدين
بن على القارى البخارى اصلا الجرجانى منشاء ثم الغزوينى قراءة عليه بدمشق
الى قوله تعالى واليك هم الفلحون للعشرة وقرأ على المقرى المسند المعمر بدر الدين حسن
بن محمد بن نصر الله الصلتى الشافعى للتسعة جماعة للعشرة الى قوله تعالى واذ كروا
الله فى ايام معدودات فى البقرة وعلى الامام العلامة شرف الدين يحيى بن محمد بن حامد
الصفدى الى قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر من طريق الشاطبية وقرا الشذر
والشاطبية والدرة والمقدمة وغير ذلك على الطيبى ورحل الى مصر واخذ بها عن النجم
الغيطى وغيره وكان يعرف العربية وغيرها وله شعر اكثره منحول مزاشعار
المتقدمين مع تغيير يسير رعاه اخل بالوزن وكان له بقعة بالجامع الاموى
وولى تدريس الاتابكية عن المحدث الكبير محمد بن داود المقدسى الاتى ذكره
فى حياته ثم اعيدت الى الداودى ودرس بالعادلية الكبرى بطريق الفراغ من
حسن البوريني الادرسى بالمدرسة الناصرية الجوانية وخطب مدة طويلة بجامع
سيباى خارج دمشق بقرب باب الجابية وكان يسر عليه تاديه الخطبة
ويطيل فيها وكان فيه دعابة ومزاح ويغلب عليه التغفل قال النجم فى ذيله
قرات بخطه نقلا عن خط والده ان مولده ليلة السبت خامس عشر ربيع الثانى
سنة اربع وخمسين وسماه به وتوفى يوم الاثنين ختام ذى القعدة سنة ثمان
بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير قبالة المدرسة الصابونية ٭

ابن الاحدب

ابراهيم بن محمد المعروف بابن الاحدب الزبدانى الاصل المحدث المفرضى الشافعى المذهب

الرحلة المعمر نزيل صالحية دمشق ونزل بمصاليحيتها واخذ الفرايضي والحساب عن العلامة
محمد بن ابراهيم النجدي النحكاني مقيما بالمدرسة العمرية بصالحية دمشق وكان
يلحق بابن المرابع في هذين الفنين واخذ الحديث عن البدر الغزي والشمس محمد
بن طولون الحنفي امام السليمية والشرف موسى الحجاوي الحنبلي والشهاب احمد
الطيبي والشيخ منصور بن ابرهيم بن محب الدين والبرهان النسيلي الشافعي والشهاب
احمد بن حجر المكي السعدي وصار معلما للاطفال في مكتب قبالة المدرسة العمرية ثم
لازم اخر امره السليمية يقرى الناس في الفنون وانتفع به خلق كثير من اجلهم العارف
بالله تعالى ايوب بن احمد الخلوتي الصالحي والعلامة علي بن ابرهيم المعروف بقبرادي
ورايت في بعض المجاميع لبعض العصريين انه كان ينظم الشعر وانشد له هذين
البيتين وهما ٭ يا سادتي اهل الوفا ٭ من عزكم ارجو فا ٭
٭ ان غبت عنكم ساعة ٭ عدمت نفسي والحيا ٭
وكانت وفاته سنة عشرة بعد الالف هكذا رايته في تاريخ البوريني ثم راجعت ذيل
النجم فرايته ذكر ان وفاته كانت في اثنتي عشرة بعد الالف وترجح عندي هذا الاول
ثم رايت بعض تراجم بخط الشيخ محمد المرتاتي الفلاحي الادهمي وهو من معاصري ابن
الاحدب ذكر ان وفاته كانت نهار الاثنين ثالث عشر رجب سنة عشرة بعد الالف
وذكر يعني المترجم ان ولادته في سنة احدى وعشرين وتسعمايه والزبداني بفتح الزاي
والموحدة والدال المهملة ثم الف فجيم فالف فنون وياء نسبة الى ناحية من نواحي دمشق
سميت باسم احد قراها او منها خرج صاحب الترجمة وكان اهله بها من مشاهير تلك الدار
وهذه الناحية مشهورة بطيب الهوى والتربة ومنها يجلب التفاح الزبداني ومن
امثال المولدين من عاش الزبداني فاحت عليه روايحه يعنون تفاحها او اهلها والا فما
لا دين ملا بسيطة والله تعالى اعلم

ابن مشعل

ابراهيم بن محمد بن مشعل العبدلي السالمي الاديب الشاعر برهان الدين المكي كان
شاعرا ماهرا حسن النظم لطيف الطبع رقيق الجلباب له القصايد الطويلة يمتدح بها
الشريف حسن ابن ابي نمي شريف مكة وغيره من الاشراف الحسنيين وغيرهم ورقف
تبو لا ومن شعره قوله في النسيب ٭

كم مهجة بالغرام منسبيه ، ومهلتي بقتل الغرام ديه ، فليحذر الكل محترش
به ففيه الحتف منطويه ، وفي رباشعب عامر رشا ، له عيون بالسحر مقتليه
في حسنه والجمال متهيا ، وعشقي فيه غير منتهيه ، كم حسن شمس عليه مشرقة
منها بدور الجمال مختفيه ، اذا بدا مقبلا ولاح ليه ، جعلت منه الجبين قبلتيه
ما قلت فيه انتهت صبابته ، الا وعادت لي ابتدايه ، لي مهجة عزها بعزته
اصاله عن صياد عن تيه ، وما هداني بصبح طلعته ، الا بليل الشعور ضلتيه
لحبه ذا الضلال يبدو ، لمهجة بالضلال تهتديه ، اهم عنه بالانثناء الي
ان تبد لي معطفاه منه ، فيرجع الوجد لي باجمعه ، اضل في صبوتي وحيرتيه
واعيد نستعز محبته ، ونفسه بالجمال ملتهيه ، محسن الخلق احور ترف
خلقته بالكمال مستوية ، عيونه بالحاه مكحلة ، وذاته بالجمال مكتنيه
تداعتني بالبها وزجي عن ، وصاله غير مقتضيه ، للحسن في وحنتيه كل جلا
ما وناله اخار فكرتيه ، فلم انل ما ورد وجنته ، ومن لظاها احشاي تلتظيه
لا تعجبن ان فنيت في هوى ، فتانه بالغرام مقتضيه ، ووجنته بالبهاء زاهرة
بنرجس المقلتين محميه ، وربحه نشر طرفته بهيجته ، والليل ظلماه غير منجليه
وحولها من جماتها اسد ، على اضطرام الحروب مجتريه ، فانتهت عز لذيذ نوشتها
تعولها من ذا يحل غرزتيه ، فقلت حاديت مهجته ، بالحسن يا بغيتي ومنيته
قالت لقد رمت مطلبا حطرا ، مردونه الموت يا متيمه ، اما رايت الاسود رابضة
اما رايت السبق منتفيه ، فقلت ان المحب مهجته ، بالموت فيمن يحب مرتضيه

وحبذا

وحبذا يا ابنة الكرام اذا ، بلغت في منيتي منيتيه ، فياحياة النفوس اني من
اعشق بالغايات ميتتيه ، فقالت اهلا ومرحبا بفتى ، يعشق للموت في محبتيه
وارشدتني رحيق مبسمها ، شهد علي النفوس محتقر ، وارشفتني رحيق ريقتها
والنفس مني لذاك مشتهيه ، فرحت نشوان من قبلها ، وريقها ما الذ سكرتيه
وفي ثنايا فيه مبسمها ، شهد علي النفوس محتقر ، وها اجتني الشهد قطر يرد
غيري فيا ما الذ جنيتيه ، فعند ذا انعمت بالخلت ، بوصلها وهي غير مستحيه

ولهذه الابيات وهي من اجود شعره قوله

لا امرقاه من يا لستم ارقني ، ولا شفا سقم لحظ منه استقني
ولا طفا جمر خده منه ملتهبا ، وان يكن بالجفا والصد احرقني
وزاد في فيضه حضر منه صفقته ، ذرعا وانحله اذ كان انحلق
ولا عدا لعس هاتيك الشفاه لما ، وان حمى رشفها عني واعطشني
ولا اختفت من ثنايا ه بوارقها ، وان كميت لها بالعارض الهتن
وسدا قواس تلك الحاجبين وان ، غدت بنبل العيون السود ترشقني
ولم تزل شمس ذاك الحسن مشرقة ، في وجهه لو بدا مع العين شرقني
ودام اهيف ذاك القد في ميس ، ولو طاول الحنا اذ صار كالغصن
وضاعف الله ذاك الحسن اجمعه ، ولو رماني بضعف الضر في بدني
ابقاه في دولة بالحسن زاهرة ، ولو جيل اصطباري عن لقاه فتى
وزاد ذاك المحيا بهجة وسنا ، وان حمى عن جفوني لذة الوسن
يا من رجيع معانيه فتنت بما ، لا اخذ اسحما تبدي من الفتن
احسن بوجهك فالاحسان اجمعه ، يليق لا غيره من وجهك الحسن ولد قوله
شمس الظلام يرى عندا ، لم يصح من تعليلها
فالراح قتلت قاتلي ، وانا قتيل قتيلها

ومثله قول محمد البوني المكي وسبكه في قالب احر واجاد فقال ٭
بالقوي اني قتيل ببدر ، هو اضحى قتيل شمس العقاد
علم الله ان قتلي حرام ، فاشغلته بما لتاخذ تاري

ولد غير ذلك وكانت وفاته بالطايف في سنة اربع وعشرين والف وجاز السبعين

ابن جمعة الثاني

ابراهيم بن محمد ابن ابي القاسم جمعان جد ابرهيم المقدم ذكره اليمني مفتي مدينة زبيد
على مذهب الشافعي كان على جانب عظيم من نشر العلم والتدريس واكرام الدرسة
والواردين وكان حافظا للمذهب محدثا نقادا يكاد يتوقد ذكاء وكانت اليه رياسة مدينة
زبيد وكان مسموع الكلمة مقبول الشفاعة عديم النظير في زمانه اخذ عن شيوخ
كثيرين وعنه استاذا بوبكر ابن ابي القاسم الاهدل واخوه سليمان ومحمد بن عمر حشيبر
والسيد محمد ابن الطاهر ابن بكر والفقيه محمد بن محمد العلوي وكم من نجبا انتفعوا به وكان
هو العمدة في عصره في الفتوى بزبيد والمعول عليه في حل المشكلات وكانت وفاته في سنة
اربع وثلاثين والف ودفن بمقبرة باب سهام وبموته حصل الفتور بمدينة زبيد وخربت كثيرا

الاكحلي الفلاحي

ابراهيم بن محمد الدمشقي الصالحي المعروف بالاكحلي الاديب الشاعر المشهور فرد وقته في
رقة الكلام وجزالته وعذوبة اللفظ وسهولته ذكره البديعي في ذكرى حبيب وقال في
وصفه. فاضل كثير المزايا. كريم الشيم والسجايا. ربانه زهاء الطلاقة. شفوف نضر صهباء
اللباقة. له محاضرة تاخذ بمجامع القلوب. كانما اقتبس الفاظها من رقيق الجنوب. وديوان
شعره سماه مقام ابراهيم. اكثره في وصف المراهة والنديم. وخمريات تجعل الزاهد عاصيا.
وغزلياته تصير العاطل من الوجد حاليا. وقد اكثر فيه قوله آه. فسئل عن السبب فقال انا ابراهيم
لا واه. قلت وهو ممن اخذ الادب عن ابي المعالي الطالوي وعبد الحق الحجازي وعليهما تخرج وبهما
برع وهو اول من اتى بهذا الباب الشيخ الاكبر رضي الله عنه وكل ما هو فيه من الرونق الذي على شعره
مستمد من رونق ذلك الباب وغايته في الشعر قل من يضاهيه فيها وفيما اورده لك من كلام

كناية عن الاطر آني ومنه قول من جيده من الخمريات فقال

استقيها قبل ارتفاع النهار ... ان طيب الخمر في الاسحار
هي بكر فاشرب ويومك بكر ... لم تشبه الاسقام بالاكدار
الصبوح الصبوح في جدلي ... م فان الصبوح روح العقار
يا فديتك النفوس وهي قليل ... من نديم سهل الطباع مواري
ذات ارض توشحت بربيع ... ذهبت وشمها يد الانهار
يستفيق الخمور انهر فيها ... من هواء صاف وماء جاري

منها في وصف الرياض

ماخوذ من قول الوأواء الدمشقي

سقى الله ليلا طاب ذر لطيفه ... فاضيته حتى القباح عناقا
بطيب نسيم فيه يستجلب الكرى ... ولور قد الخمور فيه افاقا

وفي البيت الثاني ما يوهم التناقض والواو اخذه من الفتح بن خاقان في وصف جارية له وهو منقول ابن حمدون قال كان الفتح بن خاقان يانس بي فقال لي مرة شعرت يا ابا عبد الله اني انصرفت البارحة من مجلس امير المؤمنين فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة فلم اعلم ان اقبلها او وجدت فيما بين شفتيها هواء لور قد الخمور فيه لصحا ومنه قول شرف الدين التلعفري

نابلني ليلة قبلت ... ظبي من البدر عندها طلعا
طيب نسيم بين اسنانه ... لور قد الخمور فيه صحا

وللاكرمي من خمريته ايضا قوله

ويوم فاختي بجور رطب ... يكاد من الغضارة ان يسيلا
نعمت به وناد هنا دبيب ... وقود في تعاطيه الثملا
قطعنا صبحه والظهر سكرا ... وجاوزنا العشية والاصيلا
لدى روض من عميم النبت يزهى ... بازهار زهت عرضا وطولا
يدور به سوار الروض طورا ... كما يتعانق الخلل الخليلا

قوله ويوم فاختي الجو يظهر معناه قول ابن المعتز

يوم كأن سماءه ... جبجبا جنحة الغواخت
وكان قطر نشاره ... در على الاغصان نابت
يوم يطيب به الصبى ... ح وقد نأت عنه الشمأت
فاربح به وبمثله ... لا تاسفن لفوت فايت

ولمن ابيات عارض بها ابن الحجاج وهي قوله

كم جلونا في ليلة الفطر والاض ... حى على فاسيون بنت الدنان
وشربنا في ليلة النيف سرا ... بان صرفا وفي دجى رمضان
ونهار الخميس عمرا دفي اكمه ... عة قبل الصلاة بعد الاذان
وستانا ظبي غرير وغنت ... ظبية انس تسبيك بالالحان
وسبحنا في غمرة اللهو والقصف ... ف على طاعة الهوى والامان
ولعمري لقد سئمنا من الغي ... وعفنا من كثرة العصيان
لم ندع مدة الصبا والتصابي ... من طريق محجورة او مكان
قد قطعنا على الشباب بجهل ... فاعف عنا يا واسع الغفران

وقصيدة ابن الحجاج مطلعها

من دواعي الصبوح والهرجان ... يقول فيها

استقياني بين الدنان الى ان ... ترياني كبعض تلك الدنان
استقياني فقد رأيت بعيني ... في قرار الجحيم اين مكاني

وهي مشهورة وكلها على هذا النسق وكان الاكرمي كثير المراجعة لشعر ابن الحجاج هذا فيه يقول وكتب بها على نجلدة الثالثة من ديوانه

قال لي ناظم هذا ... ولسان الكمال هبدي
انا في الشعر سفيه ... وخبيث متعدي
كيف لا اخبث والحجاج حاوي الخبث جدي

قال وكنت اشك في هذا حتى رأيت في قافية الفاء منها قوله

هذا لابن الحجاج جدي ... اخبث من جاء من ثقيف
مهلا لقد اسرعت في قتلي ... ان كان لا بد فلا تعجل
اعجزت قتلا في بلاد علة ... الله في حمل دم المثقل
لم يبق لي فيك سوى مهجة ... بالله في استدراكها اجمل
ان كنت لا بد جوعتا تلي ... فاستحي الله ولا تفعل

يتبع

رفقا بما ابقيت من رمق ... ليس له دونك من معقل
يكاد من رقته جسمه ... يسيل من مدمعه المسبل
مالك في اتلافه طائل ... فارع له العهد ولا تهمل
كم من قتيل في سبيل الهوى ... مثلي بلا ذنب جنى فاقتلي
اول معشوق جوى لم اكن ... قاتله جار له لم يعدل
يا مانعي الصبر وطيب الكرى ... عن حالتي بعدك لا تسأل
قد صرت من اجلك حيرانا ... اعلم ماذا بي ولم اجهل
اغص من مدمعي بذكرانا ... فارقته من ريقك السلسل

وله

سقى الله ليلا قد قضى بالتلاقي ... وعهد الصبا ما كان احلاه من عهد
فواها لها يا ليت ما قد تصرمت ... ولو ان آهي بعدها ابد اتجدى
زمان لنا بالصالحية كله ... ربيع وايام لنا فيه كالورد

ولد بغير ذلك من كل معنى تكاد البهم تفهمه حسنا ويعشقه القرطاس والقلم وكان شعره جمع بين جزالة الالفاظ وعذوبة المعاني وفيما اعتقده انه احسن شعر اهل التاريخ لطول باعه في فنون الشعر باجمعها وحسن انسجام كلماته وردنقها وهذا ما ظهر لي بحسب راي السقيم وارجو ان يوافقني عليه من عرض مقام ابرهيم وكانت وفاته في شعبان سنة سبع واربعين والف بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

ودفن في الصالحية ابن ابي الحرم

ابراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن ابي الحرم ابن احمد العسيبي المدني واحد المدينة المنورة في زمنه علما وبراعة وكان يعرف فنونا تفرد بها وكان سالكا طريق من سلف حسن الشكل لين الجانب كثير الاحسان للطلبة معلما ناصحا ومفيدا صالحا يقرب الضعيف من الاخوان ويحرص على ايصال الفائدة للبليد المستهان وكانه مما ذكر عنده المبتدي الغاية المطروقة فيصغي اليها كانه لم يسمعها جبل الخاطر وكان جماليا في سائر شؤونه يحب الجمال بالطبع وكان مثابرا على ايصال البر والخير لكل محتاج ولد بالمدينة واخذ عن والده وعن شيوخ ولزم التدريس واخذ عنه جمع وكان ينظم الشعر السهل اللطيف ومن شعره قوله فيمن لبس بيا ضا

لما بدا مبيضا ... والقلب مشتاق اليه
ناديت هذا قالي ... والراية البيضا عليه

وقوله

صدغته يجلو فاحشوكه ... شهد مدر وعقيق المدام
فقلت يا مولاي هل مشرب ... من ريقك العذب لحر الغرام
فقال جور منك انت الذي ... تدعى بابراهيم طول الدوام

وقوله

والنار بردا وسلاما غدت ... عليك ماذا الحر قلت السلام
جاء يسعى الى الصلاة مليح ... يخجل البدر في ليالي السعود
فتمنيت اذ جرى ارض ... حين او ما بوجهه للسجود

قلت ذكرت هنا ما يحكى عن بعض المارين الظرفا انه مر بغلام جميل فعثرت فرسه فطيحت اصاب وجه الغلام منه نزر فقال الظريف يا ليتني كنت تزابا فقال بعض المارين للغلام ما يقول هذا فقال ويقول الكافر يا ليتني كنت تزابا وقد ذكر ابن معصوم في سلافته فقال في حقه فاضل ملأ اهابه عارف بايجاز الادب واطنابه الوقور دره جاهه وصفا سريره اقتفى لامله نجاحه وحوى للفضل خليل ومحله في العلم جليل نضى عرايس المحاسن وحلاها ولبس اثواب المرحوتي ابلاها وله نظم حسن ابان به عن بلاغة ولسن فمنه قوله في تاريخ المدينة المنورة للسمهودي المسمى بخلاصة الوفا فقال

من رام يستقصي معالم طيبة ... ويشاهد المعدوم بالموجود
فعليه باستقصا تاريخ الوفا ... تاليف عالم طيبة السمهودي

اخب

والسمهودي هذا علي نور الدين ابو الحسن ابن عبد الله السمهودي كان عالم المدينة توفي في سنة احدى عشرة بعد الالف وقال السيد محمد كبريت في نفر من اسوفح قريب في مرض كلهم جرت عادة الفعال لمايرد في خلقه ان كل بلدة في الغالب تكون عونا لغريبها حتى على اكلها وعلى الخصوص من المدينة المنورة كان المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم ابن ابي الحرم يقول

ليس من الراى تعظيم الوارد الجديد هذه الديار الا بحسب ما يقتضيه الحال فانه بتعظيمه يطاع غيره ثم يتمد على معظمه فيطاوعه كذلك تكون اساتذته عليه اكثر وعلى الخصوص من لفظة القرى والف النوال والقرى وقد اتفق لى شيء من ذلك فكتب الى بعض اصحابى من خصوص من هذا المعنى قوله

يا اهل طيبة لازالت شمايلكم ... بلطفها فى الورى ماهونة العتب
لكن رعايتكم للغرب تحملكم ... على تجاوزهم للحد فى الأدب

فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال

مولاى ان صروف الدهر قد هتكت ... واعوزتنى ان يذل الراس للذنب
كم من مقيل كفى لو تمكن من ... قطع لها كان ممن فاز بالارب

وكانت وفاة ابن ابى الحرم رحمه الله تعالى يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة ستة وخمسين والف بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع الغرقد رحمه الله تعالى

ابن الآنسى

ابراهيم بن محمد السوسى الآنسى المالكى من اكابر الافاضل جامع للفنون والعلوم الرياضية وله معرفة بعلم الاوفاق والزايرجة والرمل وله فى فن الدعوة والاسماء براعة وفوق نظم رسالة المرجانى فى الوفق الخماسى الحالى الوسط وشرحها شرحا عجيبا اشتغل ببلاد السوس من المغرب الاقصى ثم انتقل فى بلاد المغرب فرحل الى مراكش واخذ عن مفتيها محمد بن سعيد وغيره من علمايها ودخل فاس واخذ بها عن جم واقام بالزاوية مزارض الدلاء مدة مديدة واخذ بها عن جماعة منهم سيدى محمد المرابط ومشايخه الذين اخذ عنهم لا يحصون جم منهم من اسمه محمد فبلغوا نحو سبعين شيخا ودخل مصر فى سنة خمس وسبعين والف واخذ بها عن جماعة ثم وصل الى مكة واقام بها الى ان مات وله نثر ونظم فى غاية الرقة والانسجام فمن شعره قوله

يا مزرعا فى سويداء الحشا زرعا ... اوحشتنى وحشيت القلب اذ رعضا
كسرت جفنى بكسير الجفون كما ... نصبت حالى لأسهام الجفا غرضا
فكم نصبت لك الأشراك فى حلم ... لعل طيفك وهنا فى الكرى عرضا
واضرم النار بالذكرى على علم ... من مهجتى يستدى النار حيث اضا
انست قلبك بالبدر المنير على ... عمن على كثب الجرعاء ذاتاضا
لله ظبى حشى بالسحر مقلته ... فكم جليت بها استاره حرضا
فى فيه عين وعين فيه جوهرة ... من الحياة وبرق للنا ومضا

وبينه وبين صاحبنا الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله الشامى نزيل مكة مودة اكيدة ومراسلة عديدة مدحه صاحبنا المذكور بابيات فكتب له بها رسالة نحو كراسة سماها الربحة الرطفا فى راحية مصطفى مشتملة على قصيدة عجيبة ونثر حسن ومن شعره ايضا قوله

لا غير وان كنت تجفو الاسارشا ... فمن خصال الظبا ان تنفر البشرا
يا ليتنى كنت وحشيا اردد فى ... عفتون وجهك فى سقط اللوى نظرا

وكتب اليه بعض الادباء وهو بالزاوية من ارض الدلا يقول

يا ابا اسحق قل لى من وجرا ... اى شيء مبرد حر النوى
قد ابت لا السهاد مقلتى ... وانسكاب الدمع شوقا للوى

فاجابه نزار فى روض بهيج سحرا

تتهادى فى لحاظ نفحته ... طلبت منى دواء دا النوى
قلت عن طب وما يغرى لمن ... حرب الامر عليم بالدوا
عرق وصل ونبات الصدر ... ما ثغر شنب كل سوى
فاسحقنها فى مهارس اللوى ... واشربنها بكوس من هوى

وكانت وفاته فى سنة سبع وسبعين والف ودفن بالمعلاه رحمه الله تعالى

ابن غزال

ابراهيم بن محمد بن عيسى المصرى الملقب برهان الدين الميمونى الامام العلامة الفهامة المحقق المدقق خاتمة الاساتذة النبهرين كان ايد باهرة فى علوم التفسير والعربية

السيمانى

اعجوبة باهرة فى العلوم المعقلية والنقلية حافظا مفننا متضلعا من الفنون مشهورا بحضور صاعند القضاة وارباب الدولة وابلغ ما كان مشهورا فيه علم المعانى والبيان حتى قل من يناظره فيهما وسئل بعض اهل التحقيق من قضاة مصر عنه فقال هو رجل لو سئل عن مسئلة فى المعانى والبيان لاملى عليها كراريس عديدة وكان متزوجا فى عين كريم النفس رقيق الطبع حسن الخلق فصيح اللسان وجيها مجلا عند عامة الناس وخاصتهم مسموع الكلمة واذا حضر مجلسا فيه علما يكون هو المتكلم من بينهم والمشار اليه فيهم واجتمع فيه حسن التقرير وتجبير التاليف والتحرير لازم والده سنين وكان يحضر معه وهو صغير درس الشمس الدلجى واجازه بمروياته واخذ عن ابى بكر الشنوانى ومنصور الطبلاوى واحمد الغنيمى وغيرهم من علماء عصره واجازه جل شيوخه وعنه اخذ احمد بن احمد العجمى وعبد القادر البغدادى وشاهين الحنفى وكان له ولد برع بالتلقى عنه ومات قبل ابيه بنحو ثلاثة اشهر فحزن عليه حزنا شديدا ولما عزى به انشد بيت المتنبى

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ... لها المنايا الى الارواح اسبلا

واجتمع به والدى فى مصر فعرفه الى القاهرة وذكره فى جلسته واطنب فى وصفه جدا وذكر غزارته وتبحره فى العلوم باسرها وبالجملة فانه مما اتفقت الكلمة على تفرده فى عصره وتوحده فى وقته وتصانيفه كثيرة منها حاشية على المختصر وحاشية على المواهب اللدنية وحاشية على تفسير البيضاوى وله مدارج فى مجلد ضخم وبعض تعليقات على شرح التلخيص للولى عصام الدين المسمى بالاطول وتحريرات على حاشية الحامى له ايضا وكانت ولادته فى سنة احدى وتسعين وتسعمايه وتوفى يوم الثلاثا ثانى عشر شهر رمضان سنة تسع وسبعين والف وكان له مشهد عظيم ودفن بتربة المجاورين ذكر هذا احمد العجمى المذكور فى ثبته والميمونى نسبة للميمون من الصعيد وسياتى ابو محمد بن عيسى

سبتة

القاضى ابراهيم بن محمد بن على بن ابى بكر الصالحى المعروف بالغزال الاديب الشاعر ولد ونشاء بالصالحية دمشق وقرا وداب واخذ الحديث عن الشهاب احمد الوفاى وتادب بالشيخ ايوب الخلوتى وقرا عليه ديوان ابن الفارض واخذ عن غيرها وتعانى كتابة الصلوك فى محكمة الصالحية والعونية والميدان وكان شاعرا حسن المطارحة لذيذ المصاحبة كثير المجون والمداعبة صاحب نوادر عجيبة وحكايات مطربة ولم يكن فى عصره اكثر رواية منه للشعر ولا احفظ منه للوقايع وقد وصفته فقلت فى حقه فتى مداعبة ومجون طبعه بالخلاعة مقرون اذا تكلم بنت شفة وفى فى حقه سفه لا يستفز قيل وقاد وكل عثرة منه تقال وله جامعية بنان وبيان هو فيها سفينة نوح او جامع سفيان الا انه كان فى شعره متكلفا وعن اهل طبقته متخلفا لانه ينبئ عن لسهل الغريب ولا يستعمل الا المتنافر الغريب وربما ندرت له ابيات فى مرام فكرمية من غير رام استغفر الله نعم هو فى مجايه مجيد ولو بازدراء مجايه لعوب حتى بياسه ورجايه يطلع هزله جدا ويرصف حديدته حدا فما استحن جته من حلوه وحامضه والمعت فيه بامر واضحه وغامضه قوله

اضحى التصبر حبله مقطوعا ... لما رايت معذبى ممنوعا
وحديث وجدى مسندا ومعنعنا ... اضحى لديه معللا موضوعا
وفقدت قلبى عنده واظنه ... ليليق قد ساء فيه صنيعا
فغروت انشر دالهيب بمهجتى ... والبين جرعنى الاسى تجريعا
يا سه يا اهل الهوى ونحقه ... لازال قدركم به مرفوعا
قولوا لمن سلب الفواد مسجحا ... يمنن على برده مصدوعا

وقوله من رباعيات

يا مزهلكوا جوا بخى مع لبتى ... ما اعتدت شكاية فحالى ينبى
لازلت مشاهدا بحالى تلفا ... ان كان سواكم ثوى فى قلبى

وقوله ايضا

القلب الى سواكم ما مالا ... والدمع لغيركم ما سالا
ان كان حسودنا اتاكم ووشى ... بالله بلطفكم دعوا ما قالا

ومزاهاجيه التي هي فروع افاعيه . قوله في اسمعيل ابن الجرشي

باسقل الغليظ الطبع عني ما ... انكرته من فلان كي ترى عجبا
فلم تجد غير اني لم انكر لما ... قد عفته منه قدما كان داسبا
ولم اجسمه ايري وامنحه ... اياه ما عدت لي ذنبا ولا قربا
لكنه الآن اكوى قرح فخذه ... بنار ايري وارقى عنده الرتبا
اكلف النفس تغيير المذهبها ... قبلي كثير لهذا الامر قد ذهبا
لاسامح الله ما بوني يكلفني ... لغير طبعي ويبغي غاسقا وقبا
يا ابرقم وادرع وادخل حشا ... غاز وهات لنا امعاءه سلبا
اوسعه رهزا وارجافا بباطنه ... وان عجزت فعوضني عنه بالحشبا
واحذر يفاجيك مزجي من لنكزا ... لطخه في وجهه اذ لم ير انقلبا
فعنه قد حدثونا ان عادته ... يجري على الابر لا حتى ولا ذنبا

وانشد له بعض الادبا قوله في اسمعيل هذا

زعم اني بالهجا اذكره ... تعصبا منه ساعة الغضب
لكنني والطلاق يلزمني ... ما ملت فيه يوما الى الكذب
نكت ابنه واخته وخالته ... ونكت قدما اخاه وهو صبي
ناك ابي امه وجدته ... وعمته لله درا بي
فنحن في بيته على دعة ... اليك ما بيننا الى الركب

ثم ظفرت بهذه الابيات في مجموع منسوبة لابن ابي الاصبع والظاهر ان الغزالي كان يتمثل بها فنسبوها اليه وقال يهجو اسمعيل المذكور وكان موذنا

ان الجمال الجرشي ... مثل المغني القرشي يود مزيسمعه ... لو ابتلى بالطرش

المغني القرشي معروف يضرب به المثل في رداءة الصوت وفيه يقول المهلبي

اذا غناني القرشي ... دعوت الله بالطرش ... واذا ابصرت طلعته ... فوالهفي الى العمش

ولابن الجهم فيه يقول

اذا غناني القرشي يوما ... وغناني برؤيته وضربه
وددت لو ان اذني مثل عيني ... هناك وان عيني مثل قلبه

ولبعضهم في مؤذن اسمه قاسم قبح الصوت وهو معنى جيد

اذا ما صاح قاسم في المنار ... بصوت منكر شبه الحمار
فكم سبابة في كل اذن ... وكم سبابة في دار

بالشين والفوقية في الفتح

وكانت ولادة الغزالي في سنة ثمان بعد الالف وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين

ابراهيم

بن مسلم ابن محمد بن محمد بن خليل بن عيسى بن احمد بن صالح بن خمس بن محمد بن عيسى بن داود ابن مسلم القادري الشافعي المذهب المعروف بالعمادي السيد الاجل المحور الى الاصل الدمشقي بقية السلف البركة المعمر الولي المجاهد كان من سادات الصوفية بدمشق وكبرايهم جمع من كل فن من علم وعمل وزهد وورع وعبادة وكان حسن الاخلاق لطيف الذات والصفات وافر الادب والعقل دايم البشر مخفوض الجناح كثير الحياء متمسكا باداب الشريعة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم نشأ بدمشق واشتغل في مبدأ امره بها على الشيخ الامام الشهاب احمد العيثاوي بفقه الشافعي فقرأ عليه المنهاج بتمامه واجازه ابوه مسلم بطرقهم ولما مات اخوه عيسى جلس مكانه على سجادة الذكر بزاويتهم المعروفة بهم داخل باب الشاغور احد ابواب دمشق وبناها بعدة بناء حسنا وسافر الى الروم مرات عديده وناله في اعيان الدولة وعلمايها انعامات طايله وحج في سنة ستة واربعين والف وفرق قولا عظيما واتفق الناس على نخليله واعتقاده وكان يدعو الله تعالى ان يرزقه اربعة اولاد ليكونوا كل واحد منهم على مذهب من المذاهب الاربع فولد له اربعة اولاد وهم مسلم وكان مالكيا وعبد الله وكان حنبليا وموسى وكان شافعيا ومحمد وكان حنفيا وكانت نصلي عنده كرامات

واحوال

العمادي

واحوال عجيبه وكانت ولادته في سنة ثمان وسبعين وستمايه وتوفي سنة ثلاث وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير وقيل في تاريخ موته رحمه الله تعالى

مات قطب العارفين الامجد ... ولهذا السيد فريب معاصر له اسمه كاسمه ابن ابراهيم

ويعرف كما يعرف بالعمادي الآن اسم ابيه احمد بن داود بن مسلم بن محمد ويتميز عن هذا باطلاق لفظ الواعظ عليه وانما ذكرته هنا دفعا لهذا الاستباه فزاول وهلة ولان الشهرة للمذكور هنا دون ذاك وكان امام الجامع الاموي بالمقصورة على مذهب الشافعي وكان عالما فقيها واعظا ناصحا وكان وعظه مؤثرا في القلوب يخشع له الشامي وكان في ابتداء امره قرأ على الشمس الميداني وكان يلازم درسه ولما مات الشمس لزم النجم الغزي وروى عنهما الحديث والفقه واجازه النجم بالافتا فكان يفتي واقام في النفع مدة واخذ عنه كثير ممن لحقه وكان صالحا مجاهدا وله مناقب سامية منها ما حكاه الشيخ محمد الميداني نزيل الخانقاه السميساطية وهو قريب المهدي كان من اصلح خلق الله انه كان يقرأ على العمادي المذكور في المنهاج وكان غلاما وسيم الوجه يقرأ عليه ايضا في الفقه وعلى الميداني في النحو يوما قال فرايت العمادي يوما في الجامع ساهدا في الغلام فغبت تحته فانكرت عليه وانقطعت عن درسه فرايته في المنام فدخلها به جماعة من العلماء كثيرون وهو راكب فدنوت منه لاقبل يده فقال لي عد عنا عتى اضنك على اولياء الله تعالى ففي ثاني يوم توجهت اليه فاول ما قابلني بش بوجهي وقال لعلك تركت الاعتراض وبالجملة فقد كان من عباد الله الاخيار وكانت وفاته في سنة اربع وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير والعماد بضم الصاد المهملة ثم ميم بعدها الف ثم دال مهملة نسبة الى عماد قرية من قرى حوران بها اجدادهم ولهم نسبة سيادة مزجهة الاب اظهرها في سنة خمس وثمانين وتسعمايه وذكروا انها كانت عند بعض بنات عمهم بمدينة نابلس وانهم لم يطلعوا عليها الا بعد وفاتها واثبتوا نسبهم بدمشق على قضاتها ووضعوا العلامة الخضراء على رؤسهم وبعضهم لبس العمايم الخضر وكان قريبا منهم اثبت نسبهم بنوا الدرسوني في سنة اثنين وثمانين وتسعمايه ذكر ذلك الشمس الداودي المقرئ نزيل دمشق وشيخ محدثها في اوراق ظفرت فيها بخطه ذكر فيها وقايع كثيرة وقعت بالشام واما نسبة العمادين من جهة الام الى سعيد بن جبير فستقف عنه ومنهم مسلم الكبير مذكور في نسبهم وهو صاحب الطبل المستقر عندهم من نحاس اصفر كان عمق فتح عكا يضربون به عند سماعهم ووجدهم وقد سئل كثير من العلماء عنه فافتى البدر الغزي والشمس بن حامد والتقوي ابن قاضي عجلون باباحته في المسجد وغيره قياسا على طبول الجهاد والحجيج لانها محركة للقلوب الى الرغبة في سلوك الطريق وهي بعيدة الا عن طريقة اهل الفسق والشرب والصوفية معروفون وكثيرا ما كان يختلي في عصري السوال عن لفظ الصوفي لما ذا ينسب حتى رايت رسالة للسباطي الخطيب اشتغل فيها المسوفي ذكر فيها نقله عن ابن الجوزي في كتابه تلبيس ابليس ان اول من انفرد بخدمة الله تعالى عند البيت الحرام رجل يقال له صوفة واسمه الغوث بن مر فنسبوا اليه لمشابهتهم اياه في الانقطاع الى الله تعالى وروى باسناده الى ابي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ قال سالت وليد بن قاسم الابي شيخ ينسب الصوفية فقال كان قوم في الجاهلية يقال لهم صوفة انقطعوا الى الله تعالى وقطنوا عند الكعبة فمن تشبه بهم فهو الصوفي وقيل على الاول انما سمي الغوث بن مره صوفة لانه كان لا يعيش لامه ولدا فنذرت لين عاش لتعلقنه برأسه ولتجعلنه رهينا بالكعبة ففعلت فقيل له صوفه ولولده من بعده ثم رايت الشهاب الخفاجي قد تعرض للصوفية فزاد وجوها في النسبة استطردتها فنظمتها حيث قال

والمتصوفة والصوفي فرد ... واحده صوفي ويقال تصوف اذا انقطع لله تعالى كما يقال قيسي اذا انتسب الى قيس وهذا لفظ مولد واصطلاح حدث بعد القرن الاول فقال بعضهم الصوفي هو المنقطع بهمته الى ربه وهم مفقودون باهل الصفة وهي سقيفة اتخذها ضعفاء الصحابة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل الاسلام حي يقال لهم صوفة يخدمون الكعبة فقيل الصوفي نسبة لهم وقيل انهم تجمعوا كما يجتمع الصوف وقيل انهم لخشوعهم

العمادي الثاني

عالما افتى به العلماء في الطبل الذي يضرب به الصوفية عند وجدهم سلوب

يطلب الصوفي وما تسميه هذا اللفظ معنى هذا اللفظ

كصوفة مطروحة على الارض اوهم منسوبون للصوف للبسهم الصوف لاختيارهم الفقر وهذا اظهر الوجوه لفظا ومعنى وقيل منسوبون للصفة وقيل الاصفى فابدل احد حرفى التضعيف لينا وقيل انه مزهصفا ففيه قلب ومحح هذا بعضهم لقول البستى ٩

• تخالف الناس فى الصوفى واختلفوا • جهلا فظنوه مشتقا من الصوف •
• ولست اعلم هذا الاسم غير فتى • صافى فصوفى حتى سمى الصوفى •

ولا شاهد فيه لانه على مذهب الشماخ وقد بين المصنف معنى الصوفى فانتحى

ابراهيم بن مصطفى الرومى شيخ زاده المعروف بلوخ خوان اصله من بلدة برغمه وابوه من خلفاء الشيخ بستان اشتغل فى اوايله حتى فاق ودخل قسطنطينية فصار معيد الدرس المولى الى الليث وهو مدرس اياصوفيه ثم لازمه ودرس بعدة مدارس فى قسطنطينية وادرنه ثم نقل اخرا الى مدرسة السلطان مراد ببلدة مغنيسا وولى فيها قضاء بورسه فى جلوس السلطان محمد الثالث فى جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف ثم بعد ها عزله منها واعطى دار الحديث التى بناها سنان باشا فاستمر بها عشر سنين يدرس ويفيد الى ان توفى وله من التاليفات نظم الفرايد فى سلك مجمع العقايد وهو متن فى علم الكلام ثم شرحه شرحا جيدا وله على التفسير رسايل وتعليقات كثيرة تدل على تبحره وعلى الجملة فقد كان بحرا زاخرا عالما بالتفسير والحديث والكلام وغيرها متورعا عابدا معتنيا بترها صلبا له صدق وصلاح وفيه فوز وفلاح وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة اربع عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

ابراهيم ابن منصور المعروف بالفتال الدمشقى شيخنا العالم العلم الباهر الماهر المحقق المدقق هو كما قلته فى وصفه استاذ الاساتذة ومعتمدهم وبحر العلما ومعتمدهم اما العلم فمنه واليه وهو محل ارباب الصنعة عليه واما الادب فلقطة من حوضه ومن زهر من رياضه وله المنطق الذى يقوم شاهدا بفضل لسان العرب ويفتح على البلغاء ابواب العجز ويسد عليهم صدور الخطب فاذا وجز اعجز وان اطال كاثر الغيث الهطال مع مطارحة تذهب فى الاستفاده من هبا لحكم واخلاق تحدث عن لطف الزهر عبا لديم وما انا فى ترجمتى بذكره وتعطرى بنشر حمده وشكره الا النسيم تم بمسراه على الحدايق والصبح ينشر بنور الشمس المشارق ولى فيه مالم يقل شاعر ومالم يسر قرحيث سارا وهذا اذا سرت من قعوقعان وبين الجبال وخضن البحار على ان ذلك دون استحقاقه لما منحنى به من كرم اخلاقه فانه المتمدح ببضاعتى المزجاه وشملنى بالحلم والاناه ونوه بى واشاع اذكى وكان لى مكان انى ولم ترقم من زلال المعرفة الا بسحات اقلامه ولم اعلا سمعى درر الاصداف الا بتقرطى ببدايع كلامه وكان يتحفنى ببعض قوالده ويشنف سمعى بجرياته واحواله ويغنينى بحلاوة تقريره عن المشاهدة والعيان وتنتهى منه دقايق المعانى والبيان وكان رحمه الله من الفضل فى محل ذروة ومن الحلم فى مرتبة سنامه وكان وفور حسن الهيئة مطبوع العشرة لطيف المنادرة وله حذق فراسة تقضى منها بالعجب وكان فى اول امره فقيرا ثم اثرى ونشا فى جد واجتهاد وقرا على علما عصره منهم الملا محمد الكردى واخذ عن عبد الوهاب الفرفورى واحمد بن محمد القلعى وحفيد دروس النجم الغزى وتصدر للاقراء فى ابتدا امره واشتهر بحسن التاديه والتفهيم فاكبت عليه الطلبه ولمنته وانتفع به من الفضلا ما لا يحصى وجميع من تعرفه الآن من المتعينين بالفضل المشار اليهم من الجلة تلاميذه يباهون به ويشكرون صنيعه وما اظن احدا تلمذ له الا واحبه محبة اب ابنه وامثل منا خذ عنه وتخرق وبرع هو لانا ابو الصفا واخوه ابو الاسعاد ابنا ايوب والمرحوم فضل الله العمادى وابن عمه سيدنا على واخوه محمد المرحوم الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى وشيخنا عثمان المعيد وشيخنا اسمعيل ابن الحايك وشيخنا قريبنا الشيخ عبد الغنى النابلسى واخوه الشيخ يوسف والشيخ ابو المواهب الحنبلى والشيخ درويش الحلوانى والمرحوم الشيخ ابو السعود ابن تاج الدين وغيرهم ممن يطول سردهم وانا من تشرفت بالتلمذ له وقد لزمته ثلاث وسبعين والغالى انا ننقل الى رحمة الله تعالى وغفرانه فقرات عليه مواطن من التفسير واخذت عنه الحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والمنطق والاصلين وشيا من التصوف والادب واول ما ادركته يعقد حلقة التدريس بين المقصورة وباب الخطابة من الجامع الاموى ثم تحول الى دار الحديث الاحمدية بالمشهد الشرقى وكان ايام الصيف يدرس فى الرواق الشرقى مما يلى باب جيرون ثم لزم داره بالحلاسه غالبا ودرس من الدروس العامة فى مغنى اللبيب وتفسير البيضاوى والبخارى والمدارك وشرح الاربعين لابن حجر وشرح الطوالع للاصبهانى ودرس بالمدرسة الاقبالية تدريسا يسيرا وكان عليه وظايف قليلة جدا فلما كان يقتصر على بعض تجارة واشتهر فى اخر امره وطنت حصاة فضله واقبلت عليه الناس وكان تحت العزلة الا انه لا يمكن منها وله تعليقات تشهد بدقة نظره منها حاشية على شرح الغطر للفاكهى وله تحريرات على مواطن من التفسير وكان ينظم الشعر فمما رايت له قوله يتوسل بصاحب الشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ويمدحه

• كلنا يستدى الملك نؤب • مالنا الا نغى القاو نتوب • ان عمر الشبا ولى وما بقى •
• ما جناه فيه وذاك ذنوب • فالى كم هذا التوانى وقد جا • ءنذير الحمام وهو المشيب •
• ندعى الحب فريتا عما الحب • حرى بان يطاع الحبيب • ليس هذا دا ب المحبين لكن •
• قد نحاه مشتت مجوب • ان اعدا نا تولى علينا • نفسنا والهوى وعقل هزيب •
• كيف يرجو الخلاص منهم معنى • فى عماه مكبل مجوب • من يرجى لدفع داء عضال •
• عين خير الورى وذاك الطبيب • سيد المرسلين خير نبى • شافع الخلق يوم تبلى العيوب •
• مبداء الكون ختم كل نبى • قد جاه الحيا قريب مجيب •
• علة ان يقول فى الحشر عنى • ان هذا لجاهنا منسوب •
• وله عندنا وداد قديم • وعلينا يوم الندى محسوب •
• من لهذا الحقير غير نصير • او شفيع دعاه يستجيب •
• انا عوت له ويكفيه عونا • من سواى ولى فناء رحيب •
• يا بنى الهدى وغوث البرايا • وحبيبا وليس فى ذا عجيب •
• خصك الله بالمراحم جمعا • وبغى ذاك عاقل ولبيب •
• كل فضل مصباحه انتجتها • ان هذا فى المكرمات غريب •
• كل من لم يزر فناء ضريحك • فهو فى النار حقه التعذيب •

ومن مقاطيعه قوله

• ما نلت شيا اذا كنت المقدر لى • بتحصيل اشتا تو نبغى وتسعد •
• الا ضياع نجاتى وهى نافعتى • يارب هب لى يوم الحشر انجادى •

وقوله

• ان كان ذنبى فى الشدايد موتى • وبه لقد لاقيت ما انا فيه •
• فالعفو منك يزيل ذاك تكرما • كالشمس ان اتت الدجى تجليه •

ولد غير ذلك وكانت وفاته نهار السبت سابع عشرى القعدة سنة ثمان وتسعين والف وقد ناهز السبعين ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

ابراهيم بن يوسف المعروف بالمهتار المكى الاديب الشاعر المشهور فى الحجاز ذكره ابن معصوم فى السلافة فقال فى ترجمته ستو معربزى اللسان كثير الاساءة قليل الاحسان شعره وما شعر فمه زور لم يزر سمينه عث وجديره رث لا يلتقى مختاره طرفاه ولا يسمع رؤيته سامع الا قاه فمن اتته فاه لم يزل يقذف الاعراض بهجوه ويلفظ فوه بمثل ما تلفظ وجفاه فزجوه حتى لبسه الرداء رداءه وطهر الله الوجود من تلك الخباثة والرداءه ولما هلك بقى يومين فى بيته لا يعلم احد موته دل عليه نتن ريحه وهو حيفة فى ضريحه ولقد تضحكت ديوانه الذى جمعه وليت من وراه التراب واره معه فلم ار فيه

المهتار

الا تهاتجه الاسماع . وتحفل الفاظه ومعانيه عن السماع . الا كلمات تكاد تان
تصفو من الشوايب . ومع الخواطي سهم صايب . ومنه قوله من قصيدة

قف بالمعاهد من رشا ملحوب . شرقي كاظمة فالجزع فالتوب
واستمل البرقان تحفو لوامعه . على النقا ان سقى حتى الاعاريب
ياحبذا اذ بدا يفتر مبتسما . اعلى الثنية من شم الشنا خيب
والجو مضطرم الاحشا تحسبه . برد اصيبت حواشيه بالهبوب
يا بارق الاح وهنا من بارهم . كانه حين يلهو قلب مرعوب
اذكرتني معهدا كنا بجيرته . نستقصر الدهر من حسن ومرطيب
لم اسل بالتلعات الجون موقفنا . والحي ما بين تغويض وتطنيب
وقد بدا لعيون الصيد سن ظبا . حفت بظبي بيض في لمسد محجون
لم تبد تلك الدما الا لسفك دمي . ولا العذاب التي الا لتعذيبي

ومن اخرى

اذكى بقلبي لاجج الاشجان . برق اضاء على بانعمان
اجرى هوامع مقلتي اروزنا . دهما بحبي اشجى فوادي العاني
ما شاقني الا لكون ربيعه . يرى الهوى ومعاهد الخلان
يا برق جد بالدمع في اطلا لهم . عني فسح الدمع قد اعيا في
لم اسال الاجفان سقي ربوعهم . الا طواجادت لي باحر قاني
واها لايام العذيب اذ اللوى . وطني وسكان الحمى جيراني
اذ كنت طوع اللهو واللهو في . ظل الشبيبة صاحب الارداني
تشجيني الورقاء ان صرحت على . تلك الغصون بنغمة الالحان
ويشوقني بان النقا وحلول وا . ديه وحسن الدار بالسكان

ومن بائيته هنا قوله

ادع فؤادي من العذاب . بالراح والخرد العذاب . وعاطنيها عروس دن
كالنار والمسجد المذاب . مزكمت لمياء ان تبدت . توارت الشمس بالحجاب
وعجا بلجاء ذات حسن . لكل اهل العقول تسلى . على بافي هدى نجات
حاكت بدا هايد المحاب . بها القماري منفردات . على الافانين والدوالي
فبادر الانس يا نديمي . وقم الى اللهو والتصابي . اعط زمانك الشباب حظه
فلذة العيش في الشباب . واحسب ولا تياسن يوما . من رحمة الله في الحساب
قم الهبنها الكريم . واسقنيها يا نديمي . ما تري الليل تولى
وانطفا ضوء النجوم . واضاء الصبح بين تصاريف الغيوم
وبدا الطل على الاغ . صان كالعقد النظيم . وشدت ورقة الاليل
ث على الغصن الغشيم . وسرت ريح الخزامى . من رباظبي الصريم
فادرها حمرة تنـ . ـي عن العصر القديم . واسقنيها النزيل اليو
م عن قلبي همومي . هاتها الي فهوة من . عهد لقمان الحكيم
واملأ الكاسات اني . في الهبا عير ملوم . ايها النفس تصابي
ثم في العصيان هيمي . وعن الذل تولي . وعلى العز اقيمي
واكتري الذنب فربي . غافر الذنب العظيم . وله موجها باسماء الانعام
سلام الله مزرصت مشوق . جريح القلب باكي المقلتين
على من حل من قلبي السويدا . لعمرته وحل سواد عيني
نا ي بالصبر لما بان عني . وخلفني سميد الفرقدين
نليت الركب قد وقفوا لكلكل . على العشاق يوم نوى الحسين

ومن مقطوعاته

قوله . لهمل من العرب احوى . خدن الصبا والبطالة
بدا بوجه كبدر تم . في جيده الطوق هالة

ولمقتبساته

ملبح فقد الكمال تصدو لم تصدق منك كف . لمن يبر قدرك يا معدي

وصدك عن اولي الادب واحتشا . من استغنى فانت له فصدي

ولقوله

اسال الرحمن ذا الملك . فضل اله العرش ربي
حسن نظم الارجاني . ثم حفظ المتنبي

وقال مورخا ايام ولاية الشريف نامي بن عبد المطلب قوله

تامل لدنيا كالتي بعد فيها . اباد ت على ملك تاطد سامي
بدا فاضا ثم اعتد لحق فانقض . غدرت نامي مثل مدة نامي

قلت ونامي هذا ولي شرافة مكة بالتغلب ولم يقم الاعشرة اعوام وتوفي اسمه هابية ويوم وشنق عصر يوم الجمعة الخامس من ذي الحجة سنة احدى واربعين والف وستا ترجمته وافعته مفصلة . وله قوله

الا لا تصحبن لمن تعالى . ولا تبد الوداد لمن جفاكا
ولا تر للرجال عليك حقا . اذا هم لم يروا لك مثل ذاكا

ولقوله

كم ذا اغمض عيني ثم افتحها . والدهر ما زال والدنيا بحالتها
فليت شعري ما معنى مقالهم . ما بين غمضة عين وانتباهتها

ولمضمنا

وظبي رماني عن قسي حواجب . باسهم لحظ جرحتني في الهوى عمدا
على نفسه فليبك من ضاع عمره . وليس له منها نصيب ولا سهم

قلت دشعره كما رايت الى الاحسان اقرب فما ادري اي شيء ابعده وليس الداعي الى ما قاله ابن معصوم الا التحامل والغرض ونحن ننظر الى الجوهر ونترك العرض وبالجملة فانا لا نشك المكيين شعرا وكان مطلعا على امثال واخبار كثيرة ورايت بخطه مجاميع كثيرة تدل على وفرة محفوظاته وكان اديبا لحاذقا ذا يراعة عجيبة وعارضة وسبب جمع قدره فيما بينهم كون ابيه مملوكا ومما يستغرب في هذا المعرض ما حكي انه كان في بعض المجا فدخل بعض الشعراء الكبار فقال المهتار جاء امرؤ القيس بن حجر الكندي فقال ذلك الشاعر بديهة بلثم ايدي طرفة بن العبد وما رايته بخطه وقد نسبه الى نفسه في تشبيه الحجر الاسود بشبهه . الحجر الاسود شبهه . خالا نحذ البيت زاه سناه

وانه بعض موالي بخال . عباس بواب الباب الاله

وله في قناديل المطاف ايضا قوله

تراءت قناديل المطاف لناظري . على البعد والظلماء ذات تناهي
كدر آية من فاحص التبر وسطها . فتيتة مسك وهي بيت الهي

وله في المناثر

كان المنار اذا سرجت . قناديلها في دياجي الظلام
عرايس قامت عليها الحلى . لتنظر بيت اله الانام

ولغير ذلك وكانت وفاته بعد الاربعين والف بقليل والله تعالى اعلم

ابراهيم باشا المعروف بالي ابراهيم باشا احد وزراء دولة السلطان مراد الثالث ذكره الحسن البوريني في تاريخه فقال في ترجمته هو على ما بلغني في الاصل من طايفة الارمن ودخل هو واخوه واخته الى دار السلطنة فخدموا واخوه اسمه محمد ولم يزل ابراهيم مزدانا في دخوله في خدمة السلطنة يتقلب في الولايات حتى صار اميرا لامرآء في ديار بكر باسرها فحفظ فيها وظلم اهلها في اظهر من انواع الظلم اشيا مستكرهة جدا منها انه كان كلما سمع بامراة حسنا اجتمعت على الاجتماع بها باي طريق امكن وكان له في ديار بكر رجل يقال له مرجب وكان من التجار كثير الاموال الى الغاية فحمله اباه وهو ابنه فيما مرجب في جبته اذا بقا يقول له ابراهيم باشا على الباب يريد الدخول وكان ذلك ليلا فارتعدت فرايصه لذلك فخرج اليه فوجده قد افتح البيت فعنف مرجب لذلك فقال يا ابتاه ريدان انظر اخواتي يعني بناته وارادان تجعل لي حصة من مالك كما جعلت لبقية اخوتي فلم يزل يلاطفه حتى ارضاه بنحو خمسة الاف من الذهب الاحمر ولم يزل به بعد ذلك حتى قتله وقطعه اربع قطع وفعل في ديار بكر الافاعيل العظيمة فذهب غالب اعيانها واشتكوا عليه للسلطان

الى ابراهيم باشا

مراد فامر ان يوتى به مقيدا فاتوا به كذلك ولما حضر الى السدة السلطانية امر السلطان
اخصامه ان يتفوا معه فى مجلس الشرع فما اطاق احد ان يشهد عليه ولا قدر القاضى
ان يدقق عليه فى سماع الدعوى لان اخته كانت عند السلطان مراد مقبولة جدا وان يعرف
حضماوه وقهره السلطان فى ديار بكر فذهب اليها وبا على اهلاك كل من اشتكى عليه
ومنهم ملك احمد باشا وعماد الدين بيك فانه اهلكهما تحت العقاب ووصل الى ذئار
عليه اهل البلد وقاموا عليه قوم من رجل واحد فتحصن فى القلعة وصار يضرب على اهل
المدينة بالمدافع الكبار حتى قتل منهم خلقا كثيرا وكان اذ ذاك السلطان محمد بن
السلطان مراد ولى عهد ابيه مقيما فى بلدة مغنيسا فارسل الى ابراهيم باشا يتشفع
عنده فى امر ما يعمل فى ملك احمد باشا المذكور خصوصا فقال اما الآن ما له
حكم مع وجود والده واذا صار سلطانا فليفعل بى ما اراد فنذر السلطان محمد
قتله يوم يصير سلطانا فلما من الله تعالى عليه بالسلطنة وجلس على مقر تخته سال
عنه ابراهيم باشا المذكور فقيل له انه محبوس بحبس والدك فامر بقتله فقتل صبرا من
غير تاخير قال البورينى واخبرنى من شاهد قتله انه كان جالسا فى الحبس بعد
صلاة العشا فدخل عليه كبير من خدم الديوان ومعه جماعة من الجلادين فخير
صوهم حتى لا يرتاب منهم وجلس ذلك الكبير بصاحبه فى امر موهمة واقدم عليه
الجلاد دون من خلفه ووضعوا فى عنقه حبلا وقالوا امر بذلك السلطان قال فرايته
رفع سبحته مسبل بالسهادة فلما مات القوم فى البحر ثم شفعت فيه اخته فدفنوه
وصار عبرة للمعتبرين انتهى ما قاله البورينى فى ترجمته ورايت فى التراجم التى انشاها
منشى الروم عبد الكريم بن سنان قاضى القضاة بمدينة كما ابراهيم باشا المذكور فاحببت
ذكر ما قاله لتوشية الكتاب بذلك النسيج قال لما تلالات انوار السلطنة المحمدية
من هالة سريرها واصبحت الانوار مشرقة بحذافيرها بدا حسن الله هبة راه وخامه
واعمى فى قلب الحاسدين حسامه بقتل ابن هيم باشا مزعم العالم بظلمه وفشا عرف باخوة
مدبرة الحرم السلطانى لانزال مخبوءا بالامان والاهانى وهو الذى سعى فى ارض الله
بالفساد وخرب البلاد وباد العباد هامز بل تولاه الا وامست بيوته خاويه واشتملت
فيه من المظالم نار حاميه لم يتول مصرا من الامصار الا واصبح فيها اعمار فيه نار تسابقت فى
خلبه الجور فى بس مظالمه وجرد سيف الحتف على محاربه ومسالمه امرى من زناد الفساد وشب
نار الظلم ولقد كان اعدى معتد واظلم ظالم وبالجملة فانه انفرد بقبايح لا يوجد لها فى
عديل واظهر بسنام اعوجاج من الظلم لا يمكن لمتقوم ولا تعديل عاد ولم تحمد عود ولا يته الى الزيادة
فعوتب نحى اهلها اسنة القهر والمكر واخذ يشتت شمل احوالهم باخذ اموالهم من مالهم لم
يغادر لهم نقدا ولا بضاعة وقد ضاع مالهم بيد الاضاعة فصرفه فى وجوه الفساد فى اضاعة
فتح باب المصادرة كى جعل الى مطلوبه واصبح جامعا للشر ورد نار الجور يعلوبه والحال ان
ما ابقاه لهم جوره المقدم كفضلة صبر فى فواد متيم ولم يقنع منهم باخذ الاموال والاملاك
بل اوقعهم بعد اذاقة الضرب فى شباك الهلاك فلما غصت سوح دار السلطنة بشكاته
وكثر الباكون من مولى فاة افاته حبسه سليمان الزمان اذ ذاك كما تحبس المرده واحرقه
بنار كمد موقده فاستمر الى ان تشرف سرير السلطنة بسلطان العالم المعز الجامع لكمال بن داد
فلما راى انه حبس مرارا واستوطن الحبس دارا وكان يقول اذا ذكر الدوا لا ينتم واذا
طال مكث السيف فى غمده لا يقطع انزال ابقاه الله بانزاله هذا الخطب الكلب كمة عن المسلمين
واظلم بقتله همة تظل على صحف محامدها الى يوم الدين القاه نجم العين فقذفه فى
اليم ولعمرى انه لم يتظهر ولو بالبحر الخضم فاستقر جسمه فى الماء وروحه فى الدرك الاسفل من النار
وقد اصبح قرار البحر بحانه محل القرار وارسله الى نار هى اعظم من نار ابراهيم وصير الماء
خبيرا فيه وحميم وكان عدوا لعلماء الملة الغراء والشريعة الشريفة الزهراء حتى انه لما كان
ببابا بكر يهجم اتباعه بامره على قاصيهم والمولى لاحكام احكام الشريعة فيهم فسحبوه عاريا
من ثيابه كما سيغا لمجرد من قرابه اهانة للشرع وصاحبه واستخفافا بالطراز

المذهب

المذهب من مذاهبه ولم اقصد بذكر هذه المعايب وتسطير هذه القبايح والمثالب
بغض مسلم فات واقتنصته يد الافات وحاشا انا كون ممن يصدر ذلك من فيه ولكن
عملا بقولهم اذكر الفاسق بما فيه ومآذم اهل الظلم شيء قديمة ولكنه مزيرجم اليوم بغرقد
قلت وكانت قتلته فى سنة ثلاث بعد الالف والله اعلم

ابراهيم باشا الوزير الاعظم احد وزراء السلطان مراد بن سليم من اصحاب الشان العالى
والراى السديد وكان ذا حلم واسع واناة ونعم به الحظ كما قال فيه منشى الروم المار ذكره
وقد ذكره سأعدته الايام والليالى فعد امعدوما فى العز وغيره التالى مرهقته عين العزة
فاصبح عزيزا بالقاهرة المزيه وظفرت كاس امانيه وهى من الاقداح اصفيه تزينت حلل الملك
البلاد بوشى احكامه وتنفيات اهلها فى ظلال بنوده واعلامه ثم خلعت السلطنة المراد عليه
خلعة العمارة وفاز مرة بعد اخرى بختم الوزارة الثالثة رياسة الكتاب الاسلامية و
ثمار رؤس الاعدا من رياض الفتوحات الجنية فعد اجيده حاليا بها عدة سنين وفتح شغرا فابتسم
به الدين المبين وكان يعقد عرايس المناصب من غير كفاء لكل خاطب ويغرفها بعد استيفاء
عدتها ويزفها لاخرين دون انقضاء عدتها وكان اكثر مواعيده سيول هباته لكنها وساوس
تنشا من خطراته حتى غدت عنده اكياس الدراهم اخلى من قدر البخيل وعدة العايم

دافنى ندى كفيه اهوالها كانما الاكياس اكفان وقد عاهل الناس بين الجاب
والاجانب ولا يدرى ما فى قلوبهم من الغيب كان فى حد الحسام المنيه واستر حاله بتلك القلادة
حاليا الى ان صوبت المنيه نحوه اسهما وعواليا فاحدقت به دايرة السقام حتى ذاق من كاس
الردى من جرعة الحام وبالاغا الاحباشى ربيهم كؤوس المنايا لا تزال تدور

فمنهم سريع السكر فى الحال ينتشى ومنهم على السرب الكثير قدير

وذكره البورينى فقال كان اولا من جماعة الحرم السلطانى فى عهد السلطان مراد ولما ظهر منه
صار ضابط الجند الجديد بقسطنطينية وضبطهم احسن ضبط واستمر حاكما عليهم مدة
طويلة ثم ان السلطان مراد اراد ان يزوجه ابنته فارسله الى بلاد مصر حاكما وكان كثير
الخلق الى الغايه واراد ان يهدم الاهرام الذى عمر لما بلغه ان فيها دفاين للسلاطين المتقدمين
فحذروه من ذلك وقالوا له ان المامون العباسى اراد هدمها فما قدر على ذلك وقالوا له ما يكون
الاهرام طلسما للرمل ولبعض منافع فانما ما وضعت الا بطريق الحكمة فعدل عن هدمها ثم
انه اقام بمصر اميرا يحكم فيما عوضا عنه واخذ منه اموالا كثيرة ثم خرج من مصر باموال عظيمة
وتحف كثيرة منها انه حمل للسلطان تختا من الذهب مرصعا بالجواهر العظيمة ورجع وهو
عساكر الشام وحاكمها اذ ذاك درويش باشا وكبس جبل الشوف من ضواحى دمشق على
طرفا البحر من الجانب الغربى وبه قوم من الدروز الباطنية وهم لا يدينون بدين ولا يرجعون
الى عقيدة يروون للشرايع باطنا غير ما هو ظاهر فقتل ونهب وحرق واخذ منهم اموالا جمة
وحاصرهم محاصرة عظيمة حتى ان اميرهم قرقماس ابن معن مات قهرا ثم سار الى قسطنطينية
من طريق البحر فى المراكب العظيمة ودخل على ابنة السلطان واعطى الوزارة العظمى ثم غضب
السلطان لمقاتلة النصارى فى داخل بلاد الروم ووقع بينه وبينهم مقتلة عظيمة وثبت
ثباتا عظيما وانتصر عليهم بعد ان كادت النصارى تكسر عساكر الاسلام فلم يزل هو وعسكره
يقتلون فى النصارى حتى نفوهم قتلا واسرا وفتحوا اثخرا من ثغورهم المعروفة وكانت
للمسلمين عسكر برد امر واخر يقال له محمد باشا فانتصر هو ايضا وخذل الله المشركين قاله
الحسن البورينى ثم ورد الخبر بموت ابرهيم باشا المذكور فى المحرم سنة عشرة بعد الالف والله
مات وهو مرابط بزاد المنشى ونقلت جنازته الى قسطنطينية ودفن بها فى مدفن خاص به

الشيخ ابراهيم القسطونى نزيل المدينة المنورة احد العباد الزهاد ذكره ابن نوعى فى ذيل
الشقايق وقال فى حقه كان من اهل المدينة المنورة وكان عابدا زاهدا مرتاضا مجاهدا منقطعا
الى الله تعالى عن الحمائى فى بدء امره الناس حتى عنه انه كان فى اثناء مجاورته لا يقبل من احد صدقة ولا هدية
سوى عجان شيخه المذكور كان يرسل له فى كل سنين قميصا واحدا فكان لباسه منحصرا فيه وهو
هذا فقد كانت صلاته للغزاء وعوايده للارامل والايتامى متصله وفى يوم موته شوهد حالة عجيبة

القسطونى

بناءم

من الغرباء كانوا حول نعشه بكثرة وهم يصيحون يا ابا الغرباء يا ملجأ الضعفا فسيل منهم عن ذلك فقالوا كان يعطينا في كل سنة مقدارا كفايتنا وكان وجيه معاشنا ونفقه عيالنا فلهذا مع ما ذكر من صفته ليس الا انفاقا من الغيب وكانت وفاته رحمه الله تعالى في سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن بالبقيع بالقرب من قبة العباس رضي الله تعالى عنه

نائب مصر

ابراهيم باشا الوزير نايب مصر ذكره النجم وقال في ترجمته كان له مشاركة في العلم وسلك اولا مسلك القضاء ثم صار دفتردارا بالشام ثم عزل ورجع الى الروم فسلك طريق الامراء الكبار ثم صار وزيرا وولي مصر وكان ممدوح السيرة في ولايته وله حسن معاشرة الا انه متهم بقصة الاستاذ زين العابدين البكري دخل البيد بقلعة الجبل بالقاهرة ثم خرج من عنده حيا وشاع انه مات فجاة ثم ترجح انه خنقه او سمه بامر سلطاني ولم يبق بعده الا ايام يسيرة حتى قتلته عساكر مصر لما اراد التفتيش عليهم واظهروا انهم قتلوه حميه للشيخ زين العابدين وحملوا راسه وطافوا به في مصر وكان ذلك في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشر والف

التنبيتي

ابراهيم التنبيتي نزيل القاهرة المجذوب صاحب الكرامات والاحوال الباهرة ذكره المناوي في طبقات الصوفية وقال في ترجمته كان في تنبيت فاجنب يوما فدخل مكانا فيه بعض الاولياء ليغتسل فيه فجذبه فخرج هاربا وترك اولاده واهله وقدم مصر فاقام بجامع اسكندر باشا بباب الخرق نحو عشرين سنة وبعضهم يستقله وبعضهم يخرج لما يرى منه من تقذير المسجد ثم تحول لمسجد المرة بقرب تخت الريح ثم تحول الى بلده تنبيت فسكنها الى ان مات وقيل لم خرجت من مصر قال لم ادخلها الا باذن صاحبها اذ لم يكن لفقير دخول بدون اذن اهلها ومن فعل حل به العطب فلما استقر بها قدم زين العابدين المناوي فلم يأذن لي بالجلوس فتركته واباها فما كان لفقير دخلها الا ويسكنها الا باذن منه خاص وكان له خوارق ومكاشفات اخبر عنه الشيخ الحمره على الحمامي انه كان لابن اخته زوجة وله منها ولد فقعدت يوما تلاعب بسطح الجامع وهو صحيح سليم فقال لها انجيه قالت له ما لك وذاك قال دقة عيد فانه بعد عدد وقت العصر مات وكان كذلك وله من هذا القبيل اشيا اخر وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن ببلده ورءاه احد من رءاه معرقبة عظيمه والتنبيتي بنون مفتوحة ثم باء موحدة ثم تاء مثناة من فوق وبعدها مثناة من تحت ثم مثناة من فوق نسبة الى قرية من اعمال الشرقية بنواحي الخانقاه السرياقوسية واسماعيل

المتولي

ابراهيم اغا متولي جامع بني امية بدمشق واحد عيانها ذكره البوريني وقال هو من مماليك سلاطين زماننا العثمانية وكان يخدم في داخل حرم السلطان وكانت خدمته هناك اقرأ المماليك الصغار الذين يخدمون في داخل حرم السلطنة وكان خدم العلم بره من الزمان ما نعلق في ذكره شيء من المسايل والدلايل فكثيرا ما كان يحضر مجالس العلما فيبحث ويناظر ولما ورد الى دمشق ومل اليها فسنة الف فسكن في جانب سوق البزوريه بزقاق هناك وكان على سمت الصلاح فسار في خدمة الجامع الاموي احسن سيرة وعمر الحجرة المقابلة لحجرة الساعات في جهة باب جيرون وكانت مهجورة لا يميل اليها احد وبين عمومت ان بها حية عظيمة وكانت بيد رجل يقال له رمضان المرداوي فلما مات لم يرغب في اخذها احد بعده حتى قدم ابراهيم هذا فازال ما بداخلها من البنا فصار لها صورة قابلة للبناء فاس المعمار طريق الماء فوجده قابلا لان يدخل اليها فشرع بعمارتها واخذ بالعمارة اجازة من بعض قضاة الشام فلم يزل يتوسع في تعميرها حتى صارت من الطف الابنية وفتح لها في حايط الجامع شباكا واضاف اليها حانوتا كان وراها في جهة سوق الذهبيين وجعله فيها مطبخا وكان شاع بين الناس انه يريد ان يجعل هناك مستراحا فخمنوا موضع المستراح فوجدوه يقع تحت المحراب المنسوب لحضرة الامام زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما فتحيف لذلك نقيب الاشراف بدمشق وهو زين العابدين بن حسين بن كمال الدين بن حمزه وذهب مستشيطا بالغيظ الى الوزير السيد محمد الاصفهاني امير الامرا بدمشق واشتكى من قاضي القضاة المولى عبد الرحمن الاركماني بذلك فغضب الوزير لذلك ثم كتب ورقة الى القاضي يلومه على ما وقع منه ثم قال له قم واكشف انت على الموضع فذهب الى المكان فلم يجد شيأ مما انهما الى الوزير فرجع الى القاضي واخبره فاستشاط

القاضي

القاضي منه غيظا ودفع له بسبب ذلك حفارة عظيمة وقيل انها كانت سبب موته كما سنذكره في ترجمته واستقر ابراهيم في الحجرة وكانت سكنته الى ان توفي قال الغزي وكانت وفاته يوم الاحد سادس صفر سنة احدى وعشرين والف رحمه الله تعالى

المهمانى

المير زا ابراهيم الهمداني احد علماء العجم الكبار الذين فاقوا وامتازوا قدم ذكره ابن معصوم في سلافته فقال في ترجمته جامع شمل العلوم المقتنى نفايس جواهرها والمجتنى ازهارها بواطنها وظواهرها ملك اعنة الفضايل ويعترف وبين غوامض المسايل فافهم وعرف وكان الشيخ العلامة محمد بهاء الدين ابن حسين العاملي يشهد بفضله ويعترف بمعارفه سمعوا نبله واتفق ان سلطان العجم شاه عباس قصد يوما زيارته فراى بين يديه من الكتب ما يشرف على الالف فقال له السلطان هل في العالم عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب فقال له لا وان يكن فهو المير زا ابراهيم ومن انشاءه قوله سئال الله فتح ابواب السرور بقطع علايق عالم الزور وحسم عوايق دار الغرور وتبديل الاصوات المجازيين بالاخلاء الروحانيين والانزواء في زاوية العزلة والانفراد عن مجالس السوق والمنزلة وصرف الاوقات في تلاوة ما فات واعداد الزاد ليوم المعاد فان ذلك اعظم المقاصد واعلاها واهم المطالب واولاها وكانت وفاته في سنة ست

صاحب القبة الصغرى

ابو بكر بن ابي القاسم صايم الدهر صاحب القبة المنيرة بيت الفقيه الزبيدي ينتهي نسبه الى اسمعيل بن محمد النجيب اخي ابي بكر الملقب بالمرباد ابن علي بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن حسن بن آدم بن ادريس بن حسين بن محمد النقي الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنهم اجمعين كان شيخا من مشايخ الطريقة صاحب كرامات مشهورة واحوال مذكورة روي عنه انه قال مر بي في مراتبه وخل الجنة واموت متى شيت باذن الله تعالى ان شيت اكلت الطعام وان شيت تركته عصمة من الله تعالى وروي عن البيد ظاهر ابن البحر وكانت وفاته في سنة اثنين بعد الالف رحمه الله تعالى

ابناء الاهدل الصغير

ابو بكر ابن ابي القاسم ابن احمد بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن حسام بن علوي فاتن بن الحسن بن الحسين مصنف ابن علي زين العابدين وفي موضع اخر هو الظاهر عون ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين كذا ذكر نسب بني الاهدل جماعة وجزموا به منهم السيد حسين ابن العيد الاهدل ومحمد بن الطاهر بن حسين الاهدل في كتابه بغية الطالب في ذكر اولاد علي بن ابي طالب حيث قال بعد ذكر موسى الكاظم وكونه خلف هذا الولد نخلد ثبت هابين ذكر وانثى ومن اولاده علي والد يرجع نسب سيدنا الشيخ الكبير صاحب الكرامات الظاهرة ابي الحسن علي الاهدل انه علي ابن عمر الخ صاحب المواهب واسمه خديجة بنت محمد بن عمر بن احمد بن زين العابدين بن محمد بن سليمان وفي محمد هذا اجتمع مع والده السيد الجليل الفرد صاحب المراتب العلية والحلوم الواسعة والاحلام الراسخة والطباع السليمة والمكارم الفايضة كان في عصره منقطع القرين سابقا في علوم الدين وعلى جانب عظيم من العبادة والورع والزهد والعمل وكانت اوقاته معمورة بالذكر والعبادة ونشر العلم وتوزيع الوقت على الاعمال الصالحة من التدريس والفتوى وغير ذلك وكانت لوايح العلم ظاهرة عليه من صغره حتى ان عم والد السيد الولي الشهير احمد بن عمر الاهدل كان يلقبه بالفقيه العالم ويشبهه بجده العارف بالله تعالى ابي بكر ابن ابي القاسم وسكنه المحط من اعمال دمخ وله بها زاوية مشهورة ترجم نفسه في كتاب نفحة المذل فقال كان مولدي لنحو اربع وثمانين وستمايه تقريبا بقرية صغيرة بين المراوعة والحوطة وعزى التقطيع تعرف بالجلة بكسر الجاء المهملة وتشديد اللام وهي عين جلة تصل بفتح المهملة اذ هما جلتان هناك والمنسوبة ليصل هي اليمانية والمولد بالشامية وهناك صور اجداد ثم انتقل بنا الوالد منها في ذي الحجه سنة ثمان وثمانين وستمايه الى قرية السلاسل المعروفة قبلي التربة فتعلمت بها القرآن العظيم وحفظت على يد الشيخ الصالح احمد بن ابرهيم المزاجي المعروف بالخير والمكرمات تعلم القرآن امر في الوالد بتعليمها خوفي فاشتغلت بتعليمهم مع غيرهم وعرض عند مسجدنا مرة مواظبا على تربيتها القرآن في المسجد كل

يوم بعد صلاة الصبح الى الاشراق وكل ليلة جمعة انا وفرحة عندى باشارة الوالد ايضا
وملاحظته اذ كان له رغبة قوية وهمة علية فى ذلك ونحوه من اعمال البر وكثيرا ما كان
يجلس فى حلقة القرآن والذكر فى مسجده مع احيته حتى عمل مسبحة الخيفة يعمل فيها وفرحة
من لا يفوته ليلة الجمعة والهمت كتابة ما وقع فى يدى من نحو القصص والقصايد حتى استقام
خطى وصلح للتحصيل ثم ادخلنى والدى مدينة زبيد لطلب العلم فكان اول طلبى فى الفقه
على الفقيه محمد بن العباس المهذب وفى النحو على محمد بن يحيى المطيب ثم ان الوالد اراد تزويجى
فلم يمكنى الا مساعدته مع ما ذقته من لذة العلم فلما تزوجت اشتغل خاطرى بامر الزوجة
ومراعاة حقوقها الواجبة اذ الم اكف امرها ولا امر الاقامة للطلب بزبيد كما كنت قبل
الزواج فاشتغلت عن الطلب نحو ست سنين لكنى فى هذه المدة لم اترك التحصيل والتعلق
والمطالعة ومذاكرة من القاه من الطلبة لما قد تمكن فى قلبى من محبة العلم وكان تزوجى فى سنة
الف ثم اخذت بناصيتى الى تجديد الطلب ببلاغة بانى فقرات على محمد بن برهان المحلى
ثم قصدت زبيد ايضا للقراءة فقرات على بن عباس المطيب صنو شيخنا المقدم ذكره وعلى
احمد الناشرى وابراهيم بن محمد جحمان وعلى الصديق بن محمد الكامل الحنفى واحمد بن شيخنا
الجمال محمد المطيب وعبد الباقى بن عبد الله العدنى وعلى بن ابى الصديق المزجاجى ولبست
الخرقة من السيد عابد بن حسين الحسينى الكشميرى ومن الشيخ زين بن الصديق المزجاجى
وقرات على السيد محمد بن ابى بكر الاهدل صاحب المقصورة وعلى عبد الله بن احمد الفخاعى
والسيد المقبول ابن المشهور الاهدل ومحمد العلوى وعبد الرحمن داود المسدى وعبد
الفتاح المصابونى واخرين ذكرهم وذكر مقروآته عليهم ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ
الدين النقشبندى واجازه غالب شيوخه كتابة ولفظا ولها اجازات من شيوخ الحرمين
وحصل بخطه كتبا كثيرة وطالع من كتب الفقه ما لا يمكن حصره وله تاليف كثيرة منها نظم
التجريد فى الفقه ونظم الورقات ونظم النخبة واصطلاحات الصوفية ومنظومة
فى السواك والتعليق المضبوط فيما للوضوء كالغسل من الشروط والبيان والاعلام
بمهمات احكام اركان الاسلام وشرحان على قصيدة ابن بنت الميلق التى اولها قوله

من ذاق طعم شراب القوم بدريه ٭ صفى وكبر واحسابا لعلية فى الانساب
الاهدليه ودرة الجوزة سماها الدرة الباهرة فى التحديث بشئ من علم الله الباطنة والظاهرة
ذكر فيها نبذة من فوايد التصنيف وكثيرا من مؤلفاته نظما ونثرا وقد استوفى عدتها
فى كتابه نفحة المندل ولد اشعار كثيرة منها قوله

وفى كتب العلوم لطيف معنى ٭ امضى فى تطلبه حياتى
واعمل مقلتى ويدى وقلبى ٭ واضبطه على اقوم الثقات
لعلى ان افوز بغفر ذنبى ٭ واظفر بالذى فيه نجاتى
وصلى الله ما ذكر على خير ٭ على ازكى الورى خير البرية

ولد من ابيات

ان كنت تطلب فى الدارين تقضيه ٭ وتبتغى من ملیك الكون تكميله
دم على العلم والعمل الجميل تنل ٭ ذكرا جميلا وتكميلا وتوصيله
فاطلبه واد ابدا على تحصيله ابدا ٭ وقم بتاليفه ان جئت تاهيله

وقوله

وانفق العمر فى تحقيق حاصله ٭ واعمر به الدهر تدنيا وتحميله
وكم سمت فضل علينا ٭ وافضال يجل العقل عده
ومازالت ايادیه الينا ٭ تفيض هبا نما دنطيب مجده
فنشكره ولا نحصى ثناءً ٭ عليه ونلزم الآناحمده

وكانت وفاته منتصف نهار الاحد ثالث جمادى الاخرة سنة خمس وتسعين والف بقرية المحط
وبها دفن والاهدل بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح المهملة اخره لام كما ضبط بعضهم ذلك
الباقعى فى شرح المحاسن ويكنى بابى الاشبال ومعنى الاهدل كما قال بعض العارفين الاترى
يقال هدل الغصن اذا دنا وقرب ولان ثمرته دنية وفيه ايماء الى ما كان عليه الشيخ نفع الله
تعالى به من كمال التواضع لله تعالى ولعباده الناشئ عن كمال معرفته وقال بعضهم لقب بالاهدل

لانه

لانه على الاله دل انتهى وفى كتاب نظام الجواهر النفيسه فى بيان انساب العصابة
الاهدليه حكاية عن بعض اهل المعرفة ما لفظه اهل هذه الكلمة اعنى الاهدل
على الاله دل كلمتان فصارتا الكثرة الاستعمال كلمة واحدة كانه يقال على الاله دل فاستثقلت
الكلمة الثانية وادمج بعضها فى بعض لخفة النطق فقيل على الاهدل كما قيل فى النسب
الى عبد شمس عبشمى والى عبد الدار عبدرى انتهى بحروفه وقال صاحب الترجمة فى كتابه
نفحة المندل سمعت من بعض فضلاء الاهدل انه يقال فى سبب تلقيب الشيخ بالاهدل انه فى
صغره علقت ارجوحته بسدرة فهدلت اى تدلت عليه اغصانها لنفيه من حر
الشمس ونحوه انتهى وسيادة بنى الاهدل مشهورة قال ابن الاشخر فى رسالته التى
الفها فى انساب اشراف عدى سرد ادلة طريق الانصاف القول بشرف الاهدليين فقد
تواترت بذلك المصنفات واشتهر ذكر نسبهم فى كثير من مولفات وعلى السنة جماعة من
المسلمين بحيث تواطؤهم على الكذب فقد ذكر بهر الدين حسين بن عبد الرحمن الاهدلى فى
تحفة الزمر والشرجى فى الطبقات وصاحب العقد الثمين وصاحب النفحة العنبرية
فقال بعد ان ذكر نسب الشريف عبد الرحمن بن سالم بن عيسى بن احمد بن بدر الدين
بن موسى بن حسين بن هارون بن محمد الكامل بن احمد بن جعفر بن موسى بن جعفر ايضا
المشهور فى سلسلة نسب الحسينيين وفرزدله ايضا بنو الاهدل يسكنون بالمراوعة مشهورون
ببيت التصوف والفقه قبل وادل من تظاهر منهم بالتصوف واخفى اسم الشرف عنه محمد
الكامل بن نمى لاجل قبض الزكاة فان العرب اذا سمعوا بشريف منعوه الزكاة وليس
لهم مروءة احرى وكان قد خرج من العراق ولم اعرف صورة اتصال عبد الله محمد الاهدل
بالشريف احمد بن سالم انتهى بمعناه وذكر الشرجى فى الطبقات ان سبب اخفاء شرفهم
انجدهم كان اذا سئل عن نسبه انتسب الى الفقيه ونحوه فى تحفة الزمر وافاد فيها
ان منهم بنى مطيره بضم الميم وفتح المهملة وانما بنيت على ذلك لان كثيرا من
الاهدليين الذين لا خبرة لهم يذكرون نسبهم الى الاهدل ومما يدل على شرفهم قول
الولى الشهير الفقيه المحدث الصوفى بدر الدين حسين ابن الصديق بن عبد الرحمن الاهدل
فى بعض قصايده فان غضضت من اغصان دوحكم ٭ فانه فى ترحمى فالرحم موصول ٭ والمراد
بفتح الميم وكسر الواو القرية المشهورة على مرحلة قبلى بيت الفقيه ابن عجيل وادل من توطنها
منهم محمد بن سليمان فانه قدم من العراق هو وجد السادة ال باعلوى احمد بن عيسى
فى حدود سنة اربعين وله مايه فاقاما عند بنى عمهما من النسب اشراف الحسنية البلدة
التى الى اليمن على قدم التصوف بوادى سردد بضم المهملة وسكون الراء وبعد الدال مهملتين
الاولى عنها تضم وتفتح وهو مشهور باليمن ثم بعد ذلك انتقل محمد بن سليمان المذكور الوادعى
سهام وتوطن بالمراوعة وذهب ابن عمه احمد بن عيسى الى حضرموت واستوطنها وحصل
لكل منهما سعرة طائفة وذرية طيبة وسياتى فى هذا الكتاب من اولادهما عامة انشاء الله تعالى

ابو بكر بن احمد بن علاء الدين بن محمد بن عمر بن ناصر الدين بن على البهرامى بادى الدمشقى المعروف
بابن الجوهرى الاديب الشاعر المطبوع احد المجيدين فى صناعة الشعر بدمشق وكان
ابوه مات وهو صغير فتعانى الاشتغال بالعلوم وقراء على مشايخ عصره منهم الحسن البوريني
اخذ عنه العربية وغيرها وتردد الى مصر مرتين للتجارة واخذ عن علمائها وكتب كثيرا بخطه
وحفظ وروى وكان حصل ما لا كثيرا من ميراث ال اليه فصدمه الزمان فيه حتى
اتلفه وكان ينظم الشعر الفصيح وجمع له ديوانا رايته والتخب منه هذا القدر
الذى اوردته ومن احسن ابياته المشهورة وفيها التفريخ قوله

وما ام افراخ عن قن بالفلا ٭ سموة سر كاسر بالمخالب
وقد سفت من ازاهر واغتدى ٭ تنوح وتبكى من صروف النوايب
يا وحى منى عندو شكر حملنا ٭ وحثا لحطايا فى الفلا بالحبايب

وله من قصيدة عارض بها قصيدة الملك الامجد بهرام شاه الايوبى التى مطلعها

عمد الصبا ومعاهد الاحباب ٭ درست كما درست رسوم كتابى

ابن العيدروس

باعلوي الشلي

ابو بكر بن احمد بن حسين بن عبد الله العيدروس صاحب ترجمتنا آباد احد جواد الدنيا
الشيخ الورع العابد الناسك اليمني الثم ولد بمدينه تريم ونشا بها وحفظ القرآن وجوده
مركب وسايل وصحب اباه وجده ثم سافر الى الديار الهندية واقام بها في نعم عيش
واجتمع باعظم سلاطين تلك الديار في ذلك الزمان وهو المسمى بحزم شاهجها فانعم عليه
وقرر له مؤنته كل يوم من ملبوس ومطعوم وتزايدت عليه الفتوحات الظاهرة والباطنه
ثم قطن بمدينه دولت آباد وصار يهاجر اليها الوافدين ولم يزل بها الى ان مات الى رحمة الله تعالى
وكانت وفاته في سنة ثمان واربعين والف وقبره هناك معروف يزار

السيد ابو بكر بن احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن ابي بكر بن علوي بن عبد الله بن الشيخ الأمام
عبد الله بن علي بن الاستاذ الاعظم الفقيه محمد المقدم ابن علي بن محمد بن علي بن علوي بن عبيد الله
بالتصغير ابن احمد بن عيسى بن محمد بن علي بن محمد المريعني بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن
علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه باعلوي الشلي السيد الاجل
الشافعي المذهب قال السيد محمد في مشرعه المروي سيدي الوالد حاوي المفضايل الخالد ذكره والتالد
المتورع جلباب المهدى والتقى المتورع الذي حل محل النجم والثريا حتى الى آخر ما قاله وبسط المقال
ثم قال ولد بتريم في سنة تسعين وستماية وحفظ القرآن على المعلم الاديب عمر بن عبد الله
الخطيب وبرباه والده واديبه معلمه باحسن تربيه ومات ابوه وهو دون الاحتلام فقام بتربيته
شيخه شيخ الاسلام عبد الرحمن بن شهاب الدين ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية فقرا الفقه
على شيخه المذكور وقرا عليه في الحديث والتفسير والتصوف والعربيه واخذ ذلك عن عزيز عصره
السيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل السقاف والعارف بالله تعالى ابو بكر بن علي المعلم وادرك
العارف بالله تعالى محمد بن عقيل هو نجيح وصحب الشيخ عبد الله ابن شيخ العيدروس ولازمه في دروسه
والبسه الخرقة كما هو لاء واذ فوله في لباسها ثم سافر الى الوادي بين وادي دعن ووادي محمد الحمومي
واخذ بهما عن جماعة من العارفين ثم اشتهر في تريم بانه يريد الحج فحج على قدم التجريد وزار جده سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم وجاور بالمدينه اربع سنين واخذ بالحرمين عن جماعة من العلماء منهم
السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ احمد بن علان والشيخ احمد الخطيب والشيخ عبد القادر الطبري والشيخ
محمد المنوفي والشيخ ابو الفتح ابن حجر واخذ العربية عن عبد الملك العصامي وداب في تحصيل الفضايل
الى ان احاط علما بالمهم من الفروع والاصول ثم ساح فوصل الى بندر عدن واخذ بها عن الشيخ احمد بن
عمر الصيدروس ولازم صحبته كثيرا ثم نوى الرحلة الى الديار الهندية فلما استشار شيخه صرفه
عن هذه النيه واخذ له من نايب اليمن مراسم الى حاكم مدينة تريم في امور تتعلق بخويصة نفسه
فتحمله ولما وصل الى بلده وذلك سنة اربع عشرة والف تزوج ولازم الشيخ عبد الله ابن شيخ
العيدروس وقرا عليه الكثير من اياته كتاب من الكتب المشهورة وهي في مجلد ضخم ومنها الاحياء
الست ومحاسن اسفارا التصوف ولما مات شيخه ابو بكر بن علي المعلم امره جماعة من المشايخ
بالجلوس للدرس في محله في مسجد آل باعلوي الدرس العام بعد المشايخ فتوقف لكون هذا الدرس
يحضره جماعة من اكابر العلماء وكثير من الادباء والفضلاء الى ان راى الاستاذ الاعظم الشيخ الولي
عبد الله باعلوي يامره بالجلوس فانشرح صدره ولما درس حضره الاجلاء وكان احسن اهل
زمانه قراءة وبيانا وفتح الله تعالى استغلق على كثير ولازمه جماعة في منزله لقراءة بعض الفنون
وكان في النادر من السنين يختم احياء علوم الدين واخذ عنه خلق ولبس الخرقة وممن اخذ عنه
السيد الجليل عبد الله بن عقيل بن عبد الله بن عقيل هذا نجيح وابن عمه السيد عبد الرحمن بن احمد بن
عبد الله بن عقيل والشيخ جعفر الصادق ابن زين الدين العيدروس قبل رحلته الى المندق والسيد
عبد الله بن حسين باقشير صاحب كنور قبل سفره من تريم وبينه وبين هدن الاخيرين مكاتبات
وكان له مع اداباء عصره مجالس ونزهات ويقال ان بعضا محا بعضها في ديوان وكان فايقا في الظرف
والملح حافظا للسيرة النبوية وتراجم السلف الصالحين وتواريخ المتقدمين حتى قال ما يعرفه ثبتا
فيما ينقله له يد طولى في علم الادب ومصنفات كثيرة رسايل ومختصرات منها كتاب في فضل رمضان
والصيام وكان يقرا منه كل ليلة من ليالي رمضان بعد التراويح واختصر كتاب الغرر للسيد محمد بن
علي جزء وله تعليقات على الاحياء للعراقي وغير رسايل ابن عباد وله الفاظ غريبة في اللغة على ترتيب ابنية

ولياته هذه • امن النوى ام فرقنا الاحباب • هطلت دموعك مثل هطل سحاب •
• ولقد وقفت على الربوع متيما • يوما فلم تسمح برد جواب •
• عن جيرة كانوا بها فاجابني • هام ابنا عني يا عقاب غراب •
• سفنا مرجوت بانا ذيالبا • سلفت لنا ايام عمر شباب •
• فاسلت دمع العين من اماقها • فجرى كودق العارض السكاب •
• وذكرت ايام الشباب وملعبي • بين القباب ومجمع الاترابب •
• وعقامنا بالاجرعين والنقا • مثوى الحبايب بين ذو ورباب •
• فاجاب نطق الحال عنهم مخبرا • والعمر قد ولى بحث ركاب •
• تبغي دنو الدار بعد بعادها • هيهات ان ترتد بعد ذهاب • ومن مقاطيعه

قوله ايضا
• حييا لك في عيني بلوى وكلما • ذكرتك دمع العين يجري على الخد •
• وما كان ظني بالتفرق بيننا • اذا حكم المولى فما حيلة العبد • وقوله ايضا
• انا الغريب اذا تذكر اهله • فاضت مدامعه من الاماق •
• لعب الغرام بقلبه فغدا على • جمر الغضا يشكو كثرة الاشواق •

وقوله
• يا منزلا بفراديس الشام سقى • ربا حمايتك هطال يرويها •
• فلي بمنزلك الساحي اخي ثقة • فدته روحي من الدنيا وما فيها •

وذكره الخفاجي في كتابه فقال في حقه • شاعر عذب الكلمات • حسن الذات والسمات •
عراسي فكانه صباح • وجوهري نفثاته صحاح • ورد الى مصر مرتديا حلل الشباب • المطرزة
بطراز المحاسن والاداب • وقد سلم لدهره • في التجارة نقد عمره • اذا كان راس المال العمر فاحرص
عليه من الانفاق في غير واجب • وانشد له في ترقيب اسمه عمر وملبح اسمه داود قوله
• افدي غزالا له خال بوجنته • مع عارض شبه واو العطف ممدود •
• كانما الخال فوق الخد يحرسه • حذار سرقة عمرو واو داود •

ومما قلته في معنى ما قاله
• وحاسد يرسم في صحفه • فضلي ويخفي الذكاء ذي يطراء •
• فاسمي لديه واو عمرو لذا • يكتب في الخط ولا يقراء • واصل قول
ابي نواس • ايها المدعي سليمى سفاها • لست منها ولا قلامة ظفر •
• انما انت من سليمى كواو • الحقت في الهجا ظلما بعمرو •

وبالجملة فانه من محاسن زمانه وكانت ولادته في غرة شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين
وتسعماية وتوفي بعد الثلاثين والف بقليل فيما اظن وبنو الجوهري هؤلاء بيت كبير
بدمشق خرج منه خلق من النجباء وكان جدهم الاعلى علي في بدايته امره صدرا عند احد ملوك
العجم والصدر عبارة عن قاضي العسكر وكان جليل الشان على القدر ثم انه رمى المنصب
وانقطع الى الله تعالى مشتغلا بالعبادة في زاوية بهرام آباد قرية من قرى صفهان الى ان
توفي واولاده من بعده الى دمشق محمد ناصر الدين بن علي المذكور وكان قد ولد له بها في سنة
اربع وثمانين وستماية وكان صحب معه جواهر وسعادن فمن ثم اشتهر البيت كله ببيت
الجوهري وفي دمشق محلة بالقرب من البيمارستان النوري تسمى محلة حجر الذهب سكنها
وعمرها بيوتا كثيرة وتناسلت ذريته الى علاء الدين بن جواد ابي بكر فنشا علاء الدين هذا في
نعمة طايلة وتزوج بابنة المولى بدر الدين حسن بن حسام البهرزي ويقال له الجوهري
ايضا المشهور في دمشق وهو الذي صنع القماري الثلاث العظيمات التي توقد محراب
الحنفية بمقصورة الجامع الاموي ولما دخل السلطان سليم الى الشام استقبله الجوهري
المذكور وكانت له عنده الرفعة التامة وللمحسن المذكور بيوت بدمشق وعمارات لطبغه
ومسجد بالقرب من البيمارستان النوري عليه اوقاف له وجدت في بعض المجاميع انا العارف
بالله تعالى المولى عبد الرحمن الجاي ورد دمشق حاجا فنزل المحسن المذكور عنده واكرمه واحترمه والد
ابي بكر هذا من جنب المحسن المذكور وكان صاحب كرامات ومكاشفات واحوال باهرة وكان
من سومه ان علم الكيميا فيما يقال رحمه الله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم

الجوهري

ابن الاثير وله مجموع جمع فيه مقروآته ومسموعاته ومشايخه وتاريخ وفيات الاعيان من اهل الزمان وسرع في جمع تاريخ عام لاهل عصره وما جريات دهره لكنه لم يتم وله نظم حسن لكنه قليل بل قيل انه بلد قبل موته وكان كثير المطالعة للكتب له مجلد عظيم على قراتها فرايتها استوعب المجلد الضخم في يوم او ليلة ويقال انه قرا الاحياء في عشرة ايام وهذا امر عجيب النسبة لاهل هذا الزمان وانه كان حكي عن بعض الحفاظ ما حاصله عظم من هذا فقد قرا مجد الدين الفيروزابادي صحيح مسلم في ثلاثة ايام وذكر القسطلاني انه قرا البخاري في خمسة مجالس وذكر الذهبي ان الحافظا بابكر الخطيب قرا البخاري في ثلاثة مجالس قال وهذا شئ لا اعلم احدا في زماننا يستطيعه والذي في ترجمته انه قراه في خمسة ايام واظنه الصواب انتهى وذكر السخاوي ان شيخه الحافظ ابن حجر قراسنن ابن ماجة في اربعة مجالس وصحيح مسلم في اربعة مجالس وكتاب النسائي الكبير في عشرة مجالس كل مجلس نحو اربع ساعات ومعجم الطبراني الصغير في مجلس واحد بين الظهر والعصر وهذا اسرع ما وقع له وفي تاريخ الخطيب انا سميل بن احمد النيسابوري قراء البخاري في ثلاثة مجالس يبتدي من المغرب ويقطع القراة الفجر وهو الضحى الى المغرب والثالث من المغرب الى الفجر وحكى ان حافظ المغرب العبدوشي قرا البخاري بالفطه ايام الاستسقا في يوم واحد قال وكان الوالد يجمع جماعة يسبحون الف تسبيحة يسمى بعضها البعض الاموات ويسمى بعضهم سبعين الف تهليلة يسمى بعضهم وكان اهل تريم يعتنون بهذا ويوصي بعضهم بعال لذلك وكان هو المتصدي لذلك والقايم به وهذا المذكور تلمذ له الصوفية قديما وحديثا واوصى بعضهم بالمحافظة عليه وذكر انه تعلق برقبة مزاهدي له وانه ورد في الحديث وذكرا الامام الرامعي ان سابا كان من اهل الكشف مات ابن فبكى وصاح فسئل عن ذلك فقال ان امي ذهبوا بها الى النار وكان بعض الاخوان حاضرا فقال اللهم اني قد هللت سبعين الف تهليلة واني اشهدك اني قد اهديتها لام هذا الشاب فقال اخرجوا امي من النار وادخلوها الجنة قال المهدي المذكور فجعل الى صدقة الخبز وصدقة كشف الشاب ولكن قال ابن حجر ان الخبز المذكور وهو مرقاة لا اله الا الله سبعين الفا فقد اشترى نفسه من النار باطل هو موضوع قال الحافظ النجم الغيطي لكن ينبغي للشخص ان يعمل ذلك اقتداء بالسادة الصوفية وامتثالا لاقوال من اوصى به وتبركا بافعالهم وقد ذكره الولي العارف بالله تعالى سيدي محمد بن عراق في بعض رسايله قال وكان شيخه يامره وان بعض اخوانه يملل السبعين الف هاتين الفجر وطلوع الشمس قال وهذه كرامة من الله تعالى واما التسبيح فلا اصل فقد اخرج الطبراني في الاوسط والخرايطي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر يوم له عتيق الله قال النجم الغيطي وهذه فايدة عظيمة فينبغي ان يحافظ عليها قال وكان الوالد له اعتنا تام بالذكر لا سيما قراة القران وكان يتهجد ويصلي الوتر مع مقدمته كل ليلة ثلاثة عشر ركعة وكان يحث اصحابه على التهجد وكان يقول تعودوا القيام اخر الليل ولو انك تلعب وكان يسر عليه الصوم فلا يصوم الا رمضان ونزها صام ستا من شوال قال بعض العلما وما كان ذلك الا لجودة ذهنه فكان لا يفوته الفهوم وكان يجتزي باليسير من الغذاء ومن الملاذ الدنيوية كثير التقشف طارحا للتكلف كثير الاحتمال وكان يوثر المرتبة على الاجتماع وكان كثير الشفقة على اصحابه كثير الاعتنا باقاربه مبالغا في تعظيم العلماء والاولياء وكان يكره المدح في الرسايل والمكاتبات ولا يحب اظهار الكرامات ويتاذى من خرق العادات وكان اذا دعا لاحد استجاب دعاه واذا توسل به احد ممن يعتقده الى الله تعالى حصل له مراده وما عاداه احد الا رجع واحتقد اليه وما مكر به احد الا رجع واحتقر اليه مكر عليه قال ولده وما وقع لي معه انى كنت اريد انه يطلع على ما يصدر مني حال غيبتي عنه فاذا اشتغلت بطاعة قابلني بوجه مسرور واذا اشتغلت بلعب قابلني بضد ذلك وربما شاورته في السفر الى الهند قال اريد ان المدة قربت انقضاوها وكنت اود انك تحضر وفاتي فقلت اتخاف عن السفر فقال مسافر فانت في وديعة الله تعالى وما اراد سيكون وكان الامر كما ذكر فكان انتقاله لحسن بقين من صفر سنة ثلاث وخمسين والف وقبض وهو قاعد

محتب

على
فوايد سبعين الف
لا اله الا الله

مطلب التسبيح
عنه عليه
صلى الله

محتب بالجبوة في دهليز داره التي بالقرب من مسجد بني علوي من غير مرض ظاهر الا كان يشكي من صدره فقال له بعض اصحابه ممن لهم اعتناء بالطب دواك كذا وكذا فقال لا هذا آتٍ عضال مشمر للارتحال وانتقل قبل العصر وشكي في موته فبيتوه في داره وبات الناس يقرون عليه وصلوا صبح ثاني يوم في الجبانة ودفن بمقبرة زنبل في القبر الملاصق لوالده رحمه الله تعالى وال باعلوي منسوبون الى علوي وهذه النسبة وان لم تكن من مرفوع الرتبة لكنها معروفة لاهل الديار الحضرمية تنتهي الى نيف وثلاثين كلهم بنو عبيد الكينة الالف بكل حال على لغة القصر يقولون لبني علوي باعلوي ولبني حسن والحسين باحسين وعلوي هو ابن عبيد الله بن احمد بن عيسى فانه جدهم الاكبر الجامع لنسبهم ونسبهم مجمع عليه عند اهل التحقيق وقد اعتنى ببيانه جمع كثير من العلماء وذكر بعضهم ان السادة بني لما استقروا بحضرموت اراد بعض ايمة ذلك الزمان ان يولد تلك النسبة الجديد فطلب منهم تصحيح نسبهم بحجة شرعية فسافر الامام الحافظ المجتهد ابو الحسن علي بن محمد بن جديد الى العراق واثبت نسبهم واشهد على ذلك نحو مايتي عدل ممن يريد الحج ثم اثبت ذلك بمكة واشهد على ذلك جميع من حج من اهل حضرموت فتقدم هولاء الشهود في يوم مشهود وشهدوا باثبوت نسبهم فعند ذلك انقشعت سحب الاوهام وتبلجت غرة الشرف واميط عنها اللثام ولقد احسن من قال

وجحود من جحد الصباح اذا بدا ٭ من بعد ما انتشرت له الاضواء
ماذاك ان الشمس ليس بطالع ٭ بل ان عينا انكرت عمياء

وجديد المذكور بفتح الجيم ودالين مهملتين بينهما تحتية اخو علوي المذكور والماخ آخر شقيق اسمه بصري كانا عالمين عاملين اقرت ترجمتهما بالتاليف ولهما ذرية اشتهر منهم جماعة بالعلوم وقع في الثلاثة بقرية سمل بضم المهملة وفتح الميم وهي على نحو ستة اميال من مدينة تريم سميت باسم الذي اختطها ولا يعرف الآن الا قبر علوي وقيل ان جديد انتقل بجيبت جبيب وكانت رياسة العلم والفضل لبني بصري ثم انقرضوا في اثناء القرن السادس وانتقلت الرياسة لبني جديد بن عبيد الله ثم انقرضوا على راس السادسة واختلف الذكر المخلد بينهم علوي فطبقوا الارض وعم نفعهم الطول والعرض ذكرهم باق على صفحات الزمان محلوي عند القاصي والداني وتوطنهم حضرموت ان الله تعالى لما اراد باهلها خيرا اهدى اليهم السيد المذكور فاستقر بها هو واهله ومواليه فاطبة وتدبرها وكان سبب هجرة جدهم احمد بن عيسى من البصرة وما ال لاحفاد من البلاد ما حصل بها من الفتن والاهوال حتى وجبت البصرة منها فهاجر منها سنة سبع عشرة وثلاثمايه وسافر معه ولده عبيد الله لصغره وتخلف ولده محمد على موالاته واستمر محمد بالبصرة الى ان توفي بها وارخ الامام احمد من بني عمه اثنان احدهما محمد بن سليمان بن عبيد عيسى بن علوي بن محمد حجام بن علوي بن موسى الكاظم جد السادة بني قديم بضم القاف مصغرا وسياتي ذكر جماعة منهم وتوطن جد السادة المهاجلة السيد الكبير جد بني قديم بوادي سردد بضم المهملة وسكون الراو وضم الدال المهملة المكررة وهذا الوادي بان مشهور ان باليمن خرج منهما كثيرون اشهروا بالفضل والولاية وقد الف الشيخ العلامة محمد بن ابي بكر الاشخر رسالة سماها در السمطين في ذرية السبطين فقال جملة ايات ثم قدم يعني احمد بن عيسى المدينة واقام بها ذلك العام وفي هذه السنة دخل ابو طاهر ابن ابي سعيد القرمطي مكة بعسكره يوم التروية والناس حول الكعبة ما بين مصل وطايف ومشاهر فدخل المسجد الحرام بفرسه وركاضن بسيفه وهو سكران ووضع هو وجماعته السيف وقتلوا في المطاف الفا وسبعماية ورموهم في بير زمزم وقتلوا خارج المسجد الكثير من ثلثي الفا وملوا بهم الآبار والحفر ونبشوا الديار وسبوا النساء واخذوا خزانة الكعبة وما فيها من القناديل والكسوة والبابة قسم ذلك بين اصحابه وطلع على الباب وانشد

انا بالله وبالله انا ٭ يخلق الخلق وافنائهم انا ولم يسلم الا من اختفى في الجبال ولم يقف بعرفة ذلك العام الا قليل واخر يقلع الميزاب فطلع الكعبة رجل فاصيب بسهم من الى قبيس فخر ميتا وطلع اخر فسقط ميتا فقال ابو طاهر اتركوه حتى ياتي صاحبه يعني المهدي الذي زعم انه منهم واراد اخذ المقام فلم يظفر به لان سدنته غيبوه في بعض الشعاب وصار بنو قتة يقول

مطلب القرامطة

ولو كان هذا البيت شد ربنا ... لصبت علينا النار من فوقنا صبا
لانا حججنا حجة جاهلية ... مجللة لم نبق شرقا ولا غربا
وانا ان كنا بين زمزم والصفا ... جنائن لا نبغي سوى ربها ربا

ويقال ان عسكره كان سبعمائة نفس فلم يطق لصد رده خذلانا من الله تعالى وحمل الحجر الاسود معه بريد ان يحول الحج الى بيت بناه في هجر وخطب لعبد الله المهدي اولا الخلفا العبيديين الفاطميين وكان اول ظهوره وكتب بذلك الى عبد الله فكتب جوابه انا عجبنا لعجبك برسالتك بكتبك لينا ممتنا بما ارتكبت في بلد الله الامين من انتهاك حرمة بيت الله الامين من انتهاك الحرام الذي لم يزل محترما في الجاهلية والاسلام وسفكت فيه دماء المسلمين وفتكت بالحجاج والمعتمرين وتجرأت على بيت الله تعالى وقلعت الحجر الاسود الذي هو يمين الله في ارضه يصافح به عباده وحملته الى منزلك ورجوت ان اشكرك على ذلك فلعنك الله ثم لعنك والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده وقدم في يومه ما ينجو به في غده. فلما وصل الى القرمطي تخرف عن طاعته وبعد عود القرمطي الى هجر رماه الله في جسده ببرآء حتى تقطعت اوصاله وتناثر الدود من لحمه ومات عن ايام واستمر الحجر عندهم نحو عشرين سنة علما ان يتحول الحج الى بلدهم ويذل حكم الترك عن الحرمين بخمسين الف دينار فابوا وكذلك ارسل المنصور اليهم القايم ان المهدي العبيدي الى احمد بن سعيد اخي طاهر بخمسين الف دينار ليرده فلم يفعل ولما آيست القرامطة من تحول الحج الى بلدهم ردوه وحملوه على جمل هزيل فسمن ولما ذهبوا به الى بلدهم ماتت تحته اربعون جملا وقالوا خذناه باذن ورددناه بامر وقد طال الكلام وهو ان كان نخار جا عن المقصود ففيه عبرة لمن اعتبر. واتعاظ لمن اتعاظ من مضى وعبر. ولنعد لما نحن بصدده وفي سنة ثمانية عشر وثلثمائة حج الامام احمد ابن عيسى ومن معه من بني محمد وصوا اليه ولم يتيسر لهم التوطن باحد الحرمين وسالوا الله ان يختار لهم ما يرضاه من البلاد ثم راوا ان اقليم اليمن سالم من المحن والفتن في ذلك الزمن مع ما ورد فيه من الاحاديث كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم باليمن اذا هاجت الفتن فان فيه مرحماء وارضه مباركة وللعبادة فيه اجر كبير واول عدينة اقام بها مدينة الهجرين وهي من مدينة تريم على نحو مرحلتين ثم سكن القارة بني جشير بضم الجيم وفتح الشين المعجمة ثم ياء تحتيه ثم راء تصغير جشر التحريك وهو الرجل الغريب ولم تطب له فرحل عنها الى الحسيسة بضم الحاء وفتح السينين المهملتين بينهما تحتية مشددة مكسورة وهي قرية على نصف مرحلة من تريم واستوطنها واقام بنهرة السنة حتى استقامت بعد الاضمحلال وظلعت شمسها بعد الزوال واظهر امامة الامام الشافعي بنشر مذهبه واقعد النسب لها سمي في اعلاء رتبة وتاب على يديه خلق كثير ورجع عن البدعة الى السنة جم غفير ولم يزل كذلك حتى مات بالحسيسة ثم حربت الحسيسة واستوطن اولاده سمل واشتروا منها اموالا ثم بعد برهة من الزمان ارتحلوا عنها وسكنوا بيت خيران بجيم مضمومة فمهملة تصغير جبر ثم توطنوا مدينة تريم وكان جلوسهم بها سنة احدى وعشرين وحسابه قال من هز سكنا منهم السيد علي بن علوي الشهير بخالع قسم واخوه مسالم ومن في طبقتهما من بني بصري وجديد وهي المشاة الفوقية فراتحتيه واخرها ميم بوزن عظيم سميت باسم الملك الذي اختطها وهو تريم بن حضرموت وقيل ان الذي اختطها الكامل ومن اسمائها الغنا بفتح الغين المعجمة والنون المشددة سميت بذلك لكثرة اشجارها وانهارها وتسمى مدينة الصديق رضي الله تعالى عنه لان عامله زياد بن لبيد الانصاري لما عاد لبيعة الصديق رضي الله عنه لانه عامله زيادا اول من اجابه اهل تريم ولم يختلف عليه احد منهم وبعث الصديق بذلك ندعا الله تعالى بثلاث دعوات ان تكون معمورة وان يبارك في مايها وان يكثر فيها الصالحون ولهذا كان الشيخ محمد بن ابي بكر باعباد يقول ان الصديق يشفع لاهل تريم خاصة وكان اذا ذكرت عنده يقول سعد اهلها واعظم خصايص هذه المدينة المعظمة هي الذريعة السنية الكريمة. فلقد شرفت بهم وسمت. وانتسمت من الفضايل بما اتسمت. فهم كالعروس. تتهادى بين اقاره وشموس. وقد تم قال بعض الصوفية انهم المعنيون بقوله صلى الله عليه الصلاة والسلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن فاكرم بها من بلدة زكت باطيب

النعال

النعال وشرفت باهل الكمال وما مدحت الديار الا لتكون محلا للاخيار وقد تكلم على جميع ما يتعلق بها محمد الشلي ابن ابي بكر صاحب الترجمة في كتابه المشرع المروي ومن اخباره كل البيان واحسن كل الاحسان فليراجعه من اراد الوقوف على ذلك والله تعالى اعلم

ابو بكر بن احمد بن عبود النسفي المصري الحنفي الرفاعي الطريقة المنجم المشهور وهو صاحب الاوفاق والاعمال العجيبة كان من اكابر علماء الظاهر والباطن وله في علم الحرف والجفر والاسماء الملكية التامة وكان مشهورا ببركة بمصر في التعاليم والعزايم واشباهها وله معرفة تامة في علم الاوفاق وكانت الوزراء والامراء بمصر يأتون اليه للتبرك به وجلالته اشهر من ان تذكر ولد بمصر وبها نشأ وقرأ على والده وعلى الشمس الرملي والنور الزيادي وعلى ابن غانم المقدسي وغيرهم في طبقتهم وجاور بالحرمين ثمانية وعشرين سنة واخذ عنه علوم الطريق عن السيد صبغة الله السندي وعلى تلميذه احمد الشناوي الخامي واجازه كتابة ولفظا وكان بينه وبين السيد العارف بالله تعالى الشيخ احمد بن الشيخ ابي بكر بن سالم صاحب عينات محبة اكيدة بحيث لا يفارق كل منهما الاخر في غالب الاوقات واخذ كل منهما عن الاخر ثم رجع الى مصر واقام بها وقدم الحبيت المقدس واخذ بها طريق الرفاعية عن العارف بالله تعالى محمد العلمي ودخل دمشق وسافر الى قسطنطينية وكان آخر دخلاته الى دمسق في سنة ثلاث وخمسين والف وكان الوزير محمد باشا سبط رستم باشا الوزير محمد باشا الاعظم محافظا بها وبالغ في اكرامه وكان وهو بالروم سره بالوزارة العظمى ومجي الختم السلطاني له الى دمشق وعين اليوم الذي يجي فيه فلما جاء خبر ذلك استحضره وقاد له جانا خبر من طرف السلطنة بالعود الى محافظة مصر فاطرق عليا ثم قال له ختم الوزارة دخل الى حدود دمشق وصادف مجيئه في ثاني يوم وسافر الوزير واقام هو بدمشق ثم سافر باثره الى الروم فاكرمه وحصل له من جانبه مال طايل فجعل له من الجبايات بمصر ما يقوم به وكان له من هذا القبيل اشيا كثيرة منها انه كان في مجلس بعض الوزراء بمصر فسئل له كتابا كبيرا وقسمه شطرين وقال له ما معك كل واحد من الشطرين فاستخرجه في الحال وذكر في بعض محاضراته انه ثلاثة اشخاص من المهرة في علم الحرف قصدوا مكة وحدثا فنفد ما معهم من الماء والزاد وهم في برية قفر فقال احدهم انا نخدم هذا العلم هذه السنين وهذا الحمل محل الاتلاف النفوس فليحمل كل هنا وفقا لاجل الماء والمأكل والمركب فنزل كل منهم وفقا فلم يعف هنية الا وقد ظهر لهم في المكان الذي نزلوا فيه عين ماء عذبة وجمال يقود ثلاثة جمال ورواني بعض ذلك الجبال قرية عامرة لم يكن نوا رها قبل ذلك فحمدوا الله تعالى بجميل اسمايه على جزيل نعمايه قال والدي رحمه الله تعالى وقد اجتمعت به بدمشق والقاهرة وكانت وفاته في يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة اثنين وستين والف بمصر ودفن بها

ابو بكر بن اسمعيل ابن القطب الرباني شهاب الدين الشنواني وجده الاعلى ابن عم سيدي علي وفاي التونسي الامام العلامة الاستاذ علامة عصره في جميع الفنون كان في عصره اعلم النحاة تشد اليه الرجال للاخذ عنه والتلقي منه مولده شنوان وهي بلدة بالمنوفية وتوفي في القاهرة بابن القاسم العباد عن محمد الخفاجي والد الشهاب واخذ عن الشهاب احمد بن حجر المكي وجمال الدين يوسف بن زكريا وابرهيم بن عبد الرحمن العلقمي والشمس محمد الرملي وتفوق وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعاني الاشعار حافظا لمذاهب النحاة والشواهد كثير العنايه بها حسن الضبط اخذ الناس عنه كثيرا وعليه تخرجوا وانتهت اليه الرياسة العلمية ولازمه بعد الشهاب بن قاسم جل تلامذته وممن لازمه وتخرج به الشهاب احمد الخفاجي وعلي الحلبي وابن اخته الشهاب الخفاجي وعامر الشبراوي وسري الدين الدوري ومحمد الفيشي ومحمد بن عبد الرحمن الحموي والشمس البابلي وابراهيم الميموني وغيرهم من اكابر العلماء وابتلي بالفالج فمكث فيه سنين وهو لا يقوم من مجلسه الا بمساعدة وكانت تذهب الافاضل الى بيته ولا تنصرف عن ناديه والفاظ المتون المنقولة هنا حاشية على متن التوضيح في مجلدات لم تكمل وحاشية على شرح القطر للفاكهي لم تكمل وحاشية على شرح الشذور للمصنف ايضا

ابن قعوه

ابو بكر بن اسمعيل ابن القطب الرباني شهاب الدين الشنواني

الشنواني نحوي قال الشيخ

وحاشية على شرح الازهرية للشيخ خالد واخرى على شرح القواعد له وله حاشية على البسملة والحمدلة للشيخ عمر وله شرح على البسملة والحمدلة للقاني ذكرها وشرح على الاجرومية مطول اجمع فيه نفايس الفوايد وله حاشيتان على شرح الشيخ خالد الازهري على الاجرومية وحاشية على شرح ديباجة مختصر الشيخ على المناصر للقاني المالكي وشرح الاسئلة السبع للشيخ جلال الدين السيوطي التي اوردها على علماء عصره حيث قال هاتقول علماء العصر المدعين للعلم والفهم في هذه الاسئلة المتعلقة بالفبا ثانيا الى اخرها ماهذه الاسماء وما مسمياتها وهل هي اسماء اجناس او اسماء اعلام فان كان الاول فاي انواع الاجناس هي وان كان الثاني فهل هي شخصية او جنسيه فان كان الاول فهل هي منقولة او مرتجلة فان كان الاول فهل نقلت من حروف ام افعال ام اسماء اعيان ام معاني ام صفات وان كانت جنسية فهل هي من اعلام الاعيان او المعاني الى اخرها قال وكان بلغ شرحه لملك المغرب مولاي احمد المنصور ابن مولاي محمد الشيخ فارسل له عطيه جزيله ورجا منه ارسال نسخة منه وهذا الشرح في مصر معدوم على ما سمعت ويقال انه لا يوجد الا بارض المغرب فان نسخة غار عليها بعض المغاربة فذهب بها معه الى بلاده وذكره ابن اخته الخفاجي وعبد البر الفيومي واطالا في ترجمته واستدل الخفاجي قوله وذلك ما كتبه اليه في صدر كتاب

سلام شذاه يملا الارض نكهة ... تبلغه مني اليك يد الصبا
وتحمله هوج الرياح الى الملا ... وتنشره في الافق شرقا وغربا
وسقى ديار الروم ولجى عابس ... مرذاذ كما حل فيها وطنبا
ورد عليها الغيم لؤلؤ طله ... فغض هامات النبات وذهبا
لئن كان عن مصر تراخى مزارها ... فقد لاح في دار الخلافة كوكبا
وما كان تاخير جوابك عن سدى ... ولكن ضعفي للقريحة شيبا
وشر قضى دمع الاسى واهاننى ... على ان قلبي مر فراقك عزبا
نأت بك يا نفس الفصاحة بلدة ... وخلفتني بعد الفراق معذبا
فليت الذي شق القلوب بينما ... وليت الذي ساق القطيعة قربا

وكان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين وهما

وقايلة اراك بغير ما ل ... وانت تمذب بعلم اما م
فقلت لاين مالا قلبت لا م ... وما دخلت على الانعام لا م

قال مدين الفوصولي وكانت وفاته عقب طلوع الشمس من يوم الاحد ثالث ذي الحجه سنة تسع عشرة بعد الالف وبلغ من العمر نحو الستين ودفن بمقبرة المجاورين ولما بلغ ابن اخته الخفاجي موته قال مضمنا البيت الشهير به على الترخيم في غير النداء

رحم الله وحيدا لدهر قد ... كان من جلية الفضايل حالي
ذاك خالي وسلوتي اذ نعوه ... ليس حتى على المنون بخالي

وقال ايضا من شيه بهذه الابيات وفيها لزوم ما لا يلزم وهي قوله

تبا لقلب عليك اليوم ما احترقا ... وناظر دمعه في ذا المصاب رقا
وغصة وشجاني القلب سوء عما ... دمع به ناظر الحزين قد وشق قا
وفرقة امتنا كل حادثة ... من الزمان ولم تترك لنا فرقا
رضيع ثدي الندى خدنا العلى ... من همه لمقر المجد ما افترقا
جاوا به فوق اعناق مطوقة ... نراه قد جللت من دوحها ورقا
قوم بنار الجوى تشوى قلوبهم ... قد صيروها قرى هم لهم طرقا
فليبوه بطيب الحمد مستبرا ... ردا احمد على الايام ما خرقا
والدمع جار عليه قد طفا وطفى ... لولا سفينة تابوت له غرقا

ابو بكر بن حسين بن محمد بن احمد بن حسين ابن الشيخ عبد الله العيدروس الحضرمي اليمني نزيل مكة المكرمة السيد الكبير العلم صاحب الاحوال والمناقب ولد بتريم سنة سبع وسبعين وتسعماية وحفظ القرآن وكتب بصره وحفظ بعض المتون واشتغل وسمع بقراءة اخيه علوي وغيره ومجد

ابوه

اباه واعمامه ولبس الخرقة الشريفة من كثير من ورع في الحديث والفقه والتصوف وهو عليه واخذه عن جمع كثير ثم رحل الى مكة المشرفة فحج وزار رجد النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى مكة ولقي بالحرم جماعة منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ احمد بن علان وغيرهما من اكابر العلما واخذ عنه جماعة ولبسوا منه الخرقة ثم جلس للتدريس وانتفع به جماعة من العلما قال السيد محمد الشلي وكنت ممن اخذ عنه وصحبته نحو عشرين وكان من اكمل المشايخ وكان له خلق لطيف مع الوقار والمهيبة عفوا عن هفا محسنا الى من اساء وكان اكثر كلامه في الوعظ والنصيحة بالفاظ فصيحة ولم يزل بمكة محمود السيرة الى ان انقضت مدة عمره فتوفي بها وكانت وفاته لتسع خلون من صفر سنة ثمان وستين بعد الالف ودفن بالمعلاة في الحوطة التي فيها قبور ال باعلوي وقبره معروف يزار رحمه الله تعالى

ابو بكر بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن علي بن محمد بن احمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم صاحب بيجا فور السيد الولي العارف بالله السخي ولد بمكة تربيم ونشا بها وحفظ القران وصحب العارفين من اهل زمانه منهم الشيخ عبد الله اس شيخ العيدروس وولده زين العابدين والسيد القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين واخذ عن اخيه القاضي احمد بن حسين وغلب عليه علم التصوف ثم رحل الى اليمن فقصد السيد العارف بالله الولي الشيخ عبد الله ابن علي باوهط وصحبه مدة واخذ عنه والبسه الخرقة ثم رحل الى الهند واخذ عن شمس الشموس الشيخ محمد بن عبد الله العيدروس ببندر سورت ولازمه ملازمة تامة والبسه الخرقة واذن له بالالباس ثم بعد انتقال شيخه ساح في تلك البلاد واخذ عن جماعة واجتمع بالملك عنبر وكانت حضرته مجمع العلما والادبا ثم بعد موت الملك عنبر رحل الى بيجا فور واتصل بسلطانها السلطان محمود بن السلطان ابراهيم الشهير بعادل شاه فجعله من خاصة احبابه وخواص جلسايه فتدرج ببيجا فور واستقر بها وصار ملجا للوافدين وكان كريم الاخلاق طلق الوجه فسح صيته تلك الاقطار وطار ذكره فيها وكف بصره في اخر عمره وابتلي ببرا عضال الى ان مات رحمه الله تعالى وكانت وفاته في سنة اربع وسبعين والف بمدينة بيجا فور ودفن بمقبرة السادة قريبا من السور

ابو بكر بن سالم ابن احمد بن شيخان بن علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله عبود بن علي بن محمد مولى الدويلة ابن علي بن علوي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن عبيد الله بن احمد بن عيسى ابن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم هذا نسب اكثر شيخات سادات مكة المشرفة كثر الله تعالى امثالهم وابو بكر هذا من ابرع اهل بيته سيدا فايقا وكان شهما سريا فاضلا اديبا ولد بمكة ونشا بها وتربى تحت مجر والده وصحبه ولزم العلم والعبادة وسلك طريق اجداده وعني بطريق الصوفية واخذ عن الشيخ العارف بالله تعالى احمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي وعن السيد الجليل علوي بن عقيل والسيد محمد بن علي بن الفقيه المشهور بكسفله بمكة وصحب جماعة من اكابر العلما منهم السيد الجليل علوي بن عقيل والسيد محمد بن علي بالعيدروس واكب على كسب العلوم وجد حتى فاق اقرانه وقام مقام ابيه بعد موته واخذ عن والده ايضا الخرقة الصوفية بجميع طرقها وكذلك طريقا النقشبندية واجتمع اليه اصحاب والده واستمر سنين على ذلك ثم ترك واقبل على المعاملات وسار احسن سيرة وكان لطيف الخلق والخلق حسن العشرة والمعروف مولفاته شرح كبير على منسك الحج للخليب السريني وكان ينظم وينثر فمن نظمه ما اجاب به الاديب محمد الدرة الدمشقي عن قصيدة مدحه ومدح بها اخاه السيد عمر فتح الله تعالى فيها اجله ومطلع قصيدة ابن الدرة قوله

قل للسنى اصل المفاخر والمجد ... رضيع لبان ثدي المعالي
شامخ المرتقى حميد الخصال ... شمس علم حلت ببرج المعالي

وجوابه جدا

قوله فرع اصل زكا لذا فاق لما ... ان تغذى لبان ثدي الكمال
جمع المجد الفضل ماله من نظير ... فاجتماع الفخار والافضال
سيد الاوحدا الذكي شفيف السمع ... بحر الفاد والاد لال
قل لشيخ القريض والادب الغض ... بصدف درجمان المقال

ابن سالم الشافعي

ابن العيدروس الحضرمي

ابن الحنفي

• هنك زفت عروس بكر الينا • حين غزت في حسنها عن مثال
• في حلى من البديع و منطو • م معان تزري عقود اللآلي
• اعربت عن وداد دخل وفي • واعتذار عن هجر من للتشاكل
• في اجتماع بسوح بيت مديق • يجاور الكعبة الاهمال
• هاك بكرا زففنها الاعتذار • وقبول العذر ك المفضال
• حيث لا تم مقتضيه سوى ان • لطفكم دأبه له ذو احتمال
• فعليها كن مسبلا بالتغافر • ستر عفو على كلا الأحوال
• وابق في نعمة هذا الدهر في • لم سعد بجره كالهلال

منها

وكانت ولادته عصر يوم الثلاثاء عاشر جمادى الاولى سنة ست وعشرين والف وتوفي يوم الاحد سادس صفر سنة خمس وثمانين والف بكفر ودفن بالعلاه بالحوبطة الشهيرة في قبر والده وجده وجد ابيه رحمهم الله تعالى

ابو بكر بن سعيد بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي ابن ابي بكر بن محمد بن علي بن محمد بن احمد ابن الاستاذ الاعظم المقدم اشتهر جده عبد الرحمن بالجفري بضم الجيم وسكون الفاء الناسك العابد الورع الزاهد ولد بقرية قسم ونشأ ونمى في حجر والده ثم رحل الى مدينة تريم فحضر مجالس العلم والعرفان وصحب مشايخ عصره واكثر الاخذ عن مشايخه بتريم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده الجليل زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس والقاضي احمد بن حسن بلفقيه والعلامة ابو بكر بن شهاب الدين والشيخ الجليل احمد بن عبد الله بافضل الشهير بالسوداوي والشيخ الكبير زين بن حسين بافضل وصحب بعينات اولاد الشيخ العارف بالله تعالى ابي بكر بن سالم منهم الحسين والحسن والمحضار والحامد واخذ عنا العارف بالله تعالى حسن بن احمد باشعيب ثم دخل بندر الشحر واخذ به عن السيد حسن باعمرو وعن السيد ناصر الدين بن احمد ودخل بندر عدت واخذ عن جماعة منهم العيدروس ثم رحل الى هجر للسيد عبد الله بن علي فاخذ عنه وصحبه ولازمه مدة ثم رحل الى الحرمين وجاور بهما واخذ عن جماعة فيهما فممن اخذ عنه السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ احمد بن علان وابن اخيه محمد بن علي والسيد محمد بن عمر الحبشي والسيد سالم بن احمد شيخان والسيد احمد بن المهدي والشيخ تاج الدين الهندي والشيخ عبد المهدي اللحل وكان يحضر تدريس الشمس محمد بن علاء الدين البابلي وصحب الشيخ العارف السيد محمد بن علوي واخذ بالمدينة عن الصفي احمد بن محمد القشاشي والشيخ عبد الرحمن الخياري والعارف السيد زين بن عبد الله باحسن وغيرهم ورحل الى الهند واخذ بها عن جماعة وهو واسع الفرانه رحله والبسه الخرقة اكثر مشايخه وحلوه وساقوه واجازوه بجميع مروياتهم وجميع مولفاتهم وكان متقيدا محافظا في الدنيا وكان يحج كل عام ويلازم على النوافل والاذكار والقيام ملازما للجماعة في الصف الاول وزيارة قبور الاعظم ثم انقطع بمدينة تريم ولزم درس السيد عبد الله بن علوي الحداد فانعام الدنيا باليسير مع مزيد التواضع والتقشف وكان له كرم وايثار واصيب اخر امره في انفه بداء عجز عن دوايه حذاق الاطباء ولم يزل به حتى مات وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين والف بتريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

ابن الكناني

ابو بكر بن صالح الكناني الشافعي الامام العارف بالله تعالى كان من اجلاء الشيوخ واكابر العاملين ومن المشهورين بمصر في علوم الهيئة والميقات والفلك وكان في علم الاوفاق والزايرجا اية من ايات الله تعالى الباهرة وكان له بسطوله في وضع كل رقيق اراد كالرقوق المثمن وغيره وكان منقطعا بخلوة في جامع الطباخ قريبا من البرمشية وباب اللوق وله مجربات مشهورة في العلوم الخمسة ومولفات كثيرة منها كتاب سماه المنهج الخنيف في اسمه تعالى اللطيف ذكر فيه جميع ما يتعلق بالاسم الشريف من الشروط والدعوات وتقسيم الاعداد بخواربعة عشر قسما وما يتعلق به من الخواص وله غير ذلك من التحريرات وكانت وفاته

وفاته بمصر في الطاعون الواقع زمن الوزير مقصود باشا سنة احدى وخمسين والف وقبر بالقرافة رحمه الله تعالى

ابو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن السقاف الشهير كابيه واهله بابن الشهاب المحدث الكبير المتفرد في زمنه محل الاسناد ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القران وعدة متون كالجزرية والاجرومية والمقطر وغيرها وتفقه بالشيخ الجليل الفقيه محمد بن اسمعيل ولازم والده في دروسه واخذ عنه علوما كثيرة مرفقه وحدث واصول وتفسير وتصوف وكذلك عن اخيه الهادي بن عبد الرحمن واخذ عن الشيخ عبد الله العيدروس ورحل الى اليمن والحرمين وسمع بهما من كثيرين وجاور بالحرمين واشتغل على السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ احمد بن علان والشيخ عبد العزيز الزمزمي وبرع في فنون كثيرة كالتفسير والحديث والتصوف والمعاني والبيان وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية واكثر الاخذ ثم قصده الناس للاستماع والاستفادة فتصدى للتدريس والاقراء وانتفع به جماعة وسمع منه طبقة بعد طبقة ومن تخرج به الامام عبد الرحمن بن محمد امام السقاف والسيد عبد الله بن شيخ العيدروس والسيد احمد بافقيه واخوه عبد الله والشيخ احمد بن عتيق وصنو محمد الشلي احمد بن ابي بكر قال الشلي واسرني الوالد بالاشتغال فقرات عليه الكثير واخذت عنه العربية والحديث والتفسير وكان هو متين التحقيق حسن الفكرة متانيا في التقرير نظار في تحريره وكتابته هو تقريره وكان فصيح العبارة كامل الادوات مشارا اليه بالتحقيق والسبق في مضمار البيان مهابا في العيون معظما موقرا حافظا للمسايل صحيح النقل وكان مع كبر سنه وتبحره في العلوم حريصا على طلب الفوايد وكان سيدي الوالد يقول ما رايت عاشقا للعلم اي نوع كان مثله ومن جميل سيرته انه ما استصغر احدا حتى يسمع كلامه ساجا كان او متناهيا فان اصاب استفاد منه صغيرا كان او كبيرا ولا يستنكف ان تعزى الفايدة الى قايلها وكان لا يكتب الفتوى الا في المسايل العزيزة النقل واذا سيل لا يجيب على البديهة بل يقول افتح كتاب كذا وعد من الصفحة الفلانية كذا بحد المسئلة لانه قل نظره اخرا واذا سيل عالم يعلم يقول اسالم وينجب ممن يتجرى على الفتيا ويبادر اليها ويتكلف الجواب عما لا يدريه وكان غاية في العفاف معرضا عن المناصب الدنيوية ولما بنى السيد الجليل النقيبة محمد بن عمر باقفيه مدرسته التي بتريم فوض اليه تدريسها فدرس فيها اياما احتسابا ثم ترك ذلك وكان لا يسال في امور الاالله تعالى ولا يقول في قضاء حوايج احد سواه ولا يخرج من داره الا لجمعة او جماعة او زيارة صديق ونحو ولا يترك ذا الحجة الا لاعذار ملازما للطاعات محبا لاهل المجد في غير عبادة لحظة وكان له خلق عظيم وكان يشرح كلام الصوفية واهل الحقيقة باحسن بيان ولبس الخرقة من مشايخه وحلوه واذنوا له في ذلك فكان يلبس الخرقة ويلقن الذكر ويحكم وكان غاية في التواضع وبالجملة فقد كان بركة اليمن وكانت وفاته في سنة احدى وستين والف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

معلم الغزالي

ابو بكر بن عبد الرحمن المعروف ابوه بملا جامي الشافعي الكردي الجزيري نزيل دمشق المعروف بمعلم الوزير المحقق البارع كان له اليد الطولى في العلوم والتحقيق وكان فيه ورع وانزعال عن الناس وكف عن مخالطة الحكام مع ما كان عليه من الحظوة التامة عند الوزير الاعظم الفاضل احمد باشا واول وروده الى دمشق كان معه وذلك لما ولي حكومتها في سنة احدى وسبعين والف وكان اماما وقراءته عليه كثيرا في انواع العلوم وهو من اخذ عن الصدر العالم المحقق عبد الرحمن المصري كما قراته بخطه في اجازة كتبها لاعلا الحصكفي مفتي الشام ولما عزل الوزير عن حكومة دمشق صحبه الى قسطنطينية وكان قد رغب في توطن دمشق وطلب من الوزير بعض جهات تقوم به واتفق اذ ذاك وفاة العلامة محمد بن احمد الاسطواني الاتي ذكره وكان مدرس السليمية فوجهها اليه واضاف اليها قضاء صيدا وبعض جوالي فقدم دمشق وتدبرها وكان مداوما على الافادة ودرس بالجامع الاموي في التفسير وكان فضلاء الاكراد اذ ذاك يحضرون درسه ويناوبون معه جلدا وبالجملة فانه اخر من ادركناهم بدمشق من محققي الاكراد وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين والف ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

البكري الجذوب

ابو بكر بن عبد القادر محي الدين ابي البكري الصديقي الشافعي الدمشقي المولد والوفاة الفاضل

المبارك المجذوب ذكره النجم في ذيله وكان في ابتداء امره مزاذكياء الناس طلب العلم وحصل ملكة في العربيه وكان لا يفتر عن الاشتغال وقرأ على والده وعلى الشيخ تاج الدين الفزعوني وغيرهما ثم انجذب قيل بسبب ملازمته الاسماء وقيل لغير ذلك وكان في جذبه يحب المزاح ويلازم جامع السقيفه خارج باب توما والناس فيه مزبدا عتقاد وكان له كشف وافر وكان يحظى ويعطون الدراهم عن طيب نفس ويخرجون بقبول منهم ولا شك في ولايته واخباره قبل وقوعه بسنين ووجد ذلك على جلالة بيته وكانت وفاته ليلة الثلاثا ثاني رجب سنة احدى وثلاثين والف ودفن عند ابيه وجده بتربة الشيخ ارسلان قدس الله سره

ابن الاخرم

ابو بكر بن عبد الله المعروف بابن الاخرم على صيغة افعل من الخرم الخاء والراء النابلسي الشافعي العالم العلم المحدث المفقه المعمر المولد رحل الى القاهرة واخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي ورجع الى بلده وافتى بها ونفع الناس كثيرا وله مؤلفات كثيرة منها حاشية على الجامع الصغير في الحديث وشرحه ايضا في مجلدين شرحا منفحا جمع فيه بين شرح العلقمي والشرح الصغير للمناوي وله شرح على الفية ابن مالك وغير ذلك من حواشي وكتب في الفقه والنحو والتوحيد والتصوف واخذ عنه جماعة وبالجملة فانه من خيار العلماء ارباب المعلوم ما شاء الله كانت ولادته في سنة احدى بعد الالف وتوفي في شعبان سنة احدى وتسعين والف

ابن شعيب الصالحي

ابو بكر بن عدي المنعوت تقي الدين المعروف بابن شعيب الحنفي الصالحي خادم مزار القطب الرباني الشيخ ابي بكر بن خوام تفقه بالجمال القاضي محب الدين وخطب بجامع الافرم وكان ينشئ خطبا ويطرى في انشائها والمعلم الوزير سنان باشا جامعه خارج باب الجابية بدمشق نقل الشيخ فخر الدين السيوفي في خطيب الدرويشية اليه فتفرغ عن خطابة الدرويشية لابي بكر المذكور فسكن دمشق بعد ما كان سكنه وسكن اهله بالصالحية واستمر خطيبا بالدرويشية الى ان ضعف بصره اخيرا وربما اعتقد وكان له كشف واستمر يعظ الى ان انقطع عند ذلك وله نظم بديع وقصايد غطيمة منها قصيدة تأتية وهمزية مكسورة وفد ح

البيتين

الشعر فمن شعره قوله وقد كتب به لبعض احبابه

• وملذ الركبان تخبر عنكم • احاديث كالمسك الزكي لاعين
• الى ان تلاقينا فكان الذي عوت • من العمر لا اذني دونها البصر عيني

وهذا معنى مطروق تداوله اكثر الشعراء ومن احسن ما سمع فيه قول الى غام

• كانت مسايلة الركبان تخبرني • عن احمد بن سعيد اطيب الخبر
• حتى التقينا فلا واسمعا سمعت • اذني باحسن مما قد رأى بصري

وكانت وفاته في ذي القعدة سنة سبع وعشرين والف ودفن عند ضريح ابن قوام بالقنية

الجمال المكي

ابو بكر بن علي بن نور الدين بن ابي بكر بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالجمال المعرج بن ابي بكر بن علي بن يوسف بن ابرهيم بن موسى بن نصر غانم بن ظعان بن حميد الانصاري الخزرجي الشافعي المكي الشيخ الفقيه الاديب • ذو السمت البهي والذكاء العجيب • والادب الظاهر والحفظ الباهر • والفطنة النقاده • والقريحة المنقاده • ترجمه والده على الاتي ذكره فقال ولد في سنة احدى وسبعين وستمايه وحفظ الشاطبيه والجزريه والاربعين النوويه والفية ابن الهايم في الفرايض والفية ابن مالك ومنظومة ابن غازي في الحساب وحفظ متن البهجة وكثيرا من متن المنهج وقراه على الشمس الرملي واجازه بهم وبغيره واخذ عن القاضي جار الله بن امين بن ظهيرة الحنفي وولده علي والشيخ يحيى الخطاب المالكي والده محمد الخطاب حوالف المتمم وشارح مختصر خليل والشيخ تقي الدين بن فهد المكي الحنفي والشيخ رضي الدين الغزاني الشافعي محمد بن عبد الحق المالكي والشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد الهاشمي الشافعي واجازه جميع المذكورين واشتغل بالفقه على الشيخ بدر الدين البرنباني اشتغالا تاما ولازم دروسه وافتى وانتفع به جماعة منهم الشيخ محمد بيري والشيخ علي محينه والشيخ عبد الرحمن الرسام وغيرهم والف الحواشي المفيده على كثير من الكتب في كثير من الفنون واكثرها في فن الحساب والفرايض والجبر والمقابلة واعمال المساحات بالصحيح والكسور والحل وكانت له يد طولى في هذه المذكورات ومشاركة تامة في عمرها كفى المعاني والبيان والنحو والصرف والمرآت والفقه وكان حسن الخط صحيح يكتب كل يوم كراسا بقطع النصف

ح

مع الاشتغال بالتدريس والتاليف وكان يرى في ليله فيخبره بما سيقع في غده له منها انه اخبر بانه ياتيه رجل بفلفل يريد بيعه منه وهو سرقة وحذره ان ياخذه فلما اصبح اتاه رجل بما اخبر وتبين انه سرقة ومنها ان جماعة اراد وا به حيلة فاخبر في منامه باسمايهم وبما هم بفعله فلما اصبح اتاه رجل بحيلهم فحجها واستمر عليهم وكان ذلك قبل ان يتزوج فلما تزوج انقطع عنه ذلك وله نظم بديع وقصايد منها قصيدة تأتية وهمزية مكسورة وفد ح

ابن الاحسائي

النبي صلى الله عليه وسلم ومنها في شريف مكة حسن ابن ابي نمي على لسان غيره كثير وفي غيره اكثر وكان اذا حضر السماع تواجد وغاب عن حسه فكان لا يحضره وله عقيدة تامة في العالمين والاولياء العارفين وكانت وفاته ضحى يوم الثلاثا خامس عشر رمضان سنة ست بعد الالف بمكة ودفن بالمعلاه رحمه الله تعالى

ابن الخياط البنبي

السيد ابو بكر بن علي بن السيد المحدث محمد بن علي بن علوي بن خرد بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وبالدال المهملة اشتهر جده بالعلم المقدم سيتذكر مانه وعلمه كان شديد الزهد والورع مديد الباع اذا قام في الامور الشرعية وشرع ولد بتريم فحفظ القرآن ولازم تقوى الله تعالى ومشى على طريق السلامة والنجاة من الافعال الباطلة والاعمال السيئة وهما اهل الخير والفلاح وملازمة الطريقة الحميده والتصف بالصفات المستحسنة وتجنب الامور المستهجنة واشتغل بتحصيل العلوم الشرعية وعلوم الصوفية واخذ عن الشهاب احمد بن باحاتم الفقه وغيره عن جماعة منهم القاضي السيد محمد بن حسين والسيد علي بن عبد الرحمن السقاف وولده محمد واولاده الفقيه عبد الله ابن عبد الرحمن بالحاج بافضل وادرك جده المحدث محمد بن علي وعمه كثيرون من مشايخه المذكورين والمسوح خرقة التصوف واذنوا له في التعليم والالباس واجازوه في الاقراء ونفع الناس فجلس للتدريس العام في مسجد القوم بعد العشاء الاخيرة وقراء في الفقه والحديث والتفسير وحضره خلق كثير وانتفعوا به الخاص والعام النفع المفيد وله تدريس خاص بجماعة دتخرج به جماعة منهم لفضلا نا لوالبا الرتب العالية ومن تخرج به ابو بكر الشلي والسيد الجليل عبد الرحمن ابن محمد بن علي بن عقيل وشمس الشموس السيد عبد الله شيخ العيدروس وصاحب العرفان السيد عبد الله بن عمر اليمدوان والسيد ابو بكر بن شهاب وكان لطيف الشمايل حسن الاخلاق ثم غلب عليه الغزله وعدم الاجتماع بالناس الا نفر خاصة وكان هلازما للتطيلسان ملاظبا على تلاوة القران معرضا عن اعراض الدنيا قانعا بالكفاف وكانت فصاحته تفوق على فصاحة سحبان وايل واذا تكلم فالعلما الافاضل تسمع له فليس احد منهم يختفق ولا قايل ولد كرامات باهره وانفاس طاهره وكان تلميذه الشيخ عبد الله بن احمد العيدروس يقول انه يشفع في اصل زمانه ولم يزل ملازما للتقوى الى ان قضى نحبه وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف بتريم ودفن بمقبرة زنبل هكذا ذكر ترجمته الشلي في مشرعه المروى

ابن الاحسائي

الامير ابو بكر بن علي الاحسائي ثم المدني الامير الكبير الجليل القدر احد اسخياء العالم ترجمت في بعض التعاليق ترجمته وذكر من جملة ان ولادته بمدينة الاحسا في حدود الالف ونشا على الاشتغال بالعلم ثم رحل مجدة والده الى المدينة وتوطنها وكان بها ملازما للعبادة مواظبا لقيام الليل حتى انه كان يجئ الى المسجد النبوي فيقف ببابه نحو ساعة حتى يفتحه الخدام الى ان ادركه اجله يوم عرفة بها وهو محرم فحمل في محفة الى مكة ودفن بالمعلاه وذلك سنة ست وسبعين والف وتوفي والده علي باشا بالمدينة في سنة احدى وخمسين والف ولده ديوان شعر في مجلدين ومن شعره قوله هادحا الشريف زيد بن محسن صاحب مكة

نفاث

• مزقت لمع مقامك العليا • وعليك ففترا جما الجوزآء
• فالبدر كاس والشمس عقارها • فاشرب بكاس شمسها الصهباء • وحبابها نجم السماء فكم غا
• ذات وذاك بشكلة الاحماء • واتت بكرا قبل فض ختامها • يقتادها زاد ودقها وذكاء
• حضنت لعزك فاستقر في عرشها • ياظاهرا لا يعتريه خفاء • وانضى لواء العدل منتشر
• قد ضوعت بعبيرها الارجاء • يسعى بطل امانة بين الورى • ذو الباس والاجاد والضعفاء
• فالدهر سيفك فاتخذه مجردا • متوشحا بالنصر وهو رداء • والسعد قد بوجنته فلك الهنا
• وكذا السعادة برجها السعد آء • وعلاك قد شهد الحسود بفضله • والفضل ما شهدت به الاعداء

وحاك امن الخافقين توهمه • ثم الانوف لقادة الاكفاء • ولقد حظيت مزالآله بنصرة •
اردته صريد اليكه وهو جماء • وجبت منه عمائما عن دونه • هم الملوك الصيد والعظماء •
فاعد ظهر الجناب بغتته • فالخلق ارض والجناب سماء • لو قيل مزهذا اردت اجتماع •
هل غير زين تمدح الشعراء • واذا اديرحديثه في محفل • فلسمعي مزطيب ذاك غذاء •
ملك اذا وعد الجميل وفاء • واذا توعد شانه الاغضاء • ملك اذا كتمت رعود سمائه •
نعلى انسكاب ندى يديه نراه • ملك اذا اما القرنا وقرناه • فسيوفه لحتوفها افوآء •
ملك اذا اجار الزمان على امرئ • فجنابه الساعي الرفيع فآء • فبسعده اهدى الزمانا الاوري •
كاسا هنيا ليس فيه عناء • فاسد بقي ملك السامي الذي • قد كللته بنورها الزهراء •
ويدعم في الدولة الغرا التي • ظهرت بها الآباء والابناء • فالبك بكر قريحة بكريه •
نرفت اليك تحفها الاضواء • كلمات حق شرفت بمن بحكم • ومديحكم تسمو ابه الفضلاء •

وكتب الى العلامة عيسى بن محمد الجعفري الشعالبي ثم المكي هاديا بقوله ؎

يا مرسما فوق السماك مقامه • ولقد يراك الكل انت امامه •
حزت الفضايل والكمال باسره • وعلوت قدرا فيك تم نظامه •
لو قيل مزجاز العلوم جميعها • لاقول انت المسك فيم ختامه •
كم صفت مزبكر العلوم خريدة • عن غير كفوء لم يجب اكرامه •
فاعلم باني غير كفوء لايفي • ان لم يكن ذو الفضل منك تمامه •

ثم اتبعه بنثر صورته هذه • لما اضا نور المحبة في قناديل القلوب • صفت مرآة الحقيقة فظهر المطلوب فاتضحت الرسوم الطامسه • وبانت المطرق الدارسه • فاكتحلت عين القريحة فسالت في انهر النطق فاثمرت بالمسطور • وهو المقدور • واما المقام فمنوا بهي فمزذلك واجل وابهى بدري ذلك الامزوصل • واما الصيد فهي مقرانه قد قصرت به الركاب عن بلوغ ذلك والحاقه عقبات الاسباب عن سلوك هذه المسالك • لكن حيان بثابا لسترمن فضلكم على امثاله مسبوله • فكوني انريد خل في ضمن امثال مطلوبه ومامولة • فاجابه الشيخ عيسى بقوله ؎

لله درك يافريد محاسن • ازرى على البدر التمام تمامه •
قد وصفت مزهر البلاغة مفردا • فاق الغرايب نثره ونظامه •
وكسوته مزحسن لفظك سابغا • وشيئت بكل لطيفة اكمامه •
وجلوته بختال تيها آهنا • مزان بشابه في الوجود قوامه •
اعربت فيه عن اعتقاد خالص • ومكين وداد حكمت احكامه •
وحبوت ذا شكر ببيت قصيدة • ببعض خاتمه العلا اسوامه •
اهلا بم فردا الى مزمنزد • وحبا به ضيفا يجل مقامه •
حقا علي ولازما بتجيله • فورا وحقا واجبا اكرامه •
لكن على قدم بمفلست بكنوز • وطيئت على هام العلا اقدامه •
واليكها عذرا على مهل اتت • خجلا لمزلك المزين مرامه •
فاصفح بفضلك عن صحيفة • فالفضل مؤتم وانت امامه •
واسجح برد آالمجد غير مدافع • فلانت عنصره وانت ختامه •

ثم اتبعه بنثر صورته هذه • دام جدك في سعود • ومجدك في صعود • عجر فنابزها فاترعت الاعراج • وفاطرالذهن البهرج • تنعش في مولط الخجل والوجل • وتتعارج لما يهما مزالخطا والخطل • اتت سوح حضرتك الرحاحة الارجاء • واملت ان تفوز مزكمال صفحك عن زيفها بتحقيل الرجاء • فقابل اقبالها بالقبول والاغضاء • والحظها عزيز مامور بين التقريب والرضا • فانك ماوى الفضل ومحميه • ومفتتحه ومختتمه • ولولا نافذ امرك المطاع • وواجب تعظيمك المتمكن في الافيدة والاسماع • لما تراءى لرآي عجرها ولا بجرها • ولا استبان لسامع خبرها ولا مخبرها • ولكن عند الاكارم ملتمس وجوه المعاذير • ولدى اعيان الافاضل يرتجى الصفح عن التقصير • والسلام •

ابو بكر بن عيسى بن ابي بكر بن عيسى بن الاستاذ احمد بن عمر الزبيلعي كان مراد الله تعالى في حركاته وسكناته

ابن الزبيلعي

كثير الاستراق قليل الصحو كبير الحال له اشارات غريبة • ومقالات عجيبه وكان اذا غلب عليه الحال يخشى اهله سطوته على الناس ويخافون على انفسهم منه فيحلون ازاره الذي يتزر به فلا يقدر على ربطه ولا يستطيع القيام مزمكانه ولا يخرج مزمكانه حتى يعجي مزغيبوبيته وكان يخبر بالمغيبات ويرجع اليه في المعضلات وكان اهل الجلاب اذا سافروا في البحر وحصل لهم سدة يذكرونه وينذرون له بشيء فيرده عندهم عيانا وينجيهم الله تعالى ببركته واذا جاؤا الى اللحيه طالبهم بالذي نذروه له وكان كثير الخول مغلظا القول على الدولة فلا يستطيعون الانتقام منه ويطلب منهم الذي يريد ولا يمنعون واذا اخذ منهم شيأ ذهب به الى نساء ورجال منقطعين وكانت وفاته في حياة ابيه وهو شاب ناهز الثلاثين ان يقيق سنين والف بالبحيه ودفن بقبر جده وذكر اماته ان والده جاء الى بعض اصحابه بعد موته يشكو ما حل بعده مزضيق وانه كان في زمنه موسع الرزق رحب بيته فاجابه صاحبه بقوله ان بركة نشاء الله تعالى حاصلة حيا وميتا وقام مزعنده فما مضت ساعة حتى اتاه رجل يساله عزولده فاخبره بموته وكان نذر له بشيء كثير مزالمال ليدفعه لوالده واخبر بعض الثقات انهم لما مشوا بجنازته اظلهما طير لا تحصى وسمع اصواتا عالمة كثيرة وحصل للناس خشوع رحمه الله تعالى

ابن باجثاث

ابو بكر بن محمد باجثاث بجيم فمثلثين بينهما الف احد الصوفية المشهورين والعلماء الصالحين صاحب المعارف والعوارف والمناقب الشهيرة واللطايف ذكره السيد شيخ بن عبد الله العيدروس في كتابه السلسلة وقال كان مزالمشايخ العارفين الكبار اهل الاحوال صاحب كرامات خارقة وفراسات صادقة ولد بتريم وصحب الكبار السادة وتمسك بالعروة الوثقى فجمع بين العلم والعمل ولازم تاج العارفين وامام المتاخرين السيد احمد بن علوي باجعذب ورزق التوفيق حتى اذ عن له اهل الطريق • واشرقت شمس جماله وازهر بدره كماله • واذعنت له الكون لبيعة جلاله ولبس الخرقة مزجماعة كثيرين • ولبسها منه جمع مزالعارفين • وصحبه خلق كثيرون • وتخرج به سالكون كاملون • منهم السيد العلامة ابو بكر بن احمد الشلي والسيد شيخ المذكور وجماعة آخرون • وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين بعد الالف ودفن بمقبرة القريط الشهيرة بحضرموت رحمه الله •

ابن الطيب باعلوي

ابو بكر بن محمد بن الطيب باعلوي الجمع على كماله المنوه بفضله ولد بسندر الشحر المسمى سمعون وسلك الطريق وحاز مزالفضل فنونا شتى ورحل الى الحرمين والى عدن بلحان واخذ عن جماعة مزاولي وكان في الشعر المذكور مرجعا للاعيان ومحكما لفضلاء الزمان يشار اليه بالبنان هكذا للشيخ ان مشهورا بالولاية التامة وكان يلبس الملابس الفاخرة ويسكن البيوت المشيدة وكانت وفاته في سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن به •

ابن الزهيري

ابو بكر بن محمد بن محمد تقي الدين الدمشقي الشافعي بالزهيري الاديب البارع الفاضل كان جيد المشاركة في فنون الادب وله محاضرة رايقة واشعار شايقة اشتغل في صباه امره على العلامة صبغة الله الحجازي وولده عبد الحق وبهما تفقه ثم خالط الافاضل الكبار وحضر درس الحد القاضي محب الدين في التفسير وتولى قضاء الشافعيه في الباب عوضا عن القاضي محمد بن جانبك المعروف بالكبي تحولت سيرته ودرس بالجامع الاموي والمدرسة الجوزيه قال البوريني واخذ المدرسة عنه رجل ردي اللسان • اعجمي اللهجان • يقال له موسى فاستدعا التقي مزاهل البلدة ان يكتبوا له محضرا في احوال موسى المذكور • وهل هو اهل للدرس ام هو جاهل بكل مسطور • فكتبوا العلماء فبدوا طالوا وجالوا في ميدان ذمه وصالوا • وما تركوا للراد جا صحيحا • وشرحوا عرضه بالقول تشريحا • حتى ان العلامة القاضي محب الدين انشد وضمنا كتب ؎ تصدر للتدريس كل مهوس • بليد سمي الفقيه المدرس •
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا • ببيت دعبل شاع في كل مجلس • لقد هزلت حتى بدا مزهزالها • كلاها وحتى سامها كل مفلس • قال وكتبت في اثناء ما رقمت ؎
مدارس آيات خلت عن تلاوة • ومنزل وحي مقفر العرصات •

قلت والابيات التي انشدها جدي الحسين بن سعد الى الاعمى وكانت وفاة التقي المزجم نهار الاربعا ثامز جمادى الاخرة سنة اثنتي عشرة بعد الالف عن بضع وارجعين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير •

ابو بكر بن محمد بن احمد بن عبد الله بن الامام محمد مولى عبيد الشهير كسلفه بالفقيه صاحب تريدون الامام المفنن الفقيه الاجل ولد بتريم وحفظ الارشاد وغيره مزالمتون ورسايل كثيرة وكان

عجب الحفظ غريب الفهم اشتغل بطلبا العلم فبرع وبلازمه وتفقه على شيخ الجماعة محمد بن اسمعيل
بافضل واكثر انتفاعه بملازمته له حتى تخرج به واخذ عن الشيخ عبد الله شيخ العبدروس وعن
الامام زين بن حسين بافضل وغيرهم واعتنى بالارشاد وفتح الجواد وكان له به اعتناء تام فكان
يستحضر عبارته بالحرف قال السلمي ولقد اخبرني بعض ملازميه انه كان يقرا عليه الفتح قال
فكنا نرى انه يحفظ عن ظهر قلبه وكان ينقله بالقاء والواو وكنا نذاكره فيه ليلا ونهارا ونحيل اليه فيجده
يستحضر من كلام المتكلمين عليه من استشكال وجواب ما لم يطلع عليه احد من مناصحه طالعنا شروحه
ومبالغتنا في ذلك وكان آية في استحضار مذهب الشافعي وغرايب مسايله وكان هو والشيخ
القاضي متصاحبين وكانا كفرسي رهان وكان صاحب الترجمة جامعا لكثير من الفنون ثم ارتحل الى
زبيد وعني فاخذ به عن جماعة واقام بها مدة ثم قطن بدينة قيدون وقصده الفضلاء وانتصب
بها لنشر العلم والافادة والفتوى واسمع الناس العالي والنازل وصارت الرحلة اليه واشتهر بحسن
التعليم واحيا الله تعالى به كثيرا من الفنون فاشتهرت فتاويه في كثير من الاقطار مع العبارة
الفايقة ولم يحج له فتاوى وكان له يد طولى في علم التصوف مع المواظبة على الطريقة
المحمدية والديانة والشفقة منعزلا عن ابناء الدنيا والملوك الا في فعل سنة او شفاعة
او قضاء حاجة لاحد من السادة ومع كمال التواضع والتودد للناس والنصيحة والكرم
والخلق العظيم والزهد ثم في اخر عمره انعزل في داره ولم يجتمع باحد الا آحاد الناس
لدفع ضرورة الى ان مات رحمه الله تعالى وكانت وفاته في سنة خمسين والف بمدينة قيدون

ابن الزبيلعي

ابو بكر بن محمد سربا ابن المقبول ابن عثمان بن احمد بن موسى بن ابي بكر بن محمد بن عيسى بن القطب
صفي الدين احمد بن عمر الزبيلعي العقيلي صاحب الحجة كان من اولياء الله تعالى الكاملين
واصفيا به المرجوع اليهم في المغارب كثير العبادة يقطع ليله في الصلاة ونهاره في
الصوم حريصا على فعل الخير داعيا الى البر لا تفي عبارة بنعته وصفته كما له فالغاية
فيه الاختصار حفظ القرآن وقام بمنصب والده بعده وكانت الحكام تخشى سطوته
وبالجملة فانه متفق على جلالته وكانت ولادته بالحجة في سنة ثمان وعشرين والف وتوفي
في سنة ثلاث وتسعين والمفقود من بقر جوده الاستاذ الكبير احمد بن عمر الزبيلعي نفع الله به
وسياتي ذكر ابيه محمد وجماعة من اهل بيته وهذا البيت عني بيت الزبيلعي لهم في
الولاية الرتبة المكينة رحمهم الله اجمعين

ابن الدلجي

ابو بكر بن محمد المعروف بالدلجي الشافعي المصري كان متضلعا من علوم العربية واحد في
الفنون العقلية رايت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل الكامل مصطفى بن فتح الله نزيل مكة
المكرمة ذكر فيها انه ولد في حدود سنة خمسين والف بدلجا من اعمال سعيد مصر وبها نشا وحفظ
القرآن وجوده وقدم الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحفظ عدة متون في جملة فنون
منها الالفية في النحو وكان سيتحضر غالب شرحها للاشموني ويحفظ اكثر عبارته عن
ظهر قلب واخذ عن شيوخ كثيرين منهم النابلسي وسلطان المزاحي والنور الشبراملسي
ولازم منصور الطوخي فزوجه ابنته واختصه وكان مع سله متقرنكة وحسن
ذكاء وصحة تصور فطنته ودهاء مبتليا بالامراض والاسقام مسلما لقضاء الله تعالى
حتى توفي وكانت وفاته في شهر رمضان المبارك سنة خمس وتسعين والف بمصر ودفن
ببئر الجاورين رحمه الله تعالى

ابن الحكيم المصاب

ابو بكر بن محمد بن يونس المنصب تقي الدين بن شرف الدين الحنفي المعروف بابن الحكيم و
ذكر والده شرف الدين خطيب اموي دمشق قريبا طبا نما ولد تقي الدين هذا بدمشق
واشتغل وحصل واخذ عن البدر الغزي وابنه الشهاب وقراء الطب على والده واعتنى
ببقية الفنون حتى برع في المعقليات وكان محفوظه الذكاء حسن المطالعة وكان
له يد طولى في العلوم الغريبة مثل علم الوفق وعلم الحرف واخذ التصوف عن الشيخ
احمد بن سليمان المصوفي واخذ عنه الطريقة القادرية وسافر الى قسطنطينية في سنة سبع
وثمانين واشتهى امره بها الى ان اتصل بالسلطان مراد بن سليم وصار مصاحبا له حظي
عنده وحكى البوريني ان سبب نفاذ امره هو ما اشتهر عن السلطان مراد هو انه كان

يميل

ابن مسعود المغربي

ابن المقبول الزبيلعي

يميل الى المتصوفة ويحب كلامهم وسطحاتهم وزعم كان هو يتكلم بشيء من اصطلاحاتهم
فكان في ابتداء دخوله ان رجلا من رجوا شي السلطنة يقال له ناصف وكان قصير اجدا
وكان السلطان يحب هذا النوع من انواع الحفوة فدخل يوما تقي الدين الى مقر
السلطان فبصر به ناصف المذكور فقال له عندنا بعض مرضى من اولاد الخزنه السلطا
وقد فاد بعض الناس ان عندكم علما بالطب وعلما من العلوم المتعلقة بالاسرار الالهية
فقال نحن نداوي بالعفاريت المصنوعة فقال له هي مرادنا فكشف له في فنجان بعض كلماتهم واسرارهم فكان ذلك
صادف وقوع المقادير بشفاء من ذلك الفنجان فقال ناصف المذكور للسلطان مراد لقد صادفت
لك مطلوبك فانه مولانا السلطان مراد زمانه طويل يطلبه رجلا من ارباب الاحوال وقد قدم الينا رجال من
الشام وسماه وذكر انه داوى المرضى الذي عندنا بالكتابة والتعويذات فيقال ان السلطان طلبه
وراءه ويقال بل كان يرسله ولم تزل حاله ترتقي الى ان تقدم على الموالي وزعما صار يناظر من التواضع
لقضاة العساكر فحسدوه وكان امام السلطان قد رضا في ذرعه منه وكان يتظاهر بانكار المنكرات فحرشت
عليه الموالي فبينما ذات يوم ذاهب الى مقر السلطان ادركه عند الباب فاغرى به جماعة من الطلبة فمزقوا
عباءه فرسه واهانوه ثم مر فعوا امره الى السلطان وادخلوا عليه امورا وجبت ان طرد من قسطنطينيه
الى الواح من مزاحي مصر وكان ذلك في سنة احدى واثنين بعد الالف ثم استاذن بالمكاتبات حتى
اذن له بدخول القاهرة ثم ورد الشام في سنة ثلاث بعد الالف ثم ذهب الى الروم ولم يتيسر له اجتماع
بالسلطان ولا امكنه العود الى ما كان عليه حتى توفي ببلاد الروم وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف

ابو بكر بن مسعود المغربي المراكشي المالكي مفتي المالكية بدمشق ذكره البوريني وقال لم تر عيني ولا سمعت اذني
من يلفظه انموذجه بدينه مصر اكثر وبها نشا وحفظ القرآن وقال لي الحان شهرتم بمراكش بيت البوريني
ورد الى دمشق ولازم مصر في سنة ثلاث وتسعين وتسعمايه ثم رجع الى مصر واقام بها الى سنة ثلاث
بعد الالف ثم قدم الى دمشق والقى بها عصا التسيار ودرس بالمدرسة الشرابيشيه لانها هشروطة
للمالكية قال واخبرني انه قرا عصر الفقه على شيخ المالكية الشمس محمد البنوفري وعلى الشيخ طه
المالكي وغيرهما واخذ الاصول عن الشيخ حسن الطنافي ومعظم قرائته كانت على الشيخ سالم السنهوري
الحديث الكبير مفتي المالكية في عصره وذكره الغزي في لطف السمر وكان له مشاركة في العربية
وغيرها لكنه كان بعيد الفهم واخذ بالشام عن مفتي المالكية بها علاء الدين بن مرجل وافتى بعد
القاضي محمد ابن المزين وولي تدريس الغزالية ثم تفرغ عنها ليحيى ابن ابي الصفا المعروف بابن محاسن
وذكر البوريني ان ولادته كانت في سنة اربع وثمانين وتسعمايه تقريبا قال وفي تلك السنة توفي
مولاي محمد الشيخ الشريف الحسني سلطان افريقية ومراكش وفاس والسوس الاقصى ووفاة ابي
بكر في شعبان سنة اثنين وثلاثين والف ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

ابن المقبول الزبيلعي

ابو بكر بن المقبول بن عبد الغفار بن ابي بكر بن المقبول تعيش الصايم رمضان في المهدان الى بكر صاحب
الحال الاكبر ابن محمد بن عيسى بن سلطان العارفين احمد بن عمر الزبيلعي العقيلي صاحب الحجة كان شيخا جليلا
كامل العقل غزير الفضل شديد الهيبة بعيدا لهمة ذا راى ثاقب محببا للفضايل تاركا للرذايل اذا
في اماكن العطا ممسكا في اماكن اللزوم مرجعا عن الخطوب مفزعا عند ما ينوب حالا للمشكلات بغرايب
الكرامات له في العلم والولاية يد ممكنة ولديا الحجة ونشا وحفظ القرآن وجوده واخذ
عن والده وتخرج باخيه العارف بالله تعالى احمد السطيحه وجد واجتهد حتى فاقه ورد انه لما قدم
فانضوه باشاهتوجها الى اليمن كان المتوجه بمكة فوشى به اليه وانه هو صاحب الحجة وسلطان نواحيها
وواحدها بلا خلاف وانه لا يتم له الامر حتى يقتله فاتوا به وقت العصر اليه على حالة غير مرضية
وذهب معه تلميذه الفقيه مقبول بن احمد الحجي فلما دخلا عليه تلقاهما واجلسهما مكانه فلما اجلسا
سكت ولم يقدر على الكلام والتحرك واستمر مطرقا واتباعه والجند واقفون والجميع مبهوتون حتى
دخل وقت المغرب فقال له يا قانضوه قم صل المغرب فالتفت وقام كالمنشه من نومه وقال له يا سيدي
الك حاجة نقضيها لك فقال له لا حاجة لي عندك وقام من عنده وزادت جلالته فلما ذهب من عنده
قال للفقيه مقبول لعلك خفت منه فقال نعم فقال والله ما دخلت عليه الا واعطيت التصرف فيه وفي
عسكره جميعا ولما قام من عنده انقطعت سبحته فشرعوا في جمعها وجمعهم قانضوه لما تبدد منها
فقال الفقيه مقبول اللهم شتت شمله وفرق جمعه كما تفرقت هذه السبحة فاستجاب الله دعاءه

فانه لما وصل الى اليمن وطغى وبغى وقتل جماعة من السادة والاعيان قامت عليه عساكره وارادوا قتله
فهرب في ليلة منهم واتى طايعا بنفسه الى السيد الحسن بن الامام القاسم وقال لها انا بين يديك
فافعل بي ما تشاء فقال لو جيتك على هذا الحال ما كنت تفعل بي فقال له اقتلك شر قتله ففعل ثم سأله
عما يريد فقال له تبلغني الى مكة فارسل من جماعته من بلغه الى مكة ثم توجه هنا الى الروم وبقي
عسكره ومن خبر قانصوه انه لما دخل الى اليمن دخل بهيبة عظيمة من كثرة العساكر والجنود وزاده
المال وقوة السطوة وكان بعض السادة من بني بحر بلغه خبره فارسل جاسوسا من اتباعه الى اللجية
وكان قانصوه بها وقال له اذا خرج من اللجية فاتبعه الى بيت الفقيه في الزبيد وانظر هل يذهب
لبيت عطا لزيارة سيدي ابي الغيث بن جميل ام لا فتبعه حتى توصل من الزبيد الى الغيضي ولم يزره
فرجع الى السيد واخبره فقال لهذا الرجل لا يتم له حال باليمن ولا يفتح عليه فان مفاتيح اليمن بيد
سيدي ابي الغيث يعطيها لمن شاء كيف شاء باذن الله تعالى فكان الامر كذلك ثم ان قانصوه اتى الى هذا
السيد وكان يراد طغيانه فقال له اقرب الى عسى اقرا عليك شيا من القران فيشرح الله صدرك
فقال له انا صدري مشروح بواسطة سيدي احمد البدوي ولا يقدر احد ان يتصرف على بركته فاني
اخذت العهد على خلفايه وانا من المنسوبين اليه فقال له سيدي احمد البدوي يعلم انه من كبار الاولياء
شعار ولكن لا تمر له في رضانا وحيث انك بيت ذلك فوالله لا يدوم ملكك الى وتجلس تحت سرير
هذا وانت باسوء حال فكان كذلك فانه لما ارسله السيد حسن بن القاسم الى مكة مر على السيد وجاء اليه
معتذرا وجلس تحت سريره كما قال له ولصاحب الترجمة كرامات كثيرة منها انه مرض بمكة مرضا
شديدا اشرف فيه على الموت فدخل عليه حينئذ الفقيه مقبول المحجي وحزن عليه لما راى
حاله اشتد مرضه فزاد وقال في نفسه ان هذا سر من الموت فيخذ وردوه هذا الخاطر عليه
قال له لا تخف يا مقبول على فاني لا اموت الا بالمحبة فعوفي من ذلك المرض وقدم اللجة فلما
دخل بيته تباشر اهله بقدومه وفرحوا وجمعوا الناس ليفعلوا على عادتهم من الخطرفة والغنا
وغير ذلك فنادى بانه وقال لهم ما هذا الذي تفعلونه انا ما جيت الى عندكم الا اموت من
قريب فصاحوا الما يموتون من حاله وكانت وفاته في سنة اثنين واربعين والف وعمره قريب من تسعين
سنة باللجية ودفن بالقرب من بيته الشيخ احمد بن عمر الزبيلعي نفع الله بهم

العمري

ابو بكر بن منصور بن بركات بن حسن بن علي العمري الدمشقي شيخ الادب الشاعر المشهور احد
المحسنين جمع شعره بين براعة الالفاظ وبراعة المعاني وملاحة السبك وجودة التركيب
وكان ينظم الشعر الموشح والدوبيت والزجل والمواليا والقوما والمكان وكان وحيد في كل فن
منها سابق لا يلحق ومتقدم لا يدرك وكان في عنفوان شبابه كثير الرحلة دائم التنقل بجانب البلاد
ودخل الروم وبلاد الشرق ورحل الى مصر مرات عديدة ولقي جماهير النبلاء واخبارهم كثيرة ووقايعه
عجيبة وقد ذكره البديعي في ذكري حبيب وما انصفه فقال في وصفه تمام يحسن من غيره كلا
بعجم لسانه ما تشربه اقلامه ويستخرج فكره من الشعر ما يفادع الدر في المنظم فهو اشعر من نوعه
ما لم يتكلم ولم ار من الرجال ما يجهل المعاني عباره ومزجيج المفنون الشعر ما يمدح ابا بها في
اثاره وكان على طريقة يحيى بن اكثم من الاعراض عن الحبيب المقنع والميل الى المحم ومن غريب خبره
انه هام بغلام امرد كانه الطاووس في مشيته لكنه اركب من مركوبه وودعني الى الحاكم فارسل اليه
جماعة في اعوى الحاوس وكان مجاورا بحجرة في بعض المدارس فوجدا على حاله يفتح التفريح بذكرها
القبيح فامر به في عذر تلك الليلة ان يطلق عنقه بسباق ذلك الغلام ويطاف به في الاسواق ليشهد من
الخاص والعام فاغتنمها فرصة وجعل يقبلها الى الاقدام انتهى قلت ولقد فحصت عن هذا الخبر فوجدته
من تلميذه ممن ادرك العمري فلم ار له عند احد اثرا وفي ظني الراجح انه مفترى والله اعلم بحقيقته
نعم ان العمري صاحب طبع هيال للمجان والميل عند من يسري لساحة مظنة الاحتمال وبالجملة فمثل هذا
الخبر لا ينقل الا ليوهى وبالخصوص عندي فانه مما لا يغني بذكره ولا انثاه وحاصل القول ان العمري فحلا
عصره وبنغاء دهره بغير انه اخرج نفسه من طريق العلم واحترف فخار عطارا ولو تزيا بزي
العلما لادرك مرامه ووفا غرامه وكان كثير النظم وشعره دايرا في افواه الناس ولو جمع لديوان
كجاء مجلدات وقد وقفت على قطعة مجلدة منه وقد كان جمعها هو بنفسه في ابتداء امره وذكر بعض
وقايع وقعت له منها ما حكاه قال حضرت مرة مجلسا وفيه بعض الافاضل من اهل الادب فاقتضت المحاضرة

الى

الى ذكر الخيل وعتاقها وما سبقها وما وصفها بذلك الشعراء من الجاهلية والاسلاميين فانشد
بعض الحاضرين ابيات الشيخ صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي وهي مشهورة في وصف
جواد النبي مرحلتها في قوله

٩

• اذا مر هبت بهاي فوق صهوته • مرت بهاديه وانحطت على الكفل

فغلطه بعض الحاضرين وقال له الرواية تمادبه بالتاء المثناة من فوق لا بالباء الموحدة وازداد
اختلاف الجماعة في ذلك فكتبت الى المرحوم الحسن البوريني هذه الابيات ليبين الجماعة العواب
وهو قولي

• يا شيخ الاسلام يا ذا العلم والعمل • وقايل الفضل في الاحاث والجدل
• وموضح الحق بين الخلق مظهره • بالصدق والقصد فيه اوضح السبل
• ماذا تقول ولازالت مقالتك ال • عليا وقالبك معدودا من السفل
• في قول شاعرها المشهور ارعما • من اعتلا مرتبة في الاعصر الاول
• عبد العزيز صفي الدين من عرفت • ابياته بلسان الشعر والغزل
• في وصف طرف يفوق الطرف حيث جرى • ويسبق الريح ان سارت على عجل
• اذا مر هبت بهامي فوق صهوته • مرت بهاديه وانحطت عن الكفل
• بالباء بهاديه او بالتاء قال فقد • جواب حبر ببذل الفضل محتفل
• وجد بلفظ يحلي السمع جوهره • اغلا من الدر او احلا من العسل
• وهل للفظ تمادبه هنا عمل • يليق ام هو منسوب الى الخلل
• واشف الصدور كما عودتنا كرما • بحل كل عويص منكل جلل
• لازلت ترقى الى اعلا الطبا وعلا • في نعمة اسما مونا من الخطل
• ما اطلع الله معنى كان محتجبا • في غيهب الغيب حتى صار كالمثل

فكتب الحسن البوريني الى جوابا قوله

• الحمد لله واقينا من الزلل • رب العباد وشافينا من العلل
• ثم الصلاة على المختار سيدنا • خير البرية من حاف ومنتعل
• خير البرية الاكوان فاطبة • وصحبه السادة الامجاد من نهجوا
• محمد سيد الاكوان فاطبة • عين النبيين طه اكمل الرسل
• واله الطيبين الطاهرين ولى • المجد الذين مشوا في اقوم السبل
• وصحبه السادة الامجاد من نهجوا • وجاهروا بموالي البيض والاسل
• صديقه وكنز الفار ثم بعد ذو • النورين والمرتضى بحر العلوم علي
• والستة الشهب ثم التابعين هم • اهل النقا والنقا والعلم والعمل
• وبعد اهلا بنظم لازمشربه • اشهى من الماء او احلا من العسل
• ممديه لو برحت تمنو فضايله • ولم يزل قدره فوق السماك علي
• اني يسايلنا عن جمل ذي لكن • بل قول ذي خطا قد شيب بالخطل
• لم يدر ان الهوادي جمع هادية • للخيل تعزى ولا تعزى الى الرجل
• وانها عنق للطرف الذي مرقال • سهام عنها ولم يبرح لدى الكفل
• وما للفظ تمادبه هنا عمل • اذ المصادر لا تعدى به من الزلل
• نعوذ بالله من جهل يقارنه • حمق فصاحب ذا ينحى الى السفل
• وذا جواب بعثناه على عجل • يسعى لكم منكم في غاية الخجل
• ها دينكم الدر هاديا لكم خزنا • هذي المهاداة قل للجاهل البزل
• دم من الدهر في فضل وفي نبم • ما رواذ وو الجهل في عبن وفي نجل

ومنها ما حكاه قال دخلت الى الحلاسة المعدة لبيع الكتب وهو آخر الحايط الشمالي من الجامع
الاموي بدمشق فرايت بيد الدلال مقامات الحريري وكتاب لذة السمع في وصف الدمع للعلامة
الصفدي بذكر فيه محاسن العين ومعايبها فرغبت في الكتابين واشتريتهما من صاحبهما
وهو اذ ذاك يتشوق الى الكتابين وجلست اعمله الحبر اذ دخل الشيخ اسمعيل النابلسي
الشافعي وكان شرس الاخلاق سريع الغضب فلما ابصر الكتابين قال كم بكم صارا فقال له ان

ع

هذا المشاجا شتراهما بكذا ووقع ايجاب وقبول بين البايع والشارى قال له على بقطعة
زايدة فخاف العلال فرجعته وسكت ولم يسمعنى الا انى قلت وقطعة اخرى فقال الشيخ وثالثة
قلت ورابعة الى ان وصلت زيادتى الى عشرة فاغلظ الى الشيخ كلاما قبيحا فاستحييت الله واخذت
دراهمى وانصرفت وعندى ما عندى فانه شيخ الاسلام وذو وجاه عظيم عند الحكام ولا اقدر على
مقاومته فاشتريت الكتابين المذكورين فنظمت تلك الليلة قصيدة ودخلت عليه بها فى اليوم الثانى
وهو يوم السبت الحادى والعشرين من المحرم سنة تسع وثمانين وستمايه المقصوره بسوق السيوريه
والعنبريين وعنده مهره العلامة المرحوم القاضى محب الدين الحنفى والمرحوم ابو المعالى درويش
الطالوى والقاضى شعبان قاضى بيت المقدس الشريف وقد منها اليه وهى قولى

يا اماما علا على الناس قدرا ... وهماما قد حاز فضلا وفخرا
وارى ما رأى لفظه ينظم الدر ... وفى شعره يرى السحر نثرا
فقت حتما على بنى العصر فى العلم ... وفى الجود فتّ حاتم ذكرا
كفك الغيث فى العطا وانت الـ ... ـليث قسرا وفى المهابة كسرى
جيئتا شاكوا اليك يا واسع الجود ... كلاما ابديته لى نكرا
ان اكن مذنبا فعظم ذنبى ... اننى زدت فى المقامات عشرا
فسمعت الغليظ منكم لى سبى ... اننى بالسكوت قد نلت اجرا
وثنائى الحياء وهو رداء ... لفتى لم يزل مع النفس دهرا
فاسمحوا للفقير بالكتب فضلا ... منكم واجعلوا مع العسر يسرا
انتم معدن بحمى للاذى ... دأب لما عودت بالشر معترى
لا تخل اننى من الشعر عار ... حيثما كنت ثوبا تعترى
لى فى النظم قوة والمعانى ... لينا فى تنقاد طوعا وقهرا
ان تغزلت فى الجنون وفى الا ... داب ناسى من التغزل سحرا
او وصفت الحسين والفرق والثغ ... ر فانى ابدى من الليل فجرا
او اردت المديح فى احد الاعـ ... ـيان اظهرت من يديى درا
وكذا ان هجوت فخت فى الفـ ... ـلا فى احشوه نهرا من حمرا
بلسان كانه الملوب الدرّا ... ر او كالحسام مدا و قصرا
ولعمرى لقد بنيت من الفهم ... بناء مشيدا مشمخرا
وقرات الحديث والفقه والنحـ ... ـو حتى غدوت للعلم صهرا
لم افه بالذى ذكرت سوى للسـ ... ـيد المجتبى الذى طاب نجرا
فليحسن فى الظنون فانى ... لم ارم بالذى تبجحت فخرا
عش مدى الدهر فى السعادة والاقـ ... ـبال والخير ما سقى القطر عبرا

فلما قراها تغير لونه وظنها دسيسة عليه وانى لست ناظمها وقال لى خذ قراها انت فلما وصلت
الى قولى منها بناء مشمخرا قال قف ما معنى مشمخرا قلت مرتفعا قال ليس هذا من كلام العرب
قلت بلى من كلام العرب هذا بشر بن ابى عوانه قاله وغيره قال او تعرف ما قاله بشر بن
ابى عوانه قلت واحفظ القصيدة برمتها قال انشدها ان كنت صادقا فقلت نقل صاحب
قرانصة الذهبانة كتب بشر بن ابى عوانة العبدى الجاهلى الى احته فاطمه وكان قد خرج فى ابتغاء
مهر ابنة عمه فمر على اسد فقتل الاسد وقال

يا فاطم لو شهدت ببطن خبت ... وقد لاقى لهزبر اخاك بشرا
اذا لرايت ليثا رام ليثا ... هزبرا اغلبا لا فى هزبرا
تبهنس او تقاعس عنه هنهى ... محاذرة فقلت عقرت مهرا
ابل قد مسّ ظهر الارض منى ... رايت الارض ما ثبت منك ظهرا
فحين نزلت عن الحظر فنا ... تحال الموت يلمع منه نشزا
فقلت له وقد ابدى نصالا ... محدّدة ووجها مكفهرا
تدل بمخلب لحد ناب ... وبالمحظات تحسبهن جمرا

وفى يمناى ماضى الحد ابقى ... عمر به فراخ الدهر اسرا الم يبلغك ما فعلت ظبا
بكاظمة غداة قتلت عمرا ... خرجت تروم للاشبال قوتا و مقلتى لبنت العم مهرا
وقلبى مثل قلبك ليس يخشى ... مصاولة فكيف تكاف ذعرا
ففيم تروم مثلى ان يولّى ... وتجعل فى يديك النفس قسرا
تضحك فالمسرة ليست غيرى ... طعاما ان تحى كان مرا
محضتك نصح ذى شفق فخذه ... مرارى لا تكن بالموت غرا
فاما ظن ان النصح غش ... فخا لفنى كانى قلت هجرا
خطا وخطوت مرتديا رداما ... مرارها كان اذ طلباه امرا
يكفكف غيلة اخرى يديه ... ويبسط للوثوب على اخرى
هززت له الحسام فخلت انى ... شققت بمرّ الظلماء فجرا
واطلقت المهند من يمينى ... فقوله من الاضلاع عشرا
وجبت له بثانيه اهبته ... بان كن بته ما هنه عنى را
بضربة فيصل تركته شغما ... وكان كانه اكليموذ و تمرا
فخر مضرجا بدم كانى ... هدمت به بناء مشمخرا
فقلت له يعز على انى ... قتلت مماثلى جلدا و نمرا
ولكن رمتنا مرا لم برمه ... سواك فلم اطق بالبيت صبرا
تحاول ان تغالبنى فرارا ... لعمرانى لقد حاولت نكرا
فلا تغضب فقد لاقيت حتما ... كاذكر ان يعاب فمت حرا

فكان ذكر انى لها على الشيخ من سماع قصيدتى اذ قصة ببشر مع الاسد كقصتى مع الشيخ
فلم يسعه الا ان قال لعبده يا قوت المشهورجات الكتابين وناولهما لهذا الرجل ثم اعتذر
الى عفى الله عنه فاخذتهما وانصرفت شاكرا داعيا ومنها ما حكاه قال انتهى اهتديت المرحوم
فاضى القضاة بالشام المولى عبد الرحيم الرومى الحنفى سنة ثمان والف بقصيدة ميمية
وقد حفظت تمامها من بين مسوداتى الآن وكنت استكتبت فيها المرحوم الشيخ كمال الدين
بن بركات الحال فلما قدمتها اليه اجاز فى على بجايزه حسنة فلما كانت تلك الليلة رايت كانى جالس بين
يديه وهو يتامل القصيدة ويقول يا شيخ هذا نظمك فقلت اى والله يا سيدى فقال لى وخطك فقلت
له نعم فتبسم منكرا ثم تناول الدواة وقطعة قرطاس وقدمها الى ثم قال لى هذا نظم نصف بيت
والكتبة فتنا ولتهما وكتبت اقتضى قضاة الورى عبد الرحيم غرا يقول ممتحنا والمقدم شيمته
انظم لنا نصف بيت قلت ممتثلا هاقد نظمت ولكن ابن قيمته
ثم ناولته القرطاس فاهتز طربا وايدى عجبا وقال هذا الخط فرجنى قول الشاعر عيناه فحجلت
وقلت له لعل مولانا يشير الى قوله

عيناه قد شمرت بانى مخلخ ... واتت بخط عذاره تذكارا
يا قاضى الحب ايدك وقصرك ... فالخط زور والشهود سكارى

فلما سمع ذلك منى فتحك ضحكا عاليا وجعل يضرب بيده على ركبته ويقول الآن حكيت
فاستيقظت من منامى وحسن الضرب فى اذلى ومنها ما قال انشاء بطلب غلام بديع
الجمال من قاريب شيخ الاسلام المرحوم الشيخ زين الدين عمر المعرضى والغلام سن سيف
انصارى فنظم فيه ادباء حلب مقاطيع كثيرة فاخذ كل مقطوع منها والحسن تحت
عمامة الانصارى ثم ارسل الى دمشق يطلب فزادوا بها مقاطيع على نحط ما نظموه
فنظم ادباء الشام مقاطيع كثيرة وارسلوها اليهم منها قولهم

سالوا عن الحسن البديع تجاهلا ... والحق لا يخفى على الابصار
فاجبتهم هذا التجاهل والعمى ... والحسن تحت عمامة الانصارى ومن ذلك
قولى فيه قالوا اجتمعت صفات الحسن فى ... احد ولم يحجب عن الابصار
قلت الملاحة والجمال باسره ... والحسن تحت عمامة الانصارى ومن ذلك
قولى فيه ما حلت عن حلب وكنت بها جرا ... للحسن حيث السعد من انصارى

فالسعد لاح بوجبانصارعها • والبحس تحت عمامة الانصاري

ومنها ما قاله وقد وقع بحلب نادرة عزيزة حفرتها في سنة ست بعد الالف وهي ان شخصا يسمى بدرا عشق غلاما فمنعا تيا يوما فقال له الغلام ان كنت تحبني فارم بنفسك في الخندق ففعل ذلك ثم اخرج منه بعد ايام ودفن فنظم فيه ادباء حلب موالياتا كثيرة اخترت منها موالياتا منها ان كنت تحب واصل جرى للخندق • الا انهم لم ياتوا بالمقصود فيما نظموا فسألني بعضهم نظم موالياتا فقلت

• فوس الارادة على مزرع شجي بندق • من اجل محبوب لاجلها الناس ترندق
• نقالوا لوا يوم قله بس تتفندق • ان كنت تحب واصل جرى للخندق

ومن شعره الجوع في السفر المذكور قوله مخمسا ابيات ابن الجهم رحمهما الله تعالى

لا تلح صبابة الهوى ولعا • ولو سقاه من كاسه جرعا • وان صفى العذول او سمعا
• دع يداري فنعم ما صنعا • لو لم يكن عاشقا لما خضعا
• كيف ووصل الحبيب ممتنع • يهدا صبا حشاؤه قطع • وليس فيما سواه منتفع
• وكل من في فواده وجع • يطلب شيا يسكن الوجعا
• اصعب من جرة على ولد • بعد اسير بيت في صفد • يصبح داعلة وذا نكد
• وارحما للغريب في البلد • النازح ماذا بنفسه صنعا
• واها لصب اعدا وه طمعوا • فيه وخلانه به جمعوا • ما هجعت عينه وما هجعوا
• فارق احبابه فما انتفعوا • بالعيش من بعده وما انتفعا
• اقصوه عن اهله وتربته • وقاطعوه من بعد صحبته • فهو ينادي لفرط كربته
• يقول في نادبه وندبته • عدل من اراده كلا وقعا

وقوله مخمسا الابيات التي يقال انها مكتوبة على سيف بخت نصر وهي

الجود ما اختمر حاتم • وكل سر فله كاتم • والحر لا يخفضه شاتم
• لله في عالميه خاتم • تجري المقادير على نقشه
• فاز امرؤ كانت سريرتي • يرتاح افق العلى والتقى • اكرم به ان نزل العنا الشقا
• وان تان لم ترج او تتقى • كالميت محمولا على نعشه
• اياك والتجبر في سربه • فالشر كل الشر في قربه • وانت لا تقوى على حربه
• لا تنبش الشر فتبلى به • واحذر على نفسك من بشه
• اهل الولايات لهم مشرع • بكل ما يولى التامر ع • لهم الى نيل العلا مهرع
• ودولة البغي لها مرتع • تنزل السلطان من عرشه
• احذر ظلوما ان ظفى او بغى • وجاهلا في عرض حرب لغا • ما بعد نصح قلة مستغنى
• اما رايت الكبش لما طغى • ادرج مرأس الكبش في كبشه

وكتب الى النجم الغزي ملغزا قوله

• يا نجم يا ابن البدر يا شمس الضحى • يا مرضيا وجمه يجلو الغلس
• ما اسم حرف لفظه ان عدت • خمسة واذ تصحف ممسى بس • فاجابه رحمهما الله
• يا ملغزا في اسم عليه ربنا • صلى وادناه اليه في الغلس
• وجاء في التنزيل اسمه • تحت سبا وفاطر فوق عبس • وكتب اليه ايضا
• خليفة موت تكفنت ثم الحدت • بغير صلاة بينوا الحكم توجروا • فاجابه
• يصلى عليها وهي في المجد سيما • وقد غسلت حزا جواب محرر • وراى لبعض الفضلا
• هزين البيتين ملغزا قوله

• ما آت منفردان كل منهما • يجزى بالاستعمال في التطهير
• كل طهور وحده حتما اذا • جمعا يعود الكل غير طهور • فاجاب عنهما بقوله
• ها تغير في الممر والمقر • يجوز منه الاخذ للتطهير
• واذا خلطت به الطهور فانما • التغيير عاد الكل غير طهور • وفي اجابته قوله مجاجا

في بليغ ايما الفاضل الذي لو كتبنا • بمعنى فضل له لعز المداد

قل

• قل لنا اي قمر بدت ذات طلع • اطلعت كاملا اليه الرشاد
• لو اردنا بها نحاجي لقلنا • ارق الماء ايها الحداد

وقوله محاجيا في عوامف

• كم رهت وصف اللحيف فلاعنى • عذولي ولم يعلم بكنه محبتي
• فمن لي بحبر في الاحاجي يقول لي • اذا رهت نعتا لا يقابح انعت

وقوله محاجيا في قسام

• لو ذعى الزمان فقت علي • كل اما علت معارفه
• اجب العبد منعما واجد • طرح الموت ما يرادفه

وقوله محاجيا في اخلاط

• ان كنت رب الحجى • وذا فكره عا يشه
• فما مثل قول الفتى • شقيق اتى الفاحشه

ومن دوبيتاته قوله

• ابليس وجنده انوا مشتدين • يارب لفتني غدر امعتدين
• ان كنت اطعت امرهم عن خطا • رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين

وقوله يخرج منه اسم دينار بطريق التحيه

• اللعن دعوه ايها اللوام • لله حقا في الورى احكام
• العشق مواطن الشقا مزقدم • مزلام تحطه بها الايام

وقوله يخرج منه اسم رمضان

• بالقلب اسير قتلتي محبولي • يا دمع سلي ويا حشاي ذوبي
• ان اوجب ما اسرا ما جبه • كن حاجبه بقوسك المجذوب

وله هذه المقطعة مزجل زجل على وزان يا غايبين عني حاتر جعوا • من عشقنو بالصحن قلبي قلبي
لما قلى • وحين على جمر الغضا لي سلاه عني سلاه • وزاد على قلبي العنا والبلاه • وامسيت بلا طيش نيس عاني

وجود عدم النواح • سكران خلاف هايم ندمي الندم • وقد سقاني البين بكاسو جرع • دلني كيف اصنع والعذل لي شنع
• وامتنع عني الذي اهوى وظهري القسم • حفلي سود فاحم • ما رايت لي راحم • اولسقم آس اهيم في
• وري في النواح في جحيم ما تخمد • وامسي جفني ارمد من تجني قاس • قلت ولو ذكرت بعض ما له

من فنون السبعة لطال الكلام غير اني على ذكر هذه الفنون رايتا نا بتعرض للكلام عليها بما يفيد معرفتها وهي فايدة جلية اكثر كتب الادب عنها ونريدة القول فيها انها لا ريب في كونها خارجة من الشعر لانه يطلق على بيات كلام التصعيد والرجز والقريض يختص بما قابل الرجز وما هي داخلة في النظم واول من نظم الموشح المغاربة وهو بن القاضي الاجل عبد الله ابن سنا الملك وتوارد له الناس الى الان وسمي موشحا لان خرجاته واعضاءه كالوشاح له وسبب تقدمه على ما بعده لاعرابه كالشعر لكن يخالفه بكثرة اوزانه وتارة يوافق اوزان الشعر وتارة يخالفه والدوبيت اول من اخترعه الفرس ونظموا بلغتهم ومعناه بيتان ويقال له الرباعي لاربعة مصاريعه وقد اشتهر بها عجام داله وهو تصحيف وهو ثلاثة اقسام يكون باربع قوافي كالموليا واخرج بثلاث قوافي ومرة وفا بادبع ايضا وكله على وزن واحد وتقدم على ما بعده لاعرابه ايضا واول من اخترع الزجل رجل اسمه راشد وقيل ابو بكر قزمان الغرسائي وهو في اللغة الصوت وسمي زجلا لانه يلتذ به ويفهم مفاطيع اوزانه ولزوم قوافيه حتى يغني به ويصوت وهو خمسة اقسام ما تضمن الغزل والزهر والخمر وحكاية الحال يختص بالزجل وما تضمن الهزل والخلاعة يقال له بليق وما تضمن الهجو والنكاية يقال له الحاقد وما بعض الفاظه معربة وبعضها ملحونة فاسمه مزنجل وما تضمن الحكم والمواعظ فاسمه المكفر بكسر الفاء المشدده والاول اصعب هذه الخمسة وقد مخترعه قزمان لقد جرد ته من الاعراب كما يجرد السيف من القراب وسبب تقدمه على ما بعده كثرة اوزانه وصعوبة نظمه وقربه من الموشح في اعضائه وخرجاته واول من اخترع الموليا اهل واسط وهو مزبحر البسيط انقطعوا منه بيتين وقفى اشطر كل بيت بقافيه ونظموا فيه الغزل والمديح وساير الصنايع وعلى قاعدة القريض وكان سهل التناول تعلمه عبيدهم المشتملون عمارتهم والغلمان وصاروا يغنون به في رؤس النخل وعلى سقي المياه ويقولون في اخر كل صوت باموليا اشارة الى سادا تهم فسمي بهذا الاسم ولم يزل الوعلى هذا الاسلوب حتى استعمله البغداديون فلطفوه حتى عرف بهم دون مخترعيه ثم شاع وسبب تقدمه على ما بعده لانه من بحر القريض بحيث ينظم مربا على قاعدته واما المكان وكان قد نظم واحد وقافية واحدة ولكن الشطر الاول من البيت اطول من الثاني ولا تكون قافيته الا مزدوجة واول من اخترعه البغداديون وسبب تسميته بهذا الاسم انهم لا ينظمون فيه سوى الحكايات والخرافات وكان قايله يحكي ما كان الى ان ظهر لهم مثل الامام ابن الجوزي والواعظ شمس الدين الكوفي وغيرهما من

بعده

فضلاء بغداد فنظم فيه المواعظ والحكم وسبب تقديمه على ما بعده لانه ينظم بعض الفاظه عربية واما القوما فله وزنان الاول مركب من اربعة اقفال ثلاثة متساوية في الوزن والقافية والرابع اطول منها وزنا وهو مهمل بغير قافية والثاني من ثلاثة اقفال مختلفة مختلفة الوزن متفقة القافية يكون الاول منها اقصر من الثاني والثاني اقصر من الثالث وله مزاحر تعرفه البغادادون ايضا في الدولة العباسية برسم السحور في رمضان وسمي بهذا الاسم مزقولا المغنيين بعضهم لبعض قوما للسحر قوما فغلب عليه هذا الاسم ثم شاع ونقل فيه الزهري والخزي والعتاب وسائر الانواع واول من اخترعه ابو نقطه للخليفة الناصر وكان يعجبه ويطرب له ويجعل لابي نقطه عليه وظيفة في كل سنة فلما توفي ابو نقطه وكان له ولد صغير ماهر في نظم القوما فاراد ان يعرف الخليفة موت والده ليجري على صغره ما كان يجري على ابيه ذلك الرمضان ثم جمع اتباع والده وقعد لليلة منه تحت الطيار وغنى القوما بصوت رقيق فاصغى الخليفة وطرب له فلما اراد ان ينصرف قال • ياسيد السادات • لك بالكرعادات • انا ابن ابي نقطه • تعيش اتي قدمات • فاعجب الخليفة من هذا الاختصار وخلع عليه وجعل له ضعف ما كان لابيه والقوما والكان وكان لا يعرف فيما سوى هذا العراق وربما تكلف غيرهم فنظمها وكل بيت منها قايم بنفسه واما تاخيره فلعدم اعرابه انتهى وقد اطلنا المقال لكن ما خلا من فايدة تناسب في هذا المجال وكانت وفاة المعري في اواخر جمادي الاخرة سنة ثمان وتسعين والف وقد ورخ المسبحين وقد عمر ابن العصير شيخ الادب بعده في تاريخ وفاته • يا شيخ دمشق بالنظام الراهي • بشراك بجنة سناها باهي •

• الهاتف الهمني تاريخا • لقال ابو بكر عتيق الله • والمعري نسبة الى معرة النعمان بلدة بالقرب من حماة والعقيبي نسبة الى العقيبة خارج دمشق بالقرب من جامع التوبة وكان العقيبي المذكور اميا غير انه كان ماهرا في الكلام على الخواطر له كرامات وكرامات شتى ذكره النجم في الكواكب السايرة واطال في ترجمته وكان صنعوري والد صاحب الترجمة فرجا عنه الملا زمين له فنسب اليه كذا ذكره البوريني في تاريخه والله تعالى اعلم •

السيد ابو بكر ابن السيد حسين الحسيني الكوراني الكردي المشهور بالمصنف ذكره الاستاذ الكبير العالم العلم ابرهيم ابن حسن الكردي نزيل المدينة المنورة في كتابه الامم لايقاظ الهمم في ترجمة المشايخ الذين روى عنهم فقال امام علامة صولة لغات كثيرة منها شرح المحرر في الفقه في ثلاث مجلدات انتفع به اهل تلك البلاد وله كتابان بالفارسية احدهما سراج الطريق يشتمل على خمسين بابا والاخر ربا من الخلود ويشتمل على ثمانية ابواب وكان من اولياء الله تعالى كثير الاجتماع بالخضر عليه السلام ومن اخذ عنه وبه تخرج ولده الملا عبد الكريم شيخ الملا ابراهيم المذكور وكانت وفاته في سنة اربع عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

ابو بكر الكردي العمادي الشافعي نزيل دمشق ذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته كان فاضلا بارعا قانعا عفيفا وله مع ذلك بشاشة وحسن فهم واستماع حريصا على المفايدة وربما علق وحشى الا ان خطه كان سقيما وذكر ببلده انه ورد دمشق مع خاله وكان دون البلوغ وتركه خاله بها ورحل مجاورا في المدرسة الخلاسة فجانب الجامع الاموي وكان يسقي الماء بالجامع المذكور ويتقوت بما يدفعه الناس اليه وحضر العلامة احمد الكردي العمادي الاتي ذكره وقرا عليه وبه تخرج وتفقه بالشهاب العيثاوي والشمس البرماني واخذ الحديث عن الشمس الداودي نزيل دمشق ولازم مجلسه وقرا عليه العربية والتفسير على الحسن البوريني والنجم الغزي وبرع في الفقه وغيره ثم حصلت له بقعة تدريس بالجامع الاموي فتصدر وانتفعت به الطلبة سنوات مع وجود مشايخه وممن قرا عليه الكمال العيثاوي وتزوج فبقي هنا هلا نحو ستين مع القناعة وذكر الغزي عنه حكاية رويارها عجيبة قال اخبر فراى انه كان في الجامع الاموي وكل من فيه نصاري قال فاغتنظت لذلك وانكرته واذا رجل يقول لي ادخل الى الشيخ محي الدين بما عرفني رضي الله عنه الى داخل الجامع فاشك اليه ذلك فدخلت فوجدت الشيخ ابن عربي جالسا في محراب المقصورة وبين يديه جماعة قليلة وهو يدرس وهم يقرؤن عليه فقلت له يا سيدي اما ترى هؤلاء النصارى ملأوا المسجد كيف لا تنكر ذلك ومن هؤلاء فقال لي لا تحزن هؤلاء النصارى هم ضلوا عطا لعدم كتبوا واما هؤلاء المسلمون بين يدي فهم الذين انتفعوا بكلامي هم قليلون كما تراهم والذين هلكوا بكلامي كثير كما تراهم وكانت وفاة ابي بكر صاحب الترجمة ليلة الاثنين حادي عشري محرم سنة ست بعد الالف عن نحو ثلاثين سنة ودفن بمقبرة المزاريس رحمه الله

ابو بكر المعراني المجذوب الصالح قال الغزي في ترجمته كان في مبدئه يتكسب بتعريف السمسم وكان يحب مجالس الذكر فحضر مجلسا فيه جماعة اجتمعوا على ذكر الله تعالى منهم الاخ الشهاب الغزي والشيخ سليمان المتوفى والد الشيخ احمد بن سليمان وبات تلك الليلة عندهم فلما كان وقت الذكر لاحت له بوارق الحق فقوله وتعرى حادون عورته ثم انخلت تلك الحالة بعد اشهر ثم كانت تعاوده في كل سنة ثلاثة اشهر او اربعة يغيب فيها عن احساسه ويخلق لحيته ويستاصلها ويتعرى ويكاشف في حالته تلك مزاياه ويسال الناس في تلك الحالة فلا يرده احد بعطية فطعه وربما طلب اكثر وكان يعرف ما يجمعه على الفقراء ولم يطلب من احد شيا ويكون غالبا مزالدراهم وكان كشفه ظاهر الاشهة فيه وله فيه وقايع مشهورة ثم كان اذا سئرت عنه الحالة لا يزم الصمت والعبادة ولا يخرج من الجامع الاموي الا للوضوء ونحوه ويمسك على لحيته قال وكانت بيننا وبينه صحبة اكيدة واخذه حالة في اخر عمره فلازمني وكان يبيت عندي يكلمني في حالته تلك بلسان غير اللسان الذي يكلم به اكثر الناس فهو مستغرق في نظرهم وهو حاضر معي غير مستغرق الا انه ربما يظهر منه تخريب واقبل على مرة في حالته وهو يشاور الناس ويشاتمهم وكان لا يشتم احدا الا بما فيه تاويل ظاهر فخطر لي ما بقاسيه في حالته من الشدة والبلا فلما اخذا في وقف على ضاحكا مستبشرا وقال لي يا فلان • لا تحسبن الحمد عمرا انت كله • لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا قال وسالته ان يكشف لي عن مقامه فرايته في تلك الليلة في المنام في صورة اسد ثم تحول الى صورة قطم لي بذلك انه الابدال فلما كان اخر النهار رايته وهو في حالته تلك ففحمك وقال كيف رايتني البارحة وكانت وفاته بين العشاءين ليلة الاثنين الخامس والعشرين من المحرم سنة اربع عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

ابو بكر السندي الشافعي المجاور بالطواشية شرقي الجامع الاموي تحت المنارة الشرقية نحو عشرين سنين الملا المحقق الفاضل كان بارعا في المعقولات نافعا للطلبة دينا مباركا صالحا اثر الخمول والقناعة وكانت تخطبه الدينا ويابى الا الفرار منها ملازما على العبادة والصلاة بالجماعة يسرد الصوم دايم الصمت حسن الاعتقاد متواضعا لا يرغب في الحكام ولا يحتشم عمن يلازم الطلبة وملازموه وانتفعوا به في المعقولات وغيرها مات مطعونا وهو صايم في يوم السبت ثالث ربيع الاول سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن ببترية المزابمقبرة المزاريس قال النجم ومات قبله بايام الملا محمد الهندي وكانا متلازمين في الحياة والممات فان قبره الى جانب قبره وقلت ملمحا —

• عجبت لطاعون اصابت بناله • واربت على الخطي والصارم الهندي •
• سطا في دمشق الشام عاما واخذا • تبسط في الهندي وما ترك السندي •

ابو بكر الطرابلسي الحنفي شيخ القراء بالشام اخذ القرات عن المقري الكبير ابراهيم بن محمد العماد المعروف بابن كسباي المقدم ذكره وبرع في علوم وكان له مشاركة في غيرها مع الفنون وكان دينا صالحا وقورا منزويا عن الناس دوّن الحاشية السباغوشية داخل باب الشاغور وهو اخر المقرئين بدمشق مات يوم تاسع او عاشر شعبان سنة ست وعشرين والف ودفن بباب الصغير

ابو البقا ابن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الصفوري الاصل الدمشقي الصالحي احد صدور دمشق كان ذا جاهة ومروة واليه مرجع اهل دياره في الامور وبلغ ضرا العز ونفوذ الكلمة ما قصر عنه اهل عصره وفيه يقول الامير منجك بن محمد المنجكي قصيده المشهورة قوله —

• مزلي به والسير ملاجون • رشا يغار البدر من كونه •
• عاطيته بنت الدنان وقد بدا • قمري رومي الهوى فوق غصونه •
• يزهو بوفرة ذاته وهتونه • والبرق في ظلل السحاب كانه • سيف تقلبه اكف قيونه •
• وكانما القمر المنير جنيا ثه • مرصع محفوف العلا وقرينه • اعني به المولى الاجل ابا البقا •
• من ظنه في الدهر مثل يقينه • شرس يهيد الخطب لين خطابه • والنصل شدة باسه في لينه •
• قد اودع الله السيادة والتقى • في بردتيه وآدم في طينه • من ذا يقيس به البرية رفعة •
• انا الزمان واهله من دونه • يغني الزمان وليس يبلغ وصفه • شعر ولو بالغت في تحسينه •

كان اولا شافعيا وصار كاتبا للصكوك بمحكمة الصالحية وناب في القضا بمحكمة الكبرى ثم سافر الى الروم مرات ولازم على فاعدتهم وتحنف وتولى القضا في عدة مناصب مثل صفد وصيدا وبيروت وحماه واقبل

ابن الكوراني
السيد ابو بكر
ابو بكر العمادي
الذين م
ابو بكر
المعراني المجذوب
السندي
الطرابلسي
صاحب القصر في الصالحية

عليه امره بعض الوزراء العظام وكان قد بشره بالوزارة العظمى فصيره مزالولى واعطاه مرتبة قضاء القدس وقرية الريحان بالقرب منها حرستا على طريق المتابيد ورجع الى دمشق واقام بالصالحية ومحرسها قصر وهو الى الآن من احسن المتنزهات بها ويعرف به وفيه يقول الامير منجك في اخر قصيدته المتقدمة

اقسمت بالبيت العتيق وملحوت ٭ بطحاء وادٍ مزجره وجبرت ٭ ماضمت الدنيا كقدرك منزلا ٭
كلا ولا سمحت بمثل قطينه ٭ وكان يعرف علم النجوم والرمل والزايرجا حتى المعرفة ويرمي بالسر الآله كان في غير ذلك جاهلا وفيه يقول الاديب احمد الشاهيني هاجيا رحمه الله تعالى

ابا البقاء لحاك الله من رجل ٭ فيك الطبيعة قد قوت من الفجر ٭
كم تدعي بعلوم النجم معرفة ٭ وليس تفرق بين النجم والقمر ٭

وكانت له احوال وقصص واخبار ووقع له من الاتفاقات انه لما قدم محمد باشا ياسا الشام عوضا عن محافظها الوزير المعروف بالخناق وقد كان الخناق يحب صاحبنا الترجمة فبلغ محمد باشا محبته له فلما خرج لاستقبال على عادة اهل دمشق اهانه اهانة بالغة فانى لمحبته واختلى فيه واخذ يتلو بعض الاسماء فاتفق بعد ثمانية ايام ان مات محمد باشا المذكور وطلع ابو البقا في جنازته مع بقية الغوغاء واخذ يتبع بقتله وسمعه الشاهيني المذكور وهو يتجاهر بذلك فقال له تقتلون القتيل وتمشون في جنازته وهذه القصة مشهورة وتروى على انحاء مختلفة وملخصها ما ذكرته ولد غير ذلك من الوقايع مما هو مستفيض مشهور وكانت ولادته في سنة احدى وثمانين وسبعمائة وتوفي نهار الجمعة حادي عشر جمادى الاخرة سنة خمس وثلاثين والف وصلى عليه بالسليمية ودفن بالسفح وقيل في تاريخه ٭

ادى مسيلمة الكذاب الساحر الخصي المرائي ٭ الهمت في تاريخه ٭ مات الشقي ابو البقاء ٭

البغروني الحلبي

ابو الجود ابن عبد الرحمن بن محمود تقدم تمام نسبة في ترجمة اخيه ابرهيم ابن ابي اليمن البغروني الحلبي الحنفي مفتي حلب وعالم ذلك القطر ومحط اهل دايرته وكان علامة محققا بارعا في المذهب والتفسير ماهرا في البحث نظارا هاجر به ابوه وباخويه الى اليمن ومحمد الى حلب باشارة شيخه الشيخ علي ابن يحيى وصاروا بوهم واعظا وخطيبا بجامع حلب وكان هو وولداه ابو الجود ويتيمان بالهامة المعوضة واشتغل ابو الجود على علماء عصره وولى جد ابيه الوعظ والخطابة بالجامع وكان يقرى الدروس في الرواق الشرقي ثم ولي الافتاء وتقاعد عن القضاء القدس ثم عن قضاء المدينة ونال هذه الرتبة عالم ينله احد ممن تقدمه وكان له سخاء ومروة وحبته ومدحه شعراء عصره وخلد واحدا بجنة في دول وبينهم فنهم حسين الجزري وفتح اسماء ابن النحاس وحسين بن جاندار البقاعي وفيه يقول بعض شعراء حلب

الى الجود في الدنيا سواك لانه ٭ تفرع من ذات ابو الجود ٭
واضداد ذاك المادي لعم سالوه ٭ سفينه بحر العلم منك على الجودي

وذكره البديعي في ذكرى حبيب واثنى عليه كثيرا وقال ترجمته دخل مرة على بعض الوزراء العظام ومجلسه غاص بالخاص والعام بعد غضب يمنع لذة المشرب ومزاج يقر على زئير الاسد فحاجبه بحر بن جهور ولفظ جوهري يزيل الاحن من القلوب وتنفر عنده عظايم الذنوب عما نصه نام اعرابي ليلة عن جمله ففقده فلما طلع القمر وجده فرفع الى اسيده وقال اشهد انك اعليته وجعلت السماء بيته ثم نظر الى القمر وقال لان اسهرك ونورك وعلى البروج دورك فاذا شاء قهرك واذا شاء كورك فلا اعلم مربيا اساء الا قام الظلام وليل اهديت الحقلي سروره لقد هوى اليك نوره فانا ذلك الاعرابي والوزير ذلك القمر الماضي ولقد اعلا اقدره وانفذ امره ونظر اليه والى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم دونه فلا اعلم مربيا ادعوله بما الا الدوام فاسديم له ظلال النعيم وبحال القدره ومساف الدوله ووقفت على تقريظ كتبه على مواخذ العلا المطرب السلي البدشي الذي شرح بها فرايض ملتقى الابحر وهو اما معنت النظر في هذا التقرير واجلت الفكر فيما حواه من التقصير والتقديم فرايته البحر المحيط الا انه ثجاج والويل الغزير خلا انه مواج وحين مت باذا السحر الحلال والكمال الذي لا يحكيه في فنه كمال لا زالت شموس فوايده مولفه مشرقة ولا برحت اغصان فوايده مورقه ما تزينت اقلام العلماء الاعلام بوشي سطورها وجنات الطروس فاشرقت لذلك صدور الصدور اشراق الشموس وكانت وفاته غرة صفر سنة تسع وثلاثين والف وقد ناهز التسعين وهو في نشاط ابنا العشرين وقيل في تاريخ موته

ان ابا الجود الذي فاق الورى ٭ ورجع العلم وساد سودادا ٭
ادركه الموت الذي تاريخه ٭ العلم مات معه وارقدا ٭

ورثاه السيد محمد بن عمر العرضي بقصيدة عجيبة ذكر تمام ابرعتها هيلا مني لشرح هذا السيد وكذا افعل في كل اثاره وهي بفقدك قامت نواعي الحكم ٭ وقد قل بعدك حل القلم ٭
اقامت مآتمها المشكلات ٭ عليك وسود وجه الرقم ٭ فنبا اليومك مزطارق ٭
نسخت بم الزق بالا لم ٭ وشت بم حالكات الرموم ٭ كما ورث ابنك عن النعم ٭
ورعيا لدهر اثرنا به ٭ نقيم المباحث في الرحم ٭ نجاذب اطرافها ساعيين ٭
الى حلبة السبق سبق الغدو ٭ صراخ الزمان صراخ الثكال ٭ عليك وحق له بالعدم ٭
فقد كنت سوه ثلما ته ٭ وآخر نعمايه للاهم ٭ وعذر الابنايه انهم ٭
ذنوب له بل حروف النقم ٭ فقدتك فقدان روح الشباب ٭ وشعب الامانى ملتئم ٭
ليسكيك دار النعيم الاصيل ٭ ودار العباد ودار الظلم ٭ لبست عليك ثياب الحداد ٭
وشبت غضارة دمي بدم ٭ لقد تحلت كل مزلم تلد ٭ نظيرك في خيمه والشيم ٭
حنانيك عن مهجه وعنها ٭ ولبيك عن كبد تقطر ٭ ابا الجود قرة اعين العلا ٭
وغرة جبهتها في القدم ٭ لقد خاب جمعك عز ينتضح ٭ سيوق معاليك في الملتظم ٭
ابصفر في الحي بعد العتا ٭ ة وشهب البزاة بغاث الرمم ٭ دفنت بدفنك في خاطري ٭
مباحث علم غدت كالرسم ٭ قضيت ولم تقض منك المنا ٭ لبانا تما والقضا محتتم ٭
فان كان قبرك دون الثرى ٭ فقدرك فوق عوالي النجم ٭ يزعزع بان ينطوي ٭
بساط الدروس ونشر الحكم ٭ فقد شرت بجلا اهل العلو ٭ م ولكن بايدي المنون انهدم ٭
ستبقى جدثا انت ثاو به ٭ رمى السيول مغاض الديم ٭

السجلماسي

ابو الحسن ابن الزبير السجلماسي المغربي عالم المغرب واما نجاته في عصره ومحقق علمايه اجمع اهل المغرب على جلالته وتمكنه في العلوم العربية وكان كثير الحفظ لشواهد العرب والاطلاع على اخبارهم وله المهارة القوية في اللغة وكان مدار المسايل النحوية يورد لها شواهد عديده لا يجدها في الكتب المتداولة وكان يحفظ التسهيل وغالب شروحه وكان اذا مر المورد المسايل النحوية يورد لها فصيح العبارة حسن التقرير عظيم الهيبة وهو من اجل من نشر العلوم العربية بفاس وعليها الطلبة وكان اذا قرر المسئله لا يزال يكررها بعبارات مختلفة حتى تظهر بادي الراي فلذلك كثر الاخذ عنه من اقطار المغرب الاقصى على كثرة علمايه اذ ذاك اخذ عن اعلام النجاة ابي يزيد عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن عبد الله المكناسي وكثير بن محمد عنه الشيخ احمد من عمر ابن الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي ومحمد بن ابي بكر الدلائي ومحمد بن ناصر الدرعي وغيرهم من الشيوخ الكبار وكانت وفاته بفاس في سنة خمس وثلاثين والف رحمه الله تعالى

ابو السرور ابن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى ابن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعنهم هذا نسب السادة البكرية سادات مصر من جهة الاباء ولهم فرجمة الامم باسيادة وابو السرور هذا احد اولاد الاستاذ محمد ابن الحسن البكري الصديقي المصري الشافعي ولد في دولة والده ونزق في حجر الفضل والصلاح وكان له الذوق الصحيح وصار فاضلا صوفية والبلاغة الكاملة في التقرير وهو ابن اخو شمس الضحى وافضلهم واكثرهم مدارا ومنة على الافادة والقاء الدرس وقد كان له اتساع في الدنيا ومخالطة الحكام ومداخلة في امور كثيرة وورث المشايبه سدة بيت شيخ الشافعية الشمس محمد الرملي شارح المنهاج وله مؤلفات منها مختصر في فضل ليلة النصف من شعبان مزكتاب النبذه لجده ابي الحسن وشرحه وسماه فيض المنان وقرظه الشيخ عبد الله الدنوشري فقال ٭ هذا كتاب مناذل العرفان ٭ ومهذب الالباب والاذهان ٭
فالزم قراءة ولازم درسه ٭ اذ ذاك فيض الواحد المنان ٭ تاليف مولانا وحافظ عصرنا ٭
من نسل صديق النبي العدنان ٭ لازال يرقى في جناب سيادة ٭ ما غرد القمري على الاغصان ٭

ووجدت في بعض التعليقات انه عمل رسالة تتعلق بمباحث ايات السبع المثاني حاك برودها على منوال التحقيق ٭ وطرز حواشي سطورها بجنان التوفيق ٭ وبعث بها من الديار المصرية الى الدار

الصدف بفتح الصاد

السلطنة العلية تتمن طلب منصب افتاء الشافعيه بالقاهرة المزبيه وكان اذ ذاك المفتى يومئذ
منوطا بشيخ مقرر على الاطلاق وعلامتها المشهور فى الافاق صاحب التصانيف العديده
المتداوله المفيده شمس الملة والدين محمد بن احمد الرملى وعرض ذلك الطلب عنه على الحجة ذنبا واحدا
لكنه شفيع وخطبا عند فضلاء الامصار والاعصار ظليع على لسان حاله انشد معتذرا
مبرزا من الضير ما كان مستترا ٭ واذا الحبيب اتى بذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفيع
وكان ينظم الشعر وشعره لطيف فمنه ما كتبه فى صدر رسالة الى الروم المولى يحيى بن كمال الدين الذى
يعاتبه على انقطاع مراسلاته عنه ٭ اذا نتم لطيب مر نسيم سلام يحيى فؤاد السقيم
لتلقاه مر فؤاد حى قبول فانع مر شذاكم بشميم ولو ان الرسول وانى برقم
لحبب مر شوقه فى بحبيم كانت لنا مثل نار خليل تنطق بالسلام والتسليم
حين تجاء الاخوان منكم طروق نظمها فايق كدر نظيم ثم تجاء الانام تحوى سعيا
يسالوا الصب عن بناكل العظيم هل تناسى الامير ذاك وداد او ثناه الحساد بالتلويم
قلت كلا فان ود امير ى محكم النص كالكتاب القديم ان يحى الامير اعظم مولى
لا يبالى بغادر و زنيم انما الكتب للعباد عنوان يكتفى بالرقوم اهل الرسوم

وذكره الخفاجى فى كتابه وقال فيه ولم ينل سمح السجيه بسام العشيه لا تسيل فناته العامر ولو
صبح زاد المنيه الى ان اصابت المنايا بنات فؤاده بسهام المنايا فنضبت جداوله واستراحت
حشاره وعواذله وكانت وفاته فى سنة سبع بعد الالف رحمه الله تعالى

ابن الكاتب

ابو السعود ابن احمد بن ابى السعود الدمشقى المعروف بابن الكاتب كان جده ابو السعود هذا من كبار
التجار المياسير بدمشق ولديه رياسة وتقديم بين ابناء نوعه وجمع مالا كثيرا وكان له اوقاف جارية
واحسانات وغير ولده احد كان ايضا على ثروة وتزوج بابنة العلامة محمد الحموى الآتى ذكره
وجاءه منها ابو السعود المترجم ونشاء فى عز باهر ونعمة طايلة وقرأ وبل وابتلى بمحبة غلام اتفق
عليه مالا كثيرا وكان لغلام كثير التجنى عليه واتفق ان اهل صاحب الترجمة اكثروا فى لومه وتعنيفه
فلم يرجع عما كان فيه واداه ولهيه وغرامه الى قتل نفسه قيل انه اكل اربعه دراهم من الافيون وتوفى
فلم يفد علاجه ومات من ليلته وهو الذى احدث هذه الفعله فى دمشق وكان الناس عنها غافلين
وبعد ذلك تبعه فى فعلها اناس واشتهر حتى الامر وهذه القصة مشهورة حتى صارت بين اهالى
دمشق مضرب المثل فى اغرام من كثيره وبالجمله فقد فتح بدعة جدعها باشنيعا وارتكب امرا فظيعا
وكانت وفاته فى رمضان سنة ست وخمسين والف ودفن بمقبره باب الصغير وعمره خمس وعشرين سنة

ابو السعود ابن تاج الدين بن محمد بن احمد بن زكى الدين البعلى الاصل الدمشقى المولد والوفاة الخزرجى
الشافعى البارع المفتى كان فاضلا هشاركا فى عدة فنون وله محاضرة وادب وكان مطلعا على فوايد
كثيره وله مواظبة على طلب العلم لا يفتر ولا يمل الا القليل تفقه بالشيخ محمد الخباز المعروف بالبطنيتى
وقرأ العربيه وبقية الفنون الادبية على شيخنا محقق الوقت ابى حيم بن منصور المتقدم ذكره
ولازم درسه مدة مديده وحج كثيرا واخذ عن علماء الحرمين ودخل القاهرة واخذ بها عن خاصة
العلماء الخروعلى الشبراملسى وغيره ودرس الجامع الاموى بين العشاءين فى الشفا للقاضى عياض
وكان بيدى ايجانا مقبولة واستنابه اخرا الشيخ يونس المصرى فى درس فجة المنسر المشهور فى الشام
لما توجه الى الروم فدرس شهرين واياما وحمدت طريقته وكان لطيف المحاورة حسن العشرة حيى لا
للنكاة يقصده بما سبق الاخوان مغضيا عنها فمن ذلك ما وقع لران بعضهم كتب اليه يساله وكان
ممن قفا المطلع تواطوا على تلقيبه بالتركيب المزجى جار ضمنتبته الى جليك فقال

يا عالما الشام ما هى لفظة مركبة بالنقص لا شك توصف وبعطى بها حكم المفرد كل جايز
ولا مزيد عما لذاك يبرت وان ظهر المقصود فانى بحجة تبين لى فرقا جليا وانصفوا

فاجاب بقوله فروا النجاة المركب المزجى قد يضاف الى ثانيهما تنشيها بالمركبا لاضافى فيعرب الجزء
الاول بحسب العوامل ويجر الثانى بالاضافة ثم ان كان فى الجزء الثانى ما يمنع صرفه كالعجمة فى ابراهيم
هس من منع الصرف والا صرف كحضرموت ان كان اخر الجزء الاول يا كالمعدى كرب دفالى قلا فانه
تقدر فيه الحركات الثلاث ولا تظهر فيه الفتحة قال فى المنكت بلا خلاف استصحابا بالحكم الذى
البناء ومنع الصرف وعلله شارح التوضيح بشبه الفتحة بالالف لان مزالمرسم يكتب

مثل

الشمانى

مثل هذه الياء فى النصب مع الافراد فالتزم فى التركيب لزيادة الثقل ما كان جايزا فى الافراد
فيكون المنقوص وهو معدى كرب مثله كالمقصور اى فى حكم التقدير فى الحالات الثلاث
لا انه ليكون معربا بالتقدير على الالف كما يرشد اليه قول السايل ويعطى له حكم
الفتى دون قوله اعراب الفتى فلله دره هذا هو المرجح فى المسئلة كما قاله ابن مالك
واقتصر عليه ابو حيان ورضى عليه ابو على وعبد القاهر وغيرهما وقاد بعضهم بفتح فى النصب
ويسكن فى الرفع والجر على اصل قاعدة المنقوص كقاضى القوم فتبين بهذا ايضاح ما الغزه
هذا السايل وظهر المقصود والحجة والتفحت بم الحجه انتهى ما قاله فى الجواب وكانت فاته
نهار الخميس بعد العصر عاشر رمضان سنة اربع وتسعين والف فى بقعة الفراديس

ابو السعود بن عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن على المصرى قاضى القضاة الشهير احد
افراد الدهر فى المعارف الالهية وكان فى هذا العصر الاخير من محاسنه الباهرة جمع بين العلم
والعمل وكان لاهل الروم فيه اعتقاد عظيم وهو من بيت الولاية والصلاح وعم والده العارف
الكبير عبد الوهاب صاحب الحموه والطبقات والميزان وغيرها وفضله اشهر من ان يذكر وقد
ابوه عبد الرحيم فقد افردت له ترجمة خاصة ستاتى ان شاء الله تعالى وابو السعود ولد بمصر
ودخل الروم مع والده وهو صغير وذكر شيخنا ابراهيم الحيارى المدنى فى رحلته عزيز ترجمته لانه
اخذ عن الشمس الرملى والنور الزيادى قادما وجنى عن جماعة من بعدهما وقد اثنى على الصالحين
المتصرفين من اهل الطريقة وهو بالروم انه قاد لرجل ما لنا معكم حصة فقال له بلى ولكن تنزع جميع
ما عليك من الثياب ثم تخرج من باب دمره الى حضرة ابى ايوب الانصارى قاد فقلت الآن قاد لا
بعد ايام فعاودته بعد ايام فقلت الآن قاد ثم فترت شيأ فى الآسراد وقلت له تاذن لى فى ايقاد
حفظا لميزان الشريعه فاذن ثم اخذت السير الى ان وصلت الى الباب المذكور فلما جاوزته مررت
بالمقبرة فكشف لى عن احوال اهل القبور وما هم عليه ولم ازل كذلك الى ان وصلت ابا ايوب فزرته
ورجعت وكان ما كان وبالجمله فانه كان صاحب قدم راسخة فى الولاية واطبق اهل عصره على ذلك
وعفته وكان له فى الادب يد طولى وله شعر منه قوله

اقول للقليله تجزع لفاقة ان الزمان مطيع امر من امره
قد يسكن الدار حقا غير ساكنها ويسكن البيت حقا غير من عمره وقوله
اصبر فان الصبر مفتاح الفرج واشكر فان الشكر مدرار السحاب
واعلم بان الله يولى عبده انواع لطف وهو لا يدرى الغيوب

وذكره والدى المرحوم واطنبى ترجمته ثم قال لازم من شيخ الاسلام صنع الله بن جمعة المفتى
ودرس عدة مدارس بقسطنطينية الى ان وصل الى حدود مدارس السلطان سليمان وولى بها قضاء الغساة
باشام خمسة واربعين يوما ثم عزل عنها وحكى لى بعض الثقات انه لما عند انه جد عزله عزم على الرحلة
الى الروم فطلع الى زيارة الاستاذ ابن العربى فخاطبه من داخل قبره بالتربعى ولم ياته فى يوم كذا فى
وقت كذا منصب كذا فوفى له انجاءه فى الوقت المعين المنصب المعين وهو قضاء القدس ثم بعد ذلك
ولى قضاء بروسه وادرنه وقسطنطينية واعلى اخرا رتبة قضاء العسكر بها ناطولى فاراد الرجوع
اسرد صدور نشرفتها فى سفرتى الثانية الى الروم سنة ثلث وسبعين والمختم لزمته وكنت افا اجتمعت
به يتفنن باطنى وظاهرى من مخاطبته وينشرح لسماع فوايده صدرى من محاضرته وانشوده
مرة قولى وانا فى شدة من الكال ٭ المحال عذابها يكل عنه السرح من سكرة متى زمانى يجلى
ايطيب مطالبى جميعا ساعة مولاى عسى يكى منه الفتح فانشد فى نفسه قوله ٭
فلا تحزنى اذا ما سد باب فان الله يفتح الف باب

وكنت ترجمته فى كتاب النفحة وغيرت ترجمته الى قالب اخر حسبما الترمته فيها من الالتزامات
فما على ان اذكر المعول عنه اذ فيه على كل حال نظرية فقلت فيه وقد ذكرته بعد ابيه هو جار
مع ابيه فى ميدانه آخذ من فضله بعنانه متخلق بسمته متحلق بنعته ولم ير فى طالع السخاء وعذرى
فى حجور الكرماء وما رس البلاغة ممارسة كشفت له عن اسرارها واظفرته بكنوز جواهرها اذ لم
يظفر غيره باحجارها وكانت وقاته مغتمة بين عارفيه بثلمها او ملمة يزيلها ومساة من المساوى
يسرها وصنيعة من الصنايع يدخرها ومجلسه اوله ثناء جميل واخره عطاء جزيل وبينهما

ترحيب وتاهيل • اذا اتاك فتحت لشانيه الافواه • واذا روى تحدث بفضله الرواة • ولد مزدرد
المكارم وعزالمآثر • ما يستغرق نظم كل ناظم ونثر كل ناثر • وانشدت له تخميسه الشهير • وهو
فصاحب المهجة والغرر • قوله

• ياحادى العيس ان حفت بك الكرب • الحق هو بتلك بركب آمة العرب • وقل لصب غدا بالشوق يلتهب
• لمهبط الوحى حقا ترحل النجب • وعند هذا المرجى ينتهى الطلب •
• اعنى الرسول الذى قد شرفت به الامما • ونال سابله فوق السما قمما • يلقى العفاة بما يرجون مبتسما •
• به تحط رحال السائلين فما • لسايل الدهر ما يقفيه ما يجب •
• ان رمت كشف العنا والكرب والنوب • كذا الخلاص من الاكدار والنصب • وكنت حقا سعيدا غير مكتئب
• فضد وقفة الذل والاطراق اذ ادب • فضد حضرته يستلزم الادب •

وهذا التخميس جيد اجدا واطنا ناالاصل ايضا له ولم بقية اكتفينا عنها بنبذة فقيه وكانت وفاة
صاحب الترجمة فى سنة ثمان وثمانين والف بقسطنطينية والشعرانى نسبة الى العربة شعره بحر •

ابو السعود القسطلانى المكى

ابو السعود ابن على الن بن العروف بالقسطلانى المكى المالكى الشيخ الامام العالم راجت ترجمته بخطها جنا
الفاضل مصطفى بن فتح الله رحمه الله تعالى فقال فى وصفه • عالم عامل • وناسك بركنه عيث هاطل • وامام
بمثله يقتدى • وطود بنجوم هدى يهتدى • وعلامة فى علوم العربية • وهشام بن على جدومة خاتمة التحرير
كان متقلدا بقلادة العفاف • متحليا بما يزيد على الكفاف • ولد بمكة ونشا بها وحفظ القرآن العظيم وبشتغل
بالعلم مدة سنين تقارب العشرين واخذ عن جماعة منهم العلامة على بن جار الله والشيخ يحيى بن الخطاب وغيرهما
وعنه اخذ العلامة عبد الله بن سعيد باقشير والفاضل حنيف الدين المرشدى وغيرهما ولم يزل
ملازما لخدمة العلم وافادته منهم مكبا على مطالعته ومذاكرته مكبا على افادة الطلبة وله مولفات منها
الفتح المبين فى شرح ام البراهين وفتوح العطر بترجيح صحة الفرض فى الكعبة والحجر واملى على الاجرومية
شرحا لطيفا وله منظومة فى مصوغات الابتداء بالنكرة وله شعر حسن منه قوله •

• الا يم الموت حتى ان ارى رجلا • اخا مذكرة للعلم ينتسب • اقام ذكر عميد بالحجى فبلغ
• احيا لفاد بالمالوفا نتسب • كانى هل اذا فضل يعبرها • حنت اليه واهل العلم تصطحب

اشار بها الى ما ذكره النحويون من ان اهل مختصة بالفعل اذا كان فى حيزها فلا يجوز هل زيد خرج لان اصلها
ان تكون بمعنى قد كقوله تعالى هل اتى على الانسان حين وقد مختصة بالفعل فكذا اهل لكنها لما كانت بمعنى
همزة الاستفهام انحطت رتبتها عن قد فى اختصاصها بالفعل فاختصت به فيما اذا كان فى حيزها لا نها
اذا رايته فى حيزها تذكرت عميدا بالحجى وحنت الى الالف المالوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما واذا لم تره فى
حيزها تسلت عنه وذهلت ومع وجوده ان لم يستقل بضمير لم تقنع به مقدرا بعدها والا فتصته به
فلا يجوز فى الاختيار هل زيدا رايته بخلاف هل رايت زيدا لانه فى الفاضل الاديب على التشجارى
فى معنى قول القسطلانى • اذا غاب كان الميل منى لغيره • وان لاح كان الميل منى له حتما •

• كانى هل فى النحو والفضل حسنة • وكل الورى ان لاح يحوى الاسما • ولابى السعود ايضا
• فبينما الشخص حى وهو فرح • اذ صار فى النعش محمولا على الكتف •
• فغير زاد هو التقوى وكن حذرا • واكثر من الذكر والاحزان والاسف • وله ايضا
• الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة • بروضة مزنا بالصدف كان يتقول •
• وهل ابصرت تلك المعاهد والربا • وهل وقعت لى نظرة وتقبل • وله غير ذلك

وكانت وفاته فى سنة ثلاث وثلاثين والف وقد دفن بالمعلاة بمكة المشرفة رحمه الله تعالى •

ابو السعود الحلبى الكورانى

ابو السعود ابن محمد الحلبى المعروف بالكورانى الاديب الشاعر الفايق كان لطيف الطبع جيد الفكرة
وله محاضرة رايقة ومفاكهة فايقة مع حداثة سن وطراوة عوده وشعره عليه طلاوة وفيه عذوبة وقفت
له على قصيدة غراء فريدة زهرا ومعلما قوله •

• اجل انما الآرام شيمتها الغدر • فلا هجرها ذنب ولا وصلها عذر •
• فقل لسلامة مرطلة الحب واتعظ • بحالى فان الحب ايسره عسر •
• وقد هاجنى فى الايك صدح مغرد • بهاتف الاشجان والرنحل الصبر •
• يذكرنى تلك الليالى التى انقضت • بلذة عيش لم يشب حلوها مر •
• سقيت ليالى الوصل هطل غمامة • فقد كان عيشى فى ذراك هو العمر •

فلم

• فكم قد نعمنا فيك مع كل اغيد • رقيق الحواشى دون مبسمه الزهر •
• لقد خط يا قوت بجال بخده • جداول مرمسك صحيفها الدر •
• ورود من برجى الغمام ذبوله • فخله وجدا على راسه النهر •
• وقد ارقم الاغصان تزبرجوقه • وانحك تغر الدهر لما بكى القطر •
• وضاع بنشر الخزامى فعطرت • شميم الصبا منه وباجتنا العطر •
• بواكر فرحسن الربيع كانما • اذا ما بدت اوصاف سيدنا العمر •

ومن مقاطيعه قوله •

• كانما الوجه الكريم به • مع العذار الذى اسودت غدايره •
• بيت العتيق الذى فى ركنه حجر • قد اسبلت من اعاليه ستايره •

ولد فى ذلك وكانت وفاته بحلب سنة ست وحسين والف وابوه محمد شاعر مثله حسن السبك
دقيق الملاحظة ولقد سالت عن وفاته كثيرا من الحلبيين فلم اظفر بها فلذا لم افرده فى هذا الكتاب
بترجمة وذكرته هنا رغبة فى تطريز هذا التاريخ بشعره وما اورده له فوذكر غالبا البديعى ولم
يوفه حقه فمما اورده له قوله • بدا دار على النجوم براجعة • شمس اذا طلعت فى كوكس رحيقه •
• شمس اذا طلعت كان وميضها • برق تلالا عند لمع بريقه • يسقى واذعرت عليه رام ان
• يسقى لذاة محبه وحريقه • فيدير هامر مقلتيه وتارة • مزوجنتيه وتارة مزريقه •

وقوله ايضا مضمنا

• ومهفهف لدن القوام ووجهه • قمر تقمص بالعذار الاخضر •
• فتق العذار بخده فكانما • فتقت لكم ريح الخلاد بعنبر • وقوله
• بجبت لما ابداه وجه معذلى • من الحسن كالسحر الحلال او اسحر •
• بوجنته يا قوت نار توقدت • عليها عذار كالزمرد اخضر • وقوله
• ملبك جمال انت اهل خدمته • نبا تاله كل المحاسن تنسب •
• فكرت لكم الخد هنه لطيبه • وكل مكان ينبت العز طيب •

ابو السعود ابن الشرف يحيى بن احمد بن ابى السعود ابن تاج الدين بن ابى السعود ابن جمال الدين بن القاضى كمال محمد
بن احمد صفى الدين ابن محمد بن نور بن ابى الثنا محمود بن ابرهيم بن احمد الكازرونى المدنى الزبيرى نسبة الى الزبير
بن العوام رضى الله عنه الشافعى امام الشافعية بطيبة كان فاضلا ذا همة عالية ونفس مطمئنة وحافظة
لطيفة وجاه عريض مع خشية الله تعالى والورع فى كثير من امور الدنيا والتقلل منها والتعفف عنها خطبته
المناصب السنية فابا ها ورفعت له عن نقاب خدرها فابا ها وكان له همة عظيمة فى النسخ لم يضيع اوقاته
بل اكثر منه فجمع بذلك كتبا نفيسة بخطه وكان ملازما لورد العارف بالله تعالى احمد بن سيدى احمد بن موسى الجيل
كما اوصاه بذلك والده مرجعين خروج من المكتب الى وفاته وابوه هو ولده الفاضل الخطيب عبد الرحمن وكان يقول
اندر هم الكيس وحفظ القران وجوده وحفظ كتبا فى الفقه والاصلين والعربية إبن مالك والشاطبية
والرحبية وغيرها وقرأ على كثير من المشايخ كالسيد حسين المسمر قندى المدنى واخذ عن عمه الامام محمد تقى
الدين الكازرونى المتاج وسرحه لابن حجر وعن خاتمة المحققين عبد الملك العصامى ومولانا المالكى واحمد بن منصور
والامام عبد الرحمن الخيارى وغيرهم ولزم الافادة وصلاة الجماعة بالمسجد النبوى لا يفوته معها فرض الا لعذر
وكان لا يخرج من المسجد الا آخر الناس خصوصا بعد صلاة العشا ويقول احب ان اكون آخر الناس خروجا واول لهم
دخولا وكان والده يلزمه وهو مراهق بحضور صلاة الصبح مع الجماعة وحضور قراءة الوظايف واستمر على
ذلك وعادة اهل المدينة غالبا اذا جاء وقت الصيف يخرجون الى النخل فاذا كان اول المدى يخل
بالمقصرة عند الميل الاسود فطلع هو وطلعنا معه والوقت صيف فانتبهت ليلة من النوب وكانت
مقمرة فتوهمت ان النهار اسفر وفاتنى حضور الجماعة فاز عجت ثم توهمت فتحت باب النخلة ثم
الى ان وصلت محل الداعى باب الجمعة فاذا المراسى اول ما ابتداء فى التهليل على المنارة فتحيرت حينئذ
وعرض لى قداغتربت بالقمر وان الميل باق ولا يمكننى الرجوع الى المحل لانى اهاب الدخول بين تلك
النخيل ولا اجد قدرة على الدخول فى البقيع فى تلك الساعة لكون المحل مما بالمعادة ثم الهمنى الله تعالى
وقوى جنانى ان عزمت على التقدم الى البقيع فى تلك الساعة فتقدمت باسم الله تعالى واتيت على باب
النبى صلى الله عليه وسلم واتكيت على باب القبة ووضعت العباءة على راسى فمكثت ساعة لم اشعر الا

بفانوس قبل مزحمة سيدنا امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى وقف حاذا بالقرب من
ومعه جماعة حبيضوت ثم بعد ساعة اقبل فانوس اخر مزحمة قبة العباس رضي الله عنه وقف بم حاذا
بالقرب مزباب الجمعة ومعه جمع مبيضوت ايضا ثم بعد ساعة اقبل جماعة كثيرون مزالدرب الذي
اتيت منه الى المحل الذي انا به مزدرب الغنم ومعهم فانوس ولهم حركة عظيمة فسلم واحد على
الجمع الاقل فرد واساله عمقصدوا باب السيدة فاطمة رضي الله عنها فاذا هو مفتوح فدخلوا
فدخلت معهم وقصدوا جهة المحجابة فلما رات الدخول لهم توقف رجل منهم وقال لي لهم منا
حدك فوقفت عند قبر السيدة فاطمة اتمجد ساعة ثم خرجوا وخرجت معهم فخرجوا مزباب الجمعة
ثم مزباب الجمعة فخرجت معهم فوقفوا هناك بعوان توجهوا الى المقصد ودعوا اناسهم فالتفت الي
رجل منهم وفتى الوجه وقال لي مزانت قلت ابو السعود ابن محي الكازروني فرفع يديه وطبطب
بين كتفي وقال بارك الله فيك حصلت لك الصفارة ولزم بيتك ثم تغرقوا على سرع ما يكون حتى كانه
لم يكن والوقت باق فرجعت الى المكان الذي كنت قد بقية لسلي منه وهيئة اذا بحس قافلة عظيمة
اسمع ولا ارى ثم بعد ذلك رايت رجلا مقبلا مزجهة درب الجناين يقود جملا عليه شقدف عليه ثوب
ابيض ورجل مرخلف الجمل يسوقه وهما في صفة عاديين بازار فقط فقلت هذه قافلة لبعض
تجارة تحط هنا تو نسي بما الى ان يفتح الباب فاذا هما طلعا الى البقيع واخذا في السير فتبعت
متعجبا مرهذين المحلين مزاين والى اين الى المعربين فما هو وقته او الى العوالي فما اتفق ان احدا
يذهب اليه بشقدوف فاذا هم قصدوا جهة بالقرب مزسيدنا ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبركوا الجمل ثم اخذوا في الحفر اراهم اخرجوا مزذلك القبر شيأ وادخلوه في الشقدوف واخرجوا
مزالشقدوف شيأ وادخلوه القبر ثم دفنوه وانا انظر اليهم مزمكاني وبعد ساعة اثاروا الجمل فقام
واذا بالشقدوف عليه ثوب مسود بعد ذلك البياض الاول ومروا على فلما جاوزوني قمت فسلكت
قاييد الجمل مزيده وقلت له مزتكون فاقال اليك عنا نحن الملايكة النقاله فتاخرت واقتشعر جلدي
وذهب لبي ثم اذن الرايس للصبح وفتح الباب فكنت اول مزدخل فقصدت المسجد وزرت الحفرة
الشريفة على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام وصليت النجم ثم قامت الصلاة النروضة فصليت
مع الجماعة ثم حضرت وظايفي فقرانها مع اصحابي ورجعت للنخل واخبرت والدي بذلك كله فقال لا يفيت
تذهب وانا اقيم في وظايفك نيابة عنك وانا ب عني اشتغل ولصاحب الترجمة نظم ونثر ثابتان في مجاميعه
ولم تذكره لطيفة جمع فيها مزكل غريبة ونادرة ولما وقف عليها ابن عزم الدين الخليلي المدني قال
ما دحاله • لله در بارع • اتحفنا بتذكره • حوت على ما جمعة • على التقي مذكره •
• تغني عن المتوفى • نحو لما قد ذكره • وفقها بكفي الفقيه • عن كتاب حرتره •
• وشعر جارب الشعور مزكلام الخيتي • عروضها يعرفان • يد على له بالمغفره •
• فيما احاديث غوال • مولى على جيدره • الى الحسان مزكا • اصلا وفاتت زهره • وكم حديث ثابت •
• عن حافظ قد قرره • وطرفة طريفة • بظرفها مختتره • ونكتة بديعة • على العدا مظفره •
• وتحفة نفيسة • برونقها مسطره • قد نقلت عن سند • مزصحف مطهره • وكتب مرفوعة •
• بين الورى محبره • لا سيما وحي على • ابي كرام بررة • وجوهم وجيهة • على الدوام مسفره •
• مبينة مزالتقى • مناحكة مستبشره • وقد انار سلكها • بدرة وجوهره •
• مزنظمه البديع مع • نثر له قد نثره • ابو السعود الفاضل المفضال نجل الخيره •
• اعني الحوي للدين والصديق نعم المدره • وهو الامام للورى • في طيبة المطهره •
• فدام محفوظا مع ال • نجل وابقى عمره •

وكانت ولادته في سنة ثمانين وتسعمايه بالمدينة وتوفي بها في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين والف
وصلي عليه بالمسجد النبوي بعد صلاة العصر ودفن بالبقيع المفرد بقرب تربة والده واسلافه عند قبر
سيدنا ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذلك ؛

ابن حسن جان

ابو سعيد ابن السعود محمد بن سعد الدين بن حسن جان القسطنطيني المولد والمنشا والوفاة
شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام وعلامة العلما الاعلام الذي انتجبت به الايام والليالي وافتخرت
به وجبينه المراتب العوالي مفتي السلطنة العثمانيه واوحد كبرا الدولة الحقانيه جمع الفضايل
كلها وحوى المحاسن دقها وجلها فامر فضيلة الا فيه اصلا وفرعا ولا ممدحة الا وصفاته العلية

اهلها

اهلها ومستقرها وانت له الليالي تجلي ظلمة الحنادس وتدانت له سماء المعالي فصافح يد الثريا
وهو جالس وبالجملة فجلالة قدره وسمو فخره غنيان عن التعريف وهما عما يسر فان الموصوف
وكان عالما فاضلا اديبا كاملا بليغ الخطاب كتيب الاداب لا يشوبه في المزحة شايب وجميع
صفاته حسنة اطايب وله الوقار الذي يرجح على الجبال الرواسي والسكون الذي تنغط به
القلوب القواسي وكان مثابرا على العبادة والصلاة ملازما للاوراد والاذكار في
الخلوات والجلوات اشتغل في مبدا امره وبرع ونظم الشعر التركي وله شعر عربي ايضا الا انه
قليل اورد منه والدي رحمه الله تعالى ترجمته قطعتين استحسنت احداهما وهي هذه وكتبت
بها على مؤلف العلا الطرابلسي في الفدايض فقال

• كتاب نفيس للفوايض جامع • مفيد لطلاب المسايل نافع •
• على حسن ترتيب تجلى مجملا • فقرت عيون الورى وتجامع •
• بدا عجبا اذ لم ترالعين مثله • بنور اثار الفضايل لامع •
• لجامعه فخرا لابمة سودد • لرايات نور المكارم رافع •
• فان غمام الفضل منه لوامع • فان عليه الرب مزسحب جوده •

وكان لا ينام على عادة علماء الروم مزعهد شيخ الاسلام المولى محمد ولم يزل يترقى في المدارس حتى
صار قاضي قضاة الشام ودخلها نهار الاربعا سادس عشر المحرم سنة احدى وثلاثين والف
وكان والده مفتي الدولة وقال الاديب محمد بن يوسف الكرمي في تاريخ قدومه قوله

• اهلا باكمل فاضل • رب الحجى المتكامل • يا مرحبا بقدومه غيث في مقام ماحل •
• لما اتاها حاكما • رب العطا الشامل • تاريخ مقدمه اتى • في بيت شعر كامل •
• زهيت معالم جلق • يا بهى سعيد العادل •

وهو اجل مزولي الشام مزالقضاة واعظمهم قدرا وقد سار سيرة في احكامه احسن
من تقدمه واتعبت مزجاء بعده ومجاءه الخير وهو قاضي هزان السلطان عثمان ابن السلطان
احمد تزوج باخته فجا الى سعوده سعدا وبعد ذلك بمدة جزيئة ورد عليه خبر مقتل السلطان
وعزل والده عزا لفتيا ثم عزل هو ايضا عزقضا الشام ورحل الى الروم في سادس عشر شوال
مزالسنة المذكورة ثم بعد ذلك بمدة جزيئة ولي قضاء الشام بروسه والغلطه ثم قضا
قسطنطينيه وعزل عنها واعيد اليها ثانيا ونقل منها الى قضا العسكر بانا طولي ثم نقل الى الروم ايلي
وعزل عنها واعيد ثانيا ثم صار مفتي التخت ثالثا وكان كلما اعيد اليها لا قوله تعالى هذه بضاعتنا
ردت الينا وكان يكتب في الفتاوى التي ترفع اليه فوق السوال الله المستعان عليه الكلاك في اول
مزغير مختارات المفتيين مزكتابتهم اللهم يا ولي العناية والتوفيق نسالك الهداية الى اقوم طريق
جد سعد الدين كان يكتب اللهم يا مجيب كل سايل الى حل مشكلات المسايل ثم تبعه ابنه اسعد والد
سعيد فكان يكتب الله الهادي عليه اعتمادي واصيب في اخر توليا ته للفتوى بجنب دار وخذ
له شيا لا يمكن حصرها وكان سبب ذلك قيام العسكر على العزير الاعظم ابشير وبعد وقوع هذه
هزه الحالة اختفى مدة ثم امر بالتوجه نحو بلاد اناطولي واعطى قضا قونيه فلم يفعل وارسل المير
قضاء الشام فلم يقبله ثم امر بالعود الى وطنه وبقي في الاختفا هزة مديدة الى ان مات وكانت ولادته
في سنة ثلاث بعد الالف وتوفي في ذي القعدة سنة اثنين وسبعين والف ودفن بمقبرة اجداده
بالقرب مزتربة ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وبنو اسعد الدين هولاء يقال لهم بيت الخوجا
لان جدهم المذكور كان معلم السلطان مراد بن سليم مزكبرا العلماء في الدولة كان جد هم حسن جان المذكور
عند السلطان سليم الاكبر له الحظوة التامة وهو مزكبرا دولته العلية وولد له سعد الدين وهو الذي
عظم بم قدر بيتهم وسما وتشعبت بناؤه حتى تزينت بهم المحافل والرتب وخلدت ماثرهم في دواوين
السير والادب وقد خرج منهم فذ بعد فذ تطرب المسامع بذكرا وصافه وتلذ كل منهم عرف
بمزيه واختص بفضيلة سنيه وفضلهم وقدم صدارتهم مما لا يحتاج الى ايضاح بل هو اشهر في الخافقين
مزالصباح وسياتي في كتابنا هذا ذهم جماعة كل منهم منفرد بترجمة مستقلة

البصير المصري

ابو السماح البصير المصري الشاعر المبدي المجيد الزمان واحد الافراد في البديهة وارتجال الشعر
المتوفى بمصر بصوت وكانت طريقته اذا اراد الارتجال ان يبدا بانشاد قصيدة مزكلام احد الشعرا المتقدمين

بصوت شجي وفي اثناء انشاده يستدر على وزن تلك القصيدة في اي باب كان من ابواب الشعر هذا كانا وعزلا او غيرهما ورد دمشق في اوايل شوال سنة ثمان واربعين والف فانزله اديب الزمان احمد الشاهيني عنده واقبلت عليه اعيان الشام وادبائها وهو الغرابة حاله وتفوقه في شانه وعما قال فيه الشاهيني المذكور انه هذا ابا السماع لشيخ • فاق في الارتجال كل الرجال •
• فموثاني الافراد في كل عصر • وهو فرد الرجال في الارتجال • وقال فيه الاديب محمد بن يوسف الكرمي من ابيات قوله

• فخر الزمان بديع • ما حازه في الغابرين بديع • وحديثه فلقد اتاني ذكره •
• متواترا حتى اتى وهو متبوع • صدقت ما اخبر تمعرفته • صح السماع فصدق المسموع •
• مذ طب على عين القياس قد اتى • اهلا به فالمرء معدنه ربيع •

وكان مشوه الخلقة قبيح المنظر فقال فيه بعض الادبا قوله

• ابو السماع اسمع به ولا تره • فوصفه ناقض فيه مخبره •
• شيا ذميم موحيان تسوره • عمى وخلقته لدوبه منكره •

واقام بدمشق مدة وردع علماءها ونجباءها ثم رحل الى طرابلس قاصدا قاضيها الاديب البارع عبد اللطيف المعروف بابن الروحي وحصل منه عطايا طايله ورحل الى مصر قال والدي رحمه الله تعالى ولما كنت بمصر اتاني مرة وانا نايب المالكية في سنة احدى وستين والف فرايته في حالة مزرية كدت انكره ثم تعرفت معه وذكرته بايامه بدمشق فبكى بكاء شديدا ثم طفق ينشد ابياتا لشهوره لسيدي علي وفا رحمه الله وهي قد كنت احسبك وصلك يشترى • بعظايم الاموال لا بالارواح • وعلمت حقا ان وصلك هبتي •
• تفنى عليه نفايس الاشباح • لما رايتك تجتبي وتخص من • احببته بلطايف الاتحاف •
• ايقنت انك لا تنال بحيلة • فجعلت راسي تحت طي نعالي • وجعلت في عشق الغرام اقامتي •
• فيه غدوي دايما ورواحي • وبعد ما اتمما نسبح على هذا لها قصيدة مدحني بها وانصرفت سالت بعض اهله معرفة عن سبب تبدل حاله فذكر لي انه حصل له مقت من ارباب السيادة الوفايية فكان هو في الاصل من اتباعهم فظهر وده انهم قلت ولقد سالت كثيرا ممن لقيته من اهل مصر واهل بلدتنا عن وفاة ابي السماع فلم اظفر بما اكن ذكر لي بعضهم على وجه الظن ان وفاته كانت في حدود سنة خمس وستين والف رحمه الله تعالى

ابو الصفا ابن محمود بن ابي الصفا الاسطواني الدمشقي وهو جد لابي بدر مشوق وشبابها وكان حنبليا على مذهب سلفه وله مشاركة جيدة في فقه هذا المذهب وغيره وقراء في آخر امره فقه الحنفية على العلامة مرعي بن يحيى الحنبلي المكناري وكان من جملة المروسلة فضلاء الكتاب وله جد اكبر منه مركتابات الخزينة والاوقاف وكان كاتبا بليغا كامل العقل حسن الراي مهيوب النقيبة ورزق دنيا طايله وسعة وكان كثير النعم وافر الخير محظوظا في الدنيا وبلغ من العمر كثيرا وهو في نشاط الشباب وبالجملة فانه كان ممن توفرت له الدواعي ونال من الايام حظه وكان مع ذلك سمح الكف دايم البشر وكانت معه قامات على المغفراه دايرة وخيراته واصله وانتفع به جماعة ومنهم اثروا وبه استفادوا والحاصل انه كان من محاسن دهره واكابر عصره وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ستين والف ودفن بمقبرة الفراديس في تربة الغرباء رحمه الله تعالى

ابو طالب بن احمد بن محمد بن علوي بن ابي بكر الحبشي بن علي بن احمد بن محمد بن سداسا بن حسن بن علي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم ولد بمدينة هريمة من حضرموت واشتغل بالفنون وجمع اصله بين حسن الحفظ والفهم ثم رحل الى مرباط من السواحل واخذ بها عن جماعة ثم رحل الى الديار الهندية واخذ بها عن بعض الفضلاء وكان كثير الاستحضار للمستحسنات من الاشعار والحكايات وله نظم ونثر ثم وفد على بعض ملوك الهند فوقع عنده موقعا عظيما وجلس عنده للتدريس العام وكان عالما بالمسالك المذاهب والحساب وكان الغالب عليه الادب ثم ترك ذلك كله واشتغل بالعبادة ولزم الطريقة الموصلة ورجع الى وطنه فركب البحر فقدر الله تعالى ان سقط على الريمن من عمان واقام بها مدة حتى مات وكانت وفاته سنة خمس وخمسين والف ودفن بالريمن من عمان فلما زرت قبره في لحجه سمعت اهله وطلع منها نور لحق عنان السما فبشوا عليه فلم يجدوا جثته ولا الكفن

الشريف ابو طالب بن الحسن بن ابي طالب بن ابي محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة ابن ابي نمي بن محمد بن ابي سعيد الحسن بن علي بن قتاده بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى

بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهم صاحب مكة والحجاز كان هذا امره انما كبر ابوه فوض اوايل نباهة الامارة لابنه الشريف حسين فلم يطل امره فيها فمات فتولاها شقيقه الشريف مسعود وكان موصوفا بالشجاعة والقوة لكن لم يسلك فيها مسلكا مرضيا وتوفي وهو شاب فالت الى ابي طالب صاحب الترجمة وكان ذا فكر صايب وشجاعة عظيمة وفضيلة باهرة وفاق سايراخوته وبعدوا حكم بالشيابه عن ابيه مدة اصرابوه امرآ الحجاز ان يلبسوه الخلعة الكبرى والبسوا ولده عبد المطلب الخلعة الثانية فلبساها ثم جهز من اتباعه الامير بيرام بمدية سنية الى الابواب السلطانية في هذا الخصوص والقسر من السلطان محمد خان ابن السلطان مراد تقريرا بذلك فاجيب الى ملتمسه ورجع بيرام بالتقارير وصورة منشورة مذكورة في ريحانة الخفاجي وهو من انشايه لكنه مطول اعرضت عن كتابته لطوله ويعجبني منه محل وهو قوله في مخاطبة السريعي حسن • وقد ورد من جنابه رسول فالقا من سدتنا نسيم القبول • اذ جاب الغيا في مزحن بنا وسهلها • وادى الامانات الى اهلها • وكما كالميل سلك بين الجفون فاجاد • ومتع العيون بالاثمد الصلاح والسداد • ومحا منشور ارقى من نسيم السحر • مهرب عن العين بالاثر فاخبرانه مرسلها راد الفراغ • وهادي الرسول الا البلاغ • وتضمن منشوره المذكور انه اراد الاستراحه من نصب المناصب • والتقاعد عما يامر المرتب • رغبة عن زخرف الحياه • الى خدمة سيده ومولاه • وانجاله النجيب الجليل الحسيب النباشي في حجر الشرف الباهر • المستخرج من اطيب العناصر ليشغابة بيمن الصفاح • وسمل العسالة الرماح • عليه امارة الامارة • ومخايل النجابة والصدارة • بلغ السيادة في ابتداآ شبابه • انا الشباب مطية السودد وسالان نقلده صارم امارة تلك الديار • ومايتبعها من البلدان والاقطار • على ما جرت به عادة سلفه وقانون من خلفه من خلف • فاجبناه الى مراده • واسعدناه باسعاف وسعاده • لانا نازع صارم من يده الى يده الاخرى • وجعله من يمين اليمن في يسار اليسرى • فسارت الامارة من حرم الحرم • ولم تخرج من حيز ان تجدد ذي سلم • وخلعنا عليه حلالا تانق واشيا • ورقصنا عليها من تحوم ونظرنا اليه بنظر الذي هو اكبر • ان يحسن في العمل والتدبير • وينظر الى الرعايا بعين الرعايه • ويصونهم عن اهل الضلالة والغوايه • ويومن تلك المناسك • ويحرس تلك المسالك • ويحمي من قومه من يجير بهم من الاعداه • ويحيي بهم كل قاصر في فضله تعذى • ويبطل ما فيها من المكوس المظالم • ويقيم الحدود على مستحقيها من كل باغ وظالم • ليخلد في محايف تلك البلاد الحسنات • وتمحى ما فيها من اثار السيات • وتشرف في بندر جده على الجمد القديم • ومن جاور في ذلك المقام فليسعفه بالنعيم المقيم • ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم • ويحرس الوافدين • الى ذلك البلد الامين • باقامة شعاير شرايع الدين • ويحمي بحمايته مزوره وصدره • ويجرح مولم دمع الصافيه من الكدره • ويلاحظها الخليل صلى الله عليه وسلم من صالح الدعوات • في قوله واجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات • ثم ليعلم كل من حمل بعزم باتخاذ منشورنا الكريم • وشنف مسامعه بتلالي لفظه العظيم • من في دايرة تلك الديار • وحاله تلك الاقطار • ان ينتظم في سلك سكان تلك القرى والامصار من السادات الكرام • والقضاة والحكام • وولاة الامور من الاعيان • والوالدين على تلك الديار والسكان • ان امارة تلك المعاصر وما فيها من العساكر • وما لحاظت من الاصاغر والاكابر • وسايرالوظايف والمناصب • وايجابات والمراتب • معوضة الى السيد السند الوطالب نظر البينا الانصاف • متحريا سبيل الاعتساف • ويصرف المستحقين بحسن التعريف • ويصرف من لا يستحق برايه الشريف • اقتناه مقام نفسنا في ذلك المقام • وفوضنا اليه التفويض والابرام • والعلامة السلطانية حجة لما فيه مرقوم • محققة لما فيه من منطوق ومفهوم • فليتحقق من وقف على هذا الخطاب • ومن عنده علم الكتاب • من اهل مكة ومن في حولها • وطيبة الطيبة وسايرافطارها • وبقية الشعور • الباسمة لدولتنا بماسم السرور • من حاضر وبادي بها • انا اعطينا القوس باريها • فلتمسك تصلح الاله • ولم يك يصلح الا لها سدد الله سهام رايه في اغراض الصواب • وفتح له بمفاتيح السر كل مغلق من الابواب • ما استقطرت من كف الثريا الخواتم • ورقت على منابر الاغصان خطباء الحمايم • والسلام • واستمر ابو طالب تحت رعاية والده المذمات ابوه في سنة عشرة بعد الالف وكتبه احوه عبد المطلب فاستقل بالملك من غير شريك فيه وهناه الله تعالى بما صار اليه واصلح الله تعالى امور البلاد والعباد ونظم باعباء الملك وانظم السطوة وقهر الاكابر والاعيان على الانقياد للاوامر والانزجار لزواجره فبايعته

القرس وانصف فى احكامه وساير السيرة الرضية وكان حسن الهيئة شديد الهيبة فاذا حضر الناس
مجلسه سكتوا لهيابته وكانت تخاف البوادى واهل النوادى وكان سخيا ذكر الكعبى عن هرثمة انه
النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان يلى مرو فقال اسمى ينزل فى واد هناك هو ومن معه رجل من اهل الوادى
يقال له المسودانى فذبح الذبايح ومد الموايد وقد نام فلم يجئه الا الشريف اباطالب فلم يأكل من ذلك الطعام ولم
يحضره لشغل عرض له فعمد المسودانى الى اربع او خمس دجاجات فذبحهن وطبخهن وقدمهن على كجلتين
من العيش وزبديه كبيرة فمد الصينى يده واكل من تلك الزبدية لقمات ودعا له فلما استقل بالولاية وفد عليه المسودانى
بعد سنة فقال له الشريف الزبدية التى عشينا فيها عندك فقال نعم فقال اتتنى بها فلما رآها قال ذهبا
وله كتب فى هذا الفيل ولاهل عصره فيه مدايح كثيرة فمنها قول الامام عبد القادر الطبرى من قصيدة له
فى مجد غرناطة ٩ بسمر القنا وبيض الصوارم تنال المعالى وتنال المكارم

وبالمرسلات بلوغ المنا وبالعاديات نوال الغنايم ولولم يحل لبيك ذاك العجاج
ج لما اشرقت تلك العالم ولى سيد ماله فى الورى سبيه سوى جده ذى العزايم
يحيل الحروب فيبلى الكروب ويشفى اللغوب ويزرى كحاتم لعمرك ذكر تناقى حاته
مغازى الاعتمر الهاشم له الشعر لو عيس اشهر ومرشانه قسم مال الغنايم
اذا ما بدا للعدى مجفل ولم يك فيه فكل مقاوم وان قيل فيه ابو طالب
فمن ذا يلاحظه الاعمل تراه يخوض بحور النحور بحر تجاذب جذب الصرايم
هى البرق فى السبق لم لم تكن لها غرة وات بتلك الكمايم تحق لها الزهرى بأبى النبى
سليل الصفى على العالم مزاحم الدرع نعم يده وطول النجاد تمام التمايم
سناء النبوة فى وجهه كفى شرفا عن طراز العمايم واوصافه الغر بين الأنام
بها غنيه مر طول الزمان فما حاول الخطب الا وكان له الفتح والنصر عبد وخادم
فيا سيد اسند كل الملوك مزالحلم الى العرش يوم الاعظم فمهل ملك انت والارض ام
مليك فعد لكما نسى المظالم وبالجملة فهو من سراة الاشراف ومشاهير ولاة الحجاز قال الشلبى
وكان ولد بمكة فى سنة خمس وستين وستمايه وتوفى ليلة الاثنين بقين من جمادى الاخرة سنة اثنى عشرة
بعد الالف بجبل بغال الرحمة مزحمة النبى وحمل الى مكة ودفن بالمعلاه وبنى عليه قبة كبيرة يزار بها
ابو الطيب بن محمد بن محمود بن محمد بن الجود بن عبد الله بن صفرخ بن بدر بن بورى بن عثمان بن جابر بن ثعلب بن هنوى الغزى ابن شداد بن معزع بن لقيط بن جابر بن وهب بن وهب بن منباب بن جعيش بن صعصعة ابن عامر بن لؤى بن غالب العامرى يتصل نسبه بعامر بن لؤى واليه اشار جده الرضى حيث قال ٣ وابو الفضل كنيتى والشاى مزقريش لعامر بن لؤى الدمشقى المولد الفاضل الاديب الشاعر المفنن المشهور احد الزمان ونادرة العصر والاوان كان فى زمانه بالغ الشعراء واد تهم نظما وشعرا مزاجيد الشعر ونقاد وديباجة وكان اليه النهاية فى سبك المعانى واستعمال الالفاظ الخ ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على اسلوب واحد بل كان يتفنن فيه ويدخل فى سالبت مختلفة وكان غزير المادة مزالادب مطلعا على معظم شعر العرب الخاص وعنهم وكما يكتب الخط المدهش وهو مزاذكياء العالم وفضلايه المشهود لهم بالتفوق والبراعة قرأ فى مبدأ امره كثيرا وضبط وبرع ومعظم انتفاعه فى علوم الادب بجدى المرحوم العلامة بن فانه برع وعلق وتخرج ونفقه بالشهاب العيثاوى ورحل الى مصر فى حدود الالف واخذ عن علمايا ورجع الى دمشق ودرس بالمدرسة القماعية الشافعية ثم تفرغ عنها وعزل فى سنة خمس عشرة والف عارض سوداوى مطلق زوجته وفرق بنيه على كثير مزاصحابه وكان مع هذا الحال يكتب تعشير المولى الى المسعود كتابة صحيحة هلمجرة الى الغاية مزغير نقصان ولا تبديل اذكره البديعى فى كتابه ذكرى حبيب وقال ومزنظم فى سلك الافضال اعتراه آفة الكمال بسبب ما اعتراه مزعارض الجنون ومصيره ثالث الخالدين ولم يزل جد تلك الجنة يأتى بجل معنى شارد ويساعده شيطانه المارد فى الشعر على كل طريف مزالادب تالد

ولهزالشعر ما ينيف عقدا السمر ثم اورد لما ذكره الخفاجى فى كتابه وذلك قوله مزقصيده ٩

موبخى لا برحت فى عذلى لحذ اجبه على وللى عفين دلال اغر طلعته
شمس الضحى فوق قامة خفل يخجل فى عطفه الاالاذ تخجل صقوبه فترة الكسل

الغزى بزعادم

بقعه

لعمرة

رمقت فى طرسخده قبلا فظل يحبى بنانه قبلى واحجل الورد فى نضارته
شقيق خد فى ورقى جمال منها لله قلب بنوه كلفا مطال مثالى ملام خلى
كانه فى يديهما كرة فمن هذا الدجى الى منزل وانشد له الخفاجى قوله

وهو مزاحسن الشعر واخذ تجامع القلوب

صادفته والحسن حليته كالريم لا مرعشا ولا قلبا والعيد للاحظا بوزه
والبدر ايسر منه قربا اهوى لتهنينى ومد يدا وفى الهوى وتناول القلبا

قال ومد اليد المعتاد المصافحة فى الاعياد مسنون لاظهار القرب والاتحاد فجعل الاخذ
الفور معنى بديعا ومثله ما قلته فى مد اليد المأمور به فى الدعا وهو عالم اسبق اليد فانام السايل
بمد اليد بمعنى خذ ما طلبت واتربد وهو قولى

دعوتك مرة بعد قولى ادعنى فكيف نردك وكنا دعينا
ومزذا يرد يدى سايلا تى لما لها اكرم الاكرمينا
وهذى وجوه الرجال العتاد ترى بيبود الظنون اليقينا

قلت ومزمطربا ته قوله مزقصيدة مطلعها

اما آن مزنجم الشوق غروب وحتى متى ريح الفنون تهب تكلفنى مزبعد سلوان مهوتى
شمال تعنى لا تحتى وجنوب سهرت لها نأى المضاجع فايزى لها بين احناء الضلوع لهيب
اذا ركدت ريح وقر نسيمها اتى منه الا انه يعود هبوب كحى اسقامى كم تنازع عداى
لحاظ لها فى صفحتيه نديب ومنها بلى لهوى لا تردد تراخى لهوى وحسبك منه زفرة وتحيب
ادر تح انفاسى تخافق كاشح واطرق كيما لا يقال مريب ادين بكتمان الهوى فيذيعه
فؤاد وطرف خافق وسكوب عدتنا عوادينا وخطوب وحالت قفار بيننا وسهوب
لعل صريح الود ينجو على النوى فيهتاج شوقا او تشوق جيوب ولو انجح وفيت حبك حقه
لشاب عذارى حين لا تشيب ولو انجا استغفر الله كلما ذكرتك لم تكتب على ذنوب

للدمع ما اعلاه هذه الحشوة وهى قوله استغفر الله وهو احد لسانين يسمون هذا النوع حشوا
اللوز ينبع ومنها لانت على غيظ الوشاة محب وانت على شط المزار قريب
اصرت الهوى ما شيت فى وشاة ونظمت فيك الدر وهو رطيب بقيت على الايام تخلى النوى
وجادك غيث الحسن حيث ينوب ولازلت بدر الابيغيب الغيا له عليا سرو قصر وغرب

ومزشعره قوله

عاطيته حلبا المعير ولاسقى نزهر النجوم نجاد حول المجلس
انظر اليه كانه متبسم مما يقال له عيون النرجس
وكان صفحة خده يانوته وكان عارضه جميلة سندس
عاطيته كاسا كان شعاعها شمس النهار بضيئة اشراقها
انظر اليه كانه متنصل يجفونه مما جنت احداقها
وكان صفحة خده وعذاره نفاحة حفة بها اوراقها
خالسته نظرا وكان موردا احمرحتى كاد ينتلتم بها
انظر اليه كانه متنصل يجفونه مزطول ما قد اذنبا
وكان صفحة خده وعذاره تفاحة رميت لتقتل عقربا
وسربدا موالورد مزاكوس اللظى وقد انفوا الاصدار عن ذلك الورد
سقطا عليهم كى نلذ لديهم سقوط الندى عند الصباح على الورد

وقوله ناسينى الوصل فرط غيرته صيقات هو سى فات بالصبر
لابد مربين على عثرة ما انت الا زمن العمر

لقد علقت بانوى ذى الحسن ذى الوسن فان ظميت فارشفنى رحيق الحسن والحسن

ومما اشتهر مزشعره وجرى مجرى الامثال قوله ٩

لنا نفوس اذا هى انصدعت بلم طرفنقوم ساعتها
عزمت فعاشت بنقرها رغدا وفى اعتزال الانام راحتها

ومما اشتهر انه من شعر عبد المطلب جد النبي صلى الله وسلم في معناه قوله

• لنا نفوس لنيل المجد طالبة • وان تسلت اسلناها على الاسل
• لا يترك المجد الا في منازلنا • كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

وقد ذكر ترجمته الخفاجي في كتابه المسمى اختلفت ترجمته له كثيرا والذي حررته وصححته من خط الشهاب من سنحة الجباي حيث قال • من ذوي البيوت الساكنة الرتب • المراحة الكبرياء في منازلها بالركب • وله ادب يغض نقره نقض • وشعر يتساقط في اذنية الكرام • تساقط الدر اسلكه النظام • الطعن من شمايل الشمال • واجمع من دلايل الدلال • وارفع من ذرى سموع السحاب • واصفى من مرآة المزن والشباب • وبينهما هو رحيب الصدر • صلب قناة العبر • لم تعقد حبائره به بغير يد الحزم • ولم تحل الايام عقد مرايه الا براحة العزم • اذا غلبت عليه السوداء • فاجزد آوه الدواء • فبدلت جنون الفنون • بعنون الجنون • وفتحت مغلق قفله • وحلت عقلة عقله • فظهر تشتت باله • وتادى لسان حاله •

• تقضي زمان ليس منا به • وهذا زمان بنا يلعب • فما رايت من شعره قوله •

• تراءت بكورها الابل • وشامت برقها المقل • فتاة من بني مضر • يحاذي بخفرها الكفل •
• فان الخطار ان خطرت • وما ميالة الذبل • تكفلها ليوث وغى • يحاذر باسها الاسل •
• لبين شط المزار بها • واقفرد ونها الطلل • يمثلها الفؤاد به • ويدنيها له الامل •
• وكم لي يوم كاظمة • فؤاد خافق وجل • وطرف بعد جدهم • عليل السهد مكتحل •
• علقت بها غداة غدت • وموطئ نعلها المقل • فان سارت يا خمها • تداعى الوابل الهطل •

• وان قرت تقر العين • ففينا يضرب المثل •

قلت وجل شعره يشتمل على معاني عذاب لطيفة الموقع وكانت وفاته في ربيع الاول سنة اثنتين واربعين والف ومن تعبر الشيخ ارسلان قدس الله سره العزيز

القفاشي المغربي

ابو العيث بن محمد شيخ القدحي وينتهي نسبه الى الشريف القدحي ابن الشجر ابن ابي بكر بن محمد ابن اسمعيل بن ابي بكر العرباد حي ابن محمد النجيب ابن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن حسين بن زيد بن ادريس بن حسين بن محمد النقي الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم هكذا نقل نسب السادة بني القدحي العلامة محمد بن ابي بكر الاشخر فيرسالته قال واكثر ذرية الشريف شجر من ولده الشريف القدحي فانه اعقب عمر والشيخ والحسن وابا القاسم واحمد والساوي وعز الدين ولكل من هؤلاء عقب مشهورون كان صاحب الترجمة من اكابر اولياء عصره المشهور بن له الجاه الواسع عند ملوك عكة الحسنيين وامراء الاروام والخاص والعام وكان صاحب شعث عظيم ويحب الطيبة ويحتز اره به ويتصرف في الناس ويأخذ ما شاء منهم ويصل به الفقراء والمنقطعين وكان تارة يلبس لباس الملوك وتارة ينزعه ويبيعه ويطعم بثمنه الفقراء ويلبس لباس الفقراء وكانت تجار اليمن وغيرهم يتغيثون به في شدايد البحر ومضايق البر فيجدون بركة الاستغاثة به في الحال ويتذكرون له واذا احمل لهم الفرج لوفي الغرض وفوه وكان يعمل المولد بالحرم في الموسم وغيره على طريقة اهل اليمن ويعمل اشمالهم ويطحن الحاتم بنفسه وله مرباضة واجتهاد في العبادة وهو المشهور الآن عند المكيين ابو العيث ابن جميل وذكر اما نه انه وقف في الموسم في المكان الذي يقرق فيه العرا السلطاني بالمسجد الحرام وقال الكتاب اعطوني منه ما يخصني فقال له بعضهم ان كنت رجلا كاملا فرمات لنا تقرير ما سلطانيا بما ترومه وتعطيه لك فما هفت ساعة الا واتاهم بتقرير من سلطان عصره محمد بن مراد بجاه مكية وغيرها فدفعوا له ما هو مكتوب في المرسوم السلطاني وكان السلطان محمد المذكور من اولياء الله تعالى ومن اهل الحظوة ويقال ان صاحب الترجمة بعد ذا فارق الكتاب المذكورين من مراد لما دخل الطواف فراى السلطان محمد في المطاف وهو مختف فاسكد وقال له اذا لم تكتب لي تقريرا يكون لي ولاولادي والا فضحتك بين الناس فكتب له ما رسوما في تلك الساعة بمطلوبه فاتى به البعض فاعفوه على ما ذكر وكانت وفاته في المحرم سنة اربع عشرة والف بمكة ودفن بالشعب الاعلى من المعلاة بالقرب من ضريح سيدتنا خديجة الكبرى رضي الله عنها

القفاشي المغربي

الشيخ ابو العيث المعروف بالقفاشي المغربي التونسي الاستاذ العالم الولي الرحلة الكبير كان القطب الغوث قطب ولساننا الحضرة المتعرف في الاسماء والحروف الكامل في الحالين والنعوت كما نابذه من ايات الله تعالى الباهرة رحلة تنتهي اليه الوفود وتستفتى من تحرس من العطاش ولرجلة التي ما رد قط احدا والمكرمات التي ما زالها واحد من

الخليقة ومآثره ومحاسنه اكثر من ان تحصى واحواله العجيبة الغريبة مما لا يحيط بها وصف ولا يصفه لامدح مادح ولم ار من ذكره الا ابن نوعي في ذيله التركي فجمع ما تراه الا القليل مما ذكرته في ترجمته من جمع مما قاله في حقه فانه قال انه ولد بمدينة تونس ونشأ في ابتداء حاله لتحصيل العلم والادب فاخذ عن علماء عصره الفنون المتداولة حتى مهر في علم التفسير والحديث والاصول والفروع واحاط بها ومهر في علم الادب شيخ الفن ثم حصل له جذب الهي فساح في اطراف الجبل المعروف بجبل الزغوان وانتهى الى مدينة الشيخ محمد الجديدي وكان من كبار اهل الارشاد فحصل من تلامذته له على فتوحات عجيبة فلما انتقل شيخه المذكور بالوفاة الى رحمة الله تعالى اتى بنية الحج الى وطنه تونس وجمع جملة من المريدين الصلحاء واقام هو واياهم يقرءون تارة انواع العلوم وتارة يذكر هو واياهم ويتواجد ذو معه وكان اكثر ليالي يحييها هو واياهم في ذكر وتسبيح وكان ذا ذاك حسن الملبس فربت عليه نفوس من هوب لفنا فمزق عامة ثيابه وتجرد وخرج صفر ابنيه الى الحج فاداه وجاور بالمدينة مقدار سنة ثم لبس ثيابا خشنه وقلل الوطنه واقام مدة قليلة مشتغلا بافادة العلم والعبادة ثم تغيرت اطواره وظهرت عنه حركات مستغربة وكلمات مستانفة فتارة يقول انه المهدي صاحب الزمان وتارة يدعي الاخبار عن الغيب فبسط طرفا من ذلك في الحوادث الآتية ويخرج في ذلك عن العقل فتبعه خلق كثير وكاموا بنصرته وترويج مدعاه وافتى بعض الاعراب الى ان اجتمعت علماء البلاد واتفقوا على ايقاع امر به يمنعه عما هو فيه فذهبوا الى حاكم تونس رمضان باشا وطلبوا منه احضاره ليقيم عليه محضر من القاضي دعوى بما ابرموا امرهم عليه فتكرر احضاره الى مجلس الحاكم المذكور فاضى السلم وتكرر منهم السكوت وعدم النطق بما يمنعه حتى ادى امر الجميع الى تركه وما يصنع رأسا فبقي متقلب الاحوال ينتقل من طور الى طور فتارة يلبس عامة العلماء الكبار ولباسهم ويعقد حلقة درس يفيد فيها الطلاب وتارة يسوح في الجبال عريانا مغلوب الحيرة فمرى لمجانينا الى ان ترك الملبوس واختار السكون والتمكن وانشأ جامعا وخانقاه وتكية واشتهر بانه ينفع من الصبيان من صرعه الكبيان ثم ترقى به الحال الى ان انشأ اثنتي عشرة ثلاثين موضعا زاويا ومساجد وجوامع وبنى بالاسم من الدور النفيسة والفنا النفيسة ووقف على كل اثر منها اوقافا عظيمة وعين للقيمين والمسافرين نفقات وكان يبذل في كل اسبوع الى الاكثرية وكان في شهر رجب وشعبان ورمضان يعقد مجلسا لقراءة التفسير والبخاري وكان يميل الى تحصيل نسخ متعددة من البخاري وكان من هلتر هاته انه لا يقبل هدية احد الا اذا اهدي له البخاري فكان يقبله ويقابل مهديه بانواع الاحسان وجمع من نفائس الكتب ما لا يعد ولا يحصى ومن جملة ما وجد في خزانة كتبه الف نسخة من البخاري وقس عليه الباقي وكان مفرط السخاء مبذول العطاء اكثر ما كان ينفق ماله على سري السلطين حكى انه اوصى يوما خدامه ان يجلبوا له ما يكفي كسوة سبعمائة نفس من ثوب وقميص وشاش وخرام وناسومه فاستغلوا وصيته واحضروا ذلك ولم يدروا السر في ذلك فاتم جمع ما طلب الا وصل الخبر انه ثلثمائة علاية من هزغلاين الفرنج قد انكسرت في قرب ساحل تونس وفيها سبعمائة نفس من المسلمين فجلسوا جميعا واحضروا الى زاوية الشيخ فالبسهم ما اعدلهم من اللباس واكرمهم وحياهم وحكى انه جاء في هذه الليلة رجل من قرى تونس فراى حجرا عظيما قد انشق وانفتحت تحته مغارة فراى الغار ملانه بالذهب المسكوك فدخلها وملا جيبه وذيله منها فلما اراد الخروج راى الباب قد انسد فذهب عقله ثم وضع الدنانير التي اخذها مكانها وتوجه نحو الباب فراه مفتوحا فكر الاخذ وتكر بانسداد الباب فعند ذلك فتح بالفرج وخرج ثم بعد ايام مر بذلك المحل فراى حجلا قد دخل وعلق عبية معه من ذلك الذهب وخرج ثم حمله على بغل كان معه فسأله العسكري هل انت فقال انا خادم الشيخ ابي العيث وهذه الخزينة نصيبه اذا امر في بنقل شيء منها جيت اليها فاري الباب مفتوحا فادخل واخذ منها مقدار ما يعينه لي ثم اخرج وليس لاحد غيره فيها نصيب ونقل انه كان اذا وضع خانة من احد فوق الحال ينقلب الذهب فحما اسود واتفق لبعض الناس انه ابرم على الخادم مرة في تناول شيء منها فلما اراد ان يجيبه وذيله فلما وصل الى بيته فاذا هو فحم اسود وهذه كرامة مشهورة عنه ان شخصا من الناس فقد زوجته من قرابتها فتحقق ان ذلك من فعل الجن فذهب الى الشيخ واخبره الخبر فكتب له قرطاسا وقال له اذهب الى تونس الخضيرة واقم ثمة حتى اذا مضى ثلث الليل عرك جندي فاعط هذا القرطاس الكريم تتل مطلق ثم تمضي الى المكان المذكور وقعد ينظر فلما صار نصف الليل ظهر له قوم رديء فسأل عن ملكهم فقيل له هاهو ذا فتناول له القرطاس فنظر الملك فيه ثم قال سمعا وطاعة وامرا بحضار المرأة وسلمها لزوجها من وقتها بان يبلغ سلاما الى الشيخ وحكى ابن نوعي قال اجتمعت بالامير علي المعروف بيك زاده انه لما كان ابوه متولي

تو سر وعزل فی مدة قلیلة وابتلی بفقر وفاقة لا یعبر عنها بمقال فاله وتکدر حالنا لاجله فاتفق انه جاء
العید ولیس معه ما ینفقه واذا باحد خدام الشیخ جاء الی الجامع وهی بایة نفقاه وبعثه
عن قلیتها کل الاعتذار قائلا فاخذ ابی تفاحة وشمها نصفین فخرج منه وسطها دینار فشق الجمیع واخرج
ما فیها فکان مایة دینار فانفقها وتوسع بها ولم نزل نقبل کرامات شتی وبالجملة فقد اتفقت
الکلمة علی علو شانه وسمو قدره وفیه یقول شیخ الاسلام المولی یحیی بن زکریا وقد ورد احد خلفاء
الی الروم وطلب تقریظا اجازه بها الشیخ قدس الله سره

ابو الغیث غیث المستغیثین کلهم ۞ بهمته نال الوری کل اسرهم ۞
فهمته العلیا غیث بر امر توی ۞ ربا ض امان اللایذ بن ازهرهم ۞ وکانت وفاته فی

ابو الفرج ابن عبد الرحیم السید الشریف الحسنی المروزی السمهودی المدنی الفاضل الادیب الکامل کان من
فضلاء وقته ونباهاء عصره اشتغل وحصل وصار مدرسا بالحرم النبوی وبذل وتفوق وکان بینه
وبین اساتذته شیخنا العلامة ابرهیم الخیاری المدنی صحبة اکیدة ومحبة قدیمة وذکره فی رحلته واثنی علیه
کثیرا قال وکانت وفاته بالشام شهیدا فی جمادی الاولی سنة اثنین وستین والف ودفن بمقبرة باب الصغیر
ورثاه شیخنا المذکور بقصیدة طویلة استحسنت هنا هذا المقدار فاورد ته وذلک قوله ۞

۞ انی اجبت فی لفقدک داله ۞ مع انتی للفادحات حویل ۞ فقد تک نفس طال ما ستر تها ۞
۞ وبکی لفقدک صاحب وخلیل ۞ وبکاک منبر جدک الساعی الذی ۞ لفقدک المحراب صنه عویل ۞

۞ یحکی حنین الجزع لما فاته ۞ قرب النبی وساءه التبدیل ۞

ابو الفضل ابن محمد العقاد المکی الشاعر ذکره السید علی بن معصوم فی السلافة وقال فیه ۞ هو وان
لقب بالعقاد ۞ لکنه حلال مشکلات القریحة بذهنه الوقاد ۞ سار مسیر الشمس من الشرق الی المغرب ۞
منتجعا سلطانها المنصور بشره المطرب ۞ فوفد علی حضرتها السامیه ۞ وورد مناهل کرمها الطامیه ۞
فصدح بشره شادیا فی نادیه ۞ ونال به مغانم مزایا ادیه ۞ وقد وقفت علی جزء العبقری ۞ من کتاب
نفح الطیب للشیخ احمد المقری ۞ اذ ذاک عند ذکره موشحات اهل العصر منها قول احد الوافدین من اهل مکة علی
عتبة السلطان مولانا المنصور وهو رجل یقال له ابو الفضل ابن محمد العقاد وهذا هو الموشح الذی ذکره
هادحا به المنصور ۞ لیت شعری حل اردی ذا الظما ۞ من لما ذاک الشنیر الا لعس ۞

۞ وتری عیناوی رهرات الحمی ۞ باهیات بتردد مهس ۞ فلقد طال بعادی والهوی ۞
۞ هلک القلب غراما وامر ۞ عترمزدکن اصطبارا والقوی ۞ هبلا اجفان عینی بالسهر ۞
۞ حین عز الوصل مزوکد لوی ۞ هملت ادمع عینی کالمطر ۞ فعساکم ان تجودوا کرما ۞
۞ بلقاکم فی سواد الحندس ۞ علة یشفی بکلما منهما ۞ من جراحات العیون النفس ۞ دور
۞ کلما جن ظلام الغسق ۞ واعترانی من جفاکم قلقی ۞ هزنی الشوق الیکم فشغفا ۞
۞ وتذکرت حیاد الی العنا ۞ وتناهت لوعتی من حرقی ۞ ثم اغری الوجد بی والتلفا ۞
۞ فانهمی الی ثم جود والحیا ۞ یطفی الیوم لهیب القبس ۞ انتی ارضی رضاکم مغنما ۞
۞ لبقا نفسی وحیانفسی ۞ دور کنت قبل الیوم فی زهو وتیه ۞ مع احبابی ببلع العیب ۞
۞ وسمی بالحبی باحسن حتیه ۞ مشرق الشمس واخری مغرب ۞ فرمانی بسهام من یدیه ۞
۞ تاسی القلب فقلبی منقلب ۞ لستار جو للغرام سلما ۞ غیر مدحی لامام الارسی ۞

۞ احمد المحمود حقا من سما ۞ الشریف ابن البشیر ابن الاکیس ۞ الانوسی

ولم یورد له غیر ذلک وقد نسج هذا الموشح علی منوال موشح الوزیر ابی عبد الله بن الخطیب شاعر
الدولة وله قوله ۞ جاد لک الغیث اذا الغیث هما ۞ یازمان الوصل بالاندلس ۞ وهو عارضه به
من شجنة ابن سهل التی مطلعها قوله ۞ اهل درعی طلی الحی ان قد همی ۞ قلب صب حله عن مکنس ۞ وحکی المقری
فی کتابه المذکور انه اجتمع بالحضرة المنصوریة ابو الفضل العقاد المکی المذکور والشریف المدنی وهو
رجل وافد من اهل المدینة انتهی الی الشریف والشیخ الامام امام المدین الخلیلی الوافد علی الحضرة من
بیت المقدس فقال امام الدین هذا للمنصور یا امیر المؤمنین ان المساجد الثلاثة التی تشد الیها
الرحال شد اهلها الیک الرحال هذا مکی وذاک مدنی وانا مقدسی انتهی وکانت وفاة ابی الفضل
فی حدود الثلاثین بالظن المقارب لما استفید من احوال الرجل انتهی

ابو

ابو القاسم ابن احمد بن محمد بن سلیمان ابن ابی القاسم ابن عمر بن عمر بن علی الاهدل الولی المشهور شهر
علی السنة العالم بتاید الوحوش لان الله تعالی سخرها له کرامة یسلطها عن مزاذاه وقطعه
عادة التزمها بطریق النذر ونحوه وشهرة حاله واعتقاده بین العالم تغنی عن وصفه
وتفصیل سیرته وکانت وفاته لیلة الثلثاء لعشرین من المحرم سنة اثنین وعشرین والف فی المحط
من اعمال رمح ودفن بها قبیل طلوع الفجر قاد ولده السید ابو بکر ولقد شاهدوا نامه فوجدوا انتفاخه
وغسله ما یدل علی حسن حاله وفضله واطلعنا له عقب وفاته علی مناقب کثیرة تشهد بانه کان ذا ولایة
کبیرة رحمه الله تعالی برحمته واسعة ۞

ابو القاسم ابن الزبیر المصباحی المغربی القصری الشیخ الامام العالم التقی کان القدر محافظا علی الدروس
الشریعة مع تغفل فی دنیاه لا ینکر من احواله شیئ وله مناقب ومکاشفات اخذت عن الشیخ ابی محمد الحسن
بن عیسی المصباحی من اکابر اصحاب الفرقانی وعن والده ابی محمد عیسی بن الحسن وعن ابی عبد الله الطالب
وارث القرقانی وعنه عالم المغرب الشیخ عبد القادر الفاسی وکثیرا ما کان یتردد الیه بالقصر قبل رحلته الی
فاس وکانت وفاته فی مستهل المحرم سنة بعد الالف رحمه الله تعالی ۞

ابو القاسم ابن محمد المغربی السوسی المالکی نزیل دمشق ومفتی المالکیة بها کان اماما بزاویة المغاربة خارج
باب الشاغور ومحل مرقده ولما سمع الشیخ مسعود یقال ان الدعاء عند قبره مستجاب کان یصلی بها الاوقات الخمس
وکان حافظا لقراءة السبع والعشر ویشرح الشاطبیة والشذور شرحا لطیفا وکان له مکتب یعلم فیه الاطفال وما قرأ
علیه احد الا فتح الله علیه لشدة ما کان علیه من الفتح وکان وحید عصره فی الغنا بعد شیخنا العلامة بدمشق
کان الفتح المالکی وغیره وکان شهما غیورا علی الدین تربا به القضاة والحکام وغالب اهل دمشق یرجعون الیه فی
فی المشاورة للامور وحدث بالجامع الاموی فحضره خلق کثیر وانتفعوا به منهم الشیخ علی المکتبی وولده
محمد الاتی ذکرهما وکانت وفاته فی سنة ثمان وتسع وثلثین ودفن بمقبرة باب الصغیر القریبة من ضریح سیدنا
بلال الحبشی رضی الله تعالی عنه ۞ ۞

ابو اللطف ابن سحاق بن محمد ابن ابی اللطف الحمکی الاصل المقدسی الشافعی والد العلامة السید عبد الرحیم
منتقی الحنفیة الاتی بالقدس الشریف کان فقیها حسن المطارحة لطیف الطبع ذا مروءة وولی الافتاء الشافعیة ودرس
مدرسة الصالحیة وکان ینظم الشعر ووقفت له علی تاریخ صنعه لکتابة نسخة من دیوان الرضی فاثبته لدوحه
قوله ۞ خط ذا الدوان عبد عاجز ۞ بالی اللطف حتی یرضی ۞ لمن الدیوان ان تسال وما ۞ عام حرر ناه ادرج للرضی
وجدد الامیر مصطفی بن بالی بیلك فجامع جده لاما مصطفی باشا بقریة جنین خلوة فقال فیها مورخا

بجامع جنین تجد دخلوة ۞ بها جلوة للوارد ین ذوی الصفا ۞
بناها ابن بنت البحر بالی فاخرا ۞ اساس علی التقوی بناء لمصطفی ۞ الاثنین

ولما وجهت فتوی الشافعیة عنه للسید محمد الاشمونی سافر الی الروم لتقریرها فمات باسکدار وکانت وفاته لیلة
عاشر شهر رمضان سنة احدی وسبعین والف بالطاعون بتکیة الشیخ محمد الاسکداری رحمهما الله ۞

ابو المواهب بن محمد بن علی البکری الصدیقی المصری الشافعی احد اولاد الاستاذ الکبیر محمد بن الاستاذ ابی
الحسن وتقدمت تتمة نسبه فی ترجمة ابیه ابی السرور وسیاتی فی ترجمتهم جمیعا عند انشاء الله تعالی ابو المواهب هذا
ولد فی حیاة ابیه ونشا فی عزة وافیه ونعمة تقتضیه وکان فی بدایة امره مایلا الی الخلاعة وکانت مجالسه مشحونة
بانواع الطرب من المغنین وصنوف الملاهی وکان ملامات والده جریا بینه وبین اخوته منافسات ومعاتبات
عندها العبرات حتی استقر الامر بین العابدین الی وقتنا هذا وکان ابو السرور مات قبله فسمت الرتبة الی ابی
المواهب وهو کما قاده الشبا بالخفاجی فی وصفه مسک الختام ۞ وذلکة اولیک الاعلام ۞ فظهر بحظه اسلافه
من الفضایل والمعارف وتقیید الندریس واهلا التشهیر وکان بینه وبین الشیخ علی وهما حدیث السن مودة
اکیدة وباسمه الف السیوطی ووصفه بذی البداهة المطاوعة ۞ والفضایل البارعة ۞ والفواضل الکثیرة
النافعة ۞ من اسبل عنای معضلة اشکلت علی ذوی المعرفة والوقوف لا تراه یتوقف ۞ ولا یخرج
عن صوب الصواب ولا ینصف ۞ ولا اخبر فی کثیر من الاوقات عن شئ من المغیبات وکاد ان یتخلف ۞ ودرس
بالمدرسة الشریفة المشروطة لاعلم الشافعیة تلقاها عن والده جده الشریف محمد الرملی شارح المناهج
وکان ینظم الشعر وله دیوان یشتمل علی دقایق ورقایق فمنه قوله من ابیات ۞

قطعت قلبی فی الهوی افلاذا ۞ من سیف جفنک فانک فولاذا ۞ رفقا بعبیت فی الغرام موتلة
۞ بحیاتی یا مفیتی قد لاذا ۞ عجبا القلب لا یرق لصخرة ۞ والجسم لینا لا یطیق اللاذا ۞

ومنه قوله من ابيات • ننسى الغداة الورد خد عذارى • قانيه يروى في الصبا بتعذرى
• يا رب يا حاز الجمال باسره • يا مزيد مراد العزام نالني
• اني لا ارضى كما ترضى به • يا روح حتما اني علمت وان لم ومنه من ابيات
• ناعس الجفن ما اليه وصول • بجفون بها على يصول. اسمر القد ابيض الوجه ظبي
• ذو جمال والطرف منه كحيل • غضن بان يميل تيها وعجبا • فسماه مع الهواء يميل
ومنه قوله في الشيخ ومضمنا
• هات استقى النبع ان تبغى العفاء معا • حتى ترى الجود منه وهو لغشاء • واستجل النور شمع مزيد برشاء
• قد زانه قامة بالحسن هيفاء • بدر غدا كوكب الاسعاد في يده • طوعا له فهو ماضي الامر نهاء
• ساق لنا قلبه قاسي وكيف دنا • مزلين عطفيه والاضداد لعدا • لعل نار اسى بالبعد قد وقدت صبابة
• يوما يكون لها بالقرب اطفاء • فاملأ كؤوس حريق الحب فقد • اغنتك اذ وصفت اللطف
• ودع لملام طبيب عايها سفها • وداو في بالتي كانت هي الداء
وكتب الى العلامة عبد الرحمن المرشدي مفتي مكة المشرفة في صدر كتاب قوله من
• ارووم العفا والقرب مرجية المسى • واجعل اجفاني لاقدامهم مسعى
• فنار الغضا في مهجتي واضالعي • هي المخبتي والعين ارسلت الدما • الا ياحمام الايك حييت لوعتي
• الى جانب الجرعاء وحل بالجرعا • بلى وعلى افق السما محلها • احن اليما والذي اخرج المرعى
وفيها امام عالم عامل علي • تقي نقي انقن الاصل والفرعا • ذخيرة اهل العلم كنز اولي التقى
له يا اله الخلق في فوز قاصد • فاصر الامر شد وانم رشد • به ربنا للناس قد اوجد النفعا
فيا عابد الرحمن يا خير سيد • بانقاذ ناسه قد اراحكم الشرعا • يراعك علم النحو اصبح متقنا
فلا عجبا ان يعمل الخفض والرفعا • وقد الله شوقي نار يدي ومعناكم • وحبي لكم بين الورى لم يزل طبعا
يقيتم من النجل الكريم بغبطة • ولا برحت كل الوفود لكم سعى • ويحفظ رب العالمين كريمكم
لكم ربنا الرحمن من فضله رعى • بجاه رسول الله افضل مرسل • رعى الاسد في الغابات من فضله مرعى
• على صلاة الله ثم سلامه • واصحابه والآل اجمع جمعا
وبعد هانثر منه • الاخلاص فيما بينا فاتحة الكتاب • واخلصا من شر الناس من فلق الصبح الظاهر
لاولي الالباب • فوالمصر انك مفرده وسعده • وعضده وسيده • تبت يدا اعداك فهم
الكافرون للنعم • وويل لكل فوق قاصم من الثقابن عند نزلة القدوم • تبارك الذي جعلك
الانسان الكامل • وانظم لك النبا الذي خليت به من عوم العامل • وخصوصا بنا طه وسر في صدور
المحافل • واختارك للطالبين مرشدا • وانت المستعان المستغاث في حالة الندا • اهديك
تحيات اعرابها مبني على الضم والجمع • وتسليمات تحرك سواكن الاشواق وتطلق عوامل الدمع • كيف
لا وانت المولى الذي لم تتخذ القلب عن عطفك بدلا • واصبح تاسيس تاكيد الحب الصادق عندك تخلى
ابتاك اسرا قيا في معارج المجد • ومناهج مسالك السعد • ومرضاة رضى الادب بل نيل
فضله • وجامعا في البلاغة كل شكل الى شكله • مع عمر مديد يطاول الابد • ومنح تستغرق الامد • في
عزة تقاصر عنها مقاصير العلا • ومجد تطامن له رؤس العظما • وعلم نسيق الفنا مشمخ في القنن
وفهم تحيط به فوق فرق السما معاقد المرتب • حيث تحقق بنود العلوم • وتقذف انوار الفهوم •
ويتفجر المنطوق والمفهوم • وينفخ اسرافيل اللوح الا لهي في صور الاسرار ارواح الالهام • وتتلو
جبريل التنزيل على الاعلام في ذلك المقام • اياك الاعلام • فيا ايها البحر الذي ملك زمام البلاغة •
وانقادت بيده ازمة البراعة • المشحون بالمعقول والمنقول • والفتى الذي فتا واه جامعة
للفروع والاصول • والفصيح الذي سد على ذوي الفصاحة الطرق • وحاز بالنجم مصعدا من الافق
والفرد الذي لم تبرح شمايل اخلاقه العاطرة تتارج • وعقايل اوصافه الفاخرة تتبرج • وصل
الى كتابكم المرقوم • وزهر خطابكم المنظوم • الذي هو نور النبراس • ومدارك الحواس • ولذة السمع
ومغلة المدمع • ونفحة الند • وصبا نجد • ونسيم السحر • وبلوغ الوطر • وعقود اللآل • او السحر
الحلال • جمع لمنشيه فنون الاوايل والاواخر • وحلى الاجياد بقلايد العقيان والجواهر • وارد
له الخفاجي قوله في مليح اسمه عبد النبي عبدا لنبي قال
• واحبا لعبده • يقتل بخل صاحبه • قال الخفاجي قوله بعينه وحاجبه هذا من استعمال

المحدثين

المحدثين فيوهم ان العين فيه بمعنى الجارحة وانما هي بمعنى الذات يقال في التوكيد جاءني فلان نفسه وعينه وبنفسه وبعينه فيراد بعينه ذاته وفي الاول قول البدر الدماميني
• بدا ودكان اختفى • وخاف من مراقبه • فقلت هزا قاتلي بعينه وحاجبه • ولم يغن ذلك
وكانت ولادته في سنة ثلاث وستين وتسعمايه وتوفي ليلة السبت سابع عشر شوال سنة سبع وثلاثين والف ودفن صبيحة الاحد بتربة ابيه بالقرافة وكان ابتداء مرضه من سابع عشر شعبان بمرض الطاعون
ابو الوفا ابن عمر بن عبد الوهاب بن ابرهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين الشافعي الحلبي المرعشي مفتي الشافعية بحلب وابن مفتيها واحد اعيان العلماء في المعرفة والاتقان والحفظ والضبط وكان اماما عالما ماهرا متواضعا حسن السمت لطيف تادية الكلام واعظا اليه النهاية في التفهيم وجيد الاسلوب يروي العلوم النقلية والعقلية عن والده وابن العلامة ابا الجود البتروني وغيرهم الشيخ واستجاز كثيرا وتصدر للاقراء مدة حياته في دار القرآن الحشيشية المنسوبة الى ابي العشاير المطل شباكها على الجامع الكبير بحلب وله شعر حسن ونثر بارع واعتنى بجمع تاريخ سماه معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب رايت منها قطعة ونقلت عنها بعض تراجم لزمني ذكرها وله رسايل كثيرة وتاليف منها كتاب طريق المهدي في التصوف وشرح على المغنية ابن مالك وحاشية على شرح المفتاح للسيد وحاشية البيضاوي وحاشية على شرح المنهاج للمحلي وشرح البديعيات وشرح سورة الضحى على لسان القوم وله لامية تضاهي لامية العجم ومطلعها قوله من
• جلالة الفضل تنفي زلة الرجل • وذلة الجهل توهي صولة البطل • واضرب على العقل اسوارا محصنة
• تقيك فتنة احداث او حيل • ولا يروقك هاء الحسن قطرته • نار الحياء على الخدين كالشعل
• ولاحلوة تثمر حشوه درر • فكامن السم في العسال والعسل
وذكره البديعي في كتابه ذكري حبيب وقال في حقه عالم الشهبا وابن عالمها • ومرشد بالفضايل دعايم معالمها • وهو في الزهد كاويس وعمره • والسيادة العلوية قدوة وانمى به مزقدوه • اشتغل بالتدريس والتدريس • والافتاء على مذهب الامام محمد بن ادريس • وهو الآن لناظرها بحر • ولناضرها نور وثمر • يعظ الناس في كل يوم جمعة بعد صلاة العصر بن واجر لو استغنى بها اهل الضلال لما كان مضل في العصر • وله اخلاق تخلقت منها نسمات الاسحار • وسجايا انتسبت عنها نفحات الازهار • وقد حوى زمام مكارم الاخلاق مزطارف وتليد • فاصبح مصداق قول ابي عبادة الوليد
• شيم حسادة وغيظ عداه • ان يرى مبصر ويسمع واعي • ثم ذكر له طرفا من النثر وانشد له سيارا الشعر فمن ذلك قوله عود الاراك فاد حوفي حاسد • لما ارتوى من مرشف شنر عابق
• ان الذي قد شاق من شنرها • ذكر العذيب والغضا وبارق • ومثله قول الشمايين
تمراس • اقول لمسواك الحبيب لك الهنا • برشف فم ما ناله شنر عاشق
• فقال وفي احشايه حرق النوى • مقالة صب للديار مفارق
• تذكرت اوطاني فقلبي كما ترى • اعلله بين العذيب وبارق • ولما ايضا
• سالتك ياعود الاراكة ان تعد • الى شنر ما هوى فقبله مشفقا
• ورد من شاياه العذيب فنهلا • تسلسل ما بين الابيرق والنقا
وقوله اسر الناس الى الحاظ حبيب • كل معنى بسجنه محبوس • فكان القلوب مناحديد • وعيون الحبيب مغناطيس
ويقرب منه قول بعضهم • مغنطيس الحال في خده • يجذب بالسحر حديد العيون • ومنه
• نصبا لحمام لقوتي شرك الردى • في غزة وانا به لا اعلم
• فطفقت القط حبة الامل الذي • راودته والشيء حتفي يسهم • فيه شنر من قول ابي تمام
• ولا يرد على عامر المشيب به • فان ذاك ابتسام الراي والادب • ومنه فيه وقد على
يديه بالزهد • البدر حين حكى ضياء جبينه • فاحم من غضب على هفواته
• شفق وفرجة اليمن سماؤه • فارتك من وقتا على حافاته • وانشد له الخفاجي
قوله • بورد الخد ريحان محيط • وتركة حبه لا استطيع
• وقلت النفس خفرا ياعذولي • كما قد قيل والزمر الربيع
قاد وهذا مثل على بتولوت النفس حذرا تشتهي كل شيء وقولهم تشتهي الى آخره جملة معترضة لخفر وكان اصله ما ورد في الحديث ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر ترتع في الجنة اشتهى والاصوب

ان يقال ان اصله ثلاثة تذهب عنك الحزن الماء والخضرة والوجه الحسن ومعنى النفس حضرا اى تميل الى الخضرة بالطبع ومزاطيفه فى حور رجل يدعا منصورا مرذيل المرء ما منفوحة حظة الحرمقهور والعلق منصور وذكره الحسن البورينى فى تاريخه واثنى عليه وذكر انه اجتمع به فى مسفرته الى حلب فى سنة سبع عشرة بعد الالف وذكر قصيدة كتب بها ابو الوفا اليه مطلعها

قوله شموس العلا مزافرق محمد كتشرق وعصن التقوى مزفينن فضلك يورق فاجابه عنها بقصيدة مطلعها فؤاد باسباب الهوى يتعلق ودمع لذكرهم على الخد مطلق والقصيدتان فى غاية الطول فلا حاجة بنا الى ايرادهما وظفرت له بقصيدة قالها مادحا بها السيد احمد النقيب استحسنتها فاوردتها وهى قوله

من النوى مزمخيرى يا رحمة المستجير ... والصبر جد ارتحالا على بناق المسير
يوم الوداع اضاعنى حشا شتى مزضميرى ... يا ليت شعرى فؤادى حل سار لا بشعورى
يقنع وجوة المطايا فى ظعنهم كالاسير ... رفقا بقلب كوته ايدى النوى بسعير
والجسم كلتقواه مزهادات الدهور ... وهدر بع الشملى هتيب انس الحضور
قديم حكم قضته حوادث التقدير ... والشوق يظلوفرانا بدمع جفن مطير
اجرى عقيق دموعى جدا ولا كالبحور ... نهوت سايل جفنى عن فؤاد مع غزير
فغاض ماء عيونى وفار كالتنور ... غوثاه مزهذا النشا مزشره المستطير
ومزفراق هتيى للوعة وزفيرى ... مزحاكم فى فؤادى يعتو عليه بجور
ورحمة لمشوق الى لقاى فقير ... يمزه كل برق ايماضه كالشرور
ان فاح شذالخزامى اوضاع عرف العبير ... يكسو الرياض فتجلى فى فخرها فى النور
يهيج كامز وجدى بين الحشا والضمير ... بذكر لعب عيشا صفا صفا النمير
اوقات انس قضت كالبدر فى التبحور ... تجنى ثمار المعالى مزدوحة مجد وفخير
والمشكلة علينا تجلى بغير ستور ... نذير راح لحفايا على سرير السرور
وحيث غابز غزال حمى وانس الحضور ... مولاى احمد تاج ال علا وصدر الصدور
كشاف مشكل بحث برايه المستنير ... السابق القوم فهما فى حومة التحرير
اقلامه فى جدال تعلو بالتحرير ... فذ بتوم فضل بالنظم والمنثور
قد فاق كل لبيب وعالم تحرير ... يا مفردا فى جيل علوم لا بنظير
له بلاغة سحبا ن بل نظام جرير ... اد ابه فى انسجام تفوق وشى الحرير
مدا الزمان سلوى مع الدعا الكثير ... يهدى اليك وبيدو فى طيه المنشور
خلى مرحبة صفا مزشوايب التكدير ... سلسال العذب يحكى معتقات الخمور

وله غير ذلك وكانت ولادته ليلة الاثنين المسفر صباحها عن عيد الاضحى مزسنة ثلاث وتسعين وتسعمايه وتوفى فى اليوم الرابع مزالمحرم سنة احدى وسبعين والف رحمه الله تعالى

ابو الوفا ابن محمد بن عمر السعدى الحلبى الشافعى المشهور بابن خليفة الزكى ذكره ابو الوفا العرضى المذكور قبله فى تاريخه المعادن وقال فيه مزاعيان المشايخ السعديه المنسوبين فى الخلافة الى الشيخ سعد الدين الجاوى خلف والده الشيخ محمد وخلف الشيخ محمد والده الشيخ عمر المدفونان فى زاويتهم خارج باب النصر اما والده الشيخ محمد فلقد كان فاضلا كاملا عالما حاكما حكيما مات وكان رجلا يقال له عبد الرحمن ابن الصلاح ذا ثروه ومال وعليه هيبة ووقار وكان يدخل فى حلقة ذكر ابى الوفا بين اقوام علوام عالمهم فلاحون وبعض جماعات مزذوى المهمات فقلت لها السبب انكم تدخلون حلقة الذكر هم هولاء الناس فقال كنت شابا واقفا انظر فقرآء والدا الشيخ وفا وهو الشيخ محمد وانا فى ضمير استهزى بالذكر لانهم يقولون مالا يفهم معناه فقلت فى ضميرى ما مرادهم بقولهم هام هام فخرج الشيخ مزالحلقة وضرقنى الاضرب حام حتى جذبنى مزشيابى وقال نقول الساسة فوقعت مغشيا على ثم لم ازل على اعتقادهم وكان فى بنى رحيم ونصف رجل مزالغفلة يقال له المثلا يستهزى بهم ويحترهم فاشار اليه الشيخ محمد ادب فوقع صرعا فى قفا على الشيخ واستمروا مدة طويلة يتردد ون اليه حتى صح وعفا وتواتر على المذكور الشفا كل ذلك ببركة الشيخ محمد وكاد ان يخطف حسن حتى الفكتابا اسمه المحمديه ذكر فيه هو اعظم كرامات الله وليا وان استطرد الى ذكر الشيخ سعد الدين الجاوى وهو استاذه وكذلك صنف مجالس وعظ تشتمل على ايات قرانية واحاديث نبويه ومعان مهذبة

ومسايل

ومسايل مرتبة وكذلك والده الشيخ عمر الفكتابا سماه الحمريه ذكر فيه مناقب الشيخ سعد الدين ولد حلقة ذكر فى الجامع الكبير بحلب يوم الجمعة فيها مايه رجل وكان صاحب الترجمة يجلس الجماعة الكبيرة الحضار الثياب المتسعة الاكمام الطويلة الاذيال وقد لبسوا الاحضر قبل الالف بمدة قليلة اثبتوا انسابهم بواسطة الحسين وكان من عادة الاشراف يرجعون لهم الشهور فى رؤسهم وكتب لهم نسب محضر شهد لهم النسب غالب الاعيان بحلب ولما مات والده كان شابا بالجملة مزاج فتان بعض الاعيان

مور

بابا النصر تشاجر معه فذهب الى دمشق واخبر الشيخ سعد الدين والد الشيخ محمد وكان المذكور مجذوبا يتمثل فى الاذكر لذا الشيخ ابا الوفا كان مع بعض نساء اجانب فقبض عليه حاكم البلدة واخذ منه مالا ليلا ولانه لا يليق بالخلافه وعند ارجل صالح عالم يقال له الشيخ عبد الرحيم اجعله خليفة واعزل الشيخ ابا الوفا واكتب للاعيان كتابا بعزله فكتب الشيخ عبد الرحيم انى جعلتك خليفة وعزلت ابا الوفا وكتب القاضى بذلك واخذ الشيخ ابا الوفا من الذكر مع الفقرا فاحضره القاضى واظهر له المكتوب فقال انا لست بخليفة لابو الوفا اخذت الخلافة عن والدى والدى والدى عن والده ثم ذكر مكتوب الشيخ سعد الدين الى المريدين والنقبا ان يرجعوا ابا الوفا فهو مطرود مزطريقتى ومزرجع الشيخ عبد الرحيم فهو مقبول عندا ومعتدى ومع ذلك استمرت الفقرا غالبا عنده ثم بعد مدة توجه ابو الوفا بعد ما الى الشيخ سعد الدين ومعه الفقرا والمريدون فسبقه الشيخ مسعود اخو الشيخ عبد الرحيم وقال للشيخ سعد الدين ان خلت ابا الوفا يختل امرنا فقال لا اخلفه فجاء ابو الوفا فاكرمه الشيخ سعد الدين ثم قال له جيئت تطلب الخلافة فقال انا خليفة والدى عن والده عن جده عن اجدادكم وجيئت لتاديه حقكم فخجب فاذا نتم فيها والا فقد فعلت ما لكم مزالاحترام ولم يزل يرم ثم رجع الى حلب واستمرت حلقة ذكره قايمة لكن حلقة الشيخ عبد الرحيم كثر تعبد لسبب السخا وبذل القرى وكانت حلقة الشيخ عبد الرحيم بباب المقصورة ملاصقة لحلقة الشيخ ابى الوفا يحيث لا يتحرك ولا شئ ما حز بينهم وكان يقع بينهم مزالفتن والشتم اشياء كثيرة الى ان حفت الناس الفريقين فلما قدم الشيخ محمد بن الشيخ سعد الدين بالتحول الى المحراب الاصفر حتى نطفت تلك النيران فى الماء

ابن مصرف الحموى

الشيخ محمد احظا والدى فى تفريق الكلمة بينهم وكان ابو الوفا تولى مدرسة الفردوس وتوفى فى غياب طرابلس وكان خطيبا بجامع الزكى واما ماله وولى مدرسة البيرامية وكانت وفاته فى سنة عشرة بعد الالف ودفن فى نفس زاويتهم وقد قارب الحسين رحمه الله تعالى

ابو الوفا بن مصرف الحموى الشافعى الخلوتى الطريقة ذكره الشيخ عمر العرضى والد ابى الوفا المتقدم ذكره فى تاريخ الفقه وذكر فيه علماء اجتمع بهم واخذ عنهم او صحبهم وقفت عليه وجدت منه تراجم اناس منهم ابو الوفا هذا فقال فى ترجمته صاحبنا الفاضل الزاهد قرا بحاه على الشيخ ابى بكر اليمنى الزاهد فى الفقه ثم لما مات الشيخ ابو بكر حاجا توجه ابو الوفا الى مصر فقرا على فضلايها كالمرحلى الصغير والشيخ حمدان واخذ الحديث عن النجم الغيطى والعريبة عن الشهاب ابن قاسم والشنوانى ثم قدم حماه مفضل واغرب لبس الخرقة الخلوتية من شيخنا الشيخ احمد ابن الشيخ عبد القصيرى وهاجر الى قريته القصير ودخل الخلوة وتمذهب وترك نفسه ثم عاد الى حلب فركب هناك بارا لوعظ وفصح وطال اللسان واعتقده الناس سيما فى اواخر عمره فاند اسفر عن الخلافة مرضية وتلمذ له جماعة مزفضلاء وصار شيخها وقدوتها وحمده الناس وقدم علينا حلب مرات واغلبها يبادر بنا بالزيارة ولما نزل بها سمعت اليه وزرته يوما لحصول البركة به والانتفاع بتوابع زيارته وقال ابو الوفا المرضى ابن المذكور فى ترجمة صاحبنا المترجم انه دخل الى القاهرة باذن شيخه الشيخ احمد القصيرى وحكى انه نزل فى مصر عند الاستاذ ابى الحسن البكرى والد الاستاذ محمد فاقترات عليه بعض ليلة مزبعض علوم فلما وصفنى على اسلوب الصالحين مزملازمة الاوراد والقيام على قدم التجريد طلبت منى ان يتخذنى مريدا فوعدته العهد فكنت اتناقل فاقول لمن يعتقادى فى الشيخ احمد مرارا كثيرة اعتاص عنه بغيره واراد فى ذلك مرات قال فبينما انا فى مجرتى ليلة واذا بالشيخ ابى الحسن اقبل على وعليه قنباز مزخوخ احمر وعلى راسه عمامة صغيره منامير مجلس بسط يده الى وقال هات يدك حتى ابايعك على طريقتنا الشاذلية فسكت واذا بالجدار انشق وخرج منه شيخنا الشيخ احمد فقال للشيخ ابى الحسن لا تتعرض لمريدى قال هذا مريدى فوقعت بينهما المشاجرة واذا به نظر الى البكرى نظرة هايلة خرج مزعينه خيط نار وصلنا الى البكرى فتبا بعدى واذا برجل اخر اصلح بينهما وقرا الفاتحة لهما مسالت هناك واحدا مزهذا الذى اصلح بينهما فقال انه الخضر عليه السلام وفى صبيحة ذلك اليوم توجهت مزمصر قاصدا بلاد القصير خوفا مزالشيخ ابى الحسن ومزالرجال فلم ازل على قدم السفر حتى وصلت الى الشيخ احمد وهو حى فقبلت يده فضحك وقال سلسلتنا انشاء الله لا تنقطع قال المرضى وعلى ما قيل كان الشيخ ابو الوفا المذكور يتفوق مزالغيبة كان خادمه يستحى فى

لما اجتمع حوله نحو الاربعة عشر قطعه يضعها تحت الجلد ولا يزال لا يتفق منها وهي باقية بعينها ومزاجه في الصيف والليلة نحو القرش وكان له نظم مقبول منه قوله ٩

كم مر في الحي بنادم سلمى ٭ عنوا في لهجها لا استسلما ٭ فاعذروا هاما غليلا سقيما ٭ واحرموا العاشق المذي ماتغما ٭
لا تعنفوا لي بصبر عليهم ٭ ما انا سامع العذول مما ٭ هذي تجلى الحبيب زادي سقامي ٭ وهو عافى كما نه الانسما ٭

قال ما اسمي فقلت اسقه مرتجلا ٭ طاب شرني عند اللقا بالمسمى ٭

ثم قال عجبا يتجلى المحبوب ٭ فتنكشف الكروب ٭ فكيف يزداد السقام ٭ وتنتفي عنه الآلام ٭ اللهم الا ان تكون فيه الاشارة الى قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا كما قال ٩ صار تجلي الكا ٭ مرهبة المتجلى ٭

وفي سنة سبع وثمانين ٭ مدغما بعضي كلمن ٭ اول السنة نزل الالم الشجي وكانت وفاته عن سن عالية يزيد على الثمانين في شهر ربيع الاول سنة ست عشرة بعد الالف بجاه قلت وهذا والد الشيخ المعروف فركان الشيخ محمد المذكور زوج اخت عبد الغافي محب الدين وكان عالما فاضلا على طريقة والده خطوطيا وكتب بخطه كتبا كثيرة توجد في ايدي الناس ويغلب عليها الصحة رحمه الله تعالى ٭٭

ابو المهدي العلوي المقدسي الولي الصالح قطب وقته ذكره النجم في ذيله واحسن الثناء عليه كثيرا وهو من ذرية الولي الشهير سيدي علي بن علي قدس الله سره قال النجم اخبرني صاحبنا احمد بن المنزع وهو ثقة رشيد حبانزته ببيت المقدس انه مات في ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اثنتي عشرة ولم يتاخر عن جنازته احد من اهل القدس

ابو اليمن ابن عبد الرحمن بن محمد وهو والد ابرهيم البيري المتقدم ذكره وقد ذكرنا نتمة نسبه هناك فلا حاجة بنا الى ذكره هنا وكان ابو اليمن هذا مفتي الحنفية بحلب بعد اخيه ابي الجود المار ذكره وكان فاضلا فقيها مفتيا حسن الخلق جوادا ممدوحا نشأ في الجد والاجتهاد وقرا واخذ عن علماء عصره ودرس بالمدرسة العادلية وافتى مدة طويلة وكان له شان رفيع ولاهل حلب عليه اقبال اخبرني بعض من طبعه وتوده وكرم اخلاقه ودخل دمشق حاجا في سنة اربع بعد الالف فصادف قدومي واخذ واكرم نزله هو ري القاضي محب الدين لسابق مودة بينه وبين ابيه ابي الجود وذكره البديعي في ذكري حبيب وقال ادركته وقد طعن في عمره وانطوى عيشه وبلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع ولم يبق منه الا انفاس معدودة وحركات محصورة ومدة فانية وعدة متناهية وهو بحر علم وطود حلم وواحد الافاق في مكارم الاخلاق ومرلعا بيفه قال لي في مكتوب ارسله الى شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر مفتي الحنفية بحلب بعد ذكر اسمه صنع الله الذي اتقن كل شئ وما كبه في صدر كتاب الى المولى فيض الله قاضي العساكر الرقيمه قوله ٩

لتهنإ العلا اذ صرت انت لها بدرا ٭ وزين عقد الفضل منك لها النحرا ٭
فمجد الك اللهم قد سعدا لورى ٭ وصار بفيض الله نهرا الذي بحرا ٭

ومن شعره قوله في مجرى اسم عبد اللطيف ٩ عبد اللطيف لطفه ٭ سبق الذي جاراه ٭
فكانه ريح الصبا ٭ يحكي المغالب سراه ٭٭ وقوله في الغزل مضمنا

وبي رشا حوى اذا ماس في الربى ٭ وهز قوامه تحتجي القضب ٭
علقت به حتى هلكت صبابة ٭ ومن ذا يرى هذا المحال ولا يصبو ٭

وله غير ذلك وكانت وفاته سنة ست واربعين والف وبلغ من العمر ثمانين سنة رحمه الله تعالى ٭٭

احمد نظام الدين ابن ابرهيم بن سلام بن عماد الدين بن مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الشيرازي الحسني احد اكابر المحققين واجلاء المدققين كان يلقب بسلطان الحكماء ويستدل العلماء وكانت له بالنجوم شهرة عظيمة ومكانة جسيمة ومؤلفاته كثيرة منها اثبات الواجب وهو لات نسخ كبير وصغير ومتوسط وغير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الالف وتوفي اخوه الامير نصير الدين سنة ثلاث وعشرين والف وكانا يشبهان بالشريفين الرضي والمرتضى رحمهما الله تعالى ٭٭

احمد بن ابرهيم المنعوت شهاب الدين الصديقي المكي الشافعي النقشبندي العروف بابن علان وتكملة نسبة الى الصديق رضي الله تعالى عنه مذكورة في ابيات له وهي قوله ٩

ايا سائلي عن نسبتي كيف حالها ٭ جدودي الى الصديق عشرون قاعده ٭ خليل وعلان وعبد وليكم ٭
على علي ذو النعيم المؤبد ٭ مبارك شاه هادي المجد بعده ٭ ابو بكر المحمود نجل محمد ٭
ووالده قد جاء يكنى باسمه ٭ فظاهر حسن الذي هو مستدي ٭ وعلان ثان جاء وهو حسينهم ٭
عفيف الى فهم ويونس ذو اليد ٭ ويوسف اسعاد وعمران قد اتى ٭ ومزيده كل الخلايق تعتدي ٭
ومزيده هادي الخلايق محمد ٭ ووالده الصديق ذخري ومنجدي ٭

وكان

وكان الشهاب المذكور امام التصوف في زمانه وهو من العلم في المرتبة السامية اخذ عن الشيخ تاج الدين النقشبندي واشتغل بخلق كثير وله التاليف الجيدة منها شرح قصيدة السوري التي اولها ليس عند الخلق مرتجى ٭ وقصيدة ابن بنت الميلق ٭ من ذات طعم شراب التوم يدريه ٭ وشرح مائة وشرح رسالة الشيخ ارسلان التي اولها كلمة شرك خفي وشرح حكم ابو مدين شرحا مفيدا وشرح قصيدة الشهرزوري التي مطلعها ٭ لمعت بارقهم وقد عسعس الليل ٭ وعلل الحادي وجار الدليل ٭ ولها رسالة في طريق النقشبندية جمع فيها الاداب واللوازم وذكر فيها جماعات من مشايخ الطريق بدا بشيخه الشيخ تاج الدين وباخلة فانه كان من العلماء المخلين وكانت وفاته في اليوم السادس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وثلثين والف ودفن بالمعاهد من قرب قبر ام المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها

احمد بن ابرهيم المعروف بابن تاج الدين الحنفي الدمشقي التاجي كان احد صدور الشام وفرسانها المشهور بن بحسن المحاضرة ولطف البداهة وكان وجيها صاحب قدم في الامور وله معرفة باللغة التركية وكان بيده وقف اجداده بتاج الدين وهذا الوقف من الاوقاف الكبيرة بدمشق وكان شريكا للعالمة الشيخ عبد القادر بن سليمان شيخ شيوخ الشام في خدمة مزار حضرة الشيخ ارسلان وكانت بينهما نصفية وسافرا الى الروم ولازما على قاعدتهم ودرسا ثم صار قاضيا بالركب الشامي في سنة تسع وثلاثين والف وعاد الى الروم وصار قاضيا بنوبه في اقليم مصر وبعد ما عزل منها توجه الى الروم ثالث مرة فتوجب سنة سبع وربعين والف وترك طريق القضا واقبل على التدريس وولي تدريس المدرسة الاحمدية بالمشهد الشرقي بجامع بخلمية المعروف بدار الحديث التي كان جددها المجد الحافظ ايام حكومته بالشام وكانت وجهت اليه برتبة الخارج ثم اعطي رتبة الداخل واخذ المدرسة العذراوية عن عالم دمشق وخطيبها احمد بن يحيى البهنسي الوقف ذكره انشاء الله تعالى ولم يتعرف بهما وقرات على البهنسي لكون اخذها لم يعتد في محلاتاب في قضاء دمشق عن قاضي القضاة ابي السعود الشرافي المقدم ذكره وارث في آخر عمره وتصدر وكثرت حواشيه وعلى كل حال فهو معدود من العدد وكانت ولادته في سنة سبع بعد الالف وتوفي في سابع شعبان سنة ستين والف ودفن بالمدرسة القلجية تحت قدمي بانيها الامير سيف الدين قلج الاصفلاري رحمه الله تعالى

احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن ابي بكر بن علي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم العفيف المقدم جمال محمد الشلي والد والده الى محمد بكر المقدم ذكره حفيد الجمال في تاريخه المسمى نفايس الدرر في اشراف القرن الحادي عشر وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القران واشتغل وسمع من اكابر عصره كثيرين واخذ عن جماعة منهم الامام احمد بن علوي باحجدر والشيخ شهاب الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف وادرك المحدث الكبير محمد بن علي خرد هاجب الغرب واخاه القاضي احمد شريف وحج واخذ بالحرمين عن جماعة ولبس الخرقة من والده وغيره وكان كثير السوال عما يفتح له من امور الدين من الاشكال وافر التحري في امور العبادة كثير المداومة على عمل البر والاوراد وكثرة القيام والتلاوة واخذ عنه جمع كثيرون منهم ابنه ابو بكر والشيخ عبد الله بن سميط بافضل واخرون وكان عالما بالفقه واصوله لكن غلب عليه التصوف والاشتغال بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكان كثير الخوف والبكا واثنت عليه مشايخه وكابر عصره وكانت له اصداء في الدنيا قانعا منها بالكفاف وظهرت منه كرامات منها ان السيد الجليل عمر بن احمد سقرلما حفر بئره المشهور تحت تربتهم اعترضت دون الماء صخرة عظيمة فتعب لذلك فلما علم صاحب الترجمة بانه قصد بها وجه الله وان فيها نفعا للمسلمين كتب في عمارة صغيرة وري بها على تلك الصخرة الكبيرة فانهارت كالتراب ونبع الماء ومنها انه لما سافر الى الحج في طريق الشط حصل للمركب الذي هو فيه عطش شديد ومحل الماء بعيد عنهم فاخذ قربة وتوارى في جبل صغير ورجع والقربة مملوة ماء وفرات وكان يقال انه يعلم الاسم الاعظم وكانت وفاته في رجب سنة اربع بعد الالف ودفن بعقبة زربل بقرب قبر والده وجده رحمهم الله تعالى

احمد ابن ابي بكر النسفي الخزرجي المالكي السرسي يعقوب الامام البارع الكبير الماهر في كثير من الفنون كان احد العلماء المشاهير عمر حسن النظم والنثر اخذ عن النجم الغيطي والشامي القاري ومرقى طبقتهما والف المولفات الكثيرة نظما ونثرا منها منظومته في النحو ومنظومته في الزخافات والعلل العروضية وتذكرة جمع فيها من لقيه من الشيوخ ومن عاصره وكثيرا من نظمه البديع واخذ عنه جماعة

ابن تاج الدين

علم

ابن الشلي اليمني

ابن النسفي المصري

البتروني الطبي

ابن الشيخ نظام الدين الشيرازي

ابن علان المكي الصديقي

مزالعلا وانتفعوا به منهم ولده ابو بكر والشهاب احمد الخفاجي وذكره في كتابه فقال في وصفه
بليغ سحبت ذيل بلاغته على سحبان وفرد ضارب في كل مرقة فضلها بسنان الفاظه ادق من
دمع السحاب والطف من كاس يضحك بالحباب سطور شعره قصت عليها مرقوافيه حمام وعمر
وان تاخر لدام الادب مسك ختام ان ورى فالكلمات النبائية لحيائها ذات توارى اوزف
احكامها افتكاره فالكنس لشبهها جواري وهو من اعيان مصر فضله وادبه ومن مال لرقبة كالنسيم
وصبا وله مكارم اخلاق ومن ثم ائر الجوه في الافاق كما قال فيه تلميذه يحيى الاصبلي قوله

لله در شهاب الدين مرتقيا ... في المجد والنبا سامي على السلف
من رام سبق فتى او منتمى فلت ... فقلت فعلا يله في ذا وذاك فتى

ومع كونه طبعه يمزا بالشمال والشرك ادركته حرفة الادب فاعتكف في زوايا الخمول ومن شعره
قوله ياصاحبي ان تكامني ... او فاعدلاه وعارضاه فانطيقان رشدغاوي
عايلة في وعي رضاه ... سباحشاه والعقل منه عيناغزال وعارضاه
ياجم مزصير والتمائي ... في الحسن عارا بالعار عاطلوا وقوله
لحبيب مزهج مزادكري ... وسلوي هواه قبح ذنب جاني داعايا وقاد ايتاني
اولم اليوم قلت قلب الحب وقوله مزقصيدة
تفت فوادك الايام فتا ... وتنحت جسمك الساعات نحتا وتدعوك المنون دعاء مدت
الا ياصاح انت ترى دانيا ... وتهاني العلم وكنز لا يخاف عليه نهبا
خفيف الحمل يوجد حيث كنت ... ستجني مزغاس الحمل شوكا وتصغر في العيون واذ كبرتا
وقوله هم بانية البين فقد ودها ... للطفها رب الحجى والدها
من سادت العنبر لونا شذا ... لا تدعني الا بيا عبدها وللغير اطى معضنا
وهو تضمين قول الشاعر في خود فراجيته شمامة ... ما الذي في تكهنه ندها والعنبر الرطب عنرا قابلا لا تدعني الا بيا عبدها
ولذا قال سبحان الذي اسرى بعبده ومثله قول الاخر فانه اشرف مقام العبودية
فانه اشرف سماني ... يشير الى شرف مقام العبودية
ومنها زادني شرفا وتيها ... وكدت باخمصي اطا الثريا وهو كحت قولك يا عباد وجملك خير خلقك كلهم نيتيا
انتهى ما اورده له وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف وسبب شهرته بقصود انه حج صحبة الاستاذ محمد ابن
الحسن البكري فاركبه الشيخ قصودا كان هو يركبه لاجل المنام في الطريق فاتفق لما وصلا الى المدينة
بعد مقام الحج انا بحال بجاهما واخبرهما ان القصود مات فاغتم المترجم حينئذ فقال له الشيخ لا تغتم
تركيبك احسن منه فلم يفده فذهب وهو متغير الحال الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك نجاه
الضريح واذا بالجمال رجع متجها الى الشيخ يخبره ان القصود حي فاشتهر مزذلك الخبر بقصود هكذا
رايته بخط بعض المسندين والله تعالى اعلم

احمد بن بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن اليمني مزالكمل المشهورين
ولد بقرية عينان ونشا بها واشتغل على ابيه ثم امره ابوه بالسفر الى ترتيم لزيارة مزفيها وللاخذ عن
العارف بالله تعالى احمد بن علوي وكذا اخوانه وامرهم ابو بكر بالاخذ عن ابي علوي وسئل عنهم
فاثنى عليهم خيرا وقال ان جدهم احمد حج احمد مرتين والتقى جماعة مزالعارفين ولزم الطاعة
ودخل بندر عدن لزيارة ابي بكر ومر به مزبنجا لعيدروس ثم قصد زيارة الشيخ احمد بن عمر العيدروس
الى داره فخرج الشيخ احمد للقايه ولما راى كل منهما صاحبه وقف تلقاه ولم يكن بينهما مصاحبة
ولم يكلم احدهما صاحبه ولما سئل صاحب الترجمة عن ذلك قال حال بيننا نور منعنا ان نتكلم
بلساننا المقال ورجع كل منهما الى محله ورجل صاحب الترجمة مزعدن الى بندر الشحر وقام به وطار
صيته وقصده الناس مزكل مكان ذهم نفعه وظهر لكرامات وخوارق عنهما انه لما دخل مكة لزيارة
الشريف ادريس بن حسن بن ابي نمي فقال له سلي امر الحجاز بعد اخيك ابي طالب وكان الامر كذلك
ومنها ما اخبر به الشيخ العارف محمد بن علوي انا الشيخ ابا بكر الشهير بقصود المصري حصل بينه وبين صاحب
الترجمة محبة شديدة ولما خرج مزمكة خرج قصود معه للوداعة ولما رجع فقد خاتمة وكان في
وفوق عظيم كان له معرفة تامة بعلم الاوفاق والاسما كما تقدم فتعب لفقده تعبا شديدا ونام تلك الليلة
في غاية التعب لذلك فراى صاحب الترجمة في نومه وهو يقول له تعبت لاجل الخاتم هذا خاتمك والبسه
اياه

ابن الشلالي الحسني

فلما اصبح وجد الخاتم في يده ففرح فرحا شديدا ومنها ان بعض اكابر قتل قاتل ابيه وخاف
من السلطان عمر بن بدر ان يقتله به فاستجار بصاحب الترجمة فامر السلطان عمر باخراجه مزدار الشيخ
فهجم العسكر الدار فنشوا جميع المنازل فلم يظفروا به ثم اخرجوا ليلا والعسكر محيطة بالدار ولما دخل
حضرموت والشحر ودوعن والسيل حل ومقدم سوه فيه اعتقاد عظيم ويا تون بالنذر الكثيرة اليه
وظهر لكثير مزمنه كرامات كثيرة وانتفع بصحبته جم غفير ولبسوا منه الخرقة فكان ملجا للوا
وكانت وفاته في سنة عشر والف بسندر الشحر ودفن بحوطة على جنان رحمه الله تعالى

احمد بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن ابي بكر بن علوي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم
الفقيه الاجل المعروف بالشلي وهو اخو محمد صاحب التاريخ واحد مشايخه ولد بمدينة تريم وحفظ
القران على العلم الكبير محمد باعيشه وجوده عليه وحفظ الحاوي الصغير والعقيدة الفرالية والاربعين
النووية والاجرومية واكثر الارشاد ودرقات الاصول وقطر الندى لابن هشام واخذ عن والده وتفقه
بالعلامة محمد المهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين والقاضي الاجل احمد بن حسين واخذ عن الشيخ ابي بكر
واخيه شهاب الدين الاصلين وعنهما مزعلوم الدين والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باهارون
والشيخ زين العابدين العيدروس وابن اخيه عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس والفقيه
فضل والشيخ احمد بافضل الشريد الشبوي واخذ عن غيرهم ممن يطول ذكرهم ودرع في الفقه والحديث
والعربية واجازه غير واحد مزمشايخه والبسه الخرقة ثم رحل الى الهند واخذ بها عن جماعة علوا
الادب واخذ عن السيد الاجل الشيخ شيخ بن عبد الله العيدروس علوم المعقول ومحب الشيخ الكبير السيد
ابا بكر بن احمد العيدروس والسيد الكبير الشيخ جعفر العيدروس والسيد عمر بن عبد الله باشيبان ولازمه
واخذ عنه العلوم العقلية والفنون الادبية وعلوم العربية واتصل بالملك عنبر فاحسن اليه واختص به بعض
ملوك تلك الديار فاجله في اعلا مراتبه ثم عاد الى وطنه فلازم القاضي احمد بن حسين وقرا عليه فتح الجواد
واخذ على الدين وقرا على الشيخ عبد الرحمن السقاف في العربية والحديث وكتب الصوفية ثم رحل الى الحرمين واخذ
عن الشيخ العارف محمد بن علوي والشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ محمد بن علان والشيخ
سعيد باقشير والشيخ محمد بن عبد المنعم الطايفي والسيد احمد بن الهادي والعارف احمد بن محمد
القشاشي المدني واجازه اكثرهم بجميع مروياتهم ومولفاتهم ثم رجع الى وطنه وكان ذا ديباجة باهرة حسن الخط
ثابت الذهن عجيب الفهم مطلعا على اللغة والمحاكمات وكانت له قدرة على كشف الغوامض ومعرفة
تامة بالحساب والفرايض ودرس واجاد وانتفع به كثير مزالطلبة وكان بين السريرة طيب الرايحة لطيف
الشباب دايم الشر لا يترك قيام الليل كثير التحمل للبلا يا صبورا على مرادات وكان يحب الفقرا وكان يتوسل
كل مزابتلاه الله بالفقر في هذا الزمان حقيق بان يعتقد وكان حسن الادب مع الناس قاما واخوه في
قرحته ومنذ صحبته ما اذكر انه غضب يوما مزالايام ولا اغتاب احدا ولو اذاه ولم يزل على حالته
الى ان توفي وكانت ولادته في سنة تسع عشرة والف وتوفي في سنة سبع وخمسين والمشهد بينه تريم
ودفن بمقبرة زنبل وقبره بها معروف يزار رحمه الله تعالى

احمد بن ابي بكر بن سالم بن احمد بن شيخان بن علي بن ابي بكر بن عبد الله باعلوي وتقدم مرفع نسبه في ترجمة
والده ابي بكر الشهاب المقدم في العلوم المتفرد بالفنون الادبية الى المكارم شيم واخلاق وصفا باطن
وظاهر ولد بمكة المشرفة في رجب سنة تسع ولربعين والف وبها نشا وترعرع في كنف ابيه وحفظ القران الا
وبعض المنهج والفية العراقي في اصول الحديث والفية ابن مالك وغير ذلك مزالرسايل ولازم اباه وعنه اخذ
الطريق السلوك ولبس منه الخرقة الشريفة وتلقن الذكر والمصافحة والمشابكة ولازم الشيخ عبد الله باشيبان
سعيد باقشير في دروسه واخذ عن الشيخ عبد القادر بن احمد الزمزمي والشيخ علي ابن الجمال واحمد بن عبد الرؤف البيضاني
الله بما الطاهر العباسي وحضر درس العلامة عيسى المغربي واخذ عن العارف بالله شاعر عبد الرحمن المعروف بالمحرقة
ثم لازم محمد بن سليمان مدة زمنة تامة واتقن عدة فنون منها الحديث والفقه والاصول والعربية والفرايض والحساب والميقات والمعاني والبيان والعروض وامره شيخه ابن سليمان بالتدريس فجلس المسجد الحرام واخذ
عن الشيخ احمد البشبيشي المقدم مكة في حجته الاولى واجازه وكانت له همة في تراجم الافاضل ونثر واشتا
ونظم وصنف عدة رسايل وتعاليق واختصر تاريخ القرطبي المسمى بالديباج المذهب وزاد فيه زيادات ولكن لم
تطل مدته ومزشعره قوله في مليح اسمه بكري

يا غزالا سرعاه وسط فؤادي ... وحبيبا ما زال دمعي يزري انت والملاح بالملك حقا بنصوص الصباح اذ انت بكري

شاد

ابن شيخان

وقوله مقتبسا فى مليح اسمه مبارك ٩

• مرسل الالحاظ مع فتره • مقيد الاوصاف وهو مطلق • يا امة العشق على انه • مبارك فاتبعوه

ولد فى عيرة ذلك وكانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر ربيع الثانى سنة احدى وستين والف ودفن بالحوطة عند اسلافه رحمه الله تعالى

ابن الحكى

احمد ابن ابى الفتح الملقب شهاب الدين الحكى المقرى نزيل مكة الشيخ الامام رفيع الشان كان من اكابر العلماء ذا صيانة وجلالة وكان من ارباب الاحوال ذكر بعد امره فى رسالة له سماها سنيات الاسحار فى ذكر بعض اولياء الله الاخيار وذكر مشايخه الذين لقى عنهم بارض اليمن ومنتهى سنده الى الحكى والبجلى صحاب عواجه وعواجه بلدة مرو هذه بارض اليمن بلد الحكى والبجلى فاما مشايخه فهم سبعة الصديق بن محمد الشهر بالبلباط والشيخ احمد ابن المقبول الاسدى المشهور بابى الفضائل والشيخ عفا ابن السهل المشهور بالاقرع تلميذ الشيخ الربانى المرحلى العودى العارف بالله تعالى الشيخ شيخين ابن ابى الفتح الحكى والشيخ الامين ابن ابى القاسم شانع والشيخ محمد بن عبد القادر الحكوى والشيخ محمد بن يعقوب النمازى وذكر ما قراه عليهم من الكتب وهى كثيرة وله شيخ ثامن وهو العالم الربانى الشيخ عبد القادر بن احمد الحكى المشهور بابى الرسايل اخذ عنه الطريق وتلقن عنه ورد من القرآن باشارة منه قال وقال لى يا احمد اقرأ من القرآن كل يوم الاحد يبسط ترك الجمعة والجماعة وتلقى عنه ورده فى تهجده بالقرآن فى جوف الليل باشارة منه قال وقال لى يا احمد تهجد فى جوف الليل بقدر جزء من القرآن ولا تترك التهجد فى القرآن فى جوفنا الليل الا لعذر وقال انا ملازمون لذلك ولله الحمد والمنة وقرأ عليه فى علم التصوف كتاب الرسالة للشيخ ابى القاسم القشيرى واذن له ان يروى بما عنه بروايته لها عن شيخه وجده الشيخ احمد ابن ابى الفتح الحكى وهو يروى بما عن والده ابى الفتح انبأنا الصديق وهو عن شيخه وجده الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشيخ على ابن ابى بكر الحكى وهو يروى بما عن شيخه وجده الكبير عمر بن عمر الحكى ولقبه زخم الدين وهو عن شيخه وجده الشيخ محمد ابن ابى بكر الحكى صاحب عواجه وهذا اسنده شهاب صاحب الترجمة لرواية الى ويروى العلوم من طريق الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعى اليمنى نزيل مكة وهى التفسير والحديث والفقه والاصلان والنحو والصرف والقرآت عن المشايخ السبعة المقدم ذكرهم بسندهم الى الحمد بن موسى البجيل والشيخ اسمعيل بن محمد الحضرمى وهما يرويان عن الحكى والبجلى صحاب عواجه قالا وقد جمعنى الحضرمى على هؤلاء المشايخ الخمسة يقظة وهم الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعى والشيخ احمد بن موسى البجيل والشيخ اسمعيل بن محمد الحضرمى والشيخ محمد بن ابى بكر الحكى والشيخ محمد بن حسين البجلى صحاب عواجه وقال لى تفقد وا قرأ على شيخك وجدك الشيخ محمد ابن ابى بكر الحكى فقال لى الشيخ علم الى فجلست بين يديه فقال اقرأ فاذا الكتاب فى يدى كتاب الرسالة لابى القاسم القشيرى فقرأت عليه الكتاب المذكور فى مجلس واحد من اوله الى اخره هذا ما ذكره فى رسالته قال الشلى فى ترجمته اخذ عنه كثيرون منهم شيخنا على بن الجمال الانصارى الحكى وشيخنا عبد الله بن سعيد بافقيه وبالجملة فكان من العشائين المخدرين من اصل الدلال المحجوبين وكان يميل بالطبع الى السماع ويتظلم ويتخلع اذا سمع عن بشريته المحكومة للطباع ويظهر منه حالات رضيه لمن له بالحق السلمية ادراك وروى انه رحل من مكة لزيارة الخضر المحدث صلى الله عليه وسلم فى رابع عشرين رجب سنة اربع وارجعين والف وقدم المدينة فرض فى اليوم السابع والعشرين منه وتوفى بالمدينة فى التاسع والعشرين من رجب المذكور ودفن بالبقيع الغرقد وهو فى سن الخمسين رحمه الله تعالى

سبع القرآن بتقديم السين على الباء وقال لى يا احمد لا تترك السبع من القرآن كل يوم الا لعذر

ابن فضلح الحنبلى

احمد ابن ابى الوفا ابن فضلح الحنبلى الدمشقى الامام الكبير الفقيه المحدث الورع الزاهد الخير كان احد العلماء بالشام الملازمين على تعليم العلم والفتيا وكان له المتانة الكاملة فى الفقه والعربية والفرايض والحساب والتاريخ ولاهل دمشق فيه اعتقاد عظيم وهو محله واهله وكان متجنبا غالب الناس وله مداومة على تلاوة القرآن والعبادة اخذ عن الاعلام من مشايخ عصره منهم جدنا العلامة اسمعيل النابلسى الشافعى واخذ الفقه عن الفقيه الكبير موسى بن احمد الحنبلى المعروف بالحجاوى صاحب الاقناع واخذ عن الشمس محمد بن طولون الصالحى وبرع فى انواع العلوم ودرس بعدة مدارس منها دار الحديث بصالحية دمشق بالقرب من المدرسة الاتابكية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموى وعرض عليه قضاء الحنابلة فحكم الباب الحاما القاضى محمد بسط الرجيحى الحنبلى فى زمن قاضى القضاة المولى معطى بن حسين المولى حسنا صاحب

حاشية

حاشية التفسير فامتنع وبالغ القاضى وعز كان عنده مزاكبر العلماء فى طلبه فلم يخدع ولعذر ثقل السمع وانه لا يسمع ما يقول المتداعيان بسهولة وذلك يقتضى صعوبة فصل الاحكام ولم يزل يتلطف بالقاضى حتى عفا عنه وكانت وفاته فى ثامن عشر جمادى الاخرة سنة ثمان وثلاثين والف وبنو مفلح من بيوت معروفة بالعلم والرياسة بالشام وورد فى الاصل مفرقة براميم مزودى السبعة تابع نابلس ونزلوا ما الحبة دمشق وتقرر بطونا فاحمد وهذا من نسل نظام الدين واما ابن عبد القادر فمحمد المعروف بالاكمل الاتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى منهم من نسل ابرهيم وهو الخوان والله اعلم

العنايانى

احمد بن احمد المكنى بابى العنايا بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الكريم النابلسى الاصل المكى المولد نزيل دمشق الشاعر المشهور بالعنايانى احد بلغاء عصره جمع شعره بين جوده السبك وحسن المعنى وعلو طلاوة رايقة فى نهجة رايقة وديوان شعره مشهور وكان يدخل فى جميع طرق الشعر مزبديع وهجو وغزل ونسيب وله فى فنون النظم الستة التى ابتدعها المتاخرون الباع الطويل وكان ابوه رجل مزنابلس وقطن مكة مدة وتزوج بها فولد له احمد هذا وكان اسمر اللون وينطق بنطق اهل مكة وشبابه وطنه ايام شبابه فغارف المقام وتوطن الخيام وتقاذفت به ديار الغربه وكان ينتقل ويجول فى كل ديار لكن كانت سياحته مقصورة على البلاد الشامية ودخل دمشق آخرا فى سنة ستا وسبع وثمانين وسبعماية واقتى بها عصا ترحاله فسكن مرة فى جامع حسام الدين عبد الملك فى جدة سوق جقمق ثم ارتحل الى المدرسة الباءزائيه واستوطنها مجاورا فى حجرة مزحجرنا الى ان مات وكان يتيما بالصوف الذى يقال له الميزر وصفا لديه جميعه خفال • رث الشمايل وسخ الاثواب كانما بكر تعلى مغيرة الاعراب • خلق الجلابيب والاثر دان • كانما اتخذ عمامته منديل الخوان • فزيه غريب وطلته ابن حرب بالنسبة اليه قشيب • وكان متقللا فى المطعم واللباس منقبضا فى الغالب عن المخالطة ولم يتزوج فى عمره وكان يكتب الخط الحسن المنسوب وينظم من الشعر ما يزرى بزهو الخايل وكان فى الغالب يقضى اوقاته فى بيوت القهوة ربما كان يبيت صنان وكان قليل التكسب بالشعر واذا امدح احد ارسل مدحه الى من يطلبه فاحسن وبالغ فى الاطراء بمن حدوله وقد وصف بعض حاله فى قصيدة له حيث قال ٩

تابعه ويرجو بالاشارة بعض حدوله • لسعى عندكم تلك الزياده •

• ان الاعز فمن ذا يعز • وفقرى وقضى كنز وحرز • لستم الياس فى الناس ثوبا • فقال • مزاد خلى وقل حظى فزلت • نقل نقطة من فوق خاء لطاء • وبشرى الغالى ترخص سعرى •

• ولبطل القول مت بدائى • وهذا مسبوق اليه فى قول بعضهم ٩

• لا تحسبوا ان حسن الخط يسعدنى • ولا سما حذفت الحاء الطائى •

• وانما انا محتاج لواحده • لنقل نقطة حرف الخاء للطاء •

وذكر الحسن البورينى فى ترجمته انه كان مع ظهوره بصورة الفقراء ذا مال كثير وظهرت له بعد آثار جيدة احب بعض احداث دمشق وشكا عليه بمبلغ يقرب من مايه دينار ذهبا وكان القاضى حينيذ المرحوم العلامة محى الدين الحموى فلما وقف العنايانى بين يديه وافر الحدث بالحق له طلبه حبسه • واقتضى منه دينارا ونفسه • فقال له القاضى يا شيخ احمد نحبسه عندك فقال له يا مولاى انا فى حبس جبه وهو فى حبس مالى فحينيذ لا له ولا لى • قلت وكان لجدى المذكور معه مداعبات لطيفة من سمات الرياض • واخفى سحر من الحدق المراض • والطف ما سمعته منها انه كان يهوى غلاما اسمه اصلان وكان الغلام فدكان ببعض اسواق دمشق وكان العنايانى ياتى اليه كان امامه ويجلس لاجل مشاهدته فربه الجديوما وهو جالس عنده عن سبب جلوسه فقال له يا مولانا له اصل فقال له اصلان واخبار العنايانى كثيرة ونوادره شهيرة وما يستجاد من شعره قوله • لو كنت شاهده وقد غسق الدجى • ودموعه فى خده تتحدر •

• لرثيت يا مولاى للعبد الذى • شوقا اليك فؤاده يتفطر •

مزار الحسن البورينى مرة فى المدرسة الناصرية الجوانيه وكان مجاورا بها للقراءة على مدرسها استاذه الحنفى فلم يجده فكتب له على بابها معاتبا • فقال له ٩

• يزيدكم جفاكم مزودى • وذنبى عندكم تلك الزياده •

• لكم منى مقال ابى فراس • ولى منكم مقال ابى عباده •

• اساءة فزادته الاساءة طوعة • حبيب على ما كان فيه حبيب •

ابو فراس الحمدانى

ابو عبادة

• اذا محاسنى اللاتى تدل بها • صارت ذنوبا فقل لى كيف اعتذر •

وتزاره اخرى فوجده تأبيها فكتب على باب الحجرة قوله

جاء محبك ليلة بعد سنة ٭ فرأك عنه محجبا بسنة

٭ إحسانا جاء المحب فما ٭ ابصره سوى حظه حسنه ثم زاده اخرى فلم يجده فكتب

ايضا على الجدار قوله قد كاد مزفرح يطير اليك فى ٭ سماء ثلاثا مذ اليك تشوقا

فاعاده حاشاك فقدك خايبا ٭ لاذقت طعم رجوعه صفرا للقا وكتب له بعض من يهواه وقد

اتفق انه زاد فى جفاه واسند اليه قاويل لم تصدر منه وانما جعلها سببا للتقاطع عنه قوله

انا المحب عناؤه لا يبرح ٭ فى القرب والابعاد منه مبرح ٭ القلب بالشوق الشديد مجرح

٭ والطرف بالدمع المديد مقرح ٭ والى متى هذا الهوان المزعج ٭ والله انا لمت منه اريح

٭ قد كان جرح الصد منك كناية ٭ فانى فراق بالذى هو اجرح

٭ هانت الا الروح ان جئت فما ٭ للجسم غير الروح شئ يصلح

فيا مولاى مزاين تيقن لنا هذا الحجاب ٭ وانا نازل البعد بعذاب لم يكن فى حساب ٭ فوالذى منذ سمعت

هذه الاخبار ٭ لم يقر القلبى قرار ٭ ولا وجدت هدى ولا هدوا ٭ وعلى هذه النار بل اخذنى التبلد ٭ ولو الجلد

ذرة من التجلد ٭ وصرت كالذاهل الحيران ٭ الغارق فى بحار الاشجان ٭ لا اعرف فما اقول ٭ ولا ينعرف

فكرا لمعقول ولا منقول ٭ وما ذكرت السبب ٭ الا تجدد هوى على الخدود انسكب ٭ وعلمت انا الشريك له

من عشرة غير الجنس مكتسب ٭ سيما هذا الجنس الذى ليس فيه مروه ٭ ولا اخوة تمنع انفسهم من التنفس

ولا فتوه ٭ وانت والله غطان فى تغريب بعضهم ٭ وواجب حبك لهم منعك مطلوبهم ومكروه بعضهم

وانت صانك الله من الاغيار ٭ وقاك كيد الفجار الاشرار ٭ انا لنحا لكريم لا يقوى ان يسمع فى عرضه تعلم

كلام ما يسوى ومن لا يسوى ٭ وما حق من يعلم السر والنجوى ٭ بذلت لك عذه النصيحة الا لتعلم ان

محبتى نصيحه سليمه صحيحه ٭ وصفاوه لا يتكدر ٭ وجوهر عشق على مر الايام لا يتغير ٭ لكن يا روحى

السارية مسرى الدم فى الاعضاء ٭ وشفا القلوب المرضى ٭ انى لا ترتد غيره طبيبا ولا ترضى ٭ انت تعلم

ان ما بك الحال الكدره نواظر النواسق ٭ وصونه بصورة الجلال محجوب عند ذوى الحقايق ٭ فان ترك الا

يصلح الا صلح ٭ والاقبال على من تنفض بعقله اصوب وارجح ٭ لان من وقع عليه نظر المغفل افلح ٭ فاتعظ

بهذه الواقعة عليك ٭ ولا تركن باحسانه اليك لكنى اقول بمقال المحب المزهر ٭ الذى يتظلم من لا يظلم

٭ ويديك ان الهوى معرك ٭ يعدم فيه الاجر والغنم ٭ فاما انا ويلنا انه

٭ يحل للمضطر ما يحرم ٭ هزا الذى افتى عيون الما ٭ بان ما تتلف لا تغرم

٭ يستغفرون اظلمى من اجلهم ٭ استغفر الله لمن يظلم ٭ وقلنا فى مثل هذا الحال

سابقا ٭ وهو هذا المعنى كما ترى لا يضيق ٭ وانا الذى لا ذنب لى والذى ٭ بالعفو عنى قلنا فى مذنب

انى لم يكن ذنب فحملك واجب ٭ او كان لى ذنب فحملك اوجب ٭ ولقد صبرت على الشدايد كلها

٭ لابعادك عنه صبرى يعزب ٭ فارجع وعد عود الكرام لعادة ٭ عودتما فالاصل اصل طيب

ولو انى بثثتك عشر ما عندى من الاشواق ٭ لفنيت الاقلام والمحابر والاوراق ٭ ولكنها نفثة مصدور

اصبح محجورا ٭ وكان ذلك فى الكتاب مسطورا ٭ واهوى الى مليح وديتين وهو مقيم بصالحية

دمشق عند بعض خلانه للتنزيه وكتب معها من قوله

٭ مستطرفى فرسنا وجهه ٭ ووجنتيه بجنى الجنتين ٭ فانتظف الطرف ورد الحيا

٭ اذعر فى ذلك قطف البدن ٭ وجيته اهدى له مزهرى ٭ عن ناظرى عن جذه وديتين

٭ واحتج الحال فعوضته ٭ نقط مزبادعو من الشاهتين

٭ وقلت للقلب الشجى قرطه ٭ ذا هلك يحكم فى الخافقين

وله غير ذلك وكانت وفاته فى عشرى ذى القعدة او حادى عشرة سنة اربع عشرة بعد الالف وقد تجاوز الثمانين وفاتنا ابو بكر المرى المقدم ذكره فى تاريخ موتى

٭ مات العنا بالى شمس الحجى ٭ والموت طبعا بالعنا يا تى

٭ قال لسان الحال مزبعده ٭ تاريخ مات العنا يا تى

وله بعض فضلاء دمشق فى مناسبه بعد وفاته نقال له قل لى ما فعل الله بك فانشده هذين البيتين وافاق الرجل وهو حافظهما ٭ وهما قوله كلونى للهيم وخلونى ٭ طريحا ارتجى عفو الكريم

٭ لانى عاجز عبد حقير ٭ وان الله ذو فضل عظيم ٭ قلت ووقع مثل هذا كثيرا وعجبنى له فى بابه

ما

ما نقله ابن طولون قال قرايت فى بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم ابن المغربى رايت الخطيب بن نباتة

فى المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال وقع لى رقعة بالاحد ٭ قد كان ما قد رك مزقبل ذا ٭ واليوم انى لك امنان ٭ والصفح لا يحسن عن محسن ٭ وانما يحسن عن جانى

والعنابانى نسبة الى ابيد انى العنيات هكذا ذكره البورينى رحمهما الله تعالى

احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت ابن عمر بن على بن يحيى بن كنانه بن فكى بن بنيق بن زلف بن يحيى بن

تشت بن شفر بن حيى اخى بن كنجر بن نصر بن ابى بكر بن عمر الصهناجى الماسى السوسى الاصل المعروف باصاحب

كتاب الديباج قد ترجم نفسه فى اخره فقال هو لدى نجما وجدته بخطه لدى ليلة الاحد الحادى

والعشرين من ذى الحجة ختام عام ثلاثة وثمانين وتسعماية ونشات فى طلب العلم فحفظت بعض الامهات

وقرات النحو على على ابى بكر الشيخ الصالح والتفسير والحديث الفقه والاصول والعربية والبيان

والتصوف وغيرها على مشيخنا العلامة محمد يفيع ولازمته سنين وقرات على جميع ما تقدم عنى

فى ترجمتى واخذت عنه الذى الحديث سماعا والمنطق وقرات الرساله ومقامات الحريرى نفقها على

غيرهم واشتهر بين الطلبة بالمهارة على كلال وملال فى الطلب والفت عدة كتب تزيد على اربعين

تاليفا كشرحى على مختصر خليل من اول الزكاة الى اثنا النكاح سمرو جا محررا وحواشى على مواضع منه

والحاشية المسماة منن الرب الجليل فى تحرير مهمات خليل يكون فى سفرين وفوايد النكاح على مختصر كنا ب

الوشاح للسيوطى وغيرها قال الثقة ابو عبد الله محمد بن يعقوب الاديب المراكشى فى فهرسته فى ترجمتى كان

اخونا احمد باباممن اهل العلم والفهم والادراك التام المحسن حسن التصنيف كامل الحظ من العلوم يفهم ويحدث عن بعد

واصلين وتاريخا مليح الاعتقاد المقاصد الناس هشا بارا على التقييد والمطالعة مطبوعا على التاليف الف تاليفا عدة

جامعة فيها ابحاث عديدات ونقليات وهى كثيرة كوضعه على مختصر خليل من الزكاة الى اثنا النكاح فى سفرين ونسبته

الواقف على تحريرنيه الحالف فى كراس وتعليق على اوايل الالفية سماه النكت الوفيه بشرح الالفيه واخر سماه

النكت الزكيه لمن يكملا ونيل الامل فى تفضيل النية على العمل وغاية الاجاده فى مساواة الفاضل المبتدا ف

شرط الافاده فى كراسين واخر سماه النكت المستجاده فى مسئلتى البسمله فى شروط الافاده والتحديث والثا نيس

فى الاحتجاج باين امرسين يريد بالفاظه على العربية فى ورقات وجلب المنعه ودفع النقمه بجانبه الظلم

اولى الظلمه فى كراسين وشرح الصغرى للسنوسى فى اربعة كراريس ومختصر ترجمة السنوسى فى ثلا

كراريس ونيل الابتهاج بالذيل على الديباج والمطلب والمارب فى اعظم اسماء الرب تعالى فى كراسة وترتيب

جامع المبعاد للوشر يشى منه كراريس وله اسئلة فى المشكلة ثم امتحن فى طايفة من اهل بيته

بثغافهم فى بلدهم فى المحرم سنة اثنين بعد الالف بمحمود بن زرقون لما استولى بلادهم وجاءهم اسارى

فى القيود فوصلوا مراكش اول رمضان من العام واستقروا معه عيالهم فى حكم الثغافى الى اواخر امر

المحنه فسر حوا يوم الاحد الحادى والعشرين لرمضان سنة اربع بعد الالف تفرح قلوب المؤمنين

بذلك جعلها الله تعالى لهم كفارة لذنوبهم ثم ذكر مقروانه على صاحب الترجمة قال وكان من اراد عبة

العلم صان اسه مهجته انتهى قال المترجم ولم اقربا لمغرب ثبت منه ولا اوثق ولا اهدى ولا

اعرف بطريق العلم منه ولما خرجنا من المحنة طلبونى للاقراء فجلست بعد الاباء بجامع المشرفا عرش

من نوع جوامعها اقرى كتبا ثم قال وارد حم الخلق على واعيان طلبتها ولازمونى اله قراءة على قصاما

كفا فى الجماعة بفاس العلامة ابى القاسم ابن ابى النعيم العنسانى وهو كبير سنيف على ستين وكان

قاضى مكناسا الرحلة الواعظ صاحب ابى العباس ابن القاضى المكناسى له رحلة للشرق لقى فيها

الناس وهو اسن منى وصفى مراكش الرجراجى وغيرهم واقفيت بها لفظا وكتبا بحيث لا تتوجه

الفتوى فيها غالبا الا الى وعيت الى مرادا فابتهلت الى الله تعالى ان يصرفنا عنى واشتهل اسمى فى

البلاد فرمس سر الاقصى الى بجايه والجزاير وغيرها وقد قال لى بعض طلبته لما قدم علينا مراكش لا سمع

فى بلادنا الا باسمك فقط انتهى هذا مع قلة التحصيل وعدم المعرفة وانما ذلك كله مصداق قوله

صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينزع العلم الحديث وقد ناهزت الآن خمسين سنة بتاريخ يوم الجمعة

مستهل صفر عام اثنى عشر بعد الالف انتهى كله منقلت ومن لطايفه ما نقله عن بعض الشيوخ اذا

حضر طالب العلم مجلس المدرس غدوة ولم يفطر نادى مناد من قصر جوفه الصلاة على الميت الحاضر

وكانت وفاته فى سابع شعبان سنة اثنين وثلاثين والف رحمه الله تعالى

احمد بن شيخ احمد احد موالى الروم المعروف بشيخ زاده قاضى قضاة الشام ذكره النجم الغزى فى ديله

على م

باب اصاحب كتاب الديباج

شيخ زاده

وقاسى في ترجمته ولي قضاء الشام مرارا الحديث السليمانية فدرسها في اوايل شعبان سنة اثنين وعشرين والف وكان علامة في العلوم المعقلية والمنقلية تام بعلوم البلاغة فاضلا في الفقه وكان يباشر الاحكام بنفسه ويتحرى الحق فيها متصلبا في الحق يتردد اليه الخصوم والى نوابه المرة بعد المرة فلا ياخذهم شيا حتى تنتهي الدعاوى فياخذ نهم برفق وكان مقتصدا في احواله وبتول الاقتصاد خير من الجود على الناس وكان له انكار على ما يراه من المناكر حتى اعيد بازالة عتبة اليمانية عن باب الجامع الاموي بعد ما كان وضعها احمد رؤسا الجند بالدف والمزمار وقاسى التحجر في المسجد لا يجوز ولم يستطع احد الا التسليم لامره لموافقته الشرع واعيدت بعد عزله بسنوات وكان متعينا باوقاف الجوامع والمساجد بدمشق مشددا على متوليها وينكر على الناس سكناهم في المدارس وكان يحضر الجامع الاموي للجماعة في اكثر الاوقات ويطوف كل يوم بعد صلاة الصبح بالجامع وينظر فيما فيه وحواليه وكان يواجه احمد باشا الحافظ نايب الشام بالانكار عليه والنصيحة وكان الحافظ يكرمه ويجله الى ان وصل اخبر عزله عن قضاء الشام واعطايه قضاء مكة في يوم الاثنين سادس جمادى الاخرة سنة ثلاث وعشرين والف وكانت توليته بما نحو عشرة اشهر انتهى قال المحبي ثم وصل اخبر عزله الى دمشق بعد خروجه منها وكان عازما على الحج فاستاجر له ساعيا ولما رسل له الامر السلطاني بتوليته قضاء مكة ورحل الى بيت المقدس وزار المعاهد التي هناك واقام قليلا ثم توجه الى مصر يريد ان يعبر منها الى السويس ومنه الى مكة المشرفة ثم عاد الى دمشق ومع الحاج في سنة خمس وعشرين والف وسافر الى الروم وتقاعد عن القضا بتدريس دار الحديث سنوات حتى وجه اليه شيخ الاسلام يحيى ابن زكريا عند ما صار مفتيا وقضا ادرنه فولها ستة اشهر واستعفى منها فانفصل عنها باختياره في رجب سنة اثنين وثلاثين والف ثم ورد الخبر بموته الى دمشق سنة ثلاث وثلاثين والف

احمد بن احمد المصري الملقب شهاب الدين الدرداوي الحنفي الشامي الورع الزاهد الناسك امام الفقها والمحدثين في عصره كان اماما جليلا صدرا ورعا عالما بالاصول في اسلوبه لا يتم ملازما للاقراء العلم غير مشتغل بشيء غيره صارفا اوقاته في الطاعة ملازما للجماعة وكان عظيم المهيبة كثير الفكرة تراه دايما مطرقا من خشية الله ومراقبته حتى قال بعض الشيوخ في شانه ما ظننت الحقرا وقلت الغبرا خوف الله تعالى هنه سالكا طريقة السلف الصالح من التفشف والاكل والشرب والملبس لا يرى متكلما الا في مجلس علم او مجيب عن سوال اخذ عن الشهاب الزيادي ومنصور الفيلوى وسالم الشبشيري والشيخ علي الحلبي والشيخ يوسف المحلي المالكي والبرهان اللقاني قال المحبي في مشيخته سمعت منه تقاسيم شرح المنهج صح حاشية الزيادي وشرح المنهاج للشمس الرملي والشهاب بن حجر الهيثمي وسيرة ابن سيد الناس وحاشيتها نور النبراس وكثيرا من الشفا وشروحه للدلجي والسيد السمنودي والشمني والشهاب الخفاجي والمواهب اللدنية وكثيرا من الجامع الصغير مع شروحه للعلقمي والمناوي وكثيرا من صحيح مسلم مع شرحه للنووي والالتي يسيرا على وتلوت عليه القران مدارسة مرارا لا احصيها واجاز لي بجميع ما ذكر ودعا سمعه من اللقاني من المواهب وتذكرة القرطبي والشمايل للترمذي وسيرة ابن هشام والاربعين النووية وكتب لي ذلك بخطه في يوم الاربعا سابع عشر رمضان سنة خمس واربعين والف واخذ عنه جماعة من العلما منهم منصور الطبلاوي الطوخي واحمد المنا الدمياطي واحمد البشبيشي وغيرهم وكانت وفاته غريقا في بحر النيل وهو يقرا القران في سنة خمس وخمسين والف والدوداخلي نسبة لمحلة الدوداخلي من الغربية بمصر والله سبحانه اعلم

الداخلي المصري

احمد بن احمد الخطيب الشوبري المصري الحنفي العالم الكبير الجهبذ شيخ الحنفية في زمانه كان اماما في الفقه والحديث والتصوف والنحو كامل الفضايل ولد ببلده ورحل هو اخيه الشمس الى الشيخ احمد بن علي الشناوي بمنية مرزوق واخذا عنه علوم الطريق وبرعا في علوم القوم ثم قدم مصر وجاور بالازهر سنين ودرس الفقه وغيره عن الامام علي بن غانم المقدسي وعبد الله الخريبي وعمر بن نجيم وبهم تفقه واخذ عن شيخ الشافعية الشمس محمد الرملي شارح المنهاج وعن غيره وحكى البشبيشي انه اخبره انه سمع البخاري على الشمس محمد المحبي الحنفي وكان اذا فاته سماع درس منه يذهب اليه لبيته فيقرره عليه واجازه كثيرا من شيوخه وتقدم وعم نفعه لاهل عصره بحيث انه جميع علماء الحنفية من اهل مصر والشام هاذهم الا واخذ عنه وكان يلقب بمصر بابي حنيفة الصغير واخوه

الشوبري

محمد

محمد كان يلقب بالشافعي الصغير وكان احمد مشهورا بالخير والصلاح والبركة لمن قراء عليه منعكفا في بيته منه لا عن جميع الناس جامعا بين الشريعة والحقيقة معتقدا للصوفية وجيها عما با لا يتردد الى احد مجالا لكثرة البكا والخشية مراقبا حال ذكرامات قلت ومن اخذ عنه فقيه الشام وبارعها اسمعيل بن عبد الغني النابلسي الدمشقي الحنفي صاحب الاحكام شرح الدرر في الفقه الا في ذكره وغيره ولقبه والد المرحوم في منصرفه الى القاهرة سنة سبع وخمسين والف وذكر في رحلته التي الفها فقال في وصفه قرة عين الامام الاعظم وصاحبيه مزانتهت رياسته الحنفية بالقاهرة المعزية المبد سراج الذهب وطرازه المذهب قرات عليه بجضور بعض الافاضل الطلاب مزاوايل الدرايه واجاز لي بجاله مزدرايه ودرايه وهاجاز نه بخطه مضبوطة عندي بضبطه وذكره الشلبي في عقد الجواهر والدرر قال وكان مشهورا بالخير والصلاح والبركة والغالب عليه العزلة لا يتردد الى الحد وكان مجلا عند الناس مقبول الكلمة معتقدا للصوفية والصلحا وله كرامات ومكاشفات حكى ان السري محمد بن محمد الدروري الاتي ذكره وهو مزاعيان العلما كان ينقصه وينكر عليه فبلغه ذلك فقال لبعض اصحابه قل له المشاهد بجنبنا فلم يفهم السري ذلك فاتفق انهما ماتا في شهر واحد وكانت جنازة السري كجنازة احاد الناس وجنازة الشيخ محمد حافلة لم يتخلف عنها اصحزا الحكام والامرا والعلما واسف الناس لفقده وكانت وفاته سنة ست وستين والف وصلى عليه اخوه الشيخ الامام الشمس محمد الرملي

القليوبي

والشوبري بفتح السين المهمله وسكون الواو وفتح الباء وبعدها راء نسبة الى قرية بمصر

العجمي المصري

احمد ابن احمد بن سلامة المصري القليوبي الشافعي الامام العالم العامل الفقيه المحدث شاهد العلما المجمع على نباهته وعلو شانه وكان كثير المفابرة نبيه القدر اخذ الفقه والحديث عن الشمس الرملي ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع بيته ولازم النور الزيادي وسالم الشبشيري وعليا الحلبي والسبكي وغيرهم من مشاهير الشيوخ وعنه منصور الطوخي وابرهيم البرماوي وشعبان الفيومي وغيرهم من اكابر الشيوخ وكانا يا لا يستطيع احد ان يتكلم بين يديه الا وهو مطرق برسه وجلا منه وخوفا ولا يتردد الى احد من الكبرا ويحب الفقرا ولا يقبل من احد صدقة مطلقا بل كان في غالب اوقاته يرى متصدقا وليس له وظايف ولا معالم مع ذلك كان في غاية من الطيب نعيم وكان منفتشا ملازما للطاعات ولا يترك الدرس جامعا للعلوم الشرعية متفننا في هذه العلوم العقلية واقام مدة طويلة بالحسا والمبقات والرمل فاشتهر بان تذكر واماسته في العلوم الخفية وتصرفه في الاوفاق والنارجا وغير ذلك من الفنون فذلك امر مشهور وكان في الطب ماهرا خبيرا وكان حسن التقرير وبيا لغ في تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسايل والناس في درسه كان على رؤسهم الطير والف فنونا لغات كثيرة عم نفعها منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي وحاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على شرح ابي شجاع لابن قاسم الغزي وحاشية على شرح الازهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد على الاجرومية وحاشية على شرح ايساغوجي لشيخ الاسلام ورسالة في معرفة القبلة بغير آلة وكتاب في الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسايل والتحفة المغنية وكانت وفاته في اواخر شوال سنة تسع وستين والف

المغني

القاهري

احمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن محمد المعروف بالعجمي الشافعي الوفاي المصري الامام اللوذعي كان مبرزا اجلا عالما معدلا الفضل الماهر والحافظة القوية والذهن الثاقب وكان صدوقا حسن المحاضرة واليد الطولى في معرفة التاريخ وايام العرب وانسابهم مع ما ضم اليه من معرفة بقية الفنون وكان مرجعا لافاضل العصر في مراجعة المسايل المشكلة لطول باعه وسعة اطلاعه وكثرة الكتب التي جمعها وذكره شيخنا الخيارى في رحلته واثنى عليه كثيرا وقال في اخر ترجمته وبالجملة فانه صار مجمع العلم والحلم والظرف ومستكملا في الفضل الاسم والفعل والحرف تفنن في العلوم العقلية والنقلية المرغبة والاصلية فاخذ عن اهلها واوصل الامانة الى محلها وقد جمع من الكتب المولفة في سايل الفنون والعلوم ما وعى وحصل بسايل اقسامها فصله وجنسا ونوعا بحيث اصبح بعصر خزانة العلم الذي عليه في النقل يعول واليه في ذلك يشار وعمدة الفضلاء الذين يردون من رعيل كتبه الجحار انتهى وذكر لي بعض

الاخذ بين عنه ان له من التاليف شرح ثلاثيات البخاري ورسالة في الآثار النبوية وجمع لنسخة مشيخة
رأيتها وعليها خطه ونقلت منها في كتابي عدة كثيرة من وفيات علماء الذين اخذ عنهم وهو في الغالب
يستقي في اخباره سياقه وذكر انه في ميداء امره اجتمع بالنور الزيادي صحبة والده احمد مرتين
وحل نظره عليه ثم ابتدا الاشتغال في سنة سبع وعشرين والمغفور له على الشيخ على الحلبي صاحب
السيرة والبرهان اللقاني والشهاب الخفيني وقاضي القضاة الشهاب الخفاجي والشمس الشوبري
وسلطان المزاحي والشمس البابلي والعلا البشبيشي وغيرهم وكان البشبيشي جم جلا لذ يحيى به
وثنى عليه ويراجعه في كثير من المسايل واسماء الرجال واخذ طريق السادة الوفائية على ابي الاسعاد
يوسف الوفائي الآتي ذكره والبسه الخرقه واجازه في غير ذلك من المرويات وكان خصيصا به واداده
الى ان مات وكان هو عندهم في غاية الحظوة واخذ عنه جماعة منهم شيخنا الخياري المذكور وصاحبنا
الفاضل ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الجينيني ثم الدمشقي وغيرهما قرات في مشيخته ان ولادته كانت في
ثالث عشر رجب سنة اربع عشرة بعد الالف وتوفي ليلة الاربعا تاسع عشر ذي القعدة سنة ثمانين والف
ودفن بمقبرة المجاورين وراه الشهاب البشبيشي وهو كانه في مرسه ليلة الاربعا بعد ثمانية ايام من
وفاته وعليه ثياب بيض وهو جالس في مجلس حافل فيه جم من الناس يتلون القرآن عرفه منهم المحدث الكبير الشمس البابلي
ومحمد بن خليفة الشوبري رحمهم الله تعالى

احمد بن البقاعي الاصل الصفدي الحنفي العابد الزاهد المرشد كان والده من قرية حمارا من اعمال البقاع الصفدي اسدم
خرج منها الى دمشق واخذ الطريق عن الاستاذ العارف بالله تعالى محمد بن عراق ثم ارتحل الى صفد واقام بها مدة في
سفح جبل بالقرب من قرية البصه وكان قديما يعرف بدير الخضر وكان مسكن النصارى فاخرجهم منه السلطان
سليمان واعمر اسد الدين بالاقامة به مع اولاده واتباعه فقطن فيه الى ان مات في سنة سبع وسبعين وتسعماية
فنشا ولده احمد هذا على العبادة وانتقل الى صفد واخذ بها زاوية وكانت تعرف قديما بجامع الصدر واستمر
بقية اخوته مقيمين في الدير ولهم ورد خاص بهم نقلوه عن الاستاذ والدهم المذكور يقرونه مع جماعتهم عقب الصلوات
الخمس ونشر لهم طريقهم في صفد واخذ عنه جماعة وكان منقطعا عن الناس لا يفارق تلاوة القرآن ولا يفتر عن
العبادة وكان له خط حسن وعبارة رشيقة وفضيلة مقبولة والناس فيه اعتقاد عظيم ذكره البوريني
وقال في ترجمة اخيه الشيخ عبد الرحيم انه ولادته كانت في سنة اربع واربعين وتسعماية ولم يورخ
وفاته وقد كتب لي صاحبنا الاديب الفاضل احمد بن محمد الصفدي امام الدرويشه بالشام في جملة ما كتب من
وفاة الصفديين انه توفاه احمد الاسدي كائنا في سنة عشرة بعد الالف ودفن بزاويته في صفد وسيأتي ابن اخيه
عبد الرحيم المذكور والبقاعي بكسر الباء الموحدة وفتح القاف وبعدها الف ثم عين مهملة نسبة الى البقاع
العزيزي والعزيزي نسبة الى العزيز بن حلس الذليل وكانه نسبة الى الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب قال في التعريف ومقره لا يتقه كرك نوح عليها السلام واما البقاع البعلبكي فهو نسبة الى
بعلبك لقربه منها قال في التعريف وليس لمقره ولاية وهما تانك الولايتان منفصلتان عن بعلبك بحاكم غير حاكمها

احمد بن اسكندر الرومي الكاتب نزيل دمشق وحيد وقته في صناعة الانشا التركي وكان له شهرة بالذكا ابن اسكندر
وسرعة الفطانة وكان يكتب المرقوم في الهمة من رأس القلم من غير تسويد ويكون مقبولا الى الغاية عند العارفين بهذا
الفن مع حسن الخط الفائق حلاوة وطلاوة وسبب تفوقه في هذه الصناعة اتقانه الالسن الثلاثة
العربي والفارسي والتركي اتقانا كاملا والمقبول من انشاء التركية ما كان معه صاعدا الالسن الثلاثة ورد دمشق
في سنة ثمان وتسعماية فاضى القضاة مصطفى بن بستان وكان احد جماعة الذين ينوبون عنه في
القضا وناله منه حظا عظيما بحيث انه يعتمد غالبا في كثير الامور على اشارته وكان يكتب له العروض ثم قطن في
دمشق وبقي بعد عزل استاذه وابتنى بيتا كان تربة في مقابلة دار الحديث الاشرفية بالقرب من قلعة دمشق
ودرس بالمدرسة الجوهرية وداب في تحصيل العلوم والمعارف فقرا على العلامة محمد بن عبد الملك البغدادي
الحنفي علم الكلام والهيئة وغيرهما وقرا على الحسن البوريني المختصر على التلخيص وهو حاشية المحبر على مرح
في جميع الفنون حتى صار من اعلام وقته ومفردات عصره في التنقيب عن كلمات القوم اللايقه وكان يتكرر على ابن
عربي وابن الفارض واضرابهما ويحط عليهما وانفلج في آخر عمره فكان يقال انه ذلك بسبب انكاره وكانت وفاته
بعد الالف بقليل هكذا ذكره النجم في لطف السمر ولم يزد على ذلك والله اعلم

احمد بن كمال الدين الحنفي الدمشقي رئيس المؤذنين بجامع بني اميه المعروف بالشرباتي كان عجوبة وقته الشرباتي
ونادرة عصره جمع الى الصلاح حسن المعاشرة ولذة المخاطبة وكان حسن الصوت معتنا بالموسيقى والمقا

ابن تاج الدين سمعوا ان الشريف

وله سخاء وايثار وكان في مبدأ امره مؤذنا بالجامع المذكور ولما توفي الشيخ محمد المخللاتي احد رؤساء المؤذنين الثلاثة به وجه اليه مكانه وسافر الى الروم آمد مع ابراهيم باشا الدفتري بالشام وحج معه لما صار امير الركب الشامي في سنة احدى واربعين والف وكانت ولادته في سنة تسع وتسعين وتسعماية وتوفي عصر نهار الجمعة اخر يوم من ذي الحجة سنة تسع وستين والف ودفن من غده في مقبرة باب الصغير قال في الدوحة

احمد بن تاج الدين الدمشقي الاصل المدني مولدا ومنشا الحنبلي المذهب الشافعي الاشعري الاديب الاريب الشاعر المفلق الناثر الناظم الناقد المحدث المفسر الاصولي النحوي الصرفي البياني المنطقي الجدلي الفرضي الحاسب الفلكي الميقاتي الطبي الحكيم الكاتب الخطاط الرياضي المهندس المنجم الرملي الموسيقي الفقيه الحنبلي المفتي المؤرخ الرحالة الادي

واجابة للسؤال • ومحاسن ومفاخر ومكارم ومآثر • وفضل خير موصوف • وجميل الى جهات البر معروف • فلي
الامامة بعد عمه الامام اسمعيل المتوكل الآتي ذكره ولقب نفسه بالمهدي لدين الله فقام بامرها حق قيام •
وانتظم به الامر احسن انتظام • وكان مهابا وفي اثناء دعوته دعا ابن عمه السيد القاسم بن محمد الموتور خيط
لدعوى منابر الشريفين وشماه وظليه ومحه واكمل التمايم وبعد امور كثيرة يطول شرحها حصل الاتفاق على امامة
صاحب الترجمة واجتمعت كلمة اهل اليمن اليه ومن حينئذ نفذت كلمته • وعمت سطوته وهيبته • واطاعته
الائمة القاسميون • وصاروا اليه مرة بعد مرة ينسلون • ووفدت اليه القبايل العرب لاعيان كما شدوبكيل
وقحطان وقام باعباء الامامة وسلك طرق العدل ونشر لواء الفضلاء ومحل فضله الانام وسار سيرة
الائمة الهادين من تعقد الضعفاء واصنت السبل ووفدت السفار وكان مع اشتغاله بامور الرعايا منهمكا
على مطالعة الكتب العلمية والادب ولما وصل الى الفنون العلمية ومحاضرة بديعة ولما اشعار حسان ووفد عليه
الناس واثنوا عليه والف الادباء في سيره واحوال دولته مولفات جليلة فانه كان من افراد الزمان واحد الاوان
وكانت وفاته في اليوم الثاني من جمادى الاخرة سنة اثنين وستين وستمائة بصنعاء اليمن ودفن بها رحمه الله •

البياضي

احمد بن حسن ابن الشيخ سنان الدين البياضي الرومي الحنفي قاضي العسكر بروم ايلي احد مدرسي الدولة العثمانية من اجلة
علماء الروم واجمعهم لفنون العلم وكان صدرا عالما وحبرا جسيما عليه رونق العلم وسمة بهاء الفضل واشتهر
بالفقه وفصل الاحكام وشاع فضله وذاع وفد اخذ عنه جماعة منهم شيخ الاسلام يحيى بن عمر المنقاري
وحج مع والده وحفيد رءوس الشمس البابلي الكبير كما كان ابوه قاضيا بها واجازه في عموم طلبته ونبل ودرس
بالروم وافاد وولي قضاء حلب في سنة سبع وسبعين والف واعتنى باهلها وبالغرباء في توقيره وتعظيمه
وجرى له مع مفتيها العلامة محمد بن حسن الكوراني الآتي ذكره هناك مباحثات ومناقشات كثيرة دونت
واشتهرت عنهما ثم عزل وولي قضاء بورسه ثم قضاء حلب في سنة ثلاث وثمانين والف وسار فيها
احسن سيرة وعقد مجلس الحكم درسها وقرا شرحه على الفقه الاكبر وهو شرح استوعب فيه ابحاثا
كثيرة واحسن فيه كل الاحسان وسماه اشارات المرام من عبارات الامام • وقد راينه بالروم واستفدت عنده
ثم عزل عن قضاء مكة وقدوم دمشق فاجتمعت به فيها فراينه جبلا من جبال العلم راسخ القدم ثم ولي قضاء
قسطنطينية في اواخر سنة ست وثمانين والف وكنت اذ ذاك بها ثم ولي قضاء العسكر بروم ايلي وكان يومئذ
ولايته كثير الثلج فاستقرت بعض حفدته قولي والارض من سرته لمذا • قد بلسحلة البياضي •
ووقع في ايام قضائه انه ثبت على امراة انها زنا بيهودي وشهد اربعة بالزنا على الوجه الذي يقتضي الرجم
فحكم برجمها فحفر لها حفيرة في ساحة ميدان ورجمت وهذا الامر لم يقع الا في صدر الاسلام ثم عز اقوام
بولايته مدة الى ان توفي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في احدى جمادى من سنة ثمان وتسعين والف •

ابن السعيد رءوس

احمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله السعيد رءوس ابو عبد الله شهاب الدين احد علماء الاحلاء والاتقياء
الانقياء ذكره الشلي وقال لد بمدينة تريم في سنة سبعين وتسعمايه ونشا بها وصحب اباه وغرفي طبقته واخذ
عن علماء ذلك الزمان والبسه خرقة التصوف جماعة من العارفين وتفقه وكان كثير القيام والصدقة والعفو
وكان اذا سجد يطيل السجود كثير التفكر وكان غير ملتفت الى الدنيا وزهرتها زاهدا فيها وفي مناصبها متباعدا
عن السلطان منقبضا عن الكبار كثير التلاوة للقران كثير الاستماع للمواعظ والاشعار الحسنة ورءى له
له عند ذلك حال ورزق السعادة في نسله فخلف ثلاثة اولاد سارت سيرتهم في سايرالاقران ونفع الله تعالى
بهم خلقه فالشيخ عبد الله في الديار الحضرمية والشيخ حسين في الديار اليمنية والسيد ابو بكر في الديار الهندية
قلت وكل واحد منهم مذكور في كتابي هذا في محله وكانت وفاة صاحب الترجمة ليلة الجمعة لليلتين خلتا
من شوال سنة ثمان واربعين والف ودفن بمقبرة زنبل ولما حفروا لقبره وجدوا فيه سترة لم ير مثلها في اي شئ
عملت ولا اي شئ صنعت فاخذوها وهي موجودة يستشفي بها الناس من الامراض برحمة الله تعالى • فيه

ابن باقشير

احمد بن حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن علي بن محمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم بعرف بسالم
قاضي تريم القاضي شهاب الدين الحضرمي الامام المفتي العالم الاجل ذكره الشلي واثنى عليه كثيرا ثم قال ولد بمدينة
تريم وحفظ القران والارشاد وبعضا لمنهاج وغيرها وعرض على شايخ محضوظائه وكب على تحصيل العلوم
من صغره وتفقه على الشيخ محمد بن اسمعيل ولازمه في القراءة والتحصيل واكثر التردد والاخذ عن السيد عبد
الرحمن ثم رحل الى الحرمين واخذ عنه عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ احمد بن علاوي قال الشلي وبلغني ان
الشيخين الجليلين الشمس محمد الرملي والشهاب احمد بن قاسم تجاذبا في ذلك المعالم واخذ عنهما الا خذ التام واجازه
جماعة من شايخه في الافتاء والتدريس وتنوفق حتى ضرب به المثل في تلك الديار وقصدته الطلبة من كل اوب واشتهر

صبرة

صيته وتخرج به جماعة من فضلاء العصر كثير وكان له في التحقيق حظ وافر وكان في الفتاوى من اجل
اهل زمانه فاذا سئل عن مسالة فكانما الجواب على طرف لسانه وبورد المسئلة بعينها ولفظها الذي قيد
حافظته ويقال انه في مذهب الشافعي احفظ اهل جهته وله فتاوى منتشرة مفيدة ثم عين للقضاء
تريم والزم بعد امتناع فجرت طريقته ونفع الله تعالى بغزارته ونفوذ احكامه اهل تلك الديار مع
خفض الجناح ولين الجانب والحلم والصبر والتودد ثم عزل عن القضا بسبب واقعة بين زين العابدين
ابن عبد الله العيدروس واخيه شيخ سنذكرها في ترجمة زين العابدين وكان زين العابدين يومئذ
صاحب الكل والعقد فسعى في عزله وتولية تلميذه السيد حسين بافقيه فاعطاها اكثر مرحتها ولم تطل
مدته في القضا بل عزل بعد اطفاء تلك الفتنة واعيد صاحب الترجمة فلم يسلم ممن جاءه بل كاد ان
يفارق بلده ووقع له في الاحكام واقعة في دخول رمضان وشوال وهي اذ جماعة شهدوا برؤية الهلال
ليلة الثلاثين بعد المغرب وشهد آخرون بانهم رأوه بالشرق يوم التاسع والعشرين قبل طلوع
شمسه فحكم بشهادة الاولين ووافقه جماعة من العلماء وافتا تلميذه السيد احمد بن عمر بخلافه فحاكم
وابن شهادة من شهد برؤيته بعد المغرب بغير صحيحة اذ هي مستحيلة شرعا وعقلا وعادة ولكل منهما
في المسئلة كتابة قال الشلي ولم اقف على كتابة القاضي احمد هذا ولها كتابة سنحنا فنتاق في ترجمته
وارسلوا يستفتون اهل الحرمين فاختلف جوابهم ولكون اكثرهم افتى بما حكم به صاحب الترجمة قال
وذكرت في رسالة معرفة اتقان المطالع واختلافها ما يوجبه وبالجملة فقد كان صاحب الترجمة
مرسلة الرجال واشتغل في اخر عمره بالتصوف فلا سيما كتاب الاحياء ومنهاج العابدين واجتمع فيه
حتى الخ بترية المرشدين الكاملين ولم يزل حتى توفي وكانت وفاته في سنة ثمان واربعين والف ودفن
بمقبرة زنبل عند قبور سلفه رحمه الله تعالى •

ابن باقشير

احمد بن حسين بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن محمد مولى عيديد الشهير كسلفه بباقشير الامام
الجليل التقي الورع ذكره الشلي وقال بعد اذ وصفه باوصاف لا يقبلها ولد بمدينة تريم وحفظ
القرآن والمنهاج والارجوزة والاجرومية والاربعين النووية والارشاد والملحة والقطر وطلب العلم فاخذ
الفقه عن ابيه وعمه والي بكر وهو صغير وقراعلى الفقيه احمد بن عمر البيتي في بعض المتون وشرحها
وعلى الشيخ ابي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين كتبا كثيرة في عدة فنون وعلى الشيخ عبد الرحمن
بن علوي باقشير والشيخ احمد بن عمر عيديد والشيخ احمد بن حسين باقشير وغيرهم وبرع في الفقه
والتفسير والحديث والفرايض والحساب والعربية قال الشلي وسمع بقراءتي على اكثر مشايخنا وسمعت
بقراءته عليهم وصحبته مدة واشتغت بصحبته وكتب الكثير واشتغ بصحبته جمع وكان افصح
اقرانه قلما وامكنهم في معرفة العلوم واحسنهم معرفة دقايق المعاني ورحل الى الحرمين وجاور
بمكة سنين للتفقه فاخذ بها عن جماعة منهم الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد الله
ابن سعيد باقشير والشيخ علي بامكال والشيخ محمد عبد المنعم الطايفي والشيخ محمد بن علي
بن علان واخذ عن السيد محمد بن علوي وغيرهم واخذ بالمدينة عن الشيخ عبد الرحمن الخباري
والعفيف القشاشي ثم عاد لمكة ثانيا واقام بها الى ان توفي وكانت وفاته في سنة اثنين وخمسين
والف ودفن بمقبرة الشبيكة رحمه الله تعالى •

العيناتي

احمد بن حسين بن ابي بكر العيناتي الشيخ الكبير الفايق ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بقرية
عيينات ونشا بها في حجر ابيه وصحبه وعمه الحسن وكان مجاعة على طريق المبادرة ابدا هم
وشعورهم بادية والمانع في ابوه اتفق اهل عصره على تقديمه فقام مقامه وكان في الكبر عابدا
لا تدرك في قصده المناسر ومدحه الفضلاء وكانت ترد عليه النذور والاموال وهو يفرقها
على القراء والواردين قال الشلي ولما دخلت عيينات استوهبت من زخمه واجتنيت ثمرته
ورايت فخره وعطفه وكرم اخلاقه ولطفه هاجر وعلى شفقة الوالدين واجتلبت من
انوار طلعته هالة قرة العين وكان خلقه كالروض الوسيم وانواره يقتبس منها في الليل البهيم
وكان يملك نفسه عند الغضب ويكظم الغيظ اذا قدر وغلب وكان مقبول الشفاعة يقابل
امره بالسمع والطاعة وكانت وفاته صبح يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الاولى سنة احدى
وستين والف ودفن بمقبرة عيينات عند قبور سلفه رحمه الله تعالى •

الاطاسي

احمد بن خليل بن علي المزكاني الاصل الحمصي المعروف بالاطاسي الفقيه المحرر الحنفي المذهب

حمص وعالمها كان من الصدور الافاضل وله في التحقيق الباع الطويل اخذ بحمص عن ابن كلف الرومي
وصحبه الى القدس وشاركه في القراءة عليه الشيخ عبد النبي بن جماعة ودخل حلب ولازم الشمائ
الونطاكي مدة ثم توجه ثم عاد الى حمص وقد تزايد علمه وولي بها تدريسا والنظر على مقام ستدي
خالد بن الوليد رضي الله عنه ودخل دمشق فتزوج باخت مفتيها العلامة عبد المهيمن الحلبي
ثم سافر معه الى حلب حين كان السلطان سليمان بها في سنة احدى وسبعين وتسعمائة فاعطى
بعنايته تدريس الجراعيه بدمشق ثم اعطى الافتا بحمص ثم تردد الى دمشق قال ابن الحنبلي
الحلبي في تاريخه وجده على هو العارف بالله تعالى الذي اخبر عنه الشيخ الفاضل الصوفي
محيي دهره سيدي الشيخ علوان الحموي انه ظهرت له كرامة الاولياء بعد موته لانه لما وضع
بين يدي الغاسل انسحبت الخرقة الساترة للعورة شيأ يسيرا فرديه وسترها بحيث استتر
هذه ما كان انكشف انتهى وبالجملة فبيتهم بيت ظاهر المكنة وخرج منهم فضلاء ونبلاء
عدة وكتب اسمي مزوالدي ان لناجدهم قرابة والله تعالى اعلم وكانت وفاة احمد صاحب
الترجمة يوم الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع بعد الالف عن نحو ستين
سنة والاطاسي بضم الهمزة وبعدها طاء مهملة ثم سين مهملة ولا ادري هذه النسبة لماذا الى اسم اعلم
احمد بن خليل بن ابرهيم بن ناصر الدين الحلبي شهاب الدين المصري الشافعي السبكي ثم بل السبكي
المدرسة الباسطية بمصر وقف المرحوم الشافعي عبد الباسط وخطيبها واما ما ذكره
الشيخ مدين الموصوفي في فيمن ترجم من علماء عصره وقال في حقه الفاضل العلامة الفقيه
المفيد اخذ عن الشيخ الفاضل محمد شمس الدين الصفوري المقدسي الشافعي نزيل مكة
الحاكم وهو الذي انشأه من صغره وزوجه ببنته واستر تابعا له آخذا عنه الى حين
وفاته وكان ملازما للمدرسة المذكورة نهارا وضن له بها ليلا وحج المرة بعد المرة بمدرة
بحل وجاور وله من المولفات حاشية على الشفا للشافعي عياض وشرح على منظومة الجلال
السيوطي التي تتعلق بالبرزخ سماه فتح المغيث وهو قولات وشرح اخر عليها سماه فتح المبين
الغفور وهو مزرخ وله ايضا شرح على منظومة ابن العماد التي في النجاسات سماه فتح المبين
شرح منظومة ابن عماد الدين وله رسالة سماها هدية الاخوان في مسايل الساه والاذان
وله هنا سك ج كبيرة واخرى صغيرة وله الفتاوى التي جمعها من خط شيخه شيخ الاسلام الشمس
الرملي في مجلد ضخم انتهى ماله الشيخ عبد بن حمزة في تعاليق اخينا الفاضل مصطفى بن فتح الله ترجمته
وذكر انه اخذ عن النجم الغيطي ومن في طبقته من علماء وقته وعنه الشيخ سلطان المزاحي والشمس محمد
البابلي وغيرهما وكان له مهارة في علوم الحديث والمعلوم النظرية وفقهه بتكلف واتفق الشيخ
سلطان معه انه حضر معه يوما في صلاة الجمعة في مسجد كان صاحب الترجمة اماما فيه وكان من عادته
ان يقيم ولده الخطبة ويصلي الجمعة هو بنفسه فلما فرغ ولده من الخطبة تقدم للصلاة على عادته
فامسك بيده الشيخ سلطان وقال له ياسيدي تفيدنا من شرط امام الجمعة بكون خطيبا او سمع الخطبة
وكان المترجم عرض له ثقل في سمعه فقدم ولده حينيذ للصلاة بدله انتهى وكانت وفاته في الثالث والعشرين من
من جمادى الاخرة سنة اثنين وثلاثين والف عن ثلاث وتسعين سنة ودفن بتربة قاضوبك بجوار
الايوان الصغير الغربي من المدرسة المذكورة والله تعالى اعلم

السبكي

احمد بن خليل الحموي المعروف بالسلمي في الادبيا الشاعر ذكره بعض فضلاء مصر في جريدته وقال هو
جامع اشتات المعالي وحسنة الايام والليالي علامة الزمان وحيد الاقران والمشار اليه
بالبنان في البيان زين الاكابر والاماثل ورأس الاعيان والافاضل ومقصد الملتمس والسايل ومحط
رحل اهل الامل حسن الاخلاق حليم النفس اليذ بالصفوعن الزلة كما يلذ الاحق بالعقاب على ما شكور
السيرة صافي السريرة له مهارة جيدة في فنون متعددة ولاشعاره انيقة حسنة السبك
رقيقة منها قوله من قصيدة يمدح بها بعض القضاة ومطلعها قوله

السلموني

ماذا الذي وسق الاحشا بالنصل ولم يدع موضعا فيها لمنتصل اذا كان رق عن لامرئ كاه ودعي
ام ذاك رشق نبال من مهنى ثعل ام هي عيون باوتار الجفون نمت سهام الحاظها فيهن الجوح حتى
ام هي سيوف لحاظ في الحشا نفلت فعال سيفا صير المؤمنين على ام هي حناجر طعن في الكتايب من
رنا محاجر تلك الاعين النجل ام هي رماح قدود لا يعاد لها في لقد سمم القنا العسالة الذبل

بيضا الوجوه لها بين الضلوع طلا سودا العيون لها السمر الرماح على حالي وعشق ملاح فر محاسنها
تبدي احمد سلاح مرهف مستقل واحيرتي الاغر آ الغرام بذا ال جمال اصبح للوام والعذل
اصبو لذاكرها اصفى لذي ولا اسلو حلاوة معها الريق والقبل لكنني في الهوى اصبحت ذا ولع
ومنذ ما صيت شبه الذاهل الوجل اشبهت ما صلة والغين تحسبني ذا عايد هو صلا ولكل الاصل
الى الوصول الى نيل العوايد وال صلات مزفاتر الاجفان والمقل هز الذلك والالحاظ تسلبني
سلب الجراءة لي المشارب التمثل ها بانا معشر العشاق تاخذنا في السلم تلك الرنا اخذا على عجل تنظرنا
ونحن في الحرب اقوى ما نكون اذا تقارعت في الظبا الابطال والقل وبعد ذاك التوى والحرم
نهب الالحاظ تلك النعلس الكحل ظبا السيوف واطراف الاسنة لا تخشى سواد الطرفة الكحل

الله اكبر كم من ناعس غنج اردى وجندلكم من فارس بطل

وهي طويلة وله اشعار كثيرة والعنوان يدل على الطرس وكانت وفاته بعد الف وخامس شعبان سنة سبع
الامير احمد بن رضوان بن مصطفى الامير الكبير نايب غزه واسم الحاج كان ابو الامير رضوان خزيكبار الامرا
في مزمن السلطان سليم بن مراد واما جده مصطفى فانه كان في رتبة الوزرا في عهد السلطان سليمان
وارسل الى فتح بلاد اليمن وكان يعرف في بلاد الشام بابي شاهين قتل لكثرة حمله الشاهين الطاير المزوق
على يده عند الصيد ونشا ولده الامير احمد هذا في دولة باهرة وكان شجاعا بطلا وعقله في غاية الرزانة
وله مطالعة في كتب التاريخ وبعض الفنون وقصده الشعرا ومدحوه وخلد واحد صفي مجاميعهم
فمنهم ابو المعالي العلوي فانه مدحه بقصيدة عجيبة في بابها عند عوده من الغاهرة ومرورة بغزه
ومطلعها قوله ولما ارتنا العين غزه هاشم عيانا نخنا حا بتلك المعالم

رواجع من مصر نوازع للحمى حمى الشام تمدى بالبروق اليواشم

وقد ذكر فيها ما اشتمل عليه الطريق من المراحل فلاجل هذه الفايدة ذكرت هنا محل ذلك بتمامه وذلك
اضاء لها البرق الشامي مرة فاثر في اخفا فها والمناسم الضمير ان للعيس المتقدم
ذكرها وبعده قوله غضت وحنت اذ اضاء وانا حنيني لو تدري لبرق المباسم
واعدي حصا في قطعها البيد فاشئ يجيب الفلا جوب المنيا في الرواسم

فوقع ربع العاد لي سايل ولم يشنه عن سيره لوم لاءيم ووافى بربوع الحنا فاء عشية
ومر على ليس من الناس ايم واصبح خطار المخاضة المنى وجاز بها كالبرق لاح لشايم
وجاوز وردا لعلقة كالغطا لغقيقة ليلا قبل ورد الحوايم ترفع عن بير الدوبدلر قدره
وخلفها مطروقة للسوايم واهوى لبير العبد كالنجم غايرا لام الحساو الليل وحف العوادم
وقابله رمل المريش فعاقه عن السير اذ خانته احد القوايم وعينه عن حسه حول صفقه
تخير لها كي المطي الروازم فود عنه طرفا اغر محجلا كريم السجايا مرعنا قكرايم
وقلت له هلا حللت على وحا فتى سيره للسام ضربة لازم فقال مقالا لست اجهل قدره
وعيناه فاضت بالدموع السواجم انشكو الجواذ جيت غرة فاتم وفيها امير ارتجى للمكارم
سمي نبي الله احمد مرغدا حديث نداه ناسخا ذكر حاتم كثير رماد القدر ان نوالله
طويل نجاد السيف فاضح الحرم سليل الملوك الصيد من خضعت قبايل مرتيم وقيس ودارم
وذو المال الوضاح والجوهر الذي اقام فريدا في متون العوالم امير ترقى المجد درعا وشاحه
طوال العوالي في طوال الملهازم وقد الف البيض العواري الفا وقتل العدا من قبل عقد التمايم
احق الحر بيخشى البيد والليل قفل وتخشاه في الهيجا اسد الضراغم ترى بابه للوافدين محطة
فمن راحل عاش واخر قادم ومرتحماه مستفيضا نواله فرطني عنه باسنى المغانم
فلازالت الاقدام تخدم سعده بغزة في عز هدا لدهر دايم

وكان يحب مذاكرة العلوم ويسال العلماء عن الاحكام ويعظمهم ويكرمهم ويصل علماء بلده وغيرهم وانتشا
بغزة علماء وفضلا سياتي ذكرهم ومرزقه من السماحة حظا عظيما واستولى على مملكة غزه ما يقرب عشرين
سنة من غير عزل يقتضي رحيله عنها وسكنها وتولى امارة الحاج الشامي سنين عديدة بعد الامير قانصوه
امير عجلون وما والاها من الكرك وكان يحضر الى دمشق في بعض الاعوام ويعمرها بالقرب من باب البريد
بيتا محكما البنا حسن الوضع وانفق عليه مالا كثيرا وكان لها ولاد وكلاهم من بنت المرحوم درويش باشا

صاحب الجامع المعروف بالدرويشية خارج دمشق وخادمها لأجلهم حسن باشا الوزير وتفرغ في
عمره لبعض اولاده عن امارة غزه وارسل طرفا للسلطنة فاصر بتحف وهدايا كثيرة وطلب ان يصير
امير الامرا ببعض المدن الكبيرة على طريق القاعدة المعروف الآن في الاصطلاح فاجيب الى
طلبه وكان ذلك في سنة تسع بعد الالف واقام الى ان مات وكانت وفاته في سنة خمس عشرة
بعد الالف رحمه الله تعالى

احمد بن روح الله ابن سيدي ناصر الدين بن غياث الدين بن سراج الدين الانصاري الجابري
الرومي قاضي القضاة بالشام ومصر وادرنه وقسطنطينية وولي قضاء العسكر بن اشتغل وداب
واخذ العلوم عن جماعة كثيرة من اجلهم المولى محمد شاه وكان سعيد اله ولازم منه وبرع وتفوق
وكان علامة في المعقولات متبحرا في فنونها واللغويات تدل على فضله هذا تفسير سورة يوسف
وحاشية على تفسير سورة الانعام للبيضاوي وحاشيه على حاشيه ملا محسن في آداب البحث
وحواشي على غاية المفتاح للسيد الشريف وله رسايل متعددة في فنون كثيرة وقد ذكره الحسن البوريني في
تاريخه وقال في ترجمته ولد في بلاد كنجه وبرع عند عزيلاد المجد وعاد نشأ ثم خرج منها وكان قد جاء لغزيدا
قاصدا اخذ بخا ثم ورد من بلاده ماشيا وانه دخل البلدة المسماة بالقصير واخذ بها العهد على الشيخ احمد
القصيري المشهور وسافر بعد ذلك الى بلاد السلطنة العثمانية وخدم رجلا مزاركان الدولة يقال له
فريدون واقرا اولاده ولازمه حتى انتظم في سلك الموالي قال يعني ودرس بعدة مدارس منها مدرسة
بناها المرحوم محمد باشا باسمه وهي معروفة بين قسطنطينية وادرنه وهو اول مدرس بها ومنها مدرسة
اباموفيه ومدرسة والدة السلطان مراد بمدينة اسكدار والقرب منها درس اعاما حصره غالب فضلاء
الروم وعلى يديها وخلع عليه يوم درسه ثلاث خلع بعد ان ارسلت اليه الوالده الغدية ينادي لاجل ضيا
مزيحضر المدرس وما وقع ذلك لاحد غيره وتكلم في تفسير سورة الانعام على قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه
ملك الآية وكان درسا حافلا لم يعهد في الروم مثله لان المدرسين في بلادهم لا يتعلق ذلك وانما
يجلس المدرس وحده في محل خال من الناس ولا يدخل اليه الا من يقرأ المدرس وشركاؤه فيه ولا يحضرهم
احد من غير تلامذة المدرس وجرى في ذلك الدرس ابحاث وتناقلتها الرواة والف هو فيه رسالة وعرضها
على كثير من العلماء فقرظوا له عليها وكان من جملة من قرظ عليها حدعا القاضي صحب المرين فكتب ما نصه
جملة قوله وهتع الصيد طرفه بتلك الطرف بظل هاتيك الهدايا والتحف ودخل من جنان سلطنة
غرناطية مزفوفة غرف فلما شاهدها بأسفضلها التي لا تجحد وعاين مجتناها الباهره آمن
برسالة احمد وقد اعطى من مدرسة الوالده قضاء ايشام قال البوريني وكان
موصوفا بالتهاون فيما يتعلق بامور القضاء حتى انه كان لا يتامل الحجة التي تعرض عليه
للامضاء بل كان يمضيها تقليدا للكاتب ثقة به وتغافلا عن التثبت لا سيما في امور الشرع
وصدر منه ذلك ان بعض اعدايه ادخل عليه حجة فيها بيع السموات والارض فعلم
عليها واشتهر امرها بين موالي الروم وما مالى بذلك انتهى ثم بعد عزله من دمشق ولي
قضاء مصر ووجدت في بعض المجاميع انه لما ولي قضاء مصر كان اذ ذاك ابو المعالي
الطالوي بها فنظم هذين البيتين يهجوه بهما وهما في غاية اللطافة

حمير شر وان اتت مصرنا ... واصبحت بعد الشقا في دعه
وفارقت كنجة لكنها ... لم تخل منها البغض من برد عه

وبعد ذلك ترقى في المناصب على الترتيب الذي ذكرته وعبد ترجمته الى ان وصل الى
قضاء العسكر بروم ايلي وتوفي وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة ثمان بعد الالف

الشريف احمد بن زيد بن محسن بن الحسن ابن ابي نمي قد تقدم تمام النسب في ترجمة عم جده الشريف
ابي طالب فليرجع اليه ثمة كان من امر الشريف احمد المذكور انه كان في دولة اخيه الشريف سعد مشاركا
له في الرياسة ثم لما عزل عن شرافة مكة توجه في ذي الحجة سنة اثنين وثمانين والف الى الطايف ثم الى بيشة واقاما
بها ثم توجه المترجم الى دايرة بني حسين فان له بها اهلا وولدا واستمر مقيما الى ذي القعدة من السنة
فرحل منها قاصدا الى يامره حده صلى الله عليه وسلم في المدينة فوصلها ليلة دخول الحاج الشامي وواجهه
فيها امير الحاج المذكور والتمس منه بعض حرام من شريف مكة اذ ذاك الشريف بركات ثم خرج من

المدينة

المدينة ونزل على شيخ حرب احمد بن رجه واستمر عنده الى عود الحاج الشامي فواجهه امير الحاج
واخبره بعدم تمام ذلك المرام ثم توجه الى الفرع في اول عام اربع وثمانين والف واستمر
بها مدة يسيرة ثم لما خرج الشريف بركات لمحاربة حرب في اواسط السنة المذكورة عاد
الحرب وحضر الحرب ثم بعد انقضايها توجها الى الفرع ثم وصل اليه اخوه الشريف سعد واستمرا
بين الوارنيه والفرع واكثر الاقامة بالفرع ولما توعد الشريف بركات اهل الفرع في اوايل
سنة خمس وثمانين نحو الجهة وادي البقيع فر بلاد حرب بين السفر وبلاد بني علي وعوف
واستمر وا مرهم بها الى شهر رمضان ثم عن لهم التوجه الى الابواب السلطانيه فوصلوا
المدينة ونزلوا الشابة مجتمع السيول عزلى احد واخر رمضان فعيدوا بذلك المحل وليس في نزول
الاسود بالغابه ملامه ولا صعابه وقضوا حوايجهم وذهبوا خاصين يشوا لهم متوجهين الى الشام لا يمرون
بحي من احياء العرب الا اكرمهم وفر اعجب الاتفاق نزولهم على مراح بن صحيم من غير علم منهم بذلك
وكان الشريف سعد قتل اباه فلما علم ابه حصل لهم كرب شديد فلم يشعروا الا وولده هو واجه لهم
بالعبوديه والسلام والهدوء دم والده واكرمهم وذبح لهم الذبايح وصنع المنايح وحذره من غير
شك لمجيئه مزجدهم ولم يزالوا على مثل هذا مع كل من مروا عليه من العربان مزجح ووجدان الى ان
وصلوا الى الشام فتلقاهم اهلها وامراءها وعلماءها ونقيبها ودخلوا بوكب عظيم والاشراف من اهل
الشام حولهم مشاه بامر من نقيبهم ثم اقاموا بها واستاذن لهم حاكم الشام حينيذ السلطنة
في الوصول فاذنوا لهم فتوجهوا الى ان دخلوا ادرنه فحصل لهم غاية الاكرام والالتفات واجتمعت
بهم فيها ثم توجهوا بامر من السلطنة الى قسطنطينية واستمروا بها وتولى الشريف سعد بذلك مرة
الثاني وتوجه اليها ثم عنها وعرضت على المترجم طرسوس فلم يقبل واقام بقسطنطينية مدة مديدة
واتحدت بخدمتنا اتحادا تاما وتقربت اليه كثيرا وكان كثيرا ما يدنيني اليه ويقبل علي بكليته ومدحته
بقصايد منها هذه القصيدة كتبتها اليه في سنة تسع وثمانين والف وهي قولي

يجوب الارض من طلب الكمالا ... ومن يحيى التقا يبلغ الوصالا ... وكم في الارض من سكن ودار
وان كان النوى يفني الجمالا ... وما حجر الذي ذلا ولكن ... رايتا لذل ان اهوى الجمالا
وان الحتف في حب الغواني ... حزين الصبر حجرا او وصالا ... اما وحيات عينيك اللواتي
بغير السمر تالى الاكحلا لا ... وما بسقيم جفنك من فتور ... اعاد البدر من سيقم هلالا
لانت اعز من روحي ومالي ... وان لعب الزمان بنا ومالا ... وكم للشوق في احشا طبت
يبيت خيال درعى الخيالا ... يخاطب من اماينه نديما ... ويجني من مطاعمه نوالا
فيقطع بالنوى الايام سيرا ... ويقطع بالمنى السود الطوالا ... اذا ما اوهمته النفس امرا
وتراه السد كلها امتحالا ... وليس المجد في الدنيا بمجد ... ولا زاد النوى من رقا وما لا
ولكن الامور لها دواع ... واسباب بقاء او زوالا ... واسهر في ابار من الروم برقا
سري من جلق يشكو الكلالا ... وجد لي بارض الشام عهدا ... وذكرني الاحبة والظلالا
مواطن صبوتي ومقام انسي ... وان صرمتها ليالي المجالا ... وما كانت عوانيها جفاة
ولكن على هن الدلالا ... وترك المرء دار المضيم حتم ... ونفس الحر تابى الاعتقالا
وما كلفتهم شيأ ولكن ... اعاد والوهم يرشدهم ضلالا ... وليس بين فضل المرء حتى
يبين ويشبه الشبه اشتغالا ... ومن لم يشكر النعماء يوما ... وانكرها فقد رضي الزوالا
جفون الحلم فارداد اجتفاء ... وظن الحلم عجزا او اهمالا ... وبعض الجهل في الاحيان خير
وبعض الحلم يستدعي النكالا ... فخلقت الدبار ومن عليها ... وفارقت الاحبة والعيالا
وسرت ولي من الذكرى سمير ... يؤرقني ومسجى الجمالا ... فما زالت لاحمد مكرمات
تقابلني نزولا او ارتحالا ... هو المولى الشريف ومن سامى ... الى العيوق فضالا وطالا
مليك مستفاد من مليك ... كمرفا الروض اكسب الشمالا ... فتى الفضل قد اضحى عينا
وباقي الناس كلهم شمالا ... طليق الوجه بسام المحيا ... يسابق فضله منا السوالا
ومرحبا مولت الجي فضله ... ودرت عدله الدنيا العذالا ... تهوت به المتعا وكل عقد
الى الا بكفيه انحلالا ... اجل ملوك اهل الارض طرا ... واصدقهم اذا نطقوا مقالا
رويدا ايها الراجي علاه ... فان الشمس تكبو ان تنالا ... ويامن قاسه بالبحر جودا

لقد قايست بالملح الزلالا ... وما مقدار ما راد له نظيرا
لقد كانت دنياك المحالا ... لقد نالت به الدنيا جمالا
له النسب الرفيع الى نبي ... اجل المرسلين ومقتدا هم
واجزل من علا الخبر انزلا ... عليه بعد انفاس البرايا صلاة الله تكسبه كمالا
اليك سليل خير الخلق اشكو ... نوى قصرت نتايجها وطالا
لزانك ماحل الحاكمزالا ... وهال جلا على المهيمن العفاتي
عروب ان ارادت قتال خصمي ... اجرد من قوافيها نصالا
تمتع من مدايحها بروض ... يروقك منه شما له اعتدالا
لتجدك تنتمي زهر الذرى ... ومجدك يبتطي الكوكب ارتحالا

ودخلت عليه يوما فانشدته بقراءتي قصيدة قافيته لابن هانئ الاندلسي ومطلعها قوله

قمر في مائم على العشاق ... وجعلن الاحداق في الاحداق

فلما تممت قراءتها اقترحت عليه ان انظم قصيدة على وزنها وروتيها فنظمت هذه القصيدة ومطلعها قولي مشيرا بها وهي

انما الدمع آية العشاق ... واحمرار الدموع حلي المحاق
لا عدمت الهوى وان كان يقضي ... بتلاف المتيم المشتاق
ان عيشا يمضي بغير تصاب ... هالخلي يختاره من خلاق
ومن الغبن ان يبيت خالي القلب من جوى واحتراق
اسكرته سلافة الاحداق ... ذو خنثني نوايب الحب لكن
ايها القلب غير حرك هذا ... ان صد الحسان غير مطاق
في فؤاد المضنى تناءي الفراق ... يذهب الدهر بيننا لا يوالي
من لقلبي المذاب اذ لج في هوى ... وحنيني ومن لدمعي المراق
منهب ابعدي الانجاد ويش ... يا سقى ما لقانا بحي الشاق
طال مابت في سماه وعيني ... مع آرامه شهى المذاق
نسيم الشمول في الاغباق ... ومحيا بالشمس بدر فيستي
شادن موثق عمود التجني ... واراه ضعيف عقد النطاق
فوق احشاء قلبي الخفاق ... فلما انتهيت في الانشاد الى هذا البيت قال لي

وهذه القافية سيدة قوافيه، فقلت له صاحبي البيت ادرى بالذي فيه، فغضب للراد، قال قد لاح لي في الاحشاء الانتقاد، فقلت ايرى الاستاذ ابدلتها بلفظة افلاذ فانها اقرب الى القلب منها، وشفاء العشاق لا يبعد عنها، فاظهر غاظته ابتهاجه، واهتز اهتزاز مسرح بصفو الزجاجة ومنها

بات عندي الذمر قبل العيد ... واشتهى من المشافي الرقاق
نجتني اللهو يا مغار غصون ... للامالي كالورد في الاطباق
فتناهى قلايد الاعناق ... وسناه فتسري من الروح سري
سيد تستفيد منه المعالي ... مكرمات الشريف في الافاق
لبنيها طرايف الاعراق ... ذو بنان تجري كخيل نتابا
رفتجري عوايد الارزاق ... وندى كالغمام ليس له بر
اشبه المرهف المحلى سنانا ... ق سوى بره وجمه البراق
دراينا اسبق السباق ... ان تجاري الكرام في حومة المجد
وباثارهم تسامى بنو اسمعيل فخرا على بني اسحاق ... هاتحتي بحيهم ذو نفاق
داليه باوجب استحقاق ... سبقوا الحالين نحو المعالي ... حيث حلوا والسبق حل العناق
واقاموا في اشارکان دين الـ ... ـحق بالبيض والدروع الرقاق ... هاعسى بلغ المديح علاهم
لو تناهى في الحمد والاعراق ... ال بيت هم معدن الجود والحلم وخير الانام بالاتفاق
ان قلبي لهم مقيم على الحب ... ثاق من قبل ساعة الميثاق ... وانتسابي منهم لاحمد يقضي
انني عبده بغير شقاق ... قيدتني نعماه بل اطلقتني ... فانا شاكر على الاطلاق
ومتى رحت للهوى اسيرا ... فك اسري منه وحل وثاقي ... وكفاني ذا الحوادث اعطشن
مسبله سبيبه المرفاف ... فدكساني ثوب الغنى واراه ... عوضا لي عن حلة الاملاق
فلاكسوه من نسيج ثنائي ... حللا لا تهم بالارخلاق ... بتوافي في جوده السبك يحكي
جوهر الحلي في عقود التراقي ... كل معنى كالسحر سيرته اللفظ وحسن الازهار بالاوراق
يا اعز الورى حمى لا يسامى ... وقف الدهر فيه ذا الطراق ... لا عدمنا لقياك والعمر منا

حسبه

حسبه من حلوك نيل الثناء قي ... انما انت بدر افق المعالي فايق في الدرهم زايد الاشراق
وانتفق لي في خدمته يوم من ايام الحناء قد غفلت عنه عيون الحدثان في ظل ربا هبت فيه صبا، فطال مرتاي، وطاب مرتاي، والوقت منتسب الى خلقه في اعتداله، والزهر منتم والحرف لشرخلاله في اعتداله، والزهر منتم في العرف لشرخلاله، فنظمت ابياتا في وصف ذلك اليوم وانشدته اياها بمحضر من القوم، وهي قولي

لله بستان حللناه ضحى ... والورق تملى شجي الحان نغريدا
حاكت به ايدي الجنوب وجودت ... في النسج حتى البستر برودا، وتمايلت فيه الغصون كرد ... تبدي لنا الورد الجني جرد دا
والطل مطلول على حافاته ... يحكي لدينا لولوا منضودا، اهوى شذا معنبرا فكانما
في كل عود منه يحرق عودا ... او ان خالطه سناء ملك، طابت خلايقه فكان مجيدا
ما ان نصفي حلل الكمال له ... الا رايتنا احمدا محمودا، هو صاحب النسب الرفيع محله
قد طاب آباء مركتا حيدا ... فالبحر يرى كانما عنه عنى، في بيت شعر كان فيه مجيدا
نسب كان عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا، قدسا دالرتب الجليلة سامقا
اقرانه حتى استبد فريدا ... لو ان منزله الغنى كمناله، شرفا اذا جار السماك صعودا
لا زال يبقى في المعالي لاقيا ... عيشا على مر الزمان رغيدا

ولم يزل مقيما بالروم والاحوال تنتقل به الى ان حصل لمكة ما حصل من الاختلاف بين الاشراف فبلغ ذلك السلطان فارسل الى الشريف احمد يطلبه فلما اتاه قام اليه وقابله في غاية الاجلال ووضع كفه بكفه وصافحه من قيام قابلا الارض صلى على سيدنا محمد وعلى آل محمد وادى خطاب من السلطان قائلا له يا شريف احمد الحجاز خرب ارسل تصلح فامتثل ذلك فعند ذلك لبسه هاكان عليه ثم جلس السلطان وامره بالجلوس مجلس وعاد عليه ما قاله اولا مرتين وهو يجيبه بالامتثال والقبول فحينيذ قال السلطان اذا كان اوان الشتي ابرزه الله تعالى امر الوزير والكتاب ان يكتبوا له ملتمسه فخرج الشريف وقدم له مركوب من خيل السلطان ورحل على خيل البريد الى دمشق وقد خرج الحاج منها فدخلت عليه مهنيا له بالشرف وانشدته هذه الابيات قولي ... الحق عاد الى محله ... والشي مرجعه لاصله

يا طالما ساء الزمان ... نبه واعيانا بعطله، حتى تحقق انه ... في الناس منتقر لمثله
والسيف عز الاضبا ... ج اليد بيرفع فضل نصله ... والدهر بين فترة ... ويعود معتذرا لاهله

واقام بدمشق ثلاثة ايام ثم خرج قاصدا الحاج حتى لحقه بالعلا ودخل المدينة الشريفة وتلقاه عسكرها وليس الخلعة السلطانية بنجاه الحجرة الشريفة كما لبسها امه ابوه ثم دخل مكة سابع ذي الحجة ختام سنة خمس وتسعين والف فرجعة اسفلها ودراه المحمل المصري وجميع عسكر المصري والشامي وجده وركب بين يديه قاضي مكة واحمد باشا حاكم جده وكان موكبا عظيما الخ با لناس على احسن حال وحصل لاهل الحرمين بقدومه غاية السرور واستمر شريفا الى ان توفي وكانت وفاته في اليوم الحادي و مرجادى الاولى سنة تسع وتسعين والف وولي بعده الشريف سعيد ابن اخ الشريف سنديم عزل وولي بعده الشريف احمد بن غالب بن احمد الخ سنا

لعشرين المنطقي

احمد بن المنلا زين الدين العجمي الفاضل الاديب الشاعر الناثر احد افراد الدهر ومحاسن العصر كان فاضلا ساميا متفننا بليغا في انشاء عذب المنطق سريع الفهم وبالجملة فقد كان رجلا كاملا مرتفعا الى القمة وكان ينظم وينثر في الالسن الثلاثة وهو فيما عدا العربي نسيج وحده ومفرد وقته وشعره فيما بين اهل الروم اغلا قيمة من الدر وذكر لي بعض الثقات منهم انا لاديب شاعر الروم في وقته سليمان البوسنوي المنشو بمذاق وهو ممن ادركته بالروم وسا ذكره في كتابي هذا كان يقول في شعر المنطقي ان كل غزل من شعره يعادل ديوانا من شعر غيره وكنت وانا بالروم جمعت من اشعاره حصة وافرة فاردت ذكر شيء منها هنا ثم منعني من ذلك ان اهل بلادنا ليس لهم اعتناء بهذا النوع وغالب المناخ عندنا لا يعرفون التركيه فكثيرا ما يحرفون الكلم عن مواضعه فيقع التخبيط والحاجة ليست قائمة لذلك جدا نعم هي ماسة لدفع ما يقع بين ادباء العرب بعد السؤال عن معنى في شعار الروم بسبب اتحادها في الصورة ولو كنت ويقولون اذ هذا ايضا تبعا للعربية فهذا يحتاج الى بيان ولم ار من تعرض لذلك الا العماد الكتاب في خريدته فانه قال والروم تتبع لهم مذهب في الشعر مخالف

لا سلوب بالعرب وهو انهم يجعلون الكلمة الواحدة ردفا يرددونه فى كل بيت مثل ذلك ما نظمه
الشاعر * سل الصبا هل ورد الورد * يا مزعلى حسن الورد * ثم قال * قال الدال هى الردى عندهم والورد
هو الرديف مثل هاء الضمير فى اسودها واغيدها قال وقد تذكرت هنا ابياتا لى وهى

* اسمع ما قاله عندليب الورد * فالبلبل فى الروض خطيب الورد *
* الشرب على الورد نصيب الورد * ما يحسن ان يضيع طيب الورد * وايضا
* كم حمز الراح وغاب الورد * حتى عدم الراح فناب الورد *
* لما عبق الراح وطاب الورد * فلنا جمد الراح وذاب الورد *

العزلى

وهذا كلام وقع فى البين ولكن ما خلا من فايدة فلنعد الى انتمة ترجمة المنطقى فنقول واما شعره
فقليل وقد عثرت له والدى رحمه الله فى ترجمة قطعتين استحسنت احداهما فاوردتها وهى هذه *

* بعثت الرياض دموع عينى الجاريه * فبدت تراجعها عيون باكيه *
* وسرت لاغصان الورد فاصبحت * اكاسما منها قلوبا داهيه *
* دمعى تبدل بالشرار وكيف لا * وجحيم قلبى فيه نار حاميه *
* ماذا على من الجحيم ولم تزل * نارا المحبة فى وجودى باقيه *
* ياسادة لما بدا سلطانهم * ملك القلوب من الانام كما هيه *
* تلوى الغصون قدودهم ايوا الصبا * وتلوى بهم مثل الحجارة قاسيه *
* لم يبق لى ثمن بقاء دمكم * الا المحبة والمحبة غاليه *
* الجسم ذاب من الجفا والقلب ذاب من الضنى * عندكم والروح منى عاريه *
* منوا على بنظرة فوحقها * حتما بمن يحيى النفوس الفانيه *
* لو مر بى ميتا نسيم دياركم * سرت الحياة الى عظامى البالیه *

وذكر مبدى امره انه ولد بدمشق فراوبرع واشتهر واشتهر اشهر من اخذ عنه الشرف الدمشقى وبرز
برزا غريبا فى مجلس لاقاء الدروس وهو حديث السن جديد العذار فاجتمع فى حلقة درسه جماعة
من الاكابر والاعيان ونبل قدره وعلا صيته وولى تدريس المدرسة السليمية بصالحية دمشق فى كانت
بيد العلامة عبد الرحمن بن عماد الدين العمادى وبعد مدة اعيدت الى العمادى فسافر المنطقى الى حلب
وذلك فى سنة خمس وعشرين والف واجتمع ثمة بالوزير محمد باشا السردار المعين من جانب السلطان
احمد الى مقاتلة شاه العجم عباس خان فحظى عنده باقبال كبير وقرر المدرسة وعاد الى دمشق وكانت
عظيمة واقام بها مدة ثم سافر ثانيا الى حلب صحبة محمد الردى الدفترى بدمشق فاجتمع بقاضيها
الاديب المنشى المشهور عبد الكريم بن سنان فاحسن اليه كل الاحسان ولما عزل من قضا حلب
صحبه الى الروم وكان ذلك فى حدود سنة ثمان وعشرين والف ودخل الى دار السلطنة واقام بها مدة
كثيرة من كبرائها فى معاشرته لحسن محاضرته وادبه وحظى عندهم ولازمهم ودرس بعدة بعده
مدارس وجمع مالا كثيرا وجاها عريضا وترقى فى الشهرة حتى وصل خبره للسلطان مراد فاتخذه
نديم مجلسه وكان يجتمع هو ونفعى الشاعر المشهور احد الندماء فى المجلس السلطانى ويجرى بينهما
مكالمات ومخاطبات تاخذ بالعقول وكان يجتمع هو ونفعى الشاعر المشهور احد الندماء فى المجلس
السلطانى ويجرى بينهما مكالمات ومخاطبات تاخذ بالعقول وكان كل منهما شديد الحط على الاخر فى غيبته
ومن ابلغ ما وقع بينهما ان السلطان امر صاحب الترجمة ان يهجو صاحب الترجمان يهجو نفعى فيجاء
بقصيدة الحشو فيها فلما سمعها نفعى استشاط غيظا وجزم على مكيدته وعرض فى المجلس السلطانى
بان المنطقى يحسن محاكاة كل جيل من الناس واد احسن ما راه منه محاكاة الفرنج فى الملبس
والمكالمة فنادى السلطان صاحب الترجمة وذكر له ما قاله نفعى عنه فحلف لا يعاتب الا كيده
انه لم يصدر منه مثل ذلك قط وما زال يتخضع ويبكى حتى خلص نفسه من هذه الورطة التى كان
ادنى عاقبتها القتل ولما تحرك الجند على السلطان وقتلوا الوزير الاعظم احمد باشا الحافظ
انقطع صاحب الترجمة عن صحبة السلطان خوفا من الجند ولزم زاوية العزلة وخلع السلطان بعد
ذلك على الجند وقتل منهم من قتل وفرق شملهم فظهر المنطقى الى الوجود الا انه ضرب بالحجاب
بينه وبين صحبة السلطان كغيره من الندماء ولكنه بقى على التردد الى مجالس الصدور كالمفتى
الاعظم المولى يحيى بن زكريا وغيره وكان كثير الحط من معاديه مغالبا فى اظهار زيف انباعه

خصوصا

خصوصا اهالى المدينة دمشق وذكر والدى فى ترجمته انه كان يوما فى مجلس المفتى المذكور فحملت
اليه قصيدة ارسلها اليه اديب دمشق احمد بن شاهين ومطلعها قوله

* لا يسئلنى عن الزمان سئول * ان عتبى على الزمان يطول * فتناولها المفتى فرطاسها
وامر بقراءتها فابتدر يقرؤها ويحاكى ناظمها فى حركاته وانشاده الشعر وكان
على طريقة ابى عبادة البحترى فى انشاده الشعر يتشدق ويهز راسه ومنكبيه ويشير
بكمه ويقف عند كل بيت ويقول احسنت اوجدت اوما شاكلها الى ان اتم قراءتها على هذا
الاسلوب فبلغ ابن شاهين فعله فجهز قصيدة ثانية الى المفتى المذكور ومطلعها قوله

* عتب لئيم الاعتاب بعد الدعاء * بشغاغم لم تو غير الشفاء *

وذكر فيها فصلا يتعلق بالمنطقى وهى فى بابه مستعذبة جدا وذلك قوله فيها

* وانا من الشام نفتهم * شامنا فى جواب الغبراء * تركهم لا يالفون خليلا *
* من جميع الورى لغفر الوفاء * خرجوا يطلبون فضل ثواء * ليتهم قد رضوا بفضل الثواء *
* الفوا الكسب من وجوه البرايا * ما درواقدر مكسب الاباء * برح الخفى فيهم فتراهم *
* يبتغون الغنا وقت الحياء * قدروا ما الحياة فى المحال * ثم جدوا فى الكذب والافتراء *
* ربما هجنى لديك شناى * ربما حسنوا لديك ارتيائى * ربما حا ولوا حكاية صوتى *
* فاخلولى تحسن ذاك الاداء * ليس عندى وانت دخرى نهم * غير ما بالجوزاء من لالواء *
* انا يا سيدى سهيل عليهم * وطلوعى بغض نسل الزناء *

هذا البيت ماخوذ من قول المتنبى * وتنكرهو تجهم وانا سهيل * طلعت عوتا ولا دالزناء *
والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع وقع الوباء فى الارض ولكن الموت يقول فانا سهيل على اولاد
الزنا خاصة اى انهم يموتون حسدا لى وبعض الناس يقول ان ولد الزنا اسم دوبه توصف
اذا طارت بالليل وانما تموت اذا طلع سهيل ولا ادرى صحته والله تعالى اعلم ولم يزل المنطقى
على حالته المذكورة حتى صار قاضيا فى حلب ثم نقل منها الى قضاء الشام وكان سيره بها حسنا
ومن محاسن شعره فى ذلك العصر بالقصايد الطنانة واجود ما مدح به قصيدة الامير نجم الدين
مطلعها قوله * ورد الربيع فقم لحث الكاس * ودع المقام بارض ادراس * يقول منها فى
مدحه * قاض قد ولوا نفرشته * عند القدوم كواكب الاضلاس * بيديه حل المعضلات وكشفها
وجلاية الحلق ودفع الباس * وله سهام عدالة لو فوقت * ترك متون الجور كالاقواس *

* لما سهرت على مدايحه التى * جعلت عدائى من الرد احراسى *
* ودالهلال لو استقام وانه * اسمى لدى مكانة المنبراس *

ووجهت حكومة الشام فى ايام قضايه الى مصاحب السلطان مراد الوزير مصطفى باشا السلاحدار
من قبله لضبطها رجله يقال له عثمان الجنطرى وهو الذى صار بعد ذلك حاكما مستقلا بالشام
فى سنة ثمان واربعين والف ووقف الوقف الذى له على اجزاء تقرا فى الجامع الاموى بعد صلاة
الظهر فى المزبة الصغيرة الوسطى قبالة محراب الحنابلة فاتفق انه وقع بينه وبين صاحب
الترجمة لمنعه اياه عن بعض المظالم فعرض فيه بما لا يليق عرضه واسند اليه امورا منها هدم قبة
المزار المنسوب لسيدى عبد الرحمن حفيد سيدنا ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بقرية الغز
وكان هدمه بسبب انه كان يصير فيه بعض منكرات من انفساق ومنها انه درا مرفتح قلعة درعا
حين اخذها من يد شاه العجم عباس شاه واتفق يومئذ وجود القاضى فى الصالحية فارسل اليه الخبر فنبا
فى النزول وحضور الديوان ومنها انه رمى ما اطلق لسانه فى اركان الدولة ومنهم الوزير المذكور فبعد مدة
قليلة من ارسال العرض ورد خبر عزله عن قضاء الشام ثم ورد امر شريف بقتله فاخذ الى قلعة دمشق
وخنق بها وانتفى بن وصول خبر قتله دخول المولى عبد الله بن عمر معلم السلطان عثمان قاضى مصر الى الشام
وجرى ذكر المنطقى فى مجلسه وما وقع له من الخنق فقال استمتلا * انا البلاء موكل بالمنطق * وكانه احال ذلك
على سببية اطلاق لسانه فى حق بعض الصدور وقيل فى تاريخ قتله * قل مسقط الراس دمشق * وحكى انه
لما ولى قضاء الشام ذهب الى المفتى الذى ولاه المولى يحيى المذكور آنفا بالتشكر منه فقال له فى التبريكات
قال له اول شام واخر شام وكان ذلك جرى على لسانه بالمهام فوقع ما قاله وهذه اللفظة يستعملها اهل
الروم مرفيقبل المثل ولم اقف على اصله وان كان معنى شقها الثانى صحيحا باعتبار ان الشام ارض

المحشر والمنشر واما باعتبار شقها الاول فما ادري وجهه الاولية والله تعالى اعلم وبالجملة فقد
المنطقي جيدا ومات شهيدا فرحم الله تعالى فاضلا يله ومعارفه وكانت ولادته في سنة ثلاث بعد
الالف ومات صبيحة الجمعة ثالث عشر جمادى الاخرة سنة حس واربعين والف وضبطت
احواله لجهة بيت المال وصلى عليه بعد اداء صلاة الجمعة في الجامع الاموي ودفن بمقبرة باب
الفراديس بالقرب من قبر ابي سليمان الداراني بفتح النون وسكون الجاء المنقوطة وضم الجيم ثم واو ساكنة
الف ونون بلدة بالعجم معروفة والله تعالى اعلم

البكري المصري

احمد بن زين العابدين بن محمد بن علي البكري الصديقي المصري الشافعي احد السادة البكرية شيخ
بالقاهرة وكان له الادب الباهر والعلم الزاخر تصدر بعد موت عمه ابو المواهب وعقد مجلس
التفسير في بيته بالازبكية وجمع فيه علماء عصره واذعنوا له وظهرت له اطلاعا باهرة وجمع مزايا
ورزق القبول التام في جميع حالاته وكان صاحب اخلاق حسنة وفيه سخاء وتلطف وقصده الشعراء
من كل ناحية ومدحوه وهنم فتح الله ابن النحاس الحلبي فانه مدحه بقصايد واجودها قصيدة البائية
التي مطلعها عطف الغصن الرطيب وتلا فانا الجبيب وهي مشهورة فلا نطيل بذكرها سوى
ما اله في مدحه وذلك قوله احمد البكري في منبرها اليوم خطيب ابن زين العابدين

السيد البر الوهوب ابن من بحيدع بالحق ويقضو وبنيب ابن من كان به الغو
ث مع الغيث يصوب شاهد الحضرة واختى وناجذه الكرب واستم الغيض للاستا
ذ والفتح قريب بلبل الحق لسان ال غيث هطال سكوب صنع الدهر بكف
مالها الدهر قنوب قامع الكرب وقد حل هز القلب الكروب ضاحك الوجه وهل في

وقد ترجم صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله في مجموعة فقال في حقه شهاب الايمة وفاصل هذه الامة وملجأ
غمام الفضل وكاشف الغمة شرح الله تعالى صدره للعلوم شرحا وبنى له من رفيع الذكر في الدارين صرحا الحمد
اسس بنيانه على التقوى وصلاح اهل بيته فاقوى وآداب تخرج خدود الفضل مزانا فنها تجلو
وشيم اوضح بها لمن بغى مكارم الاخلاق وجلو وفلاح يشرق من محياه وطيب يعراق ينوح من نشر ثراه
ولد بمصر وبها نشا واشتغل بفنون العلوم وكرع من مشارع الفهوم وقرأ على عمه الاستاذ ابي المواهب
وابيه وغيرهما من مشايخ عصره وتصدر للاقراء بالجامع الازهر فاشرقت نوره وازهر وكانت له
اليد الطولى في تفسير القرآن والبداية في علوم الطريقة ومن بها الانفاق صح كريم يخجل المزن الهاطل وقلم
يتحلى بها كل جيد الزمان العاطل وجاه عريض وتمكين ومكان عند الناس مكين يستلم اركان البيت
العتيق ويتنسم اخلاقه كما يتنسم المسك الفتيق والنور يسطع من اسارير جبهته والعز يطلع
في فاتحة طلعته ومن مولفاته كتاب حمله على اسلوب لوعة الشاكي ودمعة الباكي سماه روضة
الشتاق ونزهة العشاق وله شرح بديل على على محله وابلاغ هدى القول الى محله فمنه قوله

اجن اذا جن الظلام تشوقا الى من به الى القربة اذا لقا واقطع ليلي ساهرا متفكرا
لعل زمانا لانسى يسعد بالتقا قلت وله ديوان شعر اكثر ما فيه الغاز وكان له فيها باع
طويل ومن ذلك قوله غزالة في بردها آفله تقتنصي الاسد من لقا فله
فحرم الامن وقد خلتها فايمة بالغرض الما فله قلت لها من في مقالك لمن
كانها عن مطلبي غافله ثم لثمت تلغزني باسمها لغزا به افكارنا كافله
ما اسم خاسي وتصحيفه شبه ورام تكن آفله في سنة المختار خير الورى
بيانه وهو له شامله في سنة بينة مستيقظا وان تشا في سنة كامله وله ايضا
وحق حرة خط تثير بالقلب جمره تعلقي بحرة ثغر بيضاني الكامن جمره تجلى بحر فضل تزيد الشمس خجله
ومن نثره جواب لغز في الحمر اكتبه للطاهر في المصري الاتي ذكره قريبا احد تاديها الجهبذ الهمام وحيث
يجلى هز زواهر الدهر اجياد الكرام واستجليت على منصة فكرتك حور الجنان واستجليت بها في مقاصير
الحسان فافتر ثغر حسنها للقياك وبرت للكرواية بشر عن الضحاك فصابح الله صباحة وجهك
بوجهها الحسن ولا زالت تخدمك المعاني بانفر ثغن ولده ملغزا في شهاب قوله
فيه ما علم مفرد مركب وضع لحيوان بركب ان رفعت راس زمامه دل على اسم يجتنا ري في التزامه
وان اثبت براسه الى قوامه فاستعن باسم سمامه صحانه على حقيقة الانفراد امام تزيد فيا عتقا
وتفتدي بامره ونهيه وعوله وقد اقر العلما بفضله خصوصا اهل مذهبكم الشريف ولا يحتاج الى تعريف

ابن الصايغ المصري

كما اخبر نابرم

المسوري اليمني

ولد غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثمان واربعين والف والف وارخ موته عبد البر الفوي بقوله
بجنة الفردوس احمد يقيم رحمه الله تعالى

احمد بن سراج الدين الملقب شهاب الدين المعروف بابن الصايغ الحنفي المصري الشيخ الرئيس الطبيب
الفاضل اخذ العلوم عن الشيخ الامام علي بن غانم المقدسي والامام الفهامة محمد بن محيي الدين بن نامر الدين
النحريري ووالده الرئيس الشهير سري الدين وبه انتفع في الطب وتولى قديما تدريس الحنفية
بالمدرسة البرقوقية وجالت عن مشيخة الطب بدار الشفا المنصوري برياسة الاطبا قال الشيخ
هدين وكانت ولادته في سنة خمس واربعين وستمايه وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين والف
ودفن خارج باب النصر ولم يعقب الا بنتا وتوليت مكانه مشيخة الطب

احمد بن سعد الدين الحسين بن محمد المسوري اليمني كان هذا العلامة الحبر عظيم الشان والقدر في اهل
الدهر وفريد العصر وعالم السهل والوعر ذكره ابن ابي الرجال في تاريخ مطلع البدور ومجتمع البحور واثنى
عليه بما لا مزيد فوقه ثم قال اصله من زبيد ومسور واشتغل بالعلم وحرر العلوم وكان في الغاية من
القلية والعقلية يستخلها الاكبر وفي الادب الذي فيه انحصرت مزاياه وبالجملة فانه كان من الافراد في اليمن
وكانت دولة القاسم زاهية به وهو صدر مجالسهم ونور مقاعدهم تصدر للافادة والكتابة في مجلس الامام
القاسم ثم في مجلس ولده الامام المؤيد بالله محمد ثم في مجلس اخيه القاسم بعده احمد الى وطالب ثم في مجلس
اخيه الامام المتوكل على الله اسمعيل وانتهت مدته في هذه الدولة وهو كاتبا لانشا ومتقلد منصب
الخطابة في خمسة الائمة المذكورين وانتهى اليه علم اللغة والحديث والتفسير والنحو والصرف والاصلين
والفقه والدراية بمناطق العرب ومفاهيمها وما اشتملت عليه من الكنايات والاشارات وعلى كل حال
قال في صفته مقصر وشيوخه والاخذون عنه هم اكثر من ان يحصروا ومنهم احمد بن صالح ابن ابي الرجال وبه تخرج
واليه يشير في تاريخه كثيرا قال وله مؤلفات فايقة ومنشات مرغوبة وغيرها بليغة وله مزاولة مع الملوك
بحر بقيد ولا وصل اليه عرق بعبيد مع تعاور العناية في طاعة هولاء الايمة وانسجال ديم النفايس
عليه وكانت الايمة ترسله بالكتب والهدايا فيابها ولا يرى في ذلك مزالملوك عقابها فمن ذلك ما اجاب
به الامير الكبير الشريف الحسين بن احمد صاحب صنعا وقد كتب اليه كتابا واصحبه هدية وبعد
فوصل كتابكم الذي هو جواب جوابي عليكم مشتملا على وجوه من الخطاب صيرت ما كان سبق مني من
اجابة الكتاب الاولة نبا وما كنت احسبه حراعندا سوء عند خير عباده سببا ان لم يقع منكم
ما صدر من البشر السابق لمزدصل الى الحضرة الامامية مزاخيكم الشرفا ثم جوابي لكم في كتابكم الذي
ابتدا به المولى الاثرعاية لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنتم واولئك الجماعة من اهل بيته ومن
ينتسب الى ذريته ثم صيانة لعرض مولانا امير المؤمنين ومحبة في ان يكون من في حضرته الكريمة اخر المكرمين
كما جاء في الحديث النبوي المؤمن الف هالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف وكنا ظننكم مرعاكم الله واولئك الجماعة من اهل بيته في خوف
الله نصيب وممن اقلع عما يوجب البعد من القريب المجيب وممن دعواه صادقة انه لا يريد الا الله ولا
يسعى الا في طاعته وتقواه فخدعتموني تالله فانخدعت ولو اخذت الخرم الذي هو سوء الظن
لما بعدت فجملتم تلك الحالة مني على ما ترهون والله وغيري من المؤمنين فيكم وتنبهوا على الحذر
والريب في كل ما يصدر من قولا وفعل عنكم اذ خللتموني محلا لست من اهله ولكتبتم لي بتصديق
هديتكم المردوده اليكم غير مشكورة ولا محمودة ولم تزاحا والحمد لله عيني ولا لساني والمنة لله تسديدي
اذ ردتم خدمتي عن دينكم والتوصل بها الى ما تريدون من مزاعم الاهواء في هلاكي فاكون كما قيل
بئس الفتى انا في بالة نضبت تقضي للناس وهي تحترق ومعاذ الله ان اكون ممن يبيع دينه
بالدنيا فضلا عن عرض منها هو اقل وادنى واذ يحبط اعماله ويبطلها باماطة الاوساخ عن
الناس لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين وكيف ان بقي شيء من المعقول امر الناس بالبر
وانسى نفسي وانصدر لامام الحق في انشاء المواعظ تخطب بها على المنابر لنصيحة الخلق والله بما
وهي عز الانفس عندي على الى والحمد لله تعالى على من فضل ربي وفضل اماي في خير واسع ودرق
جامع واهل في كل بلاغ زاخر ثم انه لا يسلك احد طريقة الاولة فيما سلف يقتدي بهم بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول في خطبته
واسلا فا بيت على حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله تعالى
ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد او غاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا والنفس بسرع الى البلاء

تقولها ويطول في الثري حلولها والله لقد رايت اخي عقيلا وقد اطلق حتى استسمحني مرة كم ضاعفا
ورايت صبيانه شمث الاذان مرفقرهم كانما سود وجوههم بالعلقم وعادوني مرة كرة وكررت عليّ
القول مرة دا فاستسمحني فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده خفارة يقيني فاجبته حدوبة
ثم ادبتها مرجسه ليمتنعا فضج صحيح ذو نفض الهباء وكادان يحترقا من سمها فقلت له ثكلتك
الثواكل يا عقيل انئ مرصدره احماها انسانها للعبه وتجري الى نار اضراسها اخبارها للغضبه اتينن
مرالاذى ولا اخافه مرالملى واعجب مرهذا طارقنا بطرقنا علموفة في دعاويها ومجونه كما عجنت
برنق حية ارقليها فقلت اصلة ام زكاة وصدقه فذلك محرم علينا اهل البيت قال لا اذا ولا ذاك
ولكنها هدية فقلت هيلك الهبول اعزدينا سانيتني لخذ عني انخبط اناسا واسلو اعطيك الامان
السبعة بما تحت افلاكها على انا عصي اسه في غلمة اسلبها خلب شعيرة ما فعلتها وان دنيا كم هذه
لاهون عند الله مزمورقة في فم جراده هالعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله مرسيات العمل
وقبيح الزلل وبه نستعين واقرب يمتى اليه اما مم عصري سيد والده امير المؤمنين القاسم بن محمد
بن علي رضوان الله عليهم وهما جميعا مرعلم الخاص والعام سلوكما تلك الطريق وتمسكما بذلك
الحبل على التحقيق ورفضهما الدنيا بعد ملك المشرق والمغرب ورضاهما منها بادناها مع نفوذ
امرهما في العرب والعجم والبعد القرب والشدان تخفى على ذي مقلة نصف النهار فذاك تحقيق العمى
واما اباي الذين انتسب اليهم فادناهما ابي الذي او لعني كانداسه كما ورد الحديث
النبوي يغضب لغضب لمحارم الله كما يغضب الجمل اذا هيج لا تاخذه في الله لومة لايم وكما قيل القايل
الصدق فيه ما يضره والواحد الحالتين السر والعلن ثم اخوه عمي الذي ادبني كما امير المؤمنين
علي رضي الله عنه في صفة المؤمن يشره في وجهه وجن مرقلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء
نفسا يكره الرفعة ويشتاء السعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور
صبور معمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقه لين المعركه نفسه اصلد مرالصلد واذل مرالعبد ثم ابو هما جدي السمي سلمان اهل البيت الذي لا نعلم انا هاما مرالايمة معه
غيره بذلك فقال الامام شرف الدين لولده شمس الدين ابن امير المؤمنين جاء سلمان بيتي
فاعرفن ياشمس حقه وابرجواه فحقق وبشر فضلقه وانا نحمد الله لم اعرف غير سبيلهم
ولا ريب الا في مجيء رهم واني والناس لكما قال عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى
يتولون لي فيك انقباضا وانما رايت رجلا عن موقف الذل احجما اتى الناس مرذا بهم حاشا عنك
ومناكرته عزة النفس اكرما ولم اقتفر حوا العلم ان كنت كلما بدا طمع صيرته لي سلما

وما كل برقلاح لي يستفزني ولا كل مرفي الارض القاه منعما
اذا قيل هذا مشرب قلت قد اري ولكن نفسي لحن تحتمل الظما
ولم ابتذل في حن مدة العلم مجتبى لاحذم مرلا قيت لكن لاحذما
اأشقى عرسا واجتنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان اسلما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تهتكا

اللهم اني لا اقول ذلك افتخارا علي ولا تزكية لنفسي بل لما ينبغي مرتجنب مواقف التهم معترفا
بالي الحفر مرات اذكر واهوف مرفاله مرة الظفر ولكن مظلوم رفعت طلامتي اليك كما قال
زين العابدين عليه السلام يا مرلا يخفى عليه انباء المظلمة ويا مرلا يحتاج في قصصهم الى
شهادة الشاهدين ويا مرفر بت نصرته مرالمظلومين ويا مرتعد عونه عن الظالمين قد علمت
يا الهي ما انهى مرفاداني الى آخر ما ذكره في دعايه وحسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم هذا ولولا تخرج امير المؤمنين عليه في اعادة الجواب لما توجه هذا مني
بعد ذلك خطاب وهذا انشاء الله تعالى بيني وبينكم اخر كتاب والسلام

احمد بن سلمان القادري الدمشقي الشيخ العارف المعتقد المتفق على ورعه وديانته
كان مرا كابر مشايخ الشام في عصره له الخلق الحسن والشيم الزكيه والكرامات الباهرة ورزق
الحظوة التامة في اعتقاد الناس عليه بحيث لم يخلف في شانه اثنان وكان له في التصوف
حال باهر وكلمات رايقة نشا على مجاهدات وعبادات واخذ الحديث عن البدر الغزي وجلس
على

على سجادة ابيه مرجعده في سنة احدى واخسبن وتسعماية وكان في مبدا امره ساكنا في محلة
السلاح بدمشق ثم انتقل الى مدرسة الامير سيف الدين قراقجا الاصفلاري المعروفة بالقليجية
وعمر التراب الذي كان فيها مرقبا يا الخراب في فسحة تيمور وعمرها وانشاء سبيله بجوارتيهما
وكان ذلك في سنة اثنين وثمانين وتسعماية وقال ما ميه الردى مورخا بنا السبيل قوله ٩٢
هذا السبيل الاحمدي سما فيه خفا وقد اتى تاريخه اسرب هنيأ بل شفا
وبعد تمام العمارة قطن بالمدرسة واسكن في حجراتها عدة مرالفقرا وكان يقيم خلقة الذكر في الجامع
الاموي يوم الجمعة عقب الصلاة عند باب الخطابة وبالمدرسة المذكورة يوم الاثنين بعد العصر وكان
يتعاطى الاصلاح بين الناس وعظم هيبته وارتفع قدره حتى صارت الحكام والامرا يقصدونه
للزيارة ويتبركون بدعواته وكان لطيف المحاورة ظريف المحاشرة يستحضر اخبار السلف ويوردها
احسن مورد وكان يكرم المتردين اليه ويضيفهم ويقبل عليهم وكان بكاشف الغالب عليهم بانواع
المكاشفات قرات بخط الاديب عبد الكريم الطبراني في بعض مجاميعه انه وقع لصاحب الترجمة حكا
مع بعض الرومين وكان مرجماعة خسرو باشا كافل المملكة الشاميه وقد ذهب لزيارته فقال له الرومي
يحصل لك حادثة فاصدرها ولا تخرج مرمكانك حتى تحضى اليوم فلم يبال بما قاله وخرج مرغير
مشورة لجهة الكسوه لامر وجب ذلك فاتفق له ان ساق جواده ولم يزال يسوقه حتى رماه على بحور من حجاره
مسلده فهشم وبقي طريحا على الارض لا يفيق ولا يعي ثم حمل الى منزله واستمر يعالج نفسه الى ان عوفي واشتهر
ما وقع عنه لزوال الضالة المهم بامعطي مرغير طلب يا رازق مرغير سبب يرد على ما ذهب وبالجملة فانه
كان مرالولاية في رتبة عالية وهو نوقه ما وصفته في كل صفقة سامية وكانت ولادته في بضع وعشرين
وتسعماية وتوفي يوم الاحد ثالث شهر رمضان سنة خمس بعد الالف وصلي عليه بعد العصر
بالجامع الاموي ودفن في مدفن الامير سيف الدين بالمدرسة المذكورة رحمه الله تعالى

احمد بن سلمان الرومي المعروف بالاياشي قاضي القضاة بحلب ثم بالشام ولي الشام في سنة سبع بعد الالف وكان
في اثنواء قضائه صعد لا وسلك مسلك الانصاف ومدحه شعراء دمشق بالقصايد البديعة ومنهم ابو المعالي
درويش محمد الطالوي فانه كتب اليه قصيدة شينية استحسنها ادباء وقته مع صعوبة رويها ومطلعها

كيف اخشى في الشام امر معاشي وملاذي بها جناب الاياشي افضل القوم فرعها للنعالي
فاعتلاها طفلا وكملها ناشي فهو بدر العلوم صدر الموالي مرسماهم فضلا ولست احاشي
ساق عدلا بالشام حتى شهدنا مشفي ذيب الفلاة بين الواشي

ثم تغيرت احواله وفسدت اطواره واشتهرت في ايامه الرشوة وابطل كثيرا من الحقوق حتى ضج مرذلك اهل دمشق
واعياهم الجهد وقامت عوايهما على ساق فرجوه عند خوف القلعه بين سيوف الاروام والعمارة الاحمدية
والمحتوا في رجبه وكان مرجبه يوم دخول السيد محمد باشا الوزير الى دمشق حاكما وقد كان طلع لاستقباله
فكان الناس يشيرون الى الوزير بالشكاية عليه في وجهه ويتظلمون وهو ساكت ولم يزل الناس ممسكين
ايديهم عن الرجم الى ان دخل الوزير المذكور الى دار الامارة فغادره القاضي فاستقبله الناس عند انصرافه
يصيحون في وجهه ويقابلونه بكلام لا يليق واعقب ذلك بالرجم حتى خر مرهم هاربا وادركه مع ذلك ما ادركه
مرالاحجار وهجاه بعد ذلك ابو المعالي المذكور بقصيدة طويلة سماها رفع الغواشي عن ظلم الاياشي وقسمها
فصولا وجعل كل فصل في حال مرالاحوال وابتدا ها ببيتين مرشعر شيخنا ابي الفتح المالكي معنى المالكية بالشا
قوله الشام تبكي بدموع غزار بكاء ثكلى هالها مرقرار بكاء مظلوم له ناصر
لكن بعيد الدار والخصم جار شرع فصولها مرفي ذلك قوله مشير الى الظلم مع
وكيله لرجل بدمشق يقال له عقيقرجات وخلف ثلاثة الاف قرش اخذ منها المفا فقال
كيفما استحلا الفقير بنا وجملة المال ثلثة كبار وجملة الاوقاف في عهده
تتباع في الدلال بيع الخيار ويد على الرقة في طبعه مثل المخادم الموالي الكبار
ثم عزل عن قضاء الشام بعيد رجبه بقليل واتفق عزله يوم عيد النحر سنة ثمان بعد الالف فقيل
عزله رجما الاياشي في دمشق وجاه عزل وكان العيد عيد الكبرا
وسئلت عن تاريخه فاجبتهم بالعزل شيطان رجيم دمرا

وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف والاياشي بفتح الهمزة بعدها ياء مثناة ثم المعجمة
نسبة الى باش بليدة يصنع بها الصوف مرنواحي انقره ببلاد قرمان والله تعالى اعلم

القرمانى صاحب التاريخ

احمد بن سنان المعروف بالقرمانى الدمشقى صاحب التاريخ المشهور واحد الكتاب المشهورين كان منشيا حسن العبارة قدم ابوه سنانا الى دمشق وولى نظارة البيمارستان ونظارة الجامع الاموى واتفق عليه ايام بيع بسطة الجامع الاموى وحمره وانشخب مدرسة المالكية بالقرب من البيمارستان النورى وتعرف بالصمصامية وجعل بها الضريح مدرسة النورية ببعلبك فقتل بسبب هذه الامور هو وناظر السليمية حسين القرمانى فى يوم الخميس رابع عشر شوال سنة ست وستين وستمايه خنقا معا بدار السعادة بسفاشيهما وعمامتهما على راسيهما ثم نشا احمد هذا بعد ابيه وصار كاتبا بوقف الحرمين ثم ناظره وكان حسن المحاضرة وله مخالطة مع الحكام خصوصا قضاة القضاه وعمر بيتا وحدث بقليل من الحديث سمع المعالجه وكان حشمة وانصاف فى كثير من الامور وجمع تاريخ الشاميين وتعرض فيه لكثير من الولاة والامراء المتاخرين وسماه اخبار الدول واثار الاول وكانت ولادته فى سنة تسع وتسعين وستمايه وتوفى يوم الخميس تاسع عشر شوال سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله

الشاهينى

احمد بن شاهين الفقير السباعى الاصل الدمشقى المولد الاديب النحوى الشاعر المنشى الشهير اصل الده من جزيرة قبرس بالسين المهملة لا بالصاد كما يغلط فيه العوام جزيرة فى البحر الشامى وهى من الفرنج الذى اقام عليها الاسكندر حين فتحها فاشتراه بعض الامراء وتبناه وجعله من اجناد دمشق وملك بعد الامير يزداد فى الوفيات حتى صار احد اعيان الشام الذين بالمتقدم وولد له احمد هذا ونشا وانتظم فى سلك الجند ولما وقعت الفتنة بين على بن جانبولاذ والعساكر الشاميه وانهزم الامراء امام عسكر الشام وقتل منهم من قتل واسر من اسر كان الشاهينى من جملة من اسر فى تلك الوقعة ولما اطلق من ربقة الاسر اعتنى عن الوشيح والحسام بالقرطاس والاقلام كما قال

صبوت الى حمل المفاتيل بعدما ... تقلدت خطيا وصلت بليهدم
وصار مرادى من سواد محاجرى ... وقد كان محمرا اسيل كعندم
وما رستمى بعد الفتاه مراعة ... كما بيض مصقول الصوارم لهذم

ولزم الحسن ابو بكر البقاعى وعبد الرحمن العمادى وقرأ عليهم من انواع العلوم وتادب على الطيب الغزى وعبد اللطيف ابن المنقار حتى برع وصار احد الفضلاء الاعيان وكان مليح العبارة فى الانشا جيد الفكره حلو الترصيع لطيف الاشارة حمد محمدا منشيا بليغا حسن التصرف فى النظم والنثر وكان الغالب عليه فى انشايه العنايه بالمعانى اكثر من طلب التسجيع ولديه رسايل بليغه واثار شايعة واختصر جمله من القاموس وزاد من عنده اشياء حسنة الموقع وسلك طريق علماء الروم فلازم من المفتى الاعظم منح الله بن جعفر وقاضى القضاه بدمشق وتولى قضاء الركب الشامى فى ست ثلاثين والف ولقى شريف مكة حينيذ الشريف ادريس بن محسن ومدحه بقصيده مطلعها

يا ربع صبرى عاد فيك دريسها ... وهوى مسى فى حماك جيسا

ودرس بالمدرسة الجقمقية بالخراغ من الملاستان الرومى بدمشق واعطى تدريس الداخل ونيل قدره وطار صيته ومدح شعراء عصره بالقصايد السايره ورايت لبعض الفضلاء كتابا فيما انتقد عليه باسمه وسماه الرياض الانيقه فى الاستدراك الرقيقه افتتحه بقصيده مرايثه فى مدح اولهما

يرنو فهانى بسهم النظر ... وسل من الجفن سيف الحور فاه محى فوادى ولا تستكثر
وانمحى بسايلنى ما الخبر ... ومن عجب عارف بالذى عرانى وسال عما ظهر

ولما قدم حافظ المغرب ابو العباس احمد المقرى الى دمشق انزله فى المدرسة الجقمقيه واعتنى باعتناء زايدا وصار بينه وبينه محاورات جميله ومراسلات جليله فمن ذلك ما كتبه اليه فى سنة بعام جديد قوله عام جديد وجد مقبل وعفى ... فيا فضة وفهوم بتن كما لشهب

فهل يرى البدر بدر الغرب فى شرق ... بان يرى النجم نجم الشرق فى الاثر والدر ما زال سارا دون مرتحل
بحل منزلة تنحط فى الرتب

وارسل اليه عمدية وخمسين قرشا وكتب اليه معتذرا واجاد الى الغايه

اوكان لى امر الشباب بخلته ... بردا على عطفيك ذا اردان لكن تعذر بيننا اوغايتى
فبعثت نحوك غاية الامكان ... والبيت الاول اخوذ من قول الشريف الرضى

ولو ان لى يوما على الدهر امرة ... وكانت لى العدوى على الحدثان
خلعت على عطفيك بردة بيعتى ... جوى ابعرى واقتبال زمانى

فراجعه المقرى بقوله

يا واحد العصر الذى ما نحته ... سارت ركاب المجد فى البلدان اولبتنى ما الاثنوم بشكره ...
ملى بشكر المنعمين يدان ... ونظمت اشتات الكمال جواهرا ... امنحت نعوت قلائد العقيان
ناسه يبقى جنابك سيدى ... عين الزمان ومخزن الاعيان

وسيانى

وسيانى لما رجحتهما طرفا فى ترجمة المقرى انشاء الله تعالى وكان الشاهينى على طريقة ابن بسام والشقندى ايره فى عيب اللسان وشكوى الدهر وهجا ابناء عصره وكان ابن بسام هجا اباه فعرب الشاهينى على قالبه ونسج على منواله حيث قال فى ابيه

اقول لركب مغربين وهم على ... جناح رحيل دائم الخفقان
اما انه لولا فراغ بكوم بوكرنا ... يثنى الى مردى بجد عنان ولولا ابو شاهين حمر قوادما
لكان جناحى دافع الطير ... وقالب لما ربيا ليثى من ثم العباء وعلمان المخوف حفظ الجانى
ادركت حالا سوله شبيبتى ... وفعلت ما لا ظنه شيطانى

ولما مات والده فى سنة اربعين والف حزن لفقده وانزل عن الناس مدة وكان كثيرا ما ينشد لنفسه وهو منزل ... ليس فى دارنا التى نحن فيها ... من جميع الاوصاف والاحوال
حالة تشبه الجنان سوى ما ... قد عرفناه من فراغ البال

وقال شكوى من بيته قوله ... سبيت والله من البيت ... ليتنى اراه فارغا ليتى
فى كل بيت الف قصدعة ... آخرها فارة زرع الزيت

وكان مع وفور ادبه قليل الحظ من دنياه لا يزال ضيق الحال شاكيا مر دهره وله فى هذا الباب ملح وتحف من ذلك قوله

ما بال حبك عاثرا ... وانت مغيل عثرة الكرماء
فعلت ذرينى لا بالك خيرنى ... عثار جدودى بل عثار ذكاء

وقوله من قصيدة كتبها وارسلها الى شيخه العمادى التى يستدعيه الى القصر الذى بناه بقرية كفربطنا ومعلمها قوله كفاه اعتزابا ان تحل البواديا ... يقول فيها

ولو كنت ممن حنت عيدوده ... تخيرت ان اغدو لغمران واليا ولو ظفرت نفسى بمبلغ حتفها
سموت فنظمت النجوم مراقيا ... وما رضيت نفسى سوى البدر صاحبا ولا اتخذت الاعطار دنيا ليا
ولا استوطنت الا الحجر قرضة ... ونهرا اذا راهت عناك الثلاثيا ولو ان حظى راح يعجب همتى
لبت على ايوان كيوان ساهيا ... غضبت لدهرى حين غيرى سمابه ورد له لما كرهت التسافيا
زمانى كظلى ثم حظى كدهره ... فما انا عن دهرى ولا عنه راضيا

وهى قصيدة طويلة تحتوى على حماسة عجيبه فى بابها وغمران فى قوله تخيرت ان اغدو لغمران والى كعثمان قصر باليمن بناه ليشرح بارجعة وجوه احمر وابيض واصفر واخضر ومن داخله قصر بسبعة سقوف بين كل سقف وسقف اربعون ذراعا كذا قاله فى القاموس وقال بعض الشراح مقصورة المدرجيد عمدان بناء بصنعا لم يدرك مثله هدمه عثمان بن عفان رضى الله عنه فى الاسلام ولم يرمم باقيه الى الآن والذى بناه هو النعمان بن المنذر وفيه يقول الشاعر فاشرب هنيا عليك التاج مرتفقا ... فى راس غمدان دارا منك محلالا ومن عجيب حيل الشاهينى انه اصغى باصطناع الكيميا وصرف عليها اموالا جمة ولم ينل منها طايلا ولما تحقق استحالتها فى ذلك قال لعمرى لقد جربت كل مجرب ... من الناس اصغى يدعى العلم بالخبر
فان قال انى واصل قلت كاذب ... غداوا صلا فى الكذب للشمس والقمر وكان كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات من رجلة قصيدة للطغرائى فى هذا الفن وهى قوله

يا طالبا لعلم عليه مزيد ... فى كتب الرازى وشرح الشذور وجابر مع بخل وحشية ...
وخالد الاقل وذاك الكذوب ... اذا هو السهل القريب الذى اماث بالكسرة اهل القبور

كتب الرازى فى هذا الفن كثيرة اشهرها سر الاسرار وشرح الشذور الذى عناه هو شرح الجلدكى لامنه اشهر شروحه واما منسوبه فمن لسيدى على بن موسى بن طرخ راس المغربى وجابر هو ابن حيان الصوفى عبد الامام جعفر الصادق رضى الله عنه وفيه يقول صاحب الشذور

حكمة اودعها جابر ... عن امام صادق القول حفى بوصى طاب عرقا وتربته
فهو كالمسك تراب يجتنى ... وابن وحشية استاذ كبير فى هذا الفن وخالد بن يزيد كان معاصر لجابر وهو اول من عرب الكتب الحكمية الى لغة العرب وله الديوان المشهور بالفردوس وكون هذا الفن يوجب التحسر مما لا يحتاج الى تفكر وما احسن قول محمد بن عبد السلام

قد تكس الراس اهل الكيميا خجلا ... وقطروا ادمعا من بعد ما سهروا ان طالعوا كتبا للدر بينهم
صاروا وما ملكوا ان هم جروا افتقروا ... تعلقوا بحبال الشمس من طمع وكم فتى منهم قد غره القمر

وللتمام الخفاجى مولاى مثل الكيميا وليس من ... اكسيره نفع لكسرى جابر

فاذا تعوزناه هو لنا غنى • واذا نجى به فقر حاضر •

والاكسير شيئ يوضع قليله على النحاس فيصير ذهبا وعلى الرصاص فيصير فضة وقد اشتهر في الكيماء وقال ابن عزرى بصحته وكذا الشيخ البوني وكثير من العلماء ومن جوز تعاطيه شرط بان لا تنقلب عينه عن صدور النقدين بعد ذلك وانكره ابو حيان والحافظ السيوطي والتحقيق ان تعاطيه من غير علم يقيني عبث وضلال وفساد وعن مشاهدة من استاذ عارف واختبار لعمله بحيث يبقى ذهبا او فضة لا يتغير واذا عرض على ارباب الخبرة اجمعوا على ان معدنه صحيح جايز ونقل ابن شاكر بخطي العلامة عبد الرحيم بن علي الشهير بابن برهان وكان رجلا في علوم شتى وكان يقرا الرسالة قال لو كان علم الكيميا حقا لما احتجنا الى الخراج ولو كان علم الطلاسم حقا لما احتجنا الى الجند ولو كان علم النجوم حقا لما احتجنا الى الرسل والبريد وقد خرجنا عما يعنى الصدد فلنرجع لما نحن بصدده فنقول ان لابن شاهين قصيدة غزلية ومزاحمتها بمباجاة قصيدة التي كتب بها الى شيخ الاسلام يحيى يمزح معه بها ويطلب منه قضاء الحج وقد تقدم طرف من اخبارها في ترجمة احمد بن زين الدين المنفلوطي ومطلعها قوله

لا يسلتي عن الزمان سؤول • ان عتبي على الزمان يطول طال عتبي لطول عمر تجنيه •
فعتبي بذنبه موصول • انست لي خطوبه فلوا عنا • لست ارى العزا في التبدل •

وهذا ينظر الى قول الشريف الرياضي ع • الفت الضنا ما نظاوله لكنه • فلو ان عني جسمي كشف الجواح •
وقول الطيب المنبجي ع خلقت الوفا لو رحت الى الصبا • لفارقت شيبي موجع القلب باكيا •
واحالت سمائي حتى • سمط رقم السلم مني النفول • اخذه من قول المنبجي •
ابتغي صفوة الحياة • ضلالا وسواد الليالي ليس يحول • انا يا دهر لست الا قناة •
لم يتنها لدى المكر لين • ان اكن في الحضيض اصبحي الى في ذرى الاوج كل حين جول •
فطريقي على الحرة في السير وعند السماك ابى المقيل • صنت نفسي ترفعا عند قدري •
فكثير الانام عندي قليل • فاذا قيل لي فلان نزاه • ذا جميل اقول صبري الجميل •
وفرت همتي على وعزمي • ساء وجهي فسيف عرضي صقيل • قد عرفت الايام قدما فاقلا •
ان دهري اتى بدعوى الدليل • اخذه من قول المنبجي • عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا •
فلما دهتني لم تزدني بما علما • سلبتني بالغدر كل جميل • غير فضلي فغاتها المأمول •
ان هذا الزمان يحمل مني • همة حملها على ثقيل • يا ذا عزكوه مثلي كاني •
انا منه في الصدر آه دخيل • فكاني اذا انتفضت بريح عاصف • بسنان على الزمان اصول •
وكانا المداد اذ رقمته • اعلى الدموع مني تسيل • صبغة اثرت بخطي سوادا •
واحالته وهي لا تستحيل • ليتني لو صبغت فوادي بها • فارعوى الشيب واستحال الفتوق •
لا ارى انني انفردت بهذا • كل يوم ايام دهر مثلي شكول • ومن شعره ايضا قوله
واذكرني قد الغناة قوامه • وهزني الشوق اهتزاز المهند • وله يحيني حتى ظننت سوادي
على وقد قامت لقطة جلمد • على انني باشوق بامة عايذ • ومستشفع من فتنتي بمحمد •
وقوله في جيمة محجوبة اثرت الشمس فيها فقال

عجبت للشمس اذ حلت مؤثرة • في جيمة لم اخلها قط للبشر • وانما الجيمة الغراء منزلة •
مختصة في ذرى الافلاك بالقمر • ما كنت احسب ان الشمس تعشقه • حتى تبينت منها حادث النظر •

ومن قوله المستجاد ع فصل الشباب وما فصلت من اربي • وبرى المشيب وفي فصل نصابي •
وغدوتا عترفي الديار مسلما • يوما فلم تسمح برد جواب •
فكانها وكانني في سمعها • اعشى يحدث في سطور كتاب • وقوله ايضا
وقد كان يمكن ان اكتفي الهوى • عني واعصي في البكا حسودي •
لكن لي صبرا اذا استنجدته • ضحك المهوى بكت على عيوني • وقوله في معذر
حسنة بامن خده وهو ريحانة • فعقوت لانها زهرها كالحماما • ونحوطتها هالة لعذاره •
فتوهموه للبدر غماما • وقوله فيه ايضا • ومعذر كتب الجمال بوجنة •
مسطرين بين مفرج ومدبج • فكانه خديه لون عذاره • ورد تفتح في رياض بنفسج •

وسمع حكمة من قول بعض الحكما المتقدمين وهي قوله الدنيا اذا اقبلت على المرء كسته محاسن غيره واذا

ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه فنظمها في قوله ع

اذا اقبلت دنياك يوما على امرئ • كسته ولبس محاسن غيره •
واذا ادبرت تسلب محاسن وجهه • ويلقى سرها في قضاعف خيره •

وله غير ذلك مما يطول شرحه ولا تشتهي مجاسنه فلنقتصر منه على هذا المقدار واما نشره فكثير وقد اوردت له كثيرا من منشاته في كتابي النفحة فليرجع اليه وقد ذكره البديعي في ذكري حبيب فقال في ترجمته • طار صيت فضله في البلاد • وسرى كلامه مسرى الارواح في الاجساد • وما سفرت رفة النسيم • الا عن خلقها الكريم • ومن قاس جوده وكرمه بكعب فقد ظلمه • واما اللغة فقد فصل محلها وفرق مفصلها • وانتقد جوهري نظره مجاح الفاظها • واظهر بقايق فكره غلط حفاظها • فالقاموس جحود لكتابه • والعباب سيف عبابه وقف في اللغة على كتابه الفاخر علم منه كم ترك الاول للاخر كما قاله هو ع

لا تقل الاوايل الفضل كم من • اول فضله تباعن اخير • واذا قرنت بدايع نظمه ونثره بكلام كل متقدم من شعراء الشام الى عصره كان في المذانب وهو البحر • والكوكب وهو البدر هذا وكل اطناب في مدحه ايجاز • وكل حقيقته له من المدح في غيره مجاز • ثم ذكر ابتداء امره كما ذكرت واورد له شيأ كثيرا من شعره وبالجملة فانه من نوادر الايام وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين وتسعمايه وتوفي في شوال سنة ثلاث وخمسين والف ودفن بمقبرة الفراديس وكان يوم موته مطرا كثيرا فقال الامير المنجكي يرثيه قوله

قلت لما قضى ابن شاهين نحبا • وهو مولى يشير كل اليه •
رحم الله سيدا وعزيزا • بكت الارض والسما عليه •

احمد بن شمس الدين المنصوري الدمشقي الشافعي المعروف بالبيضاوي نزيل المدرسة الحجازية بدمشق الفاضل العالم المورخ ولد بقرية منصورة وقدم الى دمشق وهو في سن الكهولية وقرا على الشيخ محمد الحجازي وولده عبد الحق واخذ عنهما مدة طويلة وكان منزلا عن الناس منكفا عن مخالطتهم راسا وله تلامذة ياتون اليه ويقتبسون منه وله ملكة في العلوم حدة طويلة وكان متبحرا واطلاع زايد على علم التاريخ والوقايع وكتب كتبا كثيرة بخطه وضبطها بضبطه ولم يتزوج في عمره قط وكانت وفاته بدمشق في سنة ثمان ولربعين والف ودفن بمقبرة الفراديس وسبب موته انه كان ممتحنا بغلة من احدهما من ابناء غوطة دمشق واخر من ابناء دمشق وقد اقراهما العربية والفقه دبر عا وكان الغلام الاول له بعض اقارب في قرية فانفق انهم زاروا اقرباءهم عند صاحب الترجمة ليلة دورات المحمل لاجل التفرج واقاموا عندهم الى نصف الليل ثم قاموا الى البيضاوي والغلة من دهم بنام وقتلوهم واخذوا جميع ما في المكان من مال وكتب واسباب وقفلوا الباب وساروا ولم يشعر بهم احد ثم بعد ثمانية ايام من قتلهم فاحتر رايحهم بالمدرسة واعلم بذلك الحكام فكشف عليهم وغسلوا وغفل ولم يعلم قاتلهم غير ان حاكم العرب محمود البلطجي مسلم مصطفى باشا السلاه حداد الظالم المشهور اخذ هذا المحلة ومن غالب قرى دمشق حمية عظيمة تحمي التي قرشي والقصة مشهورة

احمد المهادي شهاب الدين بن عبد الرحمن السقاف بالعلوي الحسيني قدس سره الموصوف بالجلالة والفخامة العالم العامل الولي كان امام المنقول والمعقول عارفا بطريق القوم محتفلا بكتبهم مقتفيا لاثارهم الحميدة ملتزما لاورادهم مشتغلا في غالب اوقاته بانواع العلوم مع فقه واصول وحديث وتفسير والات نحو وصرف وكان له درس عام في كتاب احياء علوم الدين لحجة الاسلام الغزالي وكان مجاب الدعوة وكانت وفاته فجر يوم الثلثا ثامن ذي الحجة الحرام سنة خمس واربعين والف بمكة ودفن بالمعلاه رحمه الله

احمد شيخ عبد الله بن شيخ العيدروس اليمني الولي القطب المعاشف ذكره الشلي في تاريخه قال في ترجمته ولد بعدينة تريم في سنة تسع واربعين وستمايه بضبطها بالجمل الكبير عدد حروف ولي الله شمس الشموس ومحب جماعة من اكابر عصره منهم السيد عبد الرحمن بن شهاب والشيخ الامام احمد بن علوي باحدنب والشيخ احمد بن حسين العيدروس ثم رحل الى والده بالديار المهندية واقام عنده باحمد آباد ولاحظته عناية ابيه ثم سافر الى بندر عدن

وحاتم

الصنعوري

ابن السقاف

ابن شيخ عيدروس

واخذ عن الامام العارف عمر بن عبد الله السيد بروس وغيره ولازم اباه في درسه ولما مات ابوه انتقل الى بندر بروج وقصده الناس لالتماس بركته وحصل له حال غيبته عن الاحساس وكان في حال غيبته يخبر بالمغيبات واخبر جماعة بما هم ملتبسون به في الحال وآخرون بما سيؤول اليه امرهم ودعا لجماعة من اهل العلل والامراض بالشفاء فعافاهم الله تعالى ولم يحتج الى استعمال الدوا واخبر السيد عبد الله بن شيخ ان اباه شيخنا انتقل الى رحمة الله بن بم وان اخاه السيد عبد الرحمن قام مقامه في الحين بان ذلك اليوم وقع فيه الانتقال والامر كما قاله وله رحمه الله تعالى كرامات كثيرة وكانت وفاته يوم الجمعة لاربع عشرة بقين من شعبان سنة اربع وعشرين والف ودفن ببندر بروج رحمه الله تعالى

ابن شيخان

السيد احمد بن شيخان باعلوي وتقدم تتمة نسبه في ترجمة حفيده ابي بكر الحسيني السيد الشريف ولد بالمخا وكان من اكابر الاشياخ الصالحين والاولياء المكرمين الكاملين وكان حاتم زمانه في الكرم مرتبا لغالب اصحابه كل سنة نقدا وكسوة وكان يكرم الوافدين ويحب الفقرا وكان يعمل كل يوم سماطا عظيما يجلس هو وجماعة واصحابه ثم يجلس الخدام ومن حضر ثم العبيد واهل الحرف الدنيه ويفضل نحو اربعين رغيفا يجلس تحت بابه وكل من مر من الفقرا اعطاه رغيفا ولما مات والده استولى على مخلفاته اخوه السيد حسن وابراه صاحب الترجمة من حقهما وتعاطى التجارة ففتح الله تعالى عليه حتى اتسعت احواله كثيرا واستوطن وصار يواسي اخاه بالنفقة وبناته من بعده ومن اكرمه النبي صلى الله عليه وسلم وحصل له من مزيد الاكرام وعلى اخ عمره ولما زار النبي صلى الله عليه وسلم وقد كف بصره زار بعض الاولياء الذين يرون النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأله هل قبلت زيارته فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قبلت زيارته فطلب منه ان يسأله ان يدعو الله تعالى ان يرد احدى عينيه ليعيش بها وينظر الى عجايب مخلوقاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيرد الله تعالى عينيه فكان الامر كما قال فانه لما رجع الى مكة اتى اليه رجل ففتح له عينيه واستمر الى ان مات فجر يوم الجمعة تاسع رجب سنة اربع واربعين والف وحمل جثمانه الى مكة ودفن بها وصلى به ليلة السبت ودفن في صبح اليوم المذكور عن ابنيه واخيه في حوطة آل باعلوي الشهيرة بالمعلاه وارخ وفاته ولده سالم بعد ان راه في منامه بقوله

شاهدت في عام الوفاة بليلة ... غرا احمد فايده نفسي احمدي
اسكنت جنات النعيم بغير هي ... نزلا فتاريخ الوفاة تخلدي

احمد بن صالح بن عمر المقدسي العلمي الفقيه الزاهد العابد ابن اخي الولي العارف بالله محمد العلمي المشهور من بيت الولاية والصلاح لهم المربا العلية في البيت المقدس وخرج منهم علما وصلحاء كثيرون وقد ظفرت بتمام نسبهم بخط بعض فضلاء المقدس فيما كتبا الى منها من الوفيا هكذا عمر جواحمد بن محمد سعد الدين ابن تقي ابنا القاضي ناصر الدين ابن ابي بكر ابن احمد ابن الاسير موسى ولي الله صاحب الكرامات ابن عمر بن علم الدين بنه بيع بن سليمان ابن المهذب ابن قاسم بن محمد بن علي بن حسين ابن احمد الحكاري الشهي وكان احمد صاحب الترجمة من عباد الله الصالحين له ورع تام وعبادة وكان ملازما للمسجد وصلاة الجماعة دائما التهجد والاوراد اخذ عنه التصوف ولازمه وانتفع به وفي آخر امره رحل الى دمشق فتوفي بها عشية الجمعة منتصف شوال سنة اربع وخمسين والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

ابن العلمي

عن م

احمد صفي الدين ابنا صالح ابن ابي الرجال اليمني الاديب المورخ الوافر الاطلاع كان من افراد اليمن وفوارد الادب وسلسلة لفظ وحسن تانق ولطافة طبع فهو انسان عين زمانه واديب اوانه من سراة الادبا والفضلا بصنعا وكان طلق الوجه حسن الشمايل حلقت عليه الدرس بمدينة صنعا وشهارة وصعده وكان له اليد الطولى في المعاني والبيان وتفاسير القران وتقييد الفروع بالاصول ورد كل شئ الى اصله وتولى الخطابة وانشاء الخطب في حياة الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم ولازم حضرته والف وقيد ومن آخر مؤلفاته تاريخه الذي جمعه لليمن وسماه مطلع البدور ومجمع البحور وهو تاريخ حافل في سبع مجلدات وذكر معظم علماء اليمن وايمتها ورؤسائها وقد وقفت بخط صاحبنا الاديب مصطفى

ابن ابي الرجال

فة

ابن

ابن فتح الله تن بل مكة على ترجمه هذه تتعلق باهل هذه المآبه فادرجتها في محلها فاعجبني حسن اسلوبها ولطف تعبيراتها وكان ينظم وينثر فمن نظمه ما قاله يصف محاسن الروضة بصنعا بقوله ٢ روضة قد حببت لنا السعد شوقا ... وصفا ليلها وطاب المقيل
وجها صحيح وفيها نسيم ... كل عضن الى لقاه يميل صح سكانها جميعا من الدا
ء وجسم النسيم فيها عليل ... ايه يا ماء ها العذب صلصل حبذا يا زلال منك الصليل
ايه يا روضة المريئة غنى ... فحياة النفوس منك لمديل روض صنعا فقد لونا وطبعا
فكثير الثناء فيك قليل ... قد علا شعب بوان فاخى فعلى ثم تعول قام دليل
نهر دافق وجو فضفيف ... زهرها فايق وظل ظليل وثمار قطوفها دانيات
يجتنيها قصيرنا والطويل ... لست انسى ارتعاش شجر وغصن طربا والقضيب منه يميل
وعلى راس دوحة خاطب الحمـ ... ـام ودموع الغصون طل يسيل ولسان الرعود تهتف بالسحب
فكان الخفيف فيها الثقيل ... وفم السحب ايم عن بروق مستطير شعاعها مستطيل
وزهور الربا تجيب فرادا ... شاخصا طرفها المليح الجميل فانبرت قضبها تراقص منها
كخليل سقاه خمر اخلي ... وعلى الجو مطرف الجو صاف وعلى الشط برج انس هيل
فيه لم رفقة رقاق الحواشي ... كاذين الطباع منهم سيسيل اهيف لو تسومهم الرو
ح لجادوا فليس فيهم بخيل ... تتهادى مزاهر العلوم كؤوسا طيبات مزاجها من نجيل
وغوانم المعاني كعاب ... ربقها حين تشفه سلسبيل طاب لحد ارها وطاب فحاها
كيف اسحارها وكيف الاصيل ... ولها اسمار غير ذلك هذه الابيات ومنشاة

وعلى كل حال فالعارف هالة هو بدرها والفضايل روضة هو نهرها وكانت وفاته بصنعاء في سنة اثنين وتسعين والف رحمه الله تعالى

الامير احمد بن ظهير باي ابن علي الحارثي امير اللحج من قبيلة حارثه ينتهي نسبهم الى سنبس بكسر السين وسكون النون وكسر الباء الموحدة بعدها سين مهملة من ملوك حمير وهولاء القوم لهم قدم في الامارة وهاتان القبيلتان في جنين وهما والاهما من البلاد لهم العزة والحرمة واحمد هذا نبيع من بيتهم وحيدا في المفاخر والشجاعة وكان له الراي المصايب والطالع المسعود والعهد الوافي ولي في مبدا امره حكومة صعدة ثم تولى حكومة اللحج بعد موت ابيه ظهر باي في سنة عشرة بعد الالف ووقع بينه وبين مخرز الدين حرب كثيرة وكانا بن معن توجه الى بلاد هم ثلاث مرات للحاربة ورحل بن ظهر باي الى الرملة وكان في كل مرة يكسر بن معن ويدحضه واستمر قايما معه وقعة يافا وكان هو وحسن باشا حاكم غزة والامير محمد بن فروخ امين ابلس فقتل من جماعة ابن معن مقتلة عظيمة وغنم غنيمة واقرح جبل وعما له في صدق المهد ما وقع في حرب ابن جابر بولاذ مع ابن سيفا وكانا بن سيفا هرب الى محل حكمه فاكرمه واظهر له ما يليق بامثاله وكان ابن سيفا خرج اليه ومعه سبعة رجال من جماعته وكان معه من الاموال والذخاير ما لا يدخل تحت الاحصا فارسل ابن جابر بولاذ الى ابن ظهر باي برسالة وذكر له ان يجتهد في قتل ابن سيفا واخذ جميع ما معه من المال وان لم يفعل جوزي بالعقاب الشديد فكان جوابه انه هذه كلمة لا تقال ومزق في مثل هذا فعثرته لا تقال ثم بادر الى اكرام ابن سيفا ازيد مما كان عليه واحسن اليه وكان نمر خطابا به له لو كان لي مال لقدمته اليك ولكن عندي خيول وفيها جواد لم يعل ظهره احد بعد ابي فهو لك مني هدية واقام ابن سيفا عنده اياما الى ان ارسل عسكر الشام بان تقدموا عليه حتى صرعهم الى دمشق والموارد وانتهز معهم واتى ظهر بقوحوران الى دمشق وتمام قصته نذكرها في ترجمة في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكانت وفاة الامير احمد في سنة سبع وخمسين والف وقد قارب الثمانين وقد دخل في الحكومة بعده ابنه مزين وكان شجاعا عاقلا حليما ثم ولي بعده اخوه محمد وكان جوادا سمحا الكف ممدوحا توفي ليلة السبت سابع عشري جمادى الثانية سنة اثنين وثمانين والف ودفن بحيبتي وقام من بعده اخيه مزين المذكور وصالح ثم يوسف بن علي ابن عمهم الحسن بن احمد بن ثمانين والف فخرجت الحكومة عنهم وولي بها احمد باشا الترزي وتصرفت فيها السلطنة الى يومنا هذا واللحج موضعان الاول هو بينه بالاوزن قديمة وهي الآن خراب وهي قرية سكنها بعض اناس قالوا بل حكى ان ابرهيم الخليل عليه السلام سكن هذه المدينة ومعه غنم له وكانت المدينة قليلة الماء فالوا ان بن تحل عنهم لقلة الماء فضرب بعصاه على صخرة هناك فخرج منها ماء كثير حتى عم البلد ببركته والعنجرة باقية الى وقتنا هذا والثاني منزل في طريق المدينة قرب

البيضا والعلم

سلطان المغرب

مولاى احمد بن عبد الله بن محمد الشيخ ابو العباس المنصور بن الخليفة المهدى ابن ابى عبد الله القايم بامر الله الشريف الحسنى ملك مراكش وفاس السلطان العالم الاديب كان ممن رجحه الشيخ انه كان فى بداية امره مزاحما العلم وكان مجتهدا فى تحصيل العلم لا تستطلع على شئ من الجفر ويرى طالعه يوافق الملك فصار قاصدا فى نواحى السوس مزديار المغرب ثم وثب على بنى حسن الشيبين الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلم يزل يقاتلهم حتى ملك ديارهم وعمائرهم السلطنة اثارهم وقتل كثيرا من العلماء ومن جملة من قتل الشيخ الزقاق وكان يقول من قتل سوسيا كان كمن قتل مجوسيا فلما مسكه قال له انت ترق الضلال يفعل الاوائل بل انا رق العلم والهداية فحمل عليه هذا الكلام حجة وبه قتله واستمر يؤسس قواعد ملكه الى ان مات فى سنة اربع وستين وسبعمايه فتولى الملك بعده ولده محمد اخو مولاى احمد صاحب الترجمة وكان اكبر اخوته والجالس على سرير السلطنة اظهر مولاى احمد المنصور انه غير طالب للملك وانه لا يشغق راس مال علمه فى غير ما للعلم مرتكز ومطالب فلما مات اخوه قام ولده فى محله واستولى على الغرب وما شاد على يعض خدمته بقتل ما بقى من اعمامه فلما علم بذلك مولاى احمد جهز جيشا من الروم وجعله اخوه وجيشه من عنده وقاتله فقتل على ابن اخيه الهزيمة وذهب الى ملك الفرنج فامده ورجع الى الحرب ثانيا فقتله ثالثا ولما تمكنت عليه الكسرة ثانيا اسرع البحر واغرق نفسه فبرجت لمولاى احمد عروس ذلك الملك وثبتت قواعده وارتفعت معاهده وكان موادد السلاطين آل عثمان فيرسل اليهم الهدايا فى كل سنة وكانوا يرسلون اليه المكاتيب والخلع السنيه حتى ان السلطان مراد بن سليم خان كتب اليه فى اثناء مكاتبته لذلك على العهد انى لا امد يدى اليك الا للمصافحة وان خاطرى لا ينوى لك الا الخير والمسامحة ورسله دايما تاتى الى قسطنطينية من جانب البحر ويمكث مدة طويلة ويتهدد الغزاة ويكاتبونه له فرحا بالى الدوله ولم يحصل لاحد من اولاد محمد الشيخ ما حصل لهذا المنصور فانه قد طالت فى الملك مدته واتسعت مملكته وقويت شوكته وكان ابتداء ملكه من حدود افريقيه الى حافة النهر المحيط وملك حضرة مراكش والسودان وكان ابتداء ملكه فى اخر سنة خمس وثمانين وتسعمايه واستمر سلطانا ثمانية وعشرين سنة وكان له اولاد قد فرقهم فى البلاد فجعل الاكبر وهو مولاى محمد الشيخ فى فاس وجعل زيدان فى مكناس وكان هو بنفسه يقيم فى مراكش وكان سلطانا عادلا عظيم القدر حسن التدبير اديبا له شعر نضير على رويه نوقا السلطنة انشد له الخفاجى فى كتابه قوله من الطويل

حرام على طرفى نراه منام ٭ وانى لجسم قد شفاه سقام ٭ وكيف بقلب فى هواه مقلب ٭
وابن له بين الضلوع مقام ٭ فيا شادنا برعى الخشوف بالحمى ٭ اما لمحال انت فيه ذمام ٭

والبيت الاخير من تداولت بمعناه الشعراء واجود ما قيل فيه قول الارجانى من الطويل

يرى فؤادى وهو فى سوداية ٭ انى له لا يخشى على حوبايه ٭
وفؤاد ليلية وهو يرى نفسه ٭ ان تطعم العشاق فى ابقايه ٭

وقول مهيار

اودع فؤادى حرقا اودع ٭ ذاتك تؤذى انت فى اضلعى ٭
امسك سهام اللحظ او فارجها ٭ انت بماتحى مصاب معى ٭
موقعها القلب وانت الذى ٭ مسكنه فى ذلك الموضع ٭

ومن المشهور من شعر مولاى احمد قوله من الطويل

لاولحظ علم السيف فقد ٭ وقوام كقنا الخط تمى ٭ ووصيف لاح لما ابتسمت ٭
من ثنايا مثل در او برد ٭ ولذا صار عليلا نحلا ٭ كيف لا يفنى نحولا من حسد ٭

وهذا من الغزل الظريف واسلوب غريب تنوعت فى قوله الشعراء ومثله فى حسن موقع القسم قول ابن المعتز فى قصيدة قوله من الوافر

لاوريان النهود ٭ فوق اعضان القدود ٭
وعناقيد من الصد ٭ غ وورد من خدود ٭ وبدور من وجوه ٭ طالعات بالسعود ٭
ورسول جاء بالبعاد من غير وعيد ٭ ونعيم من وصال ٭ وشقاوا طول الصدود ٭
ما رات عينى كعيد ٭ نزارنى فى يوم عيد ٭

وهذا القسم واشاله من المحسنات البديعيه والبديع اشار صاحب الكنات ايضا ولم يفهم كثير من الادبا الظهم انه من معانى الكلام الوضيعه ولا وجه لجعلها محسنة ووجه حسنه انه لما بنى فى عظم الشئ اقسم بغيره تعاظما له فاشبه قسم المقسم به فيه لكنه زايده على مجرد القسم الاترى انهم لم يعدوا والله وتالله وبالله من القسم الاصطلاحى وهذا هو حافظ المغرب احمد المقرى مولانا احمد قوله

ان

ان يوما لناظرى قد تبدا ٭ فتملا من حسنه تكحيلا ٭ قال الخفاجى لمصنوع لا بتله فى
ان بينى وبين لقياك ميله ٭ وزاد به الباهر ان بعضهم انشده قول الابيوردى
ولو انى جعلت امين جيشى ٭ لما حاربت الا بالسؤال ٭

قلت ولو انى جعلت امين جيشى ٭ لما حاربت الا بالنوال ٭ قال الخفاجى
وابن كلام سايل معوده هل السوال من كلام ملك لا يعمل فى ملك القلوب بالنوال انتهى وقيل عليه يراى مولاى احمد يراى الملوك فان ذلك شانهم وفرهنا ما قيل فى شواهد المطول والجواب ان الحاجات اسلم من حزونة وعلى بساط بيض وهو فى مجلس حافل فيه جمع من الناس يتلى بقاعة الحمراء بحرف

مهم المحتفل الكبير الشمس البابلى محمد بن خليفة الشنوى رحمهم الله تعالى

احمد والحاجات عنده نفقات ٭ سبقت قبل سيبه بنوال ٭ وهذا بلغ من قول المتنبى بن بيه
قوله ٭ وتمم فى السلم فعل طالب ٭ طلب اوفى الحرب صرخة ضارب ٭ وقد اشار الى
ما جنح اليه مولاى احمد ابن الرومى فى قصيدة طويلة مشهورة بقوله
وحارب من تعاديه رهيب دهره ٭ منالب والعروف جند مجند ٭ ومنها قوله
له صورة مكنونة فى سكينه ٭ كما اكتنت فى الغمد الحمايل المهند ٭
يجهل كجهل السيف والسيف منتضى ٭ وحلم كحلم السيف والسيف مغمد ٭

قال الخفاجى انتقدت عليه انه كرر السيف اربع مرات وثلاث منها محل الاضمار ومثله يخل بالفصاحه ثم قال وجوابه بانها كلها عبارة عن الحالة الواحدة انهدم وجهه ان تغاير الصفات منزل منزلة الموصوفات وكذا تغاير اوقاتها وقد كررت هنا لتدل بطريق الكناية الايمائية على ذلك حتى كانه السيف ودلالة اللفظ عليه فى كل حال بمنزلة دلالة المشترك على معانيه وهذا نقله الشيخ فى دلايل الاعجاز عن الصاحب انتهى ملخصا وكانت محطية مزحظا بمولاى احمد عضيى محاصر جل من بستان بوردة فى اقد ظهور الورد فارسلها له مع هذه الابيات استعطافا لها

تضادم

بهام

وانى البستان صنوك وردة ٭ يقضى بها لما مطلت عهودا ٭ اهدى لى بهام محاجرا واتى بها ٭
فى وقتها كيما تكون خدودا ٭ فبعثتها مرتادة بنفيسها ٭ تثنى من الروض النضير قدودا ٭

وبالجملة فاشعار المنصور كلها جارية على نهج الرقة والعذوبة وفيما اوردناه له كفاية واعجلانا شانه وعظم قدره فانا تكلفت بما شهرته واخباره وحاشيته من العلماء والادبا كالمقرى والشاليجى رحمهما

السودى اليمنى

وتوفى فى سنة اثنى عشر بعد الالف رحمه الله تعالى

احمد بن عبد الله بن سالم بن عبد بن فضل بن عبد الله بن محمد ابن الفقيه سعد بن محمد ابن الفقيه كمال بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بافضل الى هنا انتهى نسب آل بافضل الفاضل المشهور بالسودى احد الاعيان وفضلاء الزمان كان من افضل اهل زمانه فى العلوم واعرفهم بالعربيه على الاطلاق ومن احفظ الحفاظ حفظ القران والجزريه والاجروميه واكثر الالفيه وقطعة من المنهاج وحفظ كثيرا من الدواوين ومن كلام العرب واخذ عن السيد عبد الله بن شيخ العدروس علم التصوف ولبس منه الخرقة وصحبه مدة مديده وتخرج به فى علوم شتى ثم صحب والده زين العابدين ولزمه وتخرج به فى الفنون والاصطلاحات واخذ الفقه عن الفقيه محمد ابن اسمعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وسمع من خلق لا يحصون وبرع فى اصول الدين فى الحديث والعربيه والتصوف ودرس وصنف ومن تصانيفه حاشية على القصيدة الطرافيه وله ديوان شعر ونظمه كثير حسن ولذلك لقب بالسودى وكانت وفاته فى سنة اربع واربعين والف كذا ذكر خبره الشلى ولم يورد له شيا من الشعر وانا اطلع على شئ من اثاره فلهذا اقتصرت على ما رايته فى تاريخ الشلى

ابن عبد الروف الواعظ المكى

احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الروف بن يحيى الواعظ المكى الشافعى نزيل الشماع باحمد بن حجر من صدور الافاضل والاعيان الاماثل ولد بمكه ونشا وحفظ القران والارشاد والفيته العراقى والفيته ابن مالك وجمع الجوامع وغيرها واشتغل بالعلم على اكابر الشيوخ المكيين واخذ عن الشيخ عبد الله باقشير عدة علوم كالفقه والاصول والعربيه والعروض والمعانى والبيان ونفقه بالشيخ عبد العزيز الزمزمى ولزمه مدة حياته وجلس للتدريس فى محل بالمسجد الحرام بعد وفاته واخذ عن الشيخ على ابن الجمال والشمس البابلى واخذ التصوف عن العارف بالله

بن سالم بن احمد بن بخاران وتلقن منه الذكر واخذ عنه الطريق ولبس الخرقه واخذ عن الشيخ محمد بن علوى والسيد عبد الرحمن المغربى والشيخ عبد الواحد ابن العربى صاحب القنفذة واخذ عنه جماعة وكانت الفتاوى ترد عليه فيجيب عنها باحسن جواب واعذب خطاب وكان باذلا نفسه لاهله ذاتا لبين واذا تصدر فى قضية تمت على احسن حال وذلك يدل على حسن نيته وطيب طويته وكان ينظم الشعر وشعره سهل القياد مستعذب وذكره السيد على بن معصوم فى سلافة فقال فى حقه اديب بارع قرانه وفاق • وتوقاد به فى زمان كساده احسن نفاق • بقريحة وقاده • مع مشاركه فى العلوم الشرعيه • ودنيام بشروط المرعيه • الا انه ما طالع بدره حتى افل • ولا ورد ظمئه حتى نضل • فمات دون الاكمال • ولم يسعفه الدهر بامهاله • وله شعر لا يقصر عن السداد • وان لم يكن بطله فمن يكثر السداد • واورد له قوله فى الغزل •

• حويدا لبعلات بسفح حاجر • مرويدا فى قتيل طبا الحاجر • فتى شرخ الشباب عليه ولى • بذات الابرقين وذى الحاجر • منازل كن للافراح منفى • وللارواح سالبة لحاذر •
• اخانا فى الزام نصيحا • فراى العاشقين بان تناجر • فكم مزعاشق افنى حزن بينك •
• فلما حل فى حزن المهاجر • يباشر بالوصول الى المقام • ترامى فيه اعناف الاكابر •
• والقى بالعصا وحل نادى • ربوع المربع الغيناء ذرى • لقد فجعت فيهم مستهاما •
• فوا شوقى الى تلك المشاعر • لعمرى انتى فيهن صبت • فمن لى ان اكون لهم مساعر •

قلت وقد وقفت له على شعار اجود من هذه الابيات فمن جملتها قصيدته التى يستغيث فيها بالنبى صلى الله عليه وسلم فى معرض عرض له وهى مطلعها قوله •

• ياصاحبى حققا مسعادى • وانظلقا لاخصب الوهاد • ولاحظانى فى السرى خاننى •
• نفضو هوى مقرح الاكباد • قد ترك الجفن منى هامدا فلا • ياوى اليه واهد الرقاد •
• وضل شرخ العمر فى بياضه • اشرق مزاشعه الاوقاد • فمن جا بمسرح السرب الذى •
• لبس لمرعى سوى نوادى • وحفضا عليكما وخليا • دمى السفيح مرآيحا وغادى •
• يرمل فى حجر عاريما معنفا • لا معتريه وهن الوخاد • ويجعل الحصباء عقيقا احمرا •
• مزالنجيب الاحمر المزهاد • تجعل القاع لهم اعقة • يكرع منها كل صب صادى •
• ونزفرة قد غرست تمجتى • وظلمها فى لمتى بادى • تتابعت حتى يخال انتى •
• مزفرف لنجدهم انادى • اذابت القلب سوكها الحرا • لما اتوا مزوسط السواد •
• وعاذ ابعث لى لواته • يجدى ما خط بله مداد • ينمق العذل يخال انه •
• جامزج التشليك باعتقاد • كاغا يرقم فى كورها • افرغ فى الفواد مزدواد •
• لا يقبل التعنيف فى الهوى • مزيقتنى غير هوى سعاد • واحر قلباه وبرد المشتهى •
• هيمات كيف بحجم الاضراد • ذادوا والعين غرور ودهم • زادت على الاتواء للوراد •
• ما حن طرف جاد اذ قد ضن نوء • اللطر فان يحى عن المراد • هيمات لم يبرح بروحى نظرق •
• مزحضرة الاسعاد والابعاد • مزحضرة المختار طه اصل مبنى الكون فى الايتفاق والايجاد •
• مزنور ذى العرش الرفيع كنهه • تواتى قد جاء بالاتحاد • فى قول لولا الاشارة ولا •
• خفا المريد فى المراد • يدريه مزيرى الشئ بجمعه فى مفرد مجتمع الافراد •
• قادم الآباء وغيره له • فرع على معنى حلى الراد • وذاك معنى انه اصل الورى •
• داقل فى البسط للاعداد • فا عجب له ختما نبيا اولا • قد جاء بالتحقيق فى الاسناد •
• الى فتح الحق الصحيح جسما • حرره ايمة الارشاد • وبعد ان زان جمال خلقه •
• وحمد ما جا الكمال هاد • فقام بالتوحيد مراعيا له • ومراقب المدعوين بالمرصاد •
• ومهد الشرع القويم للورى • مبين المعاد والايعاد • وشت حمل الكفر بانتفا منا •
• فى سلكه كالعقد فى الاجياد • فا بتهاج الكون فتاق به • وصدحت فى دوحها الشادى •
• وخفقت الوية النصر على • سكون ريح الكفر والاعا • وبزمزم الرعد على مر الظبا •
• وشقت السحب ظبا النواد • واضحك الروض مسرة على • بكاذى الشتاج والاباد •
• واحيت الارض موات الجدب • مرتبع الثاكل والوهاد • وتنجت مزصلبا يعة • حضاير التقديس والسعاد •

فادوا الى الايمان والرشاد • مزمظهر الزهر اذا نا لغرفى • حضاير التقديس والسعاد •

مز

• من حيدر على الطهر امير المؤمنين سيد الايجاد • قد اعرض عما به الناس عنوا •
• وصرفوا الوجه الى المعاد • ترهدوا وذاك فرض فاتهم • ذاتا وهل يخفى شميم الجياد •
• قد شرفوا على الورى بجهم • نفل الكتاب عن حصى التعداد • ياسيد الرسل ويا خاتم •
• قد خصصوا بوافر الاياد • يا حبذا مبعوث على ظهر الثرى • بسببه احضيت المبادى •
• يا مزهو الاول بكل هو من • مزنفسه مزسائر العباد • خصف على حوبة جنتها •
• قد جرعتنى غصص البعاد • وعرضتنى هدفا لاسهم ال • اغراض لا طوع مزالعوادى •
• واخلقت صبرى وجدتى فى ان ارى فى هذه النوادى • وضاق ذرعى فذرعتى الى •
• رحابك الفيحا وسوق كاظ • فحل عقدى يا ملاذ كلما • حلت عقد العسر بالانقاد •
• واطلق القيد المحيط علنى • فى سوحكم اخل مزقيادى • فانت كهفا المرتجين ذا الورى •
• وغيثهم فى زمرة القحاد • وانت معقودى وانت عولى • وعمدتى فى السهل والشداد •
• وانت باب الله كل مرتاى • مزغيره يسام بالابعاد • فمن دنا مزسوحه هلم سا •
• بادره العفو الى المراد • وعمه الفضل فقال شاكرا • قد كثرت ذخاير الفواد •
• صلى عليك الله ما تالا لؤت • صفاتك البيض على السواد •

وهى عروض مزقصيدة الفتح ابن النحاس التى مطلعها قوله •

• قد نفقت ذخاير الفواد • فكم ارد الدمع للسهاد •

وله غير ذلك والاقتصار مزالبلاغه وكانت وفاته لاربع بقين مزالمحرم سنة سبع وسبعين والف رحمه الله تعالى •

احمد بن عبد الله بن حسن بن محمد بن عبد الله باعنى السبوذى الحضرمى الشافعى الامام الجليل العلامة صادق اللهجة شديد الخوف مزخوف الله تعالى خفيف النفس لطيف الذوق حسن المحاورة ولد فى سنة عشرة بعد الالف بالحوطة مزاعمال سيوون مزوادى حضرموت وبها حفظ القران ثم رحل الى مكة واخذ بها عن جمع منهم السيد ابو بكر بن عبد الله العيدروس والشيخ علان ومحمد الطايفى وعلى ابن الجمال وعبد الله بافقيه وعيسى بن محمد الجعفرى وتلقن الذكر من الخرقة مزالصفى احمد القشاشى ومهنا بن عوض بامزروع الحضرمى واقام بالطايف حينا مزالزمان للقراءة والافادة معتزلا عن الناس وكان عاملا بالعلم لا يخشى فى الله لومة لائم مواظبا على النوافل متقشفا فى ملبسه معتقدا عند الخاص والعام وكان اهل الطايف لا يصدرون الا عن رايه ولهم فيه اعتقاد ومحبة زايدة وكان والده كثير المال عقيما فشكا حاله للسيد شيخ بن عبد الله بن شيخ بن طه باعلوى فقال له اذهب الى السيد علوى بن احمد العيدروس بيبق فعرفه مزاعمال تريم تقضى حاجتك فذهب اليه فوجده فى طريقه لصلاتهم الظهر بفعل سنى به فتمثل له فارس منعه مزذلك ووصل الى مقصده فلما راه السيد علوى قال له بعد ان سلم عليه قد حصلت مزاعمالك ما ترجع فقد حصل لك مقصودك فرجع مزحينه الى بلده ووافق زوجته حملت بصاحب الترجمة تلك الليلة هكذا حكى بعض الحضار عنه ومزمولفاته شرح القصيدة المسماة بالحديقة الانيقة التى اولها • قوله الكم ذا العناد وشرح بانت سعاد وذيل على تاريخ المدينة للمرجانى فى مجلد وكانت وفاته فى الطايف عن الجمعة سابع شهر رمضان سنة احدى وستين والف ودفن بالقرب مزتربة الامام عبد الله بن عباس رضى الله عنهما

احمد بن عبد الله بن ابى اللطف البرى الحنفى الخطيب المدنى احد اعيان العلما بالمدينة واجل مزبها مزرؤساء العلم المشهورين بالبراعة وحسن العبارة مع بديع النشر الرايق والنثر الفايق حفظ احاسن المحاسن مزاخبار المتقدمين ولطايف المتاخرين وطال عمره فى عزة ورفعة وكان بليغا حسن العبارة ولد فى سنة عشرة بعد الالف بطيبة الطيبة ونشا وقرا القران بالروايات واخذ عن علمايها ورحل الى مكة واخذ بها عن جمع واجازوه منهم العلامه عبد الملك العصامى صاحب التصانيف الفايقة المفيدة الاتى ذكره ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدى وكان بديع المحاضرة عالما بوضع كل شئ مزالفنون الحاضرة فى محله وكان بينه وبين الشيخ محمد مهدى ابن محمد الدمشقى ثم المدنى الاتى ذكره مودة اكيدة وكان فى الجمعة غالبا ياتيه الى بيته ويتذاكران بديع الغرايب وفرايد الفاظه بدوله اشعار حسان ونثر حسن لا سيما خطبه التى كان ينشيها حال جلوسه للخطابة

باعنى السيوفى

وانت هاد

ابن ابى اللطف المدنى

بالمسجد النبوي فانما فاتني بليغه ولما وصل القاضي الفاضل تاج الدين المالكي المكي للمدينة المشرفه
سنة خمس اربعين والقدوم صرح اهلها بمدحه الابيات وهي قوله

• ياساكني طيبة فخرا فقد • طابت فروع منكم والاصول • وآية الانصار فيكم سدرت •
• كانما المقصود منها الشمول • تعنون محض الود مزجاكم • فما عسى ماد حكم ان يقول •
• وليهنكم ما قد خصصتم به • فيالها خصيصة لا تزول • جاورتم المختار خير الورى •
• وفزتم في سوحه بالمحول • فاجابه صاحب الترجمة بقوله

• اعظم باهل الركن من ساده • في صفرات العليا آجروا الذيول • جيران بيت اسس من قدرهم •
• تجار في درك معالي العقول • بمكة حلوا محلوا بها • جيدا لمعالي حلية لا تزول •
• من مثلهم والفضل حيث لهم • ومنهم التاج امام النقول • رئيس هذا العصر من جلة •
• سماده من كرام محول • اكرم به اذ قال مرا جلنا • طابت فروع منكم والاصول •
• وآية الانصار فيكم سرت • لكنني بالاذن منكم اقول • يا نخبة الانصار منكم لنا •
• حق شهدتم وصفكم لا يحول • وانتم جيران ذاك الحي • والآن انتم في جوار الرسول •
• جمعتم فضله الى فضلكم • فسدتم الناس وحق المقول • فالله رب العرش سبحانه •
• يوليكم الحسنى حسن القبول • حتى توافوا المقصد في نعمة • تروى عمر في سرور يطول •
• وولد الافضال سمى بكم • وتزدهي طورا وطورا تصول • هاغردت ورقاء في دوحة •

• غناء وعنت حين طاب الدخول •

ومن لطايف ما نظم له مع القاضي تاج الدين المذكور انه راى في المنام في العام الذي ورد فيه التاج
في المدينة كانه في مجلس المدرس في الروضة النبوية واذا بالقاضي تاج الدين داخل من باب السلام
وهو قاصد الحجرة الشريفة فلما قضى الوطر من التحية والزيارة جاء بفضله وجلا له فقعد به الى المجلس وقصد
بعد تلقيه وتقبيل يديه واشار بمد بن البيستين وهما

• اولاي تاج الدين لازلت ذا علا • على الهام والاجرام ليست بذي فلق •
• اذا كنتم في مجلس كان اهله • باجمهم حرسا وانت لك الحسن •

ثم اسبله وهو حافظ البيستين ثم لم تكن الا نحو عشرة ايام من هذه الرويا حتى وصل القاضي كان
دخوله المسجد الشريف من باب السلام وصاحب الترجمة في مجلس درسه على الصفة التي كانت في الرويا
ثم لم يثبت ان جاء الى المجلس فتلقاه البر وجلس في الموضع الذي جلس فيه واشار باستفراغ القراءة
جريا على عادته في التفضل والاحسان والجبر فالقى الكراريس وانشده البيتين ثم اخبره بالرويا
فتعجبوا العجب واستر ثم بعد قيامه من المجلس انشده قوله معتذرا ومتشكرا

• لين كان قدري مثل ما قلت عندما • تواضعت اذ طبقت كنبك في الوسن • فقد مع الاخرى بالاتفاق لي •
• وصفت به المملوك من فلتات الحسن • لاني واذا حررت ذاك فانني • لديك لخوصت وانت الملك اللسن •

وكانت وفاته لست بقين من صفر سنة اثنين وتسعين والف ودفن بالبقيع الغرقد رثاه جمع منهم تلميذه
احمد بن شيخنا المرحوم ابراهيم الخياري عراسه تعا بوجوده مدينة العلم فانه رثاه بقصيدة طويلة
ارخ فيها وفاته وسطلعها بقوله • مجاري الانام جميعهم • خطب الم بهم عجيب • ومصيبة قد اوجبت •
• للطفل فيها ان يشيب • ورزية عظمت بها • رالمصطفى طه الحبيب • فقد الانام الحافظ •
• العلامة الشهم الخطيب • فاجبتهم متاوها • بلسان محزون كيئب • نزل اول الاعداد من •
• تاريخه لتكن مصيب • واسم فقد وافى لنا • تاريخ مات الخطيب •

ومولده باول الاعداد واحد لا الميم كما يتوهم على انه زيادة واحرفا شين في العدد لا يضر في التاريخ
كما قيل فليفهم والله سبحانه اعلم

احمد بن عبد الرزاق بن محمد بن احمد المشهور بالمرزب الرشيدي المولد والوفاة الفقيه الشافعي
المحدث الناقد المفتن كان فاضلا كاملا صاحب براعة وفصاحة عقدت عليه الخناصر واقرت بفضله علماء
عصره حفظ القرآن ببلده واخذ بها عن العلامة عبد الرحمن البراسي ومحمد الشناوي وعلي الخياط ثم قدم القاهرة
وجاور بالجامع الازهر واخذ عن شيوخ كثيرين ولازم العلامة الشبراملسي وبه تخرج وبرع في العلوم النقلية
والعقلية حتى فاق اقرانه ورجع الى بلده وصارت بها شيخ الشافعية وعلف على المدرسين وشهرتها شهرة
كبيرة والف المؤلفات العجيبة منها حاشية على شرح المنهاج للرملي في مجلدين ومنها منظومة شمي بنجاة

العنوان حملها على اسلوب عنوان الشرف لابن المقري لم يسبق الى مثلها قرظ له عليها علماء بلده وغيرهم
فيها انظر اليه معتقا تجده قد حاز الطرف لم يحو سطر مثله في غابر ما سلف •
• روضا نضيرا يانعا ودر داهي الرشف • فكانما الفاظه • درر عرين عز العدف •
• وكانما ابياته • عز الولي الكبير في الشرف • لاعز ان اقتبسها • تبجان عنوان الشرف •

وكانت وفاته في شعبان سنة ست وتسعين والف بربسعيد ودفن بها رحمه الله تعالى

احمد ابنا لفقيه عبد الرحمن بن سراج باجمال الحضرمي الشافعي كان من الفقهاء المحققين والعلماء المدققين
ذكره الشلي وقال في ترجمة والده بالمعرفة ديار مشاوقرا على والده الفقيه عبد الرحمن وغيره وجد
في التحصيل حتى صار اعلم اهل بلده وتولى الجامع ببلده العرفة واضيفت اليه الاحكام وقصدته
الناس للفتوى وكان له اليد الطولى في تحقيق المشكلات والاطلاع على المسايل الموبيات
وكان غزير العقل قوي الفهم والذهن كريم النفس له القريحة الوقادة والعبارة المنقادة سريع
الحفظ لما يعانيه وله النظم الرايق والاجوبة المحققة الواضحة المرضية جمعها ولده الفقيه محمد
وفاته كثير منها واختصر فتاوى شيخ الاسلام الشهاب احمد بن حجر الكبرى في مجلد والنقط فتاوى
كثير من المتاخرين قال وذكر تلميذه الشيخ احمد الاصبحي في مطالع الانوار من ورد بجال ببيان منا
آل باجمال وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن شرقي ضريح العارف بالله تعا عبد الله
بن عمر باجمال ببلده المزفه من حضرموت وآل باجمال قال الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن سراج في كتابه
مواهب البر الروف عن مناقب الشيخ هرون المعلوم قديما وحديثا انهم بيت علم وصلاح لهم من الشرف
النسب وكرم التقوى لحظ الاوفر لهم من زلفهم وعظمتهم واحترامهم عند الساسة طين والملوك وكان
الناس اشهر من الشمس في ربيعة النهار لا يجهل مقدارهم ولا يضام جوارهم فاموالهم محصونة محترمة
واعراضهم بجملة مكرمة اكراما وتعظيما لشعاير الدين اذ هم هو ضحى اشريعة سيد المرسلين وتهم
العباد المخلصين وقال الفقيه احمد بن محمد باجمال الاصبحي في مطالع الانوار في بروج باجمال ببيان مناقب
آل باجمال اعلم ان آل باجمال بتشديد الميم ينتسبون الى كنده قبيلة مشهورة وكانوا اهل حضرموت
في الجاهلية ونقل محمد بن عبد الرحمن بن سراج انه ظفر في مواهب البر الروف ان جد آل باجمال فوزان
بضم الميم وفتح الزاء وكسر المثناة الفوقية المشددة ابن معاوية بن ثور بن عفير هو كنده كما في التهذيب
وكان نزوله ثور فاخذها آل باجمار فانتقلوا الى الشحر وجدهم الجامع لجميعهم هو الشيخ احمد ابن ابراهيم
بجيم مفتوحة بن الميد وكان معاصر الشيخ عبد الله بن محمد باعباد القديم ثم قال فاذا كانت القبيلة
منحصرة في جد فعلى هو شعب ولده افخاذ فاذا افخاذ واحد منهم وجهل اقربهم اليه مع تحقق
انجد هو الآخر الموجودين والميت هو الكل جهلتا الى وسايط فقد اختلف المتاخرون فافتى ابو فضام
بانه لابد فيه من ذكر المتوسطين بين الميت والجد المذكور والاحياء والجد هذا التعرض لهم المعهوده
وافتى جماعة من الفقهاء تبعا لابي قضاء وخالف العلامة عبد الله بن عمر بامخرمه وقال هذا من الارث
المحصور بالاستحقاق وقال ومحل معرفة الوسايط في القبيلة المنتشرة واما مع الانحصار المحقق
فلا يحتاج لمعرفة الوسايط فان علم اعلاه درجة فالارث له وان لم يعلم وادعى ذلك كل واحد من ارباب
الميراث المحصورين في ذلك الجد المذكور فيوقف الميراث الى اقرارهم بالاقرب او منا قلتهم بالتذكر
لانهم لان الارث والحالة هذه محقق محصور فيهم وجرى على ما قاله ابو مخرمه الفقيه عبد الله ابن
سراج وقال في كلام الشهاب احمد بن حجر ما يشهد لذلك والذي نعتمده ما قاله ابو مخرمه لان العلة
تفيضيه والله تعالى اعلم

احمد بن عبد الرحمن بن محمد الوارثي المصري المالكي الصديقي المعروف بالوارثي الامام الكبير المفسر
المحدث وينسبه الى الصديق مشكوك فيه ذكره السخاوي في تاريخه عند ذكر جده بدر الدين قال ابن عبد
البر الفيومي في كتاب المنزه المشهور الذي كتب له ان يكون قاضي القضاة بالقطر المصري مزاحد
الملوك وهو عندهم موجود وذكر فيه اتصال النسب وامه بنت الشيخ ابي الحسن البكري قال الشرقاوي
خاله وام جده لامه شريفة وله من جهة ام والده الحسيدي يوسف البهي انتساب وكان في وقته
مرجع الناس للتلقي والاستفاده وكان له اليد الطولى في غالب العلوم وله تحريرات كثيرة منها
الاجوبة عن اسئلة لابن عبد السلام في التفسير وله تفسير بعض المفصل من السور وعود ذكر
الرسايل في التفسير وكتب على متن التهذيب في المنطق ونظم عقيدة لما حسن اسلوب لكن عبارتها

هفلقه وشرع فى اختصار الموهب فكتب قطعة وما تم ولم يكمله ولقد صابر مقاطيع وقد ترجمته
فى كتابى النفحة فقلت فى وصفه لستاذى ماذا اقول فيمن درت الجود خلفا عن سلف وعجزت
عن وصافه الالسن وما عجز لها فى المبالغة سرف فلو ادرك زمن النبوة نزلت آى القرآن بشواهد
علاه او لحق الصديق لقال هذا وارثى لا سواه فهو امام التفسير والحديث الواقى على الاسناد منه
فى القديم والحديث بل العلم فى كل علم بلا خلاف الذى اذا كشف على المعضلات كان نعم الكشاف
فعطارد تلميذ افادته والمشترى مشترى سعادته فلو ادرك التفتازانى لقبل ادراكه السعد او السيد
لحصل على منيته من غير رد وبالجملة فهو خاتمة المحققين وانسان عين المدققين وكان من
الادب فى سنامه وكاهله تحوم الاكابر حول موارده فترتوى من مناهله وله نظم ونثر كما انتظمت
الازهار بعد ما انتثرت عليها دراري الامطار فمن نظمه قوله ط

وانى لصب فى القوافى مدحها ويبلغ فى حد السرور بليغها واطيبها وقا فى من الدهر ليلة
تريح القوافى خاطرى وارتهنها وكم بلغت بى همتى بعد غاية يعز على الشعرى العبور بلوغها

قاسر بنى الا كلام اسيفه بسمع واع او معان اصوغها وقوله ط

هما ذا نقوا بين فيض شفه سقم من فرط حبك حتى صار حبرانا قد لان فى الحب حتى صار مكتئبا
والعشق اضرم فيه اليوم بنرانا هل يشتفى منك بالنثر الرحيق اذا او تركيه على الادنان نثرانا

وكتب الى بعض وزراء مصر قوله ط

يا ايها المولى الوزير ومن له صنى خلان من الزمان وثاقى من شاكر عنى يديك فانتنى
من عظم ما اوليت ضاق نطاقى من تخف على يديك واتما ثقلت مواهبها على الاعناق

وله فيمن اسمه بدر ط سموه بدرا وذاك لما ان فاق فى حسنه وتما
واجمع الناس هذا راق بانه اسم على مسمى

وله وكم لله من نعم يعم الكون ما طرها تذكرنا اوايلها بما تولى واخرها
ومتى حال الوصل انى لا ارى للوصل آخر فخرجت الوصل ارسالا مزاد بنى الوجد فاذر

وله غير ذلك وذكر انه الشيخ الامام عبد الباقى الحنبلى الآتى ذكره فى مشايخه الذين اخذ عنهم واثنى
عليه وقال عند ما ذكره ولما وصلت الى غزه فى سفرى الى مصر سنة خمس وله الف شاع خبر
وفاته وصلى عليه غائبة ودخلت الى مصر فوجدته بالحياة فهنيته بالسلامة واخبرته بما شاع
وعاش بعدها عشر سنين قلت وقد ذكر عبد الباقى المذكور انه توفى فى سنة خمس وله بعين والف

احمد بن عبد الله العزيز السجلماسى الحباسى مزاد باء المغرب المجيد بن عفلا يمانيا الباء بن ج
فى سنة اثنين وثمانين والف وجاور بمكة واقرأ بالحرم الشريف واملى ادبا وشرا فى ذلك
هذه القصيدة قال اتفق لى اتاخرج ابن لولاى رشيد صاحب المغرب لينظر الى تايل وخيل
وردت عليه من بعض احياء العرب فاقام عندها اياما واشتغل خاطر ابيه فامرنى ان اكتب
اليه كتابا فكتبت اليه قولى ط بلت مد امعه البطاح سكران حب غير صاح الملاح
وضع اليدين على الحشا شفة مزتحن قد وصاح صب تولع هذ نشا بنواهد الغيد الملاح
الفاتكات بلا ظبا والقاتلات بلا جناح مزالفواعل بالحشا فعل المثقفة الرماح
من كل غانية حكت غصنا تلاعبه الرياح تبغى النهوض بتخمرها ويردها الكفل الرداح
فكانما غصن اذا انفتلت عليه البدر لاح وتخالها ظبيا اذا التفتت لبا السرحاح
ترنو بهما ووتيرة مقل مريضات صحاح غنج سهام جفونها تقضى الفؤاد بلا جراح
وقطوف ورد خدها شبه الشقايق فى البطاح مزلى بن شغفا لها حكمت مخزوم صهباء وراح
وصفيف شعر اشنب يحكيه مطلول الاقاح نفحاته مسكية ورضابه عذب قراح
يا ايها البدر الذى لحم قتلتى استباح اوما كفتك مرانتى تفتر عن فلق الصباح
لم يلق حبا ذبت سمعا لحى على الفلاح ولطالما يحنى الصبا بة بالمغالطة الوزاح
والدمع نم سره وبحاله المكنون باح يا ايها المشغوف بال عيد المكهة الملاح
فلئن بكيت تشوقا فمن الذى بالشوق ناح ولئن سقمت مرجوى فمن الذى بالسقم راح
شطط المزار ولا ارى لك فى العباب مزجاح انسا لك مزسكن لحا حب الصوابز من اللقاح
وتناهد العسل الذى قرت عيونك بارتياح مزكل شايكة حكت مزنا زاكم فى المراح

ورضاب

ورضاب يعذب الشرقد انساكه ومنع القداح ومشاهد عوضتها عفا وزهت بها راح
وافاضل يدرون من طرق القريض الى الصباح لحظاته قوابل لثامهم بوعوعا اعراب نجاح
مجابا عنانك لا كريا لعنانا افراسى جماح فابوا لمقصر قد حمد قاضى بزاك ولا جناح

وكان سافر الى مصر فادركها اجله فى شهر ربيع الثانى سنة خمس وثمانين والف ودفن بمقبرة المجاورين

احمد بن عبد القادر الدوعنى الحضرمى خلاصة الخلف نزر الخلفين وصفوة الصفوة من الصفيين
المحققين وبزبرة الزبرة من اهل التمكين امام العرفان فى عصره وشيخ الاولياء فى قطره كان له
فى علم التحقيق المشرب الصفى والمقام الاكمل الوفى ورزقه الله تعالى حسن العبارة فكان يتكلم با
الالهميته وكانت السادة آل باعلوى مع جلالتهم تخضع له وتاخذ عنه وتتبرك به ولازمه
منهم ائمة عارفون وبه تخرجوا وببركته علومه انتفعوا وكان اذا اشتد الحذبات الالهمية يغيب
عن شعوره وهو حافظ المراتب الشرعية وقد قال بعض العوفيه من لم يحفظ المراتب فهو زنديق
والف لرسايل المقبوله منها شرح ابيات مشكلة الشيخ الاكبر سماه عزى قدرى وهو شرح مشكلة
الامر المحكم المربوط وفتح مغلقاته التى هى سر الذات الاحدية منوط ولواضح انوار حلية الفخر
من مطالع اسرار مسافة القصر وحزب سماه حزب الفتح والنصر وكان مولعا بكتب الشيخ الاكبر
ابن عربى قابله بومرة الوجديه التى عليها اصحاب التمكين وكرامات فى ارضه شهيرة افردها بعض
الحضرميين ومن اخذ عنه ولازمه سنين العارف بالله تعالى باراس الدوعنى وغيره من اكابر
العارفين وكانت وفاته فى ثانى عشر شعبان سنة اثنين وخمسين والف ببلده الرباط من اعمال
دوعن ودفن عليه قبة واعقب ذرية صالحة رحمه الله تعالى

احمد بن عبد اللطيف بن المقامى احمد بن شمس الدين بن على المصرى البشبيشى الشافعى الامام
العالم المحقق المحدث الثقة النقال كان متضلعا من فنون كثيرة قوى الحافظة مبالغا فى الدقة
له تصرف فى العبارات ذكره الاديب الفاضل مصطفى بن فتح الله فيمن ذكر من مشايخه
واطنب فى مدحه وكنت كتبت ما اذكره فى شانه فبالغ ويذكر من فضايله وعلومه ما يقضى
ببراعته وتفوقه على نظرائه من اهل عصره قال وقد لزم ببلده بشبيش فى سنة احدى واربعين
والف وحفظ القرآن بها ولازم من مشايخها الشيخ على المحلى وقرأ بالمحلة على الشيخ العارف
بالله تعالى القطب الربانى حسن البدوى ولازمه كثيرا وبشره باشياء حصلت له وكان يحس
بدنه فى ابتداء طلبه العلم ويقول له يا احد اضله عك ملة نة من العلم حتى كان الامر كذلك
ثم رحل الى مصر وقرأ بالروايات على الشيخ سلطان المزاحى ولازمه فى النحو والحديث والفرايض
والعربية وغيرها نحو خمسة عشر سنة ولازم ابا الضيا على المشير املسى فى العقايد والا
حتى تخرج به واخذ عن الحافظ المسلى البابلى والمسلى البشبيشى والشيخ يسى الحمصى وسرى
الدين محمد الدرورى الحنفى وتصدر للاقراء والتدريس بالجامع الازهر واجتمعت عليه
الافاضل وجلس فى محل شيخه سلطان المزاحى فله نزمه جماعة ودرس فى العلوم الشرعيه
والعقلية وحج فى سنة اثنين وستين والف واقام بمكة يدرس وانتفع به جماعة من اهلها
وقد سمعت الثناء عليه وعلى فضايله من كثير منهم ثم توجه الى مصر وسافر منها الى بلده
بشبيشى لصلة رحمه فادركه بها الحمام وكانت وفاته ليلة الاثنين سلخ رجب سنة ست
وستين والف وكنت انا وجماعة من اصحابنا بدمشق فذكر بعض الحاضرين انه توفى فراجعت
الفكر فى لفظة مات البشبيشى فوجدتها تاريخ وفاته فذكرت ذلك للحاضرين وشاع
هذا التاريخ عنى وهو بكسر اوله وثانيه بينهما شين معجمة ثم ياء مثناة من تحت ثم شين
معجمة ثانية قرية من اعمال المحلة بالغربية

الشريف احمد بن عبد المطلب بن الحسن بن ابى نمى شريف مكة وتقدم تمام النسب فى ترجمة عمه
الشريف ابى طالب كان هذا الشريف مراد اب اهل بيته فاضلا نبيها جيدا لذكا وكان
حسن الصورة عظيم المهيبة اخذ فى بناء امره المطرق عن العارف بالله تعالى احمد المشاوى
وهو الذى بشره بولاية مكة لكنه قاله على المشاهدة بالحجر فقال على المشاهدة وكان كثيرا ما يكنى
عنها بطلوع الشمس ولما تولى مكة استولى على اموال الناس ولم يرحم احدا وعاقب كثيرا ممن
كان قبل استبعده عنه وسخره وكان له اخوان جلساء قبل الولاية فجعل لهم الاذية نصب

ابو سالم بن احمد شيخان والشيخ احمد الحشاشي والشيخ محمد القدسي خليفة سيدي احمد البدوي
فحبسهم الجبير وثقل عليهم حتى افتدوا انفسهم بمال جزيل وذلك بوشاية شخص يقال له الماس
واستمر متغلبا على مكة وهو في الحقيقة مغلوب عليه واستولى على اموال مكة ومرتفاب
اهلها وصادر التجار وحبس مرجس وقتل مرقتل فنفرت الناس وخلت عن مكة وخافت
القبايل وتقطعت الطرق واكثر العساكر المفسادة في اشراف البلاد وسكنوا بيوت الاشراف
وانتهكوا حرمتهم وقبضوا على جماعة من الاعيان مزاجلهم الشيخ عبد الرحمن المرشدي وحبسه
مغضبا عليه فلما كان موسم السنة سبع وثلاثين والف قدم الحاج المصري وامير اذ ذاك
فانفوه باشا وكان بينه وبين المرشدي مودة اكيدة ومكاتبات سابقة فلما صعد الحجيج
الى عرفة اتى حريم المرشدي الى مخيم فانفوه مستشفعين به الى الشريف احمد بن عبد المطلب
فاطاله قمزا الحسن فرق لهن مرقة عظيمة وتوجه الى الشريف يوم عرفة مستشفعا به فلم
يقبل رجاءه فلما كان ليلة النحر امر به فخنق سمبيلا وكان ذلك سببا لوقوع ما وقع من
فانفوه باشا في الشريف احمد نائبا لما قدم اميرا على اليمن ثم استم فانفوه متوجها الفتح اليمن
وصحبته العساكر وعدة مماليك نوت الماء ومرهب مختفيا اسفل مكة وكان بين الشريف
مسعود وبين الشريف احمد المذكور مجالاة ومواطاة قبل نزوله كبه المبندر مضمنا اني لا
اريد الملك لنفسي انما اريده لك وهو بيتنا فخذل عني ما استطعت مزاكاذيبي نحي وشبطهم
وحل عزايمهم ووعده بذلك ففعل ما فعل وحصل له على الشريف محسن ما حصل وسد الامر
فلما نزل الشريف احمد الى جده تقهرها لنفسه ولم يخف الشريف مسعود ببعض تلك الحيل
اراد قتله فمزالي فانفوه فصادف فانفوه مملوءا بالوجل على الشريف احمد فلما اقبل فانفوه
قاصدا لليمن لاقاه الشريف مسعود مزاينبع او الحورا وجاء معه مختفيا وواجه في الحج الاول
الشريف احمد فانفوه بالزاهر ورد عليه تحية القدوم وعزم على محاربته فانفوه فازداد فانفوه
عليه حنقا على حنق وشرع يستميل عسكر الشريف فاطاعوه فخرجوا مزمكة ثم خيم فانفوه ولما
ان قضت الحجاج مناسكهم وذهبوا الى بلادهم تخلف فانفوه بثقله اسفل مكة فلما تحرك السفر
قدم ثقله ولم يبق الا مخيمه وحشمه فاشار فانفوه الى شخص يتعاطى خدمته مزابناء
الطواف سيتي محمد الياس انه يحسن للشريف احمد الوصول الى فانفوه للوداع ففعل وذهب
الى الشريف احمد وحسن له ذلك وكان يوم السبت رابع عشر صفر فلما كانت ليلة الاحد خامس
عشر الشهر المذكور سنة تسع وثلاثين والف ركب الشريف احمد اليه وصحبه مزالاشراف بشير ابن ابي نمي ومحمد بن حسن
بن سيفان وبراج ابن ابي سعيد ومزاعوانه وزيرة مقبل الهجاني واحمد البشري متولي بيت المال وطفيل
فلم يزالوا يخلون في المخيم مزباب الى باب حتى وصلوا اليه فتحادثا مليا ثم نصب انفع الشطرنج فلما كانت
الساعة الخامسة مزالليلة المذكورة قبض على الجميع فقتل الشريف احمد فتحركت عساكره فانظم هم لعدم
وشتر العلم وفود المطيع للسلطان يتفتخنه فوقفت العساكر تحته وخلع على الشريف مسعود ابن ادريس
وكان للشريف احمد هجان مزالقاط الطويل جدا بسنامه مذهب تحته اكرة مزالفضة مطليه بحيث كل واحد
رجل يمشي على قدميه اذا سار في موكب سيران امامه قربا هنه يصوبانهما ويسعدانه بحركة سريعة
لطيفة التصويب والتصعيد على حد سواء وربما كان فيهما اجرس قلت رايت بخط بعض الفضلاء
ان هذا بفعله ايمة اليمن والاكابر امرهم الى الآن اذا ساروا في الموكب انتهى وليس اهل اليمن اول مزابتدع
فقد كان بفعله الخلفاء العباسيون وقد ذكر ذلك شعراؤهم في قصايدهم قال القاضي تاج الدين الاروجاني
مزقصيدة يمدح بها المستظهر بالله الخليفة العباسي قوله

والوية منهن صفران اوفيا ... على علي يحمين فارتجبا كا
وليس سوى الشريف مزافيهما ... كجبهما نيل العلا تبعا كا
وكانا اذا سارا بالليل لاح قد ... بين يديه الا الشمع المركبة برا عن المشاعل وكان دخوله مكة معتملها لها واجفل الشريف حسن وبني عنها فمخا يوم الاحد سابع عشر شهر رمضان سنة سبع وثلاثين والف فكان بينه وبين قتله بالسيف كما فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلها في اليوم الذي دخلها فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صاحبنا ومولانا الشيخ عبد الملك بن حسين العصامي حفظه الله تعالى بوجوده زينة الفضل
اما قوله فتحها فالمشهور والذي عليه الجمهور انها لم تفتح عنوة وانما فتحت صلحا وما وقع مزخالد بن الوليد

رضي الله عنه فانه قاتل بعض قتال مزالاحابيش وعبدان اهل مكة في اسفل مكة وقتلهم صلى الله عليه
وسلم مزالقتال ولكنه لما قتل قاتل وهذا هو شبهة القايل بانها فتحت عنوة وانما قولد دخلها الى
اخره فخطا لانه لم يدخلها صلى الله عليه وسلم سابع عشرة وانما دخلها ثامن عشره وهيهات هيهات
دخلها كذلك ولكن اين الدخول مزذلك فان هذا جراة وبغي على حرم الله وسكانه وزينته اذ في
حمن هذا الشبيه تشبيه مزفيه امزالمسلمين الآن بالمشركين اذ ذاك وقد قال في ذكر يوسف بن يعقوب بن ابرهيم الكهف

سنة السبع والثلاثين بعد الف ... الفجات بما به بيفر الطبع
دخل السبع مكة الله بالجند ... ولا شك انها سنة السبع

وكانت مدة ولايته سنة واحدة واربعة اشهر وثمانية عشر يوما والله سبحانه وتعالى اعلم

احمد بن عثمان بن علي بن محمد بن علي بن محمد العرجي بالعين المهملة المكسورة المصري المالكي الشاكر البليغ
ذكره المحاجي في كتابه وقال في وصفه شاب رقيق الجلباب يقطر مزاهابه ماء اللطافة والشباب تادب
وبرع ودعي ماجمع مبنعكفا في زوايا الخمول ملتقطا جواهر الفضايل مزافواه الفحول كان في زمن الطلب
خفيفا يجني مزخمايله كما اجتنى حتى اقتطفت يد المنية زهرة حياته وشربت الليالي بقايا بالذاته فرجعت
غير راج لارتجاعه وطلوع بدره مزثنيات توداعه ووالده مزشيوخ الغزيه وصدور اذنيها
الذويه ثم انشد لبعض مزسعده قوله لازالت هذه الكم جمع سلامة لازالت تضمن بدوره ولا تغيير
والجمع مزاعدائكم في قلة ونقيض ذلك العلة التكثير قلت وقد ظفرت له بهذين البيتين وهما
قوله

ادم يا رب خلوتي بحبتي ... لا قضى بالتي اصل منه ديني
ولا تجعل هناك بيني لساني ... سبيلا بينه اهوى ودبني

وكانت وفاته في صفر سنة تسع بعد الالف بعدوالده بايام قلايل والله سبحانه وتعالى اعلم

احمد بن عثمان بن ابي بكر الكردي السهراني الشافعي المعروف بالجوحي نزيل دمشق ورد اليمن في سنة خمس
وعشرين والف ونزل عند حمزة الكردي احد اعيان الجند بالشام واقر اولاده هو ثم انتقل الى عمارة
شمسي احمد باشا واقام بها يقرئ بالفارسية والتركية ويكتب الكتب النفيسة وانحفت عن الشمس
الميداني وحج في سنة خمس وثلاثين والف ومصر وسافر الى مصر وحدث قاضيها الولي شعبان بن ولي
الدين الاقفهسي ذكره وهاجر في زمنه محاسب اوقافها ثم اتى في خدمته الى دمشق وسار الى الروم سنة خمس
ولازم مزبعض الموالي واخذ المدرسة اليونسية عن القاضي احمد الزرعي المالكي وعاد في اواسط
سنة احدى وخمسين ثم سافر الى الروم مرة ثانية سنة ستين واخذ المدرسة الفجاسية بالفراغ
مزالملا حيدر الكردي السهراني العلامة المشهور صاحب التحقيقات الفايقة ومولف الحواشي على
اثبات الواجب للولي الدواني والحاشية على شرح المولى المذكور للعقايد وكان قدم دمشق ودرس
بالمدرسة المذكورة وانتفع به جماعة وكان مزاهل التحقيق والتدقيق في الذروة العليه وقد ذكرته هنا
واكتفيت عن ذكره في ترجمة افرد حاله لانه توفاه الله تعالى ولم تبلغني عن يقين والمقصود ذكر الموجل وتمريخ حاله
واغلب الاحتمال ان وفاته ما جاوزت عشر السبعين والله اعلم وكان لما فرغ لصاحب الترجمة عن المدرسة
المذكورة سافر الى الروم وبعد مدة توجهت المدرسة عزصاحب الترجمة فسافر الى الروم مرة ثالثة
وقرها وعاد على احسن حال وكان له فضل وحسن محاضرة واطلاع على التواريخ والاخبار وكانت
ولادته في سنة ثمان او تسع بعد الالف وتوفي في بدمشق قبيل الغروب مزليلة الجمعة اخر شهر
ربيع الاخر سنة تسع وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير والسهراني بضم السين وسكون الهاء
وبعدها راء والف ونون نسبة الى بلدة مرو فنبيله دال الاكراد والله اعلم

احمد بن علي بن احمد البسكري بضم الموحدة وسكون السين المهملة الصوفي جليل المهند في زمانه ذكره الشلي
واثنى عليه ثناء جميلا ثم قال اخذ عن والده وعن الشيخ عبد القادر ابن شيخ العيدروس وغيرهما
وكان الشيخ عبد القادر لطيف الذات كامل الصفات وكان اكثر همه الاستعداد ليوم المعاد
قادني في الامور السافرة وكان صاحبنا احمد المذكور مزاهل العلم والصلاح متبعا للكتاب والسنة
ساعيا على نهج السلف الصالح متصفا بالعفاف قانعا بالكفاف فلا يرى في اكثر الاوقات الا مشتغلا
بمطالعة او كتابة مظهر اللجالة لدجلة مصنفات وكان كف بصره قبل وفاته بقليل والناس
فيه مدايح فمن ذلك ما قاله اديب الزمان عبد اللطيف بن احمد الزرعي مزقصيدة قوله

اعني به احمد المختار سيرته ... خلقا وخلقا سواء لا يساويه ثم اشار على البسكري بقوله

الشنادى

المالكى مذهبا مزذا يضاهيه • قد خصه بجزيل الفضل خالقه • بسر على معان فى معالمه •
• له بديع بيان فى الخطابة • وغير لفظ وقد جلت معانيه • اخباره ودرانت فى الحال تخبر عن •
• اخباره قد انت فى الحال تخبر عن • ابيات افكاره المخصوص مزخرفه •
• حويته احسن المعالى مروايته • اعلت لسامعه شانا وراويه •

وكانت وفاته ليلة السبت الثالث والعشرين مزشهر ربيع الثانى سنة تسع بعد الالف بمدينة احمد آباد

احمد بن على بن عبد القادر بن محمد ابو المواهب المعروف بالشنادى المصرى ثم المدنى الاستاذ الكامل الماهر الطريقة ترجمان لسان القدم كان آية الله تعالى الباهرة فى جميع المعارف وقد اعلى الله تعالى مقداره ونشر ذكره وله باكر من السهرة الطائر اخذ عصر عن الشمس الرملى والقطب محمد بن الحسن البكرى والنور الزيادى وبالمدينة عن السيد صبغة الله بن السيد روح الله البرزنجى واخذ عنه طريق النور وتلقن منه الذكر ولبس الخرقة وبرع فى علوم الحقايق واقام مقامه للناس فى التربية والتلقين والالباس وله التحكيم فى مشايخه ايضا السيد غضنفر بن جعفر البخارى ثم المدنى واخذ عنه كثيرون منهم السيد سالم ابن احمد شيخان والصفى احمد بن محمد الدجانى المدنى المعروف بالعشاشى والسيد الجليل محمد بن عمر الحبشى الترابى وغيرهم مزاعلام العارفين والشيخ سلطان المزاحى وله طفاء فى كل ارض وترجمهم عاليه مطولة وله التصانيف التى لم ينسج على منوالها منها حاشية على كتاب الجواهر للغوث الهندى والسطعات الاحمديه فى لوايح مدايح الذات المحمديه والتاصيل والتفصيل وكتاب الاقليد المفريد فى تجريد التوحيد وسعة الاخلاق وفواتح الصلوات الاحمديه فى لوايح مدايح الذات المحمدية ورسالة فى الوحدة الوجوديه وتمكن حالة واشتهر مقالة وكان يقول فيما حكاه العلامة البشبيشى لوكان الشعرانى حيا ما وسعه الا اتباعى وكان يقول لا يدخل النار مزرانى او رءى مزرانى الى يوم القيامة ومثل هذا الامام لا يتكلم الا عن اذن الهى والسلام على اهل التسليم ومزفوايده وفى اسانيده الاولى كثرة الرجال بخلاف اسانيد المحدثين فالمراد فيها قلة الرجال لسهولة التقدم والمراد هنا كثرة الرجال لتقوى المدد وتعظيم السند فان المتقدم على المتاخر ولادة وله عليه اعواد وافادة وله الشعر البليغ فمن ذلك قوله فى تخميس قصيدة السودى المشهورة التى له

كيف تبدو العين بالاثر • وهى تالى الغير كالحصر • صح قول معتبر • فيهام
ليس عند الخلق مزخبر • عنك يا اعلوطة الفكر •
صارت الانباء عنك عمى • وشهود الكشف فيك وما • وعليم القوم مصطلما •
حارت الالباب فيك وما • عين تحيرذا مزالصدر •
وصوة عزت بميمنة • حمت للفضل مرتبة • وجلت للعين رتبة •
حيرة عمت فاى فتى • رام عرفانا ولم يحر •
فجلا لاهوته ظللا • فبدا ناسوته مثلا • وعلى الطلعة ادلا •
عميت الانباء ذاك على • كلهم فى البدو والحضر •
قصدوا اجمعا به صدعى • فرقوا فى الجمع فانقطعوا • وهم عنه بمنعوا •
فانثنوا والله ما وقعوا • لا على عين ولا اثر •
فمحيط كيف يحجبه • فابت عنهم مذاهبه • وفيا الامكان فى اجبه •
بل عظيم القوم مطلبه • سدة التحيير والحصر •
انه دون الحق ليس نبا • فنسوق القوم مذهبا • وجمال الوجه ما عجبا •
كيف حاروا فيك واعجبا • يا سنا سمعى ويا بصرى •
حكم ما آء بمعتقد • وقيام الفرد فى عدد • قمت فهم غير متحد •
انت لا تخفى على احد • غير اغشى الفكر والنظر •
او على رسم له شبه • او على رسم لا شبه • او على رسم به وله •
او على مزفرقه عمه • او على بعضى بركه • لم يشاهد صورة القمر •
فعلى تحقيق رتبتهم • انت فى اطلاق نسبتهم • وعلى تعيين وجهتهم •
انت فيهم ظاهر بهم • ولهم لولا بقا الاثر •
فهم منهم بهم عدم • ولهم فى علمه قدم • وهم مزوجهه امم •

لو

الزقاق

الصفورى

لولا شتت عنهم ظلم • والمحى عن عالما لصور •
فهم خلق ببسط وطا • وهم حق بكشف غطا • فلو انهملى هدى وسطا •
شاهدوا معناك منبسطا • ساريا فى سايرالقطر •
ورءوا الله ماحكموا • وبعين الله ما علموا • وبوجه الحق قد عصموا •
ورءوا ان الحجاب هم • عن شهود المنظر النضر •

ولها شيا فى هذا الباب كثيرة وكانت ولادته فى شوال سنة خمس وسبعين وتسعماية بمحلة روح مزعزيزية مصر وتوفى فى ثامن ذى الحجة سنة ثمان وعشرين والف بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع الغرقد بالقرب مزضريح شيخ السيد صبغة الله رحمهما الله تعالى

احمد بن على بن قاسم ابو العباس المعروف بالزقاق بزاى وقافين المالكى الفقيه الحافظ عالم بلاد المغرب ورئيس جهابذتها فى عصره وكان عالما فقيها متكلما ناظرا عظيم الهيبة جليل القدر عالى الهمة اخذ عن ابيه وغيره وبرع وتفيد وضبط والف وترنا ليفه شرح منظومة ابيه فى القواعد وجمع الرسالة والمرشد ومختصر خليل ورحل وحج وتفقه به كثير مزاهل فاس ولازمه ابن اخيه عبد الوهاب الزقاق وانتفع به وكانت وفاته فى سنة احدى واثنين والف ذكر هذا الشلى فى تاريخه والله اعلم

السيد احمد بن على بن علاء الدين السيد الشريف المعروف بالصفورى الحسينى الشامى الدمشقى كانت له معرفة تامة بالفقه والعربية والشعر وانواع الادب وكان حسن الخلق جيد الفهم له همة عاليه وطبيعه طبعة فزار بدمشق على عبد الحق الحجازى والحسن البورينى والشرف الدمشقى وسمع الحديث مزالشمس الميدانى والنجم الغزى وكان سيدا كريما فى صحيح البخارى تحت قبة النسر بجامع دمشق وسافر الى حلب فى سنة ست عشرة والف وجرى له مع اديبها مطارحات وقفت عليها بخطه فى بعض مجاميعه ودرس بدار الحديث الاشرفية وتولى قضاء السا بحكم الباب بدمشق وكان حسن النزاهة فى قضايه مشهور السمعة وله شعر مستعذب عليه طلاوة وفيه رقة وعذوبة فمن ذلك قوله

• اياعرب قد مكنت فى القلب حبه • وحكمه فى العصب بالقول والفعل • والهمة الاطهر مزعنى ولم تدع
• لقلبى صبرا عنه فى البعد والوصل • فالهمه احسانا الى ظبى الى • سوى لطفك المعهود انلم يكن مزلى
• والا فنفس الحب بينى وبينه • فانك يا مولاى تو صف بالعدل

هذا اسلوب لطيف يعرفه مزله خبرة بتقريض الشعر وهو نقل الكلام مزاسلوب الى اخر قطرفا كاستعماله فى الغزل ما عهدا استعماله فى الدعا كقول ابن الوكيل

• يارب جفنى قد جفاه هجوعه • والوجد يعصى مهجتى وتطيعه • يارب قلبى قد تقرع بالنوى
• فالى متى هذا المعاد يروعه • يارب بدر الحى غاب عن الحمى • فمتى اراه فى القباب طلوعه
• يارب فى الاظعان سار فؤاده • ياليته لو كان سار جميعه • يارب لا دمع البكا فى جفونه
• مزعجهم جمد الحمول دموعه • يارب عذب بعدهم مزسقانى • بعقالة احلا الهوى بمذاقه
• يارب هذا بينه وبعاده • فمتى يكون اهابه ورجوعه •

ومثله استعمال الغزل على طريق الاوامر السلطانية كقول الظريف

• اعز الله انصار الصبوح • وخلد ملك هاتيك الجفوت •
• واسبغ ظل ذاك الشعر فيه • على قد به هيف القضيب • وزنجر صاحب
مضمنا • انجئت حى اميمة مسفله سجن • وطول سقمى وما القى فان سمعا •
• فاشرح لرحال هب عزم دنف • قد قطع البعد عنه قلبا وقطعا •
• لا يستقر به فى منزل جسد • وطرفه نهره والدمع هجعا •
• واذكر لدان حبى زاد فيه وهل • يحتوى تغيرما فى الطبع قد طبعا •
• وانشده عهدا معنى فى القلب لنا • والبدر شاهد نا لما اليه سعى •
• عساه تعطفه تلك العهود ولم • حل الى العهد والميثاق قد رجعا •
• واسرع بلطف وقل مستعطفا ملكا • بيتا الى ذكره حال المشوق دعا •
• يا ابن الكرام الاتدنوا فتبصرها • قد حد ثوك فما رآه كمن سمعا •

هذا البيت مما كثر تضمينه قديما وحديثا ولا ادري لمن هو وفيه عكس التشبيه اذ ليس المراد
جعل الساح اوفى درجة من الرآى وقوله مضمنا ايضا

• بأمر به بدى الجمال وامره عنى • للحسن دون ذى الكمال ختاما •
• قد تم حسنك بالعفاف فزدنى • بدعا يكون لذ الكسوف تماما •

وهذا البيت للاستاذ ابى الفرج ابن هندو وقبله

• خلع العذار على جفا للخلعة • خلعت قلوب العاشقين عزاما • قد خ
والباخرزى فيما يقاربه وهو قوله

• وجه حكى الوصل طيبا زانه صدغ • كانه البحر فوق الوصل علقه •
• وقد رايت اعاجيب الزمان وما • رايت وصلا يكون البحر رونقه •

والمنصورى فى الاعتذار قوله

• ايام فضله والجود سارا • مسير النير بن بلا معارض •
• وعدتك سيفى والوعد بين • ولكن ما سلمت من العوارض •

قلت العوارض من مظالم سلطاننا توخذ من البيوت فى الشام فى كل سنة وتقاد انها من محدثات
الملك الظاهر بيبرس وبمن قامت له التوبة ومما يعجبنى فى التعرض لها قول الاكرمى المتقدم ذكره

• لحى الله ايام العوارض انها • هوم لرؤياها تشيب العوارض •
• يضيق لها صدرى وانى لشاعر • خليع وبيتى ما عليه عوارض •

وقال ملحما بحكمة تروى عن الامام محمد بن الحنفية وهى ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد
بدا من معاشرته حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا

• اذا انت لم تقدر على ترك عشرة • لذى شوكة فانمح وعاشره بالصوف •
• ولا تتضجرن من ضيق ما فلعلما • عسى فرج يأتيك من خالق الخلق •

وله

• اذا انت لم تطرب بناجيك خاطرى • وان تبد عنى فالجوارح اعين •
• لانك مطلوبى على كل حالة • وان مختارى عند ذوبك احسن •

وفى معناه قول القاضى اسمعيل الحمارى الآتى ذكره قوله

• اذا الحتك ناجتك كل جوارحى • وان غبت عن عينى ناجيك بالقلب •
• فانت منا قلبى حضور وغيبة • وانت ضياء عينى فى حالة القرب •

ومن شعره قوله يمدح الوادى التحتانى احد منتزهات دمشق

• واسمار ذات العينان مثلك يا • وادى دمشق ولم تسم به اذنى •
• لانت كالجنة الفرد وبلذ هبلت • فيك الجوارى والولدان قد سكنوا •

وبالجملة فمحاسن السيد احمد فى الشعر كثيرة فنكتفى منها بهذا القدر وكانت ولادته فى سنة تسع وتسعين
وتسعمايه وتوفى خامس شعبان سنة ثلاث واربعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

احمد بن على الحجيرى العسالى الشافعى شيخ الخلوتية بالشام ببركة الولى العابد الزاهد نزيل
دمشق واحد الافراد المتفق على صلاحه وتزهده وورعه وكان له فى طريقنا لقوم كلمات فى الخط
العالى وشاع امره وظهر صيته وكان والده كردى الاصل قدم من بلدة حريز ونزل بقرية عسالى من
ضواحى دمشق فولد له بها احمد هذا فدخل فى صباه دمشق واخذ بها عن بعض الصوفية ثم ارتحل
الى حلب واخذ بها عن العفاف ناسك معاصر احمد الدمرداشى من قرية دير غزة تابع حلب وسافر الى عينتاب
واجتمع بها عن بعض الصوفية ثم ارتحل الى حلب واخذ بها واجتمع بالشيخ شاه ولى الخلوتى وعنه
اخذ طريقة الخلوتية ورجع الى دمشق وسكن بصالحيتها معقة مدينة وكانت نواب الشام قضاتها واعيانها
يسعون اليه ويلتمسون بركته ودعواته ومرة اخذ بعضهم الطريق عنه وقد اخذ عنه من اهالى دمشق وغيرها
خلق لا يحصون كثرة وكانت علامات الولاية ظاهرة عليه وهو فى كل حال مرضى السمت وحدث بعض الثقات
من اهل دمشق انه سافر الى مصر فى حياة العسالى فاجتمع ببعض الخيرين فى قرن الزاير فاضافه عن قرب ذلك
الوقت فاستخرج اسانا باسم العسالى صاحب الترجمة وسكنه وشكله وقرنيته وسافر الى افاضل من الناس وتمة
تامة حتى عرفه محافظ الشام احمد باشا المعروف بالكجك عمارة بالقرب مسجد القدم وكان ذلك فى سنة حتى
وار بعين والف فقال اليها فى سنة ست واربعين فاراد اشتهاره وشاع خبره ومن اخذ عنه وبايعه من مشايخ

دمشق

دمشق الاستاذ الكبير ايوب والسيد محمد العباسى شيخا وغيرهما كانا متفقا ليلة الجمعة ثامن ذى الحجة سنة ثمان
واربعين والف وصلى عليه بجامع قبة الحاج عقب صلاة الجمعة وكانت جنازته حافلة جدا ودفن بالتربة المذكورة فى
بضم العين المهملة وجدها سين مهملة والعدوام نسبة الى قرية عزقرها الجيهة من قرى دمشق والقطب سرى
وقد مر فيه بعض الاثار ونقل النجم الغزى عن شيخه القاضى زكريا ان القطب من وجد فى كل زمان كلما مات قطب
اقام الله مكانه اخر هذا امر مشهور والمنكر لذلك محروم من بركة الاقطاب ستة فبانت ستة استسلم توليجه
وليته اذ فاته الوصول اليها لا يفوته الايمان بها انتهى واما الوصف بالغوث المشهور بين الصوفية فلم يثبت لكن
اخرج الخطيب البغدادى وابن عساكر من طريق عبيد الله بن محمد العيشى حدثت الكنانى يقول النقباء ثلاثمائة
والنجباء سبعون والبدلاء اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فسكن النقباء فى المغرب
وسكن النجباء مصر وسكن الابدال الشام والاخيار سايحون فى الارض والعمد فى زوايا الارض وسكن الغوث
مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل بها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل
الغوث فلا تتم مسئلة حتى تجاب دعوته والخلوتية مصرفون وتنسبوا الى الخلوة لانها من لوازم طريقهم قال
الاستاذ ايوب فى رسالته الاسماعيلية ولبد من الخلوة السرية وهو التفريد بما سذكر فى وجوده والغيبة به عما
سواه فاذا تشرح ذلك الشيخ عن الخلق بان يجلس فى مكان طاهر والافضل ان يكون مسجد جماعة وان
ينوى الاعتكاف والعزم الشرعى والاولى ان يتجرد عن كثرة الاكل والشرب اذا افطر واذا نزل الشربان
ذلك اولى فان العطش فى الطريق عظيم الهو مسرح القتح اذا ساعد التوفيق والعناية ويشرب شيأ من الماء
والسبوط العسل ويكون ذكره فى الخلوة لا الله الا الله فانه يخرج ذكرها فى الظاهر فيوجع الى حمه فى الباطن فيذكر
ولا ينام فى الليل الا قليلا ولا كثيرا بل بعد صلاة الاشراق لتنجلى له وقايعه وان كانوا جماعة كذلك الا انهم
يذكرون اسم جميعا بقوة عزم وان وجد حادث ينتشر لهم من كلام السادة المصرح فيه فلا بأس لبعضهم
فان المجاهدة لها كعب على النفوس والخلوة بالجماعة لا تجاوز الثلاثة ايام وخلوة الواحد ما شاء من ثلاثة
وسبعة وخمسة عشر ثلاثين شهرا كاملا وسبعين وعاما ثم التحر كلها وهو الخلوة المطلقة بالسر المطلق
قال بعضهم لا يتخاص الانسان من احكام النفس الا اذا انالت مجاهداته وتنابعت حولا كاملا فلا يعود
او هما فما اليه وان عادت لا تستولى على الانسان بل يزول بادنى توجه بعد ذلك فان زال بعد واما عند
فان فعل ذلك فلا يامن ان يجمع بين المجاهدة والادب فى عدم الركون الى النفس والسادة الخلوتية اختاروا
فى السلوك اثنى عشر مما تذكر بالنسبة شيأ بعد شئ على حسب الوارد فاله يذكر الثانى حتى تزول هواجسه
على الاول ويتم الاذن بذكر الثانى فيذكر مع قوة الاجتهاد وثبات الجاش وعلى العمدة والثالث والرابع الى
الثانى عشر وذكرها لدلالة شرط الاول كفاية عن سائر الشروط الثانى الطهارة فى الحس بالوضوء والغسل
والمعنى بالاخلاق الحسنة المنفية للاخلاق السيئة الثالث الملازمة عليها فى كل حال وعدم المبالاة بالخلق
فى الاقبال والادبار والاشارة بقوله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وقال تعالى واذكر اسم ربه فصل
وان اراد السالك ان يسرع اليه الخير فليلزم الذكر والتخلص فيه اخلاصا يحقر السوى فى عينه كانه باق على عدمه
الاصلية وهو كذلك فلا وجود لشئ مع الحق جل وعلا

احمد بن على المحيرى نسبة الى المحيرث كمحدث قرية من قرى مصر بلدة من بلاد كوكبا ذكر ذلك ابن ابى الرجال فى تاريخه
وقال فى ترجمته كان من نوادر الزمان نبيها زكيا احاط بعلوم جمة وتمكن من قواعد المذاهب ثم قرأ
كتب الحنفية وولى القضاء الاحرام بصنعاء وتوفى بذوهبهم وكان فى على المعوله الادوات نسيج
وحده وكان يعفى للاحرام بلحيتهم والغارسين بلحيتهم والعرب بلحيتهم وكان من اعيان الزيدية قرأ
على المفتى وغيره منهم ثم اخلط فى اخر عمره قال وحكى بعض الثقاة انه اختلط هاجت الترجمة بجوده
ذكاء واحرقت الاطعمة عقله وكان يذكر انه المهدى المنتظر ومزاره جوزة له السيد احمد الامام الاتى
القاسم وولد اخيه الحسين قال فيها من الامام المهدى المرتضى للبس سنه

• الى الملك احمد ثم الحسين الارشد • الى اخرها وقاده بعوله انه الدابة التى تكلم الناس والجوهرة
مسكة واشعاره فايقة فى ضبط العلوم ومن شعره قوله

• قاضى الجمال اتى تجر ذيوله • كالغصن حركه النسيم السارى •
• لبس السواد فعاد بدر الدجا • لبس البياض فكان شمس نهار •

قلت البياض كان شعر رأسه قال ثم دخل مكة فاشتغل بالعلم هنالك وكان حكى فرع الحنفى على جلالة قدره يخدمه للطهور وكانت وفاته
بمكة فى افراد سنة خمسين والف رحمه الله تعالى

العسالى

المحيرثى

الجلاخ باقشير

احمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد جلاخ باقشير الشيخ الامام المفتي في العلوم ولد بحضرموت ببلده السماة بالمجر وحفظ القرآن على يد جده لامه الهادي باقشير وقرأ بالتجويد وحفظ الخرد سية وغيرها من فنون القرآت والتجويد وحفظ الارشاد والالفية والقطر وغيرها وجل محفوظاته على مشايخه ولازم جده المذكور واخذ المنقول وربّاه فاحسن تربيته واخذ عن جماعة بحضرموت ثم رحل الى المستفاض واقام عند ضريح العارف باسمه الشيخ الجوحري مدة لتعليم القرآن وتدريس العلم النافع وانتفع به كثيرون من اهل تلك الجهة ثم ارتحل الى مكة المكرمة وحج واقام بها وبنواحي مسجد السريف فلقي بمكة سادات اعلام كالشيخ عبد الله باقشير اخذ عنه علم التوحيد والقرآت وقرأ عليه للسبع بعد ان حفظ الشاطبية وحلها على وقرأ عليه شرحها واخذ الفقه عن الشيخ عبد العزيز الزمزمي وعن الشيخ علي الجمال الفقه والفرايض والحساب واذن له في هذين الفنين واخذ الفرايض والحساب ايضا عن الشيخ احمد بن تاج الدين بن رئيس الموذنين بالحرم النبوي ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج ولما قدم العلامة عيسى بن محمد الجعفري المزيني الى مكة لازمه وقرأ عليه العلوم العقلية كالاصلين والمنطق والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف وكان الشيخ عبد الله باقشير يحبه ويبر اليه وكان اذا ورد عليه مسئلة مشكلة امره ان يراجعها له ويحررها ثم يكتبها وكان الشيخ اذا ذاكر ضعف عن المراجعة وقل نظره ومزجه بابنه ثم اذن له مشايخه بالتدريس فدرس واخذ عنه جمع لا سيما بعد وفاة شيخه المذكور ثم شرع في التاليف فصنف عدة رسايل لكنه لم يضبطها وله نظم كثير ونظم ارجوزة في علمي الفرايض والحساب جمع فيها فاوعى ثم شرح شرحا طويلا استوعب فيه جميع الطرق من وبالجملة فقد انفرد بعلمي الفرايض والحساب بعد شيخه علي بن الجمال لا سيما علم المناسخات فانه كاد ان يحفظ جدول ابن عبد الغفار لكثرة مطالعته وقرآته وشرح في اختصار حواشي الشمنامة ابن قاسم على التحفة وكانت وفاته ضحى يوم الخميس سابع شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين والف بمكة وحضر جنازته مطلوبه وحلوه والسماء تمطر حتى فرغوا من دفنه ومن حمل جنازته عيسى الجعفري والشيخ احمد بن عبد الرؤوف واستاس الناس عليه ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

مطير الحكمي

احمد ابو العباس بن علي بن محمد بن ابي جميم مطير الحكمي اليمني الشافعي احد علماء بني مطير الاكابر وشيوخ العلوم كان كابرا عن كابر وبرع في سائر العلوم وكرع من مشارع الفهوم واشتغل ببطاعة الله تعالى واخذ العلم عن والده وتمم منه بطارفه وتالده واغناه عن التردد الى غيره واجناه فبرز تحريره والتقريره واللغة الموفقات المفيدة فيها تسهيل الصعاب في علمي الفرايض والحساب والروض الانيف في النحو واللغة والتصريف ونظم كتاب الازهار في فقه الائمة الاطهار بالقاس بعض المزيد به لذلك وهو منشوره

قوله

- جدد عهودك بالوداد وبالسند ... بينا العقيق وبين السفح من اضم ... ديار من جمعوا فرعا وزادهم ... شرفا وزادهم فرعا على الامم
- ومن لهم منزل قد شيد في خلدي ... حيث النبوة حطت رحلها وثوت ... وسبعة والاله ان بالرشد
- وراجيا من رسول الله رحمته ... محمدا احمد المبعوث هاديا ... ما كان من قبله علم لامته
- ولو له كان بالاتيان ثم هدى ... يا خالق الخلق يا من لا شريك له ... يا مالك الملك مالك الازل الوالد
- يا ملجاي في امري كلها ابدا ... يا منجي من مخوفاتي ومن كربه ... اليك ادفع كفي ضارعا ابتهالا
- واخلص الدين اذ اناجيك يا سندي ... واخفض الراس منقادا بين يديه ... مستغفرا الذنوب جمة العدد
- مستسقيا منك غيثا مطفاغدقا ... سحا هتونا مريعا مصلح البلد ... عاما مديرا مريعا غير منقطع
- ولا ممزق ولا مؤذ ولا نكد ... محي بالارض والاحياء كلهم ... واغفر لنا كل ذنب منك وجد
- يا مغرقي يا الهي يا ملاذي يا ... مولاي يا من يلي هب لي ومد يدي
- يا عالم السر والاجهار يا املي ... ارحم بجودك ضعفي واشدد من تضرعي
- يا فرد يا حي يا قيوم يا صمد ... يا ذا الجلال وذا الاكرام يا احد
- مطالبي منك لا تحصى وعلمها ... احصى وجودك تعطيه على الابد
- فانا كل ما نرجوه ونطلبه ... واقبل دعانا سرعا واحينا وزد
- وآت داعيك في كل الذي ترد ... تنوبه سوله في الخير ان تزد
- فاحمد بن علي قد دعاك وقد ... عودته الخير فضلا منك لم يبد
- وكل آل مطير لست تعلمهم ... فهم عبيدك فارحمهم وعد وجد
- وابق منهم لهذا الدين مطلعا ... يسمو بهم وانصرنهم نصرا منتجد
- هم حاملون كتاب الله نعصمهم ... آياته عن تاويل وعن ادد

واحفظ

ابن سالم الخاوي

احمد بن علي الدمشقي الحلوتي المعروف بابن سالم العمري الحنبلي خليفة الشيخ ابو بكر الشيخ ابو اخذ طريقة الحلوتية عن العسالي المقدم ذكره وكان ابن سالم فيما ادى اليه اطلاع على مزيد من اهل الله الصالحين وكان قرأ الفقه والعربية وغيرهما وكان له مشاركة جيدة واخذ التصوف عن شيخه المذكور والشيخ عفيفه تالفا فيما سماه منهل الوراد في الحث على قراءة الاوراد ولما اخى سماه تحفة الملوك لمن اراد تجريد السلوك وله رسالة الحسبة وقفت عليها ورايته قد ذكر في آخرها عبد امره وما اسباق حاله فخرجت منها هائل مما سياتي في ترجمته واغرضت عن غيره فاذ كان في بدايتي وعالم زمانه انا كنت مغرما بحب الصوفية وتطلبت مرشدا كاملا فلم اجده حتى سافرت في طلبه الى الحجاز والروم ومصر والجزاير والسواحل فلما اعياني تطلبه جئت واقمت بالصالحية مدة فحانت هناك زيارة لمقام ابن جميم بين زه فاجتمعت فيها بالاستاذ سيدي الشيخ فكاشفني عن بعض ما عندي واقع اسمي في نفسي انه هو المطلوب فلم ازايده بعد ذلك في الرؤيا قايلا يقول لي قم فقد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك يريدك في هذا الوقت فقمت مسرعا وكان باب الجامع المظفري من الباب الغربي فراايته جالا يقود فرسا مسرجا الصعقة الصعقة التي على الباب فقال الراكب فقلت من انا حتى اذهب الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم راكبا انا امشي على عيني فقال هكذا امرت فسلك الى الركاب فركبت وذهبت وكاني بالناس وقد شقوا لي ترقا فاني الوسط فسرت بهم الى ان وصلت اليه فتاخرت عنه قليلا ليلا احاذيه بفرسي وهو راكب فجعلت راس فرسي قريبا من ركبته الشريفة وتكلمنا كثيرا ثم استيقظت وانا مفكر في ما رايت فعبرت واذا برسول الشيخ ابو بكر جاءني من السلطانية الى الجامع المظفري يقول لي الشيخ يطلبك فسرت فلما دخلت عليه ضحك واشار الي ان اجلس فجلست مواليا

- السالمي احمد السالك طريق التقى ... نسيج وحده ظريف الشكل غالي السوم
- مراعما لذي آمنا البلوى وهي القوى ... معاد وهو سميري في المحبة دوم

ثم التفت الى الحاضرين من اهل الطريق وقال لهم ان طريقكم يحمله هذا وهو صاحبه واشار الي فتعجبت ولم يتقدم لي معه بمعرفة ولا صحبة ثم قال لي جلست فجلست فنابني على طريقته وقد ذهب في هذا اليوم الى مقام بزه فقلت مرحبا بمجيء بدا بتين احدهما له والاخرى لي وبقية الناس عشرون وكاني بهم قد ماراءت آنفا في واقعتي وراءت بعض ما راءت في الواقعة معه فعرفت انه الوارث المحمدي فازدادت محبتي له واعتقادي فيه ثم انا جئنا فقال مكانا لا يصلح للطريق فاخترنا مكانا فجئنا الى المدرسة الصنايشية تجاه الجامع المظفري من الشرق وكان لنا بها مدة لا نعرف لها مدة ثم راءت كان سبعة نفر شكل بريد السلطان جاءوا الى الصنايشية وسالوا عني فقلت وما تريدون منه قالوا هو مطلوب الملك فقلت انا هو وهل اليوم الى ذلك فقالوا نحن رسل لا ندري فانزعجت واستيقظت وقصصت على الشيخ واقعتي فقال بكرة النهار افسرها لك ثم انا نزلنا الى المدينة على طريق البساتين فقال لي الشيخ كم عمامتك وكنت اذ ذاك انعم بعمامة صغيرة فقلت يكفي هذا يا سيدي فقال لي انت مطلوب لامامة مسجد القصب والجماعة الذي راءيتهم البارحة صحبة ابن عدي واصحابه الدفونين هناك فتحيرت لبعض العدم استعدادي فبعد مدة صرت امامه باختيار جماعته فاقمت انا والشيخ بها ثمانية عشر سنة اقرابت كاني نايم على باب خان السلطان على المسجد الصغير هناك واذا ابن بريد السلطان وقف علي وقال لي هل انت هو فقلت ما تريد دنني فقال لي هذه احكام السلطان لتكون نايب الشام فقلت انا من فقراء البلد وضعفايهم لا اعرف سياسة فزجرني وقال لي ادب فيحي في الكلام واذا بمجيء ومعها عرض حال فقالت خذ عرض حالي فزجرتها وقلت لهم اضربوها فضربوها فذهبت عني فاستيقظت وقصصت ذلك على الشيخ فقال سنرى ذلك عيانا ولما مرضت انا والشيخ في مرضه الذي مات فيه وصلنا الى العدم فرايت في

لعله حجر

وعتق كان رجالا داخلون الى جمعة بيتنا بحل كل واحد منهم صنيته فيها ماسين وبخور وقمقم
فقلت ما هذا قالوا عرس على صاحبة بنت الشيخ ابوب فقلت لا ادري ان لهذا البيت اسما صافية
قالوا هذه البيت العذرا المبكر المجدرة ثم دخلوا دارنا ووضعوا ما كان معهم وخرجوا وصاحبي
كلهم يقولون لي مبارك فاستيقظت وبكيت لعلمي ان هذا موت الشيخ وكانت ليلة عيد الاضحى
فمضى وقت الضحى جاءني برهرة من الاخوان يبكون وقالوا في هذا اليوم جلس الشيخ بين اثنين
وقال اخواني لعلم الحاضر الغايب ان خليفة الخلفاء بعدي الشيخ احمد بن سالم وماذا لك مني وانما
نزلت خلافته من السماء بحضور رجال الطريق جميعا والطريق لسان صدوف وبعد ايام تعافى
الشيخ قليلا فقال الحلوني الى جامع منجك على دابة فجاء الى الجامع وسال كيف حال الشيخ احمد
فقالوا هو على حاله فقال احلوني لا عوده فحلوني بين اثنين فجلس عند راسه ولم اقدر
انا اجلس له فقال لي فهم لا بأس عليك ثم قال ارسلت اخبرك مع اخوانك بالخلافة وقد جئت
اليك بنفسي انت خليفتي بعدي فعليك بالطريق واه ابيتا وقفك علي بين يدي الله تعالى
انلفت عليك احدى وعشرين سنة من اجل هذا فبكيت وبكى وكان اخواني اجتماعا حاضرين ثم قال
لي ما رايت فارت ان اكتمه واقعتي فزجرني وقال لي الصدق فقلت له الواقعة المذكورة
فقال اي واسه هي صافية وهي المبكر المجدرة التي لا تليق الا بك وقد زوجك الله اياها جعلها الله
مباركة وقرأ الى الفاتحة وانصرف من عندي فما مكثنا الا قليلا حتى مات رحمه الله اهـ ما
قاله في ترجمة لنفسه قلت وبعد وفاة شيخه صار خليفة من بعده وبايعه خلق كثير وشهر
امره وبالجملة فانه كان من اخيار الناس وكانت وفاته سنة ستة وثمانين والف ودفن بمقبرة الفراديس
احمد بن علي السندوني الشافعي المصري الامام كان من اعيان المدرسين بالازهر ومن اكابر
الافاضل ذا عبارات فصيحة وشيم مليحة اخذ عن الشمس الشنوري والنور السبسطي والشمس
المنوفي ومحمد البابلي والشهاب القليوبي واجازه شيوخه وتصدر للاقراء في فنون من
الفنون وله مولفات منها شرح على الفية ابن مالك وشرح قصيدة المقري التي مطلعها قوله
سبحانه قسم الحظوظ فلا عتاب ولا ملامه في نحو عشرة كراريس وشرح القصيدة السينية
وشرح العقود للموصلي في النحو وله منظومة في الحال واخرى في مصطلح الحديث ولما اسمها كثيرة
منها قوله ملغزا في ناصر صبرنا فلما انذرا الصبر باسما تاخر عنا وهو منقطع القلب وقوله
الا يا طالب الدنيا تنبه فليس بها للخلوق مقام ودنيانا باهلها كركب يسايرهم وكلهم ينام
وقوله اذا مات من جاؤا بابائك فهاك عبادهم فيما يصيح
تولى كبره ابن ابي مسلمل وحمنة ثم حسان ومسطح وقوله
اذا عمت المريض فلا تطول وقل في الكلام كما لعباده
ولا تذكره فيها سر يضا ولا حتى افز لك خير عاده
وحج مرات ورايته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال اتفق لي معه اني وردت معه
المعلاة قرية بمكة فتذاكرنا انسابها وعدد الوحشية فيها بالنسبة للمقابر غيرها من البلاد ومن
فيها من الاولياء والصالحين ممن لا يحصى كثرة فذكرت له ما نقله المرجاني في تاريخ الحلوية عن
والده قال سمعت ابا عبد الله الدلاصي يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله المدبسي يقول لكشف
لي عن اهل المعلاة فقلت لهم اتجدون نفعا بما يهدى اليكم من قراءة ونحوها فقالوا لي لسنا محتاجين
الى ذلك فقلت لهم ما منكم احد واقف الحال فقالوا لي ما يقف حالا احد في هذا المكان فاعجبني وقلت
ارجو الله ان يميتني بمكة وافاد في المعلاة فلم يقدر له ذلك وتوفي بمصر وكانت وفاته في يوم
الثلاثاء غرة جمادى الاولى سنة سبع وستين والف وعمره نحو اثنتين وستين سنة رحمه الله
احمد بن عمر الحماي العلوي الحلوتي الشافعي نزيل حلب الشهير بالبركة تادب على يد استاذه ابي الوفا
العلواني قرأ عليه في مقدمات العلوم ولازمه في حضور مجالس شكوى الخاطر ثم سلك على يده وانخرط في سلك
الشيخ محمد فكان بينه وبين الشيخ علوان رجل واحد هو الشيخ ابو الوفا فان الشيخ علوان لم تخرج
من بلدته حماه لحدة مزاجه وضيق خلقه بعد موت مشايخه فورد حلب ونزل بمحلة المشارقة
وكان حينئذ بكبتية بالجامع ثم نزل منها وجلس بمسجد الشيخ شمعون بمحلة سويقة حاتم قرب الجامع
الكبير فكان يقرئ المبتدئين في الالفية النحوية وشرح القطر ونحو ذلك ويقرئ في المنهاج

الغزي وكان يقنع بسد الرمق بلبس الثياب الخشنة كالعباء والقميص من الخام مع قدرته على لبس الحسن
من ذلك ثم تردد الى دروس الشيخ ابي الحجد فسمع التفسير وما يقرئ على الشيخ ابي الجود وكان يتفقده
ثم اخذ يشكو الخواطر على طريقة العلوانية وكيفية شكوى الخواطر انه يوم الجمعة صبيحة النهار يقرئ
اوراد العلوانية ويستمر يذكر الى ان تعالى ترتفع الشمس على قدر قامتين ويجلس الساهون
بعضهم الخاطر بعض ثم يطرقا الشيخ راسه ويقول استغفر الله فكل واحد يقول كذلك بمفرده
ثم يشكو بعض جماعاتهم ما لاح في ضميره هذا يقول مثله احد نفسي تميل الى الاطعمة الطيبة
وتحجبت عن دفعها وهذا يقول اشغلني عن عبادة ربه امور العيال وهذا يقول ما معنى
قول ابن الفارض سر محياك عرفتام لم يعرف وهذا يقول ما معنى قوله تعالى هو الذي انزل
السكينة في قلوب المؤمنين وبعد الفراغ من السؤالات يشرح لهم الخواطر واحدا بعد واحد
او يستطرد فاذا الرجل الصعيدي حضر مرة فاستطرد الى ان حكى انه لما كان في خدمة شيخه الى الوفا
وجهه في الليل نائما في الزاوية في ايام البرد فايقظه وقال له يا محمد صبيك لا تتخذ لك بيوت
سوى المساجد لئلا تحاسب عليها في القيامة وذكر له شيخه اعطاه مفتاح خزانة الزيت ليعطي
منها للسيد ما احتاج فكان يسمي الله تعالى ويعطي واستمر مدة طويلة حتى حمل الحسد جلاع
قال للشيخ ان احمد لا يقدر على حفظ الزيت فسله الشيخ المفتاح وعزل الشيخ احمد فاعطى محمد اسبق
واذا بالرجل قد فرغ الزيت فقال الشيخ سبحان الله كانت البركة في يد احمد ولما استلم المفتاح
عنزه كان الزيت يقيم سنوات ولد مولفات منها ترويح الارواح واعذب المشارب في
السلوك والمناقب المتن له منظوم والشرح له منشور ومطلع المنظوم قوله
اليك يا الله وجهت وجهتي ، وفيك اذ اهاجني الفت همتي لقد سد الابواب عني وقربت
فاسالك التفريج من كل شدة ، لك الحمد اذا ظهرت في الكون سادة ، تجلى بهم واسجد الملاحة
بهم كل موجود في الوجود وما لمن ، احبهم غير الهنا والمسرة ، لك الحمد انا شغلت قلبي بذ
ويسرت ما املي بوصف محبتي ، فهم نور عيني والجمال يحفهم ، وهم روح حسي والحياة بكله
لك الحمد فارحمني اذا ما ذكرتهم ، بوصف جميل واصلح الدهر نيتي

وقد ذكر في شرح شيخه ابا الوفا واطنب في مناقبه وذكر فيه الشيخ عمر المرضي واطال في مدحه
وكان سال المرضي المذكور اذا المقرد اذا النبي عم هذا الرسول مع ان الله تعالى علق الارسال على كل شيء
فقال وما ارسلناك من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى دلت بصريحها انه ما من شيء الا وقد
ارسل الله اليه اجاب بان الرسول المعروف انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه ذلك بحسب
عرف اهل الشرع والارسال المراد في الاية ارسال اللغوي قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح ونحو ذلك
ولم يعرف لهذه الجماعة اصلا ولما مر شاه ولي الحلوتي العارف بالله تعالى صاحب الشيخ احمد وتلمذ له
واخذ عنه البيعة حتى تعجب الناس من حسن اخلاق الشيخ احمد والبسه الشيخ احمد جبة مريديه تاج
الحلوتية وشرع يقيم الذكر على اسلوب الحلوتية وشرع فكثر اتباعه وقصده الناس من جميع
اقطار حلب الاتان المشددين في الزهد ما اعجبهم هذه الحالة لكون الطريقة العلوانية محض
سنة محمدية واتخذ له كرسيا يجلس عليه يوم شكوى الخواطر فكان يقرا بعض ايات قرانيه ويفسرها للناس
واقبلت عليه الدنيا والنذورات واسرعت الحكام وارباب الدولة الى زيارته ولما ادركت الشاه ولي
الوفاة بحلب اجتمع عليه اهالي باب النيرب وقالوا له يا مولانا ترك الشيخ احمد طريقته وطريقه
ابايه وتلمذ لكم وهو عالم فاضل فلا يليق بالخلافة غيره فقال لهم لا الخليفة بعدي فاياجلبي وكرروا
هذا الامر مرارا وهو يقول لهم كن لك ثم انحل الشيخ احمد عن تلك الحاله وادركه الموت فقال اشهدوا
اني اموت على طريقة الشيخ علوان وكان زعما اقتصر في اليوم الواحد على الكرعيف واحد وكانت وفاته
في سنة سبع عشرة بعد الالف ودفن بجانب الشيخ شاه ولي ملاصقا لمقام الخليل عليه بنينا وعلى افضل
السيد احمد بن عمر بن عبد الله بن علوي بن عبد الله العيدروس ذكره المشلي وقال في حقه صاحب العلوم
اللدنية والمعارف القدسية والاسرار العرفانية ولد بتريم ونشا بها وحفظ القران واخذ عن جماعة
بها ثم رحل الى والده بسندر عدن ولازمه وتخرج به واخذ عن غيره من العلماء وكان جامعا للاخلاق
المحمودة ماوى للغريب ومنقذ اللهفان وبرع في العلوم الشرعية وعلوم التصوف وكان حاويا
لاسباب الدقايق الغريبة والاهلية جامعا للغرابات الحقايق الشرعية والعقلية وقام بمنصبهم بعد

والده اتم قيام وانتفاع للناس وكان ذا خلق رضي وسمت مرضي وانتفع به خلق كثير وذكر انه لما قرب وفاته ولم يكن به مرض وانما كان معه انقباض من الخلق كعادته طلب ماء فتوضأ وصلى ما شاء الله ثم طلب خواصه فتكلم معهم بكلام فيه اشارات في ضمنها بشارات ضمنا ما عرض منها عالم يعرف ثم التفت الى اولاده الكبار وعرفهم بامورهم وامر اهل بيته واوصاهم وندب ابنه الكبير بشجاعا عليهم وامر الجميع باتباعه واوصاه بهم واعطى بعض خواصه دراهم يشتري بها جرين علامة لقبره فظنوا انه يريد بها القبر الذي حفره علي بن لكونه اذ ذاك حاضرا ثم امر الجماعة بالخروج ثم سمعوه يقول الله الله فدخل اعليه فوجدوه قد خرجت روحه وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين والف وكان عمره بضعا وخمسين سنة ودفن في قبة الشيخ ابي بكر بن عبد الله العيدروس ٠

احمد بن عمر المعروف بالقاري نسبة لقارة نسبة لقارة بين حسبه والنسبك مشهورة بالبرا الشديد نزيل حلب الشيخ الصالح المتجرد المنقلب في فانين الشطح ذكره الشيخ ابو الوفا العرضي في معادنه وقال سبحانه اثنى عليه ثناء فخيما وسلك طريق المشيخة والدروشة نظاف البلاد وزار مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني قال لي اخبرني انه وجد الشيخ حبيب الله البصري في بغداد وطلب منه عهد القوم على طريقة القادرية فاطرق مليا ثم قال اجد سيميا عنبري واظنه سيما المجذوب ابي بكر الحلبي قال ثم لما جيت الشيخ ابي بكر قال لي في الوقت والساعة جذبناك بالجذبة الرحمانية فانا الشيخ يوسف المفكر ولازم خدمة الشيخ زمنا وكان عنده اعظم من صاحب الترجمة فولي الخلافة بعد جماعات متعددة وايدي الاقدار بيدهم وقد كان الوزير المرقده الشريف يحيى عبدهم والصدقات تتوارد عليهم وهم لا يعلون معتبرها ولا يسطيعون اذا يشتروا واعونا يطبخون فيه لغلبة الجذب عليهم وكلهم محلوقون اللحايا يلبسون المرتعات ويفترشون جلود الغنم ويأكلون الخبز واللكلس وبعض الجماعة يشربون الخمر والعرق ولا يصلون ولا يصومون وتوارد جماعة البلاد عليهم على هيئات مختلفة وصاحب الترجمة معهم لا يقدر ان يخالفهم في صورة الظاهر في شئ حتى فتح دكانا يوما من الايام فلاموا انفسهم على حل لهم وقالوا مراد نا شيخ يصلح نظامنا فنصبوا المذكور فاشترى لهم سبطا وصحونا وبعض حوائج المكيه ثم زارهم كما قال حلب احمد باشا ابن مطاف فلامهم على ترك الصلاة وهذه الاحوال ثم اجرى لهم اسميل نايب القلعة الآمر قناة حلب الحمد لله ولازموا الصلوات الخمس والاوراد والعبادات حتى اشرقت قلوبهم وفاضات وجوههم وكثرت الصدقات الدارة عليهم فعم لهم حسن باشا ابن علي باشا صيدان الفقرا بالقبة الكبيرة تحتها العوامير العظيمة وعمر حمزة الكردي المدستي القاعة ذات البركة من الماء ولم يتمها بل وصلت الى السراديب فاتمها احمد باشا الكجكي زاده الوزير والوزير الاعظم محمد باشا كبل القبة التي على مرقد الشيخ وعلى اغا ضابط العسكر عمارات والحاصل فقد اشتغل فيها صاحب الترجمة بتدبيره وحسن رأيه اشياء عظيمة من حدائق لطيفة ومطابخ للطعام وصار هذا المزار لم يوجد له نظير بالنظر الى مزارات الاولياء وكان صاحب الترجمة ذا سكوت ومصاحبة لطيفة وسخاء مفرط لو حي له بالالوف لانفقها بوما واحدا وعماراته كلها صدرت من مصدر واسع وكرم زايد وتحمل قيام للفضلا والعلما وقد لامه شيخ الاسلام اسعد لما مر على حلب على كونه يحلق لحيته مع ذلك بدعة قال حكذا وجدنا استاذنا قال انستاذكم كان مجذوبا وانتم عقلا فقال ان شاء الله سنحلق سبيل اللحية ولما سافر الوالي اسعد استمر على حلق اللحية حتى قدم على الله وكان له صحبة بحكام القوم ومذاكرة في بعض لطايف المواضيعات ومزاحا سنده انه سمع من اغلب الناس انا الوزير نضوح باشا يريد قتله وهدم ابنيته فلم يبال بذلك حتى خرج الوزير المذكور يوما وهو معه الفضلة بالفوس والمجارف واهل حلب يظنون انه يهدم ذلك الموضع فاجتمع الناس عند مرقد الشيخ ابي بكر لاجل الفرجة والفقرا الذين عند هم سبوا وهو قاعد ثابت حتى في خلال ذلك ظهر انه يهدم الابنية التي على سور المدينة ثم جاءه الباشا زايد فقال له صاحب الترجمة قالوا لي عنك انك غضبان علينا فقلت الناس الباشا يقدر علينا في ذه امور اما القتل فانا الشامة نتقي السهادة ورجمها واما النفي من حلب فلنا مدة نطلب السياحة واما الحبس فلنا مدة نطلب الرياضة انفقر على اكثر من ذلك قال لا ثم قال له طب نفسا وقر عينا هالنا بركة الا انت اليوم اخرجت الفضلة لهدم الدهر التي على سور المدينة وليس لحينة على فرد كم اصله واستمر نحو خمسين سنة

في الحاشية

لا ينازعه في راحة واخرة وصدقات تصل اليه تاتيه من الناس والكبير والصغير يقبلون يده وهو لازم على الاوراد بدل القرى للواردين وكل من يرد عليه سبعاه الحمولة ومن يستحق الضيافة اضافه بعيده واسع وخلق كريم لكن كانوا في كل يوم وقتا لعموم الصغير يدورون الجلس باكلونه ويشربون القهوة عليه وكان يقول الدهر هل من طول الله احدهم انا والثاني ابو الجود مفتي حلب والثالث شاه عباس قال بعضهم والرابع يوسف ابن سيفا وهذا كلام محمول على طول عمر هذه الثلاثة وكثرة وقايعهم واحوالهم بحيث يدخل الناس من ذكر امورهم حتى سار الامثال الى الدهر لكن كانا بو الجود فيه نفع لعباد الله ثم اشترى كتبا فيها المقبول الذي له ثمن فوقفها على المكان واشترى الرحى ووقفها على الاماكن واشترى بستانا ووقفه ايضا على الدرويش وكتب بذلك وقفيه وجعل لها متوليا والمامرض اوفى بالخلافة مزبعده للدرويش احمد الحلشي واعطاه ختمه واحضر الكشاف عنده وكتب له بذلك حجه والمامات اظهر الشيخ مصطفى القصيري ورقة بخط الشيخ احمد انه اتخذ الدرويش مصطفى الخليفة من بعده واشتد الخصام وبقي هذا يتولى الخلافة مدة ثم يذهب الاخر ويأتي بامر السلطان ليكون الخليفة ويعزل الاخر وهلم جرا واختل امر ذلك المكان غاية الاختلال وكانت وفاته في سنة احدى واربعين والف وقال اديب الشهبا السيد احمد النقيب الاتي ذكره يرثيه بقوله

ما الكون سوى صحيفة الاكدار ٠ خطت لذوي العقول والافكار ٠
كم موعظة تضمنت اسطرها ٠ ان انت جهلتها فانت القاري ٠

وفي لفظ القاري ايهام التورية كما لا يخفى والله سبحانه وتعالى اعلم ٠

احمد بن عمر بن عبد الرحمن بن احمد ابن ابي بكر بن ابرهيم بن عبد الرحمن السقاف المعقبي الشافعي اليمني البيني نسبة الى بيت مسلة قرية قرب هدينة ترجم احد العلماء الاعلام والمدرسين وحفظ القران والجزرية والاجرومية والاربعين النووية والملحة والقطر والارشاد وغير ذلك وعرضها على مشايخه واشتغل على خاله القاضي احمد بن حسين بافقيه ولازمه في دروسه حتى تخرج وكان انتفاعه به واخذ عن الفقيه محمد بن اسميل بافضل والشيخ القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وعن الشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس والشيخ زين الدين بن حسين بافضل واحكم على الفرع والتصوف والعربية وشارك في غيرها والبسه الخرقة جماعة من العارفين وبرع في طريق القوم واكثر الاخذ والتردد على علماء عصره واذن له غير واحد من مشايخه بالافتا والتدريس وكان يحضر درسه جم غفير واشتهر بالفتح لكل من قراء عليه وقصدته الطلبة من كل مكان لما يحصل في درسه من البحث والايضاح وكان له في تعليم المبتدئين تدريج حسن واكثر اعتنايه بالارشاد وشرحه قال المشلي وهو اول شيخ اخذت عنه في عنفوان عمري اخذت عنه الحديث والفقه والتصوف والنحو ولازمه مدة مديده وقرات عليه كتبا كثيرة وكان اخلاقه مرضيه وكان الغالب عليه بشاشة حاله وعدم الاحتفال بنفسه وقد رايته بوادي المهجر بشاشة من الايمان ورد في خبر آخر من ترك اللباس تواضعا وهو يقدر عليه دعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الاشهاد يخيره من اي حلل الجنة شاء يلبسها ولابي نعيم الحذاء الله تعالى يحب ثم نعمته على عبده ويحب ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية يحب التنظف لان الاول محمول على ما اذا كان ذلك للتواضع لا عبن والثاني على ما اذا قصد به اظهار نعمة الله عليه قال ولم يزل على تلك الاحوال الى ان مات وكانت وفاته في سنة خمسين والف ودفن بمقبرة زنبل من جنان سنام رحمه الله ٠

احمد بن عوض العشاري الاصل الحلبي قاضي قضاة الشام ومصر وغيرهما كان من اهل الفضل والكمال وفيه تواضع وله اخلاق حسنة ولد بحلب وكان ابوه صالحا تقيا نقيا شافي حجره وقرا في مبادي عمره بحلب ثم سافر الى الروم واقام بها مدة طويلة ولازم في بعض الموالي فسلك طريق المولى المذكور وقدم في عضون ذلك الى حلب صحبة قاضيها عبد الرحيم فولاه قسمة حلب وقدم الى دمشق مرات عديدة ثم خدم بعض قضاة العساكر في جدمة التذكرة وصارت له محنة كاد ان يقتل بسببها وذلك انه نسب اليه انه قد السلطان وخطه فلبث السلطان خطا شريفا بقتله

ثم لم تزل اعيان الدولة يشفعون له حتى سكنت عنه واختفى مدة حتى توسيت قصته ثم اخذ
في اصلاح امر الله عز وجل فقضا آمد فسلك فيها احسن سلوك وكاد يلتحق بالقاضي شريح ثم ولي قضاء
القدس ثم قضا ايوب ثم ولي قضاء الشام في سنة احدى واربعين والفوقاك فيه بعض الادباء حين
توليته لقد ولي الشام الشريفة حاكم بخير لنا قد عدت والعود احمد وكان بالروم رجل من اهالي
حلب يسمى يحيى ويعرف بستيتة حلب وكان علماء الروم يعتقدونه كثيرا خصوصا شيخ الاسلام
حسين بن اخي فشفع لصاحب الترجمة وابقاه بدمشق مدة زايدة على مدته فابقي وانفذ شفاعته
فقال في ذلك الامير منجك تقول لنا السهبا والدهر نادم وام الليالي اشتد صوت نواحها
ستستي ابقت لقاضي دمشكم جناحا نهما هو طاير بجناحها
وفي ايام قضايه ورد الى دمشق مرسوم السلطان مراد بن احمد طي بغداد شهر تهم بالقشلق وسبب ورودهم
انهم كانوا عينوا لمحاربة شاه العجم عباس شاه فردهم الشتا دون الوصول الى خطة العجم فامروا بان يشتوا
في دمشق واطرافها مزالقرى وضيقوا على الناس امر المعيشة وبالغوا في التعدي والتجاوز فذهب احوال
الناس ونظم صاحب الترجمة الحالي في قبح واليك بعض القبح وفيهم يقول ابرهيم الكرمي المقدم ذكره
انظر الى القشلق في ذلة المكس من حالهم الحايل كم رجل ضنهم بستوره
على جواد صايل صاهل تحف بالجندي لحلانه وقد اتى يسال فرسايل ولابي بكر العمري قصيدة
في ومنهم وفيها مثلوه ويشين فيها الى معاونة صاحب الترجمة في دفع بعض شرهم ومطلعها
اواه مما حل في خلق مزالعنا في زمن القشلق مزاحما البلدة على اهلها
قوسالة مال القضا فوق حتى تنادى الناس ما هي يا لينتا مزقبل لم تخلق
قد هشمنا الضرع الاذى وما لنا مزهجو مشفق مزجبلغ سلطاننا اننا
مزجنده في حرج ضيق ويا مراد اسعف خلقه مزالسلا طين غدا نلتقي
في موقف يحكم بتساوي فيه ولا علجاء منه يبقى ادرك رعاياك فقد اصبحوا
على شفا مزكل باغ شقي كانت دمشق الشام محروسة لكونها بالعين لم تطرف
آهنة مزكل ما يخشى هامنة للخايف المشفق هايشة تزهو سكانها
هايدة للبايس الملهوف لا يعرف الداخل لها من خلة ولا الى عليا تها بر تقي
وهي على ما تم مزغوثة تشيد بالحسن بالرونق واهلها في سعة كلهم
الفاجر الغانك والتقي يغبطهم في ذاك اهل الذ مزمغرب الشمس الى المشرق
في آهاويلاه في غفلة اهر اليها قط لم يسبق امر مرادي له سطوة اخرست المنطيق والمنطق
قوم مزالاتراك عاثوا بها على جول صنم شبق مزجنة الشرق قد اقبلوا والشر قد يأتي مزالمشرق
في رفعة الشام عدت خيلهم اتاه مزحرة نيرانها يا نار كيف اليوم لم تحرقي
ابنا العتاق الجرد ما بالها مزادهم عالوم مزابلق ما اللوم مني سكنت غلغا كانا بالاسلم تبرقي
ما للعوا الى نكسة الثرى رؤسها كالخايف الطرف وابن فرسانك يا شامنا اهل دخلوا في تشقي
عهدي بهم كانوا البيوت الوتى لم يعبأوا بالمغاق المطبق عهدي بهم كانوا غيوث الندى
اذا ظمينا منهم نستقي عهدي بهم كانوا حماة الحمى مزالتنيات الى المشرق
قد اسلموا الدرع لخيفة منهم ولاذوا بجحون تقي وبيننا خلوا وبين العدى
وكلوا الباشق بالعقق اقول للنفس وقد رجفت خفي فاعليك الامن لا تفرقي
ان هسك الضرز اد العنا فلا يهي الصبر ولا تقلقي اونالك الجوع فلا تشتكي
فان بابا سلم يغلق ولا تضيقي ان عرى فادحي ذرعا ولو دام فلا تحنقي
الكل سيفرج بر نجي فصدقي ما قلته واصدقي يا ويح قوم دعسوا ارضنا
واوقعونا في ذرى حويق وقد اغاروا بنا احرقوا يا غيرة اسالينا اسبقي
اجلوا اهالي الدور عن دورهم بالسيف والدرس لبندق واتخذوها سكنا دونهم
بالفرش مزخرز واستبرق واستوعبوا اكرام اللحم ظلما بلا عهد ولا موثق
واقتنع الناس باعراضهم فانما بالسلم ترشق هذا ولولا الله باري الورى
اغاثهم بالعالم المطلق الاوحدي المولى خير العلا احمد قاضينا التقي النقي
العلم الفرد رفيع الذرى الناشر العدل على صبحي والله لولاه عيون امرئ

لسانه

لسانه بالمين لم ينطق حلت دمشق الشام مزاحلها طرا ولم يبق بها مر بقي
جاهد بسر خاطر الوغى بهمة عليا لم تلحق ولم يخف في الله مزلايم
لايم ولا مزنا ظر مزرق وحوله الاعلام ساد تنا كل بري كالقمر المشرق
فقابلوهم بقلوب صفت بالبغي والعظ لا بالكفر والمرفق وخوفوهم بطش سلطاننا
مراد مرادي كل طاغ شقي ثم ابتهلنا كلنا بالدعا ان المدعا مزكل شر يقي
وزال عنا بعض ما نشتكي وسال الماء فيما بقي وبعدها قالوا اشتروا شاكم
وبعدها قالوا اشتروا شاكم منا فباعوها على المخلق لقوم غرينا دون وعد بلا
لام فارخ سنة القشلق وصل يا رب على مزترى انواره جهرا مزالا برق

وتخبر القشلق مستفيض مشهور وكتا هذه القصيدة مشهورة عود الى تتمة الترجمة وعزل
صاحب الترجمة عن قضاء دمشق وبعد مدة طويلة ولي قضاء مصر وبها توفي وكانت وفاته
في اوايل سنة ثمان ولمايتين والف ودفن بمقبرة القرافة رحمه الله

احمد بن عيسى بن علاب بن جميل المنوف شهاب الدين الحلبي المالكي شيخ المحيا النبوي بالجامع
الازهر الامام العلامة خاتمة الفقها والمحدثين ومرجع المريدين وقطب العارفين وهو منفلوطي المو
لد ولدا ونشا ثم تحول مع ابيه الى مصر فحفظ القران وعدة متون واخذ عن والده ولازم العلما الاعيا
كالقاضي علي بن ابي بكر القرافي المالكي والشيخ محمد الرملي وغيرهما على مذهب الامام مالك بالامام البنوفري
ولزمه وانتفع به واذن له بالجلوس في محله بالجامع الازهر وصار وصار يلقي دروسا مفيدة واخذ
الحديث عن جماعة منهم النجم الغيطي والشمس الحلتي والشريف الارميوني واخذ التفسير عن ناج
العارفين محمد البكري والتصوف عنه وعن العارف بالله عبد الوهاب الشعراوي وجدوا جتهد
علت درجته وسمت رتبته وعنه اخذ جمع منهم الشمس البابلي وغيره وجلس بالمحيا الشريف بعد
والده وولده جلس بعد الشيخ محمد البلقيني وهو جلس بعد الشيخ صالح وهو جلس بعد الشيخ نور الدين
الشوني المدفون بزاويه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي عمن اذن له النبي صلى الله عليه وسلم
كما هو ثابت مشهور وكان صاحب الترجمة صاحب احوال باهرة وحكي بعض العارفين الاولياء انه
راى النبي صلى الله عليه وسلم في مرسه ومزمحاسنه انه كان محافظا على التصدق سرا بحيث لا تعلم
شماله ما انفقت يمينه وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين والف بمصر ودفن بالقرافة الكبرى رحمه الله

احمد بن عيسى المرشدي الحنفي المكي احد فضلاء مكة وادبايها المسلم لهم ما يقولون
مزغير تكبر وكان صاحب الترجمة صاحب احوال باهرة وحكي بعض العارفين الاولياء انه
راى النبي صلى الله عليه وسلم في مرسه ومزمحاسنه انه كان محافظا على التصدق سرا بحيث لا تعلم
شماله ما انفقت يمينه وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين والف بمصر ودفن بالقرافة الكبرى رحمه الله
مزغير تكبر وكان مع ادبه الباهر فقيها متضلعا ولي القضا نيابة بمكة ورايت اخبارا مستفاضة
في مجاميع عديدة ومنشاته واشعاره كثيرة رايقة وذكره السيد علي بن معصوم في السلافة
وقال في ترجمته سمال المفضل الثاقب السهم المايز والمناقب سطع في سماء الادب نوره
وتغتق في رياض زهره ونوره واهتدى في البلد غره باعه فشق على مزرام ان يشق غباره ايتا
لا تلين قناة فضله لغامز ولا يلين له المبرا مزالعيب لامز كان تولى القضا بمكة المشرفة
فنال به مزامله ما طمح بصره اليه واستشرفه ولما حصل حوزه في فسحة المشرب احمد بن عبد
المطلب ومنى منه بذلك الغادح الذي قهر به وغلب حصل هو ايضا في القص والاسر
وارهف همه على ذلك الادهم بالتسرحتى جرع اخوه تلك الكاس وانهم عليه بالخلاء بعد الملبس
فراش الدهر حاله واعاد مزما عنده واحاله ولم يزل فارغ البال من شواغل النكد والبلبال
الى ان انقضتا يا هه وتنبهت له دواعي المنون بناه وله شعر بديع الاسلوب يملك برقته
المسامع والقلوب فمن ذلك قصيدته التي يمدح بها الشريف مسعود بن ادريس قوله

عوجا قليلا كفاعن ازمز الوادي واستوقفا العيس يحطوا بها الحادي وعرجا على ربع صحبت به
شرح الشبيبة في الكثيب فهم غنى وارشادي وسايلا عن فوادي بلغا اصلي ان التعلل شفى غلة الصادي واستشفعا واسعفا شاكم فمسي
يقدر اساسعافي واسعادي واحلا في وحطا عن قلوصكما في سوح سردي الاعادي الغيم العاد
حسبي دعين العلا المستوطا العيس قلبي كعبة الجعل والنادي راس الملوك بن الملك ساعده
زند العلى جبين الجحفل الباد شم السراة الاولى سارت عزايمهم سرا وغربا باغوار وانجاد
فرد عمار العلى في سوح وارع ابدى المكارم يسعى وهو رساد فلا مناخ لنا في غير ساحته

وجود كفيه فيما رام غادى . يعيش شب العز فى اكناف نعرته . يا جد هذا الشعب فى الدنيا المتاد
ونجتنى ثمر الآمال يا نعمة . مزروعة معروفه من قبل ميعاد . فاى سوح مرتجى جدوى ساحته
واى قصد لمعتفيه وقصاد . ليهن ذا الملك اذ البست طينه . تحى مآثر آباء واجداد
علوت فخرا فخاخرت النجوم علا . والشهب فخرا باسباب واوتاد . ولحت بدرا بافق الملك تحسده
شمس المعالى وهذا حين هاديها . وصنت ملكا ذا طهرت حوزتها . من تلة اهل تغلب والحاد
قد عز جدهم الاهمال فاكتسب . عمق معاد لاتلاف ولخساد . فزدتهم عن حمى البيت الحرام وهم
هذا لسلسل فى اطواق اجيادهم . كانهم عند رفع الزيد ايديهم . يدعون حيا لمولاه نا بامراد
وما ارعوا وافترت السيف منهم . يا بردهم فى حشا اكبادهم . غادرتهم جزرا فى كل منجدل
كان ثوابه مجت بفرصاد . واثمر الدم من اجسادهم ثمرا . حلى بافواه احداث والحاد
سحبت سحبا جنان من خمايله . نور الامانى لارواح باجساد . فكم بكت من رداع وهبتهل
ومن محج ومرتض ومن نادى . وقوت كل عصى ذلة وعمى . وكان من قبل صعبا غير منقاد
وعاد كل شقى صالحا غدقت . ايامنا بالهنا ايام اعياد . نفى الذى يذكر الكرى عنهم تذكرهم
وقايسا لك بين الخزى والذكر . من كل ابيض قد وصلت مضاء . لما ترقى خطيبا صهوة الماد
وكل اسمر نظام العلا ولد . الى العدا ظمرة النظام مياد . اسكنت قلبهم رعبا تذكرة
ينسى الشقى قتالى ذكر اولاد . اقبلتهم كل من قاك سانحة . يسر عن عدوا الى الاعداء باطراد
من كل شهم الى العلياء منتسب . بسادة قادة للخيل اجواد . فماك يا ابن رسول الله من عضد
اوردته مرتحة من بعد حماد . فاحكمت فيك نظما كله غرر . هيا احرزت هشلة فيال بغداد
اضحت موافيه والاعمال سيرجما . روض البديع لارياد بمرتاد . تروم عنى المريا وهى حاجزة
بالاصمعى وبمامر وى وحماد . وتستحث مطايا الريح انهم كدين . كانها ابل بحدو بها الحادى
وتوقظ الركب عيلوه من تحاركى . والليل مرطوقتاب السرى دهما . اشك تسال اقبالا لنشتها
فاقبل تذللها يا سهل اجياد . واسبل الستر صفحا ان بدا خلل . واهتك به ستر اعداء وحسدا
لازلت يا عز آل البيت فى عمر . تحف منهم بانصار وانجاد . تحف طه وسبطيه وامهما
والمرتضى والمنى الطهر والدها . صلى عليهم اله العرش ما سجعت . قمرية او شدا فى ايكه شادى
وهذه القصيدة لها شهرة بالحجاز طنانة وقد عارضها جماعة منهم القاضى تاج الدين المالكى
ومطلع قصيدته . غذيت درة التعالى قبل ملادى . فلا ترم يا عذولى فيه ارشادى
وستاتى فى ترجمته ومنهم السيد احمد بن مسعود ومطلع قصيدته قوله
لوى برسم اللوى الترحال الحادى . وقوض الصبر عن قلب باجياد
وثلثهم مدحوا بقصايدهم الشريف مسعود وعارضهم الاديب محمد بن احمد حكيم الملك بقصيدة
مدح بها الشريف زيد ابن محسن ومطلعها
صواح البان وهنا شجها بادى . فمن عذير فتى مرفت اكباد
وستاتى الاخرى ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه الى القاضى تاج المدين المذكور من الطايف
بقوله لاهاج قلبا هام من برح الغراق بالانصداع . غنم ارق حواشيا
من برد صافية القتاع . من جل الرعود كانما . نغمات الات السماع
والمهم مثل الدمع من . عينى مرآة او مراع . يهمى ويسبك كى يعم
بريقه سعف الملوع . والبرق يخفق مثل قلب الصب فى يوم الوداع
ونسيمه قدرقة من . حر اشتياقى والتياعى . لفراق تاج الدين ما
ضنى الامر قاضينا المطاع . من جمعت فيه العلا . وتوفرت فيه الدواعى
ذى الفضل المعنى الاكم . ولا اخص ولا اراعى . سبقت انامله الانام
فاحرز قصب البراع . من ذا يبارى ذا البنا . ن براقم وبدى صناع
ان حاك وشى ماليح . ك بالابتكار والاختراع . لازال محمود الخصال
ودام مشكور المساعى . فراجعه بقوله
ان كان قلبك صيغ من . برح الغراق بالانصداع . فالقلب قد عادته
شذرا بمعترك الوداع . اوهاجك الرجل الرعود . سرى وامبع فى اندفاع

وسمعت من نغماته . سرنات آلات السماع . فلقد رحلت بعقلة . عيا وسمع غير واعى
ولئن كبن من القنيم . بما تجن من النباع . فبزفرتى اشتمل الهوا . مزا لعنان الى البقاع
كم قلت للقلب المعنـ . ـى بالنوى جد بارتجاع . فاحال ذاك على النظا . م الشعل فى سلك اجتماع
عهدى بها انا نسوة . تولت عليه يد الضياع . اضللنه فى موقفال . تو ديع مزدهش رتياعى
ناشدته نشداته . لى بين هاتيك المراع . تحت المواطى من رمث . صديقى الخل المراعى
يا سيدى واخى حمى . وجلالة وبكد باعى . من اصبحت شمس العلا . بسناه ساطعة الشعاع
فخر القضاة وفيصل الـ . ـاحكام فى يوم التداعى . بحر العلوم فان افاد . ترى له سعة اطلاع
قل للمحاول اثنائه . قصر خطاهذى الساع . فانظر لمراة الزمان . وقد غدت ذات التماع
لاغير صورة مجده . فبما تراه وذا انطباع . يا محرزا بيننا نه . قصب السباق قبل دفاع
وهو شبا حد الظبا . غذ والبراعة بالذراع . انى يحاكى وشيها . بحيا كتى ذات الرقاع
كان الحرى بها اشتغا . لى صوب سمتى وادارعى . لكن امرت باجتنا بك وامتثال الامر داعى
فانثك من نجل تجـ . ـل الذل مرجية القناع . فانشرلها ستر الرضا . منسوج من زمن الطباع
لازال محدك كل حين . فى ازدياد وارتفاع . وقال فى صوفية عصره
صوفية العصر والاوان صوفية العصر والاوان . فاقوا على قوم لوط . بنقرزان لنقرزان
ومن بديع شعره ما كتبه فى ديوان بن عقبه بقريتة لسلامه من اعمال الطايف وهى قصيدة فريدة لم اظفر منها الا بهذا القدر ومطلعها قوله
قصر ابن عقبة لازال العوا صلا . حتى اليك التحايا نسمة السحر
ولا عدتك غوادى السحب فى سحب . رحابك الفيح ذيل الطل والمطر
كم لذة فيك ارضيت المنام بها . يوما وارغمت انف الشمس والقمر
وكم صديق من الخلان حاورنى . اطراف اخبار اهل الكتب والسير
القدح قدحا . منعت ساقينا الفلا . حتى تناثر وانفضح . خالوا شرارا ما رأوا . فلاجل ذا
وفى شعره قوله فى البرقع الشرقى المعروف عند اهل اليمن
وخود كبدر التم فى جنح ممحون . حماها من الابصار برقعها الشرقى . نرى طرة مثل الهلال لديدنا
على شفق والفرق كالفجر فى الافق . فقلت هلال لاح والبدر طالع . من الغرب لاح الهلال من الشرق
وقوله فى مثل ذلك . بالبرقع الشرقى تحت المصون الباهى الجمال
ابدت لنا سفقا وليلا لاح بينهما الهلال
ويعجبنى من شعره قوله فى مطلع قصيدة مدح بها السيد شهوان بن مسعود
فيروز بخ ام وشام القادة الرود . يبد وعلى سمط در منه منضود
وهو صبيا تفعل بالالباب سورتها . فعل السخاء بشهوان بن مسعود
وله غير ذلك وكانت وفاته بحصن خلوب من ذرى الحجة سنة سبع ولربعين والف واتفق تاريخ وفاته صدر هذا البيت من شاء بعدك فليمت . فعليك كنت احاذر
احمد بن الفضل بن محمد باكثير المكى الشافعى مزاد باء الحجاز وفضلايها المتمكنين كان فاضلا ادبيا له مقدار على وفضل جلى وكان له فى العلوم الفلكية وعلم الاوفاق والزايرجا يد عالية وكان عند اشراف مكة منزلة وشرة وكان فى الموسم يجلس فى المكان الذى يقسم فيه الصر السلطانى بالحرم الشريف بلا عن شريف مكة ومن مؤلفاته حسن المآل فى مناقب الآل جعله باسم الشريف ادريس امير مكة ومن شعره قوله مصدرا ومعجزا قصيدة المتنبى يمدح بها السيد على بن بركات الشريف الحسنى وهى
حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا . وقالت لاظعان الاحبة ابتعوا
وصبرى نوى الترحال يوم رحيلهم . فلم ادر اذ ودعتهم اين اودع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس . تسيل مع الانفاس لما ترفعوا
وسارت فظلت فى الخدود دموعنا . تسيل من الاماق والسهاد مع
حشاى على جمر ذكى من الهوى . وصدرى من انواع الصبر بلقع
وقلبى لدى التوديع فى حزن حزنه . وعيناى فى ورد من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذى بنا . من الوجد والتبريح كانت تضعضع

فالواقدح

ابن الفضل المكى

• واكبادنا من لوعة البين والنوى • غداة افترقنا وشكت تتصدع • بما بين جنبي التي خافق بها
• دموعي فوافي بالتواصل يطلع • تخيل في فنق وجبتها الى الدياجي والخليون هجع
• اشتزايرًا اما خامر الطيب ثوبها • وحش تهامي مسك دارين اضوع
• فضلت اعظاما لها فضل ذيلها • وكالمسك مزاردانها يتضوع
• فشرد اعظامي لها ما اتى بها • وفارقت نومي والحشا يتقطع
• وبت على جمر الغضا لغرامها • من النوم والتاع الفؤاد الموجع
• فيا ليلة ما كان اطول بتها • سمير السها حلف الدجى المتفرع
• يحن عني كاس الاسى فقد طفا • وسم الافاعي عذب ما اتجرع
• تذللت لها واخضع على القرب والنوى • لعلك تحظى بالذي فيه تطمع
• ولا انفض من همي همك في الهوى • فما عاشق من لا يذل ويخضع
• ولا ثوب مجد غير ثوب بانا حمد • علي بن بركات به الفخر اجمع
• عليه منضا بالمكرمات ولم يكن • على احد الا بالوم مرقع
• وان الذي حاى جديلة طيئ • بحاتمهم وهو الجواد الممنع
• حبي جلى آل طه فانه • بداالله يعطي من يشاء ويمنع
• يذكرنا ما مر يوم وشمسه • بغير سنا منه تغيب وتسطع
قوله • الا كل سمح اليوم باطل • لانك فرد للكمالات تجمع
• وكل ثناء فيك دان علاه • وكل مديح في سواك مضيع

والنفق انه سمع وهو محتضر رجلا ينادي على فاكهة وقد عاوده في رحيله فقال بديهما

• ياصاح داعي الخوند افا • وجل في حينا نزوله
• وها انا قد رحلت عنكم • فودعوا من مزدنا رحيله

فلم يلبث الا قليلا حتى مات رحمه الله تعالى وكانت وفاته في سنة سبع واربعين والف بمكة ودفن بالمعلاه رحمه الله تعالى

احمد بن كمال الدين بن مرعي الشافعي الدمشقي العيناوي الاديب الذكي الناظم اللبيب كان جيد الفهم حلو العبارة فايق النظم على حداثة سنه وغضاضة عوده ولد بدمشق ونبها نشا وقرأ على والده شيأ يسيرا من الفقه وقرأ العربية وفنون الادب على علماء عصره ومال بكليته نحو الادب فنظم الشعر البديع ومدح غالب اعيان وقته واشتهر فضله وبعد ذكره ووقفت له من الشعر على هذه القصيدة كتبتها جوابا للقصيدة ارسلها اليه ابو بكر العمري والغز له فيها في صندل وهي قوله

ابن مرعي الدمشقي

• يا ناظم العقد الظريف • بقريضك الحسن اللطيف
• بيراعك الصفحات تزهو • بالعنود وبالشنوف • وبفكرك الوقاد تهزأ
• بالظريف وبالعفيف • كم عين نقد كاظمت • بفصاحة خافي الزيوف
• انت المجلي كم بطرف • الطرف جلت على السنوف • وبحر المجاري لم يكن
• مزدأبه غير الوقوف • يا من يقوف الشمال • حسن الصفوف عن الكسوف
• البدر عند كماله • بالنقص حط وبالخسوف • هل ذا النظام حد بقه
• تزهو بتبديل القطوف • ام ذاك للعادي النمير • اتاه في حرم المصيف
• ام ذا الحبيب هوافقا • كرما بوعد للدنيف • ام ذات حسن اقبلت
• تجلى مخضبة الكفوف • لا بل دواء اهتيم • لانزال ذا جسم نحيف
• اندبك من بحر الى • صهدي المجاليب والسنوف • من بعضها الحسنا التي
• تنبي عن الفضل النيف • جابت تجر الذيل ضف • تيه على رغم الانوف
• سرت تصاح جبينها • بظلام شعر كالسجف • فوهشت من ابرت من
• ها الفرق كالبرق الخفي • ووقفت جلالا لها • ولمثلها ختم الوقوف
• وسالتها حسر اللثام • بحل معناها اللطيف • فابت وآبت وهي لم
• تحسن على فكري الضعيف • فضربت تحت الاجتماع • فجاء بالشكل الظريف
• فوجدتها لمس يدها • لم تلف بالطلب الخفيف

وكانت

الخضري الهندي باجابر

المتبولي

وكانت وفاته وهو شاب في حياة ابيه ليلة الجمعة خامس ليلة من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلثين والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

احمد بن محمد بن عبد الرحيم الملقب شهاب الدين باجابر الحضري ذكره الشلبي في تاريخه المرتب على السنين قال في ترجمته ذو السودد الظاهر والفضل الباهر اخذ عن والده الشيخ محمد ونشا بتحت حجره وتحلى بجواهر بحره واخذ عن الشيخ عبد القادر بن شيخ وغيره وله نظم حسن ومدايح في السادة قال الشيخ عبد القادر مدحني بقصيدة يقول فيها

• وما قصدي الجزاء سوى انتمائي • الى علياكم يوم القيامه

فكان من اختيار الله تعالى له بمقتضى حسن نيته ان مات قبل ان يفتح الله علينا بشئ من الدنيا وتاسف على موته جدا وكنت كلما ذكرته استشار مني الحزن وانبعث الاسى والندم حتى كان مصابي باعتبار ذلك جديدا في كل آن ثم كنت كثير الترحم عليه والدعاء له ووصفت في اخباره ومآثره كنا باسمه صدق الوفا بحق الاخا وكانت وفاته ببلده لاهور من ديار الهند في ليلة الثلثاء رابع عشر شوال سنة احدى بعد الالف رحمه الله

احمد بن محمد بن احمد بن عثمان شهاب الدين المتبولي الانصاري الشافعي المصري الامام المولف المحرر المتقن ذكره الشيخ مدين العوصوني فيمن ترجمه فقال بركة المسلمين ومفيد الطالبين شيخنا احمد شهاب الدين كان ذو عاصما متواضعا وكان يجلس للوعظ بالمدرسة المؤيدية وكان لا يسمع اصلا وانما كنا نكتب له ما سئاله عنا خذ عن جماعة منهم الشيخ يوسف بن شيخ الاسلام زكريا وعن الشمس محمد الرملي وعن الشيخ محمد بن حسن الطنبخي وغيرهم وله من المولفات شرح على الجامع الصغير وهو شرح مفيد جامع ومنه كان يستمد الشيخ عبد الروف المناوي في شرحه وله مقدمة وضعها قبل الشرح المذكور تشتمل على اربعة وعشرين علما قلت وقد رايت هذا الشرح وطالعته فرايته استوعب في مقدمته اشياء نفيسة جمة الفائدة وله رسالة سماها نيل الاهتداء في فضل الارتداء اصلها سئال عن وضع الشد على الكتفين هل له اصل في السنة والاجاب فيها بما حاصله انا الاصل في ذلك الرداء ثم قال فان قلت فمن اين الذي اعتاده الناس من جعل ثوب على العنق وارساله من الجانبين هل له اصل من السنة قلت لا اصل له وهو عادة القبط قديما كما قاله ابو شامة وغيره من السلف في الحوادث والبدع وقد اعتاده الناس في فعله حرم بركة الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود عن ابن عمرو الطبراني في الاوسط قال ومن تشبه بقوم فهو منهم قال واما الارتداء في فعله فببركة اتباع السنة يقية الله المكروه فعليك بالاتباع واياك والابتداع ومن عجيب ما وقع لي اني دخلت بعض الاكابر العلماء ومر بنا الى المسيخة الكبرى وهذا الثوب الذي يعرف الآن بالشد على عنقه على صورة فعل القبط فقلت له يا سيدي ما مستندكم في هذا الفعل ولم عدلتم عن اتباع ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم فاجاب بكلام غير هذا ثم قال لي ما قلته جواب بكلام غير هذا ثم قال لي ما قلته جواب بكلام غير هذا ثم قال لي ما قلته جوا

والجواب فكله ممنوع عنه مذموم قال الحافظ ابن حجر وأجاب شيخنا يعني البلقيني الى جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المرأة اذا دعاها زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملائكة حتى تصبح وهو في الصحيح وتوقف فيه بعضهم فان اللعن هنا الملائكة فيتوقفا لاستدلال به على جواز الناسي بهم وعلى التسليم فليس في الخبر تسميتها والذي قاله شيخنا اقوى فان الملك معصوم والناسي بالمعصوم مشروع والبحث في جواز المعين وهو موجود قلت يحتمل ان يقال وهو مرخص بما لمعصوم وليسقط الاستدلال به فتأمل وقد ثبت المنهي عنا اللعن لمحله على لمعين اولى انتهى بحروفه وقال شيخنا عبد الرؤف المناوي في شرحه ما نصه واجمعوا على تحريم لعن المسلم المصون واما اهل المعاصي غير المعين فجايز واما لعن معين متصف بمعصية ليهودي او نصراني او كافر بأن قطع باحباره على جواره واشار الغزالي الى تحريمه وجوز البلقيني لعن العاصي ولو معينا لخبر اذا دعى المرأة زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملائكة حتى تصبح واعترض بان الاستدلال على وجوب الناسي بالملائكة او جوازه مع ليس في الخبر تسميتها وزعم بعض مركب على الكتاب انه مرخص بما لمعصوم فلا يستدل به ساقطا ذلا بد في دعوى الخصوصية من دليل انتهى كلام شارحين وقد رايت اصل العبارة للامام النووي في اواخر الاذكار وعبارته ان الغزالي اشار الى تحريم في حق معين علما انه مات على الكفر كابي لهب لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق والكافر ولمه رسالة قال في اولها فقد سالني بعض الاخوان ان اعلق تعليقا لطيفا الذخر بوقوع الاعمال جوابا عن مسايل تتعلق بعرض الاعمال ورفعها الى الله تعالى في الايام والليال فاجبته الى ذلك السوال وجمعت هذه الرسالة الحاوية لنفايس الجواهر واللالي وسميتها نجاح الاعمال بايضاح عرض الاعمال وقال في اولها روى الحافظ الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الغفور بن عبد العزيز عن ابيه عن جده مرفوعا تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الانبياء والآباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم ثم قال الشيخ ولي الدين العراقي ان قلت ما معنى هذا مع انه ثبت في الصحيحين ان الله تعالى يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل قلت يحتمل امرين احدهما انا اعمال العباد تعرض على الله كل يوم ثم تعرض عليه اعمال الجمعة في كل اثنين وخميس ثم تعرض عليه اعمال السنة في شعبان وتعرض عليه عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمه يطلع عليها من يشاء من خلقه او يستاثر بها عنده مع انه تعالى لا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا تخفى عليه خافية انتهى قلت وهي رسالة كثيرة الفوايد جدا وكانت وفاته ليلة السبت ثامن عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانمايه ودفن خارج باب النصر بتربة الشريف الدامغي وهي بالقرب من مقابلة حوض اللفت رحمه الله

احمد بن محمد بن علي الحصكفي الشافعي المعروف بابن المناه ولم اقف على ترجمة له بعد البحث عنه حاشا ما قاله الشعالبي في كتابه المسمى بالكناية والتعريف اذا كان الرجل منشاعرا غير شاعر قالوا فلان بنى في الشعر يعني انه لا ينبغي له ذلك وقال

ان كنت تفخر يا رفيع بما مضى ... من الشرف فالله يدري ما تقول

ولست الا اذا سرقت ... اني لجل بني الرسول

وان تكون لهم خلف ... واذا قبلنا ما تقول

فانهم نعم السلف

ومنه قول ابي تمام

ليتم الفعل من قوم كرام ... له من بينهم ابدا غوآء

ومن لطايف قصايده البديعة قوله في شخص عابه بانحسار شعر راسه

يعيبني ان شعر الراس منحسر ... عني وفي قد عرى من حلة الادب

وليس ذلك الا من رضا هوى ... سرى الى الراس من ساطي اللهب

اقصر عن تكفاءا عيبه ... فالعيب في الراس دون العيب

وكتب مع هدية قوله

اقبل هدية مخلص في وده وثنايه ... واجبر بذلك كسره واغنم جميل

ومما ينحط في هذا السلك قول سعيد بن احمد

هدية تقصر عن همتي ... وهمتي تعلو على مالي

فخالص الود ومحض الولا ... احسن ما يهدى اصالي

وله

قد بعثنا اليك اكرمك الله ... ببر فكن له ذا قبول

لا تقسه الى بغى كفك الخمر ... ولا نيلك الكثير الجزيل

واغتفر قلة الهدية حتى ان جهد المقل عير قليل

وقال في رطلة الرومية لحت بريقي شيرز غزالا بين الغزلان ناقر وشادنا ظاهر بخوه قلبي فالفى

الحكيم

الحصكفي بن المناه

الغزي وحضر دروسه بالشامية البرانية وقرا على المؤرخ النسفي بدمشق قطعة من البخاري ومسلم وحضر عند درس سلمان المحلي وشرح البهجة واجازله وقرا بها شرح منلا زاده على هداية الحكمة على محب الدين النبريزي مجاور التكية السليمانية مع سماعه عليه بعض تفسير البيضاوي وقرا قطعتين صالحتين من المطول والاصفهاني على ابي الفتح الشبستري ورحل في سنة ثمان وخمسين الى قسطنطينية صحبة والده فاخذ مسالة الاصطلاب عن نزيلها الشيخ غرس الدين الخليلي واجتمع بالمحقق السيد عبد الرحيم العباسي واستجازه منه مرويه البخاري فاجازله ومدحه بقصيدة مطلعها قوله

لك الشرف العالي على قادة الناس ... ولا زالت العلياء من آل عباس

وهي مذكورة في رحلته التي الفها وسماها بالروضة الوريدية في الرحلة الرومية ورجع الى حلب فولي تدريس البلاط التي انشاها الحاج بلاط ودار الحاج ايتال كاملها الى جانب تربته وتربة محدوم والده وصنف وشرح مغني اللبيب شرحا جمع فيه بين الدماميني والشمني واطال فيه وهو في بابه لا نظير له وله رسايل ادبية منها رسالة طالبة الوصال من مقام ذلك الغزال نسجها على منوال عبرة الكيب وغيرة اللبيب للصفدي وشكوى الدمع المراق من سهام الفراق ووضع كتابا سماه عتق الجمان في وصف نبذة من الغلمان ومنه على اسلوب كتاب شيخه ابن الحنبلي المسمى برتع الظبا ومرتع ذوي الصبا وتعاطى صناعة النظم والنثر فاحسن فيها الى الغاية ومن محاسن شعره قوله

نادى الحذر غدا مرددا ... فوق خال مسكه ثم عبق

فايلا لنحال هذا خادي

ودليلي انه لوني سرق ... فانتفى الطرف لهم سيف القفا

ثم نادى ما الذي ابدى الغرق

ايها النعمان في من هبكم ... حجة الخارج بالملك احق

وقوله

واسمر من بني الاتراك ذي غنج ... يهز قدا كغصن البان في هيف

كانه حين يعلو سور قلعته ... وينشني شرفا منه على شرف

عض الصبا من هوا قد رخت ... عليه بدر بن امر ازرة الشرف

وقوله

ادعوا ان خصره في انتحال ... فلنا بان قده المشوق

واقاموا الدليل في فاتقلا ... قلت مهلا دليلكم مطروق

وله

قالوا اجبك امسي لا تكلمه ... ولا تميل لرؤيا وجهه النضر

فظلت امره عاني فخر حتى ... والحب للطيلا للفظ والنظر

وقوله

الشعر في لساني ... قد قل كل مهندي

ان رام انشاد القريض ... فقل له يا سيدي

يشير الى قول بعضهم في قول ابن الشجري العلوي

يا سيدي والذي يعيذك من ... نظم قريض يصدي بالفكر

ما فيك من زجدك النبي سوى ... انك لا ينبغي لك الشعر

فهذا لطف في التعبير عما تاب من قول مخلد الموصلي وهو

يا بني الله في الشعر ويا عيسى بن مريم ... انت من اشعر خلق الله ان لم تتكلم

وان كان اصله ما قاله الثعالبي في كتابه المسمى بالكناية والتعريف اذا كان الرجل منشاعرا غير شاعر قالوا فلان بنى في الشعر يعني انه لا ينبغي له ذلك وقال

ان كنت تفخر يا رفيع بما مضى ... من الشرف فالله يدري ما تقول

ولست الا اذا سرقت ... اني لجل بني الرسول

وان تكن لهم خلف ... واذا قبلنا ما تقول

فانهم نعم السلف

ومنه قول ابي تمام

ليتم الفعل من قوم كرام ... له من بينهم ابدا غوآء

ومن لطايف قصايده البديعة قوله في شخص عابه بانحسار شعر راسه

يعيبني ان شعر الراس منحسر ... عني وفي قد عرى من حلة الادب

وليس ذلك الا من رضا هوى ... سرى الى الراس من ساطي اللهب

اقصر عن تكفاءا عيبه ... فالعيب في الراس دون العيب

وكتب مع هدية قوله

اقبل هدية مخلص في وده وثنايه ... واجبر بذلك كسره واغنم جميل

ومما ينحط في هذا السلك قول سعيد بن احمد

هدية تقصر عن همتي ... وهمتي تعلو على مالي

فخالص الود ومحض الولا ... احسن ما يهدى اصالي

وله

قد بعثنا اليك اكرمك الله ... ببر فكن له ذا قبول

لا تقسه الى بغى كفك الخمر ... ولا نيلك الكثير الجزيل

واغتفر قلة الهدية حتى ان جهد المقل عير قليل

وقال في رطلة الرومية لحت بريقي شيرز غزالا بين الغزلان ناقر وشادنا ظاهر بخوه قلبي فالفى

الحكيم

الحصكفي بن المناه

الغزي

الذى حفنيه كاسر • وليلحا اسفر عن بدر فى تمامه • وابتسم عن ثنايا كانها الدر فى انتظامه • يتبعه شرذمة من خرد النساء الحسان • وهو يلعب بين كانمن الجور وهو من الولدان •

• صادنى بالرميثى ظبى غرير • بحسام من حد جفن غضيض •
• ثم لما انثنى باسم قد • اوقع القلب فى الطويل العريض •

ولد من رسالة

يقبل الارض معترفا بفرقة الحبوديه قربا وبعدا ومقرا باذ فراق تلك الحضرة الزكية لم يبق له على مقاومة التصبر جهدا ارتكب مجاز التصبر ليفوز بحقيقة الاصطبار واستعار لقلبه جناح الشوق منها هو بود لو انه نحو كم قد طار عجل عليه البين بدنو حينه وسبك فى بوده فحضه خالص العبرين دمعة عينه وقطر بتصعيد انفاسه لجين دموعه ونفى بتباوحه وانينه طيب مجموعه ولله غير ذلك من غرر القول وكانت ولادته فى سنة سبع وثلاثين وتسعمايه وتوفى فى سنة ثلاث بعد الالف قتله الفلاحون فى قرية باشنا من اعمال معرة نسرين ظلما وعدوانا ودفن فى الجبل بالقرب من تربة جده لامه الخواجا اسكندر بن ابق رحمه الله تعالى

الشويكى

احمد بن محمد بن احمد نزيل طيبة والمتوفى بها ابن احمد بن احمد بن عمر بن احمد بن ابى بكر بن احمد ابو العباس شهاب الدين الفقيه الحنبلى المعروف بالشويكى كان فاضلا فاضل الحنابلة بدمشق وكان غزير العلم سريع الفهم حسن الحاضرة فصيح العبارة وفيه تواضع وسخاء ولد بصالحية دمشق وحفظ القرآن والمقنع فى الفقه واخذ الفقه وغيره عن محرر مذهبهم العلامة موسى الحجاوى الصالحى واخذ العربية وغيرها من الفنون عن الشمس محمد بن طولون والملا محب الله والعلامة ابى الفتح البشبشتوى والعلامة علاء الدين بن عماد الدين والشهاب احمد بن بدر الطيبى الكبير ثم رحل الى مصر واخذ بها عن الجلة من العلماء كشيخ الاسلام تقى الدين ابى بكر بن محمد الغيطى ومحمد رجم الى دمشق وافتى بها ودرس نحو ستين سنة وسلم له فقهاء المذهب غير انه كان على مذهب ابن تيمية من القول بجواز بقاء التزويج بعد الطلاق الثلاث وتولى القضاء بالعالجة وقناة العوفى والكبرى وكان يحكم ببيع الاوقاف وترك المعالجة فى اواخر عمره وقطن بدمشق بالقرب من الجامع الاموى وخطب مدة طويلة بجامع منجك بمحلة ميدان الحصا وكان صوته حسنا وتلاوة حسنة واصحن مرات سافر الى قسطنطينية فى بعضها وسرقت ثيابه وغالب ما كان يملك فى منزله بدمشق ودخل على اللصوص واصل الحيته والمراد قتله ونسب فعل ذلك الى غلام رومى كان مال اليه ثم تركه وكانت ولادته فى سابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وثلاثين وتسعمايه وتوفى يوم عرفة بعد العصر سابع ذى الحجة سنة سبع بعد الالف ودفن بسفح قاسيون

ابن عبد الهادى

احمد بن محمد الصفورى الاصل الدمشقى المولد المعروف بابن عبد الهادى الحنبلى الشافعى الفقيه النبيل مذهبا معروف بقرية صفورية لهم الصلاح والعلم خرج منهم فضلاء آجة وينتهى نسبهم الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه واول من قدم منهم الى دمشق محمد والد احمد هذا فاقطن بقرية عقربا من ناحية الغوطة واتخذ بها بساتين ومساكن وتزوج بنت العارف بالله تعالى عبد القادر بن سولم شيخ المجاهدين بدمشق وجاء منها اولاد كثيرون منهم احمد هذا صاحب الترجمة فنشأ طالبا للعلم والمعارف وقرأ على الحسن البهنسى الشافعى طرفا من فقه الشافعية وشيء من المعانى والبيان واشتغل على غيره وبرع وكانت وفاته فى اوائل جزء الغفرة سنة تسع بعد الالف ودفن بتربة القصارين فى جانب قبر عاتكة ثم رأيت فى الكواكب السايره انه جد هم عبد الهادى كان يسكن دمشق بمحلة قبر عاتكة ووصفها بالشيخ الصالح الصوفى المسلك ولله تعالى وذكر انه توفى كانت يوم الاحد سادس عشر شوال سنة ثلاث وعشرين وتسعمايه ودفن بتربته بالقرب من مسجد الطالع بتربة المرقاتين رحمه الله تعالى

المزى م

الصالحى

احمد بن محمد القاضى شهاب الدين الجعفرى الصالحى الشافعى المعروف بالصالحى ولى نيابة القضا بحاكم دمشق وعزل اخرا عن نيابة الباب بعد ان تعاقب عليها هو والقاضى محمد الكبيخ الآتى ذكره وكان يبذل المال لاجل تولية النيابة ويعزل سريعا لحاقة كانت فيه وكان مذموما من الاحوال ولما ولى نيابة الحكم قيل فيه

• اصبحت ابن الجعفرية حاكما • فسد الزمان تراه جزا لفلك •
• اما الصالحى فانت فيه عارف • لكن شريعة احمد فزا بن لك •

وجرت له محن كثيرة لطلاقة لسانه فى حق الاكابر اصبح ميتا فى فراشه يوم العشرين من شهر ربيع الاول

سنة

سنة اثنى عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس وقيل فى تاريخ موته

• معارع ليس بمعارع • اقرع رأس الاذى بقارع • اليوم يوم موته تاريخه • ما الى جهنم المصارع • قيل فيه ايضا • ما المصارع والاثام تيقنوا • ان الاذى للخلق منه بمقره •
• اليوم يوم وفاة تاريخه • انا المصارع فى الجحيم مقره •

ابن راضى الحلوانى

احمد بن راضى الشافعى الحلوانى اخذ اتباع الشيخ على الكيزوانى الشيخ الصالح قرأ على والده فى علم القراءات وكان لوالده اليد الطولى فى هذا الفن وغالب قرأ حلب فى زمنه تعلق اهنه وقرأ على الشيخ عمر المرهنى مدة مديده وانتفع منه بمباحث مفيده كان اماما بالكيزوانية ومتوليا وامنى على جميع اوقافها باعتبار انتسابهم فى الاصل عن الشيخ الكيزوانى طريقة الحلوانية بل طريقة شيخه السيد على بن هيبون فان الكيزوانى كان من اقران الشيخ علوان الآن سيدى الشيخ علوان كان ذا علو عزيز من علم الشريعة والحقيقة وكان الاسم الكبير لدوا لشرع التامة فان السيد على بن هيبون خلف الشيخين المذكورين وخلف الشيخ محمد بن عراق وخلف الشيخ الزين الحلبى معدخانا الشيخ علوان له المصنفات العظيمة نحو نسمات الاسحار ومصباح الهداية وشرح التائية الفارضية والتائية الصغيرة وغير ذلك والشيخ الكيزوانى له رسائل كثيرة فى التصوف الا انها مختصرة وكذلك الشيخ محمد بن عراق وتولى صاحب الترجمة المدرسة الارغونية وكان يتولى تكايا بمحلة العقيبة فنهم التاوح ومنهم غير ذلك وكانت وفاته فى سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن بقرب الخيضر وقد جاوز المائتين تقريبا رحمه الله تعالى

الشلبى المصرى

احمد بن العلامة الشمس محمد بن شيخ الاسلام احمد بن يونس بن اسمعيل بن محمود الشلبى الشهير المصرى الفقيه الحنفى الامام المحدث رئيس المفتين بقاهرته ومحدثه وكان له علم الحديث عناء كبيرا وكان محاطا فيه عارفا بطريقه وتقييداته واجزاء كتبه وله سهم عال فى الفقه والفرائض وكان سريع الفهم واسع الاطلاع ولازم عصريه مشايخ واخذ عن والده وعن الجمال يوسف بن الشيخ زكريا وغيرهما وعنه اخذ الشهاب احمد السويرى والشيخ حسن البرنبالى وعمر الدفرى والشمس محمد البابلى ومن بين العابدين شيخ الاسلام القاضى زكريا وغيرهم وكانت وفاته بمصر فى سنة اثنتين وعشرين والف

الكوكبى

احمد بن محمد بن احمد بن يحيى بن محمد المعروف بالكوكبى البيرى الاصل ثم الحلبى الحنفى الصوفى احد اعيان حلب وكبرائها ذكره ابو الوفا العرضى وقال فى ترجمته لزم الاشتغال على والده يعنى الشيخ عمر العرضى برهة من الزمان حتى وصل الى قراءة المطول وحضر شيئا قراءة تحقيق وقرأ على الشيخ محمد بن مسلم المعرى احد شيوخ الوالد فى المغنى وحاشيته وقرأ فقه الحنفية على الشيخ محمد المصرى الحنفى وكان يحضر مجالس ذكر والده وكان يخرج بالذكر اهام الجنايز كما هو شأن الصوفية وكان حنق على والده فاخذ الطريق على الشيخ عباد الكلشنى وهو ارد ولى بقضا واتخذ له حلقة ذكر فى جامع بانقوسا ثم رجع الى طاعة والده وتاب الى الله تعالى وتقدم عليه فى بعض مجالس الذكر الشيخ عبد الله فضربه صاحب الترجمة والقى عمامته عن راسه وكان وقت هو بة الذكر فلم يرجع الشيخ عبد الله بل استمر فى ذكره وهو خلق عظيم ثم ترك زى الصوفية وشرع فى اخذ العلم الشريف الحلبيه ثم حركه بعض الشيخ الى الجلوس على اخذ افتاء حلب عنه فاستعظم ذلك ثم توجه الى قسطنطينية واخذ بها وتوفى فى العسكر بمحلب مرارا ومصر قايما عما مقام القاضى اذا تولى جديدا حتى جمع فى سنة واحدة بين الفتوى والقسمة العسكرية مع النيابة الكبرى عن قاضى حلب والنظر على كتخدا ى الباشا وكتخدا ى الدفتر دار وكان عفيفا فى اقضيته لحسن معاملة مع اصحابه ومحبيه واجبه كامل حلب نضوح باشا نكاية فى ابى الجود لكون ابى الجود صاهر العسكر الدمشقيين ونضوح باشا كان يبغضهم وكان يتردد اليه وتزدحم على بابه الاكابر والاعيان وبنى دارا عظيمة بالجلوم الى جنب زاوية جده بها مجالس عظيمة وبنى حمامات فى دهليزها المطيف المشرف على زاوية جده مزخرفة الشرق وللوالى حسين باشا كفالة حلب وعزل نضوح باشا ووقع بينهما مالك الغنى والمحن كان حسين باشا ينظر الصاحب الترجمة شزرا ويسمعه هجرا واشتد الوهم به حتى تدلى ليله من السور وانهزم حتى وصل طرابلس سريعا جدا فالتجاء الى كرم بنى سيفا فاستقبلوه بالاجلال فجلس هناك شهورا قليلا ثم توجه الى معروج واستمر عصر حتى ذهبت دولة بنى جانبولاذ فعاد الى حلب ولبس ثياب الصوفية ورجع لبالى جمع المشايخ والفقرا واتخذ

شبالم

له مجلس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يأتي اليه نحو العشرين انسانا ما بين ذاكر وناظر
وكان يطيل مجلس الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال المصلي السامع فقال
لي اخوه الشيخ ابو السفر طريقتنا قسم تمليل وليس فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وصاحب الترجمة يقول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم بن جمعا في الفضل
على لا اله الا الله ثم طال الجدال بينهما حتى اصلح الشيخ ابو السفر مسجدا كان مهجورا واتخذه
للذكر فيه الى الجمع فكان الاكثر من الناس يأتون الى الشيخ الى السفر لكون ذكره بالنغم والوسائل
الحسنة مع العبادة ومجلس صاحب الترجمة عبادة محضة وكان كتب في اعنابه نقل من السجل
المصان فاعترضه الشيخ ابو الجود وقال له الشيخ ابو الوفا وكان سالني وانا شاب لم كان
اسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة والفعل مع فاعله جملة فاجبت انه لما لم يختلف غيبة وتكلما
وحظابا عوهل معاملة المفردات واما الفعل مع فاعله ليس بجملة والفعل مع فاعله جملة
فاجبت بانه لما لم يختلف غيبة وتكلما لوحظ لما اختلف عومل معاملة الجمل فاعجبه ومن نظمه حين
احب اخوه شابا يقال له محمود فانشد قوله

• تعذلت للاح لما زاد في شغفي • ارفق بنفسك ان الرفق مقصود •
• فقال لا ابتغي عن ذا الهوى بدلا • هواي بين اهيل العشق محمود •

وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وتسعمايه وتوفي في رمضان سنة ثلاث وعشرين والف وقد في
قبور الصالحين رحمه الله تعالى

السلطان احمد

السلطان احمد بن محمد بن مراد السلطان الاعظم والخاقان الافخم اعظم ملوك آل عثمان
واحلمهم واكرمهم كان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محبا للعلما وال البيت متمسكا بالسنة
السنيه حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضايل سمح الكف جوادا لا تزال احساناته للفقرا
واصلة وعطاياه لارباب الاستحقاق مترادفة وكان مايلا للادب والمحادثات ولهذا شعر
بالتركية ومخلصه على قاعدة شعراء الروم بختي ومما يروى له من الشعر العربي قوله واجاد ٩

• ظبي يصول ولا انصال اليه • جرح الفؤاد بصارمي لحظه • ما قام معتدلا وهز قوامه •
• الا تمثلت الستور عليه • يسقي المدامة من رضاه فنرتقيه • ونخصنا بالفتح من جفنيه •
• عيناه من جسنا وآس عذاره • من بحاننا والورد من خديه • يا شعر في جمر وفي وجنه •
• اني اغار من النسيم عليه • عجبي لسلطان يغار له • ويحوم سلطان الغرام عليه •
• لولا اخافة ان تهم جحيمه • لعبدته وسجدت بين يديه •

قلت والبيتان الاخيران من جملة قصيدة لابن زيك السبعي ومطلع قصيدته قوله

ومن همت تمل العوام سرت الى • اعطافه المنثولت من عينيه • ولما توفي والده كاه
الوزير ذاك قاسم باشا فاخفى الوزير موته لسلطان ودخل الى داخل بيت السلطنة وذكر
للسلطان احمد المذكور كلاما يقتضي ان يلبس السواد ويحضر في الجمع ويجلس على الكرسي واذا حضر
اعيان العلماء واصحاب المناصب وامر كان الدولة من اكابر الوزراء والامراء وصلوا يده وبايعوه
على السلطنة على قانونهم فيقول لهم كل واحد منكم يمشي على طريقه ويصله كمال الشفقة ونهاية
المرحمة فلما صدر ذلك خرج الوزير وارسل وزراء الاعيان والوزراء فحضروا واخذ كل منهم مجلسه
فبعد هنيه ظهر سلطانا حسن الوجه رشيق الجسم تعلوه هيبة عظيمة ووقار جسيم فجاء حتى جلس
على كرسي السلطنة وعليه ثياب سود ومن فوق الصوف على راسه على عادة آل عثمان وفيا بلبسوه
عند موت واحد منهم جلس على انه السلطان وتحققوا موت والده فقاموا وقبلوا يده وحلفوا له
بما عهد الى الوزير وانقضى المجلس على ذلك وشرعوا بعد ذلك في تجهيز السلطان محمد ودفنه
وكان ذلك يوم الاحد سابع عشر رجب سنة اثنى عشرة والف وكان عمر السلطان احمد حين مات
اربعة عشر سنة ووافق تاريخ جلوسه مخلصه بختي وقيل في تاريخه ايضا هو جنبا لسلطنتي
ووقفت انا على مجموع بخط بعض الافاضل لا يحضرني اسمه انشا فيه تواريخ آل
عثمان شعرا ويستخرج التاريخ بطريق التعمية ولم يعلق في خاطري الا تاريخ جلوس السلطان
احمد صاحب الترجمة وهو سلطاننا احمد عزت ولايته • تاريخها في اسمه للناس ان حسبوا •
• اعداد مضروبه اضرب في الاصول وفي • ثانيه رابعه يحصل لك الارب •

ولما

ولما التحم امره ابتدا بارساله وزيره علي باشا الوزير الاعظم الى جهة الحجاز بالعساكر فمات وهو
متوجه فعين مكانه محمد باشا الذي كان سردارا في بروم ايلي ثم بعد ذلك سعى في الصلح
مراد باشا بين السلطان والحجر على مدة عشرين سنة ودخل الى الديار الرومية بن سل
الكفار وهم المرادبا والتحف فقبل السلطان احمد ذلك ثم سعى في قطع دابر البغاة
المخالفين على السلطنة في ايام والده وقد كان جرى على يا مه منهم ما لم يجر على احد من اهل
بيته من تقدمه ولا تاخره حتى انهم ملكوا غالب النواحي والبلدان وقويت شوكتهم وكبر
شانهم منهم حسين باشا الذي كان حاكما في بلاد الحبشة وخروجه اسباب يطول الكتاب
بذكرها فافسد وجبى الاموال من البلاد واحرق بعض النواحي من بلاد قرمان ونواحي
انا طولي وقتل وسبى واسر بعض القضاة واستولى على علوه حتى وصل الى مدينة الرها
ومنها العامي الذي اسس بناء السكباني وهو عبد الحليم الياز جي فلما وصل المدينة
المذكورة التقى صاحبا نضيالان واجتمع نصبانان منفصيان وابرز كل منهما للاخر حكما بينهما
بان آل عثمان قد امروه بقتل الاخر وقد اتفقا على المخالفة لال عثمان دفعة واحدة
ونزلا في قلعة الرها وتحالفا ان لا يتخالفا فلما شاع نوافقهما عزل السلطان لقتالهما
الوزير محمد باشا بن سنان باشا وضم اليه عساكر الروم والشام وحلب وغيرها فرجع الا
لتسليم عبد الحليم لحسين باشا وارسل يطلب رهائن العساكر السلطانية على ان يرفع
لهم حسين باشا ويتركوه هو في القلعة حاكما فارسلوا له من عسكر دمشق كنعان الجركسي
وهو من اعيان عسكر دمشق وباكير دوادار حاكم دمشق وباشا خسرو باشا الخادم وجماعة
فادعى لاعطاء حسين باشا وسلمه ولما اخذت العساكر السلطانية حسين باشا مالت الى
تلك البادرة في قلعة الرها فان الحمد هكذا صدر معه فغضب لذلك السردار محمد
باشا وعرض ذلك للسلطان احمد وكاد ان يقتل بسببه حاكم دمشق خسرو باشا المذكور
لولا ان تدارکته المعونة واستمر عبد الحليم عاصيا حتى قدم عليه الوزير حسين باشا
بن الوزير محمد باشا مع العساكر السلطانية فرحا فالتقوا بجميع البغاة وكبيرهم عبد الحليم
واخيه حسن في مكان يقال له المستان فرضوا حتى صرعتي فاقتتلوا هناك وكسر عسكر البغاة
وقتل منهم ما يزيد على اربعة الاف رجل ثم عبد الحليم مات في قصبة ساميسون واجتمع
البغاة على اخيه حسن وكان اشجع من اخيه فوصل الوزير المذكور وطلبه للمقابلة
فخرج اليه بجمع من عسكر فاقتتلوا قدام البغاة كحفلة حتى كسروا وهرب
حسين باشا الى قلعة توقات وما رفعوه الا بالحبال وهجم العدو على المدينة بارسها وصا
عساكر السلطان في اسر البغاة ما عدا حسن باشا مع بعض الخواص فانه اعتقل في القلعة
واغلقت ابواب القلعة والعدو يحفها الى ان وقع موت حسن باشا على يد بعض خدمه كما سنذكره
في ترجمته فرحل حسن الخادجي عن توقات وتقرب من جانب قراحصار ثم ان جماعة قربوه الى خاطر
السلطان احمد وقالوا له انه يقنع بمنصب في بلاد الروم فاعطاه مدينة طرسوس وهو في اقصى حدود
الاسلام ومنها بداية ولاية الكفر فقام فيها مدة طويلة وحسن حاله وقلت حقاده وخدم خدمة
حسنة الى ان تحدر امره عليه المخالفة بينه وبين اهل ولايته فاخرجوه منها فذهب الى مدينة
بلغراد فوضعه حاكما في القلعة حكما في الظاهر محبوسا في الباطن وعرض امره الى السلطان فارسل
امر الى الحاكم بلغراد ان يقتله فقطع راسه وخرج بعد ذلك على السلطنة فان جانبولاذ حاكم كلز وعزاز
الى تجرد العساكر وقاتل عسكر السلطان على حماه وكان رئيس العسكر الامير يوسف بن سيفا الترکماني
حاكم طرابلس الشام والكسر عسكر بن سيفا وزمعه وآل امر ابن جانبولاذ الى الطغيان فزاد
وجاء الى دمشق ونهبها وسبا في تفصيل ما وقع وفعل بدمشق في ترجمته ثم رحل الى حلب ومكث بها
وكانت جماعته تزيد يوما فيوما واشتهر امره وقوي جاشه الى ان ورد الوزير الاعظم مراد باشا
الى قسطنطينية من محاربة كفار المجر وتشاور الوزير مع من ابن جانبولاذ فكان مشورته ان يذهب
اليه وهو بحلب وان يسعى في ازالته وقهره ففعل ذلك وورد الى حلب وانتزع منه اعز اعوان ابن جانبولاذ
الى ان آل الامر الى دخوله الى قسطنطينية واجتمع مع السلطان وحكى له قصته فقبل عذره واعطاه
حكومة طرسوس ولم يزل على حكومتها الى ان عرض له امر اوجب قتاله فرعايا تلك الديار وانحصر في بعض

في بعض الفلاع فسرح بامره الى السلطان فجرد الامر بقتله فقتل وارسل راسه الى باب السلطان وكان كلما قتل واحد منهم الجاة وضع راسه في مكان تقيل فيه الوزراء ليعتبروا به وكان اجل من قتله السلطان منهم نفوج باشا الوزير الاعظم وكان سبب قتله ان جماعة جاؤا الى السلطان بمكاتيب ادعوا انه كتبها الجهة العجم فيها التحريض على عدم الصلح والتلويح بمساعدتهم لمحبين قراء السلطان المكاتيب ارسل خلف بعض الوزراء وامره بفصل راسه جماعة نفوج باشا باسرهم وكان نفوج باشا اذ ذاك مقرضا فجاء اتباعه باجمعهم الى الوليمة فحين خلا محله من اتباعه ارسل السلطان جماعة لقتله فاستاذنوا في الدخول عليه فقال لهم بعض جماعته لا يمكن الاجتماع به فقالوا لابد من ذلك فدخلوا عليه وليس عنده احد واظهروا له الامر السلطاني بقتله فقال اسملوني لاصلي ركعتين فاسملوه فقام وتوضا وصلى ركعتين ثم لما فرغ حنقوه على سجادة الصلاة ثم ذهبوا الى السلطان واخبروه فقال ابتوا لهم مجانا به فامر بعوده ودفنوه كان السبب في قتله المفتي الاعظم المولى محمد بن سعد الدين ثم ولي مكانه مجرد باشا زوج ابنة السلطان وجهزه بالمساكر الى بلاد العجم ووقع المصاف بينه وبين عسكر العجم وكانت الهزيمة على العجم ولما رات الاعاجم ذلك ارسلوا استقالوا اتباعه فحصل التوانى ووقع الاختلاف وقتل من عسكر السلطان جانب كبير وعاد بلا فايدة فغضب السلطان واراد قتله كما فعل بمن قبله ثم عفى عنه بواسطة ام الوزير بشرط جلوسه في اسكدار وكان السلطان احمد بدعة حياته لا يفتر عن عمارة المساجد وفعل الخيرات ومن جملة اثاره الجميلة انه كسى البيت الشريف وكسى اضرحة جميع سكان البقيع وسكان المعلاه وكان اراد ان يجعل حجارة الكعبة الشريفة ملبسة واحدا بالذهب واحدا بالفضة فمنعه المولى محمد بن سعد الدين المفتي وقال هذا بن لحرمة البيت ولو اراد الله سبحانه وتعالى لجعله قطعة من الياقوت فكف عن ذلك وجعل ثلاث منا طق من الفضة المحلاة بالذهب بدلا داخل الكعبة الشريفة صونا لها عما رام الهدم وادل من جعلها في الجاهلية عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاسلام الوليد بن عبد الملك وقيل ابو بوه وقيل ابن الزبير وحلاها عام العباسيين الامين والمتوكل والمعتضد وحلتها ام المقتدر العباسي والملك المجاهد صاحب اليمن ومن ملوك آل عثمان صاحب الترجمة ومن اثاره ايضا تجديد مولد السيده فاطمه وتبييضه ومنها عمارة مسجد البيعة وهو بالقرب من عقبة منى على يسار الصاعد بينه وبين عقبة منى مقدار غلوة سهم وهم من قال انه من منى ومنها عمارة العين واصلح ما تشعث بمكة وانشا وقفا من قرى مصر على خدام الحرمين لاجل ان يصرف على وقوف الخدم السنة بما لا ان في القديم ما كان يصرف لهم الا على حكم النصف وفي سنة اربع وعشرين والف ارسل للحجرة الشريف فصين من الماس قيمتهما ثمانون الف دينار ومنها وقوف الكوكب الدري وهذا الكوكب بجاه الوجه الشريف في الجدار وهو مسمار من الفضة مموه بالذهب في خاتمه حرام استقباله كاذ مستقبل الوجه الشريف كذا قاله ابن حجر في الجوهر المنظم وانشد بعضهم

الكوكب الدري من شانه ... يخفي ضوء الوجه السراج المنير

فكروا الجوهر وقللوا ... فالجوهر الفرد عديم النظير

وجب ايضا للحجرة ستة اكياس من الفضة المحلاة بالذهب وامر ان يرسل اليه بالشبابيك القديمة ليجعلها في مدفنه الذي انشاه بقسطنطينية لاجل التبرك فمنعه المفتي واعترضه في نقل الشبابيك فقال نحن نرسلها من البحر فان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها فهي تصل سالمة من غير غرق والا فتغرق فارسلها من البحر الى اسكدرية فوصلت سالمة ثم ارسلها من مصر الى المدينة المنورة فوصلت سالمة ايضا وكذلك امر ان يفعل بالشبابيك القديمة حتى ترسل اليه فوصلت الى قسطنطينية من غير ان تغرق في مشقة نجلها في مدفنه كما اراد وجدد عمارة العلمين الذين هما حدا الحرم من جهة عرفة في سنة ثلاث وعشرين والف على يد الباشا حسن المعمار واقل من وضع انصاب الحرم خوف اندراسها الخليل ابن هيم على نبينا وعليه افضل الصلاة واتم السلام وهي في جميع جوانبه خلا جهة جبيه وجهة الجعرانه فانه ليس فيهما انصاب ثم نصبها اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام ثم قصي بن كلاب وقيل ان عدنان بنا اذ اول من وضع انصاب الحرم حين خاف ان يندرس ونصبها قريش بعد ان تنوعوها والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل هجرته وامر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح تميم بن اسد فجددها ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث اربعة نفر لتجديدها وهم

مخزوم

مخزوم بن نوفل وسعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزى وازهر بن عبد عوف ثم عثمان ثم معاوية ثم عبد الملك بن مروان ثم المهدي العباسي ثم امر الدامغي العباسي بعمارة العلمين الكبيرين اللذين هما حدا الحرم من جهة عرفة التنعيم في سنة ثلاث وستمايه وستمايه خمس وعشرين وثلثمايه ثم امر المظفر صاحب ارسل معمار العلمين الذين هما حدا الحرم من جهة عرفة في سنة ثلاث وثمانين وستمايه ثم صاحب الترجمة كما ذكرنا وهب الى البيت المقدس بقبة مرفعة مطلية بالذهب لتوضع على القدم الشريف بالمقبرة وهي الى الآن موجودة وفي شوال سنة ست وعشرين والف ارسل لاحمد باشا محافظ مصر ابن رسل صفحاته من الخزينة لاجل عمارة الحرم النبوي على حكم الحرم المكي فامتثل وارسل وعمات السلطان احمد قبل الشروع في ذلك وقال محمد بن عبد المعطي ابنا الفتح بن احمد الاسحاقي في كتابه لطائف الاخبار الاقل فيمن تصرف في مصر من ارباب الدولة عند ذكر السلطان احمد ومن جملة محاسنه انه حصل في بناء الكعبة الشريفة ميلاد في بعض احجارها فارسل عمدا من فولاذ مطلية بالذهب وموهة بالذهب فطوقت بها الكعبة الشريفة من الجهات الاربع وحفظت الاحجار من السقوط وارسل حينيا بامر الفضة مموها بالذهب ووضع موضع الميزاب العتيق وارسله الى السلطان ووضع الخزانة العامرة تبركا وعمل سقاية بطريق الحاج المصري يحمل بها الماء للفقراء والمساكين ووقف عليها اوقافا وهي مستمرة الى الآن وبها النفع العام ورتب مزيرا وقفه لفقراء الحرمين وابا وظايف بمازيادة في مصلوماتهم في كل سنة اثني عشر كيسا تحمل اليهم صحبة الحاج المصري ثم فاز والذي ضبطه جامع هذه الاوراق بطريق التقريب ورقمه حسبما وصل اليه علمه من افواه المباشرين والكتاب انا الذي يجهز في كل عام الى فقراء الحرمين ومجاوريهما من مصر مقدار الف عثماني وخمسمايه ومن سياتي ذكرهم في الدرة المضيه ما هو من المال النقد المسمى بالعرمايه كيس واربعة وستون كيسا بيان ذلك ما هو من اوقاف الدشيشه الكبرى اربعة وستون كيسا وما هو من وقف السلطان مراد سبعة عشر كيسا وما هو من وقف السلطان محمد اثني عشر كيسا وما هو من وقف السلطان احمد اثني عشر كيسا وما هو من وقف الخاصكية عشرة اكياس وما هو من وقف حرمين عشرة اكياس وما من وقف الاشراف اثني عشر الف نصف وما هو من وقف الخدام ثمانون الف نصف وما هو من وقف رستم باشا اثنا عشر الف نصف وما هو من وقف اسكندر باشا عشرة الاف نصف وما هو من وقف سنان باشا عشرون الف نصف وما هو من وقف علي باشا اثنان وثلاثون الف نصف وما هو من الجبي في كل عام ثمانية واربعون الف اردب وثمانماية اردب وذلك خارج عن صدقات البلاد الرومية والشامية والحلبية وغالب تلك الاسلاميه قلت وذلك شيء لا يحصره ضبط ولا يحيط به وصف وبالجملة فان محاسن هذه الدولة العثمانية كثيرة وخيراتهم غزيرة ومآثاره التي بقسطنطينية الجامع الذي لم يعمل مثله في اتقانه واحكام بنيانه ودقة صناعه الى غير ذلك ولا ست منارات حسنة الوضع الى الغاية وداخله مزين بانواع القناديل من البلور والقاشاني والسدف وغير ذلك وفيه كل عجيبة لا نظير لها ولما تم وضعه هادته ملوك الافاليم بالتحف من قناطير الذهب وغيرها لتعلق فيه وبلغت مصارف نفقته نحو نفقه عمارة جامع بني امية بدمشق فانه يقال ان الوليد بن عبد الملك الخليفة الاموي انفق عليه اربعماية صندوق من الذهب في كل صندوق احدى عشر قنطارا من الذهب في خارجه المكان المعروف بات ميدان وهو ميدان واسع وبه مرصد من نحاس على شكل امي قيل انه كان مرصدا للحيات لكن الآن مبطل عمله فان السلطان مراد ولد صاحب الترجمة كسر منه قطعة فبطل عمله لذلك ويروى انه بعد تمام بنايه واستحكامه كان يبقى في احد حواشيه عوج سبب بيت صغير كان لعجوز وقد اوعزت بالمال الكبير لتبيعه فابت فاتفق انها ماتت عن غير وارث وآل البيت المال فاضيف الى الجامع وتم بذلك وصفه مما قيل فيه من التواريخ تاريخ المولى محمد بن عبد المغني قاضي العسكر قوله

ذا جامع موتسس بناه سلطان الورى ... بعدله الجزل الرزين سمي احمد المهدي

ظل الاله العالمين حاولت تاريخا له ... من نص قران مبين فجاء فيه قوله

لنعم دار المتقين وبا لجملة فان هذا السلطان اعظم سلاطين آل عثمان قدرا وكانت ولادته في سابع عشر رجب سنة تسع وتسعين وستمايه وقيل في تاريخ ولادته حفظ الله

وابتداء المرض فى شوال سنة ست وعشرين والف بقرحة فى ظهره واخبر عنه مصطفى اغا ضابط الحرم
انه قبل موته بيوم وكان قبل العصر صار يقول وعليكم السلام الى ان قال ذلك اربع مرات قال مصطفى
اغا تسلمون على من فقال حضر لى فى هذا الوقت سيدنا ابو بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا
على رضوان الله عليهم اجمعين وقالوا لى انك تجتمع بسلطان الدنيا والاخرة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم فى غد مثل هذا الوقت فكان كما قالوا فمات فى ثانى يوم وهو يوم الاربعاء ثالث عشر ذى
القعدة سنة ست وعشرين والف وقد بلغ من العمر ثمانون وعشرين سنة ودفن بجامعه المذكور رحمه الله
وخلف من الاولاد اربعة وهم السلطان عثمان والسلطان محمد وتوفى شهيدا فى سنة ثلاثين والسلطان
مراد والسلطان ابرهيم وثلاثة منهم ولوا الخلافة وقد ذكرتهم فى محالهم واما من زاروه فسبعة وهم باوزير
على باشا ومحمد باشا البوسنوى وحدرويش باشا ومراد باشا ومحمد باشا وخليل باشا رحمهم
احمد بن محمد بن يحيى المطيب الحنفى الزبيدى سيبويه زمانه وامام سائر فنون الادب فى وانه
فقيها محققا التى بالفتوى فى مذهب الامام ابى حنيفة النعمان رضى الله تعالى عنه بالحفظ فكان بحرا
زاخرا فى جميع الفنون وخصوصا علم النحو ومتعلقاته مع التحقيق الوافى والتدقيق الوافر اخذ عن
والده وغيره وعنه اخوه عبد الله بن محمد والسيد ابو بكر بن ابى القاسم الاهدل واخوه سليمان وكثير
وعلا صيته واشتهر امره وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة سبع وعشرين والف بزبيد ودفن بها فى تربة
باب سمام ورثاه الفقيه الفاضل المفنن ابو بكر على بن احمد تلامذته بمرثية منها قوله

• امام لدى فى العلم باع وساعد • وكف بكف تخطب الى تغلبا • اما كان فردا فى العلوم وعلجا •
• اذا هو عرى خطب من الدهر قلبه • اما كان فى العلم الامام الذى لجا • نرى فرض عين ان نعد وجبا •
• فمن لدروس العلم بعد شهابها • يذل لها منا مهما نعصبا • ومن لجنا يا النحو كم تسترت •
• فابوى لنا منها ضميرا مجنبا • ومن للفتاوى فى العلوم يفيدك ايجازا وان شاء اطنبا •
• خطيبا ترى فى لدنه كما قل • وضيغم اذا ما قال اطرى واطربا •
• لقد بز منا الدهر وجه بلهدنا • وفرق منها الحسن تفريق سببا •

احمد بن محمد القادرى الحموى المشاقى من ذرية القطب الكبير الجيلانى المقيمين بحماه وهم رؤساؤها
المشار اليهم تولى خلافة السادة القادرية بعد اخيه الشيخ عبد الله سنة حظى بكثرة الاموال والعقار
والبيوت الحسنة المطلة على نهر العاصى حتى قبل مر السلطان سليم فاتح الاقطار الشامية والمصرية
والحجازية اعجبه مكانهم فقال عنه جنات تجرى من تحتها الانهار ولم يدنس عرصته بتعاطى اموال العباد
والدخول فى المظالم كما يفعله كثير من مشايخ حماه ولا يكلف اهل محلة المساعدة على قرا الضيف كما
هو من عادتهم وكان يقرى الضيوف مما حضر من غير تكلف واما اخوه الشيخ عبد الله فانه كان يجعل
بتلة طم الالوح من السخا حتى انه رجلا من حماه كان ليلة فى الحرم الشريف فلما خلا الطواف نادى
المذكور والاستاذ العارف بالله تعالى محمد البكرى وقال تعال حتى نتجرب نحن واياك نفعل ذلك ووضع
السائل عليها فقال القابل من زد داخل لسان الشيخ عبد الله من الابدال وما نال تلك المرتبة الا بالسخا
الصدير وعلامته ان لا يعيش لحد ولا يقوم حتى يأكل الكمأة الشاذقة واقبال الوزراء والامراء والعفاة
والعلماء وكانوا يأخذون طريقة سيدى عبد القادر الجيلانى فى وكان لا يخرج لزيارة حاكم ولا لغيره
اصله وكان كثير الصدقات والمبرات الى الحكام بعث له مرة الاف من القروش صدقة للجامع الازهر
وبنى جامع المرة وجامع اريحا ومسجدا فى بيت المقدس وكان اذا سافر الى بلد لا يجب ان يدخلها
بالشهرة والجماعات والاعلام كما هو عادة المشايخ ومن عجيب امره ان له حجرة كبيرة اخذها الامير
ابن الاعوج فى غيبته ووضعها فى حماه له بناها وبقى اخراجها صعبا فلما رجع من الحج استقبله
ابن الاعوج فاسمعه ما يكره وقال لا بد ان تعيد الحجرة الى مكانها فلما رآه ابن الاعوج يستوضيه
حتى جعل الثمن الحجرة مائة وخمسين قرشا فقال له لا تتعب لها اعطيت بثقلها الماس الا من الابا عادة
حجرتى الى موضعها فوضعها موضعها ومن عجائبه ان مفتى حماه كان يحبه ويعظمه ولما قدم
الشيخ احمد الى حلب اخذ يضيفه حتى بالغ فى التعظيم له فاعطاه الكسوة القادرية ثم بعد مدة اراد
اراد الشيخ محمد مفتى حماه ان يظهر تعظيمه له من الشيخ احمد فاخذ هدية عظيمة فلما وصل اليه غضب
الشيخ ورد اليه الهدية فحمل له محمل ثم نزل على ابن عم صاحب المترجمة فقال له مرحبا ولكن اطبخ عندنا
الليلة وصباحا توجه مع السلامة فانا خائف ان يسمع الشيخ فيغضب علينا وفى اليوم الثانى بعث

جماعة بالخفية يقولون له سلوت يا شيخ لعله ياذن بالاقامة فلم ياذن حتى رجع الى وطنه وقصد الشيخ شريف
الزبيد صدقا للخلوة وعجيب امره انا لوزير الاعظم نصوح باشا لما قدم من احمد الى حلب وكان الشيخ
فتح الله يقول له الشيخ قل للوزير ينظر لى من احسن فرس يأخذه فغضب الشيخ فتح الله وقال انا مفتقر
لهذا الامر ولا الوزير الاعظم ولكن الشيخ ينزل ارضا واسعة ولا باس ان ينزل فى تكية الشيخ ابى
بكر فلما وصل الخبر الى الشيخ قال وترتيه عبد القادر ما انزل الا فى مسجد جيمة الوزير نكاية فى الشيخ فتح الله
ثم ركب بغلته ودخل على الوزير فاستقبله بالتبجيل وقال له ابن نزلتم فقال انزل عندكم فتغيب له
خيمة عظيمة بجانبه ودخل عليه اعظم جماعته واوقفه فى خدمته ثم كتب الشيخ دفترا عظيما فيه
هدايا للوزير يبلغ ثمنها الفا وخمسمائة قرش فقال له الشيخ فتح الله ما ابقيتم لكم شيأ فقال انا
فى غنية ولله الحمد ومرادى مجرد محبة الوزير فقيل قال المنكرون لو اعطيتموها للفقراء فقال انا ما
الحكام الا لاجل الفقراء ومصالحهم ومن عجيب امره انه كان بينه وبين امير حماه ان الاعوج شحنا
سبب ظلم ابن الاعوج فقدم وزير تولى مصر وخدم ابن الاعوج ولم يحتشم الوزير من زيارة الشيخ احمد
فقال الشيخ لعبد لبعض جماعته اذهب الى الكخيا الوزير وقل له عندى هدية فاتت لاهل الجامع الازهر
مرادى يكلف خاطره ويحضر حتى اعطيه اياها فحضر الكخيا فى الحال اعطاه نحو ثلاثة ثمانية قرش وامره
ان يتصدق بها على اهل جامع الازهر واعطاه لنفسه ما ينوف على مائة وخمسين قرشا ثم لما قام من
عنده قال له عندى نحو ثلاثة الاف قرش كان مرادى اسلمها للباشا يعطيها صدقة لاهل الازهر
لكن ما نزورنا كان عادة الوزراء ان يزوروا ولكن نصبر حتى يمر علينا وزير مثله نعطيه اياها فاجتمع
الكخيا بالباشا وقال له هذا قطب العالم ففى الحال جاء اليه الباشا زائرا وقبل يده وفى صحبته ابن
الاعوج امير حماه فقال الباشا لابن الاعوج فرصتنا يكون نظرك علينا لكن عجزت عن نصيحته
عن ظلم العباد فلم يسمع منى فكانت هذه نتيجة منه لابن الاعوج حيث لم يحتشم لوزير ان يتعرض لعطى
الوزير اذا هم لاهل الازهر وخدم بمرادى باشا وى خمسمائة قرش فلما ذهب الوزير قال لجماعته
حيث الوزير رعا على نفسه ابن الاعوج وجعلت همته عنده كالكلب والحاصل انه كان تقيا صالحا
مهابا حصلت له الرياسة العظمى وما عضت على احد وكانت الوزراء باهرة تقصده الوزراء والامراء
ويقبلون يده وكانت وفاته فى سنة ثلاث بعد الالف وقد جاوز التسعين ودفن بزاويته بحماه رحمه الله

احمد بن محمد بن احمد المغربى الاصل المعروف بالحدوى المطل بلبس المالكى واشتهر بالعمل كان من فضلاء
زمانه وهو معدود من الادباء منخرط فى سلكهم قدم ابوه الى دمشق فى عشر السبعين وتسعمائة
وتدربها وولد له بها احمد هذا فنشأ ونفقه بالعلى المالكى والشمس محمد بن احمد الاندلسى خليفة
الحكم بدمشق وحج فاخذ بمكة عن الشيخ خالد النقشبندى وبالقاهرة عن البرهان اللقانى وبالمدينة
عن الشيخ محمد البرعى المالكى والشيخ محمد بن زين النقشبندى وقرأ المربية بدمشق الى الشيخ احمد الوفائى
المغلى والشيخ تاج الدين القطان واخذ الحديث عن الشمس محمد المادى والشيخ ابرهيم بن
كسباى والشيخ محمد السيلونى وتأدب بالشيخ عبد الرحمن العمادى وفى مكة بالشيخ عبد الرحمن
بن عيسى المرشدى وفى المحا بالسيد احمد العيدروس ثم رحل الى مكة فى
سنة احدى عشرة بعد الالف واقام بها بين ذهاب الى اليمن وعوده اليها وكاد يزوره المدينة فى كل
سنة ثم رجع الى دمشق فى سنة ثلاث وعشرين والف واشتغل بها نافة الادب وكان بنظم الشعر
وشعره مستعذب ومنه قوله من قصيدة كتب بها الى عبد الكريم الطرابلسى لما عن ابياتا كتبها
له يستدعيه بها ومطلع قصيدة الصلى على ما ادأت يا ذخرا لوالى • فتى فى الحب من بعض الموالى

• تذكر ليلة مرت وطابت • وقد يضنيك حالى عن سوالى • باقداح واقداح وانس
• باصحاب واعيان موالى • ودارت بيننا كاسات لحظ • عدمت اسمى من الماء الزلال
• وكم ذكر جميل فى وفاء • جرى منا لدى صحبى اعالى • وهم حاشى حياتهم لاحالى
• وعينا للاصاحب والاهالى • نظارهم بالحاظ عدمت • نثير الزهر فى افق المعالى
• عجبت لها وقد خبلت فؤادى • معانيها كما السحر الحلال • لدى صحب تسابقوا كاس حب
• فاكسبهم ثناء كالغوالى • فبعضهم له جد جتى • وكلهم ذوو امجد اثالل
• فله تبعد عنا الاعطاف والعطف • وقابل بالتحمل ذا الدلال
• وصل من غالد فرطا شتياق • ولا تقطع مودة ذى كمال

وكانت ولادته في ليلة السبت رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين وتسعمايه
كما اشار الى ذلك في قوله مزاوجا ٭ ومولدي ليلة ستة زاهر رابع عشر من ربيع الآخر ٭
٭ وذلك في عام ثلاث وثما ٭ ثين وتسعمايه وقد مضى ٭ في الدهر بعد ان كبوت بالعثر ٭ ثلاثين
٭ وعشت دهرا في ذرى ام القرى ٭ وتوفي بحلب في سابع شعبان سنة اثنين وثلاثين
والف والحموي نسبه الى قبيلة من عرب المغرب منازلهم الجبل الاخضر والمصل معروف
وكان لا ينكر تلقيبه بذلك اما لطارئ وكنت اشير بتركه فيابى والله اعلم ٭

ابن النقار

احمد بن محمد المعروف بابن النقار الحلبي الاصل الدمشقي المولد والوفاة الاديب الشاعر الذكي البارع
مشهور بالذكاء والفطنة والفضل لازم العلامة المتبلا اسد الدين بن معين الدين التبريزي نزيل
دمشق واخذ عنه العربية والمعاني والبيان وغيرها وبرع في الفنون وتميز على اقرانه وكان
صيته وصار يضرب به المثل في الفطنة والذكاء قبل ان يبلغ العشرين من سنه رسالة مقبولة في مباحث
الاستعارة وبيان اقسامها وتحقيق الحقيقة والمجاز وعرضها على علماء عصره فقبلوها ودرس بالمدرسة
الفارسيه ونظم الشعر الرايق المحبوب ومن شعره القصيدة التي كتب بها الى الحسن البوريني جوابا عن
قصيدة ارسلها اليه وهو فن له

٭ اتى يفتني كالدن بل قدره اسما ٭ غزال بفعل الخمر يلمسك عن اسما ٭ فريد جمال جامع اللطف جوذر
٭ اصيد كما اهيف احور الحى ٭ اذا ما بدا او عاطر تيما وان رنا ٭ نرى البدر مرضه والقضيب والسما
٭ له مقلة سيافة غمدها الكثا ٭ وبسالة قلبي لاسمهما مرمى ٭ تجسم من لطف وظرفا ما ترى
٭ تغيره لما تخيلته وهما ٭ يمينا بميمات المباسم انني ٭ عن الحب لا الوى بلوى يهم الحزما
٭ ولا ابتغي من قيد حبته مخلصا ٭ سوى حسن فعل وقوله كذا كل سما ٭

وكان سافر الى قسطنطينية لوفاة والده محمد بها وكان من قضاة القضات فتوجه احمد اليها ليتناول
ما خلفه والده من المال فاشتهر صيته بين علماء الروم حتى ان المفتي الاعظم زكريا بن بيرم الاتي ذكره
جعله ملازما منه على عادة علماء تلك الديار ثم اداه لطف الطبع والامتزاج مع ظرفاء تلك البلدة
الى استعمال بعض المكيفات فغلبت عليه السوداء فاختلط عقله وصار يخلط في كلامه فوضع في دار
الشفاء ثم لزم امر اسالة الى بلاده وكان بقسطنطينية بعض اعيان دمشق فصحبه معه موثقا وقدم
به الى دمشق ثم تمادى عليه الجنون حتى حبس في بيت لا يخرج منه الا في بعض الاوقات وعليه حارس
موكل وكانت حالته تزيد وتنقص بحسب فصول العام قال البوريني في ترجمته ٭ ولقد دخلت عليه
مسلما ٭ وله من الدهر متنقلا ٭ فرايته في سلسلة طويلة الذيل ٭ فاسبلت دموعي كالسيل ٭ حزنا عليه
وشوقا اليه ٭ لانه كان يراسلني بقصايده ٭ ويتحفني بفوايده ٭ وكنت اجيبه عن رسايله ٭ واحقق جميع دلايله
فقال لي وهو في تلك الحال ٭ متمثلا على سبيل الارتجال ٭ مشيرا الى سلسلته التي متعته السير ٭ وصيرته
في صورة الاسير ٭ اذا رايتي عاريا من سلسله ٭ في جنة الخلد يا عاذلي ٭ فاعلم يقينا انني زاهده ٭
فقلت للجنة بالسلسل ٭ قلت البيتان المواعي واصلها الحديث عجب ربك من قوم يقادون الى
الجنة بالسلاسل قيل هم الاسرى يقادون الى الاسلام مكرهين فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة ليس ان
ثمة سلسلة ويدخل فيه كل من حمل على عمل من اعمال الخير ولا يخفى لطف موقع البيت الماخوذ من دعوى
انه من اسرى المحبة وقد بقي على ذلك الحال نحو ثلاثين سنة الى ان توفي وكانت وفاته في اوايل سنة
سنة اثنين والف وبيت المنقار بحلب ودمشق بيت علم ورياسة خرج منهم نجباء وجدهم الاعلى
محمد بن مبارك بن عبد الله الحساني كان اميرا جليلا صار احد مقدمي الالوف بالشام سنة ثلاث
وثمانمايه وولي كفالة حماه في ايام السلطان فرج بن برقوق وجعله مرة رايس عسكره وكان يعرف
بابن المهنوار وهو صاحب الوقف العظيم الباقي في يد ذريته بدمشق وحلب ومنهم المفضل مولف
هذا التاريخ فانه جده والدة والدي منهم وهذا هو الذي لقب بالمنقار لانه كان للطبخ طباخا حاذقا
وكان ينكر عليها حسن الطبخ مغضبا فقالت له يوما الى متى ترفع منقارك على تربد بذلك رفع
انفه عليها عند غضبه فلقبه اعداوه بالمنقار رحمه الله تعالى ٭ مطلعا

احمد بن محمد بن يوسف الصفدي المعروف بالخالدي الفقيه الاديب الحنفي كان اماما بارعا فقيها
وكان حسن المطارحة كثير الفنون ولد بصفد ونشا بها ثم ارتحل الى القاهرة واخذ بها عن محمد بن محمد
بن عبد الرحمن ابن علي البهنسي العجلوني الشافعي المصري واجازه بالبخاري في سنة اربع وتسعين وتسعمايه

وعن

ابن الخالدي

وعن احمد بن محمد ابن شعبان العمري الحنفي واجازه ايضا علي بن حسن الشرنبلالي ومحمد بن محي الدين
النحريري الحنفيان جميع ما يجوز لهما وعنهما وعمر بن منصور الحنفي جميع ما يجوز لهم والشيخ عبد الله
بن بهاء الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن نور الدين الطنبذاني التركي الشهير نسبه بالحجي
الفرضي الشافعي الخطيب بجامع الازهر سنة اثنين وتسعين وتسعمايه بجميع مروياته ومؤلفاته
واجاز له الشيخ علي بن محمد بن علي المعروف بابن غانم الخزرجي المقدسي ثم المصري صاحب الكنز
وسائر كتبه الفقه والحديث والتفسير والتاريخ وغيرها في سنة ثلاث وتسعين ومحمد
بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي سبط آل الحسن بجميع ما يجوز له والشيخ ابراهيم
العلقمي بجميع مروياته وعبد الرحمن السيرجي الحنفي المعروف بابن الذيب جميع ماله بروايته
وابو النجا سالم بن محمد عز الدين بن ناصر الدين السنهوري المالكي جميع مروياته ويحيى القرشي الاسدي
الزبيري الشهير بالفراني الشافعي بالصحيحين وجميع مروياته ورجع الى صفد ودرس وافتى وناب
في القضا والف من تاليفه شرحه على الفية بن مالك وكتاب في العروض وله رحلة الى الحج واخرى الى
بيت المقدس نظما ونثرا وحسن عزبة الابوصيري وبراته وله غير ذلك ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

٭ من لي بسقاء لا سطيع سلوانا ٭ عنها وفي دمع عيني عين سلوانا ٭ وكانت وفاته بصفد
في سنة اربع وثلاثين والف ومن بحلب الحبيبين والخالدي نسبة الى خالد بن الوليد الصحابي رضي الله عنه

احمد بن خليفة السعدي الحلبي الشهير بابن خليفة التركي اخو الشيخ وفا خليفة السعدية الجاوية
بحلب آلت اليه الخلافة بعد موت اخيه المذكور فلازم حلقة الذكر بعد صلاة الجمعة في الجامع الكبير
بحلب وصبر على مرارة الغاشية وتحمل احوال المريدين ولازم زاويته لا يخرج الا للذكر غالبا ويقال انه
للوارد بن وكان كلما كبر عمرا ازداد خيرا وصلاحا وتدينا فلله حاوديناه فلما كان الشيخ عبد الرحيم بن ذكر
بالقرب منه كان اذا قام الفقراء الذكر اخذ الفقر وابعد عن فقرا القراء الشيخ عبد الرحيم الخليفة
الثاني للسعدية بن هرما فر الجمال والعداوة بخلاف اخيه فانه كان يقرب فقرا الشيخ عبد الرحيم
حكي بعض الثقاة العدول انه كان ماشيا امر ينقيبه ان ياخذ على الحمار حمل حنطة ليطحنها فطلب
النقيب منه عشرة عثمانيين لاجل البسقية قال والله ما معي ولكن اعطاك منك قرضا قال والله ما
قال صبروهم فتوجه النقيب وفك العدل مربوط والحنطة نازلة عند فم العدل وعند عقبه حتى
يحصل التعادل فلما وصل الى البسقية امتنع من ترك العثمانيين وقطع الحبل المربوط به فم العدل
وعنده عجز حتى يا لحنطة والحنطة متراكمة عند فم العدل فلم يسقط القمح ولا حبة واحدة ففتح
البسقي بالبكاء وذهب الى الشيخ تايبا خاضعا معتقدا ووالده شيخ عالم شرح البخاري على
اساليب مجالس الوعظ وذكر فيه مسايل حسنة وفوايد نفيسة وله تاليف جمع فيه مناقب شيخه
سعد الدين ومناقب اولاده مر بعده وكانت وفاته سنة اربع وثلاثين والف ودفن بزاويته جده

احمد بن محمد بن احمد بن محمود بن عبد الله بن محيي الفرفور الفقيه الاديب الحنفي الدمشقي ذكره البديري
في ذكر حبيب وقال في حقه هو من ذوي الحسب والمراقة وارباب اللسن والطلاقة وما ابقى صدور
المدارس ومزينة الازمنة والعصور ٭ جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم ٭ بعد الممات جمال الكتب والسير
قلت وكان احمد هذا واسطة عقدهم ٭ وفذلكة حسابهم مجدهم ٭ كما قال فيه ابو بكر بن احمد الجوهري
٭ ابناء فرفور اعقد حازوا العلا ٭ حتى علوا في المجد هام الفرقد ٭
٭ ورثوا الفضايل كابرا عن كابر ٭ وكمال ذلك بالنسب الاحمد ٭
ولد بدمشق وقرا بها على عبد الحق الحجازي وعلي غيره وكانت له مشاركة جيدة في الفقه وغيره
وكانت له مشاركة جيدة في الفقه وغيره ودرس بالقصاعية الشافعية واتفق ان الدهر
مر بعلي صماخ يهم الصم فكان ثقل تلك الاسة زادته خفة فكان لا يجتمع الا ببعض
اخوانه الغلم والفوج وخلا بنفسه واشتغل بما هو الاهم من امر معاشه ومعاده وكان
له ما يقوم به من وقف جداده وتعاني النظم وكان اكثر ما يجيل طبعه الى الاحاجي وله في علمها وحلها
اليد الطولى فمن احاجيه التي نظمها احجية في نهر وان كتب بها الى الاديب عبد اللطيف المنقاري
وهي قوله ٭ يا من سقى الفضل من آء فكرته ٭ فنه بحي رسيمها الخصب ٭ ما مثل من قاله وهو في وظما
٭ واسرى لحنا يا لجعفر نصب ٭ فاجابه بقوله ٭ يا فاضلا ابرزت غرة كمته ٭
٭ احجية حال سناها عجبه ٭ يوما من اسرها بالغرب ظاهرة ٭ وتادة العراق تنسب

ابن فرفور

المعروف بابن م

ابن خليفة

ماء ولكن ماء الجانبه حنان بالنار اصلها حطب • وكتب اليه المفتي العمادي من قصيدة قوله

من لي بظبي كملت اجفانه بالسقم • يفتن عن ثغر غدا عذب الثنايا شتيم
اجرى دموعي فانهمى كمندفات الديم • وسل سيفي لحاظه وهن قد لهز م
واختال في ثوب العبا سيجب كل معلم • مصائبا جاءت الا لقتل المقدم
يا قاتل الله الهوى بدل دمع بالدم • فكم له في نظري سرا بر لم تعلم فاجابه بقوله
درت سمت في القيم وسمت بالكلم • ام روضة دامت على ربا ها طلات الديم
فلاح منها نور ثغر • ونور ها المبتسم ام غادة قلبي كليم لحظها المكلم
مرهبة بها وسمرها • في الطرس قتل اللغم حتى فاحت بالنفا قلبا الهاقد ظمي
لم لا ومدعي تاكرم للكرام ينتمي • الفاظه كالسجلا انها لم تحرم

مهذب اداب تفوح بين الامم • كنز يومن قد سري غب حيا منسجم

وكانت ولادته في صفر سنة اربع وثمانين وتسعمايه وتوفي ليلة الخميس حادي عشر المحرم سنة سبع وثلاثين وبعد الانعقاد دفن بتربتهم المجاورة لضريح سيدي الشيخ ارسلان قدس الله سره وتراه احمد ابن شاهين بقصيدة مطلعها بكيت واضللت النوى مع الرشد • لمن عنده صبري وحزانه عندي • وهي طويلة غاية فلا حاجة بنا الى ايرادها والفرفوري بضم الفايين كما نقله البوريني من خط الشمس بن طولون المورخ ولا ادري هذه النسبة لماذا والله تعالى اعلم

ابن قولاقسز

احمد بن محمد بن احمد بن قلادر سيس المنعوت شهاب الدين الحلبي الاصل الدمشقي المولد المعروف بابن قولاقسز الفقيه الحنفي كان من اجل الفقها المشهورين بسعة الاطلاع والتبحر تفقه على والده شمس الدين الاتي ذكره وعلى جدوي القاضي نجم الدين والشمس محمد بن هلال وبه تخرج في كتابة الاسيئلة المتعلقة بالفتاوى حتى انه فاق فيها من تقدمه واشتهر ذكره وصار مرجعا للناس في المشكلات وانتفع به جماعة كثير منهم عبد الوهاب بن احمد الفرفوري المتقدم ذكر ابيه والاتي ذكره ودرس بالمدرسة الفارسية وكانت ولادته في سنة ثلاث وثمانين وتسعمايه ومات في تاسع شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر والده ل الحبشي وقولاقسز لفظة تركية معناها عادم الاذن وهو الذي لا قصر له والد محمد بن قولاقسز المذكور تولى النيابة الكبرى بدمشق ودرس بالشبلية

احمد بن محمد بن عبد الله سبط بن على المشهور بالسنجي ابن عبد الرحمن بن احمد بن علوي بن الفقيه بن عبد الرحمن ابن علوي بن محمد صاحب مرباط الشهير كسلفه بابن سميط اليمني الزاهد صاحب الاحوال والكرامات الشهيرة ولد بعدن بينه تزيد وصحب بها علماء جمة وسلك مسلك ابايه واخذ عنهم ثم ارتحل الى الحرمين وكان ملازما للطاعات كثير المجاهدة عظيم الرياضة الى ان حصل له من الاحوال ما لم يخطر له على خاطر وكانت تغلب عليه الاحوال فتضطربه بقوله وافعاله وكثيرا ما ينشد قوله

الا يا صاحبي كفا • قتلت الناس بالسكر • وسكرك قاطع السكر • وسكر الناس لا سكري

واعتقده الناس اعتقادا عظيما وتوطن آخر عمره ببندر جده ولم يزل قاطنا بها الى ان توفي وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين والف وقبره معروف بزاد

الحبشي

احمد بن محمد بن علوي بن ابي بكر الحبشي ابن علي بن الفقيه احمد بن محمد بن سدا بن حسن بن الاستاذ الاعظم الفقيه الشهير كسلفه بالحبشي صاحب الشعب المشهورة واحد العلماء المشهورين باليمن ولد بعدينة تريم وحفظ القران وابتداء التحصيل وصحب اكابر عصره واخذ عنهم ممن مشايخنا الامام عبد الرحمن بن شهاب الدين والعارف بالله تعالى ابو بكر ابن علي خرد والسيد الجليل محمد بن عقيل مدهج والشيخ الامام ابو بكر بن سالم عينات وكان هو والسيد العظيم عمدة الله ابن سالم كالتوءمين واخذ كل منهما عن صاحبه رحله على قدم التجريد على الحرمين واخذا بهما وباليمن عن جماعة كثيرين منهم الامام العارف باقتفا ثاثر العالم فيض محمد بن محمد بن ابي الحسن البكري محمد جاور بالحرمين عدة سنين وكانت له مجاهدات عديمة ربما ترك الاكل مدة وكان كثير الصيام والقيام سالكا مسلك المصوفية مواظبا على السنن والاداب الشرعية ما يعلم بفضيلة الا عمل بها ولا يسمع بكراهة الا اجتنبها ولبغت شهرته الافاق فهرع اليه الناس وكان كرمه فوق الغاية وكان ربما يصدع بالحق وكانت له دعوات مستجابات وكان يعتني بكلام الشيخ بامخرمه وشرحه وبشرح الحكم لابن عباد وكان يحب المتقدمة وبامر بتدريسها وكان يتولى هذه الثلاثة بعض كلام

ابن قحطان

بامخرمه والذين بعده من النعم التي اختص بها المتاخرون ثم في اخر عمره استوطن الحسيسه فكان ملجاء للواردين والوافدين الى الهند بما وكانت وفاته في سنة ثمان وثلاثين والف ودفن في اسفل الجبل وبني على قبره قبة عظيمة رحمه الله تعالى

المقري

السيد احمد بن محمد بن لقمان بن احمد بن شمس الدين بن المسند احمد بن يحيى المرتضى اليمني الامام المبرز في جميع العلوم الخارع مضارب القوم كان من رؤساء العلماء في عصره له مؤلفات مفيدة منها شرح الكافل في علم الاصول ومرقاة الاصول للامام القاسم وشرح الاساس ايضا وكانت وفاته فجر يوم الخميس تاسع رجب سنة تسع وثلاثين والف ودفن بقلعة غمار من جبل براز رحمه الله

احمد بن محمد بن احمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ابي العيش بن يحيى ابو العباس المقري التلمساني المولد المالكي المذهب نزيل فاس ثم القاهرة حافظ المغرب جامع اشتات البيان وهو لم يرله نظير في جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة البديهة وكان اية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث وحجرا باهرا في الادب والمحاضرات وله المولفات الشايعة منها عرف الطيب في اخبار ابن الخطيب وفتح المتعال الذي صنفه في اوصاف مخل النبي صلى الله عليه وسلم واضاءت الدجنة في عقايد اهل السنة وازهار الكمامه وازهار الرياض في اخبار القاضي عياض وقطف المهتصر في اخبار المختصر واتحاف المغرب في تكميل الصفدي وعرف الشقي في اخبار دمشق والغث والريث والثمين وروض الاس العاطر في الانفاس في ذكر من لقيته من اعلام مراكش وفاس والدر الثمين في اسماء المباهي الاعيان وحاشيه شرح ام البراهين وكتاب البداة والنشاة كله ادب ونظم وله رسالة في الوقف المخمس الحالي الوسط وغير ذلك ولد بتلمسان ونشاء بها وحفظ القران وقراء وحصل بها على عمه الشيخ الجليل العالم ابي عثمان سعيد بن احمد المقري مفتي تلمسان سنين سنة ومن جملة ما قراء عليه صحيح البخاري سمع منه وروى عنه الكتب الستة بسنده عن ابي عبد الله النسفي عن والده حافظ عصره محمد بن عبد الله النسفي عن البحر ابي عبد الله بن مرزوق عن ابي حيان عن ابي جعفر بن الزبير عن ابي الربيع عن القاضي عياض باسانيده المذكورة في كتاب الشفا والاحاديث المسندة في الشفا جميعها ستون حديثا افردها بعضهم في جزء مرارا دروايه الكتب الستة من طريقه فليراجع ذلك هناك من كتاب الشفا ومن الجزء المذكور وكان يخبر عن بلده تلمسان انها بلدة عظيمة مزاحاسن بلاد المغرب وانها في يد العثمانيين سلطان مملكتنا وهي الحد المغربي بين سلطاننا وسلطان المغرب ورحل الى فاس مرتين مرة سنة تسع بعد الالف ومرة سنة ثلاث عشرة وكان يخبر انها دار الخلافة للمغرب وبما كان الملك الاعظم مولاي احمد المنصور الشهير بالفضل والادب المقدم ذكره وانا الفتاوى صارت اليه في زمنه ومن بعده لما اختلت احوال المملكة بسبب اولاده الى حديث طويل ذكره ارتحل تارك المنصب والوطن في اواخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين بعد الالف قاصدا حج بيت الله الحرام وانشد صاحب مراكش حينما له قول على ابن عبد العزيز الحصري • محبتي تقتضي بقاي • وحالتي تقتضي الرحيلا • فاجابه صاحب مراكش بقوله • لا واحشى الله منك قومًا • تعوه واصنعك الجميلا • قلت وبيت الحصري اقل ابيات ثلاثة لعز الدوله ابن سقمون وكان في خدمته بعده

• هذان خصمان استاقضى • بينهما خوفان اهيله • فاله بز الان في خصام • حتى ادى برايك الجيله •

فوقع عز الدوله على رقعة الراي الجميل • ان تمنع من الرحيل • وتسوغ الاقامة في ظل دوحة واحسان نعامه • قال المقري وكتب الى الفقيه الكاتب ابو الحسن علي الخزرجي الفاسي الشهير بالشاحي بما كتبه ابو جعفر احمد بن خاتمة المري المزلي الى بعض اشياخه

قوله

• اشمل المغرب حقا ما سمعنا • بانك قد سيمت عز الاقامه • وانك قد عزمت على طلوع • الى شرق سموت به علاه • لقد زلزلت هناك القلب • بحق الله لا تقم القيامه •

ثم صدر الى مصر بعد اداء الحج في حدود سنة ثمان وعشرين والف وتزوج بها من السادة الوفائيه وسكنها وقد سيل عن حظه بها فقال قد دخلها قبلنا ابن الخاجب • وانشد فيها قوله

• يا اهل مصر قد وجدت يديكم • في بذلها بالسخاء منقبضه •
• لما عدمت القرى بارضكم • الكلت كتبي كانني ارضه •

وانشد هو لنفسه قوله

• تركته سوء عز في بلاده دى • وصرت بمصر منسي الرسوم •
• ونفسي عفتها بالذل فيهما • وقلت لها عن العلياء صوني •

ولم عزم كحل السيف ما من ولكن الليالي مرخصوى ثم زار بيت المقدس في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين والف فرجع الى القاهرة وكرر منها الذهاب الى مكة فدخلها بتاريخ سنة تسع وثلاثين خمس مرات واملى بها مدرسا عديدة ورفد على طيبة مرارا واملى الحديث النبوي بحرا منه صلى الله عليه وسلم ومسمع ثم رجع الى مصر في صفر سنة سبع وثلاثين ودخل القدس في رجب من تلك السنة واقام خمسة وعشرين يوما ثم ورد منها الى دمشق فدخلها في اوايل شعبان وانزله المعاربة في مكان لا يليق به فارسل اليه احمد بن شاهين مفتاح مدرسته الجقمقية وكتب مع المفتاح هذه الابيات قوله كنفا المقري شيخي مقرئي والبه مرجعي كنف مثل صدره في السماع

وعلى كالبحر في ضمن بحر ای بدر فوق اطباق الدجى منه ملا
احمد سيدي وشيخي وذخري وسنى ذاك فوق فخري لو بغير الانام يسمى مشتفى
جئته مزايرا على وجه شكري فاجابه المقري بقوله ای نظم في حسن اطهار فكري
وتجلى بدره صدر زكي طاب ارا لصيته ابن شاهين بنحي من هزم وهو العدو له خير ذكر
احمد انمى تطابق نوه محمد لفنون المعالي وبكر حل مفتاح فضله باب وصل
من المعاني تعريفه دون ذكر يا بديع الزمان دم في ازدياد بالعلى وازدياد تجنيس شكر

ولما دخل اليها اعجبته فنقل اسبابه اليها واعجبته فنقل اسبابه اليها واستوطنها مدة اقامته واملى صحيح البخاري بالجامع تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح ولما كبر الناس بعد ايام خرج الى محل الجامع تجاه القبة المعروفة بالباعونية وحضره غالب اعيان علماء دمشق ولما الطلبة فلم يتخلف منهم احد فكان يوم ختمها فانه جدا اجتمع فيه الالوف من الناس وعلت الاصوات بالبكا فنقلت حلقة الدرس الى وسط الصحن الى الباب الذي يوضع فيه العلم النبوي في الجمعات من رجب وشعبان ورمضان واتى لبكر سبي الوعظ فصعد عليه وتكلم بكلام في المعقا بد والحديث لم يسمع نظيره ابدا وتكلم على ترجمة البخاري وانشد له بيتين وافاد ان ليس للبخاري غيرهما وهما قوله اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغتة
كم صحيح قد مات قبل سقيم ذهبت نفسه النفيسة فلته

قلت وراية في بعض المجاميع نقله عن الحافظ ابن حجر انه وضع للبخاري ذلك او قريب منه وهو مما لم اره بيانا نحي وكانت الجلسة مرطوع الشمس الى قرب الظهر ثم ختم الدرس بابيات فالما حين وقع المصطفى صلى الله عليه وسلم وهما قوله

يا شفيع العصاة انت رجاءي كيف يخشى الرجا عند كخيبة واذا كنت حاضر بفؤادي
غيبة الجسم عنك ليست بغيبة ليس بالعيش في البلاد انقطاع انما العيش ما يكون بطيبة

ونزل عن الكرسي فازدحم الناس على تقبيل يده وكان ذلك نهار الاربعا سابع عشري رمضان سنة سبع وثلاثين والف ولم يتفق لغيره من العلماء الواردين الى دمشق ما اتفق له من الحظوة واقبال الناس وكان بعد حاله ما رأى كثير الاهتمام بمدحها وقد عقد في كتابه عرفا الطيب فصلا تعلق بها وباهلها واورد في مدحها اشعارا ومن محاسن شعره في مدحها قوله

محاسن الشام جلت عن ان تقاس بحد لولا حمى الشرع قلنا ولم نخف عنه حدا
كانها مجنات مفرونة بالتحد وقوله قال لي ما تقول في الشام حبر شام فاردف العلى
قلت ماذا اقول في وصف ارض هي في وجنة المحاسن شامه وقوله

قل لمن رام النوى عن وطن قوله ليس بها من حرج فرج الهم سبكني جلق
ان في جلق باب الفرج وحجر بينه وبين دارها وعلى بابها مطارحات شتى فمن ذلك ما كتبه الى الشاهيني صحب خاتم وسبحة ارسلها له قوله

يا نجل شاهين الذي حاز المعالي والمحامد يا مفرد مشتق بطيبها بيديه عاطرة النواسم
فالنهر منها ذو صفا والزهر مفتر الباسم والغصن يثني عطفه طربا لتغريد الحمائم
يا احمد الاوصاف يا حائزا انواع المكارم انت الذي طوقتني منتا لها تعلو الاعاظم
فمتى أودي شكرها والعجز لي وصف طبعا والعذر بادٍ فيك بالتسليم
بسبحة الذكر التي جاءت بتضعيف لهم وبخاتم داع الى فيمن الندى فرق خاتم
مخامرة على جمد المقل رواق صفح ذا دعايم لا زلت سابق غاية بين الاعارب والاعاجم

سيدي

م ليس بقياسه

سيدي لا يخفاك اني بعثت بهدية حقيرة والو امكنني لاهديت من الجواهر ما ينوف على قدر القيمة فما اعني الخاتم والمسبحة تذكيرا لسيدنا العلي بحالي الوداد وفي المثل الاكلفة بين من تثبت بينهم الالفة حتى في الورق والمداد والله يبقيك للقاء الجميل ويبلغك غاية التاميل والعفو مطلوب والله عند منكر القلوب وهو المسئول ان يحرسكم بعين عنايته التي لا تنام بجاه من ترقى الى اعلا مقام وصدر القابل هدية العبد على قدره والفضل اذ يقبل الهدية فالعين مع تعظيم مقدارها تقبل ما سيدي لها المرود فكتب اليه الشاهيني قصيدة مطلعها قوله

يا سيدا شرع له ما اذ يقاوى او يقاوم هما وهو محل ذكرها اهداه اليه قوله

قد جاء ما شرفتني بخصوص دونا لحاظم من خاتم كفي به ورثت سليمانا لعزايمه
وسبحة شبهتها بالشهب في سلك النظام فلتحسد الجوزاء ما احرزت من تلك المكارم
هي آلة للذكر لكن ليس ذكرا في الحيازم منوال في قلبي وما في القلب جل عن الترايم
ما ذي يا سيدي بل انها عندي تمائم لو انها من جنسها يطوى عدت فوق التعايم

لكنها قد زينت كفي وازدرت بالخواتم واتفق للمقري مجلس في دعوة بعض الاعيان وكان المفتي العمادي والشاهيني صحبته في تلك الدعوة فسأل المقري ثلجا وقال الماس هذا فانشد الشاهيني هزجلا قوله شيخنا المقري وهو الناس والذي في اذنا من ثلج وقال الماس هذا قلت الماس عند الناس ثم ارتجل باخرين في الثلج

عنيت بالثلج عن سوداء حالكة من قهوة لم تكن في الاعصر الاول
وقلت لما غدا خالي بعنفتي في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل فقال العمادي
يا برد ها ثلجة جاءت على كبد حرا من فرقة الاحباب في دجل فقال المقري
تحلو اذا كدرت وقعا وعادة ما اعيد ان يلتقي بالكره والملل فقال العمادي
لعل اعلاله بالثلج ثانية يدب منها شميم البرد في عسل فقال المقري
اذا دعاني عصير ذكر مبردها اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل فقال العمادي
لو كان في مصر آء بارد لكفى عن الثلوج ومن للصور بالحول

وفسر المقري قوله مضمنا مع الاكتفا والتورية قوله

لم انس يوما للنوا عير به في نهر فاس شجن هاج الجوى والمراع الثاني
فقلت اذ ذكرتها هاجرا لله ما قد هجت يا يوم النوى ورايت في بعض
ضمن مقصورة حازم وجده على فؤادي عز تباريح الجوى المجاميع نقله عن خط المقري قال انشدني هاجنا العلامة البليغ الناظم الناثر القاضي محمد النوني لبعض من قصده الدهر بسهامه ولم يجد فرجا لاشكاله صبره وابهامه قوله

واخفيت صبري ساعة بعد ساعة ولكن عيني في الاحايين تدمع فقلت مضمنا وفيه لزوم مالا يلزم وقابلة حالي رايتك ذا شجى ولي يك قد ما فيك للشجي مطمع
فقلت اصابتني من الدهر عينه وخالفت ذا نصح لعمري لكنت اسمع
فقالت تصبر فالكتم الامر تستريح ولا تستامن فالخين في ذاك اجرع
فقلت لما ارشدت مرلي جاهلا وانشدتها والحي للسر ازعموا
واخفيت صبري ساعة بعد ساعة ولكن عيني في الاحايين تدمع وقال شيخ

مشايخنا القاضي الاجل سيدي عبد الواحد بن احمد الونشريسي التلمساني الاهل قاضي فاس المحروسة نظم بيتا ومزفيه المواضع التي لا يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

على عاتقي حملت ذنب جوارح تعبت بها والله للذنب غافر وهذا بيان ما رمز على الترتيب عطاس عبرة حمام ذبح جاع تعجب بيع فقلت ان قوله والله للذنب غافر لا محل له في الرمز مع انه بقيت اشيا اخر لو جعلت مكان هذا الكلام لكان احسن وايضا فان بيته ليس فيه ما يفهم منه مراده فلما رايت ذلك وطأت لبيت صرحت فيه بالمراد وابدلت قوله والله للذنب غافر بالرمز لما اغفله فقلت والمغفل بالتقدم له قوله

ينزه ذكر المصطفى في مواضع لها رمز الغاظ تبدى شمو لها
على عاتقي حملت ذنب جوارح تعبت بها قد اثقلتني حمولها

سرعت للقدرة والاكل وحاجة الانسان لايقال ان الحاجة تدخل في قوله حملت لانا نقول انه ذكر في
قوله على عاتقي وذلك يدل على انه لا يكتفي باللفظ الواحد ثم ظهر لي بعدها تقدم انقوني بشيء
الخ ليس فيه التصريح بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يدل له ٩
• صلاة على المختار دع في مواضع • لها من الفاظ تبتدى ثم تولها • ودعها بعشر قلت فز من زعمها
• كذا ما عيوا فز اده منه هو لها • على عاتقي حملت فنجوى ح • تعبت بها قد انقلتني حولها
ومن املاته بمصر فضلاء دمشق انه قاسي حكى انا فلاطون كتب الى بقراط قبل ان يتعلم منه اسائل عن
ثلاثة اشياء ان اجبت عنها علمت لك فكتب اليه سهل وبالله التوفيق فكتب اليه اخبرني عن احق الناس
بالرحمة وعن يضيع امل الناس وعما ينتفي به النعمة من الله فكتب اليه بقراط اما احق الناس بالرحمة
فثلاثة البريء في سلطان فاجر فهو الدهر حزين لما يرى ويسمع والعاقل في تدبير الجاهل فهو
الدهر متعب مغموم والكريم يحتاج الى اللئيم فهو الدهر خاضع ذليل واما تضييع امور الناس
فاذا كان الراي عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه واما
ما به تتلقى النعمة من الله فكثرة الشكر ولزوم طاعته واجتناب معصيته فاقبل ايها الملك طوت
رصار تلميذا لها الى ان مات فاما المقري وقد نظمت هذا السؤال والجواب في قولي ٩
ارسل افلاطون وهو المزي • قوما سما في الناس بالحكمة • ليسخه بقراط من قبل ان
• يكون ممن قد حوى علمه • اذا نت حققت جوى على • ثلاثة محضتك الخدمه
• وكنت تلميذا مقرا بما • تسديه من علم ومن حكمه • فيقال بينها فقال الكشف
• عن احق الناس بالرحمه • وعن امور الناس اوضح لي • واستبق لنا النعمه
• من ربنا سبحانه ما الذي • به تلقى فاشرح القسمه • فقال بقراط احق الورى
• برحمة يا مو في الذمه • ذو العقل في تدبير ذي الجهل • يبرح طول الدهر في غمه
• والبر انا من بسلطان فا • جر وهو عم الورى فقهه • يخشى منه ما يسوء وما يرى
• منه لان الظلم ذو ظلمه • كذا كريم النفس راجاه • الى لئيم ساقط الهمه
• يغدو ذليلا خاضعا خاشعا • له وناهيك بذا وصمه • فاسال هذا الرحمن سبحانه
• عن الثلاثة الحفظ للعصم • وذي ثلاث ان تكن في الورى • ضاعت امور الناس في همه
• المال فامرؤ ممسك • له يرى انفاقه ثلمه • والراي ان كان لدى مرا بوا
• منه قبولا وبرحزمه • وذو سلاح ليس مستعمله • له ولم يكسبه حشمه
• وذي ثلاثة تعش هاوتحت • عما به تستقبل النعمه • ترك المعاصي ولزوم التقى
• وكثرة الشكر فحسن نظمه • وذكر في بعض محاضراته انه لسان الدين بن الخطيب ذكر في
الكنية الكامنة في ابناء المائة الثامنة جوابا عن بيتين المشهورين وهما قوله ٩
• كررت حين قلت قلبي • ولم تضفه الى فلان • ما بال لام السهام قلبا • يا ظالم اللفظ والمعاني
قال والبيتان المشهوران اللذان هذان جوابا عنهما هما قول القايل ٩
• يا ساكنا قلبي المعنى • وليس فيه سواه ثاني • لاي معنى كررت قلبي • وما التقى فيه ساكنان
ورايت لبعضهم جوابا عنها وقد اجاد الى الغاية بقوله
• سكنته وهو ذو سكون • لم يثنه عن هواه ثان • فكان كرري له قياسا • لما التقى فيه ساكنان
• تخلفني طايعا فوادي • فصار اذ حزته مكاني • لا غرو ان كان لي فشا • اني على الكسر فيه باني
قلت وذكر الخفاجي في ترجمة احمد الجمان انه ذكر هذا السؤال في بيتين وقال اذا التقى ساكنان احدهما
لا يحلها وكون المراد بالحل الكلمة التي فيها ذلك فانه اذا كسر احدهما كانت مبنية على الكسر كما س
لا تحتمله البلاغة قال فقلت له هذا مما لا مزيد عليه واحسن منه قولي في هذا المعنى ٩
• ان الدهر لا يزال يرى • جمع شمل الكرام ممتنعا • فهو حتما محرك ابدا • احد الساكنين ما اجتمعا
ولسان الدين بن الخطيب هو الذي الف صاحب الترجمة كتابه عرف الطيب في اخباره وفرغ غريبه
والايام ترى الغريب مزاحما لها وتسمع العجيب مزاحما انه رحل من غرناطه ودخل الى مدينة
فاس فبالغ سلطانها في اكرامه فتمكن منه اعداؤه بالاندلس واثبتوا عليه كلمات منسوبة الى
الزندقة تكلم بها فسجل القاضي بثبوتها بزندقته وحكم بامراقة دمه وارسل به الى سلطان فاس فسجن
ودخل اليه بعض الاوغاد السجن وقتله خنقا واخرج جوارحه فدفنت فاصبح غدوة دفنه

طرحها

طرحها على سفير قبره وقد لعبت عليه الاحطاب واضرمت فيها النار فاحترق شعره واسودت
بشرته ثم اعيد الى حفرته وكان ذلك سنة ست وسبعين وسبعمايه ومما عجيب ما وقع له انه كان
نظم هذا المقطوع وهو • تفلترى مذهب شمس الضحى • بين صلاة العصر والمغرب •
• واسترحم الله قتيلا بها • كان امام العصر في المغرب •
فاتفق انه قتل بين هاتين الصلاتين فالمراد من شمس الضحى نفسه وقوله واسترحم الله قتيلا بها
معناه اسال الرحمة للقتيل بشمس الضحى فضمير بها عايد الى شمس الضحى على سبيل الاستخدام وكلا الطريقين
مجازي وقد اطلنا الكلام حسبما اقتضاه المقام فلنرجع الى الغرض من ذكر بقيه خبر المقري فنقول
وكانا قاسمته بدمشق دون الاربعين يوما ثم رحل منها في خامس شوال سنة سبع وثلاثين
الى مصر وعاد الى دمشق مرة ثانيه في اواخر شعبان سنة اربعين وحصل له من الاكرام ما حصل
له من الاكرام ما حصل في قدمته الاولى وحين فارقها انشد قوله ٩
• انشام قلبي عنك بارق سلوة • يا شام ان كنت كمن يخون ويغدر • كم راحل عنها الغرام ضروره
• وعلى القرار بغيرها لا يقدر • متعاصيا عن الزفرات مكلوم الحشا • والدمع فراجفانه يتحدر
ودخل مصر واستقر بها مدة يسيرة ثم طلق زوجته ام الوفا شم واراد العود الى الشام للتوطن بها
فعاجله الحمام قبل سيل المرام وكانت وفاته بمصر في جمادى الاخرة سنة احدى واربعين والف
ودفن بمقبرة المجاورين وقال الاديب ابراهيم الاكرمي في تاريخ وفاته ٩
• قد ختم الفضل به • فارخوه خاتم • والمقري بفتح الميم وتشديد القاف واخرها راء مهملة
وقيل بفتح الميم وسكون القاف لغتان اشهرهما الاولى نسبة الى قرية من قرى تلمسان والله اعلم
احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سليمان القاضي شهاب الدين بن ناصر الدين الاسطواني الدمشقي
الحنفي رئيس الكتاب بمحكمة الباب كان كاتبا بارعا تام المعرفة حسن الخط واقر الضبط طرفا
وحصل في مبادية ثم صار كاتبا للصكوك بالمحكمة الكبرى وبعد مدة نقل الى الباب وصار
رئيس كتابها وانخرط فيها امورها وكان راجع في المهام وهو في جده اتقن من المتقنين
في صنعة برع المساحة بها بنفسه كامل العرض حسن السمت وخلف ابنه حسن وكان على سننه
وبالجملة فهذا البيت في دمشق معروف بالرؤساء الاجلاء ولهم قدم وجاهة واصطناب للكبار
وكانت ولادته سنة خمس وتسعين وسبعمايه وتوفي في عشري المحرم سنة ثلاث ولاربعين والف
ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى
احمد بن محمد بن علي الملقب شهاب الدين بن شمس الدين بن نور الدين المعروف بالغنيمي الانصاري
الخزرجي الحنفي المصري الامام العلامة الحجة خاتمة المحققين المشار اليهم بالنظر الصايب واللطايف
التحرير ودقة النظر وهو اجل الشيوخ الذين انفرد واني عصرهم بعلم المعقول والمنقول وتبحروا
في العلوم الدقيقة والفنون النفيسة حقا استحقوها بالنظر الدقيق والفكر الغامض كان
اولا شافعيا فحضر الجلة من مشايخ الشافعية واتقن الذهب ودرس فيه ثم انه لما سار الى البلاد
الرومية واخذ بعض التدريس الحنفية وكان ذلك بالمدرسة الاشرفية التي بمحكمة مصر
صار حنفيا قال مدين العوصوني ومما كتبناه بخطه بعد الطلب واما تاريخ مولدي
فلم اتحققه لكني اذكر ما فيه تقريب له وهو اني ادركت قتل محمد باشا وكنت اذ ذاك صغيرا
بالمكتب اتهيجى فلما شاع الخبر بقتله جاني عمي ابو بكر وحملني على كتفه وذهب الى البيت خشية
على ولا يخفى ان تاريخ قتله بالجزم عظه بالغاء المسالة واما مشايخي فهم شيخ الاسلام محمد
الرملي وعارفا لوقت سيدي محمد بن الحسن البكري الصديقي حضرته في غالب الشتا للقاضي
عياض بقراءة الشيخ الفاضل صفي الدين الغزي عليه وحين ختمه استجازه فقال اجزتم رضي
الله عنكم لمن قراه او سمعه او سيأتي منه اذ يرويه وجميع ما يجوز لكم وعنكم روايته فقال الشيخ
محل المذكور نعم واصل العمر وحضرته ايضا في الشمايل ودروس التفسير والتصوف وغير ذلك
ومنهم شيخ الاسلام نجم الدين الغيطي بقراءة الشيخ سالم السنهوري المالكي وغيره وكنت اذ ذاك
صغيرا مشغولا بحفظ القرآن ومنهم الشيخ يوسف جمال الدين بن شيخ الاسلام زكريا الانصاري
اجتمعت به مرتين كاوحضرته مرة او مرتين بقراءة العلم الشيخ جمال الدين عليه في الحديث ومنهم
عالم الحنفية العلامة الفهامة علي بن غانم المقدسي حضرته في المطول مع حاشية الفنري ومنهم

الاسطواني

الغنيمي المصري

ومنهم الشيخ الفهامة المتقن ابرهيم العلقمي لازمته مدة ما كثيرًا في البخاري وغيره ومنهم الشيخ العلامة الفهامة فريد عصره ووحيد دهره احمد بن قاسم العبادي اخذت عنه العربية بقراءته الفية ابن مالك مرتين في داخل مقصورة الجامع الازهر بين المغرب والعشا واصول الفقه جمع الجوامع غالبه في المدرس العام ومنهم رفيقه في الاشتغال العلامة الشيخ يوسف النحراوي ومنهم شيخ الاسلام على نور الدين المزاحي ومنهم الشيخان العالمان العاملان الشيخ محمد الخفاجي والشيخ ابو بكر الشنواني ومنهم الفهامة الشيخ صالح البلقيني ومنهم العالم الشيخ محمد النحراوي ومنهم الشيخ عبد الله السندي نزيل مكة اخذت عنه رسالة الاستعارات وغالب سرحها للمولى عصام الدين وبينه وبين عصام الدين شيخ واحد ومنهم شيخ الاسلام محمد البصنبي شارح البخاري وغيره ومنهم العلامة احمد بن عبد الحق السنباطي ومنهم الشيخ نور الدين العسيلي ومنهم الشيخ الفاضل ابو نصر الطبلاوي واما مولفاتي فهي اقل من ان تذكر بين مولفات المحققين الاعلام لكن رايت من الادب حسنا الامتثال فمنها وهي اجلها حاشية مقدمة الامام محمد السنوسي المسماة بام البراهين في اصول الدين جاءت في نحو سبعين كراسا صغيرة ولم تكمل ومنها شرح صغير على مقدمة العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في علم العربية قال وقد تعبت في شرحها لعدم المعنى وغريب صنعها الزمخشري في ذلك بعض الاخوان ومنها رسالة في ان السبحان قديم الذات والزمان نردا على من عارضنا في خطبة حاشيتنا ام البراهين حيث قلنا فيها ذلك وهي مفيدة عزيزة ومنها رسالة في تحرير النسب الاربع مع نقايضها المذكورة في اوايل المنطق ومنها رسالة في شرح الابيات المشهورة التي اولها

• ما وحد الواصف واحد • اذ كل من وجد حاجد • توحيد من ينطق عن نعته •
• عاريه ابطلها الواحد • توحيده اياه توحيده • ونعت من ينعته لاحد •

واعتذرت في عدم الكتابة عليها بانى لست من اهل هذا الميدان فالزمتها ان كتبت عليها عن متنفي ظاهر اللفظ فانها ارسلت الينا من الصعيد بالحفوض ومنها رسالة تتعلق بالخضر عليه السلام في انه نبي او ولي وفي نسبه وغير ذلك مع عدم الوقوف على رسالة الجلال السيوطي وغيره فيه ومنها رسالة في مباحث متفرقة قلت ورايت في بعض التعاليق انه رحل الى الروم فتحول حنفيا بامر مولى من موالي الروم وحظي ثمة حظوة لم يحظها احد في عصره من العرب والروم واعطى المدارس العالية بمصر والوظايف والمعالم ثم عاد الى مصر من طريق البحر الى ان وصل الى ثغر الاسكندرية فانكسر المركب وضاعت جميع اسبابه وكتبه الا كتابا واحدا كان بيده فخرج به من المركب ثم سرقه منه وبقي صفرا اليدين ثم ارسل الى صفي الروم وعرفه بجميع ما حصل له فعوضه عن بعض ذلك وجدد له مراسيم عليه سنية ووظايف واستقر بمصر وعرض له في آخر عمره ثقل في سمعه حتى انى به وقد انتفع به اجلاء العلماء ومن لازمه سنين عديدة العلامة الشبراملسي وكان لا يفتر عن ذكره ويحكي عنه انه قال درجات المعقول والمنقول بعده ورايت بخط بعض الاخوان ان له تاليفا زايدة على ما ذكر منها كتاب ابتهاج الصدور في بيان كيفية الاضافة والتثنية والجمع للمنقوص والممدود والمقصور وكتاب ارشاد الطلاب الى لفظ لباب الاعراب قلت وهذا شرح الشعرانيه في علم العربيه • وله حاشية على شرح الاستعارات للمولى عصام وحاشيته على شرح السمرقندية للقاضي زكريا ولم يحوا شي لنفيسه على طريقته جرد منها في حال حياته ووجدت انه منها ما كتبه على شرح عقايد النسفي للتفتازاني وما كتبه على شرح جامع الجوامع للمحلي وما كتبه على شرح الازهرية للشيخ خالد وغير ذلك من الرسايل المقبوله وكان الشبراملسي يقول ما رايت درس الغنيمي وتقريره ودقة نظره لا يجوز نسبة هذه التاليف التي المغنا اليه لان مقامه اجل منها مع انها في غاية الدقة وحسن الصناعة ومما ظفرت من تحبيراته ما كتبه على عبارة القاضي البيضاوي عند قوله تعالى الا الذين يتعادون على العالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر حيث قال البيضاوي وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يحمل العمل بما يكون مقصورا على كماله انتهى قال الغنيمي المقتضي في كمال الشيء هو الانسان وهو الظاهر المتبادر والمعنى الا ان يحمل العمل المفهوم من قوله وعملوا العالحات بحيث يكون ذلك العمل مقصورا على كمال الانسان نفسه لا يتجاوزه الى غيره وحينيذ لا يكون وتواصوا

بالحق

مطلب

فريسانده

بالحق عطف الخاص لا ان التواصي ليس مقصورا على كمال الانسان نفسه بل يتجاوزه الى الغير ويمكن رجوع الضمير الى العمل ويكون ذلك من قصر الجنس على ما الكلي فالمراد من قوله وعملوا العالحات الاعمال الكاملة اما لتبادرها عند الاطلاق او من العنوان عنها بالعالحات مع المقام او غير ذلك فقوله وتواصوا بالحق شامل للكاملة وغيرها ويجوز ان يكون ما في قوله بما يكون واقعة على الدليل المخصص اي الا ان يخص العمل بدليل يكون مقصورا على كمال العمل بان يدل على انتهى وكانت وفاته ليلة الاربعا سابع عشري رجب سنة اربع واربعين والف عن نحو ثمانين سنة والغنيمي نسبة الحبه الشيخ غنيم المدفون بالشرقيه ويتصل نسبه الى سعد بن عبادة الانصاري

العرعاني

احمد بن محمد البقاعي العرعاني نزيل دمشق الفقيه المحدث الشافعي المذهب المترجم كان من اجلاء العلماء له الشهرة التامة في الحديث والرواية اخذ بالشام عن شيخ الاسلام البدر الغزي وغيره ورحل الى مصر والحرمين في طلب الحديث واخذ عن جملة من علمايها كالنجم الغيطي والشيخ جمال الدين القاضي ذكريا وابي النصر الطبلاوي والاستاذ الكبير محمد بن ابي الحسن البكري والشمس محمد الرملي والنور علي بن غانم المقدسي الحنفي والعارف بالله عبد الوهاب الشعراوي وابي النجا سالم السنهوري المالكي والشيخ الحريطي بمكة عن ابن حجر المكي وغيرهم ورجع الى دمشق وكان يجلس في زاوية الغزاليه يدرس ويقرء وانتفع به خلق كثير وكان ديناً خيراً مقبول الرواية وذكره الشيخ عبد الباقي الحنبلي في مشيخته واثنى عليه كثيرًا وهو من روى عنه واجاز لي ولده ابو بكر وهو الآن في الاحياء ولادته ووالده في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه وتوفي سنة خمس واربعين والف العرعاني بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح العين المهملة وبعدها الف ونون نسبة الى عرعان قرية بالبقاع العزيزي

بن محمد الهادي اليمني

احمد بن محمد الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن بن الشيخ علي اليمني المقرئ اخذ عن والده وعمه الشيخ شهاب الدين وابي بكر عدة علوم منها التفسير والحديث والعقد والنحو والتصوف واخذ عن شيخ الاسلام عبد الله بن شيخ وولده زين العابدين بن العيدروس واخذ عن السيد الجليل عبد الرحمن عقيل وغيرهم ثم ارتحل الى الحرمين واخذ بهما عن جماعة منهم العارف بالله تعالى احمد بن علان وشيخ الاسلام السيد عمر بن عبد الرحيم البصري ولازمه هذه لازمة تامة حتى تخرج به وكان يجد وينشى عليه ويزوجه بنته وممن اخذ عنه الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ احمد الخطيب والشيخ محمد بن محمد البري المالكي المقرئ والشيخ عبد الملك العصامي والشيخ عبد الرحمن الخياري وغيرهم من اهل الحرمين ولبس الخرقة من جمع كثير واذنوا له بالاقراء والتدريس فجلس للاقراء في المسجد الحرام وكان لما اعتنى به كثيرا باجتماع على الدين فاقراه في المسجد الحرام ست مرات وقراه على والده اربع مرات وعلى الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس اربع مرات وربما قرا في التفسير فحضره جم غفير وكان حلو اللسان متدرعا جلباب الطاعة عاملا بعلمه حافظا للسانه وفمه مواظبا على السنن النبوية كثير التلاوة للقرآن ملازما للذكر مع غاية من الزهد والقناعة وكان شديد الانكار يغلب على المنكر كانه صاحب ثار لا تاخذه في سلومة لايم ولا تاخذه رافة في دين سواء احضر مجلسه احتاط الحاضرون في ستر المنكرات والمستهجنات وحكي انه دخل على بعض ارباب الدولة وعنده مزمر يضرب بالالة فاسكت المسمعين ووعظ الحاضرين وامرهم بالتوبة وكان لطيف المعاشرة حسن المذاكرة له كرامات كثيرة منها انه دعا لجماعة من اصحابه بمطالب دينية ودنيوية فنالوها ببركة دعايه ومنها ان بعض اصحابه اعتراه وسواس شديد حتى انفق له انه كان في الطواف فتخيل له انه منه بول فاسرع الخروج من المسجد حتى تلوثه ثم نظر الى ثوبه فلم يجد بللا ولا شك في وضوئه وطهارته فتوبه وتعب تعبا شديدا فرآه صاحب الترجمة وهو في تلك الحالة فتعلق به والزمه بالدعاء له وفرج تلك الوسوسة فدعا له فاذهبها الله عنه من حينئذ وكان يحب الفقراء والضعفاء ويكرمهم ويخرج به جماعة من عدة من العلوم لا سيما التصوف والبس الخرقة جماعة ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته في سنة حدى واربعين والف ودفن بالمعلاة عند قبور السادة الاكرمين وقبره معروف يزار رحمه الله تعالى

الف سباب

احمد بن محمد المعروف بالزهاوي الدمشقي المالكي قاضي المالكية وفقيههم بدمشق كان من الفضلاء المشهورين والنبلاء المعروفين نشاء بدمشق وقرأ على العلامة عمر بن محمد القارء والشيخ تاج الدين القرعوني ثم رحل الى القاهرة وتفقه على البرهان اللقاني واخذ بقية العلوم واخذ عن غيره ومكث ثمانين سنين وعاد الى دمشق وولي قضاء المالكية والفصل بالحكم بالباب عن والده وذلك سنة تسع وثلاثين والف ودرس بالمدرسة اليونسية بعد وفاة العلامة محمد بن محمد الخردي البصير الاتي ذكره سنة ست

سنة واربعين ثم فخا واخر سنة تسع واربعين شرع في عمارة الشيخ ارسلان قدس الله روحه وانقطع هناك وصرف الاجنبية وكان صاحب مروة واجرى ماء المشباك قبالة المزبح وكان ينظم السرد فرسم قوله لما عمر العمارة المذكورة ٩ قد شاده خير يدوم العقاب احمد ذاك المالكي بابا فداس حسين والفتلي مزهجرة البغي والاصحاب • وقوله يمدح الشيخ ارسلان قدس روحه

• ارسلان يا كهف الورى ومدرك المنا • وغيثنا وملاذنا والمطلب
• واذا الم بك الزمان بنائب • فانهض فمثلك من به يستعتب
• ارسلان قد ظلمت نفسك ظلمة • يجب الله العالمين تعشقا
• ولو ويت هذا وبيتك بدوية • واسقيت اهل الشاكا سائر قطا

وقوله ايضا فيه

وكانت ولادته في سنة احدى والف وتوفي في سابع عشر جمادى الاخرة سنة حسين والف ودفن بعقبة السيد احمد بن محمد الحسني المعروف بابن النقيب الحلبي الاديب المفنن البارع المشهور ذكره البديعي في ذكر حبيب فقال في حقه عنوان الفضل وسهلة كتابه وفصل خطابه وفذلكة حسابه وسباك نثاله ودلاص عبابه ورواء الشباب فخامة وجلالا ووسامة واقبالا وقد جمع الله له اسباب السعادة كما قصر عليه ادوات السيادة وهو في اقتناء السود فريد وانه لحب الخير لشديد ومنزلته في المنظم رفيعة وطريقته في النثر بديعة ينظم فينثر الدرر وينثر فينظم الغرر وجلشنه على الدرر شهيد بان الوالي والي وجريرة اثر نفسه وبراعة برهان حق على حين هاني فكم نقت افكاره في غلس الديجور ماهو اوضح في النفوس من زجر الحور وقد تسبله سل السطور شوارد يقتبس منها مشكاة الهدى والنور وهو الآن للادب واصوله وانواعه وفصوله امام ايمته ومالك ازمته وبردى غليل الافهام سلسال تقريره وتجلى اجياد الافلام عقود تحريره انتهى قلت وقد رايت خبره مفصلا في بعض ما كتبه الى السيد عبد الله الجازي رحمه الله تعالى من رتاج الحلبيين قائد لد بجلبة وما نشا واخذ عن العلامة عمر العرضي وغيره وتادب بابن عمه ابن المنلا وبرع ورحل الى قسطنطينية وولي القضا بروسة ثم تقاعد عن مرتبة المدرس وولي نيابة القضا بحلب وكان له احاطة تامة بانواع الفنون وقراء عليه جماعة من مشاهير فضلاء حلب وهو اشتغل والف حاشية على الدرر والغرر في الفقه واجاد فيها جدا واطلعنا الله على تحريرات كتبوه بذل على وفرة فضله وغزارة علمه واماسره ونثره فاليهما النهاية في الحسن من شعره قوله من قصيدة ٩ سقى اسعيشا مرقد مزالقبا • وحياه عني بالعبير نسيم

• ودهر ابقسطنطينية وقطعته • اذ السعد عبد لي بها وخديم
• بلاد هي الدنيا اذا ما قطنتها • فوجه الاماني مسفر وسنيم
• وما هي الا جنة الخلد بهجة • وما غيرها الا لظى وجحيم

الى م

• فكم في معانيها قضيت لبانة • ونلت عن القلب الكليم هموم
• وقرب ايوب كم روضة اذا • حللت بها يوما فلست تريم
• تقول اذا شاهدت حلى قصورها • اهذي جنان زخرفت ونعيم
• تجري مياهها كالسلسبيل فتلها • اذا ما ذكرت البقاع عديم
• كستها الغواد حلة سندسية • واهدى شذاها للنفوس شميم
• وبالسفح سفح الطونجانة الربح • لها النشر في جو السماء نديم
• تلوح بها العيد الصباح كانما • علوا واشرقا اللوح نجوم
• يقابلها ذاك الخليج بضخة • كان لها من السماء حديم
• ترى السفن فيها جاريات كانها • جياد فمنها سابق ولطيم
• وعند الحصارتين العيون حيرة • حديث علوهم في الانام قديم
• عجبت لايامي بهم كيف لم تزل • وهل دام شيء غيرها فتدوم

وكتب لبعض الكبراء مع قطاع من الضين اهدى اهاله قوله

• انا قصر الداعي واهدى لاله • رؤية محتقرا نذرا
• فرعى العين قطاعا انت • لا تستحق الوصف والذكرا
• فاعذره فقد اهدى ليك الثنا • عمدا نظيما يخجل البدرا

وكتب اخر يهتذر عن هدية مولد وهدية اليسير فاتم وقابل • بتوزه بالقبول والامتنان

قلو

• قلوان العيوق والنشر والبدر • مع المزدرين في امكاني
• كنت اهديتها وقدمت عذرا • ورايت القصور من ذاكراني

وقد مر فصل وهو ما يختار المكاتب صحة المداراة فتجري العادة بمهاداة الخدم للسادة رجاء ان يجدوا لهم ذكرا واذ كانت المدية سيارة ولهم في ذلك اسوة بالتجار اذا اهدوا نفائس الغرائب الى تيار البحر وبالنسيم اذا اهدى المنشي الحديقة الزهر وله من قصيدة يخاطب بها صدر بقاله ٩ تزل الرواسي عن مقر رسومها • وودي على الايام ليس يزول
وليست بمن يرضيه مزاحلوة • خفي وداد في الفؤاد دخيل اذ لم يكن في ظاهر المرء شاهد
على سره فالود منه عليل • اأرهن بوة في الفؤاد مغيب • وليس الى علم الغيوب سبيل
واعتل عن هجري اعتذار المرتضا • بحلته اني اذا الجهول • لمرك قد حركت ما كان سا كنا
وعلمتني بالغيب كوت اصول • وكتب الى العلامة ابو السعود عند حين توجه الى الروم من حلب من غير عزل واقامه مقامه

• ركابك مقرون بعز واقبال • وسيرك ميمون بطالعك العالي
• رحلت فاضرمت القلوب بجمرة • وكل بما اوريت مزحرها صالي
• وغادرتنا حلف التاسف والاسى • نجيت بالآم ونعهد باوجال
• اذا ما ذكرنا زمانك والذي • حنينا فيه مزجنى كل افضال
• تمزقه رعي الصبر عنا ظهرها • عليه ولم يبرح رهاين بلبال
• فما انت الا العيش نحن ابدنا • ونجذاهم عنا بتر حال
• وقد كانت الشهباء لما حللتها • تحرم ربط العز انا عمة البال
• وتفخر اعجابا وما ذاك ببدعة • فكم مزعز نال فخرا برينال
• فصارت وقد اعرضت عنها خليه • عن العدل والانصاف في سوق حال

كان امرأ القيس نحاها بقوله • الا عم صباحا ايها الطلل البالي وقال بعض اصحابه يقوله

• ردي يمك شان ان يتغيرا • وشيمته احلى ان يكدرا
• وعادته الشهباء في كل آنه • اذا جاء بالبشر آه تحول منذرا
• فله بوسه يبقى وما نغيمه • فكالطيف اه تلقاه في نومة الكرى
• فله تلك مسرورا اذا كان مقبلا • ولا تلك محزونا اذا هو ادبرا
• فاي وجوهم دهاك ولم تجد • صباحا له بالبشر وافاك مسفرا
• وقد هزلت ايامنا فلوانها • اتتنا بجد كان للهزل مصدرا

ومنها

• وليس لبدر فقدان نوره • اذا كان بعد الفقد يظهر مقمرا

وكتب لبعض المولى يوعده ٩ • اما لك التوفيق والرشد • وعندك التاييد والسعد
• وكلما حللت في منزل • قابلك الاقبال والجد
• رحلت عن شهبا ينا فازدوت • الفضل بها وانطمس المجد
• من بعدنا اذ تجعد الدهر لها • فيه تساوى الحر والعبد
• فلنت مثل الشمس ما شانها • بالنور الا اعين الرمد
• وكنت مثل الورد ما زدتنا • حتى ترحلت كذا الورد
• لا بل كريحان العبا نثرا • حينا ولكن شاء ذا الفقد
• فاذهب فانت العيش حل في منازل الآله خلد

وله وهو في غاية الجودة قوله

• لدواة داعكم هوى شاب مفرقه • جور الزمان وقد مرت لمصابه
• فانت توصل فضلكم وترومه • احسانكم تجد يد شرخ شبابه

وكتب في صدر رسالة

• ايها الفاضل الذي خصه الله • بالفضل والحجى بلبابه
• ان شوقي اليك بشوق • يمكن المرء شرحه في كتابه

وكتب الى السيد مجد المرضي قبيل توجهه الى الروم قوله ٩

• ما زلت محسودا على ايامكم • حتى غدوت ببعدكم مرحى لها
• وفزا لبلية قبل توديعكم • اصبحت مرزقا للنوى مقسوما • فاجابه وكان محى ما
• واتى الكتاب وكنت قبل قدومه • من خوف ذكر فراقكم محمومها
• هذا دليل امل بقرب عزكم • عنه فكيف اذا عزا محتومها

وله

• ان شوقي يجل عن ان يؤدى • بعض اوصافه لسان البراع

وكتب لخاله وهو مجوع عا. مولاى عجبا ان الحبيب فؤاده. هبة مسلة بغير رجوع.
فاشفع لديك بالفؤاد شغفه. وانعم ولا تتبعه بالمجوع.
قلت هما بنا سبب هذا المضمون ويحسن موقعه عنده في المطالبة بجوع ان الصدر تاج الدين احمد
بن الامير الكاتب استعار مجوعا من الدين بن شقير واطال مطالبته به فاتفق يوما ان حضر
الى ديوان المكاتبات فقال له ابن الامير كيف انت يا مجاهد الدين والله قلبي وخاطري عندك فقال له
والله وانا مجوعي عندك فطرب لها الحاضرون. ومن بديع ابيات ابن النقيب قوله
يا مزاحمتي لحبيب قبله. يا مزحمين حسنه لحبله.
مروحي لك فتواخذتها خالعته. فاجعل ثمن المبيع منها قبله.
ولما انتقل اخوه بالوفاة كتب الى الوفا العرضي وكان قد اصيب بولد له قوله
نزد الم وحسرة تتوالى. ومصيبة قد جوعت الاما لا. وجليل خطب لو تكلف حمله
نهلة ذو الهضبات كوفا لا. وفراق الغيلان دت تصبرا. عنه اردت من الزمان محالا.
وغروب عين ليس تفتر ادمعا. عن سكب فراق الدموع مجالا. بعد الذي شانه ان لا يرى
الاخوة ناغدا مثله محتالا. نغترفيه بالسلامة برهة. وترى المآل تحققا وزوالا.
ويعين ناثوب المشيبة ثم لم. يبرح به حتى يرى اسمالا. فبحت يا وجه الزمان فله الحي
لكي بعد ان فقد الجمال جمالا. ذاك الذي قد كان زهرة ناظري. وقرار قلبي بل واعظم حالا.
قد كنت ارجوان يؤخر موته. عني ويحل بعدي الاثقالا. ويذوق ما قد ذقته لفراقه
ويمارس الاهوال والاوجالا. فتطاولت ايدي المنية نحوه. وبقيت غرثا انوء الاطلالا.
كنا كغصني بانة قطع الردى. منا الاعفى الارطب الميالا. او كالبدين لذات شخص واحد
كان اليمين لها وكنت شمالا. اسفى عليه شمس فضل عوجلت. بكسوفها وعماد مجد مالا.
لا كان يوم احتم فيه فراقنا. فلقد اطال الحزن والبلبالا. فنسقي ضريحا حله صوب الحيا
في كل وقت لا يغيب هطالا. منا هيهات مزلي بالرثاء وفقده. لم يبق في بقيه ومحالا.
افحمتني بانزه مزبعدها. كنت الفصيح المصقع القوالا. مزلي بطبع اللوح على ابي الوفا
ذاك الذي بالسحر جاء حلاله. مولا اذا عظم الانام رايته. يلقى على كالمرء زلزالا.
بزواجر لو انه استعفى بها. اهل الفضائل لما رايت فضله. مولاى يا صدر الزمان ومن غدا
لبنيه غوثا بر نجى وثمالا. ذى نفثه المصدور قد حرمتنا. كماك تشكو لثمها ادلالا.
ان المصيبة ناسبت بابينا. اذ حولت بحلولها الاحوالا. فتكلمت مخدومين كل منهما
قد كان في فقد السحوق هلالا. لو امهلته ملاء العيون محاسنا. ولذا القلوب بهما بتوكالا.
ولكان هذا المعالي ناظرا. ماء العيون عليهما هطالا. فاجابه بقصيده
لهفي على بدر تكامل بعدما. قد سار في ذاك الكمال هلالا. اعظم به برزاء ناح مصابها.
فتت القلوب وفرق الاوصالا. ما كنت اعلم قبل حل بزرعه. ان الرجال تستر الاجبالا.
وعجبت للبحر المحيط بخضة. هل غاب حتى اواره خيالا. يا دافنيه مزالحياء تقنعوا
غيبتم شمس الغداة فضلا. عن بدر تما في الظلام هلالا. امضى الحجاب جناه لا ورما لا. وكتب اليه في هذا الشان
خطب يقرب دونه الاجبالا. ويمزق الاحشاء والاوصالا.
فدع الجفون تجود از نفيت سجاما. بيد دمها فيه دما هطالا.
افلت نجوم الفضل من فلك العلا. ودهى ثبير المكرمات ومالا. فقدت اولوا الالباب في اللجج الذي
عدموا بفقد حياته الاقبالا. فقد واحليف الفضل من تكماله. وجماه كنا نغرب الاحشا لا.
من شاء للعلياء بسط فان مزر. كانت له بالامس هلكا زالا. اعزز علي بان ارى رب المعضلا
حتم والبلاغة لا يجيب سؤالا. ما كنت اعلم قبل يوم وفاته. ان الكواكب تسكن الاسرا لا.
ما كنت احسب ان ارى من قبله. للشمس من قبل الزوال زوالا. صبرا على ما نالني في يومه.
كالصبر منه به على ما نالا. ماء القلوب من الاسى قد غلا ما. ماء العيون عمايه وجلالا.
لولا اخوه ابو الفضائل احمد. لرايت امنيه العلا اطلالا. الكامل الفطن الذي عزماته
انصال نلقاها ظبا ونصالا. ما رام بدر التم مثل كماله. الا وصيره المحاق هلالا.
مولاى يا ابنا الراشدين ومزهم. شرف على هام السماك تعالا. صبرا فان الدهر مزعاداته

لا
يدي في النوى ويحول الاحلاه. وقد اقتفى ابن الشريف الرضي في قصيدته التي رثى بها
الصاحب بن عباد ومطلعها قوله اكذا المنون تغط الابطالا. اكذا الزمان بضعضع الاحبا
وهي طويلة جدا فاداه حاجة بنا الى ايرادها ولابن النقيب عضضة الشفوف منها قوله حضرة تقلدت
اعناق الرجال بقلايد منها وتدلجت سريا من الامال بهوى ظل سجف كرمه وطافت فيام الطلام
بكعبة حقايقها وعلومها. وسمت افكار بني الاداب بين صفا مشهورها ومروة منظومها. لا برحت
الايام باسمة الثغر بعلاها. والانام حالية النحر باياديها. وكقوله هو صدر الدنيا. وبركتها العليا
ووا سطة عقدها وبرثته الانبياء. وواحد هذا النوع الانساني هذا الاحياء. دعوى لا يدخل
بينتها وهم. ونتيجة لا يشتبي مقاماتها عقم. فان مزكان من صدر بني هاشم. وشنب ثغرهم
الباسم. وهم هم في الرفعة والمنعة كان اجل موجود. واعظم مزفي الوجود. وكقوله قسما بمن
جعل محاسن الدنيا في تلك الذات محصوره. واسباب العلياء على ملازمة عتباتها مقصوره. ان
عقد عبوديتي عقدا لا تنطاول اليه الايام بفسخ. وعهد هو في عهدا لا تتوصل اليه الحوادث
بنسخ. وكيف يفسخ وصورته في الجنان مخلوه. ام كيف يمسخ وسورته في كل حين باللسان متلوه.
والعمري مما سنيت لا اسني باحي في ضدهما. والتفاطي الدهر من هذا كرهما. وها كان بيننا
من المصافاة التي ابن مصافاة الماء مع الراح. وما يجري بيننا من المفاوضة التي هي في الحقيقة مفا
الورد مع التفاح. وعلى كل حال فله عوض لنا عنها الا ما تنقله الركبان من اخبار سلطنته. وها
نحن وعدنا في صدر هذا الكتاب ان نمازجها ثم رعد التمام. لاجرم انه كلما تعطرت مجالس السنا بشيء من ذلك
دعونا الله عز وجل فيما هنالك. بان يديد باع عولها امتدادا. ويشاع فضلها سطوعا وازدادا
وان يبلغنا اقصى ما تطمح اليه عين طامحة. او تجنح نحوه نفس جانحة. هذا والمتوقع من كرمها. كما هو
المالوف من شيمها. ان لا تخرجنا من ضميرها المنون. وان تعدنا في جريدة من يلوذ بعمامها الخطير.
والله تعالى يبقى لنا ذلك الذات سامية الركاب عالية القباب. في رفعة دونها قاب العقاب.
وبالجملة فمحاسن هذا السيد كثيرة. واشعاره ومنشآته غزيرة. فلنكتف من هذا المقدار
وكانت وفاته في سنة ست وخمسين والف وعمره ثلاثة وخمسون سنة حتى انه كان يقول في
مرض موته احمد واقعة الحال رحمه الله تعالى

احمد بن محمد بن سنمان بن محمد بن محمد المعروف بالايجي الدمشقي الحنفي كان فاضلا كاملا سخيا
سليم الصدر صافي المشرب نشاء بدمشق وقرأ على ابيه وعمه وكان شافعيا على مذهب
والده ثم تحنف وتزوج بابنة نقيب الاشراف السيد محمد بن حمزة وجاءه منها اولاد وتولى
النيابات بنواحي دمشق ومحاكمها وصار قاضي الركب الشامي واقبلت عليه الدنيا ولازم
من هو في الوالي ودرس بدار الحديث الاحمدية الكائنة بالمشهد الشرقي من الجامع الاموي وقبل
موته بايام صارت له رتبة الداخل المتعارفة الآن عند اهل دمشق تبعا لاهل الرقم
وتوفيت كما سنه وكانت وفاته ليلة ثاني عيد النحر سنة ثلاث وستين والف ودفن بمقبرة
باب الصغير والايجي بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها جيم سنبة الى ايج بلدة
بالعجم قدم منها جده ابو سنمان محمد سنة عشرين وستمايه وتوطن دمشق وكان من اجلاء العلماء
وله ترجمة طويلة في الكواكب السايرة للنجم الغزي وسياتي في كتابنا هذا ابنه سنمان وابن ابنه
محمد والد احمد وابن اخي احمد انشا الله تعالى ترجمهم اسد

احمد بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمر بن احمد بن موسى بن ابي بكر صاحب الخال الاكبر بن محمد بن عيسى
بن سلطان العارفين ابي احمد بن عمر الزبلي صاحب اللحية ابن حسين بن ملكاي بن عقيل بن حسين بن
طلله بن علي بن احمد بن حسين بن عمر بن احمد بن جبريل بن عبد الرحمن بن حسين بن سليمان بن حسن
بن ابي بكر بن علي بن محمد بن زكريا بن ابرهيم بن محمد بن جبريل بن محمد بن سراج الدين بن حامد
بن عبد الله بن صالح بن احمد بن حسين بن زين العابدين بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب بن عبد
المطلب بن هاشم المعروف بصاحب الخال كبير اللحية وصدرها وشيخ المعارف والعلوم ومعدن
العوارف والفهوم الامام الفقيه الجليل المتفرد في عصره بعلوم الدين والولاية وكان قاضي
اللحية ومرجعها الذي عليه المعول وله الكلمة النافذة والقبول التام والتمسك من التقوى بسبب
اقوى وجله لربه وهيبته وخشيته من الله تعالى مما اشتهر وبهر ذكره الشمس فيما اعلم ثم رايت

فافهم

وضنه

يا داه

الايجي

صاحب الخال اليمني

الاديب الفاضل الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي الاصل ثم الدمشقي نزيل مكة وقد ترجمه وذكر ان ولادته
كانت في سنة خمس وتسعين وتسعمائة وحفظ القرآن والارشاد وعدة متون في جملة فنون
واخذ عن شيوخ كثيرين منهم الفقيه رضي الدين بن ابي بكر القمري وابو الخير محمد بن شيخ
الاسلام احمد بن حجر الهيتمي والشيخ محمد علي بن علان الصديقي وعنه جمع من اعيان الافاضل
وكثير من العلماء منهم ولداه محمد وابو بكر وله مولفات منها منظومة في الحساب ومنظومة
في اسماء الصحابة الذين روى عنهم البخاري في صحيحه وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس عشر
رجب سنة خمس وستين والف بالحجة ودفن بقرب تربة العارف بالله تعالى سيدي المقبول صاحب
القضيب ابن احمد بن موسى قدس الله سره ونور ضريحه

الاسدي

احمد بن محمد الاسدي الشافعي المكي من فضلاء الزمان وظرفائه ولد بمكة ونشا بها
واخذ عن والده عدة علوم واخذ عن الشمس محمد بن علان والامام علي بن عبد القادر الطبري
والشيخ محمد الطايفي وغيرهم وتصدر للاقراء بالمسجد الحرام وانتفع به جماعة كثيرون وكان
كثير العبادة محبا للعزلة ونظم شذور الذهب لابن هشام وارجوزة سماها قلايد النحور
بنظم الشذور ولداشعارا كثيرة منها قوله متغزلا وهو اسلوب لطيف الموقع حسن التاتي

دع المراسم يعلو فوقها الحبب ... رضابه وثناياه لنا ارب
نزه فوادك عن راح الكؤس ومن ... راحاتها الثغر عنها يجتنى العنب
شتان ما بين خلال طيبة عذب ... وجاء من بزدريه العقل والادب
اذا تغزلت في خمر وفي قدح ... فما مرادي الا الثغر والشنب
لله در مدام بتار شعفها ... هزف غزال الى الاتراك ينتسب
همند اللحظ نجل المسك المفلم ... نحو الذكا ذو حواه العجم والعرب
قالت هيا سمد البرقع حين سرى ... لقد حكمت ولكن فاتك الشنب
وبت اشدو على الغصن الرطيب لها ... بيني وبينك او ورق الحمى نسب
يقول لما تراني دمعي مجردها ... يا مطلبا ليس لي في عنه ارب
تبت يداعاذلي عمن اعوذه ... بالله من زفرات او غاشق سقب
ان الحرم سلوا في لطلعته ... فقل لسلوا عفا انى رجب
كيف السلو وعيني كلما نظرت ... لواسع البرقع الستر الساجب

وله من قصيدة يمتدح بها شيخه الامام علي بن عبد القادر الطبري ويستجيزه قوله

من زين البدر جزء من محياك ... ام للصباح نصيب من ثنايا ك
والبدر زهر ما يعلو من كلف ... والصبح يكفيه ان يدعى بافاك
قد فره عندما يعلو مرجب ... قول الذي قال الا خلة فاك
حاشاك من وصمة حاشاك حاشاك ... كل المحاسن في ملك قد جمعت
من علم الظبي ان يرنو بناظره ... وعلم الغصن ان يمتز الاراك
والسمر تقتل ما تحليه عطفاك ... يا كعبة الحسن هل يا بركن عبد
رمى لصبت فقير من تقبره ... بحق من يكنون الحسن عناك
فطرفه ساهر من صارم هجرك ... اقسمت باليم من طاى بسمها
ان لا تليح سواها في لبيها شبه ... واها لها في لبيها شبه واحة
وعندك شفع هجري بعد املاك ... كيف السلو وقلبي مالك شغل
نعم بحضرة ذي الالاء قد وثنا ... رب المكارم مولانا ومولاك

وقال في مليح اسمه بلال

مليح اسمه بلال ... وملبح تكامل الحسن فيه
لشقاء المحب سمي بلالا ... كلما رام منه نيل ووصال
لا تراه يجيب الا بلاه ... لا

واشعاره كلها من هذا النمط مستحسن بها لطيفة وكانت ولادته في سنة خمس وثلاثين والف
وتوفي في سنة ست وستين والف بمكة ودفن بالشبيكة والاسدي نسبة الى اسد الدين
بن عامر احد الفقهاء المعاصرين والاسديون كثيرون باليمن مشهورون بالعلم والصلاح
منهم العارف بالله تعالى ابو محمد بن عبد الله بن علي الاسدي المعروف بالباع صاحب الكرامات
المشهورة وكان يلقب بالمعمر لانه عمر مايه وثمانين سنة على ما قيل واصلهم من قبيلة بقال لهم آل الخالدكم
بنو احمى حاز ان قرية بارض اليمن قلت حاز ان اهلها جوزان بفتح الجيم والزاي وجازان
لغة عامية هكذا رايت في جمع المتاليف والله تعالى اعلم

المقلي

احمد بن محمد المعروف بالمقلي الحسني المولد الدمشقي الدار الحنفي احد مشايخ دمشق

المتصدين

الجوهري الكي

المتصدين للتدريس والنفع كان اماما عالما بارعا متبحرا فيه مقدما في معرفته والنقاء
وكان له المام بفنون من العلوم وكان الناس يجتمعون اليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم
جيد التفهيم ونفسه صباركا انتفع به خلق كثير واجل من قراء عليه شيخنا محقق
العصر ابراهيم ابن منصور الفتال القدم ذكره وسمعت منه الثناء عليه بالعلم والتقوى
مرارا وذكره والدي المرحوم في تاريخه وقال قدم مع والده الى دمشق وكان صغيرا والغنى
ان والده توفي فجاة وهم داخلون الى دمشق بالقرب من مسجد الاقصاب قبل ان يصلوا وصلى
عليه بجامع منجك ودفن بمقبرة الفراديس واستمر احمد هذا بدمشق وقرا وداب واتصل
بخدمة العارف بالله تعالى موسى السبوري ولازمه مدة واشتغل بالعلم على
العلامة عمر القاري والشيخ عبد الرحمن العمادي والشيخ الامام يوسف بناني الفتح
وصار معيدا لدرس السليمانية وكان مدرسها اذ ذاك الفاضل المشهور محمد المعروف
بالسكوني مفتي دمشق بعد العمادي المذكور وبرع وتنبل وسكن اخرا داخل قلعة دمشق
وصار اماما ولذلك يدعى بالقلعي قال والدي حدثه قرات عليه في اوايل الطلب مقدمة ثلثي
القدوري وحصة من كتاب الاختيار شرح المختار وكانت وفاته في حدود سنة سبع وستين

الجوهري الكي

احمد بن محمد بن علي المعروف بالجوهري المكي الاديب الشاعر البارع ذكره السيد علي بن معصوم
في السلافة وقال في حقه جوهري النثر والنظام انهري السجايا العظام حلي بعقود
نظم عواطل الاجياد وسبق بجواد فكره الصافنات الجياد وتقلد مرفنون العلوم
واطلع على خفايا المنطوق والمفهوم ولد بمكة وبها نشاء وترعرع ورحل الى الهند في عنفوان
عمره وابتداء حاله وامره فقطن بها خمسة وعشرين سنة وعاد الى مكة شرفها الله تعالى فانكر
تقلب امورها فانتقل منها الى فارس فطنب بها خيامه ولم يتم له فيها مرامه فرجع الى الهند
فلم يزل بها حتى دعاه اجله فلبى وقضى من الحياة نحبا ومن رقيق شعره قوله

ماشمت برقا سري في جنح معتكر ... الا تذكرت برقا لبسم العطر
ولا صبت الى حل سامره ... الا بكيت زمان اللهو والسمر
شلت يد للنوى ما كان ضابرها ... لو غادرتنا نقضي العيش او وطر
في خلسة من ليالي الوصل مسرعة ... كانما هي بين الوهن والسهر
لا نرقب النجم من فقد النديم لا ... نستجلب الخطو من خوف ومن حذر
واهيف القد سافيناه راحته ... كانه صنم في هيكل البشر
منعمين وشمل الانس منتظم ... يربو على نظم عقد فاخر الدرر
فما انتهينا الا مرقد الم بنا ... الا وبدل ذاك الصفو بالكدر
لا دره من زمان راح مختلسا ... من جفننا قمرا ناهيك من قمر
غزالة الانس تحلى في حلى بشر ... وبدر حسن تجلى في دجى شعر
وغصن بان تثنى في قوامه ... لا غصن بان تثنى في نقا كثب
كان ليلى نهار بعد فرقته ... مما اقاسي به من شدة السهر
يا ليت شعري حل في الحاسنه ... وهل تغير ما باللحظ من حور
فان تكن في جنان الخلد مثلها ... فاذكر معي الامانى ضايع النظر
واذكر معي ان تاسفت بالحور بعدكما ... تسلى الليالي التي سرت مع القمر
كيف اسلو من مهجتي في يديه ... وفؤادي وان رحل لديه
جاد لي بالسقام من جفنيه ... ان خلف السهاد عين راته
كلما رمت سلوة قال قلبي ... لا تلمني في ذا العكوف عليه
لست حدي حتما في هواه ... كل اهل الغرام تصبوا اليه

الجوهري ايضا قوله

كيف يرجى لمرفان ابدا مرقد ... قيدته الذنوب بطول حياته
له لعمري ام كيف يشرق قلب ... صور الكاينات في مرآته

وقوله

اذا اتفقت الاوقات غير طائعة ... ولم تك محزونا فما اعظم الخطب
علام موت القلب لا ترى به ... حراكا الى التقوى وميلا عن الذنب

وقوله

ان خنت عهدا فاتخذ حرفة ... تصون ماء الوجه لا يبذل
ولا تهن ان ترى سائلا ... فشانا هل العلم ان يسالوا

وقوله

قل لاخي يستحي وليلة ... من غير طول على المهيمن
ما ذرة في الوجود الا ... فيها دليل عليه بين

وقوله في الغزل

ولقد سقتنا البابلية اذ رات ... انا نحدثها وسير حسنها

• حرا دارتها العيون فاذهبت • منا العقول ولم تغادر مدمعا

وقوله • لما بدا البدر يجلو • دجى الظلام وانور • ذكرت وجه حبيبي والشيء بالشيء يذكر

وقوله • واسمع الناس كفا • مزلا يقول ويفعل • واعذب الشريعة • مروية عذب المقبل

وقوله • لا تعذلوني في وقت السماع اذا • طربت وجدا فخير الناس مزعذرا •

• حتى الجمال اذا غنت لها طربت • احاتري العود طورا يقطع الوترا •

فكتب اليه بعض الادباء مقرطا وصل البيتان بل العقدان فما الفاظها الا الدرة النظيم فلا وحقك لم يفه بمثلها المعدان لا الحديث ولا القديم • فلله درك ما احفل وترك وابهج في اسلوك لما المعاني ذرك • ولقد خاطبت بعناها عند سماعها مزعذل • وطربت لحسن سبكها ما طربت عن مزع عذر شوقه سبك المنضار وبذك • بل طرب لها الجماد • وهزة الذي سمعها وماماد • فاسه تعالى يبقيك للادب كهفا يرجع اليه • ودخرا عند اشتباه الالفاظ والمعاني يعول عليه • وقد نظمت البارحة ابياتا في العود • اجبتا نيابة حظها لها السعود وهي

• وعود بم عوده المسرة هو رقب • يغني كما غنت على حمايم •

• اذا حركتا وتاره كف غادة • فنسيان مزسوء في ظلي وهايم •

• برنح مزيصغي اليه صبابة • كما رنحته في الرياض النسايم •

فراجعه بقوله لربا مولاي الذكان عذار باب المجد عمدت عليه الخناصر • واذ ذكر اصحاب الفضل فله بدانيه متقدم ولا معاصر • لواحد ابن الحميد واضرابه • والصاحب ابن عباد واصحابه • ما استطعت تقريظ ابياتك الا بابيات لا منك • المنمنمات الا عنك • فانت فريد دهرك ولا اقول في هذا الفن • وحيد عصرك وليس ذلك عن نطق • وقد عدتني داعية الادب • الا ان قول انا لعود فوق الات الطرب • في وصفته كما مدحته • ووصفته كما وصفته • وقلت

• فاق كل الالات في اللحن عود • حين تعلوا صواتها وترن •

• فكان الحمام دهرا طويلا • علمته الحانها وهو غصن • وهذا من قول ابي الفضل احمد ابن يوسف الطيبي رحمه الله تعالى

• من لمعود هذا الصوت تاخذه • اطرافه باطاريف الاناشيد •

• اظن حين نشا في الدوح علته • سجع الحمايم ترجيع الاغاريد • وشكله معاره العلي الحلي

• وعود به عاد السرور لاهله • حوى اللهو قدما وهو بالناس ناعم •

• يغرد في تغريده فكانما • يعيد لنا ما لفقته الحمايم • والبعض منهم فيه

• وعود له نوعان من فرائد الني • فبورك جان يحتويه وغارس •

• تغنت عليه وهو طرب حمامة • وغنت عليه قينة وهو يابس • ومن لآلي المذكورة

قوله • لا تجهلن قدر النفوس فانما • علوية ترقى لما هو شبهها •

• والنفس كالمرآة يصقلها التقي • فترى ويظلم بالمعاصي وجهها • وقوله

• في المنع والاعطاء كن راضيا • واستقبل الكل بوجه الرضا •

• فالخير للعارف فيما جرى • وهرب منع كان عين العطا •

وقوله • اذا التبس الامران فالخير في الذي • اذا كلفة النفس تثقل •

• فجانب هواها واطرح ما تريد • من اللهو واللذات ان كنت تعقل •

وهذا من قول الاحنف بن قيس كفى بالرجل رايا اذا اجتمع عليه امران فلم يدر ايهما العواقب اجنبهما اليه واغلبهما عليه فليخالفه وقريب منه قول الفتح البستي

• وان هممت بامر • ولم تطق تحكمه •

• فقس قياسا صحيحا • وخذ بضده تنجحه • ومن مقاطيعه في الخزانة

• اخجلت بدر الدجى • اذ تم في بدر امرك •

• نعاد في النقص حتى • حكى قلامة ظفرك • وقوله

• وظبي نافر مما اراه • يذل لحسنه الملك المهيب •

• عرفت مزاجه فانقاد طوعا • وعرف المزاج هو الطبيب •

وقوله • واهيف كالسيف الحاظه • وقده العسال كالسمهري •

وقوله • اخجلني ثغره باسم • فاعجب لثغر يخجل الجوهري •

وقوله • قالت عذولي اذ رأى • اخا الغزال الاغفر • وقوله

• هذا الذي هيمني • فنت طيب الجوهري •

• خرج اللحظ خال خد غلام • فضح البان قده باعتداله • فاذا اثار طاعنا الفؤادا

• قال خذها من طالب ثار خاله • وقوله تذكرت اذ جاء الحبيب بكله • ونحن وقوف ننظر

• فصرت بارض الهند في كل موسم • يجدد تذكاري لقلبي ماثما • وقوله ولو انا رضى في الحسن

• وسكان الحي واهلكما وجدي • لما استهما بوما يبطحا هكذا • ولا اخترت عن سعدي بديلا

وقوله وقالوا بالخاخر كثير • فقلت صدقتم وبما الامان • ولكن خرها يشفي البرايا •

• ولولا الريق لا حترق اللسان • وقوله شبهت لمع برق الهند حين رست • السلطين

• بالسفاين من هند ومن صين • باسطر فوق قرطاس قد انتسقت • والسفن فيه علما

وقوله اذا كنت ناقد الرجال وصاحب مزلاله تعرف • فخالفه في بعض اقواله فانك عن ظلوه تكشف

ولد غير ذلك وكانت وفاته بالهند في ليلة الاربعا الثمان بقين من جمادى الاخرة سنة سبع وسبعين والف

احمد بن محمد بن عمر القاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي صاحب التصانيف السايرة واحد افراد الدنيا الجم على نفوذ قدر وبراعته وكان في عصره بدر سماء العلم وبزفوق النثر والنظم • راس المؤلفين • ورئيس المصنفين سار ذكره سير المثل • وطلعت اخباره طلوع الشهب في الغلك • وكل من راياه او سمع انباه عن ادراك دقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحرير حسن الانشا وليس فيهم من يلحق شاوه ولا يدعي ذلك من ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه وتوالي فيه كثرة ممتعة صقلوه وانتشرت في البلاد وبرز فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ومنشاته واسعاره مسلمة لا مجال للخدش فيها والحاصل انه فاق كل من تقدمه في كل فضيلة واتعب من يجي بعده ما حوله الله تعالى لسعة كثرة الكتب ولطف الطبع والنكتة والنادرة وقد ترجم نفسه في اخر ريحانته من ريحين مدريه فقال قد كنت في سن التمين في معز طيب النبات عزين في حجر والدي ممتعا قليلا درجت من عشي فرات على ظل سيبويه بن زماننا يعني ابا بكر الشنواني في علوم العربية ثم ترقيت فقرات المعاني والمنطق وبقية العلوم الا ثنى عشر ونظرت كيف المذهبين من هنا الى حنيفة والشافعي موتسناعلى الاصلين من مشايخ العصر ومن اجل من اخذت عنه شيخ الاسلام محمد الدلجي حضرت دروسه العزيزية وقرات عليه شيا من صحيح مسلم واجازني بذلك وبجميع مؤلفاته ومروياته برواية القاضي زكريا وعن والده ومنهم شامي من زماننا الشيخ نور الدين الزيادي حضرت دروسه بمناطوبله ومنهم العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ والمحدثين ابراهيم العلقمي قرات عليه الشفا بتمامه واجازني بمروياته وشملني نظره وبركة دعاه ومنهم العلامة في سايس الفنون علي بن غانم المقدسي حضرت دروسه وقرات عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه ومن اخذت عنه الادب والشعر شيخنا احمد العلقمي ومحمد الصالحي الشامي ومن اخذت عنه الطب الشيخ داود البصير ثم ارتحلت الى قسطنطينية فتشرفت بمن فيها من الفضلاء والمصنفين واستفدت منهم وتحريت عليهم وهي اذ ذاك مشحونة بالفضلاء الاذكيا كالمولى عبد الغني ومصطفى بن عزمي والحبر داود وهو من اخذت عنه الرياضيات وقرات عليه اقليدس وغيره واجازهم اذ ذاك استاذي سعد الملة والدين ابن حسن اخو عن خاتمة المفسرين ابي السعود العمادي عن صويد زاده عن الجلال الدواني وما توفي استاذ قام مقامه صنع الله به ولداه ثم انصرفت وجهة سيره ثم لما عدت اليها ثانيا بعد ما توليت قضاء العسكر بمصر رايت تفاقم الامر فذكرت ذلك للوزير فكان ذلك سببا لعزلي واعرضي الخروج من تلك المدينة وقدمت استعتابا السلام ثم ذكران تاليفه حواشي تفسير القاضي وهي التي سماها عصوة القاضي وشرح الشفا وشرح درة الغواص والريحانة والرسايل الاربعون وحاشية شرح الفرايض وكتاب السوانح والرحلة والحواشي للرضي قلت وله كتاب شفا الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل والنادر الحواشي الطيلسان وكتاب سر الادب في ذكر شعراء العرب ذكر فيه مشاهير الشعراء العرب العربا والمولدين • وله كتاب طراز المجالس وهو بحور

الركب محرما جنة هوى هند

الشهاب الخفاجي

ي

ى

ع

حسن الوضع جم الغايرة رتبه على حسين مجلسا ذكر فيه مباحث تفسيره ونحوه واصوله
وغيرها وذكر في اخره لما قرأت ما قاله علماء الحديث في الخصائص التي بلغ النار
جوفاضه نظرة من فضلائه قال بعضهم من كان عندنا حاضرا اذا كان هكذا فكيف تعجب
ارحام حلته فاعجبني كله مدحه ونظمته في قولي

• لو الدرى حله مقام علاه • في جنة الخلد دار الثواب • فنظرة من فضلائه له •
• في الجوف تنجي من اليم العقاب • فكيف ارحام له قد غدت • حاملة تعلي بناء الخطاب •

ثم ختم الكتاب بقوله • استغفر الله تعالى في الورى شغل • ولا سرور ولا آسى لمفقود •
• عما سوى ستيدي ذي المطول قد قطعت • حبالها كلها مني توجدي •

الروم

وله مراسايل كثيرة ومكاتبات وافرة لم يجمعها ومقامات ذكرها بعضها في الريحانة وكانا وصل الى
في رحلتنا الاولى وفي القضايا بدمردم ايلي حتى وصل الى اعلاه هنا صحبها كاسكوب وغيرها ثم ولي
في زمن السلطان مراد توصل حتى اشتهر بالفضل الباهر فولاه السلطان قضاء سلانيك فحفل بها مالا
كثيرا ثم اعطى بعدها قضاء مصر وبعدها عزل عنها رجع الى الروم ثم رجع على دمشق واقام بها اياما
ومدح فضلاءها بالقصايد واعتنى به علماؤها كما مر وقع له لطايف عزد ذلك انه دعا
العمادي المفتي الى قصرهم بالصالحية ثم الشهاب وصحبته العمادي وابن شاهين على الخبز لا بيعفر فنظر
الى غلام واقف هناك نظرة ميل ووقف يتأمله فانتقد العمادي وابن شاهين ذلك عليه فانشد بديهة
قوله قبل ان تنظرن لوجه مليح انه في عبوده والحسنا • قلت هذا الجمال لما تبدا • اشغل الكاتبين عن سيآتي

ودخل حلب اثر ذلك ثم وصل الى الروم وكانا ذاكر هفتها المولى يحيى بن زكريا فاعرض عنه لاجل امور انتقدت
عليه ايام قضايه في سلانيك ومصر من الخيانة وبعض الطمع ففسخ مقالة ذكرها في الريحانة وتعرض فيها للمولى
المذكور فكان ذلك سببا لنفيه الى مصر واعطى قضاء ثمة على وجه المعيشة فاستقر بمصر مؤلفا ومصنفا
ويقرئ ولخص عنه جماعة اشتهروا بالفضل الباهر من جملتهم العلامة مدعبد القادر البغدادي السيد محمد الحموي
وغيرهما واجتمع به والدي بمصر فاخذ عنه وكتب عن اهل الريحانة الذي سماه جنايا الزوايا • فيما في الرجال
من البقايا • وكتب منها في دمشق نسخ ومر ثم اشتهرت فضيلته وذكره في رحلته فقال ثم جئت الروم ايلي
الزهرة باصناف الفنون مزخرفة ومنظومة • فجنيت زهر الادب • من تلك الحدايق الرحاب • فكان بيت قصيدها
ووسطه عقدها وفريدها • مالك اذ مدته هذه الصناعة • وفارس حلبة البلاغة عتوة البراعة • جناب المولى
الشهاب انسان عين المولى وزبدة الاحقاب • علامة العلماء والبليغ الذي • لا يشتهى ولكل ساحل •
قد اشرقت بشموس علومه افلاكها • ولمع بسنان المنطوق والمفهوم سماكها • وتحلت اجياد الطروس بعقود الفاظه
وراجعت نقوح آدابه في سوق عكاظها • قد اتفقت كلمة الكملة انه واحد عصره بلا خلاف • واخر سلة علماء دهره
في حيازة السبق الاعتراف • فانثنت اليه اليوم بلا غة البلغاء • فاناطت الخضراء او تقلد العنبر في زمانها اجرى
في ميدانها • واحسن تصرفا في اعنانها • واما فنون الاداب فهو ابن بجدتها • واخو حلتها وابو عذرتها • ومالك
ازمتها فان اقر على رقانا له • اقر الرقم كتاب الانام له • قد سقت عيون قريحته المسايل • في سقت
في روضة اغصانا الفضايل • فصار عزيز مصر قاضيها • وناشر لواء العدالة في نواحيها • وبنى وشيد
بايدي تحريراته معالم التنزيل • ونضا فناع خفايا الاسرار بحكم التاويل • فكم ابدع بما اودع في جنايا
الزوايا • فيما في الرجال من البقايا • فنتطه سمات السمع • وقلايد النحر • وغرات الالحاظ المراض
وعطفات الحسان بعد الاعراض • ونثره النثرة اسرافا • وحبا الى المعيها • رونقا واتساقا •
• فلم يزل نعيذ اليها • كل مبدى فصاحة وبيان • وقد جعلت على ضالتي المنشودة مرقباه • وظفرت
بالكنز الذي كنت اتوقعه واترجاه • وشاهدت ثمار المجد والسؤدد تنثر من شمايله • ورايت فضايل
الدهر عيالا على فضايله • ومن فوايده المجيده التي لا يفتضي التحسين لها ما نقله في شرح الشفا
عند قوله ومن دلايل نبوته صلى الله عليه وسلم ان الذباب كان لا يقع على ما ظهر من جسده ولا
يقع على ثيابه هما نقصه وهذا مما قاله ابن سبع ايضا الا انهم قالوا لا يسلم مزدوق والذباب واحده
ذباة سمي به لانه كلما ذب آب اي كلما طرد رجع وهذا مما اكرمه الله تعالى به لانه طرده من جميع
الاقذار وهو مع استقذاره قد يجيء من مستقذر قيل وقد نقل مثله عن ولي الله الشيخ عبد القادر
قدس سره حيث قيل له في ذلك فقال ما يسخي الذباب يقع علي وانا ما عندي من دبس الدنيا ولا من عسل
الاخرة ولا بعد فيه لان معجزات الانبياء قد تكون كرامات للاولياء امنه وفي رعايته لي •

مزاكر

• من ذكره مرسل عظم جلا • لم يدن ذو ثابة اذا ما حلا •
• هذا عجيب لم يزد ونظم • في الموجود اشرف حلاه احلى • وتنظر فمنه مثلا

جاء فقال محمد رسول الله ليس في حرف منقوط لان النقط يشبه الذباب فصين اسمه ونعته
عنه كما قلت في مدحه صلى الله عليه وسلم • لقد ذب الذباب فليس يعلو • رسول الله محمود محمد •
• ونقط الحرف يحكيه بشكل • لذا لك الخط منه قد تجرد •

ومن تحريراته في ان القران هل فيه السجع اولا قال وقد اطال البقاعي في كتاب مصاعد النظر اختلف
فيه السلف فقال ابو بكر الباقلاني في كتاب اعجاز القران ذهب اصحابنا الا شاعرة كلهم الى نفي السجع
عن القران كما ذكره ابو الحسن الاشعري في غير موضع من كتبه وذهب كثير من خالفهم الى اثباته اشهى
والقول الثاني فاسد لما في القران من اختلاله في كثير من فواصله في الوزن والروي ولا ينبغي الاحتراز
بما ذكره بعض الامائل كالبيضاوي والنفتازاني من اثبات الفواصل والسجع فيه وان مخالفة النظم
في مثل هارون وموسى بحسب وقال ابو حيان في قوله تعالى والليل اذا يغشى في فاطر انه لا يقال في القران
قدم كذا واخر كذا للسجع لان الاعجاز ليس في مجرد اللفظ بل فيه وفي المعنى ومتى حول اللفظ لاجل السجع عما
كان لا يتم المعنى بدون سجع بعض المعنى ثم انه قال ولو كان في القران سجع لم يخرج عن اساليب
كلامهم ولم يقع به اعجاز ولو جاز ان يقال سجع معجز جاز ان يقال شعر معجز والسجع ما وافق الكلمات
وقد اتكم صلى الله عليه وسلم على من سجع عنده على من عرف في كتب الحديث ولو كان سجعا لكان صحيحا
لتقارب وزانه واختلاف طرقه فيخرج عن نمطه المعروف ويكون كشعر غير موزون وما احتجوا
به من التقديم والتاخير ليس بشيء وانا نذكر القصة بطرقها مختلف اقوالها طال بذلك طايل المتوهم
ان السجع كالشعر له التزام تقيضه بنا في جزالة المعنى وبله غنه لا ستتباعه للحشو المخل واذا له سجعا
بخلاف الاساليب الكلام فنشنع على حولاء الاعلام وليس بشيء والعجب منه انه ذكر كلام الباقلاني في مع
التصريح فيه بان من السلف من ذهب اليه والحق انه وقع في القران من غير التزام له فكان من نفاه
نفى التزامه والكثير منه ومن اثبته اراد وروده فيه على الجملة فاحفظه ولا تلتفت الى ما سواه
وهذا مما ينبغي فيما سياتي ولذا فصلنا هنا لتكون على بينة منه والذي عليه العلماء تطلق الفواصل
عليه دون السجع ومن غرايبه التي زلق فيها قلمه قوله عند قول المقامي وقرى ضراط من انعت فيه
دليل على جواز اطلاق الاسماء المهملة على الله تعالى كما ورد في الاحاديث المشهورة يا من يبده الخير
ونحوه فلا يغرك ما نقله الخفيد عن صاحب التلويح سطر من منعه فهذا منه غفلة اذ من في القرآة ليست
واقعة على الله تعالى حتى يستدل بها على جواز الاطلاق فانتهى • وقد فتش في البيت المشهور •

• كانه فوق مستقاة الرخام ضحى • ماء يسيل على ثوب قصار • بعد قوله
• لله يوم بجام نمت به • والماء من حوضه ما بيننا جاري • فقيل له اذ عيب حتى قيل في
قايله • وشاعر قد الطبع الذكي له • فكاد يحرقه من فرط لاوائه • اقام يعمل ايلا ما مر رونته • ومشه الماء بعد الجهد بالماء • فقال هذا المعيب ليس شيء فانه
شبه هذا الحمام بشقفة فصار جمع الماء ولم يرد تشبيه ولكن ما ذكر في الطريقتين جاء بارد
فاشار الشاعر الى برودته بما ذكره وله ديوان شعر وقفت عليه وكل شعره مفروغ في قالب الا
ومزاجود قصيدته الدالية المشهورة وهي قوله

• قد حسر عود البرق زنارا • اضرم في اشجانا ووجدا • في فحمة الظلماء اذ مدت على الخضراء
• حتى تثاءب نوره • وعطت الاغصان فقعا • والى الشقيق بجمد •
• الدوح منادوقد فيه ندا • وعلى الغدير مفاضة • سردت له النسمات سردا •
• وحبا به مزفوقه • قد بات يلعب فيه نردا • فسقى معاهده الحيا •
• قد انبتت حبا ووردا • تزرار الليالي في ثرى • من عنبر للمسك احدرا •
• عجبا لدر ناصع • اودى في مسك مندى • في ظل عيش ناعم •
• بنسيم اسحار بردى • والدهر عبد طايع • احوى لنا سرفا وسعدا •
• ما زال اصدقا صح • كم قال الهزل وجدا • سلم امرؤ عن طوره •
• في كل حال ما تعدى • فالحظ بحزم خير • فاصبر له زجرا ومدا •
• لا يخشى بئس الزنا • بيد الذي يستام شمدا • في ذمة الايام للد •

احرار دين قد بقوا دا ان ماطلت فارعا ... انجزت بعدا المطل وعدا
فاذا رمى طاطى كله ... رهسا تراه عنك عدا ... افبعد اخوانى الاولى
درجوا اخا فا لبوم فقدا ... عينى اذا استسقتهم ... تسقى بدمع الغيث ضفداه
لوكانت الغدرات تجـ ... ـدى نفعت فى الجيد عقدا ... قوم لهم يدعوا الثنا
مع شاسع الاقطار يغدا ... كما فى عكاظ بد تهم ... جلبوا لهم شكرا وحمدا
لا يشترون بذخرهم ... الا جميل الذكر نقدا ... ابقى لهم حسن الحديث
برغم انف الدهر خلدا ... ورثوا المكارم كابرا ... عن كابر فرضا وورداه
من كل طود شامخ ... متسربل برداء حمدا ... اهتز عيونا كلما
ترنو الى الاعداء حقدا ... تلقى الورى بندى بهم ... نكس العيون اذا تبدا
لبس الجلال على الجما ... ل فصار عنه الطرف صدا ... فهم بسلطان التقى
اتخذوا قلوب الناس جندا ... امسوا بغمد ضر بحهم ... وبقيت مثل السيف فردا
مالى اقيم ببلدة ... فيها بناة الدين هدا ... وبها الشباب اذا سمى
يخشى من الشطا طرا ... وله قصيدة مطبوعة ومطلعها قوله
ارح طرف عين تجفاها الهجوع ... فان عناء الجفون الدموع ... اذا علم العبر انجدع ال
عزايم دهر لحظى جدوع ... حثيث كوس الهوى سحرة ... وساق الفؤاد مطيع
الى الحسن غابت نجوم الهوى ... فكان لها فى عذيرى طلوع ... وباتت تحث مطايا الغرام
فجالت بقيد الكلال الدموع ... رهينة قلبى عين لها ... لسان من الدمع سرى يشيع
تجاذبنا فى مجال الهوى ... يد للطلا مزقتاها الشموع ... وظبى ترى فى جفون القلوب
ب له تؤم الحسن خدر ضيح ... قلوب فؤادى له مسكن ... لما كان تحنو اعليه الضلوع
تقنعت بالوصل من طيفه ... وكل محب لعمرى قنوع ... ولى حاجة عنده للجوى
ولست اغير ذلى شفيع ... رهنت فؤادى على حبه ... فما باله لرهونى يضيع
تبرد من لحظه صارم ... لعمرى اصطبارى عليه قطوع ... ولو لم يكن قاتلى للكرى
لما سال من مقلتى النجيع ... بمرآة خديه احداقه ... تخال عذار الصبرى يروع
تقيل المحاسن فى ظله ... وماء الجمال اليه مريع ... له بسط الروض فى بيداجة
وهبت عليه الخيام الفروع ... وقد برد الطير اياته ... وللقضب فى جانبيه ركوع
كان الشقيق وستر الضيا ... ب نجوم تبدى عليها هزيع ... مجامر تبرعليها التخان
وقد اصبح الزند فيها يفوع

وهى قصيدة طويلة فلنقتصر هنا على هذا المقدار طلبا للاختصار ومن شعره ايضا قوله ٩ قلت للندمان لما ... من قوارير الزجاج

قتلتنا الراح صرفا ... فاقتلوها بالمزاج ... اصله قول حسان ٩

ان التى ناولتنى فرددتها ... قتلت قتلت فهاتها لم تقتل ... قال الراغب اهل القتل ازالة الروح من الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر فوت الحياة يقال الموت واستعمل على سبيل المبالغة قتلت الخمر بالماء اذا مزجته ووجه الاستعارة فيه انه يزيل شدتها فجعلت نشأتها كروحها وجعلت سكرها عدوا انتهى والشهاب ٩

قبل يد الخيرة اهل التقى ... ولا تخف لمعن اعاديهم
ريحانة الرحمن عبادة ... وشيمها لثم ايادیهم

اخذه من قول عيسى بن حجاج اليمنى وهو من كبراء الاولياء وكان كلما دخل عليه اوخرج يقبل يده فانكر عليه بعضهم ذلك فقال العبد المؤمن ريحانة الله فى ارضه ولا باس بشم الريحان فى الدخول والخروج ومن شعره قوله ٩ اخوك ان جئته لمسلمة ... يشم عن ساق بزم مسدده
يبادر امر اليوم قبل مجيئه ... وليس محيلا للامور على غد ... اصله ما روى

عن المفضل الضبى انه قال للمهدى يوما ابعض الى ان اجعل عمل اليوم قبل مضيه وليس محيلا للامور على غد اصله ما روى عن المفضل الضبى انه ٩ اخوك لا عزم على الحزم لم يقل غدا يومها ان لم تعقه العوائق وله من الرباعيات قوله

هذا طنب بالمطال والايجاز ... فى موعده ظننته لى هازى

حتى ارى عقيق فيه قبله ... والخاتم من علامة الانجاز ... يومئ قول بدر الدين
الازهرى امنته من خوفى لعداوشرهم ... هذا جزاء فى نكاتم الامان ... خاتم الامان كذيل الامان
يستعمل فى امارة الانجاز لان الرؤساء اعتادوا ارسال ذلك اذا اراده وله
قد كان لى حل على ... نهج النفاق لقد سلك ... ركبت عليه سرودته ... فقطعته غير راك

اورد هذا فى شرح درة الغواص عند قول الحريرى ويقولون اقطعه من حيث مرق وفى كلام العرب اقطعه من حيث شرك اى من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف ركيك وفى الحديث انا الله يبغض السلطان المركك وقال هو على هذا على تقدير السماع فيه اما سهل فانه يلزم من قد الثوب عدم قوته فلا مانع من ارادته لازمه وباب المجاز مفتوح ولذا فسر اهل اللغة شرك برق ولا حاجة فى ان يقال استعمل قافا لقرب مخرجيهما ومن هذا ابن نباته قوله ٩

كانت للفظى رقة ... من الزمان بما استحقت ... فصرفتها عن فكرتى ... وقطعتها

والشهاب كم مزكم قد بات فى دعة ... اتاه سيل الصباح بالنكد ... ويتفرع الراشد من زمن
هذا جار على استعمال اهل الحجاز يقولون فى الشتم هو فرخ يعنى ولد زنا لان الفرخ لا يعرف له اب وانما يعرف الدجاجة التى باضته وفى الحديث الشريف على بعض الروايات فرخ الزنا لا يدخل الجنة وهو استعاره بديعة فى بابها وقوله فصار العزيضة البلد جرى فيه على احد احتماليه وهو المدح والمراد به واحد البلد الذى يجمع اليه ويقيل قوله لكن الاشهر بذ فقد قولهم فاله نبيضة البلد اى لا يعباء به كما ذكره فى مجمع الامثال وله

سهام جفونه اعرضن عنى ... فاسرع فتكها وتماجوا ها ... ومثله لابن الرومى
فيا لك اسهما تمضى الرمايا ... اذا صرفت الى شئ سواها
نظرت فاقصدت الفؤاد سهما ... ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويله ان نظرت وان هى اقصدت ... وقع السهام وقصدهن اليم

ومن شعره قوله ان يعد ذو بنى عليك فحله ... وارتقب منه ما الانتقام الطاغى
واحذر من البغى الوخيم فلو بغى ... جبل على جبل لدك الباغى

اصله ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما لو بغى جبل لدك الباغى وكان المامون يتمثل بهذين البيتين لاخيه الامين ... يا صاحب البغى انا البغى مصرعة ... فاعدل فخير فعال المرء اعدله
فلو بغى جبل يوما على جبل ... لاندك منه اعاليه واسفله ... وقال فى هذا المعنى ايضا
بغى على لئيم دون سابقه ... تدعوه غير فضول الجهل والجاه
فلم اله سوى انى قلت مرتجعا ... الوعد كالشعر والقاضى هواه ... ولابن ايضا
من يترك الدنيا يسد اهلها ... ويقتطف زهرتها باليد
لا تسكنى التقوى ولا حكمة ... تنزل قلبا فيه هم غد ... وقال ايضا مضمنا
ارى عز غير الله للذل صائرا ... وكل هنى من سوى منغص
فلا ترج من اهل الزمان مودة ... اذا غلت الاسعار فالترك ترخص ... وفى معناه قول الصاحب ابن عباد
اردت وصل على ... فقال كم ذا الدلال ... فقلت كفر ذنوبا ... سلطتها فاتوب ... ومن مستظرفاته
يقول لى اهوى دعنى وتب ... يا ايها المفتون عن حتى
فقلت حبك ان لا يرى ... مسلطا عشقا على قلبى ... وقوله
قد كسانى حلة هذا الضنا ... خاطها فى الليل وجد لا يمل
ابرقوبت فى مضجعى ... وخيوط من دموع على تخل ... وله
يا رئيس تشفع لى سيدى ... اليه لامر لقلبى طبيب
قلت سترجع واعفا نه ... اذا مطل الرجاء مل الطبيب

وفى معناه قول الرئيس مسعود فى اربل ٩

غرام قديم الشكوا عوز برؤه ... اذا طال مطل الرجاء عز طبيبه
ايها السايل عن ابن فاته ... ودبور عليه دهرا ملتا
ليس يقضيك حتى من ديون ... ويكيل الاعمان كيلا وفتا
ان تخاشيه فى تقاضيه يوما ... صار بالحلف دينه هو قضيتا

ومن ملحه قوله

في نسخة قتلت الراكن يا ابن من كان الحكيم

ولابن شبام ، اذا آلتا لى ضيق دينى ، وباكر فى التجار ليجز بونى
دفعتهم لمن لو شاء ادى ، دينهم البهم منذ حين
فما فى حكمة تقتير رزقى ، وتعذيبى بحسنى فى عيونى ولابن الرومى
قوله ، وانى لاروعف كاذب ، اذا ما اضربت وفى الحال ضيق ، وهل فرجاج على مسلم ، يدافع باسه الاربطن
والمجلى واندر اهم الغرماء عندى ، هملقة لدى بيقر الانوف فاندفعوا لفنائهم بحلف
كمعطى البرد ليس بذى فتوق ، وان لانوا وعدتهم بلين ، وفى وعد تشيات الطريق
واندفعوا على وجردونى ، حلفت لهم كاضرام الحريق ومن بجنه
قوله مولاى شكرا لفرج قد رقبتيه ، فاستشفع واسأله عاد ضمن
واعصف على يوسف عشرى فرفعتنى ، وانم بعيشتى هنى بليته بمن ، ولمن معناه
قالوا فلان قد رقى بزوجته ، لرتبة لم يك قبلها حرى ، فقلت الزوجة لما علا ، لولا حرى ما كان ذا به حرى
ونحو قول الاخر ، قل للامير ولا تفرعك هيبته ، وان تعاظم واستولى بمنصبه
لولا فلان لما استوزرت ثانية ، فاشكر حر صرت مولانا الوزيره ، وقول وهو من مبدعاته
لعمرى لم ابدا البكاء لذلة ، والى لسؤل الذل لست طيقا ، ولكن لراد الطرف تبرد علتى
بريء الوجد حين اريقا وله فى الرثا قوله ، تضمنك البحر المحيط فخافقم
يوفى على التراب لجسم فيه تبليه ، فالماء خرت على راس لغرقته والموج يلطم والاطيار تكبه
ولاخر ، غريق كان الموت حرف حسنه ، فلا تدعنى فى صفح الماء جانبه ، الى الناس يسلوه قلبى فانه
توفاه فى الماء الذى انا شاربه ، ولا حزن ، والماء تسعه الارض جمعا
تضمن جسمه البحر المحيط ، وله فى ثقيل ، لازم منا فوم ثقيل فمهل
له على الارواح منا دبون ، نكرهه الالحاظ هنا لذا ، تلوذ بالاجفان هنا العيون
جعل العيون لاينة بالاجفان كناية حسنة عن تغميض العيون واصله قول ابن الرومى
لنا صديق كله صديق ، غث على انه سمين
اذا بدا وجهه لقوم ، لاذت باجفانها العيون
كانه عندهم غريم ، حلت عليهم به ادبون وله
المرف قرض لن تزكوا مرتته ، يهوى الاداء له فى حال مقدرته وذاك قيد له ان لم يود فلا
يفك الا بشكر او مكافاته اصله قول ابن المعتز المعروف على الخير غل لا يفكه الا شكر او مكافاة
وله عند ذلك مما اذا تتبعته جاء فى مجلدة ضخمة والعنوان يدل على الفردوس وكانت وفاته رحمه
الله تعالى يوم الثلاثاء ثالث عشرى خلت من شهر رمضان سنة تسع وستين والف وقد ناف على
التسعين وكان توفى قبله بثلاثة اشهر الفقيه الكبير محمد بن احمد الشوبرى الملقب بالشافعى الصغير
فقال فيهما السيد الاديب احمد بن محمد الحموى المصرى يرثيهما وكان قرأ عليهما فقال
مضى الامامان فى فقد وفى ادب ، الشوبرى والحفاجى زينة العرب
وكنت ابكى لفقد الفقه منفردا ، فصرت ابكى لفقد الفقه والادب
قلت البيت الاخير مضمن من قول جحظة البرمكى فى رثاء ابى بكر بن دريد اللغوى مع تغيير يسير وذلك قوله
فقدت يا بن دريد كل فايدة ، لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت ابكى لفقد الجود منفردا ، فصرت ابكى لفقد الجود والادب

البترونى

والحفاجى نسبة الى ابيه حفاجى بلا ادغام معناه واصل والده من سرسا قوس قرية من قرى الخانقاه
القشاشى

احمد بن محمد بن عبد الرحمن البترونى الحلبى تقدم تتمة نسبه فى ترجمة ابن عمه ابرهيم بن الحب
اليمنى سياتى ابو محمد ان شاء الله تعالى وهذا هو المعروف بابن مفتى الفقيه الحنفى احد كبراء حلب واعيانها
ورؤسايها وكان فاضلا صحيحا العالم ذا مروءة وهمة عالية وسهامة باهرة ولى القضاء مدة مديدة
ثم تقاعد عن مرتبة قضا الشام وتصدر بحلب وانقاد اليه اهلها ونفذت فيما بينهم كلمته وجلت
حرمته وحصل له الاكثيرة وحباها والفرا الآن بضاعتها كبضاعة ابيه مزجاة وكانت وفاته
فى سنة احدى وسبعين والف رحمه الله تعالى

احمد بن محمد بن يوسف المدعو عبد النبى بن احمد بن السيد علاء الدين على بن السيد الحسيب النسيب يوسف
بن حسن بن يونس البدرى نسبة الى السيد بدر الولى المشهور المدفون بزاويته بوادى النور ظاهر القدس

الشريف

بعدها قال عبد الجميع احمد بن محمد المزني وصلي لا يتكلم على هذا الكلام الا عن اذن الهي ونفث
روحي وله ديوان شعر منه قوله اهنا تلنا بالرقتين على نجد ... لوامع انوار فهيجن لي وجدي
وذكرتني عهدا القديم بزمنة ... واوقات انس بارحت بعدها رشدي ... وكم هدام ادهقته كرنعة
تسمت باسماها الرياح فلم تحتي ... لقوم كما سرغراها ... غدوا ولها يشدون بالعلم الفرد
فهم فئية صرنا الغرام قلوبهم ... بمشهدها الاعلى يرى منتهى الجد ... فسار وابها نحو الاهاه يبتغون
خلاصا اليها والمنى دام عهدكم ... اذلا لسلطان المليحة صبوة ... وذل لها يرى مستعذب المر والورد
فلما اجتلوا للاسم جال بوسمه ... فابدى مسماه بزينب والدعد ... وقوله
ايضا ياقرة العينا نا لعين فدكجلت ... محض الجمان بسرع وميعور ... فاصبح قرانك على علم بذكرك فوك
العيس شاهدنا في كل منظور ... عن صلاة الذي دامت صلاتهم ... مذ حافظوا بردام النفخ في الصور
وقوله ... وفي مهجتي مزار وجوك نازل ... يقسم مرآة الصبابة للكل
بمشعشعي فيه اليه بوجهه ... بوحي وتكليف على ملة الرسل
ويدعو الى صرف الغوائب سيماء ترآه وهي مذ تتبين بالشكل ... فهل مزسبيل والكفاح مصرح
فهل مزسبيل والكفاح مضرج ... بوجه محيا طالع البدر في نزل ... ففي الفرق تعذيب عذوبة مائه
مجاذبة الاسماء في تناخل الظل ... واني انا المجذوب والكل جاذب ... وقبلتنا الشطر الحرام صح الكل ... وقوله
لا تمرعقلك غيرك ... فترى مزبعد تندم ... انما العقل ضياء ... بهدى للتي هي اقوم
وله غير ذلك وكانت وفاته نهار الاثنين اخر سنة احدى وسبعين والف ودفن بالبقيع الغرقد شرقي
قبة السيده حليمة السعديه رضي الله عنها

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد العجيل بن محمد بن يوسف بن ابرهيم بن الشيخ المطيب
الفقيه احمد بن موسى ابن عجيل ابو الوفا اليمني الامام البحر العارف الاستاذ الشهير بالعجيل بكسر العين
المهملة وسكون الجيم والصواب فتح العين وكسر الجيم كذا ضبطه شيخنا علامة الفطر الحجازي
الحسن بن علي العجيمي الحنفي فيما كتبه الي مرخبره وذكر انه ولد في بلدة المعروفة ببيت الفقيه بن عجيل
ونشأ في حجر ابويه فحفظ القرآن واقراه في المنهاج الفقهي والفي اليه مالديه من العلوم
الظاهرة والباطنة واجازه وحج به وزار النبي صلى الله وسلم مرات واخذ عن شيوخ الحرمين كالقاضي
الاجل علي بن جار الله بن ظهيرة بمكة والشيخ المعمر حميد السندي بالمدينة وتزوج وولد له ابو الزين
موسى في سنة اربع بعد الالف وفيها دخل الى زبيد ومكث بها نحو عشر سنة لا يخرج منها الا للحج
او زيارة ابيه نادرا ولازم بها الشيخ العلامة الولي الزين بن المزجاجي فقرا عليه كتبا كثيرة حين
الفتوحات المكية واخذ عن علماء زبيد ونواحيها كالشيخ الصديقي الحاضر واجازه وكذا اجازله
مسند اليمن السيد الطاهر بن الحسين الاهدل خاتمة الاخذين هذا لديبع سماعا وسلك طريقة
آبائه الاكرمين مع العناية بقراءة الحديث وغيره حتى توفي الزين المزجاجي فاخذ عن الشيخ تاج الدين النقشبندي
عند هو ووالده واهل بيته ولازمهم ثم سافر الى مكة وانقطع بها مجاورا مع والده موسى
عند الشيخ تاج سنة او اكثر حتى وصل المرتبة الخلافة وكان الشيخ تاج يجله حتى كان يجلسه
معه على السرير وسائر الجماعة تحتهما ومكث في بلدته مقصودا للزيارة والارشاد والرواية
ونفع حتى الحق الاحفاد بالاجداد فانه روى عن من ذكر بالقراءة والسماع والاجازة وبالاجازة
فقط عن الشيخ الامام المسند ابن الرحى الغزي الدمشقي قلسيره واسنه عن المسند الغزي غير بعيد
بان يكون ابوه استجازه له بالمكاتبة ويكون اذ ذاك ابن سنة واحدة فان وفاة البدر في
سنة اربع وثمانين وستمائة وولادة صاحب الترجمة في سنة اثنين وثمانين وستمائة وسماعه وسافة
المطبوع سنة فصيح ما قلته وله رواية عن القطب المكي وعن الامام يحيى المطبوع والشيخ محمد النواوي
الحنفي المصري والشيخ عبد الرحمن بن فهد وغيرهم وكان ممن جمع الله له بين العلوم الظاهرة
والباطنة وأظهر الله على يديه الاسرار والكرامات الباهرة وله فوائد ونوادر مرجعها الدفع الاعز
في كل صباح ومساء ثلاثا اللهم يا مخلص المولود من ضيق مخاض الدنيا ومعافي المولود من رحم نسمه
ويا قادرا على كل شيء بعلمك اسئلك ان تجيرني واسمه ان تكفيني كل ظالم بظلمه فانك تكفاه وكانت وفاته
بعد صلاة العشاء من الليلة التي تسفر صبيحتها عن رابع عشر شعبان سنة اربع وسبعين والف
وجاء تاريخ وفاته شيخ اجل مكمل ودفن خارج قبة والده المشهورة ببلده وخلفه ولده

العالم

العالم الولي ابو الزين موسى الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فرحمهما الله تعالى

احمد بن محمد بن مروان القاضي ابن عبد العزيز بن محمد القاضي ابن ابي مجلي العباسي المالكي المزني
النجمي عرف السجلماسي الحافظ الامام المحدث العالم مزبيت الرياسة والعلم سجلماسه فكان
علامة نحويا فيضيها مقرياشايخ الصيت ذا بع الذكر توفي في سنة ثلاث وثمانين والف وكان
ثلاثة اخوة محمد وعبد العزيز وعبد الملك وكلهم علماء اجلة وابوهم محمد عالم متقدم معدود
مزاولياء زمانه مات محمد سنة سبع وثمانين والف وعبد العزيز مات سنة ثمان وخمسين
والف وعبد الملك حج وجاور وقرا في الحرمين الحديث والعلوم وهو الآن قاضي سجلماسه
واحمد العزيز ولد اسمه احمد علامة كبير متبحر في العلوم ثبت الرواية قدم مصر وحج
وزار البيت المقدس ووجدت بخط صاحبنا الفاضل الاديب ابرهيم بن سليمان الجنيني
ان احمد هذا اجتمع به حين قدم الرملة متوجها لزيارة المقدس وذلك نهار الثلاثاء سادس
عشري شعبان سنة سبع وثمانين والف انه قرأ كتابا بمصر جاء من ملك سنار يخاطب به
القاضي عمر السوسي المزني قاضي المالكية بمصر يقتضي بعد السلام عليه آية كبرى وهي انه
يوم الاثنين بعد العصر الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثمانين والف سقط
حجر يا قوت من السماء وجد فيه مكتوبا بقلم الفرنج لا اله الا الله محمد رسول الله ثم بعد ذلك
بايام وقع حجر آخر صغير مكتوب عليه لا اله الا الله سوف نرسل لكم حجرا ساقطا ان لا
الى الحجة النبوية على الحال بما افضل الصلاة واتم السلام والتحية انتهى وسالت بعد ذلك
صاحبنا الجنيني عن هذا الخبر فقال حدثنا به جماعة من فضلاء الرحلة واخبر في انه اخذ
عنهم بالجم من فضلاء مصر وسالته عن خبره بعد ذلك فقال انقطع عنا والظاهر انه
في الاحياء الآن والتجمي بفتح التاء المثناة وسكون الجيم وضم الميم وسكون الواو وفتح
العين المهملة وبعدها تاء مثناة ساكنة نسبة الى بلدة بالسوس والسجلماسي بكسر
السين المهملة والجيم وسكون اللام وفتح الميم والف وسين ثانية وهاء نسبة الى
ولاية مشهورة وهي مدينة تلي الحضراء الفاصلة بين بلاد المغرب وبلاد السودان وفي
في جنوبها وغربيها عمارة والله تعالى اعلم

الشريف احمد بن محمد الحارث بن ابي نمي السيد الشريف الافضل كان اية في العقل والذكاء
مرجعا للاشراف الحسنيين ملوك مكة في جميع امورهم واذا حكم بامر لا يقدر احد ان يستدرك
عليه فيه شيء حسن احكامه ولما وقع بين الشريف سعد بن زيد وبين حسن باشا صاحب جدة
ما وقع وذهب للدينة ولي صاحب الترجمة ولم يتم له ذلك وكانت وفاته تاسع رجب سنة
خمس وثمانين والف بمكة ودفن في قبة جده الشريف حسن الجنبا بوعمامي الشرف ووضع عليه
تابوت عظيم وخلف اولادا امجادا اكبرهم السيد محمد كريم مشهور وشجاع مخبور وليس احد في عمره
عائلة من الاشراف جودا وسخاء واخوه السيد ناصر احد دهاة الاشراف وعقلائهم المرجوع
اليهم في المهمات كان الشريف بركات يقول انا اخاف من احد من الاشراف ما اخاف من ناصر

احمد بن محمد معصوم ابن نصير الدين بن ابي حيم الملقب نظام الدين الامير بن الامين الصدر العالي
القدر والد السيد علي بن معصوم صاحب السلافة ذكره ابنه في سلافته فقال في ترجمته ناشر
علم وعلم وشاهر سيف وقلم ورافع راية مجد وساس على علا ومجد امام ابن امام وهمام بن همام
وكفى شاهدا على هذا المرام قوله ليس في نسبنا الا ذو فضل وحلم
حتى نعف على باب مدينة العلم وهذا فرع طابق اصله ومبرز احرز خصله طلع في
الدهر غره فملاء العيون قره فالقت اليه الرياسة قيادها وقامت به السيادة منادها
فاصبح ومرتبته العليا وعبده الدهر وامته الدنيا الى علم بهرت حجته كالبحر زخرت لجته
قذف درا فكشف غرا وناهيك عرق اصل ذي منطق فصل وانا متى نعت حسبه فانما انعت
محدي ومتى وصفت نسبه فانما اصف مجدي بيد اني اقول وان زعم كل الخ
هذا الى حين يعزى سيد لاب هيهات ما للورى يا دهر مثل الخ مولده ومنشاؤه
الطايف بالحجاز والعطر الذي هو موطن الشرف على الحقيقة وسواه المجاز سنة سبع وعشرين والف
ونزف في حجر الحجرة وغذي بدر زمزم فغرد طائر عنه على فنن سعده وزمزم ولما ضاع ادرج

الشهير عند المغاربة

لام والد صاحب السلافة

عجيبة

لك

احمد العجيل

احد عم

مطلب

ذكره نشرا وتملل محيا الوجود بفضله بشرا وغار صبته وانجد واذعن لجوده كل هما
امجد عشقتا وصافد الاسماع وتطابق على نبله العيان والسماع فاستدعاه مولانا
السلطان الى حضرته الشريفه واستدعاه الى سدته المنيفه فدخل الى الديار الهندية عام خمس
خمسين والف فاملكه مزعاما بثغه واسكنه مراعا جنته وهناك اهتدى الى الدنيا باعه
وعمرت باقبال ربا عه وقصده الغادى والرايح وخدمه القرايح بالمدايح وهو محتفل مزمخترة
الطاهر ومفخره الباهر الظاهر وصخره الباهر بفضل تثنى عليه الخناصر وتثنى عليه لسنا مر
وادب تشهد به الاعلام وتستمد هذا سنة الاقلام قلت قد ذكر فى كتابه المذكور كثيرا من
مدايح الشعر فيه وجملة كافيه من شعره وقطعا بديعة من نثره ومراده بالسلطان المذكور استدعاه
اليه وتزوجه ابنته وضمه اليه نشا هنشاه عبد الله بن محمد قطب شاه ملك حيدر آباد وما والاها
من البلاد وقد انتهت اليه بسبب تقربه الى السلطان بتلك الارض الرياسه وقصده الناس من اقصى
البلاد النائيه ورياسا حسن سياسه حتى ادرك السلطان اجله وظنه ان يكون ملكا بعده فلم يتم
ما اقله وتولى الملك بعده المبرز ابو الحسن من النجم المقربين الى الملك المزبور فى قصة يطول شرحها فقبض
عليه وسجنه الى ان وفاه اجله ولقى ما عمله ومن شعره قوله

صير غرام المستهام ووجده ... وصبغ سرى من غدر سلم ونجده
وبات باعلى الرقتين التهابه ... فظل كيئبا من تذكر عهده
يحن الى نجد اللوى وطويلع ... وبانات نجد والحجاز ورنده
وضال براث الضال صرعا عفونه ... تغياه ظبى يمس بردده
يغار اذا ما قست بالبدر وجهه ... ويغضب ان نسبت ورد الخده
كئيس التجنى ذو قوام مهفهف ... صبيح المحيا ليس يوفى بوعده
مليح تسامى بالملاحة حفدا ... كشمس الضحى والبدر فى برج سعده
ثنا تاه برق الصباح جبينه ... واما الثريا فانيطت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها ... ولكن لظى النيران من نار صرده
ترآى لنا بالجيد كالظبى لفتة ... اسارى الهوى فى حكم بعض جنده
يرى حسنه اهل الغرام وكلهم ... يتيه اذا ما شاهدوا اليل جعده
يعنعن علم السحر هاروت لحظه ... ويروى عن الرمان كاعب نهده
محناء البمانيات دون لحاظه ... وفعل الردينيات فرد دون قده
اذا ما بدا عن وجهه بعض حجبه ... هبا كل ذى نسك صلاته زم زهده
وابدى محيا قاصرا عنه كل من ... اراد له نعتا بتوهيم حده
هو الحسن ان حسن الورى عنه مجتدى ... وكلهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقة بعضها ... بمسمى المحتسى صفو ورده

وقوله فى مليح اعتل طرفه

يا جوهرا فرد اعلا ... من اين جاك ذا المرض
اعلل هذا المرض ... عمدى به ما يصيب
هاقلبى العمود نصب ... للتو تبير تكفى
بدلا لمالك اوعوض ... فاسلم حل الايام يا
فما عتللت لحا المهى ... انت المراد ولست لى
فى غير وصفك من غرض وقوله خلت خال الخد فى وجنه نقطة العنبر فى جمر الغضا

دامت الافراح لى مذ بدرت ... صقلتى صبح محيا قد اضا
ومذ اللحظ للعين رضا ... جاهل الرام سلوا عنا ذ
هامت العين به لما رات ... حسن وجه حين كنا بالاضا وقال فى الغزل
سلوا ظبى صرود الغيم ومرعا ... متى اصطفا فيها ظبى النقا وتربعا
وهل حل من شرقيها ارض عجلة ... وقد جادها من نسيال وادمرعا
سقى تلك مزن السماكين خضل ... سحايب غيث مربعا ثم مربعا
تظل الصبا تحدو بها وهى نعتم ... وتنزلها سمها وحزنا واجرعا

فنال مغانا لا تزال تحلها ... مدى لجة الساقين مهضومة الحشا ... رسيبة هدر الصوت والثرف الذى
يزيد على بدر الليالى تمنعا ... تروش فى الحسن البهى جدودها ... وقامتها كالغصن حين ترعرعا
وكتب الى الشيخ محمد الشناوى رقعة صورتها يا مولانا عراسا بالفضل زمانك وانار فى العالم برهانك
سحت للعبد فترتحه ... فى رسم هذه صفته ... بهذين البيتين ... قوله
ترآى لظبى خايف مزخيايل ... يشيب بطرف ناعس هنه فاتر
وقد ملئت عيناه مزسحر جفنه ... كمن جس مرض جاده دل ماطر
فانه رى المولى بحيزبونها وبحيزبونها مزالبحتر فهو المامول مزخصايص تلك النفس وذرآها
من الغث فليد عمها كامس ولعل الاجتماع بكم فى هذا اليوم بعد الظهر وقبل العصر لنجت
من كؤوس المحاذثه مارات بعد العصر والملوك كان على جناح ركوب بيد انه كتب هذه
البطاقة وارسلها الى سوقا دبكم العامرة التى ما برح اليها كل حين مجلوب
فاسبل الستر صفحا ان بدا خلل ... تمتك به سترا عن آء وحتاد ... فكتب اليه بهذين
البيتين بديهة

ورب هلفتت باجياد الميها ... مخوى واير العيس تنفث سمها
لميك غرام الفراق واتما ... يسقى سيوف لحاظ ليستمها

ثم نظم المعنى بيت مقال

ولقد شبيه الى عزحدقا لها ... والرعب يخفق فى حشاه الضامر
عشت نواظره الدموع كانها ... هآء ترقرق فى متون بواتر

وقال احمد الجوهرى مرتضا

رمقت شمايله ورقاد يمله ... فتكاد تشربه عيون الناظر
وظبى عزيز الدلال مجنب ... يرعان ستر العين فرض الحاجر
رمانى بطرف اسبل الدمع دونه ... ليلة ارى عينيه مزدونها ستر

ولما وقفت اداء اليمن على بيتى النظام تجاذبوا فيهما بسوابق النظام فقال السيد حسن بن المطهر
الجرموزى

وريم فلاه اصل المحاسن فرعه ... تبدا كبدر فى الدجى للخواطر
سبانى بجفن ادبج ماج هاؤه ... فطرز نشيب الدمع ليل البوائر

وقال حسن بن على باعيضه

وحشف على الحسن وقف نفسه ... له ناظر تحميه مزكل ناظر

وقال صاحب السلافه

نظرت اليه نا ثرا درة معه ... فنظام فكرى هام فى درناثر
وطرفه مثل السيف فى البواتر ... يصيب به مستليما دون حاسر

وقال الشيخ عبد الله الزنجى

رمى درزا فانهل بالدمع جفنه ... كدر خواه سمط نظم الجواهر

وقال صاحب السلافه

وبلله ظبى كالهلال جبينه ... رمانى بسهم مزجفون فواتر
جرت بمآء فيه الدموع كانها ... سقاء فرند فى شفار بتواتر

وللنظام غير ذلك عما رق ورق مزالاشعار الفايقة وكانت وفاته فى سنة ست وثمانين والف بمدينة
احمد بن محمد الوزير الاعظم المعروف بالفاضل احمد باشا الكوبرى الاصل القسطنطينى المولد
احد وزرآء الدولة العثمانية بل احدهم الذى عزت به السلطنة وافتخرت الدولة وكان
فى وقته مزمفاخره السامية وافراده المتعالية وبه ظهر رونق الزمر وعلا قدر الفضل وكان
عصره الواسط هدنة الى حتى العصور ووقتا نفر الاوقات ولم يكن فى الوزرآء مزيحفظ امر
الدين وقانون الشريعة مثله صعبا شديدا فى امور الشرع سهلا فى امور الدنيا وكان
حاذقا ماهرا بالملك قارعا بضبطه وملك مزنفايس الكتب وعجايب الذخاير ما لا يدخل تحت
الحصر ولا يضبط بالاحصا ولد بقسطنطينية ونشاهما واعتنى ابوه بتهذيبه فاقراه
العلوم حتى مهر وسمت همته نحو معالى الامور وسلك فى بداية امره طريق المدرسين ثم عدل
الى طريق والده فتولى وابوه فى الصدارة العظمى ولاية ارمن الروم فظهرت كفايته وحمدت
طريقته ثم انتقل صحبتها الى حكومة الشام واعطيها برتبة الوزارة وذلك فى سنة احدى
وسبعين والف وقدمها وكانت امورها مختلفة النظام فاصلحها وتقيد فى امور الاوقاف
ولزال ما بها مزمحدثات الوظايف وغيرها وركب على اولاد معن وبنى شهاب واقام بالبقاع
العزيزى يا ماهتى ايزا لهم عن بلادهم وقمع اهل العتو وكان قبل وطاءة قدمه دمشق
ولعتو بها ايدى الحط حتى عمها وبلغت غرارة الحنطة فى الثمن الى ثمانين قرشا فنفع
الناس فى جلب الحبوبات مزمصر وامر وهو بالبقاع بعمارة قاعة معظمة داخل دار الا

برمشق فبليت على سلوب عجيب ووضع غريب ثم طلب مزالبقاع بعمارة الى الروم فسار بالرعية
وعزل عن حكومة دمشق وجاءه امر حكومة حلب وهو ذاهب فى الطريق ولم يدخلها وبعد
وصوله الى قسطنطينية صار قايما مقام ابيه فيها وكان السلطان اذ ذاك بادرنة واقام اياما
قليلة ثم طلب الى ادرنة وكان والده قد ابتداه المرض فلما وصلها صار قايما مقامه فى حياته
وبعد ايام قليلة توفى والده فتولى مكانه وذلك فى سنة اثنين وسبعين والف وارخ بعضهم
توليته بقوله دولته محمد الاله وسلك طريقا فى وزارته لم يسبقه اليها احد وبلغ مزالاحكام
ونفوذ القول مبلغا ليس فيه مستزاد ولم يبق للناس سوى التمسك بعنايته ومراعاة
حاشيته وكان صايب الراى كامل الفراسة ومما ينسب اليه مزالفطنة انه جاءه يوما شخص
بتوقيع فنظر فيه انه مصنوع فتناوله لاحد جماعته وامره بحفظه ومضى على ذلك ست
سنوات فجاءه بوما شخص آخر برقعة فلما راها طلب التوقيع فجيء به مقابل على الرقعة ثم سال
صاحبها عن كاتبها فاحضره به فارسل اليه فلما مثل بين يديه اراه التوقيع وقال ليس هذا خطك
فاعترف بانه هو الذى كتبه فامر بقطع عينه وعين لمن يبيت المال ما يكفيه فى كل يوم وقصده
السفر الى البلاد ومدحه جماعة منهم والدى المرحوم فانه مدحه بثلاث قصد اخذها الى اولها
قوله طيف بمثل الغرام بفكره ارجا يجار بطيبه وبنشره وهى قصيدة فايقة فى بابها
وكتب اليه رسايل عجيبة الانشاء وترجمه ترجمتا ستوعب الدرج بجميعها فاثبته فيها وكتب اليه
الامير المذكور فى صدر رسالة قوله يا سيد الوزراء دعوة مقعد محت الحوادث سمعه فعسى
فانظر اليه برافة بل رحمة يكفيك مزجرح الاسايا ما احتسى وقد كان سجن الزمان فضيلة
قطعت علوفته فاصبح اخرسا ومزا لغزوات التى وقعت لها ايام وزارته وعين لها غرة الوار
عينها السلطان محمد الى فتحها فسار بجميع العساكر اليها وحاصرها وفتح بينه وبين كفار البحر
وقعة عظيمة ومكروا بعسكره مرات وخلصهم الله تعالى بيمن تدبيره ثم افتتحها فى حادى
عشرى صفر سنة اربع وسبعين والف وهدم مما يليها قلعة تسمى البقلعة الجديدة وكانت الكفار
بنوها ليتحصنوا بها وبعد ما قدم الى مقر الدولة واستقر هدوء وتوطنت سكونه وعظمت منزلته
امره محدومه بالسفر الى جزيرة كريت لفتح بلدة قندريه التى كانت بقيت فى هذه الجزيرة
مزبين بلاد ها لم تفتح كما شرحنا ذلك فى ترجمة السلطان ابراهيم فوصلها فى خامس ذى القعدة
سنة سبع وسبعين والف وبنى بالقرب منها مكانا كان مهدما لتهيئة مهمات الحصار ثم نزلها
بمن معه مزالعساكر وكان اهلها حصنوها باشياء لا يمكن حصرها واضافوا السور سورا
آخر عرده مزداخل الستور القديم وطال الحرب بين الفريقين مدة ثم افتتحها صلحا فى غرة
جمادى الاولى سنة ثمانين والف ورد البشاير الى الاطراف بالزينة وكثرت تباشير الناس
بفتحها وبالجملة فان امرها كان بلغ الغاية وطال حتى مل الناس مزخبرها واكثرت الشعراء
مزالقواديح لهذا الفتح وعملت القصد العجيب حتى رايت بعض الفضلاء افرد الاشعار التى
نظمت فى ذلك وفى مدح الوزير صاحب الترجمة فبلغت شيأ كثيرا ومزنوادرها التاريخ
اللفظى المعنوى لصاحبنا الشيخ الفاضل احمد الصفدى وهو قوله
فى عام الف وثمانين عام ومزالتهنيات قصيدة العلامة الاديب المشهور مصطفى بن عثمان
السابى الحلبى قاضى المدينة المنورة الآتى ذكره وهو مزجيد شعره ومطلعها قوله
لك الله مزعذب اذا هم صمما وطلاع انجاد اذا الام تمما نقابا باعقاب الامور محدث
كان له منها عليها مترجما اذا عرضت فى جانب الملك رجعة امرا هاقذا الاجفان او تتقوما
وقام باعباء الوزارة نامها ووطأ فاستقصى وشاد فاكملا مزالنفر الاولى تركت لها
عزايمهم فى غمرة الدهر جسما اذا ظمئت بيض الظبا فى الكمهم تحاشوا لها وردا اسوغ مصدرا
لقد قرنوا بالنجدة العلم والتقى فقد تلمو طمين شمل وعلما ففى الجد يستسقى بيمنهم الدما
وفى الروع يستحمى بسيفهم الدما فيا اسدا اساسا الذى يقدم الفرسة الاوفر هم الاسد مطعما
ليهنك فتح شرك سعوده باقبال عز تملأ الارض والسما مرايته الاسلام يلتام شعبه
وقد كربت اركانه ان تهدما فعلت بجدا لكفر ما ان فاعل وجرعته كاسا مزالذل علقما
فاخرت حتى لم يجد متاخرا واقدمت حتى لم يجد متقدما وما اختار موج البحر الا لانه

مفضلهم الحيا

مراى موجه مزموجه سفك اسلما فطوقتها طوق الحمامة نعمة وانالزجوفوقها لك انعما
الى ان تعود الارض بالامن كعبة حراما وكل الدهر شهرا محرما
وبعد بامهد امورها وبنى ما كان تهدم ايام المحاربة مزمساكنها رجع الى مقر حكومته وكان
السلطان اذ ذاك بادرنة فاقام مدة ثم عينه السلطان الى محاربة القوم المعروفين باليديرنية
فسار فى جمع عظيم لم يشهد مثله وافتتح قلعة قينيجه فى سنة اربع وثمانين وعاد الى ادرنة واخذ
فى نقض الامور وابرامها على الوجه الحميد والراى السديد ثم تغيرت اطواره وحببت اليه العزلة
فانقطع عن الديوان وتعاطى المصالح واشتغل باتخاذ المذاهب وكان مجلسه كله فوايد ولم ينسب له
ما يشينه سوى بعض التشاغل عن امور الرعية والاتقد يقال ان جميع مزايا الحسن جمعت فيه
فحاذ مزكل وصف كماله وغايته ثم رحل السلطان مزادرنة الى قسطنطينية وذلك فى اواسط
المحرم سنة سبع وثمانين والف فرحل معه فعند وصوله ابتداه المرض وكان ابتداء مرضه اليرقان
الاسود وعرج مقدار ستة اشهر فلم يغد العلاج واشتد به المرض الى ان سافر السلطان الى ادرنه
فى شعبان مزهذه السنة وخرج هو على اثره مزالبحر فى مركب الى بلدة سلوريه ووصل هزا البر
الى نواحى جوزلى فادركه اجله فى قرية بالقرب منها وغسل بها وانوا بجنازته الى قسطنطينية
فدفن بمماياى والده بتربته التى كان انشاها بدرب الديوان وصلى عليه مكان دفنه وذلك
نهار الاربعا سابع عشرى شعبان سنة سبع وثمانين والف وكانت ولادته فى سنة خمس وارببعين
والف وكان قبل وفاته وقف كتبه ووضعها فى خزانة بالتربة المذكورة ورتب لها اربعة حفاظ
وفيها هزيفا يس الكتب ما لا يوجد فى مكان واخبرنى بعض هزاتق به انها ضمنت باربعين الفقرش
احمد بن محمد بن احمد بن شهاب الدين بن ابى الفضل بن عمر بن احمد بن شرف الدين المعروف
بالدارانى الدمشقى الفقيه الواعظ الشافعى المذهب كان فاضلا دينا خيرا له صلاح وانقطاع
الى الناس تعالى وفيه سلامتطبع وزهد وقناعة قراء على والده وعلى الشيخ محمد الاسطوانى وغيره
عن محمد البلبانى ومحمد الخبان البطنينى وبالمدينة عن الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكورانى
نزيل المدينة ودرس باحد بتمم المدرسة العمرية وكان يعظ بالجامع الاموى ويدرس
به الفقه وانتفع به جماعة وانا الفقير مزمعتقديه ومحبيه فانه كان فى جميع احواله على جادة
سواء الاستقامة والصلاح وكان الناس يعظمونه ويطلبون منه الدعاء وهو مظنة
عظيمة للدعاء الصالح بل الرى ذلك فيه عيانا وكان كثير الامراض يخيف البدن فانما
بضنك العيش صورا وبالجملة فانه خير محض مزفرقه الى قدمه وكانت ولادته فى سنة
خمسين والف تقريبا وتوفى فى ليلة الجمعة ثانى عشر صفر سنة ثلاث وستين والف وكانت
جنازته حافلة ودفن بباب الصغير والدارانى بفتح الدال المهملة ثم الف وراء نسبة
الى دارا بياء مشددة قرية عظيمة بوطى والنسبة اليها على درانى مزشواذ النسب لانه
على غير قياس اذ القياس ان تحذف الالف الاخيرة لوقوعها سادسة كما قالوا فى قبعثرى
ثم تحذف الياء الاولى وتقلب الثانية واوا كما قالوا قصوى نسبة الى قصى فكان القياس
ان يقال فى النسبة اليها دارى والله اعلم

احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الصفدى الدمشقى الشافعى
الحنفى امام الدرويشيه صاحبنا الشيخ الاجل الادیب الفاضل اللبيب الشاعر كان
فيما تحققته مزحاله اكثر الفضل غاية فى حسن الاخلاق سخى الطبع لطيف المعاشرة
ظريف المكنة والنادرة حمولا صدوقا صحيحا مزسنة اربع وسبعين الى ان مات فما انكرت
شيأ مزاحواله وكان كثير السمر بذى العلم وشعره على مسحة مزالطلاوة وبالجملة فهو ممن
ينوه بذكره ولا يحتاج ايراد شعره ولد بصفد وقدم دمشق وما جاوز العشرين بكثير فاقام
بجامع المرادية مشتغلا بعلم القرات وشرح الكتب وكتب كثيرا ثم قراء على جماعة مزالعلماء
منهم الشيخ منصور الطوخى والشيخ عبد القادر المصورى واستجازهما فاجازاه
عما لهما وحج فاخذ عن علماء الحرمين ثم تقلب به الاحوال الى ان صار شاهدا بالمحكمة الكبرى
ومحكمة الباب ثم ترك وصار اماما بالجامع المرحوم درويش باشا وخطيبا بجامع الاغا
وسافر الى الروم مرات ونال جهات ومعاليم ودرس بالعمرية ووعظ بالجامع الى يوم الا

ربعا

وكان يقيم الكتب وقائم بالخلوة بجامع الدهر وبشيبة يدرس فيها القرآن والحديث والعقايد
والفقه والادب وله من التاليف منظومة في العقايد وكتاب جمع فيه الفضيلة رتبها
على الحروف المعجم وجمع من شعره ديوانا فسرقه ثم جمع آخر اكثره من شعره المستجد بعد
ذلك وظفر في مسودته بعض المسروق فالحمه وكنت في بعض الاحايين اذا عبه اذا قرأت
له شعرا من الديوان المذكور فاقول له اظن هذا من الشعر المسروق فيغطي للغرض فيتبسم
ومما اتفق له ان الشيخ مصطفى ابن سعد الدين كان دعاه وشيخنا الشيخ عبد الغني
النابلسي وعين يوما للدعوة ثم عرض له مانع فارسل يعتذر اليهما وكان ذلك في سنة
ثلاث وسبعين فارخ شيخنا تبطيله الدعوة الشيخ قلب وتوارد معه صاحب الترجمة
مورخا بقوله قلب الشيخ وكنت كثيرا ما استنشده التاريخين واقول له الشيخ قلب
الشيخ قلب ومن مستنظر فاته ما كتبه الى شيخنا النابلسي المذكور يستدعيه الى روض
وارخ الدعوة بقوله محلسا عبد الغني نزهة . لنا ظر خال عن الخوض
فسرفونا واحضر فا عندنا . فنحن في التاريخ في روض ووقع بيني وبينه
مخاطبات نظما ونثرا كثيرة نمن ذلك ما كتبه الي وانا بالروم قوله
على الخبر الاجل المستقيم . طراز الجود ذي الفضل العميم كنيل الخزن مفتاح العطايا
شريف النسر والنفس الكريم . محب الادبين ومن تسامى . بديع الصنع ذي النظر السليم
عليم البحر مرفض القوافي . وبحر العلم ذي القدر الجسيم . بليغ النظم منتظم اللالي
طويل الباع ذي الحلم الحليم . كريم فات في الاذا وذكرا . وعم الارض بالعلم العليم
سلام من سلام مرسلام . قويم مرفوقيم مرفوقيم . عظيم العرف كالمسك الزكي
غضيض الطرف كالورد البسيم . ومعسول بحسن احسان . ورقراق بجنات النعيم
نيغشى الحسن دقايق . وليثم ثغره ليثم النديم . وفي التقبيل عتاب اني
كثير النوع في الليل البهيم . مزار الاسواق شوق المقلتين . واحرق مهجتي بعد الحميم
لذيذ العشق عندي صار مرا . واني للفراق كما السقيم . فان الغيث طيف في خيالي
توقد في الحشا جمرا لجيم . ولما جاء طرسك حل . بنظم صار كالدر المنظم
فانعشني ولكن زاد شوقي . الى لقياك في وجد عظيم . فيا مولاي دم بالخير واسلم
مدى الايام بالفضل العميم . لكتبت اليه الجواب . تذكر لذة العيش المقيم
تحن لذلك العهد القديم . وبات مؤرقا يطوي ضلوعا . على شغف بشاهدة الرخيم
سقى عهدي به نوء الغوادي . يروي بصيبه العميم . اوانا كنت اجني في حماه
سمار الحظ في الروض النعيم . واروي فيه مزاهيه الغواني . عن الصفدي كالدر النظيم
بالفاظ ارق من الحميا . والطف من محادثة النديم . واندى من مزدباحت عليها
صبا فاحت معطرة النسيم . بروحي ثم لي اذري سبيرك . ومزادعو بالخل الحميم
ومزهو في الحفيظة ليس يشتي . على نهج الصراط المستقيم . اديب الدهر مختار المعاني
وفرد العصر في القدر الجسيم . تملك كل وصف مستجاد . بحسن الخلق والطبع السليم
ايا مولاي دمت حفيظ ودي . فودك من فوادي في الصميم . بعثت الي بالغر اللوالي
تمرضني باسلوب الحكيم . انت تحوي على مضغي لبات . حلول البرء في جسم السقيم
وقاك الله من فكري وحزني . وحيائي بمنظرك الوسيم . ودم تغتاشني من خطب دهر
رماني بالنوى العصيب الذميم . اجلك ان يكون اليك هذا . جوابي لا من الوشي الرقيم
فعذرا ان فكري في انقباض . تقاضاه التنائي كالزعيم . اذا استحت منه بعض شيء
فينتجه من الشكل العقيم . وكانت وفاته رحمه الله سادس عشري شهر ربيع الثاني
سنة مايه والف ودفن بمقبرة باب الصغير لم يجاور الستين بكثير وقلت ارثيه قولي
لهفي على الصفدي فرد الدهر من . لعلاه الف المكرمات تشير . طود الفضايل دكه حكم القضا
فالارض من مرتعي النجوم تمور . فانظر ترى عجبا وقد سار الرجال بسير . جبناه عذبا فوقنا الرجال بسير
الشريف احمد بن مسعود بن حسن بن ابي نمي الشريف الحسني احد اشراف مكة صاحب اودية الباذخ
والاسفار السايرة المرغوبة ذكره ابن معصوم في السلافة فقال في ترجمته نابغة بني حسن وباقعة

ابن الجد نمي شريف مكة

الفصاحة واللسن . الساحب ذيل البلاغة على سحبان . والسابر بافعاله واقواله الركبان . احد الساده
الذين يرد والحديث براعيرة . والساسة الذين تنفث لهم مرير الجلد بجنبره فاقتطعوا نور الشرف من
روض الحسب الانضر . وجنوا ثمر الوقايع بانعا بالعز مزورق الحديد الاخضر كما تشاهد حمرة تزاحم الافلاك
وتراعم يعلق قدرها الاملاك . لم يزل يطلب من نيل الملك ما لم يف به عدده وعدده . ولم يدره من القضا مده
ومدده . فاتح لطلبه برا وبحرا . وقلد للملوك بمدحه جيدا وفخرا . فلم يسعد احد ولم يساعد . واذا عظم
المطلوب قل المساعد . وكان قد دخل شهاره فزيله اليمن في احدى الجمادين سنة ثمان وثلاثين والف
واهتدح بها امامها محمد بن القاسم . بقصيدة راح بها ثغر صدر يحه ضاحكا باسم . وطلب منه مساعدته
على تخليص مكة المشرفة له . وابله عذر من تحليته بولايتها اهله . وكان ملكها اذ ذاك الشريف احمد بن عبد
المطلب فاشار في بعض ابياتها اليه . وطعن فيهما بسنان بيانه عليه . ومطلعها
سلة عن ذي ذات الخلة خل والعقد . عما ذا استحلت اخذ روحي على عمد . فان اكن انا لا تقاد بما جنت
فقد قيل ان لا يقتل الحر بالعبد . فيها وهو محل العرض اعنت مكة وابن عفان تنتعوتيد
من اساسه بالفتح المفوض والجد . وقدم اخاود واخر صبا غضا . يساور حصنا في الموبر والمهد
ويطعن في كل الايمة مصلنا . ويرضى عن ابن العاص والنجل مرهند

فلم يحصل منه على طايل الا ما اجازه من فضل ونايل فعاد الى مكة المشرفة سنة تسع وثلاثين واقام بها
سنين ثم توجه الى الديار الرومية في اواسط شهر ربيع الثاني سنة احدى واربعين فاصدر املكها السلطان
مراد خان فورد على قسطنطينية العظمى مقر ملكه واجتمع وهو حه بقصيدة فريدة وساله فيها تولية
حكم الشرفه وانشده ايها في اواخر سنة احدى واربعين والف ومطلعها قوله
الا هبي فقد بكر الدراما . ويح المرج من ظلم الندى ما فيقال انه اجاب الى ملتمسه وولاه
وارعاه من مقصده واخصب مراده . ولكن حمت اليه يد الهلاك قبل نيل الملك وقيل اجزل صلته فمات
فقد طلعه عما تناه وقطه . ولم يعد الى مكة وتوفي في تلك السنة او التي تليها . وظفرت في تاريخ السيد محمد بن
المرضي الحلبي بذكره في ترجمة افرد لها له وهي من محاسن المعول فذكرتها تتمة للفايه والمقصوص النظيره
وماتم لها احسن من الكلام المهذب الجاري عن امثال هذا فقال في حده المنقاب بن المنقاب ومن غدق
بلبان تراب ابي تراب . نبعة من الشجرة النبوية الزكية النجار المحجوبة طينتها بريحانة المعراج
طلع علينا بجانب سنة اثنين واربعين والف طلوع البدر في الدثر . والتي بها عيص النسيار وكانه من
الكواكب لسيارة . فنزلها بصدر رحيب . وقابلته بتاهيل وترحيب . وكرم ابتايها تشوق لنزوله
عنده في لسعة . قايله بلسان الحال . هلم بالبن رسلا سالي الراحة والدعه . فاني ان ينزل الاعلى افقر
بيت في المدينة واصلحه . وهو بيتا الشيخ الزاهد ناصر الدين المعروف بالعمايغ . ومن ذيله بالطاهرة
الدوشيه هناف وسابغ . مقتديا في ذلك بجده رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة
فكان كلما هر على دار من دور الانصار يدعونه الى المقام عندهم يا رسول الله هلم الى العدة والمنعة
فيقول خلوا سبيلها يعني الناقة فانها مامورة ولم يرج من زمامها ولم يحلها وهي تنظر يمينا وشمالا
حتى اذا انت دار مالك بن النجار بركت على باب المسجد وهو يومئذ لسهل وسهيل ابني رافع بن
عمرو وهما يتيمان في حجر معاذ بن عفرا ويقال لسعد بن زراره وهو المرجح ثم ثارت وهو صلى الله
عليه وسلم عليها حتى بركت على باب ابي ايوب الانصاري ثم ثارت منه وبركت في مبركها الاول والقت
جرانها على الارض يعني باطن عنقها او مقدمها من المذبح ومن ثم يعني موتت من غير ان تفتح فاها
فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله واحتمل ابو ايوب رحله وادخله
بيته ومعه زيد بن حارثة وكانت دار بني النجار وسط دور الانصار وافضلها وهم اخوال عبد
المطلب جده عليه الصلاة والسلام كذا في المواهب اللدنية للقسطلاني عوذا الى تمام سيرة ابن
هشام وابن سيد الناس وجبر الانام . التي هي ازكى من المروض الانف يفتر عن زهر الكمام . ثم نشات
اليه من بناء الشهبا عيون اعيانها . من وجوه علمايها واشرافها الذين هم انسان حدقة انسانها انشا
الدر الى اواسط من عقد النحر . واحتفت بها احتفاف النجم بالبدر في دعاه نادية فلباه . حظي
باقبال وجهد وطلعة محياه . فرايناه بحاضرنا باخبار الشريف الرضي . من وجه من مذهبه في البلاغة
رضي . وطريقه وهو اخي المرتضى مرضي . ويلهج كثيرا باخباره . ويحفظ اغلب اشعاره . فدرجته
بقصيدة مطلعها قولي لله اكناف نخيف . طابت وطاب بها وقوفي . الى ان قلت في

هاشم .

التخاييص الى الملوح ٭ واذا طلبت عريفهم ، ولانت بالفطن العريف ، فهو الشريف بن الشريف
ابن الشريف بن الشريف ، فتخايل لدى انشادها طربا ، واظهر اعجابا بها وعجبا ، فايلا لافض الله
فاك ، وكثر من امثالك ، فقلت استجابا سدعاك كما استجاب بمرحبك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين انشده النابغة الجعدى قوله ٭ بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ، وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
فقال له صلى الله عليه وسلم الى اين يا ابن ابى ليلى قال الى الجنة يا رسول الله فقال اجل ثم قال ٭
ولا خير فى حكم اذا لم يكن له ، حكيما اذا ما اورد الامر اصدرا ، فقال صلى الله عليه وسلم لا فض الله
فاك فبلغ عمره مائة سنة ولم يتغير له سن بل كان احسن الناس ثغرا ثم قصد الشريف المذبور دار السلطنة
فلقى سلطان الوقت اذ ذاك مراد الغازى ومدحه بقصيدة التى مطلعها قوله ٭
الا حبى فقد بكر المنادا ، وبح المرج من ظلم الندى ما ٭ فيا ملك الملوك ولا احاشى
ولا عذرا اسوق ولا احتشاما ، انفت بانتى لفاك منهم ، عزيز الرجال الا يامى
الى جدوا ك كلفنا المطايا ، دواما لا نفاد لها مداما ، صلينا من سموم القيظ نارا
تكون ببردك الناشى سلاما ، وخضنا البحر من تاج الى تاج ، حسبناه على السيد الكراما
نؤم رحابك الفيحا اشتياقا ، ونامل منك اما لا احتشاما ، ومن قصدا لكريم غدا اميرا
على ما فى يديه ولن يضاما ، وحاشا بحرك الفياض انا ، نرد بغلة عنه حيا ما
وفدوا فاك عبد مستجيرا ، نرى كفيك والسيم الغماما ، وحسن الظن يقطع لى بانى
انال وان سمى هنك المراما ، ولا بدع اذا وافاك عاف ، فعاد يعود ذا لجب لهاما
فقد نزل بن ذى يزن طريدا ، على كسرى فانزله سقاما ، الى فرد اقاب بحر جيشا
كسى الاكمام خيلا والغاما ، بر استبقى جميل الذكر حرا ، وانت اجل من كسرى مقاما
وسيف او سماوة نى فانى ، عصابتى واسموه عظاما ، بفاطمة وابنيها وطه
وحيدرة الذى اشفى السقاما ، عليهم رحمة نهمى سلالا ، يكون لنشرهم مسكا ختاما
وفى اهلى يا يجزيك عنى ، بنى عمه يعطى الاواما ، فخذ بيدى فسمنى محالا
بقربى منك فيه لزاما ، وهب لى منعمى لتنال اجرى ، وشكرى ما بقيت بها لزاما
فقد لعبت بيت اسحقا ، نزعانف يستحلون الحراما ، اغثه فليس مسئول يغاث الا
معاذ سواك ان يبغى ملاما ، وذاك سبيل اسرك ليس يرضى ، بان يعشى وان خفى للاما
فقل سل تعطا عطاك الذم ، يخف نقصا ولم يختش انثلاما ، هدا الايام تخضف ذا اعتراج
ونرفع من اطاعك اى ستاما ، ودم فى دار عزك والاعادى ، تمنى فى مضاجعها الحماما

قوله فقد نزل الابيات يلمح الى قصة سيف ابن ذى يزن لما تغلبت الحبشة على ملك اليمن فنزل بكسرى
مستجيرا فاقره بجيش تقشعت به غمائم فعاد سيف قرير العين الى ملكه وسكن عمران قصره
ورجع الى صولته وفتكه فانثالت عليه وفود العرب بالتهنية من كل فج عميق وكان من جملتهم عبد
المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم وهو اذ ذاك معرف قريش العربق والنبى صلى الله عليه وسلم
رضيع فى المهاد ، محفوف بعيون العناية والاسعاد ، فاخبر سيف بانه سينجم امره ، ويطلع بدره
فى قصة يطول شرحها مستوفاة فى كتبا لسير فجعل صاحب الترجمة نفسه كسيف وسلطان الوقت
كسرى وكان الانسب ان يجعل سلطان الوقت كقيصر لكونه ملك الروم الا انه تحاشا عن ذلك
لكون قيصر لما قصده سيف لم ينجده ولم يجده الى مراده بل اعتذر اليه لانا نحن والحبشة اخوان
لكونا جميعا اهل كتاب فرجع من عنده خائبا قال المرضى وكانت وفادته المبيت وسقاية
الحاج العبر عنها الآن سلطنة الحرمين منوطا امرها الى صاحب الترجمة الا انه فاضت فى نزع
توليته فتن ادت الى خلعه وتوليتا بن عمه الشريف عبد المطلب بن محسن ابن حسن فسكن بيمن
توليته نابغ الفتنة ، واخمد بنور طلعته نار المحنة ، وكذا الفوز بخمد النيران ، فلم يقر لصاحب الترجمة
قرار دون ان ينشر على رأسه لواؤها والعلم فركب البلد وجعل الليل جمله ، يمشى شمر الفلاة بشط
كل حافر ومنسم ، فوجه تلقاء مدين دار السلطنة العادلة رجاء ، ضاربا بعصا تسياره اعجاز عرضانا
لينجح له ما ينتقيه ويتمناه ، من انعطاف السلطنة اليه ثانيا ، فلما استماح سلطان الوقت بقوله
وقد اضحى لعنان همته ثانيا ، ثم ذكر قطعة من القصيدة المتقدمة قلت وقد وقفت له على اشعار
كثيرة ذكرت منها فى النفحة التى ذيلتها على الريحانة حفلة وافرة وقصيدته السنية التى
مطلعها قوله ، حث قبل الصباح بنجبكوسى ، وهى تسرى مسرى الغذا فى المتوس ، شاعرة
مشهورة فلا حاجة الى ذكرها هنا وكان نظمها فى طرسوس البلدة المعروفة قرب سطر ابلس الشام فانه
كان مر عليها قادما من ناحية مصر على طريق الساحل وعهدها عائدا من الروم مات فى الطريق
وكانت وفاته فى اواخر سنة احدى او اثنين واربعين والف رحمه الله تعالى ٭

الامير ابن عطاف

احمد بن طاف امير الامراء بحلب ذكره ابو الوفا العرضى فى تاريخه وقال فى ترجمته لم يزل يترقى
الى المناصب حتى تولى كفالة حلب وفى تلك الايام وقع الحريق فى سوق العطارين وذهب للناس اموال
كثيرة مع ان هذا الامر لم يعهد فى حلب قيل سببا ان بعضهم شتى فى شقف بعض نار وقيل ان جماعة
الكافل تعاونوا ذلك عمدا حتى ينهبوا الناس اموالهم والله اعلم بحقيقة الحال والذى قاله بعض
ارباب العقول الحسنة ان هذا الامر وقع فرغفلة رجل عن النار وظهر فى زمنه من العرب فساد
كثير من قطع الطريق واخذ اموال الناس حتى ركب ابنه درويش بيك بعساكر حلب نحو الفاظ
وكان امير العرب عزار خالد نذر فاقتتلوا واتهزموا عساكر حلب فكان عزار يتبعهم وجد وبقتل
منهم ويغرز رمحه تحته فرسه التى لا تسابق وعليه الدرع الذى لا تعلم فيه السهام ولا السيوف
قيل ولا المكاحل واستر بيتهم الخفر بحلب وكان عزار فى الشجاعة والفروسية لا يطاق وعاش
درويش بعده والده مدة طويلة وكان من اكابر اعيانا المتوفرة وحصل له القبول التام عند
نفوس باشا وسعى على قتل السيد حسين نقيب الاشراف بحسين اخيه السيد لطفى فايلا
لما انا حتى يفعل كزا ويفعل كزا وسيأتى خبر قتل السيد حسين ثم لما وقعت الفتنة بينه وبين
حسين باشا ابن جانبولاذ وكان يتهم درويش بيك فانه هو الذى حسن لنفوس باشا كل هذه الامور
فلما ملك حسين باشا حلب وصار كافلها جعل درويش بيك فى القلعة وخنقه ليلا وعلقه على باب الحبس
وقالوا ان درويش بيك هو الذى قتل نفسه تجاوزا لله عن الجميع وكان قتله فى سنة اربع عشرة بعد
الالف واوه صاحب الترجمة مات قبله وهو بانى المدرسة المعروفة بحلب وقد شرط لمدرسها فى
اليوم عشر قطع فضية وفى قول عشرين عثمانيا صحيحا واتخذ له ثمن جزاء من كتاب الله تعالى وهى ختم
كامل وبنى له هدفا ولرخا ن وبعض دكاكين ووقفها على هذه الخيرات وكانت وفاته فى سنة ثمان
بعد الالف ودفن بمحلة الجلوم رحمه الله تعالى ٭

السطيحى

احمد السطيحى ابن المقبول بن عبد المعطى بن ابى بكر بن المقبول تعيش الصايم رمضان فى المدارس
ابى بكر صاحب الحال الاكبر بن محمد بن عيسى بن ابى الاولياء سلطان العارفين باسماء من عمر الزبلطى
اللحجى المذحالى فى شانه الولى الكبير ابو الغيث بن جميل حين زاره وتعاطى خدمته بنفسه وقد سال
تلاميذه عنه وعن سبب تعاطيه خدمته بنفسه دون غيره فرأيتهم انه ما على الله الآن اكرم
منه وان له لوآء يعرفه يوم القيامة واكون انا وانتم تحت لوآئه الامام المعتلى احمد اولياء الله تعالى
الكبار الذين اشتهروا فى سائر الاقطار وعمت بركاته وعظمت الله وليه المحبوبية نشأ واعتمد وهو
صغير واخذ عن اكابر المشيوخ وعنه اخذ كثير من العارفين منهم الختم الالهى احمد بن محمد القشاشى
والولى الشهير مقبول المحجب الزبلطى ومركز هالة ان بعض السادة جاءه وهو معتقد وكان يتعلم
القرآن وهو صغير جدا فقال له فى اذنه لما رأى الاطفال قاموا يتشوشون ويلعبون بعدا نفضا ضهم
من القراءة تقيدك يا سطيحى عشى هم فقال بجيبا ان افتتنا اقعدناك فصاح وخرج هاربا وهمنا انه
قبل موته بايام كان يقول لزوجته اذا مت فلا تصيحى على ولا تنوحوا فانى متوجه من مكانى الى حضرة
وهو تقول له وكانت تحبه جدا من اولياء الله ما يمكن مخالفة عادة اهل البلد فاذا لم تفعل ذلك يعيبونى
ويقولون انك كنت عندنا ممتهنة فقال لها ان كنتم تفعلون ذلك فتشوشون على ما تجدونى فلما
مات ناحت عليه وبكت فلما جهزوه واتوا به الى المسجد للصلاة عليه فيما هم ينتظرون امام المسجد
ليصلى عليه جاء بعض الناس وحمله ليتبرك ببدنه فلما وضع يده على السائر الذى يغطى فوق
التابوت على الميت لم يجد يده فى التابوت فاخبر الناس ففجعوا وتحيروا وصاروا يفتشون عليه
ويظنون انه سقط حتى جاء بعض اكابر السادة بنى الزبلطى فامرهم ان يقرؤا سورة يس ثلاث
مرة فلما اتموها وجدوه هكذا وكانت وفاته نصف ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الاول سنة اثنى
عشرة بعد الالف اللحجية ودفن بقرب تربة جده الفقيه احمد بن عمر الزبلطى رحمهما الله تعالى ٭

احمد بن نور الله البولوى نزيل قسطنطينية المعروف بذكى قاضى القدس الشريف احد مرافقيه

حب

من فضلاء الروم واد بائها البارعين وهو امثلهم في معرفة فنون الادب والفقه وامرهم بالشعر العربي
واحفظهم للوقايع والاخبار وكان مع ذلك متقنا للفقه والفرايض والاصول كثير الاحاطه بمبانيها
وقد هم الى تحقيق العجم فصاحة العرب وكان استاذ علامة الروم المولى شيخ محمد بن لطفا الله المعروف
ببزلي بعظمه ويعرف قدره ويقدمه وهو احد اتباعه وملازميه وصحبه الى دمشق ومصر اايام
قضايا يرفهما وولاه فيهما القضا وكنت وانا بالروم لزمته للاخذ عنه والتلقي منه فقرات علي اصول الفقه
واخذت عنه الفرايض والعروض ورسالة الربع وهو اخذ عن خاله العلامة الكبير المولى احمد وعن غيره
ونفع الطلبة في ابتداء امره مدة في قرآء العلوم ثم انه مال الى سلوك طريق المولى قدري
بعدة مدارس بقسطنطينية الى ان وصل الى المدرسة المعروفة بوفا بريتة السليمانية واعطى بها
قضاء القدس في رجب سنة ثلاث وتسعين والف وقدم الى دمشق وانا بها فاجتمعت به ثم سار الى القدس
وسلك في قضايا بها مسلكا محمودا لا ثم عزل وقدم الى دمشق في ذي الحجة سنة اربع وتسعين وعرض عليه
بها مدة ايام ثم توجه الى الروم وهو مريض فمات بالطريق بمدينة اكلبه او اخر صفر سنة خمس وتسعين
احمد بن يحيى بن محمد بن رجب خطيب دمشق وابن خطيبها المعروف بالبهنسي الحنفي احد العلما الرؤسا البهنسي
النبلا كان عالما وجيها كبير التخصيص والنعم وافر الحرمة محفوظا في الدنيا موقرا عند الخاصة
والعامة قرأ في اول امره على والده واخذ عنه النحو واخذ النحو والمعاني عن الشيخ شمس الدين بن المنقاري الحسن
البوريني والفقه عن ابيه وغيره وتصدر للاقراء وانتفع به جماعة وسافر مع ابيه الى الروم ولازم
مرتقاضي العسكر المولى محمد بن بستان وانفصل عن بعض مدارس الاربعين وناب في الخطابة الجامع
الاموي عن والده ثم اعطيها بعد موت ابيه وافتى بدمشق نيابة عن العلامة عبد الرحمن العمادي صفي
الحنفي لما حج في سنة ثلاث وثلاثين والف وكذا لما مات المفتي المذكور في سنة احدى وخمسين الى ان
وجهت العلامة محمد بن قباد المعروف بالسكوني الاتي ذكره وتوجه الى القدس والى الحج في سنة خمس واربعين
ودرس بالعادلية الصغرى والعزيزاوية وفرغ عن العزيزاوية اخي المزوج ابنته عبد اللطيف بن علي
الكردي وكانت ولادته في منتصف جمادى الاخرة سنة سبع وسبعين وتسعمايه وتوفي في منتصف
جمادى الاخرة سنة ست وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي
احمد بن يحيى بن حسن بن ناصر الحوي المعروف بابن المؤذن الفقيه الشافعي القادري الطريقة خطيب جامع ابن المؤذن الحوي
السلطان بمدينة حماه وكان عالما محققا مطلعا واعطا محققا رحل الى القاهره واخذ بها عن
البرهان اللقاني وغيره من علماء الازهر وتفوق وبرع واقام بدمشق مدة واخذ بها عن الحسن
البوريني وغيره وتصدر للافادة بحماه فانتفع به جماعة وذاع ذكره ثم
وفاته في رجب سنة سبع وثمانين والف بحماه وقد تجاوز الستين هكذا اخبرني ولده الشيخ الصالح
محمد في منزلي بدمشق رحمهما الله تعالى
احمد بن يحيى بن يوسف بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن يوسف بن احمد الحنبلي المكي سبط الطور كرمي الكمي
من قرى نابلس ثم القدس كان من العلماء العاملين والاولياء الزاهدين وولد ببيت المقدس
في سنة الف وقرا القرآن بطوركرم واخذ الطريق عن العارف بالله محمد العلمي ورحل الى القاهرة
سنة ست وعشرين والف واخذ بها الفقه وغيره عن عمه مرعي الحنبلي وعن منصور البهوتي
ويوسف الفتوحي الحنبليين واخذ النحو عن محمد الحوي والفرايض والحساب عن عبد المنعم
الشرنوبي والحديث عن البرهان اللقاني والاجهوري وكثير وكان حلة نزها للعبادة بمكانة
المعروف بجامع الازهر مشتغلا بالعلوم الدينيه لا يتردد الى احد من ارباب الدنيا قانعا باليسير
من الرزق متقيدا بصلاة الجماعة في الصف الاول في الاوقات الخمسة قليل الكلام حسن السير
جامعا للصفات الخير ليس فيه شي يشينه في دينه ودنياه حكي عن والده الشيخ الفاضل
عبد الله انه رأى الحق سبحانه وتعالى في النوم ثلاث مرات اولها رأى الملائكة قد اخذوه الى
النار فاذا بعماد من الحق سبحانه ليس من اهلها اذهبوا به الى الجنة فقام من نومه فرأى نفسه في
الجامع الازهر وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر صفر سنة احدى وتسعين والف ودفن
بتربة المجاورين بقرب تربة عمه مرعي رحمها الله تعالى
السيد احمد بن يحيى بن نجم الحموي المعروف بالعسكري الشافعي مفتي الشافعية بحماه العالم العسكري
العلم الفصيح العبارة الكامل الادوات قرأ على ابيه وعلى الشيخ سري الدين بن محمد البكري

الشرابي وكان فقيها فرضيا حسابيا اديبا لبيبا ودرس بالمدرسة المعروفة بحماه وكانت
وفاته في ثالث عشر رمضان سنة اربع وتسعين والف وسيأتي ابوه السيد يحيى انشاء الله
احمد بن يوسف المفتي الاعظم المعروف بالعيد المجمع على فضله ودينانته وتبحره في العلوم
وزراقة الحظ والاقبال في اموره مالم يكن لاحد من اهل عصره ولد بغزة فارتحل منها وقدم قسطنطينيه
واشتغل بالعلوم حتى مهر فيها ثم صار من طلبة المولى محمد فناي المعروف بابن الخناوي وصار معيدا بمدرسة
في مدرسة على باشا الجديد وسنذكره بالمعيد لذلك ثم انه لازم منه بعدا ثم انفصاله عن المدرسة
المذكورة واختص بالعلامة المحقق المولى محمد بن عبد الغني صاحب الحاشية على تفسير البيضاوي
الاتي ذكره وكان كثير التفتيش مواظبا على العبادة وعلماء الروم ينظرون اليه نظر التوقير
وتوسموا فيه الفلاح والصلاح ثم درس بعد ذلك على قاعدتهم حتى وصل الى احدى مدارس
السلطان سليمان وولي منها قضاء دمشق نهارا الاربعا حادي عشر رجب سنة خمس وثلاثين والف
وكانت سيرته في حكمه مرضيه جدا وولاه بدمشق ولم سماه يحيى الشامي وذلك في سابع ذي
الحجة سنة ست وثلاثين وقيل في تاريخه قدوم يحيى عليك عيد وعزل في ثالث يوم من ولادته وولي
انه المذكور ثاني يوم عزله ثم سار الى قسطنطينية وبعد مدة عاد قاضيا بمصر في سنة تسع وثلاثين
وعزل عنها وولي بعد ذلك قضاء العسكر بقسطنطينية وبعد مدة عاد قاضيا بمصر قاضيا وقضاء العسكر
بانا طولي في عشر ذي الحجة سنة ست واربعين ووقع بينه وبين العلامة يوسف بن ابي الفتح
امام السلطان احتجان بسبب انه تخطاه في مجلس احد الصدور وجلس فوقه وتباحثا في بعض مسايل
من علم متفرقة ساذكرها في ترجمة الفتحي ان شا الله فانها كثيرا ما تطلب وسال عنها وذاكل محلها
فان الفتحي هو السايل والد على الاجوبة اشكالات دقيقة المسلك وبسببها ظهر الفتحي
عليه في البحث فاعطي رتبة قضاء العسكر بردوم ايلي ليستقدم في الجلوس على المعيد واستمر المعيد
قاضي العسكر بانا طولي الى ان سافر السلطان مراد وسافر بمخدومه حتى وصلوا الى اوزنكيدفاهان
رجل من جماعة المفتي الاعظم المولى يحيى بن زكريا فغضب السلطان عليه لذلك وعزله ووجه اليه
قضاء بلغراد مع فتواها فتوجه اليها وكان بعض المنجمين بشره بالفتوى فظنها هي ولم يعلم ان الفتوى
العظمى محرمة له ثم اذن له بالعود من بلغراد واعطي ثانيا قضاء العسكر بانا طولي ونقل منها
بعد مدة الى قضاء عسكر بردوم ايلي فاقام بها مدة طويلة وعزل ثم اعطي منصب الفتوى في نهار
الاربعا خامس عشري ذي الحجة سنة احدى وخمسين والف وارخ توليته قاضي القضاة الشهاب احمد
الخفاجي المقدم ذكره بقوله ع اني لاشكر دهرنا ، من زاد في الحسنى احمد
اذ صير الفتوى الى ، اتقى اهالي العصر احمد ، ارخته في نصره ، شريعة المختار احمد
اي معيد سرع محمد ، كماله والعود احمد
وبنى مدرسة بقسطنطينية بجاه داره بالقرب من جامع السلطان محمد الفاتح ومات وهو موقف
في خامس شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين والف ودفن بمدرسته المذكورة وخلف ما لا جزيلا
ولم يعقب الا بنتي وفارطاغي بقاف ثم الف وراي ثم طاي والف وغين معجمة ثم ياي فصيته مزوقه
قرب مدينة بروسه سميت باسم جبل قريب منها فتوحهم فارطاغي اي جبل الاوز فان القاز الاوز
وطاغ جبل وعادتهم تقديم المضاف اليه على المضاف وانكميد بكسر الهمزة والزاي وسكون النون
وكسر الكاف واليم ثم دال والعامة تقول انزميد بلدة عظيمة بقرب بروسه
احمد بن يونس بن احمد بن ابي بكر الملقب شهاب الدين العشاوي الدمشقي الشافعي احد شيوخ العشاوي
العلماء الاعلاء بالشام المشهورين للافتا والتدريس ونفع الناس كان عالما ورعا جليل
القدر نبيه الذكر جيد الملكة سليم الطبع وكانا لطف الاشياخ عبارة واجودهم تقريرا وله
من التاليف متن على طريق الارشاد في فقه الشافعي سماه الحبيب وشرحه شرحا لطيفا سماه بالحبيب
في القماط الحبيب وله غير ذلك من تحريرات ورسايل وافتى مدة طويلة وانتفع به كثير من المتاخرين
الفضلاء وعنه اخذوا ومعه حتى لم يبق من اقرانه في دمشق وحلب ومصر والحجاز احد وكان له
في الولاية شان عال واخبار عجيبه قرات في ثبت الشيخ محمد المكبي عمار وليه وانقله عن السادة
الاخيار انه مجانا مجن عجيبة انه نهارا وخبزه ثم اتى الجامع فتوضى وصلى الظهر واضطجع بربوة صلاة
العصر فاستيقظ بعد النوم الى وقت السحر واذا برجل سهل القناديل التي فوق محراب المالكية وعمد

الى الباب الذى يجرى فيه ماء الحنفية ففتح حتى دخلت منه رجال نحوا لاربعين فلما رآهم العجان
ظن ان الصلاة للمغرب او العشا فجاء القوم واصطفوا منتظرين لامامهم فاذا صلاة الضحا
قد اقيمت للعشاوى فتقدم وصلى اماما ثم ان القوم جاؤا اليه يلتمسون منه البركة وجاء
العجان على آثرهم فخاطبه وامره بالكفاف صمة حياة ولوبد مشق وقرأ القرآن على الشهاب
احمد بن التينة ثم قرأ الفقه والنحو على الشيخ البارع تاج الدين ثم لزم والده الفقيه
الكبير يونس ثم امره والده على مدرسة ففيه العصر افتى القضاء نور الدين على السنقى المصرى
نزيل دمشق فلازمه سنين حتى تبحر فى الفقه وصفر بامره ايضا درس العلامة بن عبد الدين
واخذ الحديث عن الشمس محمد بن طولون وغيره وقرأ فى المرآة ت على انشاء القرا الشهاب
الطيبى وطمحت فى طريق القوم ومذاكرة العلوم الشهاب احمد بن البدر الغزى واصطحب فى الطريق
مع الشيخ عبد الرحيم الصالحى واجازه البدر ايضا الغزى بالفتوى بعد وفاة الطيبى واخذ عنه
جماعة منهم الشمس البورينى والشيخ محمد الجنى مخ والشرف الدمشقى والنجم الغزى وغيرهم وكانا فقد
اهل زمانه وعليه المعول فى الفتوى فى زمنهم واختلف هو والعلامة اسمعيل النابلسى الشافعى فى بناء
المنارة البيضا التى بجنب على كنيسة النصارى داخل دمشق بمحلة الخراب فافتى النابلسى الشافعى
فى بنائها حذرا من ان يكون اشهارا لاذان بما سبب لسب النصارى لدين الاسلام ونظر الى الاية ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله الاية وافتى العشاوى بجواز بنائها وكان الباعث لعلاء الدين بن
الجميع التاجر الكبير وكان قاضى القضاة مصطفى بن بستان مايل الى ما افتى به العشاوى ونايب
الشام حسين باشا مايل الى ما افتى به النابلسى ثم بعث بامر القاضى بعد ان بذل النصارى
للوزير مالا جما والف العشاوى فى بنائها رسالة لطيفة وكان ذلك قبل التسعين وتسعمايه وتولى من
الوظايف اماما بالجامع الاموى وخطابة الجامع الجديد المعروف بالجامع المعلق خارج باب الفراديس ونصف
خطابة التوريزية خارج دمشق بمحلة قبر عاتكة ودرس بالعمرية ثم الظاهرية ثم الشامية البرانية
ووعظ بجامع بنى اميه وجامع السلطان سليمان وسافر الى الحصن والى ترابلس الشام مرتين لعمله
ارجامه وكان له خؤولة وسافر الى حلب مرتين ايضا كلاهما فى مصلحة اهالى دمشق الاولى سنة
ست عشره بعد الالف والشيخ محمد بن سعد الدين واخوه بشكاية الى الوزير مراد باشا عما وقع بدمشق
ونواحيها من على ابن جانبولاذ وفخر الدين بن معن الدرزى واخذ ايهما وعوضهما فى بلاد الشام القصير
مسيرة وستانى فى ترجمة ابن جانبولاذ فى حرفا العينان شاء الله تعالى والثانية فى سنة خمس عشرة
لرفع التكليف عن اهل دمشق بسبب سفر الحج الواقع فى تلك السنة واقبلت عليه الدنيا اهالى دمشق
حلب للاخذ عنه وعظموه تعظيما بليغا ورأيت بالوفا العرضى شيئ عليه فى تاريخه كتبه وذكر علمه
وورعه وهو فى نفسى الامر اهل لكل وصف حسن وكان مرضه مرة عاما كاملا وكانا بتدا مرضه
فى عبد الاضحى من العام المقابل فعاده الحسن البورينى وانشده لنفسه قوله

• شهاب المعالى وبدر الدجى • ومن منه كل الورى تستفيد •
• نذرت الصيام ليوم الشفا • وكيف يصوم الفتى يوم عيد •

قال النجم الغزى فى ذيله المسمى بلطف السمر فى اعيان القرن الحادى عشر اخبرنى مرارا ان مولده
فى سنة احدى واربعين وتسعمايه وعمره نحو تسع الربع وتوفى فى مستهل ذى الحجة سنة خمس وعشرين والف
عن اربع وثمانين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير وقال ابو بكر العمرى فى تاريخ وفاته

• يا اخى العلم خاض بحر الفتاوى • وبغدا الدين داعى الطرفاء •
• سقت الغيث والخلايق تشهد • شيخنا العيثوى كل شيخ اهل العصر طراوع جاهله فيفند •
• شافعى الزمان مالك اسباب • العلوم التى بها الناس ترشد •
• قل لعلى اذا دعوت وارخ • ارحم العيثوى عبدك احمد •

والعيثوى بفتح العين المهملة ثم ياء وثاء مثلثة والف مقصورة نسبة الى عيثا قرية من قرى البقاع
العزيزى من نواحى دمشق ويقال فى النسبة اليها عيثوى ايضا كما استعمله العمرى وعيثا لغة
عامية وكان والده يونس قدم منها الى دمشق ونقل ذلك ذكره البورينى

احمد بن يونس بن مزهر بن شرف بن كنا السيد الشريف مهذب الدين بن الحسن كان شديدا لبا سواقوم وعدد ومدد
وطار صيته فى الافاق واكثر الدخل واقل الانفاق وكان ذا تدبير لاحوال حتى جاور الحدود فى مع

ما قضاه الله سبحانه وتعالى ذلك انه لما استقل امره وعظم وصارت الامور كلها منوطة برايه فتغرق طوره ولم
عند حده فتوافق الشريف ادريس والشريف محسن على عزله فارسل الشريف ادريس وكان اذ ذاك بالمبوث
الى القايم مقامه بمكة السيد محمد بن عبد المطلب يامره باخذ المهر منه وهو بهر المرض وارسل الشريف محسن
الى المقايد ياقوت بن سليمان وكان وزيره باخذ مهره منه ففعل كلما امره وكان الاخذ المذكور صبيحة
عاشر رمضان سنة ستو عشرين والف فشاع فى البلد عزله وارسل الشريف ادريس الى المقايد ريحان بن سالم
حاكم مكة يامره بالوصول اليه الى الشرف فقدم اليه فقلده الوزاره فوصل الى مكة فى الشهر المذكور فلما كان
اخر العشر الثانى من رمضان وصل الخبر للسيد محمد المذكور بان المقايد احمد يريد الركوب عليكم وقد اجتمعت
عنده العدد والمدد ووصل الخبر الى المقايد احمد بذلك ايضا فركب كل منهما والبسوه وقف عند باب داره ثم
انجلى الامر وظهر ان ما اخبره كل منهما ليس لاصل وارسل السيد محمد الى الشريف ادريس والشريف محسن يعرفهما
بذلك ولما كان العشر الاخير من رمضان ذهب المقايد احمد الى المبوث واقام هناك فجاء الامر الى السيد محمد باخذ
اموال مزداره وكل ما هو لوان يحتفظ على ذلك فلما كان فى ليلة العيد فرق السلاح على العسكر اخر الليل
ونزل الى المسجد وصلى صلاة العيد فقط وبرز من المسجد قبل الخطبة وعزم بالجيش الى بيت المقايد المذكور فختم على اموالهم
وامر ان ينزل البعض منها الى البلد واستمر الى بعد صلاة العصر فنزل هو والجيش بعد ان احاط ببقية الاموال والدقيق
على جماعة من المنسوبين اليه وحبسهم بعد ان ختم على بيوتهم ثم فكوا بعد وصول الشريف ادريس الا ابراهيم اغوكا تبعه
واعظم المقربين اليه فانه لم يزل محبوسا بقصبة ثم فكوا سجينا الى الان فقضى اسعد عليه واما المقايد احمد فانه استمر بالمبوث
فتارت سببه فى ثمانى شوال من السنة المذكورة فضربه ادت الى الادماع والالباس ثم رحل الى كلاخ فاقام بها شهرا ثم
رجع منها الى جهة كلاخ فاقام بها ثم رجع منها الى جهة الشام فلما ان كان فى اثناء الطريق برجع فوصل الى
الشريف ادريس وهو بالشرف فى السنة المذكورة فسجنه وكبله بالحديد ثم انه قتله فى العام المذكور فى محل مقال لدولا

احمد الاحمدى العسعيدى من بيت بنى احمد قرية من اعمال المنيه كان حاسبا على طريق القوم بكثرة العبادة
محبا للفقرا والعلما صوفيا زاهدا عمر امداد الله واشهر صيته وكان حج ستة وبترك اخرى مع اقامته لخشونة
عيشه وزهده بلبس الخيش وكان كثيرا ما ينشد

• اقنع بشربة ماء ولبس الخيش • وقل لقلبك هلوك الارض راحوا بايش •

وكان كثير الفكر والذكر والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واخبر انه راى النبى صلى الله عليه وسلم وانه اذا زاره سمع
منه رد السلام وكانت وفاته فى سنة سبع بعد الالف كذا ذكره فاتة المناوى فى طبقاته وهو عمدة وذكر السلى ان وفاته
فى رجب سنة عشره بعد الالف ولا ادرى عمن نقل هذا رحمه الله تعالى

احمد الغزى المالكى شيخ المالكيه بدمشق والمتكلم عليهم بعد العلامة المرحل كان فاضلا دينا وفيه خير
وصلاح وكلمته نافذة عند الحكام ولما استقامة لا يتكلم باحد سوى ولى نظارة الجامع الاموى فحدثت سيرته وكان
ينتدب لاوقاف فيعمرها حاسم التوفير فى المصارف ووسع الطرقات الى الجامع فوسع باب البويد بتاجيو تحوته
الخلف ووسع سوق السلاح وكانت وفاته فى احدى الجمادين سنة ثمان والف ودفن بمقبرة الفراديس

خان احمد الكيلانى الشريف الحسينى سلطان كيلان مزبيت السلطنة اباعن جد وكان مع كونه مزالملوك
احد افراد العالم فى العلوم الرياضيه والحكميه حصل علم الهيئة والهندسة والفلك وكان يدرس الفنون بحثا
فى الهيئة وكان اليه النهاية فى علم الموسيقى والشعر الفارسى واذا نظم غزلا ربطه فى اصوات ونغمات
وكان طهماسب شاه قد اعتقله فى قلعة دهقهرية فى بلاد العجم ومكث بها محتقلا سنين
عديدة وكان ولد طهماسب شاه اسمعيل محبوسا عنده فقال له ان اطلقنى الله تعالى من الحبس
وولانى امر الناس فلله على اطلقك واوليك بلادك فانفق ان الله تعالى اطلقه واعطاه سلطنة
المراغيا وادربيجان وشيروان وخراسان وهمدان وبلاد الجبال فاخرجه هزدهقه لكون ضمنه
فى قلعة اصطخر وقال له اريد ارسلك الى بلادك كما اريد مزالتعظيم فلم تطل مدة اسمعيل ومات ثم
استخرجه الشاه اعنى اخا اسمعيل المسمى بخداى بنده محمد عند ما تولى السلطنة بالتفاقا مزاء
قزلباش وكانت اقامته فى مزهر سلطنة ابيه واخيه شاه اسمعيل فى شيراز فلما ساء اخوه اسمعيل
لم يجد فى بيت السلطنة ذكرا فايله للملك سوى هذا فقالوا هو مزبيت السلطنة نسلى الافخم نوليه
ملك ابيه ولو كان اعمى فلما تولى السلطنة ارسل الى خان واستخرجه مزاصطخر وولاه بلاد كيلان كما كانت
فلم يزل بها الى ان اخذ سلطان الاسلام السلطان مراد ان سليم غالب بلاد العجم وكل اقرانه المرب
واد بيجان وشيروان وبلاد الكرخ فلزم ان شاه عباس بن خدابنده الضرير المذكور ارسل
عسكرا وافرا فاخذ واكيلان مزيد خان احمد مهزب مع جماعة معدودين الى الجانب السلطان محمد بن

فى ذهب شريف مكه

عدد م

الصعيدى

الغزى

سلطان كيلان

مراد فدخل عليه واستوحشه بقصيدة عظيمة يحثه فيها على اخذ كيلان من يزيد شاه عباس واهدى له شمعدانا
مرصعا قيل انه خمن بمائتين الف دينار ولم يحصل على مراده من العسكر وذهب الى بغداد اذن السلطان
فاتت بها فى سنة تسع بعد الالف والله اعلم بحاله

احمد المنوى المصرى المعروف بالمجذوب الحيقظان الهائم السكران كان مقيما بقلعة بقرب قليوب لا يأوى غالبا الا الى
فوق واحدة المجذوب الحيقظان الهائم السكران كان مقيما بقلعة بقرب قليوب لا يأوى غالبا الا الى
للكيمان وكان بينه وبين السوداء العظمة الاتى ذكره ما يكون بين الاقران حتى انه لم يدخل معبرهة جبا
مهابة له وله كرامات واحوال غريبة منها ما حكاه الحمصانى انه دخل على زوجته ذات يوم فقال اعندك
شئ اكله فقالت لم يكن عندى الا جبن فقال بلى عندك لبن ادخرتيه لزوجك وكانت ادخرته له كما قالت
ولم تعلم به احدا قال الحمصانى وكان لما طلاع على الخواطر وقف انسان يتماهدها لا كاشفه بما عنده
ومنها انه وجد غزالة مع رجل سبوق طحان فقال له بعنى هذه فقال اعطيت خمسين نصفا فقال له خذ
هذا نصفها فوضع فى يده خمسة انصاف فاعادها له وقال له اقول لك اعطيت خمسين فما زال به فهم
بعضهم وفى كل مرة ينزل ويقولهم ادنين الى ان صار واحدا وله غير ذلك وتوفى سنة سبع عشرة بعد

احمد المدعو جده المجذوب الصالح كان كشفه لا يكاد يتخلف وكثيرا ما يخبر بالشئ قبل وقوعه قال
المناوى قال الولد يعنى ولده زين العابدين الاتى ذكره ما نلت بحال الا كاشفنى به وهو مقيم عند نساء
بباب الفتوح يخدمهن وبعضهن بغيات وماماث احداحدهن الا عن توبة ومزماصار بعضهن
من اهل المقامات ويذهب كل يوم من باب الفتوح الى باب زويله يجمع لمن مر بها من ارباب الحوانيت
قال وقال لى الحمصانى لقيته مرة واذا بولدك قادم فقال له اصبحت فيناصر فيا ومن لم تشتجوده فليس
عبقريا طاعنك علينا حكم الفرض لا مصدر الا عن رايك فى الطول والعرض وكانت وفاته فى اوايل سنة
ست وعشرين والف ودفن فى الروضة خارج باب النصر رحمه الله

احمد الاحمدى المصرى العارف بالله تعالى المرشد المعروف بالمسيحى ذكره احمد النجى فى مشيخته قال فى
ترجمته تلا القرآن على محقق عصره الشيخ احمد بن شيخ الشيوخ عبد الحق المناطى ولزمه واخذ عنه
واخذ عن علماء عصره العلوم الشرعية وكان فى اعداد طبقة المشايخ الكبار بل اكبرهم حالا وقالا
وكانوا كلهم يظمئون به ويقرونه ويتبركون به ثم ارتحل من مصر باشارة بعض ارباب الاحوال
فطاف البلاد البعيدة على قدم التجريد والمجاهدة والتوكل ودخل بغداد والكوفة والبصرة
وما وراء تلك النواحى ثم عاد الى مصر فاتخذ مسجدا بجوار مسجد السنهورى المنسوب اليه فى المنوفية واقام
به لا يرى الا القرآن فانتفع به خلايق لا يحصون وكان يجى الى مصر فى كل عام مرة يجلس احيانا
بجامع الازهر واحيانا بمدرسة السيوفية والناس يزدحمون عليه ثم يعود الى مسجده هذا
وابه معه حياته وكانت وفاته سنة ثلاث واربعين والف ودفن بمسجده وقبره يزار

احمد المعروف بالقبرانى الحنفى المعروف بصاحب السعادة احد اعاجيب الدنيا الزمان ونوادر
كان فى مبداء امره فقيرا من بلاده وهو متفقه لمعارف وافانين كثيرة فيه فضل وادب فوصل
الى الروم واختلط باهلها ولم يزل مقيما بها حتى صار مستوفيا ببلاد اليمن ورحل اليها فصادف
بها حاكما حبشيا شافا تخرط فى سلك ندمايه ولم يزل عنده فى مكانة سامية حتى وقف على
جملة من ثروته فنفر عنده وعرض فيه الى جانب السلطان فعزله وسافر الى الروم فولى الحكومة بعدة مدن
من عرضه وبعد ما صرف عنها حط به الدهر الى ان بقى منفردا لا عليك خطام من الدنيا الا ما عليه
من الثياب وورد دمشق واقام بها مدة اخبرنى من كان له وقوف على حاله انه كان فاسد
الراى كثير الازدراء بنفسه ومن عجيب اطواره انه كان يلبس ثوبا من الليف البردى سوى
اكمامه فانه كان يصنعها من الكتان الرقيق الفاخر وكان له تاسومتان احداهما عتيقة
يلبسها فى اغلب اوقاته واخرى جيده يصطحبها داخل كيس معلق فى حزامه اذا اراد الدخول
على احد من الاعيان لبسها ووضع العتيق مكانها فى الكيس الى ان يخرج فيعدها وكان له

احمد مع ابى العباس المقرى صحبة اكيدة فلما قدم المقرى دمشق كان لا يفارقه وبسببه اتحد مع
علماء دمشق منهم احمد الشاهينى ولما رحل المقرى من دمشق اقام هو بها فتغير عليه الشاهينى
ووقع بينهما منافسات كثيرة فصنع فيه الشاهينى رسالة وبعث بها الى المقرى وهى عجيبة
فى بابها فلذا اورد تمامها ومنها وهى يا مولاى وحيائك المزيزه عندى وشرف طبعك الذى

انتاثر

استنار بمجموع شكرى وحمدى انى لم انعم على هذا الرجل الملقب بصاحب السعادة الا لما
من الحلاوة وانما هو معدن القساوة والغباوة ولا مروءة ولا اطلاوة وانى كما قال ابو الطيب
ولا سلمت فوقك للثريا ولا سلمت فوقك للسماء وبعد فلست ارضى للسيد ان يكون ابا
اسحاق الذى جعله الشاعر ثالث القمرين ومعز الدين فى قوله ثلاثة تشرف الدنيا بهم
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر حتى يأتى هذا الملفق المتلفق من الاقوام لما حفظناه
ونسيناه فيدعى المساواة لولاى مولاه لو اسلا اسلم له دعواه حتى ارى نابذا وراه
دبر اياه مستقبلا بوجهه احزاه معلقا بالعيوق بمناه وبالثريا يسراه وهيهات
ان يثب المقعد الى السماوات وهل تستطيع اليد الشلاء ان تنال عقد الجوزاء مع كمال
التخلف والهوينا كما قلت ومن العجايب والعجايب جمه ان يدرك المسبوق شاوى السابق
المحمية لكما مجونه حرية بالسؤال جديرة بالاحتفال قل ما هيه فانما هى داهيه واستملها
واعجب عنها حتى اتحدك بطرف منها ثم اعلم انها حجابا بين الناس يحاجى بها عن شخص
ممقوت فى شكل النساس مزدرى النسبة والهيئة سخيف الذهاب والمجيئة ما درى
البخل طوسى المجان اشعبى الطبع سلمى الاجبار ساسانى الانتساب فى حمل الجراب
واقتحام الحراب لدربا للثواب ذو طيلسان كطيلسان زين حرب وشيرة طنانة لم
يسبقه اليها الا ابن وهب احرص من النمل والحمز الخنفسا كانه لما يتلوث فيه من الملابس
الخسيسة فى تشكل الحربا عنى فى صوره فقير منكبر وهو بين الناس حقير بدعى الكياسة
وهو رقيع ويرفع نفسه الحسيسة وهو وضيع لا اوضع منه الا اللوم ولا اقبح شكله
منه الا البوم كانه الخطيئة حين نظر فى المراه فراى من القبح ما ليس فى غيره براه فقال ارى الحب
فبئس مزشكل وقبح حامله الا ان الخطيئة شاعر وهذا من حملة الاباعر والفرزدق حين يقول
فيه جرت لبارض باحدى اسكيتها كعنفقة الفرزدق حين شابا عنوان الفرزدقيات
وهذا من حملة العوام بل الهوام او بحظة البركى الذى يقول فيه ابن الرومى
نبئت بحظة يستعير تحولا من فيل شطرنج ومن سرطان
واراحنا الله منه تحولا الم العيون اللذة الآذان خله ان منادما هذا
يجمع بين الالمين بين الم الاذن والم العين او هو ابو زبو الذى قال فيه الصاحب
انظر الى وجه ابى زبيد اوحش من جيس ومن قنبر
وحوشه ترتع فى ثوبه وظهره مركب للصعيد بيدان ابا زيد ثبت له
الصاحب صفة الصيد وهو لا يكون الا لوزير او لامير ابن امير وهذا الفالك المتناسك كانه
حجام او حايك او من جملة اوليك او هو عياش الذى قال فيه ابو تمام ايا مزاعم عند العالم من نقصه
ويا مريضه يشهد بالسقم على بعضه وبا اثقل خلق الله من عاش على ارضه وبا اقذر مخلوق تناهى
الخلق فى رفضه ومزعاف عليك الموت واستقذر من قبضه واقسم باسان قدر عياشى حاشا لابويا
بالنسبة الى هذا القاشر فى المعاش كنسبة ابى تمام لبعض ارذل العوام وليس فى نفس الامر الا تزيد
الزى وصفة عرو فقال ياصاحب الشقاوة ومنبع الغباوة كم تدعى الحلاوة وقال صاحبه العلاوة والكرف
ذو غشاوة وحظك العراوة وقال فيه يا مزيه وسكله لذوى البصاير تبصره اخلاق ثوبك عبره
للعاقلين وتذكره توهمت ما فيه اتى بقامة فى كل مزر ابره فاذ ورة او مطهره حاشا لا
دمنة مكروهة مستقذره وقال فيه يا بحر جمل فوزحز بالحق دهرا فافخر هذا تنمت الذى
فى الثوب من فضل الحجر ما للكيف رايح فاحت بفيك من البحر وقال فيه ماذا الذى قد جاءنا والشكل
منه مزدرى ما ان رايت مقبله الا تمنيت العمى اصبح فى الشام كما نه فى العربية ابن هشام يتكلم
بعين حشام فتاره يدعى انه افضل اهل المشرق واحيانا انه افضل اهل المغرب وآونة انه اكمل
فضلاء مصر وراد فقانه اجل اهل العصر وهو خارج من الفريقين وداريج عن الطريقين لا الى
هؤلاء ان طلبوه وجدوه ولا الى هولاء ومزعجا بلهوته الوسواس الخناس فيزكى نفسه ويقول
انا التقى الناس ومزعاج به الغرور حتى فضل نفسه على الجمهور واذا تحكم به الطغيان صرح وقال
مزفلان وفلان وحين يقرب بين عجمه من فضل الاصر جعل نسبه ثانيا لواحد الدهر وليس حظه من هذه
الدعوى الا البلوى والشكوى ولا فايدة ولا جدوى بل حظه منها الجدال والمراء ومن جهلت نفسه

وجها قبح الله شكله

شن

قدره رای غیره فیه مالا یری. یزعم انهم لقبوح صاحب السعاده ولا ادری ما السعادة التی ینتهی الیها
والرئاسة التی یلوب ویتهالک علیها. ان کانت اخرویة فذلک امر لا یعرف کیف یکون وان کانت دنیویة
فالرجل لا محالة مجنون مصفون. اذ لیس فی یدیه من مرآثارها. ولا ذرة من غبارها. فالویل له من هذه الدعوی
الکاذبة. والتنابذ بالالقاب المخطئة الغیر صائبة. اللهم انا نسألک عقلا لا یقلنا عن مثل ذلک الخرافات
ویرشدنا بمنصاعن تلک الدعاوی الباطلات العاطلات. والدعاوی ما لم یقیموا علیها بینات ابناؤها
فلما وصلت الی صاحب الترجمة. اخبار هذه المقدمة. لم یزل یتطلبها حتی وقف علیها وتحاق علی حمقة
وحنق. وذهب بها الی الشیخ المتردی بحاوشکی من مولفها. فارسل مولفها. یعرفنا الشیخ سببا لیفها
واشیائها وتعنینها. فکتب الیه یقول. ولقد اجل سیدی عما سیعرض علی عالی جنابه. وانزه من ذلک
شریف سمعه وخطابه. من هذا الوسواس المتنافر. والهذیان الوافی المتکاثر. والسخریة التی یخرس
سمع الادیب عنها ویکل. والاهجویة التی حضرها یسلی الحزین ویضحک الثکلی. والمدح الذی یلوح القدح
علی صفحاته. والهزل الذی یأخذ الجد بمحنوک لهاته. والسمج الذی ینفث السحر بین کلماته وفقراته
والداعی الی ایتلافه قوافیه. وتضیع العمر فیه. ان هذا الرجل الملتب نفسه بالضد. وهو حلیف
السفاوة من طریق الجد. قد نصب حبایل الخداع. فی استجلاب بها عند ناس نفس المتاع. ولم یعرف ان
عروض النجار. وعرض الاسعار. فجاء بأبو یر بقة فیها خطوط اخلاط. لا یدری کیما ولا یعنیها بقراط.
مشوشة المبنی. مختلفة المعنی. یدعی انها تدخل فی سلک النظم. لا تساغ مع الکظم. ولا یعمل فیها الهضم
انما هی لقرة ذات عظم. لا یؤثر فیها القضم. فما رأیت قط اکثر منها غلطا. ولا اکلا اکثر کظا. کما لم ار ناظما
اقبح منه نظما. ثم اخذ یتقاضانی الجواب. ولا یعمه الحجاب. ولا یعوقه البواب. ولا یرد عنه السبا.
فیقف بین یدی. کأنه له دینا علی. فیضغطنی ضغطه الغریم المدین للدین الکریم. حتی اردت ان
اقول بسم الله الرحمن الرحیم. فقلت اعوذ بالسمز الشیطان الرجیم. ثم امسکت الیراع. وانا ممتلی بالصداع.
وما انشات هذا القریض. حتی اخط طبعی للحضیض. ثم لم یبرح من باب الدار. حتی امسکت بیدی الطومار
فکتبت وسرح البدیهة عازب. وبحر القریحة غارب. ولولا ذاک لکنت کلمها هجیا. ولما کان بعض
هجائها نجوی. دعاهم کما یراه السید. منها الردی والجید. فقلت مرتجلا من غیر توقف ولا تدبیر

دعاء

مزرام یجوی فی العلا مراده ... فلیعن من صاحب السعاده. مهذب الرای الذی دنیاه فی
یدیه لا فی قلبه معاده ... ذو همة لو جی بالعقائد. یقول هذی عندنا جاده
مقتصد معتقلا لا سرافی ... اموره وخلقه الزهاده. وربما یرفل فی دیباجه
طورا وطورا لابتجاده ... ولو اتاه قیس بما حجه. ولو غدا مستنصرا باده
او حاتم وافاه راح مخجلا ... ولو بطی قد نوی استجاده. یقول قیسا بن ابی فضل فتی
احرز حصل الفضل مع زیاده ... وحاتم یقول انی عاجز. عن شاو هو لی غالبا ضداده
عن الامام المقری شیخنا ... رویت کلما رأیت عاده. قد کثر الله معالیه کما
قد کثر اسهما حساده ... لله ما اسعد واقانی به. وطبعه الموصوف بالاجاده
هو القریب المرتجا مع ... فی زمر مشتتا فرداده. طول فی کل المعالی باعه
مزاعتدای مقتضرا اجتهاده ... احمد ذاک الکامل السامی الذی. قد لقبوه صاحب السعاده
المغربی الغیروانی الذی ... اشرب قلبی شرفا وداده. هی الخصال کلها غریبة
جود وحزم ومعالی السنة ... مزالذکاء قلبه مشتعل. ادری لما الفضل به زناده
فبذله کفضله وجوده ... مزطبعه وقوتا لعباده. یحتمل الکل علی الخل الذی
اضاده ویکره استبعاده ... مقتنع بکل ما یأتی له. ومحسن للباذل اقتضاده
لا یاکل الطعام الا مرة ... بحکمة مزطبعه معاده. وکلما ذکرته زاد له
صبین مزرشده سداده ... وبعض ما اورثت مزنبه ضناه. هو الذی مشترد رفاده
لاشا الصفا لک الهنا لک الهنا. لک الرضی مع منتهی الارادة. ان جبتنا فی یوم سعد زاره
یا مزری الخل بما عاده ... یا لهف نفسی کیف ابغی مدحة. لفاضل لستاری انداده
افیده مرتجالا وهو الذی ... بذاته استغنی عن الافاده. اتحفنی منه بشعر شاعر
ما مثله حاز ابو عباده ... مزلی بشعر حرت فی نشیده. حین سمعت فی الملا انشاده
حسبا بن شاهین ان قد جئته ... بمدحة کانما قلاده. مزلولؤ وجوهر منضده

بقی

یزین منها نظمها اجیاده ... فان یجبک سیدی بمثل ما. اهویته فمن علاک صاده
وان یکن صاد النجوم عنده ... الیک فهو عنده ما اعتاده. فلا برحت سیدی مرتقیا
مراقی العزة والسیادة ... فی صحة لا فنیت بعارض. وعمر محفل مراده

وکانت وفاة صاحب السعادة فی سنة خمس واربعین والف بحلة الکبیر

احمد باشا المعروف بالحافظ احد عظماء الدولة العثمانیة کان فاضلا کاملا عارفا باللغة العربیة
والفارسیة ویعرف علوم الادب والعروض وکان متیقظا محررا حاذقا فی مبادی امره وکان
بدار السلطنة ولم یزل یترقی فی المناصب حتی ولی قضا دمشق ودخلها یوم الاثنین
حادی عشر ربیع الاول سنة ثمان عشرة والف وساس الامور فی بدایة امره علی نهج
القویم الا انه لما طالت مدة تجبر وظلم الناس ظلما بلغ الغایة وملأ مرارة العیش قلوب اهل
دمشق ولما مات الشیخ محمد بن سعد الدین تنازع فی المشیخة اخوه سعد الدین وابن اخیه
کمال الدین وکل منهما ذو مال کثیر وعقارات عزیزة فاخذ من کل واحد منهما اموالا لا تحصی
ثم بعد ما استعنی منهما الاموال اخذ بتانا عظیما یساوی خمسة الاف دینار من الشیخ سعد
الدین حتی حاز علی المشیخة وقطع امال کمال الدین وکتب للشیخ سعد الدین حجة بالبیع لدی صحی
انتمی منه وقد کان صاحب الترجمة ذا شهامة ومعرفة تامة بأحوال الحروب وتفریق الاموال
فصادر جماعات فی دمشق واخذ منهم اموالا بغیر حق وکان ارباب الدولة من مقربی السلطان
یبعثون دائما عنا للسلطان لعلمهم انه اذا قربهم یمحل السلطان بسعة عقله وعظم
فضله وکثرة حیله وقوة مکره ومن العجب ان مدرسة تخلت فی دمشق فامر القاضی ان
تعطی للشیخ زین الدین الاسعانی وکان اراد ان یستوطن دمشق وکان عالما وستاتی ترجمته
وکان صاحب تالیف فی علم العروض والحافظ طلبها لاجل امامه وکان صالحا وکان یعرف
بعض اشیاء من العبادات علی مذهب الحنفیة فقیل للحافظ ان الشیخ زین الدین ثانی الخلیل
فی علم العروض فسأله الحافظ عن تقطیع بیت فقدر انه انه عجز وصار له کما صار للخلیل
ثم ان الحافظ وجه المدرسة لامامه ثم ان السلطان اتخذه سردارا علی قتال الامیر فخر الدین بن معن
وامرکافل حلب وکافل دیار بکر وحاکم طرابلس وامراء الاکراد ونحو النصف من السپاهیة وعساکر
الاکراد دمشق وعساکر حلب الجمیع یکونون تبعا له فتوجه بنحو ثلاثین الفا وحاصر ابن معن
تسعة اشهر فلم یقدر ان یاخذ قلعة من القلاع ثم بعده اخرج رجلا من جماعته وقال لهم
فی القلاع انا مالی عندکم غرض انما غرضی الوزیر الاعظم له غرض فقولوا للامیر فخر الدین ان ینزل الی
حنا منا وعلیه امان الله وناخذ منه دراهم للسلطان والوزیر ونقرره فی ما کنه فقالوا له
الامیر ذهب فی المرکب الی بلاد الفرنج فلما تحقق ذلک رضی بنزول ام فخر الدین فقالت
نحن ما ضبطنا بلادنا بتبر اذا کسر عندنا مال فعند ذلک اعطت للسلطان مائیة
الف قرش وللوزیر خمسین والحافظ مثلها وانفصل الحال علی ذلک ثم تولی کفالة آمد فقدر الله
عز وجل ان کفالة بغداد تجاوزوا فی الظلم وتولی یوسف باشا بغداد وکان وزیر اسما فظلم
وکان بأکیر احد احناء بغداد استطال علی العسکر لکثرة اتباعه وامواله فوقع بینه وبین
الوزیر المذکور واراد الوزیر قتله فحاصر باکیر بمعونة عساکر بغداد قلعة بغداد وفیها
الوزیر فکان ینظر من اسوارها ففرت مکحلة من خان عسکر باکیر فاصابت الوزیر فقتلته
واستولی باکیر علی بغداد وجعل نفسه بیده حاکما وبعث موالا وعروضه محاضر الی الحضرة
السلطنة لیتولی علی بغداد فاجیب الی ذلک ثم فی خلال ذلک کتب الحافظ بیانا بالتی
تتضمن الخطاب للسلطان احمد انه ما بقی عنده عسکر ولا رجال ولا اموال حتی یغنی البعید
سردارا علی بغداد وکان مراده التوصل الی الوزارة العظمی وکان عنده مملوک جمیل اسمه دلاور
فبعث الیه السلطان قصیدة ترکیة یقول لهم فیها عنزنا ما بقی عندک دلاور بعمان متعده
ثم بعد ذلک حملها السلطان سردارا علی بغداد واحر عدة امراء ان یکونوا تبعا له وجمع
لکن ما جعله وزیرا عظما فلما سمع باکیر کتب للشاه عباسی کتب یا یقول له ما سلک بعداد بشرط
ان یکون الخطبة والسکة باسمک فقط فرضی الشاه بذلک فقیل له انت سنی وهذا شیعی
فکیف تحکم الشیعة فی السنیه فقال انا اکذب علی الشاه اذا رجع الحافظ لا اطیع بنی عثمان

ولما الشاه جاء الحافظ وحاصر بغداد وقد رأى الله تعالى ان بغداد كانت فى غاية القحط فتحول باكيى المنعش
واستمر الحافظ على المحاصرة حتى سمح بقرب الشاه منه وبقى بينه وبين الشاه اربعة ايام
فكتب الحافظ امرا لباكيى انى جعلتك حاكم بغداد ثم تحول الحافظ لعلمه بكثرة عساكر الشاه وعدم
استطاعته وتحول الحافظ الى دياربكر وحاصر الشاه بغداد فضاقت المعيشة بعساكر بغداد
ووصلوا الى انهم كانوا ياكلون الادبين وكان باجعل كل باب برجلا مزاكاكرا قاريه وسلم لابنه
محمد قلعة بغداد فلما راى محمد على ان الامور صايرة الى الهلاك سعى بهلاك والده للخواف نفسه
فبعث للشاه ورقة التسليم ودخل ليلا للقلعة عساكر الشاه ولما كان وقت الصباح اذا
بطبول الشاه تضرب فى القلعة فانقطعت قلوب اهل السنة من الخوف واحتملت قلوب
الشيعة من الفرح فدخل الشاه صباحا وقتل باكير شر قتله ووضع اخا باكير عمر فى السفينه
والقى فيها النفط والبارود والقطران والنار واحضر المنلا على وكان شيخا حنفيا شيخا كبيرا
فاحضره البه وقال له العين الشيخ فقال ياشاه انا عشت هذا العمر وما بقى لى عمر فى الحياة
لعنة الله على من يلعن اصحاب سيد العالم فاخذ الشاه السيف بيده وضربه ضربا متوليا
حتى قتل شهيد سعيد رحمه الله ثم نادى بقاضى بغداد الذى ولاه السلطان مراد وطلب منه
ان يسعى بينه وبين السلطان مراد بالصلح فى ان يولى ابن الشاه ببغداد وتكون السكة
والخطبة باسم السلطان مراد ويرسل ابنه فى كل سنة خمسين الف قرش فى عوده القاضى بالخبر
فقال له خواصه ان القاضى يضرك عند السلطان ويحسن له اخذ بغداد فان صدقتم وقتله
ثم قتل السيد محمد نايب الحكمة والخطيب العظيم فى بغداد وكان امرأة فسخت نكاحها عن
زوجها بسبب تعذر النفقة كما هو مذهب السادة الشافعية وعند الشيعة لا يجوز
الفسخ وكان السيد محمد فى المنبر يبالغ فى الدعاء على الشاه وفى لعنه فقال له اسمعنا تلك
الخطبة البليغة فقال له ولكن اسملك مولدا للنبى صلى الله عليه وسلم فقال له كيف
تزوج امرة تزوجها حتى قال فسخ عنها على قاعدة مذهب الشافعى فلعن الشافعى ولعن
بقية الائمة الاربعة وضرب السيد محمد كلاب اخرجه من لسانه وصلبه وحكى الشيخ عثمان
الخياط البغدادى انه مرض برجله فمشى وقت الشيخ عبد القادر والقى عمامته على العضو ق
وسمر بابه واتخذ مكنسه اصطبلا للخيل والجمال وفعل بقبر الامام ابى حنيفة اكثر من ذلك
فقال له نقيب الاشراف ببغداد الشيخ عبد القادر شريف فلم تميله فقال جماعة من اتباع الشاه
ليس بشريف فقال لرجل نزل بباب الازج اجعل للشيخ اتعاما عظيما وهى ان اسد جميع المراحيض
فى باب الازج واسد باب مزار الشيخ وافتح من القبة طاقة على قبر الشيخ فجمع من كان مرادة
ان يبول او يتغوط فينزل على قبر الشيخ فقال خوب خوب وبا توا تلك الليل واخذ فى سد
الابواب من الغد فقبل المغرب اخذ خادمه ينفش له على عرقايكر فقبل لما ذا قال صاحبه فوبخ
ثم مات سريعا فعلم الشاه ان الشيخ عبد القادر صاحب حال وهان جميع اهل السنة وحكى
ان البغداديين الشيعة كانوا اذا اوقفوا يقرؤن الفاتحة عند قبر الشيخ عبد القادر
او قبر ابى حنيفة يقولون ياعار يا عار يا انجس من الغار ان كان حرمك الجنة فلا يجز مك من النار
وبدل الجمعة يخطب يصعد المنبر ويذكر ائمة البيت الاثنى عشر ويلعن اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم ويلعن الائمة الاربعة والعلماء الموجودين فى الاحياء وينزل ويصلوت
فرادى ويوذن ويقولون بعد الحيعلتين حى على خير العمل محمد على خير البشر وضبط
الشاه جميع اموال عساكر بنى عثمان واموال الناس بين اليهم ثم بعد ذلك عين السلطان
جركس محمد باشا سردارا على الشاه بعد ما يقاتل ابازه محمد باشا والمورد الى الموقات فقاتل
الابازه وانكسر وتفرقت العساكر وكان جركس محمد باشا يقعد فى خيمته وينهدد ويدعو
الله ان لا يظلم احدا ولا يكسر خاطر احدا صلاة ما دركه الموت وخلص الله من هذه المشاق فاجتمع
رعاع باب الدولة ان يجعلوا الحافظ وزيرا اعظما فتوجه لكن اعترض عليه فكان يقول
للعساكر مفاتيح بغداد بيد محمد بك سبب ان هذا بط ببغداد بعد ايده ان يسلمه بمجرد وصوله
بشرط ان يعطيه منصبا جليلا وما اقدر اسلم ما لم تحضر فانى اخاف من عسكر الشاه ان
يقتلونى فلما وصل الحافظ الى خارج بغداد ارسل جماعة الشاه المحاصل وهم يصيحون ويقولون
بالتركيه

بالتركيه خذ هذه مفاتيح بغداد فعلم انهم اراد وا الخداع والمكر حتى لا يتدارك همات الحصار
واتخذ والعوبات عديده فما افاد واسوى لهما واحدا اصطنعه ضابط الجند خسرو باشا
ففتح جابا عظيما ولكن العسكر لم يهجموا كلهم عليه فان من عادة العسكر كثرة هوت تدبير بعضهم
بعضا فحينيذ اقدم عساكر بغداد حتى سدوا الثلم فكان خسرو باشا يبكى وينتف لحيته
من قهره وكان الشاه نزل بالقرب من بغداد نحو ثلاثة ايام حتى تسمم عساكره فى بغداد
بحيره فتقوى قلوبهم وتضعف قلوب عساكر السلطان وكان مراد باشا كافل حلب
يصيح صيحة الحافظ ويستبه ويقول لاى شئ لا يرسل عساكر من عنده وكان هو معه عساكر
كثيرة وجاء الى الحافظ وقاسله اعطنى اجازة حتى اتوجه الى الشاه واقتل جماعته وزعا قبضت
عليه فيقول له الحافظ مراد باشا يصير على قتال الشاه فقال له الحافظ ان فعلت استحلم لجمع مراد
باشا نحو اربعة الاف وكبس الشاه فحارب معه شيأ قليلا ثم رجع مراد باشا مكسورا فقال له الحافظ
عرفتان قول الشيوخ اصوب بغداد عا السبان وضاقا الامر على عساكر الحافظ ووقع الغلا فيهم
وهرب غالبهم ثم بعد ذلك اجتمعوا العسكر ورحموا الحافظ وطلبوا منه ان يقوم العساكر عن
الحصار ويرجعوا الى اوطانهم فقال اصبروا على سبوعا فصبروا اسبوعين ثم جاء ولم يزل يواعدهم
حتى اجتمعوا عليه ووضعوا فى عنقه محرمة وجذبوه حتى قام من مكانه وشرع فى الرحيل فتوجهم
الشاه مرحله واراد الهجوم عليهم فلم يبالوا به ووجههم الحافظ وتوجه الى الشاه وقاتله حتى رجع
الشاه من خوفه وبعد يومين احضر اليه مراد باشا وقال له الم اقل لك لا تركب حتى كسرت العساكر
واظهرت العيسة القبيح لنا وقتله فى الحال بين خيامه وارسل جثته الى جماعته وجاء الحافظ
الى حلب فبعث اليه رايا والتحف الى السلطان وجماعته واستمر من السلطان جماعته حتى لا يقتل لكنه
عزل ونزل بقسطنطينيه خايفا محتفيا وتولى الوزارة بعده خليل باشا وبعد خليل حسرو باشا
ثم تولاها الحافظ ثانيا فاجتمع عليه العساكر وقتلوه وكان السلطان خيره بين ان يقتله هو ينتقم
ويبيت براسه اليهم ليطفى ارا غضبهم وبين ان يكن العساكر من قال الاولى ان تسلمنى للعساكر
ولا تتقلد دما يبقى لا ثم فى العسكر ويكون لى فى القيمة المطالبة الكبرى وكان قتله فى رمضان سنة احدى
احمد باشا الوزير الكبير المعروف بكوجك احمد الارنودى احد الوزراء المشهورين بالشجاعة مع شدة
الباس وحسن التدبير وكان عارفا باحوال الحرب وله طالع سعيد وكان فى ابتداء امره خامل
الذكر ثم نهض بالحفظ حتى صار بيكا وتولى حكومة سيواس ثم ورد للشام حاكما عليها والاولى فى سنة
تسع وثلاثين والف وبعد ما عزل عنها ولى حكومة كوتاهيه فبقى فى بلاد الروم الياس باشا وظهر العتو
للدولة العثمانيه فعين السلطان مراد صاحب الترجمه لمحاربته مع جملة من العساكر فسار وا
اليه وقابلوه وفتك به فتكة بالغة واسر وغنم منه غنايم كثيرة وعاد به الى الابواب العاليه
فاكرمه السلطان لذلك وفوض اليه ثانيا كفالة دمشق وكان ذلك فى سنة اثنين واربعين
والف وخلع عليه خلعة الوزارة وعينه لمقاتلة الاصبر فخر الدين بن معن وقد كان خرج عن طاعة
السلطنة وجاور الحد فى الطغيان واخذ كثيرا من القلاع من رضوا حى الشام وتصرف فى ثلاثين
حصنا وجمع جمعا عظيما وبالجملة فقد هبلغا لم يبق وراءه الا دعوى السلطنة وكان فى ابتداء
امره تعين لمقابلته المار ذكره فلم يقابله وهرب الى بلاد الفرنج كما سلف الاعماء اليه
ولما عاد افراطينما كان يركبه الى ان تعين له صاحب الترجمة واسر كافل حلب نوالى باشا
وجميع امراء اطراف الشام كنز البس وغزه والقدس ونابلس واللجون وعجلون وحمص وحماه
ان يكونوا تبعا له وهو رئيسهم فبعد قدومه الى دمشق جمع اعيان العلما والسلطنة
وكبراء العسكر وقرا عليهم الاوامر السلطانية فقابلوها بالطاعة وبادروا الى تواركه همات
السفر واخذوت امراء الاطراف يردون واحدا بعد واحدا الى ان قدم نايب حلب فبرز من معه
من العسكر فى ثانى عشر صفر سنة ثلاث واربعين وقد كان جدد المحل الشريف فاطلعه احاهه
واقام بالقرب من قرية الكسوة باقى العسكر ياما قليلة الى ان تكامل جمع الجموع ورحل الى قرية
خان ثم عين شرزمة من العسكر لمنازلة بنى الشهاب الذى يسكنون وادى تيم الله بن ثعلبة وهم
ضيف الشقاوة فسار كخذاه ومعه بعض الامراء الى جانب ريشيا فاتفق من الطاف الله ان
الامير على بن فخر الدين بن معن امير صفد كان متوجها لناحية والده لمساعدته فالتقى العسكر

ق

ف

قتله م

كوجك احمد

السلطانى عند طلوع الفجر فانقضت فرقة العسكر السلطانى انقضاض النسور على اضعف الفصور وقوم
بدءا وفرسوا العضا بجثث القتلى ولم يعلم احد ان الامير على بينهم ولو علم لما ثبت احد لكبر صيته
وكان من الاتفاق العجيب ان بعض الشجعان صادفه فطعنه برمح فرماه عن جواده وما عرفه فاتى
رجل من الجند وكان خدم الامير على فى صباه فنزل اليه ليجز راسه فعرفه الامير على فقال له اخلصنى
ولك على من المال ما تريد فقال له ان بقاك بعد هذا الجراح محال ثم قطع راسه واتى الى مخيم الوزير
فدخل عليه وهو نايم فانبهه خدمه الموكلون به ولما افاق قبل يده ووضع الراس قدامه
وقال له هذا راس رئيس القوم فلم يصدقه حتى اتى من عرفه وحقق له الامر فضربت البشائر
وكان العسكر الذين تلاقوا مع عسكر الامير انضرفوا وغنموا غنيمة عظيمة وقتلوا واسروا وانهزم
من بقى منهم الا شرذمة قليلة وارسل احمد باشا راس الامير الى دمشق فى جملة من الرؤس وادخلهم
عشرين على رؤس الرماح وجهزوهم الى الاعتاب السلطانية ثم ان احمد باشا سار الى البقاع بعد ايام
العزيزى وافتتح قلعة قبر الياس وتوجه الى جانب صيدا واقام بها مدة شهر والاخبار عن الامير
فخر الدين مختلفة فمنهم من يقول انه فى قلعة بنحاد ومنهم من يقول انه فى قلعة جبرين وكان الوزير الاعظم
محمد باشا فى حلب فاستدعى احمد باشا سار نحو اصبا عنه وابقى جميع العسكر بمدينة صيدا واجتمع
به فى حلب وعاد بالعسكر وكان تحقق فخر الدين فى قلعة جبرين فاخذ يحاصرها ولما رأى فخر
انه ما خرج من هذه القلعة واتى طايعا الى احمد باشا فقبض عليه واتى به الى دمشق ودخل موكب
حافل وفخر الدين غلظه مقيد على الفرس وكثر دعاء الناس له ومدحه الشعراء الدمشقيون
بالقصايد الطنانة واكثر من التواريخ ومن جملة من مدحه الامير المنجكى فانه كتب اليه بهذه الابيات
وهى ٤ ان الوزير راى ام الدولة اخباره سير فى الناس تنتقل اذ ظهر الامر فخر الدين زعزعه
سر الحياة التى مزقت دنيا الاجل وجانا بان معنى جمعا قطعه صم المنجنيق عليه وهو متنزل
لم تغن عنك الحصون البيض اذ طلعت سق الوزير يا على اليوم والعلل ولا الدلاص ولا ذاك الرصاص ولا
تلك الجياد ولا العساكر المذبل ولا من العرب هركا شجرته تاتى عليهم ولا الكتاب المرسل
اطفاله لهم من جهله رجل كانهم قتلوا من غير ما قتلوا كم بات يحسب فى النقوم مفتكرا
فى نجم قرأه انه زحل من راح يطلب النفوير ليس يحرقه ولا برد ولا جبل
هذى عواقب من يطغى وحرفته فى قومه وبنيه المكر والحيل

ثم ارسله احمد باشا مع من وكله الى مقر السلطنة فبعد وصوله امر السلطان بقتله وسياتى خبره مفصلا
فى ترجمته فى حرف الفاء ولما استقر الامر على هذا المنوال رجع صاحب الترجمة الى بلاده فخر الدين لضبط مالة
من الاموال والامتعة فنازل قلعة نيحد وتسلمها واستولى على قاصى القضاة بالشام وعلى بيوتاتها واعيانها فتوجهوا
اليه وحضروا الضبط ولم يظهر من النقود الا شيء يسير واما الاملاك والعقارات والامتعة وحلى
النساء واوانى الذهب والفضة والات الحرب فقد ظهر منها شيء وافر وكتب بذلك وعاد صاحب الترجمة الى
دمشق واقام بها مدة وكان عمر بن مسلك نكد خارج باب الله بالقرب من قبة القدم ووقف عليها
قرى من ارض حمص وبعلبك وكانت املاكا لفخر الدين والحق بذلك ستين جزاء بالجامع الاموى وتعينات
لاهالى الحرمين وبنى بيلة بالقرب من عمارته وفى تاريخه قيل ٤
انشاء الوزير الوقور همته لوجه مولاه اذا وانى عمرا
واشرق الوارد فى تاريخه هذا السبيل الاحمدى قد بنى
ثم طلب السلطان مراد الى محاربة العجم فى قلعة وان وعزل عن حكومة دمشق ثم اعيد اليها قريبا
وامر بمحافظة الموصل وعين معه عسكر الشام فحافظوا مدة ومرض فى اثناء المحافظة وامر المقاومة
لشاه العجم عباس شاه فما ساعده المقدر فقتل واسرغالب من معه من العساكر وارسل راسه الى
دمشق فدفن فى تكيته المذكورة وكان قتله فى ربيع الثانى سنة ست واربعين والف ٤
احمد باعنتر اليمنى الحضرمى نزيل العليف كان من كبار العلماء قال السلمى فى ترجمته ولد بحضرموت فى سنة
ثمان عشرة والف وطلب العلم بها وهو صغير ثم ارتحل الى مكة واقام بها سنوات واخذ عن جمع من اعيان الشيخ
عبد الله سالم البصرى ومحمد الطبقى والشيخ عبد الله باقشير والشيخ على بن الجمال والشمس محمد البابلى
والشيخ عيسى بن محمد الجعفرى المغربى واخذ عن المصنف العشا سوية وتلقن منه الذكر ولبس منه الخرقة
ومن الشيخ محمد بامعلوى والسيد عبد الرحمن المغربى واخذ عن الشيخ مهنا بن عوض بامزروع وزار

النبى صلى الله عليه وسلم مرارا كثيرة ثم تدرس بالطايف وجلس للتدريس واشتغل به كثير من الخلق
فى فنون عديدة واعتقده اهل تلك الجهة لحسن سيرته وكان يغلب على اهل تلك البلاد عدم
الاستقامة فلم يزل يرشدهم الى الشريعة حتى اهتدى منهم خلايق ولم يكن بين اثنين محاصة
ووصلوا اليه الا اصلح ما بينهم ويرضى كل بصلحه وكانوا ولامره يعلم القران وكان فقيرا
زاهدا قانعا تائبا تسح فى اخر عمره وكان يحج كل سنة ويقيم بمكة الى اخر الحرم ويزور النبى المختار
صلى الله عليه وسلم كثيرا وكانت وفاته يوم الجمعة تاسع شوال سنة احدى وتسعين والف بالطايف
وحضر جنازته اكثر اهل بلده وعطلوا الصنايع والتجاره وتعلق الناس لفقده ٤

الخلوتى
الشيخ احلاص الخلوتى الشيخ العارف بالله من بر حلب كان مسلكه مرشد حسن الخلق وهو فى
المقام البوسنى يتوفى مريده على بابه الغادى والرايح ويذكره العرضى الصغير ووصفه بصفات
كثيرة ثم قال كان فى ابتداء امره خادما لبعض ارباب الدول فلازم اعتاب استاذه الشيخ وايا
خليفة الشيخ الشناوى واقبل على الرياضة وكسر النفس وتهذيب الاخلاق وقمع الشهوات
والمنع من اللذات والدخول فى الخلوات سوة غيره من المريدين حتى توفاه الله وتوفاة الشيخ فايا فاهتدت
اعناق المريدين الى الخلافة فاختاروا خلا صامع ان له ابناء صالحا فاضلا يقال له الشيخ حمزة لكن
من عادة هذه الفرقة من الخلوتية انهم لا ينصبون خليفة الا الاجنبى كما ان الفرقة الاخرى من الخلوتية
اتباع جدنا الشيخ احمد القصيرى لا يختارون الا ابناءهم او اخاهم او احدا من اربعهم ودليل الاول اختيار النبى
صلى الله عليه وسلم الصديق للخلافة مع كونه اجنبيا مع وجود العباس عمه وابن عمه على ابن ابى طالب ودليل
الثانية طمانينة قلوب المريد للاقارب وعدم احتقارهم وليلا يسقط الخير عن ذريته وقد
اتخذ له الوزير الاعظم محمد باشا الاسرة زاوية عزم عليها ما لا جزيلا ووقف عليها وقفا عظيما
يحصل منه فى اليوم ثلثة قروش وطعن فيه بعض الناس انه من مال العوارض ولكن قال بعضهم
ان الوزير اقر من رئيس الدفتر بين ما لا جزيلا لاجل مهمات السفر وحصل الابقاء من مال
العوارض وما اظن الحلالين صحيحين وحكى لنا الشيخ عبد العزيز بن الاطرش وهو ناشد
حلفة ذكره انا كنا مع الشيخ بناحية بيرة الغراة وكان معى رجل اسمه الحاج حسين والله اعلم قال
ذهبت معه الى ماء هناك فنزل المذكور الى النهر فراه عميقا ولا قدرة له على السباحة فغطس
واخرج راسه وصرخ انى هلكت وغطس الثانية واخرج راسه لا يستطيع الكلام وانا عاجز
عن السباحة وما عندى احد وبيانا بالقرب منى فهربت خوفا من الحكام وجيت الى الشيخ فقال
لاين الحاج حسين قلت يا سيدى لا ادرى فكررنا الكلام ثانيا وثالثا قال ابن هو قلت والله
يا سيدى ولا اعلم قال يا مجنون الشيخ الذى لا يجى مريده لا يكون شيخا وبعد زمان طويل راى الحاج
حسين محمول النفخ من الماء وفيه روح فعلقوه وجعلوا راسه تحت قدامه فوق حتى نزل الماء
من فيه وحصل له السفا فسالته قال كنت قطعت بالموت فراينى تارة فى الساحل حتى خرجت
سالما هكذا الخبر والعهدة عليه ولله فى كل سنة ايام الشاخلوة عامة يجتمع اليها المريدون
فيصومون ثلثة ايام ويا كلون عند المساء مقدار وقيتين من الحبوب ورغيفا من الخبز اكثر
من ذلك ولا يشربون الماء الا قرا بل يشربون القهوة ويستمرون فى الذكر والعبادة اناء الليل
واطرافا لنهار واما باقى الايام فيصومون سحرا ويتحدون على قدر طاقتهم ثم يلازمون فى
الذكر الى وقت الاسفار ثم يصلون الصبح لكون الشيخ حنفيا ويقرون الاوراد الى ارتفاع الشمس
ويصلون الاشراق وهكذا يفعلون العصاد ات اوقات الصلوات المفروضة وكانت وفاته
فى جمادى الاولى سنة اربع وسبعين والف وبلغ من العمر احدى وسبعين سنة رحمه الله تعالى ٤
الشريف ادريس بن الحسن بن ابى نمى محمد تمام النسب تقدم فى ترجمة اخيه الشريف ابى طالب وكان من اجل
الناس ومن سراة الاشراف شهما تمام الملوك والاشراف شجاعا حسن الاخلاق ذا توده وسكينة
وكان يكنى ابا عون ولد له فى سنة اربع وسبعين وسبعمايه واحد هنا بنت احمد بن خميص بن محمد بن
بركات بن ابى نمى وكان له من العبيد المولدين والرقيق الجلب ما يزيد على اربعمايه ومن المعاديم
من العرب جماعة ولى مكة بعد اخيه ابى طالب فى سنة احدى عشرة والف واشترك مع اخاه السيد
فهيد ثم خلعه فى واقعة ذكرناها فى ترجمته ثم اشترك معه ابن اخيه الشريف محسن بن حسين
بالتفاق منهما كما والاشراف ويكنى من الشطوة والهزة ومدح كثيرا ومن اجود ما مدح به قصيدة

ابن احمد الجزري الحلبي وهي من رائق الشعر واسوغه ومطلعها قوله

الزم قلبي فيك حبك والصبرا ... سالت مجيبا لو ملكت له امرا ومالحب من يبقى على العهد ليته
ولا القلب من يبقى ويحتمل الهجرا ... وليس التماس العين من سهد ليلها ... باضع منها منك الم تكن شكرا
هو العان اطلق شرحا لو قلت عرضا ... ويكفيك ذكر النار عن فعل ذكرا ... وموقفا بين الاذيع وداعه
ولم تزد الالحاظ الا به شزرا ... احق على العينين من وجد لائم ... واثقل في الاسماع من ذكره قرا

غدوة في تسليمنا يا ناهل ... عليك فمضى البيض اهزز السمرا
ومزلى بكم بين واش وحاسد ... لسرك والاجفان نو ضحه جهرا
فراق ترافى النفس فيه هزاهزا ... وشاهد قولي انها قطعت حمرا
ويوم يؤم المرء فيحتوفه ... والا فما بال الوجوه ترى صفرا
ودهر اذا استعفته عن مطالبي كاني سالت الضب ان يسلك البحرا
اصاحب فيالليل والبيد والسرى ... وافقدهن الانس والامن والنجدا
وما طال الا ليل فرط تجمعي ... ولا زاد الا هم من زاده فكرا
وحسبك من ليل اذا ابيت جوفه ... فاطول يوم البين اقصره عمرا
اكلف مهري فيه اكل سوفة ... كما كلف المضطر في حاجته عمرا
لالحق بالسلطان ادريس حاتم ... ويركب هول البحر من طلب الثرا
فتى همم العافين ما دون مجده ... ولو كان يعطى سؤله بذل السرا
اذا ما سالت القطر انمله ... توهمت ان القطر من سالك القطرا
ولا عيب فيه غير ان نوا له ... على سعة الافاق يستعبد الحرا

ومن جملتها

من القوم اثنى اسوق الذكر عنهم ... وطهر من رجس دنياهم طهرا
فمن غاية الثنى عليهم بسيره ... ولو نظم الشعرى العبور بهم شعرا
وما جهد من يبغي الحاق شاوهم ... ولو ركب المنكباء في سيرها شهرا
وما زادت الافاق الا بهم سنا ... وما ذلت الاعناق الا لهم قسرا

ومنها

ومن كان نجلا للنبي محمد ... فقد فاز في الدنيا مقاما وفي الاخرى
فدم ملكا كالشاب يدعو لنا منى ... فناشر باليمن ونوشر بالبشرى ... صفوح يقيل بعد قيل وما انا
بمن يرتضي من دون ذلك او علم ... ومدح الحسن البوريني الحاج في سنة احدى وعشرين والف بقصيدة يقول فيها من المديح قوله

مولاي يا ماجدا لم يحكه احد ... ولو سمى جده في سالف الامم
لا بدع ان فقت كل الناس قاطبة ... فانت من نسل خير الخلق كلهم
قصدت ساحة جود لا نفاد لها ... لم استلمها ولا قبلتها بفمي
ولو وردت الى الشرب تروقه ... منك البشاشة والقلب الشفوق كمي
ارجو بكم شربة قدرا تعمهما ... والحشر كفي في احشاء مضطرم

ومطلعها

يا ربع صبري عاد فيك دهيا ... وهوى امسى في هواك حبيسا

وراية له ترجمة في انموزج السيد محمد المرصفي الحلبي فقال في وصفه سلطان الاكياس ومن سيرته سيرة ابن سيد الناس ذو الطلعة الغراء وزهرة فاطمة الزهراء ذو الجبين المستنير بالعرفان وجوارا قسم جوده بيوم العدير والنهروان فاقسم عرب البدو تدمى منها النحور انه الوارث منه وقعة الجمل والوقاده وسقايتهم والوفاده وشهوده على ذلك منى والخيف وهم الصفا والمعرف كما قال الشريف الرضي

له وقفات بالحجيج شهودها ... الى عتب الدنيا مني والخيف
وما مر ثرات غير حائك لم تزل ... له عنق عال على الناس مشرف

ومما انشده له من شعره الملوكي المحمود واذ قيل شعر الهاشمي لا يجود قوله في الاعتذار عن خضبات الشيب بالسباب

فان خضبت الشيب قلت لهم نعم ... ما ان طمعت بذاك وهو الصبا
لكن عقل الشيب ما احرزته ... فخشيت ان ادعى جهولا اشيبا

واستوزر محسن مشاركا له على صدور الكفاة والنصح والمساعدة في الاحوال المهمة وناقره بنوا اخيه عبد المطلب ابن حسن لامر فقام الشريف محسن في موافقتهم له فتم ذلك ودخلوا في

الطاعة

الطاعة وطابت نفوسهم وتوغل الشريف محسن في الشرف ووصل الى قرب الاحساء ثم دخل الحسا وفرتجنا هم قبالة الباب القبلي من سور الحسا واكرمهما صاحبها على باشا وافاما بخير غاية ايام ولم يتفق لاحد من اشراف مكة المتولين دخول الحسا كما اتفق لهذين الشريفين ادريس ومحسن ثم وقع بينهما تنافر بسبب خدام الشريف ادريس وتجاوزهم في التعدي وعمت البلوى بما يصدر عنهم من الامور المشتملة على التلبيس خصوصا من وزيره احمد بن يونس المقدم ذكره وكان الشريف ادريس متغافلا عما يصنعون ولم يلق سمعه الى ما ينهى من فعلهم اليه ولا ينصف احدا من شكاياتهم ويراجعه الشريف محسن في شانهم مرارا وتردد القول فكانت الشكوى لغير منصف فراى الشريف محسن وخاصه عواقب الحال فعند ذلك اجتمع اهل الحل والعقد من بني عمه السادة الاشراف والعلماء والفقهاء والاعيان فرفعوا الشريف ادريس عن ولاية الحجاز وفوضوا الامر الى الشريف محسن برايت في بعض التعاليق ما نصه في يوم الاربعا ثالث المحرم سنة اربع وثلاثين والعاشر بمكة ان السادة الاشراف بنيتهم اقامة الشريف محسن مستقلا بالامر محصل اضطراب عظيم في البلد وحركة عظيمة وقسمت الات الحرب من الجانبين فلما كان يوم الخميس لبس كل منهما لمن معه من العساكر والجنود ووقف كل منهما عند باب داره فبرز من جماعة الشريف محسن سرذمة من جانب عقد السيد بسيس بنية عقد الندا في البلد الشريف محسن استقلالا فقتل وصولهم المعقد من جماعة الجباليه المجهولون في مدرسة السيد العيدروس بالبندق فقتل من الجماعة المذكورين بالبندق السيد سليمان بن عجلان والقايد مرجان بن زين العابدين وزير الشريف محسن فرجع الباقون وفي ضحى هذا اليوم ركب الشريف احمد بن عبد المطلب ومعه خيل والمنادي ينادي بالبلد للشريف محسن ولم يزل هذا الاضطراب في البلد ذلك اليوم جميعه ومن الطاف الله تعالى ان الجماعة بالمسجد الحرام قايمة ذلك اليوم والاسواق فاتحة وفيها الاقوات ولم يحصل تنين ابدا فلما كانت ليلة الجمعة خامس المحرم وقع الصلح بينهما على ان يستقل الشريف محسن بالامر ويكون الكعك عن المحادثة ست اشهر منازلة مدة يكون الشريف ادريس فيها بالبلد وثلاثة بالبر فاتفق الحال ودعا الخطيب للشريف محسن يوم الجمعة بمزده ثم خرج الشريف من مكة ليلة المولد ونقل القناة انه لما ضوق واجلبت عليه الاشراف ومن معهم بحيث انه اصيبت جويريه من بيت بالبندق فسقطت ميتة بين يديه فارتاع لذلك وحزن ووضع منديله لطيفا على وجهه وبكى لفقد الناصرين فدخلت عليه في تلك الحاله اخته الشريفه زينب بنت الحسن فقالت له علام ذا الحزن والعنا دعها لابن اخيك فقد وليتنا مرة طويله فجيء ذا رسل الى الشريف محسن والاشراف وطلب مهلة شهرين في البلد واربعة اشهر خارجها ليتاهب للسفر حيث شاء فاعطاه الشريف محسن ذلك وشرط عليه ان لا يحدث سببا من المخالفات فاسم شهر بن محرم وصفر فرمضان حتى خيف عليه وفي ليلة المولد خرج من مكة فطافا له في محفة وخرج وقد اضعفه المرض فتوفي سابع عشري جمادى الاخرة من السنة المذكوره عند جبل شبرد محل سمي باطب ومن الاتفاق ان حساب باطب بالجمل اثنان وعشرون وهي مدة ولايته مجبوره فان ولايته احدى وعشرت ووصل خبر وفاته الى مكة في مستهل رجب وعلى عليه غايه بالمسجد الحرام رحمه الله تعالى

نبه م

فن

ابن ابي اللطف

اسحاق بن عمر بن محمد بن محمد بن علي بن ابي اللطف المقدسي الشافعي مربيا العلم والرياسة بالقدس وراس منهم جماعة وسياتي في هذا الكتاب غالبهم وكان ابو اسحاق هذا حنفيا ولي افتاء الحنفيه بالمقدس ودرس بالمدرسة المعمانيه وابنه هذا تحول الى مذهب احداده وكان فقيها نبيلا ولد في الفرايض والحساب باع طويل وكان في الكرم غاية لا تدرك وحدث عنه بعض من لقيه انه كان اذا اتى الى بيت المقدس قافلة من مصر اضاف كل اهلها ولا يحمل ذلك المره بعد المره وشاع ذكره في الافاق وولي تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس وهي مشروط لاعلم علماء الشا في ديار العرب وعلى فتياها في كل يوم مفتاح المذهب وهي من بناء المرحوم الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف بن ايوب الذي اخذ القدس من يد النصارى وكان له شريك في التدريس المذكور وهو ابن عمه الشيخ يوسف بن ابي اللطف ولكن التصرف في الغالب انما هو لاسحاق

الخريشي

اسحاق بن محمد الخريشي القدسي الحنبلي كان عالما عاملا اخذ عن والده وام بالمسجد الاقصى وكان اليه النهاية في علم القرآت الى العشر حسن الصوت جواد الايل من سماعه طارحا للتكليف مشتغلا دايما بالقراءة ووالد محمد صاحب المؤلفات العديدة توفي اسحاق في سنة احدى وثلاثين والف رحمه الله تعالى

المكي اليمني

اسحاق بن محمد نا بن ابرهيم بن ابي القاسم بن اسحاق بن ابرهيم ابن ابي القاسم بن عبد الله ابن جهمان بفتح الجيم وسكون العين بن يحيى بن عمر بن محمد بن احمد بن عمر السويش بن علي بن وهب بن علي ابن نفريف بن ذوال بن سنوه بن ثوبان بن عيسى بن سحاره بن غالب بن عبد الله بن علك بن عدنان المكي العدناني العرفي المذحجي اليمني الزبيدي الشافعي قاضي زبيد العلامة الذي جمع اشتات العلوم وحاز قصب السبق في العلوم الدينية ونشر لواء الشافعية وقام بنصر الاشاعرة واقام الحجج على المخالفين ودفع شبه المبتدعين مع شدة في الاحكام الشرعية وتبصر بالقواعد الحكمية ولد بمدينة زبيد في سنة اربع عشرة بعد الالف وحفظ بها القرآن واخذ عن والده علوم الفقه والحديث ولازم عمه الطيب بن ابي القاسم جهمان في كثير من علوم السنة والقرآن وبرع وفاق اقرانه حفوظا في علم الحديث واجازه كثير ويحفون وقرا بزبيد الجامع الصحيح للبخاري مرات كثيرة وذكر هنه حفظه له وسمع منه الجم الغفير خلق كثير لا يحصون منهم سيد المحدثين في عصره ابراهيم بن حسن الكوراني وعيسى بن محمد الجعفري والسيد محمد بن عبد الاول البرزنجي وغيرهم وله مولفات نافعة منها الحاشية الانيقة على مسايل المنهاج الدقيقة وله شرح هنه قصيدته التي عارض بها القصيدة الموصلية التي اولها

لمعت انوارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل ٠ وقصيدته هي هذه مولد

نفحت نفحة العبير وريا منذل الحباء وصلتها شمول ٠ سحرا والرفاق في سكرة النو
م على اظهر النجايب ميل فنشقنا نوافح الطيب ضا ٠ فطرقنا الخيام في منسلخ الليل
للصبح عارض مستطيل فنزلنا فيها باكرم نزل ٠ عند حي يزف فيه الكليل
نعم الطرف عندهم ابجي ليس للبدر مثله فيحيل ٠ واحد الحسن مستفوق مفتي
مستنير كانه قنديل مشرق الخد تحت ليل بهيم ٠ مظلم فرقه له تر سيل
حجبين كانه صدف الدر او الطرس زانه التقبيل فيه قوسي وحاجب وسهام
من لحاظ وفيه خد اسيل ادسع العاشقين بيتا وقيل مالهم من حيلة تبليل
قام حاروت لحظه مجلس السبي وبالسبك قد قضى قابيل ٠ كم اسير مكبل بفنا الدار
وفيها مجرح وقتيل فابق للملاح بل هو زين ٠ واسطا العقد بل هو الاكليل
باسم الثغر عن نضيد نقي جوهر محتر حيقة معسل ٠ ثم تبنا لديه والطرف منه
صنم دالوشاة عنا غفل ٠ وسقانا من كفه كاسا سلسبيله من اجاج جبيل
نظرة منك سيدي بتلا في مستهام بما ويشفي غليل ٠ ثم يطفي بها لهيب المعنى
ويوادي من السقام العليل وفؤادي اودى به الشوق واحلى فجسمه بالضنا ذو النحول
ياحبيبي ان كان خطبا جليلا هجركم بالوصال هجر جميل ٠ بات يبري جواهر اللفظ مني
ودر از النظام نبيل يعتاب كانه تسمة الفجر جناها رضابها مطلول
ياحبيبي قد كان ما كان فاصفح وتعطف فليس عنك بديل ٠ لا وسقم الهوى وطول الليالي
ما فؤادي الى سواك يميل فتحكم مولاي وافعل ما شئت فانت العطاء والتنويل

عند ترجمة

وكانت وفاته في ثاني شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين والف بمدينة زبيد ودفن بتربة باب سهام

ابن حسن جهان

اسعد بن سعد الدين بن حسن جهان التبريزي الاصل القسطنطيني المولد والوفاة منتهى التحقيق العثماني واحد الزمان في الفضل والاتقان كان عالما محققا متبحرا في العلوم طويل الباع واتفق اهل عصره على انه لم يكن لنظير فضل وديانة واتقانا ونفاسة وبلغ هذا البلد من الكمال وهو حدث السن غض الشباب وغالب تحصيله على والده وعلى المولى العلامة المنلا توفيق الكيلاني الاتي ذكره قال الحسن البوريني اخبرني منلا توفيق بلفظه وقد نزل في مدرستي الجوانية الناصرية عند ورود الى دمشق مع المرحوم المولى عبد الله قاضي القدس الشريف وبا على زيارة بيت المقدس انه لم ير في علماء الروم افضل من مولانا اسعد وحكى لي عن فهمه وادراكه شيأ لا تسعه دايرة العقول انتهى وقد لازم من والده وولي المدارس والمناصب الى فيعه

في عنفوان

الاتم

عنفوان عمره منها تدريس المدرسة الكبرى التي تنسب الى والدة السلطان سليم الثاني وهي من المدارس التي جرت العادة بنقل مدرسيها الى احدى المدارس الثمان ومنها الى الهدى المدارس السليمانية بمدينة قسطنطينية وكذلك وقع له انه قام في المدرسة السليمانية مدة طويلة واكب على الاشتغال والافادة فلم ينقطع يوما واحدا مما جرت به العادة وانما شغله في منزله بالمطالعة فانه فوق ما يقال وكان لا يفتر ولا يمل ولا يقدم على ذلك امرا مهما ولا حاجة من حوايج الدنيا وكان له في العربية والقراءة سبعة والتركية باع طويل وله اشعار رايقة في الالسن الثلاثة ثم وجه له قضاء ادرنة وذلك في سنة اربع بعد الالف ولما سافر السلطان محمد الى بلاد الكفار مر في طريقه على ادرنة فوجد اهاليها شاكرين منه فاقبل عليه وجلس لاجله مجلسا خاصا لا يشركه فيه احد للسلام عليه فيحمد نظره اليه قام له وعظمه في الدخول والخروج الكثير تعظيمه لقضاة العسكر ثم اقتضى راية بكرمه فوض اليه قضاء قسطنطينية فبينما هو في اثناء الطريق اذ ورد اليه خبر وفاة والدة السلطان فاشتغل بتجديد هذا الاعطاء وصمم على رد هذه الولاية وذلك قاض في اسنا بقبول السابق لكون السلطان فوض اليها امر ذلك وانها تعزل ارباب الدولة متى ارادت وتولي من ارادت فاضطربت ارباب المناصب لهذا واستر هو معزولا ثم ولي قضاء قسطنطينية وكانت توليته لها في المحرم سنة سبع بعد الالف ثم ولي قضاء العسكر بانا طولي في صفر سنة عشرة والف وعزل عنه في رجب سنة احدى عشرة وولي قضاء الروم مرة في شعبان سنة اثنتي عشرة ومرة في المحرم سنة سبع عشرة وانفصل عنه مدة وفي المدة قدم الى دمشق حاجا وذلك في سنة ثلاث وعشرين وخدمته اهل دمشق خدمة لم تتفق لغيره وبذلوا في تعظيمه جهدهم ثم حج ونظم قصيدته المشهورة وهي بالمدينة المنورة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي قوله يا رسولا صلات المقصد انت للراجين نعم المسند كل خير منه محموع لديك بين جمع الرسل انت المفرد كل من ناداك فيما نابه فاز بالاسعاد فيما يقصد قد اتى مستغفرا مستشفعا عبدك المسكين هذا الاسعد كل من ناداك فيما نابه فاز بالاسعاد فيما يقصد طال ايام الشتا والاسى ياطبيب القلب انت المجتدى ياحبيب الله يا نعم الذي منك فتح الباب ارجو فادعا قادعا ابواب فضل ترصد هتك ياغيث المذلة المدى ان في الاحشاء نارا تتوقد حتى ضرع كرب مزعج في الليالي بالتوالي اسهد طال ايام الشتا والاسى ياطبيب القلب انت المجتدى ياحبيب الله يا نعم الذي غيره سبحانه لا يعبد بالذي اعطاك قدرا عاليا ما المخلوق اليه مصعد بالذي اعطاك بينا لانبيا حكمها انت فيها اوحد بالذي اعطاك ما لم يعطه واحدا من خلقه يا سيد عد بلطف منك كي لي شانه ان تلاحظني فاني اسعد لا تخيبني فاني سايل سايل الدمع الذي لا يجمد سل من الرحمن تعجيل الشفا وانشراح الصدر لي يا امجد كل من يرجو النوال منك يكم فهو من نيل الامانى يسعد انت محيي دلرنى فعلى دائك لا احصي الثنا بالحمد صل يارب على خير الورى بصلاة سرمدا لا تنفد وعلى من عز آل وامحاب هم العابدون الركع السجد

ورجع الى الروم وكان اخوه الاكبر المولى محمد مفتيا فتوفي وولي مكانه صاحب الترجمة وجاءه المنشور وهو ذاهب في الطريق وكان ذلك في جمادى الاخرة اربع وعشرين والف وعزل في رجب سنة احدى وثلاثين وتولاها ثانيا مرة في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وتوفي وهو مفتي في ثاني عشر شعبان سنة اربع وثلاثين والف ودفن بتربة اسلافه بمدينة ابي ايوب وقال العمادي المفتي في تاريخ وفاته قوله

نح على الكون غاب واحده واعدم الجود فيه موجده
فتقال في عامه مورخه مات مولى في الروم واحده

ورايت في طبقات التقي التميمي التي الفها في علماء مذهب الامام ابي حنيفة ذكره وذكر ان ولادته كانت تاسع عشر المحرم سنة ثمان وسبعين وستمايه

اسعد بن محمد الرحمن بن عبد الباقي القسطنطيني قاضي القضاة من ذوي البيوت المعروفة بالروم وجده سلطان السرايا في صاحب الديوان المشهور سياتي في كتابنا هذا في حرف العين

ان شاء الله تعالى وكان اسعد هذا صاحب معرفة وكمال وله حسن خلق ومعاشرة وسخاء ورفعة
شان نشا في دولة ابيه ولما اشتغل ودرس في الاقران وصل احدى المدارس السليمانية وصار منها قاضيا
بالغلطة ثم بدمشق وقدم اليها في حادي عشر رمضان سنة سبع وستين والف ثم عزل عنها
وتوجه الى الروم ولما وقع الحريق الكبير بقسطنطينية في ذي القعدة سنة احدى وسبعين احترق
داره وذهب له اصعقة كثيرة وبعد مدة اعطي قضاء بروسه ثم قضاء ادرنه وبعد ما قام
منها الى قسطنطينية توفي فجاة وصلي عليه بجامع السلطان محمد ودفن الى جانب خاله قاضي العسكر
المولى محمد بن بستان بجامع جد والدته المعروف بالنيشانجي بقرب مان الصغير رحمه الله

البتروني

السيد اسعد بن عبد الرحمن بن ابي الحمد بن عبد الرحمن وتعدد عمام نسبه في ترجمة ابن حمزة اليمني البتروني الحلبي الاديب البارع الحلو العبارة قراء وداب بموطنه ثم خرج في صباه
الى الروم فسلك طريق القضا ودخل دمشق ومصر وحظي في دنياه كثيرا وسمت همته حتى
ولي افتا الحنفية بحلب عن مفتيها العلامة محمد بن حسن الكواكبي مدة يسيرة وبعد ذلك ترقى في مناصب
القضا حتى ولي ارفاعها ومات وهو معزول عن ان تكميد وكان فاضلا اديبا حسن المحاورة
لطيفا طيب المحاورة شريف النفس وفيه تودد وبشر وانبساط وهو مع ذلك شاعر مطبوع
الا شعره قليل واغلبه في الهجا وكان في هذا الباب يجيء باسم يخترع كل معنى غريب ومضحك
عجيب واما وقايعه وماجريات فهي مراعوب ما يحاضر به وكنت وانا بالروم اسمع اشعاره
ووقايعه ولم يتفق لي رؤيته مع المجاورة وقرب المحل الا بعد مدة ثم الزمت مجلسه وكنت مشغوفا
بملازمته مستعذبا باسلوبه ومدحته بقصيدة مطلعها قولي ٩

حنانيك هل يلوي الحبيب المماطل ... فتنجح اما لي وتقضى وسائل

وهي طويلة جدا فلا حاجة الى ايرادها مما احزنه فرثاه قولي وكتب بها الى السيد موسى الزمحدي الى

قد حل امر عجيب ... شيب بعودي يلعب ... بحق مهما لا تعرب ... فابن ابن المهدب
ارجو بقاء معه ... ما انا الا اشعب ... هذا الشباب قد مضى ... وبان صفو الاطيب
هل عيشة تصفو ... قد غاب عنه الطرب ... دهر ارانا عجبا ... وكل يوم رجب
اندب بايامنا مفت ... فيها صفا لي الشرب ... في حلب بساحة ... قد خدتهم ريب
من كل سمح ماجد ... تجلى منه السحب ... افناهم الموت الذي ... لكل بكر يخطب
وما بها بعدهم ... من للمعالي ينيب ... سوى جهول سفلة ... من كل فضل يجب
وهو اذا اصلته ... كلب عقور اجرب ... استغفر الله بما ... استاذنا المهذب
موسى الذي لفضله ... معه براق مذهب ... حلا لكل مشكل ... وحائم اذ يهب
وان جرى في حكم ... يخال فيه يخطب ... وقد حوى معاليا ... تنحط عنها الشهب
من سادة لصابهم ... تنطق عنا الكتب ... مولاي شكوى غربة ... طال البكا وعز المطلب
وتحت اذيال الذي ... حاصلة لا تنجب ... الا بولاد الزنا ... هذا الورى العجيب
اليكما خريدة ... منالها يستصعب ... جاذر الروم لها ... تسجدا وتنسب
فاسلم ودم قرقف ... للسعد فيها كوكب ... ما حركت هتيمها ... ورقاء حين تندب
ما الدهر الا عجب ... فمنه لا تستحب ... اعمارنا تنقص ... يوما فيوما تذهب
ونحن نلهو ابدا ... في غفلة ونلعب ... اواه من يوم بكى ... وشمسه لا تغرب
صاحبة فيه المنا ... فاينا ابن المهرب ... تبا لدنيانا التي ... لم يصف فيها المشرب
كم سيد عزيز ... واراه لحد جدث ... لود فيه مرتع ... وللهوام ملعب
والموت يوم المرض ... لم ينج منه المذنب ... ومن نظى ناره ... اجسادنا تلتهب
لا عمل يرجى ولا ... عوض اليه ينسب ... الا الكريم ربنا ... ومن به نحتسب
مع الشفيع المرتجى ... جنابه تنتسب ... محمد خير الورى ... مقصدنا والمطلب
الحكم لله فلا ... يكون ما لا يكتب ... والحزن فيما اختاره ... حتم علينا يجب
نسأله بقي لنا ... سيدنا الايد ... اسعد من ساد الورى ... به وساد العرب
جوهرة العقد الذي ... جوهر المنتخب ... نجل الاولى تحملت ... بهم قديما حلب
علما وحلما وتقى ... وحسب ونسب ... يجمل من اخلاقه ... زهر سقاه السحب

كلب ٩

البلخي

ومن جميل صفته ... له المعالي تخطب ... طلق المحيا بهج ... مبجل محبب
ولطف الله تعالى العبا ... الى علاه ينسب ... ومن الجود نجا ... ربه فلا يعذب
نزيد بنا ما كفه ... انضاف عما يهب ... فسيب صوب جوده ... يخجل هتن الصيب
لم يحل خل غيره ... مودد محبب

ولد عبد الملك واشتغل في اخر امره بمن من المراجعة وعالجه مدة وكان سببه كثير المراجعة للاطبا
وكتب الطب حتى صار له في الطب مهارة كلية ثم بعد قوي عليه المرض وكان سبب هلاكه وتوفي بقسطنطينية
ودفن بها وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين والف رحمه الله

البلخي

السيد اسعد البلخي نزيل المدينة النقشبندي الطريقة احد خلفا السيد صبغة الله الذي
الاتي ذكره وكان هو والشيخ احمد المشناوي المقدم ذكره فرسي رهان في التحقيق والسيد اسعد
كتابا على شرح الفصوص للمحقق محمد بن اسحاق القونوي نقل على علو كعبه في علم التصوف
وكان ينظم الشعر العربي على مصطلح التصوف فمن شعره ما كتبه الى السيد سالم شيخان مزالمدينة
المنورة الى مكة المشرفة وهو قوله ٩ ومن كان في الغربي مستوفزه ... لماذا امتطى الوخاد شوقا
لذا جن وجدا للتداني دنوه ... ليبلونا حين الامر يحجب ... ام اشتياق مزعزع الغني ذل فقرنا
اشد حنينا باله مرجب ... كذاك حي دور السلسل داعا ... لينظم شمل السفل اوج المحدب
فاجابه بقوله ٩ ومن كان عزام الكتاب سفوره ... بسبع مثان وصفه للتحبب
فتكوينه تدوين اجمار محكم ... بامكانه نشر الوجود المغيب ... فام قرانا مستقر وجوده
ومستودع الامكان منزل يثرب ... اليه امتطا الوخاد من شرقه وحه ... ليسفر شمس الذات في لوح مغرب
ويطلع بدر الوصف من غرب كونه ... بتفصيل تعريف ولكن معرب ... بمن عزه فاق حشو قالذ لنا
ليبلو فقرا الغني خبير الابي ... ويتلو كتاب الجمع من نقش نفسه ... على فرقي عين في وجود مجدب
ليبلوه منه شاهد لاح شاهدا ... به الوجه يبدو سافرا للتجلي ... لرحمانه عرش على حكمه استوى
بخلق وامر هجرتي في التغرب ... الى مرآليه كل امر مردده ... تسلسل فاد وار عنقاء مغرب
عليه بم صلى شهيد وجوده ... بال وصحب مالي المدح للنبي

وبالجملة فانه من اكابر المحققين العارفين وكانت وفاته نهارا لسبت خامس عشري ربيع الاخر
سنة ست واربعين والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

اسكندر

اسكندر بن يوسف بن اسحاق الرومي الاصل الدمشقي احد كتاب الخزينة الشامية وهو ابن
اخت ابراهيم بن عبد المنان الدفتري المقدم ذكره واصله من بوسنه كان كاتبا مشاعرفا
بالقوانين العثمانية ولديه خبرة تامة بالحساب واشتا الرسايل التركية مع جراة واقدام وهو
الذي سعى في قطع رزقة العلما والصلحا بالشام مرجعي الى السلطان وسافر الى الروم وتعاضد
هو والدفتري بالشام اذ ذاك وبعض اعوانه من الكتاب وعرضوا ما ابروه على الوزير فجرت
المقادير على وفق ما احكموه من الرأي الفاسد وقطع عن الناس شئ كثير وبسبب ذلك ضعفت
قوة العلما بالشام واستولى عليهم المفقر وكان ذلك في حدود سنة ستين والف وعاقبل في
هذا الخطب الفادح ٩ شكت الشام عمها المتوالي ... نحى باب المراد في عرض حال

فقر اهلي وفاقة الناس فاقت ... والجوالي لها احتراق الجوى لي
تطعموها ظلما وابقوا بتاميي ... فاقد عالزاد مالهم مزيوال
والغفيرات باكيات بضعف ... فقدوا قوة لجسم وما ل
ديح من يستجيب رزقه محيا ... وامام وطالب ذي عيال
وكذاك الوذ نون اصيبوا ... وهم الذاكرون جنحا لليالي

دفتري له القيادة طبع ... مبغض خابذ في العمال ... اكل المال بالخيانة حتى
صار ذا ثروة وطول وال ... ساعده جماعة اشقيا ... ظهر بغتة بزي التجال
منهم اسكندر الجبيت المزاجي ... مع بعض اصوص عنه مخالي ... لاجراهم الهنا عنه مالا
تتلظى وحسرة في الوبال ... هل لهذا المفاسد من خبير ... نحو باب المراد بين الموالي
عليهم يبلغوف كهف العطايا ... منبع العدل والندى والمعالي
ملك زاده الاله بهاء ... وله اليمن صاحب والعوالي

الجحاف الحنفي

ما نجى وجهة من الخيبة الا ... بادرته مطمعة لا تبالي
سئل الله ان يديم علينا ... ملكه دائما باحسن حال

ولم تطل بعد ذلك مدة اسكندر حتى مات بقسطنطينية مطعونا في سنة احدى وستين والف وقيل فيه يقولون لي قد مات اسكندر وما ... اصيب بسيف مستحي بسيره
فقلت لهم سهم القضاء اصابه ... ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

وقيل في تاريخ موته ... بشرى لاهل الحق الى ... هلاك مشئ الضلال من ظل ما قد تعدى
... وبالدعا لم يبال ... ومن بالناس حتى ... اتاه سهم الى بال
وسار نحو عذاب ... مؤبدا واشتعال ... ادخ اوى في جحيم ... اسكندر وانتقال

السيد اسمعيل بن ابراهيم بن يحيى بن المهدي بن ابراهيم بن المهدي بن احمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن علبان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن جعفر بن الامام القاسم بن علي العياني بن عبد الله بن محمد بن القاسم المرسي بن ابي هاشم ابن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن ابي هاشم الحسن السبط ابن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه المعروف بالجحاف اليمني الاديب البليغ المنفرد في الاقطار اليمنية حفظ القرآن والحاجبية والازهار في وغيرها من الفنون واخذ عن اكابر شيوخ زمانه منهم والد السيد ابراهيم وجده السيد حسين بن علي بن ابراهيم الجحاف والسيد علي بن حسين الجحاف والسيد عبد الرحمن ابن حسن الجحاف وعنه اخذ جم غفير من الاعيان منهم السيد شرف الدين عبد السلام والسيد الحسن ابنا امير المؤمنين المتوكل اسمعيل وغالب اخوته وسادة اهل بلده وله شعر لطيف منه قوله من قصيدة مدح بها الامام المتوكل اسمعيل بن القاسم ويحثه على احياء مدارس العلم التي كادت ان تندرس

اصبح الدهر طيب الاوقات ... كامل الحسن وافر الحسنات ... مشرق الوجه باسم الثغر يهزء ا
د بمرور السهور والسنوات ... كرسي مزفوفة زانها الحلي ... جمالا الى جمال الذات
غادة تسلبا لعقول وتغتا ... ل قلوب الانام بالخطرات ... بنت سبع واربع وثلاث
برعت في السكون والحركات ... تشتهي فيشتهي مزورها ... خافق القلب ساكب العبرات
جمعت كل مفرد من جمال ... وتثنت غصنا من المكرمات
اوحد العالم احم الصفات ... ثابت الجاش اسما ... عبل خلق المهدي خليفة الله
الذي بشرت به الرسل حقا ... وحوى ذكره ثنا الثقات ... ثابتا راى ثابتا الجا
فهو مصدوقها وهو راويها ... ذو الكرامات في تلو الايات ... هدوي في منهة مزايه
فاسمي في نسبة الاسماء ... تتلاقى اطرافه في المعالي ... بين خير وخيرة الصالحات
فهو فرع لروضة المجد شمس ... في برج الفخار والمكرمات ... زاده الله بسطة في علوم
طال ما اعجزت ذوي الطلا ... وحلاها من لفظه بيان ... مستنير واضح المشكلات
واستعاذت تصعبا من رويه ... طالبات لامره تاميات ... يا امام الزمان قد اسعدانا
سار اوكد قبل الممات ... شاهدوا فيك من صفات علي ... جملة اخبرت عن الماجيات
علم مع بيانه وعلاه ... مع خضوع وجوده ثم ثبات ... واحنيك يا ابن خير قريش
عود عدا لعيان الخير ... جاء مستوهبا نوالك راعي ... ه بمسعاه مع الواجبات
طامعا ان يفوز منك بنقل ... فيباهي امثاله الماضيات ... وكذا شهرك الكريم يهنيك
ك بما حزت فيه من قربات ... من صيام ودرس علم وروحي ... وصلاة مقبولة وصلات
طبق الارض جود كفيك فيه ... وعمرت الدور كاسمي الهبات ... يتباهى كفاك والبحر جودا
فانا فاسبقا على الدار بات ... صفة من صفات جدك ذاك ... ء بمضمون ها حديث الرواة
قد هنيك الله اذ شرفت فيها ... فايادوذرها الى الجنات ... حطتها عن عداتها عفوا من
وجيادسوابق مقربات ... كل من رام ان يضم علاها ... عاد مستوليا على الحسرات
حجة الله لا برحت تخير ... فهي ايضا ينفذ من مفردات ... اصبحت عبرة لكل نسيب
عرصات من اهلها مقفرات ... فتميل القلوب تشتاق ليها ... هم هادا عما بكل جهات
ليس خلق سواك يحنو عليها ... يا اماها فوات قبل الفوات ... وانتعش اهلها وشيد بناها
واعدها في احسن الحالات ... انت في الارض رحمة اهبطها الله تعالى وسامع الدعوات

الجحازي

انت للناس عصمة في معاش ... ومعاد نحويه السبات ... ختم الله بالرضى عنك سعيا
انما الفوز في رضى الخاتمات ... وعلى الطهر خاتم الرسل والآل ... سلام وافضل الصلوات

شعيب

ولد غير ذلك وكانت ولادته في سنة اربع وعشرين والف تقريبا وتوفي ليلة الجمعة رابع عشر سنة سبع وستين والف بيلده ودفن بها

اسمعيل بن عبد الحق بن محمد بن محمد بن احمد الحمصي الاصل الدمشقي الشافعي الفاضل الاديب الشاعر ويعرف بالجحازي لمجاورة جده محمد بالجحازة كما سياتي ذكر ذلك في ترجمته ذكر اسمعيل هذا والده رحمه الله واثنى عليه كثيرا ثم قال قرأ على العلامة فضل الله عيسى البوسنوي نزيل دمشق وعلى العلامة عبد الرحمن العمادي المفتي واخذ فقه الشافعي عن الشرف الدمشقي والطيب عن جده محمد وغيره وولي قضاء الشافعية بحكمة قناة العوفي ونقل منها الى البابا وصار رئيس الاطباء عن الشيخ محمد الغزالي كان فاضلا شاعرا رقيق حاشية الطبع رايق البديهة حسن الاسلوب لين العشرة لطيف المؤانسة حلو المذاكرة وله اشعار كثيرة مسبوكة في قالب الرقة جارية على وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والغرام فلهذا علقت بالقلوب ولطف مكانها عند اكثر الناس ومالى اليها وتداولوها بينهم وذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في حقه اديب الحانة ما لا يطرب المدام بحانه فلو ادركه ابو الفرج الاصبهاني لوشح باصوات من شحاته كتاب الاغاني ثم عقب هذا الكلام بسلسلته المشهورة التي مطلعها قوله

ما فاح شذا المسك صفاتك اوضاع ... الا وتذكرت منك احسن اوضاع

وذكره عبد الباقي اليفيني في كتابه المنتزه ايضا وذكر شيا من شعره فقال ومن نظمه المشهور قوله

درب عتاب بيننا جدد الهوى ... شمت بالفاظ ادق من السحر ... واحلا من الماء الزلال على الظما
والطف من النسيم اذا سرى ... عتاب سر قناه على غفلة الوشى ... وقد طرفت ايدي الهوى اعين الدهر
وقد اخذتنا نشوة من حديثه ... كانا تعاطينا سلافا من الخمر ... ورحنا بحال ترضيا نفس سنا
وها انا بين الصحو ما زلت للكرى ... وقوله فؤادي الا للوله في ... ولم ير من يهوى العذيب يكن في قلبي
وطرف قرح جفنه قاطع الكرى ... وداء له دمع يفوق حيا السحي ... تساعد قلبي في ذله في وناظري
فخل لي حتى بما نات بارقي ... فطرفي اذا هاج مت اسكاد غمده ... يزيد على حزني سكبا على سكب
وقلبي طلبت الصبر منه فخانني ... فما للهوى عندي ذماما ولا لقلبي وقوله ولم انس اذ جاد الحبيب ووعدنا
وفي القلب نيران التباعد اوقدا ... وقوله هل يصح الشمل بعد علمه غرام ذياك الحمى الذي سمى
برغمي اسايا ما تقضت ونحن في ... اماني من البجران لن نتروعا ... نبيت كضمني بانفراد الهما
يرنحنا صوت الحمام مرجعا ... الى ان دعونا للفراق فقبضا ... فيا ليت داعي التفرق فادعا
وملح واطرب في قوله كلما حدثت قلبي سلوة ... عن هواهم قال لي لا يمكن
واذا ذكرته انهم ... قد اساؤا قال لا بل احسن ... وفي قوله ولي قلب اليم من
صدودك دايم الغدر ... يود لو اقطعه ... فان وجوده عدمي ولكن قطع العضو الاليم
يزيد في الحي ... وقال قد ودعنا بعد التفرق يوما ... في مكان فديته من هكانا

نتشاكى لكن بغير كلام ... نتحاكى لكن بغير لسان

وقال

وربة ليلة قد زرتها ... خيال في الدجى هنه طروق
وبات تشوقي يدنيه مني ... ويبعده هزا القلب الخفوق
فلله در الحشا من عناق ... ولله در الهوى لي هنه رفيق

وقال

طلع البدر والحبيب معا ... فاضاء الوجود لما معا ... فتعجبت اذ رايتهما في زمان كلاهما طلعا
كيف يبدو الهلال في زمن ... فيه وجه الحبيب قد سطعا ... ولد في الغدر

وقال

قالت حبيبك قل لي يا صاح مذ كم ... اردم هجرك اذ لم تقل لنا قلته ومتى ... دله
يا خلا عاذا اهاجتكم ... فاعذروني ودعوا عني ملامي
جاء في الشوق الي رشكم ... ودعاني نحوكم داعي غرامي

واشعاره كثيرة والاحتفال

الناباسي

اولى بالمختصر وكانت ولادته في سنة خمس وتسعماية وتوفي سنة احدى والف وقيل في سنة اثنتين وثلاثين والف وقبره بباب الصغير الى جانب

اسمعيل بن عبد الغني بن اسمعيل بن احمد بن ابرهيم النابلسي الاصل الدمشقي المولد والدار العلامة الفقيه الحنفي كان عالما متبحرا متقنا صالحا على المعاني الدقيقة قوي الحافظة وهو افضل اهل قريته

في الفقه واعرفهم بطرقه وصنف كتبا كثيرة اجلها واكثرها كتابه الاحكام شرح الدرر في اثني
عشر مجلدا بيض منها اربعة الى كتاب النكاح وهو كتاب جليل المقدار مشتمل على جل فروع المذ
وما عداه من تاليفه كلها بقيت في المسودات وكان اولا اشتغل بمذهب الشافعي والف فيه
حاشية على شرح المنهاج لابن حجر المسمى بالتحفه ثم عدل الى مذهب الامام ابي حنيفه وقرا بدمشق
على الشرفا المدمشقي والملا محيي الكردي والشيخ عمر المقاري والحمادي المفتي وتفقه بالشيخ
عبد اللطيف الحالقي واخذ الحديث عن النجم الغزي وبرع في العلوم ثم شرع بالقاهره المدرس
بالجامع الاموي سنة تسع وثلاثين والف وسافر الى الروم ولازم مرشيخ الاسلام يحيى بن زكريا
ودرس على قاعدتهم ثم عاد الى دمشق وكرر المذهبا الى الروم واعطى المدرسة القيمرية بدمشق
ودخل حلب وحج وقفل من الحجاز الى القاهرة واخذ بها عن الشهاب احمد السويدي الحنفي والشيخ
حسن الشرنبلالي ثم توجه الى الروم وهم له قضا عسيدا وعاد ولما توفي المولى يوسف ابن ابي الفتح
امام السلطان سليم بصالحية دمشق توجه اليه واخذ عنه بعد عودة فسافر الى الروم وقرره وصار
له مرتبة مدارس الضحى وكان في ذلك سنة ستين ولما رجع الى وطنه اعتزل عن الناس للتحرير
والمدارسة وكان لا يفتر ولا يمل من المطالعة والمباحثة ولزمه جماعة للاخذ عنه وبها انتفعوا
منهم شيخنا المرحوم ابراهيم الفتال واملى تفسير البيضاوي بالجامع الاموي وكان يورد فيه عبارات
تفاسير عديدة وكلها القاء من حفظه وبالجملة فهو حافظة مما يقضي منها بالعجب وكان
ينظم الشعر وشعره كثير منه قوله وكتب به ضمن كتاب ارسله الى دمشق من حمص
حين توجه الى الروم في اواخر سنة تسع وثلاثين والف

ان طلبتم ابدا علمكم شرح حالي فهو امر يكل عنه مقالي . لا تقولوا مسافر لا يقيم
كل يوم سروره في كمال . ثم ما قد اصابنا بنا مريق . وعزيز ومنبع الافضال
فهو امر عجزت ان رمت احصي منه حالا فكيف بالاحوال
غير اني قصدت نزر رقم هذا فهمكم حالنا على الاجمال

وقوله وكتب به في صدر كتاب لبعض اصحابه

اذا قيل اي امام هما . بليغ لقد فاق الفاضل . غزير النوال عزيز المنال
شريف الخصال وذي التالي . وحبر الانام وبحر الكرام . لخير برام بلا سايل
كريم الاصول ومحيي التقول . وفضل يعول على الجاهل
اشار اليك جميع الانام . اشارة عزة في الساحل

اصل هذا ما قاله في كتاب العقد انه وقف بعض الشعرا على عبد الله ابن طاهر فانشده

اذا قيل اي فتى تعلوت . اهش الى الباس والسايل
واضرب للهام يوم الوغى . واطعم في الزمن المحل
اشار اليك جميع الانام . اشارة عزة الى الساحل

وللناس فيما يعشقون مذاهب . قوله

لو ردوا جهد عني على زعم انني . اداهنه من اجل مرا حاوله . فقلت له خفض عليك فانني
تكلفت هذا الامر ممن خا لله . وصدقت ظني فيك والطبع غالب وكل به في الذي هو فاعله

وله

ولم يكن علي بانك فاعل . من الخير اضعاف الذي انا فاعل
لما بسطت كفي اليك وسيلة . ولا وصلت مني اليك انامل

وله هو في الرباعية

قد اقسم لي ما اعتز الى اوله . انه يعطف لكنه اذ وله
لم يسمح بالوصال الا غلطا . في النادر والنادر لا حكم له

وله غير ذلك ووقفت له على مجموع يخطه فيه من انشائه وشعره اشياء كثيرة وفي جملة ذلك
خطبة رؤسه التنسيه وفيها مناسبات ولطايف تعبيرات تشهد له باليد الطولى
في كل فن وكانت ولادته في سنة تسع عشرة والف وتوفي ليلة الاربعا لاربع ليالي بقين من
ذي الحجة سنة اثنين وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالمرفن المعروف بهم وهو بالقرب
من جامع جراح ولما قرابته بعض معارفهم من جملة الامهات فانشدني محب الله ابن عمة صاحب الترجمة
ولما مات رثاه بعض الادبا بقوله وادى الامام الخير اسماعيل . لهفي عليه فليس عنه عديل
بكت السماء والارض يوم وفاته . وبكى عليه الوحي والتنزيل . والشمس والقمر المنير تناوحا

حزنا

حزنا عليه والمحجوم عويل . ابنا الامام الغمر في آدابه . ما آن له في العالمين عديل
لا تخدعنك عن الحياة فانها . تلهي وتنسي والمنى تضليل . وتاهبن للموت قبل نزوله
فالموت حتم والبقاء قليل . والله تعالى اعلم

اسمعيل بن عبد الوهاب الهمداني نزيل دمشق ذكره الغزي في ذيله وقال دخل دمشق في سنة
ثمان وخمسين وسمع بها وسكن بالمجاهديه وكان يبيع الحبر بباب البريد ويصنع الورق وكان يخدم
القضاة وغيرهم ونال بدمشام الحوالي ثم اعطى توليه جامع سيباي خارج باب الجابيه ثم اعطاه الوالي
على بن امراسه المعروف بابن الخناي وكان قاضي القضاة بالشام توليه الجامع الاموي عن منلا
اسعد بن معبد الدين المتبرزي وضم اليه نظارة النظار عن الكمال بن الحمزاوي وبقي متوليا على
الجامع اربعين سنة وتعرف هو والقاضي ابو بكر ابن الموقع تعرفا انتقد عليهما الكثير وفيما يتعل
شيخ الاسلام ابو الفتح المالكي هشيرا الى ما فعلاه بالوقف

يقول على ما قيل جامع جلق . الم يك قاضي الشام عني مسولا . يسلم للاعجام وقفي لا كله
ويردي لهم عني كتاب ابن هاكل . ابعد الفتى السبكي علي يسيل . وسعد الامام الزنكلوني لزنكلوا
اقاموه لي فردا بشبا كر مشهد . وهنجاله دبا على الرقص يجولا . يوهل كل الاكل وقفي باسره
فلا بلغ اسالا عاجم ماموله . ولما الامر الوقف الى الضياع ولزوريع نقص ماله على
ارباب الوظايف وكان يقسم على طبقات فتقضى مرة عن نظار قمة واعطيت لبور سعيد
على سنة فعلقي في نظارته ثم عزل عنها وولي مكانه حسن اشا الشهير بشور بزه حسن فسلك
فيه احسن المسلوك من تنمية وقعه واعطاء علوفاته ورفع يد اسمعيل وكان يوصل على قدر
فاخذ امره وبقي في زوايا الخمول الى ان هلك سادس عشر شوال سنة ست بعد الالف

الامام اسمعيل بن القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن احمد بن الامير الحسين بن
علي بن يحيى بن يوسف الملقب بالاشل بن القاسم ابن الامام يوسف الداعي بن الامام المنصور يحيى
بن الامام الناصر احمد بن الامام المهدي بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن
ابرهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه المتوكل
على الله الزيدي صاحب اليمن وليها بعد وفاة اخيه محمد المؤيد وخلع اخيه الامام احمد
في سنة خمس وخمسين والف وارخ بعضهم ابتداء دعوته بقوله توكلت على الله وحده ابدا
وعظمت حرمته وهرعت سطوته ودانت له الاقاليم اليمنيه وسار بالناس سيرة حسنة
وكان حازم الراي خبيرا بتدبير الامور حسن المعاملة بحوالله وصاف بعيدا من الخنا
والفحش يملك نفسه عند المحارم وبعد مغانم الفاحشة من الحادم سار السيرة العادلة
بحيث الاسعار ولم يتمكن احد من ظلم احد في ولايته ولو كان كافرا ولم يجد احد من عماله
على ظلم احد من الرعايا وامر الناس على انفسهم وحرمهم واولادهم وتردد التجار السابر
الاقطار وكان حسن الشكل مليح الوجه عالما متضلعا اخذ عن كثير من المشايخ من علما الشا
والزيديه وجد في الاشتغال بالعلوم الشرعية والآليه وبرع في جميع العلوم والف تاليف
رايقه منها شرح على جامع الاصول لابن الاثير وجمع اربعين حديثا تتعلق بمذهب
الزيديه وشرحها شرحا هسيوعبا ذكر في بعض الاحوان من اهل دمشق وكان رجل الى
اليمن انه راه وهو يحتوي على تحقيقات وابحاث بديعه وله رسالة في التحسين والتقبيح
الاصلين وكان بحاثا مناظرا وكان بعظم الشرع ولا يخرج من حكمه ويوقر من زاده
من الفضله وكان اذا اجتمع باحد من العلما يقبل وجهه عليه ويوده ويواسنه ومن
سعادته انه كان اذا غضب على احد في الغالب لاين الذلك المغضوب عليه في خولان تعس
وتكل الى ان يموت بالجملة فان جميع ايامه كانت عزا وفي بعض التعاليق في سنة سبعين
والف واستولى الامام اسمعيل على حضرموت كلها وامر هم ان يزيدوا في الاذان حي على
خير العمل وترك الترضي عن الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وانتهت دولة آل كثير
من تلك الديار وكان اخرهم عماد الله بن عمر فانه لما خلع نفسه وتولى اخوه بدر بن
بن عمر وهو في الحبس الى الامام اسمعيل وهو عليا مرحضرموت فكتب الامام الى السلطا
بدر عبد الله بن عبد الرحمن العمودي شيخ العمودين وكان والياعلى اكثر وادي دوعن

فكاتبوا مشايخ القبايل وارسلوا لهم بالاموال فلما التقى الجيشان انكسر جيش السلطان
ولم يقاتل معه الا خواصه ثم انكسر منهزما وولى مدبرا الى جبل اخولم وطلب لنفسه
الامان فاعطيته ولما لم يطب لاحمد بن الحسن المقام بحضرموت اقام بها بدرين بدر
الكبيرى ورجع الى عمه الامام اسمعيل وبقيت حضرموت فى تصريف الامام الى محاته
ونمكى غاية التمكن ومدحته شعراء عصره بالقصايد المطنانة منهم ابراهيم بن صالح
المسترى فانه مدحه بقصيدة غاية فى الحسن ويعجبنى منها قوله

نعم ما لربات الحجول ذمام ٠ ولا لعهود الغانيات دوام ٠ اعز الى الم البرق عند خليب
وحتى سحيب الوصل منك جهام ٠ تفلص ظل مزوفا لك سابغ ٠ طليل وعاد الرى وهو وام ٠
تخذرت قلايل الصدود تجنبه ٠ ملالت الا ان الملال ملام ٠ وتلك لعمرى فى الحسان مبحة ٠
وللشيخ فى الماهين لنام ٠ ولكنه فى حقهن مدح ٠ بحال واما الامرد نلك سمام ٠
حسبت بان الحسن باق وزايل ٠ غدا نعيه باعز وهو تمام ٠ وكل شباب الشيب مرد ح ٠
وان لم يرعك الشيب راع حمام ٠ الم تعلمى ان المحاسن دولة ٠ يزول اذا ما زلت جورى وغرام ٠
ولو دامت الدولات كانوا الغير هم ٠ رعايا ولكن مالهن دوام ٠ اذا زدت بعدا او طلت تجنبا ٠
رحلت وجسمى لم يزايل سقام ٠ وما فضل برب السفن لو تركت ٠ جنود كليلة تلحضاء كمام ٠
اينصبن لى مزهر بمنى حباله ٠ وهل صيد فى فخ المزل حمام ٠ ولى همة لا تطيبها اصابة ٠
وجانب حلا تراه يدنا م ٠ صيانى فى عند اقب مطعم ٠ اذا الغوم فى غدا لملحها موا

ولم يك عندى غير كتب نفيسه ٠ تروق ولا ذابل وحسام ٠
ولى قلم كالصل اما لعابه ٠ فسم واما نقشه فى وام ٠
وان زمانى دهرى الخوون تحادث ٠ فلى مزامير المؤمنين عصام ٠

وكان ينظم الشعر وروى له اشياء جيدة مقبولة من قصيده مطلعها قوله

فى المهجة اضحى معربده ٠ فلذا فى الغيبة تشهده ٠ فتبان الحسن بمنعه فتبان الصبر لعبده ٠
مسمولة الشفر مفلجه ٠ عسال القد مربده ٠ واقى مزبعد تجنبه ٠ ودنى بالزور
وسرى كالبدر فرتبه ٠ مسلوب كرى لابن قدده ٠

وكتب اليه القاضى محمد بن ابراهيم السحولى قوله

عجبا للاخله ٠ اعرضوا من غير علله ٠ وتجافوا عن كيب ٠ هايم الغلب موله ٠
مستهام عذبته ٠ مزغزال الرسم مقله ٠ ذو قوام غصن البان قد حل رى جبله ٠
ومحيا اودعت الانجم والاقمار خجله ٠ عبلة الساقرداح دونا الحسن عله ٠
عادة عادتها للقلب ان اكثر مطله ٠ جعلت همى المعنى فى الورى دينا وسله ٠
حرمت وصله ما خالق الخلق لعله ٠ واحلت قتله والله قد حرم قتله ٠
ياترى فى اى يوم ٠ يصل الجوب حبله ٠ وبمى فى طيب عيش ٠ يجمع الرحمن شمله ٠
ويرى العاذلين ٠ تاركا فى الحب عذله ٠ ويعود الصب للمعهود من غير نقله ٠
فهم قوم سراة ٠ اذ يكونوا اهله ٠ ولهم فى القلب ود ٠ لا يرد الغير نقله ٠
غير ان الدهر ابدى ٠ منهم للصب غله ٠ سودونا العنا حتى الشرط ريقا منه سله ٠
فتنا سوا عمد صب ٠ ذاهل اللب موله ٠ وجفوه فرسوم الود منهم مضمحله ٠
فتى فى الدهر تقى ٠ شيخا سادة الاهله ٠ علنا نشكو اليه ٠ سطوة الدهر فعله ٠
نجل ابراهيم عز الدين محمود الجبله ٠ اعظم الاحياء قبله ٠ اكرم الاحرار خله ٠
احسن الناس خصالا لم ترى الناس مثله ٠ وهو للمطلب علما ٠ علم زاه وقبله ٠
ياجمال الدين فرحا ٠ زحضا للمجد حله ٠ هاك نظما من نجب ٠ لا يرى غير كراهله ٠
اوجبته نكرة قد ٠ كدرتنا اى شغله ٠ يرتجى منك قبولا ٠ لنظام جاء قبله ٠
مسبله مزه ونه ٠ ستر امن العيب كله ٠ دمت فى رغد عيش ٠ راقيا اعلا محله ٠
سامحوا المملوك لله ٠ واصفحوا عن كل زله ٠ عفوكم عنا دوآء ٠ نافع مزكل علله ٠
والرضى منكم زلال ٠ مبرد مزكل غله ٠ ودكم عندى امان ٠ ببراهين الادله ٠
حبكم شرعى ودينى ٠ وهو عندى خير ملله ٠ وهو لى خلق كريم ٠ وطباع وجبله ٠

ولقد

ولقد مازح روحى ٠ وسواد القلب حله ٠ قمر الحسن وللحسن بدور واهله ٠
لو تراه البدر اعلاه ٠ مقاما واحله ٠ هزب الحسن عليه قبة تزهو وكله ٠
يا لقومى فى كبير الـ حسن حلى مالقله ٠ يارسولى قل له بالله انا حنت قبله ٠
كى يقضى لصب عمرا فعساه ولعله ٠ ان يكن لا يرتجى الوصل فزل الوصل فظله ٠
وعلى الحسن زكاة ٠ وردت فيها الادله ٠ وهو مسكين فتى المعرف فيه مراحله ٠
لستا نشكو الجور الا ٠ للاجل مزلا اجله ٠ مزله كثرة اوصا ٠ فا لعلامة غير علله ٠
مزدقى فى الجد والفخ ٠ الى اسرى فى محله ٠ ونقا منفصل عزم ٠ مرهف الحد وسيله ٠
وسعى فى طلب العلياء مزغير تعله ٠ وسمانى نيله الفضل الى ارفع قله ٠
ما احل الله شخصا ٠ فى العلى حيث احله ٠ ياسليل الهمة بامة لا عادم المذله ٠
وصل المملوك وصل ٠ منكم اعلا محله ٠ وكساه برد فخر ٠ زانه بين الاله ٠
عقد نظم خلد ور ٠ داكساه البحر طله ٠ اوهو الدر تماذا ٠ الغوانى للاكله ٠
وتوه الغيد لوان ٠ لها منه اشله ٠ بل هو الفضل ادام الله للعالم ظله ٠
فيه اعزاز لقدرى ٠ ولنظمى فيه زله ٠ فاقبلوه منى جوبا ٠ جاء فى منصرف قله ٠
طال تعتيبى ولكن ٠ سامحوا المملوك لله ٠

ومن شعر الامام قوله

وشاد ناجرى دموعى دما ٠ سفحا على الخدين لا ترقا ٠
اخاف مسود عذارى به ٠ يبيعنى من حلته الزرقا ٠

وله عند ذلك وكانت ولادته فى سنة تسع عشر بعد الالف ونوفى رابع جمادى الآخرة
سنة سبع وثمانين والف وقام بعده فى طلب الامامة احمد بن الحسين بن القاسم ونازعه عمه
لهما القاسم بن محمد بن القاسم ابن عمه وحصل بينهما محاربة ثم تمت الولاية لاحمد كما تقدم
اسمعيل بن عماد الدين المعروف بابن تبل الدمشقى العبيسانى ذكره النجم الغزى فى ذيله فقال فى حقه
كان مزاذكياء العالم ودياب فى الاشتغال حتى برع فى كل فن مزفنون مزالمعقول والمشهد
بالفضل وكان شافعيا ثم تحنف وقصد ان سلك طريق الصوفية فاخذ عند الشيخ احمد
الحرستانى الخالدى ورأى فى المواقية بعد ست عشرة سنة فى قلة فيها كوخ احجار واوساخ
ووجد عليها قطعة خبز فاكلها فذكر هذه الرويا للشيخ احمد فقال له اخرج مزالخلوة فان
لك خلوة فى الدنيا فخرج ثم تعلق بانواع العلوم العقلية وسافر الى الروم وسلك الطريق
وهدم بعض المولى حتى صار محاسبا بالوقاف قسطنطينية فى زمن بعض قضاتها حتى حصل
دنيا عريضة حتى اشترى فيها بينهم بمئات عماد ثم تفرغ عن ذلك كله ووهب ما عنده مزالمتاع
وغيره ولحق بالعارض باسفا السبخ محمود الاسكدارى فى سنة عشرة بعد الالف وجاء

السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم مزاولاد الائمة باليمن وجده هو الذى خرج
الاتراك مزاليمن وكان ذا ولاية واسعة وستاتى ترجمته انشاء الله تعالى وكان السيد
اسمعيل المذكور فى المحل الاعلى مزالفصاحة والبلاغة وحسن الادب نقى الطبع بهى
الانار رفيق جلباب النظم ولموليف سماه مسمط اللال باشعار الال وفضلهم فى اليمن
اشهر مزان يذكر ومزشعره التقى البهى قوله يمدح والده محمد بن الحسن

اترى السلب القلوبا الشجيه ٠ لسواجى كاظما كالسجيه ٠ ام رمى غير عامدا سهم المهد
ب ولم يدر ان قلبى لرميه ٠ فعلت بى الالحاظ شرفيها الله تعالى ما تفعل المشرفيه
عرفتنى احجار بابل هار و ٠ ت فكانت عندى هى البابليه ٠ نصبت لى اشراكها هدب فهلة
شافعى واحد مزالزنديه ٠ انا شيعتها وبالغضب جرتنى الحان وقعت فى الهالكيه
ملكتنى قلبا وعينا وحتى ٠ ملكتنى فولاد فعلا ودنيه ٠ مانويت الطلوع للغير الا
جعبتنى لحواجب النونيه ٠ وسبارا لاحدود ذاب فؤادى ٠ مزخدود ندية عندميه
اى نار لها اتقاد لماء ٠ غير نار على الخدود الندية ٠ يالها فتنة لها قدر رحا الله
فعادت عشائرها قدريه ٠ لا يرون السلوان محا يطيقون ٠ ولا يدفعون هزى البليه
حققوا الجبر فى اعتراهم اللوم ٠ فراحوا بفعلهم راغضيه ٠ فهم يغرقون مزكل شئ
ابدا فى صباحهم والعشيه ٠ مثل ما يغرق الشجاع اذا لا ٠ قى امام العصابة الهاشميه

ابن تبل
ابن امام اليمن

الامام القوام بالحق باجماع الجماعة النبويه الاغر الابرعن المهدى المرسا
دى البارا الى الطريق السنى المفيد المبيد شمل الاذى بالموامى د بالغنا السنهرى
خير مزهر صار مايوم ربع وعلى همرة الجياد العليه والذى قاد شاهرات المعالى
بالعوالى والهمة العلويه والذكى المذى يحل مزالاشكال مايحز النحل الذكيه
والجواد الذى يسوق الى العلا فيض سحب مزالدهى عميمه والمليك الذى يبرا عما
ل نظام الشريعة الاحمديه لم يزل فى الامور عمى يرى هو امنوا مزالشهور المضيه
احلم الناس اعلم الناس زكا هم محبتى وحسن طويه والذى طاب بنشر ذكراه حتى
طاب منا قصى الجهات القصيه هاكها بنت ليلة حبرتها مع شغل سليقة حسنيه
درها تجل البوائب منه ودرارى الكواكب المعلويه فاقبل الدر من خطاى واعذر
فى خطاب جليه وخفيه انما يحسن المقام ويزكو حين تركو العوار عن المنسيه
عبر خاف على الى المفضل الا ضيم نالى منه الغيور الابيه وابق عاما لت العفو على الزل
مزوعنت بايكما قربيه وعلى خاتم النبيين والآل صلاة مزالاله سنيه
وسلام عليك تترى مزالله تعالى بكر وعشيه

اسمعيل الانقوري المولوى احد خلفاء طريق حضرة مولانا قدس الله سره العزيز المشهور لهم بالفضل الباهر الباهى ولد بانقره وساح وجد فى طريق المولوية الى ان اكمل الطريق ثم دلى المشيخة الواقعة بالغلطة المنسوب اليها قدمها الى اسكندر باشا وكانت مجالسه غاصة بالادبا والظرفا وكان فاضلا متقدما عالما مشتركا اديبا وافر المعرفة بلسان القوم مطلعا على اصطلاحهم وله بالمثنوى الشريف كلف وله عليه شرح تفسير وشرح مشكلاته وله ايضا تاليف كثيرة منها كتاب نامه وشرح حديث الاربعين وحجة السماع وشرح التائيه وشرح الميمية والفاتحة وهو تفسير الفاتحة بالتركيه الغير سعدان طرا عليه العجم وعوفى هذه فى زمنه قدم الشيخ عبد المولى مزدبارنا طولى وجدد مزاويتهم الشهيرة بقاسم باشا وكان شيخا صالحا مجاهدا عظيم الشان وكانت وفاة الشيخ اسمعيل فى اواسط سنة اثنين وربعين والف ذكرهن الجنون فى ذيل الشقائق التركى

اسمعيل السجيدى المصرى الفقيه الشافعى كان مزاكابر الشافعيه بعصره وكان صاحب عبارة وبلاغة وفصاحة وبراعة اماما فى العلوم العربية اخذ الفقه عن الشمس الرملى ولازمه الى ان مات ثم تكمل بالمنوفى الزبادى وتصدر للاقرا بالجامع الاموى سنين عديده واستمر الى ان توفى نهار الاثنين سابع شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين والف عمن ينيف وستين

اسمعيل الكلشنى خليفة الطايفة الكلشنية بحلب كان مزخيار الخيار ذكره ابو الوفا التركى فى تاريخه وقال فى وصفه او زمانه مزامين آله اود وصار سميرا للعبادة والزهادة والركوع والسجود نشا فى العبادة والتقوى منذ كان طفلا واستمر على حالة واحدة شبابا وشيخوخة كهلا قراء على المرحوم المذكور المصابيح للامام البغوى عدة مديدة ثم استجازه فاجازه بما يجوز له وعنه روايته وقرى على النجم الحلفاوى فى النحو والفقه مدة طويلة وكان اولا مزالمريدين الكلشنية وكانت زاويتهم اولا اصلحا وانشا هذه الطريقة فى الديار الحلبية درويش رجب ثم اشتغل ايضا عامزمنة ثم تولى المشيخة بعد داود فجلس مدة ولم يقبل الناس عليه ثم ادركته الوفاة ثم قدم صاحب الترجمة مجاورا مزالديار المصريه فرصاحب السجادة واحدا عبا ذدينه الكلشنى فوجه الناس ذاهيئة حسنة وشكل حسن وقراءة حسنة مجودة فانه قراء على الشيخ عبد الرحمن اليمنى احد ائمة القراء فى الديار المصريه وكان صاحب الترجمة تولى بالجامين والاوزان والانغام مزغير ان يخرج الحروف والكلم عن حقوقها فاستحلى جميع الناس قراءته وكان فى ليالى شهر رمضان يتولى اليه مزنواحى حلب المتلذذ بسماع قراءته مع المحافظة على الدرس والشريعة وبيرق الفقه صرفة لا باس بما وبعض شئ النحو وبقرا المختار مزالصغار المتون بالنحو يرود يعلم مقدمات الفقه واللسان الفارسى مع الضبط للقرايه بحيث ان غالبهم محافظون على الشريعة وكان لا يمس احدا مزالاعيان وغيرهم الا بحضرته ويذكرا مامه الجنازة تبركا به وبعظوته ويعطونه اكثر مزغيره وكانت الاكابر تسئل له مزالاحسانات فيبذلونها لمريديه ولا يختص بها وصار لزاويته بعض جهات وصوفات حتى انتظم امرها وكان يقيم حلقة الذكر ليلة الجمعة

فيقرا

فيقرا مع الجماعة سورة تبارك على اسلوب لطيف تستحليه الناس لرباب الاذواق السليمه ثم يذكر مع القوم على اسلوب حسن مع الرضى بالقناعة ثم انه لما مات شيخ فى مصر توجه الى معرة البيعة على الشيخ الجديد فقد رد الله ان الشيخ الجديد بعد مات وهو فى حلال الطريق وتولى غيره وحضر صاحب الترجمه فعظموه واجلوه واعطوه اجازة ايضا فرجع عزيزا جليلا واقام بحلب الى ان توفى وكانت وفاته فى سنة تسع وسبعين والف رحمه الله تعالى

اصلان دده المجذوب نزيل حلب تقدم ذكره انفا عند ما ذكره اخر ط فى عباد الترك القتاد واحتمل المشقات والانكاد من الجوع والعطش والعرى والسهر فكان ينام فى المساجد بغير غطا هشغولا بخويصة نفسه فى مناجاته ومشهوده كان نبيا بمعنى المقتداة بحلب فحصل له جذب الهى فمما يقال انه قطع خصيتيه فالله اعلم وسمعته يقرا احيانا بعض عبارات كافية ابن الحاجب وكان يسرد احيانا ايات قرانيه ولازم بيت القهوة فكان لا يخرج منها ليلا ولا نهارا الا احيانا قليلة ولا يتكلم مع الناس الا القليل مزالكلمات تارة لهذا انتظام واخرى بدونه ثم خدمه رجل يقال له الشيخ محمد البحر وكان شيخا صالحا بمعنى الاكابر مزاباب الدول وكان له صوت حسن وخط حسن فاجل مقامه واعلى احترامه فعكف الاكابر عليه وقدمت الاموال اليه وشاهد كثير مزالناس تصرفاته وكراماته واخبر بن به صهرنا الشيخ احمد الشيبانى وكان عبدا صالحا معتقدا فى الاولياء مزذريه قوم كرام مزذرية بنى شيبان ومزذرية بنى بيت الشيخى انه كان لولده معتقد يقال له سليمان ترقى فى الرفعة حتى صار كتخدا جعفر باشا كاقبل بلاد اليمنيه انه لما رجع مزاليمن على انطاكيه فاستقبله احد المذكور فاخرج له ورقة تتضمن انا الشيخ محمد الزجاج مزاهل اليمن سلم على اصلان دده وبقبل اياديه وقال لى قبل اياديه عنى فانا الآن مشغول بخدمة الباشا لا استطيع الذهاب الى المذكور فانت كن نايبا عنى فلما جاء احمد المذكور قام له اصلان دده قايلا مرحبا بالذى جانا بسلام اهل اليمن كررها اربع مرات ثم قال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكررها اربع مرات ثم قال مرارا شيخا الجليل قل ولا الجلال وكررها ايضا كل هذا واحمد المذكور لم يكلمه بذلك ولا شطر كلمة وانما عرض عليه الامر فى الباطن وهذه الكلمات قالها بالتركى فاذا اصلان دده كان لا يعرف العربية ولسانه تركى فقال لعبد مرويش خليفته الجالس فى خدمته يا سيدى حضرة الدده يقول لكم السلام عليكم واليمن والبركة ولكم الجمال المكه فقال له يا مولانا صدقتم هذا تاويل كلام الشيخ سارت مشرقا وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب وفكرها ان عسكرا اشترى مزبايا سى ارزا وبنا وسكرا وقال فى ضميره اعطى للذكور عشرة عشر الوجاغ مزالسكر والباقى فى بيعه خليفة سيدى على ويحط عنده على دراهمه الكثيره ثم عدل وقال خذله الباقى ثم حمل السكر والجاى فى بيعه مزبايا سى فسقط عنا لدابة ووقع فى الماء حتى وصل الى التلف وقدر الله ان البن والارز كانا بياعان باحسن ثمن فانحط ثمنها فى الحال ذهب واعطى بقية ماندزه فى ضرره فما معنى ثلاثة ايام حتى باع الجميع بارفع الاثمان ومنها ان الفقير اردت ان اخذ مكانا خرابا وكان اصله يباع فيه عزل الصوف مزمستحق وقفه فطلبته منه فامتنع ووقع فى خاطرى وكان المذكور كثيرا ما يزورنا فى زاويتنا العشاريه ويدخل الى بيتنا باب اخر الى الجراكسته والى الموضع الذى طلبته وماخرج الذكر قط مزذلك الباب فزاد ناوه دخل الى بيتنا وفتح ذلك الباب وتوجه الى ذلك المكان واسند اليه ظهره زمانا طويلا ثم عاد الى بيتنا وخرج الى زاويتنا فى اليوم الثانى حانى مستحق الوقف يطلب منى ما كنت ذكرته له وقضى الله المصلحه ومنها انه فى يوم مانم الايام طلب ديوان الحافظ واستمر عنده شهر فبعد ذلك توانرت الاخبار ان الحافظ صار وزيرا اعظما وكان حينئذ فى هدو وكانت له هدايا والنذور تاتى اليه على التوالى وتطيبه ارباب الدول المشاة مزالمروش بحيث اذا شفع اعظم شفاعة تقبل مع انه لا يدرك شيا بالكلية لغلبة الجذب عليه حتى بنى له خليفته على دكاكين وبيوتا واخذ له خان الكتان واتخذ له فيه بعض الدكاكين وقف ناصر الدين برهان وبعضها وقف زاوية بيت الشيخ واما ان الشيخ ابراهيم الحبال وكيلها لنفسه فالخلوات ملك له ثم وقفها واما الارضيه فانها للغير بعضها لجامع ناصر الدين بيك وبعضها لزاوية بيت الشيخ واما ان فى سوق الحجارين واتخذ هذا البنا فى مزمير يريد مزرادة الحافظ وهو الوزير الاعظم فاعطاه الغرش ومزعجايبها ان قبيل صوته حضر لديه انسان يشبهه مزكل وجه يحسبه اخاه الصغير الذى لا يدرك وقيل له مزهذا فقال اخوا صلان دده فاد عى انه اخوه وجلس هناك وسيدى على ينكر

ذلك فاحضر سيدى على نايب المحكمة العلامة واحضر هذا الرجل فقال له انت فلان بن فلان وامى فلانة فسمى اباه وامه وسئل صاحب الترجمة وهو لا يدرك شيأ من الامور فقال انا فلان وابى فلان وامى فلانة وسمى اباه وامه بغير ما سماه واثبت للنايب انه ليس اخاه ومنها انه لما كان السلطان يطلب بغداد كان المذكور فى عسكر باطنى عظيم وكانت وفاته بعد فتح بغداد بقليل سنة ثمان وثلثين والف رحمه الله تعالى وعمره نحو ماية سنة

القطبى

اكمل الدين بن عبد الكريم القطبى مفتى مكة وعالمها كان من العلماء الاجلاء له الشهرة العظيمة والمهيبة ودرس وافتى وافاد واخذ عن جماعة واخذ عنه جماعة وفى ايده شاهدة بعلمه الجم وهى مقبولة فيما بين علماء مكة مرغوب اليها وبالجملة فهو من اساطين العلماء الحجازيين وكانت ولادته ليلة الخميس من شهر جمادى الاولى سنة ثمان وستين وتوفى سنة اربع واربعين والف ودفن بالمعلاة وهو محل

ومنهم

به نخل ومزارع بين الطايف والمبوك ليلة الثلاثا ثانى عشر شوال سنة تسع وثلاثين والف والشريف ادريس اذ ذاك بالمبوك ودفن بالمسيل وبنى القطب بمكة بناء عالم ورياسة وسناتى مناقبه

عبد الكريم بن اكمل الدين ان شاء الله تعالى

الكرمى

اكمل الدين بن يوسف بن يوسف المعروف بابو كريم الدين الدمشقى الحنفى الاديب الشاعر المشهور كان فاضلا مفننا اطلق اللسان حلو العبارة حسن الخط عارفا باللغة الفارسية والتركية هذا جانب نظم ونثر جهورى الصوت ندى اللهجة متقنا للموسيقى ونوابهها وله اغان كان يصنعها وينقل عنه والف شرحا على ديوان ابن الفارض ولم يشتهر وقد تلقى عن اشياخ عدة منهم عبد الرحمن الفتى الحمادى وفضل الله بن عيسى البوسنوى والشيخ عمر الفارى والشرف الدمشقى واخذ الحديث عن ابى العباس احمد المقرى وبرع ولازم شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وولى نيابة القضا بحاكم دمشق ودرس بالمدرسة العصاعية الحنفية ثم رحل الى الروم وصحبه معه زوجته واولاده باقامة جزئية واعطى رتبة الداخل فقدم دمشق ثم حبب اليه الانزواء عن الناس ولزم الوحدة حتى ابتلى بالمخولية واثرت فيه اثارا بالغة وكانت تصدر عنه احوال يلبغه بجعلها اكثر من يعرفه احاديث واطرفات ومزايجيها ماحكاه الدرويش المدربش الموصلى الطنبورى وكان له به صحبة قال استدعانى ليلة الى داره فجلسنا للمفاكهة والغنا الى وقت دفسنا الليل ثم نهض مسرعا وجاء بسيف مسلول ثم قال خطر فى بالى ان اقتلك وانا مصمم عليه البتة فانه ظهر لى انك جاسوس من جانب شاه العجم على بلادنا وانا اتقرب بقتلك الى خاطر سلطاننا فانه اذا بلغه هذا حصل له حظ عظيم وانا ارد السلامة فاعطنى موثقا بانك اذا اطلقت وصلت الى الشاه فلا تذكرنى فى مجلسه فانه ربما كون ذلك سببا لحبسه الى ايام دنا وان ذكرتنى ولابد فليكن ذكرك على وجه المدح واعلمه بانى اعرف اللغة الفارسية فاذا ارسل طلبنى سرت الى خدمته فانى سأخلص من هذه البلاد وانفصل المجلس بينهما على هذا وله من هذا القبيل اشياء اعرضت عنها لشهرتها وبالجملة فان اوايله كانت فى غاية الظرف والكمال وله اشعار كلها جيدة لطيفة مستعذبة منها قوله

• وحديقة بسباب بين غيومها • نزهى كالفضة البيضاء قد البسته بالخايلى الصبا •
• زرد كبنت الروضة الغناء • واليه بنجيبه كيذكر • عمدى الشباب وسمعى الكوثر •
• ابدا يدر على الاحبة باكيا • بمدامع تزهو على الانوار • ناح الحمام على قدود مائسة •
• ترجيعه صوف قديم اخضر • وقد اجاد فى قوله من رباعية •

• حبا وسقى الحيا الرذوم السفحا • من غادقة تشبه دمعى سفحا •
• والله وما ذكر تحيتى بما • الا وضربت عن سوالم صفحا • وقد معبانى اسهم

عيسى • وجمك الشمس على • قد له الحال شعار • فتنة العالم دارت • منك اذ دارا لعذار •

اراد بالشمس العين وبالعقد الذى له الحال شعار الياء ونقطها والعذار المرد به اسوداد ما ساوى فيه فرحمة كناية عيسى بالياء والمستخرج للمعمى ما يستخرج ما هو ملقى بالامر فى ذلك عمل واشعاره كثيرة قد استوعبت منها طرفا فى كتابى النفحة فراجعه ان شئت وكانت ولادته فى سنة اثنى عشرة والف وتوفى حادى عشرى صفر سنة احدى وثمانين والف ودفن بمقبرة الفراديس

الحبخش

الحبخش العارف بالله تعالى والحبخش بمعنى لفظ الفارسى عطية الله الهندى النقشبندى كان صاحب المكرمات العجيبة والكرامات الغريبة وهو من اجل مشايخ العارف بالله تاج الدين الهندى النقشبندى

شيانى م

نزيل مكة ولزمه خوارق منها انه ارسله الى بلد امروهية فكان يمشى فى الطريق فراى فى طريقه امراة جميلة فتعلق قلبه بها حتى خرج عن دوام اختياره فزيده ونسى تلك الخدمة وتبعها نسيانا هو كذلك اذ راى الشيخ على بعض المرة ينظر اليه واضعا اصبعه السبابة فى فمه على طريق التشبيه والتعجب فلما راه حصل له غاية الحيا وانقطع اصل محبتها من قلبه ومعنى لسبيله ولما رجع من الخدمة وصل الى الشيخ فلما راه ضحك منه فعرف انه يستعبر بذلك ومنها ان واحدا من اصحاب الشيخ كان يقرا على علم التصوف ذات يوم فجاء الجراد فى البلد ووقف على اشجار الناس وزروعهم فجاء مرعى بستان الشيخ واخبره الجراد فارسل الشيخ واحدا من اصحابه وقال له قل للجراد هنا دار بصوت رفيع انكم اهنيا فينا ورعاية الاضياف لازمة الان بستاننا اشجاره صغار لا تحتمل ضيافتكم فالمروة ان تنزلوه فبمجرد ما سمع الجراد هذا الكلام من الرجل طار وخرج من بستان الشيخ وصار يردع الناس وبساتينهم كحصفا كولا الا بستان الشيخ ومنها انه جاء جماعة الى الشيخ اله يحتر وشكا اليه الفقر والضيق فى المعيشة وجلس بامائى خدمته فقال له الشيخ اذا حصل لك شئ من الدنيا ما تخرج لنا منه فقال العشر فقال له لا تستطيع فكرر عليه الكلام حتى استقر الحال على ان يخرج له من كل مايه واحده امره ان يردح واحد من اهل الدنيا فحصل له بركة الشيخ دنيا كثيرة فى ايام قليله فكاد الشيخ يرسل اليه الفقر ويكتب له بان يعطيهم فلا يودى اليهم شيأ ثم اجتمع عنده دراهم كثيرة من حصة الشيخ فكتب الى الشيخ انكم ارسلتم واحدا من عندكم حتى نرسل لكم هذه الدراهم فلما وصل مكتوبه حصل للشيخ غضب وقال سبحان الله ما قلع احد من وقت ادم الى يومنا هذا شجرة عز سنابيده الا انا فاريد ان اقلعه اليوم فجاءه بعد ايام خبر موته وله كرامات كثيرة وكانت وفاته ليلة الاثنين تاسع عشر رمضان سنة والف وعمره اثنان وعانون سنة وهو على هيئة تلميذه الشيخ تاج الدين واوصاه ان لا يغسله ويكفنه الا هو ففعل وصيته رحمهما الله تعالى

الرشدى

امام الدين بن احمد بن عيسى المرشدى المصرى الحنفى مفتى مكة الفاضل العالم ولد بمدينة حكدا وقرأ القران وحفظه وجوده على المقرى احمد اسكدر وحفظ الكنز والمنار عليه وعرضهما على ابن عمه حنيف الدين بن عبد الرحمن المرشدى الاتى ذكره ولازمه فى درسه حتى حصل طرفا صالحا فى مذهب الامام الاعظم واخذ النحو عن عبد الله باقشير واخذ عن عيسى المغربى الجعفرى ومحمد بن سليمان نزيل مكة وقرأ طرفا على السيد محمد الشلى باعلوى من البخارى والشمايل وشرح الاربعين وجملة كتب فى العربية وقرأ الفرايض والحساب على احمد بن على باقشير وجد واجتهد فى طلب العلوم لاسيما الفقه حتى فاق اقرانه ولبس الخرقة من السيد الحارث بالله عبد الرحمن الاريسى المغربى وولى منصب الافتا بمكة ولم يزل على طريقة حسنة حتى توفى وكانت وفاته يوم الاثنين منتصف جمادى الاخرة سنة حسن وثمانين والف ودفن بالمعلاة فى صوح السيده خديجة رضى الله عنها على يسار الخارج من القبة بعد سنين دفن على السيد ابرهيم اخى الشريف بركات وبنى عليه بناء يشبه التابوت رحمه الله تعالى

ويسى

اويس القاضى الرومى المعروف بويسى واحد الزمان فى النظم والنثر لم يرمثله فى حسن التاديه والتصرف فى قوالب الشعر والانشا بلسان التركى وكان فى حياة سلطان المشعرا بانى الاتى ذكره بسنا واليه الجماعة التامة فلما مات بانى اذعنت له المشعرا جميعا حتى خاطبه احدهم يوم بانى ببيت بالتركيه ترجمته هكذا • لين معنى للنعيم بانى • فكن الدهر انت بانى • وكان سريع البديهة اذا اخذ القلم بيده لا يدعه حتى يسيتو فى غرضه واخبرنى جماعة عنه انه كان يقول عن نفسه اذا اخذت القلم بيدى لا نشى شيأ تراحمت على المعانى فربما حررت فى مقصد واحد اشياء كثيرة فانتخبها وانتقاها وقريب من هذا ما يقال انه صدر يوما ذكر الكذوم العتابى يوما ان يفتح له رسالة فاستمد مدة ثم علق القلم فقال له صاحبه ما ارى لا عنك الا اشارة عنك فقال العتابى انى لما تناولت القلم تداعت على المعانى فرايت اجابة فاجبت انا نترك كل معنى حتى يرجع الى موضعه وهذا مثل قول امرى القيس قالها وهو ابن عشرين سنة •

اذ دد القوافى عنى ذيادا • كذود غلام غوى جراداه • فلما كرون وعينه دا •
• تخير منها حرادا جوادا • فاعزل مرجانها جانبا • واخذ فى درها المنتقى •

ثم اعود م

ولما تاليف حسنة الوضع منها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بالتركية احسن فيها كل الاحسان وقد
طالعتها كثيرا فشكرت صنيعه فيها واوردت فيها اشياء مناسبة للمقصود عن ذلك ما ذكره في
فصل سفر النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام واجتماعه ببحيرة الراهب قال اخبرني الشاب الفاضل علي
الحلبي الاسكوبي وانا اقاسمني باسكوب وقد طارحته في الوقايع النبويه فحكى لي انه في اثناء سيا
مر على دصبة من قضبات الروم تدعا بيري بكسر الدال ثم باء موحدة وراء مكسورة ومدها
ياء قال فدخلت الى دير معظم بالقرب منها فلم ار احسن منه وضعا وترتيبا ورايت فيه مجلسا
عظيم الشان قد رتب ترتيبا انيقا فسالت منه ثمة رهبانا من الرهبان المطاعين في السن فجرى
الى مكان لا يرانا فيه احد ثم قال لي هذه صورة المجلس الذي رتبه فيه بحيرا الصيفاة لنبيكم
محمد صلى الله عليه وسلم لما ورد الشام للتجارة قال فتاملته فوجدته على طبق ما ذكره اهل السير
ثم قلت للراهب ترى ان نبينا لو لم يكن عندكم مبعوثا بالحق هل كان ضناديدكم يتكلفون في
تخليد ماثره هذا التكلف وهل كانوا يعتنون في اقامة رسومه بينكم فقال لي نحن معشر قوت
بنبوته موقنون بها ومرعاة انا لو لم نحفظ هذه الجملة لا قرد نا بالشهادتين في الملا العام
فهو النبي الصادق الوعد المبعوث في اخر الزمان عن انا قايلوت ببعثته العرب خاصة
والله اعلم وله كتاب واقعت تاليفه بالتركيه الفه على طرز مخاطبة جرت بين البدر الدماميني
له بفاء ر صاحب المجلس ساذكرها اذا ذكرت ملخص هذه وحاصل تاليفه انه رتبه وبوبه
ابرز فيها في هذا القالب وذلك في عهد السلطان احمد في حدود سنة تسع عشرة والف وكان
امر الدولة اذ ذاك في غاية الاضمحلال قال لما لاحظت الحوادث في عالم الكون والفساد
كنت اتمنى لو كان لنا لسلطان في هذا الشان بله واسطة حتى طرقني النوم في اثناء هذه الفكرة
فرايت هما كلا منهم في ناصيته نور السعادة لامع وشعاع الاقبال في وجهه ساطع فدنوا لي
في سبتان وكل منهم استقر على كرسي وبقيت انا مع الخدم فنادى الي المتامر منهم واجلسني فسالت
عنه فقيل لي انه الاسكندر ذو القرنين والذي حوله ملوك آل عثمان الماضين ثم اقبل موكب
حافل واسفر عن السلطان احمد فجاء وجلس على سرير مقابل للاسكندر واخذ هو والاسكندر
في المكالمة فكان تارة يتكلم وذاك ينصت وتارة ينصت وذاك يتكلم حتى ابتدر الاسكندر فقال
انا السلطان قلب العالم فاذا لم يكن القلب معتدل الاحوال انحرف عن حد الاعتدال والعدل
والرشاد مادة السداد والمرحمة والانصاف سبب جمعية الرعايا والجور والاجحاف باعث
تفريق الورى بافتراقه السلطان ثم قال ايها السلطان الاعظم لك ملك حق معلوم اتا اعبدك
القلب فوجود واما الحجر فغير موجود ذلك ان السلطنة لم تسلم الا بعد حزام الدنيا فانه فر
عمد جدنا المرحوم مراد الثالث قد ارتكبت مكروهات لا يحيد عنها وكم سبب التصميم على
ما شجرة الرفض والالحاد فانتفى الامر تعيين العساكر التي لا بد منها لها ولزم من ذلك اعطاء
المناصب العلية والمراتب السنية لنيلها ولزم من ذهاب العساكر وايابها في كل سنة تكاليف
الرعايا ووقع بينهم وبين العساكر عداوات فوقع بسبب ذلك الخراب وان قطع النظر عن ذلك
وادعى الحمار فيما قبلي وانا الدنيا لم تخب الا في هذا الزمان فيا ليت شعري متى كانت معمورة
فزهاء ادم ثم دكن وقابيل بنى حمد بنى الى نبينا ثم الى الخلفاء الى الملوك الى زمان الملك الناصر
بن قلاون ولا يستعرضنا الا لصاحب ماجرية هزيمة وبعد اراد الماجريه يقول في اي زمان هذا
كانت الدنيا معمورة الى حد ما ذكره ومن رسالة البديع تعرفا لاسلوب عبارته غير في كونه
ابتداء من اول الدنيا الى الطرف الاخر والبديع ابتداء من الطرف الاخر وهذه رسالة البديع
كما بدا بها وسبب انشائها انه ذكر يوما البديع في مجلس فارسي فقال ما معناه ان البديع شيء
حتى تعلمنا اياه شيخ بانفه علينا فالحمد لله على فساد الزمان وتغير نوع الانسان فبلغ ذلك
البديع فكتب اليه مجازا بنعم اطال الله بقاء الشيخ انه الحامل المسفوف وان قلت المظنون والناس
لا دم وان كان المعمر قد قادم وتركت الاضراد واختلط الميلاد والشيخ الامام يقول فساد الزمان
افلا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية فقد رايتا اخرها وسمعنا اولها ام المدة المرابنه والسنن
الحربيه والروح يركن في الكلام والسيف جمد في الظلام ام البيعة الهاشميه والايام الاموية والعقد
الى الحجاز والعيوف في الاعجاز ام الامارة العدويه وصاحبها بعول وهل بعد البزول الا الدخول

ام

ام الخلافة التيميه وهو بقول طوبى لمن مات في ثناة الاسلام ام على عهد الرسالة وبوم الفتح قبل
اسكتي يا فلانه فقد ذهبت الامانه ام في الجاهليه والبيد يقول وبقيت في خلف كجلد الاجرب ام قبل
ذلك واخوعاد يقول بلاد بها كنا وكنا نحبها اذ الناس ناس والزمان زمان ام قبل ذلك ورودي
عن ادم عليه السلام تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مسود قبيح ام قبل ذلك الملا بكه
تقول اتجعل فيها من يفسد فيها ما مفسد الناس بل اطرد القياس ولا اظلمت الايام بل امتد الظلام وهل
يفسد الشيء الا عن صلاح ويحي المرء الا عن صباح ولعمري اذا كان كرم السيد وكنا يا
يرد جوابا انه لقريب المنال سهل المنال واثنى على توبيخه الى الفقير الى الغايه منتسب الجلالة
شاكرا لا لآلايه الى الكلام اخ تخفض له فنه ويتملق والغرض المسوق له الكلام فدانتهى
بصوت الله وحسن توفيقه وكانت وفاة وسيي في سنة سبع وثلاثين والف

ايوب الخلوتي

ايوب بن احمد بن ايوب الاستاذ الكبير الحنفي الخلوتي الصالحي اصل ابايه من البقاع العزيز
متصل بسيدي عدي بن مسافر قدس الله روحه ولد صاحب الترجمة ونشا بها الخيه دمشق واشتغل
في انواع العلوم على جدي القاضي محب الدين والمنلا نظام والمنلا ابي بكر السنديس وعبد الحق الحجازي
واخذ الحديث عن المحدث المعمر ابراهيم ابن الاحدب وصحب في طريق الخلوتيه العارف بالله احمد
الصالحي واخذ عنه الصوف وصار شيخ وقته حالا وقالا وتفرد بعصره استدلالا على الحالات واشتغالا
وكلامه في التحقيق مشهورة معدونه وله تحريرات ورسايل لا يمكن حصرها ولا ضبطها واكبر ما روى
له من الاثار رسالته التي سماها ذخيرة الفتح وهي منها عقيلة التفريد وخميلة التوحيد وحقيقة
الانوار وسميرة الابرار ورسالة اليقين ودخيرة المرض وما ينتجه من المعاني والرسالة الاكما
في طريق الخلوتيه ودخيرة المكرم الالهي ورسالة التحقيق في سلالة الصديق وجمع
جزء المتابعة في الحديث واتفق كل من عاصره انه لم يراحد مثله جمع بين علمي الشريعة والحقيقة
وبلغ الغاية في كل من المعنوف واخبر في عنه بعض الثقات انه كان يقول اعرف تحاتين
علما يعرفها الناس بعضا منها بالحقيقة وبعضا بالاسم والبعض الاخر يجهلونه راسا وولي الامامة
بجامع السلطان سليم بالصالحيه وكان حسن الصوت والقراة عارفا بالموسيقي درج مرتين
وسافر الى بيت المقدس ست مرات واستدعاه السلطان ابرهيم للاجتماع به في سنة خمس
فتوجه اليه واجتمع به ودعا له وكان يقول قد اظلمت في وجهي الدنيا منذ خرجت من دمشق
حتى عدت اليها وكانت احواله غريبة جدا من التواضع وترك التكليف وحسن المعاملة
الى الغاية وكان له الكشف الصريح وهو لسان ابن عربي رضي الله عنه وسمعت الفقيه
الاديب ابرهيم بن عبد الرحمن المفتي بدمشق المقدم ذكره يقول انشدت نظمت قصيدة
ومدحته بها ومطلعها ٩ دعوه يكابد اشواقه ٠ فقد اكثر الوجد اطراقه ٠ قال وكنت لم اشد
لاحدهما شيء فصادفت الشيخ ابو بكر اظلام باب العنبريين الى الجامع الاموي فبادرني
بانشاد مطلعها هذا فتعجبت من ذلك وظننت اني مسبوق اليه فقال انظمت شيء من هذا
الوزن والروي فقلت له ثم فقال في الليلة الماضيه انشدتني قصيدة هذا مطلعها اذهب
واتمها وله من هذا القبيل وقايع كثيرة وروي عنه انه راى الشيخ ابن عربي وعلي ابوابه حجب
كثيرة نحو الاربعين فدخل ولم يمنعه احد من الحجاب فلما كشفها ووصل الى بين يديه قال له
على قدمي يا ايوب ولا اعلم احدا دخل على غيرك ورآى النبي صلى الله عليه وسلم والسادة
العشرة معه وهو يقول لابن عمه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قل لايوب طوبى لعصرات فيه
وقد اشار الى ذلك في حزبه التي اولها ٩ يا عربيا حوى اجمعي الجرعاء وكان ملازما في جميع اوقاته
على قول لا اله الا الله حتى مزجت به فكان اذا نام يسمع هديره وكان يقول لو كنت في مهد الصبي
اعلم ما في لا اله الا الله من الاسرار ما طلبت شيء من العلوم وذكر في رسالته الاسماء ان سر الاذكار
نتيجة لا اله الا الله وقراة سورة الاخلاص الا تعدل هذه السورة اوراد ها افترض للانفس الامارة
واستد تابرا في فنا بها وهي اولى المتوسط في السلوك للطريقة بعد الظهور في كلمة التوحيد وكان
مغرما بالجمال المطلق لا يفتر ولا يمل من التعشق والتوله وفي ذلك يقول ٩

٧ قال المحققون ان القطيعة عشق ما ٠ بدا له من جمال قلت نذر صوتا ٠
٠ وان تقيد فقل اصل الجمال به ٠ مخيم لا تلوم الفرع ان لحقا ٠

وقال ايضا • قد لامنى الخلق فى عشق الجمال وما • يدروا مرادى منه آه لو عرفوا •
• وصلت منه الى الاطلاق ثم سرى • سرى الى قد حسن عنه قد نقلوا •

وكان يتبع له فى باب العشق احوال معروفة مكررات ومن اشهرها ما حدث به بعض الثقات ان الشيخ حضر ليلة عند بعض خلانه وكان فى المجلس غلام بارع بالجمال فلما اراد القوم طلب صاحب الترجمة مفاجعته فانكر عليه بعض الجلساء والتزم مراقبته فى ليلته ثم اقتضى خروج الرجل فى اثناء الليل الى خارج الدار فقام وتبع الشيخ قائما يصلى وحقق شخصه ثم دخل فراشه نائما وتكرر منه فعل ذلك مرارا فالقى اعنة التسليم ورجع عن انكاره وهذا من صفات الابدال فان الابدال يكونون فى مكان وشبههم فى مكان آخر وقد تكون تلك العصبة الكشف الصورى الذى ترتفع فيه الحجب وتنثنى الاستطراق ووقع له من هذا فى الخلوة بجامع السليمية انه كبر وعظم فى الخلوة حتى ملاء الخلوة وراه على هذه الحالة بعض حفدته من العلماء واظنه شيخنا عبد الحى العكرى المصالحى رحمه الله تعالى

ومن غريب ما وقع له انه سخر نصف المقادير بينما هو جالس فى السليمية فى شبابه كما تقدم واذا برجل طويل لم يره قبل ذلك فقال اتينى بدواة وقرطاس فاتاه بهما فقال له اكتب ما املى عليك وهو بسم الله بادخ بسم الله بيدوخ بسم الله شماوخ بسم الله شوخ بسم الله برخوى بسم الله باوخ قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون بدا لله فوقا يديهم وعصا موسى بينا عينهم كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وسعوا فى الارض فسادا والله لا يحب المفسدين فاعشاهم فهم لا يبصرون شاهت الوجوه شاهت الوجوه

وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما سبحان الملك القدوس مالك الملك ثم قال له يكفى هذا القدر فاذا كان عليك او على احد سحر فاكتب منه نسختين يحمل واحدة ويغتسل بالماء الذى

ومن فوائده فى رسالته الانوار المرتبة الثالثة ادعلمته احدا من خلقك ابتداء من غير ان يكون له ذلك كمن يذكر اسما من اسمائه سبحانه فيرجع فى التجلى باسم اخر فيذكره فيتجلى عليه منه غرايب ويرعاك على بعضه والاول كثير وسماه وقع للصوفية المرموز وجمع منه الجفر الجامع الخ وهى الآن فى عصرنا هذا ولا سيما فى مكة قد اشتهرت واجتمعنا باهلها وسئلنا الناجد الامتحان ظننا منهم انهم لم تصل ايدينا قبلهم فاخرجوا لنا ثلاثين كراسا فوشرحت فيها الجواهر الخمس فاملينا اياها ثم املينهم ما فيها بادنى من ساعة رملية جلا جلا فلم يستطيعوا بعد ذلك اجتماعا بى واذا اجتمعت عنهم لمصلحة طلبونى طلبا حثيثا وذلك انى لما عرفت ونزلت جلست تجاه الكعبة المعظمة مشاهدا لها فبينما انا فى حالة اعترتنى واذا بشاب وقف على وسألنى وقلت هذا الذى سئل عنه اطلبه من عزى وسأل الغير فدله على فقال قم معى فاذا جماعة يدعونك الى عندهم فذهبنا اليهم فحين جلست كتب واحد منهم يقال له سمتا من حضرموت اليمن ابيانا نائما وجوزة تقارب خمسة عشر بيتا يسألنى عن ثلاث مسائل ما القطب الاكبر وما الختم المحمدى وما معنى قول بعض المحققين الانسان الكامل يمر كل منزل ثم قدمى الى دواة وقلم وقرطاس فسميتها الله ثم وعت القلم وكتبت حمدلة وثمانين بيتا من بحر الرجز بيضا ولم يقف القلم فيها فاخذوها وارسلوها من الكرامات التى يكرم الله بها عباده المضافين اليه فيضفوها ثم انهم لزموني لزوم الظل ولى معهم امور عجيبة الى الآن بجلها الله ولقد رايت فى واقعتى السهلة تقييدى الابيات التى مدحت بها رسول الله صلى الله عليه من همن بتى وهو قصيدة تزيد على اربعمائة بيت والتزمت فى كل بيت جناسين من سائر انواع عما خلا الانواع البديعية وكنت فى تلاوة ورد الصبح فخاطبنى السيدة مثل ظلمتها وصورتها انه تراءى لى شجرة كما ذكر الله سبحانه اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها تتفرق الشمسية فطلبت فى الحال ما ورآها فاعتنيتها ورايت خلفها فضاء واسعا لا حد له ولا نهاية واذا بحضرة الرسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل الى الخيمة التى العبد فيها ومعه خلق لا يحصيهم الا الله تعالى وشاع الانوار ساطع من سائر مسام جسده الشريف فكان لى عادة معه فى الوقايع اذا رايته اكب على فيكون راسه الشريف فوق راسى وصدره الشريف فوق صدرى ويضع يديه الشريفتين على ظهرى ويقول بارك الله فيك وفى عصرانت فيه والحمد لله على ما حصل من فضله صلى الله عليه وسلم

وسئل عن معنى قول القائل • رايت قمر السما فاذكرتنى • ليالى وصلنا بالرقتين •

كلا نا

كلا نا • كلانا ناظر قمرا ولكن • رايت بعينها ورايت بينى • فاجاب معنى هذين البيتين ان المرئى المذكور هو قمر السماء بعينه المحجوبة اذ كر الحبيب الليالى التى حصل له بها وصل هذه المحجوبة التى ترات قمر السماء فكل منهما نظر قمر ولكن المحجوبة لما رات صورتها اذكرته رؤيته اياها تلك الليالى فرا ادعى انه راى بعضها بعينها اذ لا قمر عنده الا هى وهو اذا راى القمر فقد راها وهى ايضا رات بعينه فانه ليس بعينه الا هى التى هى القمر الكرى مطلقا فهو معنى ادعاى فى الرؤيتين وهذا احد الوجوه فى معنى هذين البيتين

المثال • وسئل عن معنى قول بعضهم فى القصيدة المشهورة التى مطلعها • اليك وجهت وجهى لا الى • يا عين عيسى ويا لام الخليل ويا • يا الحقيقة يا موحى الى الرسل • فاجاب رحمه الله تعالى •

• عين عيسى روح الاله تعالى • ثم لام الخليل روح الحبيب • روح هذا روح بدت للمثال •
• من ملاك جبريل الامين • وبروح الخليل معنى لطيف • جامع للوداد بالمظهرين •
• وبياء الحقيقة الرباد • عندها فى الطيفة القلبانين • يا علينا عن السوى كن لقلبى
• موحيا للاسرار من غير شين • وقرات تحطه هذه الابيات ذكر انه نوسل بقلب القطب
الغوث فرد الزمان فقال • الهى بالمقل الذى حاز نظرة • فاجاه ذاك اللحظ بعد ثمانة •
• وصيره صبا كحبيبه • بمشقة للذات بعد صفائه • ولاجل هذا راه فى حياته •
• الى ان اتاه الروح عند وفاته • وخاطبه سر التخلى لاجله • من الالف الغراء بعد ثمانية •
• فخلعه منه وخصه • ورقاه فى المعراج ليلا بذاته • وقال له عبدى تحت مشاهد •
• لخاطرك المنتاب من شفقاته • الهى من هذا المقام رفيقه • تمن فوادى قوة فى ثباته •
ومن غريب ما له قوله • لا تسالوا عن اسير شفه الشغف • فالحال يخبر عنه فوقما وصفوا •
• انى غريم غرام والهوى دينى • ولست عنه مدى الايام انحرف • وكيف يبرا غريم قد صار فى رهن •
• له سقوا منه صرفا غير ممزوج • بخمار حال المدى من سيره وله • فى عقله ولده الدمع منذرف •
• اذا تذكر يوم البين خاطره • ما ليس يعرفه من الهوى عرفوا • يعول هو لبلواه على رمق •
• والعقل منزعج والقلب منزعج • ارى المطارح قربا حين اكلفه • الى الحبيب بعيدا حين انصرف •
وقوله • وليلة بتنا لا يرى غيرنا • مع شادن وجهه قد اخجل القمرا • نادمته فاذهبت الهم عن كثب • وقمت ارشفه رشفا به الغمم • مدام ريق واقصى فى الكؤس لنا •
• جل الذى لا قضا فيها محى فيكم قد ستر • وقمت ارشفه رشفا به الغمم • مدام ريق واقصى فى الكؤس لنا •
• ولغنا السوق فى ثوبى تقى وهوى • وطاب لى الوصل لولا الليل قد قصرا • واكثر شعره موجود بايدى الناس فلا حاجة الى الاكثار منه هنا لكن نذكر من حكمه وكلماته ما يستطرف من ذلك قوله الخمول يوهب الحجب والشهرة تورث العجب • ليس العارف من ينفق من الغيب بل العارف من ينفق من الغيب • من صدقت سريرته انفتحت بصيرته • من قنع من الدنيا باليسير هان عليه كل عسير • من لم يكمل عقله لا يكمل نقله • من صدق مقاله استقام حاله • الاخ من يعرف حال اخيه فى حياته وبعد مماته • من لم يعرف الخلق اساء نفسه • ولو كان نظير حضرة قدسه • معاملة الانسان دليل على ثبوت الايمان • لا بنا لغاية رضاه • الهى من خالف نفسه وهواه • من علامة اهل الكمال عدم الثبوت على حال • ومن وصاياه الجامعة مالى وما احد ولاده وهى ما احببت ان يعاملك به فعامله • خلقه باجمله فانا ره واخبار • كثيرة والعنوان يدل على الطرس وكانت ولادته فى سنة اربع وتسعين وتسعمايه وتوفى فى نهار الاربعا مستهل صفر سنة احدى وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الغرادس المعروفة بتربة المزيا وقيل فى تاريخ موته • الشيخ ابو فضل

تعالى • ابن نقيب جلب

حرف الباء

السيد باكير • بن احمد بن محمد المعروف بابن النقيب الحلبى السيد الاجل الفاضل الاديب الناظم الناثر كان عارفا باللغة والادب حق المعرفة ولم يكن فى حلب مذ دبا بها عصره اكثر رواية منه للنظم والنثر قال الدبيثى فى وصفه له كلمات من الخط العالى فكنا عناه بقوله الميكالى • ان كلام ابن احمد الحسنى • انسى كلام المهموم والحزين • سحر ولكن حكى الصباحرا • فى لطفه عنه لا مرجحتن • قال وجرى ذكر بجايته ليلة فى مجلس شيخنا النجم الغزاوى فراى فى منامه كان رجلا ينشده هذين البيتين •

• باكير فاق على الاقران مرتقيا • اوج المعالى فلا غرو بدانيه •
• والفرع ان اثمرت ايناع الكرام به • فالاصل مركوز الافنان بسقيه •

قلت وقد حدث بعض الادبا بقوله • اذا رمت مستلقى ذات علم تكونت • وتروى حديثا لفضل غزا احد الدهر •

فتخرج على ذاتا لعواصم فاصرا ٠ سليل مجل الكرام ابا بكر ٠ داب في تحصيل المعارف
حتى برقت ذيروة من الفضل عالية وكان اكثر اشتغاله على والده وقرا على غيره وتعانى صناعة النظم وشعره حسن
الرونق بديع الاسلوب واخبرني من كان يدعى معاشرته ولده وقوف على حاله ان اكثر شعره مخترع غير مقتف
والده ومن جيد شعره قوله من قصيدة ٩

لاح المصباح كرقة الالماس ٠ فلنصطبح باقوت در الكاس من كف اهيف صان درد خدوده ٠
بسباح خذ قدحا كالآس ٠ في روضة قد صاح فيها الديك ٠ عطفي المصباح مشتتا لعطاس ٠
فضحكت بها الازهار لما ان بكت ٠ خين الحمام القائم المعاس ٠ وعرقي بها الشيح وراعضا غادت ٠
بتموج الارياح في دسلس ٠ والورد تحدره الدلا باعتفا ٠ من فوق عقص قوامه المتماس ٠
ديرما البنفسج مجوفيض من ٠ حدل لسطوته ذليل الراس ٠ والطل حل بها كدمع هتيم ٠
لما عدا الاحباب ليس بناسي ٠ فتظن ذا ثغر اذا عنا وذا ٠ خدا لغانية كظبي كناس ٠
واحر حد شقايق محضلة ٠ حيث مطرفها لنرجس الناس ٠ حسدا لخدة الطرس الآن غدا ٠
خطا القريض بمدح فضلك كاسي ٠ وقوله ايضا لفخرا ٩

بك صرح العلا سام عاده ٠ وكذاك الكمال دام زناده ٠ ان كل الانام من ناظر الدهر
ر بياض دانت منه سواده ٠ قد عرفنا من فيض فضلك في امواج بحر تنا بمتاز باده ٠
واذا الفكر لم يحط بمالیك جيما وخاب فيك اجتهاده ٠ فاعتذاري ببيت مذ بهام ٠
ما كبا بيد ان فضل جواده ٠ ان في الموج للغريق لعذرا ٠ وامحا ان يفوته تعداده ٠

ومن مقاطيعه قوله في التشبيه ٩ في خده الغاني المفرح شامة ٠ قد زيد بالمسرات باهر شانها ٠
كلهيب جمر تحت حبة عنبر ٠ قد اودعت فيدا ذكي دخانها ٠

واستدله البديعي قوله من قصيدة في المدح ٩

تملا وجه الفضل والعدل بالبشر ٠ واصبح شخص المجد مبتسم الثغر ٠ منها
فيا لك من مولى به الشعر يزدهي ٠ اذا ما از دهت اهل الدياجي بالشعر فريد المعالي الاكرمون ثانيا
من الناس الا من غدا الحق الفكره ٠ معنى البيت الاول معروف واصله قول ابي تمام وهو
ولم امدحك تنخيما بشعري ٠ ولكني مدحت بك المدايحا ٠ وابو تمام اخذه من قول حسان في النبي صلى الله عليه
وسلم ٠ ما ان مدحت محمدا بمقالتي ٠ لكن مدحت مقالتي بمحمد ٠ والبيت الثاني ماخوذ من قول بعضهم
انه من يشرك باسمه جمولا بمعالي احوال الفكر ٠ وله ديردي لوالده ايضا ٩

صدع الوجود وعين هذا العالم ٠ وملاذ كل حي كمال عالم ٠ انا لم تكن لذوي الفضائل منقذا ٠
من جور دهر بالتحكم ظالم ٠ فبمن نلوذ من الزمان ونلتجي ٠ ننتاب في الامر المهم اللاذم ٠
فبحق من اعطاك دفع رتبة ٠ امحى لها حق الزمان كخادم ٠ وحباك من سلطانها بمواهب ٠
تركت حسودك في الحضيض القائم ٠ فاذا تتوج كنت درة تاجه ٠ واذا تختم كنت فصل الخاتم ٠
الا نظرت بعين عطفك نحونا ٠ وتركت فيهم كالوسيم الآيم ٠ ورعيت في داعيك نسبته الى
خير البرية من سلالة هاشم ٠ فالوقت عبد كطوع امرك حكم ٠ فبما تشاء فانشا عدلا حاكم ٠

قلت هكذا انشدني له هذه الابيات صاحبنا المرحوم عبد الباقي ابن احمد المعروف بابن السمان الدمشقي
وذكر لي انه اخذ قوله فاذا تختم الخ من قول الحسين المرصفي العلوي ٩

كانما الدهر تاج وهو درته ٠ والملك الملك كف وهو خاتمه ٠ ولسيدي مع سعة
اطلاعه ان البيت برمته لابي الطيب في قصيدته التي اولها قوله ٩

انا منك بين فضائل ومكارم ٠ وفوارتيا حك في غمام دايم ٠ وقد الممنا الكلام حسبما اقتضاه
المقام وبالجملة ففضل صاحب الترجمة غير خفي وكانت ولادته سنة ثلاث وثمانين والف وتوفي سنة
اربع وتسعين والف بحلب رحمه الله تعالى ٠ ٠ ٠

ابن الكمال

بركات بن تقي الدين المعروف بابن الكمال الدمشقي الشافعي خطيب الصابونيه كان شيخا صالحا
قاريا مجودا حسن السمت والاعتقاد يحب الطيبة ويكثر التلاوات عن شيخ القراء بدمشق
الشهاب الطيبي ولده وكان يقرا القران قراءة حسنة ولي خطابة الصابونيه بعد ابن عمه ولي الدين
وناب في امامة الجامع الاموي ولازم المحيا بالجامع الاموي وجامع البزوري بحلة قبر علكه خارج
دمشق فوق ضريح الشيخ عبد القادر ابن سوار وكان يقرا العشر المعتاد من سورة الاحزاب في المحيا

وكان

وكان بيته بالقرب من الجامع قريبا من بيت ابن منجك واكثر اوقاته يقيم بالجامع في الحجرة الصغيرة
التي كانت بيد شيخنا الطيبي ثم ولده عند باب جيرون من جهة القبلة وكانت وفاته يوم السبت ثامن عشرة
بعد الاذان ودفن بمقبرة باب الصغير قلت وابن عمه ولي الدين المذكور هو جد ابي لامه ولد وتوفي
رحمه الله تعالى ٠ وانا الآن صاحب خبيصة اخر من خبرها وابوه شمس الدين مثله صاحب اوراد وكان الوقت نضف
نظيرا مما على جزاهم الله عني خيرا وبارك لاسيما لابن عمه ٠ ٠ ٠

الشريف بركات بن محمد بن ابراهيم بن بركات ابن ابي نمي ابن بركات الشريف الحسني صاحب مكة وبلاد الحجاز
ويحكى ان من امره انه لما توفي الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن وقام بالامر بعده الشريف سعيد بن
ان وقعت بمكة مرجة عظيمة بين الشريف سعد والشريف حمود بن عبد الله وقام كل منهما وجمع الجموع وتحصن
بالبيوت والمنابر وانضم الاشراف الى الشريف حمود ولم يبق مع الشريف سعد الا احباب بن محمد الحارث وراجح
ابن قايباي وعبد المطلب بن محمد ومعهم المرتضى والسيد حسين بن نحي وفارس بن بركات ومحمد بن احمد
بن علي وهو الذي كان مع المنادي لان من قواعد الاشراف انه اذا وقى احدهم الامارة مشى شريف منهم مع المنا دي
ليحميه من يتطرق اليه من الاشراف المبارزين وكان بمكة اذ ذاك عماد امير جيده وشيخ الحرم فرد والامر اليه
فاحضر خلعة عنده وارسل يسئ من الشريف ابنه فاتفق الراي ان يلبس الخلعة الشريف فلبسها في بيته وكان
مجلس عماد كذ عند باب رباط الداودية فبعد ان اخذوا الخلعة قبل لهما ان ابن زيد محمد بن حمو ولي العهد
لان والده اخرج له مرسوما من السلطان بذلك فقال لمن اخذ الخلعة قولوا للشريف سعد انك قايم مقام
اخيك فبعد ان ذهبوا بالخلعة ومشوا بها قليلا دخل المسجد من باب بني سهم المسمى بباب الحمرة جماعة
من الاشراف منهم السيد محمد بن احمد بن عبد الله ومبارك بن فضل بن مسعود وعبد الله بن احمد ومحمد بن احمد
بن حلة في نحو عشرة اشخاص فوقفوا على عماد فقال لهم نحن لسنا الشريف سعد بشرط انه قايم مقام
اخيه فقال له السيد مبارك نحن حمود سخنا وكبيرنا ولا نرضى الا به وكان عند عماد راجح بن قايباي
من جانب الشريف سعد فوقع بينهما كلام طويل ثم ذهب الاشراف والخيل الى حمود فخرج عليهم معهما
بجماعة من زرد فجلس لحظة ثم قام للنزول الى تجريز الشريف زيد ومعه نحو ثلاثة من بني عمه فلما كان
في الدرج اقبل عليه السيد احمد بن الحارث فوقف حمود وقال له لا قطع الله هذه الزابلة فاجاب بقوله
اذا اتاك الرجال كن انت بنفسك فرد ومر بيع معه ولم يذهب الى المكان المقصود ثم حضر الشريف زيد واخرج
الى المسجد بعد صلاة الظهر وخرج في جنازة من الاشراف ولده حسن واخر من بني عمه ولم يخرج
احد من العسكر والاتباع لاشتغالهم بما هم فيه وطلع معه العامة والعلماء والفقهاء وجلس الشريف
سعد للتهنية ودعا مشايخ العرب واصحاب الادراك والزم كلا بجهته ثم في يوم الثالث من بيعة
الشريف زيد وقع الاتفاق بين سعد وحمود على قدر معلوم من المعلوم وعينت حماة وكان
يوما عظيما عند الناس وحصل بذلك الامن وامر الشريف سعد بالمدينة ثلاثة ايام وكتب محضرا
وعليه خطوط الاعيان وارسله مع احد توابع ابيه الى مصر فارسله ومن مصر الى السلطان
وكذلك كتب السيد حمود محضرا ليس عليه الا خطوط الاشراف وارسله مع رجل مصري يقال له الشيخ
عيسى فقدر انه مات عقيب دخوله مصر بيومين وكان ذلك لسعد فوجدوا المرض
في تركته ولم يصل الى مقصده وكذلك السيد محمد بن نحي انما الشريف زيد ارسل محضرا من المدينة
وعليه خطوط اعيانها وقد كان والده اخرج له مرسوما سلطانيا لما ذكرنا فلم يتمكن من شيئ
من المفسدة وكان لابن حج مع زيد غالبا كل سنة من اولاده الا حسن محمد بن حج وكان محمد بن حج
بالمدينة فطلبه للحج في عام موته فاهتم لامر يرده الله فلما بلغ زيدا قال انك لا تهدي من احببت
وكان سعد في نحر الشرق فجاء في ذلك العام وتقرب من والده وحج معه وكان لابن حج مع زيد
غالبا كل سنة من اولاده الا حسن محمد بن حج وكان محمد من امراء الشام كما كان واستر الناس منتظرين
ورود الخبر السلطاني بخمسة اشهر الى ان وصل رسول السلطان بالخلعة له من غير شريك
ودخلوا بها على جعفادهم وقرئ المرسوم بالحرم واستقر الامر وجلس للتهنية وجاءه السيد
حمود واتباعه من الاشراف طايعين مظهرين لما لود والصداقة وكان حمود في هذه المدة
يطلب منه ما يريد فيجيبه الى طلبه ثم حصل بينهما تنافر فخرج حمود يوم الاربعا ثامن ذي
القعدة سنة سبع وسبعين واقام بالجرخي وكان كثيرا ما ينشد في خروجه بيتا للسيد قتاده
المستشهد به في واقعة له ٩ مصارع آل المصطفى عند يثرب ٠ مصارع آل المصطفى عند يثرب مثل ما بدات ولكن صرت بين الاقارب ٠

حالية من م

ولم تزل الرسل تسعى بينهما فلم يتفقا على حال فتوجه حمود الى وادى مرو واقام بمن معه من الاشراف
واتباعهم وسعد لم يستخفه الطيش وتوجه بعضهم الى طريق جده فوجدوا القوافل فنهبوها وفيها
اموال عظيمة للحاج والتجار والعسكر فقطعت السبل وارتفعت الاسعار ولما قدم الحاج المصرى الى مكة
وامير الامير افرنكيركب حمود ومعه من الاشراف اليه ودخل عليه ومعه احمد الحارثى وبشير ابن سليمان
فانهى اليه حالهم وعدم الوفاء من سعد فيما التزمه لهم من اموالهم وقالوا اننا لا ندفع احد نجج الا بعد
تاخذ ما هو لنا وكان قدره مايتى الف اشرفى فالتزم لهم ان يدفعها اثنى عشر الف نصفها قبل الصعود فقبلوا
التزامه وخلوا سبيله ومن معه فلما دخل الامير مكة خرج السيد سعد على المعتاد الى المخلع فلبس
الخلعة ثم كلمه الامير فيما التزمه لحمود ومن معه فقبل وسلم خادم حمود خمسين الفا قبل الصعود
ثم لما كان يوم الاثنين عشرى ذى الحجة وصل حمود الى مكة ومعه السيد عبد المعين بن ناصر بن عبد
المنعم بن حسن والسيد محمد بن احمد بن عبد الله بن الحسن والسيد بشير بن سليمان بن موسى بن بركات
بن ابى نمى والسيد مبارك ونافع ابنا ناصر بن عبد المنعم فى جميع الاشراف والوفاق للصلح بين
سعد وحمود وتردد الرسل بينهما والتزموهما بالحضور الى القاضى فجاء حمود وحضر الامراء وجميع
اركان الدولة وعاد واكابر العسكر فارسل سعد خادمه بلالا وكيلا عنه فى الخصومة والدعوى
فاعتاظ حمود من ذلك وارد الغنك ثم المجلس فذهب مسرعا فاحضر عافا فارسل عوضه اخاه يحيى محمد
وكيلا وادعى على حمود بما اخذه فى طريق جده من الاموال فلم يثبت عليه ثم طلب حمود ان يتوجه الى مصر
ويرفع امره الى السلطان فاذن له واتفق الحال على ذلك ثم لما توجه الحاج الشامى وسائر الحاج
توجه معهم حتى وصل الى بدر فتخلف واقام فيها مدة ثم لما دخلت سنة ثمان وسبعين توجه من بدر الى
ينبع فى صفر فارسل والده ابا القاسم واحمد بن الكارث وولده محمدا وهما غالب بن مزاحل بن عبد الله بن
حسن وجماعة من ذوى عنقا السيد بشير بن محمد وظافر بن واضح ومحمد بن عنقا وولده وارسل معهم
هدية الى وزير مصر مما شاكلته ستة افراس منهم البغيلة والكحيلة والمهرة بافسادوا الى ان بلغوا الحمراء
المرودة بطريق الحاج المصرى فلاقاهم قاصدا براهيم باشا المتولى بعد صرف عمر باشا المكاتيب متضمنة
للامر بالاصلاح والاتفاق فرجح غالب محبة القاصد الى مكة لينظر ما يتم عليه الحال فاقاموا بالحمراء
عامهم نحو خمسة عشر يوما ينتظرون فلم يصل اليهم خبر فساروا الى مصر فدخلوها ليلة المولد وقد
الجمل

الاجمال بالاحمال ثم امر حمود بجميع حريم الامير يوسف وغيره فى تخييم كبير واجرى عليهم المعروف
ومات الامير يوسف وكان اللقاء المذكور فى الاربعاء عاشر رجب من هذه السنة وكان حمود ارسل
الى العسكر قبل قدومهم عليه ان ليس لكم طريق علينا ان لم يكن السيد ابو القاسم معكم والسيد محمد فلم
يمتثلوا فلما وصل الخبر الى مصر قتلوا من كان من اتباع ابى القاسم والسيد محمد وتتبعوهم فى الاماكن واسر
بالسيد بن الى حبس الدم بعد ان طلب ونشر بمصر المفتوى من العلماء بجواز قتلهم فلم يفتوه فامر
باعتقالهما ثم عزل ابرهيم عام ثمانين وتولى مصر حسين باشا ابن جانبولاذ فسال عن سبب حبسهما
فاخبر بما وقع فى العسكر من ابوهما فقال هل كان الواقع قبل دخولهما او بعده فقيل بعده بمدة فقال
لا ينسب شئ من ذلك اليهما وامر باخراجهما واستدناهما واكرمهما واقام من المعين ما يكفيهما
وانزلهما ببيت نقيب الاشراف فلما كان شهر رمضان استدعاهما النقيب ليلة الى الافطار عنده
فاتاه ابو القاسم فى جملة من اصحابه ولم يات محمد فدعاهما فى الليلة الثانية فكان كذلك فاستنكر
عدم مجئ محمد فرد الرسول اليه فلم يات فقوى الريب عنده فاعتذر عنا ابو القاسم ثم خرج محمد
بعد ذه فانه من مصر الى مكة هاشا حتى انتهى الى العقبة فاتى له بما يركبه واما ابو القاسم فاستمر الى ان
توفى فى سنة احدى وثمانين والف شهيدا بالطاعون ثم حشد عسكر كثير من مصر ومعه امير ان
وعليهم امير محمد جاويش متوليا جده ومشيخة الحرم فوصلوا الى ينبع وكانوا تلاحقوا الحاج قبلهم
بيومين او ثلاثة ودخلوا معا واقاموا فيها خمسة ايام او سنة يكابدون حموا وهو بجيشهم
بكلام شديد فحملوا عليه فلم يجدوه فاقتفى ابرهيم ان بعضهم يقيم لحفظ البلد والاخر يحج
وهو الاكثر فدخلوا مكة بوكب عظيم سابع ذى الحجة ومعهم اثنا عشر كاشفا تحت يد كل كاشف
جماعة ودخل الحاج الشامى واليمانى والمدنى واما اهل العراق ونجد والحجاز وسائر العرب فلم
يحجوا لما حصل لهم من التعب والجوع والخوف ونزل العسكر فى بيت حمود واخذ الحارث وجميع
الاشراف الذى معه وقتل محمد حاويش سنة اشخاص من اتباع حمود ثم توجه الحاج المصرى ومعه
العسكر والشريف سعد الى ينبع نخى حمود واقام اخاه السيد احمد حفاظا على مكة فلما وصل الى ينبع
تشاوروا اهل يعقوبوت او يثبوجبون ورآى حمود ان يرجوت الى مصر واقام سعد ومحمد جاويش
وقبض سعد على جماعة من المفسدين كانوا مع حمود وكيلهم بالقيود والاغلال وخرج من مكة
يوم الاثنين سادس صفر سنة تسع وسبعين والف احمد بن زيد بعسكره الى حجة المبعوث لاهله
تلك الجهات والطرقات واقام هناك بمكة بشير بن سليمان ثم دخل سعد الى مكة ثانى عشرى ذى
القعدة من السنة المذكورة وبعدها باربعة ايام دخل اخوه لحمد فلما كان رابع ذى الحجة وصل رسول
من المدينة يخبر ان رجلا اسمه حسن باشا قدم متوليا جده ومعه اوامر بسلطانية انه ينتظر فى
امور الحرمين فبرزت له عساكر المدينة وكيلوها وتلقوه بموكب عظيم والسبب فى وصولات
اهل المدينة رفعوا امرهم الى السلطان بالشكوى من الشريف سعد ولما خرج من المدينة متوجها
الى مكة صار ينادى منادية فى الطريق ان البلاد للسلطان ولا يذكر الشريف سعد فدخل الحاج
المصرى الى مكة وليس للشريف خلعته المعتادة ثم دخل الشامى ثم دخل بعد الظهر حسن باشا
فى موكب عظيم الى ان وصل الى باب السلام فنزل ودخل المسجد وفى اليوم السابع خرج الشريف
الامير الحاج وليس خلعته المعتادة ايضا وكان من العادة ان يقسم بعض الصدقات لاهل مكة
قبل الصعود الى عرفة فمنع ذلك وتخلف كثير منهم عن الحج لذلك فنتب الشريف من احوالنا السابقة
واللاحقة وقال ان لم يظهر ما بيده من الاوامر فنظرها كاذبا وصادقا لم يحج فى هذه السنة
وارسل بذلك اليه والى الامراء وشدد فى الكلام ووقع اضطراب فى البلد وغلقت الاسواق
وغلقت الابواب وخليت المطرق وجمع الشريف جيشه وقام على قدميه ثم ان الامراء والاكابر من
العسكر اتوا اليه مستسفعين للحج فعند ذلك نادى منادية من الناس بالخروج والصعود الى
عرفة ولم يحصل شئ مخالف ثم سعى جماعة بينهما بالصلح منهم الامير عساف بن فروخ امير الحاج
الشامى وكان اجتماعهم بعد صلاة العصر ثانى المحرم سنة ثمانين والف خلف مقام الحنفى بحجره
الكاهى والعام ثم تفرقا ورجع كل منهما الى منزله وارسل كل منهما نوبته الى الاخر فضربت الطبول
وارسل كل منهما الى الاخر هدية سنية وفى اليوم الثامن من المحرم توجه بعد العصر الشريف سعد واخوه
احمد اليه فقابلهما بالاكرام والتعطف ولما اراد القيام ليس كلا منهما ثوبا نفيسا يليق به وخرجا

من عنده ثم في اليوم العاشر اراد حسن باشا التوجه الى جده فتوجه الى الشريف بعد ان عرض
عنده ساعة ولم يذق عنده شيأ من الطعام وادعى انه صايم ولما خرج قدم له فرسا مسرجة
ملاقة فلما وصل الى جده اغلق ابوابه وحصل منه امور يطول شرحها ثم في سابع عشر ذي الحجة
من السنة المذكورة اشرك الشريف مسعد اخاه احمد في الربع ونودي له في البلاد وامر
الخطيب بالدعا له على المنبر وارسل اليه حسن باشا نوبته فضربت في بيته ثلاثة ايام الى ان اتته
خلعة سلطانية مع اخيه في الموسم الثاني ولم يزل حسن باشا يمانع الشريف في احواله ويستولي
على غالب محصول جده والشريف يتلطف به وهو لا يفيده ذلك حتى كان ذي يوم الثالث من ني بعد
انتصاف النهار فرحسن باشا الى بر الحجاز في موكب عظيم والجند محدقون به فلما كان واقفا
عند العقبة لرمي الجمار رماه ثلاثة انفار بثلاث بنادق فخر على وجهه للتراب فتلقاه جنده
فرفعوه الى التخت وتحيروا فيما نزل بهم من هذا المصاب ونزلوا به الى مكة وصاروا يقتلون من لاقوه
في الطريق ووصلوا به الى مكة وتحصنوا في البيوت ودخل جميع من المسجد بالسلاح والنار ورموا
فيه البنادق الى بيت الشريف ووجهوا المدافع للاربع جهات حوالي غاية الاحتراس ثم
ان الشريف توجه بعسكره وبالاشراف الى مكة ملبسين معربين فاجتمع الامر حينيذ واتفقوا على ان
يعطيه ما كان استولى عليه من مال جده وقدره ثلاثون الف غرش واستعطفوا الشريف بترك
الثلث فتركه واخفى عشر بن الفا فلم يستطع المقام فارسل الى جده بعض اتباعه وتوجه مع الحاج
المصري الى المدينة واقام بها فوفد عليه السيد محمد بن احمد بن الحارث خائفا من بالذهاب الى والده
واستحلفه اليه في المدينة فلما حضر نادى له بالبلاد بعد ان لبسه خلعة وامر بالدعا له على
المنبر وقطع الدعا لمسعد وكان مسعد خرج صحبة الحاج الى عقبة حتى وصل الى ينبع فاقام
بها فلما بلغه ما فعل حسن باشا ارسل الى احمد الحارث كتابا مضمونه بعد الشاذ هذا الواقع
الذي سمعنا به من تقصك برداء الملك وانوابه فهذا اهرت بيته الاعلى ومثلك احرى
واولى فانك ابن الشيخ وابو الولد الحايز كل كمالا طريفا وتالدا فان كان هذا بحكم الاساس
في البنيان جاريا على مقتضى مرسوم السلطان فنحن بالطاعة اعوان وان كان الامر
خلاف ذلك وانما هو من تسويلات هذا الظالم الغادر وتنميقات ذلك المزوم الغير ظافر
فاجعل حلك ان تستحقه نكباء التطيش وان تستزله اخلاط الاشاوب وغوغا الجيش فارسل
اليه ابن الحارث الجواب بان الامر لم يكن على هواي وانما هو الزام مع علمي بان هذا الابتدا
لا يكون له تمام فاستشعر حسن باشا ان مزينة سعدا لسير اليه فتهيا للقتال وضع
اكوام حديد قريبا من ثلثين شحنا برتاله بالرصاص والحديد يرمي بها من بعد الى الجيش
وكان كلما اراد المسير سبطه ابن الحاجب فحزم سعدا واحمد الى المدينة وصمما على القتال
وكان حمود ثانيا لا بالمبوت في المرجعة المنسوبة الى السيد محمد الحارث فاتاه السعدان فرحب
حسن رسولا من ابن الحارث وحسن باشا بكتابين يستدعيانه اليهما للانضمام ووعداه
بما يريده من الجهات والمعينات ومضمون كتاب ابن الحارث بعد التنا واظهار الود
والشوق ان اخاك لم يكن له هذا الامر بمال ولم يلتفت اليه بالمقال والحال وانما
الحق في لمحمد الى السري وكده على العود مرة بعد اخرى ولم اوافقه حتى رايت جدك
النبي في المنام فامرني بالموافقة ودفع الاوهام فحينئذ فرجعت القصد اني اخوك الذي تعرفه
ولا تنكره واقبل الينا فهو اعظم جميل نذكره ففكر حمود ساعة وقال كان برسول سعد
يصيحا ان لم يما سنا فقبل الغروب اذا بركب منيخ فتقدم اليه واخرج مكتوبين من
سعد واحمد مضمونهما استحثاثه في السير اليهما وان حسنا باشا قد سمر على ساقيه للحرب
وكشر عن نابيه للطعن والضرب واستشهد سعد بقول الشاعر

وما غلظت رقاب الاسد حتى ... باتفسها تولت ما عناها

واتبعه وانت تعلم ان الامر
الذي بعثنا بعثناك وادرى بما يؤل اليه الامر في ذاك وهذه الفد بنا رصحبة الواصل
اليك فادرك ادرك ادام الله فضله عليك فقال له بعض الحاضرين ما رايت كمن توجه قال
سعد صاحب الفضل ومولاه فان بيني وبينه عهود لو عاهدني فيها والدي عند الله لكفى وجهه
بالسيف ونهض توجه على الركايب يوم الثاني وتوفر الاخبية وفارقنا البان حتى وصل الى سعد
والجند

واخيه فوافى ذلك محل حسن باشا وطلبه فرحل من المدينة فاتى بطريق غزه ودفن هناك وانت
الى الشريف الخلع من زبر مصر وكان ارسالها هذا من المكايد ثم في اخر ذي القعدة من السنة
المذكورة قدم محمد جاويش المقدم ذكره بحبوب نحو اربعة الاف او خمسة الاف قبل قدوم
الحاج بايام ونصب خيامه في اسفل مكة نحو الظاهر بمن معه من العساكر وصار وا يدخلون
حسنة سوا او عشرة او ما قارب ذلك ثم يرجعون الى خيامهم ثم قدم الحاج المصري ولبس الشريف
خلعته المعتاده وقدم الحاج الشامي ومعه حسين باشا الوزير كافل الشام بنحو ثلثة الاف
وقد فوض اليه بما يفتضيه رايه فلما كان اليوم السابع من ذي الحجة خرج الشريف لملاقات
الحاج الشامي على المعتاد فطلب منه ان ياتي الى مخيم الامير فلم يرض لكونه غير معتاد
لارساله فتردد اليه الرسل في ذلك فلم يجب بل عطف عنان فرسه من طريق الشبيكة
الى مكة فخشي وقوع فتنة فارسل الخلعة مع من لحقه بها في اثناء الطريق ثم صعد الجبل
الى عرفات فلما كان يوم النفر وهو اليوم الثاني من ايام منى تردد الرسل من الشريف الى
امير الحاج الشامي لما هو المعتاد من الخلعة التي معها المرسوم السلطاني التي يلبسها ذلك
اليوم ويقرا المرسوم وسمعه القاصي والداني فلم يوت بها اليه فاستشعر حينئذ ان مراد
بعض العساكر القبض عليه فامتنع من الصولة عليهم والمسير ثم رجع الانكفاف والذهاب
فسافر بمن معه على الجبل والركايب ولما كان ظهر اليوم الثاني عشر حضر حسين باشا
ومحمد شاويش وامير الحاج واكابر الدولة واستدعوا جماعة من الاشراف منهم السيد
احمد بن الحارث والسيد بشير بن سليمان والسيد بركات بن محمد واظهروا امر السلطان
للشريف بركات بن لابته على مكة والبس حينئذ خلعة سلطانية ونزل من صفا الى بيت ابيه
المعروف بزقاق ظاعنه وورد في ذلك الموسم كتاب للسيد احمد بن الحارث وللسيد حمود والسيد
بشير بن سليمان مضمون الجميع واحد وعباراتهم مختلفة ولفظ كتاب حمود فرع ذوابة هاشم
وشيخ الحامد والمكارم السيد حمود نظم الله عقوده واباد حسوده وبعد فلا يخفى عليكم
ان الكعبة البيت الحرام ومطاف طوافنا الاسلام هو اول بيت وضع للناس واسس
على التقوى منذ الاساس وانه لم يزل في هذه الدولة العلية اصناف النوايب ورد هنا
مخصبا باحسن الاطايب الى ان ظهر من السيد مسعد الامر الشنيع ما يشيب عنده
الطفل الرضيع وما كفاه ذلك حتى سدا لختات على اهل المدينة المنيرة واذا فهم
كاسي لمنوف رتبته فلما بلغ هذا الحال المسمع الكريم السلطاني امر بعزله عن مكة ونفويضها
الى الشريف بركات ليعمل فيها كحسن للتصرفات وتكون نواله مجسنا وظهرا وناصحا ومشيرا
وكان من يتفرع عصنه من زوجه فاطمة الزهرا وينتصل نسبه الى اربعة الملة الغرا تمدونه
الطريق الخبر والصلاح وترشدونه الى معالم الرشد والنجاح وانتم على ما تعهدتم من
التكرام والتبجيل والله على ما نقول وكيل فاستقام الامر بتولية الشريف بركات غاية
الاستقامة وكان في الباطن طالبا لهذا الامر حريصا عليه وذكر الشلبي في ترجمة الشيخ عبد
الله صاحب رباط الحداد انا الشريف بركات قبل ان يتولى الامارة بايام اتاه وهو في الحج وساله
الدعا بتيسير المطلوب فدعا له بذلك فلما ذهب سال الشيخ رجل من اشراف مكة عما طلب فقال انه
طلب ان يكون ملك مكة وقد استجاب الله دعاله في ذلك ولما تولى توجه الشريف مسعد
من مكة فخرج الشريف بركات ومعه العساكر في طلبه فسلك طريق الشبيكة الى الطايف وكان
الشريف مسعد قد سلكها ونزل بالطايف ثم ارتفع عنها الى عباسة ثم الى تربه ثم الى بيشه فتبعه
الشريف بركات حتى قارب تربه ثم عاد الى المبوت ثم الى الطايف واقام بها ثم رجع الى مكة وحظي
عند السلطنة وكان مقبول الكلمة عندهم معتقدا لما كان يكثر من مدارتهم وكان كثير الاحتمال
للاشراف لتعلقهم ونفوذ امره في زمنه وفي ايام ستوكتهم وكثرة اموالهم وبسبب ذلك بقي كبار
الاشراف وصغارهم تحت طوعه وكان يخرج بهم لحرب العرب من اهل الغرع وغيرهم ويكون الظفر
والله للاشراف وحمدت طريقته وامنت في زمنه السبل وربحت التجار وانتظم الامر خصوصا للحاج
وفيه يقول بعض الادبا الدمشقيين ع اتى الركاب محمد ذو المقام الغرى قد لاح نور المهتدي من مشكاتها
واحل شعار كفه تقوى اسكى تستنبح الخيرات من بركاتها ولم يزل كذلك على الملة

بموت النقيد الى ان تغلب عليه غالب الاشراف وخرج السيد احمد بن غالب مغاضبا له فى نحو ثلاثين
شريفا من ذوى مسعود وغيرهم فوخلت الاشراف فى الصلح بينهم فلم يتم وخرجوا الى الركانى
من وادى مرو واجتمعوا اخلاط وتناهبوا وسادوا منه قاصدين الابواب السلطانية فوصلوا
الى الشام فازلهم متولى حسين باشا ببيت عظيم واجرى عليهم ما يليق بهم من الخرج وبالغ
فى تعظيمهم وارسل عرضحالا ثم الى الابواب العلية فامروا بكتابة عرض حال فلتبنوه
وارسلوه مع اثنين منهم وهما السيد محمد بن مساعد والسيد بشير بن مبارك بن فضل فوعدوا
بازاحة شكواهم وكان الشريف عرض لما فارقه ان غالب ومن معه ان الاشراف اتبعوه بالطلب
المشطيط وانه بالغ فى ارضائهم بكل وجه وقال انه رضيننا ان اجعل لهم معشر ثلاثة ارباع
البلاد ويكون لى ربعه فاوعزوا له امر سلطانيا بذلك فلما كان حادى عشرى ربيع
الاول وقعت فتنة سببها ان عبد المسيد حسن بن حرز بن عبد الله تخاصم مع رجل من عسكر
مصر عند البزابير بالمسعى فضرب العسكرى المعهود واخذ سلاحه فحينئذ استحثم السيد حسن
الاشراف والسيد العبيد فاجتمعوا كلهم عند السيد محمد بن احمد بن عبد الله ثم انقلبت شرذمة من
العبيد نحو الخمسين شاهرين السلاح فوصلوا الى المروة فهربت الاتراك وارادوا الرجوع
فرماهم بعض الاتراك الساكنين فى الربع بالاحجار فاردوا الطلوع عليهم فكسروا بعض
الدكاكين التى تحته ظنا انها باب الربع فوجدوها ملانة من التجار والاثاث فنهبوا جميع
ذلك وقاتلوا بعد كان آخر امسل ذلك وصوبوا نحو ثلاثة من الترك بالسلاح وقتلوا آخر من
المجاورين وكان يحتمى عند هلاك بالمروة ثم ذهبوا ثم تحزبت الاتراك وجاءوا الى المقاضى وارسلوا
الى الشريف يطلبون المزمار فيعبروا فلم يصبروا واتوا الى بيت الشريف وبيت السيد احمد بن
الحادث وكان به جماعة من عسكر الشريف فرموهم فرجعت الحادث من اول وهلة اثنين ايضا
فرجع التركجيين وارسل الشريف بركات الى الاشراف يطالبهم بالمزمار فامتنعوا وخرجوا الى
الشيخ محمود وقالوا ان يطلب المزمار يأتينا وخرج العبيد حتى عبيد الشريف بركات وعبيد
حاكم مكة القايد احمد بن جوهر الى بركة ماجن ووجد وجماعة من الاتراك المجاورين
معتلين فاخذوا جميع ما معهم وسلبوهم ونهبوا قريبا من ازيد من ثلاثين راس من الغنم ثم ارسل
الشريف بركات اخاه عمر فرد العبيد ثم قصدوا الشريف تسكين الفتنة فامر محمد بن
كاتا محبوسين فى سرقة ان يشنقا فلم تطب نفوس الاتراك بذلك ثم وجد السيد يحيى بن
بركات وكان يمسى البلد بالليل عبد بن فرب عنقيهما تحت جيرة المعلاه فرضى الاتراك
حينئذ واصطلح الاشراف مع الشريف ورحلوا الى مكة باجمعهم ووقع منهم الاتفاق الذى
ما شاهد بعد وصفه واستقام الامر فى يامه فى ثانى عشرى ذى الحجة سنة تسع وثمانين ووقع
سيل بالمدينة خرب كثيرا من الدور التى تحتها وكاد ان يعطلها من باب المصرى واستمر خمسة
ايام ولم يهلك من الناس الا شخصين او شخصان وفى هذا السنة حصل فى قرية السلة
وما حولها من ارض الطايف برد شديد برد له وقع عظيم بحيث صار يضرب فى الصخر والابواب
كما المنادق غالبه كبيض الحمام وبعضه كبيض الدجاج فاذا استقر فى ثانى نحو وسمع غير
واحد بتوله ونزلت واحدة فكانت رطلا ووقع بعضه على قدر فخرقه واتلف ثمارا بساتين
وجرح كثيرا من الحيوانات وبعضها مات وفى ثانى عشرى ذى الحجة من سنة هذه احدى وتسعين
وتسعمايه وقع بمكة سيل عظيم وسالت الاودية وخرب بها دورا كثيرة واتلف اموالا
لا تحصى واعرف نحو ثلاثة نفوس وهدل المسجد الحرام وعلا اعلا مقام ابرهيم ومقام
المالكى والحنبلى وعلاه باب الكعبة وكان ركب المصرى اذ ذاك فى نفوس السيل من مكة
فاكثر الغرق كان فى اعز باوا ستمر نحو عشرين ذراعا ثم سكن المطر وعاد مرة اخرى استمر
فيها مقدار الاولى ثم سكن وفى يامه عمرت الخاصكية النكلة المعروفة الآن بمكة بنى البزاز
والمدعاء وصرف عليها اموال كثيرة وقد وقفت هو قبها وعم نفعها وكانت وفاته ليلة الخميس ثانى عشر
ربيع الثانى سنة ثلاث وتسعين والف بمكة المشرفة وكانت لابتة عشرينية واربعة اشهر وستة عشر
يوما وتولى بعده ولده الشريف سعيد ولم يختلف عليه اثنان من الاشراف وذلك انه لما مات ابيه ذهب عمه
السيد عمر فى جماعة من الاشراف الى القاضى وطلبوا منه خلعة فسالهم هل الاشراف راضون فقيل نعم فاتوا

فقتلوهم

والغنم

بها اليه فلبسها ونودى له فى البلاد باسمه ومع المنادى السيد حسين بن يحيى والسيد عبد الله بن هاشم
ثم جهز الشريف وصلى عليه فنحى اماما بالناس الشيخ عبد الواحد الشيبى فاتح البيت فى مشهد حافل
حضرته الاشراف والعلماء وعامة الناس ودفن بحوطة السيفى على يسار الذاهب الى المعلاه بوصية
منه ولم يحصل عوته للناس خوف ولا فزع ثم عقد مجلس الاجتماع يوم الجمعة ثانى يوم وفاة ابيه
بالحطيم حضره الاشراف والعلما والاعيان والعساكر فاظهر الشريف سعيد امر سلطانيا كان برز
له لما ارسل والده الى السلطان ان الملك له بعد ابيه فقرى بذلك ولم يقع مخالفة من احد بحمد الله
الذى كان طلبه الشريف بركات بالارباع بعد موته فاخفاه الشريف وكان الاشراف متحققين خبره
قبل وصولها الى مكة فطلبوه من الشريف فاحضره الى مجلس الشرع وسجل مضمونه وقسموا مدخول البلاد
ارباعا ربع لشريف مكة وربع تشيخ فيه السيد محمد بن احمد بن عبد الله والسيد ناصر احمد الحارث
ومعهما جماعة من الاشراف والربع الثالث تشيخ فيه السيد احمد بن غالب والسيد احمد بن سعيد ومعهما
جماعة والربع الرابع تشيخ فيه السيد عمر بن محمد والسيد غالب بن راجل ومعهما جماعة فحصل بذلك
التشاجر فى القسمة والتعصب والتشاجر ووقع فى البلاد السرقة والنهب واختلفوا فيما بينهم
وصارت الرعية بلا راع ولزم من ذلك ان كل صاحب ربع يكون له كتبة وخدام يجمعون ما هو
له وجمع ابن غالب عسكرا عاقتهم اليه من العبيد كثير فتعب الشريف سعيد بذلك وامرهم بترك
العسكر فامتنعوا وقالوا انا السن قد سبقت بمثل هذا الصاحب الربع وشهد بذلك كبار الاشراف
وذكروا للشريف سعيد انه متوهم من هذا الفعل وطلب من يكفل له ابن غالب فكفله عشرة من الاشراف
واصطلحا على ذلك ثم ادعى الشريف سعيد ان عبيدهم اتلفوا البلاد والمقصد ان اهل الارباع
كل منهم يرسل رجلا من جانبه يعس البلاد بالليل مع جماعة فارسل ابن غالب اخاه السيد حسن وارسل
السيد محمد بن احمد ابنه السيد بركات وارسل الشريف سعيد السيد حمزة بن موسى بن سليمان
فى جماعة من الجنا لذوى الشاه ومعهم حاكم مكة القايد احمد بن جوهر فلما قدم الحاج وخرج الشريف
لملاقاته على العشاء لم تخرج همة الاشراف فى المعرضة فبعد ان حج الناس ونزلوا عقد الشريف
مجلسا فاحضر باشا حاكم جده وامير الحاج الشامى صالح باشا وامير الحاج المصرى ذو الفقار بيك
وامير العره واكابر عسكر الحجين فلما حضروا جمعهم شكا من السيد احمد بن غالب من جهة كتابة العسكر
وانه مناكده فى البلاد ودوانه افسد عليه الاشراف وانه حصل منه ومن جماعة الفساد فى البلاد وارسل
لهم السيد غالب بن راجل ليحضر فيفهم عن الخلاف فامتنع من الحضور فى بيت الشريف سعيد وقال
ان كان القصد الاجتماع ففى المسجد وان كان لكم دعوى فاكتبوا لكم وكيلا يسمع ما تدعون به
فارسل له جماعة من جهة كتابة العسكر فاجاب بان هذه قواعدينا قد سلفت ان لصاحب
الربع ان يكتب عسكرا واما قولكم انه قد حصل من جماعتى وعسكرى مفسدة فاطلقوا صنادى يا ناس
معاشر الناس كافة حل احد منكم يشتكى من احمد بن غالب او من جماعته او من عسكره اواخذ واحق
احد ظلما او من بوا حدا فاذ وجدتم مشتكيا صح ما قاله الشريف سعيد والا فلا وجه له ولكم واما
قولكم انا تركنا العرضه معه فخفنا ان يقع شئ فنسب الينا او الى جماعتنا كل هذا وجميع الاشراف مجتمعون
على قلب احد وجلوسهم مسرجة ودروعهم على ظهورهم وتحركت الافئدة الهاشمية التى تالى المضيم
ولما سمع جواب السيد احمد بن غالب علموا انه لا وجه له عليه فسعوا فى الصلح بينهما وكتبوا بينهما حجة وطلبوا
من ابن غالب ان يأتى الى الشريف سعيد فاتاه ليلة ثم اتاه الشريف سعيد ليلة اخرى وتم الصلح
وحصل من الشريف سعيد فى ذلك انه نهر مناديا ينادى فى البلاد باخراج الاغراب من مكة فرجع جميع
الطوايف فحصل للناس من هذا تعب فتكلم العسكر معه بذلك فرجع فلما راى احمد باشا حاكم جده
احتال لحاله سطى على مربع الحجاج التى ترد الى مكة واراد الاستيلاء عليه فبلغ ذلك الاشراف
فلما كان يوم الجمعة ثانى عشر المحرم افتتاح سنة خمس وتسعين اراد النزول للوجه فحشد على الاشراف
عبيدا كثيرة فى ذلك ونحن بواجيعا وقالوا لا نبرح حتى يعطينا ما هو لنا ولا يبقى لنا عنده شئ وكان
ذلك بعد ان قدم اهلهم واثقاله الى جادة مكة فصار جنيدا حير فرجب واجتمع كلهم ببيت السيد
محمد بن حمود وارسلوا اليه السيد ثقبة فقال له ان نزلت قبل ان تصلح الاشراف يا خذوا جاج سبابك
التى قدومك منك ويمنعوا حركك ويقتلوك فاذ عنى حينئذ بوفايهم فقالوا لا نرضى بذلك حتى يحضر لنا
فكفله كوربا حمد اغا وجميع رؤساء العسكر وكتب بذلك حجة وانه ان حصل منه منع لبعض حقوقهم

يكن عامئ الشرع والسلطان ثم خرج من مكة بعد العصر كلها رب وطلب منهم شريف بوصله الى جده
خوفا من العرب اذ يطمعوا فيه ففعلوا ذلك وارسلوا معه السيد مبارك بن ناصر ثم اشتد البلاء بالرفيلة
ونهارا وكسرت البيوت والدكاكين وترك الناس صلاة العشاء والفجر بالمسجد خوف القتل والطعن وجاد
العبيد لا يأتون الا نهاية اذ عشره وانقلب ليل الناس نهارا وكثرت القتلة في الرعية حتى ضبطت
المقتلى في شهر رمضان فبلغت تسعة اشخاص ففسحت الناس من هذه الاهوال فارسل الشريف سعيد
الى الاوباش السلطانية ترجمانه يذكرهم فساد ملكه وانها خربت وارسل يطلب عسكرا لاصلاحها وكانت الناس في
هذه المدة يتسلون الى الله تعالى ان يصلح الامور فاستجاب الله دعاهم فاقتضى راى السلطان ولركات
دولتان لا يصلح هذا الخلل الا الشريف احمد بن بركات فاعطى الاشرافة في قصة ذكرناها في ترجمته والشريف
سعيد وعمه عمر وبينظران الجواب فلما كان يوم السابع عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعمائة ركب الشريف
سعيد الى احمد باشا صاحب جدة وكان بالابطح ببستان الوزير برعمان بن حميدان واستقر عنده الى
سير من الليل ثم ركب وقصد ثنية الحجون ذاهبا الى السيد غالب بن زاهل وكان ناز لا بذي طوى
فلما جاوز الحجون اذا هو برجل على ذلول فاستقبره فراى العرب فقال له من انت فقال له الشريف انا معك
كتاب من يحيى بن بركات فقال له وكان الشريف يحيى ذهب للاقاة الحاج الشامي فامر بضربه وهدد بالقتل
فاخبره انه رسول الشريف احمد بن زيد الى السيد احمد بن غالب وانه قد جاء متوليا مكة ولحق الحاج الشامي في
العلائم ذهب ليلة الثلاثا تاسع عشر الشهر المذكور الى بيت عمها السيد عمر ويوا ستدعى السيد غالب
من هناك اصل والسيد ناصر بن احمد الحارثي وعبد الله بن هاشم وتشاوروا في اظهار هذا الامر كيف يكون فاتفق الراي
على ان يرسلوا الى السيد مساعد بن الشريف سعد بن زيد فارسلوا اليه السيد عبد الله بن هاشم واتى به
فلما دخل وراى الجماعة مجتمعين في مجلس همهم فقال له الشريف سعيد يا سيد مساعد لم ارسل اليك في هذا
الوقت الا قصدا وعدك اهلي فان عمك الشريف احمد تولى حكمه وانك تقوم مقامه حتى يصل فارسل
الشريف سعيد الى اغاوات العسكر الذين معه وقال لهم ان الامر للسيد احمد بن زيد فاخذ هو اسيدكم
وخرج الشريف سعيد تلك الليلة الى الوادي واقام بهم حتى سافر الحاج المصري فذهب معه
الى مصر وهو الآن مقيم بها والله تعالى اعلم

بركات الملقب بدر الدين المعروف بابن الجمل الدمشقي الشافعي الامام العالم الصالح المعتقد كان حافظا
للكتاب العزيز عاد فاضلا بالفقه والفرائض والعربية كثير التحري في العبادة فقير اصابرا قانعا متواضعا
عابدا زاهدا لا يغتاب ولا يسمع الغيبة لزم الشيخ شهاب الدين بن الدين الخزرجي واخذ عنه القراءات والفرائض
والحساب وتفقه بالشرف يوسف العيثاوي وكتب الكثير مع ضعف بصره وانتفع بخلق في القراءات
وغيرها من العلوم وكان امام المسجد المعروف بالمغربية لصيق الدير وبيته بالجملة فانه كان من القوم
الاخيار وكانت وفاته ليلة الجمعة ثالث صفر سنة تسع عشرة بعد الالف صلى المغرب وصعد الى بيته
المكتبة رجليه وثلاث فسقط ميتا ووجد فيه طاعون وصلي عليه بالسبيائية ودفن بمقبرة باب
الصغير بالقرب من مقام بني قاني بحلول قريبا من ضريح سيدي بلال الحبشي الى جهة الغرب عمر بن سنة

ابن الجمل

بروين بن عبد الله الامير الكبير احد اعيان كبراء دمشق واصحاب الراي والتدبير وكان اميرا جليل
القدر على الهمة نافذ القول محترما يترد اليه نواب الشام وقضاتها ويصدرون عن رايه
وهو في الاصل من قاء على جلبي وفتوحي الشام سابقا الذكر كان يسكن محلة القيمرية فنقل في
مراتب الاختيار حتى صار امير الامراء وتقاعد وعمر مسجدا بالقرب من داره بمحلة القيمرية
ويعرف الآن به ورتب له اماما وموذنا واجرا له بالجملة فقد كان من اصحاب الصدقات والمآثر الفايقة ولم يسمع عنه نزلة وبلغ من العمر نحو تسعين سنة او قارب المايه وقتل في محاربة
ابن جانبولاذ وقد كان ذهب الى الصالحية وزار بعض من زيارتها ثم ذهب الى العراق وكانت الوقعة ثاني
يوم ذهابه فوجد مقتولا ودفنت جثته هناك وكان ذلك في سنة عشر والف

بروين

بستان الرومي الواعظ البوسوي الحنفي نزيل دمشق وشيخ مدرسة المرحوم احمد باشا المعروف
بشمسي وكان عليها الوعظ فوقا لكرسي الرخام في مقابلة مزار حضرة النبي يحيى عليه السلام وكان احتباته
السليمية بالصالحية وكان عالما عاملا صالحا طارحا للتكليف والناس فيه اعتقاد عظيم خصوصا
الاتراك يحضرون مجلس وعظه ويتهافتون على بابه وكان عمدته في املايه على عبارة الغافي البيغاوي
والامام البغوي وكان يحط على المتكبرين ويحاكيهم في افعالهم ويبالغ في تقبيح امورهم ويذل الجهد

بستان الرومي

في

في نصايحهم وهم مع ذلك يحبونه وكان عفيفا قانعا ميمون الوجه ماموون الغايلة يتردد الى الحكام
فلا يتكلم الا بخير ويحب الصالحين ويعترف بالفضل لاهله وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس ربيع
الاول سنة ثلاث عشر الف وخمسين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

بشير بن محمد الخليلي القدسي الاديب الشاعر الفاضل كان بالقدس من تعزف بالشعر والادب ولم يكن
فيمن عاصرناه فيه الا اشرف الدين الحسيني الآتي ذكره لكن سمر بشيرا غزير مادة واحسن تخيلا
وقفت له على قصيدة اجاب بها عن قصيدة شيخ الاسلام خير الدين الرملي ضمنها وهو بالقدس يمتدح اهلها حين رحل اليها ومطلع قصيدة الشيخ خير الدين قوله

• ما كان مرعى فؤادي حيث هيمني • فيه البناء بعيد بعد مرتحلي وقصيدة بشير هي هذه

• صوب العيون وفي زاي الهطل • احيى بالقدس عند الجزع والحمل ام بارق الحاجر المحلي قد نقلني
• برد جديد كان البرد سر في النقل • لا بل هو الجامع الدر الذي لكمت اوصافه الغر حبات السمط والجيد
• اراد ربك في تحريكه حكما • وربما صحت الاجسام بالعلل فزين المسجد الاقصى بحليته
• وشوق الرملة الرملا بالعطل • فاهتز مطرب هذا المزاير • واربح مرحب هذا المرتحل
• وكم على المسجد القدسي من فرح • وكم على الساحل البحري من جبل وكيف لا وهو حين اذ قام على
• ارض تساهت وان يرحل فلا تسل • تجمعت فيه اوصافا الكمال كما تجمعت قسم التفضيل في الجمل
• احى المدرسة وقد اخفى الدثور بها • وجاد وابلها الطامي بالنهل معالم لو راى الرازي حفايرها
• لبات بالرى يشكو برح الخلل مجدوكف لو الطاي شاهده • لقال لا ناقتي فيها ولا جملي
• ومنطق يترك الالباب ذاهلة • والكامل العقل مثل الشارب الثمل كم انشدت لذوي الشوق عنه
• اصالة الراي صانتني عن الخطل • قلدت جيدها الدنيا كما قلدت • من در الفاظك الحالي على الخلل
• قصيدة ما لها مثل يناظرها • سارت بلدانها في الكون كالمثل لو انصفوا لم يكن من وجودهم
• عنها وهل ليتيم الدر من بدل • فما عجب الا حر تربيتي لها هذا ولو سترت عوارها كان اصلح
• فما نظامي لها ان يقاس بها • الا نظير قياس الشمس بالزحل لكن سرايت انتظامي مع تفوق
• في سلك مدحكم عفوا من الزلل • فرصته فاتى يسعى على عجل • فاعجب له من بسيط جاء في زحل
• ولذ لي وصفك الزكي فاذ هلني • عن العداة بالشيب والخزل • انا البشير وكل اسم لصاحبه
• منه نصيب بحق القصد والامل • قدوم فاز لتسوير ستفتاء به • الى المهدي وبيوت الله تنزل
• تحيى حمى ملة المختار سرف من • نال الفخار من الاملاك والرسل • صلى عليه المجد ابدا
• والآل والصحب اهل العلم والعمل • ما انشدت فاستمالت قلب سامعها • ما كان مرعى فؤادي حيث هيمني

وسمعت خبر فضايله كثيرا من اهل القدس والجملة فانه من الشعرا البلغا وكانت وفاته سنة ستين والف

بشير القدسي

بعث الله المصري الحنفي نزيل دمشق ومن ما قيل في اسمه بعث الله هو منقول عن الفعل الماضي
والاول منقول عن الجملة شيخ المولد النبوي واحد الموذنين بجامع بني اميه وكان اعمى وحفظ القرآن
على كبر سنه بجهته الى دمشق وجوده على الشيخ احمد الحريري وكان اعرفنا اهل زمانه بالموسيقى والصوت
صوتا وافواههم ملكة له تصرف عجيب في صوته مع جهارته ونداوته وكان يقول ان الذي به من
حسن الصوت بدعاء استاذ كان له بمصر من الصالحين وانه لما اراد السفر من مصر ذهب الى وداعه
فقال ان شئت فتحت فاك وان شئت فتحت يدك فقلت له افتح فمي فادعو لك فتحنا نم يطعمني شيئا
قال افتح ففتحته فوضع ريقه على فمي وقال بسط الله لك الشهرة في الافاق فرزقت الحظ العظيم
وكان ينشد شعرا الامير با ضبحا وكان ادم اللون وفيه يقول هامية الروحي الشاعر مشيرا الى
فطانته اذا طلب المولد • بعث الله مزيرا • او ريا لقلب عذابا قلت لما طيروه • بعث الله غرابا

وكان في اول امره يحمل القصد اذا دخل مجلس الاكابر فلما حفظ القرآن صار يقول لاهل المجلس
الذي يدخل اليه اسمعكم ايات ام ابيات وهم لا يستطيعون ان يختاروا في ظاهر الحال على كتاب
الله غيره وان كانت خواطرهم في غير ذلك فلا يكون جوابهم الا طلب القرآن وحج في سنة ثمان
وعشرين والف فلم ينشد شيئا في المسجد بين الا انه قرا شيئا من القرآن وسافر قديما الى قسطنطينية
وقرا المولد في حضرة السلطان مراد ثم عاد الى دمشق وسافر الى طرابلس واستقر اخرا بدمشق وكانت
مدة اقامته بها اربعين سنة وبالجملة فانه كان من محاسن وقته وكانت وفاته بها الاثنين ثاني شهر
رمضان سنة ست عشرة والف ودفن بمقبرة باب الفرادیس رحمه الله تعالى

الشيخ بكار

الشيخ بكار بن عمر الرجبي المولد الدمشقي الولي العريان المستغرق صاحب الحال الباهر والكشف المريح الذي لا يتخلف واتفق اهل عصره على ولايته وتفوقه وله كرامات كثيرة حدث بعض الثقات قال اخبرني الشيخ العارف بالله محمد القشاشي نزل بكفر بخنا في سابع ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين والف فاتاه الشيخ بكار كما كان عنده في ذلك اليوم واخبره ان الوزير الاعظم قره محمد باشا قتل وجاء خاتم الوزارة الى نايب السلام محمد باشا سبطر سنم باشا قال فشككت في هذا الخبر فلما وافيت دمشق تحققت فظهر لي ان ختم الوزارة كان وصل الى الشام في اليوم الذي اخبر في به القشاشي بالخبر وسئلت عن الشيخ بكار هل فارقها منذ زمان طويل وكان كثير من الحجاج يشاهدونه في الموقف واقفا بعرفات وذكروا عنه انه لما قدم المولى محيي المعروف بقره چلبي زاده الى دمشق قاصدا لمكة زاره الشيخ بكار بمنزله الذي نزل فيه وليس صوفيا ومضى لحال سبيله وامره بالنوم واخذ يورد له ما معناه صرح في قوليته قضاء دمشق وانه لا يذهب الى مكة فاتفق في ذلك اليوم انتجاء الامر بتوليته قضاء دمشق وصرفه عن مكة على كل حال فصلح وولايته صحا الطبقت عليها اهل دمشق وكانت وفاته في سنة سبع وستين والف ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة قديما بمقبرة المزة وكانت جنازته حافلة جدا لم يتخلف عنها احد وقبره الآن معروف يزار ويتبرك به وبما قيل في تاريخ وفاته

مذ غدا بكار فرد الواصلين ... نار لا في ظل رب العالمين

فخيان الخلوات مستفرجة ... مرحبا اهلا بخير القادمين ... طبت بكارا يا مرخ وقل

ادخلوها بسلام امنين ... رحمه الله تعالى

روى

بكر البغدادي تقدم ذكره ضمن ترجمة الحافظ احمد الوزير رد علينا هنا ان نفرد فصله فنقول هو الاصل بسكن بغداد وصار مزاكابر عسكرها وتغلب عليها واستبطت يده على بما لكها حتى حاز اذا جات ورد اوامر قبل السلاطين آل عثمان متولين عليها لا ينفذ من حكمهم الا ما نفذه وهو الذي دخل السراي ببغداد كما ذكرناه مفصلا في ترجمة الحافظ وقتل الشاه وولده محمد ست اشهر وثلاثة ايام

برهان الدين بن محمد البهنسي الدمشقي المشهور بشقلبا من ذوي البيوت بدمشق خرج منهم علماء وفضلاء وتقدم ابن جده احمد الخطيب وسيأتي ابو احمد يحيى وحفيد ابو برهان الدين نشأ في مبدا امره يبيع الحرير بحانوت قريبا من العنبريين فمر ابو اسحاق بن امير ثم غاله وثري فرحل الى الروم وعاد حدرسا بالمدرسة السليمية وعدة ذلك فمر الحجاب ولم يطل امرهما واخذها عنه المولى يوسف بن ابي الفتح امام السلطان فتوجه الى الروم ثانيا وولي قضاء صيدا ولما عزل عنها استقر بدمشق وبقي بحامل الفلاحين واشتهر بالرياء بلغ فيه مبلغا ليس وراءه غاية وكان اذا استحق ها له على احد ان يتلفظ عليه في طلبه ويقول لا سبيل الا ان تعطيني او تشقلبه وهذه عبارة جارية على السنن العوام يقولون شقلب حاله اي راج فيه مرة ثانية فكان منهم من يعطيه حاله ومنهم من يراجحه وبذلك عرف بشقلبا وجمع كتبا نفيسة واملاكا وعقارات واصطحن مرات فكان قضاة دمشق يمتحنونه كثيرا وهو لا يعبا بذلك وكان قرب داره قناة ماء فاخرجها الى الشارع وعمرها وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين والف فقال المحدث مورخا بانها وهو من التواريخ العجيبة وهو قوله

برهان قناة قد بناها ... وشقلبا قتلك له سمات

فشقلب واحدا في العدد يجب ... وارخها مشقلبة قناة ... قلت اعتبر الثاء المرموز لها في قناه هاد هي مستعملة عندنا الادباء كذلك كما في المقامات الحريرية وكانت وفاته سنة اثنتين وستين والف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان قدس الله روحه

برهان الدين بشقلبا

بير محمد المعروف بمفتي اسكوب كان ابوه مملوكا وولده هو بتسطير والنحو اولا بطايفة البكتاشية من الدراويش ثم طلب العلم وبرع ولازم ابن جوي ثم صار مفتيا بمدينة نرعزه ودرس بها بمدرسة ابرهيم باشا المقتول ثم اعطي فتوى اسكوب وبقي بها مدة مديده واشتهر صيته وكان فقيها مطلعا وقد جمع ما وقع في زمن فتياه من المسايل واضاف اليها منقولها ودونها ورتبها ابوابا للفقه وهي الموسومة بفتاوى الاسكوبي وهي مشهورة عند الرومين يعتمدون عليها في المرجحات وكانت وفاة صاحب الترجمة سنة عشرين والف هكذا ذكره ابن نوعي في ذيله التركي والله تعالى اعلم

مفتي اسكوب

علوم

حرف التاء المثناة فوق

تاج الدين بن احمد المعروف بابن محاسن الدمشقي المولد والدار الاديب الالمعي كان احد اعيان التجار

ابن محاسن

الجاسوس

الياسير وكان مع ثروته لا ينفك عن المذاكرة وقرا في مبدا امره كثيرا وحصل ورحل الى مصر والحجاز للتجارة وكان له الوجاهة التامة بين ابناء نوعه ورزق الحظ العظيم وكان ينظم الشعر ولشعره مطبوع غير متكلف فمن ما قاله بالقاهرة مشوقا الى دمشق فقال

مذ فارقت جلق وربا ... لم تنزف مقلتي لذيذ كراها ... ولسانها الاحبة عندي

فرط شوق نكيث لا يشاكي ... فسقى الله ربعها كل غيث ... وحمى الله اهلها وحماها

وكتب الى بعض احبايه

يا احبايي والحب ذكرى ... هل لايام وصلنا من رجوع ... وترى العين منكم جمع شمل

مثل ما كان حالة التوديع ... وكتب الى ابنه محمد الخطيب بجامع بني امية في صدر مكاتبة من مصر يقول

ابن اليك شوقي يزايد ... ولديك العهد قديما يشاهد ... واليه انا البعاد لمستلقى

ان دام ما يبدي التكلف كم ذا اعلل حر قلبي بالنوى ... فيعيده مرطولا يكاد يعاند

جار الزمان علي في احكامه ... ولطالما شكت الزمان عباد ... والدهر حاول ان يضايع شملنا

فامتد من للفرقة ساعد ... يا ليت شعري هل برق ونرتمي ... العيشة الاولى الحمال يعاند

اشكوه للولي الذي الطافه ... تزوى الخطوب اذا التمت وتساعد

وكتب مع سجادة اهداها لبعض العلماء قوله

مولاي قد ارسلت سجادة ... هو من بعض انعامكم

فلتقبلوها اذ مرادي بان ... تنوب في تقبيل اقدامكم

وكتب على ديوان ابي بكر الجوهري

طالعت هذا السفر في ليلة ... سامرت فيها البدر والمشتري

رايته عقدا ثمينا ولا ... يستنكر العقد على الجوهري

وجدت في بعض المجاميع ان نسبة بني محاسن في الاصل لبني فزعون وكتب صاحبه ذلكا لجوع دعا برشده الى ما قلناه انه لما تزوج تاج الدين يعني صاحب الترجمة ابنة الحسن المهري نشا بو المعالي درويش الطالوي لنفسه في ذلك قوله

بارك الله للحسن ... ولبورين بالختن

يا ابن فزعون قد ظفرت ... ولكن ببنت من ... والاصل فيه قول محمد بن خازم الباهلي لما تزوج المامون بوران بنت الحسن

بارك الله للحسن ... ولبوران بالختن

يا ابن هارون قد ظفرت ... ولكن ببنت من ... فنقله الطالوي نقلا استحقه به ويروى ان قول الباهلي لما بلغ المامون قال والله ما ندري خير المرادام شر او قصة تزويج المامون بوران مستفيضة شايعة وكانت ولادة تاج الدين في سنة ستين وستمايه وتوفي لست بقين من شعبان سنة ستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير وسيأتي ابناه عبد الرحيم ومحمد وابن اخيه

ابن فزعون

القاضي تاج الدين بن احمد بن ابرهيم بن تاج الدين بن محمد بن محمد بن تاج الدين بن ابرهيم بن عبد الوهاب بن اتقنى القضاة جمال الدين يعقوب بن يحيى بن عبد الوهاب المالكي المدني ثم المكي ويعرف بابن يعقوب كذا ذكر نسبه بن فهد في العافي الفاضل والحبر الكامل كان بمكة من صدور الخطبا والمدرسين ومن اكابر المحققين ومن شيد بروج الادب وكان ترجمان لسان العرب عذ الفضايل بدرها وكملت تاجه بدرها مع طيب محاضرة تسكر منها العقول وتمزج بالشمول

تاج الدين يعقوب

جاه عند الدولة ظاهر وكلمة مسموعة عند البادي والحاضر ولد بمكة ونشا واخذ عن اكابر شيوخ عصره كالعلامة عبد القادر الطبري وعبد الملك العصامي وخالد المالكي وغيرهم واجاز عامة شيوخه وتصدر للتدريس بالمسجد الحرام وطارصيته عند الخاص والعام وكان امام الانشاء في عصره ومفرد سمت المكاتبات في دهره فلا برح ينفجر ينبوع البلاغة من بنانه ويتلاعب باساليبها البراعة على طرف لسانه وله ديوان انشاء جمع من المكاتبات اسلافه ومن المراسلات اسلافها ومن المراسلات اسلافها وفتاوى فقيه جمعها ولده احمد في مجموع سماه تاج المجامع واما خطب الجمع والعيد والاستسقا فجمعها مجموعا مستقلا وله رسالة في شرح قصيدة المغيفل التلساني التي اولها قوله

اذا كنت بعد الصحو في المحو سيدا ... سماها تطبيق المحو بعد الصحو على قواعد الشريعة والتحق وله رسالة في الاستغفار سماها نصوص الادلة المحققة في فضل الاستغفار المطلقة وله رسالة في الكلام على الاسئلة الواردة من بلاد جاوه فيما يتعلق بالوحدانية سماها المجادة العقيمة الى تحقيق مسئلة الوجود وتعلق القدرة القديمة وله رسالة

ابن يعقوب

اسماها ومن المراسلات اسماها

في المعايد سماها بيات التصديق مفيدة جدا خصوصًا للبيتوى ولدرسلتان كبرى وصغرى
في شرح البيتين اللذين هما من قصر الليل اذا ترنى اشكو وتشكين مر الطول
عدد عينيك وشانيهما اصبح مشغولا بمشغول ولها اشعار كثيرة فمن ذلك
قصيدة التي مدح بها الشريف مسعود بن ادريس ومطلعها قوله
غنيت دار التصابي قبل ميلادي فلا ترم باعذه لي فيه ارشادي عني التصابي رشادي والعذاب به
عذب لدي كبرد الماء للصادي وعاذل الصب في شرخ الهوى حرج يروم تبديل اصلاح بافساد
ليت العذول حوى قلبي فيعذرني اوليت قلب عذولي بين اكباد لو شام برقا لشابا والنشى مزجا
تلك القدود دنى عطفا لاسعاد ولو رأى هادي الجدا كان هادي ان اشتفاق الهوى مر ذلك الماد
كم بات معتقد عليه ساعدي يدي نطاق محجم المحتي والبادي اذا تعين الجيد لا تنفك ظامية
لو برد ماء مشابا لي وذا زادي فيا لزمان الصبا حيث مر بزمن اوقاته لم نرع فيها بانكاد
ويا احبتنا رقدي ساهدكم هزا لجماد هو بذرايح عادي هما هما كنت مصطافي ومرتعي
وكم بنا طال بل كم طابت وادي يا راحلين ودمعي ذكرى وادي ونار حين وهم ذكرى وادي
ان تطلبوا شرح ما ابديت من شجن بمزم حلفا يكاثر في ايكاد فقابلوا الريح ان هبت شآميه
تردى حديثي لكم موصول الناد والهم نفسي على مختار سلفت ساعات انس لنا كانت كاعياد
كانها وادام الله مشبهها ايام دولة صدر الدست والناد ذو الجود مسعود المسوى طالعه
لا زال في برج اقبال وفي سعد عادت بعد دولة الايام مسترقه نهز مختالة اعطاف هيتاد
وقلد الملك لما ان تقلده فخر اعلى مر ازمان وآباد وقام بالله في تدبيره فضدا
موفقا حال اصدار وايراد حق لك الحمد بعد الله منزعن في كل آونة هز كل حماد
انقذتهم هزبرا لا عدا تخذ عند الاله يدا ايمن بانجاد داركتهم ستمدا رمتى فعاد لهم
عمن لجنوا راح لاجياد بشراك يا دهر حاز الملك كافله بشراك يا دهر اخرى بشرها بادي
عادت بنجم بني الزهراء لا فلت بعودة الدولة الزهراء المتاد واخضل روض الامانى حين اضحك
اجواد عقدا على اجيادنا جيدا واصبح الدولة الدنيا واهلها في حفظ ملك لظل العدل ممداد
يبيح هام الاعادي من اراد ما استحمدت بالنعماء كلعنا منهم ايادي يا ديه ونائله
على الهوى اصبحت طوقا جياد يفضي سيم جدي راحتيه الى طلق المحيا كريم الكف جواد
بذل الرغائب لا يعتده كرما ما لم يكن فيه مسبوقا بميعاد والعفو عن قدرة اشهى لمجتهد
صيت واشفى من استيفائنا ما آثر كالدهر رفعة وسنا وكثرة فهي لا تحصى باعداد
فاتت مسامر ان غارة عرمت خضوا اليها في النادي كالطود كم هجمة لك لا بطال مجحمة
ووقفة اوقفت ليث الشرى العادي بكل مجتمع الاطراف معتدل لدن لعرف نجيع القرن فصاد
فخر الملوك الاولى تزهو مناقبهم دم حاز ملك اباء واجداد وليهن حلة اذراح يلبسها
فاصبحت خير اثواب وابراد واستجمعا اكبارا فكار محمدة قد طال تعنيسها من فقد امداد
كم مر خطبا رماحتى رماتك وقد امتك خاطبة باسل اجياد افرغت في قالب الالفاظ جوهرها
سبكا بذهن درى الزند قاد وصاغها في معاليكم وخاطرها ودمير ك فيه عدا شماد
يحدو بها العيس حاديها الغارد ضر طول وخد ارتال اساد كانها الراح بالالباب لاعبة
الناشدين سماء بها شادي بفضلها فضله العمر شاهدها والفضل ملكان عن تسليم اضداد
فلو غدت نرجيبي في مسامعه او الصفي استملا بعض حاشاه واستنز لا عن مطابا النوى رحلها
واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي وحبها في الشامي والتقدم في عد المفاخر اذ تعدد للتعداد
تقريضها هذه ما آت معارضة عوجا قليلا كذا عز من الواد

وهي عمرو من قصيدة الاديب الفاضل احمد بن عيسى المرشدي المقدم ذكره ومطلعها الذي ذكره عوجا
قليلا وقد ذكرنا برمتها في ترجمته ومرفوا يده انه سئل عن قولا لصفي الحلي
فلين سطت ايدي الفراق وابعدت بدرا تجب نصفه بنصيف
فلقد نعمت بوصله في منزل قد طاب فيه مربعي ومصيفي
فاجاب بقوله لا يخفى ان النصيف هو الخمار فكان الشاعر تخيل ان الجبين بدر تام كامل الاستدارة
ستر الخمار نصفه الاعلى فلما تخيل ذلك قال بدرا تجب نصفه بنصيف ثم ضمنه بقوله

افدي

افدي التي جلب الغرام جنيتها تحت الخمار لقلبي المشغوف
فصبا له لما تحقق انه بدر تجب نصفه بنصيف

وقد سئل عنه الامام زين العابدين الطبري الحسيني امام المقام فاجاب النصيف الخمار وكل
ما يغطي الراس والوجه هو البدر في التشبيه فمرادا لشاعر انما تلثمت ببعض النصيف الذي
على راسها فصارت بذلك سائرة لنصف وجهها الاسفل المشبه بالبدر فصار نصيفا
ونقابا والنقاب ما تنتقب به المراة كما في القاموس وهذا الذي ذكرناه هو عادة غالب
النساء الحسان في قطر العرب فان الواحدة منهن تتنقب بفاضل خمارها فتتفتن العقول عما
ظهر من لواحظها واسحارها انتهى وكتبا لمترجم الى القاضي احمد بن عيسى المرشدي معتذرا
عن وصوله اليه بعد وعده له بالعروض ما نصه عرض له عنه بقوله

ايها المشترف الذين اليهم واجبا ان يكون سعيا براسي لا تظنوا تركي الوصول اليكم
لملالي دادكم او تناسي او تراخ عنكم وان كان عذري هو اني قد بت خير اناس فاجا
قد ثنى عذر بعدني بتنزح هجرك الاليم اقاسي فتلقيته بصدر رحيب
ولصفت الكتاب عز ايرادي غير اني لا ارتضيه اذا لم تنعموا بالوصول والايناس

واقلني العثار في النظم اني قلت والغواد في وسواس

وكتب الى شيخه عبد الملك العصامي مسايلا بقوله

ما ذا يقول امام العصر سيدنا ومن لديه ينال المقصد الطلبه في الدار هل جاز تذكير عايدها
في قولنا منله في الدار صاحبه ومر بانه هجر ابن اراد فهل يكون موصوفه اسما يطابقه صاحبه
ام كونه علما كاف ولو لقبا او كنية اذا راد الحذف كاتبه افد فما قد رايناه الحق مختفاه ترى خلا
الا ولايت على التعيين ناصبه فاجابه بقوله بافاضله لم ينل بمدك الفرايد مر طالبه
علوم دوتر قى بنا سحابيه تا نيشك المرء حتم لا سبيل الى الـ تذكير فانما ذا في الدار
والابن موصوفه عمم فان لقبا او كنية فارتكاب الحذ واجبه هذا جرى فاعذر ان
فمصدر الجزء والتعفير كاتبه لازلت تاجا لما مات العلى علما في العلم نحوى بك التحقيق

ومن شعر التاج قوله

غنيت بجلية حسنها عن لبس اصناف الحلى وبدت بمكملها البديع تقول شاهد فاجتلى
تجد المحاسن كلها قد جمعت في هيكلى

ولما وقف عليها السيد احمد بن مسعود شيد كل بيت من ابياتها قصرا واثبت ذلك لمعنى باستحقاقه
فسرا فقال قد بلي سربه يزهو به في المحفل قنعي الاسود بغالب قيد الاوابد هيكلي
وله الجمال المشا ت جوى الحشا للمحلى قد قاد في ظلماته يا ايها الليل انجلي

وحذا حذوها القاضي احمد المرشدي المذكور فقال

يا ربة الحسن الجلي لمؤمل المستامل صدري وجهي منية للمجتني والمجتلى
فالحظ بديع محاسني من تحت انواع الحلى تجد الهياكل والحلى جزءا من هيكلي

وكتب الى بعض اصدقايه قوله من كان بالوادي الذي هو غيرذي نزع وعز علي ما يديه
فليمس بين الغاظه الغر التي تحلو فوا كمها الكلي نيه
وله في مليحة اسمها عزيزه خالفت اهل العشق لما سرقوا فجعلت نحر الحرب وهو مذهبي
قالوا عدلت عن الصواب واشددوا شتان بين شرق ومغرب فاجبتهم هذا دليلي فانظروا
للشمس هل تسعى لغير المغرب وكتب الى صاحبين له استدعياه فتعذر عليه الذهاب
اليهما فقال يا خليلي دمتما في سروره ونعيم ولذة وتصافي
لم يكن تركي الاجابة لما انا قد سولكم عن تجافي
كيف والشوق في الحشا شة يقضي انني تحكم الجيوب الفيافي غير ان الزمان لحظ مني
لم يزل مولعا بحكم خلافي عارض المقتضى مر الشوق لما نع والحكم عنكم ليس خافي
فسلام عليكم وعلى من فر غما من عثاره باقتطاف

وقوله في المفاخرة بين الابره والمقص فقال فاخرت ابرة مقصا فقالت لي فضل عليك باد مسلم
شانك القطع يا مقصود شاني وصل قطع شتان انكنت تعلم واصله قول بتضهم

ان شأن المغص قص وصال • فلم فا يضيع بين الحلق والسرس •
وترى الابرة التى توصل القطع بين سرة وسنة فى الرؤس •

وكتب الى الفاضل احمد بن ذراع يستدعيه فقال

رقا النسيم وذيل الغيم مسدول • على الوجود وطرف الدهر فوطرفا • فاغنم مسافرة الاداب واغتنما
عن المدام وخذ من صفوها طرفا • واترع الساغبنى من راحها قدحا • وزد اليها بخد بعد ذا طرفا
ولما بها بصفو بركة تما • الا فانظر واهنا المصفاء لبركة • تقول اين قد غاب عنا مزاج العجب
لين غبت عن عينى وكدرت عشرتى • تامل يجد تمثال شخصك فى قلبه
ومثله قول الامام على الطبرى • وبركة ماء قد صفا سلسبيلها • وهرجلها وضى تكلل بالزهر
تخال اذا ما الريح رق نسجها • كبيد سماء حف بالانجم الزهر
وله فى وعاة • وفوارة من مرمرة قام ماؤها • كبرج زبرجد بريق وليس لمرعده •
بدا لى ما ان حدد تصفاوحها • ولا غرو ان يبدو المصفا مزيده • ومثله قول الخواجا الحافوتى
الآتى ذكره • الا ممل المدوض به بركة زهت • بفوارة فيها كفضة مزالماس •
اذا ما اتاها زائر قام ماؤها • فاجلسه منها على العين والراس • والاصل فى ذلك قول ابن المعتز
وقائمة فى الماء فى وسط جنة • قنا انتخت كما من الطل سجحها • اذا انبعثت بالماء ردته منصلا
وعلا عليها ذلك النصل هوجا • تحاول ادراك النجوم بقذفها • كان لها قلبا على الجو محرجا
لدى روضة جاء السحاب ربوعها • فرخرخ فيها بين الرياض وبيجا • على نرجس غض يلاحظ سوسنا
وآس رهيض يتاغى بنفسجا • كان غضون الافحوان زمرد • تعم بالكافور ثم تنق جا •
وفوارة نسرين كان شميمه • من المسك فى جو السماء تادجا •

وكانت وفاة التاج بمكة ثامن شهر ربيع الاول سنة ست وستين والف وارخ وفاته محب الدين منلا جامى بقوله ٢ • لتاج الدين اصبح كل حر • حزين المقلبا كى الطرفاواه •
اقام سوح باب الله حتى • دعاه اليه اقبل ثم لبا ٥ •
فناريخ اللقا لما اتاه • جنان الخلد منزله وماواه •

تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثمانى النقشبندى الهندى شيخ الطريقة النقشبندية وقد الارشاد الى المنازل للسالكين فى السلوك وواسطة الامداد للواهب الرحمانيه من ملك الملوك كان شيخا كبيرا عما باحسن التربيه والدلالة على الوصول الى الله تعالى صحب خلق كثير من الرجال ومن صحبه ولازمه الاستاذ احمد ابو الوفا المقدم ذكره وولده الشيخ موسى والشيخ محمد بيرزاده والاخير يحيى بن على باشا وغيرهم والف كتابا منها تقريب النجات للعارف عبد الرحمن الجامى وتقريب الرشحات ورسالة فى طريقة النقشبندية جمع فيها الكلمات القدسيه المأثوره المرويه من حضرة الخواجه عبد الخالق الغجدوانى المبنى عليها الطريق وسرحها باحسن بيان والصراط المستقيم والنفحات الالهية فى موعظة النفوس الزكية وجامع الفوايد وقد افرد ترجمته تلميذه السيد محمد بن اشرف الحسينى فى رسالة سماها تحفة السالكين فى ذكر تاج العارفين وقال فيها سمعته يقول كنت قبل ان اصل الى الشيخ الله بخش فى بداية امرى فى غلبة الجذبات بعد توفيق التوبة بواسطة الخضر عليه السلام كما ان استغالى غالبا بالسياحة فى طلب الشيخ وكنت الزم نفسى الامور المقررة فى كتب المشايخ انه ينبغى للمريد ان يجعلها على نفسه قبل وصوله الى الشيخ ثم بعد وصوله اليه لا يختار الا ما اختاره وكان تحضرنى ارواح المشايخ وحصل له الكشف فلما وصل الى بلدة اجمير التى فيها قطب وقته الشيخ معين الدين الجشتى حضرت لديه وحمد وعلمه طريق النفى والاثبات على كيفية مخصوصة الجشتيه يسمونها حفظ الانفاس وامره بالاشتغال به وامره ان يجلس ويستعمل هذا الذكر بهذه الطريقه فى بلدة باكور التى فيها قبر الشيخ حميد الدين الباكورى وهو من اجل اصحابه وقال انى ما جيت الا اليوم بعد مدة مديده لاجلك والا فانا بمكة لكثرة البدع التى يعملونها على قبره فسافر نحو جبل مره الى باكور وجلس هناك يشتغل بالذكر المذكور ويزور احيانا قبر الشيخ حميد الدين بعمله اداب الطريق فكان تظهر عليه الانوار والتجليات والاحوال على طبق سلوك الجشتيه وقال انى فى تلك الاثناء كنت ادخل فى خلوة داخل ثلاث بيوت فى ليلة مظلمة واصك الابواب كلها فكان يظهر لى نور مثل الشمس ثم يزيد ثم

يحيط بالبيت ويصير ضوؤه مثل ضوء النهار فكنت اقرأ القرآن فى ذلك الضوء فحصل لى الا بذلك النور حتى انى فى بعض الايام كنت امر ببعض الطرق فاذا رجل عنده رسالة مكتوب فيها ان بعض الناس يحصل لهم فى اوائل الذكر نور فيغرون به واخذ الرسالة وغاب وهو رايته بعد فانتبهت ونزال تعلقى به ثم بقيت جالسا عنده وقبل الشيخ حميد الدين فحضرت وهو يراد ان يعطينى خرقة الاجازه وكان مراده ان يامرنى لنوم لبعض من كانوا على سنده من الخلفاء ليعطينى الخرقة فقلت لا اريد ان تعطينى الا من يريدك فقال هذا خلاف سنة الله فاستاذنت منه وخرجت فى طلب الشيخ وكنت اسيح فى الجبال والاغوار والبراري والانجاد فلم يحصل لى الاعتقاد لاحد من المشايخ الى ان وصلت الى الشيخ آله بخش فلما رانى تلقانى بحسن القبول واظهر لى انه كان منتظرا الى فحصل لى فيه غاية الاعتقاد وكان من طريقة الشيخ ان لا يلقن احدا الا بعد ما دخاله فى الخدمات والرياضات الشاقة التى تتكسر بها النفس فتحصل بها التزكيه فان التزكيه مقدمة على التصفيه عند اكثر المشايخ بخلاف النقشبنديه فان طريقهم على العكس قال وبعد ما يتوجه الانسان الى التصفيه فيحصل له من التزكية باعواد جذبة من جذبات الرحمن فى ساعة ما لا يحصل لغيره من الرياضات فى سنين بناء على تقدم الجذبة عندهم على السلوك فان سلوكهم مستدير لا مستقيم وانا اول قدومى فى الحيرة والغنا كما قاله الخواجه بهاء الدين نقشبند بدايتنا نهاية الطرق الاخر وقال ايضا معرفة الحق حرام على بهاء الدين ان لم تكن بدايته نهاية ابى يزيد البسطامى وقال الخواجه عبد الله انا عتقاد السلف قد يذهب بالبعض الى الانكار لهذا الكلام مع انه لا بأس فى اصل امور الشرع بل حديث هل احتى مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره يدل على خلاف ذلك رجع الى تتمة الكلام السابق قال تلميذه فى رسالته فقال له الشيخ آله بخش فى اوائل وقوعه باشيخ ناج طريقتنا ان لا تلقن الذكر احدا حتى يحمل الخطيع الماء فاشتغل انت بحمل الماء الى المطبخ ثلاثة ايام قال فكان يحمل فى قلتين وكان تظهر هذه الخوارق فى تلك الايام واخبرت ان اهل تلك البلدة يقولون ان الشيخ كان حين يحمل الجرة على راسه وعيسى كنا نرى الجرة منفصلة عن راسه هكذا ذراع الا انى سمعته يقول حالى علم هذا الامر فبعد عام لم تبق اشهد قال له الشيخ آله بخش اليوم قد تم امرك بسم الله اشتغل بالذكر وكان امره بالخوض المذكور بالباطن وقال له هذا الكلام بالظاهر فلقنه ذكر العشقيه فاشتغل به دائما حتى وصل الى الكمال والتكميل ثم قال ان سيدى الشيخ تاج هذم سيدى الشيخ آله بخش عشرين سنة خارجة عن طوق البشر واجازه بارشاد المريدين وما كان ينامره الا بقوله يا تاج الدين قال سيدى الشيخ تاج وكانت حضرته انفع لى من الذكر انى كلما وجدت فترة الاحوال وجدته فى الحضرة ثم قال فصل فى ذكر نبذة من اخلاقه ومعارفه سمعت من غير واحد من اصحاب الشيخ انه سيدى الشيخ كان جالسا يوما فى بلدنا امروهه فرفع راسه فانفصل منه نور ووقع على شجرة رمان فبعد ذلك اليوم كانت تلك الشجرة كلها ثمرها وورقها وخشبها صار دريافا مجرا للناس يستشفون به وكانت هذه الكرامة ظاهرة حتى فنيت تلك الشجرة وسمعت ايضا منهم ان الشيخ دخل يوما فى بيت وقت القيلولة فرقد على سريره وخرج الاصحاب ثم رجعوا فلم يجدوا الشيخ مكانه فتحيروا ثم ظهر الشيخ مكانه على السرير وقام واشتغل بالصلاة وما استطاع احد ان يسأله عن ذلك وسمعت ايضا ان بنتا صغيرة للشيخ كانت مريضة وكان الشيخ بتوضا فالمهما احد ان شربت من غسالة رجليه عند الوضوء فشفيت باذن الله تعالى وسمعت ايضا واحدا من اصحابنا الصالحين يذكر ان الشيخ كان يوما جالسا فى مكان يتكلم فى المعارف والحقايق وفى اثناء ذلك الكلام مزح مع اصحابه ويضحك فخطر ببعضهم ان مقام المشيخة لا يناسب المزاح فاطلع الشيخ على خاطره وقال له ان المزاح فى سنة سيد المرسلين فانه كان يمزح مع اصحابه ولا يقول الا حقا وذكر قصة وقوع ابن ام مكتوم فى حفرة وضحك الاصحاب فى الصلاة وهما انفاه واخرج الكاشفى كان بشر بعض اصحاب سيدى الشيخ باشيا فلما وصل الى مكة كان مع الشيخ فخطر له ان الامور التى كان يشير بها ذلك الكاشف ما ظهرت فما سببها وكان يختلج فى سره انه ليس لقول ذلك الكاشف روا الا كيف الحال ثم توجه الى نحو الشيخ فقال له قبل ان يظهر شيأ انا احد فى الدنيا ولى امره لو بشر احدا بشئ لابد ان يظهر ولو بعد عشرين او اثنى عشرة فتفهم الرجل وحصل له السكوت وسمعت من الشيخ انه

عن ترجمة الشيخ رضى الله عنه

انظر الى التزكية والتصفيه وايهما مقدم فاعرفه

طريقهم مستدير لا مستطيل

كرامة للشيخ كان اذا حمل الجرة تنفصل عن راسه

ترجمة تاج الدين النقشبندى رضى الله عنه

السادة م

بداية الشيخ المترجم رضى الله عنه

خرج فى سفر ووصل الى بلدة وكان جالسا فيها مع اصحابه بالمراقبة فمر فى حلقته رجل لا يعرفه فقبل يده ورجله وقال انى مررت الخ وانا بعد هذا ارباطريقتكم اجيئكم فاريد ان اخذ منكم الطريق فلقنه الطريقة النقشبندية وكان يحفر عنده فى الحلقة ولا يراه غيره وقال للشيخ كم وقتا تريد تم ان احضر عندكم فاكتبوا اسمى على قبعة ومنعها تختار جلكم احضر عندكم تلك الساعة وسمعت ان الشيخ كان فى امروهه فرضت امراة صالحة وكانت معتقدة له فالتجات اليه فذهب اليها الشيخ يعودها فلما راى حالها اخذته الشفقة عليها والرحمة لها وكانت قد اشرفت على الموت فاخذها فى ضمنه فبرئت كان لم يكن بها شئ فان الاخذ فى الضمن شئ مقرر عند الاكابر النقشبندية الا انه لا يتصور الا قبل نزول ملك الموت فبعد نزوله لا يبدل كما ان الخوجه الخاموش قدس سره كان اخذ واحرز العلة فى ضمنه فشفى ساعتيذ وقال انى دعوت الله سبحانه فى وقت اريد ثلاثة اشياء فدعا استجيب دعاى اولها ان لا يصل الى احد منى ضرر ان غضبت بمقتضى البشرية والثانى ان يزول منى الكشف والثالث انكل مرض فيه طريق منى تكون خاتمته خيرا ويجعله الله منكرا على او معرضا عنى ثم يفعل الله به ما شاء انتهى ولعل اثر قل فى فنون العلم كتبا كثيرة كالمواقف ونحوها ثم غلب عليه الجذب حتى لم يبق منه اثر والآن ليس فى من فنون العلم الا وهو واقف على دقايقه التى يحتاج اليها باب ذلك العلم فى ادراكها وليس قسم من اقسام المدركات الا ادركه على الوجه الاتم الالطف وله رسالة فى انواع الاطعمة وكيفية طبخها ورسالة فى كيفية غرس الاشجار واخرى فى انواع الطيب دخل تام فى معرفة اوضاع الكتابة وغير ذلك ودخل اليه احد الافاضل وكان له وقوف تام فى الطب فتكلم معه بدقايق المنطق وغيره من العلوم حتى صار متحيرا وكان ذلك سبب سعادته ودخوله فى الطريق ومن مشايخه السيد على بن قوام الهمذانى النقشبندى وكان من اكابر اولياء الله تعالى جلالة المعجزات والجذب القوى قال بعض الصالحين ما ظهر فى الامة المحمدية على نبيها افضل الصلاة واتم السلام من احد بعد الغطب الربانى الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه من الخوارق والكرامات والتصرفات مثل ما ظهر منه حدثنا شيخنا قال حدثنى رجل انه كان من طريقة التجرد ان لا يدخل عليه احد الى وقت الضحى وكان فى هذا الوقت يغلب عليه الجذبة الناس كلهم قد عرفوا هذا الامر منه فما كان يدخل عليه فى هذا الوقت فجاء واحد من الاعراب كانه من اولاد السيد شيخ السيد قدس سره فمنعه الخادم من الدخول عليه فلم يقبل قول الخادم ودخل فلما قرب من السيد صوته قال من انت قال فلان قال اذهب الى دار الشجرة وكان هناك شجرة كبيرة والا احترقت فذهب الرجل واستتر بالشجرة فخرجت نار من باطن السيد فاحرقت الشجرة كلها فاحترقت وبقى اصلها وسلم الرجل وكنى بهذه الاشارة الى كمال التصرفات ثم قال صاحب الترجمة اعلم ان شيخنا المترجم مجاز من الشيخ آله يحيى بالطريقة العشقية وبالطريقة القادرية وبالجشتية وبالدهرية وله بحسب الباطن اجازة من رئيس كل طريق وكذلك سمعت منه انه سلك طريق الكبروية من روحانية الشيخ نجم الدين الكبرى فى ربع يوم واجازه وله رسالة فى بيان سلوكهم ذكر فيها ان سلوكهم يتم بتمام الاطوار السبعة فى كل طور يطوى عشرة الاف حجاب حتى يطوى فى تمام الف اطوار السبعة سبعين ويصل الى الله تعالى ولم يذكر تفصيل الآتى انه ليس مبتدا الا بالسلوك بسلوك النقشبندية فانى رايت فى مكتوب له الى بعض اصحابه ينصحه ان الاكابر النقشبندية هم ارباب الغيرة ثم ذكر انى بعد ما اجازنى الخوجه درخصولى واشتغلت بالتربية على طريق الاكابر النقشبندية لو كان يا تينى طالب يريد الطريقة العشقية او غيرها العنه فيها واريبه حتى ان يوما حضرت روحانية الغوث الاعظم الخوجه عبيد الله احرار للخوجه محمد الباقى وقال له انا للشيخ تاج يا كل من مطبخنا ويشكر غيرنا فاخرجناه من النسبة فقال الخوجه محمد الباقى اعف عنه هذه المرة حتى اخبره فكتب الخوجه محمد الباقى الى هذه الواقعة فتركت كل ما كان غير هذه السلسلة وحضرت التربية والتلقين فيها انتهى كلامه فله طريق النقشبندية من الخوجه محمد الباقى وله من مولانا محمد زاهد وله من الغوث الاعظم عبيد الله احرار وله من حضرة الخوجه الكبير عمالخوجه الدين المعروف بنقشبند وله من الخوجه عبد الخالق الغجدوانى وله من قطب الاقطاب الخوجه محمد بابا السماسى وله من حضرة الخوجه على الراميتنى وله من حضرة الخوجه محمد الحر نقورى وله من الخوجه عارف وله من الشيخ سيقوب الهمدانى وله من الشيخ ابى حسن الخرقانى ومن سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى وله

على الاخذ فى الضمن عند البادية النقشبندية

انام

على كون طريقهم يتم بتمام السبعة فى كل طور يطوى عشرة الاف حجاب

من الامام جعفر الصادق وله من قاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق ومن سلمان الفارسى ومن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم ومن سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم والنسبة الى الامام جعفر عن ابيه الى على كرم الله وجهه وكانت وفاته قبل غروب يوم الاربعا ثامن عشر جمادى الاولى سنة خمسين والف ودفن صبح يوم الخميس فى تربة التى اعدها له فى حياته فى سفح جبل فعيقعان وهى بحذه يقصد للزيارة رحمه الله تعالى وفعيقعان كرعيقران جبل بمكة وجهه الى التنعيم لان جرهم كانت تضع فيه اسلحتها فتقعقع فيه اولانهم لما تحاربوا تقعقعن بالسلاح والله تعالى اعلم

تاج العارفين ابن عبد العال الحنفى المصرى

تاج العارفين بن احمد بن امين الدين بن عبد العال الحنفى المصرى العلامة المفيد المجيد كان بمصر صدر المدرسين رئيسا نبيلا يروى عن والده ووالده يروى عن والده وهو عن والده وهو عن الحافظ حجر العسقلانى واجازه شيوخ عصره بالافتاء والتدريس وتصدر للاقراء بجامع الازهر وافاد الطلبة واجاد والف مولفات عديده ورسايل شهيره فى فقه الحنفية ولما استقر امر البيت الشريف الجدارى الشامى بوجيهه وانجذ همته فى الجدار الشرقى الجذ الباب ولم يبق سواه وعليه قوام الباب ومن الجدار الغربى من الوجهين نحو السدس ومن الوجه الظاهر فقط منه نحو الثلثين وبعض السقف وهو محاذ للجدار الشامى وسقطت درجة السطح وكان سقوطه لذلك بعد عصر الخميس لعشرين من شعبان سنة تسع وثلاثين والف ونقل ما فيها من القناديل الى بيت السماط وعلق باقى الاخشاب من سقفه خوفا عليه من السقوط جمع شريف مكة المبجل مسعود علما البلد الحرام وسالهم عن حكم عمارة الساقط ولمن هو ومن اى حال تكون فوقع الجواب منهم بانها فرض كفاية على سايرالمسلمين ولشريفنا ولاة نايب السلطان الاعظم ان يعمرها بما له حلال ومنه مال القناديل المنوى بما تعلم انها عينت من اواقفها لغير العمارة وواقفهم على ذلك العلامة محمد بن علان المكى وافتى به والف رسايل حافلة فى شان ذلك ثم ورد السوال من الديار المكية الى الديار المصرية من ذلك وعليه خطوط السادة المكيين بالجواب عن ذلك ليعرض على حضرة السلطان بنظر قاضى مصر اذ ذاك المولى احمد المعيد المقدم ذكره فسال ان يكتب رسالة فى شان ذلك لتعرض مع اجوبة المكيين تقوية لهم فاجاب والف رسالة سماها الزلف والقربة فى تعمير ما سقط من الكعبة وقد احسن كل الاحسان واجاد كل الاجاده وكان بنظم الشعر فمن شعره ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدى مفتى مكة قوله

لما سرى وتيمم ام القرى * لله دمعى خلفهم يا ما جرى
الا ودمعى فى الركاب تقطرا * فكان ظهر البيد بطن صحيفة
وكانما يوم الجميع سفين ودمع العين بحكى الابحرا * رحلوا وما عادوا وعاد مضاهم
واها لحظى ليتكشف وخبرا * ان كان جسمى فى الديار مخلفا
اظهرت صبرى عنهم متجلدا * وكتمت وجدى فيهم مستترا
باد هواك صبوا لم تصبرا * اقسمت انجاد الزمان بطلبى
وشمت بوبر الحى بعد رحيلهم * هذا لاح فراق استعدا مقترا
مفتى الانام ورافع بيدا لورى * هو عابد الرحمن واحد عصره
هذا امام عرفه فيما حكى * عرفا لربا ضراء اسرى مستطرا
مع لطف جسم بالفضايل عمرا * وتريحه منفادة وتاد قبى
كم حلبة فى النحث اظلم نقعها * يعشى جواد الفكر فيها القهقرى
وسنا سنايك نقعه قد نورا * وجياد فكرك كالرياح كوجب
مزكنت انت له ذا كيوكل * يزهون بحكمه رفعة وتكبل
ما اهتز غض فى الرياض وخور * وكتبا اليه فى سنة ثلاث بعد الف كتابا صورته ان ابهى ما تجلت به السطور والطروس واشهى ما اسعد به الالسن وطلبته النفوس دعا على عمر الدهور لا ينقضى وابتهال بالغ الضراعة للاجابة مقتضى ان يديم على صفحات خدود الوجود شامة دهرها وواحد وقتها وعالم عصرها خاتمة المتوجين مالك ازمة البراعة بفضله المتزين شيخ الاسلام والمسلمين المستجمع لمكارم الاخلاق والشيم والمتفرد بمزايا ها عند الخلق والامم المشتهر عند العرب والعجم بانه ملك مزالعلم زمامه فانقاد اليه انقياد الجواد وجرى فى ميدانه

ايضام

لم

ف

ه

ع

ص

بحسن السبق والفكر الوقاد عالم الغرب والشرق ومنزل حاتم على هذه المسايل بحسن الحزم والفرق
الجامع بين رياستي العلم والعمل والمانع بالخلاص السريع من الوقوف على رذل العلل كنز العلوم
والمكشف بحر المعرفة الذي ارتوى منه بالعب والوشف صدر الشريعة المزاء وشيخ الحرم
بالافتاء والاقراء من لا يمكن حصره وصفه بالتفصيل فانا لا اطناب فيه طويل واغا على ما قيل
انت الذي يقف الثناء بسوقه وجرى الندى ببروقه قبل الدم فالله سبحانه يمتع المسلمين
بمدته الاخلاق وبديم محاسن الجود ببقاء صاحب لا يستحقاق ولا زال مذهب الغمام هتان
متخيلها بعقوده متن شحما بطارفه وبرده وان التفت خاطره التذكار ردده والمخلص
في دعايه حال ركوعه وسجوده فهي بخير وعافيه ونعمة وافره وافيه نرجو من الله دوامها
بدوام دعايكم اذ لا شك انا من جملة محسوبيكم وانسايكم فانك الاصل في زكاة هذا
الفرع ونموه والسبب الداعي الى اعتلاء به وسموه بامور تشهد بها الخاطر فتشهد بالاقرار
نعم الله في الباطن والظاهر غير ان الخاطر كله عندكم وفي التالم لبعدكم وما حصل
لهذا العام من فقدكم روضة العلم قطبي بعد ضحك والمسي من بنفسج جلبابا فالله
سبحانه يجزل لكم الثواب ويعوضكم خيرا فيما بقي من الاحباب والسلام وكتب انتهى في ست
وثلاثين والف هلكت سورة الرحيل عناني واهاجت سواكن الاشجان
اتمنى اسري وهل علك السير طرايح الندى اسير التداني يا خليلي وقفة بالمصلى
عند مجد السري ودرك الاماني فاعطفا وانزلا وبتا سلامي لوجيه العلا فريد المعاني
مرشد الفضل وابنه مربيتاه علم الدين عابد الرحمن انا مابين لوعة علم الله
وشوق له بطول الزمان لو تطيق المياق سوقي لما حث خضوعا مزرتها اجفاني
وبقلبي من الوجيب اليه مثل ما بالمياق من رملان فوعيني الصبا وحي التفاني
وليالي الرضا وانس التداني ان قصدي لقايكم لكن تيادى بيد ليس لي بها من بيدات

فراجعه بقوله هـ يا خليلي بالصفا اسعداني وبوصل من الاياس عناني

واحملا بعض ما الاقي وبثا حال صب متيم القلب عاني جسمه في جياد والقلب منه
في قرى مصر ايم الخفقان لم يزل شيقا ولوعاده اهاما شاخص الطرف ساهر الاجفان
يرقب الليل نجمه واذا اصبح الصبح ناشدا الركبات هل رايتم وهل سمعتم حديثا
عن قديم الاخا عظيم المعاني هو تاج للعارفين الزهد نال اثارا علوم المعرفات
من غدا مفردا بمحفل العصر بل العصور في سيح الزمان بثان حفن العلم والرياسه والو
دو هداي مواهب الرحمن هو كنز وجامع لعلوم قد حواها بغاية الاتقان
دام فينا مبلغا ما يرجى من مراد ورفعة وامان
ما تغنى على الرياض هزار واجابته الف بالاعان

وله غير ذلك من الاثار وكانت وفاته في حدود الاربعين بعد الالف رحمه الله تعالى

السيد تاج العارفين بن عبد القادر بن احمد بن سليمان الدمشقي القادري احد صدور
الشايخ بدمشق ورئيسا المحافل وكان شيخا موقرا عالي الهمة مبسوط الكف حوله صبورا
معاودا على عبادة مرة لا يفتر عنها ولزم مدة حياته التردد الى الجامع الاموي في السحر
وله نوبة مع اخويه الاستاذ الكبير الشيخ صالح والعالم العلم الشيخ سليمان في خدمة
مزار سيدنا الشيخ ارسلان قدس سره وكان هو القايم باعبايا مور اخيه وله تصرف
عجيب وعقل وافر وبالجملة فانه كان من الرؤساء الاخيار وكانت وفاته في منتصف شهر ربيع
الاول سنة تسع وتسعين والف ودفن بزاويتهم مع اسلافه رحمهم الله تعالى

تاج العارفين بن محمد بن علي ابو الوفا المصري الشافعي الكبير اولادا الاستاذ محمد ابو الوفا
الحسن البكري الصديقي سبط آل الحسن كان اكثرهم مالا واوفرهم نعمة ذكره البكري في تاريخه
الذي الفه في دلالة مصر فقال استغل على ابيه وغيره من اجاهير العلماء وتبحر في العربية
والتفسير والاصول حتى الف تفسير القرآن في اربع مجلدات لم تبيض وتفسير سورة الانعام في
مجلدين وتفسير سورة الكهف في مجلد كبير وتفسير سورة الفتح في مجلد مثله ولهم رسايل
عديده وشعر وكان فاضلا كاملا وله القدم الراسخة في التصوف وهو اول من لقب بافتاء

السلطنة

السلطنة بالقاهرة ورايت له ترجمة في ذيل النجم قال عند ما ذكره رايته بمكة سنة سبع والفقه رايته
ملكا وحاله حالة الملوك لا حالة الشيوخ وشتان سمت الامر لا سمت العلما وان كان في زيهم
ومنخرطا في سلكهم رايته في حجرة بين لها عند باب ابراهيم ورايت جدرانها مسورة بالرخوت
الفضة المطلية بالذهب والسيوف المحلاة والترس المكلف ورايت غلمانه الحبشي والتركي
وكل واحد عليه ما يساوي المية من الدنانير من لباس الحرير وغيره ويلعب بالرمح ويتقن ذلك
التي معه في سفرته بغير وما عليها ملكه غير الخيل والبغال وكان معه اخوه ابو المواهب
وهو يقاربه في سنه واخوه عبد الرحيم وهو رجل مجذوب مات بمكة في تلك السنة قال
ورجع تاج العارفين من سفرته تلك فادركته المنيه قبل وصول الحاج الى محروسين
وحمل الى القاهرة فمات في اوايل صفر سنة ثمان والف هكذا ذكره النجم والبكري ذكرا وفاته
ليلة الاثنين ثامن ربيع الثاني سنة سبع والف عن ست وثلاثين سنة والله اعلم

القاضي التقي

تقي الدين محمد الدمشقي الصالحي المعروف بالقاضي التقي اصله والده من مدينة
حمص ولد هو ونشا بصالحية دمشق وكان من ذوي المروآت والفضايل كامل الادوات سخي
النفس دمث الاخلاق حسن المطارحة له حسن ادب ومروءة لزم في صبوه امره ابا البقا
الصالحي المقدم ذكره ثم صار من طلبة حسام الدين مفتي الحنفية بدمشق وسافر الى الحج في
سنة ثلاثين والف ولم يتيسر له الحج واقام بالمدينة المنوره ثم صار شيخ الطعام بالمحا
السلطانية السليمانية وكان له حشمة بالسليمية وكان يتردد الى الاعيان ويترددوا اليه
وولي النيابة بالصالحية زمانا طويلا ثم سلك طريق علماء الروم ولازم ودرس بالرميلية
على قاعدتهم وحج في سنة ست واربعين ثم ولي قضاء ركب الشامي وسار الى الحج في سنة تسع واد
وصار قسام العسكر بدمشق وناب في القضا بمحكمة الباب الكبرى والميدان وصار محاسب
الاوقاف وبالجملة فانه كان من اعيان اهل عصره وكانت ولادته في سنة سبع بعد الالف
وتوفي نهار الاربعا ثامن ربيع الاول سنة تسع وخمسين والف ودفن بمقابر سوق كان
سبب موته التخمة صحبة قاضي دمشق المولى مصطفى ابن جشمي معه قبل موته بيوم الى
المنتزه المعروف بالسهرابيه بالشرف الاعلى من الوادي الاخضر فتغدى من الطعام وفي غد ذلك
اليوم دخل الى حمام المقدم بالصالحيه فمات في داخله رحمه الله

السنجاري

تقي الدين بن يحيى بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن مصطفى السنجاري الكلي الحنفي الفاضل الاديب
النبيل النبيه ترجمه السيد علي بن معصوم في سلافته فقال في وصفه اديب قام به ادبه المكتسب
اذا قعد به مورث الحسب النبيل فهو من نفسه العصاميه اذا عدت الاباء والجدود والمنشد
لسانه حاله عند افتخار السيد على المسبوق ما بقومي شرفت بل شرفوني وبنفسي فخرت لا بجدودي
سمح قول بعض الادبا كن ابن من شيت وكن ابا يغنيك مورثه عن الحسب فاجهد نفسه في تحصيل الادب
واكسابه وعنى عن شرف المنسب بانتمايه اليه والتسابه فتمثل فخرا عند كل مفرق بي
ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي قلت وهذه الترجمة كانت
اعظم اسباب التعرف لسبب السلافه وصاحبها فان حفيد صاحب الترجمة صاحبنا الفاضل الاديب
علي بن تاج الدين السنجاري لما راها استشاط غيظا وعمل هذين البيتين وهما قوله هـ

هات اقرني بزجاجه بن خضابه لا عطر بعد عروس لفظ محكم
واترك سلافة زارها فضي مبعد ان السلافة لا تحل لمسلم

وقال ايضا قولا لنجل بن معصوم اذا نظرت اليه عينا كما عنى ولا تخفا
المزر احسن من هذي السلافة اذ تورثها الجشي في جفانها عزفا
ما زدت عن ان افدت الكاس قاطبة يا راقفي بما اضمرت للخلفا

وقال ايضا ما احسن الحق حين يبدو رغما على من يرى خلافه
فان للاسم والمسمى تناسبا عند ذي الظرافه
بجوعة بن النظام لما حوته عز الرجس كل افه
وضمنت مدح قوم سوء هروا فضي جاحدي الخلافه
ما سهل الله ان تسمى لما حوته غير السلافه

المنتشي

القاضي المنتشي

ابو الوفا المصري الصديقي

تاج العارفين

ومن ذلك كثر فيها اللاعنى والقادح واهملت عن الاعتنا بسانيما صح انها الحرى من كل حرى بالقبول
وانت اذا اختبرت ما عرفت انطولها اغراضا قدحت انها من التاليف تقييدها ومن جملة اغراضه
انه اذا ترجم شيخا يقالى فى مدحه ويبالغ فى تعظيمه والاشارة اليه واذا ذكر سيئا لا يعطيه
حقه بل يسكت عليه حتى انه لما ترجم السيد الجليل الحجة على جلالته وكمال علمه عمر عبد الرحيم البصرى
رماه بسنان لسانه. وتكلم عليه بزوره وبهتانه. وبالجملة فانه بسامحه على ما ارتكبه من الاثم
والعدوان. فيمن ترجمه من الفضلا الاعيان. عهد لخير صاحب الترجمة وراثته ترجمة فى مجموع
بخط الاخ الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله واغلب الاهتمال انه اله فاد فيها. سابق
فرسان الاحسان. وعين اعيان البيان والتبيان. رفيع اللعلوم رايه. وجمع فيها بين الرواية
والدرايه. وغاص فى بحر الادب فاستخرج درره. وسما الى مطالعه فاستجلى غرره. فنظم اللالى
والدراري ونثر. وجده ما درس من معانى المعانى وندثر. ثم اشار له قوله ملغزا فى نخله وكتب
به الى القاضى تاج الدين قوله ايها المصقع الذى شرف الدهر واحياد وارس الاداب
والمهام الذى سناى فخاره. وتناهى فى العلم والحساب. والخطب الذى اذا قال اما.
بعد اشنى بوعظه المستطاب. والامام الذى نمى بوطفله. ومركانى العلوم والانساب.
جيت ارجو لشفا الشى بتاع. فى العله واكتفى عن الحاجب. ان تصفحه كان فيه شفا ؟
وبه النص جا، نا فى الكتاب. ولكا الفضل ان نصحه ليفا. بالعطا لا برحت سامى الرحاب
معزه ان حزف منا خيل. صار جما جنسا بتبر اربتاب. او وصلت لا حيز منه بصدر
فهو حل من اعظم الاصحاب. واذا اما صحفته لزلتشى. مزاقانى مطعم وشراب
خل نصفا يحل عنه بارى. قلع عينا ان لمها فرحاب. قلع اسمه عين شا نبذ يا هت.
نذره قد سما على الاسماء. وابق فى عز ومنيع. ماحدا بالحجاز حادى الركاب. فاجابه بقوله
يا اماما صلى وسلم كل. طلعه من ايه الاداب. وخطيبا فى فضم خطيبا
منبر الوعظ منه فصل الخطاب. لم يناقس لدى التقدم الا. قال محرابه هو الاحرى بى
اشرقت شمس فضله لا توارث. عينا عن عيانا بحجاب. والى وصف مكرمه بعرو س
قد امدت انامل من سحاب. نقطتنى منى الجواب على عجل. فى حوانى حوشبت ان الجوى بى
شبه وحشا وقد فتاة. رحلت تمتطى متون الركاب. وانطوت بعدهما بسط بسطى
وانقضت دولة الصبا والشباب. ليت شعرى بمن اهوى مآلها. فولها فى مزاياب
كيف اصبو ورده كان مرفى الانس بزهو. بما ثوت فى الترآب. لا وعيش مضى بما فى نعيم
لست اصبو من بعد ما الكهاب. هات قالى لعل لى مآلى. لا ارى فيك طيبة الا ترآب
قال سل حاسب الكواكب عنا. حار فى دفعه اولوا الالباب
اصبحت من نبات نشره كا. فبهم تم فضل ترى من جواب
فابسط العذر يا الخا النقل. ان يجد فى اخطات صوب الصواب
انصبا العواب فكره صب. يحتسى كاس فرقة الاحباب
وتطول واستر السر ضحى. فهو شان الخل المحب المحابى
فى حواشى نخلة عن انشا. بجنى النخل فى سطور الكتاب. اتحفتنا باللغز فى اسم لاخت
لا بينا حفت بذا الاحتفا. وهى ترقى فى مزيد شوق نطول. يستحق الجانى اليم العذاب
ثم طورا وهو الكثير ترجا. فى عليها من افضل الاكتساب. ولها ان تشا نعاطيف منها
من ذوى غاية الاغراب حاء. قلب اسم جنسه وهو لحن. لا تنافى صنعة الاعراب
وسمى التصحيف هذا البديع. او حى سحانه فى الكتاب. حيوان وان يصحف جماد
مفصح عن مراد سامى الجناب. ان صفى فى حالى اللغز المفد بديع فلا عمل لعتابى
وابق فى نعمة وفى جمع شمل. ببنيك الا فاضل الانجاب. ما سرت نفحة الازهار ترى
صحبا الروض منهما السحاب. واعقب ذلك بنته صورة. الحلى الزى اذا اخذ القلم وشى
واسرى عبارة ارباب البلاغة والانشا. لا يرى على مر ماه الدهر سمه. ولحبت حلى الاحزان
بكرة فمه فتروح المدح بارتشا. وقابل النفر بالغشا. فقد بان عذره. وانتضح فضل الزمان به
وعذره. وقد كنت قبل ادراج هذا الرثا فى اثناء الجواب ارقت ذات ليله من تجرع صاحبه ذلك

المصاب فنشت قريحه فى تلك الليله التى كاد ان لا يكون لها صبيحه ؟
لعمد كاد من الانس يزهو بوردة. شذا كل عطر بعد نفحة طيبها
فذا ايها البين كفا قتطا فه. والحل ذا كالروض من بعد مغيبها
ولم يصف لى من بعدها كاس لذة. وكيف تلذ النفس بعد حبيبها
فروى سراها يا سحاب ديمى. ومنزلى بان تروى بسفح صبيبها
فقصدت ان ابتهما فى ذيل الجواب واخر ابته. لما عسى ان يكون من محفوظات مولانا ومرويا ته
وقد طال بها الهزا. وطفى القلم بما هو للعين قذى. فللحبس عنانه. ونزح سجع المولى وعبانه. وكا
ولادة صاحب الترجمة فى سنة عشرة بعد الالف بمكة وتوفى بها سنة سبع وخمسين والف وفى
بالمعلاه. والسجارى بكسر السين نسبة الى البلدة المعروفه ؟

القاضى تقى الدين التميمى الغزى صاحب الطبقات العالم العلم الفاضل الاديب الجم الفايده المفنن اخذ
عن علما كثيرين ودخل البلاد ودخل الروم والف وصنف واحسن فى الله من التاليف طبقات الحنفيه وقفت
على جمعة منها وقد جمع فيها جمله من العلما الرومين وعظما بهم واكابر سراتها وبرؤسايها وذكر المخلجى
فى ريحانته واثنى عليه كثيرا وذكر انه كان فى اول امره. واقبال الطلايع عمره. حرفته الزهاده.
وحانوته السجاده. ثم ساقته القضا. فرضى بما قدره الله وقضى. بعد ما كان يقول. من تمنى القضا فلا
واجعل الموت سابقا للقضاء. وقد قال امرؤ لولى القضا دلم يفتقر فهو لعمرى والآن قد افتقرت المقوض
لما سرقت الاموال الخواتم الفصوص. والسارق اذا سرق من سارق فقد عامله بنقيض قصده وقال
الريح والفايده السلامة فرحمان وباله. وما يسلبه قاطع الطريق العريان. بل يعده للسبيل ويطيبه
الامان. واورد من شعره قوله وقد لبس من الفضا خلع المذله. وحاكت لها الاطماع من ذيب انا صب
حله. احيانا ثوب الزمان كثيرة. وامرمنها رفعة السفها. فنى يفيق الدهر من سكراته
وارى اليهود بذلة الفقرا. ولله ايضا قوله ؟ ما ابصرت عيناى مثلنا
الدون لا نرضى به. والعال لا يرضى بنا. والعال بمعنى العالى لا انها عامية مبتذله
وقيل لابن المقنع لم لا تقول الشعر فقال لا يجى ما نرضاه وما نرضاه لا يجى وله ايضا
اذا اكثر العبد الذنوب ولم يكن. له شافع من حسنه يوجب العذرا
وابصرت مولاه مع الذنب مهملا. عليه فحقق انه بينهما امرا وله
واذ اسا اليك خادم سيدى. واقره فارحل ولا تتوقف
واعلم بانك قد ثقلت وانه. اعطاك اذ نا بالرحيل فخفف وله
لنا صديق قد بالغ بانيات هوى. وابره لا يزال الدهر طراقا
كانما صوت صياء البهجر ضحى. لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا
وقد سبقه لهذا ابنا لا نباري المهرى فقال ؟
لا يشغلنك شئ فى زمانك عن. وصل الملاح وحاذ كل ما عاقا
وكن كما قيل فى الحرب يا من فطن. لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا
والساق فيه غصن الشجره ومن الانسان معروفه به قامت الحرب يتوقها بعض العرب مثلا بالمد الخفا
الذى كلما قامت حجة اقام له الخرق والحياد دبيبه تتلوت الوانا مع الشمس ويقال حربا شغب كما يقال
ذيب غضا وهو سحر تتخذ منها السهام جمع تنضبة وفى المثل احزم من حرباء لانه مع تقلبه فى
الشمس لا يرسل يده حتى يمسك اخرى هو الذى عناه الشاعر وضربه ابن الرومى مثلا للقبح فى
كثرة التقلب انتهى وكانت وفاة التميمى بمصر يوم السبت خامس جمادى الاخرة سنة عشرة
والف وهو فى سن الكهولة رحمه الله تعالى

المنلا توفيق بن محمد الكيلانى نزيل قسطنطينية واحد المحققين المشهورين بالفضل الباهر والخلق
التام والمعرفة بالفنون العربية كالحكميات والادبيات والرياضات حصل وداب ببلاده ثم قدم
الى آمد فاقام بها مدة يدرس ويفيد فى العلوم وكان اذ ذاك الملا عماد الاسدى بها وكان يتنع بينهما
مناظرات ومحاورات ولما ولى حسن باشا ابن محمد باشا حكومة الشام سافر فى صحبته اليها واقام بها
مدة ثم رحل الملا توفيق الى الروم وانحاز الى المولى سعد الدين بن حسن جان معلم السلطان فعينه
معلما لاولاده واتخذه نديما ومصاحبا وبسببه طنت حصاة فضله واشتهر واعطى مدرسة جزرى

قاسم باشا التي بايوب على طريق التفاعد هكذا ذكر ابن موسى خبره في ذيله التركي وذكره البوريني في تاريخه واثنى عليه قاد في ترجمته كانت له معارضة مع العماد الحنفي لسمرقندي البابا سوني الفقاني وكان اهل المنظر لا يرون له اهلا لمعارضة العماد وطالت بينهما المعارضة والمحاورة حتى انهما لم يجتمعا في مجلس لكن كانت السفارة بينهما غير مدفعه حتى ان الملا توفيق لقب العماد بقوله هو كيف الدين لانه كان يتناول شيأ من الافيون فارسل العماد اليه قابلا الدين ماله كيف بل اله زآبر وضيف فانت يا توفيق ضيف الدين وذلك لانك كنت كيلانيا وكيلانيون يزيدون وهم قسم من الشيعة يرون ان الامامة لزيد بن الحسن فكانه لما ترك تلك وصار حنفيا في بلاد احمد صار ضيف الدين لانه من نزيل اهل السنة ثم رحل العماد الى دمشق وتوفي بها في الروم فتوفي بها سنة عشرة والف

حرف الجيم

جار الله بن ابي اللطف الحسن

جار الله بن ابي بكر بن محمد بن محمد بن علي القدسي المعروف بابن ابي اللطف الحسكفي الاصل المفتي الحنفي ومدرس المدرسة العثمانية بالقدس وتوفي لاهابعد موت عمه عمر وتوجه الى الروم بعد موت عمه المذكور وتقرر في محروسة المناصب له رحلة سابقة الى مصر اخذ بها الفقه والحديث عن علماء ذلك العصر واخذ عن عمه شيخ الاسلام محمد وكان يحبه حتى انه زوجه ابنته قال الحسن البوريني حكى لي ولد محمد المذكور وهو الشيخ كمال الدين بن محمد بن ابي اللطف الاتي ذكره ان والده كان قد عزم ان يزوج ابنته المذكورة بابن اخ آخر له فرات امراة صالحة في دارهم والد الشيخ محمد وهو شيخ الاسلام محمد شمس وهو يقول هذه البنت لا يخطبها محمد لفلان بل يخطبها لجار الله وهكذا رأى هذا المنام بعينه رجل صالح ضاع عفاسه فلزم انه اعطاها لجار الله سما كما حكم لولده في الرؤيا واصاب في ذلك فان ابن اخيه الاخر مات سريعا ولم ينجح وانجح جار الله وكان عالما فاضلا سنجابا طلق الكف هينا ذليل القياد قرات بخط العلامة محمد بن محمد بن نعمان الاتبكي لدمشقي في مجموع له ذكر فيه بعض وفيات قال توفي جار الله مفتي القدس اوايل شعبان سنة ثمان وعشرين والف وحمل خبر موته الى دمشق في اواسط شعبان وكانت وفاته فجاة من غير علة وسبقه الى ولده علي مفتي القدس

جعفر الصادق العيدروسي

جعفر الصادق بن علي بن زين العابدين بن عبد الله بن الشيخ عبد الله العيدروسي اليمني الشافعي الشريف الفاضل الاجل المولى العلي العلامة ولد بمدينة تريم وصحب اباه ولازمه مدة في فنون عديدة وحفظ القرآن وجوده وحفظ الارشاد والملحة والقطر وغيرها واخذ عن عمه عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروسي وابي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والشيخ زين بن حسين بن افضل وابي بكر المشلي باعلوي وبرع في التفسير والفقه والحديث والتصوف والعربية والحساب والفلك والفرايض واتخذ الله بحسن الفهم وجمال المعرفة ورزقه قبولا تاما وكان بليغا في نظمه ونثره ثم حج واخذ بالحرمين عن جماعة ثم عاد الى تريم ولم يدخل الى بلد الا واكرمه واليها غاية الاكرام ولما قرب من تريم خرج الناس للقايه ودخل في جمع لم يتفق لاحد من اهل بيته وكثرت مزاحمة الرجال لارباب الدفوف فاخذ الشباب باب بين يديه والمداح تمدحه وتثنى عليه وسبب ذلك ان اباه كان متوليا للعراق الاشرفية فكان له اليه محبة مزايده واقام بتريم مدة ثم رحل الى الهند لطلب العلوم العقلية فتصدر اقليم الدكن فاتصل بمحمد بالوزير الاعظم والملك عنبر فنظمه في سلك ندمايه وناظر العلماء بحضرته فظهر عليهم ثم تصدر للتدريس واعتنى بلسان المفرس فحصله في مدة يسيره ولما راى بعض المجم العقد النبوي لخجه الامام شيخ بن عبد الله طلب منه ان يترجمه له بالفارسية فترجمه باحسن عبارة ولم يزل حتى مات الملك عنبر واقيم ولده فتح خان مقامه فزاد في احلال صاحب الترجمة الى ان قدر الله تعالى على تلك الدولة ما قدر من نفاذها فعاد الصاحب قال في بندر سورت وقرر على ما كان عليه عمه العيدروس هذا العلوم والافلال ونزاده كثيرا من الاراضي فكان ينفقها على الوارد بن عليه واشتهر امره وطنت حصاته وكان له من الولاية نصيب وافر وله كرامات وحكايات منها ما حدث به بعض الثقات من اهل مكة قال اردت السفر الى وطني وانا ببندر سورت فدخلت عليه وعند اساله الدعا بالوصول اليها سالما فقال لي تسعى بين الصفا والمروة في اليوم الحادي والثلاثين من هذا الشهر قاد فلما وصلتها بينما انا اسعى اذ سالني رجل عن السيد المذكور فتذكرت قوله لي وحسبت فاذا الامر كما قاله وكانت ولادته في سنة تسع وتسعين وتسعماية وتوفي سنة اربع وستين والف ودفن في مسقد عمه العيدروس وقبره معروف يزار رحمه الله

جعفر الخطي

جعفر ابو البحر ابن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الامام اليمني المعروف بالخطي البحراني احد بني عبد القيس بن قعين بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ذكره ابن معصوم فقال في وصفه ناجح

طرف

طرق البلاغة والفصاحة الزاخر الباحة الرحيب الساحة البديع الابرز والبيان الحكيم الشعر السحر البيان نقف بالبراعة قواحره وادار على المسامع كوسه وافواحه فاني بكل مبتدع معرب ومخترع في جنس مغرب ومع قرب عهده قد بلغ ديوان شعره مزا الشهرة المداه وسار به مزا لا يسير مسلم او غني مزا لا يفتقر مفردا وكان قد دخل الديار المجرية وتقطن منها بفارس ولم يزل هو ومزا يماثله من الادباء جانب وغارس حتى اختطفه ايدي المنون فخرس بفناء الفناء وطد عراسي المنون ولما دخل اصبهان اجتمع بالشيخ بها الدين محمد العاملي وعرض عليه ادبه فاقترح عليه معارضته قصيدته التي اولها قوله

سرى البرق من نجد فهيج تذكاري ... عهودا بحزوى والعذيب وذي قار

فعارضه بقصيدة مطلعها

هي الدار تستسقيك هدمعها الجاري ... فسقيا وخير الدار ما كان للدار

ولا تشفع دمعا تراقى جفانه ... لغربته ما بين نوى وجوار

فاستامره الاسر قد كنت جاره ... والجار حق قد علمت على الجار

عشقت على اللذات فيها على منى ... تعاشر سرحا بين وان واقار

فاصبحت قد انفقت اطيب ما مضى ... من العمر فيها بين عون وابكار

تواصع بيني لو افضى على الذي ... سناهن لاستغنى عن الكوكب الساري

معاطير لم تمس يدي في طهية ... لهن ولا استعبقن حوتي تعطار

ابحنك محموق الوصال نوازلا ... على حكم ناه كيف شاء وامار

اذا بت تستسقي الثغور مراشفا ... اتتك فحيتك الخدود بازهار

اموسم لذاتي وشوقي وازلي ... ومجني لباناتي وماهب وطاري

سقتك برغم المحل اخلاف مزنة ... تلفاك اجاشت سهولا باوعار

وفح كما شاء المجال لحشوته ... بغرتة عوداء على الهول كرار

تمرس بالاسفار حتى تركنه ... لوقته كالقدح ارجف الباري

الى معشر بيض اماجد اخيار ... سمى النبي المصطفى وابنه ... على الدين في ايراد حكم واصدار

به قام بعد الميل وانتصبت ... دعايم قد كانت على جرف هار ... فلما اناخت رحلي باب داره

مطايا لم اذمم منعة لسفار ... نزلت بمغشى الروافد داره ... مثابة طواف وكعبة زوار

فكان نزولي اذ نزلت بمعهد ... على المجد وفضل البرعام والعار ... اساغ على رغم الحواسد مشربي

واعذب ورد الموس لي بعد اجاج ... وانقذني من قبضة الدهر بعد ما الخ بانياب على واظفار

حملت على معروفه فحملني ... سواه من الاقوام يعرف مقداره ... ولما انتهى الى هذا البيت في الانشاد

فقال واشار الى جماعة من سادة البحرين وهو لا يعرفون مقداره ان شاء الله تعالى

على انه لم يبق فيما اظنه ... من الامر من شبر لم تطبقه اخباري ... ولا عز دفا لا كسير اكبر شهرة

وما زال الدهر جملة تحت استاري ... حتى نال كفي فلست باسف ... على درهم اني ينله و دينار

فيا ابن الاولى اثنى الوضيع عليهم ... بما ليس تثنى وجهه بدا نكار ... بصفين اذ لم يلف مزا ولكيا به

وقد غض ثاب للوغى غير فراد ... وابصر منهم جن حربته فاتقى ... على الموت سراع الفراش على النار

سراعا الى دعوى المنوه برونها ... على شرها الاعمار مورا اعمار ... اطاروا عن الهيفا البيض انكلوا على

مفارق قوم فاد قوا الحق كفار ... وارسوا وقد لانوا على الركب الجي ... برد كالهدى ابركوه لجزار

فقال وقد طابت هناك نفسه ... دهنا واقر واعينه اي قرار

فلو كنت بوابا على باب جنه ... كما افصحت عنه صحيحات اخبار

يشير الى همدان وهي قبيلة مزا اليمن ينتهي النسب المدعو دكانوا قد ابلوا يوم صفين بلاء حسنا فروى ابن في بعض تاريخها حين زاروا مزارا لناس عمدوا الى عمود سيوفهم فكسروها وعقلوا انفسهم بعمايمهم حتى جعلوا للموكب دبركوا للقتل فقال فيهم امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه لهمدان اخلاق ودين يزينها وباس اذا لاقوا وحسن كلام ... فلو كنت بوابا على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقد فهم يوم الجمل لوعت عدتهم العالم لصبر اسرع عبادته وكان اذا راهم تمثل بقول المتاعس

نادت همدان والابواب مغلقة ... ومثل همدان سني فتحة الباب

كالمهند وان لم تغلل صفاريه ... وجه جميل وقلب غير وجاب

ذكره ابن عبد ربه في العقد وهمدان بسكون الميم وبعدها دال مهملة واما همذان بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلاد العجم وهي اول عراق العربي ينسب بديع الجمال الهمذاني صاحب المقامات الذي اقتفى الحريري اثره فيها وعمام المقصوده موجود في ديوان صاحب الترجمة وقد قرظه عليها الشيخ بها الدين تقريظا حسنا ذكره في السلافة وذكر له بعض اشعار اوردت هنا قطعة في النفحة التي ذيلتها على الزنجانية ومطلعها اعاطيها قبل ابتسام الصباح وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين

والف رحمه الله تعالى

اليمن صاحب

جعفر باشا الوزير الخطير صاحب اليمن ذكره الامام علي الطبري في تاريخه وقال سمعت من لفظه والدي قال تباحثت انا واياه في خمسة علوم التفسير والحديث المعاني والميادي والقراآت فوجدته في كل فن منها كاملا وذكر محمد بن كاني الرومي في تاريخه انه كان حاكم بلاد الحبشة فانتهى علي السلطان ببلاد اليمن فوصل الي بندر الصليف فرصد واليمن في تاسع عشر ربيع الآخر سنة ست عشرة والف ودخل مدينة صنعا في رابع عشري شهر السنة المذكورة وكان جامعا بين محاسن الخصال ومرآت الكمال وكان عالما عاملا وفيه من الديانة والتهجد ما هو كثير علي امثاله وكان خليقا بكل وصف حسن الآ انه كان يحب الفخر وفيه من الميل شيء لطيف ومن نظر اليه في بعض مجالس انسه وكثرة انبساطه ظن انه يعتريه الجنون ولو اهمن سفك الدما في اخر مجيئه الي اليمن لكان ممن ملك القلوب وهو معذور في هذا الامر فانه لما دخل صنعا تصفح احوال البلاد ورأي ان تقوي الامام القاسم بمساعدة عبد الرحيم ابن المطهر وذلك بسبب عزم سنان باشا فاستحسن معالجة الامام فصالحه علي جهات حصلوه وهي بلاد الاهنوم وبلاد القعيمات وواد عمرو شرط الامام خروج اولاده واصحابه من حصن كوكبان فاطلعهم الوزير المذكور واحسن اليهم والي ولده السيد محمد وتوجهت العساكر علي عبد الرحيم فاسره وارسل الي العتبة السلطانية وواجه اخوه الامير احمد والامير محمد فاكرمهما بصنجقين سلطانيين وفتح بلاد حجه والشرف وحصون وفتح بلاد بنوه ووصاب وشرع في نظام البلاد وسار سيرة مرضية فوصلت الاخبار الي اليمن انما توجهت الي ضابط الجند

الوزير ابو هيم فخرج الوزير جعفر قاصدا الي ابواب السلطان في حادي عشر ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين والف فظلم اليمن متوجها الي صنعا قال البدر الامير عبد الله كنخذا الوزير جعفر وانضم اليه ولم يرجع لولي نعمته حرمة ولا راعي فيه ذمة فعين الوزير ابراهيم معه عسكرا جرارا وعينه عليهم وعلي من بصنعا من العسكر وامره بالتقدم قبله الي صنعا فتقدم ونهض الوزير ابراهيم اليها فوصل الي ذمار وهو مريض ثم نهض الي عنس فلما وصل الي هنغذه وهو علي مرحلة من ذمار مات وفي سبب موته اقاويل وذلك يوم الاثنين خامس عشري جمادي الاولي من السنة وقد كان الوزير جعفر وصل الي زبيد واستقر بها الي تكميل مهمات السفر فوصلت اليه الاخبار بموت خلفه فرجع قاصدا صنعا فلما بلغ الامير عبد الله كنخذاه المتقدم مرجع الوزير جعفر ضاقت نفسه واحاطت به الاوهام فاجتمع الذين آساوا اليه من الامراء والجند فتشاوروا وتحاوروا علي الخلاف وكان الامير عبد الله بعدهم ويمنهم بالذي يوافق اهويتهم فساعده بقية العسكر واظهروا الاستقلال بالامر ولما وصل الوزير جعفر باشا الي زمار ارسل اليه كتابا فتعذر بالعسكر الذين نصبوه كرها وحذره من الوصول فلما تردد الرسل مارادوه من عدم الاعود وانا فعين الوزير كنخذاه الامير حيدر سردارا علي العسكر وارسلهم فلما مر آه الجمعان انخزل بعض العسكر وجاء الي جانب السردار وثبت بعضهم للقتال فتقدم بمن معه عليهم فهزمهم ولما بلغ عبد الله هزيمة اعوانه تحصن في حصن صنعا ووصل السردار وحط بجمعه علي قرب صنعا فارسل الي الامراء واسنهم فطلبوا الامان فارسل لهم بالامان فخرجوا الي حرم علب وتقدموا اليه فاوسع الامير عبد الله لهم النزول اليه فلما وصل شاهد السردار اسقيا العسكر يتزايدون ويتناقصون في الكلام فحسم مواد الفتن بقطع راسه وحمدت بذلك الفتنة وذلك في اوايل شعبان سنة اثنين وعشرين والف ووصل الوزير جعفر الي صنعا وكان نزوله في البستان قبال باب السبي وهو احد ابواب صنعا وصام شهر رمضان في قصر صنعا وتتبع من كان سببا للفتن وساعد الامير عبد الله بقطع دابرهم وعفا عن بعضهم وكان الامام القاسم قد اغتنم الفرصة مدة هذه الفتنة فبسط يده علي اكثر بلاد القبله والمخارب وتقوت شوكته فجهز الوزير جعفر باشا جيشا وعين كنخذاه حيدر سردارا عليهم فتوجه فظفر بالسيد الحسن بن القاسم فقبض عليه وارسله الي الوزير ثم كانت الحرب بعد ذلك سجالا وفي اخر الامر حصل الحرب الاكيد فقتل من الجانبين عالم كثير في اماكن متعددة وبنيت الحرب علي قتل السيد علي بن القاسم فكان سببا لانطفاء نيران الحرب من الطرفين وفي خلال ذلك وصلت الاخبار بان ولاية اليمن

قد توجهت الي الوزير جاي محمد باشا فاختار الصلح لاشتغالهما بانفسهما فانعقد الصلح بين الوزير جعفر والامام القاسم بان لكل منهما ما تحت يده من البلاد والخيار لمحمد باشا وموكله الي صنعا في تمام الصلح وعوده وخرج الوزير جعفر من صنعا متوجها الي الاعتاب السلطانيه وكان اول ولايته حرب ونفر واوسطها سلم وراحة واخرها حرب وفتنه ومحنه وحقد انتهي وقد ذكر تتمة خبره من هنا النجم الغزي في ذيله فقال دخل دمشق منفصله عن اليمن يوم الخميس رابع عشر جمادي الاولي سنة سبع وعشرين والف وكان دخل مصر واقام بها مدة قال واجتمعت به في الميدان الاخضر فوجدته من افراد الدهر ينطق باللفظ الغزي الفصيح وهو عالم متمكن في العربيه والتفسير امام في علم الكلام ومعرفة مذاهب الفرق ويحسن الرد عليهم بالدلالة العقليه عارف بالخلاف بين المذاهب شديد التعصب علي المعتزله والروافض والزيديه لا يمل من البحث ولا يفتر عنه حاذقا للذكرة بعيد الذكا ثم سافر من دمشق هو وقاضي قضاة مصر السيد محمد الشريف في يوم السبت حادي عشر رجب ثم عاد من الروم الي الشام في اخر سنة سبع وعشرين والف متوليا نيابة مصر قال واجتمعت به فراايته علي حاله لم يتغير عنها ثم سافر الي مصر وعزل عنها وتوفي بها مطعونا في سنة ثمان وعشرين والف انتهي ووجدت في تاريخ البكري الذي لقبه في الخلفا والسلاطين وذيله بنواب مصر وقضاتها عند ذكر جعفر باشا انه كانت توليته لمصر ثمار الاربعا تاسع ربيع الاول سنة ثمان وعشرين والف وعزل يوم الاحد ثالث عشري شعبان من هذه السنة فكانت مدة استيلائه خمسة اشهر واربعة عشر يوما قال وكان من اجلاء العلما له اليد الطولي في غالب العلوم خصوصا التفسير ووقع في زمنه الغنا العظيم فكل من مات في زمنه وله ولد اعطي علوفته لولده او ابيه فان لم يكن له ولد ولا اب اعطي ذلك لاقاربه مع البساشة وكان ابتداء الغنا في اواخر ربيع الاخر سنة ثمان وعشرين وانتهاؤه في اواخر جمادي الاخره من السنة المذكوره وكان غالب من يموت فيه عمره ما بين الخمسة عشرة الي خمس وعشرين سنة وحصر من توفي مضبوطا من الحوانيت يوما بيوم فكان من ابتدايه الي انتهايه ماية الف وخمسا وثلثين الفا هذا ما خرج من الحوانيت وما عدا ذلك فهو كثير وتوفي جعفر باشا في اخره انتهي وقد ولي في جيلنا سعيد الوزير جعفر باشا في سنة اثنين وستين والف ووقع في زمنه طاعون في الشام لم يعهد مثله في الكثره وبلغ عدد الجنايز بدمشق يوما بيوم العاد بنوف واستمر ستة اشهر وانما ذكرت ذلك لمناسبة اسم هذين الوزيرين مع ان ترجمة هذا الثاني محل تعيين لكني لم اطفر بخبره وفاته فلهذا ذكرته بهذه المناسبه والكفيت بذلك عن ترجمته والله اعلم

جلال

جلال بن ادهم بن عبد الصمد بن اسحاق بن ابرهيم بن ادهم وليس هو ابراهيم ابن ادهم السلطان الولي المشهور وان كان سبب جلال متصلا به لكني لم اقف علي تتمة النسب واصل اباية من التركمان وسكن مدينة حكار وكان لهم بها املاك كثيره ومزارع ودور وبيوت ومنهم عبد الصمد الي دمشق قبل الاربعين وتسعماية وتوطنها وكان معه حكم سلطاني بافتاء الحنفيه بدمشق وتدريس التقويه فنفذ حكمه فاقام بالقضاة والي المدرسه التي الغزوره وصيره مفتيا ومدرسا بالمدرسة المذكوره وكان فقيها شديد الورع وكان يتردد في السكني بين مدرستين فيسكن في الشتا بالعادليه المقابلة الظاهريه وفي الصيف بالحمايليه بسفح قاسيون وطالت مدته وهو يفتي الي ان مات نهار الاثنين سنة خمس وستين وتسعماية وخلف ابنه ادهم فدرس بالعادليه وكان صالحا غير متكلف بليس ومعيشته علي اسلوب التركمان واتصل بالوزير الاعظم سنان باشا وصار له معلما ونال منه خيرا كثيرا وله معه حكايات ووقايع وسياتي منها شيء في ترجمة سنان باشا وكان بعد وفاة والي سنان باشا حكومة الشام بعد الوزاره العظمي خصوصا ابنه حلال معتمدا علي جامعه الذي عمره خارج باب الجابيه فانشا هذا الجامع المعروف الان بجامع حلال وبنى بيتا حلت حمام العقيق كان حماما موقوفا علي اماكن كثيرة منها حصة موقوفه علي ائمة الجامع الاموي ولم يتمها عيشه ولا اطال خاطره فيه وبني في الصالحيه بيتا وقصرا وغرس بستانا الطيفا علي نهر يزيد فلت وهو المعروف الان ببني الحمادي وكان جلال فاضلا حسن المشاره وقصة تولمه بملوكه وافتتانه فيه شهيرة قد ذكرها البوريني في ترجمة فلاحاجة

جلال ابن ادهم

وسياتي ذكره

بنا الى ايرادها وكانت وفاته نهار الاحد ثامن رجب سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن العجمى

جمال الدين بن شمس الدين محمد المشهور والده بالعجمى القدسى الواعظ هو والد عبد الغفار مفتى القدس واخيه الحافظ القاضى الشاعر الاتى ذكرهما ان شاء الله تعالى كان والده محمد رجلا واعظا ذكيا حضر مع السلطان سليمان بن عثمان فتح رودس وحصل له منه اكرام ثم قدم القدس واستوطنها يعظ الناس الى ان توفى ودفن بقبلية التى انشاها بجوار البسطامية بجوار الكبكية ولم تكمل القبلية الا بعد موته وانشاء ولده جمال الدين هذا ورحل الى مصر وصحب الزين المرصفى ثم عاد الى القدس فى حدود سنة ثمان وستين وتسعمايه تقريبا ولزم شيخ الصلاحية الشيخ عفيف الدين بن جماعة ثم تقرر فى قراءة المولد والمعراج بالمسجد الاقصى عن الشيخ ابى الفتح امام السخرة ثم قرر فى تدريس دار الحديث التى تجاه دار القرآن السلاميه وشرقى مدرسة الظاهريه وكانت متهدمة فعمرها عمارة وجمع بحوائله فى الوعظ رايت بخط الامام المحدث الشمس محمد الداودى المقدسى ثم الدمشقى فى اوراق كتب فيها تراجم بعض معاصريه والحقها ببعض وقايع قادكره لناولده عبد الغفار لما قدم الى دمشق بعد وفاته انه سيتمثل على الف مجلس وتوفى ليلة الاحد ثانى عشر جمادى الاولى سنة احدى والف وكان سنه له بنين سنة وخلفا ولادا ذكورا صغارا رحمه الله تعالى

الجنيد الدمشقى

جمال الدين بن محب الدين المعروف بالجنيد الدمشقى الشافعى وشهرة اهله ببنى الكيك وينتهى نسبهم الى معاوية ابن ابى سفيان رضى الله تعالى عنه وكانوا بدمشق من التجار المياسير ولهم مآثر وحيلات ولهما قارب بمكة وهم ايضا اصحاب ادرات وشهرة وجمال الدين هذا حى خرج من بينهم كامل الادوات حسن الادب لطيف المطارحة حلو الحديث صاحب نكات ونوادر وروايته واسعة فى الاخبار والاشعار والاحاديث وعمر كثيرا ولقى اساطين العلماء وجالسهم والتقط من فوايدهم وروى عنهم ولازم المذكر والاوراد من ابتداء عمره واشتغل بالعبادة ولذلك لقب بالجنيد وفيه يقول الاديب محمد بن يوسف الكرمى

• انت يا شيخ الطريقة • فيك والله حقيقة • لم يفتها من هزايا • جامعى دقيقة •
• انت والله جنيد • الوقت فى كل حقيقة • لو غدا للفضل شخص • فى الورى كنت شقيقة •
• انما انت بلا خلا • ف تلك روض ذو حديقة • فلعمرى انت بدر • فازهن كنته فيقة •

وكان يحكى عن نفسه انه لم يتفق له مدة عمره صلاة من فعوده وكان مواظبا على السنن والرواتب وله صدقات سريه وكتب الكثير من الكتب بخطه وكان خطه حسنا وضبط بيتنا وبالجملة فانه من مفردات وقته وحسنات عصره وذكره والدى رحمه الله تعالى فى تاريخه وقال فى ترجمته هو شيخ • نسر لقمان عنده فرتخ • عمر الى ان فات حد المايه • ولقى القرن بعد القرن فى الغايه • بعد الغايه • وعاشر العزاء • ونادم الكبرا • وتردد الى الاعيان • وهام فى الغيد الحسان • حتى صار شيخ الغرام • ونقيب الوجد والهيام • فهو صغير كبير • وكبير صغير • اذا خالط الكبار يكبر • واذا خالط الصغار يصغر • محبوب بقلب للانام • له فيه التصرف التام • لا يراه احد من الناس • الا يود ان يكون له من الندماء والجلاس • يحب المذاق • ويكره الفراق • لا يودع مسافرا • ولا يعود مريضا ولا يشيع جنازة الا نادرا • وكانت اوقاته مستغرقة فى النزهات وكان له بعض تردد ويتعاطى صنعة الفراش ويروج مرتين هنا بعينين وسافر الى القدس وحلب وكان يورد قصصا وحكايات كثيرة ورما شاهد غالبها بالعين • وكان فى ذلك تاريخا برجلين • وكان مفرد وقته فى لعب الشطرنج ولم يكن فى عصره مثله فى معرفته والناس يضربون المثل فيقولون لمن يحسن لعبه فلان يلعب مثل الجنيد وزعم كان يماثله بعضهم بانه ادركه واخذه لكبر سنه ومهارته فيه ومما قيل فيه وكان نحاويا وصف خضر اللحية • مرت بشخص بلحية نارنجى • قد منته فضيلة الشطرنج • وكان يكنى سنه فاذا الح عليه فى السؤال صاح لم يزده على قوله ان سنى عظم ويتمثل بقول الى العلاء المعنداوى •

• احفظ لسانك لا تبح بثلاثه • سنى ومالى ما استطعت ومذهبى •
• فعلى الثلاثة تبتنى بثلاثه • بخلى وبغاهم ومكذبى •

وكان

وكان يجرى لادباء دمشق معه مراعبات ومطارحات من انفس ما يسامر به فمن ذلك ما قاله فيه الاديب ابرهيم بن محمد الاكرمى المقدم ذكره وكان له رفيق يلقبه بالقطب فقوله

• الشام افخر حاكما لها عجبا • فى دهرنا والامور اسباب •
• القطب فيها بالعشق مشتهر • لا يستحى والجنيد دباب •

وقال فيه ايضا هذه الابيات وفيها اشارة الى ما كان عليه من الشره فى الاكل وخرج منها لفظ جنيد بطريق التورية •

وذى شره مغرم بالطعام • يسير على بطنه اى سير •
• تراه اذا مر راعى الطعام • وصنف انواع لطف وخير •
• يمد يدا جن من قبلها • ويخلط اكل الطعام بغير •

ونقل عنه انه حضر ضيافة احد الاعيان بدمشق فخلط فى الطعام فانكر فعله بعض من كان فى المجلس فلما شبه لانكاره انشده قول الحريرى • سامحك اخاك اذا خلط • ففحم المنكر لذلك وحكى لى والدى المرحوم انه حضر سماطا وامامه الجنيد فبالغ فى النهمة وكان فى المجلس بعض الادبا فانشد قول ابى محمد المزرونى المذكور من جل اكول قوله

• وصاحب لى بطنه كالماوية • كان فى امعايه معاوية •

قال لى والدى وهذا البيت قد ذكره الثعالبى واستجاده وجازه لفظه وقوع الامعا الى جنب معاويه لمزيد المشابهة وهى كوت الذى انشد فيه من نسل معاويه وحضر ليلة فى دعوه كان فيها حافظ المغرب ابو العباس احمد المقرى وابن شاهين المقدم ذكرهما فلما قدم الطعام قام الجنيد وتوضا وصلى بعض ركعات فقال المقرى قام الجنيد يصلى • ونحن ناكل عنه • فاجابه ابن شاهين

• تقبل استعنا • ولا تقبل منه •

وقصيدة محمد المكرمى التى قالها فى حجابه مشهورة وهى طويلة فنذكر منها بعضا فانها من رقيق الكلام وسبب انشايها ان بعض ادباء دمشق ومنهم الجنيد كانوا مجتمعين فى محل وبين ايديهم رمان ياكلون منه فطلع عليهم المكرمى فقام القوم له الا الجنيد فانشا المكرمى هذه القصيده ومطلعها قوله

• تزهو بشاتك اوعالك • وكلاهما من حظ مالك • قم كم تنام وفى الهوى • متهالك يا سوء حالك •
• كيف القيام لناسك • انى لاعجب من محالك • ان المحظ نفسه • يا بيخ فى بحر المهالك •
• يا عير قام القوم لى • الا حمارا من مثالك • لكن عذرك واضح • فالاكل من اخلاق اشكالك •
• هذا عتاب لا هجا • وعليم انفك مع سبالك • حمرته مستغفرا • اذ كنت ادخل فى ذويا لك •
• هذا وما عهدك القيا • م من الجواد فدم بحالك • صدقتنا ساوا لما • دى فى شهادته بذلك •

بقصيدة الكرمى والى اغنام فاجعلها ببالك • فاشكر صنيعى ان عقلت • وان ترم خذها بفالك •
• انى رايتك قد هفت • بعيد زهوك واختيالك • ارفق بنفسك قد كبر • ت وزاد هولك عن مجالك •
• واعد حيلك ما استطعت • وعد عن مافى حيالك • فارك لا تفرقه يا • لك فى الخساسة من مثالك •
• والحق انك جاهل • وتعد تقصك من كمالك •

وقوله بقصيدة الكرمى والاغنام اشارة الى ان الابيات التى نظمها فيه الحمادى المفتى والشاهينى وعبد اللطيف ابن المنقار من باب المساجلة بينهم ومطلع هذه القصيده • عذرتك يا حلا اهل الجنيد • وقلت لدماعك المعيد • وحلا اهل هذا كان رجلا كبيرا لجوج واسعه على وكان كثير الحط على الجنيد شديد الانزدا به وله معه نكايات ووقايع شق وكان الجنيد يجر ذكره يتالم ويحنق لما كان يلحقه منه من الاذيه خصوصا فى مجالس الكبار من العلما وغيرهم وتتمة الابيات قوله

وسياتى ذكره م

• له شمال يشابه عارضيه • صفارا فوق وجه كالقريد • يبادر للماكل حين يدعى •
• ويشتم الروايح من بعيد • تراه يعصر الاعظام جوعا • كان اباه بغدادى مزيد •
• بنكش سه من شرب تماء • باصبعه وطورا بالعويد • ويصبح هايشا يبغى طعاما •
• يطوف على المنازل كالجنيد • على الطحان يثب كل آن • ويضرب بالجمانى السنيد •
• ومثل النحل ياكل كل شيء • ويجنى اللسع مع عدم التشميد • وتشكو ثعل فتقه حشاه •
• ويزلط كل خرفان الكريد • وينكح بنت سهوه طعاما • ويعطى مهرها نحل النقيد •
• ويلبس فروه من جلد غنم • يقول لبسها خوف البريد • على الاعجاز يطرح كل شاش •
• بادبعة من الذهب المنقد • براس المال يخرم كل ذا • ويغترس الانام كما الهنيد •

دكان

وعاجبت ما اهديت شيا ، بعثت اليك مجمى من عيندى
وان تنكروا فيما ضاع ، فان الشعر من ملا مجيد

وملا مجيد المذكور كان رومياً نزل دمشق وقطن بها وكان ينظم اشعارا على طريق المجون وكان اديبا دمث كاملوا لى احمد من نزين الدين المنطقى وابن شاهين والامير النجكى ينظمون الأشعار المهزليه على لسانه وينسبونها اليه ومن نوادر الجنيد انه لما وصله جنبا الابيات من الكرمى اجتمع به واستنشده اياها فلما اتم قرآتها نظر اليه بنظر المستهزى به ولم يزده على ان قال له ابن الام المشفقا لتى تبكى عليك وهذه كنايه عن سوء الحال فانا الكرمى رثى من ابيه مالا كثيرا فاتلفه فى مدة جن ثمنه وساء حاله بعد ذلك وحكى عن الكرمى انه قال قابلنى بكلمة لو صرفت عمرى فى تحميمه ما وفيت بها وللجنيد نكات مقبولات ومعلولات سرايقه من ذلك قوله لاسمع غنا الا مرغم تشتهى ان تقبله ومن لطايفه تسميه فرع الامرد بعريشة الحسن وقد نظمها الفاضل ابراهيم بن محمد السفرجلانى فاجاد حيث قال ، قد صف زعمى الذى قد تولى ، فوق خدى ان كنت مزواصفيه

تلت ماذا اقول فى وصف عرض ، قد تولت عريشة الحسن فيه

ومن غرايب وقايعه التى تستدل الى حسن عشرته انه مات له ولدان وجيئ اليه بخبر هما وهو مع جماعة فى بستان بالصالحية يلعب بالشطرنج فلم يشر احدا وقام واعطى المخبر دراهم وفوض اليه امر تجهيزهما وعاد الى ما كان فيه وبالجملة فانه كان من نوادر الزمان وكانت وفاته نهار الاربعا ثامن عشرى ربيع الاول سنة ثمان وسبعين والف ودفن بمقبره المزادس رحمه الله وقد ارخ بعضهم وفاته بقوله ؏

ما الدهر دهر جديد ، كذا تكون العبيد ، وما سمع اتسفان ، وابن مزلا بيد
وعمر هذا قصير ، وعمر هذا مديد ، وللفريقين يا ؏ لابد باتى شديد

اما سمعت المنايا ، تقول ماذا يفيد ، طير الخنان توح ، صح مات الحميد

السيد جمال الدين بن نور الدين بن ابى الحسن الحسينى الدمشقى الاديب كان الطف ابناء زمانه دماثة خلق وخلق حسن معاشرا لطيفا شهى النكتة قرا بدمشق وحصل وحضر مجالس العلامة السيد محمد بن حمزة نقيب الاشراف فاخذ عنه من المعارف ما نافست عليه الاقران هاجر الى مكة وابن ثمة فى الاحياء فجاور بها مدة ثم دخل اليمن ايام الامام احمد بن حسن فعرف حقه من الفضل وراجت عنده بضاعته ومدحه بهذه القصيده ومن قوله ؏

خليلى عوجا بى فيا حبذا العطل ، اذا كان يرجى فى عواقبه الوصل
خليلى عوجا واسعدانى فانما ، احق من الاهلين بل انما الاهل
فقد طال سيرى وانضحلت جوارحى ، وقد سئمت فرط المسير الابل
فعادا فلا صبح ما بكم من رجوعى ، وفى بعض ما لاقيته شاهد عدل
ولكن طول السير ليس بضائرى ، وغايته كنز الذى احمد الشبل
ابانت به الايام كل عجيبه ، يبين بها الركب اليمانى والقفل
فنيران باس فى نجاد مكارم ، ومن فعله وصل وفى قوله فصل
امر انا عيانا فاضعف اضعف سمعنا ، وعن جوده قد صح بالنظر النقل
اقول وقد طفت البلاد واهلها ، بلوتهم قولا يصدقه الفعل
اليك صفى الدين هنى خريده ، فريدة عقد لا يصاب لها مثل
واعظم ما ترجو القبول فانما ، قبول الثنا باب يتم به السئول
فحقق رجاها واحل عاطر جدها ، بما انت يا نجل الكرام له اهل

ثم فارق اليمن ودخل الهند فوصل الى حيدر اباد وصاحبها يومئذ الملك ابو الحسن فاتخذه نديم مجلسه واقبل عليه بكليته وهذا الملك كما بلغنى فى هذا العصر الاخير من افراد الدنيا وفيه كرم وميله للادب واهله فاقام عنده فى بلهينة عيش وصفاء عشرة حتى فرقت ابا الحسن النكبا فرفرف سلطان الهند الاعظم السلطان محمد الدين الشهير بورنك زيب فبقى عليه وحبسه واحسب انه الان لم يزل محبوسا هناك وانقلب الدهر على السيد جمال الدين فبقى مدة فى حيدر اباد

وقد ذهبا نسبه الى ان مات بها فى سنة ثمان وسبعين والف كما اخبرنى بذلك اخوه السيد على بمكة المشرفه حرسها الله تعالى ..

الامير جوهر سحرتى لبرهان نظام شاه الموفق سلطان الهند احد امراء الديار الهندية المشهور بن بحسن السيره جلب الحالهند وهو صغير هو واخ له فاشتراهما السلطان العادل برهان نظام شاه وسلم جوهرا الى بعلمه القرآن فتعلمه وحفظه وحفظ غيره ثم تعلم الفروسيه واللعب بالسيف والرمح والسهام الى ان مهر فى ذلك ثم ترقى الى صار امير الامراء على ما يتى فارس وكان شافعى المذهب سمع من جماعة ودقرا كتبا كثيرة وصحب الشيخ والازهر الشيخ الامام شيخ بن عبد الله العيدروس ولبس منه الخرقة ذكره الشلى وقال اجتمعت به فى رحلتى الى الهند وعرفت فضله ودرجته فى العلم وقرأ على النحو والحديث فاطلعت برهة من زمنه فرايته من فضله وكان له فى العبادة شئ كثير لا يفتر ساعة عن تلاوة او ذكر او صلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وكان له مطالعة فى كتب التاريخ وسير الملوك والخلفاء وكان كثير الاعتقاد فيمن يثبت عنده صلاحه وكانت له بسالة وجلد وكان شهما شجاعا داسيلسة للدعايا كثير الغزو والجهاد لقتال اهل الكفر ثم رماه الدهر بسهمه فغادره صحل محلكنه وتوجه الى بيجانوز فمات بها وكانت وفاته فى سنة ست وخمسين والف ودفن بمقبرة السادة والعرب بتخت مدينة بيجانوز مزار من المسند ما عدى السادة بتجهيزه وكان له مشهد عظيم وخلفه لدين قائما مقامه رحمه الله تعالى

حرف الحاء المهملة

السيد حاتم بن احمد بن موسى بن ابى القاسم ابن محمد بن احمد بن عمر بن احمد الاهدل اليمنى الحسينى ذكره الشلى فى تاريخه والسيد على بن معصوم فى سلافته وتلميذه الشيخ شيخ بن عبد الله العيدروس وصنف ولده الشيخ عبد القادر بن شيخ ترجمته فى الدر الباسم مزدوما من السيد حاتم واثنوا عليه شاه آلس ورآه غاية وهو واحد الدهر فى جميع انواع العلوم والمعارف والنظم والنثر رحل الى كثير من البلدان واقام بالحرمين ثم توطن المخا وحصل له بها شان عظيم وعم نفعه بها وفيه يقول بعضهم

ناهت بكم ارض المخا وتجملت ، فالبند والحرس زهر يرفل
لما طلعت بافقه متهللا ، اصبح وظل بنوره يتهلل

وكان يدخل المخا فى اياما مراكب عديده وكان مرحل عليه نظره تبدلت حاله السيئة بصفة محبوبه وحكى انه قال ولانى النبى صلى الله عليه وسلم هذه البلده وهذا القطر ثم قصده الناس فتخرج به جمع كثير وكان له يد طولى فى العلوم الشرعية والفنون الغريبة لكن غلب عليه التصوف وكان الشيخ عمر بن عبد الله العيدروس اذا جائته مسئلة فى التصوف ارسلها اليه يجيب عنها فيجيب باحسن جواب وكانت العلوم نصب عينه وكان متقنا لعلم الاسماء والحروف ودوائر الاولياء ومقامات الموقنين وعلم الاسرار وعدد الاذكار حتى قيل انه يعرف الاسم الاعظم والحجر المكرم وكان زاهدا فى الدنيا وكانت الوزراء والامراء يطلبون الاجتماع به فيعتذر ومن زهده انه لم يتعلق فى الدنيا بسبب قط سببا وما مات ولم يخلف شيأ وبلغ جميع الصفات الكاملة حاله يبلغه احد وكان العارف بالله تعالى السيد ابو بكر المرغى فى ايام الدهر يعظه ويزوره الى بيته وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم وقد رايت النبى صلى الله عليه وسلم كانى انا والسيد على باسعد بين يديه فالبس النبى صلى الله عليه وسلم بيده المباركه الشريفه السيد على باسعد طاقيه وامره ان يلبسنى فالبسنى اياها بامر النبى صلى الله عليه وسلم وكان له تصرف فى الموجودات فظهرت له كرامات منها انه اخبر بعض اصحابه بكاينه تحدث فى سنة اربع فوقع الامر بعد اخبر كما ذكر واخبر بواقعة الشيخ الصديق الخامى وانه يقتل فقتل الشيخ الصديق بعد انتقال السيد حاتم باحوام وصادر بعض الوزراء الظلمة بعض السادة الاشراف وطلب منه مالا فذكر ذلك للسيد حاتم فقال له اعطه فانه لا يستطيع اخذه فلما اعطاه وتناوله ذلك الظالم آلمه الم شديد فصاح وتركه وذهب حكى انه كان جالسا فى الحرم الشريف المكى وعنده بعض مريده فجرى على خاطره ان القطب يكون بمكه وان يكون الآن فالتفت اليه السيد حاتم وقال له هو الآن على المنبر فقام المريد الى المنبر فوجد عليه تركيا طويل السواد بعلى هيئة الجندى فرجع الى شيخه واخبره فقال اتريد ان يليك على صورة ويعود لكانا القطب فرجع الى المنبر فلم يجد احدا ومنها انه اراد

ابن اله هل حاتم

السنم فامر باحضار البخور والمائدة فقيل له فرغ العود فاخرج من تحت البساط عودا فاخرا فقال تلميذه على الجاز انى هذا العود من عندنا وسمنا ان خادمه قال له يوما ليس عندنا ما نشترى به الفاكهة فاخرج دراهما من المنديل فقال له عمدى بالمنديل فارغ فقال لنا خذ منه فى التعريف بقدر الحاجة مما يباع لنا اخذه وحكى ان السلطان فى بعض السنين جرد السكة وكان بعض السماده من اهل نزبيد راس ماله كله من الدراهم القديمة فتضرر لذلك وحكى حاله للسيد تم فوله على بعض الاولياء فى نزبيد فذهبا اليه فقال له السيد حاتم اقترحتنى على قضاء حاجتك ولكن اذهب الى المسجد الفلانى تجد فيه شخصا فقال له ادخل حيث تجد محل كذا رجلا يحترف الغزال القديم فدخل فوجده كذلك وعنده اناآت فيها مستغيرا الرايحة من الغزال التى يحترفها فجعل يدخل الغزال فى الماء بقوة ليصيبه الرشاش فينفر عنه فادخل الرجل يده فى الماء ورش على بدنه فعرف الحوائج انه لابد له منه فاخذ الجراب الذى فيه الدراهم وجلس عليه ساعة ثم اعطاه اياه فاذا الدراهم على السكة الجديدة ثم قال له الرجل الذى لقيته بالمسجد هو الخضر عليه السلام وجعل يقول فبقى وما مات بعد ذلك ثلاثة ايام وذكر لى امانة اللطيفة انه دشى به الى منزل بعض الوشاة فلما علم بذلك قال فى موشح لسعلى طريقة اهل اليمن

ياورد نيسان ٭ يا بهجة الدن والدان
من علك نفعل الهوى ببلى بشعبان ٭ بلوغ لسانه يا فتان ٭ حتى يصير فى اللحد

فسمعت تلك الليلة حية الى لسان ذلك الواشى ولدغته ونفثت فى فيه سمها فمات ولكلامه عال فى الحقايق والتصوف وقال بعضا لعارفين مارايت فى شيوخنا مراجتمع له علم وحال غير حاتم اذا رايت علما برجحته على عمله واذا رايت عمله برجحته على علمه وله كتابات على ابيات العفيف التلمسانى التى اولها قوله ٭ اذا كنت بعد المحو فى الصحو سيدا ٭ اما متنى النفس لذات مفردا ٭ وله كتابات على ابيات العفيف التى اولها قوله ضمنتها الصفات والاسماء ان ترد دون بوقع اسماء وعلى الابيات التى اولها قوله اذا كنت فى توحيدك المطلق الوصف على ثقة من عالم التوهم والكشف ومن نثره البهى قوله فى بعض رسايله يقصر عن جسم هما ليك قميص الثنا فينوء الرصاف وتزل زهر اذا فصلت لمعانيك حلل الاوصاف ويعترف البحر سجحان اذا سجحت فى اول البيان ويقر المرى بالتعرى عن لفظك الحرى المشتمل على الجواهر الحسان ويلحق القاضى الفاضل النقص فى هذا الميدان ويزدرى البيانى عند طلوع شمس معانيك البديعة التبيان ومن نثره قوله مشطرا قافيته ابن الفارض قدس سره رحمه ٭

تعرف قلبى بانك متلف ٭ عجل به ولكل ابتلاء وتعرف ٭ قد قلت حين جعلتنى معرفتى ٭ سر وحى فداك عرفتنى كم

انت القتيل باى من احببته ٭ فلكل سعادة فى الشهاده ياقلبى ولقد صدقت لكل الزام لها

فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى ٭ وقوله ايضا مخمسا لقصيدة ابن النبيه

مرتهم العذول نرخا فاد تصنعا ٭ واشاع نفض العهد عنك تشنعا ٭ فاجبته والنفس تقراد معا

اذ رايته ان حفظ المهوى اوضيعا ٭ ملك الفواد فما عسى اذ اصنعا

حكم الغرام فلزم وتحكما ٭ واثبت على مفروض واجب رسمه ٭ واخضع لعدل الحب فيه وظلمه

من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه ٭ حلو الفقد جهل المحبة واذ دعا

يا من بلطف جماله قلبى اقتنص ٭ صبرى على الاعقا بعز جلدى نكص ٭ وثبات حملى حين زرمت رحيلهم نقض

يا صاحب الوجه الجميل تدلل الصبر الجميل فقد عفا وتضعضعا

وقرصة بل اللوحظا سهمى ٭ وكلمت احشاى ولم انكلم ٭ وجرحتنى ظلما ولم انظلم

فانى فوادك رحمة لمتيم ٭ ضمت جوانحه فؤاد موجعا

قلبى ليك مسايرلك سايير ٭ كلى عليك مسامح ومناظر ٭ واذا شككت باهل ما انا ذاكره

فنشى حشاى فانت فيه حاضر ٭ تجد الحشى بفقدها فيه سعى

انى اعترفت بزلتى وجنايتى ٭ ومرضاك مقصودى وغاية غايتى ٭ يا مرضاه لى فيه عن هواى

هل من سبيل انا بث شكايتى ٭ لى فى حماك مسارح ومطامح ٭ كم بت للنزلاء فيها طارح ٭ يا ليلها اليوم طيبك نافح

يا عين عذرك فى حبيبك واضح ٭ سحى لفرقته دمًا او اوادمعا

وله نظم كثير جمع منه بعض اصحابه ديوانا حافلا وهو متداول بين الناس وكان يقول وقت الورد

الكتبى

السروجى المقدسى

الشجاعى

الشجاعى

حبيب بن محمود النجى انى الاصل نزيل صالحية دمشق احد الكتاب المشهورين بجودة الخط وكان كلما يكتبه قد استوفى اقسام الحسن بجميع ادوات الاجاده وكان يعرف اللغات الثلثة العربية والفارسية والتركية واصله وابوه من نجوان من درب دمشق فى فتنه قراجاش لما استولى على بلاد الحج ونزل صالحيه دمشق عند جسرها الابيض واعطاه السلطان زعامة والزعامة عبارة عن قرى يقطعها اقراعطاها او تخمن على الاقل بعشرين الفا فى كل سنة وتزوج بالصالحية وولد له ولدان احدهما حبيب هذا والثانى خرج فاما حبيب هذا فانه وصل مع الزعامة الى ان صار جاويشا للسلطان وعلا امره ولما جاء الوزير الاعظم مراد باشا بعساكر الروم الى حلب لازالة على بن جانبولاذ سافر حبيب فى ضمن العساكر الشامية فمات بانطاكيه ودفن عند حضره حبيب النجار فقال الناس مات حبيب ودفن عند حبيب وكان ذلك فى شهر رجب الفرد من سنة ست عشر بعد الف

حبيب الله السيرانى ثم البغدادى ثم المصرى الشافعى القادرى قال المرصفى الكبير فى ترجمته خرج من سيران فاتى بغداد فاخذ عن جماعة منهم سمعه من اكابر المحدثين بها كالسيد عبد الله افندى البرزنجى والشيخ عبد الرحمن الكزبرى والشيخ عبد الله الشرقاو

توفي بدمشق يوم السبت سادس عشري رجب سنة ثمان وعشرين والف ودفن بمقبرة الفراديس

ابن السقاف

الحسن بن ابي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن السقاف اليمني الحضرموتي الولي الصالح المرشد كان فرد زمانه واوحد قطره ولد بعينات ونشا بها وحفظ القرآن واخذ عن اخوانه وادرك اباه وهو صغير واشتغل بالعلوم والمعارف وعنى بالفقه والتصوف وولي قضاء بلده وحمدت سيرته وانتفع به جماعة كثير وقد كان شديد المجاهدة متواضعا قانعا بالبسير كريم النفس كلما ملكه انفقه محببا عند الناس وكان عظيم المكاشفات وبالجملة فهو بركة من بركات عصره وكانت وفاته بمدينة عينات في سنة ثمان وخمسين وطلع

شريف مكه

الشريف حسن ابن ابي نمي بن محمد بن بركات تقدم تمام نسبه في ترجمة ابنه الشريف ابي طالب كما هو مسهاب في كتابه واطال الثناء عليه في ترجمته وذكره السلمي في تاريخه وقال ولد لسبع في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وتسعمايه وامه فاطمة بنت سباط بن عنقاء بن بدير بن محمد بن عاطف بن ابي نمي ابن ابي سعد بن علي بن قتاده حملته سنة وفاة جده بركات ونشا في كفالة والده سعيدا رئيسا حميدا ولبس الخلعة بعد وفاة اخيه احمد في سنة اثنين وستين وتسعمايه ثم فوض اليه والده الامر فلبس الخلعة الكبرى التي لصاحبه مكة ولبس اخوه ثقبة الخلعة الثانية واستمر مشاركا لوالده في الامارة الى ان استقل ولده يوم تاسوعا سنة اثنين وسبعين وتسعمايه فاستقل بالسلطنة وقام بها احسن قيام وضبط الامور والاحكام على احسن نظام وامنت البلاد واطمانت العباد وقطع دابر اهل الفساد وكانت القوافل والاحمال تسير بكثرة الاموال مع آحاد الرجال ولو في المهالك والمخاوف وخاف كل مقدام فاتك وكان عظيم القدر هصورا سخيا بصيرا بفصل الامور شجاعا عاقلا حاذقا صاحب فراسة عجيبة حكي انه سرق للعرضة السلطانية بجده وضاع منها ثمانون صوره واموال كثيره ولم يكسر بابها ولا ثقب حايطها ولا اثر يحال عليه معرفة المطلوب والطالب بل جعل مستدلا من بعض الجوانب فلما عرض عليه طالب الجمل ثم شمه ثم قال هذا جمل عطار ثم دفعه الى ثقة من خدامه وامره ان يدور به على العطارين فمن عرفه بغم وقال هذا جمل كان عندي اشتراه من فلان ثم نقل من رحل الى رحل الى ان وصل لشخص من جماعتنا من جده ثم وجدت السرقه بعينها في المحل الذي ظنها فيه ومع ما كان فيه من هذه الصفات كان صاحب فضل باهر وادب بغض ومحاسن فايقه واستحضار غريب حكى البديعي في كتابه الذي الفه في حيثية المتنبي وسماه الصبح المبني عن حيثية المتنبي عن بعض علماء القاهره واظنه احمد الفيومي قال كنت في حرم البيت الشريف فدعاني الى بعض الاماكن الشريف حسن السريف، وسمع بتلك الدعوى احد بني عمها الكرام، فسارع الينا مسارعة القطر من الغمام، واتفق ان سقط من يده الكريمه خاتم به حجر ثمين القيمه، فقال له لم لا تقف على طلب ذلك الخاتم الثمين، فقال له لست من ابناء امير المومنين، فلما اشرت بعدها الى قول النبي ايضا

بليت بلاه الاطلال ان لم اقفها، وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه، ولمح ان همه الى قول النبي ايضا

كذا الفاطميون الندى في كفهم، اعز نجاء من خطوط الرواجب، والبيت الاول من قصيدة قالها المتنبي كثيرة العيوب وذكر البديعي الكلام المذكور عند الكلام على هذا البيت فكتبته اوردها ولم ينبه لحذف ورها وهي سال بجهم كم قد ورها بقفا الشيخ على طلب الخاتم فقال اربعين يوما ثم قيل له من اين علمت ذلك فقال من سليمان ابن داود عليهما السلام فانه وقف على طلب الخاتم اربعين يوما فقيل له ومن اين علمت انه بخيل فقال من قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وما كان عليه ان يسال الله تعالى هذا فاضاف ملكه انتهى وهذا الكلام كما تراه صادر عن قلة التدبير فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ينزه مقامهم عن البخل المخل بمروتهم وما يتوهم فيه من اسناد البخل الى سليمان قد دفعه ابن الشحنة باجوبة كثيره منها ان المراد بقوله لا ينبغي لاحد اي ان سليمان في حياتي كما فعل السبعاه الذي لبس الخاتم وجلس على كرسيه ومنها ان الله تعالى علم انه لا يقوم غيره من بعده عجالج ذلك الملك واقتضت حكمته تخصيصه به فالهمه تخصيصه به ومنها انه اراد بذلك ملكا عظيما فعبر عنه بتلك العبارة ولم يقصد بقوله الاعظم الملك وسمه كما تقول لعله ان هذا ليس لاحد من الفضل او من المال وتريد بذلك عظم فضله او ماله وان كان الناس امثاله وهذا كلام وقع في البين وقصدت ايراده نظرا للسامع فانا لا ننقل من اسلوب الى اسلوب الا حتى يحسن عند ذوي الابصار السليمة عود الى ترجمة الشريف حسن وحكى بعض اهل الادب في مجموع ذكر فيه محاضرات

ادبيه

ادبيه انه بعض بني عم الشريف حسن ورد ناديه وهو بجزيرة ذيلي البتيه والحية الهاشميه فتصدر عليه بعض فرحض ذلك المجلس فتجمد تاساريره وظهرت حزة طبعه فلما فطن الشريف حسن لذلك قال له انه ليتوفى للعجب ومن هنا عطف اديبنا بحق ساعد الطرب، قصيدة ابي الطيب التي اولها

فوادها يسلي المرام، وعمر مثل ما يهب اللئام، فتسلى بذلك ونسم رحمه بعد القطوب لان علم تلميحه الى قوله فيها، ولو كان المقام له علي، تعالى الجيش وانحط القتام، وفي سنة ثمان واحد الانعام امر آه الحجاج ان يلبسوا الخلعة الكبرى ولده ابا طالب وهو يومئذ اكبر اولاده وولي عهده في بلاده والخلعة الثانيه لولده عبد المطلب فلبسها اياما ثم حضر تابعه بهرام بمديه سنية الى ابواب السلطنة محمد بن مراد والتمس منه تقرير المولد ابي طالب فرجع بهرام بجميع ما التمسه الشريف ولم يزل ينفذ الاحكام الى ان ذهب بسهام الحمام، وما هو شخص قضى نحبه، ولكنه امة قد خلت على انه لم يمت من بقيت مآثره، ونشرت بعده اطوى مفاخره فكيف بمن خلف ذكرا حسنا من اولاد كرام، وذريه نجاب، فاولاده الذكور حسين وابو طالب وبازر وسالم وابو القاسم ومسعود وعبد المطلب وعبد الكريم وادريس وعقيل وعبد الله وعبد المحسن وعبد المنعم وعدنان وفهيد وسبير والمرتضى وهزاع وعبد العزيز وجود الله وعبيد الله وبركات ومحمد الحارث وقاشاي وادم والبنات سبعة عشر وقد افرد ذكره بباب مستقل السيد الامام العلامة عبد القادر الطبري مزار جوزقه المسماة بحسن السيره وشرحها المسمى بحسن السريره فقال

الحسن الملك الشريف ابن ابي، نمي ابن بركات حجي، بنسبه الى النبي العربي،
والشرح يعطيك تمام النسب، وسرد نسبه في الشرح على طبق ما قدمناه في ترجمة ابي طالب،
هو الشريف كلا جديه، من صفوة الملك انتمت اليه، وامه بنت سباط فاطمه،
ادنى الاله نحوها بمراحمه، وكان عام حمله في ظلله، على حساب بجد قد حلله،
اظهره الرحمن في ربيع، بظل سوح الحرم المنيع، اشار الى ان الشريف مزاحم ايضا
كما قدمناه وانما حملت به في عام احدى وثلاثين وستمايه وهو حساب ظلا الذي ذكره،
فلم يزل يصعد في المعالي، ويرتقي بصعدة العوالي، حتى اثنه صفوه الخلافه،
منقادة طوعا بالاخلافه، في عام احد بعد ستين مضت، من قبلها تسع ميين حفظت،
فشاركه الوالد في الملك الى، ان ام بدء عام حتف نزلا، اشار بقوله الى ان ام انفصال والده
عام اثنين وستين كما تقدم واستقلاله بعده بجميع الامور، وذب عن بيضته بالاسل
منزها عن التوانى والكسل، وامن السبل جميعا وحما، كل المخاليف فاضحت حرما،
فطالما فرشت الرحال، موقره من فوقها الاموال، من مكة لبصره وبحرها،
تاطمة لقفرها وبردها، ولم يكن مما سوى حاوعها، مزاحما في البلدة او باديها،
فنيل المقصد هي سامله، ثم تعود مثل ذاك غانمه، وشاع هذا الامر مثل اشهر
معطرا باقي الممالك الاخر، فكل من حج الى البيت الحرام، وشاهد الامن استخار المقام،
اشار بذلك الى انه لم يزل حاميا حوزه بيت الله المعظم، وذابا عن سوحه المحرم، حتى انه من مزيد
امنه اختلط فيه العرب والعجم، ورعى الذيب مع الغنم، وامن السبل الحجازيه، وعمد الطرق
الحريميه، فكانت تشد الرحال في سايرجهاته وليس معها خفير، سوى الاجر، لا يفقد منها صاع
ومن تحاك ترك المتاع، او المنقطع في القفر السلب ليوفيه ما يحمل عليه او ركب، فيوجد سالما
من الافات، ولو طالت الاوقات، مع كثرة العاقرين لتلك المعاهد، والسالكين لمهمه الملا
والمقاصد، ولم يعهد هذا الامن فرد من هذا الملك العادل، ولم ينقل عن مثله من الملوك الاوايل،
فلقد كانت هذه الطرق الى عهده مخوفه، والحال يفكلها غير مالوفه، حتى ان من اراد
ان يهرب من مكة الى المتعيم للاعتقاد، لا يطيله ان يأخذ خفيرا من ارباب الدولة الكبار، وان لم
يفعل ذلك يعطب في نفسه وماله، ولا يرتقي في اخذ الثار لحاله، وطالما نهبت لاموال الاجنبين
مكة وعرفة ليلة الصعود الى منى، وسفكت الدما في تلك المشاعر وحللت الاجساد لديها، واذا
سرقت متاع قل ان يظفر به، وربما قتل صاحبه بسببه، وكل ذلك من العرب الجيليين باطراف البلاد،
الساعين في الارض الفساد، فقد بسط الله بساط الامان بولايته الزمهم بحراسة هذه المواطن

وغرم ما يذهب للناس في هذه الاماكن وعا ملهم بصنوف العقاب وانواع العذاب ذات
من الضرب وقطع الايدى وتكليف احدهم بالقتل ان يدى الى غير ذلك مما اصنافا لا يحتما
السياسيه والآراء السلطانية المرضيته حتى صلح حال العالم غاية الاصلاح ونادى منادى
الأمن بالبشر والفلاح فاطمأنت النفوس باقامة هذا الناموس واعتدلت احوال الرعايا
وانصل ذلك الى علم الملوك البقايا فشكر كل سعيه على هذه المآثر الحميده وحمد الله تعالى
في هذه المعدلة الظاهرة المجيده وكثر حجاج بيت الله العتيق وضربوا آباط الابل من كل
فج عميق فيرون ما كانوا يسمعون به عيانا فيستقرون الله في ان تكون بلده لهم
مسكنا واهلها اخوانا ٣ فمن هنا مكة صارت محط محشوق العالمين طرا
وقبل هذا العهد لم يبق بها الا اناس يشفق بحالها يخو ذوى البيوت ممن قطنوا
دهرا بها واستوطنوا وسكنوا لذا انهمت اليهم الياسه بطيبهم مناصب النفاسه
والعنبر يحمى بمنادى الملك بامر قضى مراده من نسك ادخل الى بلاد ك الاصلى
من يمن اوجبته شامتيه فان هذا البلد الحلال وادبلا مزدرع ولا ماء
فيرحلون ما عدا من ذكرا من اهلها خلص من قد اصرا فانهم شوكة القوبه
وخادموه حضرة العليه فلم يزالوا هكذا ابابا مقترين مراعاة ذا النسب
اشارا الى القواعد القديم لولاه حكمة الحكيم ان ينادى بعد تمام الحج باهل البيت شاكم والعمل
اليمن يمنكم فيرحل الى بلده ولا يقيم بمكة الا خواص اهلها من ذوى البيوت القديمه فلما تولى الحكم
وشاع ذكره ورغب كل احد في المجاورة بها وعمارة محارم الامصار فعند ما قد افضت الخلافه
لحسنه وجاورت خلافه وسيد المعاهد المألوفه وكثرت عدله
الارزاق وعمرت بلمته الاسواق وفجر الله عيون الارض بمنه الباقي ليوم العرض
اقام كل بفنا البيت العتيق واملوه مرهما الفج العميق ونال كل منه ما قدر اهله
لما اتاه قاصدا وام له والمكرم في عيش بعدله خصيب وقد حوى من فضله كل نصيب
اما اولوا العلم فنازوا بالنعم ونشروا على رؤسهم علم وتوجوا لديه بالوقار
فازاهم قطب باحتفاد لاسيما من منهم شيب اليه بالاخلاص وهو السبب
ويخدم الخزائن المعموره بكل اية له يسلوه من كل تاليف عظيم المنفعه
به استحق سبل تلك المرتبه وهم لعمري فرقة كبيره ومنهم ناظم هذي السيره
فانه في كل عام شمسي يبدع تاليفا بديع الابي بما ذكرنا درة الاصداف
اسسها في ذروة الاشراف كذا عيون لمسايل جرى من العلوم اربعين بالسوا
وشرحه القصد للمقصور لابن دريد نسبة شهره وشرح حسن السيره ايضا نام
بما له من حسن المسيره وغير ذا من غرر القضايا وكل منه تزينة الفرايد
اشارا الى احتفاله بالعلم واهله حتى الغوالي التصانيف اللطيفه
وكم بشر فايق النظم اجاد من كل فطام قصد او انتقد وكل هذا خدمة السيد
الحسن الشريف على المحمد فهو الحقيق دايما ان يخدما وان يكون تالما للعلما
لبره البهم وعطفه عليهم بنشره ولطفه بجيز بالالف على التاليف
وينصف الشخص على النفيس ثم اذا قدم تاليف له طالبه غالبه او كله
واظهر الرغبة فيه جدا وبالدعا لربه امدا واوراه في رفعته وقدره
ليعلم العالم شان مخرم قصد الترغيب للعلم في العلم مشحذ الفكر هم والفهم
وكل ذا ابتغاء وجه الله من غير ما شك ولا اشتباه فمن هنا تبادر الناس الى
حرير العلوم بعد ذروبله فانتجت مكه بعد العقم افاضلا شتى كما بانوا هم
ملتحمين في العلوم والادب كالحبة في سبك او نسب نالوا علوما جمة مرتبه
علوها على الشيخ مرتبه هذا كما لا حب كان السيد ملتقطا لما بنوا وشيدوا
ولم يضع صنيعهم له سدى لا زال منصفا تحق ابدا اشار الى انا لافاضل كانت تتقرب الى
خدمتهم المعلمه من خضر ابن عطاء الله الموصلي الف له الاسعاف في شرح شواهد القاضي
والكشاف وهم الناظم خدمه بكتب منها شرح القصيده الدريديه واجازه عليها بالعقد بنان
وانتقو

وانتقى انر حكم تاريخه قوله ٢ امر حتى هو لفي بيت شعر ما ذهب احمد جود ماجد اجاز
فلما قرا البيتين قال له والله ان هذا لنزر جدا بالنسبة لمثل هذا التاليف ولكن حيث وقع الاقتصار
عليه فعلى الراس والعين واعطاه ذلك ٩ وهاانا ذي الامر الاثر لطالع السعد حيث اثرا
في اهل عصره السعيد الابرى فانه آله فضل الاحد وليس به عاقل من السيد
طالع سعد فالق للحاسد فما اتيناه احد الا وكاه كاملا مسعدا
يتمو كما تنمو الثمار بالعلل ولم يزل دهرا عجابا للعلل ويرزق القبول والمحبة
فكل من حاز لطفه احبه ولم يزل يبغض شخصا الا كان لدا الانام مرذلا
يذيل دهرا ثم يضمحل وعندنا لكل قسم مثل وحكمة التاثير عند العالم
ان المليك مثل قلب العالم فلم يزل موثرا للبسط والقبض سبه آله للربط
ينبغي ان يعلم ان ما تقدم من صلاح الزمان واهله مشروط بالعفاف الا بوصبري رحمه الله تعالى
٩ واذا سحر الالد اناسا لسعيد فانهم سعدآء والمثل المشهور فلا جل عين الف عين تكرم
والاصل فيه قوله خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقد اتفق العقلا
من اهل التنجيم ان للطالع تاثيرا وكذلك بمنزلة الشرط والآلة والافالمتصرف للفاعل المختا ر
لا له وقد منحه الله تعالى انه ما توجه لاحد بالرضا الا وتمم من ذلك المولى خير ان عطا الله المذكور
فانه ورد الى الديار المكيه بحالة من العثر لا تذكر فحل عليه نظره فتقلق النعم الى ان جنت عليه يده
وسمت بسمام الغزر اليه وورد من البصرة رجل من اهل العلم يستحي نجم الدين حصلت
له عنده حظوة فنال من خيرها كثيرا حتى وقعت منه نزلة قدم ردته الى الحضيض وكذلك
احمد بن ابرهيم بظهيره فانه كان في غاية من الاجلال ودنيا يعز الرعاية حتى تجرا بسوء ادبه فعا ملة
بمتعلقات السمر في نفسه الجليلة واثر ذلك عنده مدة طويلة حتى اطلعه الله تعالى بتركه طالعه
على هذا العمل فتفحص عنه وسال فوقف على انه الصانع لذلك فاده بالضرب ثم تركه حاد
ونبذه ظهريا اذ كان بعواقب الامور عنيا وهذا القدر يكفي اللبيب العاقل ولا بدع
فيما ذكر فالملك ظل الله على عباده وقد حكي ان بعض الملوك توجه بجمع قليل على بعض البغاة
وهم طايفة كبيره فحذروه اسلمي المدابلده ولم يقاتلوه فقبل لهم في ذلك فقالوا رايناه بين
يديه شخصين اهتلا انا منهما عيا فسيل بعض الادلياء عن ذلك فقال هذا ان الخضر والقطب
هاز الا يريدان كل ملك يقيمه الله ويختاره على عباده وناهيك اذ قلب الملك بين اصابع الرحمن
يقلبه كيف شاء وهو بمنزله المقلب للعالم فبسطه يسرى اليهم وقبضه ينشر عليهم ٩
هذا وما عراه قط احد الا وخابه خيبة لا تجحد فكم نوى جانبه بالاسوا
جماعة فامتحن بالبلوى وهلكوا في مدة يسيره فليعتبر ذا من له بصيره
وعنه كان كل من والاه وكف عنه كل من عاداه فقد جرى لجده النبي
هذا الولا وابه على وهن كمال سعده انه ما عاداه احد الا توعاد بالخيبة وقبح
الاوبه ولا ناواه احد سوا الا ودارت عليه دايره فمن ذلك ان الوزير الاعظم مصطفى باشا قصده
بالاذا وحمزا لعساكر الرومیه المحكمه وصمم على ابنا هذه الذريه فما زال كل من في قلبه ذرة اسلام
يثبطه عن هذا المرام فلم يجد فيه نفعا فاجتمع جماعة من اهل الخير وقرا الفاتحه وقالوا ان
هولآ اولاد النبي صلى الله عليه وسلم فنسال الله بحرمة جدهم وحرمتهم ان يريناني الوزير ما يكون
به عبرة لمن اعتبر فما فارق المجلس الا وجاهم خبر انه اصيب بالغوائج وماتت لوقته فاوصلى الخبر
للسلطان وقصوا عليه القصه فرجع عن ذلك واستغفر الله وعزل ذلك ان الشيخ العلامة عبد الرحمن
المرشدي قصد السفر الى اليمن فاستاذنه فلم ياذن له فكان متعلله عن السفر عين المصلحة
فان الامر بعد ذلك اسفر عن تغير قطر اليمن وانقطاع سبله وكثرة الخوف في طرقه حتى وجب
بعض الغنى فانه قام ثمة قايم هزا لبيت سمي بالقاسم وادعى الامامة وظهر شانه
وقويت في الجبال دون تهامة شوكته والناس اذ ذاك في امر مريج وقد عزم جماعة الملك
الديار مصاد واهلها دريين للفرار واراد الله للذكور الراحة حيث استقر بمكة
هزا نه ابن مستجاب الدعوه وماله في عمره من فرصيوه وكيف لا وقد حمى البيت الحرام
بنفسه حسنا وار بعين عاما مؤيدا شرايع الاسلام مشيد شعاير الاحرام

مع انه في زمن مناى زمن ٠ مظنة لكل هول ودفن ٠ وقد حكى بعض الورى عن السلف
وذاك محفوظ لهم عن الخلف ٠ ان ولى مكة بصير في ٠ مرتبة القطب يقينا فاعرف
فاظهر الصلاح في الرعايا ٠ وفي حلوك الدول البقايا ٠ قد اشتهر عنه انه حجاب الدعوة منها آنذاك
في عام اربع بعد الالف في محل يقال له غدير وشيما فاصاب الناس غاية التعبيء الظما فورد اليه
رعاياه و تفاوضوا معه في ورد وها وهزاي محل يرد فعددت اماكن بعيدة عن منازلهم في
ارتضى ذلك وتوجه الى استقا فابلاه الله استقا ما كان بينه وبين السقيا الا ليلتهم تلك فاتهلت
عليهم السماء كافواه القرب ثلاثة ايام حتى ان الابل صدرت عنه لما مرباركها واستمرت واردة لا
يردون الا مزهاء ثر دعوته المباركة ومنها ان الناس رجعوا في سنة ثلاث والف بوصول عزيز
احمد باشا الى مكة في عدة مزا لعساكر وكذلك وزير اليمن حسن باشا فانزعج لذلك الرعيء اذ صح
عزيمها لجهة تحكم فتوجه بخاطره الى الله تعالى فصرفها وليك عن المزم واشغلهم بموت السلطان مراد
بن سليم رحمه الله ٠ وقد حبى بجالح الذريه ٠ ممتعا بعيشه مرضيه ٠
اما البنون فهم عشرون مع ٠ اربعة في ذوهم مزجع ٠ لا في اله مزهم ثمانيه ٠
اذ علموا الدنيا يقينا فانيه ٠ من جدان قد كملوا وساد وا ٠ وللمعالي استووا وشادوا ٠
ثم البنات وبنوا الاولاد ٠ كثرتهم تنموا على المعتاد ٠ وكذا الاقارب الذين وصلوا ٠
اليه اولادهم جدود اقل ٠ تقدم ذكر اولاده وقد مات قبله هزهم ثمانية ابو القاسم
والحسين مسعود وبازد عقيل وهزاع وعبد العزيز ٩ انزكبوا في موكب فانهم ٠
كواكب الحوز آوهو بدرهم ٠ لاسيما ذا يلي التشريفا ٠ ثوبا سنيا فاخرا سريفا ٠
بانيه من سلطنة الروم العظام ٠ في غاية مزا لبها والنظام ٠ حانا لمزاساله فدما نا له ٠
من التشاريف ذوي الجلاله ٠ فانه قارن فيه المده ٠ هزا لملوك الاكرهين عده ٠
هزهم سليمان ملك الروم ٠ ثم سليم صاحب التكريم ٠ ثم مراد ثم ملك العصر ٠
محمد لازا لرب النصر ٠ وهو لعمري فخر جديد ٠ لكل ما قد صرح المنشور ٠
فاسمع منا مثل نشره الامان ٠ قطرا وللافي سابق الزمان ٠ ومزداى تاريخ مكذا اقمه ٠
بذاك وهي الآتا اول مستقر ٠ بعين عز يقيم الاحشا ٠ فضلا بلا هزولا توانى ٠
ما اصدر الملوك صنعا ٠ صنيعه فانه تبرعا ٠ بما لبيت الله تقرر الحن ٠
يحتاج ما معنى هزا لزمن ٠ ومنذ دهر لم يقم ذا الواجب ٠ ولم يكن لبيت مال راتب ٠
حتى اتى الله بمولانا الامام ٠ غيث بني الامال بل غث الانام ٠ فرتبا لمال الذي لحاجات ٠
والعلما دخا لمعي البنات ٠ منزها لنفسه عن تاثيم ٠ وموصلا لهم الى آمالهم ٠
اكرمهما منقبة عظيمه ٠ ورتبة فاخرة فخيمه ٠ ما احد يقصد ذا هزمن بحجاز ٠
حقيقة سواه مزغير مجاز ٠ له الكرامات التي لا تحصر ٠ والكرم الذي هو را يذكر ٠
وما غزا الا وفاز بالظفر ٠ وافتتح البلدان فتحا استمر ٠ له مناز في الانام عده ٠
حكى به فيما به وجده ٠ اما سراياه فزادت كثره ٠ وكلها معروفة بالنصر ٠
ولم يكن موسرا فيها سوى ٠ اولاده الكرام ارباب اللوى ٠ وقل ما امر غيرهم على ٠
بعوثه والكل منهم ذو علم ٠ وحاصل الامر بان النعم ٠ خادمه دهر طويل عمرا ٠
لم يتقف ربنا المشكور ٠ له انكسارا بل هو المنصور ٠ كانما له يكا لرحمن ٠
حنوده في سار الازمان ٠ وليس يبعا فهم في بهم ٠ كانوا حنود جده الاعظم ٠

سراياه كثيرة شهيرة لم يؤثر فيها الا اولاده النجباء ومن بعثه منهم ولده الحسين ومنهم ابو طالب
فقط ارسله غير مرة فنهم مسعود ومنهم عقيل ومنهم عبد المطلب منهم عبد الله فكان جزمه
اصلاح جهات اليمن ٩ قال الملوك بالنهى والحدس ٠ كما به يشهد عدل الحس
وكم له قضيه شهيره ٠ بين الورى كالشمس في الظهيره ٠ قد قال الملوك بزيد العظمه
ولد في ذلك قضايا مشهوره منها انا اختصم عند رجلان مصري وشامي في جارية فادعى كل
منهما انها له واقام بذلك بينه فاجال فكرته الوقاده وطلب قليله فزا لحبه وقال لهما اسم
هذه في بلده وكم فقالت بر لحكم بها لليمني فظهر بعد ذلك انها ملكه ومن ذلك انه اختصم لديه
رجلان شامي ومصري في جمل وادعى كل منهما انه له واقام بذلك حجة ثم قال لهما انى ساحكم
بحكم فان ظهر الحق بيد احد كما عزمت الاحز ثم الجمل فامر بذبح الجمل وامرا باستخراج محه فاستخرج

فتامله

تاملوه وقضى بالجمل للشامي وامر المصري بتسليم القيمة فقيل له في ذلك فقال رايت محه
منعقدا فاستدليت بذلك فان اهل الشام يعلفون دوابهم الكرسنة وهي تعقد الامعاء ع
الخ واهل مصر يعلفون دوابهم الفول وهو يحقد الشحم دون المخ فظهر بعد ذلك ان الحق
كما قال ـ ومن ذلك ان شخصا دفن ماله بالمزدلفه وكان شخص يرقبه فلما قصر النفر
منها الى منى وجد المال قد حفر عنه واخذ ولم يظفر باثر مزاثار الغريم الا بعصاة ملقاة
فاخذها ومر فمضى شكواه اليه وذكر له القصة فساله هل وجد مزاثر فقال نعم وجدت
عصاة ملقاة فطلبها منه فاحضرها ثم تاملها فامر باحضار جماعة مخصوصين مزالعرب
فحضروا فاشرفهم على العصا وسالهم هل يعرفون صاحبها فقالوا نعم هي عصا فلان
فاحضره وساله فانكر فشدد عليه فاقر بالمال ومن ذلك ان شخصا مزساوات اليمن
وصل الى مكة بجارية حسناء ستها نحو العشر سنوات فتعصب عليه طايفه مزالحرث وادعى
بعضهم انها حرة الاصل وانها بنت فلان وشهد منهم شاهدان من طلبة العلم بذلك
واستخلصوها من بيد ذلك السيد فهدا فرح القعنيته له فطلب الشاهدين واخذ يستدرجهما
بمدحهما وانهما من مشاهير مزجاور بمكة مزمدة طويله وان شهادتهما مقبوله ثم سالهما
عن الشهادة فاداها كما سبق وانها بنت فلان الجبرتي ولدت ببلده ونحن بها قبل
وصولنا الى مكة فقبل شهادتهما ثم سالهما عن مدة اقامتهما بمكة وهل خرجا بعد دخولهما فذكرا
ان المدة تنوف على ثلاثين سنة وانهما ما خرجا منها الى بلدهما بعد ان دخلاها فشاغلهما
بالكلام ساعة ثم سالهما عن سن الجاريه فقالا له نحو عشر سنين فاخذ يسبهما ويتكلم عليهما
حيث شهدا بولادتها وهما ببلدها وقصدا تلافيهما واعادة الجارية الى سيدها وكانت هذه
الحكومة منه حكمة بالغة فانه فهم بها طايفة الجبرتي عن مثل هذا لانهم سلكوا هذا
المسلك مدة واستخلصوا به امرا قاء الناس مزايديهم ٩ هذا وهو لا نارفيع العلم ٠
من حظى بسيفه والقلم ٠ فانه ان بالمداد رقما ٠ فكل ما ابراه كان حكما ٠
له الكلام الجامع المهذب ٠ في فهمه لكل شخص مذهب ٠ وكم له مزحسن المحاضره ٠
ما فات للعرب به والحاضره ٠ قد وقفت مزحديثه حلو السمر ٠ كم ليله لذيذها طول السهر ٠
فلفظه الدراذا ها نثرا ٠ على بساط السمع مزغير مرا ٠ كانه مزنفس النبوق ٠
اجل لما فيه مزا لنبوه ٠ فطالما اوقرت منه سمعا ٠ قد جمع الحكمة فيه جمعا ٠
وكل ما فيه انا مزنعم ٠ فانه اثار تلك الحكم ٠ فانه يبقيها ويبقى صدري ٠
منها ويغنيني بمدحه السيد ٠ دهرا طويلا سالما مزالغير ٠ ولى يشوب صفو شوب الكدر ٠
ممتعا له خصوصا بالقوى ٠ وناشر النصرة ذاك اللوى ٠ وكافيه كلما اهمه ٠
مزعين كل حاسد ملمه ٠ يبيد بالقدرة من عاداها ٠ مطالع السعد التي حواها ٠
ومن تولى نعم الله فقد ٠ يخذل لرد ذاك مولانا حسن ٠ والى عليه ربنا مكارمه ٠
موصولة منه بحسن الخاتمه ٠ وكانت وفاته ليلة الخميس لخمس خلون مزجمادى الاخرة سنة
عشرة بعد الالف في مكان يقال له الرفاعيه بعد ان توعك نحو يومين وحمل الى مكة على محفة الى
وجهز في ليلته وصلى عليه في المسجد الحرام في محفل جمع مزا لعلماء والاشراف والعامة ودفن
بالمعلاه وبني عليه قبة عظيمه ولده مزا لعمر نحو سبعين سنة واستقل بعده ابنه الشريف ابو طالب
كما ذكرناه في ترجمته سابقا واول مزولى مكة مزاحداد الشريف قتاده الى الشريف ادريس اخذها
مزملوك كما المهوا شيم في سنة سبع او ثمان او تسع وتسعين وخمسمايه واستمر ملكهم الى الحين
ادامه الله تعالى وقد جمع الامام السيد محمد الشلي باعلوي رسالة في ملك منهم مرفتاده الى الملك
حسن بن احمد بن ابرهيم باشميب الحضرمي الواسطي الشافعي الامام المولف الزاهد العابد
اخذ عن الشيخ ابي بكر بن سالم وتخرج به وصحب جماعة مزاكابر العارفين واشتغل بالعلوم
الشرعية حتى حصل منها طرفا صالحا وتخرج واخذ بالحرمين عن غير واحد منهم الشيخ ابو بكر الشا
اخذ عنه الفقه وغيره وانتهت اليه رياسة العلوم والمعارف في بلده الواسطه مزاعمال
حضرموت كان فقيها في المعقول والعمل واخذ عنه جم كثير ومنهم الشيخ زين العابدين العيدروس
واخوه شيخ وابن اخيه ستاتي وسيدي محمد بن علوي وابو بكر الشلي والدجمال المترجم بعد

الحضرمي

والله تعالى اعلم

الرحن المعلم وصنف كتابا كثيرة مفيدة منها كتاب سرور السرائر وفرحة الارواح وراحة القلوب وهو كتاب مفيد جدا وكتاب حقيقة لذيذة لبن السريعة بحركة مخض سلوك الطريقة وكتاب كافية البالغ وسلالة الدين والصدق الصحيح بنفي كل مبتدع بن وهي شرح الابيات التي اولها

• لحمد الذي كون الكون • وقصيدته السوداء التي اولها • غريب قد عرت بلادك •
وقصيدته التي اولها • شاهد حال يحيا غاية الطلب • وكان حلو العبارة لطيف الاشارة توفي
سنة اثنين والثلاثين بقريته الواسطة ودفن بها معروف يزار رحمه الله •

ابن الجمال

السيد حسن بن احمد الدمشقي الشافعي المعروف بالحجازي السيد الاجل من اعيان العلم والورع واسع الكلام فيه تجارة وكان هو في ابتداء امره تعاني التجارة وعدل عنها الى طلب العلم فتفقه بالشمس محمد البابلي وقرأ العربية على الخلاصة حسن الكردي وتصدر التدريس بجامع الاموي ثم بعد مدة مال الى الظهور فتوجه الى آمد لعرض احوال دمشق وهاله ما رأى من الجيش فعاد الى الوزير الاعظم قره مصطفى باشا لما عاد من بغداد وكان معه الشيخ العلامة رمضان بن عبد الحق العمادي خطيب جامع السنانية بدمشق وحصل لهذا الوزير المذكور قبال تام واخذ المدرسة الشامية الجوانية عن الشمس محمد بن علي بن عمر القاري الآتي ذكره واوحى اليه انها مشروطة لاعلم علماء الشافعية وان ابن القاري صار حنفيا فوجهت اليه وتصرفت بها مدة ثم قررت على ابن القاري وتوجه السيد حسن الى الروم لاجل عرض مادة الفوض السلطانية بدمشق فلما عرض ذلك على الوزير المذكور آنفا كان ثمرة ذلك انه عين منها في كل سنة خمسا وعشرين الفا الى خزانة السلطان ولم يكن سبق ذلك واخذ مدرسة دار الحديث الاحمدية الحاينة بالمسجد المشرقي بجامع بني اميه عن احمد بن ابراهيم بن تاج الدين المقدم ذكره بعد مدة قررت على ابن تاج الدين المقدم ذكره وبقي السيد حسن بلا مدرسة الى ان توفي في حادي عشر المحرم سنة احدى وخمسين والف ودفن بالمدرسة الخالدية قبالة ضريح سيدي الشيخ ارسلان قدس سره وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين وتسعمايه هكذا رايت في بعض التعاليق فارجه

ابن ضحان

الامير حسن باشا بن احمد بن رمضان بن مصطفى وتقدم ذكر ابيه المتوفى المولود الامير الكبير حاكم غزه وكان حسن السيرة جواد امجدا عظيم القدر وكان مزمنا بالنساء وله في النكاح حظ وافر وجمع من الخطايا عددا كثيرة ورزق ممن ابناء كثيرة نحو الخمسة وثمانين ولدا وينقل عنه انه كان اذا حضر احدهم لديه سيالة عن اسمه وانفق انه مات احدهم فلم يعرفه حتى عرفوه له بوا لدته وقالوا هذا ابن فلانة وكان عطاردي الطبع يحسن غالب الصنايع وحب اليه الانزال عن الناس فكان ينفق قائم في ايام عيشه واهناه وركبته ديون كثيرة لتبذير كان فيه وعمر مكانا بغزه وتانق فيه جدا حتى صيره احسن المتنزهات في تلك الديار وماته ولم يحله وبالجملة فانه كان ممتعا في دنياه وتوفي سنة اربع وخمسين والف •

ابن الاسطواني

حسن بن احمد بن محمد بن محمد بن سليمان الاسطواني الدمشقي الحنفي رئيس الكتاب بمحكمة الباب وتقدم ابوه احمد في حرف الهمزة وكان حسن هذا فقيها كاملا حسن الخط وفيه مروءة وسخا نشأ وحصل ثم صار كاتبا بمحكمة الباب ثم بعد مدة ولي رياستها وعلت همته ونفذت كلمته وكان قضاة القضاة يعتمدون عليه ويفوضون اليه امورهم ومازال يزداد في الترقي حتى ولي نيابة الحكم بدمشق مرتين وحظي مزيد بناه وبالجملة فانه كان مامون الغايلة وفيه لطف طبع وحسن سلوك واتفق انه تزوج ابنا له وختنه اخر فبالغ في الكلفة بحيث انفق اهل دمشق على انه لم ينفق ما فعله هذا البسط والمبالغة في المضافات لاحد قبله ومات بعد ذلك بادبعين يوما وكذلك انفق لوالده انه مات بعد صناعة عرسي ابنه الحسن المذكور بادبعين يوما وهذا من الاتفاق العجيب وكانت وفاته نهار الخميس ثالث عشري جمادى الاولى سنة اثنين وستين والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى •

الحنبلي

الحسن بن احمد اليمني المعروف بالحيمي ترجمه الشيخ الفاضل مصطفى بن فتح الله في مجموع له فقال في حقه فايق اقرانه وسابق ميدانه واحد الاعيان الافاضل الذين بهم سنا الاقبال في سمائهم واعرب مبتدا عمرهم عن منتهاهم وممن عد انجم سعادته سابقا لا لاحقا وراح مسك شذاه عابقا فايحا كان كما اخبر به تلميذه العلامة صالح ابن

المنتدى

المهتدي المقبل اماما في الفقه مشاركا فيه مشاركة تامة وكذلك في غيره من العلوم صاحب تدبير ورياسة ومعرفة بالامور المهمة معظما عند الدولة مشارا ولذلك ارسله الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم رسولا الى الحبشة في اغراض مهمة فقضيت بنظره على احسن حال والفه رسالة في الحبشة لطيفة وهو الذي القاضي محمد بحي الآتي ذكرهما وله شعر حسن منه قوله

• فؤادي على حمر الاحبة لا يقوى • وكيف وريح الجلسية قد اقوى • وصبري لكن غاله البين والنوى
• فلا نفع للمهجور في رفيد ولا جدوى • ولكنني قد بت في الوصل بالنجوى • وكم ذي لبانات تمتع بالجوى

ابن الجلال

• فيا ايها الخل الذي انا صبه • عليك باداب الحديث الذي يروى
• وما علينا بالترسل انني • رأيت حديث المرء خلا من السلوى

وكانت وفاته في سنة احدى واثنين وسبعين والف رحمه الله تعالى •

السيد حسن بن احمد الجلال اليمني الامام العلامة الذي سهر بتحقيقه واعتنى الفضلاء لتدقيقه له المولفات الشهيرة والمحاسن السايرة المنيرة ومن مصنفاته تكملة الكشف على الكشاف وشرح على التهذيب والسمسمية في المنطق وشرح على الفصول في الاصول للسيد ابراهيم ابن الوزير وشرح على الكافية في النحو وشرح على منتهى السول لابن حاجب وله مختصر في علم الاصول شرحه شرحا يدل على فضله واختباراته مخالفة العلماء الا اصول ولم يدر بعيده وشرحا سرحا لطيفا وله شعر طيب النسبي في فنون كثيرة ومن شعره قصيدته التي اولها • العلم علم محمد صحابه • ياها بما بقياسه وكتابه • ولآله منه الخلاصة كلها •

• ارثا تشق سبح عن هدى املابه • على محكم كل آي كتابهم • فجلوا بها الايمان بالمتشابه •
• ما ضرهم والعلم كل فنونه • لله عنيتهم بآمنا به • بل الوقوف على طريقتهم هم •
• عين اليقين فاسكروا بشرابه • وبراوا حقيقة امرهم به • فتجافوا عن دار الغرور حذارها •
• وتجنبوا في الدين دآجل اثمه • حذرا لما علموا مزاولها • وتبادروا الاعمال حين يثقون •
• ان النفوس اهم ما يعنى به • ان ابهم القرآن حكما ابهما • حذرا بدار حتوفها حتوفوا بعقابه •
• وبقوا على حكم الاصول لعقده • وكذاك ما يجري على آدابه • فتركان لا ادري لهم في علمهم •
• تلبيسه او كانت عمود نصابه • بل آثروا حب الكتاب لهم على • تركا لسوال نحوه فاما به •
• فالمرء يلزم غير حكم نفسه • فيعود حكما لاصقا بثيابه • فتوابع الرهبان رهبانه •
• بآوا بسبق بديعها ومعابه • وابو حنيفة اذ راى الايجاب في • نقل فناشر عرفها افنى به •
• تالله ما عجزوا ولا مردوهم • ان يكتبوا الا لكي يعطابه • او يدعوا نقض النصوص تحيطوا •
• في كل وسواس اتى بعجابه • فيفر قوا دينا لامتاحد • كم اهبا شفعت على اذهابه •

منها

• وعن الحديث نهى العتيق حملة • كتبا محوها حذار كذابه • وعن ابن مسعود مقالة مقسط •
• وبطول بسط القول في اطنابه • بالاجتهاد قضوا ولكن خصه • لمكلف بدريه عن اسبابه •
وهي طويلة يقول فيها قوله • باراجا بهي لتور محمد • عرج به مقسكا بترابه •
• واقرا السلام عليه من صبه • يبلغ اليد القدس من محرابه • وقل ابنك الحسن الجلال يجانبا •
• من قد غلا في الدين من اصحابه • لا عاجنا عن مثل قول الكوثر • او خايفا من علمهم لصعابه •
• فالمشكلات شواهد لي انني • اشرقت كل مشرق لطعابه • لولا محبة قد دنى تجمد •
• زاحمت بسطا ليس في ابوابه • يا سيد الرسل الكرام دعا من • اودى به البحران مراحابه •

ابن سنان زاده

• ولك استشفا عتوا لكرامتهم عند • فاشفع بجاهك ماله من جابه • وله غير ذلك من الاثار المرضية

غزة

في بلادهم والجملة فهو من افراد اليمن وكانت وفاته في سنة الحاضرة اعمال صنعا سنة تسع وسبعين والف

حسن بن احمد الرومي المشهور بابن زاده القسطنطيني الحلوتي الشيخ البركة المعتقد كان فرد وقته في المعارف الالهية ولاهل الروم فيه اعتقاد عظيم وهو محله اخبرني بعض مريديه انه ولد بقسطنطينية ونشا لا ياكل الا من كسب يمينه وكان يصنع الصابون الطيب ويبيعه ويتقوت بثمنه ويقول انه يقوط خارج داره ولم يتم مدة عمره الا هيئة بيضاوية في الاشراق والضحى وكان ان والدته كانت لا ترضع ولدها الا على طهارة كاملة كما تركنا ذكره عنها وظهرت لها خوارق عديدة منها ان شخصا يعرف بشيخ زاده وكان حسن الصوت جدا عادفا بالموسيقى والاغاني والضرب

والناس يتهافتون على سماع صوته واغانيه فاراد اخذ الطريق عن الشيخ صاحب الترجمة فشرط عليه ان يدعوا سبحانه ينزع منه حسن الصوت حتى لا يستعمل الغناء فاستمر خمسة عشر يوما بعد ذلك الدعاء لا يخرج لصوت الى بلغ نزعه دعاء الله فانطلق صوته وحكى لى عن بعض من ذكره لا اشك فى صدقه انه فى ابتداء تلمذ له تولع بغلام واراد ان يعمل به الفاحشة فلما اراد المباشرة راى الشيخ واقفا امامه وهو يوبخه ويلومه فاقلع ولم يعد بعدها الى شئ من ذلك وكان له خلقه ذكر بتكيته تحملة كوبرلى باشى القرب من طوب قبوسى وكان قليل الاختلاط بالناس ما لم يدع الشيخ محمود المعروف بفقورى خليفة الشيخ محمد الاسكدارى كان واعظا بجامع السلطان محمد فوجه اليه الوعظ مكانه واشتهر امره بعد ذلك وانكبت عليه الناس ثم استدعاه السلطان محمد سلطان زمانه الى ادرنه ليقيم به فتوجه اليه فلما وقع بصره طلب السلطان الرجوع الى قسطنطينية وكان الناس قد يسوا من ذكره اياها فضلا عن التوجه اليها بعد ذلك من كرامات الشيخ وشاع انه لما خرج من قسطنطينية تفوه بانه يجلب السلطان اليها واخبر فى بعض الاخوان انه لما توجه السلطان الى ادرنه فى سنة ثمان وستين والف كان ذلك بوفق صدر من رجل يقال له صاحلو شيخ محمد وانا اهل ادرنه اشكوا حالهم وما هم فيه من ضنك المعيشة فضج لهم وفقا لحى السلطان ثم قاد هذا الوفق تعالى الى ثمانية عشر سنة ثم يأتى رجل اسر حسن فيكون سببا لابطاله واقام بادرنه ثلثة ايام ثم استاذن فى الرجوع ولما دخلنا فى ذلك الاثناء رايته يعظ الناس فى الجامع السلطان محمد وكان حلو العبارة متوضعا جدا شاخصا ببصره الى فوق حتى لا يرى احدا وكان هذا دابه وبالجملة فقد كان بقية السلف وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين والف عن ثلاث وستين والف عن ثلاث وستين سنة وصلى عليه بجامع السلطان محمد وكانت له جنازة حافلة جدا قل ان يقع مثلها ودفن بتكيته ونسبته لا يحضرنى سنا ان مرحمت والدته واطن انه قبل ان جد بها لابيها وكان اسم سنان المذكور من صدور مشايخ دولة السلطان سليمان وقد ذكره ابن نوعى فى ذيل الشقايق واثنى عليه كثيرا وذكر ان له هذا الرسالة فى ذكر سلسلة مشايخ الستادة الخلوتية ورسالة فى الدورات والسماع ذكر فى تلك الرسالة ان والده حكى عن ابيه ان الشيخ الاجل سنبل سنان كان من اهل السماع وكان اذا دخل الى السماع فى الجامع ترتفع قبة الجامع الى الهوى حتى يرى دوران الملائكة وكان فى زمنه المولى عرب وهو من كبار علماء الظاهر فاطال لسانه فى حقه واكثر الوقيعة به فافترق العلماء اذ ذاك فرقتين لكن الفرقة الكبيرة كانت فى طرف الشيخ سنبل سنان فاجتمعوا يوما فى جامع السلطان محمد ودعى الشيخ اليهم فحضر هو واتباعه وتقدم حتى جلس فى المحراب ونظر عن جانبيه ثم قال ما احسن جمعيتكم ما كان الداعى لبيها فاجابه المولى صادى كمرزدكان قاضى قسطنطينيه اذ ذاك وفيه غلاظة انا تباعك يذكرون الله بالدورات والسماع فما دليل جواز ذلك بينوه لنا والا فاهتفوا من ذلك فقال الشيخ اذا لم يكن المراد صاحب اختيار هاذا يحكم عليه شرعا فقال القاضى ازعم انه ولاه يسلبون الاختيار اذا ذكروا فقال فيهم من هو كذلك فقال القاضى اذا فرضنا هم كذلك فمن سلب اختياره اتراه يذهب عقله او يجنب فقط فقال الشيخ هو لا عقلهم كامل فقال القاضى لا سلب العجب سلب اختيارهم وتبقى عقولهم هذا الكلام من اى صقع لك هو فقال الشيخ هلا اخذك الحمى قاذ بلى فقال لاى شئ كنت ترعد اترى عقلك لم يكن فى راسك فسلب الاختيار لا بوجب زوال العقل فتفطن ان كنت عاقلا فافهم القاضى ثم التفت الى الجماعة وخاطبهم كلهم بما ابهته فلم يجد واسعد جوابا وختم المجلس بقوله هذا اعزاء من نفسانيته لا محصل لها ثم سعد المنيه وادبر وفى الخفايا اشياء تحير الاذهان وقع اعتقاده فى صدور غالب القوم واخذوا عنه الطريق فى ذلك الوقت واذعن الدمعا برد من صادقا انه كان وقع بينه وبين المولى المذكور فى مسئلة مختوق على المولى ابو السعود وخلت الدمعا لا يصلى عليه فقال لم تحضن عليك لا يصلى على اماما الا ات وليس كمحمد عز ذلك فاتفق انه بوم وفاته توفيت ابنة السلطان سليمان وحضرت الجنازة فى الجامع ودعى ابو السعود للصلاة عليها وكان ذلم يبلغه وفاة الشيخ فقدم للصلاة على الجنازتين ولما تم الصلاة سال فقال هذا الشيخ ستاذ فكفن عن يمينه وكان بعد ذلك اذا طرا ذكره يعظمه ويذكر احواله وانما وليس على شرط كتابى ليعلم نسبة صاحب الترجمة والمانى ذكر هولاء السادة هذا الغاية التامة رحمهم الله تعالى اجمعين ..

حسن

ابن زهر المقدسى

الشامى

حسن بن زاهر المقدسى العاردى الانصارى الشيخ الجواد المزين كان من خيار الناس وله وانكفاف على العبادة ولا هل دار به فيها عتقاد عظيم وبالجملة فقد كان من عباد الله الصالحين وكانت وفاته نهار الخميس سادس عشر صفر سنة تسع وسبعين والف وصلى عليه فى اليوم المذكور ودفن بمدفنه الذى عمره داخل جامعه الذى بناه بقرية السلمة من اعمال اللجون وحضر جنازته غالب اهل المقرى التى حولها والعاردى نسبة الى عاردى بلدة بضواحى بيت المقدس وسيله بكسر السين المهملة قرية من عمل اللجون وفى ناحية نابلس سيله اخرى غير هذه والله اعلم ..

حسن بن زين الدين الشهيد العاملى الشهير بالشامى نزيل مصر من حسنات الزمان وافراده ذكره الخفاجى فى الريحانة وقال فى وصفه ماجد مسيح من معدن السماح وابتسمت فى جبينه غرة الصباح الى اخر ما قاله وذكر من شعره قوله

من كان ينكر فالتحكم بيننا ... فى روضة والجو فى حقيقا سمها

وهو يقرب من قول القايل

ان مصر الاطيبا لارض عندنا ... ليس فى حسنها البديع قياس

فاذا قستها بارض سواها ... كان بينى وبينك المقياس

وذكره ابن معصوم فى السلافة فقال فى وصفه شيخ المشايخ الجلة ورئيس المذهب والملة الواضح الطريق والسنن الموضح الفروض والسنن بحر العلم الذى يفيد ويفيض وحبر الفضل الذى لا ينضب ولا يغيض المحقق الذى لا يراع له يراع والمدقق الذى راق فضله وراع المتفنن فى جميع الفنون والمفتخر به الاباء والبنون قام مقام والده فى تمهيد قواعد الشرايع وشرح الصدور بتصنيفه الرايق وتاليه الرايع فنشر الفضايل حلة هطرزة الاكمام واماط عن مباسم زهاد العلوم لثام الاكمام وشنف الاسماع بغرايد الفوايد وعاد على الطلاب بالصلات والعوايد واها الادب فهو روضة الاريض ومالك زمام السجع منه والقريض والناظم لقلايده وعقوده والمميز عروضه من نفوده وساشبت منه ها بزهبك حسانه وتطيبك خرايده وحسانه ومن مصنفاته كتاب هنتى الجمان فى الاحاديث الصحاح والحسان وكتاب المعالم والاثنى عشريه وهستك الحج وغير ذلك ومن شعره قوله

طول اغترابى بفرط الشوق اهنانى ... والبين فى غرات الوجد القانى يا بارقا من نحو الحى عارضنى ... اليك عنى فقد هيجت ما شجانى قل لى بربك فى الافاق معترضا ... الا وذكرتنى اهلى واوطانى ولا سمعت شجا الورقاء نايحة ... فى الايك الا سبقت منه بنيرانى كم ليلة من ليالى البين قضيتها ... ارعى النجوم بطرفى وهى ترعانى كان ايدى خطوب الدهر مذ نأوا ... عن ناظرى كحلت بالسهد اجفانى ويا نسيما سرى من حيهم سحرا ... فى طيه نشر ذاك الرند والبان احببت مينا بارض مصر مجتمعا ... وفى العراق له تخييل جمعان وكم حييت وكم قد مت من شجنى ... ماذاك والاحياء والاشجان سائت نواصى مزنة جدعلى اسفى ... على الشباب فشيبى قبل باني يا لايكى كم بعد اللوى ترجعنى ... دعنى فلومك قد واساه اغرانى لا يسكن الوجد ما حام الشباب على ... تقفوا المشارب لى لا تقفوا المشارب لى فرط اسى الذى حل الشباب بى ... تمامحى ربع صحبى وخلانى كم قد عهدت بما نيك المعا ... اخوان صدق لهم عهدى باخوان وكم تقضت لنا بالحى آونة ... على المسرة نحكم ربها بسنان لم ادر حال النوى حتى علقت به ... فغرقتى مزنة وتوعى قبل غرقانى حتى متى دهرى على ذا الروع ... هلا جنحت لتسريح باحسان اقسمت لو له رجا القرب عنعنى ... فكلما مت بالاشواق احيانى لكوت اقضى بما يحيى ويعجبنى ... كم اهلك الوجد من شيبى وشبانى يا خيفة الحى قلبى بعد بعدهم ... فى حيرة بين اوطان واخوان يمضى الزمان عليه وهو ملتهب ... بحبكم لم يدنسه بسلوان باق على العهد مراع للذمام فما ... يشوب عهدكم يوما بنسيان فان بدا فى سقامى ما شفى ابدا ... فلا برح الشوق داها فى ذا الفانى وان نجت مهلتى بعد الفراق وما ... تزيركم يا خير جيران

وقوله وهى من محاسن شعره فواظا عن اثر المياق وحبى قاطر امراق ومن عجب الزمان حياة شخص ... ترحل بعضه والبعض باق وحل السقم فى بدنى وامسى ... له ليل النوى ليل المحاق وصبرى راحل عنا قليل ... لشدة لوعتى ولظى اشتياقى وفرط الشوق اصبح لى خليلا ... ولا مانع فى الدنيا فراقى وتعبث ناره فى الروح حينا

بلبنان هدمر تمسكنى نى

نيوسنك ان تبلغنا التراقي واطمانا النوى وارتاق دمعي فلا ارى دلادمعي لراقي
وقد لقي على حال شديد فاحمد الله منه براقي ابى الله المهيمن ان تراني
عبوت الخلق محلى للوثاق ابيت مدى الزمان لنا رجد على جمر يزيد بنا احتراق
وما عيش امرئ في بحر غم يضاهي كربه كرب السياق يود هزا الزمان صفا يوم
ليود بظله مما بلاقي سقتني نابيات الدهر كاسا مريرا مازبا بالمذاق
ولم يخطر ببالي قبل هذا بخاطر الجمل ان الدهر ساقي وفاض الكاس بعد البيت حتى
لعمري قد جرعت منه سوقي فليس لداء ما القي دواء يؤمل نفعه الا للتلاقي

ولد عبد ذلك وكانت وفاته في سنة اربع وخمسين وستمايه تقريبا فانى رايت في تاريخ المشايخ ان والده مات في سنة خمس وستين وستمايه وكان عمره اذ ذاك اثنى عشر سنة فيكون مولده على هذا في سنة اربع وخمسين كما ذكر توفي في سنة عشرة بعد الالف

السيد حسن بن شدقم الحسيني الفاضل الاديب ذكره ابن معصوم في السلافة فقال في حقه واحد الساده واوحد الساسه وثاني الوساده في دست الرياسه القدر على الحسب سني والخلق كالاسم حسن والنسب حسيني جمع الى شرف العلم عز الجاه ونال من خير الدنيا الاخرة مرتجاه وكان قد دخل الديار المصريه في عنفوان شبابه فصدره الشرف في مجلس اهله ورباه وما زال يمرح في رياض الاقبال عوده حتى اسفرت في سما الاسعاد سعوده فاملكه احدى ملوكها بنته ورفع في مراتب العليه مرتبته فاجتلا عرايس اماله في منصات نيلها واستطلع اقمار سعوده في نوا شي ليلها واقتعد الرتبة القعساء واصبح وهو رئيس الرؤساء وكان من احسن ما قدره ودبره وحرره في صفحات غرسه وحبره ارساله في كل عام الى بلده جمله وافره من طريف ماله وتلاده فاصطفيت له من الحدايق النواضيه وشيدت له القصور العاليه ولما هلك الملك ابوزوجته وحوى قرحياته مزاجه انقلب باهله الى وطنه مسرورا وتقلب في تلك الحدايق والقصور بهجة وسرورا الا ان الرياسة التي انتشاق تلك الديار بكوسها والمكانة التي تميز بعلوها بين رئيسها ومرؤسها لم يجد عنها في وطنه خلفا ولم ترض انفته ان يرى في وجه حلالته كلفا فاثنى عاطفا عنانه وثانيه ودخل الديار المصريه مرة ثانيه فعاد الى جمه عظمته الفاخره وبها اشتغل مزدادا لدنيا الى الاخره وله شعر بديع فايق اكاد اقتطفه مزاذهار تلك الحدايق فمنه قوله حين انفة مزمقامه في وطنه بين اهله واقوامه بعد عوده مزالديار المصريه وانتقاله مزظلال عزه الذي

٩ وليس غريبا مرنا عن دياره اذا كان ذا مال وعلم وينسب الفضل
وانى غريب بين سكان طيبه وان كنت ذا مال وعلم وفي اهلي وهو قوله
البسيط رحمه الله وليس ذهاب الروح يوما منية ولكن ذهاب الروح في عدم المشكل
وانى غريب بين بست واهلها وان كان فيها جيرتي وبها اهلي
ومزغرنا الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم السكل ومزشيمه ايضا
لابد للانسان مزصاحب يبدي له المكنون مزسره فاصحب كريما لا يصل ذا عقده تامر وان عاد اكد مزسره
وله عبد ذلك كانت وفاته في شوال سنة ست واربعين والف رحمه الله

حسين باشا بن عبد الله الامير الكبير المعروف بشهريزه حسن احد صدور دمشق وعلمائها الذين كان يرجع اليهم في المهمات ويعول عليهم في الامور وكان عاقلا حسن التدبير صافي المزاج وكان معتقدا للعلماء والصلحا ويتردد اليه جماعتهم فيكرمهم ويعظمهم وتقلبت به الاحوال بين نعيم وبؤس حتى استقر في مركزه وبلغ مزالمرد الجاه مبلغا ليس وراءه غاية واحتوى على املاك وعقارات كثيرة وعمر الخان المعروف بسوق جقمق ووقفه مع جملة مزالعقارات على ذريته وكان في عنفوان امره مزاحاد الجند الشامي فلم يزل حتى صار كبيرهم ومزعبد احرامهم حتى هلك فقاموا عليه واجمعوا على قتله فخلص منهم وصولحوا ببذله فاختار فرقة التجار حتى هادجا وكتب السلطان رسائل الى قسطنطينية وكان اذا سافر اليها استنهضه الناس في قضاء مهماتهم فينهضها على احسن وجه ويسامح عليهم

غالبهم بما يذهب عليها مزالخرج ويأتي كل نوبة بحسنة الى بعض المستحقين مزالعلماء والصلحا اما وظيفة واما صدقة وكان يحنو على الايتام ويحسن كثيرا مزلا ولي له ومزلا ام له وكان منتميا الى الوزير الاعظم سياوش باشا فدفع اليه مالا وامره ان يبني له مسجدا بدمشق ويرتب فيه مرتبا يشعا يرك فبنى المسجد المعروف السياوشيه بالقرب مزدره مزحارة القنطاعين داخل باب الجابية واحسن بناها وكذلك فعل معه الوزير الاعظم مراد باشا فمن له سوق المراديه بباب البريد والخان والسوق المذراع وجعله وقفا على الاموي وولى وقفا البيمارستان النوريه فاقام شعايره بعد ان كانت فتحلت وعمر اوقافه واتى فيه مزحسن التنميه بما لا مزيد عليه فاستدعاه المولى مصطفى المرجوجك قاضي القضاة بدمشق لولاية البيمارستان القيمري فابى حتى ابرم عليه هو ورئيس الاطبا بدمشق الشيخ شرف الدين لاضمحلال حاله ثم قبله على شريطة ان لا يتناول فيه رئيس الاطبا بعض اشيا عينها ولا يخالطه مزاموره بسوى قبض القدر المعلوم له مزعلوفته فانه بسبب تجاوزه وتجاوز امثاله خرب الوقف فقبل القاضي والرئيس شرطه وعمره وغاوقفه وولى توليه الجامع الاموي بعد ان كاد وقفه يذهب فبذل جهده في ضبطه وتنميته وقد تقدم طرف مزخبر توليته في ترجمة اسمعيل بن عبد الوهاب العجمي فارجع اليه هناك وعمر حمام البزوريه ووقف دار الحديث الوريه بامر الوزير احمد باشا الكاخيا فاحضر مزماله مبلغا واستوفاه مزاجوره ثم سلمه لمتوليه بعد الاستيفاء وترقى في المناصب بعد ذلك حتى تقاعد عن حكومة قرمان وكان اكثر قضاة الشام اذا ولوا دمشق فوضوا اليه امورهم حتى يحضروا وولى محافظة الشام فقتل طايفة مزالمتاجيز ولم تطل مدة محافظته وصار مستوفي دمشق واجتمد في تحصيل الاموال السلطانيه وشدد على كتاب الخزينة والامنا فاضمر بعضهم الكتاب له السوء فلما عزل اخرجوا عليه اشيا انتقدوها عليه ورفعوا به الى الوزير الحافظ المذكور فكلفه ما خرج عليه من المال فقبض منه البعض وسكت عن البعض لما راى مزانقياده اليه ولما قدم محمد باشا السلحدار رحمه الله انتقد عليه ما سكت عنه الحافظ وعرض فيه الى باب السلطنه فجات فيه منا شير بسلطانيه وحمله واخذ منه ما بقي عليه وكانت دخلت على الوزير فصوع باشا عليه فالحقته الامراض والاسقام وال امره الى ان بداجنه الفالج فاسرع في بعض اعضايه ثم لما قدم محمد باشا جيء قدام السلطان احمد قد اليه سرادقا عظيما وخدمه بخدمة عظيمة فالتفت اليه وقربه مزمجلسه ولم تطل مدته بعد ذلك حتى مات في زمنه وبالجملة فانه كان مزمحاسن عصره كان له محاسن ومساوي الآن محاسنه كانت اكثر وتزاحمت على المحن في الخرامزالى ان مات وكانت وفاته ليلة السبت ثامز عشر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين والف وقال النجم برشيه وذكره في ذيله ٩ عجبت الدهر اعيتني اعاجيبه من عجمة لم تبن عما تعاريبه
اما رايت رجاه وهي دارجة في الناس قد عبثت فيهم دواليبه والموت مازال الخاذ الذي نفس
لكن قد اختلفت فيهم اساليبه اما نظرت لشوزبزيهم حسن وكان كالسبع ادهم اراعيبه
له محاسن لا تحصى لكثرتها فطالما هطلت خيرا سحايبه يجب تميز وفاني المساجد لا
يا لوعة حسنت فيها ترائبه وكان يحسن لايتام يحضنهم يجري على مستوفي فيهم انابيبه
لكنه كان ذا جاه وذا خرق وجراة عظمت فيها رغايبه ومزعاسف منه الظلم بعضهم
وعلت في الناس توذيهم يكابيه اخلت هنيته منه الدوارفقد اصبحت خلاء وتبكيه شناجيبه
مزبعدما افلجت منه مفاصله وهافت عنه اسقاما نقارته كانت تسوم في عرضي مراكبه
فصار للارض وانثنت تراكبه فليعتبر كل جبار عنيته ماخيله خلدت كلا ولا نيبه
يا طالما البسرا لايام ظاهرة والقلب ما فعلت فيه تقالبه وما اعتبرنا بما الطاعت وما شئت
في ذا الزمان باهليه مخالبه نجر بالدهر تارات فنرفعها بجربه لم تلونا عنه نجابيه
طوى لمن لم يكن بالدهر منخدعا ولم تملده عن التقوى محابيه

الخبر بذكراو بالشر كل فتى • فعفى فلا ليثه يحشى ولا ذيبه •

الاوزون

حسن بن عثمان الزوزني الحنفي نزيل دمشق المعروف باوزون حسن الى الطويل قدم دمشق في شبيبته الى قسطنطينية وقدم شيخ الاسلام زكريا بن يراهم معنى التحتا لعثماني ولازم منه ولما توفي المعنى المذكور بقي في خدمة ابن اساذه شيخ الاسلام يحيى وورد بخدمته الى حلب ودمشق راجعا منها كان معه ايضا فاستقر بدمشق وتزوج واقتنى دارا بحذاء دار الحديث الاشرفية بالقرب من باب القلعة قلت وهو الآن بيدي بني الاسفرد ودرس بالمدرسة القصاعية الحنفية والدرسية وولي تولية الجامع الاموي ونظارته وتولية الدرويشية وكان الوالي قضاة الشام يرسلون يستنيبونه في قضايا مدة مابين وكذلك قضاة العسكر بتوصوف اليه العسكر المسكر وصار احد كبراء دمشق وانعقد عليه صدارتها وكان عالما باوقورا معظما سالكا مسلك السلف محتشما في امره وله عقائد تناهد وهذا الاديب برهيم الاكرمي الصالحي المقدم ذكره بقصيدة مطلعها ؎ ما راقه بعد اقامة وطن • وكيف هي الخزام والشيح • وهي مذكورة في ديوان الاكرمي وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين والف ودفن بمقبرة الفراديس •

ابن الحنائي

حسن بن علي بن امراسد وقيل اسرافيل القسطنطيني المولد المعروف بابن الحنائي صاحب التذكرة التي لغالب في شعراء الروم وهي لعمري كمدمية القصر للباخرزي تحتوي على لطايف المنثور والمنتخبات الاشعار وذكر فيها معظم شعرايهم من ابتداء الدولة العثمانية سلاطين زماننا الى زمانه والفحاسية على الدرر والغرر مقبولة وله غير ذلك من التصانيف المقبولة بالسنة الترك وترا سلات سايقة متداولة وكان جيدا لعبارة لطيف الطبع صاحب نوادر وتحف وبالجملة فهو احد افراد الدهر ومحاسن العصر ولد سنة ثلاث وخمسين وستمايه وكان والده اذ ذاك بيروسه مدرس مدرسة حمزه بيك واخذ عن ناظرزاده مدرس على باشا الجديد وقاضي زاده المعزول عن قضاء حلب ثم وصل الى مقام شيخ الاسلام اني المسعود العمادي وصار من طلبته المختصين به وحصل وداب ولازم من المولى المذكور ثم درسا الى ان وصل الى المدرسة السليمانية وولي منها قضاء حلب في جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وستمايه ثم ولي قضاء القاهرة في جمادى الاخرة سنة ثلث والف ثم ولي قضاء ادرنه في ذي الحجة سنة اربع بعد الالف ثم ولي مصر ثانيا في جمادى الاخرة سنة ست والف ثم قضاء بروسه في شوال سنة سبع والف ثم عزل وعين الى قضاء ايد بنجك على وجه التقاعد ثم اعطي قضا كليبولي ونقل منها الى قضاء ايوب وفي صفر سنة احدى عشرة والف اعطي قضا اسكي زغره على طريق النايبة فاستولت عليه بها امراض بلغميه منتنه من الحركة الا ناد را فطلب قضاء رشيد من نواحي مصر فاعطيها بقيد الحياة وتوجه اليها وتوفي بها هكذا ذكر ابن نوعي في ترجمته ورايت في بعض اوراق بخط ابراهيم المعروف ببراي الدمشقي انه بعد عزله عن ادرنه ادركته حرفة الادب وولعته به فحطه الدهر من عليا قدره بعد الرفعة العظيمة وتفرق شمل حاله من فقد باشه وضيق معاشه ووجدت في بعض المجاميع لبعض فضلاء الروم انه كان عند ما ولج الرضى به قد اغرى بانشاد بيتين لا يعجف لسانه من ترديدهما في اكثر اوقاته واحواله ولست ادري ما لهما اولغيره وهما ؎

من كان يرجو ان يعيش فانني • اصبحت ارجو ان اموت فاعتقا
في الموت لغز فضيلة لو انها • عرفت لكان سبيله ان يعشقا

ثم رايت البيتين منسوبين لاحمد بن ابي بكر الكاتب وقد اقتدى فيهما بابن الرومي في قوله

قد قلت من مدحي الحياة واسرفوا • في الموت لغز فضيلة لا تعرف
منها اماني لقاءه بالقاييه • وفراق كل معاند لا ينصف

وهو اولغز فتح هذا الباب انتهى قلت راى ولم يزل صاحب الترجمة بخانى الحرمان حتى ولي قضاء بروسه وتوفي بها في سنة اثنى عشرة والف •

امام اليمن

الامام الحسين بن علي بن داود بن الحسن بن علي بن المويد قام باليمن في نصف شهر رمضان سنة خمس وثلثين وستمايه وقام معه الشيعة في صعده فخرج منها الى جبل الاهنوم فاشتغلت الارض نارا وفتح جملة قرى واستولى بسله بالرسايل وكتبا الى الطغا سيبي الظهر فلم يجيبوا واضطربت عليه البلاد وكتب الى محمد بن شمس الدين يعمل ذلك فلم يجبه ايضا وكتب الى يحيى بن المظفر فكاد ان يجيب دعوته اصداخوان الامام

فاجاب

فاجاب وسلم اليه بعض الحصون فتوجه لطف الله عبده احمد بن احمد بن شمس الدين والنقيب مرجان فمن جبل الى الجنب وفتحوا ما قد خالف ثم خرج الامام سنان اعانه لهم من قبل مراد باشا فمن معه الامام وسكنت بلاد مرمر وعاد سنان الى صنعا في سنة اثنين وتسعين وتسعمايه توجه سنان المذكور لحرب الامام الحسن الى الاهنوم واستولى سنان على اكثر بلاد الامام وضايقه وفي شهر رمضان من السنة المذكورة فتح سنان جميع بلاد الاهنوم والمحل الامام الحسن في محل يقال له الصابت فخرج الى السلم وخرج الى بني الامير سنان في سادس عشر شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وتوجه شمالا ومن يجيبه الا نفاق اندعا بالامامة في نصف شهر رمضان سنة ست وثمانين واسر في النصف من سنة ثلاث وتسعين ووصل الامام الحسن صحبة الامير سنان الى الوزير اخر يوم من شهر رمضان فاودعا الحفظ وفي ليلة الاثنين خامس عشر شوال منها وجه الوزير الامير سنان بالامام الحسن بالاولاد المطهر لطفا الله وعلي ويحيى وحفظا الله وابرهيم وعبد الله وجماعة اخرين الى الروم فسار بهم الى المخا واركبهم السفينة وعادفا ما اولاد المطهر بالروم واحدا بعد واحد وتوفي الامام الحسن بالروم ايضا في رجب سنة اربع وعشرين والف •

الحانيني

حسن بن علي بن حسن بن احمد بن محمود العاملي اللوبيني الشهير بالحانيني من اهل الفضل والادب جم الفايده كان شاعرا مطبوعا كثير النظم له فيه الباع الطويل وكان مقيما ببلده بيت حانين من ضواحي صفد وافتى مدة في حياة الشهاب احمد الحلبي المقدم ذكره وقد وقفت له على اشعار كثيره في مجموع جمع صاحبه فيه المدايح التي مدح بها فخر الدين بن معن فانتخبت بعضا منها من ذلك قوله من قصيدة يمدح بها الامير المذكور مطلعها قوله ؎

• لنا في هوى ذات الوشاح مقاصد • وفي خالها للعاشقين مراصد • على جيدها نجاد وخنجر في الهوى
• ومنحن على مشاقها متعاهد • يقد قلوب الاسد ما سرقدها • وللصيد منها في الجفون مقاصد
• اعارت غزير الريم حسن تلفت • كما قد اعارته العيون الاوابد • مورده الخدين دعجاء طفله
• برهرهة خمصانة البطن ناهد • غريرة حسن هام عند رؤيها • وطيب ثناها مستقيم فيسد
• تعلمت البيض البواتر منكما • وهز لينها سمر الرماح مواعيد • اسال دم العشاق سيف لحاظها
• على وجنتاها والخزام مساعد • اذاب على الخدين وشي شقايق • باكناف ذوب الشبيبة جامد
• مهاة متى التقت عقارب صدغها • تشكل منها في العقول السواهد • فتاة كانا الصبح فوق جبينها
• وبدر الدجى في جيبها متصاعد • كان هلال الصوم فاض فرقها • ومن خلفه نظم الكواكب قلايد
• كان خفوق البرق قلب عشيقها • اذا لامه بين الخلائل زاهد • كان اوهامها منوح كامل
• وبسط شاه والانام شواهد • وهي طويلة جدا فلنكتفي منها بهذا المقدار ولغير ذلك

الهبل

وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين والف رحمه •

الحسين بن علي بن جابر الهبل بالمعجمة ذكره ابن ابي الدجال فقال في وصفه بديع الزمان وقريع الاوان من لا عيب فيه سوى بعد بلاده • وقرب ميلاده • فالمغفل الرطب في اوطانه خشب
اما صغر البلاد فلله در ابي الطيب حيث يقول ؎ ليس الجراثة من جلالة ناقة • فدبو جمل الحلم
واما بعد البلاد فامر لا يتهيه الحذاق • وان قالوا القرب المفرط مانع لادراكه الاحداق •
وقد بعض الناس ؎ من عذيري ممن عصبة بالمرا • قلوبهم بالجفا قلبي
• يرون المحيب كلام المغيب • واما القريب فلا يطرب •
• وعندهم عند تقي بيخهم • مخنية الحي لا تطرب •
لكن العاقل الفاضل لا يجنح الى التقليد حتى في تفضيل الحصباء على الآل الجيد وان الانصاف من اجل الاوصاف ولد بصنعاء ونشا على العبادة والزهادة ومودة العترة الطيبة السادة • واشتغل بالعلوم والادب • حتى برع على الشيوخ فضلا عن الاتراب وله ديوان سمر فايق • وسحر حلال رايق • في كل معنى مليح ولغدرايت له مقاطيع باهره • وقصايد فاخره • ونفسه اشبه بشعر الحسين بن حجاج وقد كانت يقال ان ابن حجاج نفسه يشبه امرء القيس بن حجر ومن شعرها حبا للترجمة قوله في الو

عظيات ؎

• اينا ستقر السفر الاول • فما قريبهم بمنزل • مروا سراعا نحو دار البقا
• ونحن في آثارهم نرحل • ما هذه الدنيا بمنزل • وانما الآخرة المنزل •

في الشبان والشيب

قد حذرتك فما تزداد بي فهما ... لو انك اسم او نعقل يطيل فيها المرء آماله
والموت مزود الدنيا يأمل ... يحلوله ما مر عيشها ودونه لو عقل الحنظل
الهته عن طاعة خالقه ... واسه لا يلهو ولا يغفل ياصاح ما لذ المعيش بها
والموت ما تدري متى ينزل ... يدعو الى الاجتماع بيننا بجيبه الاول فالاول
ياجاهلا بمجده في كسبها ... اعزك المشرب والمأكل ويا اخا الحرص على جمعها
مهلا فعما في غد تسئل ... لا تشغلن فيها ولا تأمل لما مضى فالامر مستقبل
ما قولنا بين يدي حاكم ... يعدل في الحكم ولا يعتدي ما قولنا لله في موقف
يخرس فيه المصقع المفوه ... وان سئلنا فيه عن كلما نقول في الدنيا وما نعقل
ما الفوز للعلم في علمه ... وانما الفوز لمن يعمل وقوله
لا تعتبر ضعف حالي واعتبر اذى ... وغض عن ريث اطماري واسمالي
فما طلابي لدنيا ثم تمنعني ... لكن رجاء ينيل المجد اسعافي وقوله
ما زلت عن حزن الدنا ياهاتنا ... عرضا عذا كالجوهر الشفاف واذاهم وضن محاسن شاذب
مستكمل المحاسن الاوصاف ... ابدية منزهة عن النسيب عن ابيا ووصفه ما عدا الاوزاف
وقوله قريبا من هذا المعنى
تنزلت حتى قيل اني اخو الهوى ... وشببت حتى قيل فاذا طاف
وما بي من عشق وشوق وانما ... اثبت هذا الشعر ليديع بافناف وقوله من قصيدة
حتى م عن جمل تلوح ... مهلا فان اللوم لوم قلبي الذي يشكو السهاد ودو قلبي المضني الكليم
ان المشقة في الحب عند العاشقين هو النعيم ما الحب الا معلة ... عبرا وجسم سقيم
يا مزاكم حبه واسى وبر عليهم ... وبلا بل بين الجوا نح لا تنام ولا تنيم
مالي وما للوعة ... عليك ذو عقل يلوم يا هل تراه يعود لي بك ذلك الزمن القديم
وهتى عيش بالوى ... لو ان عيشي عنا بدوم وهل الاحبة ما ادوم
باحبذا تلك الربوع وحبذا تلك الرسوم ... شرر ايذوب بمثلها الحليم
طال المطال ولم تهب ... لصدق وعد كم نسيم وقوله ايضا
ملكتم فاعدلوا في الصب او جوروا ... ذنب الاجنة في الحشا مخفور وقد تقرر في قلبي مرتكم
دون الورى فاقيموا فيه او سيروا ... يا محن الدهر ريع هبوري الجفا عيثا الجدب ريح الود معصور
ويا مطول هجراني بلا سبب ... اما يدانك في الهجرات تقصير
ومنكرا ما الاقي من محبته ... حتى كطرفك بيننا لناكي مشهور
انا الكئيب الحنا في هواك وان ... اظهرت اني بما القاه مسرور
الاخلاء لقلبي من صبابته ... فانم في تعاطي الحب مغرور
كم ذا اكابد مالوى سراييره ... يا لطيور دل لدمن ثقلة الطور
وكم ارى طاويا كشحي على شجني ... ونار قلبي لهما في القلب تسعير
وكم اراقب سار الطيف يطرقني ... وانما الطيف تخييل وتزوير
يا للكرى كم على وادي طلدي ... وكم فؤاد هتيك ثم ماسور
وفي ملبك جمال سيف مقلته ... مظفر بقلوب الناس منصور
نبي حسن له من روض وجنته ... جنات عدن ومن الحاظه حور ابداع وقوله وقد
يا من طال التجني ... منك الصدود دوني من لا يحاول طالها هذا على فاعلم باني
افديك قل لي لماذا الذي بدا لك مني ... تركتني مستهاما حيران اقرع سني
اشكو اليك الذي بي ... وانت معرض عني ولم ترق لحالي
ولا رثيت لحزني وقوله ... امنح لشكيتي وارفق بجسم فيك قد نحلا
وقل لمن راحلة دمي ... ومن ذا حرم المقبلا وان تنكر هنا جسدي لحبي
ولم تعطف علي ولا ... فكفك النيل من عينك بكى بعض ما فعلا الخاس
ولا تطلع لنا خدك ... ورياض فيها الخضلا وقوله ايضا في
الكامل ... رد يدك من كسب الذنوب فانت لا ... تطيق على نار الجحيم ولا تقوى

الرضى

ارضى بان تلقى المهيمن في غد ... وانت بلا علم لديك ولا تقوى وقوله
افرح الى البارى وكن ... مما جنيت على وجل وارج الاله فلم تخب راجى الاله على وجل
قد سبق الى هذا في قول القايل ... كن من مدبر ك الحكيم على وجل على وجل
وقوله في الثقة بالله وفيه الجناس الكامل ايضا
ثق بالذي خلق الورى ... ودع الريبة عن كمل
ان الصديق اذا اكتفى ... وراى غناء عنك مل وقد وقد راى شعر
بيضا في راسه وفيها التورية والاكتفا ... شيب غير من موم تولت
وشيبة اتى اهلا وسهلا ... مضى عمري الطويل ومر عيشي كاني لم اعش في الدهر الا وقوله
اذر الندى عن نواء الشعر صماء ... فليس يحدث الا شاء وانشاء يا قاتل الشعر مهلا لا ابا لكم
رويدكم ما لهذا القدح ايرا ... ان لم تمر ود الغضيه لو انذ الكن في القول فافا
لم تمحوت ولا تعطون نجازة ... كانما مدحكم بالمنع اغراء منها
كل للسايكين اهل الشعر بانية ... فكار ان يصمم منه اثرا هذا الملوك الارض حل احد
منهم على سنن المعروف مشاء ... لم تمر حتى تنالوا احد منا لانهم انما يعطون ما شاءوا منها
ما للتعلي اذا اقوت معاهدها ... اني زمانك يوحي الشعر اقوا من ذا الذي رمعام الدهر يمنضا
ان نالها تعالى الذل ايطاء ... وحرقة ازجت فيها بضاعتها مزجى صاحبها فقر وكدا
ايها ما اعت مستغيثا انت قط له ... مرجوان مسعف باس ومضر
وله غير ذلك مما اوردت منه كثيرا في كتاب النفحة وكانت وفاته بصنعا في صفر سنة تسع وسبعين والف وقد قرئ على القاضي السعيد رحمه الله
الحسن بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى التهمي الحسني من فضلاء الزمن واد بابيه وعلمايه وشعرآبه دلد بصنعا وبها نشا وقرا القران واخذ عن والديه علوما جمة وله نظم فاخر منه ما كتبه الى القاضي الناصر بن عبد الحفيظ المهلا يستوقف اليه بقوله
الا ياسعد يا نفس الخيال ... اعد لي ذكر سالفة الليالي واتحفني بذكر اهيل نجد
وما قدمن تلك الحلال ... فاني ان ذكرن زمان وصلي وما قدمن من حسن اتصالي
بعن هواه في عيش خصيب ... وايام حلاها قد حلالي اكاد اذوب من رد لي عليه
واضرب باليمين على الشمال ... واصبوا للربوع وساكنيها واجثي في افتكار واشتغال
وارجو الله يجمعنا قريبا ... بذات النفس لا طيف الخيال ونقضي للصبابة والتصابي
لبانات التواصل والوصال ... ويعقب بالاحاديث المطايا تلوصك باهتمام واحتفال
وسير مجلهد بيد لاتاني ... وحوز رها الحفيف مع الرمال واطلعها الى الجبل امتثالا
وحط الرحل في بهالي ... اخلاء واحباب واهل واصحاب على رتب الكمال
وفيهم نار الدين المرجا ... لحل المشكلات من المسول تراه مدنشا كلفا بجمع
لاثارا لنبي وخير آل ... وان اصلي تدفق مثل بحر تدفق بالجواهر واللالي
ففي المعنى وفي المبنى عظيم ... جليل في المقال وفي الفعال حباه الله منه بكل خير
وفضله على كل الرجال ... وارجو الله يجبو لي تقربا بان اضحي وعزمته قبالي
ومن شعره ايضا قوله يخاطب السيد مساعد الحسني وقد قدم من مكة والياً على عدن واعمالها باسم الشريف زيد بن محسن فقال شمل المحاسن قد لاحت غرائبه فاشرق الكون نورا غير محتجب يا
وقد سمى شعور الشعب من عجب ... وماست القضب فوق الكثيب من طرب وغنت الورق في افنانها طرب
والزهر يفتر عن طلع وعن حبب ... سئل الذين سما في المجد مفخرهم حتى علا فوق هام السبعة الشهب
مساعد الاسم ميمون الصفات ومن ... بسقنا عراقة فرعا غرس الادب
صافي النضار ومبموث الخيار وعلوي النجار وساي المنقش الرتب
لم يحرز المجد الا من بوتبته ... مورثا ما حواه عن اب فاب
اهلا وسهلا اقر العين عندكم ... ومرحبا يا سلسل السادة النجب
تعطرت ارضنا واخضر يابسها ... وافتر مبسمها عن لؤلؤ شنب
وماس مخلفنا في روضة نزها ... تيها على الغوطة الغراء مع حلب

وفاح منه شميم الورد وابتهجت ... منه النفوس لمرأى المبدع في الكتب
وافيت للعيد فيما ورثت له ... سر منذ بامر خير منتدب
ما كان ذا الملك المنصور منتضيا ... من عزمه دولة الا لذي شطب
لا يبرح اليمن والتوفيق خادمه ... ولا برحت بحم الشمل والنسب
وفقت في كل ما قدرت مرتقيا ... مراتب العز والعليا والحسب
واسلم ودم في نعيم لا يكدره ... صرف الزمان بما يبدي من النوب

وكانت وفاته بمكة في مستهل المحرم سنة ثلاث وستين والف ودفن بالشبيكة بالقرب من تربة السيد العيدروس والنعمي نسبة الى الجد لهم اسمه نعمة وهو لاء سادة اشراف بيت علم وفضل وادب وهم من ذرية الحسن المثنى ومقامهم بجهة صبيا والمشهور منهم الان آل محمد بن عيسى وآل اخيه احمد بن عيسى وصاحب الترجمة من ذرية محمد بن عيسى واقام هذا الذي بالي بعده واخوه محمد فرعا من ذرية احمد بن عيسى والله تعالى اعلم

النعمي

السيد حسن بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن احمد بن عيسى النعمي الحسني السيد العلامة ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن يحيى بن صنان بن سرور بن نعمة بن فليته بن حسين بن يوسف بن نعمة بن علي بن داود بن سليمان بن عبد بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ذو المحامد السامية والمكارم العالية بدر المحاسن العالية ومصباح العترة النبوية وحجة الاسرة من العصابة الفاطمية من انحطت لعا السيدة طوالع المشيب وقصرت عن اياديه المدينة هوامع السحب ونطقت بمفاخره العديدة الاثار والكتب واحد الكملاء الذين تبوؤا من المطاعات دارا واتخذوا من رضات الجمعة والجماعات سكنا وقرارا وجعلوا اردية الفضل وابنية الكرم لبذل شعارا ودثارا ولد سنة تسع وعشرين والف بالمدهنة من اعمال صبيا ونشأ واخذ عن السيد العلامة علي بن الحسن النعمي وغيره وبرع في العلوم الشرعية والمحاضرات الادبية وله اشعار رايقة بديعة منها ما كتبه لعلي بن الهادي المسكي معتذرا اليه قوله

انى على عهدهم باق وان نأوا ... والقلب ربع لهم والجسم اوطان
وما ذا شمت برقا نحو بهجتهم ... بلغت العين اجفانا واردان
وما ذا الطيف منهم زار في عجلة ... يبث في جمرة نيران
وكتب اليه من فصل وقد جاء من تلقاء الكتاب الكريم المشافي ووصل من نحوه المثال الفخيم الوافي حلت طوالعه المهنية حنادس الهموم وجلت فوارعه فوارس الملاعة في يوم مشهود لذا الناس وذلك يوم معلوم فما تنزل به روح لمعانيه من بيان سماء بلاغته الا لشفا اوامي ولا تولى امين براعته على بيان بلاغته الا لبرء ستامي فما احلا ما شربت من زلال العين شافيا وما الذ ما ارتويت من برد غيره المعين صافيا وما انور ما تبسم به ثغره عن لؤلؤ كتاب كريم وما اعطر ما تنسم به فحوه عن غزلان من المولى وسلام قولا من رب رحيم وكتب الى القاضي الفاضل الحسين بن الناصر المهلا قوله متشوقا اليه

لا نت لهم لا مر بدر ... يضيء والشمس معرفة وبحر
وضوء مكارم وسبيل حق ... الليل دجى من الشبهات فجر
ونور هدى لمن يمر وجمل ... ويم ندى لمن رماه فقر
وفضلك شاع في العلياء حتى ... تداول ذكر شام ومصر
بيوت علاك شامخة طوال ... ورود من هواك ناضرة بيسر
وفضلك جاء فاعتطف له مني ... وطاب بذاك صدري علومك اصبحت عسلا مصفى
وفي انهارها لبن وخمر ... وحوصانها متبخترات ... تدر بشأنها ولبون نشر
واشبه بالنسيم الرطب شيا ... عتاب فيه للمحبوب عذر لنا خير المراسيل منك عني
وذلك بين اهل الود فخر ... وانت حميت نومي سواد عيني ... وما قد لاى تحت الاكحجر
فان لكم لدى بني المهلا ... وداد لا يحول ولا يغير فجد لي يا حسين بحسن صفح
فمن بعفوه مفضل واجر ... عليك تحية وسلام رب ... رحيم ما انار وضاء بدر

ومما كتبه اليه ايضا يتشوق بمدوره بمحله قوله

منتظر القلب متى وصلكم ... فحالنا شوق به الانتظار

والشوق

والشوق منا لم يزل صالبا ... جوانح القلب بجمر ونار
وربما تهزا كتائبه ... شوقا اليكم باجنحة الخيار
لا زلتم للحق قوامه ... وفي المعالي قاد قطب الفخار

وقد جعلت الناظر المرتضى ... اباكاذ ذاك الصفي المنتقى ... معتمدا من حجركم سابقا
وملجاء من مثله مستجار ... فراجعه القاضي بقوله ... يا بدر افق في الليالي ثار
ومن لافلاك المعالي دار ... بارفعا دار العلا في الملا ... فداره اضحى رفيع المنار
وساكنا رضا فاضحت به ... غرا بيضاء كشمس النهار ... ومنبع السود والمجد في
داره صار به خير دار ... واني لينا النظم كالدر والمنظوم في حور آنيها يحار
فهو للقلب والفؤاد شفا ... وليميني ويساري يسار

ولغير ذلك وكانت وفاته في رجب سنة تسع وسبعين والف رحمه الله تعالى

الشرنبلالي

حسن بن عمار بن علي بن الاخلاطي المصري الشرنبلالي الفقيه الحنفي المتوفى كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره ومن سار ذكره فانتشر امره وهو حسن المتاخرين بملكه في الفقه واعرفهم بنصوصه وقواعده وانداهم قلما في التحرير والتصنيف وكانا لمعول عليه في الفتاوى في عصره قرا في صباه على الشيخ محمد الجوي والشيخ عبد الرحمن الميري وتفقه على الامام عبد الله النحريري والعلامة محمد الحنتي واسنده في الفقه عن هذين الامامين ودرس بجامع الازهر واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم العلامة احمد البجيرمي والسيد السند احمد الحموي والشيخ شاهين الارمناوي وغيرهم من المصريين والعلامة اسمعيل النابلسي من الشاميين واجتمع به والدي المرحوم في مصر فذكره في رحلته فقال في حقه والشيخ المعمر الحسن الشرنبلالي صباح الازهر وكوكبه المنير المتلالي لو راه صاحب السراج الوهاج لاقتبس من نوره او صاحب الظهيرية لاختفى عند ظهوره او ابن الحسن لاحسن الثناء عليه او ابو يوسف لاجله ولم يأسف على عمره ولم يلتفت اليه عمدت ارباب الخلاف وعدة اصحاب الاختلاف صاحب التحريرات والرسائل التي فاقت انفع الوسايل هيدى الفضايل بايضاح تقريره ومحي ذوي الافهام ببدر غرر تحريره صاحب خلق حسن وفصاحة ولسن وصنف كتبا كثيرة في المذهب واجلها حاشيته على كتاب الدرر والغرر لملا خسرو اشتهرت في حياته وانتفع بها وهي اكبر دليل على ملكته الراسخة وتبحره وشرح منظومة ابن وهبان في مجلدين وله متن في الفقه ورسايل وتحريرات وافرة متداولة وله في علم التصوف باع طويل وكان معتقدا للعلماء والصلحاء يبدي لهم اسارات ووقايع احوال تقع لهم فاذا لم يعتقدهم فاذا لم ياخذ من هذا اليوم لا تشتر لك ولا لاهلك واولادك كسوة فكانت تاتيه الكسوة الفاخرة ولم يشتر بعدها شيا من ذلك وقدم المسجد الاقصى في سنة خمس وثلاثين والف فصحبته الاستاذ الى الاسعاد بن سنة بن وفا وكان خصيصا به في حياته وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر حادي عشري رمضان سنة سبع وثمانين والف عن نحو خمس وتسعين سنة ودفن بتربة المجاورين والشرنبلالي بضم الشين الثلثة مع تراخ وسكون النون وضم الباء الموحدة ثم لام الف وبعدها لام ثانية نسبة لشبرى بلولة وهذه النسبة على غير قياس والاصل شبرى بلولى نسبة لبلدة باقليم المنوفية سوداء مصر جاء ابوه منها الى مصر وشب بها رحمه الله تعالى

من

السيد حسن بن الامام القاسم بن محمد بن علي اليمن بن ملوك اليمن الذين تسنموا الفخر على الذرى ورسخ جودهم عامة الورى اما العلم فهو من افاضل جيله واما الحلم فمنه المناهج لسبيله والحماسة فاشتقاقا لحلم الامر فايض سماحة وجوده الذي فتح اليمن واخذه لاخويه محمد وابراهيم عن الاتراك واخرجهم منه وكان مع شجاعته ذا سياسة وتدبير عظيم ومرجع الدولة في عصره اليه والحكام من بني القاسم لا يصدرون الا عن رايه ويعولون في جميع الامور عليه وكان مع اشتغاله بالحرب وقيامه بامر الملك على ضروب من الشعر من النشوان ولا يشغله شاغل عن المذاكرة في كل اوان قلت واما ابن الروحي لما قال

ذهب الذين تهزهم مراحهم ... هز الكماة عوالي الرماح وكان يبين بجودة ذهنه الوقاد الجواد والمقصر في ميدان الانشاد وكان عظيم العطا كثير المروءة محبا لفعل الخير وكان يجل الاولياء والعلماء ويعرف لهم حقهم ولذلك تم

المست وكان سعيدا في حروبه وما اتفق انه ركب في جيش الا وعاد منصورا وبالجملة كان حسنة
في بني القاسم على وجه الزمان ولا يدانيه في الشجاعة منهم احد واما ما قيل فيه من المدائح فيطول
ذكره وهو الذي اختط المسمى بقصر ابن جاد مجمع محاسن فيه حصنا منيعا واختط به
مدينة عظيمة واجرى انهارها وغرس بها في كل دار من دورها اشجارا مثمرة وبنى بها جوامع
ومساجدها وامر كل امير من امرائه ان يبني بها بيتا فابتنوا امره وعمروا حولها المدينة من
القرى وكانت وفاته يوم السبت ثاني شوال سنة ثمان واربعين والف وقبر في داره بحومة
الشيخ لشدبد لعمر نفعه وبراسته وشجاعته وحسن اخلاقه حتى انه لما انتصر على الارمان
في زمنه كان يقربه المجلس بالايقاع بهم لما صدر منهم من جرائم فلم يؤثر فيه العذل بل عفا عنهم
وكساهم واحسن اليهم وكانت مدة امارته بعد والده نحو خمسة عشر عاما وكان دفن والده
وبنى عليه قبة عظيمة الى جانب مسجده الذي اسسه وتممه ولده محمد واجرى المياه هنالك اليه
وجاء تاريخ وفاته حسنا مخلد في الجنان • رحمه الله تعالى

حسن باشا بن محمد باشا الوزير تابع الشام قد تقدم طرف من خبره في ترجمة السلطان احمد
وعلينا ان نفصل امره هنا فنقول ولي في عهد امره كفالة حلب ودخلها ولم يلبث اول تكمل لحيته ثم
ولي بعدها نيابة الشام في سنة خمس وثمانين وتسعمايه وعزل عنها وولي ولاية انا طولي ثم ولاية
ارزروم الروم وكان الوزير الاعظم فرهاد باشا سردارا على العساكر المعتمانية لغزاة ولاية
النجم فاجتمع به في ولايته المذكورة ووقع بينهما امور طويلة بسبب ان فرهاد باشا كان بنى بعض
القلاع في ديار الشرقية ورفع حساب كلفته عليها في دفاتره وطلب من بقية الامراء امتثال ذلك
الدفتر فمنهم من امتثله ومنهم من رده وكان صاحب الترجمة ممن رده وعرض الى السلطان ان المبلغ
الذي رفع حسابه فرهاد باشا ليس كما ذكر بل زاد على جناب السلطنة سبعة كروز فنما اليه الخبر وكان
صديقا بارزروم الروم حينئذ فارسل اليه وعاتبه على ما بلغه عنه فوارى بينهما كلام في اثناء ذلك العاتبه
ادعى كل من الكلمات وصمم كل منهما على قتل الاخر بالمواجهة فدخل من كان في المجلس بينهما وبادر صاحب
الترجمة الى الرجيل فرحل من حينه الى طرف دار السلطنة وكان يقال انه اشترى نفيشي السردار المذكور
باحمال من الذهب فوصل الخبر الى السردار فقبل ذلك خوفا من النفيشي وحدثت بعض الثقات انه قبل
وصوله الى قسطنطينية رمى رجل من فؤاد السلطان والد صاحب الترجمة الوزير محمد باشا في النوم
فقال له اذهب الى جيش ان كان الدولة فاوصهم بحسن تدبري وقل لهم اني اوصيهم به فقام ذلك
القايد متحيرا ودار على العساكر كان الدولة وذكر لهم الواقعة فتعجبوا ولم يعلموا السبب في الرؤيا المذكورة
لانهم لا يعلمون بما حدث بين حسن باشا وفرهاد وبما خبأ الدولة حتى وصل الى السلطان مراد بن سليم وفي اثناء
وصول حسن باشا جاءت لفقد مة الدولة واضطربت وعلم الناس انها جاءت كان غرار باب الاحوال الى قبل
السلطان عليه ولاية نيابة الشام ثانيا وكان ذلك في حدود سنة سبع وتسعين وتسعمايه
واستمر بها كما هو مدة تزيد على سنتين وسار بها سيرة حسنة ووقع في زمنه في سنة ثمان
وسبعين ثلوج عظيمة بدمشق وداهت نحو ربعين يوما وسقط منها بيوت كثيرة على القوام
هلكوا تحت الردم فامر ان لا يكشف على من مات منهم وناداى كان كل من مات منهي تحت الهدم يدفن
ولا يشاور عليه ثم عزل واعيد ثانيا ولم يسبق لاحد غيره من امراء آل عثمان ان يتولى الشام
ثلاث مرات ومن عجيب ما وقع في ايامه حادثة محمود البواب المعروف بتكرلي بلماي الذي لا يعرف الرب
وهذه الحادثة شهيرة ولم يبق احد من المؤرخين واصحاب المجاميع الا ساقها وفيها طول ولخصها
ان شخصا يقال له محمود ابن يوسف بن شاهين الاعور كان قد هلك في ذي القعدة سنة ثمان وتسعمايه بدمشق واتفق ان شخصا يقال له يوسف السقا قد لاحنا داره وهو شقيقين تزوج بزوجة
الاعور وذهب الى الديار الرومية وانمحى عن الشيخ شمس الدين محمد بن خطاب وولده كمال
الدين المالكي خليفة الحكم بدمشق والقاضي شمس الدين محمد الرجيحي الحنبلي وعلاء الدين الخطاب الترجمان
انهم اخذوا جميع مال المحمود الاعور وحملوها خلفه بعد هوته ثلاثمائة وثلاثون الف دينار ذهبا
واقتسموه وكان حق بيت المال للورثة عن غير وارث فقد انهم اثبتوا له ولدا صلبيا لا اصل له
فعين محمدا نايبا محمود البواب المذكور وجاء وصحبته يوسف السقا المذكور وقبض على القضاة
المذكورين بعد ان هرب شمس الدين الخطابي الى طرابلس الشام واقام في بيت رجل من اعيانها فساء

البواب

البواب قبض عليه واتى به الى دمشق وعلى راسه قلنسوة نصراني وفي رجليه القيود وفي عنقه
الغل ودخل به على هذه الهيئة والناس ترمقه واما القاضي الرجيحي فانه هرب الى مصر واقام
بها مستخفيا ومنع الذين قبض عليهم من هؤلاء في الزنا جير والقيود واخذهم مكبلين بالحديد
الى ديار الروم عبر انه لم يدخل بهم دار السلطنة خشية من هيبتها لئلا يسعى في خلاصهم ثم
قفل بهم جميعا الى دمشق والزنا جير في رقابهم على ملا الاشهاد وشرع باخذ جميع ما يملكونه
من الاقمشة والاموال والعقار والغلمان حتى سلبهم جميع ما معهم وعاقبهم معاقبة بالغة وقبض
في اثناء ما فعل على غالب اعيان دمشق وشيوخها منهم شيخ الاسلام اسمعيل النابلسي والشيخ محمد
محمود الحجازي ومزرود سادات الصوفية الشيخ ابو الوفا العقيبي العمري واعتصب من تجارها
المشاهير وبعض اهلها الضعفا ما لا جن يكاد انسان على ما يتي الف دينار من التحف والاقمشة
والاموال مما لا يحصى ثم قبض على نايبي الحكم العزيز بالمحكمة الكبرى القاضي شمس الدين محمد جانبك الشافعي والقاضي
عبد الله بن الرملي المالكي وضم معهما القاضي نجم الدين ابن ابي الفضل الشافعي وابن عمير
الصالحي واصر على التعدي واحتراز الناس مدة تسعة اشهر وطفق يتعاطى المنكرات وتواترت منه
على اهل دمشق واعيانها ما خيفه منه فكتب حيدر القاضي مجد الدين رسالتين وقصيدتين وارسلها
هما واحدة الى المفتي الاعظم المولى محمد بن محمد بن الياس بن جوي والاخرى الى المولى سعد الدين معلم
السلطان مراد بما فعل البواب مفصلا فعرضت الرسالتان على السلطان مراد بواسطة الوزير الاعظم
سياوش باشا فخرج الحكم بقتله بعد الاثبات عليه وورد الحكم الى دمشق ونايبها صاحب الترجمة
وقاضي القضاة بها المولى علي ابن المولى سنان فجمع الوزرا اعيان الشام باسرهم وكان قاضي القضاة
بالمجلس واحضر جوامر كان في حبس البواب على صورتهم بالقيود والاغلال ولما حضر البواب الى الديوان
امر الوزير بنزع كسوة السلطان عنه والبس قلنسوة نصراني واوقف في حاشية الديوان وادعى
عليه بعض المحبوسين هؤلاء القضاة وارباب المناصب وقامت عليه البينة بتحقير العلماء واذدرايهم
فحكم عليه القاضي بالقتل لثبوت الردة عليه وكان ذلك في بعض ايام التشريق والامر جوجه مركبة
على يابه واد الامام على قاعدة الاروام في تركيبها ايام العيد فانزلوه فلما تحقق انه مقتول لا
محالة طلب المهلة ان يغتسل كانه كان جنبا فامهلوه حتى اغتسل في مسجد عيسى باشا الذي على
باب دار الامارة وصلى ركعتين وصلبوه في خشب الارجوحة وكثر سرور الناس بقتله ولشعرا
ذلك العصر في هذه الحادثة قصايد وتواريخ لو ذكرتها مستوفيا لبلغت الى مجلدة ولما عزل
صاحب الترجمة عن الشام في هذه المرة سافر الى السلطنة وتقلبت به الاحوال الى ان صار حاكما في
بلاد الروم واستمر هناك وتسببوا اليه في حكومة امور الاصل لها فورد حكم سلطاني بقتله فلم يسلمه
العسكر للقتل ثم حضر بعد ذلك الى طرف السلطنة وبحث عن اصل الحكم الذي ورد بقتله فلم يجد
له اصلا وانما هو منسوب الى صنع بعض المنسادلم يزل يطلب التغلب من قسطنطينية حتى اعطي
بغداد وما يليها من بلاد العراق فذهب اليها بعسكر جرار ودخلها بعنوان عجيب واظهر فيها من الجاه
ما لا يعهد لمثله ولم يزل يتعاظم حتى حدثته نفسه بمحاربة اخيه مراد جلة فاجراه يستقي الماء على
كثيرة قيل ان محصولها يزيد في السنة على عشرين الف دينار ذهبا وحدث بينه وبين عسكر المرا
امور ادت الى ان عرضهم على الحضرة السلطانية فامروه بالخروج من بغداد فخرج منها خايفا من الشام
العصا واقام بالموصل اياما ثم ناذلهم هناك نذلة المحارب الى ان جاءهم الامر بالانفصال بعد ان رتبت
جماعته فتوجه الى ديار بكر فبنيها هو فيها واذا بالاهر السلطاني جاءه ان يصير اصفر لاداعي العسكر
ويذهب لقتال عبد الحليم ابي ازبي الباغي الناجم في نواحي سيواس هو والطايفة السكبانية
فتوقف في نواحي ديار بكر الى ان اجتمع عليه العساكر من كل ناحية ولما تحقق قدومهم الى نواحي الفرا
تقدم هو ايضا واجتمعوا في مدينة عينتاب هناك عرض العساكر كلها واستدعا الشاميين وكان
اميرهم اذ ذاك السيد محمد الاصفهاني وزحف الى جانبا الخادمي فورد الخبر بان حاجي ابراهيم باشا قد
بالعساكر الرومية وانه بادر يجر الى لقاء عبد الحليم وكسره عبد الحليم كسرة شنيعة فاستقبح الناس
مبادرته الى ذلك قبل استكمال العساكر وطمع العدو وكان عبد الحليم يقول بقي علينا لقاء هذه
القافلة يشير الى حسن باشا وعساكره ولم يزل العسكر السلطاني يتقرب قليلا قليلا واليازجي
يقابلهم الى ان التقى الجمعان في مكان من نواحي سيواس يعال له السبتان فاستند اليازجي الى تل

ولاية

في

عظم

ق

ن

قدم

جبل ووضع المدافع الكبيرة التي كان اخذها من عسكر ابرهيم باشا حين كسره وصعد رجاله
وضرب المدافع في وجه العسكر فلم تصب احدا وعدم عسكر الاكراد وعسكر ازنرود الروم
وران الى ان ارجعهم الى مواقفهم وحسن باشا واقف والالوية تحقق فوق راسه وكان
الامر قد سبق لعسكر الشام بان يثبتوا في لقاء الجايجي ويكونوا كمينا فلما تراجعت
العساكر السلطانية بادر الشاميون بالتكبير وهجموا على عسكر الياز جي فردوهم على اعقابهم
ووضعوا فيهم السيف فما مضت لحظة هزيمة الا وقد انكسر عسكر العدو وولوا ولم يزل عبد
الحليم هاربا الى ان استقر بجبال جانبك واقصر العساكر عن طلبه واجتمعوا على السردار مرعش عبد
الحليم في نواحي قونيه ولما تحققوا امكان عبد الحليم عطفوا السير نحوه وسارت وراءه العساكر
كلها الا شرذمة من عسكر الشام ولما قرب السردار من مرعش عبد الحليم ارسل اليه عسكرا كثيفا
فالتحموا في بعض الجبال وكان السردار عليهم حينيذ عثمان باشا ابن باقي بيك التبريزي الاصل
وهو من اقارب شيخ الاسلام المولى سعد الدين معلم السلطان فتقدم الى ان توسط هاتيك الجبال
فبينما هو عند الصباح اذا بقوم قد وقع بينهم وما عرفوه فحقق الحال فاذا هم جماعة عبد الحليم
فتقنفوا عليه واخذوه اسيرا الى عبد الحليم فاكرمه وجلا ما كان فيه من الوهم واستمر عنده مغدرا
اربعين يوما مقيما حتى شيعه الى جانب السردار ولما قدم واجتمع به اظهر له العداوة وآلمه
بالكلام ظانا منه ان ذهابه الى عبد الحليم كان بصنعه وصحبة ذلك على عثمان باشا فخرج في ليلة
مستخفيا من العساكر الى طرف السلطنة يسير الليل والنهار حتى وصل الى باب الدولة واختفى عند
قدومه حتى طلبه السلطان وسأله عما لياز جي فقال يا مولانا السلطان اما الياز جي فانه
اقسم على باشي اذا وقعت في اعتاكم اقول لكم بطلب ان يعطى منصبا في ولاية الروم ويتكفل
بجهاد الكافرين ويعطي اخوه حسن صنجق جرووم في بلاد سيواس واما انا فالذي علمته من
حاله انه خاين لا يثبت على قول وانه يقصد بما ذكر من الظلم ان يرفع عنه السردار ويعود الى عصيانه
فعند ذلك صدق السلطان كلامه وارسل الى السردار رجلا من رجاله صيقال له قيطاس فتخلى وارسل
معه من جانبه السلطان تجلة ورسالة بخط السلطان في بقايه على السردار وفي اثناء ذلك
مات عبد الحليم في قصبة سامسون واجتمع البغاة بعده على اخيه حسن وجاء الى محاربة
الوزير صاحب الترجمة على حين غفلة ليلة عيد الاضحى الى توقات بعد ان كان نمى اليه سببا به
وتجاوزته القادمة عليه فزاد ومعه ثلاثمائة رجل من رجاعته لياتوا اليه بها فخرج
عليهم حسن ونهبهم وقتل الجماعة المعينين وكان معهم خطاباه وجواريه فلم يتعرض لهن
بل حملهن اليه بالامانة والصيانة وطلبه للمقابلة فخرج اليه حسن باشا ومن
معه من العساكر فما ثبتوا خدام البغاة لحظة حتى كسروا وهرب حسن باشا الى قلعة
توقات ورفعوه اليها بالحبال وهجم العدو وجنوده وما زال على منازلتها حتى قتل
حسن باشا داخل القلعة على غير يده فسار حسن الى قرى حصاره عام قصبة موته وذكر تمام
في ترجمة السلطان احمد فارجع اليه هناك وكان سبب قتل حسن باشا صبيا من رجاعته
يقال له دري كان قد نما لحسن مقاما ففر بصبيان من خيله حتى باشا فنزلا العبني المغرب
الى المدينة وخالط البغاة الى ان امتزج بهم وحكى لهم ما صدر من ذكره في ضربه له وانه جاء
مصادقا لهم فقالوا له ان صادقا في مقالك فاين يجلس الوزير فقال انه يجلس دائما في هاتيك
الغرفة ورآه ذلك الرفرف في رجل من البغاة وجلس تحت تلك الغرفة وفي يده بندقيه فيها
رصاصتان فضرب بها فجات القضاء المقدر تحت ابط حسن باشا فمات لساعته واستمر
مستندا الى الجدار لا يعلم احد حاله من الصباح الى الظهر والناس يظنون انه حي ساكت فبعد
ذلك اشرفوا عليه فوجدوه قد مات وهو يابس جالس فغسلوه ودفنوه وكان ذلك في سنة
اثنى عشر بعدالالف رحمه الله تعالى

الامير حسن بن محمد الامير الجليل ابو الفوارس المرعش ابنا الامير حاجي امير حاج او حد امراء
الدهر وعين باشرة الادب وشمس فلك المجد فرجع اليه لبين ادوات المحاسن وذهاه الى اعلا
ذروة المفاخر مع ادب بارع وطبيب اديبه وذكاء جر ثومة وكان في الكرم غاية لا تدرك
ومما قاله فيه بعض الشعراء حوى قصبات السبق في حومة العلا نعم هو للتالد ما زال يسبق

فواقعهم

ابن الحاج

متى تبرز الايام مثل وجوده جواد بما في كفه يتصدق لقد زينا الدنيا جمالا بكماله
فمنه على وجه البسيطة رونق ولله بحماه ونشأبها وهو من بيت اصل الرياسة عرق
النسب من الجهتين اما من جهة ابيه فهو امير ابن امير ورث السيادة كابرا عن كابر واما من جهة
والدته فهي ابنة شيخ الاسلام محمد سلطان العمادي السيخ علوان الحوي صاحب الكشف
والكرامات ونشأ فتوفي عنه العز بنعم جن يده فمال طبعه نحو الكمال فقرأ على علماء بلده علوم العربية
والفنون الادبية وعاشر الادباء وجالس الشعراء ولما شاع خبره شد الرحال اليه الادباء من الاقطار
واجتمع عنده منهم عالم يجتمع عندا حد من امراء عصره وساخ الى الروم في ايام السلطان
سليم شاه واجتمع بمحله المولى سعد الدين بن حسن جان ومدحه بعدة قصايد فاكرمه ومدحه
للسلطان وجمعه به في ولاية حماه ورجع اليها فاقبل عليه الشعراء من كل مكان واقام حاكما
بها للاث سنين ثم عزل واقام بعزله ثم بعدة ولى اعادة مصرة النحاه وتوجه اليها بعشاير
وتكرر له العزل عنها وعن حماه والتولية لهما وعلمه الدهر في بعض الاحيان وكان صبورا على
نوايبه وكان في جميع حالاته مشتغلا بالادب وكان ينظم الشعر فاتى فيه بكل معنى رايق
ولفظ شايق مما يليق ان يعلق تميمة في جيد الزمان وينظم فريده في عقد الحسن والحسان
فمن ذلك قوله في الغزل ٢ آه من لي بظبية فتانه وهي تلهو وهي تجني ولها نه
ذات ثغر كانه اللولو الرطب حكى كفرا وحاكت بنانه هي في الغد غصن بان ولكن
هز اي النهد قاد ذي رمانه يا عجبا منها تظن سلوتي من فؤادي وتشتكي سلوانه
يا لهيبا الى ارم رضاها وهي في حالة الرضى غضبانه لست اخشى في حبها من عذول
فدعوه فيتا يطيل لسانه حاصل الامر ان يقال فلان صاد مهجتا نحه لغلانه
انا صب بحبها مستهام ملك الحب سره وعلانه لست انسى المعنى ورقيبي
عينه مزيد الكرى ملآنه وقضينا الوصال سكرا فاضا بقلوب هيمانه جرانه
وامرادالجوع طرق المنى لي فلوينا عمالمراد عنانه ولكنا نغوستا برضاها
وزجرنا بعقد شيطانه فدع العاذلين يثقلن عني آه مني بظبية فتانه
ومن شعره قوله من جملة قصيدة يشكي فيها من الزمان وما لاقى من الالم في وطنه فقال
حادي السير سر بنا وارتياب فؤادي قد حن للاغتراب لا اريد الاوطان والاهلينا
واضع طوقه باعلى الرقاب ولواني قضيت فيها سرورا في شبابي لم اكتئب لمصابي
بل تولت فضادة العرمرمي بين عيشي منكدا وخطوبا فالفراق الفراق دار هجوت
تركتني اشكو زماني الشباب واذا الضيم ما اقام فلجيب بجياد تمر مر السحاب
لو يكن في مقام ذي الليب قطع السيف هو فمن الغراب ادرك المسك بالتنقل شانا
وهو في ارضه دوين التراب فالفتى الشهم من اذا شام شيما لا يبالي بفرقة الاحباب
كيف يمكث ما بين اظهر قوم عمدهم في ثباته كسراب جارهم ان عزا عز اعليهم
كان كالشاة في مقيل الذيب هم اذا صادروا اسى وغراء واذا حاربوا فدون الكلاب
كم اناس من دارهم اخرجوهم ليس هو منهم بسهل اعتذا ان فرعون ثم نمرود كانوا
دونهم في اختراع شوم العقاب ومساديهم التي مثل هذا عدد الرمل والحصا والتراب
رب يا من اباد عادا وثمودا بجنود ذوي النفوس الصعاب لا تذر منهم على الارض شخصا
انهم جاحدون نعمة المكتا ثم وانتقم منهم عاجلا عليهم ليس فينا صبر ليوم الحساب
فر بتخطا الاديب ابراهيم راحي كسيرا فزا سعادة صاحب الترجمة وذكر في بعض اوراقه
ومن محاسن ما اتفق له في الشعر ان الامير موسى ابن الحرفوش امير بعلبك عزم على الحرب مع
الامير علي بن سيفا في ناحية غزير وقتل ابن سيفا جماعة الامير موسى فكتب للامير موسى في ابتدا
القتال هذين البيتين مع كتاب يرسله اليه يستحثه على القتال فقال ٩

غزير طهورنا دار الحرب موقده واانت موسى وهذا اليوم ميقات
القنا لعصاتنا تتلقف كلما صنعوا ولا تخف ما حبالنا لقوم حيات

قلت وقد رايتا البيتين في تاريخ الصلاح الصفدي في ترجمة الاشرف موسى بن الكامل
ابن العادل ونظمهما عند ما نازل موسى الاشرف دمياط وصدرهما هكذا دمياط طوعا الى

الخ البيتين وللامير حسن وكتب بهذه الابيات الى جدي القاضي محب الدين في صدر كتاب وكان سمع بوفاة المولى سعد الدين بن حسن جان المذكور آنفا ؎

• اتيت بنعي لو ابتك بعضه • لايقنت ان الدهر قد اعدم الرشدا • وليس يقر المرء عند سماعه
• ولو كان قلب السامع الجبل الصلدا • ولو انه قد مر يوما بيذبل • ورضوى لهد الرزء كيدهما هدا
• على انني ارجو بقاء محمد • واسعد ان غال الزمان الناسعدا • ولست في خلاف سيء الخلقه
• الا رب خلق طيب بشره • فائر في راسي الجراحة والبوسا
• انا مله كالطود مرفوف جبهتي • وراسي كليم الحر ك الموسى

واستاذن عليه بعض ندمائه الادباء بهذين البيتين ؎

• على الباب المعظم عبد رق • باثواع اللقا منكم يفوز • يجوز الباب عن اذن كرام • والا فموسى لا يجوز

فانفذ اليه الجواب بمدية سنيه ؎

• يحيط بعالكم انا شاوى • وقد جلبت لنا بكر عجوز
• فان جوز تم ما نحن فيه • والا فموسى لا يجوز

ومن غريب ما اتفق له انه كان فقد قريبا يه شاب يسمى الامير يحيى وكان بارع الجمال بعيد المثال وكان الامير حسن يحبه محبة شديده. يمزله ولده وكان من المنسوبين الى بيه رجل من طبقة العلم كردي الاصل يسمى ايضا يحيى وكان عينه معلما للامير يحيى المذكور يقريه يعلمه الادب فواظب على قرآيته دهرا طويلا. وكان الامير يحيى ساكنا في دار مستقلة قبالة دار الامير حسن وكان بينهما اتفاق ان الامير حسن بنى دارا عظيمة وصرف عليها ما لا جزيلا ولما تمت عمارتها ومرمى مسالكها صنع وليمة عظيمة ودعا اعيان بلدته وكانت الوليمة ليلة الجمعة فاجتمع اكابر البلدة وكان الامير يحيى من جملة القوم فسهروا قريبا من ثلث الليل الاخير وباركوا للامير بالدار وتفرقوا فتوجه الامير يحيى الى منزله ونام واستغرق من تعب السهر فلما اصبح الصباح جاء الشيخ يحيى الكردي ودق الباب عليه فجبت الجارية فقال لها نادي لي الامير لان لي حاجة مهمة اريد المسير اليها فتجبت الجارية من مجيئه في ذلك الوقت وقالت له انا الامير طال السهر في هذه الليلة وهو نائم وان اليوم يوم الجمعة ومن عادتكم ترك القرآءة في الجمع فقال لها لي حاجة مهمة اخاف من التعويق بسببها عن درس غد فرجعت الجارية الى الدار وايقظت الامير يحيى فخرج مسرعا الى الشيخ وتلقاه وسلم عليه وتوجه هو الى قضاء الحاجة فلما دخل بيت الراحة تبعه الشيخ واشهر سكينا ومسكه بعنف وطرحه على الارض وذبحه وخرج من الدار هاربا يريد الخلاص ولم يكن في الدار الا الجارية فغطت للامير وخرجت خلفا الى الطريق ونادت باعلا صوتها يا قوم الشيخ ذبح الامير يحيى فادركوه من جميع الحمامات واحاطوا به فقال مع الناس قتلا شديدا وقتل ثلاثة رجال ثم ضربه رجل نجار كبير على ظهره فسقط مغشيا عليه فسكوه ثم احضروه بين يدي الامير حسن فسأله عن سبب ذلك فلم يتطق بحرف فامر باحراقه فجمعوا حطبا واوقدوه ثم القوه في النار فاحترق وعجل بروحه الى النار والذي يظهر ان قتله لما كان عن ولوع وهيام ورأى انه اذا قتله يقتل به ويتخلص مما كان فيه من المشقة والالم ونظم الامير حسن هذه الواقعة في قصيدة يرثي بها الامير يحيى وابتها برمتها لغرابتها في بابها وتضمنها لمثل هذه الواقعة العجيبة وهي قوله ؎

• عجبت لي اسي يوتل ان يحيى • بصوب مربع الاسى قد هوى يحيى • هلال نبيل التم وافى محاقه
• وساد الى الاخرى فاظلم الدنيا • واصبح روض العيش اغبر باديا • وعوض قبر بعده وحشا العليا
• اتاه الردى ممن يرى بفضله • فقد بح في كفن انه نعشه بقيا • اقيم عليه حانه سار عيا له
• وقالوا له دعيا فقال لهم نعيا • ومن فتح الاحشا في غير اهله • فمن كفنه في عنفه وضع المدى
• ومن يجعل السرحان للظبي راعيا • فلم يلم السرحان ان قتل الظبيا • وما هذه الامثال الا وسيله
• اسلى بها قلبا سلاه الجي سليا • والا القضاء الحتم ازهل بالورى • فابصرهم اعمى ولحدهم لعيا
• وما لم يكن من جانب الله حافظ • فلا ترج بالانسان ان تحفظ الاشيا • فقد يشرق السرحان والفتى صحو
• ويبرى الحسام المعضب الحبشيا • وقد يخبط الموت الغنى وهو آمن • اينجو ونار الحرب تسعر حولها
• ويبرك عند الياس من المجد طالبا • ويحرم عند الرشد ما له غيا • الم تر من سوء يحيى تغابنا
• سيبقى غدا في الحالدين هو الى يحيى • فويل امه الثكلى لو انه معنا • برضوى دحاه الخطب الارضه دحيا

تصوره

• تصوره حيا لفرط ذهولها • وتسأل منه ان يرد لها هديا
• تعانقه والعنق يجر لها دما • اظنت حلوقا حيث لم تمكن لوعيا

بكى لبناها الجو وانهل دمعه • بتموز شاهر تاه يذري الحيا ذريا • وضج جميع الناس ضجة واحد
• له واهد من فقده واطل البكا • فلو انه يفدى فدته نفوسنا • وسيقت له الارواح في جحفل جيا
• ولكنما الاقدار اخفاؤها هي • لقد اذهل الافكار والعقل والرايا • فان نار يخطب سلم الامر للذي
• يحكمه قد احكم الامر والقضا • وصيرا فما الدنيا بدار اقامة • كانا بالاحياء قد فارقوا الاحيا
• الم تر في قتل الحسين مواعظ • لمن رام انقاضا من الدهر او بقيا • فلو تم شيء كان لابن نبينا
• احق به من سائر الناس في الدنيا • ولكنها دار الاهانة والعنا • فتعسا لاهليها وحزنا لهم حزنا

تبددهم فتكا ولا يتركون تمتا • وتسقيهم سما يطوف به ريا
تسرهم كيما تمر بفعلها • وتلهيهم نزرا وتفزيعهم فريا

ولولا خوف السامة لذكرت من محاسن هذا الامير نوادره واشعاره سيما كيف فانه نزيهة امرآء عصره ومع شهرته التامة وادبه الغض لم يذكره احد من المورخين ولم اظفر بشيء من ترجمته الا في دريقات بخط ابراهيم رامي وهذا من العجب وقد ذكر ابراهيم المذكور ان وفاته كانت ليلة الجمعة سابع شعبان سنة تسع عشره والف وفي يجامع المرابد عند داره واحداده قال واخبرني بعض افاضل حماه ممن كان ينخرط في سلك الامير حسن ابن الاعوج قال دخلت عليه في مرض موته فعند دخولي اقبل يريد من الباب العالي وسبه بامارة حماه وكان له مدة لم يتولها وانما ولد من يده منشور الحكم فالتفت الي البريد وقد غارت عيناه بالدموع وقال بصوت ضعيف قضى الامر الذي فيه تستفتيان قال فدمعت له بطول العمر وسلبته عما كان فيه من الاضطراب والالم فتلطف وبكى بكاء شديدا ثم مسك يدي وقال اري الامر قد آن وقرب الارتحال ولا اري لي مخلصا ثم انشد بديها

لا يحب الانسان بعد ذهابه • ملك الاسى في عشرة وقرين
في الحال يغتاضون عنه بغيره • ويعود رب الحزن غير حزين
العذب الورد كان اما مه • لما قضى غنى عن النسرين

ثم فارقته في تلك الليلة قضى نحبه ولقي ربه رحمه الله تعالى

البوريني

الحسن بن محمد بن محمد بن حسن بن عمر بن عبد الرحمن المصنوري الاصل الدمشقي المقلب بدر الدين البوريني الشافعي ذكره كثير من المورخين وارباب الادب واثنوا عليه وكان فرد وقته في الفنون كلها وكان يحفظ من الشعر والامثار والاخبار والاحاديث المسند والانساب ما لم يرقط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخر منها اللغة والنحو والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيأ كثيرا والف التاليف البديعة منها تحريراته على تفسير البيضاوي وحاشية على المطول وشرح ديوان ابن الفارض وهو اشهرها ليعد والتاريخ الذي هو احد ما اخذ تاريخ هذا وقد سبق ذكر ذلك في الديباجة وله رحلة حلبيه واخرى طرابلسيه وسبع مجاميع بخطه وسمم بالسبع السايره وله رسايل كثيرة ومنشات عديده وجمع ديوانا من شعره وهو سايرٌ متداول في ايدي الناس وكان عالما محققا ذكي الطبع فصيح العبارة طليق اللسان متينا لمحفوظ حسن الفهم عذب المفاكهة وكان ابوه في مبدا امره مجدا ثم صار عطارا ثم انقطع عنا لحرفة وكان ولده وكانت امه من صفوريه وابوه من بورين ثم هاجر ابوه الى دمشق في سنة ثلاث واربع وسبعين وسبعمايه وكان عمره احدى او ثنتي عشرة سنة ونزل بصالحية دمشق بالقرب من المدرسة العمرية واخذ له حجرة بالمدرسة المذكورة وشرع في الاشتغال فقرا النحو والفرايض والحساب على البرهان ابرهيم ابن الاحدب المقدم ذكره وعلى الشيخ ابي بكر الذماح والشيخ غانم المقدسي المقرر بتربة دمشق ولازال في الاشتغال الى سنة خمس وسبعين وسبعمايه فحصل بدمشق فحطا فارتحل مع والده الى بيت المقدس فاشتغل هناك على شيخ الاسلام محمد ابن ابي اللطف الى حدود سنة تسع وسبعين ثم عاد الى دمشق ونزل مع ابيه وامه بميدان الحصا وداب في التحصيل واخذ عن الجلة من العلماء منهم الشهاب

الطبي الكبير وولده الشهاب الطبي الاوسط وعن شيخ الاسلام البدر الغزي وولده الشهاب احمد وقرا المعقولات على جدي ابي لغوا اسمعيل والعماد الحنفي والشمس محمد ابن المنقار والنجم محمد ابن البهنسي خطيب دمشق واخذ الحديث عن الشمس محمد الداودي والشهاب احمد الحيثاوي وساد على اهل عصره وتصدر للتدريس واملا التفسير للبيضاوي والكشاف والمولى ابي السعود وج قاضيا بالركب الشامي سنة عشرين والف ودرس بالمدرسة الناصرية الجوانية والشامية البرانيه والعادلية الصغرى والغادسيه والمدرسة الكلاسه وكان له بقعة تدرس بالجامع الاموي ووعظ بجامع السلطان سليمان بدمشق واشتهر فضله وشاع ذكره ولما ورد دمشق الحافظ الحسين النبريزي المعروف بابن الكريلا لي في حدود ثمان وعشرين وسمع ايامه صحيحه وتعلم منه الفارسية حتى صار يتكلم بها كانه عجمي وفي ذلك يقول

تعلمت لفظ الاعجمي وانني ... مزالعرب العرباد لا انكم
وما كان قصدي غير صون حديثكم ... اذا صار مزشوقي بهاتريكم
وان كنت بين المجبين فمجبي ... وان كنت بين المعربين فمعجم
فاعذر وباشواقي اليكم مترجما ... وسلم في خاطر ليس يعلم

ثم تعلم التركيه وكان في القاهرية ابرع ونظم ونثر وكان مزعادته الاطراء في مديحه فاذا كتب على شيخ اطال جدا وذكره النجم الغزي قال كنت مرة عند شيخنا القاضي محب الدين يعني جدي فدخل عليه سالم العواد ومعه محضر بخط العنابي وقد عرض عليه البوريني فاطال واوسع ظلما تامله شيخنا قال سبحان الله ما ترك البوريني في البراني شرابا وكح لما اشتهر عنه مزنسبته الى شرب الراح ولم يكتب عليه شيخنا ووقع لقاضي القضاة بمصر المولى يحيى بن زكريا ان البوريني لما عمل مجلس الحديث بعد المغرب بالجامع الاموي وكان يتكلم على الشفا ويوضح لد الغامض من تقليد البكريين بمصر وطلب البوريني مزالمولى يحيى حضور مجلسه فحضره مرة فلما دار الكلام عند المولى يحيى في تدريس البوري قال هو بكري دمشق معربا في لفظ بكري فانه في اللغة التركيه الدمن للشراب وانما شاع الناس عنه ذلك لانه كان يعاشر الدولة كثيرا وبيت عندهم فزعما ذكر عنه جماعتهم مثل ذلك وذكره البديعي وقال في وصفه حسنة اذدان بما الدهر ازدهان الوجنات بالحمرات وتاهت به الايام ان كان لها مزالحسنات ومذرأى الشباب يتاهب والشيب يتلهب شغفا الاسماع بجواهر وعظه قلبي القلوب القاسيه وابرز خرايد حفظه فذكر النفوس الناسيه بعد ما كان يخرج في العسرة عنا لعشرة في ايامه الماضيه ومما وقفت عليه مزاثاره هذه الرسالة جوابا عن رسالة ارسلها اليه بعض احبابه موشحة بعتابه يذكره تراضع الكاس في ايام الايناس فاجابه بقوله

مضت لسبيبة والحبيبة فابترى ... دمعان في الاجفان بزدحمات
ما انصفتني الحادثات برمينني ... بسهود عين وليس لي قلبان
فرددت رسالتك الآمرة بالطيش المحسنة للانطلاق الى نهب طيب العيش فقلت لها اهلا وسهلا ومرحبا بلطف حبيب زار عني موعد على انها وردت آمرة الى الغفلة عن الاخوان مسيرة الى نسيان الاحبة والخلان فكله ثم كله واسما بتعت في نسيان الاحبة البوري وباسا في صاحبكم وماضل صاحبكم وما غوى

تجني بي ذنوبا ما جنتها ... يداي ولا امرت ولا نهيت ومع ذلك

فلو كان هذا موضع العتب لاشتفى فؤادي ولكن للعتاب مواضع ولين حصل في مدة الاجل انقشاع لنحل بقول ابن الصلاح لزمتيتي كلزوم البنا للنحل والحرف على الاصل واستوحشت نفسي حتى لقد تنغرلو امكن مزظلي وهذا مجمل يحتاج تفصيل وحكم يصعب تعليل واما ما اشرتم اليه فمحمول لو كانت مسائل الشباب آهله واوقات الهوى لصفاء العيش قابله ولكن بعد نزول الشيب والانغماس مزعالم الخيب لا مجال لمصافحة بنت الدنان ولو انها تمشا قفا القفاح والسنان نعم قد جليت في ايام الشباب بميدان الصبا فما عثر طرفي في قفا وطر

ولا كبا وقد نزهت مع الصفوة وحشهم واسمت سرح الطرف حيث اساموا وبلغت ما بلغ امرؤ شيئا به فاذا عصارة كل ذاك اثام

فاما الآن فاني اقول فماشاقني ذكر حبيب ومنزل ولا راقني للساجعات ترنم ولا اطرب الحادي بترجيع لحنه ولا فاح مزنشر الرياض شميم

ولا يختلج ببالكم ان كله مناهذا باللسان من غير مطابقة الجنان فاني اقسم بالوفاء والكرم والبيت الحرام ان ظاهر هذا الامر باطنه سيان ولو اطلعت على الضمير لوزدت علما على ما نطق به اللسان ولو كنت ماثله الى ما اشرت اليه وعولت في عبارتك عليه ما كنت احد مثلك من نديم كفء كريم وخاطره سليم يفهم الكلام بالاشاره ويستغني عن مفهوم العباره ان كان لابد مزعيش ومرتع فحيث آمن مزخلي وبالمنى نحمان مالت نفسك الى مجاذبة اطراف الاداب والمحادثة عن ما مضى مزوقايع الاحباب فانك واساعز الاخوان واسباني عين الخلان ما رأينا منك سوى ما يسر القلوب ويكوت المتصوح والمطلوب برد حي مزفادمته فوجده ادق مزالسكوى واصفى مزالدمع

يوافقني في الجد والهزل داعما فينتظر مزعيني ويسمع من سمعي هذا هو الجواب مع الاختصار وعند مثلكم يقبل الاعتذار انتهى ومزاغرب ما اتفق له انه كان في اول امره لا يتكيف ولا يأكل مزالكيفات شيأ حتى قال سئل المأمون اي الكتاب الناس على البرش وهو قوله ثم البلاء بأكل البرش فانتقت محابل الناس في خلق وخلاق

ولو تصور هذا الدهر في رجل لصيرته الورى في زي ديباج شمائل حتى ظهر في فعله وهيئته وحركته الا انه لم يغير ذكاه ونوادره ولطايفه كثيره فمن ذلك ما رايته نخطه انه سئل عن الجهل هو بالكسر او بالضم فقال هو بالكسر ويستحسن فيه الضم وعن الجفن هو بالكسر او بالفتح فقال هو بالفتح ويستحسن فيه الكسر وهذان الجوابان لشيهما ان يجواب الزمخشري وقد سيل عن العثير هو بالفتح او بالكسر او بالكسر فقال لا تفتح فيه العين وسئل المولى ابو السعود المفسر عن الخوانة والقصعة فقال لا تفتح الخوانة ولا تكسر القصعة ومما يستطرف مزمناسباته انه كان يعمل الى غلام يدعى براعي جفاه مرة ثم جاءه معتذرا باشاره خفية مزجفنيه فانشده بديهة قول ابن الفارض برعى فأثبت سهما مزلواحظه في وسط قلبي فواشوقي الى الرمى وكان بينه وبين احمد بن شاهين المقدم ذكره مودة اكيدة ومسيخرة وتلمذه لان الشاهيني تلميذ البوريني فوقع بينه وبينه بسبب ذلك الشاهيني كان نظم قصيدة مدح بها المفتي صنع الله لما ورد دمشق مطلعها قوله

حي المنازل بالنقا مزرود فالرقمتين فمهدنا المعهود

فنسبه البوريني فيها الى الانتحال وجرى بذلك بينهما شحنا وتقاطع وخاطبه الشاهيني بقصيده مطلعها

قف بي فلي مزالحدوج حنين ومزالصبابة ظاهر ومكين واعقبها برسالة مزانشايه المجيد ذكرهما البوريني في ترجمته واجتمعا يوما في مجلس فقال له الشاهيني القصيدة النجمي له صدر سعى طبع نشا في رياض بين الاكمام لاعن طبع نشا في الروى بين الاكمام واجتمعا مرة اخرى فناوله الشاهيني لمزاصنعه في سكين فلما فظ له قال قد صعب علي استخراجه ومزمتعلقاتهم المعنى في مطلق الشاعر وكان غالب العبارات الشام مزالعلماء يغضون عن البوريني لانطلاقه لسانه وزعما وقعوه في مكروهات مزالقول والفعل واذ درايهم وسعوا في توهينه وكان كثير التيقظ لمكايدتهم حكى ان بعض مزدار الشام اقبل عليه واتخذه ندبم مجلسه وكان يبالغ في توقيره وتعظيمه فقصده وتوهينه عنده فاجتمعوا يوما في دار الحكومة والبوريني معهم فارسلوا الى والده يطلبوه الى الوزير ريثما يستدعاه على ان الوزير استدعاه وكان ذلك لميعاد السوقة فلم يسر البوريني الا وابوه مقبل فيمشي مزمقعده مسرعا واستقبله وقبل يده ثم جاء الى الوزير وقال له جلست عليكم البركة بقدومه والدي فانه بركة هذا الوقت لمقام المقوام المكنا المكنا فنهض الوزير وقبل يده واجلسه وبالغ

صاحب
فى تعظيمه فانقلبا لعيان على وليك ولم يعودوا الى مثلها وهكذا كانت العرب تى
بدرقة فى تجبيراتهم وآشعاره كثيرة اخرجت هنا محاسنها وابنتها هنا وما
محاسن شئ كله حسن فمن ذلك قوله وقد تبع فيه الشعراء الاقدمين ؎
وكنا كغصنى بانة قد تدانيا على ربوة استطالا وارتفاعا يغنيهما صدوح الحمام مترجعا
ويسقيهما كاس السحاب مترعا سليمى من فرحظ الزمان اذا سطا خليلين فرقوا الحشى اذا سمعا
فقام فتى من عنبر ذى حنيته وابقى بقلبى حرقة وتوجعا
عفا الله عنه ما جناه فانه حفظت له عهد القديم وضيعا
ولكن سيدى ودهر كان مخلعا صدودا ويدرى من يكون مضعضعا
والاصل فى هذا ما فى امالى القالى عن ابى الفضل الربعى عن ابى السرا قال دخلت منزل
نخاس فى شراء جارية فسمعت صوت جارية تقول ؎
وكنا كزوج من قطا فى مفازة لدى حفض عيش مجدب متوفر غد
اصابهما ريب الزمان فافردا ولم ترشيا قطا وحشى مفرد
قال فقلت للنخاس اعرض على هذه المنشده فقال انها شعثة حزينة فقلت ولم ذلك
قال استريتها من ميراث وهى باكية على مولاها وتقول ؎
وكنا كغصنى بانة وسط روضة نشم جنى الروضات فى عيشة رغد
فافرد ذاك الغصن من ذا كقاطع فيا فردة بانت تحن الى فرد
قال ابو السرفكتبت الى عبد الله بن طاهر اخبره بخبرها فكتب الى ان الفهد ذا البيت عليها فان
احببته فاشتريها ولو بخراج خراسان والبيت هو هذا ؎
بعيد وصل قريب جهد جعلته منه لى هلاذا فالقيته عليها ضالة فى سرعة
فعانقوه فذاب شوقا ومات عشقا فكان ماذا قال ابو السر فاشتريتها
بالف دينار وحملتها اليها فماتت فى الطريق فكانت احدى الحسرات انتهى وفى الحماسة الطائيه
لصفية الباهلية ؎ كنا كغصنين فى جرثومة سميا حينا بحسن ما تسمى الشجر
حتى اذا قيل قد طالت غرتهما وطاب فيوهما واستغرق الثمر
اجتث على واحد ريب الزمان وما يبقى الزمان على شئ ولا يذر
كنا كانجم ليل بينما قمر يجلو الدجى ثم مر بيننا القمر وللبحترى وهو
من بستجاد ائتم يقولون فى الصبح الدعاء مؤثر فقلت نعم لو كان ليلى له صبح
وقد رجم هذا المعنى من الفارسية واصله لشاعر العجم وحسى سبكه فى قالب حسن ومثله قول
البهاء زهير ؎ جعل الرقاد لكى يواصل موعدا من بان لى فى جبه ان ارقدا وقول البارزى
قالت وقد فتشت عنها كل من لاقيته من حاضر او بادى
انا فى فؤادك فارم طرفك نحوه ترنى فقلت لها واين فوادى
والادب يستحسن ولم يعرفوا انه من قول عبد الله بن سبيب ؎
هوى صاحبى ريح الشمال اذا جرت وانهى لنفسى ان تميل جنوبه
يقولون لى غربت فما الذى عرى فقلت وهل للعاشقين قلوب وتابعه ابن اذ ينه
قالت واودعتها سرى فبحت به قد كنت عندى بحر السر فاستتر
البست تبصر من حولى فقلت لها على هواك وما التقى على بصرى وذيل البوسنى
بيته المفرد بابيات وهى ؎ فيا عجبا من زاهد لقاءه يطول له ويله مدة سبع
واسئاد عينى كيف ينجو وقد غدا يطول له ويله مدة سبع وان كان بوابين سود فانهم
منى ما يجنى نار ومن نفسى قدح وليس عجيبا ان يمس جرح وفى مقلتى قرح
ولو تركه مفردا لكان اصوب ومن سعده
احول وجهى حين يقبل عامدا مخافة واش بيننا ورقيب واحسن منه
وفى باطنى والله يعلم انين تلاحظه فى صلع وقلوب والمعنى حسن
قول الخفاجى تنازع فيه الشوق قلبى ونظرى فاثر فيه الطرف والقلب ناصب
وتنظره من قلبى الصب اعين عليها المحنى الضلوع حواجب

لكن الشهاب اخذه ونقله عن معناه المراد من قول القايل خلفنا باطراف القنا فى ظهورهم
عيونا لها وقع السيوف حواجب قال الحريرى من سرق ورق فقد استحق ولن يرخص
من الفارسة ؎ ورق الحمول اذا نظرت دفاتر مشحونة بادلة التوحيد ومثله للشهاب
ماج يثير الرد من خفاق الصبا واسكر الغيث النبات فى الربا اما ترى روضة الاقحوان
رطب لسان يشكر الخلاقا وتلك للتوحيد كالدفاتر تعزوها الطيور فى المنابر
وللبوسنى ايا قمرا قد بت فى ليل هجره ارا قب اسراة الكوكب الدرى انا
خيالك فى عينى لتخفى عن الورى وما كنت ادرى ذاك فى العين انسانا وللخفاجى
خيالك فى العين خوف الوشاة ولم يشرف الدار سكانها
ومن غيرة خفت ان يفطنا اذا قيل فى العين انسانها وللبوسنى وله
تعشقت منه حالة لستقادها على وصفها اذ لم يذقها سوى قلبى
اترى علمت بحالتى يا مقلتى فاعن شؤونى هلا رحمت هواى معا سالت بعبرتها عيونى
وله من قصيدة يصف فيها الغدير ؎
يجاوبها سجاع الحمام خريره فتصغى له الورقاء من فوقها بكا وتبع ابا الحكم
وتحدث الماء الزلال مع الصفا فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى وللبوسنى
انكر منى رفع صوتى بالبكا لبين حبيب عز منه معاد
الست ترى الثوب الجديد وقد غدا يصير لدى التفريق وهو جماد وقريب منه
قول القايل لا غرو من جزعى لبينهم يوم النوى وانا اخو الهمم
فالقوس من خشب تبين اذا ما كانوه فرقه السهم
وله عما متى احببت يدى الزمان بها كانما سجت من عمد حوباء
اريد اغسلها والخوف يمنعنى من ان ترى نزلت يوما مع الماء وهو من قول
القايل ولى شيا بة رقاق لست اغسلها اخاف ان عصرها تجرى مع الماء ومن شعره
قول نفيحة ادعيك وهيك فاسمع ما اقوله فقد نصحتك حتى نفح معتبر
لا تركنن الى من لست تعرفه ومن عرفت فكن منه على حذر اخذه من قول
ابن فارس اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه اياك واحذر ان تكون نهز الثقات على ثقه
وله يا ساكنين الجزع لى من بعدكم طرفى بعدكم الايام ليس بناظر
ما زار اسانى سواكم بعدكم الا والقى ستره دمع ساتر ماخوذ من قول
الارجانى لى بعد الا فى الذين تحملوا وخلفوا صبرى كما شتى هنيب
انسان عينى لم يزره غيرهم الا والقى ستره دمع فاجتنب
وله يعتذر عن امر نقل عنه فقال الله يعلم ان ساحة خاطرى مما رمت صحيفة بيضاء
وسنلتقى يوم القيام عوقف فى ضمنه تتبين الاشياء
واتفق انه سار الى بعض غياض دمشق واراد استدعاء من احبابه فلم يجد قلما ولا دواة وكان
ايام التوت الاسود فكتب ما به بدمها ؎ يا طائر البان خذ منى مكاتبة ضمنها لدى منزل اللطى سنجا
عن الشكاية فرد آء الفراق وقد كتبتها بدم القلب الذى جرحا التنكى
وله وتفضل لصعدا لس شكايه منى لمحرك يا هياء الناظر
لكن بقلبى من جفاك تالم فادى بذلك راحة للخاطر وله
قالت لى عاذلى تسل قليلا بعسير عن الحمى والربوع
قلت يا عاذلى تاخر عنى كان هذا الكلام قبل وقوعى
وله مرادى من الدنيا مراد يريده من الحب الانسان قد يتخير
سوى وقفة فيها اسايل ما الذى يقدم غيرى او لماذا ارخر وله
محق الذى اعطاك حسنا ودله ولطفا به للضد ما زلت تقهر
لماذا رعاك الله غيرى مقدم ومثلى على صدق الوداد مؤخر
ما رحمت ترك الظلم منه تبرما من حمل اثقال القطيعة والجفا
لكن خشيت عليه عقبى فعله فى يوم يلقى المرء ما قدا سلفا

ولله وكم قائل مالى اراك مجانبا ۞ غرام مليح كالغزال المشرد
فقلت دعواهذا الملام فانني ۞ خمنت رسالات الهوى بتجلد

ولله عبر ذلك من مجموع الاشعار والاخبار ما لو استقصيته لجاء فى كتاب مستقل وكانت ولادته بقرية صعورية نهار الجمعة منتصف شهر رمضان سنة ثلث وستين وتسعمايه وتوفى بعد الظهر نهار الاربعا ثالث عشرى جمادى الاولى سنة اربع عشرة والف وصلى عليه بالجامع الاموى من اليوم الثانى ودفن بمقبرة الفراديس وكان قبل موته بلحظة امر بعض من حضر عنده بقراءة سورة يس فقرءها وهو فى حالة النزع يحرك شفتيه معهم ان وصلوا الى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون فمد السبابة اشارة الى الشهادة وخرجت روحه وهو يسمع بعض الثقات ليلة موته وجماعة ينشدون هذه المقالة ويذكرون ان البوريني نظمها واومى ان ينشدوها امام جنازته وهى ۞ للقاء الله بسم الله

وعلى ملة رسول الله ۞ كنت امسى بين احبابى واهلى وانزالى ۞ فدعانى نحوه ربى
الى فاهله والف بسم الله ۞ وراه بعض الفضلاء بعد موته فى منامه كانه على كرسى عظيم
فى روضة غناء وعليه هيبة والى جانبه رجل وهو يعلم انه مات فقال له يا سيدى كيف حالك
وما فعل الله بك فقال انى جعلت بين يدى منهما ما فعل الله بى فانشدنى قوله ۞
وفى لى مرا هوى وانس وحشتى ۞ وداوى فؤادى بالتدانى وبالقرب
وظن بى خيرا وان كنت مذنبا ۞ فما خاب عبدا حسن الظن بالرب

ونظم هذه الرباعية واومى ان تكتب على قبره وهى قوله ۞
يارب تبعت سبيل الابرار ۞ واخترت سبيل صحبة الاخيار
واليوم فليس لى شئ لطفك بى ۞ يارب فوقنى عذاب النار

ورثاه جماعة من فضلاء زمانه منهم العلامة عبد الرحمن العمادى المفتى وكان ممن اخذ عنه وتلمذ له هدة وقصيدته احسن ما قيل فيه مرثية وهى مشهورة ومنها والنظم مطلعها قوله ۞ زلزل الكون والقتام علاه ۞ وهوى البدر بعد ما كمله ۞ ويعجبنى منها قوله ۞
كم له من فوايد وفوت ۞ قد عفا ركنين من نخله ۞ والبلاغة بعده بطلت
حدها هذه كانت الاجله ۞ فى لسانين فارس بجلل ۞ فاللسان بعده بطلا
راقه من المنى بزمنا ۞ فى دمشق وبعده ذبله ۞ ندم الدهر حيث جاد به
غلطة بعد طول ما بخله ۞ كان للدهر بهجة وسنا ۞ هنا ما اذا اغاب عنه فلا
قلت لمن شا ان يورخه ۞ بدر علم فى الشام قد افلا

ومن غريب ما وقع بعد موته انه كان فى مرضه تفرغ عن المدرسة الشاميه البرانيه للشيخ احمد العيثاوى فلم يقبل قاضى القضاة بدمشق المولى محمد بن محمد المرودى تحويزه اياها وجعلها لعبد الحى بن يوسف وعوض العيثاوى فى الوعظ فى السليمانيه ووجه الناصرية الجوانية لمنلا عبد الرحمن بن ادريس الكردى والعادلية الصغرى القاضى عبد اللطيف ابن الجانى والبقعة بالكلاسة للشيخ احمد بن محيى الدين الحنفى والبقعة الجامع الاموى لاخيه برهيم البوريني وقراة الحديث بالجامع الاموى لعبد الرحيم بن محاسن سبط البوريني فلما كان يوم السبت سادس عشر جمادى الاولى اجتمع جماعة منهم احمد بن شاهين واحمد بن نور الدين الحنفى المقدم ذكرهما وحسين بن عبد النبى الشمال ومرعى بن عبد الحق الحكارى والكمال بن مرعى العيثاوى وسليمانا الجعبرى وشرف الدمشقى ومحمد بن عثمان الايجى وابرهيم العمادى الواعظ وابن العرعانى وكان اجتماعهم بالجامع الاموى ثم احاطوا بالشمسى الميدانى ومروسوه عليهم وقالوا لنجتمع ونذهب الى القاضى والباشا ونطلب توزيع وظايف البوريني علينا ثم ذهب منهم طايفة الى العيثاوى وسالوه ان يذهبوا فى خدمته الى القاضى فقال لهم لا تليق هذه الجمعية لكنى اذهب الى القاضى وانصحه فذهبت اليه وتكلم معه ان يعطى الحديث لابن الايجى وتكون الناصرية مشتركة بين الملا عبد الرحمن الكردى وآخر فاجابه القاضى الى ما قاله فبشرهم كذلك اذا ندفع القوم ومعهم اخوند فدخلوا على القاضى وجلسوا عليه فبادر القاضى وقال لهم اجلسوا واقتسموا الوظايف فجلس الخارج المجلس بقسمون والكاتب يكتب ما يتفقون عليه ثم خرجوا من عنده بناء على ان يكتب التقادير على ما

١٠٢٤ هـ
بل وفاة البوريني المترجم سنة اربع وعشرين والف فاذا كبر دقنا سهو من قلم الناسخ فاعرفه حرره الحكمي عفا عنه

ترتيبوه فلما كان يوم الثلثا تاسع عشر الشهر المذكور جمع القاضى اليه العيثاوى ومنلا عبد الحى بن يوسف والخطيب يحيى بن محمد البسنى وولده احمد والقاضى ابو البقا العمادى وذهب بهم الى نايب الشام اذ ذاك محمد باشا الحكسى وصور الدعوى القاضى بن مغيزل قسام العسكرى بدمشق وكان حاضرا بالديوان باذن الباشا على جماعة الابهجوم وقلة الادب معه وابيت ذلك عليهم وكتب بذلك صك متقدم صلاة ظهر يوم الاحد الواحد المنطقى وتكلم مع القاضى وسجل عليهم كل ذلك الا ابن شاهين فانه استثنى من الكتابة سرا لمكانة ابيه ثم شفع العيثاوى ومرجعه عند القاضى فى المعنى عنهم من التعرض بالمذهب ونظم النجم الغزى هذه الحادثة فى قصيدة طويلة ذكرها فى ذيله ومطلعها قوله ۞ رويدك كان الفضل للمرء نافع ۞ ولكن على قدر المعقول المنافع

متى ينل عقل المرء فضل طريفه ۞ وليس لعزوجهة الجهل مانع ۞ الم تر حطا حاول الرفع قدرهم
بانفسهم استعلاؤهم ۞ سعى نحو قاع الشام صين جنابه ۞ وكل امرئ غادر للنفس بايع
فمنهن الحسن العلامة الذى فاق غدرا ۞ وكل امرء بالاشتفا يتنازع يقولون رجم الجمار لغيرنا
ابى الله سخط من يشاء ومانع ۞ وعن دبس راحوا فراحوا بغنمة ۞ وقد ذل بين الناس من هو طامع
وقد كاد لولا عفوه وسماحه ۞ تماسهم منه العصا والمقارع ۞ وقد عزدانى فى مشهد ثم سمعوا
لما كرهوا والقول للمرء رادع ۞ ايجعل حزم ما اتوا وتهوروا ۞ هنالك ان العقل للمرء وازع
اذا قارع الغرغام جد بجمله ۞ بصولة فالليث الحرى قارع ۞ ومن لم تؤدبه العلوم فخذ فى
هواه نهاه ادبته الوقايع ۞ ومن لم يكن فى فورة الامر ناظرا ۞ عواقبه يندم وللسن قارع
وقد هد منه عرشه وهو ناظر ۞ وقد قد هد عرشه وهو سامع ۞ فعجت من تلك القضية انها
لعمرى وعظ وهى للقلب صادع ۞ جرت بعد الف ثم عشر حجة ۞ بذا العام حيث العام من جد رابع
تامل مرعاك الله فاعل رينا ۞ فليس لما يقضيه فى الكون دافع

وبعد فان الله جل جلاله ۞ لكل امرئ يوم القمة جامع ۞

حسن بن محمد بن ابى الفضل بن بركات ابن لوفا الملقب بدر الدين الدمشقى الميدانى الشافعى الشريف بالمولى السيبانى قاضى الشافعيه بباب قاضى القضاة بدمشق واحد اعيان الفضلاء وكان عالما فقيها نحويا باد عاد فيه اباءة وحلم ومكارم اخلاه فقرا بدمشق على جده القاضى محيى الدين وجده اسمعيل النابلسى والعماد الحنفى والاسدين معين الدين التبريزى وتفوق ولزم افادة الطلبه بالجامع الاموى جدة ولما انتظمت عامة الشافعيه بالجامع عن الشيخ موسى الجوسى ومن قاضى دمشق المولى مصطفى المعروف بالكوجك اجتمع علماء البلدة وطلبوها للمذكور وكان القاضى وجيها لابن الى البقا فعارضوه وذكروا احقية المذكور فقال انظروا انا لما من يستحقها فقام الشمس محمد الميدانى الاتى ذكره وقال انا الثالث وطلبها فوجهها القاضى اليه وخرج الجماعة من القاضى حنقين عليه ثم سعى بعض كبرايهم فى اتيان برآة للبدر المذكور فلما قدم المولى مصطفى ابن حسن قاضيا بدمشق فترافعا اليه فحضر من العلما كل منهما قدم برآته فاقتضى راى القاضى والجماعة ان تشطر بينهما وراوا على ذلك وولى البدر بعد ذلك وقضاء الشافعية مطلب علماء دمشق وحمدت سيرته فيها ولم يزل قاضيا حتى توفى فى سنة ثلث واربع وثلثين والده دفن بمقبرة باب الصغير بقرب مسجد النارنج رحمه الله تعالى ۞

حسن بن محمد بن برهيم الكردى الصهرانى البوريني الشافعى المحقق الفهامة المولف الاستاذ كان من اجلة العلما الكرام ولما لباع الطولى فى حل المعاصر قدم دمشق فى ودون سنة احدى وسبعين والف واختص اولا بالملا ابى بكر بن ملا جامى المقدم ذكره فاستنابه فى تدريس المدرسة السليمية لسوء مزاج كان اعتراه وعقد حلقة تدريس بالجامع الاموى عند مقام الخضر وعاينته هنالك وهو يقرر اشياء دقيقة المرمى تدل على نظر دقيق وتحقيق زايد واخبرنى صاحبنا الملا محمد بن رستم الصهرانى وهو من اقاربه انه قرا بعض مولفات على المولى رسول الصهرانى واخذ بلاد دياربكر عن المولى قاسم والمولى عمر ابن بكلى والف بدمشق شرحا على البهايه فى غاية الدقة وله رسالة فى سورة المطففين وكان شرع فى تحرير شرح على النظر لابن هشام على اسلوب عجيب من الدقة وكتب منه حصة وافرة ولم يكمله وكان فى الزهد والورع غاية لا تدرك ووقع لنا حال تدل على علو كعبه فى الولاية حكى لنا الملا محمد المذكور قال اخبرنى الملا

حسن بيني صاحب الترجمة انه كان في موطنه يكتب مصحفا يجلس يوما للكتابة فراى الدواة قد فاضت بالحبر حتى امتلا ما حوله فنهض هذا عورا وركض مسافة عشر خطوات ثم التفت فراى خلفه بحرا مزخرا ثم غاض فرجع الى مكانه وشرع يكتب حدثني عنه فرهذا الاسلوب اشياء كثيرة ولما مات الملا ابو بكر المذكور سافر الى الروم في طلب جماعة فادركه اجله بعد مدة مزدهوله وكانت وفاته بادرنه سنة ثمان وادبعين والف وهو مزالاربعين رحمه الله

السيد حسني

السيد حسني بن محمد بن علي السيد الاجل الحسيني المعروف بالمنير الحموي الاصل الدمشقي الفقيه الشافعي خلاصة الخلاصات مزالسادة الكمل الاخيار كان عالما فقيها ورعا زاهدا تاركا لما لا يعنيه لا يصرف اوقاته في عبث بل كل اوقاته معمورة بالفايدة مزمذاكرة علم او قراءة قرات او عمل خير وكان في هذا العصر الاخير مزافراده جمع بين العلم والعمل وكان فيه نفع عظيم للناس لا يزال يقرى الدروس بجامع الدرويشية والسيباييه وتخرج عليه خلق كثير مزطلبة العلم مزالشافعية وبه تفقهوا وكان الناس يحظونه ويمايوت ساحته واذا اقبل من بعيد في سوق قاذورة تبادر الناس الى تقبيل يده وطلب دعايه وكان مرشدا ناصحا سليم الصدر بشوشا الى الغاية لا تسمع ان احدا ناذى متعدية عره في قول او فعل ويحكى عنه كرامات واحوال هو في اعلاها هادزرة واسماها منقبة وبالجملة ففضايله مما لا مناذع فيها وكانت وفاته عقب الظهر يوم الاحد سادس عشري شوال سنة اربع وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب مزاسيد نفر المقدسي وسيأتي ابو محمد في حرف الميم رحمهما الله تعا

ابن عطيف

حسن بن موسى بن محمد بن احمد المعروف بابن عطيف الدمشقي الحنفي كان فاضلا ساكنا له حسن مطارحة وانعطاف وكان لطيف الصوت قاريا مجودا قراءة العربية على مصطفى بن محب الدين وغيره وتفقه على والده وعلى الامام رمضان بن عبد الحق العكاري وبرع في الفنون وتولى الخطابة بجامع العدس خارج دمشق بحملة الفتوات ولازم الاشتغال هو وشيخنا اخوه العلامة رمضان الاتي ذكره مدة حياتهما وكانا لا يملان مزالمذاكرة وحضور الدروس ولا يكادان يفترقان لحظة واحدة وعرض لحسن في آخر عمره هرس فالج فانقطع عن الناس سبع سنين وكان يفهم منه الا لفظا الله الله واستمر مفلوجا الى ان توفي نهار الثلثا ثامن جمادى الاخرة سنة اربع وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير قرب مسجد المناخ واخبرني اخوه شيخنا المذكور ان ولادته في سنة عشر والف

حسن بن الناصر

حسن بن الناصر بن عبد الحفيظ المهلة الشرفي العلامة الذي تفرد في وقته بالفضل والعلم والورع والزهد في الدنيا والاقبال على الاخرة وكان كثير الصدقة على ذوي الفاقة حريصا على فعل الخير والمعروف اخذ عن ابيه وجده وسمع على اخيه الحسين كثيرا مزالعلوم مع كونه اسن منه بنحو سبع سنين وكان له الخط الحسن الرايق المضبوط بالنقط والنثر الفايق اتقن جماعة مزاكابر العلماء واخذ عنهم كثيرا وحوى علما غزيرا وله ارتحالات كثيرة مزجملتها ارتحاله مع اخويه الى شهاره امام دعوة القاسم ابن الامام محمد المؤيد وافاموا بها ثلاثة اشهر بدار الميمونة بالناصرة من شهارة وفي خلال الاقامة شارك السيد احمد ابن الامام المتوكل في قراءة التيسير للداني وغيره مزالكتب الحديثية وكان فيهن حداثة مجدا في الاشتغال بالعلم وظليم على ابيه وجده مع مشاركة اخيه الحسين وكان اذا قرا شيأ في غيبة اخيه الحسين تتاثر نفس الحسين فيعاتبه في ذلك فيعتذر صاحب الترجمة اليه وبعيد ما قراه عليه فقال في ذلك صنوه الحسين ابياتا واجعل اول كل بيت حرفا مزحروف المعجم واولها قوله

اذا فؤادي بارق الغوير اذكره ... بنخبة مسك مزحديقة تري
تحنك جبرني عن الغوير انه ... حديث صحيح ليس في القول منكرا
تامل به تلك المعاني تلوق لي ... لطايف فاقت في المحاسن مخبرا
ثملت وقد دارت حقيقة وصفه ... فانهلنا النسنيم مزتلك سكرا
جرى ذكر احبابي بروضة قدسهم ... كزهر سماء الارض في حسنها تري
وقد كسيت بردا مزالوشي اخضرا ... حوا مزطليم الوصف كل غريبه
خليلي ها وان بعهدي انتما ... اذا لم تنقصا وصفا لي وتخبرا
حبة فيها مفرقين ومحضرا ... دعوتكما كي تنصفاني حقيقة ال
ذكرت لهم ذكر الصفا فاجابني ... مزالشوق ما القيته متذكرا

رايتها ما يملا العين قرة ... فروحت الارواح مزحسن ما ترى
زيارتهم فيها القلى مسترة ... عذبت مورد اللطالحات ومصدر
سلي انا رمت اليوم عني وعنهم ... ترى ما يسر الاولياء بلا مرا
شفقنا واولنا في ايرعنذها ... تسهل للاحباب ما قد تعسرا
صفت عزنا تلك العقا التي ... وفاقت دراة للقلوب بلا امترا
طوينا لدى الاحباب كل مقالة ... ودكان في نفسي مقالا تكثرا
طفرنا بما نرجو مزالحسن الذي ... يفيد كما ناقرا الفوايد وفرا
عليم باعقاب الامور كما نما ... لما في غد مزقبل يا تيه ابصرا
عذبت عليه عاتبا حين اهمل ... اخوة لما ينتظر في ويذكرا
فوا عجبا مزفعل حين عنت عن ... محاقله هله لحق اثرا
قرات حماك الله لم تنتظر لنا ... وعذرك ما ان السحي بالغيث امطرا
كفى حجة برهانا مسرفة بما ... فعلت على اهمال حقي باعصرا
لوبت عنان الوعد عني عامدا ... وانسيت حقا للاخاء موثرا
محاك فوقا للشمس عندي وانني ... لابني له فوق الحجة معذرا
نحوتكم لما تشتمل سجيها ... وسرت الى سوح المعالي مبكرا
وفلاح في الصبح الثريا كما ترى ... لعنفوان ملاحة حين نورا
هو الصنع ان تجمل تجز بمثله ... بعذرك فكم راءت بعادا كبرا
يقول لك القلب الذي ترك الهدى ... اذا انت راعيت الاخاء المقررا
لاعظم مزاولى ووالى صنيعه ... وحاذر الخيرات سهما موفرا
المستر القوم الذي ليدهم ... يرجى لامر العلوم وللقرى
بلغنا السما مجدا وعزا وسودد ... وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
تجرد لاخذ العلم عنهم فانهم ... ايمته فارحل اليهم مشمرا
ثباتهم فيه عظيم رسوخه ... وذاكر يولي الثنا معنبرا
جزى الله آبا عن الكل خيرة ... وابقاهم ما قيل نظم وسيترا
حموا بعولهم حمى المرء اسودا ... على ظلك العليا لما تنورا
عليك سلام الله ما انهلت السما ... بودق على روض اريض فازهرا
فاجابه صاحب الترجمة بقوله ... اسرا ذا حققت في النوم معشرا
وتكثرا فراحي اذا كان كثرا ... بناء على ان امرا باد عمره
اذا كان في غير العلوم ملكثرا
تبينت انا لمرء في العلم والعلا ... وان تجارا لعلم هم خيرة الورى
ثناء ي عليهم لا على كل محمل ... يجانبهم مزعتا و تكبرا
جزى الله خيرا مزكل روض فنونه ... واعطاهم الرحمن حظا موفرا
حريون بالتقديم اقدامهم على الثريا واهل الحمل في اسفل الثرى
خلا مزغدا في دهره متعلما ... ومستحما ما فاق درا وجوهرا
دنا منهم فاز دا فضلا ونعمة ... وعاش حميدا في الورى متيسرا
ذكرت خلا لا للحسين فسرني ... بانا خي العلم اضحى مشمرا
رضيت له هذا طريقا ومسلكا ... وصاحب فوق النجم كما ترى
زيادة ما فوق البسيطة لم تكن ... مزالعلم نقصان وخسران لمرء
سما مزلدا العلم الشريف وكله ... وما فاز دو جهل وخاب مزافترى
سرى نفسه يسعى الوضي مزالسما ... فيا فوزه بالربح مزخير ما شرى
صبور على حرس الدفاتر مقبل ... سرسري والصبح قد حمد السرى
طويل على الليل ان بات ساهرا ... قصيرا ذا الدهر ان بات موترا
ضجيع كتاب لا يفارقه ولا ... يوافق الا عالما متبحرا
ظفرت بما املت فاشكر ولا تكن ... ملولا فان الصيد في باطن الفرا
على انه والي نظامك عاتبا ... علينا ومنظوما نظاما محبرا
عقود تبر في نحمة لبله عنه ... حواها والفاظ لما قد تخيل
فوا محجما مزعلتيكان حقه ... بان يبتدي بالعتب فيما تحيرا
قوافيك والشاء حاسن عقدها ... تقول وقد خاطبته كان قصرا
كانك لم تعلم بمن سار شاهرا ... ليحظى بعلم ثم عاد مطهرا
له رحلة معروفة انت اهلها ... فواصل مرورسا در سيما لك
من الدهر لا تبرح على الدهر عاكفا ... فما العلم في الاسواق بالمال يشترى
نبيك لم يترك سوى العلم ارثه ... بالدرس عن سيد الورى
وانت بحمد الله قد رمت عاليا ... ولكن نظمنا ما تراه مبذرا
هداك الاله الخلق نهجا مبلغا ... الى جنة الفردوس فضلا ويسرا
برد اخي قلب العتاب فقل له ... يحق لمثلي ان يضيق ويبصرا
لان كنت ترعى المحض فاني ... لارعى لها فاسال بذلك مخبرا
اذا انا لم احمل على النفس ضيمها ... سعدت طريقا للثناء مصورا
بدا لي علم الصنو بعد جفا ... وذلك انا للسجاد امطرا
توالت بذا الاسبوع فضلا ونعمة ... فرام لهذا ان يعالج معذرا
لله ثاوي حجرتم ثم مزدتم تحملا ... لك الله ارجوا ان يقيل ويغفرا
جزاك ما جرى منكم مزالبر والتقا ... دنوف ثلاث حرم الطهر ملبس
عليك سلام الله ما ذر شارق ... واسارع وعزم لعلم وما سرى

ولصاحب الترجمة نظم التلقين والوظايف المروية عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه

تتبع يا فتى طرقا لتسعاده ... فتلك اذا وصلت هي السياده
وجب نفسك الشهوات واصبر

وبها حل فالزمها الزهاده ٭ وجانبه آثره واحسن وقم بالواجبات مز العباده ٭
تذكر فى خلاه يقد وحاذر ٭ تصفح ذا تدارعز فرارا ٭ وقم بحوائج الاخوان فيه ٭
لتحرز فضله وارج عباده ٭ ولازم ذكره والجأ اليه ٭ تنل منه مع الحسنى زياده ٭
وعظم امره تعظم عبد ٭ تيقن رحلة فاعد زاده ٭ ولا تفرح بما اوتيت وابذل ٭
على التفريط عز طلب السعاده ٭ وابو بكره النعمان يجعل ٭ تدبرها لنفسك كالقلاده ٭
تجنب ما نهاك الله عنه ٭ وما يعنيك لا تتمم مشاده ٭ تامل عاجل الاحوال وانظر ٭
عواقبها على حسب الاراده ٭ تصور بعد موتك مائلا فى ٭ فبدرى الامر ممكنة الاعاده ٭
وجنب نفسك الدنيا فمن لم ٭ يجاذبها فقد ملكت قياده ٭ ومهما آذنت بصلاح امير ٭
تراه صالحا فاحزر فساده ٭ فمرج الخير فى الاحوال الا ٭ لذى ذنب تخضد او قرناده ٭
واخلص نيته فى كل فعل ٭ لعالم غيب امرك والشهاده ٭ وحاذر عد نفسك ذات فضل ٭
وانك بالخ مرتب السعاده ٭ فتترك ما بم كلفت اذ قد ٭ وصلت كرعم ارباب البلاده ٭
اتاه من لهما بالشوامر ٭ به تعنى لذى لب فؤاده ٭ حذار الجبر والتشبه واحذر ٭
مز الالحاد يا علم الافاده ٭ وحاذر هذا مورد زينوها ٭ بما حرموا ثواب ذوى العباده ٭
فما قالوه مزهق ضلال ٭ تنزه عنه ارباب السياده ٭
ومهما املكنك خصال خير ٭ فاذكرها تفز رخرا لاجاده ٭

وكانت وفاته سابع عشر ربيع الاول سنة تسع وثمانين والف بمدينة صنعا ٭

حسن باشا المعروف بالبابجى المدفون بالحنينة الحمدانية تحت القلعة على حافة نهر بردا وبلبها مزجهة شرقيها المدرسة الايدغمشية كان حسن باشا امير بلاد صفد سكن الشام مدة ثم ولى حكومة طرابلس الشام ثم القدس وكان من انصف الحكام توفى بها لعشر سنين بعد الالف وحمل هنا فى صندوق فى محفة الى دمشق وحضر للصلاة عليه الوزير مراد باشا نايب الشام والدفترى والسيد معرفة اسه مفتى الحنفيه بدمشق ودفن فى تربته المذكوره وكان انشاها فى حياته فلما توفى سكن فى مقابلة التربة المذكوره مزجمة المقلد وله ربيعة اجزاء فى التربة نقرا بعد المظهر والمتكلم على وقف هذه التربة الآن امراه مزبيت باقى بيك وهم يدعون انه وقف اهلى والله اعلم والقزعن بفتح القاف وسكون الزاء وبعدها صاد مهملة بلدة بالقرب مزدار نهرون الروم بيد ملوك آل عثمان وهى الحد الفاصل بين مملكتهم ومملكة العجم والله تعالى اعلم

البابجى

حسن باشا الوزير الاعظم احد وزراء دولة السلطان محمد بن مراد كان فى ابتداء امره خزندار السلطان ثم ولى مصر فى سنة ثمان وثمانين وستمايه وعزل عنها ولما وصل الى قسطنطينية فى سنة احدى وستمين حوسب فخرج مال كثير ووضع فى حبس يدعى قله ثم اعطى حكومة سرواس ثم صار وزيرا رابعا فى سفر اكرى حافظ البلدة المذكوره فاعطى ختم الوزارة العظمى وكان ظالما جبارا مرتشا ترجمه منشى الروم عهد الكريم نا سكندر القامنى فقال ٭ تحلى بحلى الوزارة وتعلى بمرورها ٭ ودراع سكران بمجلس المجد برشفكوروسها ٭ حل الدهر عقد طالعه وعقد لوآيه ٭ فاصبح العقد مفوضا الى الرآيه ٭ تمسى الامنى صرعلى دون هبلغه ٭ فما يتول لشبئ ليت ذلك لى ٭ اقبل عليه السعد برجله وخيله ٭ وقطع عرافقه السرور مسافة يومه وليله ٭ وهو منتصب على ذلك الحال تجر ديل العز والسعد والاقبال ٭ فلم يشكر نعم الله عليه ٭ ولم يتوسل ببذا الخير اليه ٭ بل هم بتوسيع باب الارتشاء واخذ ما لا خذ من الناس كيف شاء ٭ رمى غرض الرشا فاصاب ٭ ودعاه داعى البغى فاجاب ٭ وجمع من شتيت الطمع ما جمع ٭ ونسخ حديثا شعب من كتاب الطمع ٭ فاحل مناه اخذ اموال الناس وقاعدة ادتشاهم كتضييع العرب على عبر قياس ٭ هام منصب الا وباعه لغير اهله ٭ ولم يجتمد فى ايقاع تقليده فى محله حتى انه لما اذوت اغصان رياض ابن بستان ٭ وانتقل من هذه الدار الى رياض الجنان ٭ هم بصرف الافتا عن تحلت به المراتب ٭ وتوجت باسمه نواصى المناصب ٭ السيد السعيد الذى تم به الشرف ٭ وصارت تخفق الايام بمعاليه تحف ٭ وسبب نزاعه له

الحسد

الحسد ٭ الذى ما تلاقيم انا آء الجسد ٭ فانشد ولسان الزمان ٭ لمن عاداهم مز السادة الاعيان ٭
اصبر على مضض الحسو ٭ د فان صبرك قاتله ٭ فالنار تاكل بعضها ٭ ان لم تجد ما تاكله ٭
وكان ذلك سببا لتاخيره ٭ وتدبير الدهر فى تدميره ٭ كيف لا وهو لا يزال فى مجالس اللهو ٭
ومقام العبادة فى الركوع والسجود ٭ رجح الى بعض اوصافه ٭ من غفلة مبالاته وعدم انتفاعه ٭
فلم يزل على هذا الاسلوب ٭ غافلا عما دا الدهر مز الخطوب ٭ يتناول كوس الفساد كالمزمار بمزلم
الى ايام ٭ ولا يبالى عاذل ولا لوام لايم ٭ لا يقابل خالص النصح بالانتصاح ٭ وقد عز فى سمعه
كالمصباح فى الصباح ٭ يبقى على الممر فى ايام دولته ٭ حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن ٭
الى ان اراد علم السلطنة الازهر ٭ وعز الخلافة الذى حلا جيدا لزمان بذلك الجوهر ٭
لا تزالت مز حوادث الدهر لحليه ٭ ومز اكدارا لزمز صفوه ٭ وضع اساس جامع ٭ هو لكل
شر فضاجع جامع ٭ فاجتمع اعيان الدولة وكثير مز الناس ليوضع ابهم الكشاف المشكل
فى الاساس فوصل المترجم ونزل فى ذلك المجلس عن جواده ٭ ودوراد الفلك على قدر مراده ٭
فبادر عظماء الدولة الى استقباله ٭ واداء فرايض توقيره واجلاله ٭ فسلم عليهم يمينا وشمالا
واستقر فى الصدر وعزه يمزق بالبدر كمالا ٭ وهو يترنح مز نشوة قهوة المجد سكرا ٭ وينظر
الى كبراء الدولة شزرا ٭ فشرع فى قطع الامور ووصلها ٭ واخذ فى عقدها وحلها ٭ وهم لامره
سامعون ٭ وبلسان الحال قايلون ٭ مرنا بامرفانا لانخالفه ٭ وحدد فانا عنده نقف ٭
فبينما هو كذلك اذا اقبل بعض خدمة السلطان لاخذ ختم الوزارة منه وحبسه ٭ وجعله
عرضا لسهام الدهر وهو الحاكى على نفسه ٭ ومعه كتاب سلطانى بحروف المظالم ٭ وسنح وجه د
كل ظالم ٭ والمادى مز المجلس الذى هو فيه ٭ والمنادى الذى يحويه ٭ قبل الكتاب وبالغ فى اجلاله
وناوله اياه ٭ وقد دنى كتابه بسؤاله ٭ فبادر الى فض ختمه ٭ بعد تقبيله ولثمه ٭ فاجال فيه النظر
فكاد وجهه يسفر عز دم ٭ وصبح اديمه بعد ليا مز بعبيع عندم ٭ فنهض مز مجلسه دهشا ٭ وشى
خطوات مرتعشا ٭ فالتفت مز الخوف ساقه بساقه ٭ وكيف يدا الحتف اخذت باطواقه ٭ فاخذ
مز ذلك المقام ٭ واودع فى السجن بعض ايام ٭ الى ان برز الامر بسلب سلب حياته ٭ والباس
لباس مماته ٭ فساقوا الى السجن حسب ورود الامر فى امره ٭ وهبوا اليه كالريح لاطفاء سراجه ٭
بمجره ٭ فوجدوه مغردا قد جمع مز الهموم انواعها واجناسها ٭ وتوحش مز الوحدة وهو
يذكر مز ايام السعد اياسها ٭ لا يرى احدا على بابه ٭ ولا يظهر حاجبه مز حجابه ٭ قد خلا مقامه
عز حزبه ٭ واقفر مجلسه عز صحبه ٭ وهو يتحزن فى بيت الوحشة وحده ٭ ويتذكر فى حمى
الانسان عنده ٭ وقلبه مز الحسرة على نيران الغضا ٭ ولسان حاله ينشد متاسفا على ما
مضى ٭ قل لجيران الغضا آهاعلى ٭ طيب عيش بالغضا لو كان داما ٭ فاوترك مز الحمام
حنينه ٭ واتخذ عرضا لسهام المنيه ٭ ومدت حبال الموت فالتوت على جيده التوآء الاراقم ٭
واحاطته احاطة السوار بالمعاصم ٭ فحربت شمس حياته ٭ واستراح الملك مز كتاب سياته ٭
وانما المرء حديث بعده ٭ فكن حديثا حسنا لمن وعى ٭ فدفن فى جانب مدرسته المبنيه
فى دار السلطنة العليه ٭ وسبب بنايه لها انه كان له معلما اراد ان يكون فى سلك المدرسين
منتظما لاندراجه فى خدمته ٭ فما تيسر له ذلك لعدم اهليته ٭ فلما عجز عز ذلك القضيه ٭ اخذته
الحمية الجاهليه ٭ فبنى له تلك المدرسه لعله يكون مدرسا بها للدروس والمدرس ٭ وامضا للغرر
المعروفة فى النفوس ٭ وفيها سقاية للسبيل ٭ يروى بمايها الغليل ٭ انتهى قلت وكان مقتله
فى سنة ست بعد الالف والله تعالى اعلم

الجنبجى

حسن باشا الشهير بجنبجى هو الذى كان قبله احد الوزراء فى عهد السلطان محمد بن مراد وكان فى
مبدئه مز جماعة السلطان فى الداخل ثم خرج ضابطا للجند الجديد وعزل ثم اعيد ثم اعطى حكومة سرواس ثم
عزله صار وزيرا رابعا واعطى التفتيش على المسكة الجديده فى شهر ربيع الاول سنة تسع بعد الالف فشكرت
حزمته فصار قايم مقام الوزير فى شعبان مز هذه السنة ثم اعطى ختم الوزارة العظمى فى سادس عشر محرم
سنة عشرة والف وكان خيارا حيث اطلع عنيا ترجمه المشى المذكور آنفا فاضرط فى سبه حيثما الى فى
وصفه ٭ قذاه عين الدين وكدر قلوب الموحدين ٭ ضعف تركيب الاسلام ٭ وفوة عجرة الاصنام ٭ مَن
بيد كتاب اسود آية ظهوره ٭ ولم يطع لما اوجبه الشارع مز تمهيد وامره ٭ غدا الفساد به مشهود الازر

ولم يجر ان فزادته ماخوذة من الوزر. كانا سيدا في السلم وفي الحرب خماما. ولم يزل يشيع المعاصي كالنمام. لم يميز بين الصوف والخز. ولم يفرق بين العباة والخز. وما انتفاع اخي الدنيا بناظره. اذا استوت عنده الانوار والظلم. اليه بالجهل يومئ مثل جهاد الطبيب قوما. لكن جهله مركب. ولو انصفوه كان مركب. لو كان خفة عطله في رجله. سبق الغزال بها وصاد الارنبا. غدت له عروس الوزارة العظمى متدانيه. وقطفت ثمار وصلها يده الجانيه. مجازي من كان السبب في اخذه تلك النعمة عليه بالكفران. وجعله عرضا للنوايب وخانه في معاملته وانسلا يجعل كل خوان. استعان بنعمته على كفران نعمته. وجعل تلك السيئة عنوان صحيفة سيئته. سل عليه سيف بغيه صقلته. وشرع اليه رمحا كفر فوقه. عامله عاجلت عليه سفالة سجيته. ولا تثريب اذ كل يعمل على شاكلته. لم يتفرع على ما رتبه من مقدمات الغدر الا نتيجة قتله. كيف لا ولا يحيق المكر السيئ الا باهله. لم يؤد الامانة الى اهلها. ولم يزف العروس الى بعلها. ولم يدفع الصحيفة الى قارئها. ولم يعط القوس الى باريها. ووضع الندى في موضع السيف بالفتى. مفركوضع السيف في موضع الندى. فاستبد بريا سته الاجناد. فاحدقت به من سايراطرافها الافات والانكاد. ولم يطاجسر اسبوم اقدامه. الا وقد انكسر كما انكسر ظهر الدين في ايامه. قد استولى الكفر على بعض الحصون الاسلامية من سخافة رايه فاتخذت مساجدها كنايسا. واقيمت بها نواميس النواقس فاصبح بهذا السبب ربع الجهاد دارسا. ولما عاد غير محمود انقطع جلب الزاد واتصل الغلاء. وبعدت الراحة من العسكر بقرب الاعداء. والغزاة لم يستطيعوا هنا ما ولم يذوقوا طعاما. وكم واحد من تلك الجماعة. قضى نحبه من الجاعة. فلما وصل الى دار السلطنة راضيا من الغنيمة بالاياب. وقد هلك من الجند اكثر من الحمى والتراب. فرفع بزلة قدمه. وايقن بارقة دمه. فاستجار ببذل الاموال من عصبة بعصبه. آملا منهم ان يقيلوا عثاره ويذبه. فتعقب له ذلك الخرب ليخلصه من شباك الحين. فتكفلوا على اعقابهم وانخذلت احدى الطايفتين. وظهرت العداوة والبغضاء ولم يلتم الى الآن شمل الفيتين. فاستقر في دست الوزارة واصبح ساحبا ذيل الصدارة. فاضفى في بعاد من تقرب الى السلطنة من الوزراء والحاشى. من كان من هو الدخيل في ذلك الفن والناشى. زعما من سخف عقله على ان يستقل بالوزارة على حكم الانحصار. ولم يعلم بان الايام قد نمنمت على قوايم المهة لاخذ الثار حتى قد سولت له نفسه التفريق بين عضدي الدولة ووحته. واصبح هزا الاهر في صدره اجل امنيته. فعلم المراد وعاشر فيه من المكر والفساد. فبادره العزل فاستمر مدة ايام خادع السور كالمحوس. وقد نفضت الناس عباد النكد والبوس. الى ان برز الامر فيه بتطهير العالم من ذلك الخبث. الذي هو لنقض وفق الاسلام حدث. فعد اجيده في فترخانق فاستراح مما لم به من القلب الخافق. فانتفقت مولاة سونه بقرب من قبله حسن باشا باسكدار. وما ابعق الجار الى الجار. انهى قلت وكان قتله في سنة اثنتي عشرة والف والله سبحانه اعلم

حسن باشا الوزير صاحب اليمن كان من اعيان الوزراء ارسله السلطان مراد بن سليم الى اليمن في سنة ثمان وثمانين وتسعماية فدخل صنعا عشر المحرم سنة تسع وثمانين وكان ذلك الوقت رجال اليمن وحصونها في يد عمال الحكام من الاشراف الا في ذكرهم كان بحصن ثله وحصن مدع وحصن سمر وبلاده هم حلم السيد علي بن يحيى المطهر بن الامام شرف الدين وكان حصن ذي مرمر وبلاده وبلاد الشرق بحكم السيد لطف الله بن المطهر وكان حصن عفار وبلاده في حكم السيد غوث الدين بن المطهر وحصن مبين وبلاد حجه في يد السيد عبد الرحمن ابن المطهر وحصن ظفار وبلاد الطاهر في يد السيد محمد ابن الناصر وصعده وبلادها في يد الامام الحسن بن علي الموبكي القايم في زمن مراد باشا وحصن كحلان وبلاده في يد السيد الحسن بن شرف الدين وكان الوزير المذكور كما قال الشاعر ان المكارم والمعروف اودية. احل اسهلها حيث يجتمع. وكان عاد لا وقورا مهيبا يحب الاشراف وبنصفهم وكان بعض عرفاء الجند المطهر حسن له التقبيح اليهم فقال لا اغير شيأ لان الرسول ولاد ارهم بالمنار رعاية لجدهم صلى الله عليه وسلم وفي دخوله الى صنعا فكر ودبر في احوال اليمن وشاور العقلاء وجالس ذوي الفطن ثم نهض لحرب ملوك اليمن ونحن نذكر من ضيق حاتم نبذة على جملة الاختصار دفعين على العساكر كتخداه الامير سنان وفتح حصن ظفار في سنة تسع وثمانين وتسعماية وقبض على حاكمه السيد محمد بن

فاتح اليمن

الناصر الجوني وفتح حصن عمران في سنة تسعين وتسعماية وحصن مدوع في صفر وحصن ذي مرمر في ذي القعده من السنة المذكوره وخرج الى بلده حاكم الحصن السيد لطف الله بن المطهر وفتح صعده وبلاده في سنة احدى وتسعين وتسعماية وقتل حاكمها السيد احمد بن الحسن المويدي وسلم الفقيه عبد الله بن المعافي حصن السوده طاعة للسلطان فكافوه بالصفح السلطاني وقررت بلاد السوده تحت يده وهي الان تحت يد اولاده في سنة اثنين وتسعين وفتح حصن ثله في جمادي الاخرة سنة ثلاث وتسعين وخرج الى بلده السيد علي بن يحيى بن المطهر وقبض الامام الحسن بن علي المويدي وفتح بلاده في شهر رمضان من السنة المذكوره من الصافي بجبل اهنوم من جبال الاهنوم وفتح حصن عفاد في شهر ربيع الاول من سنة المذكوره وخرج الى بلده حاكمه السيد غوث الدين ابن المطهر وفتح بلاد الصاب في ثلاث وتسعين وقبض الوزير حسن على اولاد المطهر المذكورين لانهم بعد طاعتهم له لم يسلكوا من ثارة الفتن وارسل بهم الى الابواب السلطانيه وذلك في ذي القعده سنة اربع وتسعين وهم الامام الحسن بن علي المويدي وعلي يحيى ولطف الله وغوث الدين وحفظ الله ومحمد ابن المهادي الجميع ال المطهر وعين الوزير حسن باشا لفتح بلاد يافع كتخداه الامير سنان سردارا على العساكر متقدم على بلاد يافع في العشر الاوسط من ذي القعده سنة ست واربعين وتسعين وتسعماية فلم يزل الامير سنان يغاديهم ويراوحهم بالحرب فكان بينه وبينهم ثلاثة اعوام وقعة تارة لهم وتارة عليهم فاعطاه الله النصر عليهم وفتح بلاد يافع في سنة سبع وتسعين وتسعماية وفتح حصن احور وحصن الغراب ورجع سالما غانما في شعبان سنة تسع وتسعين وتسعماية ففتح اليمن باسرها ولما استولى حسن باشا عليها وسكنت عنه الفتن وساعدته الاقدار ودانت له الاقطار ونامت عنه عيون الحوادث فاستكثر العساكر فشرع في تقليلهم فظهر في بلاد الشرق الامام القاسم بن محمد بن علي وادعى الامامة في سابع عشري المحرم سنة ست وستمايه الالف فاطبق اكثر اهل الجبال على طاعته وسارعوا الى اجابته وصاروا من جماعته فاشتعلت نار الفتن وضاقت احوال الوزير من تردد اصحاب الامام الى صنعا وقام عليه الاعلى والادنى وحاربه من كان لديه في المحل الاسنى ولم يبق على طاعته الا الامير شمس احمد بيك بن محمد بيك ابن شمس الدين فان الامام شرف الدين الحاكم بحجور سنة كوكبان فانه لزم ما الزمه والده الامير محمد من الطاعة للسلطنة حسما تقرر بينه وبين الوزير الاعظم سنان باشا فبذل النفس والنفيس في شاذة نفره حتى نال بذلك مانال وفاز فوزا عظيما وتفاه على فعله ولداه الامير محمد والامير اسمعيل وتلهما الامير جمال الدين بن شمس الدين وولداه الامير وجيه الدين وعبد الرب فنشيد من الخدم السلطانيه هاقاب قابه غيرهما فنهض الوزير حسن باشا وجمع اهل النجدة من الرجال وبذل الاموال وعين كتخداه الامير سنان سردارا على العساكر واعده بالاموال والرجال وطلب حاكم الحبشة علي باشا الجزايري فوصل وكان لوصوله تاثير في تسكين الفتن من بلاد اليمن الاسفل ثم توجه الى بلده دينوه فاستشهد بها في سنة ثمان والف وانضافت خزاينه بالعساكر الى جانب الوزير حسن باشا وتوجه السردار الامير سنان الى جهة كوكبان فاجتمع هو والامير احمد بن شمس الدين بن شرف الدين ففتحا بلده كوكبان جميعها بعد استيلاء اصحاب الامام عليها ثم توجه السردار على سايرا لبلاد ففتح بلاده ثله وحصنها وبلاده دمار وحصن مداع وحصن عفار وحصن بلاد الطاهر وبلاده حضور وبلاده الحيمر وبلاده سنحان وبلاده مغرب آنس وذمار وبلاده تريم وبلاده جبل اللوز وبلاده دخولان ثم عطف على بلاد الطاهر فوصل اليه الامير عبد الرحيم ابن المطهر وكان موالبا للسلطنة فحمره الامام القاسم في حصن مبين بلاد حجه فاستولى الامام على بلاده فخرج من حصن مبين الى عنو الامام بالامان فاخذ عليه العهد والميثاق وارسله الى حرب السلطنة فكان طريقه من عند الامام الى عند السردار فاستفتح بلاد حجه والزمر السردار باستفتاح بلاد الشرق ففتحها فلما شاهد الوزير حسن باشا علو همته ومضاء عزمه لحاق السلطنة انعم عليه ببلاده الشرقيه وقرره على بلاد حجه وكان لهذه امات من السلطنة كثيرة فلم يرع حقوقها في اخر مدته بل طغى وسنذكر ما آل امره اليه فيما بعد واستولى الامام على بلاده صعده فقام على ساق الحرب الامير مصطفى واشتغل بالوفاة ثم قام مقامه الامير محمد الكردي

جملة م

قدم

فاتفق الصلح بينه وبين الامير محمد الموبدى فحصل الفتح وانهمى بالصنيع السلطانى ونال من مارعم به انف اعدائه وكان ذلك فى صفر سنة سبع والف وضعفت شوكة القاسم ولم يبق فى يده الا حصن شمارة فى بلاد الاهنوم فتحصن به فعين الامير سنان عليه فاصدق به فخرج وهرب من الحصن مستكرا ولم يشعر احد وبقى ولده السيد محمد متحصنا مكانه فضاق حاله فخرج بالامان وان يكون مقره عند صاحب كوكبان فاعطاه الامان على ذلك وكان ذلك فى سنة ست عشرة والف لما طالت مدة صاحب الترجمة باليمن عزل عنه وخرج على وجه مستحسن فتوجه الى الروم فى يوم الحادى والعشرين من صفر سنة ثلاث عشرة والف وولى بعده كجكزاده سنان باشا ثم توفى صاحب الترجمة بقسطنطينية فى سادس عشر رجب سنة عشرة والف رحمه الله ❊

السيد حسن المجذوب المعتقد المعروف بالغريق نزيل دمشق اصله من قرية مرضوا حجى بابلس قيل انه اسمها زيتا قدم الى دمشق وجاور بالجامع الاموى عند رواق اليمانية وكان يكثر الكلام فى الجامع بالصوت العالى ثم خرج من الجامع وسكن فى جامع بلبغا واتفق انه رجلا هو دنا قتل هرة فى الجامع المذكور ثم نام فقام اليه السيد حسن والقى على راسه صخرة عظيمة فقتله وعرض على حسن باشا ابن محمد باشا المقدم ذكره وكان نايب الشام حينئذ فسأله لم قتلت هذا فقال لانه قتل قطى فاطلقه لجذبه ثم انتقل بعد هذه الحادثة الى بستان بارهنا ومنزه من المزارع فقطن به نحو حسنين لا يفارق البستان فى الفصول الاربع وكان الثلج ينزل عليه بطمه وهو جالس لا يبرح وقيل انه كان لا يصيبه الثلج اذا وقع ولا يصيب المكان الذى هو فيه وكان لا يتضرر من حر ولا برد صيفا وشتاء وكانت الناس تقصده بالزيارة هناك ويأتون اليه بالطعام والشراب ومن ما يمرون منه مكاشفات ثم انتقل الى سفح قاسيون واقام بمغارة المشياح بين مغارة الدم وكهف جبريل وانضم اليه الشيخ حسين الرومى وكان يتعبد بذلك الوادى قبله بسنين فتجاوروا بالمغارة المذكورة وتردد الناس اليهما كثيرا وكان حسن مجذوبا كثير الكلام عند زيارة الزائرين فياخذ كل احد من كلامه بحسب لنفسه تناسب مقصده فاشتهر بالمكاشفة ووقع عليه اهل دمشق خصوصا النساء فانهن كن يترددن اليه كثيرا وكان يجتمع عنده منهن فى الوقت الواحد ما يزيد على مائة امراة وكان حسين الرومى عافاه يعرف الكلام وكان من المحبين فى كونه قبل السيد حسن المذكور فى ذلك المكان وكان يطعمه ويسقيه ثم ان حسينا تزوج بامراة من نساء الصالحية ونزلا من المغارة الى بيت المراة فى الجبل وكان الناس يقصدونه ايضا فى بيت المراة ويزورونه وبهدايا اليه الهدايا الجليلة ولم يزل هو وحسين مقيمان على هذا الحال الى ان وقع سيل عظيم فى دمشق هلك فيه كثير من مياه نفسى وكان منهم السيد حسن ومرفيقه وكان ذلك يوم الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثمان عشرة والف وكان ثامن ايار فجاة فتيل العصر سمعا فيها ريح عاصف ورعود شديدة وبروق متواترة ثم تراكم الغيم وجاء برد شديد كبير يعده البندق فى ثلث نوب واربع ووقع غالبه على الصالحية والجبل ومعظمه كان بالجانب الغربى منها واكثر منه على مدينة دمشق حتى امتلات الاقنية والطرقات ثم سالت الاودية خصوصا الوادى الذى فيه مغارة السياح فاخذ السيل مغارة المشياح دورا وقبورا وفتح فى تلك الاثر من مع صلبه بتها حنادق عظيمة واستخرج السيد حسن صبيحة يوم الثلثا رابع عشر صفر من هذه السنة وحضر جنازته الجم الغفير من الرجال والنساء ومن ذلك الجمع نبشى الدرويش حين راح ليدفن من الغد رحمهما الله تعالى ❊

حسن الدير عطانى مزدبر عطية قرية من قرى دمشق تابع ناجية جبة عسال بالقرب من البنك المجذوب ورد الى دمشق وجاور بالجامع الاموى وكان منزله الاقليله وكان ينكر على السوقة بيعهم المآكل الطيبة ويقول انهم يكدرون على الفقراء عيشهم ويوذونهم وكان لا يقتات الا بالخبز الخشن ويتادم بالخل والزيتون او نحوهما وكان لا يقبل من احد شيئا الا من بعض جماعة مخصوصين ويظهر لا متناعه فى اغلب حكمة مركوب ما يدفع اليه فيه شبهة او عدم اخلاص وكان له مكاشفات ظاهرة وليس عليه سوى قميص وقفطان ازرق يلبسه صيفا وشتاء وينام فى الجامع وهو نظيف الثوب والبدن واذا كان رمضان

ذهب

ذهب الى اهله فصام هناك وترك الجامع لاجتماع الناس فيه وكثرة لغطهم وذكر عنه الامام الحجة الشهاب احمد بن ابى الوفا العلقمى المقدم ذكره انه سمعه قبل حادثة ابن جانبولاذ وهو يقول اظلم ظلمى اظلم ظلمى فقال له عن تقول قال هولاكو الظالم يسير الى جند الشام سوف تركيف يسلط الله عليهم على ابن جانبولاذ فلما قاله قوامه لم يصبر حتى انكسروا وتشتتوا فى البلاد وله غير ذلك من الاحوال الباهرة وكانت وفاته يوم الاحد تاسع شعبان سنة ثمان وعشرين والف تشكى يوما او يومين من غير انقطاع ولما اضطجع ولما كان يوم المذكور اراد الخروج من الجامع وقت الضحى والواعظ يعظ فسقط قبل ان يصل الى الباب فصبر حتى انصرف الناس فحمل الى مقبرة الفراديس رحمه الله تعالى ❊

حسن الكردى العمادى السافى نزيل دمشق احد المحققين المشهود لهم بالتبحر خصوصا فى العقليات قدم دمشق وجدود سنا حدى وثلاثين والف وتزوج عماد وتملك دارا بالقرب من المدرسة الظاهرية ودرس بها بدمشق وانتفع به غالب طلبة عصره من ابناء دمشق وكان سريع الكتابة صحيح الضبط كتب بخطه الكثير من الكتب من جملة ذلك حاشية شيخ زاده ووقف جميع كتبه على طلبة العلم بدمشق تلت وهذه الكتب هو صنوعة عند بنى السعسعانى هى وكتب الرنترى وهى محتوية على نفايس الكتب واعلى المنلا حسن اخر المدرسين دار الحديث الاحمدية فدرس بها مدة وبالجملة فانه كان من افراد دهره وكانت وفاته سنة ثمان واربعين والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى ❊

حسن باشا الناجم على الدولة فى عهد السلطان محمد بن ابرهيم كان فى ابتداء امره حاكم الترکمان ثم ولى كفالة حلب وخرج بها عن الطاعة وقتئذ فى تلك النواحى وانضم اليه بعض امراء وجماعة من طايفة السكبان وهى شوكتهم ولما تعين نايبا لشام احمد باشا ابن الطباز الى سفر السلطان فى اواسط شعبان سنة ثمان وستين والف خرج من الشام ومعه حمية نفر من جندها فلقيهم حسن باشا فى اطراف انطاكيه ومنعهم اليه وارسل الى جانبا لسلطنه يقول انه لا يتوجه الى بهم الا ان يقتلوا الوزير الاعظم فلم يجيبوه الى ذلك وارسلوا اليه لا ياتيهم فلم يفعل وعاد الى حلب وبقى الى ان وصل الى بروسه ثم عاد وعسكر الشام معه فعين السلطان لقتاله الوزير مرتضى باشا مع عدة امن وعساكر فتقابل جيشهما وانكسر مرتضى باشا وبعت اوماله ثم خرج عنه عسكر الشام بامره رجعوا الى دمشق وبلغ السلطان ما فعلوا فزاد غضبه عليه وارسل اليه الوزير مرتضى ومعه من العساكر يقول لهم انهم يرحلوت حلب واضاف اليهم عساكر اخر وامر مرتضى باشا عليهم وكان رجلا اوليك قدرى باشا نايب الشام فلما دخلوا حلب جاء حسن باشا الى كلس فدخل بين الفريقين بعض امرا تلك الناحية بالصلح وكانت حيلة من مرتضى باشا على ان ياتى حسن باشا الى عند مرتضى باشا فاذا اجتمعا حصلت المصافاه واتبع حسن باشا امر السلطان فى السير مع مرتضى باشا الى طرف السلطنة ويرسل مرتضى باشا لحسن باشا ضيافة وكل من امرا مرتضى باشا اضاف واحدا من جماعة حسن باشا المتعينين بامر مرتضى باشا حتى ضاف كل واحد من اوليك عند من عينه له واوقعوا بهم المكيدة وقتلوا حسن باشا واعيان جماعته ونهبت عسكره ونهبت اموالهم وكان ذلك فى اخر جمادى الاولى سنة سبع وستين والف

حسن الصفدى العيلبونى الشاعر الاديب الفايق ويقال فيه انه درزى كان حسن المطارحة طيب العشرة رحل الى مصر واخذ بها عن الشمس البابلى والشيخ سلطان والنور الشبراملسى وغيرهم ودخل دمشق وجاور بها مدة باالخانقاه السميساطيه وله شعر كثير منه قصيدة نونيه مجاريها الدرور وهى طويلة تبلغ ثلثمائة بيت يذكر فيها مذهبهم الفاسد وضلالاتهم ولغير ذلك واجود ما طرقت به من شعره قوله

• حكى دخان سوامز فوق جنة عدن • قد مص غلبونه اذ هزه الطرب •
• عيما على بدر تم قد تقطع غصن • ايدى النسيم فولى وهو منسحب •

الغريق
الدير عطانى
العمادى الكردى
اليافى
العيلبونى

فقلت والنار فى قلبى لها لهب ٭ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

ثم ارتحل من دمشق الى حلب واقام بها مدة وبها توفى وكانت وفاته سنة خمس وثمانين والف الحيلوتى بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء موحدة ثم واو ساكنة فلام فوقية مفتوحة فمثناة بعدها واو ثم نون نسبة الى عيلبون قرية من اعمال صفد الدرنى سبأتى الكلام عليه فى ترجمة فخر الدين بن معن فى حرف الفاء انشاء الله تعالى

حسين بن ابى بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف اليمنى العيناتى الشيخ الكبير العارف كان احد اجواد زمانه ولما حول باهرة وكرامات شايعه ولد مدينة عينات وقرأ القرآن وصحب اباه وكانت الولاية لا تخفى عليه من صغره وظاهر برهانها عليه فى كبره واشتغل بالعلوم الشرعية والتصوف ولزم مطالعة كتب الغزالى وصحب اعيان عصره واخذ عنهم ولما مات ابوه قام مقامه وشاع امره وصادت اليه الرحال فى قلته وكان له حفده كبيرة ون وكانت العرب تفد اليه من اقطار الارض ترفع امورها اليه وكان محسنا الى الفقراء بكره لهم التفضل فى طلب المقامات ويامرهم باخلاص العمل وينهى لا تتخذوا الاعمال وسايل لمقاصد المنقوش تحشروا مع الخاسرين وكان يكره الجبايره ولا ينظر البهم الا شزرا واذا جاء احدهم مشى الهوينا ولما كتب امام الزبيد الى اهل البلد الحضرمية يستدعيهم الى الدخول فى طاعته فلم يرد له جوابا وقال حقيق لمن يدعو الى ما يرجى فيه الثواب ان ينقلب صاحبه بغير جواب وكان شديد الانكار على من يشرب التبغ واعتنى بازالته من تلك الديار فتم له ونودى فى الاسواق وصنف لما الشيخ محمد علاء الدين المكى فى حرمته مصنفين وتبعه بعض الحنفية فى تحريمه والذى افتى به الشيخ عبد العزيز الزمزمى والشيخ عبد الله سراج الشافعية الحجاز عدم الحرمة لا لكن حصل له من قلت وظهوره لشباك المسمى بالتبغ وبالشتن بجهة الغرب والحجاز واليمن وحضرموت كان فى سنة اثنى عشر والف تحاوجته بخط بعض المكيين وتارا تخ بخى واما ظهوره فى بلده فانا لا نتفقه لكنه قريب من هذا التاريخ ولما حصل على السلطان عبد الله بن عمر الكثيرى ما حصل خاف من القبض فالتجا اليه فتجاه تماحل بولم يقع فى البلد اختلال وكانت وفاته سنة اربع واربعين والف ودفن بمقبرة عيناتر رحمه الله

حسين بن احمد بن حسين المعروف بابن الجزرى الشاعر المشهور الحلبى احد المجيدين فى شعره بين الصناعة والرقة شاع بحلب واخذ بها الادب عن ابى بهيم بن احمد بن المنلا والقاضى ناصر الدين وشغف بتعليم الشعر صغيرا وحفظ قصايد عديدة وتخصص عن معاينها واكثر مطالعة كتب الادب واللغة حتى صار لا يرسو ثم اخذ يمدح الاعيان وكان اذا تكلم لا يظنه الانسان يعرف شيأ وكان له خط نسخى فى غاية الحسن الا انه كان سيئ الاخلاق ولما قبل اقتضى غادب الاغتراب فرحل الى الشام والعراق ودخل الروم فى سنة اربع عشرة والف فرارا بها على محمد بن قاسم القاسمى الحلبى حصة مرهابة الفقه وفى ذلك يقول فى قصيدة ثم البسا بيه يمدح بها القاضى المذكور وهى قوله ٭ لقد آنا عراضى عن الغى جانبا ٭ وانا قصدت للهدايم طالبا ٭ وهى مذكورة فى ديوانه فلا حاجة بنا الى ذكرها ثم عاد الى حلب واستقر بها وكان احيانا يتردد الى بنى سيفا امرآء طرابلس وله فيهم المدايح الكثيرة وجمع له ديوانا وهو موجود بايدى الناس وكان مزعما بشعره الى لعاله المرى كثيرا لاخذ منه واخبرنى انه رآه فى نومه وكان عليه اللزوم وفهم من تقريره فى تلك الرؤيا الحث على الحذر فيما اكرهت النفس الطبيعية عليه وكتب على ديوانه اللزوم قوله ٭

ان كنت تخشى الجحيم حكمهما ٭ فكن بسرب العالمين الرحيم او كنت مصطفيا حكيما سالكا ٭ سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم ٭

ومن شعره فى الغزل قوله ٭

ما عشت من الم الغرام ٭ لولم اطل امل المنى فى ٭ فاظل كالمسيح هنى ٭
افنى السنوى وراء تى ٭ يا تالك القرنين الا ٭ فى الكسوف وفى المحاق ٭

حتى

حتم دمى فيك لا ٭ يرقى دموعى فى التراقى ٭ والم يستبق الفؤاد ٭
ظلما واجفانى سواقى ٭ دمع العين لا ٭ تلقاه الا فى احتراق ٭
والحب ما اورى الضلوع ٭ وما ادرى الحاقى ٭ فحسبك ان تجرى بجيبك ٭
المحبة بالوفاق ٭ ولقد لقيت هواك اعظم ما لقيت وما الاقى ٭
وصبرت فيك على العدا ٭ وارفق ولو بالالتفا ٭ تعلى ما بين المرافق ٭
فلقد يكون تلفت ال ٭ اعناق داع للعناق ٭ واستبق حتى بالتقا ٭
بوا قيا ليست بوا قى ٭ اغتاصب ما له ٭ الاك من عبنك راقى ٭
فالبيض سود عيونها ٭ امضى من البيض الرقاق ٭ وقدودهن رواشق ٭
فى اللحظ كالسمر الرشاق ٭ واذا بليت بجفن ٭ بليت بالدمع المراق ٭

وقوله من قصيدة طويلة مطلعها قوله ٭

منهل دمع المحب من دمه ٭ فاذ بمرى العناد من فمه ٭ ابكيه بالبكاء شاهدها ٭
يندب من حبه واعظمه ٭ باقرا من رزعه الظلام على ٭ خفق النقا باسما بانجمه ٭
اى ظلوم سواك يبصره ٭ لم يخف ما به فى ظلمه ٭ والصب بين عالم صبوته ٭
للحب فى الحب من تالمه ٭ ومن سابر سره قوله متغزلا ٭

لشفعاك ساقا فوركما لا ٭ حسن من فرقك المفتى لسالمك ٭ تشر الشمس من بحاك من زنجى ٭
لك الثريا اليد من الوفاك ٭ او ليس الحب كونك بدرا ٭ كامله والمحاق فى عشاقك ٭
فتنة انت اذ غفلت وتحيى ٭ بتله فيك من تشا فى فراقك ٭ لست من هذه الخليقة بل ٭
نت ملبك ارسلت من خلقتك ٭ وقوله وهما من ملحه ٭

قديم محبة وحديث عهد ٭ معرهما فواد اخ حليم ٭
وان ظلم سواكم لى خليله ٭ فان الحب للخل القديم ٭ وقال وهو بديع مستق
فى غلام رمت عينه ٭ وما رمد فى عين حى علة ٭ ولكننى بليكم بوجوده ٭
اراد برى ما فى محياه من سنا ٭ فاثر فيه جرم شمس خده ٭ وقال يمدح فضل الربيع
قابلتنا ايوى الربيع بوجه ٭ حسن فيه للمحاسن شاهد ٭
ولنعم الزمان منه منحنا ٭ فضل فضل الربيع لو كان خالد ٭ وقوله من مزحاته
تغافلت عن شاماته وربما ٭ يسرك فى بعض الامور التغافل ٭ وقوله
عسى يسمح الدهر الذى فى بوفقنا ٭ نزوجه وسعد الوفق فى برج السمين ٭ وقوله واجاد
وليل كان الصبح فيه مآدب ٭ تؤمل ان تقضى وخل تصاده ٭

وسافر فى اخر عمره الى حماه لرجاء عن له فلما دخلها توفى فى ابن اميرها الامير على الاخرج واسمه رمضان فقال ٭ لا تعجبوا ان سال دمعى دما ٭ واشتعلت نارا تبارحى ٭
فلست مر يبكى على غيره ٭ وانما ابكى على روحى ٭

وبعد ما توفى وذلك فى سنة ثلاث عشر والف وعمره نحو الخمسين ثلثه بها ودفن بالتربة المعروفة بالعليليات والجزرى نسبة الى جزيرة ابن عمر من بلاد الاكراد وبها كان اجداده ولهم فيها المكان والجاه كما اشار الى ذلك فى بعض قصايده والله اعلم

حسين باشا ابن جانبولاذ الكردى امير الامر بحلب كان فى ابتداء امره من التفرقة ثم تولى امارة كلس منصب والده وعزله عنه اخوه الامير حبيب بعد المعاوة بينهما ثم استمر يتعاطاه فتولى دبوسليمان كلس فاحتاج الى جمع السكبانيه وكان ابتداء تمكن بهم من عبد الحليم البارجى وكان سجين صاحب الترجمة بحلب وابيعت جميع اسبابه وعقاداته باجنس الاثمان لمال السلطان كان عليه فتولى كلس بعد ذلك وصمم على الامتناع عن تسليمها ان عزله احد فكان اذا عزل مرجانبا السلطنة سمى فى العود من غير تسليم الموتى الحديد مقلم اكابرا لدولة انهم اذا صمموا على عزله شق العصا فتركوه وارتضوا بالمال فكثرت الاجناد عنده والاموال وكان له مروة وفتوة ومحبة للعلماء والصالحين الا انه كان ظالما لاحتياجه الى علوفات السكبانيه وكان له فضيلة فى علم الفلك والتزايرجات التقويمات والرمل وصرف اكثر عمره فى ذلك ولما توجه محمد

ابن جانبولاذ

سى

جرم الجزرى

مطلب نظم ونثر

ابن الستاف اليمنى

باشا الوزير الاعظم سردارا على حسين باشا مير لوآء الحبشه وكان خرج عن الطاعة
وسببه انه لما تولى امارة الحبشه اخذ منه اكابر الدولة ما لا جزيلا استدان غالبه
ثم عزلوه سريعا فشق العصا فتوجه صاحب الترجمه بحبه صحبة السردار فقدم
الى كلس خادمي من السكبانيه يقال له رستم ومعه من البغاة احناد كثيره وكان ضابط
كلس عزيز كتخدا من جماعة صاحب الترجمه فنبعث واستنجد بعساكر حلب منهم العسكر
الجديد فخرجوا لمحاربته فتقابلت الاجناد وقام بينهم سوق الحرب فانكسر عسكر رستم على
عسكر كلس وحلب وقتل عزيز كتخدا وقتل من العسكريين ما لا يحصى وولوا منهزمين فنهب
الخارجي كلس وصادر اعيان اهل القرى ولما تولى نفوح باشا كفالة حلب وكان
عساكر دمشق تغلبوا على حلب ونواحيها وامر السلطان احمد باخراجهم وعجز عن
ذلك فاستعان بصاحب الترجمة فنبعث ابن اخيه الامير على بعسكر عظيم فاصبح نفوح
باشا وقواعد القلعة ووضع متاريس تحت قلعة حلب واستعدت جماعة فكانوا نحو
ستمايه فاهتز العساكر الدمشقيه باب بانقوسا واستعدوا وجمعوا عساكرهم
نحو الفين وهم لا يعلمون ان صاحب الترجمة بعث عساكر فاحضر نفوح باشا اليه
كنعان سردار الدمشقيين واخبره ان السلطان امر باخراجهم من حلب بعيالهم فامتثلوا
ثم وردت الاخبار ان الامير على ابن جانبولاذ وصل الى قرية حيلان بعساكر لا تحصى
فخرجوا في ظلام الليل ولم يبق منهم احد وفي اليوم الثاني دخل الامير على بالعساكر
المتكاثفه فتبعه نفوح باشا ومعه الامير على الى قرية كفرطاب فوقع بينهم محاربه
فانهزم الدمشقيون بعد ما قتل منهم جم غفير فصار نفوح باشا قادما بهم وانتبا
وفعل حسين باشا مع نفوح باشا هذا الفعل فاخذ نفوح باشا يتكلم بين الناس
انه يريد قتل حسين باشا فسمع الخبر فاخذ في جمع العساكر وبعث جماعة الى السردار سنان
باشا من جبال الذي ارساله السلطان لقتال الشاه فبلغ ذلك نفوح باشا فاشتد
عداوته فعزم على المفاجاة بالقتال لكون كلس قريبة من حلب فخرج في عساكر مجتمعة
حتى وصل في يوم واحد فقابل حسين باشا بعسكره والتقت الفئتان فانكسر عسكر
نفوح وقتل اكثره ودخل حلب منهزما ثم في الثاني اخذ في جمع الاجناد وبذل الاموال
لتكثير العدد والاعداد فظن منه ان طبيع سعد اسعفهم جاء رسول من السردار
سنان باشا ابن جفال يخبره بالاوامر السلطانيه انها قد صارت حسين باشا كافل حلب
وعزل نفوح باشا منها فلبس نفوح باشا جلد النمر وامتنع من تسليم حلب لحسين
باشا وقال اذا ولوا حلب لعبدهم اسود واطيع ذلك الا ابن جانبولاذ فما مضى اسبوع
الا وقد اقبلت عساكر حسين باشا الى قرية جيلان فاستقبلهم نفوح باشا بعساكره
في محلات حلب خارج السور واغلق نفوح باشا ابواب المدينه وسدها بالاحجار
وفتح باب قنسرين وحرسه بعساكره وقفهم هناك وقطع حسين باشا الماء عن
حلب ومنع الميرة والطعام عن داخل المدينة ونصب حسين باشا متاريس على
اسوار المدينة وصف عساكره على الاسوار وقامت بينهم حرب البسوس واخذ
باشا في حفر اللغوم والاحتيال على اخذ البلدة ونفوح باشا في حفر المسارب لبلغ
اللغوم وتم الحلبيين البلاء المبيت على الاسوار وحفر المسارب ومصادرة الفقرا
والاغنيا كل يوم وليلة لطعام العساكر وعلوفاتهم واغلقت الدكاكين وتعطلت
الصنعات وحرقت الاخشاب للطعام والقهوة بسبب قطع حسين باشا الميرة حتى
الخشب والحطب ونزل البلاء من جانب السماء على حلب فبيع مكوك الحنطه بماية قرش
ريال وحرقة السيروج بمايتي عشر قرشا ورطل لحم الخيل والكدش بنصف قرش والبيضه
الواحده بقطعه واوقية بزر البطيخ باربع قطع واعظم من في البلده يجد اكل البصل
والخل من احسن الاطعمه وكان بعضهم ياخذ الشمع من الشمع ويضعه في الارز والبرغل
وكان العساكر لا يجدون التبن بل ياخذون الحصر وينقعونها ويقطعونها ويطعمونها
للخيل بدلا عن التبن وكل فقير يغرم في اليوم قرشين والمتوسط عشرة والغني عشرين

واستمر

واستمر الحصار نحو اربعة اشهر واياما ثم قدم السيد محمد الشهير بشريف قاضيا
بحلب فنزل خارج المدينة واخذ يسعى في الصلح ثم عقد الصلح ولم يرض نفوح
باشا الا باعيانات السكبانيه وعهودهم فان لهم عهودا وثيقة فحلفهم بالسيف ان
يكونوا آمنا على نفسه واموله وانه اذا تعرضه حسين باشا يقاتلوا معه
ثم امر الشريف نفوح باشا ان يذهب بنفسه الى حسين باشا ويصالحه لكون
نفوح باشا كان ضرب بنت حسين باشا واخذ اموالها فذهب معه شاطر واحد
الى منزل حسين باشا فاكرمه وسقاه شربة سكر بعد ان امتنع نفوح باشا فشرب
حسين باشا من الاناء قبله فاقتدى به وشرب ولما ذهب كان لابسا عاتحت
الثوب وظن الناس خروج نفوح باشا خفيه ليلا خوفا من حسين باشا وعساكره
فلم يكن الامر كذلك بل خرج بعسكره وطبوله وزموره وقت الغدوة فودعه حسين
باشا واستولى على حلب وشحنها من السكبان وصادر الاغنيا والفقرا لاجل علوفة
السكبان ثم امر سنان باشا حسين باشا بالتوجه اليه لقتال الشاه فتثاقل عن السفر
حتى حصل بالكسرة ببلاد العجم للعساكر العثمانيه في وقعة مشهوره قتل فيها جماعة من
الامرا وكانت في سادس عشر جمادى الاخره سنة اربع عشرة والف فلما رجع الوزير
سنان باشا بن جفال ادرك حسين باشا في حيصة بمدينة وان قتله لتاخره في السنة المذ
كوره وكان رجل ابن اخيه الامير على قايما مقامه بحلب فلما بلغه قتل عمه تملك حلب وخرج
بها على السلطنة وتولدت من ذلك فتن عظيمه سنذكرها في ترجمة الامير على

البحراني

حسين بن حسن بن احمد بن سليمان ابو محمد الغزي البحراني فقيه البحرين وعالمها
المشار اليه في عصره ذكره ابن معصوم في السلافة فقال في حقه: ذو نسب يضاهي الصبح
عموده، وحسب ورث المكرمات عوده، وناهيك بمن ينتمي الى النبي صلى الله عليه وسلم
في الانتما، وغصن شجرة اصلها ثابت وفرعها في السما، وهو كما علم ندفق منه
العلوم انهمارا، وبدر فضل عاد به ليل الفضايل نهارا، شب في العلم واكتهل، وهما
صيب فضله واستهل، فجرى في ميدانه طلق عنانه، وجنى من رياض فنونه ازهارها
افنانه، الا ان الفقه كان اشهر علومه، والكرم من معلومه، عنه تقتبس انواره،
ومنه يقطف ثماره ونواره، وكان بالبحرين امامها الذي لا يبارى مجاره، وهما مما
الذي يصدق خبره الاختبار، مع سجايا تستمد منها المكارم، ومزايا تستهدى بمحاسنها
الاكارم، وله نظم كثير ما يمده بالفتح وكان قادرا من ضمن فنونه قوله

قل للذي عاب فعاب الذي، قلته قلت السر بين مرءوس، لا تتعبنا انا
وليته قد وليت عن مرءوس، بل وفتاني صعده صعبة، تخبر اني الهبوط الشمس
قلت لو كان لي امر السياسه فما رضيت لنا هذين المكروه وكانت وفاته في سنة احدى بعد
الالف ولما بلغ نعيه الشيخ داود ابن ابي شاقيزا البحراني استرجع وانشد بديهة

هلك الصقر يا حمام ففتى، طربا في اعالي الغصون، ورثاه الشيخ جعفر
بن محمد البحراني بقصيدة منها قوله

جذب الردى سلب الاسلام فانجدبا، وهو شامخ طود الدين فانهدما
وسام طرف العلا عضبا فاغمضه، وفل غرب حسام المجد فانثلما
اسا اكبر ما ادهاك من زمن، قصمت ظهر التقى والدين فانقصما

ابن رضوان

حسين باشا بن حسن بن احمد بن رضوان ابن مصطفى الغزي المولد حاكم غزه كان
نبيه القدر كبير الهمة حسن الشكل ولاداب وهاثر هاثره يحسن يعامله ويجاهد الى قضا
وكان اميا ويحاكي الخطوط الحسنة من مهرة الكتاب ولي في حياة ابيه امارة نابلس
وامارة الحاج سنة ثلاث وخمسين والف ولما توفي ابوه صار مكانه حاكم غزه وكان له حرم
وسعد فكبرت دولته واطاعته العربان وصاركنا ركيتا ثم انشا له ولداسمه ابرهيم
فولي حكومة القدس ثم نزل ابوه عن حكومة غزه له وصار هو حاكما بنابلس وامير الحاج
وسافر الى الحج سنتين ولما مات ولده المذكور في سنة احدى وسبعين والف بالطاعون

الحزيزى وقد كان تعين للسفر على الدوادر فى خدمة الوزير احمد باشا عاد حسين باشا الى غزه
ووشى به الى جانبا لسلطنة بسبب امور يرجع اكثرها الى عدم تغييده بامر الحجاج وحاستها
فاتى به من الزعيب الى القلعة وحقق وضبطت امواله واقام مدة محبوسا بالقلعة وكتب اليه الامير
المذكور يسليه بهذه الابيات ٩ جفن الحسام ترى ام مربض الاسد ٠ سجن حللت به اخبر معتمد ٠
ام شمس ذاك عن عين الغق غربت ٠ محجوبة وهى فى الاشراق للابد ٠ وقد حاكد فى الافاق مرتفع ٠
ما حط يوما واذ لم يخل من رصد ٠ ثم انتقل الى لباب السلطانى مقيدا واحاطت به المكاره فسجن
ثم قتل فى السجن وذلك فى سنة ثلاث وسبعين والف واشتد ما حننا المرحوم عبدا لباقى بن احمد
السمان الدمشقى هذه الابيات قالها فى رثائه حين بلغه قتله وكان اذ ذاك بمصر قال له
وكنت لما مررت على غزه فى سنة احدى وسبعين قاصدا مصر اسدى الى معروفا وانعاما فظننا ريثه

٠ اسفى على بحر النوال الاغر له ٠ باس الملوك وعفة الزهاد ٠ لو ان بعض صفاته اقتسم الورى
٠ لرايت اذ ذاك كل الاعوذ ٠ لم يحن دنيا غير ان بزمانه ٠ فدفوض الاحكام للحساد ٠
٠ هابوه وهو مقيد فى سجنه ٠ وكذا السيوف تهاب الاغماد ٠ ذهبا لسر رد بفقده فكانما
٠ ارواحنا عضى على الاجساد ٠ يا ثالث الحسنين عاجل لرد ٠ والحتف قد يسرى الى الاطواد ٠
٠ لك بالكواكب السحايب سوة ٠ فاذ هب كما ذهبا لسحاب الغادى ٠
٠ فسقى ثراك منه صيب رحمة ٠ ما اطرب الركبان صوت الحادى ٠

حسين باشا بن رستم المرحوم باشا زاده الرومى نزيل مصر واحد الدهر على الاطلاق المحقق
الفهامه لم يرا لفضلاء فى دقته رايت خطه فى كثير من التحريرات والجاميع وذكر الشيخ هدون
القوصونى وقاد فى ترجمة مولده بيلغراد فى يوم الاربعا ثانى عشر شوال وكان ذلك
فى اوايل فصل الخريف سنة ثمان وخمسين وتسعمايه وقدم الى مصر فى سنة سبع وسبعين
وحج منها الى بيت الله الحرام ثم رجع الى بلاد الروم وعاد الى مصر ثانيا واقام بها وكان
والده من موالى السلطان سليمان ثم انه لم يزل يتنقل فى الولايات حتى صار امير
الامرا بطمشوا بوسنه وكانت وفاتهما واما والدته فهى ايا سى باشا الذى كان راس
الوزرا فى دولة السلطان سليم وكان من موالى السلطان بايزيد بن محمد واخذ صاحب
الترجمة عن جماعة من الموالى العظام بالديار الرومية منهم المولى يحيى التوكاد شفاعة
عن احد اكابر اسكمان وكان اخا للسلطان سليمان من الرضاع فكان السلطا
المذكور يحفظه ويزوره احيانا ويقبل شفاعاته ومنهم المولى عبد الغنى ومنهم المولى
محمد بن بستان المفتى ومنهم المولى خضيل ابن المفتى علاء الدين ومنهم المولى محمد بن يحيى
ومنهم المولى ابو السعود العمادى صاحبا لتفسير وصار ملازما بمدرسة السلطان
سليم الاول بقسطنطنيه ثم ترك ذلك وعزم على الاقامة بمصر وطلب من السلطان
ان يعين له من بيت المال ما يكفيه هو وحرمه من المعيل من الدراهم والغلال فعين
له ذلك ثم قدم الى مصر واقام بها بالعزه والاحترام مع الاحسان والشفاعات
فى المعلوفات للخاص والعام وانشا بيتا مستسمطا على بيت كد الفيل جمل المحلوك
فيه للوالد بن عليه ناهى ترجمت له ترجمة فى بعض المجاميع واظنها من انشاء بعض
المصريين قاد فيه بعد ذكر اسمه غرة جبهة الزمان وواسطة عقد الفضايل المزهر
بعقود الجاه جمع على هامة المجرة ذيله وانار بقمر فضله ليله فاصبح وهو عزيز
مصره وذو التاج المحجب فى قصره اجرى عمر نيله فاخجل نيلها وما زال مائح
الفضايل والمفاضل ومنيلها واما ادبه فحادة البراعة والاحسان القاصر عن
نظمه ونثره سحبان وحسان وما برحت كواكب فضله مشرقة لايحه وسواكب
افضاله غادية رايحه حق وافته باجله وفاته وعفت اثاره وبكت عليه عفاته
وانبت له من شعره ما كتبه الى القاضى محمد بن دراز المكى قوله ٩

٠ على المحى ساقنى نحو باله ٠ سلام يحاكى عرف طيب خصاله ٠ عشقت بها ابهى غيرانى
٠ سمحت على الحالين وهى كحاله ٠ وكتب الى الشيخ عبد الرحمن المرشدى قوله ٩
٠ عنى لودك فاعلم ذاك ميثاق ٠ وللتفانى عرى منك اشتاق ٠

والمحلول

٠ والمحلول يا رهين انت ساكنها ٠ قلبى بحادى الجوى والوجد ينساق ٠
وظفرت بقصيدة له اثبتها له فى ترجمته فى كتابى النفحه قوله ٩
٠ اراك تروم المجد ثم تساهل ٠ فراحلة العمر اليسير تثاقل ٠ وهى قصيدة لايأس
بها فارجع اليها فى الكتاب المذكور وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة ثالث عشر
ثلاث وعشرين والف ودفن بالقرب من قبر القاضى بكار رحمه الله ٠

ابن جانبلاد

حسين بن شهاب الدين بن حسين بن حاتم البقاعى الكركى الاديب الشاعر كان اديبا
شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر جيدا لقريحه سهل اللفظ حسن الابداع للمعانى
ذكره البديعى فى كتابه ذكرى حبيب وقال فيه ٠ هو ثانى ابى الفضل البديع الهمدانى
وثالث ابن الحجاج والواسانى ٠ قد دون مدايحه وسماها كنز الدلال ٠ وجمع اهاجيه
وسماها بالسلسل والاغلال ٠ فمن حسن شعره وسحره كله حسن قوله ٩
٠ هو الحب اقرب يدوم وابعد ٠ وقد ذقت معنى ان يحيط به حد ٠ يحار اولوا الالباب فى كنه ذاته
٠ فمن جوره هزل ومن هزله جد ٠ لك الله قلبى كم يجن ولا عجا ٠ يذوب لاد نى حرها الحجر الصلد
٠ نصحتك جهدى لو قبلت نصيحتى ٠ فعدل الهوى جور وحر الهوى عبد
٠ لقد عالج الحب المحبون قبلنا ٠ فما الهم الا لقطيعة والصد
٠ فان قالوا ان فى العشق لذة ٠ فما انصفوا هذا خلاف الذى يبدو
٠ نعم هو البلوى وهذا هو الظما ٠ وذاك فناء الجسم تحلبه الوجد
٠ على انى حق بته و بلوته ٠ اذا انه كالصاب ذيب به الشهد
٠ وما قلت جهلا بالغرام وانما ٠ بصدق قولى عزله بالهوى عمدى
٠ لعل العتابى كم احث عزايمى ٠ وهل لنهوضى فى طلاب العلى حد
٠ اما ان ان انفوا لركايب بالكوى ٠ وان مشتهى مما اكابده جهد
٠ وان عانبت عيناى ان طويلع ٠ فبشراك يا قلبى الم تلك المسعد
٠ ولاحت لنا تلك المعاهد من نبا ٠ وبانت قباب البان والعلم الفرد

ومن اخرى وقوله من قصيدة اخرى مطلعها

٠ ما لاح برق عز ربا حاجر ٠ الا استهل الدمع من ناظرى ٠ ولا تذكر بهى الحمى
٠ الا وسارا لقلب عن تذكرى ٠ اذاه كم احمل جور الهوى ٠ ما اشبه الاول بالاخرى
٠ يا هل ترى يدرى نؤوم الضحى ٠ بحال سناه فى الحى ساهر ٠ تعب اذ هبت يمانية

• اشواقه المرسال الناقر • يضرب في الافاق لا يالي في جوبها كالمثل السائر • طورا تهايما وطورا
• شوق الى مرحل في الجاير • كان مما رابه قلبه • علق في فاد متى طاير • اصل هذا المعنى
لعروة بن حزام • كان قطاه علقت بجناحها • على كبدي من شدة الخفقان •
وذكره ابن معصوم في السلافة فقال في حقه • طود رسى في مقر العلم وسيخ • وسنح خطة
الجهل عاطح وسنخ • رايته فرايت فردا منه في الفضايل وحيدا • وكلاما لا يجد الكمال عنه محيدا •
تحل له الجثي وتنعقد عليا الخناصر • او في على من قبله فاعترف بفضله العاصر • يستوعب شواهد
العلم حفظا بين مقرر ومسموع • ويجمع شوارد المفضل جمعا منوعا في الحقيقة ضنك الجموع • لم ير
مثله في نشر العلم واحيا صواته • وحرصه على جمع اسبابه وتحصيل ادواته • وقد كتب بخطه
ما يكل اللسان عن ضبطه • واشتغل بعلم الطب في اخر عمره • فتحكم بالارواح والاجسام بنيته
واسره • غير انه كان فيه كبير الدعوى • طليل الفايدة والجدوى • لا تزال سهام رايه فيه طايشة
عن الغرض • وان اصابت فلا تخطى المرض • فكم عليل ذهب وهو يلغد به فرح • فانشد فا القتيل
بلا اثم ولا حرج • الناس يلحون الطبيب وانما • غلط الطبيب اصابة المقدور • ومع ذلك
فقد طوى اديمه • من الادب على اغر دديمه • وحتى هنفت لهاة قالبه بالشعر ادحض من عقود
اللالى كل غالى السعر • الى ظرف يتيم وشمايل • تطيب انفاسها الصبا والشمايل • ولم يزل يتنقل
في البلاد ويتقلب • حتى قدم على والده قدوم اخي العرب على آل المهلب • وذلك في سنة اربع وسبعين
فاحله الوالد لديه • محل عقد فيه نواصي الامال بين يديه • وامطره سحايب جوده وكرمه •
ورد شبابه باهله بعد هرمه • فاقام بحضرته الى ان خوى من افق الحياة طالعه • وادحت بافول
عمره مطالعه • ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة وعقود الدرر • في حل ابيات المطول والمختصر
وهداية الابرار في اصول الدين ومختصر الاغاني والاسعاف وغير ذلك وانشد له قوله من قصيدة
مطلعها
• لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو • ولا هاء يبقى في الدنان ولا خمر •
• فبادر الى اللذات غير مراقب • فما لك ان قصرت في نيلها عذر •
• فان قيل في الشيب الوقار لاهله • فذاك كلام عنه في مسمعي وقر •
• وقالوا نذير الشيب تجاك فما ارى • فقلت لهم هيهات ان تغني النذر •
• لئن كان رأسي خير الشيب لونه • فرقة طبعي لا يغيرها الدهر •
• يقولون دع عنك الغواني فانما • قصارى لحظ العين والنظر الشزر •
• وما فيك للخيد الحسان بقية • وقد ظهر المكنون وارتفع الستر •
• وما للغواني وابن سبعين حجة • وحلم الهوى جهل وهمز فنكر •
• فقلت دعوني فالهوى ذاك لهوكم • وما العمر الا العام واليوم والشهر •
• نشات احب الغيد طفلا ويافعا • وكهلا ولوعا في على المنية العمر •
• وهن وان اعرضن عني بجانبي • لهن على الحكم والنهي والامر •
• احاشيك نوعين من الحور تعرضت • لنوع الثريا لا ستهل لها القطر •
• ترقرق ماء الحسن في نار خدها • فماء ولا ماء وجمر ولا جمر •
• فيا بعد ما بين الحسان وبينها • لهن جميعا شطره ولها الشطر •
• برهرهة صغر الوشاح اذا مشت • تجاذب منها الردف والعطف والخصر •
• مزابيض لم تعصر بدا في لطيمة • وقد هلا الا فاق من طيبها نشر •
• تخر لها زهر الكواكب سجدا • وتنحني لها الشمس المنيرة والبدر •
• تخال بجفنيها من النوم لوثة • وتحسبها سكرى وليس بها سكر •
• وقالوا الى هاروت بتسبح بها • اي والله بل من لحظها يوخذ السحر •
• تخالف حالي في الغرام وحالها • لها محض ود في الهوى ولها الهجر •
قلت هذه القصيدة من امتن شعره وبالجملة فكل شعره لطيف السبك وكانت وفاته
على ما ذكره ابن معصوم يوم الاثنين تاسع عشر صفر سنة ست وسبعين والف عن اربع وتسعين سنة
حسين بن عبد الله بن شيخ ابن الشيخ عبد الله العيدروس الحضرمي الاصل الاجل احد اسخياء
العالم ذكره الشلي في تاريخه واثنى عليه ثم قال ولد بتريم في سنة ثمان وثلاثين وتسعمايه

واجتهد واتبع السنة النبوية وتخرج بوالده واخذ عن اجله وغيره من العلماء العاملين
والاولياء الصالحين ولبس الخرقة منهم واجازوه في الالباس وانتفع به كثير من الناس وقصد
البلاد البعيده وكان يكرم الوافدين ويحسن للفقرآء وله كرامات ظاهرة وله جاه عظيم
عند الاكابر لا سيما ارباب السيف يقابلونه بالتعظيم وكان مشغوفا بذكر الله حتى مات
في سنة ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

حسين بن عبد الكريم بن عبد الله الملقب زين الدين الغزي المعروف بابن النخاله الشافعي مفتي
الشافعية بغزه الفقيه البارع المتمكن من رتبة ولاية وورع وتقوى وجده عبد الله
نطق له الجدار كما قدمناه في جملة اجازات حسين صاحبنا لترجمة من الشيخ عامر الغزي الاتي
ذكره نشا حسين هذا في غزه وقرا بها ثم رحل الى مصر في حدود سنة ثمان وتسعين وتسعمايه
واخذ بها عن امام الفرايض في زمنه عبد الله الشنشوري الشافعي وعن الشمس محمد
الرملي والنور علي الزيادي وابي بكر بن اسمعيل الشنواني ويحيى بن محمد بن علي بن موسى
الهميثي الاصل الانباسي والشمس محمد التمرتاشي صاحب التنوير والشهاب احمد بن
زين الدين الخطيب الشربيني الشافعي والشيخ عامر بن عبد الله الغزي الشافعي والشيخ
علي بن عمر بن شيخ البيرالغزي والشيخ علي البراخمدوري رجع الى غزه وانكب على الافاده وشاع
ذكره واشتهر فضله وكان عالما جليلا متضلعا من العلوم وان غلب عليه علم الفرايض وكانت
وفاته في سنة احدى وخمسين والف رحمه الله تعالى

حسين بن عبد الله المعروف بالمملوك نزيل دمشق احد الافراد الجمع على جلالته وتبحره في العلوم
وتمكنه في التصوف والمعارف الالهيه والادب وكان عالما متبحرا زاهدا ورعا عابدا
منسكا متجردا عن المال والاهل منفردا في زوايا التواضع والمسكنة حكي عن نفسه مرارا انه
كان في مبدا امره رفيقا لرجل من اعيان التجار بمدينة حلب تحلو البياضه يقال له قرا اكبرا وستمر
مولاه يربيه كولده الذي من صلبه ويعلمه الكمالات باجتهاده وطلب من عهد حداثته
وشبابه حتى مال طبعه الى الكمالات وقراء على مشايخ حلب منهم الشيخ عمر العرضي وتلميذه
الشمس الحمادي الحلوم المرعيه والفنون الادبيه ولم يزل حتى حصل شيا وافرا من العلوم
واخذ طريقا لقوم عن الشيخ محمد الحمادي والد الشمس وكان له قدرة على تاليف مقام الصوفيه
بالالحان الطيبة وينشد كلام القوم في حلقة الشيخ محمد الحمادي المذكور ويقرى الطلبة
في مقدمات العلوم وكان اعتقه مولاه من رقه واحسن اليه وبالغ في اكرامه وسلم اليه جميع
ماله وصار يرسله الى البلاد باسفار التجارة ويلاحظه السعد في اسفاره الى ان حصل
لسيده شياء كثيرا من المال ثم توفي سيده بحلب فجرد من قيده في التجارة وفارق حلب ورحل
الى مصر وجاور في الازهر وقرا على مشايخ ذلك العصر واجتهد في التحصيل الى ان صار من اكابر
العلماء وحج وجاور سنين ثم قدم دمشق واقام بها مدة ثم سافر الى حلب واخذ بها العهد
من طريق الخلوتيه وتجرد وترك صحبة الناس ومعاشرتهم والتزم السلوك في طريق الحقيقه
على اداب مشايخ الصوفيه وبرع في الزهد والصلاح وكان له في الادب حظ وافر
وله التصوف في دقايق الالغاز والمعميات ونظم الشعر البديع وجمع لنفسه آخر عمره ديوانا
من شعره واحسن في جمعه وضبطه وكذلك جمع ديوانا من الغازه مرتبه على حروف
المعجم وسماه بتشحيذ الحي بالغاز حروف المعجم وشرح الغازه الاستاذ عمر الفارضي في نمط
بديع واسلوب عجيب والغاز سايل كثيرة في فنون عديده ومن شعره قصيدته
التونيه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومطلعها قوله
• لاح برقه بروقا الابرقين • ام سنا من نورا هل الرقتين •
• حادت الالباب في معناها • ومعنى الوصل لا يدرى لاين •
• بعد الطالبه المطلوب هل • تنفع الشكوى بعيد المهرتين •
• ليس بدنيه معين اذ غدا • قاصي الدار معين المقلتين •
• فدعاه بعد بعد برحة • هاتف الغيب لمجلى الحضرتين •
• ثم نادى بلسان طلق • صاد قا في قوله من غير مين •

ابن النخاله
المملوك
ابن العيدروس
واجتهد

ان تروم ترقى على هام العلا ٭ سامیا فوق سماء الفرقدين
فات مرابوا بمابوا بما ٭ وتوسل برسول الثقلين
احمد المختار كنزا لارتقيا ٭ بهجة الكونين نور الشرقين
فاتح المكفار ماحي شركهم ٭ جامع الانصار حامي البلدتين
فاتح الامصار بالسيف سنى ٭ يمن اليمن بمافرة عين
بكتاب اسلمت واستسلمت ٭ عدت الخير وصنعا وعدين
لمن يكن لولا وجود المصطفى ٭ جود غفران وجود العالمين
فجزاه الله عما جزى ٭ مرنبى حاتم فياض الدين
يارسول الله ياسؤل الورى ٭ ياجميل الوجاه يا ذى القسمين
ياخطيب الحق للخلق وبا ٭ جامع الصدقا مام القبلتين
يرتجى الحسنى حسين سدى ٭ يا با الاحسان جد الحسنين
كن له ياذا المعالى شافعا ٭ فى معاد يا عما النشاتين
واعنه حيث ياتيه القضا ٭ واغثه من سؤال الملكين
وتقبل سعيه يامن به ٭ شرع الحج ومسعى المروتين
فعلى ذاتك من رب السما ٭ صلاة وسلام سرمدين
وعلى الآل مع الاصحاما ٭ ذكر البدر ببدر و حنين

وقرات بخطه على هامشها ما صورته هذه القصيده عرضت على النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنى به قطب وقته السيد صبغة الله القاطن بالمدينه المنورة والمجاورة عليه وقرات بخط بعض الناس نقلا عن صاحب الترجمة قال ورد سؤال الى الجامع الازهر بمصر مشتمل على بيتين المشهور بن قبل انهما للشيخ العارف بالله تعالى ابى الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى وهما ٭ عينان عينان لا ترقى دموعهما ٭ لكل عين من اثنين عينان

نونان نون نان لم يخططهما قلم ٭ لكل نون من اثنين نونان

فاجاب من اجاب بما ناسب سعة قدره ٭ لكنه ضل فى عجيب فكره ٭ والمعنى اسهل يقرب من الجواب ٭ ولعله ان يكون قاضيا به لا قاصيا عن الصواب ٭ فقلت

جواب سورة الرحمن ناطقة ٭ به ايا روح ذاتى عين انسان
فكل عين لهما نونان عليكما ٭ لكنها باعتبار البسط نونان
هلال ونونان ان تطلبا بيانهما ٭ فاسمها هما منهما لا رسم قرآن
فاسم على سمك واسم على ملك ٭ يرى لكل من الاسمين عينان
هاكا لبيان بتقرير اللسان به ٭ تحرير صدقا فى من كنز عرفان ومن شره فى مقبسا ٭ كم من جهول فى الغنا هكثر ٭ ومن عليم فى غناء مقيم
قد حارت الافكار فى سر ذا ٭ وطاشت الناس فقال الحكيم ايضا
لا يسال الخلاق عن فعله ٭ ذلك تقدير العزيز الحكيم وقوله ايضا
يا قاضيا بعلومه بين الورى ٭ اياك فيها ان يشينك قادح
لتكون مرضيا بها عند الذرا ٭ يا ايها الانسان انك كادح وقوله
يا من يرود الى الحقايق مسلكا ٭ ان شئت فيها ان تصير بصيرا
فعليك بالهادى النصير كفاية ٭ وكفى بربك هاديا و نصيرا وقوله
الهى تناجيك السماء واهلها ٭ و ترجوك اهل الارض حقا وتقصد
تباركت يا رحمن انت رحيمنا ٭ وهالك يوم الدين اياك نعبد

وبالجملة فله اثار كثيره واستقر اخر امره بدمشق وسكن بالمدرسة الكلاسه فى حجرة صغيره تجاه الجامع الاموى فى جوار مرقد السلطان صلاح الدين بن ايوب وقرا عليه الجم الغفير من اهل دمشق انواع العلوم وانتفعوا به فى فنون الادبيه فى حل كلام ابن الفارض وكان عيشه بدمشق امرا غريبا لا يعرفه احد وجه معاش وكان لا يقبل من احد شيا ولو كان على سبيل الهديه ولا يعاشر الا الفقرا ولا يرتاب الطريق من

المعو

ابن الشعال

الصوفيه وكان ملازما لزيارة قبور الانبياء والاولياء ومشايخ العلم من لهم مراتب معلومه وكان فى اكثر اوقاته بوجد متنزها فى بساتين دمشق وغياضها ويجلس على جانب الانهار مع العلم والفقرا المتردين اليه وعمر كثيرا حتى بلغ الثمانين وحظى فى زمانه بصحبة ائمة كبارهم لسهم وعاشرهم واخذ العلم عن اساطين عالية المقدار وساح كثيرا فى البلاد حتى انتهت سياحته الى استقراره بدمشق وبها توفى وكانت وفاته فى سنة اربع وثلثين والف وكان مرضه الاسهال ودفن بمقبرة باب الصغير وقال ابوبكر المرى شيخ الادب فى تاريخ وفاته ٭ مذ عالم عصره امام التوحيد ٭ قد حل برمسه غريبا ووحيد ٭ قالوا الشهادة له قد حصلت ٭ ادخت بلى حسين قد مات شهيد ٭

حسين بن عبد النبى بن عمر الحلبى الاصل الدمشقى المعروف بابن الشعال امام السلطان العالم المشهور كان ابوه عبد النبى خادم بنى الله يحيى بن زكريا عليهما السلام وكبير الشعالين بجامع بنى اميه ونشا حسين هذا ولزم الاشتغال حتى برع فى الفنون خصوصا القرات وكانت قرائته جيدة وصوته حسنا وكان رجلا رحى ورد دمشق فاحدث له بعض قضاة الشام امامة بجامع بنى اميه وكان يقرا الفاتحة ويقول فى ولا الضالين بفتح اللام على صيغة التثنية وكان يقول ايضا فى غير المغضوب بفتح الضاد وسكون الواو فانكر الناس عليه ففرغ حسين هذا عن وظيفة الامامة المذكورة وباشرها مدة وكان اذ ذاك مع حداثة سنه متصنعا فى اسلوبه متعظما جدا وله دعوى عريضة ودخول فى ابواب لم يحم حولها وهنا الشعر حتى نظم قصيدته المشهوره فى مدح السيد الشريف محمد بن السيد برهان الدين قاضى القضاة بالشام وهى من اعجب ما سمع من القول وتعرف فى هذه البلاد بالقصيدة القرمحشدية وانبتها هنا لما اشتملت عليه من العجب العجاب وهى قوله ٭

محرقرمحشد ٭ محتدث خذ نخبر ٭ مطهر حدخدث ٭ مصدر الحكم مسبار
سطاع سعدك سلع ٭ سماك سحبك سرح ٭ سكات سرك سهم ٭ سماط سجلك جدوار
نحاف نجوك نجح ٭ نطاف نسلك نار ٭ نجار نهجك نور ٭ نقاط نجلك مكثار
نقاب نعتك نشر ٭ نحاس نجرك نقع ٭ نبال ندحك نظم ٭ نفاس نكحك هذكار
شعاب شبرك شقفى ٭ شمال شهمك شرخ ٭ شعار شجحك شكل ٭ شقاب شهدك مهيار
صولر مهدك صرف ٭ صناب صبرك ضدع ٭ صراط صوتك صتم ٭ صحاب صفقك صقدار
هضاض مردك محض ٭ مخاض معتك محض ٭ ماله ك ملك ملك ٭ ملاع مجرك مضمار
دثار دينك دبس ٭ دلاص دبرك دخ ٭ دهاق دبسك دبل ٭ دبار برك مسمار
جدار رجلك جده ٭ جماح حجلك جدل ٭ جبار رجسك جيل ٭ جراب جلبك مرداد
همام مزدك منك ٭ ماله ط مرحك طلح ٭ معاش معدك معهد ٭ ملاح مصرك معشار
دوام دولك درس ٭ دبار دبرك دعص ٭ دوام ذرك ذدل ٭ دلات دهنك دعطار

وهذا اخرها على التمام وقد شرحها الاديب ابوبكر المرى المقدم ذكره شرحا مستوفيا لكن افات ابتدعها وقال فى ديباجة الشرح الحمد لله الذى خلق العقل وادعه من احب من هذا الخلق الناطق وجعله زينة للنوع الانسانى وميزه بين الصاهل والناهق الى اخر ما قاله ثم اخذ فى شرح الابيات دبا جملة فهو شرح غريبا لوضع واستمر صاحبا الترجمة مقيما بدمشق الى ان وقعت له مع جملة من الفضله قصة جهات الحسن السوريتى لما مات كما اسلفته فى ترجمته فرحل بعدها الى الروم وتوطنها واراد ان يسلك طريق الموالى فلم يتيسر له فصار اماما نائبا بجامع السلطان احمد ثم صار خطيبا بالسليمانيه واستمر مدة هو بدة الى ان توفى المولى يوسف ابن الى الفتح الدمشقى امام السلطان فحاز مكانه اماما وكان ذلك فى عهد السلطان ابرهيم وسما حظه ونما شانه الى ان صارت له رتبة قضاء العسكر بروم ايلى وكان ارباب الدولة يجلونه ويعظمونه واشتغل عليه خلق كثير حضرت صاهر اهل الحرم السلطانى وكان من مامات الكيميا وانفق عليها اموالا جمة وكانت وفاته فى ثالث جمادى الاولى سنة تسع وتسعين

الحسين بن على اليمنى من شعرا اليمن الفايقين كان اديبا شاعرا لطيف الطبع كثير الاحسان

في شرح ورايت حبه في مجموع بخط الفاضل مصطفى بن فتح الله وقد اثنى عن فضايله
وذكر له من الشعر هذه القصيدة وهي قوله

نسيم الصبا في حنايا يخبر ... لك الله ما هذا الارج العنبر ... اتت رسولا يا نسيم الصبا عن
حلول الحمى انتم مبشر ... فمهما لذكاه وعدتني ... احب حديثا منهم يتكرر
لما الغته النفس منهم وعدة ... والا فعلم الغيب لا يتقدر ... فكرر على سمعي احاديث ذكرهم
عسى تنطفي نارا بحشاي تسعر ... هم استصحبوا لي السر بيني وبينهم ... لانك ابدي بالجميل وابدر
لانك ابدي بالجميل وابدء ... ومثلي هواك اسبا ساري الصبا ... يسرك والمعروف جدي واجدر
وابلج اما الخمر منه فاحمر ... واما ثنا يا ثغره حين يجتلى ... فكاس جلا فيه خمر وكوثر ... بغازل عني عينه هي باهاة وشادن ... بلاحظها منها سهام وابتر
هي البيض الا انها ذو بيضة ... هي النبل الا انها تتكسر ... هي السحر الا ان فيها خصايصا
بها عالم السحر الصناعي يسحر ... وفي خده خال يقول وانه ... بلال له في جامع الحسن منبر
بلى ذلك الخال الصريح لشاة ... اديمة مثل لابلا ردعنبر ... شكوت له مرة فترة في جفونه
لشدة ما القى بها حين تفتر ... وما انا فيه مرهوى وصابة ... نجيت بها الا حشا تتقطع وتنشر
وافصح عن لفظا تو هما انه ... جمان من ثغر الجمال يهمر ... فقال نعم هذا الجبين مذهب
وفتنة نفس المرء شتى مقدر ... ورقة هذا الجسم منكا بانني ... رقيق هوى والمثل بالمثل يظهر
فلله ازمان تواصل بومها ... بليلتها والعمر كالعيش اخضر ... وليل عمدناه وان كان اسودا
لشعر الصبا شكوى سواد انيكره ... واحباب قلبي ليس الا هم الذي ... هفا ودادي فيهم لا يكدر
دلايل عشقي في هواهم تركت ... ومعرفتي في حبهم ليس تنكر ... تركت هوا هم في زمان شبيبتي
وشبت ولم ارض بالخسر ... فلا تنكروا ان راس الجمان قد ... وقد حاكى في راسي المشيب غدائره
وبعقوب احزاني ويوسف فتنتي ... وصالح اعمالي عساني ادجر
خليلي عمدا ان جمعنا الحمى ... وعاينتما قلبي بيداه يجار
فولا عليه جبة الحي واذكرا ... لهم من حديث الصب ما يتستر

وكانت وفاته سنة ست وسبعين والف بالجيم بفتح الجيم وكسر الباء الموحدة ثم نسبة الى حمى عظيم عال قرب حلب ويحاذيه والله تعالى اعلم

الحماي

الامير حسين بن فياض الحمادي امير العرب كان من امره انه لما مات ابوه ظن انه ولي عهده بالامارة فوضع يده على خزانة والده واحتفت به العرب واذا بابن عمه الكبير الامير مدلج بن الامير ظاهر قد قدم بجماعة من الامراء وحملوا حسين عن الامارة وعن خزانة والده وحاولوا قتله فانعقدت الامارة لمدلج لكونه اكبر واقرب منه الى سلسلة الامارة واوجه ولكونه كان شريك والده في قتل الامير ابن عمهما الاتي ذكره وكان الامير وكان الامير فيما عاهده على انه اذا مات تكون الامارة من بعده له ثم نزل حسين على بعض الكبراء حتى صلح بينه وبين الامير مدلج وجعل جانبا من الولايه قليلا ثم دفع في بغداد ونواحيها ثالج لم يعهد وقوع مثله في بغداد حسين هناك ومدلج بعيد عنه فامن مدلج بسبب ذلك فركب حسين فرسه في الثلج وذهب بعده ذلك الى منازل مدلج خفية حتى يدرك الليل ويدخل الى نسايم وكانت زوجة مدلج بنت شديد بن ساهر النساء وكان مدلج يدخل ثملا من الخمر فلبس حسين لباس النساء ودخل بينهن واطال الجلوس حتى يجد فرصة في قتل ابن عمه وكانت بنت شديد زوجة لولد حسين فعرفته بالفراسة وتحيرت بين ان تسكت فيقتل زوجها وبين ان تتكلم فيقتل ابن زوجها وان قالت لمدلج تخافان يسمع زوجها فقالت في موجز كلام مما يناسبه لا ينبغي لخاطرة في الامور وينبغي الاحتفاظ على النفس من القتل فلما علم حسين انها اطلعت عليه خرج من بين النساء هاربا ثم وقع في خاطرها انه ربما يقتل زوجها خارج دارها فخرجت ساعة ثم ارسلت لزوجها انني رايت بين النساء من يشبه حسينا فاحتفظ على نفسك فعند ذلك بعث مدلج جماعته فوجدوا حسينا ركب فرسه واسرع فاتبعه بالعسكر فادركوه ثم بعد ذلك كثر اتباع حسين من العرب وواعده طايفة من العرب الذين عند مدلج ان يتبعوه فاشاروا عليه قوم بان ياخذ من مراد باشا حاكم حلب عرضا بالامارة ليتقوى من جانب السلطنة وبعضهم قال له الاسراء لا وفاء لهم بالعهود فلم يسمع وجاء الى حلب وقدم الهدايا الى

الباشا

الباشا فوعده وكتب الوزير بلدلج يطلب منه خمسة وعشرين الف قرش ليقتل له حسين فوعده فحضر مراد باشا بحسين ووضعه في سجن القلعة حتى جاءه المال فخنقه ثم بعث عساكره لنهب امواله وجماعته فقاتلوهم فانهزم اتباع مراد باشا واخذ عرب حسين ما كان بيد جماعة الباشا حتى نزعوا ثيابهم ودخلوا الى امرتهما حفاة عراة كانهم ورد والحساب ثم سلط الله الوزير الحافظ حتى قتل مراد باشا والله تعالى اعلم

حسين بن احمد بن محمد الملقب حسام الدين المالكي المزلي العتيقي المدني ويقال له الدراوي الاديب الشاعر ذكره الخفاجي في قسم الغاربه والنجم الغزي في ذيله وقال قدم دمشق في سنة خمس والف وكان قد وجه اليها من بلاد الروم صحبة هنالك فمدحها من النجمي الشافعي فترى الشام بعد ان قام بها مقامه نفيس ستجكان محمد بن يعظمه ويصفه بالفضيلة وكان في نفس الامر علامة يعرف العربية بالى عما ويذكر اخبار العرب ويستحضر وقايعهم ووجدت بخط القاضي عبد الكريم الطبري في بعض مجاميعه انه اجتمع به وساله عن مولده ونسبته وعشايخه فذكر انه مولده في اوايل صفر سنة ثمان وتسعين وتسعمايه بوادي دراو ونسبته الى العقيق بكسر العين رضي الله عنه واما مشايخه فمنهم الشيخ الامام المعروف بالمجيري والامام الحميدي ولزقوري والقدومي قال واما شيخي الذي قرات عليه عدة من الفنون وهو الفرد بعد الحساب والفرض والفقه فهو الامام الفقيه العلامة وحيد تلك الديار الشيخ ابو العباس المشهور بابن القاضي طال ما ارضعني فاويقل الافاق والقى الي علوما اجلها الفرد بعد الحساب قال وسالته عن سبب تغربه قال هو امر قدره الله وكان في نفسي مشاهدة افاضل الديار الدمشقيين فتعجب بجامع بخاميه حتى بلغني اسامي واملى لكثير من شعراهل المغرب وله من ابيات كتب بها الى محمد بن علي الغساني كاتب لانشا الشريف بالحضرة المراكشيه معاتبا قوله

عليك الخفاء يا مولى الكايم ... وداد ابا لصدود سودت بابه ... وما ذنب المغرب معك حتى
اضعت ذمامه بخفارابه ... قال فكتب الي جوابه قوله ... اعيذك من ظنون واسر ابه
بنيت قبابها فوق السحاب ... بروقك تحتها رعدة نصيف ... تسير سحابها مر ريح الكبا به
تمدد من اخيك برغم عيب ... يغار الى السرور من الكابه ... وعند الله مجمع كل حق
وما كل الدعاء بذا مجاب ... وذكر الغيوم في صنعاه وانشد له قوله

ولي صاحب قد نزهته يدا لعتبا ... مودته في غيبة وعيان ... ولكن هواه مع هوى تخالفا
تخالفا مرويا السجن للفتيان ... فيهوى بني نجد وليلى قومهم ... واهوى بنات العمر طولا زمانيا
يذكرني حالي واياه قوله ... رفيقك قيسي وانت عماني ... قال النجم ثم خرج من دمشق حاجا
وقطن بالمدينة العلامة الشام واجته اهلها واقبلوا عليه وجعلوه لهم اماما وخطيبا ومعلما لاطفالهم ومفتيا لهم على مذهب الامام مالك لانهم مالكيون ثم انه خرجت عندهم عين ماء قريبة من البلدة فخرج اليها حسين فوجدها ممكنة الوصول الى المدينة العلامة فساعده اهلها حتى اجروها الى ارض هناك وخضوه عاما واوا ان ذلك عن بركته قال ولما حججت سنة سبع والعشرين وحدثني بحديث العين وسالته عنها فاخبرني انها تبلغ محفرة من الماء بحيث تستقل وتغني وانه احياها اراضي كثيرة قال وحدثني الشيخ في تاسع عشر ذي القعدة او عشرين بالمنزلة المذكورة قال حدثني الشيخ محمد بن الحجي البخاري قاضي القضاة بجبله قريبا من قال سالت ولي الله محمد بن عجيل اليمني خفف الله قد تزايد ظلم الامراء والعمال فقلت للبر هتي شيء الحنفي علامة مصر مثل ما قلت لي فقال لي وانا انكرت ذلك فذهبت الى الدفتر فكتبت سايرا لمظالم وسافرت الى السلطان سليمان وجئته انا في طلب فسمعت هاتفا هاتفا لساني ابهوى على كرسي يقول قوله اذا نحن شينا لاين ملكنا ... سوانا ولم نحتج لشخص يشير ... فعل الذي قد رام ما لا ينبغي ... وحاول المراد وهو متعذر ... لعمرك ما التدبير الا لواحد ... ولو شاء لم يظهر بكفه منكر ... قال فرجعت وسلمت الامر الى الله تعالى قال واستدعى لنفسه قوله اني غارة الاقدار للمرء لاحقه ... ولو قرنها بالكواكب شاهقه ... وما خط في ام الكتاب ستوقه ... اليه المقادير التي هي سايقه ... فله ذا قرض صاب التغرب فركبي ... على صهوتي ضاع بين مشارقه ... فعاتبته على ذلك وقلت له ما اضعف بيتا لمشاد قد بل شاع ذكرك وسما قدرك فما انصفت فيما قلت فاعتذر بذلك فرحت لا يسلم الاتكاد وقال انما نفثة مصدور على وجه الاعتذار ثم ادبج بالقول انه وان حصل له ما لعله تمام النعمة الا انه في بلدة صغيره ليس بها عالم يعرف قدره ثم انشدني مقالة المعالي

في طريق المدينه م

مشيرا الى الملك ٭ المرء فى سوق الزمان سلعه ٭ يعلو ويرخص بقدر البقعه ٭
٭ وها انا بواد درعة رخيص ٭ وليس عما قضى الله محيص ٭
٭ يا مزيلى منى على ما لا درى ٭ فلا تقل لما جرى كيف جرى ٭

قال ثم اجتمعنا فى الرجعة فى اواخر المحرم سنة ثمان فاسس بناه وانسنا به ولما عدت الى الحج فى سنة عشره رايته سافرا الى الروم وعدت الى الحج فى سنة احدى عشره فبلغنا بمكة انه غرق فى بحر جدة فى المركب المعروف بالخاصكية فى الشهر الذى قبله لحقته غارة الاقدار وساقت اليه المقادير ما خط فى ام الكتاب رحمه الله تعالى ٭٭

ابن الامام القاسم

الحسين بن الامام القاسم ابن محمد بن على قال القاضى حسين المهلا فى حقه امام علوم محمد الذى اعترف اولوا التحقيق بتحقيقه واذعن ارباب التدقيق لتدقيقه واشتهر فى جميع الاقطار اليمينه بالعلوم السنيه اخذ عن والده الامام المنصور القاسم ولازمه حتى برع ولخذ عن العلامة لطف الله بن محمد بن الغياث المظفرى وجدى لمحمد عبد الله المهلا ولقى كثيرا من شيوخ عصره وله التصانيف الشهيرة منها كفاية السئول فى علم الاصول وشرحه هداية العقول وكتاب فى آداب العلماء والمتعلمين وكان له الخط الحسن الذى لا نظير له ومرثيه البديع قوله ٭ مولاى جد بوصال صب عدنف ٭ وتله فد قبل الثلا فى موقف ٭

٭ وارحم ذوى ستقتيل سيف هجرهم ٭ من مقلتيك طعين قد اهيف ٭
٭ فامنن تحكك يا حبيب بزورة ٭ تحيى بها القلب الجريح فيشتفى ٭
٭ اعلمت ان الصد ائلف مهجتى ٭ والصد للعشاق اعظم متلف ٭
٭ عجبا لعطفك كيف يرنح وانثنى ٭ متاوّدا وعلى لم يتعطف ٭
٭ انا عبدك الملهوف فارث لذلتى ٭ وارفق فدتك لى لطول تلهفى ٭
٭ عرفتنى هواك ثم هجرتنى ٭ يا ليتنى هواك لم اتعرف ٭ حملتنى ما لا اطيق من الهوى ٭
٭ واذقتنى سم الفراق الملتف ٭ يا مهجتى ذوبى ويا روحى اذهبى ٭ مرضته عنى يا عينى اذرفى ٭
٭ هل مرضعين لى على طول البكاء ٭ او راحمى او ناصرى او منصفى ٭ واليك عاذل عن ملامة مغرم ٭
٭ لا يرعوى عما يريد ولا يفى ٭ حاشاى ان اسلو وانسى عهدهم ٭ احببته انى انا الخل الوفى ٭
٭ فلماتشا فانثنى يا عاذلى ٭ لا انتهى لا انثنى عن متلفى انا عبده لا اكتفى عنه بلكى ٭
٭ والعبد عن ملاكه لا يكتفى ٭ يا قلبه القاسى اما ترثى لمن ٭ قاسى هواك جوى وطول تاسف ٭
٭ اعطف على قلب سليب قراره ٭ واستبق منه بالنبى الاشرف ٭

وكانت وفاته يوم الخميس رابع عشرى ربيع الاول سنة خمسين والف بصنعاء رحمه الله ٭٭

ابن نقيب الاشراف بحلب

السيد حسين بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزه بن محمد بن احمد بن على بن محمد بن على بن حمزه الحوانى ابن محمد بن ناصر الدين بن على بن الحسين المحترق بن الحسين النسيف ابن احمد بن اسمعيل الثانى ابن اسمعيل ابنا الاعرج ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام على زين العابدين ابن الامام السيد الحسين ابنا الامام على رضوان الله عليهم اجمعين هذا نسب بنى حمزه نقباء الشام اما عن جده وسياتى فى كتابنا هذا منهم اناس تشرفنا بهم هذا السيد حسين هذا واخوه محمد روح الله روحهما فرئيس اسماء هذا البيت ونيرا فلكه وكل منهما بارع فى الفنون كبير الشان وسياتى السيد محمد كما ذكرنا واما السيد حسين فانه اشتغل وبرع وسما قدره الى معالى الامور وسافر الى الروم واقام بها زمانا طويلا وتقلبت به الاحوال الى ان قدم دمشق ورأس فيها وساد نايبا بالمحكمة الكبرى وقساما للعسكر ودرس بالمدرسة الغادسيه برتبة الداخل وكان فاضلا كاملا وجيها حسن المحاضرة لطيفا معاشرا اديبا مطبوعا عاما باشعار اوانه كثيرا جمعه وسماه بالتذكره الحسينيه ذكر فيها اشعارا متقدمين كالشريف الرضى ومزاحمه وختمه بذكر بعض معاصريه من الشعراء وذكر فى اخره حصة من نظمه فمن ذلك قوله يمدح بعض رؤساء الروم قوله ٭

٭ خفض عليك اخا الظبا الغيد ٭ وارحم مدامع جفنى السهود ٭ كم ذا اعلل بالامانى تارة ٭
٭ قلبى وطورا بانتظار وعود ٭ ولكم ابيت بليلة الملسوع فى ٭ اذنى سميع فى الثغاة رصيد ٭
٭ يا مسرفا فى هجره لتيتم ٭ هجرت محاجره لغير مجود ٭ اهون برغبتك الفقاد والهجر فى ٭
٭ تعذيب شلو فى اذا المفؤود ٭ لم يبق هجرك فى قلبا خافقا ٭ لسرور وعد او لخوف وعيد ٭

وعذرت

٭ وغدوت من فضل السقام كانى ٭ اوهام فكر فى خيال بليد ٭ اد نيتنى حتى ملكت حشاشتى ٭
٭ وتركتنى وقفا على للنكيدى ٭ وقوله من اخرى ٭
٭ ماذا الهوى بالصريح يعقل ما يملى على سمعه النصح ٭ وكيف ترجى منه يوما افاقة ٭
٭ وفى زناد الهوى فى عقله دايم القدح ٭ دع القلب يشقى فى هواه فشقى ٭ ففى رايه ان الوصول هو النجح ٭
٭ توصل ما لاعدل المحرد نيلها ٭ كان عطايا النايبات بها جمح ٭ يكتم اسرار الغرام فؤاده ٭
٭ ويفضى مزمن دمقلتاه لسفح ٭ لقد الفت عيناه ان تشفع الدما ٭ وتلك دعالب به احكم الجرح ٭
٭ تعانا الكرى هذا لحاجر كارها ٭ نزال جراح شانه الرشح ٭ له فى انتظار الطيف جفن موقح ٭
٭ تعوده مزشدة الامر قرح ٭ ولم يدر ان الطيف يحذر ان يرى ٭ نزيل بيوت داب اربابها الفتح ٭
٭ غداة دهره بالهجر ليلا جميعه ٭ وحسبك دهرا بالنوى كان جنح ٭ كان نجوم الافق فيه تنفرت ٭
٭ فليست لغير الشرق وجهتها تخو ٭ كان الثريا والسنى تخاصما ٭ وظلا على جدبجانبه المزح ٭
٭ كان بها الشعب الذى قبة تبرى ٭ مراسيل ذات البين يرجى بها الصلح ٭ كان به خيطا لحجة جعدل ٭
٭ توارده الخيشان وازدحم الترح ٭ كان ظلام الليل فى الجو عثير ٭ تغشى صفوف الجيش من جوش فتح ٭
٭ كان بها السيوف ملك مبجل ٭ كان اخضرارا الفجر فى افقه مرح ٭ وقوله من اخرى ٭
٭ خفض عليك اخا الظبا الرتم ٭ انا لشريك بما رمت به معى ٭ ارسلت مزاجفان لحظك اسهما ٭
٭ هز فوقت لم تخط قلب مروع ٭ قد ظن موقفها الفؤاد وانثنى ٭ لم الق غيرك ثم فى ذا الموضع ٭
٭ كلفت بحبات القلوب كانما ٭ تبغى الوقوف على الغير الموذع ٭ يا فرعل يسطو على بهجره ٭
٭ او ما رحمت نحيب صب موجع ٭ شيا تشتد ع الجوانح منهما ٭ تغريد ساجعة وانة موجع ٭
٭ كم مرة اجنى عن سواد عيانى ٭ وبما ابنم على شاهد معى ٭ يعنى لغير فنيك قلبى ثم لا ٭
٭ يصغى لغشى بارشاد مقنع ٭ قل للعذول عليك ترك عشه ٭ بالنصح لى فلذاك اذنى لا تعى ٭
٭ لم تحك قط شاشة لوما لغتى ٭ فالطبع يفضح حاله المتطبع ٭ ان الملام وحق حبك فى الهوى ٭
٭ ما زاد غير تولهى وتوله ٭ قد زاد فيك تالفى تالمى ٭ وتفكرى فيك انتهى لتمتعى ٭

قوله حفض الى اخر الابيات الثلاثه من هذا المطلع هو مضمون قول مهيار ٭

٭ اودع فوادى حرقا اودع ٭ ذاك توذى انت فى اضلعى ٭ اصبك بسهام اللحظ او فارمها ٭
٭ انت بما ترمى مصاب معى ٭ موقعها القلب وانت الذرى ٭ مسكنه فى ذلك الموضع ٭

ومن شعره قوله من قصيدة اخرى مطلعها

٭ ارانى الزمان فعالا خسيسا ٭ وخطبا يبيد دعاه نويسا ٭ وهذا سكر تحى حروف الزمان ٭
٭ نسبت بما الكاس والخندريسا ٭ والزمت نفسى حال الخمول ٭ وعفت المفوه حجت الجليسا ٭
٭ فقد يملك السيف فى غمده ٭ مصونا ويستوطن المنجنا ٭ بغرم تراه اذا ما بدا ٭
٭ بعضل اسر يغل الخميسا ٭ ولا تعلل القلب منه الرداح ٭ ولو اشبه الوصف الشموسا ٭
٭ ولو لم تكن لم تمس ما اهتدت ٭ عطوف المرايا فالى زنيا ٭ وقوله من ابيات يرثى بها اخاه ٭
٭ لست انسى ليالينا قد نقت ٭ بوصال وطيب عيش يغنى ٭ كم قضينا بها لبانة انس ٭
٭ وظفرنا بكل ما نتمنا ٭ حيث غض الشباب رفرافه ٭ ء صباه مع الهوى يتثنى ٭
٭ فتوات بغتة وتلك اراعا ٭ كطروق الخيال هذ زاد هنا ٭ اترى حل يعود لى بالتدانى ٭
٭ ومحال جمعى بها او تثنى ٭ غير انى اعلل النفس عنها ٭ بالامانى الكذاب هما وهنا ٭
٭ امتنى تلك الليالى المنيرا ٭ ت وجمدا لحبان يتمنى ٭

وهذا ما وقع اختيارى عليه لله ثبات هذا مع شعره ولد غير ذلك وكانت ولادته سنة احدى وثلاثين والف ووفاته فى اوايل شهر رمضان سنة اثنين وسبعين والف ودفن بتربة الاجية فى سفح قاسيون رحمه الله تعالى برحمته ٭٭

السيد حسين بن محمد البيمارستانى نقيب الاشراف بحلب وكان يكتب الحسينى تولى نقابة حلب بعد والده ونازعه الشمسى الراحدنى فانه كان نقيبا قبل والده فتقرب السيد حسين الى الولى يحيى بن بستان بالمدايا حتى قررها عليه وعرض لدعاوى وكان صاحب اموال جزيله حصلها من التجار والعواينة واخذ اموالا بالمنافعه عن دفتر يه حلب وكان لا ياخذ من الاشراف شيا الا ولا يصادر بل كان يبذل لهم القرى ويقضى مهمات مصالحهم بخلاف غيره فمن المنقبا ولما استولى على نقابة حلب

نقيب الاشراف بحلب

اخت جند الشام الى حلب وتزوجها واعتوضت بيده زوج ابنته لابن خداوردى كما تزوج
الشيخ ابو الحى ابنته لخداوردى تقربا الى الجاهه ولما تولى الوزير نصوح باشا كفا له
حلب وفهم الشيخ ابو الحى انه لا ينتظم فرخداوردى وبقية اجناد الشام المستولين
على حلب قبل الفتوح الفتنه الى دمشق وثبت السيد حسين وكان يدارى الباشا
وهو يبغضه فى الباطن وينوى له السوء والامير درويش بن مطافا حد متفرقة حلب مقبول
الباشا كثيرا لبغض للسيد حسين بواسطة اخيه السيد لطفى فانه كان عدوا للسيد حسين
مع كونه اخوه فكان السيد لطفى يثلب اخاه بحضور الامير درويش فينقل ذلك الباشا حتى وقع
الحرب بين نصوح باشا وحسين باشا ابن جانبولاد كما ذكرنا سابقا وانكسر نصوح باشا
وعاد الى حلب مهزوما فوشى السيد لطفى ان اخاه فرح بكسر عسكر ابيه باشا وانه قرر مع اولاد فى هذه
الليلة للفرح فذهب الباشا الى دار السيد حسين ليلا فسمع طربا للغوانى واصوات
الدفوف وكان سببه ان بنتا لسيد حسين ولدت ولدا ذكرا فى تلك الايام فاجتمعت النساء
للفرح ففى اليوم الثانى طلب الباشا السيد حسين فاخذ معه رجلا من بيت صفاف الجسر ورجلا
يقال له منصور بن حلاوه فدخل الثلاثة الى دار السعاده فامر الباشا بختقهم خفية فختقوا والقيت
اجسادهم فى الخندق بحيث لا يشعر بهم وضبط الباشا اموال السيد حسين وهرب السيد لطفى
لما قيل له الباشا يقتلك ايضا وليوهم الناس انى ما سعيت فى قتل اخى وكان السيد لطفى
يحلف الايمانات العظيمة ان اخاه كان يشرب الخمر ويلبس كبس النصارى ويذكر للباشا
وكان قتل فى سنة ثلاث عشرة والف وعمره نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

حسين بن محمد بن على بن احمد بن عبد الله بن محمد مولى عبد بن الخضر الشيخ المفتى العلم الكبير قال الشلبى فى حقه ولد بترجم وحفظ القرآن وغيره واعتنى بكشف المشكلات وصحب العارفين واخذ عن جماعة منهم شيخ الاسلام احمد بن حسين بافقيه والشيخ زين العابدين بن عبد الله العيدروس والشيخ عبد الرحمن الستاف بن محمد العيدروس واعتنى بالمذهب فاحكم اصوله وفروعه ثم سمى الشيخ زين العابدين فى تقليده القضا واقعة وقعت بينه وبين اخيه الشيخ ابى عبد الله العيدروس سيأتى ذكرها فى ترجمة زين العابدين فتقلد صاحب الترجمة وحمدت احكامه لكمال عقله وعلو همته ولم تطل مدته وفصل عنه واقام مكبا على دروسه وفتاويه وكان كثير العبادة هينا بالصلاح وكانت له عند الملوك المنزلة العليا قال الشلبى ولم يزل فى عز محروس الدين والنفس الى ان مات وكانت وفاته فى سنة اربعين والف بمدينة تريم رحمه الله تعالى

حسين بن محمد بن نور الله بن يوسف المعروف باخى زاده صفى دار السلطنة واحد افراد العالم فى الفضل والذكا والمعرفة وكانا عجيبة وفتة فى التبحر فى الفنون ومعرفة العربية وشاع ذكره واشتهر فضله وله تحريرات ورسايل تدل على دقة نظره وتفوقه واشعاره بالتركية كثيرة واما شروحه العربية فلم اقف له الا على هذين البيتين وهما قوله

• ايها المبتلى عليك بحزنا انما للعليل خير علاج • ثم لا تيأسن لا تحزن • اول الواجبات الترزاج •

مولده بقسطنطينية وبها نشاته وداب فى التحصيل حتى فاق اهل عصره ومازال يترقى فى المناصب الى ان ولى قضا قسطنطينية فى سنة سبع عشرة والف وولى بها ثانيا فى سنة اثنين وعشرين بعد ان كان ولى قضا العسكر بانا طولى ثم ولى قضاء انا طولى مرة ثانيه فى سنة خمس وعشرين وقلى بعد ذلك وقضاء روم ايلى مرتين عزل فى المرة الاخيره سنة سبع وثلاثين وكان قبل ذلك لما مات شيخ الاسلام المولى اسعد حاول فتوى المملكة المولى محمد بن عبد الغنى ارسل صاحب الترجمة يقول للسلطان كل من وقف على قدميه يحضر لكم ورفعت اليه ثلثمايه مسئلة وكتب جواب مايتين منها فمن غير مراجعة فليعط الفتوى فلم يصح له ووجهت الفتوى للمولى يحيى ابن زكريا يفيد انه فرح بذلك الكونه اكبر منه فى قدم فى المناصب وانما عجب لو اخذها ابن عبد الغنى وحين كان بسالونيك روم ايلى وكان الوزير الاعظم حسين باشا وكانت العساكر متغلبة على الدولة بسبب قتل السلطان عثمان ونسب القضاه والمدرسون الى الوزير الاعظم انه قاد عن صاحب الترجمة الى السلطان صلى الله عليه وسلم مات هذه السنة كيف يعتبر كلامه وقد صار عظاما ورميما فسمع صاحب الترجمة فى خلوه وعزله عن الوزارة وقد ضرب عنقه بخضيج العسكر فى الديوان وقالوا لا نقتلوه ان شاء الله حتى نقتلكم فلم يبال صاحب الترجمة بل صرخ بصوت هايل اضرب

عنق

والد امير درويش؟

الخضيبى

اخى زاده

عنق هذا اللعين فضرب الجلاد عنقه فى الحال ثم بعد ذلك سعى فى الفتوى بعزل المولى يحيى والعسكر متغلبون والسلطان مراد صغير فدخل عيد شهر رمضان فضج العساكر اجمع وفرقوا الشيخ على جميع اكابر الروم وكانوا يقولون فلان نبطى ما يقرش وفلان يعطى الف قرش حتى فرقوا الجميع الشيخ على جماعات من اهل السرايا واعطوا الشيخ للمفتى المذكور فرده رد اعنيفا واحضر الخ الكبير الساهيه وقال له انا اعرف خاك حسين كان امرد امستوقا للفلان واستطال عليه بالكلام فخضع له المذكور ثم ان صاحب الترجمة قوى جنان السلطان مراد حتى جمع جمعية على السباهية ونزعزع اركان دولتهم وجلس السلطان على سرير جلالته القديم وقتل الوزير الاعظم وهو رجب باشا الذى كان مستطاله بظل العالم ثم ان السلطان مراد بعد ما قتل صنا ديد الاجناد اخذ يقتل بعض اعيان القضاه من الموالى وغيرهم وكان من عادة بنى عثمان لا يقتلون العلماء ففى اثنا ذلك توجه السلطان الى بروسه فاجتمع جماعة من الموالى وشكوا فيما بينهم من السلطان وانه خالف قانون اجداده فى قتل العلماء ثم ان صاحب الترجمة كتب ورقة لحضرة والدة السلطان مضمونها ان توانين السلاطين لا يقتلون العلماء واذا حصل منهم ظلم طردهم الى بلاد بعيده ونحن من اولاد حضرة السلطان فتوسل اذا قدر بالصبر من السلطان تذكرى لذلك بحسن عبارة ليترك هذا الامر فلما وصلت الورقة اليها كان بدشى المفسدون ان المفتى والعلماء يريدون الاجتماع على خلع السلطان فكتبت الى السلطان بذلك وبعثت بورقة المفتى فلما وصلت اليه بادر بالمجئ من بروسه على جنجة السير ودخل قسطنطينيه واحضر المفتى وخنقه فى الحال وذلك خارج قسطنطينية فى قرية بساحل البحر ودفن فى مكان لا يعرف قبره وبعث بابنه الى قبرص فاختل عقل ابنه ومات فى غضون ذلك وولى المفتى المولى يحيى ابن زكريا وكان قتله فى رجب سنة ثلاث واربعين والف رحمه الله تعالى

حسين بن محمد المعروف بابن فرفره الدمشقى المجذوب الصالح المكاشف كان فى مبداء امره مزاحا للجند السباهى وتعين مدة فى باب قاضى القضاة وكان يحضر بطلب المحاصة فاتفق انه سعى رجلا باب الخوف الى قرية عين ترما لاحضار رجل من اهالها فسار الى ان وصل الى قرب القرية المذكورة فصادفته عناية ربانية فسلك فى ذلك المكان وساح فى تلك البرية وظهرت له احوال باهرة ثم سكن حارة الحشر فى المنارة الغربية احد المنارات الثلاث بجامع بنى امية ونحو هذا رامضيفة وحفظ القرآن فى مدة قليلة وكان يقرئه فى السبع بين العشاءين بالجامع المذكور ويؤذن بالمنارة المذكورة الاوقات الخمس وكان قواما بالليل يقضى ليله فى تلاوة القرآن والذكر والتوحيد واذا جاء وقت الثلث الاخير يصيح بصوت فيبكى ويقول لا اله الا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الامين ويكررها الى ان يطلع المؤذنون الى المنارة ويبدءون بالتسبيح والتهليل ثم يؤذن صبحا واذا طلع الصبح وبين هب بعد طلوع الشمس الى مزار سعد الصالحين تحت القلعة بالقرب من جامع يلبغا فيمكث هناك وصوه ثم يعود الى المنارة المذكوره وكان فى بعض الاحيان يتركب بعد العشا وقبله فى محراب الحنابلة ركعات كثيره غير معتدله وكان له نزاهة واعراض عن الدنيا وربما يعطيه بعض الناس شيأ فيأخذه منه ويعطيه على الفور لمن يستحقه وكان لطيف البداهة عذب المخاطبه وكلامه اكثره جواب وكان تعتريه احوال غريبه وحركات عجيبه وله مناقب مشهوره ومكاشفات مأثوره حدث بعض الثقات عن العلامة عبد الرحمن العمادى مفتى دمشق قال لما قدم الشيخ يوسف ابن ابى الفتح الى دمشق بعد وفاة السلطان عثمان وراس فى دمشق كان يبلغنى عنه التعرض بعض المكاره فذكرت ذلك للسيد محمد بن على المعروف بالحنيفة وكان هذا المترجم الصالحين فقال الوقت كحين فغرقوه فذكرت ذلك للسيد فعرض ذلك عليه فجاء حسين بعد يومين الى درس الفتح المذكور بالجامع الاموى والفتح جالس يلقى الدرس فى الشفا للقاضى عياض ومعه احرام مملوا وخام من كناسة الجامع فدخل ونفض ما فيه على المذكور ثم خرج بعد شهر تحاربر يريد بطلبه لامامة السلطان مراد وكان امامه توفى فى يروان فذكر بعض خدمة السلطنة ابن ابى الفتح وانه كان امام الحضرة السلطانية فاخذ عزه دمشق بالاكرام التام فقال العمادى المذكور للسيد محمد المنير ذهبا للفتح لكن ما ذهبت صولته فقال ان المقصود ذهاب من هذه البلده على اى حالة كانت وهذا الابعاد عن الامر من المقدسة الى الابعد وهكذا وقع فان الفتح لم يبعد بعدها الى دمشق ومات بالروم واتفق لصاحب الترجمة من الكرامات ما اشتهر عنه انه اتى لمدرسة النجم الغزى بمفتى الشافعية ومحدث الشام فى عصره على الاطلاق وكان

يقرى صحيح البخارى بكتبة النسر مزجامع بنى امية فاخذ يوما كلاما خالبا عن الضبط ويسال
سوالات خارجة عن المقصود فقال له النجم اسكت فقال له بل انت اسكت وقام مغضبا من
المدرسة فاتفق انا النجم مرض بعد يومين ات واعتراه طرف من الفالج فاسكت وحفر الدرس
نحو ستة اعوام وهو ساكن ثم تقرب الى الخاطر صاحب الترجمة فانطلق لسانه وكان يقبل
به ويعتذر اليه بعد هاويوده ويا بالجملة فقد كان نمر اد باب القلوب والاحوال وما
زال على حالته لا يتغير الى طور من الاطوار الى ان توجه الى الحج فانتقل بالوفاة الى رحمة الله
تعالى في الطريق ودفن بمنزلة تبوك وقبره ظاهر يزوره الحجاج ويتبركون به وكانت
وفاته في سنة سبع وسبعين والف رحمه الله تعالى

القارى

حسين بن محمد بن على بن عمر بن محمد الدمشقى الحنفى المعروف بالقارى الفاضل الاديب الكامل
نشاء في كنف اخيه احمد واشتغل على شيخنا علامة العصر ابرهيم بن مصطفى الفتال وعلى غيره
وكان يكتب الخط المنسوب المجود ودرس بالمدرسة الجاركسيه بصالحيه دمشق واشتهر
بنجابته وكان لطيف الشكل حسن الخطاب جميل المنظر طلق اللسان عالى الهمة على صغر سنه وقلة
عوده ونظم الشعر الا ان شعره قليل وقل ان توجد فيه نادرة وانشدنى له بعض الاخوان قوله مضمنا

• يا مسهل طرقى السهر ان هل لحما • وما به العشق والتبريح قد صنعا
• قد حدث الناس عن مضنى الهوى دنفا • فما اصابوا ولكن شفعى اشنعا
• يا ابن الكرام الاقدمون فتبصرها • قد حدثوك فى اراء لمن سمعا

وقوله من الرباعيات

• انجزت لحى بنى جيه • واخبره عن الجيا رضيه • ان زاريحيت فى زوريته • او صدفانى بحتى افديه

وانشد فى ايضا قوله ؎ انا دى اذا نام المحبون تاشفا • وقلبى بين الضلوع كليم
• هنيا لطرفيك لا يعرف الكرى • وتبا لقلب ليس فيك يهيم

وقوله

• اذرم ظبيا بالسراب مولعا • يترشف الاقداح وهو لا كسل
• فكانه البدر المنير اذا بدا • مزبن طلعته اضاء المجلس

وقوله

• زاروهنا مزيح الاعطاف • بعد ان كان مايله لتلاقى
• كم ياصد اغه وراح لماه • رحت نسوان سالف وسلاف
• صد ظلما ولم يكن فى ذنب • غير دمع اذاع ماهو خافى
• انما العاذل الجهول تا قل • فى مجاه ثم قل بخلافى

بمعنى

وفى هذا العقد كفاية وكانت وفاته فى سنة سبع وسبعين والف عن بضع وعشرين سنة وهو فى
باب الصغير من نوادره انه دخل عليه السيد محمد بن حمزه نقيب الاشراف بالشام فى مرض موته
يعوده وكان على حد الثلاث فقال النقيب شرفتنا تاريخ لعيادتكم فى حسب نوجد كما قال
وهذا من كمال فطنته رحمه الله تعالى

الحسين بن محمد بن ابرهيم بن محمد الفقيه ابن احمد الشهيد ابن الشيخ الفقيه العلامة عبد الله
بلجاج الحضرمى مولف المختصر الذى شرحه الشهاب ابن حجر ابن عبد الرحمن ابن الفقيه ابى بكر بن محمد
بلجاج ابن عبد الرحمن ابن الفقيه عبد الله بن يحيى ابن القاضى احمد بن محمد ابن الفقيه فضل بن محمد بن
عبد الكريم بن محمد هذا ما وجد فى نسب آل ابى فضل ولم يعلم الى اين يرجعون وفى الظن انهم
يرجعون الى قحطان لان غالب عرب اليمن من قحطان وتقل الشعث عن الولى العارف بالله وتقل
بن عبد الله صاحب لشحر انهم ينتهون بسعد العشيرة وبسعد العشيرة مذكور فى
سير ابن هشام وغيرها من كتب السير والتواريخ وفى طرفة الاصحاب فى معرفة الانساب
للملك العسانى سعد العشيرة هو ابن مذحج بالذال المعجمة ابن ادد بن زيد بن عمرو بن عرب بن
زيد بن كهلان بن سبا بن يشخب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشد
بن سام بن نوح عليه السلام ابن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ بن انوش بن شيث بن ادم عليهما
السلام ومذحج هو الذى قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم مذحج هامة العرب وغلصمتها
وقيل ان آل ابى فضل ينسبون الى بنى حسان لا بنى والفقيه حسين المذكور ولد بسند ر
الشحر فى سنة تسع عشرة والف وقراء القران على عمه الفقيه احمد ابن ابرهيم وتفقه على جماعة
منهم السيد الشيخ ابن الجفرى قاضى الشحر وقرا النحو ثم رحل الى اليمن فدخل عدن ثم زبيدا ورحل

الى

الى الحرمين واخذ فى هذه البلاد عن جماعة وبرع فى التصوف وكان يتكلم بكلام انتقد عليه
ثم عاد الى الشحر وصحب الشيخ الجليل السيد احمد بن ناصر والسيد ابا عمر ورحل الى المزيد واخذ عن السيد
جعفر بن على بن زين العابدين ابن السيد بريس ومر جماعة وعاد الى مكة وحج واخذ عن ابن عم ابيه
الشيخ سالم بافضل وعن السيد سالم بن احمد شيخ زاوية صحب العارف بالله عبد الرحمن بن مزروع وكان
يتردد بين الحجاز ومكة كل سنة يتجر فى البن والقماش وزار النبى صلى الله عليه وسلم واخذ عن الصفى
القشاشى والشيخ نور بن عبد الله باحسن والسيد محمد بن على وعرى سنة ست وستين والف فى
منامه كان ملكا نزل من السماء فقطع برجليه قاد فحصل لى بذلك القطع لوزة عظيمة وتاولها الاقامة بمكة
وكان كذلك وسافر الى مكة واقام من سنة ستين الى ان مات وكان كثير المطالعة للفتوحات المكية
ويحل مشكلاته تماوكذلك غيرها من كتب ابن عربى والانسان الكامل وكان لا يتقول بجعل غير هذا العلم
وكان معتقدا للصوفية معدقا بجميع ما يتكلمون به وقد قال الجنيد لمن صدقنا هذا ولا بد وقلما
اذا رايتم رجلا معتقدا للصوفية فاطلبوا منه الدعا فانه مجاب الدعوة وكنى بابى القاسم شاهد حق
وصدق وكان يقول بوحدة الوجود التى عليها اكثر المحققين وكان يحضر درس الشمس البابلى والشيخ
عيسى المغربى ثم تجرد للعباده ولازم التلاوة والذكر وله نظم حسن وكان ذا ذوق فهم
وله تعلق بالادب حفظ كثيرا من المقامات الحريرية وانتفع به جماعة كثيرون ولما حج السيد عبد الله
بن على الحداد فى سنة تسع وسبعين قام بخدمته واكرمه اكراما عظيما ولازله فى داره وقام بنفقته
ونفقة مريديه ونزاد معه الى النبى صلى الله عليه وسلم ولازمه ومرض بالمدينة مرضا شديدا فاكد فى
للسيد عبد الله ان مدته قد انقضت فاستوهب له من جماعة بعضا من عمارهم فوهبوه وتشفع النبى
صلى الله عليه وسلم فى ذلك فقبل وعاش على ما وهبوه له ومن نظمه قوله ؎

• بدا لى سانح فخابت نحوه • فافنى وجدى فى شوس هموه • وابقانى الوصف الشهوى فانيا
• واحكام رسمى فى محبة رسومه • اذا انا لا افنى ولم اك بالذى • احاط بمعنى فانى فى عدمه
• معاينه فى المحال تعاظم قدرها • ويخطئ ان حازها مرة كان خاطئا عظيما • شهودا وعرفانا تزاكم فيضه
• على فرسقاه الوجد كاسا يقيم • شراب قديم ذو نعيم متجل • وساقيه غدا سقى الندامى نعيمه
• هو الذوق للمرء وان علما بافق • فمن ذاق ذا اكل الشراب فهم علم • بعلم قديم وهو فى الخلق حادث
• ومن حضرة الاسماء كانت علومه • علوم لها فى كل روح سرايه • كغيرها صفات فى الدياجى نجومه
• هو الشمس للاكوان والشريد ره • بل الروح للارواح طاب نسيمه • ولنظم قصيدة تائية حسنة
على طريقة ابن الفارض مطلعها • بعثت غرامى حاديا للاجبة • بحثهم شوقا لعزة عزة
• مظاهر اعيان الكيان تصورت • وجودا بلا عين على العدمية • ومن عجب الحارى الكون ظاهرا
• وليس له عين سوى المظهريه • ففى طيه قد كان فى العلم مجملا • وفى نشره وافى بكل عجيبة
• ومن عجب الاشياء على بانه • كصورة ماء فى سراب بطبيعة • فما غير شمس اشرقت فى مغيبها
• ومن عجبا قد غاب فى الشرقية • وهى طويلة وكتب على المشكلات فيها ثم مرض مرضا شديدا فامر بتلك
فتلوها فعوفى ومن فراسته ان معلم اولاده يرى فى منامه انه يمشى فى عقبة وصاحب الترجمة يمشى
خلفه ثم تقدم عليه فقال له صاحب الترجمة يدل على ميلادك قبل ميلادى وانا اموت قبلك فبحث عن
ذلك فوجد صاحب الترجمة ولد فى سنة تسع عشرة والمعقبه ولد فى ثمان عشرة والمعقب باق وكانت فا
تماما لاثنين آخرى المتعدة سنة سبع وثمانين والف كذا وجد فى بعض نسخه بالغرب من القبر من قبر
العارف بالله عبد الله بن محمد بافقيه رحمهما الله تعالى

العدوى

الفاضى حسين بن محمود بن محمد بن عيسى بن موسى العدوى الزرد كارى الصالحى القاضى الفقيه الاديب
الشافعى كان افضل الفضلاء والادباء جيد الفهم عجيب المطارحة رقيق الطبع اشتغل فى مبادى بدمشق
على اولاده واخذ عن الشمس البدرانى والنجم الغزى ثم رحل الى القاهرة بعد الثلاثين واخذ عنهما عن
البرهان اللقانى وابى العباس المقرى والشيخ على الحلبى صاحب السيره والشمس البابلى والعلامة الا
والشيخ محمد الحوى والشيخ عامر الشبراوى ودخل اليمن واخذ بالمويلة عن الشيخ عرس الدين الخليلى
نزيل المدينة المنورة بكة عن الشيخ محمد بن علان الصديقى وافاد بدمشق وافاد وضبط الكثير وولى
قضا الشافعية بحكم الميدان والحكمة الكبرى سنتين وافتى على مذهبهم مدة وكان معاشرا كبيرا لحادة
مصاحبته وسكى نوله شعر كثير ومن جيده قوله ؎ ارى كل انسان يرى ان جنته • من الحظ حال انه

جمهرى

لمزوره

وكينونة اصل البنية الآية والثرى ٭ وسوف الى ترب القبور تصير ٭ فلا تغتبن فلا اذا جار او جفا ٭
فانت ورب العالمين كدرهم ٭ فان نجحت منك الظنون لحادث ٭ فيالك للتوحيد باصاح مبرد ٭
فان بقا المرئي وحدة الفتى ٭ كما ان اكثار المرد وحدة ٭ وما هذه ذهبي ان ملت الرفقتي ٭
ولكن مسلوب الكفاءة معذر ٭ اجل ان ابناء الزمان تفاوت ٭ فمنهم خبير بالامور ونحرير ٭
وبالجملة المحقق فالانسوحش ٭ وعاسوى الخلاق شخلك مدهم ٭ فيارب جد بالعفو والصفح والرضا ٭
ففعلي هذ موهوم وفعلك مشكور ٭ وقوله وليل ادرتا فضل قاش بيننا ٭ فكادت قلوب السامعين تطير ٭
فلم نر الا الجر صادر ليلنا ٭ الى سفح والسيف فيه نغير ٭ وفينا هداة للطريق وقادة ٭
لهم كل فضل في الورى وصدور ٭ وسرنا فلما واسه لهذ الذي ٭ قطعناه بعد المشي كيف يصير ٭
فلما وصلنا المستغاث لغاثنا ٭ به الغيث حتى عوثنا المطير ٭ فزرنا وكل نال ما كان ناويا ٭
وفزنا بوقت حسنه لشهير ٭ ومنه ركبنا الجو حتى كاننا ٭ سمام نحوم والسحاب تثير ٭
الى ان هبطنا ضفة الملك الذي ٭ يسمى بنصر هذا هان نصير ٭ رأينا بها عقد الثريا معلقا ٭
وعين الدراري البرات تثير ٭ فلم نر بر جا قبلها حل منزلا ٭ يسير اليه الناكد وهو يسير ٭
واعجب شئ ان تراها مقيمة ٭ وتمشي كما يمشي الفتى ويتور ٭ واعجب من هذا تراها عقيمة ٭
ترى بنات النعش وهو سرير ٭ وعدنا فحيانا حياة فضل تحيما ٭ بريح له وقع الغمام صرير ٭
الى ان رمينا بعد عالي مكاننا ٭ على مرقى فيها المقام عسور ٭ وجئنا حماها مطمئنين انفسا ٭
على ان مرقى المكرمات عسير ٭ ودخل على شيخنا العلامة ابرهيم الخياري المدني حين قدم
الشام زائرا بعد انقطاع فانشده معتذرا قوله ٭

وما عاقني عن لثم اذيال فضلكم ٭ سوى ان عيني منذ فارقتكم رمد ٭
فعانيتها حتى كاني جبيها ٭ فابيت كلا ما كان قلبي له عمد ٭ وهذا معنى مبتكر

الى المعاني ثم راجعها الخياري عنه بقوله ٭ اما فاضلا ابدكنا في نظامه ٭ لطيف اعتقاد رسكن الشوق والوجدا ٭
واغنى بلقياه مريض بعاده ٭ وقد كان شئ للبعاد وما اودى ٭ فصان الله العرش مقلة التي ٭
ترى كل معنى دق عن فهمنا اذا ٭ لثن كحلت بالطرف قد اسكرتنا ٭ ادارته مرمقلتي لجفانها شهدا ٭
فان ترني اشتاق خمرة قرقف ٭ فاطلبها سهوا واتركها عمدا ٭ وكنت تلقيت عنه في ايام الصبا بعض
معلومات لاتصال شديد كان بينه وبين والدي رحمهما الله تعالى واستجازني فاجزت بمروياته في اخر في
ان ولادته كانت سنة ثمان عشرة والف وتوفي نهار الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين
والف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى ٭

حسين بن شيخ المعروف بالقاطر ومعناه البغل نزيل دمشق كان فقيها عارفا بالامور صاحب دربة
وكان يعرف اللسان الفارسي والتركي والهوسوي وله ورد دمشق توطنها تعلم اللسان العربي واقام بدمشق
مدة عمره وتزوج باحدى بنتي ابي الحالي درويش البطاوي مفتي دمشق وسكن في قاعته بمحلة التعتل
هو وعديله على الشاطر وفيهما يقول الحسن البوريني يخاطب القاعة المذكورة ٭ يا قاعة ليس لها مشبه ٭
يجلى بها الناظر والخاطر ٭ فاربهما فكان اهلها ٭ وهلها الشاطر والقاطر ٭ وولي حسين النيابة بدمشق
وحمدت سيرته وكانت وفاته في خامس عشري ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين والف وخلف مالا كثيرا
وولدين احدهما زكريا والاخر درويش محمد وسياتي كل منهما في محله انشاء الله تعالى ٭

حسين بن مصطفى بن حسين المعروف بابن فرنق الدمشقي مزدوقته في محاسن الشيم وكرم الطبع والمروءة
في العلوم الغريبة مثل الطلسمات والنيرنجيات والاعمال العجيبة واخذ هذه العلوم عن الشيخ المفنن سيف
الدين الصباغ كان سيف الدين المذكور احد اعاجيب الدنيا في هذه العلوم والبه النهاية فيها وحدثني
بعض من لقيته عن حسين هذا انه كان يقول كان استاذي الشيخ سيف الدين اشار علي بطلبة الاستخدام
وامرني بريا ضة اربعين سهرا وخلوة اربعين يوما فلما كملتها خرجت لي حية عظيمة فابتلعتني وانا اللي
الاستاء حتى وصلت في جوفها الى عند فمي فعندها ضاق نفسي فتركت الاستاء فاخرجتني ثم تصورت
لي في صورة مراة حسنا وشرعت تواخذني على ترك الاستاء وصار لي منها ضرر عظيم منعني النطق داخل
وجهي وفي مخرج عذري الاستاذ واصلح مني ما كانا ختل وكاد يلومني بعد ذلك على ترك الاستاء
وكان كثير الاعتناء بشيخه المذكور وينقل عنه احوالا غريبة ووقايع عجيبة ومما حدث به عنه في بعض
محاضراته ان الشيخ سيف الدين قصد يوما النزه فصحبه هو ورفيقان من طلبته حتى انتهوا الى جامع

يلبغا فتغدوا بعض دراهم لاجل نفقة ذلك اليوم فلم يجدوا معهم شيأ فلما فطن الشيخ بهم قال لحسين
انا اعطيك نفقة هذا اليوم فجاء الى مرخامة في الجامع وخط عليها باصبعه ثم قال له اسحب فسحب شريطا
من ذهب فجاء وزنه تسع متاقيل فقال اذهب وبعه واتنا بثمنه فاذا فقدت ثمنه ثم اتيته فقال
اصرف منه كفايتنا والباقي دعه معك تنتفع به وحدث ان الشيخ سيف الدين كان مستخدما محمد
سبق وكنت يوما جالسا فجاني منه رسول يسدعيني اليه فمضيته وانا ذاهب في الطريق وكنت اذ
ذاك تبلده ذوة الاسماء فسرعت في مشيه وتباعدت عني فقلت له مالك تتباعد عني فقال لا اظنك
على القرب مني وانت تتلو الاسماء ففطنت به ولما اجتمعت بالشيخ قلت له اما كان عندك رسول غير الانس حتى ارسلت
لي هذا فقال لما وترت فيان لي هذا متغير هولا ٭ يعني الجن وبعد وفاة الشيخ الذكور انفرد هو بدمشق بمعرفة هذا الفن من
وفرجلد وخاره في هذا مرة كانا ذاهم عليه امر يعيضها لاحد جنسايم ينظر فيها ويتلو هي اسماء فيري الناظر فيها المطلوب
على كيفية تنتج معرفته حتى يبقى كانه مشاهد فيخبره بما الناظر فيشرع في تحصيله وفرا غرب ما سمعته عنه في هذا الباب انه
اصفضاة دمشق كان لها نزاع في الروم وكان بها الصدر فغضب عليه السلطان وعزله عن منصبه فجاء عن دار السلطنة فاخبر اصل
خبره ذلك الى اخيه فلما انه قتل وحصل له مزيد الم ما سمعه الا بهوج فاستدعى صاحب الترجمة وطلب منه النظر في حال اخيه فاظر في المرءة مكانه
وهيئة وانه مرسل الى اخيه الفاضي مكتوبا وبينه عدة اسطر ويوم وصوله فطلب منه قراءة فكان الناظر في المرآة يملي عليه وهو يكتبها الى ان
انتهى واتفق وصوله المكتوب في اليوم الذي عينه فوق على النسخة التي كتبت فلم تزد ولم تنقص وهذه الواقعة فراغرب ما
سمعته وقد رزقه من الحظ فالا قبال في اموره نصيبا وافرا وقوله المناصب السامية وانعقدت عليه صدارة دمشق وتلك
الاملاك الكثيرة وعمل الاماكن المهمة مرجلتها قصره وقاعته بالصالحية وهو اهي مكان بها وقال فيه مفتي الشام
العلامة احمد بن محمد المحبي المعمار مورخا عام بنائه في قوله ٭ لقد شيد الشهم الخبير الذي ٭ ما ثره مجد لا يحيط بها عد ٭
بناء الى اعلا السما كيف لا وهي ٭ لطالعها السعد ٭ وذلك في سنة سبع وسبعين والف ولي
بدمشق منصب المقابلة والمحاسبة وتولية المحررين والمصريون والسلحدارية والسليحية والصابونية والجامع الاموي
والموكب لحمد باشا وبلغت سفارته الى الروم عشرين وبيع في سنة احدى وخمسين في سنة ست وسبعين وتوفي في ذلك السنة
الحاج يوسف باشا في الطريق فاختار اعيانا الحاج بان يكون امير اباشرها وسلك سلوكا حسنا وسافر الى الروم بعد ذلك
واخذ مقاطعة بعلبك واقتنى من الصيد والجواري والاجناد ما لا يحصى وبلغ من العز والرفعة مبلغا عظيما ثم
تنزل في آخر امره وفرغ عن جهات وباع بعض عقاراته وابتلي بامراض مزمنة الى ان توفي في شهر الحرام سنة تسعين
والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى ٭

المنلا حسين بن ناصر بن حسن بن محمد بن ناصر بن العطيل الدباغي شهاب الدين الاشقر العقيلي الحنفي الحوي جد صلحنا
الفاضل مصطفى بن فتح الله كان عالما جامعا لانواع الفنون واخذ بحماة عن شيوخها كالشيخ
عمر بن عسكر والشيخ نجم الدين الغزي وغيرهما عن الامة الاعلام واجازه شيوخه وتولى بحماة مدرسة الجلوكية
وشرفها بالعلم والفضل ثم رحل باهله الى دمشق وتوطنها واخذ بها عن اكابر اعيانها كالنجم الغزي وغيره ورحل
الى مصر واخذ بها عن البرهان اللقاني وغيره وكان حسن الخلق جميل الذكر صافي القلب سليم الفكر صحيح الخاطر
متواضعا عالما مشتغلا بالعلم والافادة مكبا على المطالعة ملازما للطاعات وكتب بخطه كتابا كثيرة
وجمع مجاميع لطيفة وله اشعار بديعة وكانت وفاته بدمشق سنة اثنين واربعين والف ودفن بمقبرة
الفراديس بالقرب من قبر سيدي ابي شامة رحمهما الله تعالى ٭

الامير حسين بن يوسف بن سيفا الامير ابن الامير ولي في حياة ابيه كفالة طرابلس الشام ثم عزل عنها
ثم ولي كفالة الرها ثم تزكيما من غير عزل وقدم حلب كافلا فاحمد باشارته فاش فخر الامير حسين عنده مسلما
على فاكهة واحترمه ثم سعاه الى دلبة فجامع جماعة قليلة فاحاط به جماعة قره فاش وامرهم استاذهم بالقبض
عليه فسكوه ورفعوه الى القلعة مسجونا ووضع في سجد المقام يحتاط به الحرس فبعثره فاش الى السلطان
يخبره بذلك فبلغ والده الخبر فبعث والده جماعة ووعد السلطان بماية الف قرش من عنده فلم يجبه الى ذلك
وبعث امر بقتله فلما دخل عليه الجلاد ليقتله قال بقلب جري وجنان قوي اي لبق انا اكون من الباشوات ويقتلني
الجلاد ثم امر بحمله معظما من اتباع قره فاش ان يقتله بعد ان قال لا اصبر على حتى اكتب مكتوبا الى والدي
اوصيه بعض وصايا فكتب له ورقة اوصاه فيها باولاده وعياله في نفسه ثم صلى ركعتين واستغفر الله وقال اللهم
اني ظلمت نفسي وعملت سوآ بحيا فاتب علي انك انت التواب الرحيم ثم وضع مجرة نفسه في عنقه وامر ذلك
الرجل بخنقه فخنقه وبكى عليه جماعة كثيرة لحسنه وكونه كان شابا شجاعا بطلا الا انه كان يبالغ في ظلم العباد
ثم اخرجتا معاوه ودفنت بتربة القلعيين وصير متحدثه وارسلت الى والده فاستقبلها النساء والرجال

بالبكا والصراخ والويل والثبور وصار يوم دخوله كيوم مقتل الحسين حكى قره قاش لى كنت فى خدمة السلطان
احمد وقد خرج الى الصيد فرمى عليه طيور كثيرة ثم جاءه بطير عظيم لا نظير له فنتف منه وقاد به وقال
هذا قالوا عبدك حسين باشا ابن سيفا امبرطر البس فقال السلطان آه آه آه مر خبا نتى بما لكى الامر
سلمه الى هذا اللعين هذا الكافر بالحياة فاسرع قره قاش فى نفسه وصاده بطيره وقتله فى ربيع الاول سنة
ست وعشرين والف وعمره قريب من الثلثين سنة سامحه الله ولطفه به وعفى عنه ❊

الكفوى

حسين الكفوى احد علماء الروم المشهورين بالفضل والبراعة ذكره ابن نوعى واثنى عليه ثم قال قدم الى
ولزم داود وبرع فاضى المدينة الى ان وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولى بها قضاء القدس فى شباط سنة تسع
والف ثم وجه اليه قضاء مكة فى شوال سنة ثمان والف ثم عزل فى صفر سنة عشر وكان صاحب لطائف وفضائل
وهو اول من رتب المعارف فى عصره ولم تزل الطبقة متداولة واشاعه شائعة ومن تأليفه الجليلة تعليقات
على البخارى ومسلم وشرح الكشاف بالتركية سماه حديقة السرور وشمى ولد كتاب فال نامه كرديه
غرايب وعجائب فمن تفاله بالقرآن ديوان حافظ وغيرها وهو لطيفة رايقة وطالعته وتفاءلت هنا شيا فمن ذلك
ما حكاه عن قطب العارفين يعقوب الجرخى انه ذكر فى بعض مصنفاته ان العناية الالهية سابقة الى جزئية الخ وجه

الكفوى

يا الدين النقشبندى قدس سره سر مكرر سمعناه الله للثقات نظهر لى انه من خواص الاولياء وانه كامل مكمل فتفاءلت فى
شانه من المصحف فوقع لى قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وحكى انه لما توفى المولى سنان
محيى البيضاوى عمد المولى ابراهيم ابن بعض ارباب القلوب الى المصحف وتفاءل به على حسب حال المولى سنان فوقع قوله
تعالى لا تخافا انى معكما اسمع وارى ثم عقبت ذلك تفاءل اخر فوقع قوله تعالى الم تر ان الله سخر لكم ما فى الارض
والفلك تجرى فى البحر بامره فتيممت بالفال وركبنا البحر فوصلنا سالمين وحكى ان المولى همروفا حد المولى
العظام قال رايت ليلة فى منامى رويا سررت بها فلما استيقظت اخذت افكر فيها هل هى من قبيل الرحمن
ام من قبيل الشيطان فتفالت فى الجامع الصغير للسيوطى فوقع قوله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن
الصالح جزء من ستة واربعين جزء من النبوة وكان وقع بينه وبين تكسارى زاده محاورة
الذى فيها رسالة وطعن عليه فيها وكان فى علم الكيمياء يسبقى نهاية ولد لاغان ربطها مقبولة هنا ولم تكن
وفاته فى سنة عشرة والف رحمه الله تعالى ❊

السيد حسين الحسينى الخلخالى احد مشاهير المحققين والعلماء العاملين اخذ عن العلامة حبيب الله الشيرازى عن

الخلخالى

جمال الشيرازى وكثيرا عنا خذ عبد الكريم بن سليمان بن عبد الوهاب الكوراني وله مولفات كثيرة منها اثبات
الواجب وحاشية على حاشية العصام على البيضاوى وتوفى فى سنة اربع عشرة والف تخمينا رحمه الله ❊

علم التحقيق الملا ابراهيم بن حسن الكردى نزيل المدينة المنورة رحمه الله تعالى ❊

حسين الشيرابجنى قاضى العسكر فى دولة السلطان ابرهيم ولد بمدينة بورلى الزعفران وكان ابوه من احد

الشيرابجنى

المشايخ بها فاخذ عنه بعض علوم الاوايل وغيرها ودخل قسطنطينية وتلمذ بها للمولى شيخ محمد المعروف بخسن زاده
وكان فى ابتداء امره تبعد منه بواد بانه سيصير صاحب مرتبة وجاه فيجيء منه من سمعه ربما سخر واهنه
واتفق ان السلطان ابرهيم طلب لذبح ولد فكان يستدعى من مشايخ دفتة واطبايه ادعيتهم ولمن كان
كل منهم يحضر شخصا يثق به فى الصلاح او معرفة الطب والعزايم يسوقه الى طرف السلطنة وكان ندا لدة
صاحب الترجمة تعرف برجاء من مقربى السلطان فذكرت له انه يعرف بعض العزام فلما بلغ السلطان خبره استدعاه
فحضر فراسيا من عزايمه فاعتدل مزاج السلطان وحملت بعض جواريه فاقبل على صاحب الترجمة
وعين له ما يحتاج اليه ووجه اليه موسنة الحاج والداخل دفعة واحدة ثم وجه اليه فى مدة قليلة قضا
الخلطر فتملك دلرا بالقرب من جامع محمود باشا وبناها بناء عظيما وصار الامر للسلطانى للمولى محمد بن قره
چلبى ان يزوجه ابنته فزوجه اياها فانتقلت على الدولة بمحلها ومرجلها ثم ولى قضاء عسكر اناطولى واطلق
على عسكر اناطولى دعا معلم السلطان وحصل امواله عظيمة وجاها بالغا وبنى فى مواضع متعددة قابنية
جليلة وخانا وحماما وحكى انه دفن فى جوار ابنيته اموالا كثيرة فلما خلع السلطان ابرهيم اخرج من
دفائنه نحو ثلثمائة الف كيس ثم حبس ثم جيء به الى قصبة مبخات فقتل بها فى اواخر سنة ثمان وخمسين والف ❊

الدالى

حسين باشا المعروف بدالى حسين ابرهيم السلطان مراد واحد الوزراء الكبار اصله من قصبة بنلى سهر وحين
ابتداء امره الى قسطنطينية وخدم فى حرم السلطان وصار بها من طايفة البلطجية وقدم دمشق سنة ثلثمائة بعد سبع
والف قاصدا الحج ويخدمة السنجاق فى طريق الحاج ثم ترقى بعد ذلك الى ان صار محافظ مصر وقدم دمشق
سنة حسن واربعين وتوجه اليها وكانت احكامه معتدلة ثم عزل عنها وسار الى دار السلطنة فانعم عليه

ولما اجتمع السلطان مراد وعلم دفتر الجميع ما حصله من مال واسباب وامتعة وقال هذا لما ملكته وهو لكم
فانعم عليه وقربه وجعله من اخصايه وندمايه وصحبه معه الى سفر بغداد وبعد وفاة السلطان مراد ولى الحكومة ببغداد
وهو بالحاكم بما بعد فتحها الاخير ثم ولى بودين وولى وزارة البحر ثم عين فى مرهن السلطان ابرهيم الجزيرة
كرت فسار اليها واقام بها سبعة عشرة سنة فى محاربة وفتح اكثر بلاده ومعاقلها ولم يبق بها الا قلعة قنديه
كما اسلفنه فى ترجمة السلطان ابرهيم ثم ارسل اليه ختم الوزارة العظمى وبقى لوصوله اربع ساعات
فاستردت وكانت الوزارة فوضت الى غيره ثم طلب هو الى تختا السلطنة ودخل ادرنه بموكب حافل واجتمع السلطان
محمد بن ابراهيم فاقبل عليه ثم ارسل به الى قسطنطينية وامر بوضعه فى المكان المعروف ببيدق قله وبعد ايام
امر بقتله فقتل ودفن داخل المكان المذكور وقبره عمد لقتله خبر مطول ملخصه سناد بعض حسدته اليه
التمادى فى امر قنديه والله خاطر مع الكفار واستفتى مفتى الدولة فى قتله فامتنع رايا منه ان له برئ من ذلك فحض
ذلك المفتى وولى مكانه رجل افتى بقتله وكان قتله سنة اثنين وسبعين والف رحمه الله ❊

العمارى

حسين باشا الوزير المعروف بالعمارى او الاصفر وهو اخو سياوش باشا الوزير الاعظم كان من مشاهير
الوزراء وله الصولة الباهرة والهيبة المعظمة وكان فيه تلطف بالرعايا وانتقام من ذوى الكبر والمناصب
ولى حلب مرة ثم نقل منها الى نيابة الشام فى سنة احدى وثمانين والف وعين عنه السلطان وهو نايبها
لسفر قنيجه فمر بله الليه فتوجه وفى خدمته العساكر الشاميه وتعين هو وبعض الوزراء المجاورين فكسر هو
ورفقاوه وشاع ان الكسرة كانت بسوء تدبيره فغضب السلطان عليه وعزله عن حكومة الشام ورفعه
عن مرتبة الوزارة وامره بالاعتزال فى داره فاقام مدة منعزلا حتى لم يبق فيه رمق ثم عطفت عليه الوالده
وشفعت له عند السلطنة فاعيد بولاية اناطولى فوليه وظهر سعيه فيه لطرفها السلطنة محمود المجوز هى على ذلك
بحكومة الشام ثانى مرة فقدمها ومهد امورها بعد ان كان اصابها مر حاكمها وساس الرعية سياسة
عجيبة والزم كل احد حده وعمر القصر المعروف به الآن فى طرف البرص بالميدان الاخضر من دمشق
وكان مكانه بيدر فجدده بالحاتونيه وتانق فى وضعه وغرس فيه انواع الاشجار من كل صنف وغرس عليه
بدمشق بعض انواع الفواكه فجلبها من اماكن بعيده والحاصل انه اثر اثرا حسنا وفى ايامه وقع الجراد
بدمشق ثلاث سنين متوالية فبعث رجلين من دمشق الى اخره ليأتيا بماء السمر مر الذى يقال
انه اذا كان فى بلدة يطرد الجراد عنها وكان وصولها الى دمشق فى اواخر المحرم سنة له سبع وتسعين والف
فامر حسين باشا بخروج العوفيه بالاعلام وعامة الناس بالطبول الى لقايه فخلوا به على سفح قاسيون من ناحية
القابون حتى دخلوا منه حصته على راس المنارة الغربيه بالاموى وحصته على منارة جامع القصلى قلت وماء
السمر مر هذا قد ذكره غير واحد منهم ابن البوردى فى خريدة العجايب فى فصل عجايب العيون والابار وقال عين سمر
وهى بين اصفهان وسيوان بها مياه مشهورة وهى من عجايب الدنيا وذلك ان الجراد اذا نزلت ووقعت بارض يحل
اليها من قلة العين ماء فى ظرف او غيره فينضح ذلك الماء طيور سود تسمى السمر مر الذى يقال لها السوادية بحيث ان
حامل الماء لا يضعه على الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى الطيور على راس حامل ذلك الماء كالصحابة السوقا الى ان
يصل الى الارض التى بها الجراد فتصيح الطيور عليها فتقتلها فلا ترى من الجراد متحركا بل تموت من ذلك الطير
انتهى وذكر ابن الحنبلى فى تاريخه ان من شرطه ان يكون الوارد به من اهل الصلاح ولا يمر به تحت سقف
ولا يضعه على الارض وقال الشيخ شمس الدين ابو الثنا محمود الاصبهانى ان بمدينة قشمير مسيرة ثلاثة ايام
عن اصبهان عين ماء سارحة يسمى ماء سمر وهو اسم الجراد وله خاصية ان من حمل منه فى اناء الى الارض التى اتاها الجراد
فيعلق ذلك الاناء فى تلك الارض فيقصدها ما لا يحصى من طير يقال له سمر يا فيأكل ما فيها من الجراد حتى يفنى ويرحل
هذا الا ان لا يمس الارض فى طريقه ولا فى مكان تعليقه انتهى ثم امر حسين باشا بالسفر الى محاصرة
قلعة بيجن من بلاد الانكرس فسافر اليها بعسكر الشام وكان الوزير الاعظم قره مصطفى باشا قد سبقهم الى
بلغراد وجعلها مجتمع العساكر ولما تكامل جمع الجموع رحل بهم اليها فنازلوها وكادوا يفتحونها عنوة فقدر الله
تعالى ما قدر من مجيء جيش كبير من الكفار وكسر اعساكر المسلمين وفر قوهم فى تلك النواحى فنسب الوزير صدر الكسرة
الى مثل بعض الوزراء منهم حسين باشا فاراد قتله فكانت هيئته اسبق فتوفى فى غضون ذلك وكانت وفاته
فى شهر رمضان سنة اربع وسبعين والف رحمه الله تعالى ❊

نقيب الشام

السيد حمزه بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزه الحسينى الدمشقى المولد السيد الاجل الاديب الفاضل كان رئيسا
نبيه القدر وافر الحرمة ساكنا وقورا نشأ وقرأ على علماء زمانه حتى حصل فضيلة معتبرة واشتهر بها مع الانجماع
وطيب العشرة وكرم النفس وكان حسن الخط صحيح الاعمال وكتب كثيرا من الكتب وخطه مرغوب فيه لضبطه

وحنث وسافر الى الروم فى سنة سبع واربعين والف ولازم مرتضى الحنفى السيد محمدا فاضل السيد برهان الدين المعروف بشيخى ولما ولاه نقابة الشام عن اخيه السيد كمال الدين وعاد الى دمشق واقام بمنزله فى نيابة والكفاف عن مخالطة الامور وبعد مدة عزل عن النقابة واعيد سالى اخيه المرقوم ثم ولى مرة اخرى وصار نايبا بالباب وزير قاضى القضاة المولى مصطفى المعروف بابن مرطوس واستمر نايبا مدة كلها وانتظم حاله بعد اختلال ثم عزل عن النقابة واعيد اليها مرتين وكذلك النيابة ودرس بالمدرسة الحافظية بحارة دمشق وكانت ولادته فى سنة تسع والف وتوفى فى ذى الحجة سنة سبع وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله

المرشدى مفتى مكة

حنيف الدين بن عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمرى الحنفى المكى مفتى الحنفية بمكة والمدينة وابن مفتيها العالم الفقيه الباهر كان عالما دينا ملازما للعبادة وكان يصوم رجب وشعبان ورمضان والايام البيض اخذ عن والده وعبد العزيز الزمزمى وابى العباس المقرى والشيخ عبد الرحمن الجبارى وغيرهم وتوفى بعد موت ابيه خطابة الجمعة بالمسجد الحرام والتدريس خلف مقام الحنفية وتدريس مدرسة محمد باشا وغير ذلك ثم ولى الانشا وغير ذلك ثم ولى الانشا السلطانى بالديار الحجازية فى سنة اربع وار بعين انتفع به خلق كثير منهم ولده عبد الرحمن والشيخ احمد وليا واولاد عمه وهم عيسى ومرشد وامام الدين ومصدر الدين وقاسم صحب الدر ولحمد الملا وصنف عدة كتب منها شرح مناسك الوسيط للملا على مذهب الحنفى على المنسك الصغير للملا ايضا وكتاب سماه بغية السالك الناسك فيما يتعلق بآداب السفر وادعية المناسك وشفا الصدر ببيان ليلة القدر والقول المحقق فى بيان التدبير المطلق ورسالة فى استبدال الوقف سماها السيف الشهير على من جوز استبدال الوقف بالدراهم والدنانير ولم نظم مستعذب وترجمه ابن معصوم فقال فى حقه. فاضل نبيه. قام مقام ابيه. فنقل منصب الفتيا بعده. واجتلى فى مطالع الاقبال سعده. فجلا بسنا له الظلم. ومن يشابه ابه فما ظلم. شبيه ابيه خلقة وخليقة كما حذيت يوما على اختها النعل. وبلغنى انه ينكر على ابيه. عسر قضايا فرقناويه ثبت لديه بطلانها ولم يبن على صحتها برهانها. ويقول لولا حظة احفانها. لاشتهر عنى خلافها ولم فى الادب محل. لا ينقض ابرامه ولا يحل. ملك بزمام السجع والترصيع. وميز بين الصحيح والمريض. فيما كتبه الى بعض الاعيان يقول ع:

تبدى لنا برقا فنوره بانجد. فاذكرنا عهدا وناهيك من عهد. وهيمنى شوقا فنادى الاسى اسعد.
واضرم لى نار الصبابة والوجد. وجدد لى ذكر الليالى التى خلت. وطيب زمان بالحمى طيب الورد.
زمانا حلا ذو الحسن شمس جماله. علينا فشاهدنا بها الشرح دبر. وابدت لنا ذات الجمال جبينها
فاخجل بدر الافق فى طالع السعد. هى الروض تبدو للانام بزهرها. فتقطعنا زهر الروض من حيرها
وفاح لنا نشر الخزامى بروضة. شدت ورقا شوقا على الاغصان الملد. نعمت على غصن الاراك بروضة
علا قدره السامى على ذروة المجد. جمالا اهالى العصر لصدقته. مشيد ربع الجود بالسعد والجد
عليه من الايام منى تحية. تفوق فتيت المسك والعود والند. وقالت فى مثل هذا الغرض
غنت الورق فى الساق والبكور. ساجعات على غصون الزهور. وتبدت من كلة الحسن خود
تخجل الشمس حين ما البدر. قد تجلت من الجمان بعقد. جل فى الحسن ان اليها عن نظير
فانتظمنا فرحنا ورخد. فاق نشر الشذا بنفح المشور. وارتشفنا من ثغرها العذب شهد
فانتشينا لا الشقا بالخمور. بردت بالوصال قلب كئيب. كان فيه للهجر نار تستعير
يا لها عذبة الثنا يا لها. قد تبدت فى زى ظبى غرير. قد تنتنا من عالم العصر فرد
فوق تسامى على السها والاثير. الامام الهمام رب المعالى. الفقيه البليغ فى التقرير
فدا ثانى مولاى منك كتاب. ذو نظام حلى عقود النحور. ففضضت الختام من كنز علم
حاز منه الغناء كل فقير. وتضمنت ما به من عبير. ذكر ريح فنشره ضم برى
دمت يا اوحد الزمان ذخرا. فى امان بحفظ ربى خبير. وصلاة الاله تترى وما
مع سلام على البشير النذير. ومن شرع على ما رتبه منسوبا اليه اسمى ما صبح من ذكاكم وصبا
برئى لى المشفقان الاهل والولد. قد ضه الدمع حدث من تذكركم. واعتاد فى المصيبتين الوجد والكمد
وغاب عن مقلتى نوى لحبيبكم. وفاننى المستعد الصبر الجلد. لاغرو والدمع ان تحرى غواربه
وتحتنا الظلمان الغلب البلد. كانما مهجتى شلو مسبعة. ينتابها العنا ربان الذيب الاسد
لم يبق غير خفى الروح فى جسدى. فذى لك البانيان الروح والجسد. وكانت ولادته بمكة وقت

العشا

وشرحه

ثم القاهرة

الحشاء من ليلة الاحد منتصف صفر سنة اربع عشرة بعد الالف وتوفى فى ليلة الاربعا لله عشرة خلون من شعبان سنة سبع وستين والف بالمدينة ودفن بالبقيع الغرقد وقيل فى تاريخ وفاته ع

• حنيف الدين فى الجنات تراقى واعلم •

حيدر بن ابراهيم المنعوت بتاج الدين الصغير ابن عبد الله الحميدى الاصل احد موالى الروم فاخو المولى عبد الوهاب قاضى الشام الاتى ذكره اصل والده من بلدة حميد قدم الى قسطنطينيه وتوفى بها وهو من علماء دولة السلطان سليمان ولحاشية على صدر الشريعة يرد فيها اعتراضات ابن الكمال على صدر الشريعة ولد ابنه حيدر هذا بقسطنطينية ونشأ وداب بها حتى بين الفضل الباهر ولده هذا الاثار تعليقات على الدرر والغرر ولازم مزاحم جوى ودرس بمدرسة اون قبانى ثم اعلى مدرسة بر غوس ولما تم مدرسة على باشا التعوذان بطوبخانه فى جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وتسعمايه اعطيها وهو اول مدرس بها ثم فى سنة اثنتين الى مدرسة قلندرخانه ثم نقل الى احدى الثمان ثم الى مدرسة الشاه زاده ثم الى السليمانيه ثم الى قضاء جلب فاسكدار ثم رد وسه وتوجه البها بحرا فمضى معبر الاسكندر عرفت المركبا لتى كان فيه وكانت وفاته فى اواخر سنة اثنى عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

• حرف الخاء المعجمة •

خالد بن احمد بن محمد بن عبد الله المالكى الجعفرى المكى صدر المدرسين فى عصره بالمسجد الحرام وناشر لواء سنة النبى عليه الصلاة والسلام والمرجع فى التمييز بين الحلال والحرام والحاوى شرف العلم والنسب لجامع بين طرفى الكمال المغربى والمكسب فرا بالمغرب على اجلاء شيوخ عارفين وائمة محققين ورحل الى مصر واخذ بها الحديث عن السمس الرملى والفقه والحديث وعلوم العربية عن العلامة سالم السنهورى المالكى وغيرهما ثم توجه الى مكة وجاور بها ونصدر للافادة واخذ عنه جم غفير من العلماء والصلحاء منهم تخرج كل من العلامة محمد بن علان والقاضى تاج الدين اليمانى وغيرهما ولم يزل قائما باعباء العلم والعمل حتى دعاه الله سبحانه وتعالى ليلة الخميس ثامن عشرى رجب سنة ثلاث واربعين والف وصلت فذكره مؤلفه بمعجم شيوخه فقال ذاك بامانة المقام المالكى بالمسجد الحرام لعلى بن خالد بحيى بن صاحب الترجمة فباشرها فى موسم تلك السنة مع شركائه فالزمه المترجم بالمباشرة فى نوبته فى جميع السنة والزم شركاءه بذلك فوافقوا واستمر الحال الى ان توفى فترك المباشرة بعد والده فى جميع السنة الا فى الصبح وايام الموسم وصلاة التراويح على الحناء ربعلم

خاوردى بن عبد الله الطاغيه احد كبار الجند الشامى وكان متميزا فيهم بالباس والجراة والقوة سمع فى الدنيا ونال حظا عظيما واشتهرت صولته واستبع برعاعا وجماعا لا يستخفهم فاطاعوه وولى سردارية حلب ففتك فيها وهرب وتعدى حتى صحبه اهلها وحاكمها حين قامت الحرب بينه وبين نصوح باشا وبينه وبين ابن حانبولاد وكان هو واحفاده قد عاثوا فى البلاد وفتنوها وهو منه كان عسكر الشامى ولم يزل كذلك الى ان مات فى بضع عشرة والف

اخاردينى

خضر بن حسين المارديني سبط المندى شارح الكافيه ذكره ابن الغزى فى المرصع فى المعاهد فقال كان حسن المطارحة لعيف المسامرة عذب المياه رطب اللسان تقرع فى درجات الكمال وترقى فى معارج المجد والاجلال لكن فى اخاء العلياء معاطف الارتقى حوصان للحضرة النعمى حيث هوى اسرارها وحوطى مطالبها واوطارها وسوبر اجفانها ونور انسانها فحين زادت الروضة على اماديها انحلست على الدراير بامتدادها فافترسته نابا لنعب ولحظها الدهر فى هوة سوء المنقلب قدم حلب فى سنة ثلث عشرة والف وكان يعرف الالسن الثلاثه ولد فيها انشا حسن ونظم واطاله على قضاء العلوم فسال الوالد يحيى الشيخ عمر المرضى ان يقرىء احد تلامذته شرح الكافيه للمرضى ليسمع هو فامر الوالد الشيخ عبد الحى التوقى سبط البيلونى فكان يسمع ويتفق تلك المدة سوى تخلفه يسمع لاجل شرح المفتاح للسيد وللمغنى فى شرح الطوالع للاصفهانى وتقرب للوزير نصوح باشا حين تولى كما تقدم ولاه قايم مقام المرحوم والمتولى الوزير المذكور كفالة ديار بكر ثم مات الوزير الاعظم مراد باشا وجاءته الوزارة العظمى بعده الوزير نصوح باشا سر سوى له الى بلاد المعظم للصلح بين السلطان احمد والشاه عباس وكان من جملة ما قال خضر للشاه اهل السنة بيتم ضون عليكم بكونكم تحرمون طعام اليهود والنصارى مع كونه مخالفا للمنصوص قال تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم فامر الشاه الشيخ تقى الدين العاملى بالمجى ب فكتب رسالة صدرها باسم الشاه

وقال عنه في اثناء المدح شاه عباس الصفوي الموسوي الحسيني اراد المنسوب الى الشيخ صفي الدين والى موسى الكاظم والى الحسين اما نسبة الشاه الى صفي الدين فلا شك فيها واما نسبته الى الحسين فلم تحرر وذكر ان استحضاقا له امام المرتضى وتقدمه على جميع الآل والاصحاب فما لا يشكك فيه اولوا الالباب واما تحريم طعام اهل الكتاب فاخذ بحديث جابر بانه كان يا واهية ثم جاء حضرة رسول الصلح فرجا بشاه وعقد الصلح والمأمور الوزير نصوح باشا الى قسطنطينية وصادف حضور المذكور صاحب العقد والحل عنده وسمعته انه قال لبعض خواص السلطان انا بتدبيري عقدت الصلح ولما سمع كلام الوزير وتدبيره ما صار الا الصلح فانه لا معرفة له بالتدبير فاسرها الوزير في نفسه وولاه دفتر دار واخرجه في الحال من قسطنطينية وبعث خنقه في الطريق فانه كان عالما كاملا ذا خط حسن وانشاء محتشم قال المرحوم واسمعني بعض اشعار له في الطريق على خط تالية ابن الفارض وذكر لي انه نظم لشافية ابن الحاجب في التصريف فكان خنقه في سنة اثنين وعشرين والف رحمه الله تعالى

خضر بن عطاء الله الموصلي نزيل مكة العالم الاديب المشهور كان اماما في العربية واللغة ومعاني الآ ثار حافظا لكثير منها كثير العناية بها حسن مشهورا بمعرفتها هاجر الى مكة وقطن بها وانتظم في سلك علمائها وانتفع به اربع وتسعون وتسعمائة باسم السيد حسن ابن ابي نمي امير مكة كتابه الاسعاف بشرح ابيات القاضي والكشاف وهو كتاب لم تكحل عين الدهر لرينظير ولا احتوى على مثل ازهار الفاظه وثمار معانيه روض نضير واجازه عليه مزالمال الفد بنار والفا بسمه ايضا ارجوزة طويلة في فضل اهل البيت ووفاتهم ولم يزل مقيما في الحرم وارد امناهل الفضل والكرم حتى رماه عنا القدر وفجره ان عبق بانه ينسب اليه المظالم ويكتب بذلك الى الروم والعجم وهو معقول القول عندهم فاذن له الشريف في الجلاء عن البلد الحرام والزمه بالخروج فخرج متوجها الى المدينة الرسول وما بعد عن مكة مرحلتين حتى سولت الوزير على داهره وتعب ما فيها جميعه وناداى في الاسواق كما ينادى على تركات الاموات فبلغ الخبر في اثناء الطريق فاصبح وهو في هم اليم غريق وفجاه اجله قبل وصوله الى المدينة وقد ذكره الخفاجي في كتابيه واثنى عليه كثيرا وانشد له من شعره قوله ممضنا في ابرش ٭ تبدلا عن البرش المبتل المحلا ٭ فعالم اهل البرش غر جاهل ٭ فالبرش انفشت عن كمئة سكى ٭ دويبة تصفر منها الانامل ٭ قلت رايت له من شعره هذه القصيدة مدح بها الشريف حسن المذكور قوله ٭

بدر الملوك امير المومنين ابو ٭ علي الحسن الساي سامو ٭ خليفة الله فزدانت بنصرته ٭ وما يشاء من الافلاك والجرام ٭ في كل واد عداه خشبة هاموا ٭ لو سابق الدهر لاستدرك فايته ٭ لرد ما حازه الدهر الغوي قل ٭ لكم توافي ضلا لتكم ٭ فانما الدين عند الله اسلام ٭ هذا ابن بنته هو لا سطاعته ٭ فرضوه فيه لانف الشرك ارغام ٭ بطيعه من اطاع الله متقيا ٭ ومن عصاه على النص الزام ٭ وفي اولي الامر قولا سد حجتنا ٭ وهم ايتنا بالحق قد قاموا ٭ باجمة الله والحبل المتين هم ٭ في غير مرضاتهم الطاعات اثام ٭ ان يحل نابغة الجن القريض فلي ٭ في نظم مدحكم من جبرئيل الهام ٭ فما كما درة بل بحرها يدة ٭ لن ما استقل ببذل الروح ستام ٭ تبقى وتذهب اشعار املفقة ٭ لعزة في جباه الدهر اوشام ٭ واسلم ودم في سرور دائم وعد ٭ ما قام بالروح بل بالعلم اجسام ٭ وكانت وفاته سنة سبع بعد الالف

خليفة ابن ابي الفرج الزعزعي البيضاوي الاصل المكي المولد النشا الشافعي كان فاضلا اديبا ذكيا ماهرا قرا على الامام محمد بن عبد الله الطبري والامام عبد القادر الطبري ومزعامرهما من المكيين ومن مولفاته روض الحسان في فضائل النسوان ومن شعره قوله ٭ زارت معذبتي ليلا وفي يدها ٭ كاس من الراح تسقيني واسقيها ٭ مريم بقد كغصن قامته ٭ ما القلب الا البدر لا شي يحاكيها ٭ والوصل منها عز يرقل نائله ٭ جيهات مطلبها عز مرامها ٭ دامت على الصد الهجران مذ شاءا ٭ ذا المحبة عز في مراقيها ٭ وكانت وفاته في خمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى ٭

خليل بن زين الدين بن خليل بن محمد بن برهان المرهف بالاخنائي الدمشقي الفقيه الشافعي ذو البيوت القديمة بدمشق ويقال لهم اقدم بيت بالاتهم من نسل معاوية واتصلوا من عمه وتفرقوا واجداده غالبهم قضاة القضاة ومدرسو الصدور ولهم بدمشق اماكن به واوقاف معلقات وخليل هذا ولد بدمشق في حجر اهتمام بتحصيل العلم وقرا الكثير وضبط وقيد واخذ عن البرهان المزي وغيره فكان فاضلا ساكنا وقورا

ولد

ولد مطارحة جيدة ومرة ما نظم الشعر لكن شعره ليس بالجيد وكتب بخطه كتبا كثيرة وهو في الضبط غاية وكانت وفاته سنة ست عشرة بعين والف رحمه الله تعالى ٭

خليل بن عبد الرحيم عتيق الشام الشهير بالسمعاني لكون والده كان اماما بسمسم واصله من بلد قرهان واظن ان صاحب الترجمة ولد بسمسم ونشا بدمشق وولي قضاء قيصرية ثم بعد ذلك ولي قضاء الشام واعطي رتبة قضاء القدس وكان مهابا جليلا عالي الهمة نبيه الذكر وفيه مروة وسخاء ومروءة ومتانة وتصاون عزل عن الاقتضاء فاشتغل بمنصب بعلبك على طريقته التي بيده ولم يزل في عز وجاه الى ان توفي وكانت وفاته بها والخمسين اواسط جمادى الاخرة سنة احدى وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله ٭

خليل باشا بن عثمان المرعشلي امكسوار امير الحاج الشامي وهو اخو ابراهيم المقدم ذكره كان من صدور دمشق واعيانها المشهود لهم بالراي الصايب والدولة الباهرة وتحول في نعم وافرة عيش وتملك الاموال الكثيرة واتفاد له الزمن واجنبته الدولة وملا هيبته بر الشام حتى هابه عربانها وغيرهم وكانوا يراجعونه في مهماتهم وينقادون لامره ولا يخالفونه وقد اسلفنا في ترجمة اخيه ابراهيم انه كان تفرغ عن منصبه لاخيه خليل هذا وكان ذلك ابتداء ظهوره وسافر الى فتح ابوار في خدمة الوزير الاعظم احمد باشا الفاضل سنة خمس وسبعين والف فاتصل به فاحبه وقربه وعاد الى دمشق وقد راس ثم فرغ عن منصبه لابن اخيه حسين وهو على الاتي ذكره وتقاعد هو بجلوفة خزينة الشام مدة الى ان حدث من الامير حمد ابن رشيد امير بادية الشام في حق الحاج ما حدث من النهب والغاره وقتل الامير موسى ابن تركمان حسبما الاتي ذكره واستمر في عتيه وضلاله سنين لم يتفق اصلاحه بحال حتى عرض ذلك على اركان الدولة فرووا من الصواب تولية خليل باشا هذا امير الحاج فولي الامريه وظهرت فيما كفايته واطاعه جميع العربان واستمر ثلاث سنين والحاج في ايامه مطمئنون في بلهنية عيش ورخاء وراحة الى ان توفي وهو متوجه بهم في السنة الرابعة من توليته تمرض يوم طلعة المحمل ويقال ان نايب الشام سقاه فخرج مع المحمل وهو يجود بنفسه فادركه اجله بالصفين وحمل الى المزيريب وكانت وفاته في اواخر شوال سنة اثنين وتسعين والف ودفن بالمزيريب ظاهر داظه ماجاور الستين بكثير رحمه الله تعالى ٭

خير الدين بن احمد بن نور الدين علي بن زين بن عبد الوهاب الايوبي العليمي الغزاوي الرملي الامام المفسر المحدث الفقيه اللغوي النحوي الصرفي البياني العروضي المؤرخ الحنفي في عصره صاحب الفتاوى السايرة وغيرها من التاليف النافعة في الفقه منها حواشيه على منح الغفار وقد بين فيها غالب اعتراضات على الكنز للعيني وعلى الاشباه والنظاير وله كتابات على البحر الرايق والزيلعي وجامع الفصولين وله رسالة سماها مسلك الانصاف في عدة الفرق بين مسئلتي السبكي والخفاف وله رسالة سماها الغوث والغنم في مسئلة الشرط في الام ورسالة فيمن قال ان فعلت كذا فانا كافر كانا رسل يسأله عنها شيخ الاسلام يحيى المنقاري مفتي السلطنة وله ديوان شعر مرتب على حروف المعجم براعته وانتخبت منه بعض مستحسناته منها سعده فمن ذلك قوله في الزبيق الذي يوجد في سواحل البحر الشامي وهيئة نواره الابيض قطعة واحدة وليس متفرقا كهيئة الزبيق المتعارف ٭ ومن بغتة قد شبهت كاس فضة ٭ براس قضيب من مردة عجب ٭ سداسي شكل كل زاوية به ٭ على راسها الاعلى هلال من الذهب ٭ وقوله وهو من بدايعه ٭ من شارك الانسان في اسمه ٭ فحقه قطعا عليه وجب ٭ لذا كفى من اسمي من خلفه ٭ محمدا فان من محمد الشب ٭ وقوله منزلة في الحال وقد ذكر في مجموعته التي سماها بمطلب الادب وغاية الارب المشتملة على احد عشر بابا ٭ بالخد منه شقيق جل ناضره ٭ اعيا الورى فهم شامات تحيرة ٭ اقول هذا ولا عي ولا عجب ٭ قلب الشقيق الذي في وسط وجنته ٭ وسمع قول ابي العلاء المعري ٭ اذا ما سمعنا آدميا بفعاله ٭ وتزوير كلماته بنيه بالخنا ٭ علمنا بان الخلق من نسل فاجر ٭ وان جميع الناس من عنصر اللئام ٭ وسمع جواب بعضهم في رده بقوله ٭ لعمرك اذا القول فيك فصادق ٭ وتكذب في الباقين من شطر اودنا ٭ كذلك قرا ما لغتي لا ازم له ٭ وفي غيره لغوي كذا جاء شرعنا ٭ فكتب عليه لا يخفى على الجدلي فساد كلام هذا الراد وانما الذي ياخذ بخناقه ٭ ويقضي بسماجة خلافه ٭ قولي في الرد عليه وهو ٭ كذبت باجماع الانام جميعهم ٭ لانك فيما تدعيه من الخنا ٭ وكيف وقد فاض الدليل بحله ٭ فاني يكون الناس من عنصر اللئام ٭ ومن شعره قوله في العذار ٭ عذار ماجد بالجيب عذار ٭ اظهرت لامه لفتك البريه ٭ قالت الناس عند ذلك فيه ٭ قد ذلك لا محالة متغزلا ايضا ٭ بمعنى العقد مذكوا في بخرة الخد منه في الحي ٭ فقلت لها نت داوي ٭ قال آخر الطب عندنا الكي ٭ وقال ايضا متغزلا ٭ قوله

امن ذكر جارات بذات السلم ... ارقت دموعا جرت كالعنم ... وام هاجت الريح من جانب
برشا دون اهيف قد الم ... اتحسبان الهوى مختف ... ودمعك منه جرى قد سجم
عجبت لخصر له ناحل ... على حمل ردف فيه كيف التام ... اذا ما دنا ياهتزاز فقد
دنا عنده هيجان الالم ... وان لاح كالظبي لي نافرا ... فقد جر قلبي بوا والقسم
فلا عجب ان نأى معرضا ... لان الظبا لم تزل فيه لم ... وادمي لديه بدا البكم
وضاهيت حضراه ناحلا ... ولازمني في هواه السقم ... فذب يا فؤادي بنار الجوى
فكم قد نهيتك عنه فلم ... اما ان ان ينتهي ذا الغلا ... وما آن منك اوان الكرم
وله عفا ذلك فلتكفني بمن المقدار واوفتني صاحبنا الفاضل
ابراهيم بن سليمان بن الجنيني نزيل دمشق على كراسة ترجم فيها شيخه المذكور فيما اذكره ملخص منها
قال سلمه كان مولد شيخنا بالرملة وبها نشأ وقرأ القرآن ثم جوده على الشيخ موسى بن حسن البقري الشافعي الرملي
وقرأ عليه شيئا قرأ في سماع في فقه الشافعي ولازمه وصحبه وانتفع به ثم رحل الى مصر صحبة اخيه الكبير عبد النبي
سنة سبع والف فكان اخوه العلامة شمس الدين تقدم لمصر لطلب العلم وكان اسن منه وكان خير الدين اصغرهم
قال وكان تحدثنا انه لما دخوله الى مصر احس بالاحتلام فلما اصبح طلب مرافيه عبد النبي اذ يدخله الحمام
فادخله ثم جاء به الى الجامع الازهر وكان بالجامع من اله ولياء المشهورين الشيخ فايد وكان معمم دائما
بباب الجامع وكان معتقدا اهل مصر في وقته قال فعندما دخل شيخنا الى الجامع اراد ان يقبل يده
وجبهه فيه وقال له سرح عني ولم يمكنه من تقبيل يده فدخل في خاطره منكسر وهلك يا ما في بعض الايام
كان ماز اذا بالشيخ فايد يقول له تعالى يا شيخ الاسلام بهذا اللفظ قال فاعرفت لمن المنادا واذا به يشير
الي فجئت اليه وقبلت يده فمشى الى مكان بعدها اذا جيت اليه استقبلني واجلسني واستنشدني
من كلام العوام حتى كنت اذا اردت القيام لا يمكنني الا بعد الجهد فكان يحلق للناس لوجه الله تعالى
وعلى الخلافة ووهبني ريش وحجر مسن وهم عندي ثم اراد الاشتغال بفقه الشافعي واشتغل به اياما فشق
ذلك على اخيه لكونه كان خالي المعاش ولم يرخوان يوافق اخاه بالاشتغال بفقه الحنفية ولم يرض اخوه بان يقرا فقه
بالاشتغال بفقه الشافعية فشاور في ذلك بعض اكابر اعلماء الجامع فاشار لشيخنا بان يكتب رقعة بواقعة
الحال ويلتمس فيها على قبر الشافعي رضي الله عنه وان يجلس هناك فكتب رقعة وتوجه بها والقاها وجلس فاخذته
سنة من النوم فراى الامام الشافعي رضي الله عنه وهو يقول له كلنا على هوى نجاوا خبر الذي اشار عليك بذلك
فقال له هذه اجازة من الامام بان توافق اخاك في القراءة على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
توافق اخاه وجد اجتهد وداب في تحصيل العلوم واخذ عن اهلها ووافق اخاه ولازم الشيخ عبد الله
ابن محمد النحريري الحنفي عالم الازهر في فقه الحنفية قرأ عليه شرح الكنز للعيني مرة واخرى لم تتم وغالب
عمدة الشريعة والاشباه والنظائر وجملة كبيرة من تبيين الحقايق والاختيار شرح المختار وابن ملك
على المجمع والسراجية مع شرحها للسيد وشرح الرحبية للشمس ري وغيرها من الكتب وكان اخص مشايخه
ولازمه مدة اقامته بمصر حتى ان النحريري كان له خلوة بالبر فوقيه فانزله هو واخوه فيها وكان يأتي اليهما
بما كيلوا ويجعل لهما درسا خاصا غير درسه العام ومن اخذ عنه من اجلاء العلما الحنفية العلامة محمد بن محمد
بن سراج الدين الحانوتي صاحب الفتاوى المشهورة قرأ عليه درسا من الكنز واجازه في اواسط المحرم سنة تسع الف
وقرأ على الشيخ الامام احمد بن محمد امين الدين ابن عبد العال في تقسيم شرح الكنز للزيلعي وكتب له اجازه بخطه
وهو يروي الحديث عنه وهو عن والده شيخ الاسلام وكم روى عن الحافظ ابن حجر وقرأ الاصول لعلي العلامة
محمد بن سنت محمد وقرأ على الشيخ محمد ابن بنت الشبلي والحديث على العالم الجليل ابي النجا السنهوري وقرأ
على مقرئ زمانه الشيخ عبد الرحمن المجعوي والنحو على نادرة زمانه ابي بكر الشنواني وعلى الشيخ سليمان
بن عبد الدايم البابلي وكان الشيخ ابرهيم اللقاني يرفقهم على الشنواني اذا فرغ فرأ انه عليه تحمل له
درسا فيحضره ايضا واقام بالجامع الازهر لهذا العلم ست سنين وحصل كتبا بخطه وكتب لغيره واخذ
وهو بالجامع الازهر وكتب له اجازه شيخنا النحريري محمد بن عبد العال عند توجيهه في ذي القعدة سنة
ثلاث عشر والف وقد بلغه الرملة في ذي الحجة واخر هذه السنة اجتمع في عوده بحاجه غزه وبحاكمها
الامير احمد بن رضوان فاكرمه وحصل له منه انعام واعتنى به واقام ببلده ثم اخذ في الاقراء والتعليم الافتا
والتدريس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واشتهر علمه وبعد صيته وشاعت فتاواه في الافاق وورد
اليه الاسئلة من كل جانب حتى انه لا يكاد يفرغ من الاشتغال بالفتوى لكثرة ما يرد عليه منها لحوده كتابته

عليها

عليها واخذ في غرس الكروم ومباشرتها بيده حتى انه غرس الوفا من الاشجار المختلفة انواعها والتين
والزيتون وحصل منه كروم غالبها من بناته وكان ياكل منها وكسب من حله ولم ينبز من شيء من الجهات والوقوف
وفي ذلك يقول ابو مدرك لغة المرد والصحاة ... فما هي الحجي للجهات ... فمتى اذا قام عليها صوفه ... واذا فرط نار محرقه
وكانت خيراته عامة على اهله واتباعه وجيرانه بل على اهل بلدته وانفق ابوه دينارا ودينارين كثيرا من جملها
ومساجدها ومدارس الاولياء وحصل من الكتب شيئا كثيرا مما يقف على الخط كتاب ومما يتغالبها من نفايس
الكتب ومشاهيرها من كل علم وكان عنده منها شيء كثير وانتفع به خلق لا يحصون وكانت الوزراء والامراء
والولاة والعلماء يسعون الى خدمته وكثر اخذ الناس عنه وغالب من اخذ عنه اكابر الناس واجلاؤهم ومنهم الولاة
والعلماء والكبار والمشيوخ والمدرسون واصحاب المناصب وقصده الناس من سائر الاقطار للاخذ عنه وطلب
الاجازة منه فمن اخذ عنه ولده العلامة محيي الدين الاتي ذكره ومات في حياته والسيد الجليل محمد الاشعري
مفتي الشافعية بالقدس ومن اهل القدس العلامة السيد عبد الرحيم ابن ابي اللطف مفتي الحنفية بها والعلامة
محمد بن حافظ الدين البصروي والفاضل يوسف ابن شيخ رضي الدين اللطفي خطيب المسجد الاقصى من اهل
غزة عمل المشرق مفتي الحنفية بها والشيخ علي مفتي الشافعية واخذ عنه غالب علماء دمشق ومنهم من رحل
اليه ومنهم من استجازه منهم العالم النحام السيد محمد ابن السيد كمال الدين بن حمزه واولاده السيد عبد
الرحمن والسيد عبد الكريم والسيد ابرهيم رحمهم الله تعالى والعلامة الفقيه محمد عماد الدين بن علي الحصكفي
مفتي الحنفية بدمشق والعلامة السيد محمد ابن عجلان النقيب وغيرهم ومن اهل الحرمين العالم المعمر عيسى
بن محمد الثعالبي المغربي نزيل مكة والعلامة المكبر محمد بن سليمان السوسي المغربي نزيل حكم وفارس
خليفة البراعة ابرهيم بن عبد الرحمن الجباري المدني وغيرهم ومن اهل الروم الفاضل اللوذعي مصطفى
باشا ابن الوزير الاعظم محمد باشا الكوبري وطلب منه الاجازة لاخيه الصدر الاعظم احمد باشا
بمدينة مرو وه بالرملة ومنهم ابن عمها الفاضل المحقق حسين چلبي ومن كان في صحبتهم من الفضلاء وقرأوا
عليه وروسا في الفقه والحديث والاصول واجاز الجميع واخذ عنه من المعاصرين الشيخ الامام العمدة الرحلة
صاحب التصانيف يحيى بن محمد بن عبد الله بن عيسى ابن ابي بكر البركات شارح خليل الجناوي المغربي
حال توجهه الى الروم وهو آخر من اجازه ومنهم العلامة العامل سيدي عبد الله بن محمد ابن ابي بكر العيدا
والفاضل الكامل سيدي محمد بن عبد الله العباسي الولي المشهور سلطان المغرب وغيرهم وكان سمحا بالاجازة
ما طلبها احد منه ورده بل كل من طلبها منه يجيزه اما بالكتابة واما باللسان حتى انه اجاز اهل عصره
وكان حريصا على افادة الناس وجبر خواطرهم مكرما للعلما وطلبة العلم غيورا عليهم ناصرا لهم دافعا
عنهم وكان معتدل الطول شثن الاعضا والانامل بيض بياضه مشرب بحمرة ذا شيبة حسنة
وهيئة مستحسنة لم ير الناظر اجمل منه وجها مزاجه بحيث لا يكاد ينساه لكثرة تواضعه ولين جانبه
وحسن مصاحبته وكثرة فكاهته وفصاحة منطقه واكرامه للوارد بن عليه ومجلسه محفوظ من الغيبة
لا تخلو اوقاته من الكتابة والافادة والمطالعة للمسايل وتحريرها صادقا للهجة ذا فصاحة وفراسة
ايمانيه وحكمة للغاية متين الدين عظيم الهيبة تهابه الحكام من القضاة واهل السياسة وكانت له ملة في
زمنه اعدل البلاد وللشرع بها ناموس عظيم وكلمته في غالب البلاد القريبة منها فانه كان اذا حكم على انسان
بغير وجه شرعي جاءه المحكوم عليه بصورة حجة القاضي فيقيمه ببطلانها فتنفذ فتواه وان تقع واقعة
مشكلة في دمشق او غيرها من المدن الكبار الا ويستفتى فيها مع كثرة العلماء والمفتين وكانت اعلى البلاد
اذا وصلها ليعم فتواه لا يختلفون فيها مع انهم لا يعلمون الشرع في طالب امورهم والحاصل انه خاتمة
العلماء الكبار وما ذكر من احواله بالنسبة الى جلالة قدره وعلو شانه قطرة من بحار وسذرة من عقل وكانت ولادته
في اوايل شهر رمضان سنة ثلاث وستين وستمايه وتوفي ليلة الاحد قرب الفجر السابع والعشرين من شهر
رمضان سنة احدى وثمانين والف ودفن بتربة الباشورة قريبا من مدفن الشيخ ابي عبد الله بن محمد البطايحي
رحمه الله من جملة القبلة بوصية منه وبنى عليه قبة ولده النجم والعليمي بضم العين المهملة وفتح اللام سنة
الى سيدي علي ابن علي الولي المشهور والغادي نسبة الى الغاد وقيل نسبة الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فانه صح نسبة ابن علي الى عمر والا يوتى نسبة الى بعض اجداده دون ابن علي والله تعالى اعلم

حرف الدال المهملة

السيد اود بن سليمان ابن علي بن ناصر الدين بن عبد الله بن محمد بن محمد بن ناصر الدين بن عبد الوهاب بن علي ابن
ولي الله العارف السيد نفيس الرحماني ابن محمد بن حيدر بن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن

محمد الاشتر ابن عبيد الله الثالث ابن علي ابن الحسن الاكبر ابن عبيد الله الاصغر الثاني بن علي الصالح
بن عبيد الله الاعرج ابن الحسين بن زين العابدين بن الحسين بن علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
الشامي المصري السيد الفاضل العالم العامل كان فريد اجلاء المشايخ الملازمين لاقراء الدروس والافتي
بالجامع الازهر وهو المشهور بين بالدين المتين والورع والعقل الرصين اخذ عن الشمس محمد الشوبري
وعامر الشبراوي وسلطان المزاحي وعلي الشبراملسي وعمر الباجوري وغيرهم وبرع في سائر العلوم
واجازه سبوطه والفكنها عديده منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي وحاشية على شرح
المحلي وحاشيه على شرح التحرير وحاشية على شرح ابن قاسم الغزي وعلى شرح الشذور
وعلي شرح القطر لابن هشام وعلى شرح السنوسيه ولكتاب تحفة الاديب والجواهر السنية في سلوك
طريقة الصوفيه وتحفة السمر والبصر بجاد قا الخبر وغير ذلك من الرسايل والكتب وكانت وفاته
بمصر في سنة ثمان وسبعين والف ودفن بتربة المجاورين والرحماني نسبة الى محلة عبد الرحمن من قرى مصر القاهرة

داود بن عمر البصير الانطاكي نزيل القاهرة الحكيم الطبيب المشهور رئيس الاطباء في زمانه وشيخ العلوم الحكيمية
واعجوبة الدهر ذكره ابو المعالي الطالوي في ساحاته واطال في توصيفه ثم قال وقد سالته عن مسقط
راسه ومشتغل نبراسه فاخبرانه ولد بانطاكيه بمعدن العارف ولم يكن له بعد الولادة بعارض
قادم الى بلغت هذا السن عدد سيارة النجوم ولا اقدر على انا نمض ولا اقوم لعارض نبع الحكم
بالاعصاب منع قوايي هذه الحركة والانتصاب وكان والدي بشير تربيه سيدي حبيب النجار له كرم
وطيب نجار فاتخذ قرب سيدي حبيب رباطا للواردين وسبق فيه جلت المغتربين والمجاورين وقرب
لهما في كل صباح هذا الطعام ما يحمله اليهما بعض الخدام وكنت اصل في كل يوم الى صحن الرباط فاقيم
فيه سحابة يومي وبعدها الى منزل والدي عند نوبتي وكنت اذ ذاك قد حفظت القرآن ولقنت متقدمات
تثقيف اللسان وانا لا افتر في تلك الحالة عن مناجاة قيوم العالم في سري وبعد ع الكل فيما اليه
تؤل عاقبة امري فبينا انا كذلك اذ ابر جل جاء يسعى كانه ينشد ضالة او اصل المسعى فنزل من
الرباط بساحته وقصى فيه الواجب سياحته فاذا هو هذا الفاضل النجيب ذو قد منيف يدعى محمد شريف
فبعد ان التقى فيه عصاة التيسار وكان لا يالف منزلا كالقرا لسيار استاذ نه بعض المجاورين في القرا
عليه وابتدا في بعض العلوم الالهيه لكنت اسابقا اليه فلما راى مابي مني استخبر عن هنالك
عني فلما اخبر بخبري اصطفى لي دهنا مسدني به في حر الشمس ولفني بلفافة من فرقي الى قدمي
حتى كدت افقد عن الحس وتكرر ذلك منه مرارا من غير فاصل فتشت الحرارة العزيزية في كالحميا
في المفاصل فبعد هاشفيت وثاقي وضمدني في عضدي وساقي فقلت بقدرة الواحد الاحد بثنيه
لا بمونة احد ودخلت المنزل على والدي فلم يتمالك سرورا وانقلب الى اهله فرحا مسرورا فضممتني
الى صدره وسالني عن حالي فحدثته بحقيقة ما جرا لي فشكى مرقوته الى الاستاذ ودخل حجرته
وشكر سعيه واجزل عطيته فقبل شكره واستعفى به وقال انما فعلت ذلك لما رايت من اهليته
الاستعداديه وقبوله ما يلقى اليه من العلوم الحقيقيه فابتدات عليه بقراة المنطوم ثم المنثور اتبعته
بالرمي فلما تم شرعت في الطبيعي فلما اكملته اشربت نفسي لتعليم اللغة الفارسيه فقال يا بني
انما سهلة لكل احد ولكني اخبرك اللغة العربيه فاني لا اعلم الآن على وجه الارض من هو اعلم
احد غيري فاخذ تها عنه وانا كرمها ما الآن فيها كواحد ذاكم ما برح اذ سافر كالبدر يطوي
المنازل لديارهم وانقطعت عني بعد ذلك سيارة اخباره ثم جمت الاقدار عاجوت في خلت
الديار من اهلها واقفرت فكان ذلك داعية المهاجر لديار القاهره فخرجت عن الوطن
في رفقة كرام نزلوا بعض المدن من سواحل الشام حتى اذا صرت في بعض ثغورها الحميده دعتني
همة عليه اوعلوه ان اختبت عن مشايخها ما اختبت وبحثت مع فضلة بما فيها بحثت
ثم ساقتني العناية الالهيه الى ان دخلت حمى الشام المبيه فاجتمعت ببعض علمايها من
مشايخ الاسلام كالي الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام وكشيخ علومها البدر الغزي والشيخ
علاء الدين المحاسني ثم لم البث ان هبطت مصر هبوط ادم من الجنه لما وجدتها كما قال ابو الطيب له عب
الجنه تنبوا عن العقول الحكم فيها طباع الرجال نبق فيها تهم الحسان عن سبيل العفاف لم تعمل
بقول القايل ما مقامي بارض نخلة الآ كمقام المسيح بين اليهود انا في امة تدار كما الله
غريب كصالح في ثمود هذا ما طار حني به في بعض مطارحاته وحدثني في جملة مسامراته

وكان

وكان فيه مداعبته يؤنس بها جليسه كجلا يعرف الوحشة انيسه الى حسن سجايا كرايف يكتنا
الاصطار فابتسمت ثغورها فاحما عن مباسم الانوار وكن نجار وطيب خيم تعرف في وجهه نضرة النعيم
وامارة قرب المعاد وخشيته مرب العباد فلم يرلخيره من اهل هذا الطريق والمحباب اولبك
الفريق وكيف ما يتمثل بمدين البيتين وهما لعبد الله طاهر بن الحسين

الم تطيل البحر في كل ساعة فلا تقلين القطيعة والهجرا ردويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات اليف فا نظر الدهر

وكان اذا سيل عن شيء من الفنون الحكمية والطبيعية والرياضية املى في ذلك ما يبلغ اكراسة والكراستين
كما هو مشهور مثل ذلك عن الشيخ الرييس ابي علي ابن الحسين بن سينا لانه وهو بخجرية الظاهرية وقد سئله
رجل عن حقيقة النفس الانسانيه فاملى على السايل رسالة عظيمة في ذلك وعرضها عليه ولهذا السايل
والرسايل والاشعار المزدينة بروض المخايل ما هو بايدي الناس مالوف وعند اربابه من الفضلا
معروف فمن ذلك الكتاب الذي صنفه وسماه تذكره اولي الالباب والجامع للعجب العجاب جمع فيه
العلم والحكمة وهو بايدي الناس شهيره ثم اختصرها لقصور الهمم في مجلد وله كتاب البهجة في
جلد والدرة المنتخبة فيما صح من الادوية المجربة وله رسالة في الحمام الفها باسم الاستاذ البكري
وشرح قصيدة النفس المشهوره للشيخ الرييس بن سينا وهو شرح فصل في حقيقة النفس وجو هرها
النفيسي يرضى السايل وان كان هو الشيخ الرييس وله قصيده منظومة في هذا المعنى تشعر
باعتراضها على الشيخ وهي من بحر الوافر

ا وللكمال فهيكل لا يرتضى للملق الثاني يصح لا يربح هبه يصح فقد مر اوج ما
تدست يكمل بالحضيض البلقع تالله ما هبطت ولكن اهبطت فبقسر او بالاختيار لن يعي

وكانت قصيدة الحكيم الفاضل والفيلسوف الكامل ابي علي الحسين بن سطر البغدادي التي خاطب
بها الملك وتشتمل على مباحث حكميه واكثرها مسايل فلسفيه وهي من ابدع الشعر واعذبه وابلغ
الشعر وستعذبه كثيرا ما يليح بايرادها ويعتني بايرادها وانشادها وهي هذه

بربك ايها الفلك الدوار اقصدة المسير ام اضطرار هسيروك قل لنا في اي شيء
ففي افهامنا منك ابتهار وفيك نرى القضا فهل قضاء سوى هذا القضاء به تدار
وعندك ترتع الارواح اهل مع الاجساد يدركها البلى وفيك الشمس ناقعة شعاعا
باجنحة قوادمها قصار وطوقت النجوم من اللآلي هلال لم يدر فيها سوار
وتوصيع بجوبك ام حباب تولفه بينه النحل النزار فبينا الشرق يقذفها صفوا
تلقاها من الغرب انحدار على ذا ما مضى وعليه يمضي طوال الدهر واحيال قصار
ومن نفسين في اخذ مدة لروح المرء في الجسم انتشار وكان كثيرا التمثل بقول الشيخ الرييس
على ابن سينا عطار دقد دامت طال تردد ي مساء وصبحا كل اراك فاغفا فما انا فاعد في قوادر كي المنى

بها والعلوم الغامضات تكمها ووقى الحذر والسركله بامر عليك خالق الارض والسما

قلت وفي التذكرة فصل عقده لدعوة الكواكب وهو الذي فتح عليه باب الوقيعة حتى اسمد فر كثير من
الناس بسهام الذم بلكه هناجاة الكواكب بالسجود لها فان وقع في وهمك شيء من هذا الانكار فطالع ذلك
الفصل من اوله تجده قد قاد ومنه من يتوصل الى خطاب الارواح بدعوات الكواكب وفيه الحلال لبني مس
شرعنا لا يحكمها الا من يجز قد حاشا ان هذا الاستاذ يرضى لنفسه خرق الشريعة وانما ذكر
مثل هذا في كتابه ليكون مستمله على فنون شتا فهم قد رايت من يدعي التصوف قد ترجمه وزعم بانه
شيخ في عبارته هكذا وكان شيعيا مخالفا لعقيدة الاشعريه وهم الذين يثبتون لله صفات قديمة زايدة على
الامامة للصديق بالنص والاتفاق وموافقا لعقيدة الشيعة وهم الذين يقولون بامامة علي وقالوا بامامته
نصا ووصية والحق احق ان يتبع في بيان معتقد الانسان وما عليه كان فقد قال الامام السبكي في اول
طبقاته وهذا شيخنا الذهبي من هذا القبيل لم علم ودبانة وعدله على اهل السنة تحمل مزخرفاته
بحمد ان يعتمد عليه وهو شيخنا ومعلمنا غير ان الحق احق ان يتبع وقد وصل هذا التعصب الغريط الحد
يسخر منه وانا اخشى عليه اليوم المغنمة من غالب علماء المسلمين وايمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية
فان غالبهم استاعره وهذا واقع باشعري لا يبغي ولا يذر والذي اعتقده انهم خصماوه يوم القيمة
فاسه المسول ان يخفف عنه وان يسفهم فيه انتهى وصاحب الترجمة من هذا القبيل فكم لهم من اعتقادات
فاسده واقاويل كاذبة باطله منها قوله في شرح منظومة ابن سينا التي اولها هبطت اليكم من المحل الارفع

صاحب التذكرة البصير

فيما يتعلق بخرق الافلاك ما نصه ان جواز الخرق محال لا يقال يلزم عليه تكذيب صاحب الشرع
في دعوى المعراج لعدم جوازه بدون ذلك لانا نقول هذا شيء تقول به سخفا والمعول عليه عند المشترعين
فان المعراج ان يكن مشروطا بعدم جواز الخرق لم يكن اعجازا اذ المعجزة الخارق للعاده والصعود
الى السماء يستلزم الخرق فلو كان جائزا لم يكن لعيسى عليه السلام مزية على غيره وقد فرضناه منفردا
بني آدم كافة بذلك هذا خلف انتهى قلت قال النسفي والمعراج لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في اليقظة بشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى حق قال السعد التفتازاني اي ثابت بالخبر
المشهور حتى ان منكره يكون مبتدعا واتكاره وادعاء استحالته انما يبتني على اصول المعتزله سفعة
والا فالخرق والالتيام على السموات والاجسام متماثلة يصح على كل ما يصح على الآخر والله
تعالى قادر على الممكنات كلها انتهى هذا وما يقوله هنا الزعيم في قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه
في حق سيدنا عيسى عليه السلام وما يقوله ايضا في الحديث الصحيح الذي اخرجه القاضي عياض في الشفا
ومسلم في صحيحه وغيرهما بالسند المتصل عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم عرج
بي الى السماء الثانيه فاستفتح جبريل فقيل من قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخاله عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا فعلم بما ذكر في
النصر من كتاب الله برفع عيسى والنص من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وجده في
السماء الثانيه وقد قال الامام النسفي بعد النصوص كما انتهى ومنها ايضا قوله بعد ما بطوله ذكره
ناقله ما في التنزيل في قول سيدنا موسى لاخيه اخلفني في قومي وهذا قاد يبني صلى الله عليه وسلم
لسيدنا علي رضي الله عنه اما ترضى ان تكون مني بمنزله هارون من موسى فالمشاركة للتخيير على تمام
خلية عن الوحي الملكي فنبي آمن من الخطا يجوز عليه الاصلاح ووصي لم يرتبه الا الحي ليشاوره
على الرضا باعمالا لا بنبيا فهل هذا الا سر جلبته الخلافة وحقيقته الا لوهيه اذ كان الكفر
خاله فانتهى فانظر الى هذا الاعتقاد الفاسد الذي وجبله ما اوجبه لغيره وكيف قد قال
السعد التفتازاني بعد قول النسفي وخلافتهم ثابتة على هذا الترتيب حتى ان الخلافة بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي رضي الله عنهم اجمعين وذلك
لانا لصحابة قد اجمعوا يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعده واستقر
رايهم بعد المشاورة والمناظرة على خلافة ابي بكر بايعه علي على رؤس الاشهاد ولو لم تكن الخلافة
حقا لما اتفقت عليها الصحابة ولنازعه علي كما نازع معاويه عليا ولاحتج عليهم لو كان نص حق فمن
كان عند الشيعة كيف يتصور حق الصحابة الاتفاق على الباطل وترك العمل بالنص الوارد انتهى كلام
السعد قال صاحب الترجمة في الشرح المذكور لا سيما اذا كان الفقير لا فتى الا على قام الحجر دليلا
على القصر كان قصر قلم فضارك شكذب الا انه لا نبي بعدي فقال اخلفني فلا خلاف في الخلافة اثباتا والنبوة
محى وقال لهارك تاكل الخبز وتشرب الماء فقال اي والذي نفسي محمد بيده فوزنا كما
كان وكذلك خرج ليلة ابن ملجم في السحر ينظر الى السماء تلذذا لما خصصه وطاعة وجاءه
ثم نهى عن رجوع الاوزة قال هذا من صنايع كيف يزداد يقينا من جسم المسلة والجواب
واحاط بكل شيء علما فهو الله الكتاب وتجسيما اذ هو واحد فاين معه وصلى ولا تالك لهما
مجالات الحاله فة عن ثلاث فكان هو الرابع اخرج الخطيب عن عبد الله بن حميد باعلى من لم يقل
انك رابع الخلفا فعليه لعنة الله لان الله تعالى قال لادم اني جاعلك في الارض خليفة يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي ثم قال لعلي يوم تبوك كن على
ما انا عليه حتى ارجع فقال اعلى الصبيان والنساء فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزله هارون من موسى
الحديث وفيه طول انتهى وهذا بعض ما ذكره من الكلام في هذا المقام والله اعلم والسلام فتامل ما
فيه من الفساد والله لطيف بالعباد ولد مؤلفات الشرح المذكور سماه الكحل النفيس لجلاء عين
الرئيس ولد غاية المرام في تحرير المنطق والكلام وهو الاسم للامام الآمدي وله كتاب سماه
غاية المرام في علم الكلام وله نزهة الاذهان في اصلاح الابدان وله مدينة الطب وسر في
احكام العقول والنفوس وله الغنية في الطب وله نظم قانونجك وله شرح على النظم المذكور
وله شرح على ابيات السهروردي التي اولها حلفت هيا كلها بحرمة الحي وهبتها لمناها القديم تشق
وله مختصر اسواق الاسواق للبقاعي سماه بنزهة الاسواق وله رسالة في الهيئة وله كتاب

المحتاج

المحتاج في علم العلاج قلت وهذه زيادة على ما بيضه التي ذكرها الطالوي وقد ذكره البدري
في ذكري حبيب فقال في حقه مزيد ماله في العلوم الحكمية نظير وطبيب هاله في الازمنه الغابرة
ضريب حكيم صنفت عن قدماء الحكماء نظامه وصحت عن علماء الاوهام افاضاكاره حل عقد
المشكلات ما قد ره وبيض وجه العلوم الرياضيه بماسوده وكان ملازما لكتاب اخوان الصفا
وخلان الوفا وكتابيه رتبة الحكيم وغاية الحليم ومركبا للشيخ للقانون والشفا والمنجا
والحكمة الشرقيه والتعليقات ورسالة الاجرام السماويه والاشارات مع شرح لنصير الدين الطوسي
وللامام فخر الدين الرازي والمحاكمات بينهما لقطب الدين الرازي وحواشيه للسيد ومركبا لسهروردي
المشارف والمطارحات وكتاب التلويحات وشرحه لهبة الله البغدادي وكان شريف
مكلا يليح بتذكاره ويستهدي عن الحاج رقايق اخباره فنزه الشوق اليه الى ان استعد مه
عليه ليجعل السماع عيانا والخبر برهانا فلما مثل بساحته طامنا في تقبيل راحته امرني
بعرض علياحد حاضري مجلس انسه ليعتبر بذلك قوة حذقه وحدسه فوزعا فخ به يده ذلك
الجليس ثم امر بعرضه على القوم واحدا بعد واحد حتى وصل الى الشريف فقبل يده تقبيل المحب المتواجد
واعجب من ذلك ما اخبرني به بعض الثقات بالقاهرة المزيه اذ كان له حجرة بالمدرسة الظاهر
اتخذها لاجتماعه بالناس ومداواة اصحابا لباس فورد علي في بعض الايام رجل من الجند
مجهن السلام فلم يسمع سلامه عرف مرامه فقال له اذهب فلا شفى الله له علة ولا برد له غلة
شرب الخمر وتفعل ذلك الامر حتى يحدث لك هذا الداء وتاتي للفقير تروم منه الدوا ثم
استنق به وشفاه من داءه بعد ما اشتهاه ودفع كنه علته من تحريك شفته وعجايبه
في هذا الباب لا تحصى وغرايبه لا تستقصى وقال الشلبي في تاريخه عند ما ذكره استدعاه
الشريف حسن لبعض سباياه فلما دخل قاد ته جاريه فلما خرجت قال للشريفان الجاريه لما دخلت
هي كانت بكرا ولما خرجت هي صارت ثيبا فسالها الشريف فاعطاها الامان فاخبرته ان فلانا
استغضها قهرا فسأله فاعترف بذلك وحكى الشمس البابلي عنه انه مر ببعض الحارات التي يسكنها
الضعفا والفقرا فسمع صوت مولود حالة ولادته فقال هذا صوت بكري فتخصص عن ذلك فوجده
كما قاد وان بعض المحكمين تزوج ببنت فقير خفية وافق مرور صاحب الترجمة حالة ولادتها
قلت مما ينقل من غرايبه ولاده عمى صحبته انه ورد الى مكة طبيب ومعجب قابض فرغ الناس منه
واشتهر امره فوصل خبره الى داود فجاء اليه وساله عن تركيبا لحب المذكور فقال له ان
شئت ك في الحذق تتبع عن هذا السؤال وينبغي لك ان يخبر باجزايه اذا ذاقه فقال له اذا
اذا اخبرتك هل تصدقني ولا تخالف علي في شيء فاقسم انه لا يخالف عليه في شيء فقال كم عدد اجزايه
فقال له ثوب فذاقه ثم اخذ يذكر الاجزاء واحدا بعد واحد والطبيب يصدقه على ما يقول الى ان بقي
جزء واحد فاظهر العجز عن معرفته فقال له الطبيب لا بد وان تمعن النظر فيه وتظهره فذاقه وتوقف
حصته ثم قال له ان كان ولا بد فهذا الجزء مما لا طعم له ولا رايحه وهو الكهربا وهذه مبالغة
الغة الى افراط ولولا شهرتها عنه كيزان الا لسنة ما ذكرتها نعم حكي عنه ما هو اللطف موقعا من
هذه وهو ان رجلا دخل عليه وقال له اي شيء يقوم مقام اللحم فقال له البيض فغاب عنه سنة
وجاءه فراه منهمكا في معجون يجمع اجزاءه فقال له باي شيء يقلى فقال بالسمن وهذه شبيهة
بقصته الى العلاء المعري مع المنازي لما انشده بالشام ابياتا فقال انت اشعر من بالشام ثم اتفق
اجتماعهما بالعراق بعد سبع سنين فانشده المنازي ابياتا فقال له وهو بالعراق وقريب من هذه
ما يحكى عن الى العلاء ايضا انه كان سافر مع رفيق له الى جمة فرافق طريقهما شجرة فلما قرب منها
فقال له رفيقه يا ابا العلاء هذه شجرة اما ملك فلنجني حتى نتحاوز بها فلما رجعا من ذلك الطريق ايضا انحنى
ابو العلاء لما قرب من مكان الشجرة ورفيقه ينظر اليه وقد تجاوزنا الحد في الاطالة فلنرجع الى
تتمة خبر داود فنقول له شعر كثير ولم يذكره الذين ترجموه الا ابياته المشهورة وهي قوله

من طول ابعاد ودهر جايري ... ومعيشتي حاجات وقلة منصفي
ومعيشتي لا اعتياض بعيشه ... شط الزمان بي فليس بمسعفي
اداه لو حلت لي لصعبا ... لي انشافاذهل عن غرام متلف

وقد فحصت له عن غير هذه الابيات العينية المقدمة فلم اظفر له بشيء وبالجملة فانه كان فريد
الزمان واعاجيب الدوران وكانت اقامته بمكة دون السنة وماتبها سنة ثمان والف هكذا
ذكره الشلبي وكان مرضه الاسهال فرثنا وله عند بعضهم يزعم انه سم والله اعلم ٥

الطالوي

درويش محمد بن احمد قيل محمد ابو المعالي الطالوي الارتقي الدمشقي الحنفي احد افراد الدهر
ومحاسن العصر كان ماهرا في كل فن من الفنون مفرط الذكا صحيح العبارة منشيا بليغا حسن
التصرف في النثر والنظم وله كتاب سانحات ذي القصر جمع فيها اشعاره وترسله ته
وهو كتاب حسن الوضع مفيد اول ما يبدي للناس ورد والده رومي المحتد قدم الى دمشق صحبة
السلطان سليم وكان خادما لبعض اتباعه ضرورج ام درويش محمد وهي عنقا بنت الامير
علي بن طالو وقطن معها بمحلة التعديز من دمشق ثم انه انكسر عليه بعض مال من منعه انه اعانة
اقطاع كانت عليه فسافر عن دمشق فنشأ ولده درويش محمد فريدا واعطى من اقطاع والده حصة
يسيرة ففرغ عنها لاخذ في لزم صنعة السروج ولم يطل مكثه بها حتى جذبه الشهاب احمد ابن البدر
الغزي وكان توسم فيه قابلية العلم وحبب اليه الطلب ولما ذاق حلاوة العلم اشار عليه بترك
زي الجند ولبس زي العلما ثم صحب العلامة ابا الفتح محمد المالكي فقرا عليه الادب والخلق والحكمة
والتصوف وغيرها ولزمه مدة مديدة واخذ عن جماعة من فضلاء الروم لما حج الوارد من الى دمشق
منهم المولى محمد بن حسن ازنيقي له في مدرسته جزء الاصبغ على المذكور وقرا عليه حاشية المطالع
وملا زاده في الحكمة واخذ التصوف عن ملا عيناتي المدني الشهير بمير مخدوم التبريزي قرا عليه
مقدمات النصوص للشيخ داود القيصري وشرح الرباعيات للمولى عبد الرحمن الجامي واخذ
عن الشيخ سراج الدين التبريزي نزيل مكة المشرفة وصحبه برهة لما قدم من مكة الى دمشق
في سنة اثنين وسبعين وتسعمايه واخذ خرقة التصوف عنه ايضا عن الشيخ محمد الناسري نزيل المدينة
المنورة وامام مسجد قبا ثم عن الفقيه بعبد فاة شيخه ابي الفتح على الشيخ نجم الدين
محمد البهنسي خطيب دمشق ومفتيها والمعافى الدبباني على العماد الحنفي وحضر هما لسي التفسير
على المبد الغزي بالتقوية والجامع الاموي مع ملازمته ولده الشهاب ثم ولي تدريس المدرسة
الخاتونية داخل دمشق ثم اتصل بخدمة قاضي القضاة المولى محمد بن بستان حين كان قاضيا
بدمشق فلازم خدمته وناب عنه وله فيه مدايح كثيرة ثم ارتحل معه الى الروم وناب
عنه بها حين اعطى قضاء حلب ثم بادرنا طولي بعثه الى الشام قسما ثم رجع الى الروم وولي باعدة
مدارس ثم عاد الى دمشق في سنة سبع وتسعين وتسعمايه وصحب بها جماعة من اصحابه القدما
وكان يجري بينه وبينهم مطارحات وترسلات فمما دار بينه وبين الحسن البعيني ان الحسن
نقل عن الشيخ الطيبي بيتا المشهور وهو قوله ولا تضف شهرا للفظ شهر
الا الذي اوله رمضان فريم في المطالعة في حواشي المحشات للسعد ان اضاف شهرا الى
رجب ممتنعة فقال الطالوي ينبغي ان يستثني ذلك مما يقتضيه كلام الطيبي فقال البعيني بادرة
الى ذلك فقال الا الاصم فهو فيه ممتنع فقال الحسن البعيني مجيزا لانه فيما رووه ما سمع
وكتب اليه البعيني بعد مقاطعة صدرت بينهما قوله
فالناس يبتلى منك ياحسنا افعاله كيف تسوء حسنك فراجعه بقوله
ما سوءت يوما حسني فالناس يبتلى مني وان تسوء افعاله قابلتها بالحسن
ووقع له في ذلك الاثنا وهو بدمشق ان ابن خالته الامير ابراهيم الطالوي تولى امارة
بولاية نابلس فتوجه معه واعطاه الامير خيلا ومالا ووعده فتوجه الى القاهرة فاستقر
بها نحو سنة واخذ بها عن العلامة علي ابن غانم المقدسي الحنفي والشمس محمد النحراوي البعيني
بقبا الحنفي وشيخ الشافعية في عصره الشمس محمد الرملي وغيرهم ممن ذكره في السانحات
وعاد الى دمشق ثم سافر الى الروم واتصل بالمولى سعد الدين ابن حسن جان معلم السلطان
محمد فاكرمه متوله بناء على معرفة حفوقا بنا النعمه واغنياء الاصالة خصوصا الجامعين الى شرف
النسب شرف الادب وامتدحه وولديه محمدا واسعدا بقصايد كثيره وولي بعنايته مدارس
عديدة بالروم الى ان وصل الى مدرسة خير الدين باشا بخسين عثمانيا ثم اعطي هذه المدرسة
السليمانيه بدمشق والافتا بها فعاد الى دمشق واستقر بها الى ان مات وكان على تماسك حاله

شاكيا

لما

ولي قضا العسكر

شاكيا الدهر مستزيد القدره وكانت اخلاقه متفاوته فما مدح احدا الا هجاه وله في ذلك
عجايب كثيرة وهو في كل اسلوب من اساليب الشعر كثير المح كما يصدر شعره عن طباع المخلقين من
الشعرا وله القصيدة التي سارت في البلاد لحسنها وبيا جتها وكثرة رونقها وكان ارسلها من
الروم الى اصحابه من العلماء والامرآء القيمين بدمشق اولها قوله انسيمة الروض المطير
بالعهد من زمن السرور ولطولها وشهر تما لم اذكرها وعلى نمطها وقعت قصايد كثيرة فجاهلية
واسلامية محدثة قسمها الشريف الرضي الموسوي نطق اللسان عن الضمير والبشر عنوان الضمير
ولابي بكر الخوارزمي ان الاول لطف الحذور هم في العصر والصدور ومن هذا العروض
قصيدة المخبل لمعظم ابن الحارث السعدي كما في حماسة ابي تمام ومطلعها قوله
ان كنت عاذلتي فسيري نحو الحجاز ولا تحوري ولابراهيم بن المدبر قصيدة في مدح
المتوكل على هذا المنوال منها يوما تانا بالسرور والحمد لله الكبير اخلصت فيه شكره
ووفيت فيه بالنذور والبدر يطلع بيننا ام جعفر فوق السرير فاذا توارت
بم كنت منقطع النظير وللطالوي ستدعى بعض اصدقايه الى هنئه في بعض الايام
قد غاز لنا السرور حظ النرجس في مجلس سقي الحيا من مجلس برنوا اليه كما رنت مرخشية
الرقباء عنه فرحاظ نعس والورد اجلها الحيا فكانه خد تورد من لهيب تنفسي
في فضة نثرت حدايق بردها فزهت على زهر الجواهر الكنس دارت سلافة الذكر منك عليهم
فغدت تمايل كالغصون الميس ترجو قدومك كي يتم سرورها وتقر عينا باحياة الانفس
لازال الدرد ك يا غمامة روضة وشباك الغنا زاه على الملبس ما غردت ورق باعلا ايكة
فوق روضة كست ملاءس سندس ولد من قصيدة قالها وهو بالروم يشوق فيها لوطنه في
على الشام مني كلما هبت الصبا سلام كنشر الروض طابله نشر له دكانفاس الشمول شمالها
وتربتها مسك وعصباؤها در سقاها وحياها الاله معاهدا سحاب دنوالهمر وافى له البشر
فيا جنة ردي جوى كل ليلة ويا سلوة الاحزان موعدك الحشر وله قصيدة يشتمل
على وصف السرو والسفينه ومطلعها قوله سن نا يا سلاهبول يبنى نزاهه
دعتا الغوادي الى الفضاء المطلق ثم استطينا البحر في فلوجة تجري بنا في لجة من
نشرت قوادم طايرو هشت به فيه لنسر في السماء محلق بانت عقاب الجو اذ طارت به
مثال قادمتي جناح العقعق فكانما بازو كي عشها تهوي بنا طورا وطورا ترتقي
حتى رست في ساطي ورمت بنا تلا الجوانب سطره متدفق فاذا بارهن في الصفاء كصيقل
والمندل الشحر للمتشوق حفت بسرو كالقيان تلفتت خضر الحلا وكشفن عن اساق
هذا نظير قول احمد بن سليمان بن وهب حفت بسرو كالقيان تلبست خضر الحرير على قوام
وقال الصنوبري من ابيات مطلعها يا رام قومي الان وانظري ما اللحظ في طرفت اعجابا
والسرو شبه عرايس مجلوة قد شمرت عن سوقها الوابا وقال ابن طباطبا ونقل
عنه ونقل عن الصاحب انه كان يعجب بمدلول البيتين وينشدهما اذا دخل بستان داره
يا حسن بستان ذري والورد يقطف ظله والسرو قد مر بنه
على الرياحين ظله وقال ابن المعتز والسرو مثل قضب الزبرجد
قد استموا الماء فاخضرت ندد رجع الى القصيدة ومنها قوله ايضا
والغيم في وسط السماء كانه قطع اللجين على بساط ازرق احمر من قول ابن المعتز
والبدر في وسط السماء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء وذكره الخفاجي في كتابه واثنى عليه
كثيرا وذكر قصيدته التي ارسلها له ومطلعها قوله قبلت مصطبحا شفاه الاكوس
والصبح يبسم لي بثغر الغلس واجابه الطالوي عنها بقوله
خذ نفحة تهفو لطيب تنفسي ام قد حصول المرا شفا لعس ومن غريب ما وقع لانه توجه من دمشق
الى الروم اجتاز بقرصيدا وحاكما اذ ذاك الامير فخر الدين ابن معن وكان معه مكتوب بالتوصية
فيه من محافظ الديار الشامية الوزير سنان باشا فاوصله اياه مع قصيدة مدحه بها اولها
قل لجري الجياد دب البطوت وامير الجياد فخر الدين وكان معه غلام كالبدر لولا افوله والغصن
لولا ذبوله لو رآه الغزال دق سله قوله باحداقه التي تشتق فتا الابصار فاعتصم منه فاسف

مطبق

معتدله

على يوسف اسف يعقوب . وامل النصرة على الدهر فاصبر هو المغلوب . فكتب الى الوزير السري يستخدم به على ذلك الامر بقصدة اولها قوله

يا سيا شرا لعبير سري يا رد ضنات الدهر
ان جيشي بريح الشام فاقصد وسلم الشرف العلي

اعني الشريفين ابن الشريف ابن الشريف الوسوي

مبتجلا مني السلام . ثم اسلك ادين الذكي لجنابه مولانا الوزير ولي مولانا المعلى

ثم اشرح من حالتي . لاه المحب المطالوي . ماذا التقى من شر صبر صيد امن در دنري غوى

دين المشايخ دينه . لا بل يدين بحبهم انهما . فعالة في كل شي

وفي مكتوب الشريف المبعث بلد قمي . يوصيه فيه كما تقدما . يوصيه في اخذ الصبي

فسقاه يوم فراقه . لا كان بالكاس الروي . وغدا الحشا مرعاه . يبكي بدمع عندمي

في غربة لا يشتكي . فيها الى خل وفي . لا جار يحبيه ولا . يادي الهم كرقوي

الا الهم كنا شريف . الطاهر الشيم الزكي . حامي حمى الشام الذي . بحكا بيض مخذمي

مولاي سمعا ان لي . حقا لديك بغير لي . بولا حميدة الوصي . احنى المنى الهما شمي

لا تهملن في اخذ ثا . ري من كنوه بالنبي

ومن عقود الجمان الطالوي في فضل من نثره . شوقي الى القاسيدي عمر اسبذكره رباع الفضل . كاعم طلاب العلوم نايله الجزل . شوقي الوامق لعذ راه . وعروة الى عفراه . وها انا مذ سرت عن حضرته الجليلة ما نسيت اياد به الجميلة . وهل ينسى المدلج قمر ليله . وساكن اليمن مطلع سهيله . اما الشوق فقد اشتمل ضراما . وكاد عذابه ان يكون غراما حتى قال فخم الجفن بلسان الدمع يا ناركوني بردا وسلاما . واتاني كتاب كريم . فاح مزر شيم . فتمتع بما هو احلا مزالوصل بعد حجم . ومزالامن بعد الخوف ومزالبر بعد السقم . ولم ادر اطيف ملم . ومزار احلام . ام قرب نوى بعد البعاد . ام حبيب باتى بله بعاد . فسبحان الله خلاقا لصور . وهاب القوى والقدر . فيا فاضل المعارف . ويا فارس العوارف ان يهب اقل ايادي فاهزل الكرى . مغتبطا عن ورد المكاتبة بالصدر . انتهى . وبالجملة فهو كما قال البديعي في وصفه مقتضى الاديب . من ادوات الادب . وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعمايه وتوفي نهار الاربعا خامس شهر رمضان سنة اربع عشرة والف ودفن بمقبرة باب الصغير وذكر البوريني في ترجمته انه كان قبل موته بايام عمر في داخل جبته بخلة العدل يسيرا صغيرا وكان يقول هذا بيتا لفتاوى وهو موضع الكنز مزالمحيا نقل كتبه الى البيت المذكور فكان يضمها ويرتبها وينظر فيها ويقلبها وهو ينشد هذا البيت واظنه مزنظمه ونتايج فهمه وهو

اقليها حفظا لها وصيانة . فيا ليت شعري مزيقلبها بعدي

فمات بعد ذلك بعشرين يوما رحمه الله تعالى

المقدم

درويش محمد بن حسين بن مسيح الدمشقي الحنفي المعروف بابن القاطر ذكر والده والموعود بذكره وهو سبط المعالي الطالوي المذكور قبله ومزما اطلق عليه الطالوي ايضا كان فاضلا كاملا جيد الخط بلغ الشهرة التامة في قبول خطه والتنافس فيه وكتبنا الكثير وكان حسن المطارحة لطيف المذاكرة حلو الشكل وكان يعرف الموسيقى صالحا لمعرفة وله شروع بها عند ارباب الفن الحاذقين فيه فاذا حضر واجمعه مجلسا عظموه وتراخوا في العمل حتى يسير اليهم وكان يعرف اللغة التركية واظنه يعرف الفارسية وله في حل المعميات والالغاز اليد الطولى وكان فقيرا قانعا بما يسير مزالرزق وما توفي الا وهو مزكريا الاتي ذكرهما نحصر اوله فيه فاثرى وحسن حاله الا انه لم تطل مدته فتوفي في سنة اربع وسبعين والف

ابن القاطر

دوريش محمد بن رمضان سبط الفاضي تاج الدين الدمشقي الحنفي كان مزالفضلاء الاذكياء له لطف طبع ومناداة مقبولة وكان عطاردي الطبع يحسن غالب الصناعات وكان يتقن اللغة الفارسية والتركية وله انشاء بالتركية مستعذب مستحسن ورايته في الاشعار مستعذبا قرا بدمشق على الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الحالقي والعلامة فضل الله بن عيسى البوسنوي نزيل دمشق وسافر مع ابيه الى الروم ولازم مزقاضي العسكر المولى محمد بن قره جلبي ورجع الى دمشق وناب في بعض محاكمها ثم رحل الى الروم في خدمة استاذه المذكور المولى عبد العزيز واراد سلوك القضا مثل والده فما تيسر له واتفق له انه كان على ابيه دين لرجل المتوفين فرغبا الدائن بان يعطيه مبلغا اخر ويضمه الى المبلغ المستقر

ابن رمضان

في

في ذمة والده فكوت المبلغان لانه بين له فرغب في ذلك ولما حضره لدى القاضي لاجل ذلك الافراد واعترف بالمبلغ السابق الزمه به وحبسا ياما في الحبس ثم اطلق فخلع عنه اللباس واخذ طريق المولوية وساح في بلاد الروم حتى وصل الى بلدة كابنبولي واقام بها مدة طويلة ثم قدم الى دمشق وجاور مدة في تكية المولوية ثم انتقل الى داره وتعوقا طواره وولي تدريس الباز رآشة وقطارة وقف اجداده ولبس العمامة وكان يتردد الى مجالس القضاة بدمشق ديناره مهم وكان حلو الحديث ثم بعد مدة عزم على الحج وجاور بالمدينة وعاد توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الف واربع عشرة

الدجاني القدسي

درويش بن سليمان ابن الشيخ الكبير الفقيه الشافعي رحلة محمد بن العقل الكبير احمد الدجاني الشافعي القدسي الشيخ الصالح الزاهد في اذيناكان يحفظ الكتاب العزيز ويدرس ويتفقه على الشيخ منصور بن علي المحلي نزيل القدس ثم دمشق المعروف في دمشق بالصابوني وسيأتي ذكره وعليه اشتغل بالتصوف ولازمه مدة اقامته بالقدس ثم سافر تجاه الى دمشق فاجازه بالمشيخة على الفقراء لصلاحه ودينه فكانت وفاته في عشر ذي الحجة سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى

الدالي

الامير درويش المعروف بالدالي درويش الجركسي الاصل نزيل دمشق الشجاع البطل قدم دمشق في خدمة الوزير الخاقاني فلما عزل محمد عن نيابة دمشق اقام هو بها وتزوج وصار مزاجنادها وسافر الى بلاد العجم وشاع خبر قتله فضبط املاكه واسبابه لطرف بيت المال ثم ظهر بعد مدة انه حي واستخلص ما كان ضبط فسافر الى بغداد فاكرمها وبعد ما عاد كبرت دولته واشتهر صيته وولي حكومة تدمر وظهرت شجاعته وكان يغير على العربان ويغنمهم ويأسر منهم ويدخل الى دمشق بالمواكب الحافلة ثم ولي حكومة حمص واقام بها مدة ثم عزل عنها وولي لواء عجلون وتوجه اليها فتاربينه وبين اهلها حروب كثيرة وكسروه واخذوا غالب سيابه وخيوله فعاد الى دمشق والى السدة العلية فجاء اوامر شريفة بركوب نايب الشام عليهم واخذ ما ذهب له فلم يعده ذلك شيا واقام بمنزله يباشره ولم يزل كذلك الى ان توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين والف رحمه الله تعالى

درويش محمد باشا الوزير الاعظم المشهور هو جركسي الاصل كان اولا مزخدمة المرحوم مصطفى اغا ضابط الجند السلطاني في عهد السلطان احمد ثم خدم الوزير الاعظم محمد باشا وكان السلطان عثمان يحبه لعزمه وسيته وشجاعته وسافر في خدمة الوزير المذكور الى مصر لما صار محافظا بها وكان يقدمه على جميع حفدته وولاه الخزمات السامية حتى صيره كتخداه ولما ولي الوزارة العظمى قتل في فتنة احمد باشا المعروف بالكوجك وكان نايب الشام فولاه نيابتها وكان ذلك في اواسط سنة خمس واربعين والف وكان ظالما جبارا عنيفا فاهلها وتجاوز في ظلمهم الحد وفي اخر ايامه اجتمع العامة على القاضي واشتكوا مزالظلم وبالغوا في التوسل بكل ما بلغه ركب وكان في الوادي الاخضر مخيما فاتى معتصبا وسفك في بعضهم وقتل رجلا صباغا فاضلا فصلحا ثم عزل وهاد امير الامرا بطلا بلبس الشام وبعد ذلك ولي حكومة بغداد وانتقل في النيابات الى ان ولي في اخر امره الوزارة العظمى في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وستين والف ومات وهو في الصدارة في شهر ربيع الاول سنة خمس وستين والف بالقسطنطينية ودفن بمدرسته على باشا الجديد في طريق الديوان والله تعالى اعلم بما بالقرب مزمدرسته

الخيتي

حرف الذال المعجمة

ذهل بن علي بن احمد بن عبد الله بن ذهل بن محمد بن ابي هيم بن عبد الرحمن بن ابي جهم بن محمد بن عمر حشيبي العارف المشهور بالخيتي نسبة لسيدي الى الخيت ابن جميل لانه كان تلميذه وقال له في بعض قايله انه حشي ر فلذلك اشتهر بحشيبي الحشيري العدناني وبنو حشيبي هولاء قوم يسكنون الزبداني علماء اخيار قل من يدانيهم في العلم والعمل والصلاح وذهل هذا رييسهم وكان امام اهل العرفان المشار اليه بالبنان ولد في سنة ستة وثلاثين

والف بمدينة التربة واخذ الفقه والحديث وغيرهما من فنون العلم عن العلامة محمد
احد صاحب الحال ولازم العلامة الملا محمد شريف الكوراني الصدر حتى حين قدم
الى بلده في رحلته للحج وبرع في جملة هذه العلوم واجاز له بالتدريس
فتصدر في حياتهم وناف اقرانه والف مؤلفات عديدة منها حاشية على المنهاج
سماها افادة المحتاج على المنهاج ومنظومة في العقايد سماها جواهر العلوم وارجوزة
في علم التصوف سماها هداية السالك المرضي المالك وشرحها ايضاح المسالك وله شعر كثير
منه قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ٢ حن قلبي شوقا الى لقياكا ... وتذكرت طيبة وحماكا
وقبابها ومنبرا وضريحا ... جمع النور لبها اذ حواكا
وخلعت العذار عن كل واش ... وتمسكت برغبة في هواكا
لست اصغي للائم وعذول ... فمناي وبغيتي برؤياكا
فعسى ان نجود بالوصل يوما ... وبزول البعاد منك عساكا
ومتى ان تم الضريح واسمعي ... بين تلك الرياض والمشاكا
واقول السلام يا سيد الرسل جهارا بالصوت مني علاكا
يا رسول الالهات المرجى ... نزادك الله رفعة وحباكا
وسنا استفيض منا كا ... يا نبي المدى اغثني سريعا
واقلني من عثرتي بدعاكا ... كن نصيري على الخلوق جميعا
واجرني من جور دهر تشاكا ... انت سر الوجود لولاك ما كو
ن الكون سيك لولاكا ... خصك الله بالمراقي والاسرا ورياه جبرة قدحاكا
بت ترقى في ليلة بفؤاد ... طاب فيها الى الحله مسراكا
كان جبريل خادما وسفيرا ... ولبسط الطاق قدر فناكا
جزت حجبا وكم علوت سباطا ... ما علاه هزالانام سواكا
وصريرا الاقلام من مستوى قد ... سمعته حقا كذا اذ اتاكا
واتاك الندا من مالك الملك ... ادن مني وسل تعز بمناكا
وتجلى الجبار جل علاه ... وتدلى اليك بل اصطفاكا
وتلذذت بالخطاب عيانا ... وكفاك للقرب من قد ادناكا
دنت شيت في اخيوب بل ابن ... فمن ثم لم تزل قد ماكا
وقولاك اذ هنالك وولا ... ك عطاء وبا جمال كساكا
بل واعطاك ما بلهنا كا ... خاتم الرسل سيد الخلوطرا كلهم في المعاد تحت لواكا
فعليك الصلاة تترى دواما ... وعلى الال التابعين هداكا
وعلى الصحب مرجوكة آمنوا ... بل وفي اتجاهدوا اعداكا
وعلى كل تابع ومو ال ... مقتفا ثرهم برب رضاكا
عز خلق الاله مني لنرضى ... ويرضى عني الاكرمين لكا

وقوله متغزلا باهند جودي بوصال ولو ... مقدار رد الطرف ان يطرف
درجي برد مي برد يا ك يا ... سولي لحاغيرك ني يلطف
وجدا دصلة تعطف ... راقت ورقت فرقنة العلى وتورها كابرق قد يخطف

ولد عن ذلك وكانت وفاته في

حرف الراء المهملة

ربيع السباطي نزيل مكة كان من علماء العلما السالكين منهج الرشاد وهو من المشاهير
في ذلك القطر يعلو لقدره في العلم ومدحه كبراء الفضلاء واثنوا عليه واخذ عنه جماعة
كثيرون وكان موصوفا بالسخاء والمكارم وكانت وفاته في سنة اثنين والف وترجمه
منهم الشهاب الخفاجي فانه ترجمه بقوله مورخا لوفاته ٢ صاح هل نافع دهل عاصم
نشر وجد مسي بطي الضلوع ... عنبر صبر قد مرا ذ مر من كا ... ذ ربيعا الحاعيث مريع
كامل وافر ما نا زمان ... فيه بالبعد بعد فقد سريع
من اصول تزهو بخلق بديع ... قد فقدنا فيه اصطبارا فاخ ... كل صبر محرم في ربيع
الشيخ حسن الشامي مورخا ٢ صبري تناقص لا مزيد ياد موعي ... عما حوته من الفراق ضلوعي
ذهب الذي كنا له جمعا يم ... وفراق جمعي قد اضر جميعي ... يا قلب لا تستطع صبرا مضى
رفقا بنا حل جسمي الموجوع ... واذا ذكرت ربيع الما مضت ... ادع بسقوا الفراق ربيع

رجب بن جابر الحجمي الاصل الدمشقي المولد المعروف بالحوري الشاعر المجال كان
صحيح التخيل في الشعر الا نشا الا انه كان يغلب عليه جانبا الهجو في تخيله والاغراق
حتى يفسده جيدا النقد في الشعر مع انه لا يعرف العربية ويزانا بالطبع وان عرف شيا
من المروض وله في الشعر والمجانا نوادر عجيبة وله كثير من الازجال والرباعيات والمواليا

والموشحات والقوايم والاحاجي وكل ذلك يقع له من غير تكلف بحيث انه في ساعة واحدة
ينظم مايتي بيت ومثلها فطعة او قطعتين من الرجل والى شيخ وقفي على ذلك الى ان توفي وكان
قليل الحظ كثير السياحة لا يسعه مكان ولا يقر له قرار وكانت سياحته مقصورة على
حلب ومصر ودايرة الشام وحج وجاور بالحرمين سنين ثم لم يزل شاكيا من زمانه على
سوء بخته وله اشعار كثيرة غالبها شكاية وهجو وانا نقل له فقليل منه قوله ٢

فيض المدامع نار وجدي ما طفا ... بل زد تحنه تلهبا وتلهفا
وحي اذا بجوار حي وحل بي ... وهو على السلوان صال وتلفا
ومن النوى لي لوعة لو بعضها ... في بذبل امسى رغاما او عفا
مرق الصبا صبابتي وبكى على ... حالي الحمام ولان لي صم الصفا
والسقم واصل يبتغي لفراقنا ... احببته لو عاد لي لشفا
افديك مالك مهجتي ومدامعي ... يا مرهف طلعته وسح جفونه
بشمايل فوق الشمول لطافة ... منها تملك وعاشرت الترفا
يجميه ناظر نرجس ان يقطفا ... ارفق بصبت قد اذاب تجلده
وبراحتين العقيق ولولؤ ... اسمح ودعني كاسها اتارشفا
طيب الجنان نفاثة وترنحا ... والمزج منحكه ونضر وجهه

وكساه بردا بالزهور تخدفا

وقال له من قصيدة اخرى مستهلها

اولى القلايا غرامها وجدي ... وطرفي الا بكاء وسهدي ... فلم يرع الصب بتبريحه
ولا الدموع راقه لم يطق قل ... فلولا النوى ما الغتا لبكا ... ولا كان بالسقم جسمي ترددي
ولا بتار عني نجوم الدجى ... ولا كان عني منامي تعدا ... فاواه صبري مضى لم يعد
واما اشتياقي فلم يحص عدا ... وما لي معين سوى ادمعي ... وقلب لصد الهوى ما تصدى
فلو بالكواكب حملي هوت ... والا على يذبل كان هدا ... تذكرني ساجعات الربا
فمن جيبها ورباربعاوده ... فاكتم انسي ولكن تزيد ... ولوعي فمن باو صبري بعدا
رعى الله سربا نعما به ... وعهدا الفناه جيلة عهدا ... فما شاقني بعده منزل
ولا طاب عيشا ولا اقفل ... ولا سر عني ذاك وكانت وفاته بحلب في صفر سنة احدى وسبعين
والف رحمه الله تعالى

وجب بن حسين بن علوان الحوري الاصل الدمشقي المولد الشافعي الفرضي الفلكي المجوة الزمان
في العلوم الغريبة كان لدهره منها فنون عديدة وامرها كان في العلوم الرياضية كالهيئة والحساب
والفلك ويعرف الفرايض حق المعرفة واما الموسيقي على اختلاف انواعه فهو فيها عرف من
ادركناه وسمعنا به ولم فيما غان صنعها على طريقة استاذه هذا الفن لكنه كان رديء
الصوت جرباعلى العادة في الغالب فانه لا يجتمع حسن الصوت مع المهارة الكلية في فن الموسيقي
كما امتحناه كثيرا في اربا ب هذا الفن وكان رحل في اول امره الى القاهرة واستفاد هذه
المعارف من ارباب المشهود لهم فيها بالتفوق وقدم دمشق وانتفع به خلق كثير من فضلاء دمشق
في هذه الفنون من اجلهم الشيخ عبد الحي العكري الاتي ذكره وكان له ثروة وبحر وله بعض اشارات
وكان حسن الذات كامل الصفات هلا ذم العبادة منقبا عن الناس متواريا دائما متواضعا
وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين والف رحمه الله تعالى

رجب بن عماد الدين المنلا النجمي الكاتب ذكره النجم في ذيله وقال في ترجمته دخل دمشق في حدود
الالف وانتفع به خلق كثير في الكتابة عليه وكان حسن الخط جدا وله مشاركة في بعض العلوم
وكان يدعي معرفة الموسيقي مع انه لا صوت له ويزعم انه احسن الناس صوتا ويغلب عليه التغفل
مع دعوى الفطانة وكانت وفاته ليلة الاحد حادي عشري ذي القعدة سنة اثنى عشرة والف

رحمه الله بن عثمان قاضي القضاة الينكشهري المولد احد افضله الزمان المتمكنين من المعارف
والعلوم قدم من بلده الى قسطنطينية واشتغل بها الى ان برع ولازم المولى عبد العزيز
ابن المولى سعد الدين ثم وصل الى خدمة المولى حسين ابن اخي المقدم ذكره فصيره نايبه
وهو قاضي العسكر بروم ايلي وملا وفي الافتا وجه له اعانة الفتوى ودرس بالمدرسة السليمانية
وولي منها قضا حلب ثم قضا مصر ولم تطل مدته بها ونقل الى قضا الشام في غرة جمادى

الاولى سنة سبع وخمسين والف وظهر في ثالث عشر الشهر المذكور وكان في غاية من الاعتدال
في حكومته مشتركا عارفا بالقوانين السلفية فيها متضلعا حسن العبارة وكان يكتب الانشاء
الصكوك بانشا عجيب وقفت له من ذلك على انشاءات كثيرة فمن ذلك قوله بذلنا الوسع
في ايضاح ما تكمنه صدور سطور السرق ولم آل جهدا في تحقيق الحق وتقصا عن كل ما جاء
منه ودق حتى اسفر فجر الحقيقة على ما سطر فيه من انسق فحكمت بكون الحمام والمزدعة
وقفا على المدرسة حكما جزما وقضاء حتما لما ظهر الحق ظهور الشمس الساطعة على ما نطق
به الكتاب والاحاديث الصحاح القاطعة ومن ذلك مطالبة هؤلاء ظلم عظيم يجب
على الحكام منعه وسكن يجب على الولاة ردعه ودفعه اذ يلزم كل من كان نافذ الاحكام
قصر الايدي المتطاولة الجاذبة وقطع الاطماع الفاسدة الكاذبة وقد منعته من هذا
ابتغاء لمرضات الله وطلب لثوابه وهربا من عقابه واليم عذابه ومن ذلك ما كتبه
على هلك اعتاق جارية له ما نصه الحق في هذا الرق من اعتاق جاريتي فلانة حق
وصدق اعتقتها ابتغاء لمرضات الله وثوابه وهربا من عظيم عقابه واليم عذابه
عسى الله ان يبدلني خيرا منها ويجزيني خير الجزاء عنها انتهى قلت وهذا اسلوب لطيف
جرى عليه كثير من قضاة الروم وتكلفه بعضهم ممن لا يعرف اساليب الانشا العربي فجاء
سجعا مضحكا والعجب العجيب منه امضاء المولى محمد بن حسن الذي كان ولي قضا حلب
ودمشق وقد رايت جدي القاضي رحمه الله جمع منها حصة وافرة في مجموع له فارت
ايراد نبذة هنا ليعلم الفرق بين ما اوردته وبينها ومن ذلك ما كتبه على هلك صداق
استغرق الصداق هو كالذي هنا يتمة الافاق فقررت الصداق كتبه عبد الخلاق ومنه
ما كتبه على صداق ايضا لامس هذا الاطلس كف العبد الابخس ومنه ما كتبه على
نظارة وقف قررت النظر وسالت الابيض والاحمر فشهدا في المحضر رجال عدول
منهم المفتي الاكبر قال الساكبي ومنه ما كتبه على كتاب وقف الجامع الاموي هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون يوم نبعث من كل امة بشهيد
وجينا بك شهيدا على هؤلاء ما عرج حولا لكتاب مما يقوم في ذيل الباب من الانشا د
والاشهاد صادف محله وجاد مخله ثم املاه واجاله متثبتا بذيل ذوي الاحسان
اولئك كتب الله في قلوبهم الايمان محمد بن حسن قاضي دمشق خير الاماكن في اللسان عفى
عنهما رب الاحسان واسا علم عود على بدء ووقع لصاحب الترجمة وهو قاضي دمشق
ان بعض ارباب خمن المزابر جنا استخرج له العود الى قضاء مصر بمنزل البيت وهو
ولا بد من عوده الى مصر ثانيا تنفذا حكما بامر مبجلا فاتفق انه توليها بعد ذلك في
تاسع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين والف والبنكشهري نسبة الى بلدة في بلاد الروم بالقرب
من سلانيك وهي بلدة كبيرة من مشاهير البلاد وهي تسمى الان شهر البلد الجديد والله اعلم

مولاي رشيد بن علي الملك الموحد الشريف الحسيني ملك المغرب السلطان العظيم القدر
السعيد الحركات المظفر الكامل كان من امره انه تسلطن اولا في بلاد تافيلات ثم وثب
على مولاي محمد الحاج ابن محمد بن ابي بكر سلطان فاس ومكناس والقصر وما اوالاها من ارض
البلاد بسلاه وغيرها من ارض المغرب وكان له في الملك اربعين سنة فانتزعه منه وحبسه
الى ان مات مسجونا وخرب مدينتهم المعروفة بالمزاوير وسميت بذلك لان والده محمد الحاج
بنى بها زاوية عظيمة كانت ماوى لمن يغدو يطعم بها الطعام للفقراء والمساكين ومرحل
شيعة الحاج الى تلمسان حتى فاهنه وهي من بلاد المشاهير من سلاطين بلاد افريقية عز الله نصرهم
ثم قويت شوكته مولاي رشيد ورغب الناس في خدمته وكثرت جموعه وعظمت
دولته وساس الرعية سياسة لم يرد هامن عهد سلطان من سلاطينهم وما زال يتملك
بلدا بعد بلد الى ان دخل بلاد السودان وتملك منها جانبا عظيما ولم يبق بحوزة اقطار المغرب
من البحر المحيط الى اطراف تلمسا الا ما هو في طاعته وداخل في ولايته وتقدم في ترجمة
مولاي احمد المنصور انه كان قسم الولايات بين بنيه وبقي الامر كذلك حتى ظهر مولاي
رشيد فجمعها ملكا واحدا وكان ملكا معتدلا هاشميا محسنا للعلما واستقام في السلطنة

سلطان المغرب

لقدم

سبع سنوات وتوفي في سنة ثمان وثمانين والف واخبرني بعض المغاربة ان سبب موته انه
اصابه مما بلي اذنه عود من شجرة سنان له كان يركض جواده فرفعه العود منه ووقع
ميتا رحمه الله تعالى

امير الحاج المصري

الامير رضوان بن عبد الله السلقاري امير الحاج المصري المكرجي الاصل كان في ابتدا امره
من مماليك ذي الفقار احد امرا مصر المشهورين بالشان العظيم والدولة الباهرة اشتراه
صغيرا واعتنى بتربيته ولما مات مولاه المذكور رقي حاله ثم استغنى وفيه قدره وكان
وقورا هيبيا له سكون ودياته واشتهر صيته وعظمت دائرته حتى صار اربعة من
مماليكه مثله اصحاب لوا وعلم ما يتبعهم من الجند والكشاف والملتزمين وله اثار
حسنة في طريق الحاج المصري والحرمين وكان حسن السيرة خصوصا في الحجاز فانه
كان معتنيا باهله يرسل صرة من حين وصوله الى ينبع الى مكة ويقسمه عليهم قبل وصول
الحج وكان له حاجة منهم بمصر قضاها بايسر حال ومكث نيفا وعشرين سنة امين الحاج
وفي اثناء ذلك وقع له محنة في زمن محمد باشا سبط رستم باشا الاتي ذكره وكان
اذ ذاك محافظا بمصر بسبب امر افتري عليه فرضي فيه الوزير المذكور الى باب السلطنة
فجاء الامر الشريف بعزله عن امارة الحاج فلما بلغه ذلك توجه الى الاعتاب العالية
هاربا واجتمع بالسلطان مراد بحسبه وبيع جميع املاكه وعقاراته فبقي محبوسا مدة
وتكرر اجتماعه بالسلطان مراد فلم ياذن الله بالطلاقه الا بعد موت السلطان المذكور
وتولية اخيه السلطان ابرهيم ثم اطلق فعاد الى مصر واخذ جميع ما ذهب له بعضه
هبة وبعضه شرا وانعقدت عليه رياسة مصر وقع له محنة اخرى في زمن احمد باشا
فانا الامير رضوان سعى في نقض امره وتغيره عن محافظه مصر فلم يوافقه الجند على
ذلك وتوجه الامير رضوان الى الحج والمنافرة واقعة فارسل الوزير المذكور الامير
على حاكم جرجه والقى بينه وبين الامير رضوان العداوة ونصبه امير الحاج نكاية
ووجه خرجه لاحد مماليك الامير على فقدم الامير على الى مصر والمغرب قدوم الحاج
استشار الامير على بعض اصحابه في استقبال الامير رضوان فاشار عليه بان يفصل لخروج
بجميعه عظيمة فلما اجتمع هو الامير رضوان سالما ولم يبد من احدهما ما يغير خاطر الاخر
فكان كل يجل الاخر بعرف حقه واقاموا يوما والامير رضوان مفكر في الاجتماع بالوزير
وفيما يول اليه حاله معه فقام من المجلس وطلع الى جانب واخذ مجنا تحت راسه واخذ
يفكر فاتفق انه جاء في ذلك الوقت خبر عزل الوزير عن مصر وانه صار مكانه عبد
الرحمن باشا الخفي ومر مستعجلا الى بعادليه وسار الى مصر فجا رجلان الى البركة محل نزول
الحاج في قصد الامير رضوان ليبشراه فلما اخبرا مكانه اسرعا اليه وايقظاه واخبراه بذلك
فكان ذلك له من باب الفرج بعد الشدة فاتى للمخيم والقوم جالسون فلما استقر به
الجلوس التفت الى الامير مصطفى الدفتري بمصر واخبره بجميع ما بالخبر فتعجب الناس من ذلك
وظنوا انه راى منامات فاخبرهم بحقيقة الامر ودخل مصر ولم يتفق له اجتماع بالوزير
واصطلح هو والامير على صلح الافساد بعده وبالجملة فان هذين الاخيرين كانا من افراد الدهر
وهما رئيسة ملك آل عثمان وكانت وفاة الامير رضوان في سنة ستة وستين والف

حفيد ابن حجر الهيتمي

رضي الدين بن عبد الرحمن بن الشهاب احمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي بالمثناة
الفوقية نسبة الى محلة ابي الهيتم من اقاليم مصر السعدي نسبة لبني سعد الموجودين
بمصر بسبب شهرة جده بحر انه كان ملازما للصمت في جميع احواله لا ينطق الا لفرد
فسمي حجرا احد افاضل المكيين ووجوه الشافعية كان فاضلا بارعا متقنا شديد ا
في الدين مشتغلا بما يعنيه اخذ عن والده وعن السيد عمر بن عبد الرحيم المصري واحمد
ابن ابي الفتح الحكمي وعبد الملك العصامي وعبد العزيز الزمزمي واجازه اجازة حافلة
سماها له شيخه احمد الحكمي فتح الرضا في نشر العلم والاهتدا قال فيها الازهري زادا سقى
توفيقه وسلك به اقوم طريقه من عام ثمانية عشر والف وحضر دروسي المسجد الحرام وسمع
علي كتاب الصوب والحج من تحفة المحتاج لشرح المنهاج لجدي وجده وغالبا لربع الاول

من مؤلفه فتح الجواد مع مطالعة التحفة والامداد والربع الاول من شرح الروض وغالب
شرح المنهج لشيخ الاسلام تركيا وقطعة من شرح القطر لابن هشام وقراءة على خاتمة من اذل
كتاب البيع الى كتاب الوقف من شرح المنهج مع مطالعة التحفة ولم يزل ملازما للتحضير والقراءة
ويبدي من الفوايد العجيبة والدقايق الغريبة والابحاث الدقيقة في حقايق المنطوق والمفهوم
مايدل على غزارة علمه وفضله واحكامه علمه ونقله ولاغرو اذ هو فرع ذلك الاصل الزكي
والعنصر الطيب المرضي يحق ان ينشد لسان حاله ويبدي فان المآء ماء ابي وجدي الى آخره
ذكره واخذ عن سيدنا احمد القشاشي المفسر والحديث والفقه والتصوف واجازه بمرويات
ولقنه الذكر ولما قدم الى مكة يوم السبت تاسع عشر ذي القعدة سنة اربعين والف السيد
الجليل العارف الراسخ محمد بن علوي بن عقيل فرأ عليه طرفا من الشفا ثم طلب مني السيد عبد الرحيم
السمهودي واحمد بن عراق ان يحضرا معه فاجابهما السيد لذلك ثم اخبره ان النبي صلى الله عليه
وسلم حاضر حال قراءته وهذه منحة عظيمة والبسة الخرقة وادخله الحضرة ولقنه الذكر
والبسه عمامته والف صاحب الترجمة مولفات منها حاشية على التحفة لجده رد بها اعتراضات
العلامة ابن قاسم العبادي واختصر اسنى المطالب في صلة الاقارب اختصارا عجيبا والفتح
المبين في شرح الاربعين والقول المختصر في علامات المهدي المنتظر لجده ايضا ولبسمالة
في الشيخ الاكبر محي الدين ابن عربي سماها شذرة من ذهب من ترجمة سيدي المعرب وكانت
وفاته بمكة سنة احدى اربعين والف ودفن بالمعلاة بقرب تربة جده شيخ الاسلام ابن حجر رحمهما الله

رمضان بن عبد الحق المعروف بالعكاري الدمشقي الفقيه الحنفي كان عالما بالفقه والعربية
متبحرا فيهما مقدما في معرفتهما وكان الناس يجتمعون اليه ويقتبسون منه وكان غاية في
جودة التعليم وحسن التفهيم وله اطلاع زايد على فروع المذهب مع اتقان اصوله وهو
وان اشتهر بهذين العلمين فشهرته فيهما شهرة تفرد وهو فيما عداهما من العلوم كامل الادوات
عديم القرين اخذ الحديث بدمشق عن المحدث الكبير محمد بن داود المقدسي نزيل دمشق
وعن الامام الفقيه محمد بن علي المقدسي ثم الدمشقي المعروف بالعلمي شيخ الحنفية في وقته
وغيرهما المعقولات والعربية على المناه ابي بكر السندي نزيل دمشق وعلى غيره ببرع وولي
خطابة جامع السنانية خارج باب الجابية ودرس بالمدرسة الظاهرية الكبرى ورأس
آخر امره بدمشق فكان يفتي في حياة العمادي المفتي ولما مات العلامة محمد بن عباد المعروف
بالسكوني وكان مفتي الشام اراد نايب الشام ان يعرض له بالفتوى فاقبل قاضي القضاة المولى
داود بن بيد عرض بها للشيخ عماد الدين ابنا العمادي فوجهته له واقام صاحب الترجمة
على وجاهته وتقييده بنشر العلم في العلوم وكان يكتب الخط المنسوب الحسن ويعرف اللغة
التركية معرفة تامة ولقد سمعت كثيرا ممن ادركه ترجيحه بالفضل على من ادركناه من اهل عصره
لما اجتمع فيه مما لم يجتمع في غيره وحدثني بعض العلما نا قلا عنه انه اخبره في مرضه الذي
مات فيه انه لما حج اجتمع برجل في الحرم المكي فقال له انت امام العصر قادم غاب عني
في محله فتبين لي انه الخضر وبالجملة فمناوبين الفضل مشهر المعرفة وكان له همة عالية
واقدام في الامور وانشاء بالعربية وشعر قليل يحضرني منه الا ماقرأته بخط
الامام المتبحر محمد امين على الحرفي شارح الكفاية لهي في مجموع له قال كتبت
الى الامام العلامة رمضان العكاري محاجا في اسمه ونحن بفصل القرماني بالجسر الابيض
من صالحية دمشق قولي

يا زاكيا نجاره ... وفرتسامحي قدماه

ما ذا يساوي قول عز ... حاجيه اقصد غنما ... فاجابني بقوله

يا فاضلا ما مثله ... من ماجد نكرما ... اجيبة تضمنت

شهر الصيام واسلما ... وحج مرتين انيهما في

سنة حمس وخمسين ورجع متوعك المزاج ومكث في داره يزار الى ليلة الثلثا ثاخا
عشر ربيع الثاني سنة ست وخمسين والف فانتقل الى رحمة الله ودفن بتربته بباب الصغير
وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين وتسعمايه وذكر والدي المرحوم في ترجمته انه اخبره
الشيخ الفاضل تلميذه وسميه رمضان بن موسى بن عطيف الاتي ذكره بعده انه راى صاحب الترجمة
في المنام بعد وفاته جالسا بمحراب الجامع السنانية فنظر اليه وانشد بلسان طلق ولفظ عربي

معنى

العكاري

معنى عمر الصبا لا في انشراح ... ولا وصل يلذ مع الصباح
ولي في خدمة المولى تعالى ... وفيها كل انواع الفلاح
وكنت اظن بصلحي هشيبي ... فشيبت فان اثار الصلاح

الخص

قلت وسالت شيخنا العطيفي عن هذه الابيات هل هي له او لغيره فتوقف ثم بعد ذلك انزلت
عنها حتى وجدتها منسوبة لبعض بني السبكي رحمهم الله تعالى والله اعلم

رمضان بن موسى بن محمد بن احمد المعروف بابن عطيف الدمشقي الحنفي شيخنا الاجل صاحب الفنون
والاداب الفقيه النحوي البارع احد الاجلاء بدمشق في عصره كان لطيف الطبع حسن العا شرة
منظرها له مناد مة تاخذ بمجامع القلوب يتصرف فيها تصرفا عجيبا وله رواية في السير وايام
العرب واخبار الملوك والشعر اقل ان توجد في احد من ابناء العصر قرا بدمشق على الجلة من
الشايخ منهم العكاري المذكور قبله والعمادي المفتي والشيخ مصطفى بن محمد البن وغيرهم
واخذ الحديث عن النجم الغزي والشيخ عز الدين الخليلي وله مشايخ كثيرون غيرهم وتصدر للاقرا
مدة حياته في جامع السنانية والدرويشية وانتفع به خلق كثير وكتب الكثير بخطه وجمع
نفايس الكتب منها كل في وراثت له تعليقات ورسايل كثيرة وذكره شيخنا الخباري الدرعي في
رحلته وقال في ترجمته كان بيني وبينه قبل اللقا مكاتبات فايقة ومراسلات شايقة تدل على
غزارة علمه وفضله وتقتضي للظمان بورود نهله وكنت اتشوقه على السماع وروياه الانا
وارجو مزاحمة حصول الاجتماع وتملي الابصار حتى كان بالشام وكنت تمنيته بمدينة النبي عليه
السلام فانشدني اول ما لقيني للسلام واخبرني بوديعة في ذلك المقام قوله

اودع زمانا انارا كم بمقلتي ... واقضي فروضا قد علقن بذمتي
الى ان قضى ساجتماعا بوصلكم ... وقد كان هذا الوصل في يوم جمعة فالفاجيته بعد ايام
بقولي ... ايا سيدا سد الفواد بانه ... يلاحظ عبدا في حضور وغيبة
وقد علم المولى تاكيد شوقنا ... فيسره بالشام انزه بقعة
على انها فاقت بما انفردت به ... من الحسن من ماء معين وربوة فاجبته وقد كان كتب
الي المشار اليه من الشام وانا بالمدينة يطلب مني ترجمة السيد محمد بن الجمال المشهور بكبريت
المدني بقوله ... يا حظيا بارض طيبة اضحى ... افصح العرب عنده سكيتا
حد على العبد سيدي بثناه ... وهو ما ترجوا به كبريتا فاجبته وقد
رمت له ترجمته بما سمح به الخاطر عين اهل الشام يا واحد العصر ومن حاز في العلم صيتا
دمت قيناز نادفكرك دار ... لست تحتاج للذكا كبريتا فاذا كتب الي
اسبغ الوقت ابراهيم بامن ... علوت على الورى حام الدرارى
لا نت بطيبة من خير قوم ... خيار من خيار من خيارى فاذا رايت
العطيفي تلاعبه تداعب للقيا جبته مراعيا في القافية لقصر فقلت
ايا مولى سماه شهر صوم ... يجل الوصف عن كم وكيف
عطفت بوصل لباب المنالي ... وذلك ليس بدعا من عطيفي

وعمارايته من اثار

قلم هذه القطعة من الانشا والابيات كتب بها الي بعض الفضلا جوابا عن لغز في نقل
يا من زين سماء الدنيا بزهو البحور ... وزين الارض بزهرها المنثور والمنظوم تحمدك على
ما ابدعت حكمتك في هذه الاعصار من ذاهي الازهار ... وتصلي وتسلم على نبيك المختار والله
الاخيار اما بعد فانه رفيق الحلوم ... ورشيق النظام ما يسحر الالباب ويشجي ما بين
الاحباب ولا بدع فقد قال سيد الانام عليا افضل الصلاة واتم السلام ان من البيان
لسحرا وان من الشعر لحكما هذا وقد حاز من رقي الحلو مكم وفايق نظامكم بمنثوكم الصحيح خفق
الاحباب للارواح ولعب برو لاكلعب الراح كيف وقد كسى حلل البها والجمال وانتظم ولا
كالنظام اللال ترى فاسترق الاحرار وحلة فتحلى باهل الشعار وفاح اريج القرنفل
من رياضه وهبت نسمات الجنان من غياضه فلله درك ودرها من الغرة وما احسن ما قربت
وابعدت فلقد ابدعت فاعجبت واغربت فارغبت لغز كالغزل في شرطيه حلل من
طول في مدحه فقد قصر وما عسى ان يمدح البحر والجوهر ولكن تعتقد الميكم من هذه الشقشقا

التى امددناها على سبيل المبدء • وكل ينفق مما عنده وبيديه • وحين ملت طربا من هيل
تلك البلامات • قلت هذه الابيات ٢ اتانى فى نظام منك نثر يحسنه • فقابلته من ذكرى حبيب ومنزل
• واشمنى منه ارتجالا كانه • نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل • فيا واحد الدنيا ويا من ارتفع
• ويا من غدا من جوده وتغزلى • بعثت لنا عقدا ثمينا فلو راى • جواهره النظام ولى يعزل
• ولو انه راه امرؤ القيس لم يقل • الا ايها الليل الطويل الا انجلى • فمن ذا يكون نظاما مثلك فليكن
• فصاحة الفاظ بمعنى مكمل • ورقة لطيف غيرانى متحبب • الى كل نفس وهو فى العين كالحلى
• يفوح عبير المسك من طى نشره • فكيف وقد ازرته بالقرنفل • فلا زلت تجنى كل فضيلة
• ولا زلت تحيينا بعلم مفصل • ولا زلت للدنيا اماما ويعلى • وملك يروى كالحديث المسلسل
• فيا من غدا خير الكل كسيرة • ويا من غدا خيرا عليك محول • ويا من غدا حبرا لكل دقيقة
• ويا من غدا بحرا لكل موتل • بقيت بخير سالما وممتعا • وقد برك فى الدنيا يزيد ويعتلى

ولد غير ذلك وكانت ولادته فى شهر رمضان سنة تسع عشرة والف كذا سمعته من لفظه وتوفى نهار الخميس عاشر جمادى الاخرة سنة خمس وتسعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بمجاور النارنج رح

الشيخ الوانى

روح الله بن محمد امين بن صدر الدين المشهور بالوانى الاصل قاضى القضاة الفاضل البارع الاديب كان احد اجلاء الموالى له جاه عريض وحشمة وافرة وتثبت فى الامور ودأب فى الاشتغال حتى نبل ولازم من شيخنا الاسلام المولى السيد ودرس بمدارس قسطنطينية الى ان وصل بنما الى احد المدارس الثمانية وولى بنما قضاء القدس ثم حلب ومصر وادرنه وقسطنطينية وكان ينظم الشعر بالتركية ومخلصه على طريقتهم روحى ولد التاريخ المشهور قاله لما تسلطن السلطان ابراهيم وهو قوله • خلد الله ملك ابراهيم • وكان بينه وبين والدى المرحوم ملة كثيرة ويعجبنى منها ما كتبه والدى اليه فى صدر كتاب متمثلا وهو بالقدس الشريف قوله

• يا نسمة الساحل قولى بالربح • انه حث يوما الى من عندهم روحى
• حدى لهم من ثنائى عنبرا عبقا • واودعيه بنار من تباريحى

اقام الله دعائم الفضل وشرح صدر الدين بمجد الشريعة والعدل وجدد هره • وفرين عصره • وكتبا اليه وهو بحلب • وعندى من الاشواق • ما لا تحمله متون الاوراق ومن الغرام • ما لا تشرحه السنة الاقلام • فنسأله سبحانه ان يمن علينا منه بمنة الاقتراب ويحسن لنشأ منا بتربيع ذلك الجناب • لنرتع فى روض دولته الوريفه • ونتمتع بنشأ حضرته الشريفه • ونكون ايامنا بجنابه اعياد الدهر • وليالينا بكمالها ليلة القدر • ونعد ذلك من نعم الله واى نعم • لتؤدى بعض ما يجب من اداء لوازم الخدمة • وطالما طمحت الامال بذلك مرادا ولو مرورا • ومن عاطفة ذلك فى القلب قلاه • ذلك الخاطر سرورا على انا لم نيأس من روح الله ان يمن بلقائه • وان يكحل العين بالمحمد بمائه • انتهى

وكان فى اخر عمره ولع بعلم النجوم واستخراج بعض التعليقات المتعلقة بامور السلطنة هو وبعض اخوان له كان ياسن بهم من حملتهم عبد الباقى بن مصطفى الشاعر المشهور بالروم ووصل خبرهم الى الوزير الكوبرلى فسعى فى قتلهم فقتلوا فى رابع شهر رمضان سنة احدى وسبعين والف الوا بكسر الشين وسكون الزاء وفتح الواو ثم الغين المعجمة ونون نسبة الى بلدة بالمجم خرج منها علماء وفضلاء من اجلهم والد صاحب الترجمة وسياتى ترجمته ان شاء الله تعالى

البغدادى

روحى الشاعر البغدادى المشهور كان مزاعا جيبا لدنيا فى صنعة الشعر التركى له التخيلات اللطيفة والالفاظ الرشيقة وديوانه مشهور يوجد كثيرا بايدى الناس وكان وكان على اسلوب الحسباح وله فى سياحته باجريات ووقايع كثيرة واستقر اخر امره بدمشق وكنت سمعت خبره قديما من المرحوم الدرويش عيسى العينتابى نزيل دمشق وكان كثيرا ما يلهج باخباره ويورد ما جرياته وينشد اشعاره واظنه لم يدركه الا سنا لاجتماعا فراويته لاخباره عن سماع وذكر انه مات كانت فى سنة اربع عشرة بعد الالف بدمشق

نزيل المدينه

ريحان بن عبد الله الحبشى الاحمدى الشافعى المعارف بالله كان مجاورا بالحجرة شمالى مسجد ذكره النجم الغزى فى تاريخه وقال كان واضح الكشف محلى المرآة ناقد البصيرة وكان للناس فيه

اعتقاد

اعتقاد عظيم وكان المولى عبد الرحمن قاضى المدينة عمر له مسجدا قديما خارج باب المصرى وعمر له فى جانبه بيتا لطيفا فسكن به وتزوج فاولدته اناو والدى بدر الدين فاستجيبت له فاجازه والبسه الخرقة الاحمدية وكانت وفاته سنة خمس عشرة والف رحمه الله تعالى

حرف الزاى المعجمة

زكريا ابن ابراهيم بن عبد العظيم بن احمد ابن يحيى المصرى المقدسى الحنفى الامام القدوة رحل الى مصر واخذ بها التفسير والحديث والاصول عن الشيخ منصور الطبلاوى وابن البشا فمن كان فقيها مفسرا له باع طويل فى كثير من الفنون وولى افتاء الحنفية بالقدس ودرس وافاد وانتفع به خلق كثير فى العلم وغيره وكانت وفاته فى سنة خمس وثلاثين بعد الف •

زكريا بن بيرم مفتى الممالك الاسلامية علم العلماء المتبحرين كان اليه النهاية فى التحقيق وهو امين اهل عصره فى العقد والاصول اصله من انقره وبها ولد ونشأ ثم قدم الى قسطنطينية واشتغل بها على المولى عبد الباقى المعروف بمرزاده ثم وصل الى خدمة معلول امين فصيح سنة الى القاهرة سنة خمسين والف وشارك العلامة على بن غانم فى القراءة عليه ولما وصل الى قضاء انا طولى صيره حافظ الدفاتر ولازم منه واحاط بكثير من العلوم احاطة تامة والف التاليف الشاهدة بدقة نظره منها حاوى على اكمل الدين وعلى صدر الشريعة وغير ذلك وله نظم ونثر بالعربية حسبما فى قالب الجوهرة فمن ذلك ما قرض به طبقات تقى الدين التميمى المقدم ذكره فى قوله ٣ هذا كتاب فاق فى اقرانه • سبى العقول بكشفه وبيانه

• سفر جميل عبقرى ماجد • سحر حلال حاء من سجانه • اوراقه اشجار روض زاهر
• قد تجتنى الثمرات من افنانه • لله در مولف فاق الورى • بفرائد فعوارف يزهو زمانه
• فجزاه رب العالمين بلطفه • طبقات عز فى نسيج جنانه •

لما تمحمت فى لج هذا البحر الزاخر • صادفت اصداف حدايقها مخضرة الدر والكامنة النوار والفيته روضة غنا ازهارها زاهره • ونزهة زهرا انوارها ناضره • ووجنات شقائق محمره • وجنات حدايقها مخضره • تذكرت من جاء من الشعراء بشعره الخابق دفاق النوره بنوره المايق • وقد استضاء بجواهر المفيتة افاضل الاعيان • واشراف اجلاء الزمان • جمع الله بيننا وبينهم فى غرف الجنان • ومن شعره قوله ٤ اخف على من نزل الرجال

• من الدنيا الى الاخرى ارتحالى • لين سنات بعد الجار حالى • احول بلدة اخرى محل حالى

وقوله • اذا ما كنت مرضى السجايا • وعاش الناس منك على امان • فعش فى الناس ذا امن ودين

• ويوصلك الاله الى الامانى • ومن غزلياته قوله • فقد قتل العشاق من لحظه •

• دماهم سالت على الاوديه • يا عجبا من قاتل انه • ليس عليه قود اوديه

ولد غير ذلك وكان درس بمدارس قسطنطينية حتى وصل الى السليمانية وولى بنما قضا حلب فى سنة ثمانين وستمايه فاقام بها الى ان عرض له مسلين على فاذا هو رجل فاضل له استحضار حسن فى فقه ابى حنيفة كم جرى بيننا وبينه من ابحاث التى تدل على حسن استحضاره وسالنى ذات يوم عن قول بعض الحنفية لو ادعى رجلان على امراة انها زوجة كل منهما احدهما زيد والاخر عمرو فقالت فى الجواب تزوجت زيدا بعد عمرو حكم بانها زوجة زيد ولو قال لها القاضى زوجة من انتى فقالت زيدا بعد عمرو حكم بانها زوجة عمرو فما الفرق بينهما فبحثنا معه على مقدار الامكان ثم ظهر جوابا حسنا من الخلاصة فاخذت الجواب وكتبته عليه برسالة لطيفة وقعت عنده فى حينها لتعوله ثم انى كتبت له رسالة تشتمل على ثلثمايه بين سوال واجوبة واعتراض عشرين على ارادان يلتزم الجواب عنها فاجاب عنا لبعض ثم اعتذر بكثرة اشتغاله بالحكومات وغيرها ثم ترقى بالمناصب الى ان صار قاضى عسكر اناطولى ثم عزل ودخل دمشق بعد عزله فى سادس وتسعين وستمايه متوجها منها الى الحج ومصحبة ولده المولى يحيى الذى صار اخيرا مفتى المدرسة والمولى لطفا الله الاتى ذكرهما وبعد ما ادى فرض الحج عاد الى الروم فولى صاحب الترجمة قضاء العسكر بروم ايلى ووقع بينه وبين سنان باشا الوزير الاعظم فى شعبان سنة ثمان وتسعين وستمايه فعزل ثم ولى الافتا فى رجب سنة احدى والف واشتد فى توليته انى فى عربيتا بالتركية حسنا جدا فعربته فى بيتين ومنهما يعلم معناه وهما ٤ فى راس كل مايه يجئ من

محمد الدين بحسن الوصف ومثل ذا مجرد للدين لا يحيى الا واحد فى الالف
ولم تطل مدته فتوفى فى شوال من هذه السنة وكانت وفاته فجاة دخل الى حفرة السلطان مراد
الثالث واجتمع به والبسه خلعة سنيه فخال خروجه سقط ميتا وردى عينان قبل وفاته
بليلة واحدة راى فى منامه كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول له فى غد تجتمع بالسلطان
وتلبس منه خلعة وتكون عندنا فانتبه وهو متعجب وكان امره ما كان ودفن فى احدى
مدرستيه التين بناهما بقسطنطينية قرب جامع السلطان سليم رحمه الله ٥٥

زكريا بن حبيب بن مسيح البوسنوى الاصل الدمشقى المولد تقدم ابوه واخوه المدرس محمد ونشا
هو فى كنف ابيه على صون وتواضع واشتغل بطلب العلم وكان فى عنفوان عمره جميلا غاية
ولم يكن فى عصره من يقاربه فى الحسن وتوالح فيه قوم من الاد باء منهم الامير مجلى وهو الذى
قال فيه · كلما رجت ذاكرا زكريا · عاد قلبى من الغرام هليتا · رشا كالمها تجيد الحظا ·
· وتصيب يقل بدرا اتينا · اترى هل راى الغزال الدراج · ظالما بين برد ثنى مصيبا ·
· اجتنى ما استطعت من ورد خديه بايدى اللحاظ ورد اجتنيا · وابل الاوام من رد بقد العذ
· ب واسقى من فيه رحاشميا تكلتنى ام الصبابة ان كنت ارى سالبا له او سنيا ·
وقال فيه ودق راه لا سيما عامة وهو يقرا فى احد دروس مشايخ دمشق
· وقارى بمعنى فى درسه · نفس المحبين فوا نفسه · معجم يشبه بدرا لدجى
· مكور الشمس على راسه · عضنى فوادى صار برطاله · قد ابدع الغار برفى غرسه ·
وهذا الامير مع مثله الزاهد الى الحسان كان نزيه النفس سليم الناحيه رفيع الهمة وهو القليل وقد
راى اعراضا من مشوق له · قد ابت عبرتى بان فوادك · يصطفى من بنيه طرفى بيسام ·
· انا لا استطيع ما يحمل الناس · وعندك بعض الحلم كلام · فاذا الحبيب اعرض عنى
· فعلى الحب والحبيب السلام · عود الى ترجمة زكريا وبعد ما طلع عذاره سخت ابه جماله
وكسفت صورة هلاله وفيه يقول احمد الشاهينى بيتيه المشهورين وهما ·
· ومذ بدا الشعر على وجهه · بدلت الحمرة بالاصفرار ·
· كانما العار من لما بدا · قد صار للحسن جنا حافظا ر ·

قضاء

ثم بعد ذلك ولى النيابة بمحاكم دمشق وسافر فى خدمة المولى شعبان بن ولى الدين لما نقل من
دمشق الى قضاء مصر فى سنة ثمان واربعين والف وصبر ثمة قساما ونائبا بالصالحية
ثم عاد فى خدمته الى دمشق وسافر الى الحج فى سنة خمس وخمسين ولازم هذا المولى المذكور ولما
ولى المذكور قضا العسكر اناطولى وجه اليه القسمة العسكرية بدمشق وولى بقعة تدريس
بجامع بنى اميه ودرس بالمدرسة الظاهرية الكبرى وكان يحسن اللغة الفارسية والتركية
والبوسنوية والعربية وكان يكتب الخط المليح وله فضيلة وحسن مداعبة وله خلاعة ومجون
وكان بينه وبين ابى مودة اكيده وبالجملة فانه كان من تحفة الدهر وكانت ولادته سنة خمس
وعشرين والف ووفاته سنة ثلاث وسبعين والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله كذا ٥٥

زكريا بن حفر البقاعى الحنفى الشافعى ورد دمشق فى حدود سنة خمس او ست
او سبع وسبعين وتسمى به واقام مدة بجامع منجك خادم دمشق بمحلة مسجد الاقصاب وقرا
كثيرا وتفقه بالشهاب احمد بن احمد الطيبى الاوسط ثم لازم البوريني وقراء عليه المرية وشيا
من المنطق والاصلين وتوجه الى القاهرة وتفقه على النور الزيادى واجازه بالفتوى والتدريس
ثم رجع الى دمشق وولى عادة الناصرية الجوانية وتدريس المدرسة النجاسية قرب
مرج الدحداح وكان فاضلا كاملا توفى فى ليلة الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة عشرين
والف والحينتيتى بعين مهملة مفتوحة وياء مثناة من اسفل ونون ساكنة وتاء مثناة من فوق مكسورة
بينهما ياء ساكنة نسبة الى قرية من قرى سوف الحمل من جبل لبنان ٥٥

الشريف زيد

الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن ابن ابى نمى شريف مكة وتقدم ذكر ثمة نسبه فى ترجمة
عم ابيه الشريف ابى طالب فلما حج اليه ثمة كان من امره زيد ما تم ولى مكة فى سنة اربع عشرة والف
وتوفى فى حجرا بيه وسافر معه الى اليمن فلما توفى ابوه بصنعاء رجع الى الحجاز وكان قام بامر الحجاز
الشريف احمد ابن عبد المطلب المقدم ذكره فلما قتل ولى مكانه الشريف مسعود ابن ادريس بن

حسن

حسن وولاه الامارة وكان بمرض الدق فمات بعد سنة وشهرين من ذلك فى ثامن عشرى
ربيع الاول سنة اربعين والف فاجتمع الاشراف على الشريف عبد الله ابن حسن وولوه
الامارة واستمر نحو سنة ثم خلع وقلد الامارة ولده محمد واشرك معه فى الربع الشريف
زيد هذا فبقى امرهم على هذا الاتفاق مدة قليله فدخل القنفذة فى سنة احدى واربعين
والف بعض عسكر اليمن الذين طردهم حاكمها فانضموا فارسلوا الى الشريف محمد المذكور انا نريد
مصر قصدنا الاقامة بمكة اما لمنتهم السفر فابى خوفا من الفتنة والفساد فلما وصلهم
اجمع رايهم على دخول مكة قهرا واستعدوا وخرج اليهم الاشراف وحصل القتال بينهم الى
ان قتل الشريف محمد المذكور وانهزم الاشراف ودخل اولئك المقوم مكة وولوا الشريف ناصر
بن عبد المطلب واشركوا معه الشريف عبد العزيز فى الربع وارسلوا الى امير جده ليسلما فابى
وقتل الرسول فتجهزوا وحاصروه يومين ثم دخلوا جده وبيتوها واستمر الشريف ناصر بجاده
اهل مكة وذهب عسكره البلاد واستباحوا المحرمات وكان الشريف زيد هرب الى المدينة
وكتب عرضا وارسلها الى صاحب مصر السيد على بن هيزع فارسل له خلعة سلطانيه فخلعت
عليه ملك الحجاز فى الحجة الشريفة وتوجه العسكر الى مكة ولما وصلت العساكر الى مر الظهران
خرجت الخوارج الحجيمة الشرقية وخرجوا بالناس الشريف زيد سنة احدى واربعين ولما فارقوا
مر الناس توجهوا الخوارج فبلغهم وتحصنوا بحصن تربه خاصة تهم العساكر وكانت الخوارج
فرقتين فرقة رئيسهم يقال له الامير على والثانية رئيسهم يقال له الامير محمود فاستوثق الامير
على من امراء مصر على ان يسلموه من القتل والتزم لهم بالامير محمود فقتلوا ذلك وسكن الامير
بحيلة دبروها واتوا به الى مكة وطيفوه على جمل معنيا بالناس ثم صلبوه حيا بالمعلاه الى ان مات
واخذت العلبه واحرقته فى شعب المغاربة ولما فرغوا من امر الخوارج ضبضوا على الشريف
نامى واخيه السيد واستفتوا بقتلهما فصلبوهما بجانب راس الردم المسمى الآن بالمدعى وتمت
الولاية للشريف زيد وكان عادلا مشفقا على الرعية وازال كثيرا من المنكرات وابطل ما
خالف الكتاب والسنة واحدث فى ايامه الطرقات والرعايا وهم عمائر مستحسنة منها جملتها
سبيل وحنفية بمكة وفى تاريخ يتوصل القاضى تاج الدين المالكى قوله مورخا سلسله
· لله ما سبيل حنيه · وفاز بالمطلوب من سبله · بم سبيل وحنفية · وسلسبيل فارتشف
· والله من فاز فاز حسانه · اجرى له الاجر اجزيله · فان تسل عن ضبط تاريخه
· فخذ حلا بارو منح المسئله · اسسه سلطان ام القرى · مزيد يوم المزو السعد

وفى ايامه وقع بمكة سيل مرتين مرة ليلة الاربعاء لثلاث عشر بقين من شوال سنة خمس وخمسين
والف خرب دورا وابنيه ودخل المسجد الحرام وعلا عتبة باب الكعبة مقدار ذراع واتلف
ما فى فنه الفراشين من المصاحف والزباع والكتب واغتاله المسجد بالقامات فتصدى الشريف
زيد وناد على العلمة بتنظيف المسجد وحضر بنفسه وساعده شيخ الحرم الطاهر مصطفى صاحب
جده وبذل من ماله ما لا جزيلا واستمر العمل فيه الى نصف ذى القعدة فتم تنظيفه من سايل
جهاته مرة فى يوم السبت سابع شعبان سنة اربع وسبعين والف وكان حمل مطر شديد
رسالتا ودية مكة واخذا سيل حملة من الابنية والعشش والدور وزاد الماء فى الحلو وكاد من
على جوانبا وعشة حمله واتلف ما مر عليه من خيمة او مكان ولما وصل الى باب جياد تمانع هو سيل
اجياد فى السير فغلب سيل جياد ودخل من سايرا لابواب فاغلا صحن المسجد واستمر المطر نحو ثلاثين
درجه وبلغ نقل الكعبة واتلف ما فى خلوة الفراشين وما فى الحلوات القريبة من المسجد من المصاحف
والكتب واغتاله المسجد من القامات واتلف ما فى الكتبة فى البيوت القريبة واخرب دورا كثيرة وغرق
فيه ستة انفس وتعطل المسجد عن الاذان والجماعة فى خمسة اوقات فتصدى الشريف زيد بتنظيف
المسجد وحضر بنفسه وناد على العامة وكذلك صاحب جده الامير سليمان وهو يومئذ شيخ الحرم
المكى وعمل العلماء والمدرسون والخطباء والاشراف بايديهم وبذل الشريف والامير مالا جزيلا
فتم تنظيفه فى بسعة ايام وكان مسعودا فى سايراحواله ولم يقصد مارا كان الدولة بسوا لا
فيهم الا وافق فى زمانه ان صاحب جده الامير مصطفى عظمت شوكته وتفوقت كلمته وظهر منه
اطوار لا تليق بالشريف زيد ولم يزل كذلك والشريف صابر عليه حتى كان اوايل سنة تسع وخمسين

طلع الامير المذكور الى المطايف للزيارة وطلع معه بشير الحبشي غلام السلطان مراد وهذا في مجيئه
الثاني متوليا مستوفظا للحرم النبوي فقام ماشاء الله ان يقيم فلما ان كان نازلا الى مكة في المحل الذي
يقال له النقب الاحمر بما يلي المطايف وقد تفرقت عساكره خلفا وامامه ولم يبق معه سوى الساس وحامل
كوز الماء اعترضه رجل كان يتهمه بالاحسان يقال له الجمغري ففربه وهو متجرد للاحرام بجنبية
انفذوها الى الحشاه وذهب فلم يدر محله قبل ان الساس او غيره قتل القاتل فوقع السيف بريده في موخر
الحصان فضربه فسقط الامير فتلاحقت المساكم فلم يلبث الا نحو ساعتين وفوقه كان قتله يوم السادس
والعشرين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة ودخل الى مكة في التخت قتيلا غرة رجب ودفن بالمعلاة
امام السيدة خديجة وكان الشريف زيد في تلك السنة قد توجه الى جهة الشرق فابعد حتى وصل قرب
مرالخ وكان القايم مقامه السيد ابرهيم ابن محمد بن عبد الله بن حسن ابن ابي نمي فاستدنا السيد
ابراهيم غالب العسكر الامير وانزلهم في محل يسعهم واجرى عليهم العلوفات وامر كخدا العسكر دلاور
بالنزول لحفظ المبندر فامتثل ثم بعد ليال نزل دلاور بعد جمعة من الليل قاصدا جدة خلسة فشعر
السيد ابرهيم وارصد له جماعة فسكوه واتوا به اليه فحبسه ثم ارسل بعض العسكر وذهب الى بشير الطايف
فاخبره بما وقع فاتى بشير الى مكة ونزل بمدرسة بهرام بالمسفى فتردد ابرهيم في الذهاب اليه وعدمه
ثم حزم فتلقاه بما هو الواجب ثم قال له بعد استقرار المجلس اجست دلاور فقال بشير اطلقه حشيت اضراره
فاطلقوا زناماه بالذهاب الجبه فامتنع فاستنابه بخيفة فقال بشير اطلقه فقال لا اطلقه حتى يأتي
الشريف زيد ثم قام ابرهيم فلما كان اليوم الثاني نزل بشير الى القاضي واستدعى ابرهيم فحكم عليه باطلاقه
فاطلقه ثم بعد يومات عزم السيد ابرهيم والقايد رشيد حاكم مكة الى نخو بركة ماجن للنزهة فاستخلف بشير
العسكر فحملوا اثقالهم وادخلوها من باب المسجد وخرجوا من باب عتيق ثم خرجوا بعد العصر جاز بين
هارين على دار السعادة ثم على السوق ثم على سوبقة الى ان وصلوا الى دار بشير وكان نازلا بالباسطيه
فوصل الخبر للسيد ابرهيم فجاء الى البلد وقال لبشير ما هذا الفعل فقال بشير عسكر السلطان لهم في
التربية اعوام تاخذهم في خمسة ايام وكان في عسكرهم شخص كبير لفساد فامر السيد ابرهيم بقتله
ايما وجد فوجد سكرانا فقتلوه وله عسكر الشريف فقطعوه فثارت الفتنة وترامى العسكران بالرصاص
وقتل شخص خلف المقام المالكي وقتل كتخدا بشير ولم يزل مطروحا الى الليل حتى رفعه بعض الناس
ثم سعى القاضي احمد وغيره بالصلح وان لا يصل احد بسوء من الجانبين ولا يخرج من جماعة بشير الى
السوق الا ثلثة معينون لقضاء الحاجة وسكنت الفتنة حتى وصل الشريف زيد الى مكة فاستحسن
جميع ما فعله السيد ابرهيم ثم ظفر السريف زيد على جميع نفرهم على ما اتفق لمن اذن له
جده صلى الله عليه وسلم عام تسع وخمسين وكان دخوله الى المدينة ثامن شعبان فنزل خارج المدينة
ثم في فجر اليوم العاشر من الشهر المذكور نزل القاضي زين قاضي المدينة راكبا ومعه ثلثة
من الخدام فلما كان عند الدفتريه وثب عليه شخص فضربه في ظهره ضربة انفذها من صدره فكب
على قربوس السرج ولم تزل الفرس داخلة به الى محراب سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه والامام
الشافعي قايم يصلي الفجر فقام بعض الناس اليه فانزلوه باخذ من وهو يقول يا رسول الله يا رسول
الله ومنع امام الوجا السريف فنعد لحظة قضي عليه فحشدت عساكر المدينة وغلقوا الابواب
وتغرقوا في نواحي المدينة واسوارها وجهل المدافع الى جهة الشريف زيد وادوا اخرج عنا
وبدا منهم ما لا يليق فلم ينزل الشريف حتى عمل الحيلة ودخل من باب هو وعسكره بعد ان نصب
قاضيا واستدعى وجوههم ليتنظر في قتل القاضي ويبحث عنه فاتوا اليه فقبضهم واحدا بعد واحد
فمنهم بعضهم بالشفاعة وذهب بالباقين مقيدين وامر بابقاء بعضهم في ينبع فاستمروا الى
مجي الحاج فاستشفعوا بامير فاتى بهم الى مكة مستشفعا بهم فقبل شفاعته وعفا عنهم ثم لما نزل
بعد سفر الحاج قبطاس لامير جده من مكة الى جده مخفيا للشريف زيد نزلوا وكتبوا من عسكره وسبب
غيبته امور منها انه ورد الى مكة تجار من الصعايده وشخص عجمي يسمى اسد خان بتجارة ونزلوا من البحر
الى مبندر القنفذه ووصلوا الى مكة ولم يدخل مبندر جده وكان قبطاس قد وصل الى ينبع فاحتال
على الصعيدي وحبسه وكانا الصعيدي ملتجيا الى السيد هاشم بن عبد الله فالزم الشريف زيد باطلاقه
ثم نزل من عنده قاصدا قبطاس فاطلق الرجل فلما قبل قبطاس وجد المحبوس منطلقا ومنها
الى الحمادا ولبث النفر من عسكر المدينة ونسبتهم قتل القاضي اليه ومنها تردد السيد عبد العزيز ابن

السيدم

انتهم

ادريس اليه ومواطاته ووعده اسعافه بما يبغي الى ان الاخلاف فقبل ان يسافر الحاج من مكة نزل
قبطاس للسيد عبد العزيز الى مكة ونادى البلد وقام حاكما فيها ناصر ابن سعيد عتيق معطي
السيوري واجرى الاحكام المجرفيه وظن انها تكون احديه واقبل قبطاس ومعه السيد المذكور
بمن معه ومن اجتمع عليه من عسكر المدينة وخرج الشريف زيد وكان الموقف فوق التنعيم وكان
السيد احمد بن محمد الحارث متقدما في الميمنة بجماعته ومن يليه وكان في الميسرة كذلك متقدما
السيد مبارك بن شيبر بجماعته ومن يليه والشريف زيد بمن معه في القلب والفروج ملات
السهول والوعور وتراموا بالرصاص المدافع وكلمهم الاشراف بالحمله يقولوا الشريف
زيد معكم معكم كناية عن الشتت والتاني وارتفع النهار وحميت الشمس فركن من الاشراف
جماعة منهم السيد بير بن محمد بن ابرهيم والسيد بشير بن سليمان والسيد ابو القاسم فاما السيد
وبير فسقط بين الجمعين واصيب جماعة من الجانبين وحين اشتد الحال على السيد عبد العزيز بن
محمد الى جمع السيد مبارك بن بشير داخله عليه وطالبا منه الامان له ولقبطاس فمن الشريف
زيد فجاء به الى الشريف زيد فامنه ورفع الصلح ونصبت للشريف خيمة فنزل بها يستقبل السيد
عبد العزيز فمن الشريف زيد ان يوصل قبطاس الى مامنه لانه اشتق من تعب الغربات
له فاصحبه خمسين رجلا من العسكر فذهب الى جده خايبا وجاء بعد اشهر غزله فذهب الى
ينبع وواجه الحاج معهم وتوجه معهم الى مصر ومعه السيد عبد العزيز فاستمر قبطاس
بمصر الى سنة احدى وستين وجاني هو سهما امير الحاج المصري فلما خرج الشريف زيد الى
جده قامت الخلعة السلطانيه على العادة لم يكن بينهما مناكبة على المعتاد بل مد له الشريف يده
فصافحه وفرعا مئذ توكت مناكبة شريف مكة لامراء الحاج وبالغ الامير في تعظيم الشريف
وبالجملة فاحوال الشريف زيد طويلة واخباره كثيرة ولو بسط القول في وقايعه ومواقعه
وغزواته ومواقفه الاقلام لمراداته لطال الكلام وقد مدح بالقصايد المطنانة
النفيسة وقصدته الشعراء من البلاد البعيده فممن وفد اليه منهم ومدحه بالقصيدة الفايقة
في بابها احمد الاسنى اليمني وهستهل قصيدته قوله

سلوا آلكم بعدنا ايها السفر ... اعندهم علم عما صنع الدهر تصدت لشت الشمل بيني وبينها
فمنذ لها البيداء ومنزل القصر ... مراني وبنحا لاهين فغالنا فشلت يد الدهر الخؤون ولا عذر
فواسفا مكرا لمعدو وكيدر ... ولكن مكرا صاغه منهو المكر فقولا لاحداث الليالي تمهلي
ويا ايها الدهر موعدك الحشر ... سلام على ذاك الزمان وطيبه وعيش تقضى لي وهانيت الشعر
فتلك لريا من الباسمات كانما ... عوارضها من سندس حل خضر تنضد فيها الاقحوان وترجس
كاعين نعم اذ يقابلها الثغر ... كان عضون الورد قضب زبرجد تخال من الياقوت اعلاها لحمر
اذا خطرت في الروض نعم عشيه ... تفاوح من فضلة تاردانها العطر وان سحبتا ذيلها حلت حيف
الى الماء تسعى بالاخمها اشر ... كساها الجمال اليوسفي ملابسا فاهون ملبوس لها التيه الكبر
فكم تجعل الاغصان منها اذا ... وتغضي حياء من لواحظها البتر لها طرة تكسو الظلام دياجي
على غرة انا سفرت طلع الفجر ... وجيد من البلور ابيض ناعما كعنق غزال قد تكنفها النمر
مراتني سقيما انا حله وانما بها ... فاودت لما عودا انا مثلها العشر وعفت ببيت بلست اركب عند
حيارى بصوت عنده يرقص البدر ... اذا كنت صطبو بانله من لذة وان كنت مسحورا فله بركة السحر
فقلت لها يا ايها مالك ... لما شقني الا القطيعة والهجر رمتني العيون البابليات سهما
فاقصد في رميا سهما كم الحمر ... فقالت والفت في الحال مثلما تاج نادات من ملكنا جاج
فواسفا ما انسى وقد بكرت لنا ... بابرقها تستقي لنا الغيثة البكر تورد ريكاسات العقار كانجم
اذا طلعت من رجمها اقبل البدر ... نواعاي نعم والرباب وزينب ثلاث تحوي من يميننا النظم والنثر
على الناي والعود الرخيم وتحتوي ... يذكر نا ديسا الاقوا مها العصر فتقتضي من البانا وعقولنا
فلم ندر اهل ذاك الخباس ام السكر ... محققة من محمد عاد وجرهم ومودعها الادنا ان لخمان لنسر
هنالك شمسة صغر اكان جابها ... على فرش من عسجد نثر الدر اذا افرغت في الكاس نعم وا ختمها
تشابه من شعشعة الريق والخمر ... حلته انه ريق الثغر اشفي لمجتلي اذا ذاقته قلبي الشجي برد الجمر
وانفع دريا قاني قتل الهوى ... فهاتا رشفا قاني الثغر ان سح الثغر بمدا عرضنا المفرق ابيض كا سهما

ويبن معلوم المتكلم اذا اشكل الامر ، فواسه ما استووا على التقى ، بل انسلاه بذل المنذر الملك المشهر
ابو حسن زيد المعالى والتقى ، له دون املاك الورى المجد والفخر ، اذا ما شتى بنا العفو فترازلت
لهيبته الاملاك والعسكر المجر ، وترجف ذات الصدع خوفا لباسه ، فيندكا طواد المالك والقفر
فلو قال للبحر المحيط ايتطايعا ، اتاه باذنا سى لساعة البحر ، كريم متى تنزل باعتاب داره
تجد ملكا يزهو به اليمن والامر ، تجد ملكا يغنى الوفود ويجزال ، وعود وادى تنفد الدهم والشهر
على جوده مزجى ولسانه ، دليله ان الوفد المشاشة والبشر ، فما احنت خطا وماحاتم ندى
وما عنترة يوم الكريهة ماعمر ، هو البطل الضحاك يوم نزاله ، اذا ما الشجاع المنذ قطل الكر
لقد قرطف الدهر منه لانه ، لديه انوال الحلو والعقيقة المر ، حياة وموت للموالى وللعدا
لقد جمعا فى كفه الجبر والكسر ، انح عنده يا طالب الرزق فالذى ، حواه نوشروان فى عينه نزر
ولا تصغ للعذال اذ انا وان فلى ، باحسابهم منهم غما العبد الحر ، وهل يستوى عذب فرات ومالح
وملح اجاج لا ولا التبن والتبر ، فلو سمحت اذ ذى العداة بجده ، مزاياه لا ستحيت ولكن بها وقر
هلبك اليه الانتهار قيصر ، يقصر عنه بل وكسرى بم كسر ، هلبك له عند الاله مكانه
تنوأها من قبله الباس والخفر ، هلبك له سرخفى كانما ، يناجيه بالغيبين داود والجبر
فان كذبوا اعداء زيد فحسبه ، مزاشاهدا المقبول قصة الكر ، ليالى اذ جاءا لخصى واكثروا
اقاويل بغى ضاق درعا بها الصبا ، فايقظه من نومة بعد جمعة ، هزا لليل بيت زاد فخرا به الشعر
كانا لم يكن امرا وان كان كائنا ، لكان به امر نفاذ لكل امر ، ففى حلى هذا عبرة لاولى النهى
وذكرى لمن كانت له فطنة نقد ، فيا زيد قل للحاسدين تحفظوا ، بغيظكم ان لا يطيعكم الصبر
فجورى كما قد تعلمون مؤثل ، وكل حمام البر يقسمها الصقر ، هزا القوم اربا بالمكارم والعلا
هيامين فى ايديهم المسر واليسر ، مسابيح فى الاولى مصابيح فى الدجى ، ذصالح فى معناهم الخير والشر
اسنتهم فى كل شرق ومغرب ، اذا ورد ت زرقا ذا هبة حمر ، مساعير حرب فى المقامات شهب
ويوم الندى يبدو حجاجة غر ، بنى حسن لا ابعد الله داركم ، ولا زال منهله بارجائكم القطر
وصلى على المختار والاله ربنا ، وسلم مالاح البسما كان والنشر

قلت وهذه القصيدة معمورة وقد ذكرها ابن معصوم فى ترجمة الآنسى فقال اجازه الشريف عليها
جايزة سنية النيل قلت وكانت الجايزة على ما سمعته الف ذهب وعبدا وفرسا والذهبا فى حد
عندهم بمثابة ثلث القرش عندنا فى بلادنا وقد تعقبها ابن معصوم وذكرت فى كتابى النفحة
اجوبة التعقبات التى تعقبها فارجع اليها تحفة وقول الانسى كان لم يكن اهل البيت له قسمة
محلها هنا وهو انه لما كان اثناء سنة سبع واربعين والف وصل بشير الجبشى الطواشى الدار
ذكره فى قدمته الاولى الى مكة ومعه اوامر سلطانية بانه مطلق التصرف وكان فى ظنه ان
يعزل الشريف زيدا عن منصبه ويولى غيره فورد الخبر بوفاة السلطان مراد فشاع الخبر
بينبع فكتمه بشير ليتم له ما اراد وكان الشريف هيا بشير عدة اماكن وامر بقبضها وكان
نيته مواجهته الى من وامر بسل خدامه ليشبع ليرى مزمع بشير من الخيل والرجال فلما وصل
الرسول وتحققه رجع مسرعا الى الشريف واخبره بوفاة السلطان فامر بتحويل الغرض من ذلك
الاماكن وغلق بعضها فلما قرب بشير مكة خرج الشريف اليه ولاقاه فى سيل الجوحى محل ملاقات
الحاج فلما قابله وفى ظن بشير انه لم يبلغنا الخبر وان يتم له ما اراد فلما تقاربا بادر فى الشريف
بفرسه متقدما على بشير قايلا رحم الله السلطان مرادا فبقى بشير كالاسير وكان الشريف يريد
قد راى فى المنام كان شخصا ينشده هذا البيت كان لم يكن امرا الى الخرة فاننبه وكتبه
بالسواك على رمل فى صحن نحاس خشية النسيان وكانت الرويا فى الليلة التى اسفر صباحها عن هذا
الخبر فنظم السيد احمد صاحب الترجمة هذه القصيده وادرج فيها هذا البيت انتهى
وكانت وفاة الشريف زيد فى يوم الثلثا الثالث من المحرم سنة سبع وسبعين والف ودفن بالمعلاة
فى قبة عم والده الشريف ابى طالب واسف الناس عليه وقام بعده اصغر اولاده الشريف سعد كما
ذكرناه فى ترجمة الشريف بركات فلله حاجة الى الاعادة وكانت مدة ولايته خمسا وثلثة اشهر
سنة وشهرا واياما وكان متخلقا باخلاق حميدة كثير الحلم والشفقة ولا يضبط عليه انه
قتل شخصا بغير حق فى هذه المدة وكانت الاقطار فى زمنه امنة مطمئنة وكان اهل مكة

يتزدون

جعل الليل الدلى

صاحب ابا طه
الجبل

يذرون لمزاره ويأتون بما اليه خصوصا بعد موته فانا لعقيدة فيه اكثر وراه بعض
الصالحين فى المنام بعد وفاته وهو قايم على بعض اباركه وبيده دلو عظيم يملاه من البير
ويصبه فى الارض فقال له ما هذا يا سيدى انا احق به منك فقال له ما تقدر على ذلك اما
ترى هذه النار وانا اطفيها وراه بعضهم ايضا فى بستان كبير وهو جالس متكاى واما مه
هذا الجمة الاخرى عظيم وهو فى غاية الصحة فتقدم اليه وقبل يده وقال له يا سيدى
خاطرك مع اولادك ومع الرعية فقال اما اولادى فانا مدبر رسوله معهم واما الرعية فهم راضون
عنهم وكان لهذا الاولاد سبعة ذكور احمد وحسين وناصر ماتوا فى حياته وورثه ازبعه
حسن ومحمد يحيى واحمد وسعد مرتبتهم فى السن كمرتبتهم فى الذكر والاناث عدة وارخ وفاته
الشيخ احمد بن القاسم النخلى بقوله ، مات كيف الورى مليك ملوك ال .
ارخ من لم يزل معا الدهر محسن ، فالمعالى قالت لنا اخوه ، قد ثوى فى الجنان زيد بن محسن .

زيدان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن محمد المعروف بجمل الليل هذا هو الذى
المشهور احد المشاهير بالكرم والباع الطويل فى المعرفة واليقين ولد بمدينة بروغ ونشا
بها ورباه جده السيد الكبير عقيل بن محمد باحسن والزم احسن الطريقة وصحب العلماء ورحل
الى تريم واخذ عن وانتحل الى الديار الهندية فدخل بندر سورت واخذ به عن شمس
المسمى بمحمد بن عبد الله العيدروس ثم حج فى سنة سبع عشرة والف وعاد الى تلك البلاد
وللمات بشحر الصيدرو سا حبتهم الوزير الشهير الملك عنبر فقابله بالاكرام واجله بعض الوقت
ثم رجع الى الحرمين وصحب بها جماعة واخذ عنه جماعة وطابت له طيبة فاستوطنها ودانت له
اهلها وكان حسن الاخلاق حليما الى الغاية اجمع اصحابه انه لم يغضب ولا غاظ على احد وان
تكلم فيه بقدح او سبه ومما يحكى عنه انه عادته لا عتسال كل يوم للصبح هزا برد بق معد
لذلك فاتفق انه كثر فى بعض الليالى مرق لعسا فطرحه غلامه فى ذلك الابرق ظنا انه صبح
ناولها اياه فاغتسل بم فسأله مزطرح هذا فى الابرق فقال لعلام انا طرحته فلم يغضب
ولم يعاقب الغلام وكان كثير البذل والوايم وكان لا يتميز بشئ من الصفات بل يساوى
نفسه بخدمه وكان كثير مزيحفر ليمته ولا يعرف صورته واذا اجتمع الفقرا تحت داع قسم عليهم الطعام
بيده ولا يمكن من ذلك احدا من عبيده ومن تواضعه ان جماعة من مشايخ اذنوا له فى الحكم والالباك
فلم يفعل ذلك الا نادرا بالجملة فقد عمت بركاته اهل عصره وكان مع كثرة ما ينفقه من الاموال لا يعرف
له معلوم ولا جهة ظاهرة فكان ينفق من الغيب ويستتر بالسلف والدين ولما سمع بعض وزراء
الهند مزمجيبه ارسل له مركبا مشحونا بالقضاء الذى عليه ووصل المركب بندر جده فكان
يوم وصوله توفى وكانت وفاته فى سادس ذى القعدة سنة ثمان وخمسين والف ودفن بالبقيع بالقرب
من قبا هل البيت وقبره معروف يزار رحمه الله تعالى .

زين بن عمر بن عبد الرحمن بن على بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحبرعلى ابن محمد بن حسن الطويل ابن محمد
بن عبد الله ابن الفقيه احمد بن عبد الرحمن بن على بن محمد صاحب مرباط اليمنى الامام العلم ولد
بتريم سنة ثلاث وثمانين والف وحفظ القران والتنبيه والعقيدة الغرر المبدا والاربعين النووية
والقطر والملحة وغير ذلك وكان فى الحفظ اية غريب الضبط للالفاظ قاله الشلى فى ترجمة كان
رفيق فى الطلب اخذ الفقه عن شيخنا عبد الله بن ابى بكر الخطيب وعبد الله بن زين بافقيه واخذ
العربية عنهما والحديث عن شيخنا ابى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب وشيخنا عمر البيتى ولكن غلب
عليه الفقه وكان له عناية تامة بالارشاد ثم ارتحل الى المنصفا فاجتمع فيها بخال كان له هناك
فاكرمه ولما مات خاله تعب تعبا شديدا فرجع فافاق الى وطنه ولم يجد حظا فخرج مزديار حضرموت
الى اليمن تدبير بندر المخا ودخل علينا بمكة سنة عمان وعشرين والف فوجدته محافظا على العجبة
ولم يزل ساكنا سبيل الحجاج حتى توفى بالمخا وكانت وفاته فى سنة تسع وعشرين والف .

زين بن محمد بن على بن زين بن على بن علوى خرد بن محمد حميدان بن عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ
الولى عبد الله باعلوى السيد الامام صاحب الشان الرفيع ذكره الشلى وقال فى ترجمته
ولد بتريم وحفظ القران وصحب اكابر العصر منهم السيد محمد بن عقيل من بيح والسيد ابو بكر
بن على علم حرد والسيد الكبير عبد الرحمن بن عقيل المستاف قراء مزالعصر ربع العبادات

واعتنى بالتصوف واحكم علم الباطن والحقايق وله كلام في الحقايق وكان منقطع القرين في الزهد مجاب الدعوة كبير القدر كامل المحاسن حسن السمت خبيرا رقيق القلب سريع الدمعة ماشيا على طريق السلف مرخشونة العيش واللباس وترك التكلف جلوسا وركوبا واخذ عنه جماعة مزا بعاد فين قاله وهو يثني وتوفي سنة تسع واربعين واثنمايه في مقبرة زين رحمه الله

زين بن محمد بن احمد ابو تريا بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحدثي وتتمه منسبه مذكورة في ترجمة زين بن عمر المذكور قبل الذي قبل هذا الشيخ الكامل ذكره السلمي وقال في ترجمته ولد بتريم وحفظ القران واشتغل حتى برع في النحو والتصريف واخذ عن خلق كثير مزاجلهم الشيخ الكبير عبد الله بن احمد العيدروس ولازمه وتخرج به وكان يحبه ويثني عليه وصحب والده محمد بن احمد السلمي الكبير والشيخ عبد الرحمن الستاف ثم رحل الى كثير مزالاقطار ودخل بندر عدن واخذ عن جماعة ورحل الى الهوشط واخذ عن العارف بالله عبد الله بن علي وج واخذ بمكة عن الزمزمي وعبد الله بن سعيد باشنيو والشيخ محمد بن عبد المنعم الطايفي واخذ الطريق عن الشيخ عبد الهادي بالبل وبالمدينة عن المشنا شخ ولبس الخرقة واخذ عن الشيخ زين بن عبد الله باحسن والشيخ محمد بن علوي ولبس منه الخرقة ورحل الى المسند واخذ عن السيد جعفر الصادق وعن جماعة وتقدم بحسن ذكاية ولحوق درجة مزفوقه وكان لما اعتناه بعلم النحو واللغة والعقه والضبط للالفاظ وكان كثير احسن الاخلاق صبورا متحملا للاذى وانتفع به جماعة مزاهل عصره ولم يتهم احد مزاقرانه اشتهاره وكانت وفاته ببندر لحاسنة اثنين وسبعين والف رحمه الله تعالى

زين الدين بن احمد بن علي بن الحسين بن علي الشافعي الحلبي المعروف بالاسعافي نزيل دمشق الفاضل الاديب الشاعر المفوه ولد بحلب ونشا بها واخذ عن جماعة ولما دخل البهاء الحادي العاملي البها اخذ عنه وبرع في عدة فنون والعقد صنف ومزتاليفه شرحه على الشفا ولد رسايل في العروض كثيرة منها بل الغليل في علم الخليل وعمدة التبيل ورسالة بين فيها عروض ابيات مزشواهد النحو سمى فيها العلامة الفيومي في مختصر شرح الشواهد سماها التنبيهات الزينيه على الغفلات العينيه قاله في ديباجتها وكنت اولا اسعفه في ذلك الى تحريف الناسخ الى وقفت على نسخة قريت عليه وكتب بخطه في مواضع منها وفي اخرها اجازة بخطه فصححتها فاذا هي مشتملة على ما في النسخ مما هو خلاف الصواب وولي نظر المدرسة الطرنطائيه داخل باب الملك بحلب وتعرفها الان بالاويسيه لسكن الطايفة بها ثم خرج الى الروم ومكث بها ثم دخل دمشق واستقر بها واشتغر بكتبه مزاهلها في العروض وغيره وذكره المحبي في ذكري حبيب وقال في ضمن كلام له مذاكره تاخذ بلب الصاحب ومحاضرة ترغب عن محاضرة الراغب وله شعر نضيض منه قوله

كتبت وافكاري وحقك مزقت ... لما كابدت في الحب كل ممزق
ولكنني اصبحت غير موفق ... اذا قيل استثقى الناس مزيات ذا هوى

وهذا كقول الاخر سالتها عن فؤادي بعد مسكنه ... فاذ هنل عيني عند مسراها

قالت لدى قلوب جمة جمعت ... فارحمها انت تعني ظلت اشقاها

وكتب بعضا صحابه يعزيه عن خل له ضاعت بقوله

تعزا اخي ان كنت تحمل عقل ... ولا تبد احزانا اذا ذهبت خل
ولا تعتب الدهر الخؤون فدابه ... لعمري اجتماع الشمل بين الورى حل
بتكدير صفو العيش من له فضل ... يفرق حتى شمل رجل وفعلها
فاشيت فاصنع ما اللبيب يجاذع ... ولا تارك صفوا ولو زال النغل بحتك قم نسعى الى الراح سحرة ... نجدد افراحا لكل صدا تجلو

وقد ورد لهذه الابيات الحفاجي في ترجمته وذكر معارضات وقعت له في هذا الخصوص وترجمه ترجمة لطيفة وكان في سنة عشر والف بين والف موجودا في الاحيا فانه اخبر في بعض الجلين انه توفي في حدود سنة اثنين او ثلاث واربعين والف رحمه الله تعالى

زين الدين بن حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن الحاج بافضل التريمي قال السلمي في

في ترجمته شيخ مشايخنا الامام ذو الاحوال المشهوره ولد بتريم ونشا بها وحفظ القران واشتغل في انواع العلوم اخذ الفقه عن الشيخ محمد بن اسمعيل بافضل والسيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهما وتصوف على والده حسين وسمع منه ولازمه حتى تخرج به واخذ عن السيد عمر بن عبد الله العيدروس ولبس منه الخرقة وجد في الاشتغال حتى صار اوحد زمانه وانتصب للاقراء والتدريس وانتفاع الناس وبرع في العلوم وطار اسمه واشتهر وقصده الناس للاخذ عنه واثنى عليه فضلاء عصره وممن انتفع به الامام زين العابدين والسيد علوي بن عبد الله وشيخنا ستاف بن محمد العيدروسون وسيدنا عالي الدوغيرهم اولاء واكبر علماء تريم الذين ادركنا مزطلبته وكانت سيرته احسن سيرة تومامزعنف لينا مزضعف لا تاخذه في الله لومة لائم امره كله جد وهو لعمري جدير بكل نعت جميل وثناء حسن ومناقبه مشهورة وترجمة تلميذه السيد شيخ بن عبد الله العيدروس في السلسلة وقال كان متفننا في جمع العلوم مستشادا في المعضلات واحد زمانه كان فيه خير خصال مع حسن خلق انجتم في احد تواضع مع شرف وهيبة مع فقر ووفور عقل مع سلامة صدر وفقد مع تصوف ومرقطبع مع صلابة في دين وكانت وفاته في سنة ست وعشرين والف وعمره نحو السبعين رحمه الله تعالى

زين الدين بن محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد العاملي الشامي تقدم ذكر جده وزين الدين هذا احد فضلاء الزمان ذكره صاحب السلافة وقال في ترجمة والده عكه والفلاح بشرف مزبحياه وطيب الاعراف بفوح مزنشر رياه وما طالت مجاورته بها حتى ادركه الاجل وانتقل مزجوار رحمة الله الى جوار عزوجل ولد بشعر جلب لعقوله وسحر وحسد رقته انفاس نسيم السحر ثم انشد له مزقوله قصيدة في المدح مطلعها

شام برقا لاح بالابرق وهنا ... فصبا شوقا الى الجزع وحنا ... وجرى ذكراه تالفنا
فشكى مزلاعج الوجد واغا ... دنف قد عاقه مرض فزدجى ... وخطوب الدهر عما يتمنى
شفه الشوق الى بان اللوى ... فعداه مهمل الدمع معنى ... اسلمنه للردى ايدي الاسى
عزه ما احسن بالايام ظنا ... فاقلا اهل الحمام الكرك ... طعما في زورة الطيف الى
كلما جن الدجى حن الى ... زمن الوصل فابدى ما اجنا ... واذا هب نسيم مر دنى
جاء اهدى لسقما وحزنا ... يا عريبا بالحمى لولا كتم ... ماصبا قلبي الى ربع ومغنى
كان لي صبر فاوهاه النوى ... بعدكم يا جيرة الحي وافنى ... قاتل الله النوى كم فرقت
كبدا مزالم الشوق وجفنا ... كدرت مورد لذاتي ومنا ... تركت لي مزجميل الصبر كفنا
قطعتنا قله ذات الحمى ... وكسبتني مزجليل السقم ضنا ... فالى كم اشتكي جور الهوى
واقاسي مزهوى ليلى وليلى ... قد صحى قلبي مزسكر الهوى ... بعدما اذجه السكر وعنا
ونهاني عن هوى الغيد النهى ... وحباني الشيب هيا حسنا ... وتقرعت الى مدح فتى
سنة المعروف والفضل سنا ... ومزشعره في له مزقصيدة احلى مسمعا لها

سئمت لفرط تنقلي البيد آ ... وسئمت لعظم ترحلي الافقا ... ما انا ارى في الدهر غير مودع
خله وتودع الخليل عناء ... ابلى الموى جلدي ولو مزحنا ... نهوان وجدا لها الطعنا
فقدت لطول البين عيني بها ... فبكاؤها بدل الدموع دما ... فارقت اوطاني واهلي مرغما
وحبايبا عيدا لهني وعناء ... مزكل ما يسئ العوام اذابنا ... لجمال طلعتها تغار ذكاء
ما اسفرت والليل مرخ ستره ... الا تهتك دونها الظلماء ... ترمي القلوب بسهم لحظ صائب
لجراحهن سوى الوصال دواء ... شمس تغار لها الشموس بمشرق ... ولها قلوب العاشقين سماء
هيفاء تخلس للعقول اذا رنت ... فكانما لحظاتها العمياء ... ومعاشر ماشان صدق ولا
نفع المعهود ولا الوداد مراءة ... ها كنت احسب قبل يوم فراقهم ... ان سوف يقضي بعدهم اكذا بقاء

فسقى رباوة دمشق وجادها ... مزهاطل المزن الملث حيا ... فيها اهيل مودتي وبتربها
لخليل وهدي والسقام شفاء ... درعى لنا بيننا الهوى في ظلها ... سلفت ومقلة دهرنا عيناء
اترى الزمان يكر لي يا ليتما ... ويباح لي بعد البعاد لقاء ... فالى متى يا دهر تصدع بالنوى
اعشار قلبي ما لهن هوا ئم ... وسوى منى فيك المقام بزلة ... ولهن عما تسوم اباء
فاجابني لوله المشعبا النقى ... رتب المعالي قبلك الا باء ... فاصبر على مر الخطوب فانما

العاملي
الشافعي الحلبي

ابن ابي الجود

• من دون كل معزة سرآه • وبالجملة فهو شاعر متفوق وشعره يدل على قوة طبعه وصفاء فكره وكانت وفاته في سنة اثنين وستين والف رحمه الله تعالى •

زين العابدين بن ابي الجود الحنفي الدمشقي كان في سنة آحاد عصره اجتهد في التحصيل حتى برع وقرأ الكثير وسمع واكثر تخرجه بالشيخ محمد بن علي الحرفوشي الحريري كان يحبه ويطارحه كثيرا وجمع كتبا كثيرة ولديه رواية واسعة في اخبار السلف وما حل بالهم لكن رمي بشيء في بعضها الى الكذب وغلب عليه في اخر عمره الكيف حتى استغرق قدر ما كان يمر في الطريق من الطرقات ليغلب عليه نعاس الكيف فينام وهو واقف على قدميه فلا يفيق الا بعد زمان طويل وكثير من السراة يترقبون نعسته وهو في مكان منفرد فيأخذون شيئا من ملبسه وكان فيه تساهل في الدين وسمعت من لفظه مرارا وقد سئل عن صديق له كان يأتي لمجلسه ما سبب تخلفه عنه فقال لم يكن ثمة علة الا الالحاد وبالجملة فانه كان ابن وقته يتصرف في مجلسه كيف شاء وصلح حاله آخر امره بعض الصلاح وكانت وفاته في اوايل سنة خمس وثمانين والف عن اثنين وسبعين سنة ودفن بمقبرة الفراديس •

ابن الغزي

زين العابدين بن زكريا بن محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر الدين بن هرج الغزي العامري الدمشقي الشافعي الفقيه تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه الى الطيب وكان زين العابدين هذا من فضلاء وقته له التفوق في علم الفرايض والحساب واخذ عن عمه النجم الغزي وغيره وكان عمه المذكور مع تبحره في العلوم كثير المراجعة له فيما يتعلق بالفرايض ولما مات والده زكريا كان بالجامع الاموي اماما فوجهت اليه وهو الآن باقية في اولاده وكان للناس فيه اعتقاد وهو محله لما كان فيه من الصلاح واجتناب ما لا يعنيه وبالجملة فهؤلاء بيت مبارك وكلهم صلحاء وهذا من وجوههم وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي في خامس رجب سنة اثنين وستين والف ودفن بمقبرة اجداده بني الغزي في تربة سيدي الشيخ ارسلان قدس سره •

ابن المناوي

زين العابدين بن عبد الرؤف بن زين العابدين بن يحيى بن محمد بن محمد بن احمد بن مخلوف بن عبد السلام الحداد ثم المناوي القاهري الشافعي العارف باسم الاستاذ الكبير ولد الامام الكبير المناوي شارح الجامع الصغير الاتي ذكره وكان زين العابدين هذا متعبدا ورعا خاشعا شاغلا في حجر والده وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وعدة فنون وهو ابن عشر ومنها الزبد لابن ارسلان والتحفة الوردية في النحو وكتاب الارشاد في النحو للسعد التفتازاني وغير ذلك وعرض ما حفظه على مشايخه كالشمس محمد الرملي وبعد وفاة الرملي انتقل الى الشهاب احمد الشويكي الخطيب والشيخ حسن الفرمي واشتغل بعلم العربية على الشيخ عبد الكريم البولاقي وبالاصول على محمد الملوي واخذ التفسير والحديث والجفر والمواليد والحساب والتسديس على العلامة علي بن غانم المقدسي والمحافظين ابي النجا سالم السنهوري والشهاب احمد الشبراملسي وعن القاضي بدر الدين القرافي المالكي واجازه كلهم بمروياته ثم سلك طريق التصوف واخذ طريق الخلوتية عن جماعة منهم الشيخ صالح محمد تركي الخلوتي والشيخ الطريقي احمد البجيري والشيخ خطاب الخواطري البجيري والشيخ عبد السلام الرومي والشيخ محمد الرومي وغيرهم ثم لازم الخلوة واشتغل حتى صار لا يرى الا مصليا او ذاكرا او يتوضأ البتة كل حياته حتى طهرت عليه خوارق واحوال كثيرة وانتفع به على مر سنة جماعة وكان مع اللين وسعة الصدر والاحتمال على جانب عظيم وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في محله وكان في ابتداء امره ادسله والده لمصلحة وهو مراهق فمر بابن العظمة الاتي ذكره وهو لا يعرفه فناداه يا زين العابدين فتقدم اليه فوضع في فيه قلب حنش وقال له اذهب فقد خصصناك وكانت الارواح تالفة والاولياء تعرض عليه ليلة في محله من خلال الشبابيك ويجلس معه ويخبرونه بامور لا تتخلف من جملتهم الشيخ سلامة ولي البجيري وكان يدخل كثيرا من الشاكرية ويتعشى معه واجتمع بالقطب حراز وكان في ابتداء امره يرى انوارا ويسمع كلاما واخبارا فتارة يرى كنوز التمر وتارة كنوز السمسم وتارة فتايل وقناديل ورؤس شمع موقودة بل تسقط عليه ويرى منامات عالية المقدار وهو خارقة لامام الشافعي كان يخاطبه من قبره وكان في بعض الاحيان يخرج يده من القبر ويضع في يده شيئا فاذا هو مرة تمر يوما الاترجة عند قبته تمر بين يدي حدهما حمامة بيضاء على الاخرى حمامة خضراء وكان يرى جده المشرف يحيى المناوي وهو جالس في قبره وعليه ثياب سود وهو يكلمه ويباسطه

ويدعوله وحدث الجماني وهو احد المشايخ قال رأيت طيفة الصعيدي وهو من كبار الاولياء في عالم الارواح واما انسان كالنور او نور كالانسان قلت ما هذا فاد زين العابدين المناوي قدس الله بالهل البيرح وله تآليف كثيرة منها حاشية شرحه على تاشية ابن الفارض وشرح المشاهد لابن عربي وحاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي وشرح على الازهرية وجمع فتاوى جده شيخ الاسلام يحيى المناوي وجرد حاشية جده المذكور على شرح البهجة للعراقي وحاشية على شرح الروض الانف للسهيلي وله عدة رسايل منها ما كمل ومنها ما لم يكمل واخباره وكراماته كثيرة وكانت وفاته صبيحة يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة اثنين وعشرين والف ولم يمرض بل شكى بعض تناول الطعام ودخل فراشه الى الفجر ثم توضأ وصلى فغشي عليه وصلى عليه جم حافل بجامع الازهر يوم الاربعا ودفن بين الوليين احمد الزاهد والشيخ محمد بن الاشموني وقال الشيخ علي العاملي احد عدول محكمة باب الشعرية في تاريخ وفاته • مات الامام العالم العلم المتقي العابد الزاهد عين الزمان •

• من كان زين العابدين الذي • حاز المعاني ببديع البيان • فرحمة الله على روحه • وفاته ما اشرق النيران • وهذ توفي صح تاريخه • امسى المناوي خالدا بالجنات •

ابن الطبري

• نقاد • لقد توفي الحبر بحر المتقى • الوذعي الحمدة الفاضل • لما توفي جاء تاريخه •

• مات الولي العارف الكامل • والحبر الندي والمناوي سياتي الكلام عليهما في ترجمة والده عبد الرؤف في حرف العين ان شاء الله تعالى رحمهما الله تعالى •

زين العابدين بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعي امام المقام الابراهيمي العالم ابن الامام هو لد بمكة ليلة ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنين والف ونشأ وحفظ القرآن واخذ عن والده وعن اكابر شيوخ الحرمين منهم الشيخ عبد الواحد الحصاري الحرم الذي ولد في مستهل رجب سنة عشر وستمائة واجاز صاحب الترجمة مسافرة بمكة تمام عام احدى عشرة والف واجازه جل شيوخه وعنا خذ السيد محمد السلي باعلوي عدن بتخا الحسن بن علي العجيمي المكي فسح الله في اجله وغيرهما ولا فاضل وله شعر لطيف منه قوله •

عادت بعد التمام مركاعب • هام بها المفتون بين الانام •
رنت بطرف فاعسى فاترا • يرشق من لاحظه بالسهام • بديعة الشكل ولكنها •
بعيدة الوصل على المستهام • يود لو زاد حماها على • رغم العدا مختفيا في الظلام •
هذا ورد ياه الى وجهها • غاية ما يحظى به والسلام • وله معمى في حسام •
وساق كبدر التم في غسق الدجى • يدور بأكواب ويرقص كالغصن •
فاقدم من ساق سما فوق سما البها • عليه اذا ما دار تاج من الحسن •

وبينه وبين القاضي تاج الدين المالكي وغيره مناظرات ذكرها وكانت وفاته بمكة رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين والف ودفن بالمعلاة في تربة ابايه بني الطبري وشرفهم وقدم بيتهم سياتي في ترجمة والد المذكور الامام عبد القادر اذ هو اشهر بيت بمكة والشهرة تقتضي مزيدا لاعتنا والافتقار تنساق لنحو المشهور كثير ولم يتقدم منهم معنا الا المذكور وهو ليس من الشهرة بمحل والده رحمهما الله تعالى •

البكري

زين العابدين بن محمد بن علي البكري الصديقي القاهري الشافعي الاستاذ العارف بالله قام مقام ابيه من بعده ودرس وافتى واقاد وكان في مصر مالك ازمة الوجاهة وسلك سبيل براعة والف تاليف حسنة واشتهر ماله من المولفات رسالة الاترج وكان اخوه ابو السرور المتقدم ذكره من العطا الا انه لم يبلغ درجته في التصوف والتكلم بلسان المعرفة وروى ان والدهما الاستاذ الاعظم لما حضرته الوفاة قال لخادمة له نادي زين العابدين فذهبت ونادت ابا السرور فقال لها بعد ان خرج نادي لزين العابدين فاذا ناديته فائتني حرة فنادت زين العابدين قالت فلما دخل عليه قال له اجلس واملي عليه شيأ ثم قال فهمت فهمت قال نعم قال الآن فلما توفي والده ظهر بما ظهر به من المعارف فذهب كثير من اهل مصر وغيرهم الى ان بدايته كانت نهاية ابيه واخذ العلم عن والده وغيره وشيخه المختص بتعليمه الشيخ بدر الدين البرديني وتاخرت وفاته عنه فانتهت اليه الرياسة بالاستحقاق الذاتي وكان علامة باهر عاد له شعر لطيف سايغ منه قوله •

محجب لحر الوجه في الترب مرغما • وصير من الاجفان حفا مرغما • اماط الهوى عنه لقاب سلوة • وادمى عليه الشرق ليلا واسبغا •
فيا حاديا بالركب الماح ترفقا • وقصا بناه عند سعدى وابلغا • وقولا له ايانا من تعد ضلوعه •

غراما ومن نال النسا هنه مبلغا • وقوله •

• ومجلس لذة امسى وجيها •
• برود من اينعت فيه الزهور • تجم فيه انهار وراح • واوتار وولدان وحور •
• تجمعت الحواس الخمس فيه • تحس بيستنم بها الكرم • فكان الضم قسم اللثم فيه •
• وقسم الذوق كاسات تعد • وللسمع الاغاني والمثاني • لاعيننا وللشم البهجور •
• ان شرب الخمرة في حانها • فالمطف قد حف بندمانها • حان حكى الجنة في بسطها •
• برقة العيش واخلى نعيمها • بانيها تفتل اكمامرنا • وتحرق الهم بنيرانها •
• لاهم يبقى ولا نغم اذ • قابلك الساقي بفنجانها • يقول من ابصر كانونها •
• اف على الخمر واد نانها • شراب اهل الدين في الشط • جواب من سال عن شانها •
• استغن بقوة عن وافي القوت • حلال فرج الهم عنا • وادرها من خالص البزفرا •
• لا تشحسنها بغير فتعفى • واتبع قول اشرفنا رسل حقا • قال قولا من عشنا ليس منا •

وذكره المفاجي وقال في وصفه • تعاطى حرفة الزهاده • وفتح حانوت السجاده • ومن كرامات ان الناس خرجوا بالدعاء للاستسقا • وقد رعى المحط الميله وقام يدعو ثم اولا ورفا • والجو انفجا مطبق • وجفن السحب بدموع القطر مغرق • فلما دعا تفرقا الغمام وتجلى • وعين الدعاء الشيخ وتولى فقضيت العجب لهذا المحال • وقلت استشد على سبيل الاستجلال • وولي قطب الرب السيدا •

• اسرع المعجل اذ دعا بالماء • فكان السحاب كان مريضا • هات لما دعا بالاستسقاء •

انتهى قلت ذكره بهذا الاسلوب هذا السهل يسمح الحامل له على ذلك الحسد لما كان عليه هذا الاقبال ولم يكن الشهاب هذا قرانه اما في حياة المترجم فمعلوم بالضرورة اذ الخفاجي كان اذ ذاك في ابتداء طلوعه وعنفوانه وليس سنا راليه في امر واما بعد موته فانه ولي قضاء مصر لكنه لم يبلغ ببعض ما بلغ ذاك هذه الحرمة والهيبة واني له ولو سلم هذا فما المقتضي لحسد رجل الت بها يدي الافات وقدمات وفات وما ذكره وقع في بلدتنا دمشق ما يشبهه وذلك انهم خرجوا يستسقون فلم يسقوا واتفق في ذلك اليوم مجيء مظلمة سلطانيه فقال ذلك الشيخ الناسك

• خرجوا ليستسقوا الغمام فامطروا • بحجارهم من سجل الحكام • ودعوني تصدق انفاسهم •
• ردت منكسة هذا الآثام • ولو استقاموا في الامور تنابعت • نعم الاله وهنة الاسلام •

• انا لسهام اذا تعوج نصلها • عادت فاثر عودها في الراي •

عود اد بلغ المترجم في حق امره هذا الجلالة ونفوذ الكلمة هبلغا ليس لاحد قدره مطمح حتى حكام مصر فكانوا يتوقعون رضاه الى ان ولي قضاء مصر المولى عبد الوهاب الاتي ذكره فوقع بينهما في شيء فعرض فيه الى الابواب السلطانيه فلما كان يوم الاحد سادس شهر ربيع الاول سنة ثلاث والف طلع الى عند ابراهيم باشا بعد العصر على عادته فاخذ السماط ثم القهوة فلما اكلوا وشربوا حتى جرى زين العابدين مغشيا عليه وحمل الى بيته فما هذا هو المستغيض على الالسن المرجفين وروى بعضهم انه وجد مطروحا على باب خلعة الجبل واشتهر ذلك في دمشق فبنى على ذلك عبد الحق بن محمد الحجازي قوله في رثائه وابياته هذه هي

• لم يهدموا ايركا بمصر دانيا • هدموا بقتلك قبة الاسلام • وتناوشتك بداهة وطالما •
• خضعت لمركب صولة المقرنام • فسقى ثراك سحابة قدسية • تحمي عليه برحمة وسلام •

ولم يجز ابراهيم باشا بعده الا اياما قليلة حتى وقع بينه وبين عسكر مصر فقتلوه وحملوا راسه على رمح وطافوا به بمصر وعوقب بذلك على الجرأة على قتله والله اعلم

زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا بن يحيى بن محمد الانصاري السنيكي الشافعي الامام الفاضل كان احد عباد الله الصالحين والاجلاء المعتقد بن المخصوصين بالاخلاق الرضيه والشمايل المرضيه ولد بمصر يوم الخميس خامس ربيع الاول سنة احدى والف بها نشا وحفظ القرآن وله دون العشر سنين وجوده واعتنى به قراءة وفهما وكتابة درسها واشتغل في عنفوان شبابه بالطلب واخذ عن والده ولزم الاكابر كشيخ عصره وشارك الشبراملسي في كثير من شيوخه ثم لازمه ملازمة تامة للحق للصق وكان الشبراملسي يحبه ويثني عليه حتى توفي في حياته فجزع عليه الشبراملسي وكاد ان يشق ثوبه عليه لكونه خدينه وصديقه وقد الف مولفات كثيره منها شرح على رسالة جده الشيخ زكريا سماه المنح

الربانيه

حنبلي الشافعي زكريا

الربانيه وحاشية على شرح الجزريه لجده المذكور يحتوي على عشرين كراسا وكانت وفاته في ربيع الاول سنة ثمان وستين والف بعصر ودفن بالقرافه بقرب الامام الشافعي رضي الله عنه على ابيه وجده والسنيكي بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء التحتيه وكاف نسبة لسنيكه بالتانيث بليدة من شرقي مصر ولد بها جده القاضي زكريا رحمهما الله تعالى •

زين العابدين الصفوي الحنفي كان من فضلاء زمانه قدم دمشق وقرأ بها على علمائها وحصل فضله باهرا ثم رجع الى صفد وولي بها افتاء الحنفية مدة واشتهر صيته وكان ذا همة عالية واصله من كفر منذا من اعمال صفد وتوفي سنة اربع والف رحمه الله تعالى •

حرف السين المهملة

السيد سالم بن ابي بكر بن سالم بن احمد بن سميحان بن علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد مولى الدوله السيد الصفي الحسيني تقدم ذكر ابوه ابو بكر وباقي جده بعده وهنا ولذا كله وبها نشا وحفظ القران واشتغل بفنون العلوم واخذ عن والده كثيرا ولازم الشيخ علي بن الجمال بن عبد الله بن سعيد باشير والسيد محمد بن ابي بكر الشلي والشيخ عبد الله العباس وغيرهم وجاز عامة شيوخه واخذ عن الواردين الى مكة كالشمس الباجي والمنصور الطوخي وغيرهما واشتهر كذا قوله من قصيدة عارض بها كافية البهاء الحارثي ومطلعها •

• فاح عرف الشميم من اياديك • يا زعيما على الانام مليك • كل يوم فتى القلوب بفتى • من تجنيك حل ترى برضيك •
• يا رعى الله جمعنا وسقى • منزل اللوى والحلة غنا فيك • يوم عيش الشباب نضر • وزمان سمح بله تشكيك •
• ايصبر يكون لي ولقد • عيل صبري بمجتنى اذويك • فالى الله اشتكي ابدا • سحر عينيك انه الفتيك •

وكانت وفاته وهو شاب يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة اربع وثمانين والف وصلي عليه اماما بالمسجد الحرام ودفن بحوش يلبغا بالمعلاه رحمه الله تعالى •

السيد سالم بن احمد بن سميحان جد الذي قبله لابيه الاستاذ العالم نادرة الزمان افرد له ولده ابو بكر مترجمة في رسالة فاجاد ولد في سابع عشري ربيع الثاني سنة خمس وستين وستمايه وكان تاريخ ظهوره فيض الجمال ونشا في احتياد حتى حفظ وقرا كتاب الاحياء له ثلاث مرات على الشيخ سعيد باشير الاتي ذكره وصحب الشيخ احمد الشناوي واخذ عنه علوما جمة والطريق المسلسل ونشر كثيرا من العلوم والمعارف فانتفع به كثير وصنف الكتب والرسائل فمنها في علم التحقيق لمعة المريد وبغية المستفيد وتسهيلة اهل اليقين على ذايقة التمكين والاعراب التام الجامع لتوجيه قيام محمد الشافع وشرح ابيات للعفيف التلمساني التي اولها • اذا كنت بعد الصحو في المحو سيدا •

اما ملبين النعت بالذات حفزا • وشرح الجوهر الرابع والخامس من الجواهر الخمس للسيد محمد عز الدين الخ ثم شرح شيخه احمد الشناوي فانه شرح الثلاثة الاول فقط واتفق له انه قراء هذا الكتاب على الجواهر على شيخه المذكور بسبع مرات ومن مصنفاته جواهر الكلام العلوم في الصلاة على معاوي الكلوم • ونشر الافاده • بذكر كلمتي الشهاده • والسفر المسطور للدرايه في الذكر منشور الولايه • والاخبار والانبا • بغمارة ذوي الزرى • والمقاعد العديه • بمشاهد النقشبنديه • وشق الجيب • في معرفة اهل الشهادة والغيب • ومن مصنفاته في العلوم العربية مصباح المسرة اللامع • بمفتاح الجفر الجامع • وعزف البيان عن مر الزمان • والمشروط الاسنى في شروط الاسماء الحسنى • والعقد المنظوم • في بعض ما تحتوي عليه الحروف من الخواص والعلوم • وايوان المقعد الحرفي • وديوان المشهد الوصفي يتضمن ما يتعلق بالوفق المثلث • ومرهم العطف ومرهم العرف • وموايد الفضل الجامعه لبابا في موارد الرمل • المنافع احبابا والسلسال الرحيق الاصفى • في التعلق بالاسما التي اقتضت تخليق الموجودات الامكانيه وعالمها منزلة وحرفا • والبرهان المعروف • في موازين الحروف • والجداول العذب الاهناء • في مشرب الاسما الحسنى • وعقد الحكم في ورود الاسم • وله غير ذلك من المولفات مما يطول ذكره قلت وقد تسند بحمد الله سرد اية جميع حاله من التاليف واثر ينقل عنه سرد ابته عامة عن والده الاستاذ الكبير المعمر ابو بكر سرد نوفي فضل المجاز السيد عمر فسح الله في اجله اجازني بذلك مشافهة ايام بحا ورقي في اواسط سنة ماية والف ولسيد سالم اشعار كثيرة منها قصيدته التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ومطلعها •

• لك ذات العلوم والاسماء • يا نبيا نوابه الانبياء • وله درر الصفا من بحر الصفا

وهي الوتريه في مدح اشرف البريه وله صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم وله غير ذلك ومحصل الكلام انه اكثر اهل عصره فايده ونفعا وكانت وفاته يوم الاحد تاسع ذي سنة ست واربعين والف ودفن على بسبه وجده ولما دفن تمثل الولي العارف الشريف الحسني ببيت من الشعر وهو حلف الزمان ليأتين بمثله ٭ حنثت يمينك يا زمان فكفر ٭ وهذا تاريخ وفاته قولهم عاد الى رحمة الله ٭٭

الشبشيري

سالم بن حسن الشبشيري نزيل مصر الشافعي شيخ وقته كان في الفقه بحرا لا يجارى وفي بقية العلوم قدوة مشهورا خذ الفقه عن الشمس الرملي وغيره وتكمل بالنور الزيادي ولازمه سنين عديده وكان من اجل طلبته وكان يطالع بجماعة الزيادي درسه على عادة مشايخ الازهر ان افضل الطلبه يطالع لطلبة الشيخ درسه حتى ياتوا للشيخ درسهم منقحا فيقبل وفاقد لازمه جماعة منهم الشمس الشوبري والنور الحلبي والشهاب القليوبي وعامر الشبراوي وعبد البر الاجهوري ومحمد البابلي والنور الشبراملسي وسلطان المزاحي وكانت سميه وتلى درسه ويفضله على شيخه الزيادي ويقول ما رايت افقه منه وكان مع كونه فقيها خالصا من اكابر الاولياء وله كرامات جاورته منها ما حكاه الشبراملسي في درسه انه طالع كتاب النور من الاحيا للغزالي فلما رأى ما قاله الغزالي في علماء عصره وما هم فيه من التزوير مع ما كان عليه اهل ذلك العصر من الخير اعتزم في نفسه ان يتخلى للعباده والصوم وقراءة القرآن وانه يترك المراءة على الشيوخ والاجتهاد في الطلب لانه قد حصل ما يكفيه في اقامة دينه ودنياه وكان اذ ذاك يحضر درس صاحب الترجمة فجاء ذلك اليوم الى المدرس بغير مطالعة وتشاغل بقراءة القرآن فقال له صاحب الترجمة يا علي مالك اليوم ساكت فقال له يا سيدي ما طالعت فقال له يا علي النور الى مائة الف المستصفى مائة الف الوجيز ما الفكنا فقال له نعم فقال له كانك اغتررت بكتاب النور من الاحيا لا بقيت تتمثل هذا واطلب العلم واتق الله ما استطعت عسى الله ان يجعلك من المخلصين قال فلما كاشفني رجعت الى ما كنت عليه من طلب العلم وصرفا وقاتي في المطالعه وتركت ما كنت اعتزمته في نفسي حتى كان ما كان من امر راسه والحدسه وجده ولم يزل صاحب الترجمة منهمكا على بث العلوم ونشرها حتى توفي وكانت وفاته بمصر يوم السبت سابع عشرى ذي الحجة سنة عشرة والف وحكى البشبيشي عن شيخه الشيخ سلطان انه توفي سنة ثمان عشرة والف وصلي عليه بجامع الازهر وكان الامام بالناس في الصلاة عليه شيخه المؤرخ الزيادي ولم يخرج على آخر من اهل العلم ما خرج عليه رحمه الله تعالى ٭٭

السنهوري

سالم بن محمد عز الدين ابن محمد ناصر الدين ابن عز الدين بن ناصر الدين بن عز العرب ابو النجا السنهوري المصري المالكي الامام المحدث المسند خاتمة الحفاظ كان اجل اهل عصره غير مدافع وهو مفتي المالكيه واليه الرحله من الافاق واجتمع فيه من العلوم عالم يجتمع في غيره مولده بسنهور وقدم الى مصر وعمره احدى عشرة سنة واخذ عن الامام النحرير محمد بن احمد بن علي الغيطي الاسكندري ثم المصري صاحب المراجع وعن الشمس محمد البنوفري المالكي وادرك الناصر اللقاني واخذ عنه الجم الغفير من اهل مصر والشام والحرمين منهم البرهان اللقاني والنور الاجهوري والخير الرملي والشمس البابلي وممن لازمه وسمع منه الامهات الست محمد عامر الشبراوي وله حولفات كثيره منها حاشيه على مختصر خليل في الفقه وهي عزيزة الوجود لقلة استهارها ورساله في ليلة النصف من شعبان وغيرها وكانت وفاته في يوم الثلثاء ثالث جمادى الاخره سنة حدى عشرة والف ودفن بمقبرة المجاورين وبلغ من العمر نحو السبعين وارخ بعضهم وفاته بقوله ٭ مات شيخ الحديث بل كل علم ٭

ابن سنبا الحلبي

سالم ذو الكمال افضل جهبذ ٭ قلت من غير غايه لسكاي ٭ ادخه قد مات عالم مصر ٭

سرور بن الحسين بن سنبا الحلبي الشاعر كان احد افراد الزمان في النظم وله شعر بديع الصنعه مليح الاسلوب والجوده ولما فارق وطنه بحلب وسار يريد الى طرابلس الشام لمدح امرائها بني سيفا والامير محمد بينهم اذ ذاك مقصد كل شاعر اكرم مثواه واحسن قراه فبعثته شراة الامير القريبين اليه وذلك لاقبال الامير عليه وسموه حين خاطب الامير حسين ابن الجزري المقدم ذكره بقوله معرضا بسرور ٭ وحقك ما تركتك عن ملال ٭ وبعض ايما المولى الامير ٭

ولكن

ولكن من الفت الحزن قدما ٭ انفت مواطنا فيها سرور ٭ ولم ينزل في تلك الغربة الى ان قضى وما قضى طه ومدامعه في بيني سيفا غاية ومزيد شعره ٭ قوله ٭

خلا ربع انسى بعدكم فهو مقفر ٭ واعوز في حتى البكا والتصبر ٭ وقد كنت عما يبهر العين غافلا ٭ فعلمني جيكم كيف اسهر ٭ وواسفي لما تغيرت بعدكم ٭ وانى ابكم جسما في المتغير ٭ عدمت اختياري والحوادث جمه ٭ وهل يبدا الانسان ما يتحير ٭ تذكركم والبين تبكي دموعها ٭ واي دموع لم تجبها التذكر ٭ ولست كحاظ النجوم دموعا ٭ ولكنها نفس تذوب وتقطر ٭ اخذ معنى الاخير من قول بشار ٭ وليس الذي يجري من العين مائها ٭ ولكنها روح تذوب فتقطر ٭ وقد اخذه المتنبي فحسنه في قوله ٭ اشار واسليم فجدنا بانفس ٭ تسيل من الاحداق والسم ادمع ٭ تتمة الآتيه ٭ لعل ليال ساعدتني بقربكم ٭ تعود فتنهى في المعاد و تامر ٭ هنالك اجزى الدهر عن حسن فعله ٭ واصفح عن ذنب الزمان واغفر ٭ بكم روضت دار وعز ذا اشرقت ٭ فانتم لها بدر وقمر ٭ بحيث الكماة اي كان سهامها جنابه ٭ بكم وسنابي بيضها العين احمر ٭ الا كم احسان ابن سنبا محمد ٭ فذلك دين ليس عنه مكفر ٭ كثير سخاه الكف تحسب جمره ٭ تفجر فيها من عطاياه كوثر ٭ وان جد امضى في الامور عزيمة ٭ يحيض دماها منها الحساب المذكر ٭ قلت هذا هو القدر المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال فلله دره ما اسلس الفاظه والطف مقاصده ومن ملحه قوله ٭ نزلنا بكم لما الراح عندك منزلا ٭ نبنا به الافراح في ظله نبا ٭ تدير علينا من حديثك خمرة ٭ واخرى من الراح المعتقة الصبا ٭ فرحنا غداة واسا على ما الذ ٭ تغاطبتما حاكان ام لغطك العذبا ٭ كانا اذا ما شمشعتها اكفنا ٭ تغلب من كاسيها الجماشمها ٭ ومن مطرابانه التي استوفت اقسام الظرف قوله ٭ بدا فكاغا قمر ٭ على اطواقه ظهرا ٭ يزاد اخضعت له ٭ واذ انينه نفرا ٭ يظل على خطر ٭ فوادي كلما خطرا ٭ وله يذكر هنزهات حلب ٭ الا ليت ما بيني وبينك عن بعد ٭ على القرب ما بين الفلو من الود ٭ غرامي غرامي والتمني ذلك التمني ٭ قديما ووجدي في محبتكم وجدي ٭ ووالله اني ما تغيرت بعدكم ٭ لبين فهل انتم تغيرتم بعدي ٭ تذكرت ايامي وعودي بمايه ٭ وعيشي بكم لو دام في جنة الخلد ٭ وقلت تدوموني على الغدر ايما ٭ فما الغدر في والتفقم على العهد ٭ وليلة اغاظ البدر فيها اجفا ٭ عنا ٭ فكنا نرى في جبهة الحقد ٭ وملتقاط من فوادي يختفي ٭ احاديث احلا من تحيتني فرجا ٭ الشهد ٭ الذ من الماء القراح على الظما ٭ واعذب من طيب الكرى عقب السهر ٭ وبالبقعة الغناء من سيف جو ٭ شن ٭ فتلك الرزى فالسقي في الجوشن الخرد ٭ كانا على شاطي محجر تويقيا ٭ وقد اشرقت السعد بكم انجم السعد ٭ تجدبنا اهوا وتا نحلو منا ٭ هوفرة فيها على النزل والجد ٭ وكم بردت للغل عين قريرة ٭ سرور ابنا والشمس منتظم العقد ٭ لبسنا لها والليل يعبر بالغنا ٭ بقية نطع من دجى الليل مسود ٭ منازه فطر لا بس الليل بعدها ٭ فالبسها ما ينيل وما يسدى ٭

الجبادي

وفي هذا العذر كفايه والاقتباس كثيره فايقه مستحسنة جدا وكانت وفاته في حدود العشرين بعد الالف تقريبا رحمه الله تعالى ٭٭

سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن وتقدم نسبه في ترجمة اخيه ابرهيم الشيخ الجواد المرادي المرشد الدمشقي القبيباتي الجبادي الشافعي احد مشايخ الصوفيه بدمشق تولى مشيخة بيتهم بعد اخيه محمد وتصدى لتلقي الصوفيه والزوار بزاويتهم المعروفة بهم بمحلة القبيبات وكان يقيم الذكر يوم الجمعة بالجامع الاموي وعلت كلمته وعظمت حرمته وانشا املاكا وعقارا وتزوج في سنة ست والف بين والف فتوفي بمنى وحمل الى مكة ودفن بالمعلاه عند العرابي وكانت وفاته خامس عشري ذي الحجة من هذه السنة ٭٭

سعودي

سعودي بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد العنزي العامري الدمشقي الشامي مفتي الشافعية بدمشق وابن مفتيها ورئيسها العلم بالشام وشمرت بيتهم لا تحتاج الى بيان وكان سعودي هذا فاضلا وجيها اخذ الفقه والحديث عن جده الشهاب احمد العيثاوي المقدم ذكره وعن والده النجم وسافر في خدمته الى الحج في سنة اربع عشره بعد الالف والى الروم في سنة ثلاث وثلثين ولما حج والده في سنة سبع واربعين اقامه مقامه في خدمة المفتى فباشرها وظهرت فيها كفايته ثم ما تابوع في سنة ستين فاستقل بها واعطى عنه المدرسة الشاميه

الميانجي ودرس الحديث تحت قبة النسر من الجامع الاموي وابتدا من محل انتهى اليه والده في صحيح البخاري وكان وقف في اخر درس قراه على باب البكاء على الميت واستمر يدرس ويدرس وله القبول التام والتقدم بين ابناء نوعه وكان حسن المطارحة والادب وبنسب اليه من السر قليل فنه ما رايته منسوبا اليه ولا اتحققه قوله في صاحب له ع لي صاحب في نقله ها حكى • لكذب عن ابايه وارث • فكل ما ينقله مثل ما قاله لحن يحكى الحادث • وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وتسعماية وتوفي في ذي القعدة سنة احدى وسبعين والف ودفن بمقبرة آبايه بتربة سيدنا الشيخ ارسلان قدس سره

سعيد بن عبد الرحمن بابني الحضرمي العيدروني بلدا الدوعني جمة الشيباني نسبا ثم المكي الشافعي الامام الرباني كان من العارفين باسمه الواقفين مع الكتاب والسنه كان يتكلم في طريق الصوفية ما يبهر الالباب ولد يوم الجمعة عاشر المحرم سنة ست وثلثين وتسعماية وحفظ القران واشتغل بالعلم على كبير من الحضارمة واليمنيين وساح مرة مديدة ودخل الهند ثم رجع الى عدن ثم رحل الى الحرمين واقام بمكه واخذ عما عنها الاستاذ ابي الحسن البكري واشتهر ذكره وحضضت له العلماء واخذ عنه جماعة من الاعيان كالسيد الجليل سالم بن احمد شيخان وكرامانه شهيرة جدا مكانت وفاته يوم الجمعة سبع عشرة والف ودفن ببيته بجبل ابي قبيس قرب قبره بدرياق مجرب لقضاء الحوايج برحمة الله تعالى

سقير بن عمر الشنفاوي المصري الولي المجذوب ذكره المناوي في طبقات الاولياء وقال كان له قدم راسخة في الولاية التي لا ينكر فيها وما ذكر عنه انه كان اذا قرا بحضرته القران واذا تلي عليه كلام القوم هام وخرج قال ووقع لي معه امور عجيبة وسمعته يقرا القران مرتله مع انه لم يكن قاريا وكانت وفاته في سنة ست وعشرين والف عزيقا بالجليج سقط من نفسه قادورايته بعد موته وهو يقول سترى فيمن فعلوا بنا رحمة الله تعالى

سلطان بن احمد بن سلامه بن اسمعيل ابو المزايم المزاحي المصري الازهري الشافعي امام الائمة وبحر العلوم وسيد الفقها وخاتمة الحفاظ والقراء بديار مصر وقدوة الانام الورع العابد الزاهد الصوام القوام قرا بالروايات على الشيخ المقري سيف الدين بن عطاء الله الفضالي بفتح الفاء البعيري واخذ العلوم الدينية عن النور الزيادي وسالم السنهوري واحمد بن خليل السبكي ومحمد القصري تلميذ الخطيب الشربيني والعقلية عن شيوخ كثيرة ينيفون على ثلثين واجيز بالافتا والتدريس سنة ثمان والف وتصدر بالازهر للتدريس فكانت مجلس في كل يوم مجلسا يقرى الفقه الى قبيل الظهر وبقية اوقاته موزعة على بقية العلوم وانتفع به الناس واخذ عنه جم كثير ودون من المحققين منهم الشمس البابلي والعلا البرلسي وعبد القادر المنوفي ومحمد الحفناوي البطنيني الدمشقيان ومنصور الطوخي ومحمد البقري ومحمد الشوبري وابرهيم المرحوم والسيد احمد الحموي وعفان النخراوي ومحمد البيومي وعبد الرزاق الزرقاني واحمد البشبيشي وغيرهم مما لا يحصى وجميع الفقهاء الشافعية بمصر في عصرنا لم ياخذوا الفقه الا عنه وكان يقول من اراد ان يصير عالما فليحضر درسي لانه كان في كل سنة يختم عشرة كتب في علوم عديدة يقرؤها قراءة مفيدة وكان بيته بعيدا من الجامع الازهر يقرب بابه بزقاق له ومع ذلك باتي الى الازهر من اول ثلث الليل الاخير فيستمر يصلي الى طلوع الفجر فيصلي الصبح اماما ويجلس لاقراء القران من طريق الشاطبية ثم يذهب الى فسقية الجامع فيتوضى ويصلي ويجلس للتدريس الى قرب الظهر هذا دابه كل يوم ولم يره احد يصلي قاعدا مع كبر سنه وضعفه والف تاليف نافعة منها حاشيه على شرح المنهج للقاضي زكريا في الفقه كانت بقيت في سنخته فجردها تلميذه الشيخ مطاوع ولد مولف في القراءات الاربع الزايدة على العشر من طريق القباقبي وذكره العلامة احمد النفراوي المقدم ذكره في مشايخه الذين اخذ عنهم وذكره والدي رحمه الله تعالى في رحلته فقال في وصف شيخ القرا بالقاهرة على الاطلاق • ومرجع الفقهاء بالاتفاق • رافع مذهب الامام • محمد بن ادريس الهمام • من حفظه في العلوم موفور • وسعيه فيها مشكور • ومعول عليه في منقولها • ومطلع على فروعها واصولها • منهاج الطلاب • وقدوة ارباب المذاهب والحساب

لم يغادر من قواعده صغيرة ولا كبيرة الا احصاها • ولم يدع في مسايله جلية ولا خفية الا احياها • قد رجع العلما في عصره الى مقالته وعالهم عوايد فضله فاصبحوا من عياله • ولا غرو فانه الآن • لعلماء الازهر سلطان • وكانت ولادته سنة خمس وثمانين وتسعماية وتوفي ليلة الاربعا سابع عشري جمادى الاخرة سنة خمس وسبعين والف وقدم للصلاة عليه الشمس البابلي ودفن بتربة المجاورين وقيل في تاريخ وفاته • سافى لعصره ولي • وله في معجم سلطان في جمادى ارخوه • في نعيم الخلد سلطان • والمزاحي بفتح الميم وتشديد الزاي وبعدها الف وحاء مهملة نسبة الى ميتة مزاح قرية بمصر والله اعلم

سليمان بن ابي المهدي الداودي المقدسي قاضي الشافعية بمحكمة القدس ولد بعلم ومعرفة وكان ماموف الفايلة ثم تاخر امره فترك المحكمة واختلى للعباده وكان في اخر الليل يخدم كتب العلم كتابة واصلاحا وكانت وفاته سنة ثلث وسبعين والف ودفن بمامن الله

السيد سليمان بن حسن بن عبد الله الشهير حسبه عبد الله بباقيته وبالنساخ والشهير هو بطلب الله مشهورا بالتواضع والمصافاة ولد بتريم ونشا بها وصحب جماعة من العارفين ثم حب اليه الانعزال فسافر الى كبش من البلدان ولقي جماعة من اكابر الرجال ولازم الطاعات واكثر من العبادات وكان متمسكا بالسبب الاقوى من التقوى ملازما للاذكار الى ان توفي وكانت في سنة سبع بعد الالف رحمه الله تعالى

سليمان بن علي اليساري احد نظرا المصريين ولطفا الفاضلين ولد بمصر ونشا بها وتعلم الادب ونظم الشعر وحج مرارا وجاور بمكة سنة الف وصدح اشراف مكة وجازوه باحسن الجوايز وطارح الادبا الذين بها الاديب احمد بن محمد المشاط احتمعت بمكة فاتى بوما وهو في غاية القلق شاكيا من شيئين متعبين احدهما انه فارقه حبه والاخر انه قدم قصيدة لبعض الاكابر فلم يجزه عليها بشيء وكتا عاجز كثيرا فقلت له بالله ان كان لسان حالك في قراقز هو يتمثل بحولك عنك حيث يقول ع

كفى حزنا ان تقعيم بلدة • وانت باجزى عالك وصول • اذا لم يكن عيني بينك مرسل • فزيع الصبابتي

وفي الامر الاخر يقول • وان ملوك الارض لم يحظ عندهم • من الناس الا من يقود ويصفع • فاحمد الله الذي لا انت ولا ايات تسلي ساعة قلت ولم يشير لي بشعره في شيء حتى ابتدا غيره من المشهورين في القاهرة بالشعر وكانت وفاته في سنة ثلث والف كذا رايته في بعض المجاميع

سليمان البابلي المصري الشافعي الفقيه المشهور بكثرة الاحاطة والتفنن في الفقه كان كبير الشان مقبول الخصال تفقه بالشيخ عبد الرحمن ابن الخطيب الشربيني والشيخ سالم السنهوري والنور الزيادي وراس في الفتيا بعد وفاة الشيخ الزيادي وكان صولا للناس عليه وانتفع به جماعة منهم ابن اخته الشمس البابلي الصغير وكانت وفاته في سنة ست وعشرين والف بالقاهرة ووصل خبر موته الى دمشق في عشر جمادى الاولى منها رحمه الله تعالى

سليمان باشا الوزير نايب الشام كان امير اخور السلطان وولي منها نيابة الشام وجانه الوزارة وهو بها دخل دمشق في اواسط ربيع الثاني سنة تسع وعشرين والف كان يتكلم بالعربية فصيحا ويعظم العلماء ويحترمهم ووقع بينه وبين الولي عبد الله بن محمد العباسي حين كان قاضي القضاة بدمشق وكان له سدة وبغير حتى كتب له رقعة شتم فيها فعامله بالحلم وتعب الناس بينهما ثم عزل وولي كفالة ديار بكر ومات بها سنة اثنين وثلثين والف

سليمان البوسنوي نزيل قسطنطينية الشهير بمذاقي احد بلغاء الروم كان نديم الوزير الاعظم احمد باشا الفاضل ومزحي اصاله المتقدمين عنده وصار كاتب ديوانه ولم يزل عند ارباب الدولة في المكان العلي لاستعداد ذاتي فيه يقتضي تبجيله ولقربه من الوزير برو كان قبل اتصاله به جاب البلاد وساح في الافاق وهو بسمت المدراوشي ولديه معارف ودخل اخر امره مصر واحكم ايوب باشا فقربه وعرف مكانه وجعله كاتب ديوانه وصاحب عقده وحله وكان مولعا بالكيميا لا يزال يبحث عنها من كل من يجتمع به وصرف عليها اموالا كثيرة وبسببها اجتمع بكثير من ارباب المعرفة والتقط من فوايدهم وحدثني بعض اصحابه عنه انه اجتمع بعصر بكفعان الكرجي الذي اخترع البادرهر المعمل المعروف بالكفعاني وكان ينقل عنه انه لما ابتدعه جرب به امورا كثيرة وصحت تجربته وهو افضل ما عمله دفع السموم والان اشتهر امره ورغب الناس فيه ويتغالون بثمنه وذكر لي عن المترجم انه كان يتقن

الصفدي

طيلسان اليمني

اليساري المصري

البكر ديار

البابلي

محمد

مذاقي

محمد وكان لديه معارف كثيرة غيره وكنت وانا بالروم احرص على الاجتماع به فلم يقدر لي وكانت وفاته بقسطنطينية سنة سبع وثمانين والمئة رحمه الله تعالى ❊

جمل الليل اليمني

سهل بن احمد بن سهل بن احمد بن عبد الله بن محمد المعروف بجمل الليل اليمني العاصي المفتي المدرس ولد بتريم وحفظ القرآن والارشاد والملحة وتفقه بالشيخ عبد الرحمن باقشير واخذ الاصول والمربية عن الشيخ احمد بن عمر بن عبد الله والتصوف عن الشيخ عبد الرحمن اسقاف المعبدروس ولبس منه الخرقة واذن له غير واحد بالافتاء والتدريس وانتفع به خلق كثير واخذ عنه الجمال ابن ابي بكر السكلي وطلب لقضاء تريم فامتنع فاشار عليه شيخه باستقاف بالقبول فقبل ولم يحفظ عنه هفوة في الافتاء والقضاء وكان يميل الى الخمول كثير التواضع وكانت وفاته في سنة ست وسبعين والف بتريم ودفن بعقبرة من نبل رحمه الله تعالى ❊

صاحب جامع السنانيه

سنان باشا الوزير الاعظم صاحب الآثار العظيمة في البلاد ومن جملتها الجامع بدمشق خارج باب الجابية والسوق المتقن على حسن وضعهم ودقة صنايعهم وله مثل ذلك في القطيفة وسمسم وعيون التجار وعكه وخانات بنزلها المسافرون وله بولاق جامع عظيم ومثله بالبيمارستان بقسطنطينية وغيرها من البلاد من جوامع ومساجد ومدارس وخانات ومحامات هائلة في الغاية وبالجملة فهو اكثر وزراء آل عثمان اثارا واعظمهم نفعا للناس وكان وزيرا على القدس وولي مصر في زمن السلطان سليم بن سليمان وهو غريب عجيب مع له هو حاكم بها انه لما تعين الوزير لا مصطفى باشا الى فتح مصر وتفاعش عن السير رجاء ان تفضي اليه امارة الامراء بمصر الى سراداية العساكر المعينة لليمن فاتفق مع بعض خواصه ان يضيف سنان باشا ويضع له السم في الشراب ثم دعاه فاجابه وكانا لشيخ ادهم بن عبد الصمد المحاسدي من معتقدي سنان باشا لا يصدر الا عن رايه فاستدعاه وقال له قم نذهب الى الضيافة فقال واسه ها انا ذاهب ولكن احترز على نفسك فان القوم عازمون ان يضربوك فاسرها سنان في نفسه فلما قدموا اليه المشروب لم يتناوله بل دعا بعض الحاضرين الى شربه فقال له مرة دعاه انا لا اشرب فزاد همه فقال رجل واقف من الخدام الى متى تتوقفون في شربه وتناوله ليشرب فلما وضعه بين شفتيه تنا ثر لحمه في الحال ووقع مقدم اسنانه وسقط شعر لحيته فقام سنان باشا وهو يقول ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ونادى بفرسه وركبها وذهب ثم عينه السلطان الى اليمن وكان السبب في ذلك ان اقليم اليمن من ضمنا الى عدن كان داخلا في حوزة سلاطيننا العثمانيين في زمن السلطان سليمان وكان له نايب واحد واستمر زمانا ثم فوضت الحكومة الى اثنين وعين لكل واحد حد من البلاد فكان ذلك باعث الاختلاف وكان مطهر بن شرف الدين الزيدي لعب الشيطان بعقله وسوّل له العصيان فصادف انقسام المملكة وصول خبر وفاة السلطان سليمان فقطع الطريق وحاصر ثغر صنعا وسلب كثيرا من الاهراف فلما وصل الخبر الى السلطنة عينوا مصطفى باشا ثم عزلوه وعينوا سنان باشا سرداراً على العساكر فتوجه واصلح ما كان اختل واستنقذ ما كان مطهر احتوذه بعد وقايع يطول شرحها مذكورة في تاريخ العقيلي المكي ثم بعد تمهيد هذا الامر عاد فدخل مكة المشرفة وحج حجة الاسلام ولم تفته واثر بمكة اثارا حسنة منها تعمير حاشية المطاف دايرة حوله مفروشة بالحصا يدور بها دور حجارة منحوتة مبنية حول الحاشية كالافريز فاما رأوا تغرض هذه الحاشية بالجري الصولنا المنحوت فغرشت به وصار محله لطيفا آديرا بالمطاف وصار ما بعد ذلك مفروشا بالحصا الصغار كساير المساجد الحرام ومنها تعميره سبيل التنعيم انشاه وامر باجراء الماء فيه بعيدة يجري الماء منها الى السبيل في ساقية مبنية وعين خادما يملاه فاذا البير وبصب في السافية فيتصل الى السبيل ليشرب وبتوضا منه المعتمرون وعين لصادقة لكل مفرد بيع او قاف له عصره منها اجاد حفرها بقرب المدينة المنوره لتواصل المزوار في ذهابهم ورجوعهم وغيرها كثيرة النفع جدا ومنها قراءة ختمة شريفة في كل يوم يقرؤها ثلاثون بمكة واخرى بالمدينة ثم بعد ذلك قدم الى تحت السلطنة عينه السلطان سليم الى فتح حلق الوادي بلاد تونس الغرب وكان النصارى قد استولوا على علمها بسبب الواقع بينه وبين طبرق الغرب فضاد بعضهم بعضا وتغلب على بعض البلاد المسلمين فتمكنوا منها وحصنوا الحصون واحكموا القلاع بحيث ايس المسلمون من فتحها وصار وانتهى حكم الفرنج واخذوا مملكة تونس ودوخوا السيف في اهلها فقتلوا الرجال وسبوا النساء والاولاد فلما بلغ السلطان

صاحب اليمن

سليم ذلك ارسل ما بين غراب مشحون بالابطال والمدافع وآلة الحرب وعين سنان باشا وقلج علي باشا وكانت غزوة مشهورة من اعظم غزوات بني عثمان يحتاج الى مولف تفصيلها فنقتصر على خلاصتها وهو ان المسلمين استولوا على الكفار فقتلوا منهم نحو عشرة الاف مع الحصار المديد والقتال الشديد ومن العجب ان الفرنج كانت بنت هناك حصارا حصينا وقلعة منيعة اقاموا في استحكامها واتقان بنايها ثلثمائة واربعين سنة ففتحها سنان باشا في ثلث واربعين يوما وذلك في سنة احدى وثمانين وستمايه ثم خرب الفرنج المعاقل والحصون فلم يبق لهم مقاومتهم توجه سنان باشا الى دار السلطنة فولي بعد مدة الوزارة العظمى في زمن السلطان مراد الثالث في ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وستمايه ثم عزل عنها وولي نيابة الشام وشرع في عمارة الجامع المذكور اولا ثم ولي الوزارة العظمى بعد ذلك اربع مرات عزل في الثالثة في ربيع الاول سنة اربع بعد الالف وصار مكانه لالا محمد باشا فبعد ثلثة ايام توفي محمد باشا فاعيد الى الوزارة ولم تطل مدته فتوفي في شعبان من تلك السنة وكان في احد توليتاته الوزارة تعين لمحاربة الكفار المعروفين بالنمج ووقفت له ترجمة ترجمها منشي الديوان عبد الكريم ابن سنان ذكر فيها غزوه مع الكفرة وفرزيتا قولا ملا بقتلهم الهضابة الفلاح واخذ منهم القلاع والبقاع وجبر قلوب الاسلام بكسر الاوثان الاصنام وفر غريب فتوحاته الحصن الموسوم بيانق وهو على ما يقال للسماك معانق احكمت يد الدهر بنيانه واذرى بالمهرم في الحضانه واهله يقتطفون بايديهم نرجس الكمى اكب وينتقون درارى الثواقب ❊ ينزر عليه الجو جيب تحامله ويلبسه مزرونق الانجم الزهر وقد احاطت به الانهار احاطة الهالات بالاقمار فيشرفحته في سبعين يوما وحصون الغزاة لم تكتحل ببنير نقع الهيجا ولم تذق نوما وقد ثبتوا في الحرب ثبوت الجبال عليها بانيا بين الرجال سجالا فنها كل باحث اعماه السيف باسرارها وطارت غربان البنادق فراوكارها فكم قتيل غدا بالسنة الاسنة حكما واصبحت درعه تبكي عليه بالنحيب دما والاهد كانما اجسادهم جلاريجلها هز الدماء السيل وكانما رؤسهم اكر تتلعب بها صوالج الايدي والارجل فرائص الخيل سكرا سعسعا عيدان الراضية واسكنه قصور الجنان العاليه بمنه وكرمه انتهى رحمه الله تعالى عليه ❊

سنان باشا الوزير حاكم اليمن كان كتخدا حسن باشا صاحب اليمن المقدم ذكره ولما طاعت مرة الوتر حسن باشا في اليمن ولم اراد عزله على وجه حسن انعم السلطان ببلاد اليمن لكتخداه سنان هذا فتوجه حسن باشا الى الابواب السلطانية في حادي عشر صفر سنة ثلاث عشرة والف وكان هو اسنان باشا كما قاله الشاعر ❊ هلك سنان فنائه وبنانه يتباريان دما وعرفا سايلا ولما استقر في ولاية اليمن ظهر من شيخ البلد علي بن فلاح تعد واخاف الطريق وهم قبيل واسعة فارسل اليهم جيشا جرارا من فرقهم كل ممزق فاطاعوا وسلموا ما عين وكان عقب ذلك ظهور الامام القاسم في بلاد المشرق فدارت بينه وبين عبد الرحيم بن المطهر المكاتبات بفتح الحرب على السلطنة فنهى الامام على القضا فاجابوه وقامت الحرب على ساقها فوجه الوزير سنان العساكر الى جهة عبد الرحيم فحين يراى الامام اشتغال العسكر بعبد الرحيم تمضي على حصن ثماره وسكنه فوصلت الاخبار ان السلطان انعم ببلاد اليمن على الوزير جعفر باشا المقدم ذكره فخرج الوزير سنان متوجها الى الباب السلطاني في رجب سنة تسعة عشرة والف فلما وصل الى بندر المخا انتقل الى رحمة الله ودفن الى جانب القطب علي بن عمر الشاذلي في رضا سعد وذلك في خامس شعبان من السنة المذكورة وكان يحب الفقرا والعلما والصلحا ومع ذلك كان سفاكا وفي التجريد حسنا شاهات في رجب وسنان باشا مات في شعبان وكانا تملكا من اليمن نحو ثمانية وعشرين سنة ولما بلغ جعفر وفاة مرسل عمر كتخداه لضبط خزاينه فوصل الى المخا واستولى عليها والله تعالى اعلم ❊

سنان باشا المعروف بكحك سنان نايب الشام هو في الاصل من عاليك محمود باشا المقتول في مصر سنة خمس وسبعين وستمايه وتاريخ قتله ظلما ومن جملة من ظلم مراد باشا الذي صار اخرا وزيرا اعظم في زمن السلطان وكان هو وسنان باشا في وقت حد منهما المذكور يتحابان وبينهما مودة اكيده وافترقا فاقام سنان باشا في مصر وذهب مراد باشا الى الروم وسما به حظه حتى ولي الوزارة العظمى فارسل الى سنان باشا فورد اليه في حلب وكان معينا لقتال الخوارج فجعله امير الامرا ببلاد وذكرا لبعض من في ترجمته انه لما سافر من مصر الى حلب ورد الى الوزير في مخيم خارج حلب فراى سنان باشا ملازما له في غالب اوقاته قاد فاجتمعت به وتذاكرت معه المسفر الى الاعوام قتلته هاينتكم

بعد كسر البغاة قاد المسير الى مصر لان وطئ بها ثم شرع يذكر ماله بمصر من العلايق والاموال والاملاك
ويقول انا الى في مصر ملاة لا تكون الا للسلطان فقلت له انما تسير فرضا الى دمشق حاكما بها فاخذ
يبعد ذلك ويقول هذا ليس مستبعدا لي في بالي فحلفت له انه لابد ان يرد دمشق حاكما بها فاقام فزويد
وعاهدني على الاخوة الكاملة الصادقة وكان ذا عجمة ما سمعت على مزاقول انه رايت في المنام وانا بحلب
ان باب دمشق قد اغلق فان سنان باشا قد اخذ هفايتجه بيده ودور الى الباب وفتحه ودخل راكبا
الى المدينة ومعه جماعة كثيرة ثم فارقته وتوجه في خدمة الوزير الى طوقات فخولاه نيابة دمشق ودخلها
يوم الخميس رابع عشر رمضان سنة سبع عشرة والف ووقع في زمنه الفرقة مزعرب آل جبار المعروفين بآل
ابي ريشه نفروا من العراق بعد موت اميرهم فوصلوا الى نواحي تدمر وانضم اليهم قوم من طايفة السكبانيه
الذين هربوا من وقعة الامير علي ابن جانبولاذ فعاثوا في تلك البلاد وقطعوا الطريق ولما ورد العسكر المصري
من حلب الذي كان عين لقتال كبير السكبانيه محمد قلندر والاسود سعيد هرب منهم جمع ومن جملة الهاربين
الجماعة المذكورون وكانوا نحو اربعماية سكبا في فلما انفصلوا الى العرب المذكورين كانا السكبان يقربون
بالبندق والعرب بالرماح والسيوف واخذ قلعة المقسطل وقلعة القطيفة ونهبوا المعيشة وقتلوا بها
من النساء والرجال ما يزيد على عشرة اشخاص فلما بلغوا في القتل والعدوان قصدهم سنان باشا العسكر
الشامي وانضم اليهم عرب المفارجة وكبيرهم عرو بن جبير فادركوا العرب والسكبان في نواحي قلعة
المقداد فقتلوا من السكبان ثلاثماية رجل ومسكوا منهم نحو خمسين رجلا ودخلوا بهم دمشق مركبين
على الجمال على كل كتفين احد منهم خشبة طويلة وهي خازوقه وفي اليوم الثاني اتلفوهم وفرقوا اجسامهم
على محلة قد دمشق وبعد عزله اعطي كفالة حلب وتوفي بعد ذلك ولم يذكر البوريني وفاته وظاهر
كلامه ان وفاته لم تجاوز العشرين من هذا القرن بكثير والله اعلم

سنان باشا بن محمود نزيل دمشق ومتولي الجامع الاموي اصله من قرية دورلي بكسر الدال المهملة
وبعدها واو ومكسورة وراء ساكنة ولام مكسورة من ضواحي قرمان ورد الى دمشق في خدمة الوزير
مصطفى باشا الخناق نايب الشام سنة ثلاث وثلاثين والف وبعد ما عزل مخدومه اقام بها وتقدم
وصار من كبار جندها وصار زعيم دمشق مرات وسر عسكرها تخدمته المحكمة ومحتسبا مدة طويلة
واحدث بها عمايات عديدة باقية الى يومنا هذا ثم ترقى حتى صار باشا وحج سنتين وعمر دارا
قبلة البيمارستان النوري شرف قديما بدار الصابوني والصابوني هو صاحب جامع الصابونية
وبعد مدة صار كتخدا الجند وسلك سلوكا عزيزا حتى فاق من قبله وانتصب من بعده وكان سخيا
الى الغاية ثم صار امير الحاج داعيا على حكومة نابلس سنتين ثم عزل وبرق حاله ولم يتغير عن
كرمه ثم سعي له بعض الاعيان وصيره امير الحاج بالقدس ثم عزل عنها مدة يونا ولكثرة عياله الدين حتى باع
املاكه وسافر الى الروم ولم يحصل له منصب بل صار له على قنطرة دمشق على سبيل التقاعد ثم صار
متولي الجامع الاموي فلما قدم الوزير احمد باشا الفاضل جعله كتخدا الدفتر بدمشق وهذه الخدمة
تتعلق بارباب البيمارها هل الزعامات ومن تولاها يكون ضابطا لهم فانتظم حاله وتنبه من رقدة الخمول
قال المحدي رحمه الله في ترجمته وبعد ما ناهز الثمانين ابتلاه بحب غلام كان عنده من الخدام ولم يكن
عمد في طبعه الرقة ولا عرف للغرام حقه وبعد ما تحكم عشقه فيه نفر عنه وقصد تجافيه وخدم عند
الوزير قبله نايبا للشام فاجتمد في تحصيله غاية الاجتماد فلم يظفر من مراده ولم يزل يعاني فيه
الغصص ويتوقع مواقع الغرض الى ان مات وما مات حسرته وخلف امنيته هنيته سنة ست
وسبعين والف ودفن بمقبرته باب الصغير قرب مزار بلال الحبشي رضي الله عنه

سيف الدين ابو الفتوح ابن عطاء الله الوفائي الفاضل المصري الشافعي البصير شيخ القراء بمصر في
عصره قد بعض الفضلاء في حقه فاضل جناني اكمه حنته من علوم القرآن وتقدم في علومه على الاقران
قرا بالروايات على الشيخين الامامين شهاده اليمني واحمد بن عبد الحق وبهما تخرج واخذ عن جمع من
اكابر الشيوخ منهم سلطان المزاحي ومحمد البابلي وله مولفات مفيدة نافعة منها شرح على الجزرية
في التجويد ورسايل كثيرة في القرآت وكانت وفاته بمصر يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشر والف

حرف الشين المعجمة

شاهين بن منصور بن عامر الارمناوي الحنفي افقه الحنفية في عصرنا بالقاهرة اشتهر صيته وسارت
فتاويه في البلاد ولد ببلده وحفظ القرآن والكنز والملتقى والمنار والشاطبية وغيرها ورحل الى الازهر فقراء

بالروباتي على الشيخ المقري عبد الرحمن اليمني ولازمه في الفقه على الشهاب السنوري واحمد المنشاوي
واحمد الرفاعي وحسن الشرنبلالي في العلوم العقلية على شيخ الاسلام محمد الاحمدي الشرربسيبويه
تلميذا ابن قاسم العبادي ولازمه كثيرا وبشره باشياء حصلت له واخذ عن البعلة مدرسي الدين
الدمنهوري والخفر السنباطي والمناوي وسلطان المزاحي والشمس البابلي وبسيوني الحمامي ومحمد المنزلاوي وعمر
الدفري والشهاب القليوبي وعبد السلام اللقاني وابراهيم المامونى واجازه جل شيوخه وتصدر
للاقراء في الازهر في فنون عديدة كالفقه والفرايض والحساب والنحو وغيرها وعنه اخذ جمع من الاعيان
الفضلاء وكانت ولادته في سنة ثلاث وثمانين والف وتوفي في سنة ثمانين والف رحمه الله

شحاده بن ابراهيم الحلبي الشافعي نزيل القاهرة قاضي بعنابه فاضل في وصفه علامة المعقول
والمنقول وشيخ اهل الفروع والاصول وحيد دهره وفريد عصره وشيخ الجامع الازهر ومشكاة
مصباحه الانور ولسان العلم الذي لا يجاري وغيث الفضل الذي لا يبارى ولد بعصرونا شاوجد
بالاشتغال بالعلم وبلغ الغاية القصوى وشد تاليه الرحال واخذ عنه اكابر الرجال واداموا
عليهم فرايحانه بسلة فلفظه الرقيق ما يقوم مقام الرحيق ومن شيوخه شيخة الفقها الشهاب
احمد الرملي وخاتمة المحدثين النجم محمد الغيطي وخاتمة المحققين الشهاب احمد بن قاسم العبادي وغيرهم
وعنه اخذ كثيرا كالشيخ ابراهيم المامونى والشهاب القليوبي والاديب درويش محمد الطالوي وذكره
في سانحاته وقدره بين علماء مصر ممتاز ولم يشتهر له تاليف سوى رسالة لطيفة في نسب بني طالو
لتلميذه ابي المعالي الطالوي وتوفي في يوم الاثنين حادي عشري جمادى الاخره سنة عشرة والف بالطاعون

الامير شديد بن احمد امير العرب وحاكمها وهو من آل جبار حكام العرب اباعن جد يقال انهم من ذرية
جعفر البرمكي ومقام هولاء في بلاد سليم وعانا والحدوده وهم عادتهم ان من استولى على خيمة المال
والسلاح يكون حاكما على العرب كلهم وذلك ان لهم خيمتين السركية جيادها نواطير وحرس النوبه
في الليل والنهار وكلها صناديق مقفلة بالاقفال المحكمة والصناديق مملوة من الذهب والفضة والجوهر
والسلاح وغير ذلك من نفايس الاشياء المغيبة وكان شديد هذا استولى عليها بعد ابيه احمد
وكان ظالما جبارا متكبرا خسيسا قبيح المنظر والفعل والوصف غير محسن في شيء من الاشياء ولم يزل
حاكما الى ان مات في سنة ثمان عشرة بعد الالف واتفق في حاله كعجيبة انه كان في خيمته في بعض محال
حلب وكان ابن عمه مدلج بن ظاهر معه في الخيمة وكان شديد يلعب بالشطرنج مع بعض اقاربه ولم
يكن عنده من اخوته احد فاختلس مدلج الفرصة في غلو الامير فناده وهو يلعب يا شديد يا شديد فقال
نعم فقام فوله نعم الا دمدلج طعنه بخنجر في ظهره خرج من صدره ولم يحتج في اخراج روحه الى طعنة
اخرى ولعند ارسل الامير فخر الدين بن معن مكتوبا يخبره عن قتله وقال في مكتوبه اذا تاريخ
قتله فاتفق في هذه الكلمات وهو قوله . مدلج قتل شديد ولد احمد . وهذا العجب ان والد شديد
احمد قتل ظاهر والد مدلج في بيته وهو ضيف عنده فكذا ابن ولد المقتول قتل ولد القاتل فلله
وهذا ظاهر هو ابن مدلج المترجم في الكوكب كما لسائر وهو ظاهر بن عساف بن مجلي بن مطير
بن قدموس كان امير عرب الشام ولد قوة وبطش بحيث يمسك الدرهم الغفة باصبعيه ويفرك الذهب
تفتشه ويفتت الخيطة بين اصبعيه ومن عجيب امره انه دخل على ولده قرموش وهو مريض فضربه
بسيف قتله وشرب شخص لبنا حليبا وكان بيد امراة فشكته اليه فاستخبره فانكر وحلف كما انه
انه لم يشرب فطعنه برمح كان في يده فاذا اللبن خارج من جوفه فامر المراة باخذ بعير من بعرانه عن لبنها
ومات على فراشه في سنة حسن واربعين وتسعمايه

شرف الدين بن زين العابدين بن محي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن القاضي زكريا
الانصاري السنيكي المصري الشافعي وتقدم ابوه كان صدرا معظما مقبول الشفاعة ومر عاد يلازم
الحديث والفقه وغيرهما عن جمع منهم والده وعن الشمس الشنوري والخواجه الشبراملسي واجازه شيوخه
وتصدر للاقراء وافاد وانتفع به خلق كثير والف مولفات عديده منها الطبقات ذكر فيها شيوخه وكل
عصره وكان له اعتناء تام بالاسانيد ومعرفة الشيوخ ووفياتهم وكان الشبراملسي يعظمه كثيرا وبعد
في اخر عمره وانقطع في بيته فكانت الطلبة تاتيه وتاخذ عنه وكانت كتبه كثيرة بحيث انه اجتمع عنده كتب
جده شيخ الاسلام ومن بعده من اسلافه على كثرتها واضاف اليها مثلها شراء واستكثارا وكان اذا
اتاه احد يكتاب للبيع لا يخرجه من بيته ولو بزيادة على ثمن مثله وكان حريصا على اقتنائها ورايت

بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله انه اخبره ان عنده من طبقات السبكي ثمانية عشر نسخة وثمانية وعشرين شرحا على البخاري واربعين تفسيرا الى غير ذلك ولما مات تفرقت كتبه شذر مذر وكانت تباع بالمناقيل بعد ان كان يشح بورقة منها قال واتفق ان شيخنا ابراهيم الكوراني المدني اراد تحصيل نسخة من رسالة للحافظ ابن حجر العسقلاني فيما علق للشافعي القول القديم فلم توجد عنده فعول على تحصيلها من مصر فتوجهت الى مصر في استعادة تمامه وكتبتها فلازمته نحو شهرين وهو يعتذر الى ان لم يمكن تحصيلها وكانت ولادته سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة الى ان توفي في رجب سنة اثنين وتسعين بعد الالف بالقاهرة الكبرى بقرب تربة الامام الشافعي عند قبر جده القاضي زكريا في فسيح جدوده المدفونين رحمهم الله تعالى آمين

ابن حبيب المزي

شرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن ابراهيم المعروف بابن حبيب المزي الحنفي احد علماء الاجلاء اهل التحرير والاتقان كان فقيها مفسرا نحويا كبير الشان وله تاليف سايغة منها حاشية على الاشباه والنظاير سماها تنوير البصاير ودراية بخطه كثيرا ما المتحريات على الدرر والغرر وله كتاب محاسن الفضايل بجمع الرسايل وهو ثلثة رسايل ثنتان له وواحدة للحسن البوريني برايتها وطالعتها جميعها ان سبب جمعها ان الحسن كان ارسل الى الامير رضوان حاكم غزة رسالة في ضمنها سوال عن عبارة المولى السعود وقعت في تفسيره في سورة الفرقان عند قوله تعالى فيما يشاؤن خالدين حيث قال حال من ضمير المستكن في الجار والمجرور لاعقاده على المبتدا وقبل من فاعل يشاؤن انتهى وطلب الجواب من شرف الدين فالف رسالته الاولى وقاد في ديباجتها بعد الحمدلة وسبيلته ليف فاشتغلت باثارة تلك السيادة وشرعت في الجواب بعون الملك الديان وكتبت ذلك في رسالة سميتها ارواء الصادي في الجواب عن الى السعود المعادي وارسلتها الى الفاضل الحسن البوريني ذي الايادي فلما وصلت اليه تاملها بفكره فاعترضت بجملتها وبعضها واعترض على آخر بذكره فكتبت له الجواب عن ايراده وانه دافع لمراده فاجبت ان اجمع هذه الرسايل في كتاب مفرد واجعله خدمة لسدة مولانا الاعجد الى ان قاد وسمحت هذا الكتاب محاسن الفضايل بجمع الرسايل ورتبته على حسب الواقع في الزمان فقدمت رسالة الاولة الصادي وثنيت برسالة الحسن البوريني وثلثت برسالتنا الموسومة بارجح العبري والجادي في الدفع عن ارواء الصادي وحاصل ما اجاب به ان ما هو صوله واقعة عن فوت الملاقة والمشيية وانواع النعيم ومن جملة المذكور الحور والولدان وغيرهما من بني آدم وبناته وما الموصولة يستوي فيها المذكر والمونث والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل فيما يعلم وتخرج في ضمنها مراعاة اللفظ والمعنى فرجوع الضمير مجموعا باعتار معنى ما وهذا جواب عن احد وجهين والجواب عن الثاني فهو جمعه جمع العقلاء ان هذا من باب التغليب فغلب من يعقل من الحور ونحوها على ما لا يعقل من انواع النعيم لان كلمة ما موضوعة للكل او لارادة الوصف كما قاد في قوله تعالى وبعبد دون من دون اسماء الديد ما يعم العقلاء وغيرهم مالان كلمة ما موضوعة للكل او لارادة الوصف لا الذات كانه قيل ومعبودهم او اعتبار الغلبة عبدتما فهي على هذا حال حقيقية او ذلك باعتبار ملابسة بين النعيم المعبر عنه بما وبين اصحابه فصح كون خالدين حالا من الضمير في الخبر بسببيه اي خالدين من اهله فيه فاعل الوصف يرجع الى المنعوتين كما في قولك مررت بالدار قاعما ساكنا كما صرح به النحاة ولا يرد عليه عدم بروز الضمير لان هذا من مذهب الكوفي واختاره ابن مالك ومن وافقه كثيرا او الاول ولى كما لا يخفى انتهى قلت وقد تجامعت من الحداد المعروف بالمتاريخ ولكن من عد احسن هذا الاطراء عند قوم والمعقبون الفايده وكانت وفاة صاحب الترجمة في

شرف الدين المعروف بالدمشقي الشافعي احد فاضل الشام المشهورين كان متبحرا اذا فنون كثيرة قرا الكثير وضبط وقد جلس للتدريس فنفع كثيرا من الافاضل وصار معيد درس الحديث تحت القبة بالاموي وشيخا ذا الشيخ محمد الحيدري وكان الشمس يعظمه كثيرا ومرض مرة سبعة ايام فترك التدريس لاجله فكان له حلقة تدريس بمسجد هشام في سوق جنق يقرئ به دروسا خاصة ومن غريب امره انه كان في علم العروض ثانيا خليل الا انه لم يتفق له تظم بيت وكان اذا قرا الشعر يقرؤه على طريقة المجودين بمراعاة الاظهار والادغام والاخفاء وغير ذلك فيقع سجعا باردا وكان شيخنا العرضي يثني على تحقيقه وحسن تفهيمه هو ممن اخذ عنه ونحا نحوه وبالجملة فانه كان من اكابر العلماء الذين طنت حصاتهم في الافاق وكانت وفاته بعد عصر الاربعاء اخر شهر رمضان سنة ثمان وتسعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير

شرف

الصيلي القدسي

شرف الدين الصيلي المقدسي كان من الادباء اهل المناداة كان يعرف الرمل والزايجة واتفق انه سافر الى الروم والمولى عبد الرحيم بن محمد الذي صاهر منه في الدولة العثمانية قاضي العسكر باناطولي فاستخرج له اناء في شهر كذا برسل الملك خلف ويوليه الافتا فوقع له ذلك فاحسن اليه وقرره وولاه قضاء بشبشين من اقليم مصر فذهب اليها وعاد الى الروم فاعطاه قضاء المنوله فاخترمته المنية قبل ضبطها وكان له شعر رايت له هذه القصيدة كتب بها الى مفتي الحنفية بالقدس الشيخ هبة الله ابن عبد الغفار النجمي يلغزا بقوله

سليل المعالي فرع اصل الفواضل ... ويا هبة الله الجليل جماله
افدني رفيع الشان يا اوحد العلا ... منيع الذرى قلبا بدا كالخلايل
كذا فيه معنى القرب يبدو لواصل ... تصرف بقلب ثم حرف مصحفا
وفيه بقلب الاسم فاعل عصره ... وثانيه مردى من تغول الماهل
هي الشمس ان تبدو ضحى في الاصايل ... غرامي به نام وان دام هاجري
تصرف وبين يا بديع بديل ... ويتركا لصنك نعتا لعول
هام المعالي قرم صدر المحافل ... فله زلت كشافا لكل غوصة
فاجابه بقوله

هذا الدهر ما صاغ الحسنى قلائدا ... هذا الدر يبدي ما كشكل السايل
ارد من يحكي هلالا مريط الخلايل ... ام المادة الحسناء حلت عذارى
وانعم لي بعد القلة بالنوافل ... ام الاغيد الوسنان وفي بوعده
بله غفة في النظم لا شيء فوقها ... وما ذاك الا نظم مفرد عصره
الى يحيى الفرد فيض المنازل ... فصاحبنا زرت بسحبان وايل
نتيجة اني عيذ محبته ... فسحبان نصف الفرد باعين اهله
اذا امر اعلقاه صعب التناول ... بيوسف والاخلاص من كل عاذله
هرة بعد مرة وقاد لان صدق هذا الرمل فصاحبنا الطالع يصير صدرا ويكون له رفعة
مرتبة بحيث انه يصير قاضي العسكر قال فكتبت اجيبه عن ذلك ثم بعد مدة صار من طلبة المولى ابي سعيد اسعد وهو مدرس بمدرسة السليمانية ثم لازم من المولى يحيى قاضي العسكر باناطولي وذكر الله المرحوم فالماحبني فمن لفظه علي اغا الطويل لما ورد دمشق للحج سنة ثمان وحسين انه لما ولي المولى محمد البهائي قضاء سلانيك كان الصدر المعروف بابراهيم الوزير ناجي شفيعه فقد حي عنده النيابة لصاحب الترجمة فلم يمكن ثم صار المولى براهيم الطاشكيري بعده قاضيا فصيره نايبا وانعم عليه وسماحظه بعد ذلك فصيره المولى حسين ابن اخي مفتي الدولة مدرسا بمدرسة جده العلامة سعدي الحنفي فترك النيابة وقدم الى قسطنطينية واختلط بالكبار الدولة واتفق بعد مدة طلوع الوزير الاعظم محمد باشا الى سفر العجم وكان الوزير ناجي المذكور نايبا في الخطوة عنده فقرب صاحب الترجمة الى حاظر الوزير فصيره قاضيا ينظر الاحكام في العسكر المعين معه صار بخدمة الوزير ولدى الطريق برتبة الداخل ورتبة المحشي ثم انعم عليه بقضاء احد هم بقايه في الجدمة المذكورة ولما قدم السلطان مرادا الى اخذ بروان وعزل المولى احمد المعروف بالمنطقي عن قضاء دمشق سعى له الوزير مصطفى المسلة حولي بما وكان نايب الشام فانعم له السلطان بما وقد مها واظهر فيها عفة ومكارم اخلاق لم تعهد من غيره ومدحه شعراء ذلك الوقت بالقصايد الطنانة منهم احمد بن شاهين فانه قاله فيه هذه القصيدة وكان صاحب الترجمة دعاه الى مجلسه فتمارض واعتذر عنها لمجي وكتب اليه يعتذر بقوله

مولاي يا من له في كل جارحة ... مني لسان يودي شكرها وجبا
وما اذا ما ذكرت لطف عشرته ... وطيب اخلاقه طربا به طربا
وما له في فوادي من محبته ... منازل بلغت في اهلها الطلبا
انت الذي ما رايناه لها مثلا ... فضله وبذل اخلاقه ضنجبا
كانه هو معد في خلايقه ... وليس هذا اذا ما الحق نسبا
ان الغنى من يعد الفخر والحسبا ... وليس فضل الغنى في فضل نسبته
وبت اشمر حبا وتكرمة ... وبات يزجي قلبا كيما صبا
لكن عذري بعد عن ذراك ذا

صار

دم

باد وعذر متى المعبود وجاء • فلست والله الا عبد تكرمة • لا عبد مخصة انرجت منسبا •
فلا تظن على ما فى من اسف • او انقباض اذا دعى فلبيتها • والله يعلم ان لم يبق لى ابدا •
فى امر جمعية هم عنركم ادبا • فاعذر فدينك واصغ عن مواخذتى • فى العبد اذ اوافاكم هدرا •
واسلم على كل حال انت طالبها • فله يسر المنى الا بما طلبا • ومنهم الامير المنجكى فانه قال فى
مدحه قصيدته الفائية المشهورة التى مطلعها قوله • صبرا لفؤاد على فعال الجافى •
نعم الكفيل لكل امر كافى • فاحمل على النفس الصفا موهلا • من فضل ربك واسع الالطاف
او لستم قوم اذا ذكر العلا • كانوا له مزر السرير الاحلف • شاط الساجد والقصور فهذه •
للعابدين وتلك للاضياف • انى وانت كنت القليل تركوه • لستا المقصر عن ندى اسلافى •
كان الزمان لهم مطيعا خادما • واراه منتصفا لهم من خلافى • لم تبق للايام الا حزلة •
اسعى بخير وهو فى الله فى • او محرقا قلبى بحر عتابه • وعليه من نعماى ظل ضافى •
او ليس من احد الامور تخلقى • عن مجلس المولى بغير خلاف • اقضى قضاة المسلمين وقامع ال
قوم البغاة بصارم الانصاف • كشافا سر البلاغة عن محل • للناس من مزد آء الجهالة شافى •
بحر العلوم الزاخر الطمث الذى • اهمت دمشق به من الارجاف • من ليس تبلغ بعض اسير وصفه
ان اسهبت او اطنبت او صافى • مولاى شعبان المعظم قدره • انت الرجاء لكل راج عافى •
عذر العبد ليس يبلغ بعض ما • هو واجب من حق قدرك فى • ويرى صفائك فى النظام قد اعتدت
بين الورى كالشمس فى الاضواف • ان المقال كما علمت هو موثق • بمقال ارجاف الزمان منافى •
لكنما الورقاء اصدق حازى • عند افتقاد الامر من الالاف • وانا الذى لك ما حييت لسانه
رطب بانواع الثناء مواف • فاسلم على الدهور ملاحظا • بالعون والاسعاد والاسعاف
وكتب اليه الاديب ابو بكر المرى هذه الابيات ويخرج من اللسان الاول منها اسم شعبان بطريق
التعمية وهى قوله • غرة الشام اصبحت شمس فضل • لاح منها فى الشام اى شعاع •
هو قاضى القضاة يعنى السمى • فى المحى بدره رب اطلاع • ايمن المزين به الى
لك داع ولا كمثلك داعى • ولعمرى ظهرت فى الشام علما • قد رواه توافق الاجماع •
زادك الله رفعة وعلوا • وعلى ما ماط بالبيت ساعى •
واتفق انه توجه الى الحج وهو مولى بعدان استاذن من طرف السلطنة بذلك وان يكون جدى
المحبى قايما مقامه فجاء امرا شريفا بالاذن ومعه حجر الماس محفوف باحجار مختلفة مكفنة بصفا
الفضة والذهب اراد سلطان الوزير السلطان حداما المذكور ليوضع تحت الحجر بن بالحجرة النبوية اللذين
كان ارسلهما السلطان احمد كما سلف فى ترجمته فوضعه المترجم فى جدار الضريح فزاد به شعار
الاسلام جمالا • واكتسب هو بهذه الخدمة فضيلة واجلالا • وقد قال السيد محمد جمال الدين
المعروف بكبريت المدنى الاتى ذكره مشيرا لذلك فى قوله • زار خير الانام حبر همام •
قد سمى شعبان وهو ربيع • عم جيران احمد بنوال • دون ذاك النوال خضع ربيع •
جاء بالجوهر الثمين لطه • من زبرجد هو الحباب المنيع • مصطفى المجد والندى والمعالى
وسلحدار نعمة لا تضيع • بالجوهر اسامى دساى • بمقام فيه الثناء يضوع •
عند وجه النبى قد وضعوه • فغدا وهو مشرف ولوع • كان هذا فى عام سبع والف
وتمام النظام فيه بديع • وبالجملة فان هذا الحجر الميمون زاد وزان وصار اثرا
حسنا يبقى على مر الزمان • واذا الدهر زان حسن وجوه • كان للدهر حسنة جهكنزينا •
وتزيد بنا طيبا لطيب طيبا • ان تمنيه اين مثلك ابينا • قال ابن حجر فى الجوهر المنظم تجاه
الوجه الشريف فى الجدار رسما من فضه محوج بالذهب فى غاية حسن وامر استقبله كان مستقبل
الوجه الشريف حتى كانت فى ايام السلطان احمد خان جعل عليه حجر بن من الالماس مكفتين
بالفضة والذهب فيهما اثاره وليس لهما قيمة بالنسبة لمن ارسله الى حجرته فللة در القايل حيث
يقول • الكوكب الدرى من شانه • يخفى مع الوجه السراج المنير •
فكروا الجوهر اد قللوا • فالجوهر الفرد عديم النظير • انتهى ملخصا
الترجمة من الحاوى المزبور ايا السبب لغالب اهل دمشق ثم نقل بعد ذلك الى قضاء مصر واقام
بها مدة ثم عزل فتوجه الى قسطنطينية واقتنى دارا بالقرب من جامع السلطان محمد ثم صار قاضيا

قاضيا بادرنه وبعدها صارت له رتبة قضا قسطنطينيه ثم صار قاضى العسكر باناطولى
فى سنة احدى وستين ثم صار صدر اروم ايلى فى سنة ست وستين وعزل فحاد له بعض
قضيات على التابيد واقام فى داره صدر اموقرا الى ان توفى وكانت وفاته فى اواخر ذى
القعده سنة سبع وسبعين والف عن ثمانين وسبعين سنة والى سيلى بفتح المثنوة والهاء و
كسر السين وسكون الياء المثناة فوقيه ثم تحتيه وبعدها لام نسبة لبلدة فى بوسنه ما ملخصه
شعبان ابن الدمرداشى المصرى نزيل غزة هاشم المعروف بابى الفرون كان والده من امراء
الحاكسة بمصر وصار هو اولا فى جند ها ثم اخذ طريق الاحديه عن الشيخ احمد الجركسى
خليفة سيدى احمد البدوى وصار من الكمل فى العلوم الباطنة والظاهرة ثم ساح فورد
دمشق فى حدود سنة خمس وثلاثين والف نزل اولا بزاوية الاحديه داخل باب النصر
ثم انتقل الى المدرسة الاسعردية تحت القلعة واقام بها مدة وظهر له بعض مكاشفا
واحوال ثم قصد الحج واخبر انه يعود بومر بالذهاب الى غزة هاشم لان حالها الباطنى
يهمه ويوجد معامه اليه وكان يقول ان حكومة غزة الباطنيه لها نسبة عالية عند اهل
الباطن لكونها اخر البلاد المقدسة وما عاد من الحج وقع له ما كان يقوله فتوجه الى
غزه واقام بها مدة حياته وكان احوال عجيبة من حملتها استخبر بعض الحوام انه انفياد ها
اليه حتى حدثنى بعض من اعتمد عليه عن كثير ممن لقيهم انه كان عنده حية عظيمة الفيه
سماها باسم فكان اذا ناداها بذلك الاسم تجاء سريعة وقعدت على ركبته ثم اذا امرادها
امرا ذهبت اليها قال لما اذهبى فتذهب وتغيب حالة انه كان يميل الى سماع الالاتة ويطرب
وذكر كثير من الناس انه لما قربت وفاته اوصى بان يغسل على السماع فتغدد مريدوه وصيته
وكان له مريدون وخلفة وبالجملة فكان متمزا لقيناه معتقدون ولايته وصلاحه رحمه الله
اعلم بحاله وكانت وفاته فى ذى الحجه سنة تسع وسبعين والف عن بضع وثمانين سنة رحمه الله تعا
شعبان الفيومى الازهرى الشافعى العالم العامل الفقيه المتفنن من العلوم الشيخ الاجل
نفع الله به فقرا عليه احدا الا انتفع به وحصلت له بركته ولد بالفيوم سنة خمس عشرة
والف وحفظ القرآن ورحل الى مصر واخذ عن اكابر العلما كالشهاب القليوبى والشمس
السنهورى وكان ملازما لهما سنين عديده وكان مزعاه قايما فى اقرا العلم والتدريس
وكان يقرا كل يوم ما يتيسر على مايه طالب خاصه وله فى كل يوم ثلاث دروس علنه واحد
بعد الفجر الى طلوع الشمس والثانى بعد الظهر والثالث بعد العصر هذا دابه دايما
وكان يجتمع فيها من طلبة العلم خلق كثير وكان لا يخرج من الازهر الا لحاجة وكان يستحضر
غالب كتب الفقه المتداولة بين المدرسين وتخرج به كثير من العلماء منهم منصور الطوخى
وابرهيم البرماوى وعطية الشوبرى وغيرهم وكان قليل الكلام كثير الاحتشام لا يتردد الى
احد معظما عند العلماء مشهورا بالورع وكان اذا قرا القرآن يغيب عن حواسه وكان كثير
الدعا لمن يقرا عليه وكان امره مطاعا وكان اذا مر فى السوق تحمى مسرعا مطرقا لراس
وله كرامات منها ان رجله تسلط عليه كلما مر بحاكيه وعجل به فى ذات يوم وهو مطرق فجعل
مثله واطرق راسه فلم يقدر على رفعه ولا تحريكه عينا ولا شمالا فاتى اليه وتاب عن ذنبه
فدعا له فعافاه الله ببركته وكانت وفاته عصر فى جمادى الاولى سنة خمس وسبعين والف
ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعا
شهاب الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد الحمادى الدمشقى الحنفى متقدم اخوه ابرهيم
وكان فاضلا نبيلا اديبا شاعرا منشيا وله خط حسن وسرعة كتابة وضبط كان واسطة
عقد بيت الحمادى واليه يرجع حله وعقده وكان والده وسقيفاه منقادين الى تدبيره
لا بسمحه خلقه فى مجال وله دربة بالامور تربى فى حجر والده واشتغل فى بوادى امره على الحسن البو
والشهاب العيثاوى واحمد الوفائى وعلى والده واخذ عن ابى العباس المقرى ولازم من
المولى السيد محمد بن السيد محمد الحسينى الحريف بشريف فاضى العسكر ونقيب الاشراف
العثمانيه وولى قضاء الركب الشامى وحج فى صحبته والده ووالدته وعمته واخوه فى سنة
ثلاث وثلاثين والف ودرس بعده بمدارس منها المدرسة النورية الكبرى والناصرية الجوانية

ابو الفرون

الفيومى

عليم

الحمادى

برتبة الدخل ولما انتقل والده بالوفاة سافر هو واخوه ابراهيم الى الروم وطلب الفتوى
فلم تتيسر له وعاد الى دمشق ثم فرغ له اخوه عماد الدين الاتى ذكره عن المدرسة السفيلية
وبعد ذلك ولى تدريس المسلمية ولما مات اخوه المذكور جميت اليه الفتوى بتقرير
القاضى واخذ الفتوى عنه قريبا العلامة الحصكفى واقام هو بدلهم لا يخالطهم احد ولم
يزل منقبض العيش شاكيا الدهر متظلما على ما مضى من عمره ورايت له نثا سلات واستعادا
كتبة يتظلم فيها من الزمان فمن ذلك قوله من رسالة الى مفتى المدينة والعلم الشريف
محيط بمظلوميتنا التى هى اين من فلق الصبح من عزلنا عن خدمتنا الموروثة لنا من لدن الاباء
من سالفا الاعصار وتقديم غيرنا الاهل بالاجبار من غير موجب يقتضيه العقوق بعد
الحقوق الا الجد والاجتهاد بالاضطرار فى مدلهمة من تحار فى مرضاتها الافكار وهاهو الا
لدهر برقه حلب وهو اشعب وباسه المستعان وصنع اسماعيل وقاد برحت الى
رحماك مولاى فحصتى بنفثة مصدور فليس الام فانت الذى قد شاع فى الدهر عدله
وجود لكما لجود وهو سجام اذا لم تكن انت الممين فليس سواك معين يجدى ويرام
فضيع لى هذا الضيع تفضله فليس سوى صنع الالهى مرام فلله درك فى الفتوى ولله درك مجاءة
لانك للدين القويم عصام موالدهر ما حق اعيد لاهله وما اضاء نجم واستهل ظلام
ولما عزل فى المرة الاخيرة نظم هذه الابيات وهى
رب فتوى خلت عن غير اهل كان فيها بغير صواب انحقا اضاعه بعض قوم
اسالا سرده للشهاب هو لارث عن والد واجب حتى للسيف رده للقراب
ومما يستجاد له من الشعر قوله ابا دير مران سقاك غمام تروح وتغدو عنهن سلام
وحياك من دير وجاساهل ممنعا كما ناح الزمان حمام وقفت على بعم براح دارس
وقد فاح من عرف الربا فخرام فقلت لحى فيه رسيس صبابة وفى القلب منى لوعة وغرام
كان لم يكن بينا لحيين الى الصفا ايس ولم تمرف هنالك مدلم
يزورى فنان بلحظة فاتك يرينا المنايا الحمر بالاعين النجل يميل بقدا حجل الغصن والتقا
يجد على قتلى لحيين بالمزل عجبت لهذا الحب توضى فعاله وان هو جد العزيز لنا لذل
وكتب الى والدى فى صدر كتاب ارسل اليه فى الروم يتضمن عتابا قوله
اولا فضل اسه دام لك الفضل ودمت به تزهو وانت له اهل يسعدنى القلب بلا شوقه
يجلو حتى مجلة العقل والنقل فلله تغضبن انا الشهاب الواثق بركن عماد نشاده الجد والفضل
وانت الاديرى لى دادا وخلة وان ليس القلب فى حبكم عذل فقلبى قلبى مثل ما قد عهدته
وقلبك فيما ادعى شاهد عدل ومن نثره البديع قوله فى تقريظ قرطاس برحلة
والدى المرحوم الاولى الى الروم حملك يا مرجل الارض ذلولا لتمشى فى مناكبها وسخر لنا
الفلك تجرى فى البحر بامره لنمتطى متون مراكبها ويسر لنا تيسير السير فى البر والبحر
حزن وسهل وامنا بالسعى ابتغاء فضله وصلاة وسلاما على سيدنا محمد خاتم الانبياء
وخاتم الكرام القائل سافروا تغنموا والمسافر مرحوم الحرم وعلى اله وصحبه المهاجرين
والانصار والتابعين لهم ما دامر الفلك المرواد وبعد فقد وقفنا على هذه الرحلة
التى يستدل بها الرجال وتعجز عن كنه فكر منشيها عقول الرجال وسرحنا الطرف فى روضها
النضير وشرحنا الصدر بلذيذ بناء الخبر المرتبعن ضمير مقتضى الحال ولا ينبيك مثل
خبير وامعنا النظر فى مجاز حسن مغانيها واعجاز مبالغة تراكيب قصصها يمانيها فلم
نجد لها فى الحقيقة مرتقيا لما اودع فيه محرره من لطايف النكات وابدع فيه مفرغه من
الابيات الابيات ما يطرب كل سامع ويعجب كل مطالع وتوخذا فى ذلك حذو جده
فى نثره ونظم وفى سابه ابيه فاظلم لكنه فاته فى رحلته المشجى بنا بادم فكان المشبه ابلغ من
المشبه بم اذا قبل من اضحى يجلق مدهشا بتبريزه فى الفضل والعلم يغشا
حقل واحكاله لف فى كل مجمع وذلك فضل الله يوتيه من يشا هذا
بعد ما اطلعنا من رحلة جده شيخنا الاسلام المرحوم المشتملة على مراحل مصر والروم واطلعنا
على ما حفت به من المزارات الاقلام والخطوط المنسوبة الى العلماء الاعلام فكان ممن انتظم

فى

فى سمط هاو احد وجده المرحوم العلامة عماد الدين الحمادى الجد فقد نظم فى طرسها جواهر
كلمه فى شتى مما نشا فى طرازها من نقش قلمه فشاد عند ذلك هنا العماد ودعا نا داعى
الفضل الى اقتفا اثر الاجداد مع الاعتراف بان بضاعتنا مزجاه من تحيتى هذا سبحانه من
حسن القبول وما خاب من رجاه فجزى الله المولى على هذا التاليف من انواع الالطاف الوفا وضاعف
جزا هذا التفسيف من حيث الدارين اضعافا وادام بكتابه الانتفاع وبجنابه الارتفاع ما فتحت ريا بين
الاوراق فرحت القلوب والالباب وماطويت شقة بين واغتراب وقفل غريب الى وطنه تاب انتهى
وقد رايت من اثاره كتابا ضمين المجموعه من بعض تعليقاته على مواطن من التفسير والفقه ورسايل فرمنشاته
وتقريظاته ورايت له مجموعا جمع فيه مدايحه التى مدح بها وهى حصة وافرة وبالجملة فاخباره واثاره
شهيته لطيفة الموقع وقد ترجمته فى كتابى النفحة وذكرت له اشياء مستغربة وكانت ولادته فى سنة سبع
بعد الالف وتوفى بها مارا الجمعة حادى عشر رجب سنة ثمان وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الفتيز بجنب
قبرى والديه رحمهم الله تعالى اجمعين

ابن السقاف

شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف الشهير والده بالضعيف العظيم
القدر احد المشايخ العارفين ذكره المشلى وقال فى وصفه ولد بتريم وقرا القران بالتجويد واعتنى بعلوم
الصوفية وشارك فى الفقه والنحو وصحب جماعة منهم العارف بالله ابو بكر بن سالم والمعلم عبد الرحمن بن ابى جيم
وانتفع به غير واحد وكان الغالب عليه التواضع كما بينه وكانت وفاته بعد ينه ضحى سنة ست عشرة والف رحمه الله

ابنا العيدروس

شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى الاستاذ المحدث الصوفى الفقيه ولد بتريم وحفظ
القران وغيره واخذ عن والده علوما كثيرة وليس هنا لخرقة وتفقه بالفقيه فضل بن عبد الرحمن بافضل وبالشيخ
زين باحسن واخذ عن القاضى عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهم ورحل الى الشحر والين والحرمين فى سنة ست
عشرة والف واخذ عن الشيخ محمد الطيار وله معه مناظرات وعن الشيخ الطرقى صاحب الكمة سعيف وهى
قرية قريب الخندرج فى هذه السنة واخذ بالحرمين عن جماعة واخذ فى رجوعه من الحجاز عن السيد العارف
عبد الله بن على صاحب الوعظ والسيد احمد بن عمر العيدروس بعدن والبسه خرقة التصوف اكثر شا
واخذ باليمن عن كثير بعد لازم الاشتغال والتقوى ثم رحل الى الهند واخذ عن عمه الشيخ عبد القادر
بن شيخ وكان نكبه والبسه الخرقة وحكم وكتب له اجازة مطلقة فى التحكم ثم قصد اقليم الدكن واجتمع
بالوزير الاعظم عنبر وسلطانه برهان شاه وحصل له عندهما جاه عظيم واخذ عنه جماعة ثم سعى بعض
المردة بالنميمة فاستدام امره ففارقهم وقصد السلطان عادل شاه فاجله وعظمه واكرمه فى بلاده
وكان لا يصدر الا عن رايه وسببا قبله عليه ان السلطان كانت اصابته فى مقعدته جراحة منعته من
الراحة والجلوس وعجز عنها الاطباء وكان سببها ان السيد الجليل على بن علوى دعا عليه بجرح لا يبرا فلما اقبل عليه
صاحب الترجمة وراه كذلك امره ان يجلس مستويا فجلس برى لوقته وكان السلطان مرفضيا فلم يزل به حتى
ادخله فى عداد اهل الشان فلما راى اهل البلاد اقبال السلطان عليه وانقياده اليه اقبلوا عليه واطاعوه
كثيرا وحصل كبنا نفيسه واجتمع له من الاموال ما لا يحصى كثرة وكان عزم ان يسير فى حضرموت عمارة عالية
ويبنى حدايق فلم يمكنه الزمان وغرق جميع ما ارسله من المال فى البحر وله مصنفات عديدة منها كتاب فى
الخرقة الشريفة سماه السلسلة وهو غريب الاسلوب ولم يزل مقيما عند السلطان المذكور الى ان مات السلطان
فرحل الى دولت اباد وكان بها الوزير الاعظم فتح خان ابن الملك عنبر فقربه واقام عنده فى ارغد عيش الى ان
مات فى سنة احدى واربعين والف ودفن بالروضة المعروفة بقرب دولت اباد وقبره ظاهر بها وكانت ولادته
سنة ثلاث وتسعين وتسمى بها رحمه الله تعالى

الجفرى

شيخ بن على بن محمد بن عبد الله بن على بن ابى بكر بن جعفر بن محمد بن على بن محمد بن احمد بن الاستاذ الاعظم عرف
كسلفه بالجفرى بضم الجيم وسكون الفاء وبعدها راء الكامل المجد القاضى الجل كان من اكابر ساة العلم الجليل
القدر مقبولا وافر الحرمة ولد بقرية تريس بالسين المهملة وحفظ القران واخذ عن جماعة ثم رحل الى
الهند والسند وحل واخذ عن اجلاء لقيهم من العلماء الاعلام ورحل الى الحرمين ودقاق فى العلوم النقلية
والعقلية ثم تدير بندر الشحر فاشتهر بها وعلا صيته واقبل عليه اهلها وولى بها مشيخة التدريس بالمدرسة
السلطانية فدرس وافاد وانتفع به خلق كثير وولى خطابة الجامع ثم ولى القضا وجمع بين اطراف الرياسة
وبالجملة فانه كان من صدور العلماء وكانت وفاته ببندر الشحر فى صفر سنة ثلاث وستين والف رحمه الله تعالى

حرف الضاد المهملة

مفتى مكه

السيد صادق بن احمد بن حيدر بادشاه الحنفى مفتى مكة كان من اجلآء الفضلاء اخذ عن كثير من علمآء عصره واجازه الامام محمد بن عبد القادر النحرى الحنفى المصرى ولى افتآء الحنفيه بمكة شرفها الله فضله وسما قدره وجبا المذكور هو صاحب الحاشيه على البيضاوى من كبار المحققين وكانت وفاة المترجم يوم الاحد سابع شعبان سنة تسع وسبعين والف توفى ذلك اليوم معه من الاعيان الشيخ المحدث على بن احمد الصديقى المشاقى والسيد محمد بن هاشم بن علوى المدعو رحمهم الله تعالى اجمعين ❊

البلقينى

صالح بن احمد الشيخ الامام المعروف بالبلقينى المصرى شيخ الحنفيه بالقاهرة وابن شيخه كان من كبار العلمآء الزهاد وله القدم الراسخة فى التصوف وفقه الشافعى والمعقولات باسرها اخذ عن ابيه وغيره وشاع امره وقصده الناس للاخذ عنه وكان يقرئ شرح القطب وحواشيه من المنطق وهو فى شكل عريان الرأس فى غالب الاوقات وكانت وفاته بمصر سنة خمس عشرة والف رحمه الله تعالى والبلقينى بضم اوله نسبه لبلقينه من غربيه مصر

ظاهرى

صالح ابن اسمعيل السروانى الاصل القسطنطينى المعروف بظهورى قاضى قضاة مصر واحد الافاضل الذى اتفقت كلمة الخلق على فضله كان من جهابذة الروم لم يخرج منها فى عصرنا مثله فى الفضل ورقة الطبع ونزاهة النفس الا القليل وكان من مشيخة طيبة مشهورا بينهم متداولا الاخبار والاداب وكان عالما بايام الناس والتواريخ وله مصنفات حسنة الاسلوب تدل على زيادة تبحره منها بعض تعليقات على تفسير البيضاوى وله رسايل كثيرة لم يبيض منها شيا واشعاره بالتركيه ومنشاته سايرة عزيزة وكان معزما بالكيميا وله مهارة كلية فى تحقيق علمها والف فيها مولفات والف على ما لا كثير اوكان اكثر اشتغاله فى العلوم على المولى محمد الكردى السمرقندى ثم على قاضى القضاة بالشام الاتى ذكره ولازم مدة المولى عبد الله بن عمر معلم السلطان عثمان الاتى ذكره ايضا وحج فى صحبته والده ثم ولى قضاء مكة فى سنة خمس والف ثم عاد الى الروم ودرس بمدارس قسطنطينية الى ان ولى المولى يحيى بن عمر المتقاعد العتيا وصدرت عنه استحسانات المدرسين فكان صاحب الترجمة ممن ظهرت فضيلته وشهد له بالمزية فعينه ومدرسا بمدرسة ايا صوفيا ثم ولاه المدرسة السليمانية بعد اعلى رتبة دار الحديث ومنها صار قاضيا بمكى شرفها ثم ولى قضاء بروسه ثم مصر باتفاق فى وجوه قاض وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين والف عن اثنين وخمسين سنة

صالح بن عبد القادر الخلوتى المسيسى الدمشقى الشافعى ثم الحنفى كان فاضلا صالحا اخذ طريقة الخلوتية عن الشيخ احمد بن سالم ولازم العبادة والاوراد ونظم الشعر ولكن لم اقف على نظمه وكانت ولادته سنة سبع واربعين والف ووفاته سنة ثلاث وستين والف رحمه الله تعالى ❊

صالح بن على المعمدى الحنفى مفتى الحنفيه بمعدن كان فقيها فاضلا رحل فى ابتداء امره الى القدس ولخذ بها عن العارف بالله محمد العلمى ثم رحل الى القاهرة وتفقه بها على الحسن السرنبلالى والشهاب الشوبرى ولخذ الحديث وغيره عن الشيخ سلطان والشمس البابلى وغيرهما ورجع الى وطنه فدرس وافاد والف ولم اقف على تاليفه بغية المبتدى فى اختصار متن الكنز ثم سكن حلب وافتى بها الى ان مات ابن عمه ابو المدوى سنة خمس وخمسين والف

الحنفيه بصعيد فوجهت الفتوى اليه وانتقل اليها ولم يزل مفتيا الى ان مات سنة ثمان وتسعين والف ❊

القاضى صالح

القاضى صالح بن عمر ابن القاضى سعد الدين ابن العلم اخى الشيخ محمد العلمى الاتى ذكره كان قدم الشام وولى نيابة قضاء المالكيه بمحكمة الميدان حين كان عمه القاضى مخلص الدين عثمان بدمشق متخلفا عن الحكم بمحكمة الباب وشرح فى طريقتهما فسنى لابن اخيه المذكور فى النيابة المذكوره وكان لهم تعلقات وكان بينه وبين الشيخ محمد وخاله محمد بن على مدرس الشبلى وكان بينه وبين الشيخ على القلعى نزاع بسبب قضاء سيدى احمد الغمرى فاتفق ان مات ذاك فى شعبان غريبا فى قرية من قرى سيدى على بن عليل وما هذا ايضا غريبا فى الرمل فى ربيع عشر رمضان سنة اثنين والف رحمهما الله تعالى ❊

ابن الشاشى الكبير

صالح بن محمد بن عبد الله بن احمد الخليلى بن محمد الخليلى بن ابرهيم الخطيب التمرتاشى الغزى الحنفى ثم الامام العالم المتبحر فى الفقه الاتى ذكره الامام ابن الامام كان فاضلا مبتخرا الماحاطة بفروع المذهب اخذ عن والده ومن جل اهل عصره واخذ عن علمآء وتقدم فى ذلك لفظا بعد وفاة ابيه ونفع الناس فى الفتاوى والف التاليف النافعة فى الفقه وغيره منها حاشية على الاشباه والنظائر سماها هاز والجواهر المنظومة فى المعتقد وشرح تحفة الملوك وشرح الغيه والده محمد الاتى ذكره فى النحو التى اولها قال محمد هو ابن صالح احمد زاد الخير وله شرح النقايه سماه العنايه وشرح تاريخ شيخ الاسلام سعدى المحشى وله رسايل كثيرة منها رسالة فى سيدنا موسى واخيه هارون عليهما السلام ورسالة فى علم الوضع وترسلاته واشعاره وافرة مطبوعة وقفت له على هذه الابيات كتب بها الى الخير الرملى وهى قوله

ضد وانسان

... انى جزته مرة الى ثم انسان ... حبر همام له علم واحساس ... فى العلم نجمانه فى الحد حائله ... وماله فيهما
... قالوا هو البحر قلت البحر ذو غرف ... قالوا هو البدر لا يعروه نقصان ... قالوا هو الليث قلنا الليث ذو حرق ...
... قالوا هو الشمس قلت الشمس حيزان ... قالوا هو السيف قلنا السيف ينسل ... ويزعجاء منه صاح عدوان ...
... قالوا فما هو قل لى قلت قد جمعت ... فيه الخصال اوزادت نعته عرفان ... اخوه شمس بهات منازله ...
... وهو بعلوم اهل الدين يانع ... لبنان حبران فى آجام معرفة ... يروى بانداهما للعلم ظمآن ...
... قد جآء للرملة البيضآء وقد رمت ... فيها العلوم وفيها لاح طيان ... فجدد العلم فيها فاستنار به ...
... عرس العلوم وفيها زاد ايماء ... وبالجملة فقد كان من اجلآء العلمآء وكانت ولادته فى سنة

الدجانى

ثمانين وتسعمايه ووفاته فى سنة خمس وخمسين والف رحمه الله تعالى ❊

صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن احمد بن على بن يحيى الدجانى القدسى كان من اهل الفضل وبيتهم بالقدس بيت علم وتصوف خرج منهم ناكثير من المشاهير وجدهم الاعلى احمد بن على احد اصحاب سيدى على بن ميمون وسيدى محمد بن عراق وكان من كبار الصوفيه وله ترجمة واسعة فى الكواكب السايرة للنجم الغزى ذكر فيها اشيا نافعة من منافعه واحوال له وصالح هذا ولد بالقدس ونشا بها وقرا على ابيه جملة الا توفى ذكر فى انواع العلوم ونظم ونثر وكان مقبولا لدى الطبع حسن العشرة والتودد وكانت وفاته فى سنة خمس وخمسين والف رحمه الله تعالى ❊

ابن سلوم

صالح بن نصر الله ويعرف بابن سلوم الحلبى رئيس الاطبا ونديم السلطان محمد سيد الاطبا والحكما وواحد الظرفا والندمآء اظهر فى فنون الطب كل معنى غريب وركب كل تركيب عجيب فانتج استخراج الارواح من ازهارها وكان كل طبيب يعجزه عن اظهارها كان للطفه اذا جس نبضا يعطيه روح الارواح ويفصل لرقته فى النفوس ما لا تفصله الراح وهذا التعريف لغيره احتجنه ففى محله ادرجته ولزيادة شهرته بها اخذ عنا كابر شيوخها وجد فى تحصيل العلوم المعقلة حتى برع وغلب على علم الطب وكان حسن الصوت

خلط

عاد فالموسيقى صار فاد قانة فى الملا ذو تولى شيخة الاطبا بحلب ولم يزل حتى رحل الى الروم ولى بكبرايها واشتهر امره بينهم حتى وصل خبره الى السلطان فاستدعاه فاعجبه لطف طبعه ففوض رئيس الاطبا واعطاه مرتبة قضاء قسطنطينيه وبلغ من الاقبال ونفوذ الكلمة مبلغا رفيعا وكان فى حد ذاته اعجوبة مزدوى وسمع فى لطف البداهة النكتة والنادرة ولم يرو فى الشعر والاخبار وكان ينظم الشعر لم اره الا هذا المقطوع قوله ❊ سقانى مراهوى كانون ضد برده ... مراما يرى سر القلوب من الحبا ...
... ومن شب بالابريق فى كاس حانة ... اقامت دراويش الخبا بسماعه ...

وقد جآء فيه عضو من متحنه والف فى الطب تاليفا نافعا سماه برء ساعة وسمت هذه فى اقتناص شوارد المكرمات حتى نفق بجاهه كثيرا من اهل دايرته ومدحه شعرآء العصر واحسن ما رايت من مدايحه قصيدة مدحها صاحبنا المرحوم عبد الباقى بن احمد السمان الدمشقى مستهلها قوله

... بذكرك جدد ايستفتح الذكر فالسكر الان ينهى ولا امر ... وباسمك يستر قى السليم فيشتفى
... برد يسح الغيث او يبطل السحر ... ولو لثم الشيخ الربح وفوه ... تحللت لما الانوار وانكشف السر
... ولو رمت فى راية الجيش رسمه ... لجآء على اثارها الفتح والنصر ... وما المجد الا صلدة انت زندها
... كما انت معنى لفظة الكون والدهر ... وما الحسن الا منك لاح وفيك اكد ... جنابك ما مر شيت واليمن واليسر
... جنابك مسعود وبابك كعبة ... نطوف بها الامال تسعى لها الشكر ... نكاد نرى خلق الفعال حقيقة
... اذا عدت ذا سقم فعاد له السقم ... اذا جدت بالدنيا جبانا فلا عدم ... تقول له عدنا نيا ولك العذر
... اذا ما تلاه او هاله الزحام ... يقال افيمن هذه الحرب والاجر ... وقد حزت مجد البطرفيه وفوته
... وتعنو له الافلاك وتسجد الزهر ... وسعد امكينا لو حكى البعض منه ... تنزه عن نقص ولم يكسف البدر
... واوتيت ما لم يوت لقمان بعضه ... فانت بجمع الفضل بين الورى وتر ... وجودك يحكى البحر يشبهه فيضه
... وهيهات ان يحكى مواهبك البحر ... مولاى اقبالا لعبد توجهت ... اليك به الامال وصلنا الشكر
... اذا ما جرى ذكرك فى مجلس غنا ... يميل كما الشمول ماله الخمر ... ويبخل بالتفريح باسمك غيره
... وحبا واجلالا وان علم الامر ... وهل تخفى الشمس المنيرة فى الضحى ... ويكتم نور البدر او ستر الفجر

ورسن عام

وكانت وفاة المترجم فى يكى شهر وهو فى خدمة السلطان فى سنة احدى وعشرين والف رحمه الله تعالى ❊

صالح بن يحيى المعروف بدرعام القسطنطينى المحقق احد مذاكرة غرايب الفضل متفقا به وهو احد نوادر الدهر فى الفضل والاتقان ولفضلاء الروم تهافت بالغ على الوصول اليه وهو فى نفس الامر

عجيب الصنعة في تقريره جار على طريقة محققي العجم والاكراد في مراعاة اداب البحث وله في العلوم مهارة
كلية ولد بقسطنطينية وبلغني انه كان في ابتداء امره هر يرنا ثم حبب اليه الطلب فجد واجتهد وصرف
شطرا عظيما من عمره حتى مهر وبرع وكتب عليه الطلبة ثم سلك طريق الموالي فدرس بعدة
مدارس ولما قدمت مرادرنه الى قسطنطينية صادفته مدرسا باحدى مدارسها ذكر لي انه كان
اذ ذاك يقرى كتاب مغني اللبيب لابن هشام فيحضره كثير من الافاضل وكان له في بيته دروس
خاصة وتوفي وهو مدرس احدى المدارس الثمان وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع عشر رجب سنة
اثنين وتسعين والف رحمه الله تعالى

صالح باشا الموستاري نايب الشام كان في الاصل من خدمة الوزير مصطفى باشا المعروف بالقراد
ورد دمشق في خدمته وهو متوجه الى مصر حاكما بها ثم بعد عزله تخلف ومدة عن مصر صحبة الى الروم وصار
من ضابط الجند الشامي ورد الى دمشق في سنة تسع وستين والف ولم يحصل له حظ تام لوجود صولة
الجند في ذلك الوقت ثم بعد زوال بعضهم نفعت كلمته ولما ولي الوزير احمد باشا الفاضل نيابة
الشام جعله قايم مقامه الى ان قدم اليها فصيره كتخداه ولما ولي الوزارة العظمى جعله اميرا خور
السلطان ثم جعله ضابط الجند بقسطنطينية وسافر في خدمته الى سفر ابوار فاتفق انا استشهد نايب
الشام فوجه اليه نيابة الشام مكانه وارسل متسلما مرقبله واقام هو في السفر السلطاني وامر عمارة خان
حسيب وكل في العمارة والمرفق جماعة من اهل دمشق منهم وسموه ثم امر عمارة خان الشيخ مصطفى
وتلدوا في بنيانه بنيان عمارة المعظيفه ووقع هذا الخان في موقعه واتفق له تواريخ عديدة
بالعربية والتركية واجودها التاريخ الذي صنعه المنجكي وهو قوله ٩

• صالح للخير لما ان بنى مخلصا خانا بفعل متقن • وهو الى الشام مزاحم له • حسنه كرفي جميع الالسن •
• قال داعي البشرى ادخل • في سبيل الله خان قد بنى •

وكان ذلك في سنة خمس وسبعين والف ثم عمر بازاء الحمام خارج باب الجابية بمحلة القماحين ورتب عشرة
اجزا بالجامع الاموي تجاه مرقد سيدنا يحيى عليه السلام وشرط نظارة وقفه لمفتي الشام وكان يحب
العلماء والصلحاء وكانت وفاته بحديثة صوفيه في سنة ستة وسبعين والف والموستاري بضم الميم وسكون
الواو والسين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوق والف ثم آنسبة الى بلدة مشهورة في اواخر بوسنه

السيد صبغة الله بن روح الله بن جمال الله البرزنجي الحسيني النقشبندي نزيل المدينة المنورة
العلامة بلا منازع كان احد افراد الزمان في المعارف الالهية وله اليد الطولى في انواع العلوم وله حاشية
المشهورة في بلاد الروم على البيضاوي وله مصنفات غيرها منها كتاب باب الوحدة ورسالة في آداب الدقايق
في شرح مرآت الحقايق ورسالة في الصفة الجابرية ورسالة في الجفر وما لا يسع المريد تركه كل يوم من
سنن القوم وتعريب جواهر الغوث ولد بمدينة بروج بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الواو
ثم جيم مدينة بالهند واصله من اصفهان انتقل جده منها الى الهند وسكن بالمدينة المذكورة واخذ
في الهند عن العارف بالله وجيه الدين العلوي المهندي تلميذ الغوث البسطامي واكمل عنده الطريق
واجازه في الارشاد فاقبل عليه الناس وعظم امره عند الملوك بالهند لما شاهدوا من غزير علمه
مع عدم تردده الى احد من اعيانها وعدم قبوله العطايا من السلطان وغيره الا نادرا ثم رحل الى الحجاز
وحج في سنة احدى بعد الالف واقام بالمدينة يدرس ويفتي المريدين وانتفع به الجم الغفير من اجلهم السيد
الامجد مير زا والسيد اسعد البلخي والشيخ احمد الشناوي والشيخ ابرهيم المهندي والشيخ محيي الدين المكي
والملا شيخ بن الياس الكردي والملا نظام الدين السندي نزيل دمشق وجماعة لا يمكن ضبطهم وكان له شما
دسمحا مغرط فرحما ارسل اليه مزاقا صافي لبده وداناها في دورات سنة حتى لم يبق منها
شيء ويمر رجها على الفقراء وكان له خلوة قريبة جدا منها حكى عنه تلميذه الملا نظام الدين المذكور
قال لما كنت في خدمته تذكرت ليلة وطني واهلي فغلبني البكا فقلت لي الاستاذ فقال ما يبكيك فقلت
له قد طالت شقة النوى وزادني الشوق الى الاهل والوطن وكان ذلك بعد صلاة العشا بمدينة فقال لي
اذهب مني فذهبت مزاقا لتلك الخلوة التي يجلس عليها فرفعها فترات بلدتي ومسكني ثم لم اشعر الا وانا نائمة
والناس قد خرجوا من صلاة العشا فسلمت ودخلت الى داري واجتمعت باهلي تلك الليلة واقمت عندهم الى
ان صليت العيد ثم وجدت نفسي بين يدي الاستاذ انتهى وكانت له احوال غير هذه وبالجملة فهو كبير
الشان سامي القدر مشهور بالولاية وكانت وفاته في سادس عشري جمادي الاولى سنة خمس عشرة

والف

الكيله في الطيب

السيد صالح بن احمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الامام الحسن ابن الامام عز الدين بن الحسن ٥
بن علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن احمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن حمزة بن القاسم
بن الناصر بن احمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم ابن الحسن الشقي
ابن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب قادما بنا الى الرجال نشاء هذا السيد على الادب والمهابة وكان
صعلا في المجالس الكبار حسن التقرير هو لدى في خامس ربيع الاول سنة خمس عشرة والف وتوفي الامام شرف
الدين بصنعا ولما اشعار في كل منها قوله يمدح السيد ابن الحسن ابن الامام القاسم من قصيدة مطلعها

• بنفسي وما لي خير ملك الورى • واتقيهم بالحق في كل موقف • ترى حزن يعقوب يسابر مهجتي •
• فاعطى له من حسنه حسن يوسف • فان منحته شكر داود همتي • فما منحت مزواجب فضل منصف •
• في علم ابراهيم حلم محمد • ومن طبع اسمعيل علم ابن يقظي • صبور كايوب خطيب كاسه •
• شعيب اخي التقوى النبي المخوف • كريم كيحيى لم يهم بريبة • طبيب كعيسى كم به من موفق شفى •
• كادريس صديق عزيز كصالح • برهط كرام دافئي كل مشرف • فبارب ذي الخلق العظيم محمد •
• به وبهم نج المليك وشرف • وله مولفات مفيدة منها شرح الفصول في علم الاصول
للسيد صدام الدين بن الوزير وهو مزاقارب المترجم قادما القاضي الحسين المهلا انا مزاصعقاء وادى
وارسل وهو بجيل مزارع مزاعمال صعده كتابا الى صاحبه بابي عريبي بستي بصديق بن محمد وفتحه
يقول ابن شاره ٩ يا من تعرض دونه شحط النوى • فاستشرفت لحديثه اسماعي •

• لم تطوك الايام عني اغا • نقلتك من عيني الى اضلاعي • قادا جابه والدي الناصر نيابة عن صديق
يقوله • واني المشرف مزايق الابداع • مزسيتدوب كرتم مساعي • اضحى لاشتات الفضايل جامعا •
• حتى اجتمعن لديه بالاجماع • يجري بميدان الطروس عنانه الاقلام بالتخييل والابداع •
• ايلمي الى المزاق وكتبه • فيها نسيم البوء للاوجاع • وصديقه صديق ابن محمد •
• يكبو اذا ماهم بالاسراع • ما ابن اللبون يصول صولة بازل • فيه قصور عزطويل الباع •

ناعم ردم متمكنا متملكا لشوارد الاشعار والاسجاع لازلت في عرف العلا متبوعا
منها على اماكن وبقاع فاجابه صاحب الترجمة بقوله ابيات سار البلاغة اوجما
كانت قبيل لقاك خلف قناع وبمهرت ادبا بالقريض فصار كالتمام من في النطق كالقعقاع
واجبت شعرا قلته متمثلا بجوابك الساني بلا اقناع اودعته كف البديع فحاز لا
فكأني في الابداع والابداع وجمعت بالصديق كل لطيفة حتى لطفت وفزت بالاجماع
ونزلت عن اهل البصائر كلهم بمنازل الابصار والاسماع فضلا حباك به الاله وشيمة
والله يجبو من يشاء ورائي فاليكما عني يوزع قلبه ال برحا فخذوا واسمع عن الاوزاعي
قد كنت عفيا للشر ثم انبيته واجبته اذ كنت نعم الداعي ليلوح عنك صدوف قولي لاغا
نقلتك من عيني الى الاضلاعي فاجابه الناظر المذكور عنها بقوله
انطق فعندك للقريض دواعي قد جاء من شعر المهام دواعي وسعى صلاح في صلاح فرتجى
وجرى بحر الصاع الف صاع قد كان لي لم لنصف اسمي فذ واني بالعذر مراوحاجاعي
اعمى الكتائب مطرنا بجواهر يقضي على الايام بالاقلاع لا فض فوه برجل جليل قاله
لفتى قليل بضاعة ومتاع ما كان من ثرى الفصاحة راضعا لكن تعاطاها بغير ضياع
فلذا يرى وقت السباق مقدما فاعذر فتى فيها قصير الباع ونظمت يا بحر العلوم قريضا
نظمت لكم سحبان في الابتاع واستعبد الملك ابن جهشيار لو عاش لم يقدر على المقراع
واقر كتابا الانام بانهم رقدوا قريض الاسجاع احييتم الادبا والادبا معا
من كل دان او بعيد بقاع ونعتم صدر يقيم بصدركم عطفا وتاكيدا بغير نزاع
يكفيه فخرا ماجرى من فكره فاق الورى لطفا وحسن طباع ولده غير ذلك وكانت وفاته سنة
سبعين والف رحمه الله تعالى

الغافي صلاح الدين بن زين العابدين الصالحي الباعوني كان من الفضلاء المعروفين صاحب
حسنة وكان مقيما بحارة الجبة دمشق وله بنى بيتا مدة مستطيلة وكان والده زين العابدين
ترجمانا في المحكمة عنده وكان له حديقة بالصالحية يقيم بها ويجتمع عنده شعراء ذلك العصر يتذاكرون
الادب ومنهم ابراهيم ابن محمد الاكرمي المقدم ذكره فانه كان لا ينفك عنده وله فيه مدايح منها قوله
وقد نظم هذه الابيات في الحديقة المذكورة لم انس مجلسنا فريد ضمنه الغافي الصلاحي
مرب المعارف اللطاف يف والمكارم والسماح مولى طليق الوجه عند العالمين سموح راح
لله حسن مقامنا اذ نحن في البسط السراح نتغاوض السحر الحلا لو نقتفي جد المزاح
ونتوسنا سكري النعيم والسرور بغير راح في ظل روض حبكه حقا الازاهر والاقاح
حيث النسيم الرطب قد ارسى على الماء القراح والطير تشدو في الغصون بطيب الحان فصاح
وفوكه الاغصان تنثر فيه من كل النواحي تغدو علينا الصبا ت من الغدو الى الرواح
لازال صاحبنا الصلاح يؤم في حال الصلاح وبقي مدى الايام في حرز السلامة متن النجاح
ما غردت ورقا الحمائم في المساء وفي الصباح وكانت وفاة الغافي صلاح الدين في ثالث
عشر المحرم سنة ست وثلاثين والف ودفن بسفح قاسيون

السيد صلاح الدين بن عبد الخالق بن يحيى المهدي بن ابي جميع بن المهدي الحجافي القاسمي الحسني
الجعبري الامام العلامة كان فضلا في جميع العلوم وله تاليف مشهورة منها شرح تحفة الاحكام
في علم الطب يقدوا جوبة مسايل مشهوره ونظم اسير من مثل في بلده اليمن وله ديوان شعر مزدان
وتلقيت خبره من مجموع الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله سوا شد له من شعره قوله يمدح الامام
المعايد محمد بن امير المومنين المنصور بالله قوله
بافعاله يسمو الكريم ويشرف ويذكر ما بين الانام ويعرف وقد يسعد المرء امرأ مع هذه
باسلة فصحت المكارم تنتمي الم تران القاسم بن محمد بنى سرفا يحظى بنيه ويزلف
فلم يكتف المولى المويد بالذي بنى بل بنى مجدا يزيد ويضعف السيله ايام والده من ال
مواقف هالم يحكما قط موقف عشت اضحى الحظ بالارض قلت واصبت تلى بالناس لم تهذ ترجف
وخان الرجال الصادقين ثباتهم وقل امرء من وصمنا الذل يانفه هنا لك رد الله في الدين رده
برد تله فاه وقد كاد يتلف وارسى به الدنيا وفرق شملها وكانت بنى فيها تميد وترجف

الى

الباعوني

الجعبري اليمني

الى غير هذا من مواقف شتى شمل بها الدين امحى شمل يتالف وقام بامر المسلمين خليفة
فاحسن اذ لا مثله قط يخلف فما فاتنا من فاسم غير وجهه وما ابقتنا نابل وتعطف
ورفق وبر انطلاق وبشر وتقريب لنا وتلطف قال ليت اني المساكن لم يزل
اباهم يحنو عليهم ويرأف مجالسه عاف يفاد وعالم يفيد ويسعف في القرب معجف
وما زال للعافي غياثا ومنجدا يؤوي اليه ويلتف اموالي بامر وصفه فاق قدري
وقصر عنه ذا النظام المفوف اهنيك بالعيد الاغر المكلل حضا بمن لا تحتفي بالشعر حفه
واحييت معلومات سرك بالذي يسن ومعهود فلا تكلف وسارعت اذ وفيت العهد لذي
رجالا اهلوا بحرمين وعرفوا بباهي بهم رب السماء ملة بك الرحمن بعد العصر ساعة يوقف طوفوا
لهم دعوات لا ترد ورغبة مذكرة بالخير حين ترفرف سالت العظم الايد الملكا الذي
له قطعوا عرض الفلاة وانضوا عن غيهم مرضاة ربهم وعادوا وما مسحوا الاركان تلك
يمينك ما اولاك تنفك سائلا اليك خطوب الدهر لا تنقرف ويحيك ماهب النسيم وغربت
ويحيك ماهب النسيم وغربت اصيله حامات على الابرق الضف فهاك نظاما من ثنا ما زانه في صفك
بكم شعرا حازه ويشرف يعيه الذعا لسليم وحسه يدق على فهم النبيه ويلطف
فكم نافذ للشعر مبلغ علمه هو العزف والحفظ الكبير المصنف ولم يدر ما الشعر البليغ بجمله
ولا المقصد الغساء كيف المزخرف وما السلم الا في معان معونه عليهن ستر لم يزحزحه مسرف
ومثل امير المومنين محمد مطل على تلك المقاصد مشرف فدونك يا مولاي ما حظي لدن
وينقله بحر برو صفصف وسوطر بالاقلام في كل دفتر به يتحف السمار ليله ويطرفوا
مقال امرئ ما قال في غير قاسم وبجليه مدحا والامور تكشف وما قلت في سلطان جور قصيده
ابى الله بهتانا للفق والتعسف وقد صان وجهي الله عن قصد غيركم اذا سال السؤل يوما ولا الخفي

وكانت وفاة المترجم سنة سبع واربعين والف بحجور من ارض اليمن رحمه الله تعالى

القاضي صلاح الدين المعروف بالكوراني الحلبي المولد تربية الادب ومركز دايرته بقطر الشهبا
كان من رايس الكتاب بمحكمة قاضي قضاتها ولد اخ اسمه تاج الدين كان يتولى النيابة عنهما والقاضي
صلاح الدين هذا من مشاهير الادباء له طبع مطبوع وشعر مصنوع مع مشاركة في فنون
عديده وهو من المكثرين في الشعر فليس لاحد من ابناء عصره عشر ماله من الشعر وناهيك
بمن لم يخل بياض يوم وسواد ليلة من تبييض وتسويد ولم يبق بين سمع فيه الجحابة الا
من مدحه او طارحه او راسله الى ان صعد درج الثمانين وهو في التسعين وقد ذكره البد
فقال في وصفه شاعر اذ ذكر المجيدين فهو الواحد الكامل وناثر ان وصف المتنوع الى الاد
فهو القاضي الفاضل ومن محاسنه انشاياه ماكتبه الى السيد احمد اخا النقيب الحلبي ملغزا في اسم
عندليب ايها السري الفاضل والمطيف الكامل قد تملت الاحباء بارج اعتابك
وعتك الاولياء باهدب ابوابك وخلصتا لمشكلات بالتحليص ولخصت المعضلات
بالتلخيص وانعقدت على عفتك الخناصر وقبل الخاتن الى الخناصر وكم تشرف على
سلامة الطبع والصنعة وفيك اجتمع الوزن والمرفة وقد ارتاح الصلاح الى حفض الجناح
لدرك وعول في مشكلات اموره عليك وطلبك بعد وبقال فيما اطال وقال ما اسم
بالظرف موصوف على انه في بعض الاحيان مظروف وان ظلت ظرف مكان فهو في حين الامكان
ويضاف ليظرف الزمان على انه موصوف من وصف الازمان اللاتي هم المرام او على انه
انا لك كما لي ان اعرف كما لك وتصحيف شطره الثاني جيدا لاعند عيد وان قلت اسد
فهو للايضاح ليث اسد وان اردت الحائر فالحرز من حرفه وان اردت الحقيقة فظرفه من
معروفه وكيف يخفى واوله اسم سنام الانعام وثانيه حيوان في البحر العام وثالثه
اسم امراة ذات سمن ورابعه شجر ذي فنن وخامسه اسم ناحية من قواحي البقاع وسادسه
اسم رجل كثير الوقاع على انا وله والثالث والرابع ينبي عن قلب سقطا الزند الواقع
والثاني والثالث عن اطيب المرف نافث وهو ندبهم الملوك في المقصور وخذلهم السنور في الخدور حقيرا لمقدار جليل الاعتبار واقواله موثرة في كل قلب مثل عنتر مع انه
صغير ضعيف الجثمانيه معتبر فهل يخفى بعد شرح هذه الامور ولكن الخفا في شدة الظهور

سه

يعي

ب

ر

نجد بجيدا . لا برحت عيدا سعيدا . فاجابه ملغزا في بازي بقوله . راسلتني لابرح
عند لبب الفصاحة صادحا على رياض مراسلتك . وتمر البراعة لا يجاريك فلاك عبارتك
وحمى الفضل محيا سميري افاله مك . وجيد الادب محلى بدر عقود نظامك . وان لي
قريحة بصرف حوادث الزمن . وفكرة جريحة من معاناة خطوب هذه المحن وادرت
على سمي مرسله فالحاظك . ما هو عندي ارق من نسيم الصبا . واهدى لي فكري من فياس
منابيك ما ذكى تنى به زمان اللهو والصبا . وانحفتني ببدايع ما احرى الورد الاحمر
بهجتها . ولا اصفرت الهيبا الا حسدا لما شاهدته من استيلائها على العقل وصولتها لا
عز وانها صدرت عن قوس الفصاحة وقاضيها الفاضل . واستعرت رئيس هذه الصناعة المشار
اليه بالانامل . فادخرتها تحفة للوارد والصادر . ورقمتها بالفكر على لوحة الخاطر .
فاماطت النقاب . وازالت الحجاب . عن اسم مطرب ما زال يعزف في الرياض بين
الافنان . ويحرك بصوته الشجي ما سكن في خاطر الولهان . طالما جنى عليه لسانه فحبسوه
وضيقوا عليه . ومن عجيب امره انه لم يحبس الا لزيادة حبه وشدة الميل اليه . صحف النصف
الاول منه تجده عبدا عن الخدمة لا يحول . وان شئت قلت عبدا لمنا والمسرة موصول . ونزعا
اظهر لك عند ممنعة الحجاب . وابدى لك بقلب بعضه عذب الرضاب . واحذف
ثلثا منه تجده عندي موجودا . كما ان ذلك الثلث المحذوف ما زال حنى في هوى الحسان
مفقودا . وان صحفت ثلثه وقلبته قلب كل ارتك لديغا بعقرب السالف . او قلبته قلب
بعضا يدوى لك اسم شاعر من شعراء الزمن السالف . وان صحفت نصفه الاخير قلت ليته من
هذا التصحيف خالص . فانه يظهر لك ليثا تتعدى منه الفرايص . ونزعا ظهر لك في اوله ورابعه
وخامسه انه على المقاء . وثانيه وثالثه وخامسه فدى عرف بحسن به الختام . فاجبرنا جابر
هذه الصناعة كسر هذا الجواب . والق عليه مزاكسير قبولك ما يرفع به عند بني الاداب .
ولقن عني ان اعول على جنابك . واسالك من شريف اعتنابك . عن اسم يعرف بالشجاعة . وتقر
لابناء جنسه بالطاعة . تخدمه الملوك والاعيان . وتتبعه في الهماء الفرسان . موضوع
وهو محول . وعن بزمه انه هيقد مخلول . طال ماسطا على عدده فاورده الحمام . ونال
مزايا رقة دمه المدام . ومع ذلك يوثر بما لديه وهو جايع . ويفضل ولا يقبل وهذا من
اشرف الطبايع . ورباعي مع ان نصفه حرف من حروف المهجا . وان صحف كان حرفا يستهل عند
الطلب والرجا . وان صحفت آخره وصحفت الباقي ظهر لك انه احد العناصر . وبتصحيف الخر من
غير حذف يبدو لك احد اسمي القاهر . مظلوم مع انه ان لوحظ نصفه الاخير كان ظالم . ورباعي اشهر
بتصحيفه وحذف ثانيه انه يرى من جميع المظالم . فبالذي شيد بك دعايم الادب والكمال . وجلا
بفكرك غيهب كل اشكال . الا ما اوضحت مشكله . وبينت خفيه ومعقله لابرحت تبوئ الادباء برد
حياض اداب الفايقه . وتجتني من ازهار رياض فضايلك الشايقه . ما رنم عندليب على
فنن . وحرك بشجي من كل مزهر ماسكن . انتهى قلت السيد احمد ابن النقيب المذكور في ترجمة
صاحب الترجمة وكان بالقرب من ضريح المرحوم بعنبا والده السيد محمد وعدة اشجار من العناب فشاهدت
يوما اغصانها المخضرة . تزهو باثمارها الحمرة . فانتبهت الحمرة بالحمرة . ولم املك سوابق العبرة . فيها
الطبيعة . بابيات على البديهة . وهي ٢ وقايلة والدمع في محض جفنها . يفيض كهطال من السجم قدمها .

ارى شجر العناب في البقعة التي . بها جدث ضم الشريف المبجلا .
له حمزة المرتاح حتى كانه . على فقده ما ان اجن تاسلا .
واغصانه فيها ثمار كانها . نحور تبدى للدهر تلو ما .
ولو لصفت كانت لعظم مصابه . ذوت واكفهرت حيرة وتندما . فقلت لها ما كان ذاك تمادنا .
بما نالنا من دهرنا وتحاضما . ولكنما لما وضعنا باصلها . عذيرا بانواع الفضايل منقا .
بدت حمرة منه تروق وتحرز . كعين فلا تستغظ عيرتوهما . وما احمرت الا تغار الا لاننا .
سقيناه دمعا كان اكثره دما . فوقف الكويل في على ذكر فقال ابيانا تهنيا قوله ٢

فيا شجر العناب هالك معشر . سرورا ولم تجزع على سيد الحما .
اهذي ما مارات لمرقد . ام الحزن قد ابكاك من فقده دما .

ومنها

ومنها على لسان العناب ٢ نعم فرحتي اني مجاور سيد . غما حسبا في عمرنا وتكرما .
وحمر قرود من الجنة التي . نزحت بعجيم كان بالعلم منزما . اتعجبي اذ كنت في جنب روضة .
وحمى فيها ان اقيم واسلما . كعادة اشجار الرياض بانها . تمكن فيها الاصل والفرع قدما .
وقد قيل في الامثال ان كنت جارا . فخذ الجار قبل الدار ان رمت مسلما . فقلت لها يهنيك طيب جواره .
وحيا له وسحى الغمام اذا هما . فواعجبا حتى النبات زها به . فحق لنا عن فضله ان نترجما .
فلا زالت الانواء معقدة على . ثرى قبره ما صاح طير وزمزما . وممن اشتهر له في خان الشيح قوله
لقد عنفوني بالخان وشربه . فقلت دعوا التعنيف فالامر حتما . الا ان صل اللحم في غار صدرنا .
عصانا فدخنا عليه ليخرجا . الصل الحية السوداء من شامنا انها اذا عصت في وكرها دخن عليها
فتخرج وللصلاح سمي في اسم احمد وهو قوله ٢ فوادي محا من لوح خاطره الهوى .
فاثبته صوغ له قد تسلسلا . وله ايضا سمي في اسم يوسف وهو قوله ٢

اذا صح تتبيل على خالجه . احاول شيامنه في باطن الشفه . وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب
سنة تسع واربعين والف رحمه الله تعالى .

صنع الله بن جعفر مفتي الحنفية العثماني في عهد السلطان محمد وولده السلطان احمد الامام
الكبير كان في وقته النهاية في الفقه والاطلاع على اصوله وفنونه شهرة مرعية حظوظا في الدروس
فيعتمدون عليها وكلام متفق على توثيقه واحترامه ودرس بالمدارس العلمية حتى انتهى
الى قضاء قسطنطينية في رجب سنة الف ونقل بعد ايام قليلة الى قضاء العسكر باناطولي ثم نقل الى
قضاء روم ايلي وذلك في جمادى الاولى سنة ثلاث والف ثم ولي الافتاء في ربيع الاول سنة ثمان والف
وعزل في صفر سنة عشر والف ثم اعيد ثانيا في رجب سنة احدى عشرة وعزل بعد احدى وثلاثين يوما ثم اعيد ثالثا سنة ثلاث عشرة وعزل سنة خمس عشرة ثم اعيد رابعا في ذلك السنة وعزل
سنة سبع عشرة واتفق له في احدى هاتين الاخيرتين ان والدة السلطان رجعت مرة بانها توجيه
الغيا للمولى محمد بن سعد الدين فاخذ القلم وكتب التوجيه ودفعه اليها فرأته كتب مكان الاسم صنع
الله فراجعته ثلاث مرات وفي الجميع يجر القلم بصنع الله وهو يعتذر عن ذلك بانه عن غير قصد
ففي الثالثة قالت لا اعتمد على ما كتبت وليكن الموجود الصنع الله فارسل لحظ الشريف الى صاحب
الترجمة فصيره هنيئا وهذه الاتفاقية عزيزة جدا وحكي انه في مرة دخلت الفتوى الى رجل اباه
القوم فاشاروا الى صاحب الترجمة بان يطلبها لنفسه فقال كيف يكون ذلك فقالوا لتبعث الى السلطان
تطلبها منه فقال لا حاجة بنا ان نرسل احدا يطلب ونحن مستقرون مكاننا فلم تمض هنيهة الا ورسول
السلطان جاءه بالتقليد ولما عزل المرة الاخيرة اراد الحج فورد الشام مستهل رمضان سنة
تسع عشرة وكان امام المقصورة الشامي يصلي العشا في اول الوقت ويصلي بعده الامام الحنفي
فقال يصلي الحنفي اولا لانه على مذهب السلطان فرجح في ذلك فلم يزل يصلي امام الحنفية اولا ثم امام الشافعية في ليلة الجمعة ليلة عيد الفطر وكان قد قدم معه مرة زوج امه قاضيا لقضاة
بالشام توجه بن لعبد الانصاري فاقام على ذلك وبقي الامر على ذلك كذلك ثم بطل الشافعي المرتب من
صلاة العشا وبقي الحنفي وحده واهل جيلنا لم يزالوا الا الحنفي وحده وكان احمد ابن شاهين
مدح صاحب الترجمة بقصيدة تقدم ظرف من خبرها في ترجمة البوريني فمن لي اذا ابيت منها
هنا ببعض ابيات لحسنها وهي ٢ حتى المنازل بالمتفاضرود . فالرقتين فعهدنا المعهود .
وانزل فان ترى حاضرة الهوى . ليجل عزو على الهدى الفود . واجس مطيك دون منزح اللوى .
سطرا صحيفة بيدا من البيد . وافض فدينك في الحزون كانه . فظم المعوذ فانت حيد عقيد .
واستفت غادية الصباح هيافت . جدرا ان فيئة المهاة الرود . وتحرشت بالاقحوانين عن
برد بهيم كالحباب برود . وسرت بليل بين اثراب لها . كالعين مرتب الظباء العيد .
فنشاوشت طربا وشنت عبثا . وتلعبت بذوابك القدود . من كل ساحر العيون لحاظها .
يسبين كل متيم مجهود . اسفر بين ذوابل سلبنها . كالزهر تشرق في الليال السود .
لما نسيما من نهى وفدانت . تختال في حلى لها وبرود . وتميس في شرع الشبيبة والصبا .
زهو الخوط البانة الاملود . ونضت كحاشات وشاليا عنم وضة من زجج وخدود .
فنهضت مسلوب الحشاشة نحوهم . لاوطيت محلجم وخدود . بتنا وثالثنا العفاف وبيننا .

حلو

عتب كسرها ونظم عقودي ، سارتها والليل شيب عذاره . كبياض خط شيب بالشويد ،
تشكو صبابتها الى شكوى الحمد مزالرجا لحميد ، حتى بدا فلق الصباح كانه ،
من وجده صنع احمد بن محمد ، مفتي الانام وسيد العلماء ، القائل بلزمة التقليد ،
المفرد العلم الذي لا ضاهي ، جلت عن التعريف والتحديد ، باهت دمشق الروم شرفت ،
بورود هذا الطالع السعدي ، كل الموالي كالايادي ، اضحى هنا منها كيوم العيد ،
مولى الموالي دعوة من خادم ، داع لعز علاك بالتخليد ، اجريت في مسراك بحرا زاخرا ،
عمت بفايض غرامر البيد ، وحملت نوحاني سفينة زرعة ، حتى استوت بدمشق فوق الجودي ،
فجلا ظلام الظلم عنها لما كنت ، انوار صبح العدلة التوحيد ، ماذا اقول وانت صنع الله من ،
قوض الورى والتسويد ، ان الذي يرجو لفضلك غاية ، ليروم شيأ ليس بالموجود ، منها
فاليكها عذراء ملأى بالمنى ، تضفو لبراعة وهي كم قصيد في كل بيت مستزيد بديع بيانها ،
عز لديك على الحسود تشوفي ، ان يصدح البازي على عذباتها ، فخرا فتبغي لا يحن الى وجودك ،
هي جنة المأوى بدرك سيدي ، تردان لا بشقايق وورود ، لازلت قطب مدارافلاك العلا ،
في نعمة ومسرة وسعود ، ما حجبت وشيا يراعة بادع ، وجنى ثمار المدح فكر مجيد ،

ثم حج ورجع من طريق الشام الى الروم واقام بها ولم يزل منصبا الى ان مات في سنة احدى وعشرين والف بقلعة البوسام رحمه الله تعالى .

المحبي

صنع الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين بن ابي بكر بن تقي الدين بن داود بن عبد الرحمن الحلبي الدمشقي الحنفي عمي شفيقي والدي وكان لي مكانا ابي فان ابي سافر الى بلاد الروم وعمري احدى عشر سنة فتعهدني بمربا في واقدمني على طلب العلم وجعل اهم امره امري وكان جزاه الله عني خيرا يتردد الي شفوقا على مما عهدت منه ساعة ولا معتنا بل كان يالم لما يولمني وينشرح لما يسرني وعلى كثير من مناهجه نهجت وعلى دابه وحسن طويته درجت وكان بل الله ثراه لطيف الطبع حلو فاضله كامله حسن العشرة متودد وكان ابوه في حياته يحبه كثيرا فرزي عزيزا مكرما ولما مات ابوه كان عمره عشر سنين فرباه ابي وتعهده وكان له اليه محبة لم ار لها مزاحد وكان هو كذلك وكثيرا ما كان يقول ارجو الله تعالى ان لا يريني يوم موت اخي حتى قدر الله انه مات يوم موته لاموته قبله بل لانه كان في بلاد الروم وقد اشتغل بالعلم كثيرا في صباه وقرأ على الشيخ احمد العلقمي والنجم الغزي وغيرهما وناب في القضا بمحاكم دمشق كالكبرى والقسيمة والميدان والعمونية وصار نائبا بالقدس في سنة اثنين وسبعين والف ثم انه سافر الى الروم وصار قاضيا بحمص ورجع الى الشام وكان بالشام اذ ذاك الشيخ الاسلام محمد بن عبد الحليم البروسوي وقد رجع من الحج وجاءه قضا القدس وتوجه معه وخدمه في نيابة غزه ثم قدم في خدمته الى الشام بعد ان عزل وكان امره بالتوجه الى وطنه بروسه ففعل الى الروم وسافرت معهم فدخلنا بروسه في خدمة المذكور ثم فارقناه وتوجهنا بحرا الى ناحية ادرنه والدولة اذ ذاك بها فوصلنا هاوا قمنا بها مدة ثم لما توجه السلطان محمد الى قسطنطينيا جينا اليها فصحبته الى ان وصلنا الى نظاكيه ثم افترقنا ولم يقدر الله بعدها اجتماعا لاني قدمت الى دمشق والتقيت بها عصا الترحال وضبط هو منصبه ثم عزل وسافر الى الروم وولي قضا سرين فقدمها وتوفي بها وهو قاضي بها في ثامن شهر رمضان سنة سبع وسبعين والف

حرف الضاد المعجمة خالي ث حرف الطاء المهملة المثالثة

طعيمي الصعيدي المصري الصوفي الكبير كان مولده بالاطفائيا بشوت الصعيد ونظر في العلوم واشتغل عند جماعة الشافعي على جماعة منهم العلامة الادريسي والمدقق الحفني وغلب عليه الحال وعكف على التصوف والتقى مزالقوم رجالا واقبلت عليه الاعيان ونوه بذكره بعض علماء وقته وصار كالشيخ محمد بن الزجاج الاتي ذكره في طايفة من معتقديه ومتبعيه وذكر لي انه ما ذكره بعضهم انه كان يتهجد بالقرآن ويبكي الليالي والايام باكيا ومسهرا ولا يحتاج الى البراز ولم يزل على هذا الى ان توجه لزيارة القدس فقتله بعض ارباب الحال وكانت وفاته في سنة خمس والف قلت وكثيرا ما يذكر المرحوم ان فلانا قتل بالحال واما علما وانا لم ار لهذا فيه شيأ والله اعلم .

طه بن صالح بن يحيى بن قاضي القضاة نجم الدين ابي البركات المكنى بابي الرضى الدمري المقدسي الحنفي

المقدسي
ابو الرضى

اخذ العلم عن مشايخ عديدة اجلهم الشيخ رمضي الدين اللطفي مفسر القرآن وكان مولده التفسير بالباب المقبلي في المعجزة وكان له اليد الطولى في الاصول والنحو والتفسير وولي نيابة الحكم وكتابة الصلوك بالقدس مدة مديدة وحج وولي نيابة الحكم بمكة واخذ الحديث بمكة عن محمد علي علان الصديقي الشافعي وكتب له اجازة مورخة باواخر شهر رمضان سنة اربع واربعين والف ثم عاد الى القدس واشتغل على الاقران بالمدرسة الفارسية كالهداية وغيرها من كتب الفقه وقرا اخرا من البخاري في كل يوم بالمعجزة بعد صلاة العصر نحو امن بسبع سنين وكانت وفاته ليلة الاربعا حادي عشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين والف ودفن بتربة مامن امام متاخر الابواب الكمالية رحمهما الله تعالى .

حرف الظاء المعجمة

ظاهر الشافعي مفتي عانه والحيت من اعمال بغداد كان فقيها مشاركا في عدة فنون ورد الشام وحج منها وتوفي بها في بضع عشرة والف رحمه الله تعالى .

ظهير الدين الحلبي القاضي الاديب الشاعر قال البديعي في وصفه اديب فضله ظاهر وفاضل مورد ادبه غير ترد صدرا الى الورود ونثل كنانة المنثور والمنظوم واجتمع بالخفاجي وهو بالروم وذكر انه انشده قوله من قصيدة بنوبه ٩ نسيم الصبا من لعلع ونواحيه ،
سرت فانار الصبح نار صباحه ، ومر بارواح الشام المتيم بارقا ، بدا فتراعى شوقه من اقاحيه ،
ومن ذكر ايام العذيب تكدرت ، مشارب صبر قل عذبا صلاحيه ، اذا قتل الحجاج زاد ولوعه ،
وارسل دمعا فانبا من رعاء قيه ، وفي مزهر يختال زهو البهجه ، وطلعته سكران من خمرة النيه ،
فمن القرب اخشاه وفي البعد قاتلي ، فواحر بامن بعده ودنانيه ، يفوق من جفنيه للحب سلسبا ،
باوهنا يرجى الكمي فيصيبه ، بذلت لمن يرجى نوا عرض مهجتي ، وقلت ما الكمي عاد ملكك تهتدي ،
وبالشيب من وادي الغضا خبر جيته ، غدت بنيتي والله من غير تمويه ، اذا ذكرت ريا تراح قلبي كانما ،
اتت نحوه تنقاد قسرا امانيه . وانشد له المعتي الغارسكوري في كتابه المراتع وصيده يمدح بها شيخ الاسلام يحيى بن زكريا مطلعها قوله ٩ ايا عالما افضل كامل ، واحسانه للورى شامل .
ومن هو للعلم في ذروة ، يقصر عن نيلها الفاضل . اعيذك من ان يرى فاضل ، بدولتكم ذكره خامل .

وكان قاضيا من قضاة العصبات ببلاد انا طولي وولي مناصب عديدة ونسبته وموليه وفاته لم اطلع عليها الا ان القصيدة الاخيرة تدل على انه كان في سنة ثلاثة وعشرة والف فالله تعالى يرحمه المذكور وهو قاضي انا طولي في التاريخ المذكور والله تعالى اعلم .

الشبراوي

حرف العين المهملة

عامر بن شرف الدين المعروف بالشبراوي الشافعي الامام المصري المهمام العالم الكبير الرحلة كان في عصره من المشار اليهم بالفضل التام والمربين العلا بالازهر الوقع العظيم لا يزال محترما موقرا جليل القدر وهو من جهة والده عربي في الفضل ومن جهة والدته عريق في الولاية فان والدته فاطمة بنت شيخ الخطيب محمد الشناوي وهو صهر الاستاذ الكبير عبد الوهاب الشعراني وقالت له ادع لله تعالى وغسل له يديه بنفسه نفع الله به روى الفقه عن الشمس الرملي والنور الزيادي وسالم السنهوري والحديث عن ابي الخير سالم السنهوري وسمع عليه الكتب الستة وكان يفتخر بذلك على اقرانه من المشايخ بمصر ولازم في علوم العربية ابا بكر الشنواني نحو عشر سنين وهو من اجل تلامذته واحاذه شيوخه وبرع في كثير من العلوم وصار اوحد وقته في المعقول والمرجع في المعضلات المشكلة وكان مشهورا بالصلاح واستجابة الدعاء وكان كثير العبادة ملازما للمسجد المبنوه مواظبا على الدروس والاوراد وكان غاية في الحفظ والاستحضار والاتقان وروى عنه انه قال احفظ اربعة عشر الفية في فنون العلوم وكف بصره آخر عمره واستمر على بث العلم ونشره واجتمع به والدي رحمه الله تعالى في رحلتي الى مصر ونوه بالشيخ الكامل والعالم الفاضل حايز العلوم والعرفان وفايز بالقدح المعلى من التحقيق والاتقان علم العلم والهدى ومنار الفضل والتقى بيده عنان العوارف فيمنح بها كل محتاج وهالك ازمة الفضايل فيشرها على كل لا يندراج زبدة العلما الراسخين الاخيار وعمدة الجهابذة المتورعين الابرار وكانت وفاته في سنة احدى وستين والف ودفن بتربة المجاورين هكذا رايته بخط بعض الافاضل ثم رايت ما جنا الفاضل ابرهيم الجنيني

فتا

انتم

ذكر اذ وفاته كانت فى غرة المحرم سنة اثنين وستين والف ثم تحرر عندى من تاريخ الشلى وفيات الاوخ الفاضل مصطفى الفاضل بن فتح الله انه توفى يوم الجمعة ثانى المحرم سنة اثنين وستين فاعتمدت عليه لكونه من تحرر عنهما احسن الناس احوال وفيات علماء مصر والله سبحانه اعلم ::

عاهر بن على بن محمد بن على بن الرشيد بن احمد بن الامير الحسن بن الامير على بن يحيى العالم التقى بن يوسف الاشل بن الداعى الامام يوسف الاكبر بن الامام المنصور يحيى بن الامام الناصر احمد وبقية النسب هذا مذكورة فى ترجمة الامام اسمعيل المتوكل صاحب اليمن ذكره القاضى احمد بن صالح ابن ابى الرجال فى تاريخه مطلع البدور ومجمع البحور فقال السيد الشهيد العالم الفريد كان فاضلا اديبا شاعرا عالى الهمة تمضى مع ابناء جنسه الامام القاسم بن محمد فنازل الملوك وطارح الكبار وعلا صيته وكانت له مشاهد عظيمة مع الائمة اهل كوكبان وجنى الاهوام وافضى امره الى الشهادة على نهج سلفه الكرام عنهم الله نزاد بالمثلة بحوهة مزاعال خمر ويقال ان راسه بصنعا وقد بنى عليه قبة ولده عبد الله وله ترجمة وضعها شيخنا العلامة احمد بن سعد الدين وترجمه بعض حفاده فذكر شيئا من جميل احواله وقال مولده سنة خمس وستين وتشعبا به ونشا على السيادة والطهارة وطلب العلم فقرا على القاضى العلامة عبد الرحمن بحرفه هكذا قال عبد الرحمن ولم يكن مرسيحى فهى فايدة اخرى وقرا الكتب النحو والادب والكشاف على السيد الفاضل عثمان بن على الامام شرف الدين بشبام قبل دعوة الامام القاسم وسكن باهله هنالك يطلب العلم ولما دعا الامام ببلاد تاره كتب اليه فوصل الى سوق شظب وقد حبر بجوده فافتتح مزبله دار آل شمس الدين كيف وكانوا اعضاد الوزير بحسن والتحاسنان فاقام الى كذلك من سنة ست والف الى سنة ثمان والف ثم عاب فيه جماعة من اهل قاعده وكان قد تزوج امراة هنالك وتفرق عنه اصحابه ولم يبق الا هو وقصده جماعة من الاتراك فاحاطوا به ثم اسروه ودخل شباب ذطافين به فى كوكبان وسبام وامير كوكبان يومئذ على بن شمس الدين ثم ان على بن شمس الدين ارسل به مع جماعة من التركى الى حمو منعز بنى صريم الى المكيمزى سنان فامر ان يقتل به فسلخ جلده وصبر ولم يسمع له انين ولا شكوى الا مرة قال هو اماحد وكان سلخ جلده يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ثمان والف ثم ان سنان ملا جلده تبنا وارسله على جمل الى صنعا الى الوزير حسن فشهر جلده على بمنذ باب اليمن محاميل المشرق وسائر حيسه دفن بحمى ثم نقل الى خيبا مزار الامام القاسم وقبره مشهور مزور له التعظيمات والنذور ثم احتال بعض الناس فى الجلد فاستعطه ودفنه وعليه قبة وضريح على يسار الخارج من باب اليمن وقد ترجم له الامام القاسم ترجمة بخطه فى نسخته البحر التى للامام وترجم له السيد العلامة صدر العلما احمد بن محمد الشرفى فقال العلامة احمد بن سعد الدين ورثاه بقصيدة منها قوله

• انى ابوهذا القبر حيث ترى ابا • وذيت حتى المصطفى وصبيه •
• فمنيت لما ازدت فى اسر عامرا • سليل الكرام الشم من آل احمد •
• من كان للدين الحنيفى عاضدا • وعم الامام القاسم بن محمد • امام الهدى من قام سه ناصرا • ومن شيعته زاد منه حين دعا الى •
• رضى به اكرم بذلك آزرا • تلقده المنصور سيفا مهند • وكان لمن فى وجه اعداه شاهرا •
• وكان له من حتف شهد له • اعاديه ان فاق الاوايل آخرا •

عامر بن محمد الصباحى اليمنى نسبة الى بيضا صباح قرية مشهورة فى شارق اليمن بقرب فرقرنا المنسوب اليها اويس القرنى رضى الله عنه على نحو مرحلتين ذكره ابن ابى الرجال ايضا فى تاريخه المذكور فقال القاضى العلامة شيخ الايمد ولسان الفقه وحيد دقته ومن يرجع اليه اليمانيون فى تحقيق الفروع ينقل عنه الناس قواعد المذهب رجل فى مبادى عامره الى ذمار ولقى شيوخها المحققين وكان على فطنة فى العيش وشدة فى الامر يحكى عنه انه كان لا يملك غير فروة من جلود الضان وكان اذا احتلم غسله للتطهير ثم يلبسه رطب لانه لا يجد غيره وكان مواظبا على العلم اشد المواظبة ايام هذه السنة المذكورة وكان ابوه من اهل الثروة والمال لكنه حبسه او ذى قاسه من قبل الاتراك الى الان اهل البيت ثم رحل القاضى الى صنعا واقام بها ودرس ورحل الى شيخ الزبيديه امام الفروع والاصول ابرهيم بن مسعود الحجرى الى الظهرين ولما التذكره حضنى صافرط الغفه فطلبه القاضى عامر ان يقرئه فيها فاجابه ولم يستعد لدرسه لظنه انه من عامتا الطلبه فلما اجتمعا للقراءة راى فى القاضى عامر حضاره ومعرفة كاملة فقال له يا ولدى لست بصاحبك اليوم فاتركنا القراءة فتركها ثم استعد له

له فاستخرج بحثه من جواهر علم القاضى فقايسه وعلق به ان عاوده بالرجعة اليه للزيادة فاكرمه القبض صادم الدين وامر الناس باكرامه ورحل اليه من صنعا لمسئلة واحدة اشكلت عليه غابت عنى مع مسرحتى لها رويتها اشكلت عليه فلم يبت الا فى الطريق قاصدا الى حجة ورحل القاضى الى صعده فقرا الحدوث على شيخه الوجيه عبد العزيز بن المعرى المعروف ببهران ولقى الامام الحسن وصحبه ومازال خلفا للصالحات مواظبا على الخير استدعا الامام القاسم وهو يومئذ بصنعا فخرج اليه وصحبه ومازال خلفا للصالحات مواظبا على الخير استدعا الامام القاسم وهو يومئذ بصنعا فخرج اليه وصحبه وقرا عليه الامام كتاب الشفا تم ولى القضا وكان من الحلم والاناة والوفا بمحل لا يلحق وكان وحيدا فى العلم صادقا فى كل عزيمة تولية او فعليه فزاده الله تعالى الجلاله والمهابة فى الصدور فاذا برز فى الجامع خضع الناس شاخصين اليه مع كمال صورته وطول قامته وكان لذلك الجلال الرجانى لا يحتاج الى علف بل يبرز للقضا واذا اراد حبس احد مزاجلاء الرجال واعيان الدولة انفت الى قرب الناس اليه كاينا من كان فامره بالمسير فلا يستطيع احد الامتناع من امره وهو الذى قوى اعضاد الدولة وكان العصر يومئذ غير مدافع فاستقر بحضرة الامام مدة ثم نهض الى جهة خولان العالية فاسس وطن وادى عاشر وابتنى دارا عظيمة من احسن المنازل تولى بناها ولده العلامة الامير شرف الدين الحسن ابن امير المؤمنين احمد بن عامر فيها للضيوف على قدر همته وكان مضيافا كريما ولما استقر القاضى بعاشر انتفع به العامة والخاصة ورحل اليه الفضلاء للقراءة كالقاضى المحقق محمد بن ناصر الدين دعيس وكان احد رواة اخباره قالوا وكان لا يترك الاشراف على التذكرة فى الفقه كل يوم بطالع فيها ومن رواة اخباره تلميذه امير المؤمنين المتوكل على الله اسمعيل بن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد قام الذى تولى تهذيبه وكان مولعا به ويخصه عنا ياحتى انه كان لا يقبل فى مجلس امورا يبتادها الا الطلبة الا قمر الامام فكان يقبلها منه لكثرة محبته اليه وكان يتولى عظايم الامور وقد رحل الى صنعا لعقد عقده بين الامام والامام واستوفى الامام بحرب الادوام ولما كثرت كتخولات العالية والحداد من قاربهم من القبايل الزيدية الى القاضى عامر يستنهضونه لاستنهاض الامام فاخبره بان اخوته خرجوا منهم من جاء من المغرب وهو الحسين ومنهم من جاء من المشرق وهو الحسن ومنهم المتوسط بينهما وهو احمد فقام القاضى على كبر سنه وقاده وحمل كما فعل جعفر ابن ابى طالب منها سعنه وهو احد الحسنين الماثورة ولم يكن بينه وبين وفاة والده احمد الا ايام قليلة وما ينبغى ان يقال وان كان ترجمة ولده الباقى لكن اقتضى الحال كتابته هنا وهو ان احمد بن عامر لما تم له الحضور مع ابناء الامام قال قد عز منا على المطلوع جميعا فاخ لنا برعى عمات فراى القاضى احمد فى المنام رجلين يقول احدهما للاخر اقبض روحه فقال الاخر لا اقبض روحه فان لهذا شيخا كبيرا قد سال الله ان يريحه اياه فلما اقبض روحه حتى يصل اليه فلما استقر هذا فى ذهنه دخل الى الحمام فاذن له فطلع حتى وصل الى ذماد وكان هناك صفى الدين احمد بن الامام فاكرمه وعظمه وعوّل عليه فى الاقامة عنده اياما الى ان يرد عنه عناء السفر والح عليه فاقام فراى القاضى الرجلين الاولين يقول احدهما لصاحبه اقبض روحه فانه ابطا وتاخى ولم يبق له فى الاجل سعة فاجابه الاخر بما اجابه به اولا فيقظ القاضى لنفسه وعزم على المبادرة فلما وصل هجرة سوكان وهى بالقرب من زاد ى عاشر مسكن والده فوصل اليه القبايل والشيوخ قصدوه عن زيارة والده فراى الرجلين فقالا ما قالا اولا ثم قال لا يفوت له مسلة حتى يزور والده ويبقى خمسة ايام ثم نقبض روحه فتوجه القاضى مبادرا الى حضرة والده فتلقاه وحصل به الوسنى ثم اوصى وصية عظيمة وهو كامل الحواس وما كان فى اليوم الخامس شعر والده ووعده ثم قبض روحه فتولى والده اغماله ودفنه بقبة هنالك وقام كالخطيب فى المأتم وعظم وذكرهم حتى بكى الحاضرون وكان القاضى عامر لا يترك كل يوم وليلة لله تاخيرا من القران على الاسماع ويدعو بعقاب الصحيفة ويقول انا استحى من الدعاء بها لما فيها من التذلل وكثرة البكاء والخضوع ولسنا كذلك وروى عنه انه كان له رتب لاسم من اسماء الله الحسنى يختم عنده ختام الاسم

انام

قدم

ضنى

فقال ما تريد مني قال لا اريد شيأ فقال هذا العود الذي صرت ترتبه مر هذا الاتيم يستدعي حضوري فان كنت لا تريد الا الذكر فرد على هذا العود او انقص وكانت وفاته في حادي عشر شهر رمضان سنة تسع واربعين والف ودفن في المقبرة التي دفن فيها عبد القادر الجيلاني وقبر فيها ولده احمد بن عامر مزاحم لعاشر مرجمه حولين العالمية ٭

شاه عباس بن سلطان محمد خدابنده بن طهماسب بن شاه اسمعيل بن سلطان حيدر بن سلطان شيخ جنيد ابن سلطان شيخ صدر الدين ابراهيم بن سلطان خواجه علي بن شيخ صدر الدين موسى بن سلطان شيخ صفي الدين بن اسحاق بن شيخ امين الدين جبرئيل بن السيد صالح بن السيد فتح الدين احمد بن السيد صلاح الدين رشيد ابن السيد محمد الحافظ كلام الله ابن السيد عوض الخواص ابن السيد فيروز شاه بن كلاه بن محمد شرف شاه بن محمد بن حسن بن محمد ابن ابرهيم جعفر بن محمد بن احمد المحراق ابن ابي محمد قاسم ابن ابي القاسم جعفر ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام محمد جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر ابن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هذا نسب صلاطين العجم الذي ذهب صاحب الترجمة هنا واول من بالغ في التشيع واظهره سلطان حيدر وكان ذلك في سنة ست وسبعماية وقيل في سادسة حتى ويروى ان بعض اهل السنة سمع هذا التاريخ فقال مذهب ناحق على النفي فان نافي الفارسي اداة نفي ومن ذلك العهد هاجر كثير من اهل السنة الذين في بلادهم الى كثير من البلاد وتغلبت سلاطين بلادنا العثمانية على ملوكهم من عهد السلطان سليم الاول فانه ركب على شاه اسمعيل واخذ منه بلاده دلي قهره وكذلك فعل السلطان سليم الثاني فانه جهز عليهم جيشا فاخذوا منهم تبريز وشروان وكيلان وكثيرا من القصبات والولايات واستمروا مغلوبين الى ان ظهر شاه عباس صاحب الترجمة في السلطنة بخراسان في سنة خمس وتسعين وتسعماية مكان والده في حياة جده وكان جلوسه مقرونا بين الكوبة والده كان اعمى وقد استولت ايام امراة من قبائل على الدولة واتخذ حصصا فسفك فيهم واستقل بالامر وكان في ابتداء امره يرى طرفا لعمائه ذو برسل ابن اخيه حيدر الهدايا والتحف الى ان مات ملك الاوزبك خان وولد عبد المومن في سنة عشرة والعهدة على ملوك الاوزبك اخذ وامر خراسان بلاد فاستخلصها واحدة بعد واحدة ثم قصد هراة لما كان دفع الاختلال بسبب الجلالية الذين ظهروا في عهد السلطان احمد فتنقض العهد الذي بينه وبينهم وحاصر مملكة تبريز وهربان فاستولى عليها ثم اخذ قندهار من بلاد المغول على خوارزم وكيلان وسجستان ثلاثة واربعين سنة وكان سلطانا صاحب جاش وقوة لكن غدارا محتالا ولا تقوى بالعساكر والعهد فاخذ بغداد من يد العثمانية فقد منا سبب اخذها وان الفاعل لذلك كان باكير كبير الجند وان الشاه دخلها في محامرة منه ومن ابنه محمد وفعل ما فعل فيها وفي اهلها وكان اخذه لها في ثالث ربيع الثاني سنة اثنين وتسعين والف فاسترت بيده الى سنة ثمان واربعين فاخذها من يده السلطان مراد وسنذكر خبر اخذها في ترجمة السلطان مراد وفر ذلك المعزول شاه عباس رجوعهم الاصلي الذي كان في زمن شاه اسمعيل ولم يتجاوزه لا هو ولا ابناؤه الى هو منا هذا وطال عمره في السلطنة وبلغ من العمر والحرمة نهاية امانيه وهذه من اجلاء العلماء منهم الشيخ الاستاذ محمد بهاء الدين بن حسين الحارثي فانه كان مفتيه ومشيرا كان قد ولاه وباسمه الف كتبوا من كتبه ورسايل ونوه به وقد رايت في بعض كتبه غريبة حكاها في سياق ذكره قال ان سلطان زمانه اخذ اراد ملكه واجرى في بحار المنايا بملكه عرض لربوها في صيده خنزير عظيم الجثة طويل السن فخرج فقربه بالسيف نصفين نصفين ثم امر بقلع سنه والاتيان به اليه فوجد مكتوبا على لفظ الجلالة بخط بين مثبت مخصل له ولنا ولمن حضر من العسكر نهاية العجب ولما رايتها قال لو كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير فقلت له ان السيد المرتضى قايل بطهارة ما لا تحله الحياة من عجس العين ووجود هذا الخط على هذا السن مما يويد كلامه فان السن مما لا تحله الحياة انتهى ومن المقربين اليه من الحاذق الحكيم شفاي كان حكيما ونديما وكان شاعرا مصنوعا مليح التخيل وكان عند الشاه في المكانة المكينة ثم غضب عليه فحبسه مدة وكحله بيده فاعماه وابعده عن مجلسه واموره واحواله غريبة جدا وعما يحكى عنه في باب اللطايف والنكات مما يستظرف وابدع مما مكان يقع له مع

الرسول

الرسول المرسل اليه من طرف السلطان مراد المسمى باخيلي چاوش وكان طلق اللسان حاضر الجواب فكان الشاه يعتدره ويخترع له من الفعل او القول ويقصد بذلك الاستزادة مجانبا سلطاننا فيجيبه عنه باحسن جواب يدفع به ذلك الاستزادة وربما قلب عيانه فاتردى بطرف الشاه وكان الشاه يعجب من تيقظه وينتقل معه انتقالات عجيبة خارجة عن الاستزادة ومن جملتها انه جلس يوما على حرف جبل في الصحراء الجاوش المذكور عنده فقال الشاه اتجني فقال نعم فقال ان كنت تجني فاترم بنفسك من هذا الجبل الى تحت فقام ومشى مسافة بعيدة الى ظهر الجبل ثم رجع وهو يركض حتى اذا ركض حتى انتهى الى طرف الجبل ثم وقف فقال له الشاه ما لك وقفت فقال محبتي لك انتهت الى هذا الحد وارادها لا تتجاوزه والد من هذا القبيل اشيا اخر والشاه عباس في سياسة الرعية والرعاية لجانبهم والذب عنهم واكرام التجار الواردين الى بلاده من اهل السنة احوال مستفيضة شايعة وبالجملة فلم يجر من سلسلتهم مثله وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين والف ببارمكه مدينة اصفهان ودفن بارديبل في تربة الشيخ صفي الدين وكان عمره بينف عن السبعين والله اعلم ٭

عبد الاحد الشيخ البركه نزيل قسطنطينيه وهو دوحي الاصل ولا ادري نسبته الى اي بلدة كان خلوتي الطريقة وهو الشيخ عبد المجيد السيوسي رفيقا عنان في الصلاح والزهد والمعرفة وكان عبد الاحد من افراد العباد محققا ممتثلا متبحلا وكان له مريدون وذاكرون ووعظ ونصيحة وبالجملة فهو من خيار الخيار وكانت وفاته في سنة احدى وستين والف بقسطنطينيه

عبد الباري بن محمد بن عمر بن عبد القادر بن احمد بن حسين بن عمر بن محمد بن احمد بن عمر ابن الشيخ علي الاهدل اليمني السيد الجليل كان من اجلاء العلماء المشهورين بحياه ابن فذ النعمة وافر السخاء له فضايل عديدة وافعال حميدة وصيته ببلاد اليمن شايع بالفضل والكرم وكانت وفاته في حادي عشري ذي الحجة سنة اثنين وسبعين والف بقريته المراوعة ودفن بها عند اجداده نعم الاهدل وحصل عليه الاسف العظيم رحمه الله تعالى ٭

عبد الباقي بن احمد بن محمد المعروف بابن السمان الدمشقي نزيل قسطنطينيه صاحبنا الاديب الفاضل الالمعي البارع كان مغرما بالذكاء قوي الحافظة واسع الاطلاع تام على اشعار العرب واباديهم واشعارهم وكان يحفظ منها كثيرا وقد عاينته مرات وهو يسرد من اشعارهم الف بيت او اكثر من غير ان يزيغ عن نهجه او يشرد بريقه وكانت فكرته جيدة في النقد والغوص على المعاني حسن التاليف وله تصانيف كثيرة لم يكمل منها الا شرح الاسماء الحسنى وشرح شواهد الجامي ومختصر التهذيب في المنطق وكان شرع في كتاب سماه سرقات البديع اكتب منه حصة بسيطة ولو تم لجاء كتابا عجيبا وجمع سبعة مجاميع بخطه تحتوي على كل تحقيق وادب وشرح غريب موته في الجمع بين صحيحي البخاري ومسلم فلم يكمل وبالجملة فقد كان في التاليف واقفا تحت قول المتنبي ٭ وليس باول ذي همة ٭ دعته لما ليس بالنايل ٭ وكان في ابتداء امره قرا النحو والفقه بدمشق على الفقيه المشهور احمد القليعي ثم قادم دمشق وهو عفى الحداثة فقتل الشيبة ودخل القاهرة في حدود سنة احدى وسبعين والف واشتغل على الشيخ عبد الباقي نور الله المعدني الذي ذكره وعلى السيد احمد بن محمد الحوري المصري وعليه تخرج في الادب ثم خرج منها الى الروم وتقرقت به احوال كثيرة واسفار عديدة ولم يبق بلدة من امهات بلاد الروم حتى وطيها ووصل الى حزيرة كريت والوزير المفاضل صار لها فمدحه بقصيدة مطلعها قوله اخضا النوى ما سهلة الرمل يل واحلاه الهوى ما كرد تا العواذل ٭ يقول فيها يعير لحي قوم يقوون ومحتدي

كما عيب الخضل المصقيل الحمايل ٭ احل حسدوني حيث فضلت دونهم ٭ وكم حسدت في الناس قبلي الافاضل
وما الفخر بالانساب عالم الاحلاء ٭ ولكن بانواع الكمال التفاضل ٭ ومزيك على الغلب يلزم بعقله
كما يحذر الاعمى العصا اذ يقاتل ٭ وما يصنع الانسان يوما بنوره ٭ اذا اعادت له الخوم الجنادل
وفيما نضيع العمر في غير طايل ٭ اذا ما استوى في الناس قول وفاعل ٭ واصبح ما حاولت تكليف اعوج
واثقل شيء جاهل متعاقل ٭ اذا جاء تفاد الرجال مزاولي ٭ تميز اهل الكمال الاذلا
عنيت الوزير ابن الوزير الذي به ٭ تذل وتعنو للشهم الجمايل ٭ وهو مدح اخاه المفاضل مصطفى

بقصيدة اخرى مطلعها قوله ٭ بالنفس يسمح مزاد نفيسا ٭ والجاهل ما يكون بريسا

وكلا القصيدتين ذكرتهما في ترجمته في كتابي المسمى فلك التطويل الكلام بهما فانا نذكر له هنا غيرهما وكان جيد
له لذه واجيز عليها ثنتين جائزة سنيه ووصل هذا الجزيرة المذكوره الى بسلة بنيك وبنى شهر والسلطان
محمد ثم كان خاتمة مطاف ان بلغ خبره السلطان فاتخذه نديما وفاز مودة بعطاياه ولم يطل امره
في المنادمة فاعطى مدرسة بقسطنطينية وابعد عن الدوله اليما فاتخذها دار قراره ومحل اسباب
واجه كبر الدوله خصوصا الاستاذ عند ترقي العسكر فانه اقبل عليه بكليته وانا نذكره بعطايا وانه
ولما دخلت قسطنطينية في سنة سبع وثمانين والفه رايته وهو مدبر الفتحة مرتبة موصل الصحن فاتحد سمعه
اتحاد الم يتفق مع احد غيره لما كنت شاهد منه المحبة والصدق الذي لا مزيد عليه وانا مع هذه في الان اذكر
صنايعه المعروفي فلا اعرف نهايتها واقتصر على ذكر آحادها بيد انا ارجو انها ان يجز بيعض حسن محبته لي حسن جزائه عليه
وان تفق لي معه محاورات ومخاطبات كثيره وهذه اني انشدته يوما قولي ؎ ومفرقط مرفالاديم تخاله

كالغصن تدعبث النسيم بقده ويكاد ان يثني الدامة ان يرى ماسر منها لحظ حرخة فانشدني مرتجلا قوله
ومنهف لاحظ يعين بطرفه ظنا دم الوحنا من الحاظه وتكاد تقرا مرضعا محدوده ماسر منها لحظ حرمن الفاظه
وسالته عن نكتة تخصيص الومز في قوله عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله فاجابه بديهة
الجسم بيت قنديل الفؤاد به والثبه الراسي منها المقلة الكام فاعذ فيه نور الحق متقدا
اضاء امر كانه والجام فالعارفون بنور الله اذ نظروا صحت فراستهم والناس اقسام

وركبت معه البحر يوما في زورقة توجهنا الى المكان المعروف ببشكطاش فاشتدت في المناسبة قولا بن ملطيه ؎
وزورقا بعرته عايما وقد تعطى ظهره دائما كانه في شكله طائر صرجناحيه على الماء ثم اجرى المحاجه
المحاجه لتعداد انواع السفن واسمايها حتى ذكر الغراب وهو المركب الطويل يسير بالمجاذيف فانشدني فيه قول
ابن الساعاتي ؎ ولقد ركبت البحر وهو كحلبة والموت تحسبه جيادا تركض
كم من غراب للقطيعة اسود فيه يطير به جناح ابيض ثم ذكر لي ان بعض الناس توهم ان تسمية هذا
النوع من السفن بالغراب مترجم عن اسم التركية لان اسمها عندهم قادرغه فظنها قارغه وهو بالتركية الغراب
قال وقام المتوهم النكير على المترجم فركونه وهم لتقارب الالفاظ ولم يدر انما قاله هو الوهم بل وجه المناسبة
في التسمية انما شبهت بالغراب لسوادها وشبه المجاذيف الاجنحة وهو حسن ثم رايت هذا الكلام للشهاب الخفاجي
في كتابه طراز المجالس فراجعه ان شيت وكتب الي هذه الابيات من عباب في ايام برد المحرم وهي ؎

بفتى يكرع بشرب المجرم يدفع بعض الناس برد المجرم ونحن قوم ما لنا ثروة ولا نرى في الشرع ما يحرم
فهو تناقوة بن تركت تعيد ايام الصبا للمحرم وعندنا كانون جمر لغد اعاد في كانون قيظا تموز
وصحبة طوع يد الهوى تفرقهم ان خلطوا بالعنوز لا يهنئ العيش فتنتم هجرة مزفرص الدهر على الكنوز
واعرف الناس عاقل بلدة قبل التقضي يفوز لا يرتضي العاقل عيش فرصة مزفرص الدهر على الكنوز
ولو لم يجئ الدهر ما عتلك عليه في راس الهلال الحروز مزغير ما مر وعشر ما لما لدفع خطبه لحال الرموز

فحضرت اليه وكان في مجلسه احد ابناء الروم ممن يدعي الادب فاخذنا في بحث ايام العجوز ولم سميت بهذا
الاسم حتى تحرر لنا وجه المناسبة والتسمية من كتاب لابن شهيد تطريف المجالس يذكر الفوايد والنفايس
وملخص ما قال فيه انهم زعموا ان عجوز ادهرية كانت من العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع في اخر الشتاء
اثره على المواشي فلم يكترثوا بقولها وجزوا اغنامهم واثقين باقبال الربيع فاذا هم ببرد شديد اهلك
الزرع والضرع فقيل ايام العجوز وبرد العجوز وقيل هي عجوز كان لها سبع بنين وسالتهم ان
يزوجوها والحت فقالوا لها ابونرى للهوى سبع ليال حتى نزوجك ففعلت والزمان شتاء فماتت
في السابعة فنسبوا لها الايام وقيل هي الايام السبعة التي اهلكت فيها عاد ولكن تلك تمانية بنيف
الكتاب وقبل ايام العجوز وهي اخر الشتاء والله تعالى اعلم وكتبت اليه في بعد ايام ادعوه الى منتزه في
يوم النوروز واشير الى مضمون ابيات منها بقولي ؎ انعق تنا مواسم النوروز من عذاب الشتاء وبرد العجوز
البس الامر من علا بلبا الخمر فجرت ذيولها في الخزوز واذا اشرقت ذكاء حسنا الارض
ضاحكات بكتمان كنوز فاترى كانما في مرضرب يزيد لعمرو وبيانا لمقصور والمهوز
وتفانى على الرياض قليله لنرى قدرة الحكيم العزيز فكان الحباب الماء فضة
فضة تحت لؤلؤ مزوز ايها الفاضل الذي يفصل المحتوم لو طال بالكلام الوجيز
لو جهلناه ما علمنا يقينا محكمات التحليم والتجويز او رآه الزهري وابن معين
اسند العلم عنه كالمستجيز جديا نجاز ما وعدت فليس المطل عند الكرام كالتنجيز

فلدينا

على سبب تسمية برد العجوز

فلدينا من سحر اللبيب العقل فاما شواهد النيروز فاترا الطرف لورائه من ليخاء
سنيت ذكر يوسف العزيز جسد سمن لي عليه بقاع الارض من خلق الى تبريز
لا تكلف فكري بيانا فلا يكفي وصف الجمال بالارتجاز فتعجل فالوقت كالسيف والعاء
قل بيسري ما تحت ذيل الرموز ولما كتبت بادرته وردمنه كتاب لبعض اخدانه وامره بتبليغ
السلام الى لساني ولعتذر عند عدم ارسال كتاب مستقل الي فكتبت اليه قصيدة طويلة منها
بنفسي من غدا المغرب هلال عز الفلك لا يغرب ومرانا في جزئات نتناخل الكتب او يكتب
ومن لو من بنات بجساته رجحت هم الهوى متعتب وقيد في الجود في ندة فما لي عن حبه مذهب
ارجي لقاه رجا الحيا ة دا النجم من قربه اقرب ويا من تعجب من رقتي حياة قتيل النوى عجب
لقد دعوني فسار النشر ر وما الذي بعدهم مرر ولم ار من بعدهم بعدهم نهارا دلوا قلع الغيهب
وملكتا حب صبي كحو لدن يخد عن رقة الخليه ولو كنت املك قلبي صنعت كما صنعوا والهوى اغلب
وانشدني يوما قصيدة غزلية نظمها لم يحلق منها في خاطري الا بيت المطلع وهو هذا ؎
غصن من خمر سكر الدلال ينثني من مزمله الجمال واقترح علي ان انظم عليه من نهاوردي قصيدة
فنظمت هذه القصيدة وعرضتها عليه وهي قولي ؎ ساقني غصن نقا تحت هلال
ينثني نشوان من خمر الدلال كل لحظ منه نبال للحاظي سيحر الالباب بالسحر الحلال
ترتع الاحداق من طلعته في رياض بين حسن وجمال حزه كالورد عشاه الحيا
عرقا كالدر يزهى بالعلى من عذير من خليل غاره جسم من سلسل تسرق الخلال
يعد الوصل ويقضي الجفا ويمنيني ويرضى بالمحال حمل القلب من الاعباء ما
لو اقلت همتي عبء الجبال يا بقومي قامة منه ويا خجلة الاغصان منها والعوالي
ومحيا يفتك السالب حسنا ويستعبد برات الجمال ولحاظ دونها فتك الظبا
تنتهب الاعمار من غير قتال وقضي تقرع السن اذا فوقنا تنفذ درقا النصال
ولحي يقتر عنه مبسم مز عقيق فوق ثغر كاللالي ترف الجسم بكاد الغصن يثنيه
من حكى سكر الدلال وشجاني صادح من فنن كلما اشكو لها الشوق تشكالي
يا لك الله كلانا واجد يشتكي بعد حبيب وطلول كلنا يبكي على غصن له
نازح الاحباب منبت الحبال يا خليلي وسلطاني الهوى يقتضي حكم الموالي في الموالي
لا تلوموني على جد البلى فالهوى ضرب من الداء العضال يبعث العاقل للحين القضا
ويضل المرء بالماء الزلال اي خلي القلب عني انني لست بالمختار من هذا النكال
ولو يكن في الحب الا انني لم اجد اسعد الخابة في سر المنال خل ارشادي وذق طعم الهوى
انني قد جئته مشتاقا بالضلال لا تلم من ذل في نيل الهوى ان عز الحب في الحب السوال
كم ادارى منه بختي ذا بتاسي بين اطماع ووعد ومطال تلفته وهي دامي محجب
تلف الارواح من دون الوصال ما الذي من جميل الوجه لو كان فيه جميله في الفعال
آثر الجور على العدل ولم يعدل الجور من شر الخصال يا احبائي وفي اثاركم
فرج القلب وحل من عقال عللوه وحيا رواح الصبا واسقوا اجداثكم كل الشمال
واسعفوا المضنا بنجح المنى ان تجيزا لمنى خير النوال واذا لم تنحموا لي بالتقا
فاحسنوا الرد اذا ذمتم بالخيال ليت شعري والهوى كم فيه من عجز والصبر مغري بالجدال
اقصير الليل بعد حالتي ام بلا هجر الى الطول اذا يشتكي من قصر الليل اذا
اشتكى الحانون من طول الليالي واهدى مرة شاشا فكتب اليه قولي ؎ بالورد والآس
روحي فداه غر سحا بسود كالشاح الراسي ذو خلق يحكي شذا روضة قد اخضوضرت
فاذا الريح الطلق وشى الربا برد وما السلسال في الكاس الطف من ستراخاله قد
عرفتها من طيب انفاس نزلت في دوحة معدومها فلم يرع بري وانا سي
يا سيدي انطق فضلك بشكره من بعد اخلاسي اراك من الناس لامريه
لذاك تمدى حلة الراس وحمتني في اباه مجلسي لاحصالا كان قد غلب بالشطرنج وكان اذا
لعبه ظهر منه بعض الطيش والدعوى وكان بالمجلس بعض اهل فارس العجم من اطرائه فاشتهى يوما
لان اصيبت اذني اليوم سنا فحق نفاني لا يستطاع

الشطرنج

• لشطرنج تركى الالباس فيه • حيارى وهو رقعته ذراع • قلت وكان مفردا فى لعب
وله فيه محنة فراية وتفرغ اياما لحساب حبة القمح التى اقترحها واضع الشطرنج وهو صصه
بن داهر الهندى على الملك الذى وضعه باسمه وهو شهرام واراد ان يستخرج العدد صنع جدولا
عظيما واظنه استخرجه وانا رايت بعض الحساب اعتنى بذلك وضبطه ضبطا قويا وجعله فى مصراع من
بيت وهو قوله ♀ ان رمت تضعيف شطرنج فجملة • ها واهه طجر هو زودوحا • وجملة ذلك ثمانية
عشر الف الف الف الف الف ستمرات وارجمائة وستة وارجون الف الف الف الف الف الف
خمس مرات وسبعمائة واربعين الف الف الف الف اربع مرات وثلاثة وسبعون الف الف الف الف ثلثمائة
وسبعمائة وستة الاف الف مرتين وخمسمائة واحدى وخمسون الف وستمائة وخمسة عشر واقلع آخرا عن
صبوته فترك فترك محض اشعاره فى الغزل وقص قواديمها وخوافيها باشعار الزهد والحكم والمنع ما انشدنى
فى ذلك المعرض هذه القصيدة الغراء عارض بها معلقة امرئ القيس وقصيدته التى تعلق تميمة فى جيد
الزمان ما اشتملت عليه من الامثال والحكم والسلاسة وقد ترجمتها برمتها حرصا على كثرة فوايدها وشرفت
لبعض ايضا حاتما وهى ♀ توكل على الرحمن حق التوكل • فليس لما فى علمه فرهبدل •
• لعمرك ما يدرى المنجم ما عنا • يكون وعلم الحال عند المحول • وانا فلا تجفى لنوى غضاضة • بعا
• يرادينا فى عاجل او هو مجل • سنيرو لا ندرى كوكب سفينة • وعمر الفتى كالغيث جم التنقل
• ويرشقنا قوس الخطوب باسهم • على اسهم كالطل يتبعها الولى • ونحن نبات والزمان حصادنا
• اليس يوافى كل شهر بمجل • تشبيها لهلال المنجل مستعمل فى الاشعار كثيرا ومراحتى عامر لخفى قول
الشهاب ♀ رايت هلال الشهر هيجل حامد • لا عارنا وهى لهشيم المحطم القصد
• وما سلخت تلك الشهور وانما • يواجى الامانى فى الجلد والنفوس الدم • رجع الى نغمة
• واما لنا تزداد فى كل ساعة • ومن اضيع الاشياء عمر موصل • الا ليت شكوانا بنار جهالة
• ومن تتعبده المطامع يجهل • ومن لم يكن فى امره ذا بصيرة • يكن هدفا للنايبات ويقتل
• وهم الورى كل على قدر عقله • وما فاز بالذات غير المغفل • ولا عجبا ان فاوت الحظ بيننا
• فمن راح يجم السما واعزل • الم تران الطير يرتع شرحا • ويحبس فى الاقفاص كل بلبل
• وانى وهذا التوح الكرام اولى بها • اذا بخلت الشهباء لم نبخل • وان ندع عند الجود نسرع بجهدنا
• وان ندع يوم الباس نتعلل • ونرحل بعد الناس والمنزل • ونصدر قبل الناس من كل منهل
• ويمضى فرط الحياء عنى الخنا • وان كان فينا رقدة المنزل • وهابة الاحران تهابة النهى
• منعز الاطراف عذب المقبل • رقيقة حفر لا ترقى لمرام • قشيبة قلبا لا تلين لمبتلى
• يرى وجهه فى وجهها من يضمها • لمرآة هندى براحة صيقل • تخادع اترابا لنا عن عقولهم
• وتسحر لبنا لنا سك المبتل • اذا التفت نحو الخلى بطرفها • سرى حبها كالحر فى كل مفصل
• تحوط رماح الحط حول خبائها • كما حاطت الاهداب عقلة الجمل • فكم فى حماها من سليم مسهد
• وحول خباها من صريع مجدل • صرفنا لهوى عنهن لا لخبث الردى • وذو الرى مهما يأمر القلب يفعل
• وربع وقفنا العيس فيه فلم نجد • بها رجع غير الخرب الجمل • عهدت به البيض الذى فوجدته
• من الاهل كالجيد الاغر المحطل • وبات سميرى فيها غضنفر • له منظر وعر وناب كمعول
• وعينان شملى ويتا توقدا • ظلاما فلم تحج الى ضوء مشعل • وساق شديدا لبطش عجل هفهل
• كجبل الحوارى المتان المجدل • كان عظام الوحش حول عرينه • بقايا بنا القيت حول هيكل
• اتانى فلم يبصر فؤادا مروعا • فنام مقام السجل المتململ • فقلت له عز ارا سامة اننى
• ارى حمل زادى قادحا فى التوكل • اقم فلعل اسير زقنا معا • فانا لنا زقا على المتفضل
• فمن له سرب كان حاجه • غوانه تمادى فى الحلى حول جدوله • فثار فلما ابصرته تلا ثقت
• كما اسل ذر من نظام مفصل • فنادته صبرا والضنين حرمه • فلا تتكلفهم فتوتوما كل
• وقلت اليها طالما فوق ضامر • كما انقض صقر اجد لفوق جدول • وفوقت سهما مصريا فحكى بعضها
• ومزدعا الضيف القرى فليجمل • وقاسته ذادى وماتت مقابلى • كما قابل المقرور نارا ليصطلى
• واوسعنى شكرا وما كان ناطقا • ولكن لسان الحال افصح فى القول • وسرت وسار الصبح فى خط لمتنه
• ونجم السما يرنو بعقلة احول • وانى فتيم للصديق على الوفا • سريع اذا اساء الحلى ترحلى
• وليس يرى تحالى عن ملال له انما • رايت مكان المرء اسنى من المنزل • ومن كان ذا صبر على الجور والجفا

فانى

قصتى مع سمار والسمؤل

• فانى مجد فى خلافا لسمندل • الا فى سبيل الله وصرفته • لمن خان ميثاقى واشمت عاذلى
• جزا سمار جزانى على الهوى • وكان عنينى وفاء السمؤل • سمار رجل يهودى بنى الحويرث قال الذى
يظهر الكوفر للنعمان فلما فرغ منه القاه من اعلاه فمن ميتا وانما فعل ذلك ليلا يبنى مثله لغيره فقرت
العرب به المثل لمن يجزى بالاحسان الاساءة قال الشاعر ♀ جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا
• جزا سمار وما كانا ذنب • ويقال هو الذى بنى طم الاجيحة بن الجلاح فلما فرغ منه قال له
اجيحة لقد احكمته فاذا نلا عرفنيه حجرا لوزعته لتتوفى من عندآخره فسأله عنا لحجر فاراه موضعه
فرفعه اجيحة من الاطم فخر ميتا والسمؤل بفتح السين وسكون الواو وبعدها همزة ثم لام ابن عادياء
بن عادياء اليهودى كان نزح وفايا فانما امرأ القيس لما اراد الخروج الى قيصر استودع السمؤل درعا واجيحة
ابن الجلاح ايضا درعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز هذا السمؤل فاخذ الملك
ابناله وكان خارج الحصن فصاح الملك بالسمؤل فاشرف فقال هذا ابنك فى يدى وقد علمت انا امرؤ القيس
ابن عمى وانا احق بميراثه فدفعلى الدروع والا ذبحتا بنك فاذا جلى فاجله فجمع اهل بيته ونساءه
فشاورهم فكل اشار عليه ان يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف عليه فقال ليس الى دفع
الدروع سبيل فاصنع ما استطعت فذبح ابنه وهو ينظر اليه وانصرف الملك بالخيبة ♀
• فمن بلغ الاخلاق عنى رسالة • على بدير القول مخبر هرسل • مقالة من يجزى على الفعل مثله
• ولا يظلم الجانى حبة خردل • مقالة من يخشى بوادره ومن • تساوى لديه طعم شهد وحنظل
• مقالة من لا يختشى ذم خالع • ولا يتحامى فى التنصح حمة المقول • دعوا البغى انا البغى يصرع اهله
• ويوقع فى دآء من الحظ معضل • ولا تجمحوا حتى التحى فانه • سيبدو وظهر النار من فوق قيدل
• ولا تنظروا اسياد فى النفس غيره • بوجه ضحى كم فوق قلب كرجل • وهل يختفى عن حافظين و هن
• رقيب عليكم بالامور موكل • ومن كان ذا راى سديد فظنه • يرى ما نأى عنه بادنى تامل
• اسرة وجه المرء عند كلامه • تفصل من اساريره كل مجمل • واسرع شئ يفضح الجهل وجهه
• تصنع كذاب وصولة مبطل • ولا تستفض الميثاق فاسر تسايل • عنا لعهد فى يوم الجزا المتحمل
• ولا تحقرا كبير الضعيف فربما • يساعده الدهر الكثير التحول • وكم خادم اضحى لمولاه سيدا
• واسعى اليه منة المتفضل • احبتنا رفقا علينا ورقة • فزينة لبا لمرء حسن التوسل
• نحل منكم ما يذوب له الصفا • وقد يحمل الانسان فرطا التحمل • وفى كل يوم ما خشى سبق ما هل
• كحلو صحيح حطه السيل من عل • اذا اقدموهم ثم اقبلت اخروا • ويبطل نمر اسجدل معقل
نمر معقل بالبعرة وهو معقل بن يسار المزنى الصحابى ويضرب اليها الثمر المعقلى وفى المثل اذا
جاء نمر اسه بطل نمر معقل والمراد بنمر اسه ما يقع عنا لدفاتر يطم على الانهار كلها ♀
• ومن قاسنى بالحاسدين ففضلة • كمن قاس فى السبق المجلى بفسكل • الفسكل هو من خيل السباق
العشرة وهو الذى فى آخر الحلبة يقال له القاسور والسكيت ايضا هذا ما عليه الجوهرى
قال ابن الحنبلى فى تاريخه بعد كلام ذكره ولم اجد القاسور ذكر ابنما انشده الصغانى لابن مالك
النحوى جاء معا لا سما آخر خيل السباق العشرة فى قوله ♀ خيل تجل يقتفيه مصل
• والمسك قال قبل مرتاح • وعاطف وخطى والوصل والنظم والفسكل السكيت ايضا صاح
وكانه ترك لانه والفسكل والسكيت واحد كما علمت الجوهرى ♀ ومن يطلب المعالى بغير تكلف الخطب العظيم مخاطر
• واخلع عن عطفى برد التجمل • وابذل لها ما على النفس اولها • ومن يطلب الغايات للنفس يبذل
• فان عشت ادركت المعالى وان امت • فتلك سبيل لست فيها باوحل • وان بيت ان الليم سبتنى
• وليس على عمدا لذى هو يعقل • وقال لمراحل الدوسى صادق • المسنا صدور الناس فى كل محفل
• ورثت المعالى كابرا بعد كابر • وسودت بالمجد الرفيع المؤثل • نعم ما بنوا من مجد هم تو هدمته
• واصبحت فيهم واو عمر بالمذل • لين نلت ما الملك من حكومة • لنفتشن فينا شرع حاكم جبل
جبل بفتح الجيم وضم الباء المشدده بلد بشاطى دجلة وقاضى جبل يضرب به المثل فى الجهل فيقال
اجهل من قاضى جبل يقال انه قضى لخصم جاء دوره ثم نقض حكمه لما جاء الخصم الآخر وفيه يقول
محمد بن عبد الملك الزيات ♀ قضى لخاصم يوما فلما • اتاه خصمه نقض القضاء
• دنا منك العدو وغبت عنه • فقال بحكمه ما كان شاء • ومن ظريف ما حكى عن اذان المامون
لما خرج للابتنا بيوم ان اذا جماعة على الشط وفيهم رجل ينادى باعلا صوته يا امير المؤمنين نعم قاضى

السباق

١٠ جل

قاضي جبل جزاه الله عنا افضل ما يجزي به احدا من القضاة فهو العفيف النظيف النامي الجيب كان
القاضي يحيى نا كتم بعرف قاضي جبل وهو الذي ولاه فقال يا امير المومنين ان هذا الذي يثنا
وثني على القاضي هو القاضي نفسه فضحك المامون واستظرفه واقره على القضاء وقد كان اهل
جبل رفعوا عليه وذكروا انه سفيه حديد بعض الخصوم، مرجع الى تتمة القصيدة ٩
• سيندم قوم حاربوني وانهم • ستظرتهم مرجابني ايام قصل • وان لساني مبضع اي مبضع •
• وفي كل عضو منهم عرق الخل • واقسم لولا حشمة الله والحيا • سخت بم ذكري جيب جرة ولي •
• باسم لحظ كالسيوف اذا سلت • وانصل معنى كالقضاء اذا نزل • وقافية تزداد حسنا وجرة •
• وتبقى بقاء الوحي في صم جندل • فلله بوما مرت بفكرة مرقش • ولا حظت بوما بال المهلهل •
• فكن حذرا فالحر من ينفع اهله • وان كنت ممن يجهل الامر فاسال • وقد طلنا ترجمة حبيبا
اقتضاه الحال وحاصل انه كان فريد زمانه ووحيد اوانه وما ادري باي عبارة اصفه محاسنه واذكر
صنايعه وكان قبل موته بايام نمض حنظه نمضة عجيبة وذلك لاقبال الوزير الاعظم مصطفى باشا
المنقول عليه وادرّ عليه ادرارات كثيرة وشفع له عند المفتي الاعظم فولاه احدى المدارس الثمان
ثم بعد اشهر ولاه مدرسة مزال باشا التي بابوب وفرح فرحا شديدا واتفق اني كنت عنده
فجاءه للتهنية المولى رفيق المدرس بمدرسة ابي اهيم باشا بالغلطة فمتاه ثم ذكر له ان هذه
المدرسة مشهورة باليمن وفرجلة تمنها انه لم ينفع لاحد فقدر سيما انه مات وهي عليه فنجت فرهنا
ووقع في وهمي انه يكون سبب موته بعد قليل سيما وانفصل المجلس ثم في ثاني يوم رايته فرحا شاشا
في سطد واترفتاملته فرايته قد شرع في قصيده وكتب قوافيها ولم يكتب منها الا المطلع وهو
هذا الم تر ان الهم مزال بزالا • واحسن آمالا لنا ومآلا • فاستحكمت الطبعة في وهمي من لفظ
مزال وفارقنه عسيبة النهار وهو في لب الصبح فلما كان الصباح جاني خادم له يدعوني بالحضور اليه
وذكر لي الخادم انه طعن بالليل فاسرعت اليه فرايته قد افقد لسانه واشرف على الموت وبقي الى
الليلة القابلة فقضى نحبه وكانت وفاته ليلة الاربعا لليلتين بقيتا من شوال سنة ثمان وثمانين
والف عمره اربع وثلاثون سنة فان مولده على ما اخبرني به في سنة خمس وخمسين والف وذني
خارج باب ادرنه على يمنة الطريق الآخذ الى مدينة ابوب رحمه الله تعالى وقلت ارثيه ٩
• كل حي على البسيطة فاني • غير وجه المهيمن الرحمن • وشراب المنون في الناس يسري •
• سريان الارواح في الابدان • عم حكم الفناء في الخلق حتى • سوف يردي الردى الى كيوان •
• وفناء الاقران شاهد عدل • ودليل على فنا الاقران • لو نجا مرء الردى ذو فخار •
• خلد العدل صاحب الايوان • ان في الموت عبرة للبيب • لم تغفر عليه بقي الجمان •
• والسفيه السفيه مرعى العمر • بسرب الطلا وغرب القوافي • والذي يشتري جنم بالمذا •
• ت اولى التجار بالخسران • فاغتنم فرصة الحياة فما النسيء الا مطية الحرمان •
• كل نفس تجزى بما قدمته • وجزاء الاحسان بالاحسان • كيف نرجو مزالة الزمان بقاء •
• والمنايا تحوم حول الامانى • والورى والثرى حيال سواء • ينطوي واحد ويطفو الثاني •
• ابن روح الزمان فرّ كنت حيا • واياه تحت تخلق حلوان • كان فينا كالورد في وجنات الغ •
• يدوالمسحي في عيون الحياة • عاجل الدهر نير الفضل بالكسف وبدر الكمال بالنقصان •
• رجع الجوهر النفيس الى الاصل وامضى مقره في الجنان • ليت شعري وليس يجدي عن عـ •
• درهمته الخطوب ام نسيانه • كيف ذكيت يا الحنفي رضى • ونقلت المهابة من نمملان •
• جادت الحجي قبره ورفيه • كان في اللحد وارث النعمان • وهكم بكاد ينطق عن وحي •
• نبي او عن بنا لقمان • واديب يغار من نثره الدر • ومن نظمه عقود الجمان •
• وجواد كان في كفه عيني محبا وملتقى عرفات • كان نعما ولم يزل واحتى النا •
• س بالجود دائم الاحسان • هوت الدهر بعده كل خطب • فترانا نرجه في امان •
• يا صديقي تركتني لخطوب • ينقضي قبلها زمان الزمان • لستلهني عليك حكم لبيد •
• مذهبي في الوفا حكم ابن هانى • عيل صبري وانما اتاسى • بهموم المصاب في الاعيان •
• اسعد الله اصاحبي فرحات • فرقبل وابقى الصديق للاخوان • انما هذه مراحل تطوى •
• والبرايا سواق كالركبان • كنت اخشى لو ان ربك خوفا • ولمن خاف ربه جنتان •

والذي الموهب الحنبلي

• وذلك السبق في جميع المعالي • فتمتع بالروح والريحان •

عبد الباقي بن الشيخ المولى المزاجي النحقيق بالمضيرية نسبة الى التحتية خارج زبيد الامام
القطب الغوث الله لهي العارف بالله والدال عليه الجم على تحققه بالحقايق الغيبية ولد بالتحتية
وبها نشا واخذ عن شيوخ كثيرين واخذ طريق النقشبندية عن العارف بالله تاج الدين
الهندي وبه تخرج وصار خليفته في طرق النقشبندية واخذ عنه خلق لا يحصون منهم الشيخ احمد
البناء الدمياطي رحل اليه ولازمه مدة مديدة وبه تخرج ولم يزل ينفع الناس حتى نقله الله
الى دار كرامته وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر سنة اربع وسبعين والف بتحتية
وبها دفن رحمه الله تعالى والمزاجي قوم صالحون لهم شهرة وسيادة باليمن والمزاجي بكسر الميم
ثم معجمات بعد الزاي المعجمة نسبة الى المزاجيد موضع ينفع فيه الزجاج بقرب زبيد •

مشق

عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن ابراهيم بن محمد الحنبلي البعلي
الازهري الدمشقي المحدث المقرى الاثري الشهير بابن البدر ثم بابن فقيه فصه وهي بناء
مكسورة ومهملة قرية ببعلبك من جهة دمشق نحو فرسخ وكان احد اجداده يخلف فيها
فلذلك اشتهر هو واحفاده كلهم حنابلة وولد هو ببعلبك وقرا ولا على والده القرآن العظيم
ثم ارتحل الى دمشق واخذ بها الفقه عن القاضي محيي بن عبد الحميد الحنبلي خليفة الحكم بدـ
حنفيد الشيخ موسى الحجاوي صاحب الاقناع وعن الشيخ المعالم احمد بن الى الوفا المحدث
المفلحي المقدم ذكره واخذ طريق الصوفية عن ابن عمه الشيخ نور الدين البعلي خليفة الشيخ
محمد العلمي في القدس بالسداة في الاوراد والاذكار والحيا ورحل مصر في سنة تسع وعشرين
والف واخذ الفقه عن الشيخ منصور والشيخ مرعي الحنبليين والشيخ عبد القادر
الدنوشري والشيخ يوسف الفتوحي سبط ابن النجار واخذ القراات عن الشيخ عبد الرحمن
اليمني والحديث عن المرهان اللقاني وابي العباس المقري والفرايض عن الشيخ محمد الشر
والشيخ زين العابدين بن ابي بكر المالكي والشيخ عبد الجواد الجنبلاطي والعروض عن
الشيخ محمد الحوي وحصة من المنطق والعربية عن الشيخ محمد الحنبلي وحضر درسه ثم عاد
الى دمشق وقراء على العلامة عمر الغادري في النحو والمعاني والحديث والاصول وحج في سنة
ثلاث وثلاثين والف واجازه علما، مكة كالشيخ محمد بن علان الصديقي والشيخ عبد الرحمن
المسندي مفتي مكة واخذ عن اهل المدينة المنورة كالشيخ عبد الرحمن الخياري وكذلك عن علماء
بيت المقدس واعلا سنده له في الحديث مرويات الحافظ بن حجر وحضر درس الحديث بالجامع
الحديث عن الشيخ حجازي الواعظ ابن ارمكاس عن الحافظ بن حجر وحضر درس الحديث بالجامع
الاموي عند الشمس البيدائي والنجم الغزي ودرس عند البدماني وتصدر للاقراء بالجامع الاموي
في سنة احدى واربعين والف بكرة النهار وبين العشاءين فقرا الجامع الصغير مرتين تقرير
الجلالين مرتين وصحيح البخاري بتمامه ومسلما والشفا والمواهب اللدنية والترغيب
والترهيب والتذكرة للقرطبي وشرح البردة والنفرجية والشمايل والاحياء جميع ذلك بطرفيه
ولازم ذلك ملازمة كلية بحجاب الحنابلة ولا يتم بحجاب الشافعية ولم ينفصل عن ذلك شتاء
ولا صيفا ولا ليلة عيد حتى انه لما تزوج ولده حضر تلك الليلة وكان فيه نفع عظيم واخذ
عنه خلق كثير اجلهم الاستاذ الكبير ابراهيم الكوراني نزيل المدينة والسيد محمد بن عبد
الرسول البرزنجي وهم ولده العالم المدقق سيدي عبد الوهاب صفي الحنابلة نفع الله به
وشيخنا عبد الحي العكري وغيرهم وله مولفات منها شرح على البخاري لم يكمله ودرس
بالمدرسة العادلية الصغرى وصار خطيبا بجامع ميخائيل الذي كنيسة الله فصار خارج
دمشق وكان شيخ القرا بالشام ونظم السمر الان سمره سمر العلماء ولقد رايت من سمره
الكثير فلم ار فيه ما يصلح للايراد وبالجملة فمن ذكر ما اشتمل عليه من العلوم والاوصاف الفا
بعقـ
ما يغني عن السمر واشتهر وكانت ولادته ليلة السبت تاسع ربيع الثاني سنة حتى بعد الالف
وتوفي ليلة الثلثا سابع عشري الحجة سنة احدى وسبعين والف ودفن بتربة الفرما من مقبرة
الفرادیس رحمه الله تعالى •

حفيد الغزي

عبد الباقي بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن غانم المقدسي

بن علي بن حسن ابن ابرهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عباده سيد الخزرج المقدسي الاصل
المصري مولدا ومنشا الاشرفيه بمصر هكذا رايت نسب جده الاتي ذكره وفي غالب الظن ان فيه نقصا كان
المترجم من مشاهير الافاضل له انهماك على تحصيل العلوم وتقييد الفوايد الغريبه وحصل
بخطه كتبا كثيرة جدا في فنون وكان ملازما للعباده والاستفاده مترفعا عن الدنيا واهلها
لا يتردد الى احد الا في خير وكان بهذا الوجه جماليا سمح النفس حسن الصفات شريفا الطباع
مشهورا بقيام الليل واحياء الليالي الفضيله قرأ الفقه على الشمس محمد المجدي ومحمد الشبلي
والشهاب احمد السوهري وحسن الشرنبلالي الحنفيين واخذ بقية العلوم عن كثير من علماء الشمس
الشوبري وسري الحمصي والنور الشبراملسي وسلطان المزاحي ومحمد الباباني وبعد الجواد الحنفي
وسري الدين الترمذي واخذ عنه جماعة كثيرون منهم صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن احمد
السمان وصاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله وكان الاول يثني على شيخه ثناء بليغا ويفضله
على جميع من عاصره من علماء الحنفيه وحكى لي انه كان مع ما اجتمع فيه من المهابة شديد السبط
كثير المداعبة والهزل حلو الهزل الحديث وله تاليف كثيرة منها شرحه على الكنز في الفقه سماه
الرموز والسيوف الصقال في رقبة من ينكر كرامات الاولياء بعد الانتقال وله تذكرة قارب
مجلدات جمع فيها ما وعى ووقفت عليها بشكل ابن سعيد وسماها روضة الاداب وفيها يقول ابن
السمان المذكور ما دحا لها ولمولفها ما عروس بدت بغير حجاب ... وعروس جلت صدا الالباب
ورحيق مزاجه سلسبيل ... رد قنه السقاة في الاكواب ... ومريب بما ذارت وجهه السمع
... س توارت مزوقتها بحجاب ... ذ ولحاظ ترمي سهام المنيا ... ت بمن كنا من الاهداب
... ذات فرع كانه قلة النيه ... وفرق كالوصل والاقتراب فاذا ما شدا بصوت رخيم
... ذكر الناسكين عهد التصابي ... كثمار من الفوايد في اغصان علم بروضة الاداب
... ابدعتها ايدي الامام اولي العصر بحر المعنى مبين الصعاب عالم الوقت صنع الشرع والدين
... بفضل النهى وعضل الخطاب ... من الالفاظه سرت المدر وذا در دونى المحراب
... هو كالبحر كل صاد تردى ... من نداه وغيره كالسراب ... دام فردا في الفضل جامع علم
... ماصبا مغرم لعهد الشباب ... واخبرني انه كان هو واياه في مجلس حافل فدخل عليهم رجل وانشد
في مدح المقدسي قصيدة منحطة الرتبه واعتذر فيها عن قصوره قال فانشدت هذه الابيات
على الوزن والقافية وهي ... تصرت في مدح الامام المقدسي وحدث الايام عنه المفلس
... علامة الاعلام والحصن الذي ... بالفضل يعرف منه طيب الخبر سعد الكمال وسيد العلماء من
... بوجوده تعفو عن الزمن المسي ... حبرا ذا اجتمع الصدور بمجلس ... يوم التفاخر فهو صدر المجلس
... شمت باوتاد النجوم خيامه ... مضروبة فوق الاثير الاطلس افكاره تجلى الخطوب عن الدجى
... وبنيانه يجلو ظلام الحندس ... قد مثل اسم العلوم له كما ... لبنيته تمثيل بيت المقدس
... فاذا مدحتا ولي الفضايل انثنى ... قالبس من الاداب اخر ملبس ... فالمدح بالشعر الضعيف لمثله
... كالمهجن كرهه كرام الانفس ... وحكى الاخ الشيخ مصطفى انه حضر دروسه في الجامع الصغير للسيوطي
بالاشرفيه قال والتفت الي فدخلت عليه في يوم عيد اعيده واعوده وهو مريض مرض الموت وكان له ولد صغير
فلما خرجت من عنده اعطيته شيئا من الدراهم فرجع الى والده واخبره فنادا ني وقال لي في الجناب
يدخل منه مفرحي الاطفال لم رجاله ان تكون منهم ورايت بخطه من شعره قوله ...
... صاد في خشف ربيب ... فاتن بالحسن يسعى ظل عذل السوء ان بعض الظل اثم
وكانت وفاته بمصر في جمادى الاخرة سنة ثمان وسبعين والف رحمه الله تعالى ...

عبد الباقي بن يوسف بن احمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي العلامة الامام الحجة
شرف العلماء ومرجع المالكية وكان عالما نبيلا فقيها محققا لطيف العبارة ولد بعد سنة عشر بن
والف وبها نشا ولزم النور الاجهوري سنين عديدة وشهد له بالفضل واخذ علوم العربيه عن العلامة
يس الحمصي والنور الشبراملسي وحضر الشمس الباباني في دروسه الحديثيه واجازه جل شيوخه وقصده
للقراءة بجامع الازهر وافاد الواردين منها شرح على مختصر خليل تشد اليه الرحال وشرح على العزيه
وغير ذلك وكانه رفيق لطيف حسن الخلق جميل المحاورة لطيف التاديه للطلام وكانت وفاته ضحى يوم
الخميس رابع عشري شهر رمضان سنة تسع وتسعين والف ودفن في تربة المجاورين رحمه الله ...

الزرقاني

عبد

عبد الباقي شاعر الروم وحسانها الاديب الشاعر المفوه المشهور ببا قي كان احد اهل عصره في الفضل
والادب وله الشهرة الطنانة في الشعر البليغ واهل الروم يطلقون عليه سلطان الشعراء وذكر مبدا امره
كان يتعاني حرفة السروج ثم تركها وتشبث باذيال العلوم واشتغل على كثير من علماء وقته ووصل
آخرا الى الشيخ ابي السعود شيخ الاسلام العمادي فخاطب على مدرسة وفارقه بالملازمة العرفيه
وهاز الصيته يسمو بحسن الشعر حتى وصل الى احدى المدارس السليمانيه ثم عزل عنها بلا موجب وادد
حرفة الادب ثم بجمعة ولي المدرسة السليميه بدار السلطنة وولي منها قضاء مكة ثم انتقل
الى قضاء المدينة المنوره وعزل عنها فاقام معزولا عدة سنين ثم استقضي بدار السلطنة ونال
بعد ذلك قضاء العسكر بن مرة بعد مرة وقد ذكره المولى عبد الكريم بن سنان في تراجمه فقال في
وصفه كان ذا بيان عذب ولسان عضب حلو عند المفاكهة لما قيده وبيض وجه البلاغة بما
سوده نفث في عقد العقول بسحره وطار الى هزار شعره له منظوم ابرق هزار الدمع ومنثور
يقتطف بيناني السمع حلى جيد الزمان بفرايد قلايده وما الدهر الا من رواة قصايده سا
باشعاره الصبا والقبول وصادفت من الناس مواقع القبول ... كانما نفس الريحان تمنحه
صبا الاصايل من انفاس نوارها ... فكان مداد دواته من غالیه ... اذا صبحتها بسحار شعاره غاليه
الفاظ كما نورت الاشجار ... ومعان كما تنفست الاسحار اذا البسوقله ثوب المداد ... عرى من الفصاحة
نسل اياد ... ولو جاراه الكميت في حلبة البلاغه لكان قصاراه التقصير ... ولو ناظره بن برد لقيل
له هل يستوي الاعمى والبصير فيا له من شعر سار سير الامثال ... وبلغ ما بلغ الصبا والشمال يكاد
يخرج من حد الشعر الى حد السحر ... شفت ظروف حروف مبانيه فنمت على سلافة لطافة معانيه
كما نام الزجاج على الرحيق ... والنسيم على شذا الروض الانيق وكان ذا نفس ابيه ... وهمة وجيه تجاهر
في سباعيات زمانه من اضرابه واقرانه ... بل كان لا يسلم من عرضه لسانه احد ... ولا يدرك له ولا
حد فزعما اصبح كذلك وهو يا حرام الحرمان هشيم اشجعهم سبادغاروا بالابل وكانت صحبته
اهلا من قبلة الحبيب ... وغفلة الرقيب ... انتهى قلت وبالجملة فهو نادرة الزمان واوحد الروم في
الشعر مع كثره سحره بالتركية والفارسيه لم اطلع له من شعره العربي الا ... يمذين البيتين وهما
قوله ... لم يبق عندنا عنهما اثارنا ... وتنمحي من بعد اطلاق ... وكلنا مرحبا الفنا ... وانما الله هو الباقي
ثم وقفت على هذا البيت الفذ قاله في هجا ابن بستان الرومي وهو ...
واذا اشرت الى الكذوب بعفرت ... قال ابن بستان بكذا باشر
وكان يجري له مع ادباء عصره مطارحات يتداولها الى الآن ادباء الروم في مجالسهم ويتحدثون
عنه بنكات كانت تصدر عنه من لطف ما يكون ومن احسنها ما وقع ما اشتهر عنه انه كان نظم
قطعة من الشعر في علام مشهور الجمال فلما سمع الغلام القطعة اعجبه ما فيها من التامل واقسم انه
يقبل رجله اذا راه فاتفق انه صادفه في بعض اسواق قسطنطينية وبا في تراكبه جماعة فجد
فدخل الغلام واراد ان يقبل رجله فنعه من ذلك وقال ما حملك على هذا فاخبره باليمين التي
حلفه فقال انا ما نظمت الشعر بغي ولم انظمه برجلي فخجل الغلام وانصرف ووجدت في ديوان
ابي بكر المرعي ذكر هذه الواقعه وقد نظمها في ابيات ثلاث وهي ...
قال الحلا وصفته ببديع ال ... حسن طبي يجل عن وصف مثلي هكذ العيون يقبل رجله
لك كيما يجيز فضله بفضل ... قلت انصفت قد تلمح فاني ... بغي ما نظرته لابر جلي
وقريب من هذا قول الصاحب بن عباد ... وشادن حاله ... تقصر عنه صفتي
اهوى لتقبيل يدي ... فقلت لا بل شفتي ... والمتجم من هذا النوع لطايف كثيرة والمعنى
يدل على ما في الصحيفة وكانت وفاته نهار الجمعة ثالث عشري رمضان سنة تمان والف ...

عبد الباقي المعروف بالاسحاقي الشاعر المفوه الاديب البارع كان فاضلا عالما ماهرا
كثير النظم صحيح الفكره وله تاريخ لطيف ورسايل كثيرة قرا ببلده على شيوخ كثيرين وكان يتردد
الى مصر واخذ بها عن اكابر علمايها من شعره الغض البهي قوله

عشنا لنا نخجل الكوكبا ... فنادينا مرحبا مرحبا ... غزالة انس لها طلعة ... اذا خالها الصبح تعابا
اذا دارت كفرتها قهوة ... وطافت بكاس لها مذهبا ... رمت ومتني بالحاظها ... وقد ذكرتني عهدا الصبا
فلو ان نظرتي تمسكا لطبا ... لها ذلكن كحد الظبا

الاسحاقي زاده

وغنت لنا فطربنا لها ... فياحسن ذاك الذى غاظنا
غزالية آنست مهجتى ... وانست مهجتها زينبا
فهمنا فهمنا لما بيننا ... وعن حالتى جيئها عربا
وصيرت قلبا غدا آهلا ... وقد كاد فى الحى أن يذهبا
ففيها مدى محبتى عذبة ... وفى غيرها المر لى أعذبا
ساجعل فى وصلها ثقتى ... وان كنت فى حبها اشهبا
موحدة فقر قلبى الغنى ... وكان مرادى استوى عبا
وانى فى وصلها سيدى ... ترانى بين الورى اشهبا
فيا سيدى انت بابى ... خففت على حين اكلا ربا
وجئنى مرة ضاربا غايتى ... فهات لنا عن جلاها نبا
ايا ماذ لى فى هواها اقتد ... حريتك عندك مثل الهبا
سقى الله سرو فضاها ساد ... فى من الويل غيثا مريعا
لانى باق على عهدهم ... ارى جهم مذهبا مذهبا
ومن مطر بانه هذه الخمريه وهى قوله
املى الكاس تماما ... واسقنى جاما فجاما
واجعل الدرة كاسا ... وخذا النبر مداما
ثم الكاس فان ال ... كاس ما كان تماما
وتوهم انها الحل ... وان كانت حراما
ثم ازهى موضع فى ال ... كرخ فاختره مقاما
واذا ما شئت ان تشكر فاستدع الندامى
وليكن حزك عاد ... يا دساتيك غلاما
يملأ الكاسات والحان بردا وسقاما
يملأ القلب سرورا ... وانبساطا وغراما
عابثا بالغصن اعطا ... فا وبالزهر ابتساما
ومحلى بالطلا جيدا وبالمعرض لاما
وترى منه ال ... غصن قواما
وترى الاغصان اجلا ... لا دهيبا قياما
وترى الشمس بدورا ... م انارا ثم راما
فهو المطلوب للمجلس براسا واماما
استقنى بالكوب والكا ... سفزان تواما
ثم بالمطاس الى ان ... تشرأى المهام هاما
ثم بالجرخ فالجرة حتى اشرا هاما
اسقنى حينئذ بالزق حتى لا كلاما
ثم بالدن فتلك الغاية القصوى تماما
ثم خذ عنى ما شئت ولا تخشى اثاما
والتقط منى الجمان الفرد نثرا ونظاما
واذا لم يكن الطاخ بالكاس هماما
فاغدوا عنه واذارم خطابا قبلها ماما

وسيستحسن له قوله ٩ اذكرت ايتها الحامة غيدا ... ومعاهدا سلفت لنا وعهودا
وصحت فوق ذارة فتقطعت ... قلبا وحين صدعت دا الاملودا
اذكرتنى شجانا لنا ومعاهدا
وصفا تقضى طارفا وتليدا ... هذا على ان الزمام اذا ذكى ... ظل الشجى بتوقع التغريدا
لله ايام نعمت بها وقد ... عقد الغمام على المصيف بنودا
حيث الشبيبة طورها يتخشى كاعبا ... ومن الحيى طورها يتخشرد
حيث الشمال يحركا لعنوانه ... يخطو ويخطر بالرياض وئيدا
حيث المثانى والمثالث هيجه ... ترنو اذى شجى تحرك عودا
هذا ومع انا ولو طفحت كؤو ... س الراح واشتمل المدام سجودا
ما حركت منا المدام سكونا ... سكن الشمال تحرك الاملودا

اتوب هاتيك اللوبلات التى ... فيها نظرت لياد عقيدا
ولربحل حازا نواع الكما ... ل لذا غدا فى المكرمات خريدا
سامرته وجنت من لفاظه ... ما يخجل الصمصاما والعقودا
وحلى على عمر آيسا من نكره ... حسنت طلا ومعاطفا وقدودا
وافادنى وافدته والخل يحمد ... ان يفاد هما بيا وبغيدا
فالعقل نام والعفاف بحاله ... ومجيد فكرتنا استمر مجيدا

وقد ذكرته فى كنانى النخبه وذكرت له من غزلياته قوله يرثى ولدا له توفى وكانت وفاته فى بضع وستين والف بلدة منوف من اعمال سنتها

عبد البر بن عبد القادر بن محمد بن احمد بن زين العفيفى الحنفى الحسيبى الخلوتى الشنوفى فقيه فاضل ولد بالبابر عين كان كثير الفضل جم الفائدة شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر سهل اللفظ قريب المأخذ وكان مخالطا للعلماء والادباء النجباء مصدودا منهم اخذ العلم عن عمه عن الشيخ احمد الملوانى الصديقى والادب عن الشيخ محمد الحموى وقرأت عن الشيخ عبد الوحد اليمنى وفارق وطنه فحج واخذ بمكة عن علان الصديقى وكتب له اجازة مورخة باواخر ذى الحجة سنة اثنين واربعين والف ثم دخل دمشق وحلب فى سنة ثمان واربعين واخذ بحلب عن النجم الحلفاوى الانفاسى ولزمه للقراءة عليه فى شرح المرد فى العقد وشرح ابن هاشم على المنار مع حاشية الشلبى وشرح الجامى مع حاشية عبد الغفور ومختصر المعانى مع حاشية الخطاب ثم خرج الى الروم فورد مورد العلامة ابى السعود الشرانى وقرأ عنده جامع الاصول للديبع اليمنى وشرح المرشد

الخيوى

لابن حجر بتمامه ونصف سيرة الخيس وجانبا من فتاوى قاضيخان وبعض فرائض السراجيه وكثير من مباحث التفسير ولزم الشهاب الخفاجى فقرأ عليه بعض شرح المفتاح للسعد التفتازانى وبعض شرحه نفسه على التلخيص وكتب له خطه على هامش الكتابين والمواقى قضاء مصر استصحبه معه الى الصلة رحمه واستنابه بين بابى الفتح والنصر فحمد المدرسة فى حاشيته على تفسير البيضاوى وفى شرح صحيح مسلم للنووى واخذ بالروم عن المولى يوسف ابن ابى الفتح المدشتى امام السلطان وولى هذا المناصب قضاء الشافعيه بالقدس مع المدرسة الصلاحيه ودخل دمشق واقام بها فى حجرة بجامع المرادية نحو سنتين ولم يقدر على الدخول الى القدس خوفا من ابى اللطف مفتى الشافعيه قبله ثم لما مات الشيخ عمر ترحل اليها واقام بها مدة ثم انتظم فى سلك لم ينل حظه من اهلها ترك الفتوى والتدريس ورى المصلحة فى الرجوع الى الروم فانتقل اليها واقام بها مدة ثم انتظم فى سلك المولى فولى بعض مناصب ومات وهو معزول عن سابق ولد تاليف كثيرة الوضع اشهرها كتابه منتزه العيون والالباب فى جمع المتاخرين من اهل الادب جعله على طريقة الريحانة الا انه رتبه على الحروف فالمجموع جمع فيه بين شعراء الريحانة وشعراء المدائح الذى لغد الغاء سكرى وزاد من عنده بعض متقدمين وبعض عصريين وهو مجموع لطيف وفيه يقول الاديب يوسف البديعى قوله ٩

كتاب ذى الفضل عبد البر منتزه ال ... عيون احسن تاليف ومنتخب
حوى محاسن اقوام كلا مهم ... فى النظم والنثر يلهى زينة الادب
تراه لبيدا بما فيه تحقق ان ... ما مثل رونقه فى سائر الكتب

وله حاشيه على شرح الهمزيه لابن حجر صغيره الحجم وكتاب بلوغ الارب والسؤل بالتشرف بذكر النسب الرسول وكتاب اللطايف المنيفه فى فضل الحبش ومدائحهم هذا الاماكن الشريفه وكتاب حسن الصنيع فى علم البديع وله بديعية على حرف النون ومطلعها ٩

لما تذكرت سخ الخيف والبان ... اهل دمى مرتعى روضة البان

وقد عارض فيها بديعية شيخه الحموى ومطلع قصيدته قوله ٩ هجرى على ولى وصل باحيات ... اما تنى ثم جاء الوصل احياني

وله رسالة فى المن بشيع سماها ارشاد المطيع ورسالة سماها مشكاة الاستناره فى معنى حديث الا استحاره ورسالة فى العلم واخرى فى السيف له شعر كثير غالبه مسبوك فى قالب الاجاده وعليه رونق الانسجام والله عند من ذلك قوله ٩ تبدى ملك الحسن فى مجلس البسط ... بقد كغصن البان والف الخطا

وابدى على شرط المحبة حجة ... مسلمة احكامها قط ما تخطى
ومن شرطه فى الحب قبلة عاشق ... تكاد من اجاد الحسن فى ذاك ترتشى
اختلسه من قول ابن حجة فى قصيدته التى قالها فى مدح حماه
وقد جاء شرا بينا فى غير حماها القواد حمى فؤاد بالشرط ... ومن تشبيهاته قوله ٩
رايت يوما عجبا ... فيا له من عجب
الغدير مبيضا على محمر لون القضب ... كخيمة من فضة على عمود من ذهب
ومن ذلك قوله ٩ انظر الى الزهر النضير العصيد ... يدعو الى لهو كوجه الاغيد
فالورد فى الروضات محمر على ... اعضاء الخفر الحسان البيض مالاة من ذهب مشوبة
من تحتها قوائم الزبرجد ... وله فى الدولاب ٩ انما الدولاب فى دوره ... بهم من شوق والتجاني
ينوح حنانا ويرى باكيا ... باعين تبكى على البان
وقريب منه قول احمد بن عبد السلام المصرى ٩
ودوحة دولاب بها ساجع ... مولع من فرط اشجانه ... فكله من وجده اعين
تبكى على فرقة اخدانه ... والاصل قول ابن تميم ... ودولاب به وصف كان من جدل اغصانا
تميس فلما غير تها يد الدهر ... تذكر عهدا بالرياض فنكلا ... عيونى على ايام الصبا تتحرك
ولعبى البر فى دولاب العيد الذى يدور بالاولاد ٩ اغنا الولدان فى عيدهم
من فوق دولاب بهم دائر ... قد ادركوا العشق واحواله ... فالعقل قد دل وما دار
وله فيه ايضا دولاب عيد دار بالمنحنى ... لطلعة قامتها ناضره
يروى لنا عن ظلك دآيره ... والشمس ما زالت به دآيره

قلت وما اورد ت بروسه ورايت الحمام الحلقى الذى يقال له قبلجه وهو ما حار يخرج من تحت جبل عال موسع

تراه مدار الما ملعبة السمك ... تدمع الولدان طالعة وقد ... تفيء كتان النهر من الظلك

دتلت فيه ايضا ٩ وحوض كبير مستدير ومآوه ٠ حرارته بالطبع للبرد دافعه
٠ احاطت به الاثمار من كل جانب ٠ ومزافقه شمس الحاسن طالعه ٠ وقد لطايفه شمره قوله
فى الغزل ٩ لى حبيب قد سالماه ٠ عذبا وطرفاه سلماه ٠ فاخليه ى عنه صب
٠ جود او الوصل ماه ٠ فالطرفهام من الجفا ٠ طوله الليالى قد سال ماه ٠
٠ وساكن القلب مذ رآه ٠ يهيم بالوجد سال ماهو ٠
والاول سالما بالهمز مقصور للشعر لما اى الريق فاعل واسناده منه لواوه والثانى بامر من الاول
للتثنيه والثالث امر لاثنين والرابع من الاساله والماقهره للضرورة والخامس من
السوال سهلت الهمزة ضرورة وما سوال على سبيل تجاهل العارف وقد حذا هذا حذو احد
النسفى المعروف حيث اعاد عليه بالتقريح ابيات النسفى هى هذه قوله
٠ ياصاحبى اتركا معنى ٠ او فعذلاه وعارضاه ٠ فما تطيقان رشدا عنا ٠
٠ عابله فى وعارضاه ٠ سباحتاه والعقل منه ٠ عينا غزال وعارضا ٠
٠ اجمع فرصير التصابى فى الحسن عارا فى العارضا هوا ٠ ومن شعر الغيوبى قوله فى الغزل
٠ حبيب لجسمى وقلبى راعب ٠ ولى منه هجر وهو للوصل راهب ٠ له مزغزاى فى فوادى اعين
٠ ولى مزجفاه والتباعد حاجب ٠ نزيل الحشا لم يرع منوى بى شنا ٠ وكيف تشا والوجد للصب صب
٠ ولم طبعه لم يكتب الخفض رهنه ٠ مزالجلنى والوله ان للكرى كاب ٠ له فى عيونا لغمز فيها حاسد
٠ ومزخاطرى حل فى وصاحب ٠ وله مزفصل فى غضوت شكايته مزالهجر ٠ قد كان
الفضل المراقى ٠ مزفضل عيون الدهر هو الراقى ٠ والترقى فى الادب ٠ التوقى من النصب
والوصب ٠ وكل هذا ذهب ٠ وانحصر الدواء فى الفضة والذهب ٠ فالمفلحون نجبا يا
النتوء قصود ٠ والمفلسون فى مزدريا الخول قعود ٠ فدرع فضل العلم والحسب ٠ واسع ان تكون
ذلك مزالمال خير سنب ٠ فقد كان الاديب وديعه واسترده ٠ وصادا لدرهم مرهما دلبرء
ساعة استعد ٠ ومزهذا القبيل قول زين الدين بن الجزرى مزمقامة له ٠ فكان شراب
الاصول بدا دى العليل ٠ والآن ليس فى غير الدنانير شفا للغليل ٠ الم تسمع ان الدراهم
لجروح العدم مراهم ٠ وقد استردت الايام ودايع المكارم والكرام ٠ ويحسن فى هذا المقام
قول ابن ابى الفتح الامام السلطانى ٠ اهل العلوم ذهبوا ٠ لم يبق الا الذهب ٠ والعبد بالورهم
معنى مليح ٩ فكرى وعقلى عندكم وبكم ٠ قد صرت فى شغل فى سكر ٠ وله ايضا
٠ فا عجبى لمن حظت انامله ٠ خطا بلا عقل ولا فكر ٠
٠ قال لى شخص رات الحجا ٠ صدر الجمال فوق الاد با ٠
٠ فقلت سا نا الدهر لا يوتى ٠ فاضلا حاز المدى والادبا ٠
٠ كيف حال المصبح حاجم ٠ حيث ارضى عجم والعربا ٠
وهذا المعنى مطروق فمزاشهره قول عبد الرحيم العباسى قوله ٩
٠ ارى الدهر عنى جاهلا ٠ فاعظم قدر ابى الجاهل ٠ وانظر حظى بانا قصا ٠ ايحسبنى انى فاضل ٠
ومن شعره فى جناس التصحيف قوله ٩ لعمرب صدعد حال عجيب
٠ اديرت فى حل ستة مسك خاله ٠ ولكن اهلته للدمع قلب ٠ تقلب فى لفظى فاعجب لحاله ٠
اللطف منه قول ابن الرومى ٩ ارى مزصد عنك الهموع دلالا ٠ ولكن نقطت مزمسك خالك ٠
٠ فاصبح داله با لنقط ذا لا ٠ فها انا هالك مزاجل ذلك ٠ ومزشعره قوله فى
الحكم ٠ اذا ما استلم شدة لبست الدهر حدوبا لنمر ٠ وان هم مزاللطف فى حلة
٠ لبست لها ثل اللطيف الصمر ٠ فراع الزمان واحواله ٠ وحال اللطيف وحال الاشر ٠
وقوله فى مثال المثل الشريف ٩ لمثال نعل المصطفى شرف ٠ وفوايد زادت على العد
٠ فكانما هو لرتا قمر ٠ يسموى الانام ولو على بعد ٠ قبلتها وجعلت صورتها ٠
٠ فوق الجبين علامة السعد ٠ لو كان يحسن ان اشير كما ٠ جاورى جعلت سرا كما حذرى ٠
والبيتا لاخير مضمن مزبيتين لابى العتاهيه وقد اهدى الى الفضل ابن الربيع نعلا فى كيس يسمى
وهما ٩ نعل بعثت بها لتلبسها ٠ قدم بها تسعى الى المجد ٠ لو كان يحسن الخ ٠ وله مضمنا فى التغنى
وحسن المعجبة وهو قوله ٩ صديقك انا خفى عيوبا لنفسه ٠ واظهر عيبا فيك وهو يصدع ٠

فخذ

فخذ غيره واترك مشاجح ددته ٠ فكل اناء بالذى فيه ينضح ٠ اصله فى تاريخ ابن خلكان
قال السيخ نصر ابن مجلى وكان من ثقات اهل السنة سرايت فى المنام على ابن ابى طالب
رضى الله عنه فقلت له يا امير المومنين تفتخرون وتتيهون مزدخل دارا ى سفيان
فيها من فتح ثم نم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال لى ما سمعت فى لا ابن الفيفى
فى هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى الدواة فيه بيض فخرج الى
تذكرت له الرويا فضحك ثم اخرج الينا دخلف باسان كانت خرجت من فمى وخطى الى احد وان
كنت نظمتها الآن فى ليلتى هذه ثم انشدنى قوله ٩
٠ ملكنا فكان العفو منا سجية ٠ فلما ملكتم سال بالدم ابطح ٠ وحللتم قتل الاسارى وطالما
٠ عفونا عن الاسرى نعف ونصفح ٠ وحسبكم هذا التفاوت بيننا ٠ وكل اناء بالذى فيه ينضح ٠
ولعبد البر وهو معنى بديع ٩ قد قبل ان المال عقل الفتى ٠ به له التقريب فى النقل ٠
٠ فقلت لا تعجب فكم فى الورى ٠ من عاقل الفحى بلا عقل ٠ وله مزمقصورة عارضى بما
مقصورة ابن دريد ومطلع مقصورته قوله ٩ ايا مهاة قد رعت بالمنحنى ٠ حشاشة الراعى
٠ هل رقعة منك قليلا بعدما ٠ جرت على الصبا تاريخ الجوى ٠ فتى كيب والهوى احاكمه
٠ عجبية ان كان سخطا ارضى ٠ محاه حب الخد محى الفانيا ٠ ولا برى الا المنايا فى المنى ٠
وله فى بعض المتحببين ٩ اتيت بابكر عن نابية ٠ دجنة مغلما قلت الغنى فظن
٠ فقال لى صاحبى ما الراى قلت له ٠ راى ابن عبدوس راى كامل حسن ٠ ولا بل الخصال مثله
٠ جيناك للحاجة المطول صاحبها ٠ وانت تشم والاخوان فى بوس
٠ وقد وقفنا طويلا عند بابكم ٠ ثم انصرفنا على راى ابن عبدوس
ولمحمد بن بدر الدين القوصونى مثله مزفصل ٠ الراى الصواب ٠ فى التوارى بالحجاب
رى ابن عبدوس ٠ وما سواه راى مخاس ٠ بل عذاب ونحس ٠ وراى ابن عبدوس قوله
٠ لنا فامن له خلق ٠ اقل ريحه البرق ٠ اذا جينا ه بجبنا ٠ فنلعنه ونفترق
وله فى الخفيف ٩ يا مزله ممتجى ورق ولى شرف ٠ يا نتى عبده جمرى واسرادى
٠ عتقت قلبى مزريق وزلال ٠ وعتيق ذى سفه فيما بقى سادى
٠ منت بالطف فى اله ولى لاعجب ان تعتق الجسم فى الاخرى مزالنار ٠ منه قول البدر
الغزاى ٠ منك البداة بالاحسان حاصلة ٠ ملكتنى الرق فضله منك لى سادى
٠ اللهم انى بعبدها عتقا لمكرمتى ٠ فاختم بخيريه عتقى من النار ٠ وللحافظ بن
حجر ٠ يا رب اعضاء المسىء عتقتها ٠ من فضلك الوافى وانت الواقى ٠
٠ والعتق سيرى فى الغنايا ذا الغنى ٠ فامنن على الفانى بعتق الباقى ٠
والاصل فيه قول ذى الرمة قال الشريشى هو اخر شعر قاله ٩
٠ يا رب نا سرفت نفسى وما علمت ٠ علما يقينا لعد اخفيت اثارى
٠ يا مخرج الروح مزنفسى اذا احتضرت ٠ وفادح الكرب نرحن عن النار
وله قصيدة ميمية عارض بها ميمية شيخ الاسلام الى السعود العمادى التى مطلعها
٠ اجد سليمى مطلب مرام ٠ وغير هواها لوعة وغرام ٠ ومطلع قصيدته هو هذا
٠ اهل التقاهل بالديار تقلم ٠ وهل حى سلمى منزل ومقام ٠ وهى طويلة تنوف على
ثمانين بيتا وقد تضمنت حكما كثيرة ولو لا طول لها لذكرتها وختم كتابه المنتزه بما لم يوكر
بعضها الامام تاريخ استوا انشايه لهذا الكتاب وهو يوم الخميس اسا عشر من صفر سنة
خمس وخمسين وتاريخ الفراغ من تبييضه كله وهو يوم الاحد حادى عشرى المحرم سنة
ستين والف وكانت وفاته فى سنة احدى وسبعين والف بقسطنطينية والفيوى بضم
الى الفيوم وهى بلدة مشهورة فى اقليم مصر وابوه عبد القادر سياتى ذكره قريبا رحمهما الله ٠
عبد البر الاجهورى الشافعى الامام العلامة الحجة الفهامة النحانيف العديم المثل
الجن بلا قراءة الفقه على الامام الزيادى ومهر فيه حتى بقى فقيه عصره والمشار اليه فى مصره واخذ بقية
العلوم عن شيوخ كثيرين من شيوخ جامع الازهر والف كتبا كثيرة منها حاشية على شرح المنهاج
للمحلى وحاشية على شرح المنهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح الغاية لابن

الى جهورى

قاسم العبادى وغير ذلك وكانت وفاته بمصر فى سنة والاتبهم الهمزة

نسبة الى الاجمة الكبرى ساحل البحر من عمل القليوبية والله تعالى اعلم ..

عبد الجامع بن ابى بكر بارجا الحضرمى الزاهد ذكره الشلى فى تاريخه وقال فى وصفه كان فى غاية التقشف والورع وميلاده بسيون وبها نشأ ولازم خاله عبد الرحمن بارجا واخذ عنه وربّاه احسن تربية ورحل الى تريم واخذ عن ساداتها ولقى الاكابر منهم السيد زين العابدين بن احمد بن عبد الله والسيد سقاف المعروفين والسيد ابو بكر بن شهاب الدين واخوه الهادى وشهاب الدين احمد خير بلفقيه وغيرهم واخذ عن السيد حسين ابن الشيخ ابى بكر بن سالم بعينات وحصل له من هؤلاء عناية وعن اخيه الحسن فارتحل الى مكة واقام بها دلازم السيد احمد ابن الهادى فى دروسه والسيد محمد بن علوى والسيد الخرقة جماعة وحصل له مدد عظيم ولزم الشيخ عبد العزيز الزمزمى فى دروسه الفقهى والشيخ محمد الطايفى ودروس الشمس البابلى واخذ عن الاقوين الى مكة من اهل مصر واليمن وكان ملازما للعبادة وزار القبر الشريف مرارا واخذ بالمدينة عن الشيخ عبد الوحى الخيارى وصحب السيد زين ولازم صحبة السيد عيدروس بن حسين هودة مدة وكان السيد عيدروس قايما بما يحتاجه من كسوة ونفقة وغير ذلك ولازمه فى زياراته كلها واخذ عن الشيخ عبد الله الجبرتى ولم يتزوج ابدا وكان معتقدا جدا وكانت وفاته فى سادس ذى القعدة سنة اثنين وثمانين والف بمكة ودفن بمقبرة الشبيكة وحضر جنازته عالم كثير وتركت الدروس ذلك اليوم ولم يخلف شامة الدين سوى ثيابه التى كان يلبسها وفراشه رحمه الله تعالى ..

عبد الجليل بن محمد المعروف بالشامى الدمشقى المولد والنشأ الحنفى كان من اهل الفضل والمعرفة والادب مطبوع الخلال لطيف الذات حسن الشكل والصوت وفيه حلم واناة وله مطارحات نفيسة وذكاء وادب داب فى التحصيل حتى برع واشتهر بفضله وكان اشتغاله فى الفنون على العماد المفتى وعلى الامام يوسف ابن ابى الفتح ورمضان ابن عبد الحق الحكارى وعبد اللطيف بن حسن الجالقى المعروف بالقزدبرى ومحمد الخربرى البصير وفرغ له والده عن امامة الجامع الاموى وخطابة السلطانى السليمى بصالحية دمشق وباشرهما وهو خالى العذار واستكثر عليه ذلك وفيه يقول عمر ابن الصغير مورخا عبد الجليل ذو الكمال والعلا .. الاوحد العالم والبحر العباب

اولاه مولاه الكريم رتبة .. افضت باعواد الى جسر الشباب .. مع العلوم الباهرات ارخوا

زاد الجليل عبده فضل الخطاب .. وكان ذلك فى سنة اربعين والف وتصدر للتدريس والافادة ولزمه جماعة من طلبة العلم وانتفعوا به فى بعض الفنون ولما جاء السلطان مراد لحلب بنية السفر الى بغداد سافر عبد الجليل من دمشق الى حلب لاجل الاجتماع بشيخه الفتحى وكان فى خدمة السلطان وترجى منه بعض امان له فى نايظنه فيه ورجع الى حلب فاخترمته المنية من منزلة القطيفة ودخل الى دمشق ميتا وكان ذلك فى سنة ثمان واربعين والف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان ذو عمره خمس وعشرون سنة فان ولادته فى سنة اربع وعشرين والف ولد اصغر اسمه محمد ووجهت له الامامة بالجامع الاموى ثم بعد مدة استقرغ وصيه عنها للشيخ زين الدين بن محمد النابلسى خطيب السليمانية بدمشق واخذ الوصى مبلغا من الدراهم فى مقابلة الفراغ لاجل القاصر قلت وهذا القاصر الآن فى الاحياء وهو من الفضلة السادة الكرام اسأل الله امثاله ..

عبد الجليل بن محمد بن احمد بن محمد بن تقى الدين ابى بكر المعروف بابن عبد الهادى الدمشقى الشافعى الصوفى الفاضل المتفوق الذبيح كان من نبلاء وقته ولطفاء بريه الخليقة حلو الفاكهة ولد فى انواع الفنون خبرة تامة وقريحة هتون قدره اخذ العقايد والتصوف عن والده بركة الشام وقرا فنون الادب والمنطق على شيخنا العلامة ابرهيم الفتال وشيخنا المحقق ابن عمه عبد القادر بن بهاء الدين العمرى واخذ العلوم الرياضية عن الشيخ رجب بن حسين المقدم ذكره والحديث عن الشيخ الكبير محمد بن سليمان المغربى ورحل الى القاهرة واخذ بها عن النور السبكى وتصدر للاقراء بالجامع الاموى مدة وانتفع به مدة وانتفع به جماعة والف التاليف الفايقة منها شرح الجزرية سماه الدرة السنية وشرح رسالة الشيخ ارسلان فى التصوف ولما الربع الجامع فى الفلك فى اعمال الليل والنهار ورسالة سماها الدر اللامع فى العمل بالربع الجامع ورسالة فى الربع المقنطر ورسالة فى الهندسة ورسالة فى

الرمل

الرمل سماها المنتخب السهيل فى علم الرمل ومزاجها نه فى الحقيقة لا تزال فى ريقة الاماني ما دامت فى ساحة المبانى البقاء مرآة التجلى والفنا منهل التحلى والجمع منصة التخلى الركون للغير قطيعة فى السير الزهد فى الظاهر رغبة فى الباطن اتقان الحواس وظيفة الافلاس ورؤية الايناس مظنة الوسواس حركة الشوق عصاة السوق وله شعر مستحلى منه قوله وفيه اقتباس واكتفاء وتوريه ٢ يا لقومى من غزاله خنث الاعطاف الحى

اذ تله سرج حسن وجهه والحسن عما وقوله فى العذار شبح الغصن عليه حلة تنمى وقارا

فى المحاجر خطت رقم الحسن عذارا وقوله فى الخال ٢ خال الحبيب بدا فى الخد بسمها

والقلب فرشعف الخال قد جثما قد عمه الحسن يا مغرى بخال حسن والعم فى خدمة الخال اهل رجا

وقوله يا رب ان فؤاد الصب فى قلق والخال من ذا العذار زاده قلقا بيد واعلى الجيد فى صفحات منظره

كحب مسك علاه الحسن فانتقا وقوله ٣ بخاله تما بدا فى عزش خد واستوى

او حى لصدغ آية تدعو كرا ما للهوى وله غير ذلك وكانت ولادته فى يوم السبت السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين والف وتوفى يوم السبت الثانى عشر من المحرم سنة سبع وثمانين والف ودفن بالبقيع فانتهات بالمدينة رحمه الله تعالى ..

عبد الجواد بن شعيب بن احمد بن عباد بن شعيب البقاعى الاصل الحنفى المولد والنشاة المصرى الشافعى الانصارى القاضى الوفاءى من علماء مصر وادبايها صوفى المشرب اذا حدث ابدع واعجب وكان كثير الحفظ للاشعار ونوادر الاخبار مع نظر فى العلم ودقيق حفظ وتحقيق اخذ عن النور الزيادى ومن فى طبقته وعنه اخذ جماعة وله مولفات كثيرة منها رسالة بديعة فى الاستعارات سماها العصرة المطره فى تقسيم الاستعاره والنسيم العاطر فى تقسيم الخاطر والحظة الوفيه فى لفظة الصوفيه وكشف الريب عن مآء الغيب شرح الاميا ت اللاميه ذهبى توضا بماء الغيب ان كنت ذا سر والا تيمم بالصعيد وبالصخر

وقدم اما ما كنت انت امامه وصل صلاة العصر فى اول الفجر

فهذى صلاة العارفين برهم فان كنت منهم فاخرج البر بالبحر

ومن سره قوله فى ضابط همز الوصل وهمز القطع

زد همزة لما ضى فعل كاعتدى والامر والمصدر منه واذا امر شفر نحو اخشوا غزوا ارم

وفى ابنم وابن وفى استاسم واثنين واثنتين وايم وايمن وامرة وهمز ال كالبناء

وهمز اكرام ونحوه اقطع وفعل ذى تكلم كادعى وصفة قد شبهت وفى ذا

جلالة حيره معقدا عبد الجواد بن شعيب فادع له كى يلهم الجواب عند المسئله

وله ضابط ما يجوز فيه عود الضمير على متاخر لفظا ورتبه ٩

فى ستة اخر ضمير لفظا ورتبه فاحرص عليها حفظا الامر والشان ورب والبدل

نعم وبيس مع نتازع العمل وله ضابط ما يعلق به العامل

يعلق فعل القلب ما لم الاداه لنفى ولام الابتدا مع القسم

كذلك الاستفهام بالحرف دايما او الاسم فاعرف ايما المعرف العلم وهمز غيرها ته

قوله ٩ ما اصطفى قلبى الا مصطفى هو حبى همز حبيب وكفى اسعده الله تعالى بما

هل فيه واراه السرف ما عليه لو سقانى مرة بقم انه الشهد وفى الحمد الشفا

ان دفا الدهر به فى ليلة فهو عندى دايما اهل الوفا ومن هذا بحر قوله ٤

حسبى الذى لم يجر همز احسبه همز المعالى اليه منتسبه اكرم من اكرم العفاة ومن

اسدى الى همز نجيه مطلبه اكمل من تجتنى فوايده افيدة الوافدين والطلبه

اسمح من زمخ الجزيل وما يطلب شكرا جزى اما وهبه يبصر من خلف ستره هيكله

كناهم والزجاج ما حجبه فيصدر اله من همز حقيقة مشتق الحسنا ديا جبه

قدم مكة حاجا وجاور بها سنة ثلاث وستين والف واخذ عنه كثير من فضلاء بها ورجع الى بلده ونوفى بها سنة ثلاث وسبعين والف رحمه الله تعالى ..

عبد الجواد بن محيى ابن احمد المنوفى المكى الشافعى الاديب كان فاضلا اديبا حسن المذاكرة اخذ بمكة عن علمايها وولى بها مدرسة ورزق بعض معلوم من الروم فتعصب عليه جماعة

المنوفى

الحنوانكى

ابن عبد الهادى العمرى

الشامى

ومنعوه من ذلك فرحل الى مصر واقام بها وكان ابوه حيا وكان له فى مبدأ امره ثروة وغنا
فتضايق ولم يقبله بمصر فرادد ان سافر الى الروم وصحبه ولده هذا ثم رجعا الى مكة والمدينة
بالسلام فتكمل وجاور بمكة ثم لحق بالحرم المكى فتقدم عند الشريف وبلغ رتبة عالية وقد ذكره السيد
على ابن معصوم فى السلافة فقال فى وصفه جواد علم لا يكبو وحسام فضل لا ينبو سبق
فى ميدان الفضل اقرانه واجتلى من سعد جده ومجده قرانه وولى القضاء مرة بعد اخرى فكسى
بمنصبه شرفا وفخرا ثم تقلد منصب الفتوى فبورك فيها الى الغاية القصوى مع تحلية بالامامة
والخطابة والهمة التى ملأت بحار المناقب وطابت وكان له عند سريف مكة المنزلة العليا والمكانة
التى لا تنافسه فيها الدنيا الى ان دعاه ربه فقضى نحبه قال وقد وقفت على رسالة فى شرح
البيتين المشهورين وهما من قصر الميل اذا رتنى اشكو وشكين من الطول
عد وعينيك وثانيهما اصبح مشغولا بمشغول ابدع فيها واغرب ثم اورد له
من شعره قوله ان تزعم انك الخود المغنى وانتقصاد فاعدى حقا
الى الحق فاجعلنى صديقا وصادق من اصادقه محققا وجانب من اعاديه اذا ما
اردت تكون لى خدنا وتبقى وهو ينظر الى قول الآخر اذا صافى صديقك من تصافى
فقد عادك وانفصل الكلام وبينه وبين اهل عصره من المكيين وغيرهم مطارحات
ومراسلات كثيرة وله فى الاشراف الحسنيين طوك مكة هو ايح خطيره اعرضت عنها
لطولها انتهى وذكر عبد البر المتيمى فى لمتزه ان له تاليفا شرح على الاجرومية وتحرير
ومنشات كثيرة وله شعر فايق منه قوله من قصيدة مدح بها الامير محمد بن فرج امير
الحاج الشامى فى سنة خمس وثلثين والف يشكو من جور الزمان ويلتجئ اليه مما نابه ومطلعها
لاى كما له عز كما لك اذكر واى جميل من جميلك اشكر جمعت كما لا فى سؤالك مفرقا
وانت بما ذر عا وقرى متعذر وانت لنا عيث اذا شح ماطر وما شح يردى الممطرين وعطر
وانت لذى قدر كما كفه بوزن نضار لا عزن يدور وتسايله نيلا وسايله ثرى
مقاصد عن مرامها ليس تقصر الى وفرج ما انطوى فى جوانحى من الهم حتى بعد لا انا هتر
فكم لك فى يوم الوغى من مفاخر وكم كرب خرجتها حين تبهر وكم لك فينا اهل مكة غرة
يقصر عنها فى مدى الفضل قيصر وكم لك فينا من محاسن فضلها ليسن بحصر
وماذا عسى ان حصى صفاتك والورى باجمعهم عن وصف فضلك تقصر
وكان بينه وبين عبد البر المذكور هودة وصداقة وصحبة نزمن قاهرة بمصر ودائنى عليه كثيرا
قال وسالنى عن معنى بيتين للنواجى وهما

حيث القوافى فى طريق رمانه بنا سيسين نظم ما حواه خليل
فاطنب ردف فى الخروج بوصله واوجز خصر فى الوفاء دخيل

وضمنها قصيدة له طويلة سيالة فيها عن معناها مطلعها قولى

سرد ح مثون المدح فيك تطول فكيف مقالى والمقام طويل وكيف اقتفائى فى الثناء وضلع
وفقر القوافى ما اليه وصول وكيف اقتطافى زهر درك منكم وجسم نحالى فى القريض نحيل

قال فاجبته بقصيدة تتضمن معناها ومطلعها قولى

ترفق دليلى فالطريق طويل وحادى ركابا للظاعنين مطيل عسى يتشفى من قد تخلفت اثرهم
ويمنحهم من المرشاد عيل فطبع الموالى بكرمون نزيلهم وبولونا الاحسان وهو نزيل
وانى وان كان الطريق مجندلا فلى باتباع السابقين وصول وذلك ضمن رسالة مشهورة
سميتها الذكا المسكى فى جواب الفاضل المكى قال وارسلت له ملكى باوانا بالروم مع بعض الحجاج
عوضته ببيتين وهما لما سنى عهدى بكم والطير ساجعة والروض نزهه وريح الحى مانوس
وانى بعد ثم فانا القلب عندكم والجسم بالروم دون العود مابوس وكانت وفاته فى خامس
شوال سنة ثمان وستين والف بالطايف ودفن بقرب تربة ابن عباس رضى الله عنهما

عبد الجواد بن نور الدين البرلسى المصرى خطيب جامع الازهر الامام الجليل الذى فضله اعظم من

مزان يذكر اخذ عن والده وبه تخرج وبرع فى علوم كثيرة وانتفع به جمع وكان له وجاهة ونظم
الشعر الفايق واستعمل برهة بعلوم الدقايق وكان خطيبا مصقعا ومن شعره قوله من رسالة
اودى الى اغتراب عز نيك العليا سلوا ما سنى المودة يحكم سيصيبا وانهى الى ذاك الوجيه تحايا
واد عية فى ازهر العلم والحيا وابدى له وجدى وفرط تشوقى رعى الله عهدا قد تقضى بربعيا
وانشكم باسم طغا على نفى لبعدكم لم يلف صبرا ولا وعيا فاست وجد الدين غاية مطلبى
لبعدك باشرا لمناعب والاعبا بقيت لنفع الناس فى خير موطن تعطر مرجاء الابا طح الغنيا

ومن بديع ما يحكيه قوله مما سمعته قضاه مصر ابلال من مرض وهو قوله

ياستيدا بفضله يرتى لمهمات القرم لازلت فى عافية والعدو فى هم وغم فى صحة دائمة
يا ذا الكمال والهمم برؤك يا كنز المنى به السرور قد الم تاريخه مع عجل برئت مزكل سقم
ولد عبد ذلك وكانت وفاته فى خامس عشرى شهر رمضان سنة اربع وثلثين والف بمصر والبرلسى بضم
الباء الموحدة والراء واللام مع تشديدها نسبة الى البرلس ثغر عظيم مرسوا حل مصر وادر العلم

عبد الجواد المصرى الشافعى نزيل دمشق ذكره النجم الغزى فى ذيل وفاة فى ترجمته كان يعلم الاطفال
بالبقاع وغيره من اعمال دمشق ثم قطن دمشق وقرأ بها وحفظ بعض مسايل ثم غلب عليه الوسواس
حتى وصل الى امر عجيب وكان يغلب عليه الجذب وكان بكره لتسمية بعبد الجواد ويقول انا سمى نفسى لا
محمد المويد المنصور ويعتذر عن ذلك بان العامة تشدد الواو فتكون تسميته سببا لتغير اسم الله
تعالى وكف بصره فى اخر عمره وكان السبب فى ذلك كشف راسه عند الوضو وكثرة صب الماء عليه مات
جملة الاستسقا فى اواخر المحرم سنة عشرة بعد الالف رحمه الله رحمة واسعة

عبد الحفيظ بن عبد الله المهدى الحسنى قال حفيده الحسين حرسه الله من المغنى
فى وصفه كان اماما فى علوم الاجتهاد له فضايل اذ عنت لمن اداب التحقيق فى كل باب د
وكان على من التحقيق فى جميع العلوم ما تشرح له صدور الاجياد ويحفظ فى جميع العلوم متونا
عديده مع شروحها بحيث كان لا يمر فى طريق وغيرها الا وهو على من صحيحه مرتوا مرها وينبه
على مباحثها سهل الاله عظيم الاطلاع لطيف الشمايل وكان لا يمر فى علم التفسير والفقه والحديث
واللغة والنحو والصرف والمعانى والبيان والعروض وسايل العلوم مرارا لا واصلى احوالها له
واخباره وسبب نظمه وكان من الملكة فى الاصلين باعلا المراتب ومن سايل العلوم بالمحل الذى لا يخفى
على احد اخذ عن والده وسمع كتبا كثيرة عليهما الازهار للامام المهدى وشرحه لابن مفتاح
والمذكرة للفقيه حسن المحوى كر عليها والاحكام للهادى الى الحق يحيى بن الحسين وشرح المقا
مرارا الربع الاخير والبيان لابن المظفر والتبيان له والبستان والبحر الزخار للامام المهدى
وشرحه للامام عز الدين والاعلام للامام شرف الدين وشرح ابن بهران عليه وتخريج احاديث البحر له
وغير ذلك من كتب العقد وسمع كثيرا من كتب الاصول والفصول وحواشيه ومختصر المنتهى لابن الحاجب
وشرح العضد مع حاشية التفتازانى على عليه والوفى للبساطى بورى والحاصل لابن بهران ومن كتب النحو
الكافية لابن الحاجب شرحها المرشى وابن هشام وحاشية السيد المفتى عليها للخبيصى
والطاهرية وشرح شروحها والمفصل وشرحه المتداول ومن التصريف الشافية وشرحها
للرضى ومركن الدين ومن المعانى التلخيص وشروحه المطول والمختصر ومفتاح السكاكى وشرحه
السيد ومن كتب اللغة كفاية المتحفظ وصحاح الجوهرى والقاموس وديوان الادب ونظم
الغريب والمقامات الحريرية وشرحها للمسعودى وغيرها ومن كتب الفرايض المفتاح وشرح
الخالدى لا الغرب اخره والوسيط للقاضى احمد بن سعد وشرح الاعرج على المفتاح ومن
التفسير المتممات للفقيه يوسف وتحرير الكشاف والانقان للسيوطى وشرح الخمسماية
للنجرى وتهذيب الحاكم والبغوى والبيضاوى ومن كتب المنطق ايساغوجى وشرحه للكاتى
والشمسية وشرحها للقطب والتهذيب للسعد وشرحه للشيرازى والمزدى ومن كتب الفروع
المختصر النشافى لابن بهران ومن كتب الطريقة تصفية الامام يحيى والارشاد للعبسى وكنز المرشاد
للامام عز الدين وكتاب البركة للجيسى وغيرها وفى اصول الدين المعيار للمنجى والمناهج
للقرشى وشرحها لمحمد بن ابى حكما لا تحفى وتاريخ الدبيع والبسامة وشرحها للرصيف ومن كتب الحديث
اصول الاحكام للامام احمد بن سليمان وشفاء الامير حسين وتحفة السيد صلاح الدين الجلال

المجذوب المصرى نزيل دمشق
المهلة اليمنى

والبخاري ومسلم وتجريد الاصول لحميد اسد البارزي وغيرها واجاز له سائر مسموعاته
على كثير مما واما ما سمعه على غيره فكثير منهم الاستاذ علي مولفه الامام القاسم بن محمد بن علي
بداره بحصن شمارة واجازه به وبمروياته وسمع طرفا من علوم اهل البيت الامام محمد المؤيد
ابن الامام القاسم وسمع غاية السؤل على مولفه السيد الحسين بن القاسم سماعا ما تيسر من
شرحه مع المعاونة بالنظر وسمع المطول والمختصر للسعد على السيد احمد بن محمد بن صلاح
وعلى القاضي العلامة الحسن بن سعيد وسمع ايساغوجي وشرحه على السيد الناصر بن محمد
المعروف بابن بنت المناصر بصنعا واخذ المرض عن الفقيه الاديب محمد بن عبد الوهاب
وسمع المقرات لنافع وراديبه على الفقيه المقرئ المهدي البصير وعلى الفقيه صلاح كذلك
وعلى الفقيه محمد بن صالح المكي وسمع بزبيد صحيح البخاري ومسلم والجامع الصغير وذيله
للسيوطي وتمييز الطيب من الخبيث في علم الحديث للديبع والتيسير الجامع للامهات الست
البخاري ومسلم والموطا وسنن ابي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي على الامام العلامة
محمد بن الصديق الخاص لحنفي سنة تسع واربعين واجازه بمروياته باجازة كتبها له سنة خمسين
والف وسمع ايضا صحيح البخاري على الفقيه العلامة علي بن احمد الحشيبري وسمع على الفقيه
العلامة احمد بن عبد الرحمن مطير جمع الجوامع للسبكي وصحيح البخاري وتفسير البغوي وسمع
صحيح البخاري ايضا على العلامة عبد الوهاب بن الصديق الخاص الزبيدي وسمع الجامع
الصغير وصحيح مسلم على العلامة محمد بن عمر حشيبر وكان يحض في قراءة هذه الكتب ما يعلق
بها من المصنفات في علم الحديث ورجاله وتفسير غريبه واجازه مشايخه المذكورون سائر
مسموعاتهم ومجازاتهم وذكر لعدة اسانيد اعرضت عنها لطولها وبما ذكر غنى فضله لمن
قدره وطول باعه في جميع العلوم وله اجازة على مسايل كثيرة وردت اليه فرعا وذلك
الزمان وهو رسايل بليغة وخطب رايقة واشعار فايقة ولما اشتد بعض مرضه حضر مجلس سماعه على
شيخه محمد الخاص لحنفي بيني بن خزيم وهما

ان كنت كاذبة التي حدثتني ... فعليك اثم ابي حنيفة او زفر ... الواثبين على القياس تمردا ... والراغبين عن التمسك بالاثر

اخذ الشيخ في ذم ابن خزيم لاجلها فقال لصاحب الترجمة بديها

ما كان يحسن يا ابن خزيم ذم من ... حاز العلوم وفاق فضلا باشره ... فابو حنيفة فضله متواتر ... ونظيره في الفضل صاحبه زفر

ان لم تكن قد تبت عن هذا فقد ... ظلمت بانك لا تباع عن ستر ... ليس القياس مع الوجود دليله ... للحكم من نص الكتاب والخبر

لكن مع عدم تقاس ادلة ... وبذاك قد رمى معاذ اذ امر ... فاعجب لجاهزون بذلك وكتبوه عنه في الحال وحضر مجلس التدريس في بعض الايام وهو في قميص ازرق
وعمامة بيضاء لا اكمام فانشد له في الحال

ابهرتنا في لون زرقاء اخضر ... تضوع مزعفرا بين مسكة عنبر ... فما اشتمل الجوزاء مجدا ورفعة ... كما انه للحبر والمجد مشتري

بنى مرسه فوق السماك وعلمه ... سرى هديه في كل واع ومبصر ... وعلى لسانه كل من ذاق يقتفي

يفتي بما عن ذا تباع بحوثه ... فلله من قاموس علم وبحره ... محيط بانشاء صحاح لجوهر

وعلم حديث والاصول كلاهما ... لمن بعض ما يعلى علينا وايسر ... حقيق بما قد قاله خير ناظم

خبير بارباب المكارم اشهر ... فما خلقت الا لطرس كفه ... وانواعه الا لنشر مدبجه

ولمزم الفضايل والمفاخر والتحقيق ولطايف النظم والنثر ما لا باتي عليه الحصر وكانت وفاته
ليلة الخميس سلخ شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين والف وحضر الصلاة عليه عالم كبير وغير
الاشعاف مشهور ورثاه على آثار المعصرات بليغة منها قول السيد حمادا لدين محمد بن صلاح
ابن الهادي الموسى قصيده منها

الا كبر كل خطب يهين ... الا على عبد الحفيظ فيكبر ... حبر الانام وحجة الاسلام ان ... امر عدا والمعاقب المتبصر ... اعلى الجهاد حقوقه وسمت به

للاجتهاد على عرف لا تنكر ... ومنهم العلامة علي بن محمد عالم صنعاء تاه يقصد مطلعها

ما دت تجال بالتمايم والشرف ... وذوت غصون المفضايل والشرف ... فتضعضعت اركان مجد

للفضل في العلم الشريف لمن عرف ... ورثاه السيد يحيى بن احمد الشرفي نظما ونثرا مر ذلك قوله
اول قصيده

قضاء لا يرد ولا يهاب ... وحكم من مدبره صواب

ورثاه القاضي حفظ الله بن
محمد سهيل بقوله

هل قد دحى البحر المحيط نضوبه ... ام ذي الجبال الراسيات تسير

اوان

او آن منها كسفها ام دكت ال ... ارضون ام هدت السماء تنفطر ... اما ذو الفضل المشهور من ... بين الخلايق محرز لا ينكر ... عبد الحفيظ العالم العلامة المسند المهام العار ... ذو الاجتهاد ذو الجهابذ فهما ... يحيى المثار بعد يحيى الحبر

ورثاه حفيده القاضي الحسين بن الناصر بمرات طويلة منها قصيده اولها قوله

الارض ترجف والسحايب تمطر ... لوفاة بحر بالفضايل يزخر ... منها عضد الدين باب الاعظم الاعظم ... منها السنى بن بنته والاخر ... وبفكره المعاني تحصل للورى ... علم به تصديقه يتصور

وبغير قضايا هاموجهة بما ... يدري بها معنى علمها من يعبر ... فالمجد مرفوع بناك ومرسل ... وكانه بالجد ما يتهجد ... لم ينقطع عن فضله ذو فطنة ... فيقال متروك هناك ومنكر

لم يبق للموضوع في ايامه ... اصل يشاد ولا طريق يظهر

عبد الحق بن محمد بن محمد الحمي الاصل الدمشقي الشافعي الملقب بالدين الحجازي الفاضل الاديب المشهور
ذكره كتبي من المتاخرين واصحاب التواريخ والمجاميع واثنوا عليه وكان مصور الاطراف كامل الادوات اديبا
متمكنا من فنون كثيرة جيدا لمفكرة لطيف المعاشرة وكان اشتغاله على والده وغلبت عليه العلوم
العقلية مع احاطة تامة بالعربية والاصول وصحب الشيخ محمد بن عمر بن خوان الاتي ذكره وكان يستفيد
منه في صورة المذاكرة واكثر انتفاعه به وله معه مطارحات منها ما كتبه الحجازي اليه وقد انقطع
عنه مجاورا فيها

يا غايبا والذنب بنك ... متعتبا استحسبك ... لا تبعدن فالعمر ... املي مزاله يلم قريبك

فله صبر ورضى ... عما قضاه احسبك ... وكان فرخ في شبيبته الى حلب عاضبا
لوالده فبعث اليه مزدده ورجع به واستر ضاه فرضي ابنه وبينه مدة حياتهما وكان يجفو اباه ويجره
وهو يقابله بالمحبة ولم يزل على مجافاته حتى سافر الى الروم فسنة اربع والف واخذ عن ابيه المروسة
النقوه ودام الحديث الاشرفيه وبقيتا عليه الى ان هاتد درس بيقعه في الجامع الاموي وكان له
حجرة بالجامع الاموي القلعي وسوق جمعة وكان الطلبة يترددون اليه عادة ياخذون عنه وكان
كثير الغابرة طويل الباع في النظم والنثر وله شعر كله نفيس حسن التخيل فمن ذلك قوله من قصيده مطلعها

بين جنبي للفرق نار ... وبخدي للبكا انهار ... وبقلبي لواعج من شجون ... هيجتها الاطلال والآثار

اربع كن للاوانس طلي ... فهي الآن للكواسر دار ... نهبتها ايدي عجاز وامست بعدها ... مثل ما شهب المحول العقار

طلل حله الاوابد لما ... نعبت فيه للتنوا طير ... كنت والدمع بالدمن آهلة ... جز عا كيف انت وهي قفار

او نجوا للسري وسارا وراعا ... وخلت ادبع لهم ودبار ... او حشاهم بهم فليت الغوادي ... ساعدتهم وليتهم ما سارا

وتراموا بكل خرق مخوف ... صيخد لا يرى بها سفار ... فكان الاعلام اذ تترآى ... شامخات الذرى بغبر شار ... والفيافي كانها بحر رمل ... وكان المكايب الاسطار

وكان الصباح اكمام طلع ... وليالي البيض الدجى اشفار ... فاقرات عيناي انسى عنيد ... عن هواهن ليس لي اقصار ... بفروع كانهن الدجاجي ... ووجوه كانهن قمار

ولكم راعني ليم بلوم ... هو منه سفاهة واغترار ... كيف اسلو عن منهل طاب ريا ... لي منه الهراد والاصدار ... وخيال الم والليل ساه ... وكوس الكرى عليهم تدار

قلت لما طوى القفار وافى ... واضات لزمرة الاقطار ... بدر افق انار ام لمع برق ... يتلالا او كوكب سام نار ... ام سليمى اذ جنح الليل زارت ... فتعادى هموم نفسي انهارا

ساورتني الاحزان واقتضتني ... فيه واها الهموم والاكدار ... مثل ما اجتارت لحوادث جمات ... وسطت في الانام اخذ اختار ... وكذاك الايام تطوي بذي الفضل وللدهر غفوة وانتظار

هل مجير من حادثات الليالي ... ليس لشخص على الخطوب بجار ... حصلت صادي عناد وبغى ... زمن ليس منه يدرك ثار ... البسني له سوابغ باس ... عزمات لم يثنها اعتجار

وهي طويلة وما اوردته منها كاف في الدلالة على حسن انسجامها ومتانة نظمها وله قصيدة اخرى
مطلعها

اعرت خدود المعيدة من بحيى جمل ... وعلقن في الاجياد من مجدي جمل ... ومعركة جرت في فؤاد ... من الشوق جيش لا يحيط به خبر ... على هدوء الاحشاء وقع سهامه ... يفوق فما للقلب فيه قرار

وقالوا لتصبر قلت شتى جملته ... وكيف يطيق الصبر من جمل الجمل ... خليلي عوجا بارك الله فيكما ... وحثا المطايا واقصدا الزيز السدر ... فلي فيه خود بالصدود تدللت ... وقد تخوت سمر المماح

ربيبة الوشي بزم تجلدي ... واذكت على الاحشاء من نايها جمرا

فكم حنت نفسى فى هواها عواذلى ٠ ولا اجدا التحذير الا اغراء ٠ الا ايها القلب الذى فى الهوى
الم الوفا والصبر ان معه العزا ٠ وهذى دواعى الشيب تبعث للهوى ٠ وقد زجرتنى عن دواعى الصبا زجرا
وقد شاب كبدى قبل راسى ولمتى ٠ فحتم قلبى لا يفيق بهم سكرا ٠
وما كان سبقى من تطاول ازمتى ٠ ولكننى لاقيت مر دهرى المكرا ٠ اخذها مفرقول بعضهم
وما شاب راسى من سنين تتابعت ٠ على ولكن شيبتنى الوقايع ٠ ومن جيد شعره قوله
وحق الهوى انا الهوى فيك لم يزل ٠ لنا قسما لاخنت فيه عظيما ٠
لقد هجمت بالاهان كل ملوعة ٠ وجدت وجدا فى الغواد قديما ٠
وهذ قت صبرا كنت قوما تخذته ٠ ظهيرا به الغى الهوى ورجيما ٠
فاصبحت فيك الان لا لملك الهوى ٠ ولا ارتقنى الا هوالك نديما ٠

وكان بينه وبين الصالحى المطلب امين الدين الاتى ذكره مودة اكيدة ثم انقطع امين الدين عنه فسير اليه يعتبه لانقطاعه عنه قوله ٩ طالتا لا شوق وازداد العنا ٠ وتمادى البين منا بعدنا ٠
فامنحى القرب محبا مخلصا ٠ فلعل القرب يشفى ما بنا ٠
ليس فى هذا عليكم كلفة ٠ انما نطلب شيأ هينا ٠ فكتب اليه من نظم قوله
انا فى القرب وفى البعد انا ٠ ليس فى الحالين لى عنكم غنا ٠ افضل الاشياء عندى حبكم ٠
وهو فى وسع فؤادى ممكنا ٠ لكنى الايام اشكو فعالكم ٠ جوركم قد اورث الجسم الضنا ٠ فراجعه الحجاز
بقوله ٩ قد عنا لى مرجعكم ما عنا ٠ اذ جعلتم هجركم لى ديدنا ٠ لا اطيق الصبر عنكم ساعة ٠
انتم دون الورى عندى المنا ٠ لا ولا يشفى غليلى قولكم ٠ انا فى القرب وفى البعد انا ٠

وجمع مجلسى صحبة اعتاد له فى المدينة شبابه فقاد هذه الابيات بمدحهم بها ٩
قوبت معاشر كالزهر اثبت ٠ وجوههم على زهر النجوم ٠ اما جودهم كالدر صوبهم ٠
يد الاحسان كالدر المنظيم ٠ جلونا من محياهم جميا ٠ تجلى ظلمة الليل البهيم ٠
جواهر زينت سلكا لعالى ٠ واعلت راية الحب الكريم ٠ رياض بنفسج وهنا نتوس ٠
وكشف كرايب وجلاء هموم ٠ والطافا اذا شملت بجيا ٠ جلت عن قلبه كربا المحوم ٠
بهم نفسى لعلاد والمجد طابت ٠ وقربا لهنا عن العلوم ٠ واصبح عقد حسد الفضل يزهو
ببدر نظمته يدا لفهوم ٠ يعبر الحسنا جيادا والغوانى ٠ ومدى لسمح لنظر فى المستقيم ٠
الزمر الصبا لاحى المتعالى ٠ والطف مر مطارحة النسيم ٠ وكتب لسعد اجابه فى هدر سالة
احتنا ماذا نوى مر سالة ٠ وحل نحمد الاوراق تبادلنى ٠ ولكننى احدى اليكم تحيتة ٠
مع المبارق النجدى لاسمة الريح ٠ فتلك سراها بالهوينا تعللا ٠ ولطفا لا فى مرسل هم بارد ٠
وذلك بعد لى السلام بلمحة ٠ فمرج عن قلب مر البين مجروح ٠ وكان الحسن البورينى سافر
الوطا بلس الشام فى اواخر سنة ثمان والف فلما رجع الى دمشق حضر علما وها السلام عليه وتاخر صاحب الترجمة
لمر مكان عرض فكتب اليه يقول ٩ اعدائم الينا بهجة ادبية ٠ بما افترتغر الفضل والمجد احمد
واحييتم وادى دمشق بجودة ٠ اضاء بما فيه مصلى ومسجد ٠ ومر غريب حكيانه قوله ٩
نقل الطباع عن الانسان ممتنع ٠ صعبا ذا راحه مر ليس من ادبه ٠
يريد شيأ وتاباه طبايعه ٠ والطبع املك للانسان من ادبه ٠ وقوله
الا ربت مر تخشى عليه ولوترى ٠ ضمايره سالك تلك الضمايد ٠
فلا تامنن خلا ولا تغترر به ٠ اذا لم تطب منه لديك المخابد ٠ وقوله
يزين البخل كل اخى كمال ٠ ويزرى البخل بالرجل البخال ٠
ولو عقل البخيل البخل يوما ٠ لما عاقت انا ماله عال ٠

وذكره الخفاجى فى كتابيه وقال فى ترجمته راسله جوابا عن سوال رفع اليه فى الغرق بين
هذين البيتين ايهما ابدع وابلغ وهما قول ابن نباته فى قصيدته التى اولها ٩
رضينا وما ترضى السيوف القواضب ٠ نجاذبها عنا عكم وتجاذب ٠
خلقنا باطرافا لقنا فى ظهورهم ٠ عيونا لها وقع السيوف حواجب ٠ وقول ابن الحداف الغزى
خلقنا لهم فى كل عين وحاجب ٠ سمر القنا والبيض عينا وحاجبا ٠
فادعى ان بيت الغزى ابدع لما فيه من الصنايع كالطباق بين السمر والبيض ورد العجز على الصدر والتفات

والنشر ومراعاة النظير وادعى انه يجوز ان يراد بالعين فيه الرئيس والحاجب تبعه والمعنى رئيسا حاجبا
وسيفا نائبا لحاجب المحجوب والرئيس والمرؤس وهو مشتمل على التورية والاستعارة وهذا مما
خلا عنه البيت الاول مع ما فيه هذا لا فتخار بقتال الاعداء المتهزمين فانه لا يفتخر بمثله ولذا بعد
البيت الاول وان ذكر صاحب ايضاح المعانى انه ابلغ لاشتماله على زيادة معنى وهو الاشارة الى ان مرامه
واطال واسهد وضنى وتعذب والحق ان ما ذهب اليه صاحب الايضاح اقرب فان بيت النبانى احاله
لما فيه من التشبيه البديع لجعل اثر الطعنة المستدير عينا وشطبة السيف فوقها حاجبا والاغرب
يجعل الظفر محل العين والحاجب واما انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم حتى يخل بالفخر فان الشجاع
ينهزم ممن هو اشجع منه ولذا قيل الفرار مما لا يطاق من سنن الانبيا كما فر موسى حين هم به
القبط واما ما ذكره من معنى العين والحاجب فتخييل وتخيل ضعيف على انه جعل العين والحاجب
بمعنى الرئيس والمرؤس من المجاز وما ذكره من النقد عليه نقلا ان السحن فى اماليه عن السريف المرتضى
وقال انه عيب عليه قوله فى ظهورهم وقال لو قال فى صدورهم كان اصرح لان الطعن والضرب فى الصدر
ادل على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب والمطعوب والمضروب لان الرجل اذا وصف بما يقرب به
بالاقدام صح ظهوره عليه كما ذا مدح مرؤ صفه بالانهزام فلذا قال ابو تمام ٩ حرام على ارماحنا الطعن مدبرا
وتزدق فى اعلا الصدور صدورها ٠ وقد عرفت جوابه مما تقدم فتذكر ان شيخى واخاه عبد الحق
والثانية كثيرة وفى الذى اورده كناية وكانت ولادته سنة اثنين وستين وتسعمايه واقصد بالفاتح
نحى سنين ثم توفى نهار الاحد خامس عشر شهر رمضان وقت الضحوة سنة عشرين والف ودفن بمقبرة
باب الصغير عند قبر ابيه ووضع على قبره تابوت مزدوج قبر ابيه وبينه وبين والده فى الوفاة احد عشر وت
يوما وقال ولده الفاضل سميل المعدم ذكره يرثيه بهذه الابيات وفيها تاريخ وفاته وهى هذه
طرقت فترح مزدم متدفق ٠ وحشا يجرح مرجوى وتحرق ٠ واسى يجم لم يكن يجم ٠ لشتات شمل لم يكن بمفرق
خطب لفقد مدرع الحفاظ ومر ٠ بين الى مر غير وعد مطبق ٠ ذهبا لذى كانت سجايا فضله
تهمى بروض العلوم صبق ٠ هو لى مكارمه اذا ما جمعت ٠ فاقت على سح السحاب الخدق
واذا عنا ليل البلا حث ظلما ٠ كالشمس صبره بغم مخرق ٠ واذا تعقد مشكل لك حله
ببيدى امام فى العلوم محقق ٠ قد حاز فضله فى مياد بن الطلا ٠ والعلم حتى انه لم يسبق
جاد الزمان به فعاد بجوده ٠ نخلا وكان كبارق متالق ٠ هيهات تاتى بالزمان جحاله
يحكيه فى حسن الصفات مدقق ٠ ماحيلتى والدهر لم يك مسعفى ٠ وقضى على بلوعة وتفرق
يا ليت يوما كان فيه ذهابى ٠ لكان بل ليت النوى لم يخلق ٠ بل ليت بدرا لاق لم يك طالعا
وكذا الغزالة لينا لم تشرق ٠ كنا فصول تا على كيف الهوى ٠ ويكون ذخرا للشدايد لو بقى
لكنه حم القضا وتعطفت ٠ ايدى الرجا منا بين مفرق ٠ فيحق للعينين تبكى بعده
بدم غزير لا يبد مع مطلق ٠ ويحق للدهر الخؤون بكاؤه ٠ ويحق للشباشيب المفرق
قد كان غصنا بالتثانى مورقا ٠ فذوى وفات كانه لم يورق ٠ اعمالك المسك فام عبيرها
ختمت برضوان الولا المسبق ٠ لما توفى بالرضى ارخته ٠ قد مات قطب عالم فى جلق

عبد الحق بن محمد بن محمد بن احمد بن احمد بن عمر بن سعيد بن احمد بن الشيخ محى الدين بن سيف بن عالم الدين بن
سليمان بن عبد الرزاق بن قيس بن سويد بن عفيف الدين بن سعيد بن على بن المهايم بن منصور بن ناجح
الدين ابن الامير الكبير اسحاق ابن السلطان ابو هيم بن ادهم الادهمى الحنبلى الصوفى القادرى المعروف
بالمرزناقى كان من مشاهير صوفية الشام له الوقار والمهابة وعنده الامام بمعارف كثيرة وكان مع ذلك
اديبا بارعا حسن المحاضرة ولد اطلاع كثير على الاشعار والنوادر وروايات مخطط محبوبا عاشيا كل معنى نادر
وحكاية مستلذة وكان رحل الى الروم فى سنة ثمان وعشرين والف ونال بعض جهات فى الشام
ثم قدم الى دمشق واقام بها بداره فى المصالحة وكان محالطا للادبا وله دكان وايشا لا يزال
مجلسه غاصا باهل الادب وكان يجرى بينه وبينهم محاورات وكان ينظم الشعر وشعره مستحسن
فمن مشهور ماله قوله يستدعى بر فتح الله ابن النحاس المحله وهو قوله ٩
ان اغلق الاعداء ابوابهم ٠ عنى ولم يصفوا الى فهمى ٠ وزرتنى يوما ولو ساعة
فى الدهر تبنى بينهم حجبى ٠ علمت ان الحق مر لطفه ٠ قد خصنى بالنصر والفتح
لا زلت فى عز مدا الدهر ما ٠ غردت الاطيار فى الصبح ٠

المرزناقى الادهمى

فراجعه بقوله ۴ مولای یا مزخمته مرتبه • بین الموری بالسفر والفتح •
• فی الخلس والعمر الی بابکم • اسعی فی المرتبد المصبح • وکیف لا اسعی الی باب من •
• فی وجهه داع الی النجح • لازلت مرتقد العداسالما • ولاخلا منزلک من قداح •
وقرات بخطه هذه الابیات نسبها لنفسه وهی ۹
• ولقد ذکرتک حین نابلت العدا • والسیف یحصدهم کما للنجل • والرمح میاس کقدک طاعن •
• قلب الشجاع وکم قرن مقبل • والجو صار من العجاج کانه • لیل وذاک اللیل لیس بمنجلی •
• والاسد عابسة کان قد زعما • یوم الوغی والامر لیس بمشکل • فتری الشجاع کان رمنة سبغه •
• اشهی الیه من صفیر البلبل • وکانه فی روضة قد فوقت • یسقایق وشقاه عرف القرنفل •
• وتری الجبان کانه من خوفه • یلوی عنانه جواده بتذلل • فمساک نادیت الاجبة لیتمم •
• ذکراه بین ترحم وتعقل • هل کان لی فی القلب غیر هواهم • باق علی طول المدا المسترسل •
• لاوالذی خلق الخلایق کلهم • وقضی بطول تسهدی وتململی • ماخنت یوما عهدهم بتغافل •
• عنهم ولا بمقالة الوشاة العذل • وهذا الاسلوب قد اکثر فیه الشعراء قدیما وحدیثا
ومن جیده قول ابن سراج ۴ ولقد ذکرتک والصفاح لمع • من حولنا والسمهری سلط •
• وعلی مکافحة العدی فؤادی الحشا • شوقا الیک تضیق عنه الاضلع • ومن العجاب وهل جوی یشفی •
• حفظ الوداد فکیف عنه ارجع • وقول ابن رشیق ۴ ولقد ذکرتک والسفین والردی •
• متوقع تبلاطم الامواج • والجو یعطل والریاح عواصف • واللیل مسود الذوایب داجی •
• وعلی السواحل للاعادی عسکر • یبقی صعوت لغارة وهیاج • وعلت لاصحاب السفین ضجة •
• وانا وذکرک فی الفن تناجی • وقول ابی الشمقمق ۴ ولقد ذکرتک والسیوف کوامع •
• والموت برقب تحت حصن الزق • والحصن من شوق الیروع تخاله حسناء ترفل فی ذری اترابها •
• ساهی السراک فمن تطاول نحوه • للسیر مستقر قاره بکوکب • والموت یلعب بالنفوس وخاطری •
• یلهی بطیب ذکرک المستعذب • وقول الصفی الحلی ۴ ولقد ذکرتک والمجاج کانه •
• مطل الغنی وسویعة المعسر • والنقع بین مجدل فی جندل • هناوبین معفر فی معفر •
• فظننت انی فی صباح مسفر • ببیاض وجهک او سماء مقمر • وتعطرت ارضا لکفاح کانما
• نفقت لنا ارض الجلة یعنبر • والفاتح لهذا الباب عنترة العبسی فی قوله ۹
• ولقد ذکرتک والرماح نواهل • منی وبیض الهند تقطع من ذی • فوددت تقبیل السیوف لانها
• لمعت کبارق ثغرک المتبسم • ولهذا الحق شیاء اخر غیر ما اثبته له وفی الذی ذکره
مقنع وقرات بخطه ان ولادته کانت اول ساعة من یوم الخمیس ثامن ذی الحجة سنة احدی
وتسعین وستمایة وتوفی لیلة الثلاثا رابع عشر جمادی الاولی سنة سبع وار بعین وسبعمایة
علیه بالجامع الظفری ودفن بسفح قاسیون بالروضة ونسبته الی سلطان الرها دابن ادهم
مستفیضة مشهورة وقد وقفت علی کتاب لعلاء دمشق علی هذه النسبة کمهن والمرزنانی
نسبة الی صاحبادهم وهو الشیخ محی الدین المرزنانی سمی بذلک لتزیینه السماع واطاعمها
له واصله المرزبان وهو بالفارسیه السلطان والله اعلم •

المفتی عبد الحکیم بن شمس الدین السیالکوتی الهندی احد اعلام العلوم المتفنن منها والمعلوم کان من ارکان العلماء وخیارهم مستقیم العقیدة صحیح الطریقة هادعا بالحق مجاهرا به الامرة والاعیان وکان رئیس العلماء عند سلطان الهند لایصدر الا عن رایه ولم یبلغ احد من علماء الهند فی وقته ما بلغ من الشان ولا انتهی واحد منهم الی ما انتهی الیه جمع الفضایل عن بدو حاز العلوم وانفرد وافتی کهولته وشیخوخته فی الانتهاک علی العلوم وحل دقایقها ومعنی من مجلیها وغامضها علی حقایقها والف مولفات عدیده منها حاشیه علی تفسیر البیضاوی علی بعض سورة البقرة رایتها وطالعتها ابحاثا دقیقة ولها حاشیة علی المطول للسعد ومختصره وحاشیة علی شرح العقاید النسفیة للسعد وحاشیة علی شرح التصریف العزی للسعد ایضا وله غیر ذلک وفضله اشهر من ان یزاد فی وصفه وکانت وفاته فی سنة ستین والف رحمه الله تعالی •

عبد الحلیم بن برهان الدین بن محمد البهنسی الدمشقی المعروف بابن شقبلها الحنفی

ابن شقبلها

السیالکوتی الهندی

اخی زاده

ابن اهل آی بیته کان من الفضلاء المتضلعین مرفنون شتی لکن علب اشتهاره بالعقیه نشا بدمشق وقرا بها علی مشایخ کبیرین وتقدم ان والده کان ذا ثروة عظیمة وجمع کتبا کثیرة فتمتع عبد الحلیم بها ولما مات ابوه ومنع بره علی مخلفاته واتلفها فی مدة قلیلة علی اهوآء متفرقة اکثرها الی جب الریاسة وما نال من ذلک الا الخسران وقلت ذات الید فاقام مدة فی بیته لایدری عنه الا بمحض الوجود ثم ظهر بعض الظهور ایام کان المحله الحصکفی مفتی الشام واخذ یفتی فی بعض وقایع فمنعه قاضی القضاة بدمشق عن الفتوی لما یتفرع علی ذلک من کثرة الغلط ومخالفة امر السلطان فی ان المفتی الحنفی لا یکون الا واحدا فلم یلبث ان رحل الی مصر وکان قاضیها عاهیئذ المولی مصطفی خشن المنقاری المفتی فتقرب الیه وصار من جملة نوابه ثم لما عزل صحبه الی الروم واقام بها مدة وقد اجتمعت به فیها وکان شرع فی نظم مغنی اللبیب لابن هشام فنظم منه مقدارا وافرا وکتب علی الغنیة ایضا لکن شرحا ومات ولم یکمله فبقی فی مسوداته وکان علی ما شهدته فی اطواره احد عجایبا لمخلوقات لایستقر علی حال وکان شرهه فی غایة القاقه والتعقید ولم ارله مانحسن ایراده وولاه محذومه المذکور نیابة کلیبولی فتوجه الیها ومات بها وکان ذلک فی حدود سنة تسعین والف رحمه الله تعالی •

عبد الحلیم بن محمد المعروف باخی زاده المستطنبولی المولد والمنشا والوفاة احد افراد الدولة العثمانیه کان نسیج وحده فی صحة الادراک والتفنن فی الفنون نشا بکنف والده مشارا الیه فی التبریز بمیدان الفضل وکان ابوه متقاعدا عن قضاء عسکر اناطولی وجده لامه شیخ الاسلام سعدی المحشی قال ابن نوعی فی ترجمته اخذ بادرنه عن حسام الدین بمدرسه چلبی مدرس طاشلق وعن عبد الروف الشهیر بمرزاده مدرس اوج شرفلی ثم اخذ عن صالح الحله مدرس السلطان بایزید وخواجکی زاده افندی مدرس السلطان سلیم بقسطنطنیه ثم وصل الی حضرة فضیل الجمالی ولازمه ثم وصل الی خدمة شیخ الاسلام ابی السعود العمادی ولازم منه فی سنة احدی وثمانین ودرس فی سنة اثنین وثمانین بمدرسة ابراهیم باشا الجدید اشتاء وهو لم یزل یتنقل من مدرسة الی مدرسة حتی وصل الی مدرسة الوالده باسکدار وولیها قضاء بروسه فی رمضان سنة الف ونقل منها الی ادرنه فی رجب سنة احدی والف وعزل منها فی جمادی الاخرة سنة ثلاث ثم ولی قضاء قسطنطنیة فی منتصف ربیع سنة اربع ونقل منها الی صدارة اناطولی فی ذی الحجة سنة خمس وعزل منها فی صفر سنة سبع وتقاعد بوظیفة امساله ثم اعید الیها فی شهر ربیع الاخر سنة ثمان وتقاعد منها فی شهر رمضان سنة تسع ثم صار قاضی عسکر روم ایلی فی صفر سنة عشرة والف وتقاعد فی ذی الحجة وله تالیف کثیرة رایته منها شرح الهدایة وتعلیقات علی شرح المنار وجامع الفصولین والدرر والغرر والاشباه والنظایر واما ما له من الاثار غیر ذلک فیما لا یعد ولا یحصی وعلی الخصوص فیما یتعلق بالصکوک والحج والمناسک وله ترجمة شواهد المثنوی کذلک شرح مرغوب بالتوکید ومخالصه علی دابهم حلیبی وذکره النجم الغزی فی ذیله واثنی علیه کثیرا قاد وحدثنی شیخنا القاضی محب الدین الحنفی علی راسی الالف قاد اتفق اهل الروم قاطبة علی انه لیس الآن فی اولاد العلماء افضل من رجلین شابین احدهما عبد الحلیم هذا والثانی اسعد ابن المولی سعد الدین ثم اختلفوا فی ایهما افضل قال وبلغنی ان عبد الحلیم کان افقه واسعد کان اعلم بالمعقولات وبالجملة فان فضل عبد الحلیم مسلم عند اهل الروم وذکره العلاوی فی السلافات وبالغ فی وصفه فی مواضع واورد قضایا قالها فی مواضع ثم ذکر مجلسا ضمه هو واباه فی نادیه قال فاقبل علی عوانسته وقربنی منه فی مجالسته ولم یزل ینثر علی سمعی من درره ویجلی علی من انکار فکره ما یحار اللبیب فی وصفه ویغار الادیب من ظرفه فمن جملتها ما شنف سمعی وجعله سمیر ضمیر جمعی ما قرظ به کتاب بعض الکتاب من حسن سجع تغار منه الحمامات السواجع وبود الهادی لو کان منها المراجع المزاهر فقر تخجل درة الاسلاک وتزری بدر الافلاک لو راها صاحب الیتیمة اتخذها لکتابه تمیمة او العماد الکاتب تسلی عن خریدة الکاعب وهو نظرت فی هذا الکتاب المنطوی علی بدایع صنایع الکتاب المحتوی علی

لطايف الايجاز والاطناب الخالي عن سوآيب هما يبا الاخلال والاسهاب • المسبوك
على قالب بديع تميل اليه القلوب • المنسوج على احسن منوال وابهى اسلوب • فمن جدته
يحكي زاخرا متلاطم الامواج • وتدر زاهرا سلسبيلا لسلسبيل عن رتبة الابتهاج • فياله
من كتاب طوى منشور الخطابا بجازه • وكوى صدور البلغاء بمحاسن حقيقته ومجازه •
حقيق لان تسير بذكره الركبان • وخليق باذ يرسل هدية الى فضحاء قحطان • اذ وقف
فرسان اليراعة عما جرى في مضماره • واتفق سجعات البراعة على ان لا يصطلي بناره • تفحص
درر عبارات ما استودعت اصداف الآذان الى الآن امثال تلك اللآلي في الازمنة
الخوالي • وما طلع في افق سواد العين مذ امدت بالنور مثل ذلك الهلال • واحتوى جواهر
الفاظ اخلب للعقول من غمزات الالحاظ • واسحر للعقول من فترات مراض الاجفان • مع
معان هي احسن من ايام محسن معان • وابهج من ظل امان • في ظل صحة وامان • ولعمري اذ هذا
الكتاب اضحى لما فيه من الفضايل مصداق قول القايل ✝ وخير بر ترك لنا من خبره •

كالبدر بيد وامر دقيق عنام • عرضت على كل الانام حمالها • كي تستميل قلوبهم بتمام •

تشبيه من العرب القول بالسرحان • ونظير لبيد الروم والاعجام • فلله در الاديب الاريب • المتفاطن
لهذا الجمع والترتيب • الاتي بهذا الانشا والاختراع • الذي لا يمكن الخروج من عهدة مدحه الطاير
باللسان والبراع • بلغه الله تعالى وطره • وجزاه الحسنى وزياده عما سطره • حيث ادرج فيه
لطايف تنجلي لخطابها كالعروس • وادبج فقايس تتبادر اليها الارواح والنفوس • وضمن فيه
مآدب تعمر والى الروح • واشار الى نكات كالورد الطري تفوح • فاني بما لم تسطعه الاوايل •
وعجز عن الاتيان به سحبان وآيل • انهى ونظم الطالوي فيه قصيدة طويلة قريب ذلك ان شاء
بها الى حسن هذه القطعة بقوله ✝ لله ما فقر كالطرس تكسبها • وسط البياض سواد العين والبصر •

او كالرياض كستها السحب سادية • مطارفا لوشي او موشية الحبر •
مثل الكواكب قد طلعن على • نمر لجرة او الكروض ذي لثن هر •
تود لو حلت الجوزاء مرشغف • منها النطاق ولو استعلى على خطر •
كان در اليواقيت الحسان به • قد رصعت في الحواشي موضع الفقر •

وكانت ولادته في سنة ثلاث وستين وستماية وتوفي يوم الرابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث عشرة
وسبعماية فدفن بتربتهم قبالة دارهم المعروفة بقسطنطينية قرب مدرسة الوالده ❊

عبد الحليم الباغي المعروف بالبازجي احد الطغاة الذين خرجوا عن الطاعة في زمن السلطان محمد
الثالث قد تقدم طرف من خبره في ترجمة حسن باشا ابن الوزير محمد باشا وكان في مبداء امره من الطايفة
السكبانية وكان نازل الرتبة حتى صحب الامير درويش الرومي حاكم صفد فقربه وصيره راس الجماعة
ولما عزل الامير درويش عن حكومة صفد على مكانه الامير علي الجركسي فذهب لتسليم الولاية فقال عبد الحليم
للامير درويش لا تسلم الولاية للامير علي وانا امنعه عنك بالحرب والمقاتلة فقال له لكن لا بد لي ان اسلم
ولما شاع اباؤه عن التسليم ارسل اليه نايب الشام حسن باشا كتخداه مع طايفة من عسكر الشام الى
ولاية صفد ليخرجوا الامير درويش عنها ويسلموها للامير علي الجركسي فلما وصلوا الى نواحي صفد خرج اليهم
الامير درويش في صحبة عبد الحليم ومن معه فقابلوهم وصنعوهم حتى دخول ودام القتال بينهم اياما
الى ان توجه عسكر الشام لقتال درويش والطعن والضرب ونزل عبد الحليم مع جماعته الى السهل فقطعوا
سرادق الامير علي ونهبوا ما فيه ثم ادركته الحيرة فقاتل السكبان حتى قتل منهم عشرة انفار وكسر نفوسهم
ودخل الليل ثم بعد ذلك لم يزالوا في قتال الى ان اشار العقلاء على الامير درويش بالخروج مع من كان
عنده من العسكر فخرج من المدينة وخرج معه عبد الحليم واصحابه وساروا على طريق صيدا من جهة
الشقيف فوردوا على الامير فخر الدين بن معن فزودهم وسيرهم فساروا الامير درويش الى لا بوبك
السلطانية وذهبت درآه الحاضر والمكايات من احل صفد فعرضوا لنوبهرام على السلطان فاعتذر
فعلب بيابه وكان عبد الحليم واصحابه ساروا على طريق ساحل البحر الى طرابلس الشام ثم الى جانب حلب
حتى دخلوا مدينة كلز وكانت النصرة لعسكر حلب وقتلوا اصحاب عبد الحليم مقتلة عظيمة وخرج عبد الحليم
في بقي معه من اصحابه مكسورين وساروا الى سيماط فقاتل حاكم الحصن وتواقعا ثم خرج منها الى مدينة
الرها واحتال الى ان جاءته احكام سلطانية بان يكون محافظا بها وفي اثناء ذلك خرج عزا لطاعة حسين
باشا

الطاغي
البازجي

باشارة امير حسين باشا ابن جانبولاد
ثم شرعوا في الفساد فنشب بينهم نايب
حلب وارسل اليهم جيشا فانهزموا
على باب كلز

باشا الذي كان اميرا لامرآء بولاية الحبش ووصل الى مدينة ارزكله مرسوم وفرمان فشار اليه اهلها ليردوه
فسطا عليهم وغاصبه الى السلطان فارسل اليه عسكرا عظيما فحاف منهم وفر قاصدا ان
يخرج الى البلاد العرب فتبعه العسكر حيث جيحان فعطف على جهة الشرق حتى وصل الى الرها
فالتقى بعبد الحليم واوهمه انه ناصره ولم تمض ايام قليلة الا ومحمد باشا قصد البلد المذكور بعساكر
سوقه الفضا وفرجلها عسكر الشام فنازلوا الرها واتصل بينهم الحرب الى الان لاح لعبد الحليم
انه ماخوذ فنشبح في طلب الامان من الوزير على شرط ان يسلم حسين باشا ويكون هو نايبا وكان
حسين باشا شجاعا بطلا لكنه كان عاطلا من الخديعة فوقع في شرك عبد الحليم وتردد الرسايل بينهم
وحسين باشا يظن اصحابه معه وهم على غير ذلك وقدمت عليه قاصد لعبد الحليم اهكذا تكون
عهود المشجعان وتسلمه عسكر الشام واعطوه للوزير فرد باشا الوزير تلك الهدية ثم ارسل الى باب السلطان
فلما وصل الاديوان فطلب موجب الشرع فاجابوه الى ما اراد وحقق على الفساد والطغيان فحكم
القاضي بقتله وصلب لو قتله وكان بعد تسليم عبد الحليم لحسين باشا ارتحل عسكر الشام لهجوم الشتا
ولم يمكث الوزير بعدهم الا اياما قليلة ورحل الى جانب حلب واستقر عبد الحليم مدة الشتاء مقيما في الرها وفي
الربيع الى عينتاب فحضر السلطان لبقايا في الحياة وارسل الى قتال عسكر اوجعل المقدم على العساكر
كلها حسن باشا ابن الوزير محمد باشا وارسل من جانب باب العالي ايضا الوزير ابرجيم باشا الذي كان
نايبا بحلب مقدما على عشرة الاف عسكري من جانب عسكر السلطان وعين نايبا لشام السيد محمد باشا
وفي خدمته عسكر الشام فمشوا لسرداد الكبير من جانب بغداد الى ان وصل الى مدينة آمد وجمع المعاكر
الى ان وصلوا الى مرحلة السلطان فنزلوا بها وباتوا تلك الليلة وكان نزولهم في مقام جبل فيه اهل الكهف
على اصح الاقوال فبينما هم كذلك اذ قبل عسكر عبد الحليم من جانب الشرف وقد صادم الغز بقان ساعة
فصدموه صدمة هايلة فولى هاربا فتبعوه ودخلوا السيف في جماعة فقتلوا منهم في ذلك اليوم
ما يزيد على اربعة الاف وهرب عبد الحليم واستمر هاربا الى ان دخل سامسون على ساحل البحر وقد دخل
الشتا فمكث حسن باشا في مدينة توقات ومات عبد الحليم في اثناء ذلك وكانت وفاته في سادس
عشري رمضان سنة عشرة والف وافترقت اصحابه فرقتين واحرة طلبت الامان من السردار المذكور
واخرى ذهبت مع اخي عبد الحليم حسن المدرس العاصي المقيم بمطيه وبقية خبر حسن مذكورة في
ترجمة حسن باشا المذكور في حرف الحاء رجع اليه همة والسكبانية طايفة معروفة ونسبتهم الى سكبان
فارسي مركب من سك وهو الكلب وبان وهو الحامي فمعناه حامي الكلب واصل من هنو عهم لتوه الخلفاء العظام
الكبراء والامرآء حين يسيرون الى الصيد وسمسماط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون المثناة من تحت
وسين ثانية مهملة والف وطآء مهملة في الآخر بلدة بالقرب من حصن منصور واسم كله بفتح
الهمزة والرآء وسكون الكاف الفارسية وفتح اللام ثم حا قصبة من اعمال قرمان على طريق قسطنطينية
حسنة التربية لطيفة الهوآء وهو واقف على نحر من وفيها من الاعاجيب في محل فريب منها انوار مآء
سيال اذا اذاب وصل الى الارض جمد وصار كالرخام الابيض لا ينكسر الا بالحديد دون عنبره ولا يبقى
وان حمي على النار وللجبل المذكور صلة بنزاهة وسامسون بلدة مشهورة في بلاد الترك بالقرب من طرابزون
والعامة تقول سامسون بالصاد والله تعالى اعلم ❊

عبد الحكيم المتخلص بحليمي احد شعرآء الروم وشهرته بعجم زاده كان من حفدة المولى السيد محمد بن حمزة
وكان مشار كا في فنون عديدة ورد الى دمشق في خدمة محمد زاده ابن معلول ثم رجع الى الروم وقد مكث
سنين ثم دخل دمشق قبل الالف وسكن عاما في المدرسة البلخية جوار المدرسة الصادرية وعين
لدرس الجوالي هايكفيه وولي تدريسي الحقيقية بعد الشيخ شرف الدين رئيس الاطبا بدمشق وكان
يتردد الى قضاة القضاة والاكابر فيكرمونه وكان له مطارحة جيدة ويحفظ وقايع كثيرة وكانت
وفاته بدمشق نهار السبت عاشر جمادى الاخرة سنة ثلاث وثلاثين والف عن نحو مايتي سنة ودفن
بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى ❊

عجم زاده

ابن المعافا اليمني

عبد الحميد بن احمد بن يحيى بن عمرو بن المعافا اليمني ذكره ابن ابي الرجال في تاريخه فقال كان من عيون
الزمان بليغا منطيقا ناظما ناثرا من بيت معمور بالفضل والكمال من بني عبد المدان كما صرح به
السابوني وصرح به ابن عقبه وفيه العلم والرياسة وكانت تنفذ احكامهم بجهتهم ولم يزالوا
كذلك حتى تولى منهم الامير عبد الله ابن المعافا للادوام فزاد في عتو وبالغ فيما لا يليق عند بعض

ومالت به شهوة حتى غزا الامام المنصور بالله القاسم بن محمد فكان ما كان وختام ذلك قتله
بمغارب ايكه ولما جاء براسه الى الامام قال لوجيتم به اسيرا ولوح لي انه كان يريد مكافاته على
سابقته لمع الامام وهوانه وصل بعض الطغاة وبيده خطي فنزه مزخلف الامام وهم اذ يطعنه
مزخلفه غدرا والامير عبد الله مقابل له فامسك على الحية يشير الى ان الغدر غير لايق وكيف يفعله
وهو في امن مزقبله فكف عنه وبعض حاشية المحبين للامام لم يشاهد ذلك فذكره للامام فاراد مكافاته
على ذلك ثم ان الامير ذكر للامام ان الاتراك قد احاطوا بالبلد ثم كان مزامره ما كان واحيانا مؤرخ
صاحب الترجمة فانه كان احد الحلماء المشهورين وله مولفات منها شرح الملحة في العربية وشرح
الهداية في الفقه ولا اعرف هل تيسر له الاتمام اولا وشرح الازهار شرحا اعتنى فيه بموافقة
اعراب الازهار فان شرح ابن مفتاح قد لا يتناسب فيه اعراب المتن مع الشرح الا بتحيل بل للمتن
رفع الى نصب ونحو ذلك وله ليشرح حسن وخط جيد وكان في الكتابة يجيد في الانشاء وله التخميس
قصيدة الصفي الحلي التي اولها قفير مزمج الصبح ام يا فوقة الشفق وقد شرحه في ايام الامام
المويد بالله بن القاسم قوله يا راميا اصبحت في الحسن آيه وفاق على الاعلام حسنك عن بد
قرنت بحسنا حيث صنعت للامام امير المومنين المويد امام حلا جيد الكمال بجوده
محمد بن القاسم بن محمد وممن اتفق له انه لما مات السيد العلامة ابرهيم ابن الامام المتوكل على الله
اسمعيل وكان مزحسناتا الايام فدالم بكل غريبه مزعلوم المعرآت والنحو والحكمة وبالجملة فانه كان مراجعة
العلم مع كونه المه فلما مات عظم الخطب فكتبت انا للامام ابيات الامام سرقا لدين التي اولها
حمدت اسرى يا بنيا على علم منيت به اليا نفضت حشاشتي والروح لما نفضته تراب قبرك عزيزيا
ولما ان ختمت الذكر عنيا قدمت به على الباري صبيا وكنا في رفاف الحتم نسعى
فقال الرب نزفه اليا لاحدى عشرة مع نصف وطبت بهمة هام الثريا
وكنت قد اهلته مزالعلى فلم تترك مزالاوجان شيا منها بقي لنا الصبر للزفرات مملا
وقد الا لاسفي هيا ولما لم اجد لك عند برا صبرت تكلفا بعدا للتيا
وبهما رام قلبي الصبر نجا اثاب كواه عنا الوجد كيا فكيف لام ذو حزن على من
بميز في المصاب رشدا وغيا وكم يوم ملات بجاري مزمخايل فيك صالحة يديا
فله نراك ركابا بالشكر نطق سدة ذي الملكوت طيا ثم اتم الامير بتكتابا الى الامام مزعبد الحميد المترجم
بالابيات فجمع مزتوارد الخواطر ثم ذكرت قضيته لمنذه الابيات وهو انه لما مات ابن الامام شرف الدين الحسني
بصعدا لقيوم ولم يبلغ عمره الواحدى عشرة سنة ونصفه قد كان بجاري العلما آنو محاير وي انه حضر في مجلس العلماء
نجي منهم في مسئلة البهايم اذا تم سوالها وجوابها ابن تصير فذكروا المقالات ولم يذكروا اشهرها واحسنها
وهو ان الله يخلق لمن رحمة في الجنة يتنعم فيها فلما كثر الخوض قال السيد عبد القيوم وما يشكل علي هم ما امر هو
لعل الله يخلق لمن رحمة يتنعم فيها فاعجب الحاضرون بذلك وكتبوه عنه ولما مات عبد القيوم المذكور انشد والده
هذه القصيدة واكثر مزشعر الامير صلاح الدين الاوزبلي وفيها بيت مشهور متقدم على الامير صلاح الدين وهو
حمدت الله مزلي يا بنيا فان اصله حمدت الله مزلي يا عليا مما قاله بعض الناس في امير المومنين رضي الله
عنه وهذه الالف في قوله يا عليا الف الندبة فلما اخرج الامام القصيدة ايضا فانفق خواطرهما وذلك من
المجايب انتهى كلام مدولم يذكر وفاة عبد الحميد بل ذكر انه مدفون بالسودة عند بابها القبلي لكن سياق كلامه
يقتضي انه توفاه تاخرت الى ما بعد الخمسين والله وابه تعالى اعلم

السندي

عبد الحميد بن عبد الله بن ابرهيم السندي الفارقي الحنفي نزيل مكة المكرمة الشيخ الحميد الخصال الجميل المفضال
كان صاحب معارف وفنون اصله مزاد رضا السند اله قليم الشهير ونشا فيه على فضل عظيم ورحل الى الحرمين
وصحب كثيرا مزالعلماء المفضلة واخذ عن جم مهم الشيخ عبد الرحمن تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني ومنهم
اخوه وحصل له بمكة جاه عظيم وكان موفي الاخلاق كثير الخوف حسن العشرة ولم يزل بمكة الى ان توفي
وكانت وفاته في سنة تسع والعشرين سنة ودفن بالمعلاة بجنب قبر اخيه رحمهما الله تعالى ومدة
اقامته بمكة تسع سنين والله تعالى اعلم

طرنبجان

عبد الحي بن ابي بكر المعروف بطرنبجان البعلي الاصل الدمشقي المولد الحنفي الاديب الشاعر الجيد
الطريقة كان في عصرنا هذا الاخير مزارقعهم عرفنا طبعا والطفهم شعرا وله فزهة وقادة وكان عسافا
ولوعا بالجمال بتيما في صباه عشقا وتاخنه حيرة الغرام فيسكر وجدا وشغفا وكان سهل الالفاظ

في

في شرحه رفيق التاديب قرأ على ابيه وعلى قريبهما الشيخ محمد السليمي واخذ عن عبد الباقي الحنبلي
واحمد الغلبي وتادب بابي بكر القطان المشهور بصعين البنان وكان حسن الحظ كثير الضبط وكتب الكثير
بخطه وحفظ بعض مقامات الحريري وبها تقوى على ضبط اللغة وكان يعرف اللغة معرفة جيدة
وحفظ من الاشعار شيا كثيرا وتجرد مدة عن هيئته ودخل في هيئة الدراويش السواح فطاف البلاد
والروم ودخل مصر وحلب واستقر بدمشق آخر وتزوج بها ثم انعزل في خلوة بالمدرسة الغزية
وقد عاشر بنة فرايته من اكمل الناس عشرة في العشرة على قدم واحدة ويتودد ويحسن المجاملة وكان
مع خلاعته وتولعه بالحب عفا الازار مثابرا على الطاعة وله تهجدات واوراد وخشية من الله تعالى
وحج اخر عمره فرجع هشتكا تاركا للدنيا متصلفا دبالجلد فقد كان رحمه الله من خلص الاتقياء وجمع
لنفسه ديوانا بخطه واستفتيته عنه اطايبه فمن ذلك قصيدته التي عارض بها قصيدة المهزاسي الحداني
التي اولها ياحسرة ما اكاد احملها اخرها منهج واولها ومستهل قصيدة صاحب الترجمة هو هذا
نفسي اما ينها تقللها تقللها تارة وتنهلها ولوعة في الضلوع اصهرها يذيبها حلد المجاد اسهلها
عذلة بانوا فلا درى بكم ظنتني في الركاب اثقلها رفقا بها حادي المطي فقد
خلفوا دى تدعو بي اجلها وفي سبيل الغرام لي كبد تبيت انوي النوى على لها
تقلة للنوى قايدة اخرها كاذب واولها اسادر النجم ابتغي فقدا
لليلق والجوى يطولها وليت سامي اللحاظ رحمني يجيت من اجله يد علها
الله في ذمة اضعت في حشاشة حل معقلها اما وجفنيك والفتور وما
اورث جسمي ضنى بلابلها واسهم قد اراشها حورا تقصد جب القلوب بنبلها
لم يجتن في هواك كبرته يصدها ما يقول عن بلها الم تعضضني في الحشا حرقا
لا تستطيع الجبال تحملها هيبة ان ارد تاجلها لديك ذل الهوى يفصلها
اوجع تاديه من ملاكك فقد اعجز عن كلمة احملها ومنطقي بنيك عن فصاحته
يعود سحبان وهو قائلها وهذه حالة الكيب لو جمعتها ما اظن تحملها
تركتني واستعضت عني من اخف لفاظه اثاقلها اعرضي الله في الهوى فتية
ثناك عزم وصلي تعللها هم اشروا بطوك الساقها هل تراك يوما بالعطف تبذلها
اما عرفت الغرام مذهبه مواخل السلو ليس يثبتها يانف بالطبع كل فاحشة
مزاهب الشر ليس تقبلها غرى لبان الهوى على اضر فمنوا لاهل الشجى موتلها
انراح يحكي صبابة خفضت له القوافي ودان مشكلها
يعلم النوح كل ساجعة فنوصدوحها وبلبلها
وبح قلوب المتيمين اذا تصرمت في الهوى حبايلها
اضيك يا قاتلي بلا سبب قتلة معناك مزمحلها اصبحت بيح الغرام فيك وما
رواية ادمعي تسلسلها وفيك حلو الشباب مزملها افرا بامنية اؤملها
تلك لعمر الهوى رضاك فان عز فبالجنبة انا نزلها تالله لو شاهدت عيونك ما
القال سحة جادلي ابدا عساك تحنو لمن مطلعه عليك دونا لورى معولها
وكم ليال سهرتهن ولي راعيها ساهرا واعز لها ومعرشي وسط كل مسبعة
فتاد هاوالوساد قفلها وليس الا هوا كيونسني بصورة منك لي يمثلها
اما كفى ياظلوم ما فعلت غزاة عينيك لي وغزلها ولست تشكو كبل يلذ لمن
تولهت نفسه تذللها فانت عندي ولو هجرتني خير ولاة الورى واعدل لها
وان توارت شموس حسنك عن نواظري فالفواد عاقلها وان تنات ركابي ودنت
مرسايلي فالرياح تنقلها فاسلم ولا تكدرت بحرقة ذي نفسي اما ينها تعللها

ومزدانيق نظمه قصيدته الدالية المشهورة التي مطلعها قوله

لحظات لا تحامي القودا قد تناهين الحشا والكبدا يا لحاظا تستلذ فتكها
لا عدمنا لحظك الحرداء دونك الصبر احطمي جندده واجعلي شمل السلو برداء
واسقني مدامة اورد الحيا والحياة مزجتاه ورد اء يا مهزا الغصن مزعطفيه هل
واعتدل لم تلوه قال اعتدل يا مناط القرط مزغنجه قد تركت المطي يجري في الكرى

كيف للظبي بنزع فاحم ... زان بالتصفيف جيدا اجيدا ... مؤذنا الحاجب مزحاجبه
قبلة حزت حنوني بحجا ... هكذا الحسن وعزت شانه ... صبغة الله تعالى موجدا
مالكي الحسن والحسن احتكم ... حوقان تقضي لمثلي سبتدا ... ان مزكنته مني فقد
عاش يا مولاي عيش السعدا ... صبح الله بكل الخير من ... كان مرآك لعينيه ابدا
انشد روحي فاذا ما غبت عن ... ناظري فارقد روحي الجسدا

ولهُ من قصيدة المشهورة التي مدح بها الاستاذ محمد البكري بالقاهرة ومطلعها قوله ٩

بعثت لهُ الذكرى شجن ... فصبا وحن الى الوطن ... دنفا اذا بشميم الخلي
عشاه تعبيس الحزن ... فلق الركايب ما استقر به السرى الا ظعن ...
والبين اصعب ما يرا ... ه اخو الشدايد والمحن ... من مبلغ تلك المرا
بع والمراتع والدمن ... اسقى اللاتي زهمن الروح في مثوى البدن ...
في ذمة الله الذين ... هم فرحتي والمستكن ... لي منهم الرشا الغضيد
ض الطرف ناعم الوشي ... متناسق الاعضا اتما لحظت بهِ فتن ...
بلج تعلم عاشقي ... ه به التغزل والفتن ... فكانما مزروض مد
ح بني ابي بكر فتى ... العنا بين على المحن ... سهر اد قامر كل فن
السادة البيض الما ... ثر في العلى عزر الدهن ... وسعلدى اعناق هم
ذا الدهر الطوا ... ف المنن بوراثة نبوية ... كلا انته على سنن
كلا انته على سنن ... حتى استقل بها الامام الموتمن
قطب العلوم محمد ... ذو الخلق والخلق الحسن ... يا سيدي ولئن قبلت
تعبدي فلا تخزني ... عطفا على قلبي الكسير بنظرة فالله جبر ...
اني انخت مطيتي ... بفنيك محبوك فاقبلني مولاي دعوة موثق
بيدا القطيعة مرتهن ... متصبر والصبر اود لي ما بداوي المتحن
لكن بعيرا بالجرا ... ح مفرط الفتى الجبن ... ومدبح علباكم بني الصفا
ديق جنة ذي الشجن ... وبحكم تشفى العلو ... ب وتنجلي ظلم الشجن
هذا هو الفخر العلي ... وما سواه فتهتن ... مزجاء يفخر عندكم
قولوا لهُ انا بني مز ... ومز عز لياته قوله ٩

مل فاني لمليك المستهيل ... متلق على مراح القبول ... وعجيب ميل العفو الى الجحـ
وعجيب لهوى بغير ميل ... لكن الميل بانجذاب هوى النفس الى النزال والتحويل
حبذا هيله خلت بها القلب اخلاس الشمول احرا العقول ... معطف عاطف جيد مجاد
والنفات سبي بطرف كحيل ... وطلا واضح ولفظ خلوب ... يفعت السحر في خلال الملو ل
وبروحي اذا غضبت والبسم يغتر نرمني في كمول ... لعب في تاديب وبخن
ضمن عطفو منعة في حضول ... هكذا هكذا اتبارك عزاد ... دع في ذا الجمال كل جميل

قاله ومز الى المعات في بعض الروعات ... بروحي مز اشتكي لعيوني اره تقابه ... واخرج عن حد التعادل احوالي
تمثله الاسواق لي فاذا ارى ... مليحا على بعد اقول هو الغالي ... فاقصده قصد الحمائم توهما
نزلا لا فزادنيه اذهو بالآل ... فعرت مجال الوهم حقيقة ... نكرت على عيني وكذبت آمالي

وقال مجيبا لمن عاب عليه كتمان الحب واثرا الشهرة وقال بان كتمان الحسن احرى قوله ٩

ليس جبنا اني اموه بالحب ... واخفي واستشين البيانا ... غير اني اجل ما لك رقي
ان مثلي يشيد وبه اعلانا ... فاذا ما فخرت فخر بالصبر ... والفي لسره صدق اتا
واذا ما شكوت فتلك شكوى ... اليه عساه ان يتدانا ... فلجاع الهوى الحسور على الجـ
ـح مباديه صابرا وسنانا ... لا لذي ان تشكه بادرة الطرف تاه بقرع الاسنانا
انا مز قسم الفؤاد فاعطى ... منه كلا كما يليق مكانا ... ومراح الغزال فيه هما ن
عن سواه وحقه انحيانا ... وقال ايضا ٩ ما الذي اوجب صدك
وعلى الخلعت وعنك الشغل دنيوي ... ام عذالي كان قصدك ... ام دلال ام تجن
ام قرين السوء هذا ... وعلى اية حال ... اسعدا لخفران جرك ... بالذي ولاكرمك

سيدي

سيدي عد مشي عبدك ... انا في قرب وبعد ... حافظ تاييد عبدك ... وفؤادي حيثما كنت
وايم الله عندك ... لطفك المعهود خلا ... لي سيوالك وحبك ... هل هز الانصاف اقصا
ء الذي ينظم قصدك ... حاش للطائف مرآني ... تمنع الظمان وردك ... انا مز شاد كما شا
ء التقى والصفو ذكر ... كم خلونا والمروآ ... ت وشتبر دي برودك ... وعفاف الذيل قوطو ق
جيد الصبر زهدك ... هكذا نحيي قطين ال ... خير ياسا يلي حمدك
انا ينبع عن ال ... حب فاتبع انت شمائلك ... وقال مودعا بعض اخوانه مقال
حياك عهد الحبيب عهد ... اوطف جفنا السحاب جوده ... بعهدك ما جف مز جفوني
دمع ولم يجمعن عهد ... كانما كان للبالي ... دونين وحان وعد
يا ليت مز فرحت بعادا ... سنت ودلعا عداشوقا ... استودع الله مز جفاني
مزعرة وهولي بود ... ساد بفلبي جاه مز بني ... ولم يقل كيف بعد تغدو
وهداه الى انتحي فلاح ... وقاده للنجاح رشده ... وما عليه بذا لك عتب
ارادة الله لا تر ... وقال خليلي ذو لوعتي ونجيي ... ليس الاصاب بوصم صعيب
وانجيا في فان مزجر ح اللحظ قتيل وهامز طبيب ... اي صب سقما على غنته
اعين المهند وهي غير سليب ... بالي معرضا الوفي نفار ... ذا اختلاف تغنا الذ نوب
فعلة كلها جايل قتلك ... قد اعترت لصيد كل القلوب ... تتحرى مقاتل الصيد عينا
ه برشق المنبال في الشرق ... ذو قدا هايم ان احتيه اذا هابوا بلفظ حبيب
فمتى لم ادر حا هل جنوحالي ... ام بريبي تجاهله كمريب ... ابدا دايم ودادي هذا
وكلانا في الحال غير مصيب ... ليته لو اقر قلبي على الحب ... بله ريبه ووجه قطوب
واذا شا بعودك تجني ... لذة الحب غصة التعذيب ... هابيا لي مز استهل عليه
مز سماء العزام غيث المغيب ... جابكل البلاد ديمة الحب يعطي لكل غريب ... وقال
اطالت وقالت مز تغير يظن ... فويك لكن صحة المز تقص ... ففي كل قطر غربة وتشتت
وفي كل عصر حرفة وتحسر ... يخيل لي في كل قفر آ اغما ... بها الآل اشراك المهان فانفر
اهجر هنا حيث تستعر الحصا ... وتقيح حر بآء الهجير وتزفر ... وحتى اذا شمس النهار تقنعت
حما داعلى فقد النهار اشهر ... فاخبط الظلما احب اليتما ... مسا فز خط بالخطا تتقصر
ولوان لي منك التفا تسوة ... لما كنت اطوي في البلاد وانشر ... وقال مضمنا بيت المتنبي في تثقيل ٩
عجبت مز طالع الحجى مني ... بسرعة الكتاب ياسيد الامل ... انذاره مز يحب عن غلط
اتاه كابوس يقظ عجلا ... كانه طارق المنون فلا ... حيلة فرده اذا نزلا
او الغريم الملح في زمن العسر او الدآ صادف الاجلا ... ثقيل روح يزور في زمن
لو زار فيه الحبيب ما قبله ... فقلت ايم وقد وجمت ومز ... ينطق او مز يطيق محتملا
يسال ما تشتكي فقلت له ... دآ عراني فعال لا وصلا ... فقلت آمين يا مجيب ا ذل
ما اشتكيه فان يدم قتله ... يا ليت لو انه استجيب لنا ... دعوتنا تلك والمكان خلا
لم يخل بل ضاع وقتنا هدرا ... وحل منا الحبيب وارتحلا

وكان يهوى غلاما فاتفق انه مر عليه والغلام يلعب بالنرد في احد بيوت القهوة فلم يكترث به وتشاغل عنه باللعب فنظم هذه الابيات وهي مز محاسنه قوله ٩

انكرتني ذات السلوم الهوى ... عجبا ما لمرفتي مز ثبوت ... لا بل الغانيات بعدي دعين
امسك مز وصلهن حبالي ... ومريد الغواني وفآء ... متدل بشعرة العنكبوت
لا مرعى الله مهجة علقتهن ... ولا اسعفت بفضل الثقى ... حقرت هذه وقد متى واستعانت
عز صدوح الرياض بالعزف ... لستاسي يومي بمجمع اللهو وفكري بجيد فيها نعوتي
اذ بدت في غلالة الشيخ والحجـ ... ـر وبرد الجلال والجبروت ... تتهادى في السرب حتى اذا ما
وصلت حوز قلوبتني موتي ... بتغاضي مع اللفات الى الرد ... ت وصدت ولست بالممقوت
ويحها لم تحيني بين جمعي ... لو تجلى قتلنا لما حييتي ... وتلهت بالنرد في ذلك المجـ
ـلس حتوف اتمامها بالسكوت ... ثم ولت وخلفتني اعض الـ ... ـكف مستدرك الفتا بعد فوت
هند قلبي مز التجنى فلسنا ... مز برضيه فضله مز قنيت ... لست لاشتين اوتله فناسي

ان تحمى بعضا وبعضا تولى انت وقفت على العباد ومن يطع في الوقف واجب التبكيت
انظنين ان لى بك شغلا لى قلبى ان شيت ذا وابيت انى عفت بيت حسنا فيها هو
لا فانى وما بها غير بيت ليس عندى بما حتفار كقدرى لك كغير الطلاق البتوت
لا اسوغا على جمالك ان بد ل قبحا ومر طعم الشقيت غير انى اسفت ان ضاع شعرى
فيك لكن ما باختيار جيت اذ بلاه آتى يمتلاك دعا الفكر لان شاد فيك بعض بيوت
آه من صحبة العباد وآها لزمان يمر فى تشتيت صدق القايل السلو مرى الهوى
ت كذا الخير فى لزوم البيوت طالما قد جررت ذيل التصابى وتناسيت غصة النغوت
لا يظنن عاقل بى ميلا لملح مو انسا وصقوت رفضت نفسى الهوى خيفة الذل
وان تبتلى برق فليت وحجرت الدمع محابو دى لا فتضاح القوول والسكيت
واختلاط بغير مرضى عقلى واطراح مع كل ذى تنكيت فاذا ما ذكرت ايام لهوى
قلت ايام ذنبى لا سقيت لذه الحى فى اكتساب المعالى لا فترس المدى وحسو الكميت المهدى

واحبنى فانظر ترى ما ذكره ابن خلكان فى ترجمته الى العتاهية انه لما ترك قول الشعر حبسه المهدى فى حبس الجرايم فلما دخله راى كمبلا حسنا لبزة والوجد عليه سيما الخير فقصده وجلس عنده مرعيف سلام لما هو فى الجزع فاذا الرجل ينشد تعودت مس الضر حتى الفته واسلنى حسن الصبر الى الصبر وصيرنى يا سوء ذا الناس راثقا بحسن صنيع الله مرجيلا ادرى فاستحسن ابو العتاهية البيتين وتبرك بهما فلما خرجت له تفضل باعادتهما فقال ما اسوا ادبك دخلت فلم تسلم ثم سمعت منى بيتين من الشعر الذى لم يحمل الله فيك خيرا ولا ادبا ولا معاشا غير ثم طفقت تنشدنى هبتد يا كاذ بينا انسا وسالف مودة توجب بسط القبض فقلت اعدنى قاذ وفيما انت تركت الشعر الذى هو جاهك عندهم وسبيك اليهم ولا بد انى تعوله فتطلق وانا يدعى فى فاطلب بعيسى من يزيد ابن مزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى دللت عليه الخلفاء الراشدين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمى فيه والا قتلت فانا اولى بالحيرة منك ثم اعاد الى البيتين حتى حفظتهما ثم دعى به وبى فادخلنا على المهدى فقال للرجل ان عيسى فقال دعا ربى ربى انت طلبته فهرب منك فى البلاد وحبستنى فمن اين اقتفى على جنبه فقال له متى كان مولاى يا واين آخر عهدك به وعندمن لقيته قال ما لقيته هذه تواريخ ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلن عليه او لاضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله لا دلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والى امه ورسوله بن عمه لو كان بين ثوبى وجلدى ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه رحمه الله فعا ثم دعى بى وقال انتقول الشعر او لتحكك به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقوه وقد روى ابو هو على التنوخى فى البيتين بعتابا لشا وهو اذا ما لم اتنع من الذى تكرهت منه طال عتبى على الد انتهى قال المترجم فاستحسنت هذه الابيات وذيلت عليها بقولى

وفى صرفه شغل عن الحب صارف كشغل غريق البحر عن درد البحر وما الدهر والايام والوقت والورى
سوى الفاعل المختار جل عن الحصر وعن حكمة تجرى مقاديرعالم لموقع نفع العبد من موقع الضر
وانت اذا حققت ان كنت عارفا شغلت مكان الحب بالحمد والشكر فحبك للايام غير مصارف
محله اذ الايام انت ولا تدرى فكن ذا سكون فى مجارى القضا او تاسى فان الكل فى قبضة الامر
وما الطبى من عنك فى حل عقلة الوثاق سوى المشدود فى عقدة الاسر ومن نوادر اسماره فى محاسن
اخباره انه كان فى غضون الصبا يهوى جيبا كاغا تكوت مزرقة الصبا وكان يذوق من الطلبا ما يحار فيه الوهم ويعجز عن حمل بعضه لطود الاشم على ان ما قاساه من البلبال يادا لمحن لم يكن بمستحق ولكن يرى حسنا ما ليس بالحسن فجلس يوما لاقرآء تلميذ له وكان ممن تسجد لطلعة الاقمار ويلعب بالعقول لعب العقار بالافكار فحدثته نفسه بان يتخلص من ذلك البتوك وينقل الروح من اسر ذلك المارد الى هنا الملك فحرض له ما آتيه من علم الخيال وهبت عليه نفحة من البرنوخ المثال فراى شكل جيبه الذى شب به حرام الجوى ينظر اليه شزرا وهو سار فى الهوى يومى اليه كالعاتب ويلومه بلسان الحال كما يلوم الغادر الكاذب فحصل له من الحياد والحجاب ما اوقعه فى اعظم مصاب فبينما هو لا يدير لحظا ولا يجير لفظا اذ برجل عظيم مد يده الى فؤاده واختلسه بسرعة عزمه وقوة سداده والقاه الى ذلك المثال فاخذه وولى من حيث جاء فى عالم

الخيال

الخيال واستيقظ وقد هتل قلبه ومنع صبره ولبه وعقدا لتوبة عما جنى فى شرع الهوى من الذنوب وكل عين منه اجفان يعقوب ومن اناشيده لنفسه ما تلفظ به عند من فيه فى احدى مجالسى معه قوله استقتك الغربا عهد الشبيبه ترح منك غصانا عسيبه
والا قالتى قح فرجعنى وان تك لا ود آدلا عذوبه فكم لى فى ظلالك من مقيل
حسوت به الهوى كاسا وكونى بكل الذى جسم كنت احمى النواظر عنه خشية ان تذيبه
كان بكل عضو منه بدرا منيرا او مهز خصيبه وكل مرنح الاعطاف يخطو
فيكتسب الصبا منه هبوبه اذا ما راح يعبث بى دلالا يعتب والرضى يحكى قطوبه
تمنى لك بالسلامة ان تثنى وهز قناة عطفيه الرطيبه وابلج هستدرا لشكل ابوت
به الاصباح اشكالا بديعا ترى بسنيها الحسن وضاحا منه ان تصطلى لهيبه
وفاحم طرة شكل الابوى الى عوهته كم امست لعوبه تبددها كذوب المسك طورا
على غصن تجسد من بطوبه وطورا يظهر السرير وس منها كاطراف البنان غدت حضيبه
واونة يرى منها زبانا يموج وكم به كبد لسيبه فانى بطرقا لسلوان قلبا
حمته جيوش حمرا الكثيبه ولا لكنوا عسا ر شقوق قلبى صوايب غادرته اخا مصيبه
شهرت ظبا وقلن الاصوا فكانت عاجلة اولى بجيبه كاها الله اى عنا تلوت
تقمص منه جثمانى سخى به ولم اك الجبانا الا اضطرارا فلم تك بالذى فعلت حبيبه
هى الاحدوثة ماستكا لا وفرت من السهادة بالنوبه جرى حكم القضاء لنا بهذا
ولا يعدوا امرؤا ما قد اصيبه ومما نقل من لحظه قوله

تولى زمان بالنشاط وحبل شبابى بالمشيب تنقضا اراقب لحام سهيل مطالبى
وارصد برقا من اماني ومضا يخيل الى ان الدجى وجه باخل ولكنما اثرى السؤال المرضا
تاتفه من ذيل الغنى عن له ولى عنان القصد عنه فوا عيا طلاه الى من فى زمانى صاحب
يكون لحالى الوفاء منهضا فافقت ان الكل افقد نائث مع الغول والصفاقى قول من يعنى
وقد صح عندى انما الكل خلة اروم لها سببا كالكفاف مع الرضى اذا قطع الانسان طما ع نفسه
من الناس كانا ياس اهنا معرضا هنالك يكون المرء بالمرء مقبلا على شانه ما ان يكون له معنا
فذاك الذى بالعقل صح انصافه ومن لا فلا والله بالنفع ما قضى ونقلت من خطه
ايضا قوله لا تترك الجد فى جمع الكمال لان بارت تجارة سوق الفضل فى الزمن
لا بد ان يرغم الجهال جاهلهم الى كمالك ان يرضوك فى الثمن
وحسبك الله ان لم تلق مشتريا عن النبى بعرف العرف انت عنى ومن مقطوعاته قوله

اذا كان فقر المرء يزرى كماله فتشفعه منه الاصد قآء ناله عذر
فيا ضيعة الحسنى وباخيبة الرجا وموت زوار الحياة على حفر وقوله ايضا
رايت النوى انى نكح الجزع بينه وساق اليها حين زفت له مهرا
فان شاء وطيا ثم قال لها التى فلا بد للزوجين ان يلدا فقلا وهذا نادر عات
وان كان اثبتها فى رواية وقوله عفى اليكم بنى الزمان فقد عاهدت قلبى ان لا ارام ودكم
اباحكم بيت وده وكان نقديه صلاتكم عنده فالآن صد كم وقوله ايا كم يا ابن الى نحى نفيحة من
يد الجارب قاسته بالاود ايا كم هجنة غير الجنى ما يسر يقى لا تذيح الضغين فى جسد وقوله
نفسى لتوثر ان نفى بحتهم لا نما السوا الاحباب لن تكن
المرء يرجى لضر او لمنفعة وما خلقت لغير الحب والشجن وقوله
الا هم الا هم ان كان لا بد فان الزمان فينا قصير
لا تضع فرصة الحياة فما العمر حيا نتهى هداه مصير وانفق لى معه يوم مرتطيب
الايام فى روضة غنيت بنسيج يد الغمام لبست فى المطارف وتزينت بانواع الزخارف وصحبته
من السادة الافاضل زمرة قد تالفت طباعهم بالهنا والسرور فاخذ فى النشاط ما بعثق الى مدحهم
باسيات فعلك وانا معترف فى وصفهم بضيق المجال فى العبارات وهى هذه قولى

قد بتخطاه بعد تعذيره عذب نفسى اذ جاء يرشدها عرضنى ما جهلته زمنا
من سبهات للخلق رصدها حتى اذا ما نكرت فعلهم وقوتى تم فيه موعدها

فاوهنني في هواي مختبرا ... وكله حكمة يزودها ... فقال اي الزوات تعشقها
قلت كريم الايجاد سيدها ... فقال اي الاوتار توثره ... قلت صريع الايراع اجودها
فقال كيف الرياض قلت له ... عند طباع الكرام احمدها ... فقال اي الندمان انت له
تبذل نفسا نفيس جدها ... فقلت لي ساداتهم عدتهم ... مناهلي حيث طاب موردها
فكل وقت يرى بهم ... اسرف كل الاوقات اسعدها ... دام وداست لنا فضايلهم
ناخذ منها وليس ننفدها ... وقد اطلنا صاحب المتنفس ولولا خوف الخروج عن الاعتدال لذكرت
من اشعاره المترجم شيأ كثيرا ولكن بعد هذا القدر كفاية وكانت وفاته في اوايل ذي القعدة سنة تسع
وتسعين وستمايه عن خمس وستين سنة ودفن بمقبرة الفراديس والسليمية سنة لبني سليم من عرب
العارض وسمته بطرز الريحان الموشح قاله في ايام صبوته ومطلعه طرز الريحان حلة المورد
فاشتهر برحمه الله تعالى

عبد الحي بن احمد بن محمد المعروف بابن العماد ابو الفلاح العكري الصالحي الحنبلي شيخنا الامام العلامة
المصنف الاديب المفنن الاخباري العجيب الشان في التجول في المذاكرة ومداخلة الاعيان والفتح
بالخزاين العلمية وتقييد الشوارد من كل فن كان من اداب الناس واعرفهم بالفنون المتاكثرة
واعزهم احاطة باله ثاره واجودهم مساجلة واقدرهم على الكتابة فالفجر تحمله من المصانيف
سرحه على منتهى المنتهى في فقه الحنابلة حرره تحريرا اينقاوله التاريخ الذي صنفه وسماه شذرات
الذهب في اخبار من ذهب وله غير ذلك من رسايل وتحريرات وكان اخذ عن اعلام الاشياخ بدمشق
من اجلهم الاستاذ الشيخ ايوب والشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد ابن بدر الدين البلباني الصالحي
واجازه ثم رحل الى القاهرة واقام بها مدة طويلة للاخذ عن علمايها واخذ عن الشيخ سلطان المزاحي
والنور الزيادي الشبراملسي والشمس الباباني والشهاب القليوبي وغيرهم ثم رجع الى دمشق ولزم
الافادة والتدريس وانتفع به كثير من ابناء عصره وكان لا يمل ولا يفتر من المذاكرة والاشتغال لان كتب
الكثير بخطه وكان خطه حسن الضبط حسن الاسلوب وكان مع كثرة اشتغاله بالادب اربابه
مايل الطبع الى التنظم الا انه لم يتوفر له شيء منه علمته منه ثم اخبرني بعض الاخوان انه ذكر له انه راى في
المنام كانه ينشد هذين البيتين قال واظنهما له وهما

كنت في لجة العامي مغرقا ... لم يعلني يد تروم خلاصي
انقذتني بها العناية منها ... بعد ظني ان لات حين مناص

ثم وقفت له على هذه الابيات بخاصها على الزنة وطريقة هي ما اسم رباعي الحروف تخاله ... لمناط امر السايلين سبيلا ... وتراه متضحا جليا ظاهرا

ولطالما حاولت فيه دليلا ... ولصفات تباين وتناقض ... فيرى قصيرا تارة وطويلا
ومقوما ومعوجا ومسهلا ... ومصعدا ومحنا وسهولا ... والخير والشر القبيح كلاهما
لم تلق عنه فيهما تحويلا ... سمته بالنصف فاذ به امتاز واقله يبنوا به تبديلا
تصحيفه وصف لطيف لانه ... جعلت اوصافا تنال بقوله ... واذا تصحف بعد قطع الرجع
تجده حرفا فابغه تنالبه ... او ظرفا او فعله لشخص قد غله في وجهه باب الرجا مقفولا
وبقلبه وزيادة في قلبه ... لبيان قدر النقص صار كفيله ... وبحذفه لثله وقاح وقته
كم راقت الحنابه بتحياله ... فابن سماه بقيت معظما ... تزداد بين اولي الحجى تبجيلا

وكنت في عنفوان عمري تلمذت له واخذت عنه وكنت ارى لقياه فايدة اكثرها وجلة في لا تعدها
فلزمته حتى قرات عليه الصرف والحساب وكان يتحفني بنوايد جليلة فلم ازل اتردد اليه حتى
قرر امر الرحلة الى ديار الروم وطالت غيبتي حتى ورد على خبر موته وانا بها فتجددت لوعتي
اسفا على ما مضى من عمره وكان ذلك في سنة كذا وكانت وفاته سادس عشر ذي الحجة سنة تسع وثمانين
والف ودفن بالمعلاه وعمره ثمان وخمسون سنة فاني قرات بخط بعض الاصحاب انه ولد ثمانية ثمانين
ثامن رجب سنة اثنين وثلاثين والف رحمه الله تعالى

عبد الحي بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن بكر تقي الدين بن داود المجبي الحنفي الدمشقي ابن
ابن عم ابي الفاضل الكامل كان من لطف الطبع وسلاسة الناحية على جانب عظيم وكان مقبول
العشرة حسن الخلق والخلق متودد اشتغل في دولة ابيه الباهرة وكان ابوه ذا ثروة عظيمة
فانه حصل اموالا وافرة وتملك املاكا جليلة ورزق ولدين عبد الحي هذا ومحمد سياتي ذكره وهو
اخوه جدي لابيه وام عبد الحي هذا اخته لامه وهي بنت الشيخ عبد المحسن العكاري المتوفى

سنة

سنة ثمان وثمانين وتسعمايه وجد عبد المحسن العكاري الحنفي بدمشق مدرسا عالما وكان اسمها
بديعة الزمان وكانت من العلم والمعرفة ونظم الشعر في محل سام اشتغلت الكتبي على جدي
القاضي محب الدين واخذت عنه الفقه والعربية وقرا عليها ابنها عبد الحي هذا ثم اخوه
ثم لزم عبد الحي الاشتغال فقرا على علماء عصره منهم العمادي المفتي والشيخ عبد اللطيف
الحالقي ونبل ثم مات ابوه في سنة تسع وعشرين والف فيما احب ونفذت اموال في مدة يسيرة
وفقه واجاه جدي محب الدين وامدهما بامداداته المداره وميزها على اقرانهما فبلغا رفعة
وشانا عظيما واستبد عبد الحي بتولية نيابة الحكم فولي الميدان والعمونيه ودرس
بمدرسة دار الحديث الاشرفيه بدمشق ثم ورد الى دمشق قاضي الحجاج فاحبوه والفه
وفوض اليه امر نيابته في الطريق ففيجه جهات في الطريق بمنزلة عسفان وكان ذلك
في سنة ثلاث وسبعين والف رحمه الله تعالى

عبد الحي بن فيض الله بن احمد المعروف بابن المقافا القسطيطيني المولد الحنفي المنشا والمتخلق
بعادة شاعر الروم وظريفها كان فريد دهره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبديع عقولا فقه
وظرافة ودينا ان شئت هستهوه ساير بين الحسن والجودة والجزالة والعذوبة ومعسر ذا الطبع
وشيمة الظرف وهو زينت بالروم لهم الصدارة والتقدم وابوه فيض الله سياتي ذكره وشانه
هو وداب في التحصيل حتى برع وسما قدره مرحين شبيبته وكان كبار العلما والادبا
يعرفونه ويامنون به وكان بينه وبين فضلي الشاعر قايع وحروب وهجاه فضلي باهاج
مفرطة في المذمة مذكورة في كتابه سهام القضا ودرس بمدارس متعدده وولي قضا سلانيك
في سنة ست وعشرين والف وعزل عنها فاقام معزولا الى ان هات ولم ينل غيرها وكانت
وفاته في هذه السنة اثنين وثلاثين والف بقسطنطينيه رحمه الله تعالى

عبد الحي بن محمود الحلبي الاصل الحمصي المولد المدشقي الدار الحنفي الصوفي كان من اجلاء
الفضلاء طويل الباع في المعارف وانتفع به خلق بالقراءة عليه ذكره الشيخ الغزي وقال
في ترجمته كان في بداية امره من فقراء الشيخ ابي الوفا ابن علوان وكان كثيرا ما يخرج من
حمص الى حماه لان بها مكتبة مخطوطة له خاطر في طالبا العلم فاستشاره فيه فقال له ابوه اذهب الى
شيخك ابي الوفا وانظر ما يشير به عليك وابى معينة بامرك بالسفر اليها وطلب العلم بها
فسافر الى الشيخ وقص عليه قصته وما قاله ابوه فقال له الشيخ اذهب الى موقف حماه
فهناك مجذوب قف امامه وقل له ان وفا ابن علوان يقريك السلام ولا تزد على ذلك وانظر
ماذا يجيبك به قال فمضيت اليه ووقفت امامه فلما احس بي رفع راسه فقلت له ان الشيخ
وفا ابن الشيخ علوان يقريك السلام فقال وعليه السلام اسمه عليك وعليه السلام ثم انتصب قايما
ونادى باعلا صوته حيا الله دار السلام فيها الخوف فلا الزمان فيها تزقرق العصفور فيها شيخ
بلا طر طور وكرر ذلك مرتين اوثلاثا فلما رجعت واخبرت الشيخ فقال لي يا عبد الحي اذهب
الى دمشق يحصل لك العلم والدنيا وكان الامر كما قال فقبل اشارة شيخه وسافر الى دمشق
وقرا على العلامة ابن عماد الدين والشهاب احمد الطيبي ولازم ابا الغدا اسمعيل النا
وصفيه العماد الحنفي حتى برع ودرس بالعمريه والتركيه وكان ممن اخذ عنه المولى يحيى بن زكريا
لما سافر الى الروم ولما ولي قضا اسكدار اكرمه اجله وانفق له انه كان مدرسا بالمدرسة الظاهرية فاخذ
توليتها القاضي محمد بن الكمال وكان بالروم انتهى الحال المولى يحيى المذكور وعاد في خدمته الى دمشق
فوقع بينه وبين صاحب الترجمة بسبب التولية وتشاتما ثم ترافعا الى القاضي وكل منهما يعتقد
ماله على هذا المنظر فلم ينصف عبد الحي واشار عليهما بالصلح فلما قام من المجلس دخل على شيخنا
القاضي محب الدين فاحتشم لدوعضيه من اجله ثم التمس شيخنا الشهاب العيثاوي وبقية
اهل العلم وتشاوروا في ذلك فاقتضى الراي ان يجتمعوا في اليوم الثاني ويذهبوا الى القاضي
ويطلبوا منه الخروج من حق ابن الكمال بالتعزير فلما كان اليوم الثاني اجتمعوا فلما حضر الشيخ عبد
الحي تشكر من الحاضرين وقص عليهم رويا راها في تلك الليلة في المنام وهي انه راى الشيخ عبد القادر
بن حبيب الصفدي في المنام وهو في بستان عظيم قال فدخلت عليه وشكوت اليه فقال لي يا عبد الحي
اما فرات تاتيني فقلت نعم فقال اما فرات قولي لهما ان لم تجدا منصفا للحق كالي مولى البرايا

وخلق السلوات

قال فاستيقظت وخاطري مشتبك فاستحييت منه عن الانتصار فجزاكم الله عنا خيرا وشكر سعيكم ثم صرفنا للقوم وكانت وفاته يوم الاحد سادس شهر رمضان سنة عشرة والف ودفن بمقبرة الفراديس ولم يتخط محمدا الحمزناني الصالحي ان وفاته كانت ليلة الخميس بين الاذانين بعد ان تسحر ثالث عشر شهر رمضان من السنة المذكورة رحمهما الله تعالى ❊

الكردي

عبد الحي بن يوسف الكردي نزيل دمشق احد اعيان العلماء كان له باع طايل في المعقولات اتصل ولازم عماد الدين باشا ولما ولي مصر كان معه وجعله قاضي الحضرة وحصل بها مالا كثيرا ثم رجع الى دمشق فلزم بيته لا يخرج لجمعة ولا لجماعة الا نادرا وكان في الاصل شافعيا ثم صار حنفيا وولي تدريس المدرسة المعينية وكان له مرتب في الجالي وكان يتردد الى الولاة والقضاة وصحب احمد باشا الحافظ لما كان محافظا بالشام وعلت كلمته عنده ولم يعهد منه ضرر لاحد ولما مات البوريني وجه اليه قاضي دمشق المدرسة الشامية البرانية فبقيت في يده استرام وجيهة طرف السلطنة الى الشهاب العيثاوي وبقي عبد الحي على زاويه الى ان توفي وكانت وفاته في جمادى الاخرة سنة خمس وعشرين والف رحمه الله تعالى ❊

المعلم اليمني

عبد الرحمن بن ابرهيم بن عبد الرحمن المعلم بن ابرهيم بن عمر بن عبد الله وطيب بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن الشيخ عبد الله باعلوي المعروف كسلفه بالمعلم اوحد الزمان وبقية المدرهام العارفين واخذ بيلده عن العارف الاديب حسن بن ابرهيم باشعيب وعن اولاد الشيخ ابي بكر بن سالم ودخل مدينة تريم واخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده تاج العارفين وحفيده عبد الرحمن الناف بن محمد والقاضي عبد الرحمن ابن شهاب الدين واولاده المشهورين ورحل الى الوادي بين المشهورين واخذ بهما عن علماء اكابرهم الشيخ العارف احمد بن عبد المقادر السهر بباحسن وجماعة هنا لهمو بين ثم رحل الى الحرمين واخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ احمد بن علاء والشيخ عبد الرحمن المجاردة الصفي القشاشي والشيخ احمد الشناوي وغيرهم وتفنن في فنون كثيرة لكن غلب عليه علم التصوف واذ دهشت به بلدته وكان اولا مره بعلم الفرائض لما رحل قام اخوه مقامه ولما عاد نصب نفسه للتدريس بالعلوم وكان له غوص على دقايق السلوك وله في لبس خرقة التصوف طرق متنوعة واجيز بالارشاد والالباس والتربيه وبلغ الغاية القصوى ووصل بصحبته كثيرون الى المراتب العليه فظهرت لهم منه ايات عاليه قال الشلبي وصحبته مدة مديده وحضرت له مجالس وكان يحنو على حنو الوالده وله في التصوف رسايل مفيده وكان حسن خلق كثير الوقار لم يسمع منه كلمة مجون وكان محبوبا عند الناس معتقدا لديهم توفي سنة تسع وخمسين والف بقريه قسم ودفن بتربتها المشهوره بالمصنف وقبره مشهور يزار رحمه الله ❊

الصفي الكردي

عبد الرحمن بن ابراهيم الكردي الصفي الشافعي نزيل ديار بكر العلامة المحقق اخذ عن هندلي الجزري الكردي وبه تخرج ومن مولفاته رسالة في حوقلة بس وحاشية على حاشية العصام على اربعين رسالة ولد بماي فارسي ذكر فيه ابتدا تحصيله للعلوم وهو قوله ❊

• شد هزار و بيست از هجرت خير الانام • كنت از اندر بس بنده مراد شاه صرف زاغلام •
• سي ثاني از شهوري جاري چل بعد از هزار • دوري آمد شكر سه حد و تد سيم هقام •

وكانت تاليه الناس من المحو وما در آلة للاخذ عنه وكانت وفاته في سنة اربع وخمسين والف بمدينة ديار بكر والصفوري بضم الصاد وسكون الميم ثم راء نسبة الى صفران ❊

ابن المزين

عبد الرحمن بن ابرهيم المعروف بابن المزين الدمشقي الحنفي نزيل قسطنطينية وخطيب جامع السلطان احمد بها وكان من خيار العلماء حشارا كان في علوم شتى حسن السمت له تواضع وسكينة وكان عالما بالقرآءات وانتفع به خلق من اهل الاقطار وذلك انه لما وصل المدينة الشريفة كان شيخ الحرم اذ ذاك بها من قبل السلطان عبد الكريم اغا وكان تلميذ العبد الرحمن فطلب له من خطبا ذلك المقام المباشرة في نوبته نيابة عنه للتشرف فوافقه على ذلك فباشر الخطبة على المنبر الشريف وكان كثير الافتخار بذلك على سايرخطبا الاعصار وحمد انه لم يعهد هبا شرة الخطبة بالمنبر الشريف لمن ليس له نوبة هم خطبايه وقد عمر كثيرا حتى قارب المايه وكانت وفاته سنة ست وثمانين والف بقسطنطينية ❊

الموصلي

عبد الرحمن بن ابي النصر بن بركات الموصلي الميداني الشافعي شيخ زاوية الموصليين بمحلة حيدان الحصا ولما استخلفه والده في حياته ذكر انهم كان لهم حلفة عزبي باب الصبيق داخل الجامع في

حرره

اليمني

عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن احمد بن الاستاذ وجيه الدين السيد الهمام احد اشراف بني علوي المشهورين ولد بتريم الشحر وحفظ القرآن واشتغل بتحصيل العلم حتى حصل طرفا منه ثم رحل الى بيم واخذ بها عن جماعة من العارفين ثم قصد عينات لزيارة الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم فلازمه حتى تخرج به والبسه خرقة التصوف وحكمه واعتنى بعلم التصوف والحديث والادب وله نظم حسن ومدح شيخه الشيخ ابا بكر المذكور وغيره بقصايد كثيرة ونظمه متداول وكان ظاهر الفضل باهر العقل مع الذكاء العجيب وكتبا كثيرة وكانت وفاته لست خلون من جمادى الاولى سنة احدى عشرة والف ودفن بمقبرة بتريم الشحر وقبره معروف يزار ❊

المكناسي الحسني

عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد الادوسي المكناسي الحسني المغربي نزيل مكة فقيه زمانه كان من كبار الاولياء المكاشف الصريح والاحوال الباهرة وهو الذي يقول فيه الاديب محمد ابن الدرة الدمشقي في ايام مجاورته بمكة المشرفة

• في ظل حمى السيد عبد الرحمن • خيم لتفوز بارضا والغفران •
• واحفظ بحبك عنة والاعلان • كي تنتشق عرف عارفات الاحسان •

ولد بمكناسة الزيتون من المغرب الاقصى في سنة ثلاث وعشرين والف في بلاد المغرب فدخل مصر والشام وبلاد الروم واجتمع بالسلطان مراد وقع له كرامات خارقة وحج سنة ثلاث واربعين والف وجاور بمكة ثم رحل الى اليمن لزيارة من بها من الاولياء فاجتمع بكثير من اكابر المشايخ منهم السيد عبد الرحمن بن عقيل صاحب الجماعة ثم رجع الى مكة وتزوجها وصار مرجعا لاهلها والواردين اليها وكان في الكرم غاية لا تدرك وكان يعمل الولايم العظيمة للخاص والعام وكانت النذور تاتيه من المغرب والهند والشام ومصر وبصرة للفقرا وكان مقبول الكلمة عند جميع الناس واذا حاة المدين المفلس ليشفع له عند دايته فيجد انه يكلمه بكلمة في ذلك يمتثل امره بطيب نفس ورها ابراه من دينه واذا اجار احدا من السادة على عبد اوامة ودخل عليه اشتراه باغلا ثمن واعتقه حالا عتق كثيرا ووقف عليهم دورا وكان حسن العشرة اذا اجتمع به احد لم يرد مفارقته وكان يحب العلما ويحسن للفقرا ويتفقدهم بالنفقة والكسوة العظيمة ولا يلبس الا ثوبا واحدا صيفا وشتا وقلنسوة على راسه ويلبس سروالا وكان يحث من يجتمع به على ملازمة صحبة الخير ويحض بمن راى فيه علامة خير على اعتقاد الصوفية والتصديق بكلامهم وخصوصا الشيخ الاكبر فانه كان يعظمه كثيرا ويامر بتعظيمه حكى لي الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله قال دخلت عليه قبل ذلك وكان لا يخطر ببالي ذكر الصوفية ولا احوالهم فجرى اجتماعي فاذا هو يتكلم في الصوفية فسكت لعدم معرفتي بهم فذكر الامام الغزالي وما وقع للمقاني عياض بسبب انكاره عليه وحرقه كتاب الاحياء في قصة طويلة عجيبة ثم ذكر الشيخ الاكبر واحواله ومولفاته واطال في وصفه وانه الختم الالهي وامر بالمراجعة ما باعتقاد الصوفية ومطالعة لكتبهم والتسليم لهم فاذعنا طبع الله كلامه في قلبي فاذ ذاك الوقت وسلمت عليه اعتقادا بهم ومحبة فيهم وارجو من الله ان يحشرني معهم ولقني لا اله الا الله محمد رسول الله والبسني الخرقة وكان يدعو لكثير وكانت له كرامات منها ما حكاه السيد الجليل عمر بن سالم انه سافر معه الى اليمن وكان معهما الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد العباسي فهاج البحر عليهم وكادوا يشرفون على الهلاك فقالوا له يا سيدي انظر ما نحن فيه ادع الله لنا فقال للبحر اسكن باذن الله فسكن من وقته ووقف الريح فقال للريس سر على بركة الله تعالى فقال يا سيدي كيف اسير بلا ريح فقال سر وانا ارسل لك الريح فسارا فشم هم ريح طيبة وصلوا فيها الى مقصودهم ومنها ما حكى انه السيد المذكور انه لما ذهب الى زيارة الشيخ احمد بن علوان الى الشيخ حامد سمع النام قبل وصول السيد بليلة وقال له في غد يصبح عندك رجل صفته كذا وكذا فاصنع له ضيافة عظيمة وبالغ في تعظيمه واكرامه فانه فرد كامل من اهل الله فامتثل الخادم امر الشيخ وانتظره في الوقت الذي ذكره له فلم يجده فذهب الى حادي البلد فلم يجده ثم رجع وقد ايس من وصوله ودخل مقام الشيخ فوجده عنده بصفته وكانت الابواب مغلقة ومفاتيحها بيد الخادم

كاذم

وقبل يده وذكر له ما امره به الشيخ وذهب به الى مكان الضيافة وبالغ في اكرامه ومنها ما حكاه السيد المذكور كان بين مدرس النحو ارجلان فرأى صاحبه متوجهان الى الهند فاتيا وودعاه وبطلبان منه الدعا فقال لاحدهما يحصل لك هشقة كبيرة في البحر ولكن عاقبتها سليمة فكان كما قاله فقال للاخر اذا رايتني في الهند فلا تكلمني فلما وصل الى الهند توجه الى ذهلي جهاد اباد سرير السلطنة فجلس يوما على باب داره فاذا بالسيد مقبل وعليه سلهامة سود آ فقال لبعض اصحابه هذا السيد عبد الرحمن دكهن ليقبله يده فشزره فتذكر كلامه فرجع واغشي عليه فلما افاق لم يره نفع الله به وبالجملة من خاتمة الاولياء في عصره وقد ذكرنا ولادته اعلاه فانه كانت ولادته الاربعا سابع عشر ذي الحجة سنة حدى وثمانين والف ودفن بزاوية السيد سالم سيخان اشتراها ولاده واوصى ان يدفن بها رحمه الله تعالى ونفعنا به

الخلي اليمني

عبد الرحمن ابن اسمعيل الخلي اليمني الانصاري الشافعي واحد القضاة العدل بالديمن ولد ببلده الحديده في سنة ثمان عشره والف وبها نشا واخذ عن اكابر الشيوخ واجيز بالافتا والتدريس وهو ابن ثمان عشرة سنه وتولى القضا ببلده وسار فيها حسن سيرة ونفذت كلمته حتى ان ائمة الدين لا ينفض حكما اذا نفذ ولو كان مخالفا لما هم عليه وبالغ في الثنا عليه الناس بالتقوى والدين وزيادة العلم والتمكين حتى قال بعضهم ليس في قضاة اليمن الآن مثله وله من شعر العلما ما يقبل في ذلك ما كتبه الى ان عمه احمد الخلي في صدر رسالة قوله ع سلام على اول الافاضل سليل الكرام الاول الكامل

ومزجبه صار في همجتي ... حقيقا بما ليس للراحل
ومزمجده ليس بالزائل ... هو العالم الماهر الرتضى
حليف التقى ذو المقام العلى ... على احمد خير مولى لعبد
تسامى بفضل وفخر حلى ... امام تسلسل من سادة
هموا العلم في الزمن الاول ... وانصار دين الهدى والتقى
ومن يجهل القدر فليسال ... وشهرتهم تغن عن وصفهم
وذا عذر خافي على الفاضل ... وذا احمد نجلهم قد غدا
كشمس الضحى فاعتمد قولي ... وبعد وصلني الكتاب الذي
له يسرح الصدر للمجتلي ... قرات له بعد تقبيله
ووضع على الراس والاكل ... تضمن لفظا غزيرا غدا
كدر يجد لذات الحلى ... وحسنا لها رتبة في الملا
بقد قويم ووجه جلي ... هي السؤل يا سيد المنتمي
ادام صفاه الى الموئل ... واعرابه عن صفى حاكم
به حصل القصد والمامل ... فلا زلتم في الصفا والوفا
بحق رسول الاله الولي ... وشوقي لكم عذار آيدا
ووجدي بكم سيد هدى ... سالت الهمى للقا عاجلا
بكم قبل سيري للمنزل ... بحق الرسول النبي الحجي
محمد خير الورى الافضل ... وبالاول والصحب اهل التقى
نجوم الهدى السادة الكمل ... فرا جعه بقوله ع

اما ان للوعد الماطل ... يجود بوصل على السايل
جرى ما كفى بل كفى فايض ... من المدح الفايض السايل
برد حمى عليلتي المهوى ... محاسن وجه له كامل
وقد كنت من قبله فارغا ... فاصبحت في شغل شاغل
الى الله اشكو غرامي به ... ووجدي الذي ليس بالزائل
وتجريح جفني طما ماؤه ... فاعفى عن العارض الماطل
وشرخ الشباب الذي لم يزل ... يمر ويمضي بلا طائل
وطول اشتغالي بعلم يفيد ... وكثرة همشاشتي في الباطل
فيا نفس لا تطلبي عاجلا ... يزول قريبا عن الاجل
وخلي المدا دنيا لا تنا ... فلست تخيل على عاقل
ليس قصاري مقيم بها ... برحل فما الشغل بالرحل
فان البطالة قتالة ... وما دام فيها سوى جاهل
تقوى بجد وجدي الذي ... فمن جد يلحق بالواصل
ولا تتراخى الى قابل ... فكم قد مضى لك من قابل
عسى نفحة من جناب الوجيه ... خليلنا العالم العامل
تفك عنا لعبا غلا له ... وتكشف عن قلبنا الغافل
وتغسل ادرانه قبل ان ... يموت ويبرز للغاسل
فيا غيث بر نعيم الورى ... وبحر علوم بلا ساحل
اتاني كتابك مرجعدات ... تمادى المطال على الامل
وكدت اقطع حبل الرجا ... وارمي قناعي بالحامل
فلما فضضت ختام الكتا ... ب سكرت برحمة الذابل

الكاتب

الكردي

وزهرته ونزهت طرفي في محسنه ... وادهشت فرحة البابلي وايقنت بالفتح من ساعتي
وقلت انفتح البابلي ... فشكرا للماحي لتني يداك فماذا اكسمنك ابتدا نايل
فكم منك لاحت عنوق الثنا ... قديما على جيد العاطل والبستني من فنون المديح
برودا لها الزهر قد طاب لي ... وحلتني منا حجة وحقك قد اثقلت كاهلي
فلا زلت يا نجم باد السنا ... تلوح لنا لست بالآفل

وللترجم غير ما اوردته من الاثار وقد كفيت عنها بهذه القطعة المثبتة لشرفها وكانت وفاته في عاشر المحرم سنة حدى وسبعين والف والخلي بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة نسبة الى الخل الموضع المعروف نسبوه اليه لكرامة صدرت من بعض اسلافهم بقلب الميم لاما ظاهرا وكثير من الناس يكسر الخاء وعامة في ذلك وماهو كثرة في نسبة هو المنتمي عنهم فلا عدول عنه الى ان كونه نسبة الى الخل موضع بين مكة والمدينة ولا الى الخل منزل في طريق واسط ولا الى خله بزيادة الهاء قرية باليمن قرب عدن وبنو الخلي قوم صالحون يتوارثون العلم وموطنهم من اليمن بيت حجل فيه جماعة منهم ومسكن صاحب الترجمة الحديده وهي بساحل البحر بالقرب من زبيد العقيد احمد بن عجيل رحمه الله تعالى

الحسامي زاده

عبد الرحمن بن اويس الكردي الاصل الشافعي المذهب نزيل دمشق الفاضل الورع الخير قدم الى دمشق وصار معلما لاولاد الوزير حسن باشا ابن سنان باشا واستوطن دمشق وسكن المدرسة المنامية الجوانيه ولما مات البوريني كان هو درسا فرحلت اليه وبقيت في خدمته مدة ثم اخذت عنه وبعد ذلك شطرت بينه وبين الشهاب المحاذي وحج صاحب الترجمة وسافر الى مصر مرارا وحفظ في اخر عمره القران ولازم على تلاوته واشتهر بالعلم والصلاح ولم يزل بدمشق الى ان مات في سنة ثلاث وستين والف ودفن بمقبرة الفراديس

عبد الرحمن بن حسام الدين المعروف بحسام زاده الرومي صفتي لقد لقيت انسانا واحد الدهر الذي تاهت بفضله الايام وباهت بمعارفه الانام كان عالما متبحرا جما الفايدة كثير الشان وكامل مرتبته من الفضله يغلوني تقديمه ويقول انه لم يخرج من الروم مثله في الجمع بين افانين العلوم وبالجملة هو اشهر المتاخرين من علماء الروم في ديار العرب واكبرهم شانا وسبب شهرته الزايده طول تردده الى هذه البلاد وكثرة مدح شعرايها له والمخالطة في وصفه وشيوع خبره بالكرم والعطايا الجزيلة وكان حسن الحظ الى الغاية يمدح بجوده خطه المثل لمانته وحسن اسلوبه وكان حسن المحاضرة كثير الملاطفة من لطايفه انه سئل عن حديث الصدقة تدفع البلاء والمراد بالبلاء فاجاب بما قيل فيه ثم قال ويحتمل ان يكون البلاء هو السايل بنفسه فان الصدقة ترفعه بمعنى تدفع ثقله وقد نشا على التحصيل حتى فاز ولازم مولانا المولى محمد بن سعد الدين ثم درس بمدارس قسطنطينيه وسافر مع ابيه من البحر على طريق مصر الى القدس في سنة ثمان عشرة والف واخذ بها الحديث عن الشيخ محمد بن احمد الداجاني وتلقن كلمة التوحيد في ضريح سيدنا داود عليه السلام ثم عزل والده عن القدس وعين عنها بالمدينة المنوره ثم عاد في خدمة والده الى وطنه فولي تفتيش الاوقاف وباشرها احسن مباشرة فاشتهر بالعفة حتى عاجزه الى السلطان مراد فاتصل بخدمته بعد بلغني انه لعلة في تقريبه اليه ثم ٣ اتفاقا للدرس بالمدرسة ومنه تعلمه السلطانية المذكورة واتقنه ولم يزل مشغولا بعنايته وهو يترقى في المدارس الى ان وصل الى المدرسة السليمانيه ودلى منها قضاء حلب فقدم اليها وسيرته مشهورة ولاقى بها فيه مدايح كثيرة وكان الاديب يوسف البديعي الدمشقي نزيل حلب اذ ذاك من خواصه وندمايه ولاسمه الف كتابيه ذكرى حبيب والصبح المنبي وترجمه بترجمة مستقلة وذكر انه كان بينه وبين النجم الحلفاوي مودة اكيدة ولم يتفق له نظم شيء من الشعر الا هذين البيتين فالهما في حق النجم المذكور وهما

عليك بنجم الدين فالزمه انه ... يهدي الى جنس العلوم له فصل والفضل
بنور اسمه الساعي هدى كل عارف ... الى انه شمس المعارف والفضل

قاله لما انشدهما قلت بديهة مخاطبا شيخنا الحلفاوي بقولي

كفاك افتخارا ايها النجم انذا ... الماثر بدر المجد شمس ضحى العدل

حليف العلا نجل الكرام المهذب الذى عزمه ملء المحافل امضى من المنصل ومن اشرقت شهبا ونا بطلوعه
وزحزح عنها ظلم الظلم والجهل حباك بيتى سودد بل بيرقى فخار على اهل المآثر والفضل
ثم انتقل الى قضاء الشام من قضاء حلب وقد رسمها فى منتصف شعبان سنة احدى وخمسين والف
ولم فيها ما ثر ما زالت تتداول لها السنة الرواة ولما ورد بها صحبته البديعى
المذكور فضمنه تأبيا بالمحكى العوضيه وكان فى خدا يضا الاديب مصطفى بن عثمان البابلى
وهو القائل فيه قصيدة مستهلها قوله ٩ هو الشوق حتى يستوى القريب البعد
وصوف الوفا حتى كان القلائد • يقول من جملتها فى مدحه هام تناجينا مخائل عزمه
بانا اليه يرجع الحل والعقد • وان على اعتابه يقصر العلا • وان الى ابوابه ينتمى الجد
همم راحتاه للعدا وعفاته • فمن هذه سم ومن هذه شهد • من القوم قد صانوا حمى حوزة العلا
طريفا وصانتهم معاليهم التلد • هنالك التى رحاله البوم اكنفت والتى عصا اليسار واستوثقت الجد
حديقة فضل لا يضوع نسيمها • ونهر عطاء ما لسائليه رد • ورقعة اخلاق يسير بها الصبا
وما سوله ترمى مراسيها الاسد • فطفنا حتى جدواه حتى اوى بنا على انه ظل من الستر ممتد
وغاب وعند هزا يا به شاهد • وواحجا من ان بعدها عمد • وآبطله ورد البشاشة ناضب
لديه ولا باب الحمائم منشد • فيا اوبة ذابت لها كبد النوى • لانت برغم البعد فى كبد نوى
وفاء بلاه وعد من الدهر حيث لم • يكن قبل قسطنطينة بالتلاقى عهد • اردهن الفا فاه بيعتكما خضرا
ايخلى هل آس نهالك ام ورد • ضيا القسطنطينية الروم قد قضت لبانا تما واسترجع المنعل الغمد

وهى قصيدة لطيفة المسالك وسيأتى تتمة غزلها فى ترجمة البابلى ان شاء الله تعالى وكانت ايام بن
الحسام بالشام مشاة فى وجه الدهر وهى هو اسم الاذباء اعيادا الفضلاء وما اتفق فى زمنه من فضائل سوق
الادب ورواج سوق الشعر لم يتفق فى زمن غيره من القضاة وكان اذ ذاك الحين كل من الشاهينى
والمحبى لا ينفكون عن مجلسه الا نادرا ويضع بينهم محاورات ولهم فيه مدائح لو افردت لجاءت فى مجلد
فمن ذلك ما قاله الشاهينى فيه ٩ يا سيدا فوق ما قالوا وما كنوا • وفوق ما وصفوا مهما زادوا ما نبوا
وبا وحيدا راى الشام الشريف به • اضعاف ما قدرات فى عزله حلب • ويا ماجدا دمشق به من حوله
وفاتا منه مقدار الذى يجب • ويا كرما رأينا من بديع آياته • ما قصرت دونه الاخبار والكتب
سعيت نحوك شرقا طالبا الاوى • يا من لديه يصاب العلم والادب • نصدق عنك حظى والحجاب به
وليس يوردنى الا نجم الحجب • فما عدا عنك بطرف مطرق رمد • وقد تفكرت يا صوء عنه عجب
ليس الحجاب بغيض عنك الاهل • انا لنسماء ترجى حين تحتجب • واعلم بان محل الشائبة
وليس مذ يبة تخشى فتجتنب • وسلم فان داعيتا رسله • اليك حقا نظير الغيث ينسكب

وللمحبى فيه مدائح جملة مذكورة فى كتابه الديوان وهى ٩
آلى الزمان عليه ان يوالبكا • يثنى عليك ولا يأتى بشانيكا • فان سطا فبأحكام تقلدها
واذ سخا فبفضل من مساعيكا • ليهن ذا العيد حظ منك حين غنت • علاه ثم حلاه يا دعاكا
محلة يا دهنك فائقة • معطر انيوال من رعى ليحكا • وفى يمين بك الدنيا وثقت به
يا بهجة الدين والدنيا تهنيكا • من ذا بها شبهك فيما حزت مكرمة • ومن بدانيك فى حكم ويكيكا
فالشمس مهما ترتقى فمن • عن بعض اقصر شئ من مراتبكا • والبدر طود تسامى فى وقار محتد
اذا بديت وهذى الناس من • وكل مجد فمن عليا كم اكتسب • وكل فخر زناه من حوا شيكا
وما حكى السلف الماضين فى • هذا السجايا بابن احد الذى فيكا • تعنو لرفعتك الزهاد من عنة
ويحسد الملك الاعلى مغا • نيكا يا ابن الحسام الذى للدين نصرته • انت المعد لكل الناس قد يكا
اعيادنا كلها يوم نراك به • وليلة القدر وقت نحظى اليكا • وله ايضا فيه فى يوم نوروز
الناس كلهم شرعا عطا يه • والعيد والنوروز من آلا يه • يختال ذا بالحلى من علياته
شرفا وذا بالوشى من نعما يه • قربت بعينا لمن العواذل • هاكمولة فى افقها بعنيا يه
ها انبت الاذواح بعد يولها • الا سقوط الطل من انوا يه • سلسالها ونسيمها من لطفه
وعبيرها من بعض طيب ثنا يه • هوى اقل هباته الدنيا فقل • ها ثبت فى معروفه وسخا يه
عدل له ما زال يورق عوده • حتى استظل الناس فى فنا يه • عيشا غاث به المهيمن خلقه
متفضلا وتحنى لهم بفضا يه • نجل الذى الافضال من اكفا يه • وحسام دين الله من اسما يه

السعد فى خدامه والمرء من • اتباعه والمجد من اندا يه • تسمى الى اسم كلها لرجا يه
اذ لا تسامى لها بغير سما يه • وله فيه ايضا هذه القطعة ٩ قوله ٩
بفتح الشمس بالضيا مهاؤه • بدر عدل افق السداد سماؤه • هزله المكرمات الرحضا النفوس
لصفات تسمو بها استماؤه • الولى الولى مغر فادر الدهر ياضا تغنيها نداؤه
استملت قلوبنا واسترقت • لذراه مرغا بنا الآؤه • لو سما عن ثناء علاه لسان
لرأى مجد حمله اعضاؤه • من يراه ولو بلمحة طرف • فسعيد صباحه ومساؤه

واهدى اليه المحبى طرفا وكتب معه هذه الابيات

بامر اذا وهب الدنيا فبحسبها • بخلا وحاشا علاه من موصفال • اهدى لك طرفا وفى نعالكم
مثلى ومثل الذى اهديت تسأل • لكن عبدك يخشى ان يقال له • لا خيل عندك تهديها ولا

قبولك المنة العظمى على ولى • بما من الدهر انعام واجلال

ثم عزل عن قضاء دمشق واستقر الخجا الغزى ارتجالا يوم وصول خبر عزله قوله ٩
عزلك يا ابن الحسام ما تم • وعزنجى بعدلك قائم • وسافر الى الروم واقام بها مدة
معزولا ثم صار قاضى دار السلطنه وكان ذلك فى حياة والده وكان والده معزولا عن قضائها
فساواه فى المرتبة وهذا من اغرب ما وقع بين حوالى الروم واتفق له ايضا انه لما انتقل
والده بالوفاة فى صفر سنة اربع وخمسين والف وجد اليه ما بيده من وظايف وقضا تا بيد
ثم بعد مدة صار قاضيا بعسكر انا طولى وذلك فى سنة تسع وخمسين وقال ابن عم والدى محمد
بن عبد الباقى المحبى فى تاريخ توليته وكان بقسطنطينية

لما تولى العالم ابن حسام • قاضى العساكر واحد الاعلام • صدر المولى الحبر والكنز الذى
كابى حنيفة ما هل الاحكام • فهو الذى فتح الزمان بعدله • وبحكمه الروم عب الشام
فلذا لك علم السعد قد موزخا • بشرى العرى بالعادل ابن حسام

ثم صار قاضيا بولاية الروم فى ثانى شهر رمضان سنة اثنين وستين والف ولما وقعت فتنة
الوزير الاعظم ابشير عزلا لمفتى ابو سعيد بن اسعد فصير صاحب الترجمة مفتيا مكانه المولى
وذلك فى رجب سنة اثنين وستين والف ثم عزل فى عاشر جمادى الاولى سنة ستة وستين واعطى
قضاء القدس وصار وصوله اليها مكانه المولى مصطفى المعروف بمملوك زاده بعد ليلة وفى ثانى يوم
قام العسكر وعزلوه وارسلوه الى حلب ومات بها ورجل ابن الحسام فى الروم فورد دمشق
واقام بها مدة وبدل عن قضاء القدس بقضاء طرابلس الشام وارسل اليها نايبا واستقر
هو بدمشق وفى ايام استقراره هنا اشار الى الذى رجاه ان يجمع ديوان المحبى فجمع اكثر
شعره وعنونه باسم حسام وهو المتداول الآن فى ايدى الناس وكان لقاضى الترجمة ولد اسمه
اسعد بقى فى الروم وكان مدرسا باحدى المدارس العثمانية فورد عليه خبر موته وهو بدمشق
فحزن عليه حزنا عظيما وكان ولده هذا من الفضلاء المشهورين والادباء المذكورين وحكى لى
والده رحمه الله تعالى قال بلغنى انه لما مات رثاه الفاضل مصطفى البابلى بقصيدة فايقة
فاردت انشادها فلم يعلق فى خاطرى منها شئ فبعد اتمامها بايام رأيته البابلى فى المنام فقال لى ما
فعل اسعدك فاجبته بمدا البيت هو من بحر البسيط وروى تا ٩

لقد لطف المولى بنا فارتحنا • واعلب ظنى انه بك يلطف • ثم بعد ذلك عزل الترجم
عن قضا طرابلس وامر بالتوجه الى مصر واعطى قضا الجيزه فرحل من دمشق الى مصر واقام بها
مدة حياة معظما وكان كبار مصر وعلماؤها يهرعون اليه ويعظمون حضرته التعظيم البليغ وكان
يدرس فى بيته التفسير فيحضره الفضلاء المشهورون وكان كثير الاعتنا بالكشاف ويحفظ
اكثره بحالته عن ظهر قلبه وبالجملة ففضائله واحواله مما تنظر بها كم الجيد وكانت ولادته
فى سنة ثلث بعد الالف وتوفى بمصر فى اواسط جمادى الاولى سنة احدى وسبعين والف

عبد الرحمن بن حسن بن شيخ بن على بن محمد مولى الدويلة الشيخ الكبير احد علماء اليمن
ولد بتريم وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم واجتهد فى التفوق واخذ عن علماء كثيرين
وصحب جماعة وواظب على مصاحبة اهل الخير والفلاح ولزم الطريقة الحميدة ورحل الى اليمن
واخذ به عن جماعة واقام فى بندر المخا وحصل له قبول تام وانتشر ذكره واستمر هناك الى ان

اخذت
مال

ومراده بالحكام ومحشام

موطا الدويلة اليمنى

توفي وكانت وفاته سنة سبع عشرة والف

عبد الرحمن بن زين العابدين بن محمد بن ابي الحسن البكري الصديقي سبط آل الحسن المقاهلي الاستاذ الشهير كان من كبار العلماء وارباب الاحوال وهو الاوسط من اولاد الاستاذ الاعظم زين العابدين وهم احمد وقد تقدم ذكره وعبد الرحمن هذا والاستاذ محمد وسيأتي ذكر اخبارهم لعبد الرحمن هذا ترجمة بخط الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله قال فيها هو شيخ المشايخ الجلة العظام وبدر سروات القادة الفخام يم الفضل الذي يفيد ويفيض وجم العلم الذي لا ينضب ولا يغيض وجم العلم المفنن في جميع الفنون والمفتخر به الاباء والبنون قرأ على اخيه وبه تخرج وتفوق ولحق بالعلامة جودة الضرير المالكي علوم العربية واقام بعد اخيه المذكور مقامه في الدرس فنشر للفضل حلل مطرزة الاكمام واماط عن مباسم ازهاره لثام الاحتشام وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله ٢ يا ساعي فتى مثلي بكم فتنا يبكي فيبكي حماما في الدجى شجنا

انفاسه كلهيب البرق واضحة وقلبه بزعود الشوق ملكناه كانما جفنه سحب الشتاء اذا كانوا نهابه بحير الدمع قد هتنا قد صار من شغف فيكم وفرط اسف حليف وجد واشجان بكم وضنا

وانني ادى هنا وكل ناحيه من عذب الحب والهجران قد عانا والله ما ملت عنكم بعدكم ابدا ولا ملت سهاد الحزن والوسنا وانني عابد الرحمن منتسب المصدق نبي اوضح السنا

وكانت وفاته عصر يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثلاث وستين والف من غير مرض ودفن يوم الجمعة بالقرافة الكبرى تربة اسلافه رحمه الله تعالى

اليمني المصري

عبد الرحمن بن سجاعه المعروف باليمني المصري الشافعي شيخ القراء امام المجودين وفقيه عصره وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه ولد بمصر وبها نشأ وقرأ بالروايات السبع على والده ومزاول القرآن المقوله تعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد الى اخر الآية ثم توفي والده فاستأنف القراءة جمعا للسبعة ثم للعشرة على نليذ والده الشهاب احمد بن عبد الحق السنباطي وحضر دروس الشمس الرملي في الفقه مدة ولازم بجمعه النور الزيادي وبه تخرج والف علوم الادب سبعين بيتا حتى بلغ الغاية في الحلوم وانتهت اليه رياسة علم المقرآت وكان شيخا مهابا حسن الوجه جليل المقدار عند عامة الناس وكان يقرئ في كل سنة كتابا من كتب الفقه العشرة وكان النور الشبراملسي من جلة من درسه الفقه وغيرها وكان لا يفتر عن الثناء عليه في مجلسه وكان هو شديد المحبة للشبراملسي انتهى بعض ما في شرح التلخيص للسعد فبلغه ذلك فقال له بلغني انك تحضر له ناوانك واما فضل منه وحلف عليه بالطلاق الثلاث انه لا يحضره بعدها مثل امره وكان يتعاطى التجارة ولها اموال كثيرة مزايدة الوصف وكان كثير البر للطلبة والفقراء وبالجملة فانه كان من اهل الخير والدين واكابر الاولياء ومن قرأ عليه بالروايات الشبراملسي المذكور والشيخ عبد السلام بن ابرهيم اللقاني والشيخ عبد الباقي الحنبلي الدمشقي ومحمد البقري وشاهين الارمناوي وغالب قراء الحجاز والشام ومصر اخذ عنه وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وتسعمايه وتوفي فجاة ليلة الاثنين خامس عشري شوال سنة حسين والف

ابن السقاف

عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي بن ابي بكر ابن السقاف الحضرمي معتقي الشافعيه بديار حضرموت قاضي العقنادة ذكره الشلي واثنى عليه وقال ولد بعوينة تريم في سنة خمس واربعين وستمايه وحفظ القرآن والارشاد والقطر والملحة وغيرها واشتغل بالتحصيل واخذ العلوم الشهيرة عن مشايخ كثيرة من اجلهم المحدث ابن حزرد والقاضي محمد بن حسن ابن الشيخ علي والشيخ حسين بن عبد الله بن افضل وارتحل الى الحرمين واخذ بهما عن جماعة من المجاورين وبرع في التفسير والحديث والفقه والعربيه واجازة جماعة من مشايخه بالافتاء والتدريس ولبس الخرقة وحكم غير واحد واذن له في الاملاء والتحكيم وجلس للدروس واقبل عليه الطلاب وانتفع به خلق كثير وتخرج بهم جماعة منهم اولاده والشلي والد المورخ وعبد الله بن عمر بن سالم ومحمد الخطيب ثم ولي القضاء بتريم فسلك احسن السلوك ولم يشغله القضاء عن الافتاء والتدريس وله فتاوى مفيدة قاد الشلي وهو شيخ مشايخنا الذين عادت علينا بركات انفاسهم وكان مواظبا على قيام الليل

والذكر والتلاوة وجمع من الكتب النفيسة ما لم يجمعه احد من اهل عصره ووقفها على طلبة العلم بمدينة تريم وقاد الشلي في تاريخه المرتب على السنين ترجمه تلميذه شيخ عبد الله في السلسلة قال وكان ذا سخاء ومروة وعلم وفتوة ثم قرب انتقاله حصلت له جذبة من جذبات الحق يدعوه بها فكان يقوم الى الصلاة بطريق العادة وهو ماخوذ عن نفسه غافلا عما صلى الى غير القبلة وذلك لما استولى عليه من سلطان الحقيقة فلله ثم شت عنديته ونود ى بفناء الفناء من عالم البقاء ورفعت عنه الجهات وشاهد سره العظم حكم سر قوله تعالى اينما تكونوا فثم وجه الله وصارت له جميع الجهات معلى وهكذا كذلك اشهد الى ان مات قاد الشلي وكانت وفاته نهار الاثنين رابع عشر شهر رمضان سنة اربع عشرة والف بعقبة تريم ودفن بمقبرة زنبل وحضر الصلاة عليه جم غفير وصلى عليه اماما بالناس الشيخ عبد الله ابن الشيخ العيدروس بوصيته من بعوله السيد عبد الله اولى لي حيا وميتا

الحازمي اليمني

عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن ابراهيم بن احمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن علي بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن دعيثان بن عيسان بن محمد المشجعي ثم الحازمي ذكره ابن ابي الرجال في تاريخه وقاد في حقه العلامة المحدث المجتهد العابد الناسك الشيخ الشيوخ وامام الرسوخ صاحب العبادة والنهادة كان لا يلحق في علم الكلام اماما في العربيه مفسر للقرآن صنف تفسيرا وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف وصيره اماما يقتدى به واستقصى ما في المصحف العثماني وجمع فيه ما لا يوجد لغيره واصطنع الكاغد بيده ليكون ظاهرا بالاجماع وخدم خدمة فايقة وهو مرجع قد كتب عليه بعض العلما مصحفا وامر الامام بكتابة مصحف ايضا يجمع ما فيه ولم اتيقن تمام ذلك صادر هذا المصحف بيد السيد صفي الدين احمد ابن الامام القاسم استمواه من ابنة العلامة المذكور فانما عا موة مواظبة على العبادة وكان صاحب الترجمة يسبح في اليوم دوادا من بخت انة كتب اقام حتى ختم عليها ويصبح ما فيها مع اطلاع عدد كل كتاب مر عليه منها امام غير محتاج الى استناد وكان يلبس الخشن ويحمل معه آلة النجارة ويصلح بها ابواب المساجد ونحوها ولعله يستريح منها وكان في الحديث اماما جليلا وكان شيخا الوجيه عبد الرحمن بن محمد يثني عليه الا انه زعم انه حفظ المتون حفظا عظيما ولم يطلع على سر وح الحديث وله كتب نافعة من مشهورها رسالته في نظر الاجنبية وتضعيف الروا ية عن الفقهاء الشافعية والحنفية بجواز ذلك واستظهر بالادلة وباقوال الفريقين وا حسن ما شاء ولا جرم ان تلك الرواية غلط عنهم وقد حرر الامام المويد بالله محمد بن القا سم الا الى شيخ الشافعيه محمد بن الخالص بن عنقا فاجابه بجواب بسيط حاصله ما ذكرناه وان لم اطلع عليه لكنه افاد نيه شيخي شمس الدين وصاحب الترجمة شيخ الامام القا سم وشيخ العلامة عبد الهادي وكانت وفاته في ثالث عشر شوال سنة ثلاث بعد الالف وقبره بحديقة الروض وهو يلتبس برجلين احدهما القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله الاتي ذكره والعلامة الكبير عبد الرحمن بن محمد شيخ المعقول والمنقول وكان حافظا وان لم يكن له قوة ادراك في النقد والاستنباط وتعلق بكتب الاساءة وحفظ منها كثيرا قرانا عليه مهوا حد شيوخنا في المتهى والمضمر الى المقاصد وفي كتاب شرح الكافيه لنجم الائمة الى التوابع والمغني الى اللام والالفية للحافظ العراقي والالفيه للسيوطي وكان والده محمد فيما حكاه سيدنا سعد الدين والد القاضي احمد من اصالحي العلماء ومن اهل المودة لعترة رسول الله صلى الله عليه وسلم قراء عليه سيدنا سعد الدين الفرايضي وانتفع

ابن عتيق الطاعنه

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتيق الحضرمي الاصل المكي المولد والمنشا ومن بيت الشريف حسن ابن ابي نمي صاحب مكة تزوج والده بنت الشيخ محمد جار الله ابن هبة الظهيري فجاءت منها جد الترجمة واخيه ابي بكر فخدم الشريف حسن ابن ابي نمي سنة ثلاث والف وافهم الفهم وسيره الى ان تمكن منه غاية التمكن وبقي حاله معه كما قاد الشاعر

٩ امرك مردود الى امره وامره ليس له مرد تسلط على جميع المملكة وتصرف فيها كيف شاء وبقي كل من مات من اهل البلد او من الحجاز يستاصل ماله بحيث لا يترك لوارثه

شيء فاذا تحلل الوارث اظهر له حجة انه مورثه كان اقترض منه في المرض الفلاني كذا
كذا الف دينار ويقول هذا الذي اخذته دون حقي وبقي لي كذا وكذا وطريق كتابته
لهذه الحجج واما لها ان كتبة الحكمة تحت امره وقهره فيامرهم بكتابة الحجج فيكتبها
الكاتب وعندا كثر مزمايه ممر للقضاه والنواب السابقين فيمرها ويامر عبد الرحمن
المحالبي ان يكتبا مضاء القاضي الذي مر الحجة ويكتب خاله الشيخ علي بن جاراسه وعبد
القادر بن محمد بن جاراسه شهادتهما ويكتب الشيخ علي ايضا عليها ما نصه تاملت
هذه الحجج فوجدتها مسددة وشهد بذلك محمد بن عبد المحسن الظهري وابن عمه
صلاح الدين بن ابي السعادات الظهيري واحمد بن عباس الحنبلي الظهري وغيرهم
ثم انه يظهر الحجة ويقرها بين الناس وجميعهم يعرفون انها تزوير لا اصل لها
ولا يقدرون ان يتكلموا خوفا من شره واستولى بهذا الامر على ما اراد واذا اشتكى
احد الى الشريف يقول هذه حجة شرعية وشهودها مثل هؤلاء الجماعة الاجلاء فتنفر
قلوب الناس منه ويجد وامرا مكنه السفر سافر وما تاخر الا العاجز وكان الشريف ابو
طالب ابن حسن كلما سمع شيأ من هذه الامور بالم غاية الالم قادرا على ما استقل بالمشافهة
ارسل من المبعوث قبل وصوله الى مكة رسله ابن عتيق فمسك يوم الجمعة بعد
العصر واستمر محبوسا يوم السبت والاحد فلما وصل ابو طالب الى مكة قبل وصوله وقف
واستدعا ابن عتيق وسأله عن افعاله فقابل فعلت جميع ذلك فرده الى الحبس الخفي
ليلة الاثنين اخذ جنبية العبد المرسم وهو نايم فاستيقظ العبد وخلطها منه واخبر
سيده الشريف ابا طالب بذلك فاعطاه جنبية وقال خذ هذه وقاله لا تسرف
الجنبية بالليل واسرع بروحك الى جهنم فاخبره العبد بما قاله الشريف فاخذها منه
وادخلها في بطنه نحو اصبع ثم اخرجها ثم اعادها وادخل منها نصفها الاول ثم ادخلها
جميعها ثم اخرجها وقال وا اماه الى واستمر ذلك اليوم الى الظهر يوم الثلاثا من جمادى الاولى
سنة عشرة والف فمات وكان يتبجح ويقول الشرع ما اريده وابطل في ايامه عشرة
من المسايل الشرعية كالوصية والعتق والتدبير وباع امهات الاولاد دون اولادهن
ورمى بهن في حرب جده في حفرة صنيعه بلا غسل ولا صلاة ولا كفن ورمت جثته العامة
بالحجارة وعملت الفضلاء فيه التواريخ فمنها قول بعضهم

اسقى النفوس الباغيه ابن عتيق الطاغيه نار الجحيم استوفت
منه وقالت اليه لما اتى نار يجه اجب لظى والهاويه

وذكره عبد الكريم المطري في تاريخه الذي ذكر فيه بعض وقايع مكة

عبد الرحمن بن عباس بن احمد بن محمد بن كريشه بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن
السنقاف اشتهر جده الاعلى بكريشه احد العلماء الاجلاء الزاهد الورع ولد بمكة
سنة اربع عشرة والف نشا بها وحفظ القرآن واشتغل على خاله عمر بن عبد الرحيم
ولازمه في دروسه وكان يحبه واجازه في مروياته واذن له في الافتاء والتدريس
والرداد ينزل له عن وظيفة التدريس فابى وقال انا مشتغل بالتجارة وانتفع به جماعة
من اصحابه وكان له نفع عام ونظر دقيق حريصا على سلوك مسالك اهل السنة والجماعة
مواظبا على الخير مع ادب باهر مات وهو في حدود الاربعين وكانت وفاته في سنة
اربع وخمسين والف وعمره بومئذ اربعون سنة ودفن بالمعلاه في مقبرة بني علوي
وقبره معروف يزار رحمه الله

عبد الرحمن بن عبد الله بن صلاح بن سليمان بن محمد بن داود بن ابراهيم بن احمد بن علي الفاسي
العلامة المعمر كان فقيها عارفا والى القضا بجهة الحيمة من اليمن للامام المويد احد ائمة
المتوكل وكان بنيله فامنه حسن التلاوة للقرآن ويلتقي نسبه بنسب عبد الرحمن بن عبد الله
بن شيخ الامام القاسم فداود بن ابراهيم المذكور وجدها سليمان يجمع بينهم ونسب فخرها
حصيان هكذا قاله المترجم فاد بعض اليمنيين وبني النواب ينسبون انفسهم الى غير هذا النسب
وكانت وفاته في نيف وستين والف واختلط في اخر عمره رحمه الله تعالى

جمل الليل

عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن علي بن هارون بن حسين بن الشيخ محمد جمل الليل الامام الزاهد
الشريعة المجاهد ذكر الشلي وصفه مرجئا هذا الوصف ثم قال ولد بتريم ونشا بها وحفظ القرآن
ثم اشتغل بتحصيل العلوم وفنون الادب فتفقه على القاضي احمد بن حسين والشيخ احمد بن عمر عبدين
والشيخ عبد الرحمن بن علوي واخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس ودله زين العابدين والشيخ
عبد الرحمن السقاف واخذ عن السيد محمد الهادي واخيه الشيخ ابي بكر وغيرهم وحفظ عدة متون
وعرضها على مشايخه ثم دخل الهند واجتمع بجماعة من علمائها واخذ بعض امرائها الكبار ثم رجع وعاد
الى تريم واخذ عن بها ودرس واخذ عنه جمع طريق النقوع ثم عاد الى الهند ودرس بها واخذ عنه جم
كثير ودرس الحديث قال الشلي واجتمعت به هناك ولازمته مدة يسيره واستفدت منه فوايد
غزيره وكان مقيما عند بعض الوزراء ونال هناك كثيرا من الاموال ثم ورد الى وطنه واقام به مجتهدا
في الطاعة وطلب للقضا فابى فعاوده حتى قبل ومشى على طريق القضاه فحمدت سيرته ولم يشغله
عن الاقامة على الطاعة وتوفي سنة سبعين والف وقد ناف على الستين ودفن بعقرة ابنل

ابن الشيخ عبد الوهاب الحبشي

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن احمد بن علي بن احمد بن محمد بن زيد بن قاسم هوسي بن احمد سلطان بحدينة
تونس في عهد الشيخ ابي مدين ابن السلطان سعيد بن السلطان فاشين بن السلطان يحيى بن السلطان
زروفا السمراوي ويقال السمراني ايضا المصري الاستاذ العالم الصالح ابن الامام الكبير صاحب التاليف
الكثيرة السايرة وينتهي نسبهم الى الامام محمد بن الحنفية رضي الله عنه وكان عبد الرحمن هذا لطيف الذات
حسن الخلق ولد بالحامات والده في سنة ثلاث وسبعين وستمايه قام بعده بزاويته المعروفة بين السورين
فقام عليها واولاد عمه ومعهم عبد اللطيف وسلك سبيل عمه والد صاحب الترجمة في الكرم والبذل
والايثار يلبس فضله عن طعامه وكان عبد الرحمن يرمي بالاحساك فافتقراء الذرية مع عبد اللطيف
فترامضوا الى الحكام غير مرة فلم يلبث عبد اللطيف ان مات واستقل لامر لها صاحب الترجمة فقام
مقامهم عند الحكام وانتظم امر الزاوية لكنه اقبل على جمع المال وترك المدرسة وتحول بعيالها وسكن
على بركة الفيل وصار لا ياتي الى الزاوية الا يوم الجمعة فله ست اجحالها حتى صار مجلس ليلة
الجمعة يجلس فيه نحو اثنين ثلاثة اول الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان يصعد المؤذن مزنجي نصف
الليل فيحصل مزالا شتغال بالذكر والتهجد والقيام والانس ما يثلج الصدر وبالجملة فبينهم مبارك
لا يزال متصل الرد وكانت وفاته في اواخر سنة احدى عشرة والف ودفن بزاويته والده والسمراني
تقدم الكلام عليها في ترجمة ابي السعود بن عبد الرحيم السمراني قريبه

في زمن الدوم

ابن عقيل اليمني

عبد الرحمن بن عقيل بن محمد بن احمد بن شيخ علي اليمني شيخ مشايخ الطريقة المرتبة علمي الاصاغر
بالاكابر قال الشلي في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن وطلب العلم خصوصا التصوف واكثر مزقراءة
الاحيا والمعارف وصحب كبار العارفين ولبس الخرقة من مشايخه بتريم وحفظ القرآن وطلب
العلم مخصوصا التصوف السيد عباس ابن الشيخ العيدروس ودله زين العابدين والشيخ
عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل ومحمد بن اسمعيل ثم فارق حضرموت
ورحل الى اليمن واخذ عن العارف بالله عباس بن علي والسيد حاتم المزيدي وحج حجة الاسلام
واجتمع في الحرمين بجماعة ثم دخل بلاد الهند واخذ بها عن غير واحد قام بخدمة بعض الوزراء
ثم عاد الى اليمن ودخل بندر عدن وساح واخذ عن جماعة ثم دخل بندر المخا واستقر به واجتمع بالشيخ
صندل المجذوب وانتفع به بصحبته وشاع ذكره ثم اجتهد في العبادة وفاض العلم وكان اية في الفهم
والحفظ وغلب عليه التصوف وله فيه كلام مقبول قال الشلي وفي سنة ثمان وخمسين والف قدمت
عليه واخذت عنه وكان من الطايفة الذين يخوفون اكثر محاسنهم ويبالغون في نفي رؤية المخلوقين
وكان له غيرة على الدين مصمما في الحق ولجاه عظيم تابته النذور من كل مكان واجتمع عنده
من الجن بل وكان لا يدري من تلك النذور تر مي في ناحية من داره ورما اكل الصوف العث
والارضة وكانت وفاته ببندر المخا ثاني عشر ربيع الاول سنة تسع وخمسين والف ودفن بجنب قبر
السيد محمد بن بركات كريشه وقبره معروف رحمه الله تعالى

بافقيه العيني

عبد الرحمن بن علوي بن احمد بن علي بن محمد مولى عيدروس يعرف كسلفه ببافقيه الحريث الصوفي
الفقيه قال الشلي كان مقيما بحضرموت ومولده تريم ونشا بها وحفظ القرآن واكثر المنهاج وعني
بالفقه واكثر انتفاعه بالشيخ محمد بن اسمعيل والمقفي عبد الرحمن بن شهاب واخذ التصوف عنهما

وعن السيد سالم بن ابى بكر الكافل السيد محمد بن على وغيرهم واجتهد فى الفروع الفقهيه وشارك فى الاصلين
والنحو عن جماعه واجازه غير واحد بالافتاء والتدريس وكان منعزلا عن الناس زاهدا فى الدنيا
مواظبا على الجماعه واقوام الخير وانتشع به كثير وستر العلم بعد اندراسه وكان متين المناظره حسن
العباره لا يقتصر على مسئله الكتاب ومن تكلم عليها وكان مبارك التدريس يحكى عن جماعه من قرأ عليه
انهم كانوا انهم قالوا ما وجدنا عند احد ممن قرأنا عليه ما وجدنا عنده وغالب علمائه العصر اخذوا
عنه قال الشلى وهو شيخى الذى اخذت عنه فى المبدايه واستفدت عليه فى علوم الدرايه والروايه
وقرأت عليه كتبا كثيره وسمعت منه بقراءه غيرى الكثير وكان لا يقول بالجاه ولا يميز كلام من لم
يرضه ولو كان اباه وكان شديد الانكار على الناس فيما يخالف السنه لا سيما ما اجمع على حظره
او ترجيح الانكار فى نظره لا يقنع فى امر الحق بغير اظهاره ضطبق عما على الالسنه اذ به ينجلى للاذهان
من الناس بسببه يدافع ذلك بيده ولسانه وان لم يستطع تأثر به شديدا وربما اصابته الحمى وقد
ورد الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ياتى على الناس زمان يذوب قلبى لمؤمن كما يذوب الملح قيل مما ذلك
يا رسول الله قال مما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره وكانت تهابه ارباب العشق ويهربون منه
واذا احس به الصبيان تركوا اللعب هيبه منه وكان له زهد لا ادب عرض عليه قضاء بلده فلم يقبل
وكانت وفاته سنه سبع واربعين والف ودفن بمقبره مزبل من جنان بشار رحمه الله تعالى

الحديلى

عبد الرحمن بن على بن عبد الله الحديلى بن محمد بن حسن الطويل ابن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد
الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط عرف كسلفه بباحسن الحديلى احد فضلاء اليمن المشهورين قال
الشلى لد بتريم ونشقه بها واخذ النحو عن جماعه وغلب عليه فنون الادب فكان لا يشار اليه
بها وكان جيدا لبديهه سريع الجواب وهو فى ذلك مزاحى يحاب وكان يسال عن المسايل المهمه
فيكتب الجواب باللفظ الفصيح والسجع المليح قال وكنت وقفت على بعض اجوبته فى العشر والاظهر
الآن بشئ منها ولا احفظ الا نثرا لذلك الاجوبه الآتى له لجعفر الصادق لما قارب ربع اسمى له ستة
ارباع عد بحر وله مسايل فاتقنوا شماله مستفهما وكان لها عنناء بنظم العارف بالله سعيد العمودى
مخرجه فجمع منه مجلدات وكان يوضح مشكلاته وكان هو والسيد عبد الله بن محمد بن عمر بن يحيى فى ذلك الزمان
فرسى رهان وقائم بالقريه المسماه بالقارره وصقاعاتها دائره على المفرد وكان كثير الاحسان جم
النوال وكانت وفاته فى سنة سبع وثلثين والف ودفن بقريه القاره رحمه الله

الحبشى

عبد الرحمن بن على بن موسى بن جعفر الحبشى الشافعى نزيل المدينه وخطيبها ومحدثها الامام الجليل
انسان السيد الشريف الاوفاقا خذ بمصر عن الجلة من المشايخ منهم النور الزيادى ومنهم ابو بكر الشنوانى
والجمال الغيطى ومحمد الخفاجى وغيرهم فى طبقتهم من علماء ذلك العصر واجازوه وسمعوا عليه
الله قرآء بالازهر ولازمه جماعة منا كابر الشيوخ واخذوا عنه العلم منهم الموما اليهما بسبرا ملسى
وكان يثنى عليه كثيرا ويطرز درسه بذكره ويشير الجلالة قدره وكان هو والشيخ الحلبى صاحب
السيره كفرسى رهان واذا مر الى الازهر يقال اقبل السعد والسيد ثم هاجر الى المدينة المنوره
وسكنها باذن من النبى صلى الله عليه وسلم حكى ذلك الشهاب الشبيبشى وكان وصوله اليها فى اواسط
المحرم سنة تسع وعشرين والف وانتفع به اهلها وكان له يد طولى فى جميع الفنون ويقال انه كان
النبى صلى الله عليه وسلم عباءا واتفق له انه ختم كتابا فى الحديث وشرع فى الدعاء ثم وقف منتصبا
يرفع يديه كالمومى على الدعاء فقام اهل المدرسه من طلبة العلم وغيرهم طال وقوفه بحيث ان
ان بعضهم تعب من الوقوف وذهب وبقى الواقفون هنيهه ثم هو مطرق وكانه فى غير شعوره
فبعد ختمه الدعاء قال له بعض اخصايه ما هذا الوقوف يا سيدى فانه لم يسمع لك مثله فقال
والله ما وقفت الا وانا بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا يدعو لنا فاستحييت هنيهه احتى
فرغ من دعايه وهنيه مرارا ما ته وذكره الخفاجى فى الخبايا وقال فى وصفه ورد حته الزمان
سيام طليق وعوده بستان وريق فاضل جم الفضل منتهى الجموع وكامل كما له كثير الجنى
غير مقطوع ولا ممنوع شقيق روحى وصديق قلبى وريحان مسرتى وشقيقه ونفس اعتاب
الامور بصيره لبها من طباع التعب حاد ذكاء يلوح من بشره نور الفلاح ومن سكينته وقاره
الصلاح كان الله جمع له المناقب فاختار منها واتقى ورأى ان احسنها واكرمها التقى له فى
الفنون يد بيضاء وفى الادب سجية سمحة خضراء ولما علم انه اسار اوصى الجار رحل الى الطيبه الطيبه

ق

فى جوار النبى المختار فدخل روضته مزورا من الجنة فى حياته واذا انعم الله بنعمة على عبد فى حياته
لا يسلبها بعد مماته فكتبت اليه مشتوقا للمقابله وملتمسا الصالح دعايه فقال ع

يا نسيما من نحو طيبة ساري هديا عطر نشرها والعراره مزريا بنشره بعبير شجره
فى صنابجه الغنى المقاره خذ فؤادا فذا لذاك مجر شوقى وغرامى بعظم المجد دارى
موقوفه عنبر مزهد يحكى لحبيب المهين المختار لمقام بمقتضاه بليغ
لا يبالى فى بلاغه الاسراره ولمن فى ذراه من كل جاره حاز حفضا لعيشه بالجوار
سيما صنوى الشقيق روحى وهو عبد الرحمن حامى الذمار قد فداه بروضه حاز فيها
منتم السعد مظهر الانوار باع دنيا دنت باخس ثمن فاز فى بيعه بالخيار
فحباه بمن لدى دعاء مستجاب فى ليله والنهار ليجوز الشهاب اعظم سؤله
واماني من مطلع الاسراره وصلاة الاله فى كل حين لك تهدى يا سيد الابراره

فاجاب عنها بقوله ع

بعد اهدا سنى السلام الساري مزريا طيبة مقام الخيار
نافحا طيبه شذا كل مسك فاتقا نوره دجى الاسحار لحبيب فى الله حل وفى
طيب الاصل ذى الثناء السامى احرز الفضل والشهاب الرجبى كاسف الشمال كنز الفخار
دام فى نعمة وعز ولطف مزاله الورى الكريم البارى مجيبا سنة الاولى سبقوه
يا اتباع المهدى وحسن الوقار وصلاة مع السلام دواما للنبى المجد المختار
والآل وصحبه ما اصحلت ظلم الظلم لاجلاء الانوار وبالجملة فهو من الجبار وكانت
وفاته ثانى عشرى ربيع المثانى سنة ست وخمسين والف ودفن بالبقيع الغرقد وقال ولده
شيخنا ابن هرم فى تاريخ موته ع اذا ما قيل لى فى اى عام وفاة الحبر والذكى الخيارى
اقول وقد تدعت اصطبارا تورخ احل بخير دار

المرشدى

عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمرى المعروف بالمرشدى الحنفى مفتى الحرم المكى وعالم
قطر الحجاز واحد اهله فى الفضل والمعرفه والادب وهو من بيت العلم والفضل ذكر السخاوى
فى الضوء اللامع فى طبقات الحنفيه جماعة من اهل بيته وكان هو من كبار العلماء الاجلاء انعقد
عليه صدر الحجاز نشأ بمكة وحفظ القرآن وصلى به التراويح اعواما فى المسجد الحرام وحفظ
الالفيه واربعين النووى وكنز الدقايق الا القليل منه والجزريه وغيرها وشرع فى
الاشتغال لسنة تسع وثمانين وستمايه فلازم الشيخ عبد الرحيم بن حسان واخذ عن الشيخ
على بن جار الله والمنلا عبد الله الكردى والسيد عفيف والشيخ عبد السلام والشيخ محمد
الوكيل وروى الحديث عن الشمس الرملى وعن المنلا احمد السندى والشيخ احمد الشرينى
والشمس المخاوى واخذ القرآن عن المنلا على القادرى المروى ودلى تدريس مدرسة المرجوم
محمد باشا فى حدود سنة تسع وستين وستمايه فدرس به صحيح البخارى واملى عليه شرحا
وصل فيه الى اثبر رفع العلم وظهر الجهل فنزل عنها وولاها مدرسها الاول ونظم منظومة
فى علم التصريف عدتها خمسمايه بيت من بحر الرجز سماها ترصيف التصريف وشرحها
شرحا نفيسا سماه فتح اللطيف وشرح كتاب الكافى فى علمى العروض والقوافى سماه الوافى
فى شرح الكافى والف رسالة بديعة سماها براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال
ونظم رسالة متعلقة بمنازل القمر اسمى سومة بمنا هل السير وشرحها وشرح الطيف والف
رسالة تتعلق بتفسير ايه الكرسى سماها بالفتح القدسى وكتب قطعة على الخزجيه فى علم
العروض وولى التدريس بالمسجد الحرام فى سنة ست وخمسين والف فدرس فى اوايل ربيع الثانى من
السنة المذكوره وشرع فى جمع التاريخ فى نيف وسبعين والف وشرع فى كتابه شرح الكنز فى
سنة ثمان وسبعين عبارة وقعت فى تفسير آخر سورة المايده من تفسير الجلالين فكتب عليها
رسالة هو سومه بتتميم المايده بتتميم سوره المايده وتعاطى المنوى على مذهب الحنفيه
الاحسبه عام وفاه شيخ القاضى على بن جار الله وهو سنة اثنى عشرة والف وباشر ذلك
فى قيد الحياة استفتى فى مسئلة فى الوقف فافتى فيها بما هو المختار وهو قول ابى يوسف من ان
الوقف يتم بمجرد التلفظ به كغيره من العتق من غير حاجة الى حكم حاكم او التسليم الى متول
ويدخل اولاد البنات فى الوقف على الذريه خالف على ذلك بعض القضاه فالف رساله

سماها وقف الهمام المنصف عنه قول الامام ابى يوسف وارسلها الى مصر فايده علماؤها
وكتبوا على جوابه وصوبوه وخطاوا قول المخالف لمن فى ذلك وشرح عقود الجمان فى المعانى للسيوطى
شرحا حافلا منزح فيه عبارة المنظم بالشرح فاق على شرح مصنفها بكثير وجرى فى مجلس
قاضى مكة ذكر المسئلة التى ذكرها قاضى خان فى فتاويه وهى ما لو قاتل اهل اقليم اهل بغى
المشركين فاسرانى طائفة قالوا انهما لا تطلق فالف فيها رسالة سماها الجواب المكين عن
مسئلة ان كان الله يعذب المشركين وولى امامة المسجد الحرام وخطابته والافتا السلطان
فى سنة عشرين والف فجاء شرحه على ذلك وكانت هباشرته له امامة فى يوم الاثنين سادس المحرم
من السنة المذكورة ووافق ذلك اليوم المعتمد من السلطانى فكان اول فرض صلاه بمقام الحنفى
ظهر اليوم المذكور اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان اول صلاة صلاها بعد الافتراض
هى الظهر وباشر الخطابة فى السابع عشر من الشهر المذكور ومشى الاعيان بين يديه ذهابا
وايابا وافاض عليه سلطان مكة جيئذ وهو الشريف ادريس تشريفا سلطانيا بعد فراغه
من الخطبة والصلاة وورد ت اليه فى احد سنة ثلاث وعشرين والف الخلعة السلطانية لحمل
لمفتى مكة فى كل عام صحبة امير الركب المصرى فلبسها من المحل المعتاد التى تلبس منه وكان
ذلك بعد انقطاعها نحو خمس سنين بحجب حكم سلطانى ورد الى صاحب مصر يتضمن
الامر بتجهيزها وافاضتها عليه ثم تولى المدرسة المسلمانية الحنفية التى انشاها المرحوم سليمان
جوار المسجد الحرام برسم علماء المذاهب الاربعة وكانت هذه المدرسة اسست برسم الحنفية
وكان اول من ولى بها ودرس بها مفتى مكة المقتطبى المذكور ثم ولى بها من هو دون به بعد
وفاته ضيف الدين الرومى الحنفى الرومى ثم قررها بعده شريف مكة الشريف حسن للقاضى
على ابن جار الله الحنفى ثم ورد منها مصلح الدين الرومى الحنفى ثم بعد وفاته تقرر بها القاضى
يحيى ابن ابى السعادات خطيب مكة وغفل عن كونها مشروطة للحنفية فبعد وفاته اعادها
الله لاصلها فقررها شريف مكة الشريف ادريس لصاحبنا المترجمة وافتتح الدرس بقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام من تفسير البيضاوى وحضر مجلسه منها بو ميذ
جميع العلماء جميع الاله والاعيان وكان يوما مشهودا وورد اليه فى غرة ذى الحجة سنة احدى
وثلاثين والف تفويض النظر فى قضاء مكة واعمالها من لدن قاضيها المولى رضوان بن عثمان
لتخلفه عن الوصول الى مكة فتوجه صاحب الترجمة للنظر فى ذلك فباشره واقام اخاه
القاضى احمد نائبا بمكة ووقف بالجميع تلك السنة ووافق يوم عرفه يوم الجمعة وكان
هو خطيب التروية ايضا فى تلك السنة وخطيب الجمعة فى شهر ذى الحجة وكان اتفق له نظير ذلك
فى سنة عشرين والف حين تولى قضاء مكة المولى صالح بن المولى سعد الا انه لم يتفق له فى ذلك المقام
الوقوف بالجميع لانفصاله عنها للنظر وهما اتفق له فى هذه الولاية المباينة انه ورد مرابن
سلطان اليمن حينئذ شاه بن سليم شاه صدقة الى فقراء مكة والمدينة فابتط توزيعها بنظره
فوزعها بين الاعيان والفقراء كولا وانا ثا واستوعبهم استيعابا شاملا وخطت بسجد
نمره بعرفه والحاصل انه لقى من سمى الشان وعلو الرتبة عالم يلقه احد من معاصريه وقد ذكره
جماعة من المورخين والمشيخين فمن ذكره الحسن البورينى فانى عليه كثيرا قال واجتمعت به فى
مكة واحتبته فرايت عربيته متينة وحركته فى فهم العبارات جيدة وبالجملة فهو الان عين
مكة وعالمها والبه يرجع عاميها وحاكمها انتهى ورايت فى بعض المجاميع منقولا من خط ابى العباس
المقرى قال ذلك الشيخ ابو المواهب البكرى انه تمثل للشيخ عبد الرحمن المذكور بمدارس اليمنيين
فى اثناء مكالمة دهما + عرضنا انقساعزت علينا . عليكم فاستخف بها المهانا .
. ولو انا حفظنا ها لعزت . ولكن كل معروض يهان .
قال فاجابنى بقوله + . نفوسكم وحكمكم لدينا . نفيسات تعز ولا تهان .
. وتلك جواهر فلله جل هذا . غدت معروضة بقيت قصان .
وقد قفته على قصيدة عجيبة فى بابها فى مدح الشريف حسن وابنه ابا طالب همنيا لهما
بظفر الثانى منهما باهل شمر وهو جبل بنجد وهى قوله +
. نقع الحجاج لدى هياج العثير . اذكى لدينا من دخان العنبر . وصليل تجريد الحسام ودقه

فى الهمام اسدى نعمة فرجوذ . وسنا الاسنة لامعا فى قسطل اسنى واسمار مجا
وتسربل فى سابغات مزرد . ابهى علينا من رقاق عبقرى . وتتوج بتوا من معقو
ازهى علينا من سدور لى اخضر . وكذا لك صهوة سابح ومطهم . اشهى لدينا من ازر كذا لحور
ولقى الكمى هدر عانى مغفر . كلقا الحبيب بمقنع وتخمر . القت اسنتنا الوود بمنهل
علقت به علق النجيع الاحمر . وسيوفنا هجر بحور غوطها . شوقا لهامة كل اصيد صعفر
فتحاملا لما تجرد عندها . هاج القتام بوارقا بكنهور . وصهيل جرد الخيل خيل كا
رعد برجر فى الحدا المتغير . ودم العدا متقاطرا متدفقا . ينهل كالسيل الجلفا لجوى
ورؤسهم يجرى بكبا دل . فوقت بموج السيول التهر عشيتهم فى العام منا فرقه
تركت يقيم كسبت بمقفر . اودتهم قتله واجلتهم الى . انحطم الهندى ظام الهذر
تركت صحاراهم مواين بمنت . اشلاء كل مسود وعضنفر . ودعت فيوفا لوحش
اضنى الهند والوشيج السمهرى . فاجابها من كل غيل زمرة . تحدو منا برعملس اد قسور
فراش الاساد تفتست فاعلاه . ومخالبا لمعقبا نشب فى الرى . شكرت صنيع المشرفية فى القنا
اذ لم تضعها المهر غير مهبر . فغدت قبورهم بطون نا لوحش . ها يعسوب اذا دعى للحشر
وخلت باهم واقوى بعهم . وسرى السرى مشمرا عن شمر . انت مزا ستعصما تلل شريدهم
كما يجبر قابله من محبرى . فثنت اعنة خيلنا اجيادها . عن قتل كل مزند وحزور
حتى اذا جاء العطاء لياتنا . مزاد وس تركت ولما تو بر . عصمت بما ريح المنى فالحت
وتحركت بزعازع مزمرمر . فدعت سراه كما تنا لعطا فها . با ناصل المقصل الصمم السمهرى
فتجهزت لحصادها فى غيلق . لو سبحيوث بزاخر لم يزخر . هلا تتوف لى الكفاح نفوسهم
توقا فما للقاء الرواح المعمر . يعشوث ابطالا لو طيس بولها . كا ليس ان يلقى الغريسة كسكس
وتخالهم فوق الجياد لدى الوغى . سوا عيوج عن الحرير الاخضر . فاذا هم ازد حول الجزع فى اشول
اورى زناد درد عهم نار ترى . حيش طلاعه يعه الا وابل ناضح . لوجيه مزفيد شهر تنفر
يقتاده الملك المشيح كانه . بين العوالى ضيغم فى مزار . ملك تدرع بالسما لة فا عشنى
يوم الوغا عن سابح وستور . ملك تتوج بالمهابة فالتقى . عن المطعان لثمه عن مغفر
ملك تذكر نا مواقع حزه . فى لهام وقعته جبه فى خيبر . ملك اذا ماط الا يوم كريهه
لم تلق غير مجدل ومعفر . ملك يحمز مز مجافل رأيه . قبل الوقيعة مجفل لم ينظر
ملك تسنم ذروة المجد التى . مزدونها المريخ يزل والمشترى . ملك نداه البحر الا انه
عذب هذا البحر نزر الكوثر . ملك اذا ما جاد حدث مسئل . عن جوده جود الغمام المحطر
الاشرف الشهم الذى خضعت . شم الانوف له مجاج سرى . الافضل السند الذى عادها فه
انست سنى الوضاح وابن المنذر . الاكرم المفضال مزاحسانه . اندى على كسرى المليك وقيصر
ذو الهمة العليا الذى قد نالها . عنه تقصر همة الاسكندر . شرف تقاعست الكواكب
لو لم تعد بنوه لم تزهر . هيهات بمنطقة البروج سموها . أمنا هز هذا بنوة جده
بلا فكيف بمن حواها جاسما . نسبا سما بنوة المدثر . اعظم بها من نسبة نبوية
علوية تنمى لاصل اطهر . قد شرفت بناء بشرفه بل . وبها يباهى السيد الحسنا لبرى
فخر الخلائق درة التاج الذى . بسواه هام ذوى العلا لم يفخر . تبترا ولكن فى صفات علا يك
جليت لنا الاخلاق فاستبصر . لم تلقه يوما وعى وعطاسوق . طلق المحيا فى حلا المستبشر
يلقى الحفاة وقد علا وجهه . بشا السرور وذاك اقصر منظر . يا سيد السادات دنكه مدحة
نفحت بعرف مزثنا ك معطر . قد فصلت بلآلى المدح التى . يقف ابن اوس دونها والبحتر
وافتك ترفل فى بمرد صنا ئزدرى . وبلاغة بيرد صنا ئزدرى . صاغت حلاها فكرة قدصانها
شم الابا عن ساد حقد . ما شانها نظم القريض كسبا . لولا مقامك ذو العلا لم تشهر
فوردت سهلها الردى فلم اجد . احدا فنلت صفاه غير مكدر . فنهلت منه وعلى يمين
وظفرت وارده ولم اصدر . وظفرت بغير غايتها الاولى . فى غير نظم هو بحكم لم تشعر
لم تدعنى العلياء ضيع لبانها . ان كنت فى تلك المقالة مفتخر . خنها عقيلة كرخنها حر
سفرت نقابا عن محيا مسفر . جمعت بلاغة منطق الاعراب . حسن البيان ورقة المتحضر

لوسامها قبلما سمعت له بمكاظ يوما خطبة في منبر ، شرفت على مزعادضته بمدح من
اضحى القريض به كعقد جوهر ، فاستجلها وافت تشرف الذي ، فتحت بشاره بمسك اذفر
هو نجلك المنصور دام مويدا ، بك اينما يلق المزية يظفر ، لازلتما في ظل عز باذخ
وجنود ملكم ملوك الاعزم مستمكين بهدى جدكم الذي ، بالمرهب ينصر مزمساقرة اشهر
اهدى الاله صلاته وسلامه لجنابه في طي نشر العنبري ، ولاله وصحابه والتابعين
بن لهم باحسان ليوم المحشر ما استنشق الابطال ريح الوغى نفح العجاج لدى هياج العثير
قلت تبارك اسمه على هذه الطبيعة المليحة ومثل هذه القصيدة شرفت متانة الشعر وفوق الطبع
على النظم والنثر وله منشآت كثيرة اغلبها بجوع في سفر ولاهل مكة على نشابه تهافت وبالجملة
فكل اثاره مستحسنة وذكره السيد على في سلافته فقال في وصفه علامة القطر الحجازي ومفيته
ومولى معروف المعارف ومؤتيه وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله ودرة الذي لا تطوى مراحله اشرقت
في سماء الفضل ذكا ذكايه وخرس به ناطق الجهل بعد تصديته ومكايه فاصبح وهو العلم والجهل
منبت وماحق وسبق الى غايات الفضل وما للوجيه لاحق حتى طارت شهيته في الافاق واشتد
على فضله الوفاق وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين فتصدر وهو منبع الوافدين والآمرين
منه تقتبس انوار انواع المعنوف وعنه توخذ احكام المفروض والمسنون شد الرحال الى فنائه يستشق
ارج الفضل من ثلقائه وتقتاسه في اقسام العلم صنوف وتالبفه في مسامع الدهر اقراط وشنوف
اذا نشق فما ازهار الرياض عن المزن الهاطل او نظم فما حواهر العقود تحلت بها العنيد العواطل وها
انا اقص عليك من خبره ما يزيد هيكد سنى خبره والو عليك من تفصيل حاله ما يرد ذلك خصيبه
وتاسف على محاله ثم اثبت من منظومه بعد منثوره ما يطرب الاسماع بحسن ما ثوره
لم يزل ممتطيا صهوة العز المكين راقيا ذروة طود الجاه الركين لا يقاس به قرين ولا
تطا آساد الشرى عرينه الى ان تولى الشريف احمد بن عبد المطلب المكي المشرفة ورفل في ظل
ولايتها المنيفة وكان في نفسه من المآثر عالية فنفض حل بعيم ممجده وماطمن فاخر ولا بذهب
دلره وحفض مجلد معقاره ثم قبض عليه قبض المعتمد على بن عباده وجازاه الدهر على يديه
جزاء سنمار وابقاه في حبسه الى الليلة عرفه ثم خشى ان يسعى لخلاصه من كان يراه الروم من عرفه
فوجه اليه بعبد اسود الخلقة فتقدم اليه في تلك الليلة وخنقه فاقفر سلوته المدارس واصبحت
ربوع الفضل دوارس وذلك في عام تسع وثلاثين والف من الاتفاق انا الشريف المذكور
قتل هذه القتلة بعينها وتقاضت هذه الليالي ما اسلفته من دينها وفي الاثر كما تدين تدان
وهذا حال الدهر مع كل قاص ودان انتهى قلت وقد قدمت خبر مقتله في ترجمة الشريف احمد
بن عبد المطلب في حرف الميم فارجع اليه هناك وكانت ولادته بمكة ليلة الجمعة لاحدى عشرة
خلون من جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وسبعمائة ولقب شرف الدين وقتله ليلة الجمعة لاحدى
عشرة خلون من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين والف وفي المشهور ان سبب قتله توليته ديوان الانشا
في ولايته الشريف محسن بن الحسين بن الحسن وولي مكانه الشريف احمد
قبض على المرشدي في اواخر شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وسجنه وتمهد امره وكتبه وطلبها
الى مجلسه وهو غاص باهله وعاتبه باشد عتاب فاجابه باحسن جواب ثم اعاده الى السجن وقال
للحاضرين هذا اعلم واعتقد انه افضل اهل زمانه وانفعهم لاهل عصره واستمر في السجن الى يوم النحر
فامر بخنقه وغسل وصلي عليه ودفن بالمسبكة ودفنه معروف بها ورد وصيت في رسالة بخطه لتمام
عبد الرحمن العمادي مفتي الشام كتبها الى ابي العباس المقري يذكر فيها فضل المرشدي ويعزيه
من جملتها واما مصيبة فركان ولي وسيدي ومحمدي السيد السعيد الشيخ عبد المرشدي
فانا وان اصابتنا ومنكم الاخرين فقد عمت الحرمين بل طمت الثقلين ولقد عاد مصابه
في الاسلام ثلمة وفقده منه في حرم اسفر كان يرعى الحرمة ولم يبق بعده من يدعى اذا يحاس
الحيس ويستحق ان ينشد في حقه وان لم يبتئر قيس ؎ وما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما وهو لآل الاربعة كلهم سمى عبد الرحمن وهم عبد الرحمن الحبشي
اليمني عم وعبد الرحمن البخاري المدينة وعبد الرحمن المرشدي بجدود تقدموا ثلاثتهم
على هذا الترتيب وعبد الرحمن العمادي الشام وسيأتي قريبا اربعة عبد الدين وقد جمعهم

عمر واحد فتشرفت بهم وانا احمد الله تعالى على شرف كتابتي بهم ذكرا رحمهم الله تعالى ؎

عبد الرحمن بن محمد الحميدي المصري نزيل اهل العراق عصر الاديب الشاعر ذكره الخفاجي فقال في وصفه كان اديبا فقيها نصيبا اللطف انوار شمائله ورقت على دوح ادبه خطبا بلابله اذا صدحت بلابل معانيه وتبرجت حدائق مغانيه جلين الهوى عن حيا دري ولا ادري نظم في جيد الدهر جمانه وسلم الى يد الشرف عنانه فاشرقا يد البيان ينثرها اللسان فتوقع حقاق الاذات وله في الطب يد مسبحية تحيي ميتا الامراض وتبدد لجواهر الجواهر بالاعراض مبارك الطلعة ميمون النقيبة لكن عن الحفاد والغاسل ودبوان شعره شايع ذايع الا اني استوقفته النسيان وله بدان تردد الودايع ولما نظم البديعية معارضا لابن حجة وسرحها نظرت فيها فاذا انا العصا فرايت منها مواضع لا تخلو من الخطا فنبهته لذلك فاطال لسانه لا يخافه ورزعم انه هجاني بعض اصحابه فكتبت اليه متهكما ما صورته مولاي اسرفت في الاحتفال واسات الينا قبل الاحسان وعاقبت من غير جناية بتسابقه وحرمته من ليس له بذلك امال رايقه فكانت حالي معه كما قيل اذا هبت ريح شديد فصاح الناس للقيامة القيامة فقال بعض المجان ماهذه القيامة على الريق يا ابن الدجال فالمهدي واشراطها وفي ذلك قول ؎ اسرفت في الصد فيما خالقا
لا يرتضي اسراف مخلوق ياها جرا هل ينبغي وصله جرعته الصبر على الريق وكانت وفاة الحميدي في سابع عشر المحرم سنة خمس بعد الالف ؎

عبد الرحمن بن محمد بن علي ابي الحسن البكري الصديقي القاهري احد اولاد الاستاذ محمد البكري كان من كبار باب الاحوال له الكشف الصريح وكان للناس فيه اعتقاد عظيم ذكره النجم الغزي واثنى عليه ثم قال وكانت وفاته بمكة المشرفة في حادي اوثاني عشري ذي الحجة سنة سبع والف وصلينا عليه في الحرم المكي في رحبة الكعبة المشرفة قال واخبرني صاحبنا العلامة ولي السيد محمد البكري انه شاهد اليه بقرب الاجل وانه لا يخرج من مكة ومات بعد ان كان ذلك الليلة بالطواف فشاهد من قبله ثم حمل الى منزلهم عند باب ابرهيم فمات رحمه الله ؎

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل بن احمد بن الشيخ علي الحضرمي المعروف بالسقاف احد اركان كان حسن الصفات قد ولد بتريم وحفظ القرآن وغيره واشتغل بالعلوم واعتنى بالتصوف في الكتب الغزالية وجد فيها حتى طال باعه واخذ عن الامام العالم السيد ابي بكر بن سالم وغيره من الشايخ الاجلة واذن له غير واحد في التدريس والالباس والتحكيم واخذ عنه جماعة من الفضلاء منهم ولده السيد عقيل والشيخ ابو بكر الشلي والد المورخ والشيخ عبد الرحمن السقاف واخذ عنه السيد ابو بكر بن علي المعلم وهو اخذ عنه ايضا وكان له هيبة في القلوب وكانت ولادته سنة ثمان واربعين وتسعمايه وتوفي سنة احدى عشرة والف ودفن بجنا سامر رحمه الله ؎

عبد الرحمن ابن محمد بن ابي المدين بن شمس الدين الخطيب الشربيني الشافعي المصري الامام كان من اهل العلم والبراعة في فنون كثيرة حسن الاخلاق اخذ عن والده وغيره وكان كثير الملازمة للحج ويجاور واجتمع به الحب بالمدينة في اواسط الحجة سنة اثنين والف قال فسالته كم حججت فقال اربعة وعشرين مرة فقلت له انتم معاشر علماء مصر تحجون الواحد منكم مرات واما اهل الشام فله يكاد الواحد يحج الا مرة واحدة فانتم ارغب في الخير منا فقال يا مولانا الواحد منا يستاجر بعيرا بعشرة دنانير ويحمل تحته القربقيشات ويحج وانتم اذا حج احدكم يتكلف كلفا مزايده تكفي عدة منا وطريقكم اشد مخاطرة بقينا والاجر على قدر المشقة كما في الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجات الواحد منا وهذا دليل على انصافه فاد وصل الخبر بوفاته الى دمشق سنة اربع عشرة والف وحجت تلك السنة وحررت وفاتها انها كانت في صفر من السنة المذكورة ؎

عبد الرحمن بن العزيز محمد القمري الفاسي كان اماما عمدة في العلم والعمل الظاهر والباطن قرأ على اخيه ابي المحاسن يوسف الفاسي وعلي الفقيه ابي زكريا يحيى بن محمد السراج والقاضي ابي محمد عبد الواحد بن محمد الحبيشي والاستاذ ابي العباس احمد بن علي المنجور والامام ابي العباس احمد بن قاسم العمراني ابي عبد الله محمد بن قاسم القيسي والامام ابي محمد الحسن بن محمد الداودي وعنه خلق لا يحصون منهم ولده الاول محمد بن محمد بن عبد الله معمر وارثه الثاني ابن اخيه عبد القادر الفاسي وقد افرد ترجمته وترجمة شيوخه الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي في مجلد حافل وله مولفات منها حاشية على البخاري وحاشية على شرح المعزي للسنوسي وكرامات شهيرة وكان بعض الناس في عصره يلقبه بالمصري الحميدي

ابن السنوسي

السقاف

البكري

القمري الفاسي

تنبيه الانام فذكر له ذلك فقال انظر واهل انتج له شئ من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم والا فاعلم ان باطنه مشوب فدل كلامه على ان الطاعات ولا سيما الصلاة على الوسيلة المعظا صلى الله عليه وسلم الذي هو اصل كل خير اذا صادف محلا اشرقت فيه انوارها ولاحت عليه اسرارها وانما يدل فيها عدم القابلية كالثوب الكدر لا يشتغل وكان نفع الله به يقول انما يصحب الناس المشايخ ليعرفوهم انهم عبيد الله فيرضوا بما يصدر عنه لا ليدفعوا ما صدر عنه وكانت ولادته سنة اثنين وتسعين وتسعمايه ووفاته ليلة الاربعا سابع عشر ربيع الاول سنة ست وثلاثين والف رحمه الله تعالى

ابن السخاف

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن السخاف السيد الامام الجامع بين الرواية والدراية قال الشلي ولد بتريم وحفظ القرآن واخذ العلوم عن الكمل وصحب الا يمتد ولازم الشيخ ابا بكر بن عبد الرحمن بن شهاب واخذ عنه التفسير والحديث الى حين التصوف والعربية وكان في الفهم اية باهرة وفي الحفظ نادرة وجلس للتدريس في الفنون وكان شديدا الانقباض عن الناس حافظا للسانه وقف نفسه على العلوم مع عقل وادب تخرج به جماعة قال الشلي وهو من اعظم مشايخي الذين اخذت عنهم لازمته حضرة واغتنمت بركته فقرات علي البداية والتبيان قراة تحقيق وبيان وسمعت الاحياء قراة غيري وانتفع به جم من الخلايق وكان مرباة الصوفية درس الاولياء حريصا على فعل الخير لا يخلي من نفعا لا يعنيه وكان عادما بذاهب العلماء والمتاخرين فمن زمانه مثله وكان له خط حسن مرغوب وكان ضابط كتب بكفتا بيده وبالجملة فهو من المكمل في زمانه وكانت وفاته في سنة ثمان واربعين والف ودفن بمقبرة زنيل من جنان بسار رحمه الله تعالى

الحجاف اليمني

السيد عبد الرحمن بن محمد بن شرف الدين الحجافي اليمني كان كاملا علامة يضرب به المثل في الذكاء وكان محققا في الاصول والمنطق واشتغل بالتفسير في اخر عمره وله شرح على غاية السؤل اجاد فيه كل الاجاده وكان لا يطمع في شئ من زينة الدنيا توفي بالحسيسة من مخا رحمه الله تعالى

العمادي مفتي الشام

عبد الرحمن بن محمد بن عماد الدين بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عماد الدين العمادي الحنفي الدمشقي احد افراد الدهر واعيان العلم واعلام الفضل وهو مفتي بالشام بعد ان كان ابوه بها حتى مرجع اليه الناس للفتوى حتى استغرق علمه واستحق حكمه وكان في عصره ممن يباهي بالتردد اليه والاكتساب من علومه وحوى من الصفات الحسنه والاخلاق الرضيه ما انفرد به دون منازع واختص به من غير مشارك وكان كثير الفضل جم الفايده وله محاضرة مستغرة الحلوم وفطنة تسحر العقول والفحاشة على بعض تغيير الكشاف بقيت في مسوداته وله المسك المشهور الذي سماه بالمستطاع من المراد وكتابا سماه بالمدد في عبادات الغد والمدد الرياض فيض دفن بدمار وله رسايل كثيرة في شتاين الفنون ومنشات واشعار اكثرها لطيف السبك حسن الموقع ونشا في مطلع عمره يتيما فان والده مات وله من العمر سبع سنين وكان كثيرا ما ينشد في ذلك

بنى كنت ابن سبع حين مات ابي ... واجتهدني التحصيل ولا على الحزن الدهر يحني

وعلى ابن خالته الشيخ محمد بن محب الدين الحنفي ثم لزم جدعا القاضي محب الدين واخذ عنه حفظ الفنون واخذ عن الشمس ابن المنقار والمسند محمد بن عبد الملك البغدادي ودبرع البراعة التامة وتفوق فدرج في سنة اربع عشره واقام بالمدينة عن السيد صفقا الله بن بركات الله المقدم ذكره طريق النقشبندية وكان الجد القاضي المذكور في تلك السنة قاضيا بالركب وجرى للعماد ما لم يزل يراد الدخول الى البيت المشرف وقع فاصيب عشر جله من شدة الزحام وعالجها فبرئت ولكن بقي اثرا لانقداع فكان يعرج منها يسيرا ومن العجب ما كتبه الجد في شان هذا الى تلميذه الاديب الذيق الالمعي الطبيب العزي المقدم ذكره وكان ارسل اليه كتابا مع نجاب الشام وكتب اليه في حاشيته ما نصه واما اخوكم ولدنا العمادي العلامة فانه في الصحة والسلامة والمنعم والكرامة وهو يسلم عليكم ويعرض وافر شوقه اليكم فانتقدا بوالطيب من تعبيره بلفظ العلامة المستفيض اطلاقه على الزمخشري ما جنح اليه وحكم عليه بقوة حدسه وبعد ما رجع الى دمشق تخلص للاقراء والافاده وولي تدريس المدرسة الشبليه في سنة سبع عشرة والقيم ولي جدها المدرسة السليمية في سنة ثلاث عشرين لما ورد دمشق المولى سعد بن سعد الدين قاصدا الحج واجتلديه فحابله وظهرت له مزيته فاقبل عليه بكليته والحاه الى الروم وولي الافتاء مبوه ملة زمانا على قاعدتهم وكان قبل ذلك بمدة اخذ عنه المولى احمد بن زين الدين المنطقي المقدم ذكره المدرسة السليمية فضمن العمادي قصيدة في مدح المولى سعد المذكور يتطلب فيها اعادة المدرسة اليه ويتظلم من الدهر ومطلعها

بك سعدا الروم ابن سعد الدين ... يسمو عماد العلم ثم الدين

ومن جملتها

جملتها وهو محل الغرض

لك اشتكي مولاي قطع وجبة ... كادت لشدة قهرها تعميني

يا ضيعة الايام في طلب العلا ... بالعلم والنسب الذي بالشين

اهل المروة وهي سمي تتة ... اني اعادل بابن زين الدين

لا بل يرجح ثم يغصب منصبي ... واعود هنه بصفقة المغبون

لو كنت مح كمن قرنت لهانني ... لكنه بيس لقرن قرنني

او كان ثم تعادل لهضمته ... فانظر الى دهري بما يبلوني

فقدر عليه المدرسة وله فيه قصيدة بديعة يشكر صنيعه فيها ومطلعها قوله

الا هكذا فليسعد العبد يستد ... فلا زلت في سعد مولاي اسعد

وهي طويلة ثم ولي بعد ذلك المدرسة السليمانيه والافتا بالشام في سنة احدى وثلاثين والف وتوفي جدك الحج وهو هفت في سنة ثلاث وثلاثين وكبر صيته بعد ذلك واشتهر وسلم له علما عصره وعما بروى عنه انه رفع لشيخ الاسلام يحيى بن زكريا فتوى وعليها جوابه فكتب ابن زكريا عليها الجواب ما به احق نا العلامة اجاب وهذه غاية في المدحة وعلو الرتبة وقد مدحه اكثر اهل عصره من الادبا بالقصايد السايره وخلدوا مدايحه في صفحات اثارهم وبالجملة فاخباره وفضايله ملا كل محفل ووقفت له على تحريرات ادبيه كثيرة ومن لطفها جوابه عن سوال رفع اليه بعض الادبا في الاغاليط التي ذكرها صاحب القاموس عند ما ذكر البيتين المشهورين وهما قوله

لا در در انا س سحاب سيهم ... يستمطرون لدى الانهمان بالمسر

اجا علت بيتوتهم سلعة ... ذريعة لك بين اسد والمطر

فانه قال في البيت الثاني تسعة اغلاط فاجاب بما نصه اقول وفلاح لي في هذه الالفاظ تسعة اوجه خطرت بالبال واسا علم بحقيقة الحال الاول ادخال الهمزة على غير محل الانكار وهو جاعل والواجب ادخالها على المسلعة لانها محل الانكار الثاني تقديم المسند الذي هو خلاف الاصل فانه يترتب الا لسبب فكان الواجب تقديم المسلعة وادخال الهمزة عليها بان يقال امسلعة تجعل ذريعة الثالث ان ترتب هذا البيت على ما قبله يقتضي انه قصد الالتفات من الخطاب قطعا وانه بعد ان حكى عنهم حالتهم السبيعة التفت الى خطابهم بالانكار وموا جهتهم بالتوبيخ حتى كانهم حاضرون يستمعون حينئذ فانها خطا في ايراد احد اللفظين بالجمع والاخر بالافراد ولا شك ان شرط الالتفات الاتحاد الدايم الحاصل بين هم العرب في الجاهلية الذين حكى عنهم في البيت الاول فلا وجه لتخصيص احد هذين الانكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه داخل في الذي قبله لانا نقول هذا وارد بقطع النظر عن كون الكلام التفاتا او غير التفات مرجعيته نسبا مرالى جماعة ثم خصص واحدا بالانكار مرغير التفات الى الالتفات اصله الخامس تنكير المسند اذ لا وجه له مع تقدم المسند حيث علم ان المراد بالجاعلين هم الاناس المذكورون في البيت الاول فكيف ينكر المعهود فكان حق الكلام ان يقال امسلعة انتم الجاعلون المساءة من البيتور اسم جمع كما في القاموس واسم الجمع وان كان يذكر ويونس لكن قاد الرضي في بحث العدد ما محصله ان اسم الجمع وان كان مختصا بجمع المذكر كالركط والنفر والقوم فانها بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكر في التذكير فيقال تسعة ركط ولا يقال تسع ركط كما تقول تسعة رجال ولا تقول تسع رجال وان كان مختصا بالمونث فيعطى حكم جمع الاناث نحو ثلاث من الحاجي لانها بمعنى حوامل النوق وان احتملها كالخيل والابل والغنم لها تقع على الذكور والاناث فان تفقت على احدا المحتملين فان الاعتبار بذلك النص انتهى فقد صرح بانها اذا استعملت مرادا بها الذكور تعطى حكم الذكور وقد نص صاحب القاموس وغيره على انهم كانوا يعلقون السلع على البيوت فبهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البيوت بالسلعة المسايرة مراد السلعة صفة جادية على موصوف مذكور والذي يظهر من عبارة الصحاح انها اسم للبقر التي يتعلق عليها السلع للاستطار لا صفة محضة حيث قال ومنه سميت السلعة الخ ولم يقل وهذه البقر مسلعة وقال السيوطي في شرح شواهد المغني نقلا عن ائمة اللغة ان المسلعة ثيران الوحش علق فيها السلع وحينئذ فلا تجري على موصوف كما ان لفظ الركب اسم لركبا ان الابل حتى شق مرالركوب ولم يستعمل جاريا على موصوف فلا يقال جاء رجل ركب بل جاء ركب المتاخر ان المنصوص عليه في كتب اللغة ان الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير وانا لوسيلة مستعملة في التعدية الى فاستعمال الذريعة هنا بدون الى مع لفظة بين مخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه واما اللام في ذلك فانما الاختصاص فلا دخل لها في التعدية كما يقال اجعل هذا الكتاب تحفة لك التاسع قوله بين

الله والمطر لا معنى له والصواب بينك وبين الله لاجل المطر ولذلك لانهم كانوا يستغلون النيران
في السلع والعسر المعلقة على الشجرات ليرحمها الله وينزل المطر لاطفائها عنها كما تقدم والله اعلم
اقول لا يخفى ان ما استخرجه لا ستيحي اغلبه اغاليط فاجل فكرك فيما هنالك تصب المحن
والسلع بفتحتين والعسر بضمة ففتحة ضربان من الشجر كانت العرب اذا اراد وا الاستقاء
في سنة الجدب عقدوها في اذناب البقر وبين عراقيبها واطلقوا فيها النار وصعدوا بها الجبال
ورفعوا اصواتهم بالدعاء وهذه النار احد نيران العرب وهي اربعة عشر نارا نار المزدلفة
توقد حتى يراها من دفع من عرفة واول من اوقدها قصي بن كلاب و نار التحالف لا يعقدون
الحلف الا عليها يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا استشاط طنقوا هذه النار قد تمددت تلك
و نار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره اوقتل له نارا عنى ايام الحج ثم صاحوا هذه غدرة فلان
فيفتضح القاتل والغادر دنيا واخرى لانه ينصب له لواء في المحشر و ينادى عليه على رؤس الاشهاد هذه
غدرة فلان ثم يلقى في النار و نار السلامة توقد للقادم من سفره سالما غانما و نار المزابر
والمسافر وذلك انهم اذا لم يجدوا النازل ولا المسافرين يرجعا اوقدوا خلفه نارا وقالوا لبعده الله
واسحقه و نار الحرب سميت نارا لاهتة يوقدونها على بقاع اعلاها لمن بعدهم و نار الصيد يوقدونها
للظبا لتنشى ابصارها و نار الاسد يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها حذقا لها و تاهلها و نار
السليم توقد للملدوغ اذا سهر والجريح اذا اثرف وهذا الكليب الكليب يوقدونها حتى لا يناموا و نار
الغضا كانت طوكهما اذا سبوا قبيلة وطلب منهم الفداء كرهوا ان يرضوا النساء ليلا يفتضحن
و نار الوسم التي يسمون بها الابل لتعرف ابل الملوك فترد الماء اولا و نار القرى وهي اعظم النيران
و نار الحرب وهي التي اطفاها اسد الخالد بن سنان العبسي حفر والدبير ثم ادخل فيها والناس
يرونه ثم اقتحمها وخرج منها انتهى عود الماء نحن بصدده وللحمادي هذه لطايف الاشعار حارق
وراق فمن ذلك قوله في الغزل ٩ اكفف دمع العين خوفا واكتم ٠ على الناس والمخفي في الناس اعظم
٠ وهبني كتمت الدمع عنهم تجلدا ٠ على حر نار في الحشا تتضرم ٠ اليخفى تحول الجسم عن عيني ناظر
٠ وهل ذلة النفس العزيزة تكتم ٠ لقد سبها العدلان فيما كتماه ٠ وهيهات ان يخفى الهوى المتتيم
٠ كلفت ببدر ما تجلى وجهه ٠ ليبدر الدجى الا تجلى وهو مظلم ٠ وستر فاورا قه المغص جملة
٠ اذا ما بدا لاحت قوام مقوم ٠ وكم من شاة نار عوا في جماله ٠ فلما تبدا تخجل الشمس سلوا
٠ اذا لام يوما عاذلي فيه انثنى ٠ اصم وسمع اللوم عندي محرم ٠ وقد كنت اهوى الحسن في كل صورة
٠ فقنعني هذا الحبيب المتمم ٠ قوله فقنعني هذا القناعة وفيه ايهام المقابلة بين المقنع
وهو المستور بختمن بالنساء والمتمم وبقال على الذكور الحسان وهذا التعبيرات قل لهم
قله تخلى طريقنا كتم هذا اعراض عن الحبيب المقنع والميل الى المتمم ويحيى في هذا المحل
قول ابن المعلة المصري ٩ افق انما البدر المقنع راسه ٠ ضلال وبئس مثل بدري المقنع
ووقع في شعر ابن سنا الملك ٩ رويدا فما البدر المقنع راسه ٠ بافتك هذا لحاظ بدت لهم
وكلاهما اشارة الى بدر ظهر برجل سحار في بلاد الشرق واسمه عطا الخراساني وجعله دليله
على ربوبيته وانما قيل له المقنع لانه كان يقنع راسه لانه كان قبيح الوجه جدا وكان هو وجنوده
انه كان اول امره قصارا من اهل مرو وكان يعرف شيأ من السحر والتيز بجيات فادعى الربوبية
من طريق التناسخ وقال لاشياعه انا سنتحول الى صورة ادم فلذلك قال الله اركعوا اسجدوا لادم
فسجدوا والا ابليس فاستحق بذلك السخط ثم تحول الى صورة نوح وهكذا الى صور الانبياء والحجج
حتى حصل في صورة مسلم الخراساني ثم زعم انه انتقل اليه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا
دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق اعور الكن اعما
غلب عقولهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر وكان من جملة ما اظهر لهم صورة بدر يطلع
فيراه الناس من مسافة شهرين من هو منه ثم يغيب فحظم اعتقادهم فيه وذلك اشتهر امره ثار
الناس عليه وقصدوه في قلعته التي كان اعتصم بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن
سما فمتن عنده ثم تناول سربته من ذلك السم فمات ودخل المسلمون القلعة فقتلوا من فيها
من اشياعه وذلك في سنة ثلاث وستين ومايه انتهى و للحمادي قوله ٩
٠ صبرا تحكم في حشاه وجده ٠ انحار مقتلف عليه فعبده ٠ يا من جفا جفني لذيذ منامه ٠

٠ لما تعدى لجفاه وصده ٠ استعذب التعذيب فيك وكلما ٠ ترضاه لي لونا رضي ضده
٠ احببت تسميتك فخجلته ٠ واردت تاتله في فلتة اردده ٠ وجعوتني فجعوت نفسي راميه
٠ لا ينبغي من لا تود اوده ٠ وهذه الابيات اجراها على اسلوب ابيات ابي الشيص
المشهورة ٠ وقف الهوى الى حيث انت فليس لي ٠ متاخر عنه ولا متقدم
٠ اجد الملامة في هواك لذيذة ٠ حبا لذكرك فليلمني اللوم
٠ اشبعت اعدائي فمن احبابهم ٠ اذ كان حظي منك حظي منهم
٠ واهنتني فاهنت نفسي ما على ٠ من هان يهون عليك ممن اكرم
ومن مقطوعاته قوله ممضنا قوله ابن تمام ٢ واوات اصداغه للعطف الارب ٠ وسيف لحاظه يثني عن العطب
٠ والنفس بينهما حائرة فقلت لها ٠ السيف اصدق انباء من الكتب
ومن لطايفه قوله في مدح آل البيت وبيت الصديق وهو قوله ٩
٠ مع عندي في البيت حبيبي ٠ ثم آل الصديق قول حبيب ٠ كل شعب طلوبه حيثما كانوا
٠ فهو شعبي وشعب كل اديب ٠ ان قلبي لهم لكالكبد الحرا وقلبي لغيرهم كالقلوب
والبيتان الاخيران لابي تمام في مدح سليمان واخيه الحسن ابني وهب لكن تصرف فيهما بعض
تصرف والذي حمله على تضمينهما ما قاله ابن خلكان عن بعض الافاضل انه لما سمع هذين البيتين
قال لو كان في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اليق فانه ما يستحق هذا القول الا هم وله في الغزل
قوله ٩ اضحى هلالا لاحد تعذر بدرنا ٠ ثم التحى فمحا الهلال محاق ٠ عمدي بلام الخد خطا فانثنت
٠ ولها بجلة وجهه استغراق ٠ وله ٩ لا تعذلوني في غرامي به ٠ وفي سقامي من نجافيه
٠ فانني من فنا بصرته ٠ علمتاني هيت فيه ٠ وكتب اليه الاديب محمد بن محيي الدين
العيداوي قصيدة من لظمها ارادها رجعته بها فوصله وهو مريض فكتب اليه ٩
٠ قد اتاني منك التقريض وفكري ٠ من هوى السقم في الطويل العريض
٠ واردت الجواب بالنظم في الحال ٠ لكن الجريض دون التقريض
الجريض الحشرجة من الجرض وهو الريق يغص به والتقريض الشعر وحال الجريض مثل قالوه جرش
الكلا وحين صنعه ابوه من الشعر فرض حز ناحتى اشرف على الهلاك فاذن له ابوه فقال
هذا القول وكتب الى البديعي وكان اعاره مجموعين قوله
٠ مولاي محيا ي عندك دائما ٠ فاحفظهما ولك البقاء السرمد
٠ فاقرا الذي لا يستطيع تجلدا ٠ بتعطف واقرا الذي يتجلد
فكتب اليه ٠ القلب حتى لا مزيد عليه في ٠ ابوابكم ملقى ومن بي يشهد
٠ محيا كم مولاي عندي لم يزل ٠ وسط الفواد بعين قلبي يشهد
ولد غير ذلك وذكره البديعي في تاريخه ولم يوفه حقه وذكره والد الخاطال في ترجمته واطاب
كيف وهو احد مشايخه الذين افتخرهم وتميز بالانتماء اليهم وقد تمثل في حقه بقول بعض الادبا
٠ اصبحت مذ بيت العماد بحلق ٠ اروى روايات الثنا المشهور
٠ فلقاه فيها نافع وحماه فيها عاصم ونوا له ابن كثير
هذا من المورخين واما ارباب الانشا فقد ذكره منهم الخفاجي في كتابيه واثنى عليه كثيرا
وما احسن ما تمثل في حقه بقول الشهاب المنصوري
٠ ارايتم في الشام ذات لطيف ٠ تشرح الصدر مثل ذات العماد
٠ حسبها من لطافة انها لم ٠ يخلق الله مثلها في البلاد
وذكره عبد البر الغنيمي في المنزه والبديعي في ذكرى حبيب وعبارته في حقه هذه
مفتي الديار الشامية وصاحب الافادة بالمدرسة السليمانية سيد استعبدته المجود والناس
من ذلك احرار وظهرت في الخافقين فضايله كما ظهر النهار جلت راحته على الانعام كما
جعل اللسان على الحلوم وقد انفق عمره على اجتلاء فوايد التفسير الى ان لحق بالجوار ربه
اللطيف الخبير وقد ادمت محبه ابناء الذين اذا دجت الخطوب فانوارهم كالنجوم الطوالع
تلوح شذ ركان وهانهد سودد اذا ثبت فيه بلوت دعايم ثم امر ببعض اشعاره ومنشات
من جملتها ابياته المشهورة التي مستهلها قوله ٩

ساطمس اثارها هوای اثارها ، وانفض مزذیل الفواد غبارها ، لقد آن مبحی مرسلة فضایة
لقد طال ما خامرت جهلة خمارها ، هجرت لهوی والزهو حتی اشتیاقه ، وطیب لیالی اللهو حتی اعادکا
وبدلت سبل المزل بالجد مثلها ، وعفت مسرات جنیت ثمارها ، فلو ما بدلت القلب قبل کلمها
وقبلن راسی ما قبلت مزارها ، وقد کنت اودعت الحجی فاسترده
الی النفس شیب قواعاده وقارها ، وکان سنا لی شب نار صبابتی
فذاوح نور الشیب لخد نارها ، روی شیبتی ماعذها الشیبتی ، وقد سبقت قبل الکمال عذارها
تبسم ثغر الشیب فیها تعجبا ، لها اذ را ی لیل السبال نهارها ، فما زاد رکل الشیب فیها غرابه
ولا دار حتی استوطن الیاد ارها ، عسی الآن عاد قد عرتنا بابة ، یقیل بها للنفس زی عثارها
عسی رحمة او نظرة او عنایة ، یتم سعودی منارها
عسی نفحة من نور هم عارف ، تمیت افتخار العواد قرارها
ویسرح صدری نور علم مقدس ، یرینی اسرار العلوم جهارها
وامنح الطاف الانس ابتغی ، خفاها ویابی الوجد الا اشتهارها
ویکشف عن عین البصیرة حجبها ، بانوار فات تزیح استتارها
فیظهر لی سر الحقیقة مشرقا ، علی ظلم الکون التی قد انارها
فاحظی بحالات من القرب ابتغی ، بد نیا واخری فضلها وفخارها
ولطف الهی قرب وابرة المنا ، فان علیه فی العطاء مدارها

ولما طعن فی السنین فدرج السبعین نظم هذه الابیات وهی متداولة فی ایدی الناس

قد شاب فوادی حین شاب فوادی ، فکانا کنا علی میعاد
حسن الختام ارتجی من محسن ، قد من لی قدما بحسن مبادی
وعمادی التوحید فهو وسیلتی ، فی نیل ما ارجوه یوم معادی
ان قیل ای سفینة تجری بلا ، ماء ولیس لاهلها من زاد
قل رحمة الرحمن من انا عبده ، تسع العباد فی هوا بن عماد ی

واشعاره کثیرة جدا وشهرتها کافیة عن الاطناب بذکرها وکانت ولادته لیلة الثلثا رابع شهر ربیع الاخر سنة ثمان وسبعین وتسعمایة وتوفی لیلة الاحد سابع عشری جمادی الاولی سنة احدی وخمسین والف ودفن الی جانب والده بمقبرة باب الصغیر واخبرنی من اثق به انه لیلة وفاته کان ما را علی داره فرای یقظة کوبا من السماء کبیرا فقص الافق وهوی الی سطح دار العادی فلم یضی الا دا لصباح فقام وشاع موته وقبره له مناسبات صالحة بعد موته واتفق انه وقف فی آخر درسه التفسیریه فی المدرسة السلیمانیة علی قوله تعالی کتب علی نفسه الرحمة وکان اتفق له وهو یقرأ علی الشیخ ابن المنقار فی تفسیر الکشاف انه وقف علی قوله تعالی ان رحمة الله قریب من المحسنین وسماه جماعة من کبرآء شرآء عصره منهم احمد بن شاهین ومطلع هرثیته قوله ؎

خلت الدیار فله انیسی دانی ، وتضعضعت بتضعضع الارکان
ووهی عماد علی بها وحلومها ، وهوی بنا رارکانها لهوان
وعفت دمشق بموته مستانیة ، للمفلسین بانجس الاعثان
وتبدلت منها المحاسن فاغتدت ، تکلی تشقق الجیب للاردان
اثرت حقا یا زمان بخلق ، وسلبتها احسان ذی احسان
ومحوت انس سرورها فتبدلت ، جهما بظلمة وحشة الاحزان
یا موحشا اهل الحیاة بفقده ، آنست فی الموتی حمی رضوان
یا راقدا ثقل الرقاد بجفنه ، انعم علی بیقظة الوسنان
یا مغتنیا طالما لتسول لتبره ، وجوا م متعذر الامکان
هلا اجبت سوالنا ولطالما ، کنت المجیب لنا عن القرآن
اواه والهفا لاعظم طارق ، وافی فادهشنا من الحدثان
ذلک هو ما کان ، یبقی وتمری قبتا کیوان

ستقاف

شمس بنور العلم فاق برجة ، فکست تحوم الارض بالحلقاف ، کیف استوی البحر الخضم بحفرة
ام کیف حل المکن فی همیان ، یا عبد رحمن السوی ابن العلی ، ابشر برحمة ربک الرحمن

وهی طویلة وفیها اورد ناه هنا غنیة رحمه الله تعالی ؎

عبد الرحمن بن عبد الله بن شیخ بن عبد الله العیدروس البشری بستقاف الامام الجلیل قطب المحققین قاد النسلی فی ترجمته ولد سنة ثمان وثمانین وتسعمایة بمدینة تریم وبها نشا وحفظ القرآن علی الشیخ الادیب المعلم عمر بن عبد الله الخطیب وجوده واخذ علم القرآت المعشر افراد اوجماعة عن المقری الکبیر الشیخ محمد باقشیر واخذ عن القاضی عبد الرحمن بن شهاب الدین وجده شیخ الاسلام عبد الله بن شیخ العیدروس وعمه الامام زین العابدین ومحمد بن اسمعیل بافضل وعنی هو واعتنی بفروع الفقه واصوله وبرع فی منقوله ومفهومه وحفظ الارشاد ولاحظه العنایة بالاسعاد وبرع فی العلوم وخاض فی بحار العلوم الصوفیه قیل کان یعلم علما متقنا اربعة عشر فنا واذن لغیر واحد من مشایخه فی التدریس فدرس وتخرج به کثیرون ولما توفی عمه زین العابدین قام بمنصبه اتم قیام ثم جلس مجلسه للتدریس العام واستقر فی ذروة المجد وکان یجلس کل یوم من اول النهار الی اخر الضحی الاعلی والناس یغدون ویرددون من فضله العلم والنهل وحضر هو الدرس علماء اعلام ومشایخ اسلام قاد النسلی وحضرته مرات ودعا لی بدعوات کانت عباراتها اکثرها قلبیه وکان مما له زما لقیام الثلث الاخیر من اللیل والشیخ الامام محمد باعیسه یقراء علیه القرآن کل ختمة للشیخ من القرا السبعة قاد بعض علماء وقته لقد طفت کثیرا فی البلاد ورایت الائمة والزهاد فما رایت اکمل منه نقلا والجمله فاقوا له مفیده وافعاله حمیده ومع تبحره فی العلوم لم نسمع انه الف رسالة ولا نظم شعرا ولم یزل یترقی فی المقامات والاحوال حتی دعاه داعی الانتقال فی سنة ثلاث وخمسین والف وفیها مات جماعة من اهل الاحوال وارخ بعضهم بقوله غاب الوجود ودفن ببقیة جده وقبره معروف برباط رحمه الله تعالی ؎

السید عبد الرحمن بن محمد بن محمد کمال الدین بن محمد بن حسین الحسینی الدمشقی المعروف بابن المنقیب وتقدم نبذة من ترجمة السید حسین وکان السید المذکور نادرة وقته فی الفضل والادب والذکا والقریحة وحسن التخیل وکان مطلعا علی اللغة والشعر واتی عنه الاطلاع التام تخرج بوالده وغیره من فضلة العصر حتی برع واتقن فنونا ثم تعانی الانشا ونظم الشعر فی طلیعة عمره فاحسن فیهما کل الاحسان وضرب فیهما بالقدح المعلی وکان یتجلد التخیلات البدیعه فی التشبیبیه العجیبه والنکات المتقنه والمعانیات العویصه وکلامه فیما تراه جمع بین الجزالة وحسن الترکیب وبعرب عما وراه من ادب کیس وحفظ القرآن غزیر ووقفت له علی اشیا یحسد الاول الآخر علیها فمن ذلک رقعة کتبها بخطه الی صاحبنا المرحوم زین الدین احمد البلدی یستدعیه ویطلبه ریحانة الشباب بقوله ؎ یا ادیبا یبدی من الادب الخلق ، ریاضا موشیة الدیباج
قد نمتها سحب الحیاء وسقاها ، الطل قبل الصباح عذبا بماج ، ان فضل الربیع وافی هذا یحت نفوسنا فی ابتهاج ، ولغصن الریحان ضع یانع الورد از دواج فی قوة الامتزاج
فتفضل مع الرسول اذا جیئت بریحانة الشباب الخاجی

هذا والمقصود هنا تعلیق ما یقع علیه الاختیار من بدایع الاشعار والکف عن التطویل بما لیس من هذا القبیل ورایت لبعض مافضته وقد اتفق لی المطالعة من بویعات ربیعه من باب تجریب الخاطر بابیات وهی ؎ بکر الروض بالنسیم الدانی ، وتجلی الربیع فی الالوان
واملت حمایم المدح الحا ، نا اما لت معاطفا الاغصان ، وبدا الورد فی حنده دوام ، للعذاری من الغطوف الدانی ، وانجلی الصبح عن مواید جذ ، اودعتها اضاریر الاضنان
ما الذ الربیع فی زهر الورد ، واحلا الشباب فی الغصنان ، وقلت فی باب الربیع ؎
حبانا الذی العیش اذ دار واعتدت ، ازهاره تمدی لنا الطیب والعرفا ،
وافت بواکیر الربیع بجد ، تزف عروس الروض من خدرها الزفا ،

ابن المنقیب الاشراف بدمشق

بورد

وهب نسيم الروض من جانب الربى ٭ يلين لها عطفا ويسالها عطفا
محبان في وسط الرياض تالفا ٭ اجنت لهما الاقدار بعدا لها خلفا
وجشمها حتى وهاشنف نورها ٭ فعبس وجه النهر واختطف الشنفا
وحدث الخاطر همي في اسم محمد وهو ٭ رب ظبي معرطق قد تبدا
خلت بدرا من فوقه قد تلا لا ٭ لاح في الشرجوهر من ثنايا
ه فابدى في الخد خالا بلالا ٭ وقلت بعده في هاني ٭
حين بان الخليط وازداد وجدي ٭ قلت والدمع في الخدود يسيل
يا رسولا ليس روحي خذها ٭ منجزا انره بها يا رسول وقلت بعده في
سليمان ٭ لقد سقاني الحبيب كاسا ٭ لم ار دهنها ومرت اخرى
فقال خذ ما بقي بكاسي ٭ سرورا واحسن بذاك سرورا
فعندما جاد لي عافي ٭ اواخر الكاس مت سكرا هذا ملغزا نلخطه
ومن مسمياته المخوضة قوله في سليم وعلي مع اختلاف الاعمال ٭
ورقا قلبي قد اضحت مرفرفه ٭ على قوامك يا من طرفه عجمي
وانها هبطت منه على غصن ٭ فغض طرفك وادسله الى القدم

اراد من انها بعد التحليل وهي بستة وبالعجمية بشش فاذا هبطت صارت سينا والغصن الالف وهي بك ولها اللام بالعدد الحسابي من انجد وغصن مراد فكف وهي عاية فاذا هبطت لها الياء والميم قلت وقد اكثر في استعاره من المحميات وكان شديد الاعتنا بهذا النوع جدا وهو من الانواع اللطيفه المسلك وادرجه بعض المتاخرين في انواع البديع وعده من المحسنات واعترض بان هذه حظة المحسن انما هي بعد رعاية الفصاحة والبلاغة عند وهي مشروطه بعدم التعقيد لفظا ومعنى وكلاهما موجود في المعمى فهو خارج عنه وقد يجاب بان محققي هذا الفن شرطوا لصحته وجود المعنى الشعري فيه واذا لم يكن هو جيدا فليس معتدا به فعليه يكون داخله في المحسنات قطعا وان كان بعض متقدمي علما بديع لم يشترط ذلك لصحته وهو مما لا اعتداد به ومن غريب ما وقع لي مع بعض ادبا الروم وقد ذكر المعمى فقال ابناء العرب لا يعرفون المعمى فاوردت له اشياء منه بالعربية فاعترف بان المتاخرين منهم اعلى نهج الاعاجم والاروام فيه لكثرة احتفالهم بهم واما المتقدمون فلا يعرفونه فاخرجت له دفترا من جمعياتك نقلت فيه عن قنيبة اللغوي قال ان هذه الانواع الثلاثة وهي الاحاجي والالغاز والمعميات مرخصا بها للعرب وكل من نظم فيها من ابناء فارس وابناء الروم انما اخذ ذلك عنهم وتطفل على موائدهم وانظر الى تسمية هذه الامور الثلاثة تدل هي عربيته او فارسيه فالمعمى منها للعجم وهي التغطية والاحاجي منها للعرب وهو العقل والالغاز الاخفا انتهى ما قاله ولكن مع هذا فالحق احق ان يتبع ان تطفل الفرس والروم في هذه الامور وان كان واقعا لكنهم لجودة افكارهم تصرفوا فيه تصرف الملاك فاستحق ان يعدوا مصنوعا بالنفرد به ولقد وقفت في الروم على رسالة للسيد الشريف في المعمى ذكر فيها انه صنع بيتا واحدا يخرج منه القاسم بطريق التسمية مع التزام تعدد الايام في كل اسم وهذه الانواع وان انفرد كل واحد منها باسلوب يخصه الا انها ترجع الى اصل واحد وهو ابراز الكلام على خلاف مقتضى العبارة فالاحاجي ان يوتى بلفظ مركب ويطلب معناه من تحليل لفظ مفرد كقولك هر هدا ي ادرج وامّا المعمى فهو قول يستخرج منه كلمة فاكثر بطريق الرمز والايما بحيث يقبله الذوق السليم والفرق بينه وبين الالغاز هذه الآانه يجي على طريقة السلوك السوال والفرق بينه وبين المعمى ان الكلام اذا دل على ذات شيء من الاشياء بذكر صفات له تميزه عما عداه وكان ذلك لغزا واذا دل على اسم خاص عداه حظة كونه لفظا بالدلالة المرموز سمي معمى فالكلام الدال على بعض الاسما بكون معمى من حيث ان مدلوله ذات عرا المفات الا تيا له حظة اوصافها خلي هذا يكون قول القايل في اسم كون ٭ يا ايها العطار عرب لنا ٭ عن اسم شيء قل في سومك ٭ تنظر بالعين في يقظة ٭ كما ترى بالقلب في نومك ٭ صالحا لان يكون في اصطلاح هم معمى باعتبار دلالة على اسم بطريق الرمز مثل ذلك كثير في اشعار العرب فلا حاجة الى تكثير الامثلة واعلم ان ارباب

المعمى

المعمى اشترطوا في استخراج الكلمة بطريق التعمية حصولها بحركاتها وسكناتها بل يكفي حصول حروف الكلمة من غير ملاحظة هيئتها الخاصة فان وقع التعرض للحركات والسكنات ايضا كان ذلك من المستحسنات وسيعود هذا معمى تذييليا وقد خرجنا عن الصدد الذي نحن فيه فلعلك لا تسام وقد قرات بخط بعض الادبا ناقلا عن خط الترجم قال اشتد العلة احمد المقري في كتابه ازهار الرياض في اخبار عياض في جملة ما اورده من شعر ابن زمرك الاندلسي من نظم ابن زمرك من شعر ابن زمرك ليس فيها لا نظر فقط فقال في وصفه في زهر القرنفل الغض الاجنا بجيل الفتح قوله ٭

اتى في نوار بروق نضاره ٭ كخد النكا هو وطيب تنفسه
وجاء ابهر شات متمنع ٭ تمنع ذاك الظبي في ظل مكنسه
يرعى سنه عاشقا منتشا ٭ بزهر حكى في الحسن خد مونسه وازهب خفاق النسيم بنفحة ٭
حكت عرفه طيبا فقي بانه ٭ فات فكنت ازاعما الفكر في عدة تماثيل اصف بها هذا الزهر
فقلت فيه عدة مقاطيع منها قولي ٭ وجنى القرنفل يبدي ٭ لك عرفا من نشره بابتسام
فوق سوق كانها ازا بارق ٭ الحيا مساكب للمدام ٭ وسدت خوفها السقاة خدودا
ازا ميات منها مكان الغدام ٭ ومنها ٭ قم بنا باكرا نديم فالطير غرد
لمدام كوؤسه تتعقد ٭ ولدينا قرنفل قد غناه ٭ جبل الفتح نشره قد تصعد
بين سوق عوج الرقاب لطاف ٭ شمرات من لينها تتجعد ومنها ٭
اهدت لنا الروض من قرنفل ٭ عبير مسك لديم مغتوت ٭ كانما سوقه وما حملت
من حسن زهر بالطيب مغموت ٭ صوالج من زبرجد خرطت ٭ لها الغوادي كروة يا قوت ومنها
ازى زهر القرنفل قد تجلى ٭ قدود ترجمى بقيام ٭ اخال لوانها اعناق طير
نهضن بم لقلت هي النعام ٭ توقد زهره جمر الغضا ٭ وتلك لها من الجمر الثغام ٭
ومنها في الابيض منه ٭ ما ترى ناصع القرنفل وافى ٭ بتحايا الشميم بين الزهور
قضب من زمرد حاملات ٭ قطعا فلكت من الكافور ٭ هل ما وجدته منقولا عنه ولربما
في شعر من تقدمه شبيهه فمن استعمله من المدرسين ابو مصلح البيلي في الحلي في مقصورة لحبيب قال ٭ قرنفل الروض شفاه فمها ٭ كمسكي يلثم ناشق دنا ٭ واستعمله قبله الكمال محمد بن اللطف المقدسي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين والف في قوله ٭
حكى القرنفل محمرا على قضب ٭ خضرا لها صار بالتفضيل منعوتا ٭ كخضرة عذاله كافر العذل مبهوتا ٭ ابدته خود وقد ضمخت اناملها ٭ كاسا تشعر للظافر ياقوتا
والذي عاد في تشبيهه قصب السبق فيما اعلم الشهاب احمد بن خلوف الاندلسي احد المشاهير المجيدين حيث قال من قصيدة ٭ والقرنفل راحات مخضبة ٭ على معاصم خضر فتنة الراي
كانها من عقيق في درعلك ٭ من الزجاج ارت اشطان لالاء ٭ وكان صاحب الترجمة لما انشا هذه المقاطيع المتقدمة اشتهر ذكرها فاخذ عنه جماعة من ادبا الشام منهم الامير المنجكي حيث قال ٭ قرنفلنا العطري لونا كانه ٭ رؤوس العذارى ضمخت بعبير
مد اهن يا فوت يا على زبرجد ٭ لقد احكمت صنعا يا مر قدير
ومنهم شيخنا المولى احمد المهندار ي يفوق الشام حيث قال واجاد قوله ٭
قرنفل في الرياض هيئته ٭ تحكي وقد مد للسحاب يدا
فواره من زبرجد فتقت ٭ فغار منها العقيق وانجمدا وقال ايضا
هذا القرنفل قد بدا ٭ في لونه الغالي يحد
فكان مرآه الابنق ٭ لدى الرياض اذا تمتد
فعلى العقيق تناثرت ٭ فتخطفته يد الزبرجد ومنهم شيخنا الاستاذ
عبد الغني ابن اسمعيل النابلسي في قوله ٭ كان قرنفله في الروض سيبي
سقوا ازهاره منشوقة الانوف ٭ سواعد من زبرجد قاعمات ٭ بلا بدن محببة الكئوف
ولديفا ٭ قم يا ندمي لداعي اللهو مبتدرا ٭ فقد تمت الورقاء في الورق
وانظر الحسن باقات القرنفل ما ٭ بين الربى فتحت كالعنبر العبق

اطفى النسيم لهيبا من مشاعلها ٠ فى ظلة الروض حتى حن هن بنى ٠ ولابنا
بين الحدائق اعطاف القرنفل فى ٠ نرعو بريح الصبا الزاكى وعتيل ٠
مثل القرائبى فى خضر الملابس قد ٠ لاثت على وجهها حمر المناديل ٠ وقاديانا
فى القرنفل الابيض ٠ هيابنا فالطير صاح منزلا ٠ ها ان يقاس لدى الورى بمغرد ٠
والورد من حمر القرنفل للندى ٠ كاسات در فى نمارق زبرجد ٠ وقال فى الشراب
بحرة ٠ فى هر قرنفل فى الرود فى يحكى ٠ قصورا دم على صفحات ماء ٠ راى وجنات من اهوى فاغفى
فبان بوجهه اثر الحياء ٠ وقد تطفلت على هولاء السادة بهذا المتطوع وقلت
وانى القرنفل معجبا ٠ فيا بمنظره الانيق ٠ يهدى نمارق زبرجد حملت قرو سا من عقيق
هذا ما وصل الينا من الشابيه فى القرنفل وان ظفرت بشئ يصلح للالحاق الحقته فى الهامش
وفات بخط المترجم انه كان اصابه رصد فنظم فيه قوله ٩ من راى عينى وقد رصدت
لون خديه من الالم ٠ رام يبكيها ورق لها ٠ فانثنته من دم بدم ٠ قلت لقد ابدع فى النقل
من قول المامون لما دخل على بوران بنت الحسن بن سهل فوجدها حايضا فقرب كما فلما قعد للناس
من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب فقال يا امير المومنين هناك الله بما اخذت من الامر بالمين
والبركه وشدة الحركه والظفر بالمركه فانشد المامون ٩ فارس ما غاض بحربته ٠
ساعة بالطعن فى الظلم ٠ رام ان يدمى فريسته ٠ فانثنته من دم بدم ٠ وهو من لطيف الكنايات
واللطف نقله واتفق لصاحب الترجمة انه راى نفسه فى عالم الخيال هو وبعض اصحابه دمشق
فعرض فاقترح عليه نظم بيتين من الغزل فنظم هذين البيتين وانشده وهو ينشدهما وهما ٩
جاء الحبيب يطيبه ٠ دنانى الرقيب وكل واشى ٠ المتلاتموى سواه ٠ ودع معاناة الحى واشى
واوقفنى شقيقة الادب والفضل السيد عبد الكريم النقيب حين سالنى وجوده على قطعة
نظمها ينكر فيها النساء وارباب الغناء المشاهير فذكر تماضير التريف من ذكره فى اثناء النظم
على طريق الاختصار وانا جازم ان شاء الله كما بعد ونفى هذا الكتاب على اشارة جامعة لما
فيها من الغاية فانها وحدها عبارة عن طبقات هولاء والحاجة عندنا للطفا هاسة الى معرفتهم
والاطلاع عليهم والقطعة هى هذه قوله ٩
كم اجاد المغنى اذ كاره ٠ ازعج الشوق قلبه واستطاره ٠ ليت شعرى اين استقل عن اللهى
وبنوه وكيف اخلوا منزله ٠ بعد ما راوحتهم صفوة العيش ونالوا دنى مراده ٠
وجروا فى مطارد الانس طفلا ٠ واجتلوا من زمانهم ابكاره ٠ بين كاس ومروضة وعذير ٠
وسماع ولذة وعقاره ٠ اين حلو المغنى المقيل ٠ وانا حى الفؤاد وبهاره ٠
من عليك بنزهة بحضرة الكا ٠ س فتان بمزهر فى خلع الستاره ٠ ودنى بردة بات ستر والذ
ات دهنا والليل مرخ ازاره ٠ وامير ممنطق بنداها ٠ وكاس الطلا لديهم مداره ٠
كم فتى من بنى امية امسى ٠ وحنى الجبين مستطاره ٠ كيزيد بن شامخ ابى قيس ٠
وما قد عراه فى عماره ٠ ابن قيس قد يزيد كان اذا راه قال شيخ من بنى اسرايل اصاخليه
فنسى اسمه فردا وله معه اخبار وفيه يقول ٩ نذكى ابو قيس اخف ونونة ٠ واحلم اذ ما غاب حلم المقادم ٠
وعماره اخت المريض وكانت من احسن الناس وجها وغناء اخذت الغناء من جماعة وعنا بن سريج
وابن محرز ولبزيد فيها خبر طويل وفيها يقول بعض فتيان المدينه ٩
لو تمنيت ما اشتهيت لكانت ٠ غاية النفس فى الهوى عماره ٠ بابى وجهها الجميل الذكى
واد حسنا بهجة ونضاره ٠ ٩ ومن ماه كابن جعدة والاخطل اذ عاقراه صفوا عقاره ٠
ابن جعدة هو قدامة بن جعدة بن هبيرة المخزومى من ندماء يزيد والاخطل هو الشاعر المشهور ٩
وقضى ليله مع ابن زياد ٠ وقتيبة بن مسلم ونداره ٠ ابن زياد هو مسلم وكان نديما ليزيد
وقتيبة بن مسلم هو قتيبة الباهلى كان نديما له وكان ابوه كبير القدر عند يزيد ٩
وكمروان وابنه حين واسى ٠ بلذات عيشه سماره ٠ مروان بن سعيد هو بن الحكم وابنه
هو عبد الملك بن مروان ٩ نادمتنا بنا بلية اللاى قضى فى ربوعها سحاره ٠ ابنا بالية هم ابنا
بالية بن هرم بن رواحه كان يغشى منازلهم ليله وينادمهم وفيهم يقول ٩ يا مخبرا ادم بنى باليه ٠
انى ارى ليلهم لاهيه ٩ وكمثل الوليد اذ كان ذا القصف يغب اصطباحه وابتكاره ٠

ولديه الغريض وابن سريج ٠ اظهر اهل صنعة مختاره ٠ من غنا اللهو نشوة الكاس
واشهى من صبوة مستعاره ٠ الغريض هذا المغنى اسمه عبد الملك وكنيته ابو يزيد وقيل ابو يزيد وان
ذكر صاحب الاغانى انه كان يطرب بايديه ويغرب بالدف ويوقع بالقضيب فى الغنا قال والامر عندنا ان سريج
وابن سريج هو ابو عبد احد المغنيين ذكر صاحب الاغانى انه كان احسن الناس غناء وكان يغنى
من نجلاء ٩ وسليمان ذو الفقوة بعدوا ٠ لنحى الدلفا بيدى افتراره ٠ سليمان بن عبد الملك والدلفاء
جارية كانت لاخيه اشتراها بالف الف درهم ثم صارت الى سليمان وهى التى يقول فيها الشاعر ٩
انما الدلفا ياقوتة ٠ اخرجت من كيس ذهقان ٠ ويزيد هذا المذكور هو ابو يزيد يحيى المدان فى الندام
اذ يغنى سنانا كاد يخالى ٠ ويجلو بشدوه اكداره ٠ يزيد هو ابن خالد اليتيمى وكان سليمان يحظه
ويناديه سرا قبل ان يباسر الشراب وابو يزيد هو الاسدى وكان خاصا بهم وسنان مغنى له كان يانس
ويكثر الخلوة معه ٩ وابن عبد العزيز اذ راح الكاس ٠ سره والاه فى زمان الاماره ٠ ويزيد المهى اذ
نشوة الراح ليله ونهاره ٠ وسبتله جابة واستهوته حتى باح فيها اشتهاره ٠ جابة خامرته
جارية كانت لابناء سينا تسمى العالية اخذت عن سريج وكانت هدينه ٩ واستمالتهم سلامة حتى
اقلق الوجد فكره واثاره ٠ سلامة جارية اشتريت ليزيد من المدينه بعشرة الاف دينار وكانت حسنة
الوجه والغنا ٩ اذ يناجيه كى يعيد بالشجى كما شاء معمله اوتاره ٠ ولكم الغا لغا لديه
مذهب عوادة على مزماره ٠ عبيد هو ابن وهب احد المغنيين المشهورين فى خبره فى الاغانى ٩
وهشام اذا ستبد اختيارا ٠ بالرساطون واستلذ اختياره ٠ من شراب ظلت اكوبه العطر
به ذات نفحة سياره ٠ الرساطون شراب كان يصنع لهشام يطبخ بافاوية كبيره فيجى طيب الرايحه
فى باصلها فى جامع التمزهر لرساطون شراب يتخذ من الخمر والعسل ٩ والوليد الملبك اذ واصل الكا
سات واللهو جده واقتداره ٠ واعدى فى تمتك وهجوت ٠ كان قطوفه وغاره ٠ ومناه ذكر سلمى
ظل ينكى لهيبه واستعاره ٠ اذ يغنيه مالك ابن ابى السمح ٠ وعمرو الوانى فينشى وقاره ٠ سلمى بنت سعيد
ابن خالد اختام عبد الملك التى كانت تحذق وفيه خبر طويل ومالك بن ابى السمح المطاى قاله صاحب
المعد اخذا الغنا عن معبد وكان يضرب بعود وانما يغنى مرتجلا ٩ ولكم خفف ابن عايشه اللحن
له فاستخفه واستطاره ٠ ابن عايشه هو محمد ويكنى ابا جعفر اخذ عن معبد وما لك وكان يضرب المثل قراره
بابن ميادة بن ابرد والقاسم كانا يحتكمان عقاره ٠ بنعام المذمر زوجة الحب وابى مزروضة فى
ابن ميادة هو الرماح كان نديما لمعبد ويحدثه حديث الاعراب والقاسم هو المطوع العبادى وكان اقرب
من ذكرايه اليه واخصهم به ٩ وبذيح اتى بامر عجاب ٠ اذ تولت على القرود الاماره ٠ بذيح هو مولى لـ منشاه
عبد الله بن جعفر ٩ ويزيد الملبك اذ كان يهوى ٠ صوت حدو الحداة فى كل تاره ٠ وتغنى الركبان اذ كان
كالعبادى حتى اعترته الحضاره ٠ وكموان ذى الفقوة اذ كان يوالى فى غبطة اسفاره ٠
فيرى اللهو والسماع مناه ٠ ويرى الحرب قطبه ومداره ٠ وكذا العباس اذ كان عبد الله يقضى طوع المنى ارطاره ٠
كم غنا ليلة المنلثاث والسبت يوالى الغبوق بالقراره ٠ وابن صفوان فى المذمر يحاطيه ٠
كودس الحديث خلف الستاره ٠ ولديه ابو دلامة طورا ٠ يصطفيه ويجتلى اشعاره ٠
ابن صفوان هو خالد كان مزاقرب الناس من المنصور فى العباس بنى دمه ويسامره ليلة عنه وكنوه ابا زيد
وابو دلامة هو زيد بن الحارث وكان مولى لبنى اسد كان ظريفا فصيحا كثير النوادر خليعا ماجنا لطيفا الاشاره ٠
للشراب مادية للاخبار والاشعار ٩ وتوارى منهم هم مزدراه النسك راحا والى علياها استتاره ٠
حل منه ابن جعفر فى نداما ٠ محلا اذ كان يبلوا عشاره ٠ فيراه فيهم ظريفا اديبا لبنا حاذقا
ابن جعفر هو محمد بن جعفر بن عبد الله بن العباس وكان ياتى بم خالدا ويلذذ بمحادثته ٩
ثم كان المهدى يجلس للناس فيصغى لسره اطراه ٠ وخليع بن العوجا يشدو لديه ٠
فينسى حنينه واذكاره ٠ ولديه تربب الغنا ابو اسحاق يشدو بصنعة ذى مهاره ٠
قالما اسحاق كان المهدى فى اول امره يسار بالشراب حتى قدم عليه خليع ابن العوجا المغنى فكان يغنيه فغا
مدح به من الشعر وابو اسحاق كان المهدى هو ابرهيم الموصلى المشهور ٩ ثم كان المهدى اذا حاول الشرب ٠
وغنى ابن جامع مختاره ٠ يتولى الندام عيسى بن داب ٠ عنده والطه لديه مداره ٠
وكذاك مصعب والعزيزى انا حايدا بنيان اخباره ٠ ابن جامع من المغنيين المشهورين كان اخا حماد
ومحمد وعيسى بن داب كانا نديمى احمد هم الفاظا وابن مصعب هو عبد الله بن مصعب الزبيرى

يختص بعادته الهادي ع وتحسى الرشيد في ديرمران على كل تلعه وقراده. هزيمام حكنه رهبا بيكه اليد
بين بما في بيعه بطنه. وعلى ضرب زلزل كان برصوص حالديه مواصلا سزماره. قال ابو الفرج
الاصبهاني ديرمران بناحية دمشق على ثلثة امزاوع عدمزارع وعذران ديرمامزوزلزل هو منصور
كان في الطبقة الاولى وبرصوما كان زامرا في الطبقة الثانية فطرب منه الرشيد يوما فرفعه
الى الطبقة الاذلى ع ثم كان الامين يمرح في اللذات ماشاء ساحبا ازاره.
وتراحي بحب كوثر حتى. سكن الحقله واسخاره. ولديه مخارق في المغنين دبلا الكبيرة المتاره.
والحسن الخليع كان بعطيه نواما كالعقد بنوى انتشاره. ثم يحلوا بونواس على الشم
كوه سامزا لهوى مستعاره. كوثر خادمه كان بهواه حتى قالت فيه هزشعر ع كوثر بخده دنيا ي
وسقى وطيبني. ومخارق كان محلى كالا مراة هزاهل الكوفه فاشتراه منها اسحاق بن ابرهيم
فاخذه الرشيد منه وبذل الكبيره جاريه كانت لجعفر بن موسى الهادي والحسين الخليع ضيع الغواني
استناده وابو نواس هو الحسن بن هانى الشاعر المشهور ع وادار الماء ون للراح كاسا. شمشم البيت نورها وا
هيبة على المغنى واسحق. يرتان في الدجى قاره. حيث يخبي ان الكتم يوتى.
بسطه وابن طاهر اسماره. وغريب صح القيان تغنيه. بصوت تحيرت اشماره.
علوية هزالمغنين للرشيد وهو من الطبقه الثانيه واسحاق اشتهر به وحظى عنده وغريب
جاريه عبد الله بن اسمعيل صاحب المركب كانت احسن الناس وجها وغناء
ع وابن هارون كان بالف ابراهيم شوقا ويستلذ اعتشاره. ابراهيم هو ابن المهدي
الخليفه المذكور ع واعتنى لواثق المعدم فالشعر على الكاس معملا ادواره.
اذ تولى بامره كمايح الخادم عندا صطباحها بتكاره. واعتنى احمد الندم على شر
طبني اللهو نا سراحنا ره. وانثنى الفتح ينتحي فراحاديث اللهو معتمانة وقصاره.
فتنه فرهه وعلى قد. رالهوى يخلع المحاذاره. صمح خادمه الذي كان يا سنى به
وبهواه ولديه اشعار كثيره والفتح هو ابن خاقان وفرهه هي جاريته كان اهداها له عمر بن
بانه فحظيت عنده وكانت من الموصوفات بالجمال الفايق والاخذاء الرايق ع
وابو الفضل كان يعدوا لى الراح. مبيدا لجينه ونضاره. حب كان الكشتي باخذ عرض القفي
لفيما احسنه واختاره. ونزام بالزمر يعزخطوه. وبنان بالعود يضرب ناره.
وبغنى عمرو ابن بانة والطيل عليه سلمان بيدى اقتداره. الكشتي هو ابو بكر كان نعت الطيب الناك
شرا واكرهم نوادر وكان المتوكل لا يكاد يصبر عنه وعمرو بن بانة من المحسنين وسلمان طبال ماهر ع
وابو جعفر ازاع اغتنما. مع يزيد المهلبي استشاره. يزيد بن محمد المهلبي مدحه ونادمه حتى اشتهر
به ع وغنا المستعين يحوق للندمان بالمن للعود وصواره. ثم هام المعز بابن بغا
عند ما شام وجهه وعذاره. ابن بناحو بن سنى غلامه وكان يغرط في الشغف به ع
واثنى ابن القصار طورا يضيه بطنبوره فيق قدناره. ابن القصار طنبوري كان في المرة في زمانه ع
وابن المهتدي كان اصطناع المعرفه الجيد سمته وشاره. واتاح ابن جعفر في مدارال
لهو والقصف نا ميا اكداره. ومناه في الشدو شدو غريب. كلما افتاده الهوى استشاره
غريب هي غريب المامونيه كان معجبا بغنايها ع واحتسى درة الكروم ابو العباس والدجى يستتر قطاره
ابو العباس هو المعتمد ع نادمته ابناء حمدون واستهواه بدر حين اجتلى ابداره.
ورداذا موقع بغناه. ليس يخلو من صنعة مختاره. واعتدى المكتفي بجرح والصو
لي يردي محاضرا اشعاره. وابو الفضل كان يرتم مزدو. قصباه في جبة ودفتا ده
حرقا الندو الجا الرطب العنبر مسفعا بي واثاره. واقام الراضي يفرقها بين الندما
امي في كل وقت شاده. رب كاس له بقيتها راح. دفي حجرة الرخام اثاره
ونعيم ولاه في حجره الارتح والمآقد اثاره بخاره. ليت شعري ابن استقل بنوا بز
ملك فرجعها تولوا الوزاره. حين كانت اياهم. عزا العيس وكانت اكرم مزاره
والوزير المهلبي وابن ثوابة وابن العميد تربا لصدره. وكذا الصاحب ابن عباد حياه
وحيا بنظامه ونثاره. بل وابن السراة من آل حمدان وما قد تحولوا في الاماره.
ابن آت ترافعا لبني اللهو المسلمين بالتحايا عماره ابن فراع والجالس ترذا

ن عليه باعين نضاره. طوقته المخانق البر مكيات فكانت بين الظراف شعاره.
وتردت مزالعلى تق بالمنديل مزراح عاقدا زناده. وعلى راسه اكاليل آس
كللت ادمع الندى اقطاره. وعلى الاذن منه زنجانة من الدر يوكن يرده
ابن مزكان نجاب اللهو هينا. سالديه والعيش يبدى غضاره. ينتحي منتحي المروا تطلقا
في لذاذاته ويبدى افتراره. وترى عنده مزلة الماء. وخيش النسيم يعلو جدلره
وسحاب المجون يهطل منه. ماورد يزحى النسيم قطاره. ابن مزكان في فضاء مزالغوى
طرة تجلى مزقبلنا ابهاره. ابن مزبات انعما في حانى. شعبيات ناشقا ازهاره
ابن مزاطلق النواظر في مسد سمرقند واجتلى انواره. ابن مزحل بالاثيله قدما
وحلا في رياضها افكاره. بنسيم يجل في غلس الاسحار عن جيب نوره اذراره
حيث تندى مباسم الزهر فيه. ويحي انفاسه زواره. ماسرت نسمة الصباح بروض
كحلا لهم فبهجت اطواره. وهذا خرها ولما ثار عنيها اوردت منها في كتابي النخب كبيرا
وكانت ولادته في ثامن عشر ربيع الثاني سنة ثمان وار بعين والف وتوفي مطعونا في ثامن شهر
ربيع الثاني سنة احدى وثمانين والف ودفن بمقبرة الغرا ديس.

عبد الرحمن بن يحيى بن محمد الملاح الحنفي المصري الناظم الناثر احد اجلاء زمانه كان اديبا
فاضلا زاحم بمنكبه صدور الامجد ونظم مع بلغاء عصره وله نظم ارق مزالنسيم وكان له
حظوة عند الاستاذ زين العابدين البكري ثم لازم بعده اخاه ابا المواهب ثم لازم
الشيخ احمد بن زين العابدين وكان كاتب يد الجيم الى ان اخترمته المنيه وهزشعره قوله هز
قصيده. ما لحاوى جمال في الحسن ثاني. وفؤادي ما مال عنه لثاني
دمى الجمال بطلعة كمه ل. جاد في حسنه البديع لساني
مرشارا شق فؤادي بقد. ان تثنى يا جملة الاغصان
ناسخ حق المحبة عندي. بعذار وساله فر بحاني
حب الدا. هاس عضنا رنا عزالا رعينا. لاح بدرا على غضن بان
بر تثنى منعم. بخدود لبهجة الورد تزوى. وثهود مروت عن الرمان
يا بديع الجمال يا نور عيني. انت واسه فاضح الغزلان
لا تعذب قلبي بصد وبين. وبعاد يا ساحر الاجفان
لا تطع يا مليح كل عذو ل. عذله والملام قد آذياني
وانق الله في حشا شة قلبي. لا تذقها حرارة الهجران. يا كحيل العيون يكفي جاد
يتثنى قوامك الفتان. انت قصدي هزالملاح وحسبي. لك داعي الغرام قد والاني
لا تذقني صدا وبعدا وهجرا. وتغير يا مسبني الوالي. يا عذولي على غرام مليح
كامل الظرف هز حسان الجنان. هل جميلي شمس والهلال. ام هزالحور هزالولدان
هو لا شك مفرد الحسن حقا. واراه قد فز برضوان. وكانت وفاته يوم الثلاثا ثا هز
عشر شعبان سنة اربع وار بعين والف عصر وهلي عليه بجامع الازهر في مشهد عظيم حضره
الاكابر رحمه الله تعالى.

عبد الرحمن بن يوسف بن علي الملقب زين الدين بن القاضي جمال الدين بن شيخ نور الدين
البهوتي الحنبلي المصري خاتمة المعمرين ولد عصر وبها نشا وهزالكتب الستة وغيرها هز كتب
الحديث ورو ى المسلسل بالاولية عن الجمال يوسف بن القاضي زكريا وعلوه الحديث عن
الشمس اللشامي صاحب السيره وهز مشايخه في فقه مذهبه والده وجده والنقي الفتوحي
الحنبلي صاحب منتهى الارادات واخوه محمد بن شيخ الاسلام الشهاب احمد بن النجا
الفتوحي محمد الشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي وغيرهم وفي فقه الامام مالك الشيخ زين
الجيري والشيخ محمد الفيشي والشيخ ابو الفتح الديري شارح المختصر والشيخ محمد الخطاب وفي
فقه ابي حنيفة الشيخ شمس الدين البرهمتوشي وابو الفيض السلمي واهين الدين بن
عبد العال وعلي بن غانم المقدسي وفي فقه الشافعي الخطيب الشربيني والشمس العلقمي
شارح الجامع الصغير والشيخ ولي الدين النشيري شارح التنبيه قاديع مجلدات وعنه

ابن الملاح المصري

البهوتي الحنبلي المصري

جمع منهم منصور بن يونس البهوتي وعبد الباقي الحنبلي الدمشقي وكان في سنة اربعين والمئتين

المحلى

عبد الرحمن المحلي الشافعي نزيل دمياط المحقق محرر العبارات الدقيق النظر القوي الترجيح كان غاية في اللطافة وحسن العشرة والمحاورة يكاد مزدقه الالفاظ يجمله. روح النسيم وبرنامج يخلف. قدرق حتى اذا لوحل مزاد ب. في طرفذي رمد ما كان يطرفه. مولد المحلة الكبرى وهي قصبة الغربية مزمصر ونزل القاهرة واشتغل بالعلم وجد فيه واخذ عن الزين عبد الرحمن اليمني ومحي الدين بن شيخ الاسلام زكريا والنور علي الحلبي والشمس محمد الشوبري وصحب النور الشبراملسي واقتصر عليه ولازمه وصار الشبراملسي لا يصدر الا عن رايه ومزغريب ما اتفق ان الشبراملسي كان يحضر درس الشمس الشوبري لكونه آنس منه وكان الشمس المذكور يعتقد زيادة فضل الشبراملسي ويكثر المطالعة لاجله ويمعن النظر في المسايل وكان مع مزيد جلالته اذا توقف شيء يمر عنه على الشبراملسي فيجيبه عنه فلما رأى المحلي ذلك منع الشبراملسي مزحضور درسه وحلف عليه انه لا يحضره فحاول ان يخلصه مزاليمين فلم يقدر ولم تطب نفسه ان يتكبر عن خاطره لما تقدم من شدة انقياده اليه فترك حضور الدرس وبلغ ذلك الشوبري فتالم غاية التالم وظهر هذا التغير الشديد على المحلي ودعا عليه بدعوات منها ان الله يقطعه عن جامع الازهر كما قطع الشبراملسي عن درسه فاستجاب الله دعاءه وهاجر مزالجامع الازهر بغير سبب ولم يطب له المكث في مصر وتوجه الى دمياط واقام بها ولم يرزق حظا في درسه مع انه افضل مزفيها مزالعلماء وله على لغات درسايل منها حاشية على تنشير البيضاوي وكانت وفاته رحمه الله تعالى في رمضان سنة ثمان وتسعين والف كذا رايته بخط الفاضل مصطفى بن فتح الله.

باسم

عبد الرحيم بن ابي بكر بن حسان المكي الحنفي الامام الفقيه كان محدثا فقيها نحويا مشاركا في العلوم ورعا متبرا على الاشتغال بالعلم محبا لاهله طاهر النفس سريع التاثر في طابع التلاوة بحيث ان علمه يلتقي كما يلتقي الطلع وكان يعزل عن طلب الرياسة والدخول في المناصب مقبلا على الاشتغال بالعلم ونفع الناس ولزم مكة وبها نشا وحفظ القرآن والمنهاج الحرمي منهم سيبويه زمانه عبد الله المكي والعلامة احمد بن حجر الهيتمي والشيخ تقي الدين بن فهد وغيرهم ومزفوايده انه سئل عن اعراب قوله تعالى الذين يخلقون بما اتاهم الله مزفضله ان ما موصولة اسمية حب كاتاه لعد وما بعده صلة ولا عايد يربطها بالموصول لا لفظا وهو ظاهر ولا تقديرا لان ذلك اما ان يقدر ضميرا متصلا او منفصلا ولا سبيل الى الاول لرجوعية اتصال ضمير النصب اذا تحوا برتبة واخلاله فالفظا كقوله انا لهما ما تقول كبرة والد. ولا الى الثاني لان العايد المنصوب لا يحذف اذا كان ضميرا منفصلا فاجاب بقوله العايد الى الموصول ضمير محذوف يقدر منفصلا موخرا عن عامله ايما لذي اتاهم الله اياه وقول السايل لان العامل المنصوب لا يحذف اذا كان ضميرا منفصلا ليس على اطلاقه انتهى وكانت وفاته بمكة في ذي الحجة سنة اربع عشرة والف.

ابن اسكندر الرومي

عبد الرحيم بن اسكندر الرومي حدا لما الى الرومية كان عالما حسن الاخلاق قدم الشام قديما مع بعض قضاتها واخذ بها عن السيد الخربتي وحضر درسه ثم ولي قضاء الشام في سنة تسع وعشرين والف وكان دينا عفيفا جميل السيرة وفيه تعطف ومحبة للعلماء والصلحاء ولم يقم بدمشق الا شهرا واحدا ثم انفصل عنها وسافر في شهر ربيع الاول وتوفي في شهر ربيع الثاني وهو ذاهب في الطريق بمدينة اركله.

ابن محاسن

عبد الرحيم بن تاج الدين بن احمد بن محاسن الدمشقي الحنفي تقدم ابوه في حرف التاء وعبد الرحيم هذا ولد بدمشق ونشا وداب في التحصيل حتى تفوق في عنفوان عمره وكان فاضلا اديبا ذكيا قويا لحافظة يحتوي على فنون وكان في الحسن اليه النهاية ورحل به ابوه الى القاهرة واخذ بها الفقه عن الشيخ عبد القادر الطوري والشيخ محمد المجتبى حكى لي اخوه الشيخ اسمعيل الخطيب بجامع دمشق قال كنا ذات يوم اذا جاء الى حلقة المجتبى يامره بان يجلس خلف بن يديه ظهر حالي ظهره ويقول المجتبى انما افعل ذلك صيانة لوجهه عن ان يراه احد قلت ومثل هذا يروى عن الامام ابي حنيفة مع الامام محمد حكى لي ايضا انه كان يحفظ كتبا عديدة مزجملتها تاريخ ابن خلكان وامتحن فيه مرات فظهر

انه

وما تقسموا اليمين به ولكن لباس الزين اولى بالصغار لذلك ترى الاباهم
وهن على الاكف من الكبار وقد عرفت الحديث منها عاطلة عنه وكانت ولادته
بدمشق سنة عشرة والف وتوفى بالقاهرة سنة تسع وعشرين والف رحمه الله

عاطلات

الشعراني نزيل قسطنطينية

عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحيم بن علي الشعراني وهو المصري نزيل قسطنطينية هو
والد الي السعود المقدم ذكره وكان من اجلة علماء عصره ولد بمصر وقرأ وحصل بها وارتحل
اشياخه فريهم القطب الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني صاحبا لمعهود وغيره ومحب
الاستاذ محمد البكري وكان كثير الملازمة شديدا لا تصل به وكان ينفع له معه احوال ومكاشفات
ثم رحل الى الروم وتوطنها وولي منها قضاء الحرمين ثم تقاعد بمدرسة السلطان احمد وكان
يحفظ القرآن وله حافظة قوية في انواع الفنون وله تاليف منها رسالة سماها ايقاظ
الوسنان عرستة في بيان الموصول وصلة نحو بلا نه كراديس وله شعر قليل منه قوله

يا سيدا لرسل وفرجوده ... لكل خلق اسه مسترسل
انت الذي حصل رجائي بما ... لم يحصل الجزء والمقول
وانني عبدك عرجزه ... الفكر في لبك المذكى يذهل
قد جئت اعني توبة نحوي ... عني بما انزله المنزل والستر في ديني واهلي وعز
يحويه بيتي او بيت ينزل ... فانت باب اسداي امري اتاه عرغيرك لا يدخل
وقد مضت لبيت الاخير عرقصيدة الاستاذ البكري المذكورة التي اولها ما ارسل الرحمن
من رحمه تصعدا ونزل ورايت بخط السيد محمد بن غانم المقدسي الدمشقي قال
استند في العلامة عبد الرحيم الشعراني هذه الابيات ولست ادري اهي لامام بغيره وهي

كاتب في لساني كسرى قيصر ... بما استقام ملككم والظفر فقال قدام لنا الولاة
بحسنة طابت بها السماء ... ان استشرنا فذوي العقول وان نولي فذوي الاصول
وليس بي وعدو لا وعيد ... تخلف في القول على المايد وان نعاقب فعلى قدر السبب
عرالذنوب لا على قدر الغضب ... ولا نقدم الشباب مطلقا على الشيوخ في ولا طلقا

وكانت وفاته في تلك الليلة عرقرب صلاة العشاء بعد انصراف سفرة الملك ليلة
الاحد عشرين رجب سنة ثمان واربعين والف بقسطنطينية رحمه الله

مضى الدوله

عبد الرحيم بن محمد الدولة المحقق الشهير احد اعيان الزمان الذين بتحبتهم الاخلاق
وتزينت بجلي مآثرهم الايام رحل في مبدا امره عرقريته آذنه الى بلاد الاكراد وقرا بها
العلوم الحكمية والرياضية والطبيعية والالهية على المولى احمد المنجلي والمولى حسين
الخلخالي والمولى محمد امين بن صدر الدين السروائي وفاق في المعرفة والاتقان ثم اعتنى
بتتميم المادة حتى جمع عرالفنون ما لم يجتمع فيما سواه ممن عاصره وكان في جميع احواله مثابرا
على التحصيل وحكى بعض عرتلامذته عرعلماء الروم قال كان كثيرا ما ينقل امرا عجيبا وقع
له في ابان طلبه ويعجب منه وذلك ان احد اساتذته كان امتحنه بعبارة واظنه قال انها في التفسير
وقال له اذهب هذه الليلة الى حجرتك ودقق النظر في هذا المحل وغدا اتكلم معك فيه فذهبت
الى حجرته وكان رجل عرسكان المدرسة يتردد الي ويخدمني فهيأ لي طعاما كعادته فراعى وجلست انظر فيه
وكان ذلك الرجل ياتيني بالماكول والمشرب فاستهل عندي حمرة على ذلك المحل رسالة عرنفسه ما يكون
ثم جاني الرجل وقال لي حسبك عرهذا النظر فسالته عن الوقت فقال لي اليوم كذا وكذا وانت
لك الآن عشرة ايام على هذه الحال فقلت وانا متعجب ومفكر فيما قاله فرايته حقا وقل هذا لا يبعد عن
مثله وبعد ما برع رجل الى الروم وحكى لي الذي رحمه الله تعالى قال سافرت وهائم يجدي بها عرزيرفه
فاصطرب ثم ذهب الى جامع السلطان محمد فراى رجلا عرسكان المدارس الثمان فاشرب ثم
دعاه الرجل الى حجرته وبات عنده تلك الليلة وانجر معه في اثناء المكالمة الى ذكرها وقع له عرالوجد
وشكا اليه رقة حاله فسلاه ثم قال له اني كنت اليوم عند المولى عبد العزيز نزيل المولى سعد الدين
فذكر لي ان ولده محمدا ابن آي قد تهيا للمذاكرة واستعد للقراءة وطلب عرغ استاذا فاظنك تكون
ذلك فانجلى عن صاحب الترجمة عرقوله التعجب وعند الصباح توجه الرجل الى المولى المذكور وصحب
المترجم معه وعرفه بحاله فصيره المولى عبد العزيز معلما لولده المذكور فاهتم بتعليم الفنون
حتى نبل ثم بعد مدة لازم على قاعدتهم عرالمولى المشار اليه وحج في خدمته سنة خمس وعشرين

والف

والف ودرس بعد ذلك بمدارس الطريق واخذ عنه الجم الغفير منهم المولى مصطفى البولوي
والمولى يحيى المنقاري المغنيان ونجابه حظه فوصل الى المدرسة السليمانية وولي منها
قضاء ينكي شهر ثم تقاعد بعد ذلك عرالقضا واختار التدريس فوجهت اليه مدرسة
السلطان محمد احمد بربتة قضا قسطنطينية ثم ولي قضاها استقلالا ونقل منها الى قضاء
العسكر بالاناطولي في سنة خمسين والف فلما عزل عنها امر بالتوجه الى بلدته آذنه وعاد منها
بطلب عرجانب السلطنة وولي قضاء العسكر بروم ايلي في شوال سنة خمس وخمسين ثم صار
مفتي الدولة في سنة سبع وخمسين وتمكنت قواعد جاهه في الفتيا واستقل بامر الدولة
حتى كان برايه قتل السلطان ابراهيم وقام بذلك الامر ثم قيام وافتى بقتله بناء على انه
انتهك بعض الحرمات وانجر امره في ذلك الى غصب بعض نساء ذوات ازواج وقع
على امور غير تلك كلها خارجة عن جادة الشريعة فخلعه صاحب الترجمة عرالسلطنة وافتى بقتله
فقتل كما ذكرناه في ترجمته وعلت حرمة المترجم بعد ذلك وهابه الخلق ثم عزل عن الفتيا وامر
بالتوجه الى الحج فسار عرالبحر الى مصر ثم بعد ما حج عاد عرالطريق الشامي ونزل بالمدرسة السليمانية
ووجه اليه قضاء القدس فتوجه اليها ثم وجه اليه قضاء بغداد وافتاوها فسافر اليها واقام
بها الى ان توفي وكانت وفاته في حدود سنة اثنين وستين والف رحمه الله تعالى

المناوي

بن علي بن زين العابدين الملقب زين الدين
الحدادي ثم المناوي القاهري الشافعي تقدم
ترجمة نسبه في ترجمة ابيه زين العابدين ثم

عبد الرؤف بن تاج العارفين الامام الكبير البستامي الحنفي الصديقي صاحب التصانيف السائرة ورجل
اهل عصره عرغير ارتياب كان اماما فاضلا زاهدا عابدا فانتاسه خاشعا لله كثير النفع وكان متقربا
بحسن العمل مثابرا على التسبيح والاذكار صابرا صادقا وكان يقتصر يوميا وليلة على اكلة واحدة عرجنس
الطعام وقد جمع هذا العلوم والمعارف على اختلاف انواعها وتباين اقسامها ما لم يجتمع في احد
ممن عاصره نشا في حجر والده وحفظ القرآن قبل بلوغه ثم حفظ البهجة وغيرها عرمتون
الشافعية والفية مالك والفية سيرة العراقي والفية الحديث له ايضا وعرض ذلك على مشايخ
في حياة والده ثم اقبل على الاشتغال فقرا على والده علوم العربية وتفقه بالشمس الرملي
واخذ الحديث والتفسير والادب على المؤرخ علي بن غانم المقدسي وحضر دروس الاستاذ
محمد البكري في التفسير والتصوف واخذ الحديث عرالنجم الغيطي والشيخ قاسم والشيخ حمدا
الفقيه والشيخ الطبلاوي لكن اكثر اختصاصه بالشمس الرملي وبه برع واخذ التصوف
عن جمع وتلقن الذكر عرقطبية زمانه عبد الوهاب الشعراني ثم اخذ الطريق عرالشيخ محمد
المناحلي اخي عبد الله واخلاه مرارا ثم ان الشيخ محرم الرومي حين قدم دمشق مصر بقصد
الحج وطريق البيراميه عرالشيخ حسين الرومي وطريق الشاذلية عرالشيخ منصور
الخيطي وطريق النقشبندية عرالسيد مسعود الطاشكندي وغيرهم عرمشايخ عصره
وتقلد النيابة الشافعية ببعض المجالس فسلك فيها الطريقة الحميدة ولا يتناول عما شيئا
ثم رفع نفسه عنها وانقطع عرمخالطة الناس وانعزل في منزله واقبل على التاليف فصنف
في غالب العلوم ثم ولي تدريس المدرسة الصلاحية فحسده اهل عصره وكانوا لا يعرفون
عرتبة علم لا تروا يته عنهم ولما حضر الدرس فيها ورد عليه عرذكل مذهب فضله وهو منقدين
عليه وشرح في قراءة مختصر المزني وفصيا الجدل في المذاهب واتى في تقريره بعالم يسمع عرغيره
فاذعنوا لفضله وصاروا يجلونه عما يجلون عما يبادرون لحضوره واخذ عنه عرهم خلق كثير عرهم الشيخ
سليمان البابلي والسيد ابراهيم المطاسكندي والشيخ علي الاجهوري وعمه الحلبي وولده الشيخ
محمد وغيرهم وكان مع ذلك لم يخل عرطاعة وحاسد حتى دس عليه السم فتوالى عليه بسبب ذلك
نقص فاطرافه وبدنه عرشدة المناوي ولما عجز صار ولده تاج المؤرخ محمد يستملي منه التاليف ويسطر
وتاليفه كثيرة هما تفسير على سورة الفاتحة وبعض سورة البقرة وشرح على شرح العقايد
للسعد التفتازاني سماه غاية الاماني لم يكمل وشرح على نظم العقايد لابن ابي شريف وشرح على الفن
الاول عرالكتاب المنتظم للجلال السيوطي وكتاب سماه اعلام الاعلام باصول فني المنطق والكلام
وشرح على متن النخبة لبيس سماه نتيجة الفكر واخر صغير وشرح على شرح النخبة سماه
اليواقيت والدرر وشرح على الجامع الصغير ثم اختصره في اقل عرثلث حجمه سماه التيسير وشرح
قطعة عرزوايد الجامع الصغير سماه مفتاح السعادة بشرح الزيادة وله كتاب جمع فيه لابن

الفحديث وبين ما فيه من الزيادة على الجامع الكبير وعقبكل حديث ببيان رتبته وسماه الجامع الازهر من حديث النبي الانور وكتابا خر في الاحاديث القصار عقبكل حديث ببيان رتبته سماه الجمع الفائق من حديث خاتم الرسل الخلائق وكتاب انتقاه من لسان الميزان وبين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كالجامع الصغير وكتاب في الاحاديث القصار جمع فيه عشرة الاف حديث في عشرة كراريس كل كراسه الف حديث في نصف سطر بقراطيدا وعكسا سماه كنز الحقايق في حديث خير الخلايق وشرح نبذة شيخ الاسلام المبكي في فضل ليلة النصف من شعبان وكتاب في فضل ليلة القدر سماه اسفار البدر عن ليلة القدر وشرح الاربعين النووية ورتب كتاب الشهاب الخفاجي في شرحه وسماه امان الطلاب في كشف ترتيب الشهاب وله كتاب في الاحاديث القدسيه وشرح الكتاب المذكور وشرح الباب الاول من الشفا وشرح الشمايل للترمذي شرحين احدهما مزج والاخر مقولات لكنه لم يكمل وشرح الغنيه لطالبي الحق العراقي شرحين احدهما مزج والاخر مقولات سماه الفتوحات السمائيه في شرح نظم الدرر السنيه في السيرة الزكيه وشرح الخصايص الصغرى للجلال السيوطي شرحين صغير سماه فتح الرؤف المجيب شرح خصايص الحبيب وكبير سماه توضيح فتح الرؤف المجيب واختصر شمايل الترمذي وزاد عليه اكثر من النصف وسماه الرونق الباسم في شمايل المصطفى ابي القاسم وخرج احاديث القاضي البيضاوي وله كتاب الادعية المأثوره بالاحاديث المأثوره وكتاب اخر سماه المراتب العليه في الادعية الزهيه وكتاب في اصطلاح الحديث سماه بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحدثين وشرح على ديباجة الامام الحريري واخر على درقات ابن ابي شريف واختصر التمهيد للاسنوي ولم يكمل وكتاب في الاوقاف سماه تيسير الوقوف على عوامض احكام الوقوف وهو كتاب لم يسبق لمثله وشرح نزهة ابن ابي اسحاق التي نظم فيها اربعة علوم وسماه فتح الرؤف الصمد في شرح صفوة الزبد وشرح التحرير لشيخ الاسلام القاضي زكريا سماه لسان التقرير شرح التحرير ثم شرح نظمه للعريطي وسماه فتح الرؤف الخبير بشرح كتاب التيسير نظم التحرير وصل فيه الى كتاب الفرايض كمله ابنتاج الدين وشرح عماد الرضا في اداب القضا سماه فتح الرؤف القادر لعبده هذا العاجز القاصر وشرح على العباب سماه تحاف الطلاب بشرح العباب وصل فيه الى باب المتاجر وحاشية عليه لم تكمل وشرح على المنهج انتهى فيه الى الضمان وحاشية على شرح المنهج لم تكمل وكتاب فيه احكام المساجد سماه تهذيب التسهيل وكتاب في المناسك على المذاهب الاربعه سماه تحاف الناسك باحكام المناسك وشرح على البهجة الوردية سماه الفتح السماوي بشرح البهجة الحاوي ثم اختصره في نحو ثلث حجمه وكمله هالم يكمل وكتاب في احكام الحمام الشرعيه والطبيه سماه النزهة الزهيه في احكام الحمام الشرعيه والطبيه وشرح على هدية النامي لكنه لم يكمل وشرح على تصحيح المنهاج سماه العمر المعصوف لم يكمل وشرح على مختصر المزني لم يكمل واختصر العباب سماه جمع الجوامع لم يكمل في الالغاز والحيل سماه بلوغ الامل في معرفة الالغاز والحيل وكتاب في الفرايض وشرح على الشمسة المضيئة في علم العربيه للسيوطي سماه المحاضر الوضيئة في الشمسة المضيئة وكتاب جمع فيه عشرة علوم اصول الدين واصول الفقه والفرايض والنحو والتشريح والطبيعة واحكام النجوم والتصوف كتاب في الفضل العلم واهله وكتابا اختصر فيه الجزء الاول من المنهاج للجلدكي وشرح وشرح على القاموس انتهى فيه الى حرف الذال واختصر الاساس وبوبه سماه احكام الاساس وكتاب الامثال وكتاب سماه عماد البلاغة وكتاب في اسماء البلدان وكتاب في التعاريف سماه التوقيف على مهمات التعاريف وكتاب في اسماء الحيوان سماه قرة عين الانسان بذكر اسماء الحيوان وكتاب في احكام الحيوان وكتاب في احكام الحيوان سماه الاحسان في بيان احكام الحيوان وكتاب في الاشجار سماه الكوكب المضيء في تراجم السادة الصوفيه وكتاب في الصفوه بمناقب البيت النبوي وافرد السيده فاطمه بترجمة والامام الشافعي بترجمة وكذا الشيخ على الخواص وشيخ الشيخ عبد الوهاب الشعراني وله شرح على منازل السايرين وحكم ابن عطاء الله وترتيب الحكم للشيخ على التقي سماه فتح الحكم بشرح ترتيب الحكم ولم يكمل وشرح على رسالة ابن سيفا في التصوف سماه ارسال اهل التعريف بشرح قصيدة العينيه وله شرح على الواقف التعويذ لم يكمل وشرح على رسالة الشيخ ابن علوان في التصوف وكتاب منحة الطالبين لمعرفة اسرار الطوالعين وكتاب في التشريح

والروح ومايصلح الانسان وفساده وكتاب في دلايل خلق الانسان وشرح على لغة ابن الوردي في المناسك وشرح على منظومة ابن العماد في اداب الاكل سماه الجواهر المضيه في بيان الاداب السلطانيه وكتاب في الطب سماه بغية المحتاج الى معرفة اصول الطب والعلاج وكتاب سماه الدر المنضود في ذم البخل وحمد الجود وكتاب في تاريخ الخلفا وتذكرة فيها رسايل عظيمة النفع ينبغي ان يفرد كل منها بالتاليف وله مولفات اخر غير هذه والجملة فهو اعظم على هذا المتاريخ اثارا وتاليفه غالبها متداول له كثيرة النفع والناس عليها تهافت يزايد ويتغالون في اثمانها واشهرها شرحاه على الجامع الصغير وشرح السيرة المنظومة للعراقي وكانت ولادته في سنة اثنتين وخمسين وسبعمايه وتوفي صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر سنة احدى وتسعمايه بين والف وصلي عليه بجامع الازهر يوم الجمعه ودفن بجانب ارتبة التي انشاها بخط المقسم المبارك فيما بين زاويتين الشيخ احمد الزاهد والشيخ مدين الاشموني وقيل في تاريخ موته مات شافعي عصره ما نزحمراسه سقا

عبد السلام بن ابراهيم بن ابراهيم اللقاني المصري المالكي الحافظ الفقيه شيخ المالكيه في وقته بالقاهرة كان في مبدء امره على ما حكي من اهل الاهواء المارقين ولم يتفق انه روى بمصر في مكان الا في درس والده وكان اذا انتهى الدرس يتفقده فان وجد وعيفي المكان عليه حتى تمات والده فتصدر في مكانه بجامع الازهر للتدريس ونزع ما كان عليه في ايام شبابه وظهر منه ما لم يكن فيه من العلم والتحقيق ولزمه غالب الجماعة الذين كانوا يحضرون درس والده وكان اماما كبيرا محدثا ماهرا اصوليا وله تاليف حسنة الوضع منها شرح المنظومة الجزايريه في العقايد وله شرح على عقيدة والده الجوهره وكان ذا شهامة كبيرة الحط على علماء عصره وكان ذا هيبة وسطوة لا سيما في درسه فكان لا يقدر احد من الحاضرين ان يساله هيبة له وكان كبار المشايخ من اهل وقته يحترمون ساحته وسمعت بعض الاشياخ المصريين يقول انه لو كان على وتيرة والده من الاكباب على الافادة لقام بما احمل على انه في طبقة فضله ومهابة وكانت ولادته في سنة احدى وخمسين وتسعمايه وتوفي نهار الجمعة خامس عشري شوال سنة ثمان وسبعين والف وحكي انه يحتمل ان يكون المعزى انه راه بعد موته في المنام فانشده

حدثني ذا المصطفى من لفظه الف حديث
وتصدره بحفظها سيرى اليه بالحثيث

عبد السلام بن عبد الله المرعشي المولد نزيل دمشق احد اعيان الجند بالشام كان والده في الاصل من البوابين السلطانية وقدم الى دمشق وتدرجا في المامات خلقا ولاد اكبر وكان عبد السلام اكبرهم فانحاز الى خدمة الامير فروخ امير الحاج الشامي وصار كاتبا عنده واستمر في خدمته الى ان قتل الامير المذكور بمكة فاقيم مكانه اميرا وقد بالمحمل الى دمشق ثم قطعها وصار من الجند واقتنى دارا بدرب البوازه وكان في بعض الاحايين يتردد الى نابلس لعلاقة كانت له بها ثم سافر الى مصر في خدمة حاكمها حسين باشا وتقرب اليه فاعجبه وما زال صحبه معه الى الروم وسافر معه الى بغداد وعاد الى دمشق متوليا على اوقاف السلطان سليم وصار بعد مدة باش جاوش وتوجه بعدته الحجازية الى عقبة سنين ثم صار كتخدا الجند وتنقل في مناصبهم كثيرا حتى صار اخر ايام باشا وكبوت دولته وعلا صيته واتعقد على مرارته الاجماع ولم يتعين احد بقيته لانه انحصرت فيه امور الشام باجمعها وتصرف تصرفا هائلا بحيث لم يخالف في راي واشتد فيه بعض الاد باهذين البيتين معزيا لهما عن اصلهما وهما قوله

يا سايلي عن خلق ومن يهمنا من الانام
هالك الجاب عاجله عبد السلام عبد السلام

واصلها للشيخ احمد المقري قالهما في يحيى الغصين كبير عنزه وكان عبد السلام لما وجهت نيابة الشام لمرتضى باشا الكرجي نابا في سنة سبع وستين وتصرف فيها متسلما اضطرب لذلك لما كان وقع له معه من المعاداة في توليته الاولى فاخذ يدبر سرا لمخالفته ثم اداه اجتهاده الى ان جمع جمعا عظيما بالجامع الاموي واحضر اكثر اهل البلدة وذكر لهم ظلمه واشار عليهم بان لا يرضوه وكان نايب السابق المعروف بالسلاحدار لم يخرج بعد من دمشق فذهب اليه القوم واشاروا عليه بان

ابن اللقاني

كبير الجند بالشام

في الابواب م

يبقى نائبا وكتبوا فى هذا الشان محاضر ارسلوها الى السلطنه وخرج مستسلم مرتضى باشا
هاربا ولما وصل اليها احضره بادفع فارسل الى الباب السلطانى عارضا فقره فى نيابة الشام بخط
شريف فلم يمكنه وجمعوا جمعا عظيما مزاوباش الشام وطلعوا الى قرية دوما وهم فى جيش عرمرم
وكان مرتضى وصل الى المعظيفه فلما بلغه خبرهم رجع راجعا الى ان وصل الى آذنه وعاد الجم الى
دمشق ثم بعد مدة وجه نيابة الشام الى احمد باشا ابن الطيار واعطى مرتضى باشا كفالة ديار
بكر وتعين ابن الطيار الى السفر السلطانى وامر العسكر الشامى الى بالسفر معه وكان عبد
السلام احد معينى الى السفر فارسل يدلا عنه ولم يسافر خوفا مما يقاسى المكيده والخازوق
الطيار الى حسن باشا الخارج عن الدوله المقدم ذكره فعزل عن نيابة الشام وولى مكانه عبد القادر
باشا وقدم الى دمشق وكان عبد السلام واحزابه فى قلق عظيم من رجعة السلطنه فارسلوا
من جانبهم جماعة لاستعطاف خاطر الدولة عليهم وكان الامر تشدد عليهم كثيرا فبرز امر
السلطان بقتل عبد السلام ورفيقه عبدا لباقى ابن اسمعيل كاتبا الجند وهما عتكيتيه من
اخزاهما ودوره الامر الى عبد القادر باشا فقتلهم وضبط اموالهم واملاكهم وكان شيا كثيرا
وكان مقتلهم صبيحة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين والف وقد دفن
عبد السلام ورفيقه بمقبرة باب الصغير والحق بعد ايام بجماعة اخر

عبد الصمد بن عبد الله باكثير المجنى خاتمة مطلقى الشعراء باليمن ونابغة العصر بلا
نسبه الى كنده وهو نسب تفف الفصاحة قديما وحديثا عنده وكان كاتبا لانشا السلطا
الملك الاشرف وشاعره الذى تنفث فى عقد سحر البيان وبيانا السحر وله ديوان مشهور
تتلوا محاسنه الايام والشهور ولم يزل كاتبا للسلطان المذكور فى عمده ثم لولده عبد الله
من بعده حتى انتقض اجله وعمره وهو موافق الحياة قمره فمن ذلك قوله من قصيدة
مرعبا الايام تقعيت بالجبن فونابها ودشاشا غفلا ... حاد الزمان بما واسعفنا بمن
نهوى ولم تشهرنا الرقباء ... وصفا دمى مهر على عضن علا ... حتف لم قلبى الحميد حباء
عذب المقبل عاطل الانفاس ... يا قاتلى عشقا بكل لباس ... هتبتنى عن شنب شنب له
مما تبسم فى الدجى لا آه ... ما مسك دارين باطيبكه ... منه ولا ضاع له ريا ...
عبر النسيم بجر فضل ردائه ... فخشته من كافور ها الاذناء ... فتعطرت من طيب فاح نشره
اردا حنا وسكر له السراء ... عنسقا لا له مراتع الغزلان ... وادى النقا وحمت به الاوعاء
وتهللت برياضها سحب الحيا ... وسرت عليها ديمة تهطال ... حتى يراه الطرف ابهج روضة
فيرود قا الاصباح والامساء ... والطير عاكفة بكل حديقه ... فكانها بلحونها قرآء
والروض مبتهج الحيا فكانما ... واراه من عزما لندى ايماء ... وقوله من اخرى ايضا
هذى المرابع والكثيب الاعفر ... وظبا الخيام الانسا الكنس ... قفى على ساعة فلعل ان
يبدو لى الخشفا الاغن الاكلس ... فلطالما عنت الكرى عن ناظرى ... شوقا اليه ومدمعى يتحدر
بتململ مما مثل مهجتى الحيا ... فوقا لمحاجر مطلقا لا يحبس ... واعن ناعس طرفه سلبا الكرى
عنى فظل فى ساهر لا ينعس ... اشتاقه مالاح صبح مسفر ... فى افقه او جن ليل حندس
ياعاذلى دعنى وشانى ان لى ... قلبا بغير الحب لا يتانس ... لك قدره ان لا تلوم وليس لى
صبر ودون الهوى الليس كيفما لسلو عنا لاحبة بعدما ... دارت على مزاعبابة اكؤس
نقل العبا تنشر الحبيب وجدا ... نشر مريح العبا تتنفس ... آها ولا يجدى التاوه والاسى
فالصبر اجمل والتحمل اكيس ... وقوله ايضا جاد الغمام مراتع الغزلان
ومراتع الرشا الاغن الغانى ... وسرى عليها كل اسحم هاطل ... غدق يسح بوابل هتان
بحيى ربوعا طالما لعبت بها ... عيد الحسان نواعم الاجفان ... من كل فاتنة اذا رنت
سلبت سجى اللحظ كل جنان ... فكانما الاقمار تطلع فى دجى ... ليل من المسترسل الفنان
وكانما تلك القدود اذا انثنت ... قضب تعاطل فى ربى الكثبان ... وبمهجتى خشف اغن ممنع
اهمى فوادى اذ رمى فرمانى ... ظبى من الاعراب فى جنانه ... فوت القلوب وسلب الاجفان
تاسه ما طلعت طلعة وجهه ... الا ورحت براحة النسوان
هاء السليبة فوقد خده ... يجرى على متلهب النيران

ذاب

ذات عليه حشاشتى وجدابه ... وصبابة وجفا الكرى اجفانى ... لم انس ايام التواصل والهنا
والشمل مجتمع بوادى الجان ... ومنادمى من قد هويت وبيتنا الصهبا الكميت تدور فى الاوان
بشمس مطالعها سعود كوسها ... بيت النعامى فى بروج تمانى ... فى روضة مزهوة ارجاؤها
بالورد والمنثور والريحان ... يتراقصا لنغماه مزهرب بها ... يتراجع النغمات والعيدان
لم لا ابوح صلنا السرور نحن فى العرد وس بين الحى والولدان

وقوله من قصيدة اخرى ومطلعها قوله من كد
استاقنى من ساكنى ذاك الحمى ... لاحاديا دسوق فى الحداء غنا ... ولاح البرق والتبرح
احرى من العين دمعا يخجل الديما ... ماجن ليلى الا بت من كلف ... ادعى الهجير بطرفه يستمل دما
لولا هوى شاده فى القلب مرتعه ... ما اشتقت وادى النقا والبان والعلما
لنفسى الفداء للظبى وحمه قد ... وبرجه فى حاقبلى الصميد سما
يحيى فوادى بنبل من لواحظه ... عن قوس حاجبه مهما رمى ورمى
فى ثغره الدر منظوما فيالك من ... ثغر شنيب يرى الدر منتظما
جل الذى صاغه بدرا على غصن ... على كثيب فابداه لنا هيفا

وقوله من اخرى

لم يكسه الحسن بردا من مطارفه ... الا كسى حسدى من عشقه سقما

مطلعها عاذلى فى الغرام مهلا فقلبى ... حمله الاحيا ما لا يطيق
كيف يصغى الى اللوايم صب ... فى حشاه من الغرام حريق
سلبتم اللواحظ الهابليا ... ت وادى بالعقام الرشيق ... وسباه اغن احوى رداح
يسند العشق حسنه المشرق ... قد كفاه عن المسند لحظ ... وعن الرمح قده الممشوق
رد من جنبه جنة لاح فيها ... جلنار وسوسن وشقيق ... وله مبسم يفتى بسناه
عن شتيت حكاه در نسيق ... وكانت وفاته بالشحر سنة خمس وعشرين والف وقد عمر
طويلا رحمه الله تعالى

عبد الصمد بن محمد بن عمر بن محمد وتقدم تمام نسبه فى ترجمة ابن عمه احمد بن صالح العلمى القدسى
بن العلم فانه صحبها العلمى كان مع والده بدمشق لما كان نقابا طنابها واستخلفه ابوه بعد الف
وكان يجلس فى حلقة الذكر وحده او مع ابيه وهو غض الحداثه بالشيخ الحسن وعليه وقارا لاله
والحاج والده فى سنة احدى عشر والف معه ورجع هو ثم رجع ابوه فى السنة الثانيه ولم يشا
بدمشق بل رحلا الى بيت المقدس وتوطنا بها وتوفى عبد الصمد فى حياة والده وكانت وفاته
فى سنه اثنين وثلاثين والف رحمه الله تعالى

شياخ

قره جلبى زاده

عبد العزيز بن حسام الدين المعروف بقره جلبى زاده الرومى الحنفى الشهير بالنخت العثمانى وهو من بيت
كبير فى الروم اسلافه فى كلهم صدور اجلة وكان هو فى اكابر العلماء حسن الاوضاع عالى الهمة كان
مشيرا جدا وله خيرات كثيرة خصوصا بمدينة بروسه وكان معتنيا بالتاريخ وله من الآثار المر
غربة
كتاب الالفاظ فى فقه الحنفيه والف تاريخا مختصرا واخر مطولا فى الدولة العثمانيه كلاهما
بالتركيه يحتويان على مذهب مرحسن الانشا والترصيع وجعلهما برسم خزانة السلطان مراد وكان
ينظم الشعر التركى وله انشا مستعذب وبالجمله فهو من مشاهير علماء الروم نشانى كنفقاله
ولازم مشيخ الاسلام صنع الله بن جعفر المفتى ثم درس الى ان وصل الى المدرسة السليمانيه وولى قضاء
قضاء بنكى شهر فى سنة ثلاث وثلاثين والف ثم ولى قضاء مكة المشرفه فى سنة ست وثلاثين وقدم الى
دمشق وبعد ما عزل ورد ها قافلا واقام بها مدة وتوجه الى القدس لزيارة معاهدها فاعترضه
قطاع الطريق قرب المسنيه واخذوا له بعض اسباب فعاد الى دمشق ولم يحصل على الزياره وكان
مدة اقامته مختلطا بادبايها وله لديهم مدايح ولهم فيه مدايح فمنهم الشاعين فانه مدحه بقصيده
حسنة فى سلوبها ومستهلها قد افتضينا المدح وهو عزيز حيث معنى النسيب ليس يجوز
ونظما من الكلام عقودا ... درمعناه فى المنى مكنون ... ونسجنا من التعريض برودا
طرزها الازمنه المتطاوله ... ورعتنا عن كل مدح مشوب ... بنسيب قد حنا ابريز
وانتجنا من بين كل المعانى ... اوحدا علك العلى يجوز ... عالما كل ما يجوز له فيه
هو شرع وغيره لا يجوز ... حاز فضلين فى الكلام فمعنى مستهب واسع ولفظ وجيز

ابن حسن جان

المنشالى المغربى

ابن بهران التميمى

المسطوة

قد اذل الصعاب بعزم كل معنى • فذا كاسمه الكريم العزيز لم يزد بثالث فى فداه •
• بعزيز لخاتم تعذيز • ليلة القدر ليلة فى جباه • قد تقضت وبوعده نوروز •
• هجم المنع فى الكلام فما سا • رام نطقا فمنعه تجهيز • كل اوصافك الحسان العوالى •
• عوذ تحفظ العلى وتحوز • اى نفس غدت مزالجور صفرا • تلك نفس بطوعكم لا تفوز •
• فاليك التى تحاول كفوا • ولها عن حمى سواك نشوز • كل معنى بحرى بابلغ وجيز •
• فهو عقد لمحكم محروز • قد غناها مزابن شاهين بازه • علمه جيد القوافى بؤوز •
وهنهم محمد بن يوسف الكرمى قاد فيه قصيده جيدة اوردتها برمتها للطافة نسيجها وسلامة تغزلها ومطلعها قوله ٩ من لقلب بين سحر وبيض • من قوام لدن وطرف مريض •
• من لمن هادم المروءة نصير • فاليه اذا سطا تفويض • زادنى فى الهجر فكان لبدعه الة •
• م قداح فى الليالى البيض • شاد دن ليقابل الشعر البد • ر لكانا فى رتبة المستفيض •
• سلب العقل ما القوا دوحلا • فى لمهجتى انه الطويل المريض • فنهارى نهار هنتظر قيب •
• ٢ وليلى لا ذقت ليل المريض • عاننى عن شكايتى ما الاقى • عن سوى مدحك امتناع المريض •
• سنن للنسيب كنا نراها • سقطت لاستغاثنا بالفروض • هو مولى سما السماكين فضله •
• وعداه مزالثرى زحفين • وانجلت عند فضله مشكلات • لمعانى فما لها مزعوض •
• قوله فى العلوم برء صحيحا • وسواه بصيغة التمريض • جمعت ذاته المكارم حتى •
• ما لها غير كفه مزعيض • واستحق العلياء ان اصف الخير بعليا يكن به نعريضى •
• قصرت حاسدوه عن شاوعلياه • فصعرا فما لها مزنهوض • وابتنى فى ذرى العلى عزفالجد •
• د وماذا البنا بالمنقوض • جاد طبعا فضده اللوم بالجبى • دكحت عليا او تحريض •
• رام لو شاطر العميد لذينا النوم لوكان ممكن التبعيض • ما عزيز لمصر عنك يلفى •
• بعزيز بل انه كالنقيض • عزرفات الثريا نظاما • فهى تزرى بكل برء وفاريض •
• وقوافكا نها الشهب لاحت • فى سما المدح مزبروج المريض • هى لى جنت ليلة وهى ترضى •
• مزقبول بمهرها المنقوض • ما لها غيران تبقى رجاء • هل لصانى الحياة مزتعويض •
• خاطرى اوجز المديح ولولا • ك لما جاد برقه بالوميض • لك عندى مدى الزمان ثناء •
• ودعاء عدته مزفرضى • ثم سافر الى الروم واقام بها مدة ثم ولى قضاء قسطنطينية فى سنة ثلاث وربعين وكان السلطان مراد سافر فى ايام قضايا الى ادرنه فاشيع عنه فى قضايا امور انما خبرها الى السلطان فحرله ونفاه الى حزيره قبرس وبقى بها مدة منطرحا وذكى الدين رحمه الله تعالى انه وقفه على قصيدة بالتركية ينظم فيها لولاة الامر مزالزمان ويطلب عوده الى موطنه وضمنها المثل المشهور وهو قولهم امر حمى عزيز قوم ذل فنشغم بها احد ملوك الدولة فاعيد وبعد مدة صار له رتبة قضاء العسكرين ولما وقع مقتل السلطان ابراهيم اظهر نفسه فى ذلك الغضون وسعى فصار قاضى العسكر بروم ايلى واعطى رتبة الفتوى ولم يسمع انها صارت لاحد قبله ثم صارت المفتى جله فى عاشر جمادى الاولى سنة احدى وستين والف وبقى مفتيا اربعة اشهر ثم عزل فى ثانى عشر شهر رمضان ونفى الى بروسه واعطى قضاء جزيرة سافر فاقام ببروسه الى ان توفى فى سنة سبعين والف تقريبا •

عبد العزيز بن محمد بن يحيى بن بهران التميمى المصرى ذكره ابن ابى الرجال فى تاريخه قال فى حقه القاضى العلامة كان هتضلعا مزكل العلوم وقد شيخنا العلامة احمد بن يحيى حابس انه كان يعرف جميع علوم الاجتهاد علم اتقان لكنه لا يستنبط الاحكام وهو شيخ الشيوخ فى الحديث والتفسير وذكر لهما انه كان فى اخر عمره لا يستغنى الا بالعلم حكى تلميذه السيد داود بن الهادى انه كان يقرا عليه فى الزبد بصعده فكان يومئذ ينظر فى حواشى الكتاب لا يميزها الا احاد البصر فادرك ذلك ثم خرجا فاصاب جماله يحمل لحما او حطبا فلم يره ولم يرفى الفقه قدوم راسخة وهو الذى اجرى القوانين فى ابار صعده وقدر الاجباب المعروفة مزالماء وجعل المغارم تابعة للعروض ايضا وذلك انه عرف جميع الضياع بتحقيقها وذرع الماء على الطين ثم انه كتب شيأ مزالحكم فى ذلك فدحه بعظهم بقوله لله درك يا عبد العزيز لقد وضعت هذا الدواء فى موضع الوجع ومما يروى عنه انه تشاجر اليه بعض الفتاة اهل

السطوة فلما اراد الحكم على ذلك الطاغى اشار اليه انه سيتلف عليه عبده فقال القاضى اخروا الحكم ثم طلب بعض الناس وباع منه العنب جميعه وطلب الخصم وحكم عليه وقال له العنب عنبك قد بعناه مزفلان لا تغلط وكانت وفاته يوم الاربعا تاسع رجب سنة عشرة والف بمدينة صعده

عبد العزيز بن محمد بن سعد الدين بن حسن جان التبريزى الاصل القسطنطينى احد صدور الروم وعلمائها وهو ولد محمد البناء المفتى المشهور الاتى ذكره كان من كبار رؤساء العلماء الصدارة والتقديم ولى قضاء قسطنطينية فى ربيع الاول سنة ثلاث عشر والف ثم ولى قضاء العسكر اناطولى سنة خمس عشرة والف ثم قضاء الروم مرتين وكان فى صدر الدولة العثمانية كلما ولى امير الامرا يتقدم فى الجلوس على قضاة العساكر الى ان ولى المولى احمد بن محمد المشهور بقاضى زاده والمولى محمد بن شيخ محمد المشهور بكوجى زاده قضاء العسكر بن فكان سببا فى تقديم قضاة العساكر على امرآء الامرآء فى الجلوس فتقدم عليهم امير الامرا بروم ايلى دانا طولى الى ان ولى صاحب الترجمة قضاء روم ايلى فاتفق ان امير الامرا بروم ايلى كان مزاسا فل الناس يسمى مارى بوله حسين باشا فاشتكى صاحب الترجمة مزالجلوس دونه مزمرض ذلك الى السلطان احمد فخرج خط شريف بتقديم قضاة العساكر على مطلق امير الامرا فجاج المترجم فى سنة حدى وعشرين ثم رجع ولم يتولى منصبا الى ان توفى وكانت وفاته سنة سبع وعشرين والف رحمه الله تعالى •

عبد العزيز بن محمد ابن فارس المزلى المعروف بالغشتالى كاتب الملك المنصور مولاى احمد صاحب المغرب الذى يقول فيه ابن الغشتالى نفخر به على الملوك وينادى لسان الدين ابن الخطيب كما ذكره المقرى فى كتابه نفح الطيب وناهيك بمثل هذا القول مزمثل هذا الملك وانه فى نفس الامر كما قيل فيه وذكره الخفاجى فقال فى وصفه اديب عذب البيان • ماضى الجنان • الى ان قال جرعليه الدهر ذيول اقباله ودفوفه فى الدولة الاحمدية على امثاله • فما ارتشفه فم السمع مزبرودة العذب البيان • وشنفه مزلآليه التى اصدافها القلوب والاذان • قوله ٩ حين ازمعت عنك خوف البعاد • وعدتنى هزالفراق العوادى • قال صحبى قد اطلت التفاتى • اى شئ تركت قلت فؤادى • وذكى له عبد الباقى اليمنى فى كتابه المنزه هذه الابيات وقال كتب بها الى الاستاذ ابى الحمد المقرى ٩ يا نسمة عطست بما انف الصبا • فتضمخ بعبيرها فتن الربا •
• هبى على عرصات احمد واشرحى • لشجى فى الهوى شرحا مطنبا • وصفى له بالمنحنى مزاضلعى •
• قلبا على جمر الغضا متقلبا • فعسا كتسعد بالزمان بقربهم • فاقول اهلا بالتلاق ومرحبا •
ثم قال معترضا للخفاجى فى اعتراضه على المطلع ان استعارة العطاس للنسيم غير حسنة والصحيح عطسا الصبح والفجر الى اخرما قاله حسنا لو يريد التشبيه صح التشبيه فان المعانى متفاوتة بين الايام لا خصوصية لها بعصر دون اخر كما قال ابن محرز فى قاد المزدوقى فى شرح الفصيح عطس الصبح انفجر على التشبيه كقول ابى سحاق الغزى ٩ كم مزبكور الى الحانة صفقة • جملته لعطاسا انفجر تشتمتا • ليس فيه منع الاستعمال على وجه التشبيه فى غير الصبح بل هو اتم فى الريح منه الفجر لقول المذكور يقال عطس اذا فاجاته صيحة مزعبر اراد وهبوب الريح فجاة كذلك بخلاف الفجر فانه يلوح شيأ فشيأ انتهى ومزشعر احب الترجمة على ما انشده له ابن معصوم فى السلافة فى بعض المعانى المنصورية ٩

، معانى الحسن تظهر فى المعانى • ظهور السحر فى حدق الحسان • هشا به فهصنا بالحسن اغصانا •
، تمن بها المعانى للغوانى • بكل عوصبح مزجبين • تكونت فى استقامة خوط بان •
، مفصلة القدود مميلات • مواصلة الحقاف مزالتثنى • تردت سابرى الحسن برزى •
، بحسن السابرى الخسرانى • وحطوا الخيزران فوق مواكها • بسالغة القطيع الهرمانى •
، لمجدك تنتهى لكن غاها • المصنعاء ماصنع اليدان • يدين لك ابن ذى يزن ويعفو •
، لها محمد ان فى الاصل العالى • عدت حرما ولكن حل جنبا • لو قدم الامان مع الامانى •
، صبان بالخلافة آهلات • بما يتلو المدى السبع الثانى • هى المدينا وساكنا اهاما •
، لاهل الارض مزفاق ودانى • قصور عالها فى الارض شبه • وما فى الارض للشهبا ثانى •
قال المقرى فى نفح الطيب قد بلغنى وفاته وانا بمصر عام ثلثين والف والذى استقر انه توفى كانت فى سنة احدى وثلثين والف ولم ادر عمن اخذه والله اعلم •

ابن بهران التميمى

المسطوة

من الكتب التي وقفها
الى الآن رئيسي أبو بكر
محمد بن عمر الصدر رحمه

استعنا من شيخ بسطام ما اعظم ذاتي بالنفي والاثبات . وقصارى خلع العذار هنا بي .
ل مقام يقادم المجرات . رب وفرهنا يصيب فتى الجد على العلى سرعة السراة .
هنو في سره المنزه يسري . انه لم يهم يجب الغلاة . حاد عن مذهب التقشف نخا .
زالى مذهب الحياة الكماة . وتردى برد البواطن والاصل خلو من الاعمال بالنيات .
فهو في السر خادم الغرض . وهو في الجهر ضيغم الملك عالى . وله في مراتب الفضل ذهني .
هو مفتاح مقفل المشكلات . كتمنا ولي الدهور وابدته على فترة من المكرمات .
جل من حفظ نفسه للمساكين سنا المراتب العاليات . اسد في ملاحم الحرب عيد .
في الندى حضرم بعلم اللغات . كفه هقلة العدو فله ينفك عن شيمة المرسلات .
وكذا خيله واتبعة الاعدا سيان في وجا العاديات . وكذا عالم وارواح من عا .
داه في كون نحن في النازعات . ان يضع وقت من سواي فاني . لجعلناه اشرف الاوقات .
شملتني منه العناية حتى . قد علت همتي على النيرات . يا امام الكرام ياصاحب الوق .
ذا الم يف الوري بالعلات . وهما ما تعود الحكم والجود . دوحاتان اكرم الدوحات في .
نلت من جوده كل المهم نوالا . وجبت فيه حجتي وزكاتي . عرف الناس في حاكر وفي .
فاجن في الوقوف في عرفات . ومرادي لك الثواب الكرات . قضا المناسك الواجبات .
طوف بيت الله الحرام وتقبيل ثرى قبر سيدا لكائنات . لم افارق حمى العلى ليت .
غير بيت العلوي الدرجات . وابق واسلم على المولى عليكا . طوع ما تشتهي الزمان موالي .

قلت اخبر في بعض المكيين انه حج وفي ذكري انه قاد حامد وانفق له مع اد باء مكة مطارحات
ومدايح فمن جملتها قصيدة التي مدح بها الشريف مرشد ومستهلها قوله

الى ما انتظاري للوصال ولا وصل . وحتام لا تدنو الي ولا اسلو . وبين ضلوعي جمرة لي
فوادكما ايقنت ان الهوى جهل . جميله بصبابة الناي سلوة . ورفقا بقلب مبه بعدكما
اذا طرفت العين منك بنظرة . فايسر شيء عندها شكل المقتل .
امنعه بالزورة الظبية التي . بخلخالها حلم وفي قرطها جهل .
ومذ كلما جردتما من ثيابكما . كساها ثيابا غير فاحم الجثل .
سقى المزن اقوالما بوعسارة . لقد قطعت بيني وبينهم السبل .
وحبا زمانا كلما جئته طارقا . سليبي اجابتني الى وصلها جمل .
تود لا اصبو وتوفي ولا اني . وانأى ولا تنأى واسلو لا اسلى .
اذا الغصن والشباب تمايا به . وجيد الرضا من كل ناشئة عطل .
ومن خشية النار التي فوق خدها . تقاصر ان يدنو لعارض ظل .
مزودعها دمعي . كسقط جمان جذ من سمطه الجعل .
كانخله صرما لمالكية نوخت . على مدمعي فارفض مذ سارت الابل .
وما ضربت تلك الخيام بعالج . لقصد سوى ان لا يصاحبني العقل .
وحدب كان العيس فيه اذا خطت . تسابق ظلا او يسابقها الظل .
سيثمن بها الا نفنا حتى كاننا . حيارى دجى دارضنا معنا قفل .
اذا عرضت لي منزله دمثة . فايسر شيء عندي الوحد والرحل .
وليس اعتسافا للبيد من ريح الكذا . بذل ولكن المقام هو الذل .
ولا انا ممن ان جهلت خلا له . اقامت به القامات والاعين النجل .
فكل بها من جيئتي لي مرتع . وكل اناس اكرموني هم الاهل .
ولي باعتماد الابلج الوجه رشده . عن الشغل في اثاد هذا الورى شغل .
هما مرست للمجد في جنب عزمه . جبال جبال الارض في جنبها سهل .
ولست هياج ما هرين جمودة . من الكحل الا والمحاجر له كحل .
يقوم مقام الجيش ان غاب جيشه . ويخلف حد النصل انا عدم النصل .
نركت شرفا اعراقه وفروعه . وطابت لنا منه الفضايل والفعل .
اذا لم يكن فعل الكريم كاصله . كريما فما تغني المناسب والاصل .

اسمعنا

عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن عبد السلام بن هوسى بن ابي بكر بن ابي بكر بن علي بن احمد بن علي بن محمد بن داود البيضاوي الشيرازي الاصل ثم المكي الزمزمي نسبة لبير زمزم لان جده علي بن محمد قدم في سنة عام قدمها الفيل هذا المراد في قصة ذكرها المورخون فباشر عنا الشيخ سالم بن باقوت الموذن خدمته في بير زمزم فلما ظهر له خير نزل له عنها وزوجه بابنته فولد له منها احمد المذكور وغيره فراخ ثروصار لهم امر البير وكان معه ايضا سقاية العباس رضي الله عنه وحاز الوا نتوا لدون الى ان ولد عبد العزيز هذا وهو عريق بالجد من العرافين فان جده لامه الشهاب احمد بن حجر المكي وكان شافعي المذهب كاسلافه وكان اماما كبير الشان عالما رئيسا نشا بمكة واخذ عن اساطين علمايها وبرع في العلوم سيما الوقت وصار رحيته وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة وانتهت اليه رياسة الشافعية وسارت فتاويه وعمر حتى عاد العلم المفرد ومن تاليفه كتاب على التحفة لجده ابن حجر وهي تدل على سعة اطلاعه واخذ عنه السلمي وذكره في تاريخه وانتهى عليه كبيرا قال وكانت ولادته بمكة المشرفة سنة سبع وستين وتسعماية بعد وفاة جده ابن حجر بثلاث سنين كما اخبرني بذلك مشافهة وتوفي ليلة الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين والف قلت وابوه كان رئيس مكة في عصره اخذ عن والده عبد العزيز وابن حجر واخذ عنه النجم الغزي الدمشقي وتوفي سنة تسع والعشرين ذكرته هنا لانه لم يصلني خبر وفاته الا بعد ذكرته وجده عبد العزيز لم ترجمه مستقلة في الكواكب السايره وذكر الغزي ابنه محمدا في ضمنها فاوردت انا في الضمن ايضا وايما كان فقد حصلت على ذكره واذا جاء محل ذكره ذكرت اسمه واشرت الى ذكره في هذا الموضع ❊

عبد علي بن ناصر بن رجا الحويزي الاديب الشاعر كان اوحد زمانه في الادب والشعر وقد ذكر ابن معصوم فقال في حقه فاضل فالمرء الفضل بظل وريف . وكامل حلل من الكمال بين خصب وريف فالاسماع من زهر اشاد به في ربيع ومن ثمرات فضله في خريف . انا نشا شيئي ابدي من فنون السجع ضرايب . او طفق ينظم اهدى الشنوف للاسماع والعقود للنحر دومولفاته في الادب . احلا من الضرب . بل احرى من نيل الاريب . اتصل بحكام البصرة وولاتها . فوصلته باسنى افضالها وانهى هباتها . وحبت عليه من قبلهم رخاء الاقبال وعاش في كنفهم بين نضرة العيش ورخاء البال . ولم يزل بها حتى انضم مسك الحياة امامه وفوضت من هذه الدار الفانية حمامه . ومن مولفاته المعول في شرح المطول . وقطر الخمام . في شرح كلام الملوك ملوك الكلام . وغير ذلك وله ديوان شعر بالعربية وانتخب منه نبذة سماها محلى الاذان من ولد شعر فارسي وتركي ثم انشد له هذه القصيدة يمدح بها علي باشا ابن احمد باشا سياب حاكم البصرة وبستاذ نه في الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ومطلعها قوله ٩ لمع البرق في كفة السقاة . وبدا الصبح في سنا الكاسات .
فالبطاح البطحا حي على الرو . اح وهبوا لاكمل الذات . نادموسى بدت فان كليم . ت يمحى بها حجاب الصفات . صاح ديك الصباح ياماح بالرا . ح فوات الافراح قبل الفوات .
واصطبحها اصطباح مزراح لايفرق بين الشموس والمزات . تلقينا العيون منتشات .
كانتقاش الاسحام في المراة . فهي السريرة التي عز الخضر عليها في عين ماء الحياة .
وتقصى الاسكندر البحر هنا . فعداها وتاه في الظلمات . سكنت من حضاير القدس جانا .
جل عن ان يقاس بالكائنات . نور حق بنفسه قام ما احتاج . ح الى كوة ولا مشكاة .
قبس شعلة ايدا التجلي . فاضات جميع الجهات . حجبت بالزجاج وهي عيان .
كاحتجاب المدبر في الذرات . يا ابن محا جل الى عرا بيس الكر . بغواشي الكوس محتجبات .
هات راحي وناد خنها فاني . لستاسي يوم التفاخر ذات . فلقد حدر كتني نحسي لذات .
سعدت بالحبيب كل جهاتي . حي شمها لتشهد بل راحة الاري . واح بل حسن طلعة الخمات .
باسقاتي لاتقصروا الكرع عني . فحياتي في رشفها يا سقاتي . غير بدع ممن حساها اذا ارتا .
ح وقال الوجود بعض هباتي . قام زين العباد من شربها قطبا عليه دايرة رحى البينات .
فثلاثة شي بشعلة فتح العينين منها الى عيون الذات . وحظت بالجنيد لجة بحر .
غرقت فيه الكثرة الكاينات . ورقت بالحسين حين ترقى . بانا الحقايق الدرجات .

اسمعنا

عبد الغفار

• منا لمنفر الغر الذين تحالفوا • مدى الدهر لا يأتى ديارهم البخل
• كرام اذا ما راموا فطام ولدهم • مزالثدى حطوا البخل فانفطم البخل
• ليوث اذا صالوا عفيوث اذا مشوا • بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا
• وان خطبوا مجدا فان سيوفهم • مهور واطراف القنا لهم رسل
• اذا ما قفوا بيتا على جبل نأى • وان نزلوا حل الندى ايما حلوا
• توالت على كسب الثناء طباعهم • فاعراضهم حرم واموالهم حل
• اموالاى ان يمضوا ففيك مما له • وقامت قناة الدين وانشد العقل
• وان بك قد اقضى الزمان بسالم • فانك روض الوبل اذ ذهب الوبل
• اليك رمسنا فلوص كانما • قسى باسفار كانهن نبل
• ومازجا لانضاء سوط به انما • اليك بلا سوق تسابقنا الا بل
• يمينك لا افضى الزمان بما جا • ولكفك لا اودى الزمان به ظل
• وكل لحاظ لست انسانها قذى • وكل بلاد لست فيها محل

ومن مبدعاته خمريته التى تخلص فيها الى مدح النبى المذكور واوليها قوله

• اترقف فى الزجاج ام ذهب • ولؤلؤ ما عليه ام حبب
• شمس على فوق مرصاشيب • والعجب الشمس فوقها شهب
• حرآن دعتقت فلو نطقت • حكت بخلق السماء ما الشيب
• ان لهبوها السقاة فى غسق • يحك الليل ذلك اللهب
• وان حساها الملوم مصطبحا • الم فى جيشها هم الطرب
• لم ار مزقبل ذوب عسجدها • ان بها اتبرا صله العنب
• لله ايامنا بذى سلم • سقتك ايام وصلنا الحيا
• والروض بالمزن يانع اتق • والغصن بالريح هزه الطرب
• والنهر يحتاكه الهبا زردا • اذا انفتت مزبرقه قضب
• فحانا الدهر بالفراق وقد • رفت حداه بيت حلنا العتب
• عجبت للدهر فى تصرفه • وكل فعال دهرنا عجب
• يعاند الدهر كل ذى ادب • كانما باكه امه الادب
• يا عربا بالنوى وكاظمة • لى فى مغاصير حيكم ارب
• باهيف كالقضيب قامته • وقد بستانه جنونى السكب
• كالشمس انوارة وغرته • فاله بالظلام يحتجب
• اذلاح مزفيه بارق شنب • كانما فيه فاه وابلما • اعاره الغيض ماشد الذنب

وكان فى فن الموسيقى مزالاجاد ولها غان متداولة مصنوعة جارية على الصنعة المهارعه واكثر اغانيه مزنظمه المطرب فى ذلك ما ابتدعه فى نغمة السيكاه مزالثقيل وهو قوله

• اما والهوى لولا الحذار المحتم • لما احتاج وجدى ساجع يترنم
• ولا اهتجمت عيناى مزفيض ادمعى • قضى حبها ان لا يغار فتها الدم

وله مزنغمة الحجاز والغريب مخمس قوله ع لا تطلعى فى قرانى • اخافان تغلط اهل السفر
او طلعت حسن ذاته تطلعى • اخافان نحى عيون البشر

وله مزنغمته ايضا والغريب دارج

• لمن العيس عسيانة زامى • تركتها شقق البين سهاما • كلما رفعها نشز الصبا
• كسبت مزاحر الدمع لثاما • سقمها جذب براها للحمى • فهى ترعى لربا نجد ذما
• فى صوالجه الخد مزاد وجدى • وغوا القلب لها مستهاما

وله مزالالحان الغادسيه منزلة باد فى نغمة العراق وضربه لغيل دحام جم فى نغمة الحسينى وضربه خفيف واشبه ما له مزالشعر قوله فى ذا قضى لغضيب البان قامته ع وراقنى لغضيب البان قامته

• تكاد تذهب روحى فى تنقله • لا يستقر له فى قصه قدم • كانما نار قلبى تحت اخمله

وكثير مزاهل الادب يظنون انه مخترع هذا المعنى ولم يعلموا انه اختلسه مزقول السرى الرفا فى وصف جواد حيث قاد ع لا يستقر كان اربعه • فرس ترى مزتحتها جمرا

واسعاده واخباره كثيره وكان سبحى نفسه على ويروى له فى هذا المعنى بيت بتا قوله

• فتية الكلب نجا كلهم • كيف لا يبغى عداكلب على

وبالجملة مواديب عصره وكانت وفاته فى سنة ثلاث وخمسين والف بالبصره

عبد الغفار

عبد الغفار بن يوسف جمال الدين محمد شمس الدين بن محمد ظهير الدين المقدسى الحنفى المعروف بالعجمى مزاعيان علماء عصره وكان وجيها عالما قرا ببلده على ابيه والشمس الخباز الحنبلى واخذ الحديث عن السراج عمر المطعنى والشيخ محمد البيلونى الحلبى واخذ طريق النقشبندية عن المولى محمد هادى النقشبندى وطريق العلوانية عن الشيخ محمد المدانى وحل رحلان الى القاهره واخذ عن الاستاذ محمد البكرى والعفيف عن النور على ابن غانم المقدسى والشمس النحريرى والسراج الحانوتى والشيخ عمر بن نجيم والشيخ الذيب والعزيزى عن الشيخ عبد الله الشنشورى والاخير عن الشيخ حسن الطنانى والقرآءات عن الشهاب احمد بن عبد الحق واخذ فى الثانية عن الشيخ عبد الرؤف المناوى واخذ به مشتق عن الشهاب الحشاوى ويجلب عن الشيخ عمر المرصفى وسافر الروم مرتين وولى افتاء الحنفية بالقدس وتدرس بالمدرسة العثمانية وتصدر واخذ عنه جماعة منهم ولده هبة الله مفتى القدس والشمس محمد بن على المكتبى الدمشقى وغيرهما وكانت ولادته فى سنة ثلاث او اربع وسبعين وتسعمائة وتوفى نهار الخميس عزة ذى القعده سنة اربع وخمسين والف

باولهام

حول

الى

ته

عبد الغنى بن اسمعيل بن احمد بن ابرهيم الملقب بزين الدين النابلسى الدمشقى الشافعى وهو والد اسمعيل النابلسى المقدم ذكره وخال جدى والد والدى محب الله كان من افضلاء الاخيار نشأ فى كنف ابيه شيخ مشايخ الاسلام وعالمها وما ماته الله وجمته اليه جهاته ومعالمه منها تدريس الشافعيه بجامع المرحوم دردبس باشا المشروط لولد نريته والى اليده مزمير اسد الله شيأ كثيرة مزكتب واثاث فاختص وتنعم مدة عمره واشتغل على الشهاب احمد الوفائى الحنبلى ولكنه لم يبلغ فى العلم درجة والده وولده وكان متادبا سخيا وله لطف شمايل وكانت وفاته فى رجب سنة اثنين وثلثين والف ودفن فى قبر والده فى المدفن المعد لنا ولهم المقابل لجامع جراح حادج باب الشاغور رحمه الله تعالى برحمته الواسعه

النابلسى

عبد الغنى بن صلاح الدين المعروف بالخانى الحلبى الحنفى الاديب نزيل المدينة المنوره كان فاضلا اديبا جميل المنظر وافر الحرمه ولبلجلب وقراها ونشأ مكبا على الطلب ورحل كثيرا الى البلدان للتجارة وتكرر دخوله للحرمين ثم ترك الاسفار واشتغل على حفيد مربيه الشيخ قاسم الخانى بحلب وقرا عليه كثيرا مزمولفاته واتفق له انه امر ان يطالع بعض رسايل الفقره فامتثل امره ثم جاور بالحرمين مدة مديده الى ان توطن المدينه واكب بها على الطلب ولازم شيخ العصر ابرهيم الكورانى واخذ عنه الطريق ولحظه باكسير نظره حتى الف الرسايل اللطيفه وتولى بالمدينه المناصب العاليه ونظم الشعر وتلمذت خبره فرصاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله فاثنى عليه كثيرا وذكر لى ان بينه وبينه مراسلات كثيره لكنها فقدت منه وكانت ولادته فى سنة ثمان وثمانين والف وتوفى بالمدينة المنوره فى ثانى صفر سنة خمس وخمسين والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

الخانى الحلبى

عبد الغنى بن محمد بن منصور بن محمد بن خليل العنبوسى الدمشقى الفاضل المفيد المتكلم الحنفى اخذ بدمشق عن الشيخ محمد الحجازى وولده عبد الحق والقاضى كمال بن مفلح والنقيب الشيخ يحيى بن محمد الخطيب البهنسى والقرآءات عن العلامه الطرابلسى ثم لزم العلامة فضل الله بن عيسى البوسنوى نزيل دمشق وانتفع به فى كثير مزالفنون واخذ التصوف عنه الكلام عن الشيخ العارف بالله محمد المحرق نزيل دمشق وبرع فى الفنون خصوصا فى الكلام فانه كان ماهرا فيه واخذ عنه جماعة وتولى الكتابة بالمحكمة العوينيه وكان ابوه قاضيا شافعيا ثم حاز خطيبا بجامع بلبنا ومتولیا على اوقافه وكان يعرف التركية وله معرفة تامة باحوال الناس وكانت ولادته فى سنة ثمان وثمانين وتسعمايه وتوفى نهار الثلثا ثامن عشر جمادى الاخرة سنة تسع وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب مزقبر اويس بن اويس والعنبوسى بفتح العين المهمله والنون مزغير تشديد بينهم باء موحدة وواو وسين مهملة نسبة الى قرية مزقرى نابلس خرج منها جماعة هذا المغفله منهم ابو اسحاق ابرهيم ابن ابى الغدا الشاعر ومزشعره قوله ع

العنبوسى

• انا المقل وحتى اذا سقلبى • ولو عدا ابكى عليه بجدى • حسب المقل موجعه

ابو فراج

عبد القادر بن احمد بن محمد بن خرج الشافعى خطيب جده وعالمها ولد بجده وبها نشأ واخذ بمكة عن الشهاب احمد بن حجر الهيتمى وغيره وعنه اخذ جمع ولمولفات منها السلاح والعده فى فضل شهر رجب وكانت وفاته يوم السبت سابع شهر رمضان سنة عشرة والف بجده وبها دفن رحمه الله

ابو فراج

ابن سليمان القادري

عبد القادر بن سليمان الدمشقي الحنفي الصوفي القادري صدر الاشياخ بالشام وصاحب القدم الراسخة في المعارف والكمالات كان كبير القدر جم المناقب مفرط السخا شائع الحج والده الى ان بلغ اثنى عشرة سنة فمات ابوه وجلس مكانه على السجاده وكان لابيه خليفة وهو الشيخ محمد المرزناي فطلب الخلافة لنفسه وتعصب معه قوم منهم الشمس ابن المنقار وكان جدي القاضي محب الدين ممن قام مع عبد القادر ووقع بسبب ذلك محاربات كثيرة من جملتها في المحاورات الخطابيه ما انشده المذكور واراد بذلك الاستدراج بالجد لعبد القادر وذلك البيت المشهور

عجبا ان همام

شبان ابرد مزيخ • شيخ بيتعالى • وصبي يتمشيخ • فاجابه الجد وكان اصغر منه سنا واكبر مرتبة بقوله تعالى اتيناه الحكم صبيا واشد منه بيتا وبالمرزناي المذكور لو كان كبير السن محمود • فضل ابليس على ادم • واستمرت هذه الشحناء بينهما بين الجد والسبط اياما حتى اجتمعا يوما في مجلس دعاء للسلطان بالجامع الاموي وكانا قبل ذلك اليوم اذا حضرا مجلسا يجلس احدهما عن يمين القاضي بالبلدة والاخر عن شماله فتفق ذلك اليوم جاء الجد الى الطرف الذي فيه الشمس وجلس بينه وبين القاضي فلما تم الدعاء قام الشمس منتدبا ونادى باعلى صوته انجلس توفي وانا مفتي البلد من مذ كذا فقال الجد كلا هؤلاء يعلمون ان المفتي بالامر السلطاني انا واما انت فلك اسوة اسوة بمن يفتي مثلك بغير اذن فرنسة الاتحية لي فكلم من حضر صدق قوله وكان الجمع يكي هوف الشمس لسوء الحالة فيقال انه ذهب من ذلك المجلس محموما وبقي اياما وهو عود على بدئه واستقام الامر لعبد القادر في الخطابة فسلك مسلك والده من ملازمة الذكر بالجامع الاموي بعد صلاة الجمعة عند باب الخطابة وبزاويتهم يوم الاثنين بعد العصر وما زال سيما حتى بلغت شهرته الافاق وكان حكام الشام يقبلون عليه ويطلبون مدده وتوجه الى القدس على عادة صوفية الشام في حشمة وافره وسافر الى قسطنطينية اربع مرات وانحصرت احوافيه برياسة المشايخ بدمشق وبلغ من نفوذ الكلمة مرتبة عليه كانت ولادته سنة ثلاث وتسعين وتسعمايه وتوفي في ثمان الخمس سادس جمادا الاولى سنة اثنين وتسعين والف ودفن بزاويتهم الى جانب والده ورثاه جماعة منهم العلامة اسمعيل بن عبد الغني المقدم ذكره فقال

شيخ شيوخ الشام يا مرشد • مزجنة الخلد لك المرقد • مز للمريدين ومز يلتجي
اليه في المشكل او يجتدي • مز للمهمات اذا اعضلت • وللمساكين اذا اجهدوا
يا حاتمي الطبع والمنتمى • جودك بالموجود لا يجحد • وعلمك المعروف ما مثله
قد كان في الدهر ولا يوجد • مز علم حسن كنت شمالة • بجادة ديد دنيرشد
طلق المحيا هاضما نفسه • وتارة يركب او يسجد • يا شامة الشام ويا قطها
قد طاب منك السر والمشهد • اودعك الاسرار كم مخلوة • والدك السامي الذي الجد
وانت اودعت النجيبة • الخلف الصالح كي يسعدا • لازال هذا البيت للعلم انا
سكانه ذخرا لنا منجد • ولم تزل رحمة ربي على • ضريحك الروضة تستخلد

عبد القادر بن احمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان المعروف بابن الحنبلي الغزي الشافعي العالم العلامة الولد الكبير رحل الى مصر واخذ بها عن الشيخ علي الحلبي وابي العباس المقري والبرهان اللقاني والمؤرخ السيد السمهودي واخذ طريق الرفاعية عن الاستاذ محمد العلمي ورجع في علمي الظاهر والباطن واخذ عنه كثير هم صاحبنا الفاضل برهيم الجينيني واخبرني انه صاحب كرامات قادوذكر لنا انه فرمذ عرف نفسه لم يصل صلاة الا بجماعة واخبرني ان مولده سنة ثلاث عشرة والف وتوفاه الله سنة سبع وثمانين والف ولم ير مثله في عمره علما وعملا رحمه الله تعالى

ابن الغزي العامري

عبد القادر بن بهاء الدين بن بيبان بن جلال الدين بن تقي الدين ابي بكر المعروف بابن عبد الهادي الدمشقي الشافعي شيخنا المحقق كان غواصا على المباحث وله كمن اسمه فكرة تنوقد ذكاء وكانت اغلب معلوماته اصول الدين والفقه وبهما تقوى مع الاتقان للعلوم الطبيعية والرياضية وقراءة الكثير وضبط جيدا وافاد واستفاد ومن مشايخه الملا محمد الكردي والده محمد امين اللادقي وشيخنا ابن ابهيم الفلاني وحضر دروس السيد محمد نقيب الشام في التفسير وغيره وجل انتفاعه به وتصدر للاقراء فاشتغل عليه جمع كثير منهم ابن عمه عبد الجليل ومحمد بن محمد الغامي المالكي والمعتمد قرات عليه طرفا من شرح

ابن عبد الهادي

المعتمد

المعتمد على مختصر المنهج لابن الحاجب الاصولي وشرح الرسالة الوضعية للعصام وكانا طالع شرحه الذي صنفه على المختصر المذكور وحقق فيه التحقيق الذي حاوره غاية والت كنا كتبنا هنا شرحه هذا وشرح على عقيدة المقري المسماة بافاضة البهجة في عقايد اهل السنة واختصر البهجة للسيوطي وشرحه شرحا نفيسا وله منظومات في علوم شتى مفترقة وله شعر كثير وسافر الى الروم صحبة الاستاذ محمد بن سليمان المقري نزيل مكة وسبيعه عرف فضله عند الوزير الاعظم الفاضل واخيه مصطفى باشا وكان وهو بالروم مات الشيخ عبد القادر الصفوري الاتي ذكره قريبا وكان مدرسا بدار الحديث الاشرفية فوجهت اليه وقدم دمشق واقام بها على اشتغال وافاده وتاليف واتصل بالمرحوم ابراهيم باشا الحكيم فاستحكم فيه وكانت وفاته بسببه بدار الحبس ثاني صفر سنة مايه والف ودفن بمقبرة الفراديس بمقابلة عمه الاستاذ محمد ووضع عليها تابوت مزالخشب رحمها الله تعالى

عبد القادر بن حاجي الموبدي مفتي الروم المعروف بشيخي وهو اخو المولى عبد الرحمن الموبد كبير علماء الروم في عهد السلطان بايزيد ووالده السلطان سليم الفاتح ذكره ابن نوعي في ذيل الشقايق وقال في ترجمته ولد في سنة عشرين وسبعمايه وجد اجتهدتم وصل الى مجلس شيخ الاسلام ابي السعود العمادي فلازمه منه وتولى التدريس الى ان وصل الى المدرسة السليمانية فتولى هنا قضاء الشام في جمادى الاخرة سنة اربع وسبعين وسبعمايه وفي ذي الحجة من هذه السنة وجه اليه قضاء القاهرة ثم ولي قضاء بروسه في رجب سنة ثمان وسبعين وفي محرم سنة تسع وسبعين وولي قضاء روم ايلي وفي جمادى الاولى سنة خمس وثمانين صار مفتيا وكان صدرا جليلا معروفا بالمناهة ثم عزل عن الفتوى في سنة سبع وتسعين وقاعد بخمسين عثمانيا واستمر مستغلا بالعبادة لحين توفي الى رحمة الله في اواخر شوال سنة اثنين والف ودفن في حوش ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه

البكري

عبد القادر بن حسين بن المنعوت محي الدين بن بدر الدين البكري الدمشقي الشافعي الامام الورع كان من اجلة العلماء وله الفضل الباهر وكان منقطعا عن الناس وعلى ذلك مشتغل بالعبادة موصوفا بحسن الاخلاق وهو من بيت عريق مجمع على صحة انتسابه للاسرة الصديقية وناهيك بنسبة لم يبق من علماء دمشق المشهورين في هذه المائة التي قبلها احد الا ويشهد بحقيقتها وقد قرات بخط الاديب عبد الكريم الدمشقي قال سالت عنه صاحبنا العلامة زين الدين عمر بن محمد الغادي فقال هو ماهر في علوم شتى واما الفقه والعربية فكان فيهما الغاية القصوى وذكره النجم في المنزل وقال حضر دروسي شيخ الاسلام والدي وقراء على اخي الشمني شرح المحلي مع مطالعة حاشية المولى المصنف ولازم الخواجه النسفي المصري والحداد من قرأ عليه فاتحة تزوج بام الشيخ محي الدين وسكن عندهم محلة باب توما وكانت وفاته في المثلث الاخير من ليلة الاحد للبلتين بقيتا من صفر سنة ثلاث والف ودفن بمقبرة الشيخ ان شاء الله تعالى

على

ابن الصيدلي

عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العدروسي الملقب محي الدين الحضرمي الهندي ذكره الشلبي وقال في ترجمته قد ترجم نفسه هو في تاريخه النجم السافر فقال ولدت في عشية يوم الخميس لعشرين خلت من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وتسعمايه بمدينة احمد اباد وكان والدي راى في نومه قبل ولادتي بنحو نصف شهر جماعة من اهل الشيخ عبد القادر الجيلاني وكان الشيخ يريد حاجة من الوالد فذلك هو الذي حمله على تسميتي بهذا الاسم وكنا ابا بكر ولقبني محي الدين وتقرر عنده سيكون لي شان وحكى بعض الثقات قال رجاء بعض الوزراء الى والدك يطلب منه الدعا في امر من الامور وكنت اذ ذاك صغيرا جالسا بين يديه فقلت قل له تعالى واخبرني تكون بها نصر من الله وفتح قريب فقال الشيخ يكفيكم هذا المقال هذا من الوحي قد وقعت له تلك الحاجة قاد وقرات القرآن ثم اشتغلت بالتحصيل وقرات عدة متون على جماعة من العلماء وشاركت في كثير من المتون واعملت الهمة في اقتناء الكتب حتى ما صار الى من كتب الوالد ولما بلغني ان الشيخ عبد الله العيدروسي قاد من حصل كتاب احيا علوم الدين وجعله في اربعين جلدا عظمت له على الله الجنة فحصلته كذلك بعد فقد السنين ووقفت لاسماع الاحاديث واشتغال الاوقات بها وطالعت كثيرا من الكتب

ووقفت على اشياء غريبة مع ما تلقيته عن المشايخ فلم تقنني بحمد الله اشارة صوفيا في مسئلة علمية او نكتة ادبية ولكني مع ذلك اظهرها التجاهل لان الكلام على اشارات المتصوف وتعابير الصوفي لا ينبغي للشخص ان يقدم عليها الا اذا كان متحققا بما هو مع ذلك فلا يجدر له ان يخوض فيما مع غيره اهلها لانها مبنية على المواجيد والاذواق ثم مع هذا لله تعالى الامر كان لحقط في حساب حتى سارت بعض تلك الرقاق وقاد بعضها على علماء الآفاق وبرزت محجبة ارباب القلوب مزادة لسماء الله تعالى وحظيت بدعواتهم الصالحة وعظمتها العلماء سرقا وغربا وخضع لها الروساء طوعا وكرها وحملت المدايح الى من الآفاق واخذ عني غير واحد من الاعلام وليس من خرقة التصوف جمع غفير من الاعيان والفت جملة من الكتب المقبولة التي لم اسبق الى مثلها كالكتاب الفتوحات القدوسية في الخرقة المحمدية وهو كتاب نفيس لم يولف على هذا الوجه منه وهو مجلد ضخم وقرضه جماعة من الاعلام ومن غريب الاتفاق ان تاريخه جاء مطابقا لموضوعه وهو لبس خرقة وكتابا بالحدائق الخضرية في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه العشرة وهو اول كتاب الف في ذلك دون العشرين وكتاب تحاف الخرقة العزيزية بعيون السيرة الوجيزية وكتابا المنتخب المصطفى في اخبار مولدنا المصطفى وكتاب المنهاج الى معرفة المزاج وكتاب الاغراض في اهل بدر الشريف وكتاب اسباب النجاة والنجاح في اذكار المساء والصباح وكتابا للمتمرين في بيان المهم من الدين وكتاب الحواشي الرشيقة على العروة الوثيقة وكتاب منح الباري بختم البخاري وكتاب تعريف الاحياء بفضائل الاحياء واعلم ان سيدي الشيخ عبد الله العيدروس قاد عفر الله لمن كتب كلامي في الغزالي فرجوت ان يتناولني دعاؤه وداوت اسعاف قالدي بتحقيق رجائه فاني سمعته يقول ان في الزمان جمعت كلام الشيخ عبد الله في الغزالي في كتاب واسميه الجواهر لمتناول في كلام عبد الله في الغزالي وكتاب عقد اللآل في فضائل الآل وكتاب خدمة السادة بني علوي باختصار العقد النبوي والرجوان بوفقني الله لاتمامه وكتاب بغية المستفيد بشرح تحفة المريد وهو مختصر جدا وكتابا لنفحة العنبرية في شرح البدرية وكتاب غاية القرب في شرح نهاية الطالب شرح على قصيدة ابي بكر العيدروس صاحب عدن المشهورة وكتابا تحاف اخوان الصفا بشرح تحفة الظرفا بسماء الخلفاء وكتاب صدق الوفا بحق الاخاء وكتاب النور السافر عن اخبار القرن العاشر وتقريظ على شرح قصيدة الابوصيري التي عارضت بها بانت سعاد لشيخنا عبد الملك دعسين الاموي اليمني الشامي وحاشية على رسالة الشيخ احمد بن محمد البكري في تنزيه الامام مالك واجازته للفقيه محمد باجابر ودبوان شعر اسمه الروض الاريض والمغيض المستفيض انتهى كلامه في حق نفسه قلت الشلي ومن مولفاته التي لم يذكرها الزهر الباسم مزيد وفاء الاستاذ هاتم وكتاب قرة العين في مناقب الولي عمر بن محمد باحسين قاد في الزهر الباسم وشيخنا واما منا في هذا الشان سيدي الشيخ بن عبد الله العيدروس فانه عنا في سيره ودبا في بنظمه وشيخنا الثاني الشيخ الاخ دابن العم حاتم ابن الاهدل هو الذي سرع باسرنا حتى لحقت ونفق استنتنا حتى نطقت وشيخنا الثالث شمس الشموس عبد الله العيدروس وشيخنا الرابع درويش حسين الكشيري وشيخنا الخامس موسى ابن جعفر الكشيري وشيخنا السادس الشيخ محمد بن الشيخ حسن انتهى ولم يزل في احمد اباد الى ان توفي سنة ثمان وثلاثين والف وعمره ستون وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

عبد القادر بن عثمان القاهري الحنفي المعروف بالطوري صحب عصره كان عالما فاضلا اديبا لديه جاهة ونباهة ملازما على الافتا والافادة بجامع الازهر وله تعاليق منها شرح على الكنز في الفقه وتكملة البحر الرائق وله كتاب في الادب جمع فيه نظمه ونثره سماه الفواكه الطورية وفي هذه التسمية لطف لان بلدته الطور اكثر تلك الدايره فاكهة ويعجبني ملاكته اليه بعض الادبا في طلب كتابه هذا وكان وعده بارساله اليه فقوله

يا اماما لفتحوى درها ... بكل نظم وكل منثور عزمت الفضل موضحة بسعت
ثمر بها فرطلا يع النور يشتاقها في الان شاهدها ... فتلك عندي اجل منطوق

وفوادي العليل مزدحم ... بمعنى فواكه الطوري وذكره الشهاب في الخبايا فقال في ترجمته

ترجمته والطور كتاب مسطور لهو صديق لي تجربة الجودة حلل الجد لكن طبعه ام المصور مقلاة نزور ولم يبرقحتى احتضر ومضى بامر عزيز مقتدر ثم انشد له قوله

تنور مبنيتي بلطيف صنع ... معاني حسنة افحت عزيره ... له قلب شيق ثم جسم
عليه حين لاح راب ثوبه ... ثم نعقبه بما في التحرير للصعيدي يقولون تنور الرجل من النور والصواب انور وانار ولا يقال تنور الا اذا ابصر النار ثم قال وما منعه مدرع به اهل اللغة لكن المشهور هذا على ان تنور في كلام الطوري لا يتعين حمله على تعاطي النور انتهى وقول الشهاب في حقه لكن طبعه ام المصور الخ اشارة الى انه كان قليل الافادة والايراد وهو حمل لقول الحاسي ✤ بغاة الطبع اكثرها فراخا ... وام المقتر مقلاة نزور والمقلاة بفتح ناقة تضع واصلها لا تحمل والنزور الناقة مات ولدها وتردم ولدا لها والمخره قيل انها لغة عربية واشتقاقها يشبه اشتقاق المعزى زعم قوم انما سميت بذلك لان اول من عملها امراة يقال لها مخره وقد استعملها العرب قال الراجز ✤ يا رب ان كان بنو عبره ... فاجمعوا الخلعة مخره
فانبعث عليهم سنة قاسوره ... تحلق المال احتلاق النوره ... وقد تفحصت عن وفاة الطوري فلم اظفر بها غير اني راب في مجموع بخط بعض الادبا انه كان موجودا في سنة ست وعشرين والف

عبد القادر بن علي بن يوسف بن محمد ابو السعود ابن ابي المحاسن المعروف بالفاسي المالكي العلامة المفسر المحدث المصنف في جميع ما انتسب الى المغرب متفنون على جلالته وتوجهه وانه عديم النظير في عصره العلماء وسلطانهم كان جامعا بين العلم الظاهر والباطن اشتهر ذكره من حال صغره وبعد صيته وكثر اخذ الناس عنه بحيث ان تلامذته لا يحصون وبركته مشهورة بحيث ان الطلبة تقصده من البلاد النائية وكان عظيم الحفظ غريب الاملاء اذا قرا كتابا استوفى ما فيه فان وجد مسئلة ناقصة تممها او شيا مستغلقا شرحه او طويلا اختصره مع عزو ان يخل بشي من معناه وكان من الحلم والبذل للصبر بحيث انه فاق اقرانه مع ندرة ذلك في اهل المغرب وكان من الهيبة بحيث تخافه الملوك وتخشى سطوته الامراء وكانت العلماء والامراء والعامة منقادين لامره فيما يرومه مع وقوفه عند حده الى ما هو عليه من حسن القاء وجميل المعاملة وكان مجلا للموحشي صورته لاجله الناس من نظرهم وفاخر ولده عبد الرحمن لترجمته مجلدا حافلا سماه تحفة الاكابر بمناقب الشيخ عبد القادر وذكر فيه بعض اخلاقه وعلومه المدونة والمكتسبة ومناقبه وكراماته واسراره ومعاملاته مع ربه سبحانه واشاراته مما ذكره بلسانه وكتبه بقلمه وبعض كلامه في الحكم والحقايق وما قاله مما لشمر وقبل فيه مما يقتضي ذكر الطريق واهلها الى غير ذلك مما يشعر فضله مبني طريقه وتبريزه في المعرفة والعلم والتحقيق وكان نفع الله به اعلم اهل زمانه واثبتهم واضبطهم والكرهم تحريرا وكان يحفظ ما يسمع ولا يعتريه نسيان ولا يدرج مشكله في علم سبق له ولا يتكلم معه في نازلة الا ويفيكها ولا في علم الا ويفيد ثمرته من غير مطالعة ولا تردد بعبارة ولا يلتزم لعبارته خروجا عن لسان الوقت بل كان قد يسمه تادة بعبارة الوقت وتاره بالعربية المحضة فاذا كتب ظهرت منه الفصاحة والبلاغة على الوجه الذي يبلغ هذا سنحانه كل مبلغ ولم يزل تحصيله تم من تحصيله مع التبحر في العلوم والجمع لادوات الاجتهاد وكان نحلي البصيرة الاذعان يوفق بين ارايه وراي اهل المذاهب حتى يصيره قولا حاريا على مشهور المذاهب ولا يقنع في اجوبته بما يراه بنظره بل يستخرج جدهذا لمنصوص ورده الى معقوليها وكان له التمكين العظيم مع قوة التضلع في التفسير وله في التصوف اليد البيضاء واما العربية فهو ابو عذرها حتى كان يقول تلميذه الامام العلامة ابو العباس احمد بن حجلان لكل من يحسن النحو بفاس ويزعم انه اخذه عن غير سيدي عبد القادر فهو كذاب واما الاصول والمنطق والبيان فكان يقول تلميذه المذكور ما رسمنا العلا فكان اذا اشكل علينا في المحلي والسعد او غيرهما شيء اتينا شيخنا ابا العباس احمد بن عمران فسالناه فياخذنا لكتب فنراجعه فيتاملها ثم يجيبنا واذا اتينا سيدي عبد القادر وسالناه اجابنا على البديهة دون تامل كتاب وقد تفقت بضاعة سائر العلوم في عصره فتضلع عالما مدة وتالا مدة ملا مدة حتى صار واليقوت مزيا في شيء من امساره وبالجملة فهو اكمل اهل زمانه وكانت ولادته بالعصر الكبير سنة سبع والف وقام سنة احدى وسبعين والف

عبد القادر بن عمر البغدادي نزيل القاهرة الاديب المصنف الباهر الطريقة كان فاضلا بارعا

ابن ابي المحاسن الفاسي

البغدادي المصري

مطلعا على اقسام كلام العرب راويا لوقايعها واياميها وكان يحفظ مقامات الحريري وكثيرا من دواوين
العرب وهو احسن المتاخرين معرفة باللغة والاشعار والحكايات المبدعة المثبتة في النقل
والاستقلال الحسن وايراد كل شئ في محله مع اللطافة وحسن المادة وحفظ اللغة المغلر بيت
والتركيب واتقنهما كل الاتقان حتى خرج من بغداد وهو متقن اللغات الثلاث وورد دمشق
وقرا بها على العلامة السيد محمد بن كمال الدين نقيب الشام وعلى شيخنا النجم الغزي واقام بدمشق
في مسجد قبالة دار النقيب المذكور مقدار سنة ثم رحل الى مصر واخذ العلوم الشرعية والآلية
النقلية والعقلية عن جمع منهم الشهاب الخفاجي والبرهان اللقاني والنور الشبراملسي والشبراوي
الحصي وغيرهم واكثر لزوده كان للخفاجي حتى قراء عليه كثيرا من التفسير والحديث والادب واجازه
بذلك وهو لغاية وكان الشهاب مع حداثة سنه يراجعه في المسايل الغريبة لسعة اطلاعه وطول
باعه وحكى لي صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال قلت له لما رايت فرسة حفظه وقوة استحضاره
ما رايت هذا العصر مثله فقال لي جميع ما ترى قطرة من غدير الشهاب وما استفدت هذه
العلوم الا منه ولما مات الشهاب تملك اكثر كتبه وجمع كتبها كثيرة غيرها واخبر في عنه
بعض من لقيته انه كان عنده الف ديوان من دواوين العرب العرباء المحاربين والمخاضرمين
الغايقة منها سوى هذه سرح الكافية للرضي في ثمان مجلدات جمع فيه علوم الادب بحذافيرها
مغلقاتها باسرها الا المطيل وملكه بالروم واستصحبه منها في مجاميع لي بخاتما منتخبة
يغز وجودها في غيره وله شرح سوى هذا على شرح الشافية للرضي ايضا وحاشية على شرح بانت
سعاد لابن هشام راينا وانتفينا منها مباحث ونوادر كثيرة من جملتها انا المناسب بجواله
ان يذكر ما تقدم وان يفرغ مجهوده فيما يدل على الصيابة واخراط الموجد والملوعة وعدم
الصبر وما اشبه ذلك من التذلل والتوله ويجعله ان يجتنب هايد لعلى الاباء والمرة والتخشن
والجلادة كقول ابي سحاق الاعرج فلما بدا لي ما ابى ونعت نزوع الابي الكريم فانه
وصف نفسه بالجلد وهذا ينتفي المرض وقد عاب عليه بعضهم فقال قبحه الله ما احيا ساعد قط
وكقول عبد الرحمن ان تنأ دارك لا امل تذكرا وعليك مني رحمة وسلام فهذا وان كان
معنى صحيحا لكننا نثقل مرذوق ليس فيه لطف وهو بالرثا اشبه منه بالنسيب ثم ان مثل اغا
يخاطب امائل الرجال لا ربات الحجال اذ ليس فيه ما يجلب مودتهن ومن المخاشنة قول الطرماح
واذا تلسنني لسنا انني لست بموهن فقري وقوله في المخاشنة قول الاخر
سلام ليست لسانا شطقين به قبل الذي نالني مرصونة قطعا فهذا قول عدو مكاشر لا
صديق مكاثر وابرع مرهذا قول عبد بني الحسحاس في الدعاء على محبوبته وداهر بن مثل ما قدرت يثنى
واحمى على كباد من المكاويا وعلى قول جباره من جمعا تمنى ان يلاقيني من بحر بلد تمانا ع بينها
لكي يكون فراق لا لقاء له وتقصر النفس باساتم تساهما انتهى وله من التاليف شرح الشاهد
الجامع بين الفارسي والتركي وغير ذلك وكلها مفيدة نافعة وكان مع تبحره في الادب ومعرفة
الشعر لم يتفق له نظم ثم رايت السكلي ذكر له في ترجمة هذه الابيات في مجاميع يهودي بمرقاب بن
جميع يا ابن جميع اصبحت تنتحل الطب وما كنت فيه منحوله اهلك ما بالها وقد ذهبت
مرفوعا لساقه هي مفعوله فاعلها لا يرد وهو منتصب مسايل قد اتتك مجهوله
ودخل دمشق سنة حمس وثمانين والف وكان صحبة الوزير ابراهيم باشا المعروف بكتخدا الوزير
وسافر معه الى مدينة راجيا من الزمان محل الغربة هذا لعقد فدخل الى مجلس الوزير الاعظم احمد باشا
الفاضل واختصه ولما حللت ادرنه زرته مرة وكان بينه وبين والدي مودة قديمة فرحب بي واقبل
علي وكان اذ ذاك في غاية من اقبال الكبير اليه فلم يلبث ان هجمت عليه علة قاسا منها الآلام شديدة ولم
يبق طبيب حتى باشرها عالجته ثم ضاق به الامر فرجع الى مصر ثم رجع الى الروم فابتلي برمد حتى قارب
ان يكف فسافر الى مصر ولم تطل مدته بها وكانت ولادته سنة ثلاث بمن والف وتوفي سنة ثلاث وتسعين والف
عبد القادر بن محمد المعروف بابن سوار الدمشقي الحنفي شيخ المحيا بالشام واحد الاكابر العلما
اصحاب اللسان كان في مبداء امره بيشا فرا الى القاهرة للتجارة فحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
وشيخه اذ ذاك الشيخ شهاب الدين البلقيني فوقع عمله في خاطره ثم رجع الى دمشق فابتداء
بعمل المحيا في ليلة الجمعة بجامع البزوري بمحلة قبر عاتكة في رجب سنة سبعين وتسعمايه وكان بحضره

رجلان

رجلان اثنان ولله در جيرانه لا يزيد يون نحضرهم ذات الشهاب ابن البدر الغزي فاستحسن فعلهم وكان
يجاورهم كثيرا واعتنى بهم جدا ومن لطايف ما قاله في مدح المحيا قوله
اماتة نفسي في مطالعة الاحيا واحياء روحي في مشاهدة المحيا فيا رب هذا دابي عبدك دايما
وديدنه ما دام في هذه الدنيا ولما طال تردده اليهم ذكر ذلك لوالده البدر فاستحسنه وامره
ان ياتي بالشيخ عبد القادر اليه فلما جاء اشار اليه بعمل المحيا بالجامع الاموي بالمشهد المعروف
بزين العابدين فامتثل امره وقوي قلبه وابتدى في المحرم سنة احدى وسبعين ولم ار احد حل
يقال له بركات العقربا في موافقين لاشارة البدر وحدث الشيخ عبد القادر انه في اوايل عمل
المحيا دخل عليا الشيخ صالح حنين الدين المصري الحنفي فقال له رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه الشيخ علي السويدي وهو اول من عمل هذا المجلس بمصر وابا البقاء البلقيني خليفته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتعرف الشيخ عبد القادر امام الجامع البزوري فقلت له نعم فقال اذهب
اليه وقل له يعمل المحيا على طريقة الشيخين واشار الى السويدي والبلقيني ثم راى الشيخ عبد
القادر نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له استعن على مجلسي باصاحبك
ثم التمس بعد مدة من اولاد ابا صحابي هساعدة فلم يوافقه منهم احد وقالوا لا قدرة
لنا على السهر فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقال له اما قلت لك استعن على
المجلس باصحابك قال فقلت له ها اطاعني منهم احد وقالوا لا قدرة لنا على السهر فقال له
انا ارسل لك جماعة بجاه نوك قال فبعد ما رايت ذلك بيسر الله لي جماعة وكان يرى النبي
صلى الله عليه وسلم كثيرا في المنام ويحدث عن رويا ه فربما وقع بعضنا لنا سوا لفضفاضة فيه
حتى اتفق للشيخ الفاضل السيد حسن بن عبد القادر محي الدين البكري وكان ممن ينكر ذلك
فراى في منامه ان الجامع الاموي امتلا بالناس وهم ينتظرون قال فقلت ما تنتظرون قالوا
ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك دخل النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه يقبلون
يديه وكنت ممن قبل يده الشريفة وقلت له مرانت يا سيدي قال انا مر رسول الله الذي يقول
الشيخ عبد القادر ابن سوار ما رانى في منامه كثيرا وقد جيت لحضور مجلسه فلما استيقظ
تاب عن الانكار وصار يقبل يده ويعتقده وكان الشيخ عبد القادر مزاحسن
الناس قراءة وله رواية عن البدر الغزي والشيخ ابي الحسن البكري والشهاب احمد الطيبي الكبير
قاد النجم وراية في تاريخ ابن طولون بخطه هذه الابيات منسوبة لصاحبها لترجمة
لولا ثلاث لم ارد عيشة اعيش فيها هيبة العمر صحبة رسول الله ذخرا لعبرتي
هزيزو ريح اسقي هزا لبدره وصحبة الاخوان لي دايما بالصدق والاخلاص والذكر
وقربة نحو الذي قد مضى في الزمر الماضي هزالوزر فاسال الرحمن تيسيرها
فهو العلي بالملك الاهر وكنت استبعد ان تكون له فقلت لما رايت بخط ابن طولون هذه
الابيات منسوبة لكم فهل انتم قلتموها فقال لا غاهي لاخيك شهاب الدين وانا انتحلها وانقلها
الناس من خط ابن طولون منسوبة الشيخ عبد القادر وكانت ولادته ليلة حول السلطان
سليم الى دمشق سنة اثنتين وعشرة وتسعماية وتوفي سحر ليلة الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة
اربع عشرة والف عز احدى وتسعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وصلي عليه في التوريزيه
ودفن بمقبرة الدفاقين شرقيها مرجمتها لقبلة محلة قبر عاتكة وقيل في تاريخ موته
قالوا قضى فضل الورى نجبه وذلك عبد القادر المرتضى فهل قضى الله له بالرضا فقلت تاريخه قد
عبد القادر بن محمد بن احمد بن عبد بن الفيومي المصري الشافعي الامام الكبير المعروف والد
عبد البر صاحبنا المنزه لزم الشمس البرماوي مدة سنين واخذ عن الشهاب احمد بن عبد الحق
السنباطي وعن شيخ القراء شحاده اليمني وسالم السنهوري والشرقاوي البنوفري والشيخ صالح البلقيني
والنور الزيادي وتلقى الرياضات عن السيد الشريف الطحان وفاق في الفنون وكان فقيها
محدثا مفسرا صوفيا ويعرف الهيئة والميقات والموسيقى وغيرها وقصده الله قراءة والتدريس
وانتفع به كثير من الطلبة والف تاليف كثيرة منها حاشية على شرحه الكبير لمنهاج النووي جمع فيه
بين شرح المحلي وشرحي الخطيب وابن حجر وهي عمدة هذه المذهب وله على شرح مختصر من هذا
سماه الروض المهذب في تحرير ما لخصته من فروع المذهب وكتب على شرح المنهج وشرح البهجة

الفيومي

ابن سوار

وشرح النزهة في الحساب ومتن اللمع وشرح متن المقنع في الجبر والمقابلة وشرح الرجبية في الفرايض له نظم يتعلق بالتصوف والعقايد وغير ذلك ما رأيناه يؤخذ التحس الرملي المذكور وهو قوله ٩

• واحر قلبي على حبر تقوى معنى • لو كان يفدى فدته العين بالبصر
• فالعين تدمع والقلب الحزين غدا • بحرة اوقدت بالمبسد الشرر
• لفقد شمس الدين الله سيدنا • وفخر هذي الدنا وفرد دهر حضر
• محمد العالم المفضال فرسطت • به الفضايل في الحليا كالقمر

وكان يعتقد عنه كرامات واحوال منها انه مرض لبعض اولاد الامام الشافعي فاجتمع بزين العابدين المناوي فقال له مصلحك عند ذاك الرجل واشار الى رجل جالس في طاق عزبة فذهب اليه فوجده فدعا لولده فعوفي ومنها انه راى هناما ان عيسى بن مريم في طريق الجامع الازهر فساله الدعا فقال بقي من عمرك ثلاثة ايام فوجهها الى العارف بالله محمد البنوفري فغمض عليه المنام فقال من عمرك الذي مع المشقة والكدر فعاش بعدها بنيف على ثلاثين سنة وسئل العارف صالح البلقيني عن الخطب فقال اراد ان يرى الخطب فليذهب الى عبد القادر الجيلي ذلك من الكرامات المشهورة وكانت وفاته سنة اثنين وعشرين والف فدفن بتجاه مقام السلطان قايتباي بمجر آه رحمه الله تعالى

الطبري

عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محب الدين بن رضي الدين بن محب الدين بن شهاب الدين بن ابي الهيم بن ابي بكر بن علي بن فارس ابي يوسف بن ابي هيم بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين السبط ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الحسيني الطبري المكي الشافعي امام ايمة الحجاز ترجم نفسه في بعض كتبه فقال بعد ان ذكر هذا ذكر هذا النسابة الناسخ والعلما والاكابر وهو متلقى عندهم كابر عن كابر وصاحب الترجمة ولد ونشا بمكة وتزوج في حجر ابيه وحفظ القراءة وهو ابن اثنتي عشرة سنة وصلى به المراديح في مقام ابرهيم عليه السلام وهو في هذا السن وحفظ عدة متون منها الاربعون النووية في الحديث والعقايد النسفية والخبيصية لابن مالك وتلك المنهج في الفقه للقاضي زكريا وغير ذلك وتلقاها على عدة مشايخ منهم الشمس الرملي والعلامة شمس الدين البخاري وعبد الرحمن الشربيني ويحيى بن محمد الخطاب وجماعة كثيرون واجازوه بمحفوظاته وكتبوا له ما يكتب لمثله من الاجازة وشرع في جل المتون على المشايخ فلازم درس الرملي في مجاورته بمكة وحل المنهج على الشربيني ولازم درس الشيخ عبد الرحيم بن ابي بكر بن حسان الحنفي واخذ عنه النحو والصرف واخذ النحو والعروض عن الادب جمال الدين العصامي والمنطق عن اخي العصامي وحضر عنده قراءة شرح اداب البحث لمنلا حنفي وقطعة من اوايل المغني وقطعة من شرح الجامي وحضر قراءة جانب من شرح المنهج على ابي البقا العمري وقراءة جانب من متن الشاطبية على الشيخ على المهروي وجمع عليه للقراءة السبعة سورة البقرة تكاملا ولازم ودأب في اخذ فهما الكاتب فتصرف في النظم والانشا واطلع على العلوم الادبية فانقادت له طايعة ثم ترقى الى ما هو اصعب مسلكا فاهتم بقراءة جانب من شرح الجعميني في المميئة على الشيخ نصير الدين بن محمد غياث الدين وقراءة على قطعة من رسالة الاسطرلاب وقراءة جانب من شرح هداية الحكمة لمير فاضي حسين ثم صنف واجاد كتبا عديدة منها مقلعة سماها درة الاصداف السنية وكتاب مشتمل على مايتة اربعين علما سماه عيون المسائل والحيات الرسايل وشرح على الدر الدين سماه الايات المقصورة على الابيات المقصورة وشرح على سيرته التي نظمها سماها حسن السيرة في حسن السيرة وشرح قطعة من ديوان البتي سماها التكلم الطيب على كلام ابي الطيب وله رسايل منها قطعة على اوايل صحيح البخاري سماها افحام المجاري في افهام البخاري ورسالة فسرهما قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت سماها عرايس الابكار وغرايس الافكار ومنها شرح على الكافي في علمي العروض والقوافي سماه كشف الخافي من كتاب الكافي ولم يزل منهمكا على العلم مباحثة مدرسا ومسطرا به وله الاشعار الرايقة الحلوة ممن ذلك قوله يمدح الشريف حسون ابن محمد

• بدت تجر ذيول البيد والجيلة • فزدت بالحب حتى قلت يا علي

• خود تجرد بيضا من لواحظها • فتترك الاسد في ساحاتها قتلة • وتنثني بقوام زانه هيف
• فتخجل الغصن تعديلا كذا ميلا • ما اطلعت لحلة الا مرصعة بها • الا وعاينته بدرا اطل فلا
• ولا رنت لي بلحظ فاتر غنجا • الا وقد بعثت جوفي الحشا سلة • يا حسنها من فتاة حل مبسمها
• ظلم يفوق على لذاذة العسلة • درصعته لآل حول مهجتها • نرمز الوشم يا سعد فعلة
• نادتهما وسراح الحي سرعتها • يا طيبه الحي هل ما يبلغ الامله • لو انه عبثت ايدي النظام
• اما ترى شانه ان يبدع الغزلا • قالت هو فتنة ولكن ذاك موطنه • لروح افضل من في الارض
• السيد الحسني الملك الهمام ومن • تراه بالحق بالحوزا حقيقته
• يزدهي فيما ومله • سلطان مكة حامي البيت مرتبة • بعدله الارض طرا عمت السبلة
• هو يد الدين بالعدل الذي اقترنت • به السعادة في الايام اجمله

بدله
قد عمله

• ليث الكتيبة مرموق المشرفية من • دم العدا مهله اذ عن عفا لاسله • صاد الصناديد يوم الحرب
• راى عجايبه الاوقد بطلا • كم ذا بانت عن العليا همته • وكم ابادت معالي عز بيته
• وكم محا سيفه اهل العناد وما • بالحقد في جاري سبقا الاجله • فاصبحي الاترى الا مساكنهم

بطل
حله

• بلا تعاقد كساها الذل ثوبله • وليس يبقا من ذا شان والده • على المرتضى السامي بفضل ولا
• فسل حنينا وسل بدرا وسل احدا • والمرديان وسل صفين والجملا
• فيا من طر علوتا الناس مرتبة • وجل قدرك ان تحكى له مثله
• ها انت ملك عظيم الخلق ام ملك • ابن فاسرك هذا حبر المعقله
• جمعت كل صفات الحسن اعظمها • جبرا لخواطر للعافي وعز وصله
• لا سيما من عبيد غرس نعمتكم • اباوصا فمن ذا اصبحي اصله
• لذا حنت مطايا المزم مسرعة • الى عفاك بما ابلغ الاملا
• فما ينفذ حكم الشرع دام سوى • ذات الشريف وما عنه نرى
• اذا ساس الورى يسعد بسيرته • وذا دعا لكل الخلق قد شملا
• ثم الصلاة على المختار مفتخر • والال والصحب جلدوح الشريف

منها
حولا

وقف على قول البدر الدماميني في اهل مكة قوله ٩

• يا ساكني مكة لا زلتم • انسا لنا في قلم انسكم • ما فيكم عيب سوى قولكم
• عند اللقا اوحشنا انسكم • قال مجيبا ٩ قوله ٩
• ما عبتنا هذا ولكنه • من سوء فهم جاء من جد سكم
• لم نعن بالايحاش قط اللقا • بل ما مضى فابكوا على نفسكم

وهذا احذه ولو

زين العابدين المقدم ذكره فقال ٩

• يا مظهر العيب على قولنا • عند اللقا اوحشنا انسكم
• ما قصدنا ما قد فهمتم له • من خطا قد جاء من فهمكم
• فقولنا المذكور جار على • حذف مضاف غاب عن حدسكم
• والقصد فقد الانس فيما مضى • لا ضده الواقع في فهمكم
• فالانس لم يوحش لي فقده • هو الذي يوحش من مثلكم
• وبعد ان بانلكم فاجزعوا • بنسبة العيب الى نفسكم

قلت ولو حمل قول البدر الدماميني على النوع البديعي الذي هو تاكيد المدح بما يشبه الذم وحينئذ يكون مراده مدح اهل مكة لم يبعد ولم يحتج الى الرد عليه والجواب عنه لكان احسن والله اعلم

وحسين وقف على ما قاله العلامة احمد بن عبد الرزاق فاجاد مجيبا وعدد عن البدر الدماميني

• صونا موالي الفضل بين الورى • للبدر ان تدركه شمسكم
• وخلوه بعباء الاخاء • فانه الانسب عن قدسكم
• لانه الكنز وبنيانه • هو سس قدما على اسسكم
• كانه اضمران شانكم • صناعة الابهام في لفظكم
• فاستمل النوع الذي انتم • ادرى به كي يجتني غرسكم
• ولم يسعه كونه منكم • لمثل هذا الحذف من مثلكم
• فان هذا سايغ شايع • برهانه اوحشنا انسكم

وثلثمايتين

وكانت ولادة النوجم في سابع عشري صفر سنة ستة وسبعين وتسعمايه بمكة وتوفي سنة ثلاث

والف وسبب موته انه كان ليلة الاربعا سلخ رمضان امر جيدر باشا متولي اليمن ان لا يخطب العيد
في هذا العام الا خطيب حنفي وكانت النوبة لصاحب الترجمة وقد رتبا للخطابة واخذ جميع ما يحتاجه
هذا السماط والحلوى على عادة خطيبه مكة في العيد فراجع جيدر باشا فلم يفعل وشدد في ذلك فتعب
لذلك تعبا شديدا فمات فجاة وصلي عليه بعد صلاة العيد من يومه والطبريون بيت علم وشرف
مشهورون في مشارق الارض ومغاربها وهم اقدم ذوي البيوت بمكة فان الشيخ نجم الدين
عمر بن فهد ذكر ذلك في كتابه التبيين بتراجم الطبريين وقال ان اول من قدم مكة منهم الشيخ
رضي الدين ابو بكر محمد الحسيني الطبري قبل سنة سبعين وخمسمايه ٢ او في التي بعدها
وزار النبي صلى الله عليه وسلم وسأل الله عنده اولادا علما هداة فرأى في المنام رجلا جاء من عين فواد
له تسعة اولاد وهم محمد واحمد وعلي وابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب وكانوا كلهم علماء
عدهم سبعا وكان دخول القضاء والامامة مقام ابرهيم في يتيم سنة ثلاث وسبعين وستمايه
ولم تزل امامة المقام المذكور محفوظة منهم لا يدخل معهم في ذلك لاجنبي وكل من صلى منهم المغرب
يباشر ولا يحتاج الى اذن جديد لوقوع الاذن المطلق لهم من زمن السلف طبق السابقين واللاحقين
المتقدمين واتفق في عام احدى واربعين ان انسانا نازع الرحول معهم ووقع كلام طويل
في ذلك ثم منه الشريف عبد الله بن الحسن ثم ورد امر من وزير مصر بمنع المذكور ايضا واستمر
ذلك الى الآن وما زالت المناصب العلية في ايديهم يتلقونها كابرا عن كابر ويتعددون عليها في
مقام الافتخار بالخاصر من القضا والفتوى والتدريس والامامة والخطابة بباب الله
العتيق وكان منصب الخطابة قديما ينقل في مكة في ثلاثة بيوت الطبريين والظهيريين والنويري
وبيت الطبري اقدمهم في ذلك كما يعلم من كتبنا التواريخ القديمة ثم انه في حدود الثلثمايه
والعشرين خطيب هالكي ثم حنبلي في عام ثلاث وعشرين وكان منصب الخطابة محفوظا عن
احداث الناس لا يقلده الا العظيم علما او نسبا واتفق في عام احدى واربعين ان باشر الخطابة
الشيخ محمد المنوفي فورد امر من وزير مصر بمنعه من ذلك فلما جات نوبته امتنع فاعفي من كونه من
الصلاة خلفه فارسل اليه الشريف وكان قد صعد المنبر ومنعه من الصلاة واشار الى غيره ٥
يصلي بالناس ثم ان الخطبا في زماننا في غاية الكثرة بحيث انه لم يصل احدهم الى نوبته الا بعد ثمني
سنة ولبني الطبري هذين التقوى والورع والصلاح وزيادة الالفة بينهم وبين ولاة مكة كما
هذا مذكور في التواريخ حتى مات الاقران بينهم اقتضت المصاهرة فقد نقل الفاسي ان زينب بنت قاضي مكة
الشهاب احمد بن الجمال الطبري كانت زوجة الشريف مجلاد صاحب مكة ثم اختلعت منه لتسريه
عليها ومن طالع العقد الثمين علم ما لهم من المناقب وناهيك بالمفاخرة التي انشاها الحافظ السبتي طي
صيني الحجي الطبري لما عزل ابا السعادات وابا البركات ابني ظهيرة عن خطة القضاء ولي ذلك بمفرده
مع اضافيه اليه من المناصب بسعاية الشريف ابي القاسم حسن ان مجلاد صاحب مكة ومن جملة
المفاخرة قوله ٤ ان القضا بمكة لشلثة طبقا للفجاءة في الاخبار ٥ شيخ المقام وقد معنى في جنة ٥
والقاضيان كلاهما في النار ٥ وذكر الحافظ نجم الدين عمر بن فهد في تذكرته للسماط بنو
العيوف بما نفرقا لمنوف قال الحاكمة بالقاهرة ستة وثلاثين وثمانمايه ورد اليها القاضي ابو البركات
ابن ظهيرة ساعيا لاخيه ابي السعادات بعوده لمنصبه قضا الشافعيه وصحبته سوالا ان هنا ان
رجلين من طلبة العلم تنازعا في مسئلة فرضية فقصد احدهما السوال عنها اخاه ابا السعادات واستمع
الاخر مخالفا الاول بالمطالعة فاثنى انه ليس بمكة واعلمها اعلم منه فهل يقع على الحالف جنث
ام لا وهل بالبلدة من يسادي المشار اليه في اوبنوفه فاجاب شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر
العسقلاني والامام السبتي بعدم الحنث واطلق الاول بانفراده في دقته وعدم مساواته
فضله عن ان يفوقه احد في بلده وقيد الثاني بانه اذا سئل في المقتا جاء في الحال من الرافعي
والروضة او في الاصول فمن ابن الحاجب فالبيضاوي وكذا الحديث والتفسير كما شاهده منه
في محاورته بيلدته فلما اطلع على السوال والجواب كتب في ستة سطور دلالة بينة وشاهدا
قضية لاحية من نظمه الى الحافظ ابن حجر مضمونها الانكار عليه على السبتي في الفتيا وهي قوله
٥ يقبل الارض عبدا قد اراحكم ٥ طفلا وفي كبر في الحب ما عدلا ٥ ويسال الله ان يحظى برؤيتكم
٥ على الصفا نفسي ان يبلغ الامل ٥ يا واحدا لعمر حزنا مرسلة ٥ تشكو لسا قد حكى عنكم وما حصلا ٥

من مكة صدرت تشكو لحالتها ٥ ايضا تؤدي لكم ان السن لعضلا ٥ ما بال سيدنا زالت انامله
والله تلك لعمري مرسلة العقد ٥ جات لكم فضيا قد جرحت بها ٥ بان افضلها هذا التخللا
وقلت هذا طلاق لم يقع ولقد ٥ قال المحق طلاق الاحق اتصلا ٥ ان كانا علما هذا قد ذكرت
صارت بلا عالم والعلم قد رحلا ٥ رام الترقي الى العلياء فانزلا ٥ ذا الدهر هكذا طيد لا زال
قد اوقع الجر فيما ليس يسعه ٥ كان الامام عن التحريف منعزلا ٥ ارجع هديت الذي اعطاك
عن ذي الفضائل والامر الكفاءة ٥ ما يحمد الله في الدين الهوى ولقد ٥ ذم الذي بالهوى قد كان
هلا كتبتم ادام الله دولتكم ٥ مثل السباطي اذ هن ذا رجلا ٥ خفت زادك اسحوها ذكر سيرة
عن واحد لم يزد فيها وما جهلا ٥ ابو السعادات هذا من شبيبته ٥ وفي كهولته ما حاز فضلا
لم ياخذا العلم عن شيخ يعترفه ٥ وجه الصواب ولا اضنى الاوائلا ٥ يفتي من الكتب اذ خطا فما
وان اصاب فوجه الذم ما حملا ٥ والنحو لم يدر فيه قط مسئله ٥ هذا الحمار اذا اهانه قد
كذا الاصول اذا ما قلت مجتهد ٥ ينشي الرياسة اذ كانت لشغله ٥ علم الفرايض لم يحسن لحسنه
منه ولا لحساب الاصل قد عمله ٥ قد منح الحمق في حسد الله وله ٥ عجبي وكم وحق يشرحها
اضحى بمكة يؤذي الخلق مرتجلا ٥ وليس في الناس شخص مذ اراه خلا ٥ له مثال اخر غير ما ذكرت
اني عقلت لساني عنه فانعقلا ٥ جمع جبرات بيت الله يعقلها ٥ اذا انهمت فسل في ذاك من عقلا
فكيف ينسب من هذه صفة ٥ بانه عالم والحال ما نقلا ٥ فكن مراعاك الاله اليوم معتبرا
عما حويت وقد استدرجا ملا ٥ الله يبقي لنا هذا الملك لقد ٥ اراح مكة من احكام من عزلا
كانت ولاية الحكم نازلة ٥ والحمد لله عنا زال ما نزلا ٥ وصلى رب على المختار من مضر
والواجب اخير من سيله ٥ كذلك الصحب والاتباع ما طلعت ٥ شمس ولاح ضيا القمر الاحق او افلا

قلت وقد طالعنا القلم في ميدان المداد وان كان ليس من شرطنا المراد اذ الحديث يجر
بعضه بعضا وقد قال الحافظ ابن حجر المذكور في بعض كتبه ان دخول الافرات في بعضهم بعضا
مقبول وما علمت عصر اسلم اهله من ذلك غير عصرنا لعجابهم والتابعين رضوان الله عليهم
قلت وفي قوله غير عصر الصاحبة والتابعين تامل اذ لم يسلموا من ذلك وتعلل كلا هنى على الطالب
العلة فيهم بالنسبة لمن بعدهم والله تعالى اعلم ٥

عبد القادر بن محمد بن ابي الفيض السيد الافضل المعروف بابن قضيب البان يتصل نسبه بابي
عبد الله الحسين قضيب البان الموصلي من اولاد موسى الجون بن عبد الله الحسن المثنى ابن الحسن
السبط ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه والحسين بن قضيب البان المذكور صاحب الكرامات المشهورة
وهو الذي صحب الشيخ عبد القادر الكيلاني في قدس سره وحضر وفاة الكيلاني في بيته لولده على
ابي المحاسن وكانت قبل تحت ولد الشيخ عبد الرحمن الطفشوني نجي فمات عنها فجاء بعده ابو
المحاسن وتزوجها واستولدها فيكون نسب الشيخ عبد القادر بن قضيب البان
ينتهي متصلا بحضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني في قدس سره من ذرية بنته وسمي جده الحسين
وهذا السيد اكبر اهل وقته ولد بحماه وهاجر ابوه الى حلب وتوطنها الى سنة الف ثم حج فيها وجاور بمكة
الى بعد سنة اثنى عشرة والف ومنها توجه الى القاهرة باشارة المقطب وكان شيخ الاسلام يحيى
زكريا قاضيا بمصر فزاره وكان معتقدا على المشايخ الاولياء فبشره بمنحه الاسلام وبايعه على الطريقة
النقشبندية والقادرية والخلوتية ثم اقره على النقشبندية ولده مكرما ته ومكاشفات والى الان
وجه اليه نقابة الاشراف بحلب وديار بكر وحماه مع القضا بحماه بطريق التاييد برتبة مكرم المشرفة
فلم يقبل القضا والرتبة واعتذر عن عدم قوله وقبل النقابة لكونها خدمة آل الرسول صلى الله عليه
وسلم واسكن بنقيبا بحلب الى ذهاب الى مكرمات شهره والف التاليف الحسنة الى ضح الدلالة على
رسوخ قدمه في المعارف الالهيه من جملتها الفتوحات المدنيه الفها على وتيره الفتوحات المكيه
والمدنيه للشيخ الاكبر ابن عربي قدس سره وفيها يقول شيخ الاسلام المذكور يحيى زكريا مقرظا عليها
بقوله ٥ فتوحات يحيى غادة مدنية ٥ كسته انفاسنا العلوم حلة بسا ٥ فلله يجلو تشتهيها نفوسنا

٥ واي حاسنا ابدت لينا نفاسا ٥ فلله در الشيخ اكبر عصره ٥ بانفاسه لا زال يحيى الحماسا
فله كتاب نهج السعادة في التصوف وناقوس الطباع في اسرار السماع وشرح اسماء الله
الحسنى ورسالة في اسرار الحروف وكتاب مقاصد القصايد وحديقة الاتل في وصف الال

فقد
مستقلا
منزلة
مشتغله
ته
دته
سيلا
فعلا
من عقله
للكلام
ابي قضيب البان
المترجم
من

والمواقف الالهية وعقيدة ارباب الخواص وغير ذلك ما ينوف على اربعين تاليفا وله ديوان
شعر كله في لسان القوم ولطائفية عارض بها تائيه ابن الفارض وقد شرحها العلامة ابو سالم
ابن المنلا المقدم ذكره شرحا لطيفا وهو لطيف شعره قوله

ادع للقلب نحو كم انجذابا ٠ لايسع مر جنابكم حطابا ٠ فكم ليل بقربكم تقضى
الى سحر سجودا واقترابا ٠ وكم مر شتوة ورد تنمارا ٠ فلا خطا عتد لاصولا با
وكم سحت علينا مر نداكم ٠ غيوث لا تقارفنا انسكابا ٠ وكم نفحات انس سكرتنا
بما حضرا لصفا والقبض غابا ٠ توافقنا القلوب على المنوالى ٠ فلم نشعر بهم منكم حجابا
لقد جاز الولى بكل حال ٠ مزار الحق قبضا مستطابا ٠ تراه بين اهل الارض فردا
لداعى الحب اسرع مجيبا ٠ وغير اصيل له مرادا ٠ وغير حماه لا يرجو انسابا

وقد قبضه قوله ٠ سقانى الحب مر خمر المعانى ٠ فمتت بسكرتى بين الدنان
وقلت لرفقتى رفقا بقلبى ٠ وخاطبت الحبيب باللسان ٠ شربت بحبه خمرا سقاها
له محبى فانشى منها جنانى ٠ شطحت بسرها بين الملا ٠ وبشدى صناع محامد جانى
فاكرمنى وتوجنى بتاج ٠ يقوم سره قطب الزمان ٠ واسرنى على الاقطاب حتى
سرى امرى بهم فى كل شان ٠ واطلعنى على سر خفى ٠ وقال السر مر سر المعانى
فهام اولوا المنى مر بعض كرى ٠ وغابوا فى الشهود عن المكان ٠ هر بدى لا تخذ واشطح بسرى
فقد اذن الحبيب بما حبانى وقوله ٠ لحظت اليك بعين القلب
ومنك اذا طلبى والسبب ٠ رايتك فى كل شئ بدا ٠ وليس سواك لعينى حجب
فانت هو الظاهر المرتجى ٠ وانت هو الباطن المرتقب ٠ وانت الوجود لاهل النهى
وانت الذى كل شئ وهب ٠ وعينى بعينك قد ابصرت ٠ لعينك فى كل تلك النسب

ومر مقاطيعه قوله ٠ ولقد شكوتك فى الظهير الى النهى ٠ وعتبت مر حق علىك تجنتا
منيت نفسى فى هواك فلم اجد ٠ الا المنية عند ما هى المنا وقوله ٠
اذا امتد كف للانام بكاحة ٠ فتوبا مر عادة النمر السفلى ٠ ومابك يستغنى عن الخلق جملة
فبحبه رب الخلق مر فضله الاعلى ٠ وقوله ٠ اذا سالت فاحسن
واستغفر الله نجن وتب على الغفور وارجح ٠ ورجمة الله فارجوها وله غير ذلك

وكانت ولادته بحماه سنة احدى وسبعين وتسعمايه وتوفى فى صدر سنة اربعين والف بحلب رحمه
عبد القادر بن محمد بن عمر العلمى القدسى ابن العارف بالله الشيخ محمد العلمى وتقدم نسبه
كان عبدا لقادر هذا من العلماء الاجلاء وكان من محاسن وقته فى لطف الطبع والمواهب وكان
مشهورا بالصلاح واليه كتب الامام خير الدين الرملى فى صدر كتاب قوله ٠
لحضرة القطب ابن القطب سيدنا ٠ مختارنا العلمى دامت فضائله ٠ منى سلام كما تهوى القلوب ولا
وذاك نزرا ذا انفت شمائله ٠ وكانت وفاته فى سنة تسع وسبعين والف بمدينة لدبضم
اللام وتشديد الدال المقر بعد بنيه الرمله فيما يغلب الدجال فيها بزعوت ٠٠

عبد القادر بن مصطفى العسقورى الاصل الدمشقى الشافعى المحقق كان من اساطين افاضل
عصره اتفق اهل عصرنا على جلالته ودينه وصيانته وامانته وكان فقيها محدثا مفسرا اصوليا
نحويا وعنده فنون كثيرة وكان منقطعا عن الناس كثيرا لبلوى والامر ابتدا اخذ بدمشق عن الشمس
الميدانى وغيره ثم رحل فى صباه الى مصر واخذ بها عن البرهان اللقانى وابى العباس المقرى ونجم
محمد البيرودى ثم نزل دمياط ثم رجع الى الشام ودرس بها وافاد وانتفع به جماعة ثم سافر الى الروم
وحكى بها زمانا فلم يحصل على اما بنه فورد دمشق واعطى بعد ذلك المدرسة البلخية ودار الحديث
الاسرفيه فسكنها ودرس بها مدة حياته وكان يدرس بالجامع الاموى فيحضره اعيان المطالبا فيه
واجل من انتفع به وحصل داب الشيخ تقى الدين الحصنى السبكى فانه لازمه سنين وهو ممن اخذ عنه
صاحبنا احمد بن محمد الصفدى امام المرديسيه المقدم ذكره وصاحبنا الفاضل زين الدين العمرى
وغيرهم وله تحريرات ورسايل كثيره وقفت على تحريره على عبارة العز الحنبلى المشهوره وهى قوله
ليس فى الامكان ابدع مما كان ٠ وكان بعض الطلبة سايله عنها فاجاب بما نصه اعلم ايها الاخ
ان المحال على قسمين احدهما محال لذاته والثانى محال لغيره فان الممكن قد يصير محالا لغيره اوولجيا

لغيره

لغيره مسالة بعث الموتى من قبورهم ممكن فى حد ذاته لانه اذا خلى العقل ونفسه حكم بجوازه
لكن اخبر سبحانه صادق واجب الوقوع بالنظر الى خبره لا يتخلف وعدمه صار محالا لغيره
بهذا الاعتبار اذا تقرر لك هذا علمت ان ما قالته المعتزلة حق وايضا حد الممكن ما هو بحد
ان يعلم الله قديم وانه تعلق فى الازل بان الممكن الذى وجد يوجد فى اى زمان
وفى اى مكان وعلى اى صفة وحينئذ فوقوعه على خلاف ما تعلق به العلم محال لغيره
لانه لو وقع على خلاف ذلك لزم انقلاب العلم جهلا وانه محال فى حق العليم الخبير القدير
والارادة العذرة تعلقها بالممكن اما ان يكون على وفق تعلق القديم بوجوه تعلم انتفاء عدم
الامكان ابدع مما كان ليس فيه نسبة العجز الى الملك القدير ولا يكيف يظن
ذلك بحق فى الاسلام الذى هلة معلى ماتة المدينا بل عدم امكانه انما هو لعدم تعلق الارادة
والقدرة به لما يلزم عليه مر المحال فتدبر ذلك يندفع عنك خيالا لوهام من لم يعلم مواقع
الكلام بل مطمح انظارهم اعتراض الاكابر العلما والطعن على ورثة الانبياء وعرف
اسادهم يمكن الوصول الى عوامض المعانى وتمسكوا بظواهر المبانى وهذا جاب بان ما
موصولة لم يصادف محله لان المنقول عن الامام انه قال ليس فى الامكان ابدع مما كان الخ وجواب هذا
الحبيب مبنى على ان كلام الحجم ومن جملة ما نقل ان الزركشى تكلم على هذه الكلمة فى تذكرته
ونقل كلام بعض مر تقدمه فيها هنا حاصل ما حرره بفكره وله ذيل نقله عنا الامام الغزالى انا
ذكرت هذا التحرير لكثرة تداول الناس هذه العبارة وبالله سبحانه التوفيق وكانت ولادته
سنة عشرة والف وتوفى فى شهر رمضان سنة احدى وثمانين والف ودفن بمقبرة باب الصغير

عبد القادر بن سروف بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الحسين بن احمد بن موسى
الشرع بن على بن محمد بن موسى الشرع الصوفى العجيل احد الصوفيه المتمكنين فى المعرفة
وكان من كمل الله فى خلقه وخلقه وكان مهابا فى القلوب مع خلق جميل وادب وبراعه
وكان المنكر من عليه اذا رآه يعرف هيبته فيرا الوجه شئ مر الاسدة كان منوا صنعا حسن المعاملة
للمسلمين وله غاية بكتب الصوفيه وميل لعلوم الشريعة وكان مر الملازمين للصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم فى خلوته وجلوته على طريقة جده فان له فيها طريقا راسخة وكانت وفاته
فى نيف وستين والف ببلدة بيت الفقيه بن عجيل ودفن فى قبة آبائه وخلفه فى منصب الشيخ عبد الرزاق
العجيلى رحمه الله تعالى ٠٠

عبد القادر ابن ميمى البصرى الحنفى الاديب الفاضل كنت رايت ترجمته فى تعاليق الالوسى الفاضل
مصطفى بن فتح الله فقال فى حقه كان اماما فاضلا اخذ عن علماء بلده ولم تاليف منها رسالة فى المنطق
واخرى فى التصريف وحاشية على تلويح السعد وكانت وفاته بالبصرة فى سنة خمس وثمانين والف

السيد عبد القادر بن ناصر بن عبد الوهاب بن على بن الامام شرف الدين صاحب كوكبان بن ما
والاها احد افراد الزمان ولد بكوكبان وبها نشا وقرا القران واخذ بها عن اكابر العلماء
وداب فى الطلب حتى نال ما نالة ثم تولى بعد والده ملك كوكبان وما والاها وكانت حضرته
محج الاد باد هلة السرار وهمته مقصورة على مجد يشيده وانعام يجدده وبالجملة فانه
فاق فى عصره باليمن على الاقران مع ما يضاف الى ذلك من منظر وسيم ومخبر كريم وخلائق
برقت وراقت وطرائق حلت وفاقت وسودد تثنى به عقود الخناصر ويثنى عليه طيب الحناصر
ومر شعره ٠ قد طار قلبى الى غزلان اسميه ٠ وان تناسى الوفا فانه يحميه
مهفهف مادهن بيته ومر خجله ٠ فكاد قد قضيب البان يحكيه
بدر تكاد بدور التم تشبهه ٠ والظبى حاكاه لكن ما يساويه ٠ ذو مقله يعرف السحر الحلال بها
قلبى بها يتقلى فى تلظيه ٠ كم اكتم الحب فى فؤادى اضمره ٠ لكن مدامع عينى ليس تخفيه
ابيت ارعى نجوم الليل منتجما ٠ التاع شوقا وفى قلبى الكآبه ٠ لى نار وجد واشواق اكابدها
لله قلبى فيه كم يقاسيه ٠ البرق يذهل والروح تذهشه ٠ والشوق ينشره حينا ويطويه
وكانت وفاته فى المحرم سنة سبع وتسعين والف بكوكبان وكان مرضته ثلثة ايام رحمه الله تعالى

السيد عبد القادر المقيصرى نقيب الاشراف بالممالك المحمية نسبه مر بيت معروف بصحة
النسب بمدينة قيصريه دخل دار السلطنة فى ابتداء امره وجد واشتغل ثم لازم هر

العجيل اليمنى

ابن ميمى البصرى

صاحب كوكبان

العلمى القدسى

الصفوى

المولى بهاء الدين زاده وولي قضاء قيصريه وما عزل عنها حتى اعطى نظام الاشراف بالممالك
والسير نقيبا الى ان مات وذكره ابن فهد وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثلاث
عشرة والف وولي النقابة بعده السيد ياور المعروف بياور اميز رحمه الله تعالى

قدري صاحب الفتاوى

عبد القادر قاضي عسكر الشهير بقدري صاحب الفتاوى المشهوره ويطلق عليها لفظ المجموعه
وهي الان عمدة الحكام والمفتيين في الجملة فانها مجموعة نفيسة الكن مسائلها وقايع كانت تقع في ايام
المفتي يحيى بن زكريا وكان هو في خدمة مورخ الفتوى وهو عندهم عبارة عن رجل يجمع الفتاوى
التي كتبت احيانها ويدعها الى يوم السبت فاذا كل اسبوع فيهذا يوم التوزيع فيقف في مكان
مرتفع امام المفتي المعين وينادي باسماء اصحاب الفتاوى المكتوبة على ظهرها فمن هذه خذ فتوته
وامين الفتوى هو الذي يكتب السؤال ويراجعه من محله وكان الترجم من ذلك العهد موصوفا
بالتقي والاقبال على امر الاخرة ومن هنا يحكى ان المفتي المذكور كان اعرف اهل زمانه لانه اجتمع
عنده من باب المعرفة ما لم يجتمع عند غيره فانه كان اذا اراد المفاوضة مع احد في امر الدين
والدولة واحوال الناس قدم المولى محمد بن عبد الحليم الاتي ذكره وكان عنده امين الفتوى فيتفاوض
معه في هذه الامور لكمال فطنته ومعرفته باحوال الناس واذا اراد المشاكلة في انتقاء اختار
المولى امين حسن الخلق الطويل واذا اراد المباحثة في فنون العقليه رجح المولى مصطفى
البولوي وكان من حواشيه واذا اراد المناقشة في الادب والشعر ضم المولى محمد بن فضل الله الشهير
بعصمي واذا اراد المذاكرة في امور الاخرة استدعى صاحب الترجمة على كل حال فهو من اهل العلم
والفضل والصلاح وولي قضاء قسطنطينيه والعسكر بمراث وكانت وفاته في سنة ثلاث
وثمانين والف رحمه الله تعالى

ابن المصنف الكوراني

عبد الكريم من العالم المولى بركا المشهور بالمصنف ابن السيد هداية الله الحسيني الكوراني الشافعي
العلامة المفيد اخذ عن والده ثم رحل الى الفاضل محمد الكردي فقراء عليه اثباتا الواجب وشرح
حكمة العين وشرح مختصرا بن الحاجب للقاضي عضد الدين ثم عاد والبوه موجود واقام على بث
العلم ونشره مدة التصانيف تفسير القرآن وصل فيها الى سورة النحل في ثلاث مجلدات وكتاب في
الوضع والف وعنه اخذ علامة الوجود الامام الكبير المحدث ابراهيم ابن حسن الكوراني وكانت وفاته في سنة
خمسين بعد الالف رحمه الله تعالى

ابن الكمال المكي

عبد الكريم بن الكمال الدين بن عبد الكريم بن محب الدين ابن عيسى علاء الدين بن محمد بن فاطمي
خان وقاضي خان هذا عنبر صاحب الفتاوى وسبأتي جده عبد الكريم قريبا كان هذا من
اعيان الفضلاء بمكة ومن اجلاء الصوفيه ولد بمكة واخذ عن والده وغيره واخذ الطريق
عن الشهاب احمد الشناوي ولازم بعده تلميذه السيد سالم بن احمد سبخان وفتح الله عليه
وتحقق بمعرفه وحدة الوجود وله شرح على نصوص الفتوحي واعتراه اخر عمره جذبة وكان يغيب
فيها احيانا مع حفظ مراتب الشرع وكانت وفاته محرم سنة تسع خمسين والف بمكة ودفن بالمعلاة

الكردي

المملا عبد الكريم بن المملا سليمان بن مصطفى بن حسن الطاغي بدبوسرنا الكردي الشامي الخالدي
الشافعي نزيل دمشق العالم الكبير قرا ببلده واخذ عن كبار المحققين ثم اخذ عنا الحديث
عن محمد واخذنا لفقه عن المملا احمد المرآبادي والتفسير عن المملا يوسف الكوراني واخذ الفرايضي
عن القاضي شكر الله والنحو عن المملا عبد المجيد اللوجسي وله روايات غير هذه وتمكن في العلوم
والمعارف وورد دمشق واخذ عنه غالب فضلائها منهم العلامة السيد محمد بن كمال الدين الشهير
والشيخ محمد العيثي وشيخنا الفاضل السيد شمس الدين الحصني وكان له كرامات وهناك شفات كثيره
منها انه سار يوما المربوعة دمشق وسمعه تلك المدة المذكورة ون وكان الشمس العيثي احتلم في
ليلته تلك وغفل عن الاغتسال فلما قاموا للصلاة الظهر توضأ واراد ان يصلي فجنبه وقال له امض
اغتسل فذهب واغتسل وكانت وفاته سنة سبع وخمسين والف رحمه الله تعالى

ابن شاه الرومي المنشي

عبد الكريم بن سنان احد موالي الروم ومنشيها لدورهان واحسنهم لروم لهجة في النثر العجيب
المدهش وافرهم اطلاعا على الفنون الادبيه واعرفهم باللغة العربيه قراء على المولى علي بن سنان
المحشي ثم رحل الى القاهرة في حدود التسعين وتسلم وقراء بها على السيد علي بن غانم المقدسي
وصحب القاضي بدر الدين الغزي العامري ثم رجع الى الروم وسلك طريق المولى فدرس

ثم عاد قاضيا بحلب ثم عزل عنها وولي قضاء القاهرة وكانت مدة قضايه بها خمسة اشهر واربعة
يوما ولما وصل الى الجناب المقري صحبته وعوده وكانا المقري عرض عليه كتابه فتح المتعال في وصف
النعال وطلب منه ان يقرظ له عليه فكتب تقريظا لم يسبق الى مثله لكن قيده طويله مرجليه
في وصف الموالف صاحب الذهن المتوقد في فهم المشكلات وحل رموزها وصاحب الفكر
المتوهج في فك طلاسم دقايق كنوزها يحل رموزا لا يرى مزيحها ويماسند قضاعن كلام
الاوايل ملزن حلل العلوم بوشي ارقامه ومرمى اغراض الفنون بسهام اقلامه سهام اذا صارت
اصاب بها قلبا لبيلا غدا النحرا صفت عن قذى الحظ ناهل انظاره وصحت من غمام الاوهام
افاقا لاح فجاره وشرح يبرا عنه صدور المهارق والى مرجعات بلا عنه بالحق اراق
ان نظم ازهرى بعقد الثريا او نثرا جمل من زهر الروض الباسم المحيا واذا نطق بطلع نور
الفضل من افق بيانه او كتب بحر بحار لال الادب من عيراب قلمه يعسانده قلم اقام ولحفظ منقول ما بين صرف سمها والمجرب الى ان فاد الفي عليا السرف
مرداه والمجد بالله فاسعد بخدمة نجل النبي عليه السلام فطوبى له يا له من مجموع جمع انواعا
واجناسا من المحاسن وجرى ماء البلاغة في حبلول سطوره غيرا سن نفث في عقد العقول بسحر
وسبا افيدة البلغا بنظمه ونثره شغفت ظرف حروف عباينه فغنت على سلة فز لطافة معانيه
كمائم الزجاج على الرحيق والنسيم على شذا الروض الانيق فكان المملا غذ قالت لما عصى لك
امراء و بحور المستراطا عته فاستخرج منها جوهرا ودرا من سحبات تلك الاقلام نافحات المسك
نشرها والعنبر الرطب غذا قايله لا تدعني الا بما عبدها ولما استكشف وجوه عرايس
معانيه المخباة تحت اشجاعه وقوافيه لمحت ذكاء جمال فدحسرت لثاما عن منقار متهلل
باسم فتمسك بشر الاديب بالفتح كشاجم نظر الانام الى صنعك فاستعد
من شراعينهم بعين الواحد فما احقن بقول من قاد جملت تقريظي له عوذة تقيه شر
انتهى ومن بدايعه الغايبة تراجم انشاها وترجم بها بعض المتاخرين آء ومشايخ الاسلام
والعلماء وكلها لا تتوقف على عشرين ترجمة بكثيرين وهي مجموعة عندي في دفتر مما كن متفرقة
وقد ذكرت هنا في محالها بعضها وساذكر البعض الاخر ان شاء الله تعالى واعجبها الترجمة الوهابيه
ترجم بها احوال القاضي عبد الوهاب قاضي القضاة بالشام وهذه هي برمتها بعد ذكر اسم المترجم
ضاعنا وفاته وغلبت على حسناته سيانه نجمعن للتفحص عن احوال الناس واخبارهم وتفرغ لتبحث جنايا
واسرارهم يسال عن يدخل عليه عنا لوقايع والحوادث ويشرع في البحث عن الناس وفيه مباحث ولو نظر
العيب في عيب نفسه لكان له شغل عن الناس شاغل لعلم ان غربال الناس نخلوه وفراظ لحم
المعيوب ذللوه فيا لصون على اضاعتا وفاته بين حريصين وكلام رث نجمه نفس السامع و
بر السامع وبين تدبير الاكل والمشرب والحال ان يكفي الانسان ليقوم بقيم بها الصلب ولقد راينا بكرة
ابتلع الجوارش على الولاء وذلك لدفع التخمة والاعياء ولعمري لو اكل لقمان ذلك القدر لقضى
نحبه من التخم ولا لقى ربه الى حيث انقلت رجلها امم قشعم وكان قد وجب عليه حيث انه مغرم
بالاكل ان يتحاشى كثارة لان العامة تتناول ارب الاكلة تمنع اكلات ولا يتثبت في تضعيف ذيال
الجوزيات ولبس الاكل بالتقتار لكن على مقدار ما تسع المطوت ولو رايته حضر المطعام
لرايت منه حوتي الالتقام شعبان الجذبات غضنفري الوثبات وكان الحياة في زعمه
ما خلقت الا للاكل وان الانسانيه عبارة عن البيئة والشكل وان ساعات واليوم ما
وضعت الا للاكل والنوم من زاده زاد شيخنا حملوي الحشا متتابع الصعلي والحشا ولرحمتا
مجالسه مولد واحي التي يجمع فيه وكان يواظب على مجلسه في خوانه اتراك بلده وما
يليها من اخوانه وانما القرين الى شكله كانس الخانس بالعقرب مر كالمزاد اوقع الخطا
الحام لا يصلح للخطاب ومن باكاذيبه تنعطف الغلوب على مسيلمة الكذاب بتجاذ
لحوم الاعراض ولا يدع قادم كلاب بل ذياب على اجسادها نياب وقد بلغني عن لئيمهم
لا بلغه الله الامل ولا زال في الندم المقيم من مجازاة السوء العمل انه يروم تفضيل نفسه
بتنقيص الافاضل ويوصل مهما السبب بتوبيه ذروة وهي لعمري للناس حامل هيهات وان
التراب مزيد المتاول فتقاسمت وعودت مقاله طنين الذباب وصرير الباب وقد قيل

بيانه

اذى العين

يا هم

تتلوث

الليلة

لا يمنع السحاب نباح الكلاب . وتمثلت بقول ابي اسحاق الصابي . قوله ٥
. لا تقولن اني اقول لك اخسأ . لست اسخى بما لكل الكلاب . ونزهت نفسي عن مجاراة مثله
. متى كانت الاسود مثل للثعالب . وبعد هذا فقس اسفاه . ولا تزال تردد وفود الصفع على
قفاه . لم يزل الدهر على كاسات الاذى مترعة بالعنا . قد اصبحنا سدر ندعى
. على فنا كلهم لم اصنع . حتى كانه اتخذ ثلبي ورد ابتقرب الى الشيطان به . والى الآن لم
اقف على سببه . وما طال تعاديه في الباطل بتجنيه عن الحق واعراضه . لا عز وحركنا اظفار الاقلام
في تخديش صفحات اعراضه . واسلانت الظالم على نفسك في هذا الامر والجاني عليها في توقد
هذا الجمر . لست الا كالكلب يكسبه نباح الحرب . وما مثلك الا مثل كلب عزاقه له
ظلوما . اذ جنى على استه باكل الطعام كلوما . فاني كنت طويت عن مثالبك الناس كشحا . وضربت
دون ذكر هنا فيهم صفحا . واعميت عضيض الطرف عنهم فلم ار لهم مساويا . فلا رحم الله
ذكر تني الطعن وكنت ناسيا . ولعمري لقد زاحمت البحر الخضم وللاعبت بانياب الاسود
والارقم . او ماخضت البراعة التي لعاب الافاعي القاتلات لعابها . او ماخفت هذه البراعة
التي لا ينفق سوق الادب الا باد ابها . او ما قلت ان اماشي من لا اساوي انتحكك بانياب
الاسود . او تخاشن براثن الاسود . لقد سخنت عينك وهان خسيك . وقد قيل اذا جاء اجل البعير
حام حول البئر . ٦ يا سالكا بين الاسنة والقنا . اني اشم عليك رائحة الدم . الى ما تجتسن
الملاعب وتطعن في الناس الكلمة خنجرها مزبد حساس . يا قذرة آلة الاحتقان . متى فتك
بك فتكة الزمان . يا ابنة مزمار اللواشي . ويا ابنة مزشير روث الحواشي . يا ضماد الجرح
وقد مضت عليه عدة ليال . يا قطعة البلغم في قرية المسعول ولم يخرجها السعال . يا نفس
ضيق النفس . ويا رافة بوك وقد احتبس . يا طول شر العانة . ويا قارورة مقرح المثانة . يا لعاب
فم المجذوم . ويا جشاء اكال التوم . يا محيض النساء . ويا نفساء الجنفساء . يا ابنة مزنوشر الكلب
ويا اقذر من سلاوين الجرب المرطب . يا مندمل المعسول . وقد لزقت به قطعات البلغم . يا نهشة
فم المخور وقد تقايا قبل غسل الفم . يا مزاغت عن المسهلات طلعته . يا مزنكحت على المغثيات
مرة بيته . يا مزيكرهه الناس في المجالس والمجامع . كراهة الكلب المهتل اذا دخل الجامع . يا ملف
وجه الايام . يا قرحة عين الاسلام . يا افلاس العاشق . يا تعفف الفاسق . يا صباح المخور الليل
العزيب . يا ستوط بعض المريض ويا يأس الطبيب . يا خيبة مزرجى راعيا مزالغنيمة بالاياب . و
يا منة مزرستم بعد قتل ابنه سهراب . يا مزنتج عنده مزالخنث طريفه وتلاده . ويا مزتصل معانيه
مثالا للكلى لا تتناهى افراده . يا مزجمع مزالتتابع انواعا واجناسا في قابلعده . ويا مزعنا
ابن لاروى بقوله الشاعد . ٩ ولو لم تكن في صلب آدم نطفة . لكنت لابليس اول ساجد . يا اكرم مزحديث
معاد . يا عقوبة تكز ابتا لحل والبرد بكاد يحز الاحليل . يا هسبار الحجام . يا بيت خلاوة العانة والحالم .
يا سجادة الغانيه . ويا مندبل مسح اللابط بعد ان برتكب الحرام . يا شمرة مزاس القلم . حين شروع
الكاتب في الرقم . ويا قطعة البلغم . في حلق المنتي عند براء النغم . يا واسم المذهبة . يا ضيق العدسة
يا واسع العرض يا نظيف القدر . يا مزالزم كاتبا ليساير كل حين كتابه . ويا مزلا يا نم عند اسد من
اغتابه . يا مزادمى اناملي حساب قبائحه ومعايبه . ويا مزاخفى افلام كتاب مساويه ومثالبه .
٩ مساو لو قسمت على المغوانى . لما اصبت الا بالطلاق . فالمكما وتفكه قبل ان يقتم الكمل الطعام
عمنا الحنظل . فاني سوف لهمك الحن بالخردل . ولم اذل اذيقك مزهذه الفصول الموجعة سياطا .
الى ان لا يغالك ستك الواسع مزاطا . فترد نفسك اذ ذاك وتطفى في قلبك هذا الجمر كما ردها
يوما مسؤلته عمرو . وما انت الا كالجارى ليس سلاحها . في مدافعة الصقر الا سلاحها . ولعمري لقد
ادخلتك هذه الاسجاع في حجر ضب خرب . او في استكلب جرب . وقد وجب في ذمة الحبية الاديبة
مجازاتك فاديتنا اليك الجميل عا بصاع . واحرقنا ك بسوط مزالنار التي هي عبارة عزهذه الاسجاع ٩
فاله عزاد جبنا عليك ان تشافهك بما اتصفت به مزالمعايب والمثالب . ولا عتبنا عليك الا زما لا
يتم الواجب الا به فهو واجب . وما ادان تلك الالفاظ لتانف منك واني استغفره تعالى ايلما بخطا بك .
كيف لا وانك لعنده ملأ ثيابك . ونسأله سبحانه مزالوصمة والاحراد . والتوفيق والعصمة
والرشاد الى سلوك التقوى . والتمسك بكل حال بسببها الاقوى . انتهى وكانت وفاة المترجم

في

في عشر الاربعين بعد الالف والله سبحانه اعلم بحاله .

عبد الكريم بن محمد الدين بن ابي عيسى علاء الدين وتقدم تمام النسب في ترجمة حفيده القطبي
الحنفي مفتي حكة الامام العلامة الملقب بهاء الدين كان اماما فاضلا له اشتغال تام بالعلم
وخط حسن ونسخ بخطه كتبا وله حفظ جيد ومذاكرة قوية وكان عارفا بالفقه خيرا باحكا
وقواعده مطلعا على نصوصه مع طلاقة الوجه وكثرة السلوك واما الادب فكان فيه غريبا
بينهم نكتة واستخراج عوامضه ويستحضر مزالاخبار والوقايع واحوال العلماء جملة كثيرة
وكان مزاذكياء العالم اذا انصاف في البحث لازم عمه العلامة قطب الدين الحنفي مفتي حكة
ديم تتفقد عليه تخرج واخذ عن الشيخ عبد السلام السندي والشهاب احمد بن حجر الهيتمي روى
عنه صحيح البخاري ومما اخذ عن المترجم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري وتولى افتاء مكة
سنة اثنين وثمانين وتسعمايه وولي ايضا المدرسة السلطانية المرادية بمكة والف مولفات
لطيفة منها شرح على البخاري ممزوج لم يكمله سماه النهر الجاري على البخاري وتاريخ سماه اعلام
العلما الاعلام ببنا المسجد الحرام وهو مختصر تاريخ عمه المذكور زاد فيه شيأ حسنا مهما
مما يحتاج اليه وما حدث بعد تاليفه باعلى وحكى الامام الطبري ان صاحب الترجمة شارك
في حدود التسعين وتسعمايه ائمة المقام في امامته وهم السادة النجاريون فانهم اقدموا ثم
بيت الشيخ الى سلم وكانوا لا يزيدون على اربعة اشهر غالبا فكان حافظا للمقام وصابنا له
عن تطرق مشارك في الامامة بحيث انه ورد سنة ثلاث عشرة والف وظيفة امامة المحمد
مستحقة للمالكي فروح نفسه صاحب الترجمة بما بيده من الاحكام السلطانية لانه كان قد استخرج
خطوطا سلطانية بعزل صاحب مكة ان لا تتجدد وظيفة المقام المذكور وما توفي صاحب الترجمة
قام بهذا الشان ولده اكمل الدين وحفظ النظام ثم جرى على القضاء والقدر فمات سنة
ثمان عشرة والف بعد قصة طويلة فحينيذ انفتح الباب في الامامة فلم يزل التزاحم الى
ان بلغوا في زماننا اربعة عشر اماما انتهى كلام الطبري قلت وقد بلغوا نحو الاربعين وصاحب
الترجمة هو الذي سعى في احداث معلوم من بندر جده بكوت في مقابلة حنفية افتاء الحنفية بمكة
واجيب الى ذلك وجعلت له جلعة تحمل من الركب المصري بلبسها في يوم العرفة ثم احدثه في مقابلة
ذلك ايضا صوفان هذا الديار الرومية وفي ضمنها مايه دينار واستمر ذلك المفتي بمكة الى الآن وكانت
ولادته سنة احدى وستين وتسعمايه باحد اباد وكتبي بابي الفضايل وهو تاريخ ولادته وقدم مكة
مع والده ونشا بها وتوفي بها في سنة اربع عشرة والف ودفن بالمعلاة رحمه الله

عبد الكريم بن محمد بن محمد المعروف بالعبادي الدمشقي الحنفي الاديب الفاضل كان له مشاركة قوية
في سائر الفنون وله النظميات وحلبة الديوان الطولى قراء بدمشق على الشيخ عمر الفاداني وعبد الرحمن
العمادي والشرف الدمشقي وغيرهم واخذ طريق الرفاعية عن الشيخ محمد العلمي القدسي وحج في
بعض السنين وينقل عجيب سب عجيب وهو ان كان له بعض اخوان ممن اختلط بهم وامتزج
فتوجهوا قاصدين الحج فسافروا معهم وكان الفصل فصل الصيف وعليه الصوف وعلى راسه
عمامة كبيرة فلما وصلوا الى باب السد ابوا من اعلمان يسيروا معهم الى الكسوة وما بعدها الى
ان اخذوه معهم الى المزيريب وفي ليلة المسير ابوا من اعلمان يتوجه معهم الى الحج فلم يخالفهم
وكل منهم اعطاه ما يحتاج اليه فحج حجة الاسلام ما زال مدة عمره يذكر ما وقع له فيه مزالاكل
ثم عاد الى دمشق ولا زم مزالمولى عبد العزيز ابن قره جلبي المعظم ذكره وناب في القضا
بحكمة الميدان ثم سافر الى الروم وسلك طريق القضا فولي قضا بيروت ثم سافر الى الروم مرة
ثانية ثم اتى الى دمشق متوليا على اوقاف الجامع الاموي مدة ثم عزل لاختلال وقع في
الوقف وولي قسمة العسكر ثم سافر الى الروم مرة ثالثة وصار قاضي بني سويف وتوجه
اليها فات بها وكان في اوايل عمره مايله الى الصلاح ثم اختلف وكان معرظ السخا حسن المحاضرة
وكان بينه وبيني محمد واخيه مودة وصحبة دهم الكريمون وجدي بينهم مفاكهات ومطارحات
كثيرة فمن ما اتفق لهم وقد ضمنهم مجلس فابتدر محمد على طريق المساجلة فقال ٩

هواي عذري ولا اعذر هوى على اهل النهى يذكر ٩ يعذلني اللوام في صبوتي
جهله و مجنون الهوى يعذله وجدي بين نجل سمس الضحى اذا ابتدا فرقتها المدبر

ابو الفضايل المكي

العبادي الدمشقي

وبالعصبة وبعضهم ذهب الناس من
الكتاب وما فعل المرحوم بعلما
وقد دفن في مقبرة باب الفرج
من بستان الوالد الفاضل م

قد سل من احشائنا ابيقن ٠ وهو من اعطافنا اسبر ٠ وقالا كما ٩
يريك ان هاس قنا قدها ٠ غصنا ببرديه لها يثمر ٠ طبية انسكم سبت جوذرا ٠
وان سباريم الفلاة الجؤذر ٠ ترشو من احشائنا اسمها ٠ يرمي بها حاجبها الموتر ٠
لم يقن من حرمها جوشن ٠ كلا ولا درع ولا مغفر ٠ ينهاى اللايم فى حبها ٠
هل انتهى والحس لى ياسر ٠ وقال صاحب التوجه ٠ عادة دل اخشى غدرها ٠
يا من راى العادة لا تغدر ٠ رحت عليها فى الجفا صابرا ٠ لكن عنها فط لا اصبر ٠
ورد الحيا يقطف خدها ٠ وماؤه من وجهها يقطر ٠ نام عنك الصبر عاداته ٠
لكل ما يطوى الحنايا شر ٠ وكانت ولادته فى سنة ثمان وتسعين وتسعمايه وتوفى سنة سبع
والف وبنو العبادى فيما يزعون ينتسبون الى سعد بن عباده سيد الخزرج الصحابى الجليل
فعليه بكوت العبادى بضم العين والعامة تكسر العين فهو غلط مشهور واسع اعلم ٠

عبد الكريم بن محمود بن احمد المعروف بالطاراني البقاعي الاصل الدمشقي المولد
والدار والوفاة الكاتب الشاعر المترسل الملقب كريم الدين احد كتاب المحكمة المعسكرية بدمشق
كان من افراد الزمان ومحاسن الايام انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة والتوريق والانشا
والحساب مع مشاركة تامة فى فنون الادب وغيرها وله النظم الجيد جالس القاضى محب الدين
وقرأ عليه كثيرا وعلى غيره وناب بالشمس محمد الصالحى الهمالى الشاعر المشهور وكان مليح
العبارة فى انشائه الوثايق جيد الفكرة لطيف المحاورة وكان كثير الحفظ عجيب الايراد وله
تشييخ وكتبا لناس عنه كثيرا من نظمه ونثره وقرأت فى بعض مجاميعه بخطه قاد جرى لى ومما
فى بعض الاندية ذكر المتيخ شيخ بنى مروان عمرو بن عبد العزيز وما فعله وهو خليفة من امتنع
بالكف عن لعن امير المومنين على ابن ابى طالب رضى الله عنه على المنابر وهو تزيد على بسنين
سنة كما هو مشهور وتلاوة قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخره عقب انتهاء
خطبة الجمعة وصار هذا ادب الخطبا فى جميع الامصار والخ الكلام من بعض من حضر هذا النظر
الشريف الرضى الموسوى فى هذا المعنى بعض له من ابيات يخاطب بها عمر بن عبد العزيز ٩
٠ يا ابن عبد العزيز لو بكت العين فتى من امية لبكيتك ٠ الى اخر الابيات فنظمت هذه الابيات
وهى من احسن الشعر واجوده ٩ اشيخ بنى مروان سدده ٠ لقد كف عن سب الامام المفضل
٠ خليفة خير الناس بعد الاول الذى ٠ دعاه رسول الله فى كل محفل ٠ على امير المومنين وصنوه
٠ وناصره فى يوم زحف ومجمل ٠ لقد خصه فى فتح مكة بالاذا ٠ وبالراية العظمى وناهيك من على
٠ عشية دعاه مرحبا يوم خيبر ٠ فجلله بالسيف والحرب تقطل ٠ وفى يوم احزاب اتى بمفاصل
٠ بقتل ابن عبد العامرى المفضل ٠ وفى الحرب النهروان لقد شفى ٠ عليلك وحقو من يحول بمنفل
٠ فالقاه مطروحا صريعا مجدلا ٠ كانهم ابه النابين عن نهج مرسل ٠ اناهم فلا قاهم رجالا لاخى رجا
٠ فاردا هم طرا بنهر بفهر بمهل ٠ ولم ينج منهم سالما غير سبعة ٠ وكلهم ارداه انا ثم معجل
٠ كاشقى مراد ناجيا وذليلة ٠ بقتل امام عارف متبتل ٠ عليه من الله السلام تحيتى
٠ هذا الدهر نسبات شمال ٠ فلو تبك شخصا من امية اعين ٠ بكت منهم عينى الاشج المكمل
٠ عظيم بنى مروان حبر خليفة ٠ وحيد ذو ميراكول وحول ٠ لقد نزه الله المامين عن لعن سيد
٠ يكنى ابا السبطين فى كل منزل ٠ وعوف ان الله يامر فاقتم ٠ لما جاء فى نص الكتاب المنزل
٠ وزوى ضريحا ضمه صوب رحمة ٠ وحاز له من ربنا للواب المجل ٠ وان لراج ان نال بحبه
٠ مزاحم فى المفردوس فى كل موسل ٠ فيا رب بوئنى بحبك جنة ٠ واحسن الهى فى العباد وبدلى

قلت والمراد من شيخ بنى مروان عمر بن عبد العزيز وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
وكان ابن الخطاب رضى الله عنه يقول ان من البر لبعض الرجال وجه البر عمله الاجر من عمله كما سليت
حمراء لما فقد حمادى رجله فاصاب جيهته وانى بما قاد اخوه اصيب اصابكم هذا اشيخ بنى
اميه يملك ويعاد الامر من عدلا انتهى قلت ابن على عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فانه
وان كان شيخا ايضا وهو مراد لا عمر الا انه لم يل حكما و بشجته ضرب المثل المستحق يزيد به
صاحبه حسنا فانه كان من اجمل اهله مانه واصابته شجه فزادته حسنا قاله فى ربيع الابرار
وكان لصاحب الترجمة اخ اسمه محمد احد المشهورين بجودة الخط الى الغاية وكان يكتب انواع

الطاراني

الى م

ماهيت م

الخطوط

الخطوط باجمعها ويقلد اقسامها على اختلافها حتى سماه بعضهم قلد العلامة السلطانية وكان
سافر الى مصر فاتفق امر حصلت له كاينة ادت الى وصول خبره الى حاكم مصر بتقليده العلامة
السلطانية فاستحضره والحاح عليه فاعترف بذلك فعظمت بمينه وكان بعد ذلك يلقب على بره
خزقدر يمسك بها القلم ويكتب ووقفت لاخيه عبد الكريم على ابيات ارسلها اليه عند
حصول هذه الكاينة وذكر فى ادلها ما فهم من مراسلات كاتبا لحروف الى اخيه شقيقه
مشيرا الى حادثته التى اكتسا لعيون واورثته الغلب شجون ومشوقا اليه قوله ٩
٠ سلام كنشر الروض من اكمه القطر ٠ على ساكنى قلبى ومنزلهم مصر ٠ سلام عليهم من كيب متيم
٠ تولى على جفنيه مدمعه الغمر ٠ وان لاح برق من حنو شوقا اليهم ٠ حنين احى الايمجان قد خانه الصبر
٠ وجدفانى يا اخى لما جرى ٠ اخو عبرة تنهل اذ فرح الامر ٠ ولم ينقطع ذكرى لايامنا التى
٠ تقضت بارض الشام وهى كم غدر ٠ وكيد وقد كنا جميعا بالفة ٠ وحاسدنا من كثرة شفه الغمر
٠ واخوانا فى خفض عيش وكلنا ٠ لغرط بلبله فلا يرد عنا الذعر
٠ ولكن فقوض هذا الزمان بيننا ٠ وشتتنا صبرا على ما قضى الدهر
٠ فلله منا الحمد والشكر اجمعا ٠ على المن لله فى يحل لها الحصر
٠ ولا زلت ترقى ذروة المجد هاشل ٠ حمام على غصن وما اكمل البدر
٠ وحنا الى الاوطان كل مغرب ٠ مشوق الى الاهلين واسكب القطر

وقرأت بخطه مما نظمه ارتجالا وقد جلسنا الى جانبى مليح من ملاح الشام فى مكان مرتفع وكان
القمر تلك الليلة صيدا مطلا علينا فقال لى انظر البدر امامك فقلت له البدر امامى على اى
حالة فى فقلت منشدا ٩ وذى قوام رشيق ٠ دنا لبدر التمام ٠ فقال التفت منه
٠ حال بحسن ابتسام ٠ عنا امامك بدر ٠ فقلت بدرى امامى ٠ واخباره واشعاره
كثيرة وكانت وفاته فى ثامن شعبان سنة احدى واربعين والعشرة فى مقابر الشيعة فى باب
الصغير والطاراني نسبة الى طارة من قرى بعلبك قدم منها والده الى دمشق واقامته فى بعض
محاسبه يكتب بالطبراني بالباء ونسبة على خلاف القياس واسم اعلم ٠

عبد الكريم الواردى حنفى الحنفية بالشام ومدرسها لسليمانية بها كان من اهل العلم والدين
قدم الى دمشق صحبة نايبها الوزير سنان باشا فرفع مرتبته حتى صيرها صنجقيا فاقام بدمشق
سنينا وتزوج بنت الشيخ برهان الدين بن ادهم وكان معها لسنان باشا المذكور وكان
ابن المنقار يتبجح بهذه المقصورة وينشد ٩ انا صخرة الوادى اذا هى زحمت ٠ واذا نطقت فانا
فكتب له عبد الكريم رسالة قال فيها بلغنا انكم تفخرون وتنشدون انا صخرة الوادى والحيث
الموفر هيبتين وجح مزدحم ثم عاد اليها وترك سرباسه بعد حلق الشنك فلم يجلقه ثم صار
يضفره ثم عزل عن الفتوى ورحل الى قسطنطينية وكان سنان باشا بنى دار الحديث عند تربته
المعروفة بقسطنطينية وشرط تدريسها للمترجم فاقام يدرس بها سنوات الى ان توفى بها فى صفر
سنة ثلاث والف كذا قراته بخط الشمس الباعونى المقدسى نزيل دمشق والله اعلم ٠

الواردى

عبد اللطيف بن احمد بن ابى الوفا المقلسى الانصارى الحنبلى الدمشقى تقدم ابوه احمد
وكان عبد اللطيف فقيها مسهدا سمع بدمشق جزءا رحل الى مصر واخذ بها الحديث عن النور الزيادى
وتفقه بيحيى بن موسى الحجاوى وعبد الرحمن البهوتى واجازه بالفتوى والتدريس وذكر له الحجاوى
اجازته انه افتى بالجامع الازهر مرارا وافاد واستفاد ثم رجع فى سنة عشرة وولى قضا الخيل
بالمحكمة الكبرى ثم صار قاضى القضاة بمحكمة الباب حتى توفى فى سادس عشر شعبان سنة ست وتلاثين
والف رحمه الله تعالى ٠٠٠

المقلسى

عبد اللطيف بن بهاء الدين عبد الباقى البعلى الحنفى المشهور بالبهائى القاضى الاجل
كان بارعا فى فنون كثيرة فقيها اصوليا محدثا مفسرا ذاكرا كثير الاستحضار حسن العقيدة قرا ببلده بعلبك
على جده لامه العلامة محمد المرعى ثم قدم الى دمشق وعمره ستة عشر سنة ولزم بها الشرف المنشى
والامام يوسف المغنى ويروح ثم سافر الى الروم وسلك طريق القضا الى ان ولى اكبر المناصب
ببلاد الروم ثم انحاز الى المفتى العلامة يحيى بن عمر المنقارى فقرره ونقله من طريق القضا الى طريق الفتوى
واعطاه قضاء طرابلس الشام ثم بلغراد وتمادحا وتباريا فى الفضل والف تاليف حسنة تدل على

البهائى

فوة اعد منها شرحه على فصول بن عزى ونظم متن المنار فى الاصول فى ستماية وثلاث
ابيات وسماه قرة عين الطالب وهو عدد ابياته ثم شرحه شرحا لطيفا وعنونه باسم
العزيز احمد باشا الفاضل ولم شرح على ديوان ابى فراس سماه بديع فيه كل الابداع ونثره ونظمه
كبيران مستوفيان شرايط الحسن والمتانة فمن ذلك قوله فى المدح
الملك دونا لورى انتمى الكرم ، ومزايا ديك نكسب النعم ، لن يبلغ المدح فيك غايته
بل دون ممناك نفقد الكلم ، انت الذى ترتجى مكارمه ، وكم اناس وجودهم عدم
انت الذى الدهر دون همته ، وفوقهام السماء همم ، طود وقارا بالحلم مشتمل
بحر نوال بالجود ملتطم ، يخجل صوب الغمام نايله ، بل دون هتان كفه الديم
اعتابه مامن لذ اخلبا ، من كل صول كانما حرم
وقاد يمدح شيخ الاسلام يحيى المقارى بقوله
معاذ الوفا ان يصبح الحمد خاليا ، عن الشكر للمولى الذى قد وفى ليا ، وانعم حتى لم يدع لى مطلبا
وانكى بما اسدى الى الاعاديا ، وكل الذى املته من نواله ، حظيت ببل فوقه ماكنت راجيا
وفرغ عن قلبى سوى حبه الذى ، تمكن فى قلبى وانعم باليا ، فغايته سؤلى فى الزمان وغايتى
واتعبنى انى كان عنى راضيا ، ولى نفس حرة ان تعيز حبه ، وجاشا لمثلى ان يرى عنه سالبا
وقلب اذا ما البرق او ضحك هنا ، قدحت به نيران شوق ياليا ، تحكم فيه حبه واشتياقه
له الحكم فليقض الذى كان قاضيا ، فلله عينى من لها بظلاله ، اجد به ذيل المنى رطبا فنانا
اروح بافضال واغدو بانعم ، ويمحى وزر المجد صافيا ، وفرت بعلم عنه عزا كشابه
واصبحت من حلى الفضائل حاليا ، اذا ماد جا بحث او محفل شكل ، اضاء بنور الفكر منه الدياجيا
يجول على تجب النكاء بفكره ، اتى فى الذى تبديه الا التناهيا ، يفوق على بحر الخضم بعلمه
ويرجح فى الحلم الجبال الرواسيا ، يسابق جيادا الرياح الى المدى ، وينفح جدوى راحتيه الغواديا
نظمت له عقد المديح منضدا ، جعلت مكان الدر فيه القوافيا ، وكتب اليه يمدحه ايضا
بقوله ، يا لسان يحل العبد عن مدح من ، دعى مزاياه ويحى واعظى
وفرعشت دهر تحت كنف ظله ، اروح بافضال واغدو بانعم ، وفرت بعلم عنه عزا كشابه
وذا كلمى حسرة المتعلم ، ينزهنى فى ظاهرى وسريرتى ، بما شاده عنى كريب وماشم
ويمحنى محض النصيحة جاهل ، يعلمنى طرق المعالى والتكرم ، ولولاه مدح عبد اللطيف فرله
ومن يخدم الاشراف يشرف فخره ، وحسبى من شكرى اعترافى بفضله ، وتصديق قلبى الجارح والغم
ومن شعره قوله لا تويسن عدوا ، منا لود اودا جى ، تسرى اليه بليل من الكيدة داجى
عقد فيه حكمة وهى لا تويسن عدوك من ود اداك تسرى اليه بليل من الكيدة وهو لا يدرى ومن لطايفه قوله
ان الشجاعة والندى ، سيان فى الخلق الجميل ، ثقة الكريم بربه ، ثقة المجاهد فى السبيل
ولغير ذلك مما يطول ولا تنتهى محاسنه وكانت وفاته سنة اثنتين وثمانين والف بقلعة وهو قاض بها
عبد اللطيف بن حسن الحلبى المعروف بالقزويرى الدمشقى الحنفى العالم الكبير الورع الزاهد
كان مزكيا وعلما زمانه لم يزل محبا على الافادة والتدريس زاهدا فى الدنيا منقطعا عن الناس
فقيرا صابرا اخذ عن جدى القاضى محيى الدين وعن الشيخ محمد بن هلال والشيخ محمد العلمى تزيل
دمشق وتفقه بهم ولازمهم حتى مهر وتحرى لنفع الناس فلزم الجم الغفير من القضاة وغالب الافاضل
الذين نبلوا فى زمنه تلامذته وكان صاحب نفس مبارك ما قرا عليه احد الا انتفع وكان شديد
الحرص على تاديب جماعة مدرسه لا يبرح يظلمهم بالخلال الحسنة ودرس بالمدرسة العادلية
الكبرى ومسكنا الى ان مات وله من التاليف منظومة فى الفقه ولها الطلبة وهى مشهورة بالبركة
واليمن وله شرح كنز الا انه من شرح العلما واحبوا ما رايته له قوله من قصيدة يشغفها ذات حسن من رسيا تما
ولم ترق لرق صار برقيا ، لا عيب فيها سوى بخل على دنف ، بالوصل يوما وما رقت حواشيها
ولست كفو الما شر لاداء با ، وليس صعبا ولا يبغى فاهديها ، وذاك من فرد راب ذا محن
عن غير ما محنة للنفس تجتبها ، وقد لقيت جماعة الاخذين عنه كل واحد منهم يتغالى فى تبجيله
ويقول كان فيه مع فضله غفلة وصورة بله فى الظاهر من حاله حتى قالوا انه كان يوما فى مجلس احد قضاة
دمشق فدخل الفاضل عبد اللطيف بن يحيى المقارى الا فى ذكره قريبا وجلس فى الجانب المقابل له
فقال

ابن الحاوى

فقال المقارى فى اثناء المخاطبة الحمد لله الذى حصل لنا هذا اللطيف من الجانبين فانشد المترجم
وفى الحيوان يشتوك اضطرارا ، ايسطا ليس والكلب لعقور ، فقال المقارى الشق الاول لنا
والثانى لكم فخجل واضمحل بحضرته فمن هفواته له هذا العتيل اسيئاه اخر ومع ذلك فالقول فيه
انه بركة من بركات الزمان وكانت ولادته فى سنة ست وعشرين وتسعماية وتوفى يوم الثلثا
ثانى عشر المحرم سنة ثلث واربعين والف جلة الاسمال وادهى عند الاحتضار ان يقال عند الصلاة
عليه الصلاة على العبد الحقير خادم العلم الشريف عبد اللطيف وتوفيت وصيت ودفن بمقبرة الفراديس
عبد اللطيف بن عبد المنعم بن بدر بن الدين بن يوسى بن محمد الحلبى الاصل الدمشقى المولد
المعروف بابن الحاوى الفقيه الشافعى كان ابوه تاجرا فى المصوغات بصاغة دمشق ونشا
هو وقرا دواب واخذ عن البدر المعرى والعلاء ابن عماد الدين واحمد بن احمد الطيبى وتلقى عنه
القرات والعربية والفقه وكان للطيبى فيه علاقة وسعى له فى وظيفة الوعظ يوم الثلثا بالجامع
الاموى وكان فصيح اللسان فى الوعظ وفرغ له عن حظ بيت التوريزيه وغضب عليه اخر وسعى فى
اخذها عنه وولى عبد اللطيف نيابة القضا بحكمة الكبرى ثم نقل الى الباب بعد موت القاضى
تقى الدين الزهرى وسافر الى الروم ورجع ومعه براة بتدريس السليمية البرانية عن عم
ابى القاضى عبد اللطيف وقضاء الشافعية ايضا بعد ان كان وجه للقاضى محيى الدين العدوى الذكرى
فسلمت له النيابة ولم تسلم له المدرسة ثم وجهت اليه المدرسة بعد مدة ولم تبق معه الا ظليلة
حتى وجهت للبوريني وبقى ابن الحاوى نايبا الى ان مات وكان سيئ السيرة متهاونا فى امور الشرع
وكان ياكل الربوا ثم وكان نثيله جدا حتى انه لقب بشباط وفيه يقول النجم الغزى
مازال اسباط بكينه ، تحاله فى حال حباط ، يمدى على الناس كما يشتهى ، والناس كانوا باشباط
وكانوا فى البيت بفتح النون جمع كان قاد فى الصحاح رجل كان وقوم كانون وهو ما كنيت عن
الشجى اذا احزنت عنه ولم تفرح باسمه وسما قيل فى التعريض ببيتا الشاهيين
حركات حاكما لقد بلغت ، فى البرد اقصى غاية الامد
حركات غيم شباط حين بدا ، ملآن من ثلج ومن برد وكان ينظم الشعر وقد
رايت له اشعارا كثيرة بخطه ولم استحسن له الا هذه القطعة من قصيده مدح بها ابن عزى
والحق انها من سايح الشعر وسطها قوله
ما كان يخطر قط فى اوهامى ، ان الاسود مقابلى الاحرام ، فمنحيت فوق الحاظ سهاما
وانظر لمرحى هناك ورامى ، وسل الامان فكم خلى فارغ ، اسمى قتيل محبة وغرام
لله ما بالقلب والاحشاء من ، حرق وما بالجسم من اسقام ، ومدامع تهمى فيحرق ذكرها
خدى ومن يقوى للذوع على ، ومحبتى البدر الذى وجنائه ، وعذاره كالورد والنمام
القاتل الاولاف من عشاقه ، عمدا بلا جرح ولا آثام ، ان لم يكن بمثقل ومحدد
فبسحر الفاظ وسحر كلام ، بالحظ منه غنيت عن رمح وعن ، حسامه ومهندى ومدامى
فى ضده لام تجر الى الهوى ، فالقلب مجرور بتلك اللام ، طبى من الاتراك عاد اوادا الحشا
والمورد الدمع العزيز الهامى ، وقد رات بخطه هذه الابيات قالها فى بعض من تعشقه
من غيتا هل التصدر قوله ، ادراك تلوم الناس فى التغزل ، وانت لحمرى اتقى الناس فى الذكر
فان كنت فى حمر حمرت دينهم ، افاضل لم تتلق بشى سوى الحصر ، فانت كنون الجمع حال اضافه
وان شيت بل مثل الخلعة من ظفر ، ونقلت من خطه العجوة ذكر انه راها بجزيره ساقر وهى
راجع من الروم بحرا وهى شجر تحمل بطيخا اصفر يعنى الخربز والقاقون اشبه ما يكون بشجر التوت
وعلى هامسته واعجب منه ما رايت فى قرب جزيره مرمره وهى جزيره بين هدينة كلسولى وبغاز
حصارى يخرج من قاع البحر عين زيت طيب ويعلو على وجه البحر من الدهر ما يتهما بعين
هريبا من غير سك فى طعمه ورايحته انتهى وكانت وفاته نهار السبت ثانى شعبان سنة ست
وعشرين والف رحمه الله تعالى

عبد اللطيف بن محمد محب الدين بن ابى الى بكر تقى الدين عم ابى المعالى عبد اللطيف ابن القاضى محب
الدين احد افاضل الزمان كان فيها على من اتبا اهل عصره صرفا واتقانا وكتب الكثير بخطه
وضبط وراب متملكاته التى وقفها كثرها اخوه ما يقارب مايه وخمسين كتابا غالبها بخطه

فاوجدت كتابا هنا حالما من التصحيح والتحرير لهذه المؤلفات تدل على تمكنه واحاطته هنا
تفسير على سورة الفتح وكتاب جمعه في خمسة علوم التفسير والحديث والمقصد والمفوض والاجوبة
وفيه اشياء جيدة الى الغاية طالعته كثيرا واستفدت به وبالجملة فمن يرى كتابه هذا يعرف
مقداره من الفضل والكثرة اته على والده ولما قدم الشام سمع بابيه حضر عندنا لبيه المغربي
واخذ عنه ولد مشايخ كثيرة وسافر الى الروم واقام بها مدة ونال في صرمكة دينار ذهبا
في كل يوم عبر ما ناله من التقيح المتجر الى الحرمين من مصر وسافر في اواخر الاف الى مكة بليسة
المجاورة وجاور سنة اوسنتين وصحب بمكة السلطان مسعود ابن المشرع حسن ابن الهمي
وصار له حظوة عندهم ومدحهم بقصيدة وصايدة وتزوج ثمة ثم تفرغ عنها الصدر المذكور وعاد
الى دمشق ثم سافر الى الروم ودولي قضاء حماة وحصل منها ما لا طايل ثم عزل وقدم دمشق
وعمر دارة المعروفة بابن سوقت العنبريين عند باب الجامع الاموي وكان محل البستانا
يعرف بخان الخرفان فاشترى اقله وده هذا الشهاب احمد الوفاي واحكر اردهه باجرة منهم
هو مدة وعمره بيتا واقتنى طاحونا وبيت قهوة خارج باب السلامة وبساتين في بيت لهيا
وقفها على قراء ومدارس ومرتزقة يصطرف علوفات عينها لهم وولى نيابة الباب قضاء
العسكر وكان له عندنا وجاهة ولما مات ابوه وجاليه المولى ابرهيم الايزنيقي قاضي
قضاة الشام المدرسة الشامية البرانية وكان عليه تدريس لظاهريه نحو لم يبنها ثم تفرغ
عن الظاهرية واخذ لشامية عنا لقاضي عبد اللطيف ابن الملقن المقدم ذكره فلم تسلم اليه ثم بعد
مدة وجهتا الى الشيخ محمد بن احمد المصري الاتي ذكره وبعده وجهتا الى البوريني وبقي التدريس
له مدرسة حتى عيدت اليه واستقرت عليه الى ان مات وكان هشليا بعلة الكبد ولازم الحمية
مدة مديدة وكان اول ما عرض له هذا الداء مره بعض الاطباء ان يكف عن شيئين كل منهما يقتل
صاحب هذا الداء وهما النخة والجماع فكان هذا مدة حتى كان لا ياكل الخبز الا قليلا
جدا فاتفق له انه ذهب يوما الى بستانه واستدعى بعض اخوانه وصنع لهم ولبعضهم فاكهة
وغيرها اكثر من عادته فمات في ليلته وكانت وفاته لليلتين بقيتا من صفر سنة ثلاث عشر والف قيل
انه حاج في تلك الليلة فمات ودفن في بيته عمره بالحنابين خارج باب الساعة وقبر الوالده
ان ولادته كانت في اواخر سنة ست وستين وسبعمايه

عبد اللطيف بن يحيى بن محمد بن القاسم المنقاري المعروف بلطفي ابن المنقار الدمشقي الحنفي احد
مشاهير الفضلاء كان مع تمكنه في الفقه اديبا اليه النهاية في المحاضرات وحسن البديهة اخذ العربية
عن الحسن البوريني وتفقه بجده لامه الحسن العادي واحمد بن محمد بن مولا فسر وعلى تخرج في
كتاب الاسئلة المتعلقة بالفقه وقد فاق جميع اقرانه في الاجوبة ولي تدريس المادرانيه وكتب
للعمادي الاسئلة واستمر امره وسافر الى حلب مرات الى ديار بكر في عنفوان عمره لعارض عشق
عرض له ولم يزل خلاعا الا السفر والتشاغل بطي المراحل ووقفت على قصيدة لابن شاهين الدمشقي
ارسلها اليه الى حلب وسبب ارسالها انه احمد بن زين الدين المنطقي ولي قضاءها وقدم اليها وصار اخاه
محمد نايبا بمحكمة الباب وفرغ بقية الخدمات على قرباي الاعاجم فارسل اليها القصيدة المذكورة
يجيء منه القدوم الى الشام وصدرها بقوله طلعت عليك طليعتا الاعجام فانهض لبسنا قائما
وهي قصيدة عجيبة نحا بها نحى قصيدة السري الرفا التي اولها طلعت عليك طليعة الاعراب
فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب وقد ذهبت بي سنحة القصيدة وتطلبتها فلم اجدها ثم يا تيني بها ولي
وجدتها اودعتها لبعض اعزة اهلها بحلب ولصاحب الترجمة مع ادباء حلب اختلاط تام ومراسلات
كثيرة وذكره منهم السيد احمد ابن النقيب في مجموعه فقال في وصفه من حفظة الزمان الذي
بنا اليهم بالبنان وافراده الذين قلدوا جيده بقلايد عقودها وافاضوا على اعطافه من
فرايدهم برودها وله مذاكرة كلما جاريه على نهج الاستحسان ومحاورة تحير علما الاذهان
واشعاره قد سرقت نسمة الاسحار من لطفها لطفا وجرى على قضاياها في ميدان البلاغة فلم يترك
اما سبطها وهذا شعره قوله من قصيدة مستهلها

بين حنايا ضلوعي حل للهيب ... وفي فؤادي غليل هنتزح

يعاف الا الديار تقرب ... يا ربي اليوم شاد ين يخيب

يسبح

يسبح بصفحتي رشاء ... والعقدان ما دونه القضب صفر وشاح يزينه هيف

ليس لحلي يزينه الطلب ... ان لاح في الحي سر طلعته فالشمس في الافق تحتجب

اشنب لم تحل برق فم ... بارقا الا وذا لك الشنب تطفو على الثغر من قبله

حباب ظلم وجيد الجيب ... كانه لؤلؤ نبد ده ابدى عذاري فوق ما اللقب

ما في الحلي وهو تلق ... الا هي ثغره الشنب لا يعطو بجيد لكر طرته قلق

والقلب عاز الهنا يضطرب ... وساعات تفتن في عذاله الباب ودونه العطب

يا خلسن الفؤاد من كثب ... وافتاد حبي السقام والوصب تجرع منهن ما يجتى مقل

يفعل ما ليس تفعل القضب ... ظعن والقلب في ذكاهم ... والجسم للضنا نهب

مرفوق حظي وضعف صابري ... فلم اجره وصرها لهب هذا اول قوله المتبي قوله

ظلت بها تنطوي على كبد ... تغيجر فوق خلبها بردها لما تيقنا ذوهنم ليس لها ما جيت

ابلبت صبرا لبسله احد ... واقتسمتني مآرب شعب منهن لي ذات ملح سلبت

عقلي وعادت تقولها السبب ... احذه من قول المسيار قتلتني وانت تسال لي

ايها الناس لهذا القتيل ... بصبوحي ناد وبدمعي سفا انى له دون لورى طلب

وليس عندي علم بصوته ... ولا تعمدت انه وصب لو كان فيما يقوله شفعا

صدق عذاه لعشقنا النبف ... فقلت لو سعيا منايا لنا سالت عيني وانت لي ارب

ان نحن لي دعبر وعا ... بعد اثنين لشاهد عجب وقوله من قصيدة لرسلها

من ديار بكر يشوقها الى دمشق ويذكر منازلها تيما ومطلعها قوله

سقى دلر سعد من دمشق غمام ... وحيا بقاع الغوطتين سلام فنحت على تلك

وحاد حضنا بالصالحية حيث ... له في ربا في النيربين ركام منها تشوقا

ذكرت الحمى والدار ذكرى ظهيرة ... تزاد كظا ان نسلاه اوام فنحت على تلك الربوح

فحانا من فقد الحمى حام ... ايا صاحبي نحلي يوم ترحلوا وحزن الفلا ما بيننا واكام

نشدتكما بالله هل جاد بعدنا ... دمشق كما جفاني الزراع غمام وهل عذبات الباد فيها غرا

ومزهر الربى هل ابزرته كحام ... وهل عيب الروض الدمشقي غنا وهل فاح في الوادي المسيد

وهل ربوة الاسنى التي شاع ذكرها ... تجول بها الابرار وهي جمام وهل نهرها الاعلى مطل وفضة

على المرجة الخضراء فيه كرام ... وهل ظل ذاك الدوح ضاف وعفت وهل ربوة البرامكي فيه تمام

وهل طيبات في منوي سلوخ ... وعين المها هل قادهن زمام وهل اموي العلم والدين جاهم

شعايره والذكر فيه يقام ... وهل فاسيون قلبه متقطر وفيه الرجال الابيون صيام

الا ليت شعري هل اعود لحلق ... وهل لي بوادي النيربين مقام وهل ارد نهاك الجزيرة ترابقا

بمقصفها والحاضرة هرام ... سلام على تلك المغاني واهلها وان رسيس الحاجبين سهام

لقد جمعت فيها محاسن اصبحت ... لدوح محاز الشام وهي حتام لله دي الحقيبا در وتربها

عبير وانفاس الشمال مدام ... وعزة اصبحت بجمة روضها تضيء وخلخال الغمير لزام

تنائيت عنا فالفؤاد مشتت ... ودمع الهنا في بيننا در غام لقد كدت اقضي هزيعا مشوقا

اليها على جسمي قد براه سقام ... ويستجاد لرقوله لهفي على رمز قصيدة جدن لا

مسرها ببرود العتر النعم ... معنى كان لم يكن ذاكر الزمان التي حتى كاني بها في غفلة الحلم

ما سالت لي ليالي التي سلفت ... لذة العيش الا زهرة الندن وقوله ايضا

لله معترك يجول به معترف ... فيه وريث القوام عقار وبكفه قضب الريحان كاتما

الصعدات لكن الندى تثار ... والوجه عند الشر منه كان حلي المجن وقد اثير غبار

وذكره الخفاجي في الريحانة فقال ولما ارتحلت عن مصر فارقت اترابي ولداتي وما بها خاير
مالي كن حيائي وطيب بلاده ارضعتني بمائها وانفاس نسمات ومرد ديار مررت على دمشق
الشام فرايت عزيمها من الكرام فكان ممن نمت بلقاه ووقفت على عتبات علاه هذا الاديب
الحسيب والروض الاريض والربيع الخصيب فحباني بانفاس من انفاسه الخامة الذوى وصبت
منه نفحات تشفي كفيفا تسروحي قبيل الصبح بلتها الانداء فعطر بفضائله الجامع وفكه
بثمرات اتاد به المسامع واهدى الي في مسرتها قصيدة حباني بها وهي قوله

بسام

بافق الشام قد طلع الشهاب ٠ ثم أوردها بتمامها فلله حاجة الى ايرادها هاهنا والحاصل
فضائله مشهورة مسلمة وكانت وفاته فى سنة سبع وخمسين والف رحمه ٠٠

عبد اللطيف المعروف بابن ملا رومى الرومى قلادة الادب وواحد الزمان فى الكمال
والمعرفة اصله من كوتاهيه وبها ولد ثم دخل دار الخلافة فى حدثة سنه مخذم قاضى القضاه
محمد بن يوسف الشروبنا لى وورد معه الى دمشق لما ولى قضاها فى سنة اثنى عشرة والف واعتنى
به مخدومه هذا فاقراه وادبه حتى مهر وتفوق وصيره ملاذ ماهنه وكان من امره ظريفا لنادرة
وكان ربما قصد مخدومه بنكاته فيستحسنها ويزيد فى الاقبال عليه ومما يستحسن من مضامينه
معه ان مخدومه تبجح يوما بانه لم يل مدة عمره مدرسة ولا منصبا مرتبيا فقال احمد الله
انه لم يقع لى حركة مثلية وكان قبل ذلك نفاه الى حزيرة قبرس مرتبين لامر جرى له انسى فى الجواب
اشتغلوا تلك الحركة المثلية الى قبرس ثم بعد موت مخدومه نلاعبت به الاسفار والاحوال الى
اذ استقر بمصر ولى قضاء الركب المصرى ومحاسبة اوقاف مصر وذلك فى سنة ثمان وعشرين
والف ثم عاد الى الروم وولى بها مدرسة ثم صار قاضيا بطرابلس الشام فى سنة ثمان واربعين والف
ووقع بينه وبين الشيخ عبد الرحمن العمادى ما قول العمادى ٥

مولاى نسى الذى طابت طرابلس ٠ به واصبح فيها الوحش فى انس ٠ وفرعذا فضله فى العصر
كالشمس فى شفق والصبح فى غلس ٠ انت الذى فخر العصر العصريه ٠ وقصرت كل مصر عن طرابلس
اوصيكم الحكيم الشيخ مخلصكم ٠ محمد فرعذا يبقى لاندلس ٠ حمدت بث شوقى كرتين لكم
لعله بثها وكان قبل نسى ٠ قد كان حل سواد فضا عفه قرب الديار كسا النار فى القبس
لكن رجونا لقاء منك يطفئه ٠ يا رب فاجعل رجاء غير منعكس ٠ فراجعه بقوله ٥
هذا كتابك نام ذى نفحة القدس ٠ يا طيب اسمك فى عرف النفس ٠ فقد حلا كلما كررته بفمى
كانت اشنب قد حاد باللعس ٠ كانما كل سطر منه اد با ٠ غصن توقره الاغاريد يمس
كانما نمت المباسم فوقها دررا ٠ وفى سوى القلب الاسماع تلتمس ٠ نظم بديع جناس الالتفاظ له
منه فباسمه هذا طيلسانى ٠ محاسن السحر تبدو من قلائده ٠ كالحظ اجفانه هالت الى النعس
لنابه كل وقت عن سواه غنى ٠ فى طلعة الشمس ما يغنى عن القبس ٠ تكسو المسامع اشتاقا مضاعفة
وتكتسى صنع صناع اندلس ٠ فبينما نحن نجتاز مزاهرها ٠ اذ اشرفت وهى مثل الزهر فى الغلس
اذكرتنى عهد مالم انسه ابدا ٠ ولم يزل موسى فى مجلس الانس ٠ يا منزه عن احصاء فضائله
هل فى حسابك انسى الحمد دسى ٠ وانسنى الوداد ولو ٠ اعياك رسم وداد غير منعكس
ما لى سوى نسما الشوق ابعثها ٠ تحية لدمشق مرطرابلس

ثم ولى قضاء بلده كوناهيه ومرعشى مرات واعطى قضاء الجزيرة بمصر على وجه التابيد فرحل الى مصر
واقام بها مدة ثم ولى قضاء طرابلس عند عزلهم صادقا فيها بمكة المكرمة ثم بغداد ثم طرابلس ثالث
مرة ولما انشا الوزير الاعظم محمد باشا الكوبرى وقفه كلفه الى انشاء وقفيه ففصلها على
اسلوب عجيب من الانشاء التركى البديع وصدره بديباجة من انشائه العربى فقال سبحانك
اللهم ما امع حجتك وما اوضح محجتك تباركت اسمك يا مالك الملك والملكوت وتعاليت يا ذا الجلال
والجبروت لك الحمد على الايادى المتسلسل بعضها على سبيل الاطلاق عن بعض بما
تدوم موجباته وتقوم على قاعدة الابد مثوباته تتباهى به الاخيار ولم لا وانت به الحمد ولا
يتناهى من بركاته الا دراك كيفه وهو بداية الخلود باز هاد المرء من الاخذ به الرضا لسنيه
شكرا يليق بعلاوليت من تولى رواتب نعمك ويذيق الموافقين نفاسى انعامك على تحاريد كرمك
لذة القبول بكرمك انت مبدى النشاة الاولى فضله بدا استحقاقا تباركت عن الموجب عليك
ومعيد النشاة الاخرى لا بجاز وعدا لجزا فسبحانك لا شئ الا منك واليك لا اله غيرك ولا
مرجو الا خيرك صل وسلم على مدينة العلم نبيك الامى وخزينة الحلم رسولك المربى سيدنا
محمد علم الناس المجبى وخاتم النعم عليهم بتقريب الغربات ليجتلبوا النفع العميم ويدفعوا الضير وعلى
آله اكارم الخلق فى مكارم الاخلاق وصحبه العارفين فى مراقات المحبين ما نفاس المسابيح لنفاسى
الارزاق هادعا الى تعمير ساق البر داعى الدواعى وسمى لتعشيه حظى الخير ساعى المساعى فلما
رآها العجمة حسنه ونعتها فاقبل عليه وصيره قاضيا بانمير فضبطها مدة سنتين وحصل
منها

فقال م

مراسلات م

لحفيظ م

منها مالا كثيرا وكانت سبب انتظام حاله وعن مدة تماعنى فى قوله وقد سيل عن عمره فقال
ستتان يوما الى قولهم عمر المرء سبعون سنة الواحد ومن هذا الباب قول محمد الحنائى المصرى الآتى ذكره
عمر الفتى قالوا ثلاثون الصبا ٠ بمصنوعة الاحباب فى اليسر صورت ما قالوه كى يقبلوا
فينظروا شيخا بلا عمر ٠ ومنه قول الشاهينى من قصيدة قوله ٥

عددت اوقاتى ولا حظت طيبها ٠ فاجودها ما مر فى الحلم من دهرى
اذا رمتا حصيها لاعلم سرها ٠ عددت حياتى فى المصير الى عشر
حتى اعتبرت فى العدما كان صافيا ٠ تجد رجلا قد عاش عمرا بلا عمر

وكلاهما من قول الامير اسامة بن منقذ ٥ واذا عددت سنى فتم نقصتها ٠
من زمن الهموم فتلك ساعة مولد ٠ ويروى عن بعض الظرفا انه قال صرفت عمرى
كذا فى بلدة كذا وكذا فى سجلك فما كان فى غيرها اعددته ولا خسران وما كان فيها فعلى الطلاق
لا احسبه من عمرى فانه محض خساره وصاحب الترجمة كما رايت منى ولى حسن الانشاء المرتجل
وقد وقفت له على رسالة كتبها الى المولى عبد الله عمر هو قاضى العسكر يستشكى فيها من معانات
بعض الخطوب وهذه الرسالة انا شغت بما حقا وكنت ما يختلج فى خاطرى ان اشرحها سرحا بين
فيه ما تغمته من الاشال والنوادر وقد عرض الآن ان اذكرها واوضح بعض مغلقاتها وعمره
هى طالما سمت بروقك مستظلا الاماق فكانت ظلها ٠ وتعرضت لعوارضك مستشرفا بالتمانى فكانت
قلبا ٠ ولم يصبر لى ما زخرفها ظل سحايب زخارفك وابل لا طل ٠ ولا حصلت من آمالى
من عبرات طريفك بمل ولا على ٠ ورصعت عرفك لى سائل فاسفت حتى ما اشتكى المسوف
ذهاب المال واذا انت على ايام اللهيم لرمت لخلق بوضيم ٠ استعليام اللهيم اى اهلكته
الداهيه ويقال المنيه والبوجلد الحوار المحشو تبنا واصله ان الناقة اذا القت سقطها
فخيف انقطاع لبنها اخذ واجلد حوارها فيحشى ويلطخ بسلى مزسله حتى اذا فترامه ودنه
عليه يقال ناقة رؤم اذا رئمت بوها او ولدها فان رئمته ولم تدر عليه فتلك العلوق
يضرب المثل ان الف الفطيم رضى الخشت طلبا لرضى غيره فاذا هى لمرضعتك سقاى
ولا هرق لحد ثانك بالمفازة ماتى ٠ اصل المثل خل مزودها سقاؤه وهراق بالفلاة ماؤه
اى اذا كره الخليل صحبتك ولم يستقم لك فانزهد فيه كزهده فيك وهراقة الماء مثل لخلى القلب
عن المودة ولم اقل لشعابيك الوصام حاذراك يا عصام حاذراك يا عصام مثل يروى بكسر
الكاف اقل مزقاله الحارث بن عمرو ملك كنده وذلك انه بلغه جمال ابنة عوف وكمالها وقوة عقلها
دعا امراة مزكنده يقال لها عصام ذات عقل ولسان وادب وقال لها اذهبى حتى
تاتى علم ابنة عوف فلفت حتى انتهت الى انمار وهى امامة بنت الحارث فاعلمتها بما قدمت
له فارسلت الى ابنتها وقالت اى بنيتة هذه خالتك لتنظر اليك فلعله ستترى عنها شيا
ان ارادت النظر مزوجه ولاخلق وناطقيها ان استطلقتك فدخلت اليها فنظرت مالم تره
قط فخرجت مزعندها وهى تقول توك الخناع مزكشت القناع فصارت مثلا ثم انطلقت
الى الحارث فلما راها قال دماور اكى يا عصام فقالت صرح المخض عن الزبد ثم ذكرت محاسنها
وحملتها اليه فعظم موقعها منه وولدت له الملوك الذين ملكوا بعده اليمن ٠ هذا وانصدت
الحوائب ورابت بالكلاب الثعالب ٠ فانى لم يصلد قدحى ٠ ولم اجمل وسم قدحى ٠ بل لزمت
الكل حال مقاما ٠ ونفس عصام سودت عصاما ٠ وان يك قد بدر مزصروفه مابدر ٠ فاسلمت
الجلة فالنيب هدر ٠ الجلة جمع جليل يعنى العظام مزالابل والنيب جمع ناب وهى الناقة
المسنه يعنى اذا سلم ما يشفع به فان ما لا ينتفع به لعقر هدر فى القضاء ٠ وقبل
الماملات الخائبات ٠ اى اخذتنا الاهبة قبل وقوع الامر ٥ وانى لاخفى باطنى وهو موجع
فينظر منى ظاهرى وهو ضاحك ٠ واسال عن حالى وانى لكاظمه ٠ فاوهم انى للمراقبة عالم
طالما زممت نفسى من سرة بالوصل ٠ وكل شئ احطاء الانف جلل ٠ والى وان كسرت على الاوعاظ
وانزعجت على ان ترمينى مزنار صروفك بشواظ ٠ ونشرت لى المعصاة مركبت على اصوص مصوصا ٠
فشرت لها المعصا بضرب فى خلوص الوداجى ظاهرت لها كان فى نشز ويقال اقشر لها المعصا اى كاظهر
واظهر لها العصاه والثانى هو المراد هنا والاصوص الناقة الحامل السمينة والمصوص

اللهم كراكب على جناح نعامه الحصا اى كاحصه واطرله للعدو وهو الخاتى هو المراد
هنا والاصوص الناقة الخايل السمينه والى لاجل اخلاقا مرذى العمامه ركب جناحى
نعامه يضرب لمن جد فى امر قا هرذى العمامة مرامثال اهل مكة وذو العمامة سعيد بن
العاص كان فى الجاهلية اذا لبس عمامة لا يلبس قرشى عمامة على لونها واذا خرج لم تبق
امراة الا برزت لتنظر الى جماله ٩ ازيد فى سعة الايام طيبتنا كما نى فى المسكيين الفهر والجحر
بيدانى اعتبك فاحظى والوذ بك على الاحرى حيث اقصتنى مزلة المعتفين وعياذ
المقتدين والمعتفين فاجد كتابيب سماق المعالى فى معما والمجد المجرد بذكر محامده فى كل
عصر وتجد مالك نواصى مصالح الجمهور ماضى حسام الامر فى مستقبلات الامور جن ثومة
الفضائل والمحامد اردمة الافاضل والاماجد افلاطون الاوان اوسطا ليس الزمان
مرسى السلطنة السماية ومعلم الحضرة السلطانية كيف لا وهو الذى تتزين عنلة المعا
وتتشرف بالانتساب اليه انسابه ٩ من شاد سيرته المرضية منهجها بالعدل والحق ما قد شاد عمر
وهو السنى لا زال يتبعه فى فعله ما اضاء الشمس القمر ٩ لعمرى لقد حوى كل فضل وكرم
واذا تولى عقد شئ احكمه مركن دايره السماحة قطبه حما لسياسة والرياسة فانى
لما توجهت تلقا محامدين وجوده وجدت على ما كرمه وجود امة من الناس يسعون ويستقون
ويعلى همم الى مدارج معادج معالى الفضل يرقون ويرتقون فالبسل سامرا بين
خلقه مرا لمجد الا بعض ما هو لابسه واقول صبرا على محامر الكرام اصله ان سمارا لكواعب
راود مولاته عن نفسها فتمنعته فلم ينته فواعدته فخرج وذكر ذلك لصاحب له فقال له ويلك يا
سمار كل من لحم الحمار واشرب من لبن الحمار واياك وبنات الاحرار فانى لا هواها فاتاها
فقالت له انى ابخرك بمجمر فان صبر تحليه طاوعتك فجرة فلما جعلتا تحته قبضت على مذاكيره
فقطعتها فقال صبرا على محامر الكرام يضرب فى احتمال المسئ عند صحبة الكرام ٩
ولست بمراح اذا الدهر ساءنى ولا جازع مرصرفه المتقلب انى قد شرعت ذيلى وادرعت
وقدمت كاتبى وتوجهت بخطابى الى حضرت مولى الموالى وقرة عين الموالى سيد صناديد
الروم وسند السادة القروم انهى الى مسمعنا السنية وعتبته العلية ان شوقى الى
تقبيل هذا الملة مزة فى تراب بابه المشيد وبسط ذراع العود به بوصيه السعيد
شوقا لتقريب المالوف والنازع الى السكن والمهجر الى الخلان والمحنو الى الكاس
المهاة ولولا خشية الاملال لعدد ما شعدم الاخلال لامرحت عنان اقلامى
فى ميادين الشكوى وشرحت ذهلين الالم الذى عليه اطوى لكن وحيت جاهه وكسرت جاه
رفقا ان يالم مولاى واشفاقا ان يلتاع قلبه مرشكواى وامرته ان يرد فنا سيدى مسرورا
فرحا وان يجب ذيله بساحاته مرحا ويسفر وجهه مسرة وبشرا ويفتر عن مبسم خريدة
عذرا مستهلا للدمع بين يديه قاضيا بعض ما يجب مرالثناء عليه اذ ليس تمكن اداء الثناء وجهه
والبلوغ الى غايته وكنهه فيهات ان تصل العناكب بالذرى شتجت انا ملها دنى الافلاك
ذاك اعز مزبيض الانوق وابعد مزالعيوق ثم امرته ان ينادى فى سرير حضرته بين قطبته
واسرته ٩ يا مزيعز على الاعزة جاره ويزل مرسطوات الجبابرة سدقليك لايخاف مزاردى
وتخاف اندية نواليك العاد اشكوا ليكما ذقلب لى الدهر ظهر المجن وارد ف على الخطوب
والمحن فنفرت الزود عن الاعطان والتفت خلقتا البطان ولا يدعا المجاد الا اخوها والعظم
الا ابوها وقد صار انى فكرى الى ساحلك الكريمة حدوا واعلقت بدلوى دلوا وقلت لنفسى اصبح ليلك
ودانى كيلك لقد بلغت المنى واصبت قرن الظبا فبا يتها الحرى الذى عز جاره ولا تصطلى نارة اليك
افضيت بشتونى واخبرتك بمجزى وقصورى المستقور بفتح السين ومنها المهمات واحدتها ستوره
فانك ابن بجدة الطاهر وعذيقها المرجب ومرمى بجدة الاكارم وبارزها الاسهب
عظيما انت جاريه بامزالوذ به فيما اؤمله ومزاعوذ به فيما احاذره لا يجار الناس عظما انت كاسره ولا يمنعون
ومزتوهمت ان البحور اراحته جمد اوان عطاياه جواهره
اللهم جلا لاكدا سمحا لا بلغا فانك اكفى فخلال هذه الغراء لا بسا جميل حلل القناعه مرتديا
ببردة الصبر الجميل سالكا فى سلوك اداب السبيل الى ان انست مزجانب طورك نارا

المقرى

الفرا فخلعت عند ذلك نعلى عزيمتى وحققت فى المامول ظنك حسنى متى يقال
اشرح ردعك واخفض فرعك قصدى والرجوت تصدى اليهم كثير ولكن ليس كالذئب الالف
دلالا لغضنة البيقاد التبر واحد نفوعان للمكدى وبينهما مرف حاشا سيدى
ان يخالف مخيلة عبده او يصده بعد مزوله دقصده فاكون لامانى ابقيت ولا درى
انقيت فان الاسعاف شرف والعنده طرف حاشا شيمتك المكرمة ان تحد عن منهج الاسعاف والاسعاد
ودونك ما سردته مزامثال العرب السايره واوردته عنها جالتى فى تيارها جواد فكرى
الجارية فخذها ولو بقرطى مارية وان كنت فى ارتكاب هذه الخطه وهى هذه الشقة الشطه
كمستبضع التمر الى هجر والفصاحة لاهل الوبر لكنى اردت ازالة وهم المتوهم مزكل سجد
ومنهم ان مكابدة هذه الشدايد التى لا مبارى لها ولا ند لم تمنعنى عن الاجتهاد والطلب
للعلوم النافعة والادب فان الموت الفادح خير مزالحى الفاضح والافاناد كل بعلم
الفصيح لدى سيدى اكم وبعد ذلك فجل القصد وغاية المبتدل مزالجهد التوصل الا
الحرفيع اعتابك والانتما الى منيع جنابك والبراعة فى سايرالعلوم من كل منطوق
ومفهوم فقد شرعت فى وصف محامدك الحميدة درها ومن بنكح الحسنا يعظم مهرها
والمرجو السؤل المتلقى بالقبول والاسعاف بنيل المامول فلا برحت كعبة للجود وعمرة
للمجد ونورا يلوح فى اثباج الوجود ما حدا حاد بالمفرة العقود الى تشييع البيت المنضود ٩
فيا ايها المنصور الحمد سعيه ويا ايها المنصور السعى وجده لئن نلت ما املت منك لربما
سررت بماء معجل الطير برده فكم فى اصطناعى محسنا لمجرب يبين لك تقريب الجياد وشده
اذا كنت فى شك مزالسبق فابله فاما شفيها واما بعد ده وما العادم المنذل الكفين
الا الم يفاقا النجاد وعمده وانك للمشكور فى كل حالة ولو لم يكن الا بشاشة رده
وكل نوال كان او هو كاريا فلحظة طرف فاح عند ندده وما رغبتى فى عسجد استفيده
ولكنما فى مخبر استخدده يجود به مزيفضل الجود جوده ويحمده مزيفضل الحمد حمده
فانك ماموز النجى سيكوكب وقابلته الا وجهك سعده
هذا ما اوراه قرع القريحة الكابى جوادها واوراه قرح قدح الافكار الخابى زنادها
فقد يكبو الجواد لعثرة آه وقد تخبو الزناد وفيه نار ولما عرضته على ذلك الجناب الرفيع
المرحيب رحابا لجد واحلته تلك الابواب الموقفة على الاعتاب بالمجد لحظه مزالرضا
بعيون ترى الظلم ظهرا وقابله بقبول يخلق لعاديد المدح مزالكارم صدرا وكاد سنى اسم
شاه ورقى الى علياء من ينتاشني بيد الاسعاف مزبين انياب اسعد الثوابت
ويكتب على محاياى لزمان بشرى على كتايب المصايب ثم لم البث الا وقد انجلى ليل الوصل
عن بنايج النوى وحالت عيون سنى الحظ بين طرفى المنى وشمس الضحى فظل سايرتلك
الامال فى هجير الاغفال لا يجد ظله وروض هاتيك المواعيد لا يرى مزالا يخاز وابله ولا
ظله وصار نسيا منسيا كان لم يكن شيا وبمنته بحرا وقد حال دونه عوا صف سوق الحظ
بينا انا فى ليلة طالجنى سهادها وعبثت ايدى اطفال الافكار بكاس رقادها اذ عثر
ذيل نظرى بجذم حوذ فكرى فراعنى هذا الاوراق مخطوة وزواياها حمى لها حرقفة فى ليل لما
طلع شمس ما مولها فجذلت اذ ذاك وتململت حزنا وقلت لنفسى الوحا الوحا
وقد جاء الابان وآن الاوان وطلعت الشمس ان غاب بدر وخلعت الجمار ان اخلق قطر
فما دولة سيدى خامسا لعادلة الا موسم الاحلة وريح مفاتيح مدايح الاخيار فالولد
سرابيه وفرع ذلك الاصل لنبيه ٩ بابه اقتدى عدى فى الكرم ومزيشابه ابه فما
وعلمنا مانحذر فى الولد لما مرت عن ابيه العلا وانه بن لكما حرى وجواد جوده لجرى
وانى عرضته على جناب حضرته ومعرضته بم لنجابات اريحته وقد اعطيت القوس باريها
وواتيت السبق بحليها ٩ خلايل دلتنا على طيب اصلها ومزطيبا اصل المرء طيب فعاله
كجنة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السما تؤتى اكلها كل حين باذن ربها فانا قد ملتها
بين يديه لتقبيل ذيوله واكف دعاتها مبسوطة تلقاء مدين سماء قبوله
فانه يبقيه ما لمع بارق واخمر عد صادق وهذا اخرها والا

لطلب
نساب
لابخل البحر
لها
ظلم

انما هو من الانشا واجود وله اخبار لا تقصر عنها اوردتها فى كتابى النفحة واشباهه
ومنشاته بالعربيه والتركيه كتب وكلها جيده مرغوبه وكان لما سافر الوزير احمد
باشا الى اليمن جعله قاضيا بنظر احكام العسكر فنى جرمعه واعطى قضا سيرون
ثم بعد فتح ابوابر وجه الى قضاء الشام فدخلها ثالث ثانى عشر جمادى الاولى سنة
خمس وستين والف وقبل فى تاريخ توليته • اذا الماء حشا بامنى • وكان قدومه
عند اهل الادب موسما عظيما وتباشر الفضلا وتسارع المعارف دون عليه المادح
العظيم فمن مدحها الامير المنجكى بقصيدته المشهوره التى اولها قوله •
• عيرد انى فى العشيرة من اهلى • ارى الخصب ممنوع الجوانب من محل • ثم فى ثانى يوم
من دخوله مرض واستمر مريضا ستة ايام ثم توفى عصر نهار الثلثا ثالث عشر الشهر
المذكور وصلى عليه ثانى يوم وفاته فى الجامع الاموى فى مشهد حافل ودفن فى الحديقة تجاه
جامع السنانيه وكنا لاسف عليه رحمه الله تعالى ••

عبد الله بن ابى بكر صايم الدهر ابو محمد النجمى السيد الولى العارف بالله على قدم كامل من العبادة
والصيام والقيام وسلامة الصدر ولين الجانب توفى فى شهر رمضان سنة اثنين وخمسين
والف ودفن بتربة ابيه بالمرتفع من اعمال بيت الفقيه بن حسين وكانت وفاة ابيه سنة الفوفاة
اخيه الولى الشهير ابى القاسم ابن ابى بكر سنة سبع عشرة والف وكان ذا صيام وقيام وعلم وعمل
واخلاق مرضية وتصرفات فى الولاية ظاهرة وبالجملة فشهرتهم كلهم تغنى عن التعريف بحالهم رحمهم
الله تعالى •

عبد الله بن ابى القاسم بن محمد بن ابى القاسم بن احمد بن ابى القاسم بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن عمر
بن على بن بكر بن على الاهدل كان سيدا كاملا عارفا بمعرفة العلوم من فقه وحديث وتفسير ونحو ومنطق
وله الحكم العجيبه فمما نسب اليه القدم الراسخ فى العباده ذكره السيد ابو بكر بن ابى القاسم فى تحفة
المذل فقال فقيه اديب • ظن لبيب • وله همة عليه فى تحصيل فنون العلم وخطه فى غاية
الحسن وكذا تجليده المكتوب بخطه مجلد ذلك من الصناعات كالصياغة فى الجودة فمن وجده فكأنما
وجد الذهب فى السوق بحيث يعرف جيده من رديه وشره جيد وكان مسكنه المنيره وكانت وفاته
فى عشر الاربعين والف رحمه الله تعالى ••

عبد الله بن احمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس ذكره الشلى وقال فى وصفه صاحب الكرامات
والكشف صحب جماعة من اعيان الصوفيه منهم والده احمد والشيخ احمد بن علوى بامخرمه والشيخ
عمر احمد السباع وغيرهم وسافر الى مكة المشرفه مصاحبا لاخيه محمد فحجا حجة الاسلام وسبب سفرهما
محنة لحقتهما وكانت سببا للحج وسببا لاقامته باليمن فلم يحجوا ولما عادا الى تريم ظلمت سنة عجايب وغرايب
وانتفع به الناس وصحبه خلق كثير وكان من اخص الناس بصحبة احمد بن اخيه محمد وكانت ترد عليه
احوال عظيمه تخرجه عن شعوره فيصيح باعلا صوته ومن ثم حصل له شطح وياس من السماع بحيث لا يقوم
ويدور باهل السماع فى الاشراق بالليل الى الفجر وكان اذا كلف بالسفر تزوج عدة زوجات فى البلاد
فاخذ من دخل حبس سمين واشتهى فى ذلك الى ان لم يبلغه احد من نظرايه وولد له اولاد كثيرون وامات
الذى صح عنه من الكرامات وصحة الفراسات واستجابة الدعوات فامر مشهور بين الناس ولا مكاشفات
كفلق الصبح فمن جملتها انه ما جاه طالب الا رجع بمطلوبه وما ضاع لاحد شئ والى اليه الاظفر به
وما اضمر احد سيأ الا اخبره بضميره وما استغاث به احد من اهل المشرق والمغرب الا اغاثه
الله بها كائنة وسر غيث واحد بالجنة فكف بعرهم وتاب جماعة من العصاة بدعايه لهم وله فى ذلك حكايات
يطول شرحها وترجم تلميذه الشيخ عبد الله العيدروس فى السلسلة وكانت وفاته نهار الاربعا
لثمان خلون من المحرم سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى ••

عبد الله بن احمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الامام الكبير احد كبراء
العلماء باقليم حضرموت وكان شاعرا ناثرا ظريفا له لطف طبع قال الشلى فى ترجمته لما مر بتريم
فى سنة اثنين وسبعين والف وتوفى فى حجر والده ولبس منه الخرقة ولازمه الى ان مات وتفقه
على الفقيه فضل بن عبد الله والقاضى احمد بن حنبل واخذ عن شيخ الزمان ابى بكر بن عبد الرحمن
علم الحديث والتفسير والعربيه والمعانى والبيان والقراءات السبع قراءة تعلما لا تسلما واخذ الطريقة
وعلم التصوف عن الجماعة منهم الشيخ زين العابدين وكان يحبه ويثنى عليه وزوجه بابنته ومن

مشايخه شهاب الدين القاضى احمد بن حسين والشيخ عبد الرحمن السقاف ولما رحل من باعزة
الجد الاعلى احمد بن عيسى واخذ عن السيد ابى بكر الكبير احمد بن محمد الحبشى وانتفع به خلق قال
الشلى وصحبته زمانا طويلا واستفدت منه وكان بينه وبين الوالد مودة شديده وكان
يخرج بالمحامل الى محل الشهر بالشبير بضم الشينين معجمتين ويجرى بينهم مفاكهات وكان حسن
السمر والنثر اماما فى العلوم الشرعيه عالما بالعربيه وكان من اعرف الناس بعلم الانساب والحساب
والفرايض حافظا للسير والامثال يستشهد بها فى محاضراته وكان يتتبع احوال الكاقلم ويسال
عن احوالهم ولما عنناه بمطالعة الكتب وابرازها خفايا نكاتها ومع ذلك سالك طريق القوم متمسك
بالسبب الاقوى من الزهد والعباده وشاع ذكره واتفق اهل عصره انه لم يخف على مخلوق ولم يتكلم
فى احد بما يكره والله ما سيل سيأ فقال لا وبالجملة فقد شهد له اهل زمانه بانه لم ير مثله وكانت
وفاته فى سنة ثلاث وخمسين والف وعمره احدى وستون رحمه الله تعالى ••

الشريف عبد الله بن الحسن بن ابى نمى صاحب مكة كان سيدا جليلا وولى مكة بعد ابن اخيه الشريف
مسعود وهو اكبى آل ابى نمى وكان قد تخلف عن الجنازة لذلك بعد اذ امتنع من القبول فالزموه
بذلك حفظا لدماء العالم وما زال الوالد حتى رضى وحصل بولايته الامن والايمان وانشرح الى الناج
الناس سنة اربعين والف ثم فى شهر المحرم سنة احدى واربعين والف خلع نفسه وولى ولده
محمد واستدعته زيد بن محسن كما تقدم معناه فتوجه الى عبادة ربه الى ان توفى ليلة الجمعة
عاشر جمادى الاخرة من السنة المذكور وكانت مدة ولايته تسعة اشهر وثلاثة ايام رحمه الله ••

عبد الله بن حسين بن محمد بن على بن احمد بن عبد الله بن محمد المشهر بعولى عيدروس ويعرف
كسلفه بها ففيه صاحب مدينة كنور احد تلامذة الاسلام ذكره الشلى وقال فى ترجمته
وحفظ القرآن على الفقيه محمد باعاسه وحفظ الجزريه وقرأها عليه وحفظ بعض الارشاد
والملحة والقطر وتفقه بوالده حسين واخذ عن الشيخ ابى بكر بن عبد الرحمن الحديث والعربيه
واكثر العلوم الادبيه وفى مشايخه عبد الرحمن السقاف والقاضى احمد بن عمر بعيدروس والشيخ
احمد بن عمر والشلى الكبير واخذ التصوف عن اكثر مشايخه المذكورين وجد واجتهد فى الطلب
واعتنى فى علوم كثيرة الادب حتى اشتهر امره وبعد صيته ثم دخل الهند ثم قصد مدينة
كنور وحصل له قبول تام عند صاحبها الوزير عبدا لوهاب وترغب فيه وزوجه بابنته واعطاه
دست العمارة فتصدى نفسه للتدريس والاقراء وشاع ذكره شرقا وغربا والف تاليف حسنه
عديده منها شرح الاجروميه وشرح الملحة ومختصرها وشرح رسالة بديعة وكان فى النظم
والنثر حايزا قصب الرهان وله قصايد غريبة قال الشلى ورايت له رسايل وانا صغير
انى فيها بما لم يسبق الى مثله كان له رسلا الى الوالد ولم يتفق الا الوقوف على شئ من ذلك فالله
وكان مع هذه على هذه لا يسمح بشئ الا بعد ان يقف على اصله ومادته حتى احكم الرمل والهيئة والاسماء
والاوفاق واجتهد فى علم الكيميا وقال انه ناله وكان مع ذلك اذا قدم راسخة فى الصلاح
والتقوى مقبلا على الطاعة وله خلق حسن ولين جانب وكان آية فى الكرم ولم تطل لبا ليه
حتى مات وهو فى الغرارة وكانت وفاته فى سنة ثلاث والف رحمه الله تعالى ••

عبد الله بن حسين البزدى علامة زمانه بغير دفاع وحاتمى محققى العجم من غير نزاع لم يدانه
احد فى جلالته وكان منهمكا على الاشتغال بالعلم ومحبه للمستحقين وكان عظيم الهيئه
نير الصوره ذا سكينة وانصاف فى البحث واخذ عنه خلق لا يحصون وله مولفات مفيدة
منها شرح القواعد فى الفقه وشرح المجالة وحاشيه على شرح المختصر للسعد قها
على حاشية الخطاى على الشرح المذكور وشرح على تهذيب المنطق للسعد وكلها مرغوبة قد
رزقها الله فيها القبول وكانت وفاته فى سنة عشرة بعد الالف بعدينة اصبهان ••

عبد الله بن يزين بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد مولى عبد الله الفقيه الاجل قال الشلى ولد بتريم فى حفظ
القرآن ثم طلب العلم وحفظ الجزريه والعقيدة الخزاليه والاربعين النوويه والملحة والقطر
والارشاد وتفقه على القاضى احمد بن حسين وبرع واخذ عدة علوم منها التفسير والحديث
والعربيه عن الشيخ ابى بكر عبد الرحمن واخذ عن اخيه محمد الهادى الحديث والتصوف وهو
والشيخ عبد الرحمن بن محمد العيدروس والشيخ عبد الرحمن بن علوى وغيرهم وكان اجمع اهل

للفقه وبرعهم فيه واذن لرعيته واحد من مشايخه بالافتاء والتدريس فدرس وافتى قال الشلبي وحضرت درسه وقرات بعض الارشاد وكان آية في الفروع والاصول وكان على اوسع من زعمه ولما حضر الارشاد جميعه حصل له خلل في معهود استمر عند العوام ان من حفظ الارشاد كله ابتلي بعلة ولذا اكثر ممن حفظه يترك بعضه وكان حسن المناظرة قادرا وقع بينه وبين شيخنا القاضي عبد الله ابن ابي بكر مناظرات في مسائل مشكلات وربما تناظرا اكثر الليل وكان صاحب جد في الدين وكان ذا هيبة ووقار ساد عصره ورضاه عن الدنيا حسن الصيت غير الوجه نحل من زاره ترمم ودخل المسند اخذ عن السيد الجليل عمر بن عبد الله باشيبان علوم الصوفية واخذ السيد عمر المذكور عند العلوم الشرعية رحل الى المدينة بنجاوز وجلس فيها يدرس بها ثم مات بها ودفن عند قبور بني عمه من السادة رضي الله عنهم ٠

عبد الله بن سالم بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن محمد مولى الدويلة اشتهر جده عبد الرحمن بصاحب خيله الشيخ الكبير احد اركان حضرموت ذكره الشلي وقاد في ترجمته ولد بتريم واخذ عن الائمة الكبار منهم السيد محمد بن عقيل والشيخ عبد الله بن شيخ والسيد سالم بن ابي بكر ولازمه ملازمة تامة من عدة مشايخ وسلك مناهج الصالحين ورحل الى الهجرين واخذ بها عن جماعة ثم رحل الى الحرمين واخذ بها عن جماعة ثم عاد الى تريم ولما قدم بها قال له الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس قدم الى تريم صاحبها فاقام بها مدة ثم رجع الى الحرمين واقام بها سبع سنين وصحب جماعة من العارفين المستوطنين والواردين منهم الشيخ العالم الكبير تاج العارفين سيدي محمد بن احمد البكري ولما دخل على قبره قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه وهذه عادته يقرأ لمن دخل على من العارفين اية مناسبة لحاله ومقامه ثم رجع الى تريم ونصب نفسه للارشاد وتخرج به خلق كثير منهم ولده سالم والشيخ عبد الرحمن السقاف ومن اصحابه من كان محاسبا نفسه عن اوقات الدنيا لا يقبل منهم هدية وكان فقيرا قانعا ولما قال له بعض ارباب الدنيا اشتري لك نخلا ينتفع بها ولدك فقال ان تكفل الله بارزاق الاولاد وهو خالق العباد ولد كرامات منها ان بعض بناتا رباب الدنيا عيرن بناته بالفقر فاخبرته فقال سينتج الله عليكم وتحتاج غيركم اليكم فكان الامر كما قال حتى ان تلك البنت التي عيرتهن احتاجت الى ان تستعير منهن الحلي في مهماتها وكانت وفاته في سنة ثمان واربعين والف ودفن بحضرته من يتبرك بهم الله يه ٠

عباد بن سعيد بن عباد بن ابي بكر باشيبر المكي استاذ الاستاذين وكبير علماء الحجاز كان اديبا ماهرا ذكره السيد علوي في سلافته واثنى عليه كثيرا وذكره السلمي في تاريخه الدر بسبه على السنين وبالغ في وصفه جدا ثم قال ولد بمكة سنة ثلاث والف وحفظ القرآن والشاطبية واحكم التجويد والقراءات وجد في الاشتغال حتى وصل الى مرتبة لم ينلها احد غيره من اهل عصره اخذ عن ائمة من اهل مكة منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والامام عبد القادر الطبري وعبد الملك العصامي وكان قوي الذكاء طلق اللسان ندي الفم شرس جلس للتدريس فلزمته الطلبة واتفق له انه اقرأ التحفة لابن حجر درسا عاما في المسجد الحرام وختمها ثم اعاد ووصل فيها الى باب الاجارة فتوفي رحمه الله تعالى ولده العلامة سيد علي قراءة والده حتى وصل الى باب الجعالة فتوفي رحمه الله تعالى اذ لم يكن لهما معلوم على تدريسهما وهذا من لطيف الاتفاق وكتبا الكثير بخطهما وحشى الحبشي وعلق التعاليق النفيسة والفتاوى العجيبة وكان كثير التردد الى الناس وانتفع به خلق كثير من اهل اليمن ومكة والشام وهذب التهذيب المقبول منها مختصر الفتح شرح الارشاد والتزم ذكر خلاف التحفة والنهاية والمغني لكنه لم يتم واختصر نظم عقيدة اللقاني وشرح نظمه واختصر تصنيف الزبجاني نظما وشرحه شرحا مفيدا ونظم الحكم وشرحه ونظم اداب الاكل وشرحه ومن شعره قوله ٩ جاذبتها طرف الحديث مغازلا، فابت سوى التمويه والتعنيف

ورجوت منها الوصل لحظ ناظر، لا فوز يا لتكرم والتشريف فانهما التنوين لام اضافة،

للعرف اولة ازالة التعريف وقوله ٩ يا رب ما امر صنف من مسلم،

فنجد من تثقل العايد، فانه اعظم مما به، ولم يفد من رمز هذا الجاهد، وقوله

مناصب العز يا سيدي الرفاع، من ذكرها ينتسم الظهر، يا من هنا نكر اعلامه،

ملاذ من يمتحن الصبر، وحذا حذوه صنوه محمد بن سعيد فقال ٩

مناصب العز لمن لا يرى، الا فتى جلبابه الفقر، فان عز الكونين باقيه

تضبطه العزة والتخدر، يعمل شكرا وكثير الورى، يبعثه للعمل المشكر،

وكانت وفاته يوم الاثنين لخمس بقين من ربيع الاول سنة ست وسبعين والف وتوفي قريبا منه ولداه واخوه ودفنوا كلهم بالعلاة رحمهم الله تعالى ٠٠٠

السيد عبد الله بن سيف بن السيد الشريف المعروف بابن سعدي القسطنطيني الحنفي المولى الاجل الاديب

المنشي

المنشي الشاعر المتخلص على اباء المشرب الرومي بغازي كان اديبا فاضلا جميلا وسيما محسنا النظم والنثر في الالسن الثلاث شد له الشهرة التامة بالمعرفة اخذ عن كثيرين من العلماء ولازم مرشيخ الاسلام يحيى بن زكريا ودخل دمشق في خدمة ابيه للماهرة قاضيا بالقدس ثم بعد عوده الى الروم درس بمدارس دار الخلافة الى ان وصل الى مدرسة موصلة السليمانية فجرى بينه وبين عمر بن سعدي القرماني المدرس امتحانات في مجلس المعنى الاعظم وكان القرماني قليل البضاعة لكن ساعده القدر فنال شيئا من الترجم في البحث وظهر القرماني عليه فقدم عليه الى المدرسة السليمانية وكان كثيرا ما يتمثل بعد هذه الواقعة بهذين البيتين وهما ٩ انا اصلي وكاي، من مراد وجرماني، ليتني كنت من الترك لكي جهلا فرماني ٠

ثم بعد مدة وصل الى السليمانية ودار الحديث ولجهما قضاء سلانيك في سنة اثنين وسبعين والف ونصب عليه طايفة من اهالها وسكن هناك فنزل في عدة من ثيابه وخرج خط شريف بان لا يبقى المقتضا ببعدها فبقي مدة وقد ضربت المنزلة عليه حجابا وضاق حاله حتى ولي شيخ الاسلام المقاري منصب الفتيا فشفع له بقضاء مكة المشرفة فورد دمشق في منتصف شعبان سنة ثمان وسبعين والف ورايته بها فرايت ديباجا كامل الاوصاف الا ان طبعه خارج عن الطباع لما فيه من شدة الحرارة فقد شاهدته في بحبوحة الشتاء شدة البرد يجلس كاشفا راسه وكان يختار الحارة الصاعدة من راسه دخان هدخنة الحمام ولا يستقر لحظة الا ويطلب الماء فيأكل بهنيء وكان بينه وبين المرحوم مودة سالفة فتفيد برعايته جانبه وكان جرى بينهما مطارحات ومراسلات منها قصيدة كان والدي كتب بها اليه ومطلعها قوله ٩

يا ساكنا بشفاني، وعن عيوني في ظني، طولت مدة بيني، وبعضها كان كاني، كدرت بالبعد عيشي،

من بعد ما كان صافي، لهفي لطيبا يا ليل، مرت لنا بالتصافي، حتى الشبا قد شيب، والدهر فيه موافي،

وسالف من زمان، تواثر فيه سلافي، من كف ريم كحيص، يميل بالاعطاف، يزهو بوجه دي خد،

يزري بنور القطاف، من زان لي بتولي، بروضة ميناف، تسقى من السحب بلا، بعارض وكاف،

يا هو رخا طاب عيش، حتى متى ذا التجافي، وعدتني بالاماني، فلن يوعدك وافي، واسمح برؤية مولى،

سليل عبد مناف، ذاك الهمام المفدى، وسيد الاشراف، كم حل مشكل بحث، بلفظة الكشاف،

مولاي يا بحر فضل، طام من الجود طافي، وفاز بالتوصاف، قد عجزت اوصافي، يا معزه الروم حقا،

وجامع الالطاف، انت الغني بمدحي، عن كثرة الاوصاف، فلا تظن بانافي، لسابق الود جافي،

فرع غيرك عندي، مولاي كالاعراف، ان رمت تفضيلا لي، من الزمر الجافي، ما ان تمنت شياه،

الا اتى بالخلاف، من جوده ضاق صدري، فسحت في الاراف، من بحر بحر عطاه، صبحت بالزعم حتى،

توهما من الاجلاف، حتى حللت بمصر، من بعد قطع النيافي، فلم اجد لي فيها، غير الثلاث الا ثافي،

فلله صدر توصدق، ولا خليل يوافي، حزنا زمان عجيب، ما فيه خل مصافي، والفضل قد صار ذنبا،

دلدواج منافي، عسى الاله قريبا، يمن بالاسعاف، بجاه خير البرايا، والآل اهل العفاف،

دم بسعد لا ترقى، لمنزل لك صافي، مفكر اعبد صب، نآه عن الاحلاف، فراجه عفا بتول،

يا خير خل مصافي، لازال الود كافي، اين الزمان الذي قد، كنا به في التصافي، ما بيننا غير ود،

ما بيننا من خلاف، كما تمثل الثريا، بمهجتي وابتلاف، بينا نزور ويزرني، يوما مع الالطاف،

وطيره في وفاق، ولحننا في خلاف، اذ صاح شحرور اف، تعسا لذاك الغراف، فبان كل عن الالف،

لغدر هي فات الاف، قد انصرفنا بصرف الزمان اي انصراف، كالمرء صار في حبا، بنعمة الاكتناف،

عساي نحو دمشق، عما قليل اوافي، عسى ليالي التقضت، بعدي بالاسعاف، آه عليها فاه،

قد اسرعت في التجافي، مضت سراعا وولت، كمثل دهم خفاف، مرت كخاطف برق، وطرفة كالخطاف،

تبسمت لي بامانت، فودعت في الخوافي، قد كن شام زماني، كالشام في الاراف، دمشق عني فذا،

محفوفة الاكناف، قد حفها الله بالجلال، بلاده الالطاف، سوق لنا كل يوم، يزداد الاضعاف،

ولو قدرت اليما، اسرعت رجلان حافي، انا دها الجوى زال، هموم كالاسياف، يزيد مني اذا ما،

ذكرت تلك الليالي، بما حدا بوفاقت، فاحسن الاوصاف، تلك الحدايق تحكي، صفات خلي المصافي،

اخو وفاء وراعي، اخا نه وبصافي، هليك نظم ونثر، ملاه كل امر القوافي، يا فرد كابن يزيد،

بردة الفضل صافي، يا ظافرا بتوصاف، اعيت عن بعض القوافي، اتحفتنا بقريض، احسن من الاتحاف،

فاية ما ابتنا، مثالها في القوافي، نرفعت بكراعروبا، الى خير زفاف، بختها بالغنتق،

مصونة في المجاف، عن قرصة الدهر كي، حفظته في شغافي، اخيتها منذ دهر، واولعت تخلافي،

علقها ذا نظلم عدية الاضعاف • فواد فقتني زمانا وما لذى شافي والآن رقت حواشي
اعز بطيء عن اني جادت غمامات لتجدى • مريعها وتعانق قد عاملت بجد حيث • بالفضل والالطاف
نزادت مرغبي عنه بعد اجتنابك اللياقي • ياصاح يا مرجى طبعه الزلال الصافي لا تعدلني فيه ذا
خلق الزمان الجافي وانكن ذا كذبني • فاصفح وسلك عافي ما الجل الصفح عن ذنب مجرم ذي اعتراف
واسر بي الذلا • تخفى على الخافي حبيبك في كل حين • محله في شفاعي في راس كفاذ ان كا
ن بيننا بعد قاف • لا زلت ترفل عزا • وثوب مجدك ضافي فاعذر وشي باشي • يا واحدا لالاف
هفا ما وقفت عليه من شعره الحزن واما التركي وهنشانه واناده كثيرة ثم رحل لتلك السنة مع الحج
واقام بمكة فتوفي في اوايل سنة تسع وسبعين والف عن خمس سنة فان ولادته في سنة ثلاثين والف كما ذكرها
والدي رحمه الله تعالى والله اعلم •

عبد الله بن الشيخ عبد الله سراج الشيخ عبد الله سراج الامام الكبير وخاتمة العلماء بقطر اليمن
قال السلمي ولد بتريم في سنة خمس وثمانين وتسعمايه وحفظ القرآن واعتنى بالطلب ولزم والده واخذ
عنه كثيرا من المنقول واخذ الفقه عن عدة مشايخ اجلاء ثم حج واخذ بالحرمين عن جمع كثير ثم عاد الى
بلده تريم وتصدر للنفع والاقراء وصار شيخ البلاد الحضرمية وكان عالما متضلعا واخذ عنه خلق لا
يحصون ممن بلغ فضلهم حد التواتر منهم اولاده الثلاثة محمد وشيخ وزين العابدين وغيرهم ممن لا يحصى
وكان يجلس مزاول الضحى الى منتصف النهار وكان كم يا الى الغاية ولديه القلوب هيبة عظيمة وكان لا يخرج
خربيته الا لحضور جمعة او جماعة او لاجابة وليمة واذا خرج يزدحم الناس على تقبيل يده ولمكتوبات
كتبه منها ان جمعت اتباعه سرقت بعض متاعه فشق عليه فقال لما ذهبت الى محل كذا واجليه فاول مرتبر
بك الطلب منه سارقك فان اعطاك والا فاتئت بي الى فعلت فاعطاه متاعه ولم يذهب منه شيء وراى بعض
العارفين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يصلي في محراب مسجد من تريم وصاحب الترجمة خلفه مقتديا
به والشيخ عبد الله العيدروس يصلي خلف صاحب الترجمة ولا ولان في الرواق المستقبل الاخير في
المحجن والمطر نازل عليه فقصها على بعض العارفين فقال هذه الرؤيا تدل على كمال اتباع الشيخ عبد الله
ابن الشيخ للنبي صلى الله عليه وسلم لكونه اقرب اليه والمطر هو الكمالات لان عبد الله العيدروس كثير الكمالات
ولصاحب الترجمة ما تركثيره بتريم منها المسجدان المشهوران احدهما يسمى مسجد الابرار والاخر مسجد النور
بسببه وله دآيما وغير ذلك من غرس نخلة كثيرا ينتفع به كثير من الغرباء وابناء السبيل وبالجملة فمن عالم
ذلك القطر واهله وكانت وفاته يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة والف هو ساجد
في صلاة العصر بعد ركعة قليل وارتجت لموته البلاد وحضر السلطان للصلاة عليه ووضع عليه قبة •

عبد الله بن الشيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن السقاف الشيخ العالم
العلامة ولد بتريم وصحب اباه واخذ عن كثير ثم رحل الى الحرمين واخذ بمكة عن السيد عمر بن
عبد الرحيم البصري والشيخ احمد بن علان والشيخ تاج الدين الهندي واخذ بالمدينة عن كثير بن وكان
كثير الطاعة والعبادة وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته سنة خمس واربعين والف ودفن بالبقيع
عبد الله بن الشيخ بن عبد الله بن الشيخ حفيد الشيخ عبد الله المذكور قبل الذي قبله الشيخ الكبير ولد بتريم
ورباه عمه زين العابدين وجد في طلب العلم الى ان برع ورحل الى بندر الشحر واخذ عن جماعة ثم حج واخذ
عن جماعة ثم عاد الى بلده ودخل في موكب عظيم واشتهر صيته وبلغ على صغر سنه مالم تبلغه اكثر الشيوخ
الكبار ثم رحل الى الحرمين واخذ عن جماعة اجلاء وجمع كتبا كثيرة من كل فن واخذ عنه جماعة ثم رحل
الى بندر فوصل ببندر سورت واخذ عن ابن عمه الامام جعفر ولازمه مدة ثم سار الى بلده والده
الوزير جنكان فرحل حقه وزوجه بابنته ثم رحل الى مدينة بيجافور واجتمع بسلطانها محمود
شاه فاكرمه ثم حصل مرض بعض الجسده في حقه بعض كلام فرجع الى تريم ثم بعد مدة رحل الى الشحر ومار
به مقصد القاصدين وكانت وفاته ببندر الشحر سنة ثلاث وسبعين والف رحمه الله تعالى •

عبد الله بن طور سوت الموصوف بفيض الله طور سوت زاده احد من الى الروم المشهورين بالفضل الباهر
الباهي اخذ عن اكابر الاساتذة ثم وصل الى خدمة السيد محمد صاحب زاده المغربي ولازمه مدة ثم ترقى الى ان ولي
بعض مدرسة محمد باشا النيشاني لما تمت وهو اول مدرس بها برتبة الخارج ثم ترقى الى ان ولي مدرسة
والدة السلطان احمد بن اسكدار فولي منها قضاء القدس ثم ولي بغداد ثم قضاء ايوب ثم اسكدار وكان عالما
فاضلا ماهرا في اسلوب التحرير بالالسنة الثلاثة ولديه شعر وانشاء مقبولان وكان حسن الخط الى
الغاية

الغاية وله تاليف نافيقة سايغة منها حاشية على شرح الجامي وصل فيها الى بحث المرفوعات وله على
التفسير تعليقات وكذلك على شرح الهداية والمفتاح ونظم الفرايض بالتركية ثم شرحه شرحا
لطيفا وله في معجزات الانبيا رسالة بالتركي وكان في فن الصكوك والجفر ماهرا جدا وجمع فيها
صور وقفيات وحسكات وهي دستور العمل عند اهل الروم وله رسالة قليلة وكان فن المعميات
في معادلة مير وشهاب عند الفرس وصنع بيتا يخرج منه ما يدا سم وهو هذا قوله ٩
ادر وه دمانا دلور دي او لسد كرى سر وقده دره دره غايت دره غايت دره حده • وكانت وفاته وهو
قاض باسكدار في جمادى الاولى سنة تسع عشرة والف رحمه الله تعالى •

السيد عبد الله بن عامر اليمني ذكره ابن ابي الرجال قال هو ابن عم الامام القاسم بن محمد وكان
عالما ذكيا مجيدا في الشعر ولم يظهر شعره الا في اخر ايامه بعد موت ولده ابي تراب فانه اكثر
فيه مراثيه وكان فيه ثلاث خصال استاثر عامها جودة خطه فانه فايق عجيب ومنها جودة الرماية
بالبندق فانه كان بارعا فيها ومنها ركوب الخيل كان في هذه الخصال فريد عصره واخبرني انه لم
يترك في تعلم الكتابة والرماية مجهودا حتى انه بلغه ان في مشهد الامام احمد بن الحسين رجلين
احدهما يجيد الكتابة والاخر يجيد الرمي فبالغ في الى ذينك الرجلين
فوجدهما كما وصف لكنه فاق عليهما واعتنى بالجمع بين المنتخب والاحكام وفي خاطري اذا اراد التعرف بالاختصار
لاحد الكتابين وسمي الكتاب المذكور المتوسط بالمذهب الصحيح والاختصار الذي في ذهني
تحققته في جدته تركا سايد المنتخب وكانت وفاته بحوث في سنة احدى وستين والف في جبلا •

عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن محمد المدني شرعي الشافعي خليفة الحكم بعدن احد فضلاء العالم كان
لغويا نحويا حسن التقرير باهر التحرير ولد بعدن ونشا واخذ عن السمر الرملي وابي القاسم العبادي
ومحمد العلقمي وتصدر الازهر وانتفع به جماعة جلة والف تاليف كثيرة فايقة منها حاشية على شرح
التوضيح للشيخ خالد الازهري ولديه رسايل ومتعلقات ورحل الى الروم واقام بها مدة ثم عاد الى
القاهرة فدرس بها وبلغت شهرته حدا لتواتر كان ينظم الشعر مقصورا على مسايل نحوية فلذلك جعل
عنوان البيتين وهما ٩ اذن يا نحوي ما اسم عدت به • مواقع صرف خمسة قد جمعت
فاتاه الجنة واهلا فاعرفنه • اجبني جوابا يا اخي فتلبث • وجوابه هو هذا قوله
نظمت نظما بديعا في اشتقاقه • سما الاعظم الا لى تنظمت
وقد غصت في بحر من العلم زاخرا • فصغت جوابا ناره قط ماخبت
وذا اذربيجان اسم قرية العجم • حوى عجمة تركيبه ثم قد حوت
زيادة تعريفه كونت لفظه • مونثا عرفه سلمت فاعتنت
واذربيجان اقليم فارس المجم فيه نهر يجري ماؤه ويستخرج فيصير صفايح صخر فيستعملونه في البنا
الاذرى نسبة لاذربيجان قاله المبرد والقياس اذرى بلا باء وضبط اذربيجان في تمذيبه بالاسما
واللغات بهمزه مفتوحة غير ممدوده ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة
ثم باء مثناة من تحت ثم جيم ثم نون قاله صاحب المطلع هذا هو المشهور قال وحدا الاصيلي الملك
الهمزة بمعنى مع فتح الذال واسكان الراء ثم قاد والاقتصر التصرف واسكان الذال وراءيت هذا الوزن شعرا
ما نصه قال ابن مالك لكن في باء الذي وجهان الاثبات والحذف فعلى الاثبات تكون اما خفيفة فتكون
ساكنه واما شديدة فتكون اما مكسورة او مجاورة بوجوه الاعراب وعلى الحذف فيكون الحرف الذي
قبلها مكسورة كما كان قبل الحذف واما ساكنا وذلك في باء التي هذه اللغات الخمسة مالك في باء الذي
وقد نظمت هذا فقلت ٩ وفي الذي وفي التي لغات • حصرتها السادة الاثبات
اسكان يا ثم تشديدها في • بكسر يا مطلقا فاثبتا • ومعه جازت اوجها الاعراب
ايضا وهذا جاء في الوقوف • وجاء حذف الياء والتسكين • والكسر ايضا هكذا البيتين
فهذه الخمسات محررة • واضحة بينة مقررة • ورد عليه سوال وهو هذا
يا ايها العارف في فنه • ومدعي العلم وعلم البيان • ما قولكم في احرف خمسة
اذا مضى حرف تبقى ثما • تراه بالعين ولكنه • يحتاج في النقل الى ترجمان
فاجابه بعض فضلاء الهند بجواب ضمنه لغز في لفظة باب وهو قوله
قد جاني نظم بديع عالة • تحكي في النظم عقود الجمان

دل على فضل وعلم ركا • يشير باللفظ العالى المكان • ترضى عن عمّاد يا ستدى
• دعن جميع العصب اهل الجنان • هذا دعا اسم طرده عكس • يجب بين الناس راى العيان •
• دجوفنا عتاد لقاء فى • ابو اب فقه يا فصيح الزمان • وله لما جمع فيما دبع بآت متوالية
دهو هذا • الا يا عالما لم يعرف بامر • لنحى علومه صرفا لاعنه •
امن لى اربع اليا ات فى اسم • تواليه هى فيه مستكنه • وذكره الخفاجى فى كتابه
فقال فى وصفه • جامع المتفرق والتحرير • الراقى الى ربوة المجد الخطير • ما ليفعا صبح الدهر مرخطابا • واثنا
اقلامه تتلمظ افواه السامعين الى ثمار اد ابها • وله عقل طالما اهدى لطافا الى اعلاها على • واهوى
باكورتها الى الايانع كان بعد الشعر سهلا • ويمزج بالجد هزلا • همو فى سماء الفضل والعلوم يحسد
علاه الكوكب والنجوم • جمهو جوهر نفيس فى صناديق العقول • وسر مكتوم فى ضمائر الحلول • فحين
كتبه الى قوله وارسلها الى قسطنطينية • تواليك اسحاب الدين زايده • وبحر نداك بالولاى زايده •
• تركت العبد لم تنظر اليه • وقد عودته اسنى العوايد • حتى ياتيه منك جواب كتب •
• وتاتيه الصلة مع العوايد • ويكمل جفنه ميل التلاقى • ويخمد سيف هجرك عنه غامد •
واستدعاه التقى الغامرسكورى فى كتاب المدايح قصايد عديده مزاجودها قصيدة مطلعها
• عنا الميمزار فاعنا نا عن العود • فى روضنا نتباهى مورف النود • منا •
• وصاف بالقهوة السراب رشا • مناطق الطرف عوملنا بتقييد • كالبدر لكن اضلتنا عذاره •
• بغدر هاغادر تنا كالجاه بعد • لقد رمتنا قسى مزحواجبه • وليس غير الحيا منا بمفقود •
• حللت فيه عذارى من محبتك له • حباه فرت محاسنه ومعقدى • يميل لحسنه نحو الهوى وانا •
• ما حلت عنه لذى عذل وتفنيد • اسكو له فرط وجدى على رحمتى • يا ليته لو صفا وما المكمد •
• امرهنت عنه لمدح الحبر سيدنا • تامى القضاة ابن الجدود والجد • وانشد له غيره قوله
• ارخوفى مصر اقوما ماليثا • وهم مابين ذى جهل ونذل • شجاعتهم بالسنة حداد •
• وعيشهم بجبن وهو مقلى • وقوله وقاضى مصر وكان اسمه موسى •
• لقد كان فى مصر الاصينة حاكم • يسمى بهزعونا وكان له موسى • وفى عصرنا هذا لعلة قصتنا •
• لنا الفخر عودن وليس لناموسى • قلت والقاضى هو الذى قاد نبه عبد الرحمن العمادى مورخا قوله
• اهل مصر بشراكم بسعود • لا تذوقوا بعده قط بوساء • سنة الخير والمنا ارخوها •
• فرمنها فرعون قبل موسى • وركب بحر سعود الحاكم بمصر مؤرخا ايضا • فكتب الدنى سرى اليه
• انه ركبوك النور فى مصر فى • جرست بالظلم والجور • فاصبر ولا تخف لما قد جرى •
• فالناس والدنيا على فوه • وكتب لتلميذه محمد ابن ابى اللطف وقد ترك حضور درسه
• يا سيدى يا ابن ابى اللطف • يا صاحبا لاحسان والبطف • وعدتنا ان عدا واخلفته •
• وما درينا سبب الخلف • اليوعد بدر نوره بالوفا • والخلف فى البعاد كالكسوف •
• هل كان عن عرقوب عليم الوفا • او هل بالتسويف فى العرف • ومر يوما على دويس المحلى وفى يده دينار
فسقط فقال بديها فى له • يا فاتكا بالجود بين الورى • ومشيها الهزبر فى وكفه •
• من سقط الدينار من كفكم • وعاد مثل البرق فى خطفه • كذبته مرقاد فى حفكم •
• لا يسقط المزدلف من كفه • وله غير ذلك وكانت وفاته بمصر يوم الاحد غرة شهر ربيع الاخر سنة
خمس وعشرين والف رحمه الله تعالى •

عبد الله الفقيه عبد الرحمن بن سراج باجمال الحفرى ذكره السلفى وقال ذكره تلميذه الشيخ احمد
محمد باجمال الاصبحى فى كتابه مطالع الانظار فى شرف الجمال بسيان الشجرة والمناقب لال باجمال فقال
احد الفقهاء المحققين والعلماء العاملين اخذ الفقه عن والده ثم رحل الى الشحر فاخذ عن شيخ الملة
الشيخ على بن عثمان بن يزيد ثم ولى تدريس الجامع بالشحر ثم ولى القضاء فيه مدت احكامه واسمه بالشحر
نحو ثمانية عشر سنة ثم عاد الى بلده الغرفة وولى قضاءها ودرس وانتفع به جماعة وله مولفات
منها شرح القصيدة البسيته نظم الشيخ ابى الفتح البستى التى اولها قوله

• زيادة المرء فى دنياه نقصان • وربحه غير محض الخير خسران • جمع فيه ادابا كثيرة وله تنبيه
الثقات على كثير من حقوق الاحياء والاموات وله نظم حسن ونثر بديع وله فتاوى غير مجموعة وكانت
وفاته فى شعبان سنة ثلاث وتسعين والف ودفن بتربة المعروفة بربا وله تليذه الاصبحى بقصيدة طويلة

مطلعها

مطلعها • ارقت وليلى طال ما آن ينجلى • وبات سلوى يا رفيقى يعزلى •

عبد الله بن عبد الله بن سعيد بن المهلب بن سعيد بن على النيالى ثم الشرقى الانصارى الخزرجى قال ابن
ابى الرجال فى تاريخه هو العلامة المحقق المدقق شيخ الشيوخ فى زمانه وامام الاجتهاد فى اوانه
رحل اليه الطلبه وانتفعوا به وكان نظير السعد التفتازانى فى علوم العربية والتفسير وله اجوبة
مسايل تدل على علو الواسع والكثر الفضله فى زمانه عوالد وتشوق اليه الوزير وعد افاضته
بعضا فلم يتيسر له بقاوه حتى نكب بنكبة هذا الولاة عطالبة شركايه فى المال بخراج فتمنع ورحل
الى الوزير فعذرها الوزير فى سعادات الايام فاجله وعظم محله وساق اليه هذا النفقات حاجل
حمره واستمر على ذلك ويرسم له باعفاء شركايه هذا المطلوب منهم وكان بعده الوزير عينا الحفر مع
كتبه العلماء فيهم واتفق ان الوزير اراد امتحان اهل حضرته بحديث اختلقه فى عرو نقله عن
الفاظه فلما املاه ابتدر الحاضرون لكتابته واشوا على الوزير برواية وقالوا لن نشترط بحق
اسناده فلم يتحرك صاحبا لترجمة لشيء مزذلك فساله لم تكتب كالاصحاب فقالوا نتم قد فتم
والجماعة كتبوا ونحن حفظنا فقال واما هذا هو العالم واثنى عليه وذكر لهم ان الحديث لا اصل له
واما المراد بالاختبار وكان له اولاد علماء نبلاء وله حفدة فيهم الفضيلة والعلم منهم العالم
عالم شهير مصنف مرجوع اليه فى حل المشكلات ولصاحب الترجمة كرامات كثيره منها انه جمع
علماء سادة تهامة اليمن راه فى النوم بصفة حسنه وهيئة جميله ثم راى بعد ذلك قايلا يقول
يامره بزيارة العلامة عبد الله المهلا فقال لا اعرفه فقال هو الذى براينه فى منامك وبلده المحجر
هذا الشرف بالقرب من باب البلد وهو اول من راه اذا بلغت اليها فامر بالمحل حتى بلغ اطراف الشرف وسال
عن بلد سمى الشجعه فقيل له بلد العالم الشهير عبد الله المهلا فسر استبشر وعلم صدق رويا التى
امر فيها بزيارته واغتنامها لقرب اجله وكان اول من راه عند دخولها بالصفة التى راه عليها فى
منامه فاكب عليه يقبل اقدامه ويبكى ويساله الدعا ثم اسر رويا ياه الى جمعا ولاده اطنه عبد
الحفيظ واقام مدة سمع فيها شيا من العلوم واظنه سمع درسه والصلاة عليه ومنها ما ذكره حفيده
الناصر لعلامة عبد الحفيظ بلفظه مزقال بينما انا نايم فى المنام لم يبق من عمر جدك عبد الله غير تسعة ايام
ليلة وكان كما قال ومنها ما راه بعضا لساده قبل موته من اخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيده ذاهبا
به نحو الموضع الذى فيه ضريحه بالاشحاف ثم الى المدينه والى هذا اشار وله القائل من عهد الحفيظ
بقوله ورای تقی لیستوصینا الکرامة الشهیرة من بلوغه الى قريب مكة على مرحلتين او مرحلة وكان
يتخلف عن القافلة للصلاة ويلحق بها على حمار موصوف بسرعة المشى فاطال فى بعض الايام عن
اللحاق فركبها هذه المرة فلم يقدر على المشى ليلته فلما علم تعذر مشيه
وفوت القافله وعدم معرفته بالطريق تحير وصلى ركعتين ودعا الى الله تعالى واقبل على الله وهو واذا
برجل خفر اللون حسن القامه يخطو مزجيل قريب منه ويسرع المشى نحوه فجاء باسمه وقال له
ابطات عن القافله فاقف اشرى وحمل ما معه مزاشاء كان يستصحبها فوقع فى نفسه انقطاعه عن
الناس وان هذا رجل لا يدرى مزهو فالتفت اليه واخبره بما وقع فى نفسه فاطمان وما زال يحدثه
حتى بلغ به بر بن كن ماجن واخذ له ماء اغتسل به واحله باحكام الشريف والطريق بعيدا ناحرم هذا الميقات
وقال له انت بعيني بعد ذلك والا فانا استودع الله دينك وايمانك وخواتيم عملك ووعده مقضى له
به بعد ذلك ومزاعجب انه وجد حماره على احسن حال بعد مدة فى موضع الانقطاع انتهى وكانت
ترد اليه كتب العلما فى عصره لاستيضاح المشكلات فى كل فن مزجميع الجهات وكانت وفاته فى ذى
الحجة سنة ثمان وعشرين والف بالشحر وقبره بالاشحاف وكان عمره ثمان وسبعين سنة ومرثاه بعض
جماعة ومزجملتهم ولده عبد الحفيظ فقال برثيه قوله

• يا عين باه كان يا سحاح جد • متقطفا متردد ابمنآء • قبرا على الاشحاف جل فريده •
• مستوطنا علة العلاء • بالسفح مزجبل العروس ومربع الشرفا التى فاقت على الانحاء •
• بدر منير للانام اذا هم • فى ليلة مزجلهم ظلماء • اقاله مثل الاسنة فى الوغى •
• والجحر افضل مزدم الشهداء • ان الاولى دفنوه بين ظهورهم • هتبركين به مزا لسعداء •
• كان الزمان اذا بدا بقبيحة • ويد الله ولى على استحياء • ان مشكل فى اى فن قد بدا •
• ابدى ظهوره فيه بعد خفاء • مما سبيل فنا حازها فى حده • لله ذلك سيدا لكملاء • منها

باجمال الحفرى

يا تبره وافيت بحرا زاخرا ... هذا لعمري اعجب الاشياء ورايتم زماله البلاد بعلمه
من مكة الغراء الى صنعاء ... لكن وسعت العلم انضوعت ... لو كان حياضات كل فضاء
ووفاته ثم لدين محمد ... ومعاشر الاشراف والرؤساء ... ما كل سال بعد موت نظيره
الا شبيه بهمة عمياء ... ولئن بدا مني سلق فمرضي ... حمدي على السراء والضراء
يا ايها الرجل الذي بهر الورى ... علما وحلما فايق النظراء ... ابقيت ذكر الفضل طيبا
يا طيبا لاجداده والاباء ... وتركت علما نافعا فينا وفي ... اهل الزمان زمانا الاحياء
فجزاك كم بك ما جنا حياة الاخبار عنا افضل الاجزاء ... ومن العجايب ان رايت محمدا
في عامك الماضي اتى بوفاء ... وادركك في ثوني منامك هاجعا ... فوقاك عن برد بخير وقاء
ورأى فتى لك شافعي انه ... اضحى البني الهاد من لرفعاء ... ورأى تقي فاطمي انه
صلى عليه اسكل مسماء ... ماض بك السهل الرحيب بمشه ... نحو المدينة طيبة الغيحاء
فسرت ثم حشت في قتالك ... هي عندنا من اعظم البلوء ... لله درك يا حمام الايك كم
احسنت حفظا عهد الابآء ... اني نظيرك في وفاي جده ... ايضا وفي حزني وبعض بكاي
لكن تسلينا بموت محمد ... صلى عليه طيب الاسماء ... والآل ما طلعت شموس على مه
تنعب في الافاق والانحاء ... رحمه الله تعالى

السيد عبد الله بن علوي احد اولياء حضرموت ذكره الشلي وقال ولد بظفار في اوايل سنة تسع وتسعين وستمايه ونشأ بها وكان اميا لا يقرأ ولا يكتب وله سبعة حميده صحيحة النسا البدن فيل وانتفع به وفاضت عليه بركات نفسه ورآه بعض السادة الاخيار في المنام كانه جالس وعنده بعض الصالحين فقال ذلك الصالح للذي رآه ان ينظر الى ولي فليستظر الى هذا واشار الى المترجم وذكر لنا من انه كان اذا اذاه احد اصابه ما في حال او مال وقال مرة في رجل اذاه انه يقتل فقتل بعد مدة يسيره فلما قتل قال ما احد يستوفي بي قصاصا ولا دية فكان الامر كما قال ومنها ان امراة اتت الى زوج له فاخذت منه حوله قصب على راسها فبقيت واقفة لا تستطيع المشي حتى زارها وهي لا تشعر فقال لها ذهبي ليلة براك صاحبه يعني نفسه وكانت وفاته سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه

عبد الله بن علي بن حسن الشيخ على حدسادات اليمن المتفق على ولايتهم وجلالتهم قال الشلي ولد بتريم وحفظ القران واخذ عن مشايخ عصره منهم الشيخ زين بن حسين بافضل والسيد عبد الله بن سالم ثم رحل الى بندر الشحر وتفقه على الفقيه نور الدين بن علي ولازمه حتى برع في فنون اقليم السواحل واخذ عن علمايها ورحل الى الديار الهندية وقصد احمد آباد واخذ عن شيخ بن عبد الله العيدروس والبسه الخرقة ثم امره بالرحلة الى السيد الكبير عمر بن عبد الله العيدروس فرحل اليه واخذ عنه عدة فنون وحكم ولازمه حتى صار علما من الاعلام وكان له مجاهدات وبرهانات وظهر له ابليس في صورة عبد اسود كاشفا سر كبته على عادة بادية ملك الجهات وقال له ما عبد احد مثل عبادتك فعرفه وطرده ثم توطن قرية الوهط وقصده الناس واشتهت اليه تربية المريدين وتخرج به جماعة من الاولياء منهم العارف بالله شيخ بن عبد الله العيدروس نزيل الحرمين والامام عبد الرحمن نزيل المخا وابو المكارم احمد وغيرهم وكان ينفق نفقة الملوك نزعا على المال الجزيل لغفير واحد وكان له قبول تام عند الوزراء والامراء وشفاعته لا ترد مهما كانت وله نظم بديع واشعار حسنة وله كرامات منها انه لما دخل السواحل طلبوا منه العسكر والمكس فامتنع من اعطايهم لكونه حراما فقال لهم الى لا بد من اخذ ذلك فتناول البيدق الحمل وكان لا يحمله الا اربعة رجال وضربه به كانه كره ومن حينئذ تنحى عنه ذلك الوالي وطلب العفو منه واعتذر اليه ومنها انه دعا لجماعة من الفقرا بالغنى فاغناهم الله تعالى وطلب بعضهم الدعا بان الله يسر له الحج فدعا له فحج كل بكره اظهارا للكرامات وبامر اصحابه بعده اظهارها وبتوصل عليكم بالاستقامة فانها اعظم كرامة وكانت وفاته ووفاته في سنة ثمان وثلاثين والف في قرية الوهط وقبره بها مقصود بالزيارة وقضاء الحاجات والنجاة من المخاوف وعمل محمد باشا حاكم اليمن قبة عظيمة على قبره والوهط قرية من مخلاف وهي غير الوهط المشهور باقليم الجحاف قريبا من الطايف وهي المذكورة في كتب اللغة قال صاحب معجم البلدان الوهط بفتح اوله وسكون ثانيه وطاء مهملة المكان المطمئن بين تلعة العضاه والسي والقليح وبه سمي الوهط وهو كرم كان لعمرو بن العاص رضي الله عنه بالطايف على اثني عشر ميلا من

السيد عبد الله بن علي بافقيه بن عبد الله السيد العيدروس صاحب الشبيكه بكذا قال الشلي كان من العالمين وله كرامات خارقة منها ان بعض اصحابه الفقرا جاء ذات ليلة عيد الفطر وهو ذو بنات وثيابهن عند الصباغ ولم يقدر على اجرته فشكا اليه فقال اذهب الى المسفلة لنا نذر هناك فاخذه فخرج فاذا هو برجل يروي سيال عن بيتا ليد فقال انا خادمه فقال هذه الناقة نذر له فاخذها وباعها واعطى الصباغ اجرته ومنها انه رجلوا من اصحاب السيد هاشم الحبشي امر بقتله مع اخرين الشريف ادريس فلما مر رابه في سوق المعلاه مرة اخوه مكتوفا فجاء الى السيد هاشم وبكى وقال ذهبوا باخي للقتل فقال هذا من وظيفتي وذهب به الى صاحب الترجمة فقال له يسلم منا لقتل ان شاء الله تعالى فيما هم اذ جاء رسول من عند الشريف ادريس يطلب ذلك الرجل المذكور وسببه ان الشريف كان يصلي اذ دخل عليه صاحب الترجمة ومعه الرجل وقال دفعك هذا الرجل فلما فرغ من الصلاة قال للحاجب ايتا لسيد عبد الله فقال ما دخل على احد فسالوا عنه في الفريق كله فلم يوجد فارسل في الحال واطلق الرجل وقتل الحبشي وكان وفاة المترجم في سنة خمس وثلاثين والف ودفن بقبة ابيه وجده بالشبيكه نفع الله بهم

عبد الله بن عمر بن عبد الله بن احمد باجمال الحضرمي المكي الشلي في وصفه من المقامات الفاخرة والاحوال الظاهرة اخذ العلم عن شيوخ اجلاء وجد في الطلب واجتهد حتى فتح الله عليه وتصدى للارشاد وقصده الناس وكان شفوقا على الناس وكانت كتب السلوك وصفات اهل الطريق كرجال الرسالة نصب عينه وله كرامات وكان لا يرد سايلا ويتصدق بغالب ماله وحصل كتبا كثيرة ووقفها وله مولفات نافعة واختصر المزاجل لابن حجر وكانت له احوال عجيبه فتارة يبرز للناس ويدرس في العلوم الشرعيه وتارة يحتجب عن الناس اشهرا واياما ولما فرغت وفاته وردت عليه حالة عظيمة واعتراه الهيبة والانوار ما يدهش العقول فارسل اليه بعض المريدين لاولياء وهو في ذلك الحال ليحمل عنه بعض ما نزل به من الحال فقال للرسول قل له لو وقعت عليك ذرة لقتلتك وتوفي في عشر من رمضان وانخسفت القمر ليلة وفاته واز دحم الناس يتبركون بماء غسله وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وسبعمايه وتوفي صبح يوم الثلثا ثالث عشر شوال سنة ثمان عشرة والف رحمه الله تعالى

عبد الله بن عمر الشهير بخوجه زاده قاضي العسكر السلطنتين الصدر الاديب الفاضل كان من الائمة المجتهدين وله التفوق في الادب وكان يحفظ كثيرا من اشعار العرب وامثالهم وسماعه به في طليعة عمره لتعيين والده بين علماء الدولة لكونه كان معلم السلطان عثمان ومربيه ونشاء ولده هذا واشتغل على علما عصره ولازم من الموالي يحيى بن تركي ثم درس بالمدارس العليه وتوصل في مدة قليلة الى المدرسة السليمانيه وصار قاضيا بادرنه بلاه واسطة واتفق له انه اجتمع بشيخ الاسلام المولى سعد فاشكره بانه استكثر ذلك عليه فقال له لست باول فارورة كسرت في الاسلام يشير بذلك الى ما وقع للمولى المذكور من صيرورته قاضيا بادرنه وذلك لمكانة والده عند السلطان محمد لكونه كان معلما له ثم بعد ذلك صار قاضي دار السلطنة وعزل عنها في مقتل السلطان عثمان وطالت مدة عزله حتى قاربت عشر سنوات ثم صار قاضي العسكر بانا طولو واقبل على السلطان مراد فرفاه الى قضاء العسكر روم ايلي ثم طلب قضاء القاهرة فوجه اليه ومرد دهشقي ثالث عشر جماد الاخرة سنة خمس واربعين والف فاتى عنده فخيما بالاسمال ولم تطل مدته حتى توفي في سنة المذكورة

عبد الله بن محمد بن عبد الله المصري الزاهد العابد المعروف بابن الصبان لان والده كان يعمل الصابون في باب زويله ذكره المناوي في طبقات الاولياء وقال في ترجمة نشاوقرا القران عند الى المكارم باب الخرق ثم غلب عليها الحال وهو في سن الاحتلام فكان يهيم ويصوم احيانا ثم حبب اليه مجلس الشيخ محمد الملقب كرم الدين الخلوتي فاختص به وارشده الى سكنى زاوية الشيخ ومراقبته فغاب عن بعض اولاد الشيخ في عدة وظايف واقراء الاطفال وهو مع ذلك يلازم مجلس شيخه ويحرص عليه وقايسه وياه وهو يرقيه فاستاذن الشيخ يوما ان يترك كل الجوانب ويخرج منه فشق عليهم حصل له لحمة من التجلي البرقي فهام وغاب عن حواسه فمن كلام الشيخ من لازم سجد صار ياكل كل يوم عدة من رؤوس الغنم ويشكو الجوع والنار ثم انحل عنه ذلك واجازه الشيخ بالتوجه والارشاد والمامات الشيخ شرع يلقن ويخلي فتشوش جماعة الشيخ وقالوا لولد ابنته احق بالمشيخة وتوجه جمع منهم الى زاويته وضربوا صاحب الترجمة وجماعته واخرجوهم من الخلوة فشكاهم

السيد عبد الله بن علوي الحضرمي

ابن الصبان المصري

السيد

الى الشيخ علي بن غانم المقدسي والى المسمى الرملي فارسله يتولى ان تكفوا عن هذا الرجل والا اخرجنا
الحاكم بما يغله من اموال الفريقين فكفوا عنه ولم يزل في ازدياد حتى اشتهر بالمكاشفات وشوهد له كرامات
شتى منها انه دخل بيته ليلة فاضاء هيكله وصار كالشمعة ولم يزل يسبح فيها بالاذكار
الى الفجر فكانت وفاته في سنة احدى والف وهو في عشر الستين ودفن بتلك الجهة هو رسته ابن حجر
والسعدة رسته سأل في الطريق رحمه الله تعالى ٭

عبد الله بن محمد المصري الحنفي امام مدرسة شاري بيك خارج دمشق بمحلة القنوات كان له معرفة
جيدة بفنون وبفروع الفقه مع مشاركة في الاصول وكان حسن الاخلاق سمح الكف مع ضيق يده
قرات بخط عبد الكريم المطاراني قاضي دمشق من مصر في سنة اربع وسبعين وتشهاير واختار
الاقامة بها ولازم علماء دمشق مدة واستمر بها زمانا الى ان اشتهر وصار خطيبا بجامع العدس بمحلة
القنوات واما ما بمدرسة شاري بك ومن جملة شياخه الذين اخذ عنهم واجازوه بالاقراء الشيخ الامام
علي بن غانم المقدسي والشيخ الادب محمد الخيلي المعروف بالغار ومفتي دمشق بالجامع الاموي يا ما قاد
واحببي انه قرا بمصر زمانا وكان مدة اقامته يظهر كمال السوق لمزيد الحج والتقاء
تُرى فبر حنيا الانام قال الحسن البوريني وسمعت بعضهم يقول ٭ ارى نفسي لست اقبر هينه ٭
٭ لقبر قد ثوى وسط المدينه ٭ و للبيت الحرام وما حواه ٭ من الدر المعظم الثمينه ٭
فاتفق انه في سنة اربع بعد الالف ولي امامة الركب الشامي وحج فلما رجع مع الحاج الى منزلة
الجديده بين الحرمين قد مستله ناقة من رجال السلطنه فلما ادركهما وقصته فمات شهيدا عن نحو
ثمانين سنة ودفن ثمة رحمه الله تعالى ٭

عبد الله بن محمد بن محي الدين بن زين الدين بن ناصر الدين النحراوي الحنفي احد الفضلاء الاجلة
المتاخرين في مذهب السادة الحنفية الذين تحملت بحبرهم عيوب الفتوى في عصره ارتفع الى ذروة المعالي
وسابق في حلبة العلوم فحاز قصب الرهان في الفضايل وافتى ودرس واخذ عنه الخلق الكثير وانتفع
به جماعة كثيره وكانت وفاته في احد الربيعين سنة ست وعشرين والف عن نحو خمس وستين سنة ٭

السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني المغربي الاصل ثم القاهري الشافعي المعروف بالطبلاوي
لنزوله بمصر عند الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي وكان اعظم شيوخه اخذ عنه عدة علوم منها
علم القرات وساد فيها سيادة عظيمة بحيث انه كتب فيها حواشي على شرح الشاطبية للجعبري جرى فيها
تلميذه الشيخ سليمان الساوي وتفرد بعلم اللغة في زمنه بحيث انه كتب نسخا متعددة
من القاموس واختصر لسان العرب وسماه شفا الغليل من لسان العرب ولم يكمل وكان
عارفا باربعا بعلم العروض وله شرح على تانيس المرتضى في علم العروض وله شرح على عقود
الجمان في المعاني والبيان تاليف الجلال السيوطي وله حاشية على حاشية الدماميني على مغني
اللبيب لابن هشام ورايت له ترجمة بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قاد فيها فرع غا
فاخر نسب ٭ جامع بين فضيلتي العلم والحسب ٭ الا ان مخزوما لها الشرف الذي ٭
٭ غدا وهو ما بين البرية واضح ٭ لها مفرد سوا الله نسبة ٭ فبالك عن اخيه الطرف طامح
كان من المشتغلين بالعلم فقها واصولا من اعيان الادباء ناثرا ونظما وكان خطه يضرب به المثل
في الحسن وكتب نسخا من القاموس هي الآن مرجع المصريين لتحريه في تحريرها وكان كريم
النفس حسن الخلق والخلق حبب علم ودين واستمر حسن الطريقة الى ان نقل مجاورا
المدينا الى الحقيقة وله شعر مشهور ونثر مشهور وله قصيدة مدح بها استاذه المطبلاوي
والتزم في قوافيها تجنيس الخال وهي مشهورة ومطلعها ٭ يا سلسلا لصدغ مزلي اكر على الخال
وذكره الخفاجي واخاه السيد محمد واثنى عليهما كثيرا وكانت وفاة المترجم سنة سبع وعشرين
والف بمصر ودفن بالقرب من سيدي عمر الفارض وقد ناهز السبعين وموالده بقرية الى الريس
بالقرب من دمنهور الوحش بالجيزه رحمه الله تعالى ٭

عبد الله بن محمد بن احمد بن حسن بن رديم بن محمد علوي العلم الصوفي ولد بتريم وقد حفظ
القران وهو ابن سبع سنين واخذ علم القرات عن جمع ثم اشتغل بعلوم الدين على جملة شيوخ اجلة
وصحب جماعة من الاكابر ثم ارتحل الى اليمن والحجاز وجاور بالحرمين واخذ عنهما عن جماعة ثم رحل الى
وطنه تريم واخذ عنه خلق كثير وكانت تعتريه عند المذاكرة حصة وكان لا يخاف في الله لومة

لايم ولا يقبل مراد باب الدولة هدية وكان يسعى في تولية او قاف الى عبد الله باعلوي
السلطان امرها واستمر هدية بيده ثم سعى كل واحد في ردما كان تحت يده ثم سعى له
الشيخ زين العابدين في امامة المسجد الجامع ورتب له ما يكفيه الى ان مات في سنة
تسع وثلاثين والف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى ٭

عبد الله بن محمد قاضي القضاة بالشام المعروف بالطويل الدين الخير ولي قضاء حلب ثم
دمشق ووردا اليها في سنة ست وسبعين والف اجتهد في اجراء الاحكام والتصلب في
امر الشرع وهو في الجملة والاستقامة اعظم من رايناه وسمعنا به وكان كثير التردد
الى المسجد الجامع وكل احواله تدل على صلاح حاله ثم عزل عن دمشق وتوجه الى الروم فلم
تطل مدته اجمالي توفي في صدر سنة ثمان وسبعين والف ٭

السيد عبد الله بن محمد بن احمد بن علوي بن عبد الله بن علي باعلوي امام اهل زمانه
في الزهد والورع ولد بعدينه فحفظ القران واخذ العلوم عن جم غفير من الاكابر
ثم رحل الى تريم فاخذ عمن بها من العلماء الاجلاء ثم الى الحرمين واخذ عمكة عن غير
واحد ثم الى المدينة وتوطنها واشتهر بها وكان كثير المطالعة لكتب الاولين لاسيما
كتاب الاحياء فانه كان يلازم قراءته ويردد انه التزم كل يوم قراءة بعضه الا لعذر
من سفر او مرض واخذ عنه جماعة كثير ومنهم الجمال المسلي المورع وكان متنقلا ضرائر
قانعا بالكفاف ويتمايل على زهادة فضله انه طاح بعض خناديل الحجرة الشريفة على
القبر الشريف فحير اهل المدينة في ذلك وارسلوا الى السلطان محمد ابن ابرهيم
يخبرونه بذلك فاستشار اعيان الدولة في ذلك فاتفقوا على ان لا يتصاطى اخراجه
الا افضل اهل المدينة فارسل اليهما السلطان يامرهم بذلك فاجمعوا على انا لمستحي
لهذا الا وصف صاحب الترجمة فاستقل الامر ورضوه في الوعر وانزلوه على القبر الشريف
فرفع القنديل ثم ارسلوا به الى السلطان فوضعه في خزانته وبالجملة فهو فرد اكابر عصره
وكانت ولادته في سنة خمس عشرة والف وتوفي في المدينة نهار الاربعا اول شعبان
سنة خمس وثمانين والف ودفن بالبقيع وقبره معروف يزار ويتبرك به نفعنا به ٭

عبد الله بن محمد بن قاسم المعروف بقاسم زاده الحلبي الاصل الغسطيطيني المولد قاضي القضاء
الماهر الطريقة نشا وقراء على والده العلامة محمد بن قاسم وبرع وتفوق ثم درس بعدارس
الروم وولي قضاء القدس ثم قضاء الشام في سنة ثمان وثمانين والف وكان محببا ذا فضل
الاحكام واستحضار الفروع الفقهية وكان مع كونه هتكيفا مستقرا في الكيف حاضر الذهن
جوادا بالجملة فلم يرضه في هذا الباب ثم عزل عن دمشق ورحل الى الروم ولم تطل مدته حتى توفي
في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين والف ٭

عبد الله بن محمد بن طاهر بن صفا المكي الشهير بعباسي لكونه تولد بوادي العباس احد طرق الشافعية
بالقرب من مكة وكان ذا همة عالية وخلق لطيف اخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري ولما قدم
الشمس محمد الشناوي الى مكة لازمه واختص به واخذ عنه ما هو كالبا لعلماء واجازه عامة شيوخه
وتصدر للتدريس بالمسجد الحرام واخذ عنه فضلاء الحرام وحضر درسه الاجهوري الفاضل
مصطفى بن فتح الله واجازه بمروياته وكانت وفاته في سنة تسعين والف بمكة المشرفة ودفن
بحوطة السادة آل شيخان بالمعلاه رحمه الله تعالى ٭

السيد عبد الله بن محمد بن حامد بن عبد القادر بن محمد الحامد الحسيني المشهور بابن قضيب البان
الحلبي الحنفي الفاضل الاديب الشاعر المنشي البليغ كان واحد الزمان وعزة جبهة الدهر وله
في الفضل سهرة طنانة وكان مع علو قدره لين العشرة حلو المذاكرة عارفا بشروط المعاقدة
وكان احد المعمرين بحسن الخط مع اخته مزايا بديعة وفرط الحظ وله تاليف سايغة منها
نظمه للاشباه المسمى وكتاب حل العقال وذيل كتاب الريحانة ولم يكمله وشعره وانشاوه
في الالسنة الثلاثة طبق مطبوع دار في طبعة عمره واخذ عن جملة من افضله منهم العلامة
محمد بن حسن المكي كبى مفتي حلب وغيره من الاجلاء وتفوق وتصدر للتدريس في المدرسة الخلوتية
وولي نقابة الاشراف واعطى رتبة قضاء ديار بكر ثم استدعاه الوزير الفاضل لما بلغه فضله فاخا

اليه واستدا بخصاصه به وحل من محل الواسطة من العقد فيه وقصا بفاته استدعى منها
حلبا فلم يسعفه بخاطري منها الا قوله من قصيدة وهي محل التخلص منها ٩

وكم بوم قد تلفعت الضحى ٠ منه بثوب قسطل وعمام ٠ حسرت قناع النقع عن عصبة ٠
عتر الوجوه معصبة الاكمام ٠ منجردين الى النزال كأنما ٠ يتجردون لواجب الاحرام ٠
الا يسومون بغير طراف لقنا ٠ كالاسود الضاريات في الآجام ٠ سيري بهم بحمان في ليل الوغى ٠
مراى الغزو سوى راية الاسلام ٠

ثم ترقى عنده حتى استدعاه اليه وصيره نديم مجلسه فحسده حاشى الوزير ودخل اليه احدهم فذكر ناصح فخال له ان حال الدولة في نظلها ليست الحلى وقد امكنت الفرصة فاذا طلبت منصة فاتلة على الوزير فاستاذ له ووقعت منه هفوة الطالب فاخذ الوزير عليه وظن انه سيم من مجلسه فوجه اليه قضا ودبا بكم فوق حده اليها وكان مع تحريته للامور سيئ التدبير فانزوى عن الاجتماع بأحد وفوض امر انقضا لرحل من اتباعه فتجاوز الحد في اخذ اموال الناس والرشوة ولم يكتهم عرض ذلك على صاحب الترجمة فشكوا امرهم الى السلطان فعزله واستخصه واقام مدة طامعا في ان يحصل على غرض فما قدر له واستقر الروم نحو خمسة اعوام متزوجا واصحبت به في ايام انزوايه بقسطنطينية ومدحته بقصيدة طويلة مطلعها ٩

بدا فاراك الغمض والشادن الخشفا ٠ بديع جمال حاز النسك والوصفا ٠
اعن يكاد الطلى يحكي النفاته ٠ وتخلس الصهباء من جسمه لطفا ٠ اذا طرفت منه انيق بلحة ٠
فايسر شيء منه ما ينهب الطرفا ٠ تروع به الالباب نهب هجيره ٠ وما عضرت خدا ولا انشقت عرفا ٠

سقى عهده بالسفح طلة هاطل ٠ من المزن لم يطو الرهان لها سجفا ٠
اوانا تواينا شاوي مزالصبا ٠ ولم يبق منا الوجد الا هوى يخفى ٠
تجلينا الظلماء حتى كأننا ٠ نرعينا لها مركل حكر مدصنفا ٠
وبات يحيني عزوجة الطلا ٠ فاني قد آليت لا ذقتها صرفا ٠
الى ان تولى الليل قايد جيشه ٠ وراح سهيل الافق يقدمه طرفا ٠
وقفنا وداعينا المحاجر دمعه ٠ فسالت نفوس في مهامرها ذرفا ٠
وسار مسير البدر يطوي هنالك ٠ على انه لا محق فيه ولا خسفا ٠
فاودع عني منزلة وامق ٠ وزفرة وجد لم تكد ابدا تطفا ٠
اسر بتجديد المهيمن ذكر عهده ٠ وان كنت لا اقوى لاعبا به ضعفا ٠
عرمت فؤادا لم تبت فيه لوعة ٠ من العشق تذكيه لواعج لهفا ٠
ابيت على قلب يقلب في الجوى ٠ فللشوق ما ابدى وللوجد ما اخفى ٠
ويذكرني عهد التصابي وغرد ٠ من الشجو يتلو في اغاريده صحفا ٠
كلانا غريب يشتكي فقد الفه ٠ فيبكي وحق الالفتين يكلف الفا ٠
تعللنا الايام وهي كواذب ٠ وهل يرتجى مما وعود دونه خلفا ٠
فلله دينا ما عزيز دونه ٠ ولم يبق من حر الدنا ولا عطفا ٠
فنفزع عن كل الاماني لمدح من ٠ به صح جسم الفضل من بعدما اشفى ٠
هو ابن الحجا زي الرفيع جناب ٠ اغر الهوى جا هاواعلاهم كهفا ٠
فتى طابت الدنيا بحسن خصاله ٠ ولم يبق فيها الدهر خطبا ولا صرفا ٠
تخفقت الآراء منه بادوع ٠ يخيف الضواري حيث ما اقتحمن جرفا ٠
ويفتر عن لألاء ثغر كانه ٠ مقبل شاد لا على مر الى شغفا ٠
فاورضه قد فاح نشر عبيرها ٠ باطيب يوما من خلاله يقه عرفا ٠
تحملت بالاعناق عن راهب ٠ اذا ما هطلن استحيت المزنة الوطفا ٠
فما تنطق الافواه الا بمدحه ٠ ولا ترفع الاعمال الا له كفا ٠
قد بتك بامر لو صرفت لمدحه ٠ جميع وجود حبت احسبه قذفا ٠
واحرفيه الدرح حتى لو انه ٠ تجاوز ضعف الضعف لم يملا ضعفا ٠
فيا ايها المولى الذي عم جوده ٠ ومزعشت دهر الم الفا فرقد عطفا ٠
لرحماك اشكو من حوادث عدتي ٠ ابادت بقايا الصبر جلدي عنفا ٠

فما

فاكتنا لها الشمس مطلع العلا ٠ تعدى عليها البين فانحت كسفا ٠
حنانيك فالحظي بنظرة مشفق ٠ تنبته مني الحظ مزعود ما اعفا ٠
ودونكما ورقاء في دوح رومها ٠ تعلل ذات الدهر مزدرها شنفا ٠
وقد نجم الافق لي كل منظما ٠ لها دكا لبدر بن يشطرها جفا ٠
نثرت عليها من يحك لؤلؤا ٠ ناهوت ايادي الجور توصفه رصفا ٠
تمتع بها واستر بمعروك غضها ٠ فمزدوتها الحساد ترمقها طرفا ٠
ودم في عز العز صدر ليوته ٠ وكل البرايا منك قد نكبت خلفا ٠

هذا الدهر ما جاء ستغرب تحته شاعر ٠ بيت فخار الفخر دنياه واستكفى ٠

فلما انشدتها بين يديه نشط لها وتيقظ بها وتحفظ اعليها واجزل صلتي عليها وزعم لها لزحته لزوما لا انفكاك معه ووقع في جمعه محاورات عجيبه خرجلتها الى دخلت عليه يوما في وقت الصبوح فرايته ناياً فكتبت هذه الابيات بديهة ووضعتها على وساده وهي ٩

ايها الراقد طاب العيش فاستحكم فلا حك ٠
ثم بناكرها شمول لا ٠ تبعث اليوم انزراحك ٠
واصطبح كاس الحيا ٠ اسعدا لله صباحك ٠

فلما استيقظ ناداني اليه وجلسنا نتفاوض المطارحة والمساجلة ثم استغرقنا الوقت بقية ايام فكان يقول كل بيت يوم وخلت عليه يوما وهو منقبض والفكر قد استوعبه وكان اذ ذاك في غاية الانحطاط فانشدته ٩ ولو كان عقل النفس في المرء كاملا ٠

لما اضمرت فيما يلم بها هما ٠ فانشدني فورا ٩ وما ذنب الزاعم حيث كانت ٠
وصيرزادها فيما يذم ٠ ووضع حريق في دلره فاحترق له شيء من الملبوس والكتب فكتبت اليه مسليا هذه الابيات وهي قولي ٩

فما لك عما الدنيا جميعا ٠ فعيش في صحة وابن الربوعا ٠
لئن جزع الانام لفقد شيء ٠ فلست لفقدك الدنيا جزوعا ٠
تعلمنا الاناءة منك حتى ٠ توطنا بها السرف الرفيعا ٠
افاض سجودك في البرايا ٠ وانبت مزاياديك الربيعا ٠
وصورك المهيمن من كمال ٠ لنعلم صنع خالقك البديعا ٠
فزواحكم عا تختار فينا ٠ تجد كلا عما تهوى مطيعا ٠
فلو كلفت يوم الاسن صوبا ٠ لخاض الليل واختار الرجوعا ٠
ولو ناديت سهما في حواء ٠ لعاد العقعقي واتى سريعا ٠
يضم البرد منك الخافقاد ٠ يبيت الليل لا يدري الهجوعا ٠
واني من بجودك قد ترقى ٠ وحل من العلا حصنا منيعا ٠
خلقت على الوفا لكم مقيما ٠ واوفى الناس من حفظ الصنيعا ٠

ومما طارحني به في جملة مطارحاته انه لما كان مربيه شوقا قاصدا للحج شغفا بحدي ابناء سرايته وكان من الاشراف قادرا فارقه وتباكينا يوم التوديع فكتبت اليه من الطريق مضمنا بيت البحتري فقلت

يا ابيتا للمصطفى هل دعته ٠ لفؤاد مشيب الجانح ثاره ٠ ضلت نواظره المرقاد ببياض دمع من سواد نواظر ٠ دمع تعلق بالمشوق نعاقه ٠ من فرات برح من جوى متحا
لو تنظرت الى الشتيت ونيره ٠ يقفو سرور بسنا جي وزراره ٠ لعذرته وما له من عاذر
واها لايام تقضت خلسة ٠ في ظل دوح بالسيادة ناضره ٠ روح عليه من البني محمد
وملح لصباح ونفح روض ناكر ٠ لم انسه يوم الوداع وطرفه ٠ برنو الى شعث النجيب المقفا
وفعاله شدى نفاسة عرفه ٠ في فضل وجه بالسماحة زاهره ٠ حتى اذا جدت بنا ذلل النوى
والعين شيخ بالنجيع لماثر ٠ سرنا وعاود كالمقيم ورعما ٠ كان المقيم على قد للتاثره

ومما نادرة اقامته بحمل حلية ويصطنع حديقة ليحصل على ادب فما نفرت حظه واستمر الى ان سافر السلطان محمد في سنة تسع وثمانين والف وتبعه الوزير فلحقهم واستمر معهم مدة خمسة

وما اهتدت ص

والى صفا

وعشرين يوما ثم قدم الى استانبول واشاع انه اعطى قضاء القدس وانتفتيش على الاسراف في بلاد العرب واقام اياما قليلة ثم سافر والتزم التفتيش مرجعين دخوله الى حلب الى ان دخل القاهرة مرطريق الساحل واراد ان يفعل ذلك في القاهرة فلم يمكنوه وعزما اراد وا ايقاع مكره ٥ ٢ فخرج حاجا ثم بعد ان حج رجع مرطريق الشام وتوجه الى حلب واقام بها في رفعة وصولة والناس معظمون واشتغل مدة بالاقراء فاقرا التلويح والكشف عن امور محذورة كان يرتكبها وكنت اذ ذاك قد هممت الشام فبلغني حسن معاملته للناس فكتبت اليه قصيدة اولها ٢

- ارى المذهب مرضا في الزمان المحاربا ٠ واعيى الورى مرغربات للدهر عاتبا
- اتعتب لا يعقل العتب والوفا ٠ ولا همه شيء فيخشى العواقبا
- وان ضن لا يسمح بمثقال ذرة ٠ ولم يبق موهوبا ولم يبق واهبا
- ولا جنة تغنيك ان كان مانعا ٠ ولا منزل يؤويك ان كان طالبا
- احاول شكواه فالفي نوابيا ٠ تمنت عندى هذه تلك النوايبا
- ولن يسبق الاقدار مرء كان سابقا ٠ ولا يغلب الايام مرء كان غالبا
- ومرصحب الدنيا ولم يعر ساعة ٠ ارى مرصروف الدهر فيها المجايبا
- وقصر كيوم الحشر او شقة النوى ٠ يطيل لقطا اعملت فيه النجائبا
- وليل كقلب السامري قطعته ٠ الى ان حكى بالفجر اسود شائبا
- وما كنت ارضى النوى غير انني ٠ جدير بان لا ارتضى الذل صاحبا
- فنظمت مرد رالمعالي قلائدا ٠ جعلت قوافيها النجوم الثواقبا
- وهمت اقصى الارض في طلب العلا ٠ ولم اصطحب الا القنا والقواضبا
- فلله قيت في الاسفار كل غريبة ٠ ومرينتدب لنيل الامور الغرائبا
- وخلفت مرير جومرالاهل وطنتي ٠ كما انتظر القوم العطاش السحائبا
- ولم قائل الاترب الله داره ٠ ومرينتمي لو بلغت المطالبا
- فعدت على رغم الغريبين سالما ٠ ولم اقض مرحق الفضائل واجبا
- وحسبي وجود ابن الجازي نايلا ٠ بر لم ازل القى المنى والمآربا
- فتى قد جهلت السر منه عرفته ٠ ولانت لي الايام عطفا وجانبا
- واصبح يلقاني الصدود مسالما ٠ وقد كان يلقاني الصديق محاربا
- تحير فوق الفرقدين مقامه ٠ وهد على فوق السماء هضاربا
- بعزم يرد الخطب الخطب مقبلا ٠ ويرى وتدبير يرد المكاتبا
- وحزم يميز الحق من غير ريبة ٠ وحكم يذيب الشامخات الرواسبا
- فراسته تغنيك عن ان تشاهد ٠ تريه مرالاشياء ما كان غائبا
- لقد سخت انواره كل ظلمة ٠ كما سخت شمس النهار الغياهبا
- وقد كان الطير فوق جليسه ٠ ترى الدهر منه خايف الدهر راهبا
- اخاف سباع الطير من سوطرايه ٠ فكادت لفرط الخوف تلقى المخالبا
- ولو ادرك المجنون ايام حكمه ٠ لاعرض عن ليلى واصبح تايبا
- جواد بما يحويه في كل حالة ٠ اذا مل قوم لم يمل المواهبا
- تنزه عن الفعل القبيح منزه ٠ كما حافظيه يكتبان الرغائبا
- خبير بتحقيق الامور مدقق ٠ اذا جال في بحث ادراك المجايبا
- وان نثرت يمناه في الطرس لؤلؤا ٠ كتبنا على تلك اللآلي مطالبا
- فتى لا يجب الهزل الا باهل ٠ وما خلق الله السموات لاعبا
- ببيت بجا المكرمات مبتنيا ٠ اذا عشق الناس الحسان الكواعبا
- اذا رمتان تحصي فضايله ولم ٠ تدع قلما في الارض لم تعف واجبا
- فاني رايت المدح دون مقامه ٠ فلا ايتم الرحمن منه المراتبا

وذيلتها بوسالة وهي اقسم بمن جلت عظمته وعلت كلمته وسخر المقلوب لمودة الموبده وجعل الارواح جنود امجنده انني اشوق الى لثم يد مولاي مرالروض الى الغمام ومرالسارى الى

تتلج القمر في الظلام وقد كانت حالتي هذه وانا جاره فكيف الآن وقد بعدت عني داره لي ليست غيبته عني الا كغيبة الروح عن الجسد المطروح ولا العيشة بعد فراقه الجاني الا كما قال البديع الهمداني عيشة الحوت في البر والثلج في الجر وليس المشوق اليه بمشوق وانما المغلم الكسير والنزع العسير والسم سيرمد سيئر والنار تشوي فتغير ولا الصبر عنه بصبر وانما هو لعاب والعاب والكبد في يد العقاب والنفس رهينة الاوصاب والجفن الجافي وابن يعاب وقد كتبت الى مولاي هذه القصيدة وانا الا احسبهما الا احسان بعيد وهذا الكتاب فما تفتقت عليه هذه الهمم وصرفت على تحريره حينا من الدهر وحررته وانا مشغوف بتذكره مشغول بحمده وشكره وعيني تود لو كانت هناك وامكنت من قطع المسافة امكانه كما ذكر الذكرى عمدك ومقامي عندك في اوقات الذمر شفاه العبيد واشهى من قبل الخدود ذوات التوريد حيثما العيش اخضر طلقه واستوفى من الامانى حقه وانت تقرظ بعوايدك وتمله صدقه اذ لي بلا لي خرايدك مرادب غزير مادة من الديم وانشط للقلب من بوارد النعم ولقد يعز علي انا في بعيد اعنك متورك الذكر هنك ولكن هو الدهر وعلاجه الصبر ٢ فصبرا على الازمات في كل حالة فكم في ضمير الغيب من فرج وربما تخالج في صدري لرعونة اوجبها ازدياد فكري ان يسر فني بمكاتبه ويوهلني الى مخاطبته جريا على مرضا المعروف وطمعا في اغتنام كرم الموصوف حتى اباهي بكلمه الزمان واجعلها حرزا الامانى والامان واظنه بفعل ذلك متفضلا لا بوجوب لكل احسان موجبه فكتب الي في الجواب فوله ٢

- نحن عنا الشهبا شوقا اليكم ٠ هل لديكم بالشام شوقا الينا قد عجزنا عن ان نرونا لديكم
- وعجزنا عن ان نراكم لدينا ٠ حفظ الله عهدكم حفظ العهود وفى بما وفينا
- اللهم يا جامع المجبين بعد البين ومعيى العوى على الهوى دما جعل اسعد رجل مرقلبين ابسالك بما اودعته في سرايرالمخلصين مراسرار المحبة وانبت في صدورهم مرالمودة التي هي كحبة ابنبتت سنابل في كل سنبلة ماية حبة فارع فرع الشجرة المجتثة واصلها وافض عليها في اضل ذلك المثى كانوا احق بها واهلها واحفظ اللهم هاتيك الذات المرتاية التي رويتها اجل الامانى وفر تلك الصفات التي اذا ذكيت تلقتها الاسماع كما تتلقى ايات المثانى هذا وصالا لعيس الى الحبيب والمريض الى الطبيب باشوق مني الى تلقي خبره واستماع ما تفخر به المكان مرحسن اثره وما عزني من عرض الاسى التي ضاقت عنها سطور الاوراق الا تاكيد لما يحيط به علم المحقق وتشنيف لمسامع اليراع بذكر هفاته التي تطرب فيترنم بالطف نغم ولو كنت اتوقع زيارته لما قدم مرالبلدة البخر افشى عنا الاعراض واجرى حواد الابرار ٢ وما هكذا كنا لقد كان بيننا معاملة عن غير هذا الجفا ثني هذا وضمير الاغفار مرء يستغني بمصباح الاعتذار واعلم بصدق المحبة في حالتي القرب والبعد والاعلان والاسرار وليس يندمل الجرح الا بمرهم لقايه ولا يشفى عليله الا برى رؤيه فارجا ان تبلغه في ما فرط مرالاعراض ويسعى عما تقوقعه منه بلا اغماض ٢ على الغاية القصوى فانفات تبلها فكل مرالدنيا على حرام انتهى ومرشعره الذي اشتهر قصيدته التي ارسلها الى الامير المتجلي وهي قصيدة طويلة اخترت منها هذا المقدار وهو مرابدعها ومطلعها هو هذا قوله ٢

- سقى جلق صوب الغمام المزهر ٠ وباكر هن افنايها كل مبكر
- يد الغيث عودي لولؤ وزبرجد ٠ ولازال خفاق الغمايم منها عيون الجزامي بالخفيف المجسد
- وعشت عما الاطيار مرك نغمة ٠ تجيب بالحان الندى ومغرد لقد هتفت منها بروض اريج
- تلفع اظلال الغصون وتوتدى ٠ تنوح وتشجينا فتزداد عجمة ٠ ستعلم ان عتاصدانا العدد
- اشيم برودا بالشام هشيرة ٠ عقابيل شوق بالفؤاد المشرد
- واسقا فنشرا كلما هب ضايعا ٠ تحدث انفاس النسيم المبعد
- فيهتز مرزياه قلبي وينثني ٠ ولو لا اهتزاز الغصن لم يتأود
- نواحي فتى ان لم ابلغ بغيهما ٠ ووافرقتي انبت والبين مقصدي
- دوم بلا لا الكوس مغتصف ٠ كسته يد الصهباء حلة عسجد
- قضيت بحق المهوى غير انني ٠ هممت اذن منه اليوم يدنى ويبعد
- رعى الله ايام الوصال فانما ٠ الذمر المتهوم في جفن ارمد

تقضت وضن الدهر منها بمثله ... تبل غليل الشارب المتزود منها
عسى تقذف البيد آمنا برحله ... تنفس عن سر المشوق المقيد
الى بقعة زينت بنا قعة الحجى ... سليل المعالى المنجكى محمد
عريق بلاد الشام درة تاجها ... غياث بنى الامال هاوى المكرمات منها
اخا منجك يا اكمل الناس فطنة ... واشرفهم بيتا بغير تردد
اهولاى يا بحر المعالى وبدرها ... ويا رحلة الامال فى كل موعد
لقد ذلقت فى وصف مجدك ألسن ... وعجت بك الركبان فى كل مشهد منها
فاسلفك الاعظام والود موفيا ... حقوق هما لك التى لم تقدد
وقدمت فى فكرى اليك لوكة ... حبتك بمنبوط من المدح سرمد
تخبر عما فى القلوب من الجوى ... ويأتيك بالاخبار من لم تزود
فاوجب لها حقا وانعم بمثلها ... وعضنى بنظم فى عقود ثنا محمد
اردى بها من لاعج الشوق والجوى ... خليل فؤاد بالصبابة هلكد واخرها
فان يكن الدهر بسيف وناظر ... ولولاك لم يبصر ولم يتقلد

ثم اعقبها بقطعة نثر دهى، حاصل لواء المنظم والنثر، وحامى بيضة المجد عن الصدع والكسر، محل شموس الكرم، القاصر نجده عنقود الثريا تحت القدم، واسطة عقد الفضايل وعقد نظامها، وبيت قصيدة الادب وحق كلامها، جناب الامير ابن الامير، والعطر بين العبير، لا برحت ظلال معاليه ممتدة على مفارق الايام، وظل حساده اقلص من جفون العاشق عن طيف المنام، هذا ولو ادى الداعى ذكاء اياس، واستضاء من محاضة ابى الفرج بن براس، وملك براعة ابن الحميد، واحرز خطباء بن بناته وبداهة عبد الحميد، واعطى بلاغة الصاحب ونوادر ابى القندين، ونال مقامات البديع ومفاوضة الخالدين، وحاز محاورات الاحنف وفصاحة سحبان، وحوى سنا القاضى الفاضل ومدايح حسان، وراام ان يزخرف كلاما يناسب مقتضى المقام والحال، لفل حد القلم وضاق ذرع المجال، وان اتجم بقيت فى النفس حاجه، وعصف على القلب ريح حسرة فماجه، فانا كرم الكريم مثواها، فنظم من فرايد عوايده وحلاها، فذلك من مساعى فطنته المنجكية، ودواعى شيمته البرمكية انتهى فوصلته وهو متوعك المزاج فاجابنى بهذه الابيات

اولاى من دون الانام وسيدى ... بمدحك قد لهنئنى كل سيد ببثت بابيات كانت عقودها
هنضدة من لؤلؤ ومن برجد ... اهتم طرفى فى طروسى كانها مبادى عذار فوق خد مورد
سلمت واذا ما مت قتل لحوسكى ... اجود منها كل عضب مهند تكلفنى رد الجواب وانى
ابيت بفكرى فى الزمان المشرد ... وليس بجيدى الشعر منظوم عاطل ضئيل على فرش السقام موسد
يمر بى العمر الطويل هفيتها ... على الكره منى بين واش وحسد فعذرا اخا العلياء ان عيى
وقد كنت كالسيف الصقيل المجرد ... فانك العفو الصفح والرضا وانك من نسل النبى محمد
اعنى من الدنيا واشرف همتى ... الى الرتبة العليا بغير تردد صغيرا اذا عدت سنى زمانه
كبير بها شيخا اذا العز تقعدى ... تملكت الحمد والشكر والثنا بكف على فعل الجميل معود
فلله درا لعينا للزمان واهله ... يجر ذيولا للفخر فى كل مشهد

وبلغنى انه فى اخر امره تغيرت اطواره وانقلب الى طبعه الاول وتجرى على الناس بالاذية وسوء المعاملة ومازال حتى اجتمع عليه اهل بلده وقتلوه وكان قتله نهار الاربعا سابع عشرى جمادى الاولى سنة ست وتسعين والف ويروى ان قتله على انحاشتى والذى اعتمده انه كان سعر القمح بحلب قد نهض ولم يزل حتى بيع الاردب بخمسة وعشرين قرشا وشاع الخبر انه ارخشى هو وقاضى الملد فى المحتكرين بالف قرش لبيعهم بسعر الثمن فبلغ ذلك حاكم البلد عرفا فنادى بان يباع الاردب بخمسة عشر قرشا وتقدم بنفسه فى اخراج المحتكر من الحب واعتنى بذلك اعتناء بليغا فاسرع ابنا الجازى والمكيده واتفق فى ذلك الغضون ان بعض اعيان حلب دعى المسلم وبعض اعيان البلد منهم ابن الجازى فلما تعرفوا مجيء ابنا الجازى المتسلم ودعاه الى داره فيقال انه فى اثناء المجلس اتاه بمشروب مسموم فلما تناوله احس بالسم فخرج واستمر عائبا ايام يعالج نفسه فلم يفد ثم مات فى اليوم الثامن وخرج ابنا الجازى فى جملة من خرج الى الجنازة وكان الناس قد سبوا من احوالهم ما يتوقون لمثله

فرصة فلما دفنوا المتسلم ركب ابن الجازى فرسه واراد الانصراف فقال امرأة هذا قاتل المسلم فتجمهر رجال من العوام واتصل الصوت بالرجال والصبيان والنساء فضربه رجل بحجر فاصابه راسه وعثر فرسه فانكب على وجهه فهجم الناس عليه وقتلوه وذهب دمه هدرا وهنى هو واولاده وراتباعه فى قتل له فرصة والله تعالى اعلم

عبد الله بن محمود العباسى المعروف بمحمود زاده قاضى العسكر الفاضل التقى كان ابوه بالديار المصرية من المنطق فى اللغة غاية لا تدرك وكان كريما مفرط السخا الا انه مفتون بعشقه لازم مولانا الشيخ المولى زكريا بن برام ثم درس وولى قضاء حلب ثم قضاء القدس ثم قضاء الشام وظلم فى غرة رجب سنة ثلث وثلثين والف وحمدت سيرته وجدد من ماله بمدينة تعز ثلثمايه قباب لزوجات النبى صلى الله عليه وسلم بمقبرة باب الصغير قلت وذلك مخالف لما عليه الامر حيث زار زوجات النبى صلى الله عليه وسلم لم يمسها احد من خارج ارض الحجاز وبنى على قبر كعب رضى الله عنه قبتين خارج باب شرقى وبليهما مسجد كل ذلك من خالص ماله وكان الف دينار وكان يحسن الى الغرباء والمجاورين والحاصل انه التزم ان يصرف جميع ما يحصله فى دمشق على جهات الخير وفعل وخرج منها مدبونا وكان وقع بينه وبين محافظ الشام سليمان باشا هناذرة كلية كما تقدم فى ترجمته وعرض به الى الدولة العلية فعزل عنها ورحل فبينما هو فى اثناء الطريق اذ جاءه قضاء مصر فعاد الى دمشق وتوجه الى مصر ثم عزل عنها واعيد اليها ثانيا وكتبه الاديب محمد الكرمى الدمشقى قصيدة يهنيه بها ويهانيه بتاريخ توليته ومطلعها

تبسم للزمان اليوم ثغر ... واشرق للمعالى فيه بدر واخصبت الامانى بعد جدب
فوافانى فى ربى الامال يزهر ... وطاب لمغرم الحب التصابى ولذ سوى عن المشوق صبر
واضحى وقر العذال صبا ... خليعا عذلهم واللوم عذر وقد عدم العواذل كل صبت
عدمتهم فذكرهم مضرة ... فلله اجدا لمغرام بله وشاة كانهم لليل الوصل فجر
علقت بنا على الاجفان نوم ... صحيح هواه فى جفنيه كسر رمى خلدى بسهم اللحظ حتى
اتى نحوى بطرف فيه سحر ... فيا لله من ظبى نفور على حكم الهوى لا يستقر
درجت وللغرام على حكم ... وفى اذنى يعنا الغنيمة وقر واضحى للغرام عليه امر ... غرام قد تحمل فوادى كفا من فاده وله وجد
غزال من هواه حشاى حر ... وكفى من نوال لقاه صفر يضيق له لوان الكوت صدر
ومن الحاظه راح وخمر ... وليس للمغرم بهواه الا لنا من ثغره المعسول شهد
اذا ذكر اسمها هتز شوقا ... ويعرو القلب فرقة كراه ذكر صبور وده دايم وجفاه هجر
متى يحر لعبد وصله ذكى ... امام عادل حكم همام كما يتزمزم ذاعر ظلق من
وصارم عدله المشهور اضحى ... له بين الانام سطا ونصر له فى ذروة العليا هقر
نجوم سمائها علياه زهر ... فبشرى اهل مصر لقد تاها لقد حاز المعالى حب لاحت بفضل الله بعدا لعسر يسر
وواى نيلها اذ قد تسامت ... بعبد الله بعد الكسر جبر وينلك ان وفا فى العام يوما
فعبد الله بحر مستمر ... له فى المكرمات بكل وجود فلا يلفى لبحر نداه بحر
ومذ حلت ركابه بمصر ... ونزال بعدله ظلم وقهر تبسم ثغرها جذلا وبشرا
وبان لسعدها وجلا عثر ... ونادى هاتف بالبشر ابشر لقد ذهبت بعبد الله مصر

ولصاحب الترجمة شعر حسن فمنه قوله

درر اهنات فى لجين صحايف ... كالكوكب الدرى فى اضا آبد
فكانها منشورة بطرد سما ... نجم تضى سماؤه بسنايه
وكانها هى فى يدى عواصها ... نور اليد البيضا وحسن ثنايه
لله غواص اتى بغرايد ... يستوجب العليا على نظرايه ولد ايضا
لبحور كم قد صرت على ظما ... ومزورا البحر استقل السلوقيا
عسى قطرة من فيض بحر نوالكم ... اكوت بها ريان من كنت صاديا

وكانت وفاته بمصر فى ربيع الاول سنة اثنين واربعين والف ودفن بالمقرب من القاضى بكار عن ثمان وخمسين سنة رحمه الله تعالى

الحنى الى اليمنى

عبد الله بن المهدى بن ابراهيم بن محمد بن مسعود الحنى قال ابن ابى الرجال فى ترجمته بسويقة زمانه وخليل العلوم فى اوانه كان عالما اديبا مطلعا على افراد اللغة وعلم تراكيبها واشتهر بها واستدرك على المحققين مزاحلها كصاحب الصحاح والقاموس واضرابهما وكان مزلين العريكة بمحل لا يدانيه فيه احد وله شعر فى غاية الحسن وله القصيدة الطائية التى طارت فى الافاق يمدح بها الامام المويد بالله احوته الثلثة ايام الجهاد واجاد ما شاد وكان يقول انما لبستم زجيد شعره وهى طويلة ومطلعها قوله

عن سعاد وحاجر حدثانى ... ودعانى فرالملام دعانى
واذكرا برهة فرالدهر مرت ... كنت ادعى بها صريع الغوانى
قد سقتنى بكاسها فرمدام ... هيم القلب لذها الارجوانى
عنفت فى الدنان فرعهد كسرى ... فرهى تنحنى الى انوشروان
يا عذولى ولست للعذل اصغى ... غير قلبى بيم بالسلوان
وسقانى لبانتى عن قريب ... بنجيب تشرد الى غير وانى
قسما بالامام غوث البرايا ... وهو عندى فرا عظم الايمان
لقد اقاد دعنوة كل صعب ... ولقد نم صولة كل جانى
ايها الناس هل علمتم بذا الفتح ... وذا الفتك فى قديم الزمان
يا لقحطان سامهم الحسنيا ... ن نسخ الظن بعده بالعيان
نهضة للعلا ادارحى الحر ... ب وقاما ببكره والعوان
فستقوا فرد مالاعادى صبوحا ... كل ضعب ممندو سنان
يا لها صولة شفت غلة القلب ... واهدت من المنى ماكفانى
يا بنى القاسم الامام حماكم ... ربنا بالزبور والفرقان
فكفى الله كل ضيغم هول ... بامام الهدى كمال الزمان
فكما ماته عذت خارقات ... وهو لا عزو مظهر البرهان
فليفز بالنجاة قوم تقولوا ... وقاموا ببطاعة الرحمن

قلت ولولا استيفاء ما لذكرته ما بطولها وكانت وفاته فى سنة احدى وستين والف

عبد الله الكردى البغدادى ثم الدمشقى اشتغل اولا بالعلوم ثم غلب عليه الحال ورحى كتبه فى الطريق ونال رتبة عليه نزل بدمشق وسكن فى الكلاسة ويقال انه زار الابدال السبعة وله كرامات كثيرة قال انه تاه لا يأكل ولا يشرب اسبوعا وتارة يأكل اسبوعة رجال وكان شخص من اعيان دمشق يقال له رجيغزاده مرة وهو محموم فقال له اخذت جاك قبرى منا مدة عمره وقبل ان دخل الشيخ بستان الواعظ الى دمشق تلقى الشيخ فقال له يا مولانا اعطنا كاك الوضيعة اسرنيا بعد ايام جعلى الله وضيعة بدلك المقام وكان خليل باشا نائب الشام يزوره كثيرا فلما عزل اشار بوصوله الى المنصب الاعلى فلما وصل صار وزيرا كبيرا وصهرا للسلطان وله غير ذلك وكانت وفاته سنة ملاوى والف وقد دفن بمقبرة الفراديس رحمه الله

الكردى العلوانى

عبد الله الكردى الشافعى العلوانى ذكره الغزى وقال ج مزبله ده مراد دخل الشام واخذ بها عن البدر الغزى وغيره واخذ الطريق عن سيدى ابى الوفا ابن الشيخ علوان الحموى ولما اجازه كتب له الاجازة الصغرى فقال اكتب لى الاجازة الكبرى فقال له ما الكبرى فقال له هى فى كتاب صفته كذا وكذا نحتا الكتب كلها فقال له مزاخبرك بهذا فاذا خبر فى الشيخ الكبير سيدى علوان فى هنا لبا برحه فاجازه الاجازة الكبرى باشارة والده وكانت وفاته بدمشق فى حدود سنة ست بعد الالف رحمه الله تعالى

البوسنوى

عبد الله الرومى البوسنوى احد علماء الروم المشهورين الذكر كان عالما عاملا متبحرا فى العلوم النقلية والعقلية ولد بالروم وبها نشأ واخذ عنها كابر العلماء فبرز ولبس الخرقة وبرع فى جميع العلوم وزار النبى صلى الله عليه وسلم سنة سنة اديبين والمقدم حل الى مصر والشام واجتمع بمن بها من العلماء وحظى عند الاكابر المدة له واخذ عن شيوخ عظام كرام والف مولفات كثيرة منها وهو اجلها شرح المقصود على الشاطبية للشيخ الاكبر محى الدين وشرح على نظم مراتب الوجود للبجيلى ورسالة فى تفضيل البر على الملك ومما اتفق لدى المعارف باسم السيد عبد الرحمن بن احمد الغزى نزيل مكة انها دخل قسطنطينية استاذن منه

صاحب

صاحب الترجمة فى الدخول للسلام عليه فلم يأذن له وتكرر ذلك منه فركب يوما واراد الدخول عليه باذن فلما وصل الى بيت السيد ونزل عن دابته فبمجرد نزوله سقط على رجله فانكسرت فتحققا انها كرامة من السيد فرجع الى بيته ومكث شهورا لا يستطيع الخروج وكانت وفاته عقب رجوعه من الحج بمدينة فى نيف سنة اربع وخمسين والف ودفن عليه فيه وكتب على قبره غريب الله فى ارضه رحمه الله

ابن العطار

الشريف عبد المطلب بن حسن بن ابى نمى كان على غاية من الكمال وفى اكرم اهل زمانه واعظمهم ذا مروة تامة وفتوة عامة وكان والده يعتمد عليه فى الامور ويفخم وكانت وفاته سنة عشرة بعد الالف بمكة بعد ابيه بقليل رحمه الله تعالى

عالما م

عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرائنى المشهور بالملا عصام صاحب الحاشية على شرح الجديد على الكافية والاطول الذى عابه ابن هشام المطول وغيرهما من التصانيف المفيدة كان امام العلوم العربية وعلامها والمنشور بين فى الخافقين اعلاه والسالك اوضح مسالكها والمالك لازمتها وابن مالكها نصب نفسه مدة للاقراء والتدريس ثم اشتغل بعدها بالتصنيف عن كل خل وانيس حتى بلغت مصنفاته الستين من شرح مفيد ومتن متين فلقب بحجة المحققين وعد من ارباب الفضل واليقين ولد بكذ فى سنة ثمان وسبعين وسبعمايه وجاء تاريخه نعم المولود ذا ونشأ واخذ عن والده وعن عمه القاضى على ابن صدر الدين الشهير بالخفيد وغيرهما من المحققين ولازم الاقراء والتدريس حتى ذاع واشتهر وبلغ مبلغا فى التحقيق عاليا وتفرد بفنون الفضل فبرز فى المناظر والاسماع فمن قوله الاولة فيه القدح المعلى والمورد العذب المحلى انقاد لم يدع قولا لقايل او طال لم يات غيره بطايل حتى قال فيه بعض علماء عصره

الى اليمنى

لم ترعيني تحت ادیم الفلك ... مثل امام الحرمين الشيخ عبد الملك

وله تاليف كثيرة منها شرح شرح الشذور لابن هشام وشرح الارشاد فى النحو ايضا وحاشية على شرح التواعد للشيخ خالد وشرح على الجزرية وشرح على منظومة المنفى فى اصول الحديث ومنظومه فى الالغاز النحوية وشرحها وبلوغ الارب من كلام العرب وشرحان على رسالة الاستعارات للسمرقندى كبير وصغير وشرح ايساغوجى والكافى فى العروض والقوافى والتسهيل ولم ينظم منه قوله

ما هوى لمجلس الكريم ... فرايدا تمدى اليه كالبحر عطره السحاب

وكانت وفاته بالمدينة الشريفة فى سنة سبع وثلثين والف ودفن بالبقيع المغفور

عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن عيسى بن فتح السين بن عبد الله بن ابى بكر بن احمد بن على بن عبد الله بن محمد بن عيسى ابن ربيعة بن على بن احمد بن شكر بن رزام بن يحيى بن عبد الله بن بكر بن ابى خالد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن عبد الله ابن العجلى خالد بن اسيد ابن العيص بن ابى العاص الاكبر بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى الاموى القرشى المكى كان عجوبة فى اعاجيب الزمان وقصائده الميمية فى النهاية وكانت بده طولى فى جميع الفنون والعلوم ومن مصنفاته منحة الوهاب بشرح ملحة الاعراب وشرح معارضة بانت سعاد وشرح قصيدة ابن ناصر الدين بن بنت الميلق من ذاق طعم سلاف المعارف بدرى وهو شرح نفيس فى غاية الحسن وهو اول من شرحها شرحا حافلا وكان عالما بالكتاب والسنة عاملا بما حافظا لحدود كتاب الله موافظا على ذلك وقتا فوقتا عاجزا عن سلفه الصالح فى الامور الدنيا واكرام الوافدين وبالجملة فمن جيد كلامه فى مقدمة ومن مناقبه ان بعض الاخيار راى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام كسى صاحب الترجمة قميصا بعد ان عرض عليه كراسا من تصنيفه وكانت وفاته فى سنة ستة والف ودفن بمقبرة بندر الخاو بنواد عسير قبيلة مشهورة باليمن اشتهر منهم جماعة بالولاية والعلم والصلاح رحمهم الله تعالى

ذاكر

عبد المنعم المصرى الشاعر المشهور ذكره الخفاجى وقال فى حقه اديب سكر بلفظه العذب الانسجام وحمله علينا من مدام فكره فى نادى الانس جام وقد كان فى شرخ الشباب وطليعة اقبال الحجاب من زمانه كالورد طيبا وبهجة فنالت ذاك العمر كان نصيبى ولم اخله ذات حواش رقاق ومن شعره الذى انشده لى قوله

اذا رام محفوظ يمينى للثرا ... هزا لذقن قطر الانظير لحسنه

الحموي

ابن عمر الحموي م

• فقول الداني وحق حياته • مرادي ارى طيفه قبل دفنه • وقوله ايضا

• وعن كبش الذبيح سألت يومًا • خبيرا بالعلوم اتى اليا •
• ايحيا الكبش يوم البعث ايضا • فاخبرني بان الكبش يحيى •

انتهى وكانت وفاته بمصر في سنة خمس وعشرين والف رحمه الله تعالى •

عبد النافع نزيل طرابلس الشام الحنفي الفاضل الاديب كان في غاية من الذكاء والتفنن من انواع الفنون وكان في ابتداء امره ساقط الرتبة فخدم القاضي محمد بن الاعوج بالقراءة اولاده القرآن فجعله كاتبا لحكمه حماه ثم ترقى الى ان افتى وانفرد بالفتوى من حمص الى مدينة السنهان ومن تاليفه منظومة في العقايد سماها الرسالة الهادية الى اعتقاد الفرقة الناجية وتفسير سورة الاخلاص في مجلد وكان بذي اللسان معزي بالهجاء وكان بينه وبين حسن البوريني مشاحنة وكل منهما له في حق الاخر هاج شنيعة اعرضت عنها لبذاءتها ولم اختر منها الا هذه الابيات التي بعث بها عبد النافع الطائي في لفظ البوريني وهي هذه

على الاخلاء الاجلاء اني • دهشق سلم دون ذاك السبح • وقل لهم حاجاكم ذو لجى •
• ماثل قولي سمك ما نضج • وكان بيني وبين قاضي نحاه مشاحنة وتعاهد القاضي مع الامير حسن ان الاعوج عليه فكتب الى ابن الاعوج قوله •

• تخذت وليا ظالما ذا منزلة • وقد كنت لا ترضى وليا ذا منزلة • ومن تخذ سبح العنا كبر رعه •
• منهم معاد يم عني عن الفضل • ثم هجا بني الاعوج فضاق عليه حتى حماه فاقطع الى طرابلس الشام وكان حاكمها الامير يوسف بن سيفا فمدحه وتقرب اليه وكان بطرابلس رجل متصوف يدعى عبد النافع ايضا وكانا الامير يوسف بوده فاتفق انا الامير ارسل لعبد النافع الحموي مالا ومرتبه على صدقات السلطنة بطرابلس فاخذها رسوله الى عبد النافع الحمصي لاشتراك الاسم فلما وصل الخبر الى الحموي قصد الامير وقال له ان اشتراك الاسم قد يظر فله بدهر يميز يكون سبب رفع الاشتباه فقال له الامير انظر وصفا مميزا فقال انا اكون عبد النافع الشاعر يشيرا الى ان يكون ذاك عبد النافع المشهور لانه حمصي والمشهور ان اهل حمص مسخورون في المعقل فضحك الامير وارسل اليه بالمال ثم انه اطلق لسانه في ابن سيفا واتفق في ذلك الاثناء مجيء الامير علي ابن حاتبولا ذا الى نواحي طرابلس لمحاربته فهرب ابن سيفا ودخل بعض اقاربه ابن حاتبولا ذا الى طرابلس فاهبا لا موالها وكان عبد النافع دليله فلما آل امر الصلح ورجع ابن سيفا الى طرابلس صمم على قتل عبد النافع فهرب الى حلب وقد وقعت له على اشعار لطيفة من جملتها هذا البيتان وقد حسن فيهما كل الاحسان وهما قوله

• كان الدجى ظرف على الصبح موكاً • ولكن لطول الاحتلاه البلى انغلق •
• فسال فضلي ابجا ما تعلمت • لقصر الموا سيحا فادركها الغرق • وقوله

في هجا قاض • من سر بيت سرقا ضرائبي • حماه بالقبح ما استحسنت •
• ابوه محتال ذي دكم • في راسه من اغصنت •
• وامه مزبم لكهنا • دعيكم ليس الحا حصنت •

وذكره الخفاجي وقال في ترجمته • فاضل تودد الي فرقه • وتعقد ان وده اعظم قربه • واديب بديع زمانه • وتاج رؤوس اقرانه • الى ان حاقد وكانت وفاته بادلب المعرة في احدى الجمادين سنة ست عشرة والف وانتقله قبل موته بايام انه نظم هذه الابيات

• فوادي عما لا اسميه مكلوم • وذنبي اليه عند مولاي معلوم •
• فله عجبا ان ضاع حقي لديه بل • لاني عند مولاي محروم •

لفظ • فقد مسني الضر الذي ليس فوقه • فليس كمثلي في الورى بمظلوم •

فكان مظلوما تاريخا لوفاته واجرى الله هذه اللفظة على لسان الاديب ابرهيم البوري الحلبي وكان اذ ذاك قاضيا بحماه فقال ؎ قد مات عبد النافع البحر الذي •

• مات به في العالمين علوم • فادلب المعرة غريبا نائيا •
• عن اهله تاريخه مظلوم • والله اعلم •

عبد

عبد الهادي بن احمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الشلاشي المعروف بالحسن ذكره ابن ابي الرجال في تاريخه وقال كان منقطع القرين في علو همته على مزهده ما لا يتسع الاخبار وكان يحفظ احوال الناس ولقي العلماء الفضلاء واخذ عنهم وكان لا يخفى عليه شيء من احوال اهل العلم الحكمي يحفظ قواعدهم واخبارهم ومع ذلك فهو علم المحدث الخبير الماهر ورد ان شيخنا العلامة احمد بن سعيد لما بلغه ان عبد الهادي درس في مجموع القاسم قال هذا الكتاب ليس من كتب المعتزلة كالمرصع بعبد الهادي انه لا يعرف علم الائمة فبلغه ذلك ففتح وقال واسفا اني لا اعرف الا محمد وابوه القاضي سعيد غير متعلق بالعلم او كما قال وقد كان يطعن الناس لكثرة حفظه لقواعد المعتزلة اندر جيل عن مذهب العترة وهو رجوع عن ذلك وحافظه روى انه ذكر بعض تلامذته شاما حوله فنسب اليه الميل عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما يميل المعتزلة فاتفق ان القاضي اعلى في فضايل علي ما لا يعرفه الا هو وابو بكر عجيب وغريب وكان في التلامذة الغفيفة على المشرح وكان شيعيا كما يقال فقام وجعل على رجليه فرحا بما سمع فسالهم القاضي فاخبروه بما حصل من التلميذ في اعتقاده في امير المؤمنين وانه نسب اليه ما ينسب الى غيره فبكى وتحزم من القابل وكان له في لسياسته ما لا يبلغه احد وقصصه في ذلك مشهورة ولما ولد نجبا منهم علامة الزمان المهدي ومنهم علي وهو من العلماء الحكمية والحسين وهو من فضلاء الوقت وانتقل من صنعا الى ثلا فتوفي في اوايل مرضة توفي ثلاثا الليلة الجمعة الثاني عشر جمادى الحجة سنة ثمان واربعين والف رحمه الله تعالى •

القاضي عبد الهادي ابن المتوكل بن عبد الاول بن ابي بكر بن عبد الاول بن عيسى بن عبد الغفار بن عبد الاول بن محمد بن عيسى بن العارف بالله احمد بن عمر الزيلعي صاحب اللحية واسمه مريم بنت عيسى بن يوسف بن ابي بكر صاحب الجمال الاكبر ابن محمد بن عيسى بن احمد بن عمر الزيلعي احد العلماء الزهاد مع الاطلاع وافر وله في رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة راسخة ولذا جعلت له الجلالة والاحترام عند آل بني القاسم وله بجاة ان وقراءة القرآن وجوده وقرا مختصر الشماع وشرحه لابن قاسم الغزي وجد في الطلب على عدة شيوخ اجلاء ثم رحل الى الحرمين واخذ بمكة عن شيوخ كثيرين ولبسا الخرقة من جملة مشايخ ثم رحل الى اليمن وقدم اللحية واخفى بها عن الجمال محمد الحال وصحب علماءها منه الفقيه مقبول بن احمد الحجي وكان يجله ويجيزه على ولده ويقول له من خلف مثلك ماتمات ويتمثل له بقوله بعضهم ؎ لولا بكا المغنم ما اخرجت من بلد • الى التي حفتحت من سابق القدم • وخرج الى بلده جازان وصحب بها الشيخ سعيد بن قاسم بافضل وكان يقول له صعان ولا تقوم في الامر الا كان الله عليه وكان بينه وبين العلامة السيد يحيى بن احمد الشرفي وغيره من الاكابر مكاتبات ولشرحه منه قوله يرثي السيد يحيى المذكور ؎ افل البدر من سماء السعود • واختفى البدر عن سناء السعيد •

• وغدا الدهر لا سماني حزين • اسفا هد غاب عين الوجود • لا رعى الله الليالي ذماما •
• اذ دهتنا بكل حتف شديد • حين وافت عبا الخلوق بخلب • ومصاب شقيب الوليد • منها

• وعلى الدهر والليالي سلام • بعد فقد الحبيب زاكي الجدود •
• صفوة الال والمكارم يحيى • حصن الفضل والوفا والنهود •
• كل صعب سكت معاليك سهل • ليس فيها اقول من ترديد •
• غير ان المراد لله فينا • شاء في الخلق من جميع العبيد •

وكانت وفاته سلخ ذي القعدة سنة ثمان واربعين والف بجازان رحمه الله تعالى •

عبد الواحد بن ابي بكر الاصنعاني الشافعي كان بمكان مكين من العلم غاية في الذكاء والفهم حسن التقرير والتحرير روى الفقه والحديث وغيرهما عن العلامة الشيخ علي ابن الجمال وعبد الله بن سعيد وعيسى بن محمد الجعفري وجاور بالحرمين سنين وكان رئيس الحنفية وما والاها مرارا في الجاز لا تصدر الا عن رايه حقيقة امورها ولم يزل كذلك حتى سمي به بعض الوشاة بسبب سعيه في صلح بين الاشراف بني عبد الله الى الشريف سعد بن زيد ومروه بامور اوجبت ان امره بالقبض عليه وحبسه وهيم اثاثه ودثاره ثم قيد بالقيود واتى به اليه واراد قتله بعد ما حلق لحيته فشفع فيه بعض الاعيان فعفا عنه واختار الاقامة بعد ذلك بجدا الجاز ولم يولها ت كثيرة منها نظم المنهج وشرح على الرجبية في الفرايض ومنظومة في اصول الدين وشرح عقيدة الامام اسمعيل بن القاسم ملك

اليمن ولد رسايل كثيرة منها رسالة سماها الجواب الاتى فى صحة الطلاق مع الكلام القليل وان بالاجنبى وغير ذلك مزا لفتوى والمنظوم والمنثور الفايق وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة تسع وثمانين والف رحمه الله تعالى

ابن عاشر المنوفى

عبد الواحد بن احمد بن على بن عاشر الانصارى نسبا الاندلسى اصلا الفاسى منشاء ودارا ذكره تلميذه العلامه محمد المسناوى بقوله فقد كان اماما عابدا متقنا فى العلوم قرء القران على الاستاذ ابى العباس ابن الحفيد واخذ القراءة السبعة عن ابى العباس ابن الكفيف لكنه فاق اشياخه فى التحقيق واخذ النحو وغيره من العلوم عن جماعة منهم الامام المحقق واخذ الحديث عن عدة مشايخ منهم العاجيين وغيرهم من المشارقة لما حج فى سنة ثمان والف ودخل مصر وقرا موطا الامام مالك ابن انس على الامام الحسن بن عبد الله محمد الجنان وشمايل الترمذى على العلامة ابى الحسن على بن البطوطى وكان له معرفة تامه بالقراءات وتوجيهها وبرع فى سايرانواع العلم كالاصول والعقد والتوقيت والتعديل والحساب والفرايض والمنطق والبيان والعروض والطب وغير ذلك والفاق ليعاصريه منها منظومة عديمة المثال فى الاختصار وكثرة الفوايد والتحقيق وموافقة المسموع والجمع بين اصول الدين والفروع بحيث امن مزقراها وفهم مسايلها خرج قطعا عن ربقة التقليد المخلق فى ايمان صاحبها وهى حباسه على تعلم هذا العلم الواجب على الاعيان ولذا قال فيها العفيف الاجل الاديب ابو عبد الله محمد ابن المعارف ابو عبد الله محمد العياشى ما نصه

عليك اذا رمت الهدى والطريقه ... وبالدين للمولى الكريم تدين
بحفظ لنظم كالجمان فصوله ... وما هو الا مرشد ومعين
كان المعانى تحت لفاظه وقد ... بدت سلسبيل الريا من معين
وكيف وقد ابداه فكرى عاكم ... امام الهدى للمشكلات مبين
تضلع من كل العلوم فما له ... شبيه ولا فى المكرمات قرين
وابرز بدات الجمال بفهمه ... فما هى الا كالدرارى وعون
واعمل فكرا سالما فى جميعها ... فذل له صعب الاوان حزين
واتى الى فضل الوجود تحيتة ... علينا بما كل الامور تبين
ومنها ترجمه على عمدة المظان فى علم رسم القران فقد اجاد فيه فيه ما شاء وادرج فيه تاليفا اخر سماه الاعلان بتكميل مورد الظمان فى كيفية رسم القران غير نافع مزبقيتا السبعه فى نحو خمسين بيتا وشرحه وله طرد عجيب سميده على مختصر خليل وله رساله فى محل الربع المجيب فى نحو مايه وله نبوا بيتا مزالرجز وله تقاييد بها لعقيدة الكبرى للسنوسى ولهر سايل مهمة فى الصفة والنحو وغيرها ومزنظمه وكان يكثر مزذكره عند مانكثر عنده الاسئلة الفقهيه ع يزهد فى العقد الذى لا يرى ... بسايل عنه غير صنيق فى الورى

وله وجاى رايا رجعه بعد شيب ... وذى بيان رايا جيفه فتسترا

اصيب بالدآء المسمى على لسان العامة بالنقطة ومات ضحى يوم الخميس ثالث ذى الحجة سنة اربعين والف ومات عند الاصفر مزذلك اليوم رحمه الله تعالى

الرشيدى

عبد الواحد الرشيدى البرجى الشافعى ترجمه الخفاجى وقال فى نعته حسنة بها ذيل الزمان عفرا ... واصبح به عمره على سايرالازمان يفتخر مهور بحاسنة الدهر الفخر والمدايح ذكره حتى كانما سمى به الحظر له محاولات تطرز بها طلل الوشايع وسقط حديث كانه جنى النحل ممزوجا بماء القرايح ثم قال فمن لولوه الرطب ورشح قلمه العذب قوله فى نايب عنه رشيد ... تفاءل به صغير رشيد ع

فلت للنايب الذى ... فوق راسى معايبه
لست عندى بنايب ... انما انت نايبه

ومثله قول الاخر ع

وقاضى لنا حكمه باطل ... واحكام زوجته ماضيه
قيا للناس لم يكن قاضيا ... وبالله كما نتا القاضيه

وللرجانى ع ومزالنوايبانى ... فى مثل هذا الامر نايب وله قوله ع

لا تحسبن ان هجوى فيك كرمنى ... شعرى بهجى ليئيم قط ما سمحا
لكن اجرب طبعى فيك فهو كما ... جربت فى الكلب صيغا عند ما نبحا

ومنه قول الاخر

هجوتك لا لانك اهل هجو ... ولكنى اجرب فيك سبتى
وليس يعز مشغرة حديف ... اذا ما جربت فى جلد كلب

وله وقد سمع بموت بعض قضاة مصر قوله ع

قالوا اقتضى القاضى فولى حتفا ... اذ لم يكن قدمات مزجمعة
مصيبة لا غفر الله لى ... ان كنت اجريت لها دمعتى

وترجمه

وترجمه الشيخ مدين التوصونى واثنى عليه كثيرا وقد عرفت له هذا المولف ات كتاب نزهة المسامره فى اخبار مصر القاهره ذكر فيه الوزرا الذين تولوا مصر الى الوزير الاعظم محمد باشا قاسم وهذا سياقه قوله ع يقول لولى لمنة البخل ... تحل وتوما فتما قلت هم هى ملونة وما العشق الا فتما قاد عشاقه عن معناتا فقال هى ما يستحل معها مزالكيفات وذكر املاه بشهر سنة تسع الاف ... لعمرك ما اهديت للحب خاتما ... ولا قلما برى ولا بست عينه
ولا الة للتقطع تقطع بيننا ... فما سبب للفرقة بيننى وبينه

وله ايضا

لا تعجبن ناقتا ... قليل حظ كثير ذنب والنظر الى الرفع فى يوم والخفض فى الغفر بجور حرب

وكانت وفاته بمصر سنة ثلاث وعشرين والف ودفن بتربة الجلال السيوطى وعمره ماية فاكثر والبرجى نسبة لبرج منزل والله اعلم

الفرفورى

عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد الفرفور الدمشقى الحنفى المفتى الشام واحد الفضلا المبرزين كان فقيها وجيها جليل القدر طويل الباع له ادب باهر اشتغل فى مبادى امره على الشيخ عبد اللطيف الحالوى والشرف الدمشقى واخذ الحديث عن الشيخ عمر القادرى ثم لزم المفتى العمادى فالا العمادى اليه مكانته فضيه مجيد درسه فى صحيح البخارى وتخرج فى كتاب الاستسقاء المتعلقة بالمتيا على شهاب احمد بن قولا قسر وعبد اللطيف المنقارى ثم لازم ودرس على قاعدة الروم وفرغ له احمد الساطينى عن تدريس الحمصية قبل وفاته فدرس وافاد وانتفع به جماعة وتولى النيابة الكبرى عرات وناله رتبة الداخل المتعارفة فى بلادنا الان ولما قدم الوزير احمد الفاضل الى دمشق قبل عليه لما راى من فضله فاولى الفريدة العظما صيره مفتيا بالشام ووقعت منه موخلها وكتب له الامر بذلك فوله

شكت الى الروم اجنادنا ... مزفتية تفتى على جهلها
فارسل للفتوى مليك الورى ... لنجل فرفور على راسها
واصبح الفضل لنا قايلا ... ادوا الامانات الى اهلها

وفرغ تولية شيخنا الشيخ عبد الغنى بقوله

قد جات الفتوى الى بابكم ... سريعة تولى معاليها
لما بكم لا قت ولقتم بها ... والدهر اعطى العوض بارها
واسما ضاعتكم ارجعت ... بل الت الفتوى الى اهلها

وتمكنت قواعده فى الفتيا واشتهر امره وكان مع علاقة الطايفة وتفوقه فى الفضل والادب متواضعا ودودا حسن العشرة فلهذا ما لت القلوب اليه وانبعثت اليه الاهواد وكان ذا فى الاطلاع على فروع الفقه الاخذ بحال الاحكام فى الذروة العليا مع غريب امره انه مع فضله الباهر لم يولد اثرا مزتحرير او تقرير وكان ينظم الشعر وجيد شعره قوله

سبحان حكى بخده ... ورد الربا وشقايق النعمان وبثغره نرجس الاقاح مفتقد
وبقده المياس غصن البان ... وبطيبه طيب المرياف ونشرها ... وبصدغه للاسود والريحان
واذا محاسنه بدت لعبتا ... تجلى فلا تحتاج للبساد وقوله
ان غبت عن ناظرى يا مزكلفتى به ... فانت عقيبا لان فى عمرى لانى تجرى بعد مزتكم
دمعا وينبعه ما ظل مزبصرى ... وقوله ع الجاف الجلف لا عقل سالب وعشق خلوا قلبه النوب
فلا يصلحن الا لمثلى فانى ... فتى دونه نعلى السما والكواكب فتى كان مثلى كان للحب لايقا
والا فعصب للصبابة لاعب ... وكنت الجدى محب له فى غرض قوله ع

يا مزاياديه سحاب بمطر ... ولديه حاتم فى السخا لا يذكر وعلى مزسيما الكرام دلالة
وسواهد تبدو اعلى وتظهر ... طوقتنى مزراحتيك عنده اضحت على طول الليالى تشكر
لم اقض حق شايا نواليه فى ... كل جارحة لسان يشكر

وكانت وفاته بمصر سنة اثنى عشرة والف ودفن بمقبرة اجداده بنى الفرفور لصيق مزار الشيخ ارسلان وقاد الامير المحكى برثيه بهذه الابيات قوله ع بكاك الافضل عاجلا الردى ... ولعمرك هاسى الانام ما كانت الايام الامثلة ولها ابنة فرفور هنيا وسام حيته ارواح الرضى مزديم ... وهى علم مزالبيت عام

العطار الحموى

عبد الوهاب بن رجب المنعوت تاج الدين العطار الحموى الشافعى نزيل دمشق الاديب النحوى ورد دمشق مع عمه واشتغل بها على ابى العبا النابلسى والمغانى محب الدين وعلى العمادى والمنقارى وغيرهم لكنه بجد المغانى اكثر اختصاصا وكان معيد درسه وبرع فى العقول الا انه

علب علم العربيه ولعله كان اتحى اهل عصره ودرس فى الجامع الاموى وانتفع به كثير من الفضلاء وهو
من بيت كبير فى حماه مرجلة اقاربه اولاد الاعوج وكان مشتغلا بحق نفسه لا يشتغل الا بما
ينفعه يأتى كل يوم الجامع الاموى يصلى الظهر ويجلس الا قرآءة الى ان يخرج ويذهب الى مدرسته
المدرسة الصابونيه خارج باب النصر وكان ممتحنا باهرين غريبين الاول انه اذا اتى الحكام
احد المجرمين واشروه يتبع ذلك الرجل الى المكان الذى يقتل فيه فيقف اقرب مكان منه حتى يشاهد
صورة قتله ويستمر الى انتهاء الامر وهذه عادته دايما وسيل عن سبب ذلك فقال اقصد به تاديب نفسى
والثانى فى لعبا لشطرنج فى دكاكين بابا الجابيه كان يجلس ويلعب مع مزاراد اللعب ليكشف له
ويضع عمامته الى جانبه ولا يزال يلعبا الى ان تغرب الشمس فى اغلب الاوقات وبالجمله فان كان من محاسن
الايام وكانت وفاته فى سنه حدى عشرة والف رحمه الله تعالى

الحوى اليمنى

عبد الوهاب بن سعيد بن عبد الله بن مسعود الحميرى الحوى الذكر وبانى الدرجال القادرى كان عالما
مجتهدا من بيت شهير بالعلم مشهورا بالفضل وكان من فضلاء دمشق وسيى العشرة فى نسبة الى امه
وكان متغلقا بالسياسة دهشت الاخلاق ويقال انه كان يعرف السيمياء ولما اعتقل بكوكبان ظهر هذا
منه فانه كان يخرج من السجن ويضع بنابه عند اهل السجن ويغيب اليوم واليومين ويرجع ويقال انه
من محل صعب لا يمكن الخروج منه وكان له صناعة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ذكر عنه انه
ظلم الى بعض جبال ديبين فوجد بعض الكهوف امراة تبكى وعندها رجل تسالها عن شانها فاخبرته
ان امراة محتشمة وانها اعتجبها ثمانية من العتاه وامروا ذلك الرجل ان يحفظها وذهبوا لبعض
ما يليق بمعيشتهم من لحم وغير ذلك فقال الرجل يا مسكين كيف ترضى لنفسك بهذه الحالة والحال انك
تمكنك قادر ما فى قادر رجل ايا هاد تكون لك خاصة فقال لا هون يتم قال نعم فعقد له بغير شهود
فلما وصلا اصحابه قال هذه صاحبتى وحتى يحكم المقامى ومعهم من نهائم نزلا المقامى وعقد له
جديدا وكان يزورها فى كل سنة وكانت وفاته بالطاعون فى سنة ثمان عشرة والف رحمه الله تعالى
على بن صلاح العبالى فقال ٩ عين جودى بدمع منك للمتان ٠ واندبى ماجد عظيم الشان ٠
لم يرع بغبة من الفضل الا ٠ فالمها بالساق طلق العنان ٠ يالهف مبرز فى علوم ٠
ما محاها سواه من انسان ٠ آه اضحى الانام عميا عليه ٠ لا يردون الصلح الضيفان ٠
رحم الله توبة ابن سعيد ٠ وسقى من لديه ما لم يمتان ٠
وتغشى ضريحه بصلات ٠ انه كان طاهر الاردان ٠

الناجى

عبد الوهاب بن عبد الرحمن الدمشقى الحنفى المعروف بالناجى احد كبراء دمشق وكان ذا شهامة
وجرءة وسخاء ونهوة طايل تفقه بالخطيب المهندس واخذ عن البدر الغزى وسافر الى الروم وولى
قضاءها وتقاعد بعدها بدمشق وتولى قضاء العسكر بها وكان يرمى بانه سامرى الاصل واتفق
انه اد على السيد فخر جمة امه لكونها سريفة وهى بنت السيد القطبى ووضع العلامة الحفرى عمامته
فقال فيه ابو المعالى الطالوى درويش مضمنا بيت المتنبى ٩

طافت بليت يهوديه قلت لها ٠ حويت كفرا واسلاما نرى عجبا ٠
فاستضحكت ثم قالت كالذى نزح ٠ سر فانا وهو من عجل اذا انتسبا ٠

ولما تعين الوزير يوسف باشا سردار على العساكر لمحاربة شاه العجم رحل القاضى التاج المترجم ظفيه
بدار بكر وطال به بعطيه تقاعد عن وظيفته بالشام حتى يجلس فوقا لاقوام فمات بدار بكر وصح
خبر موته فى منتصف شعبان سنة عشرين والف ٠

ابن ابى السعود المنجى

عثمان بن ابو هيم بن ابى سيفين بن عمر بن احمد بن موسى بن ابى بكر صاحب الحال المنجى الاكبر ابن عيسى
بن عمر الزيلعى صاحب المجيه كتبى والده بابى سيفين لانه كان له سيفان فضاع احدهما فقيل لعثمان ابو
سيفين فابن الثانى فاخرج سيفا فرفه بدله كان صاحب الترجمة صبيح الوجه حسن الخلق
ماتزها حافظا لاذكاء الله وكان امام الشريعة الطريقة صدرا فى الصدور يجله الناس ويعظمونه كانت له فى العلم
والولاية يد طولى بخزينة عيسى فى اعمال المجيه وبها نشأ وحفظ القرآن وقاف اخوته فكان كفيلا لاحتاج وهو لما
اراد ان يوصل وكان اسمه يحيى له الطاعون فاعطاه فقد حكى عنه ان عمه العارف بالله احمد السطوحى انه
عمل وليمة ختان او عرس كما هنا فى هذا وجماعة فلم يشر الا وقد قامت عليه وجوه الناس وقالوا للرجل
ليتبركوا بحضور الوليمة ولم يكن عنده ما يجيبهم فبقى متحيرا فقال له بعض خاصته عليك بالفقيه عثمان

فانى

فاتى اليه وقال له يا عم ابنتك فى هم وذكر له القصة فقال له ما هناك خلاص وانى معه الى منزله واراد
ان يخلى المكان لعمه للطبخ فاخلوه له فامر هم بتقديم ما يردة النسا اولا وهو ما يحرك القدور ويعرف
لهم منها بيده حتى كما هم تم فعل بالرجال كذلك حتى شبع الجميع للجيران والفقرا وجميع من كان حاضرا
وبقى الذى فى القدور على حاله لم ينقص لها وقايع كثيره وكرامات شهيره وكانت وفاته فى سنيف ثلاثين
والف بحارة عيسى ودفن واعتقد ذريته بها لحرمة جده رحمه الله تعالى ونفع به ٠

سليمان

السلطان عثمان بن السلطان احمد خان بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان سليم الثانى ابن
بن سليم السلطان الاعظم احد ملوك آل عثمان رحم الله الماضين منهم والباقين كان ناحسن
هولاء الملوك خلقا وخلقا واجلهم شيما وطباعا للادب وحيا وعرفان وله شجاعة وفروسية
وكان ينظم الشعر التركى ومخلصه على طريقة سعراء الروم فارسى ولى الخلافة عن عمه السلطان
مصطفى الخليع فى سادس ساعة من ليلة الاربعا ثامن شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين والف
وسافر على القرنف وقبل ذهابه قتل اخاه السلطان محمد خوفا لفتنه بعده ولما اراد قتله احضره
الى محل جلوسه وكان جالسا على صفة وبيده كتاب يقراءه فلما حضر بين يديه قال له يا عم لا تدخل
فى يدى لا تجعلنى خصمك يوم القيامه وانا اقنع منك برعيف فما كان جوابه الا ان يخنق فخنق
بالوتر بين يديه ففار من مخيريه الدم الى ان وصل الى عمامة السلطان وقال ان آخر كلام قاله فى
خطابا خيه سلطا الله عليك من لا يرحمك كما لا تبقى وكان قتله فى اواخر جمادى الآخره سنة ثلاثين
فافات الحول الكبير حتى فعل به ما فعله باخيه ثم خرج لاقتاله وجعل القنطره التى على البحر الحاجز
بينه وبين الطايفه المذكوره وهذه القنطرة هى التى احدثها هو من حين طوله بلاد القرنف
واخذ الخزينه معه عمل له نسيين وانتظر عليهم مع اخيه فلما وصلوا عسكروا وعادا الى مصر
ملكه فى اواخر السنة المذكوره فهنا بتا الملوك فى الافات وفوبت شوكته واستمرت فى ايامه دايرة الملك
واتصل بعقيله بنت شيخ الاسلام المولى اسعد ولما سبق التزويج بتكاح لاحد من آل بيته الا تجده الا
على يد سيده السلطان عثمان وكان فيه صلاح وتعفف وخشوع واصر فى ايامه بتسطيل حانات الخمر
ودار عليها بنفسه وقفل ابوابها وطرد اصحابها وفى ايامه فى سنة ثلاثين جدد البحر الحاجز بين قسطنطينيه
واسكدار والخطه من شروه البين دومر على الجليد انا من مرا سكدار الى قسطنطينيه وهذا لم يتفق فى مرا
من الازمنة ومدح بالقصايد المتنيه من جملتها قصيدة امامه وسلطنته الامام يوسف ابن ابى الفتح الدمشقى
ومطلعها ٩ تذكر من اكنافه فراشه مربعا ٠ ومغنى عفى الشيبه اينعا ٠ فبات على جمر الغضا يستفزه ٠
غرام فيذرى الدمع اربع بعا ٠ ليالى الا ظله الغيم متيما ٠ معنى بام الجحى هو لتعا ٠
يجالد بين الراحتين على الكسا ٠ ويلوى على تقلب الضلوع توجعا ٠ فمن صبوات تستفز فواده ٠
ومن ذكرات اضرمت منه اضلعا ٠ الا فى سبيل الحب مجد تعاشق ٠ تولع فيه الجحى تولعا ٠
وعين ابت جدا لاحة سجها ٠ وفاء بحق الدمع ان يتقشعا ٠ سقى الله مزدارا تكلل ليله ٠
هى العمر كانت والشباب لا ودعا ٠ وياحاديا قد سار بها تسرعت ٠ ثلاث ذوى فى اثرهن اربعا ٠
وحيا مقامى بالخام واربعا ٠ لدى عرفات يستفاض بها دعا ٠ فلله ما ابدى بكة مشعرا ٠
وسعيا اهاله لزمزم مشرعا ٠ الا دمر عمى دهر انقضى تخلق ٠ ولولا الهوى ما قلت يوما
ويا عاقدا سلم الغرام بشامه ٠ لكى يعتنى المستاق فيمن تولعا ٠ خليلى بالى كلما لاح بارق ٠
تكاد حصاة القلب ان تتصدعا ٠ وان سمعت من قاسيون بريحة ٠ اجد اده حا منى شاجل
وحتى قلوبى يستطير اذا شدا ٠ حمام اللوى بالرقتين وزوجها ٠ وكم ذا اقاسى شدة البين
ولا برحم العذل الهنى توجعا ٠ الا هكذا فعل الغرام باهله ٠ وهل مات من صنع الهوى
عذيرى من هذا الزمان واهله ٠ وهل لى بمن يصغى لشكوى مسمعا ٠
يحن فنى منا العهود قطيعة ٠ ويظهر لى منه الصدود توجعا ٠
ولم يدر انى للقضاء مفوض ٠ وما كان قلبى للقضاء ليجزعا ٠
وكيف اخاف الدهر يوما وقد غدا ٠ نصيرى مولاى الهمام السميدعا ٠
عليك المرجى كل العلا كعبة التقى ٠ حليف العلا بحر الندى الغوث انفعا ٠
خليفة رب العالمين وظله ٠ على خلقه المعقل المتمنعا ٠
وقطب يدور الامر فوق اراده ٠ عليه كما فى العلم كان موقعا ٠

لما رعى

ادمعا

والاسى

ما تضعا

• ومن قلبه بين اصبعين لربه • يصرفه وفق المشيئة طايعا •
• فتى فلك التقدير دار لحكمة • سبوح تجوه نحوه صار سرعا •
• بفوق هام النيرين مكانه • لها النسر اعنى والسماك تضعضعا • مليك له كل الملوك توابع •
• فدع ذكر هم اسكندر ثم تبعا • ترى كوكبا لا طالعا فوق جبينه • فقال القدر صادقا للعز مطلعا •
• وابصر اذا وعى سمعك العلا • فالقاه امر فى عز علاه وارفعا • يصير باعقاب الامور اذا ارى •
• رحيم باحوال الرعية اذ رعى • جزاه الاله العرش خيرا على الورى • فكم احكم الاحكام فيهم ووفعا •
• وحيا على رغم الملوك كبيرة • تعلم منها البدر انى تشعشعا • على بانها النور الالهى مسحة •
• تردى محياه بها وتلفعا • لقد جبت قسطنطينية طوع امره • ووافيتها بالمكارم مرتعا •
• وسمت سحابا بالحيا متبرقعا • والغيث روضا بالمعارف ممرعا • وابصرت قلبا فى حشاه ربه •
• وما كان قلب الخاشعين ليخشعا • اذا سمع القرآن يوما اذنه • ترى لقلب عند خاشعا متصدعا •
• وان ذكر فضل الجهاد وآلته • يجد جيشا انا ويا كونه معا • كما كان ذا النورين يوم وهو سيته •
• يجهز جيش العسرتين توسما • الهى يحق الوارد بن زمزم • ومطاف بالبيت العتيق ومزمعا •
• اطل عمره واشرع بفنائك سدة • وعامله الالطاف يا سامع الدعا • وايده بالنصر العزيز وكن له •
• مجدا وبالفتح المبين ممتعا • مدى الدهر ما سار الحجيج لمكة • ومازمزم الحادى لطيبة مسرعا •

وقصد السفر الى الشام بنية الحج وخرج خيامه وسرادقاته الى سكدار وذلك فى يوم الاربعا سابع رجب سنة احدى وثلثين وسبعمايه على هذا الامر مخصل للغطاء من العسكر فى ذلك اليوم وقامت الفتن واجتمعت العساكر واتفقوا على عدم السفر معه ثم اجتمعوا فى مكان المعروف بات ميدان واتفقوا على قتل الوزير الاعظم دلاور باشا وضابط الحرم السلطانى والدفتردار معلم السلطان المولى عمر لانهم كانوا السبب فى تحريك السلطان على السفر للحج وتجمعوا فى ذلك اليوم على امر معلم الملك وتمموا مواله ولم يزالوا قتلوا ما وجدوه ثم فى عصر ذلك اليوم اجتمع كبار العلما بالسلطان وسالوا ان يسلم الوزير دلاور باشا الكرجى او يقتلها هو حتى تسكن الفتنة فامتنع ودق ثانى يوم الخميس اجتمع العلماء والعسكر كلهم بالاسلحة والة الحرب وذهبوا الى المولى وجمعوهم فى الجامع الجديد الذى عمره السلطان احمد وارسلوا قاضى العسكر وقاضى دار السلطنة وبعض الموالى الى السلطان يطلب الجماعة المذكورين فامتنع من تسليمهم واستمروا فى مراجعته الى وقت الظهر على امر الانتظار فهجم على دار الخلافة فوجدوا السلطان مصطفى بن السلطان احمد خارجا من حرمه واجلسوه والما رأى السلطان ما حل به تحير فى امره فاخذ الوزير السابق معه وهو حينئذ باشا وذهب الى بيت ضابط الجند ليدبر امره وقابله السلطان اذ هبد خنحاظ العسكر واجعل لكل انسان خمسين شريفيا وخمسة اذرع من الجوخ والزمه بذلك فذهبا الى العسكر وكلمهم فى ذلك فما كان جوابهم الا قتله وذهبوا من وقتها الى بيته وقتلوا حسين باشا وقبضوا على السلطان واحضروه بين يدى السلطان مصطفى فاسلمه الى يدى قليجى احمد وامر باشا وضابط الحرم وقطعوا راسيهما وعلقوا راس الكيخيا على جامع السلطان ابن يزيد ورفعت البيعة لعلم السلطان مصطفى لجعل زوج اخته داود باشا وزيرا واعطا وبعد عصر ذلك اليوم ذهب داود باشا الى يدى خلع من غير علم السلطان مصطفى وخنق السلطان عثمان وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه عند ابيه السلطان احمد وذلك فى ثامن رجب وجرت امور هايله ونمست دوركيه من زمن دولة الدولة وقد استخرج بعضا لمستنبهين بالجفر قتله فى تلك السنة من جفر الشيخ الاكبر انه يقتل فى سابع رجب بوجه ظاهره وفى ذيلها المجيد كما المجيد بن جاد بن رجب • وقيل فى تاريخ قتله •

• مات سلطان البرايا • فهو فى الاخر شهيد • قال لى لما تفارخ • مات عثمان شهيد • وكانت

ولادته فى سنة الف وثلثمايه وثلث عشرة والف ومدة خلافته اربع سنوات وشهرا واحدا ولما تمم اربع عشر سنة •

عثمان بن احمد بن القاضى تقى الدين محمد بن احمد بن عبد العزيز بن على بن ابرهيم بن مرشيد بضم الراء الغنوجى القاهرى الحنبلى المشهور بابن النجار كان قاضيا بمصر للمحكمة الكبرى ذا وجاهة ومهابة وحسن السمت والسيرة قليل الكلام ولد بمصر ونشأ واخذ العقه عن والده وغيره من حلة الحنابلة واخذ المعقول عن كثير كابراهيم المتفانى ومن عاصره واخذ عنه جمع ومن مولفاته حاشية على المنتهى فى العقه وكانت وفاته فى سنة اربع وستين والف ودفن بتربته المجاورة بتربة ابيه وجده قريبا من ضريح الحنفية الضريح المشهد •

عثمان بن على بن محمد بن محمد المالكى احد اجلاء شيوخ الحرمين • وصدرا مدينتها المنورة • من تصدر بالديار المصرية للتدريس • فى كل علم نفيس • واستفاد طلبة العلم من فوايده • واجاز لهم

واجاز لهم بجملة مرويه وعلى يديه • وانى للعلوم من رواياتها • وجوه من صفحات السنة من حراتها • ولدى بعضها سماع واخذ عن شيوخ كثيرين يطول بذكرهم عن جمع من اكابر العلماء منهم الشهاب الخفاجى والغيطى وغيرهما • مفيد ومد كانت وفاته يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع بعد الالف وهو فى عشر السبعين • ورثاه الشيخ صالح الشنوانى بقوله • انا ما دعوت الصبر عند فقدك والبكا • احاب الهوا طوعا ولم يجب الصبر • فان ينقطع منك الرجا فانه • سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر •

البيراقى

السيد عثمان كان عالما صالحا سكن عند الشيخ خضر البيراقى واجازه بالارشاد وسكن ببلدة قاسم باشا بزاوية ولم تكن وكرامات قال حسن بيك بن جاشنكير كان النقشى المنجم منكرا عليه فاتفق انه جاء يوما الى قاسم باشا فراى الجماعة قاموا لصلاة الظهر فدخل زاوية الشيخ وقام خلفه فى الصف الاول وكان بين يدى الشيخ جلد ظبى مفروشا طوله لاجل السجاده فخطر للنقشى ليت لو كان الجلد قريبا منه حتى يسجد عليه مع الشيخ فانقلب الجلد فى الحال عرضا بحيث كان هو والشيخ يسجدان عليه فلما قامت الصلاة قبل النقشى يد الشيخ وتاب وصار مريدا له وكانت وفاته بعصنة سلانيك والعقد فى زاويته رحمه الله تعالى •

الدجانى القدسى

عرفه بن احمد الدجانى القدسى الامام العقده ترجمه الشيخ محمد الحادى نزيل دمشق الآتى ذكره قال كان صالحا خيرا عالما فاضلا دخل فى حياة والده هو واخوه محمود والى مصر واشتغل كل منهم بمذهب امام فاشتغل هو بمذهب الامام مالك ومحمد بمذهب الشافعى ومحمود بمذهب ابى حنيفه وحصلوا وعادوا الى القدس فاما محمود فلم تطل مدته بل قتل شهيدا اصيب بسهم ليله من قطاع الطريق بين نابلس والقدس واما محمد وعرفه فبقيا الى الحج عرفه فى سنة ثلث والف فماتا بمكة عقب فراغهما من الحج رحمهما الله تعالى •

ابن المطهر اليمنى

السيد عز الدين بن ادريس بن المطهر بن درهيب بن عيسى بن درهيب بن حمامه بن سرور بن سلطان بن يحيى بن ادريس بن على بن بركات بن فليته بن حسن العامد بن يوسف بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المحض ابن الحسن السبط ابن على رضى الله عنهم ابى طالب ذكره ابن ابى الرجال قال كان سنى يا فاضلا مسرفا على غيره وقورا على القاضى الناصر بن المهدى الفضول فى اصول الفقه وكان يستغرق اكثر الليل فى درسه مع تلامذته للقران النافع بوجيزه ويحضره كثير من الفضلاء وكان مسعودا ميمون الرحل الى صعده وتم له بها فضل وعز فى العلم وكان هو المرجع لاهل الاقليم فى القضا والفتيا وله معرفة باشياب اهل البيت وله كتاب فى الاصول يجرى مجرى الشرح للغايه بين مسئلة ولما توجهت العساكر الى حضرموت صحبة سيفا لاسلام احمد ابن الحسن كان هذا الشريف احد الاعضاد ونزل هنالك وعاد مسنودا وكانت وفاته فى بيت وستين والف بالطى بليه ودفن بقرب جامع بناه بها رحمه الله تعالى •

السيد عز الدين بن على بن الحسن بن عبد الرحمن وتمته نسبه مذكورة فى ترجمة السيد الحسن كان عالما فاضلا محبا للعلوم ولد سنة اثنين وثلثمايه وتشا بالدهنا وعكف فى محاربه العلوم لاسيما الادبيه وسار فى الافاق حيث فضله ارتحل فاول طلبه الى صعده واخذ العقه عمن بها وقرا فى نامية وصيره الامام المتوكل على الله اسمعيل ابن القاسم فاهوى الحج اليمانى فاستمر سنة سبع وستين والف الى سنة اثنين وثمانين فمر من لدعى فمر له فكتب الى الامام يستعطفه ويطلب منه ان يجرى عليه ما كان له بقصيدة مطلعها قوله •

• اليك براذا العرش من متظلم • رمته قسى البين من غير ظالم • بمن يداه منه وبيسط انامله •
• يبيح بشكوى من اسى وجرايم • ومن عقبات اللطيف كلها • وما تقتضى فيها ذوات التمايم •
• تبصرت الايام حتى خلسة • فصالت على جسمى بمرح صوارم منها • وما جاز فى دين الخلايف ان ام
• يعود دون فيما عقود دامر بكارم • فعطفا امير المؤمنين مثوبة • على العبد من تغيير وصل ملازم •

الى ان قال •

• فانى ارى بعض العادات منكرية • واكرم ما عادات اهل المواسم •
• لهم كل عام منك سيب الى منى • بحكم ديوان جزيل انعامكم •
• وقد كان لى فيه عطاء مخلد • برسم كريم رازق غير حارم •
• فان يكن الامر الذى اصبحت به • عيونى فى قلبى محا اسمى وخاتمى •
• والتى عن الظهر المخيف علاته • لفضل القضا والرسم غير حاكم •

ابن النجار المصرى

عثمان

المالكى المدنى

• فهبه فداه كان في سعة الغنى • لفاقد عينيه اقاله راحه •
• واحرز آماني من زمان المدفتر • تخب بم نحوي حلة الدواسم •
• وما راس ذو سرم سهام ابن حره • بريش اخيه من حديث وقادم •

وكتب الى السيد الحسن ابن الامام اسمعيل المتوكل شاكيا من السيد سالم بن ممنا وهو ذاك والى تبيش بقوله • امسكت ابن نجد تا ينام • على حال يضام به الانام •
• يساموني الذي فيه اطوي • وذلك لا يقاس به اثام •
• ويوخذ سالم منهم يجان • ويترك مزيه منهم سقام •
• اليس لذا الورى منكم ذمام • وليس وراء ذمتكم ذمام •
• فكلهم لكم حرم امين • وانت لكونهم بلد حرام • وقد وصلوا بهم وتكم حبالا •
• متانا ما لمروتها انفصاما • فلله ترفعوا بالمرء حتى • يصادم انكم قوم كرام •
• وهل لا يكم نحي ارعوايا • ويا من منهم يمن وشام • بمثل علاه يختصون يوما •
• يكون لباسه فيه ظلام • وانت البدر يسفر عن محيا • ويستجلى بطلعته الظلام •
• وسيف للامام ابي المعالي • ومسعى الزمان فلا يضام • وفيك يقال ليس له نظير •
• وفيك يناظر البحر اللهام • وما المهدي الا خير هاد • وسيرته على الناس الغمام •

تعيش بهم البرية فاستفيضوا لهم بالعدل منك على الدوام • وكتب اليه وهو بمدينه حجور وكان اذ ذاك بها قوله • بقيت ابا يحيى على النسر حاطيا • وبالنصر مخدوما وللدين حاميا •
• ويبقى لك الايات المعارف باطما • ويجزل لطلاب العلوم عطاميا •
• دعانا الى علياك فضل لمسه • مدايح في هذا العصر تحكي اللاليا •
• فايقظت اما لي وكن غوافلا • وكلفنا طود اتباهي المدارديا • اقول النثر وهي تركب وعرها •
• وقد لحمت مما تله في التراقيا • وقد قصرت عن قلة النثر بحلتي • واعوز في حالي الى المشي قبلا •
• الى ملك يستسهل الصعب راكبا • اليه ويرمي بالنثور المراميا •
• ويتاح للامال من عتباته • مرغايب ينقع القلوب الصواديا •

وكانت وفاته في

عزيز الحربي المكنى بابي عزيز نزيل معذكرا لمنادي في الطبقات وقال في ترجمته كان مقيما بمصر في الجامع الازهر وهو من ارباب المجاهدات والذكر والفكر وكان يغلب عليه الاستغراق وكان يحفظ القرآن ويكثر من تلاوته ومن ذكر مائة الخاتم فقد انه كان اذا غلب عليه الحال الكامل كبرت معه قائما ربما زاد على ذلك وياخذ صحن الجامع في وثبة واحدة وربما اقام صائما او شاخصا اليوم او الليلة قال واجتمعت به في جامع طولون من غير قصد مني فاني بينما انا جالس اذ قدم اتاني ووضع يده في يدي فوجدت من كثرة المجاهدة جلد يده كلحم قال وكانت وفاته سنة عشرة بعد الالف وتوفي بالصعيد رحمه الله تعالى

السيد عطاء الله بن محمود المعروف بالصادق الحلبي كان من ارباب العصر الغابرين وشعره يدبج الصنعة ولي القضاء في عدة بلاد الى ان ولي قضاء الموصل وفيها نظم ابياته اللطيفة الموضح فيها البيتين للامير شرف الدولة ابي الفضل ابن منقذ وابياته هي قوله

• ومعذر حلو اللمى قبلته • نظرا الى ذاك الجمال الاول •
• وطلبت منه وصله فاجابني • ولئن زمان تعطفي وتدللي •
• نفضت مياه الحسن من خدوده • ذهب الروي من عفن قدوي الاعدل •
• قلت الحديقة ليس يحسن وصفها • الا اذا احتفت بنبت مقبل •
• دع اتبع قول ابن منقذ طايعا • واعلم باني صرت قاضي الموصل • وبيتا ابن منقذ هما قوله
• كتبا العذار على صحيفة خده • سطرا يحير ناظرا لمتامل •
• بالغت في استحسان جمع جمعة • لم ترى الا راى اهل الموصل •

واصل هذا ما شاع عن اهل الموصل انهم لا يهودون الا المعذر وربما بالغ بعضهم فقال لحن قوم اذا سمحنا فلم تقم الحجة في نوال لا نسمح الا لمن ينفق على عيالة وهذا من هجب عليا الحلبيون ايضا وسوال العلامة الحماد الحنفي الكفوي للشيخ مصطفى الله ستاذ احمد ابن المنلا الحلبي في قصيدة له عن ترك

الميل

الميل الى المرد الميل الى المعذرين وجواب ابن المنلا عما لا يشفي الغليل في قصيدة مبتدئة بقوله
وتوفيت وفاته سنة احدى وسبعين والف رحمه الله تعالى

عقيل بن عبد الله بن عقيل بن يحيى بن عبد الله وطب بن محمد صفقر بن عبد الله باعلوي الحضرمي الامام الكبير قال الشلي ولد بتريم وحفظ القران واشتغل بالعلم والادب وتفقه بالسيد الجليل محمد بن الفقيه وصحب الامام السيد محمد بن عقيل عم ثم رحل الى الحرمين وحج ثم رحل الى الديار اليمنيه وحصل له بها جاه عظيم وكان له اعتناء بجمع الكتب النفيسة فجمع منها حصة عظيمة ثم عاد الى الحرمين واخذ بهما عن جماعة ثم عاد الى وطنه تريم واستمر بها الى ان توفي في سنة اثنين وعشرين والف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

عقيل بن عمر بن عبد الله بن علي بن احمد ابن الفقيه احمد العباد المشهور بن ولد بقرية المارط وحفظ القران وصحب العارفين والمشايخ الاجلاء وكان في ابتداء امره له سياحات واجتهادات فكان ينعزل عند قبر جده الاعلى بمرابط المدوه المدبوه ويزعم انه تعبد في بعض الجبال قريبا من البلاد ثم رحل الى الديار الحضرميه فلقي جماعة من السادة العلوية واخذ بتريم عن جمع من العارفين ثم رحل الى اليمن واخذ عن السيد الجليل العارف بالله عبد الله بن علي وصحبه مدة ثم رحل الى الحرمين واخذ بهما عن جماعة ثم عاد الى شيخه العارف بالله عبد الله بن علي ولازمه ملازمة تامة واخذ عنه علوما جمة والبسه الخرقة ولما البسه قال فيه

• لبست تلك الخرقة الانيقه • وحزت اسرارا لها دقيقه •
• فمت هاقد لاح اوتاد لا • من نور تلك البرقة المشيقه •
• وانت مخطوب لسر معنى • اهل لطريقة صرت والحقيقه •

ثم عاد الى تريم واخذ عنه جماعة ثم عاد الى وطنه ظفار ونصب نفسه لنفع الانام واخذ عنه جماعة احلا مهم اولاده السادة احمد وطه وزين العابدين وتاهى ظفار عمر بن عبد الرحيم وغيرهم ممن يحصى قال الشلي واجتمعت به في ظفار وقرات عليه كتاب المنبي للابن عطاء وبعض احياء علوم الدين وسمعت بقراءة غيري كتبا كثيرة عليه والبسني الخرقة واجازني واذن لي في الالباس وله هو لغات عقيده هنا شرحه على قصيدة العارف بالله سعيد بن عمر وهو شرح لم يسبق الى مثله وله نظم بديع الاسلوب وكان يحب السماع وكان ملجاء للوافدين يكرم الضيفان ويكسو العريان وظهرت منه كرامات وكان يقول شفعت في اهل وفي مرفاف الى قافا شارة الى انه اعطي الولاية الكبرى وكانت وفاته بظفار سنة اثنين وستين والف ودفن بمقبرة الرباط وقبره معروف بها يستجاب عنده الدعا لقضاء الحوايج وراثاه السيد علي بن عمر بقصيده اولها

• سلام على منزل في لبخاطري • وان غاب عن عيني شهود النوى خطر •
• محب محبوب وداع الى اللقا • وفاق سر السر من قرب قادر • الى قادر في اثنا بها
• لئن قيل معروف وبشر وحاتم • وسهل مقامات الجنيد البواهر •
• وسبطام احوال الشبلي شاذلي • وجيلان بغداد سما عند عافر •
• ففيه انطوت احوالهم وتحت • فصارا ما ماجل عن كل ماهر • وهي طويلة •

السيد علوي ابن اسمعيل البحراني الادبب الشاعر ذكره ابن معصوم فقال شاعر هجر ومنطيقها الذي واصل المنطق الفصل فما هجر يفسح للبيان مجالا • ويوضح منه عزارا وحجالا • ويثار من حياه عسلا • ويزهر من فتاه اسله • ومعظم شعره فايق مستجاد فمنه قوله واجاد

• بنفسي قنى وقل العذول عزالا • بواد حمى النقا عنيدا مليحا اذا نفى عن وجهه •
• نقاب الحيا حلت بدا بدا • غزال ولكن اذا ما نصبت شركا لاصطاده استاسدا •
• سقيم اللواحظ مكحولها • ولم يعرف الليل الا الاثمدا • رشيق القوام اذا هزه •
• رايت الغصون له سجدا • لريقة طعما سكر • تجلى العدو وتروي الصدا •
• ولحظ كغضب ولكنه • يشق القلوب وما جردا • تفرد بالحسن دون الملا •
• فسبحان مولاه افردا • رعى الله ليلة تنا الماضيا • ت وعيشا انقضى رغدا •
• وصب على ترب تلك الربو • ع مستمطر امرقا مرعدا • الى حيا خضت مروف الربا •
• ن وشمل الوصال بها بددا • واضحت قفارا وليس بها • من ذلك الجمع الا الصدا •

١٠ اذا قلت ابن حبيبي عندنا • اجابت بابن حبيبي عندنا • وكانت وفاته سنة تسع وسبعين والف بالمحرين ودفن بمسجدها الى عند بره والله اعلم به •

ابنا العيدروس

علوي بن حسين بن محمد بن احمد بن حسين بن عبد الله العيدروس الحقق الباسع كان فريد وقته ولد بتريم سنة الف وقراء القرآن وجوده واشتغل حتى بلغ ما لا تبلغه الشايخ الكبار اخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بافقيه ولازمه وكان جل انتفاعه به وأخذ عن غيره ثم حج وأتى المدينة وعاد الى مكة وتدبرها واشتغل على السيد عمر بن عبد الرحيم ولازمه واخذ عن السيد الجليل محمد بن عمر الحبشي وصاهره بابنته وكان ملازما للشريعة والطريقة وانتفع به جمع وكان محمودا في العبادة يصدع بالحق ويسطو على الفسقة وكان قانعا من الدنيا بالكفاف وكان الناس يعتقدونه ويأتون اليه بالنذور ولا يأخذ الا عن تئبت وعاد خل اليه انفقه على الفقراء وكانت وفاته بمكة سنة حس وحسين والف ودفن بمقبرة المعلاه رحمه الله تعالى •

ابنا العيدروس

علوي بن عبد الله بن احمد بن حسين بن عبد الله العيدروس قال الشلي ولد بتريم وحفظ القرآن وصحب العارف بالله السيد علوي بن محمد بافرج والسيد عبد الله بن سالم وبدر الدين بن حسين اخذ عن هولاء عدة علوم والبسوه خرقة التصوف واجتهد في العبادة وجمع بين العلم والعمل وكان تكب العزلة وله مكاشفات شتى وسار ذكره وانتفع به خلق كثير قال الشلي وقد حضرت عنده مرارا وانتفعت به وكان يجهر بالحق على السلطان فمن دونه ولا يبالي بالجاه والمال وكانت وفاته سنة حس وحسين والف ودفن بمقبر زنبل من حنان بشار رحمه الله تعالى •

ابنا السقاف صاحب الكرامات

السيد علوي بن علي بن عقيل بن احمد بن عبد الرحمن السقاف نزيل مكة الولي الكبير صاحب الكرامات قال الشلي ولد بتريم في سنة ثمان وحسين وستمايه ونشا بها وكان اميا لا يقرا ولا يكتب رحل الى اليمن والحرمين وتردد اليهما بسبب التجارة وصحب جماعة من الكبار فيهما ورأى لهم كرامات عديدة دعا بدعوات هنا ان يبارك الله له في رزقه وعمره ودعا بدعاء آخر فاستجيب له فيهما ثم اقام بمكة وترك التجارة وتزوج وولد له اولاد نجباء واختلفت اليه اكابر مكة واعيانها لا لتماس بركته وكان يكره تردد الناس اليه وكان له اداب بنيه ومكارم جانبه وكان شريف مكة يحترمه غاية الاحترام وله كرامات كثيرة منها انه كان كثير العطب فكلما ناداه واذكر عليه لا يبالي ان يحصل له نكد ما بمرض او موت او سرقة مال او موت من يحبه او خروج من وطن او نحو ذلك وقد جمع كراماته فرقاده في جزء لطيف منها ان شريف مكة محسن بن حسن بن حسين كان ونزوره اخذ بعض حبوب الجابة التي ترد من مصر لمكة فارسل اليه السيد علوي يشفع عنده في رده لاهله فلم يقبل فارسل اليه ثانيا يقول له ان اخذ حبوب الفقراء كون هذه السنة آخر سنة لك ولسيدك فلم يلتفت اليه فكان كما قال لم يحل الحول حتى سلبت دولتهم وعذب ذلك العزيز بعذاب عظيم ومنها ان عبد الرحمن بن عتيق وكان من بكة آذى بعض آل باعلوي فشكوا حالهم الى السيد فقال لهم كفيتم شره فلما امسى الليل بات دار ابن عتيق عليه وكانت بجدبه ومنها ان بعض النجر من اساء الادب بحضرته فزجره بعض اقاربه فقال ان كان للسيد كرامة فليدع علي بالموت فدعا عليه فمات ومنها انه جاءه جوخ فطلب صاحب الحكس كسر ذلك الجوخ فقال للسيد انا لا اعطي سببا في ذلك فارسل المكاس معتمدا له ان لم تعط طوعا والا ارسلنا لك عشر عبيد ياخذ ذلك كرها فقال السيد للرسول قل له انا صبحت على وجه الارض فارسل ما يته عبد فمات في ليلته ومنها انه جاءه عبيد فطلب المكاس رسم تلك العبيد فقال السيد ما على رسم فلازمه في ذلك فاعطاه ثلثمايه ريال وقال له هذه ثلثمايه بثلثين سنين ما يأتيكم موسم الهند فوقع كما قال ومنها ان زبيديه ملازمة تهمة في اروشن فجات بيده عليها على غفلة فطاحت الى ان فات فامر عبده ان يأتيه بها فخرج وهو يظن انها صارت رضا فلما كوبها طاحت من على نهجدها سالمة والقهوة فيها ومنها ان اولاده اراد وا ان يحلقوا رءوسهم فشرعوا في الحلق وقد جاء وقت ذهابهم الى المكتب فخافوا من الفقيه ان يضربهم لتاخيرهم فقال لهم لا تخافوا نحن عندك لكم السبب حتى تحلقوا رءوسكم وقال اللهم بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ان توقف الشمس حتى يحلقوا رءوسهم فوقفت الشمس حتى حلقوا رءوسهم جميعهم وشاهد ذلك الحاضرون ومنها ان بعض الفقراء اتى اليه وقال له ليس عندي نفقة هذا اليوم

وعندي عيال يفرشون طبنا لي فقال له اعمل معهم لعلك تجد ما تنفق عليهم فعمل معهم فاذا هو يذبار ذهبا ومنها ان بعض الفقراء اتى عليه في طلب شيء وكانت لزبيره فامرها ان تعطيه فتبسمت وهو هارب منها حتى احال الناس بينه وبينها ومنها ان بعض باعلوي طلب ان يدعو الله ان يوسع عليه الدنيا فدعا له وقال له اعمل لك اكياس للدراهم ففعل فاتته الدنيا وهي راغمة حتى امتلات تلك الاكياس ومنها انه اتى من سفر فلما وصل بندر الفتيفده طلب منه بعض المسافرين ان يتقدم الى اهله ليخبرهم بوصوله وطلب منه مسبحته علامة فاعطى السيد فاخذ السبحة على حين غفلة من السيد وسافر فاشتريت له جبة عطلى في طريقه فتغدا السيد حتى رجع الى السيد واعتذر اليه وعنده قبه كثيرة وكان زاهدا في الدنيا وبرياستها وفي زهده فيها انه طلب ورثته من حضرموت وقسم بينهم جميع ما عنده من المال على حسب ارثهم وتجرد من الدنيا ولم تطل مدته بعد ذلك وكان سبب موته انه سئم من الحياة وطلب من الله ان يقبضه فظهر في بدنه بثرة ولم تزد اكثر يوم واشتد عليه الالم فحزنت على كثير من الاطباء والذين يعانون الجراحات فلم يوجد عندهم طبيبا واستمر مريضا نحو اثني عشر يوما ومات خمس وعشرين من المحرم سنة ثمان واربعين والف واجتمع الناس للصلاة عليه وحضر الصلاة عليه سرا بفكه ودفن بالمعلاة وقبره بها معروف يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ونفع به •

ابن جبل الليل

علوي بن عمر بن عقيل بن محمد بن احمد بن عبد الله بن الشيخ محمد جبل الليل قال الشلي ولد بقرية برعد وحفظ القرآن واشتغل بالعلم وتفقه في الدين وجمع بين الشريعة والحقيقة ثم دخل الهند فقابله بعض وزرايها بالاكرام واقام عنده برهة يدرس ويفيد ثم عاد الى وطنه وتصدر للنفع والاقراء فظهر شانه ودخل الهند مرة ثانية ونال عند الملك مرتبة عليه وكان له حظ حسن كتب بخطه عدة كتب وله رسايل مشتملة على عبارات فصيحة ونكت بديعة وكانت وفاته في سنة اربع وحسين والف رحمه الله تعالى •

الجفري

السيد علوي بن محمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن احمد بن عمر بن يحيى الجفري قال الشلي ولد بمدينة قسم ونشا بها ثم اشتغل بالتجارة وبورك له فيها وجاب البلاد ورحل الى الساحل وما يتحل الى المكلا والهند واليمن ومصر وغيرها وكان كثير الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وانتفع به جمعة كثير منهم الكبار الصوفية وكان غاية في الجود والكرم وصلة الرحم وجب المساكين والعلماء والصلحاء وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة ثم اقام بتريم وتخلى للعبادة وكان من عاداته حين يستهل شهر رمضان لا يخرج من بيته حتى يتسلح الا لصلاة الجمعة ولزم صحبة الشيخ عبد الرحمن السقاف في اخر عمره ملازمة تامة وكان منهما العجب العجاب ومنها انه قال له حاجة الى الاطالة بذكرها وكان من طريقته ان تعرض الصدقة على جماعة احب اليه ان يعطيها لرجل واحد وهذه مسئلة ذكرها الشافعية واختلفوا في انه لو سد جوعة مسكين عشرة ايام هل اجره كاجر من سد جوعة عشرة مساكين فالذي قاله ابن عبد السلام وتبعه كثيرون لا يكون كاجره فقد يكون في الجمع ولي وهذا لا يتحقق في الواحد ولانه يرجى من دعاء الجمع ما لا يرجى من دعاء الواحد ومنهم اوجب الشافعي رحمه الله تعالى دفع الزكاة الى جميع الاصناف انتهى وكانت وفاته صاحب الترجمة سنة احدى وستين والف رحمه الله تعالى •

صاحب النجر الحلبي ما السير

علي بن ابراهيم بن احمد بن علي بن عمر الحلبي القاهري الشافعي صاحب السيرة النبوية الامام الكبير جليل المشايخ وعلامة الزمان كان جبلا من رجال العلم وبحرا لا ساحل له جليل المقدار جامعا لاشتات العلوم صارفا نفيس عمره في بث العلم ونشره وكان درسه مجمع الفضلاء ومحط رحال النبلاء وكان غاية في التحقيق حاد الفهم جامعا بين العلم والعمل عم نفعه للناس فكانوا يتوفرون عليه من البلاد للاخذ عنه مها باعتناء عامة الناس وخاصتهم ذا دعابة لطيفة في درسه مع جلالته وكان الشيوخ يثنون عليه بما هو اهله من الفضل التام ومزيد الجلالة والاحترام وكان اذا مر على الشيخ سلطان المزاحي وهو في درسه مع جلالته يسعى اليه ويقبل يديه ويأخذ سرموزته بيده ويضعها في الخزانة ويفرش له سجادة التي يجلس عليها للتدريس ثم يرجع الى درسه ولد بحلب في سنة خمس وسبعين وتسعمايه ولازم الشمس

الرملى سنين عديدة واخذ عن الاستاذ محمد البكرى والنور الزيادى وابى قاسم ابن ابى القاسم العلقمى وصالح البلقينى وابى النصر الطبلاوى وعبد الباسط الشنشورى وسالم الشبشيرى ومحمد الحفاجى وابى بكر الشنوانى وغيرهم وانتفع به خلق لا يحصون منهم النور السبراملسى ومحمد الوسيمى ومحمد النخيرى وغيرهم والف المولفات البديعة منها السيرة النبوية فى ثلث مجلدات اختصرها من سيرة الشيخ محمد الشامى وزاد اشياء لطيفة الموقع وقد تلقاها الافاضل بالقبول وحاشية على نهج القاضى زكريا وحاشية على شرح الورقات لابن امام الكاملية وحاشيه على شرح التعريف للسعد وشرح على الالفية النحوية وشرح على الشمايل النبوية لم يتم وحسن التبيين لما وقع فى سراج الشيخ نجم الدين والفجر المنير مولد البشير النذير وشرح ليلة النصف من شعبان وشرح على البردة وشرح على المنفرجة وزهر المزهر وهو مختصر المزهر للسيوطى فى اللغة وشرح على شرح القطر للفاكهى ومطالع البدور فى جمع بين القطر والسنور والفوايد الجلوية بشرح شرح الازهرية والتحف السنية بشرح الاجرومية وغاية الاحسان بوصف فضيلة هذا البناء الزمان وحسن الوصول الى لطايف حكم الفصول والمحاسن السنية من الرسالة القشيرية والجامع الازهر لما تعرف من ملح الشيخ الاكبر والنفحة العلوية من الاجوبة الحلبية والنصيحة الجلوية فى بيان حسن الطريقة الاحمدية والمختار من حسن الثنا فى العفو عمن والملطايف من عوارف المعارف وتحرير المقال فى بيان وحدة من لا اله الا الله وحده من اى انواع الحال والطراز المنقوش فى اوصاف الحبوش وصبابة المصبابة مختصر ديوان الصبابة وانقاذ المهيج بمختصر المفرج ومتن فى التجويد وحسنات الوجنات النواضر من الوجوه والنضاير واعلام الناسك باحكام المناسك قطعة لطيفة على الجامع الصغير وشرح على شرح البسملة للقاضى زكريا سماه خير الكلام على البسملة والحمد لشيخ الاسلام ولم قطعة علقها على تفسير البيضاوى ولم رسالة لطيفة فى المنفوف ودخان التبغ وغير ذلك وكان احد مشايخ المدرسة الصلاحية التى تاج المدارس الكاينة بجوار الامام الشافعى رضى الله واعطاه الله القبول التام فى تاليفه وكانت وفاته يوم السبت لخ يوم من شعبان سنة اربع واربعين والف ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى ٭٭

العالمى

على ابن ابراهيم بن على ابو الحسن المعروف بالمعبردى الدمشقى الصالحى الشافعى المشهور احد اهل عصره فى الجمع بين الفنون والاخذ بالتحقيق الباهر وفوح الحافظة وبالجملة فكان من عامره معترف له بالفضل والتفوق قرا العقليات على شيوخ اجلاء والشرعيات على المحققين واعاد درس الحديث تحت القبة الاموى وشيخه الميدانى مع كونه شيخه وقد تلقى منه فنونا عديدة يعرف حقها اذا ابدى سوال لاتلقاه بالقبول ويقدمه على غيره ويشهد له بالفضل التام ولما حج اقامه مقامه فى بقعة التدريس التى كانت له بالجامع الاموى واشتهر بعد ذلك واقام بالصالحية فى حجرة من حجرات المدرسة العمرية لا يتردد الى احد وهو راض بخشونة العيش ورقة الحال ولزمه جماعة فانتفعوا به ونبلوا واجلهم السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة نقيب الشام واجلهم السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة نقيب الشام وشيخنا عبد الحى بن احمد العكرى وكانت المطلبة تقصده حيث كان حتى كانوا يسارعون اليه فى المدينة فى زمن الشتاء ولا يمنعهم المطر والثلج حرصا على فوايده ومن فوايده ما راينا يخط بعض الفضلا ناقلا عنه ان الشيخ يصغر على شيخ ولا يجوز تصغيره على شيوخ لانه اصله اى لانه جمع بسعة وقد نظمها بعضهم فقال ٭ اذا رمت جمع الشيخ وهو مجرد ٭ يصير مزيدا عند ما ضد الجمع ٭ شيوخ واشياخ وشيخان شيخة ٭ مشايخ مشيوخا ومشيخة سبع ٭ واعتراه مرض بركبته فانقطع مدة ولما دلى المولى احمد بن زين الدين المنطقى فضاء الشام وجد له المدرسة الرشيدية بحارة الجديد دمشق وكانت ولادته فى سنة اربع وثمانين وستمايه وعمى قبل موته بعدة سنتين وتوفى فى ثالث عشرى ذى القعدة سنة ستين والف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى ٭٭

المعبردى

السيد على ابن فليته بن على بن الحسين ابن ابى البركات بن الحسين بن يحيى بن على بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن

ابن فليته

بن ابراهيم بن الحسن بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه قاله ابن ابى الرجال فى تاريخه هو احد السادة المعروفين الموسومين بالخير وكان السيد العالم صاحب الترجمة والسيد العابد الاتى ذكره فرسى رهان فى الفضايل وذكرهما ملاء الافاق وكان السيد العابد قد راى فى النوم انه نزل بالمسلمين خطب عينه فى الرويا لم يحضرنى ما هو فهرب الناس ونجا هو بنفسه معهم واما السيد العالم يعنى المترجم فاشتغل باطلاع الناس على مواضع المهلكة الى النجاة فعرض الرويا عليه فقال الامر كذلك انت مشغول بنفسك وانا بالمسلمين وصاحب الترجمة احد شيوخ الامام القاسم مولده فى يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة ثلثين وستمايه وتشابه بلده هجرة الجاهلى من الشاهل ثم ارتحل السيد على بن ابراهيم المترجم الى صنعا لطلب العلم واقام مدة حتى فتح الله عليه بمعرفة تامة فى ساير الفنون ثم رجع الى بلده فكانت مورد الطالبين وكعبة المسترشدين وتخرج على يديه جماعة من اهل الفضل والعلم والعمل وكان كثير التلاوة للقرآن صاحب اجتهاد فى العبادة وله كرامات مشهورة فى حياته وبعد مماته توفى فى شهر ربيع الاول سنة ست والف وقبره بهجرة الجاهلى وعليه مشهد من مزر رحمه الله ٭٭

على بن ابراهيم بن على بن ابراهيم بن المهدى وتمة نسبه مذكورة فى ترجمة السيد اسمعيل الجحاف كان سيدا صادقا عارفا بالاخلاق مرضيه وشيم مرضيه وكان من الاحسان الى السادة والفقرا بمكان لا يساويه فيه غيره ولم يذكر عن احد من اهل الدين والصلاح الا اثنى عليه ودعا له وكفى بذلك منقبة وهو والد السيد النجيب فخر اهل زمانه زين بن على صاحب المخا ذكر ترجمته فى كتاب النفحة وكانت وفاته فى كسر سنة احدى وسبعين والف رحمه الله تعالى عن نحو ثمانين سنة ودفن هنالك فى جانب المسجد الذى اسسه ٭٭

على بن ابراهيم الخياط الرشيدى الشافعى الامام الولى المتفنن فى جميع العلوم والمتفنن فى انواعها والحريص على اداتها مع ذهن ثاقب واداب وحسن خلق وملازمة طاعة ولد فى العشر الاول من هذه المائة برشيد وعاش وحفظ القرآن وجوده واخذ عن علماء العلم ثم قدم مصر وقرا بالروايات على مقرى مصر عبد الرحمن اليمنى واخذ اللغة والعلوم الشرعية والعقلية عن شيوخ كثيرين منهم النور الحلبى والبرهان اللقانى والشمس الشوبرى وسلطان المزاجى والبدر السبراملسى وتعبد الى ان بلغ الغاية القصوى ورجع الى بلده وحمدت سيرته فيما اعتقده عامة ذلك الاقليم وظهرت له كرامات وتصدر للتدريس واخذ عنه خلق كثير واقبل على قراة القرآن قبل موته بسنة فصار لا يترك صباحا ومساء حتى ترك التدريس الى ان توفى فى اوايل رجب سنة اربع وتسعين والف برشيد وبها دفن واخبر ولده انه لما احتضر قراء بعض الحاضرين سورة يس والرعد فلما بلغ الى قوله سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار خر جسده وكان اخبره بعض الاولياء انه يموت فى رجب فكان كلما اتى رجب يقبل على العبادة الى ان توفى رحمه الله تعالى ٭٭

على بن ابى بكر بن على نور الدين بن ابى بكر بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالجمال المصرى ابن ابى بكر بن على بن يوسف ابو ابراهيم بن موسى بن فرعان بن طعان بن حميد الانصارى الخزرجى الكى الشافعى الامام كان صدرا عالما فقيها محققا تشد اليه الرحال ذكره السلمى قال ولد بمكة سنة اثنين بعد الالف ونشا بها وحفظ القرآن ومات ابوه سنة ست والف ونشا يتيما فقيض الله له الشيخ الولى ابا الفرج المزين فاحتفل به واشتغل اولا بالقرآت ثم اخذ النحو والاصول والعروض عن الشيخ عبد الملك العصامى واخذ عنه ايضا السيد عمر بن عبد الرحيم البصرى الفقه والاصول والعربية والحديث واصوله والتفسير والمعانى والبيان ولازمه الى ان اجازه بجميع مروياته واخذ عن ابن علان العقليات والحديث وعن الشهاب الخفاجى الحديث وعن العارف بالله عبد الرحمن باوزير التصوف ثم تقشف لله قراءة والتدريس فى المسجد الحرام وانتفع به جماعة من الاعلام منهم شيخنا الحسن العجيمى وشيخنا احمد النخلى وله مولفات عديدة منها الجموع الوضاح على منهاج الايضاح وشرحان على ابيات ابن المقرى كبير وصغير وله كافى المحتاج لغرايب المنهاج وفتح

على

الجمال المصرى المكى

الغياض بعلم الفرائض وقرة عين الرابض فى فنى الحساب والفرائض ذو المذلل فى الفرائض والنفحة الكبرى
شرح التحفة القدسية لابن الهائم والمنقول الواضحة الصريحة فى عدم كون الحمرة قبل النفر صحيحة
ورسالة فى التقليد وشرح ابيات السوطى التى اولها • يتبع الفرخ فى تنسابا باه • وفتح الوهاب بشرح
نزهة الاحباب والتحفة المجازية فى الاعمال الحسابية وتحرير المقال فى قول ابن المجدى فى المشرك اشكال والفه
النفيدة فى هاهنا لختار آت هذه القصيدة والمواهب السنية فى علم الجبر والمقابلة وشرح الياسمينية فى الجبر
والمقابلة ورسالة فى احكام النون الساكنة والتنوين ووصلة المبتدى بشرح نظم درالمهتدى وهو فى
الفرائض على مذهب الامام ابى حنيفة رحمه الله تعالى وله ابيات فى مسوغات الابتداء وشرحها وله حواشى سماه
الاشعار النتيس كتاب محيى الدين بن ادريس رد على بعض الحنفية فيما زعم ان حديث لا تسبوا قريشا فان
عالمها يملأ الارض علما منزل على ابن عباس وزعم ان ما ورد فى فضل قريش مخصوص بالقاطنين بمكة ولغير
ذلك هذا التاليف واسعدوا ناله والتفرد فى فقههم بمسايل لم يوافقه عليها احد هذا الفقيه الشافعى منها
ان المصلى داخل المسجد يقسم مثله مبنيه فيما اذا صلى عليه بامتعاقات الامام ولم يكن الى يمينه
اليه منها كمقام ابرهيم بالمسجد الحرام فانه يقدر بغير صحيح وصلته بما طاف ومنها فى الحج انه مزوصل فى حجة
العقبة يوم النفر الاول ناويا النفر ورماها فمن عند وصولها اليها حاذ ح فيجب عليه بعد رميها الرجوع
الى منى ثم ينفر لان الاول كان قبل اكمال الرمى وان ما عليه عمل الناس اليوم من سيرهم من منى وافاضتهم
عقبه رمى جمرة العقبه سيما النساء غير صحيح كما نقفيه عيانا منهم سيما عبارة التحفة هنا ما ظاهرها
فالمعول على ما قاله انتهى وكانت وفاته يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الثانى سنة اثنين وسبعين
والغزو فى بقيره المعاده رحمه الله تعالى •

على بن ابى بكر بن المقبل صاحب الخال الزيلعى العقيلى وتقدم نسبة فى ترجمة ابيه كان مراكبا بين الزيلعى
ووجوهم وكان حسن الخلق والخلق متواضعا ملازما لطاعة الله تعالى قال السخاوى ولد بالحبيشة سنة
اربع وعشرين والغزو بها نشا واخذ عن ابيه وعن الفقيه مقبول واجتمع بكثير من الاولياء واخذ عنهم
واجاز ومر حاجا الى الحرمين ثم صعيد مصر ومكث ثمة نحو ثلاثين سنة وكان له كرامات منها ان بعض اصحابه
كان مسافرا فى سفينة المترجم فهاج البحر وايقنوا هلاك السفينة بالهلاك فقال فى نفسه سبحان الله الشيخ من
اولياء الله ولا يحفظ سفينته فاخذه سنة من النوم فراه وهو ماسك مقدمها بيده يقود هاد فقال له
يا فلان لا تخف فنحن لا نغفل عن سواعيناتم من النوم ولكم السلامة فافاق من نومه فوجد الامر قد هدات
والسفينة استقرت وسلمت ومنها ان اله بن محمد الصعيد كان يعتقده كثيرا وكان له مركب فقال له الشيخ
على اشتر منى هذا المركب واعطنى حقه على حسب التيسير فاشتراه منه بالفقرش فبعد مدة حصل على
الامير ما حصل من قيام الوزير عليه حتى جهز له عسكرا جرارا وقتلوه وضبطوا مخلفاته فوجدوا
المبلغ مكتوبا فى الدفاتر على الشيخ فجاء رسول هذا الوزير فطلب من الشيخ المبلغ فذكر له انه اخذه من
الامير على التدريج فاما ان تصبروا واما ان تاخذه بعينه فابى الرسول ذلك فافتضى نظير
امير الصعيد الامير احمد ان يبعث الشيخ ومعه جماعة غيره مطلوبون بالديوان المعروف
الرسول ويرد الامر الى الوزير فلما انزلهم فى سفينة اهانهم الرسول واجلسهم مجلسا غير
مناسب وصار يمنع الناس عنا لاجتماع بهم فنصح الشيخ وقال له هالك حاجة بنا فلم ينزجر
فخرج له فى دبره شئ منعه الجلوس والطعام والشراب واشتد الامر فرفس ذنبه وقال
يا سيدى انزل عندى فى بيتى وانا اقضى لك جميع امورك فالى ونزل عند بعض اصحابه ثم ذاهل
البحر ثم ذهب الى الوزير بمجرد ان وقع بصر الوزير عليه قام له واجلسه وبقى بين يديه كالطفل الصغير
فاخبره بما جاء به فقال له يا سيدى نحط عنكم الى هذا المبلغ كذا والبا فى تخاسبكم به فراجع فحسوب
الحرمين التى نضمها فى سفينكم ونادى الكتاب فى ذلك الوقت فحسبوا فحفظ له هذا الحجة بشئ
كثير فدفعه له فى الحال وزاده الوزير من عنده وكساه ثيابا فاخرة ورجع الشيخ الى الصعيد منصورا
مظفرا وانتفع به بقية المطلوبين بما عالجهم فزالدين فقبل شفاعته وسامحهم الوزير بذلك ثم رجع
الى الحرمين ومكث مدة ثم توجه الى اليمن ثم رجع من عامه فتوفى بمكة يوم الاثنين حادى عشرى
ذى القعده سنة خمس وتسعين ودفن بالمعلاه رحمه الله تعالى •

ابن الزيلعى اليمنى

امير

السيد على ابن ابى الحسن الملقب عز الدين الحبيشى الشافعى الامام العلامة المشهور ذكره ابن معصوم
فقال هو العلم المنيف وعضد الدين الحنيف المباهر بالروايه والدرايه والرافع لجيش

المكارم اعظم برايه فضل يعبر فى هواه معنفيه • ومحل يتمنى البدر لو اشرف جنبه • وكرم
يخجل السحب الهواطل • وشيم تتجلى بها جيد الزمان العاطل • وكان له بالشام اعزاز وتمكين
ومكان عند صاحبها مكين • ثم اثنى عاطفا عنانه وثانيه فقطن مكة وهو كعبتها الثانيه
ولقد رتبه بها وقد اناف على المستعين • والناس مستعين به ولا يستعين • والنهر يسطع من
اسارير جبهته • والمزن يقلع فى ميدان جلبته • ولم يزل بها الى ان دعى فاجاب • وكان الحمامة
اسرع اليها دعوة الكتاب • وله شعر يدل على محله • وابان عن هوى القول فى محله • فمن قوله
متغزلا • يا من مضوا بفؤادى عند ما رحلوا • من بعدهم فى سويدا القلب قد نزلوا •
جاروا على بمهجتى ظلما بلا سبب • فليت شعرى الى من فى الهوى عدلوا •
واطلقوا عبرتى من بعد بعدهم • والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا •
يا من تعذب من تسويفهم كبدى • ما آن يوما لقطع الحبل ان تصلوا •
جاروا على غيرنا بالوصل متصلا • وفى الزمان علينا مرة بخلوا •
كيف السبيل الى من فى هواه معنى • عمرى وما صدنى عن ذكره شغل •
واحيرتى ضاع ما والت عز من • اذ غاب فى وصل من اهواهم الامل •
فى اى شرع دماء العاشقين غدت • هدرا وليس لهم ثار اذا قتلوا •
يا للرجال من البيض الرشاق امما • كفاهم ما الذى فى الناس قد فعلوا •
من منصفى من غزال ماله شغل • عنى ولا عاقنى عن حبه عمل •
نصبت اشراك صيدى فى مراتعه • والصيد منى ولى فى طرقه حيل •
فصاح فى صايح حفنى عليك فقد • صيد الغزال الذى تبغيه يا رجل •
فصرت كالوالة الساهى وفارقنى • عقلى وضاقت على الارض والسبل •
قلت والسقل الى اين سار به • من صاده علهم فى السير ما عجلوا •
فقال لى كيف نلقاهم وقد رحلوا • من قد نيم واستجدت سيرها الابل •

وقوله من قصيدة طويله فى المدح اولها قوله

لكل الفخر العليا لك السعد راتب • لك العز والاقبال والنصر غالب •
سموت على قب السراحين همة • فحلت بكفيك القنا والعقى هنب •
وحزت شرهان السبق فى حلبة العلا • فانت لها دون البريه صاحب •
وحلت نحور مات الوغى حول باسل • فردت على اعقابهن الكتايب •
فلله الدر المقدمات تحتها • ملابس لما تحق المضارب •
ولا كثرة الاعداء تغنى جموعها • اذا لمعت هنك البخيم الثواقب •
حفن الحتف لا تخش الردى واقم العدا • فليس سوى الاقدام فى الرى صايب •
وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها • فما ازدحمت الا عليك المراتب •
اذا صدقت للناظرين دلايل • فدع عنك ما تبدى الظنون الكواذب •
ببيض المواضى المرء شاو • وبالسمر ان ضاقت تهون المصاعب •
لاسلافك الغر الكرام قواعد • على مثلها تبنى العلا والمناصب •
زكوت وحزت المجد سرا ومحتدا • فابادك الصيد الكرام الاطايب •
ومن يزك اصله فى المعالى سمت به • ذرى المجد وانقاد اليه الرغايب •
بنو عمكم لما اضات مشارق • بهم اشرقت منكم علينا مغارب •
وفيكم لنا بدور من الغرب طالع • فلله عز وان كانت لديه العجايب •
هو الفخر مداسه فى الارض ظله • ولا زال يجلى من سناه الغياهب •
الى حلبا الشهباء منى بشايه • تعطرها حتى تفوح الجوانب •
اذا ما مضى من بعد عشر له ثد • من الدهر فيها تستتيم المارب •
لقد حدثت عنا اولوا العلم مثلا • جرى وانقضت تلك السنون الجواذب •
بدا سعدها لما على بدا بها • وباطالما قد انحست وهو غارب •
وفوز على بالعلا فوزها به • فكل الى كل مضاف مناسب •

كاني بسيف الدولة الآن وارد ... اليها يله في ماجنة الشاعب ... لقد حاد حاصن الحيا بعد محلها
وشرف أمراحكم النجارب ... كريم اذا اما المحل المتاعب ... اياديه جوده اصنعو الشارب
اديب اريب لو تجسم لفظه ... اصابته عقد اللئيم الكواعب ... فيا ايها المنصور شراك رتبة
بما السمه حقا والمكرم واجب ... مدحتكم والمدح فيكم تجارة ... بها تثمر النعما وتغلو المكاسب
الى باب عليا كم شددتم رواحلي ... ويا طالما شوت اليه الركايب
به الفضل مشهور به الجود وافر ... به فتح مرسوت عليه المذاهب
وها ذا عسى ان يبلغ الوصف فيكم ... الى غاية اهل ينقضي البحر شارب
فلا زلتم في كمال السعد والهنا ... مدى الدهر ما مالت وماست ذوايب

ولد بغزة ذلك وكانت وفاته بحلب المشرفة لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين والف وابنه السيد جمال تقدم في حرف الجيم

علي بن احمد بن حسن الشهير بحشيش المصري الولي ذكره المناوي في الطبقات وقال اصله من هلبا من اعمال بلبيس نشأ على طريق المطاوعة واخذ بالريف وغيره عن جمع من المشايخ العارفين ثم دخل مصر فصار يبيع الحمص المحوج ويدور به في الاسواق وله احوال باهرة وكرامات ظاهرة لكنه مستورة عن اكثر الناس وذكر اماته انه اذا زار بعض الاولياء ظهرت له روحانيته فتخاطبه ووقع له ذلك الشافعي وغيره وانه مشى في الهوى وعلى الماء وذكر انه راى ورا جبل قاف رضا تتحرك بنفسها تسمى الرجاج ليس بها ساكن وانه اطلع على بحر الظلمات وبر بلد لا يبصر فيه الا في الظلمة وانه راى ارم ذات العماد واجتمع باصحاب الكهف قال ولا بد لسالك الطريق من رؤيتهم وانه راى روح الله عيسى عليه السلام واجتمع الخضر فوجده يظهر في صور مختلفة ويتقلب في بلبس كل يوم كما سالوه غير لون الاخر ولم يذكر وفاته وقد رتبنا بخط الاخ الفاضل مصطفى ابن فتح الله حرس الله ذاته انها كانت بمصر في سنة احدى بعد الالف ودفن بسويقة السباغين رحمه الله تعالى

علي بن احمد الملقب علاء الدين الحوي الاصل الطرابلسي الحنفي المعروف بابن القباني نزل دمشق ورد الى دمشق في صحبة والده ويسكن محلة قبر عاتكة وابوه هو المعروف بالقباني ثم سكن الصالحية واخذ القراءات والعربية عن الشهاب احمد الطيبي والحديث عن البدر الغزي والشرف المناوي وتفقه بالخطيب المهنسي وكان فاضلا لطيفا لحاوره وله حسن الصوت بالقراءة وولي امامة السليمية وخطابة جامع بلبغا وناب في خطابة الجامع الاموي عن الشيخ المهنسي وعن ولده الشيخ يحيى حين سافر الى الروم وكان حسن الخط لطيف التلاوة وله شعر هش سمعنا لم ار فيه ما هو شرط كتابي وكانت وفاته بصالحية دمشق ليلة الاربعاء ثامن عشر ربيع الاخر سنة سبع والف وقد نجاوز السبعين وحمل الى محلة قبر عاتكة فدفن بمقبرة الدقاقين رحمه الله تعالى

الامير علي بن احمد بن جانبولاذ بن قاسم الكردي القصيري قد ذكر اهل التاريخ والمجاميع ممن لحقوا او افقته من ذكره وذكر ما فعله بدمشق وما جرى لحكام الشام واهلها معه من الوقايع واخترت من ذلك ما اودعته في هذه الاوراق من مبدا امره على منهاه واما ذكر اصله فجده جانبولاذ يعرف بابن عربي وكان اميرلوا الجيش الكردي بحلب ولي حكومة الحرم وكلز وعزاز وكان له صيت شايع وعبد الامير علي كان في طليعة عمره ولي حكومة المعرة وتقدم في ترجمة عمه حسين باشا لانه لما قتله الوزير ابن جغال لترخيه في امر السفر الذي كان عين له حين خروج الامير علي عن الطاعة وجمع جمعا عظيما من المسكان حتى صار عنده منهم ما يزيد على عشرة الاف ومنع المال الميري وقتل ونهب في تلك الاطراف ودبر على قتل نايب حلب حسين باشا وكان ولاه السلطنة بنابتها ووصل الى عزة وكان باذنه حاكم يعرف بحسين فكتب لابن جانبولاذ ان يضع له ضيافة ويقتل ويفعل وما خرج الى الاقطار الا مستترا في حلب يظهر الشقاق الى ان ارسل الامير يوسف بن سيفا صاحب عكار الى باب السلطنة رسالة يطلب فيها ان يكون اميرا على عسكر الشام والتزم

بازالة الامير علي عن حلب فجاء الامر على ما التزم وارسل الى عسكر دمشق وامرا ضواحيها ويطلبهم الى مجتمع العساكر وهو مدينة حماه فاجتمعوا صناك من كل ناحية وجاء ابن جانبولاذ الى حماه وذلك قبل وقت قصاد ما فاهو الا انه كان اجتماعهم بمقدار نحر جزور فانكسر ابن سيفا واتباعه ورجع باربعة انفار واستولى ابن جانبولاذ على مخيم ومخيم عسكر الشام ثم انه ارسل الامير فخر الدين بن معن امير الشوف وبلاده صيدا واظهر له انه قريبه مع بعض الشبه فحضر اليه فاجتمع عند منبع العاصي وتشاوروا على ان يقصدوا طرابلس الشام لاجل الانتقام من ابن سيفا فسار ابن سيفا في البحر واخلا طرابلس وعكار وارسل اولاده وعياله الى دمشق واجلس مملوكه يوسف في قلعة طرابلس فتحصن بها وبعث ابن جانبولاذ الامير درويش بن جبيه الى طرابلس فضبطها واستولى على غالب اموالها وجد هنا كذا استخرج دفاين كثيرة له حلها ولم يستطع ان يملك قلعتها وسار الامير علي ومن معه ابن معن الى ناحية البقاع العزيزي من نواحي دمشق ومر على بعلبك وخربا ما امكن تخريبه هنا واستقر في البقاع واظهرا انهما يريدان مقابلة عسكر الشام ولم تزل المراسيم تتردد الى دمشق حتى استقر وادي دمشق الغربي ما يزيد على عشرة الاف وتزاحف العسكران حتى استقر ابن جانبولاذ وابن معن في نواحي المرادو وزحف العسكر الدمشقي الى مقابلتهما وكان ابن سيفا وصل الى دمشق واظهر التمارض ولم يرحل مع العسكر الشامي واستمرت الرسل مترددة بين الفريقين لمصطلح فلم يتقرر لهما الاصطلاح وتزاحف الجيشان فنهم ابن جانبولاد من جهة العسكر الشامي فشرع في تخييمنا كابرا لعسكر عن اله تفاف واوقع بيهم ثم ارسل الى طايفة من اكابرهم فوردوا علينا في مخيم ليلة السبت الخلع وتوافقوا معه على انهم ينكسرون عند المقابلة وكان في جانب ابن جانبولاذ ابن معن وابن شهاب امير وادي التيم ويوسف ابن الحرفوش فطابت نفوسهم الشاهين وتقابل الفريقان في يوم السبت مرا واسط جمادى الاخرة سنة خمس عشرة والف ولم يقع قتال فانا بين الفريقين ثم في صبيحة يوم الاحد وقفا لعسكر الشامي في المقابلة واقتتلا فامر هو على رجلة خطيب الاوده فانفل العسكر الشامي قال ابن جانبولاذ العسكر الشامي ما قاتلنا وانما قابلنا السلام علينا فلما ولى عسكر دمشق زحف اما جانبولاذ حتى نزل بقرية المزه وكان نزوله في الخيام واما ابن معن فانه كان ضعيفا الجسد في تلك الايام وكان نزوله في جامع مزه واصبحت ابواب البلد مقفلة وقد خرج منها ابن سيفا وجماعته ليله بعد ان اجتمع به قاضي القضاة بالشام المولى ابي حليم بن علي الازنيقي وحسن باشا الدفتري ولم يكناه من الخروج حتى وضع لهما مايتي الفرشي ليفتدوا بها الشام من ابن جانبولاذ ثم خرج ومعه الامير موسى ابن الحرفوش ولما بلغ ابن جانبولاذ خروجه غضب وقال اهل دمشق اولاد الساله منه مني ما ملكوه من الخروج وهم يعرفون اني ما اردت بلده الا لاجله ونادى عند ذلك في لسكبايته ان يذهبوا مع الدرويش الى مذهب دمشق فوردت السكبانية والدرويش فوجا فوجا الى خارج دمشق وشرعوا في النهب للحلات فلما اشتد الكرب على الحلات وتلاحم القتال خرج جماعة من المعقلا الى ابن جانبولاذ وقالوا له ان ابن سيفا قد وضع لك عند القاضي مايتي الف قرشي وتوادركوا له خمسة وعشرين الف قرشي اخرى كما وقع عليه معه الاتفاق من مال بعض الايتام التي كانت على طريق الامانة في القلعة وبعد ذلك اداها ابن سيفا ايضا فلما تكلم الناس في الصلح طلب ابن جانبولاذ المال المحلول له مايتي الف قرشي وخمسة وعشرين الفا ونادى بالرحيل في اليوم الرابع من نزوله واستمر النهب في اطراف الشام ثلثة ايام حتى ليله وكانوا ياخذون الاموال والاولاد الذكور ولم يتعرضوا للنساء وما رحل ابن جانبولاذ ارتفع النهب عن المدينة وفتحت الابواب في اليوم الرابع فازدحم الناس على الخروج افواجا افواجا ودخل اليها من تمكنا سبابه من الحلات الخادجة فكانوا لا يعرفون لتغير وجوههم وابتذات الملابس المهاوية تردد الى دمشق ولم يبالوا بما صدر منهم من الفضيحة وما فارق ابن جانبولاذ دمشق سار على طريق البقاع ووافقه ابن معن هناك ورحل الى ان دخل الى مقابلة حمص الاكراد واقام هناك وارسل الى ابن سيفا يطلب منه الصلح والمصاهرة فاجابه واعطاه ما يقرب من مايتي كرات من الغروش وزوجه ابنته وتزوج منه اخته لابيه الامير حسين ورحل ابن جانبولاذ من هناك الى جانب حلب بحاله الرسل من جانبا لسلطنة تقبح عليه ما فعله بالشام فكان تارة ينكر فعله وتارة يجيل الامر على عسكر الشام ويشرع يسب الطرقات ويقتل من يعرفانه سترا لطرف السلطنة حتى خاف الخلق ونفد

حكم مزاذنه الى نواحي غزه وكان ابن سيفا ممتثلا لامره غير تارك هداية السلطنة واتفق معه
ان تكون جمص تحت حكم ابن سيفا وكانت حماه وما وراءها الجانب الشمالي الى آذنه في تعلق ابن جانبولاذ
وتقطعت احكام السلطنة مزابلاد المذكورة سنين ودامت الوحشة وانقطعت الطرقات الى
ان ولي الوزارة العظمى مراد باشا وكان سافر في ابتداء دولته الى الروم واصلح مابين السلطان
وسليمان الحجي فلما قدم عينه السلطان لدفع ابن جانبولاذ وبقية الخوارج مثل العبد سعيد
ومحمد الطويل الخارج في نواحي سيواس فقدم الوزير المذكور ومعه مزالعساكر الرومية مايزيد
على ثلثمائة الف مابين فارس وراجل وكان كلما مر بقوم مزالخارجين يقتلهم حتى زال السكباني
ولم يبق سوى العبد سعيد والطويل محمد فانهما حادا عن طريقه ولم يستطع لحاقهما ووصل الى
آذنه فخلصها مزيد جشيد ولما انفصل عن حلب الصحبه الى هذا الجانب تبقن ابن جانبولاذ انه
قاصده فجمع جموعه المتفرقة في البلاد حتى اجتمع عنده اربعون الفا وخرج مزحلب والوزير
في بلاد مرعش وجزم بمقابلته وكان الوزير في اثناء ذلك يراسله بالكلمات الطيبة طمعا في فصله
امره فلم يزدد الا عتوا ولما لقاه قاتله يومين وزحف عسكر ابن جانبولاذ الى المقابلة يوم ثالث ولم يظهر
لاحد الفيئتين تغلب على الاخرى ففي اليوم الثالث التحم القتال حتى كاد ان يكون عسكر البغاة غالبا
وكان مزالاتفاق ان وزير ايتمال لما حسن باشا التركماني وكان مزجملة العسكر السلطاني رتب
العسكر وقاد لهم قالوا البغاة الى وقت الظهر ثم انفرقوا فرقتين فرقة تذهب جانب اليمين والاخرى
جهة الشمال واجعلوا عرضة القتال خاليا للاعداء وقد اخفى المدافع لكبيره في مقابلة العدو وملؤها
بالبارود فلما افترقوا ظن عسكر الاعداء انهم كسروا فانبعوهم الى ان كادوا يخالطوهم
فاطلقوا عليهم المدافع ولحقوهم بالسيوف الى ان زاحوهم عن خيامهم وكسروهم كسرة شنيعة
وقتلوا منهم خلقا كثيرا وهرب ابن جانبولاذ فاباده هم بالسيف وجاء الى حلب فراى قلعتها
في ايدي بعض اعوان البغاة فرام محاصرتها فتحقق مزفيها ان كل محصور ماخوذ فطلبوا مزالوزير
الامان فاومنهم باعامه وكانوا نحو الف رجل وكان معهم نسا ابن جانبولاذ فلما نزلوا باده روا
الى قتيل ذيل الوزير فاشار الى النساء بالكف في مكان معلوم وفرق الرجال على الرماة فاصاب
وطلع الى القلعة وراى مافيها مزاموال ابن جانبولاذ ففضبط ذلك لبيت المال ثم شرع يحتش في حلب
على الاسقياء واتباعهم ففتل جماعة وهج الشتا فعرف الحاكم في الاطراف وشتى في حلب واما
ابن جانبولاذ فانه رحل مزملطيه وساد الى الطويل العاصي في بلاده انا طولي وارادان يتحد
معه فقال له الطويل انا وان كنت اسمى باسم العاصي لكني ما وصلت في المعصيان الى مارتكبت
مزحل عنه بعد مثلثة ايام وساد الى العبد سعيد ومعه ابن قلنده فتلقوه وعظموه وخشوا
له فعلك وارادوا ان يجعلوه عليهم رييسا فشرط عليهم شروطا فما قبلوها فاطمأن ذلك المخيله
واخذ معه حبيب وابن عمير مصطفى محمد وخرج ولم يزل سائرا حتى دخل بروسه لبلاده توجه
الى حاكمها وعرفه بنفسه فتحير وقال له ما سبب وقوعك فقال فجعت مزالعصيان وها انا
ذاهب الى الملك فادخلني اليه مزالبحر فانه سلم مزطرقها البحر فلما دخل الى دار السلطنة اعلم به
السلطان فقال احضروه فلما مثل بين يديه قال له ما سبب عصيانك فقال له ما انا بعاصي وانما
اجتمعت على طرف الاشقياء وما خلصت منهم الا الان الفيتهم في قبر جودك وفررت اليك
فرارا المزبين فان عفوت فانت لذلك اهل وان اخذت فحكمك الا قوى فعفا عنه واعطاه
حكومة طشوله ودخل بلاد الروم ولم يزل على حكومتها الى ان عرض لها مرام وجب قتال الرعايا لك
الديار ولزم انه احضر في بعض القلاع في بلاد الروم فحضر الى باب السلطنة الاحمدية فبرز الامر
بقتله ففتل وارسل براسه الى باب السلطنة وكان ذلك في حدود العشرين والف

علي باشا بن احمد باشا المعروف بكوجك لجه هو مزبلدة استانكوي وجده لامه قبطيا باشا
فهو شريف صحيح النسب قاد ابن نوعي كان ابوه اصير الامراء بتوقاد المزبر خلما خرج
بتلك الدائرة الكائنة في المعروف بيحي وادعى مدعي الزمان حاربه احمد باشا فقتل في
تلك الدايرة الواقعة وذلك سنة ثمان وتسعين وتسعمايه وكان سن علي باشا اذ ذاك تسع
سنين فبعد مدة مزقتل ابيه تسلط بعض عبيدهم على بحي الى ان وجد فرصة ففتله ثم
قدم علي باشا الروم فولي حكومة دمياط فضبطها خمس عشرة سنة ثم قدم الى طرف الدولة
فاعطى

فاعطى ولاية اليمن فلم يقبلها ثم اعطي ولاية تونس فتصرف بها سنتين وعزل وجاء معاشم
الى حكومة قبرس ثم اعطي تونس برتبة الوزارة ثم صار حاكم البحر فاتفق له في سفرة الى الله
انه اخذ ستة غلامين مزغلمان الكفار وجاء بهما الى دار الخلافة واتى بغلامين لا تعدو ولا تحصى
فكانت جايزته مزالسلطان مصطفى ان ميزه على سايرالوزرا بزنجير ذهب يصعه لجواده
اذا ركب ثم صار صدرا لوزارة في المحرم سنة تسع وعشرين والف وآثاره حسنة منها جامع
في جزيره ساقز داخل في بنكي كوي وقناة الماء لزاويته عمرها بقصبة قاسم باشا وكانت وفاته
سنة ثلاثين والف ودفن بمشطاس في تربة مخصوصة وكان عمره لما مات احدى واربعين

علي بن احمد ابو الحسن الفاسي الشهير بالشامي اديب له في الادب مذهب طرازه تكسى البلاغة
مذهب وشعره الطف مزدل الحبيب واسحر مزهلة الشاذ الريب يتصرف فيه ولا
يتكلف ويتقدم به ولا يتخلف فمزنفثات قلمه الاسحار ونفحات كلمه الفايقة نسيم الاسحار
قوله مخاطبا الشيخ احمد المقري محروسه فاسعام سبع وعشرين والف واشار فيها الى الكتايب
ازهار الرياض دعي شفقة المشتاق فمزسقمها تشفي وترشفمزاثار ترب الذعي رشفا
وتلثم تمثالا لانمل كرسه بها الدهر يسقي الغمام ويستشفي
ولا تعرفوها عن هواها وسولها بعذ لكم فالعذل عنهما الهرفا
ولا تعشبوها فالعتاب يزيدها هياما ويسقيها امرام الهوى صرفا
حفتها بكتم الدمع بخلا جفى بها فمزلامها في اللثم فمزلها اجفا
لئن حجبت بالبعد عنهم فمذ قه مكارمهم لم تبق ستراولا سجفا
وان كان ذاك الخيف ملفى رحالهم فمنها نفحة الافضال قربت الملتفى
فحركت الاشواق منا لروضة اباح لنا الاسعاد مزهرها قطفا
فما نابنا موصولنا نال عابدا واكن نحا لو صل مزنحوهم عطفا
تولى كمثل الطيف اذ زار في الكرى والا كمثل البرق اذ سارع الخطفا
كانا وما كنا نجوب مناذ لا يود بها المشتاق لو دام لو بقي لحتفا
ولم تبد الا بهارضا محاسنا ولم تسم الاذ اذ مزذكرها هتفا
كن اكما الليالي لم تحل طباعها متى واصلت يوما تصل قطعها الفا
فله عيش لي لرجوه مزبعدهم وهيهات يرجو العيش مزفارق الفا
ايامرنات عنه دياراحبة فمزبعدهم مثلي على الهلك قد اشفى
لئن فانا وصل بمنزل خيفهم فما نخة مزعيسهم للحشا اشفى
وهاتيك زهرا لرياض تنفست بانفاسهم فاستنشقين بما تشفي
وقل للاولى حلوا الشتا فاكيم هلوا لعرفا لبان نستنشق العرفا
فصفحة هذا الطرس ابت بغالهم وصارت لها ظرفا فيا حسنه ظرفا
تعالوا تعالى في مديح علية تعالى فخرب علو لم يعب وبه عرفا
وتلك قيوم في هواها تناقلوا وقد عرفوا مزكرما مراحما عرفا
وانا وان كنا على الشكل لم نطق تحاول بعض البعض مزبعض ما يلفى
وان وصفوا واستعرفوا فوجزها بجيل يروض الحسن مزوصفهم طرفا
وتنفس مزاثارهم قد رسمنا وتركض في مضمارها ثارهم طرفا

وكانت وفاته بفاس بعد الثلثين والف رحمه الله تعالى

علي بن احمد بن ابي بكر بن ابراهيم ابن ابي المحاسن قاد العلامة احمد بن ابي المحاسن في رحلته كان فقيها
عالما بالفروع الفقهية فيها وبرز وبقال انه حفظ شرح الازهار عيسا وكنا سمعنا عليه قراءة
مستغنى الامام الغزالي في الاصول على السيد العلامة علي بن صلاح وهما في صف الحي بكان
اذا سكن عنهم العدو مرة واذا كر عليهم العدو اقبلوا عليه واتفق انه وفد على حضرة الامام
بعض العلماء الكبار مزاهل الشام فاعطاه الامام ما يستحقه مزالتعظيم لقوة حرص
الامام على اتصال الناس منازلهم وارسل صاحب الترجمة الى ذلك العالم ليعرف فضيلته فلما
لم يستقر اصحابه في اثناء التشطيف للمحل فرجعوا به وكان مع صاحب الترجمة لقاضي فقال القا

ضي

لذلك الرجل هذا السيد من كبار العلماء وقاد صاحب الترجمة وهذا القاضي قاضي الامام احد الاجلاء
ووصف كل منهما صاحبه بما ينبغي ان فاجاب انكما لستما من يعرف الادب ولا يستحق هذه الصفات كيف
تكونا بهذه المنزلة وتعتقدان على واحد هو بمكة لم استقر في رحلي ولا تتم مجاورتكم الا بالانس فاستحيا منه
واعتذر اليه وعرف الحقيقة وكانت وفاة صاحب الترجمة بالدن في سلخ ربيع الاول سنة احدى وخمسين والف
ورثاه المقري الفاضل صلاح بن محمد المسوري الصعدي بقصيدة مطلعها قوله ٩

هو الدهر ما كافاه ملجا ولا كهف ... اذا لم تطق معنا وقد وقع الصرف
الم ير صدع المهمات واحتسب ... به لامة من دونها البيض والزعف
اخي القاعبا الاسي لا مجهلا ... وخذني لاسي نهجا فتلك لا يهفو
فما جزع يغني فتيله لجازع ... ولا عبرة تجدي ولو جادها الوكف
واما الفتى الماضي لحال سبيله ... فما زرؤة في الدين الا البله الصرف
لئن غاب نور الدين وانمحق طوده ... فهذا الخسوف الحق عمرك والكسف
فتى قد نمته من عرى عنطارف ... ضراغم غلبون شم الذرى انف
مفاخرهم كالشمس نورا ورفعة ... وفيهم تحسن الذكرا نعما الصحف
فحبان دعي في العلم والبحث مشكل ... فمن عنده في الحالتين لها كشف
فينحل معقود ويرتاح منكد ... وينهل مطرود ومنهله يصفو
ويبكي له الملهوف للعلم والندى ... يحق له فيها التاسف واللهف
وتبكيه بيض الهند والسمر والثرى ... ويرتاح منه الطرف سخن الطرف
وما الموت الا كل حي يذوقه ... واخر هذا الحي اول له يعفو
لئن شب الابكار عظم مصابه ... ففيه جميع الوصف بالحق متلف
عليه سلام الله ما فاه عارف ... باوصافه الحسنى وفاح لها عرف

علي بن احمد الحشيبري الشافعي كان حافظا للمذهب والاحاديث النبوية مع التفاسير
وكان على جانب عظيم من الورع في الفتوى وفي غيرها اخذ عنه خلق وكانت وفاته في سنة
ثمان وخمسين والف وللسيد محمد بن الطاهر فيه مراثيات عديدة منها قوله ٩

اخلاء ضاع الدين من بعد شيخنا ... امام الهدى شمس المعالي ابن احمد
اما من على الطلاب من فيض علمه ... واوسعهم من بحره المستزيد
امام صبورها دق متن ورع ... احاط بعلم الشافعي محمد
وحقق منهاج النواوي محققا ... وارشد نا المشهور في كل مشهد

وهي طويلة حسنة جهذا القدر كفاية والله اعلم

علي بن احمد بن محمد المعروف بابن العجم البعلي الاصل الدمشقي الشافعي الاديب البارع
كان حسن المعرفة كثير الاشتغال حسن العقيدة قرأ بعشق على جماعة ورحل الى الرملة
واخذ عن الخير الرملي وحج واخذ بالمدينة عن الامام احمد القشاشي ومن المنلا ابراهيم
ابن الحسن الكوراني ثم رحل الى مصر واخذ بها عن الشيخ عبد السلام اللقاني وغيره وكان
شديدا لاعتناء بجمع الفوايد وقفت له على مجموع بخطه فيه كل ذخيرة من نفايس الادب
ومحاسنه ورايت فيه من آثاره هذا الجواب عن اللغز المشهور وهو قوله ٩

• يا ايها المولى الذي ... علم الورى فيه امتزج • بين لنا دايرة • فيها بسيط وهزج • قال
سالني بعض الاخوان فاجبته بديها ان المراد بالدايرة الدولاب واراد بالبسيط منها
الماء واراد بالهزج صوت الدولاب فيكون المعنى بين لنا دايرة جمعت البسيط والهزج
المذكور بن في علم العروض وقرات بخطه قال كان عندي مجموع عارية للشيخ حسن العيلوني
فارسلته له مع هذه الابيات ٩ جات من المولى الاجل بطاقة • ترجو امرا ما ليس بالممنوع
• فالقلب عندك رهن ودها دق • والآن قد ارسلت بالمجموع • فكتب الي ٩
• ارسلت مجموعي وقد ملكته ما • هو قلبي الذكان بين ضلوعي • فبكيت من شوقي اليه دما معا
• حمرا وليست غير صرف نجيع • فجرت على هذا البطاقة احمرا • مجموعنا بوئ بسلب جميعي
وكانت وفاته نهار السبت ثاني عشري المحرم سنة اربع وثمانين والف ودفن بمقبرة الفرديس

القاضي

القاضي علي بن اسمعيل معصم الدين بن العلامة ابرهيم بن محمد بن عرب شاه الشهير
بعصام الدين الاسفرايني ذكره المحبي في كتابيه وقلد في وصفه وهذا الجهبذ
عمر الولاية به نفديد لم يفتخر بابايه ولم يفتخر بفضايلة اصله وعنايه لما اعتم
بعروة الفضل الوثقى وصعد الى ذروة المجد وترقى وقال انا عصامي لا عظامي
وان كنت لذمام ما ترى حامي • فالف وصنف • ونوع قرا الاسماع واتحف • وافاد الطلاب
وحل باسنان قلة عقد المشكلات الصعاب • وقد ذكر مرة قول الرييس ابن سينا في بعض كتبه
حديث ان الحكمة لتنزل من السما فلا تدخل قلبا فيه هم الغد فقلت انه لم يسنده وهو بمكة
النبوة اشبه وقد نظمته بقولي

من ترك الدنيا يسد اهلها • ويتقطف زهرتها باليد •
لا يسكن التقوى لاحكمة • تنزل قلبا فيه هم الغد •

وللشافعي رضي الله عنه قريب منه قوله ٩ كم ضاحك والمنايا فوق هامته • لو كان يعلم عيبا مات من ضحك •

• من كان لم يوت علما في بقاء غد • ماذا تذكره فيرزق بعد غد •

وذكر الامام علي بن عبد القادر الطبري في تاريخه ان ميرزا بخدوم اقام صاحب الترجمة
قاضيا شافعيا ليتعاطى الاحكام على مذهب الشافعي رحمه واستمر من ذلك الحين
الى سنة حدى وثلاثين والف ثم ترك ذلك وصار القاضي واصدا من الروم وذكر ايضا انه
اول من سمى في جعل معلوم لمفتي الشافعية حسين عصاميا ومن هو لقاته حاشية على
شرح الاستعارات لجده عصام وتلقاها بالقبول وكانت وفاته في سنة سبع

السيد علي بن الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم بن محمد بن علي السيد الامام قرا
واستغل وحج سنة سبعين والف ومعه جملة من الاعيان ولازم حفرة داره ولازمها اخذ عن
جمع من الشيوخ ورغب في الادب وتفرس فيه من الشعر ما حسن لفظه ومعناه ومنه قوله ٩

• صب يحاذي ربوع حرج الجوى • لولا انهماكه جفونه بالدمع • واذا النفوس الصبا ذكر الصبا •
• وليالي امرت بوادي الاجرع • آه على ذاك الزمان وطيبه • حيث الغصون اسكن ومراتع •
• وليالي امرت فيا لله ما • احلاه واطيبها فهل من مرجع • ومنه قوله يمدح اخاه
الحسن واجاد • اكذا المشتاق يورقه • تذكرها الورق ويقلقه • واذا ما لاح على افق
• برق اشجاه تالقه • يخفي الاشواق فيظهرها • دمع في الخد يمزقه
• آه يا برق اما خبر • عن اهل المغور تحققه • فيزيل جوى لا سيرعوى
• معنى قد طال تشوقه • ريم الهيجا وربيعها • حمري الثغر معتقه
• ممشوق القد له كفل • يتشكى الضعف عمنطقه • مغرى بالمذل لعاشقه
• وبدور الصبر يمزقه • يا ريم السقم على م ترى • ترضى الواشي وتصدقه
• رفقا بالصب فان له • قلبا بهواك تعلقه • فعسى الوصل يجود ولو
• في الليل خيالك يطرقه • او ما ترثي لشيخ قد زرا • دبطول الليل تحرقه
• ولنفس تابى كرها • ياتيه التقرو يلحقه • ولذاك سلت بتذكرها
• لاح بالمجد تخلقه • شرفا الاسلام وبهجته • وختام الجود وعنقه
• وعماد الملك ومفخره • وسنام الملك ومفرقه • مزدان علاه لرايه
• روح الجوزاء ومشرقه • حلم كالطود لنا يله • جود كالبحر تدفقه
• اسمع مولاي نظاما اخ • قد زاد بمدحك رونقه • ودقد صار يطلقه
• لمقال السحر وينطقه • فاحفظ ودي لا تضع لما • يملي الواشي وينمقه

وكانت ولادته في سنة حدى وتسعين والف وتوفي يوم الجمعة ثالث شهر رمضان سنة ست وتسعين والف

القاضي علي بن حمزة بن محمد بن ابي اليمن بن ابي بكر بن علي بن ابي البركات محمد بن ابي السعود محمد
بن حسين بن علي بن احمد بن عطيه بن ظهيره بن مرزوق بن محمد بن عليان بن هاشم بن حزام بن علي
بن راجح بن سليمان بن عبد الرحمن بن الحارث بن ادريس ابن سالم بن جعفر بن هاشم بن الوليد
بن اجنادب بن عبد الله بن الوليد بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي الظهيري الحنفي
مفتي مكة الشهير بابن ظهيره ونسبهم هذا صحيح لا غبار عليه وبينهم بيت علم وفضل بالحجاز قال السخاوي

عصام الدين

ابن امام الكعبة

ابن ظهيره مفتي مكة

في ضوء اللامع واول من تخلف من بني ظهيره ابو اليمن وصاحب الترجمة هو المفتي والخطيب بالحرم المكي
في عصره ولشهرة الطائفة والفخر الاتم وقد ذكره الخفاجي في كتابيه وقال في حقه خطيب مصقع
وبليغ لفظه موشى موشح اذا انحدر في اودية الكلام تلاطمته وسال في بطاحها سلسال فصاحته
شهد له الناس بفضله من فاجره وبر وكان يخطر اعواد كل منبر فتفتخر اعواد المنابر باسمه فهل ذكرت
ايامها وهي اغصان وله اثار يتحلى بعقودها نحم اللسن وعقود سجع نظمها بدر فضله في لبات الزمن
رايته وقد طعن في السن وليس لها الا المعاصفنا وبرقي شرفا لتسعين وهي احق سلم العلا وقال
الشلبي في ترجمته اعتنى بالعلم فاشتغل به على جماعة من الكبار وحظي منه باوفر نصيب وانتفع به
جماعة من الكبار منهم الشيخ عبد المرشدي واخوه قاضي القضاة شهاب الدين احمد والامام عبد القادر
الطبري وغيرهم وله تصانيف مفيدة ومآثر حميدة منها حاشية على شرح التوضيح وحاشية على شرح
ايساغوجي للقاضي زكريا وتذكرة مفيدة ولفتاوى مشهورة للكنا غير محيي عقوله ديوان شعر وفرائده
قوله قلت لشهر الصوم ما بال هو دعاني وداع الصديق سلم على الموسم باسمي وقل له اقبل فهذا الطريق
وكفجره في حرم عمره وتوفي سنة عشرة والف فجاور نا لتسعين رحمه الله تعالى

القدسي الحنفي

علي بن جار الله بن ابي بكر بن محمد وتقدم تمام النسب في ترجمة ابيه جار الله وبمرفيهم في القدس سنى
اللطف نشا على سمت والده ومذهبه وكان حنفيا ومهر في فنون عديدة وكان فاضلا الى الغاية
قوي الحافظة ديباجا وفردا في دقته سافرا الى الروم مرارا ودولى افتا الحنفية بالقدس وخطابة المسجد الاقصى
وكان كيسا لبيبا محتشما في العشق والصبابة وله شعر يدل على رقة طبعه فمنه قوله من قصيده

مزديا جي البعد هل للقرب وصف ام بمضمارها التداني تم ركض
لا عدتني عوالي الهوى عاقني عن مرادهم الايام ركض
كان تسالي مخيلة بالعطا يوم لاقاه دنا والعيش غض
يوم كان الشرب سمارا وانا بليل ثم سماء الكل ارض
صاح عاطيني ولا تسال لما حبني كاسي وحفي فلا تغض
ان تقل جرح زماني كاتم منهم في القلب جرح لا يمض
علق القلب بلحظ ان رنا فاتك اوكف ظبي الكف عضب
من مجيري من هوى من ليتهُ في عرين القلب فراث وربض
كنت لا اعرف تمزيق الهوى وراى طيفان قلبي فرنا
فتاسيت بلمع برقه قال لي والصحي ما خامره
هل تخيرت بغير طي تي قلت شيبي من سعير مهجتي
او سنان طاعن قلب الصفا او شهاب اوكتم العيش فض
ودموعي ماء قلبي ناره اخرجتها من قروح الجفن بض
قال لي والخصن يثنيه الهوى قد اتى من سايل الاجفان عرض
فارجع المدح لتطفي ناره حيث لي في منزل الاسواح عرض
حلية العشاق فرب وقله اين وجد لعواد لا يرض وقوله في ذم الزمان
خليلي هذا الدهر دامت عجايبه فظن فوادا ان تشبن مخالبه
ولا تعتبنه ان تاخر وجي فذا الدهر لم تبرز سبا قا مقانبه
سكرت بهذا الدهر لا من عقاره ولكن لما ابدته عندي عجايبه
فما يحرم الانسان الا على يده وما ذا يفوه السم الا اقاربه وقوله وما بقي منه
ايماء الى قول ابن المعيد اخ الرجال لمن الا باعد والاقارب لا تقارب
انا الاقارب كالعقارب بل هم اضر من العقارب وفي المثل ظلم الاقارب اشد مضضا
من وقع السيف وقيل انما اختشى سيل تلعتي والتلعة مسيل الوادي وهعنى المثل انما اخاف
شرا قاربني ومن شعره اشرب الكاسات صرفا واعتنم رشف الثغور

واعتقد

قاضي اليمن

واعتقد في انسخيرا ان نرى للغفوه ولد غير ذلك وكانت وفاته بنزهاشم في
سنة سبعين والف قتله حاكمها الامير حسين بن حسن المقدم ذكره قيل عمدا وقيل مرادا مرشيف
في قتله وذلك لامور منكرة كانت منه يرجع اكثرها الى حب الدنيا والرياسة والله اعلم
علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن وتقدم تمام النسب في ترجمة السيد الحسن المقلب ضياء
الدين كان احد فضلاء اليمن واكابر سادته وكان عالما فاضلا شاعرا ولي القضا بحجة صبيا
وفاق اقرانه والف المولفات المفيدة ورزقا لحظوة التامة والبين حتى اعقب اثنى عشر ولدا
وكلهم علماء ادباء وكان يتنزل له دب والعلو بحفظ الاخبار وكان باقي على اكثر الحشائش غيبا
وانتفع به اهل الاقليم ومسكنه جهة الدهنا من اعمال وادي بسير واتخذ بيتا بصنعاء وكان واسع الصدر
مهيبا جليلا حنفي الحلم حسن السياسة والعلم ولي القضا غير مرا مام زمانه المويد بالله محمد
بن القاسم ثم اخيه المنتصر على الله الى ان مات وله نظم ونثر جيدان فمن نظمه قوله في مدح شرح
الازهار درسة الشرح نزهة للنفوس وبها مرهم لداء وبوس
وهي اشهى لالفها من سلاف وقد ادرت على يدي الكوس
ولها صورة بمنظر قلبي هي ابهى من صورة الطاووس
فاستمر وا بدرسها في المعالي تتهادى في حالكات الدروس
والمعالي ممهورة من معان واردات من حضرة القدوس
وجليس مناك في رشاد خير خل وصاحب وجليس فاذا لم يكن فصحبة سفر
هي عندي للبيب جنة انيس واستمد افضاله من اياتي فيه نور يفوق ضوء الشموس
واستعينوا بالصبر كيما تفوزوا بخلال عظيمة الناموس فسلام عليكم مستمر
هاهنا عارض من الغام الرجيس وقوله يخاطب المعاصر السيد شرف الدين بن عقيل
قل للاديب سليل كل جليل خذ من العفاف مقر كل جميل نجل الياس السراة ومزلهم
اصناف مجد في الانام اثيل بهم هديت مدارج السلف الاولى نشاؤا على التفريع والتاصيل
واسلك سبيلهم فانك فرع من ساد الورى بدلايل التنزيل طه عليه اله صلى ما سرى
برق وما اجرى معين النيل وله رسالة كتبها الى المفضل ابي القاسم بن محمد في
مسئلة حصل بينهما فيها نزاع وهي قد كان الاولى رفع النفس عن محمار اتك في جملك وعدم الا
الى فرطات عقلك وكفا ليد عن جلبك وقطع المدى عن عتابك غير اني اعلم انك لم تعدني بالاطراح
متكرما والا بالانزدراد عنك مستحكما بل تقدير مع ذلك انك قد اهبت محظم الصواب في
هذا البحث وانك قد اجدت بمقالك الا قبح الاترث وايضا فانا من حكم كلام الجليل ولمن انتصر
بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ومن قول حكم الشرع اذا انت الاساة فرضيع
ولم الم السني في الوم وبعد هذا فاعرف موضع قدمك قبل المسير وتبصر في الامور ايها
الجاهل الغرير وقف عند انتهاء قدرك وانظر في اصلاح امرك فالايلي ان تكون متعلما لا معلما
وليس لك فيما سلكت جمل ولا ناقه ولا مقدمة ولا ساقه ولغير ذلك وكانت ولادته في سنة اربع
وثمانين وستمايه وتوفي سنة سبع وسبعين والف ولما اولاده الاثنى عشر منهم محمد وحسن واحمد
وعبد الرحمن ويحيى ومحسن وحسين وعز الدين وبشير واسمعيل وشمس الدين فاما محمد فتوفي في سنة
سبع وثمانين والف واعقب اولادا امجادا ذوي معرفة واما حسن فكان له مشاركة
في العلم والادب وتوفي في سنة ثلاث وستين والف بمكة ودفن بالسبيكة واما احمد فكان
اماما عالما مات بمكة في سنة سبع وسبعين والف ودفن بجانب قبر اخيه ومات عن ولدين نجيب
واما عبد الرحمن فكان على طريقة الصالحين من المواظبة على الطاعة وله اولاد صغار واما
حسين فتوجه وليس له عقب واما عز الدين فقد ومعرفة تامة في سائر العلوم وقد تقدم ذكره
واما ابراهيم فكان عالما متدينا وتوفي وخلف اولادا اكبرهم طالب علم واما بشير فشارك في جميع العلوم
العلوم واسمعيل ورزق ولد عقبه واما شمس الدين فقد وفضل باهر وهو خطيب صبا واسمه
القاضي علي بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن عبد الهادي بن علي بن عبد
العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الاصغر ابن عبد الحميد الاكبر قاد ابن ابي الرجال في
تاريخه هكذا رقم نسبه القاضي احمد بن سعد الدين الى عبد الحميد الاكبر ولم يزد عليه

المسوري اليمني

دين

وسب عبد الحميد مشهور مذكور من بنى المنشا سلطين مسور ولهم عقب هنالك مشهور
استقر صاحب الترجمة مدة بجمة الوعيل من اشراف الاعلى حرحل الى صنعاء فزارها وحقق
فى جميع العلوم سيما المعقولات وكان كثير العبادة حسن السمت محبوبا عند كل احد
ومما شاع فى الالسن على العموم لوان فى الارض ماء بكت عشون لكان القاضى على منهم وربت
هذه اللفظة عن الامام القاسم بن محمد قاله وكان شيخنا العلامة شمس الدين يقرا عليه
فى كثير من العلوم واخبرنى القاضى صفى الدين انه كان يشاهد عزيجب من الجن فى اثناء القراءة
وكان صاحب عباده ونسك وزهادة لا يزال متوجها الى المقبلة وكان له فى الشعر قدم راسخ
ومن المخترعات قوله فى كرسى المصحف قوله

• صبرت على شقى بشر وان لى • بيجى بنى اساسوة عادف •
• فحمرى جنات النعيم بصبره • وجورت من صبرى بحمل المصحف •
• وصرت جليسا للاتقياء ولم ازل • على حاله يرضى بها كل عارف •

وكانت وفاته بصبيانة اربع وثلاثين والف وهو متوجه لفريضة الحج ودفن عند مسجد عقيل

على بن حسين المعروف بابن الاديوغ احد جبرا جند الشام كان والده قدم الى دمشق وتزوج بها
وصار من جندها ثم صار رئيس الحاج وبنيه وسافر الى الحج بنيه الجزمة سنين ومات بمكة سنة خمس
وثلاثين والف وخلف ولدين وهما على وخليل وقد ادركته وكان من اعيان الجند ارباب المروة
والسخاء وقد توفى بحجر من هذه الدنيا سنة ثلاث وثمانين والف واما صاحب الترجمة فصار ادلا من اجناد
الجند وتنقل فى مراتبهم ولما توفى ابوه وجه اليه منصبه المذكور سافر بالى الحج بكمال الوسعة
واشتهر بالمال وسعة الدايره ثم صار كتخدا الجند وطلب امارة الحج فجاءه الجبر بحصولها ثم وقع
بينه وبين نايب الشام الوزير احمد باشا المعروف بالسرجى وكان متغلبا فلم يتيسره وصار يقصده
بالهزل والملاعبه فغضب وجمع ديوانا هائلا واصر باتباعه بحمل السلاح واستحضر العسكر الشامى
وكان على حديقة خارج باب الفرادیس فارسل اليه مرسالا يخاصما واحضره الى الديوان
ثم اهانه وامر بقتله فقتل فى الحال والقى خارج باب دار السعاده ثم غسل بحامع الهابونيه ودفن
بمقبرة باب الصغير وذلك سنة اثنين وخمسين والف واتفق ان الشيخ محمد المنيلاوى حاجا التقويم
فعرض له فى تقويم السنة بقوله يا سلام سلم فرقول يا على كلم وضبطت مواليد السلطنة وقد جب
دمه هدرا والله تعالى اعلم

على بن حسين بن عمر بن على العالم اليمنى المكى ولد بالجيم من اليمن ونشا بها وحفظ القران وصحبه جماعة
منهم السيد الجليل عبد الله بن على والسيد ابو الغيث ثم رحل الى مكة فحج وجاور بها وصحب
كثيرين ورحل الى المدينة واخذ بها عن جمع اجلاء ثم رجع الى مكة وتوطن بها وكان مواظبا على
الجماعة فى المسجد الحرام وما فاتته تكبيرة الاحرام وكان عامله بجله قليل المخالطة لا يجتمع باحد
الا فى المسجد وكان الناس يعتقدونه اعتقادا عظيما لزهده وورعه وكان متقشفا فى الملبس
والمطعم متواضعا ولم يتزوج قط ولا ملك جارية ولا عبدا وجمع كتبا عظيمة ووقفها على طلبة العلم
وكانت وفاته قاطنا المدينه بقرب بعد حجه سنة تسع وستين والف ودخل الى بندر جبه ودفن بها

على بن زين العابدين بن محمد بن ابى محمد زين الدين عبد الرحمن بن على بن الارشاد نور الدين
الاجهورى بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء نسبة الى اجهور قرية بوردقرية وبيف مصر
المالكى شيخ المالكية فى عصره وامام الائمة وعلم الارشاد وبركة العصر كان محدثا فقيها رحلة
كبير الشان قد جمع الله بين العلم والعمل وظاهر صيته فى الخافقين وعم نفعه جد فبرع
فى العلوم فقها وعربيه واصلين وبلاغة ومنطقا ودرس وافتى والف ورحل اليه الناس لبعد
هذا فاقا فالحق الا حفاد بالاجداد اخذ عن مشايخ كثيرين سرد منهم الشهاب العجيمى فى مشيخته
نحو ثلاثين رجلا واعلاهم قدرا الشمس محمد الرملى والبدر حسن الكرخى والحافظ القرافى
السانهى والشمس محمد بن سلامه البنوفرى وقاضى المالكية البدر ابن بجى القرافى واملاه
الكثير من الحديث والتفسير والفقه واخذ عن الشمس اللبابيدى والخير البسير املسى والشهاب
العجيمى وغيرهم والف التاليف الكبيرة منها شرحه لله لائه على مختصر خليل فى فقه المالكية
كبير فى اثنى عشر مجلدا لم يخرج من المسوده واوسط فى خمسة وصغير فى مجلدين وحاشيه على

شرح

الجبرتى

ابنا الدنوح

اليمنى

الاجهورى

شرح التتائى للرساله وشرح عقيدة الرساله وشرح الفية السيوطى العراقى ومجلد لطيف
فى المراج ومجلدين فى الاحاديث التى اختصرها ابن ابى جمرة من البخارى وشرح الفية ابن
مالك لم يخرج من المسوده وشرح التهذيب للتفتازانى فى المنطق وحاشيته على شرح
التحفة لابن حجر وشرح منسك صغير وجزء فى مسئلة الدخان وكتابة على استيل لم تخرج من المسودة
وعقيده منظومه وشرحها شرحا لطيفا وشرح على رسالة ابن ابى زيد القيروانى فى الفقه
فى مجلدات وعثرت له على تعليق فى كتاب الخطاط المبتول واحسب اخذا فى بعده سبب غريبه وهو
ان بعض الطلبة من ارادات سوء شرا كان يحضر مجالس الاجهورى وكان فى ظاهر حاله صالحا فاتفق
انه وقع بينه وبين زوجته مشاجرة فطلقها ثلاثا ثم ادركه الندم وتعب فاستفتى الاجهورى
فافتاه بانها لا تحل له الا بعد زوج اخر فتوعده بانه يقتله ان لم يردها له فلم يكترث
الاجهورى بكلامه فجاء وتحت صوفه سيف فضربه الاجهورى على راسه فقام اهل الحلقه
وخرجوا من الجامع فتناولوه يمينا وشمالا بالنعال حتى حالوا بينه وبين الشيخ وقد شجه
فى راسه ومازالوا به حتى قتلوه وسحبوه برجله وخرجوا بالايدى والنعال والعصى ورفعوا
الاجهورى على دابه فاثرت تلك الشجة فى بصره فالاجهورى فوايد واثار كثيرة منها ما نقله
من مراجه ورد ان الحور العين يتغنين بما يقوله مشركو الاسلام كما ذكره بعضهم فاما خرج الديلمى
عن ابن مسعود مرفوعا ان المشركين الذين يموتون فى الاسلام يامرهم الله تعالى ان يقولوا ما تتغنى
به الحور العين لازواجهن فى الجنه والذى هانوا فى الشرك يدعون بالويل والثبور وقد نظم
بعضهم ذلك فقال • الديلمى عن ابن مسعود مرفوعا • فى ايه الشعر احدثنا مسندا •
• مزمات فى الاسلام منهم فى عنا • بالشر ايره الاله ان ينشدا •
• ونشيده من كل حور الى • زوج لها تلقى على طول المدا •
• والمشركون دعاء وهم فى نارهم • ويل ثبور كلما قت سر مدا •

ومن فوايده المانوره عند من قرا عند النوم قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ومن
الاحتلام تلك الليله ومن قرا فى اخر جمعة من رجب والخطيب على المنبر احمد رسول الله محمد رسول الله
حسبى الله لا يخرج من مرة لا تنقطع لدراهم من ذريته تلك السنة وافاد لقضاء الحوايج ان تقول وانت متوجه
الى حاجتك عشر مرات اللهم انت لها ولكل حاجة فاقضها بفضل بسم الله الرحمن الرحيم ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده ويكتب فى ورق ويعلق على راس الصغير بسم الله الرحمن الرحيم
قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شىء قدير ومن قراها سبعا بعد صلاة الصبح لم يصبه فى يومه ذلك الا خير
ولم يمسه سوء ولا يصيبه فقر ولا يصيبه الا ما كتب الله له ومن قراها بعد صلاة الظهر لم يصبه فى يومه
ذلك الا خير ولم يمسه سوء ولا يصيبه فقر ولا يصيبه الا ما كتب الله له ومن قراها بعد صلاة العصر
لم يصبه فى يومه ذلك الا خير ولم يمسه سوء ولا يصيبه فقر ولا يصيبه الا ما كتب الله له ومن قراها
بعد صلاة المغرب لم يصبه فى يومه ذلك الا خير ولم يمسه سوء ولا يصيبه فقر ولا يصيبه الا ما كتب الله له
ومن قراها بعد صلاة العشاء لم يصبه فى يومه ذلك الا خير ولم يمسه سوء ولا يصيبه فقر ولا يصيبه الا ما كتب الله له
تجيبون وتضحكون ولا تبكون فقال عليها طايف من ربك وهم نايمون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ومن فوايده جيم حاجم ظريف جدا اذا اراد
سنديه هديه قد سبه فمن قراها اذا اوى الى فراشه ثلاث مرات لم تقربه وفراشه حية ولا عقرب
ومن نظمه لغوابد جليلة الموقع هذه الابيات فى قاعدة النكره اذا اعيدت نكره او معرفه وبالعكس
وهو قوله ح وان يعد منكرا منكرا فالثانى غير الاول سلا مرا •
• وفى سوى ذا الثانى غير الاول • المثله فذ والاصح الجلى •
• قلت وفى معنى اللبيب حكما • بان هذا كله ما سلما •
• اذ قوله فوق العذاب ابطله • والصلح خير قد بان خله •
• وذا الان الصلح عم الاولا • والشى فوق نفسه لن يعقلا •
• وقوله عليهم كتابا • يرده فاستمع الخطابا •
• وقوله والنفس النفس دما • شاكله بخالف الذى رسما •
• وقوله ايضا فى الارض اله • لان زيدا حويلا اشتاه •
• الا اذا قيل بان ذا لكا • ان لم تكن قرينة هنا لكا •
• فان تكن ثم فلا يعول • الا عليها فالمراد يسهل •

ولم فى تقديم بعضنا لفائدة على الطعام وتاخير بعضنا عنه ومعيه بعضنا فقال

سطلب فوايد الاجهورى

• قدم على الطعام توتا خوخا • ومشمشا والتين والبطيخا • وبعده الاجاص كثرى عنب •
• كذاك تفاح ومثله الرطب • ومعه الخيار والجزر • قثاء رمان كن اكل الجوز •

وهذه الجملة فانه جمع المولد منثور المواليد وكانت ولادته سنة ست وستين والف وصلى عليه صبيحتها بجامع الازهر ودفن بتربة سكنه بجوار المشهد المعروف باخوة سيدنا يوسف عليه السلام وكان اخبره بعض الاولياء انه يعيش مائة سنة فلما مرض مرض الموت وكان قد بلغ تسعا وتسعين سنة تعجب فقال كلام الاولياء لا يتخلف قال الشيخ احمد البشبيشي فلعله اشتبه عليه مولده انتهى او يقال ما قاربه الشيء اعطى حكمه

سنة تسع وستين وتسعمائة بمصر وتوفي بها ليلة الاحد مستهل جمادى الاولى

المكتبي العشي

على بن سعد الدين بن علي الكتبي المعروف بالاسود الفقيه الشافعي الدمشقي كان من العلماء الصلحاء كثير التعبد في بيته منعزلا عن الناس مشتغلا بالافادة اخذ عن الشهاب العيثاوي والي القاسم المزي مفتي المالكية بدمشق وخطب بجامع المعلى وكان يقرئ الاطفال في مكتبا لمرادية يقرئ الطلبة العقه والنحو والتجويد وانتفع به جماعة منهم ولده الشيخ الامام محمد الاتي ذكره وكان يكسب من كسب يمينه وكتب كتبا كثيرة نخطه منها الجامع الصغير للسيوطي كتب منها احدى وعشرين نسخة واشتهر فيها وسبب ذلك انه اشترى نسخة من بعض الافاضل وقابلها وصححها وكتب على الفاظها المشكلة مقالات شراحه واعتنى بها ولزمها حتى حفظ الكتاب عن ظهر قلب ومحصل القول فيه انه كان بركة من بركات عصره وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتوفي مقعدا ثلاث سنين ثم توفي في سلخ شهر سنة اربع وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله •

الطبري صاحب التاريخ

علي ابن عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعي الامام بن الامام بن الامام تقدم ذكر نسبهم فلا حاجة الى اعادته ولد بمكة ونشأ وحفظ القران وجوده ولازم والده في الفنون العلمية واخذ عن عامة من اكابر العلماء وجد في الطلب فشرح في العلوم الشرعية حتى مهر في المراتب العلية ثم صرف همته للقيام بخدمتي لتدريس الافتاء وصنف كتابا عديده منها التاريخ الذي جمع فاوعى المتضمن اخبار البلد الامين المسمى بالاتحاف السكي والتاريخ المكي وهو تاريخ حافل متضمن لاخبار الحرم والكعبة البيت الحرام وما فيه من مشاهير وقباب واساطين وغير ذلك مما يتعلق بكل من تراجم الخلفاء والملوك من زمن الصديق رضي الله عنه الى زمنه ومنها الجواهر المنظم بفضيلة الكعبة المعظم وله رسالة في بيان العمارة الواقعة بجدستوطها سنة تسع وثلاثين والف ثم ما وقع من اصلاح سقفها وتغيير بابها سنة اثنتين واربعين والف وله منظومة سماها شرح الصدر وتنوير القلوب في الاعمال المكفرة للمتقدم والمتاخر من الذنوب وشرحها وهو شعره قوله ؎

غاية تجمل بدر التمام • غاية سولي من جميع الانام •
• رقيقة الخصر حوى لفظها • رقي فاصبحت لها كالغلام • بين ثنايا هاوذاك اللمى •
• برق تلالا في دياجي الظلام • يحسدها المسك على نشرها • والريق يحكي يا اخي المدام •
• همت بما حاوكم في الهوى • هام بما في الشوق قبلي هياما • وقوله ؎
• ولي جنة غربية اشرقت بها • لعيني شمس الافق من غير ما حجب • ولاح بها بدر التمام لناظري •
• ومن عجب شمس وبدر بمغرب • وقوله فيها ايضا • ان الاهلة اذ بدت غربية •
• فالغرب منه ضيا المسرة يشرق • فالشرق دمعا على من سوئها • تحترق في وسطها النار وتحرق •

وذكره ابن معصوم فقال في حقه • سابق فرسان الاحسان • وعين اعيان البيان • المشار اليه في المحافل بالبنان • والباهر الالباب والعقول • بنوابد المعقول والمنقول • غاص في بحر الادب فاستخرج درره • وسما الى مطالعه فاستجلى غرره • فنظم اللآلي والدراري ونثر • وجدد ما درس من المعاني ودثر • فمن نثره ما كتبه الى القاضي تاج الدين هسايله • سيدنا المقتدى باثاره • المرتدي بانواره • امام محراب العلوم البديعه • وخطيب منبر البلاغة التي افصحت من عنه له ومطلعه • قمر سماء المجد الاثيل • فلك فخر كل ذي مقام جليل • المميطة بديباتر حواجن الاشكال من وجوه المعاني • المعترف بمنطقه الفصيح القاصي من هذه الامتداد الداني • عمدة المحققين قديما وحديثا • ملاذ المدققين تفسيرا وتحديثا • المصاعد معارج العلاء بكماله • المنشد في مقام الافتخار لسان حاله ؎

• لنا منفس من ليل المجد عاشقة • ولو تسلت سلنا ها على الاسل • لا ينزل المجد الا في منازلنا •
• كالخيم ليس لها مأوى سوى المثل • المملوك يقبل الارض التي ينال بها القاصد ما يوصله ويرجيه وينهي انه نظم بعض الحكم بذة الاعيان بيتين في التشبيه • والسبب الداعي لهما • والمعنى المقتضي لنظمهما • انه ابصرت العين طيبا يرتع في رياضه • ويمتع بسيوف جماله عن ورد حياضه • يرى

العاشق

العاشق سيانه حسنات جاد بها احسن • ويعترف له الحسن كل حسن في الانام وابن احسن • بدا وجوه جوهر سالم من المرض • وظهر وعليه اثر من اثام المرض فاراد المشبه تشبيهه في هذه الحالة فشبهه بغصن ذابل قابله لا محاله • ونظم ذلك المعنى • منشدا بما قاله صادح الفصاحة وعنى • وهما قوله ؟

• بدا وعليه اثر من سقام • كمحكول لمع الاثام ساهي • فخيل كبدر فوق غصن • ذوى للبدر من قرب المياه •

فاعترض معترض عالم بالاصلاح والايراد • قائلا ان البيت الثاني لا يعطي المعنى المراد • اذ القصد تشبيهه بالغصن الموصوف • وليس المراد تشبيهه بالبدر لان البدر لا يوصف بالخسوف • فطالب بتبيين المعترض والمعترض عليه المنازعة • ولم يسلم كل واحد منهما للاخر ما جال فيه ونازعه • فاختار جناب القاضي الفاضل حكما • ورضيا سيدنا حاكما ومحكما • فليحكم بما هو شانه وسجيته من الحق • وليتامل ما عسى ان يكون قد خفي عن نظرهما وددقه • والاقدام مقبله • وصلى الله على سيدنا محمد ما هبت الرياح المرسله • فاجاب القاضي بما صورته • سيدنا الامام الهمام • الذي اضحى علما لائمة الاعلام الحبر الذي قصرت عن استيفاء فضايله الاقلام • ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام • وابحر الحلال الذي عن اباياه الذين زهت بذكرهم الاخبار والسير • المقيم من نفسه العاصمية على ذلك اوضح دلالة يصدق فيها الخبر الخبر • الحري بما نستشهد به في شان الملوك • السالك من الكمال طريقة عز على غيره فيها السلوك • يقبل الارض بين يديه • ويودي بذلك ما هو الواجب عليه • وينهي الى المثال العالي • القائد جواهر كلمه على فرايد اللآلي • بتضمن السوال عن بيتي ذلك الجميد • في لسان الذي قضى حسنه ان تسلب الارواح وتوجد • فانه ذو النظر العالي والفكر المنير المتلالي • فتامل المملوك ما وقع من ذلك المعارض التي افضت الى التحكيم والمفاوضه • واذا المتفاوضات قد مزجا في حلو فكاهتها سوة الباس في الحب برقة الغزل • واخى جا الكلام لبلهما عنها على مقتضى حال من جد وهزل • وجيا الى غاية حققها عند كل سابق ناشر مسبوق • واريا غبارهما لمن اراد اللحوق • وكان الاحرى بالمملوك ستر عوره نفسه • وحبس عنان قلمه ان يجري في ميدان طرسه • لكن لما كان ترك الجواب من الامر المحظور • لم يلتفت الى ما يترتب على الواجب من المحذور • فقال حيث كان الامر على ما اسنده مولانا عن الناظم ورده • من انه قصد المشبه في حال بقايا اثر السقام بغصن ذوى • فعدل الى سبكه في قالب صياغته • وسلكه في سلك بلاغته • فلا شك انه اتى بما لا يدل على المراد دلالة اوليه ظاهره • وكان كمن شبه الاعضان امام البدر ببنت مليك خلف سباكيا ناظره • وحينيذ فاطلاق القول بان البيت الثاني لا يدل على الاول ما اراده • ربما تمسك الخصم في عدم ثبوت الحكم بانه اطلاق في محل التقييد • كما ان للمعترض ان يتمسك في ذلك باستفا الدلالة الاولية فيكون المحكوم به هو المتعارض في القضيه • وهذا احدى ماراه المملوك في فصل الخطاب • واجرى ما تجري فيه اذنا الصواب • مع اتهامه نفسه في مطابقة الواقع في الفهم • لعلم بقصة نظر مولانا اذا قرطس اغراض المعاني من فهمه سهام • ويجوزه على نفسه الحجز عن الوصول الى ساحة مولانا مدركه • واعترافه بانه لا يجاري في نقد الشعر لانه فارس معركه • انتهى وقوله في اثناء الجواب كان كمن شبه الاعضان امام البدر ببنت مليك خلف سباكيا ناظرة يشير بها الى الصلاح الصفدي حيث قال ؎

في

• كانما الاعضان لما انثنت • امام بدر التم في غيهبه • بنت مليك خلف شباكيا • تفرجت منه على موكبه •

وقاد في ذلك ايضا • كانما الاعضان في روضها • والبدر في ثنايها هيفر •
• بنت مليك سار في موكب • قامت الى شباكيا تنظر •

فاذا لواجي لا يخفى ما في هذين المقطوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو وقلب المعنى وذلك انه جعل الاعضان مبتدا واخبر عنه ببنت الملك وهو فاسد وان كان قصده تشبيه المجموع بالمجموع الا ان الاعراب لا يساعده على انه لم يخترع هذا المعنى بل سبقه اليه القاضي محي الدين بن قرناص فقال ؎

• وحد بقضبان ينتظم الندى • بفرعها كالدر في الاسلاك • والبدر من خلل الغصون كانه •
• وجه المليحة طل من سباك • فانظر الى حشمة هذا التركيب وانسجامه وعدم التكليف الخشن واستفاء المعنى في البيت الثاني والصفدي لم يستوف الا في بيتين مع ما فيهما قلوقد في المقطوع الاول ؎ كانما البدر التم لما بدا • من خلل الاعضان في غيهبه • بنت مليك خلف شباكيا • تفرجت منه على موكبه •

ع

وفي المقطوع الثاني ؎ • كانما البدر التم في روضة • من خلل الاعضان اذ يهيفر •
• بنت مليك سار في موكب • قامت الى شباكيا تنظر •

ومن شعر الامام المذكور ٩ هو من رياض الحسن اغصانها ٠ غرد بالروحة منها الهزار ٠
٠ بهت تزف فيها قد فرات الورى ٠ رقيقة الخصر على الاختصار ٠ بيت وثار الشوق قد اضرمت ٠
٠ بمهجة احرقها الاستعار ٠ مرام عذ لي حدر كن الورى ٠ يا كعبة الحسن بك الاستجار ٠
٠ عفيت ذاكر الطرف عن ناظر ٠ هيجه الوجد عفيف الازار ٠ وقوله
٠ غر الكبد التم لاح بوجنة ٠ هلال لراته العين فراق الشمس ٠ رناظرها لفتان يومًا لناظر ٠
٠ يهيم به مرجيت يصبح اويسي ٠ بدا لي في حضر الرياض باسمر ٠ به سوء ها تيك الحدايق في لبس ٠
٠ يعلل بالتسويف قلبي فليته ٠ راى دنفا هاز الليقنع باللمس ٠
٠ هلكت جوى منه فمن لمتيم ٠ غريب عن الاوطان يدنو من الدمس ٠
وقوله في الفتاة المار ذكرها وهي عز بيه ٩
٠ هيفاء كالشمس ولكنها ٠ عز بية يا قوم عند الشروق ٠ يفتر منها الثغر عن لؤلؤ ٠
٠ رطيبة بيد و منعم البرق ٠ باسه ياعاذ لي عن فؤاد ٠ بارده السلسل فيه بروق ٠
٠ رفقا فما في العذل لي طاقة ٠ يمكن منها لعذ لي الطرف ٠ عنت عن العاذ لين فما ٠
٠ هز لوجد لذوات الفرق ٠ وقوله في صدر كتاب
٠ الى الحضرة العليا دام مقامها ٠ عليا سلام طيب النشر و العرف ٠ الى نحوها حملته نسمة الصبا ٠
٠ لتكسب وصفا فر شذا ذلك الوصف ٠ وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة سبعين والف
بمكة المشرفة ودفن بالمعلاه رحمه الله تعالى ٠٠

السيد علي بن عبد الله بافقيه الشيخ الشهير صاحب السبكة بمكة ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد
بتريم ورحل مع ابيه وهو صغير الى مكة واستوطنها وكان شيخا معتمدا عند الناس مقبول
الشفاعة وكان كرامات كثيرة حج مع والده واخذ عنه ولازمه حتى نجح به وكان والده
يثني عليه وحضر الشيخ ابن حجر واظنه اخذ عنه هو لغاته وغيرها واخذ عنه التصوف والخرقة
خلق وترجمه تلميذه الشيخ شيخ بن عبد الله العيدروس في السلسلة وقال كان من المشايخ العارفين
له قدم راسخة في الحقيقة وكان الغالب عليه الصمت وحكي عنه انه لما زار النبي صلى الله عليه وسلم
آخر زيارة منعه الناس عن الدخول معه في الحجرة وتبعه خادم له فلما دخل الحجرة ورأى الانوار
صاح الخادم فدخل عليه باخذ عينيه فلما اصبح الى سيل عظيم ومنعه السيد خادمه عن الذهاب
الى السيل فذهب ودخل السيل يغتسل فاخذه السيل وذهب به لمحل بعيد ميتا واكلت الطير عينيه
ولما حال ماثوره وكرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين والف وعمره اكثر من
سبعين سنة ولزحمه الناس على جنازته وصلي عليه بالحرم الشريف ودفن مع والده الى جهة القبلة

على بن زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس المشهور بزين
العابدين وهو والد جعفر الصادق المشرع الحضرمي المغتن الكبير كان في عصره رئيس العلماء
بحضرموت وكان امر اشراف اليه وكان ذا جاه عظيم عند السلطان يصرفه في مملكته وياتيه
الهبته ويصدر عن رايه وتناهى في الرياسة حتى كان هو المخاطب بالامور ولد بتريم وحفظ
القرآن وكان سريع الحفظ شاء في حجر ابيه وكان مع تفرده يعلو المنزلة بار ابوالده يقف
بين يديه ويتفنى بخدمته فكان يمده بدعايه واخذ عنه العلوم الشرعية والتصوف واخذ
عن جماعة من الاعيان وصحب كثيرا فمن مشايخه زين بن حسين والسيد الجليل عبد الرحمن بن
عقيل والشيخ محمد بن اسمعيل وغيرهم وبرع وماخط عذاره ثم جلس للتدريس وفر س في
التعبير وانتفع به جمع لا يحصون وكان شيخه السيد عبد الله بروم مع جلالة قدره وكبر سنه
ياخذ الكتاب ويقرا عليه ووقع بينه وبين اخيه الامام شيخ خصومة بسببها ان اباهما خص زين
العابدين ببعض العقار فنزل له به دون اخويه شيخ ومحمد فسعى السيد شيخ بابطال النذر وساعده
القاضي احمد بن حسين وقال انا احكم بابطاله فسعى زين العابدين في عزله عن القضاء فعزل وولي تاييد
زين العابدين القاضي حسين بن عمر بافقيه وحكم بصحة النذر فقال الشلي والمسئلة ذات خلاف فمن
افتى بعدم الصحة قاضي القضاة زكريا والشيخ عبد الرحمن بن زياد ومن قال بالصحة جماعة منهم
الشهاب بن حجر في تحفته واطال في الاستدلال في فتاويه بما يعرف حسنه من وقف عليه قاد ومحل
الخلاف حيث لم يعين ايشارا بعضهم واما اذا نذر للفقير او الصالح او البار منهم فيصح اتفاقا وقال

في

صاحب السبكة بمكة

ابن المهدلة اليمني

زين العابدين بن الحضرمي

في كتاب الوقف وقد اتفق ايتنا كا كنا العلما على ان تخصيص بعض الاولاد بغلة كله هبة او وقفا
او غيرها لا يحرم فيه ولي بغير عذر انتهى واشتغل آخر عمره في علم الطب حتى مهر فيه وكان
مزاعرف الناس بامور الدنيا ويعرف عيب كل صنعة وحسنها وله نظم ونثر وله رسايل كثيرة
في علوم شتى وبالجملة فهو صدر من صدور الزمان وكانت ولادته في ذي الحجة سنة اربع وثمانين
وستمايه ثم مر من ايامنا مر برى ففرح الناس بصحته ثم اصابه حصر البول فكان سبب موته فتوفي
سنة احدى وار بعين والف وجهز في يومه بوصية منه وافي السلطان عبد الله بن عمر من بلده سيرون
وجد في السير فوصل تريم بعد العصر واسرع الناس من كل فج فضاقت بجنازته الطرق
واجمع من شاهد جنازته على انه لم ير اكثر منها جمعا وصلى عليه اخيه عبد الرحمن السقاف
ودفن داخل قبة والده بجنان بشار رحمه الله تعالى ٠٠

علي بن عبد الله بن المهدلة بن سعيد بن علي النساي ثم الشعري قال ابن الديبع كان من حملة الاداب
وكملة العلما الاطباب ولد بكوكبان وبها نشا وقرا بالشرف وصنعا وعاد الى كوكبان وتزوج وحمل
الكلة الى صنعا وترجمه ولده عبد الله فقال كان عالما بالفقه والنحو والمعاني والبيان والمنطق
والتاريخ اخذ عن جماعة من المشايخ الاجلاء وكان محبا الى الفضلاء معظما لهم فله شعر
قليل المنظير في عصره اخبرني السيد علامة احمد عز الدين المؤيدي قال قلت قصيده في السيد حسن
ابن الامام القاسم فلما عرفا في اريد قراءة القصيده قال انه قد قال فيها الفقيه علي بن عبد الله قصيدتين
لميتين فانظر فيهما فقرتهما فرايت المجيد وكان السيد الحسن يذكرهما من جاه من الادبا وهما من
اجود الشعر وهذه الاولى منهما قوله ٩

٠ لا تحسبوه عن هواكم سله ٠ كلا ولا فارقكم عن قله ٠ ولا ثنت دهنا نه قلبه ٠ هيهات كلا شعف الكلا ٠
٠ تفضح بالقد غصين النقا ٠ لينا وتحكي الشادن الاكحلا ٠ شقاه ما شرب قرقفا ٠ سمارة ما عرفت بابله ٠
٠ اهلة الدار بارتبابها ٠ لا عفت الريح لها منزلا ٠ نسيبها حين عن مسكها ٠ فحاذا هل المهى سله ٠
٠ دع التصابي في المقام الذي ٠ فات سناه واقصد الافضله ٠ وقل بأعلا الصوان جئته ٠ يا ملكا حاز جميع العله ٠
٠ ادركت مجدا عز معشاره ٠ قد عجز الآخر والاولا ٠ ها انت الآية انزلت ٠ تفهم من خانه دوره عطله ٠
٠ يشهد ما في الارض من خلقه ٠ انك حبر الوحد الا كمله ٠ نور هدى يمدد به ذو التقى ٠ نار وغى حامية المصطله ٠
٠ وبحر علم ماله ساحل ٠ يزخر ان فضله او اجمله ٠ دقيق فكر ما راى مشكله ٠ الا وحل المشكل المعضله ٠
٠ يا ابن امير المومنين الذي ٠ ما برح المغر بمعتله ٠ سر محك لا يالغلا الحشا ٠
٠ سبغك لا يعشق الا الطلا ٠ طرفك يختار من المقل ٠ كانما كانت له منهله ٠
٠ منتعله في الروع هاماتهم ٠ مجباه الجبا دهم الكله ٠ نهضت للترك وقد حن بوا ٠
٠ احنا دهم تملا رمز الغلا ٠ تغضي قيانا نزيد ٠ تحال فرسانهم اجبله ٠
٠ فوارت الحرب وقد اطلوا ٠ رايا وقد يعكس من اله ٠ وزاولوا منك فتى ماجدًا ٠
٠ لا يرهب الموتا ذا اقتله ٠ يستحسن الدرع على جسمه ٠ ثوبا ويستحش ثوب الملله ٠
٠ سابغة تسخن بالبيض قد ٠ هيجاء وتستزري القنا الذبله ٠ فجر عوامز باسه علمتا ٠
٠ معتصرًا من شجرات الملا ٠ واستبدلوا عن مهج الذكي ٠ والصبر الجد بطون البله ٠
٠ فيهم من جاء مستسلما ٠ ومنهم من فر خوفا الى ٠ فمنكذا فلتكن الهمة ال
٠ قعساء والفخر الافله ٠ فانفشت تلك النبابات عن ٠ ممذب كالقمر المجتلا ٠
٠ من فاطمي ذكر اباه ٠ يفعل في السامع فعل الطله ٠ الحسن بن القاسم المذب من
٠ غار على الاسلام ان يهمله ٠ وسا در كنا لبني هاشم ٠ طاول من رفعته يذ بلا ٠
٠ ساس من الشحر الى مكة ٠ الى الحمى عمرانها والخلا ٠ ودوخ الارض فلو راى تخ
٠ تا لشام بلد الروم والوصل ٠ لا قبلت بالطوع منقاده ٠ لامره اسرع من لا ولا ٠
٠ ونال منها كلما يبتغي ٠ وعاثر ها بالسيف ما يجله ٠ وما هي الارض وما قدرها
٠ عند كريم قدره قد علا ٠ لو انها عند ك مجموعة ٠ وهبتها من قبل ان تسئله ٠
٠ ولو امرت الشهب قبالها ٠ نحوك لا تلبث ان تنزلا ٠ وضيغم الافلاك لو رمته
٠ جعلت من فرمته انعله ٠ ولو نبت الدهر عن فضله ٠ بالحي لا تستعبد وستمثله ٠
٠ عان تردمنه على نجله ٠ يوليه برا كادان يفعله ٠ دمت لدين المصطفى معقلا ٠

والمحيف المعتقي مؤلا • والثانيه منها هذه قوله • هام وجدا ساكني نعمان •
حسبه مزاحبته و مكان • جيرة خيموا لحيم قلبي • واستقلوا نهام في الطغيان •
الفتهم روحي فيا ان علم • قل ما يسلم المهوى مزهوان • المهوى شانه عجيب فكم •
من مسيل ماء شانه ان شان • علق القلب منهم بدرتم • ساحر اللحظ فاتر الاجفان •
واخر الروف كامل الطلعة الخرا مر المعدود حلو اللسان • من لقلبي ببعض نفاحة الغصن •
وتقبيل ضده الارجوان • فاذا وى الفؤاد مزالم الحب ليشفي معذب النيران •
مالكي مانريد مني كما اسـ باطلاق مطلق الرسن عاني • ثم هنيئا ملاء الجفون فانا عا •
ودطرفي الكرى فقل لاهاني • يطيبني هوى الحسان ولكن مارا الخزن بي يجيئ فاني •
بل تحامى نفسي القريض فيديها • اليه تشبيها بالغواني • اجماع مع الصبا بعدما لا •
حت تلك شبيبتي ثنين عناني • فاشتفى رابق الشباب اجتماعي • عوده مزا كفرد الزمان •
يا ابا احمد بقيت فاغيد يدعى اذا التقى الجمعان • انت مهدي هذه الامة المبـ هدان
جو جباوه عجيب الزمان • لك مزقولك جدك الصادق اليما • دي مزقول حيدرة
زمزا الدهر عنه اد سر الكو فزجيت عادني العنوان • عين المدعى عليه كالمدعي •
يا ذا يحمد الكيوان • يرتجي شاوك الرفيع لعد ضل • وعزيمة نفسه بالامانى •
رفع الله منك رايات حق • بتقى باسها اولوا الطغيان • سل زبيدا والنخيلة نخل الحريب •
وقاع العقاب مزسنجان • لو تصدى لها سلك اذا آ • لكسير القنا قتيل طعان •
طفق الروم تحت سيفك افوا • جايخرون منه لله ذفان • انا عدآك البغاة لفي الثنا •
ربطوفون في حميم آت • الفت خيلك الوغى فهي مزدق اليه تهم بالطيران •
كم جيوش غادرتها للاعادي • جزرا للنسور والعقبان • مزرا ى باسك السوء واقدا •
مك يوم الوغى على الاقران • معلما يلتقى الكتايب فردا • حيث تنسى مودة الاخوان •
لايرى غيرها متاو لجميع • اوقتام اوصارم اوسنان • علم لناكان مالكا نا •
وآسبانوا ان الفخار عاني • الحنا والغنى بكفيك توجد • دان دا للعافي وذا اللجاني •
ولك المحتد الرفيع وعليا • كعلى الخلق مالها مزمدان • راق مدحي فيمن حوى قصب السبـ
قودانت لاسرة الخافقان • ملك يقهر الجبابرة الصيد • ويعنو له ذوا التيجان •
حسن بن المنصور بسط النجايا • مربع الفضل منبع الاحسا سن للناس مذ هب الجود لباس •
فمازين الجبل وابن سنان • شزا سعداه في البرايا • ليفوزوا بالامز والايمان •
واعاد الاعيان تترى عليه • ابدا ماتعاقبا الملوان ولـ ـه غير ذلك مزكل نظم حسن •
ونثر مستحسن وكانت وفاته بصنعا في سنة سبع واربعين والف ذكره في تخريجه رحمه الله •

على بن عبد الله بن احمد بن حسين بن عبد الله العيدروس قال السلفي ولد بتريم وحفظ القران وبعض المنهاج وغيره واشتغل بطلب العلوم فقرا الفقه والتصوف على شيخنا عبد الرحمن بن علي واخذ عن غيره مزا العلما وصحب كثيرا مزا العارفين الاكابر ثم اشتغل بطلب العلم لوجه الله وما ينفعه في اخرته و دنياه وسار سيرة ابايه الاكرمين وقصب نفسه لنفع العالمين وانتشر صيته في تلك البلدان وظهر منه كرامات وخوارق عادات وكانت الناس يقصدونه بالنذور والهدايا ويجازى كلا بالاكرام والعطايا ولم يزل على ما يحب الله ويرضاه الى ان ناداه منادي المنون فلباه وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين والف رحمه الله تعالى •

على بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله بن ابي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن

ثمان والف وحفظ الشاطبية والخلاصة والبهجة الوردية والمنهاج ونظم التحرير للعمريطي في
والجزرية والكفاية والرحبية وغير ذلك وتلا جميع القرآن للسبعة من طريقي الشيرازي والشاطبية
وختمه في ستة ست عشرة والف ثم قراه كله للعشرة من طريق الطيبة وختمه في سنة خمس وعشرين
والف على شيخ القراء زمانه الشيخ عبد الرحمن اليمني وحضر دروس الشيخ عبد الرؤف المناوي
في مختصر المزني في المدرسة الصلاحية جوار الامام الشافعي واخذ الفقه والحديث عن النور
الزيادي وسالم الشبشيري وانتفع به كثيرا ولازم النور الحلبي هما حاضر السيرة والمنصور
وعبد الرحمن الخياري ومحي الدين بن شيخ الاسلام وفخر الدين وسراج الدين السنوانيين ولزم
في العقليات الشهاب الغنيمي ولا يفتر عن ذكره وسمع الصحيحين والشفا على المحدث الكبير
احمد السبكي شارح الشفا وسمع ايضا صحيح البخاري والشمائل والمواهب وشرح العقايد
النسفية وشرح جمع الجوامع ومغني اللبيب وشرح ابن ناظم الخلاصة وشرح جوهرة التوحيد
كل ذلك على البرهان اللقاني وحضر الاجهوري في شرح تحفة الاثر وشرح المنهج السيره والجامع
الصغير وشرح الشنشوري وشرح التهذيب والحفيد وحضر عبد الله الدنوشري في شرح ابن
عقيل وشرح البهجة للولي العراقي وفي مقدمتين في العروض وقصد للاقراء بجامع الازهر
وانفرد في عصره بجميع العلوم وانتهت اليه الرياسة وكان احق اقرانه موتا ولازمه
لاخذ العلم عنه اكابر علماء العصر كالشيخ شرف الدين بن شيخ الاسلام والشيخ زين العابدين
ومحمد البهي الحنبلي ومنصور الطوخي وعبد الرحمن الحلبي والشهاب البشبيشي والسيد
احمد الحموي وعبد الباقي الزرقاني وغيرهم ممن لا يحصى وكان يكتب على جميع ما يقرؤه
من الكتب لو جمع ما كتبه لجاوز الحد ولكنه تبدد بين يدي طلبته ولم يشتهر من حواشيه
حاشيته على المواهب اللدنية في خمس مجلدات ضخام وحاشيته على شرح الشمايل لابن
حجر وحاشيته على شرح الورقات للصغير لابن قاسم وحاشية على شرح ابن شجاع
لابن قاسم الغزي وحاشيته على شرح الجزرية للقاضي زكريا وحاشية على شرح المنهاج
للشمس الرملي وسبب كتابته عليه انه كان يطالع التحفة لابن حجر فاتاه الشمس الرملي في المنام
وقال له يا شيخ علي اخي كتابي النهاية يجلس فاشتغل عطالعته من ذلك الحين وتقيد به
وكتب عليه حاشية في ست مجلدات ضخام وكان اذا اتى للدرس في اخر عمره يجلس وهو في
غاية من التعب لكبر سنه بحيث انه لا يستطيع النطق الا بصوت خفي ثم يقوى في الدرس شيئا
فشيئا حتى يصير كالشاب وكان كثير المطالعة واذا تركها اياما تاتيه الحمى والحاصل انه مستحق
الخصال كلها وكانت ولادته في سنة سبع او ثمان وتسعين وتسعمايه وتوفي ليلة الخميس ثامن عشر شوال
سنة سبع وثمانين والف وتولى غسله بيده تلميذه الفاضل احمد ابنا الدمياطي فانه اتاه في المنام قبل
موته بايام وامره ان يتولى غسله فتوجه من دمياط الى مصر فاصبح بها يوم وفاته وباشر غسله وتكفينه
بيده وحكى انه لما وضاه ظهر منه نور ملا البيت بحيث انه لم يستطع احد النظر اليه وصلى عليه
بجامع الازهر يوم الخميس اماما بالناس الشيخ سرف الدين بن شيخ الاسلام زكريا وكان له مشهد
عظيم وسبقوا بثلثين حجة توجه قراءة الفاتحة له مقصورة على وزن سكرى كما في القاموس مضافة
الى ملثن بفتح الميم وكسر اللام وبالسين المهملة وهي قرية عمرها الله تعالى اعلم

علي بن عمر المعروف بالمقيبي الشيخ المعمر باسد ابن الشيخ زين الدين نزيل دمشق وكان جوالا
وهو من اكبر تلامذة الشيخ علوان الحموي وكان امره بالذهاب الى دمشق ففعل ما وسكن محلة
المقيبة خارج دمشق ولهذا لقب بالمقيبي وابنه علي هذا ادرك الشيخ علوان وكان له ذوق في
بيان الخواطر اذا شكيت اليه وحكى ان الشهاب احمد ابن البدر الغزي لقيه يوما فقال له يا سيدي
رايت في بعض الكتب عن بعض السادة يا نفس هوني دعلى ما كانت الناس كونى وتاملت في ظاهر
هذا الكلام فرايته غير مسلم فقال له يا مولانا المراد بالناس الكاملون في الانسانية مثل ابي بكر
وعمر واصالهما فقال له الشهاب باركا سد فيك بمعنا الاشكال قال النجم في ترجمته لقيناه وصحبناه
برهة من الزمان ودخلت عليه في مرض موته فسمعته يقول وهو في سكرات الموت يا سيدي يا حبيبي
يا رجاي واسد انك تعلم اني احبك ثم مات عشية ذلك اليوم وكان قد ضعف بصره في اخر عمره ويقال
انه اناف على المايتين سنة ومات ليلة السبت سابع شهر ربيع الاول سنة احدى والف ودفن عند ابيه

بزاويتهم

دد عن وداكم

بزاويتهم بمحلة العقيبة وجلس ولده ابو الوفا مكانه بالزاوية رابع يوم دفنه واجتمعت عليه

علي بن عمر بن علي بن عبد الرحمن الشيخ الامام العلي القدر ابو الحسن الشلي ولد بتريم وحفظ القرآن
وعدة متون منها الارشاد وعرض محفوظاته على مشايخه وجد في طلب العلم الشرعي والآداب
والتصوف حتى عد من الجهابذ فدخل الهادي محمد واخذ بهما عن اكابر العلماء ولبس الخرقة من مشايخه
المشهور بن واذن له في الالباس والاقراء ونفع الناس وكان حسن المذاكرة كثير المحفوظ بكريما
سخيا عفيفا ذكيا بصيرا بالامور نظيف الثياب كثير الهيبة محببا لجميع الانام مقبول الشفاعة
وجمع كتبا كثيرة ووقفها على طلبة العلم بتريم وتوفي قبل الاكتمال في اوايل سوال سنة ثمان
وثلثين والف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى ونفع به

علي بن عمر بن علي بن عبد الله بن عمر بن علي بن احمد باشر جهده الاعلى بباعمر الولي العارف قال الشلي
ولد بمدينة ظفار ونشا بها وحفظ القرآن واشتغل بالتحصيل ثم قصد مكة فحج ثم دخل المدينة ثم رجع
الى وطنه وعظم قدره واز الما فيها من الفساد وانقادت لامره اهل دايرته وجلس للتدريس
فقصده الناس ثم قصد مكة واخذ بها عن جمع كثير واخذ عنه جمع كثير قال الشلي وحضر دروسي
وسمع مني بقراءة غيره واجزته بجميع مصنفاتي ومروياتي والبسته الخرقة ثم قصد المدينة واخذ
بها عن جماعة واخذ عنه جماعة ثم رجع الى وطنه وهو فريد زمانه ولد نظم ونثر قلت لم يذكر له شيا
منهما وكانت وفاته بظفار في سنة ست وتسعين والف رحمه الله تعالى

الملا علي بن الملا قاسم بن نعمة الله الشيرازي المكي الاديب ذكره ابن معصوم فقال هو امام
المعاني والبيان والمتفنن فضله عن الايضاح والتبيان ومن على المحول في كل مختصر ومطول واما
الادب فان نثره فالنثرة في قلق واوشعر عاذت الشعرى برب الفلق وهو شيرازي المحتد جاوزي
المولد وجده الرابع من اباديه ظهير الدين كان احد المحققين وله بشيراز مدرسة وطلبة وتربة
احترز بها عن الخوض في طلبة ولد بمكة ونشا بها واكب على كسب العلم وتحصيله وتاثيل الفضل
وتاصيله حتى ظهر شانه وتمولت بمتون العلم اعنانه فلما نابه الوطن وضاق عليه
المعطن ارتاح للسفر واهل حصول الظفر واستثل قول الاول واذا نابك منزل فتحول
العجم اولا والهند ثانيا وراح لعنانه عن اوطانه ثانيا فاختطفته المنيه في بعض البلاد الدمشقية
ثم انشد له قوله في صدر كتاب اناخ سبي مجيشي هم وابطال واضحى قرير العين من بعد ترحال
وما قل ذا كالجيش غير مخيفه تجل لعمري عن شبيه وتمثال انت تشلب الالباب طرا كانها
ربيبة حضر ذات سمط وخلخال انت من خليل قربه غاية المنى ومنظره الاسنى عز اجل آمالي
فلا زال محفوفا بلطف الهي والاسى ولا زال محفوفا بعز وجلال
وقوله مضمنا ولما انتنى من جنابك نحوه تضوع من انفاسها المسك والند وقفت فاتبعت الرسل
واشتقت بيتا هو العلم الفرد وحدثني يا سعد عنها فزدتني شجونا فزدني من حديثها
والبيت لمضمن للعباس بن الاحنف وبعده هواها الذي لم يهو قلبي لغيره فليس له قبل وليس له بعد
قلت وصاحب الترجمة كان تزوج بام صاحب السمط فدونت له احمد ابن الملا احمد بامكة
وهو في الاحياء كامل الادوات لطيف الذات وهو اخو السيد علي بن معصوم لامه مكانت وفاة المترجم
في المحرم سنة احدى وخمسين والمئة رحمه الله تعالى

علي بن محمد بن ابرهيم بن احمد بن ابرهيم الملقب علاء الدين بن نور الدين السبلي المعروف بابن الرجل الامام
الفقيه المالكي المفتي بدمشق نزيل دمشق مولده ببلبك على المشهور بالمفتي وغيره ورحل الى مصر
واخذ عن علمايها الكبير في وقته وعاد اليها واخذ عن عدة من المشايخ الاجلة وصحب الاستاذ ابا الحسن البكري
ثم حج ودخل اليمن واقام بها مدة ثم عاد الى بعلبك واقام بها يدرس ويفتي حتى جرت له محنة سافر بسببها
الى الروم ثم دخل دمشق وقطنها وصحب الشهاب الغزي وقراء عليه قطعة من الاحياء ولازم درس
البدر الغزي وقراء على العلامة ابن عماد الدين ثم صحب الشيخ احمد بن سليمان الصوفي والشيخ عبد القادر
بن شقرا ولازم عنده حضور المجالس الى ان مات وكان يحفظ متونها كالامام مالك عن ظهر قلب وولي نيابة
القضاء بحكم البابا بمراد ولم يتناول لشيا من المحصول ويقول للقضاة انا مراد بالنيابة اقامة الناموس
وكان له حرمة وولي امامة المالكية بالجامع الاموي وكان قوي النفس لازالة المنكر وكان يعزل نفسه
عن النيابة لنفرة الحق ثم تلاه طلعة القضاة فينوه اليها عزيزا حكريا وفرغ عن النيابة والامامة اخرا وخرج

مسايله

نك يا سعد
بعد

صحبة الشيخ ابرهيم بن سعد الدين وجاور وعاد وبقي هنيا الى ان مات وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثلاث والف ودفن خارج باب الله عند قبور بني سعد الدين رحمهم الله ٠

ابن غانم المقدسي

علي بن محمد بن خليل بن محمد بن ابرهيم بن موسى بن غانم بن علي بن حسن بن ابرهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عباده رضي الله عنه سيدا الخزرجي السعدي العبادي المقدسي الاصل القاهري المولد والمسكن الملقب نور الدين الحنفي الامام الكبير الفقيه راس الحنفيه في عصره واحد افراد العلم المجمع على جلالته وبراعته وتفوقه في كل فن من الفنون وبالجمله فمن اعلم علماء هذا التاريخ وكفوهم تبحرا مع الولاية والورع والزهد والسمو المطانه التي سلم لها اهل عصره مع ان العصريين يتحاسدون ففضل بعضهم بعضا وقد وقفت على اخباره كثيرا في التواريخ وكتب الادب المولفه فاستفيت ما يحصل به المراد فترجمته فاقول انه نشا بمصر وحفظ القران وتلاه بالسبع على الشيخ العفيف شهاب الدين احمد ابن العفيف علي المقدسي واخذ عن القاضي محب الدين ابي الحمد محمد بن ابرهيم الحنفي قراءة عليه الفقه والقرات وعن قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن عبد العزيز العنتوي محي وقراءة عليه الصحيحين وبعض كل من السنن الاربعة ومن مشايخه العلامة شهاب الدين احمد بن يونس الحلبي الشهير بابن الشلبي صاحب الفتاوى قراءة عليه الفقه والحديث ومنهم خاتمة المحققين الشيخ ناصر الدين العلاء وي والشيخ ناصر الدين اللقاني والاستاذ ابو الحسن البكري والشهاب الرملي والعلامة السيد عالم الربع العامر محمد الشريف عرض المغربي التي شنى قراءة عليه بعض مسلم واجازه بسايره واخذ عنه كثيرا من العلوم والشيخ شمس الدين محمد الاسكندري روى عنه الحديث المسلسل بالاولية والكتب الستة والقراءات ومنهم السيد قطب الدين عيسى بن صفي الدين روى البخاري والشفا وغيرهم ممن يطول ذكرهم وتفوق على اهل عصره في كل فن وعلم وكان اليه الرحله من الافاق وافتى مده حياته وانتفع به الجم الغفير من كبار العلما منهم الشهاب بن الغيثي والخفاجي والطالوي الدمشقي وغيرهم ممن لا يحصى وولي المناصب الجليله كالامامة الاشرفية ومشيختها ومشيخة مدرسة الوزير سليمان باشا ومشيخة الاقراء بمدرسة السلطان حسن وتدريسها لجامع الازهر وحج مرتين ورحل الى القدس ثلاث مرات والف التاليف الحسنه في الفقه وغيره منها شرح نظم الكنز سماه الرموز وشرح الاشباه والنظائر والتحفه في احكام الجمعه التي مدحها المولى علي بن امراد الخاني بقوله ٩

لقد آنست عيناي موضح شمعة ٠ توقد من مشكاة علم واتقان ٠
حلا نورها الوضاح صبح كمالها ٠ عياهب شك كان في ليل نقصان ٠ وكتب عليها شاه محمد الغناري ٩

امانت خفية العلوم بشمعة ٠ توقد في مشكاة علم واتقان ٠
حلا نورها البادي بافق كمالها ٠ عياهب شك كان في ليل نقصان ٠

وذكره الخفاجي فقال في وصفه امام اقتدت به علماء الامصار وتنزهت من فضايله في حدايق ذات بهجة وانوار اثمرت اغصان الاقلام في حدايق فضايله وسالت في بطاح المكارم بحار فواضله فالناس كلهم لسان واحد يتلو الثناء عليه والدنيا فم فالعلم مزينه وعلى بهاء وكمته تاج لها اما الفضله والبابها لو مست راحته السحاب امطرها ورقا وعجما او النجوم جرين في الترصيع سعدا ولو مرآه النعمان لقال هذا اخي وشقيقي او الصاحب لقال انت في طرق البلاغه رفيقي صفاته لم ترده معرفة لكننا لذة ذكرناها ولد في كل فن كعب علي وفكر ينتقد جواهره ملي مع بناهه تحلت بها الاسماء وطارت باجنحة الثناء فما الاقطار كانه بكر معنى سلم في مثل كما قال في قصيدة له ٩

سدرك يا من نظره درر ٠ قلده يد النحور العنيد تدخر ٠

اورد من فضل يفتني لا نظير له ٠ في دوحة ثم ما مثله مزعثر ٠ مسك العفاصة مزفوح منتشر
دخلت ناديه والكون متعطر ببشره ٠ مبتسم الايام بتبز سروره وبشره ٠ وقرات عليه طرفا من العلوم ومن حديث المرسول واجاز لي بدعاء لا اشك في انه على اكفا القبول لمحمول ٠ وكان ينوه باسمي ويتوج براس الدهر رسمي ٠ وكنت وانا اجتني باكورة التحصيل كتبت عند مورد البستان بوفاء النيل له ببتين وهما قولي ٩

قسما ليسقي نيل كفك كالنيل اذا راية المكارم تنشر ٠
انت عند الوفاء طلق المحيا ٠ ولدى النيل في الوفا يتكدر ٠

نقش عليها من نثار الاستحسان ٠ ما يميز ابا نتظام عقود الجمان ٠ قلت ولم اورد غير هذا

من

من شعره لما قاله ابن بسام في الذخيرة اشعار العلما على قديم الدهر وحديثه بيته التكلف هذا ما ورده انت اذا انصفت لم تقدم على هذه المقالة في حق ما اورده من هذه الابيات فانها منزهة عن التكلف والاعتساف انتهى وتوفي جمعه عبد الكريم بن سنان المنشي فاحسن في ترجمته كل الاحسان قاد على الذات قدسي الصفات العقل الحادي عشر روح القدس في صورة البشر ذره مقدسية الصدف من فاق شمس الاشراق في الشرف صاحبا نفاس قدسيه وفضاحه قسيه نخبة عصره وعزيز مصره لما خلعت ارقم عن سمائها السحر والطفت زخمات الوتر تحلى جيده بقلايد الفتوى وعقدت له بالقاهرة عروس الفتوى وكنت في سرخ الشباب ركبت غاربا لاعتراب فلما انخت مطية السفر بالقاهرة المزيه اشرقت على شمس ذاته العليه فغرط اذني بلالي كلامه والحل عيني عوامل اقلامه وذلك التاريخ في حدود التسعين والبسخ قد ترقى شرف الثمانين قرات عليه مقدمة الاعراب الحاجبيه وسرحت طرف في رياض فضايله الخجيه وكان مع غزاره فضله حاسما بين النظم والنثر وناظما لهما في سلك السحر ولما اثار يحق ان تكتب بالنور على صفحات وجنات الحور ولم يزل لبنان قلمه يحل عقود المسايل وفضله لكل سايل سايل الى ان خضبت صفحات حسناته وجف من منهل المحر ماء حياته وله ابيات يقرظ بها كتابا حازت من رقا لبلاغة نصابا ويعجبني منها في الاعتذار عن التقريظ بيت ولعمري ما ذنبيت لا يقال فيه لولا ليت وهو ٩

جعلت تقريظي له عوذة ٠ تقية من شر اذى العين ٠ انتهى وذكر ابن نوعي في المشارق واستوعب ذكره علومه واحواله ثم قاد وكان هم علمه الزاخر عالما بفرايب الفنون ولدا فاضلا عجيبا في بابه لا سيما هنا ما حكى ان احمد باشا الحافظ لما كان واليا بمصر في حدود سنة الف غضب على بعض الجناة فامر به الى مركب الحجر وكان له والده ووالدته يسلكه بالشيخ فشفع عنده فيه فلم يقبل شفاعته فاراه في الحال انه جاء من طرف الدولة بريد وانه خرج الى استقباله في مركب فصادف مراكب الفرنج فاسروه هو وجماعة من ريطوم للجذف بالمحاذيف فبينما هو كذلك اذ راى الشيخ واقفا على ساحل البحر وهو يقول له كيف رايت جذف المحاذيف فاستغاث به فمسك بيده وحركه فتنبه ونظر حاله فراى نفسه في مقامه والمجلس لم يتغير مهوى على يد الشيخ يقبلها واطلق الرجل واتفق له بعد هذا مع الحافظ المذكور انه صحبه للمزه يوما فطلب منه ان يريه شيا من اعمال المغربية فطلب منه خاتمه الذي في يده فلما اعطاه اياه القاه في النيل فبعد حصة جا لنهار جي الى المجلس ببلغ فاشار الى الحافظ بان الهوى حار جوا فله باس بان تقطعوا البطيخ انتم ليحصل لكم مرطوبه فامتثل امره فلما قطعها خرج الخاتم في وسطها قال وحكى انه نشا له ولد وكان يميل اليه ميلا مزايدا لعلوم الغريبه ثم انه تغلغل في الهوى والفسق والفجور وتمرض لبعض حرم المسلمين فافتى الشيخ بقتله فقتل ومن فوايده المنقوله عنه انه نظم من حفظ القران في زمنه صلى الله عليه وسلم بقوله ٩

وحافظ القران بالغيوب ٠ زيد ابو زيد ابو ايوب ٠
عثمان منهم وتميم الداري ٠ عبادة معاذ الانصاري ٠ ونظم ايضا هم غايره بقوله ٠
وجامعوا القران في عهد النبي ٠ زيد وثابت معاذ وابي ٠
عثمان منهم وتميم الداري ٠ عبادة بن الصامت له نظائر ٠ ولم نظم فرا في عمر عليه السلام فانه جمع في العهد بالافتاء ٠ فعاذ مع اربع الخلفاء ٠ وابي بجعل مسند وابن عوف كذا ابو الدرداء ٠ ثم سلمان مع حذيفه عما ٠ رمح الاشتر مرب

وذكر المناوي في طبقات الاولياء عدا العلوم التي تنسب اليه معرفتها واتقانها ثم قاد وصاد في آخر عمره محفوظا على المراقبة يقوم الليل في عبادة رب العالمين وينام النهار بعد التقيح على اسئلة المسلمين ويبدا الفقراء بتحيل على كتمان امره ويعرف المذهب ويحافظ على سنة وفرا النبي صلى الله عليه وسلم مزاره عديده واخبر شيخه الشيخ عبد الكريم انه شمد الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة وصل الى مقام استحق ان يوخذ العهد عنه ويرى فاجازه بذلك ولم يزل على هذا حتى حل نعماه

الحمام قاله المنزي وقرات بخطه ان مولده في اوائل ذي القعدة الحرام عام عشرين وتسعمائة
وتوفي في سنة اربع بعد الالف ودفن بين القصرين بتربة الجاولية قبلي مدفن السراج المنذري
وقبل وفاته بخمس او اربعين يوما توفي في سنخ الشافعية في وقتها الشمس الرملي فقال بعض
الادباء في المقاصة في تاريخ وفاتهما ٩ لما قضى الرملي سنخ الورى ٠ مرثاه علي مذهب الشافعي ٠
ثم تلاه المقدسي الذي ٠ حاز علوم الصحب والتابعي ٠ قلت في موتهما ادخلوا ٠

مات ابو يوسف الرافعي ٠ قلت وسياتي في ترجمة الرملي انه ذهب كثير الى انه المجدد على راس
المائة العاشرة فلعل صاحب الترجمة يكون المجدد من الحنفية والرملي من الشافعية ٠

علي بن محمد سلطان المهدي المعروف بالقاري الحنفي نزيل مكة واحد مشاهير العلم فرد عصره
الباهر المسمت في التحقيق وشهرته كافية عن اطرائه وصفه ولو بهر اده ورحل الى مكة وتوطنها
واخذ عنها عن الاستاذ ابي الحسن البكري والشهاب احمد بن حجر والشيخ احمد المرزوقي المقاري
تركيا وغيرهم والف التاليف المطبقة المتادة منها شرح على المشكاة في شرح الشفا وشرح
الشمايل وشرح الجزري وشرح الشاطبية وشرح الجزرية ولخص من القاموس مواده وسماها
الناموس والمثمار الجنية في اسماء الحنفية وشرح ثلاثيات البخاري ونزهة الخاطر الفاتر في ترجمة
الشيخ عبد القادر لكنه امتحن بالاعتراض على الائمة لاسيما الشافعي واصحابهم رحمهم الله
واعترض على الامام مالك في ارسال اليدين في الصلاة والف في ذلك رسالة فانتدب
لمحاربته الشيخ محمد ميكين والف رسالة في الرد له عتراضاته وجميع ما قاله واعجب من ذلك
ما نقله السيد محمد البرزنجي عنه قال انه شرح الفقه الاكبر للامام ابي حنيفة رضي الله عنه وقدم
فيه طعنه في الاساءة في حق والدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه ما كفاه ذلك حتى الف فيه رسالة وقال
للشفا متمحلا ومعتذرا بذلك الى الغت في كفرها رسالة فليت اذا لم يراع حقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث اداه بذلك كان استحق من ذكر ذلك في شرح الشفا الموضوع لشرف المصطفى وقد تعقبه الامام
عبد القادر الطبري للرد عليه فانه لم يسمع رسالته واغلظ في الرد عليه وبالجملة فقد رددت عليه مسائل لما ذكر كافية
غنيا ان تقصد من مثله ولولاها لاشتهرت مولفاته بحيث ملات الدنيا لكثرة فايدتها وحسن سجعها وكان
وفاته بكرة سنة اربع عشرة والف ودفن بالمعلاة واسكنه الله بحاله ٠

علي بن محمد بن علاء الدين بن ناصر الدين الطرابلسي الاصل الدمشقي الحنفي شيخ القراء بدمشق كان علامة
في القراءات والفرايض والحساب والمقصود غيرها وله تاليف عديدة اشهرها شرحه على فرايض المنقى الاكبر
سماه سكب الانهر وله مقدمة في علم التجويد سماها المعلاة في تجويد الثلاثة القرايئة ونظم سيلة
تتعلق ببعض المشكلات من الالفاظ في القراءات وسماها الالفاظ العلائية وعدة ابياتها مايتان وستة
وعشرون بيتا ولم يجب عنها احد الى الآن ووقع لي في بعض ليلة عند ذكر تاريخ ختامه هذا التركيب
وقد انتهى في التاريخ الموافق للخمس الخامس من السدس الرابع من الثلث الثالث من الربع الثاني من العشر
العاشر من العشر التاسع من العشر العاشر من الهجرة وقد سالني في حله بعض الاخلاء الاعداء فوفقت
اليه بعناية الله تعالى ومراده انا نتهى في اليوم العشرين من جمادى الاخرة لست سنين وستمايه لان الماية العاشر
عشر اعشار الالف وتاسع اعشار الماية من الاحد والثمانين الى التسعين وعاشر العشرة وهو ست تسعين
والثلث الثالث من الربع الثاني هو الشهر السادس من السنة وهو جمادى الاخرة ورابع اسداسه من عشرة من
عشرين وخامس السدس هو العشرين وانتهى وله اثار كثيرة تدل على بناهته ولد بدمشق وقرا القران
على مشايخ منهم والده الشهاب الطيبي والشهاب الخلوتي وغيرهم وجمع القراءات السبع ثم العشر على
المذكورين وغيرهم وتفقه على الشيخ عبد الوهاب الحنفي وعلى الشيخ نجم البهنسي واخذ الفرايض عن الشيخ
محمد النجدي الفرضي واخذ قواعد العلوم ودونها عن مشايخ اجلاء دهره في علم الحساب والجبر والمقابلة
مع المهندسة على الشيخ عبد اللطيف بن الكمال الموقت بالجامع الاموي وجد الى ان برع وولي تدريس
الدولعية واليونسية والكوجانية والصنايئية وتدريس بقعة بجامع الاموي وامامة الحنفية بدولكرية
وعظ في الاشهر الثلاثة وغير ذلك من الوظايف قال البوريني اخبرني انه ولد سنة كانت سنة خسين وتسعماية
وتوفي بعد ما انقطع في بيته سنوات مقعدا سنة اثنين وثلاثين والف ودفن بمقبرة باب الصغير عند
سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه في قبر والده رحمهما الله تعالى ٠

علي بن محمد المعروف برضائي سبط شيخ الاسلام زكريا بن بيرام الادريسي المصري كان واحد قطر الروم خفيف

روح المنظم والمنثور واشعاره في التركيه في غاية الرقة والانسجام وهي مجموعة في ديوان مشهور واما
اشعاره العربيه فلم اقف منها الا على هذا المقطوع في النسيب وهو قوله ٩

غليون ناحبيتهت كل اغيبة ٠ بروسادناهم وافكاره ٠ قد اهتدينا الى مرتب الدخان به ٠

كان علم فراسة نائب ٠ وكان كثيرا لاعتنا بالادب واختصر خريدة القطر للعماد الكاتب سماها
عوده الشباب قاد في الاعتذار عن اختصاره وقد اوجدت بعض نقده لتريف هذا اوانه مذ شرعت في
تحبير الجياد ٠ واكتنيت باقتطاف الجياد ٠ في بحداس غادة تسحر القلوب بالفاظها القشيبه ٠ والحاظها البا
ليه ٠ وانى عيرا مل هذا بناء الزمان تحسينهم ٠ وبقلاده حسن القبول توشيحهم وتزيينهم ٠ فانه زجر ترب الناكس
في امرهم ٠ بعرفان الناس مشتقون من فعل مزهم ٩ ان لمن زهد مزترك القبيح به ٠ هذا كثير الناكس احسان وانجا
انتهى قال الشيخ حدون وفي قضا مصر سنة تسع وتلثماية وفي الغد دخل بولاية هو سرمدان ثم بعد
ما شفي هذا الرمد حصل لدا سمال فاستمر الى ان مات به وكانت وفاته بمصر سنة تسع وتلثماية وفي
قريبا من هذا القاضي كان وكانت مدة اقامته دون ثلاثة اشهر والله اعلم ٠

علي بن محمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن ابي القاسم بن عمر بن احمد بن ابرهيم بن محمد بن عيسى مطير الحكمي اليمني
علامة بني مطير الذين اشتهروا بالعلم والخير الصارفين فيه واقامهم في خدمة الحديث النبوي والملازمين لايتا
الشرع المصطفوي وفضلهم مشهور لا يحتاج الى بيان كالشمس لا تحتاج الى دليل ولد سنة خمسين وسمعا
وحفظ القران واشتغل بفنون العلوم واخذ عن شيوخ كثيرين والف المولفات الكبيره منها
الاتحاف مختصر التحفة لابن حجر والديباج على المنهاج وكشف النقاب بشرح على الاعراب وخلاصة
الاجرى في تحليق الطلاق على الابد وتكمله تفسير جده ابي ابرهيم ابن ابي القاسم مطير مزاول القران الى اخره
وشرح قصيده جده المذكور في المتصوف سماها بالفتح المبين في شرح قصيدة الامام ضياء الدين وغير
ذلك وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ٩

نسيم انسرت ريح الشام صبا ٠ ومستهام اذا مرت عليه صبا ٠ وذو شجن ما غنت مطوقة ٠
تبكي على الالف الا وهمه سكبا ٠ يبكي ويدمع لونيا فمن جوده ٠ فرجوده جاد يوما طارقها سلبا ٠
وان تذكرايا ماله سلفت ٠ مع الاحبة في اوطانهم جذبا ٠ ردى الربيع معانيهم ومربعهم ٠
وعمم الغيث منا السهل والحبا ٠ وازهر الروض منها ان كما غدت ٠ معمورات عليه تمتطي العذبا ٠
وكلما لم يبق نحوهم طرفا ٠ يعمى لسبيل عليه ايخاذ هبا ٠ سحاب فرقت فينا مشيئته ٠
فما يسهل له سيما وما صعبا ٠ ما زلت اقرع ابواب الكرام رجا ٠ نفسي تفوز بحوى شامل وحبا ٠
وعمني الله بالاحسان مرحمة ٠ فضله مزاسه لا فرضا ولا سببا ٠ وان تخلقت الابواب عنا هلي ٠
قصدت مزطابه مزعاه في الطلب ٠ محمد العاقبا الماحي الذي ختمت ٠ به النبوة بل اعلاه الوري رتبا ٠
فهو الذي ملة الاكوان اجمعها ٠ نور اد فتح فينا الشخص والحتبا ٠ يا مزعلاه فوق متن البراق ويا ٠
حيز الخلا بتقاصيم ومزدلفا ٠ وجيت بالسنة البيضا جملة قد ٠ كافيظها ومزفي درسها اد أبا ٠
ولم تزل فرقة مزتابعيك على ٠ نهج الهدى لم يضرهم قول مزكذبا ٠ فهم شموس ولم تافل مطالعها ٠
ولن يزال بها نفع وما غربا ٠ ولم معاجز لا تحصى بعثت بها ٠ عما بنجوم المعالي خصت كتبا ٠
يا سيد الخلق يا مفتاح بوغدة ٠ تولى الشفاعة يوم الحشر والصعبا ٠ انت الذي يوم بعث الخلق شاثا فضا
سبقا والزعم اذ الزعواجبا ٠ يا سيدي يا رسول الله يا سندي ٠ اليك جيت لما قد خفته هربا ٠
سمى صنوك حاشا ان تخيبه ٠ تكفي السماية عند السادة النجبا ٠ يا سيد الرسل يا مفتاح مزعضر ٠
يا سر ربك قل ما قلته وجبا ٠ وان تقدمت معطي يوم عذ ٠ سر ربك مقبولا ومحتسبا ٠
نقل فروع مطير سيئ حسبي ٠ على فاز وافرحن بهم حسبا ٠ وعمهم رحمة يا سيدي وندا ٠
يا ملجا طاب للاجين والغربا ٠ واشفع لمبتهج بهم ماشكم وترجا العلم والفوز لا السيفا والذ هبا ٠
والمسلمين انل كلا مطالبهم ٠ في الخير منهم جميعا والكشف الكربا ٠ ثم الصلاة مع التسليم دآيمة ٠
على المهيمن ما ام الوفود قبا ٠ والال والصحب ما لفت ملوفه ٠ على اراكة فحي الدمع منسكبا ٠

وكانت وفاته في حادي عشري ذي القعدة سنة احدى واربعين والف حبس لحصى من الخلة في السليماني
باليمن رحمه الله تعالى ٠

علي بن محمد بن ابي حيم الجحلي الحكمي نسبة الى حكم بكسر الحاء وسكون الكاف ثم السيراني ظاهرا بن ابي
الرجال كان عالما حافظا للحال طريقة يجري مع الناس على طبقاتهم من غير ان يكون عليه وصمة وله تجربة في

الهروي

ابن مطير الحكمي

ابن ناصر الدين الدمشقي

رضائي الرومي

الزهني اليمني

الامور كاملة وكله مه يجرى الامثال وله تلامذة كثيرون وكانت وفاته سنه بلاث وار بعين والف بحصن كوكبان وكان مقيما هناك للقضاء والتدريس بامر الامام المويد باسه ٠

شيبان اليمنى

السيد على بن محمد بن عمر بن احمد بن عمر بن علوى الشهير بشيبان احد مشايخ الطريق كان كثير الله وة للقرآن كثير البكا مشهورا بالزهد والورع صحب كثيرا من العارفين فى زمانه وكان الغالب عليه النحول والتقشف فى الملبوس والمأكل معرضا عن اللهو واللعب كثير القيام متواضعا جما صعتقدا عند الانام وصحبه جماعة كثيرون منهم الشلى صاحب التاريخ وذكره فى تاريخه واثنى عليه كثيرا وعاش يزداد ومن فضل الخيرات الى ان مات فى سنة احدى وستين والف بتريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه اسه ٠

ابن الديبع الزبيدى

على بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن وجيه الدين عبد الرحمن بن على بن محمد بن محمد بن عمر بن على الديبع ابن يوسف بن احمد بن عمر بن عبد الرحمن بن على بن عمر بن يحيى بن مالك بن حزام بن عمرو بن ملك بن مطرف بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن هماء ابن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابه بن على بن جرمن وائل بن قاسط بن قصى بن خالد بن اسد بن نزار بن معد بن عدنان المسبيانى الزبيدى الشافعى رايت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح اسه السنبهكذا نقلت من مولف لجده عبد الرحمن الديبع ونقل عن مورخ اليمن ابى الحسن الخزرجى ان نسبتهم الى الديبع هو انه احد على يوسف بن احمد كان له ثلاث اولاد خرجوا ذات يوم يلعبون مع الصبيان ولوالدهم عبد نوبى فقال له سيده ادع لى سيدك على فقال ديبع على سبيل الاستهزاء فقال نعم فخرج ينادى ديبع ديبع فسمه الصبيان فنادوه بذلك فلزمه هذا اللقب ولزم ذريته من بعده فلا يعرفون الا به ومعناه بلغة النوبه الابيض كان على المذكر امام المحدثين والقراء وحد زبيد فى عصره كان اماما عالما فاضلا اخذ عن شيوخ من زبيد الاجلاء واجازه غالب شيوخ وقدم مكة مرات واخذ عمن بها من شيوخ عصره وجاور بالمدينة كثيرا وكان لازم بها الاستاذ اجر بن محمد المشاشى واخذ عنه وعن هو اخذ عنه والسيد محمد البرزنجى والشيخ الحسن بن على العجيمى المكى وغيرهم وكانت ولادته بزبيد فى حدود سنة الف وتوفى بها فى سنة اثنين وسبعين والف ودفن بتربة جده عبد الرحمن الديبع المذكور رحمه اسه تعالى ٠

ابن مطير اليمنى

على بن محمد بن ابى بكر بن مطير العالم الحجه كان اماما جليلا عمرته وقاته بالعلم والاشتغال بالحديث النبوى والتفسير والعلوم الدينيه والانهماك على بث العلم ونشره ولا يخالط احدا من الحكام اخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم عن كثير من الشيوخ الاجلاء واجازه شيوخه بالافتاء والتدريس وعنه اخذ جمع والف مولفات منها مختصر التلخيص فى الفقه لابن مطير وكانت وفاته فى رجب سنة اربع وثمانين والف بمدينة الزبيد ودفن بتربة العارف باسه ذهل بن ابراهيم الكشيرى رحمهما اسه ٠

الديبع المكى

على بن محمد عبد الرحيم بن محب الدين ايوب الشهير بالديبع الشافعى المكى احد اجلاء خطباء مكة وسراة العلماء الفقهاء المحدثين ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن والارشاد والمنهاج لابن مالك والفية الحديث وغيرها ولازم الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمى والشيخ على ابن الجمال والشيخ عبد اسه باقشيو ولازم الشمس محمد البابلى اياما مجاورته بمكة فى جميع دروسه وكان هو عمدة درسه واجازه اكثر مشايخه وتصدر للاقراء والتدريس بالمسجد الحرام قاد فى بعض رسايله

ترعرعت فى رياض العلوم وتمتعت بتلاوة كتاب اسه الذى يشفى الاسراض والكلوم وانخدت عن عدة من العلماء فساد على من اسر دهم ما لا ينكره الا كل جاهل ولا يجحده الا كل حسود متجاهل ومنذ نشئت وهب الصبا لم يحصل لى صبوه ومنذ ركبت نجيب النجابة وجلت فى ميدان الاجابة لم يحصل لى عثرة ولا كبوه بل كنت اذا فرغت من التلاوة والطلبة عدت الى البيت لتكرار ما سعى فى المتون وتحصيل الكتب التى ليست عندى وذلك دابى منذ نشأت واذا نودى الى الصلاة حوقلت واذا دعيت للصلاة لبيت واجبت ولم يزل ذلك دابى الى اخر عمرى بحيث صار لى طريقة وعادة راجيا ان شاء اسه ان تكون نهايته العنايه والسعاده وهذا اقل اثر من حلوا العلماء العاملين وحظوظ اقرا الفضلة الكاملين وكل منهم كان يثنى على فى تحصيلى واذا يثنى ذلك امتلات بالسرور والبشر وطابت نفسى وكنت سليم الصدر من الغش والغل من المنزهين لاعراض المسلمين مسالما مجانبا لما فيه اذاهم منا محا الا لحاجة مهمة او اداء واجب او التماس بصديق يكاد للطفه يعلو على العين والحاجب واقسم باسه الذى هو ابر الية ويمين وقد خاب وخسر من يفترى عليه ويمين ٠

ان خلقى هو صاحب الحق لا العزله وبعضا لاشتغال بما لا يعنى جبه وهزله واغا القدرة الالهية هى التى ارادت الشهرة لهذا المظهر ومخاطبتى الناس فيما يفهم الظهر وان كانت النفوس الابيه تروم طلب العليا والشيم الادبيه تسمو ان تدنو الى سفسا ف الدنيا لكن لما طلب الحسنا قبيح الخصال وطلب العليا عز اكفاء ودخلت بيت قصيدتها رحاف المطى والقبض والاقوا لعرض عن عرضها كل ذى نفس نفيسه وانكحها كل ذى نفس خسيسه لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس وذلك انى لما بلغت الاشد وبلغت اربعين سنه وكنت عن طلب المناصب فى حاله نوه سنه لم اشعر الا وقد خطبت لتقليد الخطابه والزمنى بها من خشى عواقبه ولا اقدر ارد خطابه وعلمت ان هذا من ارادة المولى ولا مانع لما اراده ولا دافع لما قضاه فى الازل واراده فحينئذ شمرت حسام الحزم واشتات الكل وبه خطبة ينتخلها ذو الفضل والانصاف ويستحسنها اولوا الشيم الحميدة والاتصاف بحيث انى كلما باشرت خطبة طلبها منى بعض الناس وخطبها كثير من اهل مكة ومصر والشام واليمن والعراق على اختلاف الاجناس فسارت بها الركبان شرقا وغربا وطارت بها القربان عجما وعربا بحيث فاقت خطب الذين قبلى هذا الخطبا وفاقت على انشا المتقدمين هذا الفضلاء والادباء ثم صار يطلب منى مجالس الانكحة وعقودها بحيث جمعت من ذلك دينا حافلا سجعت فيه مطارف البلاغة وكنت فى برد الفصاحة رافلا ثم لما حصل جدب فى بعض السنين امرنى الشريف زيان باشاره الدعا وصلاة الاستسقا فصعب ذلك على بعض الناس وظهر الصغار فى وجهه كان من علة الاستسقا ثم لما قرر الامر السلطانى بالدعا على باب البيت الشريف امرنى صاحب العز الشريف سعد رفع الحرم عماد وقاضى مكه عباشرة الدعا فاشتات لكل يوم دعاء غير الاول اظهارا لما انعم اسه به على من فضله وخول انتهى وكتب رسالة يمدح بها قاضى مكة المولى احمد البيانى سماها القصور المسيدة المشرفه فى مقام العالى المولى احمد قاضى مكة المشرفه وله نظم بليغ وكانت وفاته فى سنة ست وعانين والف ٠

الزبادى المصرى

على ابن المقبول الاهدل السيد الوفى تكلم فى العلوم الرياضيه وهو الذى احتط قرية الذهبى وبنى جامعها وعمرها بالجمعة والجماعة ورزق القبول الخاص والعام ولد فى الطلب لبوا الطولى كما لابيه وجده فتحامز اسه تعالى وكانت وفاته فى سنة خمس وحمسين والف رحمه اسه ٠

على بن بحى الملقب نور الدين الزيادى المصرى الشافعى الامام الحجه العلامى الشافعى بين العلما بمصر ذكره المحبى فى مشيخته واثنى عليه كثيرا وسرد مشايخه الذين تلقى عنهم فمن اجلهم الشهاب احمد بن حمزة الرملى شارح الزبد وغيره ووالده الشمس والشهاب محمود البوسى والشهاب احمد ابن حجر الهيتمى والامام البلقينى شيخ الحيا بجامع الازهر بعد شيخه العارف باسه نور الدين الشونانى والقطب الدبانى ابو الحسن البكرى وروى الموطا عن الشهاب الرملى وروى كتاب المواهب عن الاستاذ ابى الحسن البكرى عن مولفه الشهاب احمد القسطلانى وروى الجامع الصغير عن السيد الشريف جمال الدين الارميونى عن مولفه الحافظ السيوطى واجتمع بشيخ الاسلام البدر الغزى وهو بمصر واخذ عنه وبلغت شهرته الافاق وتصدر للتدريس بالازهر واشتهت اليه رياسة العلم بمصر فكان جميع علماء عصره مابين الاولاد عليه مشيخة وكان العلماء الاكابر يحضرون درسه وهم فى غاية الادب وكانت حلقته صفوفا منهم الافضل فالافضل وكان يقال فلان من الطبقة الاولى وفلان من الثانيه وفلان من الثالثه وكان له فى درسه مجلس يجلس كل احد فى مكانه ومن لازم مدة مديدة العلامه سالم الشبشيرى فكان محل منه محل الوالد من الولد وبينهما محبة اكيدة ومطارحات لطيفة وتوفى فى حياة شيخه فرح عليه جزعا كبيرا ثم لم يجلس بعده فى درسه الا ويترحم بذكره ويشير الى جلالة قدره واذا توقف اهل الدرس فى مسئلة يتاوه تاوه الحزين ويقول وهو كالحيا يم اتعبنا موت سالم ومن اخذ عنه البرهان اللقانى والنور ان الحلبى والاجهورى والشمس السنهورى والبابلى والشهاب القليوبى والشيخ سلطان والنور الشبراملسى وعبد البر الاجهورى فى حضر الشونى والشهاب الخفاجى وهو القليل فيه لنور الدين فضل ليس يخفى تشتشع بالليالى المدلهمه يريد الحاسدون ليطفؤه ويابى اسه الا ان يتمه ودرس بالمدرسه الطيبرسيه

وكان يقرئ الاصول بالازهر سمعنا الى قبلة الحنفية فى رجب وشعبان ورمضان وكان منقطعا للاشتغال والفتوى واذا اتم الدرس يجلس بباب دكان بقرب باب الجامع للفتوى وكان يصلى اماما بمحن الازهر اذا اذن المؤذن كايا ويتم الفرض قبل فراغ المؤذن من الاذان والف تاليف نافعة منها حاشيته على شرح المنهج اعتنى بها مشايخ مصر وغيرهم من علماء الشافعية بحيث انه لا يقرا احد منهم شرح المنهج الا ويطالعها وقد اشتهرت بركتها فى طالعها وله شرح على الحرد للدماميني يوجد كثيرا ببلاد الاكراد وكان يعتقد عنه كرامات منها انه زار يوما قارة من المنسا فدخل عليها وهى تغلاء من البيع ماء فلما زانه مقبلا اسرعت اليه بقبل يديه فسقط الدلو فى البير فانعجت لذلك فوقف على البير وتناوله بيده من قعر البير من غير انحناء ولا تكلف ثم اعطاها اياه وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين والف ودفن بباب تربة المجاورين بمصر وكان البلقينى كتب له تخطة اجازة انا مدينة العلم وعلى بابها فانتقى مجد من تمامها ان البلقينى دفن بالصدر والزيادى بالباب والزيادى بفتح الزاى وتشديد الياء نسبة الى محلة زياد بالجيزة ٥٥

على بن يحيى الحنبوانى قال ابن ابى الرجال هو من فقهاء الزمان واعيان الاذكياء من بيت رياسة من حنبوان لهم منصب هناك فهو من ابناء الوجوه المقدمين فى القبائل ولكنه منح الحكمة والعلم قراءة وعرف فضيلة العلم واهله وكان ذكيا لا يسبق له غبار ونور الله قلبه بانوار الحجة لان محمدا صلى الله عليه وسلم ثم دخل صعده واستقر بها ودرس ولد حاشيه على الازهار ولما فتحت صنعا خرج وقرا وحقق وكان احد اعيان البيدق بها فى اخر عمره وكانت وفاته بصنعا فى افراد سنة ستين والف فيما احسب رحمه الله تعالى ٥٥

على بن يوسف المعروف بسنان بن حسين بن الياس بن حسن الاماسى الاصل احد موالى الروم ولد بها الباريعين اخذ عن والده العلامة سنان الدين صاحب الحاشيه على تفسير البيضاوى ثم انحاز الى السيد محمد المعروف بعلول اميرو تلقى عنه كثيرا من المسايل ولازم هنه ودرس بدار رس قسطنطينية الى ان دخل الحادى الثمان ثم ولى قضا حلب فى سنة اربع وعاشرين وسبعماية ثم ولى بعدها قضا دمشق فى سنة ست وثمانين ووضع فى ايام قضايه تفسيرا ن خطاب البواب وتقدمت فى حرف الحاء فى ترجمة حسن باشا وكان صاحب الترجمة متشددا على البواب وصمم على قتله فتشفع وعدد ذلك من فضلا بتله فى دينه ثم بعد قضا الشام ولى قضا قسطنطينية وقضا العسكرين على الترتيب واشتهر صيته وذاع امره وقد ذكره عبد الكريم المنشى فقال فى حقه سليل العالم الطاير صيت فضله فى الاقطار ومن غدت فى عقده ابكار الافكار المولى العلامة سنانا لا زال مانوس الجدث عليه كنف الرضوان احد صدور العصر السليمانى الذى جنى العالم من روضة ثمار الاماني اشتغل بالعلم واستضاء من انوار والده وفاز من ينابيع الفضل بطار فيه وتالده ان السرى اذا سرى فبنفسه وابن السرى اذا سرى اسراها ثم انشد فى حقه ٥

علوتا سماء ومقدارا ومعنى فيا لله من معنى جلى كما كم المثلثة من حيط على فى على فى على ٥

وكانت وفاته فى قسطنطينية فى سنة خمس وعشرين والف ودفن بجوار ابيه داخل سور قسطنطينية ٥٥

على بن يوسف بن محمد ابو الحسن ابن ابى المحاسن القصرى المالكى الفاسى الامام العلامة الشهير فى اقطار المغرب الجامع بين الظاهر والباطن اخذ عن والده وغيره من اجلة علماء المغرب ولقى كثيرا من السادة وعنه اخذ كثيرون منهم ولده عالم المغرب عبد القادر الفاسى ذكره وغيره وقد افرد ترجمته على حدة حفيده عبد الرحمن بن الشيخ عبد القادر استوفى فيها احوالهم ومناقبهم قال ما حاصله حملت به امه راى بعض قرابته بفاس فى المنام ان قنديله يضئ بعموم المغرب وبين على غاية الانارة تضاء على البلاد كلها والناس ينظرون الى طوله وظهوره واهتزاده ونوره وكان قائلا يقول هذا الغلام يدل على الفاسى وكان يوما من نسائه من قرابته حوامل فلما وضعن سميت اولاد هن على الفاسى وصدقات يكون هو اسما علما يفعل والقنديل يعبر بالولد فظهر المترجم وولد لده المذكور طبق ما راى من المغرب علما وكانت وفاته سنة تلاث وتلاثين والف رحمهما الله ٥٥

على المنعوت بنور الدين بن العظيم المصرى المجذوب المستغرق ذكره المناوى فى طبقاته وقال ابوه سعد الجمالى وكيل الخاص وكان فى دايرة كبيرة من المال والرجال والحال فنشا ولده على هذا

على طريقته فبينما هو والشيخ احمد البهنسى فى الجيزة فى ثلاثة اذا بطايفة من الغفر السباكلون تمرا فدفعوا اليهما ثلاث مرات فاكل الشيخ احمد ثنتين واكل صاحب الترجمة واحدة فجذب ونزع ثيابه وصار عريانا مستغرقا منجذبا حتى عن ساتر عورته وكان بدنه احمر يلمع كالبلور وليس فى جسده ولا لحيته ولا راسه شعرة واحدة حتى كانه مدهون بزيت عرفت الى قدمه شتاء وصيفا بحيث اذا راه الجاهل الغبى يقطع بولايته وكان اهل الطريق يمرون مقامه حتى ان بعضهم لم يستطع دخول مصر مرة حياته بما به له وكان مع استغراقه يتلو القران ويسلم على من يسلم وله كرامات شتى منها ما حكاه الشيخ جيش الحمصانى انه مر عليه فجرى فى خاطره الانكار عليه لعدم ستره لعورته فاتم الخاطر الا وقد هدم نفسه بين اصبعين من اصابعه بقلبه كيف شاء ويقول لنا نظرا الى قلوبهم لا تنظر الى فروجهم وذكر انه حج فخرج جماعة فى سياقة الحج فسلبوه ثيابه ومتاعه فتحير فانشا لا واعتنقه ابن العظيم من خلفه ويقول لبكان عليك بقيته فاخذ ناها وكانت وفاته فى اوايل هذا القرن ودفن بزاوية عمرت له براس سويقة العصا عين خط منازل ابايه واجداده

على القرى القاهرى الشافعى الملقب علاء الدين ذكره المحبى فى نابخة وقال فى حقه ولد بقرية سنة ملك وتلين وتسمايه ونشا بها وقراء على شيخنا الشمس المسرتى ثم رحل الى مصر وقراء على اللقانى وغيره ولازم الخطيب السربينى والاستاذ البكرى والشهاب الرملى وولده الشمس احد بن وصار من فضلاء المصريين قدم حلب تاجرا وسال شيخنا ابا الحسن البكرى حل الاسم غير المسمى او عينه فكتب شيخنا فى ذلك رسالة سماها فتح المعين عن الاسم غير او عين وسمعنا الرسالة المذكورة على مولفها بقراءة الشهاب احمد بن المنلا ثم قدم المترجم حلب مرة ثانية فاذا انا بالشيخ قد توفى فاجتمعنا به فاذا هو فاضل عجيب ذو ملكة حسنة تامة وثبات للبحث جرى بيننا وبينه مذاكرة فى انواع العلوم فراياه كامله وارانى فى خلال اجتماعنا به كراريس الفها على تفسير الجلالين ابدع فيها تو فى فى سنة احدى والف رحمه الله تعالى ٥

على العلورى المصرى الحنفى العالم المقدم كان عالما فاضلا مطلعا على مسايل المذهب ولد بمصر ونشا بها واشتغل الى برع وتفنن والف مولفات ورسايل فى الفقه كثيرة وافتى وكانت فتاويه جيدة مقبولة وبالجملة فهو فى فقه الحنفية الجامع الكبير وكانت وفاته بمصر فى سنة اربع بعد الالف

على دده البوسنوى المعروف بشيخ التربه ولد ببلده بوسنه ونشا بها وقراء العلوم ثم سلك الطريقة عند الشيخ مصلح الدين الخلوتى ولازمه الى ان صار من جلة خلفايه ثم لما فتحها السلطان سليمان قلعة سلنوار من بلاد الكرد سن وما ت بها عند الفتح ودفنوا معه عندها وجعلوا عليه قبه ودفنوا عليها صيا عاهاريا بشيخا واستمر الى اخر عمره ويعد وصيته ثم تو فى بقلعة صولنق فى سنة بضع والف رحمه الله تعالى ٥

على الدفترى صاحب الكتبا لموقوفة بدمشق ولى دفترية الشام مرتين الاولى فى سنة سبع والف والثانيه فى سنة عشرة وتوفى فى السنتين المذكورتين وكان له مشاركة فى الفنون وله اخذ بظواهر كلام الشيخ الاكبر قدس سره واعتقاد تام فيه واحتفال بكتبه ووقف كتبه واستنسخها بيت الخطابة بالقرب من الجامع الاموى ولم تزل هناك الى ان ادعى النظارة عليها بعض مفتية الشام واحتوى عليها وفيها نفايس الكتب وكان على المذكور محبا للعلما مكرما لهم محبا للشيم ومحاسنهم وكانت وفاته فى يوم الاثنين خامس رجب سنه ثمان عشرة والف رحمه الله تعالى ٥

على المعروف بالنجار الدمشقى الصالحى الشافعى الامام العالم كان فى بدا امره معلما بالصالحيه وكان والده نجارا يتفق عليه وهو مشتغل بالطلب ثم رحل الى مصر ولازم الشهاب الرملى والشمس البابلى والشيخ محمد الشبراوى واقام بمصر سبع سنين حتى اجازه شيوخه ثم رجع الى دمشق فاجتمع اليه خلق من الطلبة وانتفعوا به وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وهو محل لانقطاعه الى الله تعالى ومثابرته على النفع للناس وكتب حاشية على شرح القطر للفاكهى لم تشتهر وكانت وفاته فى سنة ستو خمسين والف رحمه الله تعالى ٥

البولاقي

على العزيزي البولاقي الشافعي كان اماما فقيها محدثا ذكيا مواظبا على التحصيل متوقدا سئل اصنفا حسن الخلق والمحافظة مشارا اليه في العلم سلك الخير السنية الملبسي في كثير من شيوخه واخذ عنه واستفاد منه حتى برع وتفوق ولديه لغات كثيرة نقله فيها بن بدر على تصرف منها شرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلدات واستدراكية على شرح المنهج للشافعي ذكر بادهاشيه على شرح الغاية لابن قاسم في نحو سبعين كراسه واخرى على شرحها للخطيب وكانت وفاته ببولاق سنة سبعين والف ودفن بها والعزيزي سنة للعزيز من اسرة مصر والله تعالى اعلم

البصير الحنفي الحموي

على البصير الحنفي الحموي مفتي طرابلس الشام كان آية باهرة في الحفظ والاتقان ولد بحماه وقرأ بها ثم رحل الى طرابلس وعمره اربعون سنة وتوطنها وولي الافتاء بها مدة حياته والف تاليف كثيرة في الفقه وغيره شرح ملتقى الابحر سماه قلادة الاكر ونظم الخزر في الفي بيت ونظم العوامل الجوجانية ونظم قواعد الاعراب وله منظومة في الغار اسمها العقد سماه النحر العين يشتمل على الف سؤال واجوبتها ومفتتح قوله

فاد على الحنفي المسكين ... من بعد حمد الله ذي التمكين
فمما باجمال من النبيين ... ثم صلاة بسلام تليت
على النبي المصطفى الأمين ... ثم على الآل وصحب وهم
يتبعهم شرعه المبين ... وبعد فقد نظمت بعض ما
وجمعت في هذين النوعين ... هذا المسائل التي تعسرت
كل فقيه حامل رزين ... الله

وله غير ذلك وكانت وفاته في ذي الحجة سنة تسعين والف وقد عن بجانبها ظاهر طرابلس رحمه

المحلي

على المحلي الشافعي كان اماما فقيها مفتنا عمدة في المعقول في اقليم الغربية من مصر كثير الفوائد حسن المحاضرة جيد المناظرة مكرما للجليس وكان عزيز النفس اجلف الذوق يقول الحق وينكر المنكر ويخاطب الحكام بالغلظة في امتحن بسبب ذلك امتحانا كثيرا وكان كثير الملازمة لبيته لا يخرج الا لفريضة وكان في العقول العقلية بحرا زاخرا وشاعت مناوبته في الافاق ولد بالمحلة ونشا بها واخذ بها عن النور الزيادي وسالم الشبشيري وعلي الحلبي ومن عاصرهم ولازم النور الشبراملسي كثيرا مع كونه شارك في كثير من شيوخه واجازه شيوخه وحج مرات ودخل اليمن واجتمع بالامام المتوكل على سدة حظي عنده ثم رجع الى بلده وتصدر للتدريس واخذ عنه جمع من الاكابر منهم الشهاب البشبيشي وكان يتعانى التجارة حتى ثروى وجمع الله له بين سعادة الدارين وكان عارفا بالاصول متمكنا برايه وكان حافظا للسانه حفظ صدق في عيشه ومجلسه ومن الرواية عنه ما اخبرنا به الشهاب البشبيشي عنه بسنده الى الحافظ عبد الله بن ابي بكر بن ابي الدنيا ثنا محمد بن سليمان الاسدي ثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن ابي جحاف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يخطب احدكم على ظهره فيبقى وجهه خير من ان يسال رجلا اعطاه او منعه قلت وبمناسبته ما رايت في تاريخ النجم الكواكب في ترجمة المغاربي ذكر ما نصه وحكي عليه العلامة عبد السلام ان موسى عليه السلام لما ناجى ربه قال يا رب اي خلقك احب اليك حتى اجلسه منك مجلس القرب فقال له الذي يسالني ولا يسالني فقال له ما صاحب الترجمة ان قاضيا شريفا فاضلا تولى قضاء المحلة فارسل اليه بعض حاشيته يطلب منه المناظرة ليستبين له ما ملبغه عن مرتكبه الفضل فاتاه فقال له المناظرة منتهى مقصود العلماء وبها يتم قديما وحديثا فقال له صاحب الترجمة لا باس بذلك لو لا انك شريف لقوله عليه الصلاة والسلام قد موا قريشا ولا تقدموها وقد قال بعض شراح الحديث اي لا تغالبوها في المناظرة مغالبة وقد نهينا عنها معكم فاستحسن المقاضي جوابه وزاد في جلالته وكانت وفاته بالمحلة الكبرى سنة تسعين والف رحمه الله تعالى

المناوي

على المناوي الكوراني امام مسجد النبي جرجيس عليه السلام بمدينتنا الموصل من اكابر المحققين وله من المؤلفات منها حاشيه على شرح الشمسية للقطب حاشيه على شرح عقايد النسفي للتفتازاني توفي سنة اربع وستين والف بالموصل ودفن بالمسجد المذكور رحمه الله

العمادي

عماد الدين بن عبد الرحمن بن محمد العمادي مفتي الحنفية بالشام ومن مفتيها كان فاضلا وقور السليم الصدر نحيف الجسم متواضعا صامتا صادق الود وثيق العهد ظاهر الفهم اخذ القرآن قراءة على والده وعلى الحسن البوريني واخذ عن الشهاب بن العيثاوي والوفائي ولازم مدة لولي مصطفى بن عزمي ودرس اولا بالسليمية فراغ فرده له ولما مات ابوه اراد ان يصير مفتيا مكانه فاعتذر له ورجعت الى محمد بن قباد الكوكي الاتي ذكره ثم بعده فاتته ورجعت اليه عظمت حرمته واقبل عليه اكابر دولته وعظمته حكام الشام واعيانها

وتوفيت

وتوفيت كلمته عند الخاص والعام وحضر الافاضل وكان مع هذا لا يرى لنفسه وجودا فكان لدى الصلاح قدم راسخ ذكر لي والدي المرحوم انه سمع بعض المحاذيب بمصر يقول ان صاحب الترجمة له مرتبة بين الاولياء وهو لا يعرف نفسه وافام ثمانية عشر سنة مفتيا وفتاويه بايدي الناس متداولة مقبولة وكان يصدر عنه كرامات واحوال كثيرة وبالجملة فهو فرد صدره الشام وكانت ولادته في سادس والف ووفاته في سنة ثمان وسبعين والف ودفن بباب الصغير عند اسلافه ذو رحمه الله تعالى

السيد عمار

السيد عمار بن بركات بن جعفر بن بركات بن ابي نمي الحسني احد اشراف مكة المشرفة بالفضل والادب وحسن الشعر ذكره ابن معصوم فقال فيه عمار مانبئه المجد والمكارم ورافع الوية شرف ايام الخضارم نسب في السيادة لجمود الصبح وحسب تغره بجده الحسن عن القبح طلع في افق الجلالة بدرا وسما في سماء الابالة قدرا براعته في حضرة الوالد بالديار المصرية وفي تفيا ظلال الحكام عهده الندية فرايت فيه الفضل مصورا وحيث به مزروفا السرور منورا ولعمري كان يجمعني وايا مجلس والمدى حسب الاقتراح وجمعنا مزالمصافاة ما بين الراح والماء القراح وهو كما قيل شبهت ثم الظرف سما بله وهبت بالملطف جنابه وسما بله وله شعر يفعل في الالباب فعل السحر فمنه قوله يخاطب لوالده النظام احمد بن معصوم

مزدت بضلة صبيحة فحياني ... سقيا لما عفى وارغم شاني قالما نظرت نورا محيا
ه ونلت كل المنى والاماني ... كيف اصبحت كيف امسيت مما يثبت الحب في قلوب الغواني
فتحرجت ان افوه بما قد ... كان مني طبعا هذا الاوان يا اخي المجد والمكارم والفضـ
ـل وهز لا يرى لدا لبوثاني ... ادرك ادرك متيما في هواكم قبل تسطو يد الحدثان
وابق واسلم محببا في سرور ... ما تغنت ورقاء على عضن بان فراجعه بقوله
ليت شعري متى يجود الثواني ... لبلة دهما الحسنا الغواني وبها الكرام مقرا والاقاحي
مبتسمات عن ثغور زهر جاني ... والسباتين فائحات بعطر ما يسات كناعم الاغصان
كل خود تستطاب بالحظ حسا ... وتثني كما تثنا المران وجهها الصبح لكن الفرع منها
ليل صب مزلوعة الحب فاني ... غادة كالنجوم عقد جلاها ما المالي وما حلى المعيان
ان يا فوت حدها ارخص الباء ... فوت سعرا وعاب بالرخاء كل يوم بقضي يقرب لديها
فهو يوم النور ويوم المهرجان ... منا لك من فاتت الظبا افتنانا فلذا وصفها اتى بافتنان
ها لمضنى اصيب منها سهام اللحظ ... نجاة من طارف الحدثان اذكر ايام تلك وعزت
اعيني بالبكا والهملان ... نفثات كالسحر يصدع قلب معنى من الملامة عاني منها
بكرات لكنها كالدراري ... وسطور حوت بديع المعاني اذ اتت مزاح سقيق المعالي
فايق الاهل غرة في الزمان ... ذاكر الى حينما تذكر شوقا ودلو عاب هذا الاوان
ففهمت الذي تحاه ولكن ... ليت شعري يدري بما قد عناني انا قيس فالحب بل هو دوني
لا جبل عالي ولا كاني جاني ... يا اخا العزم قد سلمت وجدي طاف زايد بنير توان
ان تشا شرح حال صب كئيب ... فلقد قال بديع المعاني انت مزاح شقيق المعالي
فايق الاهل غرة في الزمان ... مرضي مرضيه الاجفان الى اخر ما قاله الشيخ الاكبر يعزى ذكره
اسره حمد والسيد عمار هذا بيت بديع معه جدا هيا بنا الى الصلت وهو قوله يمدح ابن معصوم المذكور

اشرب هنيا عليك التاج مرتفعا ... في راس عمدان دارا منك محلالا
تسعى اليك بها هيفاء غانية ... مياسة القد كالخطار الرف مكسالا
اذا تثنت كغصن البان مزترف ... وان تجلت كبدر زان تمثالا
فكيف لا وهي امست فيه ساجية ... بخدمتا لسيد الفضال ذا بالا
ذاك الذي جل عن تنويه تسمية ... شمس علت هل ترى للبدر امثالا
الباسم الثغر والاطال عابسة ... والباذل المال لم يتبعه انكالا
عار من العار كاس من محاسده ... لا يعرف الخلف في الاقوال والافعالا

ابن نجيم

ان قال الفحم ثوب القوم قوله ... اوصال اجمل ليث الغاب ان صالا
علا به الحسب الوضاح منزلة ... عن ان عائل عظاما واجلالا
خفوه ربيبة فكرها لما حجبت ... لولاعلاك وودقط ما حالا
واسع بفضلك عن تقصير منشئها ... وحسن شكرك لم يبرح لها فالا
ثم الصلاة على الزكى الورى نسبا ... وآله المزتفصيله واجمالا

قال السيد على لقد اربت هذا المادح ساحبا اذيال العز والجلال بحضرة ممدوحه هذا السيد المفضال وقد انزله باعز مكان واحله عنده محل ابن ذى يزن من راس عمدان فلم يلبث ان استوفى ملاء ميكاله وهتفت به دواعى آجاله فوافت المسلين منيته قبل ان تقضى امنيته وهكذا خلق الدهر والايام وكم حسلت فى نفوس الكرام وكانت وفاته سنة الف وتسع وتسعين رحمه الله تعالى

ابن نجيم

عمر بن ابرهيم بن محمد المنعوت بسراج الدين الشهير بابن نجيم الحنفى المصرى الفقيه الرشيق العبارة كان متبحرا فى العلوم الشرعية غواصا على المسايل الغريبة جامعا لادوات التخرج الفايده وجيها عند الحكام معظما عند الخاص والعام اخذ عن اخيه الشيخ زين صاحب البحر والنكتاب الذى سماه بالنهر الفايق يشرح كنز الدقايق ضاهى به كتاب اخيه البحر الرايق لكنه ادنى عليه فى حسن نسبك العبارة استقال فى اوله بعد البسملة احمدك يا معز اظهرها ما شاء لمن شاء من كنوز هدايته واطلع مزاحب على دقايق الحقايق بمنيع فضله وعنايته واصلى واسلم على نهاية خلاصة الاصفياء وذخيرة نخبة العلماء من الانبياء محمد المختار من خيار الاخيار وعلى اله وصحبه كرام الابرار ما تكرر الليل والنهار وتراسلت خطرات الاعطاء فى الاقطار وتواصلت ابكار افكار الافكار وله فيه مناقشات على شرح اخيه منها قوله فى باب التيمم بعد نقل كلام اخيه واقول هذا ساقط جدا وله غيره من رسايل وتاليف حكانت وفاته يوم الثلثا ثامن ساد سر ربيع الاول سنة حنى والف ودفن عند اخيه الشيخ زين بحجرة السيده سكينة قيل مات مسموما من بعض النساء ويدل لذلك كثرة تزوجه وعدم عمر هذه رحمه الله تعالى

الفتى

السيد عمر ابن ابرهيم بن محمد شجر الفتى الحسنى كان سيدا كبير الحال عظيم المقال كريم الخصال له كرامات ظاهرة شهيرة وكان من الزهد فى الدنيا بمنزلة عليه وكان ينفق جميع ما ياتيه من النفقات والنذور على الفقراء والمساكين وله بحده زاوية يجتمع فيها الناس لذكر الله وطاعته وكل من حضرهم يجعل له فتح اما دينى او دنيوى وكان كل من له حاجة اتى اليه وتوسل به فى قضاها فتقضى باذن الله سبحانه وكان يجلس على كرسى لقضاء حوايج الناس وهو الى الآن يجده يتبرك الناس بمسه ولا يقدر احد ان يجلس عليه ومن جلس عليه ضرب من ساعته وقد جرب ذلك وحكى السيد محمد بن الطاهر فى تاريخه ان صاحب الترجمة كان على جانب عظيم من الخيرات يحب الفقراء ويود المساكين ويطعم الهريسه فى ايام صفى لاهل الموسم على طريقة عمه الى الغيث المقدم ذكره قال وحكى لى والدى ان المترجم ترانى يتيما وله والده وهو بها بادكانت تضربه وتامره فيا تمر حتى كبر وبلغ الحنث وهو يحاول شيا من امور الدنيا فله بنا ان ما وكان يشكك القوم منه لفقره وتغفله فجى وزار النبى صلى الله عليه وسلم فحصلت له عناية ربانيه ورزق القبول التام واستولى هكذا قبل عليه اهلها وامراة الاردام وكان يزور اليمن فيقبل عليه الناس ويلتمسون بركته وما زال كذلك حتى توفى وكانت وفاته فى ستة عشرة والف بتريم ودفن ولم يعقب له عقبا رحمه الله تعالى

ابن الحسحه

عمر ابن ابى بكر بن على ابن احمد بن على السعدى الحوى الاصل الدمشقى المولد المعروف بابن الحسحه كان والده شديد الاعتناء به اجتهد على تعليمه ودخل به القاهرة غير مرة واحضره عند الجلة من العلماء كالشمس الرملى واجازه وسمع منهم واجازوه وعاد به الى دمشق واخذ عن علمائها العلما ثم تصدر للاقراء وكان حسن التلاوه ومتقنا مجودا حاليا مزالتكلف وكان قليل الحظ من الدنيا وما اكثر من كسب بيده قال النجم الغزى قرات بخطه ان مولده فى سنة اربع وسبعين وسمعت به وقع فى سنة سبع عشرة والف بعلة الاستسقاء ودفن بباب الصغير عند ابيه رحمهما الله

الصفى

السيد عمر ابن احمد بن ابى بكر بن عبد الرحمن صفى بن عبد الله بن محمد ابن الشيخ عبد الله العلوى يعرف كسلفه بالصفى احد فحول الرجال قال الشلى كان من المشار اليهم فى الزهد والصلاح صحب الكابر من الاولياء والعلما وتخرج بهم وكان متمسكا باداب الشريعه محترما عند الملوك والاشراف وكان فى اقصى المروة وغايه التواضع جوادا سخيا يعظم اهل الدين ويكرم الفقرا مع اقباله على العباده

وقيام الليل كان يقوم ربع الليل الاخير ويخرج من مسجد ال باعلوى ويقيم من كان نايما فى ذلك الوقت وربما ضرب من تكاسل عن القيام وكان يحتقر ارباب الدول ومن يتردد اليهم ويطلق لسانه على اهل الظلم والقى الله محبته وهيبته فى القلوب وازداد اعتقاد الناس فيه وله كرامات وافضالات وكانت وفاته ليلة الاربعا التسع من شوال سنة عشر بعد الالف ودفن بمقبرة زنبل ودفن معروف رحمهما الله تعالى

خلون م ابن السقاف

السيد عمر بن احمد بن محمد بن احمد بن ابى بكر ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف ذكره الشلى فى ترجمة احد الاعيان مدبرا لامور وصاحبا لرى الصايب والدبر بريم وبها نشا وصحب جماعة من الاكابر العارفين واشتهر بالمعرفة وجودة الراى ويضرب به المثل فى قوة الذكاء وانتفع به الناس فى الاصلاح بينهم فى امور لا يتفق لها غيره واذا مر خطب دبره احسن تدبير وكان حسن السمت سريع الجواب عجيب الحافظة جيد المحافظة وكان صدرا يسا عند الخاص والعام تقصد من جميع الطوايف وكان اديبا فاضلا عالما وعاملا على العبادة والتهجد وزيارة الصالحين وغير ذلك من الصفات الحميده غير انه خدشها بتردده على السلطان فلم يكن يعاب باشد من ركونه اليهم ثم وشى به الى السلطان فاعتقله بالحصن واسلمه الى مزيعاقبه وعجل له فتصا من زليف النخل والبسم اياه واحرقه وهو عليه وهو مر حتى اخذ منه جميع ما معه من النقد من ماله ايدى الناس وما عنده من الامتعة والاوانى ويقال ان مجموع ما اخذ منه نحو عشرة الاف وكان صابرا مستسلما فيما ابتلى به ثم بعد ذلك اجتهد فى العبادة حتى بلغ رتبة الكمال وعد من الفحول وظهر منه كرامات وكانت وفاته سنة اربع وعشرين والف وتاسفا الناس عليه وكانت جنازته حافلة جدا ولم يخلف بعده مثله فى حسن الخصال رحمه الله تعالى

سلطان حضرموت

السلطان عمر بن بدر بن عبد الله بن جعفر الكثيرى سلطان حضرموت بالشحر ذكره الشلى وقال كان حسن السمايل كثير العدل سيرته مرضيه له التفات تام الى الرعايا حسن السياسة صادق الفراسه شجاعا مقداما ولعبد العهد باكثر من مدايح وكانت وفاته فى سنة احدى وعشر بن والف وارخ وفاته عبد العهد المذكور بقوله رضاك وتولى بعده ابنه السلطان عبد الله وولى الملك فاحسن القيام به واظهر السطوة وقمع البادية فهابته الغنوس ثم حصلت له جذبة ربانيه فلم يرض الا بالدرجة العليا وخرج عن اهله وماله واعرض عن الملك وقصد الحرم الشريف واقام بمكة الى ان توفى فى سنة خمس واربعين والف ودفن بالشبيكة رحمه الله تعالى

ولده

عمر بن حسين بن على بن محمد بن عبد الرحمن امام الزمان احد الاساتذة الذين جعلهم الله خلفاء على عباده وامناء عليهم فرحيث التربيه والتميئة لفيوضات امداده قال الشلى ولد بتريم وحفظ القران واشتغل بالطلب على الجلة من اكابر المشايخ وجد واجتهد الى ان برع واخذ التصوف عن جمع ثم رحل الى وادى دوعن واخذ عن جمع ثم رحل الى اليمن ودخل بندر عدن واخذ عن كثير ين ثم رحل الى لحج واخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصرى وغيره واجازه اكثر مشايخه والبسه الخرقه واذن له فى الالباس ولما رجع الى مدينة تريم قصده العلما والزهاد وتخرج به جماعة ووصل على يديه غير واحد من الافاضل قال الشلى وصحبته مدة مديده وافاد فى فوايد عديده وكان له اعتناء تام بكتب الشيخ العيدروس ولد رسايل تشتمل على عبارات دقيقه وكان كثير الصلاة محافظا على سننها وكان يحب اهل العلم ويكرمه المتمسكين وكان مرجعا فى الامور باذلا نفيسه لكل احد وكانت وفاته بتريم سنة خمس وخمسين والف رحمه الله

البصرى نزيل مكه

السيد عمر بن عبد الرحيم البصرى الحسينى الشافعى نزيل مكة الامام المحقق كان فقيها عارفا كبيرا القدر حسن السيره ذكره الشلى واطال فى وصفه ثم قال ادرك الشمس الرملى وابن قاسم العبادى واخذ عنهما عدة علوم وقرا على كثير من اجلاء العلما حتى فاق فى المعقول والمنقول وانجب افاضل والحق الاوآخر الاوايل واخذ عنه خلق كثير ومن اخذ عنه وتربى به ولده السيد محمد والسيد عبد الرحمن السقاف وله كتابا مبسوطة على التحفة وعلى شرح الالفية للسيوطى وله فتاوى مفيده ومذكراماته وهى اشهر من ان تذكر انه ما كان يسبق لسانه الى الكلام يقرره فى المدرسة الا وهو حق بتعيين المصير اليه فاستدرك يتخطا شيخنا الشيخ على بن حجازى ما فعله وذكر اماته ما وقع لى معه انه كان اذا قرر كلاما عالم افهمه فى مجلسه فلا يبرح من داره الا وقد فتح الله عليه ومنها ما اخبره

وقيام

الثقة تلميذه الشيخ احمد الحكمي انه سعود وفاته باسبوع مراه في المنام فسالهم ياسيدي انكم انتقلتم فقال نعم ولكن يا فلان اقل ما تيسر من القرآن فجرى على لساني قوله تعالى الذين يتوفاهم الملائكة مرتبطين به يوم موت فلما وصلت الى قوله تعالى اولئك يوتون اجرهم مرتين فقال الحمد لله انا هنا ثم قال يا فلان ان الله تعالى تجلى على بعض قلوب اوليائه بلا واسطة وعلى بعضهم بواسطة واريد ان تكون منهم فقال له يا سيدي كيف العيال والاولاد فقال اما انا فقد استرحتهم لهم الله تعالى فانتبه واما عملي فناهيك به انه قد وصل لرتبة الاجتهاد وانخرط في سلك اهله الاجداد ولكنه مع ذلك كان متعبدا بمذهب الامام الشافعي في الفتوى والتدريس ونشر العلم الى ان نقله الله لدار كرامته ومن نظمه قوله في الترغيب بفتوحات ابن عربي قدس سره ٩

يا راميا قرع ابواب المهمات ٠ وساعيا في اقتطاف الحور زهرات ٠
ان كنت ترغب في نيل الكرامات ٠ فالزم فديتك ابواب الفتوحات ٠

وله رسالة في معنى قول ابن الفارض في تائيته ٩ وما الوجد الا من تحلب ادمعي ٠

وما البرق الا تلهبي من فرقتي ٠ تنزل على تمكنه في التصوف وكانت وفاته مع اذان ظهر يوم الخميس الثامن عشر من ذي القعده سنة سبع وثلاثين والف ودفن بالمعلاه وحكى انه كان اخر كلام تكلم به قوله السودي ٩ وقضى يعقوب حاجته ٠ وانثنى يريد الوطن ٠ ثم خرجنه رحمه الله تعالى ٠٠

عمر بن عبد المحمود محمد العلمي المقدسي الشيخ البركة كان مرجعا راخلق الله حسن الاخلاق شيخ شيخا وافر الحرمه وكان له صلابة في دينه منقطعا الى الله تعالى منزويا عن الناس لا في شفاعة او لمن منعوب ادرك جده الاستاذ الكبير وتلقن منه الذكر وصار شيخا مكانه وعظمته الناس وتبركت به وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين والف رحمه الله تعالى ٠٠

ابن العلمي

عمر بن عبد القادر المشرقي المزي العلامة المفتي اشتغل بالطلب وجد في ما نا بغزه واخذ عن جماعة من اجلهم الشيخ صالح ابن محمد صاحب المشورا خذ عنه النحو والمعاني والبيان وغيرها غير الفقه فانه كان شافعي المذهب واخذ فقه الشافعي عن الشيخ حسين النخالي وغيره وفضل وصار من اجلاء علمائه وغيره وطائق في الشيخ صالح ابن صاحب المشورا المفتي الحنفي بغزه بعد والده صار مفتيا بعده الشيخ عز بن علاء الدين الاتي ذكره فلما توفي الشيخ عمر المذكور لم يوجد بغزه من له شهرة بفقه الحنفيه ليكون مفتيا فاتفق راي حاكمها حسين باشا واكابر البلد ان يكون الشيخ عمر المترجم مفتيا وانه ينتقل الى مذهب الحنفيه والزموه بذلك كما جتهم الى صفت حنفي فجاء من غزة الى الرملة ومكث بها مدة وقرا على الشيخ الحنفيه خير الدين الرملي في الفقه وغيره واجازه بالافتا والتدريس ومكث مفتيا حنفيا الى ان توفي وحمدت كتابته على الفتاوى ولم يعرف له هفوة وكانت له بزوة وله فصاحة كاملة وحسن اشاحق انحاكم غزة اذا كاتب احدا يكون هكا تبته بخط المشرقي المذكور وبينه وبين الرملي خير الدين والسيد محمد بن حمزة نقيب الشام مكاتبات ومن مخاطبات الخير له ٠ فصيحا الدهر ٠ وبليغ العصر ٠ الذي يتحير عند منطقه كل منطيق ٠ واذا سيم من بليغ محاورتها جاب بلا طيق ولا اضيق ٠ عمر الزمان وزهر الاوان ٠ من طلعت على الورى ذكاوه ٠ فقيل هنا انوار شمس المشرق ٠ قلت وفي راحة كفي رقمه سحبان من بعدي لمن في المنطق ٠ وقصيدة ثلاثة عشر بيتا وكتب البيه في صدر كتاب ٩

٠ الى ذي المعالي والمعارف عزمه ٠ تتيه على الاعصار عزة هاشم ٠ واعني بذا كر المشرقي الذي سما ٠
٠ على قرنه بالسخا والمكارم ٠ وكتبنا الى الخير يسأله عن مسئلة الايمي اذا تعلم ما تصح به
٠ صلاة تكليف الله ٩ سحر تزى ما ارى ام شمة سحرا ٠ ام كوكب غلبت انواره القمرا ٠
٠ ام روضة ابتعت اعفاءها فغدت ٠ تعطي المنى كلما من قد سما نظرا ٠
٠ يا الذي تشتهيه النفس من نعم ٠ يميل ميلا لمن يحظى بها غدا ٠
٠ ام الذي تشتهي

• لكافية الاعراب شرح منتخ • ذو ول المعانى ذو انتساب الى الجامى
• معاينه تجلى حين تتلى كانما • هى الخمر يبدو جوهرها من صفا الجام • ولعبد الله
النونشرى المصرى • لله شرح بم شرح الصدر لنا • كانه الدر او ازهار اكمام •
• قد اسكر السمع اذ تتلى مجانيه • والسكر لا غرو معروف من الجام • وله شرح على رسالة
القشيرى وشرح العقايد وشرح الشفا فى حديث المصطفى فى اربعة اسفار ضخمة كل سفر
قدره اربعون كراسا فى مسطرة احدى واربعين سطرا سماه فتح الغفار من اكرم الله بشيبة
الخيار • صرف فى خدمة مدة اثنتى عشرة سنة فى تاليفه وابرز فيه على ما جمعه وشاع فى الافاق واستكتبه
علماء الروم والعرب وكتب حاشية على تفسير المولى ابى السعود فى سورة الاعراف واما رسايله
فلا تحصر واجوبته وفتاويه كثيرة ومن رسايله رسالة سماها الدر الثمين فى جواز جلسة التحيين
ورسالة مناهج اهل الوفاء فيما تضمنه هذا الموايد اسم المصطفى ومن رسالة فى تفضيل الصلاة
على البشير النذير ورسالة فى شرح قصيدة ابن الفارض التى اليه ورسالة اخرى فى شرح
النائيه واخرى فى شرح الياييه ورسالة على قول له تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وغير
ذلك من الرسايل ومن خليفاته جوابه عن مقالة الاستاذ محمد المبكر بان النبى صلى الله عليه وسلم
كان جليلا جميع علم الله تعالى وقد سئل عنها فى مجلس درسه فاجاب بان مقالة الشيخ هذه صحيحة
ولا انكار عليه فيها اذ يجوز ان يهبه الله علمه ويطلعه عليه ولا يلزم من ذلك ان يدرك محمد صلى الله
عليه وسلم مقام الربوبيه اذ العلم المذكور ثابت له تعالى بذاته وللمصطفى صلى الله عليه وسلم بتعليم
الله اياه والى مثل ذلك اشار الابوصيرى بقوله • فان من جودك الدنيا ومن كرمها •
• ومن علومك علم اللوح والقلم • وفى الحديث قال لى ربى فى ليلة الاسرا فيم يختصم الملأ الاعلى
يا محمد قلت لا ادرى فوضع يده بين كتفى فوجدت بردها فى ثدى فعلمت علم الاولين والآخرين ثم قال
فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت فى الوضوء على المكاره الى آخر الحديث واورده فى تاريخ بخارى فى ترجمة شيخه ابن
مسلم ناقلا عن تاريخ شيخه ابن الجبلى انه قال اجتمعت برأى بابن مسلم مرة عند مولاى الرشيد
ابن سلطان تونس اذ دخل رجل فجرى ذكر بنى حنيفة فاورد ثنا من هذا الحديث فذهب الى ان الشجرة
الملعونة فى القرآن هى بنى امية فتغير لذلك فقلت سبحان الله قبل ما قبل والعهدة على القايل فغلظ على
المجلس منى النقل فاظهر تعجبه من تاريخ المجبلى انه قال ما هذا من هذا القايل هذا من يقلما
عالم معتبر وانما هى من التهمات الشيعة لغلبتهم فى بنى امية والا فمنهم الجيد والردى فاذا
يفعل قايل ذلك فى عثمان المشهود له بالجنة وذى النورين وجامع القرآن وما يصنع فى عمر بن العاص
وولده عبد الله احد العبادلة الاربعة وفى معاوية ابن ابى سفيان كاتب وحى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغيرهم من اكابر الصحابة كعبد العزيز ومعاوية الاصغر وكيف تكون بنو امية شجرة ملعونة
وهم علماء النبى صلى الله عليه وسلم وبنو عمه وابن الشجنة كان غايته انه من فضلاء المناوية ليس قوله
بحجة وتفسير القرآن لا يحتج فيه بمثل قول ابن الشجنة انتهى والمعرض سر قليل انتهى له بعض
الاداب قوله وهو معنى حسن • لم اكتحل فى مصاب يوم • اريق فيه دم الحسين •
• الا لانى لفرط حزنى • سودت فيه بيا من عينى • واصله قول بعضهم •
• وقايل لى لم كحلت عينا • يوم استباحوا دم الحسين • فقلت كفوا احق شئ •
• يلبس فيه السواد عينى • ومثله لابى بكر الحمتى • فى يوم عاشورا لم اكتحل •
• ولم ازين ناظرى السواد • لكن على من فيه حبا قضى • البست عينى ثياب الحداد •
وكانت ولادة المترجم بحلب صبيحة يوم الجمعة منتصف جمادى الاخرة سنة خمسين وسبعمايه
وجاء تاريخ مولده شيخ حلب وفات يوم الثلثا ثامن عشر شعبان او سادس عشره سنة اربع
وعشرين والف وقال العلامة الكورانى مورخا وفاته بقوله •
• امام العلوم ونور العلى • سراج المهدى عمر ذو الوفا •
• تولى فارخ سراج بما • العلوم هدى ضرق فا نطفا •

عمر بن علاء الدين بن عبيد بن حسن بن عمر الغزى الحنفى المعروف بابن علاء الدين احد فضلاء
الدهر قرأ بغزة ورحل الى القاهرة واخذ عن علمايها ومكث بها لاخذ العلم ستة سنوات وولى افتاء
غزة من حدود الخمسين الى ان توفى وله رسالة فى قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ورسالة فى قوله

ابن علاء الدين

قوله تعالى فى السماء رزقكم وما توعدون واخرى فى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وله غير ذلك وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين والف •
السيد عمر بن على بن عبد الله بن على بن عمر بن الاستاذ محمد بن على باعلوى قال المشلى فى
ترجمته كان على جانب عظيم من القناعة والرضا والصبر لم يظفر سنة اشهر والف ونشا
فى حجر والده وكان يجله ويخصه باشياء من بين اولاده وصحب ابن عمه السيد عقيل بن عمر بن
باعلوى وحفر درسه وانتفع به والبسه خرقة التصوف وكان يقول فى شيخه هذا اعتقادى
فيه انه قطب وقته وانه ورث السر المحمدى لا من رايناه هو هنا منه ولما حج احتمع بجماعة من اكابر السادة
وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا فذكر ذلك لشيخه فقال له المشى الى المدينة حتى تنجو بالوفاء والانوار
تفشاه فقال له يا رسول الله بلغنا عن المتقدمين ان الشيخ ابا الغيث بن جميل اليمنى يقول انا اب
مزلا ابله يوم القيمة هل ذلك صحيح او لا فقال له نعم صحيح ثم قال له يا رسول الله نحن
فقال انتم منا واليانا وكما قلتم فهى الرواية على بعض علماء المدينة فقال له نرواكما صدقت وحق
ولكن ستفقد شيئا معك وسيعوضك الله ما هو خير منه وافضل سراوعلانية وكان الامر
كما ذكر لى فعوضنى الله سبحانه ما كنت ارجوه واطلبه فحمدت الله تعالى ولما قفلت من الحج والزيارة من
طريق اليمن اجتمعت بالسيد عبد الرحمن بن شيخ وحصل لى منه امداد والبستنى الخرقة ثم اذن
لى بالسفر الى الوطن وقال عند الوداع ستجتمع بالخضر فى طريقك فلما اصبحنا فى المرحلة الاخيرة
صلينا الصبح وكنا جماعة فى القافلة ثم ركبت على الجمل الذى استوى على ظهره اذا برجل لم اعرفه
غير انه له هيبة ناولنى غصنين اخضرين ولم يره غيرى ولم يكن بذلك الموضع قرية ولا غيرها
ثم غاب عنى ولم اره ثم وجدت فى صدرى انشراحا وفرحا ومزيد ايمان لا يحتمل بالخضر وانتمام ما
وعدنيه السيد وكان صاحب الترجمة له ود وكتب للقوم وله مكاتبات كثيرة منها قال مره بجماعة انا ممن
البلد يقتل وسحن برجله فما مضت الا مدة يسيره فاذا بالذى عناه قتل كما ذكر ثم سافر الى
الهند واجتمع بالسيد ابى بكر بن حسين بلفقيه والبسه الخرقة وكان ذلك ببلدة بيجانغر فاقام بها
بقية تلك السنة ثم مرض بها وكان له خادم يقال له محمد بن قشقاش فما لكنت ارى مرستى كلها
كثيره وهو يمرضنى بكتمها منها انه قال لى فى ليلة وفاتى اذا رايت شيئا لا تفزع فاذا محمد فلما
كان اخر تلك الليلة رايت نورا سطع حتما منا ذلك الموضع الذى هو فيه فاخلنى هيبة عظيمة والا
ما شاء الله ثم دنوت منه فاذا هو حبيب وكانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث وستين والف ودفن
بمقبرة السادة بنى علوى رحمه الله تعالى •

عمر بن عمر الزهرى الغنيمى الحنفى القاهرى الامام العلامة كان اماما جليلا للمهارة الكلية فى
فقه ابى حنيفة مع زيادة اطلاع على المنقول وله مشاركة جيدة فى العربية اخذ العفة عن الشمس
المحبى وعبد الله الخربتى وعبد القادر الطورى وغيرهم وبقية العلوم عن البرهان اللقانى
واجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء بجامع الازهر وانتفع به خلق لا يحصون وكان مسددا بالبركة
لمن يقراء عليه من غريب ما اتفق له انه كف بصره نحو عشرين سنة ثم من الله عليه بعوده من غير علاج
الى ان توفى ومن مولفاته المدرة المنيفة فى فقه ابى حنيفة وشرحها فى مجلد اقراه مرات عديده بجامع
الازهر وعم النفع به وكانت وفاته بمصر فى سنة تسع وسبعين والف ودفن بتربة المجاورين
وقد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى •

عمر بن محمد بن ابى اللطف الملقب سراج الدين ابن اللطفى شمس الدين المقدسى الشافعى ثم
الحنفى مفتى المقدس ومدرسها قرأ على والده وغيره ورحل الى مصر واخذ بها عن الشهاب احمد
النجار الفتوحى وحكى انه لما قدم من القاهرة قبل يد والده فقال له باى هوية قدمت انا عمى
اخذت الحويت فقال له عن ابى النجار محمد الله واثنى عليه وقال ان الاب ان ياخذ عن الابن وهى
رواية الاباء عن الابناء فاستحسنه فالح عليه وقرا حصة من البخارى فاجازه متادبا وهو
يطلب منه العفو وسافر الى دمشق هو واخوه ابو بكر فقرا على البدر الغزى شرح جمع الجوامع
للمحلى واخذ عنه ثم رحلا الى القدس واقام المترجم يدرس ويفتى وعرض له فى اخر عمره هم وكانت
وفاته سنة ثلاث والف رحمه الله تعالى •

عمر بن محمد بن ابى بكر المصرى الشهير بالفارسكورى ذكره الخفاجى وقال فى حقه فاضل قليد جيد عمره

الفارسكورى

اللطفى المقدسى

مرفقا يله بجليها • ونظم عقد محاسنه في صدر شبيها • جامعات العلوم الرياضية مع انانوعها
لا يبرز مزها الا كمام • واجتلى بكارها وعوانها وهي حور مقصورات في الخيام • ثم اشتد له قوله
وكتبه الى ابنه تقي الدين محمد الاتي ذكره انشاء الله تعالى في حرف الميم وهو بالروم قوله
٢ شكل اشتياقي ما له مزحد • ونقطة الصبر محاها وحدي • وامتد خط الدمع من محاجري
• بله تناه فوق صحن الخد • وهيئة الجسم اضمحلت مذ نأى • وانحرت حياتها بالبعد •
• وصافحته حر جال الاشتد • رت حركاتي حول قطب البعد • واصبحت كرات حظي مركزا •
• مسكنا في وسط جرم الجسد • وفرقسيم البهر كم مزاسهم • نحوي ما شقت جيوب وجدي •
• والزمان القطع قوادفها • بين محاريتي وبين المسهد • وكان شافعي المذهب وله
تاليفكثيرة منها كتاب ناسية الليل ونظم الارتشاف ورسايل ستي في علم الهيئة ونظم العطر
في النحو وسماه النبات وجعل ابياته على عدد لفظه وله كتاب جوامع الاعراب وهو مع الادب
في العربية نظم فيه جمع الجوامع وشرح هم الهوامع للسيوطي واستوعب فيه استيعابا زايدا
وقال في اخره هذه الابيات ٢ فرغته في بستان ذي الحجه • لتسعة الاشهر هزه الحجه •
• نظمت فيها خمسة الالاف مع • خمس مية بين بالثواني والتبع • وخمسة الميتين باقي المعده •
• في نحو شهر قبل هذي المده • فكملت في عشرة شهور • عبد له المعسور بالميسور •
• في عام نظميه فقلت مجله • الحمد لله على التيسير له • قوله في عام نظميه يعني انه فرغ منه
في سنة خمس والف وقوله الحمد لله على التيسير له تاريخ ثان ومن شعره قوله من قصيدة كتبها
لولده وهو بالروم ٢ الليل بعدك لا يروق لناظري • والدمع بعدك لا يسوغ لخاطري •
• قد كان لي مزساكنيه احبته • كالذر بين العقيق وحاجري • فتعز قولا لنظم عقد جواهر •
• عبث بم ايدي انفصام الناثر • منها فمبحرت مدمعي الجيب معاهدا • ووجدتني على انفراد فاقر •
• فطفقت بذر في الدموع سواحما • لما جرى فارقتها ودماجر • ومنها ولما زورعني الجيب لم يعج •
• في يقظة او طيف نوم زاير • بل غادر الاجفان يرقبن الكرى • وجفا لذيذ الغمض مقلة ساهر •
• ما هكذا البر التقي راغب • فاذا بدا لك بالمشقي الفاجر • اوان يقال لشرى الضلالة بالهدى •
• ردوا الربح وهي صفقة خاسر • ومنا اهن البعيرة والعمى بعشى الهدى • حتى يرى الاعمى بصيرة باصر •
• لكن احتنك الزمان في اهله • مزكا بدا وماك او غادر • او مظهر بالخل من تبسم •
• واذا اخبر ضناب في بكاسي • والدهر ممن عن نصيحة واعظ • يروى الغرابيب كابرعن كابر •
• والله يلهمك الصواب لترعوي • وتوبا وتهصابرا وشاكرا • ان كان ذاك فحبذا ولرتما •
• كان المنى للنفس ارجز راجز • او كانت الاخرى فرغز يوت • وبكاء يعقوب الكئيب الصابر •
• والصبر داعي الفرعامر صابر • لكن همة الايمان بناصر • والقهر فوق الناس ضربة لازم •
• فالحمد لله العلي القاهر • ومن شعره قوله ٢ اذا كانت الافلاك وهي محيطة •
• علينا قسيا والسماء المقتاب • ورامينا الباري فاين فرارنا • وسهم رماه الله لا شك صايب •
ولد بغرد لكه وكانت وفاته سنة ثمان عشرة والف بدمياط وحمل الى بلده فاريسكور فدفن بها رحمه الله
عمر بن محمد بن ابي بكر مطير كان فرمشاهير العلما المطيرين ذا خلق عظيم وخلق وسيم وجوخ
عميم وطبع سليم حلو الالفاظ مرضي الشيم اخذ عن والده وغيره من علماء عصره واجيز بالافتا والتد
ونشر مع العلم والفضل لم يزل على هذه الحالة الى ان توفي بسيبا لغيبة الزبيد يه وكانت
وفاته يوم الاربعا عشري رجب سنة تسع وثلاثين والف رحمه الله تعالى
عمر بن محمد بن احمد وقيل عبد القادر بن احمد بن عيسى الملقب زين الدين القاهري الدمشقي
اجلاء الشيوخ بالشام وكبير العلما كان اماما مفننا محدثا فقيها اصوليا صوفيا صناجا لغايه
الباع حسن التقرير قرا العربيه والمعاني والبيان على العماد الحنفي والاصول على ابي الفدا اسمعيل
النابلسي تفقه على جماعة واخذ الحساب عن الشيخ محمد المنوفري الميداني والعربية عن الشيخ محمد
البغدادي وتلقى الاجازه في الحديث عن البدر الغزي والشهاب الطيبي وكان بعد اجل شيوخه
وينقل عنه كرامة وقعت له قاد بينما نحن جلوس عنده في خلوة بيسكار الداخل فمر بابه جيرون اذا قبل
رجل بسلم على الشيخ ومعه هدية له مزهدا يا الروم وفيها مشاط فاعطى كل واحد مزا لطلبة مشطا الا
انا فقال له بعض تلامذته مالك يا مولانا خصصت قوما دون قوم فنظر الى وجه الشيخ عمرا لمترجم

وكان

وكانا جل اهل زمانه فراى لحيته قد استوفت الغاية وكان لثلاث سنوات قد نبتت الشنرخة
فاعطاه مشطا وساله عن لحيته فقال لها ملاث سنوات وقد طلعت وكان في هذه المدة لا يرفع
راسه نحوه وانتفع به كثير من الفضلاء ودرس بالمدرسة الشامية الجوانيه وكان له بقعة
بتدريس بالجامع الاموي وكتبا لخط النسوب ونال جاها وثروة بسبب اوفاة انتقل
اليه وانحرمت فيه وكانت داعية لكل طبعه في الحلة مزالجد والاشتغال ويحكى انه لما
تشاغل بها كان البوريني يقول الآن نلت اماني هزا لزمان يشير الى انه طالما التنوق عليه في
السيرة وكان يقع بينهما ما يقع بين الاقران مزالتشاغر وفي نفس الامر لولا نه بقي على جده لادرك
مرتبة عاليه في السيرة على انه ما قصر عنها وكان البوريني يقول عنه انه وجوع بين عدمين
يشير الى ان اباه لم يكن مزاهل العلم وخرج ابنه على غير سمته فانه كان مزالعسكر وبالجملة
ففضائله اكثر مزان تعد واثاره لا تحصى ولا تجد وكان له شيء مزالنظم فمن ذلك ما قراته
بخطه قوله لولا ثلاث هن اقصى المراد • ما اخترت ان ابقى بهذا البلاد •
• تهذيب نفسي بالعلوم التي • بها اقتنيت جميع المراد •
• وطاعة ارجو بها خلاصها • نوراً به تشرق ارض الفواد •
• كذا كعرفان الاله الذي • لاجله كان وجود العباد • ومثله لبعضهم وقد اجاد بخطه فيما اظن
• فاسال الرحمن بالمصطفى • واله الفايق فيما الجواد • لولا ثلاث هن مرامي • ما كنت ادعران تمتد بي حلي •
• كسب العلوم التي مزنورها • يبين لي مسلكي في العقود والعمل •
• وجبر خاطر مزقد ذل جانبه • ولم يجد منصفا في الحادث الجلل •
• كذاك تسليمي وسر نجمي • فمنه جل ما ارجوه مزامل •
• فنا اله الورى سمل طالما • فاتت عني لمزيرجى النجاة ولي
وكانت ولادته ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وتسعماية وتوفي في خامس جمادى الاولى
سنة ست واربعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن الصغير

عمر بن محمد المعروف بابن الصغير بصيغة التصغير الدمشقي شيخ الادب وكان امام
العمري بالشام بعد شيخه ابي بكر العمري وكان شاعرا مطبوعا حسن التخيل قرا في مبادي
امره العربية وبرع حتى صار مكانه شيخ الادب وكان يقول
بعد ابي بكر عمر لم يتزوج في عمره وله خبرة بالطب واشعاره كثيرة وسايره ومما يستجاد
له قوله مسميا باسم خالد ٢ مذ رق ماء الجمال بوجنته • كالدر في الاغصان كامنة الذات •
• وتمثلت اهدابه فظنوه العذار ولا عذار به بدا • وقد اخذه مزقول بعضهم
• اعد نظرا فما الخد نبت • حماه اسعد بب المنون • ولكن رق ماء الحسن حتى
• اراك خيال اهداب الجفون • واشبه له البدر حتى في ذكرى حبيب قوله ٢
• افدي الذي دخل الحمام متزرا • باسود ويلي الشعر ملتحفا •
• دقوا بطاسا تهم لما راوه بدا • فقلت هما ان بدرا تم قد كسفا •
وهو حسن تصرف فيه واصله ما اشتهر في بلاد العجم اذا قراوا خسف يقولون على لطاسات
وباقي النحاس حتى يرتفع الصوت عين بذلك انه يكون سببا لجلا الخسوف وظهور الفوق
هكذا قاله بعض الادبا والذي يعول عليه في اصله ان هلاكو الملك تبقى على الشهير الطوسي
وامر بقتله لاخباره ببعض المنبات فقال له الشهير في الليلة الفلانية في اوقات العلانية تخسف
القمر فقال هلاكو اجبس ان صدقت طلقناه واحسنا اليه وان كذبت قتلناه فحبس الى الليلة
المذكورة فخسف القمر واتفق هلاكو كان غلب عليه السكر تلك الليلة فنام ولم يحس احد على
اشاعه فقبل لشهير ذلك فقال ان لم ير القمر بعينه والا فاصبح مقتولا لا محالة وفكها عنه
ثم قال لهم دقوا على لطاساتكم والا يذهب قمركم الى يوم القيامة فشرع كل واحد يدق على طاسته
فعلمت العفاريت ما تنبه عليه هلاكو فعمدوا الحيلة راى القمر قد خسف ذهبه وبقي ذلك الى يومنا
وعلى هذا فمن ظريف ما يحكى ان شخصا مزطرقاء العلم كان جالسا مع بعض كبرايهم على بركة ماء
صاف تحكي خيال ما قابلها فقام ساق جميل يستقي فتناول منه الطاس ليشرب فامسكها

ابن مطير اليمني

الفاسي الدمشقي

حينا ناظر الخيال الساقي في المآء مشتغلا بذلك عن اعادتها اليه فغطى كبير المجلس لذلك فحرك الماء بقضيب كان في يده فعند تحريكه ذهب خيال تلك الصورة فاخذ ذلك الشخص الظريف على المقاس فسأله الحاضرون عن ذلك فقال عادة بلادنا اذا خسف القمر يدقون هكذا فاستظرف الحاضرون هذه ذكت ومن هذا الباب بل اظرف تخيلا ما قرأته في ديوان ابي بكر العمري قاد ومما اتفق اني كنت مرة جالسا في المكان المعروف بسبع القهوة المسمى بالقهوة الجديدة تحت القلعة بدمشق والى جانبي الشمس محمد بن عين الملك واذا بغلام بديع الجمال خطيبي القرب مني فاخذ ناظلي وتفرس محاسنه واذا برجل طويل من الناس كاد ان يكون جدارا فجلس بازائنا وحال بيننا وبين رؤيتنا فاغتاظ لذلك فحصل لنا غم شديد فقال ابن عين الملك الغلام هو القمر وهذا الكسف هو الخسوف لانه حجب عنا رؤيته فبينما نحن في ذلك المجاورة واذا الرجل نزع عمامته فاذا هو اقرع وكان راسه قطعة نحاس فقلت للشمس محمد الان صح تشبيهك فقال اذا يجوز ان ننظم هذا المعنى فاخذ المقلد وكتب ارتجالا

حجب البدر اقرع عن عيوني ... فغدا الطرف خاسيا مطروفا
فتناول لتراسه لصقاع ... بتثال ومنت عنه الكفوفا
قال لي اللاعبون كف فقد بت ... دعوني واقمروا التنفيفا
عادة البدر ينجلي ليلة الخمـ ... ـس ويقمر الخماس قاعا صفصفا
وترات طاسة فجعلت الصفـ ... ـع دقاقا فكان عذرا لطيفا

ومن ابن الصيقل قوله مسميا في علة ان

قد بت جسيا ازاد في بعد صده ... ومن ربقة اللحظ مما كان
سقاني ثلة ثاخليلي وانهلا ... شفا الذي سقم وراحة مدنف
وله باسم سليمان قوله

مرى عاد لي منيتي مراى في ... ازار الخيد عن نجماه
وما شاهد الخال في وجهها ... وله باسم سالم

يا غزالا بالمطل سميت ... انجز الوعد على منك بحبي
قاد مهلا وليل جسمي وقلبي ... بعد خط العذار نجاز وعدي

وله غير ذلك وكانت وفاته في حدود سنة خمس وستين والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله

عمر بن نصوح الرومي احد كبراء الدولة العثمانية وهو ابن الوزير الاعظم نصوح باشا الآتي ذكره في حرف النون ان شاء الله تعالى كان عمر هذا من افراد الدهر في المعارف وجودة الخط النسخ لم يكن في عصره مثله وجمع من خطوط المتقدمين اشياء وافرة وكان ضنينا بالكتابة لا يسمح لاحد منا بشيء الا بعد جهد والناس يتغالون بوجود شيء من خطه عندهم وكان قدم دمشق لجمع المال لعلوفة من وكان الوزير محمد باشا المعروف بابن الدفتردار نايب الشام يجله ويعظمه ويحكي انه طلب منه كتابة سورة الانعام فتباطا في كتابتها فاستدعاه واعطاه فروة من السمور وخمسمائة قرش وعين له جلاوزا حضايه بلاد زمدا الى ان يتمها فاتمها في شهر وجلدها وارسلها اليه فوقعت عنده الموقع العظيم وبعد رجيله من دمشق تقلب به المناصب حتى صار نيشانيا نسبة الى النيشان وهي العلامة التي ترسم في اعلى الاوامر والبراآت السلطانية ويقال لها الطغرا ايضا وسافر في صحبة الوزير احمد باشا الفاضل الى كريت فمات بها وكانت وفاته في سنة ثمانين والف رحمه الله تعالى

عمر بن يحيى الفاضي زين الدين الشافعي المعروف بابن المديك الدمشقي كان من افاضل الزمن وادبائه عارفا بفنون عديدة وله في الرياضات حضوصا الفلك والميقات مهارة تامة وكان وحيد عظيم الهيبة ولي القضاء بمحكمة قناة العيون ثم نقل الى محكمة الباب في سنة ثمان وخمسين والف وكان ينظم الشعر رايق منه قوله من قصيدة يراجع بها بعض الادباء ومطلعها

جازت على تميز في ازدراني ... هيفاء رمح قوام لم يرد اني
تركية الالحاظ لما ان رنت ... غرقى الوشاح بناعس اجفاني
في خدها الورد ذي نار اضرمت ... فجعلت لدمعات في النيران
لما اختفت تخال في حلل الهما ... سجدت لقامتها غصون البان
جارت على صفي جلا لوقدها ... عجبا فمثل خدان يجتمعان
لولا جميل الشرم فرق بينها ... ما كان لي ليل وصبح ثاني
قسما بطلعتها ولعنة جيدها ... وبثغرها وبعقدها الريان
وبلطفها وبكحلها الفتان ... لم اسل الا ان اتت علاني
فبطرت بلا بس الاحسان ... وافت ثوب الليل اسدل ستره
حتى عد كالثوب للريان ... فضمتها وشفيت برد الشرخي
اطفى بذلك فرجة الاشجان ... باتت تعاطيني كؤوس رحيقها
وتشنف الاسماع بالالحان

ابن نصوح باشا

ابن الديك

بتثاقل غم الحسود بغبطه ... وبفرحة ومسرة واهات
حتى دنى الخبر المبشر فراعني ... شيب براسي الليل نحوي دانى
قامت وقد ولت النوى نحو جيدها ... خوفا النوى والقلب في خفقات
ودعتها والدمع يجري عندما ... في الخد حتى صرت حيفا ني
يستقبلها مر ليلة قضيتها ... في طيب عيشي والسرور تعدا ني

وكتب اليه الشيخ عبد الغني بن اسمعيل النابلسي جوابا وبينهما قرابة فرجمته والده شيخنا فانهما منهم

قلت قاطرب نظمي الورى ... لحاسدا لمحزم خفض عليك
لا بدع ان يطرب صوت الذي ... اتصلت نسبته بالمدوبك

وكانت وفاته في اوايل شهر رمضان سنة الله ثمان وثمانين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله

عمر المعروف بنفعي زيره هو فصيح الروم وشاعرها الموصوف كان احد كتاب الدولة وهو من بلد يقال لها حسن قلعه سي وكان بها ثم قدم الى قسطنطينية وتعانى الكتابة والادب فبرع فيها وشعره غاية في الجودة واما اهاجيه فلم يصل احد الى فحشها قيما اعلم وقد دون هو اسماها بسهام القضا وحكى انه لما اتم جمعها وصل خبرها الى السلطان احمد فعظمها وقربه بمحضر منه فاعتذر قرانها الا واعدت السماء وبرقت ونزلت صاعقة بالقرب من مكان القراءة وشاع في حينها بين الناس ان قرانها تورث بلاء ما وادرك عمر السلطان مراد وكان نكبه وتجبر مسامرته وملاهي الوزارة الحظي برام باشا وكان ناظرا على السر وفي غفلة امره السلطان بمجازاته فاستشار فالح عليه ففعل فصيده طويلا فرط فيها كل الافراط فبلغت الوزير فخالم ودخل على السلطان وقال ان لم تقتل نفسي فقد اعترت ان تقتلني وابرم عليه بذلك فعوض اليه امره ففعل هكذا تلقيت من الافواه ثم اخبر في فرلباطه ع على امره انا الوزير ما بغاه هجوه اياه طبنا الى الشاعر الشهير وكان ممن تخرج على نفعي وامره ان يهجو عليه فهجاه بقصيدة وكتبها الوزير بخطه واعطاه اياها فطلب نفعي واعطاه الورقة فاخذته الحمية وطرح الورقة قبالة الوزير بغيظ فحنق الوزير عليه وقتله في الحال وكان قتله في سنة اثنتين واربعين والف وقصة قتله شبيهة بقصة قتل ابن الرومي وقد حكاها كثير من المورخين وذلك ان الفضل بن مروان وزير المعتصم لعباسي دعا ناسا الى ولميمة صنعها ولم يدع ابن الرومي فانكره في احسن الوليمة فجمع خلقه فلما حضر احضر له طبق فيه بيض مصبوغ سبعة الوان فجاء ابن الرومي بيده واكل بيضة حمرا وتوجه فصنع هذين البيتين وهما

وزيرنا اكرم مرجاتم ... اكلت في دعوته بيضه
قد اه خلنا امه في استها ... وضحكت بدم الحيضه

فلما سمع المعتصم البيتين ضحك ثم نادى ابن الرومي وقال له اهجني فقال اساسه ذلك يا امير المومنين كيف اهجو من حمد اساسه ورسوله فقال له هذا على سبيل المداعبة لاجل خاطر الوزير لا يغتاظ فامتنع من ذلك فالح عليه المعتصم فقال

ملوك بني العباس في الارض سبعة ... ولم يا تناعن تاسعهم كتب لدلك اهل الكهف
كرام اذا عدوا او تاسعهم كلب ... ففضلك المعتصم واسرها في نفسه وقال متى خرج من عندي اشتر عيني لهجو فلما خرج اسماطاخذ المعتصم سبوسك واشغلها بالسم وناد لها ابن الرومي فقام واخذها ولم يشعر بما فيها فلما اكلها قام مستحما وهو ماسك قلبه فقال له المعتصم الى اين فقال له الى مكان بعشتني اليه فقال له والى اي بعشتك قال الى القبر فقال له المعتصم سلم على ابي هارون فقال له مالي على جهنم طريق قال وهل ابي في جهنم قال نعم من تكون انت ولده فما يكون مالي الا جهنم واتى منزله فمات واسا علم

الملك عنبر سنبو سنجق خاقنزير الهند ومدبره ومرجعه هو في الاصل حبشي من الاحبش وسمي قبيلة هايو ويقال انه من جبيد الفاضي حسين المشهور بكدخدا اشتراه بعض التجار بعض التجار وجلبه الى الهند فاشتراه الوزير سنجق خان ولما توفي سنجق خان تنقلت به الاحوال الى ان صار من عساكر عادل شاه صاحب بيجاپور وكان المال الذي اعطاه لا يكفيه لسماهنه وكثرة انفاقه فاستزاده الوزير فلم يزده فخرج من حينه وكان السيد علوي قد وعده بانه سيصير ملكا عظيما فكان له ما وعده عجيب يحتاج الى تاريخ مستقل لعدد بنه ذكرته لكني لخصته من ملخص

على باي

في الكهف سبعة

روى

ما ذكره السلمى فالمحصل انه خرج من عند عادل شاه سنة ست والف وهو يومئذ مفلس وخرج معه السيد على ثم وصل به الحال الى انه لم يقدر على نفقة يومه ثم اعلم السيد عليا بما هو فيه من ضيق الحال فدعا الله تعالى فجاء جدى كان راجلا فاستسلم امره واكثر من العساكر والاتباع ولا زال امره يعظم الى ان ملك بلدانا كثيرة وكان كلما ملك بلدا اوفر تراحسن الى الرعايا واظهر العدل والاحسان ونصب قاضيا للاحكام وحاكما للسياسة ثم استدعاه السلطان حسين نظام شاه من سلاطين الدكن فاتكاذا له وهو من اعظم سلاطين الهند لكن مذهبه فى الاعتقاد مذهب الرفض وكان مقر سلطنته دولتاباد وكان وزيره الاعظم كافرا شجاعا صاحب حرب وامور مسوسا لها على المملكة وكان صاحب الترجمة يحبه عن مخاومته اذا رآه ويتعجب لمفرجته حتى قتله على حين غفلة وولى مكانه الوزارة العلمى ورأى السلطان محبته له واتفقت له وقايع كثيرة وفتح قلاعا ونفوت كلمته وخرب الكنايس وعمر شعائر الاسلام ثم مات السلطان حسين نظام شاه وكان ولده برهان شاه صغيرا فاعتقد صاحب الترجمة لما لبيعته ولم يكن لهذا السلطنة الا الاسم وجميع الامور بيد الملك عنبر ثم استبد بالامور ولزل المظالم عن تلك الجهات وعمرها واخذ المختته وعمر المساجد وكان موفقا فى حروبه ومغازيه وقصدته الناس من جميع البلدان فتمم بهم احسانا ثم خصوصا اهل بيت السادة وكان عصره احسن الاعصار وكان يجعل كل سنة الى الحضرموت من الاموال والكسوات للسادة والمشايخ والمفقرا ما يقوم بهم سنة ووقف ربعه قران بمدينة تريم وهم محجبون بمكة والمدينة واستركى الحرمين دورا ووقفها على من يقرأ فيها ويهدى ثواب القراءة اليه وفى اراده الحسنى انه اجرى نهرا لمكة وهو نهر عظيم تحت البلاد ولا ينتظم بسبب ذلك ان بعض وزراء عادل شاه استبعد اتمام ذلك لسعته وكثرة مايه وظن انه يحتاج الى عمل كثير لا يقدر عليه احد من المخلوقين وعزم ما لا كفيلا للملك عنبر اذ قدر على ذلك فساعده القدر فاكمله فى خمسة اشهر وجعل له قنوات تجرى الى البساتين والزراعات وكثر به المغنم وكانت عمارته لكل سنة اربع وعشرين الفا وانما اخترع الفضلاء لذلك تواريخ عديدة ومن لطف ما قيل فيه قولهم • خير جارى • والكر من شراء الحبوس ويقال ان جملة ما استراه منهم لذلك نحو الف حبشى وكان اول ما يشترى احبوسيلمى الى من يعلمه الفروسية والضرب بالسيف والعود والسهام حتى يتفرس ثم يثبت فى المراتب كل بمقدار سعيه واستحقاقه وكان له اعتناء باقامة الجماعة وامور الدين وقصده جماعة من مشاهير شعراء عصره ومدحوه باحسن المدائح وكان السلطان محمد عادل شاه اظهر لها المعاداة ومن عداوته انه عزم جماعة كثيرا عظيم سلطنة الهند لمقاتلته وعهد اليه ان يبذل له فى كل من جلب هاتين الاذنين واليمنى بضم اليمنى ونحو دينار فارسل جيوشا كثيرة بعساكر وخيل واموال ضاق عنها الفضاء فاقبل عادل بعساكره فهزم الجيوش الثانى واتى بكل من عند الملك عنبر بالهلاك فجمع من عنده من السادة والاشراف وبذل الخ اين للعساكر واقبل بعسكره على القتال وامرهم بالدعاء والتضرع الى الله تعالى وحمل بمن معه فقتل خلقا بين لا يحصون واسر وامر نذر آجيانا كثيرة وعاد لشاه اربعين او يزيدون وهرب وبدا منصورا ثم بعد مدة جرد الجيوش بسيفه عليه وتوفى فى سنة خمس وثلاثين والف رحمه الله والكواف والضعفا والفقرا والايتام والارامل فانهم لبكاء حوله جنازته ويقال انه لم يعم وعن اهل الهند مثل ذلك اليوم ودفن بالروضة وهى موضع بالقرب من دولتاباد وعمل على قبره قبة عظيمة وللناس فيه اعتقاد عظيم وتحترمه الملوك والسلاطين ومن استخار بقبره لا يعدم احد ذا بنا لتكرده ومن شاه السترآء والفضلاء باحسن المدائح ومدحه الادباء بالعام موشحا بوارخ نظما ونثرا ومن احسنها نثرا قول بعضهم • الجنة مثواه • وكان موته بالسم وبعد موته تولى السلطان برهان نظام شاه تدبير مملكته الى عبد العزيز فتح خان اكبر اولاد الملك عنبر وكان شجاعا سخيا لكنه كان قليل التدبير لا يصغى لقول غيره وقع بسببه فتن ثم تضعضع الزمان وازداد لذلك حساد العلم والدين الى ان رماه الدهر بالحمام ثم حيث تلك البلاد وذهبت بهجتها قال السلمى وقد ذكرت ذكرى لركن فى هذه الترجمة وقد يشوقنى الى الوقوف على معرفته وحقيقته وتفصيل امره بحتاج الى مؤلف كبير ولا يحمل هذا المحل الا اليسير ويحمل ذلك الله اقليم

اقليم كبير عظيم من اقاليم الهند كثير الحصون والقلاع حسن الهوى كثير الانهار والبساتين اعتدل الاقطار وحصونه وقلاعه فى غاية الاحكام والاتقان تحاكى الاهرام فى احكام البنيان قصوره عالية شامخة مشيدة سامية السماء وهو كاد روضة الغرر يقصد ذلك عد مشجى بنا يات الحرب والمدافع الكبار المملوة بالمكاحل الكثيرة حصينة الحصار واهل الحرف فيها حاذقة الغطنا وافطن الخلق فما من صنعة الا وهو عندهم مطبوعا وما من حكمة الا واليهم منزعها ومن احسن بلاد الهند بلدة بيجاپور وهى محل السلطنة وفيها مكان عظيم الشان محكم المبنيان تحته بركة كبيرة خفيفة الماء طيبة الموجود بسنان مورق الاشجار موانق الثمار وفى هذا المكان خانات من خشب وعليها ستور وداخل الخان قبة فيها ضريح مزخرف فيه شعرات من شعرات النبى صلى الله عليه وسلم ومن اعظم حصونه حصن دولتاباد الذى ضاهى ارفع ذات العماد وهو عجيب المنع والبنا بحيث من رام النظر اليه انه من صنع الجن لغرابته وعجيب صنعه وبزعادة سلاطينها وبزراعهم انهم يعتنون بها ليالى الفضيلة كليلتى العيدين وليلة عاشورا والمولد والمعراج والنصف من شعبان وليالى رمضان يحيونها بالذكر وتلاوة القراءة وتنشد المدائح النبوية ويجتمع عندهم فى تلك الليالى العلماء والصلحاء والقرا والفقرا ويعودون لهم الاسمطة العظيمة وتفرغ على كوا هلهم الاشنار يغ الجسيمة ثم حصل لتلك البلاد تغير واضمحلال بسبب انهم اتخذوا الجهلة رؤساء والله تعالى اعلم •

الحضرمى

عوض بن سالم بن محمد بن عبود بن محمد بن عبد الرحمن بن علوى الحضرمى شيخ زمانه كان عالما بين العلم والعمل ولد بين بم وحفظ القرآن وسائر مختصره احسن سيرة واشتغل بالتحصيل واخذ عن الجلة من الشيوخ وجمع نفسه على اكتساب الفضائل وكان من الورع والدين بحيث لا يخفى على مكين واخذ عنه جماعة قال السلمى حضرت درسه ودعا لى بدعوات صالحة وكانت وفاته فى سنة اثنين وحسين والف رحمه الله تعالى •

ابن الطباخ

عوض بن يوسف بن محيى الدين المعروف بابن الطباخ الدمشقى قاضى العقبة بالمدينة المنورة كان من فضلاء الشام حج الفايه حشاما فى عدة فنون وكان له الطب التام قرأ ببدمشق على جماعة وصار مقيدا للسلوك فى محكمة الباب ثم سافر الى الروم ولازم على عادتهم ودرس وتنبل واشتهر بمعرفة الطب فكانوا يراجعونه فى الدرجات الصعبة فيصرفها ويعالجها ومما اتفق له انه ابتلى بالاستسقا وعولج فلم يفد علاجه فاقترح هو دواء لنفسه يقوى الحرس فكان يستعمل كل يوم قدرا وافرا من الخمر ويدوام على ذلك اياما فبرئ ثم ولى القضا بمدينة بغداد والمدينة المنورة وتوفى فى قسطنطينية سنة ثلاث واربعين والف

اليمنى

السيد عيدروس بن عبد الله بن احمد بن ابى بكر بن عبد الرحمن اليمنى كان من اتقيا اليمن وكرمايه ولد بقرية الحكلة من اليمن وبها نشاء وحفظ القرآن واشتغل بتحصيل الفضائل واخذ عن جماعة منهم علوى بن محمد ولازمه حتى تخرج به وللمات علوى قام مقامه المترجم بمنصبه ثم قام وقعده الناس وانتهت اليه مشيخة تلك الديار وانتفع به كثيرون وكانت وفاته بالحكلة فى سنة حنس والف رحمه الله تعالى •

اليمنى

عيسى بن احمد بن يحيى العقيلى كان من المستغرقين فى حب الله التاركين ما سواه كان ذا سر المحال عظيم الامتثال همن يرهد فى الدنيا ولذاتها ويرغب فى الاخرة وجناتها وكان فى حال استغراقه يسيح فى البراري والقفار ويطلع الى الجبال ولا يقر له قرار ونقل عن نفسه انه كان يدخل الى البيداء التى فيها الاسود ويقرب منها ولا تضره وكان يصدر عنه مقالات عظيمة يشير فيها الى علوم ربانية ومقامات عرفانية ومن زهده انه مات له اخ وكان ذا اموال كثيرة وكان من جملة ورثته مع اخوته حقه من الارث وكان شيئا كثيرا فحفر قبرا عليهم ولم يأخذ منه شيئا واما كرامات ظهرت منه انه كان فى البحر عبد اسود معروف كبيرا لوجه والسدقين فكان يأتى اليه وهو جالس بين الناس ويقول لهم كلاما معناه انه يتولى عليكم عبد يشبهنى فى خلقه وتنفذ امره وتعلو كلمته فانصحوا حبا لترجمة وندم بعده المنقب بسعيد من عبيد الحسن بن القاسم متولينا اللحكم متشابها لذلك العبد فى خلقه كانت وفاة المترجم البحبحة سنة اربعين والف رحمه الله تعالى •

السكناني المغربي

عيسى بن عبد الرحمن بن يحيى السكناني المغربي المالكي مفتي مراكش وقاضيها وعالمها العلم النظار خاتمة المحققين في عصره المشهرة تامة تغني عن التطول ببيان فضائله حتى قال بعضهم انه مجدد امر دين هذه الامة وكانت له كرامات مشهورة ولد بمراكش وبها نشأ واخذ بالمغرب عن شيوخ عظام وفاده فحاد واخذ عن خلق لم يرد ولم يكن في زمانه مزيتها منه في جميع العلوم ببلاد المغرب الى العلامة احمد بن عمر لقاسم وكان يقرئ التفسير في فصل الشتاء قبالته العلماء مزدحمات ملتي وكان يملي من حفظه كلام المفسرين مع البحث والجواب عما يورده الفضلاء بين يديه فبقي في اثنائه تقريره بالعجب العجاب وكمل مولفاته حاشيته على شرح ام البراهين للسنوسي وغيرها وكانت وفاته بمراكش في سنة اثنين وثلاثين والف وناف على المائة سنة مجتمعا بجميع حواسه الا رجليه فقد اصابهما ضعف رحمه الله تعالى

عجيبة الاسلوب

السيد عيسى ابن لطف الله ابن المطهر قال ابن ابي الرجال في تاريخه كان هذا السيد اديبا لبيبا مفاكها حفظ اللاداب وكان يغلب عليه اللطافة وكان مطلعا على التاريخ ولما التاريخ المسهر الذي سماه مروج الروض وكان عارفا بعدة علوم وغلب عليه علم النجوم فصار ظاهر ما ينسب اليه ولم تحصيصه كتبها الى الامام القاسم بن تفصيل فيها مما سبب المناصب ومطلعها قوله

4 ما شاقني سجع الحمام ... سحرا ولا برق الخمام
ذكر العذيب وذكر ... ودموع عيني ما جرت ... شوقا الى لقيا امام
هيهات قلبي لا يميل ... الى مليح هزة ... ما شاقني الا الذي
نفسي عليه مستهام ... بر كثر ما جد ... حاز الجلالة والتمام
وحوى الفخار جميعه ... حتى غدا في الدهر شامه
ليس الفضائل جملة ... فهدت لذا وساهمه
فرد تفرد بالعلا ... ولديه للعليا علامه
اعني امير المؤمنين ... حميد بالظاهر
القاسم المنصور من ... زان الخلافة والامامه
ركن السيوف شاده ... والبيعة ترفعه الدعامه
عرج بمرجا لكرم ... ترى بوجه الكرامه
وترى جوادا دونه ... في الجود طلحة وابن مامه
اعداوه سهرت له ... بالفضل طرا والزعامه
احيا الحمى فكم له ... يوم حكى يوم اليمامه
واسا لبذ كسيوفه ... كم اذهبت في الجو هامه
فطن يكون بسلمه ... بعدا وفي الهيجا اسامه
مولاي يا قمر الهدى ... مذكور في دنيا الامامه
يا فرد دهري جئتكم ... اسعى لمدخار في العظامه
وحمستكم كسيدي ... عقدوا اجرت بهنظامه
عقدا من النظم الذ ... سلبت خرايده فرامه
بمعدي اليك تحيتي ... وتنزل عن مرتبتنا مه
ايضا وبوضح حجتي ... والحق مسلكه اما مه
لا تاخذني بسيدي ... بمقالة حارت فهامه
وبقول واهن قدمشى ... للضعيف فكمته اثامه
فدفاد اني قابل ... بنجوم سعد واشامه
ونفت صيغة ربنا ... ووثقت عمدا بانجامه
لولا المنجل النجي ... م بليلها تجلو ظلامه
ما قلت الا انما ... للناس والانوعلامه
ومن اتى مستغفرا ... لله وجه في السلامه
مولاي واسال الاتي ... فلقد تصور في الملامه
واسلم ودم في نعمة ... يا خير من رفع العمامه

قال ولم اقف على وفاته لكنه قد علم انه من اهل هذه المائة من قول ابن حميد الدين انه كتب هذه القصيدة في سنة اثنين وعشرين والف والله تعالى اعلم

ابن حميد الدين الجاوي الدمشقي

عيسى بن محمد بن محمد بن حسين بن حسن المعروف بابن سعد الدين الجاوي الصوفي السعدي كان من الاجواد الاسخياء ولم يكن لابيه ابن غيره وكان عزيزا عنده لا يخالفه فيما يريده وكان اذا مرض من حاضر منه ابوه واذا سخط سخط وآسفه ونشأ لاخي الشيخ محمد الشيخ ابراهيم ولده كمال الدين وكان على ابيه اعز من عيسى على ابيه وكانا يتغايران ويتنافسان حتى سرى الغيظ بين الاخوين فوقع بينهما بعد ان كانا احسن اخوين تواخيا وتحابا فتشاجرا ثم تقاطعا حتى استقل الشيخ محمد باصر مشيخة وعزل اخاه الشيخ ابرهيم من حلقة درس ام عيسى كانت من بيت بن رجب من المزه فتزوج والده بنت الحقوبر الاربدي وكان لها سعة من المال فحمل عند الشيخ عيسى غيرة وغيظ بسبب ذلك وصار ينكد اباه وابويه له طفه وهو يزايد حتى خرج حاجا حردا على ابيه فلم يدع له ابوه حاجة فاقام السفر الا قضاها في مدة ذلك العام وهو سنة احد عشر بعد الالف بمكة ثم جهز له ابوه احمالا وتخت رواح

وزاد

وزاد وبعث ذلك مع الشيخ سعد الدين وختم باب التخت ولم يركب فيه احد بل كان يحمله بعيران فارغا حتى رجع فيه الشيخ عيسى ثم لم يمكث عند ابويه بر هة حتى سافر مغاضبا الى مصر فتوفي بها سنة تسع عشره والف عن نيف واربعين سنه والله اعلم

عيسى بن محمد بن محمد بن احمد بن عامر جار الله ابو مكتوم المغربي الجعفري الشاطبي المالكي المعاشي نزيل المدينة المنورة ثم مكة المشرفة امام الحرمين وعالم المغربين والمشرقين الامام العالم العامل الورع الزاهد المفنن في كل العلوم الكثير الاحاطة التحقيق ولد بمدينة زواوه من ارض المغرب وبها نشأ وحفظ متونا في العربية والفقه والمنطق والاصلين وغيرها وعرض محفوظاته على شيوخ بلده وبرع وتفنن في سائر الفنون على شيوخ عظام حتى فضل وفاق وطارت صيته في الآفاق ودخل تونس واخذ عن علمائها جلة ثم رحل الى قسطنطينية واخذ عن علمائها ولم يزل على ذلك كلما اجتمع باحد العلماء استفاد منه وافاده حتى وصل الى مكة المشرفة وحج في سنة اثنين وستين والف وجاورها وسكن في خلوة قرب رباط الداودية واخذ عنه جماعة ثم الى مصر واخذ بها عن اكابر علمائها ممن يطول ذكر اسمائهم واجازوه بمرويا تهم ورحل الى عينة الحصيب واخذ بها عن اجلائها ثم رحل الى مكة واخذ عن بها وتصدر للتدريس في المسجد الحرام في فنون كثيرة وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء كل سنة ثم ابتنى له دارا واشترى جارية رومية واستولدها وحصل كتبا كثيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم حتى ان السيد عمر باحسين العلوي كان يقول مرارا ان ينظر الى شخص لا يشك في ولايته فلينظر اليه وكفى بذلك فخرا وقد شوهدت له كرامات وكانت سائر اوقاته معمورة بانواع العبادات وانتفع به جماعة من العلماء الكبار ولد مولفات منها مقالبيا الاسانيد ذكر فيه شيوخه المكيين واسماء رواة الامام ابي حنيفة رحمه الله وفهرست الباقلي وكانت وفاته في اواخر رجب سنة ثمان والف ودفن بالمحجون عند قبر الاستاذ المشهور الشيخ محمد بن عراق رحمهما الله تعالى

عيسى بن محيي بن محمد بن كنان الحنبلي الصالحي الدمشقي الخلوتي خليفة شيخنا السيد محمد بن محمد المحاسني كان من صلحاء الزماد ورعاتها هما قائما على ساقها كما عليه سيما الصلاح ولد بصالحية دمشق ونشأ بها ولما بلغ عمره سبع سنين حفظ القرآن ولما بلغ العشر سافر مع والده الى حمص وعاد الى دمشق ثم سافر اليها ثانيا وحده وطلب العلم واخذ عن مشايخ الحلا كالنور الشمراطسي واضرابه وكان من ملازمة الصالحين سيما الامام الشافعي وكان اذا جلس يقرأ عنده بيبا القراء يتجيبون عنده لحسن تاديته وفصاحته مع جهل سبر تروحكى انه تردد مرة في آية وهو يقرأ عنده وسكت ففتح عليه الامام من داخل القبر ثم رجع الى دمشق واجتمع بالشيخ الولي منصور الحلبي الصابوني وقطن عنده بجامع الصابونية وكان للشيخ منصور محبة كلية وكان في بعض الاوقات يطرقه الحال والشوق فيخرج هايما على وجهه يدور في البراري ويدخل بيوت وحوش او بزور جبل لبناه ومعه ركوة وعكاز فمر قعده وياكل من الحشيش ويشرب من عيون الارض وربما اكل بعض الوحوش ثم يعود الى زاوية الشيخ منصور وحج مرارا على قدم التجريد ماشيا امام الحج لا يحمل على مركوب ولا محفة ولا يطلب من احد شيا ان حصل له شيء اكله والا طوى وكان كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم وفاد له مرة مرحبا مرحبا بغلان باسمه ولم يزل على هذه الحالة بعد موت الشيخ منصور حتى وصل الى شيخنا العباسي فاخذ عنه الطريق ولم يزل عنده في اعلا مكانة حتى برع في طريقة القوم واسناد اليه الخلافة بعده فولها وكانت تظهر له كرامات وتحوالينا انه اخبر بموت انسان قبل موته باياام فكان كما قال وله تواليف عفيفة واتفق انه رجله اعطاه مائة قرش هبة واشهد على ذلك ثم بعد ايام سحت نفسه بها فطلبها منه فمنى الحال اعطاه اياها من غير توقف وارسل اليه الوزير حسين باشا يطلب الاجتماع به فلم يجب فارسل اليه بثلثين قرشا فاعطاها الذي ارسلها معه وبالجملة فانه كان بركة الوجود وكانت ولادته في سنة اثنين وثلاثين والف ومات ليلة الاثنين لاربع ليال بقين من شهر صفر سنة ثلاث وتسعين والف ودفن لصيق شيخه العباسي بمقبرة الغرديس بوصية منه وكانت جنازته حافلة جدا واسفل الناس عليه كثير رحمه الله تعالى عليه

عيسى بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل الصمادي الشافعي القادري تقدم ذكر اخيه ابراهيم

الصمادي

وكان الشيخ في شبيبته مشغولاً باللذات مسرفاً في الصرف ثم تقلبت به الايام حتى مات جده
وابوه فولي المشيخة الصمادية بعد ابيه وترك ما كان عليه واقلع عنه وقام بالمشيخة احسن
قيام وكان حكام الشام يكرمونه حتى انتدبه احمد باشا الحافظ للذهاب الى السرا مراد
باشا الى ديار بكر في التخفيف في النزول فذهب اليه وقضى الامر وساد قبل ذلك الى مراد باشا
وهو يحلب في الاسقام فزاره الامير علي بن جانبي لاذ مع من زاره من علماء دمشق ثم تقدم ونزل بعد
هو الشيخ محمد ابن سعد الدين علي سابر الصوفية وكانت ولادته في ثامن عشري شوال سنة تسع
وستين وتسعمايه وتوفي في ذي الحجة سنة احدى وعشرين والف ودفن الى جانب ابيه بزاويتهم
المعروفة بهم داخل باب شاه رحمه الله تعالى

حرف الغين المعجمة

غازي باشا ابن شاه سوار الجركسي الاصل احد وزراء الدولة العثمانية كان من مشاهير الفضلاء
مزاولة مطلعاً على كثير من المسائل والنكات عارفاً باللغات الثلاث تكلم والده من الامراء واقتفى
هو اثره ثم صار اميراً لامراء بمدينة قونيه فاستدعاه الوزير سنان باشا الى ولاية الشام فتوجه
قاصداً بلاد الروم ووجه اليه نيابة دمشق فقدم اليها في سنة خمس وستين والف وكان شاباً
خفيف اللحية جميل المنظر وكان مع حداثة سنه ورقة طبعه ممن رضا عما يقتضيه الشباب عقله على
محبة العلماء لا يمضي يوم الا ويحضر عنده منهم جماعة فيتحدث معهم في العلوم ويستفيد منهم
والتقى مع جماعة من ارباب الصنايع فخرج الى السير فارسل له قهوة مع شاب منهم غالى الغلام
فلم يتناول لها منه واما بعض اتباعه فاكلوا لها ثم صرفه عن دمشق وجاءته رتبة الوزارة
وهو مقيم بها ثم رحل الى الروم وولي بها بعدة محافظة ثم ورد دمشق وهو متوجه اليها
واستمر بها حاكماً ثلاث سنين ثم عزل عنها واسند اليه بعض امور وهو يرى منها فحبس اياماً ثم
قتل ودفن بالغرفة تجاه سبكا للامام الشافعي وكان قتله في سنة احدى وسبعين والف ومن لطايفه
انه كتب اليه الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وهو في السجن رسالة في شان مال اخذه منه
تعدياً في زمن تولية من تقدمه ان كان الذي اخذ منا من المال عاد عليكم فانتم في حل منه وان كان
عاد الى الفقراء فاعلمنا لنسترجعه فكتب اليه الجواب بيتاً لم يزده عليه وهو

شربنا واهرقنا على الارض فضله ٠ وللارض من كاس الكرام نصيب ٠ وحكي انه لما قتل وجدفي
جيبه كاغد مكتوب فيه هذه الابيات

تجنى بي الذنوبا ما جنيتها ٠ يداي ولا امرت ولا نهيت ٠
ولا واسه ما اضمرت عفواً ٠ كما قد ضمروه ولا نويت ٠ ويوم الحشر هو قفاً وتبرد ٠
صحيفته ما جوه وخبثت ٠ ويحكم بيننا المولى بعدل ٠ فويل للخصوم اذا ادعيت ٠

قلت وقد تداولت هذه الابيات كثيراً وحسنوها واغلبهم يظن انها من نظمه وليس كذلك فانها
للامير اسامة بن منقذ ذكرها في ترجمة ابن خلكان في اولها هبشتة في ديوانه
وكان كتبها الابيه جواباً عن ابيات كتبها ابوه اليه وهي قوله

وما اشكو نلون اهل ودي ٠ ولو اجدت سكاتهم شكوت ٠ مللت عتابهم وبيست منهم ٠
فما رجوهم فيمن يرجوت ٠ اذا ادمت قوارصهم فوادي ٠ كظمت على اذاهم واتقوا ٠
ورحت عليهم طلق المحيا ٠ كاني ما سمعت ولا رايت ٠ تجنى الخ ٠

غرس الدين بن محمد بن احمد بن محمد بن غرس الدين بن محمد بن ابو هيم بن محمد بن محمد بن عبد الله
بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الفتاح بن عبد الرحمن بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة
بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الخليلي ثم المدني الانصاري النشافعي المحدث الفقيه الاديب
صاحب كتاب كشف الالتباس فيما خفي على كثير من الناس الذي في الاحاديث الموضوعة وهو كتاب جم
الفايدة رايته ونقلت منه اشياء من جملتها انه كان صلى الله عليه وسلم يامر الاعنيا باتخاذ الغنم
ويامر الفقراء باتخاذ الدجاج فقال لا اصل له وقد سبقه الى هذا الوضع جماعة منهم الزركشي
والسيوطي والغزي صاحب النجم الغزي كتابا اتقان ما يحسن في الاحاديث الجارية على الالسن لكن تاليف
صاحب الترجمة اسهل ما اخذ من الجميع وله مزاشكليف ايضا نظم الكثير ونظم مراثي لوجوه
للامام عبد الكريم الخيلي وزرجن في غايم الرقعة الاسجام وقد تولى شرحها العارف بالله سيدنا
الله ابو السعود الرومي شارح الفصوص المار ذكره لما بينهما من المودة اخذ بالقدس عن الشيخ محمد
الدجاني والشيخ يحيى امام المسجد الاقصى ثم رحل الى القاهرة وحضر عند مروس ابي النجا سالم

المسيوري

السنهوري واخذ عن الاستاذ زين العابدين البكري وغيره ورأى في منامه وهو بمصر كان النبي
صلى الله عليه وسلم اعطاه رغيفاً فقص الرؤيا على سيدي ابي السعاد فوجه له خطابة المدينة
وعين له ما يكفيه فيها فجاء الى المدينة وسكنها وتزوج وصار يرسل منها للواردين لا سيما اهالي بيت
المقدس والخليل واحبه اهل المدينة واتفقوا وقع لهم امر خطير احتاجوا الى عرضه للسلطنة
فارسلوه الى السلطان ومعه الشيخ الفاضل بيرزاده السروجي الدمشقي نزيل المدينة فوصله
الى دمشق صحبة الركب الشامي وكان السلطان اذ ذاك مرجع فرتح بغداد ووصل الى حلب فجاء
مرد دمشق ووصلا اليه ثم الامر الذي ارسله لاجله واجمع صاحب الترجمة بوزير السلطان
مصطفى باشا وكتب اليه قصيده يحثه فيها على انالتها لعبد الخصيان مزاحم المسجد النبوي وهي

يا مصطفى بالمصطفى لعز نالك ٠ وباي قران عظيم الشان ٠
لا تجعلن على المدينة اسودا ٠ شيخا على حرم النبي لعوناه ٠ وكذلك الحسنان ايضا منهم ٠
وفيهم هم لا خير في الجسمان ٠ قوم لهم علم شويعر يزيد ٠ لا يشبعون من الحطام الفاني ٠
لولا المخافة منهم لاساءكم ٠ شاكوس مزهر ومزاحران ٠ واذا اردتم انهم تتيقنوا ٠
احوالهم من غير ما مبحثان ٠ فلسالوا حتى فندى عنهم ٠ يخبركم عن خلسة الغربان ٠
ما كل ما يدري يقال وانتم ٠ ادرى بيطش السادة الخصيان ٠ يستنزلون لاخذها قد جاهد ٠
صدقا تخير للعفير العالي ٠ فنصيب اهل الفضل من رزقائم ٠ ما ساءهم من اسهم الحرمان ٠
فانظر لنا شيخا تقيا صالحا ٠ متنزها عن ذي الحطام الفاني ان لم يكن الا خصيا اسودا ٠
فاخصوا لنا شيخا من البيضا ٠ يا ويحكم ان لم تراعوا حقنا ٠ يوم الحساب بحضرة الرحمان ٠
يوما تكونوا هتلنا ما ان لكم ٠ في لنا سر من امره من سلطان ٠ هذي نصيحة عبدكم لربه ٠

ضة

الهادي الى الاسلام والايمان ٠ يدعو لسلطان الورى والمصطفى ٠ سيف الاله وعاضد السلطان ٠
ولما عاد صاحب الترجمة الى دمشق انزله الفاضل احمد بن شاهين عنده واقبلت عليه علماء دمشق
واضعف عنه جماعة من اهلها منهم الشيخ محمد بن علي الكتبي وذكره في نبذته واثنى عليه فالف محمد
اتفق له انه نظم لنا الشمايل في ليلة واحدة فيما بين المغرب والعشا وكتب عنه انا سيد واما الى
استفسره ولعين ممن ذلك قوله

اني لاعجب مما ٠ صار الزمان اليه ٠ اذا اهان اديبا ٠ الا بكيت عليه ٠ وقوله

اذا رايت وليا يشري تحرص والخلي ٠ فليس ذاك وليا ٠ للرب بل عبد مال ٠ وقوله

لقد قال النبي مقال صدق ٠ يراه بالبصيرة كل راءي ٠
اتى معناه منطوقا بشطر ٠ وشطر منه بالنظم السوايء ٠ وبعدي ما تركت هناك شيا ٠
امر على الرجال من النساء ٠ وكتب على كتاب جر شعر قول ٠ هذا كتاب حقه يشترى ٠
بالذهب المحبوب بين الورى ٠ تقدم العالم اخباره ٠ انا خاما الجاهل خلق الورى ٠

وكتب الى بعض تلامذته مزاهل القدس قوله ٠ يا مزاليه تشوقي وتشوفي ٠

قلبي يحدثني بانك متلفي ٠ هل عرفت بانني لك مصطفى ٠ ردي فداك عرفت ام لم تعرفي ٠
ولقد اقول للايمي في حبكم ٠ ايلام مزهوى الجمال اليوسفي ٠ انجيتني مصر اعتدا عفني ٠
يا خيبة المسعى اذا لم اسعف ٠ ما جيتها بالصدق شخص غيركم ٠ حقا وكيف يجب مزلم يعرف ٠
اد فوا لما ادعوه في سرعة ٠ كرما فان ذلكما الحل الوفي ٠ ولعد وجدت معشري بقدومي ٠
روحي وحق حبكم لم انفق ٠ ولعد كلفت بحب اصلكم لذا ٠ كالمي كم خلق بغير تكلف ٠

ولما قدم ابن مزاحم السريف زيد بن محسن شريف مكة نظمها على حروف المعجم من الالف الى الياء
كل قصيدة عشرة ابيات وقفت عليها وانتقيت منها قصيدتين الاولى منهما مطلعها قوله

خليلي ان الحب بالصبر عابث ٠ فكيف التسلي وهو في القلب لابث ٠
رايت ظباء قد ترآين في الفضى ٠ لعيني عرين بالعيون عوابث ٠
ولو كان رمحا واحدا لاتقيته ٠ ولكنه رمح وثان وثالث ٠
فمن منقذي مزرد نحو فانني ٠ وقيد فما لي مزوقيد يماعث ٠
تطلبت عطرا يغاط فايجرت ٠ يكون لدى الملك قدما فوارث ٠
فنوه بيت هذا وصف زيد بن محسن فيمن هو من الشجاع الشنابث ٠
فطرت سرورا واستطيبت طرتي ٠ بباري حبوب الريح والروح غالبة ٠

وجبت الى المولى الشريف الى لضعيف ضيفا وهو فى الملك ماكث
غدوت عليه فاعتدت برودحه ورحت روح القدس فى الروح ناشط
والثانية اولها قوله ع وادى الاباطح بالعبير تارجا ام عطر عزة فى الصباح توهجا
ام اشرقت شمس الجلالة ضحوة ام وجه عزة بالصباح تبلجا
ام زينبا المولى الشريف فانى الى حرم الشريف فمن سناه ابلجا
لا تنجبوا مما رايتم انما نور النبوة فى النبوة انبجا
او ما علمتم ان نور محمد فى نسل فاطمة بدا متبلجا
فهم شموس الهدى وهم بحور الندى وهم بدور للدجى
وهم اذا كشف العظائم ايتم للؤمنين بغير ريب زبرجا
ماذا يقول المادحون ورب بهم اثنى عليهم فى الكتاب المرتجى
ابقاهم المولى وابقى بزيدهم فى ملكه كيما يؤم ويرتجى
متمتعا عقامه ومقامه وذا ما اذا به ما ارتجا ولد فى الفوت
دع المعهبا واشرب مرنقشر مشعشعة تدور بكف بدر
وان شئت الشفا فاربع بها الى حان لها قدحان بدر
فما الياقوت فى لون نضير وما لون النضار ولون تبر
دع الفارو قاذكر متلثما وخذها فهى للاسقام تبرى
كان حبابها المنظوم عقدا هزا لياقوت يجلى فوق نحر
ساسبى نحو مرو تها التى ليصفو بالصفا صدرى وتخرى
نذرت ندامى الكسى عليها لما قد فات فى ايام عمرى
سادمن شربها ما دمت حيا ولا اصغى الى الزيد وعمرو
واطوع بين اغيادى وهى بصافيها سحيرا قبل فجر ولا وهى مشربا بالحوالى
من السادات فى بروج هى الراح المريح لكل روح ولم تمزج ولم توجد بعصير
وكل مخالف فيها فانى اسفيه قوله من اهل عصرى فقل ان قاد ساقيها المغنى
جبا يا مرحبا واشكر شكرى وخذها فى حضور من يديه مع الساقى المليح بغير سكر
فلا غول ولا تاثيم فيها ولا بسته بل طعم تمر
وله غير ذلك وكانت وفاته فى سنة سبع وخمسين والف بالمدينة ودفن الى جانبا الخيارى
والى جانبهما الشيخ منصور المحلى نسطو حى نزيل دمشق رحمهم الله ٥

حرف الفاء

فايد المصرى الولى الصالح العابد تقدم طرفا من خبره فى ترجمة الخير الرملى كانت اقامته بباب الجامع الازهر وكانت كبار العلما تقصده وتعتقده وتحترمه واذا جا احد منهم يقف بين يديه فان اشار اليه بالجلوس جلس والا وقف الى ان يقول له انصرف او ينصرف هو من ذاته وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت الوزرا بمصر يأتون لتقبيل يده والتبرك به فلا يلتفت اليهم وحكى الخير الرملى انه كان يوما جالسا عنده فجا الوزير فقام فاردت القيام فمنعنى وقال اجلس فجلست عنده الى ان ذهب الوزير وكان مواخيا للنور الزيادى وكان كل منهما يعتقد الاخر وكانت وفاة الشيخ فايد فى حدود سنة عشر بعد الالف رحمه الله ٥ الولى المجذوب المكى

فتح الله بن محمود بن محمد بن محمد بن الحسن الحلبى المصرى الانصارى المعروف بالبيلونى الشافعى الفقيه الاديب كان اوحد اهل زمانه فى فنون الادب وعلى المنزلة وشهرته تغنى عن الاكثار فى تعريفه اخذ عن والده البدر محمود الاتى ذكره وسافر الى الروم صحبة الوزير نصوح وكان صار معلما له فحصل على جاه عريض ثم انحط عنده فوجا فتاه الشافعيه بالقدس وهو من الكبرا فى الرحلة دخل بلادا كثيرة منها مكة والمدينة والقدس ودمشق وطرابلس وبلاد الروم والف تاليف فايقة منها حاشية على تفسير البيضاوى وشرح عقيدة الشيخ على الحوى وللكتاب الذى سماه خلاصة ما يحصل عليه الساعون فى ادوية دفع الوبا والطاعون وهو مشهور وله مجاميع اشتملت على نفايس غريبة واخذ عنه خلق كثير وله شعر كثير منه

ما قرات

ما قرات فى الجواهر الثمينه للسيد محمد بن عبد الله المعروف بكبريت المدنى قال الشنوانى اجازة لنفسه بجامع الشيخ فتح الله البيلونى قوله ع البيت والاثنين والاربعا
تجنبا المرض بها ان تزارا بطيبة يعرف هذا فاله تنقل فان العرف عالى المنا ر
قلت هذا عرف مشهور لكن ورد فى السنة ما يرده فقد روى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتفقد اهل قبا يوم الجمعة فيسأل عن المفقود فيقال له انه مريض فيذهب يوم السبت لزيارته وذكر السيد محمد كبريت فى كتابه مصرعى الله وفتح قريبا نه اخبره انه قال له عمه ابو الثنا محمود البيلونى لا تباحث مرهوا علامنك عربية لانه مزعا انجر الكلام الى مسئلة معلومة عندك ولم يطلع عليها الشيخ فيجرحه بها فتكاد تفقد ما رايت فى نفسك شيأ لذلك ولا مرهو هنالك فائده لا يسلم لك كما انك لا تسلم له فيفسد عليك عقلك وتفسد عليه عقله وعليك بمرهود نك فانه يستفيد منك بغير انكار ويستفيد انت بافادته فقد روى عن ابى حنيفة رحمه الله مزاحيان يظهر الحظا فى وجه مباحثه فقد احظا هو لرضاه بالحظا وانما يعرف حال العلم من رجال فى مبدانهم بنور الانصاف كان السيد نليذا للسعد يستفيد منه كل يوم اربع مسايل ويفيده ثمانية مسايل وكان السعد يفيد وكان عمر عشرين سنة وعمر شيخه ثمانين فقيل له فى ذلك فقال اما الاربع فاضيها الى الثمانيه فتكون اثنى عشر واما الثمانيه التى افيدها فعدم افادتها لا يزيد فيما لدى وما احسن قوله من قال ع

افنا العلم ولا تبخل به والى علمك علما فاستزد من يفده يجزه الله به وسيسقى الله عمن لم يفد

وقال ابن المعتز ع لا تمنعن العلم طالبه فسوا كا يضا عينه خبره
كم مزد ياض لا انسى بها هجرت لاجل ظرفها دعره

وقد وقفت على ربع كما رايتين جمعها ابن اخيه محمد بن فضل الله سفر نفقة التى لم تصل الى احد المقصد وغالبها فى النصايح والحكم فمن ذلك قوله ع

تقول وذا يرى الخصم نظفر بوده فذلك درياق من الغل فى القلب
فما ازدا داذ دارينه غير حنق لان قديم الدا مستصعب الطب

وقوله بباب الله لذ فى كل قصد وغضا لطرف عن نفع الصعاب
فما الارض لا يردى ثراها اذا لم تزود من ماء السحاب

وقوله وينسبان لفتح اصابن النحاس والصواب انهما لفتح الله هذا وهما ع

يقولون وافق او فنافق مرافقا على مثل ذا فى العمر كل لقد درح
فقلت وامرئ ثالث وهو قولهم ان فارقت وهذا الامر ادفع للحرج وقال مفضا

لا تجزعن لحادث وبصدعة عزمك فانفذ فالصبر امنع جنة والله اعظم منقذ
فالجاء لمن جنابه ومن الهموم تعوذ وامر فتصاريف الامور اليه ايك وابذ
ان المقدر كائن ولكن الامان من الذى

ومما قاله عاقد المارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله ع

وقال ابن عباس ثلاث جزاهن حبانى بما لا يستطاع فيحصر
سماع لتحديثى وقضا لحاجة وتوسيعه لى مجلسا حين احضر ولقد اجاد فى قوله
المرء ما دام فى عز وفى جدة فكل حل له بالصدق متصف
لا عرف الله عبدا صدق صاحبه فانه بانكشاف الحال ينكشف وقوله
توقع من العادة للاداني فكيف من اذا ما شاء كادك
تبيت لرفعة تبنى وجوها ولا تدرى بما ذا قد ادراك واصابه رمد فهو بالقاهرة فكتب لبعض احبابه قوله ع

ايا الشهم قد ملكت فؤادى بود ادهاشيب قط عينك
ان عينى شكت لبعدك عنها لا لمرك الاله سوء بعينك وهما استملح من مجنه

لا ارى تفنى المودة ولا ابتغى الا لقا الحسنا لسر بطن
فقل لمن نافق فى حبنا ان مر الاثمان حب الوطن

ومما يستجاد له قوله فى العيون ويعبر عنها بالنظاره التى تستعملها الناس لتنفع به البصر

ابن الخياط الحلبي

رب صديق عاب نظارة • يقوى بها الناظر مضعفه • وعن قليل صار في اسرها •
• يحملها رغما على انفه • وهذا ما وقع اختياري عليه من اشعاره وفيما كفاية
وكانت ولادته في شهر رمضان سنة تسع وسبعين وستمايه وتوفي في سنة اثنين واربعين والف
بحلب ودفن بتربة ابايه والبيلوني بفتح الموحدة ثم مثناة تحتيه ولام وواو ونون
نسبة الى بيلون وهو نوع من الطين يستعمل في الحمام واهل مصر تسميه طفله قال الخفاجي
وكلاهما لغة عامية لا اعرف اصلها كذا قال قلت وفي الصحاح المطفل بالفتح الناعم يقال جارية
طفلة اي ناعمة انتهى ولعله سمي بهذا النوع لنعومته لانه كالصابون تغسل به الابدان
سيما في الحمام والله تعالى اعلم

فتح الله المعروف بابن الخياط الحلبي الشاعر المشهور فرد وقته في فرقة النظم والنثر لم
يكن يوازنه في اسلوبه ومقاصده وكثير من ادباء العصر يناضل في فضله بين الامير منجك
وبينه ويدعي ان رجحيته مطلقا وعندي ان رجحيته انما هي من جهة حسن تركيبه وحلاوة
تعبيراته واما ان رجحية الامير في جهة معانيه المبتكرة المفرغة في قالب لا جاده ولم نطلع
لفتح الله على معنى يشبه قول الامير من ابياته قوله

ما مر تذكر الكرى في بالي • الا وفقته راحة البلبالي • اشفقت من الجفون للمائي

ولا قوله

لو لم يكن زاعما انكر تعوقها • من ماله وشتتها مقلة الاهمال •
• ما قابلت مقلت بدرا في ليلة • والقت الدهر فوق الشمس من خجل •

منذ ان محا الادبه لمثل الفتح على طرق بابهما وبالجملة فهو من شاعر الزمان ولعمري انه زمانا
حاد بهما لسنحي جيدا وكان فتح الله في حداثته من احسن الناس منظرا وابهاهم مسامحة وشاقة
وكان ابناء الخام موشك يغدون وهو يمر من عندهم وبجانبهم حتى تبدلت محاسنه فعطف
عليهم بسعة دادهم وكانت اللغوسا نفت منه فرحته في زاوية المبراة وفي ذلك يقول
وقد راى اعراضا من صديق له كان يا لفته

يا ابن الفتح سمعتم به • ما هو حرب ولا صلح •
• من عدا لي ذنبا قاله في به • فانما ذنبي لما انصلح • قولي له يغلق بوابه • فانما حاربه الفتح •

ثم انه رجع في معوله الكبير وتزيا بزي النساك واتخذ من الشعر جلدا على وفاة حسنه وفاة
وفاة حسنه وما زال يرثي ايام حسنه بنثي ما يتعاطاه من الكيف وله في ذلك محاسن ونوادر
منها قوله في قصيدته المائية التي اولها

من يدخل الا فنون بيت لهاته • فليلق بين يديه نفحة حياته •

لو يا بثينة رايت صبك قبل ما • افنيت اعظم حال هذا ناته •
في مثل عمر اليسير يرتع في رياض • من الزهر مثل الظبي في لفاته • من فوق خد الدهر يسحب ذيله
• ومناه اني شاء هز موانه • وتريه ان عبث النسيم بقده • يختال سروى الغصن في خجل كانه
• واذا مشى نيما على اشواقه • تتقطع الاجمال من خطراته • وقال من قصيدة

يا هذه ان انت لم تدر الهوى • لا تجحدي فللهوى استحكام •
• وبكل قلب من جفاي كلام • لدن القوام معوج اعطافه • عن ان تميد بنا الاوهام •
• متمنعا لا الوعد يدنى وصله • يوما ولا لخيال المستام • حتى خلعت اسقم فيه بنظرة •
• ولقد يلوح في ظلام الظلام • وتنوعت ادواه فيه فمرضه • مثل الرقيب وفي الصحاح سلام •
• الف التجنب في هواك فقربه • للناس سجلك حظوة وسلام • ثم مل الاقامة في عشيرته فخرج
من حلب وطاف ببلاد وكان كثيرا التنقل لا يستقر بمكان الا حين عزما وفي ذلك
يقول واحسن واجاد

انا التارك الاوطان والنازح الذي • تتبع ركب العشق في كل فايف •
• وما زلت اطوي قفقفا بعد قفقف • كاني مخلوق لطي المنافف •
• فلا تعذلوني ان رايتم كتائبي • بكل مكان حله كل طايف •
• لعل الذي بانيت عيشي لبينه • وافنيت فيه تالدي ثم طارفي •
• تكلفه الايام ارضا حللتها • الا انما الايام طرق للتكالف •
• فيملي عليه الدهر ما قد كتبته • فيعطف نحوي غصن تلك المعاطف

ودخل دمشق مرات واقام بها مدة واجتمع بادبائها المجيدين وكان لهم معهم مجالسات تجري
بينهم مفاكهات يروق سماعها وجرت لهم محافل سطرت عنهم ولولا خوفا لاطالة لذكرت
بعضها

بعضا ثم سافر الى مصر ثم هاجر الى الحرمين واستقر آخر امره في المدينه وله في مطاوعة القصايد
الرايقه يمدح بها اعيان عصره منها قوله

غرست لكم في المدح ما احفر عوده •

والقت اليد الزهر عقدا من الزهر • وهات عيون المتفيقق قلايدا • عليه وعين الحمد تنظر عن شزر
• وقلت ستندى بالثمار انا ملى • فما كانا الا ان قبضت على جمر • وعدت كما عاد السيئ من عمر
• ايب بشكري وهو كسب مزهد • وما سار حظا كالذي اجتلب الهجر • واسلم محض الود الى الهجر
ومن نثره • عمدي بالتبخ جبله آوى اليه • وحي احوم حوله وعمادا اعتمد بعد الله عليه فما بال الجبل لم
يؤد والحي لم يحم والعماد لم يحمها باله في مسراته وانا في ليل الهموم اتوقع تنفس صبحها • وابتهل
الى الله في طلوع شمسها • فعند ما حلت اكفا لابتهال عرى الدجى • ولاح من تنفس صبح الوصال
اشعة شمس المنى • حال بين طرفي وسناها قفاة العين • واصبحت مصابة بعين • اعوذ بالله من
يلهى التبخ عن خرف التمشدق • او تستميله اقاويل الدخيل وجنة المقلق • والخرف عنبة
الثلاثي والتمشدق باب الهول • والاقاويل مطية الكذب • والدخيل قذال مطية المذ
والملق مرداب النفاق • ولي في محبته الود الثابت • والقلب الصابر • واللسان الرطب
والفم الشاكر • ولي منه انة المتوجع • ولي عنه المصاب • وحرقة المهجة • وما اراه من
انس الملتبس عليهم الامر • في كسر جاجة ودادي من زيد وعمرو • ولا عرف قد مي الجبين كليله
وتمجر الحسام قيوده • وكثيرا ما يضل المدلج دليله • وتخطى الموصل ظنونه • اشتمى وكان مع
ظهوره بزي الفقرا من الدراويش كثير الانفقة زاهدا الكبر والعجب وهذا حرم لذات المعاشره
واستحوذ من اكداد المنعمه وهذا عندي من الحمق العظيم مع انه يشافيه جودة تخيله في الشعر
وقد يقال ان الشعر موهبة لا يتوقف امره على وجود الصفات الكامله وعما يحسن ايراده
في هذا الشان ما روي عن الاسكندر انه راى رجلا عليه شيا بحسنه وهو يتكلم بكلام وضيع
فقال له يا هذا اما ان تتكلم بمثل قدر ثيابك او ان تلبس ثيابا على قدر كلامك واشعار
فتح الله كثيره مطبوعة فمن جيدها قوله غير جفاء الحشا يحتمل • وفي سوى الصبر يحسن الامل
• فحل ما المقلب فيه مضطرب • لبعده والمزاح منفعل • وعد عن نظرة رميت بها
• فغير جرح اللحاظ ما يندمل • سمعت بالوصل ثم همت به • كل صبي قبل الهوى غفل
• دنوت من منحل على ظمإ • ودونه البيض دفعا الاسل • فمن لآل الوصال خذ بيدي لا
• فالمثلى اذا قضى بدل • هم الظباء الذين ان بعدوا • قتلت شوقا وان دنوا قتلوا
• المسالبون البقاء انه رحم • السافكون الدما ان عدلوا • لا هون لا يستخفهم حزن
• عليك مستحسن ما فعلوا • ولا لقتلى لحاظهم قود • ولا لاطراف بيضهم فلل
• هم حرموا الخد ورد تلثمها • وكل وقت يمسها الخجل • وحرموا العطف قسوة وهم ال
• غصون والغصن شانه الميل • او لوا الثنايا البرود سلسبيلا • والمقلة المنتى لها النجل
• من فوق السحر فيهم اجتمعت • اسماء منها الرضاب والكحل • من جعل الورد يستظل به
• الطلع واعلاه نرجس خضل • هي الامان في الصبابة موعدها • ورب وعد مزدونه الاجل
• دلي فؤاد اطاع ناظره • كلاهما بالنسيب مشتعل • ما لطرف فيما اعانه متهم
• وذا بما لا يعنيه مشتغل • وذبت عشقا لم ادر متما • بل هو فيما اعلمه سبل
• بكل عضو اذا وضعت يدي • يصدها من صبابتي شغل • اود آها ولي نفس تنفسي
• وكتمها فوق طيق حمل • لا الرشد عنده ولا الفواد ولا العقل ولا الصبر لي ولا الجلد
• انا الذي في الانام جر به الحب فما الاهتدا فما الحيل • فمن لطرفي او من لقلبي في ال
حب وذا هايم وذا ثمل • ظلمت صبا كما ظلمت • له العيون الفوانك النجل
• تودع احشاءه مزكتابها • ودايعا ما اهتدى لها بخل
• كمكرمات الاستاذ تودعه الجود ولا يمتدي لها البخل

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية وله فصيدته الدالية التي مدح بها ابا الاسعاد
الوفاي واخاه ومطلعه قوله قد نفقت دخاير الفواد • فكم ادني المدح للسهاد
• فواد مزيج مثل دمعه • ودمعه مظنة النفاد • اذا هدا الليل فطفل مقلتي
• يبيت بالنزيف غير هاد • ومزيكي من الهوى فقد اري • يعينه تقطع الاكباد •

تمايلوا على الجمال ميلا ... فملوها مشية التهادى وما سمعنا بمغصون قبلهم
هشت بما اكتسته البوادى ... فان تجد يدى على تأبى ... فلا تقل لغيبة العوائد
وانما دفعها لانما ... كانت لهم حمائل الاجياد ... حتى الخدود ان تغنب فشكلها
بناظرى داخل السواد ... لاجل ذا الدمع جئ بسوقها ... فنظم الياقوت فى نجاد
لاوابى ومزيل لاوابى ... فقد تولاه الية الايجاد ... ما عذر المحض بذيل ناظرى
ولا انثنت لطيفهم وساد ... وهب بشاشة مقلتى جبائه ... فاين منها ذلق الفؤاد
آه وآه ان تكن ملامى ... فانها مغمضة العواذى ... قد نغض السمع كلام عذرهم
كما نغضت الصبور مزمارك ... اعاذلى وللهوى غوايته ... بعت بما كما ترى شراءك
ولعت بى وشغلى كبيته ... بقاروح يعيب فى زناده ... دع الهوى يعيث كما ان تشا
فعد بى مزعفرات وقك ... ما لحق اللوم غاية عاتق ... حدابر مزا المشيب حادى
اما ترى الاقاح حول الثنى ... حكى البرق فى البوادى ... بشر بى طلوعه بان لى
صبح وصال لدجى بعاد ... ولم اقل مناصلا تجردت ... وان كرت بجانب الاعتماد
كان شيب الشرات المسى ... على ضياع عهونقى تناءك ... ليست ما اضاعنى فاسوقت
كاسوة الجمرة فى الرماد ... وحاك فى الراس مثل ذات طنبين الى الافواد
كانها عمامة لبستها ... مزيد مولاى ابى الاسعاد ... مجرد العزم فريده التقى
وعمده تبسم الاجياد ... ما عزك الدهر اذ رمتك ... ومزيد يه فى قناعوادى
اما ولوبابه احتمى النبى ... لما احتشى خطب صباح عاد ... اودخل الثمار تحت ذيله
ما زحف الليل على العباد ... لقيته ومزداى بنى الرفاء ... فقد راى هاذ الاعباد
الضادبين رفرفا على العلاء ... الى ضحين غربا لرشاد ... هم المجيرانجوا واحتبى
قلت الحبى دارت على الاطواد ... تميز وا فى الاولياء مثل ما ... تميز الملوك فى الاجناد
هم الذين فرعوا خضابر بالى ... ملوك مزخصائا رثها ... قد نفد الجد لهم صفا تم
نقد سراة الحسن للجياد ... وقد رايت غرة قدمى بنى الوفا ... كلاهما لمن يضل هادى
كلاهما منبع فضل وهدى ... يكرع منه حاضر وبادى ... فيا مفيض البركات ذكره
ان نفدت راحلتى مزادى ... ارسلنى الجميل غاصدا ... وارتجى كرامة المقصاد
وفى يدى مزالمديح تحفة ... قليلة لمثلها الايادى ... آه وياريب عسى عنايه
وتستقال عثرة الجواد ... وتستقر مقلتى بما بما ... واكتفى مزالعرى جمادى
كم ازرع الشكر وما ازرعه ... اذا اتى الابان مزخضا ... واتبع الهوى بكل غادر
ليس هواه فى سوى عنادى ... فانفث الرقى على مخيل ... واطلب الحاك مزجاد
ولى حظوظ لاتفد جملة ... كما يخط الطفل خط المداد ... تشعبت مزالصبا وناءت
على لسرى محارم البلاد ... بين هوى كالمثل ومرجة ... لبا خلى وفرقة لعادى
نفرت مزقصايدى لانما ... الى الكبير سلم السعاد ... لا اسفا على ذوات اسطر
فانما مراد الاحقاد ... اليه لولا هوى بنى الوفا ... منزل منزلة اعتقادى
وان تكون منهم الثقافة ... تثبت فى سمرة السداد ... لما نظمت ابدا معقولة
من القوافى المصعبة القياد ... لكننى ادخرتها وسيلة ... ونعم ما ادخرت مزعماد
ومزعقوده المناهيد سلسلة التى نظم بها قلايد الاجاده فى مدح الاستاذ الى المواهب الشكر
ومستهلها قوله ٩ يا مبتدع العذال ان عزلك اشراك ... عذرا لعذال ومتعنه باشراك
للناكح الغرام ياعاذلى وغرامى ... مزسرب ظبا المنقا بالمسى ضحاك ... تسبيك بديباج خده شرات
قد ضمنها السحر والجمال لما حاك ... تاالله وما الحسن غير حسن عذاله ... فانظره وسلنى فقد تريك عيناك
ما خط عذاره سوى حسنات ... يارب ولرجو بذى المعجزة الفلاك
يا بدر كما جئت للحسان خاتما ... المسك ختاما اتى لحسن محياك
اقسمت بسطر كالاقاح ونغد ... بكا لعسجد حلته وحنائك فى لماك
ما فيك سوى نفضل المهدى ... وافعل ففؤادى على غرامك بى ضاك
انعمت صباحا يا مزبدا كعيناك ... والليل بخبر مزالذوابى حسناك

ماشيت فزدنى اسى انزدك وداد ... ما اجمل مزيدى هواك ويشناك
قد كنت وكنا وبت بدر دجانا ... واليوم فلم يا هلال تخرم زياك
هل كان مزالرشد ان تقاطع مثلى ... ياحبذا تنقاد مع غواية رمناك
هبانى رقيبى عليك مثلى مضنى ... مزصدك عنى انا وحثك فى ذاك
بليت غليل الحسود فيك وظنى ... ما كان ليشفى مزالتنعص لولاك
اودعتك غرس الهوى لتثمر ودا ... ما كان رجاء ان العهدة بجناك
ان كان عقاب الذى بحبك هذا ... افذبك فقل لى فما تركت لاعداك
اجفى وانا العند ليب بعاد ... تصفى لعدوى عاذلى وتطرب اذ ناك
لاتقنع لدعوى السلو فليس سواء ... مغريك وتزويرما ادعاه مغراك
لوانك انصفت لاعتلت بانى ... مضناك وكلهم لكيدى مضناك
ياغصن وان دهت لم تكن لعتابى ... لاعذر لى العذر فى اذاعة شكواك
اشكوك لمزتطلب الملوك رضاه ... مزفاق جميع الورى بعنصره الزاك
مزنسل ابى بحر الامام امام ... للسودد والفضل والولاية هلاك
ذوالرفعة اعنى ابا المواهب عن لى ... بالبشر مدا الدهر والسماحة بلقاك
يممه تجد مزيديم فايض بحر ... لاتنضب سحب البنان بامساك
واستدبره واعتقد وضع مامام ... عن كل حسام ابو المواهب غناك
ان تات لدخايفا وانت محب ... لابد واسد الحرين ماتتوقاك
يابحر لا تال ويا غمام تنوال ... طوبى لموال دنا اليك ودالاك
مولاى اقل عثرتى فليس مقيل ... والحب جفانى وقل صبرى لاك
مزمثلك يابن الكرام طبت نجارا ... وان زددت فخارا يزيد مولاك
قد اطلعك الله بين قومك بدرا ... لانزلت حيرانهم وهم لك افلاك
يهنئ على الحالتين هنك حبام ... بذلا وخصاما كسيفك فتاك
ياعترة ذاك الامام فاق وفقتم ... ان قصر حمدى لكم فجزى ادراك
ما المدح نجد سوى الوصول اليكم ... انتم درب الكون والمدائح سلك
لازال على سيد الورى وعليكم ... ازكى صلوات مزالسلام بأملاك
ماجاور سر الهوى فواد محب ... فى النار وما زال فى المحبة املاك

وكتب الى العلامة عبد الرحمن العمادى المفتى وقد اصابه رمد يقول

فدا لعينيك دون الناس عينانى ... وكل عضو فداه كل اعضائى
لو لو كان مودوعا بانفسنا ... ما استكثبه بعين منك رمداء
نظارة الكتاب اسقد ملك ... خوف العماد باشفاق واعفاء
وانت لاعن حجاب كنت ناظرنا ... فارفع حجابك وانظر للاحباء

وكتب الى ابنه ابراهيم يمنيه بمولود قوله ٩

انا بغير الوليد الجديد فساق ابنا حياة وسرى ... فلا زلت مولاى حتى ترى
هلال ك عنك قد صار بدرا ... وقال يخاطب بعض الصدور وكان الفتح قد اهداه
تمم قوله ... احسن ما يبدو امثالنا ... من طيبة من عند خير الانام ... بعض ثمرات اذا اكتنت
اهدى وهائم الدعاء والسلام ... ومن باعياته قوله ٩
لا تبدلن تحمة ما ابدى ... واصبر فلعل الصبر يوما يجدى ... اظهار محبتى لمن اعشقه
صارت سبا نطول عمر العهد ... وقوله ٩ زد واجعل لمعنى كؤوس اللفظ
واجعل كبدى عمد السيف اللحظ ... بل زد واهجر ولا تخف مظلمتى ... ما ادرى فى البلاة الاحفظ
وقوله ... من لرقيق قد استلانا الرقا ... ويله ومزاعشقه قد عشقا ... من ينقذنى منه ومزينقذه
افتى حر قافيه ويفنى حرقا ... ومن نوادره قوله فى مدح الامير محمد بن فرد خ ٩
عجبا لسيف لحاظه احبته ... يزداد صقلا مع طلاوة حسنه
ويظل يفتك فى الاسود كانه ... سيف ابيه فرد خ بدا مزجفنه

وانفس نظايسه تضمينه لصراع ابن سينا قوله ٥

لا يدعي قمر لوجهك نسبة • فاضاف ان يسود وجه المدعي • فالشمس يعلم انك دونها
هبطت اليك من المحل الارفع • وهن لطايفه قوله • يا ريحبلت متاي القريض
وقد كان قد مايعد النيفا • فلم لا وقد درست سوقه • كاطلال اصحابنا الاقدمينا
ولا بد للشعر من رزقة • فيا ويح من يقصد الباخلينا • اقطف من زهر من شكر لهم
فانثر فردا على تاجمينا • فهانا ذا شاعر واقف • ببابك يا اكرم الاكرمينا

ومحاسنه كثيرة وفي هذا القدر كفاية وكانت وفاته بالمدينة المنورة لثمان بقين من صفر سنة اثنين وخمسين والف ودفن بالبقيع الغرقد رحمه الله تعالى

المقدسي

فخر الدين بن زكريا بن ابرهيم بن عبد العظيم المقدسي الحنفي المعروف بالمرتي كان عالما فقيها رحل الى القاهرة وتفقه بالشمس البشوري واخذ الحديث عن ابي الحسن ابن الخطيب الشربيني بعد قراءة شرح المنهج واخذ عن الامام السرنبلالي ورجع الى القدس وتصدر للافادة بحجرة بالمسجد الاقصى فاشتهر شأنه الآن بخلوة المرتي وصار اماما بالسلطانية وكانت وفاته في سنة سبعين والف ولم يعقب رحمه الله تعالى

ابن معن

فخر الدين الامير بن قرقماس بن معن الدرزي الكبير من طايفة كلهم امراء ومسكنهم بلاد الشوف وهم عرافة قديمة ويزعمون ان نسبتهم الى معن بن زايده ولم يثبت وكان بعض حفدة فخر الدين حكى لي عنه انه كان يقول اصل ابائنا من الاكراد سكنوا هذه البلاد فاطلق عليهم الدروز بالعبارة المجاورة لانهم منهم وهذا ايضا غير ثابت فانهم منتسبون لفقه وفخر الدين ولي امارة الشوف من جانب السلطنة بعد موت ابيه وعلا شانه الى ان جمع جموعا من الاكراد والتركمان واستولى على بلاد كثيرة منها صيدا وصفد وبيروت وما في تلك الدايرة من اقطاع كالشقيف وكسروان وغير ذلك وخرج عن طاعة السلطنة ولما وصل خبره الى مسامع الدولة بعثوا الى محاربته احمد باشا الحافظ نايب الشام وكثير من امراء هذه النواحي فلم يقابلهم وهرب الى بلاده والفرنج واقام بها سبع سنين الى ان عزل الحافظ عن ولاية الشام فطلع الى مستقره في سنة سبع وعشرين والف وتحارد في الضياذوا الاستيلاء على البلاد وبلغت اتباعه الى نحو مايتي الف من الدروز والمسكيان واستولى على عجلون والجولان وحوران وتدمر والحصن والمرقب وسليمة وبالجملة فانه سرى حكمه من بلاده الى صفد الى انطاكية وتنبل ولده الامير علي وولي حكومة صفد وكان وقع بين فخر الدين وبين بني سيفا حكام طرابلس حروب شديدة ودهم مرة فهبط بلسن واباد كثيرا من ضياعها وكان سببا لخراب تلك البلاد ثم صاهر بني سيفا وابنه وتزوجا منهم وجاءهما اولاد ولما ولي نيابة الشام الوزير مصطفى باشا بعد عزله عن مصر في سنة ثلاث وتلاثين قصده بعسكر الشام وكان الشاميون قد خامروا عليه فلما وقع المصاف بين الفريقين بالقرب من عنجر وهي عسكر الشام هربا فانكسر مصطفى باشا كسرة منكرة وقبض عليه ابن معن وانفذه الى بعلبك مقيدا في الباطن مطلوقا في الظاهر وبقي عنده الى ان وصل خبره الى دمشق فاجتمع علماؤها وكبراؤها وذهبوا الى ابن معن مرجوا منه فكاكه فاطلقه ومن دمشق فانتقم ممن كان السبب له في الركوب ورجع فخر الدين الى بلاده ولم يزد الا عتوا وكبرا وبلغت شهرته الآفاق حتى قصده التجار من كل ناحية ومدحوه ورايت مدايحهم في كتاب يبلغ ابياته ورقة واكثرها قصايد مطولة واما المقاطيع فلم استحسن منها الا هذا المقطوع انشده اياه عطاالله السلوني المرعشلي عاطبا به وهو قوله

يراعك ان ابكيته ضحك المنى • وغضبك ان اضحكته بكت العدا
فسيفك هذا اعتدى قط راسه • وسيفك هذا قط راس فراعتدى

ولما تحقق السلطان مراد مخالفته وتعديه بعث لمقاتلته الوزير المعروف بالكوجك المقدم ذكره وعين معه امراء وعساكر كثيرة فركب عليه وقتل اولاد الامير علي وقبض عليه آخرا وجيء به الى طرف السلطان فقتله السلطان وقد تقدم تفصيل ذلك في ترجمة الكوجك احمد وكان قتله في سنة ثلاث واربعين والف واستشهد بعض الادبا في ذلك قوله ٢ القتال

ابى بعض ما كان الاخيال • ضعضع الكون واستقال حالا • حكى اسعد احمد باشا • وكفى اسلى بين
ورايت في المجموع الذي جمعت فيه مدايحه ان ولادته كانت في سنة ثمان ثمانين وتسعمايه وقيل في تاريخ

ولادته

ولادته خطا بالوالده قوله ٢ بامير الجوه هنيتبن • انسى لكون وحيا الاهلا
• قد عدا الدين به مفتخرا • ارخوه فخر دين هلا • والدرزية طايفة كبيرة ينسبون
الى رجل من مولدي الاتراك يعرف بالدرزي وقد ظهر في زمن الحاكم بامر الله العبيدي هو رجل اعجمي يقال له حمزة وكان الحاكم لعنه الله يدعي الالهية ويصرح بالحلول والتناسخ ولكمل الناس على القول بذلك وكان حمزة والدرزي ممن وافقوه واظهروا الدعوة على عباد الله واشاعوا بان الاله حل فيه واجتمع عليهما جماعة كثيرة من عتاة الاسماعيلية فثار عليهم عوام المصريين فقتلوا اكثرهم وفرقوا جمعهم وفكر صاحب مراة الزمان ان الدرزي المذكور كان من الباطنية فعمد على ادعاء الربوبية للحاكم لعنهما استعاد وصنف له كتابا ذكر فيه ان الاله لم يحل في علي وانما روح علي انتقلت الى اولاده واحدا بعد واحد حتى انتقلت الى الحاكم وتقدم بذلك عند الحاكم وفوض اليه الامور بمصر ليطيعه الناس في الدعوة فاظهر الكتاب فثار عليه المسلمون وقتلوا جماعة وهرب هو واختفى عند الحاكم فاعطاه مالا جزيلا وقال له اخرج الى الشام وانشر الدعوة هناك وفرقا المال على من اجابك للدعوة فخرج الى الشام ونزلوا بوادي التيم بن ثعلبة غربي دمشق وعمل اعمالا تباين ظهر الكتاب على اهله واستمالهم الى الحاكم واعطاهم وقرر في نفوسهم التناسخ واباح لهم الخمر والزنا والمحرمات الى ان هلك لعنه الله تعالى فمنهم اصل وجود الدرزية والتناسخ في هذه البلاد واما القول منهم بمرجعة الاعتقاد فيهم والنصيرية والاسماعيلية على حد سواء الجميع يزاد قدمه ولا حده وقد صرح قاضي القضاة ابو العز والشيخ برهان بن عبد الحق في الحنفية والشيخ صدر الدين الوملكاني والشيخ البلاطنسي والشيخ صدر الدين بن الوكيل من المالكية والشيخ تقي الدين بن تيمية من الحنابلة في فتاويهم وغيرهم ان كفرهم لا يتطرق عليه الطوائف مما اتفق على المسلمون وان من شك في كفرهم فهو كافر وانهم اكفر من اليهود والنصارى لانهم لا تحل مناكحتهم ولا تؤكل ذبايحهم بخلاف اهل الكتاب وانهم لا يجوز اقرارهم في دار الاسلام بجزية ولا بغير جزية ولا في حصون المسلمين وحتم الشيخ ابن تيمية بانهم زنادقة وانهم اشد كفرا من المرتدين لانهم يعتقدون التناسخ في الارواح وحلولها لا لدرئ على والحاكم ومن طالع كتبهم وعرف حقيقتهم الخبيثة فان فيها ما يستبشع جدا من جملة معتقدهم ان الالهية لا تزال تظهر في شخص بعد شخص كما ظهرت في علي وشمعون ويوسف وغيرهم وانما بعد ذلك في الحاكم وان كل دور يظهر فيه الله ويقولون انه الآن ظاهر في مشايخهم الذين يسمونهم العقال ويجحدون وجوب الصلاة والصوم لشهر رمضان والحج ويسمون الصلوات الخمس باسماء غير هذه وبالوانا من مزخرفاتهم يجعلون ايام شهر رمضان اسماء ثلاثين رجلا ولياليه اسماء ثلاثين امراة وهكذا يقولون في سايز الشريعة المطهرة وينكرون قيام الساعة وخروج الناس من قبورهم وامر المعاد ويقولون بتناسخ الارواح وانتقالها الى ابدان الحيوانات وان من ولد ليلة انتقلت روح من مات قبله ويقولون ان العالم ارحام تدفع وارض وبالجملة فمعتقدهم ضلال كله فاسلمهم الله تعالى لعنهم واماذكر جالهم واطلت فيهم لكثرة تشعب الاراء فيهم فمنذا يقدر ماهم عليه في الاذهان وبالله التوفيق • والشقيف بفتح الشين المعجمة وكسر القاف وسكون التحتية المثناة ثم فاء وبعرف بشقيف ارنون بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وضم النون وسكون الواو ثم نون في الاخر كما قاد في المشترك وهو اسم رجل اضيف الشقيف اليه ويعرف ايضا بالشقيف الكبير وهو حصن بين دمشق والساحل بعضه معارة منحوتة في الصخر وبعضه له سور وهو في غاية الحصانة وبالقرب منه شقيف احر بعرف بشقيف تيرون بكسر المثناة من فوق وسكون الموحدة وضم الراء وسكون الواو ثم نون في الاخر وهي قلعة حصينة من الاردن على مسيرة يوم من صفد في سمت الشمال قال في مسالك الامصار ويستمر به من صفد واهل هذا العمل كلهم رافضة واستحا اعلم • وصفد فخر الدين بن محمد الخاتوني المكي الاديب الشاعر ترجمه الاخ مصطفى ابن فتح الله فقال في كاتب ماهر • وشاعر قلد الطروس من نظمه عقد المجاهر • جرى في ميدان القريض ملأ عنانه •

الخاتوني المكي

فاجتنى من زهرات روضه وافتطف من ورد جنانه ولدمكه وبها نشأ واخذ عن شيوخ
عصره علوما عديدة وبرع فى الادب وبه اشتهر وكان عظيم الهيئة حسن الصورة
نير المحيا يغلب عليه صفاء القلب ورقة الطبع والتطبع لعامة الناس والتغاضى
عما لا يرضى مزاحا لهم ومن شعره قوله فى مليحة اسمها عزيزه ٩

رب سمراء كالمثقف لما ... حظرت فى الغلايل السندسيه غادة تسلب العقول ولا بد
ع واعمال طرفها سحريه ... جلت ذا انها من المندل الرطب فقاقت على الرياض الزكيه
مالها فى الغصون ند وليس الند الا من ذاتها المسكيه هى للقلب ضنية ولكم من
صدها العيف قاطع المنيه ... ذات لحظ وسنان يفعل مالم يفعل السيف فى قلوب الريه
وجمان مزدوج يحسنا لبد ... مراذا لاح فى الليالى البهيه شبهوها عند التلفت للظبه
بى ذهبيات ماهما بالسوء ... كل شئ يخفى اذا ما تبدت وهى كالشمس المضيه
ليت شعرى واى شمس بشرق ... لك تبقى اذا بدت عزيزيه

وقوله من ثنى السيد احمد بن مسعود ٩ على فقيدها التم احمد فلنجد ... لعظم الاسى فى كل ندب بشوده
والا فمن يا ليت شعرى بعده ... اذا هى لم تسح سح جنوده فتى كان والايام للجدب كالحيا
اذا اهمد العافى اضاء جبينه ... فتبصر به راء منه قدر حسنه وتنشق روضا قد تناهت فنونه
تجود وان اودى الزمان بساحة ... بما قد حوت من كل وصف زمانه
ربيع كان الجود ساعة طوعه ... وقد غاب من فرط النكال نظيره كما غار من نحر الغوال معينه
واصبح وجه الجود للحزن كالحا ... كان لم تكن من قبل قرت عيونه سما بكبير والاداب اجمعا معى
بدمع تود السحب يوما تكونه ... ولم لا على الفخر يبكى تاسفا وقد حق منه البين وهو حزينه
عليه مزاسد التجبه ما وقت ... بغرقته من كل حى منونه
ورجته ما حن اوناح واله ... نأى عنه مزبعد التدانى قرينه

وكانت وفاته فى شيف وحسين والف رحمه الله تعالى

الامير فروخ بن عبد الله امير الحاج الجركسى البطل المتفوق الثابت الجاش هو فى الاصل من مماليك الامير يهرام ابن مصطفى باشا اخى الامير رمضان حاكم غزة المشهور ثم بعده وفاة سيده نبل وشاع ذكره بالشجاعة والسخا والمروة حتى ولى حكومة نابلس وامارة الحاج وتصرف فى هذا المنصب تصرفا عجيبا وصرف جهده فى حراسة الركب وكان مزا لصالحين شجاعا جوادا ممتدا عاقلا حازما له خبرة بالامور محكما ولم يزل فى هذا المنصب الى ان مات بمكة سنة ثلاث وثلاثين والف ودفن بمعلا رحمه الله تعالى

امير الحاج

فضل بن عبد الله الطبرى مفتى الشافعيه بالبلد الحرام وامام مقام ابرهيم عليه السلام ذكره ابن حصوم فقال فى وصف طبقة ذلك السلف والصدر من عهدهم ما سلف الفضل اسمه وسمته الناطق بارجحيته سمته رفع عماد ذلك البيت فاقر عين الحى منهم والميت وهو الآن مفتى الشافعيه فى البلد الحرام والملحوظ بعين الاجلال والاحترام يشنف اسطوره بزاهره وينوف المطروس بنوابه مع انافته فى الادب بمكانه يشيد مزربها الشيدار كانه فتحلى بها نحر لياليه واغتنى منها منظوم لياليه ثم قال ولا يحجزنى مزسنحره عن قوله فى التفضيل بين مسمعين يعرف حسنها بركن والآخر بالقصبى ٩ تخالف الناس فحركن فقدمه ... قوم وقوم عليه قدموا القصبى
وقابل الحق والانصاف قال متى ... اسميهما القواستاذا والى صبى

الطبرى

وذكر غيره فقال ولد بمكة ونبها نشأ واخذ عن اكابر الشيوخ وله شعر كثير منه قوله ٩

لا تضع سبحة الله فى الحمر ... بلا طاعة ولا تتلم سوف يدعك للجهل عند انقضاء العمر
وسيدعك كيف ضاع فيندم ... وقوله مورخا السيل الواقع بمكة سنة تسع وثلاثين والف ٩ سئلت عن سيل اتى ... والبيت منه قد سقط متى اتى قلت لهم ... مجيئه كان غلط

ومزمولفاته التجميل لسان فوايد التسهيل وله مزقصيدة يمدح بها السيد عبد الرحمن بن محسن

يا حى حيا الحيا احيا محياك ... هلا بما عتاب عتبوفاه لى فاك مزلى لبكره قد ودى وهو ذاكد
ولا تزايل ظعائنى افاك ... ياهنه لم ازل مزبعدها ودنوا لقم مزبعدها موثوق اشرك
يبقى اطيلى الضنى والجفا وما ... ابرد نفاقضيته فى الحسن ذلك مزفقاره ويدا كافى بالعهد ذل على

تطاول العهد فى ذا الصب ابراك ... منها حسبى دليلا على شوقى لمبرحه لو لثمت ثغر عذولى حين سماك
والجفن فى الطرف والقلب فى حرقه ... والعين فى غرقها سانها لك يا مهجة الصب غير العبد ليس وقد ك
جنت عليك بما لاقيت عيناك منها ... واجملى الوح واخشى عند ذى الشرف الموبد العز مولاى ومولا
نزيد بن محسن سلطان الانام اما ... م الحرمين امان الخايف البا كى منها
يهنئ للعفو مزحلم ولا طربال ... متولى مزشمس شما سو بترا ك
وذكره لمرج الارجاء شاسعه ... دطيب عرف الصبا مزعرف الذكى
يا نفس آمله بشرا ك بشرا ك ... فلو قضيت باذن الله ما حيا ك منها
قد زاد فى شرف المبطحا انك فى ... حيرا نها حير فعال و تر ا ك
مولى الجميل ومنجاة المخيل ومل ... جاة الجذيل سرى عين اهلا ك

قوله فى مطلع القصيده ماه لى فاك جرى فيه على اللغة الضعيفه وهى لزوم الالف فى الاسماء الخمسة فى جميع الحالات كقوله اذا اباها وابا اباها وكانت وفاته بمكة المشرفة فى رابع عشرى شعبان سنة اربع وثمانين والف ودفن بالمعلاه رحمه الله تعالى ٩

العمادى

فضل الله بن شهاب بن عبد الرحمن العمادى الدمشقى الحنفى تقدم ذكر جده وابيه وعميه ابرهيم وعماد الدين وكان فضل الله هذا من فضلاء الوقت وبلغائه وهو من المتبحرين فى الاخذ باطراف الفضايل والاشتمال على كرم الشمايل ويرجع مع ذلك الى شعر باهر ونثر مجيد وكان من حين نشاته الى مماته متفيئا ظلال السعد اخذ من التنعم حظه فى دولة ابيه بحيث من قد الفراقد ويزاحم مناطق الثوابت وكان معتنيا بالاشتغال من طليعة عمره فمزفنون الادب على شيخنا ابرهيم الغزالى والشيخ محمد العينى وتخرج بابيه وعميه حتى تفوق وبلغ من الفضايل ما بلغ وكان والده المرحوم يفضله على كل من عداه مزاقرانه ويقول انه مما يهمزنى الى الطرب حسن منطقه ولطف محادثته واعمده ينشد فى جمعة غير مرة هذه الابيات وهى قوله ٩

صاحبته فزانها البدر كالمى ... وحيته مزابت البحر بالمل
فبارعى الله محمودا ومانسمت ... وقد نا سيفه المدح والغزل
قد حاز بالكورة الافضال وهى له ... بالكورة الانس لا زالت لنا المدل

وكان والده فرغ له عن المدرسة السنبليه فدرس بها والما ناخ الدهر على بيتهم بكلكله وذهبت عنهم الفتيا انزوى مع ابيه فى زاوية الوحده مدة الى ان ولى المولى محمد بن محيى المعروف بمفتى الاوقاف وهو الذى كصدا اخرا مفتيا بتخت العثمانى قضاء الشام ظهر ظهور الكنز المخفى وكان القاضى المذكور قرا للتفسير فكان المترجم يحضر درسه ويبدى بحثا فايقه فاشتهر فضله وسما قدره ثم بعد مدة عزل المولى المذكور عن قضاء الشام فسار المترجم الى الروم واجتمع بشيخ الاسلام يحيى المنقارى فاقبل عليه ووجه له البدرية الداخل ورجع الى دمشق والمانوى فى الدار على مكانه قضاء بيروت على طريق التابيد ولم تبق عليه كثيرا فلزم بيته لا يدنسه او كتاب يطالعه وكان مولعا بالاداب الغضة مهما عصانها ويقصد دنانها وكنت لما حرمت مزالروم انست بمجلسه ايامافوجدته يرجع الى تفنن فى الادب وذكاء فى الخاطر وحذق فى البلاغة وتوسع فى البضاعه وعثرت بنبذ مزاشعاره البهية فى بعض المجاميع فرغبت وجه الهمة الى اخراجها فمن ذلك قوله مزمال حرت له الاعضان ساجده

حظ بم مزرحيق الشمراسكا ... حظ للمدام فغاب البدر مزخجل
وقد بدا الدجى فى الصبح اسعدا ... اضحى لجسمى منها الخمر ليس يرى
ومنطقه مزالعشاق انهبا ... وشاحه مثل قلبى خافق ابدا
ولحظه الفاتك الفتاك سحا ... كاما شرة فى حال وحشته دخان قطعة نذ تخمنا نار

هما معنى لطيف وقد سبق اليه فمنه قول ابن سناء الملك ٩

سمراء قد ارتدت بكل اسمر ... يلوى بها وليها وقدها
انفاسها دخان نذ خال لها ... وريقها مزماء ورد حفها

وقول السيد محمد العرضى الحلبى

على وجنة خال عليه ... تبدت شعرة زادته لطفا
كقطعة عنبر فوق نار ... براها دخان طاب عرفا

ولصاحبها المترجمة قوله ٩ ومدير لنا المدام بكاس ٠ مثل عقد حباب منظوم ٠
٠ هو بدر وفي اليمين هلال ٠ فيه شمس وقد علتها النجوم ٠ مزدناه بشيم عبير ٠
٠ من شذاه رحيقه مختوم ٠ حي ياصاح بالفلاح عليها ٠ واصطبحها تنفك الهموم ٠
٠ ودع العمر يقتضي بالتصابي ٠ وكذاك الوشاة دوما يلومو ٠ قوله هو بدر قد حسن في هذا الجمع لكن تشبيهه الكاس بالهلال محل نظر والمتعارف تشبيهه بالبدر لتمام استدارته في قول الاشا ابن الفارض ٩ لها البدر كاس وهي شمس يديرها ٠ هلال وكم يبدو اذا مارجت نجم ٠ الا ان يكون قصد الزورق فانه شبه بالهلال كما في قول ابن المعتز حيث قال ٩ انظر اليه كزورق من فضة ٠ قد اثقلته حمولة من عنبر ٠ فعكس التشبيه قد وقع في حلبة فارسي سيلت تعربيه فقلت

٩ ٠ ولما ادار الشمس بيد لانجم ٠ لا فرق لهمنا بين الهلال ولا نجم ٠
٠ عجبت له يبدي لنا الصبح جيده ٠ وما غاب عنا بعد في كفه الشفق ٠

فالهلال لان هنا الماهر والمسبحة اذا قبضها على الكاس كما تفعله الاعاجم والارمام في مناولة اناء المشروب وقد اتفق لي ترجم فيه اهل بلدنا فابتدعنا منه صورة هلالين من كل منهما هلال نحو تشبيه بلة تشبيه ولصاحب الترجمة قوله ٠ اطار الهوى من زجر حذيم بجذوة ٠

٠ فاصلى بها قلبي الذي ضم اضلعي ٠ وصدره من بعد ما قد لواه ٠ وقطره من مقلتي واراد مي ٠

احسن منه قول الاديب كمال الدين ابن النبيه ٩ تعلمت علم الكيما بحبه ٠ غزال بجسمي بايعيني من سقم ٠

٠ فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي ٠ فصح من التعبير نصفيه الجسم ٠ وله
٠ فديتك ما بالي الاعراض عني ٠ ولم اعرف له سببا وحقك ٠ سوى اني المقيم على ودادي ٠
٠ واني يا حبيبي عبد رقك ٠ وله ٩ في ظبي انسلاخ في قرطق ٠ قد قفح الدنيا ثغره ٠
٠ ما فيه من عيب سوى انه ٠ اشبه جسمي بالضنا خصره ٠ وله
٠ واني الحب الا اماني طبيعي ٠ والهوى والغرام عني غريزي ٠ وداري ذكر اللوى وسميري ٠
٠ ضنيف طيف موكل سوادي ٠ وله ودعني من نواه ودعني ٠
٠ شوقا يزيد الفؤاد نيرانا ٠ فقالي والبكاء يغلبه يالبت الفراق لا كانا ٠ وله عفر

ذلك وكانت ولادته في سنة خمس واربعين والف وتوفي قبيل الظهر بمقدار ساعة من يوم الاربعاء خامس عشري رجب سنة ست وتسعين والف وصلي عليه بعد العصر بالجامع الاموي ودفن بمقبرة باب الصغير وهو غريب ما اتفق لي في هذا التاريخ انني لما بيضت هذه التبييض الاول وصلت في تبييضه الى هذا المحل وشعلني الحوابق اياما عن تبييض سي منه مع انه لم يمض على ذلك حتى مات صاحب الترجمة فادرجته في محله الذي يذكر فيه واعرب من ذلك موافقة مع والدي في اشياء كثيرة بعضها من طالع الترجمتين والثانية تأتي قريبا ومن جملة الموافقات موافقتهما في العمر والاسم والفضل وكان ذلك هو الباعث لي على رثايته بهذه الابيات وهي

٠ لهفي على الفضل وجيد دهره ٠ قضى بمثل الاجح بذكره ٠
٠ ينذب به الايام قد تشنرفت ٠ عرفان الدهر عند قدره ٠
٠ حكى اباه في كل وصف ناصر ٠ ما لمسك الاسمة من عطره ٠
٠ بكيته حتى استحالت عبرتي ٠ دما وهذي مهجتي في اثره ٠
٠ وكيف لا ابكي موافقا الى ٠ في فضله وفي اسمه وعمره ٠

فضل الله بن علي بن محمد بن محمد الاسطواني الدمشقي الحنفي رئيس الكتاب بمحكمة قاضي القضاة احد افاضل الكتبة وهو ابن خالتي وحتني وكان من افراد العصر في المعرفة والصلف وافراد النغم سمعنا منه دواعشرا لنم فيما عدته شيخنا الشيخ عبد الحي العكري المقدم ذكره قرأ عليه كثيرا واعتنت في صحبته معه لياليا ومايا ما زلت اذكره هائم بعد وفاة شيخنا المذكور لزم شيخنا الشيخ رمضان العطيفي فقرأ عليه الدر والغرر ومات شيخنا ولم يكمله فشرع في تتميمه على شيخنا الشيخ ابي هيم الفتال ثم بعد وفاة الفتال قرأ درسا منه على شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي ودرس بمدرستنا الحاتونية والمقدمية هي مشروطة لهم وجمع من نفائس الكتب عالم يجتمع عند احد من ابناء عصره وولي رياسة الكتاب ثم مرض طال عرضه الى ان توفي في اوايل ذي الحجة سنة مايه والف عن ستة وخمسين سنة ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة بتربة الغربا عند سلالم قبة بني

الاسطواني

الاسطواني رحمه الله تعالى

فضل الله بن عيسى البوسنوي الحنفي نزيل دمشق الامام المفتن الاستاذ الشهير كان احد اعيان العلماء معرفة واتقانا وحفظا وضبطا للمنقول وتمييزا في علله مميز الصحيح الاقوال المرسيتها مستحضرا الكثير من الفروع على تشعبها وكان عارفا في الاصلين والحديث وفنون الادب حتى لمعرفة نظاما كثيرا لاشتغال حسن العقيدة في الصلحاء قرأ في بلدته الكثير وحصل ثم ولي الافتا ببلده بلغراد وتعين بها كاملا لتعين ثم خرج منها ودخل دمشق في سنة عشرين والف وحج مرة طريقها في تلك السنة والمراجع الى دمشق وطنها واقتنى دارا داخل باب الجابية تجاه الشيخ عثمان ودرس او لا بالمدرسة الامينية ثم اخذ المدرسة التقوية من الشهاب العيثاوي في شهر رمضان سنة احدى وعشرين والف ووجهت له الحجرة التي في المشهد الشرقي يشهد الجيا بالجامع الاموي واتخذها محلا لدروسه الخاصة وقرأ عليه غالب اعيان العصر في العلوم العقلية والنقلية وكان يقربها احسن تقرير وكان له الغاية في المراءة والتفهيم وافتى مدة طويلة بدمشق وكانت فتاويه مقبولة مرغوبة واخذ طريق الحلوتية عن الشيخ العارف باسرارها احمد العسالي الحلوتي المقدم ذكره وصار خليفته وكان بلغ له زم حلقة بعباده ويدخل معه الخلوة وبنى مسجدا بمحلة الحسون بخارج دمشق بالمغرب من جامع يلبغا وربت فيه مرتبات ووقف عليه حوانيت بسوق الرصيف قرب المدرسة الامينية واخذ رها من وقف المدرسة المذكورة وكان على ما حكي له من الطول الطايل والتوسع في الدنيا محسكا جدا خبيرا بامر المعاش وحكي عنه انه كان يقول ينبغي ان يكون حطب البيت قطعا كبارا ليلة يحصل اسراف في وقودها وكان مغرما بمعاملة الفلاحين واتفق له انه ادعى عليه لدى قاضي القضاة عبد الله بن محيي العباسي المقدم ذكره بمبلغ اخذه منه بدا على ما كان له ونبت فاهانه القاضي المذكور اهانة بليغة ولم يكن عهد له انه اهين مدة عمره فانه كان موقرا محترما عند كبار الوزرا والاعيان وبالجملة فانه كان من مفاخر العلماء وكانت ولادته بيوسنه سراي سنة تسع وستين وسبعمايه وتوفي نهار الخميس ثاني عشري صفر سنة تسع وثلاثين والف ودفن بباب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله عنه

والد المؤلف

فضل الله بن محب الدين محمد بن محب الدين ابي بكر تقي الدين والدي الراحم الدمشقي المولد والوفاة اذكى فضلاء الوقت المبرزين وبلغائه المعدودين وكان حسن المعرفة بفنون الادب يجمع تقاريظ المجالات ويرجع فيها الى خط حسن وتلفظ عذب ومعرفة باللغتين الفارسية والتركية واستكتب في اوايل من المراءة على الشيخ احمد ابن شمس الدين الصفوري المقدم ذكره فاخذ عنه الفصاحة وتفتحت له ابواب الشعر ثم لزم الشيخ عبد اللطيف الحانكي فاخذ عنه الفقه وسما في حداثة سنه الى مراتب اعيان الادبا التي لا تدرك الا مع الانتهاء وكان البديهة حسن المناسب حكى لي من لفظه قال كنت وانا في سن ثلاثة عشرة سنه معتنيا بالقلم التعليق تخرج مجلسا للمولى احمد بن الملا رزي الدين المنطي وهو قاضي القضاة بالشام ومعه اعيان علماء دمشق في دعوة والدي فطلب من والدي ان يري خطي فكتبت له في قرطاس حزين البيتين ٩

٠ الزمت شركك المنطي وانا صلي ٠ وافيت فكري بالوفاء زعيما ٠ ومتى اقوم بكره بعيك التي ٠
٠ عقدت على من الخطوب يميما ٠ فلما وقف على ما كتبته اعجبته مناسبة غاية الاعجاب فوقع تحت قول المولى الشيخ الامام تقي الدين السبكي في ابنه ٩

٠ اري الدي قد زاده الله بسطة ٠ وكملة في الفضل والعلم مزنشا ٠
٠ سما بعده بي حيث اوتيت مثله ٠ وذلك فضل الله يوتيه من يشا ٠

وحكى لي ايضا ان والده دعا الى وليمة وكان الفصل قيظ قاسي فحضر وفي يده مروحة وكان الاديب احمد بن شاهين احد من حضر فقال جانا المجنى بمروحتين يعني المروحة الحقيقية وكبر اللحية وكان الشاهين اهول فلما بلغ والدي مقالته قال رأها تنتين وهي في نفس الامر واحدة وله من هذا القبيل اشياء اخر وكان يحب المراعبة ويستعملها اذا خلا مع بعض خلانه واذكر ليلة حزن الناس بالجامع ينتظرون الهلال لعيد رمضان فراه رجل من جيرانه واخبره ولم يزل يروي البخوري له معه غيره ثم جاء الى المولد معميا وهو مفتخر بريئة الهلال لوجهه فقال له اخشى على بصرك من تحديقك فيه ان لا تراه ليلة عيد الفطر وهو من سحر الكلام ومات ابوه وسنه ستة عشر سنة فاقبل تخدمة العلامه

عبعا لرحن المعادى وتخرج بالاقتباس من نوره والاغتراف من بحره ومراعى طبعه على اخذ قطه
والانشا فصار منشيا محققا وصدقه متبحرا فى ترسله ونثره وان كان بعد الان نثره اجود
والطف موقعا وابدع صنعة وانا بحمد الله قد اخذت الانشاء عنه ونقلت اساليبه عنه كما قلت
فى ترجمته فى كتابى النفح حتى خصتنى بتعليم ما تفرد به من الانشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان ناظم
الحديث عن النجم الغزى واجازه اجازة عامة ثم قصد سلوك طريق العلماء الوصيين منسبى على الالوية
مربخ الاسلام المولى يحيى بن سرهك يا وسافر لاجلها الى حلب لما قدم اليها المولى المذكور فى صحبة
السلطان مراد فى سنة ثمان واربعين والف فى سفرته هذه رحلته الحلبية وفرغ ابوه
عن المدرسة المرادية بشيه ودرس اخرا بالاحمدية مضافة اليها ثم سافر الى الروم فى سنة احدى
وخمسين والف رحلته الرومية الاولى واقام بها مقدار سنة ثم رجع الى دمشق واقام بها مشتغلا
بالتاليف ومن مولفاته شرحه على الاجرومية مطول فيه وذكر اشيا لطيفة ثم رحل الى مصر فى خدمة
قاضيها المولى محمد بن عبد الحليم البورسوى وناب عنه بمحكمة الصالحية وكان معتما بالتفاته
وحظى عنده كثيرا ثم درد مورد الشهاب الخفاجى المتلقى عنه وكان البورسوى يبغض الشهاب
فوجد بعض حاشيته مسلكا لذمه وقال انما كان اجتماعه معه ليدنك عنده ويحوك فانحرف
عليه بسبب ذلك فلم يعد بعدها الى مجلسه ولما ارتحل البورسوى من مصر بعد عزله استقر
هو بها مشتغلا باخذ العلم عن كبرا الازهر من الاقران الاجهورى والشبراملسى والشهاب
الشنوى وغيرهم ممن ذكره فى رحلته المصرية ثم قدم الى وطنه وهو مريض واسترسل به المرض
حتى استغرق غالب عمره فتخلى للتاليف وجمع كتابا من مفردات الابيات يحتاجها المنشى فى ترسله
ورتبها على ابواب وكان كثير المطالعة لكتب الطب والمراجعة للاطبا حتى تمهر فى علم الطب جدا
وكان ملازم الحج وسمعت منه من لفظه قبيل موته باشهر انه من منذ سبع عشرة سنة لم يأكل
الشمش والعنب وكان شديد التوهم فى امر المزاج يتوهم اشياء بعيدة ويبنى عليها واستمر
مجانب الاختلاط مع الناس مدة الى ان ولى استاذى المرحوم الشيخ محمد عزتى قضاء الشام فنبه
حظه هزبة الغفلة وارسل شيخ الاسلام اباسعيد فى الشفاعة له برتبة قضاء احد طحين
بها اليه ثم بعد مدة سافر الى الروم واقام بها مدة اربع سنوات ولما توجه تركنى وانا
ابن احدى عشرة سنة وكنت ختمت القران فابتدات فى الاشتغال فى ذلك العهد وتعانيت
نظم الشعر واول شعر قلته هذه الابيات كتبت بها اليه فى ضمن رسالة وهى

اتراه يسرنى بتلة قى ... ونواه قد لج فى احراقى
فيا اضحى وقفا على الاشواق ... يا مالك الله من فؤاد معنى
قد تصيرت بالطرو حتما ... واريا لصبر عنه ما اطاقى
الى من بعد طول هذا الفراق ... فكتب الى من جملة رسالة فقرات الابيات القافيه التى هى
باكورة شعرك وعنوان نجابتك ان شاء الله وعلو قدرك فاياك والشعر فانه كاسد السعر ويشغل
الفكر وعليك بالاشتغال لتبلغ درجة مخول الرجال والله سبحانه يبقيك ومن كل سوء
يقيك ويقر عين ابيك فبك وفى اخيك وكان الماخ اصغر منى وهو الذى ذكره وكانت
اسنه فيض اسمات فى غيبته فلما بلغه موته كتب الى ولده واحدى اطال الله لنا البقا
وادام له العز والارتقا يعرض عليه والده بعد عرض السلام انه لما قدم فلان ورسالته
عن احوال السلام ومن سال الركبان عن كل غايب فاله بدا ان يلقى بشبا وناعبا فاخوف
عن فقد شقيقك مرهفة ... وشهور عده فحوا القلب دهشا والبنان مرتعشا والجفن
بدمعه غرق والقلب محترق ... وقد اظلمت فى وجهى ديار الروم وعمت على قلبى غيوم الهموم
فيا له مرض فتت الاكباد ... ومنع العين الرقاد وكدا العيش وجلب الطيش وكان النوى
يكفى لتشتت شملنا فكيف اذا كان النوى والنوايب ... ولكنت ارجو فداه لاحظى بعد طول
الفرقة بلقاه وهذه حسرة الى الابد وجمرة لا تكاد تخمد فلا حيلة الا التسليم والرضا
وانا لله وانا اليه راجعون فيما قدر ومضى فنساله سبحانه ان يلهمنا جميل الصبر ويعظم
لنا جزيل الاجر وان يجعل ذلك خاتمة الكروب وقافية بيت الخطوب ومانقص
من عمره والكسف من بدره زيادة فى عمر اخيه وراس المال ونتيجة جميع الاعمال ففى

بقايه عوض عن كل ذاهب وخلف عن كل عازب واذا دعونا الله بان يتمتعنى بسمعى وبصرى
عنيته واذا قلت احطهما الوارث منى فهو الذى اردته لذلك وارتضيته ووقع له
فى بلاد الروم ماجريات وترسلات اثبت منها كثيرا فى رحلته الاخيرة وهى احسن اثاره
وكان لما مان من الدهر ما طله بقطبها حتى حل الاقامة وبيس من الطلب فاشار الى بعض
اخوانه بعمل قصيدة الوزير باشا الفاضل فنظم قصيدته الرائية التى مطلعها

طيف يمثله الغرام بفكره ... ورجا يجار بطيه وبشره وحكى فى مزارا انه لما دخل بها عليه
تناول قرطاسا فاذا هو قصيدته وشرع فى قراتها الى ان وصل الى قوله فيها

والفت صرف الدهر حتى انه ... سيان عندى عسره مع يسره فاعجب البيت ثم ساله عن
مطلبه فانشده بيت الطغرائى قوله

اريد بسطة كفى استعين بها ... على قضاء حقوق للعلا قبلى

فزاد اعجابا بمناسبة ووعده مواعيد انجزت ولكن تخلفت اياما فاخذته شدة القلق والغم
لتاخرها وما اتفق له انه كان فى ذلك الاثناء مارا فى بعض ازقة دار الملك وهو
فى غاية الضيق فسمع رجلا من الروم يقول بلسان فصيح ولا بد فى الاوقات ضيق فرج عنه واخذ فالده منه فلم تمض ايام الا وناله شفاعة الوزير بقضاء بيروت
ولم تطل مدة مقامه بعد ذلك فى الروم فتوجه تلقاء الشام ودخلها يوم الاحد
غرة المحرم سنة سبع وسبعين والف واقام بها لله تعالى اشهرا ثم توجه الى بيروت ومجنى صمه
واقام بها مقدار سنة ثم رجعنا الى الوطن وعدنا اليها مرة اخرى واقمنا بها قريبا
من عشرة اشهر ثم رجعنا الى الشام وتفرغ للتاريخ الذى جمعه ودخل فيه على تاريخ
البورينى والتزم فيه السجع وهو اعهد مادة تاتى بها همم ذوى الهمم وسمى بنوال سعده ومنشا
وها انا اجر ذلك قطعة من شعره ومنشا تريتهج بها الخاطر فمن ذلك قوله من قصيدة
مطلعها

يا على الله ايام الشبيبة من عصر ... وهل نسيم العشى يجانب العصر

وحيا بقاعا تنبت الحسن تربها ... وتبدى لنا الاقمار من فلك الخضر

حللت بها والدهر ابيض مقبل ... وعيش مقيم فى حمايله الخضر

تحيط بنا العليا الحسان اذا دنا ... كما اشتبكت زهر النجوم على البدر

قصيدة عميد قلبى لجب ... بنار الشوق يلتهب فلا وعد يبلله ولا وصل فيرتغب

فليلى كله فكر ... ويومى كله تعب فحيا ربع كاظمة ... ولازال الندى السحب

وعشر مرتع غنا ... عليه الصب ينسحب يبيتنا الطرف فى غده ... عن بواه مصطحب

هلال بالمها تغنى ... له الاقمار والشهب يروم الرئم يحكيه ... ولكن فاته الشنب

يميل بغصن قامته ... اذا ماهزه الطرب بدا والكاس فى يده ... زهاها باللولو الحبب

فمسكة غدا قلبى ... ومرعى مقلتى عجب فمن افتاه فى ظبى ... ترى للمجر ما التسب

ولوم لو اتى لوم ... وعذل عواذلى عجب لعل ليالينا يقضى ... ودهرى للمنى يهب

فيسعدنى ويمحى بوصل صدوه رحب وقوله من قصيدة اخرى مطلعها

غزال باسيافا لمحاظ يطول ... له فرع حسن قد غنى واميال يطول على الليل فرط جهوه
ولا عز وليل العاشقين يطول ... اسايل من شوق له شمة الصبا اذا زاد وجدى والمحى يسؤل
اراه بعين القلب فى كل ساعة ... قريبا ولكن ما اليه وصول اكل محب للقاء معذب

وكل حبيب بالوفاء بخيل ... فكم اندب الاطلال منى جمالة وهيهات ان يسلى الصميم طلول
فيا ليت شعرى هل عليه مجس ... وقلبى رهين والفؤاد كفيل عساه بان يشفى فؤادى بنظرة
فانى من ذا الفراق عليل ... وعل زمانى بالامانى يخونى فان جاد الحظ منه بقبول
فاها على ما قد تقرر فاتت ... وساعات سعدى الهن تميل زمان بدا غصن الشبيبة يانع
ووجه زمانى بالمسرة مقبل ... سقى الله هاتيك المنازل والربى وربعا بها اهل الحبيب نزول
وحيا على نجم النوى كل ليلة ... تولت وصرفى بالرمادة كحيل وايام انسى لا يكدر صفوها
لهوم ولم يعذل هناك عذول ... فما ملت يوما بعدها الشمايل ولا حركتنى للخرام شمول وقوله من اخرى
حديث غرامى فى هواك صحيح ... وقلبى كما قال الوشاة جريح

وسوق الى لقياك شوق حماسة ٭ لها فوق ما فنانا الخصوف صدوح
فشد لطاه لا لمما ومعاصرا ٭ ونظم اشجانا بها ونصيح ٭ فلا موسنى في الدار غير مولها
اذا هاج وجد والدموع تسيح ٭ كله ناغر بيستشكى الهجر والنوى ٭ فيبكى على الفله وينوح
فقلبي بضفى ذابل الصبابة ٭ حزينا وهذا الدمع قد راح
ومهجة صبعستها متيم ٭ بما صار من داء الغرام قروح
اهيم غراما كلما ذكر جلقا ٭ ودمعي بسحر القاسيون سفوح
ولو كان طرفي في يدي عنانه ٭ سعت لكن عن هناي جموح
وهصون عليه غيرة حسن ٭ حجبته عن اعين الاوهام
حبه في القلوب سر خفي ٭ كخفي الارواح في الاجسام
ملك لم يدع من الحسن شيأ ٭ لسواه يراه في الاحلام
وتذكرت اخشى البعد والشمل جامع ٭ باحبابنا والبعد دار وداد
فقصرت في ذا الان اسطالب ٭ واقنع من زورة باهم عداد
يا قلب انت خيام سعدى فلج ٭ وانعم سحرا بطيف ذاك الاهج
واصبر جلدا ولا تكن في حرج ٭ فالصبر غدا مفتاح باب الفرج
يا قلبا ذكنت قلبي ٭ في الحب لا تتقلب
لعل من بعد بعد ٭ يدنو الحبيب فتطرب
ان كتبي الجانبك تبدي ٭ بعض ما بي من كثرة الاشواق
وفؤادي امسى عليل اشتياق ٭ ليس يشفيه منك الا التلاقي

وله غير ذلك

واما اشتياقه فهو كبير جدا ولما كانت هي المقصود بالذات من اثاره ذكرت فصوله هنا ليتم الغرض من ذلك قوله من فصل كتب به الى قاض نقل اليه عنه انه يزدريه ٭ مولاي حرس الله تعالى مجلسه ٭ وشرح صدره وادام انسه ٭ ان الاعداء ما زالوا يترقبون فرصة ويرتادون وسيلة ليتوصلوا بها في القدح بي لدى الحضرة الجليلة حتى تخفل الحباب وتفتح لهم الباب ٭ وينصبوا شباك الغدر وينصبوا حبائل المكر ٭ واستفرغوا في السعاية جهدهم ٭ واخرجوا اقصى ما عندهم ٭ وسلكوا في الافتراء طريقا عجبا ٭ وكادوا بيمين ولو شاؤا سبيلا ٭ واصبح اقوام يقولون ما اشتهوا ٭ وعاب ابو عمرو عاشر واحد ٭ ولو رايتها افترى في المنام ٭ لتحققت انها منفات احلام ٭ لو كانت الاحلام تاخذ بها القائلون لاصبحا في الردى ولظننت ان تلك الرويا ثمرة فكر ذاوى ٭ ونجار خلط سمى داوى ٭ واذا ما وقع في هذا التخليط ٭ لو كل الباذنجان والقنبيط ٭ فبحق حياتك العزيزة عندي ٭ وشرفك الذي استاثر بحجوع شكري وحمدي ٭ ان ما قيل من محض الاباطيل ٭ ودعوى من غير دليل ٭ والله على ما نقول وكيل ٭ اللهم انا نسئلك عقلا يعقلنا عن مثل تلك الحاقات ورشدا يمنعنا عن تلك المدعاوى الباطلات ٭ والدعاوى بالم يقيموا عليها ٭ ببينات انباوها ادعياء فالباطل يصغر من حيث يكبر ٭ ويقل من حيث يكثر ٭ والسيوف سلاح من لا سلاح له ٭ والكذب كيد من لا كيد له ٭ والكذوب كيد والذي خبث لا يخرج الا نكدا ٭ ومن فصل اخر كتب به الى صديق له عزل عن منصب وبدل بشخص دني ٭ مر على ان النظر الى ذاك الصدر ٭ وقد جلس فيه عبر ذلك البدر ٭ واني لاستحي احيانا ان افتحها على الصغير ٭ وقد جلس مجلس الكبير ٭ فاني لذلك ضيق ساحة الصدر ٭ قريب عور الصبر ٭ فاسرع الايام على الكريم بما يسره ٭ وعلى اللئيم فيما يسوءه ٭ فترفع كل وغد خسيس ٭ وتخفض كل حر نفيس ٭ فما هي الا البحر تسفل فيه الجواهر النفيسة ٭ وتطفو فوقه الجيفة الدنيسة ٭ وكالميزان يرفع من الكفة ما يميل الى الخفة ٭ ويخفض ما بقي بالرجحان ٭ وبعد من النقصان ٭ ولا بد مما هو كائن على قرب قيام القيامة ٭ وهذا الخروج ٭ مقدمة ياجوج وماجوج ٭ على انا للنصب صاحبه والمركوب راكبه ٭ فالصغير منه بالكبير كبير ٭ منه بالصغير صغير ٭ اذ الكبير الكثير يفضحه قدره ولا المنصب العالي يشرفه ٭ وهي جلسة خطير ٭ وسحابة صيف تقشع عن قريب ٭ ولو ان الدهر يجيب من يخاطبه ٭ ويعتب من عاتبه ٭ لاستدلت هذه المغفلة عليه ٭ وهو في سنام

الملام

الملام اليه ٭ لكنه اصم عن الكلام ٭ صبور على وقع سهام الملام ٭ فمن عود الى عمود فخرج ٭ وكم صبر يثلم منه طيب الارج ٭ وله من فصل اخر كتب به الى بعض احبابه يعتذر عن عدم المكاتبة ٭ اريد ان اقدم على المعذرة فاجم ٭ واكاد ان اعرب عن الشوق فاعجم ٭ كيف لا وشوقي ما الاستعه عبارة ٭ وذنب تقصيري ليس لغير العفو كفارة ٭ وما الفضل الا خاتم انتقصه ٭ وعفو نفسك الفض فاختم به عذري ٭ وله من فصل اخر في توسيع امنيه ٭ لا يعزب عن علم المولى بلغه الله تعالى امله ٭ انا نفضل الصدقة ان تعين بجاهك من لا جاه له ٭ وشفاء اللسان افضل من زكاة الانسان ٭ ولا يخفى ما لهم زكاة الجاه من فدا المستهين ٭ وقد قدرت من زناد فضلك كل معين ٭ فمن طلب الري من الفرات لم يختر الظما في ورده ٭ ومن قصد الكريم برجائه لم يخب في قصده ٭ فليس بنجي من هذه الالام والشدايد التي تعجز عن وصفها السنة الاقلام ٭ الا لمحة من لمحات فضلك ٭ ولا يجبر هذا الكسير الا نفحة من نفحات عدلك ٭ وما عسر وعدات مستنجز ٭ ولا بعد امرات منتجز ٭ وما خاب من استراسى بظله ٭ واصل حبله ٭ والثقة واقعة بك على كل حال ٭ والمثوبة محققة من الكريم المتعال ٭ ومن اخر يعاتب فيه على قطع المراسله ٭ تاخر عني كتاب سيدي متع الله الادب بطول حياته وبقائه ٭ وصرف السوء عن شريف حوبائه ٭ حتى كدت اشتي ايام المراسله ٭ وصرت ارى في المنام اوقات المكاتبة والمواصله ٭ ثم انزاحت ظنتي فوجدت الذنب مقسوما منه ومني ٭ فتحملت حصة منه ٭ ثم انفردت بجميعه عنه ٭ فها انا الان ابرئ عن ذلك عذرا صحاعتراني بالتقصير كلما فات الامر صدرا واسعته صبرا ٭ وما كان قطع الكتب مني ملالة ٭ وحاشا المثلي ان يقال الملول ٭ ولكن امور قد جرت وحوادث وشرح الحادثات يطول ٭ فالمجموح بكل شئ ينطلق ٭ والغريق بكل حبل يعتلق ولقد عفقت العهد ٭ وظللت الوى ٭ وكنت منتظرا لعساكر العتاب ٭ فلم يرد على الى هذا اليوم من ذلك الجناب خطاب ٭ وله كتاب ٭ كتبت عنه الاحرف الخطب بها موتى القديمة ٭ وصدقه لاتى من تلك الحضرة الكريمة ٭ وانا الان اذا ورد على اشد سرورا من المشتاق الى التلاق بعد طول الفراق ٭ وقد هدوت الى الطرف عيني ٭ واخذت اعد الخطا بينه وبيني ٭ احسكل انسان رسوله ٭ وكل شخص كتابا الى محبوله ٭ ومن رسالة ارسلها الى منصور الطبيب العيسوي ٭ انا اصبحت لا اطيق حراكا ٭ كيف اصبحت يا منصور ٭ فتطالت العلة ٭ وطال الغزله ٭ فليس في الحمى هذا الان بركه ٭ والانقطاع اربح متاع ٭ والاجتماع جالب للصداع ٭ والاختلاط محرك الاخلاط ٭ والوحشة استيناس واجم للمحابس ٭ خلت الديار فلا كريم يرتجى ٭ منه النوال ولا مليح يعشق ٭ فهو زمان السكوت وملازمة البيوت ٭ ولو ان القناعة بالقوت ٭ وذلك قوت هذا البيت ٭ لزوم البيت اربح في فدا حي ٭ وان مسه الضر ففي طوقه خفيف ٭ وضالته رغيف ٭ لزوم البيت اربح في فدا عدمنا فانية البرهة ٭ فاله السلطان يرفع من محلي ٭ ولست على الرعية بالعزيز ٭ وهذا ما وقع اختياري عليه من منشاته لاسباته في ترجمته ورآه اشيا اخر تمنع كل مطالع اعرضت عنها حذرا من التطويل وبالجملة فنشره كمائي مفرغ في قالب السالسة خال عن عمة التعقيد وفيه معان عذبة والفاظ رايقه وكانت ولادته ليلة الاربعا سابع عشر المحرم سنة احدى وثلاثين والف وتوفي في نهار الثلاثا قبيل الظهر بمقدار ساعة ثالث عشري جمادى الثانيه سنة اثنين وثمانين والف وصلى عليه بعد العصر بجامع بني اميه ٭ ودفن بمقبرة الخاص بنا قبالة جامع جراح في قبر جده ووالده رحمهم الله تعالى ٭

الشيخ فضل الله بن محمد المدني البرهاني ابو الخير الشيخ العالم العلم صاحب كتاب الطريقة المحمدية اخذ العلوم عن والده وقدم الى قسطنطينيه في حدود سنة عشرين والف واقام بها واشتهر صيته بالعلم واعطى وظايف الوعظ والتذكير مدة ذلك فاعظ جامع السلطان سليم وكان ينقل فيه التفسير ثم اعطى وعظ السلطان بايزيد وكان عالما فصيح اللسان حسن البيان باهر البيان على المقدر وكان للناس عليه اقبال تام

ابن صاحب الطريقة المحمدية

وكانت وفاته فى سنة ثلاث بعد الالف وصار مكانه واعظا البعالم الشهير بقاضى زاده الرومى صاحب الطريقة المشهورة بالتقشف والصلابة فى الدين وكان صار مكانه واعظا ايضا بجامع السلطان سليم وسياتى ابنه محمد المعروف بعصمى ان شاء الله

نايب اليمن

فضل الله باشا الوزير نايب اليمن ولما بعد محمد باشا فكان وصوله الى بندر الصليف فى ثانى شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين والف ودخل صنعا فى رجب من هذه السنه وكان يغلب على احواله الجذب من سرعة حركاته وهو فى جميع احواله من اهل الحزم والدهاء وكان يخاف من الله تعالى ويلوذ بالصالحين وكان كثير الصدقات للعلماء والسادة والفقراء وكان يدور فى الليل بنفسه على بيوت الاشراف ويحسن اليهم وكان مجدا بالامر بالصلوات فى الجماعات ومن تاخر عنها قبه وبزرت اوامره الى سائر الولاة بامرهم اكافة اهل الاسلام بحضور الجماعات حتى عمرت المساجد فى زمنه ونسى اسم الخمر وكان يسعى على اقدامه الى الجوامع للصلوات وكان فى زمانه زمان خصب وخيرات فيه الاسعار وكثرت الامطار وحصل الامن فى الطرقات ولما الخبر اليه الى بلاد اليمن انها وجهت للوزير حيدر باشا نحو نصف قبل مجيئه بسبعة اشهر خوفا ان يقع فى جانبه تحاوقم على من تقدمه من الحكام وخاف من عاقبة هذا الامر ان يكون سبب الخرام تلك البلاد فلم يملك نفسه فى تربص والتوقف هم على صيته وبطشه فى الحروب واظهر يريد ان ليطوف فى ولاية اليمن وانه مراده اظهار العدل والانصاف لاجل فتح الفرنج الذين تسلطوا على المراكب فى البحر وكان خليقا بهذا الامر وكان باطنا يريد الخلوص من اليمن قبل ان تحصل فتنه وكان خروجه من صنعا فى حادى عشرى ربيع الاخر سنة ثلاث وثلاثين والف فوصل الى عرس وهى اول صدود اليمن وذلك فى سبعة ايام من السنة المذكورة فانتقل الرحمة الى رحمة الله تعالى فلما صارت البلاد خالية من الامير محمد بن سنان باشا وقد ادركه العجب بحب الرياسة والملك واظهر انه يريد حفظ الخزانة التى خلفها الترجم وقد رجع بها ليتحد فضلى باشا فلما التقوا فى عرجعهم بالامير محمد قبض على الخزينه وعلى كتخدا فضلى باشا وعلى اتباعه وتكل بهم اشد النكال وصادرهم وباع بالاستغلال بالامر فلما ركب فى عين سرجه ودرج فى غير رجه احاطت به النجى من كل جانب ولما استقر فى بعيد اشتهر الخبر بان الحاكم المتعين لليمن حصل عليه فى البحر امر ثم بعد ايام قليلة تحقق الخبر بوصوله الى بندر جيزه ووصلت الاخبار الى الوزير عما فعله الامير محمد صعد الطريق بندر المخا فى يوم خرج من البحر ارسل الى الامير محمد ان يصل اليه فلما وصل قابله بالرضا والاسعاف الى ان تمكن منه فامر بقطع راسه فقطع فى يوم الاثنين ثالث ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين والف

الشريف محمد بن الحسن بن ابى نمى احد اشراف مكه وكان من امره انه شارك اخاه الشريف ادريس وابن اخيه الشريف محسن بالربع فى جميع الاقطار الحجازية المدخلة تحت حكم صاحب مكه فكثرت اتباعه من الاشراف وغيرهم بحيث صار يوكبه بضاهى موكب الملك وكان اذا جلس توقعت الترك عن يمينه وشماله واتخذ رماة للبندق نحو مائتين او اكثر ولم يحفظ اتباعه عن النهب والسرقة فكثر فرده على الناس وعجز عنه الشريف ادريس ولما اشتد امره اراد ان يصير اكمل الدين القطبى مفتيا فلم يرض الشريف ادريس وقع بينهما فارسل الشريف ادريس لابن اخيه الشريف محسن وكان اذ ذاك فى اليمن ان يأتى بجميع من معه من الاشراف والعرب فحضروا معه امير حلى محمد بن بركات ونودى بمكه بان البلاد لله وللسلطان وللشريف ادريس وللشريف محسن وخلع الشريف فهيد ومنع من الربع ولم يخطب له فاستعد اصحابه للقتال واستعدوا عليه بالحرب فامتنع من ذلك وطلب من الشريف ادريس مهلة ليتاهب للخروج من مكه وتوجه الى مصر وتاريخ قدومه اليها قدوم مكم خير ثم توجه الى الروم واجتمع بالسلطان احمد فيقال

ابن القاف الرومى

انه ولاه مكة فعاجلته المنية هناك فى سنة عشرين والف وقيل فى تاريخ وفاته مات بالروم فهيد بن الحسن رحمه الله تعالى

فيض الله ابن احمد المعروف بابن القاف الرومى قاضى العسكر احد مشاهير فضلاء الروم كان فاضلا اديبا فصيح اللهجة طنانا للصيت وله تقرير وتحرير واشعار بالعربية حسن التاديه وولى فى ابتداء امره قضاء حلب ولما دخلها انشد قصيدة فى مدحها ومستهلها قوله

مصر جليل خليل الله عمره ... طوبى لساكن مصر قد بناه نبى

الحديث صنجينا من الكرب ... جينا الى حلب

وليس فى حمدى سوى دفع المظا ... لم عن ذى حاجة عاجز يرجو فلم يجب

ثم بعد مدة من عزله وجه اليه قضاء الشام فدخلها ومدحه الحاج يوسف بن العلوى بقصيدة طويلة لما قاقف عليها وكان طلب من علماء دمشق ان يقترضوا له عليها فكتب عليها جماعة منهم جدى القاضى والشمس ابن المنقار والحسن البوريني ولما وقف القاضى المذكور على القصيدة والتقاريظ عمل بيانا يمتدح بها اهل دمشق ويشير الى اسماء بعض من قرظ والا هى قوله

عموا واسلموا يا اهل حلق بالبشر ... صباحا دام فى عيش رغيد مدى الدهر

ولا نالكم ضيم ولا مس اذى ... من الغاسطين الجائرين ذوى الخدر

اضات شموس العلم فاضت بكوره ... فارجاء دمشق الشام تسبق بالبشر

مشايخهم فى عالم القدس وجدهم ... وانفاسهم قدسية مجلس لذكر

وكل مريد الخير والبر والتقى ... وكل محب الدين ذا الفضل والقدر

وهم حسن الاخلاق قد طاب شملهم ... واقوالهم اقوى لهم صدقها يجرى

وكم قارئ باب الفضائل قارعا ... وكم شاعر يسبى العقول من السحر

اتوبقريضى فى المديح كانه ... جواهر قد رصعن انجم الزهر

فالفاظه قطر الندى مرموى الصدى ... على انه فى فاض حتى على البحر

اشراف شمس سنا البدر قدرهم ... وسمط لآلام عقود من الثغر

اينثر من بحر المعانى لآليا ... فينظمها فى سلك جيد من الفكر

وكم لاقط من درفيه جواهرا ... فرايد تغنى البحر عن درر البحر

وانى وان ابديت للعلم بهجة ... واعليته حتى سمارتبة البدر

وانى وان اصلحت سرى مخلصا ... لربى حتى فزت بالحق فى الستر

ولكن ظهر الحق صعب وانني ... على الذنب والتقصير مستوفى الحذر

ونحمنا اجراء شرع نبينا ... شفيع الورى طه المؤيد بالنصر

فكن عوذ فيض الله ياسيد الورى ... بامداد اهل العجز والضعف والفقر

ولما عزل عن دمشق رحل الى الروم فولى قضاء الغلطة ثم لم يزل مولى منصبا منصبا حتى ولى قضاء العسكر بن وانتقل الى الوفاة ومن جملة شعره قصيدته التى مدح بها السلطان مراد بن السلطان سليم وبذكر فتح عثمان باشا المدينة بتبريز وذلك فى سنة ثلاث وتسعين وتسميه ومطلعها قوله

لله در جيوش الروم انى ظهروا ... على الروافض قد صارت بهم عبر

لهم قلوب يحاكى لينها الحجر ... فالناس تحاكى للرحمن من بينهم

انشا الهم جيوش الروم يقدمها ... مرباسها المنذرات النحر فى الخطر

تبريز ثم بدا فى ذاتهم خور ... فشحوا انفسا منهم قد اهتلت بجنا قد طاشت

ظنوا بان الليالى نحوهم نظرت ... فاخطا الظن لما اخطا النظر

واهلى سحرا فليل كرهم ... فلم يكن لرجى اصابهم سحر

لما رووا باسنا حمرا لرؤس اذا ... قروا انحا مرمزاسد الشرا الحمر

قلوبهم خشيت ابصارهم عميت ... شاهت وجوههم خوفا وقد خزروا

سطوا بهم فتراهم ذابغيرو ذا ... عانا سيروذا فى الترب منعفر

والنقع ليل بهيم لا نجوم به ... تلوح للعين الا البيض والسمر

المشبابلا تعب

لم عن

بيات

ومظلمة جاروا الجيش المرهم من الاحلام و الفكر

فالبيض في يوم صارت صوالجة ٭ والاوس الحمر فيما بينهم الكرة
كانا لسم خطا طيس لنفسهم ٭ فحيث مالت ترى الارواح تنتشر
ذوت رياض اما منهم فلا عشر ٭ يلوح فيها ولا في دجها زهر
والفراد الى الاقطار قد نفروا ٭ وما لهم معشر فيها ولا نفر
فاصبحي لا ترى الا مساكنهم ٭ وقد خلت ما بها عين ولا اثر
وتحت نبرز نادى وهو مبتهج ٭ هذا الزمان الذي قد كنت انتظر
فيا مليكا عنت كل الملوك له ٭ تدين طوعا وعاداتي وهي تعتذر
سر وا ملك الارض الدنيا فانك اذا ٭ اسكنته العصر قد وافى به الحضر
فيا لها نعمة آثار مخبرها ٭ كانت لدولته الغراء تدخر
ظل الاله مراد الله قد شرفت ٭ به المنابر والتيجان والسرر
احل من وطئ الغبراء من ملك ٭ باهره سائر الاملاك تأتمر
بداله في سماء المجد نور هدى ٭ مزدوجا النيران الشمس والقمر
بعز مظهر الفتح الذي عجبت ٭ عنه السلاطين قد انهم العصر
واصبح الملك محروس الجناب وقد ٭ وافى به السعد انا لقدر والقدر
لو فاخر ت ملوك الارض قاطبة ٭ ما نالهم من معالي فخره العشر
هل يستوي الشمس والمصباح مخترعي ٭ ويستوي الجاريان الشمس والقمر
بمظهر فلهم الفتح الذي عجبت ٭ عنه السلاطين قد انهم العصر
واصبح الملك محروس الجناب وقد ٭ وافى به السعدان الشمس والقمر
عطفا على العبد فيض انت ناظمه ٭ فقلبه فرصروف الدهر منكسر
لا زال ملكك دوري السعود وله ٭ يرى له آخر في الدهر ينتظر
بدولة تخلق الايام جدتها ٭ ما لاح جنح الليالي الا تبسم الزهر

وكان ابن الحالي الطالوي بالروم احد ندمايه وكتب مدحه قصايد كثيره وله معه مداعبات فمن ذلك ما كتبه اليه في ليلة ساتية يطلب منه ونسه فقال

قل لفيض الله مولاي نا ادام الله انسه ٭ اذ نوى البرهوز ما رأينا قط خمسه
هجم الدلو وفيها ٭ عقل الظالم عنسه وحد المنزل خال ٭ قد تجاذا العدل نسه
فتشوى بين ضلوعي ٭ لقيت ما ليس انسه فاغثني يا غياثي ٭ فرزديه بونسه

وقرأت في كتاب السايحات قال كنت اعتني فرزمن عزله كل وقت داره ٭ ودماه واجعل سميري في ليل ذلك العزل قمر محياه ٭ وهو بعيد بمعنى يحصول بعض المآرب اذا ولي منصبا من بعض المناصب ٭ فلما ولي قضا الغلطه ٭ صارت تلك المواعيد كلها مغلطه ٭ واما توليته قضا اسلام بول ٭ فقد خاب فيها الامل والمامول ٭ فكتبت اليه ولم اعول عليه

لي صاحب في العزل يبدو دايما ٭ ما ليس في الاصدار يبدو كالبدر
يبدو هديد في الحديد يعوذ له ٭ كسفود اضيع آء الاسنة في الاكم
فكان نزد قاء اليمامة كحلب ٭ جفنيه من كحل لديها هدهد خضر
ما زلت اسهله هياه مودتي ٭ واعل منه الصفو حال المزكدر
لا صبر لي عنه نهارا كاملا ٭ وكذاك عني ليس فيه مصطبر
واذا جرى ذكر له في مجلس ٭ جادت منه بالخصومة مزحفر
اما الصداقة والعلاقة بيننا ٭ فحديثها بين الانام قد اشتهر
حتى اذا ولي القضاء برايته ٭ اعمى البصيرة فيه هكفو فالنظر
لا يمتدي سبل الرشاد بقايد ٭ كم حفرة فيه منه ما فغم الحذر
لو شام برق دراهم بجهنم ٭ اهوى لها خده ولو كانت سقر
فحذوت منه مثل همزة واصل ٭ اوراء اصل حين لفظتها حجر
لكن اقمت على اتباع عثاره ٭ والدهر فيه عبرة لمن اعتبر
ورايت احسن ما يقال لمثله ٭ يوما اذا اجاء القضا عمي البصر

وكانت

ولادته في سنة خمسين وتسعمايه وتوفي سنة عشرين والف ٭ حرف القاف

المولى قاسم ابن احمد الكردي نزيل دمشق مزافاضل الاكراد ورد الى دمشق واقام بالمدرسة الاحمديه وقرا بعض الطلبه وانشا دارا قريبا من جامع الدرويشيه وناظم محافظ الشام الوزير احمد باشا الكوجك جعلها ما ماله وحصل اموالا كثيرة وصار خادما لمزار سيدنا يحيى بن زكريا عليهما السلام ولما عمر محمد وسما المذكور عمارته بدمشق شرط له النظر عليها فلما مات احمد باشا استاجر وقفه بعلبك وصرف جهده في تنمية الوقف وبعده اضمحل امره وخربت قراه وكان سخيا جداجا ان السخا في الاكراد مزاجا عجيبا لعجي وكانت وفاته سنة ثمان وستين والف ودفن بباب الصغير رحمه الله

قاسم بن عبد المنان الكرجي الاصل نزيل دمشق ناظر وقف سنان باشا بالشام هو في الاصل مزعتقاء الوزير الاعظم سنان باشا خدمه في صغره ثم خدم ابنه محمد باشا وهو نايب حلب وكان وكيل خرجه وغضب عليه اخر امره بسبب سوقة حلب طالبوه بما لهم عنده مزالعرف وكان مقدار تسعة الاف قرش فطلبه فرمخدومه فطرده والزمه باعطاء المبلغ مزماله فلم يبق عنده بعد ذلك الا ثياب بدنه وخرج من حلب الى دمشق واقام عند يوسف اغا ناظر وقف السنانيه واتفق ان مخدومه ولي نيابة الشام فصيره ايضا وكيل خرجه وفعل معه فعلته الاولى وبقي بعد عزله مخدومه بدمشق ولما مات يوسف اغا المذكور ولي المنظارة مكانه وبحجت اما له واخذ في تنمية الوقف عمارة مستغلاته وتملك دار العدل المنسوب تعميرها الى نور الدين الشهيد بالقرب مزدار السعاده وعمرها عمارة متقنه ثم سافر الى الروم وحج مرتين وصار وكيلا عن نواب الشام مرات وعمر ضريح سيدي سعد بن عباده العماني رضي الله عنه بقرية المنيجه تابع وقف السنانيه وبنى عليه قبة لطيفه واحدث الى جانبه مسجدا وبالجملة فقد صار مزلطفا لمتنزهات وله غير ذلك مزالمآثر الدالة على متانة رايه تصرفه والحاصل انه كان كبير الجاه والعقل وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير وسباتي ابنه مصطفى في حرف الميم والله تعالى اعلم

الامام القاسم الملقب بالمنصور بالله ابن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد صاحب اليمن وتقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة ابنه الامام اسمعيل المتوكل على الله قال السيد روح الدين عيسى بن لطف الله في كتابه الانفاس اليمنيه في الدولة الاحمديه اعلم اذ هذا الامام يعني القاسم حاله بابيه واجداده في الرياسه التي هي فرد الجود وخفق البنود قوة ولا قدم ولا كان لسلفه علامة ولا علم وكان ابوه من عسكر والدنيا المطهر بن شرف الدين وله مرز فيجري عليه مزجملة العسكر الذين هم مرابطين وشهد واقع والده والدنيا الحرب التي جرت بينه وبين الوزير سنان باشا وذلك في قاع خوجان انتهى وكان مولد القاسم في سنة ثمان وستين وتسعمايه ولما بلغ الاحتلام قرا القران وكان فيه فطنه ولازم الامام الحسن واقام عنده في بلده الاهنوم وبعد سفر الامام الحسن فاق تلك البلاد وما برح ينتقل في البلاد ويطلب العلم ولما ادرك فطر فامر العلم دعته نفسه الى ان ينهض على فترة من الفترات وذلك انه علم ان البلاد قد خلت عن واليها وتعطلت مزكاليها فرعا وقام في محل يقال له حديدة فاتفقت عند ذلك الجمعة وعم بحكم الفترة ولما توفي المتوكل عبد الله بن علي بن الحسين ظهر الامام المذكور في اليمن وكاتبه الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر مكاتبات اتفقا عليها منها فتح الحرب على السلطنة ونشر الامام الرسايل على كافة القبايل فاجابوه وقاموا الحرب على ساق فاوجد الوزير سنان باشا على الامام وعبد الرحيم فضعفت الامام القاسم عن المقاومة فعطف العسكر على عبد الرحيم ولما راى الامام اشتغال العساكر بعبد الرحيم زحف على حصن شماره وحصن بر بم وصلت الاخبار للوزير سنان باشا بان السلطان انعم بالمن على جعفر باشا فتوجه مزصنعا الى الابواب السلطانيه فاتاه الاجل ودفن بالمخا ووصل جعفر باشا الى صنعا فا

ع

ام

سؤال ولما ظهر له راى تقوى الامام القاسم بمساعدة عبد الرحيم فصالح الامام
على جهات معلومة ووجه العساكر على عبد الرحيم كاسره وارسله الى الابواب السلطانية
واستمر الامام والباشا الى ان حاربه الباشا وحصره فى حصن شهاره فخرج منه من غير
ان يشعر به احد وبقى والده الموبد الى ان عجز وضاف حاله فخرج الامان على ان
يكون فراره عند صاحبه كبان واستولى الباشا على حصن شهاره ثم بعد مدة
مات بالبن فى شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين والف فقام الامام القاسم ودعا
له وانتظمت المملكة فى امامته فاستقام امامانا شر المكارم فحمده
الناس فى جميع البلدان وكان منصفا لهم وقد بن معظما للعلم العاملين وله كرامات شهيرة
منها ما اشتهر ايام دعوته من ظهور اسمه واسم ابيه على جبهة الجواد الواقع فى اليمن
ظهورا شهيرا الى غير ذلك من الفضائل التى علمها الخاص والعام وكانت وفاته سنة
ثلاث واربعين والف رحمه الله تعالى

الخوارزمى

قاسم الخوارزمى اصله من بخارا رحل الى خوارزم واخذ عن الشيخ حسين الخوارزمى
طريق النقشبندية ولازمه مدة وصار من خلفائه ثم رحل الى بخارا واخذ طريقه عن مشائخها
بارشاد المريدين الى ان توفى وكانت وفاته فى سنة خمس والف قلت الشيخ حسين
الخوارزمى طريق السلف المذكور هو المدفون فى الحديقة قرب تربة الصوفية بالوادى الغربى
ولمع الكواكب السيارة للغزى ترجمة فليرجع اليها فى الطبقة الثالثة

قانصوه باشا نايب اليمن قدم سابقا من الديار المصرية ثم رحل الى مكة فى عسكر عظيم
فحصل بينه وبين الشريف احمد بن عبد المطلب منافسة فقبض عليه وقتله واقام
مكانه مسعود بن ادريس واقام بجدة واحدا من جماعته اسمه مصطفى ثم اخذ من اهل
الشريف سبايا كثيرا ثم توجه من مكة براو المراكب بالخزاين والجنود تمشى محاذية
له بحر افتقدم اول عسكره مورا دفيهم الامير موسى بن الخير واما قانصوه فورد
بيت الفقيه بن عجيل فقبض على الفقيه احمد بن محمد العجيلى وحبسه واخذ منه مالا جزيلا
وصادر عظم الصابلا من كان غنيا فى جيت الفقيه رئيسا مقبولا وكان قتله سببا لوهن
قانصوه لان القلوب نفرت منه وخصوصا انه شفع فيه السيد الطاهر ابن بحر فلم يقبل فى عظم
مواعظ شتى فاستكبر لامر يريده الله تعالى ثم توجه من جيت الفقيه الى زبيد بالجند
العظيم ولما استقر بها امر الامير موسى بن الخير بالمسير الى حيس فذهلها بجيشه كبير
فسرح الوفا فى الجنود ومات ابن الخير وابن اخيه واكثر جماعتهم حتى لم يبق الا اليسير
ومات بزبيد الامير احمد وعالم كثير حتى كاد الجفار ودفن الجم الغاسلون من
القتيل فاقام بحوار بعيش يوما ثم توجه الى حيس واقام بها عظم الوبا ومات فيها
عالم كثير وهلكت الجمال التى وصلت اليه من الشام وكانت نحو عشرة الاف وازيد
وكان مراد حملا اخذ ولوت الجمايل ومات معظم الخيل ثم توجه الى المخا فخط بظاهرها
وبنى بها قلعة عظيمة ثم حصل بين قانصوه وعسكره مناقشة فاحاطوا به وحبسوه
عليه ثلاثة ايام ثم اتفق الصلح بينهم على زيادة على ما بيده ثم لم تزل الشحناء بينهم الى
ان اعياه الامر فخرج الى الحسو ودخل تحت طاعته وصار من اتباعه ثم حمزه الحسو واعطاه
كوكبة احصانا بسلاحها وعددها ونحو خمسين جملا باحمالها وجملة من الاموال وجهز
معه جماعة الى مكة فوصل اليها وملكها باسم ثم توجه الى الروم ومات بها وكانت
وفاته فى نيف وستين والف

حرف الكاف

كمال بن مرعى بن يوسف الدمشقى الشافعى كان من الفقهاء الاجلاء درس بجامع
دمشق وانتفع به جماعة من الفضلاء وكان متصفا صالحا فى دينه كثير الصلاة محافظا على
منهج طالبى سلكه ارشاد الناس فى عباداتهم وكانت وفاته فى سنة ثمانين والف

كيوان قد عبد من احد كبراء اجناد الشام كان فى الاصل مملوكا لرضوان باشا نايب
غزة ثم صار هو الجند الشامى سردارا عشرة سواغى الصالحية فخرج الى التصدى
واخذ الناس بالتعدى وتطاول الى اخذ املاكهم حتى استولى على اكثر بساتين الربوة

والمزه

شرًّا فان صاحب هذا المتاع اخذها البارحه جماعة العسس في جعبة فخفت
عليك من غايله هذه القصة فقلت هذا المتاع لمبنتي ولا خوف خذ هذا المتاع
واكتم هذا السر وقد نزلت عنك لكيوان كذا وكذا فما يسع الرجل الا ان يدفع اليه
المال ويحمل منته ولم يزل كيوان على تجريه حتى وقع بينه وبين الجند فتنه
عظيمه وصمموا على قتله وقتل ابن البيطار فاختفيا ثم هرب ابن البيطار فلحق بالله وز
ثم نزل في البحر مسافرا الى مصر وضبطت اموله واصطلح كيوان مع الجند بعد ما هوجت
وبقيت الضغينة في قلبه ولما كانت فتنه الامير علي بن جانبولاذ وتعين لمحاربته
الامير يوسف بن سبغا كما تقدم وجمعه امراء الشام فبعثوا كيوان الى حلب باشا امير غزه
ليأتي به فوافق وصوله موت امير غزه وكان ابن سبغا والعساكر تلاقوا مع ابن جانبولاذ
وكسروا فوصل خبر الكسره الى غزه فرجع كيوان الى عند ابن معن وحمله على معاونة
ابن جانبولاذ واغتنم الفرصه وما زال بابن معن حتى راسل ابن جانبولاذ على المسير الى
دمشق وانتهاك حرمتها وانتهبوا ما احكمهم فنهبه من خارجها ثم ان السلطان عين
الوزير مراد باشا لمقابلة ابن جانبولاذ فلما وصل الى حلب قاتله وغنك فيه وفي
اعوانه من السكبانيه حتى كاد يستأصلهم فذهب اهل الشام اليه للشكاية على ابن معن
فتوجه كيوان الى جانب الوزير وحذره بمال كثير من ابن معن فترك الوزير ابن معن
على حاله ثم رجع كيوان الى دمشق بالاموال السلطانيه من عند ابن معن واستقر قليلا
ثم عاد الى الفتن فرجع ابن معن الى التمرد على حكام الشام حتى ولي بها الحافظ احمد فكانت
في شأنه السلطنه تجهز اليه العساكر مرارا ولا يزال الى ان نزلا اليمن فخاصماه الى الوزير
هناك الى ان عزل الحافظ من نيابة الشام فخرج كيوان من صيدا وحده وترك ابن معن في
بلاد الغرب ليكشف الحال فراى محمد باشا الوزير قد صار سردارا على العجم ونزل حلب
واراد تصحيح امر الشام فخرج اليه كيوان والامير يونس بن الحرفوش امير عليك وتواثقا
على ان يمد ما قلعة الشقيف وقلعة بانياس ويسلما اليه ما الا ان يعطي ابلا لابنه
الامير علي وطلبا الامان لابن معن فجاء من بلاد الغرب وكان كيوان قد استقر
امره بدمشق واظهر انه انفرد عن ابن معن ثم ذهب الى مكة وحج وتواظهر كثيرا
من عمل الخير وسمي نفسه الحاج كيوان واحسن الى قبول هدية الناس وبقي في انفراد
وعداوة الى ان تحرك ابن معن على البقاع وخرج لمقابلته الوزير مصطفى باشا الخناق
نايب الشام كان كيوان ممن سار مع ابن معن لمعاونته ولما انكسر عسكر الخناق وقبض ابن
معن عليه وقعت الفتنة بين ابن معن وكيوان بسبب ذلك وآل الى ان حزب ابن معن
كيوان فجهزه في راسه فقتله وكان قتله في صبيحة يوم الخميس ثالث عشري المحرم سنة ثلاث
وثلاثين والف ودفن عند باب دمشق مزارا بباب بعلبك وقيل في تاريخ قتله

قاد صاحبي وقد مات كيوان ... ن وفر له الذكر يتلى ... كيف راح الخبيث تاريخ

علم الله راح كيوان قتلا ... وارخ فتله ابو بكر العمري شيخ الادب ايضا بقوله

ولما طغى كيوان في الشام واعتدى ... وارجف اهلها والظلم تفشلا
فقلت لهم قروا عيونا وارخوا ... ففي بعلبك قتل كيوان اصله

وذهب دمه هدرا والله تعالى اعلم

حرف اللام

لطف الله بن زكريا بن بيرام الرومي والد الاستاذ احمد الدهر عزيز فرد الزمان
في الفضل لازم شيخ الاسلام سعد الدين بن حسن جان وولي بعض المناصب ثم اعطي
قضا قلعه بالولايه فاقام بها واستوطنها واقتنى بها دورا وبساتين وعقارات
وبساتين وحوانيت وحمامات تنوف الحصر وجمع من الحواشي والمواشي ما تقصر عنه خاطر
الحساب وعمر بها جامعا جعل له وقفا ورتب له خيرات كثيره واستمر بها قاضيا نحو
خمسة واربعين سنة لم يعزل الا مرتين ها نجا وعزت مدة بها العاجيا بكثير وعوض من
في احداهما بقضا انى ايوب ووقع له في الثانيه انه صار مكانه المولى عبد الله الشهير

ببليل

ببليل زاده وكان مزاحا خصما اخيه شيخ الاسلام يحيى فاجتمعا في وليمة عرس واوخان
وكان يحب مزاح باب الملاعب فاراد ببليل زاده اظهار التكرم على المترجم فامر بعض
اتباعه بان يعطي الملاعب هاربة فرش فاذنوب المترجم وامره بخصامه فرش وقال
لببليل زاده بعناية الله في فتنة ان اعطى امثال هذا المقدار فمثلي لا يقابل باظهار مثل
هذا التكرم مع العلم بعدم المكنه ثم اعيد الى قضائها واعطي برتبة قضاء العسكر بانا
طولى ثم برد م ايلي كانت وفاته في سنة خمس وار بعين والف تقريبا وعينا نحوه لضبط
مخلفاته المولى محمد بن عبد الحليم فاقام في ضبطها ثلاث سنوات

لطف الله بن محمد الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيري قال ابن ابي الرجال في تاريخه
شيخ الشيوخ الحوي بان سبحي استاذ البشر والعقل الحادي عشر بهاء الدين وسلطان
المحققين الى اخر ما قال مجاز امرين عليه قاد ولقد صار مخزه للبمن على سايرا لباد
وله مولفات منها المناهل الصافيه على الشافيه ابرز فيها العوايد من الرضي في
صوره تعشقها الافهام حتى صارت شروح الشافيه كالمنسوخه للمناهل وكان
العلامه احمد بن يحيى اراد التقريب لنجم الايمه على افهام الطلبه فلما راى هذا الكتاب
اعرض عن ذلك وقال اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وله على ما حاشيه وقد رلح
بهذا الكتاب عزاه وجعله شيخنا القرواني من فوايد سفره الى اليمن واعتنى
بتملكه وله شرح على الكافيه لم يتم وهو عجيب كتبه الا يجاز في علمي المعاني والبيان
وشرحه شرحا مفيدا اتى فيه بزبد المقالات لاهل الفن وله الحاشية المفيده على شرح
التلخيص المختصر المسعود وهي حاشية مفيدة ما تنا قل الناس بعدها غيرها وكانت
حاشيه العلامه الخطاي كثيرة الدوران فالقاها الناس وحاشية حميد الشارح
وغيرها ولم يسمها الشيخ باسم فسماها الشيخ الامام صلاح الدين بن احمد المهدي مالو
على عروس الافراح بناء على ان الشرح الصغير يسمى بعروس الافراح وهو كذلك
انما عروس الافراح سرح السبكي وسماها هو فانه شرح مفيد جدا وله شرح
على الفصول اللولويه لم يتم وكان قد اشتغل بكتاب يفك فيه العبارات المبهمة في الا
فلما اطلع على كتاب يحيى بن حميد المسمى بفتح الغفار وشرحه المسمى بالشموس والا
فاكتفى به لما فقته لما اراد وله في الطب ملكة عظيمه كان الامام القاسم وهو يزعم على
هذا الفن يقول الشيخ لطف الله طبيب ماهر ولم يتظاهر بذلك الفن وبرعا منه
وله في علم الجفر والرمليات وغيرها ادراك كامل وكان قد اراد القاشي الى تلميذه
السيد حسين ابن الامام القاسم فانه ارسل اليه قبل وفاته اذ يبعث اليه بالقاضي
العلامه احمد صالح العنسي ليستودعه شيا ء مكتوبا على فوصل القاضي وقد نظمه
الله الى جواره ولما راجعه في الحساب والفرايض وكان اليه النهايه في هذا العلم
وكتب اليه جعفر بن دبير العنقاوي كتابا يلتمس منه تاليف كتاب في الفرايض والفقه
ومن جملة هذه الابيات

ايا شيخ لطف الله اني لقايل ... ولا شك من سماك فهو
لاني رايت اللطف فيك سجيه ... ولله في كل الامور جبيب
سالتك سفرا استبين بيانه ... عبادة من لا برحت تجيب
فاوضح لنا يا شيخنا ما اقوله ... فانت لذا في الجاهلين طبيب
وانت لنا في الدين عون وقدوه ... بقيت على مر الزمان تصيب

فنظم لنا رجوزة في الفرايض وكتابا يتعلق بربع العبادات ككتاب ابي شجاع في فقه
الشافعيه ولم يخرج من اليمن واجابه بقوله

مولاي يا من فاق مجدا وسوددا ... وما ان له في الخافقين مزيب
اتاني عقد يخجل الدر نظمه ... ويعجز عنه احمد وحبيب
معان والفاظ ترك في تنسيقه ... فكل الكل في البيان نسيب
وما كان قدري يقتضي ان لي ... وشلي لذا الملك ليس يجيب
وقلتم بانا سمي بشير بان لي ... نصيبا وكلا ليس فيه نصيب
اكتسب ما اعطيت من لطف شيمة ... تقصر عنها شمالا وجنوب

مصيبه

شاع

زهار

قاد

تعدى مثلى والى وكيف ذا • وانى مراد فى الكمال سليب
• ولكن حوت اللطفات جيد • فقلت على ذا الناس انت عجيب
• وامركم ماض وحظى قبولكم • وانى على قدر القصور مجيب

ولد شرح على خطبة الاساس للامام القاسم واجوبة مسائل منقحة وغير ذلك كانت وفاته بظفر حجة سنة خمس وثلاثين والف

لطفى البصير الدمشقى بن محمد بن يونس الكاتب الدمشقى الاديب البليغ المعروف بالبصير كان فى الذكاء وقوة الحافظة مما يقضى منه بالعجب ولم يكن فى زمنه من يماثله فى الحذق والبديهة وشدة الحفظ ولد بدمشق ونشأ بها فى نعمة وافرة فى حجر ابيه وكان اوه كاتبا فى المحكمة الشرعية بالميدان الاخضر وكان ذا ثروة عظيمة يضرب به المثل فى كثرة المال مات والده وهو فى سن خمس وعشرين تقريبا وخلف له ما يقيف على عشرين الف دينار ومن الملبوس الفاخر والاملاك سبا كثيرا فسلك او لا طريق العلم فقرأ داب وا خذ الصرف والنحو والمعانى عن العلامة سعد الدين بن عماد الدين الاخرب واخذ الفقه والاصول عن علماء ذلك العصر والحديث والتفسير عن البدر الغزى واتقن فنونا كثيرة وتادب كثيرا ونقلت من خط البوريني انه قرأ فقه فى القراءة على فاضل الشرف العمادى السمرقندى قاد قرانا عليه المعقولات فنشأ ركنا فى هداية الحكم والمنطق والمميشة وكان العمادى المذكور كالسعد التفتازانى فى عصره فاستمرت قراءتنا فى تلك الفنون الثلاثة مرة ثلاث سنين انتهى ثم انتقلت بلطفى الاحوال واتلفى فى بصره من كثرة الرمد والوجع فقل بصره جدا فكان له سوق فى حفظ كلام الله قيل انه اشترى جارية حسنا فكانت تقرا القران خمسة فحفظ منها اتم حفظ وكان له طلبة يطالعون له الكتب باجرة وهو يحفظ ما يسمع من العبارات حتى حفظ كتبا كثيرة فى سائر الفنون فصار امة عظيمة فى جميع الفنون خصوصا فى فنون الادب برمتها وكان اذا اراد ايراد شىء من هذه الفنون على العبارات كما هى من حفظه ثم ترك القراءة واستغل بهموم نفسه وعاش الغنيات والعيال ومما اتفق له انه تعشق ولد الدين الشرفى يحيى ابن شاهين الصالحى احد هما يدعى ابرهيم والاخر درويش وكانا باهرين فى الجمال فصرف عليهما جميع ما اقتناه من تراث ابيه وكان يوقد بحضرتهما فى مجلس المدام ثلاث شمعات من شمع العسلى ويضع فى كل شمعة منها بزيد على خمسين دينارا فكلما ذاب منها شىء يسقط دينار فيتناوله احد الغلامين ودام على هذا زمانا حتى فقد منه المال وانزوى ابرهيم وصار ذا دابرة واسعة وبقى هو وصفى الدين من الفقراء وآل امره الى بيع جميع ما تركه له والده من الاملاك ثم انقلبت به الاحوال الى ان صار فى اخر عمره يقف فى بعض الاسواق يستجدى وبلغ من الفقر والخصاصة الحالة الفظيعة حتى فقد الملبوس وما يرد ى له من الشعر فمن قوله وبعث به الى معشوقه ابو اهيم

• بروحى الذى عنى غدا متمنعا • وكنت من دون الورى متمتعا
• وكانت ليالى السعد تسعد بى به • وكانا كما شاء الهوى دانيا معا
• يرعى الله هاتيك الليالى فانها • ليال بها غرس الهوى كان ينبعا
• ليال كان الدهر طوع يديهما • وكان الذى اهواه لى منه اطوعا

وكتب الى صديله يطلب منه حبرا فقوله

• ايا من تضوع افكارى • كمسك فى تخيل عطاره • تصدق على بمقلوب فضه
• تصحيف قول حبتناره • وقرت بخط عبد الكريم المطارانى ومما انشدنى لطفى البصير من محفوظه بيتين من شعر العلامة العمادى الحنفى كان نظمهما موشحا بهما قناة بناها والد لطفى بالقرب من داره باطى دمشق بمحلة بين الطوالع بالقرب من مدرسة العادلية ابن ايوب وانهم بناها فى سنة اثنين وسبعين وتسعمايه ونقشهما فى بلاطة من الرخام ركبها فى اعلا القناة وهى بومئذ موجودة وهما

• محمد قد بنى سبيلا • للخير يرجى سبيله • فجاء تاريخه شرابى
• حلا طهورا وسلسبيله • وكانت وفاة لطفى فى سنة خمس والف ودفن بباب الصغير

حرف الميم

البحرانى

ماجد بن هاشم بن على بن المرتضى بن على بن ماجد ابو على الحسنى البحرانى من اجل فضلاء البحرين ذكره ابن معصوم فقال فى وصفه هو اكبر من ان يثنى بوصفه قول واعظم من ان يقاس بفضله طول • سنى يؤول الى النبى وحسب يدل له الاثنى • وشرف ينطح النجوم • وكرم يفضح الغيث السجوم • احيا الله الفضل بعد اندراسه • ورد غربيه الى مستقر راسه • شمخ شرف العلم بطرف الادب • وبادر الى حوز الكمال وانتدب • ملك البيان عيانا • وهصر من غصونه افنانا • فنظمه منظوم العقود ونثره منثور الروض المعهود • ومما ينظم من مناقبه المفاخر • الشاهدة بفضله فى الدنيا والاخرة • انه كان قد اصابته فى صغره عين • ذهبت من حواسه الشريفة بعينا • فراى والده النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه فقال ان اخذ بصره فقد اعطى بصيرته • ولد ونشا بالبحرين فكان لهما ثانيا • واصبح للفضل والعلم خازنا ووارثا • وولى بهما قضا الحكم واسعى • ثم انتقل منها الى سيراز • فطالت به على العراقة الحجاز • وتقلد بهما الامامة والخطابة فشرفت به المنابر • ونشر خبر فضايله المستطاب فتاهت به المحاضر • ثم انشد له من شعره قوله

• حسناء سات صنيعا فى متيمها • يا ليتها شفعت حسنا باحسان
• دنت اليها وما ادنت مودتها • فما انتفاع امرئ بالباخل الدانى

وقوله فى مليح قادنى • وتال لا تالى المذكر قد فتنت بنا • تلوته بين الطلاة والرشد بلفظ سيوف الزاهدين الى الحنا • ومعنى سيوف العاشقين الى الزهد

وقوله • وذى هيف ما الورد يوما ببالغ • صدا وجنيه فى احمرار ولا نشر
• برى ناظرى العليا ان سيم وصله • علينا عفافا فى النفوس ولا نشر

وكانت وفاته بشيراز فى سنة ثمان وعشرين والف

محب الدين بن محمد محب الدين بن ابى بكر نقى الدين بن داود حجى الدمشقى الدمياطى الاصل ثم الشامى المولد والمدفن ولد بدمشق ونشا بها فى حجر ابيه وكان يوقد بحضرته مما فى مجلس المدام ثلاث شمعات من العسلى ويضع فى كل شمعة منها بزيد على خمسين دينارا فكلما ذاب منها شىء يسقط دينار فيتناوله احد الغلامين ودام على هذا زمانا حتى فقد منه المال وانزوى ابرهيم وصار ذا دابرة واسعة وبقى هو وصفى الدين من الفقراء وآل امره الى بيع جميع ما تركه له والده من الاملاك ثم انقلبت به الاحوال الى ان صار فى اخر عمره يقف فى بعض الاسواق يستجدى وبلغ من الفقر والخصاصة الحالة الفظيعة حتى فقد الملبوس وما يرد ى له من الشعر فمن قوله وبعث به الى معشوقه ابو اهيم

• بروحى الذى عنى غدا متمنعا • وكنت من دون الورى متمتعا
• وكانت ليالى السعد تسعد بى به • وكانا كما شاء الهوى دانيا معا
• يرعى الله هاتيك الليالى فانها • ليال بها غرس الهوى كان ينبعا
• ليال كان الدهر طوع يديهما • وكان الذى اهواه لى منه اطوعا

وكتب الى صديله يطلب منه حبرا فقوله

• ايا من تضوع افكارى • كمسك فى تخيل عطاره • تصدق على بمقلوب فضه
• تصحيف قول حبتناره • وقرت بخط عبد الكريم المطارانى ومما انشدنى لطفى البصير من محفوظه بيتين من شعر العلامة العمادى الحنفى كان نظمهما موشحا بهما قناة بناها والد لطفى بالقرب من داره باطى دمشق بمحلة بين الطوالع بالقرب من مدرسة العادلية ابن ايوب وانهم بناها فى سنة اثنين وسبعين وتسعمايه ونقشهما فى بلاطة من الرخام ركبها فى اعلا القناة وهى بومئذ موجودة وهما

• محمد قد بنى سبيلا • للخير يرجى سبيله • فجاء تاريخه شرابى
• حلا طهورا وسلسبيله • وكانت وفاة لطفى فى سنة خمس والف ودفن بباب الصغير

حرف الميم

البحرانى

ماجد بن هاشم بن على بن المرتضى بن على بن ماجد ابو على الحسنى البحرانى من اجل فضلاء البحرين ذكره ابن معصوم فقال فى وصفه هو اكبر من ان يثنى بوصفه قول واعظم من ان يقاس بفضله طول • سنى يؤول الى النبى وحسب يدل له الاثنى • وشرف ينطح النجوم • وكرم يفضح الغيث السجوم • احيا الله الفضل بعد اندراسه • ورد غربيه الى مستقر راسه • شمخ شرف العلم بطرف الادب • وبادر الى حوز الكمال وانتدب • ملك البيان عيانا • وهصر من غصونه افنانا • فنظمه منظوم العقود ونثره منثور الروض المعهود • ومما ينظم من مناقبه المفاخر • الشاهدة بفضله فى الدنيا والاخرة • انه كان قد اصابته فى صغره عين • ذهبت من حواسه الشريفة بعينا • فراى والده النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه فقال ان اخذ بصره فقد اعطى بصيرته • ولد ونشا بالبحرين فكان لهما ثانيا • واصبح للفضل والعلم خازنا ووارثا • وولى بهما قضا الحكم واسعى • ثم انتقل منها الى سيراز • فطالت به على العراقة الحجاز • وتقلد بهما الامامة والخطابة فشرفت به المنابر • ونشر خبر فضايله المستطاب فتاهت به المحاضر • ثم انشد له من شعره قوله

• حسناء سات صنيعا فى متيمها • يا ليتها شفعت حسنا باحسان
• دنت اليها وما ادنت مودتها • فما انتفاع امرئ بالباخل الدانى

وقوله فى مليح قادنى • وتال لا تالى المذكر قد فتنت بنا • تلوته بين الطلاة والرشد بلفظ سيوف الزاهدين الى الحنا • ومعنى سيوف العاشقين الى الزهد

وقوله • وذى هيف ما الورد يوما ببالغ • صدا وجنيه فى احمرار ولا نشر
• برى ناظرى العليا ان سيم وصله • علينا عفافا فى النفوس ولا نشر

وكانت وفاته بشيراز فى سنة ثمان وعشرين والف

محب الدين بن محمد محب الدين بن ابى بكر نقى الدين بن داود حجى الدمشقى الدمياطى الاصل ثم الشامى المولد والمدفن ولد بدمشق ونشا بها فى حجر ابيه وكان يوقد بحضرته مما فى مجلس المدام ثلاث شمعات من العسلى ويضع فى كل شمعة منها بزيد على خمسين دينارا فكلما ذاب منها شىء يسقط دينار فيتناوله احد الغلامين ودام على هذا زمانا حتى فقد منه المال وانزوى ابرهيم وصار ذا دابرة واسعة وبقى هو وصفى الدين من الفقراء وآل امره الى بيع جميع ما تركه له والده من الاملاك ثم انقلبت به الاحوال الى ان صار فى اخر عمره يقف فى بعض الاسواق يستجدى وبلغ من الفقر والخصاصة الحالة الفظيعة حتى فقد الملبوس وما يرد ى له من الشعر فمن قوله وبعث به الى معشوقه ابو اهيم

• بروحى الذى عنى غدا متمنعا • وكنت من دون الورى متمتعا
• وكانت ليالى السعد تسعد بى به • وكانا كما شاء الهوى دانيا معا
• يرعى الله هاتيك الليالى فانها • ليال بها غرس الهوى كان ينبعا
• ليال كان الدهر طوع يديهما • وكان الذى اهواه لى منه اطوعا

وكتب الى صديله يطلب منه حبرا فقوله

• ايا من تضوع افكارى • كمسك فى تخيل عطاره • تصدق على بمقلوب فضه
• تصحيف قول حبتناره • وقرت بخط عبد الكريم المطارانى ومما انشدنى لطفى البصير من محفوظه بيتين من شعر العلامة العمادى الحنفى كان نظمهما موشحا بهما قناة بناها والد لطفى بالقرب من داره باطى دمشق بمحلة بين الطوالع بالقرب من مدرسة العادلية ابن ايوب وانهم بناها فى سنة اثنين وسبعين وتسعمايه ونقشهما فى بلاطة من الرخام ركبها فى اعلا القناة وهى بومئذ موجودة وهما

• محمد قد بنى سبيلا • للخير يرجى سبيله • فجاء تاريخه شرابى
• حلا طهورا وسلسبيله • وكانت وفاة لطفى فى سنة خمس والف ودفن بباب الصغير

حرف الميم

ودعوله في الخطبة وضربت له النوبه وردت الاوامر السلطانيه برسمه واستقر شركا
بالربع الى ان ادت الله له بالاستقلال فجرى بينه وبين عمه حال ادى الى قتاله عليه
وبايعه جميع الاشراف فخلع عمه واستقل بالامر واقبلت اليه الوفود من كل النواحي
والبس الخلعة السلطانيه وفتح له البيت العتيق فطاف والخلعة عليه ثم نشر العدل وانتظم
الحال واطمأنت الرعيه وكثر الدعاله ودخل في طاعته سائر الفرق العاصيه ولما كان في اخر
صفر سنة سبع وثلاثين والف وصل الوزير احمد باشا متولي الجهات اليمنيه فلما وصل القنفذه
الى محاذ لقصده بحيث يراها انكسرت سفينته وغرقت امواله فنزل الى جده وارسل
اليه الشريف محسن بعدة رقاع يطلب الاعانه فراسل الشريف محسن يسرع في تدبير مال له فلما كان
في اثناء ذلك وصل الخبر الى مكة ان احمد باشا المذكور سجن القاضي راجح بن ملحم الدويدار
حاكم جده ومحمد بن مهرام احد خواص الشريف محسن وكان ارسل الى جده بمكاتيب اليه فارسل
اليه الشريف محسن بعدة رقاع يطلب الاعانه فراسل الشريف محسن يسرع في تدبير الشيخ
عبد الرحمن الواعظ الرومي الى جده ليتنظر في هذا الامر فلم ينتج شيئا فلما كان
ليلة غرة شهر ربيع الاخر من السنة المذكوره وصل الخبر بانه صلب راجح المذكور وانه
ولي السيد احمد بن عبد المطلب وكان في هذه المدة يتردد اليه فحصل اضطراب بعد
مدة وصل خبر وفاة احمد باشا المذكور وانه نودي بجده للشريف محسن فتفرج
الناس وفي ثاني يوم وصل الخبر بان الامر عاد الى ما كان وانه نودي للشريف
احمد فبرز الشريف محسن بعساكره وجنوده وتوجه الى بيشه ونزل بها ونزل ولده علي
القنفذه وذهب منها الى الاجمة وكاتب الامام محمد بن القاسم فنفضه بابن لقمان
فجهز اليهم ابن عبد المطلب جيشا من جده الى القنفذه فالتقى الجمعان هناك فانكسرهم
وتشتت جمعهم ثم اقام ابن لقمان في عقود هو وزيد واقام اصحابا بن عبد المطلب
في القنفذة وتوجه الشريف محسن الى الامام فلما ورد عليه اكرمه واحسن اليه واقام
عنده اياما ثم توجه الى صنعا يريد التنزه بها فاخترمته المنية بمحل يسمى
غربان وحمل الى صنعا ودفن بها في سنة ثمان وثلاثين والف ويقال انه مات
مسموما وكانت مدة ولايته ثلاث سنين وعمانيه اشهر رحمه الله تعالى

محمد بن ابرهيم المدعو ببديع الزمان الفاسي كان فاضلا لسنا فصيحا وشاعرا
عربيا له نظم رائق ونثر فايق مع ما فيه من فرد فه الحضارة ومرقة البداوة ورحل
من المغرب الى الشرق ودخل البلاد ودخل قسطنطينية واجتمع بعلمائها وافاد كبرا
ابو المعالي درويش الطالوي في ساعاته واثنى عليه كثيرا وذكر مراجعات وقعت
بينه وبينه في ذلك ملكتبه الى صاحب الترجمة فقوله

لدى سعي بعد بينهم انهمال ... فكم عن عهدا لصب مالوا
دعي عمدا عن ودي استحالوا ... وقال القلب مع صبري وعقلي
وحان الحين حين البان بانت ... مطايا هم وأعلاها الرحال
لفرط الشقم حال ومحال ... افديهم بأهلي ونفسي
اسلوهم هدا الدنيا سلوهم ... ولو اصلوا فوادي ثم صالوا
لولي الفضل درويش بن طالوا ... هو النجم يزيح العلم منها
ذكي المحتد لوذعي ... سري ماله حقا مثال
وعلم اخفي واحتمال ... وفكر عند ذي التحقيق فكر
حوى كل المعاني والمعالي ... بعقل ماله عنا انعقال
على في دونه السحر الحلال ... فريد في العلا غير مدان
فيمم داره وانزل حماه ... اذا جاء الايامد واستطالوا
له يا لطالبين اتصال ... لقيناه باسلم بول لنا
فوالله نا واولانا بشاشا ... وشاد دونه العز الطوال
لهم في القلب حل وارتحال ... الا يا ابن الولا قد حز فخرا

وسدت اليوم اهل الارض طرا ... بعزم ما له عنك انتقال
على الاعز اصعب لا ينال ... كساه مدرك المجد حتما
فتبدي تارة دلا لدلكم ... ويعروها على الدنيا دلال
عسى يبدو لها منك احتفال ... فانا حنت كانا الامر برعا
ثم اعقب هذا النظم بنثر وهو رضيا سعد عنك وارضاك واخصب في مرابع المجاهد
مرعاك سلام عليكم ورحمة الله سلاما يتخذه البرق محياه وقام لاجلاله مقام
شمس الضحى وهياه وافتك حاسره حسيره ونزهه بسيره يشير فيها ذلك
ويكرمها شكرك والعذر واضح وتفسير الواضح فاضح فان لي خاطرا متى
تفكم تفطر وانت راجع وتدبر الامر يصبر والجرح خل عاذر والليتم خل عاذر و
كتب المحب الاكبر والفقير الاصغر الناى عن الاخوان المدعو ببديع الزمان شنيع
الزمان وحكى لطالوي انه حن يوما الى وطنه حنين الماجد الى سكنه وقد كان
مستقر راسه ومشتعل نبراسه وهي البلدة البيضا اعني فاس فتصاعدت منه
لغرقتها الانفاس حتى ذرفت عيناه بالدموع شوقا الى تلك المنازل والربوع
فلما راى الحاضرون حاله رق كل له ورثى له قال فخطت على لسان حاله وقد
توجه لمنزله بليله قطعة سبقته الى النادي فكانت عذره لبعض الايادي مع لغز
في اسم بلدة من كش وكان تجري سيرة ذكرها فنظم ذلك في ابرها فقال

مررت على تلك الربوع هوى ... وطفاء فيها البرق وحنين
فسقي معالم فاس جيد صبابتي ... وصبا فيها صاحب وحنين
فارقتها وانا الفنين ورمما ... يسخو الفتى بالروح وهو ضنين
في قلبه ليهوى الديار شجون ... واما اسم خماسي مسماه بلدة
فشك قواه العين باد بلادة ... وشك بقلب لاتراه عيون

فكتب الى بسرعة لما
الى الروضة هاز ال العهد مرحبين فراقكم لا يقره قرار الى اندمر شذ انظمكم العطار فقال
طلها المقبول على سعي الرسول مولاي لا زلت فردا في المكارم يا ابا المعالي ودم في
البيت فاسا واهليها ثيابا بعلا فدمعتها بين تقريضك البهج لما جرى ذكرها في مهرجان
استشدتها قول صب بالهوى لهج لنهض يا فاس واخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك
واما لغزكم السهل الممتنع فهو بلدة هي لقلب الصب الجيب الممتنع وعاطني الرسول على
نظم بعض الفضول ولكن ان شاء الله تعالى في غد يقع الاتمام عالما ومقرا الى بساحة
افتخاركم الهمام فكتب اليه ثانيا ماذات عود لها لحن فزالهزج باتت تغني به في روضها
لها بدعوة نوح طرق غانية ... على وشاح من الازهار منتسج
ذاكا لبنا دو لكن مزدم البهج ... مدت قوادم ليل فيه لاح لنا
يوما باحسن من راى نظام فتى ... بذكر فاس ومغنى بهما البهج

ثم انه سافر الى مصر وتوفي بها وكانت وفاته في سنة ست بعد الالف رحمه الله تعالى

محمد بن ابرهيم الفرضي المعروف شمس الدين التنوري الميداني الشافعي احد مشاهير
مشايخ دمشق في علم الفرايض والحساب وكان اليه النهاية في هذين العلمين مع مشاركة في
غيرهما وكان صالحا وره عا حسن الاعتقاد وكان يسكن محلة ميدان الحصا وبالجملة فانه
كان فريد بركات عصره اخذ علم الفرايض عن الشيخ محمد النجدي نزيل المدرسة العمرية بصالحية
دمشق فكان يذهب من محلته في كل يوم الى الصالحية ويقرأ عليه وخدمه كثيرا حتى مهر وتقعد
الطلبة من الاطراف وانتفعوا به وممن اخذ عنه الحسن البوريني والشيخ عبد القادر التادفي المفتي
الموصلي وغيرهم وسكن مدة داخل دمشق في سوق البزوريين وصاحبا حزا رجلا
مصريا يقال الشيخ وكان يعرف العلوم الغريبة كالرمل والسيمياء والكيميا وكان الشيخ
يحبي قد رحل الى البقاع العزيزي فكان التنوري يأخذ معه نفايس المأكولات ويذهب
الى البقاع لقصد الشيخ يحيى ويطلب منه تعليم فما سمح له بشيء سوى بعض مبادئ
الكيميا فاتلف ما كان بملكه ولم يحصل منها على شيء وعاش كثيرا ومات بمحلة ميدان

الميدان سنه سبع والف قال البوريني ولده انه عاش ستا وسبعين سنه ودفن بتربته
الجوه بمحلة ميدان الحصا رحمه الله تعالى

اكمل الدين ابن مفلح

محمد بن ابرهيم بن عمر بن ابرهيم بن محمد الاكمل بن عبد الله مفلح القاضي اكمل الدين بن
الدين قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح الراميني المحدث الرحلة المورخ اخذ عن
مشايخ عصره واستجاز له ابوه من شيخ الاسلام السعد كمال الدين محمد بن حمزة حنفي
دار العدل وتعانى في مبداء امره الشهادة بالحكمة ثم سافر الى الروم واقام بها مدة
وقرا على العلامة عز الدين خليل المعروف بابن الغنيب نزيل قسطنطينية وولي قضا
بعلبك وصيدا ثم استقر بدمشق وكان الكن مقامه بقصره الشاخ بصالحية دمشق
قبالة دار الحديث الاشرفية المعروف الان بقصر ابن الدين بقاعة قرب المدرسة
المقدمية بالحي دمشق وكان له يد طولى في علم التاريخ وكتب تاريخا ترجم فيه معاصريه
وكان يكتب الخط الحسن المنسوب وفيه يقول الحسن الدرعني رحمه الله تعالى

لا كنهم لولا انا خطوطه كانها ٭ خطوط عذار زينت صفحة الخد
اذا اهتطلي منه اليراع انامله ٭ اراك سطور المجد في فلك السعد
فهذا المرى مفلح وابن مفلح ٭ فناهيك مولى فاق بالجد والجد

وكان مع كثرة ادبه واطلاعه لم ينظم شعرا سوى ما رايته في بعض المجاميع انه روى
له هذا البيت ولم يتفق لغيره وهو قوله

ليس عجبا ان حظي ناقص ٭ وغيري له حظ وانا لا احمل

وكان كثير الغوا يدوراييت بخطه مجاميع كثيرة ونقلت منها اشيا استظرفته فمن ذلك
هذه الفايده فيما تفوق له العرب انه احد المثنيين حسن شعر المراة احد الوجهين
والقلم احد اللسانين وحسن المرافقة احد الفتنين ومنشد المها احد المحاجين والمهر
عن المراة احد الولدين والادب احد الحسبين والجنوب احد المطرين وحسن
المنح احد البذلين والسول عن الصدين احد المقاين والنشا احد الغرضين والرمي
احد المهنتين والتلطف في الحاجة احد الشافعين واللطافة احد الحظين وحسن
الخط احد البلاغتين والياس احد الراحتين والطمع احد المريتين وسوء الخلق احد
المصيبتين ومن ذلك هذه العجيبة قال اخبرنا شيخنا شيخ الاسلام ابو الفتح المالكي
انه لاقى حجة في سنة ثلاث وخمسين وسبعمايه الى دار السلطنة نزل بمدينة قونية فراى
بها رجلا بالحجة كبيرة سابلة الى صدره وهو يتماطى النجر فتحير امره انه امراة وله
فرج انثى وكشف على حاكم المدينة في وجه انثى بفرج مخلق كحبة وامره بالستر
وبلغني بعد ذلك انها تزوجت وولدت مرة وجها قلت ومن هذا القبيل بالنقل
المقريزي انه في اول المحرم سنة ست وسبعين وسبعمايه وقع بمصر ان الامير شرف
الدين عيسى والي الاشمونين كانت له بنت فلما بلغت اثنتي عشرة سنة استدعى لها
ونبت لها ذكر وانثيان واحتلمت كما يحتلم الرجل واشتهر ذلك بالقاهرة حتى بلغ الامير
منجك فاستدعى بها ووقف على حقيقة امرها فامر بنزع الثياب عنها والبسها
ثياب الرجال وسماها احمد وحمله من حمله خدمه وانعم عليه باقطاع وراية في الكتكول
تالف اليها الكاتبي نقلا عن حيات الحيوان عن ابن الاثير في كامل التاريخ في
حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمايه قال كان لنا جار وله بنت اسمها صفيه فلما
صار عمرها خمس عشرة سنة بنت لها ذكر وخرج لها لحية قال لي بها ولد نظير هذا
ما اورده حماسة المستنصر في كتاب نزهة المغلب ان بنتا كانت في قمنده من
ولايات اصفهان فتزوجت فحصل لها حكة في عانتها فحرج لها في تلك الليلة
ذكر وانثيان وصار تستر جاله وذكر الاكمل انه بعرف فقيه وقعت بدمشق في سنة
اثنين وخمسين وسبعمايه وهو انه كان بمحلة القبيبة ساب اسمه اللون يسمى علي ابن
الرفاعي وكان يجلد الكتب وكان يهواه شخص يدعى عبد الرحمن ابن الظني فوقع له
معه واقعة افضى امرها للوقوف بين يدي القاضي كمال الدين العدوي الشافعي

البقاعي

سري الدين الدروي

البقاعي الحاكم خلافة بمحكمة الميدان فترجح عنده ان عليا المذكور خنثى وانه للانوثة
اميل فامر الاطبا بالكشف عليه فوجدوا له فرجا صغيرة فوق محل الذكر فرجح انثى
صغار فاذا الى ذلك بالقطع فظهر تحت المحل المذكور فرج انثى فعند ذلك
حكم الحاكم الشافعي بانوثته ويسمو عليا وتزوجها بعاشقها عبد الرحمن المذكور
فدخل عليها فوجدها بكرا وازال بكارتها وحملت منه ووضعت اولادا متعددة
شاهدت ذلك وتحققه عالم اهل دمشق انيمي وكانت ولادة الاكمل في سنة
ثلاث وتسعمايه وتوفي في ثمان او سابع عشري ذي الحجة سنة احدى عشرة
والفه ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

محمد بن ابرهيم الملقب سري الدين الدروي المصري الحنفي المعروف بابن الهايم
السري وما ادراك ما السري انموذج العارف كان من الفضل والتحقيق في اسما منزله
وهامرايت فيمن رايت الا من يصفه بالفضل الباهر وقد اردت ترجمته ارفي معرض
من شكله وملبوسه وعمامته ولا الطف من مصاحبته ومنادمته ولم يكن فيه عيب
سوى الشح وكان والده من اكابر التجار المياسير خلف له اموالا كثيرة ثم اشتغل في قراه
العلوم فقرا على ابي بكر الشنواني ثم لزم المولى حسين المعروف بباشازاده نزيل مصر واخص
به ويه تعوف على نظل به وكان يعرف الفارسية والتركية حق المعرفة بحيث اذا تكلم
بهما يظن انه من اهلهما ودرس في مدارس مصر وكان يكتب الخط المدهش والف حاشية
على شرح المرابه للمحلي وحاشية على شرح المفتاح الشريفي وحاشية على المبهنا وى
ورسالة في المشاكلة وكلها ممتعة نفيسة جارية على الدقة والنظر الصحيح وانتفع به
جماعة وسافر الى الروم بطلب من شيخ الاسلام المولى احمد بن يوسف العبد شمني السلطنة
ورافق قبولا تاما ووجها لديه رتبة قضاء القدس ودخل دمشق ذهابا وايابا واخذ
عنه بها الشيخ حسن البوريني والدي وعرض عليه رجلته الرومية الاولى فكتب عليها
الحمد لله الذي تفضل على من شاء من عباده فكان له محبا وشغفه بالكمال فكافاه
به ولوعا وحبا والصلاة والسلام على اشرف الانام الذي ترقى في حضرات القدس
وشاهد الاسرار دنوا وقربا وعلى اله واصحابه الذين لم يحصلوا لهم في سوى اقتفا
اثاره حاجة واربا وبعد فقد وقعت الى مرادي الادبا المقدسي هدية سنيه
وسفرا سفر عن بدايع عبقريه حبر تنحى فلسفا درى ارومن بكنه ايدي النمام
ام عسجد صيغ بانواع التصاوير بالاقلام بيد بانها اعربت عن سمو همة صدرها
بالاقتدا بامامه الكرام فسار مسير الهلال ثم ترقى الى اوج التمام فالله تعالى
يكثر من امثاله اذ لم نزله مثلا فضلا عن مثاله واورد له والدي رحمه الله في ترجمته
قصيدة من نظمه في غاية السلاسة واللطافة وذكر انه مدح بها قاضي مصر المولى عبد
الكريم المنشي ومستهلها قوله

رعى الله عصرا بالغرام تقدما ٭ اراه ثوب الدهر وشيا منمنما
وحيا الحيا مني ديارا حبيتي ٭ وان كان ريع الود مني تهدما
وان كان ودادي في الحقيقة غيرا ٭ عشقت واوهمت الحبي تنوهما
الى كم اضيع العمر في ابن هم عذولا ٭ وحتام يسلبني لعل وابيما
اطالب دهري ان يجود بقربهم ٭ فما زاد الا البطلان الا تبرما
وناشدته الاقامة الاذى ٭ وصوب الليالي فاستقال واقتما
وعاصرهم لو ان برق تثابهم ٭ اضاء اذا الليل المطيعة اظلما
نبذت الى الايام فيزي باسهم ٭ وسلت بكف المنذر القتل مخذما
وضحك مشيبي ان عصر شبيبتي ٭ يودع جسما ما اراه مسلما
هبطنا الى الدنيا من المنزلة الذي ٭ تخذت لصرح العز مرقى وسلما
وما دهاني ان بليت باعنيد ٭ اذا شاء اسكار العقول تبسما
واذ هارنا واهتز عضن قوامه ٭ فويل المها منه وتعسا على الدما

تلك م
كرعجا جه

ليلة الزفاف م

تمايل دسنا الجفون وما احتسى ٠ مدامًا واصمانا وما راس اسهما
وولاه سلطان الجمال نفوسنا ٠ الستر ترى ديباج خديه معلما
وما هو الا ان بعطفيه والجي ٠ فيسبح لى فى ذروة ثم ينحدما
نزعت بخطى الورد فى روض خده ٠ اما آن ان يجنى بقى اما اما
وهبه حمى وردية بعذاره ٠ فمنع فم العشاق ذاك الملثما
ملكت البقالو لا بمن قد صحبته ٠ اعانه ليله اذا الطيف الجما
وذاك لقا المفرد الكامل الذى ٠ غدا الدهر فى ترتيل مدحته فما

وكانت وفاته فى سنة ست وستين وسبع مائة ودفن بتربة المجاورين رحمه الله

السيد محمد بن ابى هريرة بن الفضل بن ابرهيم بن الامام يحيى شرف الدين قال ابن ابى الرجال هو بحر العلم الخافق فى الخافقين وبدر الدين الشرق فى المشرقين امام المعقولات والمنقولات والبرهن على حدودها وبراهينها المعقولات كان قدس الله سره نسيج وحده وفريد وقته وكان ربانى عصره ومعمور الباطن والظاهر حتى قال بعض العقلاء احسانه لو اجتمع الخلق فى المحشر وجئ بالسيد محمد بينهم علم كل واحد منهم انه عالم وكان مع ذلك سهل الاخلاق وكانت فكرته سليمة وكان فى اهل بيته كالبدر بين النجوم ولد سنة اثنتين وعشرين والف ولم يزل مواظبا على العلم من صغره الى كبره يستفيد منه الطالبون ويراجع الفضلاء ويستطرون دقيقة آخابه قرأ فى الفنون عدة صنعاء ولده كوكبان وشهام فرحل الى المطوبله لقراءة شئ من كتب اصول الفقه فعرض كل فن وجوه كتبه وكان واسع الحفظ سيال الذهن واسع الباع آخرا وادى ظهره واس به الناس هنا لك وانزوا به الوادى برجحة قاد وكانا ستشا لمكان المودة فى ما ل اهله الى الوادى فارتج لى فظهر له الرجحان فكان الصواب رايه وهو الحرى بذلك ولهذا لتاليف نظم الورقات للامام الجوينى فى غاية الحسن وكان شيخنا الوجيه يعجب من حسنه وسيراسه لعانى ايام القراة ان شرحه شرح مفيد ولكنه لم يظهر وشرح جليل من زبى المزيلى وكانت وفاته فى نهار الاثنين غرة شهر رجب سنة خمس وثمانين والف بمنزله بشبام وكان لموته موقع عظيم عند العلماء وغيرهم وما احقه بقول الزمخشرى فى الامام ابن سمعان

مات الامام ابن سمعان فله نظرت ٠ عين البصيرة اذ اضيت بادمعها
واى هوباء لا اصمت ولا عميت ٠ ولا استفادت بمن حاها وسمعها
اين الذى لو شريناه لما اخذت ٠ ببعضه هذه الدنيا باجمعها
اين الذى الفقه والآداب اذ ذكرت ٠ فهو ابن دريسها وهو ابن اصمعها
من للامامة ضاعت عند قيمتها ٠ من للبلاغة عيت عند مصقعها
من للاحاديث عليها وبسمعها ٠ بعد ابن سمعان عميلها وسمعها
سر الاحاديث كانت فيه لهجته ٠ كفك داود فى تسريد درعها
حلى الائمة خير انفقوا علما ٠ على انفاق ولى كاها واورعها

وعمر عليه تربته ورثاه من بعيد فمن لا يعرفه ومن جمله مرثاه القاضى محمد بن حسين الحيمى وجماعة من بلاد كوكبان والشيخ ابرهيم المهندى والقاضى على بن صالح ابن ابى الرجال ولم يحضرنى من هذه المراثى الا مرثية السيد لى ولست بكامل الصنعة فى الشعر وهى قوله

اساكبر ذلك الصالحات رسا ٠ اساكبر راد الافق عادمسا
والمجد هدت على رغم قواعده ٠ لم معلم بعد عزا الملة اندرسا
ونطفه عن فضيحات الفاخرها ٠ هى المصيبة عمت كل ناجبة ٠ يا ايها الناس هذا المدد قد حما
من للاصول بن من للفروع ومن ٠ بالمنطق الفصل عليها لى درسا
لهفى عليه وما لهفى شفا كمد ٠ شوى فوادى وحرى فى الحشا قبسا
آه وما هى فى خطبى بنافعه ٠ وان رثائى منها الضد والحلسا
مصيبة قد دهت من قد رقما ودنا ٠ واعظم الناس خطبا معشر الورسا

قد

قد ذكان فينا كشمس الراد مشرقة ٠ ما ان نخاف ظلاما او نرى غلسا
وكان فينا كنهلان نلوذ به ٠ اذا الزمان علينا بالخطوب اسا
وكان فينا فراتا مرويا فاذا ٠ يدشن الدين امر ظهر الدنسا
ما ذا اقول وقول فيه ذو قصر ٠ ومنطقى بعد افصاحى قد انجسا
يقول مالى سوى الصبر فى خطبى الذى نزلا ٠ عسى يخفف عن قلبى الهموم عسا
يا من نأى عن فؤادى وهو موطنه ٠ وفى سويداه حب منه قد عرسا
نأيت عنا الى الخيرات منتجعا ٠ مع الاحبة فى آل واهل كيسا
ونحن نبكى كما تبكى هو لعة ٠ بجلها اذ رأته صار مفترسا
لكننا قد رضينا حكم خالقنا ٠ وان نجرع كاس نوال حسا
وسوف نفرح فى ذا الخطب نرجوه ٠ كم برد ت مر حرارات القلوب اسا

ابن القصير الحمصى

محمد بن ابرهيم الملقب شمس الدين الحمصى الشافعى المعروف بابن القصير بالتصغير واحد قطره فى الفنون حسن التحرير ندرى القلم افتى بحمص على مذهب الشافعى بضع وسبعة واربعين سنة وله تاليف حسنة منها شرح على مسطومة الشيخ ابى بكر فى العقايد وشرح الغاية فى الفقه وله اجوبة عن اسئلة سيل عنها فى التفسير والفقه بحلب ودمشق وانتخب منها اشيا نفيسة وكانت ولادته فى ربيع الآخر سنة احدى عشرة والف وتوفى بدمشق منها الثلاثا عشر ربيع الاخر سنة ثلاث وستين والف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رحمه الله

القارى

ثالث

السيد الدمشقى

محمد بن ابى بكر الشيخ العارف المعروف بالسيد الدمشقى الحالك الصوفى كان احد الاتقيا ارباب المكاشفات كان فى اول امره يكتسب ببيع القهوه بالسويقة المجاورة وكانت قهوته مجمع الصالحين وكان الى جانبه حوش بجم بنات الخطا فاستاجره واخرجهن منه واتخذه مسجدا وكان اذا اذن المؤذن دعا الناس الى صلاة الجماعة فيه وهذا هو المكان الذى بجنب فيه المراديم ويقال انه داخل حرمها بناها مراد باشا نايب الشام فى سنة ست وسبعين وسبعمائة وكان الشيخ اليتيم يتردد الى مسجد المراديه ويجيبه الى ان مات وكان اخذ الطريق عن الشيخ تقى الدين الكناوى وعن الشيخ سعد الدين الجباوى واخذ علم التوحيد والتصوف عن سيد احمد المنيا وى المغربى واجتمع بالاستاذ محمد البكرى بالقدس واخذ عنه وصحب الشيخ منصور السفيفى والشيخ محى الدين الذهبى وكان الذهبى ينهم بعلم الكيميا وحكى عنه بعض الاحيا رانه قال خطر لى ان اذهب اليه واساله ان يعلمنى اياها قال ثم قلت فى نفسى ربما لا يعلمك طمعا فى توجهك الى وعبادته النبى صلى الله عليه وسلم وطلبت ذلك منه فقال وكان من عادتى اذا ذهبت لزيارة الشيخ محى الدين بدكانه التى يدرق فيها الذهب سبوقا للفيمريه فتجاوزه الى المدرسة الفيمريه فيجد دما اشرف على دكانه من بعيد يفتح لى باب طاقة الدكان قال فلما اصبحت من تلك الليلة ذهبت اليه فلما اشرفت عليه لم يفتح باب الطاقة على عادته ولما دخلت عليه وجلست عنده قال لى يا محمد ان النبى صلى الله عليه وسلم بعد الكون بانواع السعادات ابليس منك ان تطلب منه الامداد بالدنيا الفانية هيهات منه ان يمدك بالمعادف ثم انقطع فى بيته بحلة فقير عاكف وكان يتردد اليه الزولر وكان مجلسه غاصا بالطايفة والعامة وبالجملة فقد كان ايه من ايات الله قال الغزى فى ترجمته صحبته نحو خمسين سنة وكنت اقول لما على مذهب هذا الشيخ اذا فاتته الصحبة من المتقدمين وكانت وفاته نهار السبت وفاته نهار السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة خمس بعد الالف وكانت جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير بقرب سيدى دقر القدسى

جد والد المؤلف

محمد بن ابى بكر بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن الملقب محب الدين تقى الدين ابو الفضل الحلوانى الحموى الدمشقى جد ابى شامة الشام وفرد الزمان وانسان حدقة العلم وروح جسم الفضل وفريدة عقد الادب ودرة تاج الشعر

كان ممن تعرد فى عمره بمعرفة الفنون خصوصا التفسير والفقه والنحو والمعانى
والفرايض والنحو والمعانى والفرايض والحساب والنطق والحكمة والفنون الغريبه
كالزايرجا والرمل وغير ذلك وفاق قرءاه فى لطف النثر وعذوبة اللفظ وجوده
المعنى وانسجام التركيب واما خطه فاليه النهايه فى الحسن والضبط وكتب الكثير
بخطه بحيث لو حسب عمره والذى كتبه لبلغ كل يوم كراسا بالكامل هذا مع كثرة الاشتغا
وتزاحم الاشغال وارتباط القضا والفتوى والتاليف والف المولفات العجيبه السايغه
منها حواشيه على التفسير والمواقيت والدرر والغرر ومنظومة فى الفقه سارت مسير
الشمس سماها عمدة الحكام وقد احتوى على غرايب المسايل واعتنى بشرحها اجلا
الفضلا منهم الامام يوسف بن ابى الفتح امام السلطان والشيخ اسمعيل النابلسى
وابنه الشيخ عبد الغنى وله شرح شواهد الكشاف سماه تنزيل الايات على
الشواهد من الابيات وشرح منظومة القاضى محب الدين بن الشحنه فى المعانى
والبيان وكان سنه اذ ذاك ستة عشر سنة وله الرحله المصريه والرومیه والتبريزيه
والسهم المعترض فى الرد على فرخ واعترض وله عشرون رساله مجموعة فى دفتر وترا سلانه
كثيرة جدا جمع منها والدى حصة فى مجلد مقدارها اربعين كراسا وبالجمله فهو اكثر
ابنا عمره احاطة واجلهم فايدة وقد ولد بنحاه ونشا بها وقرا على والده الى
ان تمثل وكان ابوه قد بلغ به السن الى العجز عن الاقراء فبعثه الى الشيخ العارف
بالله تعالى ابى الوفا ابن ولى الله الشيخ علوان وكتب اليه هذه الابيات وكان
هو ايضا ممن اخذ عن الشيخ ابى الوفا

لما على اعتدى دهرى واحزنى ... تقبيل اعتابكم والرشف من ريقى

والعرف فى بحر العرفان مع حكم ... جات كدر ح العقيان منتظم

ارسلته عنى نايبا ابدا ... فعوده سيدى فى جمله الخدم

فلزمه ان يتفقه على مذهب الشافعى الى ان
وصل الى قراءة شرح البهجة ثم تحول حنفيا وكان الكمال تعبده على مذهب
الشافعى الى ان مات وقراءة فى اول البخارى الى باب القراءة فى المقبره على السند
ابى بكر تقى الدين بن احمد الشهير بابن البقا بالموحده والقاف المشدده خليفة الشيخ
محمد بن الشيخ علوان الامام الحموى وهو اخذ عن شيخ الاسلام العلامه احمد بن عيسى
الحموى بحق اجازته عن ابن حجر العسقلانى وهو اخذ عن العلاء سنديله وكانت وفاة ابن
البقا فى حدود السبعين وتسعمايه وتاريخ القراءة فى اواخر رمضان سنة
احدى وستين وتسعمايه واجازه فى البخارى ثم قرأ عليه فى اواخر رجب سنة
اثنين وستين ثم قدم الى حماه الشيخ احمد بن على اليمنى وكان هذا المتبحر فى
جميع فاسكنه دارا جاورة وقرأ عليه شرح الكافيه للملا جامى وشرح العلوم
العقايد مع الحاشيه وشرح الشمسيه والمطول وغالب شرح المفتاح و
جانبا من شرح المواقف ولازمه عدة سنين وكان اليمنى هذا مع تفلعه
فى العلوم له القدم الراسخة فى الكشف والولايه وله وقايع تدل على علو
كعبه منها انه خرج هو واياه وجماعة يوما الى محل منتزهات حماه واستمر
بهم النشاط الى قرب وقت الغروب وهم خارج البلد فخاف من تسكير
باب المدينه فذكر ذلك للشيخ فدعا الله تعالى ان يوقف الشمس حتى
يدخلوا المدينة فوقفت الشمس مقدار ساعة الى ان دخلوا وبعد وفاة
مشايخ المذكور سنة رحل حلب واخذ عن علمايها منهم المرحوم محمد ابن الحنبلى
كما ذكره النجم فى تاريخه فى ترجمة ابن الحنبلى وناقضه فى ترجمة المجد فى الذيل
بانه لم يلحق ابن الحنبلى وهذا اغرب ما نسب اليه فان لحوقه لابن الحنبلى لا يشك
فيه ابدا واها اخذه عنه فما اعرف حقيقته على ان ابن الحنبلى قرظ له على شرحه
لمنظومة ابن الشحنه ارسل الشرح اليه من حماه فقرظ له عليه وذكر فى التقريظ
نسبته لابن الشحنه وانه جد والده البرهان لامه وكان الجد لم يطلع على

نسبته

نسبته اليه فجعل مرآة التطفل على الشرح مع وجود ابن الحنبلى فارسل اليه رساله
يعتذر فيها عن ذلك وكان الشمس محمد بن المنقار ممن اخذ عن ابن الحنبلى
وكان يفاخر بالاخذ عنه فاذا ذكره هو والجد فى الاخذ عن علماء حلب
يقول انت لم تقرء على ابن الحنبلى فيقول له هو قرظ على مولف لى واخذ بحض عن
الشهاب احمد الاطاسى ثم دخل الروم واختلط مع كبرايها ومدحهم بالقصايد
الفايقه ووجهت اليه المدرسة القصاعية بالشام فورد اليها واخذ عن
شيخ الاسلام المدرا لعزى الحديث والتفسير وغيرهما وكتب اليه مسئلة قوله

الا يا امام الفضل يا من بدره ... يضئ لنا وجه الزمان ويقمر

وان اشكلت فى الواقعات مساله ... جلاها بايضاح معانيه تسفر

بصيغة تعليق الطلاق ونحوه ... كعتق بشرط عبد لم يتفكر

على ان الانشا يا امام العلوم لا ... يسوغ لنا التعليق فيه ويظهر

فهل يقع التطليق فى الحال سيدى ... وتعليقه يا وحد الدهر يبدر

فحقق بابداء الجواب تكرما ... ومن عا فيه يقال ويزبر

وانعم على هذا المحب لذا تكم ... بما يرفع الاشكال فيه ويحبرا

فلا زلت فى عز منيع ورفعة ... ولا برحت انوار بدرك تزهر

فاتفق ان جاءه السوال وقد عرض له سوء مزاج فاجابه ولده العلامة الشهاب
احمد عن السوال وابياته هى قوله

الا يا محل لدى مرتاع فضله ... وعنه بكل المكرمات يخبر

لئن كان نور البدر غم ضياؤه ... فطورا لدى السارى الشهاب ينور

ومزعزعا الازهار يجتنى ثمارها ... وتحقيق مجناها عنا الاصل يثمر

فانشاء تعليق يجوز وقوعه ... وتعليق انشا به المنع يعتبر

فنعتك ان شبت المقال مصيح ... وان شبت بيعا بتك اللفظ يسدر

وكلتا زيدا فى طلاق سعاد لكى ... تشا جاز ذا التعليق فيما يحرر

وقولك ان شات سعاد طلقا ... فزيد وكيل فيه كالتعويذ كي

وتاويله لغزى احمد يرتجى ... مزالته فى اخراه يعفو ويغفر

ثم تدرد دمشق وصاهرا لعلامة ابا الفدا اسمعيل النابلسى الكبير على بنتين
ماتت احداهما قبل ببنتين بها والاخرى دخل بها وولدت له حدى بنى الدين
المقدم ذكره والمقدم قاضى القضاة بالشام محمد بن محمد بن الياس الشهير بالجوى
زاده كان معه فلما اعطى قضاء مصر صحبه معه وكان القاضى المذكور امر
بالتفتيش على كنيسة فى القدس وعين معه الصدر احمد بن عبد الله المعروف
بفورى مفتى الحنفية بدمشق وكان بسام الدوله ان النصارى جددوا
شيا فى الكنيسة فلما توجه فورى من دمشق فى يوم الاثنين ثامن شعبان سنة ثمان
وستين وتسعمايه فوجدوا النصارى قد احدثوا اوضاعا منكرة ووجدوا الى
جانبا الكنيسة مسجدا قديما هدم الكفار جدرانه وحولوا وضعه وجددوا وبنوا
فامر القاضى المذكور بهدم ما جددوه فهدم المسلمون واعلنوا بالتكبير
واقيمت الصلاة بالجماعه فيه فى عصر ذلك اليوم وصلى القاضى المشار اليه اماما
بالناس ثم زاروا بعض المشاهد ورحل القاضى وفى خدمته صاحب الترجمة
الى القاهرة ورجع فورى الى دمشق فوصل القاهره ثمانى الاربعا سادس
عشرى شهر رمضان واجتمع صاحب الترجمة بالاستاذ محمد البكرى ووقع بينهما
محاورات ومراسلات اورد كثيرا منها فى رحلته منها ان حضر الاستاذ للسلام
على القاضى وكان اول اجتماعهم قال فتقدمت وقبلت يده وقلت له يا مولانا هذا
السلام المجازى برد ان سلمت علينا مجازى للملاقاة واما السلام الحقيقى
فهو ان احضر الى حضرتكم فلما ذهبت الى بيته وصافحته قال لى هذا السلام الحقيقى

عشرم

فلح الحقول ابى العلاء ومزى المراق قال واهديت له هديته مرقلب العشتق واللوز
والمشمش وكتب اليه هذه الابيات وهى قوله

• لما تملك قلبى حبكم فغدا • محررا فيه قلبا رق واستعر •
• صورته فغدا طوعا لحبتكم • مجردا خادما وافاك معتذرا •
• فعاملوه بجبر حيث جاءكم • مجردا بعزيز الحب منكسرا •

يقبل اليد الشريفه • ويلثم الراحة المطيفه • وينهى انه اهدى ما يناسب اهداءه
ولايرتاب القلوب • ويلايم ارساله لاصحاب الغيوب • فقدم العبد رجله واخر
اخرى • فان يهدى الى جنابكم الشريف هنه قدرا • علما منه بانه شيء حقير •
مقامكم الخطير • وقد توارى بالحجاب حبيب وافاكم وهو حسير • وما مثل مزيهدى
الى ذلك الجناب • الا كالبحر يعطره السحاب • ثم انه تهجم باهداء هذا القدر اليسير • فان
وقع فى حيز القبول انجبر القليل الكسير • ولا يعزب عن علم مولانا بلغه الله املا • ان الفعل
بعذره الذى حمله • فانه لما اجتمعت بعد ذلك بحنابه فقال لى ما يقول اللسان بهديه
كلما قلب وانشدنى بديها • بحكم اقسم انى امرؤ • صديق حبكم بقلبى محب •

واخذ بالقاهرة عن المسند الحافظ النجم الغيطى صاحب المراح والشيخ الامام ابى نصر
الطبلاوى والعلامه على ابن غانم المقدسى والجمال يوسف ناظر الجيش زكريا وغيرهم ومحب
القاضى بدر الدين الفرافى المالكى والشمس محمد الفارضى وله معهما مناوحات ادبيه
اوردها فى رحلته وكان بينه وبين السرى ابن الصايغ رئاسة الاطباء بمصر مودة اكيدة ووضع
بينهما محاورات منها انه كان حصل لصاحب الترجمة مثل احتاج الى علاج فكتب الى
السرى ايها الطبيب البارع • والبدر الذى فى افق البلاغة طالع • ذو الحكمة التى
اعيى بها جالينوس • والحذاقة التى حارفيها بقراط وبطليموس • اشكو اليك دملا ابطا نجمه
والم فيه • واضمر عامله لا على سريطه النغير • وصل منه الم كثير • فتفضلوا عما يبرز
ما استكن فيه على عجل • وبما ركب عليه جالنوس فى مافنه من العمل • بحيث يصير هذا
المهم مبنيا على الفتح • لتنطق الالسنة بالدعاء وتعرب عنا فعال المدح • فارسل اليه
شيابله يقول • ذلك وكتب جوابه • هل لك ايها الممتزج بالروح امتزاج الماء بالراح • المهدى الى
النواظر المنزه والى النفوس الارتياح • الداعى برسالة معجزة الالفاظ الى جنة ناضره البرز
بدلالك وجوه المعانى الناضره الى العيون الناظره • لازالت النازعة الرغبات منقادة
هنا اليك ونواصى الادب معقودة اعنتها بيديك • والعصاحة لا تعدو
سرادقاتها الا عليك • ودمت الى كل القلوب محببا • وكل عيون شاهدتك تحبب
فى بناء ذلك المدخل العاصى عن الاينمال على الفتح • ونصب العامل منه مزالادبة على المدح
والدخول على جمع مادته بصورة التكسير • وتصريفها بالتحويل الى ضميات التغيير •
وايراء الشدى لايفك الرداء ولا يلين عامله • وتقوية المحول بالتجلد على التاثير الذى
ارتفع فاعله • فبذلك ان شاء الله تفتر ثغوره • ويتغط على جلد الجلد عوره • والله
يديم معاهد الفضل بك آهله • والفضلاء مزشاهلك ناهله • والسلام يتشمم بالحامد فيك
قابله • واقام بمصر مدة ودلى بما قضا فوقع ثم رحل الى الروم ودلى قضا الحصن وحصن
الاكراد ومعرة النعمان ومعرة مصرين وكفرزعزار ثم استقر بدمشق وتولى النيابة
الكبرى سنين عديده وقضا العسكريها وقضا الركب الشامى ودرس بعدة المقاعيه
بالناصريه البرانيه والشاميه البرانيه والسلطانيه السليميه وافتى مدة طويلة بالاسر
السلطانى واشتهرت فتاويه فى الافاق وكان علامة محققا هر فقا غواصا على
المسايل طويل الباع فى المنقول قوى المشاهرة فى المعقول مواظبا على التدريس والافتا
ويدرس فى تفسير القاضى مع مطالعة الكشاف والحواشى والنفع به افاضل الطلبه
منهم التاج القطان والشمس الحنبلى محمد المبداتى ومحمد الجوخى ومحمد الانبجى ومحمد الكمالى
ومحمد الحادى والبدر حسن الموصلى والشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم محمد الغزى والنجم
ابو الطيب والتقى الزهرى والشهاب احمد بن قولا قسره والشيخ عبد اللطيف الحلقى والشيخ

ابو بكر

نقط مسايله •

ابو بكر المزى مفتى المالكيه والشيخ ايوب الحلوتى واخذ عنه الاجازه الشمس محمد البرهان
ابرهيم ابنا احمد المناه الحلبى وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وكانت له شهره طنانه
وذكره جماعة مزالورخين والادباء وانتهى علمه كثيرا منهم البوريني والعرضى والمزى
والخفاجى والبديعى قال البديعى فى وصفه علامة ورد دمشق فاخجل وردها
بمنثوره ومنظومه • وفهامة فاهى انهارها بغزارة علومه • جعلته مفتيها وهمام
حملها • واما مفرضها ونفلها • وهازا الى فلك الفتوى مشرقا بعلومه • الى ان غاض بحر فضله
وافل كوكب حياته • ومزاجود شعره قوله • كنت قامتى لا ما قامة هيفى • حكت الغالى وصل
• اذا اجتمعت لامى مع الالف التى حكت قوامها ما يصير فقالا • واهوى بعضهم
سكرا وكتب اليه معه • هذا المرى اهداه عبد جنابكم • فرحا بمعروفا بكم بين الورى •
• هو شكر احسان ملا تكريره • يستعذب اخى تفحص سكرا • وكتب لبعض
الموالى طالبا منه كتاب الصحاح عاريته قوله

• مولاى انت وانت بابك طالبا • هنك الصحاح فليس ذاك بمنكر •
• البحر انت وهل يلام فتى سعى • للبحر كى يلقى صحاح الجوهرى •

وكتب لبعض اصدقايه قوله • سلام على هزلم ازل تحت ظله • وتحتا يا ديم الحسان ورده •
• سلام محب مخلص لك فى الوفا • يعطر انفاس النسيم بشكره • وهز فوايده ابن سل عن
بيتى الى سحلف المزى وهما • وخزن الالسنة والخضوع لنا قفى • امران عندى وى النهى مران
• والراى ان تختار فيهما دونهما • مران وخزانسنة المران • وكان فى مجلس احد الموالى
فتكلم بعض الحاضرين على ما يتعلق بالبيتين مزجهتى المعنى وبيان الاعراب فكتب على عادة سالة
ملخصها ان الوخز الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا والالسنة جمع سنان وهو نصل
الرمح والمران آخر البيت الاخضر قال فى القاموس هو كرمان الرماح اللدنة انتهى
اقول لا يخفى على الفاضل النبيه انه اصاب لما قصد القلب عند هزا التشبيه ولا يخفى
ان تعدد الوصف فى الخبر هنا على حد قولهم هذا حلو حامض اى مز والمعنى انهما
حالة متوسطة بين الصلابة واللين وبقية الفاظ البيت ظاهرة لا تحتاج الى تبيين
ثم اضافة وخز الالسنة معنوى بمعنى اللام اى وخز للالسنة وهو مبتدا خبره امران
واعراب البيتين ظاهر لا يحتاج الى بيان ولا يخفى ما فى البيت الاول مزالصناعة
البديعية وهى شبه الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم واجمع وذلك ان يجمع
بين متحدد فى حكم ومزذلك قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا فقوله
والراى ان تختار الخ الظاهر انها فى قوله فيما دونه موصولة وتحتمل الموصوفة وعليها
متعلق الظرف وعايدها الضمير البارز والمران فاعل الظرف لاعتماده على الموصول
والموصوف والتقدير والراى ان تختار فيما استقر دونه المران اى عنده او امامه
وخز الالسنة والمران يعنى اذا اجتمع الامران وخز الالسنة والخضوع لنا قفى فالراى
ان تختار وخز الالسنة على الخضوع لنا قفى يعنى اذ الدون فى جناب الخضوع
متحقق بان يكون له مراتب متفاوتة بعضها دون بعض واما وخز الالسنة
فلا يتحقق فيه هذا المعنى فتامل يمكن ان يغلب الخضوع او يجعل وخز الالسنة
مراتب متفاوتة ايضا تقديرا ولا يخفى ما فى البيت مزالجناس التام هذا ولا مانع
مزان يجعل دون مزقبيل قولهم هذا ده نه هذا اى اقرب منه كما هو احد معانيها
ويغلب الخضوع على وخز الالسنة وح يظهر له وجه دقيق وبالقبول حقيق وله
تختار على المثل المشهور وهو مزحفظ حجة على مزلم يحفظ وكان سبب تحريره له انه اجتمع
هو وجماعة فى مجلس بعض الاعيان فدار الكلام بينهم مزجهة الاعراب فاختار بعضهم
رفع الحجة وبعضهم نصبها فكتب ما ملخصه مزاسم موصول مرفوع المحل بالابتداء
وجملة حفظ صلة لا محل لها مزالاعراب والعايد الضمير المستتر فى حفظ وحجة
خبر المبتدا وهو مزوعلى مزظرف لغو لان عامله مزالافعال الخاصة وهو متعلق
بحجة وعلى حرف جر معناه الاستعلاء ولم حرف نفى وجزم ويحفظ فعل مضارع

مجزوم بلم وجملة لم يحفظ صلة ما الثانية وعايدها الضمير المستتر في يحفظ وجملة ما
حجة الى آخره استيناف فان قلت هل يصح نصب حجة على انه مفعول حفظ وجعل على فعله
ماضيا والموصول بعده مفعوله منصوبا بانزع الخافض على الحذف والايصال والتقدير
ما حفظ حجة على ما لم يحفظ ثم حذف على وباشر الفعل المنصوب فنصبه على حد قول الطرماح
وان علائي مرددني فلا عجب ... لي السوة بانحطاط الشمس عن رجل قلت التقدير لا يرجح
عندنا لنا قدرين الا للضرورة ولا ضرورة هنا على ان رسم الخط لا يساعده فانه لو كان
فعله ماضيا لكتب بالالف والموجود بصورة الياء فان قلت يمكن ان يرجع نصب الحجة
بانه يلزم من عدمه بقاء حفظ بلا مفعول على انه من الافعال المتعدية قلت مثل هذا غير
عزيز في كلامهم فانه قد تقرر في فن المعاني انه قد يكون الغرض من الفعل المتعدي
اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا من غير اعتبار تعلقه فينزل منزلة اللازم فافهم
قلت فاذكرته من رجح رفع الحجة وحينئذ فكيف يصح حملها على الموصول الذي هو عبارة
عن الشخص قلت هو من باب المجاز المرسل من قبيل اطلاق الحال وارادة المحل او اطلاق
المسبب وارادة السبب وامثاله اكثر من ان تحصى ولهذا الكلام تتمة اعرضت عن
ذكرها لعدم تعلقها بالغرض ومتشتات وآثاره كثيرة وانما لطايفه ونكاته
فيما اشتهر وبهر وما احقها بان تدون ويسامر بها ومن نادرها انه خرج هو وجماعة
من العلماء الى توديع بعض قضاة الشام كان عزل عنها لنسبه الجمل اليه واعطي بعدها
حلب فلما ودعوه قال ان كان لكم في الحلب بالتعريف حاجة فاذكروها لنا حتى نرسلها لكم
الى الشام بدون التعريف فقال له المترجم ليس لنا حاجة ثمة الا الالف واللام الذاهبتا
من شام فلنتنعل بارسالهما له غير ذلك وكانت ولادته في اواسط شهر رمضان سنة
تسع واربعين وتسعمايه وتوفي سحر يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال سنة ست
عشرة والف وصلي عليه ظهر اليوم المذكور بالجامع الاموي وحضر الصلاة عليه قاضي
القضاة بالشام المولى ابرهيم بن علي الازنيقي وحمل في جنازته اسعد العلماء
ودفن بالمدفن قبالة الجانب المحاذي لجامع جراح خارج بابا لشاغور وكان آخر
درس قراه قوله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها وارخ عامر
وفاته بعض الفضلا بقوله آها آها مات المفتي ورثاه جماعة منهم
العلامة الشيخ عبد الرحمن العمادي فانه نظم في مرثايه قصيدة بليغة مطلعها قوله

قامت قيامة هذا الدين والقاميا ... لما قضى نحبه من كان مرضيا
ورزء مجد اطار العقل مفتونا ... قد فت في عضد العلياء قاصيا
ظلت لما بعد ما مدت لناحيتا ... بادهت فيه الى الانكار مذ طرقت
سمعي احاديثه شكا وتخمينا ... حتى اذا صدع الشك اليقين به
وصح ما كان عند الصب مظنونا ... وصار لا طعن لي فيه اجادله
رجعت عن نصله في القلب مطعونا ... او هي عماد التقى زلزال صدمته
وهادة من ظلوا القلب تكتينا ... ثبت بلا ذا الردى اودى لنا بندى
كف تكف العدا عنا وتكفينا ... ظل كل محبد ولة وغنى
ذو المجد فنون العلم والدينا ... اماته حساده من قبل موتته
وهكذا دائما تلقى المرائينا ... فمي لبكر المعاني العين مفتوح
قد عنست بعدهم ما تلق عينا ... يا طالبا للندى والمرتجي املا
من بعده قد لزمت العدم والمونا ... مضى الجواد الذي كلت مكارمه
ترى شيئا اذ هر الدهر تبرينا ... صرنا معاشر اهل الشام سايمة
ماح غاب راعيا وحامينا ... اما العلوم واهلها فقد درست
ماتا الذي كان تحييها وتحسينا ... من لليله غدان عنت لطايفها
من للفتاوى اذا ما اختص تهتينا ... حماسة منه شابتها لطافته
ومازج الفرسة الحلم والليانا ... اهكذا يستر البدر المنير ترى
ويصبح البحر تحت الترب مدفونا ... ظنوه صوفي من محمد نور هدى
فضاعف الله عبادا من حقوا الطينا

لم اسر وقفتنا تلقاء روضته ... واذ نحي بها من لا يحيينا منها
يا سعد ان كنت يسرا بي زمنا ... تركتني بعد طول العز محزونا
الزمت قلبي تحريكا على اسف ... وعن جميع اماني الدهر تسكينا
فكان لي منك ركن شامخ وأب ... فقد فقدت عمادي منك ذا الحنا
فقل لنا من لنا ان نابنا نبه ... نادى اليه ونشكو فيه تشكينا
اعزز علينا بان الدهر مذ خطفا ... في مجلس كنت فيه منك تدنينا
نفقدك العلم الجم الذي نكبت ... اعلامه وعدا بالذل معرونا
ان خص شخصك بطن الارض مستترا ... فذكر فضلك عم البيد والبينا
كان ذاتك لم تعل فضايلها ... دمشق من كل معروف افانينا
فضايل ان يكن اودى المنون بها ... فان اجرك فيها ليس ممنونا
سقاك ربيك من صوب الرضا هدعا ... منهلة المزن هلقاء الراجونا
ودمت سكنى في الخود من سرتها ... رحبا تعاين فيه الخرد العينا
ترى لا ينسيه المولى ورحمته ... والصالحات وعلما فيك محزونا
تقر فتزف به اعلى الجنان كما ... نرويه وعد الاهل العلم مضمونا
في نفحة من رجاء الله فقت بها ... على سلاطين في الدنيا اساطينا
ودام فرسيتك السامي مرتفعا ... اولاد ك الكمل الغر الميامينا
لا زال مهنم رسين في دمشق لنا ... مكان والده عنه سلينا
ولا برا لوبي لطف بعم وفي ... حصن الله طول الدهر باقينا
ما جبدت سنن الاخلاق بعدهم ... اخلاف ضدهم في الخير يحذونا
واستحت ظله العرش تكرمة ... مع المحبين فوق العفو اميناً

محمد بن ابي بكر بن محمد بن عفيف بن المهادي بن ابي حجر به بتقديم الجيم على الموحدة المتاخرة ابن ابي القاسم بن احمد بن عبد الرحمن السريحي بضم السين وفتح الراء ابن ابي بكر على الاصل كان على قدم عظيم من العبادة والزهادة عاكفا في مقصورة من مقاصير الجامع الطافري بزبيد لا يخرج منها الا لحاجة وكان عالما عاملا مقصودا للافادة عليه في الفقه غالب اعتماده ومن اخذ عنه السيد ابو بكر بن القاسم الاهدل وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين والف وترك جملة من الكتب وفيها هو دكت على اكثرها بخطه رحمه الله تعالى

محمد بن ابي بكر بن محمد بن علي بن عقيل بن احمد بن ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف الحضرمي الصوفي ذكره الشلي واثنى عليه وقال قد بتريم وحفظ القرآن وصحب جماعة من العارفين منهم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل ثم تدبر ببلدة السعاة بالقاده وهي قريبة من تريم وصحب الامام العارف بالله تعالى احمد بن عبد الله الحبشي ولازمه واخذ عنه التصوف وقرأ عليه كتبا كثيرة وصاهره بابنته وحج واخذ بالحرمين عن جماعة وصحب كثيرين ثم رجع الى القاهرة واقام بها وكان مبدوا له النور حسن الاخلاق سليم الصدر متواضعا حافظا للسانه ثم طلب ولده السيد ابا بكر لما حصل له مرض شديد الى مكة فرحل اليه وجاورها وصحب بها العارف محمد بن علوي وحصل بينهما اتحاد وصحبة شديدة ثم رجع الى المدينة واخذ بها عن غير واحد ثم رجع الى مكة بنية الرجوع الى عطنه وحاول لها صحابة ان يقيموا له لكبر والتزم له ولده بتجهيز ما يحتاجه فلم يقبل فلما صمم على الارتحال ادركه الاجل فتوفي بمكة نحو حلول من المحرم سنة اثنين وستين والف ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

محمد بن ابي بكر بن محمد بن محمد المعروف بالزهيري الدمشقي الشافعي الفاضل النبيه مات ابوه التقي وهو طفل فنشأ في تربية عمه القاضي نجم الدين واعتنى بالاشتغال فاشتغل على الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الحالقي واخذ عن النجم الغزي ولزم درسه زمانا طويلا وصار خطيبا بالجامع المعلق ومعيد الدرس في الشامية البرانية والغزولية

اليمني

ابن السقاف

الزهيري

ومن تاليفه شرح لامية ابن الوردي طالعتني جريدة يشتمل على اسياء نفيسه وشرح ديوان ابن الفارض واظنه لم يكمل ورايت له له شعرا الا يسيرا ضمنه هذه القصيدة في المليحة وهي طويلة ذكرت منها بعضا ومستهلها قوله ٩

الا حل الاصاغر والاكابر ... خليلي ذا الزمان ولا تكابر
رحيب الصدر لو حنت الفواخر ... ولا تركن لذي جاه وجيه
ولا يغرك صدق من صديق ... ولا تظهر له منك السرايره
فعادي وهو اذ ذاك بالمضاره ... ولم ير صاحبا صفي بغيضا
اذا كشفت حقيقة عيانا ... تراه في حقيقة معادي
حوا سيس العيوب لكل باصر ... منا ولا تجزم بامر من امور
وشاور عاقلا سمها نصوحا ... سليم الفكر غير فاجر
وسر في الدين بالكل آخر ... فحن بحفر قليبا كان فيه
وان ولاك من هو لاك عسر ... فان اليسر بعد العسر صادر
ولا تشكو ولكن لله شاكه ... فكم حر بضنك العيش ضاق
وكم شهم تجرع كل وقت ... كؤسا لا تسوغ لها المراره
ومال الى المياسر والمياسر ... لمن يزريك لو بذل الجواهر
وحاذر ان تعيش بذل نفس ... وهون في العوالم للاصغر
له فيها المذلة وهو ماغر ... وان وافاك ذم من بغيض
ولا تحلى مع الجمال بوصا ... ولا مع غير جنسك في المجاوره
لاهل الفضل احمد وماثر ... وجانب بلدة لا حق فيها
ولا تمك بذل في مقام ... وارض الله واسعة الخناق
ولو في جنة الفردوس جار ... ولا تحقر لشيخ ذي وقار
وعرضك منه عن فعل مزر ... وما فيه اشتباه كن محاذر
فيرتك وقعة فيما يعاره ... ولا تصبح سوى شخص نصوح
وفكر في ذنوبك واخشها ... ولا تياس فان الله غافر
تتقوى الله ربح للتاجر ... وبالله استعذ من شر نفس
وكن مستغفرا بالله حقا ... فما خاب الذي حوله ناصر
وسلم للقضا والامر ... وله غير ذلك وكان في اخر عمره اصيب بولد له
حزن عليه حزنا عظيما وضاقت اخلاقه وتغيرت معاملته مع الناس واتبلى باستعمال الافيون وكان متهما بالكذب وفيه يقول بعض الظرفا ٩

سالت عن الشيخ الزهيري وفضله ... فقيل شيخ الكذب حدث عن البحر

ولد اخبار وقايع كثيرة اعرضت عن ذكرها لشهرتها وكانت وفاته سنة ست وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

محمد ابن ابي بكر مطير احد اجلاء علماء اليمن الذين لازموا تقوى الله وجمعوا بين العلم والعمل اخذ عن والده وعمه وغيرهما حتى برع واشتهر وله مصنف وله من الاشعار الصالحة ما هو مشهور فمن ذلك قوله يمدح العارف بالله ذهل بن ابراهيم حثيره صاحب الزبيديه بقوله ٩ ما لي اراك كثير الهم والحزن ... ولهان مزيشة الاهوال والمحن
وذا هلوها يما والقلب منك غدا ... خال من العقل والتدبير في الزمن
كانت مضاجعهم بالليل عن جنب ... لا سيما من خطاب الله في الدجن
وسرت تقفو بعيد الدار عن وهن ... والقوم قد جدوا لله في الرسن
هم سادة الناس في الاحوال اجمعها ... وهم غياث الدنا بالفضل فاستبن
لكن اذا رمت بحثا او بلوغ مني ... فانهق الى معدن الاسرار والمنن
هو الولي الكبير القطب من شهدت ... له الاكابر بالتصريف في الزمن
وصار بالمزدهل المشهور بلدته ... بها الرضى والهنا للصابر الفطن

من

من ساء في سوء حالات منيته ... اليه تفجؤه في السر والعلن
من حل روضته قد نال بغيته ... بل خير بحسن الظن ذا كرغني
فاعلف بتربته والزم بمروته ... واستبق ذادا ايما ما دمت في المكن
يوليك كل المعالي مزجيا منحته ... وانت في مامن من كل ذي احن
فالفضل شيمته والنصر عادته ... والغوث سيرته والله في المحن
مطالع السعد لا تخفى سواطعها ... فالسعد ساعده كالريح للسفن
الى الحشير من عدنان انهم ... نجوم اهل الترى للعارف الفطن
يا سرنا نسله كونوا على نمط ... من الشريعة والتقوى مدى الزمن
يا سيدا الشيخ يا غوثي ومعتمدي ... عبيدكم قاصد للفضل غير غني
تقدم بنا مسرعا وانهض بحثنا ... فالعلم قد ضاع في شام وفي يمن
آل المطير لهم في حلكم نجم ... اهيل علم سموا في ادرع القطن
ونحن ابناؤهم والكل يطلبكم ... ما عندكم من عظيم الفضل والمنن
عليكم من اله العرش رحمته ... تغشى ضريحكم كالوابل الهتن
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... محمد المصطفى المبعوث من عدن
والآل والصحب والازواج كلهم ... والتابعين لهم ما بين على السنن

وكانت وفاته ثالث عشر شوال سنة ست وثمانين والف ودفن بمدينة الزبيد رحمه الله

محمد بن ابي بكر بن عبد الله بن ابي بكر بن علوي الشلي الخمعي نزيل مكة المشرفة صاحب التاريخين اللذين انقل عنهما كثيرا تقدم ابوه وذكرت تتمة نسبه في ترجمته وكان صاحب الترجمة من العلماء الاجلاء اصحاب التصنيف وقد ترجم نفسه في تاريخه بقياس الله بعقال كان مولده في منتصف شعبان سنة ثلاثين والف وضبطها بعض الادبا بحروف جبر ضاك وسماني والدي محمدا ولقبني جماعة من مشايخي جمال الدين وكناني بعض العارفين باعلى حضت القران العظيم وختمته وانا ابن عشر سنين وحفظت العقيدة الغزالية والاربعين النووية والاجرومية والقطر والملحة والامر وعرضت محفوظاتي على مشايخي ثم من الله تعالى بالاشتغال ووفقني لسماع الحديث من المسندين وقرات ما تيسر من كتبه المعتبره مع الملازمة على تحصيل العلوم الشرعيه والفنون الادبيه لا سيما الفقه والتصوف فاخذت هذه العلوم عن العلماء العاملين منهم سيدي الوالد رحمه الله ومنهم الشيخ فخر الدين ابو بكر بن شهاب الدين ومنهم شيخنا السيد عبد الرحمن بن علوي وجل انتفاعي به وغيرهم من العلما الراسخين ممن يطول ذكرهم ثم ارتحلت الى الديار الهنديه واخذت عن جماعة ثم ارتحلت منها الى الحرمين فالفت بها جماعة من المحدثين فلازمتهم للاخذ منهم الاستاذ الكبير محمد الباعلي سمعني الحديث المسلسل بالاولية والمسلسل بسورة الصف وسمعت عليه البخاري مرتين والمسلسل بقول وانا احبك وحديث المصافحة واخذت عنه بقراتي وقراة غيري كثيرا من الفنون ايضا ولازمته في دروسه كلها واجاز لي بجميع مروياته ولقنني الذكر ومنهم جماعة الحفاظ ابو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي المغربي ولازمته مدة اقامته بمكة واخذت عنه كثيرا من العلوم الا الفقه فاروينه عنه بالاجازة واجاز لي بجميع مروياته ومنهم العالم العامل صفي الدين احمد بن محمد الدين الشهير بالقشاشي فانه اجاز لي بجميع مروياته ولقنني الذكر والمسلسل بالحفظ وصافحني ومنهم شيخ الاسلام عبد العزيز الزمزمي اخذت عنه الفقه وصافحني واجاز لي بجميع مروياته وموالفاته وقرات علم الفرايض والحساب على الاولين وقرات علم الميقات والحساب على شيخنا محمد بن محمد المزجي واطعمني الاسود بن بنده الى السيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ومنهم السيدان الشهيران في الحرمين اماما المشرقين والمغربين الشيخ محمد بن علوي والسيد زين بن احمد اخذت عنهما علم التصوف وصحبتهما والبسا لي الخرقة وحكاني ولقناني الذكر وجمعت مروياتي عن المشايخ الاربعة الاولين في معجم صغير واجاز لي غير واحد من مشايخي بالافتا والتدريس ولما توفي شيخنا علي بن احمد المزجي جماعة من مشايخي بالجلوس في محله

شاد

لبي

ابن مطير

بالمسجد الحرام فاعتذرت لهم فلم يقبلوا والحوا علي في ذلك فجلست في المسجد الحرام عدة ايام
ثم انقطعت عنه لمرض شديد وطلب مني جماعة ان اؤلف في علم الميقات فالفت رسالة
في علم المجيب ثم شرحتها شرحا مفيدا وانتفع به كثيرون من اهل مصر واليمن والهند
والفت رسالتين مطولتين في معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض مكة ورسالة في معرفة
اتفاق المطالع واختلافها واخرى في المقنطر واخرى في الاصطرلاب والفت شرحا
على مختصر الايضاح لابن حجر جمعت فيه ما في الكتب المتداولة فجاء في مجلدين كبيرين ولما
قرانا التسهيل على شيخنا عيسى المغربي جمعت في سرحه مسودات ثم عن لي ان اجعلها
شرحا لجمع الجوامع النحوي للجلال السيوطي فشرحته ولكن لم يتم الا الان وسرحت منطق
السنوسي وهو الان مسودة وسرحت مختصر الرجبية المسمى بالتحفة الغدسية نظم الامام
ابن القاسم سميته بالمنحة المكية وجمعت دليلا على النور السافر في اخبار القرن العاشر
للشيخ عبد القادر بن العيدروس وجمعت تاريخا في اخبار القرن الحادي عشر واخذ عني خلق
كثير في عدة علوم وطلبوا الاجازة فاجزتهم وليس مني الخرقة كثيرون ومدحني جماعة فرأيت
وغيرهم بعضا يظريفة ما استحيت ذكرها واخرت الاستطالة في حرمانه تعالى هذا
ما ترجم به نفسه ولم اقف له على ازيد من هذا العصر وهو مشهور الصيت وله عقب بمكة
الآن وكانت وفاته في اخر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين والف ۞

محمد ابن ابو السرور بن محمد سلطان البهوتي الحنبلي المصري الفاضل الاوحد كان من اجلة فقهاء الحنابلة بمصر وله في العلوم اليد الطولى اخذ عن شيوخ كثيرين ودرس وافاد وانتفع به خلق من اهل مصر وكانت وفاته بمصر خامس شعبان سنة مائة بعد الالف ۞

محمد بن ابي الصفا بن محيي الدين ابي الصفا الاسطواني الدمشقي الحنفي احد افاضل الشام وبلغائها وهو خالي ولد بحوش على حسن التربية والتعليم وكانت ايه من اية الله تعالى في الكمال والمعرفة والتفنن من الادب وحسن الخط بانواعه نشأ على نزاهة وطاعة ولم يعهد له صبوة مدة عمره واشتغل مدة وداب واخذ عن الشيخ عبد اللطيف والشيخ رمضان العكاري والشيخ محمد المحاسني ولازم من الامام يوسف ابن ابي الفتح اما السلطان لما كان بينه وبين والده من المودة الاكيدة وكان وكيلا عنه بدمشق ثم ولي القضاء ببلده فمن ثم قاضي القضاة محمد المعروف بعصمي وصيره كاتب عرضه ومهر في صنعة الانشا المرسلي والتركي ودرس بالمدرسة الظاهرية الكبرى وصار كاتبا في وقف سنان باشا بعد ابيه واشتهر بالمعرفة حتى كان يضرب به المثل في ذلك وكان ساكنا صامتا طويل العبارة حسن العشرة وكان خطه متنوعا متناسبا ومزعاليه يوجد فيه كشط ابدا وكانت بينه وبين والمذكور مودة اكيدة مدحه بقصايد وفي بعضها يقول في وصفه

في الفضل والافضال يحكي الكامل ... وعليه مرحال الوقار سكوت
فاق ابن مقلة في الكتابة والنهى ... وابن الحميد ودره المكنوت
اديب كرهم الرضى باكرمها ... تصبو اليه نفس وعين ترنو
عندي ومدحي غيره مسنون ... فلذا يحن كما يحن ربيبه ... ولبعده عني الرقاد شؤون

وكانت ولادته في سنة اربع وعشرين والف وتوفي في الجاة في سنة سبع وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الفرادیس رحمه الله تعالى ۞

محمد بن ابي بكر القاسم بن محمد السيد الجليل له مشاركة في العلوم والانساب وفي الحسنى بين العرب والولاة ولهم فيه معتقد عظيم وبيتهم بيت رياسة لهم الجاه المكين عند الامراء والعرب حفظوا اولاد الشريف ابن جابر فان له عليهم اليد المستطيلة وعلى المهادلة ومسكنهم المنيرة وهم قاعدون بالجعة والجماعة ومتحنوا امام فضل الله باشا بمالطة نسبت اليهم فاستشهد منهم جماعة لسعادة سبقت وانظن ان نزال الدولة الا برام من اليمن بسببهم وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اثنتين واربعين والف ۞

محمد بن احمد القدسي الخزرجي الحنبلي ترجمه الشيخ المحبي وقال في ترجمته كان والده ذا ثروة وكان يقيم القران ورحل هو الى القاهرة واشتغل واقام بها مدة طويلة

حتى برع وتميز وتاهل للتدريس والفتوى واجيز بذلك فرسيوخه ثم قدم الى القدس واقام
بها ملازما على الدرس وكان عالما عاملا هتطلاله من الدنيا طويل التعبد كثير التهجد
انتفع به اهل القدس وكثير من اهل نابلس وكان لا يجتمع بالامراء ولا بالقضاة مع حرصهم
على الاجتماع به وكان امام الحنابلة ومفتيهم وحصل بينه وبين الشيخ محمد صاحبنا جفا
وانبا الشيخ محمد ابنائي اللطف وحسنة ومناخره قيل سببها انه الخ يشي وقف على حكم
العزبة والتلي واستجاب ذلك فاوجب له عزبة وتلي وكان له طلبة ومحبون يعتقدونه
فاخذوا يقتدون به في ذلك حتى اولاد المشايخ وصار بعض الناس يفتكون منه
وهم ويامرونهم بترك ذلك وهو يحلهم عليه فادى ذلك الحان افتى الشيخ المذكور
بان التلي بزعة ويغزو سافليه فتسلطا السفها على المتلحين يوذونهم ويوذون
الشيخ اللطيفي فقال الناس هذا من ترك الخ يشي واخاره على السنة وكانت وفاة الخ يشي
سنة احدى والف والخ يشي مصغر اسبة الخربة في جبل نابلس ۞

محمد بن احمد بن شهاب الدين الملقب شمس الدين ابن هلال الجمعي الاصل الدمشقي الفقيه
الحنفي اخذ الفقه عن القطب ابن سلطان وابن طولوت والشيخ عبد المعطي العكاري
وقرا المعقولات على العلامة ابن عماد الدين واخذ الادب عن ابي الفتح المالكي وبرع في الفقه
وشارك في غيره وولي امامة السليمانية وكان يكتب رقاع الافتا وكان هو المفتى في نفس
الامر ولم يكن بدمشق في زمانه اعلم بفقه الحنفية منه وله قدرة تامة على استخراج النقول
من محالها وفيه يقول شيخنا ابو الفتح المالكي قوله

ان الكتابة للفتاوى لم تجد ... احدا سواك يحل من اشكالها

حملتك مقلتها فيا انسانهما ... انت ابن مقلتها وابن هلالها

قلت ولقد ابدع في هذا القول وابن مقلة هو اول من نقل الخط الكوفي الى المزني
وخطه يضرب به المثل لانه احسن خطوط الدنيا وفيه يقول ابو منصور الثعالبي

خط ابن مقلة من ابرعاه مقلتي ... ودت جلاء حلوجولت مقلة

فالدر يصغر لاستحسانه حسدا ... والنور يحجر من نواره خجلا

وقيل انه كتب كتاب هدنة بين المسلمين والروم فوضعوه في كنيسة قسطنطينيه
وكانوا يبرزونه في الاعياد ويجعلونه من جملة تزاينهم ويعجبون الناس من حسنه ومن خبره
انه تعلقت به الاحوال والمحن حتى ادت الى قطع يده ومن نكد الدنيا ان مثل تلك
اليد النفيسة تقطع ومن عجايبه انه كتب باليسرى بعد القطع واما ابن هلال فهو
ابو علي الحسن بن هلال المعروف بابن البواب وهو الذي جاء بعد ابن مقلة وزاد في
تهذيب الخط ثم جاء ياقوت المستعصمي وختم فن الخط واكمله وادرج في بيت شعر
جميع قوانينه فقال ۞ اصول وتركيب كرسي ونسبتي ... صعود وتشمير نزول لابن هلال ۞
ولابن هلال صاحب الترجمة اشعار ومنشآت فمن شعره قوله يرثي شيخه العلا

لقد فارقت نفسي وانبعاثي ... الى ايام حزني وابتعاثي ... لتكراري نواحي في نواحي

وتجديدي القوافي في القوافي ... على من كان في الدنيا ملاذي ... ومكمل عزيتي وبه ابتعاثي

وكتب مقرظا على شرح العلا الطرابلسي الذي وضعه على فرايض ملتقى الابحر
نرضى طرفي في رياض هذا الشرح البديع ... واجر شطرفي في ميدان ما ابداه من
حسن الصنيع ... فالفيته سابقا في حلبة التاليف ... لما اشتمل عليه من حسن الترصيع
والترصيف ... اعني به من كان طالبا لعلم الفرايض ... ومن بعبارته المرآة
لكل غبي فرايض ... بين بفصاحته النسبة فيما بين الرؤس والسهام ... وعين ببلاغته
ما يستحقه الوارث والمحجوب من ذوي الحقوق والاقسام ... فاخفى بساطع انواره
ضوء السراج ... وابطل بدمع برهانه شهاب الفتاوى فلم يبق الى عينه مفتقر
ولا محتاج ... فلله در هذا الامام ... على ما ابرز من ثمرات الاحكام ... ولهذا حيا
المولى بسبك الانمر وشرح العمدة ربر بشرح فرايض ملتقى الابحر ... ولم يسبقه احد
الى ذلك ... ولا يلحقه من سلك تلك المسالك ... وكان تناظر هو وبعض المفتيين

بدمشق فى مسئلة فقهية وظهر الحق فى جانبه فالف رساله وردد فيها على المفتى و بعث بها الى الجدى القاضى محب الدين فكتب له عليها هذين البيتين وهما قوله ٢

• اصبت يا ابن هلال فى الرد على من صار فى حمله نارا على علم
• جردت سيفا لجوج فى مقالته هيهات يا سيف ما انت مزا الكلم

وكانت ولادته سنة عشرين وتسعمايه وتوفى فى شهر المحرم سنة اربع بعد الالف

محمد بن احمد بن حمزه الملقب شمس الدين ابن شهاب الدين الرملى المولد فى المصرى الانصارى السهرباسى الشافعى الصغير وذهب جماعة من اهل العلم الى انه مجدد القرن العاشر ووقع الاتفاق على المغالاة بقدره وهو استاذ الاستاذين واحد اساطين العلماء واعلام مشايخهم محى السنة وعمدة الفقهاء فى الافاق وفيه يقول الشهاب الخفاجى وهو احد من اخذ عنه فقال

• فضايل عد الرمل فمن يطق • ليحوى معشارا الذى فيه من فضل
• فقل لغبى تراه احصاء فضله • بريت استتر من جهد عدك للرمل

اشتغل على ابيه فى الفقه والتفسير والنحو والصرف والمعانى والبيان والتاريخ وبه استغنى عن التردد الى غيره وحكى عن والده انه قال تركت محمدا بحمد الله تعالى لا يحتاج الى احد من علماء عصره الا فى النادر وكانت بدايته بنهاية ابيه وحفظ القرآن والبهجة وغيرهما واخذ عن شيخ الاسلام المقاضى زكريا والشيخ الامام برهان الدين ابن ابى شريف قال رحمه الله تعالى رايتنا لشيخ زكريا الانف فى الانتصاب ورايت برهان الدين وهو قاعد الى هيئة السجود اقرب من الرسم فقلت لوالدى ما بال الشيخ زكريا مع كونه اسن من الشيخ برهان الدين اصح جسما ومنتصب القامة فقال كان الشيخ برهان يكثر الحاح جدا فاسرع اليه الهرم واما الشيخ زكريا فكان معرضا عن ذلك جدا انتهى وذكر النجم الغزى فى ترجمته ان له رواية عن شيخ الاسلام احمد ابن النجار وشيخ الاسلام يحيى المصرى المالكى وشيخ الاسلام الطرابلسى الحنفى والشيخ سعد الدين الذهبى الشافعى وكان عجيبا لفهم جمع الى سعاله الحفظ والفهم والعلم والعمل وكان موصوفا بمحاسن الاوصاف وذكره الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى طبقاته الوسطى فقال صحبته مرحين كنت احمله على كتفى الى وقتنا هذا فما رايت عليه ما يشينه فى دينه ولا كان يلعب فى صغره مع الاطفال بل نشا على الدين والتقوى والصيانه وحفظ الجوارح ونقاء العرض منذ باه والده فاحسن تربيته ولما كنت احمله وانا اقرا على والده فى المدرسة الناصريه كنت ارى عليه لوايح الصلاح والتوفيق فحقق سرجاى فيه واقر عين المحبين به فانه الآن مرجع اهل مصر فى تحرير الفتاوى واجمعوا على دينه وورعه وحسن خلقه وكرم نفسه ولم يزل يحمد الله فى زيادة من ذلك انتهى وجلس بعد وفاة والده للتدريس فاقرا الحديث والاصول والفروع والنحو والمعانى والبيان وبرع فى العلوم النقليه والعقليه وحضر درسه اكثر تلامذة والده وممن حضره الشيخ ناصر الدين الطبلاوى الذى كان من مفردات العالم مع انه فى مقام ابنائه فليتم على ذلك وسئل عن الداعى الى ملازمته فقال الداعى لها الا انى استفيد منه ما لم يكن لى به علم ولا ازمته تلميذا لابيه الشيخ احمد بن قاسم ولم يفارقه اصلا وسئل ابن قاسم مرة ان يعقد مجلس النقعة فقال مع وجود شمس الدين الرملى لا يليق وطار صيته فى الافاق وولى عدة مدارس وولى منصب افتاء الشافعيه والف التاليف النافعة منها شرح المنهاج الذى فيه بالحجى المحجاج وشرح البهجه العرديه وشرح الطريق الواضح للشيخ احمد المزاحد سماه عمدة الرابح وشرح العباب لكنه لم يتم وشرح الزبد وهو غير شرح والده وشرح الايضاح منسك النووى وشرح المناسك الدجيه وشرح منظومة ابن العماد فى العدد وشرح المقنع فى النحو وشرح رساله والده فى شروط المامور والامام سماه غاية المرام وشرح مختصر

الشيخ

الرملى المصرى

الشيخ عبد الله بافضل الصغير وشرح الاجروميه وله حاشية على شرح التحرير للشيخ الاسلام وحاشية على لباب وغير ذلك واشتهرت كتبه فى جميع الاقطار واخذ عنه اكثر الشافعيه من اهل مصر ورجعوا اليه واجل تلاميذه النور الزيادى والشيخ سالم الشبشيرى وغيرهما ومن الشاميين الشمس محمد الميدانى والشيخ نعمان الحبراوى والشيخ عمر ابن كاسو وعنه اخذ عنه ابو الطيب الغزى قال الشلبى والظاهر انه مجدد القرن العاشر لانه لم يشتهر الانتفاع باحد ممن انفصل فى القرن وهو موجود مثل اشتهاره واحتياج الناس الى كتبه لا سيما فيما يتعلق بالعلوم الشرعية قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مايه من يجدد لها امر دينها اخرجه ابو داود وغيره واختلف فى راس المايه هل يعتبر من المولد النبوى او البعثة او الهجرة او الوفاة والاول باقربيه الثانى لم يعتد لكن صنيع السبكى وغيره مصرح بان المراد الثالث وقد ذكر الحافظ السيوطى المجددين فى رجوزه سماها تحفة المهتدين باخبار المجددين وهى

• الحمد لله العظيم المنه • المانح الفضل لاهل السنه
• ثم الصلاة والسلام الدائم • على نبى دينه لا يندرس
• لقد اتى فى خبر مشتهر • رواه كل حافظ معتبر
• بان فى راس كل مايه • يبعث ربنا لهذه الامه • منا عليها عالما يجدد • دين الهدى لانه مؤيد
• فكان عند المايه الاولى • عمر خليفة العدل باجماع وقر • والشافعى كان عند الثانيه
• لما له من العلوم السابيه • وابن سريج ثالث الاثنيه • والاشعرى عده من ائمه
• والباقلانى فى رابع او مع • والاسفرايينى خلفه قد حلى • والخامس الحبر هو الغزالى
• وعده ما فيه من جدال • والسادس الفخر الامام الرازى • والرافعى مثله يوازى
• والسابع الراقى الى العراقى • ابن دقيق العيد باتفاق • والثامن الحبر هو البلقينى
• او حافظ الانام زين الدين • وعد بسط الملق الصوفيه • لو وجدت فى مايه وفيه
• يشار بالعلم الى مقامه • وينفذ السنة فى كلامه • وان يكون جامعا لكل فن
• وان يعم علمه اهل الزمن • وان يكون فى جدث قد رمى • من البيت المصطفى وهو قوى
• وكونه فردا هو المشهور • قد نطق الحديث والجمهور • وهذه تاسعة العيون قد
• اتت ولا يخالف الرادى بعد • وقد جوتنى المجدد • فيها وفضل الله ليس يجحد
• وآخر الميتين فيها يا فتى • عيسى بنى الله ذو الآيات • يجدد الدين لهذه الامه
• وفى الصلاة بعضنا اقتدى • مقررا للشرع فينا ويحكم • بحكمنا فى السماء يعلم
• وبعده لم يبق من مجدد • ويرفع القرآن مثل ما بدى • وتكثر الاشرار والاضاعه
• من رفعه الى قيام الساعه • والحمد لله على ما علما • وما جلا من الخفا وانعما
• مصليا على نبى المرحمه • والآل مع اصحابه المكرمه

ثم الاعجوبة قال الحافظ عماد الدين كثير قد ادعى كل قوم فى امامهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر انه يعم حملة العلم من كل طايفة وكل صنف من اصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة ولغويين انتهى وقال فى جامع الاصول تكلمى فى تاويل هذا الحديث وكل اشار الى القليم الذى هو من مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى العموم فانه من رفع على الواحد والجمع ولا يختص ايضا بالفقها فان انتفاع الامة بكونهم ايضا باولى الامر واصحاب الحديث والقرا والوعاظ لكن المبعوث ينبغى ان يكون مشارا اليه فى كل هذه الفنون فهو راس الاولى امر اولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقها محمد الباقر وفى راس المايه من اولى الامر المامون ومن الفقها الشافعى والاولى من اصحاب ابى حنيفه واشهب من اصحاب مالك ومن الاربعه على ابن موسى الرضى ومن المحدثين ابن معين ومن الزهاد الكرخى وفى المايه من اولى الامر المقتدر ومن الفقها ابن سريج الشافعى والطحاوى الحنفى ومن المتكلمين الاشعرى ومن المحدثين النساء وفى الرابعه من اولى الامر القادر بالله ومن الفقها الاسفرايينى الشافعى والخولزمى الحنفى وعبد الوهاب المالكى والحسين الحنبلى ومن المتكلمين الباقلانى وابن فورك ومن المحدثين الحاكم ومن الزهاد النووى وهكذا يقال فى بقية القرون وقال فى الفتح بعد ان ذكر ان بعض الايمة على انه لا يلزم ان يكون فى راس كل قرن واحد فقط بل الامر فيه كما ذكره النووى فى

حديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق فمن اين يجوز ان تكون الطائفة جماعة متعددة
من انواع المؤمنين ما بين شجاع وفقيه ومحدث وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد
وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وتفرقهم في الاقطار
ويجوز اجتماعهم ببلد وان يكونوا في بعض دون بعض ويجوز خلو الارض كلها من بعضهم والا فاق
لا ان يبقى فرقة واحدة ببلد واحد فاذا انقرضوا الى امراته وقال الحافظ زين الدين العراقي
في اول تخريج الاحياء في ترجمة الغزالي بعد ان ذكر نحو ما مر وانما قلنا من تعيين من ذكر على
رأس كل مائة بالظن والظن يخطئ ويصيب والله اعلم يريد نبيه صلى الله عليه وسلم ولكن
الحاكم احمد بن حنبل في المائتين الاولتين وبعمر بن عبد العزيز والشافعي رحمهما الله
تعالى في المائة بعده بابن سريج والصعلوكي وسبب الظن في ذلك شهرة من ذكر بالانتفاع
باعمالهم ومصنفاته والعلماء وريثة الانبياء وكذلك من ذكر انه مظنون في المائة الثامنة
الى الله تعالى والله سبحانه يبقي العلماء وبديهم النفع بهم الى زمان منتظر وله ولكن لم تزل اللهجة
بظنون قرب الامر حتى قال بعضهم في الرجل الذي يخرج الى الدجال ويقتله فكنا نظن
انه عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله ولا انكار في اقتراب الساعة فقد قال تعالى فقد جاء اشراطها
انتهى قال العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة ويقرب عندي ان المجدد للمائة العاشرة
الشيخ زكريا بالسيرة والانتفاع بمصنفاته واحتياج غالب الناس اليها لا سيما فيما
يتعلق بالفقه وتحرير المذهب بخلاف كتب السيوطي فانها وان كانت كثيرة فليست
بهذه المثابة على ان كثيرا منها مجرد جمع بلا تحرير واكثرها في الحديث من غير تمييز الطيب
من غيره بل كانه حاطب ليل وساحب ذيل والله يرحم الجميع ويعيد علينا من بركاتهم
قال ولا ادري من يكون على رأس العاشرة فان الجهل عم وافوق العلم اظلم بل قد انخرم سمه
ولم يبق الا اسمه وصار المعروف منكرا والمنكر مشتهرا وعاد الدين غريبا وصار الحال عجيبا
انتهى قال المناوي في شرح الجامع الصغير وهنا تنبيه ينبغي التفطن له وهو ان كل من تكلم
على حديث ان الله يبعث لهذه الامة الخ انما يقدره بناء على ان المبعوث على رأس القرن يكون موتة على رأسه
قلت حيدر بان المتبادر من الحديث انما هو ان البعث وهو الارسال يكون على رأس القرن
اولا ومعنى الارسال يكون على رأس القرن اي اوله ومعنى ارسال العالم تاهله للتصدي
لنفع الانام وانتصابه لنشر الاحكام وموته على رأس القرن اخذا بعث فتدبر بالانصاف
ثم رأيت الطيبي قال المراد بالبعث انقضت المائة وهو حي عالم يشار اليه وطلا كان يزعم
توهم من توهم من تخصيص البعث برأس القرن ارد ذلك عليهن انه قد يكون في اثناء
المائة من هو كذلك بل قد يكون افضل من المبعوث على الرأس وان تخصيص الرأس انما هو
لكونه مظنة انتظام علمائه وظهور البدع ونجوم الدجالين قال الشيخ عبد الرحمن بن زياد
وهذا دقيق نبه عليها تاج الدين السبكي على وفاة رجل من اهل بيتي وهو ان عمر بن عبد
العزيز قرر سيادة تصدق عليهما الرواية المذكورة بل سبعين عندكما يكون المجدد
بعد الشافعي شافعي المذهب فانه هو الذي من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال
بعضهم والظاهر ان المراد ان يكون من اهل البيت بالنسب المعنوي كما ورد في حق سلمان
منا اهل البيت وزعم الجمال محمد بن عبد السلام النزيلي ان المجدد في العاشرة علي بن مطير
قال السيد عبد القادر بن شيخ الظاهر انه عبد الملك بن دعسين ويحتمل انه الشيخ محمد
اليمني قلت ابن هؤلاء من الرحلي الترجم وشهرته كافية في هذا الباب وكانت ولادته في سلخ
جمادى الاولى سنة تسع عشرة وتسعمائة بحضرموت وتوفي نهار الاثنين عشر جمادى الاولى سنة اربع
بعد الالف والرحلي نسبة الى رحلة قرية صغيرة قريبا من البحر بالقرب من مدينة العطر تجاه
مسجد الخضر عليه السلام بالمنوفة قاله الشعراوي والله اعلم

ابن السيد الحبشي

محمد بن احمد بن حسين بن الشيخ عبد الله بن السيد عمر بن الولي العارف تعالى الحضرمي قال الشلي
في ترجمته كان مشهورا بالولاية وفيه نفع عظيم وارشاد لمريديه ترتيم واخذ عن والده وصحب
شيخ العارفين محمد بن علوي بالجد والاجتهاد حتى فاق وسار ذكره في الافاق
وقصده الناس وتبسوا منه الخرقة وله كرامات مشهورة وج هو واخوه الشيخ عبد

الله ورجعا ولم يزل الترحم على حالته المرضية حتى مات وكانت وفاته في سنة ست والف ودفن بمقبرة
زنبل بقرب مسجد جده الشيخ عبد الله العيدروس وقبره ظاهر يزار ويتبرك به

ابن الخلة الحلبي

محمد بن احمد بن محمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس المعروف بابن الخلة شمس الدين شهاب
الدين شارح المغني المتقدم ذكره الحصكفي الاصل الشافعي ذكره المرصفي الكبير في ترجمته
ولد في سنة سبع وستين وتسعمائة ثم نشأ في حجر ابيه وقرأ عليه شرح الشذور لابن هشام
قال دخلت يوما لزيارة ابيه وكان صاحبنا قرابته بقربه في بحث المبنى وهو يتغشم في
فهم الكلام وتفهيمه لولده لاكثاره من المطالعة والنظر فاغتنمته عن تقرير ذلك الدرس
ووضحت للولد البحث فركن في قلب الولد فاتى ليسألني باذن ابيه وطلب مني الاقراء فاقرأته
شرح الكافية للجامي فلم يختم المجلد الاوقد صار ذا ملكة ثم حشى معنا في مغني
اللبيب ثم في المطول وشرح آداب البحث للسمرقندي وفي الاصفهاني ومتنا الخبيصي في
الهيئة وشرح ابن المصنف على لامية ابن مالك وفي ارشاد ابن المقري وشرح المنهج للقاضي
زكريا وسمع من لفظي صحيحي البخاري ومسلم ثم تصدر للتدريس فكنت اراجع الحلب
تعرض فيه لمن حكم فيهما فرجحن فحينما العجائب الى مزاريهم باشا اللفت الحاج ابرهيم
اجاد فيه كل الاجادة وانما عن اطلاع عظيم وكتب حمعة على صحيح مسلم مرسالة حسنة
في اسلام ابوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظم الشعر الحسن ومدحني بعصايد تحمد
مع كثرة عبادة وتلاوة قرآن وكرم وافر ومحبة الناس والتمسك بالسنة وذكر الشهاب
مع اخيه البرهان وكان البديعي ووصفاها باوصاف حسنة واورد الشهاب من شعر
محمد قوله في الترجمة من الفارسية هذا رباعي

في الليل وفي النهار حيرى كبدي ... مقتول اضنا بجاير لي سهدي — البديعي
ترش عيني حوا هر الربع على ... لقياه تظن انها طوع يدي — وانشد له
قوله ما اقل الاصحاب لذ حم امد ... في عظم وما اقل المساعد وله
وبلا لابد للمرء منه ... انه اي راعنا با خير زاهد وله
قلت لما تنكر تامر شيبي ... وابت دون شرحه في الترامي وله
كان لي في الزمان معنى حباب ... اخرجته ايدي النوى للنياس
سامرته في ليلة وصباحها ... يتكايدان على كيد المحنق
فالليل يظهر لي بقلب اسود ... والصبح ينظر لي بطرف ازرق وله
الا ليت شعري هل ازارني ... حبيبي وليس رقيبي قريب
وهل علم الدهر اني امرؤ ... كثير لدي قليل الحبيب

قال المرصفي واصابته حمى الربع فطالت به فوصف له بعض منجمين ان يكتوي في ظهره
فكواه رجل يهودي في سلسلة ظهره فصادف مجيء الشتا فحصل له الكزاز من يومه ومات
به في سنة عشرة والف ودفن في تربة جده الحواجا اسكندر بحلة الجسلم بحلب

الجميل اليمني

محمد بن احمد بن محمد بن احمد الجميل ابن محمد بن يوسف بن ابرهيم بن الامام الغطريف النور
الفرد الجامع الفقيه اليمني صاحبنا الاحوال الباهرة والكرامات الظاهرة الذي تواتر
حديث فضله واجمع الناس على ولايته وكان نفع الله به امام اهل العرفان المشار اليه
بالبنان وكان له بيت الفقيه المظفر العجي والجاه الطويل العريض الغريب وامتد
في الاحوال باعه وعمرت بالاقبال رباعه وكان رضي الله عنه حي يصاحب على سلوك الطريق
من اهل السنة والجماعة لا يصرف اوقاته في غير طاعة مع كرامات اظهر من الشمس في رابعة
النهار وخوارق اشتهرت في سائر الاقطار ورايت بخطه ما نصه احبرني الشيخ
الصالح نجم الدين ابن احمد المغيوي المعري انه راى جمال سنة يوم عيد الفطر سنة سبع
والف كان النبي صلى الله عليه وسلم في محل قبره الشريف بارز النور يخرج من جميع
اجزايه ويخرج من صدره المكرم نور له حرم وحلق السبابة والابهام وقال معه الرا
هذا قال ورايت ذلك ممتدا من محله حتى اتصل بسيدي محمد الجميل وهو اذ ذاك
في حال قراءة المولد والذكر بمسجده وصار النور يدخل في صدره مستمرا على ذلك ورايت

جماعة من الاولياء بنالهم نور من ذلك وله كتبة صغير الحجم ومثله الرآى بالخيط قال
واستيقظت والحال على ما هي عليه من الاتصال المنورا لنبوى بصدر سيدى الفقيه محمد
ودخل فيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى ويقال ان
صاحب الترجمة استمر نحو سنتين مريضا فكان فى النهار يذهب الى المرجا ويأتى بالليل
الى التربة جده سيدى احمد بن موسى حتى ظهر له فى ليلة واعطاه اصبعه فقطعها وامره
بالرجوع الى بلده للتربية والارشاد ويقال ايضا انه اتاه آت فى منامه وقال له ربك
لازم مطالعة كتب الشيخ ابن عربى ونحن نرافع عنك بالسيف والترس اخذا للفضول الخ
وغيرهما من العلوم الدرسيه عن محدث اليمن ومحافظه عبد الرحمن ابن الديبع صاحب التيسير
واجازه اجازه عامه بمروياته واخذ الطريق عن السيد الولى العارف بالله ابى القاسم
بن على وغيره فى سنة خمس عشرة وعنه ولده العارف باسماحد ابو الوفا المجل ولم تزل تفوح
نسماته عاطرة الارجاء ونزجاجات وارداته ظاهرة الرجاء الى ان احب الله لقاه فى كانت
وفاته سنة احدى عشرة والف ودفن ببيت الفقيه بن عجيل ويبنى عليه قبة وقبره مزيارات
مجرب لقضاء الحوايج رحمه الله تعالى

السيد محمد بن احمد بن محمد المعروف بمحب الدين الحصنى الدمشقى الشافعى السيد العالم
العلم الجواد المزكى كان غاية فى الورع والتقشف والتصلب فى امر الدين دينا خيرا
ناسكا ملازما للاعتكاف بمسجد الحصنية بمحلة المزاز من الشاغور البرانى بدمشق
وكان محافظا على عمارة مطبخ ابيه بخان الكتان المقابل لخان ذى النون خارج دمشق
باصلاح الحلوى والطعام والتصدق على الحاج ذهابا وايابا وكان سخيا لا يمسك شيأ وله
هذه ومريدون كلهم عايلة عليه وكانت وفاته يوم السبت حادى عشر شهر رمضان
سنة احدى عشرة والمعتمد فى تاريخ وفاته قولهم

ان السريف محمد القطب الذى ... بدعى محب الدين للاخرى انتقل
ان تسالونى اين حل فانه حوى ... فى وسط جنات النعيم قد نزل

وبنو الحصنى بالشام اشهر من كل مشهور وهم بيت بارك الله فيهم من قواديهم الى اخوانهم
وجدهم التقى شيخ الشافعيه بالشام فى عصره واحد زهادة من الشهود سمو قدره
تميزهم الفاضل من المفضول والتمر من لشرح احوالهم ضرب من الفضول

محمد بن احمد بن على القاضى شمس الدين المعروف بابن المزلى المالكى الدمشقى مفتى
المالكيه بدمشق وقاضى المهابيل احد الاذكياء الفضلاء حفظ القران فى ابتداء امره
وصار هو ذنابا بالجامع الاموى وكان حسن الصوت واخذ الفقه عن القاضى علاء الدين
ابن المرحل المجلى وسافر الى مصر واخذ عن علمايها وحج وجاور واخذ عن مشايخ
حكة وقرا بدمشق على مشايخ الاسلام ابى الفدا اسميل النابلسى والبهاء
الحنفى والجد القاضى المحبى والشمس ابن النقار ونائب حكمه قناة العوفى ثم بالباب
بعد سفر شيخه القاضى علاء الدين الى الحج وكان يدرس بالجامع الاموى ويفتى وانتهت
له الفتوى منفردا بها بعد شيخه وكانت سيرته فى القضا حسنة وكان لطيفا معاشرا
وصار اماما بالجامع الاموى وكان ينعاقب على القضا هو والقاضى كمال الدين بن خطاب
واستقر الامر اخرا لابن الخطاب وكان ذا عزل يحصل له قهر عظيم ولما طال عزله اخر
الامر مرض وطال مرضه ولما دخل ابن جانبولاذ دمشق دخل عليه جماعته فى محله
فمر مجاج خارج باب الجابيه وانتهبوه واهانوه فزاد قهره ومرضه الى ان توفى
فى سنة عشرة والف ودفن بمقبرة باب الصغير والله اعلم

محمد بن احمد ابو عبد الله المعروف بوحمزاده الرومى شارح مغنى اللبيب اصله
من بلدة ازنيق وجده على بيك مذكور فى تذكرة الشعرا وقد اخل صاحب المرجمة
طريق الصوفيه على بعض المشايخ وجلس على سجادة الوعظ الى ان مات الشيخ
وكان مدرسا دار الحديث بمدينة اسكدار فوجهت له وكان بحرا فياضا فى العلوم
ومن اثاره الجليله شرح مغنى اللبيب وهو شرح حافل مفيد وله على التفسير

تعليقات

تعليقات وكانت ولادته فى سنة اثنين واربعين وتسعمايه وتوفى فى ثمان
عشرة والف عن ستة وسبعين سنة كذا قال ابن نوعى رحمه الله تعالى

محمد ابن احمد بن محمد بن اسميل بن محمد المنعوت شمس الدين ابن الاكرم الحنفى ويعرف
بغطا البركجا كان يعرف والده بعطا البراحد فضلاء دمشق واصلهما كان فاضلا
متفششا محشى شاعرا قرا فى اول امره ثم وصل الى خدمة المبدر الكرخى فقرا عليه
فى الاحيا ولما مات ابوه فى سنة ثلاث وستين وتسعمايه سافر الى الروم وولى
تدريس المدرسة المقدميه ورجع من الروم فى شكل عجيب على اسلوب حوالى
الروم من الاقوات الطويله بالاكمام الواسعة ولقب نفسه شيخ الاسلام وكان
يجمع الفقرا على الذكر عنده بالمدرسه ويتردد اليه بعض المنشدين ورعاعيسوهم
ويطعم الفقرا وكان يتظاهر بانكار بعض المناكر وكان يمر على تحت الغمار بمحلة
تحت القلعة فيامر بكسيره وضرب القامرين وكان قليل الخط من الدنيا مع السخا
الزايد وكانت وفاته بداء البطن فى وقت الغداة من ثلاثا ثالث عشر ذى الحجة
سنة تسع عشرة والف عن سنة خمسة وخمسين سنة ودفن عند ابيه بمقبرة الفراديس
وبنو الاكرم بدمشق طايفة كبيرة منهم محمد هو جد هذا والد والده كان فى اول
دولة الحراكسة وجاء دولة آل عثمان اعطاه السلطان سليم المناصب بزعلة بازبعين
الف عثمانى فاستمر مباشر الزعامة الى ان عينوه حاكما للسلطنة فى جمع اموال المرب
فكتب الى الشيخ العارف بالله على ان الحموى كتابا ولوح فيه الى ما هو متلبس به من خدمة
السلطنة هل تخلص صاحبها عند الله تعالى ام لا فكتب اليه الشيخ كتابا يقول فيه
لا باس بخدمة السلطان اذا كانت على طريق الاستقامة وايضا فان الراى ان تكون
حيا تزلك حتى يكون هو عنه نقلك وايضا فان الله لو لم يرد هذا الامر الذى
انت فيه ما سهله لك وساقه ذلك فضلا وكتب بعده على حاشية المكتوب
ومع ذلك اقول ، سخى الطبيب لخاتم ، يا ليتهم كانوا صموتا
، موت النفوس حياتها ، من رام ان يحيى يموت فلما وقف على
على هذين البيتين علم الاشارة فنزع ثيابه كلها واعتق مما ليكه ودخل فى عدل
تخين وجلس فى محلة العنابة فى مسجد العين ثلاثة ايام لا يكلم احدا ولا ياكل ولا يشرب
وترك الزعامة والدولة واستمر فى بيته بمحلة العنابه جالسا منفردا عن الناس لابسا
ثياب الصوفيه الى ان مات فانتقل ولده احمد الى محلة القيمرى يسكن فى بيوت ابن الحاره
ثم اثبت المذكوره وانه من ذريته واقفها واظهر على ما ادعاه تمسكات وانتقل اليها
ثم سكنها بعده ابنه صاحب الترجمة كما ذكرناه آنفا واستمر بيده تدريسها وتوليتها
وهذه المدرسه منسوبة الى من هم منتسبون اليه وهو امير الامرا شمس الدين
القدم كان من كبرا الامرا فى مصر فى ملك العادل نور الدين الشهيد ثم صار من كبرا الامرا
الصلحيه وقع بينه وبين امير الحاج العراقى طاشكر فضرب المقدم بسهم
وقع فى عينه فمات من عنده رحمه الله تعالى كذا ذكر ذلك ابن خلكان فى تاريخه وغيره من المورخين

محمد بن احمد بن محمد بن ادريس المنعوت شمس الدين الحلبى ثم الدمشقى المعروف
بابن طولاقسز وقد تقدم ابنه احمد وكان محمد هذا فاضلا بارعا فقيها له اطلاع
تام على مسايل فقه الحنفيه قرا بحلب على عالمها النجم ابن الحنبلى الاصول والفقه
والحديث واخذ عن ابيه احمد المقروى المعانى والبيان والتفسير ثم رحل الى دمشق
واخذ بها الفقه عن خطيبها النجم البنصى والحديث عن البدر الغزى والبخارى عن
النور السنفى والفرا بمن عن الشيخ عبد الوهاب الحنفى والقرآت عن الطيبى والمنطق
عن المنلا ابرهيم الكردى المقروى الحلبى وبه تفقه ولده احمد وكان يحب المرء لتزول
يكون له وظيفة ولا مدرسة وكانت ولادته فى سنة ست وثلاثين وتسعمايه وتوفى سنة
احدى وعشرين والف ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

محمد بن احمد الدجانى القدسى شيخ المقرا ببركة مفتى الشافعيه بالقدس رحل الى مصر

ابن الوكيل

امير من امرا مصر فلما ذهبت دولة الجراكسه م

ابن طولاقسز

الدجانى

واشتغل بها ورجع الى وطنه وشرح العمدة ابن مالك والرجبية وافتى على مذهب
الشافعي وصام الدهر ازيد من خمسين عاما وكان منزويا عن الناس قليل الكلام
محببا للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سنة ست وعشرين والف بدير
ميسون وصلي عليه بالمسجد الاقصى ودفن في مقبرة ابيه وقد تجاوز الثمانين

محمد بن احمد المرادي نزيل مصر وشيخ الحنابلة في عصره بها اخذ عن التقي الفتوحي
وعن عبد الله الشنشوري وعنه اخذ مرعي المقدسي وعثمان الفتوحي والشمس محمد
البسوري واخوه الشهاب احمد والشيخ سلطان المزاحي وكثير وكانت وفاته
في سنة ست وعشرين والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

محمد بن احمد بن مصطفى بن خليل البولوي كمال الدين عصام المشهر بطاشكبري زاده فاضل العساكر
فرد الدهر المجمع على فضله كان في العلم طودا اشامخا لم ير نظيره في طلاقة العبارة قال
النجم الغزي في ترجمته لم ار رومیا افصح منه باللسان المرجم وكتب اليه شيخ الاسلام
اسعد بن سعد الدين يمدحه بقوله المزمع المجد هما تحوكما لا ياهنخرناكا سمكا لا نزلت
ان كان على حبك لي معذرة كم مزالضمال الى اللام كما لا اخذ عن والده العلم المشهر
صاحب الشقايق النعمانية وعن شيخ الاسلام ابن السعود العمادي ودرس بعدة مدارس
قسطنطينية ثم صار قاضيا بحلب ونقل منها الى دمشق فنظمها في اوايل المحرم سنة خمس
والف واقبل على اهلها وعاملهم بالاكرام التام حتى عمر عقول علمايها ثم طلب منهم محضرا
بالثناء بعد شهر فكتبوا محضرا اثنوا عليه بما شاهدوا منه ثم لم تتم كتابة المحضر حتى
تغير وظهر منه طمع لم ير نظيره واكثر من اخذ الرشوى واتفق انه جاء في زمنه امر
العوارض من ثلاثة عثماني فنفذه وكان قبل ذلك لم تكلف الناس في العوارض بمقدار ذلك
فحمل الى الجامع ودعا الشيخ محمد بن سعد الدين واخاه الشيخ ابراهيم واراهما الامر فذكر
له الشيخ محمد فقر الناس وعجزهم عنها فلم يقبل فضج الناس واجتمعوا عليه واخذوا في
شتمه واظهروا الشكاية من ظلمه واطلقوا الالسن فيه وفي الشيخ محمد واخيه ونسبوهما
الى التقصير في ذلك فخرج القاضي هاربا من باب العنبريين وتبعه الناس يرجمه
بعضهم بلسانه وبعضهم بيده حتى ان بعضهم ضربه ببيبة فانكسرت على ثوبه فالتجاء
الى بعض الدور واما الشيخ محمد واخوه فانهما خرجا من باب جيرون وتبعهما جماعة
يصيحون فردوهم التباب والغبار وقالوا لهم الحق القاضي ثم لما اصبح القاضي امر
بكتابة عرض بتخفيف العوارض وجمعها دينارا واحدا واظهر ارادة العمل فيه
عمل ابو المعالي الطالوي قصيدة السابرة يشير فيها الى حادثته وهي قوله

ان الكمال على زيادة نقصه ... موكل بنفسه للمجتدي
مزانه واسه يجري المتد ... يقضي حلوكا وسط مجلس حكمه كيما يسكن حكة في المقعد
واذا مشى ادلى بواليسته ... من خلفه تحكي افاعي مربد تنساب فوق نقا بياض مزعفر
سيان فيه رايح او مغتدي ... حكمة الوانها مسودة حمر الروس لها لسانا المبرد
قد انخت فيها الجاح وحرجت ... منها الفقاح فسبرها بالمرود تلتف في شعر تداخل بعضه
في بعضه جعد وغير مجعد ... فكان عرجنه هناك تفرعت واصولها ساخت بارض قرقد
تسقى عاء آسن فكانما ... مطرت فعين برقه تمد وعلى الحيا اذ يحيى هسحه
مزسام ابرص خاف لسع الاسود ... فاصفر قال قالوا ذا نابر الرشا وقد انتشا منها براحات الدد
في مجلس حاشاه مزهو العدى ... مافيه غير مجسم او ملحد فاجاه عزل فاغتدى عن حلق
عجلان ذا زاد وغير مزود ... مزبعد ما عرفت اموالا وسل العوارض تشهد
اذ راح يمشي الخيزلا مزعجه ... للجامع الاموي مشي الحرد والناس مجتمعون يتبع بعضهم
بعضا وقد قعد الحجام بمرصد ... ما بين منتعل حاف خلفه يعدو بمركاسهام محدد
حتى مر في دار قوم نفسه ... واقام فيها خايفا للفيح الغد للباب مستبقا وقد قيضه
ياصاح مزد بر نبح بالمقعدي ... وهلا كرب الثرمزظام الوتد ان لم يفاج اليوم فاجا في غد
ها قد كشفت لكم حقيقة حاله ... ياقوم فاستمعوا مقالة مرشد

مزذاق طعم المزلماح بحدة ... رطب المجاذ كفه كالجلمد لازال حادي النجم يحدو خلفه
وسقاه نوء الرجم موصول اليد ... هافرقت يوما على رمخانه واهين قاض خان شرع محمد
ثم ورد عزله في اواسط ذي القعدة واعطي قضا حلب ثم ترقى في المناصب حتى ولي
قضاء العسكرين وكان كثير الاثار له نظم ونثر ممن نظم ما كتبه للشيخ الاسلام محمد بن سعد الدين
من ابيات قوله عاصفا لحادثات افنائي ... لمدى هدني واعيائي

فارحولساد تي واعيائي قال البورني في ترجمته وكان وهو قاض بدمشق وجه الى تدريس بقعة
عز السنبل ابن المنقار د لما عزل عنه دمشق توجه الى حلب فبلغني انه اعطى يحيى ابن الشمس المذكور عرضا
في البقعة المذكورة فكتبت اليه كتابا اعتب عليه بسبب ذلك وكان مما بلغني باطلا كذبا فكتب
الي من انشائه وذكر مسالة طويلة استحسنت منها هذا المحل وذكرته هنا وهو والعجب منكم
انكم صدقتم مثل هذا الخبر وادعيتم فيه التواتر كانه حديث اواثر وقد تقرر عندكم ما شاهدتم
من محبتنا الراسخة البنيان وقد قيل في الامثال ليس الخبر كالعيان وكان الواجب الا تلتفتوا
الى مثل هذه الخرافات والاقاويل المزخرفات وشاهدي في ادعاء الحب عندكم
وهو المزكي غير مقبول لا ترد وه كفى بقلبي ما القى بعدكم لا تحرقوه بنار الهجر ظلوه وكتب ايضا
في عضون رسالته وما انا في حفظ الوفا منضنا ولا انا للزور القبيح منمق
وانت فتدري ما اقتضته جبلتي فما ادعي الا وانت مصدق
ولكن دهرا قد بلينا باهله اباعوابه ثوب النفاق ونفقوا
فوالذي يعلم سري وعلني في جمع حالي لم يصدر عني ذلك الا هرة لا خطر ببالي وهل يليق
بمثلي ان ادنس العرض بمثل ذلك العرض واجشر في زمرة الكاذبين يوم العرض وودي انت
تعلم يقينا صحيحا لا يكدر بالجفاء فلا تسمع لما نقل الاعادي وما قد يقوه مزافترآء
ولا غير ذلك مما يعذب به الجلمد فقد وصفناه مزالكمال عا فيه مرتقع ولم يكن فيه ما يشينه
الا الطمع وكانت وفاته في سنة ثلاثين والف وقال الفاضل الاديب الكامل ابرهيم بن محمد
الرحمن العمادي الدمشقي في تاريخ وفاته

الا انما المدينا عز ور نعيمها ... بنقصه اكدارها ونزوالها
قضى الله للمولى الكمال بان قضى ... فارخ دبارا لروم مات بحالها

محمد بن احمد المنوفي المصري الشافعي نزيل بولاق احد الفضلاء الاعيان كان فاضلا
اديبا ذا ثروة وكان له ايثار وبسطة يد لم يزل يباني التجارة ثم لحقه ضيق يد فسافر
الى الروم وصحب معه مفتاح الكعبة الشريفة قاصدا اعطاه للسلطان مراد وورد
وعقد حلقة تدريس بجامعها الاموي بعد صلاة الصبح وقرا صحيح مسلم مرارا ولما رجع
واجتمع عليه خلق كثير حتى رفع كرسي الوعظ اياما قليلة وضجت العالم مزاحداث مالم
يكن وبحثا انه سيل حل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم السحر ويعرفه على التعيم فاجاب
بانه كان يعلم كل شئ منه ومزغيره من تنقل جوابا الى النجم الغزي فعضد كذبه
وقال انه افتراها واخذا النجم يقيم عليه الحدود ويقول انه ان اصر على ذلك كفر ويتطلب
مزيحمل رسالة على وفق مراده فامتنعوا مزذلك وقالوا قد وقع فيها خلاف
ومار تحكي قولا ينقل فالف الشيخ ابوب الخلوتي المقدم ذكره رسالة سماها المسك
المنوفي على رقبة المنوفي فكف بعد ذلك المنوفي عن المدرس واقام الى عيد الفطر ثم رحل
الى ناحية الروم والسلطان مراد في ناحية حلب قاصدا المسير الى وان فصحب العسكر الى
بغداد وابحث سفرته وقال امامنه ثم رجع الى دمشق فابتلي بمرض الاضمى وقاسى
الاما شديدة وكان سبب موته وترجمة ابن معصوم وهو سبطه فقال في ترجمته
هو جدي لامي ومن علاته من طريق النسب كبير اعلام الائمة الشافعية ومرتب الفظنا
الاجلة ملك من العلم زماما وتقدم في مقام الفضل اماما وكان قد شد لرحلة الروم
ركابه وابله يريد بسطة كف يستعين بها على قضاء حقوق العلا قبله فاسفرت سفرته
عن وجوه اماله واهب عليه الاقبال نسايم قبوله وسمالة فتلقاه ملكها باهل ومرحب
وانزله من الطاف واسعافه في فسيح منزل وارحب ونفحه بنفحات عنايته المسكية

حتى قلده اكبر المناصب الملكية • فلما عاد الى وطنه • بصفاء اهله ووطنه • نصبت له
المنون اشراكها في طريقه • واغصته اذ ساعفته امانيه بريقه • ثم قاد ولا يحفرني
الآن من شعره غير ما رايته همس باليه بخط سيدي الوالد وهو قوله ٩

• عتبت على دهري بافعاله التي • اضاق بها صدري واضناني حبي
• فقال الم تعلم بان حوادثي • اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم

قاد وهذا ان لبستان لا يشيد هشلها الا مرشاد ربوع الادب • وسارع لا قتناص
شوارد القريض فانتدب • وهما نموذج براعته • واقتداره على سبك ابرز الكلام
وصياغته • وقد صدر تهما ومخرتهما فقلت

• عتبت على دهري بافعاله التي • يرى الهما برى السهام مزالها
• ليصرفني دهرات نوائب • اضاق بها صدري واضناني بها حبي
• فقال الم تعلم بان حوادثي • واخطارها اللاتي تلم بذي الفهم
• يضيق بها ذو الجهل ذرعا واغا • اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم

وكانت وفاته في سنة اربع ولربعين والف رحمه الله تعالى •

محمد الغرناطي

محمد • احمد ابو عبد الله الجنان المرباني حقيقة المغرب ومحاله كان متبحرا في العلوم
متبعا للسنة ظاهرا بالحقايق والمواهب لاحت انواره وعظمت اثاره واكثر اهل المغرب
اخذوا عنه وانتفعوا بعلومه وطال عمره وبارك الله له في اوقاته والفنا لنا لبقائه
ولم يزل معمر اظاهرا وباطنا ممتعا بحواسه الى ان مات وكانت ولادته في سنة ثلاث
وخمسين وستمايه وتوفي اخرى الجمعة سنة خمسين والف رحمه الله •

محمد بن احمد حكيم الملك الفاسي الاصل المحتد والمكنى منشا

ابن حكيم الملك المكي الفاسي

ومولدا اديب الحجاز وشاعره ذكره ابن معصوم فقال في حقه فاضل تازر الفضل وارتدى
وسلك سبيل الكرمات واهتدى • سام في فنون العلم وسرح • واوضح متون الادب وشرح
وهو من بيته رياسة وجلالة • وفيهم لم يرثوا المجد عن كلالة • وكان لسلفه عند ملوك المهند
التيموريه • محل تتضوع المراتبه وتستقي المراتبه • ولما وفد جده على السادة الاشراف
من بني الحسن • قابلوه مقابلة الحفي الوسن • فاكرموا نزله • وقلدوا بالبادي منهم بزله • وبلد
صاحب الترجمة كما نشا في مجر الفضل والمجد وانشق عرف خزامى تهامة وشميم عرار نجد
فمج بين تالد المجد وطارفه • وبرز قبل من قضى فاتحا للادب ابهى مطارفه • ولم يزل في تلك الديار
محمود الايراد والاصدار • مع عسكر من سلطانها الشريف محسن بالعروة الوثقى التي لا تنفصم
وحلوله لديه بالمكانة التي ما حلها ابن ذئاد عند المعتصم • حتى حمل عليه الشريف احمد بن
عبد المطلب ما حمل • لما انحل عقد ولاية الشريف محسن بها وانفصل • فكان ممن نهب الشريف
داره وماله • وقطع مترالا مان امانيه وآماله • فسار مختفيا الى اليمن واسمر الى ان قتل
الشريف احمد ثم توجه الى الهند فالفى عصاه • حتى بلغ مرامه اقصاه • ثم ذكر له قصيدته
الدالية التي عارض بها قصيدة احمد المرشدي المقدم ذكرها ومطلع قصيدته قوله

• صوادح البان وهنا شجى ها بادى • فمن معين فتى في فت اكبادى
• صبا ذا غنت الورقاء ازقه • تذكيرها نغمات الشادن الشادى
• فبات برعفر جفنيه تحسبه • بمازج المدمع الوكاف بالحادى
• جافى المضاجع فالسهد ساهره • سهم الاساود اداني اياب آساد
• له اذا الليل والاه نشيج شجى • وجذوة في حشاه ذات ايقاد
• سماره حين يضنيه توحشه • فيسترب الى ناسيس عواد
• وحد وهم واشجان ويرجوى • ولوعة تتلظى والاسى بادى
• اضناه تفريق شمل ظل مجتمعا • ومنن بالعود دهر خطبه عادى
• فالدهر ما بين من يقضي ومنتا • والدهر ما بين ابعاد وابعاد
• لا وصل سالى وذات الخال يرقبه • ولا بوتل مرسعدى با سعاد
• اضنى فؤادى واستوهى قوى جلدى • اقوا ملاه عبيد الهضب والوادى

عفت

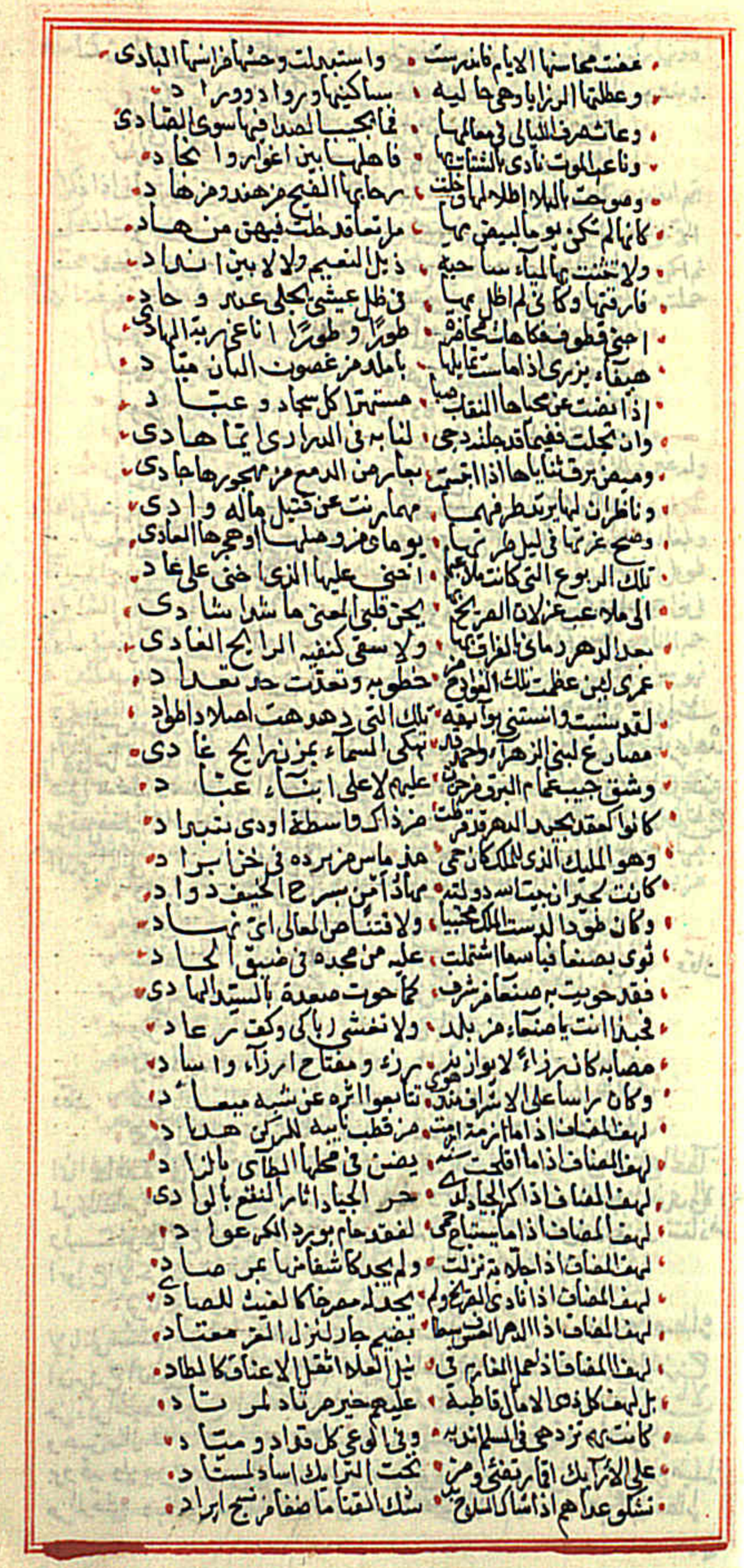

• عفت محاسنها الايام فاندرست • واستبدلت وحشا من انسها البادى
• وعطلتها الرزايا وهي حالية • ساكنيها وروادا وورادى
• وعاثت هرف الليالي في معالمها • فما تجيب لصداها سوى الصادى
• وناعب الموت نادى بالشتات بها • فاهلها بين اغوار وانجاد
• وصوحت بالبلا اطلالها فخلت • رياحها الفيح من هند ومن هاد
• كانها لم تكن يوما بابيض بهما • ملء تعاقدت فيهن من هاد
• ولا تغنت بها الميساء ساحبة • ذيل النعيم ولا لاث بين انداد
• فارقتها وكاني لم اظل بها • في ظل عيشي بحلى عند وحاد
• اجني قطوف فكاهات لحاضرة • طورا وطورا اناغي ربة الهادى
• هيفاء يزرى اذا ماست تمايلها • باملد من غصون البان مياد
• اذا انضت عن محاها الثقب صبا • هستهتر اكل سجاد وعباد
• وان تجلت ففيها قد جلند دجى • لثابة في الدراري ايما هادى
• وميض برق ثنايا ها اذا ابتسمت • بعارض من الدمع مزمجر هاجادى
• وناظران لها يرتد طرفهما • مهما رنت عن قتيل ماله وادى
• وصح عزمهما في ليل طرتهما • يوما ما فز وهلها او هجرها العادى
• تلك الربوع التي كانت ملاعبها • اخفى عليها الذي اخفى على غاد
• الى ملاعب غزلان المريع بها • يحن قلبي الى معنى ها شذا شادى
• بعد الزهر دماني الفراق بها • ولا يسقى كنفيه الرائح الغادى
• عمري لبين عظمت تلك الفواجع من • خطوبه وتعرقت حد تعداد
• لقد نسيت وانستني نوائبه • تلك التي دهدهت اصلاد اطواد
• مصارع لبني الزهراء واحمدة • تهكى السماء بمزن رائح غادى
• وشق جيب يتمام البرق فرجرجت • عليهم الا على ابناء عباد
• كانوا لعقد بجيد الدهر قرطقت • من ذاك واسطة اودى بتبراد
• وهو الملك الذي للملك كان حمى • هذا ماس من برده في خز ابراد
• كانت لحيران بيت اسه دولته • مهاد امن بسرح الخيف دواد
• وكان طودا لدست الملك محتبيا • ولا فتناص المعالي اي نهاد
• ثوى بصنعا فباسعا اشتملت • عليه من مجده في ضيق الحاد
• فقد حويت به صنعا من شرف • كما حوت صنعة بالسيد الهادى
• فحبذا انت يا صنعاء من بلد • ولا تغشى ربا كي وكف رعاد
• مصابه كان نرزاء لابواز يزرء • ومفتاح ارزاء واسداد
• وكان راسا على الاشراف منتهوى • تتابعوا اثره عن شيبه ميعاد
• لهف المضاف اذا اما الزمنة ابت • من قطب نابيه للمركين هدادا
• لهف المضاف اذا ما اقلعت سنه • يضن في محلها الطاى بالزاد
• لهف المضاف اذا اكمى الجياد لدى • حر الجياد اثار النقع بالوادى
• لهف المضاف اذا ما يستباح حمى • لفقد حام بورد الكرعوا د
• لهف المضاف اذا حلت به نزلت • ولم يجد كاشفا منها عن صاد
• لهف المضاف اذا نادى المخوف ولم • يجد له مصرخا كالغيث للصادى
• لهف المضاف اذا الدهر العنوس به • بضيم جار لنزل الترمعتاد
• لهف المضاف اذا الاعمال الغوا رم في • نيل العلا اثقل الاعناق كالطاد
• بل لهف كل ذوى الامال قاطبة • عليهم خير مرتاد لمرتاد
• كانت به تزدهي في السلم انديه • وفي الوغى كل قواد ومنتاد
• على الاريك اقام تفتح ومن • تحت الترائك اساد لمستاد
• تشكو عداهم اذا ساكا السلوح سنك القنا ما صفا من نسج ابراد

الى النحور وما تحوى الصدور وما ... تحت الترائك ساد لستاد
تشكوا عداها اذا شاكى السلاح بها ... شك القنا ما اضفا من شجاع اد
الى النحور وما تحوى الصدور بها ... وارته فى جنحها ظلمات اجياد
بادوا فنادمر الدنيا باجمعها ... مر كان فكاك اصفاد باصفاد
وقد ذوت زهرة الدنيا لفقدهم ... والسبعوهم اثواب احداد
واجتث غرس الامانى من جميعهم ... وانشد الدهر نقنيطا لمرواد
يا ضيف اقفرت المكرمات لحد ... فى جمع رحلك واجمع فضلة الزاد
يا قلب لا تنبش فى هول مصرعهم ... وعز نفسك فى بؤس وانكاد
بمن عفا خلقا باحدا خلف ... فى الملك عن خير آباء واجداد
بحاز رتهم حاو مغافرهم ... كما حوى الالف آحاد اعداد
وزاد عزيدا دام الله دولته ... وزاده منه تاييدا بامداد
سما به النسب الوضاح حين غلى ... طريفه جامعا استات اتلاد
لقد حوى من رفيعات المكارم ما ... يكفى لمحو حفاد باجداد
البس قد نال ملكا فى شبيبته ... ما ناله من رسى اعمار آباد
البس فى دوح المجاء مواقعه ... مشكورة بين اعداء وامداد
البس يوم العطا تحكى انامله ... خلجان بحر بفيض التبر مداد
البس قد لاح فى تاسيس دولته ... من حده المصطفى من بارشاد
دامت معاليه والنعماء كذا ابدا ... مصونة وهو ملحوظ باسعاد
ما لاح برق دما غنت على فنن ... صوادح البان وهنا سجوها باد

قوله البس قد لاح فى تاسيس دولته يشير به الى ما وقع للشريف من يد فانه لما وردت الاوامر السلطانية بولايته الحرمين وكان اذ ذاك فى المدينة فقصد من بارة جده صلى الله عليه وسلم فارد الخدم ان يفتح له الباب فوجده مغلقا وكانوا قد غلقوه من قبل فعلم الناس انه اشارة الى الفتح والظفر وكان الامر كذلك وكتب الى القاضى تاج الدين المالكى

سقى الدمع مغنى الوابلية بالحمى ... سواجم تضنى جانبيه عن الويل
ولا برحت عينى تنوب عن الحمى ... بدمع على تلك المناهل منهل
معانى الغوانى والشبيبة والصبا ... وما وعى الموالى والعشيرة والاهل
سقاها الحيا من ربع وطفول ... حكت دفنى من بعدهم وتحولى
سقى صوب الحيا منا ... بجرعاء اللوى درسا
ونزاد تحلك الما نو ... س يا دار الهوى انسا
لئن درست بوعك فالهوى العذرى ما درسا
سقى بالصفا الربعى ريعان الصبا ... وجاد باجياد ثرى منه ثروتى
محيتم لذاتى وسوف تمازنى ... وقبلة اما لى وموطن صبوتى

انما المحافظة على الرسوم والاداب والملاحظة للعوايد المالوفة فى افتتاح الخطاب لمن يملك امره اذا عن ذكر تريث والرباب ولم تحكم عقال عقله يد النوى والا وليست لمن كلما لاح بارق ببرقة تهمد فكانه خوجنة مما يقوم ويقعد تتقاذفه امواج الاحزان وتتزامى به طوالع الهواجس الى كل مكان

يوما بجزوى ويوما بالعقيق ويو ... ما بالغوير ويوما بالخليصاء

لا يا تلى مقسم المزمات منفصم عرى المزمات لكى يقر قراره ولا برجى اصطباره ان يروح القلب بذكر المغنى اقام الحنين حناضلوعه او استروح روح المفرح من ذكرا الحبيب بمنى او مضت بوارقه قرات تحدو ببعارض دعوته من تمنى مالا وحسن منال فمنا وى منى وادمى مرادى فيا له من قلب لا يمد اخفوقه ولا تثنى لاوعة برود قد ولا يبرح من مهمى الاحزان صبوحه وغبوقه بسامر هموما فما مساورة ضيغمة من الرقش وبناجى احزانا لو لامس بعضها الصخر الاصم لانمس ويركب احظارا

بكيت تفكرا
لم اجد
الخفاجى المصرى

دونها ركوب النفس يخالى مواضع ايناسه ويرتاح الى مرابع عزلان كناسه
ويندب اياما يستثمر الطرب مزافنا دعاسه
ايام سرح شبابى بروضة انف ... ما رتع منه بروع المشيب ريان
ايام عضنى لدن غريضا رنه ... اصبو الى غيرها راتى وجيرانى
ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكانها وكانهم احلام
لم يبق منها المشتاق اذا ذكرا ... الا لواميح وهد تبعث الفكرا
ولم يبق منى السوق الا تفكرى ... فلو شيت انا كى
لم اكن على مفارقة الاحباب حليما اقول وها جلدى وانما وها تجلدى مما
حملت من النوايب على كبدى جرت من صرف دهرى كل نابية امر من فرقة الاحبا
فراقا قضى ان لا تاسى بعدها ... مضى منجدا صبرى واوغلت متهما
وفجعة بين مثل صرعة مالك ... ويقبح بى ان لا اكون متمما
خليلى ان لم تسعدانى على البكا ... فلا انتما منى ولا انا منكما
وحسبتما الى سلوة وتناسيا ... ولم تذكرا كيف السبيل اليهما

وله غير ذلك وكانت وفاته بالهند فى سنة خمسين والف رحمه الله تعالى

محمد بن احمد المعروف بالخفاجى المصرى الاديب الشاعر الكاتب المشهور كان من اعيان الفضلاء وبلغاء الشعراء وشعره فى نهاية الحسن وكان ظريف الطبع حليما طروبا وله فى الطب باع طويل اخذ عن علماء مصر ثم رحل الى الروم واقام بها مدة ثم ولى قضاء اسبوط والجيزة فى نواحى مصر وذكره الخفاجى فى الخبايا فقال فى حقه اديب فاضل رقيق الشمايل جم المناقب صنوف براعى الكواكب ان كان الادب عنا فهو نواره او الفضل ساعدا فهو سواره قطف ثمر المجد غض الجنى ومن عجل الغراس اجتنى وله فى الطب كتاب الابادى وطبع هيئد الصنائر والمبادى وله شعر رقيق ونثر هو المسك العتيق وادب يجل ولا يجل كنفس الريحان اذا كى الطل وكان فى صباه لا تزال السحب تحط بجناه اثقالها مجدا فى كسب المحامد والمعالى لا يرد سوالها ثم انهم وانجد وديباجة حاله بالرجيل تتجدد ولم يزل مغربا ومشرقا حتى اتخذ الروم لشمسه افقا فتنعمت فيها باحتناء قواكه محاورانه وطوقنى عقدا من جواهر مطارحاته ثم انشد له قوله من قصيدة مو يلة استرجع الله اطلاسا عفين لنا ... فى عطفة الدهر او فى قبضة العمر
حيث التصابى معقود الهوى على ... جيش من اللهو بين الامن والظفر
ايام كانت شموس العيش تلمع من ... افق الاسارير والكاسات والشعر
والانس يطفح عندى صفحتاه وان ... طغى رقيبى رماه الكاس بالشرر
كانى كنت فى دار النعيم حتى ... ما جال فى النفس الا لاح للنظر
لا عول فيها ولا لغو ولا كدر ... سوى السلاف وصوت الناى والوتر
فكم ليال كست بيد المنى شرفا ... تمنت النفس فيه رتبة القدر
اهدى لنا ضوؤه لحفا بطايفها ... ريح الصبا وافترشنا زهرة الزهر
وكم ركبنا بها دهما طلا يدها ... شهب النجوم عن الاحجال والغدر
نبيت فيها نشاوى خمر وصبا ... غر فى المسرات فى ورد وفى صدر
لا نعرف الحقد الا للصباح وقد ... اضحت تنم علينا غفوة السحر
وكان يرقب ليلاتى ويسبقها ... على المجر وان لم تحفى لم يسر
تلك الليالى لو انصفت وملك ... الروح بعد سوى القلب والبصر
مضت سراعا باحباب عرفتهم ... حال المراد اذا حالت عن الصور
وا اسفا وجد سبابى بعد رونقه ... بابيض الشعر لا باللوم والحور
ارى حداد الليالى بعد بينهم ... شيبتنى وحدادى ابيض الشعر
ابى عليهم وبيكهم اذا ذكروا ... باعين المجم دمع الهاطل المطر
فلم تعفى عنهم نجم ولا قمر ... ولا شموس ولا زاك من البشر
سوى لشهاب ابى العباس سيدنا ... الولى الهمام امام البدو والحضر

يحي به دارس العلم حين عفا ... مجدد الدين والاداب والفقر
لو عاد الاربع الادنا لانعقدا ... اجماع همم على ارآيه العذر
شقيق نعمان لولا وردنجدته ... ثانى الشقيق وحمر الخاطر العطر
يعطيك ماهية الاشياء وبيلها ... سحر المجاز عفى فيه هبتكر
لم الق فى الملا السفلى والملا العلوى له مشبها فاستجل واختبر
علامة الدهر فى كل العلوم لدى ... كل العصور وليس الخبر كالخبر
عرفته سيدا مولى اصول به ... على الزمان واغدو خير منتصر
ابه نفحتك قلبى فى عروتك الـ ... ـوثقى تمسك فى الخطب واقتصر
وناد نفسك ان جاشت لنابيه ... واستبدلت لعلاها اليأس بالوطر
لا يذهب الصبر ما لاقيت واعتمد ... على معالية بعد الله والقدر
واستقبلى المجد من عليائه همنه ... فانها فى مضاء الصارم الذكر
طلق الجبين به استغنى بانك عن ... شمس الضحى وابى اسحق والقمر
واستوكفى سيب كفيه فغيك بما ... منه البحور غنت زنبة المطر

ثم قال وكنت نظمت بالشام قصيدة طويلة طابية اولها ٩ بنا نور روح قد تمطا
والقى برده صبح تغطا ... وقد عكس الصباح فتمنته عمايم قد كساها الخز مرطا
فلما وقف عليها اعجب بها وعارضها بقصيدة بديعة وارسلها الى وهى قوله
كما الروض من رياه يرخ الصبا مرطا ... واثقله فاعتل واعتمد الاببطا
اري الروح مفتوق النسيم فواقص ... يصفق ان وافى ويطرق ان شطا
يمد له من حليه وثيابه ... وتيجانه من تحت اغصبه بسطا
وكم مر اياد للنسيم على الربى ... فيرقدها شطا ويوقظها نشطا
يهذبها بالغيث تهذيب مصحف ... فيعربها شكلا ويعجمها نقطا
اذا ذر بنات الروض شقت على الهوى ... جيوبا وهلت عقد ازهارها اشرطا
لتلثم خدا او ترشف فما ... تنشقه ما المسك من عرفه الخطا
ومن قبل شرط العقد بث اريجها ... وشرط الهوى ان الجزا يسبق الشرطا
كان الغصون العرس والريح بعلها ... اذا اعتلقا اهتزا واولفها تلطا
وان اعرض عنه تنا ها بفرعها ... اليه وادناها واخجلها ضغطا
يجاذب ذات الطوق لكن تهزها ... وتسمعها هزا قلايدها لفطا
ومزمار خلخال الها النهر لم ينم ... ومن شطه بالساق دار وبلغطا
وهم زعموا ان الكواكب جليها ... بهيم ولم يرقد فما باله غطا
دعى الله ليلا بات للنهر والهوى ... ولحب ارضا قد عشقت بر السخطا
اردت بلا شرط اراه ومن يبت ... على النهر من يشتهيه يرى الشطا
غزال بفيه المسك والشهد والطلا ... فلو ذقتها استبشعت قولهم اسفنطا
رشا شعره لما بدا من خلاله ... وميض الطلا وانسا به كالحية الرقطا
طويل دجوجي لحظ عميده ... وليلته ان غاب او منع الوقظا
لحاجبه المقرون راي فانيح ... ومقلته ترمي فتجذ بنا لمطا
يلاظ بمغناطسها القلب والتهى ... حديد فان يفككه عنه به لطا
يثير بعيد الليل صبحا كانما ... جباه شهاب الدين من شوه سمطا
مليك العلا ان كنت تعرف العلا ... والا فتح الفضل ابن كنت تستطا
همام له سبق الاوايل الخر ... ورحل العلا والعلج بابه حطا
مجيد كان الفضل عكس اشعة ... اختيارته اللاتى غدت خلقا بطا
فقل لربه باقل وقدامة ... اذا ما راهم تارمن دره لقطا
كذلك كعب وامرئ القيس لو رأى ... طريقة المثلا لما ذب السقطا

ولو حذوه بحذو الاعلم ابو العلا ... لأورى له الزند الكواكبا السقطا
لين علقوا بالكتب شعرا تشعره ... تعلقت الافلاك فى بيته ربطا
ولو كان عقد الدهر جيدا لشرهم ... لكانت به اشعاره الدرة الوسطا
هى التاج والاكليل فى مفرق العلا ... وفى اذن الايام اعرفها قرطا
ومزلى بان احمى ثناه وقد غنا ... كمال الورى من عنزة وصلا قسطا
اولاى انا الشعر عبد ملكته ... ففى مذهب الاداب تحرزه ضبطا
لمحدك خذ من مزعفان وهبتها البلاغة لم ترمن النجوم لمهار هطا
يضيع على الكندى بالخفاجة ... ويسحب سحبان على وجهه مرطا
وعذرا ادوحيد النسج ان لبهجتى ... ضنا فزاسى الايام احرفها خمطا
فواد كبيت العنكبوت تقلبت ... على الجمر مغلوط بسيف الغلا قطا
وبى من مرور الدهر ما الموت دونه ... وما الموت عن خطب لوهال منحطا
زمان له حقد القدير فباطش ... بنا لا يرى بيخا ولا لحية شمطا
فيا الرجل المكفوف علقى بزاخر ... خضم دنا يقضى مضطربا خبطا
بانكس من حالى وقد ظل مطلبى ... رهين ليثيم يملك المنع والأعطا
يدا فضى عنه مدافعة النوى ... ولو امكنته فرصة غالنى سرطا
وما سابح فى بحر بيداء موجها الهجير صدق لم يصادف بها دقطا
على فرقان سارا وعادا وفوق ... وحيدا بها والوحش فى صبحه غطا
يا حير منى بين قوم ابرهم ... تضيع حقوق الفضل غدوة تمخطا
عصابة سوء بيما جهل يشيد المبانى ولوم حط قدر العلا حطا
وقد قرأ ان لا تودوا امكانا ... تودوا وقالوا ان لا حذفت خطا
فان خذلوا فاسبا لمفرد مدرك ... وقد تمهل الايام فى قبضها بسطا
ولست بمن يبكى على حكم برى ... ويعفى وقد ابقى له العز والهطا
فمن عرف الدنيا اطمأن لنابها ... وذو الفضل لم ينكر دنوا ولا شحطا
وعفوا فدتك النفس ياخير سيد ... ويا عالما والى النبيين والسبطا
فما نفثة المصدور ممن تعافها الكرام ولو الموت على وجهه ادطا
ودم باقيا للنظم والنثر والندى ... فلولاك للاداب حقا قضت محطا
تودهر رحمى الاله لك دهر ما ... وما يشتهى ان كان رفعا وان حطا
وعمرت اعمار النسور على رضا ... وبلغت حسن الختم ما قلم خطا

ولما لابيات المشهورة التى قالها فى مرجة دمشق فى قدمته اليها مودعا بالشام اليمانية فى سنة اثنين وعشرين والمقدهى قوله بعيدا المرجة المطل ذيله ... على الغلب على برد ويله
واذكر يومنا بروى حبيب ... سلفا والسلاف تركض خيله
وندمى رقت حواشيه لطفا ... وتحكم الهوى تجب نيله
جبهت من تحت ذيله مستجيرا ... والتجنى على يسحب ذيله

وله غير ذلك مما برز قديشوق وكانت وفاته بالجزيرة وهو قافل من فى سنة احدى وخمسين والف

محمد بن احمد بن سلامة الاحمدى الشافعى البصير المشهور بسبويه كان اماما عالما محررا محققا عارفا بجميع انواع من العلوم النقلية والعقلية ولكنه اشتهر بالعربية لغلبتها عليه وكان مرجعا لحل المشكلات العلمية واذا قرر المسئلة تفهم المطلبة بادنى اشارة وكل من قرأ عليه نفعه الله وفرح جزيه خدمة قاسعده الله سعادة دنيا واخرى وما باشر احدا سئ الا ناله المنة وكان لا يخرج من الازهر الا اذا تعطلت فسقيه الجامع فيخرج لاقرب مكان لقعناه الحاجة وكان ملبسه فى الصيفة الشاجية حمرا وكان من الزهد فى الدنيا بحيث لا ياخذ من احد شيأ الا بقدر الضرورة وبا كل من مرتب الجامع ظهرا وعصرا وكان يعتريه فى بعض الاوقات سكوت فلا يقدر احد ان يبدأه بكلام حتى هو المبادى ومن بادأه بكلام متعلق بحصلة شعبة دنيوية بالتجربة وعرف ذلك عند غالب الناس وكان الغالب عليه الجمال لا يرى متقدما بل مشرح

العصر هدا عبا والغالب عليه سلامة الصدر فلا يظن بالناس الا خيرا واذا قرأ عليه احد ولو درسا
واحدا يسأله عن اسمه واسم ابيه ولا ينساه ولا يذكره واذا غاب عنه سنين وجاء اليه يعرفه بجرد تكلمه
معه ولا يعيب ذهنه وكان اذا فرغ من الدرس يشتغل بتلاوة القرآن ولم يتخلف في سائر
الاوقات عن صلاة الجماعة ولم يزل هذا دابه الى ان نقله الله الى دار كرامته قرأ في بدايته
على شيوخ كثيرين وعنهم اخذ اكابر الشيوخ الاجلة ولم يمت احد اخذ عنه الا بخير وكرامته
شهيرة وكانت وفاته في بيعة وخمسين والف ولم يخلف درهما ولا دينارا الا ثيابه التي كانت
عليه ودفن بتربة المجاورين ولما مات سمع الناس قايلا يقول مات العلم الخالص لوجه الله
وذهبا لزهد فيما بين الناس بعد محمد اناس وانا اليه راجعون ففجع الناس قاله
بعض الشيوخ انه امة قد خلت رحمه الله تعالى

محمد بن احمد بن عز الدين بن الامام الحسن قال ابن ابي الرجال هو المعروف في السنة
العلام بابن المعزلان امه هانت وهو برضع فعطف الله عليه عنزا كانت عند حاجته تنفرد عن
حاجة الغنم من المرعى وتجري حتى تدخل عليه وتنضح له حتى يمكنه الرضاع كان من اهل التقوى
والعفة على طريقة اهل الطريقة كثير الصمت وكان في ايام شبيبته يتعبد في الجبل وكان له
اصحاب صالحون يتركون بخدمته ويصغون عنه تمكنا في علم الاسماء انه كان يأتي من
المسجد فيغلق مكانه على سبيل المزاح سويعة ثم يفتحه ولا يعرف الفاتح ولا المغلق ولا
يرى ويروى عنه انه تمكن من الكيميا وانه استأجر حاجا لابيه واعطاه اجرة من الفضة
الخالصة المعدنية وكان له فكهة عجيبة في كل شئ وعمل ناظورا يدرك به البعيد فابصر من صعدة
الى ربيع وكانت ولادته في ثاني ذي القعدة سنة الف من الهجرة وشرح قصيدة الامام
الهادي عز الدين ابن الحسن الرسية وفيها معرفة المواقيت تحكم على موادنا فعة من علم الفلك
واعمال الربع المجيب وكانت وفاته في رابع عشري ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين والف
بهجرة فلله هستقر سلفه رحمه الله تعالى

ابن المعزلان اليمني

محمد بن احمد بن قاسم الشهير بالقاسمي الحلبي الفاضل الاديب نادرة الزمان وفريد العصر كان
غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره الخفاجي في كتابيه واثنى
عليه كثيرا وقال البديعي في وصفه معدن الملح والطرف وينبوع النكت والتحف يحفظ
زمانه وحافظ اوانه ولا يخفى طول باعه في فنون الادب وانواعه فاسرار البلاغة لا تؤخذ
الا منه ودلايل الاعجاز لا تروى الا عنه مع دماثة اخلاق تعيد ذا هبا الصبا ورقة
دعابة كانما التسخ بها من صحيفة الصبا ومنطق يسوغ في الاسماع سلافه بلفظ كانه
اللؤلؤ والاذاذ اصداقه وقال العيوني في ترجمته كانت ولادته بحلب ثم قدم الى الروم وصار
من كبار المدرسين ثم كف بصره فتقاعد برزق عين له من قبل السلطان فانوى في بيته
وهرعت اليه الافاضل من كل جانب فاشتهر فضله وانتشر علمه وانتفع به كثير من الطلبة
قال لما قدمت الروم وفدت عليه فرأيت الفضايل انقادت اليه تحضر مجالسه في المطول
وسيرة ابن هشام فرأيت عنده رتبة لا تنال بالاهتمام ومات وانا بالروم ودفن بدار الخلافة
وله شعر غاية في بابه له فيه التشبيهات العجيبة والمضامين الغريبة فمن قوله من قصيدة

محمد بن احمد بن قاسم الحلبي القاسمي

قد دعاه الهوى وداعي التصابي ... لاذكار الاوطان والاحباب
فاتت دون صبره من اليم الو ... جد نار شديدة الالتهاب
وقوى عضده الرطيب فجنت ... مزرريا من العصا هياه الشباب
شعر المرء نسخة العمر والايام ... فيها من اصدق الكتاب
فاذا تم ضمه ما كتبه ... تربته من شبيبه بتراب

هذا معنى بديع ذكر انه لم يسبق اليه قال الشهاب وقد اتفق لي مثله في قولي

لعمري لقد خط المشيب بمفرقي ... رسايل تدعو كل حي الى البلا
اراها تسخت للعمر سوداها الصبا ... وما بيضت بالشيب الا لتنقلا
لئن اسى على الصبا اني اذا ... كر حقا لاقدم الاصحاب
قد سقتني عهوده العيس صرفا ... وكستني مونق الجلباب

منها في المديح

نحن فضل لو قيس بالبحر كان البحر في جنبه كالسراب
واذا اقبل خلقنا الرود من اضحى الرود من طلقا بذلك الانتساب
مزج الفضل بالنعام كما ما ... مزج ماء الغمام صفو الشراب
ها عسى ان اعد من مكرمات ... ضبطها قد اعيا على الحساب
واذا ما الافكار امعن فيها ... غرقت في بحورها في عباب

ومنها

انت من ناظر الزمان سواد العين والناس عنه بالاهداب
قاد العاذلون لو ملت عنكم ... بحياه يخجل الاقمارا

وله

قلت كان الفؤاد عشا الراد ... كان فرخا وحين ريش طارا
ما احر وجد حبيبي لذ وحشة ... سقته من صبغها خمرا ولا حجلا
واغا الفحت خديه من كبدي ... نار فدبت الى صدغيه فاشتعلا

وله

صب على الشيب الحسود اباسي ... وبات من حر نار الشوق في شعل
كالشمع يبكي ولا يدري لعبرته ... من حجبة النار ام من فرقة العسل

هذا البيت الاخير لابي اسحاق الغزي وقبله

اني لاشكو خطوبا لا اعيتها ... ليبرا الناس من لومي ومن عذلي كالشمع الخ

قال الحماد الكاتب رواه بعضهم من حر قتنا لنار ام من فرقة العسل محافظة على التجنيس
اللفظي وانا اروي من صحبة النار للتطبيق المعنوي وللقاسمي ايضا قوله

قد كنت ابكي على من مات قبلي ... واهل ودي جميعا غير اشتات
واليوم اذ فرقت بيني وبينهم ... فقت بكيت على اهل الموداة
فما حياة امرئ اضحت مدامعه ... مقسومة بين احياء واموات

وله من قصيدة تهنيه بختان اعلامنا الوقت من لنا الموالي ... وقرة عين المعلا والكمال
تبوأ من المجد اعلا مقام ... وضع فعل مسعاك فوق الهلال فسر بي لكم يا لخان الذي
به لبس الدهر ثوب الجمال ... والشمع ان قط لا عز وان ... انارت به حالكات الليالي
وما للبراع اذا لم يقط ... فضل يعد على كل حال ... ومن بعد مرى المعقوت ازدهت
علها اسنة سمر العوالي ... الحمد لله الذي اطلعه ثنيات الكمال ... وبلغه غاية
الجمال وتيسره لدرجات الجلال ... ونقله تنقل الهلال ... واجرى فيه سنة سن لها الحديد
فنقصه للزيادة ... واستخلصه للسيادة ... والقى عنه فضله في اطراحها الفضيلة ... وقطع
عنه علقة حتى مثلها ان لا تكون بمثله موصولة ... فلم يزل التعليم منوطا بالاعضاء
ومنبتها للمرء الوسنان ... ومثل بالنما ومير الشعور والانتماء وله

ويلوم المرض لا قسوة ... لكن لاقوال العدا والوشاة
ما لاح للعين ناوجهه ... الا وفيما من رقيب قذاه

وله من رسالة

هاكنت احسبان يكو ... ن كذا تفرقنا سريعا
فدكنت انتظر الوصا ... ل فصرت انتظر الرجوعا

قرة عيني ما اسرع ما طلع نجم التفرق في البين ... وهجت على ايتلافنا في طلع البين هلة
اعتدر حاد الاقتراب ... حتى تناكد الايساب ... وناخرت ايام الفراق ... حتى يئس ميقا
الالتقاء ... واقسم باسمه العظيم ايهم عندها قالوا الرحيل فما شككت بان روحي من لدنيا
تريد الرحيل ... فيا ليت شعري هل يحسن تفقدي ... او تذكرني من بعدي ... ان فعلت فما احقك
بالاحسان ... وان نسيت فمن شيم الانسان النسيان ... واما انا فاني ارعوع وقد ختم على
فوادي بحبك ان تحل سواك ... ولو اني استطعت غضضت طرفي ... فلم ابصر حتى
ومن سره قوله ... ودعتكم ورحمت عنكم والنوى ... سلبت جميع تصبري وقراري
والجفن يقذف بالدموع ولم اكد ... لولاه انجو من لهيب النار ... وقوله
ومن يغتر بالبشر منك فانه ... بجمول بادراك الخواطف مغرور
فانك مثل السيف يكشي مضاؤه ... اذا لمعت في صفحتيه الاساريرو

ولم غير ذلك وانا ره كثيرة ولو لا خوف الاطالة لاوردت لمجمل شعره

فان مثل هذا الشرط لا يهمل ذكره وكانت وفاته ببلد الخلة فسنة اربع او خمس وخمسين
والف وقد تقدم ذكر ابنه عبد الله في حرف العين رحمه الله

محمد الحلبي المقرئ الشيخ المحا

محمد بن احمد بن عيسى بن جميل المعروف بالحلبي المصري شيخ المحا بالجامع الازهر الامام
الامام المفيد الورع الزاهد اخذ العلم عن ابيه وغيره من مشايخ القاهره
واجازوه وبرع وذاع وجلس في مجلس المحا بعد والده وهو بعد الشيخ الصالح
محمد البلقيني وهو بعد والده العالم الربانى صالح وهو بعد والده شيخ الاسلام شهاب
الدين البلقيني وهو بعد بركة الوجود بغدا لدين الشونى عن اذن من النبي صلى الله
عليه وسلم وكان محمد المترجم حسن الاخلاق كريما سخيا لا يفتر عن الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وكان ذكيا محصلا للعبادة كثير النوافل والطاعة مواظبا على
الجمعة والجماعة وكان ناظرا على وقف الامامين بالمقرافه وسار في ذلك احسن
سير مع الاحسان لخدمة المكانين وكانت وفاته سنة سبع وخمسين والف وصلى
عليه بالجامع الازهر ودفن بالمقرافة الكبرى والحلبي نسبة الى مدينة الحلبي المحا وزنه
اسعد لانه من ذرية ودحيه بكسر الدال ويجوز فتحها كما نقل عنا الاصمعي والمشهور
الاول وهو دحيه بن خليفة كان من اجمل الناس صورة ولذا كان جبريل عليه السلام
يتمثل بصورته احيانا اذا جاء للنبي صلى الله عليه وسلم كما رواه الصحاب الستة
ومعنى دحيه رئيس الجند كما قاله ائمة اللغة والله اعلم

محمد المكي المرشي

محمد بن احمد الاسدى المرشي اليمني المكي شيخ العلوم والمعارف ومالك زمامها
من تليد وطارف ارتقى على لمم الطبيعي وهو ممتح بحواسه مربيت علم وصلاح مقبلين
على تقوى وفلاح مرهن بالكفاف من الحلال الارغد كما عليه سلفه الطاهر الامجد
اشتغل بالفقه وبرع واعرب في النحو قبل ان يترعرع واخذ من العلوم بنصيب
وافر ولازم العلما الاعلام الاكابر وله مولفات عديدة مفيدة منها شرح الكافي
في العروض والقوافي في نحو عشرة كراريس ومنها اختصار المنهاج للنووي ومنها
شرح على الاجرومية مختصر وكانت وفاته بمكة المشرفة في سنة ستين والف ودفن بالشبيكة

محمد ابن الغضيف

محمد ابن احمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان الرئيس الكبير المعروف بابن الغضيف الغزي
كان رئيسا جليل القدر واسع الكرم لم يصل الى غزة احد من الولاة دون الاوبا در الا زيارة وحمل
له ما يليق بحاله وخصوصا اهل العلم وهو الذي قال فيه ابو العباس المقري لما مر على غزة فاكرمه
غاية الاكرام + يا سايلي عن غزة + ومن بها من الانام + اجبتهم مرتجلا + ابن الغضيف والسلام +
وحكى لي صاحبنا الاديب بن سليمان الجنيني نزيل دمشق ان الخير الرملي توجه الى غزة في
السنين قاصدا وكنت معه فنزل عند المترجم في بيتي المقري هكذا بين على جدار المكان المعد
للاضياف فكتب تحتهما ارتجالا قوله +

+ دار الغضيف محط كل مسافر + ونكبة لابن السبيل العابر +
+ وبها المكارم والمفاخر والتقى + بارب فاعمرها اليوم الآخر +

وبالجملة فانه كان من افراد الكرم وله مناقب في الكرم وكانت وفاته سنة اثنين وستين
والف ودفن بغزه ولم يخلف مثله في الكرم رحمه الله تعالى رحمة الواسعة

السيد محمد

السيد محمد بن احمد بن الامام الحسن السيد الجليل عين الزمان وبهجة المحافل صاحب الاثر
الثاقب نشا على العلم والصلاح بعد موت ابيه وصبر على مشاق الوقت في عنفوان شبابه
وقاسى امورا صبر لها حتى افضت به الى محل من الخير لا يدرك قرأ على علماء صنعا وهجره وكان كثير
المذاكرة وحضرته معمورة بالفضلاء ومع ذلك فهو يتولى المناقب ويشارك في المهمات كاحد
اولاد الامام القاسم وكان يعد نفسه منهم وهم يعدونه من اجلائهم ولم يزل مع السيد الحسن
ابن الامام القاسم في جميع المشاهد ثم ولاه العدين وهو اقليم متسع في حسن حاله وعلو حينه
في العلم والجاه والرياسة ثم صار احد اعيان الدولة عند الامام المتوكل على الله اسمعيل ابن الامام
القاسم وتولى في ايامه مع العدين حيس من تهامه وبندر المخا وحينيذ اقتنى الدنيا اقبالا ذا
كبد وعاش حميدا ومرض كافية ابن الحاجب وشرح الغفد وكان ينظم الشعر فمن قوله

مشيه الاسطواني

الشوبري

مربا بهجر الحمالات سباني + وجوى باطباق الفواد ذواني + وتعللي بخلت بترك العنا +
وتصبري كرهت بي اجفاني + انا الحبيب فقدتنات دارة + اعزى فؤاد المبتلا الحزان +
لو زار في طيف الكرى متنفلا + بجماله وحديثه لشفاني +
او لو تفضل بالوصال تكرما + اصبحت من قتلاه بالاحسان +
ياعاذلي عني فلست بمرعوي + عذل العذا من مرب بالهذيان +
لولا طلوع الشمس في كبد السما + خلناه اشرف من على كيوان +
فكانه السفاح منصور المذى + جارت صولته على مروان +
وكانه المهادي بوم جيئته + وكاني الهدى في ذا عالمكان +
وكان يوم جيئته من يوسف + فاتى ليسعد بم هزالاء بمان +
يا ايها المامون عند الهمه + والمتبع الاحسان بالاحسان +
فالحاسد الماحي الموصل للورى + تحت الولا دحيا الى الرحمن +
المصطفى الهادي النبي اجل من + وطئ الثرى وحباه بالعقبان +
الجار والرحم الذي اوصى به + رب السما ودعاك بالأعلان +
ياسيدي كن لي معينا ناصرا + كي لا اخاف طوارق الحدثان +

وبالجملة فحاسنه وفضايله كثيرة وكانت وفاته سنة اثنين وستين والف بالطاعون ونقل الى حيس ودفن بها بوصية منه رحمه الله تعالى

محمد الشوبري

محمد بن احمد الملقب شمس الدين الخطيب الشوبري الشافعي المصري الامام المفنن شيخ
الشافعيه في وقته ورأس اهل التحقيق كان فقيها اليه المنتهاية ثاقب الفهم دقيق
النظر مثبتا في النقل متادبا مع العلماء معتقدا للصوفيه ملازما للعبادات وحفظ في
الفقه حفوظة لم يحفظها احد في عصره بحيث ان جميع معاصريه كانوا يرجعون اليه
في المسايل المشكلة وكان يلقب بشافعي الزمان حضر الشمس الرملي ثمان سنين واجازه
بالافتاء والتدريس ولزم النور الزيادي واخذ الحديث عن ابي المواهب السنهوري
وابراهيم العلقمي والعلوم العقليه عن الشيخ منصور الطبلاوي وعبد المنعم
الاغاطي واجازه شيوخه وشهدوا له بالفضل التام والتبحر بالعلم والجلالة وكان
يقرئ مختصر المزني وشرح الروض والعباب وغيرها من الكتب المعتمدة المطبق له
وكان يميل الى المعاه وهو اخر من درس بالجامع الازهر شرح الروض والمختصر والعباب
وانتفع به كثير من العلماء منهم النور الشبراملسي والشمس البابلي ويس الحمصي وغيرهم
والف مولفات كثيرة منها حاشية على شرح المنهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية
على شرح الاربعين لابن حجر وحاشية على العباب ولد فتاوى مفيدة وكانت ولادته
في سنة سبعين وستمايه وتوفي في ليلة الثلثا سادس عشري جمادى الاولى سنة تسع وستين
والف ودفن ببقرة المجاورين رحمه الله تعالى والشوبري تقدم الكلام عليها في ترجمة اخته احمد

محمد الاسطواني

محمد بن احمد بن حسين بن سليمان المعروف بالاسطواني الدمشقي الحنفي الفقيه
الواعظ الاخباري اعجوبة الزمان كان من من الله على عباده لم يزل يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر وكان درعا ناسكا منقشفا محتشما كثير الصوم في وجه
الناس لا يكترث منهم شديد الانكار عليهم فيما يخالف الشرع لا يقبل في امراء بغير
اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ بذلك متحملا للاذى بسببه وبلغ القول فيه
الى انه حرم البقلاوه واشباهها لما كان يحرم الحرام وكان احد اعاجيب الدنيا في حلاوة
المنطوق وحسن المناديه ومعرفة اساليب الكلام لا يمل حديثه بحال بل كلما طال طاب وبالجملة
فلم ير نظيره في هذا الدور ولم يسمح بمثله في اوصافه كان في الاصل على مذهب
اسلافه حنبليا ثم انتقل الى مذهب الشافعي وقرأ الفقه على مشايخ عصره منهم الشمس
الميداني والنجم الغزي وغيرهما واخذ العربيه والمعقولات عن الشيخ عبد الرحمن
العمادي والشيخ عبد اللطيف الحالقي والشيخ عمر القاري والامام يوسف بن ابي
الفتح واخذ الحديث عن ابي العباس المقري في قدمته لدمشق ودرس بالجامع الاموي

ثم رحل الى مصر واخذ بها عن البرهان اللقانى والنور على الحلبى والشيخ عبد الرحمن اليمنى والشمس البابلى قدم الى دمشق فى سنة تسع وثلاثين والف ودرس بها وافاد ووقع بينه وبين شيخ النحو المزى فى مسئلة فسافر الى الروم بحرا فاسرته الفرنج ثم خلص بعد مدة قليلة ووصل الى دار الخلافة فاقام بها وحسن حاله وحصل جهات وعلوفات وتزوج وجاءه اولاد ثم تحنث وصار ملازما لجامع السلطان احمد ولازم على عادة الموالى الرومين ثم قدم دمشق حاجا فى سنة ثلاث وستين والف وعاد الى الروم فصار واعظا بجامع السلطان محمد واشتهر بحسن الوعظ ولطافة التعبير فانكبت عليه الناس ولزمه جماعة قاضى زاده الرومى وقوى حتى به فبالغ فى المدح عنا شيأ كان يخفيها فكاد ان يقع فتنة فعزل عن وظيفة الوعظ ونفى الى جزيرة قبرس ثم امر بالسير الى دمشق فمر دها سنة تسع وستين واقام بها ولزم المدرس تحت قبة النسر بالجامع الاموى بين المشائين وبعض الظهر ونشر علم القرآت والمواعظ وقراشرح المزية ورغب الناس فى حضور درسه من علماء وعوام لحسن تقريره وعذوبة تفهيمه ولطافة مناسباته وسمعت والدى رحمه الله يقول الدرسه كان يليق ان يرحل اليه من البلد الى البلد وانه قرأ شيأ لم نسمعه احد وفيه بقول الامير المكى قوله

ان سمح المقلوب يصغى لقولى ... اسطوانى وعقولهم اسطوانه
جمع الفضل والمكارم حتى ... كل حسن لنمى وتعزى اليه
رجل جاء فى الزمان اخيرا ... يحسد الاول الاخير عليه

وكان بدمشق بعض منا كم فتقيد بازاره وتخفيفهما وحملتا بس السواد خلفه الميت يرفع الصوت بالولولة واعمده يوما فى جنازة بعض اقاربه واقاربى امرجاعته بحمل عصى تحت اصواتهم فلما خرجت الجنازة من باب السلسلة وباشر النساء بالولولة اشار الى جماعته بضربهن بالعصى فضربوهن ولم يدعهن يخرجن الى المقبرة وله غير ذلك مما يحمد والى هذا اشار المكى بقوله ايضا فى مدحه

جمعت بمرزبة الهدى عن خلقه ... ماذا انشاد وكفيت شر الحسد
ابعدتهم عن كل لهو مرشد ... حتى اهتدى فلزم يكن بالمهتدى
وصحبت بك الدنيا فليس يرى بها ... من مسكر الالحاظ الخرد

ثم وجهت اليه المدرسة السليمية بدمشق وكان بعضهم يزعم انه يطعن فى الشيخ الاكبر قدس سره فلما ولى المدرسة ظهرت محبته له واثبتت بدا الى الشيخ حسن البوريني واخذ تولية البيمارستان بالصالحية وجمع عقارات واملاك كثيرة ولم اسمع انه الف او قال شعرا غير انى ظفرت له بتحريرات على بعض عبارات فى التفسير والفقه وكان فيما يمليه مستوفيا اقسام المناسبة ومن املائه عن محمد بن الحنفية عز لابوطده علم فالى ذل مصيره ومنه كشف الغطا لما اختير عبرا الواقع من عرف الله ازال التهمة وقال كل فعله بالحكمة ومنه قوام الدنيا باربع السلطان وجنده والعلماء والصوفية والتجار وارباب الصنايع وغيرهم من قبل الاسرار والاهمال قال واوصى عبد المطلب قبل وفاته ابا طالب بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال له فيما اوصاه به اوصى ابا طالب بعدى بذى مجد وهو فى ذى الناس محمود هذا الذى تزعم الاخبار ان له امر اسيظهره نور تايد فى كتب موسى وعيسى منه بينه كما يحدث الغيم العبابيد فاحذر عليه شرار الناس كلهم والحاسدين فان الخير محسود

ومنه اللغة ارض وباقية العلوم غراسها ومن املائه للبحترى قوله

الجاهلون اثنان مرزدون الورى ... فاحفظ اخى واذ هما لم يغفلا
من قال ما بالناس غنى من غنى ... من جهله او قال عنهم غنى

ولما انحلت بقعة المدرس تحت قبة النسر بجامع بنى اميه عين الشيخ سعودى العزى مفتى الشافعية المقدم ذكره طلبها الاسطوانى من قاضى دمشق واجتمع هو والشيخ محمد ابن تاج الحماسنى فى مجلس القاضى وكان الاخ طالبا فوقع بينهما مقاولة ومخاصمة وقيل انهما تشاتما بالفاظ قبيحة ثم وجهت البقعة

الحماسنى

للحماسنى ومرض الاسطوانى مرضه وبعد اسبوعين توفى وكانت لم تطل هذه الاخ حتى توفى بعده وقرات بخط الاسطوانى ان ولادته كانت ليلة الاثنين سابع عشر المحرم سنة ستعشرة والف وتوفى قبيل الظهر من يوم الاربعا سادس عشرى المحرم سنة اثنين وسبعين والف بالحمى المحرقة ودفن بمقبرة باب الفراديس المعروفة بالفرا وقال شيخنا العلامة عبد الغنى النابلسى فى تاريخ وفاته

ذهبت حاوى العلوم طرا ... محمد كعبة الوفود
الاسطوانى طود علم ... ومرتسامى بفرط جود
ففى كل الانام ادرخ ... ممات علامة الوجود

رحمه الله تعالى

الحمادى

محمد ابن احمد ابن عمر حماده الحمادى الشافعى الكاتب الاديب الفاضل كان من روساء الكتاب بديوان درجا فصبة بصعيد مصر العظمى قدم مصر واخذ بها عن الشيخ سلطان المزاحى ومعاصريه وكان قرا ببلده على شيوخ كثيرين وله روايات عالية فى الحديث وكان عذب اللسان قوى الحافظة له معرفة جيدة فى العلوم وله معراج على اسلوب غريب وهو انه جرد سوالا من نفسه فى حقيقة الحزة التى يتغزل فيها العارفون واليها يشيرون واجاب عنه ولد اشعارا كثيرة ولم يحفظ له الا هذا البيت من قصيدة وهو قوله

وسرت الى ما اعجم العقل دونه ... وثلت امورا لا يحيط بها فكرى

وكانت وفاته بدرجا فى سنة احدى وثمانين والف ودفن بها رحمه الله تعالى

الحمادى الجعفرى

احمد ابن احمد ابن ابى عصيبر ابن الهادى من ذرية الشيخ اسمعيل الجعفرى موقف الشمر واشتهر بالعبادى نسبة لجده لامه الشيخ العارف بالله محمد البكرى العبادى نسبة الى عباده قرية بمصر وكان جده المذكور من اكابر الاولياء ولد المترجم بمكة سنة ثمان وعشرين والف ونشأ فى حجر والده اميا وظهرت له فى اوائل عمره خوارق عادات بين كرامات منها ما اخبر به نفعة ان جماعة وقفوا عليه للزيارة فامر خادمه ان يصب لهم قهوة مرارا ناء معين وقد تحقق الحاضرون خلو ذلك من القهوة ولم يستطع ان يخالفه فشا وله ليصبا فوجده ملانا قهوة فصب لهم ما كفاهم وبقى بحاله ومنها ان كثيرين شاهدوا منه الصرف طرفى الغيب ومنها ان شخصا كان يكيد آخر لمرض فاسد فذهب معه الى محل ليختلى معه فرمى تحت بيت الشيخ فناداه فطلع اليه فامره بالجلوس معه ناحية ومنعهما من الذهاب الى اخر النهار فامرهما بالانصراف وقال للمحبوب يا فلان ذهب عنك الحال الذى كنت فيه قال نعم واسمر ذلك الوقت جميع ما كنت اجده من تلك المحبة وتبتل الى الله تعالى وله من هذا القبيل كرامات كثيرة ومن غريب ما اتفق لهان ثلاثة من اصحابه زاروه يوما فى سنة موته فتذاكروا الموت فقال لهم على سبيل المزاح قد قربت وفاتى جدا وانت يا فلان تلحقنى بسرعة ثم فلان فضاحوا عليه وقالوا ما كان لنا حاجة بمسألة الكلام فقال لابد من ذلك فامهلته يسيرة حتى مات ولحقه المذكور بنحو ما ذكر واحدا بعد واحد وكانت وفاته فى سنة ثلاث وثمانين والف ودفن بجبته الذى كان يسكنه ملاصقا لقبر ابيه وجده لامه بقرب جبل شطفا على طريق الذاهب الى المعلا رحمه الله تعالى

البهوتى المصرى

محمد ابن احمد ابن على البهوتى الحنبلى المصرى العالم العلم امام المنقول والمعقول للفقه المدرس ولد بمصر وبها نشا واخذ الفقه عن العلامة عبد الرحمن البهوتى الحنبلى تلميذ الشمس محمد الشاعى صاحب البيره ولازم العلامة منصور البهوتى الحنبلى واخذ العلوم العقلية عن الشهاب الفيمى وبه تخرج وانتفع واختص بعده بالنور الشرملسى ولازمه وكان يجرى بينهما فى الدرس محاورات ونكات دقيقة لا يعرفها من الحاضرين الا من كان من اكابر المحققين وكان الشرملسى يجله ويعظمه ولا يخاطبه الا بغاية التعظيم لما هو عليه من الفضل ولم يزل ملازما له حتى مات وكتب كثيرا من التحريرات منها تحريراته على الاقناع وعلى المنتهى جردت بعد موته من هامش نسخته قبلغت حاشية الاقناع اثنى عشر كراسا وحاشية المنتهى اربعين كراسا وله شعر منه قوله

سمحت بعد قولها لفوادى ... ذب اسايا فواره وتفتت
وبخا القلب من حبايب هجر ... نصبتها لصيده ثم حلت

وقوله

كان الدهر فى خفض الاعالى ... وفى رفع الاسافلة اللئام

فقيه عنده الاخبار صحت ٭ بتفضيل السجود على القيام
سيرى الى ان كثرة السجود افضل من القيام على مذهب الحنابلة وكانت وفاته عصر تاسع عشري ذي الحجة سنة ثمان وثمانين والف رحمه الله ٭

السيد محمد النحي ابن الامير احمد نظام الدين بن معصوم الحسيني اخو السيد علي صاحب السلافة قال اخوه في وصفه اخي وشقيقي وابن اتي وصديقي ومرادي غيره بي حتى اذا حضحض لاكما قال عبيد سالتك المودة يا ابن ودي فانك بي من ابني الحق ٭ ما جبلت في المجد وثابته ٭ وناضل تشبثت بالفضل علابته احرز من الادب النصيب الاوفر ٭ وتمسك هنيه بما جل طيب نشره المسك الادفر ٭ الى دماثة شيم واخلاق ما شان تشبيهها اخلاق ٭ وصدق صداقة وصفا ٭ وحسن مودة ووفا ابرم بها عقود اخاء ٭ وهب بن كاهما نسيم رياه ٭ وله شعد يا خذ بمجامع القلوب طرايقه ٭ ويملك بمسامع اولي الاشواق شايقه ورايقه فمنه قوله ٭ تذكرت ايام الحجيج فاسبلت ٭ جفوني ماء واستجد لي الوجد ٭ طربا
وايامنا بالمسرتين تم التي مضت ٭ وبالخيف اذ حادي الركاب يحد ٭ وقوله مخاطبا لي
وما شوق محصور الجناجن يتقد ٭ عن الضيم لم يقعد عن الطيران ٭ كاكثر من شوقي اليك وانما ٭ زماني بمذا البعد منك زماني ٭ وقوله ايضا
الا لا سقى اسا البعاد وجوره ٭ فان قليلا منه عنك خطير ٭ وو الله لو كان التباعد ساعة ٭ وانت بعيد انه لكثير ٭ وقوله ايضا
الا يا زمانا طال فيه تباعدي ٭ اما رحمة تدنو بها وتجد ٭ لا القى الذي فارقته سنى منى ٭ فهما انا مسلوب الفؤاد فريد ٭
وكتب الى مادحا وعلى نقد البلاغة صادحا وذكر له قصيدة انتخبت منها هذا المقدار ومطلعها ٭ اقل ايهذا القلب عما تحاوله ٭ فانك بما مرت به زادت تشاغله ٭
دع الدهر يفعل ما يشاء فقلما ٭ يروم امرؤ شيئا وليس يناصله ٭
وما الدهر الا قلب في امره ٭ فلا يغترر في الحالتين معامله ٭
وبا طالما طاب الزمان لواجد ٭ مسرة قدسات لديك اوآيله ٭
سقى مرعى اسا الحجاز واهله ٭ ملث نعم الارض سقيا هواطله ٭
فان بها داري وجد دار عزيزة ٭ على ومهما اشغل القلب شاغله ٭
ولكن لي شوقا الى خلي التي ٭ متى ذكر القلب هاجت بلابله ٭
اجبت ولي منها حنين كانني ٭ طريح طعان قد اصيبت مقاتله ٭
هوى لك ما القاه يا عذبة الجنى ٭ والا فصعب ما انا اليوم حامله ٭
اكابد فيك الشوق والشوق قاتلي ٭ واسال عمن لم يجب من يسايله ٭
خفي اسى قتل امرئ طال سقمه ٭ والا فان الهجر لا شك قاتله ٭
صليه فقد طال الصدود فقلما ٭ يعيش امرؤ والصد ممن يقاتله ٭
حنين لما يلقاه فيك من الجوى ٭ فما هو مضني معنف الحسن ناطله ٭
لعلك يكفي لي من علي وعزمه ٭ معين فاني كلما شئت نايله ٭ فراجعتها عنها
الوك قلبي لا تقربلا بلبله ٭ اذا ما شئت فوق الغصون بلابله ٭ بتولي
اذا ما شئت فوق الغصن ميلا ٭ تهيج له ذكرى حبيب مفارق ٭
تهيج له ذكرى حبيب مفارق ٭ مزود حزن دائم والعقيق منازله ٭
تسقاهن صوب الدمع مني وديمة ٭ منازل لا صوب الغمام ووابله ٭
يحل بها من لا امرح باسمه ٭ غزال على بعد المزار اعاذ له ٭
تقسمه للحسن رقة ودقه ٭ فرن وشاحاه وصمت خلاخله ٭
وما انا بالناسي ليالي بالحمى ٭ تقضت وعيش الصبي صفو منا هله ٭
ليالي لا ظبي الصريم بصارم ٭ ولا ضاق ذرعا بالصدود ومو صله ٭
ولم عاذل قلبي وقد جن في الهوى ٭ وما عاذل في شرعة الحب عاذله ٭
يلومون جهلا بالغرام وانما ٭ له وعليه بره وعوايله ٭

فلله

فلله قلب قد تمادى مصابه ٭ على اللوم لا تنفك تعلي مراجله ٭
وبالحلة الفيحاء مزابر قالحمى ٭ رداح حماها مرقنا القدذا بله ٭
تميس كما ماس الرديني ما بدا ٭ وتهتز عجبا مثل ما اهتز عاطله ٭
وبالحلة الفيحاء مزابر قالحمى ٭ رداح حماها مرقنا القدذا بله ٭
مهفهفة الكشحين طاوية الحشا ٭ كما ما بدا لغصن الرطيب مايله ٭
تعلقتها عمر الشبيبة والصبا ٭ وما علقت بي مرزماني حبايله ٭
حذرت علي آجل البعد والنوى ٭ فعاجلني مرفادح البين عاجله ٭
الى الله يا اسما نفسي تقطعت ٭ عليك غراما لا يزال يزايله ٭
وخطب بعادكما فلت هذه ٭ اواخره كرت علي اوائله ٭
لبين جار دهر بالتفرق جنا ٭ وغاب الذي مرفدهى البين غايله ٭
فاني لا ارجي نيل ما قد املته ٭ كما لا يرجي المرغايب آمله ٭
مزالنفر الغر الذين بحدهم ٭ تطد ركن المجد واشتد كاهله ٭
لقد ليست نفسي المعالي برودها ٭ وزرت على شخصي الكمال غلايله ٭

وكانت ولادته في سنة ثمان واربعين والف وجاء تاريخ مولده لبعضهم مزايا ت
ان قلت ما تاريخ مولده فقل ٭ حبر الزمان بدا باشرف طالع ٭ بتولي

وذهب الى والده بالهند واقام بها الى ان مات بها وكانت وفاته في سنة اثنين وتسعين والف
محمد بن احمد بن محمد العمري المعروف بابن عبد الهادي الدمشقي الصوفي الشيخ البركة المعمر بقية السلف كان من خيار خلق الله مهاب الشكل عليه نور الولاية والصلاح وكان عالما بالعقايد والتصوف وكلام القوم حسن الفهم صوا وما على الدرس والافاده واشتغل به خلق كثير وكان لطيف الطبع حلو العبارة متواضعا خلوقا ولم يكن اصبر منه على الفاقه وحكى لي بعض من اعتمد عليه انه سمعه مرة يقول انا من نحو ثلاث سنوات لم ار في يدي شيا من المعاملة وليس ذلك توكلا وانما هو لعدم دخل شئ وكان طريقه التوكل تاما اخبرني هذا المخبر انه كان يقرا عليه كتابا للغزالي الى ان وصل فيه الى باب التوكل فقرا منه اشياء متوالية ولم يزد قال فقلت لما يريد معرفة حقيقة التوكل فقال لي غدا ايتني الى الجامع الاموي ولا تصحبك شيا من الدراهم وصل الصبح عند محراب المالكية قال ففعلت ما قال فلما فرغنا من صلاة الصبح اخذ بيدي ومشى فتبعته حتى انتهينا الى بيدر انا لحصا وكنت بلغت الجهد من الجوع وفقد القهوة قال فدعا نا رجل الى داره فسرنا فقدم لنا ماية عظيمة فاكلنا وامره الشيخ ان يسقينا القهوة ثم مضينا فدعانا اخر في القصيبات ثم خرجنا الى الخارج باب اسد فوقف الشيخ يقرا الفاتحة للشيخ الحصني قال وكان المتعب امضني وخشيت ان يذهب بي الشيخ الى قرية من القرى وانا لا اقدر على المشي قال فخرجوا قفون واذا برجل مكاري راكب على حمار وهو سحب بغلين فقال لنا ان ترتجا التوجه الى بسينه فاركبا هذين البغلين قال فركبنا ومضينا الى بسين فطلع اهلها الى لقاء الشيخ وانزلوه فنزلنا وحصل لنا اكرام زايد وبتنا تلك الليله هناك ثم خرجنا في الصباح وصار لنا كذلك سبعة ايام ونحن طايفون على قرى ومتشوفون بولايم حتى جينا دمشق فقال لي الشيخ ار ايت حقيقة التوكل قلت بلى وله وقايع وكرامات كثيرة جدا وكان يستسقى به الغيث دائما للناس وبه اعتقاد عظيم وهو محل وكانت ولادته في سنة ست والف وتوفي نهار الاحد سابع صفر سنة ثمان وتسعين والف قبيل الغروب بمنيه وفي ثاني يوم صلي عليه بالجامع الاموي ودفن بمقبرة باب الفراديس وكان تمرض مدة طويلة واخبرني بعض الاخوان انه قبل موته بيومين اسكت فلم يتكلم بشي الا صبيحة وفاته فسمعه ابنه الشيخ محمد يقول ديننا حق ودينكم شك قال فقال له يا سيدي استغفر بك براض فقال بلى وكان هذا اخر كلامه واتفق يوم دفنه وصول العالم الرباني الشيخ مراد الانبركي الى دمشق من الروم وحكى استاذنا الملا عبد الرحيم المزدي الحابلي نزيل دمشق وكان خرج الى استقبال الشيخ

٢٠٨

مراد الى لقطيف قال قصد الشيخ الرجيل منها قبل رفقايه بنحو اربع ساعات قال فقلت له ان
الطريق مخوف لا يمكن التوجه الا مع الرفقه قال فقال لى عرضت مهمة لا يمكن التخلف عنها
وركب التخت ثم توجه وتوجهنا معه فلم نمض حصة الا نزل من التخت وركب فرسا واسرع
فى السير فكنا لا نقدر على اللحاق به من شدة المشى حتى وصلنا الى دمانقل لنا ان الشيخ محمد
بن عبد الهادى قد مات فوصلنا الى دمشق ولم ينزل الشيخ مراد الا فى الجامع الاموى وحضر
الصلاة على الشيخ محمد ثم توجه الى المكان الذى هى له وهذه من اجل الكرامات لكرجلين
نفع الله تعالى بهما ورحمهما الله تعالى

محمد صاحب الخال ابن احمد بن محمد ابى بكر صاحبنا الخال الاكبر ذكر بقية النسب الامام العلامة
الفقيه قاضى اللحية شيخ الشافعيه بديار اليمن واعلم بالحلال والحرام ولد بالمحيته
فى سنة اربع عشرة والف ونشا وحفظ القران والارشاد واللمحة والرجيه وغيرها واخذ
عن والده وتادب بادابه ولازم العلامة المشهور جمال الدين محمد بن عمر حشيبر والشيخ العارف
باسابا بكر بن محمد العمرى وقدم مكة واخذ بالحرمين عن جماعة اجلاء وكانت وفاته ببلده سنة
مايه والف وصلى عليه غايبا بالمسجد الحرام رحمه الله تعالى

صاحب الخال اليمنى

محمد بن اسمعيل بن عبد الغنى الزبيدى كان من علماء الظاهر ولا فحصلت له حدة بعد الاربعين
وسلك عند بعض المشايخ حتى وصل الى غاية ما يتمناه وهو مستغرق مبهوت عن الناس
ولم كرامات ظاهرة يقال انه عوفت ذلك العصر ومن جملة حالاته كان يكشف احوال الرجال
الذين يزورونه بمجرد ما يراهم قال المولى فروخ المكى وصلت الى خدمته واقمت عنده مدة ثم
قلت له يا سيدى اريد السفر الى اليمن لازور المشايخ فقال الذى تريده من المشايخ عندنا موجود
ولا ينبغى لمجنا ان يكون محتاجا الى آخر فقلت لابد من الرواح فقال روح ولكن تغيب كثيرا فكان
كما قاد وقلت له عند المفارقه يا سيدى قد انست بك والآن اذهب الى الحرمين فكيف يكون حالى اذا
غلبنى الشوق اليك فقد يمكن ان ترانى تحت الميزاب وعند المتزم قلت انا اريد الاستحالة الى
المدينه قاد وانا اصلى العصر بها يوم الخميس واشتغل بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم من العصر
الى آخر النهار عند باب السلام وكانت وفاته فى سنة ست والف رحمه الله تعالى

الزبيدى

محمد بن اسمعيل بن فضل الحفرمى التريمى الامام الفقيه الشافعى احد العلماء المشهورين
ولد بتريم ونشا وحفظ القرآن والارشاد وتفقه بالشيخ حسين بن عبد الله بن فضل وحج
واخذ عن الشهاب احمد بن حجر الهيتمى واخذ عن تلميذه الشيخ عبد الرؤف وسمع بمكة من
خلق كثير واذن له بالافتاء والتدريس غير واحد من مشايخه وكان له ذهن ثاقب
وحافظة ضابطة وقريحة وقاده ودرس وافتى وتقريره امتن من كتابته واشتغل
على جماعة من الفضلاء وتفقه به كثيرون وله فتاوى كثيرة لكنها غير مجموعة وهى مفيدة
جدا وكان من ادرع اهل زمانه متقللا من الدنيا زاهدا فيها وكان له حسن خط يضرب به
المثل فى الصحة وكتب بخطه عدة كتب واشتهر فى الديار الحضرمية بتحقيق العلوم الشرعيه
وكانت وفاته بتريم فى سنة ست والف ودفن بمقبرة الغريط والمنيره وحزن الناس
لفقده رحمه الله تعالى

ابن افضل الحفرمى

الامام محمد بن الامام اسمعيل المتوكل على الله ابن الامام القاسم كان اماما جليلا عالما
عاملا كبير الخلق فى ذات الله تعالى محبا للفقراء صابرا فى بيت المال محاسبا نفسه شاكيا على طاعة الله
من صغره ولم تعهد له صبوة وتولى الاعمال المهمة فى حياة والده وولى صنعاء مدة ثم
وكل اليه تولاها رفع المكوس والمظالم منها فرا فى بدايته على القاضى احمد بن سعد الدين
واخذ الحديث عن المحدث الشافعية باليمن الشيخ عبد العزيز المفتى واخذ عن الشيخ
العلامة احمد بن عمر الجبشى وغيرهم وحج فى سنة ست وستين والف وزار النبى صلى
الله عليه وسلم وعمره نحو سبعة عشر عاما وسمع جماعة من الاعيان واخذ عن علماء الحرمين
ولما توفى والده عرضت عليه الامامة فاباها وتولاها احمد بن الحسن المقدم ذكره
فلما توفى احمد بن الحسن اجمع الائمة والعلماء والناس عليه ولم يخالف عليه احد فتولاها
وسار سيرة الائمة الماضين وعم الناس بظل عدله وامر باحياء العلوم والمدارس

امام يمن

وقرب العلماء وتمهد احوال الفضلاء وادى حقوق الضعفاء وامر برفع المظالم ولكن
لكثرة علمه وعدم بطشه وتوقفه عن الاقدام لم يمتثل امره الائمة باطلاق من بنى
القاسم من اخوانه وبنى عمه فكان اذا امر برفع المظالم وارسل احدا فى شانها
يمتثلوا امره ظاهرا فاذا رجع ماموره رجعوا لما هم عليه من الظلم وكل منهم
بسط يده على بلاد فكثرت الفتن بسبب ذلك وكان مراده اخذهم بالحيلة
والسياسة فلم تطل مدته وتوفى فى ثالث جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين
والف وتولى بعده الامامة محمد بن احمد الحسنى وبايعه غالب الائمة والاعيان
ودانت له البلاد والناس فلما لم تحمد سيرته لعدم تروية بالامور قام عليه ولده
عبد الله مع جملة من اخوانه ومن بنى عمه وخلقوه من الامامة يوسف بن المتوكل
وبايعه الناس وبسط عماله يدهم على البلاد وبايعه الناس طوعا وكرها والله تعالى اعلم

محمد بن الياس المدنى الخطيب قال بعض الفضلاء فى حقه احد الفضلاء الاكياس
المتاخرين من نقود الاداب القايمة على نقود الاكياس طابت انفاس بانفاس طابية
وملامز نفايس الاداب وطابت مهوذا خطب خطب عرايس الافكار واجيد لبسها
ونصت عليه فى ابرايك البلاغة فبنى عليها ومن شعره ما كتبه مجيبا للقاضى تاج
الدين المالكى وقد ارسل اليه بمديه قوله

مولاى يا من ادركت اعلا ... من كل شئ واعلا
وقد بعثت بما ان ... ينمى لقدرك قلا
ولا اراه يوازى ... بذاك حاشا وكلا
من ذا يبارى كريما ... فى الجود حاز العلا
ام من يجارى جوادا ... فى حلبة الفضل جلا
فاقبل التشفع فضله ... به تطولت فضلا

فاجابه القاضى تاج الدين بقوله

يا نسبا واما ما ... قد طاب فرعا واصلا
حزت المكارم قدما ... وطبت قولا وفعلا
غمرت بالجود عبدا ... لازلت للفضل اهلا
وكانت وفاته فى سنة ست وسبعين والف بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع المزقد قلت
ولهذا الاديب اخ اسمه عبد الله ذكره ابن معصوم لكنه لم يذكر وفاته وانا لم اقف
عليها فاردت ان اذكره هنا ليلا يخلو كتابى من ذكره فاقول قال ابن معصوم فى ترجمته
اديب برفل فى حلل الجمال ويرتع فى رياض الكمال الى شمايل لوقة الشمول ناسخه واداب
فى مقر الاحسان راسخه مراياه فرايت البشر مجلى من صوره والظرف من سوره وله نظم
ونثر يملكان المسامع لطفا ويشبهان قايلهما رقة وظرفا فمن شعره قوله فى المروحة

ان المروحة لبحر ... تعوم فيه الخواطر
وكل من عام فيه ... دارت عليه الدوايز

وقرات بخط السيد محمد كبريت ما نصه انشدنى اجازة لنفسه سيدى العفيف عبد الله
ابن الخطيب الباس سلما من المكروه والباس قوله

يا سيدى قم لى ولا ... تخشى بحر مسك العتب
كيلا يقال معقر ... فاكون فيه انا السبب

قال فقلت وان لم يدرك الظالع شاو الضليع ... لم لا اقوم لسيدى من غير ان اخشى العتب
وهو الذى قامت له ... بشنايها علما الرتب
قال وقلت ايضا فى المعنى من بحر الكامل
اقوم على الراس لا مبدا ... جمالك الا لاجتناب العتب
ولم لا اقوم وانت الذى ... لعلياه قامت كرام الرتب
وبعضهم فى المعنى قيامى والعزيز لديك فرض
وترك الفرض ما لا يستقيم فهل احد له عقل ولب ... ومعرفة براك ولا يقوم
ومما لطف قول بعضهم معتذرا عن عدم القيام

علة سميت ثمانين عاما ... منعتنى للاصدقاء القياما
فاذا عمر واتهد عذرى ... عندهم بالذى ذكرت وداما

وقد ذكرت بعد ما حكاه ارباب السير عن الصاحب
اسمعيل بن عباد انه كان ببغداد وقصد القاضى ابا السايب عتبة بن عبيد لقضاء
حقه فتثاقل فى القيام له وتحرك تحركا اراه به ضعفا من هيئته فاخذ الصاحب يضبعه
وقاد نحو القاضى على حقوق اخوانه فحيى القاضى واعتذر اليه وقرات بخط السيد
محمد كبريت كتبت الى سدة العلية اعنى ابن الخطيب المذكور مسايلا قوله

يا ايها المولى الذى فاق الورى ٭ ببيان منطقه البديع الزين
هات افتنا فى زيد المخوض فى ٭ ما قام الا تزيد المسكين
يا من بشمس علومه نزال الكرى ٭ فغدا بمصباح الهدى كالعين
انى اقول لجوابكم دنى الجوى ٭ فى فرد بيت نزاد فى العينين
نريد نصور جوه باضافة ٭ للال وهو المعهد للا ثنين

حاكمة ايدى الوداد بانامل الاخلاص وسبكتها فى قوالب الاتحاد فاحكمتها سبائك الخلاص الى الحضرة التى تحق لها ان احن اليها واشتاق ويليق لها ان اطير مع حمايم البطايق لواذ ذلك مما يطاق تمهدت اغصان دوحة رياسته وتملكت جباه جلالته ونفاسته حب موثوق بالعرى وقلب منبوذ بالعرا اتخذ العراق هوى ودارا ومراهوه فى ارض الشام ببيدان له فى سعة الفضل رجا وفى اجتماع الشمل ما تحار فيه عقول اولى الحجى ولا يزال يتذكر سوالف مرت ما كان احلاها واوقات لبس فى نده الا انه يتمناها فيا ما كان احسنه زمانا وبا ما كانا طيبه وبا ما

وعلى كل حال فسلامة المولى هى منتهى الطلب اذا كان فى صحة فانا الاقيها انقلب

محمد بن ايوب بن احمد بن ايوب الحاوى الحنفى الدمشقى المقدم ذكر والده كان محمد هذا من فضلاء دهته وكان اديبا مطبوعا حسن المعاشرة خفيف الروح مع صلاح وتقوى اخذ عن والده وغيره من العلماء فى عصره ولزم الشيخ احمد بن على العسالى مع والده فى طريق الخلوتية وكان ينظم الشعر ولم اقف له الا على هذا المقطوع فى ذم العذار وهو ٭ يا صاح ان الشعر بين ذى الحسن وان كان ذى الجمال
اما ترى الانفس من شعره ٭ تعاف للماء المزات الزلال
هذا معنى تمام ولله الشرف والسابق اليه ابو اسحاق الغزى فى قوله ٭
يقولون ماء الحسن تحت عذاره ٭ على الحالة الاولى وذاك غرور
السنا تخافا لشرب من اجل شعره ٭ اذا وقعت فى الماء وهو يمير

وكان المترجم مغرما بالجمال وله مجون مستعذب يؤثر عنه الكثير منه حكى لى بعض الاخوان قال قدم دمشق شخص من اهل حلب وكان ذا مال وافر لكنه جاهل فانزله والد المترجم عنده وكان يعتنى بالتمشدق فى الالفاظ يظن انه يجرى بها على قاعدة الاعراب فتما قال سبحانه بكسر النون وكان المترجم يكرهه فاتفق انه دعا جماعة وسمع غلام جميل كان يهواه فدخل عليهم الحلبى وثقل عليهم وبدل ذكر مجلسهم بذكرها معه من المال والاكياس فقال الشيخ بحر يقذمنه سبحان الله الرجل عنده مائة الف قرش ويقول سبحانه بكسر النون ويتطفل وانا اقول لها صحيحة ولا اتطفل وما سمى ولا الدرهم الفرد فيما حارت العقول وله من هذا النوع اشياء اخر ولما مات والده صار يتخبا بعده واقام بيعاده هم بالجامع لكنه لم تطل مدته وبالجملة فانه كان من فضلاء اهل الذوق والمعرفة وكانت ولادته فى سنة ست عشرة والف وتوفى فى سنة اثنين وسبعين والف ودفن عند والده بمقبرة المرادية رحمه الله تعالى

محمد بن بدر الدين الملقب محى الدين الشهير بالمنشى الرومى الآقحصارى الحنفى المنشأ من اجلاء العلماء المحققين صنف تفسيره المشهور واقتصر فيه على قراءة حفص وشرع فى تاليف ببلدته اقحصار فى مستهل سنة احدى وثمانين وستمايه وله فى لطايف كثيرة منها انه استخرج معميين احدهما فى اسم محمد استخرجه من اول سورة الحمد واول سورة البقرة والثانى فى اسم هود استخرجه فى سورة هود من قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها قلت قوله تعالى فرطنا فى الكتاب من شئ يرشد الى امثال هذا الاستخراج على الوجه الذى لا يبعد عن الطبع من غير احتياج الى معونة خارجية على ان بعضهم استخرج اسم هاشم من قوله تعالى والقمر اذا تلاها بالحمل العددى وهو انه عدة قمر ثلاثمائة واربعون وهى عدد شم تلاها هو هاشم وهذا الاستخراج قريب الى الاستحسان لا كاستخراج اسم شهاب من قوله تعالى والليل اذا يغشاها

على

على ان يراد من لفظة ليل مرادفة الفارسى وهو شب عشى هاهنا وان كان صحيحا الآن استعمال الفارسى فيه بعد والفقير وقفت على تفسير المشى هنا فرايت له عبارات لطيفة مستحسنة فرظ له على جماعة من الفضلاء ومما ينسب اليه من الشعر قوله يمدح البيضاوى ٭ اولوا الالباب لم يالوا بكشف قناع ما يتلى
ولكن فيه للقاضى يد بيضا لا تبلى وكان صاحب شيخ الحرم النبوى

ابن بليان

مرحل الى المدينة المنوره وسكنها وكانت وفاته وهو بالحرم المكى فى سنة احدى بعد الالف

محمد بن بدر الدين بن بليان البعلى الاصل الدمشقى الصالحى الفقيه المحدث الحنبلى المعروف احد الائمة الزهاد من كبار اصحاب الشهاب احمد الى الوفا الوفائى الحنبلى المقدم ذكره فى الحديث والفقه ثم زاد عليه فى معرفة فقه المذاهب زيادة على من هو به وكان يقرى فى المذاهب الاربع وسمع على الشمس العيثاوى والشهاب المنجا وافتى مدة عمره واثمنت اليه رياسة العلم بالصالحيه بعد وفاة الشيخ على المقدسى وكان عالما ورعا عابدا قطع اوقاته فى العبادة والعلم والتدريس والطلب حتى مكن الله منزلته من القلوب فاحبه الخاص والعام وكان ربانيا متالها متواضعا حسن الخلق والصحبة حلو العبارة كثير التحرى فى امر الدين منقطعا الى الله تعالى وكان كثيرا ما يورد كلام الحافظ ابى الحسن على ابن احمد الزبدى نسبة لزبيد على الحسين لانه من ذريته ويستحسنه وهو قوله اجعلوا النوافل كالفرايض والجامى كالعامر والسنوات كالسنم وكالغة الناس كالنار والغذا كالدواء وكان فى احواله مستقيما على سلوب واحد منذ عرف فكان باتى من بيته الى المدرسة العمريه فى الصباح فيجلس بها واوقاته منقسمة الى اقسام اما صلاة او قراءة قران او كتابة او اقراء وانتفع به خلق كثير واخذ عنه الحديث جمع كثير من اعيان العلماء منهم المحقق محمد بن سليمان المغربى والوزير الكبير مصطفى باشا ابن محمد باشا الكوبرى وابن عمه حسين الفاضل واشياخنا الثلاثة ابو المواهب الحنبلى وعبد القادر بن عبد الهادى وعبد الحى العكرى وغيرهم وحضرته انا وقرات عليه فى الحديث واتفق اهل العصر على تفضيله وتقديمه وله من التاليف مختصر فى مذهبه صغير الحجم كثير الفايده وله محاسن ولطايف مع العلما وولى خطابة الجامع المظفرى المعروف بجامع الحنابلة وكان الناس يقصدون الجامع المذكور للصلاة تبركا به وبالجملة فقد كان بقية السلف وبركة الخلف وكانت وفاته فى سنة ثلاث وثمانين والف ودفن بالسفح وكانت جنازته حافلة جدا رحمه الله تعالى

الموصلى

محمد بن بركات بن ابى الوفا الشيخ الصالح مرى المريدين الموصلى الاصل السبتى الدمشقى الميدانى السامحى الصوفى القادرى كان كابيه جوادا سخيا حسن الاخلاق وكان يتردد الى بيه الاكابر الناس من علمايهم وكانوا يعظمونه وبالجملة فقد كان ممن تجمل بيه وقته وكان بيته مورد الواردين ورزق الحظوة فى الجاه والولد والعمر والكثر اولاده اسباط لشيخ الشام فى وقته الشرف بوس الحيثادى وهو والد القاضى بدر الدين المولى حسن المقدم ذكره وكانت وفاته رابع عشرى شعبان سنة ثمان والف ودفن بتربتهم جوار مسجد النارنج الله صق للمصلى عن نحو ثمانين سنة او يزيد عليها واسف الناس عليه كثيرا

ابن الكمال

محمد بن بركات بن محمد المنعوت كمال الدين ابن الكمال الدمشقى الكاتب البارع احد الافراد فى جودة الخط وكان خطه فى وقته اغلا قيمة من الجوهر وكان يكتب انواع الاقلام على اختلافها وهو فى كل منها محسن مجيد واستاذ وحيد وكتب كتبا كثيرة وتعالى الناس فى اثمانها وحكى انه كتب هرة تفسير ابى السعود وباعه وتوجه بثمنه الى قسطنطينية فى ايام السلطان مراد بن سليم واختبا الشيخ الاجله سعد الدين بن حسن جان معلم السلطان المذكور فاسكنه عنده فى داره وهيا له

لوازمه واسبابه واعطاه نفقة كثيرة وكتب له تقسيرا الى السعود فى مدة سنتين
وتانق فى كتابته جمده فلما راه السعد مال اليه بكليته واعطاه ما لا وقرها بتمناه
وانتظم حاله ثم بعد مدة مل الغربة فهرب وقدم دمشق وقطن به السعد فتالم
لفقده واقام بعد ذلك بدمشق وتزوج بها وكان لا يفتر عن كتابة الكتب مدة
حياته وبالجملة فانه كان من المشار اليهم فى الكتابة واشتهى اليه الظرف فى حسن
التناسق وجمع من خطوط اساتذة الكتابة هذا لعجم والروم مالم يجمعه غيره وكان
مع ذلك حسن الاخلاق لطيف الطبع لين الجانب كثير المفوابد وكانت وفاته فى سنة
سبع وعشرين والف ودفن بمقبرة باب الصغير وانتقل موته ليلة الخميس ورد هو
انتقال الشمس الى برج الحمل فقال الشيخ عبد الرحمن العمادى مورخا وفاته ٩

لقد سخ الكمال بلا مثال ٠ عشية قيل للشمس انتقال ٠
نعجب لا تقاقهما وارخ ٠ ببرج الجنة انتقل الكمال ٠

تلت وقد اخرنى التاء المربوطه هاء فليتنبه له وهذا من التواريخ العجيبة ٠

ابن كريشه اليمنى

محمد بن بركات بن محمد بن عبد الرحمن السقاف الحضرمى المعروف بكريشه
ذكره الشلى وقال ولد بتريم ونشا بها وصحب الكبار العارفين ثم حصلت له جذبة
وربما حصلت منه امور ممنوعة فى ظاهر الشرع كاتلاف الاموال بالمنار وربما فى
البحر بلا سبب ظاهر وكان لا يقيم ببلده سنة كاملة بل ينتقل فى البلدان وكان يتردد
الى مكة وكان قاضيها ومرشيها القاضى حسين المشهور بحبه وبعتقده واهل مكة
على بنته وكان كلما دخل بلدا تصرف فى اهلها تصرف الملاك وكان كل حاكم باتى
الى اليمن يكون تحت امره المطلق والمقيد وكانوا يعطونه من الاموال والجواهر
والملابس الفاخرة والخيل والامتعة ما لا يحصى وكان كثير الانفاق على
اصحابه لا سيما اذا خرج الى حضرموت وكان عظيم الهيبة على جماعته ومن انكر
انكر عليه انه اذا جاء وقت الصلاة امرهم بها ولا يصلى معهم بل يغيب عنهم وكل
من انكر عليه حاله اذا اجتمع به زال عنه ذلك وبالجملة فانه كان من مجانيب
الدنيا وله كرمات خارقة كما اخبرنى بها من شاهدها من الثقات منها انه
كان ياخذ من التراب والمدر والحجر ويعطيه من يشاء من اصحابه فيجده نقدا او سكرا
او حلوى على حسب ما طلبه منه ذلك الشخص قال الشلى وهذه الكرمة سمعتها
من جماعة من اهل مكة ومن اهل حضرموت شاهدوها مرارا ومنها ان حاكم اليمن
الى الى بيته لزيارته بكيله ورجله فاكرمهم وقال لخادمه ليس عندنا شئ من
البحر فادخل يده تحت ثوبه واخرج قطعة عنبر وقال بخرهم بهذا ومنها
انه اشترى بقرة ولم يكن عنده شئ من ثمنها فاستمهل صاحبها فامتنع فضرب
يده قرب البقرة ضربات على عدد ثمنها فتناثر منه قدر ثمنها فتناثر منه
اخبرنى بها من اثق به ومنها ان السيد عبد القادر بن حسين بن سمنا ما اخبرنى به
خادمه عبد الله بن كليب قال ارسلنى السيد الى السلطان عبد الله بن عمر
الكثيرى يستشفع فى رجل فامتنع وقال هذا رجل لنا عليه اموال وفعل افعالا
قبيحة قال فاخبرت سيدى فسكت واذا بالسلطان يدق الباب ففتح له فدخل
واعتذر واستغفر وقال اصابتنى ريح فى باطنى كادت ان تهلكنى فمسح سيده
على بطنه فعوفى فى الوقت ومنها انه لما سافر الى المدينة المنورة نزل خارج جمما
ولم يدخلها وخرج له اكابر البلد ووقع فى نفس شيخ الحرم شئ على انه تهاون
عدم دخوله وساء ظنه به فدخل تلك الليلة الحجرة الشريفة فوجد الشيخ عن القبر
الشريف داخل الحجرة فهبت واستعظم ذلك فلما اصبح خرج اليه معتذرا
فقال له اتظن ان هذا الجدران بحجبنا وله غير ذلك من الكرامات ثم رحل
الى بلده المخا واستقر به الى ان مات وكانت وفاته سنة ثمان واربعين والف
ودفن خارج المخا وعمل على قبره عريش من القضبان وقبره معروف يزار

ويتبرك

الكلى فى الدمشقى

ويتبرك به ومن اساء الادب عنده عوجل بالعقوبة الا ان يبادر بالاستغفار
والتوبة ودفع لبعض الحجاج انه اساء الادب فى حضرته فضربه الخادم فلم يشعر به
فزلقت رجله فوقع وصار يختبط كالطير المذبوح ومات لوقته ٠

محمد بن بركات بن مقرع الشهير بالكلى الحمصى الدمشقى الشافعى كان من العلماء الفضلاء
قدم الى دمشق فى ايام كهولته وقطن بالمدرسة الطيبية بمحلة القبيبة مدة اربعين
سنة واخذ عن جلة العلماء واشتغل على جماعة من اهل العلم منهم الشيخ محمد بن عبد
الله الخباز المعروف بالبطنيني فقرأ عليه القرآن والفقه وغيرهما ورحل الى مصر خمس مرات
واخذ عن علمائها وكان صوفى المشرب قادرى الطريقة وكان اعيان دمشق يذهبون اليه
ويقصدون زيارته والتبرك به واستقر مقيما بالمدرسة المذكورة هذه المدة لا يخرج
الا لصلاة جمعة او امر مهم وكان يقرأ القرآن والنحو وغيرهما وكتب الكثير من الكتب
هو وتلامذته واتفق له من العجايب انه قرأ النحو وسمع القرآن وكتب الفقه فى آن
واحد ومن عجايبه انه كان يكتب صفحة الورق بخطة واحدة وختم القرآن ختمتين
وثمن ختمه فى يوم واحد وكان ينظم الشعر فمن شعره قوله فى النوسل ٩

يا كاشف الباساء انت الله معتمدى ٠ فى كل حال اذا حالت بى الحال ٠
يا واسع اللطف قد قدمت معتذرى ٠ ان كان يغنى عن التفصيل اجمال ٠
ما ذا اقول لك من كل معصيه ٠ ومنك يا سيدى حلم ومهال ٠
وها الكون وما قدرى وما عملى ٠ فى يوم توضع فى الميزان اعمال ٠ وكتب الى بعض اصحابه
فوض لولاك كل الامور ٠ فتفويضها مرك خلق حسن ٠
وان جاء يوم به شدة ٠ فلا تجزعن ولا تياسن ٠

وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة خمس والف وتوفى بعد عشاء ليلة الاحد سابع
شوال سنة ست وسبعين والف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى

السيد محمد بن برهان الدين الشهير بشريف الحميدى نقيب السادة الطالبية بمكة
عثمانى احد فضلاء الروم كان عالما فاضلا متبحرا فى العلوم لازم شيخ الاسلام زكريا
بن بيرام وكان فى خدمة نيابته فى حلب لما كان قاضيها ولما حاصر قاضى العسكر اعطاه
خدمة التذكرة ثم زوجه ابنته ثم ولى قضاء الشام ودخلها ومدحه شعراؤها بالقصايد
الطنانة ولما سمع بقاض فى دمشق هو ع عقد له ما مدح به هنا وكان محبا للادبا
مقربا لهم متلذذا بمجالستهم وقرات فى اخبار الاديب عبد اللطيف بن يحيى المنقارى
انه كان نديم مجلسه وكان يقربه ويدنيه وهو من ابوه فى ايام قضايه فاراد ولده ان
يستعفيه عن وظايفه فتمنع ثم انه لما احس بالموت اراد الفراغ فما امكنه فذهبت لوظا
ولم يحصل منها الا القليل وكان بيده تعريس العزبه التى بالشرف الاعلى بجانب دمشق
الغربى فاخذه الجمال يوسف بن كريم الدين كاتب المحكمة وعجز المنقارى عن اخذه
لقرب الكريمى من القاضى فكتب المنقارى الى القاضى المترجم هذه الابيات معاتبا
له على ذلك وغالبها تتضمن من شعر الغير وهى ٩

غيرت يا دهر من ودى غوالهم ٠ ملازما فنات عنى لهم نعم ٠
قد كنت بالود ارجوا الجود مع شرف ٠ اسوه فوف افرانى اذ حكموا ٠
فصار جودهم للغير والتخفيت ٠ مراتب شادها الاخلاص عندهم ٠
وفى فوادى من عكس الرجا حرق ٠ قد اضرمتها رياح شابها الالم ٠
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ٠ تجرى الرياح بما لا تشتهى الاسم ٠
لعلما تطفى من برد حكمته ٠ ويشتفى القلب من نار لها ضرم ٠
فان عكس الرجا من مذاقته ٠ على كئيب عرته فى الورى نعم ٠
مولاى يا من غدا سر الوجود ومن ٠ سواه عندى وان اولى الجفا عدم ٠
لانت انسان عين الروم حرت علا ٠ ما نالها قط لا عرب ولا عجم ٠
وفقت غيرك فى حلم ومعذرة ٠ وشمت ربعا ومن سكانه الكرم ٠

شريف الحميدى

طلعت فى افقنا بدرا فليس يرى ... لليل جهل وظلم فى الملا ظلم
لكن موضع رجلى اسود وفى ... فيه لمعيب الظما دون الورد رغم
رشفت آخر عيش كله كدر ... وورد هم من ندا ك السلسل الشبم
تعلقت بحبال الشمس منك يدى ... ثم انثنت وهى مملوها ندم
هل فى القضية يا من فضل دولته ... وعدل سيرته بين الورى علم
يضيع واجب حتى بعد ما شهدت ... به النصيحة والاخلاص والخدم
ولم اقصر لدى حفظ الوداد ولا ... جرت الى نحو اخلاصى لك التهم
وما ظننتك نفسى حق معرفتى ... ان المعارف فى اهل النهى ذمم
ولم اضيع عهود امنك لى سلفت ... وما غدرت فلم للود احترم
حرمت ما كنت ارجو من مزيد ندى ... مالى برزقك الا الذى تجرى به القسم
ياسه يا ابن الاولى سادوا الورى رتب ... ما لها احد فى الخلق غيرهم
ما مر يوما بفكرى ما يريبكم ... ولا سعت بى الى ما ساءكم قدم
اجبتكم لخلال كنت اعرفها ... وانما تعشق الاخلاق والشيم
اذا محاسنى اللاتى ادل بها ... كانت ذنوبا فمنى منك مغتفرم
مع ذا فانت منى قلبى فلست الى ... سواك ان عبس التبريح ابتسم
وبعد لو قيل لى ما اذ تحب وما ... هواك من زينة الدنيا لقلت هم
وما سخطت بعادى اذ رضيت به ... فكل جرح اذا ارضاك ملتئم
فاسلم على اى حال شئت يا املى ... وانت ند حكمت بيننا لورى حكم
عدا الزمان وما ابدى كتيبا سى ... شكاية من شريف داره حدث

وكان الترجم ينظم الشعر العربى ومن شعره ما قاله لما ولى لحافظ احمد حكمة الشام وقدمها وكان ظالما عاتيا وتقدم ظالم اليمن منه فقال المترجم

ارسل السلطان ذو العدل المبين ... حاكما وافى لقمع الظالمين
احمدوا فى دمشقا حافظا ... بيضة الاسلام بالراى الرزين
دام فى عدل واقبال وفى ... عزة من لطفه رب العالمين
مفتراه ليس من جنسا لذى ... قد خلا من قبله فى الحاكمين
قالها هل الظلم منه رهبة ... ليس هذا الحكم من ذاك اليقين

ثم عزل عن قضاء الشام وولى قضاء مصر ثم قسطنطينية ثم تولى قضاء العسكر بانا طولى مرتين نقل فى ثانيتهما الى نقابة الاشراف وهو حادى عشر نقيب ولى فى الدولة العثمانيه وما زال نقيبا الى ان توفى فى سنة اربعين والف تقريبا ودفن بقسطنطينية رحمه الله

محمد بن تاج الدين بن احمد المحاسنى الدمشقى الحنفى الخطيب بجامع دمشق تقدم ذكر ابوه واخوه عبد الرحيم وهذا اشهر آل بيته وافضلهم كان فاضلا كاملا اديبا لبيبا لطيف الطبع وجيها ساكتا حاجما محاسن الاخلاق حسن الصوت نشا فى نعمة وافرة وكان ابوه ذا ثروة عظيمة فكان يصله بكل ما يحتاج اليه من مال ومتاع وقراء على علماء عصره منهم الشرف الدمشقى والشيخ عبد اللطيف الجالقى والحمادى المفتى والجمال الفتحى امام السلطان واخذ عن الشيخ عمر القارى والنجم الغزى وابى العباس المقرى وسافر الى مصر صحبة والده واخذ عن علمائها منهم الشمس المحبى ثم رجع واعطى بقعة تدريس بالجامع الاموى عوض شيخه الشرف لما مات ولازم مولانا محمد بن ابى السعود وولى خطابة جامع السلطان سليم بصالحيه دمشق واشتهر بحسن الخطابة ثم صار امام بجامع بنى اميه ولما توجه شيخه الفتحى الى الروم وكان عين لامامة السلطان نوهن الدولة رخصته فى الخطابة بالجامع الاموى ودرس بالمدرسة الجوهريه وكان يدرس فى الجامع غالب الايام والليالى سيما فى الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان واقرا صحيح مسلم وكتب عليه بعض تعاليق وسكن اولا فى دار جده لامه الحسن البورينى ثم وقف عليه رجل يعرف بالصنجقدار بيتا قبالة المدرسة العادليه

المحاسنى

الكبرى

الكبرى فسكن فيه ثم سافر الى الروم فى سنة خمسين والف واخذ تولية الجامع الاموى وولى قسمة العسكر مرتين ثم بعد وفاة والده سكن بداره قرب باب الفراديس وفرغ له الشمس احمد البهنسى عن خطابة الجامع الاموى ثم لما مات شيخه الفتحى استقل بالجميع الخطابة اصالة وبقى الى ان ولى على التعبير دفتر دمشق فادعى ان الخطابة التى كانت للفتحى سابقا نظارة للسلطان واحسن بها الى السلطان عثمان وجعلها خطابة مكان النظارة واظهر صورة التوجيه فرغت يده عنها وبقيت فى يده الخطابة الاصليه التى فرغ له عنها البهنسى ولما توفى الشيخ سعودى الغزى وجه اليه درس الحديث تحت قبة النسر بجامع دمشق كما اسلفته فى ترجمة محمد بن احمد الآسطوانى قريبا وهذا الدرس وظيفة حادثة بعد الخمسين والعشر بتها بسراى اغا كخدا والدة السلطان ابرهيم وبنى السوق الجديد والخان قرب باب الجابيه لاجلها وعين للدرس ستين قرشا وللمعيد ثلاثين وللقارى العشر عشرة قرؤس ودرس المحاسنى وكان فصيح العبارة وانتفع به خلق من علماء دمشق منهم شيخنا محمد علاء الدين بن على الحصكفى مفتى الشام وشيخنا ابرهيم بن منصور المفتى وغيرهما وله تحريرات تدل عليه وله شعر حسن مطبوع فمنه قوله من قصيده

ياسقاها مرابعا للتلاقى ... كل سار من الحياء عذارى
حيث بدر وبقامة تخجل الغصـ ... ـن ووجه يزيد فى الاشراق
وبرعى سعهد نا بالمصلى ... حيث ذات اللمى على البشاق
حيث اشكو لها الغرام وحبى ... قد سالت دموع من اماقى
اذ طعم الفراق مر المذاق ... جلبت طبعتى على محنة الحب ... فحسبى من اليوم ما الاقى
كل يوم قطيعة وبعاد ... واكتئاب وفيض دمع مراقى
شاب فؤادى بتلو مشيب ... فاما ناصر هول يوم الفراق
ليت شعرى متى تعيد الليالى ... ما اتاحت من صفو عيش لتلقى
ما اظن الايام تحكم الا ... باجتماع الاحبة فالفراق

ومن جيد شعره قوله

دع تنفسى الصعداء ليس شكاية ... مما قضته سوابق الاقدار
لكن بقلبى جملة تفصيلها ... صعب لدى العقلاء والاحرار
فجعلت موضع كل ذلك انه ... ضمنت مرادى من عطاء البارى

وكتب الى بعض اصحابه بدمشق وهو بمصر قوله

لو كنت بعدى فى خليط نزحا ... ما كان دخيل الوجد منى وضحا
لكن بعدوا فصار شرعلنا ... من بعدهم وصار كاسى قدحا

ومن ملحه هذا الموشح نظمه على اسلوب موشح لبنت العريدس ومطلع موشحه قوله

اهواه مهما نفاه من لوذان ... ساجى الحدق ... قد فر من الجفا فى رضوان
تحت الخسق
من ريقه سكرت لا من راحى ... كم جد دلى اريقها افراحى ... كم اسكرنى بخمرها ياصاحى
كم ارتشفت من طرفه الوسنان ... حتى الغلق
لو عاملنى بعدله ذا الجانى ... اطفا حرقى ... من باهر حسنه يغار القمر
فى روض جماله بحار النظر ... قد عز لدى اذا بدا المعطر ... ما اهتز عليل هيفه
للمعتنق ... الا واناح للحب العانى ... كل القلق ... يا ويح نجمه اذا ما خطرا
كالبدر يلوح فى الدياجى قمرا ... ان اقض ولم يقض لقلبى وطرا ... فالويل
فى الحب شقى ... قد حل فى العشق من الهجران ... ما لم يلق ... العذر شقيق مثل
والتحفا كسيف الهند فى الاجفان ... والخال شقيق ... المسك فى الالوان
والخد معرد اسيل قانى ... شبه الشفق ... والعارض قد سلسل كالريحان
يا عاذلى لو ابصرت مراه ... نا ديت تبارك الذى سواه ... قد احسن خلقه وقد ماه
اذ كمله وحفى بالمقصان ... بدر الافق ... فوافر عنه فى قالب الاحسان
الصبر على هواه مثل الصبر ... والقلب عذاب من هجره فى جمر ... ما الطف فى فعله

الاغصان
اذا الغزل ليلى
غصن البان
للورد يبقى
زاكى الخلق
والمجر

لم الق فى حسنه مرتاني حلو الملق ما واصل بعد بعده اجفاني غير الارق
ومطلع موشح بنت المرهوس هو هذا

ما رنحت الصبا غصون البان بين الورق الا وشجا الهوى لقلبي العاني
نار الحرق ماهب صبا النحوك القلب صبا لا وفى وصبا يا بدر سما على بدر سما
للناس سبا صلني فعسى تنالني ذهبا عقلي ذهبا والقلب حوى مواقد الغيرات
ناى المغلق والناظر قد اسال لي اجفاني ماء الغدق ومن شعر المحاسني قوله

اودعكم واودعكم جفاني وانثر عبرتي مثل الجمان
ولا بعطي الخبار لما افترقنا ولكن لاختيار مع الزمان

وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة اثنتي عشرة والف وتوفى بعشية الاربعاء غرة شعبان سنة اثنتين وسبعين والف ودفن بمقبرة المرادسي بالقرب من قبر جده لامه الحسن البعيني درثاه شيخنا العلامة مترجمنا المغني بن اسمعيل النابلسي بقصيدة مطلعها

لتزه رعاع الناس وليفرح الجهل فبعدك لا يرجو البقاء ولا عقل
ايا جنة قرت عيون اولى النهى بهاز منا حتى تدار بها المحل

وهي قصيدة جيدة جدا ولولا طولها لذكرتها برمتها رحمه الله تعالى

محمد بن تاج الدين بن محمد المقدسي الاصل الرملي المولد والمنشا الحنفي المفتي بالرملة الامام العالم المفتي الخير نادرة الزمان وهو ابن اخت شيخ الاسلام خير الدين الرملي اخذ ببلده عن خاله وابنه الشيخ محي الدين ثم رحل الى مصر فى حدود سنة ست وستين والف واقام بها الى سنة سبعين وقراء بها على الشيخ سلطان المزاحي جميع القرآن بالسبعة ثم ختمه العشرة من طريق الدره واخذ عنه الحديث وقرأ عليه شرح المغنية ابن الهائم للشيخ زكريا فى الفرائض واجازه بمروياته واخذ عن الشمس البابلي قراءة عليه شرح المغنية المرافي للشيخ زكريا ايضا وسمع عليه بعض البخاري وبعض سيرة ابن سيد الناس وشرح عقيده شيخه اللقاني واخذ عليه الحديث عن المحدث عبد السلام اللقاني ولازم النور الشبراملسي فى شرح المغنية العراقي للشيخ زكريا وفى المختصر السعد مع حاشيته للحفيد وابن قاسم وقرأ عليه بالروايات من طريق السبعة واجازه بمروياته واخذ الفقه عن تقيه الحنفية عمر حسن الشرنبلالي قراءة عليه الدرر مع حاشيته وكان معيد درسه وعن الشهاب الشوبري قرأ عليه مراقي المهدية الى باب العتق فقرأ الشيخ ح الفاتحة له تأفاياه اللهم اعتقه قاينما قرأ المنار وكان ذلك آخر قراءته ومكث اياما قليلة ومات وقرأ على الشيخ عبد الباقي حفيد الشيخ ابن غانم شرح الكنز المنظوم واجازه جل شيوخه ورجع الى بلده ولزم خال والده زيادة على عشر سنين واجازه بمروياته ثم نزل عن قضاء الرملة وكتبا الى شيخ الاسلام يحيى المنقاري يطلب منه الاجازة بالفتوى لاهليته لذلك فاجابه الى طلبته وصار هو المفتى فى زمن استاذه المذكور الى ان مات فانفرد بعده بالرياسة وصار هو العمدة فى تلك الخطة واخذ عن الشيخ محمد بن سليمان الغزي لما مر على الرملة واجازه بمروياته ولما مر شيخنا الشيخ يحيى المنقاري على الرملة سمع منه الحديث المسلسل بالاولية وقراء عليه طرفا من الكشاف وغيره واجازه بمروياته ومن اجازاته له ولولده قوله

اجزت اخانا الفاضل العلم الذي تسمى بمن فى الحشر للناس يشفع
وتهلله لهو اسر بحيي قصده ابا المهدي والشيخ هو الاسم يرفع
وقال بذا يحيى ونجل محمد ومن مغرب الاوطان والله ينفع

وكانت وفاته عقب الحج وهو راجع الى بلده صحبة الركب المصري عاشر المحرم افتتاح سنة سبع وتسعين والف بالينبع ودفن بها رحمه الله تعالى

محمد بن محافظ الدين محمد المعروف بالسروري المقدسي الحنفي البصير هو واولاد عالم الفاضل النبيه كان محققا بارعا حديد الذهن قوي الادراك مشاركا فى عدة فنون وكان لطيف الطبع حلو المكالمة لا يمل الخاطر من تحفه ونوادره ولد ببيت المقدس ونشا فى حجر

ابن اخت خير الدين الرملي

السروري المقدسي

لشواهد

الرقباوي المصري

والده واخذ عنه العلوم واخذ ببلده عن الشيخ منصور الصفطي محي المصري حين اقامته بها ثم رحل الى مصر مرتين واخذ عن علمائها واجازوه بالافتاء والتدريس وتوجه الى الروم مرتين فلقي هناك اعيانا علمائها فتولا تاما وكان المفتى الاعظم يحيى المنقاري يعظمه ويجله وحكى انه كان وهو بالروم تاتي اليه الجن وقت الاضطجاع تاخذ عنه العلم فالقوه فذكر امره للمولى السعود البشراوي فامره ان يطلب منهم شيأ من امر الدنيا فلما فعل ذلك انكفوا عنه ولم يعودوا اليه وولى بالقدس مدرستين وهما التنكزيه والمامونيه ورجع من المرة الثانيه فى سنة احدى وثمانين والف ودخل دمشق واخذ عنها عن اهلها ثم رجع الى القدس وانقطع للتدريس فدرس الكنز مرتين والمنهاية مرارا وليها الى البيوع والدرر بطرفيها وقراءتين التلخيص وكان بقراءة فى الحرم بين العشاءين المغنى ولم يتمه وقراءة متن المنار وكتاب ابن الهمام فى المصطلح ومختصر للفوى وشرح فى قراءة البخاري فاجلسته المسيه وكان يحفظ كثيرا من الاشعار والامثال خصوصا ديوان المتنبي ويعرف ما انفرد على المتنبي ويجيب عن كثير وكان الخير الرملي يعرفه حقه ويقول ما فى بيت المقدس افضل منه وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر شوال سنة تسع وثمانين والف رحمه الله تعالى

محمد بن حجازي بن احمد بن محمد الرقباوي بفتح الراء والقاف الى بابي احد شعراء العصر ولد بابابه ونشاء بها واشتغل برهة من الزمان بعلوم الادب فنظم ونثر ورحل للحرمين وتوطنها مدة ومدح الشريف زيد بن محسن بعدايح بليغه وكان يعطيه العطايا الجمه وجعل له فى كل سنة مرتبا وعلوهم توجه الى اليمن فمدح الائمة بني القاسم وانالت عليه جوازهم وله باليمن شهرة عظيمة ومن شعره قصيدته التي عارض بها حائية ابن النحاس التي اولها بات ساجي الطرف الشوق يلح مدح بها الشريف زيد بن محسن ومستهلها قوله

كل صب ماله فى الخد سفح لم يرق فى عينه بخد وسفح ومتى يعلو بشان فى الهوى
وله شان به فيه يشيح انما الدمع دليل ظاهر ان يكن للحب حتم فهو شرح
والذي يصبو لاغصان النقا لم يكن عنها بغير الطرف يسيح يستحي من بوانيها الحيا
وهو اد فى منة فى المغرم يحو كيف يستسقى لها ماء الحيا وله جفن متى شاء يسيح
روضة للصيد كانت ملعبا وهي فى لبة جيد الشرقة فح كلما نقطها قطر الندى
رشفا الطل بها رند وطلح واذا مر بها مر الصبا سحرا ارجها بالمسك نفح
وتغنت فوقها ورق الحمى ولدا عي الليل الاقراح صدح مربع ذات لحظ فاتن
فاتك بالكسر والفتح يصح كنت فى ظل بزاك البقا واذا بت كل قلبي جرح
طبت فى مهجتي واستحكمت فى قطاعيتها بالوصل بحي اثراها استعذبت يوم النوى
لعذابي كاسمين بيتي وهو ملح مالها لاعبت الدهر بها لا ترى الهجران كان وهو ذبح
يا نوار اصطفيتني باللقا فلكم قاليتموني بالعشق بحي ان تكوني شمت فى ليل القبا
يا رقاما نور من الحلم فتح فاجعليه شافعا فيما بدا اي ليل مالهي يا بدر صبح
ولقد اعلم حقا لم بحي مسك عن ذبيل فهو للشيح عنبر الخاتم بحي منك الوفا
وهو فى شرح ذوات الحسن فتح كم اداري فيك عذالي وكم ساني فيك على التبريح كشح
واذا فعل الغواني هكذا كل ذي سكر بهم لا شك يصحو
يا خليلي اعذراني ان لي نار وجد مالها بالعشق نفح
خليلي والذي القاه من نرند شوقي مالها بالصد قدح
انا عن الحاظهم فى معزل وحديثي ظاهر وهو الاصح
قد نسينا ما حفظنا منهم وراينا ان بعض العذل نصح
لا ارى العيش صفا ما لم اغش وفؤادي من حروف اللهو محو
وعن التشبيب ما عنى ولى فى علا نرند العلا شكر ومدح

سيد السادات سلطان الملا ... فارس الخيلين يوم الروع سمح
قامع الاقران في يوم الوغى ... تحت ظل السمر والحرب يفيح
ابيض الوجه اذا النقع دجا ... واضح الكشر اذا الفرسان كلح
كم له يوم فخار منتمى ... ولوقع البيض في الهامات وقح
وعلى العمر اربت يده ... وله في يوم صفين وقح
اذكر الصفين اذ ذاك عيا ... يوم صفين وللخيلين ضبح
ولغاعني ضلالا بعدما ... طاش من تصحيفه في فيه ضبح
ولكم سارع بالخيل على ... حرم الله وللاعمال دلح
مانع الجار ظلوم الضحى ... بعوالية لما جلاه صبح
ولوان الشمس تحكي نوره ... ماحلاها في ظلام الليل جنح
واهب الارواح في يوم الوغى ... لاعاديه الاولى بالمال شحح
ولد كان ابوه هكذا ... ولماء البرد بعد الورد نهح
اشغلت هيبته فكر العدا ... فهم في عمرة الاشفاق طرح
لو راوه في الكرى لانتبهوا ... ولهم من خوفه بالرعب قرح
واذا شاموا بروقا ايقنوا ... ان اعناقهم بالبيض صبح
واذا انقضت نحو في الوغى ... زعموا ان مطار الشهب رمح
بابي فديك يا بحر الندى ... يا مغيث المرء ان ظالم قدح
يا عتيد الخيل يوم الملتقى ... يا شديد البأس في الامران طلح
يا عريض الجاه يا حامي الحمى ... يا ملاذ الكون ان لم يغن كدح
خذ حديثي واسمع قولي لنا ... كل من قال قريضا فيه صبح
انت اولى الناس بالمدح ولو ... لم يكن للمجد عن وصفيك نزح
هاك نظم الدر من معدنه ... رائق المعنى له بالمدح مدح
واجعل الاجر ذخيرا في غد الوفا ... واخيرها فهي للعرفان فسح
فمن الدهر لها التخليد في ... صفحات الكون والايام فسح
وهي كالجرد السلاهيب لما ... بمجال الشكر في حلباك مرح
حاصرت ما شاد فتح قبلها ... وثلت بنصر من الله وفتح
احرز السبق ولكن ففئ ... بك يا ابن الطهر والايات وضح
لا يروق المدح الا في الالى ... لهم الانساب كالاحساب رنح
ابن من جده طه المصطفى ... وعلي المرتضى ممن يزح
بوز الفال لهما من مصطفى ... لك بالايراد والاسعاد سنح
وانا مك اياغوث الورى ... لم يكن صوتي كما قيل انبح
ولقد اغنيتني عن مطلبي ... منك بدءا ونظيري لا يلح
لو درى النحاس اني بعده ... اصنع الابريز لم يسسه قرح
لا ارى الغربة الا ساعة ... ولبابي بندك الجم سبح
طالعي بالسعد وضاح الجبى ... بك في برج العلا والزجر صح
ولقد بلغتني كل المنى ... باحاديث لها في النفس صرح
نعمة منك علينا لم تزل ... يقتفي اثارها فوز ونجح
دمت يا شمس العلا ما بزغت ... بك افواه الدجى وافتر صبح
ما همت عين الغوادي بدا ... بك في وجه الزمان الغض سنح

وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمدينة ابي عريش من اليمن والابناني بكسر الهمزة وسكون النون ثم موحدة بعدها الف فوحده نسبة لابنا بلد قرية من بحرى جيزة مصر على شاطئ النيل انتسب اليها جماعة من المتاخرين ومن اشهر المنسوبين اليها الاستاذ الشيخ اسمعيل بن يوسف ومما قيل لها انبو على وزن

افعوله

افعوله وكانه لما يزرع بها من القصب فالابنوبه ما بين كل عقدتين من القصب والله اعلم

محمد بن حسن جان المدعو سعد الدين التبريزي الاصل القسطنطيني المولد والمنشا والوفاة مفتي الدولة ومعلم السلطان مراد بن سليم كان من العلم في مرتبة يعز الوصول اليها وقد وقع الاتفاق على تفرده بانواع الفنون وبرع المدارج السيادة ورزق الابناء الذين هم تاج على مفرق الايام وقد بلغوا في حياته الرتب التي قصر غيرهم عنها ولم يخلف احد من الكبراء امثالهم في نجابتهم ومعرفتهم وعلو هممهم وداست لهم العلماء وليتوا ارفع المناصب وحكي انه قيل لوالدهم بماذا التقى ابناؤك هذه العزة فقال كنت لا ارضع احدا منهم الا على الطهارة كاملة وكنت اذبح عن كل واحد في كل جمعة قربانا وبالجملة فهم مخدر بلاد الروم وقد تقدم في ترجمة ابي سعيد ابن اسعد بن سعد الدين هذا واول من قدم منهم الى الروم وهو حسن جان والد صاحب الترجمة ونشا المترجم وقراء ودأب و لزم درس ابي السعود العمادي واخذ عنه وانتفع به ولازم عند تمام تر في في المدارس وطنت حصاة فضله فنصبه السلطان معلما لنفسه واقبلت عليه الدنيا بكليتها ولم يبق احد الا انقاد اليه ولما توفي السلطان مراد سلطن بعده ابنه السلطان محمد فابقاه معلما له ايضا ثم ولاه الافتاء ولم ار له من الاثار الا هذه الابيات قرظ بها على طبقات تقي الدين التميمي وهي قوله

كتاب طاب تعبيرا يحاكي ... عبيرا فائحا في الروض سري
كنشر القرعرعا كل قطر ... وكالدري فاح بكل دار
بمن دارت منه على عميم ... بليق بان يكون تميم داري

وكانت وفاته فجاة وهو مغت في شهر ربيع الاول سنة ثمان والف ودفن بالقرب من ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه

القاضي محمد بن حسن الملقب جمال الدين بن دراز الكي الاديب الشاعر ذكره ابن محصوم فقال في وصفه جمالا للعلوم والمعارف المنفقة ظليل ظلها الوارف اشرقت بالفضل اقماره وشموسه وزخر بالعلم عبابه وقاموسه فتوخ صيته الاقطار وطار ذكره في مناكب الارض واستطار وتهادت اخباره الركباد وظهر في كل صقع فضله وبان ان نثر فاللؤلؤ المكنون انظم نظامه او نظم فالدر المصون نسقه نظامه ولما دخل اليمن في دولة الروم قام له رئيسها بما يجب ويروم فولاه منصب القضا وسطع نور اماله واضا ولم يزل يجتلي نور امانيه الحسان محتنيا مزدياد ازاهر المحاسن والاحسان الى ان انقضت مدة ذلك الامير ومضى لليمن بعده بالفساد والتدمير فانقلب الى وطنه واهله وكابد حزن العيش بعد سهله وما زال مقيما في وطنه وبلده متوريا عاجلا بصبره وجلده حتى نضرت من العيش مدته وعمت من الحياة عدته ثم اورد له فضله من نثره يعني المملوك انه لا يزال ذاكرا لتلك الايام الماضية شاكرا لما تيك الاعلام التي خلت بفضل مولانا ولا اقول مرت عسرات لا تزال النفس لديها متقاضيه وكان علم مولانا محيطا بحالي اذ كنت آنس باوليك الجلة وارباب المعالي فلم يبق من بدايتهم فضله عمن يسادهم ولا من يبارهم فكيف بمن يجاريهم ولقد ذكرت قول بعضهم

دجى الليل حتى ما يبين طريق ... وخوف حتى ما يفرق فريق
وجرت بارق المزن متصلا ... لها في قلوب المبصرين بريق
وسرعرعت بارتياح الريح ... عليه لانفاس النسيم شهيق
سلام على الايام ان صنيعها ... اساء مثل لي بالنجاة لحوق

ومن اخر كتب به الي كاتبا لحضرتين السريفتين الحسينية والطالبية يعزيه بسلطان الحجاز السريف ابي طالب سنة اثنى عشرة بعد الالف كتبت اليك كتبا اسال السعد لا يزال يجدد ويجد لا ينقطع ما انقضا ملك الا واتصل علك ملكي موبد وانما كتبت بهم الفواد وشفعه اللحظ بما في انسانه من السواد والكون علم السكاتبه

كل شاهق

بحر من مداد • والمقلوب ولا اقول الاجياد مسربلة بشباب الحداد • لا يسمع الا
الانين ولا يصغى الا لمن تفضح بنعيها ذوات الحنين • اضحى من مثار النقع كليلة
مزجادى • دريات الخدر يلطمن الخدود متنى وفرادى • وقد شارف الحطيم ان
يتحطم • وابو قبيس كاد وبيت الله ان يتهدم • فانا لله وانا اليه راجعون كلما نقال عند
المصايب ولا نجد لهذه المصيبة مثلا • ولم تشارك انا فيه حزينة ولا ثكلا • باى لسان نناجى
ام باى قلب نكابد • حين اقبل نفسك لابس ثواب الرحمة بعد الخلافة • المتلقى له الملايكة مع الحور
تتحفهم السلافة • والايدى ممتدة تشير اليه بالمويل • والحجاج واربابه الفجاج يضجون
بالنحيب والعويل • وكادت اماقنا والله ان تسيل • واصبحت جلاميد القلوب لفجيعها
السيل • ليت شعرى ما بعده السلاهب تركب ام النجايب تنجب • ام المغريات تغرب • ام
المنابر يتلى عليها عبر اسمه ويخطب • واحر قلباه ممن قلبه شبم •

• مضى مزاقام الناس فى ظل عدله • وامن من خطب تذب عقاربه •
• فكم مزحمى صعب اباحت سيوفه • ومزمستباح قد حمته كتايبه •
• ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا • اما فيكم مزمخبر ارضا حبه •
• فمن سايل عن سايل الدمع لم جرى • لعل فواد بالحبيب يجاوبه •
• فكم مزنروب فى ثوب تفضيحه • بنار كروب اتجحتها فوادبه •
• سقى قبره المزن الغوادى وجادها • مزالغيث ساريه الملث وسادبه •

يقال وحاسل ما اقتص عليك مزالقصص • انا اودعنا فى كنف الرحمن ذلك المقتص وعدنا كما
شاهت الوجوه • لا نظلم مزنؤمله ونرجوه • وقد اظلم قتام العثير • حتى خيل لم يكن قط اصبح
اسفر • والاسواق مزالسكان خاليه • فكانما هى خود اضحت عاطلة بعد ان كانت حاليه • و
دوركم كانها وباسواقكم دور البراهمه • وكانما لم يتنزل فيها كدار عائكه • فالله يلهمك صبرا
جميلا على هذا المصاب • ويوليك اجرا جزيلا على فقد ذلك الملك المهاب • ولا يسمعنا
واياك بعدها صوت عزا • ولا يذيقنا فقد احد مزالاعزا • ولا يجعلنا ما لا طاقة لنا
به مزمثل هذه الامرزا • فو الرحمن لهو الرزء الذى كل رزء بالنسبة اليه اقل الاجزا • والسلام
ومن شعره قوله فى جواب كتاب

• هذا كتاب ام درتيمق • ام الدرارى التى لاحت على الافق • وذا الكلام سحر به سحرت
• منى العقول فتتلو سورة الفلق • وذا بيانك ام صمصامة شحذت • اعنى ذو مقلة مكحولة الحدق
• بتاج كل مليك منه لامعة • وجيد كل مجيد منه فى افق • ردن مزالزهر والايام زاهيتة
• كانجم الافق فى الاشراق والتمق • وذى حمايم الفاظ سجعن ضحى • على الخمايل عنى العام من الغدق
• رسالة كفراديس الجنان بها • من كل هو تلق بهى ومنتشق •
• كلما الالفاظ المايدات بها • غصون بان على ايك مزالورق •
• تعلو مناورها الثمرات صادحة • كالورق ناحت على الافنان مزورق •
• جمانها كثغور بتسمن بها • يزرى على الدر اذ يزهو على العنق •
• وطرسها كسواد الليل فى غسق • ونفسها كسواد الميل فى عنق •
• يا ذا الرسالة قولا ليس يجحده • ردت بلا عنتا الدعوى مزالغرف •
• ويا مليك ذوى الالباب قاطبة • دعا اماما هو انا اوضح الطرف •
• مزذا يعارض ما قد ضاع فكركه • حلى البيان ومزيقعوك فى السبق •
• انت المحلى عصمار العلوم اذا • اضحى قروم اولى التحقيق فى قلق •
• صلى ايمة هذا الفضل خلفكما • مولى الموالى ورب المنطق الذلق •
• مسلمين لما فد حزتما ادب • مصدقين بما شرفت مزخلق •
• مهلا فنبا عى مزالتقصير فى قصر • وانت فى الطول والاعمال ذو عنق •
• سبحان باريك هذا الذى آثرهم • سبحان فاطرذا الانسان مزعلق •
• يا ليت شعرى هل شبه يرى لكم • كلا ورب ولا الاملاك فى الخلق •
• عذرا اذا فكرتى صاغ درر • حتى اصوغ لك الافلاك فى نسق •

فاسلم

• فاسلم ودم وتعالى فى مشيد على • تستنزل الشهب للانشاد لم يبق •

وقوله • سلام على الدار التى قد تباعدت • ودمعى على طول الزمان سفوح •
• يعز علينا ان تشط بنا النوى • ولى عندكم دون البريد روح •
• اذا نسمت مزجانب الرمل نسمة • وفيها عراد للعويرد شيح •
• تذكرتكم والدمع يستر مقلتى • وقلبى مشوق بالبعاد جديح •
• فقلتم لى مزلايح الوجد فرده • لها لوعة تغدو بها وتروح •
• الا هل يعيد الله ايامنا التى • نعمنا بها والعاشقون نروح •

وقوله فى صدر كتاب •

• بحق الوفا لود بالشيم التى • عرفتم بها بالجود بالكرم الجم •
• بتلك الخصال الاشرفيات بالنهى • بعزتك العليا على قمة النجم •
• بذاك المحيا البهيج بالمنطق الشهى • بما فيك مزخلق رضى ومزعزم •
• اجبنى مزالتكليف واقبل تحيتى • بتفصيل ارض لم تزل منتهى همى •
• فدهرعنا الاسهاب امنع مانع • ووقتى عن الاطناب اضيق من سم •
• وماذا عسى فى الوصف يبلغ مقولى • ولو مدت الاقلام من مدد اليم •

ووجدت فى تذكرة المرشدى ما كتبه المترجم الى الامام عبد القادر الطبرى سايلا
عما يرد على كلام السبكى فى الطبقات الكبرى فى استخراج الملك المعلقة التى فى صدره
صلى الله عليه وسلم مولانا الامام الذى اليه هذا الحديث يساق • المهام الذى تشد
اليه يعمله البلاغة فتشمر عن ساعد حسن الاتساق • من السلف الذين تتنازل الثريا
دون مقاماتهم الرفيعة • ويحط الاثير عن مكاناتهم التى جرى للفخار شفيعه • على انه
العماد الذى تفتخر به الابناء • وتتبختر فى معارف سوددة الاعماق والاهناء • فالمزنى
لا يبارى جود مزنه • والرازى اضحى ذا رزينة مزحزنه • هدانا الله الى سواء السبيل
واعاننا بسلسال فوايده عن رقراق السلسبيل • قال السبكى سمعت الوالد يقول وقد
سئل عن العلقة السوداء التى اخرجت مزقلبه صلى الله عليه وسلم بحضرة جبريل شق فوا
وقول الملك هذا حظ الشيطان منك ان تلك العلقة التى خلقها الله تعالى فى قلوب
البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت مزقلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان
قابل لان يلقى الشيطان فيه شيا قلت هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى
الله عليه وسلم حظ قط وانما الذى عناه الملك امر هو فى الجبلات البشرية فازيل
القابل الذى لم يكن يلزم مزحصوله حصول القذف فى القلب فاذا قلت فلم خلق
هذا القابل فى هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلق فيها قلت لانها مزجملة
الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانسانى فلا بد منه ونزعه امر ربانى طرا
بعده انتهى كلام السبكى قول بعارضه هذا بختام صلى الله عليه وسلم فخلقه تكملة للخلق
الانسانى ولا شك ان بقاءه على تلك الفطرة الانسانية ثم ازالتها بعد ذلك فيه
تسليم للخلق باتباعه فان قلت فارق وهو القابل الذى توثر فيه الوسوسة
قلت الاكمل والاشرف عدم خلق القابل كعدم خلق المخلوق وسلامته عما لا نزعاج
الذى حصل له عند شق الملك صدره خصوصا فى اوان سن الطفولية فالمسول خلاصكم
للسبكى ولولا مناسبة بمعنى الفن مورده • وفى البقية ددن على طاس الفضل
مبثوثه • والسلام فاجابه الطبرى مولانا الذى اليه مطايا الآمال الافاضل ترجى
ومرسحايب سماء فضله الغيوث المغرقة توصل وترجى • فيحط بواكف ترفع لتلقيه
الاكفا المبسوطة • وتتالق عن بارق قريحته مظالم وجه الارض البسيطة • ويرهف
سمهرى القلم فى كتيبة الكتابة بها لمعاد الاسود والاحن • ويرعف غضب اللسان
فى معرك المناظرة فنال مالم ينله اللدن الاسمر • امام البلاغة • ورب الكلمات لا فتا
دامت فرايد فوايده عقود للنحور • واسمر وطفا غيثه ممدة للبحور • وافى
المشرق فوقفت له اقدام الافهام حيارى • واضحت تاليه وترى الناس سكارى

عفه

وما هم بسكارى ، غير انها داوت عالم بما بارتشاف سبيله ، واستضات
بمصباح لسلوكه سوى سبيله ، واستضاءت بمد قرات بعد التكلف فى التوفيق
بين عبارة مولانا وبين مراده انه لا معارضة بما اشار اليه فرجعنا من منح الله
تعالى الخلق باسعافه واسعاده ، اما اولا فلانه مختلف فى انه ولد مختونا او انه
ختن بعد ولادته وقد قال بكل من القولين طائفة فاما على القول الثانى فلا اعتراض
بالمعارضة المذكورة واما على الاول فالكلام فى جزء من الاجزاء التى لا تمكن الحياة
بدونها فى العادة فانما هى المكملة للخليقة فى الحقيقة واما العلقة فهى كالاظفار
والشعور مما لا يترتب على وجوده ما يترتب على مثل تلك العلقة الممتلئة فى ذلك
الموضع بالنسبة الى الحياة وايضا الكلام فيما يترتب عليه الاحكام فان العلقة
حيث كانت محل وسوسة الشيطان فى البشر مما يترتب عليه عدم الايمان
عياذا بالله تعالى ولا كذلك العلقة وايضا العلقة وان لم تمنا بعد ذلك قد وقع
لغيره صلى الله عليه وسلم كابراهيم عليه السلام فلو وجدت فيه صلى الله عليه
وسلم ثم ازيلت لم يكن فى ذلك كبير مزية بخلاف الشق المذكور واخراج
العلقة المذكورة نعم يرد على كلام السبكى حيث قرر انه لم يكن للشيطان
حظ منه صلى الله عليه وسلم وان خلق العلقة فيه لتكميل الخلق انه لا معنى
لازالتها بعد ذلك حيث لم تكن منه صلى الله عليه وسلم مظنة له فلا يتم حينئذ
ما قرره على ذلك النمط هذا ما لاح ودعى اليه داعى الفلاح قلت فيه بعض مناقشة
اما نقله الاختلاف فى كونه ولد مختونا فلم يكن اليه داع اذ الاشكال انما هو وارد على
مقابله فلا معنى لنفى الاعتراض ودعوى كون العلقة من الاجزاء التى لا يمكن
بقاء الحياة بدونها ممنوعة واما ما اورده على كلام السبكى بوارد عليه فان ازالتها
مع منع الشيطان عنه حكمة وهى قطع طمعه وصوله اليه والله اعلم بالصواب ولقد
فحصت عن وفاة صاحب الترجمة رحمه الله فلم اظفر بها وقد علم انه كان فى سنة اثنتى
عشرة بعد الالف موجودا وما عاش بعدها كثيرا والله اعلم

محمد بن حسن المعروف بابن تركمان حسن كان تركمانى الاصل الدمشقى مراعيان
جند الشام وسراتهم كان شجاعا عاقلا محمد باسخى النفس كان والده كتخدا
الجند الشامى وسكن فى محلة باب المصلى وانشا دارا عظيمة وهى الآن اكبر
دار بدمشق تعرف اولادا كبيرة وكان صاحب الترجمة عينهم صار اولا من
احاد الجند بالشام واشتهر بالفروسية والشجاعة وينقل عنه فيها اشياء غريبة
جدا منها ان الحافظ نايب الشام كان فصدات بينه وبين كنعان المشهور
بالفروسية والشجاعة فخرج بهما الى الوادى الاخضر وامرهما بوضع تحت قدم
كل واحد منهما فوق ركابه وهو راكب مرهم وامرهما بالسباق فابرحا يتسابقان من
بعيد الظهر الى قبيل الغروب ثم استدناهما ونظر الى وجهيهما فوجد الذى تحت
قدم كنعان قد وقع والذى تحت قدم محمد باقيا فى المكان الذى وضع فيه فانعم
عليه وقربه وبلغ من الشهرة مبلغا تاما ثم صار بلوكباشيا والسر اديه بباب قاضى
القضاة وخدم المولى مصطفى بن عزى قاضى القضاة بدمشق وعاشره فاكتسب من
اداب ثم سافر مع والده الى العجم فى زمن السلطان احمد ولما دارت بين الفريقين
الحرب طرح بعض الاعاجم اباه فخلصه وقتل عدوه لكن اصيب فى عينه بسهم
واتفق له انه سافر الى روان فى بلاد العجم ايام السلطان مراد فوقع له ما وقع
لابيه وقبض الاعاجم فخلصه ثانى اولاده واشجعهم موسى الذى صار اخر امير
الحاج وسياتى ذكره انشاء الله ثم رجع الى دمشق وصار كتخدا الجند ولما ولى حكومة
الشام عثمان باشا الحفتر لعزله وحبسه فى قلعة دمشق ثم اطلقه بشفاعة شيخ
الاسلام محمد البهائى قاضى الشام وجعل له علوفة بالخزينة الشامية ثم صار بياباشا
وعظم قدره بين العسكر وصارت اولاده بلوكباشيه واخوه بياباشيين وطلت

ابن حسن تركمان

حماة شهرتهم فى الاقاف وبالجملة فانهم زينة المواكب فرعا كانوا مع توابعهم
ولواحقهم بقاربوت ربح العسكر وسار الى الحج سردار اسبع مرات ثم بعد ان
قتل عبد السلام السالف ذكره تنزل عن سمته وانفرد بين العسكر ولم يبق من
اقرانه احد واصيب بولدين كانا انجب اولاده وحمار حجب وحضر واخذ منه
ما لكان لزمه من مال المقاطعات التى بيده ونفوت جميع اموله وعقاره
فبقى منزويا الى ان مات وكانت ولادته فى سنة اربع وتسعين وتسعمايه وتوفى
فى سنة احدى وسبعين والف ودفن بباب الصغير تجاه دارهم بالقرب من المعلم
رحمه الله تعالى

الامام محمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد بن على قال القاضى احمد ابن على
الرجال فى ترجمته فايد الجماعل وواحد المحافل السلطان المسعود والانسان
المحمود تولى صعدة ونواحيها فحمدت سيرته واتصل به الفضلاء ووصل اليه الاخبار
وقرا الكتب المعتمدة على الشيوخ الاجلاء وما ترك من مهمات العلوم فنا الا وبلغ
جهده فيه وقلت فيه الدرايح المغرواجاز الجماعز السنيات ولم يزل على سيرته الحميدة
الى ان اختاره الله لجواره ونظمت المراثى البليغة ومن مراثاه ولده اسمعيل مرثيه
جيدة جدا ذكر فيها اباه وصنوه يحيى واما احد فى النفوس اوقع منها لانها عين
الحقيقة ولا كلفة فيها وعليها اثار الحزن ومسحة الوجد لا يخدش تلك المسحة
على غيرها من مرثية او موعظة وهى هذه

هل قال الموت من حذره ، ساعة عند انتهاء عمره ، او تراخى عن كمل رنا
فاق كل العبيد فى حوره ، او رمى يوما المرضعة ، طفلها هادبى حجره
او تراه هابيا ملكا ، صايله قد عز فى نفره ، او تناسى مولة نظر
تصدر الاشياء عن نظره ، او تحامى روح سيدنا ، مصطفى الرحمن فى بشره
والى السبطين جده ، وكبار الال من عتره ، بل دهى فركان منتظرا
قبره او غير منتظره ، وسقاه كاس سطوته ، هد هقام فزكت هقتدره
ما ترى عز الانام ثوى ، حفرة اذ اب من سفره ، لم يقم فى قصره زمنا
غير وقت تزاد فى قصره ، بعد ما قد كان عزته ، توبشر السارى الى وطره
وترى كفيه منهمرا ، هذه للود من عطره ، كان طود الايمن كده
اى خطب جل فى خطره ، شاد ركن الدين ملتمسا ، لرضى الرحمن من صغره
وحوى الدنيا ودينه ، طلب الاخرى الى كبره ، فسقى الرحمن تربته
صيبا ينهل فى سحره ، وعماد الدين ان عجه ، بعده يغدو على اثره
لم ينل فى العمر بغيته ، لا ولا افضى الى وطره ، لم يذق فى دهره ابدا
صفو عيش صين عن كدر ، هاله الدهر مطلبه ، ليته اخلاه من غيره
رحم الرحمن مصرعه ، ووقاه الحر من سقره ، كيف انسى شمس مفخره
وارى السلوان من قدره ، فيها قد اخر ما لمهبا ، فى فوادى طار من شرره
واسالا من معا بخلك ، ادمعى ذهرا عن همره ، لا افى يوما بحقهما
لو اسلت الروح عن قطره ، غير ان الصبر شيمة من ، صوب الرحمن فى قدره
لينال الاجر منه اذا ، ذاق طعم الصابر صبره ، نسال الرحمن خاتمة
يرضى الرحمن فى صدره ، ورثاه الشيخ سلام الدين الهندى بقصيدة بليغة

منها

قضى المختار فلا عين ذا اثر ، واطول الخطب لا شمل ولا قمر
اهبط الوحى ما هذا الذى صنعت ، يد القضاء وما ذا احدث القدر
وما الذى مادت الدنيا لصدمته ، تفجعا دتوارى الشمس والقمر
وما الذى منه ماج الكون فى ضطر ، له الجبال وريح الرد والسجر
وما الذى جمر البحر الخضم له ، واستشعر الحشر منه البدو والحضر
يا ناعى الجود والجدا لا ثيل صنه ، ما ذا زعمت لفيك الترب والحجر

افق فان جناح الجيش منخفض ٠ مما ذكرت وقلب الملك منكسر ٠
مهلا رويدك فما قد صدعت به ٠ دهما يذهب منها السمع والبصر ٠
مات الامام ابو يحيى وحسبكم ٠ رزية تتحامى جرحها سقر ٠
مات الذى كان للرواد منتجعا ٠ وللعفاة اذا اما اظلفا المطر ٠
مات الملوك الذى كانت مواردة ٠ للوارديين عذبا ما لها كدر ٠
هدمت مبانى المعالى يوم حزمه ٠ ومربع المجد والعلياء منذثر ٠
واقلعت يا لعمرى مزانا مله ٠ سحب تشابهها الابريز والبدر ٠
وغامر بحر علوم منه لم حفظت ٠ مسايل هن فى جيد العلا درر ٠
وكان فى صدره علم تحقرها ٠ يجنى السيئ ولكن يقتفر ٠
عز للرعيل المجيل العتاق ومن ٠ يزهو لديه بما التحجيل والغرر ٠
منها لم انسى نعشته اضحت سبيته ٠ الافلاك والشهب والاملاك والبشر ٠
ومزدعاة امير المومنين له ٠ وسيلة وهى للزلفاء والظفر ٠
طود تحمله ظهر السرير وها ٠ تحملت جبلا من فيله السرر ٠

وهى طويلة جدا وفى هذا القدر منها كفاية واسا علم

محمد بن حسن بن على بن محمد المعروف بالحر الشامى الاديب المشهور ذكره ابن معصوم فقال فى حقه له شعر يسلب العقول بسحره ٠ ويحار من البيان بين صدره ونحره ٠ فمهما ابرق من حفر هيفاء محدودة وادق ٠ واصفى من صهباء يشعشعها اغن ذو مقلة مكحولة الحدق ٠ قدم مكة فى سنة سبع وثمانين وثلاثين والف وفى اثنائه منها قتلت الاتراك جماعة من الحجيج بمكة لما اتهموهم بتلويث البيت الشريف حين وجدوه ملوثا بالعذرة وكان الحجيج قد انذروهم قبل الواقعة بيومين وامروهم بلزوم بيوتهم لمعرفته على ما زعموا بالرمل فلما حصلت القتلة فيهم خاف على نفسه فالتجا الى السيد موسى بن سليمان احد اشراف مكة وسأله ان يخرجه من مكة الى نواحى اليمن فاخرجه مع احد جماله اليها قلت وهذه القصة افضحت فضيحة وقعت وما ظن احد ممن فيه شمة من العقل يجترى على مثلها وحاصلها ان بعض سدنة البيت الشريف سرقه الله تعالى اطلع على التلويث فاشاع الخبر وكثر اللغط بسبب ذلك واجتمع خاصة اهل مكة وشريفها الشريف بركات وقاضيها محمد مير زاده وتفاوضوا فى هذا الامر فاقترح فى خواطرهم ان يكون هذا التجرى من الرفضة وجن موا به واشاروا فيما بينهم ان يقتلوا كل من رأوه مشتهرا عنه الرفض فجاء الاتراك وبعض اهل مكة الى الحرم فضاربوا خمسة انفار من القوم وفيهم السيد محمد هو من وكان كما اخبرت به رجلا مسنا هتبتل متنزها الا انه معروف بالتشيع فقتلوه وقتلوا الاربعة الاخر وفشا الخبر فاختفى القوم المرفوف باجمهم ووقع التفتيش على بعض المتعينين منهم ومنهم صاحب الترجمة فالتجا الى الاشراف ونجا ورايت بخط بعض الفضلاء ان صاحب الترجمة رجع الى العجم وانشد له من شعره قوله

فضل الفتى بالجود فى الاحشاء ٠ والجود خير الوصف للانسان ٠ اوليس ابرهيم لما اصبحت
امواله وقفا على الضيفان ٠ حتى اذا اضفى اللهى اخذ ابنه ٠ فسعى به للذبح والقربان ٠
ثم ابتغى الفرج دا حرقا له ٠ فسعى بهمته على النيران ٠
بالجد جاد وابنه وبنفسه ٠ وبقلبه للواحد الديان ٠
اضحى خليل الله جل جلاله ٠ ناهيك فضله خليل الرحمن ٠
صح الحبيب به فيا لك رتبة ٠ تعلو باحمضها على التيجان ٠

اصل هذا حديث قدسى رواه ابو الحسن السمودى فى اخبار المدينة قال ان الله تعالى اوحى الى ابرهيم عليه السلام انك لما بذلت مالك للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا ٠ ومن شعر المترجم قوله

الحر الشامى

بكم بين الشوق قلبى على النوى ٠ فيحسده طرفى فتنهل ادمعى ٠
ويحسد قلبى مسمعى عند ذكركم ٠ فتذكو حرارات الجوى بى اضلعى ٠

وقوله موردا بالفقه

قلت لما لجت فى هجر دهر ٠ بذل الجهد فى احتفاظ الجهول ٠
كيف لا اشتكى صروف زمان ٠ ترك الحر فى رزايا الخطوب ٠

قلت للمسمر المتقدم ذكره من هذا كتبه ومنه قول ابن السراج

بنى اقتدى بالكتاب العزيز فزاد سرورا وزدت ابتهاجا ٠
فما قاد لى فى عمره ٠ لكونى اباد لكونى سراجا ٠

وقول الشهاب الخفاجى

قالوا ترا ك سقطت من رتب ٠ انى الزمان عثل ذا غلطا ٠
قلت الشياطين اللئام علوا ٠ ولذا الشهاب من الحلة سقطا ٠

ورايت للمرحوم الادبيات ذيلها لزوم ما لا يلزم وهى قوله

لاح وجه من ذبح ليلى جميل ٠ وركاب الركاب والركب ميل ٠
بعد ما كاد ان يلم بنا اليا ٠ س فزاد الرجاء والتامل ٠
وظننا الحبيب لاح وقلنا ٠ ذاك ما تشتهى القلوب فعيلوا ٠
ذلك السول والمنى والامانى ٠ للبرايا والقصد والمامول ٠
حدثونا فذا حديث عجيب ٠ حسن مجمل رواه جميل ٠
كل دمع فرض على كل عين ٠ وعلى العين وحرها والمسيل ٠
ثم ملنا الى ربوع ربوح ٠ نحوها انفس الجواد تميل ٠
وكان السهاد للعين كحل ٠ وكان الطريق للقوم ميل ٠
بى نفوس من الجمال ومنهم ٠ للحب التتميم والتكميل ٠
كل حى فى ذلك الحى شوقا ٠ ن هوى وهو عاطل معقول ٠
كلهم عاشق عميل ومشغ ٠ وفاما لله من هواه شمول ٠
كل شخص منهم بزاف هنا ٠ هستما لى فى الحب بل مستميل ٠
كل من ماتى فى الهوى السبوع ٠ سمرة ليس يعترى بها خمول ٠
من رآهم فى النوم او يتفظهم ٠ م واضحى ودمعه همطول ٠
جنة قد تجمعت فى حماها ٠ شهوات النفوس والمامول ٠
كم بتلك المجامل استار قلبا غدا وهو فى الجمال حميل ٠
حملوه وحملوه الرزايا ٠ فى الهوى فهو حامل محمول ٠

وقوله

وعانية شكل المرء بوجهها ٠ يقيم عليها لحظها كل برهان ٠
يبين خداها لنا باشارة ٠ الى رابع الاشكال اوضح تبيان ٠
بسالفها مع حاجبيها بعطفنا ٠ براهين اشكال تشير الى الثانى ٠
وحاجبها للحسن شكل متمم ٠ فيا ليته معقود ناحين باحسان ٠

ولم يعوذ لك وكانت وفاته بالكمن فالمعجم فى سنة تسع وسبعين والف

محمد بن حسن القسطمونى الاصل القسطنطينى المولد المعروف بحسن زاده احد افاضل موالى الروم ثم اضطر بحكم مولانا خداوند كار وصار مخايرا يتهم بالقاهرة وكان له شهرة بالفضل لهناته وكان شاعرا بليغا باللغة التركية وله شعر عربى وعلمه ومخلصه على طريقتهم شغاى نشا فى تربية ابيه وكان ابوه فى الذروة العالية من العلم اخذ عنه كتبا من العلماء منهم ولده هذا ودرج ثم لازم مرشيخ الاسلام يحيى بن زكريا واخذ طريق الخلوتية عن الشيخ العارف بالله تعالى عبد المجيد السيواسى ولازمه مدة وحكى عن السيواسى انه قال سوف يحصل لهذا فتح فى طريق الصوفية وكان الناس يجيئون من قونيه لانه كان فى اوايل امره بعض المنكرات ثم درس بمدارس قسطنطينية الى ان وصل الى مدرسة السلطان سليم القديم واستمر مدرسا بها ستة اعوام اعنى حصل له ثم نقل الى السليمانيه وولى منها قضاء ازمير ثم قضاء ايوب وتاصار المولى

حسن زاده

حسين الرمال معلما للسلطان ابرهيم وكان من جملة طلبة صاحب الترجمة نمى به الحظ
واعطى قضاء الغلطر ونقل الى مصر فاقام بها ثلاثة اشهر ثم عزل ولما ولى البها الافتا
وكان له به علاقة كلية من حال الصغر فصيره قاضيا بالشام فاقام بها ثمانية عشر يوما
واعطى قضاء مصر ثانيا ثم عزل وجاء الى دمشق واقام بها بقصد الحج فتيسر له ثم اعيد
البها الى الافتا فتوجه اليه مرتبة قضاء قسطنطينية ثم ولى قضاها استقلالا واعطى رتبه
قضا العسكر باناطولى ثم ارتحل بنية الحج فلما وصل الى قونيه اخذ طريق المولويه
ولبس تاجهم وقدم الى دمشق سنة احدى وسبعين والف وسار الى الحج مع الركب
الشامى وعاد الى مصر صحبة ركبها واقام بها واستوطنها واعرض عن الدنيا واشترى
بها دارا وباع داره التى بقسطنطينية وطلق زوجته التى بالروم ولازم الاوراد والعبادة
ولم يزل بمصر الى ان مات وكان بينه وبين ابى صداقه ومحبة فكانت رسايل كل منهما
لا تنفك عن الاخر ومنشاته بالتركيه فى غاية اللطافه واما اثاره العربيه
فلم ار منها الا هذه الابيات كتبها على مولف المقامى عمر المغربى المالكى خليفة
الحكم بمصر سماه المصابيح على الجامع الصحيح وهى قوله

كتاب لانواع المسايل جامع ٭ وجمع لاشتات المباحث نافع
وفيه لطلاب الحديث كفايه ٭ كما فيه للشيخ النبيه منافع
جزى ربنا خيرا لجامعه على ٭ باذن لمن يوم الجزا هو ساجع
عليه السلام التام منه وآله ٭ واصحابه ما دام يشفع شافع

وكانت ولادته فى سنة اربع عشرة والف وتوفى بعد الخمس والثمانين والف بقليل رحمه الله

السيد محمد بن حسن السيرى بن عطاء الحسينى الشافعى الدمشقى نقيب الاشراف بدمشق
كان غزير الفضل فصيح العبارة حسن الفهم وله فى التفسير يد طايله اشتغل
على الشمس محمد بن محمد الميتى وعلى الشيخ منصور الصابونى وحصل وداب ثم
ولى نقابة الاشراف فى سنة احدى وثمانين والف وعزل بعد مدة فرحل الى الروم
وولى المدرسة السليمية وروج وتملك دارا بالقرب من الشيخ عامود داخل باب
الجابيه وسكنها وامات السيد محمد بن حمزه نقيب الشام نمى به الحظ فكان تارة
يلى النقابة وتارة يعزل الى ان استقل بها مدة وكان كامل العقل خيرا ودينا
كمنه عند الاعيان وارباب الحكومات وولى نيابة القضا وقضا الواريث ووقع فى
آخرا بامر ان رجلا سب النبى صلى الله عليه وسلم ونصب محاكمة فى تبريته واراد وا
اذ يرهموا الشهود فى كتم الشهادة فقام بهذا الامر واثبت عليه السب فقتل
وكان ذا مهابة كبيرة عفيفا وتملك كتبا كثيرة واقرا التفسير فى السليمية والبخارى
فى بيته وكان كثير المطالعة لا يمل من البحث ولا يفتر عن المذاكرة وبالجملة
فقد كان ممن تميز فى الفضل وكانت ولادته فى سنة ست وثلاثين والف وتوفى
سنة ست وتسعين والف ودفن بمدفن خاص بهم بالقرب من مسجد الذباب
وكان اخر من سمعناه فى التفسير قوله تعالى انما امت لسوفا اخرج حيا
ولم يخلف ذكرا وبنوا محلان طايفه بالشام مشهورون بصحبة السيد اسلافهم
كانوا قدموا من مصر وسكنوا بزاويه الرفاعيه محلة ميدان الحصا وهى الزاويه
المعروفه بزاويه شيخ المشايخ عند مزار سيدى حسن ابن الرفاعى وهى زاويه
كبيره فسيحة وكانت خربت بسبب فتنة صدرت فى اواخر دولة الجراكسه
فى سنة عشر وتسعماية وذلك ان السلطان الغورى ارسل جاكما الى دمشق يقال له
النايب وكان بها جاكم غيره فما اراد سلمه فتحصنا لنايب المذكور بالزاويه
المذكوره فبنى نايب القلعة على الزاويه بالمدافع الاحجار الكبيره فهدم اثرها
قاله البوريني والله تعالى اعلم

محمد بن حسن بن احمد بن ابى نجى الكوكبى الحلبى الحنفى مفتى حلب مدرسها والمقدم فيها
فى الفنون النقليه والعقليه مع سعة الجاه والمال وشهرة الحشيث والاناة والحلم

وكان

النقيب ابن عجلان
وغيرهما

الكوكبى الحلبى

وكان مع علمه الزاخر وعلو سنده وقدره لين قشرة المعاشرة يحضر مجالس المداعبة والغنا
ويقول لم يعص معصية اورثت ذلا وافتقارا خيرا من طاعة اورثت عزا واستكبارا نسأل الله
واخذ بها عن جمع من محققى عصره وجمع كثيرا حتى نالته رتبة عظيمة وكان حديد
الفهم سريع الاخذ للاشياء المغامضة حكى انه دخل يوما الى مجلس النجم محمد الحلفا وى
خطيب حلب فسأله عن مسئلة فى الاصول فلم يدر بها وكان النجم قصد ان يظهر
ريضه بعرفه انه لم يشتغل فى الاصول فقام من المجلس وانفرد مدة فى داره وانكب
على مطالعة كتب الاصول حتى عرف انه حصله واخذ اطرافه ثم ذهب الى النجم
وناظره فى مسايل كثيرة من هذا العلم فاراه فى علمه وكان النجم فى هذا العلم ممن
لا يبارك وما زال بعد ذلك يترقى فى الفضل حتى انفرد وولى افتاء حلب وتصدر
بها وافاد ودرس بها والقت اليه علماؤها اعنة التسليم وبلغنى ان السيد
عبد الله ابن الحجازى المقدم ذكره كان طلب من الوزير الفاضل ايام اقامته اليه
ان يشفع له فى منصب الفتيا عن الكوكبى عند شيخ الاسلام يحيى المنقارى
فلما فاوضه الوزير فى ذلك قال له المنقارى اذا عزل الكوكبى فظر بان نوجه اليه
منصبا يليق به ولا يليق بالامنعبى وقد بذل ان يكف الوزير عن هذا الامر
فلم يذكره له بعد ذلك وبقيت عليه الفتوى الى الممات والف المولفات العديده
منها نظم الوقايه فى الفقه وشرح نظمه شرحا مفيدا وله نظم المنار وشرحه
فى الاصول وحاشيه على تفسير البيضاوى والتزم فيها مناقشه سعدى واخى
زاده وغيرهما عصام الدين حاشيه على شرح المواقف للسيد وغير ذلك فمن التحريرات
وله نظم ونثر فى غاية اللطافة فمن شعره قوله

اورقاء عن عهد الحبيب تترجم ٭ ليهنك الف بالغرام مخيم
لين تندى الفا وماشط حيه ٭ فانى على شط المزار متيم
وهب سجعك الموزون بالحى مطرب ٭ فدمعك او فى صاحت يتكلم
لكى مثل با الهند ليب و سجعه ٭ ولى با لفراش الشبه والترنم
يا ايها البدر المنير اذا بدا ٭ واذا رنا يا ايها الريم
ومعلم الغصن الرطيب تمايلا ٭ رق النسيم لها فكاد يميم
كم ذا تعوق عن صبابة عاشق ٭ صب على طول الصدود مقيم
فارحم ضنا جسدى وطول تصبرى ٭ وارع الجميل فانا الجمال يدوم

وقوله

ولاهل المفرد

فلا تعجبوا فى لكنة فى لسانه ٭ فمن حلوفيه لا يفارقه الحرف

ولاهل المعنى اصله بالتركية وكنت عربته قبل اذ رايت الكوكبى فقلت

ما لكنة فيه تشين وانما ٭ تالى الحروف فراق شهد لسانه

وللكوكبى مضمنا بيتى ابى العباس المرسى بقوله

حتى تم فى ليل الهموم نهارنا ٭ دفكرك ينفرج قلبك يتفرج بالاسى ودموع عين تنفسح
ارفق بنفسك واعتصم بحمى المراس تنشرح ٭ واضرع لمن انضاق عنك فضاق حالك

ما ام ساحة جوده ٭ دو محمد الا منح
اوجاهه ذو المعضلا ٭ ت بمطلق الا فرج
فدع السوى وانهج على ٭ نهج السوى المتصح
واسمع مقالة ناصح ٭ ان كنت ممن ينتصح
ما تم الا ما يريد ٭ فدع مرادك وانطرح
واترك وساوس التى ٭ شغلت فوادك واستروح

المقعدة

وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثمان عشرة والف وتوفى يوم الخميس ثالث ذى
سنة ست وتسعين والف رحمه الله تعالى برحمته

السيد محمد بن حسين بن محمد بن حمزه الدمشقى الشافعى نقيب الشام وتقدم عام شهر فى
ترجمة حفيده السيد حسين كان المترجم شافعيا على مذهب ابيه اشتغل

شفسح

ابن حمزه نقيب الشام

هو واخوه السيد زين العابدين في الفقه على الشهاب العيثاوي وحصل طرفاً
في الفقه وكان مشاركاً في غيره ثم ولي نقابة الاشراف بعد اخيه المذكور وكان شهماً
عاقلاً صاحب راي وحنكة بالامور واقبلت عليه الدنيا فحصل جاهاً ومالاً وعقاراً
فوق ما يوصف وكان موقوراً محتشماً ذا ابهة ولما كان الوزير مراد باشا
بحلب في قصة الامير علي ابن جانبولاذ قصده بها فلما ذهب للشهاب العيثاوي
والشيخ محمد بن سعد الدين والشيخ عيسى العمادي الى حلب للشكاية على ابن معن
بسبب مساعدته لابن جانبولاذ كان المترجم والقاضي التاجي بها وكان كبير
الطاغية المقدم ذكره ثمة في تدبير الامر على ابن معن فاستعان بهما عليه مراد باشا
ان المشايخ انما جاؤا اليه مكرهين من قبل الجند والشامي وفي الحقيقة كان الجند
باعثاً كلهم على ذلك فان ابن معن كان سبب كسرتهم ثم رجع المترجم فمر في
الطريق فلما كان في قرية الطيبة من قرى حماه زاد به المرض فحمل على بغل فمات
في اثناء الطريق في رابع صفر سنة سبع عشرة والف وحمل الى حماه ودفن بها ولم يجاوز
الاربعين سنة من عمره وهو والد السيد كمال الدين محمد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

محمد بن حسين الملقب شمس الدين الحامي الدمشقي العائكي الحنفي انيل فضلاً عصره
كان فاضلاً كاملاً صالحاً دينا بارعاً وسمع له اهل وقته بالبراعة اشتغل في الفقه
وغيره على الشمس المنقاري وحضر دروسه كثيراً ولزم دروس جده القاضي محب
الدين وقرأ على المنلا محمد بن عبد الملك البعشاوي ونحو ذلك الافاضل وكان يعين المرء بكل
منصف وكان مقبولاً عند جميع شيوخه وصحبه ولما مات الشيخ محمد بن امي بكر اليتيم
السالف ذكره وحصل له بصحبته دنيا ودينا وكان يلازم معه الاوراد وقيام
الليل وولي خطابة جامع المرادية واماماته وانتفع به جماعة وباجملة فقد كان فرد الحيام
وكانت وفاته نهار الاربعاء رابع عشر شعبان سنة ثمان عشرة والف ودفن بباب
الصغير رحمه الله تعالى

محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين بن عز الدين الحارثي العاملي الجبعي
صاحب التصانيف والتحقيقات وهو احق من كل حقيق بذكر اخباره ونشر مزاياه
واتحاف العالم بغضائله وبدايعه كان امه في مستقله في الاخذ باطراف العلوم
والتضلع من دقايق المنقول وما اظن الزمان سمح بمثله ولا جاء بعده من الجملة
فلم تشنف الاسماع باعجب من اخباره وقد ذكره الشهاب في كتابيه وبالغ في الثناء
عليه وذكره ابن معصوم وقال ولد ببعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث
عشرة بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمايه وانتقل به ابوه الى بلاد
العجم واخذ عن والده وغيره من الجماعة كالعلامة عبد الله اليزدي حتى اذا عن له
كل مناظر ومناسب فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم صفاحله ولقيها مشيخة
الاسلام ثم رغب في المغفر والسياحة واستهب من مهاب التوفيق رياحه فترك المناصب
ومال لما هو كحاله مناسب فحج بيت الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام ثم
اخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واجتمع بكثير من اهل الفضل ثم عاد وقطن
بارض العجم وهناك حاز غيث فضله واسحم فالغدير ضعف وقرظ السامر ونضف
وقصدته علماء تلك الاقطار واتفقت على فضله اسماعهم والابصار وعالت
تلك البدلة في قيمته واستطرت عيث الفضل من ديمته فوضعته على مفرقها
تاجاً واطلعت في مشرقها سراجاً وهاجاً وتبسمت به دولة سلطانها شاه
عباس واستنارت به شموس رايه عند اعتكار حنادس الباس فكان لا يفارقه
سفراً ولا حضراً ولا يعدل عنه سماعاً ولا نظراً الى اخلاق لو مزج بها البحر
لعذب طعماً وآثار لو حل بها المحوك لم يلف اعمى وشيم لو شم الكافر عزف وضاح ولم
يارق جوده لشايم لاح وضاح فتتحيرنا بيع السماح لمن نواله ويضحك ربيع
الافضال من بكاء عيون اهاله وكانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجاء

اليها الايتام والارامل ويفد عليها المراجي والآمل فكم سدها وضع وكم طفل
بها رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشياً ويوسعهم مزاجه جناباً هشاشاً
مع تمسك من التقى بالعروة الوثقى وايثار الآخرة على الدنيا والآخرة خير وابقى
ولم يزل مقبوحشاشاً لعز السلطان راغباً في الغربة عن الاوطان يومل الخود
الى لسياحه ويرجي الافلاع عن تلك الساحه فلم يقدر له حتى وافاه حمامه
وترنم على افنان الجنان حمامه وقد طال ابو العلى الطالوي في الثناء عليه
وكذلك البديعي ونص عبارة الطالوي ولد ببعلبك فانظر مع قول ابن معصوم
ببعلبك واخذ عن علماء تلك المدرية ثم خرج عن بلده وتنقلت به الاسفار الى
ان وصل الى اصفهان فوصل خبره الى سلطانها شاه عباس فطلبه لرياسة العلما
فولها وعظم قدره وارتفع شانه الا انه لم يكن على مذهب الشاه في الموفقة
لا تشتار صيته في سداد دينه الا انه غالى في حب آل البيت والف المولفات
الجليله منها التفسير المسمى بالعروة الوثقى والصراط المستقيم والتفسير المسمى
بعين الحياة والمسمى بالحبل المتين في مزايا الفرقان المبين ومشرق الشمسين
ومشرح الاربعين والجامع العباسي فارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول
والتهذيب في النحو والملخص في الهيئة والرسالة المهلايه والاثني عشريات
الحسن وخلاصة الحساب ومشرح الافلاك والرسالة الاصطرلابيه وحواشي
الكشاف وحواشي البيضاوي وحاشية على خلاصة الرجال ودراية الحديث
والفوايد الصمديه في علم العربيه وغير ذلك من الرسايل المختصره والفوايد المحرره
واما اشعاره فسياوره لك هنا ما يعظم عندك موقعه وتقف عندك شواهده
قال ثم خرج سايحاً فجاب البلاد ودخل مصر والف بها كتاب المكشكول جمع فيه
كل نادره من علوم شتى قلت وقد رايته وطالعته مرتين ونقلت منه اشياء غريبه
وكان يجتمع مره فاتته بمصر بالاستاذ محمد البكري وكان يبالغ في تعظيمه فقال له مره
يا مولانا انا رجل درويش فقير كيف تعظمني هذا التعظيم فقال شممت منك رايحة
الفضل فامتدح الاستاذ بقصيدته المشهورة السايرة التي مطلعها قوله

يا مصر سقيا لك من جنة ... قطوفها يانعة دانيه
تراجها كالتبر في لطفه ... وماؤها كالفضة الصافيه
قد اخجل المسك نسيم لها ... وزهرها قد راق حسنا لغاليه
دقيقها اضاف وصافيها ... ومالها في حسن ناشيه
هنا اناخت الركب في ارضها ... انسيت اصحاب واحبابه
فيا حماها الله من روضة ... بهجتها كافية شافيه
فيها شفاء القلب لطيارها ... بنغمة القانون كالدرياب
من شاء ان يحيى سعيداً بها ... منعما في عيشة راضيه
فليدع العلم واصحابه ... وليبجل الجهل له غاشيه
والطب والمنطق في جانب ... والنحو والتفسير في زاويه
وليترك الدرس وتفسيره ... والمتن والشرح مع الحاشيه
الى يا دهر حتى متى ... تشقى بامك ايا هيه
تحقق الامال مستعطفا ... وتوقع المتعوس ماليه
وهكذا تفعل في كل ذي ... فضيلة او همة عاليه
فان تكن تحسبني منهم ... فهي لعمري ظنة واهيه
دع عنك تعذيبي بالآفاكوك الى ذي الحضرة العاليه

ثم قدم القدس وحكى الرضي ابن ابي اللطف قال ورد علينا مصر رجل من مهابته محترم
فنزل في بيت المقدس بفناء الحرم عليه سيماء الصلاح متسم بلباس السياح وقد نجب
الناس واسنى بالوحشة دون الايناس وكان بالمغارة الحرم فناء المسجد الاقصى ولم
يسند احد مدة الاقامة اليه نقصاً فالقى في روعي انه من اكابر العلما الاعاظم وجلة افاضل
الاعاجم فمالت لخاطره اتقرب ولما يرضيه اتجنب فاذا هو ممن يرحل اليه للاخذ عنه
وتشد الرحال للرواية عنه سيحي بهاء الدين الحارثي فسالته القراءة في بعض العلوم فقال
بشرط ان يكون ذلك مكتوماً وقراءة عليه شيئاً من الهيئة والهندسة ثم سار الى الشام
قاصداً بلاد العجم وقد خفي عنه امره واستعجم قلت ولما ورد دمشق نزل بحلة الخراب

الحائكي

البهاء الحارثي

في م

اليها

عند بعض تجارها الكبار وكثيرا ما سمعت انه كان يطلب الاجتماع بالحسن البوريني فاحضره
له التاجر الذي كان عنده بدعوة وتانق في الضيافة ودعا غالب فضلاء محلتهم
فلما حضر البوريني الى المجلس راى فيه صاحب الترجمة بهيئته السياح وهو في صدر
المجلس والجماعة محدقون به وهم متادبون غاية الادب فعجب البوريني وكان لا يعرفه
فلم يعبا به وجلس غير ملتفت اليه وشرع على عادته في بشر قابقه ومعارفه
الى صلوا العشا ثم جلسوا فابتدر البهائي في نقل بعض المناسبات وانجر الى الابحاث
فاورد بحثا في التفسير عويصا فتكلم فيه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلهم ثم دقق
في التعبير حتى لم يبق فيهم من يفهم قوله الا البوريني ثم عمق في العبارة فبقي الجماعة
كلهم والبوريني معهم هي تاجود الا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراكيب اعترا طات
واجوبة تاخذ بالباب فعندها نهض البوريني قاعما على قدميه وقال ان كان ولا بد
فانت البهاء العاملي اذ لا احد يهذه المثابة الا ذاك واعتنقا واخذا بعد ذلك في
ايراد النفس ما يحفظ وسال البهائي من البوريني كما امره وافترقا ثم لم يقم البهائي
فاقبل الى حلبة ذكرا لعرضي في ترجمته انه قدم الحلب مستخفيا فمن من السلطان
مراد بن سليم صنما صورته بصورة رجل درويش فحضر درس الوالد وهو لا يظهر
انه طالب علم حتى فرغ من الدرس فساله عن ادلة تفضيل الصديق على علي المرتضى
فذكر له حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر واحاديث
مثل ذلك كثيرة فرد عليه ثم اخذ يذكر اشياء تقتضي تفضيل المرتضى فشتمه الوالد قال
له ارا فضي شيعي فسكت ثم امر بعض تجاره الحج ان يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد
وبينه ففعل ودعا الوالد واخبره ان ذهن هو المتلا بهاء الدين عالم بلاد العجم
فلما اجتمع به قال للوالد تشتمني ناقا عند له وقال ما علمت انك المتلا بهاء الدين ولكن
اردت مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق فقال له انا سفاحب الضجاج ولكني كيف
اقتل سلطانا شيعي ويقتل العالم السني قاد وكان كتب على التفسير قطعة باسم
شاه عباس فلما دخل بلاد السنة قطع الديباجة وغير اسمه باسم السلطان مراد ولما
سمع بقدومه اهل جيل عامل توارد وعليه افواجا افواجا خافا ان يظلم امره فخرج من
حلب ابيض وامل لبعض الادبا بالشام لغزه الذي حيله لامتحان افكاره الاذكيا
مزحول العلما وهو يدل على تبحره في العلوم وقد اوردته برمته في كتابي هذا
نظيره وتشيعا لمن يعرف مزية الكلام وهو يا امحاب الفطنة الموعمه والفطرة
المستقيمه والطبيعة الالمعيه والروية اللوذعيه اخبروني عن كتاب بعضه من
الحروف النورانيه واكثره من حروف الزياده وباحد نصفيه يكمل الرجل وبالاخر تتم
الشهاده ثانيه قابل لانواع النقط واوله لا يقبل الا واحدة فقط ثالثي اوله
بالكمال معروف ومتلو ثانيه بالاستحقاق موصوف مضعفه لوسيطه كمال
ظهوري التحسين من مقارنة طرفيه معلوم والنحس يرضى من مقايسة ذلك مفهوم
ثالث كل حرف منه بسيط لا نية الحروف جمهور وهو فيما ينبغط بالعقيقه مذكور
ان اعطى اوله حليته لثانيه تساويا في العدد وان اعكست القضيه تزاد التفاضل
بينهما عن الحد ثالثه اسم الفاعل عن ابجد من اسماء الافعال وكلاهما اسما العدد
الموصوف بالكمال ان ضربت اعظم وسطيه في مجموعهما حصل عدد جرم الافلاك
الموحده بحدود الجهات وان نقصت من مربعه المربع عظيم مضروب المثلث
بقي عدد القضايا بالموجهات احد نصفيه فرد يعادل عددا الاغراض والمنصف
الاخر زوج يعادل المعقول وهذا مما لا ريب فيه وان كا بحسب الظاهر غير
معقول كل يساوي مخطاط الشمس من الافق في اخر غروب الشمس واول
الصبح الكذوب ومضروب صدره في ضعف عجزه يعادل عرضها يتحقق فيه
معكوس الطلوع والغروب اذا اضفت ثانيه الى مضعف ثالثه ساوى
الحروف المهموسه وان طرحت منه مكعب ثانيه تراه عادل المنازل المنحوسه

حرفان

حرفان منه متقاربان يعدلان طبقات العين وحرفان متعانقان يساوان
اركان حساب الخطائين مكرر نصفه في ضرب الموسيقي معدود فان قلبتم
فهو طاير مفقود وان زدت على مربع اوله مع جملة نصف عظام بدن الانسان
وان نقصت من مكعب ثانيه مضعف اوله بقي دية كل من مقادير الانسان
مضعف اوله بعدد انواع الخمار ومكعب اخره كعدد التكبيرات في فرايض
الليل والنهار مضروبة في طرفه يساوي فريضة اب وثلاث بنات ومطرد
وسطيه في ثانيهما كفريضة الاخوة العشرة او الثمانية مع ستة زوجات ان
اضفت اخره الى اوله ساوى احوال المسند اليه وان جمعت ثانيه مع ثالثه
عاد لمن يحج في الشرع عليه وان ضعفت راجه ساوى كلم المجازاة وان زدت
على مربع ثالثه نصفه عادل علاقة المجازات وان نقصت من مربع اذله
خمس اخره بقي عدد صور الكواكب المرصوده وان زدت ثانيه على طرفه حصل
المشهور من الحروف المفصوده مجموع اخريه يساوي عدد مقادير النبعات
وثلث اوله يعدل الاجناس المثانية المحيات وان ضممت الى طرفيه مربع
بيضه ساوى بعض الاعداد التامه وان زدت عليها وسطه عاد الوف
القوايم كما اشتهر على السنة العامة شكله شكل العقلة بين الاشكال الوليه
وان نصفت ثالثه لم تكذب القضيه ان زدت على مضعف اخره مسطح طرفيه
ساوى رقم الريح المهبوب وعادل ارتفاعا تساوي فيه الظل الشاخص ايما
يكون مجهل اوله رمز الى ما يوجب للثلج الاشتغال ومجمعه هو في راعية
الذهب كتبي الاستعمال ان نقصت من اخره نصف ثانيه ساوى الباقي
انواع الترجيح وعادل عدد المخصصات والموصولات وفي كلم نصفيه
آيما الى برهان الزوج والفرد على امتناع تسلسل العلل والمعلولات ان
نقصت من سطح طرفيه ثاني مبانيه ساوى عرض بلد يساوي غاية ارتفاع اقل
الحدي فيه بعضي حروفه يشير بشطره الى البرهان السلمي على تناهي الابعاد وان
جعلت زاويته قايمة على ما عرف المراد وان دمجت خرج ضلعها المعالي الى
غير النهاية ومزطرف السافل اخر مثله مقاطعا له بمحل كاعلم ثم الدليل على
ذلك المطلب بطريق لم يسبقنا احد اليه وان جعلتها تلتي قايمة اشارت
الى البرهان الترسي على ذلك المرام وان انطبقت على مركز العالم دلت على
ان التباعد بين الدروس ازيد من التباعد بين المرصعي اذ هو من الاقدام وان
امتهاء وجعلت كلا من ضلعيها عدد اذا زدت الى الاستدلال على بقي الجزء
بشكل الدروس واما اثبات ذلك بالبرهان السلمي الخبر الهاتفرس وان
زاد كل منهما على غايه الابتهاج وتفارقتا جذوهما بالانفصال امكن ايضا
اثبات ذلك بدليل خطر لنا بالبال وان جعلتها نصفي قايمة حصلت الاشارة
الى بعض براهين استلام المرتفعات وان اومات ما تزيد معرفة بعدد عنك
منتهاها صلعها الا على بصرك حصل الايماء الى معرفة عروض الاتهما وسايز
الابعاد المتعسرات وان اوترها نصف قطر الارض وبينها وبين مركز الشمس
تماس ظهر عليك ان بعد الشمس عنا وهي ازيد بكثير هذه حال كونها على سمت
الراس ولاح لديك ان تراكم المحار هو الموجب للاحساس عالما يقتضيه القياس
وان وصلت بين ضلعيها بخط موازا لاخر محاس لها مخرج من الجهتين امكن
اقامة ادلة عديدة على مساواة زوايا مثلث لقايمتين وفيه حروف على صورة
شكل ان اخرجت وطرب اشار الى نفي الجزء الذي لا يتجزا بوجه سلح لنا وهو لزوم
منسوبتين اعني تلة في القطرين قبل المرور بالمركز وعلى نقطتين ان الصقت
وتر به بقطرة اشار الى نفيه ايضا بوجه ما وجد اعظم منه قط وهو لزوم
جواز كون قطر الفلك الاعلى تلة اجزاء فقط وان ماس محيطه وسط

ثانى حروفه اسم ربه ليل المتكلمين على اثبات الجزء كما هو مشهور واوما
الى شبه الظفر من لزوم انفراج الجادة قبل قيامها كما هو على الالسنة
مذكور وان واراه اعظم منه تبين لك غلط صاحب المواقف فى قدر غلط
التتمات وتعجبت من موافقة المحقق الدوانى له فى امثال هذه التوهمات
وان تحرك الداخل ضعف الخارج حصلت الاشارة الى اصل الكبيرة والصغيرة
الذى اخترعه سلطان المحققين ولم يسبقه اليه احد من المتقدمين والمتاخرين
وان ساوت بين وترى قوسين منهما ظهر لك ان قوس الخارج اقصر وان
الطاس تسع من الماء فى اعلا المنارة اقل وفى اسفلها اكثر وفيه حرف ان فرضت
خروج ذيله الى غير النهاية اشار الى برهان امتناع ان لا تتناهى فى جهة
او جهتين وان قنت على طرفيه عودا او وصلت بينهما اشار الى طريق وزن الارض
بذرى العمودين وفيه حرف ان فصلت بين عمودى المخرجين بخط مخرج الى
المغرب مما زاد حصل لك الادعاء بان مساحة ظفرك اذ بد بكثير من
مثلث فاعدته بسمرقند وراسه ببغداد ولنقتصر على هذا المقدار من الاطناب
فى ذكر اوصاف ذلك الكتاب والعاقل تكفيه الاشارة والجاهل لا ينتفع بالف
عبارة وكتب اليه والده حفنا المغز الغريب فاجابه عنه ورايت السيد محمد
كربت قد بين السئوال والجواب فى بعض تعاليقه فذكرتا بجميع ولعل ما
بين البدوان يحتال على المغز المذكور آنفا والسئوال هو هذا ايها الوالد المؤيد
بالاكرام والاعزاز الموفق فى حل المعميات والالغاز اخبرنى عن اسم اخر اوله
اخر الحروف واخر ثانيه مثل الوصف هو حرف قلبا آخره بتوافقان وقلبا
اوليه بتعانقان لو لا ثالثه لصار الاسم حرفا ولو لا ثانيه لصار الفعل
ظرفا ولو راسه لصارت الرجل من النجاسات ولو لا رابعه لم يتحقق رابع القياسات
بعضه قاتل وبعضه الاخر نصف قاتل طرفا اوله فعل امر بحرفين وطرفا ثانيه
ما نسبت عن قوله للابوين وان نقص من ربعه بقى ربعه وان زيد ربعه على ربعه
حصل ربعه صدره علامة قلب العاشق وثانيه علامة الرقيب المنافق لو لا
ربعه لم تميز القبلية عن القابلية ولم تفترقا الفعلية عن الفاعلية بعضه
يمين والبعض فى اليسارتين وبطرفا خره يبتدا المقام وبطرفا الاخر ينتهى
الكلام وهذا هو الجواب سيدى والى واستاذى ومزاليه فى العلوم استناده
هذا اسم رباعى الاعضا ثلاثى الاجزا اثنى عشرى الاصول عديم الحرف
المفعول من الاسماء معدود والى الافعال مردود لو لا ثلث اوله لصار التسخيف
بالكر موصوفا ولكان كل فقير سواد الوجه معروفا ولو لا رابعه لا يحيوت الماهية
بالوجود ولم يتميز الحاسد من المحسود ولو عدم ثانيه لم يكن جمع الثمار عمارا و
لصارت قرية بالورى حمارا ولو عدم ربعه لم يكن القلب فى الجسد وتبدلت السكينة
بالغل والحسد ولصارت المهرة بعض الازهار ولم تتميز الحظة عن بعض الثمار
اوله بالعراق واخره بالشام وبثلثى ربعه الاعاند الاسلام وبثلث ثالثه
يبتدا السئوال وبثانى ثانيه ينتهى المقبل والقتال شرح الفاظ السئوال قوله
اخرا وله اول الاسم قاف واخره بالنظر الى بسيطه مسمى الفا وهو اخر حروف
الحلق كما ترى واخر ثانيه وهو الالف كذلك الفا وهو الموصوف بهذا الوصف
لانه هو هو قوله قلبا اخريه وهما السين والميم بتوافقان لان حقيقتهما
الياء وقلبا اوليه وهما الالف واللام من فاد لا حرفان متعانقان لو لا ثالثه
وهو مسمى السين لصار الاسم حرف عطف وهو اما بحذف السين من الاسم
ولو لا ثانيه وهو الالف لصار الفعل ظرفا ولو لا راسه وهو القاف ولو لا
رابعه وهو الميم لم يتحقق القياس التمثيلى وهو رابع القياسات بعضه
قاتل وهو سم وبعضه وهو قا نصف قاتل طرفا اوله وهما القاف والفا امر

بحرفين وطرفا ثانيه الذى هو الفاف قوله وان نقص من ربعه الذى هو السين
من ربعه الذى هو القاف بقى ربعه وهو الميم لان الباقى بعد طرح سنتين
من مايه اربعون وان زيد ربعه عكس القضيه قوله صدره علامة
قلب العاشق اى ثانى حروفه وهو الفا والمراد منه جوهر لفظه هو فعل
من الالفه ولم يزل قلبا لعاشق بالف المعشوق وكذا الرقيب المنافق قوله
لو لا ربعه هو الالف لم تتميز القبلية لان القابليه عن المقابليه لان به الفرق
فى هذين اللفظين ومثله الفعليه والفاعليه قوله بعضه يمين يعنى الميم
لانه يقال ايمن الله او المراد ما عدا القاف وهو اسم وبعضه وهو السين
فى لفظ اليسار كين قوله وبطرفا خره يبتدا المقام وبطرفا الاخر ينتهى الكلام
وبطرفا خره كذلك ينتهى الكلام لان الميم نهاية اللفظ الكلام شرح الفاظ
الجواب قوله رباعى الاعضا اى حروف قاسم لربعه ثلاثى الاجزا اى جملته تنقسم
ثلاثة من غير عكس اثنا عشرى الاصول لان كل حرف يشتمل على ثلاثة احرف
قوله عديم الحرف المفعول لانه مركب من حرفين فحرفين وهو معدود من الاسما
لانه موضوع لمسمى بعينه ومردود الى الافعال باعتبار انه مشتق من القسم
قوله لو لا ثلث اوله الذى هو القاف والمراد الفا لصار لفظ التسخيف بعد
حذف الفا تسخيا والمسخى موصوف بالكر واذا حذف الفا من لفظة فقير
بقى قير وهو اسود الظاهر والباطن قوله ولو لا رابعه الذى هو الميم لا تحدت
الماهيه بالوجود لان الوجود الشئ هيئته فاذا قال لا تحدت الهيئة بالمادة
وفيه تسامح لان المراد من الميم مسماها وهو مفرد فكيف يطلق على المركب من الميم
والالف ويمكن ان يقال تعمد المراد فى هذا الباب كثير وهو داخل فى الالغاز
وقوله ولم يتميز الحاسد من المحسود كالاول لانه لا فرق بين الحاسد والحسود
فى اصل المعنى قوله لوعدم ثانيه الذى هو الالف من لفظ التمار بقى عمر فلم يبق
الجمع قوله قريه بالورى وهى حمار واذا لم يكن الالف فيه بقى خر وهو بالفارسية
اسم للحمار قوله ولوعدم ربعه الذى هو السين لم يكن ذلك الربع قلب الجسد
بستوطه وتبدلت السكينة بضدها كينه من قوله تعالى فاستكانوا لربهم
وفى الصحاح وبات فلان بكينة سوء والاستكانة الخضوع قوله المهرة المراد منه
سفور بحمل الترادف واذا لم تكن فيه السين كان نورا قوله الحظة المراد منه
سلت على المسامحة اوله بالعراق يعنى القاف فى لفظ العراق واخره وهو الميم
فى لفظ الشام قوله وثلثا ربعه وهما السين والنون من بسيط الربع الذى
هو السين يتم به الايمان لانه تم بالنون والاسلام لان تمامه بالسين ولا
يلزم ان يكون اخر من قوله وبثلث ثالثه هو السين وهو المراد من بسيطه يبتدا
السئوال حقيقة كما ترى وبثانى ثانيه وهو اللام من الف ينتهى المقبل والقتال
انتهى واشعارا بها لتبريه واشهر ما له قصيدته الكافية التى سارت
مسير المثل ومطلعها قوله

يا ندبى همتى افرطت فيك ... فم وهات الكوس من هاتيك خمرة ان ضللت ساختها
هنسا فخر كاسرا بيديك ... يا كليم الفواد داو بما قلبك المبتلى لكى تشفيا
هى نار الكليم فاجتلها ... واخلع النعل واترك التشكيك صاح ناهيك يا لمدام فتا
قاحساها مخالفا ناهيك ... عمها لست انساه اذ انى سحرا
وحمره وجهه بعيو سرهيك ... طرقا لباب خايفا وجلا قلت من قال كلما رضيك
قلت مرح فقال تجمل من ... سيف الحاظه تمكن فيك منها
فادخذها فتظرفت بها ... قلت زدنى فقال لا واسيك ثم وسعته اليمين الى
اذ دنى الصبح قال لى كيفيك ... قلت سهاه فقال قم فلقد فاح نشرا لصبا

وقد عارض بها ابيات والده وذلك هو المخترع لهذا الروى وهو قوله

وصاح الديك

فاح عرف الصبا وصاح الديك ٠ وانثنى البان يشتكى التحريك ٠ قم بنا نجتلى هشعشعة
تاه من وجده بها التشكيك ٠ لمراها المجوس عاكفة ٠ وعبدوها وجانبوا التشريك
وكتب الى الدلاء وهو بالمهراه ٩ ياساكنى ارض المهراه اما كنى ٠ هنا الفراق على وحق المصطفى
عودوا على فريح صبر قد عفا ٠ والجفن من بعد التباعد ما غفا ٠ وخيالكم فى بالى
والقلب فى بلبال ٠ ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا ٠ قلنا لها اهلا وسهلا مرحبا
والبكم قلب المتيم قد صبا ٠ وفراقكم للروح منه قد سبا ٠ والقلب ليس يخالى ٠ من حب ذات الخال
يا جيران ربع الحى من مرسح ٠ فمنازله سبلا خضاف اضلعى ٠ لم انسه يوم الفراق مودعى
بمدامع تجرى وقلب موجع ٠ والصب ليس يسالى عن ثغره السلسال ٠ وكتب اليه ايضا قوله
بقرون جسمى درد حمثوث ٠ بارض المهراه وسقنا نها
فهذا تغرب عن اهله ٠ وتلك اقامت باوطانها
وساله بعض اصحابه ان يعارض قصيدة ترثى بها والده ومطلعها قوله
جارنا كيف تحسنين ملامى ٠ ايداوى كلم الحشا بكلام ٠ فقال
ظبائى ولوعتى وغرامى ٠ ياخلىلى واذهبا بسلام ٠ قد دعانى الهوى فلبيه قلبى
فدعانى ولا تطيلا ملامى ٠ انمذ ذاقت شقوة الحب يوما ٠ لا يبالى بكثرة اللوام
خامرت حمزة المحبة قلبى ٠ وجرت فى مفاصلى وعظامى ٠ فعلى العلم والوقار صلاة
وعلى العقل الغلاظ السلام ٠ هل سبيل الى وقوفى بوادى الجزع يا صاحبى ولمامى
ايها السائر المجد اذا ما ٠ جئت نجدا فجع بوادى الخزام ٠ وتجاوز عن ذى الجاز وعرج
تسالا عن اهيل ذاك الخيام ٠ واذا ما بلغت جزعا وفيلخ ٠ جيرة الحى يا اخى سلامى
وانشد قلبى المعذبا ٠ فلقد ضاع بين تلك الخيام ٠ واذا ما رنوا الحالى فسلهم
ان يمنوا ولو بطيف منام ٠ يانزولا بذى الاراك الكم ٠ تنقضى فى فراقكم اعوامى
حاش شمسا ولا ناح فى الدوح حمام الا وحن حمامى ٠ ايها ما منا بشرقى نجد
يارعاها الاله منا يا م ٠ حيث غصن الشباب غض نضير العيش قد طرزته ايدى الغمام
ورعى فى مساعدى ذا يادى الهوى نحو المنى تجرى مامى ٠ ايها المرتقى ذرى المجد فردا
والمرجى لفادحات الخطام ٠ ياخليفا لذى الجلالة حتى ٠ فزت فيه مزايا تفرقت فى الانام
تلت فى ذروة الفخر محلا ٠ عز ان يرتقى عزيز المرام ٠ نسب طاهر ومجد اثيل
وفخار عال وفضل سامى ٠ قد قرنا مقامكم بمقال ٠ وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا لهام الدر فى سمط وقلنا العبير فضل الرغام ٠ لم اكن معقدا على ذا ولكن
كان طوعا لامركم اقدامى ٠ عمرك الله يا ندى حى انشد ٠ جارنا كيف تحسنين ملامى
وله يرثى والده وقد توفى بالمصلى من قرى البحرين لثمان خلون من ربيع الاول سنة
اربع وثمانين وتسعمايه عن ست وستين سنة وشهرين فقال ٤
قف بالطلول وسلها اين سماها ٠ ورقم جرع الاجفان جرعاها
ورد د الطرف فى اطراف ساحتها ٠ وارتج الوصل من ارواح ارجاها
فان يفتك من الايام مخبرها ٠ فلا يفوتك من آرها ورياها
ربوع فضل تباهى النير تيها ٠ ودار انس تحاكى السرحصباها
عدا على جيرة حلوا بساحتها ٠ صرف الزمان فابلاهم وابلاها
بدور تم خمام الموت جللها ٠ شموس فضل سحاب الترب عشاها
فالمجد يبكى عليها جازعا اسفا ٠ والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبذا نزعى فى ظلهم سلفت ٠ ما كان اقصرها عمرا واحلاها
اوقات انس قضيناها فاذكرت ٠ الا وقطع قلب الصب ذكراها
يا جيرة هجروا انسى طواجرا ٠ واها لقلب المعنى بعدكم واها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت ٠ سقيا لا يامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد والنضد ٠ اركانه ويكم ما كان اقواها
ومن مرشا مخات العلم رفعها ٠ واممذ من باذخات الفضل ارساها

يا تاو يا بالمصلى من قرى هجر ٠ كسيت من حلل الرضوان اضفاها
اقمت بالبحر بالبحرين فاجتمعت ٠ ثلاثة كن امثالا واشباها
ثلاثة انت انزاها واغزرها ٠ جودا واعذبها طعما واصفاها
حويت من درر العلياء ما حويا ٠ لكن درك اعلاها واعلاها
يا اعظما وطيت هام السهى شرفا ٠ سقاك من ديم الوسمى اسماها
ويا مزيحا علا فوق السماك علا ٠ عليك من صلوات الله ازكاها
هنيئا نطوى من سمو الفضل فوقها ٠ ومن معالم دين الله اسناها
ومن شوامخ اطواد الفتوة ان ٠ ساها وارفعها قدرا وابهاها
فاسحب على فلك الاعلى ذيل علا ٠ فقد حويت من العلياء اعلاها
عليك منا صلاة اسمها صعدت ٠ على غصوت اراك الدوح ورقاها

ولد وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه

وليلة كان بها طالعى ٠ فى ذروة السعد واوج الكمال ٠ قصر طيب الوصل من عمرها
فلم تكن الا كحل العقال ٠ واتصل الفجر بها مسرعا ٠ وهكذا عمر ليالى الوصال
اذا خذت عينى فى نومها ٠ وانتبه الطالع بعد الخيال ٠ فورته بالليل مستعطفا
افديه بالنفس واهلى ومالى ٠ واشتكى ما انا فيه من زوال ٠ بلوى وما القاه من سوء حال
فاظهر العطف على عبده ٠ بمنطق يزرى بنظم اللآل ٠ فبتنا من ليلة نلت فى
ظله مما لم يكن لى ببال ٠ امست خفيفات حقابا الرجا ٠ بها واضحت بالعطايا ثقال
سقيت فى ظلمة يا حمزة ٠ صافية صرفا طهرا حلول ٠ وابتهج القلب من اهل الحمى
وقرت العين بذاك الجمال ٠ ونلت ما نلت على منى ٠ هاكت استوجبت الى الكمال

ومن بديعه قوله فى الغزل

واهيف القد لدن العطف معتدل ٠ بالطرف والظرف لا ينفك قتالا
ان جال اهدى لنا الاجمال ناظره ٠ او صال قطع بالهجران اوصالا
وان نظرت الى مرآة وجنته ٠ حسبت نسان عين فوقها خالا
كان عارضه بالمسك عاد ضنى ٠ اذيل طرته فى جنة سالا
اوطافه نور خده على بصرى ٠ يخط بالليل فوق الصبح اشكالا ٠ وقوله
اسحر بابل فى جفنيك مع سقم ٠ ام السيوف لقتل العرب والعجم
والخال مركز دور العذار بدا ٠ ام ذاك نقطة عنبار الخط بالقلم

هذا اصله للراميتى الا ستر ابادى فى قوله

هل عرت اقلام خط العذار ٠ فى مشتهاها فالخال نقطة العنبار
ام استدار الخد لما غدت ٠ نقطته مركز ذاك المدار
ام جنة وضعت كيما تصيدها ٠ حب القلوب فصادت كل ملتيم

احسن منه قول صاحبنا ابراهيم الاديب السفرجلانى

لا يخدعنك تحت عطفة امرد ٠ خال فذاك الخال حبة فخه
ام الفراش هوى طير الفؤاد على ٠ نار يحذك حتى صار كالفحم

هذا ما حوذ من قول عون الدين الجمى وهو

لهيب الخد حين بدا لعينى ٠ هوى قلبى عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا ٠ وها اثر الدخان على الحواشى ٠ وللبهائى
لعينيك فضل كثير على ٠ وذاك لانك يا قاتلى
تعلمت من سحرهما فعقدت لسان الرقيب مع العاذل

ومن بديعه وهى كثيرة حلوله

كم بت من المسا الى الاشراق ٠ من فرقتكم ومطرقى اشواقى
والهم منادى ونقلى ندمى ٠ والدمع مدامعى وجفنى الساقى ٠ وقوله
ما نظم الجسم مجيفا شبها ٠ من فرقته رثى لمضنى وبكى

وارتاح وقال لى ما قلت لكا • ما يمكنك الفراق ما يمكنكا • وقوله
لا تبك معاشر اناة او الفا • القوم مضوا ونحن ناتى خلفا
بالمهلة او تعاقب شيعهم • كالحطب يتم او كحطب بالغا • وقوله
قم وامض الى الدير بحث وسعود • لا يحسن فى المدرسة اليوم القعود
واشرب قدحا دل على صوت العود • العود معفى وليس مربوط بعود • وقوله
يا ريح اذا اتيت دار الاحباب • قبل عنى تراب تلك الاعتاب
اذ هم سالوا عن البماة فقل • قد داب فراقكم وذا ب
وقوله • ياعاذلى كم تطيل فى اتعابى • دع لومك وانصرف كفانى ما بى
لا يوم اذا هممت شوقا فلى • قلبا ما اقرفقة الاجاب
وقوله • يا غايبا عن عينى لا عن بالى • القرب اليك منتهى آمالى
• ايام نواك لا تسل كيف مضت • واسمضت باسوء الاحوال • وقوله
لا باس وانا اذ بت قلبى بملوك • القلب مع سلبته الطيف اذاك
• وليت وقلت انعم الله مساك • مولاى وهل ينعم من ليس يراك
وقول • اغتص بريقتى لحسر الحاسى • اذ اذكره وهو لعهدى ناسى
• ان مت وجمرة الهوى فى كبدى • فالويل اذا لساكن الارماس
وقوله • ان كان هذا قتالا على التحقيق • هذى كبدى احق بالتمزيق
• لو دام لى الوصال الفى سنة • ما كان يهى ساعة التفريق
وقوله • اهوى رشا اعرضنى للبلوى • ما عنه لقلبى المعنى سلوى
• كم جيت لاشكو فذا بصرفى • من لذه قربه نسيت الشكوى • وقوله
• يا بدر دجى بوصله حياتى • اذ زاد وكم بهجره افنانى
• الله عليك عجل بسفك دمى • لا طاقة لى بليلة الهجران • وقوله
• يا بدر دجى فراقه الجسم اذاب • قد ود عنى فغاب صبرى اذ غاب
• الله عليك اى شى قالت • عيناك لقلبى المعنى فاجاب
وقوله • يا ريح اذا اتيت ارض الجع • اعنى طوسا فقل لاهل الربع
• حاحل بروضة عما بيتكم • الا وسقى رباضها الدمع
وكتب لبعض اخوانه بالنجف الاشرف
• يا ريح اذا اتيت ارض النجف • فالثم ترابها ثم قف
• واذكر خبرى لدى عريه تلوا • واديه وقص قصتى وانصرف • وقال ايضا
• للشرف الى طيبة جفنى باكى • لو صار مقامى فلك الافلاك
• استنكف ان مشيت فى دنيا • فالمشى على اجنحة الاملاك
وله • يا من ظلم النفس واخطا واسا • هذا حرم قدس يخدمه
• هذا حرام يغسل عنك الدنسا • جبريل وميكال صباحا ومساء • وله
• يا قوم الى مكة هذى ناقتى • ذى زمزم زمزم ذى منى وهذاك • الخيف
• كم اعرك عينى لاستيقن هل • فى ليقظه ما اراه ام هن طيف
وله • ان هذا الموت يكرهه • كل من يمشى على الخبرا
• وبعين العقل لو نظروا • لرووه الراحة الكبرى

وكانت وفاته فى شوال سنة احدى وثلثين والف باصفهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها فى داره قريبا من الحضرة الرضوية وحكى بعض الثقات انه قصد قبل وفاته زيارة القبور فى جمع من الاجلاء الاكابر فاستقر بهم الجلوس حتى قال لى معه انى سمعت شيأ فهل منكم من سمعه فاستغربنا سواله وسالوه عما سمع فمضى على وجهه ثم رجع الى داره فاغلق بابه ولم يلبث دون ان دعاه داعى الموت فاجابه الحارثى نسبة الى حارث همدان قبيله وجده هو الذى خاطبه امير المومنين على ابن ابى طالب رضى الله عنه بقوله يا حار يا حارث بالترخيم واخرى بالتفخيم وقصته على التفصيل مذكورة

فى

ابن الامام القاسم اليمنى

ابن عين الملك

فى كتاب الامالى لابن بابويه

محمد بن الحسين ابن الامام القاسم قال ابن ابى الرجال عالم ابن عالم كان من اهل العلم مطلعا على مقاصد الادبا ومناحيهم ومع ذلك فهو مكثر فى علم الاداب معاطى الاستنباط والتكلم فى المسايل عن نظره من غير متابعه واشتغل ببرع ايات الاحكام التى جمعها السيد محمد بن ابرهيم الوزير وعدها مايتا ايه وبضعه وعشرون اية ففسرها واستنبط منها واظهر عجايب فرعلمه واخرج الاحاديث واسمايها وكان مراعيا ان الدولة المتوكليه مزوجوه سادات اهلها وكان بعد موت والده نفد اليه الشيوخ فى منزله واجتمع عنده مزالكتب ما لا يجتمع الا للسلطين وكانت وفاته فى تاسع شوال السنة سبع وستين والف ودفن بالتربة المشهوره بالبستان بباب صنعا المغربى رحمه الله تعالى

محمد بن حسين بن محمد المعروف بابن عين الملك المرهشق الصالحى الشاعر الاديب الشهير بالقاق كان شاعرا مجيدا عارفا باساليب الشعر والنثر لكنه خبيث اللسان كثير الهجاء الوقوع فى الناس لا يكاد يسلم احد من لسانه وجمع ديوانين من شعره احدهما فى المدح والآخر فى الهجو وسمى الثانى بمبيس المصير وكان جده محمد من اهل الصلاح ووالده من افاضل الادباء ولهم زاوية فى الصالحية باقية الى يومنا هذا ونشا المترجم وداب فى التحصيل حتى برع قال الحبى رحمه الله تعالى فى ترجمته ثم نبذ بالقاق وولى النيابة بنواحى دمشق ومنها جبة عسال واباها عنى الامير المنجكى فيما كتب به الى القاضى القضاة بدمشق يتشفع للقاق بما يقوله • عبدك القاق يشبه المستعد • نتفت بيته يد البرد •
• جد عليه بجبة كم مما • ناحية تلك لا كسا البرد •
ثم ولى نيابات الحاكم بدمشق كالصالحية والميدان والغوطى وكانت هذه الاخيرة اعظم مطلوبه وكانت ظرفاء الادبا يحملون منها مدارا لسكاتهم اذا قصدوه وذلك لان بالقرب منها جاسما يقال له الجوخه وكان مما يقال فيه القاق فى الجوخه للغوطى نعا ثم سافر الى الروم واقام بها مدة ولازم وسلك طريق القضاء بعد ما حاد عن سبايه ومضى وانفصل عن قضاء حمص بعد ان ضبطها مدة قليله من الزمان وفى المثل كل طير خارج عن لحنه لحان وقد قيل اراد الغراب ان يمشى مشية الحجله فنسى مشيته الاولى ولم يصب مشيتها فاظهر خجله وكان محمد فى المثل المشهور اخف حلما من عصفور يبكر الى زيارة الاصحاب وفى المثل ابكر من غراب • له مشر بخاص به • ولم يسلك احد على سلوبه • وله شعر كثير غالبه فى الهجا كانه منحوت من صخر • او غابة ليس بها زهر • وكان يا تيما بمدد بم مزحر • وليس يصيب الغراب يحيى المطر • وكان اذا رتحل الحطا بلس الشام وسكنها وتزوج بها وجاءه اولاد بتلك الديار • وصار يرثا فيما عن بعض القضاة فرجع ذلك القاضى الا حجا وفى المثل من كان دليله الغراب ترضى بالمحل الخراب • اذا كان الغراب دليل قو • فتاوس المجوس لهم مصير • وفرهنا المترجم وطار الى عشه الاول ولم يعد عن خلاقه لسيئه ولم يتحوله وكان دحسيا الا بالف كل احد الا يعنى اشجا ما لفهم والغوه ومزقديم عرفوه ونتفوه • ولا دبا دمشق فيه اهاج لشيء • وله معرج مراعيات مشهوره • والطف ما وقفت عليه منها قصيدة كتبها الاديب رحيم الاكرى الى احمد ابن شاهين ذكر فيها اسماء جمله من الطيور الى ان اتصل الى ذكر القاق وهى عجيبة فى بابها ومطلعها قوله •
• مولاى يا نسل المعالى رفعة • يعدو لديها البرغ ذا اطراف • لكن غرة الشاهين حقا تاله •
• وسطا العقاب بكل اخيل راقى • افديك عز بازحماه اعز من • بيض الانوق اعز ذا اشراق •
• فقت القطا المجد براعة • وبلاغة يا احوذى سباق • يا مزريا بالبيغا فصاحة •

• اناذا مطوقك المصدوع الزاني • ياخير مسعود بايمن طائر • يادايم الأفضال
• يابلبل الهفراح فى روح المنى • وهزار اسنى الوله المشتاق • لازلت عادعتا لمديد جالم
• قول الصدق ليس بالمذاق • ندعوك للمحلا • فتجلى خطمها • لازلت مدخر النفع رفاق •

• قل للبنات الصوخفاش المرجى • حالى الصدا فى الخلق والاخلاق •
• ثانى غراب البين اوى مثلها • بحديث زور مسند كنفاق •
• يا ايها الغرد الذى مزهافر • ادهى واخبث حل عنك شقاق •
• مايدرك الخطاف فى طيرانه • للحو شاو الاجدل الحقاق •
• والمطرب الصداح لشاعده • فى الطير قبل الابقع المشاق •
• هل انت الا كالحبارى حفلة • فشله حما بسلاحها المدقاق •
• فبحق ياحزب الخبايد له • يا مشبه العصفور هى ذراق •
• اضحى يعزمن نفسه مزجمله • للجارح الفتاك ذى الاخفاق •
• اطرق كرا ان النعامة فى القرى • يرنو اليها الطير بالاحداق •
• نحن البزاة الشهب فى افق العلى • تعنو لها العنقا بالاعناق •
• ويصيق الطاووس عزعجب بنا • ويفرد الغرى للمشتاق •
• ولنا السوارد فالجوارح بعضها • والبعض من مواضع الاوراق •
• قشتان اقوام واقوام بها • تزهو لزهر الورف بالاطواق •
• فى الجايب والعجايب جمة • سبى على زاغ بغير خلاق •
• ومراسنجا لاتنال زمان ونجه • وصفى وطاوط هالها مزواق •
• رحم سوا نجما بوارح عايف • تحكى الصقاعق اولعت بشقاق •
• واسلم ودم فى نعمة ال رحمة • يا احمد المحمى دبا ستحقاق •

وفى ايراد هذه القصيدة عنده عند ذكر ما هجى به ومن احاسن شعره قوله من قصيدة

• نسقى الخزامى باللوى والاقاح • من عارض ابلج سجل النواح •
• حتى تراها وهى مخضلة • تغص ريا بالزلال القراح •
• معاهد للانس كانت وهل • لى دقفة بين حبوب البطاح •
• ايام فى قوس الصبا منزع • وللملا هى عذوة اورداح •
• والطيبة الاوماء لى منية • وحبذا مرضى العيون الصحاح •
• لم انس يوم الطلح اذ ودعت • وادمعت القلب بغير الجراح •
• ياوقفة لم يبق فيها النوى • الا ظنى نا ليس فيها نجاح •
• ياقلب جد بى عن طريق الهوى • ففى متاجاة المعالى ارتياح •
• فالراح والراحة ذل الفتى • والعز فى سرب مزيب اللقاح •

ومن شعره قوله فى دولاب الماء

• ودولاب سرمن قد شجانا انينه • وحرك منها لوعة ضمنها حب •
• ولكنه فى بحر عشق جهالة • يدور على قلب وليس له قلب •

ولد غير ذلك وكانت ولادته بصالحية دمشق فى سنة ست بعد الالف وتوفى فى ختام ذى الحجة سنة ست وسبعين والف ودفن بزاويتهم بسفح قاسيون ومن غريب خبره انه تعشق بستان يعرف بكحة تحت جوزة فيه فمات رحمه الله

محمد بن حسين الملا ابن ناصر بن حسن بن محمد بن ناصر بن الشيخ القطب شهاب الدين الاشقر العقيلى المعروف قبره عند بيته حماه الحموى الحنفى الفاضل الباذغ المفنن كان له صحة فهم وذكاء مشاركا فى علوم متعددة ولد بحماه ونشأ ولازم والده فى العلوم العقلية والنقلية وتخرج به واخذ عن خاله الخطيب احمد بن يحيى علوما متعددة ولما جاورت حكام ذلك الاقليم على اهله هاجر غالبهم الى دمشق فكان ممن هاجر مع والده واهله وتوطن دمشق سنين عديدة ورحل الى مصر واخذ بها عن شيوخها من فقها الحنفية وغيرهم واجازوه وكتب بخطه كتبا

ابن الملا الحموى

كثيرة

الاحسائى المكى

كثيرة وتردد الى مصر بسبب التجارة على عادة اسلافه وجاور بالحرمين سنين كثيرة ورحل الى اليمن مرتين وتدير مصر واقام بها على الاشتغال وهو خال صاحبنا الفاضل مصطفى ابن فتح الله كفله بعد موت ابيه وربأه وتخرج به وفى اعلبه طرفا من العربية وكانت ولادته سنة اربع وعشرين والف ووفاته عن ست اربع وستين والف ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى

القاضى محمد بن خليل الاحسائى المكى الاديب الشاعر ذكر ابن معصوم وقال فى حقه قاض قضى من الادب الارب • وحظى بارتشاف المعرب من لسان العرب • ومازال بالكعبة الفضل طايف • حتى تقلد منصبا لقضا بالطايف • وكان شديد الملكة فى علم العروض مبينا للطلاب منه السنن والفروض مع الالمام جيدا باللغة والاعراب • ومفاكهات تنسى معها نوادر الاعراب • وهو من ابدع الناس خطا • واتقنهم بالكتب نقلا وضبطا • كتب ما ينوف على الالوف • وخطه بالحجاز مالوف معروف • وله شعر اجاد فيه وابدع فمنه قوله مهنيا الشيخ عبد الرحمن المرشدى بتدريس مدرسته

• لقد سرنى ما قد سمعت فهزنى • بلذ ته هز المدام فاسكرا •
• وذلك لما ان عدا لحق راجعا • لاهليه من بعد الخلا هنكرا •
• فدونكها معنى الانام حقيقة • وانا نرجى فوق ذلك مظهرا •

وقوله فى الغزل

• وشادن كالبدر شاهدته • عيونه الدعج تميت الأنام •
• بدات بالتسليم حيا له • فقال بالفتح عليك السلام •

وكتب الى الفاضل تاج الدين المالكى وقد فوض اليه تفريق الصدقات المسندية

• امام هذا العصر • تجمل بحبك فى الاضاعر • ماخلت حاجاتى اليك •
• وان نات دارى مضاجع • لانس ندى موقى • بينى وبينك وارتفاعه •
• ولقد عهدتك فى الوفاء • اخا عميم لاقتفاء • علما بانك لى تو • دّ •
• من التفاديق النفاعه • لاتتركنى فى الرعاع • اذا تفرقت البضاعه •

وكتب اليه مستفيضا منه ارسال نعل طلبها منه وهو بالطايف فقال له

• قاضى الشرع فقت هذا الانام • بحجى ثابت وعرفدا ما •
• وذكاء يفيد كل ذكى • واطلاع يجل النظاما •
• ان اهل الكمال عطل وتاج ال • دين يزين الافقا ما •
• من اناس فى بطن مكة سادوا • اذ غدوا يمحل فضلا لهاما •
• نزيوا منصب الرياسة والفضل • بفضل ومنطق لن يراما •
• مذ حللت الحجاز ضاء ومذ غبت • رأينا عليه حزنا ظلاما •
• كل وقت لم ننس ذكرك فيه • فاحفظن للمحب منك الذماما •
• واذكر حاجة المحب وان ترك • اذكارى لها لحاسا المقاما •

يقوله وصلته رقعة الحبيب ولكن • اقتضى النظم ان اقول الحاما •
• وصلت نحو عيانا وكانت • وصلت قبل ذا مرارا هنا ما •
• اذكرينى فاذكرت غيرناس • لا تخلنى انساك حاسا المقاما •
• وكانى لراك تعرك بالكف • كبر فيها منها القذال دوا ما •
• ان نكن قد ضعفت لما تواخى • بعدنا عن وصولنا باها ما •
• فاعتذارى شحيح بانك حقا • بعض حين تزورنا احلا ما •
• يالها من معطير امتعتنا • بمجال نرا برا يسا ما •
• قد لعمرى وريت فيها بلطف • واهتكت التكيب فيها احتكاما •
• كل ابيا تها قصور ولكن • كل بيت القصيد منها لختاما •
• فنشقنا فتيت مسك ختام • زاد نشرا بما افتتحت النظاما •
• عجل الله ذلك المفال منه • واقام المحب ذاك المقاما •

يقوله وصلته رقية الفريد على ما • كان فى حليها محافظا ما •

فى جمعه القاضى

فاعاد عليه الجواب

وهي في كفه يفكر فيما ... ايرى ذروة لهام سناما
ام يخلي سبيلها فعفا ... ليرى انما تقيم النطاما
واذا احتكما اليوم نزال ... فحمى فيما يكون اماما
زينة وهي في الكف سلاح ... اذا اردنا للطاما الخ قال
ثم لا زلت مزايا دك تعطي ... كل جناه لا عل المزاما
سل مزهوه على الحسام ... صد عني فصد عني صديقي
هذه فسحتي حرستم قيم ... كلما رمته اراه حراما
في سرور ونعمة لا تسامى ... ما اجاد المطالع ذو الشر وما احسن البليغ الخاما
واتبع ذلك بقوله وصلت المطية التي هي حمراء البرة المركوبة في السفر والحمرة الخافضة راكبها مؤنة نفسها فلا شرب الماء ولا ترعى الشجر فشكر المملوك وفقها فادام الله فضلكم ولا اعدم اجابكم طولكم والسلام قلت وتشبيه المعل بالمطية والرابطة وقع كثيرا في كلام هم فمنه قول بعض العرب ورواحلنا لبيت ونحن ثلاثة
تجنبهن الماء في كل منزل ... ولما القاضي محمد قضاء الطايف وكان قد عزل به القاضي احسان ابن المدبر ولم يكن محمود السيرة فكتب اليه القاضي تاج الدين قوله فاضي طريقته المثلى فواشتيت ... فليس لحكمي سناها منه كتمان
تبدي سريرته معلوم سريرته ... كالطرس دل على ما فيه عنوان
فحيه بصلاح الخلق اجمعهم ... سجية لم يحن ها قط انسان
ما زال يبذل في المعروف وفرته ... حتى تناقلت الاخبار ركبان
فصان عن فعل احسان حكومته ... اذ طال ما استبعد الاحرار احسان
قلت ورايت بخط الاخ الفاضل بن فتح الله هذه الابيات كتبها القاضي محمد المذكور الى القاضي تاج الدين وقد طلب شيأ من شعره
لدبك اخا العلياء والفضل والعلم ... ومرجل مرتبين الاخلاء بالفهم
تحل رحال الطاعنين ومن غدا ... اليك بوادي حاملي العلم كالنجم
لا كان رب الفضل كالرأس في الورى ... فانت له تاج يضيء بلا كتم
طلبت مني النظم البديع له ليا ... فدونكما كالعقد في الحسن والنظم
تشنف اسماع الرواة بدرها ... وتقطع افلاذ الجنى من الخصم
فيا ايها القاضي الموله طبعه ... من العلم افنانا تجل عن العصم
نوايب هذا الدهر غالت فخرتحي ... ودقت عظامي بعد غربتها لحمي
فلو ان هذا الدهر يبدي تعطفا ... لظل بديع النظم والنثر في سهمي
ولو ان جن من هوى مي مفرق ... على الخلق عاموا في بحار من الهم
وسامح قنديل القرار مقطع ... ورق لقلب لا يقر من الهدم
ودم ابدا في نعمة ضد هاتما ... يطاطي راسا في الوغام من الرغم

وكانت وفاته في سنة اربع واربعين والف رحمه الله تعالى

محمد بن داود قاضي القضاة بالشام الشهير برامي الاطروش الرومي احد شعراء الروم وفضلايهم وديوانه بينهم مشهور مرغوب وله تذكرة الشعراء واختصر من تاريخ ابن خلكان كتابا مختصرا ولي قضاء الشام في سنة ست وعشرين والف وارخ توليته الشيخ عبد اللطيف المنقاري بقوله
قال لما استقر بالحق قاض ... به فاضت عيون عنا في
ارخت مقدمه فكان بالحق ... ياصاح تاريخا بهاء ربا في

وكان مدموم السيرة في قضايه لكثره طمعه وقلة انصافه ويقرف في زمنه بوسف بن كريم الدين رئيس الكتاب في حق الناس واموالهم وجمع اموالا كثيره لانه كان يلعب به لعبا لصبيان بالكرة وكانت له زوجه مشغولة باللهو واللعب سميت ليلة عنده اصوات الالات فقال ما هذا فقالت له ان المؤذنين يذكرون في المنارة

فصد قها

فصد قها وكانت متصرفة في منصبه وفيها يقول العماد رحمه الله
قضايا ابن داود في حرمه ... على عجل لم تزل جاريه
تلقنه الحكم عند القضا ... فبالليتها كانت القاضيه
وقد سبقه الى ذلك بعضهم في هجو قاض كان قد طلق محكوما لزوجته وهو قوله
بلينا بقاض لم يزوجه ... عليه اوامرها ماضيه
فيا ليته لم يكن قاضيا ... ويا ليتها كانت القاضيه
ثم عزل عن قضاء الشام ورحل الى الروم ولم تطل مدته وكانت وفاته في حدود سنة ثمان وعشرين والف بقسطنطينية قاله النجم الغزي

محمد بن زين الدين النجاري الاصل الدمشقي تقدم اخوه ابرهيم واحمد المعروف بالمنطقي ومحمد هذا هو الاكبر فيهم كان من اعيان العلماء الشاميين وكرمائهم ورد الحظ العظيم في الرياسه ونفوذ الكلمه وولي النيابة بدمشق مرات عديده وكذلك قسمة العسكر وكان حسن التصرف والحظ وله معرفة بالاشغال بالفارسيه والتركيه وفيه سخاء ولطف الا انه كان محتالا كذوبا واستبد بعزة واخرة ولم يسبقه احد الى التصرف الذي كان فيه والاختلاط بالوزراء والحكام وكان حل الناس يحترمون ساحته ويخشون باديته لحسارته في الامور ولوجوه اخيه المنطقي في الروم وبالجملة فقد كان صدرا من صدور الشام وفيه يقول الفتح النحاس قصيدته المشهوره وهي من غرر قصايده ومطلعها قوله
نظروا الغايتك التي لم تلحق ... فتحققوا ان المعالي للسبق
طلبوا العلا وسعوا ولكن فاتهم ... واتيت هن طرقت لها لم تطرق
شابوا وما لحقوا الغبار لحظهم ... ما كان غير غبار شيب المفرق
باخيك او بك اشرقت سبل العلا ... وتبسمت بالبارق المتالق
من للعلا بمحمد وباحمد ... حتى تدل عنظر ومنطق
لا يبعد الاخوان كل فرقد ... لكن كلا مشرق في مشرق
وهما كما ضمت بنجمهما العلا ... ستضيء بالصبحين جبهة جلق
امجد وكله كما مز دوحة ... تدلي بفرع في المعالي معرق
حببت عشق المجد حتى سامه ... من كان ذا عشق ومن لم يعشق
لكن تفاوتت الحظوظ فعاشق ... رزق الوصال واخر لم يرزق
اني لاعذل لحاسديك لانهم ... يترقبون وقوع ما لم يخلق
تعسا لذي في الارض اصبح طاويا ... للفرقدين حشا الحسود المحنق
لا تخشهم فالدهر ان تنقم بهم ... ينقم وان تمنن برفق يرفق
واذا وهبت من العناية سلما ... فامدد خطاك وثق بربك وارتق
واسلم على خدع الحظوظ موفقا ... ليدوم من هواك غير موفق

ولما ولي اخوه المنطقي قضاء حلب ارسل تطلبه من حل البر واخذ اخاه الاصغر والد تهم واخته ثم ولي اخوه قضاء الشام فصيره نايبا عنه ووقع منه هفوة انه اهان الشيخ عمر خطيب الدين وهو المعروف بصحبة النسبي الى الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتهم لذلك بالرفض وقتل اخوه قريبا من ذلك فضاقت الشام في وجهه وخرج الى حلب واقام مدة في تلك النواحي ثم رجع الى الشام وولي قسمة العسكر ثم هاجر الى الروم واقام بها مدة ثم صار قاضيا بازدوم ولما عزل عنها جاء الى دمشق واقام بها مدة وباع اكثر كتبه واسبابه ورحل الى دار الخلافة فلم يطل مقامه بها حتى مات في سنة خمسين والف عن ستة وخمسين سنة

محمد بن زين العابدين بن محمد بن علي ابي الحسن الاستاذ الكبير قطب الاقطاب الشمس البكري الصديقي المصري بركة الدنيا وسر الوجود ولسان الحضرة ولب لباب العرفان كان في العلم والتحقيق آية من آيات الله ومن الولاية والطريق غاية من الغايات

انف المنطقي
البكري الصديقي
رياضي

وكان فصيح العبارة كثير الفوايد جم النوادر وكانت الولاية ظاهرة عليه مع الدرس الشريف
والعقل الكامل والتظاهر بالنعمة في المآكل والملبس والخدمة وكان مزاحا حسن الناس
خلقا وخلقا مبجلا عند الوزراء والكبراء ذا جاه عريض معتقدا عند العامة والخاصة
يرجع اليه في المشكلات ولد بمصر ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالطلب وبرع
في كثير من الفنون سيما في التفسير والحديث وكان له في علوم القوم والتصوف قدم
راسخ واقبل على التدريس الى ان صار درس البيت البكري فكان يدرس على عادة
اسلافه في الجامع الازهر في الليالي المشهورة كليلة المولد والمعراج والنصف من شعبان
ثم لما كبر ترك ذلك كله واستقل بالافادة في بيته المعمور وقد ذكره والده رحمه
الله في رحلته المصرية فقال في وصفه عين اعيان هذه القادة وعنوان درهذه
القلاده فرع غصن الدوحة البكريه وفنن الشجرة الطاهرة الصديقيه
التي لم تزل من البركة والسنى في العلا اصلها ثابت وفرعها في السما رونق الايام
وتاج راس العلماء الاعلام بهجة الجبين ودرة واحسنها البديع من اضحت له في
العلوم الحقيقية الرتبة الشامخة وفي المعارف الالهية القدم الراسخه ولو لم يكن
له من عموم الشرف الا خصوص هذه النسبة لكفاه ذلك في الفخر وعلو الرتبه وناهيك
فخرا بانه من ذرية من اختاره الرسول لصحبته ومصاهرته واصطفاه للخلافة على
ملته وشريعته الطاهره فيحق لاهل السنة والجماعه ان يطوفوا ويسعوا الى هذا
البيت في كل ساعه فيا له بيتا عموده الصبح وطنبته الحجره ومن ادعى بيتا يضاهيه
فتلك هنه معره ان تكافات البيوت في الشرف فعلى شرف هذا المحول اوتطاولت
الانساب فدعايم هذا البيت اعز واطول واني لاحمد الله على ان جبلني على الغالاة
في حبهم وطبعني على الموالاة لاهل البيت ولاهل نسبهم انتهى واجتمع به شيخنا
العلامة ابراهيم الجباري في رحلته الى مصر وذكره في رحلته التي الفها وقال بعد
توصيفه وقد شرفني لمناسبه ذكرا لنيل بتاليف له فيه جديد عهد وفريد عقد ذكر
فيه النيل وما ورد فيه من الاحاديث والايات وما يتعلق به من ذكر مبدئه ومزايا
هو اجاد فيه كل الاجاده واحاز الحسنى وزياده واما شعره فالعقد المفريد في
اجياد الغيد وما قلايد العقيان تنضدت في نحور الحسان واما نثره فما
الرياض النضره كلما عيون نهرها المطل وتبه احداق الورد والنرجس بها الوبل وما
زواهر الافق المنتشرة قد لاحت مشرقة في فلكها مضيئة في طرايق حبكها تهدي
من ضل وتورده من تمر مجرتها النهل والعل مع تنويجها بجواهر المعارف وتسميطها
بالياقوت من بحر كل عارف تلمح منهما اذ تجلى بهما بعدا لاذان السطور والطروس
وتتملى بهما الاعيان والقلوب والنفوس وقد جاء من الحد كثرة وبلاغه وتفننا
في طرق الصناعة والصياغه وافرادا بالجمع فكانا دواوين وحليا كل سمع فما العقد
الثمين وانتشر في مشارق الارض ومغاربها وعما جميع مسالكها ومذاهبها اردت
ان اسطر سطرا منهما في هذه الورقات ثم احجمت لان ذكر البعض وحذف البعض
تقصير في حقوقهما الواجبات والنفس مولعة بالانتقاء والانتقاد وكلها افراد
جياد واستيفاء الوجود كله لاينوء المتن بحمله فليح كعبة ديوانه مزارا دبياته
وليسلك في سعيه الصفا اليه ميقاته لينظر بالحجر الكريم من ذلك البيت وينوز
بكيمياء السعادة التي لا تفتقر الى لو ولا ليت ومن حه بقصيدة مطلعها
ليس يهدي تشوقي والحريق ... وفؤادي وادمعي التغريق
برناهم قلبي المعنى لرشيق ... لست انسى معاهد الظباء
ان تبدوا فكل ذاتي عيوت ... او تناؤا فكل نهج طريق
من عذيري في حبهم من بحيري ... مرولوعي بهم وكيف افيق
غربتني الحظوظ حتى طاحت ... بركابي النوى ونهج سحيق
غربة الشكل واللسان مع الاهل ومن البعض ذاك يطيق

وقت و م

ثم تخلص الى المدح قلت وقد وقفت للاستاذ على مجموع شعر اد قفى على عصر
دولته الاستاذ زين العابدين في قدمته التي شرفنا بها الشام وهذا المجموع
قد اشتمل على نفايس القصايد والموشحات والمقاطيع والالغاز ورايت الامر فيه
كما قال شيخنا بينا يراد انتخاب بعض شئ منه يقف الراى عند جميعه فلم اشرف
منه الا بهذه الابيات من قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى المنقاري وارسلها
له الى الروم ومستهلها قوله

اهسكية الانفاس ام عبقة الندى ... وناسمة الازهار ام نفحة الورد منها في المدح
وهعتقل للعز صعدة عزمه ... انا بيبها رعافة بدم الاسد
ومرسل ارسال العطايا مبادرا ... بايسرها وكف الغمايم في الرفد
فيا فز له وذى فز الناس كلهم ... وفز هو لي فز بيتهم غاية القصد
وفزت في مدحي علاه كانني ... حمامة جرعافق فحيالة الملد
على انني ما قمت يوما لمدحه ... سواه بشعر لا بعرب ولا بعد ضعف
ولكن دعاني الشوق لبيت ... وهذا وما اخفيه بعض الذي ابدي
اليه محني الضلوع على الاسى ... تحار الاسى فيما يراه فز الوجد
له زفرات فز فؤاد تضرمت ... به نار شوق دونها النار في الوقد
لانت الذي ما حل في القلب غيره ... ولا حال حالي فيه فز ذلك العهد
ولم ترعيني مثله بعده وهل ... تميل الى عوف فتى عاش في نجد

وكانت وفاته ليلة الجمعه ثاني عشري ربيع الاول سنة سبع وثمانين والف ودفن
عليه بالازهر ودفن بالقرافة الكبرى في قبة اباه المعروفه هناك رحمه الله

محمد بن سعد الكلشني نزيل دمشق كان فاضلا ادبا الصوفيه له محاضرة رايقه واخبار
عجيبه وكان فضلاء دمشق يميلون اليه ويعاشرون منه رجلا سهلا خلوقا حتى دا
طارحا للتكليف صاحب نوادر واداب وكان ينظم الشعر وله شعر مطبوع منه قوله

وانى امرؤ في طبعي الحزم والغنى ... ومذ كنت طفلا لاذل واخضع
اذا انصرفت نفسي عن الشئ لم تكن ... اليه بوجه مدة العمر ترجع

وقوله يا ناظر الخيال الفكر مفتكرا ... انت الخيال وفيك السر فاعتبرا
انظر مصور هذا الكون منك ترى ... مصورا الكل في الاشياء قد ظهرا وقوله مضمنا
يا واحدا عم الوجود وجوده ... وجاد في الكون انفحا بينا
انت الذي ظهرت حقيقة ذاته ... في كل شئ والحجاب تعينا
كالشمس تحجبك اخلاء ضوئها ... فاذا انكشت برقيق غيم امكنا

وله غير ذلك وكانت وفاته بدمشق في سنة سبع وثمانين والف رحمه الله تعالى

محمد بن سعيد بافشير المكي الفاضل الاديب المشاعر ذكره ابن معصوم فقال في
حقه اديب بارع وشاعر له في مناهل الادب مشارع نظم فاجاد ونهج سحاب
فضله وجاد فعلت رتبته في العريض وسمت وافترت ثغور محاسنه وابتسمت كل ذلك
من غير تكلف نحو وعروض بل عن قريحة تذل لمجاوح الكلام وتروض فجاء نظمه
السهل الممتنع ونزهة الخاطر والمستمع ثم ذكر له قوله من قصيدة يمدح بها الشريف
احمد ابن مسعود علقا اظنك بالكعاب الرود ... ام والمها بين الظباء الغيد
اسبلن اسئلة الغدائر عنبرا ... سوداء تطل على الليالي السود وسوفن عما لو تطى بمثله
خد الظلام لما بدا بالبيد ... بيض وتحسبهن ريحان القبا ... تيما لخوط البانة الاملود
عذر العذول على الهوى فيما وقد ... غنت لنا بين اللوى هزرود
فطفقت اشفيه على تانيبه ... اراريت اى سوالف وخدود
ترنت يد اللوام كم الظت حشا ... دنف بالهيوب من التغييد
او ما درى ان الجمال حبايل ... ها ان يصاد بهن غير الصيد
ولرب مخطفة الحشا بسنانه ال ... هتنين منعمة الازار خرود

باقشير المكي

قبل

امتم

ترنو فتحسبها خشف نارها ال ... قنا مر عن خضل الخلا محفوف
لها حداق الحسان وفعلها ... في قلب كل متيم معمود
الحقتني البرحاء للتي امرؤ ... اذ رى بركن في الملوك شديد

وقوله وكتب بها اليه ايضا بصفة سوداله مداعبا

ابت صروف القضا المحتوم والقدر ... الا اشابة صغو العيش بالكدر
وان نفكد الايام ان قربت ... دلر الحبيب ولكن شط عن نظري
لو مر سطا البين مالوبا لجبال عدت ... عمنها وبالسبعة الافلاك لم تدر
نوى الاحبة والشوق الشديد لى ... جوى يجدده مما انقضى فكري
وزاد في الدهر هما لا يعاد له ... هم بسمراء المهتني عن القمر
زنجية من بنات الزنج تحسبها ... خطي تجسم حتما نامر البشر
كان قامتها ليلي وتخصرها ... ذيلي فيالك من طول ومن قصر
لها مداد الغت خطت الكسار ولو ... باشت تخوط بالمهند البتر
تسطو على القرص سطوي غير ذي جنف ... لو انه بين ناب الليث والظفر
كم غادرتني من جوع ومن سغب ... حتى ناعمتني بنان الناد م الحمر
ورب يوم غداعيني بحر عن ... كاساته فيه حتى عيل مصطبري
اروضها تارة عتبا وازجرها ... طورا فلم يجدا نابي ومزدجري
وربما اخمتني القول قابلة ... وليس كل مقال بالجواب حري
تخشى الردى وبنو الجد خافقة ... على ابن مسعود فرع الفرع من مضر

وقال على مصطلح ارباب الحال وهو قصيدة غريبة قوله

ربما عاكف على الحندريس ... رافل في ملابس التلبيس
جهبذ علة الدفاتر علا ... لم ينل بالتقرير والتدريس
ايما خطة اردت نجوه ... فهرمان المعقول والمحسوس
يعلم السابقين من محمد طسم ... ويفيد الطلاب عن مدجرس
علم لم يكن على راسه نا ... ر ولكن كالنور في الحندوس
ماشيا عمره على منهج المصـ ... ـق على ما به من التدليس
دغة مرة واونة قشب ... وطورا عليك عن ابليس
وعليم بطب علة بقراط ... وبهنزو بجد جالينوس
ابله حيث شيت تلق اخا النجـ ... ـدة من ورادم ومن ادريس
لعب الجد منه بالجبل الرا ... سي وبالضيغم الهموس العبوس
مزهور بة المحال ومرقد ... لعبت مزد لالها بالنفوس
والتي خيمت على كل قلب ... ومرت كل بهجة برسيس
وابت ان ترى بعين محب ... قط الا في صورة وليوس
لاح من نورها الاغر سنا ... فترآى في ناره للمجوس
قد بدت للكليم نارا ولكن ... لا بحصر فحاز بالتقديس
وعلى المانوي نورا على را ... ي صحيح لكن بلا تاسيس
والنصارى ظلت على صورتي فضلت بر ايها المعكوس
قيد وا مطلق الجمال فماتوا ... في قيود الشماس والقسوس
كيف من قيد وا يقيد ولا طلاق قيدوا القيد غير حبس
رب قلب قد تاه فيها فاردى ... رحيسا ولم يعد لبيس
كلما اسفرت لعيني نقاب ... وفني في فنايها المانوس
اشرقت من مراد اك لعينيـ ... ـه بمعنى حسن الجمال النفيس
فطوى كشحه على غصص الوجـ ... ـد وقتي بين طامع ويؤوس

قلت ذكرت بمطلع هذه القصيدة ما حكاه العلامة البهائي في كشكوله وهو ان

فائدة

تاجرا من نجار نيسابور اودع جارية عند الشيخ عثمان الحيري فوقع نظر الشيخ عليها فعشقها وشغفها فكتب الى سيده اني حضرت الحداد بصورة الحال فاحابه بالامر بالسفر الى الري لصحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسال الناس عن منزل الشيخ يوسف اكثروا من ملاهته وقالوا كيف سال رجل تقي مثلك عن بيت فاسق مثله فرجع الى نيسابور وقفى على سيده القصه فامره بالعود الى الري وملاقاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة اخرى الى الري وسال عن منزل الشيخ ولم يبال بذم الناس له فقيل له انه في محلة الخما رين فاتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه فراى الى جانبه صبيا بارع الجمال والى جانبه الاخر زجاجة مملوة من شئ كانه الخمر فقال الشيخ ابو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظالما سرى بموت افجانى وصيرها خمارة ولم يحتج الى بيعي فقال ما هذا الغلام وما هذه الخمره فقال اما الغلام فولدي من صلبي واما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال ليلة يعتقدوا الى ثقة امين فيستودعوني جواريهم فاتى بلغى يحبهن فبكى ابو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد الشيخ انتهى وبهذه الحكاية يظهر معنى هذه القصيدة ويحصل الجمع بين ما في ظاهرها من المدح والقدح رجع ومن شعر المترجم وهو مختار من قصيدة له قوله اتعذل في الهوى والعذر لي ... تعشقتها جهلة وذو اللب يعشق
ولا عيب الا ما الصبابة شطره ... وصوت الثنايا والسلاف المحقق
وان تتهما داك النعاس معلما ... تضلك لو تهدي بك بيد اسمق
وان ترد الماء الذي سطره دم ... فشتي براي ابن حسين وورق
واسوغ ما بل اللمى بعد عيمة ... واروى من الماء الشراب المروق
فدع نهج التعنيف وابك تندما ... ديارا كانها للتقادم مهرق
احالت معانيها السنين فاصبحت ... قوى لمدبر الورق والريح تخرق
وقفت بها والقلب لوجد موثق ... كفيت الردى والجفن بالدمع مطلق
اناشدها بعينونة الحي عن جوى ... بقلبي ذاهب النسايم يخفق
شجي تصاباه الصبا وتلوعدا ... جنوب ويشجوه الحمام المطوق
الى الله اشكو ما لقيت من النوى ... لقد كنت منها دائم الدهر اشرق
ضممت سمة الصبر الجميل لعلها ... تعوم فان فا تغق فالصبر خالق
فلم سلمت من حادث الدهر دمنة ... تمطى على هام الدهور الخورنق

ومن محاسنه قوله في نزيات جميل واجاد في التورية

افد بدر يا تارنا وانثنى ... كالبدر كالشادن كالسمهري
احسن ما تنتضى بدرا الدجى ... يلعب بالمغزان والمشتري

ولد عشر ذلك من غرر النوادر وكانت وفاته بمكة في سنة سبع وسبعين والف رحمه الله تعالى

محمد بن سعيد المغربي السوسي نزيل مراكش كان اماما عالما فاضلا في جميع الفنون وفي التنجيم والاوفاق والفلك بحرا لا ساحل له قرا ببلاده على كثير من تم بتاقيلات على علما ومهر اكثر على شيخنا عيسى السكناني ثم تقدم بهما واتممت اليه بهما الرياسة في العلوم ولازمه افاضل عصره من المغرب الاقصا والادنى ومن اخذ عنه تخرج به الفاضل ابو هلم السوسي ومحمد الجعفراني وكانا كثيرا ما يدعيان ذكره ويذكران عنده وقايع غريبة منها ان رجلا شكى اليه والي بلده وذكر له مظلمة فقال له سر اليه وقل له محمد بن سعيد يقول لك لا تجلس في البلد فلم يبت بها وفارقها وبلغ السلطان حتى وجه منها بعيرا ذنه فارسل يطلبه فساله عن سبب خروجه فقال لما ارسل الى لم

ابن سعيد المغربي

يعرض للقراد بالجلوس وخرجت بغير اختيار مني فنزله ولم يرسل اليها واليا
اخر ومنها ان رجلا اضع عليه ديون كثيرة عجز عن قضائها فاتى المدوذكر
له ذلك فقال له اذهب الى المكان الخالي واقرأ سورة الاخلاص الى ان
يأتيك رجل صفته كذا فقل له يقول لك محمد بن سعيد اعطني واطلب منه
ما تريد فذهب واتاه الرجل فذكر له ذلك فاعطاه ما طلبه وله
مولفات كثيرة منها منظومة في الوقف الخماسي الخالي الوسط ومنظومة في
علم الجر ومنظومة في التنجيم ومنظومة في التصوف ومنظومة في الفقه
واخرى في النحو وله شعر وانشاء وكانت وفاته شهيدا في سنة سبعين
والف بمكناس وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى

بالطاعون

محمد بن سليمان بن محمد الكبيلي في القاضي الشاعر الرومي الشهير بحكيمي ذكره
ابن فتي وقال اصله من لاهجان في خطة كبلاي وقال ابن الحنائي في تذكرة
الشعرا اصله فزا بمهر من قصبات قزوين وكان ابتداء امره صحبا لمولى
اللاري وبسببه رحل الى الهند واتصل بسلطانها هما يون شاه
ثم ورد الى الروم في عصر السلطان سليم الثاني وصل الى المولى ابرهيم
ولازمه وفي ذلك الاثنا صار معلما لمحمد باشا نديم السلطان ثم ولي التدا
ولما تحت مدرسة الوزير الاعظم عثمان باشا في سنة سبع وتسعين والف
وتسعمايه اعطيت له مهوا ول مدرس بها ثم اعطي مدرسة محمد باشا باسكدار
ثم اعطي قضا قسطمونيه وطن بلبس الشاه وله شعر وانشا وكانت وفاته
في اواخر المحرم سنة ست وعشرين والف بقسطنطينيه ودفن رحمه الله

مدرس

حكيمي

السيد محمد بن سليمان بن محمد بن ابي الفتح ابن تاج الدين بن ابرهيم بن علي
ابن ادريس بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن عيسى بن محمد النقي
بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر ابن زين العابدين ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
السيد الشريف الحسيني نزيل الشام المعروف بالسراني قدم دمشق وسكن
قرية سرايا بكسر السين المهملة ساكنة وراء بعدها الف ثم ياء موحدة
والف مقصورة من قرى الغوطه وكان فاضلا متمكنا محققا ورعا زاهدا
لقي من الناس قبولا تاما واقبلت اهالي دمشق عليه واعتقدوه ولزمه
جمع من الفضلاء فكانوا يقصدونه كل يوم في موطنه للقراءة عليه مع بعد
المسافة وبعضهم يذهب ماشيا وبلغني ان بعضهم لزم ان يذهب اليه حافيا
وكانت له احوال تدل على صلاحه وعلو همته وكان في التصوف مفرد زمانه
ومحل كتب ابن عربي واضرابه احسن محل وغاية ما يقال فيه انه من اولياء الله
وكانت وفاته في سنة اثنين واربعين والف رحمه الله تعالى

السراني

محمد بن سنان المعروف بشيخ زاده احد موالي الروم المبارعين قدم ابوه الى
قسطنطينية من بلده كبوزه وهي بليدة صغيرة على ساحل البحر بتوصل منها الى
اسكدار على طريق الذاهب من قونيه وبينهما مسافة تسع ساعات وكان شيخا
معتقدا واعظا صرف اولاده اكبرهم محمد هذا فنشا مشتغلا بالعلم حتى
صار من العلماء الكبار واشتهر بالفقه مع انه كان في عصره من الفقهاء يقبت ثم
اتصل بخدمة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا قصيره امين الفتوى وممن في
هذه الخدمة حتى صار فيها مرجعا فلما بنى المولى المذكور مدرسته
بقسطنطينية صيره مدرسا بها وصحبه الى سفر روان معه ثم ترقى في المدارس
الى ان ولي السليمانيه ونقل منها الى مدرسة ايا صوفيه ثم ولي قضاء
حلب ثم قضاء الشام ثم قضاء الخلطة ثم ادرنه ثم قسطنطينية ثم اعطي
رتبة قضاء العسكر بانا طولي ثم قضاء انقره ولم تطل مدته

شيخ زاده

توفي

فتوفي في سنة ثمان وستين والف ودفن بتجاه داره بقسطنطينيه

حفيد صاحب التفسير

محمد بن شعبان الطرابلسي الحنفي من طرابلس الغرب وصف ابوه بالفضل
الباهر وقد قدم الى قسطنطينيه وتناظر مع علمائها فظهرت مرتبته وافضل
عليه شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر فاعطاه قضاء بلده واضاف الى القضا
الفتوى والتدريس فتوجه الى وطنه وله تاليف منها جمع البحرين سماه تشنيف
المسمع في شرح المجمع وجمع مناقب الشيخ ابي العيث المقدم ذكره وله غير
ذلك من الاثار ما ليس له نظير وبه وفتاويه كلها مسلمة وكانت وفاته
في سنة ست وعشرين والف رحمه الله تعالى

الدجاني القدسي

محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله التمرتاشي حفيد صاحب المنور الاتي
ذكره قريبا كان محمد هذا من فضلاء الفقها الحنفية برع في شبابه واخذ
ببلده عند والده ثم رحل الى القاهره وتفقه على علمايها ورجع الى بلده
وقد بلغ الغايه من الفضل والف في حياة والده تاليف منها شرح الرجبيه
ونظم الفيه في النحو شرحهما ابوه في حياته واوليا قوله

الشرواني

قال محمد هو ابن صالح . احمد بن اسمعيل فاتح . وله منظومة
في المناسخات ورسالة في تفضيل الانسان وله شعر لبيب وكانت وفاته في سنة
خمس وثلاثين والف والده موجود في الاحيا رحمه الله تعالى

محمد بن صالح بن محمد بن احمد ابو الفتح الدجاني القدسي الشافعي كان من العلماء
الراسخين ارتحل الى مصر واقام بها بالازهر سنين عديدة واشتغل بفنون
العلم وفي اواسط عمره اشتغل بالتصوف وله تاليف منها رسالة العقد
المفرد في حكم الاسرد وله غير ذلك وانتفع به خلق كثير وفي اخر عمره شرع
في قراءة الجامع الصغير للسيوطي فوقف عند حديث اتتكم المنيه وتوفي في سنة
احدى وسبعين رحمه الله تعالى

شنشاد

محمد امين بن صدر الدين الشرواني نزيل قسطنطينية اجل افراد الدنيا في التحقيق
والتبحر من كل فن لم نر من وصل الى شمة من ذكايه اخذ عن الملا حسين الخانجي
وكان بمن عليها شيته على شرح العقايد العضديه فبرز فيها له حتى شهد له
بانه افضل منه ومن مولفاته تعليقا على اما كن من تفسير البيضاوي وكلا
فيها يدل على انه جمع الفنون كلها وشرح على الجمهة الوجه التي للغزي في
اول شرحه على بسا عوجي صعب المسلك وهو يقراء في الروم واعتنى به
جماعة فكتبوا عليه حواشي وتحريرات وله كتاب سماه الفوايد الخاقانيه
مشتمل على ثلاثة وخمسين علما الفه باسم السلطان احمد وجعل العلوم التي
فيه بعدد اسمه واقبل عليه اهل الروم ولزموه للاخذ عنه واشتهر حالا
وانعكفت عليه الافاضل وكان يحضر درسه ما يزيد على ثلاثمايه تلميذ
وحدثني حفيده المولى صادق قاضي القضاة بمصر ان جماعة من قضاة العسكر
كانوا يذهبون الى درسه وسبعون من الشبابيك ولا يدخلون الى داخل
المدرس حذرا من هضم جانبهم وحضورهم يرى مستفيد وحكى لي عن فطانته
وتحقيقه واستحضاره للمسايل واجوبتها ما يبهر العقل قال ولما قدم الى قسطنطينيه
قاضي زاده الرومي حضر درسه فقيل له ان قاضي زاده يريد الدخول اليك
فلم يكترث به حتى وصل اليه فنهض قليلا ثم جلس فقال له قاضي زاده عندي
ثلاثين سوالا في انواع من العلم اريد جوابها منك وكان مضطجعا فقال وامر
الي لا رفعت جنبي حتى احيط علما بها فات ما عندك فشرع قاضي زاده
يورد عليه السوال فقبل ان يتم يجيبه عنه من غير توقف ولا التوات وكلما اجابه
يقبله ويكتبه عنه وبالجملة فهو اخي المحققين وبه ختم هذا الباب وسئلت
حفيده المذكور عن وفاته فقال انه توفي في سنة ثلاثين والف

الى مجلسهم

الصفاقسي

السيد محمد الامين بن صنع الله الحسيني القسطنطيني مفتي السلطنة المعروف بصنعي زاده المحقق البارع الالمعي كان عالما فاضلا اديبا بارعا اريبا عاقلا حسن الخلق مشهورا بالفضل مشهود له فيه وفيه يقول بعض الادبا ممتدحا

اذا ابن صنعي الذي جلت فضايله ٭ لم يلف في عجم ثا بنه او عرب ٭
٭ لولا عجايب صنع الله ما نبتت ٭ تلك الفضايل في لحم وفي عصب ٭

ولم يوجد شئ من المعايب الا بالشرة لما في يدي الناس من قسم الملبس والاهتمام وجمع من الكتب والتحف الا يدخل تحت حصر وكان اشتغل بالتحصيل على علمايها ثم لزم بعد ذلك قاضي العساكر مصطفى بن عزمي وانتفع به في كثير من فنون وكان عنده بمنزلة ولده وصيره كاتبا له سنايله وهو قاضي العسكر ثم درس بمدرسة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وهو هفت خانه وادناه منه حتى اشتهر ووصل خبره الى السلطان مراد كان يتفقده واذا صارت سلسلة المدرسين يستخبر هل وجد له مدرسة او لا ولم يزل يترقى حتى ولي قضاء سلانيك ثم عزل وقدم الى دار الخلافة فولي قضاء داؤد باشا بالقرب من مجامع السلطان سليم لطيفة غاية ثم ولي قضاء حلب ونقل منها الى مصر وحكى انه كان في ابتداء امره اجتمع مع مصطفى باشا ابن جعفر البوسنوي فقال له سنصير شيئا استحاكما بمصر فقال له وعيسى ان تصيرا نت قاضيا بها ونجتمع معا فاستجيب لهما واجتمعا بمصر على الحكومتين ثم عزل عنهما وولي قضاء قسطنطينيه ثم ولي قضاء العسكر اناطولي واتفق اذ ذاك ابن خالته السيد محمد المعروف بعقدسي زاده هاد قاضي العسكر بروم ايلي فشرف صدر الديوان بتقديمهما ابنا خالة ثم ولي قضاء روم ايلي في سنة اثنين وسبعين والف فنقل منها الى الفتوى في اخر السنة وقيل في تاريخ توليته ٭ وقيل في تان تخمار خوا ٭ مفتي كريم عالم عامل ٭ ووافق تاريخ توليته ايضا امضاوه الذي يكتبه على الفتاوى وهو قوله ٭ كتبه الفقير محمد الامين ٭ وهذا من عجيب ما وقع في التواريخ ثم عزل واعيد بمقيم في حديقته ببشكطاش فاقام بها الا ان مات في سنة اربع وسبعين والف ودفن باسكدار بالقرب من مرقد الشيخ محمود الاسكداري رحمهما الله تعالى ٭

محمد بن الطاهر ابن ابي القاسم ابن ابي الغيث ابن ابي القاسم ابن ابي بكر ابن علي بن احمد بن عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حسن بن يوسف بن احسن بن نجي بن الحسين بن ادريس بن الحسين بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه هكذا نقل نسب بني اليمن محمد بن ابي بكر الاشخر في كتابه كشف الغيوب وان نسبهم يجتمع في ثلاثة عشر قبيله يجمعهم حسن بن يوسف وام المترجم عايشه بنت احمد ابن ابي الغيث ابن ابي القاسم البحر السيد الولي ولد في ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنين والف بالمنصورية وهي من اعمال بيت الفقيه ابن عجيل وكان اسلافه بمدينة الحرجه بفتح المهملة والراء والجيم من اعمال بيت الفقيه ابن حشيبر بقرب اللحية مدينة معروفة خربت قديما واول من قدم من اجداده الى المنصورية احمد ابن ابي الغيث البحر ومعه اخوه ابو القاسم المقبور برباط الشيخ محمد بن عمر الفهادي المشهور بقبر الصالحين فسكنوا في محل يقال له مغير بقرب محلهم الآن ويقال ان ذلك باستدعاء عامر بن عبد الوهاب ودخل المترجم الى زبيد في سنة احدى وعشرين والف فقرا على شيخ القراء عبد الباقي بن عبد الله العدني للشيخين ثم لحفص عن عاصم وقرا في الفقه على ابرهيم بن محمد جعمان وعلي القامني ابي الوفا وعلى محمد بن احمد الازهري وعلى غيرهم من الاجلاء وفي المربيه على الشهاب احمد بن محمد الحنفي وسمع صحيح البخاري ومسلم على الشيخ علي بن احمد جعمان وجملة البخاري على الشيخ يوسف الزبيدي وحج سنة اربع واربعين والف واخذ بمكة عن الشيخ محمد بن علان التفسير والحديث

واجازه

واحاز به جمو دياته وله مولفات منها تحفة الدهر في نسب الاشراف بني البحر وكانت وفاته رابع المحرم سنة ثلاث وثمانين والف بالمنصورية ودفن

محمد بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن ابي بكر تقي الدين بن داود الحبي الدمشقي الحنفي ابن عم ابي كان فاضلا كاملا اديبا ظريفا حسن الخط ولطيف الصوت ياخذ بمجامع القلوب ولم يكن في عصره احسن منه ولا اشد كان يعرف الادب والموسيقى معرفة جيدة وله في الظرف واصطناع الاغاني يد طايلة لزم الشيخ عبد الرحمن العمادي والشيخ عبد اللطيف الحالق واخذ عنهما وتخرج في الادب على ابي الطيب الغزي والغامي عبد الكريم الطارافي ثم لازم مرشح الاسلام عبد العزيز بن فرفره حلبي وولي النيابة بدمشق وكان في حياة حدي محب الله مرتفعا لدى الخاص والعام ثم توفي عنه زوجته بالطاعون فحزن عليها وبنى قصرا على سوق الرصيف يشرف على المدرسة الامينية واتقن بناءه وصنع له تاريخا من نظمه وهو جيد وكتبه على جهة جدرانه وهو قوله

٭ منها نشا العبد المجي فقيرا ٭ من نوال المولى الكريم وهنه ٭
٭ قد سما بهجة وحاز بهاء ٭ ورقى رفعة وفاق بيمنه ٭
٭ وهو فريده فذا واريخ ٭ قصرنا قد زهى برونق حسنه ٭

ولما مات جدي ساء حاله فسافر الى الروم وولي قضاء بعلبك ثم قضاء صيدا وما برح الدهر يصدمه ويزعجه الى ان مات وفي ذلك يقول

٭ لولا الاماني اذا عيش مسلما ٭ للنفس في نيل المرام الابعد ٭
٭ لقضيتم محن الزمان فدابه ٭ جمع الفعال على اللبيب الامجد ٭ ومنه قول بعضهم
٭ لولا مواعيد آمال اعيش بها ٭ لمت يا اهل هذا الحي من زمن ٭
٭ واغاطرف امالي به مرح ٭ يجري بموعد الاماني مطلق الرسن ٭

وكانت ولادته في سنة ست عشرة والف وتوفي وهو راجع من الروم بحمص في سنة نيف والف ودفن بها رحمه الله تعالى ٭

البحراني

السيد محمد بن عبيد بن ابرهيم المكي باعي عبدالله ابن ابي شبابه الحسيني البحراني اديب اليمن ومنطيقها ذكره ابن معصوم فقال في وصفه علم الفضل ومناره ومقتبس الادب ومستناره فرع دوحة الادب الناضرة المقر بفضله كل مناضل ومناضرة اضات انوار مجده هاتيك ومناقبا كالبدر مرجحت التفت رايته يهدي الى عينيك نورها وكان قد دخل الهند فاجتمع بالوالد ومدحه بمدايح فقابله من الاكرام بما استوجبه واستحقه وذكره عند مولانا السلطان فرفع له حفله ثم رحل الى ديار العجم واقام باصفهان الى ان مات ثم اورد له هذه القصيدة يمدح بها والده النظام ومستهلها

٭ ارى علما مازال يخفق بالنصر ٭ به في قباب المجد تعلو بنو الفخر ٭
٭ هنيئا لهم لا زلت بالعز منهم ٭ ولا عدم الراجون منه الغنى الوفر ٭
٭ ولا كسب علم في القيامة شافع ٭ ولا ظفرت كفي بغير مزاولة الوفر ٭
٭ واصبحت بعد الدرس في المهد راحلا ٭ وان لم افز منه بفايدة التجر ٭
٭ طويت دواوين الفضايل والتقى ٭ وصرت الى طي الاماني والنشر ٭
٭ وسودت الاوراق بعض صحايفي ٭ وبيضت سود الشعر في طلب الغمر ٭
٭ وبعت نفيس الدين بالبخس صفقة ٭ فيا ليت شعري ما الذي بهما اشترى ٭
٭ اذا جنني الليل البهيم تفجعت ٭ على عيون الهم فيه الى الفجر ٭
٭ تفرقت الاهواء مني فبعضها ٭ يشين ازدراء العلم والبعض في الفكر ٭
٭ وابصرة العيجاء بعض وبعضنا القوى بيبت اسود الركن والحجر ٭
٭ فالي وللمهد الذي هذ دخلتها ٭ محت رسم طاعاتي سيول من الوزر ٭
٭ ولو ان جبريل يرام سكونها ٭ لا عجزه فيها البقاء على الطهر ٭
٭ لعين صيدا صحبا الحي شبابكما ٭ فقد تاخذا العقل المقادير بالقهر ٭
٭ وقد تذهب العقل المطامع والهوى ٭ يعود وقد عادت ليسلى الى العمر ٭

ظرف ثاقبا.

هذا تلميح الى المثل في قولهم عادت الى عترها لميسا اى رجعت الى اصلها والعتر
بكسر المهملة وسكون المثناة فوق يضرب لمن رجع الى خلق كان قد تركه ٩

الم بارض لميسا ذهيلذتي ٠ ونضرة عيشي في محاولة النفر ٠
وقد قنعت نفسي بها وبتغايب ٠ الجاهله يوما ولو بيد صفر ٠
اذا لم تكن في لميسا اضعاف نعمة ٠ ففي هجرها حظي بصنف من الضرر ٠
على ان لي فيها حماة عهدتهم ٠ بناة المعالي بالمثقفة السمر ٠
اذا اما اصاب الدهر اكناف عزهم ٠ رايت لهم غارات تغلب في كبر ٠
ولي والدين اذا ما رايته ٠ رايت به الحسناء تبكي على صخر ٠
ولكنني اسبعت في لميس ذكرهم ٠ باحسان من يسلى عن الوالد البر ٠
اذا ذكرتني في الزمان مروءة ٠ وجدت لديه الامر من ذلك الذكر ٠
وفي بيعته في كل يوم وليلة ٠ ارى العيد هقرونا الى ليلة القدر ٠
ولا يدرك الطرف تمام مديحه ٠ ولو انه قد مد عمر النسر ٠
وفي كل مضمار لدى كل غاية ٠ من الشرف الاوفى له سابق يجري ٠
اذا ما بدت في اول الصبح نغمة ٠ نرى فرحا قد جاء في آخر العصر ٠
فقل لي بيتا للعنان عن مقطع ٠ اذا صرام احتاج للاوجه الغبر ٠
اذا لا علت في المجد اقدام همتي ٠ ولا كان شعري فيك من نفس الشعر ٠
واني لارجو من جميلك عزمه ٠ تبلغني الاوطان في آخر العمر ٠
تقر عيوني بالعراق سخينه ٠ وتبردا كبادا احر من الجمر ٠
وتونسني طفلا صغارا تركتهم ٠ لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر ٠
وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم ٠ لذيذ العيش كالعلقم المر ٠
اذا ما رنوا لي مقبلا رايتهم ٠ تقول ايوم القرام ليلة النفر ٠
وما زلت مشتاقا اليهم وعاجزا ٠ كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر ٠
ولكنما حسبي وجودك سالما ٠ ولو انني اصبحت في بلد قفر ٠
فمن كان موصولا بحبل ولا يكم ٠ فليس يحتاج الى صلة البر ٠ وقوله لبيان
الحال والجاه ٠ لعمري لقد ضل السبيل عن القصد ٠ وما لاح لي برق يدل على نجد ٠
فبت بليل لا ينام وممحة ٠ تقلب في نار من الهم والوجد ٠
وقلت عسى ان اهتدي لسبيلها ٠ بنفحة طيب من عرار ومرشد ٠
فلما اتيت الدير ابصرت سربها ٠ بمنعل من حمرة الحب والود ٠
فقلت له اين الطريق الى الحمى ٠ وهل خبر من جيرة العلم الفرد ٠
فقال وقد اعلى من القلب زفرة ٠ وفاضت سيول الدمع منه على الخد ٠
لعلك يا مسكين ترجو وصالها ٠ وهيهات لو اتلفت نفسك كمدا ٠
اذا زمرة العشاق في مجلس الهوى ٠ نشاوى غرام من كمول ومن مرد ٠
الم تر انا من مراعاة شوقهم ٠ سكارى ولم نبلغ الى ذلك الحد ٠
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم ٠ وما وصلت الا على غاية البعد ٠
فقلت ادنوا قال من كل محنة ٠ فقلت ارجو قال شيء من العهد ٠
الم تر ناصر عبد همشرجيتهم ٠ تقلبه فوق التراب هذا الى اللحد ٠
فكم طامع في جهلها مات غصة ٠ وقد كان يرضى بالمحال من الوعد ٠

وكانت وفاته في سنة احدى وثمانين والف باصفهان ونقل الى طوس ودفن بالمشهد
بقرب تربة الشيخ بهاء الدين العاملي والله اعلم ٠

محمد بن عبد يحيى بن ابي اللطف كمال الدين القدسي كان فاضلا ظريفا خليعا ماجنا كثير النادرة وكان دائم الاسفار قلما يقيم ببلده رحل الى مصر واقام بها سنين عديدة واشتغل على علمائها وبرع ثم سافر الى الروم وطلب ترسل الدولة العثمانية فوجهت اليه وتصرف بها وكان ينظم الشعر وشعره مطبوع جيد

ابن ابي اللطف القدسي

منه قوله من محسن ٩ بدا بكاس مدام والدجى حلكا ٠ وغرة النصل رخت فوقه شبكا ٠
فقلت لما انى لا تخشى دركا ٠ يا مدركا عدا قلبي لم فلكا ٠ انكث ابذل روحي في لهوى فلكا ٠
وسمعت له قصيدة في غاية الحسن لم يعلق في خاطري منها الا مطلعها وهو قوله

اهوى لزمان الى الانام فنيسا ٠ فالحق ان نهدي اليه نفوسا ٠

وتقدم له ثلثة ابيات في تشبيه القرنفل في ترجمة السيد عبد الرحمن ابن
النقيب وهي في غاية الجودة وكان اعتراه مرض وهو في اثناء طريق الروم
لشدة البرد في ثاني يوم دخل البيت المقدس توفي وكافت وفاته في واخر
ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين والف وقد بلغ من العمر ستين سنة رحمه الله ٠

محمد بن عبد الحليم المعروف بالبورسوي وبالاسيري مفتي السلطنة ورئيس علمائها
المشهور بالعلم والتغلب في الدين كان طودا شامخا وجلدا من العلم راسخا
متمسكا بحبل الله في سره ونجواه كثير العبادة والتلاوة هما باتوا هنيئا اخذ
ببلده بروسه عن المولى محمد المعروف بابن العيد وعن الشيخ محمد حافظ زاده
ثم دخل قسطنطينية وتلمذ بها للشريف الشرواني وكان مدرسا بمدرسة اياصوفيا
وسمعته يحكي ما كان فيه اذ ذاك من رقة الحال وضنك العيش ويبالغ ثم انتقل
بخدمة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وصار من خواص طلبته ولازم خدمته وتعين
لكتابة الفتاوى ثم صار امين الفتوى وانفرد بهذه الخدمة باشياء من النفوس
وسرعة الاخذ لم يسبقه اليها احد فاقبلت عليه الدنيا وتفوقت كلتيه وشاع ذكره
وقصده الناس من اقاصي البلاد ووصل خبره للسلطان مراد وكانت الوزراء
وقضاة العساكر يرجعون في المهام ثم درس بمدارس قسطنطينية الى ان وصل
الى مدرسة السلطان سليم القديم وولي هنا قضاء مكة وسافر هو وسنبل اغا حافظ
الحرم السلطاني بحرا فاستهما الفرح واخذا حريره ما لطرد وذهب لهما من الامتعة والا
شيء كثير واستمر المتوجم اسيرا قريبا من اربع سنين ثم خلص ووصل الى دار الخلافة فا
فاعطي قضاء مصر في سنة تسع وخمسين والف وتوجه اليها فصحبه والدي رحمه الله منها من
دمشق الى مصر ونال منه قبولا تاما ثم فارقته كما تقدم في ترجمته ثم عزل فخرج الى
دمشق ونزل في دارنا وولد لولدي سماه يحيى ثم توجه الى الروم فمات ولده يحيى
بانطاكيه وبعد وصوله بمدة اعطي قضاء ادرنه واخذ بها طريقا لعشاقيه عن
العارف بالله الشيخ مصلح الدين ولازم الاوراد والاذكار ثم عزل ونفي الى بروسه
ثم جيء به وولي قضاء دار الخلافة ووجه اليه رتبة قضاء العسكر بانا طولي
ثم ولي قضاء انا طولي مستقلا لا واقبل عليه الوزير محمد باشا الكوبري فصيره
مفتيا ولما سار السلطان محمد الى بروسه وادرنه كان في خدمته واستبد بالاقبال
التام ووقع من الوزير المذكور قتل جماعات في اطراف البلاد وفي محل التخت للسلطاني
فكان لا يقدم على ذلك حتى يستفتيه وهذا مستفيض على الالسنة والله اعلم بما
هنالك وكان للمولى الافتا استرضاه والدي فرضي وكتب اليه بالصفح عن تباعده
عنه فراجعه والدي برسالة اقترحها على لسان فرس كانت عنده من مشاهير الخيل
وكان المترجم في قد مته الى الشام راى عرضها فاظهر والدي اعتذاره عن التقصير الذي
نسب اليه في خدمته على لسان حالها والرسالة هي هذه ٠ حضرة المولى شيخ الاسلام
مفتي الانام المهام ٠ المقدم في حلبة الرهان من يقتدى الحلي والتالي في هذا
البيان ٠ الغرة في جبهة دهم الليالي ٠ وشهب ايامه ربيع المفاخر والمعالي ٠ جعل
محل سعادته غنيا عن الافصاح ٠ وجياد اوصافه متباريه في ميدان المدح ٠ بجاه سيدنا
محمد الذي علا على البراق ٠ وتشرفت بالاتفاق ٠ وآله الكرام ٠ واصحابه العظام ٠ وبعد
فالذي يعرض على عالي حضرته ٠ بعد تقبيل ساحة عتبته ٠ انه لا يخفى عامر في الحديث الشريف
عن النبي صلى الله عليه اهداكم الله اليه صلاحه وسلامه ٠ الخيل معقود في نواصيها الخير الى
يوم القيامة ٠ وانني تلك الفرس الاصيلة الطرفين ٠ والحجة العريقة الجانبين ٠ المهذبة

الجوهري شيخ الاسلام

فظ
موال

لى

الاخلاق الكريمة الاعراق • سبوح لها منها عليها شواهد • نشأت في ارا ضي الشام • وشممت ذلك المراد والشام • فالى مرابعات الصنعيه • واعي مراتع الجياد الصافنات المسقاه • معروفة الاب والجد • صحيحة النسب بين العرب في تهامه ونجد • واما الخيل الاكالقليل • وان كثرت في عين من لا يجرب • وقد كان المولى شرفني بالركوب • واملت منه المطلوب • وسبقت الجياد • وفزت بالشرف والمراد • وتقدمت الخدوم امامي وحملت الغاشية قدامي • ومشيت بالادب والوقار • ولم يصدر مني عثار ولا نفار • ولا غرو فالسيوف على مقادير الاعضا تفري • والخيل على حسب فرسانها تجري • والخيل عالمة فما فوق اظهرها • من الرجال جبانا كان او بطلا • وفي المثل الخيل بفرسانها • والدار بسكانها • وقد طرق سمعي ان المولى صار فارسا للميدان • وسابق طلبة البرهان • وامتطى من الصدارة صهوة الاقبال • وسحبه جنيب العز والاقبال • وملك زمام الامور • وشد حزام عزمه في مصالح الجمهور • فحصل لي بذلك كمال المسرور والنشاط • وكدت ان افلت عالي من الرباط واحد في المسير • الى خدمة جنابه الخطير • لكن اقعدتني الايام عن ذلك • ومنعتني عن سلوك هذه المسالك • عما حل في من مواصلة الصيام • والركوع والسجود عند القيام • وكان بلغني انه ركض في ميدان حضرتك بعض الايام • ووضع قدم قوله حيث شاء من الملام • ونسبتي الى البطر والجوح • وسلك طريق قلة الادب والترك المطروح • وان البحر على تكدره • والود الصافي تكدره • فكان لي مشرب يصفو عن كدركم • فكدرته بدلا الايام حين صفا • فواسف ليس لها قيل • اصل اصيل • وكنت وددت انتي اتوصل الى بره • واكرع من فيض بحره • وارد مورد احسانه • وافوز بلطفه وامتنانه • ومعلوم حضرتك ان البهايم لا تعلم شرابي تمام • ولا تعرف شرابي الطيب البهام • ولا تطرب الخيل الا لسماع الخيل • ولا تستغني الاكاديش عن اكل الحشيش • والعلاف • لا يعرف مسايل الخلاف • وما لكي وان كانوا هو لا يصيل المريق • لكنه حقير للضيف في الطريق • بنشد بلسان التقصير • ومالي صنعة غير الغواني • وشعر لا يباع ولا يعار • فالشعير ابعد من المشري والعبور • ولا وصول اليه ولا عبور • فالبطن ضامر لا يشد عليه حزام والفم خال ليس فيه الا اللجام • وقد بعد الهزال بالخرس • وصار حالي كما قيل الجمل خير من الفرس • وغيري ليس له اصل ولا فصل • ولا ادب ولا فضل • يرتع في رياض الانعام • ويمرح بالبرا التام • حمار سيب في روضة • وطرف بلا علف برتبط • فان انعم المولى داهت له المسار • عنصب في هذه الديار • فليتهز فرص الاقتدار • ويغتنم التجار عن عثرات الاحرار • فالدابة تضرب على النفار • لا على العثار • فليس لي سواه اعول عليه • وبهيمات ان يثني الى نحي بابه • عنان المطايا او يشد حزام • والله سبحانه ولي التوفيق • والهادي بكرمه الى سواء الطريق • وهو قاضي الحاجات • وميسر المرادات • وعالم بكل الاحوال • وعليم في جميع الامور الاستكمال • ودام وابق في عز وسعد مخلد • وخيلك في اوج السعادة تسبق

قلت وقد تحفظ في هذه الرسالة حفيد الوهراني في قصته التي كتبها على لسان بغلة وعلقها في عنقها وسيبها في دار الامير عز الدين موسك وهي من محاسن مخترعاته بقول فيها • المملوكة سريحانة بغلة الوهراني تقبل الارض بين يدي عز الدين • حسام امير المؤمنين • نجاه الله من حر السعير • وعظم بذره قوافل الخير • ورزقه من التبن والشعير • وسقى ماية الف بعير • واستجاب فيه ادعية الجم الغفير • من الخيل والبغال والحمير • وتنهي اليه ما تقاسيه من مواصلة الصيام • والتعب في الليل والقيام بنام • فما شرفت مملوكته على التلف • وصاحبها لا يحمل الكلف • ولا يوثق بالخلف • ولا يقول بالعلف • وانما يحل به الملاك العظيم • في وقت حاجتي الى القضيم • والشعير في بيته مثل المسك والعبير • والاطريبق الكبير • اقل من الامانة في النصاري والاقباط • والعقل في راس قامتي سنباط • فشعيره ابعد من المشري العبور • ولا سبيل اليه ولا عبور • والتبن • احب اليه من الابن والجباه • اعز عنده من دهن اللبان • والقضيم بمنزلة الدر النظيم • والفصه • اجل من سبايك الفضه • والفول • من دونه الف باب مقفول •

وما

وما يعلف الدواب • الا بعض الاداب • والفقه اللباب • والسؤال والجواب • ومن العلوم ان الدواب لا توصف بالحلوم • ولا تتهيش بالعلوم • ولا تطرب الى شعر ابي تمام • ولا تعرف الحارث بن همام • ولا سيما البغال التي تستعمل في جميع الاشغال • مسكينة قصيل احب اليها من كتاب التحصيل • وقفة من المدرسين • احب اليها من وقفة ابن ادريس • ولو اكل البغل كتاب المقامات لمات • ولو لم يجد الا كتاب المرقاع • لضاع • ولو قيل لدانتها لك • لم ياكل موطا مالك • وكذلك الجمل • لا يتغذى بكتاب الجمل • ووقفة في الكلا • احب اليه من شعر ابي العلا • وليس عنده طيب • شعر ابي الطيب • واما الخيل فلا تطرب الا لسماع الخبل • واذا اكلت لتاب المذيل • ماتت بالنهار قبل الليل • ولا تستغني الاكاديش عن اكل الحشيش • واذا طعمت الحار • شعر ابن عمار • حلت الدمار • واصبح منفوخا كالطبل • على بابا لاصطبل • وبعد هذا كله فقد راح صاحبها العلاف • وعرض عليه مسايل الخلاف • فقام الى راسه بالخفاف • وخاطبه بالتعزيز وقال على عياله الغبير • فانصرف الشيخ منكسر القلب • مغتاظا من القلب • اخبر ابن بنت الكلب فالتفت الى المسكينه • وقد سلبه الغيظ قوة السكينه • وقال لها ان شئت ان تكوني فكري لا ذقت شعيرة ما دمت عندي • فبقيت المملوكة حايرة • لا تاكل بعرة ولا سايره • فقال لها العلاف لا تحزني من اجله • ولا تلتفتي الى سباله • ولا تنظري الى نفقته • فليس عندي احسن من عنفقته • هذا الامير عز الدين سيف المجاهدين • اندى من الغمام • واسخى من الحسام • لا يرد سايله • ولا يخيب آمله • فلما سمعت هذا الكلام • جذبت اللجام • ورفعت الغلام • وقطعت الحزام حتى طرحت ظهرها على الارقام • وبايك اعلى والسلام • رجع • ولما مات لوزير الكوري المذكور عزل عن الفتوى • وبقي كليبولي وكان انه جاء خبر عزله يوم الجمعة وهو الجامع والخطيب يخطب فلم يمكنه التخلف واخذ من وقته الى السفينة وجهز نفسها وبعد مدة اعطى قونيا وردوس وامر بالمسير اليها فاقام بها مدة تسع سنوات ثم استاذن في الحج فاذن له وورد دمشق وكان وجه الى اخيه شقيقه المولى مصطفى قضاء مكة فاجتمعا بدمشق وحجا صحبة الحاج وجاورا بمكة سنتين ثم فارقه اخوه وبقي في المدينة سنة اخرى ثم قدم الى دمشق فاقام بها مدة ثم اعطي قضا القدس فتوجه اليها وضبطها سنة ثم عزل وامر بالتوجه الى بلده بروسه فقدم الى دمشق وخرج منها وصحبته انا الى الروم واستوريت مرافقا له الى بروسه وفارقته منها ثم اعطي قضا مطانيه على وجه التابيد واستمر مدة الى ان توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين والف رحمه الله •

محمد بن عبد الخالق المنزلاوي الشافعي الامام العلامة المولى الزاهد الجامع بين العلم والعمل المجد في بث العلوم النافعه كان عالما معتنا وكان يختم في كل سنة نحو عشرة كتب كبار في نحو عديدة وقرانه تحت اللفظ لا يتحدى المعهود بالزات من الكتاب ويقول ان القراة في هذا الزمان هكذا اعهد فان الهمم قصرت والاهتمام كلت مع كونه اذا سيل عن مشكل اجاب عنه باحسن عباره اخذ عصر عن اجلاء الشيوخ كالبرهان اللقاني والنور الزيادي وسالم السنهوري وغيرهم وعنه اخذ اكثر المتعينين من مشايخ العصر منهم منصور الطوخي وسليمان الشامي واحمد البشبيشي واحمد وغيرهم واصابه في اخر عمره الفالج واستمر به مدة مديده ومع ذلك كان يقري الناس في بيته وسبب فلجه كثرة الجماع وكان له عده سنا وسراري وقد قال بعضهم بعض شيوخي عن ذلك وقال لي كثرة هكذا توارث الفالج فلم يغدني ذلك حتى كان من امر ما كان واجتمع به صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله وسمع عليه طرفا من تفسير الجلالين ومن شرح الالفيه للمرادي وذلك بعد ما افلج واجازه بمرويه قال واخبرني عن شيخه العلامة طه السنطي المالكي انه كان ياتي الى الدرس بعصاة يضرب بها من يساله سوالا غير مناسب للمقام واتفق انه كان يوما يقري في مختصر خليل فساله بعض طلبته سوال الامرد الكفر به فقال المحروب بديمة •

لقد نلت يا طه مقاما ورفعة • فما نالها بين الانام اسير
تفرد في معنى خليل بطرفة • كانك نراس وانحن حمير

المنزلاوي

وارفع قصتي اليه م

نسبق

ب

والتراس سابق الحبر فى لغة المصريين وكانت وفاته المنزلاوى فى سنة اثنين وثمانين والف بمصر وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى

الاعسم الحضرمى

محمد بن عبد الرحمن ابن المفتى محمد بالفقيه المشهور بالاعسم الحضرمى الشيخ الاعظم احد العلماء العاملين ذكره السلمى وقال ولد بتريم وحفظ القرآن وسمع جماعة من العارفين وكان كثير العبادة محبا للصوفية وكان كثير المسامحة ظاهر الولاية والصلاح واسع الصدر رفيع القدر وكانت وفاته فى سنة سبع والف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى والاعسم افعل من العسم وهو اليسر فى الرفق والله اعلم

ابن الحنبلى المكى

محمد بن عبد الرحمن بن محمد الملقب شمس الدين الحنبلى اشتهر والده بالمكى الحنفى نزيل مصر كان اماما عالما بالفقه والتفسير والحديث والنحو والقراآت والاصول كثير الاستحضار للاخبار النبوية اديبا فصيحا صالحا وقورا كثير المروءة عظيم البر خصوصا لاقاربه كثير المواظبة لاصحابه حسن الصوت صادقا للهجة وكان مع ذلك كثير الانبساط حلو النادرة وبالجملة فهو من جملة الرجال اخذ عن النور الزيادى والشمس محمد الحفاجى والشيخ طه المالكى والى النجا السنهورى والشهاب السبكى وغيرهم وقرأ بالروايات على شحاذه اليمنى واخذ العربية عن ابى بكر السنوانى وفاق اهل زمانه فى الفضل وذكره عبد البر القبوصى فى المنزه فقال فى وصفه عالم شهر الوية فضله المزهيه فتلقاها بالبمن كل فضل براه دقايق المربيه الف وصنف وزين الاوراق درصف فحشى المغنى بحاشية لكل طالب تغنى وله كتابا تاخر منهما حاشية على شرح القواعد المسماه المسامية للشيخ خالد اختصرها من حاشية شيخه السنوانى وله تقييد مطلعها هجرى على ولى وصل يا حيان اما بنى للهجر جاء الوصل احيانى قلت وله شعر رقيق منه قوله من قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى المناوى بمصر لما كان قاضيا بمصر ومطلعها

ارجوه عيد ام حسان يروح ... وعيون ارام تزيد ولوحى

ام نشر زهر ضاع فامتلأ الربى ... عطرا عبيرا ام رياض ربيع

فالماء قد صقل النسيم متونه ... ام فى حداوله متون نروع

والطل قد زان السقيق بلولؤ ... ام وجنة مطلولة بدموع

والغصن لطفا النسيم تمايلت ... خجلا فابدت ذلتى وخضوعى

والبدر اشرق فى شباك الدجى ... سحرا وبرد الليل فى توشيع

سفرا للثام فلاح فى وضاته ... ورد الخدود فحار فيه بديعى

ساجى اللواحظ فاتك بجفونه ... ذو خبرة فى صنعة التقطيع

هانم مسك عذاره فى خده ... الا ليظهر عذره كل خليع

والنار قد حازت العذيب وبارقا ... وجواهرا للدر غير مضيع

يا قلب حل هوى الحسان فخلنى ... فزد كرا حباب وذكر دموع

واقطع اقاويل الوشاة فقطعها ... سبب لوصلة جلنا المقطوع

واسحب ظلال الجناب المرتجى ... فامنى القضاة المجد المرجوع

يحيى الذى يحيى الوجود بجوده ... سحب بداه بسحبها المهموع

يعطى مؤمله بغير شفاعة ... هازا مه من نايل مشفوع

هذا شاع فى مصر السعيد عدله ... دامت له الاحكام بالتوقيع

حلف الزمان لياتين بمثله ... حنثت يمين حديثه الموضوع

كفر يمينك يا زمان ولا تعد ... ليس الشريف الجد مثل وضيع

يا هز جوت وقد امنت بجاهه ... من كل خطب فى الزمان فظيع

ووضعت عن كتفى السوال لغيره ... والموت اطيب من سوال وضيع

ورجوته بالشعر لما حفنى ... صنه جميل اللطف عم جميعى

اسمع بمذهبها البديع وحاكما ... تختال بالتذهيب والترصيع

البونى المكى

قمرت خطاها عن سواك واقبلت ... تمشى الى علياك مشى سريع

فاقبل ونزدنى فى العطا ما عزيت ... شمس النهار واشرقت بطلوع

لا زلت ممدوح الخصال جميعها ... هانا رد جداضرعت بضلوع

وكانت وفاته بمصر يوم الاحد تاسع عشر شوال سنة سبع عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الجمال محمد بن الشهاب احمد البونى المالكى الاديب الماهر قدم جده من المغرب وهو فقير جدا فقطن الجزار وكان محمد هذا كاتبا شاعرا اديبا حكيما بهاشا وحفظ اشعار العرب ونافس اقرانه فى فنون الادب وله شعر حسن منه قوله يعارض قصيدة حمزيه للبهناء مطلعها قوله

دع الوقوف على الاطلال والنجب ... ولا تعرج على مجدولها الكثب

فعارضها بهذه الابيات وهى

هادام كاس الحمتا باسم الشنب ... فترك لمنى له من قلة الادب

فاستجلها بنت كرم مع ذوى كرم ... من كف ساق ببرد الحسن محتجب

كالبدر يسعى شمس الكاس فى يده ... فاعجب لبدر سعى بالشمس للهيب

اذا مزاقلت خسف فى تلفته ... واذ تثنى فغصن البان والكثب

مزى بها وهى تجلى فى زجاجتها ... ومرسنا موسنى باللهو والطرب

مع رفقة كالنجوم الزهر ساطعة ... حاز واجمع النهى فى الذوق والادب

والوبر تشدو على الاغصان قايلة ... باكر صبوحك بالكاسات والنجب

ولها ثمة لم اقف عليها وكتب له المهنا قصيدة هنا دوها قوله

بقلبى سيف اللواحظ نشه ... واخرض وجدى وهجرى سنه فراجعه

عنها بقصيدة طويلة مطلعها قوله

احبتك هولاى من غير انه ... فعبدك قد جاءه الفتح منه

وانى مطيعك فيما امرت ... به ووداد كما تعهدنه منها

عجبت لسحر عيون الظبا ... ء تصيد القساور من غابهنه

وهن الدمى الخرد الانسا ... ت قد مزقهم الشعب ضحى مطنه

فكم دون اضرارهم مهلك ... وكم حل من جياد معتنه

ببيض الصفاح وسمر الرما ... ح وصفر القسى وزرق الاسنه

فحيا حمى الشعب عامر ... حتى لم يزل يسوق اطلا لمهنه

فتم الغوانى الملاح الصباح ... برن الوشاح باعطا فهنه

اذا ما بين تلك الخدو ... ر تحاكى المقانين اعطا فهنه

فطير الحشا لم يزل واجبا ... عليهن ان كن فى جيهنه

وما احسن هو له واجبا بعد قوله لفطير وطور الواجب المعلوم فه عند ارباب القوس والبندق اربعة عشر وهى الكمرى والشبيطر والعنز والصوخ والورم والخروف وهذه الستة يقال لها قصار السبق والنسر والعقاب والاوزم والتم والغلغ والانيسه والكوى ويقال لها طوال السبق وانما قيل لها طور الواجب لان الرامى لا يطلق عليه لفظ رامى الا بعد قتل هذه باجمعها بالبندق وجى باصناعيا اصطلاحا

ومن ثم احوى بديع الجمال ... حوى اللطف والظرف من بهنه

برشا خصره مضمر نحا حل ... اذا قام والردف ما اجمنه

فوجنته هذ دب العذار حكت يا ذوى العشق نارا وجنه

ومن شعره قوله انخل الله خصر ذات المثال ... فهى واسلا ترق كحالى

وارانى كاظما فى انكسار ... ولظى جمر خصرها فى اشتعال

وله غير ذلك وكانت وفاته فى سنة ثمان عشرة والف بمكة ودفن بالمعلاة والبونى نسبة لبونة بالمغرب من اعمال تونس والله تعالى اعلم

محمد بن عبد الرحمن بن سراج الدين الحضرمي الفقيه الشافعي القاضي كان من العلماء المبرزين اشتهت اليه رياسة الفقه في جهته قرأ العلم على والده وغيره ورحل الى الشحر واخذ الفقيه علي بن علي بامزيد ولازمه حتى تخرج وتصدر للفتوى والتدريس وولي القضا في عدة بلاد منها تريم والشحر وشنام والمعرفة ولرحلة طويلة رحل الى الهند في شبابه والى المشقاص ودوعن وصحب جماعة من اكابر العارفين اجلهم الشيخ ابو بكر بن سالم وادرك الشيخ معروف بامجال ولحظه بنظراته وله نثر ونظم وولي الخطابة وكان فصيحا جهوري الصوت عذب المنطق له بسطة في العلم والجسم وكان محببا لا عند الخاص والعام كثيرا البكا والخشوع وكان زاهدا في الدنيا كريما يحب الفقرا ويخرج عليه جماعة وله مصنفات كثيرة منها منظومة الارشاد وشرحها ومنظومة في النكاح وله مولف في الفقه صغير وكتاب مواهب البر الروف في مناقب الشيخ معروف رتبه على مقدمة واربعة ابواب وخاتمة وجعل الخاتمة في مناقب الشيخ ابي بكر بن سالم قال ومراده ان كتبه فليسمه بلوغ الظفر والمغانم في الشيخ ابي بكر بن سالم وله فتاوى كثيرة مدونة واعرض في اخر عمره عن الخلق فصار كالذاهل ولم يزل كذلك الى ان توفي فكانت وفاته في شعبان سنة تسع عشرة بعد الالف ببلده الغرفة ودفن بمقبرتها

محمد الهادي بن عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن علي المعروف بابن شهاب الحضرمي الشافعي الصوفي ذكره السلمي في تاريخه وقال ولد بتريم ورحل في حجر والده وحضر دروسه واخذ عنه العلوم الشرعية واخذ التصوف عن الشيخ عبد الله العيدروس وغيره ولبس الخرقة من كثيرين واذن له جماعة من شايخه بالافتاء والتدريس وقرا كثيرا وشاع ذكره وقصدته الطلبة من الاقطار وانتفع به الجم الغفير وكان جوادا كريما عفيفا عظيما عظم الهيبة ولرسايل في علم التصوف عديدة وكانت وفاته في سنة اربعين والف رحمه الله تعالى

محمد بن عبد الرحمن بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه ابرهيم ابن ابي اليمن البتروني الحلبي مفتي الحنفية بحلب ويعرف بمفتي العقيبة لسكناه في محلة العقيبة وكان قليل البضاعة في العلم وتولى الفتوى ولم يكن اهلا لها وسبب ذلك ان الشيخ فتح الله البيلوني كان كثيرا لمداومة لا محمد الكبير وهو ابو الجود المقدم ذكره وكان البيلوني معتقدا الوزير نصوح باشا وشيخه واتفق ان محمدا صاحب الترجمة ذهب الى الروم لطلب المعاش فانزله البيلوني عنده واكرمه وقال له انا اقضي حاربك ثم بعد ايام قال له قد شفعت لك عند الوزير الاعظم واخذت لك منصبا جليلا ولا اعطيك الا وراق حتى تقطع البحر وادعك الى اسكدار واسلمها لك ففعل فلما وضعه سلمه مكتوب الفتوى فامتنع وقال انا لست اهلا لذلك وهل يمكنني التصرف بما مع وجود اخي الشيخ الى الجود فقال له ان لم تقبل اسعى في اهانتك ونفيك فلم يمكنه الا القبول ولما دخل حلب جاء الى اخيه وقبل اقدامه وعرض عليه الامر فقال جعله الله مباركا وانا اعلم ان هذا من مكر فتح الله فافعل ولا تخالف فاننا نخشى شره فتصرف بها محمد مدة ووجهت بعده الى اخيه الى اليمن وكان ابو اليمن ومحمد عزيزا لحذام عند اخيهما الى الجود وكانت وفاة محمد سنة اثنين واربعين والف

محمد بن عبد الرحمن ابن علي بن موسى بن خضر الخياري المدني السناوي الاديب اللوذعي نشا وحفظ القران واخذ بالمدينة عمن بها من العلماء ورحل الى مصر والشام والروم وكان ينظم الشعر وشعره وسط هذه وقوله يمدح شيخ الاسلام يحيى المنقاري مفتي الروم فقال

في كل قطر حيث ذكرك ينشر ٭ يبدو الثنا عليك مسك اذفر

وقود ارباب المقام بانهما ٭ من ترب نعلك ايما تتعطر
شرفت بك الايام حتى انها ٭ ودت تراك الماضيات الاعصر
واتى الزمان اليك عبدا طايعا ٭ يصغي لما تنهاه عنه وتامر
وقد افتخرت على هدى جنابكم ٭ اذ مدح خير الخلق فيكم اكبر
في قوله العلما ورثه قد كفى ٭ بالصادق المصدوق فيما يخبر
واذا اردت بان اصوغ مديحكم ٭ فيكم فاني ما حييت مقصر
هذا جل هذا شاد قبلي من مضى ٭ بيتا وذاك البيت فيكم اشهر
وعلى تعقبني واصفيه بحسنه ٭ يفنى الزمان وفيه ما لا يحصر
فاليك يا مولاي صغت درارها ٭ تهدى اليك وانت من انا الجوهر
ضمتها او صافك الغر التي ٭ ماشاهما الثقلان الا كبروا
لا يرتجى الا القبول اجازة ٭ واجازة الشعرا بمثل اصفر

وكانت ولادته في شعبان سنة اربعين والف وتوفي بالمدينة سنة ثلاث وثمانين والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

محمد بن عبد الرحيم قاضي العسكر ابن المفتي عبد الرحيم المقدم ذكره كان فاضلا اديبا له طبيعة مطبوعة صاحب همة وجاه عريض قوالا بالحق برا بامر الزيا والمراهنة صافي الشرب حبرا في الكلام حكى لي بعض الاخوان الرومي انه ذكر عند المترجم ثلاثة مرا لقضاة الكبار في زمانه المعروفين بالجور وتناول الرشوة فقال ان ولاني امرهم صليت فلانا في مكان كذا وفلانا في محلة اليهود وفلانا في محلة النصارى فبلغ احدهم ما قاله فذهب اليه يستفسره عنه في نزع متعتب فقال كيف سمعت مقالتي قال بلغني انك قلت ان وليت حكمه صليته في محلة النصارى فانما قلت عنك اصليه في محلة اليهود لان شهوتك بالجهر فوق ذلك الشخصين وله من هذا القبيل اشياء اخر وهو احد من اخذ عن ابيه العلوم ولا يزم من المفتي الى سعيد وسافر في خدمة والده الى ينكي شهر لما ولي قضاها ثم درس بعدارس بقسطنطينية الى ان وصل الى مدرسة مراد فاتح بغداد وولي منها قضاء الخلطة وكان والده اذ ذاك مفتيا فعظم شانه وراجعته الناس في مهماتهم ولما عزل ابوه عن الفتوى امر بالحج فكان معه واعطي رتبة قضاء دار الخلافة وحجا وعادا من طريق مصر ثم رجعا الى دمشق فوجه الى والده قضاء القدس وتوجه معه اليها واقام بها مدة يسيرة ثم سافر الى الروم وولي قضاء دار الخلافة وعزل عنها واعطي قضاء بعض القصبات وامر بالسير اليها فاقام هناك نصف سنة ثم استاذن في الذهاب الى دار الملك فاذن له ثم ولي قضاء العسكر بانا طولي واستمر مدة طويلة واقبل عليه الصدر الاعظم الكوري لما راى من تصلبه واستقامته ثم ولي قضاء العسكر بروم ايلي ثم عزل واعطي قضاء اسكيلي ثم قضاء بروم ايلي مرة ثانية وكان السلطان محمد يومئذ بمدينة سلانيك فتوجه اليها ودخلها مخرف المزاج فلم يلبث كثيرا وتوفي في اواخر سنة ثمانين والف وقال شيخنا العلامة الخيارى المدني يرثيه وكان اذ ذاك بسلانيك

انا ابن عبد الرحيم قاضي ٭ عساكر الروم دون شك
رمته عن قوس مها المنايا ٭ بكل سهم عظيم وشك
وقد اصيبت به البرايا ٭ فكل عين عليه تبكي
من عمهم عمهم عليه ٭ ابد لتهم ربنا بضحكي

قوله في اخر البيت ابد لتهم ربنا بضحكي اشار به لمن ولي مكانه وهو العالم العلم المولى مصطفى المعروف بضحكي

محمد بن عبد العزيز بن حسن جان المشهر بالبهاي مفتي الديار الرومية

ذكره والدى المرحوم فى ذيله فقال فى وصفه عزيز الروم وابن عزيزها
الحائز فى مضمار المعالى قصبات السبق وتبريزها ومزاطاعته البلاغة
ففتحت له كنوزها واطلع على دقايق حقايقها ورموزها نشأ فى حجر
العز المعالى وترقى فى هذا العز والمعالى وارتضع مزافاويق المجد اخلافها
وانتجع مزالفضايل اكنافها فهو كريم الجدين ومحبوك المطرفين اما
جده لابيه فهو شيخ الاسلام الخواجه سعد الدين واما جده لوالدته فهو المولى
مصطفى ابن شيخ الاسلام ابى السعود المفسر اشتغل بطلب العلم فجوفرجده ومد
باعه الى اقصى الفضايل فنالها فى اقصر امد ولما اشتهر فضله وشاع كماله وفضله
تحاسدت عليه العيون والاذان وحقق الخبر فى فضايله العيان حكى بعض
الفضله انه لما بلغت شهرته المولى محمد بن عبد الغنى قاضى العساكر وفاضل الروم
ظن الناس يبالغون فى وصفه فطلب الاجتماع برمز شيخ المترجم ومعلمه
شيخ الاسلام المولى عبد الرحيم فجاء به فلما ذاكره رآه فوق ما وصف
فالتفت الى المولى عبد الرحيم وقال له سراكنت اظنك فطنا فاذا انت غبى لانك
بالغت فى النصح مع شخص يصير عليك نقمة وقد وقع ما قاله فانه كان سبا
لعزل الاستاذ المذكور عن قضاء عسكر روم ايلى والعفو ولهما كانا
وحكى بعضهم ايضا ان البهائى دخل الى مجلس ابن عبيا المفتى المذكور وكان
عنده قاضى العسكر المولى مصطفى عزمى فتباحث الصدران المذكوران
فى بحث معلق فشاركهما البهائى مشاركة جيدة فسمعا بتفوقه
على جميع المحادثين من اهل بلدتهم ولما حج ابوه فى سنة خمس وعشرين والف
حج فى خدمته ولازم من عهد الاوسط شيخ الاسلام اسعد ونظم الشعر فى
طليعة عمره وحكى انه لما استوى النظم تنظم رياعية بالتركى ورفعها
الى الشيخ الاسلام يجى بمزكر يا يطلب منه ان يضع له مخلصا على عادتهم
فوضع له لفظ بهائى وافادانهم من نسل الشيخ العارف بالله بهاء
الدين نقشبندى وشعر البهائى فى الذروة العليا من المتانة وحسن
التخيل والمضامين العجيبة لكنه قلق التركيب يستعمل فيه الالفاظ
الغريبة ولهذا كان يقول عنه المولى يحيى المذكور مراد ان يطالع شعر
البهائى فليهيئ القاموس ولغة الدشتيمة الفارسية ثم ينظر فيه
ولما شاع امره اعطى مدرسة بقسطنطينية ولم يزل يدرس فى مدرسة
اثر مدرسة حتى وصل الى مدرسة شاه زاده فنظم قصيدة للسلطان
مراد واوصلها اليه على يد بعض اركان الدولة من المقربين فوقعت
من السلطان فى اتم موقع فوجه اليه قضاء سلانيك ثم نقل منها الى حلب
ثم عزل عنها ونفى الى قبرس فاقام بها مدة ثم اعيد مكرما والمسافر
السلطان مراد الى بغداد وصحبه فى خدمته ولاه فى الطريق قضاء الشام
وذلك فى المحرم سنة ثمان واربعين والف قال ابو بكر بن منصور العمرى
فى تاريخ قضايه قوله

لا تقل لى فى العدل يزدوعمرو ٭ دعنا لصدق بالكلام الوجيز
انما العدل يا اخا العدل ترخ ٭ عدل هذا محمد بن عزيز

ثم عزل عنها فى سنة ست وخمسين ثم اعيد فى ثامن جمادى الاولى سنة سبع وخمسين
ثم ولى الافتا فى ثامن رجب سنة تسع وخمسين وانشد والدى فيه عند
ذكر توليته الافتا قوله

زمان الرياسة وهى بين الورى ٭ فازداد رونق وجهها بعلاه
كالدر يحسن وجده وبمائه ٭ فى لبة الحسناء ضعف بهاه

وارخ عام فتواه ابن عمى محمد بن عبد الباقى القاضى المار ذكره بقوله ٩

ولما تولى مفتى الحصر من غدت ٭ فضايله تسمو بغرب وتبريز
وشيد بيت السعد اركان مجده ٭ فساد بها فخارة وتميز
هنالك هاتف للبشر قال مؤرخا ٭ فطوبى لمفتى الروم بابن عزيز

ومدحه الامير منجك بقصيدة لم يقل اجود منها ولا احسن واولها قوله ٩

يعز على انفاسى ذنوبا ٭ اذا ما قلت فيه حبيبا
وابعد ما يكون الود منه ٭ اذا ما بات مزملى قريبا
حبيب كلما يلقاه صعب ٭ يصير عليه مزيهوى رقيبا
سقاه الحسن ماء الدل حتى ٭ مزالكافور ابنته قضيبا
يعاف منازل العشاق كبرا ٭ ولو فرشت مسالكها قلوبا
فلو حمل النسيم اليه منى ٭ سلاما لم يراع بمنعه المهوبا
اغار على الجفا منه لغيرى ٭ فليت جفاه اضحى لى نصيبا
واعشق اعين الرقباء فيه ٭ ولو مليت عيونهم عيوبا
لقد اخذ الهوى بزمام قلبى ٭ وصير دمع اجفانى جنيبا
وما املت فى اهلى نصيبا ٭ فكيف الآن اطلبه غريبا
واقصد ان يعاد روى شبابى ٭ زمان غادر الولدان شيبا
وما خفيت على الناس حتى ٭ اروم اليوم مزرحتم حليبا
اذا طن الذباب خشيت منه ٭ لفقد مساعد يلقى مجيبا
وهبانى حكيت الشاة ضعفا ٭ فما الحسب السنور ذيبا
عسى يوما يراش جناح حظى ٭ فاغدو قاصدا سحما وهوبا
عزيز استفاد امز عزيز ٭ كورد اكسب الايام طيبا
لئن سعدت ولو فى النوم عين ٭ برود باه لتلك العين طوبى
وان ضن السحاب فلا ابالى ٭ وفيض نواه قد اضحى سكوبا
وهل ابنى وفى لنادى سناه ٭ طلوع الشمس واختفى المغيبا
ظفرت بمد صفعلوت قدرا ٭ وسمانى الزمان به اديبا
وغادر وصف افكارى جنيا ٭ وصير عضن آمالى رطيبا
اذا تليت مآثره بارض ٭ غدا الفلك المدار بها طروبا

قلت ولهذا القصيدة خبر عجيب حسبانى سمعته مزفم الامير وذلك انه
لما نظمها دفعها لبعض المتادبين المقيمين بدار الكلاه فمزاهل دمشق
ليبيضها له بخطه وكان حسن الخط فبيضها وشبها لنفسه ودفعها للبهائى
فاعجب بها وشفع له بسببها بمنصب واشتهر بحسن الشعر وكان بعض اصحاب
الامير وقف على جلية الامر فذكره له واراد ان يظهر زيف الرجل فقال له
الامير رجل نال نصيبا على يدنا فاسمه ويزيده فلا تكسر رجاء مزتوسل
بنا وهذه غاية فى مكارم الاخلاق ثم عزل البهائى وامر بالمسير الى بعض
القصبات ثم اعيد ثانيا فى سنة ثلاث وستين وارخ عوده الاديب الفاضل
يوسف البديعى بقوله

شيد المجد بالمعالى ٭ وصارت الارض كالسماء
والدهر قد سر قال ارخ ٭ فتواى عادت الى البهائى

وبالجملة فقد كان رونق ايالته علما وكرما وسماحة ويحكى عنه فى الكرم انه
كان يجود بثوبه الذى يستره وقص عليه غيره والكرم الى حد يذكر من قبيل
المعدوم فى الروم ولطف طبعه وظرفه مما يقتضى منهما بالعجب حتى يروى انه
كانا ذا جاء رمضان يستعمل خادمين نفرانيين اشفاقا على المسلمين من التاذى
بالخدمة ولم يكن فيه عيب يستند اليه الا استعمال المكيفات من الافيون والبرش
وفوادره وآثاره كثيرة ولم اقف لهذه آثاره العربية الا على ما كتبه الى نسبة

ادهمية يقول فيها جمعا لمن جعل الانتساب الى بعض الانساب مؤكد
الاسباب الناجعة في الانشاء ذخايرا لحمد والثنا • واباح لاقدام المشتبثين
باذيالها مواطئ العز ومدارج العلا • ونصب لهم سلما يرتقون
به الى سماء السمو وفلك الارتقا • مرابع انس لها كل اقدس • سما من
سما مزنا يلها الى السماء • وصلاة وسلاما على من نبئت نسخة الوجود والعطا
كما به ختمت رسايل النبوة والاصطفا • وعلى اله واصحابه الكرما النجبا • وبعد
فهذه شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما • تفوح من كل زهرة منها
روايح كانها فواتح المنوافح حسنا وطيبا • ومن محاسنها ما يخاله الانسان غضا
رطيبا • بالها من شجرة زكية شهد عين الشمس بادراكها • وتعطرا عمات الترى
بطيب اعراقها • ثابتة في تربة طالما ربت غصونا سامية • وفروعا
ناميات • وجنة قطوفها دانية • وثمارها يانعة غير فانية • توردا خدود حدا
حتا • وخجل • حبث نشرت بلثم انامل السما لاجل • ملك اقاليم الاطلاق
على الاطلاق • وانبت اسرة مقامات الكمل بالاستحقاق • فطوبى لمن
له نصيب في تلك الشجرة الرفيعة الشان • السامية المكان الوريفة الاغصان
طوبى له ثم طوبى له كما لشيخ الاجل • والصاحب الاكمل • بصحبة هذا النسب
الباذخ • والحسب الباطس الراسخ شامخ قاله بفمه • ورقمه بقلمه • حستيفنا
بصحة هذا النسب الاخطر • وحاكما به على ما يوجبه الشرع المطهر • فاذا انتهى
وسيل عن صاحب كتاب اخوان الصفا وحكم قرابته فاجاب انا الفقير اني
كتاب رسايل اخوان الصفا منسوبا للمجريطي ولم يتحقق وحاصل تلك الرسايل
ليس الا مذهب الباطنية الاسماعيلية وهم على اكفاء شتى ومعظم
القول في هذه الشعبة من شيخهم تناسخ الارواح واذ عاطول الباري
جل وعلا عما يقول المبطلون في الانبيا المشهور بن مزادم الى محمد عليهم
الصلاة والسلام وفي ايمة اهل البيت واخرهم المهدي ويعظمونه
على الجميع ولا سماعيلية يوافقون الامامية في ذلك في الصادق
ومن قبله ويخالفونهم في الكاظم ويقولون بامامة اسمعيل بن جعفر
الصادق واليه ينسبون السبعة لقولهم بسبعة ايمة ومن ذهب من
يقرا رسايل اخوان الصفا محمد ابن المجلي الطبيب المعروف بالعبتري يقول

• رسايل اخواننا في الصفا • هم اصبحوا كافاعي الصفا •
• اذا جيتهم لم تجدهم سوى • اراقم من تحت شوك الشفا •
• عنامهم كدرات الطبا • ع ومن كده كيف يرجى الصفا •
• طلبت فلم ار منهم سوى • عقارب في منزل قد عفا •
• تمرد كل امرئ منهم • على الله هذ عبد القرقفا •
• لقد رسبوا في بحار الهوى • فلست ترى منهم من طفا •

الى آخر ما قال قلت ورايت في بعض المجاميع مما يتعلق بهذه الرسايل
ان الوزير صمصام الدوله سال ابا حيان التوحيدي عن زيد بن
رفاعة وقال لا زال اسمع عن زيد ما يبني وقد بلغني انك
تعاشره كثيرا وهن طالت عشرته لانسان لحكمة اطلاعه على
هستكن سر به فقال له ايها الوزير هناك ذكاء غالب وذهن وقاد
فقال له ما مذهبه قلت لا ينسب الى شي لكنه اقام بالبصرة زمانا وصادف
بها جماعة عندهم اصناف من العلم ففحصهم وكانت هذه العصابة قد تالفت
بالعشرة وتصافت بالصداقة واجمعت على الطهارة والنصيحة فمن ضمنوا
بينهم مذهبا زعموا انهم قربوا به الطريق الى الفوز وذلك انهم قالوا ان الشريعة
قد دنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها

الا بالفلسفة وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة
العربية فقد حصل الكمال فصنفوا خمسين رسالة في خمسة نوعا
من الحكمة ومقالة حادية وخمسين جامعة لانواع المقالات على
طريق الاختصار والايجاز وسموها رسايل اخوان الصفا
وكتموا فيها اسماءهم وبثوها في العراقين ووجوهها لاكثر الناس
وحشوا هذه الرسايل بالكلمات الدينية والامثال الشرعية والحروف
المحملة والطرف الموهمة وهي محشوة من كل فن بلا اشباع وفيها
خرافات وكنايات وتلفيقات وتزليقات فتعبوا وما اطربوا وعنوا
وما اغنوا وسعوا فهملوا وشطوا فغلغلوا ولما كتم مصنفوها اسماهم
اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولا بطريق الحدث
والتخمين فقوم قالوا هي من كلام بعض العلويين وقال اخرون هي من
كلام بعض المعتزلة والله اعلم بحقيقة الحال وكانت ولادة البهائي
سنة عشرة بعد الالف وتوفي سنة اربع وستين والف ودفن في قبالة داره
في تربة مخصوصة عمرها لنفسه بالقرب من جامع السلطان محمد رحمه الله الفاتح
وقاندا لدي رحمه الله بر ثيه

• الروم قد محت محاسن اسمها • وعفا بها رسم العلا كمحاء •
• وتعطلت لما ناى ابن عزيزها • اذ لا يحل بها بغير بهائي •

محمد بن عبد العليم بن محمد بن علي الاهدل وتقدم تمام النسب
في ترجمة ابي بكر بن القاسم وصاحبنا الترجمة له رياسة الحديثة الشهر
المشهور باليمن وكان ذا جاه ومكارم اخلاق ودنيا واسعة وصحب
السيد الطاهر ابن البحر وكانت وفاته بالحديدة في سنة سبع وثمانين عشر والف
محمد بن عبد الغني بن مير بادشاه المعروف بغني زاده وبنادري
نادرة الروم وقاضي العساكر كان من اشهر موالي الروم في الذكاء والفطنة
والنظم والنثر وبالجملة فهم ثلاثة اجمعوا في عصر واحد لم يتفق
نظيرهم في عصر من العصور وهم حسين ابن اخي وصاحب الترجمة
وابن عزمي لكن المترجم اطولهم باعا في التحقيق ولطف الطبع
وممن تخرج به الشهاب الخفاجي كان لا ينفك عن مجلسه ولم من
المؤلفات حاشية على تفسير البيضاوي لم تتم وكلامه فيها يدل
على تحقيق عظيم وله من الاثار الادبية تقريظ على كتاب الفقه وهو
قوله لما انظرت في هذا الكتاب وجدته حديقة انيقة • شقايق حدايقها
البهائية لازهار الحدايق الجنانية شقيقة • تاصل فيها خلاف الايمة
فاخذ في النما • حتى صار شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما • وغرد
ساجعات قلم الفتوى • على ما هو الاصح منه والاقوى • فلله در
مغرسه في مقامه في مقامه • واعده برشحات مراهنا قلامه • جعل
الله سعيه مشكورا • وسير عمله بالبر الاخروي مبرورا • انتهى وكان
بر محي بساط المرام واتفق له من النكات البديعة انا حد باشا الحاظ
كان حاكم البحر فاجتمعا وتذاكرا شيا من مباحث التفسير وكان
المترجم اذ ذاك هشتغلا بتحشية التفسير فقال له الحافظ ما كتبت
على قوله تعالى يسلونك عن الخمر والميسر فقال له انا الان اكتب في
تفسير قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وحكى انه قال له شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا بلغني انك تستعمل الخمر وتبعث بعض غلمانك
الى الحانة ليا تيك بها وهذا لا يليق بشانك فقال له اما الشان
فلست بشانيه واما في حق لك انى ابعث بعض غلماني فلا كان ذلك لان

ابن الاهدل

عبد الغني زاده

الله تعالى اجعل لى رجلين فانا اسعى الى الخانه واشربها فى محلها وهذا
من باب الغلو فى المراعيه والا فقدره يجل عن كل هذا ولى مناصب
عديده منها قضاء قسطنطينه وقضاء العسكرين ولشعراءه فيه
مدايح كثيره ويعجبنى منها قصيده كان احمد بن شاهين الدمشقى
مدحه بها وهو بالروم بمنيه بقضاء العسكر ومطلعها قوله

بنا منك ما بالربع من وجد مغرم ٥ سوى اننا نشكو ولم نتكلم
شكونا فامعنا فظل ركابنا ٥ تميد بنا اكوارهن وترتمى
ورحنا نوالى بصوب غمامه ٥ من الدمع تعفى عن شمال وزمزم
هى الدار دارا لما لكيه والهوى ٥ تجل بات توطى بخف ومنسم
رعى الله اياما قضيت بربعها ٥ جاذر بانت فى عرينه ضيغم
عزمت شبابى والشباب بقفله ٥ ولكن من يشرب هوى الغيد يغرم
وما المشيب شيب العارضين وانما ٥ هى النفس شابت بين جنبى فاعلم
هرمت ولم يصل المشيب عوارضى ٥ ولكن من يهجر وعيشك يهرم
على انها الايام تلعب بالفتى ٥ فتحزن مسرورا وتلهو معزم
كما الله ذى الدنيا حويتا لسامر ٥ ونصر المظلوم ويسر لمعدم
طلبناها مقدارهمات صغيرنا ٥ فضاقت كما ضاق البخيل بدرهم
ولو ان كفى قد احيطت بهمتى ٥ لطال الى نيل السماكين معصمى
المديح ٥ فيا علما فى ثوبه كل عالم ٥ وما الدهر الا فى مقام التعلم
ليهن قضاء الروم انك قد لبثه ٥ بسطوة علم مثل رايك محكم
ويهن بنى الدنيا جميعا فانهم ٥ لفوك وقد وافوا الاعظم منعم
فلله اقلام بكفك اصبحت ٥ تحول بتغيير الكتاب المكرم
وسه هذا السعى اذ رحت منشيا ٥ لحاشية قد اوضحت كل مبهم
وابرز نفائس القران كل خفيه ٥ ترد الى عقل رصين محكم
جبلتك العلياء وهى شريفه ٥ لادم باستحقاق علك تنتمى
وانت صفى جيشتم خير منشا ٥ كانك من نور خلقت مجسم

ولها تتمة طويلة وقد اكتفينا بذكر بدئها وكانت وفاة المترجم فى سنة
ست وثلاثين والف رحمه الله تعالى

محمد بن عبد القادر بن احمد بن ابى بكر اليمنى ذكره الشلبى فى تاريخه وقال
فى وصفه الامام المتكلم شرفه وعلت عرفه واسناغى جوهر كله
صدفه صنف عدة كتب فى فنون عديده منها تفسير غريب القران وله
رسالة فى القهوه واخرى فى علم المساحه سماها المشة التناحه بتحقيق المساحه
جمع فيها الكثير المتفرق فى هذا الفن على اقصد سبيل واقرب ماخذ وله نظم
حسن منه قوله فى القهوة

يا شاعرا قات فى قوالة الشعرا ٥ ابدى لنا من قوافى نظمه درا
اطربتنى اذ وصفت القاف تتبعه ٥ هاء وواوا وها بعده ذبرا
حققت فى وصفها وصفى كفى ورقا ٥ واقد شفا وجله عن قلبى الكدرا
فانها فوق مهما حزفت لنا ٥ هاتين ذا من فى الانام قرا
لذاك ناسبها فى ذكرك اسم نوى ٥ موافقا عدها فاعدوه واعتبرا
فاشرب هناء عما فى ذاك منطقه ٥ كلا ولا حرمة تخشى بما ضرا

وله غير ذلك وكانت وفاته يوم الاربعا لثنتى عشرة بقيت من ربيع سنة
خمس عشرة والف ودفن بروضة بنى اسرايل رحمه الله تعالى

الحادى للصيداوى

محمد بن عبد القادر المنعوت شمس الدين المشهر بالحادى الصيداوى
الشافعى مفتى صيدا الفاضل الاديب المشهور له الخان الحادى بين المراجع
والبادى وضمه على اسلوب الخان السواجع للصلاح الصفدى
وقال فى خطبته بعد ان ذكر انه وقف على كتاب الصلاح فتحركت القريحة لجمع
ما هو شريد وان كان بين المقامين بون بعيد والفضل للسابق على كل تقدير ولجل
اللاحق له من غير تقتير لكن الشيخ صلاح الدين افتقر لذكر السواجع للاكمات
والحادى غنى الخانه عن تحريك العود من الاغصان وشتان بين من
يتصرف بانواع فنونه من الانسان وبين من مرده تفتقر فى تحريك الحانها
الى سكون فنن من الاغصان قلت وقد وقفت على هذا الكتاب فلم اجد
فيه كبير فايدة سوى انه ذكى مشايخه الذين اخذ عنهم بالشام واضاف اليهم
بعض اد باء اسليم وراسلوه وقد استوعبت شعره المذكور فيه فلم ار له
اجود من قصيده راسل بها الشيخ الامام حسن جمال الدين الصيداوى وهى قوله

اذا انكرت دعوى المحب شهوده ٥ فحسبى فى الزام شهيده
فلله شوق لا يقر قراره ٥ من البعد حتى عاله من يعوده
وقد مله عواده وهو مدنف ٥ حليف جوى صب الفواد عميده
رعى الله اياما تقضت بقربهم ٥ ومن لى بذاك القرب من ذا يعيده
اياعاذلى عن نحو حبى بوعده ٥ وحرجيى وعده ووعيده
ولم يتلطف بالوصال لعذلم ٥ وقد طال منه هجره وصدوده
فمهما ملام مسعى لابريده ٥ وهذا غرام لا انزال اريده
وان كاد فى دهرى يجور زمانه ٥ تخلصت منه بالذى لم يجوده

فراجعه بقصيدة احرت منها نسيبها اولها قوله

مريض هواكم ملم من يعوده ٥ وعصر التدانى عاله من يعيده
اقمتم على هجرى وانى على الوفا ٥ مقيم وعندى كل آن مزيده
بماذا استحقيتم مرضب بحكم ٥ عفوا عنا بين الانام وجوده
كساه النوى ثوب الكيا وحبره ٥ هذا العمر لا يبلى لدى جديده
فان شئتم عود وا على من غرامه ٥ قضى بعناه والدموع شهوده
وحاشاكم ان لا تجودوا لطالب ٥ الى محكم فى الدهر سارت وفوده
وما هو باقى ما يقيم على الذى ٥ عهدتم ولو ان التلد يكم عموده
فيا عاذلى ما عاد لى الآن مسمع ٥ عما نهى والصبر جلت عقوده
وما انا ممن قد شكاكم دهره ٥ بضد الذى يرجوه وبريده
وقد حق شكرى حيث قد صار مسكنا ٥ فوادى لولا خجل اليم جوده

وذكر فى ترجمة شيخه الشمس الداودى انه ختم عليه قراءة شرح المحلى على المنهاج
فعمل دعوة حضرها جمع من العلما والادبا فانشد بعضهم

ويوم قد قطعناه سعيد ٥ بحيد الدهر قد اضحى محلى
بروض زاهر حبنات نهر ٥ وما كول ومشروب محلى
قطعنا م بقرآن وذكر ٥ واخوان حدا اسنى محل
وكان ختامه مسكا فقالوا ٥ كذلك فليكن ختم المحلى

وكان كثير النظم وله فى عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه منها
شئ حله فى وقته وكان لطيف المحاضرة وكان رؤساء الشام يميلون اليه جدا
ويعدونه من جملة الندماء وله معهم نكات ومقاصد لا يغضب منها
ولا يتالم ولو كانت سباحكى انه دخل على بعضهم وكانت المائة العاشرة تمت
ودخلت المائة الحادية عشر فقال ذلك الرئيس قد خلصنا من القرن العاشر
وهذا القرن الحادى قد اقبل واتفق له انه اجتمع عنده فى حجره له
باحد مساجد صيدا عشرون شخصا من اصحابه فجاء احد الشعراء ممن كان

يا لهم فتا وجدهم خرج وكتب على باب الحجرة قوله ؎

احدى وعشرون لقد جمعوا ٭ كلهم في خلوة الحادي
فقاتل العشرين برب السما ٭ ولعنة الله على الحادي

ولد مزهرنا لباب لطائف كثيرة فمن ذلك ما كتبه الى المطف بن محمد الجوخي يطلب منه شدا وهو قوله

يا ايا اللطف ارتضى فضلكم ٭ ليس يحصى بكثرة العد
شد وسطي عاتري كرما ٭ ولاتماطل فكثرة الشد

فسير له شدا وارسل له هذا المقطوع قوله

مقصودذا العبد من تفضلكم ٭ غايته في قبول ذا الشد
قد سمت خضلة وشد كما علا ٭ وقد شدوت القلوب بالود

ولد غير ذلك وكانت وفاته بمدينة صيدا في سنة اثنتين واربعين والف وصيدا مدينة معروفة وهي مدينة بساحل البحر الرومي بينها وبين دمشق ستة وثلاثون ميلا سميت بصيدون بن صيدا بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو اول من عمرها وسكنها وقال في الروض المعطار سميت باسم امراة وقياس النسبة اليها صيداوي بفتح الصاد المهملة كما هي مفتوحة في المفرد وكسرها من غلط العامة والله اعلم

السيد محمد بن حجازي بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن قضيب البان الحلبي الحنفي نقيب حلب كان عالما فاضلا كثير المعرفات وكان ذا همة عليه مغبوطة ويد بالخير مبسوطة ولي بعد ابيه نقابة الاشراف بحلب ثم سلك طريق الموالي ووجه اليه قضاء ارزنكا على التاييد واعطي رتبة القدس وراسي في حلب وكان ينظم الشعر وشعره لا باس به فمنه قوله يمدح البهائي المفتي المار ذكره لما كان بحلب قاضيا من قصيدة اولها

اما نجد في ارض نجد من الوجد ٭ فما عند اهليها سوى لوعة تجدي
وقفت بها مستانسا بظبائها ٭ كما يامن الصب المتيم بالوجد
اسائل عن حل بالجزع والحمى ٭ وانشد عمن جار بالاجرع الفرد
خليلي ان الصدر ضاق عن الجوى ٭ فلا تعجبا من ظفرة النار بالزند
ففي القلب من سعدى جروح والامى ٭ وفي الطرف من ليلى الوقد الذي يعدي
شعرن بيا الوقد من حمرة اللوى ٭ وصدغ يثير الوجد من لحمرة الخد
تقرب لي بالحظ ما عز دركه ٭ وتنفر عمدا لي تصيد على عمد
تلاعب في عقل الفتى لحظ طرفها ٭ ملاعبة الاطفال من غرة المهد
رمت مهجتي اجفانها عن تعمد ٭ نبالا فزادت عن توقدها وقدي
دنوت اليها وهي لي نذرها الهوى ٭ وما علمت ما حل بي من هوى نجد
فقلت اما لي من رضاك برشفة ٭ معللة ارروي بها غلة الوجد
وهل للتواني ساعة استمدها ٭ وابذل في انجاز وصلتها جهدي
فقالت ما يكفيك وعدي تعللة ٭ لقلبك فاقنع يا اخا الوجد بالوعد
ولا ترج مما تقتضي النفس نيله ٭ فان المزايا في متابعة القصد
ولا تعتمد من كل خدن وصاحب ٭ اخاء فقد يفضي الاخاء الى الرفد
فما كل انسان تراه مهذبا ٭ ولا كل خل صادق الود والعهد
ولا كل نجم يستدل بضيائه ٭ ولا كل ماء طيب الطعم والورد
ولا المسك في كل المها محله ٭ ولا ريح ماء الورد من كل الورد
ولا فضل مولانا البهائي محمد ٭ كفضل الموالي السابقين على حد

وقوله من اخرى يمدح البهائي المذكور ايضا ؎

قطيا السما هو الطريق الاقصد ٭ دارت عليه نجوم دور الفرقد

والمشتري

والمشتري والزهرة الزهراء ٭ اوج السعود هو طما والمصعد
والشمس ما شرفت على اقرانها ٭ الا بنسبتها اليها تسعد
والله لا يحصى شؤونكما له ٭ فالويل ثم على الذي لا يشهد
ولو اتيت الدهر غير مغادر ٭ في جالديها اقوم واقعد
فسالتمز بالحي فاجابني ٭ صفي الانام ابو البهاء محمد

ولد غير ذلك وكانت وفاته بحلب في شهر صفر سنة تسع وستين والف

محمد بن عبد اللطيف بن محمد محب الدين ابن ابي بكر تقي الدين ابن عم ابي المحبي الحلوني الحنفي المعروف بسقير كان من الفضلاء المشار اليهم بالنباهة وكان قوي الحافظة للمسائل والشعر والاخبار حسن الصحبة كثير المطالعة في كتب التفسير والتصوف ولم يزل يتحرى في تحصيل المواطن التفسير قراءة على الشيخ عبد اللطيف الحالتي والمفتي فضل الله بن عيسى البوسنوي والمولى يوسف ابن ابي الفتح واخذ عن العمادي المفتي والنجم الغزي والفتح البيلوني والقردي الصالحي ولزم الشيخ احمد المسالمي واخذ عنه طريقة الخلوتية وداوم على قراءة الاوراد في الخلوة مرات عديدة وسافر الى القدس والقاهرة وحج من طريق مصر في صحبة الامير رضوان اميرالحاج المصري وحكى عن نفسه مرات انه من حين خرج من مصر في صحبته الى ان عاد اليها لم يصرف سوى قرش وهبه للحجاج بسبب ذلك صحبة الامير المذكور له وتقيد به ثم قدم الى دمشق واقام بخلوة له في مدرسة الخلاسه وعمرها عمارة فايقة وطيت اليه الخلوة واستمر عمره كله مجردا وكان سمته غريبا لا يشبه احدا وكان يلازم الكبرا والرؤسا بحاضرهم احسن محاضرة ويورد الاشعار الجديدة والنوادر المطيفة ويحسن اللغة التركية جدا وكان مولعا بالجمال ومضى عمره كله في نشاط وسرور وكان سخيا متعبدا يصوم غالبا الايام وله شعر كثير في لسان العجم وبينه وبين ادباء عصره مراسلات من ذلك ما كتبه الى الاديب محمد بن يوسف الكرمي ملغزا في غزال قوله

تراجع في الفضل اهل الكلام ٭ وتاخذ عن كل حبر زمام
وتسال من ساحة الاكرمين ٭ وتخضع للمجد لا للانام
وتسبع من رفعته النفوس ٭ وتترك من قدمته اللئام
فاختار طورا ذوايا الخمول ٭ وطورا احب الامور العظام
توانى على كل حال ارى ٭ اسير الهوى ومليك الغرام
وما جرعة الخمر الا المنون ٭ وما لوعة الهجر الا الحمام
وما راحة العشق الا العنا ٭ ولا صحة الصب الا السقام
ولي حسرة بعد اخذي لها ٭ نفير وليس لها انحسام
يذيب الحشا ويثير الشجون ٭ بناري غدا وقدها كالضرام
وهل للهوى غير من ذاقه ٭ فنشكو له مر سمع الملام
ولا كالمها غاص بحر الهوى ٭ حوى من جواهره باغتنام
ولا كالمها قد سما في العلوم ٭ يقرر مشكلها عن اهام
فذا لدها المذهب بدر العلوم ٭ ومن نوره لم يزل في التمام
كخلي الكرمي من فضله ٭ تلفعه يا فعا باهتمام
مهذب اخلاق اهل الوفا ٭ حفيظ لعهد التقى والذمام
وجامع اداب اهل النهى ٭ وباني بيوت المعالي الفخام
وفي كل فن تراه له ٭ نصيب وحظ اتى الانفهام
فيوضح من مشكلات العلوم ٭ بفكر خلا صفوه عن ظلام

ننظم القريض بروضه ... عصامي طبع شريفا لمقام
يشابه الدر في سلكه ... ويجوي اشارات طفن البهام
فلو رام سحبان الفاظه ... لقصر في رقة الانسجام
ويهفو جرير لتقبيلها ... ويعجز عن مثلها في النظام
فيا ايها الحذق شمس العلا ... وجرثومة الفضل نجل الكرام
فما اسم رباعي اذا ما بدا ... فنعتا يرى في مجاز الكلام
ثلاثة ارباعه انقلبت ... هي اسم لما بدؤه في انعدام
فاونة تلقه في الفلا ... وفي الامر من طورا يجوب الى الكام
وايضا يراد في معنى الذهاب ... اذا كان عن بدء في انفصام
ونصفله بعد تصحيفه ... حري بمنزله احتراما
ويا قيه بالقلب لا يقتضي ... لاثبات شئ وامر يرام
فانعم بجار مزري التي ... لها الفكر في حيرة وانصدام
والغز لنا ما بدا في الجواب ... وبين لنا قصدنا والمرام
ودم وابق في سود در مدى ... هذا الدهر ما ناح ورق الحمام

فاجابه

ازهر الزهر كلنة الغمام ... ام الزهر ساطعة في الظلام
وهل ما راى حبابا ريقا ... بكاس ملا حسن الانتظام
ام البرق ام در نظمت ... ام افتر ثغرك عند ابتسام
اياتهم غرامي به ... قديم الكيد وحق الغرام
عاني لحظك هلا نبا ... وخطي قدك هلا استقام
وبا سمر ض القلب مزجوجه ... وبالجسم يا مورثا للسقام
وبا نار كي هشلا في الحشو ... اقديك جد وارع لحق الذمام
رضينا الهوى حاكما بيننا ... اجل من الجزم الا انتقام
اخي نظرك العذب جاج بحري القديم وذكرني بالهيام
ولم انس قط ولكنما التذكر يذكي خفي الضرام
وذار الهوى مانحا هامنا ... ح عليل بجسمي الا استقام
سقاها الرضى مزروع غد ... حلال لحاها لغيري حرام
معاني المنى وديار الشفا ... وماوى الغريب وداء السلام
لقد رمت ادرك في وصفها ... مدى عاقني عنه ضيق المقام
وحلي امتثالا للغز جوى ... قوافي رقت وحسنا نسجام
لخدني الذي فضله شامل ... وبادلنا بين خاص وعام
محبي نجار وحبي له ... بصدق لفضل له صح نظام
ابو الفضل حاوي العلا ماجدا ... وندب اهالي العلوم الكرام
وذو الادب الرائق المشتهى ... وبين في وبر اميرا لكلام
وحاوي الفضايل والمكرمات ... ومزهو في كل فن امام
بهرت بلغزك عقلا وكم ... فتى فيه مثل سماه هام
غريب بعيد نحار العقول ... بر وحلال وفاه حرام
هو الشمس للعين مزجية ... ضياء اذا ما المذاق استقام
رباعي حروف ومنطوقها ... مع اثنين عشر حروفا تمام
ثلاثة ارباعه فعله ... بعينه في المعزم المستهام
بغير استوا قلب رباعه ... الثلاثة ما قلت يا ابن الهمام
وزال يراد في حتى الذهاب ... ب مرادا به وصفني المرام
وان حذفا النفي منه يعد ... مصحفه العز والاحتشام
ولا قلب فيه يا سيدي ... نعم وسلمت لنا والسلام

دهز

وهذا هو الجهد في حل ما ... امرت والا فبابي الكلام
بقيت مفيدا لنا دائما ... فواجد باهرة الانتظام
مدى الدهر ما نفر الريم عن ... هتيمه ناقضا للذمام

التمرتاشي صاحب التنوير

والف

وكانت ولادة المترجم في سنة ثمان عشرة والف وتوفي في سنة اثنين وسبعين ودفن على ابيه بمقبرته التي انشاها بالقرب من جامع جراح رحمه الله تعالى

محمد بن عبد الله بن احمد الخطيب بن محمد الخطيب بن ابرهيم الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي رئيس الفقهاء في عصره كان اماما فاضلا كبيرا حسن السمت جميل الطريقة قوي الحافظة كثير الاطلاع وبالجملة فلم يبق في اخر امره من يساويه في الدرجة اخذ ببلده انواع الفنون عن الشمس محمد بن المشرفي الغزي مفتي الشافعية بغزه ثم رحل الى مصر اربع مرات ونفقه بها على الشيخ الامام زين بن نجيم صاحب البحر وعلى الامام امين الدين بن عبد العال واخذ عن المولى علي ابن الحنائي قاضي القضاة بمصر ورجع الى بلده وقد رأس في العلوم وقصده الناس للفتوى والف التاليف العجيبة المتقنة منها كتابة تنوير الابصار وهو متن في الفقه جليل المقدار جم الفايدة دقق في مسايله كل التدقيق ورزق فيه السعد فاشتهر في الافاق وشرحه هو المسمى بمنح الغفار وهو من انفع كتب المذهب واعتنى شرحه جماعة منهم العلامة الحصكفي مفتي الشام والمتلا حسين اسكندر الرومي نزيل دمشق والشيخ عبد الرزاق مدرس النامرية الجوانية بدمشق وكتب على شرح المولف الشيخ الاسلام خير الدين الرملي حواشي مفيدة ولهذا التاليف في الفقه شرح الكنز وصل فيه الى كتاب الايمان وقطعة من شرح الوقاية وحاشية على الدرر والغرر وصل فيها الى نهاية كتاب الحج وله منظومة وشرحها وكتاب معين المفتي على جواب المستفتي في مجلد كبير وجمع مجلدا من فتاويه وله رسايل كثيرة منها رسالة في خصايص العشرة المبشرين بالجنة ورسالة في بيان جواز الاستنابة في الخطبة وكتاب مسعف الحكام على الاحكام ورسالة في بيان احكام المراة خلف الامام ورسالة النفايس في احكام الكنايس واخرى في عصمة الانبياء واخرى في دخول الحمام واخرى في المسح على الخفين ورسالة في التعزية واخرى في احكام الدروز والارفاض وكتاب شرح مسئلة ومردت عليه من الفروع والاصول وله في الاصول كتاب الوصول الى قواعد الاصول وقطعة من شرح المنار الى باب السنة شرح مختصر المنار في مجلد وفي الكلام شرح اللامية وشرح نزاد الفقير للكمال ابن الهمام سماه اعانة الحقير ومنظومة في التوحيد وشرحها ورسالة في التصوف واخرى في علم الصرف وكتاب شرح العوامل للجرجاني في النحو وقطعة من شرح القطر وصل فيه الى اعمال اسم الفاعل انتفع به جماعة منهم ولده صالح ومحفوظ والامامان احمد ومحمد ابنا عمار وغيرهما الى القدس البرهان الغتا في المولف والشيخ عبد الغفار العجمي وغيرهم وذكره صدي الفاضي محب الدين في رحلته الى مصر ووصفه باوصاف جليلة وذكر ما وقع بينهما من المحاضرة قال ثم استعت معه دابة المخاطبة واستطرد القول بطريق المناسبة الى ذكر رحلته الى بلد تناحاه المحروسة وتغزل له بوصف هاف فيها من تلك الاماكن المانوسة ثم سالني عمن يهمه فيها من افاضل الاصحاب فلان سايل دمع مقلتي الجواب ثم حدثنا بكثير من حسن المحاضرات التي كانت تتفق بينه وبين فاضلها المرحوم سيدي الشيخ محمد بن الشيخ علوان وكان يتعجب من فصاحته وبلاغته ويمدح فضايله وفواضله الغراء ويذكر صفا العيش الذي قضاه

في

صحبته فى تلك الديار. وكانت وفاته فى اواخر رجب سنة اربع والف عن خمس وستين

الحنفى

محمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس الحضرمى احد الاولياء ذكره السلمى وقال ولد بتريم وظهرت عليه لوائح الفلاح فسلك الطريق ولازم التقوى وكان كثير الصلاة والعباده معظما عند الملوك والامراء وانتفع به الناس واشتهرت ولايته وكانت وفاته فى سنة خمس والعشرين وتسعمائة ودفن بعقبرة تريم رحمه الله تعالى

ملك كوكبان

محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين مراعيان هلوك كوكبان المشهور بالفضل نشأ فى حجر الخلافة والامامة ودرج فى حجرات العلم حتى انتهى الى اقصى غاية فما من فن من فنون العلم الا وقد بلغ غايته القصوى وذكره السيد العلامة احمد بن حميد الدين فى كتابه ترويح النفوس فقال العلامة الذى يستغرق فى مدحه الكلام. وتخفى فى قطع مسافاته اوراقه جارية الاقلام. ان نظم قاد النظام لاستحالة ان جوهر عقدك الفرد. وان نثر قاد الفاضل انت مولى الكلام وانا العبد. وما هو الا سورة الغور فى الشعر. والابة البينة التى حام الافاضل يتلونها زهرا. وقد تنبع سيدى عيسى بن لطف الله تقاصير نظمه الذى يطرح عنده شعر ابن مطروح. ونظمها فى حسن سلك وهل يقوم جسيم العضاحة الا بالروح. فرحم الله وجهه ونضره. والى سبيل الجنة يسره. فمنه قوله من قصيده ٭ يا راقد الليل لم يشعر بمن سهرا ٭ اسهرت عينى فعينى لا تذوق كرى

تنام عينى واجفانى مؤرقة ٭ عبرا مامرها نوم ولا عبرا
سلبت عقلى واودعت الهوى كبدى ٭ يا منيتى وملكت السمع والبصرا
فانثنى وامنعا كفى على كبد ٭ حرا وكفا بكف الدمع حين جرى
يدنى لى الوهم غصنا منك اعشبه ٭ حتى اكاد اجد اذ اخطرا
وارفع الكف اشكو ما اكابده ٭ اقول انت تعالى يا عليم ترى
ادعو اذا جننى ليل ولى مقل ٭ تفيض دمعا وقلب ذاب واستعرا
لا واخذ اسمر اهوى بخفوته ٭ ولا ملا مثل قلبى قلبه شررا
ولا ثناه الهوى وعدا ولا الكملت ٭ عيناه مثل عيونى فى الدجى سهرا
رف النسيم لتبريح العصا بى لنا ٭ انثنى ذيله مزادمعى خضرا
والبرق شق جيوب السحب لبدى ٭ والرعد حن وابكى مدمعى مطرا
يا صاحبى ان لى سرا اكاتمه ٭ اخفيته مزنسيم الريح حين سرى
ان كنت تضمن لى ان لا تبوح به ٭ سمحت مزسرى المكتوم ما استترا
غزيل الحلة الفيحاء ارشقنى ٭ مزلحظه سهام راشها وبرى
رمانى الرمية الاولى فقلت بلا ٭ عمد رمانى فاصمانى وماشعرا
وحين فوق لى سهميه ثانيه ٭ بكيت نفسى واستبكيت مزحضرا

هنى امزقوله سابقا ٭ رمى الرمية الاولى فظلت مجب ٭ وكررها اخرى فما اخطا الشغر

بكيت نفسى لعلمى ان مقلته ٭ لا بد تقتلنى ظلما وسوف ترى
ممنع الوصل لا يرجى بواصله ٭ لو زاره الصب فى طيف لما صبرا
لا تستطيع صبا نجدا اذا خطرت ٭ تهمى الى الصب مزاكنافه خبرا
رهيب ملك كان الله صوره ٭ ملكا وخيره بين الورى الصورا
مهفهف المقد لا يطفى لظى كبدى ٭ الا ارتشاف لماه البارد الصطرا
اغن يكسر جفنيه على حور ٭ يذيب نفسى ونفسى تعشق الحورا
بدر على غصن بان فى محبته ٭ اكاد اعشق غصن البان والقمرا
اقبل الدر مزعشقى لبسمه ٭ لما رات ثغره درا ومنتثرا
واذنى البانة الغناء لى كبدى ٭ لما حكت قده البال اذ خطرا
عليه كل هلال يحتنى اسفا ٭ وكل بدر حيا مزوجهه استترا
والنرجس الغض عض الطرف حين رنا ٭ واحمر ورد الربى مزخده خفرا

ذكرته حين فاحت لى معنبرة ٭ ريح الصبا وسرى لى سرها سحرا
يا ايها القمر السارى اذا خطرت ٭ اليك عناه واستحلى بك السهرا
ابلغه يا بدر قل مضناك ودعنى ٭ اهوى اليك سلاما طيبا عطرا
يمسى سميرا ويبكى فى مصابته ٭ سوقا اليك ويرعى الانجم الزهرا
عسى اخوك اذا اخبرته خبرى ٭ يرثى لحالى فحالى شجو مزنظرا

ولابضا

نسمات النسيم مزنعمان ٭ وابتسام الوميض باللعمان
سحرا نار محبتى واثارا ٭ شجنى قلبى وهيجا اشجانى
ذكرانى بعصر وصل تقضى ٭ آه لهفى لفوت ما ذكرانى
هاشبابى مضى وما لات وصله ٭ ابن منى شباب عمرانى
يا خليلى حليانى فانى ٭ مزغرام اذاب قلبى كيانى
لا تحلا باللوم عقد عهودى ٭ واعذرانى بالله او فاعذلانى
فبسمعى مزذلك اللوم وقر ٭ قد اجبت الغرام لما دعانى
قسما بالحطيم والحجر والبيت ٭ العظيم المقبل الاركان
وبمن حل عقد عهدى ومزقد ٭ حل منى هواه كل مكان
وبعصر الشباب غصن التصابى ٭ وعفانى اذا وصلت الغوانى
وبعصيانى الملام مطيعا ٭ لغرامى وهذه اعصانى
اننى قد حملت مزمثقلات الصد ما لا يطيقه المثقلان
يا مرمد السلو كف عنى ٭ فحب الحب ليس يثنى عنانى
انا حلف الهوى ضيع المصابا ٭ ت خلفا لغرام والا سجانى
بين قلبى وسلوتى مثل ما بين حسان الوجوه والاحسان
فاسترح عاذلى ودعنى لعانى ٭ من تباريح لوعتى ما اعانى
لا تلمنى ومثل نفسك عاملنى ٭ فاذا الانسان كالانسان
انت تدرى وان تجاهلت ما يفعل وجد بذى هوى ولهان
انت اما مغالط لى والا ٭ فغيورا وحاسدا او شانى

ومن شعره ايضا قوله

يا طلعة البدر فى ديجور اغلاس ٭ ويا هلالا على عفر مزالاس
يا مزكمثت الهوى صونا له فاذا ٭ فاهوا بذكر اسمه غالطت خلاسى
يا مزاذا ضربت فى حبه عنقى ٭ ما مال الا اليه مسرعا داسى
يا منية القلب ما عنى اتاك فقد ٭ اوحشتنى يا حبيبى بعدنا ساسى
فقدانا فى حدبى منك ارهبنى ٭ وزاد وهمى ووسواسى
اذاب نفسى لما جاء منك فلو ٭ لاد معى حرقتى نار انفاسى
وحين عاينت صبرى عنك ممتنعا ٭ وبت اضرب اخماسا باسداس
لثمت والدمع يمحو ما تخط يدى ٭ حتى بكت لى اقلامى وقرطاسى
فاعطف على مستهام عاشق دنف ٭ بين الرجا للطف منك واليأس
ماذا الصدود الذى ما كنت الفه ٭ حتى يلين لما فى قلبك القاسى
لو ان لى ساعة اشكو اليك بما ٭ حالى وقد نام حسادى وحراسى
ما لى املك نفسى من بعد بما ٭ لصد عنى وما لى اذكر الناسى
يا ناس هل لى مجير من هوى رشا ٭ مهفهف لقضيب البان نتاس
اذاب قلبى وسل النوم عن مقلى ٭ بفاتن فاتر الاجفان نعاس
مزلى بزورته جنح الظلام وقد ٭ غاب الرقيب وناحت اعين الناس
احسى اعانقه ضما الى كبدى ٭ ما فى العناق وما فى الضم مزباس
وانثنى عند رشفى خمر مبسمه ٭ نشوان لا نشوتى مزخمرة الكاس
عسى الذى قد قضى بالحب بجمعنا ٭ يا طلعة البدر فى ديجور اغلاس

داس فى م

الرئيس المكي

وقوله نفسي الفداء الشادن ... مر الجفا حلو المراشف ... قاسي الفؤاد اعار اغ
صان النقا لين المعاطف ... لهبت بنار صدوده ... كبدي ودمع العين ذارف
ومنع كالغصن دو ... ن لقايه خوض المتالف
من وصله وصدوده ... انا دآئما راج وخايف
فعلت بنا الحاظه ... ما تفعل الاسل الرواعف
متجاهل عما بقا ... سمي فيه قلبي وهو عارف

وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة عشرة بعد الالف

محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الروف المكي احد الفضلاء الاذكيا الادبا
ومن نشأ في طاعة الله ولازم تقواه. وجد في طلب العلم النافع وادرك عالم
بدر كم الاكابر وهو يافع. اخذ عن كثيرين. وصحب العارفين. وفتح الله عليه
بفتوحاته السنية الا انه لم تطل حياته فاختر مته المنيه في شبابه وهو
والد الشيخ عبد الروف الموجود الآن وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله
يمدح السيد ابا بكر ابن شيخه السيد سالم ويشير الى ثبوته على حلقة الذكر التي
كان يعقدها والده في المسجد الحرام ومنعه مزاد ان يتعدى عليه بمنعه
منها في المسجد الحرام ونهره على عاديه ومطلعها قوله

سلوا عن فؤادي في الهوى كل عاشق ... وعن شوقه قلبي الهوى كل شايق
وكم في قد مال هيفي صبابتي ... ولا مال غصن بهجتي ولا مفارقي
بخال بان الحب لم يبق مرضنا ... بقايا للقيا او لروياي المفارق
ضبابا لصبا فوها لكم في صبابته ... فهل مثله صب وذو قلب خافق
ومرجب ليلي ثم هندو زينب ... ورافع دعد ذي المواضي المهوف
اذا لاح من تلك المنايا بوبرق ... ثنتنا المنايا وافتنتنا بطالق
وان لاح في شرف برقي سرقم ... وجادت بريق من وميض البوارق
فاني الصدى حقا لطيف خيالها ... بمهجة ايقادي ومقلة واموق
وان مالت الاعطاف منها من الصبا ... ومالت بها الاردافي ميلا كانق
تسترت الاعضان في قضب وحما ... حياء وعادت كالقيام الطوارق
ومن كلما كلمي قتيل جمالها ... وتفصيله مني فليس بلايق
ومن هز عطفيها بقلبي جراحه ... ومن سحر عينيها اسرنا بوامق
ومن قوسها قد قد قلبي شاؤها ... واسنتها لاحت بسارق بارق
اسير على الاحفان انقل انها ... تنيل الفتى الوسنان عهدا وثايق
فعندي عقد الوصل لو طال بيننا ... كاهني وصال عند اصدق صادق
ومن عرفات الوصل سارت قبابها ... ومالت الى جمع المنى والحقايق
وظلت مطايا الوصل تطوي مجسرا ... فيا حسرة المشتاق من قلب تايق
وفي منحنى ضلعي وجيف بنايه ... هنالك المخ فيه المنايا لا تابق
وفي لجرات اللاء حيمن في الحشا ... علامات نيران الهوى الواثق
سقى آيسا اما مما مضت وليا ليا ... عرفت الهوى فيها وجلت بسايق
لقد جانا نفر من الله حفنا ... وفتح قريب عجنا مثل وادق
على فرقة التي الذين عموا على ... بصيرة ابصار ورشد كحاذق
يريدون ان يطفوا ضيا الاله بالقول التي قالت بقول منافق
فردوا بغيظ لم ينالوا به العلا ... وبا وا بخسران جزا لفاسق
على انهم لم يعلموا الحق ظاهرا ... فكيف بامر باطن غير طارق
الا انهم من افكهم شفعا الذي ... تفرد عن فرد وعن كل لاحق
هو الحق منصور على كل باطل ... على جحف هار وليس بزاهق
بليت همام زاكي الاصل سيد ... كريم السجايا نسل اعلى الخلايق

حليم لدى الامر العظيم ولم يزل ... على اثر اثار الجدود السوابق
وفي الذروة العليا التي لا ينالها ... جميع الاولى كانوا وكل اللواحق
حمانا بسيف الصدق من كل معتد ... تعدى بدعوى الجهل ليس بصادق
هو السيد العالي ابو بكر الذي ... سما عن سما المجد من كل شاهق
ونجل وحيد الدهر سالم من غدا ... سليلا لشيخان امام الطرايق
مفيد الورى عن سر اسرار من مضى ... ومظهر دين الحق ثم الحقايق
فمن رام ان يحصي صفات كماله ... كمن رام ان يلقى شريكا لخالق
وصلى الهي ثم سلم ما حدت ... حداة المطايا بخواص دق ناطق
عليه وآل ثم صحب وامة ... وريثالهم في علمهم غير زاهق

العيدروس

وكانت ولادته في سنة اربع وعشرين والف وتوفي في ربيع الاول سنة
اثنين وخمسين والف بمكة ودفن بالمعلاه رحمه الله تعالى.

محمد العيدروس بن عبد الله بن شيخ الحضرمي احد الكمل المشهورين ذكره
الشلي وقال ولد في تريم في سنة سبعين وتسعمايه وضبط عام ولادته
في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وحفظ القران وجد في الاشتغال وقراءة
علوم وتفقه على كثيرين واخذ التصوف عن جماعة وسمع الحديث من
طايفة واثنى عليه مشايخه وغيرهم وانعقد الاجماع على فضله وكماله واخذ
عن عمه الشيخ عبد القادر وكتب الى والده يقول يكفيك فخرا خروج
مثل هذا الولد من صلبك ولما سمع به جده شيخ بن عبد الله طلبه
وهو باحمد اباد من ارض الهند فرحل اليه في سنة تسع وثمانين وتسعمايه
واشار الى ذلك جده المذكور في بعض قصايده بقوله فدومك حافظ للشمل جاد
فان عدد حافظ كذلك ولازم جده في دروسه واقتدى به وقرأ عليه
كثيرا من العلوم وصافحه وحلقه واذن له في الالباس والتحكيم وجعله ولي
عهده ثم انتقل جده في سنة تسعين وتسعمايه فقام من بعده وكان على جميع
من يومئذ حيه من اهل الهند وحضرموت ولما سال عنه والده عبد الله السيد
الولي احمد بن علي اجابه الذي اعتقده فيه انه احسن من ابيه فسجد والده
شكرا وقال هذا الذي كنت اتمناه وقال كل احد لا يريد ان يكون احسن
منه الا ولده وبعد انتقال والده اجرى ما كان يجريه والده من نفقة
وكسوة وغيرهما ثم ارتحل من احمد اباد الى بندر سورت واستوطنه واشتهر
كمال الاشتهار وكان سلطان الهند يعرف قدره ويرجحه على اهل زمانه
ويجري له كل يوم ما يكفيه من النفقة العظيمة وكان كريما جوادا مع كثرة
ممدوحه لا يبقي بنفقته وكان يستغرق احيانا فربما دخل على الشخص ولم
يشعر به وكانت وفاته في سنة ثلاث عشرة والف رحمه الله وقبره في بندر سورة وبنى
عليه بعض التجار قبة عظيمة وبنى عندها مسجدا وبركة ماء واجرى لمن يقرأ
عليه اجرة ووقف على ذلك ضياعا والراضي وقبره ظاهر يزار ويتبرك به.

الشريف محمد بن عبد الله بن الحسن ابن ابي نمي كان سيدا شجاعا
ولاه والده الشريف عبد الله في حياته واشرك معه الشريف زيد
ابن محسن وخطب لهما على المنابر فوصلت الاترا لامر اليمن في قصة ذكرتها
في ترجمة الشريف زيد فحصلت بينهما ملحمة عظيمة وقتال شديد وقتل
صاحبا الترجمة وقتل معه جماعة من الاشراف وقطعت يد السيد هيزاع
وتعلقت بيا في جلدتها ودخل بها كذلك الى مكة ودخل الاتراك الى مكة ونود
للسيد نامي بن عبد المطلب فتعب الناس اشد التعب وتسلطت العساكر
على الناس واذوهم نهبا وفسقا وظلما وفي صاحب الترجمة في ذلك اليوم
بالمعلاه في سنة احدى واربعين والف ومدة ولايته ستة اشهر واياما قليلة.

شريف مكة

محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الولي المنقول كان اماما
عالما مشهورا في اليمن اخذ عن جماعة واستفاد وافاد توفي بالروحا بعد ان
زار النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس وخمسين والف وجده الفقيه
عبد الولي محمد واخوه عمر بن محمد كانا في بيت الفقيه ابن عجيل في ايام السلطان
عامر بن عبد الوهاب الاموي وكان الفقيه عمر بن محمد هفتي بيت الفقيه
على ولاية عظيمة مشهورة فاستولد بها عبد الولي ثم تزوج في محل الاعوص
القرية المشهورة فاستولد بها ايضا فلما توفي دفن في تربة الفقيه احمد
ابن موسى المجيل فراه اخوه في المنام وكانه يقول له انقلني الى محل الاعوص
فانتبه الفقيه من نومه فقال هذه رويا منام ونقل الميت عند الفقهاء
حرام ونبشه اعظم خطيئة فجاءه ليلة اخرى ثم جاءه في الثالثة وقال له
ان لم تنقلني والا خرجت فجاء الفقيه الى التربة لينقله فراه خارج القبر
باكفانه فنقله الى قبره الآن بمحل الاعوص فسمي بالمنقول وهذه الكرامة
مستفيضة شايعة رحمه الله تعالى

السيد محمد كبريت بن عبد الله بن محمد بن شمس الدين بن احمد بن قاسم بن شرف
الدين بن حسين بن فخر الدين بن موسى بن كريم الدين بن محمد بن ابي هاشم بن
داود بن محمود بن حسن بن عباس بن علي بن محمد بن حمزه بن جعفر بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه السيد الجليل كان مزاحا مجبا خلق الله في الاخذ
باهداب الفنون كثيرا لنوادر جم المناقب ولد بمدينة النبي صلى الله عليه
وسلم وبها نشا وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم النقليه فقرا النحو والتصريف
والمعاني والمنطق على جماعة منهم العلامة عبد الملك العصامي والشيخ
الامام المرشدي واخذ العلوم الرياضيه والحكمية والطبيعية والحقيقة
عن المحقق الكبير عبد الله سرين ولي الخضرمي ثم توجه الى الروم والقاهرة
بديعة سماها رحلة الشتا والصيف ذكر فيها ما وقع له في سفرته من الغرايب
ودخل دمشق واجتمع فيها بالاستاذ الكيميا يوب المقدم ذكره واخذ عنه
ثم رحل الى القاهرة ولزم بها الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري
وكان اشار اليه بالاخذ عن بعض السادة الخلوتية شيا من علم الاسما
فاخلاه الماخوذ عنه اربعين يوما لرياضة نفسه ففتح عليه ثم عاد الى المدينة
واختص بصحبة سيدنا محمد مكي الاتي ذكره فكان لا يفارقه في اغلب اوقاته
واقام على بث العلم والف تاليف كثيرة بديعة منها كتاب سماه نفرمن
الله وفتح قريب شرح فيه ابياتا لبعض افاضل عصره جمع فيه مزكل غريبة
ومنها كتاب الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ومنها بسط المقال
في القيل والقال في مجلدين وغير ذلك وله ركاز الرماح والالفاظ
ورسالة سماها خمايل الافراح وبلابل الارواح تشتمل على اشعار لطيفة
وكتاب الذنبيل اختصر فيه كتاب الكشكول للبهاء العاملي وكتاب
العقود الفاخرة في اخبار الدنيا والاخرة وكتاب حاطب ليل وشرح
ديوان ابن الفارض وكتاب المطلب الحقير في وصف الغني والفقير وهو
كتاب حسن الاسلوب قال في اخره وهذا اخر ما جرى به القلم من تسطير
هذه الحكم وربما اشتمل على كلام لا يكاد يعقل ومعقول لا يكاد يقبل
بحسب ما قيل يقولون ذا قول لا ولا يفهمونه ولو قيل هاتوا بينوا لم يبينوا ثم ذكر
كلاما طويلا الذل من هذا القبيل وانشد لنفسه في مدح الكتاب قوله

لله تاليفا غدا جامعا ... بين النقيضين لم يعقل
جامعا اغرب في نقله ... لكنه لم يدر ما ينقل

وعلق في اخر

السيد كبريت المدني

عمره

عمره على مطالعة الفتوحات المكية والفصوص للشيخ الاكبر قدس الله
روحه والف في وحدة الوجود رسالة وكان يظهر عنه قولات
ربما انكرها بعض معاصريه وينسبوه فيها الى الالحاد وله
اشعار كثيرة حسنة التركيب بعيدة المجده فمن مقاطيعه قوله

هبوا ان ذاك الحسن عني تحجبت ... اليس برياه سرت نسمة الصبا
اذا رمت ان تبدي مصونات خفره ... فحدث بذاك الحي عن ذلك الكنا

وقوله

يا من تمادى الهجر ما له سبب ... وصد عما يريد في ذاك تبكيتي
كان هجرك بعد الوصل يا املي ... اوايل النار في اطراف كبريت

نقل حسن للممدوح الاخبر عن موضوعه الذي هو تشبيه البنفسج وهو

ولا زوردية تزهو بزهر قتها ... بين الرياض على حمر اليواقيت
كانما فوق قامات ضعفن بها ... اوايل النار في اطراف كبريت

وله

ايا مطالعتي في الكتب ما نقعت ... لعل وجهك يغنيني عن الكتب
فمن يراى وجهك الباهي وبهجته ... فانه في غنى عن كل مكتئب

وله

ليست على الحر الكريم مشقة ... باض من ان لا يرى امثاله
ذاك الغريب وان بكى في اهله ... ورحمناه لما قد نا له

وله

بالابي في حبه عزت على بوعره ... خضعت عليك وخلني احلا التهى

ممنوعه

وقاد يفتخر

نشات بفضل الله في ظل دوحة ... سمت بنبي كنت من بعض عترته
فان سبقت في سبح العوالي ولم تنل ... بدار الذي طابت وطالت بهجته
فهنيا تيك دار للحبيب وهذه ... بها منزهي باصاح من حل حجرته

وقاد في تفضيل العالية

اراك تغالي في العوالي وفي قبا ... وانت على وهم الخيال تعول
الى كم ترى يهوى الذكاء سواير ... الى غيره اذ انت عنه تحول
فكن سايرا في الامام فانما ... تقلب من شان لشان وترحل

العالية ارض ذات سبا مرتفعة قال في الوفا هي من المدينة ما كان في جهة فيلها من
قبا وغيرها على ميل فاكثر واقصاها عمارة على ثلاثة اميال وجه التسمية
جلي وذلك لان السيول تنحدر من تلك النواحي لعالية الى سوافل المدينة فعلى
هذا يقال نزلنا من العوالي الى المدينة وطلعنا الى العوالي وله في مدحها قطع كثيرة
غير هذه فمنها قوله فضل العوالي بين ولا هلها ... فضل قديم نوره يتهلل
من لم يقل ان الفضيلة طيبت ... ارض العوالي وهو فرض مقبل انى قضيت بفضلها وقبول
واذى قبا الفضل الذي لا يجهل ... وقوله اذا كنت في ارض العوالي تشرفت
لارض قباء نفسي فيها الوصل ... ولو كنت فيها قالتا لنفسي ليت لي بارض العوالي باخلي منزل
فيا ليت اني كنت شخصين فيهما ... وما ليت في التحقيق الا تعلل وله
من ابيات تقالها وهو يريد الروم يتشوف الى معاهده

ما الطيب الايام فيها شفني ... والعين قد قرت بوصل حبيبها
ما العيش الا في حماها لنفسي ... ماوى ولو لقي سفيها ورجيبها

وله ايضا وهو من لطايفه

الحمد لله على ما اري ... من ضيق ما بين هذا الورى صيرني الدهر على حالة
يرثى لها الشامت مما اوى ... بدلت من بعد الرخاشة وبعد خفنا لبيت حز الشرا
وبعد سكنى منزل بهيج ... سكنت بيتا من بيوت الكرا ولو تحققت الذي اني
لارتفع الشك وزال المرا ... ورايت في كتابه الجواهر قال مررت في رحلتي
ببعض قرى الروم فرايت قبرا عليه بنيان قد اظهرت فيه الحكمة زخارف هندسة
وعلى راسه مكتوب وما ينفع الانسان بنيان قبره ... اذا كان فيه جسمه يتمدد
وذكر ابن معصوم فقال في وصفه معز جامع واديب ضوا ديبه لامع تاخذ
شمايله انفاس الشمول والشمال وقال في ظرفه واديبه يحنين عن عين وشمال
وكان لطيف عشرة العشرة تحسد تباشير الصباح بشره ... لا تمل ندماؤه مجالسته

ولاستام اصحابه مؤانسته الى فصاحة ولسن وتجمل بكل خلق حسن وتقنع بقناع الفنا
والكفاف واشتمل بارداء الصون والعفاف وسلك مسلك من نبذ الدنيا مراظهره
ورضى منها عسالمة حظوب دهره ورام انتحال مذهب اهل الحال فتكلم بعضهم
في اعتقاده ونقل عنه فلتات اشعرت بخفي الحاده وكان له اليد الطولى في
جميع نوادر الادب والنسل الى تقييد شوارد النكت من كل صوب وله في ذلك
مولفات منها محك الدهر وكنا المناهج وشرح البال بشرح البال وغير ذلك
الا انه لم يكن له في سائر العلوم شروح قدم معلوم اخبرني الوالد سماعه
عنه ان استاذه طالف في تعليم النظام وظرف به ظرفة النظام ونقله مرة الاجرومية
الى الكشاف وابدله النشاف من الارتشاف وله شعر انتظم به في سلك من نظم
ثم انشد له قوله

و اذا نحت مع الرجال واشرقت ... في جنباطنك المعاني المشرقة

فاحذر مناظرة الجهول فربما ... تغتاظ انت ويستفيد فيحمق

وقوله موريا في عبد الرحمن العشاق

قد قلت للمجد من تهوى تواصله ... فكلنا لك ذو وجد واشواق فقال لي بلسان غير مقتدر ... لا اشتهي انا واني انتهى وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة والف وتوفي بعد الظهر عشري شهر رمضان سنة سبعين والف وصلي عليه الوالد العارف بالله محمد باعلوي ودفن شمالي القبة المطهرة قبة سيدنا ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع

محمد بن عبد الملك البغدادي الحنفي نزيل دمشق الشيخ الامام المحقق كان من كبار العلماء حضر على اكابر العصر كالاتاسي والطبيبي والرياضي وهو من جلة جماعة علامة الزمان هناك مصلح الدين اللاذري وكان في الاصول والفقه علامة وله اليد الطولى في الكلام والمنطق والبيان والعربية قدم دمشق لابسا عباءة من الصوف وعلى باطنه القماش الابيض القطني وجاور بجامع الاموي في بيت الخطابة ثم انتقل الى المدرسة العزيزية جوار الكلاسة وحضر دروس البدر الغزي ولازم ابا الفداء اسمعيل النابلسي وقرافقه الشافعي على الشهاب الحيشاوي ثم تحنف وولي وظايف وتداريس منها المدرسة البدرية بشيبه وبقعة في الجامع الاموي وولي تصدير الحديث بالجامع المذكور وكان له من صندوق السلطنة في كل يوم ما يزيد على اربعين عثمانيا وتولى مشيخة الجامع فسمي شيخ الحرم الاموي وتولى ليه البدرية وعظم امره وكان يحضر دروسه افاضل الوقت وكان في لسانه لكنة عظيمة حتى انه كان لا يفهم عن كلامه ابدا وشاع ذكره في الاقطار الشامية ولما مرض مرض الموت وثقل في مرضه حضر اليه الفاضي الفضلة المولى ابرهيم الارزيقي وعاده وقال له افرغ عن وظايفك لنا سنا حسن الطويل فيقال انه فرغ له وقبل انه لم يفرغ وقال له القاضي ابن اموالك فقال له وما تريد بها فقال نريد ان نخرجها خوفا عليها من سارق يأخذها وانت مريض فقال انه اذن له في اخذها وقيل بل اخذها القاضي جبرا فلما اخذ ناموا له افاق من سكرة مرضه وطلب الاموال من حسن الطويل فقال له وما تصنع بها ان كنت محتاجا الى شئ من المال اقرضتك من عندي واما مالك فلا استطيع احضاره اليك خوفا عليه فيقال انه لما قال له ذلك احتد ومد يده الى لحية النايب وضربه على راسه فقال له انت في حنوت المرض لا اعرج عليك فيما فعلته ولم يات له بالمال فانتكس ورجع الى المرض بعد ان كان ابل منه فتيله ومات عقب ذلك وكانت وفاته في سنة ست عشرة والف ودفن شمالي تربة مرج الدحداح في اقصاها عن بضع وستين سنة وكانت له بنت مزاحمة سود فنفاها قبل موته باشهر لامر رآه على الامة ثم بعد موته ثبت نسبا لبنت اليه ثم جاء بعد مدة ابن عمله من بغداد فقضا لحا النايب على شئ من المال ثم ذهب فشكاه للوزير فتوجه باشا فوردت اوامر بطلب النايب والعجب العجاب انه كان

في

في دمشق رجل من العسكر يقال له محمد البغدادي موافق للترجم في الاسم واللبسة
مات في يوم موته فبقي الرجل يقول ما فمحمد البغدادي اليوم فلا يتميز
احدهما عن الاخر الا بنسبة العالم لهذا ونسبة العسكر لذاك والله اعلم

محمد بن عبد المنعم الطايفي الفقيه الشافعي كان من فضلاء وقته ذكره السلمي وقال
في ترجمته ولد سنة اربع والف وحفظ القرآن ثم تسبه فقيل له لم لا تحفظه
ثانيا فقال اخشى ان انساه ثانيا واخذ العلوم عن مشايخ عصره واذن له
غير واحد بالافتاء والتدريس فدرس في المسجد الحرام وانتفع به جماعة
منهم محمد بن عمر البار والشيخ عبد الجامع بن ابي بكر الحضرمي وله تاليف
منها شرح حسن على الاجرومية وله حواشي على شرح المنهج وحواشي
على النهاية للشمس الرملي وكان بارا بوالدته لا يخالفها في كل ما امرت به وترك
الزواج خوفا من تكدير خاطرها وكان يحب الفقراء والمساكين ويعرض عن
غيرهم من ارباب الشان ومدحه صاحبه الشيخ عمر الدين الخليلي المدني
بقصيدة اولها

و اساني منزم بالطايفي ... لم لا و ذلك كعبة للطايف

وكانت وفاته في يوم الخميس حادي عشري رمضان سنة اثنين وخمسين والف في مكة جلة
الاسهال ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

محمد بن عبد الوهاب بن تقي الدين المعروف بابن المهمندار الحلبي الحنفي والد الشيخ
العلامة الفهامة احمد مفتي الشام الآن وهو من العلماء ذوي الشان لا برح
فضايله مالئة السنة الوصاف وفواضله مظنة الاطراء والاتحاف كان المذكور
من اشهر مشاهير العلماء له بسطة باع في الفنون قل ان يجلب على علمائها وخرج
منها وهو متقن متضلع وورد دمشق ثم هاجر الى الروم وتوطنها ودرس
بها في العلوم وانتفع به جماعة ثم لازم من المولى يحيى وصيره شيخا لابنه المولى
عبد القادر ثم استخلصه المولى حامد بن ابي السعود لنفسه وقرا عليه
وانتفع به وبه شاع ذكره واشتهر بين موالي الروم ثم درس بمدارس الخلافة
الى ان وصل الى مدرسة والدة السلطان مراد الفاتح ببغداد وولي منها قضاء
مدينة ايوب ولمن انا لبعض رسالة في المعاني فله تحريرات كثيرة وتعليقا
لطيفة وكانت وفاته وهو قاض بايوب في سنة ستين والف عن اثنين وستين

محمد بن عتيق الحمصي الشافعي نزيل مصر الشيخ الفاضل كان قوي الذكا
والفطنة لطيف العبارة ذا دعابة لطيفة وطبع مستقيم دخل مصر في ايام
شبابه واشتغل بالفنون واخذ عن العلماء الاجلا كالبرهان اللقاني والنور
الزيادي والشمس الحلبي وعلي الاجهوري واضرابهم وبرع في سائر الفنون
والحواشي على شرح التلخيص المختصر للسعد وله رسايل في فنون شتى ثم
عرض له قاطع عن العلم واشتغل بتحصيل الدنيا وفتح حانوتا للبيع والشرا
وكثرت دنياه بحيث انه اعرض عن النظر في كتبا لعلم نحو عشرين ثم طرقه
طارق الخير فرجع لما كان عليه في بدايته من الجد والاجتهاد واشتغل
بتصحيح ما عنده من الكتب وجد في تحصيل كتب الحديث وكتبها بخطه ولم يزل
على هذا الحال الى ان مات وكانت ولادته بحمص في سنة عشرين والف وتوفي
في سنة ثمان وثمانين والف بمصر ودفن بتربة المجاورين وراه بعض اخوانه
في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي وكتبني عنده من العلماء
قال فقلت له كيف وقد كنت انقطعت عن العلم مدة فقال لي الفضل اوسع ولكن
اردت النجاة في الآخرة فعليك بالاشتغال بالعلم فانه من اعظم اسباب المغفرة
واياك والتكلم في احد سوء فان عليك رقيبا اي رقيب

محمد بن عثمان الملتاميني الدين الدمشقي الصالحي الحلاق احد الموقعين للاحكام بالمحكمة
الكبرى الاديب الشاعر اشتغل بالعلم ثم تركه وتعانى التوقيع والشعر وكان لطيف المذاكرة

حلى المادره ومن لطف ما وقع له انه كتب على خاتمه من شعره قوله ؎

بوجوا بن عثمان الامين الصالحي مزديه حسن الختام الصالح . وكان منهما الجهاد ثلث الحاج في
الناس وقيل له مالك لا يجاد شعرك يجود الا في الهجا فقال خاطري لا يعرف الا من البحر
المتن وحكى البوريني انه سمعه مرات يقول كل شاعر فله عينان نضاختان في فكره
احداهما عذبة للمديح وما يضاهيه والاخرى للهجو وما يقاس عليه ولما انا فلي عين واحدة
وهي الثانية قال فقلت له تبالك يا بنيق هل يليق بك ان تفتح محاسن القريض فقال هذه
جبلة ذاتيه وطبيعة على القبح مبنيه ومن شعره قوله في عمه ولي الدين البزدري ؎

اذا رابت ولي الدين مفتكرا . منكسا راسه انسيا نير ساهي . فذاك من اجل دنيا لا آخرة
خوفا من الفقر لا خوفا من الله . وله في بني الخطاب الذين كانوا قضاة مالكية بالشام
اهاج كثيرة ودوجمها في جن لخاصره سماه قريع العقباب في قرعة بني الخطاب فمن قوله ؎

بيت بني خطاب عفا . بيتا قليلا خيره . ينفق فيه عاشق . قام عليه ايره . وينظر يوما
الى شهود محكمة الكبرى فوجدهم تسعة وهو واحد منهم ووجد قضاتهم اربعة ومنهم
احد بني الخطاب المذكور بن فقال فيهم ؎ قالت لنا الكبرى اما . آن لكم ما توعدون .
قضاتنا اربعة . لكنهم لا يعلمون . شهودنا عدتهم . تسعة رهط يفسدون .
والمحتوا والترجمان . فيا لحيم خالدون . ومن شعره قوله يهجو بعض الادبا ؎
يخوض بعرضي من غير عار وهجره . وطرز هجوا لي من سجاح والكذب . ومزاقعة من هم المجد والعلا .
وطارت به للخزي عنقاء مغرب . ومن في عهد الحداثة ناقة . يقاد الى ادنى الانام ويركب .
وقد كان قصدي ان ابين وصفه . ولكن اجمال القبائح احسب . ودخل على الخواجا الرئيس
ابي السعود ابن الكاتب فقال ؎ يا مزيد رق شعري . وجال في الفكر وصفه . فدمرتها الدهر شا شي
والقصد شاش الفه . فاعطاه شاشا وبالجملة فنوادره كثيرة وكانت ولادته في سنة
خمس وتسعماية وتوفي سنة اربع والف ودفن في قبر والده بتربة الخواديس ؎

محمد بن عثمان الصيداوي الفقيه الاصولي الشامي نزيل دمشق كان من العلما الصالحين
كامل الخصال زاهدا في الدنيا عزيبا لمصاحبه غسل اليه القلوب الا انه كان حاد المزاج سريع
الانتقال مع صفاء السريرة وكان علامة دمشق يعظمونه والناس فيه اعتقاد عظيم
خرج من بلده ورحل الى القاهرة واخذ عن علمايها واقام بها مدة بجامعها الازهر وبرع
في الفنون وكان له احسان على طلبة الازهر قرات في بيت الشيخ محمد بن علي الحبشي الدمشقي
قال لما حججت في سنة سبع وخمسين والفا اجتمعت في مكة بالشمس البابلي فسالني عمن
بدمشق من العلما فذكرت عليه واحدا بعد واحدا الى ان ذكرت شيخي الصيداوي فبكى
وقال ليس لاحد علي منة ولا فضل سواه لانه كان ياتيه مرابيه دنانير من الذهب فيصر
علينا ويطعمنا بها لذيذ الاطعمة ويا خذنا الى الاماكن المنتزهة حتى انه اعطاني
خوخة جاته من والده ليلبسها وكان ذرعها اربعة اذرع ونصف فلم تكفني فطفت
مصرا اطلب نصفة ذراع لتتمم بها فلم اجد مثلها فشاركت على بعض الاخوان
ببيعها وقال اشتر بدلها من الجوخ ما يكفيك فبعت كل ذراع منها بخمسة من الريال
واشتريت ببعض الثمن جوخة حفر من كلفتها وها انا لابسها الى الآن مع
ما فضل لي من الثمن انتهى ثم قدم المترجم الى دمشق واقام بمحلة القنوات واقرا
وافاد وكان لا يغتر ولا يميل من المطالعة وحضر درس الشمس البرداني والنجم الغزي
وولده سعودي تحت قبة النسر ولزم العمادي المفتي في درسه وكان اصحاب الدرس
يرجعون الى ما يقوله وكان يطيل البحث وكان صوته جهوريا ومن عادته على بعض
الطلبة وكان يتاله في ما يقع منه لصفاء سريرته وكان لا ينادي احدا الا باسمه
كائنا من كان ولم يلبس السراويل مدة عمره وكان كثير التغشف وكان يعارض الوسوسة
في الوضوء والصلاة ودرس في بقعة بالجامع الاموي فرغ له عنها ابو العباس
المغربي واعطى بعض جهات في بعض الاوقاف فرجع الى بيت قليلا وكان جميع ذلك لا يقوم
بر لما كان فيه من السخا وكان يقول انفق ما في الجيب يأتي ما في الغيب ويورد حديث انفق

بلال

بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وكانت ولادته بمدينة صيدا في سنة خمس وتسعين
وتسعماية وتوفي سنة خمس وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير في قبر كان اشتراه
في حياته لنفسه قبل موته بالقريب من سيدي عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى ؎

محمد بن عثمان بن محمد بن علي الهوش الدمشقي الصالحي الشافعي الفاضل الاديب صاحب
المعارف والخلق الحسن والصدر السليم والتواضع صحب جماعة من اعيان المشايخ
بدمشق منهم الشيخ عبد الباقي الحنبلي والشمس محمد البابلي واخذ الطريق عن
الشيخ ابوب الخلوتي ثم رحل الى مصر والكثر تردده اليها وكان من اخبار التجار
واخذ عنهما عن الشيخ سلطان والشمس البابلي والنور المشبراملسي وغيرهم واجازه
جل شيوخه وحج مرات وجاور بالحرمين وله شعر منه قوله في تخميس لامية ابن
الوردي بعد قوله ؎ والله عن آلة لهو اطربت . وعن لامرد مرنح الكفل .

اعربت عنه لغات الفنجا . انه كالبدر او شمس الضحى . قلت للعاذل فيه اذ لحا .
ان تبد انكسف سمس الضحى . واذا قسناه بالبدر افل .
حل بالقلب عظيم دهنا . ونفى عن ناظري الوسنا . مذ بدا ولعطفيه ثنا .
زاد اذ قسناه بالبدر سنا . وعدلناه ببدر فاعتدل . وكانت ولادته في سنة
ثلاثين والف وتوفي بدمشق ليلة الخميس ثاني عشر رجب سنة احدى وسبعين والف

السيد محمد بن عقيل بن سنج بن علي بن عبد الله بن وطب بفتح الواو وسكون الطاء المهملة
اخوه موحدة ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله بن علوي بن الاستاذ
الاعظم المشهور بصاحب مدرج عين ودال مهملة وضناة تحتيه وحا مهملة
وجيم لتصغير مدرج وهو اسم مسجد كان ملازما فيه الاعتكاف ولد بتريم
وحفظ القران واشتغل بعلم التوحيد وقراء العلوم الشرعية وحقق التصوف
واخذ الفقه عن الاجلا ثم لزم العارف بالله احمد بن علوي ملازمة تامة واقتدى
به في احواله وكان متصفا بمحاسن الاوصاف بالمرح والزهد وكان مواظبا على
الجماعة ويتصدى لنفع الناس واخذ عنه كثيرون وكان عارفا بعدة فنون
وله كرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة خمس والف وحضر الناس لتشييع جنازته
من جميع النواحي ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى ؎

السيد محمد بن عقيل الامام الكبير الحضرمي ذكره المشلي وقال في ترجمة تلميذه
الشيخ عبد الله في السلسلة قال كان عظيم الحال كثير المجاهدة ملازما للعبادة
متخليا عن العلايق كلها لم يتزوج قط ولا غرس نخلا ولا بنى بيتا ولا تعلق بشيء
من اسباب الدنيا فاراد امر قوله صلى الله عليه وسلم ذبح العلم على اتخاذ النساء وعمل
بقوله صلى الله عليه وسلم من غرس نخلا او بنى بيتا فقد ركن الى الدنيا وهكذا كان صلى
الله عليه وسلم ومن تبعه من السلف الصالح لم يضعوا لبنة على لبنة ولا قصبة
على قصبة الى ان فار فوا الدنيا وسبب ذلك انهم رووا الدنيا جيفة منتنا على بحر
عظيم وهم عابرون عليه راحلون عنه ولا غرو ان من مشى على مثل ذلك الحقد وافق
السلف قد سمعت عن الشيخ المجذوب صندل الحبشي حكاية تروى الى ذلك وذلك ان
بعض ملوك الهند ارسل الى فقراء الشيخ صندل بمال وامرهم ان يبنوا له بيتا يسكنه
ويكون باشارة منه في اي موضع يريد فلما اعلموه والتمسوا منه الاشارة الى اي موضع
يريد فقام وخرج بهم الى ساحل البحر ثم اشار الى الاباحة في البحر وقال ابنوا هناك
فتحيروا في ذلك فسالوا الفقيه على الحمامة اني فتعجب من ذلك واشار بيده الى الذهاب
الى الضفة وكنت اذ ذاك بالمحاعد رجوعي من مزالج فقلت امه اعلم ان مقصود الشيخ بالاشارة
الى البحر الاشارة الى فناء الدنيا وزوالها وان ما فيها كالغا هو مبني على امواج البحر
هذا ما قال الشيخ وكانت وفاة المترجم في سنة ست والف رحمه الله تعالى ؎

محمد بن علاء الدين ابو عبد الله شمس الدين البابلي القاهري الازهري الشافعي
الحافظ المحدث احد الاعلام في الحديث والفقه وهو احفظ اهل عصره لمتون الاحاديث

البابلي

واعرفهم بحق جماورجالها وصحيحها وسقيمها وكان شيوخه واقرانه يعترفون له بذلك
وكان اماما زاهدا ورعا بركة مزاالبركات وحكى انه راى ليلة القدر ودعا بأشياء
منها ان يكون تعلل ابن حجر المسقلانى فى الحديث وكان حافظا بهما وقع نظره على
شئ قبل انكشافه الا حفظه بديهاوالذى عدمن محفوظاته القرآن والروايات
والشاطبية والبهجة والفية العراقى فى اصول الحديث والفيها بن مالك وجمع الجوامع
ومتن التلخيص وغيرها وكتب نحو كتبا كثيرة منها فتح الباهرى لابن حجر وكان قدم
بها ابوه مزقريتهم بابل مزاعمال مصر الى القاهرة وسنه دون اربعين سنة وانتى به الى
خاتمة الفقها الشمس الرملى وهو منقطع فى بيته فدعا له بخير ولما ترعرع لزم
النور الزيادى والشيخ على الحلبى والشيخ عبد الرؤف المناوى واخذ الحديث
والعربية وغيرهما عن البرهان اللقانى وابى النجا سالم السنهورى والنور
على الاجهورى واخذ علم الاصول والمنطق والمعانى والبيان عن الشهاب الخفيجى
والشهاب احمد السبكى ومشايخه فى العلوم لا يمكن حصرهم وجد واجتهد الى ان
وصل الى ما لا يطمع فى الوصول اليه وكان مزاحسن المشايخ سيرة وصورة وكان له
فى الطريق تودد راسخ وصرف عمره فى التدريس والنفع التام وكان قانعا باليسير عارفا
بنفسه كمال المعرفة حكى انه سمع المولى يحيى المقارى يحكى الروم يقول كنت وانا
بمصر وجيت الى الشيخ البلبيسى مدرس المدرسة الصلاحية بعد موت السنوبرى وهى
مشروطة لاعلم علماء الشافعية وكتبت تقريرها وارسلته اليه فجا الى واخبرنى
من ذلك وادعى انه لا يعرف نفسه اعلم علماء الشافعية فقلت له حينئذ تنظر لنا
المستحق لها حتى نوجهها له فقال لا يخفى مزهذا ايضا وانصرف وذكره الشلبى فى
تاريخه واثنى عليه كثيرا ثم قال وهو ممن تزينت ببديع صفاته المدح ونشرت
على الدنيا خلع المنح اقلام فتواه ففاتيح ما ارتج مزالمسايل المشكله والعلم باب
مفتاحه المسئله واما حاله فى القاء العلوم ونشر مطارف المنثور منها والمنظوم
فكان فارس ميدانها وناظورة ديوانها ومشكاة اضوايها وعارض انوايها وسحاب
اصابتها وطراز عصابتها قد تاسى به معقولها ومسمى عها وقرت به عينا اصوليها
وفروعيها يجرى على طرف لسانه حديثها وتفسيرها وينقاد لعلم بيانه تنقيحها
وتحريرها وطوع يد براعته تحبيرها وتسييرها ونضب عينيه انشاؤها وتحبيرها
وقد حج مرات وجاور بمكة عشر سنين واخذ عنه جماعة لا يحصون فمن اخذ عنه
مزاهل القاهرة الشيخ منصور الطوخى والشهاب احمد البشبيشى والشمس محمد بن
خليفة السنوبرى ومزاهل الشام الشيخ عبد القادر الصفورى والشيخ محمد الخباز
المعروف بالبطنينى والشيخ محمد بن على المكتبى ومزاهل مكة الشيخ احمد بن عبد الرؤف
والشيخ عبد الله بن طاهر العباسى والشيخ على الأبوبى والشيخ يحيى ابن ابى البقا
والشيخ اسكندر المقرى والشيخ سعيد بن عبد الله باقشير والشيخ عبد المحسن
العلمى والشيخ ابرهيم ابن محمد الزنجبيلى والشيخ على باحاج ومزاهل المدينة الشيخ
المرحوم ابراهيم الخيارى وغيرهم وله فهرست يجمع مروياته وشيوخه ومسلسلاته
جمع تلميذه شيخ مشايخنا العلامة عيسى بن محمد الجعفرى المزى فى نحو خمسة
كراريس حصلت عليها مزتفضلات شيخنا الامام احمد النخلى المكى عندما اجازنى
بجميع مروياته وشيوخه فى حرم الله الامين وكان مع تبحره فى العلوم لم يعتن
بالتاليف والجاه ابن الوزير الاعظم احمد باشا الفاضل الى تاليف كتاب فى الجهاد
وفضايله فالف فيه فى ايام قليلة كتابا حافلا انى فيه بالعجب العجاب وكان ينهى عن
التاليف ويقول التاليف فى هذا الزمان مزضياع الوقت فان الانسان اذا فهم
كلام المتقدمين الآن واشتغل بتفهيمه فقد اتى مزاجل النعم واتقى لذكر العلم ونشره
والتاليف فى سايرالفنون مزروح منه واذا بلغه انا حدا مزعلماء عصره الف كتابا يقول
فيه لا بوالف احد كتابا الا انى اصدا قسام سبعة لا يمكن التاليف فى غيرها وهى انا

بعضهم

اذ يولف فى شئ لم يسبق اليه يخترعه او شئ ناقص يتمه او شئ مستغلق يشرحه
او شئ طويل يختصره دون ان يخل بشئ مزمعانيه او شئ مختلط يرتبه او شئ
اخطافيه مصنفه يبينه او شئ عرف بجمعه قلت ويجمع ذلك قول بعضهم
شرط المولف ان يخترع معنى او يبتكر مبنى وحصل له عارض فى عينيه
اذهب بصره قبل انتقاله بحو ثلاثين سنة وكان اذا طالع له احد حفظه على الاسراع
بحيث ان السامع لا يفهم ما يقرؤه القارى واذا توقف القارى فى محل سابقه
بالفتح عليه حتى كانه يحفظ ذلك الكتاب عن ظهر قلب وكان كثير العبادة مواظبا
على قراءة القرآن سرا وجهرا وكان راتبه فى كل يوم وليلة نصف القرآن ويختم يوم
الجمعة ختمة كامله وكان كثيرا لبكا عند القراءة للقرآن ولا يفارقه خوف الله تعالى
فى جميع الاحيان وكان يعفو عند الاقتدار وله خلق سهل رضى وكان منصفا حتى
الانصاف حكى لى بعض العلماء وانا بمكة عن الشهاب البشبيشى عن الباباى انه كان
يقول اذا سئلنا مزافضل الائمة نقول ابو حنيفة رحمه الله تعالى وبالجملة فقد اجتمعت
فيه الصفات الحسنة باسرها ولم يكن فى وقته امرس منه ولا ادرع قال
الشهاب العجمى عند ما ترجمه فى مشيخته ولادته فى سنة الف وتوفى فى سنة سبع وسبعين
ورثاه شيخنا ابراهيم الخيارى بقصيدة طويلة ذكرها فى رحلته لم يتعلق فى خاطرى
منها الا بيت التاريخ وهو قوله ٭ قد ختم العلم به ٭ فارخوه الخاتمة ٭ وذكر لى
بعض الاخوان ان ابا بكر العصفورى الدمشقى نزيل مصر رثاه بقصيده طويلة
مطلعها ٭ ما ارى نقصها مزالاطراف ٭ غير موت الائمة الاشراف ٭ ولم اقف عليها تماما

محمد بن علوى بن محمد بن ابى بكر بن علوى بن الشيخ عبد الرحمن السقاف نزيل
الحرمين ذكره الشلبى وقال ولد بتريم وحفظ القرآن وصحب العلما واخذ
العلم عن العارفين واخذ التصوف عن جماعة ثم رحل الى تريم واخذ عن
اجلايها وامره اصلاشاه بالخلوة الاربعينيه ففعل وحصل له الفتح وظهرت
له امور ثم رحل الى عينات فاخذ عمن بها مزالسادة ثم رحل الى لمند واخذ
عن السيد بن الجليلين عبد القادر بن شيخ ومحمد بن عبد الله العيدروس وبين
وامره عبد القادر بالرحلة الى الشيخ الولى السيد عبد الله بن على فرحل اليه وهو
بالوهط ولازمه مدة طويلة فحكم وامره بالحج فحج وزار النبى صلى الله عليه وسلم
ثم عاد الى شيخه فاقبل عليه وزوجه بابنته ثم انتقل شيخه فى سنة تسع وثلاثين
والف فرجع الى وطنه بلدة الشحر وكان فى غاية الخمول ويخفى حاله فما مضى عليه
زمن الا ظهر ظهورا عجيبا وظهرت مخوارق واشتهر فى تلك البلاد ثم قصد
قطر الحجاز وتوطن به واعتقده اهله وانعقد على ولايته الاجماع قال
الشلبى وهو رجل صالح يحيى فى علم الحقيقة واما كرمه وايثاره فكان غاية
لا تدرك وبالجملة فهو بقية السلف كانت وفاته بمكة فى سنة احدى وسبعين والف
وحضر جنازته سلطان مكة فمن دونه ودفن بمقبرة المعلاه وعمل عليه تابوت
عظيم وهو بقرب قبر ام المومنين خديجة الكبرى رضى الله عنها

محمد بن على بن ابى بكر بن عبد الرحمن السقاف الحضرمى كان مزكبار العلما له
مناقب مانوره فاخذ الشلبى ولد بتريم وحفظ القرآن واخذ عن والده ولازمه
وصحبه جماعة مزالعارفين وسمع الحديث ولبس الخرقة مزوالده وحكم واجازه
فى الالباس والتحكيم وكان والده يثنى عليه كثيرا ولما توفى والده وعمره
فى جميعته اية الكرسى واعتقد بعض جملة العوام انه المهدى المنتظر وكانت
وفاته فى سنة اثنين والف بمدينة تريم ودفن بها رحمه الله

محمد بن على الملقب شمس الدين العلمى القدسى الدمشقى الحنفى وهو خال الشيخ
محمد بن عمر الآتى ذكره وهذا يعرف بالعالم وذاك بالصوفى وهو سبط شيخ الاسلام
سبط شيخ الاسلام ابن ابى شريف رئيس العلماء فى زمانه وكان عالما صوفيا

ابن السقاف

ابن العلمى القدسى

حسن الاعتقاد فى المناسبة كان الزين المقادسة المقيمين بدمشق عريكة فى
مودة منصفا له فى البحث غاية الاستحضار ذكره النجم فى الذيل وقال فى
ترجمته طلب العلم فى بلده ثم دخل القاهرة وتفقه بها على الشيخ امين
الدين بن عبد العال والشيخ زين بن نجيم صاحب الاشباه والشيخ والشيخ
على بن غانم المقدسى وغيرهم واخذ النحو عن الشمس الغمارضى المصرى
ثم دخل دمشق وقطنها وصحب شيخنا الشيخ زين الدين بن سلطان وكان يتردد
اليه كثيرا وكان يدرس ويفيد وولى آخر امره تدريس القصاعية الحنفية
بعد الشمس ابن المنقار وافتى بعد وفاة شيخنا القاضى محب الدين وكان فى
حياته يتردد اليه وكان شيخنا القاضى يعظمه ويعرف حقه قال وانشدنى
ليلة الجمعة تاسع ربيع الاول سنة ثمان عشرة والف قال انشدنى شيخنا
العلامة محمد الغمارى المصرى الحنبلى وذكر ان البيضاوى وخطأ من ادغم
الراء فى اللام وسببه الى ابى عمرو ٩ انكر بعض النحويين على حمزة
ادغم فى اللام عن راء ولا تخطئ يا شيخ بل انا سمعنا والله يغفر لمن يشاء وانشدنا
له ٩ واجر محلا وانصبن وارفعنا فى ربنا انا سمعنا وكانت وفاته فى عمار
الاثنين سابع ذى القعدة سنة ثمان عشرة والف ودفن بمقبرة باب الصغير

محمد بن على بن محمد بن على الشبل ملسى المالكى الامام الجليل الجامع للعلوم الذى ابن الشبل ملسى
تضلع منها وصرف اوقاته فى التحصيل وانفرد فى عصره بمعرفة العلوم الحرفية
والاوفاق والمزايرجه وبقية العلوم العقلية والف مولفات كثيرة منها شرح
على ايساغوجى فى المنطق واخذ عن شيوخ منهم الشيخ احمد الشناوى وعنه
الشيخ موسى القليبى وكان فى سنة احدى وعشرين والف موجود فى الاحياء

محمد بن على المنعوت شمس الدين بن علاء الدين بن بهاء الدين البعلى الشهير بالفقى ابن الفقى البعلى
العقيد الشافعى مفتى دمشق بعد ابيه وجده كلهم رؤساء العلم بتلك النواحى
كان مشهورا بالفضل الوافر وله تاليف منها شرح البردة سماه الخلاص من
البردة وكان قرأ على عمه الشيخ ابى الصفا فى بعلبك ورحل الى دمشق فقرأ على
الشهاب الطيبى والعيثاوى ورجع الى بلده ودرس بالمدرسة النورية وتفرد
بها عند انقراض الفضلاء وافتى مدة وعظم شانه ثم لما مات الامير موسى
ابن الحرفوش امير بعلبك واستولى عليها ابن عمه الامير يونس رحل منها
الى دمشق مع من رحل من بعلبك وسكن دمشق مدة ثم الجاته الضرورة
الى العود اليها فلم ير من الامير يونس ما كان يعهده فرأى الاقتصار كاتبا
بمحكمة بعلبك واقام بها وكان اديبا حسنا للشعر وكان بينه وبين الحسن
البورينى محبة اكيدة وانا شيد وذكره فى تاريخه واثنى عليه ثم قال وكتبت
اليه مرة مكتوبا بامر عرض بادرت فيه مرارا مطلوبا وورقت فى صدره
هذه الابيات ٩ يا ليت شعرى والزمان تنقل هل نلتقى مرة بعد طول تعرف
ام هل يعود القرب بعد تباعد وتزول اسباب الفراق ونلتقى
يا قلب مهلا قد اطلت تحسرى وحبست فى طرفى الفريح تارقى
ومنعت عينى ان تشاهد منظرا يحلو لها او حسن روض مونق
اسفا على تلك الليالى ليتها طالت وليت الوصل فيها قد بقى
فكتب الى بعد مدة الجواب ورقم فى اوله هذه الابيات مشيرا الى مراده خاطره
من حصول بعض المفرات فقال ٩ قالوا لعلك قد كررت الا املوا وجوابنى حتما عليك
امسى واصبح والهما متنسما خبرا بروح سنيحها ترتقى
هذا ولى جسم اسير قلبه بيد الهموم ودمع عينى مطلق
ولسان سرى لا يزال مكررا يا رب صنه على ما اشفق

قال فاجبته بمكتوب كتبت فى صدره هذه الابيات مشيرا الى مرادها مانوهمه من المفرات

على حكاية بعض الحساد لا فازوا بحصول المراد فقلت

كذبت ظنون الحاسدين بنا خفقوا وتعذبوا طول المدى وتحرقوا
لا كان ما راموه من آمالهم وتفرقوا ايدى سبا وتمزقوا
يلعنون فى حقى وذلك منهم سبب لاظهار الكمال المحقق
ماذا يروم الحاسدون مرا الذى طول الزمان له الصفا المطلق
ما كان منه الكسر يوما لامرئ من دهره فيه انكسار يوبق
بل دابه جبر القلوب هنيه صفة بها كل الخلايق تنطق
يا سيدى وانا الذى اختاره يشفى وداد فى فؤاد يخرق
وصلت رسالتك التى ابديتها وبضمنها ورد من الكمال موثق
وافت وكنت مسافرا فلقيتها وقت القدوم فى الفؤاد تشوق
فقنعت عنها بالسلام ومزلفا اهل لهم طول المدا تشوق
فبقيت تحفظ للصديق عهوده والله يحفظ احداف السعادة تحدق

ومن شعره ماكتبه الى البورينى فى صدر كتاب قوله

يا سادتى قسما بلطف صنيعكم وهو اليمين لدى لما احلف
ما حلت عن عهد المودة لحظة والله يشهد والملايك تعرف

قلت واورد فى شرح البرده بيتين ونسبهما لنفسه عند قول الناظم ٩

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم وهما فى
غاية الرقة قلبى وطرفى فى ايسيل دما وذا دون الورى آت العليم بقرحه
وهما نحيك شاهدان وانما تعديل كل منهما فى جرحه

ثم رايتهما فى اماكن كثيرة منسوبين للظهير الاربلى وذكر فى بعض مروياته
فى شرف العلم ان الارض حرم علمها ان تاكل اجساد العلماء محمود فى الحديث
قال انشدنا شيخنا النسفى الشافعى قال انشدنا القاضى زكريا شيخنا
ابن كمال باشا من نظمه قوله

لا تاكل الارض جسما للنبى ولا لعالم وشهيد القتل صعترك
ولا لقارئ قرآن ومحتسب اذا نه لاله مجرى الفلك

وللبهاى صاحب الترجمة قوله ٩ تعلم فان العلم زين لاهله وصاحبه الاقدما تبجله
وانى بتقوى الله اوصيك دائما وبالجد فى العلم الشريف لتفضلا
ولا تتركن العلم يوما وكن فتى حريصا على جمع العلوم فتكملا
ويشركنى فى صالح من دعايه فظهرى باوزار غدا متثقلا

ولم يغير ذلك وكانت وفاته ببعلبك ثالث والاثنين سابع عشرى ربيع الاخر سنة
اربع وعشرين والف رحمه الله تعالى

محمد بن على بن ابرهيم الاسترابادى نزيل مكة المشهد العالم العلامة صاحب الاسترابادى المكى
كتب الرجال الثلاثة المشهورة له مولفات كثيرة منها شرح ايات الاحكام
ورسايل مفيده وكانت وفاته بمكة ثالث عشرى القعدة سنة ثمان وعشرين
والف رحمه الله تعالى

محمد بن على السيفى الطرابلسى احد امراء بنى سيفا حكام طرابلس الشام وولاتها ابن سيفا
المشهورين بالكرم والادب وكان هو لآء القوم فى هذا العصر كبنى برمك فى
عصرهم فضلا وكرما ونبلا وهم مقصد كل شاعر ومورد كل حامد ومدحهم شعرا
كثيرون وكانوا يعطون اعظم الجوايز وكان المترجم بينهم كالفضل فى بنى برمك
وكان لبيبا اديبا فاضلا بليغا ولى حكومة طرابلس بعد ابيه الامير يوسف الاتى
ذكره انشاء الله وكانت احسانا ته تستغرق العدو ويحكى عنه من ذلك ما يبعد
وقوعه منى ذلك ما حكاه الادیب عجما الحكارى وكان من شعراء الامير المختصين
به قال لما دهم بنى سيفا الخطب من فخر الدين بن معن وركب عليهم وحاربهم

كنت اذ ذاك فى خدمة الامير محمد فما برحنا دافع عنه بالمقاتلة حتى انتهى الامر
الى الصلح والمصافاة فخرج الامير بنا للتنزهة وانا معه وكان الفصل
فصل الربيع وقد ازهرت الاشجار فجلست الى جانب شجرة مزهرة صنا لنى عن
رجلى وكانت قد اصيبت ايام القتال فقلت قد بريت وانا ريد ان اريك قوتها
ثم ضربت بها تلك الشجرة فتناثر من ثمارها شئ كثير فسر بذلك الامير وامرلى بجائزة
من الدنانير مقدارها ما سقط من الثمار وكان شيأ كثيرا واختص بى جماعة
من الشعراء الحسين بن الجزرى الحلبى وسرور بن سنين وكان يقع بينهما محاورات بحضرته
حتى خاطب ابن الجزرى محمدا مرة بشعر وردكان قد انقطع عنا لمجلس ايامًا
وحقك ما تركتك عن ملال ٭ وسهو ايها المولى الامير
ولكن مذ الفت الحزن قدما ٭ انفت مواطنا فيها سرور
وانشده بديهة فى مجلس شراب وقد القى فراش نفسه فى النار ٭ قوله
يظن الفراش الليل سجنا مؤبدا ٭ عليه وضوء الشمع من سجنه بابا
كذا كل السخيف العقل يقضى بريبة ٭ كريما ويدنى ناقص العقل مرتابا
وطلب الامير ليلة للشرب ماء وهو سكران فانشده ارتجالا ٭ قوله
يا ابن الكارم والعلاء انى ارتك الذنب منى ٭ فلقد خلت بليلتى
فى منزلى من خمر دنى ٭ والعفو من شيم الكرا م فان تشاء عفوت عنى
وانشده بديهة فى مجلس شراب ٭ قوله خلونا بدار للكارم تكادان
تماثلها الافلاك لولا نعيمها ٭ ضمدنى الندامى كالبدور وشمسها
امير واقداح المدام نجوم ٭ وكاس الامير فى قبوله يجعل عكارا فاوقد
نارا شعاعها متصل بالجو فانشده بامر منه ٭ قوله
كان نارك يا مولاى قلب محب ٭ نه الصبابة تعلو حين تشتعل
ومن اشتعالها فى الجوانسنة ٭ تدعوا الاله ببقياكم وتبتهل
وسافر الامير محمد الى حلب فبلغ حسينا ان بعض حساده اكثروا القوقبحة فيه عنده
فانشده قصيدته المشهورة التى مطلعها ٭ قوله
هما نحيها ريا وريوعا ٭ وهيا نسقيها دما ودموعا ٭ وهى مما عذب شعره
واحلاه ولولا شهرتها لذكرتها وللامير محمد من القريض مواليا كثيرة ولم اظفر
له بشئ من الشعر ولعله كان ينظم وكانت وفاته فى سنة اثنين وثلثمائة
والف عبد الله فوبنيه مسموما وكان متوجها الى الروم كذا رايت بخط الاديب
عبد الكريم المطارانى ولما بلغ الجزرى خبر وفاته قال يرثيه ٭
ولما احتوت ايدى المنايا محمدا ٭ ميرابن سيفا طاهر الروح والبدن
نعجت كيف المسيف بعد فى الثرى ٭ وكيف بوارى البحر فى طينة اللفق
حكى ان اخا للامير محمد سمع بهذين البيتين فبعثت لابن الجزرى بجمانية
قرس وفرس وكان الامير المذكور نظام بيت سيفا ومزجده تقلب بهم
الزمان وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا ايدى سبا وحكى لى بعض الادباء قال
اخبرنى بعض الاخوان انه حاور امراة منهم بدمشق كانت تعرف الشعر حق المعرفة
قال فسالتها يوما عن دولتهم وما كانوا فيه من النعمة فتنهدت وانشدت ٭
كان الزمان بنا غرا فما برحت ٭ به الليالى الى ان فطننه بنا

محمد بن على بن احمد المعروف بالجزرى وبالجرفوشى العالم الدمشقى النحوى الاديب البارع الشاعر
المشهور كان فى الفضل بخبة اهل جلدته وله تصانيف كثيرة منها شرح الاجرومية فى مجلد سماه
اللالى السنية وشرح شرح الفاكهى وشرح التهذيب ولهما شيه على شرح القواعد ونهج
النجاة فيما اختلف فيه النحاة وشرح الزبدة فى الاصول وطرايف النظام ولطايف الانسجام فى محاسن
الاشعار وغير ذلك قرا بدمشق وحصل وسمع وحضر درس الحمادى فكان الحمادى يجله ويشهد بفضله
وطلبه المولى يوسف بن ابى الفتح لاعادة درسة فحضره ايامًا ثم انقطع ضنا النفتى عن سبب انقطاعه

الجزرى شارح الفاكهى

المفتى

فقيل لعله لا يتنزل لحضور درس فكان ذلك الباعث على خروجه من دمشق وسلى الفتى
عند الحكام على قتله بنسبة الرفض وتحقق هو الامر فخرج الى حلب هاربا ثم دخل بلاد العجم
فعظمه سلطانها شاه عباس وصيره رئيس العلماء فى بلاده وكان هو بدمشق ظاهر الذكر وكان بصنع القلنسوة
المنخذة من الحرير كما عنايات ولاجل ذلك قيل له الحريرى وكان كثير المطالعة يقصد دنه وهو يشتغل فى
حانوته فيقرون عليه ولا يشغله شاغل عن العلم وفى الشعر مكثر المحسنا ن جيد مقاصده وقد جمعت
اشعاره اشتاء لطيفة فمن ذلك قوله ٭ حرمانى الوجد والحرمان ٭ واودع معقلى الارمان
وروح بالجفا قلبا بغير هواه ٭ علقاه رمانا بصوارم خدم ٭ سمحت بنا حدقاه عمى فراده وجنته
باسود خاله الدوقى ٭ هذا كقول المتنبى ٭ وحمرة تثبت الاصداغ فيه ٭ كان عليه من حدق نطاقا
وفيه تضارع مع السرى الرفا فى قوله ٭ اطاعت عيون العاشقين بحمره ٭ فهن له دون الظباء نطاق
فيا سه مريبه غدا قلبى له افقا ٭ الا يا حبذا زهر حظيت به وثلثقاه ٭ زمان لم اجد فيه
لشمل الوصل مفترقا ٭ اهيم بمهجتى فيه ٭ واهوى فيه ايقاظى بقاه ٭ توانى مسرعا عنى
وطبع الدهر لا يبقى ٭ على حال فنرتقبا ٭ وقوله ٭ يا ايها الذى تجد بوصل ٭ سمحت بوعد اوبطيف خيال
جفحت بالنفس لوشاة ونمقوا ٭ من انى سالى لست بسالى ٭ ونحول جسم واحتمال مكاره
وسهاد حفن واد كار ليالى ٭ فالم اطمانى المهوى وموعد ٭ فيه سراب اولمع الآل
ولما اختبرت عن فؤادى كان ٭ الفى وقلبى عند ذات الخال ٭ اضنه ولم يحسن الحذر من قول الباخرزى
قالت وقد فتشت عنها كامن ٭ لا فيه من حاضر اوبادى ٭ انا فى فؤادك فارم طرفك نحوه
ترنى فقلت لها اولين فؤاد ٭ هيفا رنجها الدلال فاخجلت ٭ هيفا لعصوب بقودها المبال
فى خدها الورد الجنى ونحرها ٭ بحوى لذيذ المشهد الجذال ٭ بجبت مجاها البديع بريقع
كرقيق غيم فوق بدر كمال ٭ ونفحت من الاجفان بفوارم ٭ فخرت بهن ولا تنادنزال
وقال من قصيدة يفتخر بها ومستهلها قوله
الحمد احرزت الكمال وما ٭ ارجوه مما لدى اهل الهوى حسن
وطلت فوقا لسما قدرا ومنزلة ٭ اهنا باهل العلا دنيا والوهن
وطبت اصلا وفرعا قد زكا شرفا ٭ وحزت مجدا به العرفان مقترن
ولت فضلا به الاعداء قد شهدت ٭ واعلنت وكفى من بنكر العلن
فالشمس بكرها الحفاظ لسن لها ٭ فى ذاك منقصة تلقى فتمتهن
انا ابن قوم اذا ما جاء سائلهم ٭ ذو فاقة وصبوا ما عندهم وعنوا
بعفون عنى اتى فى حتم سهمهم ٭ وهم على الجود والمعروف قد مرنوا
ويرغبون شراء المجد مكرمة ٭ منهم وجودا ولو ارواحهم وزنوا
لكن دهرى لم ينهض بكلكله ٭ عنى ولا ارتفعت مرضى له المحن
كانه قد تلافى ان يذوق بنى ال ٭ علياء مرباسه الغراء اذ فطنوا
ولم يزل ذا اهل الجهل يرفعه ٭ على ذوى الفضل طورا وهو مؤتمن
كم قلت من ظلمه والناس ضجعة ٭ والقلب فى سجنه بالضيق مرتهن
ما كلما يتمنى المرء يدركه ٭ تجرى الرياح عالا تشتهى السفن

وذكره البديعى فى ذكرى حبيب فقال فى وصفه امام من ائمة العربية جليل يقتدر عنه
سيبويه والخليل وقد اعرب كتابه المسمى بنهج النجاه فيما اختلف فيه النحاه عن غرارة فضله
فانه كتاب لم ينسج على منواله ولا سمح فى رتبة بمثله وله غيره من التصانيف المحررة
والرسايل المحبوره مع شعر رقيق رشاقة الفاظه معسولة وحلاوة معانيه معسولة ثم انه
لمن هذه القصيده يمدح بها النجم الحلفاوى وهى قوله ٭
فؤاد المعنى فى التباعد مودع ٭ بكى الذى يهوى فلوموه او دعوا
ففى قلبه شغل من الوجد شاغل ٭ وليس له فى العيش بالبعد مطمع
يود بان يقضى وليس بقضى ساعة ٭ له بالنوى لو كان ذلك ينفع
وما باختيار منه اصبح نازحا ٭ وما الذى فيما قضى البين يصنع
فاشكو من البين المفرق بيننا ٭ الى الله على انه للشمل يجمع

فجمعي نخيل مذناي مزاوده ، وعيني لطول البعد لم تك تهجع
فلو عاد لي العواد لم يبد لي به ، مكاني سوى هامر اعيني يسمع
ولو عاد مزاهوى لعادت تاقي ، لجسم بأثواب الضنا يتلفع
فيا ليت شعري هل اراه ولو كري ، وهل ذلك الماضي مزالعيش يرجع
وهل علم الاحباب اني بغارق ، حشاشة نفس ودعت يوم ذي غلى
وهل هم على العهد القديم كما انا ، عليه مقيم ام لذلك ضيعوا
فيا سايرا يطوي المفاوز سرعا ، فعرج وفاك اسما منه يخضرع
الى حلب المسهاء وابلغ تحيتي ، الى من بعد غمر الافاضل يوجع
على فضله اهل الفضائل تجثو ، جلا غيهب الظلماء عن كل شبهه
علا رتبة مزدونها اعتقد السما ، واصبح كل بهم ما يتطلع
وحفرتك العليا للعلم مشرع ، عليك سلام مزمحب متيتم
فبعدك اضناه وذكرك عنده ، هو المسك ما كررته يتضوع

وقوله فيه ايضا وهو بحلب يتشوق لدمشق

ستهطل الفتيا مغنى النواسم ، وجادرها هاطلات الغمايم
نسايم بنجدي نشرها بالمطايم ، ولازال يجري في ثيوبرها نمي ، جداول تنساب انسياب الارقم
ودامت على الاعصار تمتاح بالغضى ، حمايم يشجي صدحها قلب هايم ، وحيا الحيا تلك المعاهد منزلا
يرى حفظ عهد الود فرضا يلزم ، الا حبذا دهر نعمت بظلها ، اتيه به ما بين تلك المعالم
همرت بها هيف الغصون كانها ، غصون اما لتها اكف المسالم ، خرايد في الحاظها سحر بابل
وفي لفظها للمجتلي درنا ظم ، تضيت بما ما نشتهي المسمع نثله ، وجانبت ما يابى المروة غيره واحجم
وخالسته هوجي فرصة ما غنمتها ، وفرصة ضوء البيض هذا التغانم ، فذ بان عني فراحيث خيمت
على القلب اخطار كخفا لتراكم ، وليلي ليال كنت احلى تقدم ، وما عيشي رخي بدايم
تقنعت بالفكر الذي بصديع الحشا ، اسامر فيه سايرات المنعايم ، من مدحيها
سريحة فاوج الكمال بهمة ، وحاز السهام قبل حي العمايم
هو البحر حوت عن علاه وفضله ، عما شيت من قول فلست بزاعم
لكم لو شاع في الناس بعضه ، لاصبح كل جوده مثل حاتم
له قلم ان جال في رق طرسه ، حباه دراري الافق من كف راقم
حوى رتبة في الفضل قصر دونها ، بنوا الدهر واستعصت على كل حازم
لقد شاد ربعا للفضايل طالما ، غدا دارس الاركان مرث التعايم
بر حلب فاقت على كل بلده ، واضحت به تغتر عن ثغر باسم ، ولا غرو ان فاقت
الماضية ، رعى الله اوقاتا بها كنت اجهل ال ، فراق وايا ما بها انكر الجفا
تقنصت كلم العين او ورد طارق ، اتى مسرعا او بارق في الدجى خفا
وابدلت منها فرقة وتشتتا ، وبعدا وهجرا داعما وتاشفا
فيا ربنا نم بالتقاء لمونف ، والا فكن بالحتف يا رب مسعفا ، ومما يستحاله
قوله ياجبنا اضحى جميل المعاني ، وهو في الحسن مفرد في الحقيقه
قد مضى موعد بوصلك قدما ، وهو لا شك من علاك لديقه
قال لي موعدي مجاز فقلت ال ، اصل في سايرا الكلام الحقيقه

قلت معنى قولهم الاصل في الاستعمال الحقيقة ليس معناه انه اذا دارت الكلمة بين ان تكون حقيقة او مجازا تحمل على الحقيقة بل معناه انه اذا علم موضوعها الحقيقي فتحمل على المجاز فطما لا اذا استعمال المجاز في اللغة كثير قال ابن جني انه اكثر من الحقيقة قال سيد المحققين اثبات الحقيقة اصعب من خرط القتاد وعلى ما ذكر يحمل قولهم الاصل في سايرا الكلام الحقيقة انتهى وله في الحال قوله

قال لي غدا امام اولي الفضل وربي المباحث الفلسفيه
انا عندي برهان حق على نفي الهيولى والصورة الجسميه

قلت ما هو فقال سلمت حتى ، قد عنت وهي نقطة جوهريه

قلت هذا جار على راي المتكلمين في الرد على الحكما ان اثبات النقطه يستلزم نفي الهيولى والصورة وقد حاول محاولة عجيبة ومثل هذا الاستعمال مذكور لفاظ المتكلمين ونحويهم من الهند سيبويه والنحويين مما قال فيه ابن سنان الخفاجي ينبغي ان لا يستعمل في الكلام المنظوم والمنثور قال لان الانسان اذا خاض في علم او تكلم في صناعة وجب على ان يستعمل الفاظ اهل ذلك العلم واصحاب تلك الصناعة ثم مثل ذلك بقول ابي تمام

مودة ذهب اثمارها شيب ، وهجة جوهر مرمى عرضها عرض

قال ابن الاثير في المثل السايرو هذا الذي انكره هو عين المعروف في هذه الصناعة ان الذي نكره هو ظن منه هو الذي يشتهيه قلبي فقوله ان الانسان الى آخره مسلم ولكنه شذ عنه ان صناعة المنظوم والمنثور مستمدة من كل علم وكل صناعة لانها موضوعة على الخوض في كل معنى وهذا لا ضابط له يضبطه ولا حاصر يحصره وجود الحريري في قوله

تروم دلاة الجور نفرا على العدا ، وهيهات ليفي النفر غير مصيب
وكبعة بروم النفر من كان خلفه ، سهام دعاء عن قسي قلوب

دخل معنى تداولته الشعرا واحسن منه قول ابن نباتة المصري

الا ربذي ظلم كنت لحربه ، فاوقعه المقدور اي وقوع
وما كان الا السهام تركته ، وادعية لا تتقي بدروع
وهيهات ان ينجي الظلوم من خلفه ، سهام دعاء من قسي ركوع

مرسله المهد من حضن ناهر ، منقلة الطرفين بادموح
اشكو الى الله لا اشكو الى احد ، ما بي من فرصديق يدعى الرشدا
صافيته مرضي عوده ذي مقة ، فاعتضت منه بغدت بالسان غدا
فعدت من جده والدهر ذو عجب ، لا اصطفي في الورى لي صاحبا ابدا

وكانت وفاته بدمياط في سحر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين وستمايه

محمد بن علي بن عمر بن محمد المشهور بابن القاري الحنفي الدمشقي تقدم جده عمر وابنه حسين وكان هذا فاضلا نبيلا شاعرا لطيفا حسن المحاضرة جيد الخط لكن اخلاقه وطلاقة وجهه وكان مايلا للفلسفة والفلاسفة ويردي عنه انه كان يقول اما يقول انظر بعيني فلان فلا ارى فيها شيا فلم اجبه الا اقرا على وجهه وعلى الفقيه فضل الله بن عيسى الهندي واخذ العربية عن الشرف الدمشقي وتفقه بالشيخ عبد اللطيف الحالتي واخذ الحديث عن ابي العباس المقري ولازم مزالمولى عبد الله بن محمد العباسي وفرغ لبحره عن المدرسة الشامية الجوانيه فدرس بها بتربة الداخل وولي قضاء الغ في سنة احدى وخمسين والف وسافر الى الروم ونال جاها وحرمة بين اقرانه وكان ينظم الشعر ورايت له هذين البيتين بخط بعض اصحابه منسوبين اليه وهما قوله

حلت العيون الرميات باسهم ، يجرحن قلبا بالبعاد معذبا
فاعجب لحفظ قاتل عشاقه ، في حالتيه اذا مضى واذا نبا

وهو معنى لطيف واصله قول ابن الرومي

نظرت فاصيدت الفواد سهامها ، ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاي ان نظرت وان هي اعرضت ، وقع السهام ونزعهن اليم

وكان بينه وبين احمد بن شاهين مودة اكيدة ومراسلات كثيرة منها ما كتبه اليه الشاهيني في صدر كتاب وهي في الغ

سلام كورد فايح موانق ، على مبز لفيه حيام محمد
محمد قاضي الكتب لازال سامعا ، لاوج مجازخذ نراي مسدد
ورد الهي ذلك الوجه سالما ، بعيش على رغم الحسود ارغد

وكانت وفاته في سنة احدى وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير وحكى والدي في ترجمته قال مما اتفق معه انه ذهب انا واياه الى عيادة مريض فعاد فنا عنده يعقوب اليهودي الطبيب فلما خرج الطبيب معنا سأله القاري عن المريض فقال له انه يموت اليوم او غدا فان نبضه ساقط فمضى ثاني يوم مرض القاري ومات بعد ايام ولم تمض جمعة الا والطبيب مات ايضا

وعوفى المريض فذكرت قول القائل كم من عليل قد تخطاه الردى ... فنجا وعاش طبيبه والعود

السيد حسن بن علي المرعشي بالميم الحسيني الحوي الاصل المدفني الشافعي الشيخ المعمر البركة
المنيرا الخير فطبه وقته كان من المعمرين الاخيار اتفق اهل عصره على صلاحه وديانته في جميع امره
وكان ماشيا على نهج الكتاب والسنة وعمر كثيرا تصل انه جاوز المائة وانقطع مدة عن الحركة وله
كرامات واحوال عجيبة منها ما حكاه بعض الثقات انه رآه في موقف عرفة وكان لم يخرج في تلك السنة
من دمشق وذكره والدي رحمه الله في ذيله واثنى عليه كثيرا ثم قال ومن مشاهد احواله الدالة على انه من القوم
السالمين من المحذورات واللوم اذا حلو الرضا اخصبت مرابع وجوههم واضاءت بنور وجودهم
اذا نزلوا الرضا تولى محولها واصبح فيها روضة وغدير وان رحلوا منها غدت حدبا دها
من المسك طيب والتراب عبير ... وبالجملة فمن بركة الزمان وكانت وفاته في سنة احد وستين والف
ودفن بمقبرة باب العمير وخلف ولدا ولا اثلاثة اكبرهم السيد حسن وقد تقدم ذكره في حرف
الحاء وسيلهم السيد عبد الرحمن وكان عالما عاملا تقيا نقيا وثالثهم السيد اسحاق وهو من وجوه
عالم صالح وهؤلاء الثلاثة لا شك في انهم من خيار امته صلى الله عليه وسلم وذريته
المباركة وحكى لي بعض الاخوان انه رأى والده في المنام فسأله عن مراتبهم في الولاية فقال اما حسن
فكنا نجاري نحن واياه فنسبقنا واما عبد الرحمن فقد وصل واما اسحاق فمع الركب مجد على الوصول

محمد بن علي بن عبد الله الشبيكي المشهور في مكة كسلفه بالعبدوسي ذكره الشلبي واطال
في وصفه ثم قال ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل على اجلاء علماء مكة وصحب
والده وغيره من اكابر الاولياء وانتمت اليه الرياسة وكان يلبس الملابس الفاخرة وكان
يقيم بمنى لقعة المديدة فتفد عليه الاعيان فيكرمهم بالاطعمة الفاخرة وكان يعطي العطا
الجزيل وسيرته سيرة الملوك ثم انخلع من تلك الحالة وترك اللهو وتجرد للطاعة قال
وكنت ممن لازمه الى الممات ودعا لي بدعوات ظهر لي نفعها وكانت تقع لكرامات من
جملتها اني كنت جالسا عنده فجاءه بدوي فسألني عنه فاشرت اليه فلما سلم عليه قال له ها
النفر الذي معك فيهمتا لمدوي ثم قال اخبرني ما هو فقال له كذا وكذا فكتب على رجله
بقبلها ثم قال لي ما علم بنذرك احد غيرا سنا ومنها بعض الفقراء شكا اليه حالته
فقال له اذهب الى شريف مكة مات يحصل مطلوبك فذهب الى الشريف وانشده
قصيدة واتفقت ما في ضميره فطرب لها وامر له بكسوة وجائزة ومنها ان حاكم مكة مات
وطلب منصب شريف مكة جماعة من المتاهلين لها ووقفوا على باب الشريف ينتظر
كل واحد منهم ان يوليه الحكومة وكان الامير سليمان بن منده يعتقد المترجم
فجاء اليه واخبره بذلك وكان لا يردهما لضعف حاله فلبسه السيد توبا من ثيابه
وقال له اذهبا الى الشريف فانت حاكمها فلما دخل على الشريف وجده مفكرا فيمن
يوليه من الجماعة فلما راه انشرح صدره وخلع عليه خلعة الامارة ومنها ان
عين مكة انقطعت وقرب مجيء الحاج والبرك فارغة وكان الشريف بعيدا
فكتب الى حاكمه ان تجتهد في عملية البرك باي وجه امكن فجهز الحاكم واتى الى المترجم
وشكا حاله اليه فقال له اعط الخادم خمسة دراهم يتصدق بها على الفقراء فلما
اصبحوا امطرت السماء وسالت وادية مكة واملأت البرك من السيل وغير ذلك وكانت
وفاته في سنة ست وستين والف ودفن بمعشرهم المشهور بالشبيكي في قبر والده رحمهما

السيد محمد بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن الحسيني النحي وتقدم ذكر بقية
نسبه في ترجمة اخيه السيد حسن كان المترجم سيدا جليلا اديبا نبيلا له النثر
الرايق والنثر الفائق توفي عني بجمعه ان اخيه صفي الدين في ديوان ضمنه قوله سنة ١١٤٥

من لقلب مزاجه الاهواء ... وعيون اودى بهن البكاء
عمه النوح داعيا الاسماء ... يا خليلي بالبكا اعناني
دار ليلى ودار نعم وهند ... وديار تحلها اسماء
فوقوفي على الطلول سفاها ... كانيا عن دار ليلى سعاد
واحرمتني اللقاء وطيف الخيال ... فلكم فزت باللقاء قديما
من ابلغ السلام اليها ... مركبي صدته حذو النعال
وفؤادي

وفؤادي من المسلوه هواء ... كلما ازمع النواد سلوا ذكرتني وصانة هيفاء
ذات قد كانه غصن بان ... جللته عمامة سوداء وعيون فواتر ساجات
ترسل الموت بينها كمناء ... فاليلات لمن تمنى لقاها لا بقاء مع اللقا لا بقاء
وقدود يميلها نشوتي ... ظاميات الكفا لمن وراء يطمع الصب ليتها ولقاها
وهي للصب صخرة صماء ... لم الهها بالعيا الا اختلاء ردعيني عن الصفا بالصفاء
وعدتني عن ازدياري سناها ... رقبا ها وصدها الرقباء فترانى اهوى المماطلا عا
لا ازدياري سناها وسيماها ... اذ ارجى يوم النشور لقاها وكثير من الرجاء هباء
انما الحب ذلة وغدر ... وسقام يكل عنه الدعاء وقوله ايضا
سمحت بوصل المستهام العاشق ... هيفاء خضت بالجمال الفائق بيضاء صامتة الوشاح طفلة
تزرى القضيب اذا تقد باسق ... مرجانها شحت بطيب مذاقها تحوى ولم تسح بطيب مذاق
باتت ذوابيها الحسان قلائدي ... وموسد نعم الذراع المرفق نشكو الجوى ونبث سر غرامنا
في غفلة الرقباء دون الواشق ... بدر مزوصل هناك نلثمه في جنح ليل غيهبي غاسق
في ليلة طلعاء كان نجومها ... في لج بحر اشفقت بوثايق مزشاء دن غنج اغن بهيف
احوى العيون بديع صنع الخالق ... ملك المواد بدله ودلاله فجوا نحى كجناح طير خافق
ناسه لا انساه ليلة قال لي ... لا تنسني محفوظ ود صادق واسال فؤادك عن فؤادي انه
يصبيك عما جن قلب الواثق ... والبك يا سبط الكرام جلي عذرا تفوق عذر اللائق
القنا لبكر بها منقادة ... وتبرزت نحو اللبيب الحاذق فاجعل اجابتها الحق فانه
طيب الفؤاد المستهام العالق ... وله مزقصيدة مدح بها الامام محمد بن القاسم
سقى المحيا صوب مزن هاطل ... وسحت على كثب العقيق المسايل
فالمسها مزجلة المنبت سندسا ... وماس غضاها تزدهيه الغلايل
منازل انس للاوانس حنبوا ... لدى الصب هاتيك الربا والمنازل
وملعب غزلان ومسرح ربرب ... وما الدار نجوا الصب لو لا الاوا هل منها
فيا مزلصب تمت قلبه النوى ... وجاد الهوى فيه وما البين عادل
تحامته احداث الزمان لانه ... بكتاب عز الدين والملك نازل ومنها
في مدحه وما شكلت يوما لدير قضية ... مزالامر الا ظافرته الانامل
ولم يناجبار عليه نجاتب ... مزالامر الا قربته الصوا هل ومنها
تله في العطايا والنوايب والوغى ... ووجلك وضاح وكفك باذل
لذلك لا يلفى بمركز سائل ... وكيف يله في حضر ما وهو سايل ومنها
وحسبي مزالتفضيل ما انت اهله ... وفي النيل للمرتاد شرب ونايل
ودمت لهم بل للبرية عن يد ... وعلك ماهول وملك راحل ولم
في النيل يتمنى بجيدها والدلال ... واباحت دمي بغير قتال
ذا ثغر كانه جنح ليل ... وجبين يحكي ضياء الهلال
وسواج ينفث سحر العيون ... وهي للعاشقين اي نبال
ولها الحاجب الازج قسي ... ان قتلي ما بين تلك النصال
غضة بضة رداح ثقيل ... بورت في صفاتها والكمال
تسلب الخشف جيده ورناه ... وتضاهي في الافق بدر الكمال
جل من خصها بحسن بديع ... وبراها شخصا بغير مثال روضة للعيون بنور يا مني
عللت بالمسلسل المهال ... عاذلا لعاذلوت لي عن هواها ليس يصغي سمعي الى المقال
لستاسني بها الليالي دعه ... ان سد دربها من لياليا يوم اعطتني السلاف دهاقا
وستقني من ثغرها السلسال ... مرشتيت كانه عقد در شيب الخمر والعيون الغلال
في خلاء عن الرقيب واش ... ساعدي فرشها وفرش الرمال فليا سعد الوصل غيري
واحرمتني اللقاء وطيف الخيال ... فلكم فزت باللقاء قديما في ليالينا العذام الخوالي
من ابلغ السلام اليها ... مركبي صدته حذو النعال واذابته بالصدود وغلت

• مدمعي تفيض فيبقى السجال • وعليكم احباب قلبي سلام • كل يوم ما مال في الظلال •
• وتذكرت وصلكم فشجاني • او سفحت الدموع في الأطلال • وله
• تيمتني ذات الخدود الرهاف • وبرتني ذات القدود اللطاف •
• طفلة تفضح القضيب قواما • تسبل الليل فوقه مثل الحقاف •
• صور الله شخصها من ضياء • ولجين ولؤلؤ الاصداف •
• اعلى من صبا لتلك ملام • لا ورب الحديد والاحقاف •

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة ست وعشرين والف وتوفي سنة تسع وسبعين والف في جمله مورد بها دفي رحمه الله تعالى والنفي تقدم الكلام عليها في ترجمة الحسن

السيد محمد بن علي بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن علي النقيب بن خليل بن عماد بن زهيف بن عقال بن قيس بن علي المرتضى بن منصور بن طاهر النقيب ابن الحسن بن علي بن الحسين بن حمزة بن محمد بن علي بن الحسين بن احمد بن اسحاق ابن ابرهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي الله كبن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه المعروف بالسيد القدسي وبابن خصيب الدمشقي الشافعي من فضلاء الدهر يرجع الى علم طايل وادب باهر الا انه كان مستخفا بنفسه وله طيش وكان ممسكا محبا للدنيا ظهذا التخفض قدره بين الناس مع انه كان في مرتبة من العلم يقصر عنها اضرابه قرا بدمشق ورحل الى القاهره وقرا القرآن بالروايات على الشيخ عبد الرحمن اليمني وحضر المقاصي في مغني اللبيب والجاربردي وجوهرة التوحيد ولزم الشهاب الغنيمي والبرهان الميموني واخذ عنهما فنون الادب واخذ التفسير عن الشهاب احمد بن عبد الوارث البكري والحديث عن ابي العباس المقري وكلهم اجازوه بالافتاء والتدريس ثم قدم الى دمشق فدرس بها مدة وانتفع به جماعة ثم رحل الى الروم وسلك طريق علمايهم فلازم مرشيخ الاسلام يحيى بن زكريا ونال منه حظا وراية بخطه قطعة انشا كتبها اليه ايام ملازمته وفي صدرها هذا البيتان

• تقول لي الناس مغراوني • اسعى لقوت متى يفوت •
• قدمت سعيا فقلت حاشا • ايام يحيى مثلي تموت •

ثم اعفيها بنثر وهو • مدين المادب • ومنتهى المطالب • قصدت التمسك بثرى اعتابك • والتشرف بملازمة بابك وجنابك • ليبرى موصول ضميري بالخير عايدا • واسناد خبري في يامن بيانك رايدا • ولم يبعثني لنا ديك • سوى ففلك وجود ايا ديك • فبالفعلات مصدر الكمال • فلاتزكني بعد نحوك ملغي من الاعمال • فقد اصبحت بحالك نزيلا • وفي ذمامك دخيلا • ولقد لقيت وانا ظام بحرا طاميا • ومن قصد البحر استقل السواقيا • لازلت لرايك الفضل جامعا لوصل مثلي • ومقدمات افضالك محققة لا تتاج شكلي • شم دس بالمدرسة اليونسية برتبة المداخل واخذ وظايف كثيرة عن اهلها وهم في الاحياء وحكي انه اتى بصند وقين من البرات السلطانية وآل امره فيها الى المشقة والنصب ولم ينتفع منها الا بالقليل وكانت هذه الفعلة منه احد اسباب بعض الناس له ولزم المزلة مدة وحفظ كتبا وكان لدي في التاريخ والسير والوقايع جمعية عظيمة وله شعر وقفت على كثير منه فمنه قوله من قصيدة مطلعها قوله

• سوى كبقلي لم يحل • وغير مدمعي لم يحل •
• اذا استدت لحال لم يحل • قصدتك سعيا على ضامر حكاني نحولا ولم ينحل •

يكاد

• يكاد يسابق برق السماء ولو لا وجودك لم يعجل • وجيد تعز خاطري صاحبا •
• لشكوى الزمان وما نالني • اعاطيه كاس الكرى مترعا • واشكو فالقاه لم يعل لي •
• وصحب يجلق خلفتهم • سواهم بقلبي لم ينزل • وفضت بدمعي مذ ظعنوا •
• وبا لصد منزل قلبي بلى • فقلت لكاري عيوني قفا • لذكر الحبيب مع المنزل •
• وفتانة سمتها وصلها • فاصمت عن نظرها فاكتفى • بعد ترنحه ذا بالا •
• وضد به الورد لم يذبل • بقد ترنحه ذا بالا • وضد به الورد لم يذبل •
• مهاة من الحور في خدرها • يريق الجاة مع المقل • تحرش طرفي بلحظ لها •
• وكان على العشق في معزل • فاثبت بمحبته للمحي • اسير ظباء طرفها الاكحل •
• وعدت تركت جفي شعرها • فصادت لطايرد معي ولي • وقوله من اخرى •
• اما آن ان تقضي لقلبي وعوده • ويورق من غصن الاجبة عوده •
• فقد شغد آمن الصد متلف • وليس له غير السقام يعوده •
• وما حال مشتاق تناءت ديارهم • واحبابه مضنى الفؤاد عميده •
• حكى النجم بين السحب يبدو ويختفي • اذا سال اجفانا وثار وقوده • طبعه
• ولو كان يسعى المزارة ممكنا • لسار ولكن اثقلته قيوده • ومن بعض قوله
• جذبت بعضنا الهيف كظي جماله • فصار لجفني ناظرا وعلاجا •
• ومذ خافق من عيبا المراقب نبهت • دموع زفيري للجفون سياجا •

وقرات بخطه ما نصه انشدني الامير المجلي بداره بدمشق

• ولما طارت الاحمال شرقا • وغربا ثم لم ار لي مغيثا •
• بسطت جناح ذلي ثم اني • وقفت ببابك مستغيثا •

قال ثم جمعت تاملتها ومعناها فقلت ما احلاها وما احق صلى بها وجعلت بيتين من الوزن لا القافية وهما قولي • ولما ضاقت الايام ذرعا • باحوالي ولم ار لي نصيرا •
• سرحت فؤاد املي بذلي • وقمت ببابه عزته فقيرا • وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة والف وتوفي في ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من ضريح سيدي بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه •

الحصكفي

محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن زين العابدين الملقب علاء الدين الحصني الاصل الدمشقي المعروف بالحصكفي مفتي الحنفية بدمشق وصاحب التصانيف المفايقة منها شرح التنوير المسمى بالدر المختار وكان شرع في كتابة شرح مطول عليه قدره في عشرة اسفار كتب منها سفرا واحدا وصل فيه الى باب الوتر والنوافل وسماه حظائر الابرار وينابيع الافكار وله شرح ملتقى الابحر سماه الدر المنتقى وشرح المنار في الاصول سماه اضاءة الانوار وشرح القطر في النحو ومختصر الفتاوى الصوفية والجميع بين فتاوى ابن نجيم جمع التمرتاشي وجمع ابن صاحبها وله تعليقة على صحيح البخاري تبلغ ثلاثين كراسا وعلى تفسير البيضاوي من سورة البقرة وسورة الاسراء وغير ذلك من رسايل وتحريرات وكان عالما محدثا فقيها نحويا كثير الحفظ والمرويات طلق اللسان فصيح العبارة جيد التقرير والتحرير الا انه علما كثر من عقله وفي الحديث عن ابي الدرداء قليل التوفيق خير من كثير العقل والعقل في الرجل مفرة وفي امر الدين مسرة ولد بدمشق وقرأ على والده وعلى الامام محمد الحاسني خطيب دمشق ولازمه وانتفع به وبلغت محبته له الى ان صيره معيد درسه في البخاري واجازه اجازة عامة في شوال سنة اثنتين وستين والف وارتحل الى الرملة فاخذ بها عن مفتي الحنفية الخير الرملي ثم دخل القدس واخذ بها عن النجم ابن ذكريا المقدسي الحنفي وحج في سنة سبع وستين والف واخذ بالمدينة عن العفيف القشاشي وكتبه اجازة مورخة بعاشوراء المحرم سنة ثمان وستين وله مشايخ كثيرون منهم الشيخ منصور المنطي حين نزل دمشق والاستاذ ابو الحلوة والشيخ عبد الباقي الحنبلي واشتغل عليه خلق واخذوا عنه وانتفعوا به اجلهم شيخنا الشيخ اسمعيل بن علي المدرس والشيخ درويش الحلواني والشيخ اسمعيل ابن عبد الباقي الكاتب والشيخ عفان بن حسن بن عدايات والشيخ عمر بن مصطفى الوزان وغيرهم وحضرته انا بحمام سوق الخيل وهو يقرئ تنوير الابصار في داره وتفسير البيضاوي

ينا

في المدرسة التقوية والبخارية في الجامع الاموي وانتفعت به وكان في اول امره فقيرا لكن جدا
مسافرا الى الروم في سنة ثلاث وسبعين وتمهد حظه لاقبال الوزير الفاضل عليه فولي المدرسة
الحقيقية ثم فرغ عنها وطلب الشام فناله وقدم الى دمشق بحشمة باهرة واستمر حفيا حسنيا
وكانه متحن بالي امر المفتيا غاية التحري ولم يضبط عليه شئ خالف فيه القول المصحح والمأثور في المذهب
محمد بن يحيى الخباز الشهير بالبطيني اخذت عنه بقعة المحدث بجامع الاموي فوجه تسليمه ودرس
بها وعاد حسنة واشتهر امره ثم سعى بعض حساده بكتابة ما هو عليه من الانفة والخيلاء وزاد بها
اشياء وارسل في ذلك كتبا الى جانب الدولة فاستقر ذلك في عقول اصحاب الحل والعقد واتفق انه مات مدرس
ذلك المحله من المنارة ابو بكر الكردي وكان مدرس السليمية فعرض فيها فاعفي المقتاة بدمشق المولى
عبد الله بن محمد الطويل لنيابته بشيخنا احمد المرجاني فرجعت السليمية لصاحب الترجمة والفتيا
للمهندري ودرس الحديث الشمسي الحنبلي وبقي على هذا نحو سنة ثم سافر الى الروم واختم بشيخ
الاسلام يحيى المقاري وسكن البيت المعد فوجه البيت فاقام ومجلون على النيابة واعاد بقعة التجديد
وكان الوزير الفاضل يومئذ في محاصرة جزيرة كريت فتوجه البيت فلما وصل اليها استقبله واكرمه وفتحت
مدينة قندية وهو ثمة فعينه الوزير لخطبة الفتح في الجامع الذي رتبه باسم السلطان محمد بن ابراهيم
وحصل له بذلك كمال الاشتهار ووجه اليه قضاء حماة فتوجه الى دمشق ودرس به ثم اشيع موته في
الروم فوجهت عنه المدرسة السليمية والقضاء وبقي مدة صغر المدرس ثم لما مات السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة
نقيب الاشراف وجهت اليه مدرسة التقوية ثم سافر الى الروم واضاف اليها قضاء صيدا ورجع الى دمشق
وبقي يدرس ويفيد الى ان مات وكان موته يوم الاثنين عاشر شوال سنة ثمان وثمانين والف عن ثلاث
وستين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير واتفق له قبل موته احوال تدل على حسن الختام منها انه كان مدرس بتلو
درس البخاري في سنة موته يقرأ الفاتحة في اول درسه واخره وبهذا النبي صلى الله عليه وسلم فوافق انها
كانت ختام درسه فانه انتهى درسه في البخاري عند آخر تفسير الفاتحة في اليوم التاسع والعشرين
من شهر رمضان واتفق انه في ثاني يوم ثبت العيد وكان يوم الجمعة فحضر الى الجامع وعقد درسا
حافلا فاجتمع الناس من كل مكان وقرأ من تفسير سورة البقرة من صحيح البخاري في حديث الشفاعة
العامة ولما تم الدرس شرع في الدعاء وكان يقول يا عباد الله ادعوا الله بتقوى الله والاكثار
من قول لا اله الا الله ويكرر ذلك ويقول اكثروا من ذلك حد الاكثار وانا اوارعكم
ان تشهدوا لي بفضل ولا علم ولا جاه سوى اني كنت اقول لا اله الا الله وانى كنت
اذكركم بها ثم لما ختم الدعاء ودع الحاضرين بعبارات مرموزة وذهب الى بيته
واستمر عشرة ايام في عبادة وتسبيح وتهليل حتى مات رحمه الله تعالى ورثاه جماعة منهم
الشيخ محمد بن علي المكتبي الآتي ذكره قريبا فانه رثاه بقصيدة اولها قوله

• قفا يا صاحبي على الرسوم • نسائلها عن العهد القديم
• وما فعلت ايادي الخطيمات • مع الاحمال والزمر الغشوم
• ونوحا وابكيا هولي جليلا • امام العصر في كل العلوم
• علاء الدين خلال القضايا • وحيد الدهر ذا المرأى المسلم • دعاه الله للفردوس ملبي
• مطيعا مسرعا نحو الرحيم • فوا اسفي عليه ما حييت • ولست على التاسف بالملوم
• ولو لا ان دمعي مزج دما • سقيت ثراه كالغيث الغميم

محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن محمد بن ابرهيم الشاعي العاملي المشهور بالحسري ذكره
الاديب الشاعر البليغ ذكره ابن معصوم واستوعب ذكر فضائله ناعتا في عن شرح
حاله حيث قال • البحر المحيط طم الزخار • والبدر المشرق في سماء المجد بسنا الافتخار • البحر
البعيد الهمة المحلوة بانوار علومه ظلم الجهل المدلهمة • اللابس من مطارف الكمال اطرفه
حلة • والحال من منازل الجلال في اشرف محله • فضل تغلغل في شعاب العلم نزالة له • وتسلسل حتى
قديم فطاب لواديه عذبا وسلسالا • ومحل في مزاوج الشرف بعد مراقيه • وحل من شخص العلى
بين جوانحه وتراقيه • شاد معالم رسم العلوم بعد دروسها • وسقى بصيب فضله حدائق غرسها •
فوائده في سماء الافادة اقمار ونجوم • وشهب لشياطين الانس والجن رجوم • ان نطق صعد
المعاني نظامها • واسمعت كلماته من به صمم • وان كتب جاء بما شاء على الاقتراح • وترك اكباد

الشرع العاملي

اعاديه

اعاديه داميه الجراح • ومتى احتبى مفيدا في صدر ناديه • وجثت بين يديه طلاب فوايده
واياديه • رايت داما العلم تقذف درر المعاني غواربه • وقمر الفضل اشرقت بضيا
عواربه مسارقه ومغاربه • فيماله اصداف الاسماع درا فاخرا • وبحر الابصار والبصاير
محاسنا ومفاخرا • واما الادب فعليه مداره • واليه ايراده واصداره • ينشر منه ما هو
اذكى من النشر في خلال النواسم • بل احلى من الظلم يترقرق في ثنايا المباسم • وما الدر
النظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه • ولا السحر العظيم الا ما افتنت سواحي اقلامه • وان
اني لم اتسع بعد بشره المشرق الوضي كلا ما اعذب من كلامه الشهي الرضي • اذ ذكر الاسجام فهو
غنثة الصيب او السهولة فهو نهجها الذي يكنيه ابو الطيب • ثم قاد وله على هذا الحروف
الواجب على شكرها • ما يكلي سبارا عني وبراعتي ذكرها • وهو شيخي الذي اخذت عنه في بدء
حالي • وانفيت الى موايد فوايده بملات ترحالي • فوهبني من فضله ما لا يضيع • وحنا
علي حنو الطير على الرضيع • فما يسنح به قلمي انما هو من فيض كلامه • وما ينفح به كلمي انما هو
من نسيم اسحاره • واما تحبر ظهوره من المشام وحزوجه • وتنقله في البلاد تنقل القمر
في بروجه • فانه هاجى الى الديار النجيبة بعد ابرار هلاله • واسجام وسمي فضله
وانهلاله • فاقام بها برهة من الدهر محمودة السيرة والسريرة في السر والجهر • عاكفا على
بث العلم ونشره • معرج الارجا بطيبه ونشره • ولما تلت الالسن سور اوصافه • واخذت
الاسماع صعد استهامه بالفضل واتصافه • استدعاه اعظم فرداء مولانا السلطان يزيد
سلطان الهند الى حضرته • واحله من كنفه في بحبوحة العيش ونضرته • ثم رغب المولد في
انحازه الى جنابه • فاتصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه • فانتظم في سلك ندمايه
وطلع عطارد في نحوس سمايه • حتى قصد الحج فحج • وقضى من مناسكه الحج والحج • واقام بمكة
سنتين ثم عاد • فاستقبله ثانيا بالاسعاد والاسعاد • واعرنا بالاشتغال عليه والاكتساب
مما لديه • فقرات عليه الفقه والنحو والبيان والحساب • وتخرجت عليه في النثر والنظم
وفنون الاداب • وما زال يشنف اذاني بفرايده • ويغلة ارداني بفوايده • حتى خدنا
على الدهر الحسود • واجرى على سجيته بتبديل الايام المبيض بالليالي السود • فقضى
الله علينا بفراقه • لامور اوجبت نكس الامل بعد افراقه • ثم انشدته من شعره قوله

• سرق على حكم المنى وغرب • ما انت اول ناشئ في مغرب • في كل يوم انت تنهب محاسن
• او ذا هبا في اثر قلب • متنالق في الجو بين مشرق • غص الفضا بين وبين مغرب
• يبكي ويضحك والدما من نوءه • ضحك المشيب على العذار الاشنب • نازعت اذ ذل ضربة لازم
• فنشئت في مخلاب باز اشهب • لعبت بلبك كيف شاءت كفه • مقل متى تجدا لنواظر تلعب
• نزعت عيونه ان قلبك قد صبا • من لي بقلب مثل قلبك قلب • قل كيف آمل ان تحن صبابتي
• حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب • فطرت مالم تطرني ورغبتها • لم ترعني ورهبتها لم ترهبني
• ولقد وصلت اليهم في فتية • ركبوا من الاخطار اصعب مركب • حملوا العيون على القلوب طليعة
• ورموا العقار بكل اجرد شطبة • ترمي النجاح وقلبها متقلب • في البيد اثر البارق المتصوب
• هوجاء ما نفضت يدا من سبب الا وقد غمست يدا في كبكب • تسري وقلب البرق يخفق غيره
• منها وعين الشمس لم تتنقب • تطفو وتسب في السراب كانها • فلك يشق عباب بحر مرغب
• تعلي بنا في البيد ناصية الفلا • حتى دفعت الى عقيلة يرثب • وافتك تخلط نقعها بدلامها
• والحسن يظهرها ظهور الكوكب • كفريدة في عيهب او شاذب • في مرجب او فارسي مذهب
• تمشي فتعثر في فضول ردائها • بجيا بكر لا بنسطلة ثيب • وقوله من قصيدة

• يا جلاء الهدم في الاقداح • وبمرآة وجهك الوضاح
• لا تذرني على مرارة عيشي • الكواشي ولا فريسة لاحي
• صاح كلتي الى المدام ودعني • والمنايا تجول حول القداح
• لا تخف جور حادثات الليالي • نحن في ذمة الظبا والرماح
• صاح ان الزمان اقصم غشوم • من بكاء بمعنة ونواح
• يا مليك الملاح انت زمانا • انت فيه زمان روح وراح

طاب وقت الزمان فاشرب عساه ٭ يا صباحي يطيب وقت المصباح ٭ واسقنيها سقيت
على نغم الطيور المفصاح ٭ وقوله ٭ يا ريح الصبا ان جيت نجواه ٭ فجودي بالظبا السيفي عمداه ٭ فقد ارضى تنى الاماني
وشفيت وما ملجت بي اشفاه ٭ وكم رفت على طول الليالي ٭ ذوابيذلك الرشا المغذاه
وما نجوى ابن ظبآء بجد ٭ سقى الرحمن ما الحسن نجداه ٭ وقوله من قصيدة ٭
وقد جعلت نفسي تحن الى الموى ٭ حلا فيه عيش مر بثينة او مرا ٭ من الظبيات الرود احسن منهما
بكلهما ابيت على حنا كبدا ٭ لحاظ كان السحر فيها علامته ٭ تعلم هاروت النجانة والسحرا
رتعت على الواشين فيها مسلطا ٭ طريحا لردى منها الحبيب وعلا ٭ اعاذل ان اللوم لوم الاتى
كان بما عن كل لا يتمد وقرا ٭ بفيك الثرى ما ات والنفح اغبرا ٭ رايت بجيبك الخيانة والغدرا
وما للصبا يا ريح نفسي فزا لصبا ٭ تبيت تناجي طول ليلتها البدرا ٭ تطارحها والعول حتى وباطل
احاديث لا تبقى لمستودع سرا ٭ الما ترى بان النقا كيف هذه ٭ غيل بعطفها حنوا على الاخرى
فمن عضن بدنا لي غضن هوى ٭ ومن رشاء يوحي الهوى شاء ذكرا ٭ هما عذلاني في الموى غير انني
عذرت الصبا لو تقبلون له عذرا ٭ ومن عبد عاتته قوله
ما في التصابي على مرسا يمراس ٭ اما ترى جلوة الصبياء في الكاس ٭ الناس للناس والدنيا باجمعها
في درة تقطع الساقي على الكاس ٭ يبيشت والياس حد الراحتين فوى ٭ جلوت مني صدا الاطماع باليأس
منها ٭ في كل خانية فراختها بدل ٭ الم تكن بنت راس فابنة الراس ٭
اودعت عقلي الى الساقي فبدد ٭ في كسر جفنيه او في ميلة الكاس ٭
لا اوحش الله من غضبان اوحشني ٭ ما كان ابطاه عن برئي واينا سي ٭
سلبت يوم التوى منه فاسلبني ٭ الى عدن بي غام و وسواس ٭
وددت اذ بعته روحي له ثمنا ٭ لو كنت اضربها خماسا باسداس ٭
يا ويح مزانت بالمياه بغيته ٭ ما كان اغناه عن فكر ووسواس ٭
قامت تغني بشرحي حالتي ٭ به الاجد المكسو والكاسي ٭
تقول والسكر يطوي ما نشرها ٭ اي الشرابين احلا في فم الكاس ٭
يا حبذا انت يا لمياء مزسكن ٭ وحبذا ساكن البطحاء مزناس ٭
مزان ذكرتك الا زادني طربا ٭ وطاب ريح الصبا مزطيب انفاسي ٭
ولا ذكرت الصبا الا ذكرتني ٭ ليالي ارضعتني درة الكاس ٭
وجيرة لعبت ايدي الزمان بهم ٭ انكرت مزبعدهم انسي وجلاسي ٭
ايام اختال في قوى الهنية ٭ وميعة مزشباب ناعم عاسي ٭
عاد مزالعهد حال بالصبا كاسي ٭ كافي والصبا في برد اخماس ٭
انفيت منه مطايا الجهد والياس ٭ عريت منه وما عريت افراسي ٭
في صبية كنجوم الليل اكياس ٭ كان اباهم ايام اعراس ٭
اسمو اليهم سمو النوم للراس ٭ اد فهم دبيب السكر في الكاسي ٭
يا عاذلي انت اولى مزتحذ بيد ٭ فانت اوقعتني فيهم على راسي ٭
ويا حمام اللوى هلا بكيت معي ٭ على زمان نقضيا وعلى ناس ٭ وقوله مراجعا
اتراك تهفو لبروق اللمع ٭ ونظن رامة كل دار بلقع ٭
لولا تذكر من ذكرت برامة ٭ ما حن قلبي للوى والاجرع ٭
رزم بناحية العراق تركتهم ٭ قلق الوساوس عين المهجع ٭
قالت وقد طار المشيب بلمتي ٭ انشبت في حلق الغراب الابقع ٭
وتلفتت والسحر يبدو فاها ٭ نحلي الدبار بعقلة لم تخشع ٭
عرفت رسوم الدار لم تتقشع ٭ اهلا لاذا اقول وتسمع ٭ وقوله
ابريت ما صنعت يد التفريق ٭ اعلمت من قتلت بسيف النوى ٭ رحل الخليط وما قضت حتوم
بمنى النفوس وما قضين حتوفي ٭ علقوا باذيال الرياح وكلها ٭ للبين كل معرج بفريق
وعدت اصرف ناجذي على القوى ٭ واغص من لوم الوشاة بريقي

هجروا

هجروا وما صبح الشباب بعارضي ٭ عجلان ما علق المشيب بريقي ٭ فكانني والشيب اقرب غاية
فكانني والشيب اقرب غاية ٭ يوم الفراق بانفشت مزيدي ٭ ربحانتي وصديقي وصديقي
لله ليلتنا وقد علقت يدي ٭ منه بعطف كالقناة رشيق ٭ عاطيته حلب العصير وصدنا
عن وجه حاجتنا بدا التسويف ٭ ايقظته والليل يغفي صبغه ٭ والسكر يخلط سابقا بعتيق
والنوم يعبث بالجفون وكلما ٭ مرق النسيم فستطلوب النوق ٭ فاجابني والسكر يعجم لفظه
والكاس يضحك للثنايا الروق ٭ لولا الرقيب حفت ضمخة الكرى ٭ وغفصت صافنة الذان
ثم انثنى وتلفه ايدي الصبا ٭ وشميمه في جيبي المفتوق ٭ وله ايضا
آه يا غصن النقا ما اميلك ٭ جل يا غصن النقا مزعدلك ٭ قد قضى لي بتبلج الجوزي
مزقضى بالحبة الحسن لك ٭ اكل الحب فوادي بعد ما ٭ لاك مني ما غنى وعلك
هلك الساي وحدا واسى ٭ مايبالي يا حياتي لو هلك ٭ قل لي فيك غراما وجوى
قل اسعدني لا قتلك ٭ حكم الله لفوادي على ٭ نسخة المشيب وتسويد الحالك
اتراهم قدروا اتي ادم ٭ هرف الواشي على تلك الظلم ٭ باعراب البين لا كنت ولا
كان واشي دبينهم وسلك ٭ اخذوا مني واعطوا ما اشتهى ٭ ما كذا يحكم فيناعز ملك
حج في الحكم على اهل الهوى ٭ لا تخف فالامر منه ولك ٭ ليت شعري املك في الهوى
انت يا انسان عين ام ملك ٭ حكم الدهر علينا بالنوى ٭ هكذا تفعل ادوار الفلك
وله ٭ آه مر داين بادود خيل ٭ وخصمين مشيب وعذول ٭
ما على مزطال ليلي بعدهم ٭ لو اعانوني على ليلي الطويل ٭
عاجل القلب الهم ناظري ٭ ما اضر الحسن بالقلب المحول ٭
نادمت فيهم بنا لي ناجبا ٭ واستشاط الوجد في اثر الحمول ٭
وبا كناف الصلى غادة ٭ سنحت الي مسنح الظبي الجذول ٭
قد عرفنا وقفة الركب دجى ٭ في سنا الجو وانفاس الشمول ٭
اذ شفيعي عند كبياء الصبا ٭ ورسولي خلسة اللحظ الكليل ٭
نظرت تبغي ورقراق السنا ٭ يخطف الابصار عن طرف كليل ٭
زاد شوقي يا حماة اللوى ٭ عليلنا ببكاء وعويل ٭ انا اولى بنواح وبكا ٭ لا يزال الان كوجدي وغلتي
ليت شعري والاماني فضلة ٭ هل صبا نجد الى المنعرج السوي ٭ يا صبا نجد ومزلي لو رجعت ٭ رجع قولي واصاخت لسوقي
انت ادري يا هناتي بالهوى ٭ خبرهم يا لك الخير دقولي ٭ لعراي وجد سليمى عاذلي
لتغاربنا على وجد جميل ٭ بشرت سلمى عذولي بالنوى ٭ آه مما اودعت سمع العذول
كلفني لهم لا يسام وناي ٭ فما السام ان ضافت على بسام ٭ وما لي سوى ام رؤم وجيرة
عز اذ علينا يا عتيم كرام ٭ وقوكنت قبل البين جلدا على الاسى ٭ تطالبني نفسي كما مرام
لعوبا باكباد الحسان بجيبا ٭ الى الغيد يحلو لي لهن كلامي ٭ يقود دمى قود الحبيب الى اللوى
فما لي منود الى زماني ٭ وفي الركب هدو لول اللحاظ على الحشا ٭ يدافع عن اترابه ويحامي
لقد كنت ام المنايا بالحظ ٭ كون المنايا في شفير حسام ٭ يشايعه مزآل كثرى مراغم
براثنهم عند اللقاء دوامي ٭ يردحون والتيجان فوق رؤسهم ٭ الا ربت تيجان زهين هام
برزت لهم والخيف دمى على شفا ٭ ارى الخيف خلفي تارة واما مي ٭ اوارب عن صحبي واعلم انني
الاول مقتول لاول راحي ٭ فاضلته والمركب بين مفوق ٭ وآخر مقروح الجوانح دامي
اصابت وكانت لا تصيب سواسي ٭ وطاشت وكانت لا تطيش سهامي ٭ كذا الغيد يا عفاء اما بجا هر
واما ختول لا يفي بذمام ٭ وله ايضا
لا يهمنك العاذلون على البكا ٭ كم عبرة موهتما بعيناني ٭
يا مزيعنفني على نبذة مالك ٭ مني اليك فغير شانك شاني ٭
آليت لا وفق العذول مساعي ٭ يوما ولا خاط الكرى اجفاني ٭
قالت عنيمة قد كبرت عن الصبا ٭ ما للكبير وصبوة الشبان ٭
ما الشيب الا كالقذاة لناظري ٭ فقليله وكثيره سيان ٭
سلبت اساليب الصبا بمريبة ٭ صبرا واعزت ناجذي ببناني ٭

ولغير ذلك مما لا تنتهي براعته وكانت وفاته في خيف وشعبان والف

المكتبي

محمد بن علي بن سعد الدين بن رجب بن علوان المعروف بالمكتبي الدمشقي الخطيب الشافعي كان من اجلاء العلماء محدثا فقيها اخباريا اديبا له نظم ونثر حسن الاخلاق صدوقا جمع لنفسه مشيخة وقفت عليها بخطه ونقلت منها بعض تراجم اشياخه فمنهم والده والشمس محمد الميداني والنجم محمد الغزي والشيخ علي النجار الصالحي والشيخ علي العبودي والشيخ يحيى المرعشي والكمال الحنفاوي والسيد ابراهيم العمادي والشيخ ابرهيم الحلبي امام الصابونية بدمشق وهؤلاء كلهم شافعيون ومن الحنفية العمادي المفتي والشهاب احمد المنيني والوجيه يوسف الفتحي والاديب احمد ابن شاهين والشيخ رمضان العكاري والاستاذ ايوب الحلوتي والشيخ عبد اللطيف الحاتقي ومن الحنابلة الشيخ عبد الباقي المقرئ والشهاب احمد الوفائي ومن المالكية ابو القاسم المزني هؤلاء كلهم دمشقيون واخذ عن ابي العباس المقري وشيخنا يحيى الشاوي وحج في سنة اربع واربعين والف واخذ بمكة عن الجمال محمد بن علان ثم حج ثانيا في سنة تسع وخمسين والف واخذ بالمدينة عن المصري القشاشي وبمكة عن الشمس البابلي ودخل بيت المقدس واخذ بها عن مفتي الحنفية الشيخ عبد الحفار وولي امامة المسانية وخطابة السبتية ولد كرسي وعظ بالجامع الاموي وبالمسانية ودرس بالجامعين المذكورين كثيرا وانتفع به جماعة وكان جهوري الصوت وكان فقيرا كثير العيال صابرا قنوعا سخيا لطبع مجدا في نفع الناس لا يكل ولا يمل وكان للناس اليه محبة لتواضعه وكرم اخلاقه وله اشعار كثيرة غالبها في المدح والرثاء بالجملة ففضله لا يحتاج الى شاهد وكانت ولادته في سنة عشرين والف وتوفي بها السبت ثاني عشري جمادى الاخرة سنة ست وستين والف ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

ابن فواز

محمد بن عمر بن فواز الملقب شمس الدين الدمشقي الشافعي كان فاضلا اديبا لطيف الذات حسن الاخلاق عذب المفاكهة له مشاركة في عدة فنون وله شعر حسن لطيف المسلك اخذ بدمشق عن العلامة العماد الحنفي ثم رحل الى القاهرة واقام بها سنين وصحب افاضلها ولزم الاديب محمد الفاسي المشهور وروى عنه متطولات كثيرة ورجع الى دمشق ودرس بها بعض مدارسها وكان كثير الما بالف الشيخ محمد الحجازي مفتي الشافعية بدمشق وولده عبد الحق وكان عبد الحق يقرأ عليه وانتفع به وكان يراسله فما كتبه الحجازي اليه وقد انقطع عنه ابانا ما قوله

يا غايبا والذنب ذنبك ... متعتبا الله حسبك
لا تبعدن فانما ... املى من الايام قربك
فله صبون وارضين ... بما قضاه الله ربك

وقد ذكره البوريني في تاريخه واثنى عليه ثم قال وكان عندنا في بوم هب نسيمه وصح بوصف السلامة سليمه فقرا على بعض الاصحاب هذا البيت من كتاب الصاوح والباغم لابن المبارك وظاهره لا يخلو من شيء على مقتضى الشريعة المحمدية والبيت هذا

وليس في العالم ظلم جاري ... اذ كان ما يجري بامر الباري

فاظهر اشكاله واودع حقيقة الحق قوله فقال ارتجالا

هذا كلام ظاهر الاشكال ... ظاهره لم يخل من مقال
اذ عالم الكون مع الفساد ... كم فيه حوى كفرا على عناد
وكم ظلم على عتوه والله لا يامر بالفحشاء ... ومدعي هذا الى ممتانا اذ قوله بصادم العقل انا
مناقض فايدة الارسال ... وحكمة التكليف بالاعمال كقوله لا تقربوا الصلوة فظلمنا مرتعة حتى
فان اراد العلم والارادة ... بالامر فهو ظاهر الافادة وهي صفات ربنا في القدم والظلم في فعل
وربنا منزه عن ظلم ... اذ فعله عن حكمة وعلم وما جرى في الكون بالتقدير
مع القضا في سايرالامور والله سمى البعض ظلما فليس من ينكره محققا

ولكم

لا تتعب فانك سيصير صاحبك سبدى ولما دخل القنفده كان صاحبا لمنصب
منى اولاد الشيخ على الطواشى بعدينة جلى ليلة قدومه يقوم ويقعد وينظر
يمينا وشمالا ويقول دخل هذا البلد فى هذه الليلة نور عظيم واوصى بعض المتوجهين
الى جهة القنفده ان يسالوا عمن قدم منها فى تلك الليلة السيد محمد المذكور ثم
ظهر حاله وشاع امره واعتقده الناس وكان يغلب عليه السكون وكانت
وفاته سنة عشرة والف بالقنفده ودفن برحمه الله تعالى ٭

محمد بن عمر بن عبد القادر بن احمد بن حسن بن محمد بن عمر ابن المسيخ على الاهدل كان
هذا السيد من كبار المصوفين اهل العقد والحل المستعان بهم فى النوايب والشفاعات
صاحب زاوية واكرام وانعام وشهرته تغنى عن شرح حاله اخذ عن والده ونصبه
جده عبد القادر وهو من الصغر دون التمييز شيخا فكان يقول له يا شيخ والله
لك جد لو نظر الى اهل الارض لصاروا كلهم مشايخ وكان المترجم كثيرا ما يتلو القرآن
بالجهر تلاوة محبوه بصوت حسن ملازما لزيارة جده الكبير على الاهدل كل يوم
ثم يقف عند كل قبر من القبور المعروفة ساعة ثم يدخل مسجدا بالتربة فيصلى
فيه ركعتين ويدعو وينصرف الى بيته ولم يزل كذلك الى ان توفى وكانت وفاته
ليلة الجمعة رابع عشر شوال سنة اثنين وثلاثين والف رحمه الله ٭

محمد بن عمر بن محمد سعد الدين ابن الفاضى ناصر الدين بن ابى بكر
ابن الامير موسى وتقدم تمام النسب فى ترجمة ابن اخيه احمد الشيخ البركة
المعروف بالعلمى القدسى كان من صلحاء زمانه واعرفهم بالله تعالى الطريقة
الباهرة فى مصطلحات الصوفية وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان فى مبدا امره
يسكن دمشق بخانقاه تقى الدين عمر الكردى فى محلة القنوات ثم حج وجاور
ولم يستقر بعد ذلك بدمشق فرحل الى القدس واقام به واعتقده اهلها
واحبوه واشتهر صيته وكان عالما صالحا ناسكا على نهج كبار الصوفية
وله على لسانهم شعر نفيس فمن ذلك قوله مشيرا الى الوحدة المطلقة ٩

٭ سلم اذا ذكر اتحادا عاشق ٭ وافطن فظهور الورى ليس يزيد ٭
٭ فالنار يخلقها الحديد فيفتك ٭ نارا فذاك معاين مشهود ٭
٭ فاذا انحلى عن مقام وصالها ٭ فالنار نار والحديد حديد ٭

وله كرامات شهيرة منها ما حكاه خليفة المسيخ على الحورانى وكان مزاحما
جماعته انه سافر المسيخ فى الذهاب الى بلاده لزيارة اهله فحذره من
امر يأتى عليه وقال له دافع عن نفسك ما امكنك ولم يبرح فلما وصل
الى بلده دخل الى دارهم التى يسكنها فخرجت اليه امراة وادخلته
ولم يعلموا بها عن بينة فغلقت الابواب وراودته عن نفسه وكان غارقا فى الجذب
فصرخ عليها بقول له اسه فلم تلتفت واقبلت عليه فلم يشعر الا والجدار انشق
والعلمى واقف يقول هات يدك يا على واخرجه فلما اتى القدس
وصل الى المسيخ وسلم عليه مسك المسيخ يده وشد عليها واومأ
اليه بالكتم وذكره الفيومى فى المنزه وقال فى وصفه اشرقت شمس
معارفه بالارض المقدسه ٭ فاطلعت اهلة ارشاده هادية دمونسه ٭
واكب عليه الناس واقبلت عليه ارباب الباس ٭ فنفذت
كلمته ٭ وازدادت حرمته ٭ وله ديوان شعر
مشهور ٭ وتائية فى السلوك درها منثور على النحور ٭
افتتحها بقوله تبعا لابن حبيب الصعدى فى تائيته فقال ٩

٭ بسم الاله ابتدى فى المهمات ٭ فذاك يحصنى فى كل الملمات ٭
٭ والحمد لله دائما ابدا ٭ حمدا ننال به اعلا المبرات ٭
٭ ثم الصلاة على المختار سيدنا ٭ محمد المصطفى عز الوجودات ٭

كذا سلم.

العلمى القدسى

٭ كذا سلم منزل الحوى بضاعفه ٭ منه اليه بانواع التحيات فى كل حين وآن لا انقضاء له ٭
٭ منزل الله يأتى بالمسرات ٭ كذلك للاله والصحب الكرام ومن ٭ للدين قد ايدوا فى كل حالات ٭

وهى كبيرة تشتمل على قبور اعداهل الطريقة والحقيقة وذكر البورينى واثنى عليهم قال ولما كان بتاريخ
سرت اليه يوما من الايام وهو فى الشرق والغرام لاعتناء همامه واجلاء مكالمته فصادفت
الديار خالية والمنازل عاطلة غير حالية لانسان لزيارة اهله فى القدس فلما رايت وحشتها بعدهم
انسها وظلمتها بعدهم انوارهم شمسها انشدت هنا مرتجلا وكتبت عجلا على جدار الخانقاه التى كان يسكنها
٭ انجت ربا الحى بعدهم تخالهم ٭ فصادفت ربا بعدهم سكانه اقوى ٭ ومرست من القلب الشعير بعدهم ٭
٭ فقال على بعد الاحبة لا اقوى ٭ ومن كمد الدنيا على المرء اندرى ٭ منازل من يهوى على غير ما يهوى ٭

انتهى وكانت وفاته فى سنة ثمان وثلاثين والف ودفن بجبل الطور ظاهر القدس رحمه الله تعالى ٭

محمد بن عمر بن ابى بكر عباده وتقدم تمام النسب فى ترجمة ابراهيم جمعان فبنو عباده وبنو جمعان
يجتمعون فى عمر بن محمد كان المترجم فقيها عالما اقام فى محل اباءهم قيام فى الافتاء والتدريس ببيت الفقيه
ابن عجيل وكانت وفاته فى سنة خمسين والف رحمه الله تعالى ٭

الحشيرى اليمنى

محمد بن عمر بن الصديق الحشيرى مفتى الديار اليمنيه وكان فقيها عالما صاحب تربية واخلاق مرضية
واحوال وكرامات صحب السيد الطاهر بن البحر وغيره واخذ عن كثيرين عنه كثيرون وكانت وفاته فى
سنة خمسين والف ودفن ببيت الفقيه وحصل عونا التعب الشامل ونزل العلم درجة لم يخلف مثله
فى الحفظ والاتقان ورثاه السيد محمد بن الطاهر بقصيدة اولها قوله ٩

الفرلى الحبشى اليمنى

٭ دهتنا الليالى بموت الفقيه ٭ امام الهدى غوث اهل اليمن ٭ وهى طويلة اعرضت عنها لطولها ٭

محمد بن عمر بن ابى بكر بن على بن احمد بن محمد اسعد بن حسن بن على الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم ذكره
نزيل مكة المكرمة وسيشهر بالفرلى والحبشى كسلفه صاحب المناقب والاحوال الرشد الكامل
فريد الزمان ولد بتريم وحفظ القرآن وغيره وهو صهر الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس والقاضى
عبد الرحمن بن سهل الدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل وغيرهم وتفقه بجماعة منهم الشيخ محمد بن
اسمعيل بافضل ولزم الطاعة واعتنى بكتب الغزالى ومن ثم قيل له الغزالى ثم رحل الى الحرمين وصحب بهما
جماعة من العارفين ولازم مطالعة كتب الشيخ الاكبر بن عربى ولزم طريقته وربما حمل بعض
شطح وتكلم فيه بعض الفقها وتوطن مكة واكثر المحققين من العلماء لم يثبتوا له قدما فى التربية
وجعلوه ممن يعتقد ولا يقتدى به وله نظم فايق الكثرة فى طريق القوم فمنه قوله ٩

٭ تجلت عن تجليها فسلمى ٭ فقابلها بما اعطى التثنى ٭ بذات لا تقابل بافتراق ٭
٭ بجمع الجمع فى عين التجلى ٭ فكان الفرد والزوجين لاحت ٭ تلاهت لابها والفرد يثنى ٭
٭ فكنا فيه بل هو كان فينا ٭ فطبنا ربه منه ونحن ٭

ثم ابتلى بمرض هايل واستمر الى ان مات فيه فى يوم الاربعا ثامن عشر صفر سنة اثنين وخمسين
والف وقد جاوز السبعين ودفن بالمعلاه رحمه الله تعالى ٭

الفاسكورى

محمد بن عمر بن شيخ ابن اسمعيل بن الشيخ عمر السقاف اشتهر من كسلفه بالبيتى لكون جده
الاعلى سكن بيت صلة فنسب اليها ذكره الشلى وقال لد بتريم ونشا بها وحفظ القرآن وصحب
الاكابر العارفين واخذ عن جماعة اجلاء ورحل الى الحرمين واخذ عمن بها من الشيوخ واخذ باليمن
وغيرها عن جم غفير وكان كثير التردد الى الحرمين والمجاورة فيهما ثم لزم الاقامة بتريم ولزم
صحبة العارف بالله عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس وكان يحضر دروس الولد الرشيد الشلى
الكبير وكان بينه وبينه صحبة اكيدة قادمة وصحبته سنين وكان كثير الاوراد والاذكار ومواظبا
على الجماعات لا يترك الجماعة فى مسجد بنى علوى ومسجد السقاف الا عن عذر شرعى وكان
كثير الزيارة للقبور والغالب عليه العزلة عن الناس ولم يزل مواظبا على العلم والعمل بما امكنه فى
سنة اثنين وخمسين والف بتريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله ٭

فسطنطينيه

محمد بن عمر بن محمد بن ابى بكر الملقب تقى الدين قاضى القضاة الغادسكورى المصرى المولد نزيل
من افضل فضلاء الزمان وابلغ البلغاء نظما ونثرا وكان وهو بمصر يقصل يخدمتى قاضيها شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا وتوجه بخدمته الى الروم واقام بها ولازم على قاعدتهم ودرسوا زال
عند المولى المذكور فى المكانة المكينة الى ان دبت لاجله عقارب الحسد فرحل منه وندمانه

وطفقوا يركبون الصعب والذلول في دمنة فابعده عن مجلسه واقصاه فلزم العزلة وهرب في
زاوية الهجران وله في ذلك اشعار كثيرة وهو سايل بشير بها الى من صاحلهم فمن ذلك قوله
• من لم ير اني ترك الترك اني لبؤتهم • فلم ارهم في الخير يوما ولا الشر • وكم من جهول لم
• ولم يدر على انه لا يدري • هو حتف فلم ينتج هجي فلم يفد • وعمدي اشعاري ثوى في الغبر
• فلا يملوا خيري ويرى كما مضى • فقد حيل بين العير والنزوان شر • ولا يطمعوا في المدح مني ولا الهجا
• فقد وشط شيطاني وتم محن السحر • وادت العذاري من بنات خواطري • بقلبي وام الشر طلقتها نكري •
البيت الاول سبكه من الحديث وهو ما اخرجه الطبراني عن ابن مسعود تركنا الترك ما تركونا ولما سلب
امتي ملكهم دعا عليهم الله بثنوا فتظهر وبنوا فتظهر وهو الترك وهو جارية لابراهيم عليه السلام من نسلها
الترك والبيت الاخير لطيف المعنى ومنه قول الخفاجي • بنات افكاري التي • واذ تمما اذ كسدت
• مؤودة ما سئلت • باي ذنب قتلت • والمؤودة البنت يدفنها ابوها حيدة في الجاهلية انتهى
ثم لما مات استاذه المذكور ولي جمع فائه قضاء الفرس وكان من الادب والبلاغة والشعر وصحة
التخيل في الذروة العلية وكان عارفا باكثر من الفنون كثير الاطلاع وجمع مدايح استاذه التي
مدح بها في بلاد المغرب ايام قضايه بحلب ودمشق ومصر والتزم ان ينكر الشاعر عن ايراد
شيء من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمة او كلمتين واعتذر عن اطالة التراجم بقوله ان اولد
وكنت اردت ان اترجم كل شيء عثر من عندي ايرادي لشعره والتكلم في حقه هنالك بما عساه ان
لا يتعدى به طوره بل يوقفه عند قدره وذلك بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وحسبما يثبت لاحد
فضله عند حاكم العقل من شهود الحال • فاخترت وقتا بعد جمع هذه القصايد • حررت فيه
الطالع والمغارب • وضبطت عن اطلاعي على الفرايد هنا والفوايد • مقامات الجوزهرات ومعقدات
الكواكب • ثم نظرت نظرة في النجوم • واستخرجت منها في المعلوم • فظهر لي انه لا شيء ادل من
شعر المرء على عقله • ولا اصدق في ذلك الطلل على بله • كما قيل
• وانما الشعر لب المرء يعرضه • على الانام فان كيسا وان حمقا • فاكثفت في الدلالة على فضله
بذلك المقدار وناهيك منه بدلالة النور على النار • والشمس على النهار • انتهى • ومما اورده
في كتابه المذكور من اشعاره الغفيتة الشهيرة • قوله من قصيدة بليغة مطلعها
• ما هبت الريح بريح الرند الا اثارت ساكنا من وجدي • وما بدا برعدا لحي الاحمى
• دمعي وما محذد اللحظ • وان تلح بارقة حاد بها • من خفقان القلب اي رعد
• آه من شوقاه هل من حيلة • الى لقاكم يا اهل ودي • غادر تموني نازحا والقلب
• ني خافقا مثل سهيل الغرد • بين النهى والعقل حرب داحس • والسلم بين مقلتي والسهد
• من اجل ظبي مهجتي كناسه • وليس حظي منه غير الصد • كالماء رقة جسمه لكنه
• يحمل قلبا قاسيا كالصلد • اهيف حسن هالدعا له • وحوله عشاقه كالجند
• ان سل سيف عجبه من جفنه • قام له قلبي مقام الغمد • اخشى على علوة تبتي
• كانه من قسوتي بالمهند • ينصف غيري غير انه يرى الانصاف ان يقتلني بالعمد
• قد قلد ابن البارزي درته • وحقه يقلد ابن الوردي • يفشي دم من تحت السماء له الغد
• فانا ابو فتى جسمي وجدي • باسه يا مالك الرق في حسنه • عذب بما شئت غير البعد
• وحق عينيك وذلي الذي • البسني العز وكل المجد • وصبح غرة هذا الليل المهوى
• وليل طرة اضاعت رشدي • لاحلت عن حبيك في الدنيا وفي الاخرى كما راه موسى في الحد
وقوله من اخرى مستهلها
• قفي ودعي يا ريتما الاعين النجلى • فكم من ريح بارح العقل ولا تمنعيه اللحظ ان لم يكن في
• اذا عز ويل لا اقل من الطل • صدرت فعابت لي الرد غير اني • تاسيت بالعشاق فيك الاولى قتلوا
• وناعسة العينين بفقاتة الجفا • صفر غرة الهيمان على الحجل • بفرع دجى فوق قمر فوقه
• صباح وجسم حلة اثوابه عبل • وظلم كراح لم يدنسه عاصر • وطرف كحيل صبغة اسد الكحل
• دعاني لدين العشق هجر لمن هجا • وما مذهبي الا هوى الشادن الطفل • حبيب لنا الله في عصرنا
• خلا يوسف الصديق في الحسن والشكل • يوجه على قد على ردفه علا • كبدر على غصن على نقا رمل
• بخديه تفاحي وعينيه نرجسي • ومن ثمره راحي ومن قامته نقلي

• ومالي بطرف ساحر لو رنا به • سهى كاذ عنك عن الفرض والنفل • ترى من غدا في السحر استاذ فرقه
• فما رد ت لم يقدر على ذلك المثل • نظرت له يوما فاودعت خده • وها خطه يقضي في الجرح بالعدل
• اتقتل نفسا حرم الله قتلها • ولم تخش من شكوى اليك الحكم العدل
ولمن اخرى • حتى مر وخيبة المسعى ترى قدري • يسعى لمن في فمه من الوشاة زادي
• يجيء في الليل ملآن الجفون كري • وليلتي فيه ساهي الطرف لم ينم
• لم اقض من حبه في حيه اربا • بلى قضيت سوى من حبه الوطم
• اعارني خصره ثوب النحول ومن • لحظيه كان كسائي حلتي سقم
• وليس دمعي عليه راقيا وبدت • عقارب الصدغ شبه الخط بالقلم
• ريم من الروم ما ازرى بوحشته • من عار من عير حظ الله لا الرقم
• رنا فطار فوادي نحو ناظره • فا عجب لسهم بوجاس الفواد رمى
• آها لها نظرة كانت شفاي بل • كان الشفا في الشفا كالسم في الدسم
• ما فاض دمعي الا فر مبسمه • كان هر يبسم زهوا من بكا الديم
• لو لم يكن غضنا ما كان قابلني • من غيث دمعي منه حسن مبتسم
• ما انجبت اللحظ في خديه ورد حيا • الا وانثر في جفني به العنم
• يا عاذلي دعني من هز ملا مكما • في الحب فالعاشق المطبوع لم يلم
• صبرا فاياك رايات السواد على • عوارض الخد لاحت منه في اللجم
• لا كنت يا قلبكم تصبو الى شبح • صين تنى بعد زهدي عابد الصنم
• حتى تصبوا الى الحور الحسان ولم • تذكر خلودكم في نيران جهنم
• صحا المجون وانفضت عوادله • وخلفوني صريع الوجد والالم
احرى • قد حركت طرب المغرب العاني • كاس المدام الخندريس العاني
• طافت بها لمتها البدور بحتها • نغمات اسحاق ورقص غواني
• لو خامرت صلدا الحجارة لاتحى • ان لا يرى في خفقة السكران
• او اشرقت من مدلهم دنانها • ليله ازالت شبهة من ماني
• هزجت بظلم سقاتها بيض الطلى • سود الغدائر في اللباس لقاني
• وحاذر الاحرام لا الاحرام في • صفحة الشموس على غصون البان
• مع كل اشنب صاغه ريح الصبا • ثمل بخمرة ريقه نشوان
• ساد القبايل في صباه لدعلى • فلك الاسود تلفت الغزلان
• قد مزجت بدمائنا وجناته • وسيوفه لم تنفض من جفان
• يقوى غرام المستهام به اذا • عبث المدام بعطفه الرنان
• اس العذار بجلنار خدوده • هذه تغار شقايق النعمان
• في جمعه وحماه غاية بلغتي • ونتيجة الاوطار والاوطان
وقوله في يوم نوروز سقى سايام المهرجان كما سقى • حتى فاجى فيه ساق مقرطق
• كوس وساقوها وشرب وشرب • شموس واقمار وغرب ومشرق
• شغلنا عن التدريس فيه وحبذا • مغازلة الغزلان ذا اليوم اليوق
• ركبنا فحزت السبق في حلبة الهوى • فمن اللهو طرفي من الطرف اسبق
• لحلة حبك الثريا قصورها • يقصر عنها في النظام الخورنق
• وصحبة قوم قد تشابه رقة • حديثهم والبابلي المحقق
• نعمت بهم والدهر لم يغف لحظة • ورآء ستور الغيم والغيم مطبق
• حكى فوق عين الشمس جفان نايم • يفتحها بالبرق نحوي ويطبق
• ولو لم اكن في ظل يحيى اصابني • صواعقه مع من اصيبوا فاحرقوا
• فلله قلصت للحسر عني ظله له • ففيها كما تهوى نعيش ونرزق
وقوله في يوم نوروز ايضا • تنبه فوسنان الزهور بتغرها • وافواهها فتر تسبح ريقها
• وشابهت الارض السماء فزهرها • كزهر وكان النجم بالنجم اشبها

وطاب الهوى حتى الغصون تعانقت ٭ لمحبوبة مالت تعانق حبها
وحتى العنبا بلال بلا بل ٭ ففتح آذان الورود وقبلها
ورش الحيا ثوب الرباض شقيقه ٭ محا مره بالعنبر الرطب شبهها
وما فتح الدهر الربيع يخال من ٭ يراه شغورا كي يتم بها بها
ولكن يرى يحي يفتح بالندى ٭ ثغورا لنا في هودج فتشبها

وقال ارتجالا وقد لبسه حلتين من ملبوسه الفاخر فخرج يجر هما ذيول المعالي والمفاخر

البستنا المجد في الباسنا الحلل ٭ حتى فضحت الندى ذا الوابل الهطل
كسوتنا كسوة رحنا نجر بها ٭ ذيل الفخار على اكفائنا خيلا
يا مزاذا جاد للعافي بما ملكت ٭ يراه ظن سخاه انه بخلا
قبولنا منك فيمن الفضل فيه لنا ٭ عز وفخرا واقنا من سواك فلا

وقال وقد توالت بالروم الامطار والغيوم قوله

يا رب قطر غزير القطر صيرني ٭ اعض كفي لما جيته اسفا
حبست فيه رداء المجد يدفئني ٭ فلم ار المجد اغنى ولا الشرفا
كم ليلة خانها صبح كمصطبري ٭ وغيثها كدموعي المعهود وفا
وكم نهار به ضل النهار ضحى ٭ حيري من الوكف ما شاهدته وكفى
والشمس في فرد سنجاب السحاب بدت ٭ مريضة قلبها بالرعد قد رجفا
والارض قد نسجت ايدي الرياح لها ٭ من شقه الرجل اخياط الحيا لحفا
اما ترى بعد تغسيل البروق لها ٭ قوس الغمام لقطن الثلج قد ندفا
كانه كف يحيى بالليمين على ٭ امثالنا من اهالي العلم والضعفا
لولا له فيه كان البرد اتلفني ٭ فقد حماني وعفى اتلف التلفا
فلم يزل يوصل الجود ي فضفضتها ٭ لانها اثقلت من كاهلي كتفا
لا نزال في برج سعد غير منقلب ٭ ويجم حاسده للحشر منكسفا

انتهى وقد ذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقه في الخبايا فاضل اديب وحبيب بن حبيب لذا طابت الاصول طابت الفروع وذا ضحى الجوا شرقت بدره في الطلوع وقد ضمن واباه عقد الاجتماع بعد ما كانت درر مآثره ملات صدف الاسماع فرايت الناس في رجل والدهر في ساعة وجلي علي في سوق العروس ابنتي بضاعة وشاهدت في مرآة سماته وجوه محاسن صفاته فطفقت بكعبة فضايله وتزهت عيون المنا في رياض شمايله وشكرت دهرا الف شملي بشمله وعرفني بهنالة الفضل في ظله ثم استشد له من شعره قوله مضمنا

تقول سليمى بعد ما نبت تبتغي ٭ هواي وعن ذي الحال لست بتايب
تواصل واودت بحبل معذر ٭ وتجفو بلا ذنب ذوات الذوائب
اليك فاني لست ممن اذا اشتفى ٭ عفا عن الافامي نام في العقارب

وقوله من قصيدة في المديح يا من محياه يستسقى به المطر ٭ وعدله كاد ينسي عنده عمر
ان كنت تبغي بنار الهجر تحرقني ٭ اني على الحالتين العنبر العطر
وسوف ينبيك صبري في الهجى عللي ٭ جفاك هل انا يا قوت ام الحجر

اصله من قول سعيد بن هاشم الخالدي تزيد في نفسي الايام طيبا كانني المسك بين الغمر والحجر

وقول الاخر

العقيق في لظى فان غيرتني ٭ فتيقن اني لست بالياقوت

وقول المترجم

ان قسطنطينيه طرف الدنيا وبمصر ستان هذا الوجود
ساكنوها مرضى وزمني واهلوها المجانين والطبيب بهودي

وقال الغيوري فيه اديب ومن آداب اوحوض ملآ باعذب شراب ساد من عصر صباه الادبا وفاق اقرانه ادبا وحسبا وله انشاء وشعر كل منهما نفيس وروض ادبه بهيج خضير ثم ورد له ابيانا من جملة قصيدة تائية قالها في مدح استاذه المولى يحيى عارف زميما قصيدة الشهاب احمد الغيوري وهي ايضا مدح المولى المذكور ومطلع قصيدة المترجم هو هذا قوله

حسب المعنى عيوب بابليات ٭ لكسرها في جيوش الصبر كسرات
بالضعف تقوى على اهله كعاشقها ٭ يا للرجال ضعيفات قويات
من كل ساف بيمناه ومقلته ٭ كان عينيه للعشاق حانات

واول قصيدة الغيوري بوت له حمى وادا بي برعات ٭ مسيرة للتهاني مستهلات
والوقت صاف ومراحوا بعد قاله ٭ واني وكان له من قبل نفرات
بدر على المشتري يعلو وغرته ٭ كزهرة ولده في الخد زهرات
فالطرف مسرفه والقلب مختبل ٭ براله فيه اشراق وطلعات

وقول صاحب الترجمة وله فيه حسن الاتباع

وما في البدر معنى منه الا ٭ قلامة ظفره مثل الهلال

تبع فيه ابن المعتز في قوله ولاح صفو هلال كاد يفضحنا ٭ مثل القلامة قد قدت من الظفر
وقبله وحاني في تميم الليل مستترا ٭ يستعجل الخطو من خوف من حذر

وقد ابرز عبد البر الغيوري من هذا المعنى بقوله

ومذ رام الهلال وقد تعدى ٭ مشابهة له من غير قابل
اجاب قلت من ظفري شبيها ٭ له ورميته فوق المزابل

ومن جيد شعره قوله

توهمته شمسا وكان ربيبتي ٭ نسيم الصبا منه ومن ظلمها الحر
فلما دجى ليل العذار ولم يغب ٭ علمت ومازالت شبهتي انه البدر

ومحاسنه كثيرة وكانت وفاته بدمشق وهو عاد الى القدس في رجب في سنة سبع وخمسين والف ودفن بمقبرة باب العمود قريبا من ضريح الشيخ الحبشي رضي الله عنه

محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن ابرهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين العرضي الحلبي انا اقول في حقه انه لم تنجب الشهبا من منذ بنيت بمثله كان من الفضل في مرتبة الاعلا ومن الادب في مرتبة لا تنال بالاجتهاد وحاصل ما اقول انه عاشق والعاشق معذور فيما يقول وهيهات ان تستوعب مزاياه ولو فنى القول والمقول وكان له سيادة من جهة امه وقد ولي القضا مدة طويلة ثم درس بالمدرسة الكناوية والسعيدية وولي افتا الحنفية بحلب مدة سنين ثم سافر الى الروم واقام بها مدة مديدة واخذ عنه الادب بها جماعة من الصدور وقصة توليه بغداد حمار ولزومه له مدة طويلة وهي انه بدشغفه مما شاع واشتهر ولما مات اخوه ابو الوفا صار مكانه مفتي الشافعية بحلب ولما بجاههما وحصل له جذب الى فنكم فوعظه برموز ودقايق على لسان القوم ودعظ اربع مرات ثم مات وذكره الخفاجي واجاد في مدحه ثم قال وكتب لي ضمن هدية اهدا ها الي

مولاي من يوم لقيناك الاغر غدا ٭ هدية من زمان قبل ضن بكا
لو كان تنصفني الاقدار آونة ٭ وكنت انصف فيها ارتضيك لكا
لكنت اهدي لك الدنيا وزينتها ٭ والشمس والبدر والعيوق والفلكا

قال وكل عندي بر شافلما انتشا قال

وما كان اكلي البر شي مولاي لكنه ٭ بفرحة نشوى لذ عبطة سروري
ولكنني كنت السليم بينكم ٭ فكان لاولاي به بعض تخويري

وعلى هذا فاقطع قولي في الصفرة التي وسط الورد

اقطفت صفرة وسط ورد ٭ عبثا اظهرت لنا الوانا
انما خاف من تالم قطع ٭ فاحتشا قبل قطعه من عنانا

وفيه ايضا الى

فتح الورد في الربا مبسما ٭ عند ما قبل النسيم خدوده
بلغ الزعفران همي لهذا ٭ ضاحك شق من سرور برده

وهذا من مزعزعين الشعر من النوادر يسمى الاعراب وهو وصف عالم بعلم وصفه وتشبيهه ومن اغرب ما فيه قول ابن سبتي في فنم الاصابع اشارة للتقليل قوله

قبلني تحشم شادن ٭ احوج ما كنت لتقبيله اوما ادخيا بارجة ٭ عرفت فيها كنه تا ويله
لما تطوت بمعكوسها ٭ صحت بنا انحي تقليله

واحسن منه قولي • وازرارورد تفتح كانما • لمعنى بديع للانام تشير •
• الى ان ايام السرور قصيرة • كما يار هذا الورد حين يزور •
وذكره البديعي فقال في وصفه • فاصل ورد من فضله اريج • ذبح حدايق معلوماته ادبه البهيج • وشاعر دقت طباعه • وكنز اختراعه وابداعه • يسترق القلوب بالفاظه الناعمه ويكسر العقول بمعانيه الساحره • ينظم فيأتي بكل عجيبه • ويشنف الاسماع بكل غريبه • وينثر فيقتطف ازهار الدقايق بنظره الثاقب • ويجلو عرايس المشكلات بفكره الصائب • وقد تقدم حلا بيب المعارف في عنفوان عمره • فاسبغت عليه ظلها الوارف منذ ابتدأ امره • وقد توجه الى الروم • معتقدا ان يبلغ كل مرام • ولم يعلم ان الحظوظ ليست بالعلوم • قال لما مانقلت على رقاع بلادي • ونفدت حقيبة زادي • فوقت سهام الاحتيال • واجلت قداح الفال • فكان مثاله ها السفر • سفينة النجاة والظفر • طفقت الوكاء على عصا التيسار • واقتحم صوارم القفار • اقري فلاة يعمد ونها مسري النجم • والطم خرود الارض بايدي المطي • فكنت فتى قذفته مرقبة الحال على بريد النوى • واعتنقته الهمة العاقر والقحة بعزمه لواقح المنى • اساير عساكر النجوم والافلاك • وقد ركز الليل رمح السماك • فانخت بتخييم الجد وفي هاء السعود • كعبة الافاضل الوانهم يحجون اليها كل آن • وسوق كاظم الا انها تنصب فيها عصا قاع الروم لاعصا قاع عدنان • فلما التقتني بها ارجوحة المقادير • فاذ هي فلك العز ومطلع التدبير • الا ان حالي تقسر فيها بين الاعتراب والاكتياب • اناله ثاء • فانزلت عنها منازل الاحبة بها على اجدالها • وسقتني الرودي مزاولة دنها • وسؤل السيرة مزيلة كورة فنها • كلما زدانا استلين مرخشونتها • واسينها على كرة وتول اذا لم تتم الصدور فتتم العواقب • وان لم تريشا القوادم فستريش الخوافي والجوانب • ثم انشد له قوله من قصيدة نونية مطلعها • سقى الله ذاك الشيخ والعلم الفرد • وحيا الحيا وجه البشاشة والرند •

• وها ظلبي السقيا لها عن ظهايها • ولكن بسقياها بقلبي لهي بردا • منها
• وحلت خيوط الغاديات يد الصبا • على انها من قبل قد احكمت عقدا •
• وقد اودقت في مجر الزهر عنبرا • يمين شمال مزبراد الندى ندى •
• ذكرت بها ريا الكثيب وساعة • بها ابيض وجه الدهر من بعده سودا • ومنها
• وقربني منه واحشى بعاده • قرب اقترب جر من بعده بعدا •
• كسهم الرمايا كلما ازداد قربه • الى الصدر راميه بتاعد وا مترا •

هذا مسوق مطرقة ومزطريقه قول بعضهم

• بعدت الى يدانو دعني • فدنا اليها المغرم الصب •
• كالسهم راميه يقربه • ولاجل بعد ذلك القرب • ومنها
• ترى تمتري عتب الحمائم راحلي • وتلطم ايديها وجوه الفلا جدا • ولمغربوبرا اخرى
• مازلت حسانا له دلبيته • ولمخ ذاك البيت كالخنساء •
• ابكي البقيع وساكنيه وليتني • كنت المخضب دونهم بدمائي • ومن اخر له
• هاب القريض مديحه • فانشق انصافا سطوره •

وهو معنى مبتكر لطيف الى لغايه وله • ايها الريم حل تريم بنظره • على يصحي الغواد من بعد سكره •
• باليأس غصن بان تثنى • وغذا يمزج الدلال بخطره • الف الغدر انها نقطة الخال • فامحي وواحد الحسن عشره •

قلت هي حسنة والحسنة بعشر امثالها

• شارب اخضر وبين ثنايا • سود اوجده عيشي بعد حضره • انتشر عرف فقي وقلبي كمام • فلماذا اودعت تبكي حمره •

قلت من شعره قوله • لم يبق مني هوى ذاك الغزال هوى • بقية من حياة نازعت بدني •
• فسين طرته مع نون حاجبه • كلاهما سن لي سيفا من المحن •

هذا من التوليد الحسن فانه ولد من الطرة والحاجب لفظة سن ومثله لبعض الشعراء حيث يقول

• كيف لا يسرق العقول وذا العا • رض والحظ منه وصاد •

وهو ما خوذ من قول بعض الظرفاء الحي قاسا لزكي ابن ابي الاصبع في تحريم التحبير انما غرب ما سمعت في التوليد وهو قوله • كاتب عذاره في خد لام • ومبسمه الشهي العذب هاد •
• وطرة شعر ليل من بهيم • فلا عجبا اذا سرق السواد •

فانه

فانه ولد من تشبيه العذار بالليل وتشبيه الفم بالصباح لفظة لمى وولد من معناهما تشبيه الطرة بالليل وذكر سرقة النوم فحصل توليد وامتزاب وادباج وله

• رمى الغدر لفظا مسفيه اساءة • مؤنث الطرف وسنان بلا وسن • لم اشا ذكام للتوديع وانبسطت •
• يد الفراق لقطع الانعم بالمحن • بقول الدمع في الاماق يخنقه • يا ليت صعفتي اياك لم تكن •

وقوله • وجد كبته حسن دلماه ماء زمزم • خلت ذاك الخال منه حجر الاسود يلثم •

وقد وقفت على انموذج من شعره انظنه مزجيه وفيه كل نادرة • وتحفة ساحره • فاخش منه جلده لميز الكتاب • وارجوان لا يقال طال به بل طاب • وقد صدرته بمنذه الديباجه مرثيا فيه النفيس وجعلها مقدمة لرسالة اهداها الشيخ الاسلام مصطفى الشهير بعالي زاده في فتح قلعة نيوه على يد الوزير الاعظم محمد باشا الكوبرلي في سنة ثمان وستين والف فقال سبحان مزجعل اندفاق امداده لاوليايه من فيضه الالهي غير مشوب بانقطاع مع انه منوط في سلك السلسل الغير متناهي وان كبت جيادهم في بعض الاحيان تدار كها لطفه بنشاط فيكون لها السبق والاحراز في حومة الميدان فلا تزال خيولها بالمراح كالسيول متدفقة وكما يها في حدايق الكون عن انوار النجاح متفتقه والصلاة والسلام على مزجعل الله للعرب الفخر الاشهب فحازوا بحبوحة النسب والنشب • وانزلهم مزغوارب الغمام • وارتبهم متون الاسرة والمنابر • فلهم في الفخار البكر على سايرا لقبايل والامم • فاستارت لهم مماليك وعبيدا ملوك الديلم والجيل • دفع الله بهم منار الدين • وقطع دابر الكافرين • فالاسلام وان ضفى بالذلة والاغتراب فسيعود غريبا و ينقلب نحاس ربابه لدى السبك ذهبا ابريزا • وعلى اله وسايط القلايد • واللآلي الفرايد • واصحابه مصابيح الدجى • وشموس الضحى • ونجوم الليل اذا سجى • وبعد فلما برز الاذن الاعلى بترجح الفتوحات الاسلامية مزجذوره الغيوب • وجالت افراس الافراح تركض في ميادين القلوب • ودبت حميا المسرة في العزايم • وقامت خطباء الاقلام تصدح بالبشاير • ومزفرت في دجنات الصفحات بالمداد الغوالي • تشرح ما كمنه في صدور الكفرة صدور العوالي • وذلك بامتثال ظل الله في الارض المفاض من وجه البسطة على الطول والعرض • واسطة عقد ملوك العثمان • لازالت الامور به منتسقة النظام • ما قام له كل يوم ديوان • واقدام حضرة الصدر الكبير القايم باعباء الراي والتدبير • مرهوفي فلك الوزاره • بمنزلة النير الاعظم من بين الكواكب السياره • ويمن حضرة شيخ الاسلام • ودرة تاج الملك وفص الخاتم • بكر عطارد العلم وثاني الفرقد • ومزهو من بين جواهر الزات درة التاصير والزبرجد لازالت غرة المجد شاهدة في جبينه • وقلم الفتيا كما وساجدا في محراب يمينه • عن نظم ابيات براعتها الثمينة بمنذا الفتح المبين • وختاما تاريخ هزالهجرة النبوية سبعين هنا ما الى ذلك سارل عليه تبحث عن اسمه الشريف فقط • وهي وان لم تبلغ الذروة العليا من التحقيق لكنها كما قيل خير الامور الوسط • وهي لما كانت كالمولود الجديد مزين بنيات الصدور تستحق التسمية كما تستحق الرضاع والمدد بمنهل الصفاء على اسم المصطفى • لازال لسماء مزهذا الاسم نصيب • انه سبحانه قريب مجيب • ثم قال فلنبدا اولا بالقصيدة وهي هذه

• قبول بردد ويتلوه نجح • وابدا سئال فقد تلح • فاهلا بنشر يشير الى •
• تفتح مزمسكر الروح جرح • كاذ الخزامى وشيح الربا • متوت وريح العبا فاك شرح •
• فلله بكر قد اقتضها • همنده وسنان ودرح • وعمدى بها حاجة المحبا •
• ل فاضحت بتمهيده وشيح • وكم طرف طرف كما دوكنا • له في مجار الميادين سبق •
• ولكن باقبال سلطاننا • تزول الرواسي وتمدرح • عليك بكلكله قد اناخ •
• فانقاد صعب وانزاح صحح • وكس اعلام كفر عتت •
• فعيد شمايتهم هاؤم • عليهم ولكم قد علا فصح • فقي مرهوف الامر من مسوالخ •
• ط سقيم له صارم الدليجي • فدا ستله يمين سلطاننا • وتدبير صدر تولى خاه نصح •
• واقبال شيخ لاسرا هنا • تخلى العالي وحاشاه كدح • تقدر عما لا نفت العدا •
• ولكن به فرطرف وشح • فنحى فتاواه مزحسنها • حدود العذاري على من رشح •
• وسر بدا في علاه • ومنذ تولى تولاه مدح • حتى اعاديه لم ينطقوا •

بذم وان نابهم منه ذبح ٠ يراعى قد طاش فى مدحه ٠ وشئ لفضلك الى الفتح مدوح ٠
فلله فتح مبين اذا ٠ وما هو الا من الله صنح ٠ لذا انشاء الحال تاريخه ٠
لنصر من الله حم وفتح ٠ وقاد وهى من غرر مدحه ٠ تالق البرق فى سلاسل سل ٠
قلت وشاع على المنازل ٠ اوشرد الطيف عن جفونى ٠ فامتد منها له حبائل ٠
اوانما قد حلت عشوا ٠ اخذت منها الا لقابل ٠ اوصارم والسماء قين ٠
غدا لمها بالنسيم صاقل ٠ ذكرنى بالوميض حضنا ٠ جاد به للنطاق حائل ٠
اوانه ابتسام ثغر ٠ فيه شفاء لكل ناهل ٠ بل طلعة العالم المفدى ٠
عين المعالى صدر الافاضل ٠ درة تاج المليك يزهو ٠ جيد به للزمان عاطل ٠
يراعه مثمر المعالى ٠ يصيب منه الشبا الشوائل ٠ ان سقه النفس من غمض ٠
يضوع منه شذا الخمائل ٠ صريره مطرب عفاة ٠ ما بين راح منهم وآمل ٠
يصون منا ماء المحيا ٠ وهو بماء الحياة سائل ٠ نانى عصاة الحليم تجرى ٠
لنا اناء بيبه جواد ٠ ولفظه عنبر مشجر ٠ يقذفه البحر للسواحل ٠
انجب دهر به اتانا ٠ رضيع ضرع العلوم حافل ٠ وكان من قبله عقيما ٠
كذاك ليلاته حوامل ٠ فليمتنا طالبى نداه ٠ فزنا ودرب الورى بطائل ٠
اعاد افراد من تقضى ٠ كانما جاء الشهم وابن ذيل ٠ ان رهط المطرف من جمول ٠
فهو عميل البراع كاحل ٠ اعز لعولى مولاى سمعا ٠ اشكوك دهرا على تحامل ٠
قطع اسبابنا التوانى ٠ كانت لحاجاتنا وسائل ٠ تلى محباك لى سطورا ٠
فيها نجاح لكل سائل ٠ ومما اورده قوله فى الرثاء

لك الله من غاد بسير بلا عزم ٠ ومغترب فى اهله والحى الحى ٠ ومن راقد ليست له هجعة الكرى ٠
ونشوان من راح لا من الخمر والكرم ٠ حبيب فقدنا منه نجم سعوده ٠ وكوكبنا الوضاح حل فى التتم ٠
اقامت عليه الكائنات مآتما ٠ فدمع السحاب الجون من بعده دمى ٠ وليس ثوب الحاء الدجى ساسمى ٠
وبدر الدجى فى وجهه اثر اللطم ٠ وقد حلقت راسا وشقت جيوبها ٠ وشقت جيوب وضحة جاد الحيا ٠
وقد لبست ثوبا الحصا تماونا ٠ بغير وليس الغيم الا من الغم ٠ وصكت بنعل الغرقدين صدورها ٠
فمن نرجة فى اثر اثر الختم ٠ بغينا الممرا فى بعده وبيوتها ٠ وقد صار منه جيل الحسنى للهدم ٠
فسبحان المقضاء الحتم لا سبب الخفاء ٠ يصول بلا ذنب ويسطو بلا جرم ٠ وما امما الخلق الا هى سرا ٠
بشكل وما الانباء الا الى البتم ٠ لقد بتج الاباء اشكالنا سكا ٠ فبالسند الاشتاج بدل بالعقم ٠
فبارب اسكنه الجنان ممتعا ٠ واسبل عليه ستر غفرانك الجم ٠
وبدله من حزن الرسوم واهلها ٠ قصورا وحورا قامرات بلا نغم ٠ وقوله وهى من محاسن ما يقف على الدنيا

على الدنيا من الدنيا سلام ٠ وبعض تحايا الزائرين غرام ٠ تذكرت ايامى بها واحبتى ٠
اذا العيش غض والزمان غلام ٠ الا يم على بجرة ذى سلم ٠ وكيف بتسليم الحى وهو يمنام ٠
هما اشرعوا انا الجفاء محلل ٠ وهم حكموا انا الوفاء حرام ٠ وابهج اقماد وجيد حزين يجتلى ٠
نفس واما كفه فغمام ٠ شردت عليه غير جاحدة منه ٠ الكف حتفا بعده واسام ٠
وقد يسلب الراحة التى هى لازم ٠ وينبو غرار السيف وهو صمصام ٠ فقد وجد الواشون سوقا ونفقا ٠
بضايع زور ما لهن دوام ٠ وبعض كلام القايلين بجيد ٠ وبعض قبول السامعين اثام ٠
فاصبح شمل الانس وهو مبدد ٠ لديه وحبل القرب وهو رمام ٠ يقرب دونى من شهدت وغيبى ٠
ديوصل قبلى من سهرت وناموا ٠ تزاور حتى ما يرى الفتاة ٠ واعز من حتى الديه سله م

قال ومما سمعته فى حلية من شمع العنكبوت عليه صلى الله عليه وسلم من حلية الشريف وهو منسوب

استمع حلية النبى الكريم ٠ من رجال فرايد ذات معنى ٠ ابيض اللون ليس فقه كانا قنى ٠
ذو جبين طلق وافرق سحنا ٠ خافض الطرف هيبة وحياء ٠ وله حاجب ازج هتن ٠
يا سطر من فوق مرفقه من شعور كالخز ليونا وحسنا ٠ اذ سيرت سار جملة كانحطاط ٠
من علق يجوز ركنا فركنا ٠ فعليه الصلاة كل مساء ٠ وصباح ما صيغ فى القول معنى ٠

وله ملغزا فى عبد وكتبه الى السيد باكبر ابنى النقيب المقدم ذكره وهو قوله م

رعى اسد ظبيا فى الحشا شة مرعاه ٠ وحيا مقلبا لم يفارق محياه ٠

بوجد احظت محاربيه حاجب ٠ اطلت صلاة الخط فيها المرآه ٠
وقام بله الخال فيه مراقبا ٠ صباح جبين لا تغيب ثناه ٠
ولم استن ذحاذ بته طرفا لنا ٠ وقد ظلمت عقد التهانى ثناه ٠
بخيع الدوجى من قبل نبت عذاره ٠ تسربل فى شيب هزا لصبح خداه ٠
وقد طلعت بيضا شمس من كورت ٠ كما طلعت شمس الضحى فى دنياه ٠
نجيب لعين الجد اصبح قرة ٠ واسعى قذاه فى فؤاد عداه ٠
ولا بدع ان يطوى له سبل العلا ٠ ويشرى سوق المفاخر برداه ٠
فمن كان من نسل الشبا فى عطارد ٠ سيملك من قدح المعالى معلاه ٠
فيا بكر بشر بحانت بكر عطارد ٠ ومن لم تقف فى حرمة البحر خيله ٠
لقد جاش فى صدرى مبارا ه طيكم ٠ وسقل عالى لدان متنا ٠
غمائم حلى النعمان فى يوم بوسه ٠ ويوم نعيم يستطار لنعماه ٠
بريق دهاما ليس يخبى على الورى ٠ ويطمع حرى جايعا ما للقاه ٠
وليس من الاجسام لكن له يد ٠ وعين على من الجديد بن ترعاه ٠
اذا صحتموه فهو عبد مقيد ٠ وان طلقوه فهو مولى لمسولاه ٠
فحو بجواب نستفى بنوره ٠ ونقطف ازهار الامانى بجداه ٠
بقيت بافنا الفضل والمجد طالعا ٠ تقول الذى يلقاكم ربك ادنه ٠

وله فى والد السيد باكر المذكور وهو ابو احمد المار ذكره بشير الى خال له كان يلقب بالوالى وغلام كان يهواه يعرف بصاحب الخال فقال م

من سبلغ الشهابى احمدا ٠ نجل النقيب لشامخ المتعالى ٠ لا تفخرن عليك بعد بقية ٠
عالم تظلها ست بالمفضال ٠ المرء يكرع من مناهل خاله ٠ وشراب الآكال يسار الآل ٠
لله قاضى دهرك العدل الذى ٠ اعطاك خالا انت صاحب خال ٠ فبقدر ما تهواه من ذرى الخال اقد ٠
اعطيت عطس هواك عنبر خاله ٠ وله من مكاتبة كليهما وهو بالروم وهى م

ايها القاصد العواصم من اكناف شمبايناذ وات النطاق ٠ انى الى حاجة اليك فهل انت ٠
ترى فى وفائها خير راقى ٠ قل لسكان جامع طالما طا ٠ ردت بالبحث فيه خيل السباق ٠
لم حبوتم صبا القد رقيقه ٠ راحة البين خوض الحناق ٠ فتلا فى فواده بكتاب ٠
فكتاب الاحباب طيف الخيال ٠ وله فى الغلام الخمار المذكور كذلك وهو قوله م

مهلا فعينى من بكا ونحيب ٠ عميت وتوجنى الهوى بمشيب ٠
فى حب بدر ما استضاء برجمه ٠ الا واعقبه الجفا بمغيب ٠
اورد عينى عيسوجيها له ٠ الا واصدر كيما العمى برقيب ٠

وله ايضا

وعمر بسطنطينية قد قطنته ٠ على وفق ما قد كان فى النفس والقدر ٠
عيينى بها كراسة اجتلى بها ٠ على ما لقوز اولتما غابر الدهر ٠
احرز منها فى الطروس بديعا ٠ فاملى صدور القوم فى الورد والصدر ٠
وطورا احلى من امانى عواطله ٠ بعقد نظام صاغه صايغ الفكر ٠
اضمنها سلوى الحزين بدرقة ٠ السليم وما خوذ من اللحظ بالسحر ٠
وحن شمالى للشمول فتابع ٠ اذا ساغها الساقى اذاعت له سترى ٠
اذا اعتم زرقاء اليمامة ظنها ٠ سماء بها قد لاح نور سنا البدر ٠
وان قام بين السرب خلت ولاءه ٠ قنا الف قامت على وسط السطر ٠
واذا ترع الكاسات حلت يمينه ٠ لجينا تجلها مقامع من تبر ٠
وان نظرته العين نظرة ذى الهوى ٠ سقانى بكاس حمرا على خمر ٠
وادجى من الليل من دوايب شعره ٠ فيارب هل فى لثمتى الثغر من فجر ٠
افكر فى يوم النوى ليلة اللقا ٠ فادرى دماء العين من حسلا ادرى ٠
فاصبح فى كافورة الجيد مقلتى ٠ عسى ان بالكافور عينى لا يجرى ٠

فازال فى ثوب الخلاعة ظاهرى ... وقلبى بذكر الله يفترعن ذر
الى ان قذفت الشرك عن صفو خاطرى ... كما تقذف الاترياس عن لجة البحر
قوله الصبح يفضح كالتى ياذا الفتى ... ميزهرت خضراء وقلبى قد غنا
يا ايها الرئم الذى لحاظه ... سلت على العشاق سقاما مصلتا
عطفا على بنظرة او لفتة ... اذ عادة الغزلان ان تتلفتا
كم ذا اعانى فيك اهواء وكم ... اصلى بنيران الهوى والى متى
اسد بعلم لم ابح بهواكم ... لكنما العينان فيه نمتا
ماكان فى ظنى المفرق واقعا ... قاضى الغرام على ذلك ثبتا
كم ليلة للوصل قربت الكرى ... عطل لصباح ولم اجبه مشمما
وعلى الذى نطق الكتاب بعبده ... وانى اخاطبه بسورة هل اتى
منى صلاة اجتنى انوارها ... من جنة عينان فيها همتا
قوله ما الخال مسكا نت فى الاجياد ... بل انه بقيا فؤادى اوانه شجر ومضمر وجه
قد جابته بلد بل الانشاد ... او عابد لمس المسوح وقد رقا
مرسح عينيه لسورة صاد ... واقام فى محراب حاجبه الهدى
يبكى بلا لا للصلاة ينادى ... لانه كرة تحول بسالف
كالسيف يسكن فى حسام الغماد ... اوان وجنته صحيفة مهرت
قلم الالاه مدها بمداد ... او نقطة ولها العذار خباك او كالكام بغصنه الميادا
بل انه حب طفى فى خده ... قدح نطح فى ردم الاكاد ... او هركن والخط دائره النبى
حطت بسيكار الجمال المبادى ... بل جبة نصبت لصيد حشاشتى ... بل قطرة من نفس عبد الماد ... ومن مقاطيعه قوله
ريحان خدك ناسخ ما حط يا قوت الخدود ... وقع العذار على الورد وقوله
تلك الشمايل اشتهى لى بانت ترنى عند لثى الطريق ... تبدو تعرض عن عذارها ... سبحة در نظمت عقيق وقوله فى
الشريف لما تمم بالخضر آء ذو شرف ... قواهه صيح من تبرد من صلف
انتقلت صبحى وعين النجم ساهرة ... قوموا انظروا ويحكم للبدر فى الشرف وقوله
ارتفعوا فالفواد ليس بجلد ... وارحموا ذلتى وطول عويلى
انا شحاد حسنكم وعيونى ... ياغناة الجمال كالكشكول ولفى يتيم
ان ذاك الرشا الكحيل الذى ... مات عنه والد فمن كفليم
زاده موت ابيه فيعة ... كان درا فعد اليوم يتيم ولفى دهد
ذاك الذى طلت دمى عينه ... عصيا بالمطرف المعلم ولفى مليح قلم عذاره
قوله لو شعشع عن عينه ... فان فيها نقطا من دمى
كالله الطبيب لقوته ... وجاء القلح ضرسك بالمحال بكليتين
اعاق الظبى قد سلبت براه ... وسلط كلبتين على غزال ولفى حامل قنديل
وشادن جاء والقنديل فى يده ... ما بيننا وظلام الليل معتكر
كانه فلك والماء فيه سما ... والنار شمس به والحامل القمر ولفى موشم
افدى غزالا تترى من زلته ... والجسم من ترف ضنى كفالوذج
كانه وطراز الوشم دار به ... جسم من الدر فيه نقش فيروزج ولفى العيون المستعار
قاد الحبائل وصنعت على الائتف عيونا فى عيونك مقنع للنظر
قلت من خط كاتبكن اعلى ... ثغرك نونا كاجيبن وابلغ
فجعلت العيون اربح على ان ... ارى بارشا حواجبها ربح ولاطال هكذه
بالروم قاك شيبت فوصيد الرسل هجى ... ولقد سيبت فؤادى الروعر
ورجع الى وطنه فاخذ يندب اوقاته الماضيه نحما قال فى ذلك الغرض
ما قصرت تلك الليالى التى ... فى جنحها بت سميرا للراح لكن اشوقى لذاك الرشاح
ما عاجلتنى خوف دنكك الرحى ... شقعت جيبا كالدجى جالكا عن صدره فانجاب للصبح صباح وقال
قالوا عهدونا غض عمرك بالصبا ... نذوا بصغير المشيب
وطالما روى غزيضه ... فاجتم صيف الربنا دحتى لم لا نضيفه

وربيع ذالك العمر سا ... رفليت لو يبقى خريفه ولما لزم الزهادة شرع فى عمل
الاشغال المتعلقة بالاكفاف والتوسل والمناجاة فمن جملة ما صنعه قوله
دوانى كاسى والكتاب حديقتى ... وساقى مدام الفكر قام على قدم
صرير براعى مطربى فكانما ... سطور مداد نار ومضرابها القلم وقوله
الا ان حبى لطول الحيا ... ة ليس لاجل حظوظ هنا عه
ولكن لاشهد شكر الاله ... فازداد لطفا وازداد طاعه وقوله
اباهر نفسى انعتنى حظوظها ... وتسويلها الايقاع فى زلة الندم
فبالهرب ان كنت لشئ بفعلها ... فما انا الا السنى بقترع الندم
ولست باهل حاشى انتى ... هز الروح ذات لى او هز القسم وقوله
اليك رسول اسوجهت حتى ... وارسيت فى تيار بحر الرجا فلكى
فكن شافعى يا من يشفع فى غد ... سبسترى فى الدارين من فاضح المهتك وقوله
قيل لى كم ولم ترى تتمادى ... فى الهوى والطريق وعر فقصرت
قلت ظنى باسط ظن جميل ... وبخيرا لانام جفنى على
ان بسر حمة تسع الخلق ... جميعا فمن هوا لعر منى

وكانت وفاته فى صفر سنة احدى وسبعين والف وبلغ هذا العمر نحو ستين سنة رحمه الله تعالى

السيد محمد بن عمر العباسى الحلوى الدمشقى الصالحى الحنبلى شيخنا فى الطريق ولى اسوة معتقد الشام ينسب الى العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم من زجة والده والى الشيخ ابى عمر بن قدامة الحنبلى من زجة والده كان شيخا جليلا من اكابر العارفين والاولياء المتمكنين اخذ الفقه على الشهاب احمد الوفائى المقلى ومن شيوخه البرهان بن لاحد بن المصالحى والنجم الغزى واخذ الطريق عن الاستاذ العارف بالله احمد العسالى لازمه بقرية جبنه عسال وتخرج به حتى صار خليفته وكان يؤثر الخمول على الظهور الى ان اراد الله ظهوره لما جلس الغيث عز دمشق سنة سبعين والف واستسقى اهلها مرات فلم يطروا وكان لا يخرج منهم هضما لنفسه فانطق الله بعض الحاذيين انكم انما ترديم الغيث فاستسقوا بالعباسى فامر نايب الشام بالخروج فخرج وهو فى غاية الخجل وقال اللهم ان هؤلاء عبادك قد احسنوا الظن فلا تفضحنى بينهم فاغيثوا من ساعتهم وما رجعوا الى البلد الا عشية من كثرة المطر واستمر المطر ثلاثة ايام فاشتهر ذكره ولم يمكنه ان يكتم امره واكبت عليه المريدون وسلك بهم مسالك الطريق الصالحون وانتفع به الجم الغفير لما يمكن حصرهم واعطاهم الله حسن السمت والقبول وقد وفقنى الله سبحانه للاخذ عنه والتبرك بدعواته وكان يتحفنى باسرار ادراته الباطنيه ثم انخط عنا الناس وكان لا يقبل من الحكام هدية ولا يتردد اليهم وكراماته كثيرة مشهورة منها ان بعض المجاورين بمكة من اهل دمشق مرض فاوصى ان يصلى الاوقات بالمسجد الحرام بالمقام الحنبلى وهو بالشام وكانت وفاته فى سنة ست وسبعين والف عن سن عالية ودفن بمقبرة الفراديس وقبره معروف يزار رحمه الله تعالى ونفعنا به

محمد الباقر بن عمر بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن جمل الليل محمد الشهير كسلفه بالحسن العلامة النحرير قال الشلى ولد بتريم ونشا وحفظ القرآن واخذ عن اخويه عقيل وعلوى والشيخ زين العابدين والشيخ عبد الرحمن العيدروسيين وغيرهم ثم حج وزار جده صلى الله عليه وسلم واخذ بالحرمين عن جماعة ودخل المهند وواتصل بولاتها ثم رجع الى بلده فلم تطب له فرحل الهند ثانيا واقام بها زمانا طويلا قال الشلى فى مسنن عما جمعت به فى الديار الهنديه وقد اجتمعت فيه الصفات العليه واشتغلت على كرم الطباع شمايله ودلت على النجاح والفلاح مخايله فعاشرنا معاشرة صدق ووفاء ووادنا وداد محبة وصفاء ثم عاد الى وطنه واستقر به النوى والتقى به مزيده العصا ثم عكف على العلوم التصوفيه عكوف هيمة على حب الاخيليه ولزم صحبة السيد عبد الله بن علوى الحداد فحصل له الاستمداد وتبرد عما كان عليه من الاوصاف ولم يتطلع الى ما فوق الكفاف فاسفر له وجه الجمال سافرة النقاب ظاهرة الجمال من وراء الحجاب ولم يصادف الا مزقال له ما هاب الجلال وناداه

كل بحسبه كذا هكذا والا فالله اعلم ولم يزل كذلك الى ان مات وكانت ولادته فى سنة ستة وعشرين
والف وتوفى بتريم فى سنة تسع وسبعين ودفن بتريم رحمه الله

السيد محمد بن عمر بن يحيى الزبيدى الحسنى القطب المعمر بالله تعالى المتوجه بكل كليته الى مولاه
كان فى بدايته مشتغلا بقراءة القرآن مجوداً فى العبادة ثم اخذ باليمن على السادة مرزبى الا هدل
وغيرهم ثم قدم الحرمين فجاور بهما سنين ولازم بالمدينة المصطفى القشاشى واخذ
عنه وبه تخرج وانتفع كثيرا وكان القشاشى يثنى عليه كثيرا ويقول فى شانه اذا لبس
السيد محمد الخرقة وهى خرقة بنوديه ورأى المترجم النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام
قايلا له قدمك كقدمى وسيحوك كسيحوك ورأى بعض الصالحين فى عالم الرؤيا ايضا قايلا
يقول محمد صلى الله عليه وسلم امين الله على خزاين الارض ومحمد بن عمر امين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يعتريه فى بعض اوقاته حال يغيب فيه عن شعوره فيجلس اليوم
واليومين مصطربا لا يتكلم ومناقبه وكراماته لا يحصيها عد ولا يحيط بها احد
ولما قربت وفاته قرأ من اول سورة الانعام الى قوله تعالى انا اعلم حيث يجعل رسالاته
ثم حرجت روحه وكانت وفاته فى سنة اثنين وستة وسبعين والف ودفن بقرية السناد
بكسر السين من بلاد بنى جل من اعمال السرف من اليمن رحمه الله تعالى

محمد بن عيسى المنعوت شمس الدين المصرى الشافعى وعنهم اخذ عنه جماعة من العلماء
وله من احد العلماء الكبار اخذ عن الشمس الرملى والشهاب البلقينى والشهاب احمد بن
قاسم والشيخ محمد شمس الدين الشافعى وغيرهم واخذ عنه جماعة من العلماء وله من المؤلفات
مختصر الايات البينات تالف شيخه ابن قاسم وبعض رسائل تتعلق بايات قرانية
وكانت ولادته فى سنيف وتلاثين وستمايه وتوفى فى سنة تلاث وعشرين والف ودفن
ببرية المجاورين رحمه الله تعالى

محمد بن فتح الله بن محمد بن محمد بن حسن البيلونى الحلبى القاضى ابو مفلح كان غرة
فى جبهة الفضل كبير الادب جنيى بصنعة النقد عوضا على فارق الادب ولد بحلب
وبها نشا وتاديب بها لده فتح الله المقدم ذكره ورحل الى الروم وسلك طريق القضا فولى
المناصب السنية فى اقليم مصر وذكره الفيومى فقال فاضل رحلت اقلامه فى المحابر وسجلت
فى محاريب الدفاتر فطرزت تلك الاوراق بما لذ وراق مزنر تعاد منه النجوم وتشكر
عقد الدر المنظوم ثم اورد له قوله من قصيده مستهلها

وجه بقابلنى لكنه قمر ... فى الليل يطلع لكن ليله شعر
ونرجسته قد اوقع النظر ... لله ما صنعت بى وجناه ونرجسه
للنار بقرب لا ينفك مستعر ... طبعى سبا القلب الا انه ملك
من الملايك لكن طبعه بشر

ولم يزد على هذا القدر وانا رايت القصيده فى مدايح يحيى التى جمعها النقى فاخترت
منها قدرا وهو قوله

بدر بارق منطقه ... وسرق حوا استعارت دله الخصر
للسحر من لحظه معنى يقوى ... عن العقول صواب الراى مستتر
ما شاء فى بعده وما شكله قمر ... ولم يشم بعده ورد ولا نعله عطر
قد الذى حفره لا يدرك البصر ... لا عيب فيه سوى ان المحاسن من دون الانام جميعا فيه مختصر
عز كما سرحه سل يا نديم لكى ... ينبيك ان الحيا منه تعتصر وانظم محاسنه درا كبسمه
منه كدر معك درا للفظ يلتقط ... اما كبر ما هذا الفتى بشر ولا شاكله فى ذاته الصور
لكنه سر صنع الله ابرزه ... فلا يحيط به عقل ولا فكر
كم ليلة بت والاشواق تلعب بى ... والفكر سامرنى والنجم والسهر
تعذب القلب امال الدمع حمرته ... حتى فؤادى كفؤ الصبح ينفجر
لا الجيد ان ولا وعد استرب به ... ولا فؤادى عن الاشواق ينزجر
اذا تذكر ايامى التى سلفت ... بسبل من عبر الى السهل والوعر
ايام انسى التى كان الزمان بها ... فى غفلة ليس تدرى شانها الغير

وكلما حضرت امنية قضيت ... وبكل السعد لما يحمل الوطر
هذا الذى ذكره اشى الحياة الى ... ان صرت حيا مع الاموات اذكر
لا الشوق ينسى ولا هجرى يغيرنى ... قد كان هذا وليس القلب يعتبر
لكم احسرة تبدو ولسقمك مى ... بما واندها اهل الهوى هدر
بكاء بدر الدجى يبغى لطلعته ... لو كان يمشى على وجه الثرى القمر
قضى الاله بان يفنى محاسنه ... فما له حاسد باق له عمر
رمت يا مرجع الاحبة تدرى ... كاسيا بالنحور برد افردا
يا له مربع اذ جاده النوء ... فسقى الصبوح يقطف وردا
واذا انساب فى جداوله الما ... ء حسبنا جلا الحسام الفريدا
وتوهمنا الصبا كؤوس شذا النو ... ر على نغمة البلابل سردا
كيف جزت الطريق جوزا وغربا ... فك دمعى بالسيل يسلك سدا
لو رعيت العهود احسنت لكن ... قلما تحفظ الملحة عهدا
صبابة لا صطبار يهضمها ... ومهجة لا خليل يعذرها
ودمعة لا الزفير يفضحها ... ونرفرة له الدموع تضمرها
وعشقة قد ابان اولها ... ان هلاك المحب اخرها
فكل نار وان علت حمرت ... سوى التى جمرة تسعرها
نبات عين الحبيب ليلة ... كالنجم لكن ابيت اسهرها
لولا الكرى قامة مرنحة ... لم تك ايدى الجفون تمصرها
لو نرفرة لم ازل اقطرها ... ودمعة لم ازل اذرها ما العشق الا الكيمياء انا
دون جميع الانام جارحها ... هيفاء ما الغصن مثل قامتها لكن اعطافه اشاعرها
اعشق من اجلها الكئيب اذا ... يغنم اشاله مازرها واحسد البدر فى محبتها
فمه يرى لا يكاد ينظرها ... والمسك والعنبر سحى يكون مما نفت ظفائرها
لله ما فى الهوى اعالج من ... لواعج فى الهوى اصابرها ياحبذا الجلسة ظفرت بها
فى غفلة للزمان اشكرها ... حيث لعهد غدر تعديل لم تدر اسرارها اسامرها
يسالها خاطرى الوصال ولا ... يجيب عنه الا خواطرها
ليت ليالى الوصال لو رجعت ... او ليت قلبى مى فيذكرها

ومن بديع طبعه قوله

لا تلم من شكا الزمان وان لم ... تشف شكواه علة المجهود انما يجرح الكرام لشكوى
شوق ما فى طباعهم من وجود

وله غير ذلك وكانت وفاته فى سنة خمس وثمانين
والف والبيلونى تقدم الكلام عليها فى ترجمة والده والله اعلم

الامير محمد بن فروخ امير الحاج الشامى النابلسى المولد احد شجعان الدنيا المشهورين
وكان ابوه المذكور من كبار امراء المماليك ابوه باى وهو امير فى سنة موته وهى سنة
ثلاث وثمانين والف ترك ابنه محمد هذا فى نابلس فنشا عند لمزة كاشف نابلس وهو من امراء
حكومة القدس ونابلس لمماليك له يد على سيف فاشار عليه بعض اتباع ابيه بقتل
يوسف فى غيبة والده فقتله وقام مقامه ففتح خوفه فى قلوب اهل البلاد ورجا
واتفق موت ابيه فسافر الى الروم واجتمع بالوزير الاعظم حسين باشا وكان بينه وبين
والده حقوق قديمة فولاه امارة الحاج وقدم الى دمشق وسار بالحج فى سنة احدى وثلاثين والف
العربان وكبر صيته وبقى فى الامارة عشر سنين وبلغت هيبته فى قلوب العربان الى انهم
كانوا اذا اراد واتخويف احد منهم يقولون ها ابن فروخ اقبل فتلوى قوائمه والى ذلك
اشار فتح الله بن النحاس فى قصيدته التى مدحه بها فى قوله

واذا قيل ابن فروخ اتى ... ستطوا لوان ذاك القول مزح وهذه القصيده من احسن الشعر واعذبه
ومطلعها قوله باتت سواجى الطرف والشوق قتيل ... والدمع اذ يمزج بنار جمع بات جبل وغزلها
مشهور متداول فلذا تركته واما هذه بحما فمنه قوله فى وصفه
بطل لو شاء تمزيق الدجى ... لاتاه من زعموده الصبح رمح كم سطور بالعنا كتبتها

وسطور بلسان السيف تحو ... يا ملى افدى اميرك انه ... صادق لا يطعن جرى الغلب سمح
كلما قد قيل فى ترجيحه ... فى الندا او فى الوغى الاوضح ... يا عروس الخيل والسيف له
فى قراع الخيل والابطال امدح ... يا رجاة الخيل والخيل لها ... فى حياض الموت والفرسان صيح
حط سيف الجود فى حظ الكدى ... هو كالدهر عبوس وسيح ... طالع الادبار مالى وله
ان يكن من كوكب الاقبال كح ... وكان على ما مكن من العلول الطايل يتفرغ للأدب وكان
يحفظ من الاشعار كثيرا ومروى انه كان يحفظ مقامات الحريرى وكان مايلا
للغناء وارباب الموسيقى وهو فى الشجاعة ممن لم ير نظيره فى عصره وللناس فيه مدايح كثيرة
فمن ذلك هذه الابيات قالها فيه الامام الهمام عبد الرحمن العمادى المفتى وهو قوله
محمد باشا نا ابن فروخ مزله ... عجايب شاعت من عظيم فعاله ... فكم طعنات قصدت مزدماحه
وكم رشقات انفذت من نباله ... شهدنا وشاهدنا له فى جحوده ... منافذ سهم خارق من فصاله
اذ كان هذا فى الحديد فعاله ... فما حال اجساد العدا فى قتاله
وما ذاك فعل السهم بل فعل ساعد ... يساعده الرامى بقوه حاله ... وللابر المنجى فيه
اصبرنا لابرحت فى رتب ... ينحط عن عزد دونه بعضها الفلك
دمت بالمجد والعلا ملكا ... اذا طوبت الكتاب تنفذه ... الى العدا قبل فضه هلكوا
وان قصدت النوى تنذرها ... تركت طير المنون تخبك ... سلكت بين الوجوه اودية
سرايك لولاه قطما ما سلكوا ... عبيد نعماك اينما ذهبوا ... حازوا المعالى للنهى خلكوا
نزهة قلب المشوق ابسامك ... حب النوال فى يمنك ... من كل ذى مراد اذا بعثت به
قام بنى العداة معترك ... يحمده الذيب فى الفلاة وفى الجو نسور والابحر السمك
حار لسانى فيما يقول ترى ... انت مليك الزمان ام ملك ... حوت كل الفخار منفردا
وفى سواك الفخار مشترك ... وله فيه ابيات اخرى مستهلها قوله
يا ربع كم لك من شجى حالك ... مغرى بجودك الصنوف الهالك ... لست الملوم اذا نزفت دماءك
منوعة وهو اك ليس تدانى ... اوقعت دمعى فى عراصك بددا ... سدا الجوى الا اليك مسالك
عهدى وشمل السعد فيك مضمد ... والعيش يبسم عن ثناياه اضاحك ... وعليك من وجد الاسى شعشاعه
افديه من وجد اغر مبارك ... ملك جناها حيله ورماحه ... يوم الوغى من فتيه وملوكه
تمشى النوا رس تحت امر كابه ... طوع الركاب فيا لها من مركب ... واقل عبد من تشرف هباته
هاوى الطريد قبل للناسك ... يا ايها المولى الذى قد درت ... ارآده الدنيا بحسن تدارك
قلدت اعناق العداه مكارها ... بحسامك الحتى الجلى الفالك ... ومحوت من صحف الحياة نقوشهم
محى الصباح ظلام ليل حالك ... تخذ سماءك فى الجنى امارة ... فنجى ايمن جاد حامى ملك
لم يكفر انعامك لكن ساقهم ... قدر الاله لورطة ومهالك

وكانت وفاته فى سنة ثمان واربعين والف بنابلس ودفن بها وخلف ولدين على وعثمان
وكلاهما ولى الامارة فالاول ولد له بها سنة واحدة ولا تحقق سنة موته والثانى ولد لها سنة ثلاث وتوفى
وهو متوجه الى الروم بقونية فى سنة احدى وثمانين والف

محمد بن فضل الله البرهانبورى نسبة الى برهانبور بلدة عظيمة بالهند الصوفى الهندى
الصوفية فى عصره كان اماما عالما ومعازا هذا اشتهر فى الهند وبلغ مبلغا لم يبلغه احد وذلك
انه كان يحاسب نفسه كل يوم آخر النهار ويكتب جميع ما يقع منه وكان عظيم الخوف من الله
ويتوقع الموت كل وقت بالجملة فاكمل سيد الصوفية وحجتهم وكان من القايلين بالوحدة
الوجودية والف فيها رسالة سماها التحفة المرسلة الى النبى صلى الله عليه وسلم وشرحها شرحا
اتى فيه بالعجب العجاب واعتذر فيه عما يقع من محققى الصوفية من الشطحات الموهمة خلاف
الصواب ومن تولى شرحها الاستاذ ابراهيم بن حسن الكورانى نزيل المدينة وكانت وفاة البرهانبورى
فى سنة تسع وعشرين والف رحمه الله تعالى

محمد بن فضل الله بن محمد المعروف بعصمتى الرومى قاضى العسكر احد الزمان كان اجل فضلاء الروم ممن زا
فيما بينهم بالمعرفة والفضل وكل من رايته من ارباب المعرفة سمعته يصفه بالفضل والذكاء وحسن
السمت والفصاحة وهو من بيت فضل وصلاح وتقدم ابوه ونشأ هو وحصل وداب ثم انتقل

فى اوايل عمره بشيخ الاسلام يحيى بن زكريا فصيره ملازما وضمه اليه واستخلصه لنفسه ثم درس
بعدة مدارس قسطنطينية الى ان وصل الى المدرسة التى جوددها والدة السلطان مراد فاتح بغداد
وهو ثانى مدرس بها وحكى والدى عن شيخ الذكور انه سمعه يقول لما وجهت اليه المدرسة
المذكورة اتفق ان السلطان طلبنى لامر دعت اليه فاعتذرت بسببانى عن وجهت اليه مدرسة والدته
وكان عندى شرح المفتاح بخط عصمتى فاخذته معى فقال لمن وجهت مدرسة والدتى فقلت لصاحب
هذا الخط وهو حفيد الشيخ محمد البركلى فاعجبه خطه وسالنى عن فضله فزكيته له فقال سمعت
عنه الافواه ثم ابقى الكتاب عنده لاعجابه به قال والدى واخبرنى عصمتى انه بعد وفاة السلطان
وصل اليه الكتاب ثم ولى تدريس المدرسة قضاء الشام فى سنة تسع واربعين والف وكبى بالجواد
قبل قدومه الى دمشق فانصدع عنه جله فانشده الاديب محمد بن يوسف المكرى ارتجالا فى مجلس
الاجتماع بم قوله ... انعم فلا فقدت بك الايام ... وسما بك الاقدام والاقدام
قدم العلى انصدع الظلام عنك ... صدع الفؤاد فلا يكاد ينام ... ولم ينل الحر سلم
على عادة القضاة بل دخل دمشق وكان دخوله فى سابع ذى الحجة فقال الفاضل عبد اللطيف بن يحيى
المنقارى فى تاريخ قدومه ... زمانك يا شمس المعالى مشرق ... وعصرك يا بدر الكمال المليف
وفضلك بين الخلق قد ضاء نوره ... وقدرك ما بين الانام منيف ... وانك فى جمع الكمالات مفرد
وانك فى حكم القضاء عفيف ... وليت دمشقا حاكما فى رعيته ... يعدل له ظل عليك ظليف
ولما اتيت الشام قلت مورخا ... قدومك عيد عندنا الشريف
ومدحه ادباء الشام بقصايد كثيرة ووقع له مجالس سطرت عنه قلت وهذا المنزجم
مع فضله الباهر هو احد القضاة المذمومين بالشام لانه قرب جماعة من اهل دمشق معروفين
بالبغى بالغوا فى التعدى ونسب ذلك اليه فعزل وسافر من دمشق فصحبه والدى الى الروم
والف رحلته الاولى باسمه قال ولما وصلنا الى دار الخلافة كان شيخ الاسلام المذكور آنفا
مريضا فاشتق لمعاده الوزير الاعظم فرحمد باشا وسالنا عن حاله فقال احمد ما حصل لى الشفا
بقدوم عصمتى وكان الوزير ناويا ان يوقع به مكروها لما سمعه من جبره فكانت كلمة شيخ الاسلام
سببا للعفو عنه ثم صار قاضيا ببروسه وعزل فى مدة جزئية وعاد الى الزمان هزة المنخفض
حتى ولى قضاء ايوب وازمير ورفع حاله ولكبه دين عظيم ولما ولى البهاى الغنيا تقيد
بتسعمية فصيره قاضيا بقسطنطينية عشرة ايام وفقد الى قضاء سلانيك فحصل منها مالا
جزيلا وقدم فبقى صفرا لا مرة طويلة حتى اقبل عليه الوزير الاعظم محمد باشا الكورى
فجعله قاضى العسكر بالطولجة تكرر له قضاء روم ايلى وكان شهما على التقدم حسن المناداة
وكان ظريفا الروم يتنافسون فيه فى حضور مجلسه ويتفاخرون بمكالمته وكان اديبا
باهر الطريقة وقد ذكره الغيومى فقال فيه ... له ادب كازهار الرياض ... وشعر كماء حلا
وعذب فى الحياض فمن زهره الزاهره ... واشعاره الباهره ... قوله
احلا بمفاق السماك محلا ... شمس الضحى فى رفعة وسناء ... فكان لى فوق الثريا منزلا
علقت بسدة حبال رجائى ... وقوله فى صدر مكاتبة ... يا سراج النهى وبدر المعالى
دم منيرا هاديا للعباد ... كنت من قبل ثم اليد بالاجلال والآن نال ذاك هدايا
وكتب الى شيخ الاسلام ابى سعيد فى صدر كتاب قوله
لا زلت فى فلك السعادة ساطعا ... انت الكفى بحاجتى وحسبى
املت حظوة نظرة من اجلها ... اشغلت سامحكم ببسط كرمتى
قال ولما قرات عليه فى تاريخ ابن طكات قول ابى عبد ربه
نزعق الغراب فقلت اكذب طاير ... اذ لم يصدق مرغما بعبير ... انشده فى نفسه
قوله ... ورد النسيم فقلت لى صدقا فاصدق ... اذ كان من مال الغرام مجيرى
وقال ولما كنت معه فى بروسه وجاء نوروز الورد استذن لنفسه قوله
عمر رد عيشى بالرحيق الرقيق ... دم فان الصبوح مثل الغبوق
انت للغنج والدلال انيس ... ولكاس الحمرا لصديق الصدوق
ثم انتحل على ان انظم من هذه القافية قصيدة ... فقلت

ثم الى الروض واغن بالراووق مزهلاف قد راق فى الابريق ... مزبيع واعين الورد يبدو
بين غض الزهور والمستفيق ... واجل الكاسر فى الرياض مزهير ... شف بالراح مزلهيب الحريق
هى راح ورامحة وشقاء ... بل دبرة لكل قلب خفوق ... قد وصفت فى الزجاج عند التقا فى
فهى اصل الصفا لصب مشوق ... طاب وقت الربيع فاغتنم ... وباد راليه مخوارفيق
طيب عيش اللبيب بالذوق والانس ... وخل موانعد رحيق ... والمليح الذى اذا ماس عجبا
واثنى قد سبا بخصر رقيق ... سيلب العقل والفؤاد بوجه ... وبطرف ومبسم وبريق
ان بدر كاسه ترى القوم سكرى ... من مدام حبابه فى بريق ... قم وبادر فالورد فى طالع السعد
ومزافق روضه فى شروق ... حركته على الغصون شمول ... فهى نشوان فوق غصن ومزهق
حار عقل اللبيب ساعة البسط وقد دار كاس خمر عتيق ... بين ورد وجنة ومدام
وانحدار المياه بالتضييق ... اغنا العم عيشة المرء فى العفو بروض انيقها وحسن الصديق
حيثما السكر مزدنان الحميا ... نشأة الصب فى مجن والعقيق

وذكره والدى رحمه الله تعالى واطال فى وصفه الى ان قال وقد تشرفت به فى سفرتى الثانية الى الروم فرايته منعما بها وقد دارت رحى دجايه على قطبها وذكرنى باشياكنت لطول الغيبة نسيتها وقد صديت مراة منى لطول المدة عن حضرته وتكدر ماء خاطرى لبعدى المعهود عن خدمته فان الصارم الصمصام ينبو ... شباه لطول عهد بالصقال ... ورايته لم يتغير عن معاملتى فى الحقيقة وهذا خلاف سيرته عند الخليقة وتقيد باحوالى وهو فى صوارة الروم على حسب ما امكنه عند السادة العروم فحالت غيوم سوء الحظ بين طرفى المنح والاحسان فلم تساعد على الامنية المقصودة الزمان وكتبت اليه فى تلك الايام قصايد ورسايل ونظمت هى لشرح حالى ورسايل قلت وقد اوردت هنا فى ترجمته وفى رحلتى الثانية اشياء كثيرة فاردت ان لم ينزل على الظرف والطلف الى ان حادر مرمضى من السلف وناوله ساقى الحمام كاس المنون لاكاس المدام وذلك فى ثانى عشر صفر قريب وقت السحر سنة سبعين والف ودفن بباب ادرنه من ابواب قسطنطينية ولم يخلف ولدا ولقد فجعت الروم منه بفاضل نجيب وكامل لبيب وسهم المزايا بالنفايس مولع

محمد بن القاسم الملقب شمس الدين بن المنقار الحلبى ثم الدمشقى الحنفى العالم البارع المناظر القوى المساعد فى الفنون ذكره الخفاجى فقال فى وصفه صدر من صدور قطره سابق فى حلبة عصره ... ومن تجاذبت الاخيار اذيال فضايله واهتزت اعطاف الربا اذا حدثت النسيم عن شمايله تزينت بتاج ذكره هام الايام وتاهت به على سايرالبلدان بقاع الشام صدرت ورقت فصاحته فى ناديها وسادت محاسنه رايحها وغاديها الى آخر ما قال وقال النجم الغزى فى ترجمته ولد بحلب ونشأ بها ولازم العرضى بن الحنبلى وغيره ثم وصل الى دمشق فى سنة احدى وستين وسبعمايه وتدرس بها وراقب الشيخ اسمعيل النابلسى الحمادى الحنفى والمناة اسدوطبقتهم فى الاشتغال على العلاء بن عماد الدين وغيره وحضر درس شيخ الاسلام الوالد ورايت فى بعض محاميع الطاهرى انه درس بعدة مدارس وعدات عن تدريس القصاعية والوعظ بالعمارتين السليمانيه والسليميه والبقعة بالجامع الاموى وغير ذلك من الجهات والمجالى وافنى على مذهب ابى حنيفة وكان يدرس فى البيقاوى واخذ عنه جمع كثير منهم التاج المطان والحسن البوريني والشمس الميداني والشيخ عبد الرحمان الحمادى والشمس الحادى وغيرهم وكان عالما متفننا من علوم شتى الا انه عواده كانت اكبر من علمه وكان بزعم ان من لم يقرا عليه ويحضر درسه فليس بعالم وكان كثير التهايج بذكر شيخه ابن الحنبلى المذكور والاطراء فى الثناء عليه وانما يقصد بذلك التميز على اقرانه وكان بينه وبين رفيقه النابلسى والمناة اسدهما جريات بسبب المناظرة والمباحثة حتى بودى ذلك الى المنابذة وكان النابلسى يلاينه ويداجيه لانه كان ابيل منه واوسع جاها وكان كثير المخاصمة والمجادلة يحب التصدر على الاعلام السيوخ فى المجالس الحافله ويتمثل باسمار الجاهليه وغيرهم كقول سحيم

ابن المنقار

باقل

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفونى ... وقول ابى الطيب المتنبى
انا صخرة الوادى اذا ما زحمت ... واذا نطقت فانى الجوزاء ... وكان كثيرا ما يلهج بابيات
ابى العلا المعرى من قصيدته اللاميه اذا وصفت الحاء ... ى بالشر بادل ... وعيرقسا بالغباوة
وطاولت الارض السماء سفاهة ... وفاخرت الشهب الحصا والجنادل ... وقال السما للشمس انت خفيه
وقال الدجى للصبح لونك حايل ... فياميت زرنا نحيا ذميمة ... ويانفس جدى ما ذهرك هازل

وكان اذا وصل الى قوله وقال السما للشمس يضع يده على صدره حسينا الى نفسه الى غير ذلك وكان وكان مع ما اتصف به من التفاخر متبغضا لمن يتصف بفضيلة وجرى له فى ايام سليمان باشا بن قبادلما كان نايبا بدمشق انه تصعب على الشمس محمد بن محمد بن داود المقدسى لاجل ذكره بسبب قراءة الحديث بالجامع الاموى بين العشاين على اسلوب الاستاذ محمد البكرى بمصر ومنعه من ذلك وشق على اهل العلم ما فعله فقال السيد محمد بن خضيب المقدسى نزيل ابن داود دمشق الا فى ذكره هذه الابيات يخاطب ابن المنقار قوله

منعت ابن داود الحديث بجهلك ... وما شله فى الشام والله مزقارى ... وترعم حمر العلم فيك بجلق
فتفقر اهل العلم فيها بعنفار ... سيأتيك من زبد بلاء وفى غد ... سلاقى بوجه بابن منقار مزقا
ثم عظم الامر بين ابن المنقار والداودى ولازال يبلغه غليظ ما يكره حتى قال فيه الداودى قصيدة مرثيه اولها يا سخطة من عظيم القهر جاء على ساحة مزيد على ابن منقار
من جهلها يصفر حسد حتى كان به ... ربعا قديمة عهد ذات ادوار ... ويعتريه اضطراب فى مفاصله
كان افكل فى اعضايه سار ... ورايت بخط الطارانى قال ومزاعجب ما وقع لى معه انى مدحته بقصيدة ميميه بديعة اولها سقى ضريح الاحبا ودق الغمايم
وجادت عليها طلات السواجم ... وبيت المخلص

سفرن بدورا عن محيا كانه ... سنا نور شمس الدين عين الاكارم ... فما كانت جايزتى
منه الا الذم والمقابلة بما لا يليق وقصته حطه على النجم الغزى مشهورة وملخصها كما قاله النجم فى ترجمته ان النجم كان يحفظ ويقرا الحديث فى الجامع الاموى وكان دون العشرين فانكر ذلك الشمس وانفق انه حضر يوما الى الجامع وكانت الشمس انكسفت وصلى الشهاب العيثاوى بالناس صلاة الكسوف بمحراب الشافعية ثم حضر الشرف الحكمى الخطيب بالجامع فصلى وحضر ابن المنقار ولما فرغ الناس من الصلاة اخذ ينكر على العيثاوى فى صلاته وعطف عليه انه علم النجم وقواه على الوعظ والتدريس فاجتمع به العيثاوى والنجم فلما تكاملوا اثارت العوام عليه والجاؤه الى ان خرج من باب البريد حافيا وهو بعمامة صغيرة عن عمامته المعتاده وهم يصيحون عليه ثم آل الامر الى ان عقد له مجلس عند قاضى القضاة مصطفى بن بستان وحضر جماعة من اعيان العلماء واصلحوا بينهما ثم طلبوا المناظرة بينهما فتناظرا فى عبارة من تفسير البيضاوى وكانت الغلبة للنجم والف العيثاوى رسالة حافلة فيما وقع بينهما وكان ذلك اليوم قد اظهرت نجوم السماء نهارا لشدة الكسوف فقال بعض الادباء معارضا احاد فيه وهو قوله

بعام ثمانين بعد تسعين حجة ... وتسعماية مرت جرى لامر الحكم ... بان حضر الشمس منقارا مزقارا
تحدى عبد الاحد بن زايد الحرم ... وناظر نايوم الكسوف فلم يطق ... لنا جدلا بل خانه الفكر والفهم
فقبل وبعض القول للشك حكمة ... وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم ... ولولا ذا فى مستحل جلا له
اصابته فاحين نابه الرجم ... والحاصل انه كان ضيق الخلق واما علمه فمسلم عند من يعرفه وان طعن فيه طاعن فمن عداوة او حسد وله اشعار كثيرة ووقفت فى بعض المجاميع على ابيات له كتبها الى قاضى القضاة بالشام الحلى على بن اسرايل المعروف بابن الحمصانى وكان وهو قاضى دمشق اخرج عن رجل بعض الوظايف فكتب الرجل يحضر انى شان نفسه واستكتب الاعيان فكتب له بعض من كان يظهر الصداقة والمودة للقاضى المذكور يبلغ القاضى دلك مضمنا ... لنا فى الشام اخوان ... يظهر الحب خوان ... فابدوا فى الجفا شانا
بم وجه الصفا طاوا ... وظنوا انهم ذهلوا ... وما عذرها ولا خانوا

ولما رأينا الزهل طبع الناس من كانوا صفحنا عن ذي زهل
وقلنا القوم اخوان وأبيات الشمس هي هذه قوله

لسان العذر ان شافهن الكليل قصير ولكن لو مد ذاك طويل واقلام مزناك الفضل لو حطات
وليس لهم في ذا السبيل دليل لقالبك شاد شاء ترس فعله وفعل الذي والاعلاك جميل
فلا تحتفل مولاي ان قال قابل سنشهدهم عند اللقاء ونقول وتنكر ان شينا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول اذا طلعت شمس النهار تساقطت كواكبها لليل فول تميل
وهل يغلب البحر العظيم جداول وهل يدعي قهر العزيز ذليل وهل يجهل الا نيقا وهم عالما
وليس سواء عالم وجهول فلا عجب ان خان خل وصاحب لان وجود الصادقين قليل
على انني اصبحت للعهد حافظا وحاشا الدنيا ان يضيع جميل صفوحا ولم نكدر والطفي ودنا
وفاء عهود قد مضت واصول وانا لفوز الاوفى لعهده ثبت اذا ما رآه صاحب وخليل

ثم ذكرنا عتد الطراد جوادهم وانتم كرام لا برحت تقيل

وكان بينه وبين حدي القاضي مراجعات ومطارحات كثيرة لما كان بينهما من سالف مودة واخاء ثم تنافرا وانحرفا كما ساذكره وقد ذكر الجد في رحلته قطعا من تلك المراجعات ورأيت بخط الجد في بعض مجاميعه ابياتا كتبها الى الشمس مسايلة فاجابه عنها بابيات نظمها فاما ابيات الشمس فهي هذه قوله وتاريخ كتابتها في سنة ست وتسعين وسبعمايه قوله

يا فاضلا اثنت عليه الافاضل وساعدته عن علاه الفواضل جمعت علوما ثم رحت تفيدها
فاصبحت فردا في الورى لا تماثل وكم عمت في القاضوية خوصي حه فاخرجت درا ليس يحويه فاضل
ففي نظرك الدر النضيد منظم وفي النثر منثور الجواهر حاصل جللت محي الدين في الشام فانثنت
تقبيه بكم اذ ريت منها الفضائل ولا بدع انت البحر في العلم والندى وكم عم طلاب المرام نائل
مرقيت مقاما في المعاصر سامیا يقصر عن غاياته المتطاول لسيد بليد وامرء القيس طرفه
لديك سحبان الفصاحة باقل وذو الرمة المملوك نحوك سايل سوى انك المحبوب للكسب سايل
لانك في العقد الامام محمد لذلك قد قامت عليه الدلايل فاي كبيل لا مجال لعذله
وان مات ذو التوكيل فهو كبيل بعثت سؤالا عاطلا نحو بحركم ولكنه يرجو الحلي ويحاول
وقد جاكم عبد يرد كتابة ويكفيه فخرا انه بك نازل تاخرت في عصر وانت مقدم
وحيث بعالم تستطع الاوائل فجد بجواب لا برحت تفيدنا لانك شيخ في الحقيقة كامل

واما ابيات الجد فهذه قوله

اهذي سطور ام قدود عواطل وتلك شموس ام بدور كواسل وهل هذه الالفاظ ازهار روضة
سقاها مزان الغيث هطل وتلك المعاني انجم مستنيرة ام القامات الطرف فيها تغازل
وبعد فيا رب الفضايل والندى ويا بحر علم ما لفضلك ساحل لئن كانت هاتا ابديت في النظر انجما
فانك شمس في سماء الفضايل وان كانت هاز صعدة راعتظما فانك بحر في الحقيقة كامل
لقد فحم النظام ما انت ناظم واعجز اهل الفضل ما انت قايل اشرت بالغاز وحسن تلطف
الى الغز فيه العيون تغازل وصرت هو لاي توكيل راض لمرتهن في بيع رهن يزاول
وقد شرط التوكيل في عقد رهنه فانهات قبل البيع لاعراء حاصل فجد وتفضل بالقبول فانني
لعبد حقير خامد الفكر خامل وسايح لهذا العبد انت بغيته لفي الشعر هزجاه وخطي سايل
فوايل نظمي عند ذاك الطل وبل وكما انت يا مولاي طلك وابل فلا زلت في اوج الفضايل سامیا
وفي ذروة المجد الرفيع تحاول ولا زلت صدر العلوم ومورد فلا غرو ان طابت لديك المنازل

وهذا لطف شرع قوله من قصيدة كتب بها الى الاديب محمد بن نجم الدين الهلالي الصالحي الاتي ذكره في شاء اسود مظلما وقفت على ربع الحبيب لعله ودمعي بالمكتوم قد باح سايله
وقلت له هني اليك تحيته اما هذه اطلاله ومنازله اما ماس في روضا تما بانقد ٥
ومالك لدمعة المسكين عله فمالك قد اصبحت تغزر وتنهل طوالح دهري فيك ثم نزالا له
فقال مري على الجيب عفا تني سنا برق شمس الدين ثم هو اطلاله

وله غير ذلك وكانت ولادته بحلب سنة احدى وثلاثين وستمايه وتوفي يوم الثلثا رابع عشر شوال

سنة خمس والف ودفن بمكان صغير به محراب قديم على الطريق الاخذ للسويقة المحروقة غربي تربة باب الصغير قال النجم وكان سبب موته ان شيخنا القاضي محب الدين كان يتاب معه ويعظمه جريا على عادتهم في التاديب مع اهل دمشق ولكرم اخلاقه وحسن ما يليق به فكان اذا اجتمع هو والشمس يقدمه في المجلس فلما اشتهر شيخنا لنا سبب تغلب الشمس ودفع بينهما وكانت كلما تعرض الشمس لنا بادر شيخنا الى الانتصار حتى بلغه اذية الشمس له قلت وقد اسلفت في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلي ان الشيخنا ان الشيخنا تاكدت بينهما سبب قيام المجد بنصرته فاجتمعا اخيرا عند قاضي القضاة الكمال بن طاشكبري قاضي دمشق فتقدم عليه شيخنا في المجلس فغضب ابن المنقار وقال له انت كنت سابقا تقدمني فلم تقدمت الان علي فقال له تقدمت الى مجلسي وكنت اوثر ك سابقا بمقامي وكان الشيخ محمد بن سعد الدين في المجلس فاخذ بيده واجلسه بينه وبين القاضي واستمر الشمس على غيظه حتى مرض منه وجعلت تتزايد به الامراض حتى توفي في

محمد بن قاسم بن علي العيسى الفهري الحسني ابو عبد الله الفاسي المقصار لقب بذلك لانه كان يقصر الثياب بفاس ومحدث المغرب الاقصى الذي قضى بانه لا يحصى حفظا للقراد وجوده واخذ علوم الفقه والحديث عن علماء فاس وعن الاستاذ احمد البسولي وغيرهم من مشايخ المغرب واخذ بالاجازة عن البدر الغزي صفق دمشق وغيره وعنه اخذ علماء العصر من اهل المغرب كابي العباس المقري ومحمد بن ابي بكر الدلاي الفشتالي وغيرهما ممن لا يحصون وكان سوق المعقول كاسدا في فاس فنفق في زمانه ما كان كاسدا من العلوم لان اهل المغرب كانوا لا يعتنون بما عدا النحو والفقه والقراآت مما وصل الى الرياسة الدينية وله مولفات مفيدة وفهرست جمع فيه مروياته في الفقه والحديث وغيرهما من الفنون ولم نظم من ذلك قوله

تسع ابى منها اولو الال احلام والنعم السنيه
الآجال ضرورة تدعو لها مع حسن نيه وهي الشهادة الواسا
طة والحكومة في القضيه وكذا الامامة والوديعة والترضي للوصيه
وكذا الاجابة للطعام والولايم والهديه فسد الزمان واهله الا القليل من البريه

وكانت وفاته بمدينة فاس في سنة اثنى عشرة والف

الامام محمد المؤيد بالله بن الامام القاسم بن محمد بن علي وبقية نسبه في ترجمة ابيه قال الحسين بن المهدي اجتمعت اليه كلمة اليمن واخرج الاتراك باسرهم واقتيلت عليه الفتوحات وقام بنصرته اخوته الحسن والحسين واحمد وابو طالب واسمعيل وكان جليلا اماما مفتنا في كثير من العلوم قايما باعباء الامامة مباشرا للامور بنفسه لا ينام من الليل الا قليلا محسنا الى الفقراء اصلح الله في ولايته بين الخلق واحيا المكرمات وحكم في الاعلمة نحو سبع عشرة سنة ولم ينكب فيها واستوزر والد العلامة الناصر بن عبد الحفيظ وله رسايل كثيرة تشتمل على علوم واسعة وكانت وفاته في رجب سنة اربع وخمسين والف في سهارة ودفن بها عند قبر والده

محمد بن قياد المعروف بالسكوتي البدوني ثم الدمشقي الحنفي مفتي الشام كان فقيها بارعا كثير الاطلاع عفيفا ديانا وكان حسن الخط والانشا كثير الصمت مثابرا على المطالعة ويروى عنه انه كان لا يفتر عن المطالعة ولو كان حاشيا في الطريق وجمع كتبا كثيرة واكثرها عليها تعليقا بخطه وتحريراته وكان نزوله الى دمشق محبا قاضي القضاة المولى محمد بن يوسف المعروف بابن الحنبلي سنة اربع عشرة والف ولما عزل القاضي المذكور اقام هو بدمشق وتاهل ودلي النظر على اوقاف المدرسة يشبة ودرس بالمدرسة الجوزية واعطي نظارة النظار وتولية البيمارستان القيمري وولي النيابة الكبرى وقسمة المواريث مرارا وانحط قدره مرة واستولى عليه الاقلال وحكي انه في تلك المدة دعاه الرئيس الجليل محمد بن الطباخ احد الكتاب وكان يصاهره الى بستان في يوم نوروز وكان ممن حضر فالدعوة الامام يوسف بن الى الفتح وكان يعرف علم الزايرجا حتى المعرفة فابرم عليه ولده في استخراج طالع المترجم فجمع اعوادا ثم ركبها وقال قد ظهر في طالعه منصب قريب جدا وقد وصل خبره الى دمشق فلم تمض هنيئة الا وشخص دخل عليهم فقال المترجم انتجاء ساع من الروم يطلبك فقام من وقته وتوجه فراى الساعي في بيته ينتظره وقد جاءه بالمرسوم والخاصار الفتحي المذكور امام السلطان مراد بنه حظه من رقدته فكان لا ينفك عن النيابة وراس بدمشق وعظم شانه ومات العلامة عبد الرحمن العمادي فتوجهت الفتيا له ودرس

المقصار الحسني
امام الحرمين
السكوتي المفتي

بالسليمانية والى ذلك اشار احمد الشاهيني في قصيدته التي رثاها الحمادي بقوله

٩ يا مفتيا طال السؤال لقبره ٠ وجوابه مستمر الامكان ٠ وحكى والدي بل الله
ثراه بن بايل عفر انه وقف على رسالة كتبها اولاد الحمادي الى مفتي الروم يتطلبون منه
الفتيا ويذكرون مآثرهم من التوجم واستشهد ولبيت المتنبي المشهور وهو قوله ٩
٠ وفي النفس حاجات وفيك فطانة ٠ سكوتي بيان عندها وكلام ٠ واستمر مفتيا
الى ان مات وكانت وفاته في ثالث ربيع الاخر سنة ثلاث وخمسين والف وقبره في تلفيتة
باب الصغير والمعروف بضم الموحدة ثم دال مهملة ثم واو ونسبة الى قاعدة بلاد الشا
واعظمها وهي الحد الفاصل بين بلادنا اعز الله نصرهم وبلاد النصارى الانكروس وتعرف
هذه البلاد بمفتاح بلاد الاسلام وقد استولت عليها النصارى الآن بسبب حروب نقدت بها
عين الزمان فالله يعيدها ويوفق الدين كما كان ٠

بلاد العثامنة سلاطين

نقيب الشام

السيد محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة وتقدم تمام النسب في ترجمة
اخيه السيد حسين نقيب الشام وعلامة العلماء الاعلام الحسيني المتقي الحنفي المذهب رئيس وقته
في العلم والجاه ووحيده عصره في سوده وعلاه وكان عالما محققا وحبرا مدققا غواصا
على المسائل كثير التبحر مملوءا صمارد فنونا وقد حظي من التحصيل والنفع عا لم يحظ عنه غيره
وتقدم على كل من عاصره وبلغت شهرته الافاق وهرع اليه الابناء الذين هم غرر جباه الدهر
واكاليل تاج العصر وهم السيد عبد الرحمن الماضي ذكره والباقي على هدا الازمنة حمده وشكره
والسيد عبد الكريم والسيد ابو بكر المبافيان كالفرقدين السريين والسماكين في الانارة على
انارة القرين ولد المترجم بدمشق ونشأ في حجر والده وقرأ القرآن العظيم واخذ في الاشتغال
على الاجلاء من علماء عصره الى ان بلغ وتفوق في جميع الفنون ولما ورد الحافظ ابو العباس المرتضى
الى دمشق لازمه وحضر دروسه وسمع عليه قطعة من صحيح البخاري ثم قرأ عليه قطعة منه
ومن صحيح مسلم وقطعة من الاربعين النووية واجازه بسائر ما عنده وما تصح له وعنه من رواياته
ولما رحل الى دار السلطنة صحبة والده سنة اربعين الف لازمه ايضا ودرس الشيخ حسين
بن عبد النبي الشعار المدرس ولما حج في سنة خمسين والف اجتمع بمحدث مكة الشيخ محمد علي
علان وقرأ عليه قطعة من الشفا للقاضي عياض واجازه بمروياته واجتمع بمحدث
المدينة المنورة الشيخ عبد الرحمن الخيار وقرأ عليه قطعة من البخاري ثم قرأ عليه قطعة من البخاري واجازه شفاها
وما يجوز له روايته واسند حين ابتهج بمشاورقا نوار طابه والم بزار من فضل الله على كافة
الخليقة تابه ٩ حياك يا طيبة الغراء مبتكرا ٠ من الحياء حنين بل النقا هتكت
٠ فلي بافقك بدر كامل أبدا ٠ في جنه مهجتي والروح احبب ٠ به اعتصامي فمن اهاشفي الهوى
٠ به اغاث اذا اهلت لي الكرب ٠ به غنيت عن المنيا وفرحتها ٠ به توطأ لي الاكناف والرتب
٠ به قنيت جوى ياحبذا تلفي ٠ والحب عقتي ب والوصل مرتقب ٠ عليه ازكى تحيات معطرات
٠ من نشره اذا اليه المرء ينتسب ٠ ها اخضر عيشي مجنه بروضته ٠ واقام فيها على الاوزام تحتجب
وقد مدحها باب السلام ٠ فقال ٩ يا حبذا بالسلام منقلة البادي
٠ فيه لي نشأة نشأت ٠ كلما نوديت للنادي ٠ ولما ورد دمشق سنة اثنين وخمسين
والف انشد باحمد الحفاجي وقد وافق قدومه ورود المورد كتب لخدمته ٩
٠ اذا حل محمد في دبار تزينت ٠ باحسن ما تاتي الرياض وما تبدي
٠ وحيا عنادي المولى الشمائل خلق ٠ فله غرة ان تزهو بها بهجة الورد ٠
وتكرر سفره الى دار السلطنة ولازم على عادتهم ودرس ومدح مشايخ الاسلام وصدور الدولة
بقصايد فائقة فمن ذلك ما مدح به قاضي العسكر الرومية المولى احمد الشهير بالمعيد وهو قوله
٠ انى القلب ذي يقوى على الناي والصد ٠ وغض الصبا غض يميل الى الورد
٠ وما كل من يتبع يطاق احتمالا له ٠ ولا كل من يهوى يجنبه لابردي
٠ وفي حاتل في مهجتي لاعتياضي لي ٠ بذات وشاح عن لقاه ولا برد
٠ خيال الدمى عذب اللمى موثق الحمى ٠ ظريف الشما غض الشما ناعس الجفن
٠ جميل المحيا يخجل الشمس ان بدا ٠ ضحى ومشى ذر على الاغصن المالد

وان

٠ وان قام حاكى السمهري اعتداله ٠ وياحبذا ان رنح العطف بالقصد
٠ يليح وسمى الغمام مفوق خده ٠ عذارا تحاسى من سطا شوكة الورد
٠ غزا آسا بمندى من اللحظ صارم ٠ فيا حسنه من فارس فاتك نجد
حكى شعره ليل التجافي بطوله ٠ واعقب خلقا بعد ما جاد بالوعد
٠ والوى وها الوى على بن وردة ٠ فيا حسرتي غاض الوفا من ذوي العهد
٠ ولكن لمن فضل مولاي احمد ٠ نسابيح وعد فاح منها شذى الند

وكتب في صدر كتاب لبعض احبابه قوله ٩

٠ لقد هيج القلب الشائق وزادني ٠ ولوعا هل اتعس الليالي بعلما ٠ احبابه
٠ وانى لراج للقا بعد بعدنا ٠ وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ٠ وقال يستكون فراق يعقبه
٠ كنا ازدواجا فبنا ٠ والآن صرنا افرادا ٠ يا فرقة قطعتنا ٠ وما نسينا الوداد ٠ وقال في معنى التهنيك
٠ اني ويبكي غيران الاسى ٠ دموعه غير دموع الدلال ٠ ما لفظه
٠ يقضي الدجى غيري بطول به ٠ وصلا واقضيه بوعد محال ٠
احمي ويحمي الليل لكنما ٠ ليل التجافي غير ليل الوصال ٠ وكتب الى اخيه حسين
من دار الخلافة قوله ٩ كم من بعيد والقلوب دياره ٠ والعين من طول المدى اختياره ٠
٠ يا نازحين ولي بكم وجد على ٠ وجد تشعب حيث شبت ناره ٠ مرعيا لايام مضين ونحن في
٠ مرح التالف والهنا اقطاره ٠ ايام مسرحنا الرياض ومرحنا ٠ فوق الحياض وانسنا اقماره ٠
٠ وحديثنا النجوى بدار الذمر ٠ كاس العقار تشعشعت انواره ٠ وخطابنا السحر الحلال اسر من
٠ طيف الخيال اذا بدت اسراره ٠ لله من عصر نضى لما مضى ٠ سيف العتو على الحشا تذكاره ٠
٠ عودوا نعود وامنوا فكم قفى ٠ شرخ الشباب وما انقضت اوطاره ٠ وتعطفوا لحشاشة حيث هوى
٠ هذبتم وتواصلنا خطاره ٠ وعساه يسعده بلطف شامل ٠ من وصلكم فعلى الكريم مداره ٠

ثم رجع الى الشام واقام بها وولي النيابة الكبرى بدمشق وقسمة العسكر ودرس بالتقوية ولما توفي والده
ولي مكانه النقابة وانعقدت عليه صدارة الشام وهرع طلاب الطلبة وارباب الحاجات ودام على الافادة
واجاز في الاستدعاءات والف التاليف الحسان المقبولة من ذلك حاشية على شرح الخلاصة لابن الناظم شرح
في تاليفها من باب الاستشهاد مع الدرس والتحريرات على شرح العقايد النسفية مع الدرس من اوله
الى آخره والحواشي على تفسير البيضاوي من سورة الفاتحة الى قوله تعالى وبشر الذين امنوا وكتاب نهج
النجاة الى المسايل المنتقاة في الفقه والتحريرات على مع الدرس من كتاب الطهارة الى اثناء كتاب الصلاة
وغير ذلك من الرسايل والتحريرات والنفع به جما غفيرا جل من اخذ عنه الامام محمد بن محمد بن سليمان
المنزلي نزيل الحرمين الشريفين وشيخنا رمضان العطيفي وشيخنا الامام ابو المواهب الحنبلي وشيخنا
عبد الحي العكري وغيرهم وكانت تصدر له مجالس توثر عنه ويحدث عن عظيم وقعها في ذلك انه خرج
الى منتزه يسفر عن محياه وينفح عن طيب ثراه فنثر بين يديه ما غنته نعم الجار بين يدي الماثور
وهو ٠ ولقد احترتم من فؤادي انسه ٠ لا شل من لكم ذاك الآخذ ونزعت اني ظالم متحنني
٠ ورميت في قلبي سهام نافذ ٠ ونعم هجرتك فاغفري وتجاوزي ٠ هذا مقام المستجير العايذ
٠ هذا مقام فيه اضرب الهوى ٠ قرع الجفون بحسن وجهك لايذ

وكان قلت وقصة هذا البيت ذكرها ابن خلكان وقال انه استعادها المامون الصوت ثلاث مرات بحضرة اليزدي فقال له يا يزدي ايكون شيء احسن مما نحن فيه قال نعم يا امير فقال وما هو قال الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم الجليل فقال احسنت وصدقت ووصله باية الف درهم
وامر بمثلها للصدقة فكان ينظر الى البدرة وقد اخرجت والمال يفرق انشف فلما قربت انشد
النقيب صاحب الترجمة لنفسه مضمنا المصراع هذا هذا مقام المستجير العايذ قوله ٩

٠ نقل العذول الى التي افشيتها ٠ احفى الحفاظ من الغرام الواقد ٠ هبني قرفت فما افترى فاغفر لي
٠ هذا مقام المستجير العايذ ٠ وانشد ايضا قوله ٩ نبذ الخليط صوده لي حيث العدا
٠ حولي برد عن بحرنا بذ ٠ فسالة الرحمى وقاع الفلا ٠ هذا مقام المستجير العايذ

ثم اشار الى اولاده ومن في مجلسه من احفاده بان يفتتن كل منهم هذا المصراع وينظم ما يناسبه على
وجه الاتباع وما قصده الا ستر قرايحهم واختبار رسايلهم وقرايحهم فانتدب ولده المذب السيد عبد الرحمن

فقال • نبذ العهود خاضع ظالم • في صورة الاشفاق طيف المنايذ • فما لنا لا نقوم عاجزين
• فيجيبه عني بقول نافذ • فمضى وثم على فجائلته • فاتى مهدد لي بسيف شاهذ
• رحماك قد صدق الخيال واغا • هذا مقام المستجير العايذ • ثم لا تلق السيد الكريم

فقال • هيهات في فيك التزام ما الذي • الجاك تعذيبي بهجر واقذ • اضرا عتى ام ما افترته عواذلي
• عني اليك من الكلام النافذ • رحماك لي لا ترع غير مروءتي • وحفاظ ودي لا تكن بالناسذ
• فلديك منك بك استعنت وانه • هذا مقام المستجير العايذ • وقال ايضا

• مريم زنا نحوي بطرف فاتر • فاستل روحي من جميع مآخذي
• فظفقت استعني اللواحظ قايلا • هذا مقا المستجير العايذ • ثم قال الشاب السيد ابراهيم

فقال • قد اوسعت عيناه قلبي اسهما • ان غض عني هذه اصمي يذي
• ما فوقت الا وقلت لسهمها • هذا مقام المستجير العايذ

ثم قال شيخنا الشيخ عبد الغني النابلسي
• لاحظت خالا تحت صفحة خده • هتوا ريا خوفا للهيبا لنافذ
• فسالته ماذا المقام فقال لي • هذا مقام المستجير العايذ

ثم اتصل بشيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي فقال
• واني لحبيب بغير وعد زايرا • يرنو ابطرف بالمجامع آخذ
• ادنى بسكر هوى وسكر هدامة • حتى اذا استدنت على ما آخذي
• نادى ستر حبي فديتك سترا • هذا مقام المستجير العايذ • ثم قال شيخنا عبد الحي العكري
• انزلت آمالي بواد مخصب • وحمى هنيء نعم كهف اللاذ يذ
• فلذاك نادا ني بقيني مهلنا • هذا مقام المستجير العايذ • وقال الشيخ عز الدين البيري
• واغر فتاك اللواحظ ادعج • يرمي بنبل في قلوب نوافذ
• نادية افلاذي وقد فتكن بما • هذا مقام المستجير العاءذ

ثم قال البادع الشيخ عبد الرحمن التاجي البعلي
• ولقد وقفت على المطل عشية التوديع يوم البين وقفة لايذ • فاستوبلت عيناي لما بانوا من
• اوهم بزفرته جميع ماخذي • لام المعذل وقد رآني الها • فلجبته خفض عليك هنا لذي
• لو راعك البين المشت عذرتني • هذا مقام المستجير العايذ

وقال الاديب الامجد ابراهيم ابن السفرجلاني
• يا آل بيت المصطفى شرعي حلا • فيكم وطابت بالمديح لذا يذي
• وافيتكم ابغي حماكم منشدا • هذا مقام المستجير العايذ • وقال الشيخ محمد الدهي
• يا مرتاد اجادبة في مسلك • الفيته قد سد طرقا منا فوذي
• ارفق بعضنك الذي حيرته • هذا مقام المستجير العايذ • ثم من الابيات المنجكي تضمين فقال
• بسوى حماكم لا ترا في معقلا • يا مرلهم ودي المؤكد لا يذي
• فاذا وقفت ببابكم متذللا • هذا مقام المستجير العايذ • وقال الاستاذ الشيخ عبد الرحمن الموصلي

• عاهدته ان لا يميل وقد رآى • نبذ العهود فديته من نابذ
• رد الصباح لناظري بهجره • ليلا وسد بالصدود منافذي • نادبته واليا سلي ضاحكا
• وانا مل الآمال تحت نواجذ • رفقا بقلب لا يميل لغير كم • هذا مقام المستجير العايذ

انشدني وما يحكى عن مكارم اخلاقه انه دعا بتجار الاصفر عيان بتجار الشام فسقط قنديل محلوز بزيت على عمامته وفروته فاشتاط غيظا فانشد بعض الادبا مخاطبا اصحاب الدعوة بمسمع منه بيتي القاضي محي الدين في الملك الاشرف لما نزل على عكه وهما • يا بني الاصفر قد حل بكم • نقمة الله التي لا تنفصل
• نزل الاشرف في ساحلكم • فاتبروا منه بصفع متصل • فسري عنه الغضب وانبسط وقال في المجلس قال بعض الاخوان ممن حضر ذلك المجلس ما رايته سر سرورة في تلك الليلة ووقفت له على اشعار كثيرة وذكر لي ولده السيد الفضال ابراهيم انه جمع ديوانا لنفسه وما يلفق هو قعه في الغزل قوله

• اما ليس يشفي في تمنى نظرة • تستعاد عند التقائك • لست ارضاك مسرفا في تخيل
• بجمال والحسن يعفو صفاتك • لك في كل مهجة من رضاك الحب • هوى يستطاب في مرضاتك •

بتوام

• بتوام يحكى على اذا ما • لحديث الرياح في لفتاتك • ومحياي ضيء ليحق لي
• لعذولي والصبح لاح لعيني • وسنا مبسم المرشد يهدي • هاعاصل في دجى مرسلاتك
• يا بديعا تحكى الرياض بجاه • اقل مهجتي شبا لحظاتك • انا من لا يحيله فرط اعراضك
• عنك عن مذهب الوفا وحياتك • وعلى مهجتي رقيب من الوجد ساهري في لقاه بمجرد ذاتك
• حسب قلب وناظري بتمنا • ك بانا لا يرى سوى حسناتك • فلك السلب للنهى من مزايا
• ايها بستطاع واللحظ فاتك • وله غير ذلك مما ذكرته في كتابي النفحة وكانت ولادته في غرة

محمد بن الطنبا الشهير بشيخ محمد المرتضى استاذ وسر جبي ملاذ عين الروم وعماد رجب سنة اربع وعشرين بعد الف وتوفي في ختام صفر سنة خمس وثمانين والف ودفن بمقبرة الفرادس تجاه ملك بني عثمان وصدر علمايهم واحد العصر في الفضل وجميع ادوات الرياسة والاتحاف بالاداب بالطرف القوي وكان اليه الاشارة في الفصاحة والبراعة مع حسن النظم والنثر في الالسن الثلاثة وجراة الالفاظ وسلاستها الى براعة المعاني ونفاستها وقد جمع اسلافه ادوات الفضايل ولم يزل يتدرج الى المعالي حتى بلغ ما بلغ وازداد على الايام رقيا واتساقا وبراعة وعزة واستقر في الذروة العالية من قضاة العسكر ورياسة العلماء وكان مقصدا للشعراء لا تزال عطاياه ولدته طلع واحسانه فايضة لديهم ولجمع ما مدح به من القصايد والمقاطيع لنافع على الفعه قد وجمع هذا الكتب ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولا ضبط ضابط وكان مع كثرة ما لا يشذ عن فكره منها شيء ولقد شاهدت منه غريبة وهي انه افتقد يوما ملحمة دانيال فامر حافظ كتبه ان يخرج الرسايل المتعلقة بالعلم الرباضي فاستمر الحافظ والفقير معه ثلاثة ايام في مراجعة هذه الرسايل وظفر بالملحمة بشيخ متعددة وكانت النسخة التي لراد هالم تخرج بعد فكان شيخصها باسطرها ودورها ثم ظفر بها على طبق ما شرحها وكان في الذكا في مرتبة لم تسمع عن احد حتى انه جاء يوما رجل باسطرلاب عليه كتابة بلسان الارمني وكان عرضه على اناس ممن يعرفون ذلك اللسان فلم يستخرجوا الكتابة وكان المترجم لا يعرف مصطلح كتابة الارمني وكان غرضه فاستملى من شخص نصرانى مقطعات حروفه وما زال يعمل فكرته حتى استخرج الكتابة بقوة حدسه وسلمها لاربابه اللسان الارمني وكانت الكتابة تاريخ عمل الاسطرلاب له فرحوه الخوارق سيما كثيرة ولد بحلب وتقدم ان والده ولى قضاءها مدة خمس واربعين سنة وتوفي ابوه وهو ابن سبع سنين فاحضره اليه عمه شيخ الاسلام يحيى وتعهد بحفظ هذا الدر اليتيم وكان عنده وعند زوجته اعز من كل احد فانهما ما رزقا ولدا وكان عمه يطلب له الدعا من كل من يدخل اليه ويرد من اهالي البلد عليه لا سيما اهل الحرمين ثم شرع في الاشتغال فمر اولا على السيد محمد نزيل قسطنطينيه ثم على المولى حامد بن مصطفى الآق سراي وعلى العلامة احمد الشهير بدرس عام وعلى المولى حسن الطويل ثم لزم المولى محمد الكردي الشهير علاجاي وعلى المولى عبد الله ونخرج في الادب على عمه سلطان العلماء والشعراء وكان عنوان عمره يعرض عليه لطايف اشعاره وتخلص اولا بشيخي ثم بمعرفتي واشتهر كما مر حين كان وليدا وكان السلطان مراد يسال عمه عنه كثيرا ومر سل له العطايا الطايلة وذكرى والدي يؤلمه فسيح حنانه انه استدعاه السلطان مرة واعطاه في يده بعض دنانير فطاحت عن يده وسقط هنا على الارض جانب فلم يلتفت الى ما سقط فمحى السلطان مرتاحته ثم لازم على ابراهيم من السلطان ابراهيم ومات عمه فاستقر في داره وانضمت اليه حواشي عمه من الصدور وحكى انه لما عاد من جنازة عمه الى داره ومعه حفده عمه صحبهم السيد محمد نقيب الاشراف فلما توالى الدار اخذه الى صدره وقبل راسه واجلسه مكان عمه فكساه الله في ذلك الوقت ثوب الوقار والسكوت وكان عمره نحو ان عشره سنة فاقام بدار عمه وورثه وحفته جماعة عمه كالمولى محمد عصمتي والمولى محمد المجي واتصل بكريمة شيخ الاسلام التي سعيد فاقبل عليه وصيره كاحد اولاده ووجه اليه ابتداء مدرسة عمه ثم نقل الى احد الثمان ومنها مدرسة اسحي خان بنت السلطان سليمان ونقل منها الى مدرسة سمزاده ثم ترقى الى احد مدارس السلطان سليمان ومنها الى دار الحديث واعطى منها قضاء الشام في سنة اربع وستين والف وارخ قضاءه عبد الباري المفتي بقوله للشام وقدم اليها وسلك فيها طريقا محمودة مع الوقار والعفة وكتب اليه والذي هذه القصيدة يهنيه بها وهي قوله

صبح الوصال بدا عوده • والدهر قد صدقت وعوده • والروض اضحى باسما
لما رنا واخضر عوده • وتضوعت انوا ره • بثنا اذ ذرت ورده •

عزو في

وضاح فيه العندليب • وفاك في الافاق عوده • من منصفي من شادن
في الحب قادتني قبوده • ملك تحكم في الورى • وقلوبهم طوعا جنوده
رقت معاطف خصره • فتحيرت فيها بنوده • انى رمت معنى الحسن منه
عليه تملية خدوده • وعلى الحقيقة ما له • من مشبه لولا صدوده
نسوان من حزن الدلا • ل عليه ما قامت خدوده • والصب من نار الغرا
م فؤاده فيها خلوده • وعلى مياه خدوده • وريا عنها ابدا ورود ه
رقت العذول الحا له • يوم النوى تلك الخدوده • واني خيال لخيا له
فاني لمضناه يعوده • فلك المرة والمنى • نحوي لقد دارت سعوده
بقدوم قاضي الشام من • اعلى من الدنيا وجوده • من ذا يضاهي مجد ه
لا سوده الا سيوده • ها المجد لا مجد • فاليه قد خضعت أسوده
قاض عدا لله غدت • كل الانام بما تشوده • قد حاز رقي بالو لا
ولرفا جداده جدوده • مليت ملء بسه حيا • من الثنى نسجت برود ه
في العلم طود والتقوا • ضع من فرد والبحر جوده • ابقاه رب ملجأ
ابدًا وللعلياء صعوده • ثم نقل منها الى مصر ثم عزل وتولى قضاء بروسه ثم اعطي رتبة
قضاء ادرنه ثم صار قاضيا بدار السلطنة واستمر بها قاضيا سبعة عشر شهرا ووصل اليه
والدي في اثناء قضائه فوجه اليه نيابة اخي جلبي واجزل نعمه الداره قادم والدي ووجدت
منه ابا شفيقا واخا برا شفيقا • فنظم امري • واغتنم شكري ومرعى في معروفه معروفه
مرفقة اسلافه لاسلافي • وجعل السعود في جميع المقاصد مراحلاني • بانيا كما بنوا • وباديا من
حيث انتهوا • فغدت وحشة اغترابي تخدمه انسا • والسن شكري لايادية وحسن مساعيه خرسا
وكنت اري فضله وبديع براعته • وصفاء قريحته ولطف طبيعته ما يبهر العيون • ويحقق الظنون الى
ما حواه من مكرم الشمايل والاحتشام • والمحاسن الوافرة الانواع والاقسام • فما انكرت طرفا من اخلاقه
واقوله • وما شاهدت الا مجدا دشر فا من اخواله • ٣ وانا نظرت الى ميري زادني عنايه نظري الى الايام
فلو مرنت اوقات عمري • وتشرعت بجميع مذاهب الشاطبي لدهري • لما كنت الوفي بكمال التعبير • ومعترفا
بالعجز الكبير • ومما شنف به سمعي في اثناء المذاكرة • ايام تشرفي بخدمة سدته الزاهره • قوله من
رباعيه ٤ ناديت احبتي لاجل السلوى • والدهر رسوم راجهم فدسوى
بالنوح لقد جدت في المغاني حتى • قد ساعد علي بكاي رصفوى • فانشدته بديهة
يا من بعدا واورثوا في البلوى • ابدى لكم من الفراق الشكوى
اصبحت وحكم عميد اد نفا • من بعدكم رقت لحالي رصفوى • وانشدني بعد ايام
قوله • يسبي العقول بلحظه فكا نما • سقيت سيوف جفونه بسلاف
سيفه حداد والقلوب بنظره • من بين نقل قوادم الخطاف • فانشدته
رشاء رقيق العقد والاعطاف • لم يخش صارم لحظه اثلا في
حطف الفؤاد بنظرة من لحظه • لما رنا وانقض كالخطاف
ثم فارقته عازما على الرحلة وانشدته حالة التوديع قولي ٤
ان سار عبدك ظاعنا • في الناس اوضحي مقيما
فهو الذي لحما كم • ما زال في الدنيا خديما • انتهى ثم ولي قضاء العسكر
باناطولي وكان وهو قاض ببروسه وعدا الى بلازمة لي فاحسن بها واوسلها وارسل الى مدرسة لا مبي بروسه بخمس وعشرين عثمانيا ثم نقل الى قضاء عسكر ردم ايلي وارسل الى
مدرسة خوجه خير الدين بثلاثين عثمانيا ثم عزل عن قضاء العسكر وقدم الى دار السلطنة
فاقمت في داره واستمر مدة لا يخرج الا يوم الثلاثاء يوم الجمعة وكان اذا خرج
في هذين اليومين توارد عليه الافاضل من كل ناحيه وجبيت اليه انفس البضايع من
الفضل فلا تمر لحظة من ذلك المجلس الا في مذاكرة ومطارحة ولما وصلت الى قسطنطينية
في سنة سبع وثمانين رايت حضرته محط رحال الفضلا ومقصد الادبا والشعرا فوخلت
الى مجلسه واستدته قولي ٤ دنا الركب من حي تقادم عهده • وهيج فيه القلب وجد يجده

دعته الى الشكوى معالم داسه • ولكن اسرار الغرام تقيده • بروحي من زجر عايه كل شادن
تملك مني جبهة القلب وده • من الغيد يرنو لحظه عن سنده • يقود قلوب الناس عين فريده
ارد عيوني عن خفيف كاشح • وهل يمنع الصادي عن الورده • سقاني هوا ما زار قط في اللمف
فشقت ثما عن احمر الورد خده • سلة فايعير الصبح في كشف لنا • قناع الدجى منها سنا يستمده
وقد بسطت في الارض كفة بيعه • نسيج نوار حيك كالوشي برده • اقتنا به على حديث صبابة
الى الغرا شهو من شبابي برده • الا انه عاني الوداع فماج لي • خفي سعير يظهر الشوق وقده
وقفت طرفي لا ارد دموعه • وقد كنت حيا للفراق اعده • انمنه طرف الشوق في كل منزل
يكاد الغضا ينوي لما يجده • وعز حي جوى الشوق مني عنانه • لربع جوادي علة الدهر فرده
اخو غربات لا يفل حسامها • وعزمي مضاها يحمل السيف حده • ينوء باحتفال المرء اولا عنفه
وقد جاوز القدرة في السعي جده • اذا اشرقت شمس العلا زجينه • فظلها يستخدم الدهر سعده
يرف به غض من الجد يانع • ويعبق من نشر الثنا فيه ريده
فلا تعش اللحظات دون مقامه • بغير منال يقدح العزم زنده
فيا من بزيني فريده اهانيا • يسالني فيها من الدهر وعده
دعا الامل الغادي اليك بنابه • فكان الى صوب الجوة قصده
وشام لوميك البحر في صور الحجى • يفيض علينا من هباتك مده
فلا شئ في يومنا لك نعمة • كما انه لا ينتهي فيك حمده

وكانت الامراض قد اثرت فيه تاثيرا ما لغا ولضناه الضعف حتى صار كالمقوس وكان لا يقدر على الحركة الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تتقرر في دماغه وفي الشتا يجلس في مكان مسخن وعنده منقل كبير فيه كثير من النار وكذا في الموقد كثير من الحطب وعليه الثياب الكثيرة وتحته الطرحة الوبره بحيث انه يوجد عنده الحر ثم ولي ثانيا قضاء روم ايلي واقبل عليه السلطان محمد اقبالا زايدا وكان يطلب الاجتماع به وطلب ان يضيفه في بستانه فاضافه فلما تم المجلس لبسه السلطان فروة من السمور فقلت اسليه بمعنى القصيده ٥

ضرب الغمام مضاربا من عنبر • مليت خرايبنا بانفس جوهر • والارض ترفل في مطارف سندس
كالخود في حلل الحرير الاخضر • والروض صقيل النسيم كانه • دار النعيم وماوه كالكوثر
فاسر بعلى ورد الخدود دموع الربا • راح الزجاجة والرضاب السكر • وانهب زمان اللهو قبل فواته
فالعيش ليس بدايم لمحمد • والدهر اعدى من رامت فانه • يعصي الغنى من حيث عالم يحذر
ولقد عرفت بنيه مرفقة • فعجبت من حظ اللبيب المدبر • والناس اميل ما رايت الى الغنى
فيكاد يعبد كل عبد مؤسر • ولرب ذي فضل يواصل ليله • طيا وجهل في النعيم الاوفر
لا سابح اسد الزمان فانه • من شانه تقديم كل مؤخر • والذل اضعف ما يرى متقدما
كتقدم المعمول قبل المعمد • والحر اجمل ما يكون محنكا • كالعضب ليس يقد ما لم يشهر
واذا الفضايل في المراتب قومت • وتظاهرت حسنا اختفا المظهر • ما حض ذي الجهل الدني برتبة
الا كما حض الختام بخنصر • والمرء اتعب ما تراه اذا ابتغى • خطرا وليل حظوظه لم يقمر
كالمدح اضيع ما يكون اذا جلا • في غير روح الكوت قاضي العسكر • علامة الدنيا وخير مقدم
هو في الصدور كسنبع في حجر • قلب الوجود المرتجى محمد • ذو الوجه والفعل الجميل الازهر
وتر الكمال من ذراى اهل العلا • واصله اسمى كما لم يؤثر • صنو اضع للسايلين ورعا
يسمو نكيره على المتكبر • بالعدل تقطر نعمة ايامه • للمعتدين ونقمة للملحد
لو كان يطلب قدره لم يرضه • الا سرة اوهر في المنبر • مولى اذا نجل الغمام افاض من
عمياه بالنقدين خمسة انهر • يعطي على الحالين قدر ملكه • ويريك عذر المذنب المستغفر
لا شئ اكرم منه الا حايا ندا • كرما به والجود اخي مخبر
تبع الافاضل والاماجد رايه • ان التقليل لتابع للاكثر • قامت فضايلهم به فكا نما
عرض وجوهر ذا تد كالجوهر • من قاسهم جمعا بابه فكا نما • قاس الجبال وزن حاهله بالابحر
نسخت مكارمه احاديث الاولى • سيتوه من معن الجواد جعفر • ولئن تاخر عصره عنهم فما
هو في سبيل المجد بالمتاخر • ليس الزمان بموجب تفضيلهم • فسعيه المختار آخر منذر

والطل قبل الويل والاسفار عن ... قبل الضحى والخلد بعد المحشر ودنى فذلكة الحساب اخيرة
لتكون جامعة المعدود الاوفر ... واضرب لهم مثلا مناقب ماجد محصورة كمناقبك لم تحصر
يا ايها المولى العظيم وخير من ... ورث السيادة صورا عن قرن خفرها بوجيد بابيك واضح
رقت فرقد لها وبين البحتري ... واستجلها بكرا تقبلك مهرها والبكر ليس تنال عالم تمهر
فلوانت اهل المدح دمت لاهله ... ما بيع الا كنت للمشتري لازلت في اوج السعادة راقيا
ومقامك المحمود فوق المشتري ... ما جمك الراجي وبابك قبلة بقلايد فضحت صحاح الجوهري
والبسني من حلله جوخه بنفسجية اللون ركب فيها فروة من لبنا فظلت هذه القصيدة امدحها واستمنحها

شان المولى ان يعيش صيتها ... والحاسد الغدار الخرها هو ما علت غرام صيد معه
ما زال يظهر سره المتكتما ... لو شاء ضاء فرط ضوء ورد الحياة لجسمه متكرما
واذا الصبابة خامرت قلب امرء ... وجد الشقاء من الجبين تنسما ولرب معتبر الاديم قطعته
من فوق هبيل الفوارع ادهما ... لا تستطيع الشمس ترسم ظله فاذا مشى سبق القضا المبرما
والليل يحرد تارة موجه ... وترى الكوى كبنفسج سرى عوما وكان وجه الافق صفر فضة
والبدر يحسبه عليه درهما ... وكانما المريخ شعلة قابس او رأس نصل خضب بدم دما
اسرى وشخصك لا يزال مسايري ... وادى الغبير عنك عرفها يا آفة الارواح ما الهاك عن
دنفا لذكرهواك يهوى اللوعا ... لله عهد كنت بدر رضابه ايام نلقى كل وقت مورسما
في روضة لبسته آء مزهرة ... صبغت حواشيه الشقايق حلما وكانما جياد الغضى لى اعب
اظهرن عقدا في النحور منظما ... لا تسمع الاذان في اجيادها الا هدير هزارها ما ترعما
وشربتها صهباء مزيد شانها ... ففضحت محاسنه الغزال الاجما فاديته والراح يعطف عطفه
كالغصن جاذبه النسيم تبسما ... فهصرت قدا كالقضيب وصعدا ولثمت خدا كالاقاحي مبسما
مهلا ظننت بمن تقوى عنانه ... الا تصابية مخيلا او مغنما واظن لي في الدهر حظا كامنا
كالنار اودعتا لزناد الاكما ... عالجه للايام ابغي منتما والى جناب العز قلبي ينتمي
علامة الثقلين افضل ماجد ... حلف الزمان بمثله لن يسما هو لي اذا ظلم الزمان غمارتي
الا تالى عزماته متظلما ... جار الملوك الى مقامات العلا فتاخروا عنه وكان هو قدما
لو مدت راحته لشر مقبل ... انف الثريا ان تكون لها فما او شط الدنيا بمد جاهد
نطق الزمان بمدحه وكلما ... دعي لتحلي الكرو ب وغرما لو لثقيه الموت حان ثوهما
ولو استجار به النهار من الدجى ... لم تبصر الاحداق شيا مظلما قد حكم المعروف في اموالنا
والرعب في اعدائه فتحكما ... يعطي الالوف سماحة متكرما والجود ليس تمكن ان يكتما
ومتى تخلى الفارج متحيرا ... سبقت جوايزه القريض تكرما متوقدا كالبدر ليلة تمه
فاذا تحرك للعطاء تبسما ... ملا الزمان مهابة من رعده حتى حاذ الظبي منه الضيغما
وسرى تسير معطر الثرى ... فكانما كانت صبا مشتما يا من نلوذ من الزمان ببابه
ونرى نداه لما نؤمل مغنما ... حاذا نقول سمعت عن افعاله حتى استوت فيك البرية عجما
لله انعمك التي قد بعضها ... لم تبق في الدنيا فقيرا معدما وحصالك الزهر التي لم يرضها
ان تخلي قسم المراتب بينها ... البستي بنما ربيت بها الدنى صبحا وكنت ربى صباحي مظلما
فبقيت يحسد العدى وتحسدا ... كانت العدى تمترى متوجما ما عذر من شرفته بفضيلة
ان لا يبيت بها السها والمرزما ... هيهات لست بسايم جوزائرى من بعد ما عيست جوزك منعما
فاليكها زهر آء ذات بلاغة ... لو درها قيس لاصبح ابكما من كل بيت لو تجيم لفظه
لرايته وشياء عليك منمنما ... وتمن بالعلم الجديد محتما بسعادة مرجب الجناب معظما
واسلم لنشر فضيلة معلومة ... لولاك طال على الملا ان تعلما
انا لعلا بوثيت بذكرك مثلما ... آلت بغيرك في الورى لن تختما

وكنت اليه استدفع ما نابني من سلوك طريق المقضا وارجوه في تخليصي من حذه الورطة وان يشفع لي عنده زمنة باب شيخ الاسلام على مدرسة في الروم قولي

يا كرخ خانة والكاس بدار ... فنشباب العمر ثوب مستعار هذه الارض اكتستة زهارها
ما على من يغنم اللذات عار ... فكان الروض وشي فاخر نقشه آس ورد و بهار

ان

ان سرت في سرحديح الصبا ... فضح العنبر ورد وعرار وكان المزن تبر كنره
درة بيضاء والماء نضار ... فسقت كف الغوادي جيبها فهي منها على الدوح نثار
يا رفيقاي دعاني والهوى ... انما الصبوة للصب شعار كنت اخفي محنتي في خلدي
لو يكن للقلب في العشق اختيار ... مزيبت الهما في جاالظبا خانه القلب وعز الاصطبار
يعزب البحر ان يعد فه ... وتعطل العندليب حلو الاوتار اغا سئوا احلاق الهما
صحوه مزسكرة العشق خمار ... ياسقى هو من الهوى بالحمى ادمعي ان شحت المحن الغزار
كم ليالي فيها قد وقفتها ... ومزالايام حلو ومرار فانقضت سرع مزهر الخلسا
يا ابن ودي ليس للعيش قرار ... وحبيبك منزلي طوقه والمنى ثالثنا والحظ جار
قمر يحسده البدر اذا ... لاح والغصن متى مال يغار قد نهاني لكن عن العيد لم
نازح الدار له القلب ديار ... اي نفع في اقتراب الجسمان بعد القلب وما يغني الجوار
هكذا تفعل احكام الهوى ... في نجا العشق وللدهر الخيار ينقضي العمر وما لي مضعف
ومزالضيم مصيح لا يجار ... هزه حالي وانظار المدا واعتبار الحال للمرء اختبار
عبر ان الحر من علل النهى ... والمنى منها اختيار وضرار لا اذم الدهر جاشا فله
انعم المولى عنا الذي عاد ... كعبة الآمال والركن الذي للمنى فيه استلام واعتماد
ها جد فرصيت الاوه ... كل مجد مزعلاه يستعار جمعت فيه المعالي والتقى
ولد الحرة خيم والوقار ... قد جلا خطب الليالي عزمه مثلما يجلو دجى الليل المنار
لو يكن للبحر في بره ... لم يلج العين برد وقفار مزيد من فضل نجدتي مزجوده
وكذا يعفى مزالذنب ولجل وقد ... يحسن الامران عفوا واقتدار
واذا نابك امر جم العنا ... فالى سدته منه المفر ايها الاستاذ والبحر الذي
عزفت في سيبك فيه البحار ... انت مزلولاه ما كان لنا ملجاء يرجى ولا كهف يجار
لك انهى نوبا فرعضها ... يذهل اللب ذوي العقل بحار حل بي الشيب فاضفى رونقي
وكذاك المرء يعلو المرار ... فاغثني مزكروب في الحشا حرق منها في الطرف انكسار
ودموع بتوالي كل نحي ... ضناك النوم عليها الجلنار بوغ قد اشربت الغاظها
ريقة المبسم والخمر العقار ... كحدود العند تحمر حيا واذا شيبت كما اخضر العذار
انا حسان الثواني فاذا ... نهت طابا لشمول وارتاح الفخار واذا عنك اطيار المنا
فانا مزبينها وحدك النهار ... ليس لي مال ولكن كلمي عسجد ينخل درا وينضار
لم اقل طالت واطنا بالذي ... في معاليك هو الدهر اختصار فابق اعلا الناس جاها وابد
والى مجدك بالعز سيا ... لك اهنى عيشة تختارها ولاعدتك البلى يا والد

وكانت ولادته في صفر سنة تسع وثلثمائة وتوفي ثالث عشر شوال سنة اثنتين وتسعين والف ودفن بمدرسة شيخ الاسلام مزكر يا بما بلى عمه شيخ الاسلام يحيى فلم اقم بعده وفاته بالروم الا يومًا واحدا ورحلت الى دمشق وانا الى الان اليف حزنه وكيب مصابه رحمه الله تعالى

محمد بن مبارك بن كراع الحضرمي محتد والمدني مولدا الادبي الشاعر ذكره ابن معصوم فقال في حقه اديب مستوفي بالمولد ومقتنص الاوابد والشوارد الى الادب بسند وحديثه مسلسل وعتيق رحيق سلسل ومحاضرة تنسي مهما محاضرات الراغب ومحاورة يوسي باسترواحها اللاغب ونظم نظم به عقود الجمان وقلد بفرايده نحر العصر جيد الزمان فمنه ما كتبه الى القاضي تاج الدين يمدحه اله بزايرة النبي صلى الله عليه وسلم قوله

الكليل راس المجد والفضل والتقى ... وسابق شاو السعد والعز والنهى وعلا منا القطر الشريف وفخره
وفهامة الاعلام مرجع ذي النهى ... ومرجعوا الاجماع واسناهده على فضله عقله ونقله الذي اذا دها هنتد
قدمت مجدا راس تاجا لدينه ... ودمت بشكرا راس في جبهة السما وزرت سويدا راس الكمال
هنيا مريئا نالك الفضل ما اشتهى ... فاجابه بقوله

ايا مرجوى الافضال والمجد والنهى ... وحاوي التقى والدين والحسن والبها
واصبح فردا في الكمال كانما ... تصور في تكوينه مثلما اشتهى
تطولت لما ان بعثت برقعة ... اذا ما حكاها الروض قبل تشبها

تطولت لما ان بعثت برقعه • اذا ماحكاها الروض قبل شبهاه وكلت بارجو مزجواهر كفه التي
تظاهما قدرا على مفرقا السها • ودمت ولازالت صفاتك كلما تلاها محب زاد فيك ولوعها
البيت الثاني ينظر الى قول القايل

• خلقت مبرأ من كل عيب • كانك قد خلقت كما تشاء

قال قرات بخط الوالد ما نصه هذا املاء الشيخ محمد باكراع بمكة سنة اربعين والف

• صبرت جفني واصله والكرى • مرآة فجد بالوصل فالوصل زين
• ولا تجبني في سوالي بلا • فالقلب يحشى كربلا يا حسين

ثم وقفت في الزكاة على ايهما للشهاب الفيومي وتعقبه بعد انشادهما فقال في قوله مزين ايهام غير مزين لان العامة تقول في حرف المجازين والصحيح فيهما مزاء بالمد والقصر ويقال مزى بزنة رمى واصاهزه فتحريف قبيح انتهى وانا اقول بل هو ايهام حسن فان الايهام يكفيه هنا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذا المعنى لا يتوقف عليه لانه لم يقصد المزين الا الحسن لكن بمقابلة المراة اوهم ارادة المزاء

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن بركات الملقب شمس الدين بن ولي الدين بن شمس الدين المعروف بابن الكيال الشافعي العالم العلامة المطلع اخذ الفقه عن البدر المزي والنور النسفي وغيرهما وسافر الى قسطنطينية ساعيا في المدرسة المشامية البرانية بعد ان قررت على ابي الفداء اسمعيل النابلسي فلم تتيسر له لشهرة النابلسي بالعلم التام ومعرفته اذ كان الدولة بفضله بقي في الروم وللمات ابو الفداء وجهت للمناداسد الدين ولم يكن صاحب الترجمة عنها وبقي هناك حتى مات ثمة بعد الالف بقليل رحمه تعالى

محمد بن محمد القاضي شمس الدين بن محي الدين الرجيحي الحنبلي الدمشقي احد نواب الحكم بمحكمة الباب بدمشق وليس هو ابن الرجيحي وانما هو ابن بنت القاضي الرجيحي قيل كان والده صفديا يعرف بابن المحتسب من اعيان صفد فصاهر الرجيحي ودرس بمصاهرته وولي نيابة القضا نحو خمسين سنة منها بالباب قريبا من اربعين سنة وكان حسن الاخلاق منعما مثريا وله محاضرة جيدة وكان في مبداء امره يخدم قاضي القضاة ولي الدين بن العز فور ثم طلب العلم واخذ عن الرملي الزعزي ونفقه بالشيخ موسى الحجاوي والشيخ شهاب بن سالم وولي قضاء الحنابلة بالكبرى في سنة ملات وستين وتوفي الى نيابة الباب وسافر الى مصر واجتمع بالاستاذ محمد البكري وغيره واستزيد منه ثم رجع الى دمشق وولي مكانه الى ان مات وله بحجرة بالمدرسة البادرائية وسرق له منها امتعة ثمينة فلم يتأثر وكان محببا الناس جميل اللقا وكان يلبس الثياب الواسعة والعمامة الكبيرة بالاكمام الواسعة والعمامة المدورة والمشد على الكشك وكان اذا كان بين جماعة يتكلم في اخبار الناس ووقايعهم القديمة التي وقعت في اواخر ايام الجاكسة واوايل ايام العثمانية فينصت له كل من حضر وكان شهود المزة يأتونه فلا يقدرون على ادآء الشهادة بحضرته وبالجملة فانه كان من المروءة الكبار قرات بخط الطارمي ان ولادته كانت في سنة ست عشرة وتوفي سنة اثنين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من زاوية الحبشي رضي الله وكتب وصية قبل موته بمدة واثبتها تحت وسادته بخلوته بالباذرائية ولما اختطفه قاضي القضاة وضعت وصيته تحت الوسادة فاذا هي مختفية وها واعملوا بما تضمنته ثم لما قضي نحبه اخرجت فوجد فيها جميع ما يملك واثبات باشيا اجازها ورثته وخلف شيا كثيرا من الكتب والامتعة وغيرها وذكر الزعزي انه رآه في النوم بعد سنين من موته قال فقلت له ما فعل الله بك فضحك الى معاد اما علمتا في مثل ليلة الجمعة رحمه الله تعالى

محمد صرصر بن محمد شريف قاضي القضاة بمصر والشام ولد بدمشق ولم يدخلها ثم ولي قضاء صرخد وعزل وحصل له مرض الفالج فاقام بها الى ان توفي وكان عالما فاضلا متفننا مع الفتوت وله في كلام العوام خبرة تامة وشرح تائية ابن الفارض ولها ثار غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثلث والف وحضر الصلاة عليه الوزير احمد باشا الحافظ في دوره ودفن بجوار سيدي عمر الفارض تجاه مقصورته وقبره ظاهر رحمه الله

محمد

مطلب

ابن الكيال

الرجيحي

محمد بن محمد السيد الشريف كمال الدين بن عجلان الدمشقي الميداني الشافعي شيخ مشايخ الحرف الرفاعي الطريقة والد السيد محمد نقيب الاشراف الاتي ذكره قريبا كان من اهل العلم صحيح النية حسن الاخلاق وربما كان ياكل مركبا يمينه في سبح الحرير وكان يقيم الذكر في زاويتهم التي ذكرناها في ترجمة السيد محمد بن حسن في رجب وشعبان ورمضان يوما في الاسبوع وهو يوم الاحد وكان كريما سخيا قليل الاختلاط بالناس محببا للخمول والانزوا قال الحسن البصري في ترجمته عبد عاش كان من الاولياء وقال النجم كنت يوما جالسا في الجامع الاموي فدخل من باب الصفارين وصلى ما تيسر فاسرع في الاركان فلحظ لي انه عامي لا يحسن الطهارة فنسلم وقام من مجلسه واقبل علي وصافحني وقال لي ياسيدي لا تواخذني فاني عامي وصلاة العامي لا تجب العلما فعلمت انه كشف منه فاعتذرت اليه واعتقدته وكانت اثار الصلاح ظاهرة عليه وكانت وفاته سنة اربع والف وشيخ المشايخ هو الذي يعقد الشد والعهد لاهل الصنايع والحرف وكان صاحب هذا المنصب قد عاير في سلطنة الحرامشي ثم كتبي عنه احشاما بشيخ المشايخ والله تعالى اعلم

ابن الكيال

الداودي

محمد بن بركات الملقب ولي الدين بن شمس الدين بن الكيال الدمشقي الامام العالم الصالح الدين الخير وهو والد شمس الدين المقرئ ذكره افاد جدي رحمه الله تعالى وله وقف اهلي نصفه بيدي وكان خطيب الصابونيه وولي نيابة النظر بالشامية البرانية فلما ولي تدريسها ابو الفدا اسمعيل النابلسي عوضه عنها بتولية المظاهرية فبقيت معه الى ان مات وكانت وفاته في ثاني يوم الذي مات فيه ابن المنقاره هو يوم الثلثا رابع عشري شوال سنة خمس والف بعد ان مرض ثم اقعد سنوات ومات في سر الثمانين ودفن بمقبره باب الصغير بتربة بيت الكيال احداده رحمهم الله

محمد بن محمد بن داود المنعوت شمس الدين بن صلاح الدين الداودي المقدسي الدمشقي الشافعي الفقيه المفتي المدرس قرا بالقدس على علمايها ثم رحل الى مصر واخذ عن جماعة من المصريين كالعنيطي والرملي والسرسيني وغيرهم ودخل دمشق فاخذ بها عن البدر الغزي واسمعيل النابلسي وكان له مشاركة جيدة في سايرالفنون واما الحديث فكان فيه متقنا ماهرا دلما دخل دمشق سكن في حجرة بالعزيزيه وكان فقيرا صنع له شيخه اسمعيل النابلسي في اقسام من العمارة السليمانيه ثم ولي مشيخة الحافظية خارج دمشق ودرس في حديث بالجامع الاموي بعد موت البدر الغزي وبه اشتهر فاقرا صحيح مسلم ثم البخاري ثم السيرة وكان يقرا بيديه الشيخ محمد الحادي الصعداوي ونقلت من خطه ما نصه وقع الختم للسيرة النبويه بقراة الشيخ محمد الحادي الصعداوي على الفقير بجامع بني اميه عشية الخميس السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين والف وحضره جمع من العلماء والمشايخ والطلبة وغيرهم واملينا فيه حديثين دعما ذكره الحافظ العراقي في املايه احدهما او السبعين وذكرانا البخاري رواه من غير او السبعين والاخر حدث قادر يجل يا رسول الله اي الناس خير قال عمره وحسن عمله قال فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله فسقناها باسنادين منا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا املاه في معناها عقب املاه بما وهو قوله

• اكملت في ذي اليوم سبعين سنة • مرت وما كانت لنا الا سنه
• لم ادخر فيها سوى توحيده • وحسن ظني فيه وهو حسنه
• ما حال من لم يتعظ بزاجر • وفي مراعي الليل والنهار حي رسنه
• قد عذر الله لذي الستين حل • يلقى مسيئ عمل او محسنه
• وانشر الناس من طالت به • حياته وفعله ما حسنه
• وان خير الناس من طال به • حياته وفعله قد حسنه
• لكنتا نامل من خالقنا • عافية دآئمة مستحسنه
• متعنا الله باسماع تعي • واعين باصرة والسنه
• وزينا بحلى عند القضا الجالنا • ختما بخير ووفاة حسنه
• واغنا الناس بيام من بهت • انزال الموت عنه وسنه

قال وقلت انا من لفظي لنفسي عقب املاي في يوم الخميس عشري رمضان سنة اثنين والف

• ادركت في العام ستين سنه • وقد مضت مثل خيال الوسنه
• ظلمت فيها النفس ظلما بينا • قصرت شكرا عن كسب الخصال الحسنه
• لم آل جهدا في اتباع الهوى • ولم احصل قربا مستحسنه
• ونجلنا في موقف العرض اذا • يصير سر كل شخص علنه
• لكن ظني في الكريم حسن • يسلفني من الجميل حسنه
• اذا الجبر يوم اللقا عترفا • بالفقر والعجز ذل المسكنه

اعذ الله الى عبد اخر عمره الى الستين ثم

هنيئا عفرانه عن زلتي ٭ بخصلتين كل احوى حسنه ٭ توحيده بالقلب هني مخلصا
كذاك نشرى للنبي سننه ٭ فالفوز ارجوه الهي بالرضى ٭ في جنة الفردوس دار المأمنه
شفاعة النبي طه ارتجي ٭ منزلة تقرب فيها وطنه
فصل يارب عليه دآئما ٭ واجعل الهي ختم عمري احسنه

ولما وقفت على ما اسنده الحافظ ابو الفضل العراقي الى الامام ابي القاسم الرافعي مما املاه من لفظه لنفسه ولم يذكر تاريخ املآء الرافعي لذلك ولا مكانه وذكر تاريخ املائيه هو لعوه مكانه وهو المجلس المآيه الواقع بالقاهرة بالمدرسة القراسنقرية يوم الثلاثا ثامن جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وسبعمايه وهو قوله ٭ طوى لمن طيبا دقاته ٭ اذا نآى عنكم بذكراكم
وان دنى عطر اردانه ٭ عما يخيط المسك ريا كم ٭ كل فؤاد كم مغرم
وكل عين تترضاكم ٭ اذا جيتم فدمعها نجت ٭ فانما محيا نى محياكم
رفقا بمن صار اسير الكم ٭ اسارى فوق لأسراكم ٭ اعالكم في وجهة بسمة
روحي فداكم انثنا يا كم ٭ اعالكم في شانه رحمة ٭ يرحمنا الله وا يا كم

فقلت انا مع لفظي لنفسي واصليته عقب حتمي لمجلس الوعظ على الكرسي بالجامع الاموي في يوم الاثنين سلخ رمضان سنة اثنين والف وهو
اذا حضرتم واجتمعنا بكم ٭ فقد تمتعنا برويا كم ٭ وان نأت عن دارنا دياركم
فقد تراءينا بذكراكم ٭ طوى لمن انسنى بكم ٭ فهو بعيني يترآكم
وقد سكنتم في سويدائه ٭ فيا فما وجه يلقاكم ٭ يا سادة قد ملكوا مهجتي
جوده واعز قوا المعنا كم ٭ اتلفني الهجر عن عطفه ٭ احيا نيا هنكم بلقيا كم
فالعبد منكم والبكم رقي ٭ بابه رضاكم يزجا كم ٭ وماله مرسبب موصل
الى منا عن غير رحما كم ٭ فمن يرجى جوده كم صاقبا ٭ نال مزفيض عطا يا كم

وكان يعظ الناس يوم الاحد والخميس من كل جمعة في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان عن ظهر قلب وكان الواعاظ غيره يعظون من الكراريس فشار جماعة على الشهاب الطيبي احمد المتوفى وقالوا كيف يا فتى رجل غريب يعظ عنيا وانت شيخ الوعاظ والمفسرين بدمشق وتعظ من الكراريس فلا زالوا به حتى ترك الكراريس وصار يعلى في التفسير وغيره عنيا فحاق على الداودي لانه كان واسع الصوت فيصح العبارة سريع الاملآء وكان الداودي منخفض الصوت وله ردة في لسانه الآ انه كان صحيح العبارة وعليه مهابة العلماء وولي آخر امره تدريس الاتابكية بالصالحيه وانتفع به جمع من الفضلاء المشار اليهم ابنا لهم البورينى فاذا اخذ عنه الحديث وذكره في تاريخه واطنب في مدحه ثم قال وكان مع كمال فطنته وغزارة فضله ينظم الشعر البديع الذي يعترف بحسنه لبديع كتبا لي وكتبت اليه واورد علي واورد عليه فمن ذلك ما ارسل به الي ملغزا في درة قوله مزاريا وهي

يا اما ما قد حاز كل المعاني ٭ درت للمجد والفضائل كنزا
دآئما اسمامز الحروفا ٭ ها اسم شيء له حروف ثلاث ٭ وحروف تزيد فوق ثمان
واذا ما حرفته كان ذا با ٭ لذوي المدرس مزاولي العرفان ٭ واذا ما حذفت اقل حرف
منه اضحى فعله لما معنى الزمان ٭ وكذا مصدر وتحريفه هذا ٭ فعل امر وضحته في بياني
واذا ما عكست ذا الأمر تلقى ٭ جوهرا فاق في بحور الحسان ٭ واذا ما ابدلت اول حرف
منه بآء اضر بالأنسان ٭ او بجيم فوصف ثوب معنى ٭ فاقد القوت عادم الامكان
او بفآء بدلته فهو وصف ٭ للاله المهيمن الديان ٭ او بنون فهو احرام علينا
معشر الناس مزاولي الايمان ٭ واذا قلبه ازلت تحدهُ ٭ لك في قلب خلق الأخوان
واذا ما ابدلت بالقلب عينا ٭ صار ممن تحب قاصي الأماني ٭ او بغينا بدلته فهو وصف
لرقيب منه المكروب اعاني ٭ او بفآء فاسم لمن تحما كم ٭ ام يرجو مناهل الاحسان
او بقاف فوصف ما بفوادي ٭ للقاكم مزلاذع النيران ٭ وهو يبقى بالجسم للناس حرا
ويروح ان جسمه صار فاني ٭ ويسر النفوس في مجلس الأنس اذ ضاع نشره في المكان
وهو في وجه من تحب تراه ٭ واضحا دايما مدى الازمان ٭ درة اللغز نحو بابك يسعى

يرتجى

يرتجى حله بحسن البيان ٭ فاجب سيدي فلازلت اعلا ٭ المعالي في نعم وامان

قلت وهذا الجواب الذي كتبته اليه

اهما ن بر سلنا مزمان ٭ ام عقود فاقت عقود الجمان ٭ او سلافة رقت فرقت فقلنا
ما زجتني غروب كالكران ٭ ام حبيب مواصل بعد هجر ٭ من لطفا بقربه والتداني
ام نظام قد جآء نظما مرامه ٭ واحد الدهر ماله فيه ثانى ٭ فظباء العلوم ترتع زهوا
في رباه ما بين تلك المغاني ٭ ما امرء القيس العريق وقيس ٭ عند ما قلت يا امام المعاني
انت بحر المداد وحبر المعالي ٭ انت انسان عين هذا الزمان ٭ انت شمس لكن بغير كسوف
انت بدر لكن به نتعالى ٭ لك يا واحد الزمان تيهات ٭ قد غلوا ها يا بديع البيان
كل اهل العلوم مركوزة لكن ٭ انت مولاي عمدة الاركان ٭ فضلكم شامل الانام فاني
واجد شكركم محال لساني ٭ كل شخص اتى بوفر حماكم ٭ شمله اهو اطل الاحسان
جآء مزدر بحر فضلك الخز ٭ فاق لطفا قلا بو العقيان ٭ هو روض وفاح منه عبير
فعذا فا بفاخر ود الحسان ٭ انهذا واسحر حلالي ٭ فاتى حله بعقد اللسانات
كان في خفيض عيش علي ٭ نسمات الافكار والاذهان ٭ فاثارت منه العبير فاضحى
واضحا ظاهر العين جفاني ٭ فاذا ما قلبته قلب بعض ٭ صار دهرا يا كامل العرفان
واذا ما حذفت قلبا فيفنى ٭ مشبهي صدع سادن فنان ٭ فيه شرحي ثناء عليكم
لعطآء كالوابل الهمات ٭ يا اماما سما على كل سام ٭ فعلى رفعة على كيوانات
خذ جوابا اتاك يسعى زفا ٭ مزحليف الهموم والاحزان ٭ اين نظم الغريض مزفكر شخص
اغرقته مواطر الاشجان ٭ عانته يد الزمان فاضحى ٭ في مكان وقصده في مكان
ثم قل لي ما اسم ثلثه ثي وضع ٭ تلثه عشي داعيا وامات ٭ واذا ما فتحت عينا ترآه
صار فعله يلوي لماضي الزمان ٭ آخر منه مثل على الطود ٭ اول صنعات في الانسان
ليس يخلو منه لطيف واني ٭ صرت منه في الناس كالحيران ٭ ان تصحفه تلقه حذر فوق
فيه ايكي مزاريد المجان ٭ فاكشفنه واوضحي لمعنى ٭ دمت في رفعة مدى الازمان

ما نفثت على الاراكة ورق ٭ فاما لت مواليا الأغصان ٭ قال فاجابني بقوله

ايها الفاضل الذكي في المعالي ٭ وبيان علا بديع الزمان ٭ يا فصيحا قد فاق في الفضل قسا
وبليغا ازرى على سحبان ٭ من بحاري جواد فكره كبو ٭ طرفه في غداة يوم الرهان
هكذا هكذا الغريض والا ٭ فالاحق السكوت باللسان ٭ قد حللت العقود احسن حل
وعقدت المحلول عقود الجمان ٭ وبذكر الخدود دققت قلبا ٭ كان مزقبل زاد الهيمان
وبوادي الاصداغ والملتحى لي ٭ دمزفي الورد والريحان ٭ وحوى نظم عقد لفظك لغزا
سلب الروح مزيد الحمان ٭ هو شيء له على الناس حكم ٭ مزتولى عليه اصبح عانى
حاكم ظالم لطيف عنيف ٭ باطن ظاهر له كمآت ٭ جآير في قضايه ليس يخشى
مزوزير سطشا وسلطان ٭ وقلوب الاسود بالرغم ٭ منه قسمى امرح الغزلان
كم له في الانام مثلى قتيل ٭ مزكماة لدى الوغى شجعان ٭ وهو في اللفظ ذو حروف ثلاث
ولدى البسط واحد مع ثمان ٭ اول منه ان بدا لي اناوي ٭ مرضي من مريضة الاجفان
واخير عما ثل طور سينا ٭ عكسه فاق شامخ البنيان ٭ ان تفصل حروفه وتصحف
تلقه في مفصل القران ٭ وتراه مصحفا عاوكالصبح ٭ اذا من ها حيا لي الداني
وهو في القلب كامز وتراه ٭ ناطقا مفصحا بغير لسان ٭ تلثاه اودعته في معالي
عشت دهرا ممتعا في اماني ٭ حنجوا بابينه لك حتى ٭ صار مزبعد واضح المبيان
ثم دم راقيا سنام المعالي ٭ حايز المجد فايق الاقران ٭ ماجرى بين اهل فضل سوال
وجواب يفوق زهر الجنان ٭ ومما اورده له النجم على ما انشده اياه قوله

لولا لثاه شهد مزورد ٭ ما كنت اخشى الرمس في لحدي ٭ اذا نشر السنة ابغي بعدي
نصرا على الحاسد والعدى ٭ والليل الغراب ليله اذا ٭ نام الورى في الفرش والمهد
واني ادي في عمل مخلصا ٭ لذي الجلال الواحد الفرد ٭ فهي ثلاث ارتجى في غد
ارقى بها في جنة الخلد ٭ قال النجم مزلفظه وقرانه بخطه ان مولده في احد الربيعين

سنة اثنين واربعين وستمايه وتوفى سنة سبع والف ودفن بعقبة باب الصغير قال وكان
هو مرض عقب غيظ حصل له بمجلس وعده شيخ الاسلام يحيى بن زكريا حين كان قاضيا بالشام
ببصرى لابى زوجته السيد ابى بكر الحصرى بسبب دعوى سبقت منه فى زمن الولى كما حين
كان قاضى الشام على زين الدين بن المديرانه سبه وسبجداده وكانت مفترقة على ابن المديد
فاراد ابن المديد ان ينوب عن عرضه ويدفع ما سجل عليه من الدعوى فعرضت صورة الدعوى
على شيوخ العصر فوجدها متناقضه هى والشهاده وبين المتناقضين فعار فمن فى ذلك الداودى
فجمع قاضى القضاة العلماء منهم شيخنا القاضى محب الدين الحنفى والشهاب العيثاوى الشافعى وكانا
قد افتيا بعدم مطابقة الشهادة للدعوى فعارضهما الداودى وابو اهل المجلس كلهم معاوضهم
القاضى ما فيهما ووقع من القاضى كلمات فى حقه بسبب انه قال معتذرا عن قيامه فى ذلك المعاهرة
تقتضى المناصرة وقال له القاضى لا تكتب على الفتوى بعدها فحصل له غيظ وانزعاج ومرض
مزيد فلما كان اليوم الذى مات فيه ابرهيم ابن الطباخ المقدم ذكره دخل ضحوة
النهار جماعات محمود وفد الداودى فبينما هم عنده اذ دخل عليه المنلا على العجم الاعرج وكان
من اصدقايه وتلامذته فقال له يا مولانا اعظم اهاجركم فى الشيخ ابرهيم بن الطباخ فنالم
وناوه عليه لما كان بينهما من الصداقه والتلازم فخرج الناس فقال لاخيه الشيخ عبد
القادر اقعد فى فاقعده فلفظ تلك التلفظات ومات كذا قاله اخوه

محمد بن محمد الملقب بدر الدين الكرخى الشافعى نزيل مدرسة السلطان حسن نصر ذكره الشيخ الكرخى
محمد بن القوصونى فقال كان عالما عاملا فاضلا كاملا متضلعا من الفنون اخذ العلم عن الجمله
كالرملى واضرابه ودرس وافتى والف المولفات النافعه منها حاشيتان على تفسير الجلالين
كبرى وصغرى فى مجلدين وحاشيه على شرح المنهاج للمحلى وكانت ولادته فى سنة عشرة وسبعمايه فى اربع مجلدات
وتوفى فى شهر ذى القعدة سنة ست بعد الالف ودفن بجوار الامام الشافعى

محمد بن محمد بن عبد الرحمن مؤذن باجمال قال الشلبى فى وصفه صاحب الاحوال والمهابة باجمال
ولد فى سنة خمس وستمايه بعد وفاة والده محمد فسمى باسمه وتربى فى حجر ابن عمه العفيف عبد
الرحمن بن عبد الله وحفظ القرآن واشتغل على العارفين من العلماء وحصل كثيرا من الكتب وقرأها
على طلبة العلم وكان صحيح القلب والجسم معافى من الامراض قايما بحقوق الله وكان له همة عالية
ومروءة تامة فى جميع احواله ووقف على عمارة كتبه وقفا كبيرا ووقف سقايتين ووقف ما يقوم
بهما وكانت وفاته فى سنة سبع والف رحمه الله تعالى

محمد بن محمد بن عبد الله التركى الخلوتى المصرى احد عبد الله بن الصبان المقدم ذكره ذكره المناوى ابن الصبان المصرى
فى طبقاته وقال كان شيخا صالحا متعبدا متواضعا بهى الاخلاق حسن السمت يسارك الاهل
المحافل يتاخذ عن الشيخ كريم الدين الخلوتى ثم عن اخيه عبد الله وكان مع تخلقه باخلاق التقوى
وتمكنه فى الطريق لا ياكل الا من عمل يده فكان يعمل المناخل ويبيعها ويقتات منها مع ذلك ملازما
للاجتهاد بحيث لا يكاد يغفل طرفة عين وكان محمدى الصفات ان ذكرت الدنيا ذكرها معك او ان
ذكرت الاخرة ذكرها معك ولم يكن للغضب عليه سبيل وانتهى الحاله يسمع فيها نطق الحيوانات
والجمادات قال ولزمته سنين فما رايته غضب قال انه اقام ثلاثة عشرة سنة لا يضع جنبه
على الارض بل يصلى الصبح بوضوء العشاء وقال انه اقام بمكة سنتين يتغصد فى كل اسبوع مرتين
لشدة حر القطر وحدة الاشتغال قال وهذه كرامة لا ينكر الا حاسد او معاند ووقع له انه دخل
بيتا ليس فيه مصباح فاضاء بيده ويج فى آخر امره ورجع مريضا ومات فى سنة تسع والف
بعد نحو شهر من قدومه وقال فى مرضه قد وطئت الحجاز فلم اجد احدا من اهله التسليك وقد بقية
الخلوتية مبارت سادتنا وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بجانب ضريح تجاه مدرسة برجوان ولم يخلف
بعده مثله رحمه الله تعالى

محمد بن محمد السيد شمس الدين القدسى الدمشقى الشافعى المعروف فى بلده دنا بابن خصيب وبالسيد البصادى ابن خصيب المقدسى
وفى دمشق بالسيد القدسى تقدم جده السيد محمد بن على وذكر نسبه عمة وكان السيد المترجم من اهل
الفضل والادب نشا على الجد والاجتهاد وحفظ بريع ونبع من بين اهله وحيدا فانه لم يكن فيهم مناسب
معرفة بل كلهم من ارباب الحرف ورحل فى ابتداء امره الى مصر وحفظ صفوة الزبد وقراه وكان يقول

كنت

كنت اسمع العلما يقولون من قرا هذا الكتاب لابد ان يلى القضا قال وكنت لا ارغب فيه فكنت
اقول اذا خرجت القاعدة فلما كنت بالروم احتيج الى قاضى شافعى لاجل فسخ نكاح فولينا القضا
فى تلك القضية فقلت هذا تاثير ما قيل واخذ تدريس المدرسة الجوزية وتدريس المدرسة
المرجانية بالصالحية وكانت للشهاب العيثاوى فاعطاه العيثاوى دراهم واستقر عنها ثم
سافر الى الروم فاخذ تدريس العذراوية الخ فقرا واقرا واخذ عنه القاضى محمد بن المنقار
فسافر واخذ عنه عن ابن المنقار ثانيا واسمعت عليه الى ان مات ودرس بالجامع الاموى لما
هدمت دار العدل التى كان عمرها الملك العادل نور الدين الشهيد بدمشق اخذ السيد
المذكور حصة من ارضها وعمر لها دارا له وسكنها مدة وكان ساكنا قبل بالمدرسة المرجانية
وكان فى مدة اقامته بدمشق يزاحم اكابرها ويداخلهم ويشفع فتقبل شفاعته الى ان ولى
قضاء الشام شيخ الاسلام يحيى بن زكريا فولاه قضاء الشافعيه بدمشق فلما ابعدنى فانتفت
حكمة الله تعالى انه اختل تدبيره وانهدم تعميره وصار عقله معقولا وعقد تصرفه مهولا وصار
يسير فى الاسواق فريدا ويدخل بيوت الطباخين وحيدا وياكل من طعامهم ويلتذ بكلامهم
ويبقى امامهم فلا يعرفهم وينصرف عنهم ويصرفهم ولما ظهر اختلاله واختلفت احواله قيده
ولده فى داره ومنعه من تسياره ومنعت له مدة تشنيعه وانقضت احواله البديعه والدهر
ابو الاهوال ولا يبقى مع احد على حال ثم قال وكان لى رفيقا وكنت له صديقا وكنت لا افترق عنها جنده
ولا اغيب غالبا عن موافقته فاما ان اكون عنده واما ان اكون عنده وكان لا يلتذ بالعيش بعدى
ولا التذ بالعيش بعده كما قيل بروحى من زاد هته فوجدته المذم الشكوى واصفى من الدمع
يوافقنى فى الجد والهزل دائما فينظر من عينى ويسمع من سمعى قال وكنت فى صحبته مترة
بقرية صنين من قرى دمشق الشام وهى فى الحقيقة ذات نزه من نسام ماء جارى ونسيم سارى واد
لا ترى عينه الشمس الا من خلل الاشجار وفوقها اطيار تسبح الملك الغفار فى الاصايل والاسحار فلما
دنا وقت الظهيره وظهر حر الهجيره اداره الراحه فانفردنا للاستراحه فارايت المنام غنما بل
راعيته فى مثل ذلك المكان غرضا فكتبت اليه مرتجلا وارسلت اليه عاجلا قولى

بحقك خلى لا تضع فرصة المنى ... وبادر الى هذا الغدير المسلسل
وان لم تجد زهر الرياض فاننا ... نريك وهو ازهر كلام مرسل فكتب الى وعطف
بجوابه على قوله على غدير جلسنا فى مذاكرة ... وروضة قام مزسوق على ساق
فحلت عصان ذاك الدوح بالكبر ... تريد تكتب ما غلى باوراق

قال ولما وصلا الى وحصلا بين يدى كتبت اليه قولى

جلسنا بروض فيه زهر انسقيا ... سماء افتكار والمياه الدوافق
فمن زهر يبديه بروض كلامنا ... ومن زهر يبديه بروض الحدايق

قال وبالقرب من قرية صنين قرية يقال لها التل قبل الوصول اليها من جانب دمشق فلما قفلنا من جانب
صنين عزم علينا اهلها ان نمكث بما عندهم يوما فاجبنا الدعوه وانتهزنا فرصة للايام الحلوه فكتب
الى السيد المذكور مداعبا قائلا

يا روضة الاداب والفضل والحجى ... ومزفاف فى جمع الكمال على الكل
ترى هل يعود الدهر يوما يؤصنا ... ونرقى كما رام الفواد على التل

فكتبت اليه فى الحال على البديهة

ايا سيد السادات يا مزبنانه ... تضيف الورى بالجود فى زمن المحل
اذا ساعد الحظ السعيد فاننا ... نظل على الوادى ونرقى على التل

وكان بدمشق خطيب فى الجامع الاموى وكان محوج اعرج مترها فى العقيدة وفى الافعال وهو شرف الدين
محمود بن يونس الطبيب وكان صحبه جهله يتعرض للقضاة والناس يعدون ذلك من البلوى فكتب يوما على باب
احكام قاضى القضاة بدمشق مصطفى بن سنان انه باطل ومن حال الحقيقة عاطل فجمع عليه العلما وكتب
على تلك الرسالة غالب علماء البلد ومن جملة من كتب صاحب الترجمة وصورة ما كتبه الحمد لله المؤيد
الحق بالبرهان القاطع والظاهر الدين وقمع كل فاسق مخادع والصلاة والسلام على رسوله المصطفى
الذى ما زال عن الشريعة يدافع حتى ازال الظلام وبدا وجه الحق بالنور ساطع وعلى آله الذين هم طراز
المحافل وعلى صحبه ما ارتفع الحق وانخفض الباطل وبعد فقد وقفت على هذه الرسالة التى سارت
بها الركبان وتناقلتها اكابر الفضلاء فى هذا الزمان فوجدتها غريبة المثال معربة عن قايلها بان

فيه رسالة باجمال بعض فروع القاضى المذكور وهو الفاضل احمد بن سكندر الرومى وكتب هو

لسان الحال • اقصح من لسان المقال • قد تضمنت ما انطوى عليه هذا الغرض من القبايح • وما انشرحت منه في هذا العصر من الفضايح • فانه قد استطال غارب الجهل والعناد • وانتضا حسام الزور بين العباد • واخذ اموال الناس وتوصل بها الى الحكام • وظلم من ورده وفساده في الارض الخاص والعام • مشى على غير الاستقامة حسا ومعنى • وانشد قول القايل في ذلك المعنى • من يستقم يحرم مناه ومن يزغ

• يختص بالاسعاف والتمكين • فانظر الالف استقام فعاشه • بحج وفاز به اعوجاج النون •

تعرض للغنيا مع انه اجهل من توما الحكيم • وانسف جداره ابن حجيج فركبه في الليل البهيم • ففتح فاه بجهله • وصدر فتياه بقوله الحمد لله سبحانه • والشكر لله تعالى شانه • ولم يميز في السجعتين بين الفاعل والمفعول • فكانه اشتغل بباب البدل مع حبه لمحصل له بروحه هذا الذهول • لانه ترى في كتب النحو المذهبة • ان الفاعل ما اسند اليه فعل فظنه بهذه المرتبة • ولو سيل لابرز من ضميره هذا الخاطر • وحلف بابي حزة ان هذا هو الظاهر • ولقد شهدته حضر بمجلس قاضي القضاء بالشام • مع واسطة عقد الفضلاء الكرام • الشيخ حسن البوريني فدار بينهما الكلام • حتى قال في اثناء كلامه ولا رجل الغوى ففتح اللام في المنسوب فقال له البوريني انك لغوي حبين • وانفضح بذلك بين العالمين • فبالبت شرع بهذه المرتبة السافلة • والدرجة النازلة • يروم ان يرقى المراتب العلية • بل هذا دليل على انه اجهل البرية • حاله حاله عرج على درج المنبر وجعل امره امامه • ولولا التقية لجعله امامه • وما تلفت على عواد المنبر يمينا وشمالا • الا ليقتنص ظبيا او يصيد غزالا • واذا ترنم واظهر الخشوع • واحتز لغير طرب واجرى الدموع • فلاجل مليح يراه المحراب • ولم يستطع ان يشافهه بالخطاب • فانشدته ارتجالا وانفاسي تتصعد • وسهمي بحتى بنار الكمد تتوقد •

افاضل طوقاني العلوم • وابن الدين مات فلا يقوم •
يجاهركم خطيبكم بفسق • ويفتيكم عنا قوما الحكيم • اما بالحب والحب ترجى المرحمة على الانام • ام بالرشوة والتزوير تنال الرتب في هذه الايام • ام بالسعي في ابطال حق وتحقيقة باطل • شتان ما هذا يتحاى بالفضايل • وبين هو فيها عاطل • وما كفاك اخذك التدريس بالتدليس • وخوضك في الفنن التي فتحت فيها على البليس • حتى دخلت على العلماء من غير باب • وردت اقوال الفضلا بغير صواب • كانه خطر في خلدك الفاسد • وفكرك القبيح الكاسد • ان اسد قبضا العلماء فلم يبق منهم احد • واتخذ الناس رؤسا جهالا في كل بلد • فتضل الناس كما ضللت وتعديت • وتنفق بضاعتك الكاسدة بتوكك فاقتديت •

قولوا لاعرج جاهل متكبر • قد جاء يطلب رفعة وتكبرا • دع ما تروم فان حظك عندنا • تحت الحضيض ولو علا حتى السما • ومما يدلك على جهلك المركب • وعدم فهمك الذي هو مركب اعجب • انك ترى دمشق الشام مشحونة بالعلماء والافاضل • الذي ليس لهم في الدهر مماثل • وهم مشغولون بالعلوم وتحريرها • وتنقيح المسايل وتقريرها • وانت تغالط بنفسك • وتظلم على اناس اجنسك • وتترفع على من لا يرتضيك لتقبيل رجله • ولا يراك اهلا لخدمة نعله • دع الفخر فلست من فرسان هذا الميدان • ولا انت ممن احرز قصب الرهان • وهالك شيخ في العلم والتدريس • سوى لدى مرة الملعون ابليس • فما زلت تسلك في مسالكه • وتقع في مهاوي مهلكه • حتى اشتد لسانك هالك • في قبيح سيرتك وخبث اعمالك • هذي ابيتين دهما • وكنت فتى مرجندا بليس فارتقى • الى الحال التي صار ابليس من جندي •

فلو عشت يوما كنت احسن جنده • طرايق شتى ليس تحسنها بعدي • فلا تابتين من حالك • انت كالبدل الهالك • طرق شيخ الاسلام وانتهاك • وعجب سمعه عن كلماتك الملفقة وهاذيانك • فتضاعف له الدعا من سايل ودار • وتزايد فضله الشكر من اهل المدن والقرى • لانه الطاير السعد في بستان فضله منفردا • ودام بعلوة على ساير الاقران مفردا • فهو ذو الفكر الصايب • والفهم الثاقب • اعلم العلما على الاطلاق • واوحد الفضلاء بالاتفاق • حاوي حوزه العلم والشريعه • حاوي الدقايق التي اصبحت له مطيعه • مظهر الحق في سايل الاعصار • محمد الباطل وقامع الاشرار • من سبقت اصوله الزكية من بستان العلوم • وطابت فروع ذلك الاصل الزهرة كالنجوم • امد الله اطناب دولته السعد وادام صولته الشديده بمحمد واله • ومن سلك على منواله • اشهى له اشعارا واخبارا وكان عمره لما قبل فاته بسنه فالج ثم مات بالاسهال في سنة ثمان والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى •

السبق في يوم

المزناتي

محمد بن محمد بن احمد ابن عمر وينتهي نسبه الى السلطان ابرهيم ابن ادهم وقدمنا تمام النسب في ترجمة ابنه عبد الحي المزناتي الصوفي الحنبلي الصالحي الشيخ الصالح كان من اهل صوفية الشام واخذ الطريق القادرية عن الاستاذ احمد بن سليمان وادعى موت شيخه انه خلف والده ان يجلس على السجادة فما مكن

وقد ذكرنا في ترجمة الشيخ عبد القادر بن احمد بن سليمان المذكور وكان المترجم كثير الرحلة الى الروم وله مع علمايها اختلاط كثير وكان له فيما يفعله مشايخ الصوفية من النشر والتعاويد شهرة تامة وكان يروج بذلك مقداره عند الارذال بسبب كثرة اعتقاد القدمين ونال قبولا تاما واخذ وظايف ومعالم كثيرة وكان فاضلا عارفا دله في التاريخ معرفة وقيد كثيرا من احوال معاصريه في مجاميعه وذكر وفيات بعض العلماء وتواريخ منقولا بخطه كثيرا من الفوايد من ذلك ما نصه رايتا سماء السبعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين قتلوا واجسادهم بقرية عذرا ورؤسهم بالشبعه واقصا بهم بمسجد الاقصاب وانهم بمسجد القديم • وسبعة شهداء عذرا قد دفنوا وهم صحابة لهم فضل وكرام • حجر نبيشة صبغي بن كرام • ومجرز ثم كرام وهمام • صلى الصلاة عليهم دايما ابدا •

• ترى قبورهم عليهم كلما دامو • قلت قال ابن كثير في تاريخه يستحب زيارة قبور الشهداء بقرية عذرا وهم حجر بن عدي الكندي حامل راية النبي صلى الله عليه وسلم وابن همام وقبيصة بن ضبيعة العبسي ومحمد بن شبيك الشيباني وشريك بن شداد الحضرمي ومجرز بن شهاب السعدي وكرام بن ضبيان العبدي كلهم في ضريح واحد بجامع القرية المذكورة واسمايهم مكتوبة على لوح من صخر نظم بعض العلماء فقال •

جاعة بثر اعذرا قد دفنوا • وهم صحاب الى احزا الابيات وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اربع عشرة والف

محمد بن محمد بن عمر بن سالم الملقب شمس الدين بن ابي البقا المعروف بالقصير الموصلي الاصل الدمشقي الشافعي ذكره النجم قاد وكان يحفظ كلام الله تعالى حفظا متينا ويحفظ من خطب الشهاب الطيبي كثيرا اخذ القرات عنه وعن والده الشهاب احمد وكان نحويا على مصنفات الطيبي ومناظيمه وكان يلازم صلاة الظهر والعصر بجامع بني اميه ويصلي مع الجماعة اربع مرات وليم على الزياده على مرتين فلم يرجع ذلك ولي مرج خطابة التوريزية بمحلة قبر عاتكة مقرا لها اربع سنين ومات في جمادى الاخرة سنة خمس عشرة والف ودفن بمقبرة مرج الدحداح على والده وذكر النجم اباه الملقب ابا البقا في الكواكب وذكر ان جده لامه قاضي القضاة محي الدين النعيمي وانه مات سنة ثمان بن وستماية والله اعلم

محمد بن محمد جانبك القاضي شمس الدين المعروف بالكبخي الدمشقي الشافعي ذكره النجم وقال اخذ العلم عن العلامة عماد الدين والنور السنهوري وغيرهما لكنه لم يحصل شيا وكان مغفلا يعتقد الفضيلة في نفسه ويدعيها وناب في القضا بحكمة قناة العوني ثم الميدان ثم الصالحية ثم بالكبرى ثم بالباب بعد القاضي عمر بن الموقع وعزل هنا مرارا واعيد اليها وامتحن في فتنة محي الدين التي ذكرناها في ترجمة حسن بن طولو واخذ هو والقاضي عبد الله بن الرملي المالكي من الحكمة الكبرى هما ثلثين وحسا في بيت ابن خطاب وكان احد الشهود بها محمد بن عثمان الصالحي يداعب القاضي الكبخي ويقول له يا مولانا انت هنا بيع في هذه المحكمة وقد قصرا في حقك فيقول له ما انا اصلح للنيابة فيقول له يا مولانا القاضي فاهتكم ما تصلح الا للباب فيفرح بما يقول له وهو يريد التوريه بالباب الذي يمزدبه المسوفه ولما ولي النيابة في اول الامر انكر الناس ذلك لقلة بضاعته وعدم صلاحيته للقضا وكان يتعاقب القضا بالباب هو والسيد احمد بن محمد الجعفري المعروف بالصالحي ثم استقر هو في النيابة حتى توفي في واخر شهر ربيع الاول سنة ست عشرة والف عن بضع وسبعين سنة رحمه الله تعالى

الكبخي

محمد بن محمد الملقب شمس الدين المهدوي المالكي الازهري ذكره الشيخ هدين وقال في حقه كان عالما نحويا له مؤلفات شرحان على الاجرومية صغير وكبير ذكر فيها اعراب كل شاهد ذكره قاد والكبير رايته بخطه في تسعة عشر كراسا بخط مضموم في نصف الفرخ سماه بالتحفة السنية على المقدمة الاجرومية وكانت وفاته في سنة عشرين والف ودفن خارج باب النصر جوار سيدي ابراهيم الجعبري

المهدوي

محمد بن محمد بن حسين بن حسن السرور بن سعد الدين الشيخ المرحوم الجواد الجباوي الدمشقي الشافعي المعروف كان في مبدا امره يتعانى التجاره ويسافر الى الحجاز واجتمع بسادات من الاولياء وجرى له معهم مكاشفات حتى من لفظه انه كان هو ومعه فاخوته بمكة وقد فرغت نفقتهم وكان معهم بضايع شاميه الوانها كاسدة قال فاصبحنا يوما ونحن في اضطراب وتردد في الاستدانه فدخل علينا الشيخ العفيف ابو بكر اليمني نزيل مكة وقال كيف حالكم يا اولادي فجلس يعمل العصب وكانت حرفته فلما قام قاد هاتوا اربعين محلقا قال ولم يكن معنا غير هما فدفعناها اليه فاخذ خواطرنا ودعا لنا فلم يكن باسرع من ذلك جاءنا الدلال وبعنا ما معنا من البضايع وضربنا تسعت دايرة ونيل وتولى مشيخة بني سعد الدين في سنة ثمان وثمانين وستماية وتصدى لتلقي الصوفية والزوار واستعد للناس وشفعه في

شفات

في ذلك اخوه ابراهيم المقدم ذكره وكان الشيخ محمد يستمر بزاويتهم ويستنيب اخاه المذكور في حلقته
بالجامع الاموي يوم الجمعة وكانا اذا تردد الى الحكام ووجوه الناس كانا معدودين كلمتهما في دمشق
حتى نشأ لهما ولد اسمه عيسى بن محمد وكمال الدين بن ابراهيم فتنافر الولدان ودخل الناس بينهما بالقبيل
والقال حتى تعاديا وسرى ذلك الى ابويهما فتفاقم بينهما وترفعا الى الحكام مرارا وآل الامر الى
ان عزل الشيخ محمد اخاه من مشيخة الحلقة وصار يذهب هو بنفسه وانقطع اخوه في بيته ثم مات
قبل اخيه فاستقل الشيخ محمد بالمشيخة وزاد في الاستعداد للناس وكان يهم الحكام بتولاته
ويدعوهم الى بيته واقبلت الناس عليه وكان سمته في القراء للوارد ين سمت الملوك وبالجملة
فقد كان مزاحم الدهر ورئيس في اخر امره في اهل دمشق بحيث كان صدر المجالس ومرجع الناس
وجهد نوادبهم وعمل مجلسا آخر للضيافة وعمر قبل ذلك بيته عمارة الملوك وكانت تترادف اليه من ستاير الاطراف وملك من المزارع والاراضي والبساتين والحمامات والدكاكين
شيأ كثيرا لا يحصن ضبطه وكان مع ذلك محافظا على الاوراد والصلاة بالجماعة في اول الاوقات
ويقيم الذكر على طريقتهم بالزاويه وبالجامع الاموي وكان يكرم العلماء ويوقر الكبار ويحسن الى
الفقراء الا انه كان لا يعارض في اعراضه لسعة جاهه ونفوذ كلمته وكان جواد اسخيا وساذ الى
القدس غير مرة وحج مرارا كثيرة ومدح بالقصايد البديعة واثنى الناس عليه كثيرا وكانت وفاته
في ثلث الليل الاول من ليلة الثلثا الثامن من صفر سنة عشرين وستمايه ودفن خارج باب الله عند
تربة الحصني وقد مات عن احدى واثنين وسبعين سنة وملك في مشيخة بني سعد الدين اثنين
وثلثين سنة رحمه الله تعالى

محمد بن محمد بن حسين بن سليمان الملقب ناصر الدين الاسطواني احد العدول ببر دمشق كان مزاحم الكتاب بمحكمة الباب وكان يكتب بين يدي قضاة القضاة وكان الشهاب المشاوري يثني عليه كثيرا ويقول هو احسن الشهود كتابة وادينهم وكان صامتا قليل الكلام لا يدخل فيما لا يعنيه وكانت وفاته في رجب سنة ستة عشر والف ودفن بمقبرة الفراديس بالمزة

الاسطوان

محمد بن محمد بن احمد الملقب شمس الدين الحجازي الحميدي الحصني الدمشقي الشافعي ويعرف في حصن بابن سماقه في دمشق بالحجازي لمجاورته بمكة بضع عشرة سنة وكان اذا انتسب ينسب الى جده الحميدي شيخ البخاري الشيخ الامام الفقيه المفتي الهمام اخذ طريق القوم عن الشيخ علي اليمني القاطن بالمدينة المنورة ثم عاد الى دمشق فصحب الشيخ منصور ابن عبد الرحمن خطيب السقيفة وزر عليه واخذ عنه علم الزايرجا والكيميا وعرفهما وصحبه لذلك الخواجا احمد بن عتور فالف عليه الا كثيرا واخذ الطب عن الشيخ يوسف بن جمال الدين رئيس الاطباء بدمشق واختص به صحبة زمانا وكان يحاضره باخباره كثيرا فمن ذلك ما ذكره ابو المعالي الطالوي في سالكانه اخبرني مزلفظه بمسجد القلعي داخل سور دمشق قال بينما انا في مجلسه واذا بقاصد من قبل القاضي معروف الصهيوني ومعه سكرجه يستمدعه فيها شيأ من التركيب المسمى ببرء ساعه وفي طراز السكرجه

لانا الكبريت بريك سمعا وطاعه ، وكل ربه مزاج بكم برجى انتفاعه
عبدا تاكم بحب قد مد كف الضراعه ، يشكو اذا ودواه لو بكم برء ساعه

فقضى حاجته وكتب تحت السكرجه في اقل من دقيقه

العبد عبد محب ابدى قبول وطاعه ، كالسحر قابل امرا مطرزا بالبراعه
اهدى اليكم دوا ممزجا بالصناعه ، يشفي بفعل وحي على المكان اني ساعه

وصحب الشيخ موسى الكناوي الدمشقي الصوفي المعارف باسا المشهور واخذ عنه واعرض عنه الكناوي اخذا وسببا عرضه عند ان الشيخ موسى ذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه رخصه فقال الحجازي ان النبي صلى الله عليه وسلم يحرف في ذلك فغضب الشيخ موسى وقال لا تعد الينا بعدها فلم يعد حتى سافر الى مصر ثم جاء بعد مدة ومعه مزالمدينة اسباء الى الشيخ فلم يقبلها منه وقال يا رجل اخرجنا عنك فاه نفوذ واستقر آخر امره على الافادة مع التردد الى الحكام واستجلاء بالالواح الموقفة والتبشير لهم على دعوى معرفة ذلك بالاوضاع والاستخراج مزالجفر بالخط في الرمل وغيره وكانوا يجلونه لذلك وحظي عند قاضي القضاة المولى محمد بن معلول وبشره بانه تزوجته تحمل وتلد ولدا ذكرا وامره ان يسميه محمدا ففعل وولدله ولد ذكر فسماه محمدا وبشره بانه يكون

الحجازي

المهدي المدعو به اخر الزمان وبشره بانه يلي قضاء العسكر فيلوت فيه سبعة عشر سنة
فلما ولي قضاء العسكر كان الحجازي معه فاعطاه المدرسة التقوية بدمشق عن البدر الغزي
وكان ذلك بتعصيا من ابن معلول فانه عصب على البدر لما كان قاضيا بالشام مات له بنت
فاخرج البدر الجنازة فاضمر ذلك في نفسه فلما ولي قضاء العسكر اراد اهانته فولى المدرسة
المذكورة للحجازي فلما ورد الخبر بذلك الى الشام كادت تعيد باهلها استعظاما لمن ولاه الا ترى
ان بعضهم ما كان يعتقد صحة هذا الخبر لانه من قبيل المستحيل عادة فبعد محي سنة من مجاء الخبر
بعزل ابن معلول من قضاء العسكر وصيرورة شيخ محمد بن محمد الشهير بخوجه زاده مكانه فرد
المدرسة الى البدر في اول يوم توليته لانه كان تقوى الحديث بدمشق عن البدر الغزي
حين كان قاضيها وعاد الحجازي الى دمشق متوليا فلحقه عزله فعمل فيه اشعارا واهاج
وبقيت في يد البدر سنة واياما ثم لما مات البدر وليها الحجازي ولما مات ابنه احمد العلق
عرض القاضي له في المسامية البرانيه وكتبا بولاته اسمعيل النابلسي كتابا الى بعض
اصحابه بالروم من الموالي فجات برآة المسامية باسم النابلسي ودرس الحجازي بالعزيزيه
ودار الحديث الاشرفيه وجمع له بينهما بعد ان تفرغ عنا التقوية لابنه عبد الحق وكان هو
وولده يدرسان ويفيدان اليهما الناس وكان ينسب للمتزوج جمع المال وكان يصوم العشر
الاخير من جمادى الاخرة ورجب وشعبان ولا ياكل اللحم في صومه ولا ياكل عندا لفطر الا
الحمص والزيت والناس يعدون ذلك منه رياضة لاجل ما هو فيه من التعاطي للرياضات
وكان ينسب اليه قلة الانصاف قرات بخط العلامة اسمعيل النابلسي فلما وجدت بخط
العلامة السيد محمد العمري انه في عام ثمانين وستمايه انخلت مشيخة الجهاركسيه في
الصالحية فتوجهت لطلبها من قاضي القضاة بدمشق فاخذ في الوعد فذهبت الى الحجازي ليدعو لي
بتحصيلها فما قمت من عنده الا وقد ارسل الى القاضي يطلبها لنفسه فقلت في ذلك هذه الابيات
ودفعتها للقاضي دمشق لقاضي حلق وافيت يوما ، ولي حمة ونفسي تشتهيها
فاطلق فرحتا الى الحجازي ليوصلني بدعوات اليها ، فاظهر قراسه للامير عوض
ودمعته عن اجري يقطر ، وصار لنفسه يستجرم ، وكان بكاؤه حرصا عليها

الاتفاق

قال النابلسي واتفق هم ولد ولده في الفراغ عن هذه الوظيفة نحو ذلك وهذا امر عجيب
وبعد هذا فانصاف فيه انه كان متفننا من العلوم الفقهيه والعربية عارفا بها وكان له
استحضار حسن للابحاث وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله

بدا كالبدر يجلي فوق غصن ، يميس بحسن قد وابتسام ، وارخى فوق خديه لثاما
فما احلاه في ذاك اللثام ، بغار البدر منه اذ تبدا ، ويخفى تحت اذيال الغمام
كحيل الطرف ذو قد اسيل ، نحيل الخصر ممشوق القوام ، له مقل مراض قاتلات
فوا تر راميات بالسهام ، رمى سهام هقلة فؤادي ، فما احلاه من رشا ورامي
فوا اسفاه كيف اموت وجدا ، ولا اقضي من الرامي مرامي ، لئن خرجوا فيه رحيقا
به يشفى العليل من السقام ، انا المضنا المتيم في هواه ، وجفني جفاه جفي منامي

هذا ولد

المقطوع قوله

ياخل ذا الحبشي يعتق واقفا ، من شرطه قاضي الموى قد جاري
يقضي بذاك الشرط في عتاقه ، فالصب مقتول بشرط الواقف

ابن الجوخي

ولد غير ذلك وكانت ولادته في سنة ثلثين وستمايه وتوفي في سنة عشرين والف ودفن بمقبرة
باب الصغير قاد البوريني والعجب انه كان واقفا عند باب مسجد القلعي على حانوت خباز فكان
يعتاد الوقوف عليه فاعطاه رجل سؤالا ليكتب عليها الجواب فاخذ القلم بيده وكتب الحمد لله رب
زدني علما ومد صورة الالف ليكتب لاما فانجر القلم مع يده على القرطاس ووقع مستشيا عليه
فحمل الى جهته واستمر نحو اسبوع وقضى الحرجة الله ولم ينطق بكلمة فيما علمنا رحمه الله

محمد بن محمد شمس الدين الانصاري الجوخي الشافعي الفاضل الذكي كان جيد المشاركة في كثير من العلوم
والاداب وهو من بيت وساع التجار المياسير بدمشق ولما مات والده ترك له ولاخيه محي الدين
اموالا كثيرة وكان منزويا عن الناس مقتصرا على نفع نفسه ينسب اليه الشيخ لزم ابو
العذا اسمعيل النابلسي والشهاب العيناوي وقرا على العماد الحنفي والشمس ابن المنقار وجدي

القاضي محب الدين وتزوج بنت العماد المذكور وبعد وفاة عجلها اليمنى وسافر الى مصر
فاخذ عن شيوخها وملك كتبا كثيرة وكان ينظم الشعر فمنه ما كتبه الى العماد المفتي في صدر
كتاب قوله ع وما شوق ظعان الفوادي سرمتي ٭ صروف الليالي في ملمة قفر
٭ شكى مرغلي نادين ضمت عليهما ٭ اضالعه نار المهجر مع المهجر ٭ يروى غليل الاثم فم زمزم فيفي دمعه
٭ وليس له جمد الى غليل الصدر ٭ الى عارض فم زمزم عطفت به ٭ نسيم صبا الاحباب في حيث لا يدري
٭ بارح مرشوقي لرويا كم التي ٭ اعد لمري انما لذة العمر
وكانت وفاته في شعبان سنة اثنين وعشرين والف ودفن بمقبرة باب الصغير وولى امر اولاده
الشيخ عبد الرحمن العماد ي لعصبة اخوه الخواجا محي الدين عمر ولما رجع الى الشام سلم
اليه ما كان بيده قلت وكان تبع له ولدا سمه ابو اللطف كان له نبل وفضل وله
ادب وشعر وبينه وبين المنجكي مراجات وقد ذكرته هو ووالده في كتابي النفحة واوردت
له بعضا اشعار ونقلت عليها بخطه من جملتها قوله ع
٭ بعيشكم اهل المصابة والصبا ٭ اطبارا يتم مثل قلبي معذبا ٭ فلم ارلي في محنة الجد منجدا
٭ ولم استطع مرفيقي دمعي تجنبا ٭ وقد صرت مرحر الغرام تحوني ٭ يشاهد حالي كل واش تجنبا
٭ فيا ليت مرا هواه في الغرام رادتي ٭ فتلقى معنى صار في حبه هبا
٭ سالت الذكى قد تر البعد بينتا ٭ سيجمعنا يوما يكون له نبا
واعلم افرد له في كتابي هذا ترجمة لاني لم اقف على تاريخ وفاته واحسب انه تجاوز عشر الثلاثين
محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الفرفور الحنفي الدمشقي تخرج اولا بعم القاضي
جمال ثم اشتغل على القاضي محمد الاندلسي المالكي قراء عليه كثيرا من النحو والصرف وقراء على
البوريني حصة من شرح مختصر التلخيص للسعد ثم حضر درس الجد القاضي محب الدين وولي
نظارة اوقافهم بالمدرسة الاغلبكية بمحلة القيمرية بدمشق وهي مشروطة لهم وكان له هيئة
حسنة وظرف وله خيلاء عادة اولاد الاكابر وكان ينظم الشعر فمن شعره ما كتبه الى شيخنا الموزعي
مستجازا وعدا او عديم وهو قوله ع يا عالما قد ترقى في العلم مرتبة ٭ دارة بقطب سناها دارت الكمل
٭ وكامل قد سرى في الخافقين له ٭ بالفضل ذكر جميل سار كالمثل ٭ ومرهو كجيد الحب الذي شهدت
٭ له الموالي هداة العلم والعمل ٭ حوى معارف فضل ليس تدركها ٭ سوى جهول لفرط الحمق معتزل
٭ شيخ العلوم التي تبدى نوابرها ٭ فوا بيدا لم تقل في الاعصر الاول ٭ جواهر قد حلى جيد الزمان بها
٭ من بعد ما مر حينا وهو عاطل ٭ مولى غدا محرز افضل السبات بفضل ما زال في سباق المجد والجدل
٭ ودحضة الفضل تزهو مرجلالته ٭ ورونق العلم منه عاد في كمل ٭ باصاح انه مستحل المشكلات فلذ
٭ به ودع عنك سوال من نسل ٭ حبر تفرد في جمع الكمال فلا يرى مضاهيه في ماض ومستقبل
٭ هذا وقد طال وعدمنك باسندي ٭ والقلب مرا جله قد صار في شغل ٭ والوعد دين لكم رب الكمال يرى
٭ قضاؤه لازما مرغير ما مهل ٭ محققن رجائي فاعتقادي في ٭ صدقا لعلا لكم عار مرالزلل
٭ وجد برجواي فالجود مني غير منتقل ٭ اقلب الطرف مرو جدك لعلي ان
٭ ارى معينا لدفع الحادث الجلل ٭ وذكر النجم هذا المقطوع وقال هو كما انشد بنية
٭ اذا اراد الاله امرا ٭ قضاوه في النفوس عبرم ٭ فوضت امري وقلت خيرا
٭ فادفع الله كان اعظم ٭ قال ومما اتفق له انه لما ولي قضاء دمشق السيد
الشريف وكان له حقه وكان من صحب الامير محمد بن معنك فشفع الامير عند القاضي المذكور لابن عم
المترجم مرين جمال الدين ان ينظر فيما بينه وبين ابن عمه مرالاستحقاق في اوقافهم فاحتال القاضي
على المترجم وعزله مرالنظر وولاه ابن عمه عمر فحصل له غاية القهر ثم اصلح بينهما الامير بعد ان وصل
الى مراده وبقي محمد على قهره الى ان مات قال البوريني اخبرني مرلفظه ان ولادته في ثالث
عشر ذي القعدة سنة احدى وثمانين وستمايه وتوفي يوم الجمعة حادي عشري شعبان
سنة اثنين وعشرة والف ودفن بتربة جوار ضريح الشيخ ارسلان قدس الله سره
محمد بن محمد بن سعد الدين بن حسن جان الشهير بابن الخوجه مفتي السلطنة ومدرس المعلمآء بعدها
وكان في الفضل والفطنة والحافظة في مرتبة خارجة عن طوق البشر وحكي انه ركب يوما في البحر
يقصد السير في بستانه وكان امين الفتوى في خدمته وكان توزيع الفتاوى قرب فقال اخرج

الاسئلة واقراها على لاستحضر اجوبتها فاذا وصلنا الى البستان سهلت الكتابة عليها فاخرجها وقرا
حتى اتى على اخرها وكان يضع المقرمة امامه في الزورق فهم فيه فهبت ريح عاصفة ذهبت بالاوراق
والقلم في البحر فاضطرب الامين لذلك فقال له لا باس عليك فلما وصل البستان دعى بقرطاس وقلم
وقال له اكتبها على عليك واخذ يملي الاسئلة وهو يكتب حتى لم يبق شيء منها وكانت تنوف على مايه
سوال وهذه المنقبة كافية له عن الاطناب في وصفه وله نظم بالالسنة الثلاثة وحسن القصيدة
البرأة بتمامها ولما انشا وخطب وقاريظ كلها ممتعة وولي قضاء دار الخلافة ثم قضاء العسكر انا
طولي وسافر هو وابوه مع السلطان محمد بن مراد في سفر كري وظهرت كفايتهما في ذلك السفر حكى
انصاحب الترجمة تدرع ايام المحاربة وجاهر مجاهدة عظيمة ونفع النفع التام عند هجوم الكفار
على صف السلطان فكان يجمع العسكر الى جهة السلطان ويقاتل اشد قتال حتى اعطاهم الله النصر والظفر
وفتحت قلعة اكري فلما رجع السلطان عزل وولي قضاء روم ايلي ثم ولي الافتا في صفر سنة عشرة والف وعزل
في ثاني عشري رجب سنة احدى عشرة ثم اعيد في صفر سنة سبع عشرة والف وبقي الى مات في جمادي الاخرة
سنة اربع وعشرين والف قال الشيخ عبد الرحمن في تاريخ وفاته ع
٭ قد مات محمد الشهير العلوم ٭ فالروم دجت لفقد ذاك المخدوم
٭ لم لا واتى وفق وفاة المرحوم ٭ تاريخ افول شمس علم في الروم
محمد بن محمد بن محمد السيد الشريف شمس الدين ابن السيد كمال الدين بن السيد عجلان نقيب الشام وكان قبل
ذلك شيخ المشايخ كابيه المقدم ذكره فلما مات السيد محمد بن السيد حسين بن حمزة بحماه قام ولده مقامه
كما تقدم في ترجمته وكان الشيخ محمد بن سعد الدين تحلب طلب النقابة عنه للسيد المترجم مرالوزير الاعظم
مراد باشا فسفر له فيها فوجهت اليه وسلك فيها مسلكا حسنا وتصدى للناس بالكرم وحسن الخلق
في صغر سنه وكان متخلقا بالاخلاق التي تدل على صحة الشرف والنسب وكانت فاته بعد ان ترقش
اياما قليلة في ثامن عشري رجب سنة حتى وعشرين والف ولم يبلغ اربعين سنه ودفن بمقبرة الجورة
بميدان الحصا بالقرب مرقبر اردهم رحمه الله تعالى
محمد بن محمد بن جانبك القاضي كمال الدين بن القاضي شمس الدين الحنفي المالكي ابوه المقدم ذكره كان سافعيا ويعرف
بالكبجي ولي نيابة القضا بقناة العوني ثم بالكبري وكان فاضلا ساكنا وهو على كل حال افضل مرايه كانت
وفاته في اواخر شوال سنة تسع وعشرين والف رحمه الله تعالى
محمد بن محمد بن حبيقة الدمشقي الميداني الطبيب اخذ الطب عن عمه يحيى وغيره وعالج الناس كثيرا وصار له
آخر الامر معرفة تامة ولازمته الحمى سنتين او ثلاثا حتى قاربت ان تجهز مرالحمى التي تاخذني وكانت وفاته
بدمشق في سنة ثلاث وثلاثين والف رحمه الله تعالى
محمد بن محمد بن يوسف بن احمد بن محمد الملقب شمس الدين الميداني الحموي الاصل الدمشقي المولد الشافعي عالم
الشام وصدر علمايها الحافظ المتقن كان بديع التقرير غاية في دقة النظر حافظا ضابطا ذا ذهن
ثاقب وفكر بحاث وقاده ومروءة وعقل وشكل نوراني شديدا في الدين مهابا حادا عند الناس ولد بدمشق
وقرا القران على الشيخ فريحة امام جامع صنجاك بعين الحصا وقراء في القرآت على الشيخ حسن الطلق
والفرايض والحساب على الشيخ محمد الشنوري ثم انكر شيخه المذكور فكان يقول غصبني اسمي وشهرتي
وسمى نفسه محمد الميداني وانما محمد الميداني انا ثم قراء في القرآت على الشهاب احمد الطيبي والشهاب
احمد بن البدر الغزي واخذ عن البدر وعن الشرف العيناوي وقراء العلوم العقلية على الى الفدا اسمعيل
النابلسي والعماد الحنفي ومحمد الحجازي والشهاب العيناوي ثم انكر شيخه هذين بعد عوده من
مصر ثم رحل الى مصر وجاور بالازهر تسع سنين وحضر درس مشايخ الاسلام يومها كالشمس الرملي
والنور الزيادي وغرفي طبقتهما وانبرك على الطلب واستفرغ فيه اوقاته حتى كانها هنا الازهر
يضرب المثل بفهمه وبيانه وكتب جملة كتب بيده ثم قدم الشام فتصدر للتدريس والاقراء فاجتمع
اليه الطلبة طبقة بعد طبقة نحو اربعين سنة وشاع امره قال البيخ وكان اعظم معلمي مادة الفقه
الا انه كان يشتبه على الطلبة ويورد الاشكالات عليهم فاذا اجابوه خطاهم فاذا احتجوا عليه بكلام
المتاخرين كشيخه الرملي والزيادي وابن حجر يقول ما علينا من كلامهم وتخطيهم واذا رجع عاظ من مراجعه
وكان يحب التبكيت بالطلبة والذاعليهم بالجهل وعدم الفهم وكان لا يتواضع مع المعلمآء والافاضل
فبهذا السبب مكث بدمشق سنين ولم يجعل له من الجهات والوظايف الا القليل حتى ظفر بعض تلامذته

ابن عجلون
الكبجي
ابن حبيقة
الشمس الميداني
ابن الفرفور
ابن الخوجه الدري
الى سنبل

بالوظايف السنية وهو محروم منها وكان يتكبر على الاكابر مزعم العلماء كالشمس ابن المنقار والقاضي محب الدين
ثم يحتاج الى ملايمتهم والتردد اليهم وحضور دروسهم ثم لم يحصل على مراده منهم ثم حصل على الامامة
الشافعية الاولى بجامع بني اميه وشطرت اخر ابينه وبين القاضي بدر الدين الموصلي ثم انحلت قراءة الحديث
عنا الشيخ نجم الدين العائكي فوجهت له وقراءة الوعظ عن الشيخ ولي الدين الكفرسوسي فوجهت اليه ولم
يباشرها قط ثم لما انحلت امامة المقصورة شركة شيخنا العيثاوي وحدها قاضي القضاة البدر لما انحلت خطابة
الصابونية طلبها فاعطيها وكان لما مات الشمس المالكي فقد الناس مجلسه الحديثي فاقامت الطلبة على
الميداني لعقد مجلس في الحديث فقرأ في صحيح البخاري بعد صلاة العصر واختار ان يكون جلوسه تحت قبة
النسر وكانت العوام تحمل عنه مسايل فنشأ عنه القول بتفضيل الملايكة مطلقا ولما الشيخ عبد الحق ابن
الحجازي وجه اليه قاضي القضاة تدريس دار الحديث الاشرفيه ومات له ولو بالغ لكتيف البعل له
فضيلة ولم يبرز غيره سوى بنت فوجد لفقده وحمله حزنه على ان تفرغ مرة وظايفه واظهر انه
يريد الحج والمجاورة ثم سافر صحبة الشيخ سعد الدين الى مكة وجاور ثم رجع مزالعام المقبل ثم ورد
عليه بهجة في تدريس الشامية البرانية عن النجم فسلمها له قاضي القضاة فسافر النجم لاجلها الى
الروم والغرض انه سماها عقد المنظوم في الرحلة الى الروم وقرر في المدرسة بقيد الحياة
وتسلمها ثم ورد تقريرها على الميداني ثانيا فلم يسلم له النجم وترافعا الى قاضي القضاة فاوزر النجم
نقله عن علماء الحنفية انا لسلطان اذا اعطى رجلا وظيفة بقيد الحياة ثم وجدها لغيره لا ينعزل
عنها الآن يمنع السلطان على الرجوع عن الاعطا بقيد الحياة فلما رأى القاضي النقل قال للنجم الحق
معك لكن تطيعنا على رعاية سن هذا الرجل وتقسم بينكما فصارت الوظيفة بينهما شطرين الى ان مات
الميداني فضم الشطر الثاني للنجم وكان الميداني مستليا بالقوليج فاذا النجم لم يدرس بالاشرفيه
ولا بالشامية ولم يباشر وظايف سوى الامامة في بعض الاوقات وكان يمدح الحرص وجمع الدنيا
وكان يغلب عليه الفقه الا انه انفرد بمسايل كان يفيدها على خلاف المذهب وكان ينكر ان يقال تحية
المسجد ويحتج بما تاول به اني النعماء قولهم تحية المسجد وهو خلاف النقول عن العلماء ومما عرب
ما وقع له في مجلس عثمان باشا نايب الشام وكان في المجلس شهاب العيثاوي والعلاء الطرابلسي والنجم
الغزي فتذاكروا في فضل دمشق وجامعها حتى ذكر فضل معاويه رضي الله عنه وانه مدفون بباب
الصغير وقبره معروف فيزار وكان الذاكر العلاء الطرابلسي فقال له الشمس هذا المدفون بباب الصغير
معاوية الصغير لا الكبير فقال له العلاء ان قبر معاوية الكبير قال في بيته في قبالة الجامع الاموي
وقيل ان قبره غير معروف وهذا هذه غير تثبت ولا احب انه يرى له نقل فان كون قبر معاويه
في باب الصغير شايع ذكره غير واحد منهم الحافظ السيوطي فانه قال في تاريخ الخلفا في ترجمة معوية
رضي الله عنه انه دفن بين باب الجابية وباب الصغير ووقع بينه وبين مشايخه في مسئلة الكاس
الموضوع الآن في صحن الجامع الاموي فكان الشمس يقول بصحة الوضوء منه لان الماء يتحرك بحركته وهو
زايد على القلتين وكل ما يتحرك الماء بحركته يعتبر فيه التوالد ويشيخه يخالفه في ذلك ويشنع
عليه بالجملة فالقول فيه انه عالم عصره ورئيس محدثيه وبلغ به سطوح الشان الى مرتبة قل ان
يضاهيه فيها احد حتى ان الحكام كانوا لا يستطيعون الظلم خوفا منه ويحترمونه اشد احترام مع
عدم تردده اليهم وقلة اكتراثه بهم وحطه عليهم وله مزالتحريرات حاشية على شرح التحرير
في الفقه لم تتم وكان يكتب الخط المنسوب وجمع كتبا كثيرة وكانت وفاته بالقوليج في سنة ثلاث وعشرين
والف ودفن بمقبرة باب الصغير ولما نزل الى قبره حمل الموذنون بيده عتة مزافادته اياهم ان الاذان
عند دفن الميت سنة وهو قول ضعيف ذهب اليه بعض المتاخرين ومرده ابن حجر في العباب وغيره
فاذنوا على قبره وحكى الشيخ محمد ميرزا الدمشقي نزيل المدينة انه دخل عليه في مرض موته يعوده
فروى له حديثا بسند وهو نعتان مغبوط فيهما كثير مزالناس الصحة والفراغ وحكى الشمس محمد
بن علي الكتبي في تتمته ان والده رأى ليلة وفاة الميداني وهو نايم في خلوته بالمرادية انه حضر لسماع
خطبته في الصابونية واذا به قد خرج من بيت الخطابة وعلى راسه عمامة بيضا وقال عوضا عما اربيوت
وكل ترك منها له علامة تميزه بعد نزعه مرخية فوق الجميع فخطب الخطبة الاولى ونزل ولم يتم الخطبة
الثانية فخرج النجم الغزي من بيت الخطابة وعلى راسه تلك العمامة بعينها فخطب الخطبة الثانية وصلى
بهم الجمعة ودخل باب الصغير المقابل للجامع ويقول اذ الميداني قد مات واول هذه الرويا بان الشمس

راس

راس الاربعين واكثر الناس فيه المراثي فمن ذلك تاريخ الاديب ابرهيم الاكرمي الصالحي وهو

شيخ دمشق وشمس دين ال ... الاه فيها قضى وفاتا
فقلت وحسراه اذ رح ... اشافي الزمان هاتا

ومن ذلك تاريخ ابي الطيب المزي وهو قوله ايها العادل عني وبكاي ... انت خلوت مزمعاني وبلاي
عدت عني لا تلمني ابدا ... فمرثاي لامام العلماء ... غاب شمس الدين عنا فاذا
نحن في ظلماء مزهور ضيا ... غاب عنا نعته فافتقت ... لرداه بنجاء البهاء
كان صحنا فاسلما ... مستقيما مركبا للعلماء ... يا الهي مزعلم تاريخه
مات بالقوليج مزالبلا وقال شيخ الادب الشيخ ابو بكر المرعي يرثيه
معاني العلم قد درست ... وقد فاقوت معالمها ... لموتا لعالم النحرير عيني فاض ساجمها
هو افتخرت به العليا ... وانتظمت مكارمها ... امام العصر شمس الدين والدنيا مساهمها
قضى وعليه قد قامت ... مزالدنيا مآتمها ... فقل ان شئت او ادع ... دمشق مات عالمها

محمد بن محمد المعروف بالتيرمقي صاحب السيرة التركية النبوية التركية اصله مزبلدة اسكوب الخ طريق
البيرامية عن جعفر المدعون باسكوب وحصل طرفا عظيما مزالمعارف ثم قدم قسطنطينية ووعظ
بها بجامع السلطان محمد وحدث وفسر ثم رحل الى القاهرة والتقى بها رجال الافادة واخذ عن جماعة
وحج منها ورجع وافاد بها وله تاليف منها ترجمة المطول بالتركية والسيرة التركية
وهي ترجمة معارج النبوة وكان عذب البيان منطلق اللسان حلو المحاورة شريف النفس
وبالجملة فهو مفرد زمانه وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين والف

محمد حجازي بن محمد بن عبد الله القلقشندي السمراوي الشافعي الاكرادي الامام المحدث
خاتمة العلماء اشتهر بالمعارف الالهية وبلغ في العلوم الحرفية الغاية القصوى مع كونه كان يغلب
عليه الخمول وكراهية الظهور نشأ بصر وحفظ القران وعرة متون في النحو والقراآت والفقه
واخذ عن جماعة مزالعلماء كالنجم الغيطي وعبد الوهاب السمراوي والشمس الرملي وغيرهم ممن
ذكر اسماءهم حتى قيل ان مشايخه يبلغون ثلثمائة شيخ وعنه اخذ الشمس البابلي وعامة الشيوخ
المتاخرين بمصر ومزالدمشقيين عبد الباقي الحنبلي وكم مزالقيد يثني عليه والف كتبا كثيرة منها
شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو شرح جامع مفيد مطول سماه فتح المولى النفيس بشرح
الجامع الصغير وقد وصل حجمه الى اثني عشر مجلدا كل مجلد خمسون كراسا وله شرح
الفية الحديث للحافظ الجلال السيوطي وله سواء الصراط في بيان الاشراط وله القول الشفيع
في الصلاة على الحبيب الشفيع وشرح على الطيبة لابن الجزري ونظم طيبة على روي الشاطبية
وشرحها وله ثلاث شروح على المقدمة الجزرية وشرح على الاربعين المضاهية للاربعين
النووية للحافظ السيوطي وشرح على القواعد والضوابط النووية وقطعة على تلخيص ابن
حجر لصحيح البخاري وقطعة على نظم الشيخ العمريطي للمحرر وردسالة سماها القول المشروح
في التنفس والروح وله كشف اللثام عن ايه احل لكم ليلة الصيام والقول المقبول في كفارة
ذنب المقتول وتوثيق اليدين بما يجاب عن حديث ذي اليدين والرقيم المسطور في علم الوقف من
يزور القبور ومعترك الخلاص في تكرير سورة الاخلاص والجواب الشفيع عن الجناب الرفيع
والقول العلي في رؤية الملك العلي والسراج الوهاج في ايضاح راية زي وعليه التاج والجلال
بعد الالف قبل الخلال والمورد المستعذب بمصادر العمامة والعذب والبرهان في اوقات السلطان
والاستعلام عن رؤية النبي في المنام والجواب المصون في آيات الكم وما تعبدوت وانحاف السايل
بما للعاطفة مزالفضايل واطلاق العنان في رؤية الله في الميزان وتنبيه اليقظان في قول ابن حجا
والقول المثبوت في قصة هاروت وماروت وكشف النقاب في حيات الانبياء اذا توادوا في
التراب وغير ذلك مما يطول لذكره وكانت ولادته في سنة سبع وخمسين وتسعماية بعزلة الكرك وتوفي
بمصر في سادس عشر ربيع الاول سنة حدى وثلاثين والف ودفن عند والده بتربة فيها ولي الله الشيخ
محمد الفرقاني داخل جامع يعرف بالشيخ المذكور بسويقة عصفور والاكرادي نسبة لاكراد بالقصر
ويقال الكره هن له بطريق الحاج المصري معروفة بتقل ما يهادفيها يتولد فتح الله البيلوني الحلبي

تعففت عن زاد الفقير ومايه ... وسرت لبيت سر ابنجله شكره

اهدى

ووفرت ماعندها حتى لزاد انثنى ٭ لصوتى هآء الوجه لم ار مآ آكره ٭

الكازرونى

محمد بن محمد بن عبد القادر بن احمد بن القاضى تقى الدين محمد بن عبد السلام بن محمد بن روزبه بن ابرهيم المكازرونى المدنى الزبيرى امام الشافعية بمقام النبى صلى الله عليه وسلم ومفتى المدينة ومدرسها كان محرزا اخبارا وعلما ظاهرا ساهما فى الفضايل نادرك ما ادركه الاواخر والاوايل وتخرج على يديه الفضلاء وكان مبتلى بالشك فى الطهارة مع كبر سنه وكان صدرا على القدر اخذ عن الطاهر بن على بن عراقد به تخرج ونزل عن اهامته دون ولديه واشرك معه محمد مكارم البنا ثم فرغا لولدى شيخهما محمد واخيه على بالشك بطيب نفس منهما واخذ عنه الكابر لا يحصون وكان ذا دنيا واسعة بحيث ان ذريته تقاسموا النقد بالطاس كما اخبر بذلك مرارا مرارا مكد وكانت وفاته يوم الجمعة ثانى عشرى الجمعدة سنة سبع وثلثين والف بالمدينة ودفن بالبقيع المفرد بمدفن آبايه واجداده رحمهم الله تعالى

شيخى

محمد بن محمد بن برهان الحسينى الشهير بشيخى وبالعلامة الحيدرى الاصل القسطنطينى المولد نقيب الاشراف بالممالك المحروسة العالم المتبحر كان عالما بارعا نبيلا كريما صاحب اخلاق حميده ومكارم جزيلة ومعرفة تامة بلساد العرب ولد اشعار ومنشئات غضة لازمنى على عادتهم فرشيخ الاسلام يحيى بن زكريا وفرس والمولى المذكور قضاء العسكر بروم ايلى صيره فى خدمة التذاكر ثم تنقل فى المدارس الى ان وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولى منها قضاء حلب ثم قضاء القدس ونظم فيها قصيدة المسمورة وتعرف بالثلجية ورتب لمن يقرؤها كل ليلة فى الصخرة الشريفة وقضا وحى الى الان تقرا فى كل ليلة ومطلعها قوله ما الثلج يحكى على ذا الطور والحرم نور تجلى به الرحمن ذو الكرم وهى مشهورة ثم عزل عن قضاء الغلطة ثم صار نقيب الاشراف ثم وجه اليه برتبة قضاء العسكر اناطولى وعظم شانه وشملته النفات السلطان مراد وكان وافر السخاوة المروة وكان مجلسه يجمع الفضلاء من كل جانب وكان يورد عنده كل غامضة ويثبت كل رايقه ومدحه كثير من الادبا منهم الاديب الشامى فانه كتب اليه هذه القصيدة مهنيا له بالنقابة ومطلعها قوله ٭

سناء لآل المصطفى وثناء ٭ مطلع سعد لم تشله ذكاء ٭ وانى لشمس الافق مطلع سوده ٭
له من علاء فوق النبى سناء ٭ وكل مخار بعد آل محمد ٭ نبى المهدى فى العالمين هباء ٭
لك الحمد اللهم فيما منحته ٭ وعزتك المدح حيث تشاء ٭ لصفوة هذا الوقت من آل هاشم ٭
وفرت عن شاوه النظراء ٭ لولاى شيخ الدهر علا ومولد ٭ مناقبه لم يظفر بها النقباء ٭
لعلامة الدنيا وحبر شهيرة ٭ له لغبدات له العلماء ٭ سما المقام قدرى بسمق ٭
لذاك لكل من علاه بهاء ٭ وما كان الا البدر نور وفضله ٭ وحظ الورى منه سنا وسناء ٭
فاصبح شمسا لا وقت نورها ٭ سوآء صباح عندها ومساء ٭ ومازاده فخرا حلول برتبة ٭
يروج ذكاء فى السما وسماء ٭ وانك يا مولاى اشرف اوكه ٭ لذاك نقيبا عدك الشرفاء ٭
فيا ابن رسول الله وابن وصيه ٭ ومن كل قلب فيه منك رجاء ٭ ليفتخنى الدنيا وانت ذخيرتى ٭
لاحظى بما ترجوه منك الرجاء ٭ وليس قريضى بالغ منتهى ٭ ولا هى مما يبلغ البلغاء ٭
وانى له المرتاد وهى بفضلكم ٭ بنى الورى فليقصر الشعراء ٭ وكتب اليه فى جواب كتاب ورد اليه منه ٭ جاء فى جناب شيخى كتاب ٭ مستطاب يمن تتبعه الوف ٭ من جناب الشرف يصدر المولى ٭
هو ذاك العلامة المعروف ٭ درر كله وسحر وخمر ٭ فاله فيه كلهن شغوف ٭
فبالفاظه اهتدى تيهما ٭ قيل اخت قلت فى رديف ٭ وترويت ثم جيء ببيت ٭
قال شاعر خبير عريف ٭ ما لنا فى الندى عليك اختيار ٭ كلما يمنح الشريف شريف ٭

وحكى والدى قال اخبرنى المولى الخناجى وانا بمصر انه كان يوما من الايام على عادته فى مجلسه الرفيع المقام مع جماعة من الفضلاء ٭ وزمرة من الامجاد النبلاء ٭ قال فاحتجت من المجلس لاجل شرب الدخان وكان المنع قد حصل من حضرة السلطنة قال والمانع منه شرب الدخان فرجعت الى المجلس وانشدت هذين البيتين ٭ وهما نظم وقتهما من غير مين ٭ اذا شرب الدخان فلا تلمنا ٭
وجد بالعفو عن فروض الامانى ٭ تريد منه بغير كاذب ٭ وهل عود يفوح بلا دخان ٭
قال فاجاب صاحب الترجمة فى الحال ٭ على سبيل الارتجال ٭ اذا شرب الدخان فلا تلمنا ٭
على لومى لابناء الزمان ٭ اريد منه بارهر كل ذنب ٭ كريح المسك فاح بلا دخان ٭

ومن

ومن اثار قلمه البديع ٭ وكلمه المريع ٭ ماكتبه الى الامام يوسف بن ابى الفتح امام السلطان وهو يومئذ بدمشق ٭ يا من علا بجلاله ٭ وتكاملت اهل العلاء ٭ منى اليك تحية جرز البقا الزكى ينمى على رسم اولى النمى ٭ الى المحل الذى حمر الحسن والبها ٭ انه كنا بحمد بن اليه قبل تاريخ مكتوبى بايام قلايل ٭ فى المحل المذكور ٭ وقد اخذ منا الضنى والسقم ٭ ثم تعاونا طرين بهم يرجع المرسل ٭ فلم يظهر ممن قفل من رحل ٭ نوع اثر من عين ٭ ونقعة من خبر من رباب ذى رعين ٭ فلعل المجهز ضاع فى البين ٭ وما ضاع نشره بين اثنين ٭ والا فالحبيب لا محالة وشيك الوفا ٭ سحيق عن شفا جرف الجفا ٭ فلو وصل لوصل ٭ وما قطع عروة ما حصل ٭ ودمت يوسف الحقايق موفيا كمل الدقايق ٭ بين همم ومنح ٭ ومشيم ومعرف ٭ وكتب على رقعة اليه من بعض الفضلاء على يد واسطة بعض الافاضل متضمنة لعبث حصل من المذكور تحضرونا الى المبيت ٭ وتحكون الحكاية كيت وكيت ٭ قضية المهجر فيه الواهمه ٭ والقطيعة من الجيران لا من اهل كاظمه ٭ عند الملاقاه تظهر الامور ٭ ولدى المصافاة يحصل شفاء الصدور ٭ والسلام وكتب على اجازة لبعض الحلبيين ٭ لما شرفت بمطالعة هذا المطارح ٭ المغايق على هيا كل النور ٭ وقلايد الحور بيمن ما احتواه من ذكر الصالحين الذى تنزل الرحمة عنده وتحصل به الابوق اللابق كتبه بالمسك على الخافور ٭ بل بسواد احداق الحور ٭ على صحايف خدود ربات الحجال والتعويل ذكرتهم بالدعاء الصالح ٭ والثناء العاطر الفايح ٭ واثنيت على صاحبه الغاير الفالح ٭ بالمدح العبق اللايح ٭ مستمدا من مزيد حباتهم العالية ٭ متيمنا بحسن الانتظام فى زمرتهم السامية ٭ ومستمطرا سحب همهم النامية ٭ انتهى ثم عزل عن النقابة فاعطى قضاء مكة المشرفة فسافر بحرا على طبق ما امر به من قبل السلطان فلما وصل الى ثغر جدة ادركه الحمام وذلك فى سنة ثلاث واربعين والف ٭

محمد بن محمد بن على الشهير بالخيرى البصير الدمشقى المولد الوفاة الحنفى العقيه العالم الجليل الفقيه اخذ الفقه عن اجلاء منهم الشيخ محمد العلمى نزيل دمشق وقرأ على المولى محمد بن عبد الملك البغدادى الدمشقى انواع العلوم وحصل وبرع واخذ عنه جماعة وكان اول امره فقيرا مسكن فى حجرة بالعزيزيه واتفق انه دخل حجرته بعض السراق واخذوا اسبابه وبعض دراهم وكان جميعا مركد وجمد فحصل له كمال الالم فى اثناء ذلك عرضه المحى فعالج بصبره حتى افاق فسافر الى بغداد راجيا ان يرا على يد احد فلم يفد فعاد الى دمشق ثم وجهت اليه المدرسة اليونسية وكان له بقعة فى الجامع الاموى وقبل ان يكفد لخطابة السليمانية وكانت وفاته فى سنة ست واربعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير والخيرى نسبة الى حزر ما بفتح المهملة ثم زاى ساكنة قرأ وميم قرية بحلب

محمد بن محمد الملقب بنجم الدين الحلفاوى الانصارى الحلبى الحنفى خطيب حلب وصدرها كان احد الفضلاء ولما العصبا لمذايع بالسخاء والمروة ذكره الخفاجى فى الخبايا فقال فى وصفه نجم طلع من افق المكارم زايد الارتفاع ٭ ونزل منازل سعده فى فيها عن قوس الشرف باطول ذراع ٭ يقطع اوقاته فى طلب الفضايل والكمال ٭ ولا ينزه طرفه فى غير سماء جلاله الا وهو رياض من جمال ٭ فلو كان العلم بالثريا لناله ٭ او بالعيوق لطاله ٭ ثم اورد له ابياتا كتبها الى النجم فيها سوال ٭ وهى قوله ٭

انجما ضات سماء الريب ٭ به وتسامت فخارا حلب ٭ اخالى واسراج لا سمه ٭
وكم من اخاء يفوق النسب ٭ ابن كلمه قيل صينية ٭ بغير اختلاف لهم او نشب ٭
وان نعتت كانوا عربا ٭ باعراب تابعها ما السبب ٭ فتموعها لم يزل تابعا ٭
على عكس ما فى لسان العرب ٭ فنجم سعد براس العلا ٭ وطالع اعدايه فى الذنب ٭ فاجابه النجم بقوله ٭ امولاى مشتى اسنا العرب ٭ وغامق دواوين اهل الادب ٭ ومن فضله شاع فى الكاينا ٭
تنوال به سامیات الرتب ٭ سبقتا لاولى فى نظام القريض ٭ وفى كل علم بلغت الادب ٭
وجادت انامل كالآيلات ٭ وفاضت بها غادیات السحب ٭ لعمرى لقد فقت كل الانام ٭
بزوق جلا وبنهم ثقب ٭ كان المسايل قطرا لندا ٭ وفكرك كالسيح فيها انسكب ٭
ولم كنتا سمع اوصافكم ٭ فلما تبدت رايتا العجب ٭ وقد كنت فى تعب المعلوم ٭
فلما رايتك زال التعب ٭ وقد شرفت بك كل البلد ٭ وضاق بفضلك نادى حلب ٭
بعثت لصدرك درالنظام ٭ وصغت له انجما من ذهب ٭ سكرت بخمر معان صغت ٭
به نقط الخط هتل الحبب ٭ تضمن لغزا ينادى بيا ٭ شهاب بن شمس حويت الطلب ٭

فلا زالت تنظم نثر اللآل • وتنثر من زهره المنتخب • ولا زلت انشد فيك المديح
واطوى الزمان به والحقب • واثنى عليه بالا يه • واعرب عنه نائيا وقريب
واذهب من نور آدابه • ظلام الدياجي وظل القنو • مدا الدهر ما انقض نجم وما
شهاب سما في سماء الرتب • وترجمه تلميذه البديعي فقال في وصفه امام الفضلاء
الذي يقتدون • وبانواره من حنادس الشبهة يهتدون • عالم جدد من رسوم البلاغة ما عفت
اذ نسجت عليها المعاذب • واحيا انواعها بعد ان قامت عليها النوادب • وافتتح بعوادم افكاره
مقفلات صياصيها • واستخرج من خرائدها المنعمة بعقلها واسترقنوا صيها • حسن السيرة
وطهر السريرة • وقد زها بخطابته جاسها الاكبر • ولوان مشتاقا تكلف فوقها • في وسعه لسعى اليه النبي
وقد نسجت شعراء العصر شايم مفاخره • وخلدت في دواوينها ظرايف مآثره • ولم تزل حضرته
الشريفة كعبة الجود • ومدينة المنيفة قبلة الوفود • مع سماحة شيم • وفصاحة كلم • ورجاحة
كرم • وقد اصاب شاكلة الصواب • واتى بفصل الخطاب • من قال في مدحه
لقد وبت في الشهباء ما بين عشر • شهاب الليالي ان تروح له جارا • فقد يرجم بين الانام شريفه
ولكن نجم اشرف معقدارا • ترى البشر يهدي من اساريره جمه • فلو جبته ليلا لاهدى اليك انوارا
ثم انشد له من شعره قوله من قصيده • اترى الزمان يعيد لي ايناسي • ويرد لمحة ذاك الجنيب القاسي
كم قد نشرت به بساط لذايذ • وهصرت من عطفيه غصن الآس • ايام لا غصن الشباب تمايلوا
عني ولا جيد الحسان تناسى • نظر الحياني وحنيه هكال • مثل الحباب على صفاء الكاس
ساقيته طعم المدام فلم يشب • صفو الحياة بكدرة الادناس • لم انسه متسربل ثوب الحيا نظرا
يختبر في قده الياس • وقوله من قصيده نثرك الدر من كلامك نظما • لم نكن بعد وعده الدهرا
قلته وهو من اخذ عن شيخ الاسلام عمر العرضي وغيره وتصدر للاقراء فانتفع به الجم الغفير من
اهل دآيرته من اجلهم العلامة محمد بن حسن الكواكبي حفيد حليمة الفاضل الاديب مصطفى اباظي
وشيخنا العالم الاجل احمد المهمندار وغيرهم واجمع به والدي في عوده من الروم في سنة اثنين
وخمسين وما لف وذكره في رحلته التي الفها وقرظ عليها النجم المدرجم فقال بعد الحمدلة والتصلية
وبعد فلما تشرفت الشهباء بقدوم مولانا فخر الفضلاء وعمدة الادباء الوارث سلالة المجد
عن ابيه وجده • الحايز قصبات البلاغة في ميدان السبق بزمه وجده • من فاق بلاغة نثره
النظام • وسما في متانة على البحتري وابي تمام • وملك ديوان الانشاء ولا بدع فذلك فضل
استبوئته فهرشا • وكان قد سمعليها • ووروده اليها • من دار السلطنة العلية • قسطنطينيه
المحمية • راتعا في رطيب العيش يحصل المارب • ناهلا من ورود على لذ المشارب • اوقفني على
هذه الرحلة التي تشد اليها الرحال • وتقف عندها مطايا الامال • فوقفت على حديقة اديحه
النبات • وصحيفة بهجة الصفحات • واجلت طرفي في الفاظ اقصر السلافة • والزهر الانضر
من بعد المخافة • ومعان احلى من لعاب النحل • واعذب من الخصب بعد المحل • جمعت فضايل
الاداب • وملكت عقائل الالباب • تشرب عن بلاغة منشيها • وتبلغ الى المعنى امانيها • فلا
زالت الاعين من لقايا محبتها • والالسن بحسن ثنايا ملثمة • واعداه منشيها بسعد
لا انقطاع لحبله • وايده بجد لا انصداع لشمله • ولا برح يرتع في رياض الفضايل • ويطبق
من اصول دلالة السايل على الدلايل • انتهى • وكانت وفاته في سنة اربع وخمسين والف وجاء
تاريخ وفاته • ذهبت لنجم الدين حور الجنان • والحلفاوي بفتح الحاء المهملة وسكون اللام ثم فاء
ومدها الف مقصورة قال ابن الحنبلي في تاريخه عند ترجمة العفيف محمد الحلبي اليمني الحنفي
انما قيل لبعض اجداده بنو احلفا لما انه كان لهم اب ولد في ظهر بعض الحاج بجوار من كانت منبت
الحلفا ولم يكن له ممهد يوضع فيه فكانت امه تأخذ شيا من ورق الحلفا وتضعه تحته فلقي بالحلفا
الحلفا فلما كان امر ان يكتب في نسبته الانصاري لما بلغه انا باه كان من ذرية جاب ابن
المنذر الخزرجي الانصاري وهو الذي ذكره ان دريد في ترجمته في كتاب الاسماء انه شهد
بدرا قال وهو ذو الراي سمي لحسن مشورته يوم بدر ذا الراي انتهى والله اعلم
محمد بن محمد المعروف بابن طريف الصالحي الحنبلي قاضي العونيه كان من الفضلاء الاخيار عفيف النفس
قانعا من الدنيا باليسير منجملا في جميع اموره تولى نيابة القضا بمحكمة قناة العون مدة تزيد على

اربعين سنه ولم ينسب اليه مكروه ورايت بخط الشيخ عبد الحق المرزناني انه اخبره ان
مولده في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وتسعمايه وتوفي في سنة تاسع سبع وخمسين
والف بالصالحية ودفن بالروضة من السفح وهو والد القاضي محمد بن طريف رئيس الموقعين
بالعونيه وامر اهل دمشق في فتنة ماتت سنة ثمان وتسعين والف

قلت ح

ابن علاء الكي

عن م

محمد علي بن محمد علان بن ابرهيم بن عبد الملك بن محمد المايه الثامنة كما هو مشهور على
الالسنة علي ابن الباب البكري العلوي سبط الحسن السقاف الشافعي وتقدم نسبه في ترجمة
عمه احمد منظوما وصاحب الترجمة هو واحد الدهر في الفضايل ومحي السنة بالحجاز ومقري
صحيح البخاري مزاوله الى اخره في جوف الكعبة اسد احد المفسرين وامام المحدثين عالم الربع المعمور
صاحب التصانيف السهيرة مرجع اهل عصره في المشكلات في جميع الفنون وكان اذا سيل
عن مسئلة الفسرعة برسالة في الجواب عنها ولد بمكة ونشاء بها وحفظ القرآن
بالقرات وعدة متون في كثير من الفنون واخذ النحو الشيخ عبد الملك العصامي شرح
الاجرومية للازهري وشرح الشذور والقواعد له وشرح المغنية بن مالك للسيوطي
وقراء على الشيخ عبد الملك العصامي شرح القطر للمصنف وشرح الشذور له واخذ
عنه علم العروض والمعاني والبيان واخذ القرآت والحديث والفقه والتصوف عن عدة الاعلام
احمد روى صحيح البخاري وغيره من كتب السنن عن كثير من الشيوخ المواظبين على
مكة وتصدر للاقراء وله من العمر ثمانيه عشر سنة وباشر الافتا وسنة اربع وعشرين
عاما وكان اماما ثقة من افراد اهل زمانه معرفة وحفظا واتقانا وضبطا لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يشبه الجلال السيوطي في معرفة الحديث وضبطه
وكثرة محفوظاته ومراسايله قال الشيخ عبد الرحمن الجبارتي انه سيوطي زمانه وحكى تلميذه
الفاضل محمد الدمياطي نقلا عنه انه قال رءى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يعطي
الناس عطايا فقيل له يا رسول الله وابن علان فاخذ يحثو له بيده الشريفة حثيات
وقال ايضا اخبرني بعض الصالحين انه راى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة السادس
والعشرين من رجب على ناقته عن الحجون سايرا الى مكة فقبل يده الكريمة وقال يا سيدي
الناس يقصدونك لحضور ختم البخاري فاذا اتيت قال لختم صحيح البخاري والختم
ابن علان شك من الراي ثم يقوم الختم الثامن والعشرين راى بعض الصالحين
خيمة خضرا ما بين السماء والارض فسال عنها فقيل له هذه للنبي صلى الله عليه وسلم
حضر ختم البخاري وكان حسن الخط كثير الضبط واشتهر للدروس ونفع الناس
فاخذ عنه جماعة كثيرة بطول شرحهم وقراء صحيح البخاري في جوف الكعبة اتم بنايها
لما اتمت في سنة سبع وثلاثين من رجمة الحطيم وكان اتفق له انه قارب ختم الصحيح وكان
البناؤن قد جعلوا لهم ستر احال التمير فنظر له ان يدخلوه يختم فيه ويشرب فيه القهوة ففعل
فوشى به بعض اعدايه الى الشريف وقالوا انه جعل بيت اسحاقة للقهوة فغضب واحضره في الحال الى
وارادان يوقع به مكروه فاخذ يتلو القرآن ويتوسل الى ببنيه ان يكشف عنه هذا الكرب فاتفق
ان الشريف قام لصلاة المغرب بقصره فاحترت اركان القصر به وظن السامعون انها زلزلة
فنادى الشريف وزيره وساله عن الامر فاجابه بانها كرامة للشيخ ابن علان فقال له كيف يكون حالنا
معه فقال السبيل الى خاطره اطلاقا لساعة فرعايه واستغفر له وانعم عليه فلما اصبح الصباح
وجده اعد آوطايفا بالبيت وصنف في جلالة الدرير داخل البيت مصنفا حافلا وسماه القول والنقل
العريح بجواز ان يدرس بجوف الكعبة الحديث الصحيح والف كتبا كثيرة في عدة فنون تزيد على الستين
وكلها غرر فمنها التفسير سماه ضياء السبيل الى معالم التنزيل لم يرفع الالتباس ببيان استراك صفاني
الفاتحة وسورة الناس ولم رسالة في ختم البخاري سماها الوجيز الصحيح في ختم الصحيح ولم فتح الكريم
ببيان ما يتعلق بما سوآء من الفضايل والماثر ونظم انموذج اللبيب للسيوطي وشرحه ونظم ام البراهين
سماها العقد الثمين ونظم عقيدة النسفي سماه العقد الوفي ونظم مختصر المنار في اصول الحنفية
ونظم ايساغوجي ولم فتح الوهاب بنظم رسالة الاداب للصعيدي وشرح تعريف الشيخ محمد
البرزكلي المسمى بالكفايه وشرح الاذكار للنووي وروض الصالحين له ولم درر القلايد فيما

هين

ابن طريف

يتعلق بزمزم وسقاية العباس من الفوائد وشرح منسك النووي الكبير سماه فتح الفتاح
في شرح الإيضاح وشرح منظومة السيوطي في مواقيت عمر رضي الله عنه للقرآن وله
مؤلفات في رجال الاربعين النووية وله رسالتان في التشبيك احداهما تحفة ذوي الادراك في المنع
من التشبيك والاخرى اعلام الاخوان بتحريم الدخان ونظم القطر والاجرومية وحاشية
على شرح ابن خالد وشرح الرحيق من شراب الصديق ومؤلف في اجداده الى المصطفى وحسن
المنافي فضل قبا والنفحات الادبية بتقدير وتجيز الكواكب الدرية امن تذكر جميل لنبذي سلم
والعلم المفرد في فضل الجار الاسود والتحاف اهل الاسلام والايمان بان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يخلو
عنه زمان ولا مكان وشمس الافاق بما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق ومؤلف فيمن
اسمه فهم صلى الله عليه وسلم معه على مركوب سماه بغية الناظر في معرفة الردف والمؤخر والمنح
والمنح الاحوية بتقريب معاني التمرينية والاقوال المعربة بفضائل اعمال عرفة ومنهج مؤلف فيما
يرسم بالياء وما يرسم بالالف ومورد الصفا في مولد المصطفى وعيون الافادة في حرف الزيادة
وشرح منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان وشرح الزبد وله ثلاث تواريخ في بناء الكعبة
احدها المفه برسم خزانة السلطان مراد وسماه باسم فيه تاريخ عام عمارته وهو انباء الموبد
الجليل مراد ببنا بيت الوهاب الجواد وارسله الى السلطان محجبة المشير بتالبفه السيد محمد الانتوري
وسالة ان يعين له من الصدقات والجرايات ما يقوم بالكفاية فما اجدت شيأ وله غير ذلك مما
يتعلق بعمارة الكعبة والمقام الابراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح وحجر اسماعيل وغير
ذلك مما يطول شرحه وسارت بتاليفه الركبان وله النظم الرايق فمن نظمه قوله

ومن زمزم قالوا فيه بعض ملوحة ... ومنه مياه العين احلاه واملح
فقلت لهم قلبي بها ما ملاحة ... فما برحت تحلو لقلبي وتملح

وقوله

يا رب اشجت الحسن في قد ... حلوا شمائل لا يرى لي من عشقه
اكاد ادعو عليه حين يهجرني ... لكن لفرط غرامي تمنع الشفقه

وقوله

يا مالكا رق قلبي رفقا بنفس رقيقك ... اسه بيني وبين السواك في ريقك

وقوله

يا ظبيا في هواه ولوعي الجمالا ... باسه دعني فالي لقد فيت النحالا

وقوله مضمنا

كشته ولهيب الشوق في كبدي ... والدمع منسكب والبال مشغول
وقلت قد غاب عن اهواه وانسفي ... بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

ولها شعار كثيرة منها تشطير الهمزية وتخميسها وخمس قصيدة الشيخ ابي مدين وذيلها وغير ذلك وعلى كل حال ففضله
وشرفه مما شاع وذاع قال البوريني في تاريخه وكانت ولادته في سنة ست وتسعين وسبعمايه
وتوفي سنة سبع وخمسين والف ودفن بالمعلاه بالقرب من قبر ابن حجر المكي رحمه الله

محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن بدر وتقدم تمام النسب في ترجمة اخيه ابي الطيب
محدث الشام ومسندها الشيخ الامام بحر الدين ابو المكارم وابو السعود بن بدر الدين الغزي العامري
الدمشقي الشافعي شيخ الاسلام ملحق الاحفاد بالاجداد المنفرد جلوا الاسناد ترجم نفسه في كتابه
بلغة الواجد في ترجمة والده البدر فقال مولدي كما رايته بخط شيخ الاسلام والدي يوم الاربعا
حادي عشر شعبان المكرم سنة سبع وسبعين وسبعمايه وسط النهار وقت الظهيره وتعالى
والدي بعد ما كتب هيلادي فقال انشاه الله وعمره وجعله ولدا صالحا بارا تقيا وكفاه وحماه من
بلاء الدنيا والاخره وجعله من عباده الصالحين وجزبه المفلحين وعلمايه العاملين ببركة سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى هاوجدته بخط الوالد ولا باس بذكر شيء مما
اسه على به على عاده علماء الحديث وان كنت في نفسي مقصرا وعن حلبه العلماء متاخرا فاقول ربيت
في حجر والدي وتحت كنفه حتى بلغت سبع سنوات وقرات عليه من كتاب اسوقصار المفصل وحفظت
بين يديه يوم عيد الفطر عام وفاة خلت يا سيدي اريد ان اقرا عليك من اول البقره قال وتعرف
تقرؤها قلت نعم قال هات المصحف فجيته به فقرات الفاتحه ثم من اول البقرة الى قوله المفلحون
فقال لي يكفيك الى هنا فاطبقت المصحف بعجلان لقني سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى اخرها
وانعم علي باربع قطع ذهب ترغيبا لي وامرني ان اصوم رمضان ويعطيني في كل يوم قطعه فصمت معظم
الشهر وكان ذلك ترغيبا منه وحسن تربية وصمت رمضان السنة التي مات فيها الا يوما او يوميا

وانا

وانا ابن سبع وبقيت اجلس معه للسحور وكان يدعوني كثيرا واحضر في ورده انا واخي
الشيخ كمال الدين في سنة اثنين وثمانين وثلثمايه وثمانين واربع وثمانين وحدثني والدي عنه
انه كان يقول انا حيا في اسر حتى يكبر نجم الدين فاقراه في كتاب التنبيه واجاز في فحضر درسه اجازة
خاصة واجاز لي في جزء الذي كتبه لمفتي مكة الشيخ القطب الدين اجازة عامة في عموم اهل عصره من المسلمين
ثم ربيت بعد وفاته في حجر والدتي انا واخي فحفظت تربيتنا ووفرت حرمتنا وعلمنا الصلوات
والادب وحرصت على تعليمنا القران وجازت شيوخنا على شيوخنا على ذلك وكافاتهم على ذلك
وقامت في كفالتنا بما هو فوق ما تقوم به الرجال متحملة علينا رغبة مراسه بحسن الثواب
والنوال جزيل الحظ من قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من يفتح باب الجنة الا اني ارى امرة تبادرني
فاقول لها مالك ومن انت فتقول انا اصرة قعدت على ايتام لي رواه ابو يعلى من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال الحافظ المنذري واسناده حسن ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم
انا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيمة وما بينه يزيد بن زديع السبابة والوسطى لامرة
آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على ايتامها حتى باتوا او ماتوا رواه ابو داود
عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه وقال الخطابي السفعا هي التي تغير لونها الى الكمدة والسود
من طول الايمة يريد بذلك انها حبست نفسها على اولادها ولم تتزوج فتحتاج الى الزينة والتصنع
للزوج فجزاها الله عنا احسن الجزاء وعوضها عما تركت من اجله بوجهه في دار البقاء وساعدها
على ذلك كله شقيقها الحاج الخواجا زين الدين عمر بن الخواجا بدر الدين حسن بن سبت الجزالي
حنبلي وكانت معيشتنا من زوج وقفه جدنا وملك ابينا وميراثه الذي تلقيناه عنه واحسنت والدتنا
التصرف في اموالنا وفي مؤنتنا وكسوتنا ولم تحملنا منه احد من خلق الله قط وتقول هو بيركة والدي
ثم انها اعزها الله اسعفتنا بقراءة القران وطلب العلم فقرات القران على الشيخ عثمان اليماني ثم نظمي
الوالد قبل وفاته الى الشيخ يحيى النعماني فختمت عليه القران مرات واقرا لي الاجرومية والجزرية والشا
طبيه والالفيه تصحيحا وحفظا لبعضها وحفظت عليه معظم القران قلت وقد ترجمت في الكواكب وقال انه
كان من اولياء الله تعالى ثم اخذت في طلب العلم فتردد الى مجلس الشيخ العلامة
زين الدين عمر بن سلطان مفتي الحنفيه فقرات عليه في الاجرومية حفظا جلوة وفي شرحها للشيخ خالد ثم
لزمت درس شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين العيثاوي فقرات عليه شرح الاجرومية للكودي وقرات
عليه شرح المنهاج بتمامه الا قدرا يسيرا من اواسطه واواخره ولكني سمعت عليه ما فاتني وقرات عليه
نصف شرح المنهاج الصغير الاول للشيخ الاسلام والدي وسمعت عليه مواضع صالحة من شرح المحلي
وقدرا من اوايل شرح البهجة للقاضي زكريا وسمعت عليه من اوايل الارشاد واوسطه بقراءة الشيخ محمد
بن دوما وصاحبنا الشيخ محمد الزوكاري العالمين وسمعت عليه عقيدة السنباني بقراءة ابي المعنا ابن
الحصي ولد علي تربيه وحق وعطف وهو اعز شيوخي حي عندي واجلهم الى جزاه الله عني خيرا وقرات عليه في
الحديث من اول البخاري وغيره والى الان في صحيحه من سنة احدى وتسعين وسبعمايه ثلاثة عشر سنة اطال
الله صحبتنا ومتعني بحياته ونفعني ببركاته ولازمت شيخنا محقق الفرق شيخ الاسلام ابا الفضل محمد بن محب
الدين القاضي الحنفي اعز اسمعا به فقرات عليه منظومة الشيخ العلامة محب الدين بن الشحنة الحماقة
في ترجمته وقدرا من اوايل المطول وقرات عليه نحو ربع البخاري الاول وكتب لي به وبغيره اجازة بخطه وهو متع
بحياته الى الان بوصل لنا احسانه وافاعه علينا وثناه ومالاه وغير ذلك مما لا نستطيع مكافاة الا بان
يجزيه الله عنا احسن الجزاء ويمتعنا بحياته وعلومه ما تعاقب الصباح والمساء وقرات على السيد الشريف
الحسيب النسيب الامام العلامة اللوذعي المحقق الفهامة قاضي دمشاة حلب ثم بالمدينة ثم آمد بقضيتها
الافتا بها وقاضي البيره السيد محمد حسن السمودي نمق الله اسرحمته واسكنه فسيح جنته حين قدم
علينا دمشق الشام في سنة ثمان وتسعين وسبعمايه مواضع من تفسير القاضي العلامة ناصر الدين
البيضاوي منها تفسير قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الاية حين اتى الله بما جاز في بحره وبانه منها
تفسير المفتي الاعظم والعالم الاقدم الى السيد محمد الحمادي رحمه الله تعالى ولم ار في موالي الروم اذكى
منه ولا ارغب في العلم منه رحمه الله واجاز لي من المصريين شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين الرملي المصري
وشيخنا العارف بالله الاستاذ زين العابدين البكري متع الله بحياتهما مكاتبة الى ملت وسمع
المسلسل بالاولية من محب شيخ الاسلام محمود بن محمد البيلوني الشافعي حين قدم دمشق

النجم الغزي

وعلى اله وصحبه

في سنة سبع والف واجازه بجميع رواياته واخذ عن محدث مكة المشرفة شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد العزيز
الزمزمي الشافعي في سنة سبع والف فاتح الله على بالنظم والنثر والتاليف من سنة احدى
وتسعين وتسعمايه وذكر من شعره قوله لبحت بالجد الذي اضنا الفؤاد وكلما
لبكا لي الصخر الأصم وكاد ان يتكلما ثم قال بعد ذلك ودخلت في يوم عرفة سنة
اثنين وتسعين وتسعمايه على شيخ الاسلام اسمعيل النابلسي الهندي بالمدرسة التي عنده جماعة منهم شيخنا العلامة
ملا اسعد الدين بن معين الدين افقه المتاخرين من الحنفية وكان الملا اسعد من هذا بلده ثم رحل منه ذكر لي ترجمته
في الكواكب انه قرا عليه في شرح السنجري لابن هاشم ودرس من شرح الجاربردي على الشافيه ثم قال
ومن مولفاتي نظم الاجرومية سميته الحلة البهية واقتديت في نظمها بوالدي شرح الاجرومية شرح
لطيف ممزوج شرح القطر لابن هشام شرح القواعد لابن هشام ايضا شرحا منظومة والدي
في النحو نظما في اربعة الاف بيت سميته المنحة النجيبة في شرح اللمحة البدرية قرظه العلامة منظومة
في النحو مايه بيت منظومة في التصريف والخط كذلك في مايه بيت نظم قلايد العقيان في مورثات الفقر
والنسيان للناجي وهو غير نظم الجدري ضمنه في النحو سميته النهجة كتبت قطعة على
الموضح لابن هشام قطعة على الشافيه لابن الحاجب شرح لامية الافعال لابن الحاجب في التصريف
في شرحين ممزوجين الاول منظوم مزبر الاصل وقافيته في نحو الف بيت نظم شرح شيخنا علامة
العصر المجد الحموي على منظومة العلامة المجد ابن الشحنه في المعاني والبيان نظم قرابين المناهج
في لغة شرح منظومة والدي في ضبط المستثنيات من القاعدة الفقهية كلما كان الكثر عملا
واشق فهو الكثر في الثواب وسميته تحفة الطلاب شرحتا بيانا لما حاجنا الى لوقا الحموي
العبدوي في شروط تكبيرة الاحرام بالتهاني منه في شرحين الاول منثور سميته الدرة المنيره في
شروط التكبيره الثاني منظومة سميته تحفة النظام في تكبيرة الاحرام شرحت كتاب اللالي
البدرية في الكناية المخترعة لشيخ الاسلام المجد نظمت خصايص الجمعه في منظومة سميتها
اللالي المجتمعه نظمت كتاب مارواه الاساطين في عدم الدخول الى السلاطين للشيخ السيوطي
اختصرت كتاب النهل الروي في الطب النبوي لدا يضا مختصر سميته المختار من طب المختار كتبت
شرحا حافلا على القول المشهور للشيخ على ان الحموي وهو قوله

شرع وحق وحق سرع ، وجمع وفرقة فرقة جمع ، ينال الفتى كلما يشتهي
بتنزيه طرف وتقويض سمع ، وترك هوى باتباع هوى ، وتاديب نفس وتنزيه طبع
عليك بها انها انها ، جاع لخير ومفتاح جمع

وسميته كتاب النهج المهتان في شرح ابيات الجمع للشيخ على وان واعظم مولفاتي الآن
شرحي على لفية التصوف لشيخ الاسلام المجد ايضا المسمى بمنبر التوحيد ومظهر التفريد في شرح
جمع الجوهر الفريد في اداب الصوفي والمريد وهو كتاب حافل جمعت فيه جميع احكام الطريق
ورتبت فيه شروط السرع في عين التحقيق وهو كل هو لغاتي اشرا اليها الآن كلها كوامل بفضل
الله تعالى ما عدا شرح التوضيح وشرح الشافيه وشرح اللالي البدرية لكن الاخير مشرف
على الكمال وفي عزمي الآن ان اكتب في الفقه كتابا حافلا وانا شارع في مولفات اخر اسال
الله التوفيق ومن مولفاتي التي كملت الآن ايضا مجلسي في تفسير سورة الاسرا التي امليتها
في سنة ثمان وتسعين وتسعمايه التي امليتها في السنتين بعدها الى اخر سورة ظه ثم تركت تدوين
مجالسي عظي وجعلت املها على ما يفيض الله من سبب فضله ومن مولفاتي ايضا هذا الكتاب
الحافل المسمى بلغة الواجد في ترجمة شيخ الاسلام الوالد في ضمنها اربعين حديثا من مسموعاتي
كما تراه مسطورة في الباب السابع ونسال الله التوفيق وقد قرظ اكابر علماء مصر والشام
على شرحي اللمحة البدرية وشرحي على منظومة ابن الشحنه انتهى كلامه ثم ذكر شيا من
التقاريظ اقول ومن مولفاته كتاب عقد النظام لعقد الكلام وهو كتاب غريب الوضع
مبني على مقولات السلف في النصيحة والزهد واشباهها ثم ينظم تلك المقولات ويذكر نظمه
عند اخر كل مقولة ونقلت عنه اشيا منها ذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن الامام الشا
منى انه قال ما افلح في العلم الا من طلب في القلة ولقد كنت اطلب القرطاس فيعسر علي وقال لا يطلب احد
هذا العلم المال وعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة العلم افلح قال
وقلت

وقلت في معناه من يطلب العلم بذله ضيق العيش والخدمة والانقطاع
فمن الذي ينال العز عفوا يطلبه بالعز والاتساع قال وقلت ايضا
من يطلب العلم بغير الغنى يضبط ولا يفلح بما يصنع للعلم طغيان كما للغنى
والعلم بالطغيان لا ينفع لا يبلغ العلم شاو العلى الا التقي الاورع الارفع ما قدروا
ومنها عن ابي سليمان الداراني رحمه الله عنه قال لو اجتمع الخلق جميعا على ان يضعوني عند نفسي
على ذلك قال وقد ضمنت كلامه في قولي قل لنفسي ان تراعي حق من لي تراعي
انما نقصي وضعفي وانتقاصي من طباعي من يضع مني ويجهد لم يضعني كانتفاعي
ان عرفاني بنفسي قد كفاني وعظ واعي انما الدنيا متاع لم يدع فيها انتفاعي
انما يسعى لدار لم تضع فيها المساعي دار تكرمهم اليها قد دعاني كل داعي
وله كتاب تحبير العبارات في تحرير الامارات وهو ايضا عجيب نقل فيه ما نصه يبتلى المكتاب
بما يغتاب روى ابو الشيخ بن حيان في كتاب المنتف والنوادر عن عبد الله بن وهب قال مالك
ما شهر رجلا عندنا كان عندنا بالمدينة قوم لا عيوب لهم تكلموا في عيوب الناس فصارت لهم
عيوب وكان عندنا قوم لهم عيوب سكتوا عن عيوب الناس فنسيت عيوبهم وقلت في المعنى
عاب الناس وان كان سليما سيعاب والذي يمسك عن عيب
ب الذي سوف يثاب ما دخل المرء فيما ليس يجديه صواب وذكر فيها يضا روى
ابو الشيخ ايضا عن مطرف قال قال لي مالك بن انس رضي الله عنه ما تقول الناس في قلت اما الصديق
فيثني واما العدو فيقع فقال ما زال الناس كذلك لهم صديق وعدو ولكن تعوذ بالله من شماتة
الا لسن كلها وقلت في ذلك الا ترى كاملا خلا من عدو يعيبه بل له من سبابه
واذاه يصيبه احمق الناس من يرى اذ ذا لا يصيبه واخو الكيس قد رجا
الله عنه يثيبه حسبه الله ربه فهو عنه ينوبه ونقل فيه عند ذكر كرامات
الصبيان قال ومن لطايف العلامة الشيخ زين الدين عمر بن المظفر الوردي وقد ولي السلطنة
صبي مميز عفيف بالغ قوله سلطاننا اليوم طفل والاكابر في خلفه بينهم الشيطان قد نزعا
وكيف يطلع من مسته مظلمة ان يبلغ السيول والسلطان ما بلغا وله كتاب
التشبيه في التشبيه وهو كتاب بديع في سبع مجلدات في قطع النفس لم يسبق الى تاليفه وهو
انه ذكر ما ينبغي للانسان ان يتشبه به من افعال الانبياء والملايكة والحيوانات المحمودة
وما يتشبه فر اجتنابه ما يذم فعله رايته ونقلت منه اشياء لطيفة منها قوله لقد
مر لي بعض الجاسوس من نحو عشرين سنة الى دعوت الله فقلت اللهم اجعلنا من المصالحين
فان لم تجعلنا من المصالحين فاجعلنا من المخلطين الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا او ما هذا
معناه فبعد انقضاء المجلس اعترض علي بعض الحاضرين فقال يا سيدي كيف تدعو الله
ان يجعلنا من ان يجعلنا من المخلطين والمعصية مقرونة فيهم قلت سبحان الله والعمل الصالح
مقرون فيهم ايضا وهو اولى من ان يكون من المضرين فان يعبها واسبل ظل ثم وقفت على ما رواه البيهقي
عن معروف قال الى لاستحي من الليل على فراشي واتدبر القرآن فاعرض نفسي على اعمال اهل الجنة فاذا
اعمالهم شديدة كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يبيتون لربهم سجدا وقياما اقرا من هو هكذا انتابه
الليل ساجدا وقايما فلا الى اخر ما عرض نفسي على آيه ما سئلكم في قالوا لم نكن من المصلين الحاوله
بيوم الدين فاذا التوم مكذبين فلا ادراني منهم فاتمنى هذه الاية واخرى اعترضوا بها نوهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا فارجو ان اكون انا واياكم يا اخي منهم فحمدت الله على هواي فقيه على ان
المخلطين المذكورين كانوا من اعيان الانصار والصحابة الاخيار واني لنا باللحاق باقلهم وقوله عسى
عسى الله ان يتوب عليهم وعسى ولعلى في القرآن يدلان على تحقيق ما بعدهما باجماع المحققين من المفسرين
فالتوبة مقبولة منهم بفضل الله تعالى انتهى ومما ذكره فيما يجتنب من التشبه بالنسوان ونحو هن من
الفظاعة وجهر الصوت والتكلم بما لا يليق بالمكان والزمان والناس يسمعون كل لفظ غليظ بليد
اكول بالبقرة والثور وتقدم فيما انشدناه عن عبد الحق الاشبيلي قوله

يا راكب الروع للذانه كانه في اتن عنتر يا كالم كل الذي يشهى كانه في كلا ثور

وكنت يوما في جماعة منهم العلامة اسعد بن معين الدين النجي احد تلامذة والدي عند بعض المصوفيه فيفا

الملا اسعد بن معين الدين بقراط فتحا ذا فقير فقرا ذلك الصوفي صرخ مشورا فاندفع الملا اسعد وانزعج
ثم التفت الينا وقال واسلم اعلم قول الناس في فقراء الصوفية نورا وامرا ي اشتياقه الآن في هذا الوقت
علما نه مشتق من لفظ الشمر فان رايت هذا الآن خاد خورا منكرا كانه ثور وذكر ان بعض الوعاظ
كان يعظ طايفة من الناس وهو يلوك الكلام فنظر منهم اعراضا ولعظا واراد ان يستنصتهم فقال
الا اسمعوا يا بقر فقال بعضهم قل يا ثور ونقل من خطه قال اوردت في بعض مجالسي هذا الحديث
يقول الله للحفظة يوم القيامة اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ عنه
ولا هو في صحفنا فيقول انه نواه وقلت على هذا بديهة حتى كان التشد على لساني ينشد هذين
البيتين ٭ تلومني على عقلي • بغير اللوم والعتب • ولم تدر والذي بيني وبين الله في قلبي
وحكي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة مرتين فانشده ٭ لبن تقضي من زانت فيه • فان آثارك تكفي البيه
من تبع الآثار منك اهتدى • ومن اياها فهو في اي تيه • صلى عليك الله يا سيدي
• مسلما ما فاه بالنطق فيه • اصله فيه بالحركة المظاهرة وله فوايد منظومة كثيرة منها
قوله جامعا اداب العيادة للمريض وهو قوله ٭ ان تعد بوما مريضا ظل يكبن في زمان لا وقيفان تعود
• واطرقا الباب بلطف ثم با سمك صرح ما صديق كالحسود • واغضض الطرف ولا تكثر اذا
• من سوال ثم خفف في القعود • لا تكلم بالذي يضجره • اوله اد تيلب في الوجود
• ضع عليه يدك اليمنى وعن • حاله سل على وجه يجود • اظهر الرقة وستخ مدة
• وعده بالعوفي ان تعود • واشر بالصبر خيرا جزعا • وادع بالاخلاص مولاك الودود
• تلك اداب ك ان عدت من • يحفظ الآداب يرجى ان يعود • الشعر
ولما ارخ المذيل في اعيان المايتين العاشرة وسماه بالكواكب السايرة والذيل عليه سماه لطف السمر
من تراجم اعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر والثاني حد مادة تاريخي هذا وكلاهما الاثر
له جيد جزاه الله خيرا عن صنعهما الا انهما يحتاجان الى تنقيح وحسن ضبط فان فيهما الغث
وتكرير بعض التراجم وجمق سهو في الوفيات وما حاله الا انه اجاد كل الاجادة في هذا الجمع
على كل حال واما ما فيه من بعض الاغراض فقد عرفت بها المورخون ومن نظر في كتابي هذا بعين
الرضى عرفاني اتلافي كثيرا مما مضى وباساستين وادفع المكروه واسالهما ان يبيتني وحمى يوم
تبيض الوجوه عودا ثم تصدر للاقراء والتدريس فدرس بالشامية البرانية تفرغ له عنها
الشهاب العيثاوي اختيارا وكذا فرغ له عن تدريس بالعمرية وعن امامة الجامع الاموي والوعظ
به بعدان وليه عن الشمس احمد بن الطيبي ثم ولي الوعظ ايضا عن الشمس الداودي ففرغ لولد ابن
البدر الوصلي واذن له العيثاوي بالكتابة على الفتوى قبل وفاته بنحو عشرين سنة فكتب في هذه
المدة على فتوى واحدة في الفقه وغير واحدة في التفسير نادا مع العيثاوي فلما كان قبل وفاته
بنحو خمسة ايام ودخل النجم عليه فحضرت فتوى فقال اكتب عليها فكتب وقال اكتبا سمكم فقال
بل اكتبا سمكم فقال بل اكتبا سمك فكتبه ثم تتابعت على العثاوي فاستمر يفتي من سنة خمس
وعشرين والف الى سنة احدى وستين وهي سنة وفاته وكان معها بالحج واتفق له مرات
واول حجاته كانت في سنة احدى والف وهي اول حجة حججتها كنا نترجى ان نكون عرفة
يوم الاثنين فرايتها هلال ذي الحجة ليلة السبت وكان وقوفنا بعرفة يوم الاحد وهو ما كان
الناس يقفون فقلت لبعض اخواننا من اهل مكة وغيرهم ظهر لنا تفاوت غريب وهو
ان الله تعالى قد اراد الوقوف في يوم الاحد في هذا العام لامر عام احد بعد الالف فاستحسنوا ذلك
وقلت مقتبلا لهذا ٭ لقد حججنا عام الف واحد • وكانت الوقفة في يوم الاحد
• اليوم والعام توافقا معا • فجل مولانا المهيمن الاحد
قلت والموافقة الثالثة انها احد وقوفه بعرفة وسافر الى حلب مع شيخه العيثاوي في جماعة
من مشايخ دمشق منهم السيد محمد بن عجلان نقيب الشام والسيد ابرهيم الصمادي والسيد احمد
العسقري واخوه الى الوزير محمد باشا بقصد رفع التكليف عن اهل دمشق بسبب سفر الحج
الواقع في سنة خمس وعشرين والف لما وجبت عنه الشامية للشمس الميداني كما ذكرناه في ترجمة الميداني
سافر الى الروم في سنة اثنين وثلاثين وقرر في المدرسة الى ان جاء الميداني كما ذكرناه تقريرا اخرا
فاشتغل في العلوم ثم لم تمض سنة الا مات الميداني فاستقل بالمدرسة وجلس مكان الميداني تحت

اشراف م

قبة

قبة النسر لاقراء صحيح البخاري في الاشهر الثلاثة ورأس الرياسة التامة ولم يبق من اقرانه الشافعية
احد وهو عند اله العلاية وعظم قدره وبعد صيته وكان قارئ الدرس بين يديه السيد الشريف
احمد بن علي الصفوري ثم الشيخ الامام رمضان بن عبد الحق العكاري ثم الشيخ العالم مصطفى بن سعود
وكانت مدة جلوسه تحت القبة سبعة وعشرين سنة وهو قدر جلوس الميداني وهذا من غريب
الاتفاق وانتفع الناس به واخذوا عنه طبقة بعد طبقة وهم في الكثرة لا يحصون الا حصاحو لهم
وقد مر منهم في كتابنا جماعة وسيأتي جماعة وكان له باع في الحساب الفرايضي والذكر السايح وحكى
الشيخ العلامة التقي الشيخ حمزة بن يوسف الرومي ثم الدمشقي الحنبلي غير مرة انه لما حج في سنة تسع
وخمسين والف كان النجم حاجا تلك السنة وهي اخر حجاته وكذلك الشيخ منصور فبينما انا ذات يوم
عند الشيخ منصور بخلوته عند باب الزيادة واذا بحس ضجة عظيمة قد خرجت وتطلعت واذا
بالشيخ النجم بينهم وهم يقولون له احجن ناو منهم من يقول هذا حافظ العصر ومنهم من يقول هذا حافظ
الشام ومنهم من يقول هذا محدث الدنيا فوقف عند باب الزيادة وقال لهم احجن تكم عا تحجون لها وابتيه
بشرط ان لا يلحقنا احد حتى نطوف ثم مشى الى الطواف فما وصل الباب الا وخلفه اناس كثر من الاولى فوقف
واجازهم كما تقدم وقال لهم بشرط ان لا يشغلنا احد عن الطواف قال فوقفنا الناس وطاف الشيخ قال
ولم يكن يطوف مع الشيخ الا اناس قليل كانما اخلي له الطواف فلما فرغ من الطواف طلبوا منه الاجازة ايضا
فاجازهم ثم ارسل الشيخ منصورا ودعا للخلوة فذهب فلحق الناس الى باب الخلوة وطلبوا منه الاجازة
فاجازهم ودخل الخلوة ثم جاء الشمس البابلي ثم بعد هنيئة جاء الشريف زيد وصاحب مكة فلما استقر بهم
المجلس تذاكروا امر الساعة فاخذ الشيخ البابلي في الكلام فقال لهذا النجم اسرع بصوت من عرج ثم جلس
على ركبتيه وشرع يعد احاديث الساعة باسانيدها وعزوها للنجم جميعها ويتكلم على معانيها حتى
بهر العقول واطال في ذلك ثم لما فرغ قال له البابلي تجيزونا يا مولانا عالكم وكذلك استجازه الشيخ
منصور والشريف زيد واناس من حضر فاجاز الجميع ثم قدم لهم الشيخ منصور سماطا وارفد الشريف
زيدا باشياء من المال فلما فرغوا انصرفنا النجم وبقي البابلي فقال الشيخ البابلي سبحان الله ما هذا
الا عن نباء عظيم فقال الشيخ منصور انا كنت اذا رايت كتبه وتصانيفه اعجب منها واذا اجتمعت
به لا يتكلم الا القليل فاعجب من ذلك ولكن الآن تحقق عندي علمه وحفظه انتهى وكان قبل موته
بست سنوات او سبع سنوات اعتراه طرف فالج فكان لا يتكلم الا قليلا فقعد في هذا المسجد والكثير
فيه الكلام بالمناسب لما هم بصدده من غير توقف ولا تلعثم كرامة له وهو محل الكرامة فقد
اخبر بعض الصالحين الثقاة انه سال بعض العارفين من الابدال بالشام فعد منهم ثلاثة
احدهم النجم وما اشتهر من سكوته بذلك العارف كان من الشيخ حسين بن فرفره كما ذكرناه في ترجمة
الشيخ حسين لا يقدح في ولايته كما يتخيل ولعل ذلك كان سببا للولاية في مقابلة انكسار حصل
له في توجهه الى القدس قرب موته هو والشيخ ابرهيم الصمادي في حمية عظيمة ونزاع الى الروم
وزاد تلك المهابة رجوعا الى دمشق فتحلى النجم للعبادة وتولى التاليف وبلغ به السن الى الهرم
وهو خاتمة المحافظ وكانت وفاته ليلة الاربعاء ثامن عشر جمادى الاخرة سنة احدى وستين والف
عن ثلاث وثمانين سنة وعشرة اشهر واربعة ايام ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان قدس سره العزيز
ومن غريب ما اتفق له في درسه تحت قبة الشرابي الشمس الداودي كان وصل في قراءته البخاري
الى باب كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى لم يكن شعرا ولا ثوبا ودرس بجامع السنجقدار الى ان ختم
الباب الى باب مناقب عمر بن ياسر وتوفي ودرس بجامع البخاري الى ان اكمله في ثلاث سنوات ثم
افتتحه وختمه واعاد قراءته الى ان وصل فيه الى باب البكاء على الميت ودفع له قبل موته
بيومين انه طلع الى بساتينه او فاجئه واستبرأ الذمة من الغلة حين وطلب منهم المسامحة
وفي اليوم الثاني دار على اهله ابنته وبنتها وغيرهم ودارهم والى المنزل بحيث زوجته
ام القاضي يحيى بن حميد بن قاق الوزير الاخذ الى سوق جمق وصلى المغرب ثم جلس لقراءة الاوراد
واخذ يسال عن اذان العشا فلما اخبر به صلى العشا واخذ في ذكر لا اله الا الله وهو مستقبل القبلة
ثم سمع منه وهو يقول يا الذي لا يسلك ارفق بي فدخلوا عليه فوجدوه قد قضى نحبه ولحق بربه
رحمه الله تعالى ورثاه جماعة من الفضلاء منهم الاديب الاريب محمد بن يوسف المكرمي بقصيدة طويلة
رثاه بها مطلعها ٭ لما لجنات العلا • شيخ الشيوخ انتقلا • وجعل تاريخ الوفاة في بيت

وهو آخر ما وصى به رحمه الله تعالى

المناشيري الصالحي محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن احمد بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي القاضي بدر الدين المناشيري الصالحي الشافعي العقبا الاخباري كان من الفضلا المشابرين على الافادة والاستفادة قرا على الكبير من العلما واخذ عن النجم الغزي وغيره وضبط وقيد وكتب الكثير وانتفع به جماعة وولي قضاء المدينة بمحكمة قناة العوفي وكان لا يفتر عن مجالس العلم ومذاكرة بادب ولطف تعبير وكان نقي العرض مما ابتلي به كثير من قضاة الحاكم ساكتا قليل التكلم ولديه قوة حافظة للاخبار والاشعار فاذا افاد وضبط حدث شيئ من ذلك جاش بحره ووقفت بخطه على مجموع بخط ستين كراسا جمع فيه كل غريبة وقف عليه بعض الظرفا فكتب عليه بسبيل الاعمال فلما راى الكتابة كتب تحتها الصالحة ان شاء الله تعالى وبالجملة فهو مجموع نوادر وكانت ولادته يوم الثلاثا رابع عشر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين والف وتوفي في سنة سبع وسبعين والف ودفن ببقيع قاسيون وترخ بعضهم وفاته بقوله

نجل المناشيري لما قضى ... فقلت من لهفي بدمع سجام

عساك يا ذا الطول عنا رضوا ... بوأت يا رب الدين دار السلام

والمناشيري نسبة الى المناشير وهي قماش الاحكام وكان جده حضر كتابة الانشا بالديار المصرية وكان صاحب فضل وادب والله اعلم

الحمصاوي والملا عبد الكريم الكردي محمد بن محمد بن احمد الحمصاوي الدمشقي الشافعي كان علامة فهامة في جميع العلوم اخذ عن الشيخ الغزي والشيخ ابي الطيب وعن الشيخ عبد الرحمن العمادي والشيخ رمضان الحكاري والشيخ احمد البهنسي والشيخ علي العبردي والملا حسن الكردي العمراني وغيرهم من الواردين عن المسري الوردي المصري والشيخ غرس الدين الخليلي المدني ومسايخ يزيدون على الثمانين وفاق اقرانه في الاخذ بالفنون ودرس وافاد وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن حسن بن عجلان النقيب وكان كثير الثنا عليه وجل انتفاعه به وكان متصليا في امر الدين لا تاخذه في الله لومة لايم ومما اتفق له انه دخل مرة على محافظ الشام في مصلحة متعلقة بالخانقاة السميساطية وطعامها فتشاغل الباشا عنه باوراق لمسك الباشا مرطوقة وجذبه وقال له انظر في امر هولاء الفقرا واقض مصلحتهم فالتفت اليه وقضى له ما جاء فيه ودخل مرة اخرى على حاكم اخر بسبب معالم الجامع الاموي وكان سنان باشا المتولي عليه كتب بها دفترا واراد قطع شئ من معالمهم فنظر الباشا في دفتر المتولي وجعل يتامله فجذبه ايضا جذبة مرطوقة وقال له لا تلتفت الى ما كتبه هذا الظالم وكان حاضرا في المجلس وانظر الى عباد الله يتوسلون على مراده وترك ما اراد المتولي له من هذا القبيل اشيا اخر له تحريرات على تفسير القرآن وغيره ولكنها لم تجمع ودهست وولي اخر مرة تدريس البخاري في الظاهر ثم اشهر تحتا لعقبة بجامع بني اميه ودرس بها وكان بقرر تقريرا جيدا الا انه كان ضيق العبارة وكانت وفاته ليلة الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة ثمانين والف بدا الاستسقا ودفن بباب الصغير

العسيلي القدسي محمد بن محمد بن موسى بن علاء الدين ابو اليسر المرطا الدلاي الملقب كمال الدين العسيلي القدسي ينتهي نسبه الى الشيخ عبد الرحمن الصنايحي ذكره ابن قيم الجوزية في مسنوه العصوه كان عالما محدثا حافظا للكتاب الله محبا للفقراء والصالحين اجازه جده الشيخ يحيى بن عامر في الصلت الامام بالمسجد الاقصى بحديث الاولية وكان عمره اذ ذاك اثنى عشر سنة ورحل الى مصر هو واخوه يوسف واخذا بها الحديث عن المعمر الشيخ اسمعيل بن ماضي السنجدي الشافعي خطيب جامع الحاكم وله اجازات جمة من علماء الازهر ودلى الامامة بالمسجد الاقصى وحج ثلاث مرات واخذ بمكة عن ابن علان الصديقي واجتمع بقطب الحنفية بمكة ودعا له بحسن الخاتمة فجاور الحج في تلك السنة وهي سنة سبع وثمانين والف ومتى عكا وتوفي في ثامن ربيع الاول لسنة المذكورة ودفن عام الله

السروجي محمد بن محمد المعروف بالسروجي الدمشقي ثم المزني كان في ابتدا امره وهو بدمشق يشتغل بالسروج ويبيعها ثم طلب العلم واخذ عن الشيخ المنيني والشيخ الغزي والى العباس الرملي واجازه بجميع مروياته ومولفاته واخذ عن العارف بالله المحقق الصوفي عبد الله الرومي البوسنوي شارح الفصوص ورحل الى الحرمين واخذ بمكة المشرفة عن الشيخ تاج الدين النقشبندي وبالمدينة عن الشيخ غرس الدين الخليلي وجاور بالمدينة نحو اربعين سنة وكان يحج في غالب السنين وكان تقيا ورعا زاهدا

ملازما

الغشتالي ملازما المطالعة كثير المطالعة لكتب القوم خبيرا باصطلاحاتهم محققا لكتب الحقايق لا سيما كتب الشيخ الاكبر وكان يحل المشكلات واقام بمكة سنين فاق الشلبي واخذت عنه ومحبته مدة مجاورته وكان حسن الاخلاق متواضعا مشتغلا بما يعنيه وكانت وفاته بمكة في سنة ثمان وثمانين والف ودفن بالمعلاة

ابن سليمان الفاسي محمد المرابط بن محمد بن احمد بن ابي بكر ابو عبد الله الشهير بالصغير الدلاي الغشتالي المغربي المالكي نادرة الدهر وفريد العصر لم يات مثله في هذا العصر له شقيق فما لعمري يجمع الفضايل حقيق له حسب نليد وباع في المجد طويل مديد له في كل علم سهم مصيب وحذق عجيب خصوصا علم الغرائب فانه راس المولعين في زمانه وسار ذكره فيه سير المثل بين اقرانه روى عن جمع من الفضلا في شهر في الاقاق وانتفع به خلق من افاضل المغرب وقدم الى القاهرة فاقبل عليه فضلاؤها واستفاد منه نجباؤها وجرى بينه وبين العلامة الشهاب البشبيشي مطارحات واسئلة منظومة في العربية وكان اخو محمد الحاج ابن محمد سلطان فاس والقصر وما والاها من ارض الدلاء وساله وغيرها من ارض المغرب وملك ملكا نحو اربعين سنة ثم انتزع منه الملك مولاي رشيد الشريف الحسني كما انتزعه من غيره وحبسه الى ان مات مسجونا وخرب هذينهم المعروفة بالزاوية ورحل اجمعهم الى تلمسان ورد معه الى مصر ابن اخيه عبد الله بن محمد الحاج وكان اميرا بمدينة سلا وما والاها من قبل والده وله ولد اسمه محمد كان من اكابر الافاضل تصدر لاقراة العلوم العقلية وللشيخ محمد المترجم مصنفات منها نتايج التحصيل في شرح التسهيل وفتح اللطيف للبسط والتعريف والمعارج المرتقاة الى معاني الورقات والبركة البكرية في الخط الرقعي والدرة الصدفية في محاسن الشعر وغرايب الغريبة وفصل الخصمين في متعلق الظرفين والدلايل القطعية في تقرير الفصل المعية وتحرير الاسما في اعراب الزكاة اسما وغير ذلك وله ديوان كبير الحجم فرطالعه عرف في اللغة مكانه منه قوله

سحت اذا وصفت للصب عيناك ... دكرت اقضي هوى من حسن مرآك ... يا من ثملت براح من لواحظها

لله ما فعلت فينا حميّاك ... اذ دتحسنا كما اذ دت فيك صفا ... ودّ وحاشاي من شرك وحاشاك

تكاملت فيك اوصاف جللتها ... عندي فسبحان من بالحسن حلاك ... يا اخت بطي الفاد لاوفرطها

ردي عبيدك فقد ودعتها فاك ... ولتجبري فانت اليوم مالكة ... ذوي الصبابات فاستبقي عبيدك

واجتمع به الروح الفاضل مصطفى بن فتح الله البرجي رفيق الادب وصاحب السيول والاتعاب وكتب اليه ابياتا يستدعي منه الاجازة ومستهلها قوله

هلبك نحاة العصر علامة الدهر ... ويا عالما في الفضل من شمع الذكر

وقبلك ما كان ابن مالك هكذا ... وعمر اسيمناه وعاد بلا فكر

على السادة الاعلام اشياخ كالنهر ... بقيت بقاء الدهر يا غاية المنى ... وبلغتها نهواه يا ابن ابي بكر

وسنده في العلوم والافتخار اشهر من الشمس في رابعة النهار ثم ارتحل الى المغرب واذن له مولاي رشيد في الدخول الى مدينة فاس فاقام بها الى ان مات وكانت وفاته سنة تسعين والف رحمه الله

ابن سليمان الفاسي محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي وهو اسم لا نسبة الى فاس بن ظاهر السوسي الروداني المغربي المالكي نزيل الحرمين الامام الجليل فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لجهولها ومعلومها ولد في سنة تسع وثلاثين والف وتوفي بمكة سنة ثلاث وتسعين والف ودفن بالمعلاة

الشرقاوي عبد الله بن حجازي بن ابراهيم بن مصطفى بن سليمان بن منصور الشرقاوي الشافعي الازهري ولد سنة ١١٥٠ وحفظ القرآن وجوده على الشيخ سليمان الجمزوري وقرا عليه في الفقه والتوحيد والمنطق والمعاني والبيان والبديع والاصلين والفرايض والحساب والتصريف والعروض والقوافي والنحو وقرا على الشيخ محمد الانبابي الصعيدي الشرقاوي وعلى الشيخ محمد الامير وعلى الشيخ حسن العطار وعلى الشيخ حسن القويسني وعلى الشيخ محمد الحفني وعلى الشيخ احمد الدمنهوري وعلى الشيخ عبد الرحمن الاجهوري وعلى الشيخ علي الصعيدي العدوي وعلى الشيخ محمد الخراشي وعلى الشيخ احمد النفراوي وعلى الشيخ احمد الصاوي وعلى الشيخ محمد الدردير وعلى الشيخ عبد الرحمن الاجهوري وعلى الشيخ محمد الشنواني وعلى الشيخ محمد البلتاجي وعلى الشيخ محمد الحفظي وعلى الشيخ محمد الفضالي وعلى الشيخ محمد الشبراوي وعلى الشيخ احمد الجوهري وعلى الشيخ محمد الحنفي وعلى الشيخ عبد الله الشبراوي وعلى الشيخ عبد الله الشرقاو

المقدس وسببه عمر من الشريف بركات فيه الى السلطنة وطلب اخراجه من مكة بعد ان كان بينهما ما كان وعلى يده تمت له الشرافة وبمنعه به الحظ وكان يوم ورود الامر يوم عيد الفطر فالح على الشريف سعيد بن بركات شريف مكة يومئذ قاضيها في امتثال الامر السلطاني فامتنع من الخروج في هذه الحالة وتعلل بالخوف من قطاع الطريق والى ان يسلم نفسه مالدر فاقام بعد علاج شديد ونشفع عنده بعض الاشراف الى مخرج الحج ثم توجه صحبة الحج الشامي وابقى اهله بمكة واقام بدمشق في دار نقيب الشام السيد عبد الكريم واجتمعت به ثمة مرة صحبة المولى احمد بن لطفي المنجم المولوي فرايت مهابة العلم قد اخذت باطراف واستمر بدمشق مدة منفردا بنفسه لا يحتكم الا نادرا من الناس واشتغل مدة اقامته بتاليف كتاب يجمع بين الكتب الخمسة والموطا على طريقة ابن الاثير في جامع الاصول الا انه استوعب الروايات من الكتب الستة ولم يختصر كما فعل ابن الاثير وله من التاليف الشاهدة البلجة ودقة نظره مختصر التحرير في اصول الحنفية لابن الهمام وشرحه ومختصر تلخيص المفتاح وشرحه والمختصر الذي المغني لحميشه والحاشية على التسهيل والحاشية على التوضيح وله منظومة في علم الميقات وشرحها وله جدول جمع فيه مسائل الربع المجيب كلها واخترع كرة عظيمة فاقت على كرة العظة القديمة والاسطرلاب وانتشرت في اليمن والحجاز وغير ذلك من الرسائل وله فهرست بجميع مرويا ته واشياخه سماها صلة الخلف بموصول السلف ذكر فيها انه وقع له بالمغرب غرائب عنها انه كان يجتاز على البلد العارف بالله ابي عبد الله محمد بن محمد الواوري غني التاودي وهو قاصد بلدا اخرى فسال عنها فقيل له انه فيها شيخ امرد بيا صفته كذا وكذا قال فجذبني الشوق اليه فلقيني رجل خارج الى وقال لي امرني الشيخ ان اخرج اليك واتيه بك فلما دخلت عليه رفع بصره فوقع مغشيا علي بين يديه وبعد حين افقت فوجدته يضرب بيده بين كتفي ويقول هو على جسم اذا يشاء قدير الذي وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه فامرني بملازمته ومذاكرة اولاده بالعلم ففعلت لما في قرات كثيرا لكني الآن ما فتح الله لي في شيء ولا اقدر على استخراج كتابة ولا الاجر عليه ولكنت ولكنت اذ ذاك كذلك فقال لي اجلي عندنا ودرس كل علم شيت وتطلب من الله ان يفتح لك قال فجلست فدرست طايفة من الكتب التي قرأتها وكنت اذا توقفت في شيء احس بمعاني تلقي على قلبي فكنت اجزم وغالب تلك المعاني هي التي كانت مشايخنا تقررها لنا ولا نفهمها ولا اذكرها قبل ذلك قال وكان مسكني قريب مسكنه فكنت اعرضانه يختم القرآن بين المغرب والعشاء يصلي به النوافل ويراسه بوما جمع المصحف الشريف وجميع تنبيه الانام وجميع دلايل الخيرات في مجلس فيجيب من ذلك وسالت بعض الحاضرين فقال لي مرة ورد الشيخ ان يختم ثلاثتها بعد صلاة الضحى وشاهدت له العجب العجاب في نزول البركة في الطعام وغير ذلك مما هو محض كرامة الله لاوليايه ومنها انه لقي يوما العلامة عيسى المراكشي مفتي مراكش وقد حف به خلق كثير من حمولة على تقبيل ركبتيه وهو راكب فرحيتهم حتى اقبل يده تبركا فانحنى الى دون الناس وقال اجزنا لك بجميع مروياتي فكنا طمعنا في قلبي الى الآن وكان ذلك قبل اشتغالي بطلب العلم ولست متوليا بزي طلبة العلم حتى يقال انه راى علامة الاهلية ولا ان ذلك مني عادته مع المناهلين للاجازة بل لم يظفر بالاجازة منه الا القليل من اخصايه فيما اظن ثم بعد غيبتي عنه ثمانية اعوام في طلب العلم الشريف عاد الى بالرجوع اليه وتجديد الاخذ عنه سنة سنين والف قبل وفاته بستة وسالحمد والمنة قلت والظاهر من شانه كما تلقيته عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي وهو ممن اخذ عنه وسافر في صحبته الى الروم وانتفع به وكان يصفه باوصاف بالغة حد الغلو ويذكر الفنون التي كان يشير بمعرفتها فيستغرقها لعموان ذلك فيه وهو بحمد الله ونعم الشيخ ومعرفة ما راينا من يعرفها ممن ادركنا واما علوم الادب فما ليتماه فيها وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي الاستاذ الذي لا تنال مرتبته بالاكتساب وكان يتقن فنون الرياضة والهيئة والمخروطات والمتوسطات وانواع الحساب والجبر والمقابلة والارثماطيقي وطريق الخطايين والموسيقي والمساحة اتقانا لا يشاركه فيه غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقايقها والوقوف على حقايقها وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا ناما مستوفيا وكان له في التفسير واسماء الرجال وما يتعلق به يد طايلة وكان يحفظ في التواريخ وايام

العرب ووقايعهم والاشعار والمحاضرات شيا كثيرا وكان في العلوم الغريبة كالرمل والاوفاق والحروف والسيمياء والكيميا حاذقا تام الحذق وبالجملة فقد كان كما قال الشاعر

وكان من العلوم بحيث يقضى ... له في كل علم بالجميع

وقد اخذ عنه بمكة والمدينة ودمشق والروم خلق ومدحه جماعة واثنوا عليه وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد عاشر ذي القعدة سنة اربع وتسعين والف ودفن بالتربة المعروفة بالاوجيه بسفح قاسيون بوصية منه رحمه الله وشيخنا عبد القادر بن عبد الهادي بقصيدة طويلة مطلعها

صبر فكل الانام يفقد ... لا احد هنا يخلد منها والناس آجالهم تحيل

فالسابق المفضل المجدد ... وعالم الكون في فناء فمحقق الامر فيه واشهد

والخطب عم الانام طرا ... بموت شيخ العلوم اوحد ابن سليم من حباه الله

مصطفى باسمه محمدا ... تبكي علوم الولي عليه وطرسها قد غدا مسود ومنها

في كفه دايما يراع ... له وجوه الطروس تحمد ان هزها فالصواب يبدو

من امره واضحا توكد ... في كل علم تراه فردا ادرك اجاده وجدد

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد المعروف بالبخشي البكفالوني الحلبي المحدث الفقيه الصوفي كعب الاحبار وجميشة الاخبار ولد ببكفالون بفتح الموحدة قرية من اعمال حلب وبها نشا وقرا القران ورحل في اوايل طلبه الى دمشق واخذ عن بها من العلماء كالشيخ عبد الباقي الحنبلي وابن بلبان وشيخنا ابرهيم الخياري وشيخنا ابرهيم الغنيمي والشيخ عبد القادر الفوري وغيرهم واخذ طريق الخلوتية عن العارف بالله ايوب الخلوتي وقرا عليه جملة فنون واطلعه على اسرار علم الكنوز حتى نال منه غاية الامل ورجع الى اهله ثم توطن حلب واخذ بها عن عالمها المولى محمد بن حسن الكواكبي المفتي بها واقام على بث العلم ونشره واشتغل به كثير من فضلاء حلب وله من التاليف الشافية نظم الكافية وشرح عليه وغيرهما وسافر الى الروم واجتمعت به بادرنه واخبرت معه اخبارا تاما وكنت شديد الحرص على فوايده وحسن مذاكرته تمرح الادب والسكينة وما رايت فيمن رايت اجمل ولا اعلم منه كان من خيار الخيار كريم المطبع مفرط السخا ثم اجتمعت به في قسطنطينية وكان لاخي الوزير الاعظم الفاضل مصطفى بيك على اقبال تام وكان جاء الى الروم بخصوص من شيخه التكية الاخلاصية الخلوتية بحلب فوجهت اليه وتوجه الى حلب واقام بالتكية المذكورة شيخا معظما مبجلا ثم نازعه فيها بعض الخلوتية فلم تتم له وبقيت على المدرج ودرس بالمقدمية التي بحلب ثم بعد مدة قصد الحج بنية المجاورة واقام ابنه محمد مقامه في المشيخة ودخل دمشق صحبة ركب الحلبيين واجتمعت به ثم توجه صحبة الحاج واقام بمكة مجاورا واقبل على اهلها واقبلوا عليه بعض اقبال ولقي حظا عظيما من شريفها احمد بن زيد لما كان بينه وبينه من المودة والصحبة بالروم ايام كان حق مدحه واخاه الشريف سعد بقصيدة غراء مطلعها قوله

خليلي ابرق عن حديث صبا نجد ... وان حركت داء قديما فداوجد فاها على ذاك المسيح تاسفا

وآه على آه تروح او تجدي ... عليلة انفاس تضيع نفوسنا معطرة الاردان بالتنسيم والرند

وهيمات نجد والعذيب ورامة ... مما تنوي الكدر فيما عن الورد ومن كل شماخ الاهاضب خالط

السحاب برود الشرى بالغدر الرد ... وتسرح الصامن فتمشي بيننا مزالبون مابين السماوة والسند

استى الله من نجد هضابا باكما ... تنسى عنا ذكر من العنبر الورد وحيا الحيا حيا مضى بظله

بنعمان ما بين الثنية والرقد ... تغازل غزلانا كما انس في الخدا واونس في الحاظها ما تقنص الاسد

تحالى الجواري الكنس الزهر مجنحة ... وتفضلها في رفعة الشان والسعد حجازية الالفاظ عذبة النهى

عراقية الالحاظ وردية الخد ... بعيدة مهوى القرط مسترخية اللمى مرهفة الاجفان عسالة القد

تميس وقد ارخت ذوايب فرعها ... فتخطر ما بين الباند والعلم الفرد

وتعطو بجيد عطل الحسن حليه ... كان ظبية تعطو الى ورق السرد

ولم ليلة بانت يداها حمايلي ... وبانت بدمعي جيدها مطرح العقد

ولما تجلى الصبح يطلب علمنا ... تكنفنا ليل من الشعر الجعدي

عفيفين عما لا يليق تكرما ... على ما بنا من شدة الشوق والوجد

البخشي الحلبي

وقد كاد يسبى الدهر فى شتّ شملنا ٠ ولكن توارى شفعنا عنه بالفرد ٠
انظر الى هذا المعنى تجده فى غاية اللطافة وكاذا خلسه من قول بديع ومعاصره المولى مصطفى البابى
من قصيده ٠ وما سبى الدهر عن شفرقنا ٠ بل ظننا لالتأمنا واحد ٠
فاصبحنا شكوا بينها وفراقها ٠ بشطا لنوى شكوى الاسير الى الفقد ٠
وانى قد استطلعته مدرك مطالبى ٠ وتبليغ آمالى وما ذا عن جدى ٠
بطلعة نجلى ذو حة المجد غاربا ٠ معالى سنام الفخر بل غرة الحمد ٠
امام المصلى والمحصب والصفا ٠ وراثة جد عن نمى الى جد ٠
الى احمد زين الصنا ديد فى الورى ٠ بنى حسنى الاسد الكواسرة الجد ٠
بزاة العلى الغر الميامنة الاولى ٠ سما قدرهم يوم التفاخر عن ند ٠
غيوث اذا اعطوا الورى اذا سطوا ٠ مناقبهم جلت عن الحد والعد ٠
فما افلت شمس لزيد وقد بدا ٠ لنا مزهر ضياها شمس احمد والسعد ٠
هما نيرا اوج المعالى شرفا ٠ بروج قصور الروم فى طالع السعد ٠
ومذ رحلا عن مكة غاب اسمها ٠ فكانا كنصل السيف غابا عن الغمد ٠
اضاءت بهم ارض الشام واصبحت ٠ ضواحى نواحى الروم تضحك بالند ٠
وقد طال ما ذابت قديما تشوقا ٠ الى نيل تقبيل المواطئ بالخد ٠
الى ان تجلى الله جل جلاله ٠ عليهن بالانعام والبمن والرشد ٠
فاصبحن يحكين الجنان تبرجا ٠ ويرفلن من نور الحمايل فى برد ٠
جوادين فى شوط المكارم جليا ٠ وحازا رهان السبق فى حنق الفند ٠
براحاتهم ان تنسب الجود فى العطا ٠ فتلك بحور تنتقى الجزر بالمد ٠
وان احيت السحب النبات بمائها ٠ فكم احيت الراحات انفسا مستجدى ٠
رياض لمرتاد حضور للذ يذ ٠ رجوم لمستعد نجوم لمستهدى ٠
شمايل ترتز بالشمايل لطفها ٠ وعطف شمول الراح هزة تبدى ٠
اذا ما دجى ليل الخطوب بمعضل ٠ اما طالشام الكشف عن ذاك بالجد ٠
بهم شرفت ارض الحجاز واصبحت ٠ ظباها وامنا الوفود الى الرفد ٠
بنى هاشم ان كنت نزرة خاتما ٠ وما هاشم الا لاسنة للمجد ٠
بهم فخرت عدنان والعرب كلها ٠ ودانت لهم قحطان اهل القنا الصلد ٠
فمن مجدهم يستقبس المجد كله ٠ ومن جودهم اهل المكارم تستجدى ٠
هنيئا لابناء المصطفى الشرف الذى ٠ تسامى فلا يحمى بعد ولا يحد ٠
عدحتكم جاء الكتاب فاعية ٠ تقول الورى من بعد حمد والحمد ٠
وعذرا بنى الزهراء انى ظالمى ٠ الى المدح والايام تنسى عن الورد ٠
يود لسانى ان يترجم بعضها ٠ لكم فى فواد الصب من صادق الود ٠
وقد نعبت منه القريحة نفثة ٠ على حذر من حاذر احذر الرد ٠
كنفثة مصدور ولمحة عاشق ٠ تسارقه عين الرقيب على بعد ٠
فان اعطت الايام بعض قيادها ٠ رايتم له من مدحكم اعظم الورد ٠

وكانت ولادته فى سنة ثلاثين والف بقرية بكفالوت وتوفى بمكة فى سنة ثمان وتسعين والف وحضر للصلاة عليه شريف مكة وقاضيها وغالب اعيانها ودفن بالمعلاة بقرب وغالب اعيانها وقرب من آرام المؤمنين السيدة خديجة رضى الله عنها وكان فى بلاده احد بعض الاولياء انه يقيم بمكة اقامة طويلة جدا فكان فى كلامه اشارة الى انه يموت بمكة فانه لم تطل مدة اقامته كما احتبى فكانت اقامته حينا رحمه الله تعالى

محمد بن محمد بن ابى بكر العطرى التنبكتى المالكى عرف بيغيم بياء مضمومة فغين معجمة ساكنة فياء مضمومة فغين مهملة قاد تلميذه العلامة احمد بابا فى كتابه كفاية المحتاج شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن كان من صالحى عباد الله مطبوعا على الخير وحسن النية وسلامة الطوية واعتقاد جميع الناس يسعى فى حوايجهم ويفرغ نفسه فى مهمهم

ويصلح

ويصلح بينهم ويرغبهم فى العلم وملازمة تعليمه ويبذل لهم نفايس الكتب العزيزة الغريبة ولا يفتش بعد ذلك عليها ولا يسال عنها فضاع له بذلك جملة من الكتب النفيسة ومزعما يا تى طالب العلم لبابه يطلب كتابا فيعطيه له من غير معرفة به كما بلغنى كان ايثارا لوجه الله تعالى لينفعه بذلك مع فرط محبته للكتب وتحصيلها شراء وسخاء وقد جيئه بما طلب منه كتب نحو ففتش فى خزانته فاعطانى كلما فلغرضه منها الى صبر عظيم على التعليم وايصال الفايدة للبليد بلا ملل ولا ضجر حتى يحل حاضره وسمعت من بعضهم يقول انا نظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم ليلا يلام فى الافراط تعجبا من صبره مع ملازمة واقبال على ما يعنيه وكان عواضا على الدقايق حاضر الجواب سريع الفهم ساكنا صموتا وقور ولد عام ثلاثين وتسعمايه واخذ العربيه والفقه عن والده وخاله ثم قطن مع اخيه سيدى احمد بتنبكت ثم رحلا الى الحج فلقيا عمر القلانى والتاجورى والامريطونى والبرهتى شيخ والامام محمدا المبكرى وغيرهم فاخذا عنهم الجم واستفاد انهم رجعا بعد حجهما فنزلا بتنبكت ثم لازم المترجم الاقرا حتى صار شيخ وقته فى الفنون ثم قال وكانت وفاته فى شوال سنة اثنين والف وله تعاليق وحواشى نبه فيها على ما وقع لشراح خليل وغيره وتتبع ما فى الشرح الكبير للشاى من السهو جمعتها فى جزء والله اعلم رحمه الله تعالى

محمد بن محمود الشهير بحلى جلبى زاده احد موالى الروم المشهورين بالادب والشعر وكان يتخلص على عادتهم بعارف ذكره ابن نوعى وقال قرء على علماء دار الخلافة الى ان وصل الى مرتبة الاستعداد فلازم مولى حسام بنفره چلبى ودرس باحدى الثمان ثم وجه اليه قضاء مغنيسا فلم يفعل ثم وجه اليه التدريس باحدى الثمان ثم ولى قضاء ازمير ثم قضاء ايوب وكان فاضلا له من كل فن نصيب وافر وشعره واشتاوه مسبوك كان فى قالب الرقة الا انه كان متكلفا كثير الاستعمال للبرسى وكثيرا ما تاخذه نشاة الكيف فيستغرق به النعاس والسرد قال وشهدته يوما وقد حضر فى محفل جامع وكان فى صدر المجلس نفس زاده مدرس الحاقانيه وكان من متعيني اهل الفضل الا انه لكبر نفس ودعوى طالما فاخذ ينقل بعض المأجريات واطال البحث مع الحاضرين وكان فى اثناء خطابه يلتفت يمنة ويسرة ويتمشدق فوجد صاحب الترجمة فى غضون ذلك فرصة النوم فاتفق انه راى فى منامه رجلا يحكى له حكاية غريبة حتى ظن استحالتها فهب من نومه ونعسته ونفس زاده ناظر اليه وهو يقول كل ما تقوله كذب لا اصل له فغضب نفس وقام من المجلس وهو يسبه فاعتذر اليه صاحب المجلس بالبيت المشهور وهو

لقد اسمعت اذ ناديت حيا ٠ ولكن لا حياة لمن تنادى ٠

فسكن غضبه بعض سكوت الاهل المجلس مجهولا من وقوع هذا الامر على هذه الصورة فاستولى عليهم الضحك فغلب الحيا على نفس زاده حتى تصبب عرقا وللمترجم من هذا القبيل نوادر كثيرة مطربة وممتعا يستظرف منها انه دخل يوما الى شيخ الاسلام اسعد ابن سعد الدين وكان ولى قضاء ايوب فقال له يسليه عن توليته منصبا ارفع منه وبرغبه فيه ان ايوب عتبة شمنستين استانبول يعنون بذا استجاد المترجم هذا التشبيه وصار يكتب فى امضاياته القاضى شمنستين قسطنطينية وهذا غاية فى سلامة الطبع وهكذا تفعل فوضى ناس البرسى وكانت وفاته فى سنة اثنين وثلاثين والف رحمه الله

محمد بن محمود بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن على المناشيرى الصالحى الشافعى ولد القاضى محمد بدر الدين المقدم ذكره كان من فضلاء الشافعية قرأ وحصل وكان اديبا مطبوعا وله شعر مستعذب منه قوله

واهيف لدح بعينه يسبى الملح ٠ ياسايلى عن وصفه بوصف نلت الفرح ٠ وقوله

صرفته كاس الحسن حل بذاته ٠ والى لها المحتاج اذ انت تعرف ٠ فقير ومسكين وغارق وغارم ٠ كذا ابن سبيل عامل ومؤلف ٠ فمن اى قسم انا رزت فانني ٠ محب صدوق للمحبة الف ٠

وقوله

كثرة المكث فى الاماكن ذل ٠ فاغتنم غربة بعد هانئا تئن ٠
اول الماء فى الغدير زلال ٠ فاذا طال هكثه يتدنن ٠

هذا ينظر الى قول البديع الهمذاني لما رآه اذا طال مكثه ظهر خبثه وكانت ولادته ليلة الاحد ثامن عشر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين وسبعمايه وتوفي ليلة الخميس حادي عشر رجب سنة تسع وثلاثين والف ودفن عزالي البرکه بسفح قاسيون

ابن الناشف

محمد بن محمود الشهير بابن الناشف الدمشقي احد الاعيان الذين رقوا بجدهم ونالوا ما نالوا لوسيعهم كان في طليعة عمره معانقا للفلة لا يملك بلغة ثم اثرى واقبلت عليه الدنيا بقضها وقضيضها وصار كاتبا للجند المشاي وسافر الاسفار الكثيرة وقاسا مشاقا ولاقا اهوالا سيما في سفرة اردبيل وشهرزور وغيرهما من الاسفار السلطانيه ثم فرغ له الرئيس محمد الشهير بابن الخياط عن خدمة التذاكر المتعلقه بالزعامات والتيمارات وتفوق وتمكنت قواعده في الجاه والحرمة ونفوة اليكاية ولما قدم الوزير احمد باشا الكوكي نايب الشام وعين لمقاتلة الامير فخر الدين بن معن قربه اليه وادناه وكان معه في سفره وانخل قرى ومزارع وتيمارات كثيرة فاخذها وتصرف بها واحبه الوزراء والحكام وكانوا يعاملونه بالاجلال ويتحذونه محرما لاسرارهم ويزورونه ليلا وكان يبذل جنده في تمشية حاله عندهم ويبالغ في الاسباغ لوصلة الدهم وجمع من الكتب النفيسه والخيول والامتعة والاموال ما لا يمكن وصفه وهلك كثير من الجاري والمماليك وسافر المرحوم لما سافر اليها السلطان مراد واهدى بكبرى الدولة المهدايا العظيمة واشتهر عند اركان الدولة وسافر الى بغداد ايضا عام فتحها ثم استقر بدمشق وصار ركنا من الركين وحج مرة في صحبة محمد الرئيس حسن بن الناشف احد الكتاب بدمشق ثم حج ثانيا في سنة سبع وخمسين ثم صار كتخدا الدفتر وهو رئيس ارباب التيمارات وعزل بعد قليل واصيب بولد كان اكبر اولاده ثم بعد مدة بيومين مات له ولدان في يوم واحد وصلى عليهما معا ثم تبعهم من المماليك والعبيد والجواري والخدم ما يقارب الخمسين وبقي له ولد كان ثاني اولاده واسمه احمد وكان نعم الصالحين مواظبا على الصلوات الخمس في اوقاتها مع الصيام والقيام ولين الجانب ثم ان المترجم بعمارة قلعة تبوك فتعلل اولا ثم امر بانا فاسرع في الذهاب واخذ معه جماعة من العسكر لشاهد شرذمة من المهايين وعمرها عمارة متقنه وعاد الى دمشق وكانت عمارتها في سنة اربع وسبعين والف ولما جاء ختم الوزارة العظمى للوزير سنان باشا محلب توجه اليه مع جماعة من اعيان دمشق وكان بينه وبينه مودة سالفة ايام حكومته بدمشق فصادف منه اكراما وصحبه معه الى قسطنطينية ثم جعل له رتبة حكومة روم ايلي وهي موفيه فقدم الى دمشق باسباب عجيبه وطور غريب وفرغ عن خدمة التذاكر لابنا احمد المذكور آنفا ثم صار دفتريا بالشام في سنة سبع وستين والف وكان المنصب المذكور مبدا انحطاطه بقدر مسعوده فلما جاء ختم الوزارة لمحمد باشا بوينجي كرى اعوج الرقبه وكان بدمشق محافظا لها اهانها اهانة كلية ثم فوض اليه احمد باشا الشهير بابن الطيار لما صار نايبا لشام امرا لحكومة قبل ان قدم اليها فلما ورد اهانه اهانة بالغ بما اهانه الوزير المتقدم وزجر ولده احمد زجرة اوتغيم فكانت سبب موته فتوجه صحبة ابن الطيار الى السفر مع جمله العسكر فتوفي في الطريق ولما وصل خبر موته الى والده حزن كثيرا حتى اداه حزنه عليه الى مرض طال مدته وكابد علله شتى وبالجمله فانه كان صدرا رئيسا حسن الملتقى صنوده الكنه كان مغرورا بالدنيا قبالها وقد مدح كثيرا واثنى عليه لا فعاله الادبا وكثرة نفقاتهم اليه وكانت وفاته في سنة سبع والف وتوفي في عاشر صفر سنة اربع وسبعين والف ودفن بمدفن عمه من عمه بالقرب من ذرهم بحلة قصر حجاج والله تعالى اعلم بحاله

السلطان محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد الملك الاعظم الهمام الشاب كان سلطانا عظيم القدر مهيبا جوادا على الهمة مظفرا في وقايعه وقورا اديبا وجيها حاكما بدا ساعيا في اقامة الشعاير الدينية مراعيا لاحكام الشريعة مطيعا لاوامر استانبول منقادا لما يامر به اليه ملازما للجماعة في الاوقات خمسة قائما بالسنن والرواتب ومزاحاته المرضية تركان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده يمضغ فاه بالصلاة والسلام عليه ويصافه كلما حسنة فاقه وكان على عادة اجداده الكرام رحمهم الله نظم الشعر وكان يتخلص على عادة شعراء الروم بجدلي وكان مبدا امره انه بلغ من العمر

سنة عشرة صنع له ابو الخنان الذي طنت حماة خبره في الافاق ولم يتفق لاحد من ابناء الملوك مثله على الاطلاق وساذكر تفصيله في ترجمة والده واشير في خبره الى طريف دنالد ثم في ثاني سنة مرختاتم وهي سنة احدى وتسعين وتسعمايه خلع عليه ابوه خلعة الامارة وقلده بلاد قاعدة الملك صارو خان ومدينتها العظمى فتوجه اليها في ثاني المحرم سنة الماضي المذكورة واستمر بها الى ان ادرج ابوه الى رحمة الله في يوم الاربعا سادس جمادى الاولى سنة ثلاث والف فارسل اليه بالخبر فاخفى موت والده عشرة ايام حتى وصل فجلس على التخت يوم الجمعة سادس عشر الشهر المذكور وقيل في تاريخ سلطنته قد حمد الله البلاد بحكم سلطان نبيل

في الكون نادى حنشدا تاريخه ظل ظليل

قلت المولى عبد الكريم المنشي لما تالا ولات انوار السلطنة المحمديه من هالة سريرها واصبحت الدنيا بتلك الانوار مشرقة بحذافيرها بدا احسن الله مبداه وختامه وانحمد في قرابه قاب الظالمين حسامه بقتل ابراهيم باشا مزعم العالم ظلمه وفشا قلت وابراهيم باشا هذا تقدمت ترجمته في حرف الهمزة وذكرت هناك تتمة ما ذكره المنشي هنا ثم صير راس المقربين اليه لالا محمد باشا وسياتي ذكره منفردا بترجمة وفرهاد باشا راس الوزراء وكان قائم مقام الوزير وعينه سردارا على العساكر لقتال ميخال حاكم بلاد الافلاق من قبل السلطنة العثمانيه وكان خرج عن الطاعة وجمع جموعا من الكفار وتمرد وعاث في البلاد فوصل اليه فرهاد باشا وجرد عزمه لمقاتلته وكان بعض المقربين الى السلطان حسن له عزله وتولية سنان باشا المشهور الفزاوة ففعل وعينه للسفر مكانه فوصل سنان باشا الى العسكر وبلغ مخا لخبر فرهاد باشا وكان القهر عبه في قلبه ففرح بعزله وقوي جاشه وقابل العسكر فظهر بعض الظهور وزاد في عتوه بعد ذلك وارسل السلطان لمحاربته عساكر مرات فلم يظفر وامنه بمراد ثم عزل سنان باشا وولي لالا محمد باشا الصدارة في منتصف ربيع الاول سنة اربع والف فمات بعد عشرة ايام من توليته بمرض الاكله فاعيد سنان باشا بعد مدة الحرة ثم له خمس مرات ثلاث في عهد السلطان مراد وثنتان في عهد المترجم ففتح حروب الانكروس المشهور وشرع في تهيئة لوازمه والزم السلطان ان يسافر بنفسه فادركه الاجل في شعبان من هذه السنة قبل ان يسافر فولى الوزارة ابراهيم باشا الوزير الثاني وكان السلطان صمم على السفر فخرج من دار الخلافه في شوال سنة اربع والف ووصل الى قلعة اكريجو هي قلعة في غاية المنعة فنازلها بجنوده واطلق امره في ضربها بالمكاحل فاشتد البلاء بمن فيها فخرجوا طايعين وسلموها في اواخر صفر سنة خمس والف فلما وصل خبرا خذها الى ملك الانكروس قام وقعد وارتجز وارتبد لانها كانت عندهم من القلاع المعتبره فكاتب ملوك النصارى يطلب منهم الامداد بالعسكر والذخاير فاجتمع اليه ملك النجه وملك الاردل وحاكم البغدان وحاكم الافلاق وسكان الجمايتر وجاؤا الى مداده بسعة يضيق عنها الفضاء وكان السلطان سار بعسكره بعد فتح اكريجو الى القلعة التي بها المعدن فبينما هو في اثناء المرحلة الثالثة اذ دهمه النصارى من كل جانب واحاطوا به وكان عسكر الاسلام غير مستعد والنصارى في غاية الكثرة بحيث ان جمعهم المحذول لا يحصى وكانت دهمتهم يوم الخميس ثاني ربيع الاول ووقع حرب عظيم في ذلك اليوم كله الى ان دخل الليل فتفرقوا واصبحوا يوم الجمعة متحاربين ايضا واستعدت النصارى ان يعيدوا الكرة في اليوم الثاني وكانوا غرقى في البولاد ثم هجموا دفعة واحدة على المسلمين ففرقوهم بعد ان وصلوا الى مخيم السلطان فطلب السلطان معلم الخوجه سعد الدين فخر بين يديه وجعل يشجعه والسلطان ينتهض عساكره الخاصة ويرسلها حدبا بلطجيه والخوجه يستغيث باسه فلم يكن باسرع من ان قوي المسلمون وفرقوا شمل النصارى وابادهم ودخلوا بينهم والتحم القتال وتراجع جميع العسكر فكسروا النصارى وردوهم على اعقابهم ووقع السيف فيهم وهم فارون حتى قتل بعضهم بعضا من الزحام ووهبت الهضاب والتلاعيد ولم يسلم احد من الكمزة الا قليلا وهرب وغنم السلطان وعسكره غنيمة عظيمة واكثر ذلك كان على بوالوذ سنان باشا ابن جنال والوزير حسن باشا ابن محمد باشا واحصيت قتلى المسلمين فكانت الذكا ستشهد من العقاد مايقرب من سبعة ايمايه ومن اصحاب الالوية المجبر عنهم في اصطلاح الروم

بالعساجق بضعة عشر رجلا ومن الامرآء الكبار اربعة انفار ومن العساكر هاربين فارس وراجل
مالا يحصى وقتل السلطان من عسكره الغادرين جماعة وقبض على باقيهم وحقرهم غاية التحقير
وعاقب جمعهم بقطع على قدر وضبط ملكه وماله والحاصل انه حاق به من هذا النفير ما يقع
لاحد من الملوك من آل عثمان وذلك انما هو بلطف الهي واعتناء رباني غير متناهي ولقد
حكى كثير من السياح ان ملوك الفرنج تطلق على هذا الملك صاحب القران وهذا الوصف
لن يبلغ في الشجاعة المرتبة التي لا تسامى وانهم على عاداتهم يصيرون ملوك آل عثمان فيقدمون
في هذا التصوير على كل الملوك وذلك بسبب هذه النصرة التي رزقهما وحكى ابن نوعي في ذيل
السفايق عن ابيه قال بينما الناس في ترقب امر السلطان اذ هو سبرني بهذه البشارة
الغيبية وذلك انه راى في منامه انه دخل مجلسا فيه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فشرع الصحابة يتذاكرون امر هذه الغزوة ووقايعها وتحكوت ماجريا تماما على الترتيب ما برحا امرا قال ثم سمعت حضرة الصديق رضي الله عنه يقول انا نهزام المسلمين كان مقدرا لكن لما كان
اسم السلطان محمد اكرمه الله تعالى فانه وعد بكرة النصر حتى حصل له الظفر والتأييد ثم في
ثاني يوم من النصرة عزل الوزير الاعظم ابراهيم باشا وصير سنان باشا بن جقال مكانه وكذلك
فعل في خان التاتار غازي كراى خان فانه عزله وامره بالتوجه الى دار الخلافة وصير
اخاه فتح كراى مكانه خانا وعين حسن باشا ابن محمد باشا لمحافظة بلغراد ثم امر العسكر
بالرحيل الى جانب دار الملك عند حل بهم فلما وصل بهم الى قرب ادرنه عزل ابن جقال واعاد ابن هبم
باشا وذلك بعد حنث واربعين يوما من توليته وكذلك فعل بفتح كراى الا انه قتله واعاد غازي
كراى الى مكانه ودخل الى مقر ملكه في ثالث جمادى الاخرة سنة خمس والف عوكب حافل لم يستقر
وفي اواخر شوال من هذه السنة عين حسن باشا لمحافظة نهر الطونة عوضا عن بلغراد وعين
محمد باشا الصابونجي سردارا على بلاد الانكروس فتقابل مع الكفار ووقع بينهم قتال ووقع
من محافظ بوسنه حسن باشا التربا في اهمال في مساعصه لولاه لما خلص منهم احد وبقي
الى سنة سبع سردارا وفيها قلعة واراد ادرو في شهر ربيع الاول سنة ست عزل ابرهيم
باشا بسبب انه كان السبب في قتل فتح كراى بعد سبق عاتنه العسكر في السفر وولي
حسن باشا الخادم الوزارة وفي ثاني شهر رمضان من هذه السنة حبسه في يدي قلعه ثم
قتله بعد ثمانية ايام وصار محمد باشا الجراح وزيرا وفي اثناء ذلك استولت الكفار
على قلعة بانق وبعض قلاع وفي تاسع شوال صار ابن جقال حاكم البحر وفيها ولي
حسن باشا ابن محمد باشا محافظة بغداد وارسل احمد باشا الحافظ الطواشي لمحافظة
طونه وفي اوايل سنة سبع كسى ميخال اللعين على حين غفلة قرب بنكبولي فخرج الى قلعة بمر وما
حاصره فيها مدة ثم خلص اللعين وفي ثاني عشر ربيع الاول منها عين محمود باشا الشهير بكوزجه
سردارا على العسكر ببلاد روم ايلي وفي جمادى الاخرة عزل الجراح بتقاعدوا عاد ابرهيم
وبمدة ثم له ثلاث مرات وفي عشري شوال عينه سردارا على بلاد الانكروس فوصل الى
بلغراد وقام بها منتظرا قدوم محمد باشا الصابونجي وكان غضب عليه السلطان لاهماله في
امر المحاربة وابقايه العسكر راسرافه في الحاوف وانتزاعه يانق في زمانه وافتلاع بعض
قلاع فارسل اليه ضابط الجندرلي فقتله في ذي الحجة وفي هذه السنة تحركت الطغاة في
بلاد اناطولي لخلو هما من العسكر في اشتغالهم بمحاربة الكفار فخرج عبد الحليم الياني المقدم
ذكره وحسين باشا حاكم الحبشه ثم تبعهما حسن اخي عبد الحليم وقد ذكرنا تفصيل احوالهم في
ترجمة عبد الحليم وفي سنة ثمان هلك اللعين ميخال وفيها قتل الوزير جعفر باشا محافظ تبريز
الكسندره خان مزامر الكرج وبعثه راسه وبابن له محبوسا ابنه في يدي قلعه ثم اسلم فاطلق
وسمي محمدا وفيها هدم محمود باشا قلعة بركوك وقدم الى دار السلطنة وفي رجب منها وصل خبر
موت جعفر باشا محافظ تبريز وفي غرة شعبان صار حسن باشا الصابونجي قائم مقام الوزير
وفي شوال رفعت اماني الخرد عنها وفي هذه السنة فتحت قلعة قانيره وكان فتحها
على يد الوزير الاعظم ابرهيم باشا وستر بر المسلمون وزينت البلاد ليلة الفتح ثلاثة
ايام وفي ايام محاصرتها وقع اضطراب عظيم فراى بعض الصلحا في منامه شيخ الاسلام

صنع

صنع اسا بن جعفر وهو يامره بقراءة هذا الدعآء لدفع الاعدا اللهم قو قلب المؤمنين
بقوة الحمام البريه • والق الرعب في قلوب الفجرة الكفرة • فشاع هذا الدعا وداوم
على قراته الناس فظهر اثره ولله الحمد وفي عاشر المحرم سنة عشره وردحين وفاة
الوزير الاعظم ابراهيم باشا فصير حسن باشا الصابونجي مكانه وسافر على وجه السرعة
الى بلغراد وصار خليل باشا قائما بمقامه وفي هذه السنة استولت النصارى على استوني بلغراد
وكثرت الجلالبه بولايه السلطنة وباقعوا في التعدي فاجتمع العلماء وذهبوا الى خليل باشا
القائم مقام وذكروا له ما يفعله العوام من خرق حرمة الشرع مفرض ما قالوه على
السلطان فكان جوابه لكل شيء وقت واوان وفي اوايل ذي القعدة عزل خليل باشا وصير
حسن باشا الساعتجي مكانه وفي اوايل جمادى الاولى من سنة احدى عشر قتل عبد الرحمن مدرس
مدرسة بهرام كتخدا وقد ثبت انه ملحد من طريق وفي عشري رجب اجتمع العسكر وطلبوا عزل
الساعتجي فعزل وصير مكانه محمد باشا وفيه اجتمع السباهيه وطلبوا ان يرتب السلطات
ديوانا يحضر اعيان العلمآء ليعرضوا على السلطان بعض امور يشافهونه فحكم السلطان لمفتي
المفتي صنع الله والقايم مقام وقاضي العسكر ونحو ثلثين مدرسا وعالما من الكبار ثم دخل
من السباهيه حسين خليفه وبرير ازعفان وذكروا ان رؤس العساكر دخلت منهم بلادنا
اناطولي فكان ذلك سببا لاستيصال المطاغة وما ذاك الا لاهمال وكلآء الدولة فظن
السلطان انهم يعنون الساعتجي والطريقي فامر باحضارهما فافهمهم القوم بانهما واحد لكن
الامر على غضنفر اغا حافظ الباب السلطاني وعثمان اغا ضابط الحرم فامر السلطان بقتلهما
فقتلاه وفي هذه السنة استر والصابونجي قلعة استوني بلغراد وقدم الى مقر الملك فلما وصل الى
قرب قسطنطينية اعمل عليه محمد باشا حيلة ادت الى تحريك الاشقيا وطغيانهم وذلك انه
المفتي فيه بنسبة التقصير في امر المسلمين وسوء التدبير في الحرب واعطا الفتيا للسباهيه
فبلغ الوزير الخبر فاسرع في الدخول الى داره وفي ثاني يوم اجتمع العسكر اليه واختفى المفتي
صنع الله ومحمد باشا وحده في مجلسه ابو الميامن فوجهت اليه صيخة الاسلام ثم افتى
الراى ان وجه ضابط الجند الى السباهيه وكانوا مجتمعين بآت ميدان فهجم عليهم وفرق
جمعهم منهم برير ازعثمان داو كوزه محمود ودوبه كورد بعد تفتيش بليغ فقتلوا
في حضرة السلطان وفي اواخر ذي الحجة سنة احدى عشرة بلغ السلطان عن ولده السلطان
محمود وكان اكبر اولاده بعض امور تتعلق بالملك فاحضره وقال له مالك تتدخل في امور الملك
فاجابه بجواب ما ارضاه فغضب عليه فضربه بخنجر فقتله وكان عمره ثمانية عشر سنة ثم ندم على ذلك وفي
سنة اثنى عشرة عين الوزير الصابونجي ووزر آكثير بن لمحافظة وتلا في امر الطغاة بالصلح فعمل
الصابونجي ما امر به وانتقم من الاعدا ثم ظهر للسلطان انه تمرد واجحف وكثر شاكوا ظلمه فعزله
وارسل اليه فقتله وفي سلخ جمادى ورد من محافظ نخجوان كتاب يذكر فيه ان شاه العجم نقض
عهد الصلح واستاسر محافظ تبريز واضطر بامر المسلمين ففتحت تبريز الى مراد وجهتا لكافل
حلب فتوجه باشام ضم السردار اليه وفي ذلك الاثنا ورد من حسن باشا الساعتجي كتاب يذكر فيه
ان الامر مقتض للعسكر لاجل حفظ تبريز فعين السلطان عسكرا جرارا وارد فهم نفوج باشا الى
هنا انتهت الوقايع الصادقة في امر السلطان محمد وكانت ولادته في الليلة السابعة من ذي القعدة
سنة اربع وسبعين وتسعمايه وتوفي يوم الاحد سابع عشر رجب سنة اثنى عشر والف وحكى ابن نوعي
انه وقع له في ثاني عشري جمادى الاولى وكان متوجها الى دار السعاده فاستقبله شخص مجذوب وقال له
يا ايها الملك انه يحدث بعدك وحشة وهيجا حادثة عظيمة فلا تكن غافلا عنها فاذا هي موتك فما
نقل عنه انه قبل وفاته بثلاثة ايام جمع اليه سائر الوزرآء والمفتي وسائر اركان الدولة وعهد
بحضرهم الى السلطان احمد ولده بالملك ثم احضره واوصاه بان تكون جدته وهي والدة المترجم في السر
العتيقة وان لا يقبل فيها قولا وبان لا يقتل اخاه السلطان مصطفى وان يجعل وزير الاعلى باشا
محافظ مصر ثم امرهم بالانصراف ولما توفي اجتمع اهل السراى وارسلوا القاسم باشا قايم مقام الوزير
والمفتي وضابط الجند فلما احتمعوا في السراى خرج عليهم السلطان احمد واعلمهم بموت والده
فقبلوا يده ودعوا له ثم جهز السلطان محمد وحضر الصلاة عليه العلماء والوزرآء وتقدم شيخ الاسلام

ابو الميامن فصلى عليه ودفن هما يلى السلطان سليم وكانت مدة عمره تسعة وثلاثين سنة ومدة سلطنته تسع سنين وشهرين وهذا لطف ما قيل فى تاريخ وفاته • مات السلطان محمد بن مراد • وقال فى تاريخ توليه ولده • سلطنى السلطانا احمد على العباد • واولاده اربعه وهم السلطان سليم توفى فى ثالث عشرى شهر رمضان سنة احدى والف والسلطان محمود قتله فى سابع عشر ذى الحجة سنة احدى عشرة والسلطان احمد والسلطان مصطفى وسيأتى ذكره بترجمة مستقلة ان شاء الله تعالى وعطوف الذى قرأ عليهم اربعه وهم المولى جعفر مات فى سنة ستين وتسعمايه والمولى حيدر مات فى سنة ثمان وثمانين وتسعمايه والمولى نوالى مات فى جمادى الاولى سنة ثلاث والف ووزراؤه العظام تسعة وهم سنان باشا وفرهاد باشا ولا لا محمد باشا وابراهيم باشا وسنان باشا بن جفال وحسن باشا الكاهيا ومحمد باشا بكراج وحسن باشا وماموز على باشا ومشايخ الاسلام خمسة وهم المولى محمد بن سنان وسأذكره بعد والمولى سعد الدين بن محمد بن حسن جان والمولى صنع الله بن جعفر والمولى محمد بن سعد الدين والمولى ابو الميامن وصدور العلما فى قطر روم ايلى تسعة وهم المولى صنع الله والمولى عبد الباقى الشاعر والمولى مصطفى بن سنان والمولى على بن سنان والمولى محمد الداماد والمولى فوتى يحيى والمولى مصطفى ابن ابى السعود والمولى محمد بن سعد الدين والمولى عبد الحليم اخى زاده وصدور انا ضولى اثنى عشر وهم المولى يحيى بن سنان والمولى مصطفى ابن ابى السعود والمولى مصطفى بن سنان والمولى محمد الداماد والمولى محمد بن سعد الدين والمولى فوتى يحيى والمولى عبد الحليم اخى زاده والمولى كمال الدين محمد بن طاشكبرى وهذا الشيخ لا بن نوعى حاكيته فيه والتنويع من الفنون البديعة والله اعلم

محمد بن مصطفى وبيرفنا بوه ببستان الروم مفتى الدولة العثمانية وعالمها الذى طنت حصاة فضله فى الخافقين • وذاعت معاليه فى المغربين والمشرقين • ذكره الاديب المنشى فقال فى وصفه • نشأ فى رياض فضل ناضره • وعين العناية له ناظره • ونما فى مهد العز والده فتعهده بحسن اجماله • وتفقده بتفضيل كرمه واجماله • فاحرز الفضايل وتحرك على ما هو العاده • حتى وصل الى رتبة المولى ابى السعود ويحكى بقاله دة الاعاده • ولم يزل مضطهرا بعين العناية المتواصلة المدده • ومحفوفا بيمن الرعاية على توالى المدده • والفلك يدور حسبما اراده • وكوكب السعد يدل له بالاسعاد والاسعاده • مع استغناه له بالمآثر التى اختص بها دون ساير الاشراف • واستبداده بالمفاخر التى سار ذكرها فى اقصى البلاد والاطراف • ولم يزل تشرق به المناصب • ويطلع بدرا من سماء المراتب • الى ان حل من الدولة محل الانسان من العين • واشرقت بشمس ذاته العلية قضاة العسكرين • ثم بعد النزل نزلت لدى سدة القاهرة وعدت فى عقده • واصبحت محلاة من حسن السلوك بعقده • فغار رقاها بعد التمتع بما وتنوس بعيده تحترق باشواقها • وسمحت همته العلية لمثل هذه الحسنا بطلاقها فلما وصل الى دار السلطنة اثمر روض سروره وازهر • واستقبله السعد وبسط بين يديه بشقر قضاء العسكر • وبعد ذلك طرز حلل الفتوى بوشى قلمه • وحل عقد المشكلات ببنان رقمه • ثم فارقته ولم تصبر على نواه • فراجعها بعد ما استحلت سواه • ولم يزل تكحل الطروس بميل براعه • وتتشنف الاذان بلآلى براعته • الى ان ذبل بسموم المرض غصن نباته • وقطفت يد الموت زهرة حياته ثم اورد له من شعره قوله من قصيدة يرثى بها السلطان سليمان مطلعها قوله

• الا ايها الناعى كانك لا تدرى • عاقلت من رسوم المقالة والشعر • اسلت سيوف المالوت فى الهام بغتة
• وقد بلغ السيل الزبى من جوى الصدا • وشقت قلوب المسلمين جراحة • بصارم سيف قد مضى ما مضى الامر
• سهام المنايا من قسى صروفها • اصابت بدر الافق فى ايشام البشر • نسيم الصبا قد قاسا بثمان فرقة
• حمامة ذات السدر جنت من الذعر • هما علاهام الملك تاجا • امين رشيد فى الخلافة قد قدر
• اعنى جوادا فى جواد بذكره • لقد سارت الركبان فى البر والبحر • عزيمته فى البحر كانت عطية
• وهمته فاقت على الانجم الزهر • وايامه كالشمس كانت مضيئة • واعوامه الحسنا هى من البدر
• وما قيل اجمال البعض جميله • ولا يمكن التفصيل بالنظم والنثر • فما تيك اوصاف لمعرى جليلة
• فدونكها ابهى من الزهر والزهر • على عكس ما طاف البلاد بخده • كشمس عزيز با غاب فى مغرب القبر
• صحايف لو كان تدبرت كلها • فصاد فيها سر حالف من الهجر • على صفحة الخدين ما ليت شعرى
• ما قاله اهل من البوس والعز • وذكره النجم فى الذيل واثنى عليه قائلا وكان فصيح العربية عالما متفننا وكان فى اوايله ولى قضا بالشام وقدم منها فى ذى الحجة سنة احدى وثمانين وتسعمايه

ثم ولى مصر ثم ترقى الى قضاء العسكرين ثم ولى قضاء مصر ثم كتب اليه السلطان مراد بانى لم اعزلك من مصر فاقم من شيت بها فى مقامك ثم جيء زايرا فدخل دمشق فى رمضان سنة اربع وتسعين وتسعمايه فاجتمعت به اذ ذاك فى صحبة شيخنا العمادى فى مجالس كانت حافلة بالعلما وسمعته يقول كنت بمصر لا اترك زيارة الامام الشافعى ولكنا نستهضه فى المهمات فاذا كان امرهم يحتاج الى الامر فيه الى السلطان اذهب الى ضريح الامام الشافعى واقول له يا امام هذه بلدتك وقد حصل بها كذا وكذا وانا ارجو منك الامر الفلانى فما ارجع الا وقد قضى بركة الشافعى رضى الله عنه • قلت ثم سافر الى قسطنطينية فولى بها قضاء العسكر ثم صار مفتيا فى جمادى الاولى سنة سبع وستين وتسعمايه وعزل فى رجب سنة احدى والف ثم اعيد فى شوال من السنة المذكورة واستمر مفتيا الى ان مات فى رابع شعبان سنة ست والف بقسطنطينية وهو اليوم الذى يرى فيه الشمس الداودى بدمشق ووصل الخبر بموته الى دمشق يوم الاثنين ثامن عشرى شهر رمضان منها وصلى عليه غايبة يوم الجمعة بعده رحمه الله تعالى

محمد بن مصطفى الشهير بكانى الرومى الاصل اليمنى المولد والنشا الحنفى كان من فضلاء اهل البراعة وكان اميرا من جهة الاتراك حين كانوا مستولين على اليمن وكان حسن السيرة صافى السريرة له اطلاع على العلوم الادبية وممارسة فى فنون العربية وله تاريخ سماه بغية الخاطر ونزهة الناظر ابتداه فيه من اخبار النبى صلى الله عليه وسلم واحواله مرتبا على السنين وصل فيه الى سنة ثلاث وثلاثين والف وذكر فيه الايمة الدعاة من الزيدية وغيرهم وملوك آل عثمان وحكامهم فى اليمن وله شعر كثير حسن من قوله من جملة قصيدة مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم

• يا نبيا كما الله له • كل وصف من بينها الشيم •
• والذى من باسه نار لظى • وايادى الزلال الشيم • والذى قد اصبحت امته
• يبتدا نى عن علاها الامم • من لصب ليس يشفيه البكا • وهو من اجفانه منسجم •
• ولقلب لبرق مثله • تحت جلباب الدجى ضرم • وكئيب القلب صنعا دره
• ما بدا رسم له ومعلم • حب جرعاطبية غرعه • كاس شوق ما حكاه العلقم •
• يا احبايا فى اياما خلت • هى ايام مضت او حلم • وعهود قد حفظناها لكم
• ما رعى انكم ضيعتم • وهو اكم وهو عندى قسم • بسواه حالفا لا اقسم •
• بعدكم لم يجر من بعدكم • غير دمع قد جرى او هو دم • وسقام لا يداويه سوى
• من يرؤ ياه يداوى السقم • حيث لا ينفع الا مرحمة • فى جنان ظلها ما تكم
• فى رباطيبة طابت ترب • حيث حل المصطفى والحرم • مضجع حل الحبيب المصطفى
• فى مراه والمعلا والكرم • بقعة ضمت بها اعفاؤه • افضل الارض بما يقول بجزم
• بلد بالمصطفى الهادى بها • كل يوم وقعة او موسم • البنى الهاشمى المجتبى
• اشرف الخلق وان هم عظمى • صفوة الله وما زادهم • كان فى الكون ولا كانوا هم
• جمع الله به اشتاتنا • من شتات كاد لا يلتئم • هو مسك طيب من اجل ذا
• انبيا الله هنه خصلتى • نجل اسمعيل فى عرق الثرى • وابن ابرهيم فانظر من هم
• يا حبيبا يسهل من نفحة • نجل البحر بها والدم • يا رسول الله هل من جذبة
• حيث حل الركن والملتزم • يا عظيم الجاه هل من غارة • هى بالنفس المرجى هو سم
• يا اجل الخلق هل تسمعنى • هتف ما قاله الاجل الاكرم • فاليك اليوم اشكو علة
• اسقمت جسمى وما بى سقم • خوفا عدانى ونفسى والهمى • وشياطين عن الحق عموا
• فانا المضطر فى سايلة • جود مولى ما عدا الكرم • يا جميل الخلق مولى ستر
• فاسل الرحمن يا من يرحم • لست بالمكانى لما اشكو لكم • انتم بالحال منه اعلم
• بل انا عبد مسى مذنب • هذه ذا فى سايلا لا يخيب • فعليك الله صلى دايما
• وكذا الصحب الهدى الاتم • وكانت وفاته فى سنة ثمان والف

محمد باشا بن مصطفى باشا الوزير من الوزرا الشهير بابن الدفتردار المبسنوى الاصل القسطنطينى المولد والمنشا والوفاة قدم ابوه من بوسنة الى دار السلطنة وولى بها الخزانة السلطانية ثم استعفى فتقربا فى عهد السلطان مراد صاحب بغداد واعلى رتبة الوزارة ونشأ ولده

الشهير بكانى

ابن بستان

ابن الدفتردار المبسنوى

هذا وقرا واشتغل بالعلم حتى صار له ملكة ولازم مشيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم عدل
الى طريق ارباب الخدمات فصار من كبار البوابين للسلطان ثم امير الامراء ثم وزيرا وولى
محافظة صوره ثم محافظة الشام ودخلها في حدى عشر رمضان سنة ثلاث وستين والف
وكان نجيبا بنفسه متعاظما قال والدي رحمه الله وما حققه بما قاله بعض الاطباء في وصف
رئيس صفراوي الذكاء سوداوي الراي ولولا ما في لفظ البلغم من الكراهة لقلت بلغمي الاناءة
ولما كان المترجم هواي المشرب ناري المطبعة ماءي الطبع صاحب نفس عظامية لا ترابية
غلب عنصر الماء في باب حكومته واشتغلت النار في مزولايته ودفع السيل العظيم المشهور بهذه
البقاع حتى علا الماء على حجر التاريخ الذي تحت القلعة حقه ذراع وكانا لفصل واسط
الربيع بل مضى منه ثلثاه ولم يوذ نفس المدينة وانما كان في الخارج على ما شاهدناه اخذ
بعض الرجال والنساء والاطفال وهذا الاولاد الصغار حصة وهم في المهاد واظن ان الذين
عرفوا جاوزوا العداد وتلف للناس من الارز والعسل والسمن وبقية المؤن شيء كثير لان
اكثر بقالة دمشق في ناحية الزيادة وخصوصا سوق المؤيد بيه الشهير وبقي الماء من بعد الظهر
الى نصف الليل ثم غاض باذن رب السماء الملك الفياض وكان ذلك نهار الثلاثاء تاسع
جمادى الاولى سنة اربع وستين والف ثم وقع ايضا الحريق بسوق الطواقية العتيق
بقرب جامع الاموي وسببه ان بعض الصاغة من اهل السوق غفل عن اطفاء النار
بحانوته المغلوق فشبت النار في صبيحة النهار ووقع التنبيه على المبادرة لاطفا
وامتحن الناس ساعتئذ بكونهما ثم جاء الوزير المترجم ومعه غالب العسكر والستائين
والبنائين والنجارين ووقف بنفسه واطفاه وذهب للناس من الامتعة ما لا يمكن احصاؤه
وكان ذلك نهار السبت العشرين من رجب سنة اربع وستين والف وجملة ما حرق من الحوانيت
مائة وثلاثة وعشرون حانوتا ثم ان المترجم تجاوز الحد في الظلم وابتدع من المظالم كثيرة وانتهك
محارم عديدة فاجتمع العسكر المشامي وتحزبوا للمصادمته وصمموا على مقابلته ومحاربته
وجاؤا الى الجامع الاموي واحضروا علماء البلدة وذكروا ما اخذه من الاموال على سبيل
الجريمة ونقموا عليه اخذ البقر بدون اثمانها ليطعم منها رجاله من الصادجية والسكبانية فارسل
لهم المراسيل العديدة في تمهيدهم فلم يغد اراء له بل نهبوا غالب اتباعه ثم هدمت القلعة وزالت
بعون الله تلك المحنة بسبب انه جاء ختم الوزارة العظمى في شتاء ذلك للوزير ابي سير باشا محافظ
حلب وكان بينه وبينه منافرة كلية فعزله ورد مسلم الكاخية الحديدي عازي باشا الى
دمشق فخرج المترجم منها وبعد وصوله الى دار السلطنة قتل الوزير ابي سير باشا فعاد ورد وزارا
ثم قتل قريبا من صيرورته في سنة ست وستين والف كما قتل بوج دفتردارا ايضا ثم قتل
محمد بن مصلح بن سميل الرومي نزيل القدس كان بكتب العلم والقرآن العظيم ووضع له انه كتب
هو لله احد على ابرة وكتب سورة يس في حرف البسملة وكتب القرآن برمته في حرف سين
وعمر كثيرا وكان لا يتعلق شيء من الدنيا وكانت وفاته في سنة احدى وثمانين والف ودفن بباب الرحمة
محمد بن الفقيه المعروف باجمال احد عباد الله الصالحين كان ورعا زاهدا يحب الخمول ويكره
الشهرة صحب خاله العارف بالله عبد الله بن عمر باجمال وحصلت له نظرات ونحات ظهرت عليه
بركتها وله صدقات كثيرة منها بناء المسجد المعروف الحمام في وسط مدينة المرقه وابار كثيرة
وقفها على المسلمين وله اوقاف وصدقات تقسم على الفقراء يوم عاشوراء وحصل كتبا كثيرة
ووقفها ووقف على عمارتها مع قلة ماله وليس له صنعة ولا تجارة وكان محبوبا عند الناس
معتقدا مقبولا وكانت وفاته ليلة السبت منتصف صفر سنة اثنتين وعشرين والف رحمه الله
محمد ابو السرور بن المقبول ابن عثمان بن احمد بن موسى بن المقطب صفي الدين احمد بن عمر الزلطي
العقيلي صاحب اللحية رايت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى ابي الفتح الله قال فيها ليست
تحضرني عبارة تفي عن محله وعلو منزلته في العلم والولاية والقدم الثابت في معرفة الله تعالى
كان في عصره مرجع اللحية وماواها والعرب مطيعة لامره وكانت دولة الاتراك لا تقدم الا
عن امره ولا تخرج جميع الحكام عن طاعته وكان عالي الهمة آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وكان
حافظا للقرآن عن ظهر قلب كثير التلاوة له عظيم القيام به وكان هذا المكرم في الذروة العلية

مع التواضع نشأ في حجر والده وكان يكنى بابي سرين لانه كان له سرتان ولما ولد اجتمع
الناس من اصحاب ابيه لتسميته فاتى به ابوه اليهم ووضعه بينهم وقال من يقدر منكم يرفع
راسه من الارض فاخذ كل منهم براسه فلم يقدروا على رفعه فقال لهم ابوه هذا صاحب
المنصب وكان له اخوة كبارا منهم عربيه والمترجم امه وولد فارد والده تنبيها منهم على ذلك
وانه الاحق بما هنالك وذلك فضل اصر بوتيه من شيء ولدمع الاتراك كرامات شهيره وتصرف
في عصره مشهور ومن كراماته انه وشى به الى السيد الحسن بن الامام القاسم انه يعين الاتراك عليهم
بماله وبكتبهم على المحاربة للائمة فارسل اليه جماعة فاتوا به وهو مريض محمول على سرير وكان اراد
قتله بمجرد وصوله فلما راه اجله واكرمه واعتذر اليه من فعله فقال حبرني ورد في الى بلدي
لاني مراد اموت بها سريعا واعلم انك ميت على ثري فجهزه لوقته فلما وصل الى بلده مكث
قليلا ومات وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وتوفي سنة ثمان واربعين والف وماتت
في اثره السيد المذكور رحمهما الله تعالى

الامير محمد بن منجك بن ابي بكر بن عبد القادر بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن منجك الكبير اليوسفي
الذي استقر في الدنيا وتناقلت احاديثه الناس في العليا بنى المترجم وسما قدره وارتقى الى اعلى
ذروة وكان اميرا جليل القدر سخي الطبع كبير الشان الا انه كان مغاليا في الكبر والتيه وبذاءة
اللسان كثير الوقيعة في الناس مفرطا في اذيتهم ولهذا خافه الناس وكبرت دولته وعظمت
صولته ومدحه الشعراء وافادته اليه الفضلاء سلك اولا طريق العسكر فصار من اجناد الشام
ثم زعيما ثم صار متوليا على عمارة السلطان سليمان بالميدان الاخضر وصار بعدها اميرا بتومر
مع التولية المذكورة ثم صار منقاجيا على قانوت آل عثمان عند دفتر دار بدمشق ثم عرض
له الوزير محمد باشا في ان يكون امير الامر محمد بني الري والرها فمنعه من ذلك الوزير
وتقلبت به الاحوال حتى سافر مرات الى دار السلطنة وخالط الوزراء حتى علا في المقام وولي
انظار اوقافهم عن عهد الامير عبد اللطيف بن ابي بكر والحاصل انه لم يصل احد من اهله الى ما
وصل اليه فانه بلغ في نفوذ الكلمة الى رتبة عظيمة وعمر العمارات الفائقة منها القاعة بداره
بين باب جيرون وباب السلسلة فانه تانق في عمارتها بالمقاشاني والرخام وصرف عليها اموالا
كثيرة وعمر القصر المعروف بالوادي الاخضر احد متنزهات دمشق وانتهت عمارته في
سنة احدى عشرة والف وقد قيل في الشيخ عبد الرحمن العمادي المفتي هو رخ بناءه ومخاطبا بانيه
بقوله ٩ بنيت قصرا ام الجنان جرى ٠ من تحتها النهر فوقها غرف ٠ جاورت في سكه السماك الا
جوزا ولم ينتهي له طرف ٠ بدر الدجى من سناه محتجب ٠ شمس الضحى من سناه تنكسف ٠
٠ بنيت مجدا وسودادا وعلا ٠ ظهرت فيها والحاسدون جفل ٠ بناء من لا يعل من كلف ٠
٠ متيم بالعطايا كلف ٠ يضيق للوفود توسعه ٠ فبعضهم تحت ظله يقف ٠
٠ قد جاوز الواصفون حدهم ٠ في مدحه هو فوق ما وصفوا ٠ فحسن ذات العماد خلفه ٠
٠ عماد هذا وجد ذا الخلف ٠ ان سال الوارد وزين شرف ٠ اعاه ومرداب وما عرفوا ٠
٠ فاصدوقهم الامر واهدهم كرما ٠ وقل وارخه قصر الشرف ٠

وقال ابو بكر بن منصور المصري ٩
٠ وقصر تود قصور الجنان ٠ لو انها بابه تخدم ٠ وكوثرها دآبين حوله ٠
٠ وانهارها تربة تلثم ٠ بناه الامير فتى منجك ٠ مجير الفارس المعلم ٠
٠ وشرفه فخرا قدره ٠ عظيما وتاريخه اعظم ٠

قلت وكان المترجم ابو الامير منجك الاتي ذكره فوهب الامير منجك القصر المذكور لاحمد باشا المعروف
بالكوجك لما كان كاشف دمشق فادركه الكوجك في وقفه وهو الان مرجعه ووقفه عنه انه لعبت
به ايدي الحوادث فذهبت برقفه والمترجم احوال وقايع وعاجر بات فضايع تجاوزت الحد
وكل عنها العدد بالجملة منها كما تلقيناه وسمعناه واخذناه من الافواه مرجل ساتا كثر من احسا
فانه قل من سلم من يده او لسانه وكم رمى لقد انصف ابنه المرحوم الامير سنقي اسر شاه صيب الرحمة
فيما قاله مشيرا لما فعله ابوه من الظلمات المولمة بقوله ٩
٠ اساء كبارنا في الناس حتى ٠ جرى هذا الاساء على الصغار ٠

المجتبى

لقد شرب الاوائل كاس حتف ... عفت منها الاواخر فى حمار

وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة ودفن بجامع جده بالميدان وجده الاعلى صاحب الاوقاف مذكور فى كتب التواريخ منها المنهل الصافى لابن تغرى بردى وذكر انه انتقل فى نيابات بلباى دالسام لحلب طرابلس ودمشق وصفد وطرسوس وولى قبل ذلك الوزارة فى زمن الناصر محمد بن قلاون وجرى عليه امور وقبض عليه مرات

محمد بن منصور بن ابراهيم بن سلامة محب الدين الملقب شمس السهر بالمجى الدمشقى الحنفى الفقيه المقرى المعمر المبرك ملحق الاحفاد بالاجداد وحفظ القرآن وجوده واخذ القراءات عن الشهاب احمد الطيبى والشيخ حسن الصلتى وغيرهما والفقه عن الشيخ اليمنى وغيره والحديث عن والده المسند عن القاضى زكريا والبرهان القلقشندى والحافظ عبد الحق السنباطى وغيرهم وضبط واتقن وانتفع ولزاوه ابن هيم وعاش فى حياته سنة ستة ثمانين وستمايه وكان نبيلا جوادا ربحى ولم اقف على وفاته وانتفع به شيخ الاسلام عبد الرحمن العمادى وتزوج بوالدة العماد اخيا وحصل له ثقل فى سمعه آخر عمره وكان منقطعا فى بيته يتلو كتاب الله والفه وقرأ عليه شرح على الهدايه على ما سمعت ومازايته بل رايت له فى الشعر هذين البيتين منسوبين اليه فاثبتهما لديهما باقاه خطا لمن لم يجد ... حظا من الايام فى دهره

عسا كان ما عوقبت بالهجر عنده ... جنا فاذا الايام فى عمده

وكان يغلب عليه التنفل والصلاح قال الشيخ الخزرجى حيلاده فى سنة احدى وثلاثين وستمايه كما نقلته فى خط المجيى الشيخ عبد القادر النعيمى وتوفى فى سنة ثلاثين والف فلت فيكون بلغ هذا العمر مايه سنة وقال الشهاب العمادى فى تاريخ وفاته قوله

مات المجى شجى ... وكان مغم المحبت
بعد الفضايل لما ... هوى تخلف شهبت
واسرفت شمس علم ... منها لها القمر غرب
سلطان فضل فقه ... كتايب هن كتب
قطب الوجود تسامى ... فيه صلاح وجذب
فقلت ياصاح ارخ ... بالشام قد مات قطب

قلت وبيت محب الدين هولاء غير بيتنا بدمشق وهم اقدم منا فيها ويقال لهم بيت ناظر الجيش لان جدهم الاعلى القاضى محب الدين كان ناظر الجيش ايام السلطان المنصور وجد المترجم المذكور كان سبب موته الفتنة المشهورة بدمشق واخذ العلماء منها الى مصر تحت الترسيم وذلك انه مات فى ثلاث وثلاثين سنة وكان ابوه بمصر عند الاشرف المنصور فلما دفن بنى قبة عليه فى ماله صقد قبة المقطم الشيخ ارسلان قدس الله روحه فاقتفى السيد كمال الدين منتى دار العدل بهدم القبة المذكورة لكونها بنيت فى مقبرة مسبلة وافتى المنوى ابن قاضى عجلون بعدم هدمها وقال هذه القبة كانت موجودة ولها اساس وما بنيت المتاخرا الا على اساس الاولى والاصل وضع الشئ بحق وكان القاضى الحاكم بهما قاضى القضاة حينيذ الدين المالكى وكان الامير بساى اميرا كبيرا بدمشق حاضرا عندهما فلما صدر ذلك ذهب الخبر الى والدة الميت القاضى محب الدين فقدم الى دمشق واستغاث الى قبر ولده وعزاه الناس هناك ثم انه اخذ عظاما من التربة ووضعها فى وعاء وذهب الى مصر والتقى العظام بين يدى الملك الاشرف المنصورى فقال ما هذه العظام فقال عظام ولدى التى احرقها الكابر دمشق فرقيره وما فعلوا ذلك الا لانشائى البيت وقال له عندى كنز يحتاج الى البحر فقال له عندى نحوه فكتب له عند ذلك اسماء جماعة كانوا داخلين فى الفتنة منهم المنوى ابن قاضى عجلون مع انه افتى بعدم هدمها وكانه اخذه ليستشهد به على من افتى بهدمها ومنهم السيد كمال الدين مفتى دار العدل والشهاب احمد الرملى امام الجامع الاموى والقاضى جير الدين المالكى وجماعة وكتب حكم سلطانى باسمايهم وارسل خاصكى الى دمشق بطلبهم فذهبوا مستغربين ودخلوا الى مصر فرسم عليهم الا المنوى فانه ابقاه فى بعض المدارس غير مرسم عليه ولما حضروا فى الحبس الى السلطان نزح جماعة ولم يزل الامر يزيد وينقص الى ان قامت الدعوى على القاضى المالكى الذى حكم بهدم القبة وحكم قاضى حنبلى بمصر بان الحكم الصادر بهدمها لم يقع موقعه وخسر القوم بسبب هذه القصة مايين يد على عشرين الف دينار ورجعوا بمناصبهم التى جدد قليل والله اعلم

السلطان

محمد بن موسى بن عفيف الدين المنعوت شمس الدين بن شرف الدين القابونى الدمشقى الشافعى ذكره المزى وقال هو سبط السيما بالحمد بن احمد بدر الدين الطيبى عرف بجدى لانه كان يلازم جده

الشهاب بجدى

الطيبى

المسبلى القدسى

الجمازى

الطيبى فيقول لجدى فتغلب عليه ذلك كان خطيب جامع منجك المعروف بسيد القصب خارج دمشق ولى امامة الشافعيه بالمقصوره من الجامع الاموى شركة شيخنا المعشاوى بعد موت خاله الشهاب احمد بن احمد بمعونة فريبهم الشيخ احمد التنيمى خطيب ايا صوفيا وكان ورد دمشق حاجا ثم قال وكان يحفظ القرآن ختمه فى المحاب مرة وكان يلازم فى جمعة شيخنا ايضا وكان له مشاركه فى القرآت ويقرا المجود اوولى بخفيف وظيفة الوعظ عن ابن قنديل فباشره كان يسير عليه التاديه من الورق لضعف بصره وعبارته فكان يتعجب على الفاظ ويتكرر منه تصحيفها وتحريفها حتى سمعته يورد هذا الحديث عن مرة لا تحقرن جارة جارتها ولو فرسن شاة فيقرده فى سن شاة بنى الجارة وسن بالتشديد بريد واحدا الاسنان وكانت وفاته فى خامس عشر صفر سنة تسع عشرة والف ودفن بمقبرة الفراديس عند قبر جده وخاله قلت والشيخ احمد التنيمى الذى ذكر هو احمد بن عبد القادر التنيمى الدمشقى تقلب به الاحوال بدمشق فسافر الى الروم فصار خطيبا لسليمانيه وامام ايا صوفيه وتوفى بالروم

المسبلى القدسى

محمد بن موسى علاء الدين المعروف بالمسبلى القدسى والد الشيخ كمال الدين المقدم ذكره كان من كبار الفضلاء واصحاب التصنيف اخذ الفقه والفرايض عن الشيخ محمد الداجانى واجازه والحديث عن الشيخ يحيى بن قاسم الصلتى القدسى والمعقول والعقايد عن الشيخ محمد العلمى وكان مشرف مايه وقارى درسه والمعانى والبيان عن شيخ الاسلام رضى الدين المنطقى والشيخ محمد البيلونى وقرا البيضاوى بتمامه على المناه على الكردى واجازه صاحب التنوير عالما من رواية نظما وارسل النور الزيادى اجازه مرصعه ومزملوفاته حاشيه على الفاكهى وقطعه على الجلالين ونظم الغرر وشرحه ونظم خصايص النبى صلى الله عليه وسلم وشرح التقريب لطيفا لم يسبق اليه مع زيادات على انموذج اللبيب فى خصايص الحبيب سماه النظم العجيب فى خصايص الحبيب وكانت وفاته سنة احدى وثلاثين والف ودفن بمامها رحمه الله

الجمازى

السيد محمد بن موسى بن محمد الجمازى بن شيخه بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الاصغر بن على زين العابدين بن الحسين السبط بن على بن ابى طالب رضى الله عنه الحسينى المالكى احد الفضلاء وواحد الايمة احرز هذا الادب طرفا وحوى منه جانبا مستظرفا وكان له بمصر منزله ومكانه وقدر شرف بها مكانه ومكانه وولى الفتيا بحكمة ابن طولوت ومزشيوخه محمد بن محمد المزى الحنفى لازمه سنين عديدة واختص بصحبته واخذ عن عبد الواحد المرسيدى امام برج هفيزل ومزمشايخه مرعى الحنبلى والنور الاجهورى ولد مولفات منها شرح الاجرومية فى النحو ومن نظمه ام البراهين وغير ذلك من الرسايل وله شعر منه قوله فى النعل الشريفة

منذ شاهدت عينا ى شكل خاله ... خطرت على خواطر عثاله
فغدوت مشغول الفواد مفكرا ... متمنيا انى شراك نعاله
حتى الامس خصنى ملاطفا ... فوما لمن كشف الدجى بجماله
يا عين ان شط الحبيب ولم اجد ... سببا الى تقريبه وصاله
فلقد قنعت بروية آثاره ... فاسرغ الحزين فى اطلاله

واصل هذا قول على الدين بن سلام قوله

يا عين ان بعد الحبيب ودارة ... ونات مزاره وشط مزاره
فلقد ظفرت بغاية الاوطان ... ان لم تزر به فهذه آثاره

ومثله قول لسان الدين بن الخطيب الاندلسى رحمه الله

ان بان منزله وشط مزاره ... قامت مقام عيانه اخباره
فتسم زمانك عبرة او عبرة ... هذا ثراه وهذه آثاره

ومزشعر الجمازى قوله يمدح السيد زكريا المقدسى نقيب السادة بمصر

ان بعدى وغربتى واشتياقى ... وافترا قى لفرقة الاعتزال
واصطبارى على الحمام وحوبا ... بين قوم كعصبة الدجال
لم يفيدوا علما ولم يستفيدوا ... آفة العلم قلة الاشتغال
لاحياة هنيه فى عيال ... وارتكاب لاخبث الاعمال

وكانت وفاته بمصر فى سنة خمس وستين والف رحمه الله تعالى

المجبى

محمد بن ناصر الدين بن على البلبيسى المصرى الاديب الشاعر ذكره الخفاجى فقال وصفه فاضل شافعى المذهب وليب طرز فضله بالادب مذهب ... من القوم فى طرق الخيرات ساعون ... والذين هم

البلبيسى

لاما نا نهم وعهدهم مراعون • اصفى من الترحيق المختوم • وابهى من الوشى الربيع المنمق • الرائد تجاوز رقة النسيب • الى التجنيس والتغريب • ثم انشد له قوله من قصيدة مطلعها ☜

• اهلا به ملكا فتن بلسانه • اهلا به قادما فى شهر نيسانى • منها فى المدح قوله

• ابكى على حين مر نحوى سرعى جنا • ومر تلافى قد تلافانى • وانتشانى باليد البيضاء سوداه •
• مر اسود الخطب لما ان تخطانى • قد كنت عقتان بالماء الزلال وحرى • يجرى سوى الماء فى طلوعهم عقتان •
• يا جامعا جم اشتات الفضائل فى • جمعا نه عز مرجم وجمعان •
• ومن تفرد فى هضبات عز مته • البيدها المفرد منك عز ثانى •
• جبت بغيرك عما ظلت تملكه • ارثا من الفضل جبا جب جوبان •

قوله قد كنت عقتان هو معنى مطرق كقوله ☜ من غص داوى بشرب الماء غصته • فليف بفعل مر ذق عقق بالماء وقوله • لو بغير الماء حلقى شرق • كنت كالعقتان بالماء اعتصارى • ولابى فراس قوله

• قد كنت عدتى التى اسطو بها • وبدا ذا اشتد الزمان وساعدى •
• فرميت منك بعندها املته • والمرء يشرق بالزلال البارد • والشهاب

• فدبيته هاكل مطل له • تصبر من فاقه واحتمل • اذا مطل الماء اذا غصة •

• فقد رام انجاز عد الاجل • وعد تبغرى على حاله • لها الصبر عادى وفى الاجل • وللبيلنى من قصيدة

• لو علمت الجمال باجمل بعدى • لوصلت الوصال بعدا بعدى • زعمت انى شغفت بوعد •
• جل فاستاثرت بلى وصدت • مالها اعرضت ولم اتذنبا • غير انى علقت منها بود •
• كل حال بجمل ماشيت فيها • غير فعل الهوى مصد ومصدود • حادى العيس سر سبزى لسرب •
• بالمصلى لهم جوانح عمدى • حيهم فى جوانحى مستجن • فى ضميرى بدى وما كدت ابدى •
• ثم دمعى به فنم شجونى • ظاهر مخبر بباطن وجدى • ليت شعرى وما شعرت عنيرى •

ومن قوله من أخرى

• مغرم فى الغرام ام انا عبد • لم اجد حيلة فحيلة وجد • وجد دمع اخذ اخذوه خدى •
• ظل ظل الهوى نعم مقيما • فاقتنا به فكان النعيما • ورانيا ولا نرى العند يسمو •
• فى معالى الكمال اجمار سما • ياخليلى ان مرومانرومه • غصن بان اذا اتثنى ورنعما •
• يصحب الصحب بالكرم فهم • بابنة الكرم مكرما وندعما • واكسبا المجد ما احتسى المدح نرح •
• واكتسى الرو مزعن رشيما • واذا الغانيات غنتك اغنم • هزبانات نهر بصوتا رخيما •
• عادة غادرت حموى عقيرا • ذا ميرا حايرا واصبر عنا • جمعت فى الغوام ضدين فاعجب •
• عجزا مريبا وكشحا هيفا • اوهنت قوتى فاقوت بجوى • وبادت فصرت هشيما حطيما •
• لزمت قومها فقام تنوى • فايما اقتضى الغوام الفوعا • ورنت بالحاظ فى سرجفن •
• ظل يهدى الى حشاى لظى • ففؤادى بها السليم بلذع • لا تظنن السليم السليما •
• وهشت فى الزفار بتعا ما • ماس من غصنها فاسى حميما • واهالت مثل الردينى قدا •
• منه ثبت فى الروض عرفا شميما • بعثت طيفها لطيفا وقوت • لو يكون الرسول عنها النسيما •
• علما انى سقيم فاهدت • لى فرجسا هنا لاسقيما • فنبهت لما جد فلو جدى •
• فى لطيف جعلت حتفى لطيفا • وتخلت فى البروق ضياء • هو كا لطيف فاعنديت مشيما •
• فرا اذ مرت ليتنا قرحتى • اذ كرا لمجد فى سليمى القديما • ما على من عادا لهوى من جناح •
• لزم السمر ام الى النجوما • حالتاه حميد تان فاقا • يرصدا لطيف او يراعى النجوما •
• يحسب العاذلون انى اذاما • لج فى الشجو لا اكون كتوما • انما السر حكمة بيصطفيها •
• مضمض مدرة سبحى حكيما • ومنها قوله فى المديح

وراى المجد من فى الارض دونا • فاراد تضى ان يكون عبدا خدوما • من يكن راى ما سواه فاتى •
• عن هواه وحمده لن ارعيا • وقلوب الورى تواخذ ودا • فسليم الفواد هو ى السليما •
• كحروف الادغام تدغم فى المثل • وقديدغمون فى القديما • ليس من معشر تو الت هوى •
• منهم والهموم تغرى الهموما • طال مدحى فظل يرى سقيما • مدح مدحى فظل يرى سقيما •
• فكانى اسلفتهم نقد لفظ • فزاد ارد جنسه تسليما • ايها المبتغى لعتاب لبرؤى •
• من صداه ويعتق الشمما • صد عن غيره وعرج وعود • عودك الوجد نحوه تستقيما •
• وترحل عما سوى ارضه وان • ضن بارض بكون فيها مقيما • واذا لم يكن من السعى بد •

فالرجل

• فالرجل الرجيل وابخ الرجيما • ولد غير ذلك وكانت وفاته بمصر فى سنة تسع عشرة والف
والبلينى بضم اوله ثم لام ساكنة بعدها ياء تحتية مفتوحة فنون نسبة لبلينة بلدة من صعيد مصر
محمد بن ناصر الدرعى المغربى النحوى اللغوى الناظم مجدد الطريقة الشاذلية من ارجى العلماء والفقهاء
بركة المغرب صاحب الكشوفات واحد الدهر اجمع اهل المغرب على جلالته وعظم قدره وما اطن
احدا بلغ مرتبة فى الاشتهار عندهم فانى كثيرا ما اسال عنه آحاد المغاربة فيبادرون بذكر فضا
وله ايضا مزاول وهلة ولا اراهم فى وصف غيره كذلك وكانت وفاته فى سنة احدى وثمانين والف
محمد بن النجم الدين بن محمد الملقب شمس الدين المعروف الصالحى البلالى الدمشقى الاديب الشاعر مفرد
الزمان وواحد الاوان ولد بدمشق فقرا بها القرآن ثم توجه الى مكة الشرفة وقرا بها الفقه
على الشيخ الامام شهاب الدين بن حجر الهيتمى وغيره ثم قدم الى دمشق بعد وفاة والده وسنه اربع
وستين وتسعمايه وقرا بها النحو والمعانى والبيان على الاجلة من العلماء وبرع فى الفقه والتفسير
مع الذكاء المفرط وحسن الفهم وتبحر فى الادب ولزم العزلة فى حجرة بالمدرسة العزيزية كان
فى الغالب يكتب تفسير البيضاوى وخطه فى غاية الجودة مشهور جدا بالشهرة محفوظ فى الروم
فانهم يتغالون فيه وجمع مالا عظيما ولم يتزوج فى عمره وكانت له اخت مزوجة فى طرابلس الشام
فسافر لزيارتها فاجتمع هناك بالامير على بن سيفا فجعله معلما لولده الامير محمد ومدح الامير
علما واخاه الامير يوسف بقصايد طنانة ثم رجع الى دمشق والذى تخلص فيه من المعول
انه ابلغ بلغاء عصره وافصحهم لم تكتحل عين الزمان بمثله وذكره الخفاجى واثنى عليه كثيرا وهو
احد مشايخه الذين اخذ عنهم الادب ثم قال فى ترجمته كان رحمه الله من سنة الاعتزال عن الناس
وتقديم الوحشة على الاستيناس عامله فى اخر عمره بقول علوى حتى اسعد بقيد العزلة ثمن لما
يدرك بها ما فات ويحى ما مات • وقد عقده الشيخ البسنى رحمه الله تعالى بقوله ☜

• بقية العمر عندى بالمها ثمن • وان غدا خير محبوب من الثمن •
• سيدرك المرء فيها ما فات ويحى • ما مات ويمحو السوء بالحسن •

ومن شعر العلامة الزمخشرى فى هذه البقية قوله ☜

• خذ بهذا العمر غير بقيه • ولعلى لك بالبقية عامر • واشعاره المترجم ومشا
كثيرة وله ديوان فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم سماه صدح الحمام فى مدح خير الانام ذكر
فيه تسعة وعشرين قصيده مرتبة على حروف المعجم وذكر فى ديباجته نبذا من صفاته ومعا
اسمه ولذاته ومساجد اقام بها ولواته قال لما نشات بمكة المشرفه والاماكن التى هى بالحجاز
ممتطفة وبالثرا مستنفه وقد كسانى الزمان قشيبه برده • وطفقت ارفل فيها ما بين عتيق
الحى مزدوده • وغض الصبا باياد السعادات مورق • وبدا الشباب فى سماء الكمالات مشرق
خلى البال منفى البلبال لاداب لى توسم وفوا د العلوم فى شوكا ظها • ولا شغل لى الا استكشاف
وسايم وجوه المعانى المخباة تحت براقع الفاظها • استمرى مزاخلا قا الائمة المشايخ دهر
المهوم • واستخرج من بحر كل حبر راسخ درر العلوم • افاضل امتطوا من سابر المعلوم غوارب
الاشباح • واماثل فاضت بحار علومهم كما يفيض البحر المتلاطم الامواج • لو سمع قس لغا تهم
لا درك الحى سبوق عكاظ • ولو شاهدهم سحبان لولى يسحب ذيله خجلة من خجالة المعا
ورقة الالفاظ • ثم لما قضى سبحل عصا التحال • وشد الاقتاب وحلول اشباج الجمال •
اعلنا حروفا لنجايب تنضى بنا البيد فى سراها • ولطمنا خدا لارض باخفافها الى ان براها
السرى فى براها • فكم جاوزنا جبالا شوامخ تراحت بمناكبها اكنافا السحاب • وذرعنا بادر
النا جيات شقة تقصر لم تطوا لا بالايدى الركاب • الى ان بدت لاعيننا قباب المصلى كالقبا
وشاهدنا عروس الشام تجلى فى سندس الملابس • وحق المسافر ان ينشد البيت السابر ☜

• فالفت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر • فنزلنا بارض دمشق
المحروسه • وحللنا رحابها المانوسه • فعكفت على ما كنت بمكة عليه • وفوقت سهام عزمى
الى الغرض الذى كان مرامى قدوعا اليه • مزاقتناص السوارد • وتقييد الاوابد • وصادفت بها سا
ايمه • وقادة يمتدى بهديهم فى ليالى الجهل الدلهمه • اعيان مجد يشار اليهم بالاصابع • واعيان
فضل لا طاعن فيهم ولا مدافع ☜ فما نظموا فى سلك فضل قلادة • وكلام وسطى فناهيك من عقد •

وهل عفن ذاك العقد يحكى قوامه ، اذا خطرت فى الرمث ما بنت الخط
وهل ذلك السبط الرجل لم يزل ، يميح فتيت المسك من بيذه الشط
وهل عقرب الصدغين فرد من خدها ، بشكو تما تحمى ورود ابهم تغطوا
وهل خصرها باق على جور ردفها ، فصدك ذاك الردف فى الجعد يشتط
وهل حجلها عفا نما ساقها ، وهل جيدها باق بهم العقد والقرط
وهل ريقها كالخمر باصاح مسكر ، فمهما يجد قدما وما ذقترا سفنط
وهل ردنها والدبل مما تعاوحا ، يفوح عن عطرا دونك المسك والقسط
وهل سرها ما ساء عشاق حسنها ، وقد نزفوا للبين دمعا وقد طوا
وهل شبت ليلا وقد دار بيننا ، حديث كمثل الدر سمح له سفط
وهل علمتانى نظمت قلائدا ، فما عقدها فى الجيد منها وما السمط
قلائد فى وصف الذى طوق الدجى ، علا رفعت مثل البحر ليس له شط

وقوله من القافيه واولها قوله ٩

اجيرانتا الغادين والليل مسدف ، عساكم لمعنى القلب ان تتخلفوا
وركب طلاح صاحبوا النجم فى السرى ، تمادى بهم فى لسير بيد ونفنف
نفضوا بنا فى لسير عزما كمرهف ، وانفضوا قلاصا فى المفاوز تعسف
بخى متون بحر الآل يطفى عبابه ، وطوراد ياجى الميل والليل مسدف
كان المطايا والاكلة فوقها ، سفين بايدى الارجيات يجذف
كانهم قد عاقدوا العيس حلفة ، على ايمانى كل بيداء تقى جفف
الى ان برد تلك القباب التى بما ، شفيع الورى ذاك النبى المشرف

وقوله من الكافيه واولها قوله

يا ربة الحسن لو تممت حسناك ، لعبت معنى وما اضناه الاك
لا بدع فى الشرح عود الصب اذ ثنت ، فكيف والصب يا فتى معنى لك
لا تعجبين وقد اسقمت مهجته ، فالعاشقون واهل الحى قتلاك
ترمين اسهم الحاظ تفوق قما ، اذا نظرت الى العشاق عيناك
كفى لحاظك ان شئت البقاء على ، هذى الانام اطال الله بقياك
لحظى ولحظك ما زالت تفاعلهما ، تحكى فعايل سفاح وسفاك
حذرت قلبى مما قد الم به ، كان تحذيرهذا القلب اغراك
هل تعلمين بانا القلب فى قلق ، شوقا اليك وان القلب يهواك
لولاك ما بتارعى النجم ساهره ، منى لعيون طيف الوجد لولاك
لما خطرت بقد كالقنا خطرت ، ذكراك فى قلب صب ليس ينساك
وكيف ينساك معنى بالذى شغل ، فى كل صبح وليل غير ذكراك
اسعدت صبك اذ قربت اهلك ، مزلا يزال من الايام يشناك
كاغا المبغضون الاصدقا غدوا ، والاصدقاء واهل الحب اعداك
نصبت حبة قلبى والضلوع غدا ، منى كاشباه الخاخ واشراك
رميت صيدك يا اخت الغزال الفد ، غدوت والقلب والاشراك اسراك
فاضلعى المنحنى اذ تنزلين بما ، وحنة القلب اذ ترعين مرعاك
وها انا اليوم عبد طايع قمرى ، يسمح وارضاى فيما فيه ارضاك
سلطان حسنك نادى فى ممالكه ، وهى القلوب بانا من رعاياك
ملكت قلبى فارعى حق صحبته ، بعين عطف فعين الله ترعاك
هل تسمحين بعود الثغر منك لنا ، او هل يعود بنفثات اللمى فاك
قال الاراك وقد جاس الشفاه لم ، يكسر لبيد نومنها غير هسواك
سالتما ما الذى بين الرضاب ادى ، حمياء درة والاذاشنا باك
يا ربة الخدر جادا لعيث مرتعا ، فى ضمنا فيه جنح الليل معناك

نصحتهم برهة من الزمان ، ونظمت من منثور فعنا يدهم قلايد العقيان ، ثم ان غالب هولاء الذين
اخبرا ذكرتهم ، وحليتا سطرهم فى حل الصحبة وحبرتهم ، راسلنه وراسلنى برايق شعره
وسجعه ، واداره وادرت كوس قوافى شعرى على افواه سمعه ، ومنهم من مدحته لارغبة
فى نواله ، ولا طمعا فى الارتواء من سجاله يوم سجاله ، بل تلوت عليه غرايب اسمارى استقدا حا
لزناده ، وزففت اليه عرايس افكارى استجلابا لوداده ٩ فمن غرايب اسمارى مهرها الوداد لا الندى
وما كل من يعزى الى الشعر يستجدى ، ثم عن لى وانا روبانى وخاطرالحى رجانى سادبفكرى
فى مجاز الحقيقه ، واشهدنى بحر عقلى عقمى الدهر السحيقه ، فرايت ان كل قول لا يشنع صاحبه عندا
مهموز زخرف القول الفانى ، وعلمت يقينا ان هذه الشقاشق لا تنقب فى الاخرة سرد زاد لا تمانى
وقوى العزم على ان اقدم بين يدى هجرتى من نتايج الفكر ، وحجه يقضى العقل بصحة ثبوتها لتفخيما
صرح حنين البشر ، عسى انها اذا اقبلت تكون وسيلة الى الفوز بالنجاه ، وكفارة لذنوب الكبتها
وجرايم اقترفتها ايام الصباه ، وان ابواب القبول مفتوحة لها غير مرتجه ، قلت وكل قصايد هذه
جيده ولكن يعجبنى منها الى آنيه ، وهى مهلها قوله ٩

ياتانى الغصن من قده لخطر ، ومن لحسن هاقلبى على خطر ، ياسيدى اعلنا من مراشفه
سلافة الراح فى كاس من الشرر ، لا تحبس الكاس عن مزاج ذا غلل ، شوقا لورد اللمى من بينك العطر
ياما حيى بسنان الادلاك خلسا ، عن بيضة الحى اوكونا على حذر ، من صد الحجب حيث الغصن منعطف
وممكن الموت بين الورد والعدد ، وحيث مرعى آرام رعايتها ، حبل المقاوب بسفح الاخلم السعر
من كل رئم يصيد الاسد ناظره ، ويكسر الجفن يوم الروع من حوره ، ما ثبت الله قلب الصب حين وفا
من موقف سيستطير العقل بالطير ، وقد تسربل درع الصبر سابغة ، وراح فى السير بين الامن والخذر
ما كنت ادرى بان الحب ذو محن ، حتى ابتليت وليلى الحجر كالحجر ، امسى وداء الاماني لا دوا لوكر
الا الاماني تضنى القلب بالفكر ، والجسم قد رقه ضعف ومرسقم ، حتى تشكى مسيس القضى والازر
والجفن لم يعرفا الاغماض من عنت ، كاجب عنه اهداب بهر الشهر ، كم قلت للقلب من خوف على وقد
امسى يجب ظباء البيد فى فكر ، انا كاك انماك لا الوكر معذرة ، عن نومه بين انياب الليث والظفر
فما اصاخ الى قولى ومعذرتى ، حتى رمى من صروف الدهر والغير ، ان عمن يا قلب من قتلى الهوى ظلكم
ملوك عشق هو واهن ارفع السرر ، وغير بدع تملك الحب سطوته ، تصير الاسد اشلاء الظبا العفر
يا ظبى انسله فتك الاسود دمن ، لولاه لم الف الغ النوم والسكر ، كما لاغارة عن قلبك فتكت
سيوف لحظ صحيح الجفن منكسر ، ما ان يمر به يوما بلا نصب ، ولا تباح له صنونه كدر
سلبته يوم ملقانا بذى سلم ، حيث الخزامى ونبت الضال والسمر ، وها انا مستجير من هواك كمن
اجار ظبى الفلاة المختار من مضر ، بما سايل قريشا عواة النفع حين رموا ، معار من مزوام الموت منهمر
وكيف امضى اجفاء عند ما غرقوا ، بسيل خيل جرى فى الاخد محتدم ، كانما الخيل فى الميدان اجرلها
صوالج ورؤس القوم كالاكر ، وقوله من الطاسه واولها ٩

سقى طلاحيث الاجارع والسقط ، وحيث الظباء العفر ما بينها تعطو
هزيم هموا الودق مرتجز له ، يا فنايه فى كل ناحية سقط ، ولوان لى دمعا بردى بعضه جاد
لما كنت ارمى عارضا جوده نقط ، ولكن دمعى صار اكثره دما ، فانى ترجى ان ترؤى به سخط
ولما رمانى البين سهما مسددا ، فاقصدنى والحى الوى به سخط
بخوت باصحابى وركبى اجارعا ، فلا نقل يلفى لديها ولا خمط
وجيدا دمائى لو تصد لقطعها ، راو مس ارياح لاعنت فلم تحط منها
سريت وصحبى قد اديرت عليهم ، سلاف كرى والعيس فى سيرها تعطو
ونحن بربع الانس والربع خاشع ، نسايل عن ساكنيه متى شطوا
فلو انبر سما قبله كا بحرا ، لقال لنا سارواو بالمنحنى حطوا
كان فناء الركب طرس وركبنا ، صنوف برسط ورسم به كشط
برعى استطيفا زار من نحو غادة ، وحيا فؤادا لليل ما شابه وخط
فحيت طيفا زار من نحو ارضها ، ومرد دمعا والدجى ساسعة سقط
فيا طيف هل ذا سالوشاحين واللمى ، على المهد ام الوى بها بعدنا الشحط

وهل

حيث العقال مرقيب ما ترا بلنا ، وحيث معناك معمور بمعناك ،
وجاد سلعا وقبل ارمه شرفت ، على سماء وجنات وافلاك ،
به استقر الذى فاق الانام علا ، وساد حتى على جن واملاك ، وله من قصيدة مطلعها
اذكر سريعا فامزامية اقفرا ، واسلت دمعا ذا شعاع احمرا ،
لم شاقك الغادون عنك سحرا ، لما سروا وتيمموا ام القرى ،
زموا المطى واعنفوا فى سيرهم ، شدى معى خلفهم يا ما جرى ،
ما قطرت للسير احمال لهم ، الا دمى فى الركاب تقطرا ،
فكان ظهر البيد بطن محيفهم ، وقطارها فيه تحاكى اسطرا ،
سكت الركايب من حيث سيرها ، وبنى من جنب الازمة والبرا ،
رحلوا وما عاجوا على مغناهم ، واها لحظى كيف كنت موخرا ،
ان كان جسمى فى الديار مخلفا ، فالقلب معهم حيثما لوا هجرا ،
لم يا جمرا فى المسير لعله ، يحظى بقرب او يموت فيعذرا ،

ومن بديع هذه القصيدة ابياتها وقد سبع قوافى قوافيها ثلاثة عشر وجعلها بلاكلفة وتبلغ بالتداخل الى مائتين وستة وخمسين وجها وبامعان النظر والتداخل تبلغ اربعة الاف وستة وسبعين وجها ويخرج منها محمد مزدبق مربتين وبالجملة فهى من محاسن النظام وهى ملك الجمال الحسنة لما انتشى هذا الرشا من تيهه مناقدا ،
حاز الملاحة يا له قلبى سبا ، ريقا حمى حاوى الرضاب هبردا ، من لحظه بابل جفنه ،
اذ فورنا متحى شا ماضى الحسام مجردا ، ومع الكثيب اساله فله صبا بدر سما ،
دع عنك وشدى المهرى زاد الحزين بجنبه ، وهى المنى لما مشا نرى الحاسن قبيلا ،
ريم بنوق غزاله بيتا ربا عذب اللما ، رشا رنيب اغيدا سموى الخلود بسجنه ،
مما جنى احشى الحشا يبغى المهلة كى تمما ، قلب اليه اماله ولبه وجدتما ،
قاسى الفواد بالردى قال الخفاجى فى الحبا ، وكنت كتبت اليه قصيدة تائيه فرشر شبه بها فى صباح العمر نسيم الصبا كما قال الماخرزى هو التمر باللبا بل هى باكورة ثمار الادب بل الروض النضر الذى سقى من ماء السحاب ولكنت لما مدحته فنوه باسمى وجرى ذكر الكرم على رسمه فوفر سهمى كتبت اليه فصلة منه قولى سيدى وانا انا وانت انت ، ان اصبتا لغرض فبناعك استنعت ، وكيف لا يعلو سناب نتوه بذكره ، ويشرف بانوار ك الشمس على قدره ، وحق سر انت له راويه ، ان يبيت لكل نكتة منه فى القلب زاويه ، ويطار باحمضه هامة النجوم ، ويرفرف طائر عينه على سر السماء ونجوم ، كما قال شيخ المره بقوله
والنخل يجنى المرء من ثمر الزلى ، فنصير شهدا فى طريق رضابه ، او كما قيل ايضا
احنت قولى معوجا وتورده ، على الورى مستعتما حيث اجتليا ،
كالسمع يقبل نقش الخط منعكسا ، مكتوبه لبريه الناس مستويا ،
ثم اورد قصيدته التى راجعه بها برمتها ومطلعها قوله
طالت وقد قصرت عنها العبارات ، وحازت الحسن هاتيل البرعمات ، يقوله فيها
غراء فايقة باللطف رايقة ، تحلو الغلاة عات فيها والصبايا ،
احنت الغزالة اشراقا وملتفتا ، لها لدى الشمع لذات ونشآت ،

ثم ذيل القصيدة بقوله تذييل فى حسن الختام هذا البديع الاستخدام كما فى قوله احنت الغزالة الخ اخا الجبيت الآتى هنا فابرة ينبغى التنبه لها وهو انا المذكور فى البديع هو الاستخدام بالضمير وهو لا ينحصر فيه فيكون باسم الاشارة وهو ظاهر وقد يكون بالتمييز كقوله اشراقا وملتفتا وهو مصدر ولا ضمير فيه وقد اغرب العارف باسه ابا الفارض اذ استخدم بالاستثنا فى قوله ابر احدبى ليس بالمنسوخ الاولى الدفا انتهى قلت لكن فى استعمال الغزالة بمعنى الظبية اعتراض من مشهور وهو انه لم يسمع الا بمعنى الشمس او الى النهار الى الارتفاع واما فى موشحة الغزالة فلا يقال

غزالة

وكتب كتبا كثيرة وحواشي عديدة وتزوج بابنة نقيب الاشراف السيد حسين بن حمزة وولد له منها ولدان وهما المحمدون تقدم ذكره ويحيى وسيأتي انشاء الله وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين والف ودفن بالاجيه بسبع قاسيون والد يحيى تقدم الكلام عليها في ترجمة ابنه احمد

محمد بن فخر الدين المعروف بابن الدرة الدمشقي الشافعي الاديب الشاعر كان فاضلا اديبا وقته فاضلا ممتع المحاضرة معاشرا مسلوب الاختيار مغرما بالجمال كثير الهيام والمغازلة شعره رشيق وعذب موقعه فاذا مر شفه الغرام باخذ حظه منه ويدرك ملامسه فيه وعلى كل حال فما اراه الا محسنا في غزليا ته واذا لم يطل باعه في الشعر باقرانه قرأ العربية على شيخنا محمد بن يحيى الغزي وحضر دروس النجم الغزي وكان قبل ذلك حضر دروس الشيخ عبد الرحمن العمادي المفتي ومن شعره ما كتبه الى العمادي المذكور من ابيات يسأله فيها عن بيت الاستاذ ابن الفارض في قصيدته الكافية وهو قوله

او هل الغض ان يميز بحسني ... فكاني به مطيعا عصاكا

وابيات بعده

ماذا يقول جهبذ الجهابذه ... وكعبة الطلابه واللاذه

هداية النحول والاكابر ... بحر العلوم صاحب التحقيق

بحر النكا ومعدن الدقيق ... مفتاح ايضاح المعاني مغزلا

كنز المرام المهدي المفضل ... هداية النحول والاكابر

شيخ على مشايخ الاسلام ... وصاحب الافنا للانام

استاذ اهل الله في المطبقه ... اعني به ابن الفارض السالكي

في فكاني حيث جاء بعده ... به مطيعا سولنا ما قصده

وفز بتكرار الدعاء منا ... واعذر فمن ضرورة سؤالنا

يا فاضلا اهدى لنا ارجوزه ... بديعة بليغة وجيزه

فهو بابدع الفنون ادرى ... وجده الولي ذو مناقب

عليهم الرحمة والرضوان ... ثم بهم يرحمنا الرحمن

روحا سبفضل فايضن ... لكونه من معضل الابيات

اما كان فهي التقريب ... ان شئت فانظر معنى البيت

وكلها غريبة في بابها ... ذكرت بعض اوجه لطيفه

ثم فرعت بالوجوه المعنى ... مناسبا لما عليه يبني

في فهم قول العارف الرباني ... اوردته نثرا الفيق النظم

معتذرا بالعجز والتقصير ... في مثل هذا المسلك الخطير

مستعينا مستغفر الذنبي ... مصليا مسلما على النبي

والد وصحبه الابرار ... وتابعيه السادة الاخيار

عبد رحمن الغزي العمادي ... اعلم ان كاف في البيت حرف تقريب على راي الكوفيين مثلها في قولهم كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا لم تكن وكانك بالاخرة لم تزل وقول المحبوبي من قصيدته الفريده من مقاماته المفيده قوله

كاني بك تنحط الى اللحد وتنغط ... وقد سلك الرهط الماضيون منه وقد

اختلف النحويون في اعراب ذلك على اقوال اقواها قول ابي علي الفارسي انا الكاف في كانك حرف خطاب كالتاء في كاني حرف تكلم لا محل لهما من الاعراب والباء بعدهما زايدة والمجرور بها محله النصب على انه اسم كان التقريبية والجملة بعدها خبرها ثم الطف من ذلك الاقوال قول الامام ابي الفتح ناصر الدين المطرزي ان اصل الكلام كانني اصير الدنيا لم تكن تنحط ثم حذفنا الفعل وزيد الباء وتقول التقدير كانك تبصر بالدنيا اي تشاهدها حاضرة في قوله تعالى فبصرت به عن جنب والجملة بعد المجرور بالباء حال والمعنى كانك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كائنة انتهى وقال الرضي الاولى ان تبقى كان على معنى التشبيه ولا يحكم بزيادة شيء اتهى وهذا من الرضي انتصار لمذهب البصريين في انكار افادة كان معنى التقريب واتباعها في مثل هذه الامثلة على معنى التشبيه الاصلي فنقول في اعراب البيت على قول ابي علي الفارسي كان حرف تكلم لا محل لها من الاعراب والباء بعد زايدة والماء منصوبة المحل اسم كان التقريبية وجملة عصاك خبرها من حال من فاعل عصاك والمعنى كانا نغمض عصاك في حال طاعته وعلى قول المطرزي الياء ضمير المتكلم

ابن الدرة

منصوبة المحل اسم كان التقريبية وخبرها محذوف في تقديره ابصر والباء زايدة والهاء مفعول الفعل المحذوف وجملة عصاك حال من الهاء ومطيعا حال هنا داخلة من فاعل عصاك والتقدير كانك ابصر المغمض عاصيا لك في حال طاعته وعلى قول الرضي الياء اسم كان التشبيه وخبرها محذوف وبه متعلق بالمحذوف والتقدير كاني ابصر بالمغمض واشاهد عاصيا لك في حال طاعته ومحصل المعنى المراد من البيت واسا علم ان الشيخ افاد في البيت الذي قبله وهو قوله ذاب قلبي فاذ نله يتمنا ... ك وفيه بقية لرجاك انه على شرف الفنا ولكن فيه بقية رمق يمكنه فيها تمني الوصال اذا ذن له الحبيب فسأله عن الاذن في ذلك والبقية موجودة قبل ان يقع الزوال وبتعدم امكان تمني الوصال ثم سأل في هذا البيت ان لم يسمح بالاذن المذكور ان يأمر المغمض بالمرور بجفنه حيث يمكن المغمض بالمرور بجفنه حيث يمكن المغمض ان يطيعه في المرور ما دامت البقية موجودة لانها اذا زالت انعدم محل المغمض بالفنا المحض فلا يمكن المغمض طاعته من المرور بالجفن بعد انعدامه ثم بين بقوله فكاني به الى اخره ان بقية الرمق ان كانت موجودة الان وطاعة المغمض ممكنة لكنها قريبة الزوال على شرف الاضمحلال حتى كان عصيانه للمغمض لتحقق قرب وقوع الزوال واقع في حال طاعته الان من غير امهال فعلى كون كان تقريبية افادت ان حال بقية الرمق التي يمكن فيها طاعة المغمض قريبة من حال الفنا التي يقع فيها عصيانه وتمتنع طاعته حقا كما وقعه فيها وعلى كونها تشبيهية افادت ان حال بقية الرمق التي يمكن فيها الطاعة شبيهة بحال الفنا التي يقع العصيان حقا كما هي وكان العصيان الواقع في تلك الحالة مقارنا للطاعة الواقعة فيها اتهى عوة الفكر المترجم وكان رحل الى القاهرة واخذ بها عن الشيخ سلطان ومن عاصره ثم حج وجاور واخذ بمكة عن ابن علان الصديقي وذكر له السفر الى مصر ومدح بها الاستاذ محمدا البكري بقصيدتين مطلع الاولى خليلي خطبا بالركايب في مصر ستاها وحيا ها الهزيم من القطر ومطلع الثانية من لقلبه من الهوى لا يفيق ... وعيوت انسانه تغريق

واجتمع به والدي في سنة ستين والف ثم حج وجاور بمكة والف فيها سرحا على سقط الزند لابي العلا المعري وجعله برسم السريف زيد بن محسن صدره بقصيدة من شعره ثم ادركه المرض بمكة ولم يكمل الشرح والقصيدة المذكورة مستهلها قوله

خذ من يميني فم بدور ... طلعت في دجى الشعور تنير

كل بدر يقله غصن بان ... ثم بالدلال لدن نضير

فقدت قلبها المناطق فيه ... وهي حيرى على الحضور تدور

سلبت لحظي لفتة ولحاظا ... ظبي انس مرعاه منا النفير

كل لحظ اذا اشار بشذر ... فالمنايا تحل حيث يشير

واذا سابه الرمى كاد يحكي ... منه حتف طورا وطورا نشور

خل عنك الدفي فسحر ظباه ... في نفوس الورى له تاثير

ان نفناه فلا بقيك محب ... ولوان الجن منه ثبير

قد روى حق الهوى عمدك النصلي ... عوز العاشقين منه الجرير

بيد ان تستجير بالحرم الآ ... من حيث الملاذ حيث النفير

حيث قطر الملوك في افق الحج ... د عليه زهر الفخار تدور

يتول في مدحها شرف المشرفي حين رقى ما ... رصعته من الملوك الثغور

من بنان السريف فمن على الما ... م الى الله بالسجي يشير

لي معام تكاد هام عداه ... قبل ان يمتطي ظباه تطير

نصرة احمديه حيدرا صي ... آية الرعب للشريف نصير

مع امضاء غرة هي في الحر ... ب اذا طاشت العقول سعير

وتراه بالشريف اذ ذا ... ك وقد انكر العشير العشير

في بنان اليسار منه عنانا للطرف والموت في اليمين اسير

موطيا ميم همة عين اعدا ... ه وهم في طرس الوطيس سطور

لابسا لام طاعة بها الفتح ... من بحر المهجاء وهو صغير

حيث لا ممد غير سرج المذاكي ... وله هالة السموس سرير

وهذه القصيدة من اجود شعره واكتفيت منها بهذا القدر لان لما احوجت نذكر منها ما كتبه الى بعض خلانه من اهل مكة المشرفة قوله

فيهام

فدينا ك مزخل ارق مزالصبا واعزب مزترشا ف كاس مى الشعر واخذ الابآ مزسورة الطلا
وانفذ فيها مزمخالسة السحر واشهى الى الاحداق مزهو نوم النعي بروض كسته الدرعاوية القطر
وابهج مزرونق الشباب وزهره وقوقذ فيتا جفان حادثات الدهر
واوقع للآمال مزوصل معرض تميل الامانى ان يبيح سنى المهجر
مزالترك فى احداقه صبغة الدجى وتشرق مزاطواقه طلعة البدر
اذا خامرته نشوة الدل والصبا يريك المنايا مزلواحظه الشزر
رقيق حواشى الحسن كالورد مترف يسير مدرجى الوشاح الى الخصر
رخيم المعانى كالسلسال فى اللطافة يكاد مع الارواح مزلطفه يجرى
ترنق فى خديه ماء جماله فاطلع وردا فى خمايلها الخضر
ومال يعطى بانة تقويه بريقته نشوان لا يطلى الخمر
يجر ذيول التيه فينا تصلفا فيختلس الالباب مناولا نذرى
اماو سويعات لنا بوصاله ضممنا بما بالوصل مزسطوة الهجر
لانت على وفق المنا ورضى الهوى وانك ملاء العين والسمع والصدر
وليس لصهباء المدامة موقع اذا رحت تملى بيننا اكؤس الشعر
سانثنى على الايام مادمت انما رميت بحالى مالم يحل قط فى فكرى

ولما نظم هذه القصيدة عتب عليه بعض ادباء مكة وقال ان قافيته الذى مدحته بهذه القصيدة لا يستحقها فكتب للعاتب يقول

يامزتنكر وهو كالنبراس اوتختفى الآزبين الناس
هون عليك فما كذلك فرجرت منا اليه جداول الأنفاس
وتسابقت ارواحنا لوداده متزاحمة ليست بذات شماس
فعلى م وفيما التناكر بعدما هبا التعارف طيبا الانفاس
اذكان ذلك لم تجنيكا تيه فالقلب طوع للتجنى راسى
اوكان مزطرقا لدلال تمه فعلى محاجرى القبول وراسى
لكن ادى فى ضمن ما ارشفتنى مزكاس عتبك حسنها مزكاس
عوض الحباب قذى يكدر صافيا مزسلسبيل مزاجها للحاسى
فالغض فيما بين اخوتنا العفا مزبعضهم مزرتبة الوسواس
واعيذ جمعكم المنضد شمله مزشر خلسته برب الناس
هذا وما نظمى القريض لانه فخر اتيه به على الجلاس
لكن فيه للنفوس علالة تختال كالريحان للاكياس
لا تفتقد انى ارده صناعة واعده مزحليتى ولباسى
ما الفخر الا بالعلوم وكسبها افدى دقايقها بكل حواسى
فيها يجر المرء ذيل العلا وبغيرها عار وان يك كاسى
وابيك لا ازهو بنسبة غيرها انى وتيلك الراس للآراس

ومزغزليا ته الرشيقة وبدايعه الرقيقة قوله

مال كالغصن حركته الشمايل يتثنى تيها يلطف الشمايل
رشاء دب لواحظه الفتيح واضحى فى طرفها السحر جابل
لستادرى ابابل هى حورى ام اليها بالسحر تنسب بابل
سل منها على القلوب سيوفا مالها غير عارضيه حمايل
تقتل الصب وهو يصبو اليها وعجيب ميل القتيل لقاتل
اهيف زانه الجمال ولاحت بين عطفيه للدلال دلايل
تختزل العجم عادة فمحال انى يرى فيه للوصال مخايل
جد بتنى لحاظه فاطمأت الخلف فيه وقد عصت العواذل
تخلتنى فيه الصبابة حتى صاد هذا النحول فى المفاصل

خله

خله اذ بدا قضيبا ولكن كثبتنى عاطفت الخلايل رمت منوق ومدمتا لبد
يد ذلى وصلا ودمى سايل فاثنتى والصدود يعطف منى وصالى عطفا بجيد البلابل
فهجرت الكرى وواصلت سهدا عنه قد كانت الجفون غوافل
اسهر الليل فى مسامرة النجم ونجم سامرته غير آفل
يا رعى الله مهجتى كم تلافى مزقوام الجبيب والطرف قابل
ورعى الله مضلعى فكم ذا تقاسى حزن وجد لم يبقيه غير مزايل
كلما قلت ذى اواخر هاتى مزدلال على الغرام كانت اوايل

وقوله

هات حدثنى عن مقلة وطفاء بجفون هزيضه الاعياء
وصحيا كطلعة البدر نورا وخدود تفرجت بحياء
وثنايا ما بين خمرة ريق كحباب الرحيق شيب بماء
وجبين مزتحت طرة فرع كالهدى بعد ظلمة الاعماء
وقوام كانه غصن بان يتثنى كالصعدة السمراء
وبجن فيه مخايل عطف تزدهيه مثل التفات الظباء
ووقار فيه يجول التعالى جولات الرضى خلال الجفاء
وحديث يسبى العقول اخلله كاختلاس الاجفان للاغفاء
ببيان فيه عصارة سحر نفثتها سلافة الصهباء

وقوله يخرج مزاولها بالالتزام اسم درويش مضمنا فقال

يمينا بسلطان العيون على القلب وسطوة ما حلت عن مذهب الحب
بروحى افدى كل اغيد اهيف اذا الجبت خز الدلال به يسبى
له لحظات فى محاجر جؤذر مدعجة الاجفان يقصر عنها اللب
حلا تحت جنح الشعر غرة كوكب على غصن بان هز معاطفه رطب
سفعت به ريانة مزمآء حسنه اغن يريك السحر مزمنطق عذب
يدير بانماء الجفون اذا رنا سلافة كاسات الغرام على الصب
ويلعب بالافكار دون حسنه وجد الهوى يقوى على ذلك اللعب
رويدك يامزلام فى الحب اهله اليك فما تجدى الملامة فى الحب
دع اللوم اوفاعشق فانك ان تذق مطاعم اهل العشق اقررت بالذنب
ودونك فانظر مزفتنت محسنه ترى دون وصف مزملامته يصبى
رقيق حواشى الحسن مما لحظته يزيدك مما يدعو العقول الى السلب
ومهما غضضت الطرف انك لحظه الى اين عن معنى شمايلنا الرحب
يضرج خديه الجمال فيكتسى نقابا مزالياقوت مزفخر النقب
ويحجبه عزالجمال وصونه ومرهف جفنيه وناهيك مزحجب
ويوم توافينا على غير موعد طرفنا به طرف التباعد بالقرب
وثلثا ثمار الوصل يا معتدى قد اقمنا احاديث الهوى موضع الشرب
وقد لاح فى ثوب كطرته الثنى كوجه عذولى فيه اذ لج فى عتبى
وشد على اعطافه بمعقفه ليحرمهما مزاعين الناس والشهب
فلله مزيوم بلغت مزالهوى هناى وبرأت الامانى مزالكرب
لئن عاد عهد الوصل يوما بجمعنا تحركت متى ما اشرقت شمسه قلبى

وقوله

الى صاب كاسات الغرام الذى وان كنت اجنى جمره واوارى
فتلك هى العذب الغرامة على الظما وهاد ونها عندى عصارة نار
وكل عذاب فى الهوى دون ما اقتفت قضاياه حكم بالتنعم جارى
ومزيجتبى برد الصبابة محرقى على الغرا ويخلع حلة بس عار
ومزيك فى ذل المحبة محفلا فذاك لهام المجدين يبارى
ومزد لعتايد الغرام بلبته حرى بان يدعى بكل فخار

ومرطاش ومن بمنبج الخلا عدمثله ٠ فقد حليت اثوابه بوقار ٠
ومن يمتطى طرف الهوى يزدهى على السماك والريح الرخاء يحارى ٠
يعيد ارتياحا بالمغرام وينثنى ٠ وما عاقرت عطفيه كاس عقار ٠
كحاسة قلبا يشتكى حرقا لهوى ٠ ويرجع بيستجديه حذوة نار ٠
فانى بلوث الحالتين وبانى لى ٠ بان خلى القلب مثل حمار ٠ دونوله معضابيت المهيار الديلمى ٠
فقمت به والصبح عرفرق شعره ٠ براولشمس الراح فيه غروب ٠
فكرت لما شاهدت لولاطلوعها ٠ بمشرق افق الخد هذا دوب ٠
ولولا طلوع الشمس بعد غروبها ٠ هوت معها الارواح حين تغيب ٠ وقال ومرخطه
بعضهم ٠ وما فلتانيه بعدكم لمسافر ٠ مزالبعد الا قاد قلبى آ ها ٠
فقلت ولسان الطلب هو الناطق ٠ ومقتضيات حال المجلس الى البديهة تسابق
رعى الله فاتا تقضت بقربكم ٠ ولم يبق منها البعد غير مناها ٠
لقد طرفتنا بدرى البعاد لحاظها ٠ فاظلم نادينا لفقد سناها ٠
فاهلا بكم يوم التقينا بانسها ٠ سقى ربعكم صوب الهمى وسقاها ٠
فما سر قلبى بعدها غير ذكرها ٠ وحاشاه ان يهدى بذكر سواها ٠
فما فلتانيه بعدها لمسافر ٠ مزالبعد الا قاد قلبى آ ها ٠

ولغير ذلك وقد ذكرت له فى كتابى النفحة مقطوعات حاسنة وكانت ولادته فى سنة ثمان وعشرين والف وتوفى يوم السبت قبل الزوال سادس شهر رمضان سنة ثمنى وستين والف ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى ٠

محمد ملى بن ولى الدين المدنى الحنفى رئيس الحرمين وقاضى البلدين كان رئيسا نبيلا فاضلا كاملا كريم النفس عالى الهمة مشهورا بالرياسة والبعد بينه النبى صلى الله عليه وسلم وقراء القران والاشتغال بالعلم واخذ الطريق قد تلقن الذكر ولبس الخرقة من السيد سالم الشيخان ولازمه كثيرا وكان عزيزا عنده ويشره باشياظهر له بعد ذلك حقيقتها منها انه يعيش سعيدا فكان كذلك ومنها انه لا يشرض له احد سوء الا رأى فيه ما يسره فلم يتعرض له احد سوء الا قصمه الله وهذا مشهور فى اهل المدينة وما فعله بعضهم من شكواه الى الابواب السلطانية ثم رجع محذولا وغالبهم مات فى حياته ومنها انه من اهل الجنة ومما اتفق له فى مجاورته بمكة انه ورد اليه تفويض الحكم الشرعى بطيبة من قاضيها الولى بهاء الدين من الديار الرومية تفويضا مطلقا ووافق انا لقاضى المنزل وهو الولى محمد المرغنى على قضاء مكة فارسل له ايضا بتفويض حكم مكة فارسل اليه ايضا بتفويض حكم مكة اليه فباشر النيابة عن القاضى بمكة بنفسه واقام من يباشر عنه بالمدينة حسبما اتفق له ذلك فقال فى ذلك الشيخ بن عبد الرؤف المكى هو رشا قوله

وضحت لرايه صدر حكم طرق البيان ٠ وتحدثت بنسيكم حرس اللسان ٠
واتت باسجاع الهدى حمايم الترسيل من اوصافك الغر الحسان ٠
وتقلدت تيها نظام حليتها ٠ وتطاولت شرفا لها عنق الزمان ٠
وشدا بما حادى علاك محدثا ٠ ولقد روى الحسن الصحيح عن العيان ٠
سعت المناصب نحو بابك خطبة ٠ وتروم نحلتها القبول لان تصان ٠
واتت اليك خلافة مقرونة ٠ بفرايد التسديد يقدمها الامان ٠
لقضاء مكة والمدينة مفردا ٠ اذ لا يكون لنجم سعدكم قران ٠
فلذاك نادت العداة مهرعا ٠ يا حاكم الحرمين فى وقت وآن ٠ والف

وكانت ولادته فى سنة تسع عشرة والف وتوفى بالمدينة فى ذى الحجة سنة اربع وتسعين والف ودفن بالبقيع الغرقدى رحمه الله تعالى ٠

محمد بن يحيى الشهير بابن شرف المصرى الشافعى احد اجلاء الفضلاء ومن برع فى الفقه وجد فيه اخذ عن الشمس محمد الرملى ولازمه سنين واستفاد من فوايده واجازه بمرويا ته ومسموعاته ومولفاته وجمع بين التقرير والتحرير والف حاشيه لطيفه على شرح التحرير للقاضى زكريا

ابن شرف المصرى

وكانت وفاته بمصر فى يوم الثلاثا سابع عشر ذى الحجة سنة سبع والف وهو شاب فى عشر الثلاثين

محمد بن يحيى بن عمر بن يونس الملقب بدر الدين القرافى المصرى المالكى القاضى بالباب بمصر رئيس العلماء فى عصره وشيخ المالكية كان مصدرا من صدور العلم له همة عليه وطلاقة مع خلق وحيى وخلوص وفى الى سجايا كفاغمة الرياض النواضر وباهر مزايا تحار فيها الاعين النواظر فكانها زهر الرنجان تفتقت عن الكمام ٠ او ثغر باسمه الاقاح من الحياء فيه ابتسام ٠ اخذ المختصر عن العلامة عبد الرحمن بن على الاجهورى ٠ وعن الشيخ زين بن احمد الحيرى ووالده والثلاثة تلقوه عن العلامة الشمس اللقانى وهو عن العلامة السمهودى وهو على الشيخ عباده وهو عن الشيخ عبد الله الاخميمى وهو عن الشيخ تاج الدين بن ابراهيم وهو عن مولعه الشيخ خليل وقرء مختصره التاجورى وسمع الحديث على الجمال يوسف بن القاضى زكريا والبرهان الغيطى وولى قضاء المالكية والف كتابا منها عطاء الجليل على مختصر خليل والقول المؤنوس على القاموس ٠ والتعليقات على وابل ابن الحاجب ٠ وذيل الديباج لابن فرحون ضنيف وثلاثة ثمانية شخص فى اربعة كراريس او خمسة كراريس وشرح الورقات ٠ وشرح التهذيب ٠ بين فيه المشهور خصوصا ما فى التنبيه ومزالخلاف وذكره جرى القاضى فى رحلته فقال فى حقه واما مولانا العلامة ٠ والعمدة الفهامة ٠ النفعة بالفضايل والفواضل ٠ فى جميع المسالك ٠ الحايز لقرب الاداب نهو للفتوة والفتاوى مالك ٠ بدر الملة والدين القرافى المالكى فانه اتقن مذهبه غاية الاتقان ٠ واحتوى على الفضايل وشباهة اللسان ٠ ولجاصحبة حسنه ٠ وحسنا نشا واشعار مستحسنه وذكره الخفاجى فاطال فى ثنايه حيث قال ٠ وله شعر العلما ٠ ونثر طار مع العنقا ٠ فانى فيه ودقلف ٠ ولا عجب للبدر ان سكلف ٠ ثم اورد له بيتين واورد ما حذوهما ٠ وذكره عبد الكريم المنشى فقال فيه ٠ ابو الاشراق بدر الدين القرافى متبوع الاسجاع والقوافى القاضى الفاضل ٠ الفاصل بين الحق والباطل ٠ اعلم القضاة المالكية فى عصره ٠ ومن ترنوا اليه احداق الحكام فى مصره نفذ الشريعة الطاهرة بالقاهرة احكامها ٠ وتقلد القضا بها نحو الخمسين عاما ٠ وفى مقامى بالقاهرة كنا لصيقى دار ٠ وقرينى جوار ٠ ودارت بينى وبينه كاسات المكاتبات ٠ بارق معان والف عبارات ٠ فكم جلى على مرآتى الادبيه وكم جنيت مزدياض فوايده الغواليه المدريه ٠ وكانا محفوفى الحبس معلقا للدروه ٠ ومع ذلك لم يهدلى صوبه ٠ واما جمعه من الكتب فيعجز الحساب احصاوه وتعداده وترتيبها تصليح الكلى لا تنتهى افراده ٠ وبعدان غربت شمسيه ٠ وواراه رمسه ٠ فرقتها يد الدهر ايدى سبا ٠ وبددتها كما وراق الورد نثرتها الصبا ٠ ومزاثاره قلته ما اورده ابو المعالى الطالوى فى سالخاتيره وهو ما كتبه على شبهم الطالوى وصورته حمدا لله الذى انشا الموجودات بباهر قدرته فاحكم الانشا ٠ وبديع سبحانه ابدع هذا الانشا ادى شاء ٠ وصلاة وسلاما على اجل المخلوقات كما الا ومنشا ٠ المبعوث مزاسه رحمة للعالمين وهدايته مزشاء ٠ وعلى اله وصحبه الذين جاهدوا فى الله حق جهاده فكم لهم بشرف اسه اشترى مزالمؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فكانوا مزالسالكين فى طرق الخيرات احسن ممشا ٠ وبعد فان سد نغم لا تحصى والآلاء تستقصى اقام نظام العالم على احسن ما رسم ٠ وفاوت فى القسم فسم حيوت العقول فيم نظم ٠ قدم اقواما واخلى السرير وحلاهم الهم وسمى التشبيه ٠ وكان من تلك النغم الجسيمة والافضالات الوسيمة ما ابتهج به الناظر ٠ وانتابه الخاطر ٠ من الوقوف على هذه السيرة الشريفه ٠ واخبار الاخيار المنيفه ٠ سيرة مفاخر الامرا والاعيان ٠ والكبرا الاعزة اولى الشان الجارى نشر مآثرهم باسنة الاقلام والسنة اولى البرهان ٠ السارى ذكر مفاخرهم على ممر الزمان ٠ آل طالوا لامر تقى من تحلت تواريخ الاسلام بذكر محامدهم وعلو شانهم بغاية التبيان ٠ ومزه هو رالثنا علامة ٠ على حسن ممدوح ورفعة شانه ٠ امر انعقد عليه الاجماع ٠ وعليه الوفاق بلا دفاع ٠ والناس لكسبى مزبر زواهوجا ٠ فمزغير ان يجدوا اثارا فضال ٠ دل على شرف قدرهم ٠ وجليل ذكرهم ٠ وجميل فخرهم ٠ سلم الطاهر وعلمهم الظاهر ٠ ذو المجد الزاهر ٠ والفضل الباهر ٠ والكمال الفاخر ٠ ولى التحقيق ٠ ومعدن التدقيق ٠ جامع الفضايل ٠ حاين الفل

كبدر مزحيث التفت رايته • يهدى الى عينيك نورا باهيا • مفاخرظاهره • ومحامد
باهره • عريق فى الكمال وقد ترقى • الى نيل العلوم مع المزيد • لله سعد مما اوتيه فعلا •
• فوا عجبا لدرويش سعيد • شجرة طيبة النما • اصلها ثابت وفرعها فى السما •
• ان السر عا ذا سرى فبنفسه • وابن السرى ذا سرى اسراها •
• فيا آل طالوطاب جد بجدهم • وناحبى نسل عاش مزذكرهم جد •
• حوى يتيما جيلا انتج الدهر صفوة • بنسل جليل فيه حمد ولا حمد •
فضل الله يوتيه مزيشا • ويوليه مزيشا • ولما احاط النظر بما اشتملت عليه هذه السيرة الجليلة
والخبرات الجزيلة • والمشاهد المشكورة • والمقاصد الماثورة • انشد لسان الحال على
سبيل الارتجال • وهب الله للمعالى اناسًا • بذلوا عزهم وجالوا وصالوا •
• واقاموا الوآء دين بصدق • وهموا بحره فغاروا ونالوا • ونزوا نصرة بعزة دين
• فاروا قوة وباسا وجالوا • وعلى مزداوه صاحب بحى • وجروا عزهم اليوم مالوا
• اظهر اسر حالهم وجاهم • بثناء عبيره يستطال • والراهم فى نسلهم خير حبر
• وبرذكرهم دواما يطال • جلة القول انهم ذوعلى • قدحووا سودداً وطابوا وطالوا
• نمرة قد حلت وطبت وزانت • وزكت فهى للورى آمال •
وقد حصل التشرف بلقاء نسلهم المولى الفاضل • ولى الفضل الكامل • المولى ابى فيه ادام
الله معاليه • وظهر مزمحاسنه • وفرايد مباحثه • ما يشهد الناظر بكماله • ويسر الخاطر بكماله
• واحرى باذ تزهو دمشق بباع • اذا عدت فى سدة الشرى شمخ الشراء
ولما علمت مصر بمشاهدته • وعلت برؤيته • انشد لسان حالها •
• سعدت مصر اذا تاصافريد • ليرى حسنها وما قد ايا هـا
• ولذا كان بين مصر وشام • ما به النفس تبتغى مشتهاهـا •
• اعلمت مصر فى تنازع ثان • وبرجحانه مقال تباهـا •
فالحمد لله على ما اولى • ولله الحمد فى الاخرة والاولى • والشكر لله على الكمال واهله • لما وقد بلغ
فالله سبحانه يديم هذا المولى لغوادٍ يبديها • وفرايد لادلى الكمال يعديها • راقيا فى مراتب الافادة
والفضايل المستجادة • بحرمة المصطفى ولى السيادة • والد ومحمد اولى السعادة • ومزشعر
القراني ما كتبه الى العلامة سرى الدين بن القنايع رئيس الاطباء بمصر وقد دفع عنه دينارا الآخى
فارسلة ظنا انه بقبله • فاذا جيت لتلقانى بمنقعة • فضى نهارا الشح فى اخذ دينار
• ان كنت لم اختسب يوما لمكرمة • فاين على حفظى حرمة الجار • فاجابه السرى بقوله
• يا بدر تم بلا نقص وافتار • وقاضيا فى البرايا حكمه سارى • لقد صرفت عنى القاضى فتبعته •
• فكيف تبدل دينارا بدينار • حاشاك تنسب الا للوفا ولؤما • جرت تحاربك بالنعما على الجار •
وكتب اليه العلامة عبد الرحمن الدنوشرى قوله
• اتينا لكم قصدًا لتقبيل اقدام • اياما على خير له حسن اقدام • وبامر هو البدر المنير ابو الهمة •
• غدا مشرقا فى افق سعد واعظام • تظلم المبانى الطريق وما لنا • سواكم نجى فى الامور واعلام •
• تطفلنا زهوا مزريا من على مكم • وفاح شذاها من تطفلنا لكم • فسجى الذيل الصفح فى العفو والرضى •
• على عيب نلى بل على نشر اوهام • عليك سلام الله ما هبت الصبا • وما بح الاوراق وشى لقاء م •
فاجابه بقوله • نزاهر ابداها لنا خير اعلام • وابرى متالا فيه ابلغ اعلام •
• تريض انانا بارع بفصاحة • واحكم احكام كدر لنظام • فيا ايها المفضال انى عالم •
• بانك فى اوج المعالى اقدام • وانا احطنا انك اقدم نظمه • لمن فى طريقا فيه احسن اعظام •
• وانى لما ابريته لمقصر • وخير دوآء فيه ستر لداء • بقيت لابد آ المفيد داعيًا •
• ودمت لاهل الفضل فخر اكرام • بحرمة مختار الخلق الكمل الكامل • ورحمة رب العالمين لاسقام •
قال الشيخ صدر الدين عند ما ذكره ورايت فى تالميفه المسمى بتوشيح التبيان فى ترجمة جده لامه القاضى
محمد بن عبد الكريم ما نصه وجدى هذا هو الذى تكنى بدر الدين وذلك انى ولدت ليلة السابع
والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وتسعمايه وتكلم الناس فى الليلة انها ليلة القدر
فقال لا القبه الا بدر الدين وتوفى نهار الخميس ثانى عشرى شهر رمضان سنة ثمان والف فدفن

صفى الدين الضرى

بترتبته التى انشاها مع الفرنج بجوار المقبة المطلة المعروفة بالقاهرة فيما يقال القرب
من الجبل الكبير الذى ينزل فيه قضاة العساكر رحمهم الله تعالى

صاحب ذيل الشقايق

محمد بن يحى الملقب صفى الدين الحرتى الحرى الشافعى الاديب الشاعر ذكره الخفاجى فقال
اذا تلت اوصافه مركب لها القلب وسجد • واصبح بما اليه دار علم بين العلياء والسند
حديثه فى الفضل مرفوع • واثر سواه ضعيف ومقطوع • لفظه يحسن ان يرسم بثوب
الصبر • فى عنوان صحايف الفكر • وهو احد من يزدبت عنه السنن • وتشرفت على لقاه الحسن
ثم انشد له قوله فى ملبح • على رقيا من ذا بتحشاه ضنا • حب انزل ضنا مقلتيه وصب
• حذير قلبك يا مان يمنعه • لحين جسمك والنوم المعنى ذهب • ولد فى بزمه الضحا
• يا عاذلى فى هواه • تله فقيل تله فى • وهاتلى الدن واجم • بينى وبين الضحا
وكانت وفاته يوم الثلاثا ثانى عشر شوال سنة تسع عشرة والف والحرى نسبة لمنية
الحرناحية فاقوس من شرقيه مصر واسا علم

صاحب ذيل الشقايق

محمد بن يحى بن بير على بن فتوح نور محمد زاده صاحب ذيل الشقايق والطرف فى ذا الزمان كان اليه التنا
فى حسن الانشا والترصيع ونوادره ومنا سباته ممايتعنى منها بالعجب كان فى قضاة بلاد الروم ايلى
ولم يكن بها الى قدوله اسنى المناصب واشهر بالفضل التام والفخر الذى على الشقايق النعمانية ابتدا
فيه مزمتمى دولة السلطان سليمان وترتبه طبقات على تراجم السلاطين الى ان وصل فيه الى طبقة
السلطان مراد فاتح بغداد وقد اجاد فيه وطالعته مرارا وجردت منه تراجم لزمنى اثباتها فى كتابى
هذا لكن فاتنى منها حلاوة التعبير لاختلاف مصطلح اللغتين على انى سعيت فى مراعاة نادبا ته
وانا الآن املى عليك هزقطعه المستلذة ما زتاح برايحة المعنى بالنسيم فمزذلك تمثيله بايا ت
الحرى صاحب المقامات حين ذكر شرب ابى زيد وارسله للنفيع والاسد عطهر فى ترجمة
المولى مطهر الشروانى وكان يتهم بالتعاطى والابيات هى هذه •
• ابا زيد اعلم مزشرب الطلا • ترنس فالحظ كنه قول المجرب •
• فلا تحسها كيما تكون مطهر • والا فغير ذلك الاسم واشرب •
ومزذلك قوله فى ترجمة بعض المتكيفين ابتلى بالكيف ثم دعته الغيرة الى قطعه دفعة فكان قطعه
قطع عرق حياته وسبب وفاته • وقوله فى ترجمة قاضى صارت ايام ربيع حياته وهو قاضى مقتضى
وشؤون حاله منحصرة فى الاخبار المامويه • وغير ذلك مزحسن التعبير واذا فتشت كتابه
تلقى فيه الكثير مما لا يخلو عن مقصد مجد وكانت وفاته فى حدود سنة خمس واربعين والف
محمد بن يحى الشامى القدسى كان فاضلا اديبا وراعا نير الوجه بشاشا لاه شتغال حتى ارع ولما
قدم الشيخ منصور السطوحى الى القدس لازم مقررا عليه شرح العقايد ومختصر المعانى والبيان
والكافى وشرح الشمسية وغير ذلك وكانت وفاته فى سنة تسع وخمسين والف ودفن بجانبه الله
بباب الرحمة رحمه الله تعالى

ف ى

محمد بن يحى بن احمد بن على بن محمد بن محمد بن محمد الخبان المعروف بالبطينى الدمشقى الشافعى المحدث
الفقيه الورع الصالح كان غاية فى الورع ينكر المنكر ولا يخاف فى الله لومة لايم وكان متقشفا
عليه سكينة ووقار وكان فى بداية امره خبازا بدمشق فرحل الى مصر وجاور بالازهر سنين واخذ
عن الشيخ سلطان والسمس البابلى والشهاب القليوبى والشمس الشوبرى وغيرهم وفاق اقرانه
عليه بعد رجوعه فكان يدرس فى الفنون ويملى من حفظه ما يطالعه بحسن تقرير ثم عرض له
عمى فزاد حفظه واشتهر واعتقده الناس واقبل عليه الخاص والعام وانتفع به جماعة مزالفضلاء
منهم الشيخ محمد البخشى الحلبى وشيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى والشيخ ابو السعود
بن تاج والشيخ حمزة الدمحى وكتب له تاليف منها كتابه فتح البرية بالجواب عن اسيلة
المبتدعة من البرية ثم درس تحت قبة النسر بعد موت المحاسنى الخطيب واثنت برياسة
السامية وكانت وفاته فى سنة خمس وسبعين والف وارخ وفاة القاضى ابرهيم الغزى بقوله
• ابت لنا بطين شيخا جل مزاره • علم الحديث فقه لذاك زان سرده •
• فلت قلت ارخوا • مات الحديث بعده • والبطينى نسبة الى قرية مرقرى دمشق

ابن عباده

محمد بن يحى بن تقى الدين بن عباده بن هبة الله الملقب كمال الدين الحلبى الاصل الدمشقى المولد

كمال الدين الفرضى

المولد الشافعي الفقيه الفرضي المقرئ كان فريد اقتناء العلماء ينفع الناس في المناسخات والمقررات
مهابا الشكل ذا بشاشة وكرم قرأ على ابيه العربية والفرائض والحساب والقراآت وغيرها وأخذ
عن غيره ولما مات الشيخ رمضان العكاري وجهت اليه عنه الخطابة بجامع السنانية وكان
اكثر مقامه بالمكتب المعروف بالدرويشية يقرئ فيه العلوم وأخذ عنه جماعة من العلماء وكانت وفاته
في منتصف ذي القعدة سنة ثمان وثمانين والف رحمه الله تعالى

نجم الدين
النجم الغزي

محمد بن بكي الملقب بأخي الذكي قبله شيخنا واستاذنا النجم الغزي رح الله روحه وجعل من الزلفى حبيبه
الختوم غبوق صبوحه كان اعظم شيخ ادركناه واستفدنا منه وكان في العلم والتقوى والورع
فرد الزمان. واوحد الاقران. ولم ار مثله في تفهيم الطلبة والحرص على تهذيب قرائحهم وخبر خواطرهم
مع انه كان حاد المزاج سريع الانفعال لكنه اذا انفعل يرضى في الحال ويتلافى ما كان منه
وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه احد الا انتفع ببركة اخلاصه وسلامة طويته وهو في علم
الفريضة فارس ميدانها. والمجلي يومر رهانها. لم يكن احد مثله فيها. له الطلوع التام على قواعدها و
خوافيها وله في الحديث والفقه فضل لا يرد. واما الفرائض والحساب ففضائله فيهما جاوزت الحد
العد. اخذ عن والده واخيه المذكور قبله فيهما حسب وكان يعظمه تعظيم الوالد لولده. ويذكر
به في طريقه وتاليه. ثم لزم الشرف الدمشقي فاخذ عنه معظم الفنون. واكرمه الله بالقبول
في الحركة والسكون. ثم لزم درس الشيخ عبد الرحمن العمادي والنجم الغزي واخذ عنهما ثم جلس
مجلس التدريس فانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة وادركناه اولا وهو يدرس درسا
خاصا بجامع بني امية فقرات عليه الاجرومية ثم مات له ولد نجيب كان نبلغا فانقطع عن الدرس
مدة سنتين وفي انقطاعه هذه المدة اجراه على يديه الخير الذكي ينتظم فاجرى مرة مالا نحو
مايه واربعين قناة كانت داثرة ثم جلس للتدريس العام في محراب الحنابلة فاقرأ القراءة لا
الاجرومية ثم شرحها للشيخ خالد ثم شرح الازهرية ثم شرح القواعد للشيخ خالد وشرح
تصريف العزي للشفتاراني وفرحين شرحه فيهما لزمته لزوما لا انفكاك معه الا مجالسي قليله
الى اتمامها واقراء شرح الشذور للقاضي زكريا واتمه ثم حضرت عنده ابن المصنف الى الشناء
وسافرت الى الروم وبلغني اتمامه بعد ذلك واقراحا ناما من مغني اللبيب وكان يحضر درسه
جمع يجاوز الاربعين من افاضلهم الفاضل محمد المالكي والسيد عبد الباقي بن مغيزل والشيخ
خليل الحصافي والشيخ عز الدين الحمصي وهولاء الآن من الفضلاء النوه بهم لكثرة تعاطي
اشتغالهم وزادني في فضلهم وافضالهم ثم مرض مدة وعاد نهارا الجمعة ثاني عشر صفر سنة
تسعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى وقال الشيخ محمد بن علي المكتبي
مورخا وقاته بقوله ٦ قلت لما ان قضى نحبه خلنا الحبر البحام الفرضي
يا عزيزا غاب عنا آفلا نال دار الخلد ادرخ فرضي

ومرثيته لم يجد موته هنا مات صالحه منها ان رجلا من الصالحين رأى بعض اصحابه من الموتى لا يساحله
عظيم لم ير مثلها في الدنيا فسأله عن حاله فقال كنا بأسوأ حال فلما دفن الشيخ نجم الدين الفرضي
في جبانتنا البس الله تعالى اهل جبانتنا حلله مثل هذه الحلة وغفر لهم ببركته

المنوفي

محمد بن يسن المنوفي الشافعي العالم الفاضل الكامل ولد بمصر ونشأ واشتغل بالعلوم واخذ
عن جمع منهم ابو بكر الشنواني ومحمد المبومي ومحمد الحفاجي واحمد السنهوري وغيرهم واجازوه وتعاني
نظم الشعر فبلغ فيه الغاية القصوى ثم رحل الى الديار الرومية وتمذهب بمذهب الامام ابي
حنيفة النعمان رحمه الله ومدح من اعيانهم المولى العظام وترك النظم الا ما كان استفتاء او مدحا
في النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره قوله من قصيدة ٩

تأمنه الدلال يشتهيها عن جابر في الهوى تشتيها قرح فيض الدموع مقلته
فاشتبك الماء في مآقيها ومزجت في سواد مهجته لواعج الشوق كيف يخفيها
بعدها الصد والهوى محق عن ناظري الزاهر يديها هل بارق ما درى ام ابتسمت
فانتظم الدر في تراقيها عن فمكما قد حاكى ثغرها وحسنها بالصدود يغريها
ان اسفرت فالهلال يطلعها او خطرت فالغصون تحكيها او نظرت فالظباء في خجل
او نكهت فالعبير فيها لي سمحت بالكرى لاجفاني وهنا من الليل خوف واشيها

هذا م

او بعثت طيفها لعزمها هاذا فاه الصبح تجنيها شقة بين لي بحرا نشرت
فله يكاد الزمان طوعها جر عني الدهر بعدها غصصا اكتمها تارة وابديها
يا بايعا نفسه بلا ثمن ارخصتها فالهوان يشريها ما بال الزمان يتخضني
بمصيبات التي يديها طلائع للمشيب ضاحكة بعارضي والشباب يبكيها
ولما المقصورة التي عارضني بها مقصورة الخفاجي التي اولها ٩

ايا شقيق الروح من حياه الحيا فاحر وسرد حوضه من الحيا ومطلع مقصورته هو قوله ٩
سقى الالى ان سقى الارض الحيا حلى امل المرء ربا ام القرى وحاد برقاق الغمام هرد فا
بمثله ظهر الجحود فكدا فبطن نعمانا الاراك فالمعى فالبرك فالتنعيم فالهضب دنا
فذات عرق فالبطاح دونه الى حرآء فبئير فمنى وجللت ايدي السحاب بوكت
انوارها طلع الهضاب فالربا وقاربت وقع الخطا غمائم تدعو عن البها النبات الحفا
تكاد ان تخطى في مسيرها وهي المصيب سيرها فرارها ونسجت من كل وشي حبرا
فالرمث لحمها مع السدا وماست الوهاد في بلاس مخفرة من الحلى والحلا
فصوقبا في نجد من ذي بيق يخفي بها طورا وطورا يجتلى وهامها يحلى من زبرجد
عما يا تلى تماثيل العبا فطبق العنبر اطباق الثرى وملء العبير اطراف الملا
لا يهتدي بنجم السما ان برى نجم المحار بين فدفد وثنا يصير فيها الحاز بازا مصعبا
فلم يفح من رفرفة الندا الا صحيحا كان الوحش لا يسقى قما خوفا ولا يسلكها صل كدا
مسرح آرام وخيل اشبل وحصن رئبال الدخول قطا يرعى بها البرق فيقضي نحبا
والطرف يدري ما يرى اذا انا كانه صحيفة تقرؤها في جفنها صبغتها فتنضي
او نصف مرآة بكف ماجن يديرها من وجه حالى الغفا الدكرى وما نست خلسا
لله ما هيج لي برق الدجى ايام خلصاي الاولى عهدهم لا ينقضون للهمات الحبا
من كل فتيان الشباب عاقد عناه بالمجد بن علم وعلا انى بقا الافواه في الامر هتدى
لغا من يعق عن درك الثرى تطار حوا خير السول برهة وبعده تفرقوا يدري سبا
فبعضهم فوق الاثير هوى وبعضهم جثمانه تحت الثرى لولا الحفاجي الشهاب احمد
عمارة الشم العرانين الولى تفيئوا في ظل كل شاهق هزالكمال وبشاخيب الذرى
هزاجي الافاله كرمي بها عمامة ترضى من مسوى ابوه شيخ خاله وخاله
علامة الدنيا اقيم مفتي نوى ابو بكر الذي حوى لفضله محمد سامي الرقى
كما بجيد الدهر عقد جوهر وزينة الكون وارباب النهى نتيجة الدهر وحشو برده
لذة العيش وريحانا لنا قد طاف افاق البلاد بذكره له نظير في الكمال والعلا
اشرف في الروم فعن معرة لبعده عما وة من القذا كانت به مصر تجر ذيلها
تيها وعجبا على كل القرى سقته درا لجود من عليا بها فشب في حجر العلوم ويفعا
صفت به نفاسة لغده والشيء يعلو قيمة فيصطفى صونا له عن ان يرى بغيرها
فشار كتها في نسبا النوى القى بسيط نطينية جرانه وفارقها بالقبول والرضى
ونالها حظوة لو قنعت مع استواء الحظ عمت الورى احيا بها ميت العلوم فاستوى
ينفض عن اكفانه تراب البلا يعتقد البعث ولات حبعث والروح منه بين ثغر ولهما
وساق في سوق الرشا طبر المبيان بالنفوس تشترى ينظم في الاسماع من لفظه
جواهر اللفظ بليات الذكى لم روضة دبجها براعه فابيع الزهر وطاب المجتنى
حارت الركبان تطري بعض ما حوى حتى لقينا فالتقطنا الدرر
الفاظه الغر فرادى وثنا راثيته البدر اذا البدر برى وحلك البحر اذا البحر طما
من السنا نار هرة اذا سطا وهي الزمان هنا اذا اعتلا شفا الفؤاد لفظه ولحظه
وكان قبل الملتقى على شفا ذو منطق لو هادف البحر حلا ولو فرى الحسام لا نفرا
وهاكما على عللكم وحد مقصورة عليك لم ترض السوى لم تدعها ضرورة لقصرها
هدوه بل جهات باحكام البنا حراكي الى اختراع وزنها ايا شقيق الروح من حياه الحيا
طليعة تتبعها مقانب هزالقريض فالقوافي انطالوا ارقى لمجدد القوافي وقرا

وغصة للحاسدين وشجا. وله من قصيدة اولها قوله ٩

ما لعصر الشباب سرعت برده. ولوت جيدها من الوصل برده.
ولياده وما طال عهد. من سقيط الندى ذوى املوده. وسواد العذار عاد مريضا.
فاتى ناصع البيان بهى. وجبيب يحن عليه ولكن. بزمام الى الحمام يقوده. وله
وعن تخطيه نيران الغوانى. فنسوفى يصيبه الم الدخان. وابلغ من عزاء الموتياس
حباه المرء مردود الامانى. والشهاب فى معنى الاول قوله ٩
اقول له تنكب عن مرامى. تنال الذم واهذر شر آء
فمن يقعد على طرق الغوانى. عمر عليه فاغيه الهجاء

وكانت وفاته بمصر يوم الخميس ثانى ذى الحجة سنة اثنين واربعين والف ودفن بالقرافة الكبرى
جوار السادة الوفائيه رحمهم الله جميعا

محمد بن يوسف بن عبد القادر الدمياطى المصرى الحنفى مفتى مذهب النعمان بالقاهره. والمبدى
من تحريراته التحقيقات الباهره. فاق فى الفضايل جميعها. وبهر فى تاصيل المسايل وتفريعها.
وجمع والف وكتب افاد. وارسل فتاويه طايره باجنحة دره فى الى البلاد. ولازم شيوخ
الحنفيه الاجلاء المصريين واجازوه وتصدر للتدريس ونفع الناس وذكره الخفاجى فقال
فى وصفه هو قدم فى نتايج الفضل وغيره التالى. ومشيد بنيان المكارم بطبعه العالى. ذو وقار
تزول عنده الراسيات الشوامخ ومحكم فضل لا ترد على آياته البينات النواسخ. ثم اورد له
ابياتا راجعها عن ابيات ارسلها هو اليه مطلعها قوله

اياروض مجد هنيتا زهر الحمد. ومن ذكره ازكى من العنبر الورد.

وابيات الدمياطى هى هذه قوله

انا بقى اهل العصر فى كل ما يبدى. واوحد هذا الدهر فى الحل والعقد.
ومن فاق سحبانا وقسا فصاحة. ومن نظمه المشهور بالجوهر الفرد.
نظمت قريضا فى حلاوة لفظه. وفى الصوغ ازرى بالنباتى والورد.
وضمنته معنى بديعا فمن يرم. لادراك شاو منه يخطى فى القصد.
ملكت اساليب الكلام باسرها. فانت بارشاد الى طرقها ترى.
لقد كنت فى مصر خلاصة اهلها. وفى الروم قد اصبحت جوهرة العقد.
وحق شهاب اصله الشمس ان يرى. حريا بان يرقى الى ذروة السعد.
فعذرة منى اليك وها ترى. هزال العجز والتقصير قابله بالسد.
فلو نزلت فى اوج العلا منتقلا. وشانيك الممقوت فى العكس والطرد.
ولا برحت ابياتك الغر فى الذرى. وابيات من عاداك فى الدرك والمهد.

وكانت وفاته بمصر فى يوم الجمعة سابع ربيع الثانى سنة اربع عشرة والف رحمه الله

الادب

محمد بن يوسف المراكشى المالكى احد علماء المغاربة المتقنين سناء الفضل وغاربه. له فى
بديعه تقصر عن ادراك غايه. وباع تلقى به راية البلاغه فغربت به تلك المرايه. من
نوابغ كلمه قوله من جملة كتاب فعفوا لمن هو اخرس من سمكه. واشد تخبيطا من طاير
فى شبكه. وقوله من ارجوزة ضمن فيها مصارع من الفية ابن مالك هذا ما شيخه ابا العباس
المقرى وهى ٩ ذاك الامام ذو العلا والهمم. كعلم الاشخاص لفظا وهو عم.
فلن ترى فى علم مثله. مستوجبا ثنايى الجميلا. ومدحه عندى لازم الى
فى النظم والنثر الصحيح مشتا. اوصافه سيد بحمد الرجز. تقرب الاقصى بلفظ موجز.
فهو الذى للمعانى تختزى. وتبسط البذل بوعد منجز. مرتبته فوق العلا بامر فهم.
كلا منا لفظ مفيد كاستقم. وكم افاد دهره من تحف. صبرى تاول بله تكلف.
لقدره فى المقام الباهر. لطاهر القلب جميل الظاهر. وفضله للعالمين جلى.
على الذى فى رفعه قد عجلا. قد حصل العلم وحرر السير. وما بالا او باغا تحصر.
فكل فى ماهر فيه ولا. يكون الا غاية الذى تلا. سير تسارت على نهج المهدى.
ولا بى الا اختيارا ابدا. وعلم وفضله لا ينكر. مما به عنه صبينا يخبر.

يقول

الدمياطى

المراكشى المغربى

لم يستطل. هى المثلا.

ابن ابى اللطف المقدسى

المقصرى الغزى. شارح دليل الخير

الكزبرى

يقول ذا آيما يصدر انشرح. اعرف بنا فانا نلنا المنح. يقول امر جبا القاهره مره
يصل الينا يستقين بنا يعن. فالزم جنابه وياك الملل. ان يستطل وصل وان
واقصد جنابا ترى ما نا ه. واسه يقضى بمهمات وازه. واسبله فانه ابن مطعى
ويقتضى رضا بغير سخط. واجعله نصب العين والملا تعدل به فهو بينا

ولما قدم فى سنة ست وعشرين والف مدينة مراكش الى فاس كتب الى شيخه المقرى يستدعى
منه اجازة بقوله ٩ اموقظ جفن الدهر من بعدما اغفا. وباسط كف البذل من بعدما اكفا.
ومحيى رسوم الاكرمين الذى عفت. ومجرى عين الفضل من بعدما جفا. اجزنى عاقد قلنوريته
ففضلك ياذا الفضل قد حير الورى. فاجابه المقرى بقوله ٩

اياما جدا اعيت محاسنه الورى. وانسان عين الود والمنهل الاصفى.
ومشكاة انوار القرائح والدرى. وساحب اذيال الكمال على الاكتفا.
وحايز اشتات الفضايل اذ عدت. مفاخرة فى اذن من هز بنا شنفا.
بعثتم بطرس يبرو من يلى عنه. تعطرت الارجاء من نشره عرفا.
واعلم اعلاء الاله مقامكم. والبسكم من عزه المطرف الاضفا.
من القاصر الباع الضعيف اجابة. الم تعلى ان الصواب هو الاغفا.
ولست باهلا ان اجاز فكيف ان. اجيز على ان الحقايق قد تخفى.
فانى وآء فكرى اظلمتها حوادث. فاونة تبدو واونة تطفى.
ولولا رجائى منكم صالح الدعا. لما بسطت يمناى فى مثل ذا حرفا.

ولما قف على تاريخ وفاته لكنه علم انه من فرد رجال هذه المايه والله سبحانه اعلم

محمد بن يوسف بن ابى اللطف الملقب صفى الدين المقدسى الحنفى مزال الى اللطف كبر آبيت
المقدس وعلماوها اباعن جد كان المترجم فاضلا اديبا بارعا استجازله والده من شيخ
الاسلام البدر الغزى واخذ العربيه عن ابن عم ابيه الشيخ عمر بن محمد بن ابى اللطف
وتفقه اولا على والده يوسف فى فقه الشافعى ثم تحوله حنفيا واقتضى حاله تطاول
الزمان ان يكون كاتبا عند قاضى بيت المقدس وكان ولى النيابه وقدم دمشق قبل ذلك
فى سنة سبع وتسعين وتسعماية وكان فى صحبة ابن عمه وشيخه الشيخ عمر المذكور وعجب
الحسن البورينى بدمشق فى قدمته هذه واخذ عنه قال النجم وعلق سرحا على منظومة
الوالد فى المكاييل والمقادير على حسب حاله فاوقفنى عليه وقرظت له لعلى ثم قال وكانت
بيت المقدس فى جمادى الاخرة سنة ثمان وعشرين والف وصلى عليه غايبة بدمشق يوم
الجمعة منتصف رجب رحمه الله تعالى

الكزبرى

شارح دليل الخير

المقصرى الغزى

محمد بن يوسف بن محمد ابو حامد بن ابى المحاسن المغربى المقصرى الشيخ الامام العلامة
عالم المغرب فى عصره اخذ عن والده وعمه العارف بالله تعالى ابى محمد عبد الرحمن بن محمد
واخيه الحافظ ابى العباس احمد المقرى والمفتى الخطيب ابى عبد الله محمد التلمسانى الفقيه
الاديب ابى عبد الله محمد بن على المقصرى والمقامى ابى محمد المزادى وابى الطيب الحسن بن
يوسف وغيرهم وعنه كثير منهم ولاخيه الشيخ عبد القادر عالم المغرب ولد مولفات
كثيرة منها شرح على دلايل الخيرات فى مجلدين ضخمين ورسالة منظومة فى الوقف الحاكى
الحالى الوسط وشرحها وكانت ولادته فى سنة ثمان وثمانين وتسعماية وتوفى فى رابع
عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين والف رحمه الله تعالى

محمد بن يوسف بن يوسف المكزبرى الدمشقى اديب الزمان. ومن بحانثا فاضل الشام
وواسطة عقد مخاديمها الكرام. طراز حلة الفضل. وواحد النثر والنظم. فنشعره
تسكر هنه الطباع. وتكاد للطفه تشرب الاسماع. ولقد اصاب البديعى المرحوم فى وصفه
بقوله هو شاعر. لو لم تكن جنة لما قيل الوساحر. قرا على الشرف الدمشقى والمفتى فضل
الله ابن عيسى والشيخ عمر القادرى واخذ عن الامامين عبد الرحمن العمادى وابى العباس المقرى
وتخرج فى الادب على ابى الطيب المقرى فراض طبعه على سلوبه وحكى انه لما قيد ابو الطيب
للعادض السيد ادى الذى اعتراه وحجر عليه ومنع الناس من التردد اليه كان اذا انظم

قصيدة بعث بها اليه بعض النساء على سبيل التهنئة لما تريد حزنا او نشرة وقصده عرضها
عليه ليمزن بها وينقحها فكان اذا وصلته اصلحها ورمزله بوجوه الاصلاح وعرفه
طرق الانتقاد فلذا مهر في سبك المعاني وارتقى على الفضلاء في عصره باتقان
اللغتين الفارسية والتركية والموسيقى وكان ينظم الشعر في اللغة الثلاثة
وله اغان كان يسيرها في نغمات صقيلة ثم سافر الى الروم صحبة والده ولازم مزيد شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا ومدحه بقصايد كثيرة ثم قدم الى دمشق ودرس بعد موت والده
بالمدرسة العزيزية بالشرف الاعلى ثم سافر الى الروم ثانيا وولي قضاء الركب الشامي في سنة
اربع وثلاثين والف وانقطع في منزله بمدينة ثم سافر ثالثا الى الروم وصادف رتبة ذلك
الخارج المتعارفة بين علماء الشام الآن ثم رجع واستقر قاعدا في المنزل وابتلي
باستعمال البرش ثم غلبت عليه السوداء فطواه الزمان في خريدة النسيان ثم ظهر بعض
الظهور واختلط ببعض الاصحاب الفهم وامتحن بلعب الشطرنج على عادة الاذكياء
وكان ماهرا في لعبه وكان كثيرا لنظم وله ديوان يوجد في ايدي الناس ومختاراته كثيرة
هنا قوله من قصيدة مطلعها

في فؤادي من الخدود لهيب ... جنة طابت بها للتعذيب

صحت في هوى لحسن احمار ... وشباب بالانتهاب مشيب

دار بلوى بها السقام طبيب ... لفؤادي من لحظه السخط سهم

كل قلب للصابة دآء ... الفؤاد فالحكيم رقيب

فلماذا قلوبنا ايوب ... هكذا احاكم الهوى قلديه

لو بدا للوجود يوسف حسن ... صنعه من قلوبنا يعقوب

حب في ملة الهوى لا يتوب ... في لحاظ الظبا آية سحر

رمشاه انجل البعد اذاما ... شوهشت خاطر الفؤاد الحجوب

حمل البعد في الزمان قضيب ... قائمي في الهوى اللحاظ هذا

قدر ما في باسم الجمر عمدا ... وسلوى القلب سهم لا يصيب

ليت اولم يكن فؤادي طروب ... يا اخا الوجد هل ارى قتيلا

يا لقلبي اطعته فعصاني ... فهو الا الى الهوى لا يجيب

فتذكر الهوى فؤادي يطيب ... ساعدتني على النحيب حمام

انا والورقا الطلول نرثيها ... ذو يستعيد الغريب الغريب

وهي تاتي وحبذا ذاك توق ... علم القلب منطق الطير شجوا

له في صوته تمذيب ... يستدي في سبيله بفؤادي

كلما صل في الغرام كثيب

وقوله من اخرى ارسلها من الروم الى بعض اخوانه مرة افاضل دمشق في سنة اربع وثلاثين
سعاد يريبا الحوى والحينا ... وبيني حلم قلبي الا ينانا

فاجري نصافي الدها العينا ... فقدت اصطباري غداة الرحيل

رعى الله ايام قرب مضت ... وحيا لياليها والسنينا

م وسلم صحابها قاطنينا ... وهبت بهم نسمات القبول

وجادت برد ضتها الدرض ... حداول تنساب ماء معينا

تنبه للغور فيها عبونا ... ولا برحت في رباها الصبا

فتحلو عرآيس انوارها ... وتنثر لبطل دتراتمينا

شفاء فلولا التنائي شفينا ... فكم بت في خلدها ليلة

وكم غاذ لتني بها اعين ... تعلم هاردت منها فنونا

ومثل فؤادي فداء حزينا ... رعى الله احبابنا بدمشق

احنا هل يفك الهوى عانا ... غريب ويقضي البعاد الديونا

وبالقرب هل يبرئ الناس داء ... وهل بالنقا في نجود الزمانا

فقد صدع الصدر طول النوى ... وللقلب قد كان حصنا حصينا

نذرت النوى وعرفن الحنينا ... فهل تذكرون غريب الديار

رحلنا فاتا بعتنا القلوب ... وسرنا فظلت لديكم رهينا

كانا لم اقض حق الوداد ... فابقيت قلبي لديكم رهينا

وقوله من اخرى

صبح الهوى وطاب منه النسيم ... واتى الربيع وفضله معلوم

فريا من جلق جنة ونعيم ... وسرت بم جود العبا وفي الهوى

مرت تذكر في جوى كابدته ... ايام غاز لني برامة ريم

في القلب مني مقعد ومقيم ... عنفس ثمار الحسن فيه شهية

بدر جوارحه الجميع جوارح ... في القلب تفعل ما تشاء وترحم

مني ومثلي الطرف منه سقيم ... متناسب الاعطاف ما رف فد

هزسهم مقلته جميع جوانحي ... جرحي وقلبي هزسواه سليم

الا ترقيب حيث كان لئيم ... ما هزهوى الا وفيه مرقب

ابدا القلبي من جفاه شكايه ... لا تنقضي ومن الغرام غرام

قهرا ومعظمه هوى مكتوم ... طرفي وقلبي ذا غريق هل رام

يا قلب ما لك والهوى فالى متى ... بالوجد تقعد تارة وتقوم

ابدا فكم تشقى بما تهيم ... من عهد ادم للغرام وباع

الفتح نخلك العبابة والاسى ... هذا ابتلاء بالغرام عظيم

وكتب الى اخيه اكمل الدين المقدم ذكره ملغزا في اكتب قوله

يا اكمله يستكمل الظرفا ... يا فاضله والفضل لا يخفى

ومن غدا في الورى كما عرفا ... قل لي عن وصف حروف له

اذا وصفت الشخص بها ... فعينه في دمع تلفي

بها يجيد القبض لا الصرفا ... ثانية نصف العشر من ثالث

بنقص عنها بل وعن بعضها ... ولم تكمل ناقصا حلفا

نصفا ولا تنظر له نصفا ... ثانيه مع ثالثه فعله

يظهر في افعاله خفة ... وهو لثقل لم يغب طرفا

فهل اتيتم بومة الغا ... اجب وعن ذا الوصف لا تقفا

حيات فزادت شغفا ... بل قلت اذا اننا شنفا

ولم تكن من غير قطفا ... وهيجت شوقي الهاجد

اعني شقيقي وذري بثي ... الدهر ذنبا لم يكد يقفا

ويشمة الاحباب لا تخفى ... ابيت املي من غزا لي له

يدر من الحاظه اكؤسا ... حلما اجفانه الوطفا

عيني وتسقيني المدام صرفا ... سايلة عن ساعد لم نزل

او كسوار ضاق عن عبلة ... او كمداد الكاف ان تخفى

كفاته الحي اذا تلقى ... لانه الت تعليما وامثالها

هاك جوابي واعتنى بي ... اذ لم يكن لياو لا خلفا

اربعة لم تستزد حرفا ... او له بسبع لعشر جرى

ان تسقط المزيد منه بعد ... جمعا وهذا عنك لا يخفى

نار غرامي فيه لا تطفا ... ان تقلب الثالث مع اربع

ثانيه مع ثالثه وصفه ... اذا اعتراه النوم او اغفا

لم تغفى عما رمته طرفا ... والدهر عبد لك او قايد

ومزح شيخنا ابو العباس المقري بالموجه ذات السرفين فلما تجاوز واصده الباذ والمقري
بينه وبين اخيه خاطب المقري مرتجلا بقوله

بالمزح ما اشبهنا يا بدر ... نحن الحاحان وانت الصدر

اطرافه نحن وانت البحر ... والافق مولاي وفيه الزهر

ودمشق ادهر وانت الدهر ... اليه ينقاد الدجى والفجر

ورحل

قصيدة يمدحه بها فبعث اليه بشئ من الملبوس والحق بهذه الابيات وهي قوله ٥

• البستنا حلل الثناء فزينت • بملابس مشاهانا الاخلاق • حكت الرياض بغفارة ونضارة •
• فكانها لك في اليها الخلاق • فاقبل لحلك حلة خيطتها • مزودك الايدان والاطواق •
• واعذر لها بسلها فان عراسيل • اداب عندي هالهن صداق • شاكلت هنك ملابسا لكنها •
• شتان بينها فتلك رقاق • اهديته رمدايح تزهو • منا العلا ومن المهى الاعناق •

• فبقيت للأحشاء شمس فضايل • بسناقريحتك تشرق الافاق • ومن غزلياته قوله

• ويوم اردت الصبر فيه فلم يجد • لقلبي اصطبارا والحبيب قريب • دنت دارها مني فشطت مزارها •
• وقرب منزال لم اردله لهيب • ممنعة لا يرتجى قط وصلها • فليس لمضنى امرضته طبيب •
• دعاني هواها عنوة فاجبته • وقلبي لداعي الغانيات مجيب • تعلقتها تركية ان سمهلي •
• له غرض منا حشا وقلوب • اذا ما بوت للعين قامت تروعنا • فدمعي واشي بيننا ورقيب •
• فمالهوى ان يحرم الوصل عاشقا • له في التصابي والغرام نصيب • وصبرا على حر النوى وزفيرها •
• رأى وطنا بعد المبعد غريب • فما غزل مرجر وجدبنا فع • لدى ولا يشفي العواذب •
• وما طاب نفسا بالتصبر معرم • ولا قربينا بالبكا كئيب • وقوله ايضا

• يحاشا فعل الغانيات اذا دعت • فؤاد الابناء الصبابة او عقلا • ولا سلطت يوما على قلب عاشق •
• عيون ترى في ظلم عاشق • عيون ترى في ظلم عاشق عادلا • يرينك عين الود والهجر نقرة •
• ويمزج جدا الوجد للقلب والهوى • فحتى اذا شبت بنار جوى اح • وايقن بالطروح من ارسل النبلا •
• غدرن فلا يرعين للصب ذمة • واغضين عنى الهوى الاعين النجلا • وقوله

• علام نفتك في الشقاق بالمقل • اما تخاف على الهند مجرمة قتل • لقد نحت دمي امر كلفتنيه •
• فاصبحت كلما تي فيه كالمثل • يا من اذا ما لسهم اللحظ اعرضني • ايقنت وجدان قوم من تهل •
• شمائل لك عاطتني الشمول فما • برحت ما بين سكران الى ثمل • آها على زمن كانا لمرقبة •
• صغر الا كفهز التغنج والدلل • هلا تعيد من ما نا كنت طوع يدي • فيه وصدري ملة من الامل •

وله مضمنا بيت الارجاني ونقله من التقاب الى العذار • قوله ٥

• ومهند الوجنات شمس جماله • لما بوت بها الضياء الاعنا • خط الجمال بعارضيه سطرا •
• فغدا بما نظرها اليه ممكنا • كالشمس تمنعك اجتلاك وجهها • فان اكتسى برقيق غيم امكنا •

وقوله • وكنت اقول انك في فؤادي • لون القلب بعدك كان عندي • سوى عن ناظري ما غبت يوما •
• فذكرك غالب الاوقات ذكري • وطيفك غالب الاوقات ذكري • وضد باعيانها ايضا قوله ٥

• ما دجى الليل او اضاء الفجر • الا وذكرت عيشنا يا بدر •
• ليهنى لزمان عيشة راضية • قد هنى بها على يدك الدهر • وقوله

• هل ترجع ايامي بنادي الوادي • تاسو لفد عهدتها اعيادي • ايام يضم شملنا اهنزه •
• بالغوطة لا فقدت ذاك الناد • وفقد له مجوع تحطه فقال ٥

• مجوع ضاع رده يا ممد • قد بان تصبري به والجلد •
• انهمت بائي بعته فرسه • هذا ولدي وهل يباع الولد •

ولما غني ذلك وكانت ولادته في سنة عمان والف وتوفي ليلة الخميس سابع شهر ربيع الاول سنة عمان وستين والف رحمه الله تعالى

الملا محمد شريف بن الملا يوسف بن القاضي محمود بن الملا كمال الدين الكوراني العثماني الشافعي الروسي الشافعي صدر الائمة العالم الولي كان قدوة في افراد العلماء الزاهدين محافظا على الكتاب والسنة قايما باصلاح الامة ذا اوراد واذكار ومواظبة على الصيام والقيام مع صلابة في الدين اخذ عن والده وغيره وجد واجتهد حتى بلغ من العلم مبلغا كبيرا وحفظ القران في قرايه تفسير البيضاوي درسا بدرس حتى حققه وممن اخذ عنه ولازمه وتخرج به العلامة ابراهيم بن حسن الكوراني قرا عليه في بلده كتبا كثيرة وبالمدينة طرفا من شرح المواقف وطرفا من فتح الباري للحافظ ابن حجر وله مولفات منها حاشيتان على تفسير البيضاوي احدهما الى اخر سورة الكهف والبحث فيهما مع سعدي المحشي والاخرى الى اخر القران والبحث فيها مع مظهر الدين الكاروني

وحاشية

الكوراني

القشاشي

وحاشية على شرح الاشارات للطوسي محاكمة بينه وبين الامام الرازي وحاشية على تهافت الفلاسفة لجوجه زاده الرومي محاكمة بينه وبين الامام الغزالي وحج من طريق بغداد سنة خمس وخمسين وجاور بالحرمين سنتين ثم رجع الى وطنه ثم عاد الى الحرمين وجاور مدة ثم توجه الى اليمن واخذ بها عنه خلق لا يحصون ولما قدم الحاج اجل امير السيد زيد بن علي الجحاف ومن جمله حاوقع له معه انه سأله عن مقصده في هذه الرحلة فقال له مقصدي القبر ورجل بعد ايام من الحاج الى ان توفي بها وكانت وفاته في ثامن عشري صفر سنة ثمان وسبعين والف رحمه الله تعالى

محمد بن يونس المدعو عبد النبي بن احمد الداجاني القشاشي الشهير بالقدسي الاصل المدني المولد والدار الصفي المقدم ذكره سيد العلماء وصاحب الكرامات الجوهر الفرد ولد بالمدينة وبها نشا وحفظ القران وتمذهب عذهب شيخه محمد بن عيسى الحلمساني المالكي ورحل الى اليمن واخذ عن اكثر علمايه واولياية واجاز وجال شيوخه وجال في الاقطار اليمنية واخذ عنه جماعات اجلاء واقام بصنعا وشرعها لواء السادة الصوفية وظهرت له كرامات منها انه حبسه بها امير هامرة ثم دخل الامير الكلاو لزاد الخروج فلم يستطع حتى امر باطلاقه من الحبس فخرج حينيذ فذكر اهانة ان بعض امرآء صنعا ايضا بلغه عن جماعة من اهل ولايته كلام يقتضي اهانتهم فاستدعاهم فاتى بهم اليه على حالة منكرة فلما قدموا الى صنعا واعتذروا بها المتزجم فسلموا عليه وقبلوا يده وتوسلوا به فقال لهم اعقدوا على محبته ظاهرا وباطنا ولا يصيبكم منه الا خير ففعلوا ما امرهم به فبجرد دخولهم عليه راوا منه من الاجلال والتعظيم ما لم يكن في بال احد منهم ورجعوا الى بلدهم مكرمين وله مؤلفات كثيرة منها شرح الحكم لابن عطاء الله وشرح الاجرومية سلك فيه طريق الصوفية على اسلوب نحو القشيرية للامام القشيري وكانت وفاته بصنعاء في خامس عشر شعبان سنة اربع واربعين والف ودفن بها وقبره ثمة مشهور يزار ويتبرك به وتقدم في ترجمة ابنه ذكر نسبه وسيادته فلا حاجة الى الاعادة رحمهما الله تعالى

محمد ابو البركات البزوري الدمشقي العارف باستاذ الشيخ القطب محمد بن عراق اجتمع به بمكة فسأله عن اسمه فقال بركات فقال له بل انت محمد ابو البركات ثم صافحه ولقنه الذكر ودعا له وحرضه على قراءة قصيدته اللامية الجامعة لاسماء الله الحسنى التي اولها قوله

٩ • بدات بسم الله والحمد اولا • على نعم لم تحص فيما تنزلا • في كل ليلة احسبه قاد بين المغرب والعشا قاد النجم الخرى في الكواكب السارية قلت لشيخنا اني البركات هذه القصيدة اللامية من نظم سيدي محمد بن عراق قال نعم هي من نظمه وانا اخذتها عنه واجاز في بها فلازم على قراءتها فانها نافعة قاله وكانت وفاته في اوايل جمادى الاولى سنة ثلاث والف انتهى قلت وكوت القصيدة المذكورة لابن عراق خلافا لما سمعته انها للدمياطي فليحرر وابن عراق المذكور هو العالم الكبير والولي الشهير حضرموتا بالحريبين وذريته بها موجودة وهو المشهور الشايع بين المكيين الدنيا لا تزال بخير ما دامت ذريته سيدنا ابن عراق موجودة ٥

محمد باشا المرحوم بلا محمود باشا الوزير الاعظم ترجمه المنشي فقال في وصفه تكون ببلد قريب من مغنيسا جوهر ذاته • وكانت بها اوطانه واوطار لذاته • ولما حلت ببيد الشباب تمايله • وصدحت في اغصان الفتوة حمايمه • تيقن ان فقد العز في الحضر • وان السفر سيفر عن عزة الظفر ٩ • والمرء ليس ببالغ في ارضه • كالصقر ليس بصايد في وكره • كما ان السيف لا يقطع في غمده • ولا يظهر ما دام فيه جوهر فرنده • والدر لولا تنقله من البحر • لما على التاج ولا في النحر • ولولا سير الهلال • لما ظفر بعد النقص بالكمال ٩ • فالماء كسبا جرى • طيبا ونخب فخرج منها وسار في بقاع الارض يبلوانها • حتى وصل الى القاهرة وانتظم في سلك كتبة ديوانها • وبينما هو في بعض تلك الخدم • اذ بزغ امر سلطان الامم • بمحامد الحرم المحترم الامين • فعين لخدمة الكتابة اذ كان من الكرام الكاتبين • فجاور حرم الله وخفق عيشه على الجواد • ورعى حق الخدمة حتى كانه نلبيت الله عبد الدار • وانضم بعد بعدة لذلك الى بعض الخدم بالديوان السلطاني • لا تزال مطالعا للشموس الامامي • ثم لما اصبحت مغنيسا لذكاء الدولة

البزوري

ان ام

الله لا

ما استقر

المحمدية مشرقا. وفلكها ببدر كمال ذاته مشرقا. تقلد عقد مناصب تلك الدولة
حتى صار لاولا. ولم يقل احد لقوله لا لا. فسلك طريق العدالة. ولم يدرك احد كمالها
كمالة. وحين شيخ نور محمدا احكام من قبله وحلت ذكاء دولته من فلك السلطنة
محله فلده صادم الوزارة. وتوجه بتاج الصدارة. ثم نقله الى الوزارة العظمى وانشد
لسان حاله حين اضحت فعالة اسما. ذى المعالى فليعل من قد سماها. هكذا هكذا والا فلا لا.
ولما كان شمس العصر الاصيل. ولم قصر وقته بظل عدله الظليل. فقصرت دولته مع
ذلك القصر. وما خالطه الصفو فيها كدر. بل صبح بتدبيره من مزاج العباد وجمع بعدله
بين الاضداد. فلو دام مدة في يامن الوزارة. لاتاخذه الصعوبة من مخالب البزاة اوكاره.
ولولا ما في فم الاسد من البخر. لما تباعد عنه الغزال وفر. لكن اسرع الدهر الى بغدره.
ورد جوهر ذاته الى صدف قبره. وليس يخفى النقص الا عند الكمال. وهكذا الدهر ينتقل
من حال الى حال. وكان له دراية ببعض العلوم. ومعرفة بالمنثور والمنظوم. ولقواجاد النكلم
بلغة فارس. واصبح يقال في ميدانها فارس وراى فارس. وله جامع بناه لوجاهته
وعمره في قصبة يقال لها مرمر. قلت وذكر ابن نوعي في ترجمته انه ولي الوزارة في سابع
عشر شهر ربيع الاول سنة اربع والف ثم اعتراه مرض الكلة ولم يخرج للديوان الا مرة واحدة
وتوفي بعد عشرة ايام من تولية الصدارة ودفن بحرم جامع الشيخ وفا بمدينة قسطنطينية.

محمد المعروف بابن الترجمان المصري الاستاذ الكبير ذكره المناوي في الطبقات وقال اصله
من الجزائر كسته فترك نزى اصوله وتعلم كتب بالقرب من باب الخرق يقرى الاطفال ثم جبالي
السلوك فاخذ عن الشيخ يوسف الكردي ولازمه وطريقهم يسمى طريق الخاطرية لانه اذا اراد
الانسان ان يسالهم عن شيء ابتداء يقوله يا سيدي الشيخ خاطر ثم يذكر ما خطر في نفسه
من خير او شر فيتكلم معه الشيخ ويامره وينهاه بما يرى فيه صلاحه وبالى له باثبات قرائنه
واحاديث تنويه للترغيب والترهيب ولما مات شيخه تصدر في الامامة بجامع اسكندر باشا
باب الخرق وصار يعلم فيه المجلس عقب الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر
فاشتهر امره وعلا ذكره وقبل شفاعته وقصد للتبرك به واخذ عنه اعلام الرجال كالبرهان
اللقاني واضرابه ولم نزل كذلك حتى دعاه حاكم جص الحرير الى وليمة فحضر اليها بعد الغروب
ثم نزل من القلعة ماشيا فاتاه الى نصف الليل الا وقد قضى عليه وكانت وفاته في هدوء سنة اربع
والف بعد موت ابن غانم المقدسي بقليل ودفن بقرب تربة فاتيباي بالصحراء عرعليه
بعض اهل مكان الدلالة من هناك وهو الآن ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى.

محمد اليمني القادري الشهير ببقية بالتصغير بلدة تعز وكان شيخا جليلا مرشدا نبيلا
داعيا في سائر الحروف وخواصها الاسماء والوفق والجفر وله كرامات كثيرة وحالات عظيمة
انتهت اليه رياسة هذا الشان واجتمع اليه الاحياء والمريدون وكان ياكل الطعام
عنده كل يوم نحو ثلاثة ارطال او يزيدون قال الشيخ محمد بن عطا الاسكوتي الواعظ بالسليمانية
بقسطنطينية صحبته مدة فاجازني وقال يا محمد حفظني الله لحفظ هذه الامانة التي اودعتك
اياها فبعد هذا سامرت قال فمات بعد ثمانية ايام في اول جمعة من شهر رمضان سنة
خمس والف وله ثمان وتسعون سنة قلت وقد وقفت على ترجمة رجل شارك هذا في
الاسم والطريقة وهو محمد القلعي القادري لكن شهرته بالسداد بفتح الشين المعجمة وتشديد
كان ساكنا بجبل نور قريبا من بلدة تعز بنى بها زاوية ومسجدا على اربع قباب يقال انه
اول بالعبادات والرياضات والمجاهدات كالمشايخ السابقين ووصل الى مقامهم وصار
كاملا مكملا في الشريعة والطريقة ولازم اصحاب واحباب وكان يعيش بالرهافة مستغنيا
عن الناس وما كان لذلك شيء من الاسباب الدنيوية انه لما بنى مسجده اولا على قبة واحدة
وكان الامير حسين بن حسن باشا امير ولاية تعز وكان شابا حديث السن فقيل له
ان حاذن ابيك يحب الشيخ وقد بعث اليه هدايا لاجل بناء مال ابيك بنى هذا المسجد فغضب
الامير وامر بهدم المسجد فذكر ذلك للشيخ فسكت فلما هدموه دخل الشيخ الى داره
ثم خرج وفي يده صرة فيها خمسة عشر دينارا وقال هذا الذي بعث به الى الخازن فعلمت

ابن الترجمان المصري

الفقيه بالنصغير

الوسيمي

ان الحال يكون على هذا المنوال وحفظتها فاذ فعوها الى الامير بعينها الى ابيه فمات الشاب
بعد ايام فقالوا ايها الشيخ هذا شاب لا يعلم شيأ فكيف تدعو عليه وانت اعلم به فقال لها
دعونا عليه ولكن عزة الله باقية فينتقم في مثل هذا ولم اقف على تاريخ وفاته وذكرته
ليلا يظن انه هو الذي قبله والله سبحانه اعلم.

محمد الوسيمي نسبة الى وسيم قرية بالجيزة الشافعي رايت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل
الشيخ مصطفى بن فتح الله وقال في وصفه الشيخ العلامة الحبر كان من اجلاء العلماء العاملين
بالديار المصرية منقطعا في بيته عن الناس مقتديا بمعلمه فقال

لقاء الناس ليس يفيد شيأ. سوى الهذيان من قيل وقال

فاقلل من لقاء الناس الا. لاخذا للعلم او اصلاح حال

وكان يقول لكل من رهبك. والزم خصمك. اخذ عن شيخ الاسلام زكريا وكان يجله لذلك
مع ما ادرك الحافظ ابن حجر ونقل شيخنا العلامة الحافظ الشمس محمد بن علاء الدين
البابلي انه كان يقول في شان الحافظ ابن حجر الحديث فنه والشعر طبعه والفقه
يتكلف فيه وروى عنه المعمرون بادى وسالم الشبشيري والبرهان اللقاني والنور
الاجهوري وكثير وكان اكثر اقرايه في متن لزلا يترك قراءة الحديث صيفا ولا شتاء
وكانت وفاته يوم الاثنين ثالث عشري جمادى الاولى سنة ست والف بمصر قلت نقلت
هذه الترجمة من خط صاحبنا المذكور كما وجدتها وعلى روايته عن الحافظ يكون عمره المائة
والخمس سنة وهذا غريب جدا والله تعالى اعلم.

الاستاذ محمد ابو الفضل الوفائي الشاذلي المالكي المصري شيخ السالكين وراس العلماء
العاملين واحد السادات. الذين لهم بمصر مجد تقصر عنه الغايات. صاحب النفس
القدسية. المفاض عليها العلوم اللدنية. من بنى وفا من بينهم معمور. ولواء فضلهم
على كاهل الدهر منشور. ولهم مساع وماثر. ومناقب كابرا عن كابر. ما منهم الا
صاحب ديوان نافذ في سبيل الله غاية سلطان. وله نظم ونثر فمن نظمه قوله
من قصيدة. الا صاحبا كالسيف حلو شمايله. يسايلني عن فتنتي وسايله.
وبعض غرام بيننا كل انقضت. اواخره عادت علينا اوايله. وقوله من
اخرى. على وجنتيه جنة ذات بهجة. ترى لعيون الناكرين فيمائزا حما.
حمى ورد خديه حماة عذاره. فيا حسن ريحان العذار حماحما.
الحمام نوع من الريحان معروف لغة وعرفا وفوقه

يا مرهبا بالغ في سقية خدم. هاء الحيا واذا لك قيل هو رد.
في خدك الراح التي يكرو سما. اسكرت لحظك من في بعد بد.
سمت الانام غداة خط عذاره. واليوم خدك بالعذار مسود.
نسخ العذار ملاحة علاجة. قلم بسعدك لا يزال مجود.
قلب عميل الحد شكل له. فيما يؤمل من وفاك مسند.
عكفت على معناك ارواح الغنا. فاه ت للطرب المحرك معبد.
فعلى محياك السلام فدية. بالنفس بل بالعين فهي مؤكد.

فيه مع التقرير مراعات النظير لما فيه من الجمع بين التبييض والتسويد وكني بالتجريد فانه
معناه التحسين ويطلق في العرف على حسن الخط وفي عرف اهل الاداء على تحسين مخارج
الحروف وكانت وفاته بمصر يوم الاحد ثاني عشري جمادى الاخرة سنة ثمان بعد الالف

محمد المعروف بالاضطراري المغربي المالكي نزيل دمشق العارف باسم معتقد اهل
الشام في عصره قال النجم الغزي عند ما ذكره في الذيل قطن بدمشق اكثر من ثلاثين سنة
وكان يعرف للتوحيد معرفة تامة الا انه كان عاميا وكان يجتمع اليه العوام بالجامع وغيره
فياخذون عنه علم التوحيد ويحدثهم بالحقايق وكان يجلس في بيوت العمومات كثيرا
ويجتمع عليه الناس فيها ويا خذون عنه وكان ينظم من اتباعه اشياء منكرة خصوصا
انكاره ايمان المقلد ويترتب على هذا ان الناس كلهم مقلدون حتى علماء الظاهر

الاضطراري المغربي

وسئل عنه الشيخ العارف باسه علي بن الشيخ عمر الحقيبي فقال هو ينظر باحدى عينيه سير الى انه يتكلم على الحقيقة ولا يعرف الشريعه وكان لكثير من الناس فيه كبير اعتقاد وكانت وفاته في اواسط شهر رمضان سنة عشرة والف ودفن بالحقيبة باب الصغير وقد جاوز ثمانين سنة وانار بوره رحمه الله تعالى

صايم الدهر

محمد الكردي صايم الدهر الشيخ الفاضل ذكره النجم الغزي وقال كان من جماعة الشيخ شهاب الدين الغزي وقراء عليه كثيرا ثم قراء الفقه بعده على جماعات منهم شيخنا برهان العيثاوي ولازمه كثيرا وقراء على الشمس المليجاني واكثر قراءته للاول وكان يلازم القراءة في المصحف وكان مجاورا بالجامع الاموي عمر انه بصيام في حجرة بالتقوية وكانت له وسوسة زايدة في الطهارة والصلاة وكان منجردا عن الزوجة حكي انه اقتات بمكة ثلاثة ايام بماء زمزم قال بعرض على بعض الناس قطعة خبز فاكلتها فذهبت تلك الخاصية وقطن بدمشق اكثر من اربعين سنة وتوفي يوم الثلاثا سابع جمادى الاولى سنة اربع عشرة والف ودفن في تربة مرج الدحداح خارج باب الفراديس

محمد باشا البوسنوي الوزير احد الوزراء العظام كان في ابتداء امره من جماعة الحرم السلطاني ثم صار امير اخور ثم ضابط الجند ثم تولى حكومة بولاية اناطولي ثم انعم عليه برتبة الوزارة وعين لمحافظة حدود بلاد الاسلام في ناحية الحجر ولما توجه ياذ على باشا الوزير الاعظم الى محاربة الحجر في سنة ثلاث عشرة والف ادركه الاجل ببلغراد فتوجهت الصدارة العظمى للمترجم وعين لمحاصرة قلعة ستروعوف فسار اليها ولم يتمكن تلك السنة من فتحها ثم في سنة اربع عشرة فتحها وكان في السنة السابقة وقع محاربة بين شاه العجم وبين العسكر السلطاني وكان ان جمال راس العساكر فحاصره في الذنوب المترجم عن العجم بمعنى الوزراء وكان ذلك سببا لكسر العسكر السلطاني وقتل كافوا المسبب في ذلك وخاف ابن جمال من عاقبة هذه الكسرة فانحاز الى قلعة وان كاد ركه المؤت بها وبلغ الخبر الى السلطان فارسل الى المترجم يقول له انه بضع محافظا في بلاد روم ايلي ويتقدم الى سفر العجم فوضع مراد باشا محافظا وقدم الى قسطنطينية ثم تجهز الى السفر فعني معبره الى سكودار يتلقى عمر الفالج واسرع اليه الحمام فمات في خامس عشر الحرم سنة خمس عشرة والف ودفن في تربة العزير المتوجه بابهاب قلت وسياتي ذكر السفر الى العجم في ترجمة الوزير مراد باشا انشاء الله

الباقي

الحرجي محمد الباقي الهندي النقشبندي كان قدس سره ايه من مزايات الله ونوادر انواره وسر من اسراره صاحب علم ظاهر وباطن وله تواضع وانكسار ذا خلق حسن لا يتميز عن الناس بشيء حتى انه كان يمنع اصحابه من ان يقوموا له تعظيما وان لا يعاملوه الا كما يعامل بعضهم بعضا وممن اخذ عنه ولازمه الشيخ تاج الهندي المقدم ذكره وكتب اليه الحجه كتابا وكان الخوجه في لاهور والتاج في سنبل فلما اتاه كتابه عزم على زيارته فلما وصل اليه توجه الى سلوك طريق الاكابر النقشبندية فتم سلوكه في سلوكه في ثلاثة ايام ثم اجازه بتربية المريدين وهو اول من اجازه وصحبه عشرين وكانت الصحبة بينهما كصحبة شخصين لا يدري ايهما عاشق وايهما معشوق وكانا يا كلان في اناء واحد وبرقدان على سرير واحد ثم ظهرت له التصرفات العظيمة فصار كل من يقع نظره عليه يصل الى الغيبة والفنا ولو لم تكن له صحبة سابقة وكان الناس مطروحين على بابه كالسكارى يجي واحد ويمشي آخر وبعض كان يكشف له في اول الصحبة عالم الملك والملكوت وكان مولده ومنشاه في نواحي كابل من بلاد العجم وكان جاء الى الهند لامر دنيوي فجذب بجذبة المحبة فترك الدنيا وداره في الطلب على اكثر المشايخ وقتئذ واخذ عن المشايخ طرقا شتى حتى حضرت لدى روح الشيخ عبد الله احرار قدس سره فعلمه الطريقة النقشبندية ثم امره بالرحيل الى بلاد العجم لاخذ الاجازة من الشيوخ ثم رجع الى الهند وتوطن مدينة دهلي وظهرت منه الامور العجيبة وانتفع به خلق كثير في مدة قليلة وما نشرت هذه السلسلة في الهند الا منه وما كان يمر فيها احد منهم قبله وكانت وفاته يوم الاربعا رابع عشر جمادى

الاخرة سنة اربع عشرة والف بمدينة ذهلي جهات اباد من بلاد الهند والحاد بعين سنة واربعة اشهر ودفن عند اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم بزاره رحمه الله تعالى

الشهيدي

محمد الشهير بالمشهدي الرومي نزيل دمشق الشيخ الصالح وسمي المشهدي لانه كان مجاورا المشهد الشرقي البراني من الجامع الاموي المردف بمشهدين من العابدين قد عاد الآن مشهد الحيا وكان له في جواره حجرة ينام بها واكثر اوقاته في نفس المشهد معتكفا صحب الشهاب الغزي وكان كل منهما يعتقد ولاية الاخر وكان للناس فيه مزيد اعتقاد ويتردد البه اكابر الدولة وهو مع ذلك منجمع عنهم غير مستشرف الى شيء منهم اقام بدمشق نحو خمسين سنة كان منها نحو ثلاثين متجردا ثم تزوج فولد له بنون وماتوا في حياته بعد ما تزوج واحد منهم ثم ماتت امهم فتزوج ثانيا وكان وقورا مهيبا باحسن خلقة وبشاشة ولذوذ في فهم كلام الصوفية وكان اذا خرج من الحمام يصب على راسه الماء البارد ويقول انه يحفظ صحة الدماغ وكان يتعد فاته يوم السبت سلخ رجب سنة سبع عشر والف وقد قارب مايه سنة ودفن بتربة باب الفراديس رحمه الله

سته ٤٠

اليماني

محمد اليماني شيخ اليمانية بجامع دمشق الشيخ الصالح المعتقد اقام بدمشق سنين يتبرك الناس به ويحسنون الى اليمانية بسببه وكان اخذ عن والد الشيخ الى بكا اليماني نزيل مكة وكانت وفاته يوم الاربعا سادس عشري المحرم سنة تسع عشرة والف ودفن بوصيته منه في الدوحة التي عند قبر سيدي جوشن بالسويقة المجروقة خارج دمشق عند قبر الشيخ تقي الدين الغزي وكانت جنازته حافلة جدا رحمه الله تعالى

الدفتري

محمد امين الدفتري البجائي الاصل الدمشقي مولدا الدمشقي مسكنا الطباري نسبة الى الامام جعفر الطيار بمعنى انه يشتغله فيما ادعاه رزقه الله الحظوة في الاقبال وتوفرت له وجاهة الاموال وكان في الاصل من ارباب العراقة والمجد لان والده كان وزيرا في خراسان من جانب سلطان العجم طهماسب ثم مات والده فتفرقت اولاده ووقع كل واحد منهم في جانب من الارض وكان محمد امين وأخاه مشوقة اليها في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة على صورة الدراويش وكان له كتابة حسنة ونظم رايق بالفارسية ثم انه خدم في دمشق فتزيلها محمد بن كمال المتوازي فارسله الى قسطنطينية في بعض مصالح السلطنة فتعلق بخدمة معلم السلطان مراد المولى سعد الدين فصار معه الى دمشق حين رجع الى دمشق حتى مرتب الجزيه بدمشق ولم يزل يتردد الى قسطنطينية في بعض مصالح السلطنة فتعلق بخدمة معلم السلطان مراد المولى سعد الدين باشا الاتصال فعلا شانه وارتفع مكانه وتولى على اوقاف عمارة السلطان بايزيد وبنى وعمر وتردد اليه الاكابر المورسين وارباب الجوايج ثم انه ورد الى دمشق في بعض الخدم السلطانية فمكث بها نحو سنة ثم سافر الى قسطنطينية ورسخ بها وبلغ الحظوة التامة وراجعه الناس وكاتبه ملك المغرب مولاي احمد المنصور وقد اكرا بو المعالي الطالوي الكتاب في سالخا ذكر في ترجمة جده الذي كنيته ابو المعالي على لسانه وقد عن لي اذا ذكرها هنا لئلا يخلو كتابي عنها يخاطب به امثال هذا الملك ويخاطب به وصورته بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد آله وصحبه وسلم تسليما من عبد الله الجاهد في سبيله الامام المنصور بالله تعالى امير المومنين ابن امير المومنين ابن امير المومنين الشريف الحسني ايده الله امره واعز نصره بمنه وكرمه امين المنزل التي لاحت لهذا الجناب العلوي من سماء الطروس واتضح من شواهد الايما ما اشرق سره في الشموس من مشابة الفقيه المعتبر الامين الارضى المكين الحسب الاصيل النهامة المثيل ابي عبد الله محمد الامين زاد الله سر بتسته علا ومصاعد تته لمراتب الكمال ارتقا سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد حمد الله مولف القلوب المتنافية تاليف الشرطية في الالتيام للجرائحية والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي انقذ الله به من غياهب المهالك وازاح بسببه ما للزيغ والضلال من مدلهمات الاحلاك وعلى اله ذوي الفضل الباهر والسودد الظاهر وصحبه الذين اجروا جداول السيوف في ارض الحتوف لاجتناء ثمر نصرة الشريعة وفتحوا ابواب الجهاد سبل الكمال سبيل من انتفاء ذريعة والدعاء لهذه الخلافة الرشيدة التاييد الذي يمد فوق عدا الكفر هدا ويسوق جيوده

على

الصليب المسافط سحاب المنايا ورداء فانا كنبناه اليكم فرد انا المعليه وحضرتنا الملكيه
حاطها الله تعالى وجعلها متهللة الاسره وكفيلة بكل نيل ومسره وهذا وقد انتهى لمقامنا العلى
كتابكم المرعى الذى سبح فرسماء بلاغته كل وسى وولى حاكم لكم بنا دينا الكرم سوق الولا
على ساق ورفع لحلوصكم على صعدة الاجتبا اللوآء الخفاق وتمكن ودكم بهذا الجناب العلوى
اى تمكين واستقر من ذاخر القبول عليه بربوة ذات قرار ومعين وادلى بحج تسفر عن
الاعتلاق بحجتنا اسفار الصباح وادلة هى فى مقام الجلا والظهور كالشمس فى الانفضاح
فنقرر لديناء حسن اعتقادكم وصريح وداد كم على السنة الاقلام والاقلام مالا يحتاج
بعده الى دليل يقام وقد وافت الينا التحف الادبيه التى اشتقتها ايدى عنايتكم لخل انتنا العليه
فالفت مزا لهش لها والترحاب بها مالا يقدر على تكييفه ولا تمتد ايدى الاستزابة
الى تحويله وتحريفه نتيجه عن مقدمة فى شكل المفاجاة معمله غير معارضة عما ينا قضها
ولا معمله والقدر الذى لا تتصوره ونه مزا لمبالغة بكم والاعتنا بشانكم لكم عندنا اضعافه
مبره مسيرة لديكم مع انواع الجذل والمسره وحظكم لدينا ملاحظ بعين الايثار مرعيا
من علا ينا بكل اعتبار والله يتولى حراستكم عنه وعينه والسلام وكتب فى اواسط جمادى
الاخرة سنة تسع وتسعين وتسعمايه وهذا هو الجواب وردام اسجلا لاقبال
الدوله الاماميه الحسينيه الشريفيه وضاعف كل حين جلالها وعقد رايات ايات النصر
والظفر بالويتها العلويه المجاهدة المنصوريه ولا تزال مقامها الشريف المكان والمكانه
فى الخلافة محمودا ولوآوها الخفاق بالنصرة الكاملة على الاعداء معقودا محفوظا بسرادق
مجدها الشامخ على هام المجرة والنجم والسماك منوطا شرفها الباذخ بمستقر الافلاك
فرع الدوحة الهاشميه العلويه المتفرع من الاغصان الزكيه المرتضويه فنالها دوحة
ذكا غصنها الرطيب فى الخلافة نموا من شجرة اصلها ثابت وفرعها فى السما مهبط
الوحى ومنزل الروح الامين مقام عصمة الاماء الى عبد اسامير المؤمنين منزع الرحمه
وملاذ الاسلام ومفزع الامم وعماد الانام مقر السيادة والعز المكين وقرار السعادة
والتمكين كتاب صدر عن ساحة علو مجدها هام الكواكب وزاحم شرفها الجوزاء
بالمناكب طلع فى سماء الخلافة كوكبها السيار وانار ولمع نوره فكاد سنا برقه يذهب
بالابصار شمس طاهره وحسب ظاهره فلله كم حلت سواد الكفر عن المغرب باموا جها
بيمن صفاحه واهر تشققت من ثغوره اللما بافواهها سمر مماحه وايما اسد لقد تبسمت
ضاحكة تلك الثغور من ذلك العزم الناصرى والراى المنصور لا زال هام الاعدا السيوف
عمده يسقى قهم القدر كلما حين لمشرع الردى وورد منوها باسم من تشرف بانتمايه الى ذلك
الجناب سمه وقد شام من محايل تلك الحضرة بارقا لولا فصد قتوسمه فواخلة من ذلك مسرة
وجذل كاد ان يرد عليه شبابه المقبل حب كان من النعم الحسام المنوه بذكره فى ذلك
المقام فشكرا على نعمايه الظاهره والآيه المتظاهره هنالك ادام الله العبد عامر الدار فلا كل آن فى
حلل الامتناع والاحسان معلنا فى كل نادى بشكر تلك الايادى التى وصلته من المقام الرفيع
ناديه الفايز بالسعادة حاضرة وباديه مواصلا لنعم الثرى متمم عاله يسمع ويرى ان
يخلد ذكر الدولة المنصوريه على صفحات الايام ويربط اطناب عدلها باوتاد الخلود والدوام
الى قيام الساعة وساعة القيام بمحمد وآله الطاهرين وصحبه المنتخبين انتهى قلت
وكان صاحب الترجمة يجمع نفايس الكتب ويرسلها الى مولاى المنصور فبسبب ذلك كانت
المراسلات بينهما غير منقطعة ثم طلب بنت صنله اغا التبريزى نزيل دمشق وكان
من وجوه الاعيان فتزوج بها وقطن بدمشق فى دار المنله المذكور بمحلة القيمريه
وتولى خدمة الدفاتر السلطانيه بالشام ومات منله اغا واستمر ساكنا فى بيته ثم
عزل عن الدفتريه فسعى لنفسه فى ان يكون مقاعدا بدمشق على قاعدة امكان الدولة اذا
اراد رجل منهم ان يتخلى عن المناصب ويقنع بشئ يرتبله من بيت المال فانعم له فى كل يوم
بماية وخمسين قطعه باكلها وهو جالس فى بيته ثم انه اشتكى من مماطلة المباشرين
لقبض المال لحضرة الوزير سنان باشا ابن جفال المارد الى دمشق حاكما بها فعرض له

لحضرة

لحضرة السلطان محمد فاعطى قريه فى عمال دمشق يقال لها الحرجله فكان يتناول مرتبه من
محصولها وكان فى علم التاريخ فاضلا جدا وكان ماهرا فى اللغة الفارسيه والعربيه كاتبا
فيهما وكان حسن الخط مشتبها للكاتب الحسان مداعبا كريما عارفا بقدر الافاضل وكان
الجسم الملازم تمتد لا كل له فيوت وكان غالب حفظه دمشق يتردد دون عليه
ويباشرونه منهم الطالوى والبوريني وغيرهما ولهم فيه المواريخ الزاهره ذكر الطالوى
منها كثيرا وبالجمله فقد كان من محاسن عصره وكانت ولادته فى سنة سبع وخمسين
وسبعمايه وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة تسع عشره والف ودفن بتربته هناله اغا قبلى
الصالحيه فى الصفا الشرقى وخلف من مقاييس الكتب نحو ثمانمايه كتاب رحمه الله

الملا محمد الاخلاقى نزيل دمشق كان كاتبا ماهرا فى صنعة الكتابة وكتب كتبا كثيرة
من جملتها كتاب اخلاق علاى فى اربعين مجلدا مركب على الثلاثة السنن العرفى الفارسى
والتركى وبكتابة هذا الكتاب قيل له الاخلاقى وكانت وفاته فى سنة احدى وعشرين والف
ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

محمد الشهير بابن البيطار الدمشقى امام جامع منجك بمحلة مسجد القصب كان فاضلا شافعى
المذهب مقرئا مجودا مجيدا الا انه كان خامل الذكر قليل الحظ اخذ عن الشهاب
الطيبى وبه انتفع وجرت له محنة فى اواخر عمره كان نائما فى حجرة له بالجامع المذكور
فى ليلة من الليالى فجاء محمد باشا ابن سنان ليزور المشهد داخل الجامع فطرق له باب
الجامع فاجاب الشيخ بعد السمع حين بعنف وصاح من الطارق فى هذا الوقت فقيل له
الوزير فلما فتح الباب ضربه فضربه ضربا مبرحا لانه كان له جرو ت ولم يعرفا نه
الامام وحنق عليه ولم يكن من معه مراجعته وكانت وفاته ليلة السبت عشرى المحرم
سنة احدى وعشرين والف وبلغ من العمر اربعا وثمانين سنة رحمه الله

محمد باشا نايب حلب وآذنه ودمشق ذكره الغزى وقال فى ترجمته قبل كان وزيرا
وولى نيابة حلب وكان ظالما ثم عزل وولى مدينة آذنه واساء الحكم فيها حتى خرج
على البضايع فله يبيحها جلا بها الاجناد ثم تباع للسوقه بعد ذلك ولما خلع
السلطان مصطفى وتسلطن السلطان مراد ولى على باشا الوزارة العظمى وكان
اخا المترجم تالخيصا عنده والتلخيص عبارة عن مرسال بين السلطان والوزير
يذهب بمروض التوجهات وغيرها ويا تى بالجواب فسعى لاخيه بولايه دمشق فلما
ارسل متسلما عنه يقال له كنعان فوصل دمشق فى يوم الاثنين خامس صفر سنة
ثلاث وثلاثين ووافق دخوله اشتغال الفتنه بسبب انكسار عسكر دمشق بحجة
الوزير مصطفى باشا وذلك ان العسكر الشامى كانوا قصدوا محاربة اولاد الحرفوش
واخراجهم من بعلبك وطلبوا من الوزير ان يخرج معهم فاتى اولا ثم امرهم بالتربص
فلم يرضوا الا بخروجه فخرج بعد ان كتب عليهم حجة بذلك ولما تقابل الفريقان
انهزم العسكر الشامى ودفع الوزير فى يد ابن معن فبقى عنده بالبقاع اياما ثم ذهب
به الى بعلبك ودفع الراى من قاضى القضاة بدمشق المولى عبد الله الشهير ببليل
مراده وعقلا الناس ان يذهب جماعة فى طلب عوده الى دمشق فعين قاضى القضاة
جماعة من الوجوه فمن جملتهم الى بعلبك واقاموا بها اثنى عشر يوما ثم عادوا فى خدمة
مصطفى باشا فدخل دمشق ثم فى ثانى يوم دخوله عقد مجلسا عظيما كتب فيه حجة
على العسكر جميعهم فى مثل ذلك اذ دخل كنعان متسلم المترجم فسلمه مصطفى
باشا البلد يا ماثم دفع به عنها خوفا من اثارة الفتنه ثانيا بسبب ان محمد باشا
انحاز اليه حمزة الكردى وجماعته فاذا دخل الوزير الى دمشق دخلوا معه واذا دخلوا
الى دمشق طلبهم ابن معن فيدخل الشام فى طلبهم وكانت اهل دمشق قد تقدم لهم
منه مخافات واراجيف حتى انهم نقلوا امتعتهم واثقالهم من خارج المدينه الى داخلها
مرارا فرفع يد كنعان عن البلد بسبب ذلك ثم عقد مجلسا فى دار السعاده جمع فيه
العلماء ووجوه العسكر وقاضى القضاة المولى عبد الله المذكور وكتب محضرا فى الواقعة

شا

الاخلاقى

ابن البيطار

درسى

الى طرف السلطنة ثم خرج الجند الى القطيفة فرد ابراهيم باشا فاشار واليه بالرجوع
الى حماه ليعرض فى ذلك الى السلطان ثم كتب عرضحال الى الباب العالى وخرج كتخداه
الى عند استاذه وبقى الوزير مصطفى باشا بدمشق فلما كان عشية الاثنين ثانى عشر جمادى
الاخرة ورد من بعلبك ابن الطرينى بحكم سلطانى بتقرير محمد باشا فاسفر مصطفى باشا عن دمشق
وفى صحبته قاضى القضاة بليل زاده وفى يوم الثلاثاء وصل محمد باشا الى المزة وتردد اليه بعض
الاكابر البلدة وبعضهم تافقده ثم دخل دمشق فى يوم الخميس مرحمة المقابون مرضا
عن السلام على الناس حتى دخل دار السعادة فتردد بعض الناس اليه فلم يقم لاحد منهم
ثم انقطع يوم السبت عن الخروج وعاثت جماعته بدمشق ونواحيها عيثة وبسرة كان
كل واحد منهم يريد الانتقام باهل دمشق وظن الناس عدم خروجه عن تكبر فاذا هو محموم
ثم مات يوم الجمعة ختام جمادى الاخرة سنة ثلاث سوبثلاثين والف وظهر بعد موته انه كان
ناديا لعلماء البلدة بنية شنيعة وكان موته لطفا من الله تعالى ثم قام بهم مقامه ابرهيم باشا الدفترى
ثم بوم موته عند الغروب ورد دمشق راكبا فاخبرا ان مصطفى باشا قرر على ولاية دمشق
وضبط تاريخ تقريره مصطفى باشا قرر وهو لطيف والمترجم قد تقدم شرح ذكر موته
فى حرف الهمزة فى ترجمة ابى البقا الصالحى وهو كالمتمم والله اعلم

محمد باشا الوزير حاكم اليمن ذكره مورخ اليمن محمد بن كانى فقال فى ترجمته تولى اليمن فى
شعبان سنة حمس وعشرين والف وكان رجلا حليما حازما فى جميع الامور صبورا على الشدايد
ودخل صنعا فى صفر سنة ست وعشرين وكان يقول انه ادرى الناس باحوال اليمن وكان
كاتب الديوان بمصر للوزير حسن باشا صاحب اليمن لانه كان يختبر ويرقم فى الدفتر فما كان
حكم فى اليمن الا من ذلك الدفتر المضبوط ولسان حاله يقول

ما انت اول سار غره القمر ورآى بعينيه خفوق الدرين وما اجدره بقول الشاعر
من تحلى بغير ما هو فيه كذبته شواهد الامتحان ففتح وجه الحرب وناصح العقلاء
مزايله ديان هذا الامر لا يتم فى اليمن الا بعد ما تملك مرسى العتبا بل وترغب الجنود بالعطا
فتنمرد وتجتر وقال اما الملك واما الهلاك وجرى فى السباق جرى سكيب
خلفه الجياد يوم الرهان فلم يحصل على طايل بل اتعب الجند بطلب الترقيات والانعامات
مع عدم نصحهم فى الحرب فاتخذ عوانا له الامير محمد ابن سنان باشا وجعله كتخداه الدفتكان
عليه وفى رد من الاخبار ما يستبد ببتدبيره مثل ومزاستخف بامر ذل حكى بعضهم اهل اليمن
قال سمعته يقول فى حال عزله كنت اعتمد على دفاترى واقول ليس احد اعرف منى باحوال
اليمن واعترفنا الآن انى دخلت اليمن وخرجت منه ولا عرفته من احواله قدر انمله ووقع
فى زمنه قحط شديد حتى بيع حمل جمل من الحنطة باربعين حرفا وحمل الجمل ثلاثون قرحا
صنعانيا وبيضة الدجاجة ببقجة وهى عبارة عن كبير واحد فى مقابلة عشرين وكان
اول زمانه حربا وفتنا واخر زمنه رخاء ولله اثار عظيمة فى تعمير القلاع ما سبقه
الى مثله احد وبنى جامعا فى صنعا وله غير ذلك من الخيرات ثم ولى اليمن الوزير فضل الله فلما
سمع المترجم بمجيئه اسرع فى النهوض فخالف التقدير المدبر وتقاعد بوا فى المنازل بالقرب
من زبيد فارسل فضل الله باشا عليه عسكرا جرارا فرموا عليه بالرصاص ثم رحل ووصل
الى مكة فى شعبان وحام بها رمضان وتصدق وفعل افعالا عديدة من الخيرات وكان
وصل معه فى مركبه الواصل بحر افيل صغيرا اراد ان يهديه الى السلطان ثم ان الفيل استمر
بجدته اياما فجاء الخبر بوفاة السلطان عثمان ثم انتقل الوزير المذكور فى شوال سنة
احدى وثلاثين والف ودفن بالمعلاه وبنى عليه قبة الى الآن ووقع بعد وصول الفيل غلاء
شديد بمكة وقال الامام عبد القادر الطبرى مورخا

حر اسحل ساحته قدم الفيل فقل عن رشده كثر الهم بافقا ترخ سنة الفيل جها يشد
وفى هذا القرن يضرب المثل بالحلة الواقع فى سنة تسع والف ونيام ما وصل فيه الامر دب المصرى
الى غاية عشر دينارا على ما سمعناه من الثقاة قلت فملوك الغزاة الشامية على هذا باثنين
وسبعين دينارا فافا الامر دب المصرى ربع الغزاة الشامية ولم يستمر هذا الغلا الا نحو ثلاثة اشهر

اشهر قال الامام على بن عبد القادر الطبرى فى الارج المسكى والتاريخ المكى سمعت من
الوالد ان الغزاة كانوا ياخذون دم الشاة ويجعلونه فى اناء على النار ثم ياكلونه ثم وقع
فى سنة سبع وتلاثين غلاء عظيم واستمر الى العام المقابل وفى اثنائه غلا بعض انواع
الحبوبات وقد يقع فى غيرها من انواع المأكولات والله اعلم

محمد الشهير بابن الحمال الحمصى نزيل دمشق ورئيس اطبائها ذكره والدى رحمه الله فقال فى
وصفه ابقراط وقته وزمانه وجالينوس عصره واوانه قد جمع شمل الفضل بعد شتاته
ورد فى جسد الادب روح حياته وان يفق البرية فهو منهم فان المسك بعض دم الغزال
هاجر من حمص الى طرابلس الشام وانتصل بامرائها نحو سبعين الكرام واقام بخدمتهم مدة
طويلة يباشر الصحيح ويعالج عليله وهم يقابلونه بالقبلة الوافية شكر الله على نعمة
الصحة والعافية ثم ورد الى دمشق الشام وصار بها رئيس الاطباء وعمدة الفضلاء والا
واشتهر بعلم الابدان حتى صار الشيخ الرئيس فى ذلك الزمان والحاصل انه ختمت
هذه الرياسة وفاق بحسن المعالجة والكياسة وكان بعض من يحسده ينقل عنه يقول ما
ليست بممونة وينشد وما زاد فى الارتجاع عليه الا وقد مات فى الحبس وهذا التعنت
على الاقدار فانها تجرى على مقدار الاعمار لا على ما تشتهيه النفوس من اصناف المقتر
والبؤس فاى عتب على الطبيب وان كان هو الفاضل اللبيب

ان الطبيب لذو عقل ومعرفة ما دام فى اجل الانسان تاخير
حتى اذا ما انقضت ايام مدته حار الطبيب وخانته العقاقير

وقد جمع كتبا كثيرة وجمات قل من جمع مثلها من اهل الكمالات ودرس بالمدرسة
النورية وتمكنت فى قواعدها العلاية لتبة العليه ثم ابتلى بمرض عضال وطال مرضه
وتغير جوهر بدنه وعرضه فلم تنجح فيه الادواء ولم تنجع فيه معالجة الاطباء

ان الطبيب بطبه ودوايه لا يستطيع دفاع ما قد قرا لى
ما للطبيب يموت بالداء الذى كان يبرى مثله فيما مضى
وكذا المداوى والذى جلب الدواء وباعه وما اشترى

وكانت وفاته فى اواخر ذى القعدة سنة خمس وتلاثين والف ودفن بمقبرة باب الصغير

محمد المعروف بالهريرى الحلبى الكاتب الشاعر نزيل دمشق قلت فى وصفه هو ان كانت
حلب مستقر راسه فى دمشق مدرج انفاسه قدم اليها واختلط بابنائها وغذى
طبعه برقة مايها وهوائها وكان ممتع المجالسة حلو المناسبة والمجانسة وكتب
الكثير بخطه وضبطه لكن خطه صدا النواظر وقسوة الخواطر وله شعر
ينسب اليه اكثره مغصوب ضمانه عليه وعندى ان شعره لو قيل انه ارجع الى اهله
لم يبق منه شى ولا يضرنى منه الا ما انشده المرديمى فى كتابه ذكرى حبيب
وذلك قوله معميا فى اسم عدى

رقت حواشى نديم انسى فبات عندى بلا حواشى
والشمس قد توجته لما ادارها وهو فى انتعاش

وقد رايت هذين البيتين فى بعض المجاميع القديمة على هذا الاسلوب
ومكتوب فوقهما معمى فى على ولم يعزيا لاحد

رقت حواشى نديم انسى فبات عندى بلا حواشى
ادرت شمس الطلا عليه فى جنح داج من غير واش

وكانت وفاته فى سنة سبع وتلاثين والف قاله اديب الزمان احمد بن شاهين
يرثيه بهذه الابيات وهى قوله

رحم الله الهريرى كان لا بالف غيرى كان لا ينكر حقى كان لا يكفر خيرى
شكر الله لعبد ينكر الناس بخير ثم لما سار للجنة عنا اى سير
وجزاه الله خيرا ووقاه كل ضير قال لى الهاتف تاريخ وفاته الهريرى

محمد المنجم الروى رئيس المنجمين فى الدولة الاحمدية وكان مشهور بالحذق وله قائع

غريبة وحذاقته يضرب بها المثل ومن فطنته انه قيل له في سنة وفاة السلطان
احمد زاك لم تتعرض لاوفاته فقال انى اشرت الى ذلك في نسخة التي
وضعت في الخزانة العامرة فنظر فيها فراه قوت السلطان وشدد الوازع عوبها
ووضع النقطة الواحدة حمرا وعجايبه في هذا الباب كثيرة قال ابن نوعى
كان في بدا امره في صورة العوام ثم حصل علم النجوم ومهر فيه وصار موقت
جامع الشمزاده وكانت وفاته في سنة اربعين والف

محمد الحجى المصرى الملقب شمس الدين الحنفى شيخ الاسلام واجل علماء الحنفية في
المذهب واوحدهم فرد الدهر في اللغة والعربية والحديث اخذ اللغة عن
النور على بن غانم المقدسى وغيره والحديث عن ابى النجا سالم السنهورى
والعربية عن العلامة ابى بكر الشنوانى وغيره ولزم الافادة الى حين انتقاله
واخذ عن جمع مزاكابر العلماء الشوبرى والحسن الشرنبلالى والشهاب الشنا
مزالمصريين ومزالدمشقيين محمد المحاسنى خطيب دمشق وكانت وفاته في سنة
احدى واربعين والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعا

السيد محمد باقر الشهير بالداماد الحسينى المجى الاصبهانى رئيس العلماء ببلاد
العجم بعد البهاء الحارثى ذكره ابن معصوم فقال في حقه باقر العلم ونحريره والشا
بفضله تقريره وتحريره ان عدت الفنون فهو منارها الذى يهتدى به او
الاداب فهو موئلها الذى يتعلق باهدابه او الكرم فهو بحره المستغرب النهل
والعلل او الشيم فهو حميدها الذى يتحلب منه نسيم البرئ في العلل او
السياسة فهو اميرها الذى تخشاه الاسود في الاجم او الرياسة فهو كبيرها
الذى هاب تسلطه شاه العجم وكان الشاه عباس ضم له السوئ مراد اخو فا
مزخروجه عليه ودفرا مزتوثبه فلوب الناس اليه محال ذو القوة والحول
واني الاذان يتم عليه المنة والطول ولم يزل موقرا لعز والجاه حتى دعاه داعى
اجله فلباه ومن مصنفاته في الحكمة القبسات والصراط المستقيم والحبل
المتين في الفقه شارح النجاة له حواشى على الكافى وغير ذلك وبينه وبين
البهاء مراسلات كثيرة وكانت وفاته في سنة احدى واربعين والف بمدينة اصبهان

محمد الشهير بعله مك البوسنوى قاضى القضاة بحلب العالم المشهور صاحب الجامى
وله حاشيه على الزهراوين واخرى على شرح القطب للشمسيه ومثلها على شرح
المفتاح للسيد وكان عالما منقشفا وفيه عجب وكبر وسافر مزحلب وهو مولى
واقام مقامه السيد احمد ابن النقيب ولما وصل الى سكدار تالم منه مصطفى باشا
السلاحدار حتى فاه ان يبلغ حتى ظلم وكلايه في بلاد العرب فيحصل له ضرر فوتخه
ثم سرح الى الحصار وامره بلزوم الخلوة ووجمت عنه حلب بعد ايام واشاع
انه اصيب بالنقرس وحكى انه جاء مرسال مزجانب السله حدار المذكور ومعه
سبارة بتوجيه قسطنطينية البه فقال للمرسال قل له وجادت بوصل حين لا ينفع
الوصل فلم تمض ثلاثة ايام الا مات وكان وهو بحلب اقرا حاشيته على الجامى
وكتبت عنه واشتهرت بحلب وفيها يقول السيد احمد بن النقيب قوله

حواسى امام العصر كم عطارد ... محمد السامى على هابهرام
صولهم انكار اذا هز منها ... نبا كل هندى وكل حسام
وابحر تحقيق اذا ماج موجها ... فهيهات منها عاصم لعصام
وخمرة توفيق زكت فشارعت ... الى حانها اهل الفضائل بالجام

وحكى لى شيخنا احمد المهندار بحان صاحب الترجمة قال يوما للشيخ الحلفاوى انا لسيد
احمد بن النقيب يقول انه افضل منك فقال صدق هو اكثر احاطة منى وقال لابن النقيب
مثل المقالة في غنية الحلفاوى فقال لا شك فيما يقوله فانه استاذى والاستاذ له
رتبة الافضلية قلت ومثل هذا ما يحكى ان تيمور لنك قال يوما للسعد ان السيد

الحجى المصرى

الداماد

هد

على مك

له معنا صحبة وهو نديم لنا ويركب هذه الفرس المهزولة وذلك مستفظ لشانه فقال له
انا لسيد جبل من جبال العلم فليس يعجبه هزال دابته التي تحمله ثم قال السيدانا السعد
يركب مثل هذه الفرس العظيمة فكيف يسوغ له اظهار العظمة وهو من العلم بمكانة
فقال له انه يريد اظهار نعمة الله عليه وكانت وفاته في سنة خمس واربعين والف والكا

في علامك للتصغير في اللغة الفارسية كما ذكر في مصنفك وامثاله

محمد باشا سبط الوزير الاعظم رستم باشا الوزير الاعظم كان من الجلالة والمهابة
في المحل الاسمى وفي من زانة العقل في القنعة الشماء صار اولا امير علم ثم صار وزيرا
في عهد السلطان مراد ثم صار محافظا بمصر ثم احد الوزراء السبعة ثم عينه السلطا
ابراهيم لاخذ قلعة الارنف فسافر اليها وفتحا فوجهت اليه نيابة الشام وقدم بها في
خامس عشر شهر مضان سنة اثنين وخمسين والف واكرم قاضى القضاة بدمشق المولى
داود بن بايزيد البسه فروة من السمور وهو اول من لبس قاضيا فروة وبقيت عادة
مستمرة لكل قاض بدمشق على الكامل وكانا لمعتاد قبل ذلك ان يلبس القاضى يوم دخول
الحافل خلعة وكان عادلا في حكومته واتفق في زمانه انه وجد ثلاثة انفار حقوليين
بمدرسة الاقبالية قرب مدرسة الظاهرية فصرف جهده في التفتيش على القاتلين
حتى وجدهم وثبت عليهم القتل فقتلهم على باب المدرسة المذكورة ثم جاءه ختم الوزا
العظمى الى دمشق في خامس ذى الحجة سنة اثنين وخمسين ولم يتفق لاحد من الوزرا وهو
كافل دمشق انه تولى الوزارة العظمى وصدرت عنه بدمشق تواجيه وكتب براات
واوامر وكان قبل ذلك بشره الشيخ ابو بكر قعود المار ذكره بحج الختم المبد ليلة الوصول
يستخبره فاجابه انه قد وصل الحاج عدا السام واتفق لبعض المهرة في الطريق انه استخبر
ملكه بدمشق وانه بكوت ستة وتسعين يوما ووافق ذلك اشارة الشيخ الاكبر
برحيله في الجفر فلما خرج من دمشق كان بقى من المدة ستة ايام فكانه اعتبر دخوله
في اول حدود دمشق وهو حسبة وخروجه منه فصيح بذلك الحساب ثم توجه من دمشق
في ثامن عشرى ذى الحجة وبقى من برالملوك سنوات ثم عزل في ذى الحجة سنة خمس وخمسين
وعينه السلطان سردارا على لعساكر الموجهة الى جزيرة كريت فاقامها في سنة ست
وخمسين والف فقلت وهذا الوزير يعرف بحوان قبوجى باشى وذريته الان بافوف
ولما وقاد تعلقات وهم في وسم الذبيره نظرا لاولاد ابراهيم خان المشهور

محمد الشهير بالمحبى في الدمشقى نادرة الزمان في حسن البداهة وحلاوة التعبير
وكان ملما ببعض فنون ويغلب عليه التصوف وهل عبارات الصوفيه ولد برواية واسعة
في الاخبار والاشعار وكان من رؤساء الشام يميلون اليه حبا ويعدونه بجانة الزما
وكان كثير النوادر واللطايف ومما يعزى اليه فيها انه مر به بعض الاعيان وكان
ناظرا على وقف الجامع الاموى فدعا له المترجم واثنى عليه فقال له اد عوا لله لك بان تتحل
وظيفة من وظايف الاموى حتى ادعمها اليك فقال له السيد جيك اقرب من ملك الموت
وكان شيخنا ابراهيم الخيال يثنى عليه ويقول انه كان انجوبة وقته وقد مضى عمره كله
في بلهينة عيش ولم يبق احد ممن سمع فيه العرفان الا وخالطه وامتزج به
وكانت وفاته في سنة تسع وخمسين والف وقال بعض الادبا في تاريخ وفاته

مديم اسى لبنا توفى ... وخالق الخلق قد تولاه
وهاتف الغيب قال ارخ ... على المحبى فى رحمة الله

السيد محمد الشهير بالتقوى الحلبى الفاضل الاديب الحكيم البارع ذكره الدوبجى وقال
فيه حدث مجده قديم يغنى عن الكاس الحديم ودر كلامه المنظيم جار على اسلوب
الحكيم وله حظ كامن الدر تزينه الفاظه الغر ثم انشد له قوله

قد جدد الشيخ الشديد خيالكم ... بجوار حمد وضمارى وسرارى
فاذا نظرت الى الوجود برايتكم ... فى كل موجود عيان خواطرى

وقوله

قد قسم الحب حبى فى محبتكم ... حتى يجرى بحيث الجسم ينقسم

التقوى

التقوى

وما تصوّر موجودا ومنعدما ٭ الا حيا لكم الموجود والعدم ٭
وقوله من قصيدة يمدح بها الوزير نفوح باشا ومطلعها ٭ قوله ٭
حياك بسرحة دارة الاتهام ٭ وحياك دمعة مزنة وغمام ٭ الى ان قال ٭
ذاك النصوح ابو الوزارة مزهق ٭ فلك العلا وعلا على هرام منها ٭
يجري الامور بوفق ما يختاره ٭ ويطيعه العاصي بكل مرام ٭ فكانما الاقدار طوع يمينه ٭
بعد المهيمن في قضا الاحكام ٭ قطب عليه تدور دولة احمد ٭ هلك الدنا بالحل والابرام ٭
هابته انفاس النسيم بمرها ٭ في الناس بعد العالم العلام ٭ يلقاك بالبشر الذي فرشه ٭
ريح المنايا بطيب بشام ٭ بخلا يفيق كسور الرياض خلافه ٭ فتضيع ربها ضيعة وخرام ٭
يا ايها الطود العظيم وصاحب الطول الجسيم وجوشن الاسلام ٭ البست من حلل الوزارة خلعة ٭
قنع الاولى منها بقيد مقام ٭ الى ان قال في آخرها ٭ كتبت هذه الابيات اللالي اسطرا ٭
تبقى بقيت على مدى الايام ٭ وقلت انا الفقير في ترجمته حليم ٭ اخذ حظه من الحكمة فنطق
بها والحكمة حظ النفس الناطقة ٭ فاسرى ذهنه في اسرى ذهنه في استقصاء مرض الا
وكانت الصحة له موافقة فلو عالج نسيم الصبا لما اعتل في سحره ٭ او الجفن الرمض لانه وارده
مزهوره ٭ ولو انه طب الزمان بجله ٭ لبراه من داء الجهالة بالعلم ٭ حكى لي السيد عبد الله
الحجازي قال رايته وقد ملك كامل الصناعة ٭ وبلغ الغرض في البلاغة والبراعة ٭ وفضل
الموجز بفصيح العبارات وعلم الاسباب والعلامات ٭ فاوبت الى فاضل جمع شمل الفضل
شتاته ٭ ورد في جسد الفضل روح حياته ٭ واخذت عنه جملة من فنونه ٭ وتمتعت
حينا بعصونه ومخزونه ٭ وكان على اسلوب الحكيم ومشرب النديم ٭ ولم ار اكثر في اعتقاده
حتى صرح كثير بالحاده ٭ وقد وقفت له على قصيدة اثبت منها هذا القدر ومستهلها
قوله ٭ سرت والليل محلول الوشاح ٭ وسرا لجى مبلول الجناح ٭
وعقد الزهر منتظم الدراري كثغر البيض يبسم عن اقاح ٭ كان كواكب الظلماء روم ٭
على درهم تهب الى الكفاح ٭ اذا انعكست اشعتها ترددت ٭ على صفحات غدرات البطاح ٭
تحاول ستر مسراها بوهن ٭ وقد رجت بريا ها الرواحي ٭ فوا عجبا تخفي وهي بدر ٭
وتشمس في الحضاير والفواحي ٭ اما علمت عبير المسك منها ٭ ينم عنا الى الدا شو لاحي ٭
مهفهفة يغار البدر منها ٭ ويخجل قدها هيف الرياح ٭ تمازج جبها بدمي وروحي ٭
مزاج الماء بالراح المراح ٭ فاصبح في الملا طبعي وخلقي ٭ وما في الطبع عنه فلا براحي ٭
كان الله لم يخلق فؤادي ٭ لغير الوجد بالخود الرياح ٭ احن الى هواها وهي حتفي ٭
كما حن السقيم الى الصلاح ٭ واصبوا الصبا به برحتني ٭ وانحلت الجوارح بالبراح ٭
فلولا الطرف مسك من خيالي ٭ لطار من النحول مع الرياح ٭ ابث لطرفها شكوى غرامي ٭
وهل يشكو الجريح الى السلاح ٭ واطمع ان يزايلني هواها ٭ وهل حتف من المقدور ماحي ٭
افق يا قلب ليس الحب سهلا ٭ فكم جد تولد من مزاح ٭ رويدك كم تبيت بين وجل ٭
كما ان الطعين من الجراح ٭ فما ماضي الشبيبة مستر ٭ ولا الحسران يسمح بالرباح ٭
فدع جا لغواني مهوجات ٭ وتفنيد يحيد عن الفلاح ٭

وكانت وفاته في سنة احدى وستين والف بالحاقاني فريقي نبه وهو راجع من قسطنطينية
محمد المعروف بابن النقيب البيروتي نزيل دمياط الشافعي العالم الكبير كان من اجلة
العلماء دخل دمشق في اوائل امره واخذ بها عن الشهاب العيثاوي والشمس الميداني
وغيرهما واجازوه بالافتاء والتدريس ثم رحل الى مصر واخذ بها عن النور الزيادي
والشيخ علي الحلبي وتمكن في العلوم ودرس بالجامع الازهر واخذ عنه الاجلاء من المصريين
والدمشقيين وحكى المميد بن انه كان يدرس ولا ينظر في كتاب ويقول هذه طريقتنا وطريقة
مشايخنا وقال الشرنبلالي انه كان يدرس في احدى وعشرين علما ولا ينظر في الكراسي واقام بالازهر
يدرس اربعين سنة وقال هذه لا تحصى قال ولم يكن له درس يعرف بل كل درس حضر فيه يصير
شيخه ولا يقدر المدرس يبدي ولا يعيد في حضرته وكان طبيبا حاذقا مهما يستطع
النور من جمعه وكل من زاره يحبه ثم رحل الى دمياط ولما ورد ها لم يعرفه احد وكان نزيه

غير مرئي العلماء ويحل طبق العجين على راسه الى القرن ويا خذ المقطف بيده ويقضي
مصالحه من السوق واستمر على ذلك سنة ونصفا فورد الى دمياط الشيخ محمد الصيداوي
واضافه بعض العلماء فذهب هو وذلك العالم فراى الصيداوي صاحب الترجمة فقبل
يده وقال له كيف الحال فقال له عرفت فالزم فسأله ذلك العالم عنه فقال لانه لم يكن
ياذن لي باعلام احد بما سمعت قوله عرفت فالزم وكان في ذلك الوقت الشيخ محمد
البشبيشي يقرئ في تفسير البيضاوي في جامع البحرفكان المترجم ياتي الحجرة ساريه
ويجلس وحده حتى لا يكاد يراه احد فبعد ثلاث سنين سافر اخوا البشبيشي المذكور الى
قسطنطينية ورجع الى حيفا فنزل عند الشيخ محمد الصيداوي فاعلمه بفضيلة المترجم
واخبره انه يجلس بحجرة المدارية الغاء نسه ووصفه له فلما رجع الى دمياط وقعد في درس
اخيه بحجرته واذا بالمترجم اقبل وجلس وراء تلك الساريه فاخبرا خاه به وذكر له
شهرته واخبره بفضيلته فالجمه الله عن الكلام ولم يقدر على النطق فقام هو واخوه الى
الشيخ وسلما عليه واجلساه في مكان التدريس فشهد للبشبيشي بالفضل واعلمه ان في البو
الغاء تكلم في تفسير اية كذا وكذا وكذا وكان الصواب كذا وكذا ولزم التدريس من
ذلك اليوم الى ان مات وكمل في مجلسه مائة وثلاثون طالبا ولم ينظر في كراس قط
ومن مولفاته حاشية على شرح المنهاج للمحلي سماها فتح المتجلي وكانت وفاته بدمياط
في سنة اربع وستين والف ولم يبق في دمياط كبير ولا صغير الا حضر جنازته ودفن
في سيدي فتح بين الجناحين وقبره مشهور يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ٭٭

محمد الشهير بغلا چلبي الكردي قاضي القضاة بالشام محقق الزمان اخذ ببلاده
عن المحققين ثم رحل الى الروم فلما شهرته ارجاؤها واشتغل عليه غالب من نبل بعد
السبعين والف من علماء الروم ثم درس بمدارس الطريق المعتبرة عندهم
والف نفاسي التاليف وقد وقفت له على كتاب سماه الانموزج ذكر فيه سبعة
مباحث من سبعة علوم وهذه التسمية مسبوقة للشمس الغزي فانه الف كتابا
سماه الانموذج ذكر فيه مائة وعشرين علما وللمترجم تاليف ورسايل غير ما ذكر
ثم ولي قضاء الشام بعد استاذي الغزي في غرة رجب سنة خمس وستين والف
ومات بها في سنة ست وستين والف ودفن بمدفن السنانية رحمه الله ٭

محمد امين المعروف باللاري الاستاذ الكبير الصديقي الشافعي البصير احد المحققين
كان من طبعه الله على الفضل والذكاء وكان في التحقيق غاية في حل المشكلات
نهاية وحدثني بعض علماء دمشق ناقلا عن العارف بالله الشيخ ايوب الخلوتي
انه كان يقول في حقه لو ادركه السيد الشريف لما وسعه الا التلمذ له وحكى
بعض المغاربة وكان ممن دخل الى الهند والعجم والله ان اللاري المترجم من اولاد
الملوك وكان ابوه سلطان اللار ولما تغلب شاه العجم على تلك الدايرة خرج
مهاجرين منها الى بلاد آل عثمان فدخل بغداد وحج منها ورجع الى الموصل واقام
بها مدة ثم ورد حلب واستوطنها مدة وانتفع به فضلاؤها ومنهم السيد عبد
الله الحجازي ثم قدم دمشق فحل منها محل العين من الانسان وخدمته افاضل
ورعواحق معوار وتلمذ له اكثر الفضلاء منهم ابو الصفا محمد بن ايوب والشيخ عبد
القادر بن عبد الهادي وقد حدثني هذان الفاضلان عن فضايله وعلو همه
بما يحير الالباب وقالا انه بلغ ما بلغ وسنه لم يجاوز الثلاثين بكثير وهما حكى
لي مولانا ابو الصفا المذكور من احوالها نه زار حضرة الشيخ الاكبر ابن عربي
قدس سره وحده قال فركب وتوجهنا معه معاشر تلامذته مشاة في خدمته
وكنا نيف على خمسين نفرا ولما رجعنا جيئنا الى محل المعروف بالبحصة توقف
ثمة وقال اشم هنا رائحة زكية واظن ان في هذا المكان احدا من الاولياء الا
قال فجبنا من ذلك ثم مشى قليلا وصلنا الى المزار المعروف في الزقاق الحنفي بين
البحصة والحسودية وهو الذي بالف الشيخ البركة حسين نور فرزه راينا الشيخ

حسين واقفا على الباب ثم نظرنا الى خلفنا فرأينا الاستاذ ترجل عن الفرس وهو
يقول باعلا صوته هذا صاحب الترجمة فحمد الله على الاجتماع به فاستقبله الشيخ
حسين الى مجلسه وجرت بينهما مخاطبة تأخذ بمجامع القلوب ثم وضع الشيخ
قدام الاستاذ قصعة فيها لبن فاكل واكلنا معه ثم امرنا الاستاذ بالخروج فخرجنا
وبقينا نسمع كلامهما فكان الاستاذ يسأله وهو يجيبه فلا نفهم مما يقولان
الا قول الاستاذ يسأله وهو يجيبه حينا هذا هو الجواب الذي لم اسمعه الا الآن
ثم تواعدا ببكاء وخضوع وانفرقنا ولهذا الامر الخارقة ما هو اغرب من ذلك
وكان اذا تلمذ له احد امده الله بامداداته العظيمة وقد شاهدنا ذلك
في كثير من المنتمين اليه اغدق الله عليهم الخيرات ووفر لهم دنياهم المعلومات
وبالجملة فهو بركة الزمان ونتيجة الاوان وكانت وفاته بدمشق في سنة ست
ست وستين والف ودفن بمقبرة المزار بين رحمه الله تعالى

محمد باشا الكوبري الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد بن السلطان ابراهيم
اشهر من نار على علم كان من امره انه لما ولي حكومة الشام في سنة ست وخمسين ثم
ولي حكومة القدس ثم طرابلس الشام ولم يزل حامل الذكر مهضوم الجانب الا
ان له حسن تدبير وحزما في الامور وكان امر الملك من عهد ان ولي السلطان
محمد المذكور قد اختل وتمادت بيوت رؤساء الدولة لعصر السلطان في نظم الامور
فكثرت الاغراض • وبدلت الجواهر بالاعراض وتغيرت الدول • وذهبت الناس
الاول • وقامت الفتن على ساق • وانتصف الخلاف وارتفع الوفاق • وتقوت اطماع
الدوله • واظهروا العتو والصوله • فكانوا في رأيهم • ناظرين الى وزرايهم • وبهذا
السبب كان يولى الوزير اياما • فلا يرى راحة ولا مناما • ثم يقتل او يعزل • او يهرب
او يسلب • الى ان نبغت طايفة من العبيد الليثام • الذين هم • داخل الحرم السلطاني
من الخدام • وجرى على جدة السلطان صاحبة الخيرات فقتلوا عالما • ولم يخشوا
احدا ولا ويلا • ولم تزل نار تلك الفتن تتقد • والجمعيات السوء في كل حين تنعقد
الى ان وقع الاختيار على المترجم ان يكون وزيرا • ومدبرا للملك ومشيرا • هنالك
انقلب العيان • واخذ حده السيف والسنان • ومن هنا شرح في الترجمة
فاقول احببت ان اوثق بم انه لما اسمعني الاني لم اشعث الدولة جمع اليه السلطان
المقربين من اهل الحرم السلطاني وفيهم علي اغا الطويل المشهور وكفاوهنوا فيمن
يصلح للوزارة العظمى ويحسم مادة الشر فكل منهم اشار الى واحد حتى انتهت النوبة
الى علي اغا المذكور فاشار الى الانسان الاليق بالوزارة صاحب الترجمة فسخر وامنه بناء
على ما يعرفون من انحطاط قدره فقال انا اقول هذا عن اختبار وممارسة والامر
ماخوذ على التراخي فيمكن ان يكون وزيرا اياما ثم اذا لم يحكم الامر عزل وليس عزله
بصعب على الدولة فانفق الراي عليه في ثاني يوم ناداه السلطان وسلم اليه
الختام واوصاه بما يلزم التبصر فيه فكان اول ما ابتدأ به من الامور بنى على اغا
الذي كان سببا لتوليته لجزيرة قبرص وقادر قدر على التولية قدر على العزل ثم
اطلق القتل في اركان الدولة واحدا بعد واحد وقام باعباء السلطنة واخمد بحسن
تدبيره نايرة الفتن واضعف العسكر بالاسفار واكثر من محو اصحاب الكلمة وفرق
شملهم وابلغ ما يحكى عنه في خصوص القتل انه كان يواخي خزينه دار احسان اسمه
خسرو باشا وكان بينه وبينه مواثيق وعهوده نازيده معرفتها الناس فاستحضره يوما
اليه وقال له اني اريد قتلك فقال له لم تقتلني ولم يصدر مني ما يوجب القتل وانا على
عهدك ومشاقك فقال له ان في قتلك امرها للعموم فانهم يقولون انا الوزير قتل
اقرب الناس اليه فهو لا يتوقف في امر القتل فيلقى الرعب في قلوبهم فاصبر هم
عليه في ترك ذلك فلم يفعل وقتله في الحال قلت وقد وقع مثل هذا كثيرا وعجائبهم
فيه ما نقلنا العزيمي امام اليمن محمد بن احمد بن الحسن انه قتل ابنه امرها لعسكره وقال لهم

ما فرطت

الكوبري

ما فرطت في بني الا ليسلم الناس اني لا اعرض الا الفشل ولا اتوقف فيه بحال فلله در
وقهر العباد بمثل هذا الصنيع وكذلك المترجم فانه اخاف الناس بعمله هذا واكثر كلما احد
في زمانه طوره وسالمه الزمان وعظمت دولته وجبت اليه الذخاير الدنيوية ثم ان
السلطان محمد سافر الى ادرنة في سنة تسع وستين وجهز المترجم الى قتال الكفار فسافر
وفتح قلعة يانوه وبعض قلاع اخر وخرج في ذلك الاوان على المعلة حسن باشا محافظ
حلب وتبعه ابن الطيار كافل الشام والوزير كنعان وانضاف اليهم من العسكر جمع عظيم
وكان خروجهم خوفا من المترجم وحسدا له فعرف وجهته الى الانتقام منهم فقتلوا على
يدي مرتضى باشا كما تقدم في ترجمة حسن باشا ودفع القتل فيمن كان بينهم من السكبان
وعين هم على يد نواب البلاد فقتل منهم خلق كثير وتفرقوا ايدي سبا وكان فرط من
عسكر الشام الامر في الجباية فتهم الى حسن باشا ثم اعقبوها بخروجهم لمعادمة مرتضى
باشا فاصمر لهم الوزير المكيده وعين والاة الى محافظة دمشق سر زمنا نحو الثلاثة اعوام به
مرجند السلطان المرحوم فين بالعبور قوبلت وبعث بهم فوصلوا الى دمشق واستقروا بقلعتها
واخذ واغالب دورها وتسلموا ابواب المدينة وابواب المحكمة والحسبة وسوق الخيل
وهين ان الحرير وبقيت الخدم التي كانت مخصوصة بعسكر الشام وبذلك انحط جند
الشام بعض الانحطاط بما توارد عليهم من الوهم ثم اخذ كبراهم بغتة فارسل امرا بقتلهم
فقتل منهم مقتلة عظيمة وقد قدمنا قصة قتلهم في ترجمة عبد السلام فلله نطيل باعادة
ثم توجه السلطان الى بروسه والمترجم معه واقاما بها اياما ثم رجعا الى مقر السلطنة وقد
تمهدت البلاد وتاطدت احوال الملك وامنت العواقب واطمانت الناس وتفرغ الوزير
المترجم لاجراء الخيرات فعمر الخان المعروف به في طريق قسطنطينية بين اسكي شهر وانيق
والخان والعمارة العظيمة بقصبة الشغر والعمارات الكثيرة في ادلب وفي بلده دوم ايلي
مما صار تعلقا عظيما وحوض احبسها ثم وقف ذلك جهات برسم الحرمين الشريفين وفي ترميته
التي عمرها في قسطنطينية المشهورة به وغير ذلك من الخيرات وقد وقفت على صورة الوقفية
باستثناء عبد اللطيف الوشي وكانت وفاة الوزير صاحب الترجمة في سنة اثنين وسبعين ودفن

محمد المغزوي قاضي الحرمين احد موالي الروم المشهورين بالعلم والتبحر وله في التفسير اليد الطولى
وكان في الصلاح والعبادة على جانب عظيم يزاوج بين التي الشيبة تراه بدمشق يراه بدمشق
ولم اجتمع به وذكره شيخنا الخياري في رحلته وقال في ترجمته تولى قضاء المدينة مرتين اشهرا واياما
ودرس تفسير البيضاوي بالروضة الشريفة بين القبر والمنبر فاجاد وافاد وكان يحضره
الجم الكثير من الفضلاء قال لازمته مدة فرأيته فتحليت بفرايده ولاحت لي مسرته في سلك
الافادة جواهر فوايده فحضرته من اول سورة عم الى ختام سورة الطارق وهو عجيب الاتفاق ما اتفق
لي حضوره انه جاءه تولية قضاء مكة مع جبر عزله من المدينة فانتقل من حرم الى حرم فلله در
القايل وكانه بلسان حال المشار اليه • فارقت طيبة مشغوفا بطيبتها • وجئت مكة في وجد في
• لكن سررت باني عند فرقتها • ما سرت من حرم الا الى حرم • واتفق حال مجي الرسول
بالخبر انه كان بالروضة الشريفة في مجلس الدرس وهو مشتغل بالتحقيق وكان الدرس ذلك اليوم
في التطفيف فوقف على قوله تعالى ختامه مسك فلما قرب المراسيم بتولية مكة وعزله من المدينة
خاطبته بقول ختامه مسك فاعجب ذلك غاية الاعجاب ثم بين تهيا للبروز الى مكة ثم قرانه
الى ختام سورة الطارق قال وكانت وفاته بقسطنطينية في صفر سنة احدى وثمانين والف
والملغزي بنسبة الى ملغزه بفتح الميم واسكان اللام وفتح العين المعجمة بعدها راء ثم هاء
وهي بلده بالقرب من تكرطاغ بينها وبين ادرنه مرحلتان واسأعلم

السيد محمد غازي الحلبي الاستاذ العادف بالله خليفة الشيخ اخلاص المقدم ذكره ولد
بحلب كان من خلص عباد الله كثير التعبد ساح في المجاهدات ورد دمشق مرتين في كليتها التي
الله محبته في قلوب الناس واقبلوا عليه واخذ عنه الطريق جل اهل دمشق وكانوا يزدحمون
عليه فلا يمكنه المبايعة باليد فكان يمسك شاشا طويلا ويرسله الى الخادج الحلقة فيقبض

الملغزي

السيد غازي الحلبي

عليه الناس ويبايعهم وانا الفقير ممن جدد عليه العهد وكان نور الى الشكل اخذ
مهابة الصلاح بجميع اطرافه وكان سافر فى قدمته الاولى الى القدس واخذ عنه بها جمع
عظيم ايضا ولم نر فى عصرنا هذا من مشايخ الطريق من اخذ عنه الناس سعد ار عن الشيخ
وبالجملة فهو مسك الختام لخرب الحلوتية فى جلالة الشان والحال والقال وكانت وفاته
فى سنة احدى وثمانين والف بجلب رحمه الله تعالى

محمد البدرى القدسى ينسب الى السيد بدر ساكن وادى النسور كان مشهورا فى القدس
بالصلاح والزهد حافظا للقرآن مجودا عابدا تقيا له تهجدات كان لا ينام فى نصف الليل
الاخير كثير البكاء من خشية الله تعالى وكانت وفاته فى سنة سبع وثمانين والف رحمه الله

محمد الاحسائى الحنفى نزيل بغداد كان من العلماء المحققين قرأ ببلاده على الشيخ ابراهيم
واخذ ببغداد عن علمائها وله مولفات منها حاشية على شرح الالفية للجلال السيوطى
وكتاب فى التعريفات وكانت وفاته ببغداد سنة ثلاث وثمانين رحمه الله

محمد الشهير بالمحمزاده قاضى القضاة كان فاضلا صاحب جاه وحشمة وفيه سخاء ومروة
الا انه كان يغلب عليه الطمع ولى قضاء القدس والمدينة ثم ولى قضاء الشام فى سنة ثمانين
والف ثم ولى قضاء ادرنه ولما دخلت ادرنه كان قاضيها فاجتمعت به مرات وكان
له مباحثة جيدة فى التفسير فناقشنى فى عبارات سطرت منها اشياء وكان نهض به
الحظ فى اثناء قضايه بادرنه لاقبال الوزير الفاضل عليه ووجهت اليه رتبة قضاء
قسطنطينيه ثم عزل ولم يطل به العمر فى استيفاء بعض امانيه وكانت وفاته بقسطنطينية
فى اواخر سنة سبع وثمانين والف ودفن داخل سور قسطنطينية بالمسجد المعروف بنوغم
جى دده بالقرب من حمام السلطان سليم رحمه الله تعالى

الفقيه محمد المشاول الزيلعى العقلى الاستاذ العارف بالله الولى الصالح المجمع على جلالته
وولايته ولد بجازان ونبها نشا وحفظ القرآن وقرأ ما يكفيه لمعاشه ومعاده
وكان من احباء الله وخواص اوليايه كبير الحال قوى المقال مؤثر التحول عظيم الهيبة
اذا راه من لم يعرفه تحقق ولايته لطيف الطباع متحمل للاذى وكان سيفا مسلولا
اذا الحى الى ظهور شئ من الكرامات اتى بالعجب العجاب منها ولذلك كانت تنابه
امراء البلدان التى يدخل ولا يستطيعون اخذ شئ منه من المكوس على جرى
عادتهم وكان يتستر بالرياسة فى لسنن وانفق له كثير الا انه يخرج الجميع البن
الهندى من الفرنه فيراها المكاسون حبوبا ويكونن قد اعطاه اصحابها عليها
شياء على انه يخرجها لهم من غير مكس وله من هذا القبيل اشياء كثيرة وكانت وفاته
وهو متوجه بعد الحج الى اليمن فى سنة ست وتسعين والف ودفن بالقنفذه رحمه الله

محمد الشهير بالانكورى شيخ الاسلام وعالم الروم وصدر الدوله كان كبير الشان متصلبا
فى احكامه هويتيا فى اتقان اجزاء الحق واحكام دقيقها مطلعا على المنقول متفننا
لما تشعب من الاقوال وبالجملة فلم يكن افقه منه فى العصر الاخير وكان يغلب عليه
الصمت والسكون لكنه اذا تحرك جاد وجود الغيث المهتون لازم من شيخ الاسلام
يحيى بن زكريا ثم درس بمدارس قسطنطينية وصار امين الفتوى فى زمن شيخ الاسلام
محمد بن عبد الحكيم البورسوى واشتهر بالعلم والعفة ثم ولى قضاء بنكى شهر
ثم قضاء مصر ثم قضاء قسطنطينيه ثم قضاء العسكر اناطولى وكان شيخ الاسلام
يحيى المنقارى حصل له علة فى يده منعته من الكتابة على الفتوى فاستناب صاحب
الترجمة فى الكتابة واستمر حتى يكتب على الفتاوى ان عزل المنقارى فوجه للمترجم
قضاء بروسه الجلى واقام اربع سنوات لم ينسب اليه شئ يشينه ثم عزل واعطى قضاء
بلده انكوريه على وجه التابيد فاقام ببلده مشتغلا بالتحرير وكتب على تنوير الابصار
شرحا نفيسا ابان فيه عن فضل باهر وانتقد على التمرتاشى انتقادات اكثرها مسلم
لا مجال للخدش فيها وحضرته مرة وهو يقرى فيه فى صحيحة صاحبنا الفاضل عبد الباقى
ابن السمان فى بيته من فضلاء المدرسين ثم عيد الى قضاء العسكر بروم ايلى ولما قتل

الوزير

الوزير مصطفى باشا واختلف فى امر الدولة فى العزل والتولى وجهت اليه مشيخة
الاسلام ولم تطل مدته فيها وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة ثمان وتسعين والف
عن نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

محفوظ بن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن ابرهيم التمرتاشى الغزى الحنفى ابن الشيخ
الامام صاحب المتن المذكور كان فى الفضل سامى الهضبة تفقه بوالده ثم رحل الى القاهرة فاخذ
بها عن النور بن غانم المقدسى وعن الشيخ حجازى الشرباينى الذبيب وبابن الحجب الحنفى والنجم
عن العلامة ابى بكر الشنوانى ورجع الى بلده وافاد وانتفع به جماعة منهم اخوه الشيخ
صالح المقدم ذكره وكان ينظم الشعر فمن شعره ما كتبه الى الشيخ محمد بن عبد
النبى النورى مجاوبا له لامر حصل له من شقيقه الشيخ صالح المذكور وهو قوله

اخى انهذا العتب منك طويل ... وشمس وجودى البعاد افول
وحاشاى يوما ان يكون يقال ... ولسنا نقيلى الخير يوما بذا لكم ... فليس سوى عالم وجهول
فانك من حاز فضلا وعفة ... وقدركم بين الانام جليل ... واصبحت فى فن الفضائل
وليس لكم بين الانام مثيل ... فيا شاعر الدنيا باخير فاضل ... ويا من له فضل على جزيل
لئن كان منا صار ما يوجب القلى ... فانت كريم والكريم يقيل ... ولكن واثقانى انى بك واثق
واقول اللوامى والعذول فضول ... فلا زلت فى عز منيع ورفعة ... مدى الدهر من يشنيك
واذ دمت فى صدر وحجر وجفوة ... تمثلت بيتا انشدته محول
خليلى ما فى دهرنا من معاشر ... صديق واخوانا لصفا قليل

المذكور بقوله

انانى نظام فاق درا بحره ... بديع معان هذبته عقول
تضمن عتابا قد حلا لى بيانه ... تمنيت انا العتب فيه يطول ... وحقك يا مولاى ما كنت بالذى
له فكرة فيما القلاه يحول ... وقلبى بقيد الود منك مقيد ... ولم يبد للسلوان عنه سبيل
سقيت كؤوس الموت ان ملت فى الهوى ... وانكنت فى حبى لقدمك احول ... فانتم ضيا عينى وبهجتنا
على فضلكم دون الانام اعول ... وبعدى عنكم ليس للصد والقلا ... ولكن لامر صار فهو دليل
فما مذ نات الامر اسهر مقلتى ... ولم يجفنى والجسم منه نحيل
فصبرا على هاتا لتى مر احتى ... عساهم بجدوا بالرضا ويقبلوا
تحنك يا مولاى كن عاذرى فقد ... وهى الجسم منى والفواد كليل
فلا زلت فى عز عظيم ورفعة ... مدى الدهر ما ابدى العتاب خليل

وكانت وفاة المترجم فى سنة خمس وثلاثين والف رحمه الله تبارك وتعالى

السلطان محمد بن ابرهيم عادل شاه سلطان الدكن الملك الموفق الناصر للشريعة
كان ملكا كثير الفضل حسن التدبير سار فى ولايته احسن سير تولى الملك بعد وفاة
والده وتوفى هو فى سنة سبع وستين والف وفى هذه السنة اصيب حزم شاهجهان
بن جهان كير شاه اكبر ملوك الهند بفالج عطله عن الحركة وحصل بين اولاده حروب
كثيرة ولما اراد الله بالهند خيرا واحسانا وقد ظهور العدل فيها كرما وامتنانا اظهر
فى خاتمها شموس السلطنة بلا ريب وانار فى سماء سلطنتها اقمار بدور الملك السلطان
اورنك زيب وطوى بساط اخوته ونتف حلاهم ومزق وحرق بنار المظلومين
لباسهم وحرق وقتل اخاه دارا شكوه واقتلعه هو واصحابه وكان دارا شكوه ذا ذوق
ودظنه بهيه وصفات مستحسنة الا انه فى اخر عمره صارت سيئة ذميمة واحدث
مظالم كثيرة وقتل اخاه الثانى مراد بخش وهو اخوه الثالث محمد شجاع ولم يبق من
ذهب واورنك زيب ممن يوصف بالملك العادل الزاهد وبلغ من الزهد مبلغا انه
بعث على ابن ادهم فانه مع سعة سلطانه ياكل فى شهر رمضان نزغيفا من خبز الشعير مركب
يمينه ويصلى بالناس التراويح وله يتم وخيرات دارة جدا وامر من حين تولى السلطنة برفع
الكوس والمظالم عن المسلمين ونصب الجزية بعد ان لم تكن على الكفار وتم له ذلك مع انه
لم يتم لاحد من اسلافه فاخذ الجزية منهم لكثرتهم وتغلبهم على اقليم الهند واقام فيها دولة
العلم وبالغ فى تعظيم اهله وعظمت شوكته وفتح الفتوحات العظيمة وهو مع كثرة

ابن صاحب التنوير
البدر القدسى
الاحسائى
المحمزاده
المشاول اليمنى
اليمام
الانكورى

اعدايه وقوتهم غير مبال بهم وليس له في عصره من الملوك نظير في حسن السيره والمحافظة
الله تعالى والقيام بنصرة الدين رحمه الله تعالى

المجتهد

محمود بن ابي بكر الشهير بالمجتهد الشافعي الدمشقي نحوي الزمان واديبه ومنطيق
الدوران واريبه كان فاضلا كيسا الاطلاع حلو النكتة والمصاحبة لطيف المكالمة
والمخاطبة قرا بدمشق حتى برع في الفنون خصوصا النحو فانه كان فيه وحيدا والف
فيه حاشية على ابن عقيل شرح الالفيه وكان لا يتكلم الا معربا وفيه دعابة
ويؤثر عنه في هذا الباب مضحكات عجيبه اعرضت عنها لبذاتها وكان ينظم الشعر
من جيد شعره قوله كتبت كتبي وسهدت العين بشهدها والدمع من ناظري يشكو الى الورقا

وفي فؤادي نيران مؤججه ... كم سودت صحفا من خطه عسقا
شاكلت للبحر كتبا في الملاءة ... فصار يبعدني لما علا ورقا
مهلا فيا زمني ضيقت لي كتبا ... سامرتها وعيوني تشتكي الارقا
كم بت ارتع في روضات بهجتها ... واقطع الحزن سهلا في الورى طرقا
كم عاب كل خليل بذلها ثمنا ... حتى لكل جهول ثار فانحرقا
والله ما سهرت عيناي فخر هوى ... الا وكان سميري المفرد الحرقا
لا تعجلن واصبرن انا لاذا ... اراد شيأ اتاك الرزق هرولقا
لا تحسبن سبعي انت نايله ... ولا تالح عليه كان ما رزقا
وابذل الجهد طوعا في اوامره ... فليس يعجزه رزقا وقد خلقا
ولا ترخص لاهل البغي رزقهم ... ولا تالح لهم بابا يقي القلقا
فاقبل نصيحة صب طال ما نطقا ... حشا شتى ولساني طالما نطقا

وكانت وفاته في سنة سبع وستين والف رحمه الله تعالى

الباقاني

محمود بن بركات بن محمد الملقب نور الدين الباقاني الدمشقي الحنفي الواعظ المتبحر
في الفقه كان كيسا الاطلاع مؤلفا مجيدا حسن العبارة قرا الفقه على النجم البهنسي
خطيب دمشق ولازمه حتى برع وحضر درس البدر الغزي وكان صحيح الضبط صنف
المصنفات المفيدة منها شرح على النقايه وشرحه على ملتقى الابحر وتكملة لساه
الحكام وتكملة البحر الرايق واختصر البحر وكان يختار في كتبه نقل المسايل الغريبه
وملك كتبا كثيرة وكان يتجر فيها ويكسب من ذلك مالا كثيرا ودرس بدمشق بعدة
مدارس ومات وهو مدرس بالمدرسة القيمريه البرانيه وكان له بقعة تقدم
بالجامع الاموي وكان يحفظ في الجامع المذكور بعد صلاة الجمعة وكانت وفاته في
المحرم سنة ثلاث والف قال البوريني في تاريخه نسبته الى باقا قرية من قرى نابلس
وهو ولد بدمشق واظن ان والده قدم من القريه المذكورة وسكن في محلة القيمريه
بدمشق قال النجم وكان والده من المعمرين اخبر عن نفسه انه بلغ من العمر مايتين سنة وعشرين
سنة وانه ادرك الحافظ ابن حجر العسقلاني ولم يسلم لذلك عقله

الغنيمي القدسي

محمود بن صلاح الدين بن ابي المكارم عيسى الغنيمي القدسي من الفضلاء الاجلاء اخذ عن
ابن عمه العلامة ابرهيم بن علاء الدين وعن الشيخ محمد الخربشتي والشيخ محمد العلمي وكان
زاهدا في الدنيا ملازما للتلاوة القران لا يخالط احدا الا في المذاكرة تولى امامة الصخرة
بعد والده واستمر الى ان توفي وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث واربعين والف قلت
وبيت الغنيمي بالقدس بيت علم وصلاح والمترجم من اجلاء بيتهم المشهورين اخذ عن
الشمس الكبير وله مولفات عديده منها تذكرته المشهورة على الالسنة رحمه الله تعالى

الحميدي الصالحي

محمود بن عبد الحميد المنعوت بهبة الدين الحميدي الصالحي الحنبلي وهو سبط شيخ الحنابلة
موسى الحجاوي صاحب الاقناع كان فاضلا فقيها متمكنا اشتغل بالعلم وسافر
الى القاهرة لطلب العلم مع التجارة فاكرم مثواه خاله الشيخ يحيى الحجاوي واشتغل
عنده في العلوم عليه وعلى غيره وبرع ثم رجع الى دمشق فلازم الشمس بن المنقار
فسمح له في الاجابة فاجاب فيه في الصالحية ثم بالكبرى وفضل على ابن الشويكي

لرياسته

لرياسته ثم مات القاضي شمس الدين بن الرجبي فنقل الى مكانه بالباب فتغيرت احواله
وتناول دنيا وسيع في الدنيا وانشا عقارات وعظم امره وتقدم على النواب لسنه وتصرفه مع
استحضاره لمسايل القضا حتى كان لا يواخذ على غيره من النواب من غير اهل مذهبه وحصل
عليه محنة ايام الحافظ احمد باشا فاخذ مبلغا له صوره وفي نيابة جركس محمد باشا جرت له
محنة اخرى واخذ منه مالا ايضا ووقع في اخر الامر بينه وبين القاضي يوسف بن كريم الدين
ثم مرض وطال مرضه من القهر فبذل مالا للقاضي للقضاة بدمشق المولى عبد الله بن محيي العمادي
على ان يولي النيابة لولده القاضي محمد فولاه يوما واحدا ثم سعى الكرمي عند القاضي بان يولي
النيابة للقاضي عبد اللطيف بن الشيخ احمد الوفائي وان يولي اتا الحميدي بالحكمة الكبرى
مكان القاضي عبد اللطيف ففعل ولم يتم للقاضي محمود مراده فبقي في غيظه وقوي عليه
المرض فمات متقهقرا بعد ان اقعد شهورا في سنة ثلاث وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير

ابن البيلوني

محمود بن عبد الله الموصلي الحنفي مفتي الموصل ومسندها ولد بالموصل ونشا واشتغل بالعلوم
وتفنن في علم النظر والحكمة وبرع في جميع ذلك ورحل الى حلب واقام بها مدة واخذ
بها عن النجم الخلفاوي وابراهيم الكردي والى الوفي العرضي وغيرهم واجازوه ورجع الى
بلده ثم رحل الى الروم ودخل عند صدرها واخذ عن جمع بها ذكر في اثناء بلده
الموصل ورجع اليها واقام بها يقرئ انواع العلوم ويخرج بها جماعة كانت المشكلات
تورد عليه فيجيب عنها باحسن جواب وكان مواظبا على السنن المنبوبة والنوافل الشرعية
حسن السمت رقيق القلب معتقد الصوفية توفي في سنة احدى وثمانين والف
واخذ عنه بالحرمين جماعة منهم صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله وطلب منه ان
يجيزه فاجابه بدمشق بقوله

اني اجزت المصطفى الفتحي ما ... اروى عن اشياخ اهل الموصل ومحققي اهل العراق وجلق
والروم والشهبا اكرم منزل ... وبكل ما العفته ونظمته ونقلته عن كل عدل فاضل
وما يطول اذا ذكرت جميعه ... بل بعضه نكفا بتي بالافضل اعني البخاري الصحيح
وبقيت الستة الشهيرة فانقل ... عن شيخنا المرضي وهو بها وفا عن عالم الشهباء الامام
عن ابيه عن ابيه ذو التقى ... عبد الوهاب عن الشيخ الولي زكريا الحافظ الدنيا
الدين احمد بن سيدنا علي ... العسقلاني الحافظ الحبر الذي ينهى اليه كل ذي سند علي
وجميع ما يرويه في فهرسته ... اطلبه فيه تجده وادع ادركي

والمترجم من مزالج توفي بحلب ودفن بها وكانت وفاته في سنة اثنين وثمانين والف
عن ثلاث وثمانين سنة تقريبا رحمه الله تعالى

ابن البيلوني الحلبي

محمود بن محمد بن محمد بن حسن الباني ثم الحلبي المعروف بابن البيلوني العمري الشافعي
الامام العالم المقرئ المحدث مر صرف عمره في العلم تعلما وتعليما سنا في حجر عمه ابي
اليسر محمد البيلوني لوفاة والده وهو صغير ثم حفظ القران وقرا للسبعة على الشيخ
ابرهيم المغربي القابوني ثم قرا على الشيخ الامام عبد الوهاب العرضي ولزم
الرضي بن الحنبلي كثيرا فقرا عليه وسمع منه وحضر دروسه واستفاد منه وبرع
على يديه واخذ عنه مع العلوم العقلية والنقلية الحديث وعن ابيه البرهان ابن
الحنبلي صحيحي البخاري ومسلم وكتبا سندها الى مصنفيها وشيوخهما بدمشق فكتب له علماء
ومحدثوها وذلك في سنة اربع وستين وتسعمايه اجتمع بالشهاب احمد بن حجر
الهيتمي وكتب له اجازة بالافتا والتدريس ثم عاد الى حلب وقد فضل في حياة
شيخه ابن الحنبلي فكان يدرس في زمانه وكان ابن الحنبلي يحله واخذ عنه جمع
كثير منهم شيخ حلب عمر المرضي وذكره في تاريخه وذكر مقروءاته عليه قال ثم اشتغل
بنحو بهجة نفسه وجلس في بيته وعمر له ابرهيم باشا جامعه الذي بجانب داره
وجعل فيه خطبة وبنى له منارة وانقطع فيه فلم يخرج الى الحمام حال الاحتيا
واقبل عليه الناس يثنون وينسبون اليه الصلاح ويصفونه بالانقطاع وثقل
سمعه وضعف بصره واشتغل بمجرد تلاوة القران والاشتغال في مصالح عياله

وقال النجم في ترجمته بعد ان قال شيخنا وكان يحفظ القرآن حفظا متينا مع التجويد
والاتقان فيه مع تبحره في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والمميئة والتفسير
والفقه والاصول ومعارف الصوفية وكان اذا تكلم في صوت فمن فرط الغنوج
يقول سامعه لا يحسنه غيره وكان مع ذلك يظهر له كشف في مجلسه قدم علينا
دمشق قاصدا الحج على طريق مصر في سادس عشرى جمادى الاخرة سنة سبع بتقديم
السين بعد الالف واخبرنا انه اخذ العلم ايضا عن منلا حصلم الدين الدرى
وسمع الحديث من الشيخ برهان الدين المحمدى وجازه النجم الغيطى مكاتبة
قال وحضر درسي بالجامع الاموى تجاه سيدى يحيى عليه السلام عشيه
في اثناء رجب هو وجماعته وشيخنا العامري محب الدين ثم ذهبوا لفيافتي
وحضروا عندى ليلة كاملة مشهودة وحطلى في ليلة النصف فرجيات
تسجيره بالافتا والتدريس فلما اصبحت ذهبت لن يارته وكان بالعادليه
الصغرى داخل دمشق قرايته قد كتب لى اجازة بالافتا والتدريس ودفعها
الى وكان يقابل من يأتى اليه بالبشاشه والاقبال ويبادر الى سماعه الحديث
المسلسل بالاولية وكان من افراد الدهر عليه جلالة العلم وابهة الفضل يتوقد
وجهه نورا ويشهد له من رآه انه من العلماء العاملين والاولياء الصالحين
ومن شعره وهو مما تلقيناه عنه واجاز لنا به وكان حصل له مرض حين تم
له ستون سنة من عمره وهو قوله ٢ لما وعلت بغاية السبعين ٭ جاءت كلا دنية في الدين

وبذلت جهدى في العلوم ونشرها ٭ للعالمين بما ليوم الدين

ومنه ايضا ٭ اقنع بالا يسر منه وكف عن ٭ ما قد يدل مما عليه الناس

فاذا كففت عن الذى تشتهيه ٭ ذهبت عوك والعنا والباس ومنه

ربع قواى من سنين قد عفا ٭ والجاء بدل الى الوصال بالجفا

والدمع من اجفان عيني كفا ٭ فحسبى الله معادا وكفى

قال ورايناه اطرش شالا يسمع الا باصاغ في اذنه وقد من الله على من هذا الطرش
فانى لا اسمع عينه ولا غيرها الا اني سمع قراءة القرآن وبالجملة فانه كان
من افراد العصر واعجوبة من اعاجيب الدهر ثم ذكر سنده في الحديث المسلسل
بالاولية وعقبه بقوله ثم انه بيمارستان في اواخر رجب المذكور من دمشق الى مصر
فمات بها في رمضان او بعده قال المرضي في شوال سنة سبع المذكور قال
النجم وحضر جنازته والصلاة عليه قاضي قضاة مصر اذ ذاك المولى يحيى باكا
محمد فانه لما ورد حلب مع ابيه تركن يا حاجين اجتمع بالمترجم وقال له تراك
ان شاء الله قاضيا بحلب ثم بمصر قال فلما وليت حلب كنت اعتقده واتأمل
قوله ثم بمصر ثم تكون قاضيا بمصر ولم اتحقق ان المعطوف متعلق مع المعطوف
عليه في حكم واحد بفعل الرؤية فلما وليت قضاء مصر اذا عتقادى فيه على
التاويل المذكور حتى تحققت ذلك الان حينما اتى الشيخ عصرا قاضيا قبل
موته وظهر صدق كشف الشيخ رحمه الله تعالى

محمود بن محمد بن محمد بن موسى بن عيسى بن ابرهيم العمرى القاضي عز الدين الصالحي الشافعي المعروف بالزكاري قراء على الملا اسعد الدين والسنى المنقاري في العربية وغيرها وقرا في الفقه على الشهاب العيثاوى وكان فقيرا دينا ولى نيابة القضا اخر الامر وكان مع اصلح ثواب وقته وكان عزل مدة وولى مكانه القاضي عبد اللطيف بن الجابي ثم لما مات ابن الجابي ردت اليه النيابة فبقى نايبا الى ان مات في ليلة الاثنين ثاني ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة ودفن بسفح قاسيون وكان قاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمود العماسي قد عزل قبل موته فبقيت نيابة الباب معطلة حتى دخل المولى ابو سعيد فولاها القاضي بدر الدين حسن المولى صلى فوليها بعد ان جلس على سجادة الصوفية مكان اخيه الشيخ عبد الرحمن سنين

الزكاري

محمود بن محمد بن موسى بن عيسى بن ابرهيم العمرى القاضي عز الدين الصالحي الشافعي المعروف بالزكاري قراء على الملا اسعد الدين والسنى المنقاري في العربية وغيرها وقرا في الفقه على الشهاب العيثاوى وكان فقيرا دينا ولى نيابة القضا اخر الامر وكان مع اصلح ثواب وقته وكان عزل مدة وولى مكانه القاضي عبد اللطيف بن الجابي ثم لما مات ابن الجابي ردت اليه النيابة فبقى نايبا الى ان مات في ليلة الاثنين ثاني ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة ودفن بسفح قاسيون وكان قاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمود العماسي قد عزل قبل موته فبقيت نيابة الباب معطلة حتى دخل المولى ابو سعيد فولاها القاضي بدر الدين حسن المولى صلى فوليها بعد ان جلس على سجادة الصوفية مكان اخيه الشيخ عبد الرحمن سنين

قره چلبي زاده

محمود بن محمد بن الفضل قاضي العسكر الشهير بقره چلبي زاده الصدر الكبير والبحر الغزير عديم النظير فقيد وصفه المثل صاحب الاخلاق المشهورة في الافاق حصل من الفضل والافضال وجمع من المال والنوال ما لا يمكن وصفه ولا يتصور ضبطه وهو من بيت كبير بين الانام شهير لازم من شيخ الاسلام الى الياس من ثم حج في خدمة والده قاضي العسكر في سنة ثمان وتسعمائة ثم تدرج في المدارس حتى وصل الى المدرسة السليمانية ودلى منها قضاء ينكي شهر ثم دمنهاء مكة وقدم الى دمشق في سنة اربع وتسعين ونقل الى قضاء دمشق وكان في قضايه معتدلا ملطفا وشاهد منه فضلاء دمشق رعاية واقبالا ومدحه شعراؤها بقصايد نفيسة منهم الاديب احمد بن شاهين مدحه بقصيدة مطلعها ٢ نسجت حاكة الربيع بردا ٭ واقتفت صاغة النسيم عقودا

نكتسي بالرياض وهذى ٭ لتحلى الغصون جيدا بجيدا سلبت في الحرين عقدا وعقدا

فكساها الربيع منه برودا ٭ فكان الرياض حين ابانت خفرات انتك تريك الخدودا

وتثنت ملد الغصون فخلنا ٭ انها حزد اهالت قدودا

ورايناه كمة النور نزهو ٭ فاجتلينا من الكعاب نهودا حاكت الريح في الجدا ولة رعاء

محكم النسج سابغا مسرودا ٭ خدمته برهة سليمان في الملك فحاكت منيتها داودا

انقضت سنة الوسا فضاحت ٭ بنسيم الصبا درعا جديدا فتامل ترى الخمايل عيدا

نظرت في النحور رهنا القريدا ٭ ما شككنا ان الرياض جنان الخلد حسنا ان لو ساوت خلودا

واذا ما اردت تخلى بروض ٭ دايم البشر نحن محمودا خلق يسلب الرياض زكاها

ويدر سلب السحاب الجودا ٭ وسجايا كانها الزهر فاغرب عن شذا الزهر واطلبن المزيدا

انما الفضل في الانام لمولى ٭ همه اذ يفيد او يستفيدا عالم وابن عالم فتامل

كيف ذا الشبل يرتجى يقتفي الاشـ ٭ ـبال متم اسه سيدى بابيه ليرى منك والدا حفيدا

والدا حزته ام الخدا ضحى ٭ والزجاج بالعلا مولدا يا ابن قاضي العساكر العرسعا

لنظام كالدرجاء نضيدا ٭ بهجة الشعر في النشيد وحسنى قصتى كلها تزين النشيدا

كاني اراني اريت هديكا ٭ فنك يا رونق المديح سعيدا وابق الدهر نفرة ودوآءً

ماعن العيش في حماك عنيدا ٭ ليلة بخطيه ليلة قدر وكذا اليوم مهرجانا وعيدا

ثم نقل الى قضاء مصر ثم ولى قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر بانا طولى ثم رجعت اليه مرتين قضاء روم ايلى ثم ولى قضاء انقرة واتفق انه ولى زوج ابنته حسين الشهير بالخوجه قضاء انا طولى وكان السلطان ابرهيم مقبلا عليه ما انعقد على صدارتهما الا اتفاقا وكان المترجم كريم الطبع جدا كما ذكرنا فبسبب ذلك دخل في طريق الولى جانب الناس وغاص فغشى بذلك الابتذال الدخول الاسافل والاذال ثم عزل وانشده اديب الزمان الامير منجك يوم عزله قوله ٢ ٭ يا ايها المكرام الذى شاعت مزايهم ٭ بيتا جليلا كبيت الله شرفه

انت الكبير الذى لا عزل ينقصه ٭ قدرا ولا المنصب العالى شرفه

ولو سمى جمده المعروف مختبرا ٭ لم يلف غيرك في الدنيا لغته

عبيد نعماك لا يحصون من عرف ٭ انا تلفنا الدهر شيأ تخلفه

ثم اعيد الى قضاء روم ايلى وعمر مدرسة لطيفة بالقرب من جامع الشهزاده بقسطنطينية وصرف عليها ما الاجن يله وكان ذا حلم واناءة لا يعرف الغضب محبا الادباء العرب وكان ينظم الشعر العربي وقفت له على هذين البيتين كتبهما على ديوان العنايا تى وهما ٩

لك الحمد يا مولاى كل اوفاتى ٭ بمنك لطفا لم يزل بالعنا يأب

كما انني ما زلت اشكر نعمة ٭ بتمليك ديوان بخط العنايا تى

وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين والف ودفن بمدرسته التي انشاها رحمه الله تعالى

محمود بن يوسف بن يوسف الملقب شرفا الدين الخطيب الطبيب رئيس الاطبا وخطيب الخطبا بدمشق الشهير بالحكيم الاعرج الحنفي قرا على الشيخ عبد الوهاب خطيب الجامع الاموى وفي الطب على ابن الدين الرملي الاتي ذكره وولى خطابة الاموى شركة الشيخ يحيى المهتدى ثم جاء بحكم سلطاني ان لا يخطب

الحكيم الاعرج

العيدين الاهو ثم تفرغ اخرا لامر عن شطر الخطابة لشريكه المذكور وحج في سنة سبع وستين
وتسعمايه فاخذ عن علماء مكة منهم السيد احمد بن حجر الهيتمي وعن الشيخ عبد الرحمن بن فهد وعبر
ودرس بالخاتونية والجمعية وكان يستلف اجرادها ويتجر فيها وكان له تبذير وسوء تدبير في معيشته
وعلى كل حال كان مذموم السيرة مرد فا بالكبر والخيلاء وكان يتجرى على القضاة حتى انه كان يقصر
عزيمتها وقعد له فتنه بسبب قتيا انحرف عليه بسببها قاضي القضاة المولى مصطفى بن سناد
ورد عليه الفاضل احمد بن اسكندر احد جماعة القاضي المذكور فيها رسالة قرظ عليها علماء ذلك
العصر منهم السيد محمد بن خضيب وتقدم تقريظه ومنهم الحسن البوريني وهو جملة ما قاله في تقريظه
وقد وقفت على هذه الرساله وقوفا متى على طرح عذرا واجللت طرفي في معناه راله
اجالة بن عباد لحظه في مراتع الزهراء ونادمتها والليل مرخ ستوره. كاني جميل ازدرع
فما زلت اغترف من رياضها. وافتطف من رياضها. راق رياضا عن غيث الادب الذي اسبغ. نائله
عنها ما يزري بله مية البحر. تا يله لله در مولفها فلقد فتح مرا ليله غة بابا مقفله. وامنح جر
مجاج الفاظه لاهل الادب مجمله ومفصله. بيد انها ترجمت عنا وصاف صادقة على موصوف
وحديث عنا عتراف من هو بالمنكر معروف. فيجب من بعد النبي عنه صح قرب المعنى. وفكرت في
كمال يجمع صح النقص في منزل ومغنى. فقلت اما الاوصاف فانا على ما قاله. واما
الالفاظ فهي بفضله عن رلاته. فعلمت ان ذلك كما يحكى عن ابي نزيد. الذي كان تعاد جه
للبيد وصيد. ومن اين هذه التراكيب لمن انحل تركيبه. واختل ما بين اهل الكمال لترتيبه
ونعمري لقد حدث عن لسان الرسالة فرعي من الكثير قليله. واختصر في ايضاح بيانه والمعنى
يحتمل شرحا طويلا. على اني في عذر اذا الموقف عن عدم التكثير. يعوله والطرة تنبي عن الخد
اعلاه ما بانه البصر تدل على البغير. واشارة الى وفور السقطات. وكثرة المحاذي والحواشي
من ذلك روايته للحديث من غير معرفة كلام العرب. ودخوله في قوله عليه السلام من كذب
هنا مع عدم الاجازة المجوزه لرواية الحديث. ومنها انه يتوعى الوعظ وليس متعظا. ويزعم
الحفظ وليس متحفظا. ومنها مداومته على اغتياب من شمالة اندى من يمينه. وغنه ما زال
انفع من سمينه. فالى متى يقرض الاعراض السليمه. وهلا اشتغل باصلاح الخايله الشقيمه
ليت شعري اي باب من الزلل ما دخل اليه. واي نوع من الخطل ما قام عاكفا عليه. على انه
من بيته بسليم خالص. ما زال يتمثل بقول الشاعر واذا اتتك مذمتي من ناقص. ومنها جلوسه
بين عنفقة لم تحنكهم التجارب. ولم يزيدوا في الفضل على صبيان المكاتب. ومنها انتظم
في سلك الافاضل. مخيله انه ورد من مياه الفضل اعذب المناهل فما خرا بالاشعار التي لو
انصف لدفنها لاهلها. ولما تكلف من غير انتفاع. بما مشقة الى حملها. ومنها لما سرى القعود
طالبا للنزال. او كلهوف الى المورد فانصاع الآل لا الزلال. واذا ما خاله الجبان بارض. طلب الحمض
ومنها انه يشيح بانفه على عصابة هم جمال الانام. ويتلثم تفتخرا لليالي والايام مع حقارة متاعه
وقصر باعه فياسر الهجين ممن سقط عن رتبة الطلب كيف يترقى الى معالي الرتب
ما المزين صبغ الجآذر ارضا. ثم يرجى بان يصيد الهلا لا. فيا ايها الناكب عن طرق الصواب
الذاهب في غير مذاهبها ولي الالباب. الى متى تتوكاء على الحكاز. وتدعي انك من اهل البراز
ويلك هلا وقفت في مجانك. وما تقديت عن حقيقتك الى مجازك
ومن جهلت نفسه قدره. مراى غيره منه ما لا يرى. ولعمري لقد كاد زيفك ان
يروج. وتقريب على عرجك من المروج. لكن قيض الله لك ناقدا بصيرا وعالما كاملا خبيرا
فاظهر جواهرك التي كنت تخفيه. وابدى من حالك ما لم تكن تبديه. وهو علامة المحققين بلا
نزاع. وخاتمة المدققين من غير دفاع. من اقول فيه. من غير شك ولا مرية
قد انجلت عنه كل الامور كما. عن البر اياظله م الجاهلين جلا
من درة منطقها نوار طلعته. طول الزمان يحلى السمع والمقله
قال النجم وكان حسن الصوت الا انه كان يلحن في قراءته. ويضطرب في خطبته فيطيل بسبب
ذلك. وكان الناس يسبونه بسبب التطويل وكان يلبس عمامة كبيره مكوره وله عرج وقصر وهو
مع ذلك يتبختر ويتخذ غلاما من ابناء الناس امرد يمشي خلفه وربما يلتفت ويخاطبه في الطريق

وكل

غنها بثينة

لديانة

ى

ووقع له معه م

وة العليا

الى اسكندرية

وحنة في النزلا

وكل منهما يرفل في زينته وكان يعرف التركيه واذا تكلم بها يتبجح ازراء بابناء العرب وهو ليس
الا منهم وكانت فضيلته جزئيه الا ان جزئته كليه واختل مزاجه مره وحصل له طرف فالج ثم
مات فجاة في يوم الاثنين سابع عشري شعبان سنة ثمان والعشرين وتسعمايه ودفن بمقبرة باب الصغير
الشيخ محمود الاسكداري قطب الاقطاب. ومظهر فيوضات رب الارباب. محمد ي الذات
ومرشد العصر والاوان. هو الدين والدنيا هو اللفظ والمعنى. هو الغاية القصوى هو الذي
اصله من بلدة سفري حصار ولد بها ثم لزم التحصيل الى ان برع ونظم المشير وكان يتخلص
على عادتهم بمدآي ثم خرج الى قسطنطينية فوصل الى ناظرزاده وتلمذ له فلما تمت عمارة
مدرسة السلطان التي بادرنه وجهت ابتداء الى استاذه المذكور وصادبها عيد الهي
ولازمنه وولاه قضاء الشام ومصر كان في صحبته وولي بها بعض بنايات ثم اعتلى المدرسة
الفرهاديه بيروسه وولي بها نيابة الجامع العتيق واتفق انه عزل بعض الصلحآء الامر دعا الى
ذلك فراى تلك الليلة في منامه كانه جئ به للفرجه على جهنم فراى فيها اناسا كان يظن انهم
لكثرة صلاحهم في صدر الجنه ومنهم استاذه ناظرزاده وكان اسمه مرمضان وكان مشهورا بها
فتاثر من هذه الرؤيا ولم يخرج عليه النهار الا وقد باع جميع ما علكه وترك النيابة والتدريس
وذهب الى الشيخ اشاده المشهور واخذ عنه وحده لكن وكان مما لزم الرياضة دبابلغ فيها
حكى عنه انه قال كان احد اصحاب الاستاذ قد مات فراينه بعد موته في عالم اليقظه وهي
حاذج من باب الشيخ فسلمت عليه وسلم علي ثم دخلت الى الشيخ واخبرته بذلك وقلت اهذا غلط
خيال او واقعة حال فقال لي يا ولدي محمود تبشر وحك بالرياضه فما رايته من اثارها وانا كنت
ايام رياضتي اذا دخلت السوق احيانا ارى من الاموات اكثر مما ارى من الاحياء قلت وقد نقل
الشيخ المترجم في رسالة له سماها بجامع الفضايل ان بعض اهل السلوك اذا تصفى يرى الموتى
عيانا وعن بعض العفاريت قد كنت في بداية سلوكي بيروسه وكان يحلق شارجل موذن بجامع العتا
قات ذلك الموذن ومضت عليه ايام كثيرة فذهبت الى شيخي بعد صلاة الصبح فلقيت ذلك
الموذن في الطريق ومعه شخص اخر لا اعرفه وكان الثلج ينزل علينا فسلمت ومضيت ثم ذكرت الغت
للشيخ فقال هذا بسبب رياضتك وكانت رياضتي خبثا يا بني ثم قال الشيخ لغفير له
انا بعض الموالي ببروسه المحروسه ورايت انا الغفير في اجازة تحط القطب الرباني الشيخ
منصور المحلي نزيل الصابونيه اجازه بعض الفضلاء عند ما ذكرا شياخ المذنب اضعفهم قال
ومنهم وهو اولهم صاحب الدين المتين الذي اشتهر انه يقرى الجن الشيخ يحيى المالكي قال
ومن العجب ما سمعت منه انه قال حاتني والدتي في المنام وقالت لي يا بني في خاطري سنبوسه
فاخذت لها سنبوسه وضعته تحت راسي فجآت واخذته ومما سمعته منه ايضا انه قال جئت
يوما بالسوق فراى شخصا ان الميت وقفا على اللحام فقلت له ما الذي اوقعك هنا فقال انه
جاءنا الباريحه وانا اشتري لها الحانطيخه لنا وامثال هذا كثيرا عوفي الى تتمه الترجمة
ولما اكمل المترجم الطريق على شيخه المذكور ورد الى اسكدار واختار الاقامة بها فاعطى الوعظ
والتذكير والتحديث والتفسير بجامع السلطان محمد فزيد وله من الوقف المذكور مايه عثمانيه في كل يوم
ثم طلب وعظا بجامع مهرماه الذي باسكدار فاعطيه وكان يعظ الناس الى ان مات ولما اتم
السلطان احمد جامعه في سنة ست وعشرين والف فوض اليه وعظا فيه فكان يعظ فيه وكان
معتقدا للسلطان احمد وكان يعظه كثيرا ولا يصدر الا عن رايه من اشفات وحكايات تؤثر
عنه لمن ذلك ان السلطان ذهب هو وبعض خواصه الى احد المتنزهات باسكدار وطلب
كباسنويا يجئ باللحم وحفرله حفيرة وشوى بحفيرته فلما اراد التناول عنه حضر الشيخ محمود
ونهاه عن استعمال شئ منه وقال له انه كان تحت رحيه وقد احترقت وسرى سمها الى اللحم
وامر بالقاء قطعه هذا الى كلب فلما اكلها مات ثم حفر المكان الذي ذكره فرا الحيه كما اخبر
وحكى انا السلطان عزل بعض مدرسيه العظام وارسل ختم الوزارة المعزبها وكان مقيما باسكدار
فتعرف الرسول ومعه الخاتم فلما بلغ السلطان توجه الى الشيخ وذكر له ذلك الامر فكشف له
سجادته وناوله الخاتم من تحتها ومن اللطايف التي تنقل عنه انه قال له السلطان المذكور ما اعني
انك صرت في ابتداء امرك نايبا فقال نعم صرت نايبا في عدة بلاد ولم ادر ان احدا وضع لي لقطة

يشير الى مسلاته فزادنا سن الثبات ثم وهنتنا النفس بقطة دفعت تاليا وحكى الشيخ الفاضل
يحى ابن عمر العسكرى الحموى قال كنت رحلت فى ابان الصبا الى الروم وكنت قليل الجدوى فاذا
احتجت الى شئ من قسم المأكول اخذته مزاودبابه فيجتمع لهم عندى حصته من المال وكنت
اردد مورد الشيخ محيى الاسكدارى فيعطينى بنفقة من عنده فاذا اديت ما يكون على الابيعى
على ولا لى شئ وبانى المبلغ راسا بارسله نوادر شريفه غير ذلك وله رسالة التى
سماها جامع الفضايل وقامع الرذايل وله رسايل كثيرة وديوان شعر ومنظوم ومنثور
والصيات وكان ذلك مشهورا عند اهل الروم وكانت وفاته فى سنة ثمان وثلاثين والف
ودفن بالتربة التى اعدها لنفسه فى حوار زاويته باسكدار واستقر مكانه فى الزاوية
خليفة الاستاذ الكامل سميه الشيخ محمود الشهير بنفورى وكان من العلماء الكمل وفضلاه
ومزهدهم اشهر من ان يذكر وكان شاعرا مطبوعا وولى الوعظ بجامع السلطان محمد وكانت
وفاته سنة السبعين والف ودفن بتربة شيخه باسكدار رحمهما الله تعالى

المولى محمود الكردى نزيل دمشق واعلم العلماء بها الاستاذ المحقق كان اعجوبة الزمان
فى التفنن من العلوم وقوة الحافظة التى لم تشاهد فى غيره فانه كان كثيرا ما تقرأ
عليه الكتب المطولة فاذا تصفح شيئا من عبارتها املاها كما هى وكثيرا ما يوتى بنسخ
مصححة فيطابقها ما سيرده من غير مراجعة ولا فكر وقد اقام بدمشق نحو ستين سنة مهما
على اقراء العلوم والكب على قراءته لكتب الاعاجم وهو اول من عرف طلبة الشام تلك الكتب
وقرأها هم على قرائها واقرأ بها ومنه انفتح باب التحقيق بدمشق هكذا سمعنا
مشايخنا يقولون وكان نفسه مباركا وكان فى غاية الصلاح والزهد والتقلل
والتواضع واقام هذه المدة ساكنا بالقرب من المدرسة الجقمقية ولم يحصل له من
الوظايف والمعالم الا النزر القليل وكان اذا اتم الدرس توجه لمنحنى بيته يسأل
من يلقاه عنه لكثرة تغفله واما فيما يتعلق بالعلم فكان ابلغ مستحضر فيه وهذه
كراهة له بلا شك وكان اذا سيل عن عمره يقول مائة وخمسة وثلاثون ظنا ومائة وحمسة
وعشرون قطعا والمورد دمشق كان فى عداد اساتذة الاكراد المتبحرين كالخالى
واضرابهم حكى المولى المحقق محمد الكردى الشهير بملا جلبى قاضى قضاة الشام ان المترجم
كان فى ابتداء امره اجلس من نوه بقدره بين المحققين وكان فى ايام اشتغاله مشارا
اليه وغالب المشايخ يكن مون طلبتهم بالتلمذة ويقولون انه قمامة الزمانة ومثله
جلبى المذكور احد من اخذ عنه والمورد الشام قاضيا كان يعظمه ويجله واكثر فضلاء
دمشق اخذوا عنه واشتغلوا باجلهم شيخنا العلامة ابراهيم الفتال ومولانا ابو
الصفا الايوبى وشيخنا عبد القادر بن عبد الهادى وعثمان بن محمود العيدى واسمعيل
ابن الحايك وغيرهم ممن لا يحصى وكانت وفاته فى سنة اربع وسبعين والف ودفن بمقبرة
الفراديس رحمه الله تعالى

محمود بن محمود بن احمد بن عبد القادر ابو غزام البصير الصالحى الدمشقى الشافعى
شيخنا الفاضل نادرة الزمان كان فى الفضل سابقا لا يدرك عنانه وفى الذكاء فارسا
لا يشق ميدانه وله جمعية نوادر وفنون لا تحوم حولها الاوهام والظنون قرأ بدمشق
قراءة بحث على الجلة من المشايخ منهم شيخنا ابراهيم الفتال وبه تخرج وتفنن
واخذ الرياضيات عن الشيخ رجب بن حسين واخذ الطب عن اهله وتفقه وناظر
وباحث وضبط وكان قوى الحافظة كثير التدبير للمشكلات جوال الطبع فى المباحث
وانتفع به جماعة واخذت انا عنه المنطق والهندسة والكلام وكان اخذ الهندسة
اجال على ضبطا اشكالها بتماثيل من شمع عسلى كان يمثلها له استاذه الشيخ رجب
فضبطها ضبطا قويا ولما قرأت عليه الهندسة كنت اعجب من تصويره الاشكال وصرف
جهده فى تحرير شرح على تهذيب المنطق ومات ولم يكمله واعتنى بعلم الطب ومذاكرة
كتبه مع رئيس الاطباء بدمشق يوسف الطرابلسى حتى مهر فيه جدا ثم حمل الاقامة بدمشق
لقلة ذات يده ولعدم وظيفة يحصل له منها نفقة فسافر الى الروم فتعرف باكابر الدولة

واشتهر

واشتهر فيما بينهم بالحذق والفضل ولم يزل يترقى حتى وصل الى مصاحبة السلطان
مصطفى باشا فقربه واحبه واعتمد عليه فى امر مزاجه وامزجة حواشيه فنال الحظوة
التامة واسعفه الحظ فاتحلت المدرسة الشامية البرانية عن الشيخ على بن سنى
الغزى فطلبها فوجهت اليه والكنه اسرع اليه مرض السل واستحكم فيه فلم يقدر
بادرنه قرار دون ان شد رحله الى قسطنطينية فتاثر من الحركة العنيفة وادركه
الاجل لدى وصوله الى قسطنطينية وكانت وفاته فى سنة اربع وثمانين والف

محمود قاضى القضاة بدمشق وليها فى غرة رجب سنة ست وتسعين والف وخلعها
فى عاشر رجب وكان مشهورا فى الفضل واعرفه وهو يشار اليه بينهم بالتجول فى
المناظرات الا انه عند قدومه الى الشام راتبته فد اختلط وتعاورت جسمه امراض
ضاقت بسببها حضيرته وكان مشوه الخلقة بذى اللسان وليس عنده شئ يمتنع
بل ربما خطر بباله وان كان مستحيلا عادة كان عنده سهلا حكى لى بعض الاخوان انه
تشاجر هو وابن زوجته فلما قضا عليه القصة قال للرجل اين تسكن قال فى بيت هذا
يعنى ابن زوجته فقال له فزعزف على البيت مزعونة وغيرها قال انا قال اذا انتصاحب
البيت وذاك لا حق له فيه وامره باخراجه من البيت ودفع فى زمنه ان شخصا من جند
الشام سب شريفا واحضر اليه وادعى بحضرة عام من العلما والعسكر انه سب الشريف وبجانب
الى اباية وحصل فى القضية اعظم فاسدة انشات من تعمد المترجم وعدم تدبيره وادى امره
الان عرض فى اناس من متعيني الجند وجسوا فى قلعة دمشق مدة الى ان ورد امر باطلاقهم
ولم يحكم فى القضية بشئ وكان هذا الامر سببا لظهور الجند الشامى وتجنحهم ولم يزل
جاشهم يقوى الى ان ممانعة حزم باشا ومصادمته ثم عزله سافر الى الروم فلم تطل مدته
بها وتوفى فى سنة سبع وتسعين والف بقسطنطينية والله اعلم

محيى الدين بن حبيب الدين بن احمد بن فخر الدين بن عبد الوهاب الايوبى العلمى الغزى ثم
الرملى الحنفى العالم بن العالم تقدم ابوه شيخ الحنفية ولد بالرملة ونشا وقرأ على
ولده وعلى الشيخ الى الوفا بن موسى الفتى واخذ الفرايض والحساب عن الشيخ زين العابد
المصرى سارع الرحيبه وبرع واجازه والده بالافتا فافتى فى حياته وكان اعجوبة الزمان
فى كشف المسايل مزمظانها علامة فى الفرايض والحساب حتى ان غالب فتاوى والده
فى الفرايض هو الذى يقسمها وكان متصرفا فى دنيا والده تصرفا حسنا حتى انجد املاكا كثيرة
دنيا خيرا وكان يحب اكرام من تقدم على والده وكان حسن الخلق كريم الطبع وفوق اعلى الهمة
نشا الادبا حادى عشرى ذى الحجة سنة احدى وسبعين والف فى حياة والده واسف عليه
اسفا شديدا وجد موته تكدر عيشه وذهب رونق حياته وله فيه مراث واشعار كثيرة رحمه الله

محيى الدين بن ولى الدين بن جمال الدين يوسف بن شيخ الاسلام زكريا الانصارى الشافعى
السنبكى الاصل المصرى المولد والمنشا والوفاة الفقيه المحدث كان من كبار علماء عصره تمام
العلما وتحرم ساحته الكبرا اخذ عن جده شيخ المحدثين فدرس فى كل علم ونفيس كدرسى
جمال الدين وجده يروى عن والده قاضى القضاة صاحب التصانيف المشهورة وجلس مجلس
التدريس فدرس فى علم نفيس ويروى عن اجلاء العلما منهم النور على السبراملسى والشيخ
احمد العجلى الشافعى ولد المترجم العلامة زين العابدين وحفيده الشيخ شرف الدين
المعظم ذكرهما وكانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين والف عن نحو ٨٠ سنة

هدين بن عبد الرحمن الموصولى المصرى الصبيبر بس الاطباء بعصر الفاضل الاديب المورخ اخذ
العلوم عن الشهاب احمد بن محمد البتولى الشافعى وعن الشيخ عبد الواحد البرجى والطب
عن الشيخ داود ولى مشيخة الطب بمصر والف المولفات النافعة منها كتاب ريحان
الالباب ورياحين الشباب فى مراثى الادب والتاريخ الذى نقل عنه وكتاب قاموس الايا
فى المفردات وغير ذلك وذكره الخفاجى فى الحبايا وقال فى ترجمته هو فاضل كان سميرا لى
فى نادى الطلب فكم باحثته فى ابان الاشتغال بالطب والادب فكان بينى وبينه عشرة

لم تخرج لمهامز المقشره • اعد كل يوم مهما عزة وجه الزمان وعبدا استهاداه الايام على عمم
المؤيد مزدا لمهرجان • فكم فاح منه عنبر البراعه • وفطرت حياه الفصاحة بمزيج اب اليراعه
وفي عودي لمصر عرض على كتابا جليلا له سماه قاموس الاطبا وسالني ان افرظه عليه فكتبت
ماصورته • ما فرزت حلل الثنا • ورتعت رياض البراعه • بثمرات غضة الجنا • الا لتكون
لباسا لابكار المحامد • ومرتعا لافكار كل سباق وحامد • فالحمد لولي الحمد على ما انعم مزاللغات
والبيان • وانعم بتلقينها لارواح الاطفال في مكاتب الابران • والهمها استخراج درر
المعاني مزاصداف الحروف • لتنظم عنها في الصدور وتعلق في الاذان • ثم عقود وشنوف •
وازكى صلاة وسلام على افصح مزنطق بالضاد • وزوى مزعين فصاحته كل صاد • وعلى اله
واصحابه مدارين العلم والحكم • ورؤساء اطباء الابدان والاديان مزسائر الامم • هذا وان اخي
شقيق الروح وقرة العين • ومزمحبته على فرض عين • لما تحفني بقروي للقاهرة • بكتابه
قاموس الاطبا فوجدته الدرة الفاخره • ظننته اني شعيب بنته • وما انا الا اشعب على ايد
كرمه ومنته • فاذا هو درر بحر • وعقد كله جوهر • وكتابه معزدات • ولغة لورها الجوهري قاد
هيمات الصيق هيمات • وصاحب القاموس لقال هذا هو الجد • الذي ارتضم در العربيه مابين
تهامة ونجد • فلله در مصنفه فقد رانا في الرجال بقايا • وفي الزوايا خبايا • وقد قلت فيه •

• وعزيز بمثله • انعم به دهرا وفي • روي بكاس علومه • وختامه مسك وفي • انثى ولقد سعى احمدي
في تحصيل وفاة المترجم فلم اظفر بها وغاية ما حققت عزجده انه كان في سنة اربع واربعين والف
موجودا في الاحياء كما يعلم ذلك عزتاريخه والله تعالى اعلم

ابن الشريطي

مراد بن ابرهيم المعروف بابن الشريطي الدمشقي الدفتري الرئيس لنبيه احد الافراد في المعارف
وحسن الخط وبداعة الاسلوب في المنشات والرقم وكان شماما حاذ قاصاب الراي سمايه
حظه مزجين نشاته فخالط الكبار ومهر في اقانين الكتابه وسافر الى الروم ودلى كتابة الجند
بالشام وزاد على توالي الايام رونقه ثم ولي الدفتريه بدمشق وعظم صيته واشتهت دايرته
وغلك دار سنان باشا الوزير ابن جغال قرب الجامع مزناحية سوق السلاح في سنة خمس واربعين
والف وجدد فيها عمارات واتقنها غاية الاتقان وفيها يقول الاديب ابو بكر العمري مورخا ؎

• اذ درا حييت عنها رسومًا • اخلقتها ايدي الزمان العوادي • ومعان كسوتها حلل الحسـ
ـن فقامت تختال فوق تلالها • اذ كرتنا عهد الجنان وانست • ماحكوه مزوصف ذات العماد •
وهي دار العلا وبيت المعالي • ومقام السعود والاسعاد • ولها الجامع المعظم جار •
• نعم جار الرضى ليوم المعاد • صانها الله ربنا ودعاها • ووقاها مزاعين الحساد •
• لذبها ما استطعت صاح وارخ • فهي بيت مبارك لمراد •

وقالت تمدحه وتهنيه بالدار المذكوره بهذه القصيده وهي مزاجود شعره ومطلعها قوله ؎

• رويدك فاظهر المطي جديد • ولا منزل الاحباب عنك ببيد • ومهلا فما سوق الركايب مطمئ •
لهيب ضرام الشوق وهي تحيد • ورفقا بهذا القلب كم يحمل الجوى • على انه دون القلوب عميد •
• تقول مزدودها اخا الوجد تنثني • صدقت ولكن اين منك مزدود • وانا المعاني لا يفيد ذكارها •
• وهل دون وصل العاطفين يبيد • بلى تنفع الذكرى اذا طلع الحشا • وقد ساعدته في الدنو قعود •
• وبالكلة الحمرا حوا ترحلت • على البيد وجما قابلته سعود • وان خطرت في الروض والروض حافل •
• لعلت الاغصان كيف تميد • ولو نفثت في البحر والبحر مايح • لحاله درا للنثر وهو نضيد •
• واغيد لولا وجهه وقوامه • لما ذكرت يوم التنافر عيد •
• من الترك محمول المراشف ليس للعاطف جثل الشعر منه مديد •
• لواحظه تحمي موارد ثغره • فما لصد نحو الرضاب ورود •
• ضنين باهداء السلام ورده • على ان بعض الباخلين يجود •
• ورب صديق صاد قد بثثته • شجوني لها بين الضلوع وقود •
• فاوسعني عتبا وقال لها ايد • فما الراي فيمزوصفا الحسان سديد •
• اتطلب مزبعد الثمانين صبوة • وهل يتغنى بالملاح رشيد •
• فقلت له كلا فلست بمقدم • على كل مدح طاب منه نشيد •

وان ارتجال الشعر في المدح مذهب • محاسنه والذايقون شهود •
• فقال ومزترجو في الجاه والغنى • فقلت له والحق فيه شهيد •
• اعبر مراد الدفتري يليق ان • يساق اليه في دمشق قصيد •
• وهل ينظم الشعر البديع لماجد • سواه معاذ الله ذاك بعيد •
• امير المعالي والمعاني خديمها • له مرجوذ المقتفين وفود •
• كريم المحيا باسط الكف بالندى • اذا شحت الانواء فهو يجود •
• تطوف ببنو الامال سعيا ببابه • فتبلغ ما قد املت وتعود •
• تصدق يمناه ولم تدر ختمها • ويسراه يسر وهي منه تفيد •
• فمحياك الثنا يا باسم الثغر بشره • يبشر بالجدوى وفيه مزيد •

مزها • يعزف اموالا حوتها يمينه • وعن بيت مال المسلمين يزود • ومنها
• كساني وذالاني الجميل ببره • وهابره الالهي ونقوده •
• وحقق تجدني في شباب سخايه • وهل انا الا اعظم وجلود •
• فيا ايها السيد الجيد الذي • يراه على رغم الحسود يسود •
• اليك بهامزمنطقي عربية • تهادى على تراب مهاد تميد •
• مجيد بكم المعاني رفيعة المباني • وقصر الغانيات هشيد •
• اذا استلبت تكسو الحبين مهابة • ويعبس منها كالشيح وحسود •

وقد بقي في دفترية الشام سنين ووجهت اليه امارة الامرا وهو بها وسالمه الزمان فلم
له عيشا ورزق السعادة في المال والبنين فانه نشا له ولدان كانا غاية في المحاسن والفطن
وكان كثير الميل للفضله والادبا يعاشرهم ويديم مجالستهم ويبالغ في تعظيمهم واذا عرض لاحد
امرا مهم في جانب الدولة صرف جهده في انجازه وكان صدور الدولة يرعون حرمته ثم عزل عن
دفترية الشام وسافر الى الروم وبقي بانباه في الشام وتوطن بقسطنطينية وانخرط في سلك ارباب
الخدومات والمناصب وانتقى زعامتين عظيمتين فوجههما اليهما وكان صهره الرئيس احمد المحلي
كاتب الجند بدمشق فصار له تعين تام بالاستناد اليه ثم ترقى الترجم حتى صار دفترا بالشق
الثاني في ايام السلطان ابرهيم واقبلت الدنيا عليه بخيلها ورجلها وراجعت الخاصة والعامة
وتميا في اثناء ذلك للدفترية الكبرى لما كان فيه من الاهلية ولكن بدر منه سبب عزله الدولة
ما كان سببا لقتله فقتل في سنة سبع وخمسين والف بقسطنطينية رحمه الله تعالى

السلطان مراد بن السلطان احمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان سليم
بن السلطان سليمان بن السلطان سليم اعظم سلاطين ال عثمان مقدارا واسطاهم همة
وافتدارا الذي خضعت لعظمته رؤس الاكاسره • وذلت لحرمته وقهره اساطين القياصره وا
كلمة الانام على انه اشجع اهل عصره • واقوى مزتصلب في فتح المشدين سداد امره • كان مراده
انه لما تحرك العسكر وعنوا باخيه السلطان عثمان كما ذكرنا اولا اعاد واعمها السلطان تفقت
السلطان مصطفى الى السلطنة فلم تظهر كفايته واختل امر السلطنة في عهده فاحضر لها صاحب
الترجمة باتفاق الامرا مزالعلماء والوزراء وبويع في يوم الاحد رابع عشر ذي القعدة سنة اثنين
وثلاثين والف بعد ان خلع عمه السلطان مصطفى وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة وسبعة
اشهر وقيل في تاريخه • مراد خان العادل • وكان السلطان مصطفى ولى في اخر سلطنته على
باشا المعروف بكاتكش الوزارة العظمى فابقاه عليها كما كان وكذلك ابقى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا
في منصب الفتوى وقام بسعاد الملك اتم قيام وابتدا اولا باستيصال الطغاة مزالعسكر الذين
قتلوا اخاه فاهتم بامر تحصيلهم مزالبلاد وتحري قتلهم وبقي على هذا الحال واعدله مزايده
الصايب كل عده وجعلهم ديدنوا بادهم وحكى بعض المعتبرين انه خرج ليلة مزالحرم
وما عليه الا ثياب المنام فانه كانت ليلة شديدة الثلج فامر بفتح باب السراي السلطاني فخرج
منه فتسارعت الخدمة اليه وكنت مزجملتهم فصحبت معي مزوتين مزقدما السلطان ويتبعناه فانتهى
الى البحر وطلب زورقا فركبه وركبنا وما زال الى ان اشار الى الملاح بان يمضي بنا الى اسكودار ثم خرج
منها الى البرية المشهورة في طرفها الاخر الى انا طولي فاستقر تحت شجرة عمة ووقفنا فشاهدنا

منه غاية التضجر حتى نجار الحمارة ليتصعقد من وجهه لشدة انزعاجه ثم بعد حين اشار الى
وقال انظر هذين الشيخين اللذين لاحظ بعيدا دركهما وسالمهما من اين اقبلا قال فدركتهما
وسالتهما فقال احدهما منا من حلب فقلت لهما السلطان طلبكما وهو جالس هنا فاسرعا الى ان
وقفا قدامه وقبلا الارض ثم قال لهما ما الذى جاء بكما فقال احدهما نحن من قوم من الطعاة قتلوا
بحلب فامرهما باخراج الروس فجيء بها فوقع بصره عليها انصرف ما يجده من التلهب وطيب قلبه
فوصفنا عليه ما وجد عندنا من فراد غيرها وهو يشكو البرد ثم نهض واسرع الى السراي التى
باسكدار وقال انى منذ اويت الى الفراش اخذ تنى الفكرة فى امر هولاء المقتولين وتخيلهم
فلم املك نفسى دون ان نهضت من مرقدى وجرى ما جرى وكانت بطلة من الابطال
قوى الجاش متين الساعد ذكر انه ارسل الى مصر فرقة تحو احدى عشر طبقة مطبقة
من بعضها بعضا فثبت فيها وبعد امره الى العساكر المصرية باخراج العود منها وان يزاد
فى علوفته فحاولوا اخراجه فجيء به واعنه ثم ارسل قوسا ومعه خط شريف خطابا
لوزير مصر احمد باشا مضمونه امر العساكر والايجاد بجر هذا القوس وزيادة علوفة من يفعل
ذلك فحاولت العساكر جره فلم يقدروا عليه ثم علقت الدفة بالدربوانة السلطانى بمصر
وعلق القوس بباب منزله وجعل بعض اعيان مصر تاريخا لطيفا بالتركية لما ورد القوس
وترجمه بعضهم بالعربية يا سلطان الوجود لساعدك القوة وجهز عساكره لافتتاح البلاد
وتوجه بنفسه فى سنة اربع واربعين لفتح النجف وكان سلطانها الشاه عباس قد تملكت
فى السلطنة قواعده وخلا له الوقت مدة واخذ كثيرا من البلاد التى كانت مضافة لبلاد
ال عثمان فجرد السلطان عزعزمه لمحاربته واذلاله وتوجه الى بلاده بعساكر يضيق
عنها الفضاء وحاصر من بلدانه وان وافتتحها ثم توجه فى سنة ثمان واربعين ففتح بغداد
ونازلها بجنوده وكان الشاه حصنها بالعدد والعسكر قام السلطان تحت لثم عظيم
ووضع فيها البارود واطلقت فيها النار فهدم جانبا عظيما من جدارها السور بحيث قيل انه
لم يرم لهم مثله فى محاصرة قلعة من القلاع وضاربرى من هدم اللغم ما فى مدينة بغداد
من البيوت والدور لانه صادف فى ذلك الجانب جدار السور سهلا مستويا مع سطح الارض
فلما رأى اهل بغداد ما دهمهم مما لم يعرفوه قط تلقاه سئوا وبعثوا الى الشام المراسيل بانهم
يريدون التسليم وكان عسكر السلطان قد توانوا فى الهجوم وتشبثت همتهم وفى اثناء
ذلك ارسل الشاه رسولا يطلب الصلح وكان الرسول من اعيان عسكر الشاه يسمى
جانبك سلطان وفى يوم الجمعة ثالث عشر ذى الحجة اجتمع الوزير الاعظم فى ديوان
عظيم ودفع كتاب الشاه بالصلح فقرئ بمسمع من الناس وفهم الكل منه ما قصده من الحيلة
فاتى السلطان وجمع الوزراء والاركان وقد رأيت حكاية الواقعة بخط الاديب رامى
الدمشقى وذكر انه نقل حالة اجتماع الرسول فى مصحف كان معه فجاء فى اول الصحيفة فى
قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ثم قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلا قطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف ولاصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى ثم اطلق السلطان
الامر بالمحاصرة وشدد فى ذلك فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شعبان يسر الله فتحها
وكان مدة حصارها اربعين يوما ودخلها العساكر والسلطان فى ترحم وقتلوا من العجم اكثر من
عشرين الفا واسروا من رؤسائهم جماعة وضعفت شوكتهم وصرف السلطان همته فى ازالة
ما كان احدثه الاشرفان فى مرقد الامام الاعظم ومدفن الشيخ عبد القادر الجيلى فخربه
اسعنهما وامر بتجديد محليهما وبنى ما كان تهدم من سور القلعة وشحنها بالعسكر والعدد
وعين لكفالتها وزراء وقد اكثر المناسر من نظم المشر والتواريخ لفتحها ووقفت بمكة
على تاريخ للقاضى تاج الدين المالكى وهو قوله ٩ خليفة الله مراد غزا قلعة بغداد فادا هما.
• وعند ما حاصرها جيشه • انزلك الله سفلا اعلاها • فاصبح الشاه ذبيحا لما •
• اخبر عن كثرة قتلاها • هذا اختصار التواريخ فان • قيل لقد اجلت ذكراها •
• فاشرح لنا فصل حرابها • مؤرخا قتل ذبح الشاها •

ثم رحل السلطان منها قاصدا دار ملكه هذا ما وقع فى عموده من الفتوحات واما ما وقع من الحوادث

فى ايام سلطنته فمنها تغلب العسكر بعد ان كانوا اضعفهم بالقتل والنهب كما قدمناه آنفا
ثم تجاوز العسكر الحدود فنصب نفسه المولى حسين زاده فى زمن تعمم وقوى جنان السلطان حتى اجتمع
جمع جحفلة على السباهية وابادكبارهم وقتل الوزير الاعظم رجب باشا الذى كان مستظلا بظلهم
وفى ذلك الاوان سافر السلطان الى بروسه فبلغه ان المفتى وهو ابن اخى والعلماء يريدون الاجتماع
على خلعه فبادر فى الحين ودخل دار ملكه وخنق المفتى وهدم نارخنة العسكر ومنها تبطيل
القهوات فى جميع ممالكه والمنع من شرب التبغ بالتاكيد البالغ ومما يدل على سعادته العظمى
توجه خاطره لاهل الحرمين وامره باجراء جرايهم وارسال غلاتا وقافهم فما امر به عنه
الا وفيه الحث على ذلك ومن ذلك ايضا المتفاته الى الامور الشرعية والمشى عليها والبحث
عنها حول ولاة البلدان التفاتا وبحثا تاما بحيث ان ولاة الامر لا يجاوزون حدا فى زمانه
وفى عهده وقع السيل العظيم المشهور بمكة فى سنة تسع وثلاثين ودخل المسجد وطاف بالبيت
ووافق تاريخه • رقى الى قفل بيت الله • وبسببه انهدمت الكعبة وفى سنة اربعين كان بناء
البيت الشريف ومن التواريخ المنثور فيه • رفع الله قواعد البيت • وهذه الفضيلة
من اختص بها هذا السلطان مراد من دولة آل عثمان وجمع بعضهم اسماء عمرة البيت
المكرم بقوله • بنى الكعبة الغراء عز ذكرهم • ومرتبهم حسب لذى خبر الثقة •
• ملة بكة الرحمن ادم ابنه • كذاك خليل الله ثم العمالقه •
• وجرهم يتلوهم قصى فرشهم • كذا ابن زبير ثم حجاج لاحقه • وذيل بعضهم
ذلك بقوله • وخاتم من آل عثمان بدرهم • مراد المعالى سعد الله شارقه • وقيل فيه
ايضا • ومن بعدهم من آل عثمان قد بنى • مراد بنجاه الله من كل طارقه •
ووقع سيل العمارة بنحو اربع سنين خلا فى السطح المكرم فعرض صاحب مكة الى وزير مصر
بن ذلك فعرضه على السلطان المذكور من كان قايما بها ومتعاطيها قبل ذلك وهو الامير
رضوان الفقارى واضاف اليه يوسف المعمار فوصله فى موسم سنة اربع واربعين
فلما كان العشر الاخير من ذى الحجة حصل اجتماع بمصلى الشريف زيد بن محسن حضر هو
وقاضى القضاة بمكة وقاضى المدينة والامير رضوان وغيرهم من العلماء والاعيان
فقرؤا سورة الفتح ثم وصلوا الى الكعبة واشرفوا على بابها ثم نقرقوا ثم فى المحرم سنة
خمس واربعين شرع الامير فى تهيئة الحصا للسيل وفرشه ثم فى سابع عشر شهر
ربيع الاول وصل الى باب الكعبة وفتح السادن بابها فقلعوه وركبوا عوضه بابا من
خشب لم يكن عليه شئ من الحلية وانما عليه ثوب قطنى ابيض ثم فرغت الفضة التى كانت
على الباب المقلوع فكانت مائة واربعة واربعين رطلا خارجا عن الزرافين وما
شابهها فوزنها ثمانية عشر رطلا ثم شرع فى تهيئة باب جديد فاتمه وركب
عليه الباب السابق وكتب عليه اسم السلطان المترجم ثم جيء به محمولا على اعناق النطعة
فمشى الناس امام الباب الى ان وصلوا الى الحطيم وبه الشريف جالس فوضع بين يديه
فقام الشيخ عمر الرسام ودعا للسلطان والشريف فجلس الشريف جماعة فى ذلك المجلس
خلافا منهم الشيخ عمر المذكور والامير رضوان ودفاتح البيت والفضلاء ثم ادخلوا فرد الباب
الى داخل الكعبة ودخل الشريف ومعه الامير رضوان وجماعة من الاعيان الى الكعبة
وصعدوا الى السطح واشرفوا عليه ثم انفضوا جميع فشرع الامير بعد انفضاض الناس
فى تركيب الباب فركبه وتم عند غروب الشمس من عشرى شهر مضان ثم فى موسم العام
المذكور توجه بالباب القديم الى مصر واستلم منزلها وارسله الى السلطان وقد اورد
الكلام على عمل الباب الشيخ العلامة على بن عبد القادر الطبرى برسالة سماها تحفة
الكرام باخبار عمارة السقف والباب لبيت الله الحرام وكانت ولادة السلطان مراد صاحب
الترجمة فى سنة احدى وعشرين والف وتوفى فى تاسع عشر شوال سنة تسع واربعين والف
وهو سلطنة عشرة سنين واحدى عشر شهرا وخمسة ايام رحمه الله تعالى

السلطان مراد بن السلطان سليم بن سليمان بن سليم جد والد الذى قبله السلطان
الجليل الشان اوحد سلاطين الزمان كان اجل آل بيته علما وادبا وادفرهم

ذكاء وفهما اشتغل بالعلوم حتى فاق واضرابه بالافاق وكان له فى علم التصوف عمارة
كلية وفى النظم بالالسن الثلاثة اعظم مزيه وكان يبعد عن التهمة مأمون الدولة
جلس على سرير الملك فى نهار الاربعا سابع شهر رمضان سنة اثنين وثمانين وتسعمايه
بعد موت والده وكان والده مات وقت الغروب نهار الاثنين تاسع عشرى شعبان من هذه
السنة واخفى موته الى قدوم صاحب الترجمة من مغنيسا وبويع بالخلافة وامر بقتل اخوته
على قاعدة سلطنتهم وكانوا خمسة فخنقوا فى الوقت وامر بتجهيزهم مع والده فجهزوا وصلى
عليهم داخل السراى وتقدم للصلاة عليهم صفى الوقت المولى حامد باشا زاده من
السلطان قال السجدى رحمه الله القامتى فى رحلته وقد اولع الناس فى التاريخ فنظموا ونثروا
واطنبوا واختصروا ودقح اختيار المفقير منها على تاريخ لبعض الاصحاب وهو قوله

• نصر من الله وفتح قريب • لكن يزيد على سنتى التاريخ ثلاث غاية وعشرين فاحتيج
لاخراج ذلك باحتراز عجيب حيث قال

• البسمين منقارية منشد • بطيل الجان وصوت طيب
• من غير شك جاء تاريخه • نصر من الله وفتح قريب • وقد نظمت انا الفقير تاريخا فتح
فى نصف مصراع اتفاقا واظنه لا يجد فى سوق الادب نفاقا وهو قولى

• لقد مزهرت العالمين على الورى • بسلطان عدل ليس فى عدله شك •
• فقلت بتوفيق الاله مؤرخا • مراد تولى الملك دام له الملك •

انتهى قلت والمفقير استحسن تاريخين لتوليته من نظم محمد الاديب المعروف عامر الدمشقى
احدهما قوله • قد عم امن الله البلاد • بحكم سلطان العباد •
• والكون نادى منشدا • تاريخه هذا المراد • والثانى قوله
• بالبخت فوقا للبخت اصبح جالسا • ملك به رجح الاله عباده •
• وبه سرى الملك سر فاخر خوا • حاز الزمان من السرور مراده •

وكان هذه من حين ولى قتال صاحبا درنجان وفرسان من اولاد حيدر الصوفى
فعين الوزير مصطفى باشا فاتح بلاد قبرس صاحب الخان والحمام بدمشق فتوجه
فى سنة ست وثمانين وتسعمايه بعسكر الى بلاد الشرف فبنى قلعة فارس وشحنها
بالمدافع والمكاحل وبنى مدينة اسلاميه فوجد فيها المساجد والجوامع ومزارات
الاولياء منها مزار الشيخ العارف بالله ابى الحسن الخرقانى مزاكم الصوفيه فلما
استولى عليها الكفار اخربوها ثم سار الى تخوم بلاد العجم والكرخ حتى وصل
الى مكان يسمى بكدر من بلاد الشاه فحاصر هناك قلعة الكفار الكرخ سمى بنكى
قلعه فاستولى عليها ثم هجم عليه عسكر الشاه صحبة وزير مرقاف فبعث الوزير
مصطفى باشا عسكرا الى قتاله فهزموهم وحصدوهم بالسيوف واستولوا على
اموالهم وخيولهم ثم استولى الوزير على عدة قلاع وشحنها بالرجال ثم سار
حتى افتتح قلعة نفليس من بلاد كورخان قاعدة مملكة الكرخ وكان السلطان
افتتحها قديما ثم غلبت الكرخ واستولت عليها ولما فتحت مدينة نفليس
ارسلت ملكة البلاد اينها الى الوزير ثم قام الوزير المذكور بعد ان نصب فى
نفليس نايبا وبث سراياه الى الاطراف وتمكن منها ثم ترك الوزير عثمان باشا فيها
نايبا وتوجه هو الى اطراف بلاد السلطان وسنى هناك للاغارة فى الربيع على بلاد
العجم ثم بلغه ان اردبيل خاصجه سنى والد القزلباش قصد بحو عشرين الف عسكرى
لقتال عثمان باشا فوقع بينهما قتال شديد وانتصر عثمان باشا وقتل اردبيل
خان وغالب عسكره ثم وضع بينه وبين عسكر الشاه نيف عن عشرين وقعة
وكان النصر دايما لعثمان باشا بعد هذه الوقايع فى نحو خمس حصار عظيما فى قدر
الاف فشرع ببناء البنا فى مدة اربعين يوما ثم ترك فيها جعفر باشا نايبا بها بعد مدة
دخل دار الخلافة وصار وزيرا اعظما وذلك بعد ان قاتل بعد ان قاتل لخمسين عدة امم وغلب
عليهم ثم لما وصل الى بلاد كفه بلغه ان خان التاتار اظهر العصيان على ال عثمان
فقاتله وانتصر عليه وقطع راسه وفى سنة ثمان وثمانين وسبعمايه بعث السلطان

مراد

مراد وزيره سنان باشا الى قتال العجم فسار مع عسكر جرار ووصل الى حدود النجم ثم ارسل
اليه الشاه فى الصلح وبعث الى السلطان احد وزرايه بتحف سنيه وهدايا جليله وطلب
سنان باشا ان هذه الحالة مما يعجب السلطان فلم يكن كذلك بل امر باعادة الوزير من سفره عزله
السلطان واقام مقامه فرهاد باشا وفى سنة تسعين وتسعمايه احتفل السلطان بختان
ولده السلطان محمد وصنع لذلك فرحا لم يقع فى زمن احد من الخلفا والملوك واستمر الاكل
والفرجه واللهو والطرب عدة خمسة واربعين يوما وجلس للفرجه فى دار ابرهيم باشا
بمحلة ات ميدان واعترف النعم العظيمه ورايت فى تاريخ البكرى انه جعل صوانى صفاد
مذهب وفضه وملاء الذهب بالفضه والمفضة بالذهب والقى ذلك لارباب الملاهى
وغيرهم من طالبى الاحسان وجعل بعد ذلك دشيشه لاجل قراء الدينة الشريفه ووقف
عليها اوقافا كثيرة ومما النفع التام لاهل الدينه وفى سنة احدى وتسعين توجه الوزير
فرهاد باشا الى بلاد النجم فتوغل فى بلاد اذربيجان نحو سبعة ايام واستولى على مدينة
مروان وبنى عليها حصنا حصينا ونصب فيها واليا وفى هذه السنة خرج ابرهيم باشا
من قسطنطينية الى الديار المصريه والشاميه ليصلح منها ما فسد عزل الدرزدار وقطع
له تا بيد وفى سنة اثنين وتسعين سار فرهاد باشا بعسكر عظيم للتوجه ببلاد الكرخ فبنى
هناك عدة قلاع فى هذه السنة بعث السلطان الوزير الاعظم عثمان باشا بعساكر
عظيمة الى قتال الاعجام فتوجه وهم من العساكر ما لا يسعه الا اسوء ذلك لكثرة الناس وله
وحسن تدبيره فغار من الاعجام فى الطريق فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم دخل تبريز فى اواخر
شهر رمضان من السنة المذكورة ومن هنا اذكر ملخص ما ذكره جدى القاضى فى رحلته التى توجه
التى ما نسج منشى منوالها ولا حاد ت قريحة عثالها • واتفق له السفر المذكور لتسليم ما ل
عليه من تقضا توليه • وحضر السفر المذكور حتى انتهى الى منتهاه • قال وكان هذا السفر مما لم
يشاهد مثله فى الاسفار • ولا دون حايد انيه فى الكتب والاسفار • لاسيما جم كثرة الذخ
انتهى اليه جم الجوع • وعدم حصر افراده التى بلغت النهاية فى الشيوع • بحيث انه كان اذا ساء
يسد الفضا الواسع • ويملا الفلا الشاسع • وكان هذا الفقير اذا شبهه من جهة الكثرة بشئ
كثيرا ما يظهر فيه وجه التشبيه • ويكون له عند المتامل وجه وجيه • فكان اذا شبهه النمر
الجاج • او البحر الملاطم بالامواج • يظهر وجه التشبيه فى حال سير جفوفه وقوفا لبعض
وقد غطى البقاع والقى القناع على وجه الارض • واما الغبار الذى كانت تثيره السوا
بل تعقده بعدوها الضوابح • فكان يذكرنا ذلك كثيرا ما قاله بعض افاضل الورى • عقد
سنابكها على هاعثيرا • وما شاهده الفقير من كثرة العساكر انهم كانوا يسيحون على الطير وهو
طاير فيعجز عن الطيران • ويروم ان يستقر على مكان فلا يجد تحته غير انسان • ولم يبق له
الى الطيران مجال • ثم يسقط فتخطفه الناس فى الحال • واما ظباه الفلا • والوحش فى الملا •
فكانت تجول بين الناس مشرقا ومغربا • ويضيق عنها الفضا فلا تستطيع هربا • فلا يمكن
احدها عدو ولا احراك • فيمسك بالايدى ويصاد من غير شباك • ثم قال فلما تحقق
قزلباشان العساكر مدركوه ضاق بهم الحلق • واحاطت به المحن • فشرع فى تحصين
تبريز باشيا يظن انه يحصل بها الدفاع • ويزعم ان اخذها بعد هذا التحصين مما لا يستطاع •
على ان تلك الاشيا ليست بحاجز حصين • ولا يتحصن بها من كان ذا راى وعقل رصين • وذلك
ان مدينة تبريز تقرب فى القدر من مصر الا انها ليست بمسورة • وليس فيها قلعة معمورة • بل
هى محاطة بالبساتين احاطة بساتين دمشق بها مع قطع النظر عن لطف الرونق وحسن المنظر
فان كون المشبه ليس كالمشبه به من كل وجه من المعلوم المقرر • وحاصل الامر انه عمد الى حيطان
البساتين وهى من بين المغاره • وعمل بين كل حايطين حايطا فيه طاقات لان يرمى منها العسكر
حال المحاصره والمحاربه • وخرج هو مع عسكره الى مكان خارج المدينه • وزعم انما بهذه
الاوهام قد صارت حصينه • ثم ان الوزير تقدم اليها بالعساكر وهو فى غاية القوة والمنعة
وتقدم امامه جفال زاده يمشى شيا فشيا كانه محاقيل منصرف فى الليل من دعوه • فدا سرجت
قدام شمعه • حتى اتاها وقام على رجليه امامها • وقابلها واستقصى من جهاتها • وقابل تلك الثغر

اثنى

التى تحصنوا بها بشهور مدافع كانها تتبسم ولكن عن شرر كالقصر وحاصرها من قبيل الظهر الى بعد العصر وحتم عليها بالعساكر وحلق حتى تمنى اهالى العسكر انهم لم تخلق ولما عاينوا ذلك الحريق وشدة وقوده قالوا لا طاقة لنا اليوم بهذا الوزير وجنوده فكانوا كما قيل

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع فى اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة انا الخلائق فاعلم شرها البدع

فعند ما شاهد حاكم تبريز تلك الحاله وعلم ان المملكة ماخوذة منه لا محاله لم يرد من ان ينهزم من البلدة ويتسحب واوجس فى نفسه خيفة وخرج منها خايفا يترقب وطلع عنها مستكرا وهرب منها مبكرا فلما ذهب على هذه الحالة الى الشاه مات من قهره وجعل الله كيده فى نحره وكفى الله المؤمنين القتال وملكت البلاد بعناية الله على احسن الاحوال ثم لما خذل الله ذلك العدو وانفشل وهرب عسكره ناحية واعتزل متحيرين مما لقيهم وغشيهم من الغم ما غشيهم فعند ذلك قال لهم كبيرهم ابتعونى فى الهرب وجدوا فى الهزيمة قبل ان عسنا العطب ثم ان حضرة الوزير لم يقنع منه بالهرب بل كان كلما ترحل عنه فى الطلب ومتى قيل له ان طايفة من اولئك فى جهة ارسل عينا تشرف عليها وهو دايما ماسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها ثم انه قبل وصوله الى تبريز كان يترقب من اهاليها لا سيما الاكابر والافاضل ان يستقبلوه الى خارج المدينة بما يحل ويقابلوه بكمال الطاعة والانقياد ويظهر له كمال المحبة والاعتقاد وانهم يستبشرون بمقدمه ويسرون بحلول قدمه ويباينوه على انهم رعايا وانهم قدموا انفسهم له هدايا فيراعى كلا منهم على حسب حاله ويبلغه من الامانى ما فى امكانه الا ان الشاه كان هدرهم غاية التهديد واوعدهم على اقامتهم بالمدينة بانواع الوعيد فلما دخل لم ينظر فيها غير فقراء الرعايا والشيوخ الكبار الذين فيهم من عهد عاد بقايا واكثرهم فقراء افاقيه واما اكابر المدينة فلم يبق منهم احد بالكليه ثم ان اهل المدينة لما ذهبوا اخذوا من اموالهم ما خف حمله وغلت قيمته وابقوا ما عدا ذلك مما يثقل حمله وتكثر مونته فحصل للوزير من هربهم غاية الغضب وانحرف مزاجه بهذا السبب وكان فعلهم هذا الى نهب اموالهم وسيلة وذريعه فلما دخل العسكر اعمضت عنهم العين فنهبوا ذلك جميعه واستر قوا اولادهم وعيالهم واخذوا ارزاقهم واموالهم بحيث لم يتركوا من ذلك شيأ اصلا وتتبعوا البيوت بابا بابا وفصلا فصلا حتى اخذوا الاخشاب حلوقها احطابا ولم يبقوا فى المساكن طاقات ولا ابوابا وكثيرا ما شاهدنا اهالى ذات ابواب محكمة الصناعه والآت حازت من اللطف انواعه من عمل الصناع العوال والاساتذه التى ليس لاساتذة بلادنا عندها مجال كسرت ابوابها فعادت مبنية على الفتح وهدمت جدرانها من الاساس الى السطح فاضحت على عروشها خاويه بعد ان كانت لا نوا ح الزخارف حاويه ولم يوجد فيها مكان الا تهدم ولم يبق من اثارها الا ضدة لم تتكلم ثم انتخت بيوت تبريز مغارات واسعه جدا ينسب واصفها الى الغلو اذا رام لرسمها حدا طولها فيما يقال كما بين دمشق والصالحيه لا يهتدى اليها كل احد لان لها مداخل خفيه اهمها من كان لها صانعا وجعل لها مثل حجر اليربوع نافقا وناصعا مشتملة على خبايا وزوايا اعدوها لاخفاء ارزاقهم اذا حل بهم مثل هذه المحن والبلايا فوضعوا اسلابهم فى تلك الغارات واخفوها عن العيون وجعلوها من المخفرات المبنيه على السكون حتى اخبر من يعتمد عليه ان غالبا اهلها الى الان مختبى فى داخلها الا ان العسكر لكثرة تفتيشهم وتتبعهم وتحيرهم ظهروا على كثير من تلك المغارات فتوجهوا اليها وشنوا عليها الغارات وكلما اطلع احدهم على شىء من ذلك ذهب للاعلام رفقايه فيجى ويستخرج اليربوع من نافقايه وقد شوهد بعض من ذلك النوع وذلك مغارة فى البلد وضع فيها حاكم البلدة خزاينه لما حصل له الخوف والروع ولما نهب البلد برمتها احد ولكن لكثرة المنتقين بلغ ذلك حضرة الوزير فارسل من جانبه الدفتدار فى الحال فضبط جميع ما فيها لبيت المال ثم بعد ذلك حضر جماعة من اهالى المدينه واكابرها بعد ان ذهب عنهم الروع وجاوا بحسن الاختيار والطوع وتقدموا الى حضرة الوزير واعتذروا على انهم كانوا

مجبورين

مجبورين على هذا التاخير فقبل منهم ما ابدوه عذرا ومن عليهم بفك الاسرى فانقلب كل منهم الى اهله مسرورا ولقى من بعد ذلك الخوف امنا وسرورا فشرعوا فى العود الى اوطانهم من بعد الهرب واقبلوا ينسلون اليها من كل حدب هذا وكثيرا ما سالنا بعض ابنايها على محاسنها واستفسرنا منه عن لطيف مواضعها واماكنها فيتوقل لوصايتها وهى ما هو لها معمورة وبالارزاق مغمورة لرايتم شيأ يحير الافكار ولحكمتم بانها ليس لها نظير فى الاعصار شهر ينفس الصعداء وبعد لسان حاله منشد المآثر الاولى التى وجدتما بها اهلها ما كانت لحيات عقيلها ولو لم يكن الا مرج ساعة قليلا فانى نافع لى قليلها وفى الحقيقة هى من احسن البلاد الاينقه وهى معدودة من الاماكن الرشيقه لكن تعرض لها ايدى الحدثان وكان من المقدر عليها ان تصاب فى هذا المصاب وفى هذا الآن واذا املت البقاع وجدتها تشتى كما تشتهى الى جالد نسمه واما جوامعها الفخمة الشان وحسن رونقها الذى لا يوجد نظيره الا فى الجنان فانها حازت انواع المحاسن واللطايف ولا يمكن ان تضبط حسن نضارتها بوصف واصف

لقد جمعت كل المحاسن صورة شريدة تبهى كل العانى الدقيقة لا سيما تزيينها ظاهرا وباطنا بنفيس القيشانى والنقوش البديعة المعانى والكتابات الحسنه التى كل عن وصفها الالسنه كخط ابن البواب ومن قاده من مشاهير الكتاب فانا لم نشاهد مثل هذه الكتابات قط وقد انسانا ذلك جميع ما شاهدناه فى عمرنا من حسن الخط خصوصا وضع كل شىء فى محله واقترانه مع مناسبه والتيامه كالكتابة على المنارة مثلا المؤذنون طول عمرنا قايمون القيمه وكالكتابة على الاخرى بالخط الواضح المبين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين وعلى الاخرى شهدنا ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وشاهدنا على حايط الجامع ما يلى الباب من الجهتين مكتوبا بالخط الجلى القويم ايات من كلام الله القديم فمن جهة اليمين قوله تعالى واقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ومن جهة الشمال قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ولكن لم يتسع النظر بانعام ذلك الخط ولا اجلى ولم نشاهد العين لطف من ذلك الرقم ولا احلى لو اجتمع كتاب العصر ليستطيعوا ان يكتبوا على شكله مثالا والحاصل ان ذلك اية من ايات الله تعالى ثم بعد ان وصفنا الحرباء ونارها واطفاء الفئة العازية نارها شرع الوزير فى تحصين المدينة وتعميرها فاللعة حصينة وتفحص عن مكان مناسب بليق واجمل فى ذلك المعنى فكره الدقيق فوقع الاختيار على ان يكون محل القلعة موضع قصر الشاه وبستانه واتفق الراى ان تكون القلعة عوضا عن البستان ومكانه فشرع فى تعميرها يوم الاثنين خامس شوال المذكور بغير قصور وكان الفراغ منها خامس عشرى الشهر المذكور وصار القصر داخل القلعة المذكورة وعادت البلدة بذلك مستورة محصورة واما القصر المذكور فهو حسن المبانى لطيف المعانى لا يوجد له مثل فى جميع البلاد ولا عن نظيره من عهد عاد ولعمرى انه المعنى بقول القايل

قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام

وقد نقل عن الشاه انه لما بلغه عمارة القلعة مكان القصر وبستانه اسف كثيرا على مما هد ملكه وسلطانه وضاقت عليه الارض بما رحبت وعاين ان مرحد من جسده سلبت وقد غدا محذوه لا مئورا واضحى كان لم يكن شيأ مذكورا ثم لما اتم الوزير بناء القلعة وكمل بناء الحصار واحكم وضعه ووضع فيه جمعا كثيرا من العسكر واقر عليهم حاكما الباشا جعفر ثم بعد ذلك اعطى كما ذكرنا سابقا اهل تبريز الامان ورجع بعضهم الى المنازل والاوطان وفتحت بعض الدكاكين والحمامات واضحت حانوتية باهلها بعض المحلات واتفق فى ذلك الاثنا ان قتل فى بعض الحمامات اشخاص من العسكر ونقل الى الوزير ان جماعة من اهل تبريز عازمة الانتقام واميرهم حيث وجدوا به القتل العام فاستوعبهم بالقتل واستاصل وصار حالهم كما قيل فاذا ال القتلى بحر دماؤها بدجلة حتى هاج دجلة اشكل وقتل عند ذلك امم فاصبحى الابرى الامساكنهم بل هى اضحت مضمحلة لا ترى ولم يذروا منها عينا ولا اثرا بحيث لم يتركوا منها الا بعض المواضع ولم يبقوا الا الثلاث الاثافى والديار البلاقع ولم يبق من اهلها الا من كان طفلا او صار هدفة تصرخ صراخ الثكلى وكان بقى لهم من ارزاقهم بعض شىء فنهب العسكر ذلك الباقى ولم يتركوا لهم شيأ يا كلونه فكادت ارواحهم ترقى الى التراقى وصار حالهم الى السوء

تنزل باش مختف فى المدينة باتفاق منا هلها فغضب من ذلك وتاثر فقصدنى لان يقتلهم من

تنزه

فرسخان

الاحوال • وناهيك بالجرح على الجرح بعد الاندمال • وقيل انه قتل فى جملة اوليك جمع من
الاشرار الافاضل • وجماعة هذا العلماء الاكامل • وكان ذلك فلتات صادرا عن غير رأى
صايب • واصرار يجده الطبع وتحكم العقل بانه امر محذور العواقب • وكانا لكف عن ذلك الفعل
اولى واحرى • وان صدر من بعض مجهول جرم فلا تزر وازرة وزر اخرى • ثم اتفق بمقتضى الحكمة
الالهية • والاوامر الربانية • ان الوزير عصيبة ذلك الشهر من غير تاخير • واستمر اربعة ايام والنجم
بالعليم الخبير • فخرج من تبريز وهو يعالج سكرات الموت • وانتقل الى الوفاة بعد خروجه منها
بيوم من غير فوت • انتهى ما يلزم ايراده • عودا الى ما يتم به غرض صاحب التاريخ مراده • وكان
قبل وفاته نصب سنان باشا حاكم وان يكون قايما مقامه فلما توفى رحل سنان باشا بالعساكر
فاعترض العدو يمينا وشمالا فلما وصلوا الى حدود المملكة العثمانية اقام قلعة سلماس هجم
هجم حمزه ميرزا ابن شاه محمد حذا بنده صاحب عراقا العجم فى نحو ثلاثين الف مقاتل فوقع
بين العسكرين قتال كثير فوقعت الهزيمة على الاعجام وحصد فى غالبهم بالسيف فلما دخلوا مدينة
وان شقوا باطن الوزير عثمان وحشوه بالطيب وبعثوا جسده الى هرد فدفن هناك وكان ادهى
بذلك لانه كان يراى فى منامه وهو بتبريز انه راكب فرسا ابيض فالقاه الفرس الى الارض وسقطت
عمامته عن راسه فمرض انه يموت فاوصى بما اراد وكان هذا الشجاعة فى جانب عظيم وكان تولى عدة
صناجق فى مبتدا حاله ثم صار امير الامراء ببلاد الحبشة فسار حتى انتهى الى تخوم ارض الحبشة
فراى مكانا ينبت فيه الذهب فى سفح جبل كما ينبت العشب فوصل الى اقليم القرود وقاتل معهم
مرات عديده فكان النصر له وفى سنة اربع وتسعين وتسعمايه جهز السلطان الرحوم الوزير
فرهاد باشا مع عساكر عظيمة الى بلاد العجم فوصلوا الى مدينة تبريز وحصنوا قلعتها وكانت
الشاهية عامروها وقربوا هذا خذها ثم بنى بين وان وتبريز قلعتين وشحنهما رجالا
وسلاحا ولم يزل يشتى ببلاد الروم ويرجع فى الصيف الى بلاد العجم حتى مهد البلاد وبنى قلعة
كوبرى ووصل الى بلاد دقره باغ وكيجه وبنى هناك حصنا على بره وعاد الى الروم وقد فتح
بلاد شروان فى هذه السنة وهذا العجايب التى وقعت فى هذه السنة انه فى خامس صفر
هنا دار بجارة بلاط من قسطنطينية بدار رجل يقال له لكاج خضر مولود له كحة بيضا طويله
وليس له عينان ولا فم وعلى حاجبه وجبينه تولول قدر الباقلا واذا ناه فى عنقه وحين
ولد سطع له نور وبقى الى ان مات هز يومه ولما مات ذهب ذلك النور وجيئ به الى مجلس
قاضى قسطنطينية وراه الناس وسجل بالسجل وبعث بصورة الواقعة الى الامصار وفى سنة
سبع وتسعين وردت اوامر الى الاقطار بانه ظهر بمدينة مراكش من المغرب ثلاثة انفار
احدهم يسمى يحيى بن يحيى وهو لابس ثوبا من ليف النخل وفى صدره مراة وهو راكب جماد
يقول لا اله الا الله فيقول الجمل محمد رسول الله وانه يقول للجمار اهدم باهر الله فينهدم
ويقول له كن جمارا كما كنت باذن الله فيكون جمارا عامرا وان الثلاثة نفر قوا واحدا الى
الشام واخر الى مصر واخر الى قسطنطينية وان الثلاث يجتمعون بالشام وان المهدى
يتلقاهم بالشام ومع الاوامر مجضر نايب القاضى على طرابلس الغرب وخطوط العلما
وغيرهم وان البندق والسهام لا تؤثر فى احدهم ولما اتصل ذلك بعلم السلطان مراد
ارسل الى بلاد المغرب انه لا يعتبر شئ من ذلك وكذلك مصر والشام • وفى نهار الثلاثا
عشرى ربيع الاول سنة احدى بعد الالف وقعت الحادثة العظمى التى لم يسمع مثلها
بقسطنطينية • وذلك ان العساكر من غزا باليمين واليسار والسلاحدارية وغيرهم اتفقوا
ودخلوا الى ديوان السلطان بسبب ابطاء علوفاتهم وطلبوا محمد الشريف صاحب الدفاتر
فامتنع السلطان من تسليمه لهم خوفا ان يقتلوه ولم تزل قضاة العساكر يتردد ون لديهم
فلم يقدروا واستمروا واقفين مصرين على ذلك فهجم عليهم هذا الداخل بعض الصبيان وساعدهم
القواد وخدمة الديوان واستمروا يضربونهم ويرجمونهم بالاحجار حتى تفرقوا فازدحموا
وتزاكم بعضهم على بعض بين البابين وكان الناس يشوون عليهم فقتل منهم ومن المتفرجين
نحو مايتين وسبعة عشر انسانا فاهل السلطان بالقاء اجسادهم فى البحر وفى هذه السنة عين
الوزير سنان باشا لمحاربة كفار المجر وارسل هذه العساكر ففتح تلك السنة قلعة بستريم

عجيبة

اخرى

طايفة م

وقلعة طاطا وشتى بمدينة بلغراد وفى السنة الثانية فتح قلعة قران بضم القاف وقلعة يانوق
هذا حصن الفلاح واصعبها وهى مدينة مات الملوك بحسرتها لمنعتها وحصانتها وكان فتحها
عند النصارى بمنزلة المحال لصعوبة تعراتيها واستعلاء مرامیها وذلك بعد ان نال المسلمين
مشقة عظيمة قيل ان النصارى رموهم بالمدافع فجاء حد فدخع بصنجق النبى صلى الله عليه
وسلم فكاد يسقط فتلقاه رجل قبل السقوط ثم بعد ايام سلط الله على الكفار الموت
فكانوا يموتون من غير قتال فسلم المدينة للمسلمين فدخلوها فوجدوها قد جافت من
الموتى وسر المسلمون بذلك سرورا عظيما فهذه جملة الوقايع التى وقعت فى زمن السلطان
المترجم • واما الحملة فانه كان سعيد البخت وكانت ايامه معتدلة والعلما والسادات
فيها محل موقر وكثر فى زمنها العلما وكان يحب جمع الكتب جمع حسن عظيم الحها وله ادب باهر
والشعر البليغ وكان غاية فى التواضع والاستكانة لله تعالى حكى النجم عن الخطيب احمد بن النيمى
الدمشقى خطيب ايا صوفيا انه كان فى حضرة السلطان مراد حين دخل الى قسطنطينية بعض
اقارب السلطان العجم واولاده لطلب الصلح فامر السلطان ان تعرض عليه عساكره للشاهدهم
الاعجام وجلس فى مكان على كرسيه وبين يديه شيخ الاسلام والخوجه ونقيب الاشراف والما
وخطيب ايا صوفيه وهو المحدث قال فعرضت عليه العساكر من اول النهار الى وقت الظهر فى موكب
عظيم واذا به قد بكى وانتحب وخر عن كرسيه ساجدا لله تعالى قال لنا اشهدوا على انى عبد
واحد من جملة عبيده هولاء لا مزية لى بسلطنتى عليهم انتهى وهذا المقدار من الاستكانة
لله تعالى رجى له المغفرة وكانت ولادته بقسطنطينية فى سنة ثلاث وخمسين وتسعمايه وتوفى يوم
الثلاثا سادس جمادى الاولى سنة ثلاث والف بحمى البول واستمر ميتا عشرة ايام حتى جاء ولده
السلطان محمد وجلس على التخت ثم جهز واخرج بعد صلاة العصر وتقدم للصلاة عليه شيخ
الاسلام محمد بن بستان ودفن بالقرب من تربة والده بالقرب من ايا صوفيا وكان له من العمر
خمسون سنة وكانت مدة ملكه عشرين سنة وخلف عشرين ولدا ذكرا غير الاناث فلما استقر
ابنه سلطانا امر بخنق اخوته كما تقدم فى ترجمته والله اعلم

ابن هلايه

هراد بن هبة الله العجمى الاصل الدمشقى المولد الرئيس الكاتب احد اعيان الكتاب بدمشق
وصاحب ديوان المحاسبة بباب الدفترى وكان صدرا نبيلا وقورا ممدحا وهو الذى
مدحه ابن النحاس بقصيدته المشهورة التى اولها قوله

بصباح وجهك تشرق الاعياد • ولباب مجدك تهرع الامجاد •
واذا جرى ذكر الانام بمجلس • بدا بذكرك وانتهى التعداد • سجدت لك الاقلام حين رفعتها •
والغاب ترفع ذكره الاساد • حتى تعداد الحساب بفكرة • تركتهم والوفهم آحاد •
قس الفصاحة لو نطقت بحرة • ولوذ لوان الحويت يعاد • لم يسبقوك وان سبقت بوالد •
فكلاكما فى المكرمات تجاود • ما المجد الا ما يكون وراثة • وتزيد عن آبايه الاولاد •
هنكم بدا نجم المعالى طالعا • وعشا الزمان قرانكم القصاد • كل يؤمل ان يراد سوى الذى
خلع القبول عليه وهو مراد • ان السيادة فى ذراك تعودت • بك ان تمد بنا لها الاعضاد •
عزمات مثلك لا تعاب بحدة • بعض الصوارم كلهن حداد • هذا الغمام على الخلايق رحمة •
وصفات الاسراة والارعاد • يا دوحة ظل السعادة ظلها • لا زال يحرسك ظلك المتاد •
ورعى حماك هذا الحنايا حارس • وسقى ثراك هذا الحيا غماد •

وكان حج فى سنة ثلاث واربعين والف وتوفى وهو راجع بعسفان فى ثانى المحرم سنة اربع
واربعين والف رحمه الله تعالى

صاحب الخان والسوق بدمشق

مراد رئيس المعروف بامين البحر وصاحب المغازى كان ميمون النقيبة قوى الطالع غالبا
للكفرة بطلا هذا لا بطال لم يتول منصبا الا كان يغزو الكفار ومما اكتسبه غنيمهم انفقها
على نفسه وعلى جماعته وكانت وفاته فى سنة ثمان عشرة والف وقد ناهز الثمانين سنة وذكر
البورينى انه ورد فى سنة موته كتاب هذا الامير فخر الدين بن معن لبعض اصحابه يذكر فيه موته
بقوله مراد رئيس توفى فى خمست هذه الالفاظ فات تاريخ موته رحمه الله تعالى

مراد باشا الوزير الاعظم صاحب الحرمين مع الحجر والحجم والجلالة وشهرته تغنى عن تعريفه اصله

من الجزاد وكان خدم محمد باشا الذي كان تولى اليمن ومصر وقتله عسكر مصر في شعبان سنة خمس وسبعين وستمايه ثم صار كتخداه فلما قتل الوزير المذكور صار احد الصناجق بمصر ثم صار حاكما بالحبشة ثم عينه السلطان مراد حاكما باليمن فوصل الى صنعا في جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين وستمايه وضاف حاله باليمن واهتمن فيها وكان يحب العلماء ويميل الى الفقراء وكان يعتقد الشيخ الصالح عبد القادر الجعدي وهو الذي بشره بولاية اليمن في مرض خدمه محمد باشا واتفق ان الشيخ المذكور دخل راسه الوزير محمد باشا في كمه فشاهد محمد باشا رجلا يريد ان يرميه ببندق فخاف على نفسه فقال له لا يكون ذلك الا بمصر فرموه بمولايته بمصر وللترجم اثار حسنه باليمن منها جامع في صنعا وبنى قبه على قبور السادة بني الاهدل بزبيد ورفع عن الرعية جملة من البدع والمظالم ثم عزل عن اليمن ولما وصل الى دار السلطنه اعطى حكومة قرمان وامر السفرجي الوزير الاعظم المتوجه الى بغداد فاسرته النجم في الوقعة قال النجم حدثني شيخنا القاضي محب الدين انه حدثه عن اسره انه لما اسرته النجم والتهى الامر عرضت الاسارى على الشاه فكان يامر بقتل البعض ويرد البعض ورد البعض الى الحبس قال وكانت عمامتي ذهبت عن راسي فلما جات نوبتي في العرض عليه قال لي من تكون انت من العسكر فقلت له واحد من السباهية او قال من المتقوليه فقال لي كذبت انت خان من خانات تهم وهم يسقوت الباشا خانا قال ثم امر لي بشاش رقيق وامر بي الى السجن قال وكان عرفني من شرشر الى فانه كان من الربيا ج قال فنذرت لله تعالى عشرة الاف دينار اقتضيها عفارا على فقراء الحرمين ان خلصت وعدت الى حالي فلما خلصني الله السلطان مراد نيابة دمشق فحمر بها السوق الذي عند باب البريد وكان يعرف بسوق الطواقية شرع في تعميره في اواخر سنة اثنين بعد الالف فهدم الحوانيت القديمة وجددها وسع الطريق ورفع السقف وبنى على مربعة باب البريد قبه عالية محكمة هلا صنعة للمعمورين العظيمين اللذين بحمص باب البريد وشماله فجات قبة حسنة والبنا محكما واحدا لبيوت التي وراءه وعمرها وكانه الطبيعة وامر ان يسكنه تجار سوق السباهيه فنقلوا اليه برهة حتى مات واعيدوا الى سوقهم الآن ثم عمر الى جانبه سوقا اخر ونقل اليه تجار سوق الذراع والتولى له عمارة السوق الاول والقهوة والوكالة الشيخ احمد العزبي صتولى الجامع الاموي المقدم ذكره وكان تمام عمارتها في سنة خمس والف وقال الشيخ ابو الطيب الخزرجي في تاريخ الوكالة

• هاك تاريخا سما له • بدر هالات الغزالة • صح في اخر شطر •
• ضمن الدر مقاله • ولي الشام مراد • فبنى خير وكاله •

والوكالة اسم الخان في عرف المصريين والدمشقيين يسمونه قيسارية والمتولي عمارة السوق الثاني له حسن باشا المعروف بشوربزه المقدم ذكره ووقف وتجيع على الحرمين الشريفين وقتل من تولية دمشق الامير منصور بن الفريخ الاتي ذكره والامير علي بن الحرفوش وصير الامير فخر الدين بن معن صنجقا ثم عزل وولي حلب وديار بكر وسافر سفرة الانكروس التي فتحت فيها قلعة اكرى ثم اعطى ولايه ارزروم الى ثم نعم عليه بالوزارة وامر بمحافظة بغداد ولما قتل الوزير الاعظم درويش باشا في تاسع شعبان سنة خمس عشرة والف ارسل للترجم بالوزارة العظمى وقدم الى دار السلطنة فدخلها في اول المحرم سنة ست عشره ثم انفى اوايل ربيع الاول من هذه السنة عين السلطان سردارا على بلاد المشرق وامره بتجهيز بلاد اناطولي الى حلب بقصد ابن جانبولاذ وقع بينه وبينه حروب ثم انهزم ابن جانبولاذ فدشتي المترجم حلب وخرج منها في اوائل الربيع لقتال قره سعيد وابن قلندر وطويل وكان ابن قلندر استولى على بر سيه وافسد في اطرافها فاجتمع اعيان الدولة من العلما وغيرهم عند مصطفى باشا قايما مقام الوزير ودبروا الامر في ان يرسل عسكر في استخلاص قلعة بروسه منه فسار العسكر واستخلص القلعة منه ثم حدثته نفسه بان يقاتل الوزير المترجم فتوجه نحو حلب فالتقى مع الوزير ووقع بينهما حرب انجلى عن هزيمة ابن قلندر وقره سعيد في شرذمة يسيره وقتل اكثر جماعتهما وعمدت بلاد اناطولي الى احد اسكدار وكان

قتله في ذلك الاثناء خرج ببغداد احمد الطويل فاستولى على بغداد فقبض عليه حاكمها ولم يبق في بلاد اناطولي من قسم الخوارج احد واطمانت البلاد ثم دخل الوزير المترجم قسطنطينية في ايمة عظيمة ثم بعد مدة تحركت عزيمته للحج وسار النجم فقام مقامه محمد باشا الكوبرلي الطوشي وسافر بالعسكر في تاسع ربيع الاخر سنة عشرين والف الى ان وصل حدود تبرين فلم يتيسر له ماه قاه الشاه فعاد وفي اثناء الطريق ابتداه مرض الموت الى ان وصل الى ديار بكر فمات بها في ثاني عشري جمادى الثاني سنة عشرين والف وحمل مصبرا الى قسطنطينية فدفن بتربته التي كان اعدها لنفسه بمدرسته المعروفه به ووصل خبر موته الى دمشق في رجب من هذه السنة واسف الناس عليه كثيرا لما نصبه للدولة والمسلمين رحمه الله

الحنبلي المؤلف

هرعي بن يوسف بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن احمد الكرمي نسبة لطور كرم قرية بقرب نابلس ثم المقدسي احد اكابر علما الحنابلة كان اماما فقيها محدثا ذا الاطلاع واسع ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة واخذ عن جماعة ثم دخل مصر وتوطنها واخذ عنها عن جلة من بها من الشيوخ المعربين واجازوه وتصدر للاقراء والتدريس بجامع الازهر ثم ولي بعده الشيخة بجامع السلطان حسن ثم اخذها عنه العلامة المجتهد الشيخ منصور البهوتي ووقع بينهما ما يقع بين الاقران والف كل منهما في المسائل وكان منهمكا على العلوم فقطع ترهاته بالافتا والتدريس والتصنيف ومع كثرة اشتغاله واعبائه ما امكن احد ان يطعن في مصنفاته ولا ان ينظر بعين الازراء اليها فمن مؤلفاته كتاب غاية المنتهى في الفقه وهو متن جمع من المسائل اقتصاها وادناها مشى فيه مشى المحققين من التصحيح والاختيار والترجيح وكتاب دليل الطالب في الفقه ايضا ودليل الطالبين لكلام النجديين وارشاد من كان قصده اعراب لا الا الله وحده ومقدمة الحايض في علم الفرايض والقول البديع في العلم البديع واقاويل الثقاة في تاويل الاسما والصفات والايات المحكمات والمتشابهات وقرة عين الودود بمعرفة المقصور والممدود والفوايد الموضوعه في الاحاديث الموضوعه وبديع الانشا والصفات في المكاتبات والمراسلات ونهجة الناظرين في ايات المستدلين يشتمل على العجايب والغرايب والبرهان في تفسير القران لم يتم وتنوير بصاير المقلدين في مناقب الاربعة المجتهدين والكواكب الدريه في مناقب ابن تيميه والادلة الوفيه بتصويب قول الفقهاء والصوفيه وسلوك الطريقه في الجمع بين كلام اهل الشريعة والحقيقه وروض العارفين وتسليك المريدين وايقان العارفين على حكم اوقاف السلف وتهذيب الكلام في حكم ارض مصر والشام وتشويق الانام الى الحج الى بيت الله الحرام ومحرك سواكن الغرام الى حج بيت الله الحرام وقلايد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القران وارواح الاشباح في الكلام على الارواح وفرايد الفكر في المهدي المنتظر ورشاد ذوي الافهام بنزول عيسى عليه السلام والروض النضر في الكلام على الخضر وتحقيق المظنون باخبار الطاعون وما يغفله الاطبا والدعوف لدفع شر الطاعون وتلخيص اوصاف المصطفى وذكر من جده من الخلفا وايضاف ذوي الالباب في قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واحكام الاساس في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس وتنبيه الماهر على غير ما هو المتباهر وفتح المنان بتفسير ايه الامتنان والكلمات البينات في قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات والغلاه في اية قصر الصلاه وتحقيق الخلاف في اصحاب الاعراف وتحقيق البرهان في اثبات حقيقة الميزان وتوفيق الفريقين على خلود اهل الدارين وتوضيح البرهان في الفرق بين الاسلام والايمان وارشاد ذوي العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان واللفظ الوطا في بيان الصلاة الوسطى وقلايد العقيان في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ومسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب وشفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور وريا من الازهار في حكم السماع والاوتار والغنا

والاشارة وتحقيق الدخان في صوم الشك من رمضان وتحقيق البرهان في شأن الدخان
الذي بشر الناس الآن ورفع التلبيس عن توقف فيما كمن ابليس وتحقيق المقالة في هل
الافضل في حق النبي الولادة ام النبوة ام الرسالة والجمع البينة في ابطال اليمين مع البينة
والمسايل اللطيفة في نسخ العمرة الشريفة والمنبر في استعمال الذهب والحرير ودليل الاحكام
في الاصول المورد الاسلام ونزهة الناظرين في فضل الغزاة والمجاهدين وبشرى من استبشر
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وبشرى ذوي الاحسان فيمن يقضي حوايج الاخوان والحكم
الملكية والحكم الازهرية واخلاص الوداد في صدق الميعاد وسلوان المصاب بفرقة
الاحباب وتسكين الاشواق باخبار العشاق وهنية المحبين وبغية العاشقين
ونزهة المتفكر ولطايف المعارف والمرة والبشاشة في فضل السلطنة والوزارة ونزهة
الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفا والسلاطين وقلايد العقيان في فضل سلاطين
آل عثمان وعجايب ذلك من فتاوى ومسايل نافعة تداولها الناس وله الرسالة التي سماها
النادرة المزيية والواقعة العجيبة مضمونها الشكوى من المجوني والحط عليه وله ديوان
شعر منه قوله يا ساحر الطرف يا من مهجتي سحرا كم ذا تنام وكم اسهر تني سحرا

لو كنت تعلم ما القاه منك لما ... اتعبت يا صنمي قلبا لك اسرا
هذا المحب لقد عاشت صبابته ... بالروح والنفس يوما للوصال شرى
يا ناظرا ناظري بالدمع جاد دما ... ايقنت يا معلقتي في مقلتي نظرا
يا مالكي قصتي جات هلخبة ... بالدمع يا شامتي كم رتما نظرا
عساك بالخنفي تسعى على عجل ... بالوصل للخبلي يا مزيرا قمرا
يا مزجفا وفا للغير موعده ... يا مزرعانا ويا مزعقلنا سحرا
اسعد منصفنا بالوصل منك على ... غيظ الرقيب بمن قد جح واعترا
يا غامر لكيب بالصدود كما ... ان السقام لمن يهواك قد عمرا
قل الصدود فكم استقينا منا ... كاس الحمام بلا ذنب بدا وجرا
وكم جرحت فوادي كم شتى جسدي ... اليس دمي جبيني من جرحت جرا
فالشوق اقلقني والوجد حرقني ... والحسم ذاب لما فر حل بي وطرا
والهجر اضعفني والبعد انلفني ... والصبر قل وما ادركت لي وطرا
الشكوى للمصطفى من بعض وجودهم ... ارجو بنقذني من هجرهم هجرا

وقوله

يروحي من لي في لقاه ولا يسم ... ولم في هواه لي عذول ولا يم
على وجنتيه درتان وخاله ... كمسك لطيفا لوصف الشر اسم
ذوايبه ليل وطلعة وجهه ... نهار تبدا والثنايا بواسم
بديع الثنى مرسل فوق خده ... عذارا هوى العذري لربه ملازم
ومن عجبا اني حفظت وداده ... وذلك عندي في المحبة لازم
وبيني وبين الوصل تباين ... وبين الفصل منه تلازم

وقوله ليت في الدهر لو حظيت يوم فيه اخلو من التهاني والغرام
خالي القلب من تباريح وجد ... وصدود وحرقة وهيام
كي اراع الفؤاد من طول شوق ... قد سقاه المهوى بكاس الحمام

وقوله يعاتب من في الناس يدعى بعبده ويقتل من بالقتل من غير عمد
ويشهر لي سيفا ويمزح ضاحكا ... فيا ليت سيف اللحظ لم يخدعه
فلله من ظبي سرود نافر ... مجازي جميلا قد صنعت بضده

وله

يا لائمي في ذي امدح فعله ... فشكرا لمن جار بوما بصده
لئن قلد الناس الايمة اثنى ... لفي مذهب الحبر ابن حنبل اغب
اقلل فتواه واعشق قوله ... وللناس فيما يعشقون مذاهب

وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين والف رحمه الله تعالى

الشريف مسعود بن ادريس بن الحسن بن ابي نمي صاحب البلد الشريف نشأ في كفالة ابيه
ادريس ودام قتله حروب جرت بين عمه الشريف محسن بن حسين وبين عمها امر البلد الشريف محسن ولده
محمد فظفر بالشريف مسعود واستولى عليه واخذه اخذا شنيعا وقتل في المعركة السيد جميعه
بن الشريف عبد الكريم والسيد هاشم بن شنبر ثم خلى السيد مسعود مكة المشرفة برضا السيد

محسن

محسن بكفالة الاشراف انه لا يسعى بخلاف لا بتولد ولا بفعل فلم يثبت على ذلك ثم ولي
مكة بعد السيد احمد بن عبد المطلب في صفر سنة تسع وثلاثين والف وحمدت سيرته وكان
مزاجود الاشراف ورخص في زمنه الاسعار وكثرت الامطار ووقع السيل المشهور الذي
ذكرناه في ترجمة السلطان مراد وقام بامر العرض الى السلطنة وتقيد في تنظيف المسجد والبيت
ومما وقع له انه شمر عن الحامه واخذ مكنسه وحمل فيه شيأ من الطين وفعل الناس كذلك
فما كان باسرع من تنظيفه ثم مر زاجره الى المهندسين والفعلة بتنظيف البيت مما
وقع فيه من الاحجار والتراب فتطوعوا في اسرع ما يكون وبقي امر العمارة الى سادس عشري شهر
ربيع الثاني من سنة اربعين كما فصلناه سابقا ثم ان الشريف مسعود توفي في ليلة الثلاثا
من عشري شهر ربيع الثاني من سنة اربعين بمستنابة بالمعابدة عن مرض الدق ونزل به الاشراف
الى مكة وصلى عليه بالملتزم ودفن عند ام المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله عنها وكان مدة
ولايته سنة وشهرين وستة وعشرين يوما وتولى بعده عمه الشريف عبد الله وفي ايامه تمت عمارة

الشريف مسعود بن الحسن بن ابي نمي السيد الشريف الاجل المحترم نائب عن ابيه بعد اخيه
الشريف حسين في القيام بالاحكام وكان له البشر والخلق الرضي وامتدح بالقصايد المهذبة
وقصد بالتاليف المستعذبة لميله الى اهل الفضل وشغفه بمذاكرة الادب وكان بينه وبين
الامام عبد القادر الطبري الغذ شديدة ومحبة اكيدة حتى انه الشرح الكافي في علي
العروض والقوافي خدمة له ومازال في ملازمته مدة مديدة ومما اتفق له من نوادر
الوقايع انه تواعد مع بعض محظياته ليلا فاتاه غيرها فظن انها هي فواقعها حالا بحضرة
المطلوبة وبيدها شمعة موقدة فندم على مواقعته للاولى وكان عنده معين الدين بن
البكا تلك الليلة فخرج اليه في الصباح وقال له اجز قول الشاعر

ندمت ندامة الكسعي لما ... رات عيناه ما صنعت يداه ... فاجابه بديهيا

وعدت معن ليلا فلما ... تبين انه شخص سواه ... ندمت الخ

وكانت وفاته في سنة ثلاث وجدا لا لعنه بمكة ودفن بالمعلاة وارخ وفاته معين الدين
المذكور بقوله ... يا عين مات المفدا ... مسعود والقلب قد ذاب ...
وكوكب من تبدا ... حاولت تاريخه غاب ...

مسعود الرومي قاضي القضاة السري بآواره ومعنى آوراه في الاصل النقيش على القصيدة
اطلق في عرف الرومتين على المنفرد بحيث يصنع نفسه ولي قضاء دمشق في سنة احدى وسبعين
وكان معتدلا في حكومته وكان لا يهمه الا ما يبتني عليه النشاط والسرور لانه كان
متكيفا جدا وكان حلو العبارة لطيف العشرة حايلا الى المجون والمداعبة وكانت ايامه
كلها هنية مواصلة السرور بالفرح ثم عزل وولي قضاء ادرنه ثم المغلطه ومات
وهو قاض بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين والف رحمه الله تعالى

مسلم بن محمد بن محمد بن خليل الصمادي الغادري الشافعي شيخ الطايفة الصمادية بالشام بعد
ابيه وكان حيا توفي والده في ليلة الجمعة عاشر صفر سنة اربع وتسعين وسماه بالبقاع
فارسل اليه جنبوته وابقى حتى حضر في صبيحة الستة فدفن والده ذلك اليوم وولي
المشيخة بعده قال النجم وكنت مرة مريضا فاشتدت الحمى ذات ليلة فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام بالجامع الاموي وكان ليلة يوم جمعة وانا عريان فرايته حلقة
فيها قوم يذكرون الله تعالى فدخلت فيهم لاستترهم ليلا يرانا الناس عريانا فلما فرغوا
الذكر جلسوا فرايت النبي صلى الله عليه وسلم صدرهم ولما عرف مكاني عن يمينه وانما عرفت الشيخ
محمد الصمادي على يساره وولده الشيخ مسلم عن يسار ابيه ونقباء الصمادية عن يسار الشيخ
مسلم فلما فرغوا الذكر سال الشيخ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصمادية فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تستعب ما فيهم غير ولدك مسلم قال ثم استيقظت وقد حصل لي من
عظم فرحي فلقيت رؤياي الشيخ محمد فبعت الي وقال يا سيدي نجم الدين بلغني رؤياك
والله انها الحق ولربما ينمنك ان تقصها ما انت علي فلما قصصتها عليه بكى وقال والله لقد صدقت
رؤياك ما في جماعتنا غير مسلم ثم توفي بعد هذه الرؤيا بيسير وقام ولده الشيخ مسلم مقامه

آواره

الصمادي

قاد وكنت اقول للشيخ مسلم يا مولانا الشيخ انا الذى جيت لك بلوقيع الشيخة من غزة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ابيك فيعترف لى بالفضيلة وكان هو فى نفسه صالحا دينا
مباركا سليم الفطرة وكان فى خلقه حمة عالية وسافر فى اخر عمره الى بيت المقدس فى
سيارة على طريق مغزم وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وبالجملة فانه كان من خيار خلق الله
وكانت وفاته فى جمادى الاخرة سنة خمس عشرة والف رحمه الله تعالى

السلطان مصطفى بن السلطان محمد بن السلطان مراد الصالح الزاهد المتقشف تقدم ذكره
اجمالا الامر اجل من ترجمة والده وانه اوصى ولده السلطان احمد حين عهد له بالسلطنة
ان يراعى اخاه صاحب الترجمة وان لا يقتله فلما تولى السلطان احمد سلطن الترجم مكانه فى يوم
الخميس رابع عشرى ذى القعدة سنة ست وعشرين والف وبقى ثلاثة اشهر وثمانية ايام
فلم تظهر كفايته كسنة بذله الاموال وكثرة ركوبه الى المحلات البعيدة من غير موكب ولا
غيره لانه تارك للدنيا وليس له رغبة فيها بحيث انه كان فى مدة ملكه يلبس جوخ خضر با كمام
غزيه واما اكله فانه لم يأكل الزفر مطلقا وانما كان يأكل الكعك الناشف واللوز والبندق
وانواع الفواكه واما امره فى النساء فان والدته احضرت له جوارى عديدة فلم يبق منهن
واحدة وكان لا يدرى شيئ من احوال الملك الا ما القى اليه فلما راى ركان الدولة ان الامر لا
ينتظم به ذهب المفتى المولى سعد الدين الى اسكدار للشيخ محمود الاسكدارى المقدم ذكره يستشيره
فى امر خلعه فاشار بخلعه وان يولى مكانه السلطان عثمان فجاء من عنده واخبر قايم مقام الوزير
مصطفى باغا ضابط الحرم قريبا العشاء ليلة الاربعاء فارسل القايم مقام الى السوباشى وقال
له اذا جاءك فى غرة فافعل بما ترى واحترس على الابواب فقاد سمعا وطاعة واما مصطفى باغا فانه
اول ذهب الى ابواب السراى فقفلها وكذا ابواب الاماكن التى فيها الاكار والخدم واخذ المفاتيح
وذهب المحل الذى فيه تخت السلطنة واوقد الشموع وفرشه باحسن الفرش وذهب من حينه
فى جوف الليل الى السلطان عثمان فلما دخل على حصل له رعب وخوف ان يكون عمه ارسله ليقتله
فقال له لا تخف انت صرت سلطانا فلم يصدق فحلف له ولا زال يتلطف به الى ان ادخله الى محل التخت
فالبسه ثياب الملك واجلسه على التخت وقبل يديه وصار يفتح ابواب السراى بابا بابا ويدخل من
كان داخل الابواب للبيعة حتى لم يبق احد فى السراى بغير مبايعه هذا كله والسلطان
مصطفى نايم عند والدته ثم حضر المغنى وقايم مقام الوزير فحضر دبابيغا ثم ذهبوا الى السلطان
مصطفى قبل الفجر فطلوع من الداخل فخرج اليهم وقال لهم ما جاء بكم فى هذا الوقت فكان اول من
تكلم شيخ الاسلام اسعد فقال له ان امر المملكة اختل ونحن نخشى على ضياع الملك وانت لست
بأهل للسلطنة فاجابه بقوله انا ما طلبت منكم الملك ولا اردته وليس لى به مصلحة فقالوا جميعا
لا نكذبك بقولك هذا الان تذهب وتبايع ولدا خيك الساعة فانا اجلسناه على التخت فقال
لهم جعله اسمبار كانا ليس عندى مخالفة وذهب وبايع السلطان عثمان فارسلوا حضروا
الوزراء قاضى العسكر وكتبوا عليه حجة بخلع نفسه وارسل القايم مقام الوزير وهى الموعودة بها
الى السوباشى وفيها الامر بالمناداة وتولية السلطان عثمان فنودى بذلك ثم قتل السلطان
عثمان وقعدت البيعة العامة للسلطان مصطفى فى سادس رجب سنة احدى وثلاثين والف
ففوض امر الوزارة العظمى لزوج اخته داود باشا فلم يحمد سيرته فعزل بعد عشرين يوما فولى تربيته
ولم يتفق لحضور الديوان السلطانى الا مرة واحدة ثم فوض امر الوزارة لمره حسن باشا وعزل بعد
اربعة عشر وعشرين يوما فولى مكانه مصطفى باشا اللفكوى وعزل بعد اربعة اشهر لفرط حمقه
وغلبة طمعه ثم ولى مكانه محمد باشا الكورجى وكان وزيرا كامل العقل ناصحا للدولة قايما برعاية
الامور الملك الا انه لم يسلم من هكبرة مره حسين باشا محرك على السباهيه وما زالت فتنه عظيمه
لم يكن تمهدها الا بعزل الكورجى وتولية مره حسين فولى امره بعد مره ولما ولى بها وافق امر الله
ان قاسم امرا ناطولى دنوا بها على ساق لطلب دم السلطان عثمان واظهروا الاستقلال التام وولاية
فاتفق الراى على تعيين محمود باشا بن جعفر للتسكين فتنتهم فتوجه الى انه دخل الى نواحى انقره ولم يتفق
له مقابلة احد فرجع لمحافظة بروسه وفى رجب سنة اثنين وثلاثين اتفق ان الوزير عزر قاميا فى حضرته
فاجتمع العلماء بجامع السلطان محمد وقصدوا ايقاع امر فلم يمكنهم وبلغ الوزير ذلك ففرق الجميع وعزل

بعض

المصطفى المحبى

بعض اشراف العلماء وفى بعضهم فى شوال من هذه السنة اجتمعت السباهية على عزله وتسلم
الجم الغفير فلم يخلص من ايديهم الا بارسال ختم الوزارة الى السلطان واختفى مدة وكان قتله
على يد السلطان مراد وولى الوزارة مكانه على باشا المعروف بكانكشى ثم اختار السلطان صاحب
الترجمة التخلى عن السلطنة والعزلة فخلع عن السلطنة فى يوم الاحد رابع عشرى القعدة سنة
اثنين وثلاثين والف وكانت مدة خلافته سنة واحدة واربعة اشهر وما عاش بعد ذلك كثيرا
وكانت ولادته فى سنة العشر رحمه الله تعالى

مصطفى بن احمد بن منصور بن ابراهيم بن محمد سلامة ابو الجود بن محب الدين الدمشقى الفاضل
اللبيب الاديب المشهور كان من اجلاء الفضلاء الذين جدوا فى الاكتساب وافاد واعز الفضلا
من يرجع اليه الانساب قرا بدمشق على الحنى البوريني وغيره وسافر الى مصر مرتين الاولى
فى سنة اربع وعشرين بعد الالف واقام بها خمسة اشهر وانقطع مدة اقامته فى الطلب غالبا
غالبا الى البرهان اللقانى وخصته بدرس فى الغية الحديث على خلاف عادته من الامتناع
على التخصيص اغرب على الخصوص ثم اجازه باقراه عليه وما سمعه منه فى اجازة ختمها ببيتين
من نظمه وهما قوله

وفى الفرقدين وتخبة خيضس ٭ كحلول موسى لاقتباس النور

قال المصطفى نقلت حاد حاله مضمنا لهذا البيت مع تغيير بديع من التجنيس حصل للبيت المذكور
منه الحسن والتانيس واضفت اليه بيتا اخر وكتبت البيتين بخطى واعطيتهما للشيخ من يدى
وهما

ان اللقانى الهمام انتا شنى ٭ من بعد ما قد كنت كالسى اللقا
حل من العليا فاعلى الذرى ٭ فقصر اللاحق عن طول المدى

قادم بعد المرجوع الى الوطن ٭ وسكون القلب بالفرار فى السكن ٭ بشنى لوجع الحنين الى الاحباب
وتذكر التانس من تلك المعاهد الرحاب ٭ ان صنت ابيانا بديعة المطلع والختام ٭ مفصل السمط
مطبوع عمة النظام ٭ فى مدح الشيخ المذكور بين البيتين المذكورين بوسطهما وتبينت بهما
واسطتهما ٭ بحيث جات مقصورة معطوفا عليها البديع اجا قصر ٭ رافلة فى غلايل البلاغة
تفوت دهية القصر حملها اليه قاضى مصر صاحبنا السريف وقد اجتاز على مصر لمباشرة قضايها
وذلك فى اخر شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرين بعد الالف والمقصورة المذكورة هى هذه

قد عن للقلب حنين للسرى ٭ المرهى الشام فى وجه القرى ٭ والازهر الجامع فيه سادة
غرميا من عذاكل رضى ٭ لاسيما مخر لغانه له ٭ برهان فضل ليس يغشاه الخفا
حبر لتحقيق وتوفيق حوى ٭ اهاب بالعلم قلبى وسعى

ان اللقانى الهمام انتا شنى ٭ الماخر البيتين المقدمين وبعدهما تكملة

قد اقتنى العلم فيه بعتد ٭ بم لنعم المقتنى والمقتدى ٭ يعيد مكنونا الخفا بانا ضحا
كالصبح عنه حين يجلى الدجى ٭ متى يحاول حل اشكال عرا ٭ برعاه توفيق فاجدى وهدى
جواد طرفا لبحث منه ماكا ٭ ولاحسام الفضل فى باب شا ٭ يشتاقه قلب اليه قد صغا
والاذن تقبل العين راقتا لحلى ٭ حسنا نما والقلب منه قد رنا ٭ وثيق حمد ليس مفصوم العرى
لازال فى صمونة عز يمتطى ٭ لا يجد السوء اليه ممتطى

ثم سافر الثانية فى سنة تسع وثلاثين قاصدا اجتمعت بشيخنا المذكور وحضرت درسه فى صحيح البخارى
برواقه المغاربة من الجامع الازهر ثم توجهت على الطريق المصرى لقضاء الحج فاجتمعت به فى مكة المشرفة
فى موسم عام اربعين ثم ودعته وداعا لا تلاقه فى بعده فتوجه صحبة الركب المصرى وتوجهت صحبة الركب
الشامى فوافاه اجله فى عقبة ايله ثم استقر بدمشق هوة مستقرا للافادة واشتغل عليه جماعة
بالجامع الاموى وولى النظر على دار القران الحفيفيه والتربة التى بمحلة مسجد الذباب وهما انشاجده من
قبل الامهات المحب محمد بن عبد الله بن خيضر بكسر الضاد المعجمة الشافعى البلقاوى المشهور بالمحب
الخيضرى وكان فى رحلته الى وقف على مدرستين بالقراغة المصرى فاظهر مسطورهما وتولى النظر
عليهما ايضا وسافر الى حلب مرتين ايضا الاولى فى خمسة ستة وثلاثين والثانية فى نيف وخمسين ودخل
شعر حميد ويروت فى ايام الامير فخر الدين بن معن وولده الامير على ولم ار التاليف شرح الملحة وهذا
الشرح فيما ادركت من عمره ليس الا فهرست تواريخ اجداده وطالما حدثنى عن صاحب الترجمة بانه كان

دمشق متوجها الى

نهم

غالب السود المحترقة فحقق عندي سر هذا انه بلغ غاية في التخليط وكثيرا وقفت على كتب من
مملكاته وعلى غالبها هو امي احطه وكان يكتب الخط المثلث الجلي وكل ما يكتبه لا مناسبة له عما كتب
عليه بل غرته تعشيب الكتاب الذي يدخل تحت يديه وهكذا كان يفعل في الكتب التي لغيره يستعيرها
للمطالعة فيملاها بخلطياته واحسب ان هذا الامر طرا عليه في اواسط عمره فتغلب عليه السوداوية
كان يطلع المنارة المسجد الذي بحلتهم وينادي باعلا صوته ببب العلماء الكبار ويصرح باسمايهم
وقد وقفت له على ترجمة بخط شيخنا الشيخ رمضان العطيفي ذكر له فيها هذا نظيم كثيرة اخترت
منها هذا القدر الذي اورده من ذلك ما كتبه الى شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين لما
قدم من الحج وزيارة بيت المقدس في سنة اربع وعشرين والف قوله

بجلة فضل الاوحد الفضل اسعدا ... تجملت الدنيا وكللها الندا. وقرتها عينا وقرت لداته
غدا فوق قمار كنا ركينا هشيدا ... امام لنحى الفضل قد تبعا عيه. فقصر عن ادنى مداركه المدا
حوى العلم عن جد وجد وراثة ... فنا حبذا تاسيس اصل لكل. وحل ذوي العلياء اذكا ذيا فعا
فاكرم به فخرا ومجدا وسودادا ... عليه من المجد الاثيل سماء. وبالعلم والفتوى تازر وارتدا
وقد تم في افق السعادة سعده ... ولا غرو سعد من سعيد تولدا. سرى قاصدا نحو المدينة طيبة
فحج وقد زار النبي محمدا ... وعاد الى القدس الشريف يبادر. فزار مزارا لاقصى المبارك مسجدا
واقام دمشق الشام عود البدية ... فزادت به حسنا الى حسن ومبتدا. وبالبيته لو دام فيها مقامه
لينقع من يا خليقة الصدا ... ولكن بظهر الغيب احفظ وده. وهيهات ان انسى لديه تودادا
وداد له في القلب ان ركى مغارس ... وعهد وثيق بالمحبة قيدا
فوالله لا العيش الهنا ارغدا ... وطالعه السيار اشقى واسعدا

قال وانشدني من لفظه لنفسه وقال انه اول نظم قاله فقال

يا طيبة احوى جمالا وظرفا ... وغنا لا قد فاق جيدا وطرفا. كلما ازداد في الملاحة ضعفا
مزاد في الوجد في الصبابة ضعفا ... وانشد في من لفظه وقال انه لم ينظم هذين البيتين على طريقة النظم
من الفكر والروية بل نفحة ربانية وذلك بمصر قوله

لا استمد الفضل لكني شمرت به ... للنفس اذ دأبت في العلم تحصيلا
وذاك من باب تحديث لخالقها ... بنعمة منه تحميلا وتنويلا

وانشد في قوله سادها للنوم الزبادي عالم مصر قبل التوجه فلما توجه وجد الشيخ قد مات فزاد قبره
وانشدها ايضا. عجبت عمري لزيد نيل ... قد زاد نبلا لكل زاد. فقال ليس ذا عجبا
ففضل فيض من الزبادي ... وانشد في من لفظه لنفسه ارتجالا قوله
من رام ظلا وريفا يستظل به ... وينثني جنباه طيب الخبر
فليطلب العلم بالاخلاص مجتهدا ... يفز بما شاء من عز ومن خطر

وكتب اليه الشيخ عبد الباقي الحنبلي في ذي القعدة سنة ست وخمسين والف سائلا

يا علما احاديثه جلق ... وعن بحر علمك كشفاه بلواء. دهشني هوم اتت ترجى لكشفها
فمنها سؤالك انت بالحق مقتضاه ... وذاك حوى لينا لقد جاء مسندا. وفي السنة الغراء حقا رويناه
فمفرده حول كذا قاد سارح ... والجمع في القاموس يفرد معناه. وفي الفتح ما فيه بفعل مقدر
اي مطر حول السنا من الغفر جاه ... ولكنه مبنى او هو معرب. فان قلت بالثاني فبين لنبنا
فكيف يفيد الفرد هل هو مفرد ... وهل هو مجموع فان منع لعنا. واعرابه بين على كل حالة
فانت لهذا الخطب وضاح منشاه ... وهل ظاهر الاعراب او هو مقدر. اجبني فهذا اشكال ما صرت القا

فكتب اليه الشيخ مصطفى الجلي

يا من حوى علما تقاصر عنده ... علوم ذوي التحقيق من بعد مسعاه
ويا فاضلا عمت فواضل جوده ... فما طالب الا وقد حاز جدواه
ويا من له غوص بفضل فطانه ... على كل معتاص على الفهم معناه
اتيت بلفظ في سؤال منمق ... كعقد بجيد الغادة الجود حلناه
وذاك حوى لينا الذي جاء واردا ... بلفظ حديث يجلي القلب مرآه
واعرابه نصب على الظرف ظرفه ... مكان احاشي من بنى فيه مبناه

ولكنه

ولكنه جمع اتى وهو منادر ... على صورة الاشيء حقا رايناه. ولكنه لما اضيف لمفرد
غدت نونه حذفا فلما تراضفناه ... وهذا الذي يبدو لعبد مقصر. حقير بتقصير وذنب جنينا
وعن رافات العذر عندك سايغ ... فانت امام شاع في الناس تقواه. فلا زلت للاشكال لو
تزيل عن الفهم الذي منه يشتاه ... ودمت معافى في سرور ونعمة. تقر عيون المستفيد
وخص له المرسل افضل خلقه ... نبيا علوم مزفيض عليا. محمد المختار مفزع امتنا
بعدد ما خرى ومر كر عمرنا ... بافضل تسليم وازكى تحية. وآل وصحب ما حديث رويا

ومن خطه نقلت له لاستاذ من بحل العلم مركب. فالعلم انفس شيء انت حامله. فاجابه مجيبا
لهذا البيت الشيخ محمد الغزي وانقل لصدرهما اودعته مركب. برحك عن علما ما انت ناقله.
وكتبت من خطه له احسن برا امرء عد الكفاف غنى ... مجرد الهم في دار يعاد لها.
طوبى لمن بات في امن وفي دعة ... فراحة القلب لا بشيء يعادلها.

قال وسالته عن مولده فاخبرني والده كتبه على ظهر كتاب وانه ضاع ولكني في غالب ظني
انه في نيف وتسعين وتسعمايه وحصل له مرض في اوايل سنة احدى وستين والف وانتقل في داره
التي هي داخل باب تق وتعرف ببيت محب الدين جوار شيخ الاسلام ابن عماد الدين فعوفي في اثناء
المرض فرايته متربعا للعافيه. واثار الموت عليه غير خافيه. فتكاملنا معه فابدى لنا من فضا يله
ما يسحر المعقول من معقول ومنقول. ومن كل معنى فايق. ونظم رايق. ثم بعد ذلك فارقته
فراق وداع. متاسفا على طي فضايله التي انعقدت على حسنها الاجماع. وكان بعد ذلك راسلني
بالرسايل الى ان كتبت اليه رسالة في ليلة السبت لثالث عشر صفر من السنة المذكورة
وفي ضمنها هذه الابيات اسال الله مزائم علاكا. خالق الخلق ان يتم شفاكا.
فلقد زاد سقم جسمك هذا ... ودواه محققا رؤياكا. وهو حيران في عنايه شك
ليس يبدي على نوازلها الا ... كا. عشت صدر الطالبي العلم يا نرد قدرا تسوي الافلاكا.
لتنال الطلاب منك مناهم ... ومناهم والله اقصى مناكا.

ثم قصدت ان اسيرها في اليوم المذكور فلم يتفق لكثرة الامطار حتى صارت طرقات المدينة
كالانهار فاذا هو انتقل بعد الظهر في اليوم المذكور الى رحمة رب العالمين. ولم يكن في ذلك اليوم
التجهيز والتكفين. واستمر المطر متصلا لا ينقطع الى يوم الاحد فغسل وكفن وحمل في الامطار
الغزار الى جامع بني امية فصلي عليه الظهر وحمل الى تربة الشيخ ارسلان. فدفن قبالة
السياك للضريح عليه رحمة الحنان المنان. واتفق ان صار حالة الدفن مطر غزير لم
يتفق مثله في تلك الاعوام. فقلت القصيدة التي اولها بكت السماء بادمع هطل
اذ مات غيث الجود والفضل. ولم يذكر منها الا بيت المطلع هذا وانا لم اقف على ما قلت
ومما يتعلق بترجمة صاحب الترجمة في تسميته نفسه بالمصطفى معرفا ما وجدته بخط الحسن البوريني
تحت كتاب للمصطفى فكتب تحتها قاعدة في ال التي تكون للح الاصل من زوايد الشيخ الطيبي الكبير
على الغيث بن مالك. كالفضل والحارث والعباس. وليس هذا الباب بالقياس. قلت والبيت
في الاصل هكذا. كالفضل والحارث والنعمان. فذكر ذي حذفها سيان. واذا علمت هذه
القاعدة على هذا الاسلوب فانه لا يوثق بال في مثل هذه الكلمات الا اذا سمعت من العرب
واذا لم تسمع فالاتيان بها غلط قادح في المصطفى اذ الكاف مصطفى على غير واقعة في موقعها
الصحيح لانها لم تسمع فيه فالواجب حذفها فاعلمه واعلم.

مصطفى بن احمد بن مصطفى البولوي مفتي السلطنة وعالم علمايها ورئيس نبلايها الامام
العالم العلم العلامة الشهير كان اوحد الزمان في الفنون. مطلعا على الظاهر منها والمكنون. مشارا
اليه بالتحقيق من عهد عرف. محلى بنفايس الصفات العلية من حين وصف. وكان دمث الاخلاق
رقيق الطبع ذا مودة وسكينه. ومكانة من الادب مكينه. انتمى في مبدا امره للمولى شيخ الاسلام
يحيى بن زكريا وتلمذ له ولازم منه. وكان المولى المذكور يحبه ويعده ولاده المرارس
السابقه ثم بعد مدة وفاة المولى المذكور مال حظه سيمى. وحسبت فضله بنمى. حتى
صار مفتش الاوقاف ثم ولي ابتداء قضاء بروسه ولازال في رفعة وسناء الى ان تولى قضاء
العسكرين ثم الاقتام عزل وامر بالتوجه الى مصر واعطى قضاء الفيوم فاقام عمر معظما مكرما

البولوي

سلام

ابن حمدان الجباوي

ابن حمدان خوجه

يترجم ويدرس بجبينه وللناس عليه اقبال عظيم لتواضعه ولطف معاملته ولمزاولته لغات
شرح على الكنز وحواشي على شرح اشكال التاسيس وغير ذلك من التحريرات الفايقة وكانت
وفاته في سنة تسعين والف رحمه الله تعالى

مصطفى بن رمضان الشهير بابن حمدان خوجه الدمشقي الدفتري المدرس الجليل الشان كان من
ارباب الوجاهة والمروة حسن الخلق سهل الجانب جليلا صاحبا لطيفا محببا ذكره والدي في
تاريخه فقال في ترجمته كان ابوه رومي المزاج من اهل ادرنه ورد الى دمشق واستوطنها واستقر بها
الى ان تلاه الدهر الية موته واعلنها وكان اقتنى دارا بباب قلعة دمشق متصلة بدار الحديث
الاشرفيه وجاوره اولادا منهم صاحب الترجمة فاقراه وكتبه وعلمه حتى تعلم الرقم والحساب
فدخل في زمرة الكتاب واختلط بالاعيان وانكب التردد الى المرحوم حسن بن عثمان الرومي
لكونه في جواره ودايره تجاه داره ودفع له داود الرومي عن كتابة اوقاف الدرويشيه وكان
ممن تمهر على يديه في الارقام الحسابيه ثم انحاز الى ابراهيم باشا الدفتري وصار من خواص
جماعته وصار كاتبا لوقف الجامع الاموي ومتولياها على وقف الدرويشيه ثم صار كاتبا
في قلم المحاسبة بالخزينة الدمشقيه وكاتبا للحيالة السلطاني وحج بهذه الخدمة مرتين
ثم صار محاسبا بالخزينة بعد الرئيس مراد بن هداية الله المقدم ذكره وكبر بهذه الخدمة
وصار يراجع في الامور المهمه وصارت له رتبة الدفتريه مع بقاء المحاسبة ثم صار دفتريا اصالة
في سنة ثمان وخمسين والف ثم عزل عنها واعيد اليها مرات ثم صارت له رتبة بكلربكية مرعشي
وصار قايم مقام الوزير محمد باشا بوينى اكرى لما جاءه ختم الوزارة العظمى وهو محافظ دمشق
ثم بعد ذلك اكره مرقبل الجند الشامي على حكومة السلام في ماجرية مرتضى باشا ثم تناقضت
احواله وتشتت فكره وباله ولا غرو فللزمان صروف تجول وامور تعرض وتحول فاذا
اقبل جد المرء فالاقبال يسعده والاوطار تعينه وتساعده واذا ادبر فالايام تعاديه والنحوس
تراوحه وتغاديه واظهر العذر للانام والفاقه السديدة للحكام ثم سافر الى ادرنه بطلب
مرظرفا لسلطنة العليه للسؤال عن اختلال الخزينة السلمية فاتهم في بعض امور اجيلت
عليه فنفذ فيه القضا واسرع القتل اليه ومات شهيدا ودفن وحيدا وكان
قتله في سنة احدى وسبعين والف وهذا الاتفاق انه والده ولد بادرنه ودفن بدمشق وهو
بالعسكر رحمه الله تعالى

ابن حمزه الجباوي

مصطفى بن زين الدين بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن سوار الحموي الاصل الدمشقي
المولد الشافعي شيخ المحيا النبوي الشيخ الامام الحبر البحر الصالح الناسك مزينه بالفضل
وازري وعرهنه من كل ما يشين عادي انكا الفضل رضا فهو نواره او الصلاح بيدا وسعدا
فهو سواره نشا بحجر على الفضايل فضله فيضها ضم السوار المعصما نشا في صيانة وديانة
وترعرع في ملاءة بردة متانة ورزانة واخذ الفقه عن جمع منهم الشهاب العيثاوي والشمني
الميداني والعلوم العربيه عن الشيخ عمر القاري والشيخ عبد اللطيف الحالقي واخذ الحديث
عن الشيخ عبد الرحمن العادي والحج الغزي ولازمه سنين وروى عنه الكتب الستة
وغيرها وصار معيدا لدرسه العام تحت قبة النسر امام الشيخ رمضان العكاري في سنة
ست وخمسين والف وكان النجم يقول هذا زاد اذ ينظر الحوادي هذه الامة فلينظر اليه كان
حسن السمت والخلق لطيف الطباع مهابا مجلا عند علما دمشق وامرايها معتقدا عند الخاص
والعام لا يتردد الى احد الا الخواص وجلس للتدريس وانتفع به جماعة من اجلهم الشيخ عثمان
بن محمود العيدروس وكان منهمكا على بث العلوم وافادتها سواء طلبا للمحيا النبوي ليلة الاثنين
في الجامع الاموي وليلة الجمعة بجامع البزورية بمحلتهم قبر عاتكة قايما بوظيفة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم مع الاحسان للفقرا والضعفا ولين الجانب والتواضع التام
وكانت ولادته في سنة عشره والف وتوفي في سنة احدى وسبعين والف ودفن بتربة
الدفا في محلة قبر عاتكه رثاه الاديب المنجكي رحمه الله تعالى بقوله

لم ار زندا للفضل اصبح عاطلا ... مذ ابن سوار بعدما كان حاليا
وقد ملئت منا القلوب لفقده ... مصابا واضحى مجلس العلم خاليا

ورآه تلميذه صاحب الشيخ عبد الله بن علي العاتكي في المنام بعد موته بليلتين وهو طاير
فقال له يا سيدي الى اين تطير فاداني عليين فقال لدم ذلك فقال بكثرة القهقهة على النبي
صلى الله عليه وسلم وكان له ولد اسمه زين الدين وكان من الافاضل فاتفق انه مات ثاني
يوم موت والده ورؤي انه كان لقن اباه وبعد ان خرج من التلقين دعا الله ان يلحقه
بوالده فاستجيب دعاه ورؤي والده في المنام وهو يقول ان السوق المزين الدين هذه
الينا وما قدرنا على فراقه رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

مصطفى بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن الجباوي الدمشقي القبيساتي الشيخ
المجذوب كان من الاسخيا الاجواد حج في خدمة والده في سنة ست وثلاثين والف ثم
استغل بالتجارة وسافر الى مصر مرات ثم تعاني طبخ الصابون وبيع الحرير ثم صار شيخ
زاويتهم بعد وفاة اخيه الشيخ موسى في سنة ثمان واربعين لعدم وجود احد غيره وافضلت
عليه الدنيا ومال اليها بالقلب والقالب وانحصرت فيه جميع املاك بني سعد الدين واوقافهم
واستقل بجميع اثاثهم واملاكهم وجمع من المال ما فاق به على اباه واجداده وتمن به على
المشايخ الصوفيه وحج ثانيا الى بيت الله في سنة ست وخمسين باهله واولاده وسار الى
زيارة بيت المقدس ثم حج ثالثا وكان في جميع شؤنه متناقض الاطوار وبالجملة فقد كان
ما صدق قولهم هو كخبز السمسم يوكل ويذم وكالمسند بابكره ويلم

كماء طريق الحج في كل منزل ... يذم على ما كان فيه ويشرب

وكان ابنا اسمه سعد الدين وكان نجيبا اصيب به في طريق الحج وحزن عليه حزنا شديدا ثم بعد ذلك حط به الدهر
واسته طالت عليه يد اللمام واستغرقت اوقاته في النزاع والخصام وعارضه بعض حكام
دمشق في كل امر وقع له فترك زاويته التي بالقبيبات وسكن داخل دمشق وتزوج ام
ولد لبعض التجار المذكور ثم تزوج زوجة التاج المذكور ايضا وزادت عليه الاكدار وكان
له بنت متزوجة ببعض الاعيان فماتت بعد ان طلقها وخلفت ولدا وبنتا ووضع
يده على جميع مخلفاتها وكان اذا طولب بالميراث يقول ان بني سعد الدين لا يورثون
الاناث ولدين من القبيل كلمات عجيبة ومن عجيبها انه تذاكر بعض الافاضل في حضرته
كتبا موجودة عندهم بخط مصنفها فقالوا انا عندي متن الكشاف بخط مصنفه
ومما يحكى عن والده انه لما قدم حضرة باشا محافظ مصر ساله عن طريقه فقاد على
السنانيه قلت لوقاد على باب اسطبل كان اصاب وكان وقع بينه وبين ابن اخيه الشيخ
كمال الدين بسبب المشيخة وكان يتوسط بينهما جماعة بالصلح فاذا ذكروا الشريعة في مقام
الانذار يقول ان كان شريعه فلنا طريقه وكل هذا مبني على الجذب والاستغراق فان
غالب بني سعد الدين يغلب عليهم الفرق وارى السلامة في اعتقادهم فانحاهم مجرب
ثم ان الشيخ صاحب الترجمة غلب عليه الحال واضاف هذه المجال وزادت عليه الاتعاب
من الخادع والداخل فاسئد لسان حالك قول القايل

جار الزمان فلا جواد يرتجى ... للنايبات ولا صديق يشفق
وطغى على فكل رحب ضيق ... ان قلت فيه وكل جبل يخنق

ثم انتهز فرصة الغفلة من حفدته ودخل الى الخلوة بالمسمار السرقي من جامع بني امية
المعروف بمشهد المحيا وقفل الباب خلع ثيابه ووضع حباله في عنقه والقى نفسه فمات
فدخل ولده بعد الحصر فاتباعه فوجده ميتا على الصورة المذكوره فسارا الى قاضي القضاة
بدمشق المولى محمود المفتي واخبروه بذلك فارسل معهم كشافا فكتب صورة الكشف
وانزلوه ووضعوه على نعشه واخذوه بعد الغروب الى بيتهم بالقبيبات وغسل وصلوا
عليه في قبو ابي حنيفة رضي الله عنه ودفن بمقبرة اجداده بباب الله وارخ ذلك شيخنا الفاضل
حسين العدوي المقدم ذكره بقوله انظر الى محن الزمان تر الجواد يموت حنقا

قد دارت الافلاك كي ... ذاقت الاحرار رقا
نال ابن سعد الدين من ... نكباته سلبا وسحقا
ان جاد بالنفس العزيزة مرديا ... للروح خنقا
فلذا كرقلت مورخا ... عجلا قد مات شنقا

وكان ذلك نهار الجمعة رابع المحرم سنة تسع وسبعين والف وبلغ من العمر نحو خمسة وستين
سنة واتفق قبل واقعته بحو سبع سنوات ان رجلا من المجاذيب دخل دمشق واقام بالجامع
الاموى ساكتا صامتا مدة ثم تكلم اياما وكان يصيح بصوت عال فى صحن الجامع الشيخ
مصطفى ابن سعد الدين مشتغلا وكان الناس يعجبون من ذلك غاية العجب حتى وقع ما وقع
قلت ووقع فى سنة اثنين وتسعين والف ان الشيخ اسمعيل ابن الشيخ احمد بن سوار
ابن اخى الشيخ مصطفى شيخ المحيا المقدم ذكره قبل صاحب الترجمة صلب نفسه فى المسجد
الذى صلب نفسه صاحب الترجمة فيه اقتداء بالشيخ المترجم والله اعلم

مصطفى بن سنان احد الموالى الرومية تولى قضاء القضاة بدمشق فى سنة ثلاث الف
ثم توفى حتى صار قاضى العسكرين واعيد الى القضا العسكر بروم ايلى وكانت سيرته مستقيمة
فى قضايا كلها عفيفا من المرتشى الا ان بضاعته فى العلم كانت مزجاة وكانت وفاته وهو
قاضى بروم ايلى فى ربيع الثانى سنة اثنين وثلاثين والف بقسطنطينية

مصطفى بن طه الحلبى نقيب الاشراف بحلب واحد رؤسائها كان سمحا جسورا جريئا
بالامور الناس له انفة وحمية وراس بحلب مدة وكان راجح فى المهمات وولى قسمة العسكر
بها دسى وكان الباعث لتوليه مصاهرته للمولى صالح رئيس الاطباء ونديم السلطان محمد
وكانت وفاته فى سلخ شهر واحد وتسعين والف

مصطفى بن عبد الحليم البرسوى قاضى العسكر الفاضل الكامل المؤدب المهذب الفطن الذكى
الحر بان بنشد فيه قاض اذا التبس الامران عنده رأى يخلص بين الماء والدين كان احد افراد الزمان
وفوز فضل وعقل وذاق العهد صادقا ولو حسن التعرف بريئا من الرياء والتكلف له ديانة وحسن
سيرة مع صحة فطنة وسلامة سريرة عفيفا النفس نظيف المجلس طاهر الذيل قريب لكل الناس
اشتغل بطلب العلم ببروسه على العلامة المولى محمد البرسوى المعروف بابن العيد الذى تولى
قضاء القضاة فى الشام سنة وعشرين والف وعلى غيره ثم دخل قسطنطينيه فى عنفوان شبابه
واجتهد بها فى تحصيل العلوم وقرأ على شيخى الاسلام المولى عبد الرحيم والمولى يحيى ابن عمر المقاربى
ولازم شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم ورد صحبة اخيه شيخ الاسلام محمد المقدم ذكره الى دمشق
لما ولى قضاءها مرتين عنه بها ثم درس بالروم فى سنة اربع وستين بعد الالف ولم يزل ينتقل فى مدرسة
المدرسة الى ان وصل الى المدرسة السليمانيه وولى منها قضاء دمشق وقدم اليها فى اوايل سنة
اثنين وسبعين وعظمه اهل دمشق حد التعظيم لما احتوى عليه من الوقار فى نفسه والتفيه يفصل
الاحكام على وجه العفو والاستقامة ولكون اخيه اذ ذاك مفتى السلطنة ومحل الانسان من عينها
وجاءه خبر عزل اخيه عن الفتوى وهو قاض فلم يتأثر ولم يزدد فى التعصب فى الحكام ثم عزل فى غرة المحرم
سنة ثلاث وتوجه الى الروم نهار الخميس تاسع المحرم وسافر والدى المرحوم فى صحبته بسفرته الثانية قاضيا فى
ترجمته ومما رايته يوما اطاع سلطانا الغضب فيما لا اقاه من الراحة والتعب وفى الحديث انفيك الخصلتين
يجمعهما الله تعالى الاناة والحلم ثم بعد ذلك صار قاضيا عسكر وخرج عليه قطاع الطريق فى نواحى
اسكى شهر واخذوا جميع ما معه من الاسباب والامتعة ثم ولى قضاء مكة ورد الى دمشق ثانى عشر شهر
رمضان سنة احدى وثمانين والف واتفق انه كان قد مها فى غرة رجب وهو متوجه الى الحج واجتمع
به بعد عشرة سنوات كاملة فاجتمعا فيها وسار الى الحج ثم ولى قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر بانا طولى
فى سنة ثمان وثمانين واجتمعت به وهو قاضيه فى سنة ستة وثمانين بادرنه واسدى الى منها طايله
ومدحته ثم عزل بعد قدوم السلطان الى قسطنطينية فى احدى الجمادين سنة سبع وثمانين وقام بداره
فى محلة السلطان سليم وكان تانق فى عمارتها وكان شغفا بالمطالعة والتصحيفات وعمر داخل
قسطنطينية قبالة مدرسة شيخ الاسلام زكريا فى القرب من حمام السلطان سليم وبنى فيها مدرسا
ورتب فيه قراء وكان تمام بنايها فى اوائل سنة ثمان وثمانين والف ثم ولى قضاء العسكر بروم ايلى وعزل
فلم تطل مدته بعد ذلك وكانت ولادته فى سنة سبع وعشرين والف وتوفى نحو اواخر ذى القعدة
سنة ثمان وستين والف ودفن ببيته التى انشاها رحمه الله تعالى

مصطفى بن عبد الملك وقيل عفان البالى الحلبى الاديب الفاضل المتمكن من المعارف كان اجل
فضلاء الدهر واحد الادباء المعمرين بالجملة ففضله يجل عن التعريف وادبه غير محتاج الى التوصيف

نشأ

البالى الحلبى

ابن سنان الرومى

طه زاده الحلبى

نشأ بحلب واخذ بها العلوم عن جم من اجلهم الشيخ ابو الحيود البترونى والنجم الحلفاوى والشيخ ابو
الوفا العرضى والمنلا ابراهيم الكردى والشيخ جمال الدين البابولى ودخل دمشق صحبة ابن صاحب
قاضى القضاة بها دمشق فى سنة احدى وخمسين والف واخذ بها عن الشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم
الغزى واجازه مشايخه ورحل الى المدينة الرومية ودرس بها وانتفع به جماعة من فضلائها
ثم سلك طريق الموالى وتولى قضاء طرابلس الشام ثم مغنيسا ثم بغداد ثم المدينة المنورة فى
سنة احدى وتسعين وحج فى هذه السنة فتوفى بمكة واشعاره كلها نفيسة فايقة مطربة
رايقة وهى فى الجزالة والفصاحة فوق شعر المتقدمين من المتقدمين وفى الرشاقة وحسن التخيل
تهجن قول المجدين من المحدثين وها انا اتلو عليك منه ما به الارواح تنعش والجادات
ترتعش فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها ابن حسام وهى

سرى عاين احيا الفنا راح عوده ٭ سرى البدر طيف الدجنة مرتقى ومارقا لولم يرخ له سرى
على البعد فى ثوب الجداء لمن قرى ٭ فاعجب شوقا اليه على النوى كذا كان حيث الشول لم يشد
وعاتبته والظن اياس طامع ٭ فعاد بنى والقلب اطمع مجتدى
ولا طفته حتى استملت فوادة ٭ فيالك سعدا بعثه لين جلده
وبت كان الدهر القى زمامه ٭ الىّ وصافانى فاحرزت مقصدى
وحكمنى فى جيده وهو عاطل ٭ فحلاه دمى بالجمان المنضد
الا ان ثنى البين صبحى كانه ٭ غراب النوى لكنه غير اسود
وقد جد الدهر كارها ما اطاق الفنا ٭ واى عمود مثلها لم تجدد
فيا ليت ابقى ذكرها لى عمرة ٭ لابكى بها اوليت ابقى تجلدى
خليلى ما آليتما جهد ناصح ٭ ولكن حيرانا لقضا كيف يهتدى
اما تصل الايام بعد فسادها ٭ فلم تبق من عيش صلاحا المفسد
وقد زادنى ظلما واوسق اذا ٭ يرا عصبت لم تخش للدهر عربد
فاكبادهم للنبل فى جوف جلد ٭ والسنهم للشر فى قم اسود
عسى يعدم الاحسان ما شيد الاذا ٭ اذا الذئب اركن الشديد المشيد
امام اقال الدهر من عثراته ٭ ولحيث حساعيه شر يعتلحد
كان امانيه الرياض ثمارها ٭ الدراهى والاقلام صوت المزهر
يجود الحيا بالماء باك وجوده ٭ مع البشر يهمى من جبين وعسجد
تقلدت الشهباء صارم عدله ٭ ولولا مضاء السيف لم تتقلد
ولو كلف المخلوق ما فوق وسعه ٭ سعت للقاه صاد لمورد
اتى وظلام الظلم فيها كانه ٭ وسادس شرك فى فواد موحد
فاشرق فيها العدل فى عرصاتها ٭ بوجه اغر مبرق العزم مرعد
تردت بثوب بالصيانة معلم ٭ وحفت بحر بالمكارم مزبد
عزايم بانت فاختفى كل جاحد ٭ وقامت فاكفى وفرها كل مقعد
وساحت اياديه فشردت النوى ٭ ودرتم العليا كل مشرد
عفت تقرأ التحميد سورة حمد ٭ سجودا ومن يستوجب الحمد يحمد

وقوله من اخر يمدح الممدوح المذكور فقال

عوجا على رسم ذاك الطلل ٭ نقض حقوقا لليالى الأول لعل نثنى اعطاف ثانية
وقد ترجت غير محتمل ٭ فالدهر يابى ابقاء حعتنم فكيف يرجى لرد محتمل
لكل ماض من شبيه بدل ٭ وما لعهد الشباب من بدل سقى لويلا تنابزى سلم
كل هلك الرباب هنهمل ٭ معاهد طالما اقتطفت بها زهر الممنا من حدائق الجزل
واطلع السعد فى معالمها ٭ بدر المنا فى عنانها الامل حيث تطوف اللذات دائبة
ومورد الانس مغدق الحمل ٭ نعثر فيها بذيل لذتنا فى هضبك العناق والقبل
بكل مستوقف العيون سنا ٭ يدعو فراغ القلوب للشغل اثقل اعطافه بخفته
لطف النهى فى تخف الثقل ٭ وعطلته من حلى المنات عذاره فحلاه الحسن بالعطل

القى اليه الجمال حلته وحلة الحسن احسن الحلل اذا رمتنا من قوس حاجبه
شهام جفنيه بلا نبل ولا رمحنا المساشقين قد دهمهم المنايا في صورة المقل
وقد تفاءلت من مصارعهم ان تلا في بالاعين النجل اسأل القوائح الاسى وهوى
اهوى بتعزاجله على اجلى فذا الذي حجبت محاسنه عنا مساوى الصدود والملل
من كان عني قبل النوى سلفا ابعد من مسمعي عن العذل ما زد بعدا عنه بفرقته
الا واحد الله البين من قبلي وفي امتداحي ليث العرين غنى عن الخبا بالنزال والنزل
مولى غنى في علاه عن رجل اسعد عن حاسديه من رجل الذوب عبد الرحمن من فضحت
غر سجايا ه الشمس في الحمل ايام للفضل دولة دولت ودولة الفضل افضل الدول
فاعوزت للورى مناهله من بعد ما كان غايض الوشل قد انتضى الله منه في حلب
سيف سموه لهامة الخلل حتى كساعدله الليالي والايام ثوب الاسحار والاصل
واستر الظلم من عدالته بين جفون الظباء في الكحل يا ابن من العدل ما تركت لنا
سواد ظلم الايام المقل واعتدلت حيث ما استمرت بها لولا قدود الحسان ذو ميل
ما كنت ادري من قبل رويته كيف انحسار الانام في رجل حتى رايتا مرا يقوم له
الدهر على ساقه من الخجل ان ادمى مجراه شبرقا فاحكم على ناظريه بالحول
وان يكوت في العيون بدر علا فاسه في القلوب سيف قطع رام السها شاو مجده فصمى
عجزا بطرف السهاد مكتحل واعتل من لطفه الصبا حسدا لا برحت حاسدوه في علل
وزورا الغيث سح راحته حتى اعتزى للسخا بالخجل يا سيدا اصبحت مكارمه
اشهر بين الانام من مثل كادت معاني السخا تستبقا اليك والحق واضح السبل
بمينيك عيدوبه المنا له كما اهنيك والمنا بكلي وها كما رمنه لقد سبقت
من احمده الرياض المخجل لونا لفضل الربيع بهجتها ما سلبت عنه حلة الخضل
وانما المجد ولد جعلت لها معاني السناء كالخول

ولهذه النونية يمدحه بها ايضا وهي قوله

اني كما بي لوعة وحنين ومن كلف لي للفراق كمين وكل طريق هكذا غير موهم
على طرق كانت اليك تؤدي تقضت عموما باللوى وتقوض وعود وخابت باثنين ظنون
دولت لذات عهد لستر نوى غربة ما تنقضي وسطوت كان لم تدر تلك المناجاة بيننا
ولا هصرت ذاك الغوان بين ولا اخضلت تلك الحاظ جفنا ولا هطلت فيها سحاب جفون
على لهذا الخطب ايقاظ هجة يفج لها صلد الصفا وبليلن ووجبة ارقال ينكت بها
قوي الباس تدرك العزم كيتكون فاد فواد ابن جنبي حشوه امان ولي عند الزمان ديون
وسابلة عيشا اعياعن القوى عنى وعتاب الغانيات شجون اجل من تقضى الجديد بابله مالك
تولي شمال شمله ويمين فلا تعتبني واعلمي انما العلا اسير على وخد الفلاة حزين
اتلك المطايا البهذلام سئن بنا الآل تخفي تارة وتبين تمور لرجع الحدي حتى كانما
عراها باصوات الحداة جنون اذا لمحت برق المعاصم لم تكد صناسمها تقوى بمن خوين
تلفت تلقاء الشام كانما تخالي لها بالرقتين حنين اذا ابصر الخالي بها قال علقت
مشافرها في الخبيط عيون وصلنا السرى بالسير حتى كانما مزالوخد احقافها وسنون
فلذنا بها او داج كل مطوق من السجح ممنوع الغناء حنون جبال تمطت للعلى او رتيما
لقلت لها عنو النجوم دنيون اشابت نواصيها الثلوج فمارقت لها سيد فعدانا الشباب عيون
فيا ربليل ضل فيه دليلنا فهديه من نجل الحسام جبين فتى لا ضلال بعده وبه تهتدي
ولا بارق الا فضال عنه يمين علاه فرقى نسر السما بجناحه وعرض بعيد الغايتين معون
ومرقت طلق راح يحسدها الصبا فاضحى عليلا يعتريه انين وبذل تذوب السجح في جلاله
وباس به بسيط القضا وبلين وعلم لوان الناس قامت بحضره وهي الجمل حتى لا يكاد يبين
من القوم شاه ودرة التاج الذي ليوث لهم قصب البراع عرين هنيئا حسام الدين يا خير ما جد
به شيدت للمكرمات حصون بمقدم سمى قد تقدم بعده فلوبد قرت للكرام عيون
اناخ بباب من الروم اكرم قادم له السعد خدن والعلا قرن وقد فدت اجاءة الفرقد

تقود

حلقت بكم

تطوق اعناق المعالي وتزين الا هكذا في الله من يمك سعيه تزين له ايامه وتلين
فبا آل عثمان تمنوا ما جد يغيب لكم عن عرضكم ويصون رعيتم به انف العدو واغما
الزمان به عن غيركم لضنين اطلاب مسعاه علوا دلكم عليه فاني في المقال امين
ضعوا يدكم في جنح عنقا مغرب وارجلكم في الريح فهو حنين وهام السها فارقوا ادا
اليه فارمتم هنالك بكوت اجاذب ضيحي اذ فواي قليلة وما مر رعي والزمان خؤون
اها انز لولاك ما نفقت بنا الى الروم رنق المراسيا نظون ولا كتسادرك كيف العلا
ولا كيف صعب الحادثات يهون اقلت عثار الحال مني اذ هما على سجا بعزمك هتوف
واني لادري ان فضلك كافل لبانات طلاب الكمال امين وما لي جعلت غيرك مسعدا
من الناس في نيل المراد معين وفي بابكم حطت ركاب مطامحي وما تم لي الا اليه سكون
وانك ادرى من فؤادي بحاجتي وحسبي بهذا كاشف ويبين

وكان وقف على هذه القصيدة اديب الزمان محمد القاسمي فاتم الباباني بانجالها فكتب اليه الباباني هذه القصيدة ايشرهذا البرق تاك المباسم سرى دونه زجر القلاص الرواسم
وكم دونما من سبسب دون طيه سرى دونه زجر القلاص الرواسم
سقى الله ارضا خيموا بفنائها على البعد اخدان لنا بالعواصم
اسالهم ما لا تطيق قلوبهم صدعا ذا بالظلم قلب المراحم
سقى الله ارضا خيموا بفنائها وباكرها صوب الحيا المتراكم
ولا زال طفل النبت في مهد تربها تدر عليه من دموع الغمائم
ولو سقيت مثالها قبلها دما لقلت سقاها من دموعي السواجم
معاهد اكان اللهو فيها مسلمي على دفق قصدي والزمان مسالمي
الا يا منا بالاجرع الفرد هل لنا سبيل الى عهد الصبا المتقادم
ليالي لا اقدح تزجى هدايره علينا سوى احداق ظبي صلادم
ولا الخمر الا من رضاب مبرد ولا الورد الا من خدود نواعم
وسل اثلاث الجزع تخبر انتا نعم بعيش في ذراهن ناعم
اذا الروض مخضل الزلى وعضه تقلد من قطر الندى بتمائم
وفي خلل الاغصان نور كانه مجامر ند في حجور الخمائم
يصافح بعضا بعضه بيد الصبا كباسم ثغر باشف ثغر باسم
محاسن غطتها مساو من النوى واعراس لهو بدلت بمآتم
سل البعليات البزل كم فتت لنا بايدي السرى من رقبة عبر قاتم
وكم شدخت احقافها هام سلهب من الشيم تيما توجت بالعمائم
وكنا اذا فل السرى عرب عزمنا نشحذه ذكرى لقاء ابن قاسم
معقل لواء الفضل غير مدافع وحامي ذمار المجد غير مزاحم
حديقة فضل لا يضوع نورها ويحبر بامواج الذكا متلاطم
عنت لمعاليه الكواكب واقتدت بها فغدت ما بين هاد وراجم
ولو لا مقال جاء عنه اطرقت حياله الاداب اطراق واجم
وقطع امعاء القريض لهوله ورد القوافي وهي سود العمائم
امام لعلماء الى احاشك ان ترى بعين المعالي عرضة للوائم
نزعت بانى سارق غير شاعر صدقت بمعنى ساحر غير ناظم
لقد قالها من قبل قوم فالقفى بايدي الهجا حاشاك صم العلادم
رووا مثلها عاينت ابناء احمد وبادره الطاي وطيء كشاجم
حنانيك بعض النفي لا بعض ان الى بشر حبيب من رآى اجود حاتم
وان يزر بخل الحسام لروضة اينكر فيها طيب سجع الحمائم
فذونكها ابكار فكر تزجيا يد الشوق عن ود من الريب سالم
مشيدة البنيان لا يستزيدها حسود ولا يبتوي بها كف هادم

ومن مختاراته قصيدته التي مدح بها السيد محمد المرتضى ومطلعها قوله

هو الفضل حتى لا تعد المناقب ... بل العزم حتى تطلبنك المطالب
وما قدر الانسان الا قدر همه ... اجل وعلى قدر الرجال المراتب
اقام الغنى المرضي للفضل دولة ... لها قايد من ناظريه وحاجب
بما اعتذرت ايامنا عن ذنوبها ... واقبل جاني دهرنا وهو تايب
بسدده يرى مزالق العزم صايبا ... وبحرسها باس مع الحلم عاطب
وللمجد مثل الناس سقم وصحة ... وفيه كما فيهم صدوق وكاذب
انيط به حتى لو اختار نزعه ... لحن اليه دهوتكلا ان نادب
ومن لم يوفق للمعالي تعلقا ... فان مساعيه الحسان مثالب
الم ترها كيف اقتناها محمد ... تجاذبها اذ يالها وتجاذب
اذا اللاء لم تشتق لشارب عنبها ... فلا عذبت يوما عليها المشارب
نساس طوائعها وراض شماسها ... واضحى له منها وزير وحاجب
حوى سودد ابتدره ذكاء بوجهه ... وترنو لعينيه النجوم الثواقب
تغرب لا يرضى ذرى المجد منزلا ... واما له حيث استقرت غرايب
دعاه العلى شوقا فلبى وغيره ... دعته فلبتها النسا الكواعب
ومن خسر الراحات يكتسب العلا ... وبعض خسارات الرجال مكاسب
فآب بما يشجي العدا وسيرة ... فوايد قوم عند قوم مصايب
ليهن علاه منصبا لما صبا ... له بل تمنى اذ رضيها المناصب
هذا العوام اما عرضهم فممتنع ... حصين واما عرفهم فهو سايب
يدين لهم بالمجد ان شاء ... وينعمهم بالفضل ساع وراكب
ففيهم والا لا تقال هدايح ... ومنهم والا لا ترام الرغايب
اليك امام الفضل منا توجهت ... كتايب الا انهن مواكب
معان تعير العين سحر عيونها ... وتسخر منها بالعقود الترايب
قد انسدلت بين الطروس سطورها ... كما انسدلت فوق الصدور الذوايب
لها من رياح الشوق حاد وقايد ... اليك ومن لقياك داع وخاطب
محملة مني الثناء بمنهب ... تسير بيشراه الصبا والجنايب
وان سرى اخبارك قادم ... فقد ساء ني تقديرا اني غايب
قد اتسعت ما بيننا شقة النوى ... وضاقت على وجه اللقا المذاهب
فيا للمعالي للسعيد باذبة ... ليهدي بها قلب البعد واجب
وتسعدها قالى وتسكن لوعة ... ويفرح محزون ويبسم قاطب

ومن مبدعاته ابياته المشهورة التي ارسلها يتوسل بها وهي قوله

هوت الشاعر الدهر ... عن معارج كبريايك ... ياحي يا قيوم قد
يحير العقول سنا بهاك ... اثني عليك بما علمت ... فاين علمي من ثنايك
منحني في عجبك الـ ... احمى صنيع في علايك ... وظهرت بالانوار والـ
افعال بادية تجلايك ... عجبا خفاوك من مظهر ... وكلام ظهرك من خفايك
ما الكون الا ظلمة ... قبس الاشعة من ضياك ... وجميع ما في الكون فا
ن مستمد من بقايك ... بل كل ما فيه فقير مستمد من عطايك
ما في العوالم ذرة ... في جنب رضك او سمايك ... الا وحيرتها اليـ
ـك بالافتقار الى غنايك ... اني سالتك بالذي ... جمع القلوب على ولايك
نور الوجود خلاصة الكو ... نين صفوة انبيايك ... الا نظرت لمستغيـ
ـث عايذ بك من بلايك ... قد فت بي من شاهق ... ايدي متانك فابتلايك
ورمته في ظلم العنا ... صرف الطبايع في شبايك ... وسطت عليه لوازال
امكان صرفا عن سنايك ... فاذا ارعوى وكادنا ... دته الغيوث الرايك

فالطف

فالطف به فيما جرى ... في طي مرقضايك ... واسلكه في سنن الهدى
في مدارج اصفايك ... وله غير ذلك من البدايع وكانت وفاته في اواخر ذي
الحجة سنة احدى وتسعين والف بمكة ودفن بالمعلاة بعد ان قضى مناسكه والباب بنسبة
الى الباب قرية من قرى حلب لها واد مشهور بطيب الهوى وكثرة الرياض وفيه يقول
الزين عمر بن الوردي ٢ اذ وادي الباب بعد اذكرت ... جنة المأوى فلله العجب
فيه دوح يحجب الشمس اذا ... قال للشمة جوزي بالادب ... طيره معربة في لحنها
تطرب الحي كما تحمي الطرب ... مرجه مبتسم متباكيت ... سحب في ديلها الطيب انسحب
فيه روضات انا صيتها ... مثل ما اصبح فيها المآصب ... نهره انقابل الشمس ترى
فضة بيضا في تذهب ... ولصاحب الترجمة فيه قصايد وابيات ذكرت بعضها
جانبا في كتاب النخبة فارجع اليها فيه رحمه الله تعالى

مصطفى بن فخر الدين بن عثمان العلمي القدسي من فضلاء القدس وابيانها نشا
في طلب العلم ثم رحل الى مصر واقام بالازهر زمانا طويلا حتى كادت لغة اهل مصر
تغلب عليه وكان دايما يتكلم بها ورجع الى القدس وصار كاتبا لصكوك محكمتها وولي
النيابة كثيرا وله من الاثار وقف على المولدين بالمسجد الاقصى وله على الصخرة
قنديل معلق يوقد ليلا ونهارا وكذلك له خيرات على خدام سيدنا الخليل وله قنديل
على المغارة كالذي في الصخرة عمر كثيرا وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين والف ولم يعقب

مصطفى بن قاسم بن عبد المنان متولي اوقاف السنانية بالشام الدمشقي عين الاعيان
ومجموعة النوادر الحسان كان اوحد الوقت في المحاورة وسرعة البداهة والنكتة والنادرة
وفيه يقول الامير المجكي ٤ لنجل اخي المعالي حسن نهم ... وطبع كالزلال العذب صافي
تطاوعه المعاني حين ينشي ... وتخدمه النكات مع القوافي

اشتغل بالطلب على الملا عبد الله القوتوني امام جامع الدرويشية وعلى العلامة الشيخ
رمضان بن عبد الحق العكاري وشارك في علوم الادب وحفظ من الشعر العربي والفارسي
والتركي شيا كثيرا ونظم الشعر واكثر نظمه كان بالتركية ومخلصه برمزي وج صحبة
والده في سنة ست واربعين والف وصارا ولا من جند الشام ثم لما مات ابوه
في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته توجه ثاني يوم دفنه الى الروم وصار متوليا
مكانه على اوقاف سنان باشا بموجب الشرط للعتقاء وذوي بيتهم وصار من المتفرقة
بالباب العالي ورجع الى دمشق وقام مقام والده ووضع يده على ما خلفه له من اموال الوساب
وتصرف بالتولية بعقلة ومدبيه الى البسطة والسرف وكان عقله ينظر الى العاقبة
امره في عدم الانتظام ومحبي الوزرا والموالي وكانوا يتقبلون عليه لبراعة بداهته وغرابة
براعته وكان مكثرا في حكاياته وقلما يخلو من مبالغات في خطاباته ولكن على تعبيراته مسحة
الحلاوة وعليها طل الطلاوة والنداوة ولما صار الوزير محمد باشا بيوني اكرمه كامل
الشام وزيرا اعظم سافر من دمشق بجذمته وكان له اليه محبة فانعم عليه برتبة احد
البوابين للسلطان ولم تسبق لغيره من اهالي دمشق ودخل دمشق بطرز غريب واظهر بعض
الخيلا وكان جند الشام في ذلك العهد قد صالوا وتاهوا فعزموا على هجرته فلم يزل منظر
فنزوايا الحول حتى استلفى بعض كبرايهم واظهر لهم كمال الانحياز وازال الحجاب واختلفت
بعد ذلك امورهم فقابلته الايام بوجه عبوس وابدلته بعد النعيم بالبوس واصابته
العين ونفد ما عنده من النقد والعين واخذ يستلف على اقلام الوقف وقل عليه الايراد
وكثر الصرف فزادت عليه الاحوال وتكدر منه الفكر والبال وكان من جملة ما ورثه
عن والده الفلاحة والدار بقرية دير العصافير وهي من احسن الابنية والبساتين بالقرب
من جامع تنكز فباعها بدون ثمن مثلها واشتاعوضها فقرا بالعمالية بالجسر الابيض وصرف
عليها الاكثير ا وبلغني ان الذي اشترى البستان باع منه اشجار امن الحور في السنة
التي اشتراه فيها بثمنه الا ثلث قرش فضل من راس المال وكان له من هذا القبيل
امور كثيرة وكان كثير النكات وقد جمع من نكاته جانبا في دفتر كان كثيرا ما يوردها

ومن المتداول منها ان بعض كفلاء الشام كان طلب رماحا من اعيان دمشق وطلب منه ثلاثة فتعسرت عليه فانشد البيت المشهور ولو كان رمحا واحدا لانقبته
ولكنه رمح وثان وثالث وكان بوما بمجلس بعض كفلاء دمشق فدخل حاقد من طلبة العلم شاكيا من مستوفى الخزينة بانه قطع من علاوفهم ومعاليمهم اربعة اشهر وقد بعثهم قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا يوم الى قوله منها اربعة حرم فقال الارجة الحرم هى التى قطعها الدفترى وانفق فى ترجمة مرتضى باشا الوزير ومامعه من العسكر انه ورد دمشق من اها الى حلب رجل يقال له عسكر وكان يحسن من السياقى ويتردد الى الاعيان يستجدى فكان يخاطبه اذا دخل اتانا مرتضى باشا الجبار بعسكر جرار ووقع له انه كان فى مجلس بعض القضاة بدمشق فدخل عليه الشيخ سبن البقاعى وانشد قصيدة يمدح بها القاضى وكانت القصيدة ركيكة فلما اتم قراءتها قال لصاحب الترجمة الاية وما علمناه الشعر وما ينبغى له وقال له الشيخ مصطفى بن سعد الدين والدك كان خليفة والدى اخذ عنه الطريق وانت خليفتى فقال لست لك بخليفة ولا ابن الخليفة واوما الى رجل من الحجاز يعرف بابن الخليفة وكان صاحب الترجمة احول فقال له بعض من له اد لا من الحجاز كم شخصا ترانى فحدق فيه وقال لا ارى الا واحدا وبالجملة فهو اكثر اهل زمنه نوادر وتحفا وكانت ولادته فى سنة سبع وعشرين والف وتوفى فى اوائل شعبان سنة تسع وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر ابيه رحمه الله تعالى

مصطفى بن قاسم الطرابلسى الحلبى نزيل المدينة المنورة مولده ومنشاه الشام لكنه ممن طابت بطيبة منه المشام فانتظم فى سلك حيران الرسول الشفيع وارتفع مقامه بذلك المقام الرفيع وهو ممن فاق فى الادب وبرع وورد من اهله العذبة صفو فكرع مع مشاركة فى علمى اللغة والنحو وتحقيق ما شان اثبات آتيه محى وقد ترجم لها السيد محمد كبريت فى كتابه نصر من الله وفتح قريب بما نصه هو مولانا ادريس مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محى الدين الحلبى الشافعى مذهبا الوفائى طريقة ومشربا وينتهى نسبه فيما اخبر به الى السيد محمد بن الحنفية رضى الله عنه ٩ فيانسبا من فرع ذوى هاشم وياحسبا الاصل قد الحق الفرعا

ولد بمدينة طرابلس الشام فى سنة سبع وثمانين وتسعمايه ونشا بها وتادب على الشيخ عبد الشافى الحوى متفقى الحنفية والشيخ محمد بن عبد الحق السنافى والشيخ عبد الخالق المصرى وغيرهم ثم دخل دمشق فى سنة عشره والف فاخذ الفقه والحديث عن الشيخ احمد العيثاوى وحضر مجالس العلم وحاضر ثم دخل مصر فاخذ بها النحو والفقه عن النور الزيادى والشيخ ابى بكر الشنوانى وغيرهما واخذ المنطق عن الشيخ سالم السبشيرى والكلام عن الشيخ احمد الغنيمى والبرهان اللقانى ثم دخل قسطنطينية واخذ عن ابن صدر الدين وعن العلامة محمد المفتى مع المجاورة فى الطريق ثم قدم المدينة المنورة فى سنة سبع وعشرين والف فزارها ثم قدمها ثانيا فى سنة اثنين وثلاثين وهو يومئذ فى ثياب الجمال والجلال فاقام بها وتاهل وحسن السيرة والسريرة وتقيد بنشر العلم والتدريس بالمسجد النبوى ثم لزم حاله لما كان الدخل وتقدم الدنى والعويل وكثر فى اللغط المقال والقيل وصارت مجالس العلم لغير اهلها كما هو مقتضى الحال فى تقديم الاذناب على الاوائل ٩ وكم قايل مالى ارى ابلك عجلا فقلت لعرجها جل انك فارس وله التاليف الرايقة والتصانيف الفايقة فمنها نزهة الابصار فى السير فيما يحدث للسائر من الحين ومنها هتك الاستار فى معنى العذار ومنها شرح تائيه ابن حبيب المعروف بحماه المنح الوفائيه فى سر التائيه ومنها الدر الملتقط من بحر المعانى فى مناقب سيدى ابى الاسعاد ابن وفا وله النظم الرايق منه وقد كتب اليه بعض احبابه قوله ٩

يا غايبا سينكر افتقاله قلبى ويشكو بعده النظر
اوحشتنى فى الخلق وحشتنى دارا فانت الغاية الحاضر
فكتب اليه ٩ ما غبت عن طرفى ولا مهجتى بل انت عندى فيهما حاضر
ان غبت عن تمثلى قلبى ويرعى حسنك الناظر

وله تخمس قايلة الشيخ شرف الدين بن العارض وله ديوان شعر يشتمل على قصايد ومقاطيع ومن شعره قوله مستغيثا وهو مما قاله بمصر فى سنة خمس وعشر والف

يا مرهبه كل الشدايد بتفريج وبذكره كل العوالم تلهج وعليه املاك السما تتنزل
وبمدحه حقا تعرج والبه ينهى كل راج سوله والسايرون على حماه عرجوا
يا قطب دايرة الوجود باسره يا مرجا لعلياه البرايا قد رجوا يا سيد السادات يا غوث الورى
يا مرهبه ليل الحوادث بايلج قد جيتكم ارجو الوفا تكرما لكننى للعفو منه احوج
وحطت اجمال الرجا لديكم فعساكم ان تنعموا وتفرجوا انتهى ما قاله السيد محمد

كبريت فى ترجمته قلت وكان الباعث له على تاليف كتابه نصر من الله وفتح قريبا ان صاحب الترجمة كان نظم تاريخا لمكان بناه شيخ الحرم المدنى عبد الكريم المصاحب بالمدينة المشهورة ببئر ودى ونظم له ابياتا وهى قوله

بشراك يا مرصار جارا الكريم بطيب عيش انت فيه مقيم اصبحت فى خدمة خير الورى
ترفل فى روض من جنان النعيم بطيبة طابت لمن حلها حديث ودى فى هواها قديم
لولى لزما مسى مقيما بها يلقى اهاليها بقلب سليم مصاحب السلطان نلت المنى
عا ترجى من غفور رحيم بنيت يوانا بها قد سما ببئر ودى الصديق الحميم
بداية الاحكام تاريخه مقعد انس شاد عبد الكريم

واراد ببداية الاحكام اخرها وهو الميم على طريق التعمية وعدد الميم اربعون فلما شاعت الابيات وقف عليها فتح الله بن النحاس فزاد بها والفه رسالة سماها التنبيش على خيالات درويش مضمنها الاعتراض على هذه الابيات فالف السيد محمد انتصارا لصاحب الترجمة كتابه وجمع فيه من المذاهب الفوايد وفرايد العقايد ما تقر به العيون وتنشرح له الصدور وكانت وفاة الدرويش مصطفى فى سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان والف بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع الغرقد رحمه الله تعالى

مصطفى بن محمد بن ابى السعود بن محمد العمادى قاضى العسكر ابن المفتى صاحب التفسير المشهور ذكره المولى عبد الكريم المنشى فقال فى ترجمته سليل العالم على التحقيق ومن هو فى الفتوى لاحنى حنيفة النعمان شقيق المولى الاجل العلامة ابى السعود العمادى لازال طايفا حول قبره من السحاب الرايح والغادى هو ترف فى حجر المرة متفيئا ظلال الوالد مبسوطا عليه مرجا الرافة رافلا فى حلل حماية الاب الشفيق مسديا عليه عطفه ولطفه ولا بدع فانه اخر اولاده ولم يبق من عمره الا جرعه ويسير يريد المنيه فى غاية السرعه ولما بلغت قصيدة سنه النصاب واقبلت عليه من كتيبة العمر طليعة الشباب خلع عليه ابوه حلة الاعاده باسطا اجنحة الافاضه والافاده واكرم ومن زمن الدولة والده فتحلى من جان الدراسة العثمانيه بواحده فلما اذن قد حيا ته ابيه بالسراد وبلغ طواف ايام عمره الاعتمار رعوه منها الى منصب وكان فى ذلك حقد المتعصب فنسخ بحديث العزل آية عزه ودقص من قراض الرفع جناح رفعته ثم رجع الى احد العثمان بزيادة العشر على مهرها وتكفل بما يجب عليه من محافظه امرها ثم نقل منها الى المدرسة السليمانيه بادرنة المحميه ثم توجه منها الى سلانيك حاكما مستقلا من القضا صاحبا رها ثم عزل ولم تزل تواصله عرايس المناصب مرة وتفارقه اخرى الى ان فاز بقضاء العسكرين وكان احق بها واولى واحرى ثم عزل فناوله فى نوبته ساقى الحام هنيته وكان يسير الملوك ويقلد من الترفة بارهى السلوك فى عيش رايق وشراب سايغ وله احاطة بالفروع الفقهيه والمام بالعلوم العقليه والنقليه وكانت وفاته فى جمادى سنة سبع بعد الالف ودفن عشيه قريبا من تربة ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه بجوار ابيه لازالت سحب المغفرة تشمل جدثه وتحويه

مصطفى بن محمد الشهير بمزاده بن محمد العمادى قاضى العسكر واشهر مشاخرى العلما بالروم واغزرهم مادة فى المنطوق والمفهوم وله التاليف التى ملأت سمع الزمان فايده وبثت فيه من صلات منعما كل عايده منها حاشية الدرر والغرر فى الفقه وحاشية على ابن مالك فى الاصول وغيرها وله الشعر النفيس بالعربيه والتركيه ومخلصه على دابهم خالنى ودنيا عياته

مشهورة مرغوبة وقد جمعها في سفر مستقل وهي في التركية كرباعيات سديد الدين الا
في وعمر الخيام في الفارسية اليها النهاية في القبول والتحسين وعليها المعول في الطف
النكاة والمضامين وبالجملة فاثاره كلها لطيفة واخباره كلها ظريفة وقد ذكره
ابن نوعي فقال في ترجمته حصل الفنون الرائعة الماهر احرز المرتبة اللايقة ثم تحرك
على معتاد امرباب الاستعداد فانحاز الى المولى شيخ الاسلام سعد الدين ولازم خدمته
ثم درس ابتدا بمدرسة خاتون باربعين عثمانيا ثم ولي مدرسة محمد اعابر بتة
الخارج في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث بعد الالف ثم ولي احدى الثمان في المحرم سنة
خمس بعد الالف ثم ولي مدرسة السلطان سليم القديم في شهر ربيع الاول سنة ثمان ثم
ولي السليمانية في ذي الحجة من هذه السنة ثم ولي الخاقانية في شعبان سنة عشرة بعد
الالف ثم ولي قضاء الشام في رجب سنة احدى عشرة ثم ولي قضا مصر في المحرم سنة ثلاث
عشرة وفي من قضا بها وقعت فتنة محافظها ابراهيم باشا وقتله العسكر فعزل للتقصير
في تلا في الفتنة ثم ولي قضا بروسه في شعبان سنة خمس عشرة وفي ايام قضا بها سلطان ابن
قلندر الخارجي عليها وحاصرها وحرق بعضا ما كنها فعزل عنها بعد ذلك ثم ولي قضاء
ادرنه في شهر ربيع الاخر سنة عشرين واتفق انه عزر قاضيا مجهولا فاجتمع عليه جماعة
ازعجوه بالمكالمة والمخاصمة فنقل في شعبان من هذه السنة الى قضاء دمشق فاك الحسن
البوريني في بعض مجاميعه ووقع في قضا بروسه في الخميس خامس عشر شعبان سنة احدى وعشرين
والف رجلا كان نصرانيا من قرية صيدنايا من نواحي دمشق فاسلم واتى قبلها الى مجلس قاضي
القضاء مسلما من مدة تزيد على عشرة اعوام وختن ثم اتى في التاريخ المذكور الى نايب صاحب
الترجمة اقلا والقى عمامته وصرح بالكفر على نفسه فارسله النايب الى القاضي فاستفهم
عن حاله واستنطقه فصرح بما قاله فقال له القاضي اهل لك شبهة دينية او ظلامة
دنيوية فان رغبت في المهلة امهلناك وتوقفنا الى ان تتامل نفسك فابى الا التعجيل
بروحه الى الهاوية وقال انه لا يرغب الا في الفرقة الغاوية وصرح بانه في مدة اتصافه
بالاسلام لم يوصف بصلاة ولا بصيام وكان يبادر الى طلب المنار ويستعجل اللحاق باهل
البوار فكتب قاضي القضاة ما يستحقه من القتل بالتعجيل وارسل الصك الى الحافظ الوزير
الجليل فامضى فيه السيف الماضي امتثالا لما امر به الشرع الشريف وقاضي وذهب
شقيا الى نار الجحيم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ورايت
بعد الكريم الاديب الطارقي انه كان لصاحب الترجمة ولد اسمه احمد كان في غاية
النجابة والحذق والكمال والمعرفة وتوفي بدمشق في ليلة الجمعة ثاني عشر ذي
الحجة سنة احدى وعشرين والف وقد نظمت الادبا تواريخ كثيرة لوفاته فمنهم الشيخ
محمد الحتاتي وابياته هي هذه قوله

لم يعد ما فات يوما كان ... والاسى عند الاسى قد يحمد
انما الباقي الاله الصمد ... رحم الله شهيدا عمره
كان كالاحلام منه الامد ... نطق خير هو ام نار تحه
قلت اذ ناداه مولاه الى ... جنة فيها نعيم سرمد
قر في جنات عدن يا احمد ... قلت وقد مدح في دمشق بقصايد كثيرة وكان
مقبلا على الادبا ومما املاه من شعره العذب قوله

لله من شاء كتايب لحظه ... اهل الصبابة غادرت مأسورا
ولقطعه صلب القلوب كرخوا ... قد صار صارم لحظه كسورا

وقوله في التوسل مضمنا

يا نفس عودي بالكريم وعرجي ... ممن الذي يسري الينا نعمه
وينزل الغيث الذي يروي الثرا ... من بعدما قنطوا وينشر حشره

ثم عزل عن قضاء دمشق في رجب سنة اثنين وعشرين والف وولي بعدها قضا
قسطنطينية وقضاء العسكر وانعقدت عليه وعلى المولى محمد بن المفتي المقدم ذكره صدارة
العلماء بالروم وكانت ولادته ليلة الاثنين النصف من شعبان سنة تسع وسبعين وتسعماية
وتوفي في حدود سنة اربع بعد الالف رحمه الله تعالى

مصطفى

مصطفى بن محمد الشهير بحشمي زاده احد المولى العظام القسطنطيني المولد والمنشا كان
فاضلا كاملا بارعا فقيها نبيها له خبرة كلية بالاداب حسن المحاضرة والخطاب اخلاقه
جميلة ومكارمه حين يله متخلقا بالعفاف متحليا بالحمية والانصاف اشتغل
في اوايل عمره على علماء عصره وجد في الطلب وحاز الفضل والادب ولازم مدة
من شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين ودرس بمدارس قسطنطينية الى ان انشى
الى المدرسة السليمانية وولي منها قضاء حلب في سنة ثلاث وخمسين والف ثم ولي
قضاء دمشق وقدم في سنة ثمان وخمسين والف وكانت سيرته بها من احسن سير لقاضي
ضدها اشتهر عنه بحلب من الامور المنكرة وله البد البيضا في قمع الظلمة وكان في ايام
قضايه ورد الوزير مرتضى باشا محافظا بالشام وكان جبارا عاتيا ظالما فعارضه
في امور كثيرة ولم يدعه يتجاوز في الظلم مقدار الممكنة وكان له ولولده خشمة بدمشق
وجعل وليمة عظيمة وكان فيها الوزير المذكور واعيان العلما والعسكر واستمرت
الوليمة سبعة ايام ثم بعد خمسة عشرة يوما تبدل قرحة ترحا فاشتد مرضه واصطفا
ربه وكانت وفاته في ثالث عشر جمادى الاولى سنة تسع وخمسين والف رحمه الله
تعالى وقد قارب سنه الخمسين ودفن بمقبرة باب الصغير التربة المعروفة بالقدورية
وقيل في تاريخ موته قاض في جنه واسا علم

مصطفى بن مصطفى الشهير بابن بستان قاضي العسكر المولى بن المولى وهو شيخ الاسلام محمد
بن بستان المقدم ذكره كان من اجلاء المولى اصحاب الوجاهة والنباهة وكان
فاضلا صاحب معرفة تامة في العربية والمعاني والبيان وولي قضاء القضاة بدمشق
ثلاث مرات قال النجم في ترجمته وكان سمينا كولا سخيا ولكنه كان بتينا ولي في قضايه
حتى قيل انه اول من تظاهر بالرشوة من قضاة دمشق الرومييين وولي ادرنه ومكه
وتزوج بابنة مراد باشا الوزير وولي قضاء قسطنطينيه ثم قضاء العسكر بانا طولي
في رابع عشر ذي القعدة سنة ثلاث بعد الالف ثم نقل الى قضاء قسطنطينية ثم قضا
روم ايلي في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع بعد الالف وعزل في سنة عشر وتوفي

مصطفى بن مصلح الدين الشهير بالملقب قاضي العسكر المرديفوني قدم في اول عمره
الى قسطنطينية واتخذ الى المولى محمد جسمي زاده قاضي العسكر ولازم خدمته وصار قاضيا
في بعض القصبات ببلاد روم ايلي ثم توفي مخدومه المذكور فتزوج ابنته ثم صار قا
بشلم بروم ايلي وساعده الحظ بعد ذلك فانتسب الى ركاب دار السلطان ابن هم
جعفر باشا الذي صار وزيرا السلطان فشفع له بقضاء دمشق فوجه
وعد ذلك من غرايب ما وقع في الدولة العثمانية لان رتبته بعيدة الوصول الرتبة
المولى فضلا عن قضاء دمشق الشام المعدودة عندهم من اعظم المناصب ولم يبق
احد من مولى الروم من سراه واجتمع به الا واظهر له الحسد وقصده عايوتله وهم
يقولون ان قطاع العام اقل ومن زاحم الترس في هذا الطريق الخاص وقدم الى دمشق
في شوال سنة ست وخمسين والف وكان متكلفا في ادوات الاحتشام والاجلال ومتعاظما
الاحكام مهمة في التناول عليه وساعده الوقت فحصل مالا كثيرا وعابر اهل دمشق
وعسكرها واحترموا ساحته وانقاد واليه ومن محاسنه انه لما رأى خطيب الجامع
الاموي يخطب بعمامة صغيرة نادى الخطيب محمد المحاسني والبسه العمامة التي
تعرف بالمكور وامره ان لا يخطب بعد ذلك الا بها واستمر يخطب بها الى ان مات وتبعه
اخوه المرحوم الشيخ اسمعيل وبالحري ان يكون هذا معتمدا عن غيره بخصوصية
ثم عزل عن قضاء دمشق وبعد وصوله رسم على قضاء قسطنطينيه فناله وبنى دارا
عظيمة بالقرب من جامع محمد اغا ثم اجتهد في تحصيل قضاء العسكر بروم ايلي
وصرف على ذلك شياء وافرا من الهدايا والمال وسما سموا عظيما ثم لما قام العسكر
على السلطان ابراهيم واجتمعوا في جامع السلطان احمد وحضر العلماء والصدور
عزم على الحضور معهم فنصحه بعض خواص احبابه في عدم الحضور فلم ينصح وسار

فلما اقبل على الجمع غمز عليه بعض الموالى العسكر فتعرض له ثم كثر فيه الخط فقتلوه
فى باب الجامع بمعاينة الصدور والاعيان وكان قتله فى ثامن عشر رجب سنة
ثمان وخمسين والف والمرزيفون فى بفتح الميم وسكوت الراء وكسر الزاى بعدها
مثناة تحتية ثم فاء فواو وفتوت نسبة بليدة معروفة ببلاد اناطولى

الكوجك

مصطفى المعروف بكوجك مصطفى احد الموالى الرومية المشهورين بالعلم والادب
وله من التاليف كتاب اخلاق السلطنة وكان شاعرا ويتخلص على طريقهم بطوسى
وهو من مدينة طوسية قدم منها الى قسطنطينية واخذ عن ابن عرب الطريق ولازمه
منه ودلى التدريس الى ان وصل الى مدرسة السليمانية فولى منها قضاء الفضاه
بدمشق فى سنة احدى والف قال النجم وسلك فى قضايه مسلكا حسنا وكان يتحرى
فى احكامه ويحررها خصوصا فيما يتعلق بالجند ومعايشهم وكان يحط على المرابين
ودخل عليه خصمان احدهما جندى فحرر عليه ولم يسع الجندى الا ترك رباه
ولما فانه ما يحصل له من الربا اكثر رهنا كان عنده للمديون فقال للراهن
انه لا يتجرى احد على الشهادة عليه فقال للجندى اذا فى منى فمن امنه فاخذ
خاتمه من يده واعطاه للشخص المعين عليه وقال خذ هذا الخاتم واذهبا الى بيت
هذا الرجل وقل لهم اعطوه الرهن الذى صفته كذا وكذا واخذوا هذا
الخاتم امارة فذهب وجاء بالرهن كما وصفه الرهن فاعترف به وكان له من قبل
هذه الفراسة اشياء فشارع الناس اليه فى طلب الحقوق وكان اذا مر فى
اسواق دمشق دعا له اهلها ثم اعطى فى السنة المذكورة قضاء مكة وسافر
اليها فى تلك السنة ثم قاد واحسانه ما قبل العشر والف قلت وذكر الخليفة
الكاتب فى كتابة العقد لكذا ان وفاته كانت فى سنة اربع والف ودفن بتربة القوشلى

ابو اليمن

مصطفى ابو اليمن شيخ الاسلام ومفتى الشام كان من كبار العلما اصحاب
الاطلاع فقيها متبحرا وافر الحرمة معظما عند الدولة ولى قسطمونيه ثم نقل الى
قضا العسكر باناطولى فى ثانى عشر رجب سنة احدى عشرة بعد الالف ثم نقل
الى مشيخة الاسلام بعد شهر ويوم من توليته قضاء اناطولى وفى فتواه توفى
السلطان محمد وتسلطن السلطان احمد ثم عزل فى المحرم سنة ثلاث عشر بعد الالف
واعيد فى شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة وتوفى فى رجب من هذه السنة وهو
مغت وقد ولد فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمايه وتاريخ ولادته حبرا بسنين

ابن الحلبى

مصطفى المعروف بابن الحلبى الحلبى مفتى الحنفية بحلب ورئيسها السامى المكانة نبيح
من بين قومه منفرد بشعار العلما فان اهله كلهم تجار غيران لهم رياسه قديمه فى التجارة
والتمول وكان سافر الى الروم واخذ الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ولازم منه وتقرب اليه
وكان الشيخ ابو اليمن مفتى حلب لما قارب الوفاة فرغ لولده ابرهيم المقدم ذكره عن الفتوى
فلما ارسل عرضه الى دار السلطنة كان صاحب الترجمة بها وكان يتطلب من شيخ الاسلام
المذكور امورا يستصعبها فوجد الفتوى اسهل وانفع له فوجهها اليه فمح المدرسة
الخسروية ولم يتبين عرض القاضى ثم قدم حلب حفيا وراس بها وعلت حرمته ثم لما جاء السلطان
مراد الى حلب فى صحبته شيخ الاسلام المذكور اراد الشيخ ابرهيم الشكاية الى السلطان لاعتياد
انه اعلم من صاحب الترجمة فوجد شيخ الاسلام اليد الطولى عند السلطان فمر من الامر عليه فرجع
زجرا عنيفا وقال له مهما اردت من المناصب اسمى لك غيبه الا الفتوى فلم يقبل شيئا
حنقا ثم اضاف شيخ الاسلام لابن الحلبى صاحب الترجمة قضاء ادلب الصغرى ولم ينل
هذه الرتبة من تقدمه من مفتية حلب خصوصا الاخوة الثلاث ابو الجود واليمن ومحمد
مع اتساع عليهم ورفعة مقامهم وابن الحلبى هذا بالنسبة اليهم فى الفضل عثابة
تلميذ لهم بل ولا يتاتى له تلك المثابة فانه كان مشهورا بالجهل وكانت فى امر الفتوى انما
هو صورة ممثلة والذى ينظر امر هذا رجل كان يكتب له الاسئلة كاتب من اهل عزب
ما وقع له انه حضر يوما الى الجامع فاحضرت جنازة فقدم للصلاة عليها اماما فكبر خمسا

فقال

فقال فيه السيد احمد ابن النقيب الحلبى

ومن مصطفى صلى صلاة جنازة ... وكبر خمسا على الناس لعنه
فقلنا اعذروه انه قلد المتا ... وقد قيل فى الفتوى لقد ابنه

يشير الى قول ابى تمام فى قصيدة التى يرثى بها ادريس بن بدر ومطلعها قوله

دموع اجابت داعى الحزن همع ... توصل منا عن قلوب تقطع الى ان يقول
ولم انس سحى الجود خلف سنى يره ... بالسف باد يستقيم ويطلع
وتكبيره خمسا عليه معالنا ... وان كان تكبير المصلين اربع
وما كنت ادرى بعلم الله قبلها ... بان الندى فى اهله يتشيع

وقوله ومن قبل فى الفتوى الاخره اشارة الى كاتبه المسئلة الذى ذكرناه على طريق الاستخدام
وهذا المقطوع من سجع الكلام وكانت وفاة ابن الحلبى فى سنة تسع وخمسين بعد الالف

ابشير باشا

مصطفى باشا الشهير باشير الوزير الاعظم احد الوزراء المشهورين بالجلالة والرايى الصايب وحسن
السياسة ولى الشام فى سنة ستين والف والحق فى حكومته الى غزة وبلاد الدروز فخرج من دمشق
فى جمع عظيم وبلغ الامير ملحم ابن يونس المعنى خبر خروجه بقصدهم فجمع جمعا كثيفا من الدروز
وعزم على المقابلة ووقعت المحاربة بين الفريقين فى وادى قرنانا فكان عسكر الوزير فى اسفل
الوادى لكونهم ركبانا وجماعة الدروز فى اعلاه فتمكنوا من الاعلاء بالرمى بالبندق وتلاشت
عسكر الوزير وفر اكثرهم رحمى الله تعالى الوزير فخلص بعد صعوبة وذهب عسكره شيئ كثير
من الخيل والسلاح والعدد ثم عزل عن محافظة دمشق واعطى كفالة حلب وله بها الخيرات العظيم
من الجامع والخان والحمى اثبتت وغيرها مما جعله وقفا على الجامع وعلوفة لاهالى مكة تحمل اليهم فى
سنة وشرط قوديع ذلك لمن يكن قاضيا بمكة ثم جاءه ختم الوزارة العظمى وهو بحلب فى سنة اربع
وستين والف وقيل فى ثانية سنة وزير الخير ولم تطل مدته فى الوزارة وقام عليه العسكر وقتلوه وكان
قتله فى اوايل سنة خمس وستين والف رحمه الله تعالى

مصطفى

مصطفى الشهير بضحكى قاضى العسكر وفقيه الروم كان عجوبة الزمان فى الفضل وكثرة الاطلاع
على المسايل وله تاليف فى الفقه ولى قضاء قسطنطينية مرات ثم ولى قضا العسكر بروم ايلى فى سنة
احدى وثمانين والف وكان معتبرا مرعيا لراسم الطريق مراعاة بالغة بحيث تخرج به مراعاته
فى بعض الاحايين الى الهزل والعبث وبالجمله فقد كان من العلماء الصدور وكانت وفاته
فى سنة تسعين بعد الالف بقسطنطينية رحمه الله تعالى

سبط الشيخ محمود الاسكدارى

مصطفى سبط الشيخ القطب محمود الاسكدارى قاضى القضاة السيد الاجل كان من لطفاء الموالى
ذاتا وطبعا لطيف العشرة حلو المحاضرة داخلى فاولى المناصب العديدة منها دفتردارية بكر والمدينة
ثم ولى قضاء دمشق فى شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين والف وقدم اليها وكانت سيرته
حسنة وتوفى بها وكانت وفاته فى شوال من سنة خمس وتسعين والف ودفن بالقرب من مرقد بلال الحبشى رضى الله عنه

المرزيفونى فقره مصطفى باشا الوزير

مصطفى باشا المرزيفونى الوزير الاعظم فى عهد السلطان ابراهيم وهو المشهور بقره مصطفى
باشا وبالمقتول كان من امره انه حدم محمد باشا الوزير الاعظم الكوبرلى المقدم ذكره فقربه
ونهض به الحظ على يديه فولاه نيابة دياربكر ثم جعله حاكم البحر وما زال فى عزة تتزايد
وسعادة تتصاعد الى ان مات استاذه المذكور وولى ابنه احمد باشا الفاضل الوزارة
العظمى فزاله عن حكومة البحر ورأى انه قربه الى الدولة اجدى له مما يعرفه من بطانة الحكمة
فصرف جهده فى المعالاة بخفته والالتفات اليه وكان هو يهمه الامر عات جانب محموده
المذكور ولا يعرف الا مراعاة حقوقه ولما توجه الفاضل الى جزيرة كريت صيره قايم مقامه
واقبلت الدولة عليه اقبالا ليس وراءه مطمع وسافر فى خدمة السلطان الى سلانيك وبنلى
شهرا واتسعت دايرة جاهه وانبسطت يد رايه الامور وكان اولى الناس بنيل ما يؤمله
من ينتمى اليه ويعول عليه فى رايه وكثرت فى ذلك حفدته وحواشيه وملك الاملاك الكثيرة
ثم قدم الوزير الفاضل فركبت الى دار السلطنة ادرنه بعد ان فتح قلعة قنديه فبقى فى
تلك الحلاله مستشارا للدوله وزايد العنوان والصوله ولما دخلت ادرنه فى سنة ست
وثمانين والدولة اذ ذاك بلهنتها وقد استوفيت الكمال من عزها وحرمتها رايته

قد استوى عباد وات الرفعه • وتصرف فى السلطنة تصرف الرخ فى الرقعه • وصيته
قد ملأ البلاد وعرها وسهلها • وملك جل امورها وكان احظى بها واهلها • ثم مات الوزير
الفاضل فسعت اليه المصيرة ولم يسع اليها • فقام باعبائها • وتصلب فى حمل اثقالها
وتمكن منها تمكنا عظيما • ونال مزاقبالها حظا جسيما • وكان فى حقيقة امره مدبرا
حازما عاقلا متمولا وجيها • وله محبة الى العلما والى الفضلاء يحب المذاكرة العلمية
ويرغب فى المفايدة وربما اشتغل وذاكر بصنوف مزالفنون وكان ملتفتا لاحوال
الناس بما ينظم امرهم الا انه كان شديد الطمع جم المال وعنده عجب وخيلا ونفسانية
وتملك دارا بالقرب مزجامع المسلمانيه وعمرها واتقن عمارتها فاحترقت فى اسرع
مدة فاعادها احسن مما كانت عليه وسافر سفرة جهرين بامر مخدومه السلطان
محمد بجيوش عظيمة وافتتحها واحتوى على المملكة التى بالقرب منها وهذه المملكة كما
نقله الثقاة مزاعظم مجالب المنفع لبيت المال حتى انه يبالغ فيما يدخل منها حد المبالغة
وسبب ذلك ان بلاد النصارى المعروفين بالمصفوا والقرف محتاجون اليها وليس فى بلادهم
مملحة غيرها ولما فتحت هذه القلعة سرت السلطان سرورا عظيما فان فتحها كان فى غاية
الصعوبة وكان كثير مزنصارى الروم ممن رايته يزعمون استحالة فتحها ويعزون بالوزير
صاحب الترجمة فى قصدها وشاع عنهم اخبار بانكسار العسكر مزالمسلمين وهزيمتهم وكانوا يظهرون
الشماتة وسبب ذلك ما يعرفونه مزانها تابعة لملك المصفو وهذا الملك هو اكثر ملوك النصارى
جيوشا واكبرهم ملكا فيلزان مملكته مسافة ستة طولا ومثلها عرضا وفى طريق هذه القلعة
مزجانب قسطنطينية صحارى هيهات وهى ارض مجدبة قليلة الخير ليس بها بلد ومسافتها بعيدة
وبالجملة فان فتح هذه القلعة كان مزاعظم الفتوحات وزينت دار الخلافة لياتاه ثة ايام
وكان السلطان محمد اذ ذاك ببلاد سلستره يروم ايلى فكتب الى قايم مقام الوزير بقسطنطينية
عبدى باشا النيشانى ان يريد القدوم الى دار الخلافة وانه لم يتفق له مرؤية زينة بها مدة
عمره وامره بالتهيئة امور زينة ثانية اذ اقدم فوقع فوقع التهنا قبل قدوم
السلطان بنحو اربعين يوما وتمهيا الناس للزينة ثم قدوم السلطان فشرع الناس فى التزيين
وبذلوا جهدهم فى التانق فيها واتفق اهل العصر على انه لم يقع مثل هذه الزينة فى دهر مزالادوار
وكنت الفقير اذ ذاك بقسطنطينية وشاهدتها وانا متحقق مزشك نحاس فى انها لم تصير
فى زمان ولم يبق شئ مزدواعى الطرب الا حرفيا اليه الهيم ووجهت اليه البواعث واستغرق
الناس فى اللذة والسرور واستوعبت جميع الآت النشاط والحبور وفشت الملاهى
وقصر فيها المحفر والناهى وعلمت العقلاء ان مثل هذا الامر كان غلطا • وانه ارتكاب به
جرم عظيم وخطا • وما احسبه ذلك الا نهاية تمنيه السلطنة • وغاية كتاب السعادة و
الميمنة • ثم مزالانحطاط • وشهود النقصان • وتبدل الرايح بعدها بالخسران • فوقع بعيد ذلك
فى قسطنطينية حريق احترق فيه نحو اثنى عشر الف بيت ثم تراسل الحريق فى كثير مزالمحلات
حتى حسب ما وقع منه فكان تسعين حريقا كل ذلك فى سنة واحدة ثم طلب الوزير صاحب
الترجمة الاذن مزالسلطان بالسفر الى بلاد الانكروس وكان عقد الصلح الذى اوقعه مع
الوزير الفاضل بعد فتح ايلوار على خمسة عشر سنة قد مضى على ثلاثة سنين فاذن له السلطان
وشرع فى تهيئة الاسباب بعزالذخاير ومكاتبة نواب البلاد والعساكر • وجمع مزالجنود والجيوش
ما لا يدخل تحت حصر حاصر • ولم يتفق جمع مثله فيما مضى مزالزمن الغابر ثم طلع صاحب الترجمة
مزقسطنطينية باهبته العظيمه • همما على اخذ بلاد النصارى بالقوة الجسيمه • ولم يدر ما
خبيله فى الغيب • حتى وقع ما وقع فزال الشك والريب • ولنسق امر هذا السفر فصلا
فصلا • ونبتديه بعونة الله تعالى فرعا واصلا • وما اقول الذى اقوله الا عن نقل وعزو • مع
التحرى فى ذلك باثبات محو • فاقول ناقلا عن كتاب ورد مزبعض الاجناد • ملتحقا منه
محل المراد • قال لم يزل الوزير بمزمعه مزالعساكر سايرين الى ان وصلوا الى قلعة بانق فى يوم
الخميس ثانى عشر رجب سنة اربع وتسعين والف ومزيا فى يوم الجمعة ثم فى يوم السبت توجه قاصدا
قلعة بيج قلت وهذه القلعة هى التى كانت مخصوصة له بالذات واطلق امره فى تهيب القلاع

والقرى

والقرى التى على الطريق فما كان للعسكر مشغلة الا نهبها واحراقها واتلافها وزرعها فاحش
مزالقلاع المعلومة بحماية قلعة وما يتبعها مزالقرى اشياء كثيرا جدا وكل قرية مزهذه القرى
فى مثابة بلد تحتوى على الف بيت او يزيد وجميع هذه القلاع والقرى فى نهاية الاحكام و
البنا وبيوتها فى غاية مزالاتقان فى الصناعة مسواة بالرخام وفيها مزالسماقى ما لا يوصف
كثرة ووصفا واكثر بيوت هذه البلاد ثلاث طبقات الثالثة منها مصنوعة بالدف
والخشب وعاثت العساكر الناتا ترتى بلاد الكفار الى قرب قزل الما التى هى محل ملك الانكرو
المعروف بالبابا وتمهلوا هناك وبرزوا عليه مزالبلاد وحرقوها ورايت بخط بعض الرومليين
انه رجلا مزكبار عقلاء النصارى دخل الى عسكر المسلمين ثم جاء الى الشيخ محمد الوانى واعظ
السلطان مسلما قاد وكان له وقوف على احوال ملكهم وانهم ذكر واعنده امر هذه النصرة
ولعل لها اسبابا مزجانب النصارى وجبت الانتقام فقال ان الملك البابا دخل يوما على زوجته
ابنة ملك الاسبانيه وهو مغموم فقالت له زوجته مزاغمك فقال اترى مزهؤلاء العثمانية
قد بلغ النهاية فى الغلبة علينا ومزاعظم ما يغيظنى مزامرهم اطاعة نوابهم وامرائهم لهم
فاذا طلبوهم بادنى خطاب مزاقصى مكان لا يمكن ان يتخلفوا ويبادرون الى الحضور اليهم
وامتثال اوامرهم واما انا فاذا ارسلت الى امرآء المجار مرسيل اطلبهم لامر فلا يطيعوني
اوامرى ولا يحضرون الى فقالت له زوجته اغا تطيع حكام المسلمين امر سلطانها لانهم
كلهم اهل ملة واحدة ومذهب واحد فخرج الملك مزعند زوجته مغضبا وجهز الرسل
الى بلاد المجار يدعوهم الى مذهبه فلم يقبلوا فارسل عساكر مزقبله فقبضوا على كثير
منهم واحرقوهم فعند ذلك وقع فى بلاد المجار فعلا شنيعة جدا لم تصدر مزملك
مع انهم رعاياه ويؤدون اليه ما عليهم بلا مخالفة فبهذا تحقق النصارى ان الله سلط
المسلمين عليهم فخربوا بلاده والقى الرعب فى قلبه وقلب عسكره وهربت رعاياه مزهذا الحد
الى حد قزل الما وتشتتوا فى البلاد وكل ذلك بسبب ما فعله مع الذين هم رعاياه وحزبه
انتهى ثم ان خان التاتار نوغراى الذين كراى حق كثيرا مزالمجاربين فقتل منهم مقتلة
عظيمة وهزاغرب ما وقع فى هذا الاثنا ان سوقة العسكر كانوا يدخلون قلعة مزالقلاع
المذكورة فيرون فيها انا شا قاله يل مزالنساء والرجال العاجزين عزالحركة فيقتلوهم ويبقى
على القلعة ثم يطلقون فيها النار ففعلوا هذا فى اكثر مزاربعين قلعة واستولى قره
محمد باشا على قلعة تسمى اوار بقال انها احصن مزاوار التى كان افتتحها الوزير الفا
فى سنة احدى وسبعين والف وفتح بكير باشا قلعة هان بندرق وهى على ما رايت مزجبر
فى الحصانة لا تقصر عزقلعة حلب ثم حرقا القلعتين المذكورتين وغنم المسلمون غنايم
لا تحصر ولا تضبط واسروا نحو مائة الف اسير نيف ابيعت الجارية مع ولدها
بثلاثة قروش واما الابكار فلم يتجاوز ثمنها العشرين قرشا الا فى النادر وابيع الراس
مزالغنم بقطعتين ورطل الطحين العال بقطعة ورطل السمن ثلاثة قطع وهرب
عسكر النصارى عزبيج ونواحيها واخذوا معهم كثيرا مزالاموال فلحقتهم جماعة مزالتاتار
وادركوهم عند ليخ قلعة داخل بيج نحو ستين ساعة فاستاصلوهم قتلا ونهبوا ما معهم
وفى عشرى رجب توجه نوغراى الدين كراى نحو المان طاغى بعشرة الاف مزعسكر التاتار فلقى
جماعة مزالنصارى فى عدد عشرين الفا فقتل بعضا واسر بعضا ولم ينج مزهزيمه الا
القليل وكذلك فعل حاج كراى سلطان فى بعض النواحى فغنم غنايم عظيمة ثم وصل
الوزير صاحب الترجمة الى بيج وضرب مخيمه وخيمت العساكر وهذه البلدة كما نلقيت
خبرها ذات قلعة داخلها يحيط بها مزجهاتها الثلاثة الدور والابنية والعمارات
والحدايق ومزجملة ذلك سبعة عشر مكانا باسم الملك محتوى هذه الاماكن على عجايب
الزخرفات والفواكه والفساقى والرخام وقد قدمنا ان عسكر بيج كانوا قد هربوا وكذلك
هرب اهل الخارج مزالرعية ولم يبق الا نحو عشرين الف رجل عشرة الاف مزالعسكر وعشرة
الاف مزالرعية فى داخل القلعة فامر الوزير باحراق الخارج فاحرق فى طرفة عين ولم
يبق الا مكان وطاق السلطان سليمان ومحله المذكور كانت الكفار قد بنته

بناء عظيما وصيرته من احاسن المنتزهات فى البلدة المذكورة تعظيما منهم للسلطان
سليمان فانهم يعظمونه كثيرا ثم امر بمحاصرة القلعة فنصبت عليها المكاحل وشرع العسكر
فى رميها بالات الحرب فضاق بمن فيها الخناق فى اقل من القليل والتجئ الى ان يسلموها
طوعا فاتى الوزير خوفا ان ينهب العسكر ما فيها من الاموال وحكى انه ابرم على اعيان
الوزراء والعسكر فى المبادرة الى دخولها صلحا خوفا من امر يأتى فقال ان ضمنتم لى
العسكر فى اذا لا ياخذوا شيأ فعلت فابوا فنمادى الامر يومين وثلاثة وهو وبقية
الوزراء فى عمال الفكر على ان يفتحوها عنوة وما الهم علم بما سيحدث عليهم من الامر
واذا بطلايع المكفار اقبلت وفى ازرها عساكر سدت الفضا وشبت نيران الغضا
لا يبالون بقتل او ضرب • بل يقدمون على الموت بجنان من الفخر وقلب • ثم هجموا دفعة
والعسكر فى غفلة عما يراد بهم واختلطوا بهم طامعين فى قتلهم وسلبهم • واطلقوا السيف
وجردوا السنة الحتوف • فلم يكن باسرع مما انقلب العيان • وجدت الوجوه العنان
وكان المقدم من المسلمين من عدما الى الفرار • ولم يقر له قرار • فقتل من قتل ونجا من نجا لكن
نجاة من عدم المعونة والالتجاء • واحتوت الكفار على السرادقات والخيول • وفاز بامر كان
يتعسر اليه فى احلامهم الوصول • وكل الوزير ممن بقى معه حيرا • وللنجاة من اللحاق طالبا
وتفرق العسكر فى تلك البرارى والوهاد • ولم يجدوا من يرشد لهم ولا هاد • وتفرقوا ايديسهم
من الزاد • فبعضهم وصل الى بودين • والبعض الى اكرى وهكذا حتى اجتمعوا بعد مدة
فى بلغراد وتفاخروا بالعلى الكبير • وهو على جمعهم اذا يشاء قدير • واقام الوزير صاحب
الترجمة ببلغراد يدبر امرا فى تلافى ما مضى واختلفت بعد ذلك الاراء وكثر
التخاليط واظهرت نصارى الافلاق والبوغدان والاردل العصيان وعم الغم وعظم
الوهم وزحفت الكفار على بلاد الاسلام فاخذوا بعض قلاع وبعث الوزير فى تلك
الاثنا الى ملك الانكروس رسولا برسالة يتهدده فيها ويقول له انك لا تبرز مقابلتك
وكسرك واخذ جميع بلادك وقهرك فى كلام آخر يعلم منه الجواب الذى ورد من ملك
الانكروس وهذه صورته منقولا من رسلطان الملة المسيحية • ومن ران السلطنة الشرقية
الذى هو ملك ملوكهم وصولته قد احاطت باربعة اطراف عالمهم واستولى على جميع الجهات
وما عداهم قد استقر فى ملكه خسة الاعدينه وخفض حصين وجلس على تخت انوشروان
وقيصر وصلصال وصار لجملة امة عيسى سلطان السلاطين انهى الملك ايها الوزير
الاعظم • والسردار المكرم • بناء على المحنة دعاء لا يقا • وثناء فايقا • وقد ورد من
طرفك على يد سردار عسكرنا ما قبا سوء رسالة تحن وصولها جمعنا وكلا ينا وامرنا
ورهبانا وقربت الرسالة بمحضرهم وفهم مضمونها فقولك ان السلطان مراد الغازى
القديم لقد مضى الى رحمة الجواد الكريم والى ابنه الذى افتتح قسطنطينية وهو
السلطان محمد فخرت فى سبيل الغزا بسمة العطية للغزاة الف حمل ذهبا وان
سلطنتكم الآن اعظم شانا • وازيد مملكة واعوانا • مما كانت عليه فى زمنه
فهذا السلطان محمد الذى ذكرت كان سلطانا عاقلا عادلا • وملكا لا نجد له
بين الملوك معادلا • قد نال ما ناله بعدالته • وظفره الله تعالى فيما اراده بعنايته
واما انتم فلم تقفوا فى كتب التواريخ ان قلعة قسطنطينية ياخذها منا سلطان
سمى بمحمد ونحن ايضا نا خذها من سلطان اسمه محمد وقد ظهر الآن حد الظهور
وتاكيد ذلك حيث اخذ منكم ثمانية عشر قلعة وما عدا ذلك فحكام البغدان
والافلاق والاردل جاءوا الى خدمتنا واختاروا الانحياز الى عبوديتنا وفى ذلك
انتا رفع يدنا عن المجار لانهم هم السبب فى اثارة هذه الفتنة فهذا الكلام
بعيد عن الافهام وهل هو الا امر ينزع تاجنا عن راسنا فان التاج لهم وقولك
ويكون ذلك من الصلح والصلاح فمهما طلبنا منكم الصلح والصلاح نحن لا نطلب
الصلح ولا نترجاه • ولا يخطر على بالنا بعد الفساد الذى شاهدناه • واما نقض العهد
فمن ابتداء به سيلقى عقبته ويتجرع منه ما لا يسوغ اذا كلف شربه • قد راعينا

فيما

فى تلك الحالة

فيما سلف العادة القديمة • ورعينا الذمة المستقيمة • فارسلنا هدايتنا المعتادة
الى قريب قومران فخرج حاكم بوديم جلالى باشا واغار على بلادنا وانتهبها الهوان
فهل يليق مثل هذا التعدى الذى ما وقع فى عصر من العصور ثم بعد ذلك وقع
لرسلنا من الاهانة والحبس ما استد للنائم على النمرة لعرفنا فانا له نقاصبر عنه
وقولك ان سلطانكم اصحاب مال وعسكر كثير فنحن نعرف هذا المقدار ولكن كسر
العسكر الكثير هلاك من نقض العهد عادة ازلية لذى الجلال القهار • والحاصل
ان كان المراد الصلح فيكون لنا من البلاد من حدنا الآن الى حد اسكوب والا
فلنا معك سوق الحرب بقام فيه المناع المجلوب ثم لم يزل الوزير صاحب الترجمة
مقيما ببلغراد والناس فى قلق واضطراب • وفى كل يوم يحدث حدث من هول لا اول
الالباب • ونصب اهل المملكة له العمارة • وذهبوا كل مذهب بانه من اهل البغا
والشقاوة • ولهجوا بالدعاء عليه • وفوقوا سهام دعائهم اليه • حيث كانا السبب
فى انتهاك حرمة الاسلام • وامتهانه بتغلب الكفرة النجرة اللئام • ولهم فيه بسبب
ذلك اقاويل كثيرة • وكلمات حمزية شهيرة • ومن اخفها ان امر الدولة كان غنيا
عن هذه المحاربة وانه كان يمكن الانتصاف من الكفرة وهو الاضرب بنوع من المطايبة
وانما الظلم اداه الى هذه الافعال • فكان عاقبة امره الوبال والنكال • وحكى لى بعض
المقربين اليه وهو من المهرة فى علوم النجوم والرمل انه استشاره فى امر هذه السفرة
فاشار عليه بتركها واجمل فى العبارة قال • فقال لى ان السلطان سليمان وصل
الى بيج ولم يفتحها فاذا فتحت على يدى كان لى شان عظيم لم ينله ملك عظيم فقلت
الآن بين لك تحرير ما ظهر لى من امر هذا السفر وهو انى لما حررته بان فيه
نحوسة قال فقال كنت اظنك ناصحا صدوقا فالآن تبين لى منك خلافه فى ذلك
فلا تخاطبنى بعد هذا بخصوص هذا السفر شيء ودع عنك اشباه هذا الكلام فانه
تحرير على لسانك مرة اخرى قال • فعلمت ان عزم الدولة استحكم فيه • وانه
مائل بعجبه الى خطر عظيم من غير شك بنا فيه •

كذا وجدتها ضن فى الاصل

بن علي بن نعمان الضمدي اليمني عالم شهد بفضله العالم وسلم له كل منا فضل وسالم محله في
الفضل لا ينكر وقدره في العلم معرفة لا تنكر هلأ صيته كل موطن وقفر ففتي به حضر وحدابه
سفر الى الادب ما ميط عن مثله نقاب ولا سنقت بمثل فرايده قلاية مرقاب ولد بوادي ضمد
من اعمال صبيا وحفظ القران وجوده على الشيخ العلامة عبد الرحمن اليمني وقرا عليه شرح
الجزرية للقاضي زكريا وقرا الازهار على الفقيه عبد الله الوهم وبعض شرحه على سعيد البهبل
واكثره على اخيه بن علي النعمان وعلى الفقيه ابرهيم المتيم وقرا البحر الزخار على القاضي احمد
بن حابس وبعضه على السيد احمد بن المهدي الموبدي وقرا مفتاح الفرايض على عمه احمد بن عبده
النعمان وقرا على السيد صلاح الحاضري تمهيد النجبة وتنقيح الانظار كلاهما للسيد محمد بن
ابرهيم الوزير وقرا الكشاف على السيد داود وله اجازات مرشوحة بالكتب الستة وسيرة
ابن هشام واما لي ابي طالب واما لي احمد بن عيسى والجامع الكافي ومجموع زيد بن علي والاحلام
والمنتخب للهادي وشفاء الاوام للامير الحسني واصول الاحكام لاحمد بن سليمان وغالبها
رواه عن القاضي احمد بن حابس بسنده المذكور في معجمه وله تصانيف شتى منها واهو
اجلها الفراق النير تفسير الكتاب المنير احسن فيه العبارات ووجود فيه الرمز والاشارات
قاد في اخره هذا اخر ما قصدناه ومنتهى ما اردناه مرتاليف هذا السفر الخطير المسمى
بالفراء النير فدونك رخيصا غينا حيصا بطينا حوى من اصناف التفاسير لياليها وانار
من مشكلات الاقاويل ليالها وانار من مشكلات الاقاويل لياليها ولن يسعد بحل رمزه
ويظفر بكشف كنزه الا من برز في علم البيان واشير اليه في معرفة صحيح الاثار بالبنان وراض
نفسه وفاق السنة والقران هذا ومع لطافة جسمه فكم حوى من لطايف وكم حوادثه سنه
فكم حدث بظريف ومع رشاقة قده فكم رشق من مخالف فالحمد لله الذي وفقنا لتفسير كتابه
واهلنا لايضاح معاني خطابه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه انتهى كلامه وقد حظي هذا التفسير

في

مطهر

في اليمن بالقبول عن الخول ومدحه كثير من علماء الاشعار الرابعة فمنهم السيد العلامة صلاح
الدين بن احمد بن المهدي الموبدي قال في مدحه

هذا الفراء فرد مشارع مآيه تجد الشرايع اودعت في سطره كشاف كل غوامض بيانها
اسرار منزل ربنا في سره لا عيب فيه سوى مجازة لغته مع احتوائه على الكمال باسره
حبس لمعاني الرايقات مرقه والحق اطلق والضلال باسره

وله نظم ونثر سايران من ذلك قوله

من شافعي نحوكم بحنفيكم الى يمانكم فاحمده زهدتني حين صرت معتزلي
وجيها لحر الجحيم ابرده يا رفعتي ان تاصبي لي ما كنت قبل الفراق اعهده وقوله
تظنون مرتاحا وهزا بي الراحه اذا الراحة في الكيس
وليس الكيس في الراحه وكتب الى السيد صلاح القلاع ابن احمد الشرفي هلهزا في قهوة البن

بقوله وجارية سوداء ان هي اسفرت يقلبها اهل المروة والنهى
اذا ما اشتهى ظلم الجبينة عاشق فجونها ظلم لعمري مشتهى
اذا بردت احشاءها طال حكمها وان اصبحت محمومة طاب صبحها
وان ذكر الاحباب طيب اصولها ليفتخروا فالرشف بالقلب اصلها
وان سقيت مزجا العلى المحمن شربه تسارع فيها الشيب ابيض جسمها فاجابه السيد المذكور

بقوله اذا شيبت حل الغرام فانها لاول ما يقرى الضيوف اولى النهى
اذا اختمها في الرشف فابتسامها وفي الثغر تبيان لوآء والبسما
اذا احتز فواهز ابيها الفا واختزا فذلك شيء طيب الطعم يشتهى ومن شعره ايضا
اذا دخلوا النار صار محببا وان اودعوه الطل صار مكرها

وهو في عزمه من السفر الى اليمن لطلب سماع الحديث قوله

تقول عنسا وقد ازمعت مرتحلا لحجا وقد لاحت الاعلام من عذب
امنتهى الامر من هذا تريد بنا فقلت كلا ولكن منتهى اليمن

وكتب الى السيد صلاح الموبد قوله

تزوج هديت تهامية تروقك في الميز والمطرف
ودع عنك بيضاء نجدية ولو برزت في رداء يوسف صلاح السيد
عليها قميص وسروالة وليست ترف لمستعطف فاجابه
بقوله امرت بما الذم فالبستها سرابيل مدح ولا تختف
نعم هكذا شيمة المحصنات اذا شيبت تمدح من عاف
قساة القلوب ولين الغدود وخدقي وصوت خفي
وانام منها الوفا طارق فليست ترف لمستعطف

وكانت ولادته في سنة اربع بعد الالف وتوفي في سنة

السيد المطهر بن علي الجرموزي الحسني قاد في حقه القاضي الحسين المهلا كان من اعيان الدهر
واذا ذكر علما وعلا ونباهة وفضلا وله التاريخ الذي جمع فيه احوال الائمة الثلاثة الامام
القاسم وولده محمد والموبد واسمعيل المتوكل ذكر فيه كثيرا من وقايعهم ومآجريا تهم وسيرهم
واحوالهم ومكاتباتهم قاله وكان من اصدقاء والدي وبينه وبينه مراسلات ومكاتبات
رايقه وله اولاد عظماء اذاكرهما محمد والحسن وجعفر قلت وقد وقفت ذكرهم في كتاب
النجبة والحسين والهادي واسمعيل وما منهم احد الا وله النظم السايروالمحاسن التي
تعوق الرياض الزواهر وكانت ولادته في جمادى الاخرة سنة ثلاث بعد الالف وتوفي
في ثالث عشرين ذي الحجة سنة سبع وسبعين والف رحمه الله

البلخي المصري

صفين الدين بن احمد البلخي الاصل المصري المولد والمنشا المعروف بابن البلخي نزيل مكة
المشرفة الفاضل الاديب الشهير كان من نوادر الزمان وعجايب الاوان ودماثة اخلاق
وطباع ونضارة محاورة واسماع اذا حل بناد فله الصدر الموفى واذا تكلم داوى كلم
العصر بديهة المشفي ولم يكن في اهل مصر ارقع حاشيته ولا احلى من معاكمته ونادرته

قدم الى مكة فى سنة ثمانين وستمائة صحبة الركب المصرى ثم اقام بها مولعا بالغناء بين حسن ابتلاف المقلة بالوسن • يستقى من نكرهم • وتخصب جنبا هله بمطل ذميهم • وهو عند الشريف مسعود مورق العود مثمر السعود • وله من الشعر قلايد فرايد • كانها فى عنود الاجياد خرايد • فمن ذلك قوله • يا شقيق الروح والجسم ويا • روحة بالواد بالواد فضلة اعثرت •

كنت لا اخشى حسود الاولا • عين واش ان بسوء نظرت •
وارى الود وهى بنيانه • ما كان العين الا اثرت •
فبحق الود الا صنته • لحقير روحه قد سعرت •

وقوله وقد نزل بوادى الغامى الغاضل • مرآات ومرآة السماء صقيلة • فاثر فيها وجهها صورة البدر •

ولاحت عليها حليها وعقودها • فاثر فيها صورة الانجم الزهر •

وله ايضا

حاذر زويلة ان عمر بها بها • وطعامها كن ايسا من خيره •
فوسط القتلى يقول بها النظر • من لم يمت بالسيف مات بغيره •
لما سلمت من الردى من طرفه • هم انه كالسيف فى تاثيره •
جاء العذار فايقنت الردى • من لم يمت بالسيف مات بغيره •

ومثله قول الاخر

وزويلة بضمة مصغرة محلة بمصر كهاب زويلة ووجه تسميتها بهذا يعرف من الخطوط وتواريخ مصر وهذا المراع مضمن من قول بن نباتة السعدى من قصيدة قوله

ارى المرء فيما يعتنيه كانما • مداولة الايام فيه مبارد •
ويضطرم الجمان والنفع ثاير • فيسلم معدام ويملك حامد •
وهن لم يمت بالسيف مات بغيره • تعودت الاسباب والداء واحد •
فصبرا على ريب الزمان فانما • لكم خلقت اهواله والشدايد •

ومن مشهور شعر معين الدين قوله يستدعى بعض اصحابه فقال

الدهر اربعة اتاها نحوت • صحو وغيم وربيع ثم امطار •
فالصحو طرف لاصطياح الملاذ • تقضى من الصيد يوم الغيم اوطار •
ويوم ريح لنوم لا حراك به • ويوم هطل السما للكاس اسرار •
والبوم قد نشرت دراهمها • على بساطر بالكسوه ازهار •
فبادر الكاس ما بدا الزمان لنا • ضياء وجهك لا فى الافق اقمار •

وكان له فى المعمى وحله يد طايلة وله فيه رسالة مشهورة وله اشعار ودقايع كثيرة وكان السريف مسعود بن حسن المذكور مقبلا عليه كثيرا والمانى فى تراجمتا حواله بعض التراجم وكانت وفاته بالمدينة المنورة فى سنة اربعين والف عن سن عاليه

الشيخ موسى بن الحجاز ابن عيسى بن احمد بن عيسى بن عبد الغفار بن محمد بن عيسى بن احمد بن عمر الزلطى العقبى صاحب التحفة اسناذ الاستاذين • وشيخ الاولياء العارفين • اشتغل بالتحصيل وصحب الاولياء ونال ما نالته الاكابر وتقيد بالشريعة ولزم الطاعة وله كرامات كثيرة • ومكاشفات شهيرة • وحج مرارا وكان سريف مكة الشريف زيد بن محسن يعتقده اعتقادا عظيما وحصل له منه نفع جسيم وكان يكره ظهور الكرامة الا عن ضرورة وكان كريما سخيا يحب الفقراء ويحسن اليهم وكان يقبل الهدية من مجاوريه ويجازيهم عليها واذا اشتد هدية من ظالم باعها واشترى بثمنها ما يرسله الى صاحبها وكان كثير الاغتسال لا سيما للصلوات واكثر غسله فى البحر لقربه من داره وكان ورعا جدا كثير الاحتياط فى الامور متقشفا محبى شنا متوليا عنا ولما بلغه ان بعض الاولياء من اهل الحرمين قاله لا يكتب على اهل عصره ذنب اكراما له بكى وقال عباد الله ونا احقر من ان يقال فى حقى ذلك وكان يستتر بالعلوم الظاهرة ويقول من فعل كذا اصيب كذا ومن فعل كذا اعطى كذا فكان كل من خالف فيما نهاه عنه اصيب بما ذكره ومن اطاعه نال ما ذكره وكان يقول لاهل البحر احترزوا اليوم كذا من كذا فمن خالفه عطب ومن امتثل سلم وله فى ذلك حكايات وكان يكاشف بعض اصحابه فيما خطر بباله وما جرى له فى غيبته فالذى وقع لى انى دخلت عليه بجبى العصر فى شهر رمضان وذلك اول اجتماعى به فحصل لى به غاية المدد والانس وكان محيى بن عمى وهو اكبر منى وعياله هدية من بعض اصحابه من الهند فعزمنا بالعشا

فاعتذر

فاعتذر ابن عمى عن ذلك وقصد بذلك عدم تكليف الشيخ لان وقت الافطار قرب فقال ربما لا تجدون عشاء فى هذه الليلة فانتقل انا ومن نا فى البلاد فلم نجد ما نشتهى به لا قليله ولا كثيرا فعرفنا ان ذلك عن مخالفتنا له وانها كرامة منه فتبنا وتوسلنا الى الله تعالى فاذا برجل يقول لنا ما تريدون فعلنا العشا فقال عندى ولما اصبحنا ودخلنا على الشيخ كاشفنا بما وقع لنا ودعا لنا بخير ولم نزل نترقى فى اعلا الدرجات انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى وكانت ولادته فى سنة سبعين وستمايه وتوفى فى اثنين وسبعين والف وهذه اللحية التى اشتهر عن جده الفقيه احمد انه لن يلمسها انسان كان يقول فى شانها انها نزارها او دارها كفى جهنم ونارها وانا لميت لا سيال عما دلا يلغن كما قاله محمد المهندى فى قصيدته التى مدح بها سيدى احمد بن عمر ابن يلعى فى قوله

ان مات فيها الميت لا يلقن • ومن سوال الملكين يامن
كرامة فى عبرها لا تمكث • طوبى لمن فى ثراها يدفن

فانها لمرء نعم المستقر دفن بقرب تربة سيدى المقبول صاحب القضيب رضوان الله عليهم

الامير ملحم بن يونس بن قرقماس المشهور بابن معن ابن اخى الامير فخر الدين المقدم ذكره وكان ابوه يونس بن قرقماس فى زمن اخيه راس السكباه الذى فى جدته ونشاه الا ملحم هذا فى عزة وحرمة وافره ولما قبض على عمه الوزير احمد باشا الكوجك كان هرب فيها وظهر بعد ذلك وسعى على الامارة ببلاد عمه فولى الشوف والغرب والجرد والمتن وكسروان وكان حازم الراى عاقلا لبيبا حسن تصرف وانقياد تام الى جانب السلطنة فلهذا بقى هذه المدة تنيف على عشرين سنة لم يتخلله فيها عيش الامرة واحدة لما قصده الوزير بشير وكان ذلك باغراء بعض المفسدين من غير داعية حصلت من قبله وانتصر فى تلك الوقعة ولكثرة ما لاد بافيه من مرابح وكان بينه وبين احمد بن شاهين اديب دمشق رابطة محكمة ومودة اكيدة وكان الشاهين خرج اليه فى قضية طويلة واختفى عنده مدة وفيه يقول هذا المقطوع يشير الى ما كان عليه تبعا لاسلافه من سيرهم فى الليل اكثره وينامون الوقت الزوال خوفا من مرامرين هم بالليل والمقطوع هو هذا قوله

ينام الحق نصف النهار • ويخرج هستوفيا حظه •
فاى زمان يراه المسى • ء يرى لحظه سودت لحظه •

وكانت وفاته فى سنة بمدينه صيدا فى سنة اثنين وسبعين والف واحمد فانه الآن يا قد هوا لامير على بلاد هم المذكورة والله اعلم

الامير منجك بن محمد بن منجك بن ابى بكر بن عبد القادر بن ابرهيم بن مهن بن ابرهيم بن منجك الكبير اليوسفى الدمشقى

امير جند المعالى وابن بجدتها • انسان عين العلا والمجد والكرم •
سب وراه منتسب • وحسب ما مثله حسب • تعتقد ذوايبه بالنجوم • ويستوى عنده المجهول والمعلوم • وهو فى دماثة السليقة • ليس يشبهه احد من الخليقة • وله من الفضل ما لا يحتاج الى اقامة دليل • ومن الكمال ما اجتمع فيه منه كل كثير وقليل • وقد ذكره الخفاجى فى كتابيه ووصفه بقوله ومن رايته بالشام من الاعيان الامير بن الامير منجك بن منجك • وهو جد ليها المحكك • وعذيقها المرجب • وحاميها المذوب • قوله جذيلها المحكك هذا مثل قاله حباب والجذيل تصغير جذل يعرف فى حايط فتحتك به الجرباى يستشفى برايه استشفاء الابل بالجذل وذكره البديعى فقال فى حقه • نجيب ورث المفاخر كابر عن كابر • كالرمح انبى نابا على انبوب • وجمع بين فضيلتى الاقلام البواتر كما جمعت خلاله بين اهواء القلوب • وارب وجمع بين فضيلتى الاقلام البواتر كما جمعت خلاله بين اهواء القلوب بجل يمدح قينى • واديب له الفضل ترب والسماح قرين • وحسيب من قوم تمدى لهم تحف الاشعار • وترف لديهم ابكار الافتكار •

وما دب الا فى بنى تهم النوى • ولم ترب الا فى حجورهم الحرب •

وما كان بين المهذب فرق في بينهم ... سوى انهم من الولد لم يذل المهذب
اولاك بنو الاحساب لو لا معالهم ... درجن فلم يوجد لكرمة عقب

وله من الكلام ما ينوب عن المرام. قلت بالجملة فهو مذكور بكل لسان. وممدوح لكل انسان. نشأ في ايام ابيه متفيئا ظلال نعمه. مبسوطا له الراحة بمبانه وكرمه. وشغف من حين نشاته بالطلب. وصرف نقد عمره في تحصيل الادب. فرأعلى مشايخ عظام. وانتظم بالفضلاء اي انتظام. ومن مشايخه الذين قرأ عليهم وحشا منا على ركبتيه بين يديهم. الشيخ عبد الرحمن العمادي. فاخذ الحديث عن الشهاب احمد الونائي وابي العباس المقري. والادب ايضا احمد بن شاهين وذهبه الله الذكاء وقوة الحافظة وحسن التخيل والاداء وكان فصيح اللهجة فصيح البيان الحادثة كبير المحفوظات. جيد المناسبات. كريم الطبع خلوقا متواضعا وعلى كل حال ما فيه لوم ولا ليت تنقصه. واغاد ركته حرفة الادب.

ولما مات والده في المتاريخ الذي ذكرته في ترجمته فقلبت به الاحوال فجائه طوارق الاهوال. ونفق ما ورثه عن والده. واحوجه من طريفه وتالده. وذلك لما لغته في البذل والسرف. ومباشرة الاوقاف التي بيده بالاجارات الطويلة من السلف. ثم انزوى عدة في داره. ولزم الوحدة باختياره. الى ان ايفع من الاقامة فوق ضمن الشام خياسه. وهاجر الى الديار الرومية. واقام بها مؤملا ادراك ما لده من الامنيه. والدهر يعده ويمنيه. ويذيقه الغصص في ضمن تأنيه. ولقد قاسى في الغربة. من الشقة المرحه والكربه. وعيان الدهر في المقاصد. والتقفي في المصادر والموارد. ما لا احسبا حدا قاساه. ولا لقي احد من اغد ياء النعم اداناه. ولقد سمعته مرة يحكي انه كان له جار في الروم. معدود من ارباب الوجاهة القروم. وله حفدة ودار عظيمة. ونروة بين اقرانه جسيمة. لم يتفق انه زاره. ولا حيا مزاره. وكان بعض اصدقاء الامير يصاحب رجلا من المقربين الى السلطنه. وذاكر له امره وما هو فيه من الفاقة والمسكنه. فقال اذا زرته في مكانه. ونسي بعد ذلك في فكر مقيده دهوانه. قال ثم جاني بعيد المعهد ما عندي بلغه. ولا اجد في الجراب ولا مضغه. فما استقر بي الجلوس الا وذلك الجار. حيا في بجميع ما عنده من خدم الدار. وابتدا خدمه في الحين. وجلب ما يلزم من المشروبات بكمال الادب والحرمه. ثم بعد هنيئة جاء بسفرة وآلات الطعام. مما لا يوجد فيما احسبا لا عند الوزراء العظام. وجاء بنفايس الاطعمه. والجار يبالغ في التعظيم والتكرمه. حتى كل المطعام واستوفى بعده المشروب والمشموم. رأيت الرجل الذي جاء به صاحبي نهض وهو منهوم. فتبعه صاحبي الى باب الدار. وعاد لا يرد لخاطر من شدة الانكسار. فقلت له ما الذي عراك ومن برد نشاطك الذي كان عراك. فقال امر عجيب. وحادث غريب. وهوان الرجل غضب لما دقم. وقال انا اسمع عن الامير السفه وانه فيه طبع متبع. فلما رأيت ما رأيت. تحققت ما سمعت وما رأيت. وهذا الرجل لو وجه اليه اعظم منصب في مملكة آل عثمان. لا يخفى بعرفه ولا يحصل له منه الا الخسران. قال فحلفت له بالله. ان ما رأيته من نجعة جاءه الذي وافاه. فلم يصدق وآل لا عاد مرة لخرى ولا يسمى فيما يخجله عند الدولة وانه بالسلامة احرى. انتهى ومما اتفق له انه كان اشار اليه العلامة ابن يوسف الفتحي امام السلطان بنظم قصيدة في مدح السلطان ابراهيم لتكون وسيلة الى شيء من الامانى فنظم قصيدته التي اولها قوله

لو كنت طيفكم بالمنام توهما ... لسالت طيفكم ان يزور تكرما

فبيضها له المولى عبد الرحمن بن الحسام بخطه المدهش. وترجمها بالتركية على الهامش. وكان الفتحي عرفه بالسلطان فدخل لاعطاء القصيدة ثم وقف وتناولها الفتحي وقراها وحصل له من السلطان التفات وقبول لكن القصيدة لم تسفر عن شيء من المواهب. ولا توبلت بمطلب من المطالب. نعم دخل الامير بشير وخرج بشرا. وكان

معه دينارا عطاه اخبره بحصول الاذن للدخول بشرى. وهكذا الدهر ابو العجب. وعناده موكل باهل الادب. واتفق له في اواخر مقامه بالروم رؤيا صالحة. حسنة عجيبه. وواقعة مستحسنة غريبه. وقد سدت على جميع الابواب. وجبات القلب منه في اضطراب. وذلك انه راى رجله في سيما الصلاح. يتوسم فيه الفلاح. وهو واقف بوادي. ينشد وينادي. كانه حادي. قصيدة مطولة. يشرح حاله مفصله. فلم يعلق بخاطره في المنام. سوى مطلع المطلع وبيت الختام. وقد اورد حضرة الشيخ الاكبر في باب من ابواب الفتوحات المكيه لعلي بن الجهم هذا البيت قوله رضي الله تعالى عنه

وابواب الملوك مجبات ... وباب الله مبذول الفناء
ولا عذر فكل باب ... سوى باب الكريم مسدود
وكل واقف سائل فمنه غير مردود ... فسبحان من اذا اغلق بابا
فتح ابوابا. واذا قطع سببا اوصل اسبابا. فلما انتبه من الخيال. قام في الحال. ونظم على سبيل الارتجال. مكمله للمطلع. ومطمنا للبيت بحسن الابداع. وذلك في اخر جمعة من شهر رمضان سنة ست وخمسين والف والابيات هي هذه

ابن الاساة فقلبي اليوم مجروح ... منيتم لعبت فيه النبائح. روح تسيل على خدي فيفضحها
دمع خلي فؤادا ماله روح ... والحب يسطر بلوح الصدر كالكتب مترجم بلسان الشوق محزوح

وضعت خدي على كفا الخضوع ولي ... ذل على عتبات المرء مطروح
فلاح بارق وادي الشعب وانبعثت ... نوام وجدي وفاح الرند والسيح
وقام هاتف ذا الحي ينشدني ... بيتا يسلي فوادي منه تلويح
ان الملوك اذا ابوابها غلقت ... لا تياسن فباب الله مفتوح

ولله ايضا

ذهب الشراع وضلت الملاح ... في جنح ليل ما لذاك صباح
وسفينتي لم يبق فيها قطعة ... الا ومن قمها بلاء وريح
والنجم تطل والرعود صواعق ... والبرق سيف فاتك سفاح
وجهت وحدي نحو بابك راجيا ... اذ ستت الابواب يا فتاح

وله في تغربه بالروم اشعار كثيرة سميتها الرومية معارضا في التسمية رومية ابي فراس فانه كان بخذ حذوه. ويقتفي اثره. فمن روميات قوله

نزيح ديار لا انيس ولا صحب ... وعائد دهر ليس يعتبه العتب
منازله بالشام افحت خليته ... حكت جسمه اذ صار عن جسمه القلب
له صبية عند العداة رهينة ... ومدمعه من فرط الهمهم صب
عداة اذا ما اوتنبه شرهم ... فامنهم خوف وسلمهم حرب
جنيت على نفسي الى الشر كله ... بسيري وما للذنب في فعله ذنب
غررت باقوام وعودهم هبا ... يلبون بالدعوى لطالب نيلهم ... ولو شاهدوني فلسا على الارض لانكبوا
وكم امرئ من قبلي عليلا طبيبه ... سقيم اختيار ليس يعرف ما الطب
يمي لصيد الملح من حيث لا له ... على العنبر المعقود بالطرف الكذب
وما الناس الا حيث يلقى النداء ... وما الطير الا حيث يلتقط الحب
رجعت وعون الله للمرء عاضد ... وطرفي لا يكبو وناري لا تخبو
اني لا انف من ذكر الاعاجيب ... لهول ما شاهدته حين تجربي
الصدق ساءم منه سمع مختبر ... حال الزمان فما شان الاكاذيب
تلاعب الدهر بي طفلا ويعبرني ... بالفكر ما الاتراه اعين الشيب
عوضت عن خلق بالروم متخذا ... باسي مهاجد لا عن كل مطلوبي
بدا بعيد فقلت الصبر انكما ... لما تاملت من حسن ومن طيب
اعاد حسن في افراحها ومتيرتي ... اثنى على طول تشتيتي وتغريبي

واشعاره كلها على غط واحد في الرقة واللطافة. ولم تكن مجموعة في دفتر واحد ولا

لكن لما ورد دمشق شيخ الاسلام عبد الرحمن الحسام جمع غزله مزالمنثور امر
والده رحمه الله بجمعه فاستتاله ديباجة وجمعه ورتبه ترتيبا حسنا وهو الان
مشهور متداول من مخزلياته قوله

وغزال خاسبه المران . ما لقلبي مقلتيه امان . ذو نوى سركانما ظلمة الشعر
كد وجهه كانه الايمان . وكان المدام في صفحة الخد كفور في جيده فرقان .
وكان مزاسنه ومحياه . بوض تظلما الاقحوان . حنه الورد والبنفسج عندا
كالعيني وثغره الاقحوان . وكان الحديث منه هو اللولو يفض حينا وحينا الجمان .
وكان المدام والكاس تجلى . فيه افق نجومه الندمان . وكانا اذ شيدا اغصان . وكانا لمدمان في روضة اللهو عفوت ثمارها الكمان .
يتعاطون كؤس العتب اذا طاف بها عليهم المولى الامان . يا سقى الله ذلك الزمان حيا .
ه ملك مزالرضا هتان . زمن كله بالشام والعيش غض . وشبابي يزينه الغصون
اثنى عشر وادبع وثمان . هي عيد وبعضها مهرجان وقوله
لحظات ترمي الحشا بنبال . قاتلات ولات حين قتال . وخدود كالورد لونا وطعما .
صقلتها صبا اليها والخال . وثنايا كاللولو الرطب يزري . حسن نظم لها بعقد اللئالي .
وقوام يحكي العوالي ولكن . فعله في القلوب فعل العوالي . من نصيري على الحسن الخذا .
بنفوس منا كرام غوالي . قمر تخجل الشمس سناءً . وقضيب يشفي بما الدلال .
وغزال للمسك في الفم منه . نفحات فوق مسك الغزال . قام يشدو ويذري حمره وعد .
عند سمعي فاسكرت آمالي . حمرة صورت عصارة حمر . لظنون في كوس مزال .
غادرتني ابهى هوى بالجسم . ناحل ما حل كربع بالي . اتمنى خياله وبعيد .
ان يزور الخيال طيف الخيال . ومن خمريا ته قوله ادر الحامة يا نديمي
حمرا كالخد اللطيم . تسري بارواح النهى كالبرء في جسم السقيم .
واقم اذا جزنا الدجى . مترديا ظل الكروم . فالجو راق كاغا صقلت نفاس النسيم .
وتبدد تزهر النجوم . تبدو العقود النظيم . قم هاتها واستجلها من كف ذي شجو رخيم .
بدر يريك محاسنا . يسبي عقول الحليم . ان ماس يزري بالقنا واذ رنا فبكل ريم .
في روضة سنحت بها . ايدي المصاحر الجهيم . ضحكت عما الازهار لما ان بكى جفن الغيوم .
كم ليله قضيتها . في ظلها الصافي الاديم . متذكرا عهد الدمى متناسيا ذكر الرسوم .
نشوان من خمر القبا . جذلان بالانس المقيم . حيث الشبيبة غضة والوقت معتدل النسيم
وقوله قم للمدامة يا ندیم فانها . شرك المنا وجالبة الافراح . حمراء صافية المزاج كانها .
ورد الخدود اذا بدت للاقداح . شمس اذا نزعت عنك الدجى اغنتك عن صبح وعن مصباح .
مسكية اني فضضت ختامها . عبق الندى نشرتها الفضاح . تفتر عن حجب كفور كورها .
كسقيط طل في ثغور اقاح . يسقيكها رشاء اذا اغنى بها . رقصت لذكر معاطف الارواح .
وقوله الاهات استقى كاسها فكاسا . وحيى بها تلا ثابل سراسا . فاني في احتساها الاعاصي .
مرشا تخذ الحاشى كاسا . حبب كلما القاه يغضي . فلو اعطيته آسا لآسا .
يريك اذا بدا قمرا منيرا . وعطفا ان تثنى عطفا وماسا . وهسيم نشره عن فحوات .
ويجلو حنه وردا وآسا . خلعت عذاره نسكي في هواه . وما رقبت في حبه ناسا .
فاحلا الحب ما كانا فضاحا . واشهى الوصل ما كان اختلاسا . وقوله
زمن الربيع كنشاة العشاق . غب التفرق في نهار التلاقي . فانهض الى تلك الرياض مبكرا
تبكير ذات الشجو ذات الاطواق . واشرب على ورد ونرجس كله . صبغا بلون الخد والاحداق .
صهباء تلعب بالعقول وفعلها . فعل الهوى بالوالة المشتاق . وقوله
قم هاتها فالعيش مغتنم . هزكف معتدل في خيزران .
حيث الرياض اكسته زجن حلل . وتوجت بيواقت وعقيان . وقوله ايضا
والمسك في الفلك الحلواذ رتعت . غزلانه الابرق والكافور سيان . ومزر باعيا ته
قوله ومنتزه يروق الطرف حسنا . عافيه مزالمراى البديع .

تجول كتايب الازهار فيه . وقد كسيت حلى العيش المريع . وبات الورد فيها وهو شاكي السلاح يميد في الدرع المنيع . حكى منعم زنبقه طرشا . وفيها عمر من احوال الجميع . ته
تنمق حليها ايدي النعامى . وتبعثها الى ملك الربيع . ومزر باقوته
قوله ارى بوتا جيك عنا السحايب . فانت لوجه الارض عين وحاجب . ايسود الغراب بالدف مولع
تبدت لنا بالحنك منه عجايب . وتبنا وافيا والغصون سماؤنا . فنحن بدور والنداما كواكب
وقوله في قصرهم المنجكي الذي في الشرف بميدان الاخضر
قصر الامير بوادي النير بين سقى . رباك عني مزالوسمي مدرار .
كم مرلي فيك يا ام جواهر هما . اصايل وليا لهن اسحار .
حيث الشبيبة بكر في عصاريتها . وللصبابة احلاف وانصار .
حيث الرياض تغنيني حمايمها . بالدف والحنك والمبطور لجار .
حيث الخمايل فلاك بها طلعت . زهر من الزهر والندمان اقمار .
حيث المدامة رقت في زجاجتها . بدر بها فاتر الاجفان ستار .
عطرية نفضت فيها عوارضه . فتيق مسكه الارواح سفار . باقوتة افرغت في قشر لؤلؤة .
فلاح للشرب منها النور والنار . شمس تعاطيتها مزراحتي قمر . له مزالحسن ما يرضى ويختار .
يسعى الى بما تحت الدجى حذرا . مزالوشاة لانا لليل ستار . متوج الراح بالابريق ذا مرط .
مثل الهلال له الجوزاء زنار . يسقي واسقيه مزراح ومزهرة . الى الصباح فرياح ومختار .
بضمنا باعالي الغصر ثوب هوى . زرت عليه مزالاشواق ازرار . امتع الطرف حتى في محاسنه .
وليس عندي مزالحذال اشعار . حتى تيقظ دهري بعدها غفلت . عني حوادثه والدهر غدار .
ومن رباعياته ايضا قوله
نفس تعلل بالامانى . لا بالقيان ولا القنان . ومدامع مسفوحة .
بين المعاهد والمعان . وابيت مهضوم اليدين . على الترايب والجمان .
اشكو العباية بثه بالمدامع لا اللسان . واقول اذا اعتنقت بنا .
ورق تجاوبها مآتمها يا ورق ما هذا الوان . وبعض ما عندي كذاكا
غادرت بين الغوطتين بمنزل السامي المكان . اهالها كبد على .
مزابر تماوها فاني . ستخبر الركبان عني . حالي وتندب كل آن .
فعسى الذي ابلى بعين . ويلتقي قاص بدان . ومزر باته قوله
ارح مطايا الامانى واترك الطلبا . لم يبق في العمر شيء يوجب التعبا .
قد اطلعتني على الاشيا تجربة . ما غادرت لي في شيء اذا ارب با .
ما زال يمنعني ما رصه اذني . حتى طففت لعمري اكره الادبا .
حتى غرس عندي مزيلت به . غرس الوعود ويجني مطلبي الكذبا .
ان قلت واحربا في الدهر ملتها . منه الاعانة قال الدهر واحربا . وقوله
لا طلبن امرا لستادركه . وانرقت لي الى اعلا الذرى همي .
ولا يلذ لسمعي ذكر سالفة . مزالنعيم مضت كالطيف في الحلم .
مالي وعرض الجنان لو وصفت . ولم يكن لي فيها موضع القدم . ومزفخر باته
قوله نشأت بمهدي رفيع الذرى . وحولي الظباء واسد الشرى .
ونادمت كل سخي الوجود . يطعم نيرانه العنبرا .
وو الدي الشهم فحل الرجال . وجدي الامير امير الورى .
وان يمم الضيف احياءنا . بذ لناله الروح دون القرى .
ولكن اناح علينا الزمان . وخان عهود الندا وافترى . وقوله ايضا
لعمري ليس بالاشعار فخري . ولكن بالقواضب والعوالي .
واحسابي لسان الدهر تتلو . مآثرها على سمع الليالي .
وبذل النفس ربيع من . على مقدار موجودي وحالي .
وآلي ستقي منها بحور . وابحر هزيفا حتى لمع آل .

• فقل لي يا بن بنت الى مداس • بهم انت تفخر ام بخالي • وترفل في ثياب الكبر نفسا •
• لمثلك قد عريت من المعالي • وترمي آل نجك بانتقاص • وهم اهل الفضايل والكمال •
• انتصدع السما بنبح كلب • ام الشعرى العبور بتالي • نسبت صحابة المختار جينا •
• وحينا تدعي حبا لآل • ويكرهك الجميع كما كرهنا • لارجلنا العتيق من النعال •
• الا دعني وشاني بان ودي • وتحوي كل شخص من خالي • فاترك المصدور لدي شيا •
• يسر من الاحبة بالوصال • نفضت به الاماني من يدي • اكلفها حقيقة ذي ملال •
• ايقصد من اسرته سيوف • طبعن لقرب اعناق الرجال • وقوله
• ان نغرتا ومدحتني فاني • فلست بالشاعر الطفيل كلا دي • انا من شعرهم الناس امسوا •
• لم يدار والودي لاجل مرام • كل من قد مدحته فهو دوني • وحبيب هو بيته فعلامي •
وقوله ايضا • دعني من الشعر ان الشعر منقصة • فالمجد يختال بين البيض والاسل •
• لا تدركنه وان راجت جواهره • فالعقد للنحر ولا للفارس البطل •
• استغفر الله من شعر مدحت به • قوما هم ايحهم من اعظم النزل • وقال في ذم
الشعر • اني ارى الشعر افقاد هرهم • في وصف كل جبيبة وحبيب •
• ومضوا ولم يحظوا بوصل منهما • بتباسف وتلهب وتحيب •
• وسواهم يحظى عن وصفوله • فهم من العواد في الترغيب •
• لكنما القواد تظفر بالعطا • وهم بمقت الناس والتاكذيب • ومن حكيما تة
وقوله • ما فات فات وليس تعلم ما الذي • يأتيك من قبل الزمان المقبل •
• لم تلف الا مدركا او اخرا • يروي وينقل مخبرا عن اول •
• واذا تاملت الثرى الفيتنه • عزا لملوك تداس تحت الارجل •
وقوله • لا تغترر بشبابك الغض الذي • اتاه قد يلوح وياء فل •
• ودع اتباع النفس عنك فانما • حب الجمال الصبر عنه اجمل •
• نعم العيون الغانيات قواتل • لكن سهام الله منها اقتل •

وقال ذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان الواقدي شكا الى المامون فاقة نزلت به وديونا لم يعين مقدارها فوقع له المامون حبك خلتان سخاء وحافا فسخا الي بدلك بتبذير ما ملكت والحا منعك ان تذكر لنا فوق حاجتك • فان كنا قصرنا فبجنايتك على نفسك • وان كنا بلغنا كل بغيتك فزد في بسط يدك • فخزاين الله ملئ حة
وبده مبسوطه • واذا كنت حدثتني اذ كنت قاضيا للرشيد انه قال صلى الله عليه وسلم خزاين الرزق باز آء العرش ينزل للناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه فقال الواقدي ما فرحت بعطية كما فرحت بالحديث فاني كنت نسيته وقد نظم الامير هذا المعنى فقال

• نزعوا بان الواقدي قد اشتكى • من فاقة فاغاثه المامون •
• وروى له معنى الحديث فنالهم • قد قال خير العالمين امين •
• باز آء عرش الله جل جلاله • رزق الورى بخزايني مخزون •
• فكثر لكثرة ومقلل • لمقلل للرزق وهو خزين •
• فابسط يمينك بالعطا ولا تخف • فالله رب كافل وضمين •
• فعمرت لما ان سمعت مقاله • لمطيتي ومن العيون عيون •
• وقصدت باب الله ارجو فضله • اذ كل فضل دون ذلك دون •
• فعسى المواهب ان تكون قريبة • مني ويسعد طالعي ويعين •
• وقولوا هاتوا يا بني حاتم • وتمتعوا فكذا المهمات تكون •

ومن رباعياته المتعلقة بالالمعيات والنصايح قوله

• في كل حين اذا ما • اردت نطقا نقيضا •
• جرا بحبل لساني • تقول الله فيضا • وقوله
• ان اهالنا التي شغلتنا • عن طلاب الحظوظ والارزاق •

آيسنا

• آيسنا من كل شيء ولكن • ما ايسنا من رحمة الخلاق •
• اشغل فوادك بالتقى • واحذر زمانك تلتهى •
• واعمل لوجه واحد • يكفيك كل الأوجه • وقوله
• الى م احمل من نفسي ومن نفسي • عتبا من الاثم في صبحي وفي غلسي •
• عسى الكريم بلطف من يفوقني • مني فاخلص شروى الطير من نفسي • وقوله
• تزود فخير الزاد ما كان باقيا • وخلى الاماني المسفرات عن الكذب •
• يسار الليالي عنك في الاخذ تزل • باسرع من عنك في طلب الكسب • وقوله
• هلا سفينة اما لي لعلي بان • تهب بحور ياح العفو والكرم •
• وياحظوظي رفقا لست مدركة • غير الذي قسم الرزاق في القدم •
وقوله • لا تتهم بالسوء دهرك انه • جبل يجب هلاك من هو ساء •
• مرآتك الدنيا وفعلك صورة • فيها فما الشنعاء والحسناء • وقوله
• ربح المخلصون بالاخلاص • واكتفى العابدون هول القصاص •
• وانا المذنب الذي بسوى العفو بعيد من الجحيم خلاصه •
وقوله • سيدي ما قنطت منك ولا ان • ع فوادي من الخطا لمحذور •
• ان اكن راجيا فانت جواد • او اكن مذنبا فانت الغفور • وقوله
• يا الهي هبني لعفوك اني • وجل القلب من شنيع الذنوب •
• حسناتي جميعها سيئات • واعتذاري اليك عين الذنوب •

وقال يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال

• اليك رسول الله جئت وجئتي • لانك انت المنعم المتفضل •
• ولا يئس الا من جنابك يرتجى • ولا غيث الا من يمينك يسبل •

وكان قبل موته بنحو سنة ترك المزلة وظهر وعاشر قرناؤه الذين لفهم من زمن شبابه منهم والدي المرحوم فكان غالبا يزورنا الى فينفرج لحادثته عن جميع اشغاله وكان يقع بينهما محاورات عجيبة ومحادثات غريبة وكنت انا اقف في خدمتهما وكثيرا ما يخاطبني الامير ويطلب من والدي دواوين الشعراء المغلقين عنها ويجلسني ويامرني بقراءة قصايد ينتقيها الى ويسالني عن بعض الفاظ مغلقة منها فاجيبه عما اعرفه وكان يدعو لي ويحرص على فوايد يلقيها الي وكنت عنه في تلك الاثنا انا شيد كثيرة من شعره وشعر غيره ومما رايته يتغالى من شعره المغربي باكثر من هذه الابيات وهي

• قد زادني وكانه بحانة • يهتز من تحت القباء الاخضر •
• فظننت منه ضمن كل سلامة • من طيبه شمامة من عنبر •
• ولكنز مبسمه دنوت لخلته • يا قوتة ملئت با جوهر •
• فنهضته همم النسيم اراكة • متلطفا حتى كاد لم يشعر •
• متعانقين على فراش صيانة • متحذرين من الصباح المسفر •

وكتبت عنه من املاء قوله يمدح ابا رحمها الله تعالى

• ارى الهم في غير السرور مضيعا • ومن ودع الاحباب يرجو معادا •
• فاني قد انزلت كل كريمة • وقضيت في النعماء عزما موفقا •
• وجالست ارباب الفضايل يافعا • وشاهدت اقمار الكمالات طلعا •
• وصادفت فضل الله وابن محمد • اجل بني الدنيا واكرم من سعى •
• وعليا يميني كل عيني ودولتي • ولم نر منها عينه الدهر اصبعا •
• فله من كساه الدهر ثوبا كمن غدا • عليه كتوب مستعار مرقعا •
• ولا من نصيب الناس كانوا فضله • كمن راح يرضى بالقليل تقنعا •

وقوله يمدح جعفرا الاعيان

• بناتك طابت في الوجود العناصر • وقرت عيون واطمانت سرائر •

واسيرو صف من جميلك دوحة ٠ يحول بها قلب ويرتع ناظر
سقيت رياض الشكر منى حاشرًا ٠ تفتح منها بالثناء ازاهر
ازور وحدى لا سواه مصاحبى ٠ حماك فتنشينى وحولى عساكر
اذا سرت خفت من عطاياك انه ٠ ليثقل ظهرى جودك المتكاثر
وما انا من زيا بى نواك وانما ٠ على من السحب الثقال المسافر
كفانى عزا انى بك لا بنى ٠ وحسبك فخرا انى لك شاعر

وحضر يومًا عند والدى فقال لى اكتب ما املية عليك وهذا مما نظمته فى هذه الليله ثم انشد هذه الابيات مرضا بجماعة من صدور دمشق وهى قوله ٩

اسود على ما تدعيه نفوسهم ٠ نمال اذا عدوا البوم رهان
يسيئون لى فى القول عنوا وانهم ٠ لنسدى لهم نعمان طول زمانى
وامسى مروعًا من مخافة عيبهم ٠ وهم تحت ظلى راضتى وامانى
ولم انسبى ما قد قالوا والدى الذى ٠ تعوض عن دنياهم بجنان
ابت همتى العليا عنى ان ترى ٠ رجا لامكانى لا تسد مكانى

ثم سمعته بعد ايام يقول قد طرفت فى مسودا تى القديمة هذه الابيات الخمسة ولكنت نظمتها من مدة خمس وثلاثين سنة والآن تواردت الفكر فيها وهذا غريب ثم بعد مدة قليلة اخبانى وظهرت فيه احوال المطاعين فى السن وتنافست اقواله ثم مرض ومكث مرضه مدة اشهر ونظم فى مرضه هذا قصيدة طويلة ليست من اجنس شعره بل هى ضعيفه من ضعيف ومطلعها قوله ٩

دار عليها حشة وقتام ٠ وتوفى عقيب نظمها بايام وكانت وفاته فى سنة ثمانين والف ودفن بتربتهم بجامع جدهم منجك بعيداد الحصار حمد الله تعالى وروى عنه انه قال عند حالة النزع اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا حى يا قيوم برحمتك استغيث والصلاة والسلام على جميع الانبياء والمرسلين وعلى خاتم الرسل الكرام الذى هدانا واد لنا على سبيل الله اشهد ان لا اله الا الله اصنت بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وحكى انه رأى الغوث فى الرابع عشرى جمادى الاخر وبين ايديه ابى الغيث بن جميل واقفا فى الحرم المدنى المنور وهو ينشد هذه الابيات ٩

يا ابا الغيث هل بجاب دعاء ٠ رحت تدعوه من لسانى وتسأل
ويجى المشير منك بشيرًا ٠ بالتهانى بقول سعدك اقبل
كنت اسقى الانام قولا وفعلا ٠ فعليك الكريم لطفا تفضل
كل هذا بفضل احمد اذ كا ٠ ن شفيعًا ذاك النبى المفضل

وانشدنى رجل بغير صوت اسمعه ولا اراه واظنه ملكا مقربا فقال ٩

ها كما قد اتتك والخير تتلو ٠ بعضه البعض والمواهب تترى
سوف ياتيك ما اقول قريبا ٠ سوف تلقى من بعد كسرك جبرا
سوف ياتيك ما اقول سريعا ٠ سوف تلقى من بعد عسرك يسرا
كنت كلما فناك صرت كشا ٠ تخنشيل الاسود سرا وجهرا

وقال لى امير المؤمنين سعد ابن عباده قال عرابة وهو تابعى عمى على كثير من الناس يقولون يا رب خاتمة الخير والخوف من السابقة قال تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فقلت يا سيدى كيف حال الواحد هنا من الصحابة بعد قوله صلى الله عليه وسلم لو علم المرء ما يأتيه بعد الموت ما اكل اكلة ولا شرب شربة الا وهو يبكى ويضرب على صدره فحانى شيخ الاسلام البطنينى وقال لى احادثتك بحديث رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اقبلوا من ذوى البيوت عثراتهم فان الله ناظر لهم وان جدك مملوكا وجدتك جاريه جشيه غفر الله لك وقد غفر لك ببيتين قلتهما ايام كنت لبطنك وفرجك وهما

حتى هر سفن امانينا على يبس ٠ تجن بحنح ظلام مطفئ القبس
لعل من جانب الالطاف يعركها ٠ ريح النجاة فتنجو آخر النفس

قال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا فكان سبب خلاصى ببيتين وكنت نسيتهما كما وقع لابن هانى المكنى بابى نواس الحكمى غفر الله له بابيات قالها وهى قوله

تامل فى رياض الارض وانظر ٠ الى اثارها صنع المليك
عيون من لجين شاخصات ٠ باحداق كما الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات ٠ بان الله ليس له شريك

منصور بن عبد الرزاق بن صالح المعروف بالطوخى المصرى الشافعى امام الجامع الازهر الشيخ الامام العلامة صدر الافاضل وشيخ المدرسين وبقية العلماء المحققين اخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية عن جمع من العلماء الاعلام منهم الشمس الشوبرى والشهاب القليوبى والشيخ سلطان والشمس البابلى والنور الشبراملسى وغيرهم من اكابر الشيوخ واكب على تحصيل العلم والتفقيه به حتى بلغ الغاية القصوى فى جميع العلوم وشهد له شيوخه بالفضل التام واقر واعترف له اكابر عصره بالتفوق على اقرانه العظام وتصدر للاقراء فى الجامع الازهر وصرف فيه جميع اوقاته حتى كان ياتيه غزاوه وعشاؤه فى مكان درسه ولا يذهب الا بعد العشاء بساعة ويأتى الى الجامع قبل الفجر واستمر على هذا الحال الى ان توفى وكان قد حج عاما حج واخذ بالحرمين عن جماعة وكانت وفاته عصر فى المحرم سنة تسعين والف ودفن بتربة المجاورين

منصور بن على الصطوحى نزيل مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعى العالم العامل الفاضل الكامل المشتهر بالعبادة والعرفان والبالغ الى مرتبة التفرد فى الزهد وعظم الشان دخل مصر وصحب الشيخ الولى الصالح مبارك واخذ عنه طريق السادة الشاذلية وسلك مسالك القوم وهجر المألوف والنوم وصقل قلبه بصيقل المجاهدة فشاهد فى طريق القوم ما شاهده وجاور بجامع الازهر وقراء الكثير ومهر وبهر ومشايخه كثيرون رايت بخطه اجازة كتبها لبعض المقدمين قال فيها عند ذكر مشايخه فمنهم القطب الربانى شيخ عصره بمصر الشيخ نور الدين الزيادى ومنهم شيخ المحققين ولسان المتكلمين وحجة الناظرين وبستان المناكحين الشيخ احمد الغنيمى وجميع من ذكره من مشايخى عندنا لحذاقا شهر من ان تغالبك فلا نطيل بذكر اوصافهم والذى اذكره منهم ليس الا كما قالت القايل ٩ لى سادة من عزهم ٠ اقدارهم فوق الجباه ان لم اكن منهم فلى ٠ فى ذكرهم عز وجاه

ومنهم الشيخ ابو بكر الشنوانى ومنهم القاضى يحيى الشامى الحنبلى ومنهم الشيخ ابرهيم اللقانى ومنهم الشيخ يوسف الزرقانى ومنهم الشيخ حسام الشبشيرى ومنهم الشيخ سليمان البابلى ومنهم الشيخ محمد الجابرى ومنهم الشيخ عبد الله الدنوشرى ومنهم الشيخ سراج الدين السنهورى ومنهم الشيخ عبد المنعم ابن الشيخ طه المالكى ومنهم الشيخ محمد القمرى ومنهم الشيخ محمد البكرى ومنهم الشيخ محمد الحلبى ومنهم الشيخ حجازى الواعظ وهو اوكد ومنهم صاحبنا الدين المتين الذى اشتهر له بمقرى الجن الشيخ يس المالكى ومنهم الشيخ موسى الدمشيتى ومنهم الشيخ ابرهيم العمرى ومنهم الشيخ محمد الجابرى ومنهم الشيخ محب الدين المنزلاوى ومنهم الشيخ محمد الخلوتى ولى مشايخ اخر قد يود ذكرهم الى اطالة نفعنا الله بهم وببركاتهم جميعا انتهى ثم قدم الى القدس واقام بها مدة منعكفا على العبادة وتلاوة القرآن القديم والقاء حديث النبى العظيم واستمر منفردا عن الناس لا يخالطهم فى وحشة ولا ايناس فحسده اهل القدس على جلالة الخلق شهرته باباه ولاقبال الكبراء والاعيان عليه مع ان ذلك ليس برضاه فاظهروا له الشرة والتجرى واسندوا اليه امورًا هو فيها امين من التبرى وحاشاه من قول عليه مزور وما علمت ذنبا عليه سطر فهاجر الى دمشق فقابلته بتاهيل وترحيب وانزلته فى صدر منها رحيب واقام بالجامع المعروف بالصابونيه قرب باب المسفر يقصد ويزار واليه بالورع التام والزهد الكامل يشار واخلقت عليها اهل دمشق فاطبة واعتقدوه واحبوه حتى صار من ثلة مفرقه ومريديه خلق كثير من

اهاليها وكان سببا لنشر حفظ القرآن فيها فان الحفاظ صاروا اكثر مما ذكر بها بتنفير
بنفسه المبارك واقام على حالته المذكورة انفاصغر لا يذهب الى احد من الحكام بل هم
ياتون اليه ويلتمسون منه الدعاء ياتون اليه ويلتمسون منه الدعاء ياتون
محبوب اليه بالاطعمة والحسنات ولا يدخر منها شيأ وكان كثير ما يحج في غالب السنين وحج
في سنة خمس وستين والمشار اليه مجاور بالمدينة تلك السنة وهي السنة التي مات فيها فارسل اليه
الشيخ عبد الجواد المنوفي الى المدينة فرمكه هذه القصيدة يهنيه بالمجاورة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي قوله

دار الحبيب حق ان تهواها ٠ ونحن من طرب الى ذكراها ٠ وعلى الجفون متى حللت تريدة ٠
يا ابنا الكرام عليك ان تسلاها ٠ فلانت انت اذا حللت بطيبة ٠ وظللت ترتع في رياض رباها ٠
منفى الجمال من الخواطر والتي ٠ سلب عقول العاشقين حلاها ٠ لا تحسب المسك الذكي الا التي
هبهات ان المسك من ريا ها ٠ طابت فان تبغي التطيب فأتها ٠ قادم على الساعات لثم ثراها ٠
طابت فان تبغي التطيب فأتها ٠ قادم على الساعات لثم ثراها ٠ اشر فمغى الخبر الصحيح مقررا ٠
ان الاله مطابة سماها ٠ واختصها بالطيبين لطيبها ٠ واختارها ودعى الى سكناها ٠
لا كالمدينة منزلا وكفى بها ٠ شرفا حلول محمد بفنا ها ٠ حظيت بحجرة خير مرمى الورى ٠
واطلع قمرا فكيف ترا ها ٠ فاجابه صاحبا المترجمة بهذه الابيات وهي قوله

اياسايلا عني وعن وصف خلتي ٠ تريد بها حظا وفر بغيتي ٠ هاك رب امري تم مرادي ما ترى لي ٠
با قوال ترضي ثم افعال سنة ٠ مجامع امري في اجتماع اجتي ٠ لطيبة اذ طابت بنفس زكية ٠
وقرة عيني في اقتراب مسيتي ٠ بوطنها ان شاء رب البرية ٠ واهنى بانبا الاجنة كلها ٠
اراها بعين الرأس ثم البصيرة ٠ واذكرها بين المحبين شانها ٠ فمضني لها اهل الصفا والوداد ٠
فيا فرب داري المحبين كلهم ٠ وسيدهم يوم اللقاء المضيفة ٠ فله در المخبطين لسانها ٠
وقد بحت منى تهتني ببغيتي ٠ فوالله لا انسى محبا ومخلصا ٠ وعبد الجواد الكرم الشيخة ٠

وروى عنه انه قال هما وصلته ابيات الشيخ عبد الجواد ارسل لنا الشيخ هذه الابيات يودعنا
بها وكان كما قال وكانت وفاته في حادي وعشري رمضان سنة ست وستين والغرق في
البقيع بالقرب من قبة سيدنا ابن حبيب بن النبي صلى الله عليه وسلم تجاه باب المدينة المورة ٠

منصور بن يوسف بن صلاح الدين بن حسن بن علي الدركي البهوتي الحنبلي شيخ الحنابلة بمصر خاتمة البهوتي
علمائها الذابع الصيت البالغ الشهرة كان عالما ورعا متبحرا في العلوم الدينية صادقا افاق
في تحرير المسائل الفقهية ورحل اليه من الافاق لاخذ مذهب الامام احمد رضي الله عنه
فانه انفرد في عصره بالفقه واخذ عنه اكثر المتاخرين من الحنابلة منهم الجمال يوسف البهوتي
والشيخ عبد الرحمن البهوتي والشيخ محمد الشامي المرداوي وغيرهم واكثر اخذه عنه وعن الشيخ
محمد وكمحمد بن ابي الوفي السروري البهوتي تيان وابراهيم بن ابي بكر الصالحي وغيرهم وهو قائم
شرح الاقناع وله غير ذلك اجزاء وحاشية على المنتهى وشرح زاد المستقنع للحجاوي وشرح المفردات
للشيخ محمد بن عبد الهادي المقدسي وكان ممن انتهى اليه الافتاء والتدريس وكان سخيا
له مكارم دارة وكان في كل ليلة جمعة يجعل ضيافة ويدعو اجماعة من المقادسة واذا
مرض منهم احد عاده واخذه الى بيته ومرضه الى ان يشفى وكانت الناكتا نبه بالصدقات
فيفرقها على طلبته في المجلس ولا ياخذ منها شيأ وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع
الثاني سنة احدى وخمسين والف بمصر ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى ٠

الامير منصور المعروف بابن الفرخ البددي امير البقاع الغربي بعد ابيه ولاد الحشري ابن فرخ
اول امره بدوي بامر عرب تلك البلاد وكان يكتب بالمرجد ثم جمع بين حكومة نابلس وصفد
ومجلون والبقاع واضيف اليه امارة الحاج والتزم حالا على صفد ونابلس وجعل نابلس مع صفد
ولاية واحدة جماعة يقال له دالي على صفد باسمه والبقاع بحالهم من قبله وسافر بالحج ثلاث
في سنة ثمان وسبعين وتسعمايه وفي التي بعدها ثم زاد عتوه وتمرده وخرب بلادا كثيرة وقتل
خلقا كثيرا وعمر عمارات كثيرة عظيمة بالبقاع بقرب قبر الياس وشرع في عمارة دار عظيمة خارج
دمشق قبلي دار السعادة لم يرسم مثلها جعل بابها بالرخام الابيض والحجر الاحمر المعدني

ونقل

ونقل لها الرخام من بلاد السواحل والحجارة من البقاع واستعمل فيها الفعلة بالسخرة وبنى
طويلة وكان مع ما هو فيه من التعدي ملازما للصلوات محبا للسنة واهلها منيفا للواردين
والطارقين والتياهة شديدا على المفسدين وكانت الطرقات آمنة في ايامه ثم لما ولي
مراد باشا الذي صار آخر وزير اعظما كفالة الشام طلع مرصيدا في سنة احدى بعد الالف
فخرمه الامير فخر الدين بن معن تخريبة واطمه بكل جريئة وكلية فعمل مراد باشا على قبض
الامير منصور صاحب الترجمة وهو آمر هنه بعد ان امره بعمل ضيافة له في بيته فتكاتبنا ه
عند المرد بيشه ثم اعتذر عن الذهاب اليه وامره بان تكون الضيافة عنده في دار
السعادة ولم يشعر الامير منصور الا وقد احيط به ثم اودعه قلعة دمشق وعرض
فيه الى السلطان مراد فجاء الامر بقتله في نهار الثلثاء ثالث عشر ربيع الاول سنة اثنين
بعد الالف واخرج من القلعة في تلبسة عتيقة محمولا فيها من غير نعش وغسل في بيت زوجته
بنت مراد باشا ودفن بتربتهم قبلي ميدان الحصيبة خارج باب الصغير وقد قال الاديب يوسف
بن العلموي مورخا في السجن شخص اشتبك ٠ مقيدا من غير شك ٠
من ظلمة وجوده ٠ عليه قد ران الظلك ٠ فكم طغى وكم بغى ٠ وكم سبا وكم فتك ٠
لم ير في خبر سعى ٠ ولا مشى ولا سلك ٠ فلا نجا لما اعتدى ٠ ولا افتدى بما ملك ٠
وقد اتى تاريخه ٠ بن فرخ جا هلك ٠

وخلف عشرة اولاد اكبرهم فرقاس الظالم المسوف وكان عند قتل والده هنا بولاية من مراد من
البقاع فارسل مراد باشا الى الامير فخر الدين بن معن يامره بالكبس عليه فتوجه في جمع عظيم فر الد
والتياهة فقبل وصوله الى مولاش التي كان نازلا بها جاءه النذير فحفر هاربا ومعه نحو مايتي
بندقي فمر الى بيوته فنهبوها واحرقوها وتعلقوا بحالهم الى بلادهم ثم نزلوا الى فرن الياس
اليه ثم جاءت الاخبار بان هرب الى ابن سيفا ببلاد كسروان فارسل مراد باشا يامرهم بالرحيل
من قبر الياس اليه ثم جاءت الاخبار بان قرقاس لما توجه من مولاش هاربا الى ابن سيفا لم يمكنه
ابن سيفا من النزول عليه فتفرق عنه من كان معه ولم يدر ابن يذهب والله اعلم قلت ثم كان
عاقبة امره انه قتل على يد الامير موسى ابن الحرفوش بمواطاة الامير فخر الدين بن معن وكان
قتله في حدود سنة ثلاث والف والله اعلم

منصور سبط شيخ الاسلام ناصر الدين الطبلاوي نسبة لبلدة بالمنوفية من اقليم مصر
الشافعي العالم المحقق خاتمة الفقهاء ورحلة الطلاب وبقية السلف برع في التفسير
والفقه والحديث وفي النحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام والمنطق والاصول وغير ها
من العلوم فلا يدانيه فيها معاصر انه تفرد في اتقان كل منها وقلما يوجد في من
الفنون العلمية الا وله فيه الملكة القوية وبها شاع وحفظ القرآن بالروايات واشتغل
بعلوم الشرع والعقليات واخذ عن الشمس الرملي الفقه والعربية عن ابي النفراوي
ناصر الدين الطبلاوي ولازم في العلوم النظرية المحقق الشهاب احمد بن قاسم العبادي
وبه تخرج وبه تبركت انتفع وحصل وجمع واعتنى ودرس ولازمه بعده جل تلامذته ومهمين
لازمه واخذ عنه على تمام عدة الشمس محمد الشوبري والف المولفات النفيسة وعرف
فيها السعادة فانتشرت واشتهرت واجتهد الناس في تحصيلها وسارت بها الركبان
ومن مصنفاته شرح الازهرية في مجلد حافل وشرح على شرح تقريب المرى للتقنا
ونظم الاستعارات وشرحها ونظم عقيدة النسفي المسمى صيانة العقايد وله تاليف
في ليلة النصف من شعبان وغير ذلك من رسايل وجرد حاشية شيخه بن قاسم
المذكور على التحفة لابن حجر ولم يزل مشتغلا بالعبادات والافادة الى ان توفي وكانت
وفاته بمصر يوم الثلثا رابع عشر ذي الحجة سنة اربع عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى ٠

منصور الشامي المصري نزيل صالحية دمشق الفقيه المرضي الحسني بزهده وتقشفه اخذ بمصر
عن علماء اجلاء ثم ورد صالحية دمشق فنزل بالمدرسة المرجانية وقطن بها مدة حياته ودرس
بها وافاد واشتغل عليه جماعة من فضلاء دمشق وانتفعوا به من اجلهم بقية البيت الفر
الشيخ العالم عبد الكريم بن الشيخ سعودي مفتي الشافعية بدمشق الآن وغيره عالما صالحا

الفرضي

ناسكا حسن السمت والنزاهة والناس فيه اعتقاد وكانت وفاته يوم السبت عاشر ذى القعدة سنة سبعين والف رحمه الله تعالى

الامير منصور المعروف بابن الشهاب التيمانى امير بلاد وادى التيم وابا مرها ولابايه واعمامه قدم فى امارة الوادى المذكور وجوارهم بالنسبة الى امرا بلاد الشام كامرا بنى معن والرفضة من الحرفوش وبنى سرحان مقصور على انفسهم من حيث المعتقد وما لهم فى القديم والحديث كثرة اذية المسلمين وبلادهم المذكورة من اعراب بلاد الشام هوآء واطيبها بقعة والامرآء المذكورون يسكنون من الحاصبيا ومرجعيون قريبات ولهم فيهما ابنية نفيسة وعمارات فايقة وكان الامير منصور المذكور صاحب سطوة فى المال لطيف المسكل مايلا الى المعاشرة والمباسطة عاقلا داهيا فكر فيه الايالة لعبت به وساوس الحشيمة فادته الى موافقة عبد السلام وبقية رؤساء جند الشام فى معاندة مرتضى باشا لما ولها وقاربان يدخلها وكان عبد السلام كاتب الامير منصور وابن عمه على فى هذا الامر وطلب منهما المساعدة بالرجال فجمعوا من بلادهم جمعا عظيما وجاءوا به الى دمشق ثم نجم العسكر وخرج الفتنات وعمهما من الرعاع والاوباش ما ضبط فكان اربعة عشر الفا وكان مرتضى باشا وصل الى القطيفة فخرجوا الى محاربته فلما سمع بخبرهم رجع ولم يدخل دمشق ورجعوا الى دمشق واقام الاميران المذكوران بها اياما واقبل العسكر عليهما وتغالوا فى تعظيمهما ومواساتهما فاعجبهما ذلك الاقبال وظنا ان الدهر يسالمهما فى الحال والمال وحسن لهما كثيران يسكنا دمشق فيدخلا فى زمرة جندها فاساغا ولم يعملا فيما احسب لاحد من اهل بيتهما ذلك الانسياغ وتملكا دارين من محلة القنوات احداهما اشتراها الامير منصور من بنى العنجق والاخرى اشتراها الامير على من مخلفات من كبار الجند المعبر عنهم بالكباشية وشرعا فى عمارة هاتين الدارين على اسلوب متقن محكم وزخرفاهما بانواع الزخارف والمنقوشات وجللاهما الرخام من بلادهما واستمر امدة يترفان فى تجديدهما فى اتقان بنائهما حتى تمت عمارتهما وانما ابدعان وفى عان واجاد افيما صنعا وهاتان الداران سيعتنا قل الاسدى لهما من محاسن دمشق الآن واتفق قريب تمام قصة قتل عبد السلام كما ذكرنا فى ترجمته وتنغص عيشهما واقلعا الى بلادهما متخوفين وعلما ان ما ارتكباه كان خطا بينا وغلطا وتواردت عليهما بعيد ذلك اخبار نزعزعتهما عن مستقرهما وطفقا الى من يحسن التدبير فى امرهما فلما اعياهما المظفر بتخلص لهما عند ارباب العقد والحل وعظم الكرب عندهما من كثرة الاوهام لوجل لم يقر للامير منصور قرار دون ان ترك الديار وصمم على السفر الى جهة السلطنة العلية ولم يبال اذا قدم اتتركه هنيئة او امنيه فوقع انه وصل وقابل الوزير فعوجل بالقتل من غير تاخير وكان قتله فى سنة ثلاث وسبعين والف بقسطنطينية ووقع فى اطراف دمشق التفتيش عليهما بن عمه على فظفر وابر فى تلك السنة

موسى بن ابرهيم بن مسلم بن محمد بن خليل بن على بن عيسى بن احمد بن صالح بن حميس بن محمد بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم السيد الحمادى القادرى الشافعى الدمشقى الشيخ الاجل الصالح الدين الخير الفقيه كان من اجل الصوفية فى عصره تلقى الطريقة القادرية الحمادية عن والده واجازه اجازه خاصة فى سنة سبعين والف كتب على الاجازة فضلاء دمشق منهم والدى المرحوم وكان من جملة ما كتبه، لما استشرف النظر فى هذه الاجازة الشريفة، وسرح طرف الطرف فى مضمار مطالعة ما ذكر فيها من اهل هذه الطريقة المنيفة، الذين ذكرهم تنفس الرحمن، وبصبا نفاسهم العقد سبيه تنفتش العين، استشرفت من جانب طورها الايمن نار القرى، وعلمت ان كل العسير فى حق الفقراء فيما لهم من سلسلة، احاديث علاها معنعنة مسلسلة، علته بالشرف، محققة على السداد والاستعداد من كل طرف، متصلة من الاجداد الى الاباء، ومن الآباء الى الابناء، لا جرم فيها لا بأ تقتدى الاولاد الامجاد، وعلى آثارهما

تجرى

ابن الشهاب

الحمادى

غايم

بتجرى الجياد، وحق لنهر بشق من بحران يكون غزيرا، ولنجم استضاء من بهران يكون منيرا، فحاوى هذه الاجازة، من فاز بالشرف وحازه، الجامع بين الحسب والنسب، والفضل التام والادب، المتحلى بكل فضيلة نالها، فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها، ولا يبدع من سلك له اجيب النبوى، من اصبح امام الانام فى العصر الجامع الاموى تدسلك مسلك ابايه الغارفين، وتابع اجداده المعتبرين، واقتفى بهمدى ساعد المرشدين، فله جدّ فى الطاعة، وخلوص فى العبادة، مع اشتمال على فضل غزير يترب عن رفع محله، وعلم مبنى على قاعدة واصله، ولا يبدع لمن كان له كوالده، فقد حوى الصلاح طارجا عن تالده، وناهيك بوالده العزيز الحجين من اضحى كالعلم الفرد فى باب التيمين، فطيب ابرة هذه الديار، ومركز دايره عباد الله الاخيار، فاقسم بالقيام، والبيت الحرام، ان من علم ماله من المزايا، وفهم ما خص به من مواهب العطايا، يحقق ان فى الزوايا خبايا، وفى الرجال بقايا، انتهى ولم يزل صاحب الترجمة معمورا بابيه خليفته القايم باوراده واذكاره، مشكور السيرة فى جميع احواله واطواره الى ان توفى نهار الاربعاء رابع عشر صفر سنة احدى وثمانين والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله

موسى الملقب شرف الدين الحنفى الجوسرى الشافعى امام الشافعيه بجامع بنى اميه بدمشق كان من العلماء الصالحين والفضلاء الموقرين حضر درس المشايخ الاجلاء واشتغل عليهم واخذ عنهم منهم البدر الغزى والشهاب الطيبى والشيخ ابو الفدا اسمعيل النابلسى وصاهر الشهاب القابونى وولى امامة الاولى بالامويين بعد الشهاب الفاوجى وكانت وفاته فى سنة احدى بعد الالف رحمه الله تعالى

موسى بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد المجل الجليل وتقدم ذكر تتمة نسبه فى ترجمة والده احمد انه الشيخ العارف احمد بن موسى المجل شيخ بيت الفقيه الاكبر وبيت العفيف اليمنى وسند تهامة انعقد الاجماع على ولايته ولد يوم الاحد سادس عشرى جمادى الآخره سنة اربع بعد الالف ببيت العفيف بن مجيل وتعلم القرآن واخذ عن والده وسرباه وجعله خليفته وشاركه والده فى الاخذ عن عارف زمانه تاج الدين النقشبندى وتلقن عنه الذكر ولبس الخرقة الفقريه المختريه فى ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين والف واخذ عن كثيرين من مشايخ الحرمين واليمن وقراء على الشيخ العارف بالله الزمان الصدوق المزجاجى عوارف المعارف السهروردى واجازه جل شيوخه بالالباس والتلقين على طريقة اهل المعرفة بالله تعالى وانفرد فى عصره بعلوم الطريق وانتهت اليه الرياسة بجامع الجاه المريض عند جميع الناس والشفا المقبوله والكلمة المسموعه والتحليه بالاستقامه وكانت وفاته فى ثامن عشرى شعبان سنة سبع وسبعين والف ودفن بقرب توبه والده ببيت الفقيه رحمه الله

موسى بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن السعدى الجباوى الدمشقى القبيباتى كان من اكابر الصوفيه له الشهامة الزايده والنعمة طايله وقد توسع فى آلات الاحتشام صدا لتوسع وجمع من الذخاير والتحف وانواع الامتعه والاقمشة مالا يحصى كثره فى على طريقة اسلافه فى البذل والاد رارات والميل الى الشهرة وكان معتدلا فى اظهار الجنب بل كان الغالب عليه سلامة الفكر وحسن التدبير والصلف وله محاضرة جيدة ولطف ادآء ومعاشرة وبالجملة فلهو اكمل البيته واعرفهم واحذقهم وكانت وفاته فى سنة ثمان وتسعين والف ودفن بتربتهم المعروفة بهم خارج باب الله

الامير موسى المعروف بابن المعرفى بن الامير امير جليكه ولى امارتها بعد قتل ابيه وذلك بعد ان قبض على ابيه وارسل هو والامير منصور بن الفريخ وخنقه فى قلعة دمشق فى سنة احدى واثنين بعد الالف وهولآء القوم من غلاة الرفضة الا ان صاحب الترجمة كان اقرب اهله الى النسبين كما قاله النجم فى ترجمته وكان بطلا شجاعا جوادا وكان ركب الامير على بن سيفا صاحب بلاد الشام باوامر الوزير محمد باشا السيد الشريف المتفضل عن نيابة مصر

بتعدادهم

احاطة

الجبى سرى

بلسى

ابن عجيل اليمنى

الجباوى

ابن الحرفوش

على م

حين كان نايبا بالشام فى سنة سبع وثمان بعد الالف وقتل ابن سيفا فى ناحية عزيز وقد ذكرنا
خبر هذه الوقعة فى ترجمة الامير حسن بن الامير حيح وذكرنا بيتين تمثل بهما ابن الامير ح
المذكور فى صدر رسالة ارسلها للامير موسى صاحب الترجمة يحثه فيها على قتال ابن سيفا
والبيتان هما قوله ٭ غير طوعا نا الحرب موقدة ٭ وانت موسى وهذا اليوم ميقات ٭ الخ
فارجع اليهما ان شئت وبقى الامير موسى فى الامارة بحلب حتى دخل الامير على ابن جانبولاذ بحلب
قاصدا دمشق فنهض الامير موسى الى حمص لاستقباله هدية عن عرضه ومحاماة
عن ارضه فتحادثا وتعاهدا وتشاورا فيما صدر ونجاوا فقال الامير موسى هل تعطينى عهدك
على الصلح وانا اذهب الى الشام واخذ لك العهد الوثيق من الامام فقال اذهب سليما
وكن يا موسى كليما فخضرا الى الشام وسرى من عسكر الشام بجانبه الملام لشدة ما اوجعوه
بغليظ الكلام ظنا منهم جهلا بهم انه عليهم وما كان ناويا الا سوء الخير اليهم فلما حضر الى الامير الا
بدمشق قاد له جيشا جيشا على قدر يا موسى فجرد سيف عزمك لعله يذهب البوسى فقال
ان ابن جانبولاذ يطلب ان تعطى حوران لعمر البدوى من عرب المفارجه والبقاع العزيز على ابن
الفريخ صفصوف بن كرى وان يؤذن لكيوان بالدخول الى الشام كما كان ويكتب عرضا بان ابن
جانبولاذ لم يدخل الشام وان مخر الدين ابن معن يودى ما عليه من مال السلطان وبلاده موقوفة
بالامان فعند امير الامراء ديوانا لهذه المطالب فاتفقوا على ان حوران تعطى لعمر ولكن فى السنة
القابلة واما البقاع فانا عطاوه لمنصور غير معقول لكونه عند المرعايا غير مقبول واما
كيوان فانه يرجع وعليه الامان وانه يكتب عرض بما اراد من عدم دخوله وبتعديل ابن معن
ثم وقع فى ثانى يوم اتاه من الشيخ محمد بن سعد الدين لما صمم عليه اولا فرجع الى الامير
موسى الى ابن جانبولاذ بغير المراد فعزم ابن جانبولاذ على دمشق ثم ان ابن جانبولاذ
جاء اولا الى البقاع واتخاذ اليه الامير يونس بن حسين بن الحرفوش ابن عم الامير موسى وهو من
هزاولاد عمه مغاضبا لابن عمه وقصدوا بعلبك فنهبوها وفرقوا اهلها ووقع من ابن جانبولاذ
بعد ذلك ما وقع من قصته التى ذكرناها فى ترجمته فلما حوصرت الشام وصولح ابن جانبولاذ و
على المال وصولح ابن معن ان تكون بعلبك والبقاع للامير يونس فلما رجع ابن جانبولاذ و
عشيرته خرج الامير موسى الى المقيرانية وجمع عشيرا كثيرا لقتال ابن عمه واخراجه من
بعلبك ثم صرف العسكر ورجع الى دمشق مريضا فمات يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة ست
عشرة والف ودفن فى مقبرة الغربا بالقبة المعروفة ببنى مخروش ٭٭

موسى بن محمد حجازى الواعظ الشيخ الفاضل العالم المفنن فى العلوم ولد بعصرونا
نشا واخذ عن الشمس الشوبرى والشيخ سلطان المزاحى والشمس البابلى ولازم ابا النور على
على الشبراملسى السنين العديدة ولم يفارقه فى غالب دروسه وكان مزاجلاء طلبته كان
يجله ويحبه محبة شديدة وكانت وفاته فى شهر ربيع الثانى سنة سبع وسبعين والف
وصلى عليه اماما بالناس بشيخه الشبراملسى المذكور وحضر عليه كثيرا وصلى عليه بالازهر
ودفن على والده بتربتهم المعروفة بالمرابع العتيقة رحمه الله تعالى ٭٭

الامير موسى بن محمد الشهير بابن تركمان حسن الدمشقى الشجاع الباسل المشهور امير الحاج
وصاحب الوقعة المشهورة مع الامير حمد بن رسد امير بلاد حوران نشا فى طليعة عمره وترقات
المهزة من مآة الشباب همته جائزة والعزمة مورية بزناد الاتراب وكان ممن اجرى جواد
همته فى ميدان الشجاعة فحاز قصب السبق فى الفروسية والبراعة ثم تنقلت به مناصب
الجند بالشام حتى صار باش چاويش ثم جاويش ستين هتتا بعلبين ثم صار كخدا العسكر وامرا بالسفر الى
محاصرة قنديه فى سنة سبع وستين والف ووقع له ثمة مع بعض الشجعان من المزيخ مناوشات كانت
فيه له فاشتهر بالفروسية وعلا صيته وقدم الى دمشق واقام بها مدة ثم توجهت اليه امارة بلاد
عجلون فاستقام عليها امير اسنين واحسن العشرة مع اهلها فعمرت فى زمانه وانتظم امرها وكانت
له مع العرب حسن ملة يحمد معاشره وله اليهم انجذاب وانعطاف وتوغل فى الميل الدهم حتى صار
لا ينطق الا بلسانهم ولا يتزيا الا بزيهم ثم وجهت اليه امارة الحاج وحج بالركب الشامى سنتين
هتتا بعتين ووقعت له فى ثانيتهما قصة ابن رشيد وتعبئة الحاج بالمكان المعروف بالصافى

والحاج راجع وظفرت العرب باشياء كثيرة من محلوبات مكة وقتل جماعة من الحاج وبقيت
فى قلب الامير موسى حرارة من ابن رشيد فانه فيما يقال انه كان مواطيه وبينه سابق
عهود محفوظة فلما وصل الى دمشق استاذن من جانب الدولة بالركوب عليه ومحاربته
فاعطى الاذن فجمع جماعة من دمشق والقدس ونابلس وهذه الدايرة وخرج اليه وتقابلا
فى مكان قريب الزمر فاوقع بينهما حرب عظيم ودخل الامير موسى الهمة وهو يكتنى على داب
العرب ويحث عسكره على القتال وقد قتل جماعة من العرب فاتفق انه صادفه بعض الاوباش
برمح اراده به فوقع ميتا عن جواده وكان محمد بن رشيد قريبا من موضع مقتله فلما راه
قد سقط بادر اليه يظن انه لطعته لم يردده فلما راه قد مات علم ان عسكره لا يقوم لهم بعده
قايمه واذا هم كما ظن فقد ولوا هاربين فاصر بالكف عنهم واشتغل بامر الامير موسى وعظم
مصابه واخذ ينديه ويبكيه وحكى عنه انه كان يقول اذا حزن موسى لا يذهب منى ابدا فقتل
من جماعته اخوه حسين وهرب بنوه وبقية اخوته وجماعته وكان قتله فى سنة احدى وثمانين
والف وبقى ابن رشيد بعده مدة والطلبة قع عليه فلم يظفر به ثم سافر المقادير الاجله
برحلة وقعت له الى نواحى بغداد نزل فيها عند رجل عربى فاكرمه فمكث فى حدود سنة تسعين والف

موسى الفخرى الرملى من كبار العلماء اهل الافادة وكان له فى التحقيق قدم راسخة
وشهرته فى بلاد الرملة غنية عن الافصاح بعلو منزلته وكانت وفاته فى يوم الاحد حادى
عشرى شوال سنة سبع والف ورايت فى اخباره انه مكتوب على قبره هذا قبر شيخ الطريقة والحقيقة

٭ دمت على الكريم بغير زاد ٭ من الحسنات للرب الرحيم ٭
٭ وحمل الزاد اقبح ما ترا ٭ اذا كانا لقدوم على كريم ٭

رحمة الله تعالى عليه وغفرانه ٭٭

موسى السندى احد اصحاب صبغة الله السندى نزيل المدينة ذكره النجم وقال فى ترجمته
كان من الفضلاء البارعين والاولياء الصالحين جاور بالمدينة المنورة ولازم السيد صبغة
الله السندى نزيل المدينة وله اشتغال بالعلم قد ما وسافر الى الشام فاصر ازيارة
الخليل عليه السلام وبيت المقدس لمنام قيل له فيه ان ابراهيم الخليل يطلبك قاصدنا
فى طريقه ذلك من المدينة الى الشام سنة احدى عشرة بعد الالف فرياه فاضله فى
علوم التفسير والمعانى والبيان والمنطق والحديث والتصوف وكان لطيف المزاج نافذ
الفهم زكيا وكان راه كالمعتوه المجانى فخرجه من المدينة لتعلق قلبه بالحضرة النبويه
الا انه خرج هذا المنام المذكور قال ونزلنا فى منزلة ذات ج فى اوايل صفر وكنت قد
اضطجعت القايلة وكنت حريصا عليها لقرب الرحيل وقد تعذر ولم يتيسر النوم فى المسير
فرايتنى ولم يغلب على النوم وانا مسجى برداء فلم انهض له ايزانا بانى نايم وقلت فى نفسى
يجلس ثم يقوم من عندنا فى شانه فعرضت عليه القهوة وشئ من الماكل فقال انا مكتف اغاجيت
لزيارة الشيخ ولم ياكل ولم يشرب فقلت فى نفسى ما تستحى من الله تعالى انه رجلا صالحا يزورك فى الله
ولا ينال غرضا من زيارتك اى جفاء فوق هذا فقعدت وسلت عليه ورفعت الوسادة فاذا تحتها عقرب
كبيرة فقتلتها وعلمت ان ذلك كرامة لهم صحبناه برهة من الزمان بدمشق ولم نمكث بها الا
اياما قليلة ثم سافر الى بيت المقدس من زار الخليل عليه الصلاة والسلام ثم قطن بها حتى فى سنة
اثنتى عشره بعد الالف رحمه الله تعالى ٭٭

السيد موسى الزاهد الحلبى الحلبى البصير الشافعى المذهب افضل حلب وادبيها ولد بها محمد ابن فروخ
حلب ثم توطن حلب واشتغل بتحصيل العلوم حتى اتقن العلوم الرياضيات وبرع فى العلوم الحكمية
واما معرفته بعلوم الحرف فانه كان المتصرف فيها وكان مطلعا على مواقع المرب وغرايب الاخبار
وهو فى ذلك بحر لا يساله قرار واما علوم الادب والشعر فقد ابدع فيه غرايب انواع السحر
وكان من المتفردين لا ترى العلا المرى يحفظ اكثر شعره ويرويه ويكرره كما مر بذمه او يسمى الظى
فيه واذا ذكر فى مجلسه بمدحه غاية المدح ويقول اهل خلا كامل عصره من القدح ويعول
جميع ما ينسب اليه من الاقوال المذمومة افتراء عليه ويقيم الادلة على ذلك وينشد له
من الشعر ما ينبغى فمن ذلك ما هنالك وله مولفات منها نظم الاسماء الحسنى بدل على علو مقامه

القبى الرملى
السندى
الزاهد الحلبى
ابن تركمان
الامير موسى

وذكره البديعي نقاد في وصفه فاضل تقتبس مسكاة الملاح من نوره وتطلب المدامة مزجها بطوره • وموشحات وشحت كل جيد • وقرعتكل سمع • ومزجوا رقه انه بعد ما بالغ اشده • حرف بحر القريض واتسمده • والشاعر يقول

• وما ذا يطلب الشعر أمنى • وقد جاوزت حد الاربعين •

وقد اشار الى ذلك السيد احمد ابنا النقيب في مكاتبة كتبها اليه • يقول فيها

• قسما بمن جعل الفصاحة • بل والمعالي حشو بردك • وحباك منه قريحة • كعصا سميك في اشتدادك • ابطلت سحر بني القريض • بها فكنت سبيح وحدك • وتلقفت ما يصنعو • ن فامنوا رغما بجدك • ان القوافي قد ملكت • زمامها بعلو جدك • واخترت كل فريدة • منها يضيء سمط عقدك • وبلغت منها ما ترو • م فلم يصل احد لجدك • فلانت في شهبا ثيا • ملك القريض برغم ضدك • فاسلم ولا رمت بني الآداب في حلب بفقدك •

فاجابه بقصيدة طويلة منها قوله

• فوق الشداد تشرعت • يا ابنا النقيب قباب مجدك • واطاعك الشرف الرفيع • فانت فيه سبيح وحدك • انتبت جد بني الحسين • م فقصروا عن نيل جدك • وغدوت تزفل في العلا • تيها وترغم انف ضدك • قال واخبرني السيد العماد قال ان السيد موسى انتحل شيأ من شعره فقال يداعبه

• اقسمت بالسحر الحلا • ل وحرمة الاديب الخطيب • ومجالس الانس التي • عقدت على عقد الدرر • ان كان موسى والايا • دى البيض والادب الغزير • لم يرجح الغصب من • شعري وما ابدى ضمير • لاذيقه مر العتاب • لدى الكبير مع الصغير • بل والخصام لدى الهما • م رئيسنا صدر الصدور • واصوغ مزدرر القوا • في عقد لوم مستنير • يشجى اولو الالباب ما • فعل الفرزدق مع جرير •

فاجابه بقصيدة طويلة منها قوله

• مالي وللقنص الصريح • وهمتي صقر الصقور • وعصاي طوع يدي • تلقف كل سحر مستطير • انا القها انبجست عيون المجد من صمم الصخور • وبها على الدنيا الثمين • اغوص في لجج البحور • ولي اليد البيضاء بين • الجمع والجمع الغفير • استغفر الرحمن من • دعوى تدنس بالفجور • هذي تغنى في الشعرا • ضرة لدى المولى الكبير • نجل الحسام المستنير • برايه الليث الهصور • من شرفت حلب به • وعلت على هام النسور • ان كان ما زعموه حقا فهو ادرى بالامور •

وكتب اليه بعض الظرفاء عني لساني قصيدة ضحولة واقتضى الامر عدم اخباره بذلك فاجاب بقصيدة منها قوله

• يا درسمان ذكرتني • رسومك الدرس الدريسا • اودت بسكانك الليالي • ولم تدع منهم انيسا • فلا اغبتك غاديات • ولا عدوت ربعك الدريسا • والناس مثل الرسوم الا • اذا خبرت آخرا نفيسا •

فكتب له قوله • لست الا بالقرب منك يوسي • من جوى وجد يذوب النفوسا • قد سقتك الايام خمرة وجد • واذاقتك من بعادك كوسا • تعوت عنك فرحتي وهنائي • الدهر يولي الفتى نعيما وبوسا • اين اوقاتك التي كنت فيها • لم تبت مرضي حبيبك وسا • حيث سقيك خمر رجيب • رابقة العنب يزدري الخندريسا • ذو قوام ما مال في الروض الا • علم الغصن قده انهيسا • طال عاذاره في الدجى وثريا • ه تحالى في المغرب الانكيسا • غلسا خوف لائم والذي بكتم وصله يحاول التنفيسا • فستقي عهده يحاول تجديد الود • مع مرهقلق وربعا انيسا • بلدة ما ذكرتها قط الا • حرك الشوق مرغاما وسيسا • واستهلت هوامي كالغوادي • وغدا القلب مرجوا وطيسا •

• منذ فارقتها اهلها لم يرقلي • صفو عيش ولا نديم سبوسا • منها
• من اناس ذكوا اصولا وكانوا • من اناس نموا وطابوا غروسا • نصراديون ديم بحوا ضن
• كم اذلت حجا فلا وخيما • يقف الناس هيبة ووقارا • تحماهم اذا رأوهم جلوسا •
• اذهب الله عنهم الرجس والفحشاء دوت الانام والمتونيسا • وبعد اذ راى حذه القصيدة المنحى له اخذه ما اقامه واقعده • وملكه ما ادجه واكمده • ولم يبق احدا لا تزاره واشتكى وحياه وبكى • فكتب اليه معتذرا قوله

• ما لموسى الشريف اصبح يبدي • بعد ذاك الاقبال هجرى وصدى •
• ما كفى انه اراد لي الكيد • مرارا ولم ينل غير و جدي •
• زاد دار النقيب ذي الفضل مرا • صافه الفرليس تحصى بعد •
• ذي المعالي والمكرمات تجاري • مرغما في الانام من غير ند •
• سيد جوده لو اقتسمته • الناس طرا لم تلق طالب رفد •
• الخليل الشهير ابن قضيب البان لازال للورى بدر سعد •
• واشتكى عنده وذم ولكن • ذم مثلي من مثله ليس يجدي •
• شائما ملأ فيه في معرض الهز • ل وواسه لم يبر غير جد •
• مسبلة دمعه كان جبينا • بعد قرب منه رماه ببعد •
• مبديا من حرارة القهر ما لو • حلت الكوت لم يكن كنه برد •
• وبوامغرما هناك بشقي • آدمي غدا بهيئة قرد •
• والذي اوجب التخاصم انى • كنت قدما منحته صفو ودي •
• ثم كلفته بحثي عن مدحي • فاستعارت له حديقة حمد •
• وزاها من بعد حولين وشهرين بدرج قد كان من قبل عندي •
• فبدا منه ما برا دسقاني • وتحتى من اكؤس الذم درد •
• وعلى كل حالة سيد الاحكا • م ارجو وما سواه بعدي •

ومما وقفت عليه انا الفقير من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم محمد الحلفاوي خطيب حلب بقوله • حيا الحيا حلب العلا • صم والقلاع الاعصميه •
• وسقى معالمها الممن • عة المحصنة الابيه • وتدار كتها بالعنا • يه كل الطاف خفيه • بلد تكنفها الحيا • ثق والرياض الانريضيه • فاحت على ارجائها • نفحات ازهار ذهبيه • وترنحت عرصاتها • بالرايحات المندليه • وتقوضت ابناؤها • حللا من الزلفى العليه • ولما آيها وهو بها • وبنايها او في مزيه • فاقت على الدنيا فو • قا اسهما حلب العليه • بلد هي الملك المطا • ع وكل مملكة رعيه • زهر النجوم لنجمها • محى المذرى خضت • نجم الهداية والدرا • يه والاسانيد القويه • واللوذعي الالمعي • السيد الوافي العطيه • لما استهل نوال العر • ف الذي غمر البريه • صدر جليل دو وجا • هة سجاياه سنيه • عقدت باعناقا لعفاة شوارد المنن الخفيه • عرف القلا بيد والعقو الجوهرية ضاهاه السيع الشدا • د علا منازله العليه • وكواكب الجوزاء شهدات رتبته سنيه • وتلونت شمس الظهيرة عند غرته المضيه • وتواضع القمر المنير • لحسن طلعته البهيه • وتحت الافلاك لو • دارت بحضرته المليه • القاعنها العلو • م اليه وانقادت • وسمت لنادم ابيا • ت العلوم الفلسفيه • فالفضل كل الفضل من • محوفتاوه الجليه • والجود كل الجود من • جدوى ايادي النديه • مولى يعامل مرتجا • ساء لحسن اخلاقه رضيه • ويصد عن كيد الحسو • د رجا الحظوظ الاخرويه • وبره مرجو فالاله • عن الامور الدنيويه • ماتت لغيظهم العدا •

كرا وانفسهم سخية، يا زهرة الدنيا قد آ. كل نفس موسوسيه
وكما تحب وتشتهي آ. رام الظباء العسوسيه. ومنحت ما تختار من
لثم الشفاه الالعسيه. وشفقتك من خمر اللمى كاس الثغور الاشنبيته
وسلبت يا مولاي من. سحر اللحاظ البابليه. ومنيت ما تهواه من
خفر الحضور الخاتميه. وغنجك سوداء الحما. جربا لبنان العذريه
وعايلت شوقا لجبهتك الفقود السمهريه. ورمت لرؤيتك اللحا
ظا الناعسات الجؤذريه. يا عالم الدنيا نذ. ك على البوادي والبريه
اذكر خليفك بل اليفك في الديار الاحشيه. وانظر بعينك بل جد
بك في الربوع الانفيه. واعذر كليفك ما طوى. تلك الدروس الطوديه
وادن المزار ولا مزار. اذا تعذرت المشيه. واجم تبود شملنا
بك والليالي الاسعد. منحوكما لم يسعد. فرط الغرام بي بقيه
واذا تشاء صنان لي. يا غانيتي منه الدنيه. وعلي اعتبك رضيت
الى المقامات العليه. بجوار قوم مرسلين. من الخلال الادميه
لا مصدري باهما. م ولا مرابحها العليه. كلا ولا لي ما حييت
بخلوق والكرح نيه. الا جوار الوصليتي. وكنا مراتعه الشهيه
حيث الاخلاء الكرام. ذوي المروات الوفيه. راق النسيم تلطفا
بهم ورقتم سجيته. لاخانك الدهر الخؤون. ولا منتك يكا المنيه
وسلمتم عند الزمان. ولا بلتك به بليه. فعليك مني عاترانم
طايرا زكي تحيته. مفوقة بشذا العبير ونافحات عنبر به
واسلم ودم يدوم الزما. ن فانت مين ان البريه. وله في وصف الاخوه

خليلي ما ان جئتما لك مقصد. كفاني مؤنات المطالب القصد
وان صممت خيلي على شن غارة. وفي شرها مما يشان ومايرى
وان نابني خطب من الدهر هايل. تولى محانات الخطوب بمايحدى
وان سلتني للردى شقة الردى. اقامت باقوام جرت بيننا بعدي
فذاكا خليلي ان ظفرت بمثله. فرشت مراعاة لمرضاته خدي
واشغل بالي في منامي ويقظتي. عابر تصيبه حالة القرب والبعد
واسهرت ليلي في صلاح شؤونه. وعند جبال الضيم حملتها جدي
وكنت له حصنا منيعا وموئلا. وصفت بنفسي نفسه صولة الاسد
ولم ار الى بعض ما يستحقه. ولوطا قتي فيه بذلت مع الجهد
ومن اين للايام اعيت ابن برى. لذلك مثل ان لا يكون ولا بد
اشد من الموت الزؤام حرارة. واصعب من قيد الهوان واجسد
معاشرة الانسان لا بطبيقه. وحشر الفتى مع غير ابناء جنسه

ولم يعش بعد ذلك وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين والف رحمه الله تعالى

مهنا بن عوض بن علي بن احمد بن عوض بن علي بن عوض بن امنيف بن معلا الفضلي الحضرمي والفضل له قبيلة معروفة عندهم وقليلا ما يستعملون الاسم هذا الزمن الواسطي نسبة الواسطة بلدة بحضرموت الشطاري العلوي في نزل الحوبين شيخ الطريقة وامام اهل الحقيقة اخذ بحضرموت عن جماعة من العلماء والصوفية ثم رحل الى مكة فاخذ بها عن الشيخ عبد المهادي ابي الليل طريق النقشبندية وقرا الفصوص على شيخه الشيخ تاج فاعتراه جذب قوي غاب فيه عن حسه حتى دله السيد محمد الحبشي على السيد الجليل سالم بن احمد شيخان باعلوي فلازمه واعتنى به حتى كشف عن عين بصيرته الحجاب وعادت بركة تلك الانفاس عليه وهو في غضون ذلك مقبل على مطالعة العلوم الالهية وتحصيلها متوجها الى دقايق معقولاتها متخلقا باخلاق الصوفية متحققا بالوحدة وله فيها نظم كثير حسن والفه رسالة في طريق الشطار

احسن فيها كل الاحسان وبين طريقهم وصار بعد موت شيخه المذكور خليفة في الذكر والتربية ثم اخذ عن الاستاذ العارف بالله احمد بن محمد القشاشي وكان يحبه ويجله وارسل اليه مرة بمديه وكتب لغانما مهنا بلا عوض ولا يخفى ما فيه من اللطا فة وانتفع به في طريق القوم كثيرون وتخرج به جم غفير ومن شعره قوله

وكاس من فمه في الحان مجلسنا. ننشوان من حمزة ماشانها سكر
هذا الزمان الذي ما كان يسعدني. به الحبيب اذا ما ساعد القدر
ابكي على صدق والصد يقتلني. اذا دعينا يلبينا به عمر
فيثقل الهبط في تاييد نصرتنا. من عالم الغرف لا يبقى ولا يذر
هذا مثال ضنناه لنا هجه. حتى يرى وجه ليلى كله غرر
ويشهد الجمع والجموع جامعة. وياخذ الجد الا بوس ولا عبر
هذا طريق سلكناه على ثقة. وكاف السر اعلانا به العبر
واذ عنى لهم ما قلت فيا متنا. فرب نلت في محاب لنا سور
وقرنا انسنا سر وباطننا. غيبا وما ظلت الخضرا لنا نجر

وقوله

للفاد سبيه ضيغة. لا يشهدون الحادثا. فدا صيرا جمع الورى
في حالهم عجز احيار. لا مسلمون ولا مجوس. ولا يهود ولا نصارى
متهيمون مغيبون. فنهم به صحي سكارى. افرادا جنادا لهوى
فحيي لهم اني تجاري. صاروا صراعا في الفرا. م وفي حمى ليلى سارى
شاهدتهم فشهدتهم. اعيان محبوبي جهارا. هذا بان اني منهم
ايقنت ان لا لي قرارا. ان لا مقام لهم بري. الا بعرض الحكم دارا
هم عين شاهدهم. سر بهم منه استنارا. كل تحقق منهم
بحقيقة لاحظ بها. محمد لوح القضا. سر باقدار توارى
بمظاهر منها الكريم. الى لئيم الاصل نان. فاني يمر ول نحوها

فلذا لك قد شكر البذل. وكانت ولادته كما اخبر به تلامذته في شوال سنة اربع بعد الالف وتوفي بالمدينة المنورة وسنة تسع وسبعين والف رحمه الله

السيد مير هاه الحسني البخاري المدني العلامة صاحب الزهن الوقاد والفكر النقاد وكان ايدا باهرة في العلوم باسرها وله اليد الطولى وحل كلام الشيخ الاكبر ابن عربي وغيره من ارباب المعارف وكان شيخ هذا الشان في عصره توفي بالمدينة المنورة وكان من اصحاب العالم الرباني عبد الرحمن بن علي الخياري واخذ عنه الحديث ولازم ولده شيخنا ابراهيم واشتغل به وقراء عليه التفسير والعربية والمعاني والكلام وكثيرا من الفتوحات ووصايا ابن عربي وجانبا من الفصوص وكثيرا من رسايله وكتبه سيما المحاضرات وكثيرا من كتب القوم وذكره في رحلته في محلات منها وقال في وصفه كان امام ارباب الطريقة والجامع بين الشريعة والحقيقة سمعته غير مرة يقول انه لا مخالفة بينهما ومراده بذلك فعليه الجواب ثم الغرض من تاليفه ذلك سماه مرج البحرين والجمع بين المذهبين يعني مذهب اهل الظاهر واهل الباطن قال وكانت وفاته يوم الخميس حادي عشر شوال سنة ثلاث وستين والف رحمه الله شيخنا المذكور بقصيدة طويلة ذكرها في رحلته ومستهلها قوله

يا عين جودي بدمع رايح غادي. الهول خطب عظيم فادح عادي

حرف النون

الناصر بن عبد الحفيظ المهلا السرفي اليمني امام الاجتهاد كان له التمكن ودقة النظر في كل مبحوث ومعرفة بالمآخذ والمقاصد واخراجه للسايل من غير مظنتها وحل المشكلات وفتح المقفلات شان عظيم وامر شهير في الاقاليم استوزره الامام المؤيد بالله وكان له وللامام مجالسة خاصة تحتوي على بحث عظيم في جميع العلوم اخذ عن شيوخ كثيرين من امهم والده وجده والعلامة محمد بن الصديق الخاص السراج الحنفي الزبيدي وغيرهم واجازه شيوخه وغيرهم ممن يطول تعدادهم وعنه اخذ جمع من العلماء منهم

ابنا ئمهلا اليمني

ف

ق

سحا

ف

بطبعه 2

مهنا الخضرمي الفضلي

اولاده الحسن والحسين وعلى واحمد ومحمد والسيد الجليل يحيى بن احمد الشرفى وغيرهم وقصده
الطلبة من الاقطار وانتفع به جمع عظيم من علماء الامصار وله مصنفات مشهورة منها
المقرر المحرر فى القرآءات ومنها ازهورة فى الفقه ومنها تكميل منظومه البوسى فى الفقه
ومنها مختصر الاوايل ومنها مؤلف جاب به على الامام المؤيد بالله محمد بن اسمعيل المتوكل
فى مباحث نحويه شريفه ولد اجوبة مسايل بطول تعدادها ولد الشعر الغفير هذه ماكتبه
الى السيد الجليل يحيى بن احمد الشرفى عاتبا عليه فى تاخيره عن المدرس المشتغل عرفه قوله

احبابنا ما لهذا الهجر من سبب ... وما الذى اوجب الاعراض ذا يجبا
يعفى الزمان ولا يخفى بقربهم ... على الجوار وكون الجار ذا قرب
وليس شئ على المشتاق اصعب من ... بعد اللقا اذ هو المشتاق قد ربا
اعيذك الله يا سبط الاكارم ان ... يكون ودك للاجباب مضطربا
هذا وانى ادرى ان قصدك لى ... وانت مع شيخى عكس ما وجبا
لكن لم يكن منى لحقك حه ... جهل ولكن عذرى عنك ما عذبا

وطلب السيد يحيى منه ان يرسل مولف المحرر فى علم القرآءات فارسله اليه وكتب معه

سلام الله ما هم السحاب ... وفاح عبير زهر مستطاب
واكرام وانعام على من ... له فى المجد مرتبة تهاب
على يحيى الذى ما نال كهل ... علوا مثل ما نالها وكذا الشباب
وبعد فان اشواقى اليكم ... كثير ليس يحصرها كتاب
وتقصر السن الاقلام عن ان ... تقوم بوصفها وكذ الكتاب
فيا ابن معدن العلم الذى ... يكن الوصى لتلك الهضاب
ومرجا زالمكارم والمعالى ... فمنه قد بدا للمجد المحجاب
اليك اتى المحرر فى جباء ... لتصلح منه ما العلماء عابوا
وتنظره بعين البر حتى ... يزول اذا وجدت به اضطراب
فمن قدمنا رفع بايد بعيد ... حقيق ان يلاز له الجناب
وراجع فى عبارته اصولا ... لديك تحفظها كشفا بحاب
وانى طالب بسط العذر ... ويشملنى دعاؤكم المجاب
فانى غير شعب الال شعب ... وان حنت بزهرتها الشعاب
نحيم والقرابة والصهاد ... ودم واسلم معافى فى نعيم

فكتب اليه السيد قوله

سلام لا يحيط به حساب ... ولو ان البحار له مداد
ولم يبح له الدهر اكتتاب ... ولا يحصى فضايله كتاب
سلام من فتيت المسك زكى ... ودون مذاقه سلسل شراب
سلام حشوه ود صفى ... يروق فما يتكدر يشاب
ورحمة ربنا الرحمن تهدى ... مع البركات ما انهمر سحاب
الى من لم يزل للمجد ضدنا ... ولم ينفك بيننا اصطحاب
حليف مجالس الكرم الذى لم ... يمس مجده مذ كان عاب
سليل اكابر العلماء من لم ... يكن كنصاب فضل نصاب
حماة شريعة المختار من ان ... تضام وان يخام رماحه كتب
بناة مكارم التقوى الذين ... اتقوا مولاهم وله انابوا
واوحدا مل هذا العصر طرا ... بما قد قلته لو يستراب
اليس مقصرا عن نيل ادنى ... علاه كشيب منهم واشباب
وجيه الدين زاهره فان ... يزال بنصرته احتساب
حماه الله مركبه وعاد ... وارغم انفه عنصر وطابوا
وابقاه الاله لنا ملاذا ... له فى العز مرتبة تهاب
وبعد فانه قد جاء منه ... كتاب يسر فى منه الخطاب
بالغته من الفرح الثانى ... وزاينى بهيئته كتاب
وفى بالدين والدنيا جميعا ... فما لى غير ما فيه طلوب
وكيف قطينة ملكان عظيم ... يد وهما يخافى له نهاب
هو الذخر الذى لم يحو كنز ... ذخايره وان كثرت تراكى
وذاك العلم افضل ما تحلت ... به نفس وافضل ما يحب
وقد اهديت منه كتابا ... به منا تطوقت الرقاب
جمعت به المحرر من علوم ... جلوها اهلها طابت وطابوا
فنلت بما انلت عظيم فضل ... ومغفرة وتمسيك الثواب
ولا برحت فواصلك اللوانى ... علوت بها لنا يعلو جناب
ودمت مسلما مالاح مجد ... وفاح عبير نشر مستطاب

ولما وفد القاضى احمد بن صالح بن الرجال اليه ايام اقامته فى حضرة الامام المويد بالله اخذ عنه علوما كثيرة فمن جملتها علوم القرآءات وساله نظم شئ فيه يكون له كالضابط المرجوع اليه عند الحاجة فقال الناصر

سالتنى

سالتنى يا بن ابى الرجال ... يا ساميا فى رتبة الكمال
يا منبع السود والمعالى ... ومعدن العلم الشريف العالى
انت فى هذا السوال عندى ... كسايل الكيف طريق نجد
اهل طويل ذا كلام قصير ... تلذ ذا وهو بما خبير
شرعت فى قاعدة تمتد ... غايتها اليا قوت والزبرجد
قد كنت الفت بها المقررا ... ثم اختصرت بعده المحررا
فحين ما استجملت حتى ياتيا ... فعلتها مساعدا عاضدا
وان تكن على الصلب مهرمن ... من فضل مولانا الامام المؤتمن
فانها قد جمعت فى جمزته ... وخمنه قد نظمتها مزدعوته
مع اشتغالى بكتاب التذكره ... وغيرها بعد العشا الموخره
وفى النهار لم اجد وقتا يسع ... فاقبل من المهدى اليكها جمع

الى المقفى يقال المد انواع مجاء متصل ... يا ايها الانسان هذا منفصل

القاضى احمد انهلنى من بحره وعلا ... من قدحه بينا لورى معلا
ونزف لى من جداول المعانى ... قد قلدت قلايد الجمان
عين الزمان احمد الله نام ... من قدره على السماك سامى
لا زال فى فائق العلوم طالعا ... ونوره فى العالمين ساطعا
من لم يزل للصالحات اهلا ... حاوى الكمال الناصر المهلا
املى لنا فى النحو والتصريف ... وعلل الاقاف بالتاليف
لانى سالته تدريسه ... لى فى العلوم الحجة النفيسه
فقال لى لما سالت اهلا ... لظنه كونى لذاك اهلا

الى اخر هذا الناصر من المسماعات والاجازات على والده وجده المحققين من ما يطول تعداده وكانت وفاته فى صفر يوم الجمعه من سنة احدى وثمانين والف رحمه الله تعالى

ناصر بن الشيخ ناصر الرصلى الدمشقى امام الحنفيه بجامع بنى اميه الغفيه المقرى اخذ الفقه عن الشيخ عبد الوهاب الحنفى امام جامع دمشق وغيره والقرآءات عن شيخ القرآء الشهاب الطبيب وكان خطيبا بالجامع الجديد بخارج باب الفرادیس والفرج المقرى بالجامع المعلق شركة الشهاب العيثاوى ثم ولى امامة المقصوره بالاموى بفراغ الشيخ شرف الدين الطبيب له عنا شركة العلا الطرابلسى وولى خطابة السليميه برهة من الزمان ثم اخذت عنهما وكان لهما شيء من الحوالى وكانت اقامة الحنفيه بمقصورة الاموى بهما لا عن حتى ولى القاضى القضاء محمد بن الى قضاء دمشق فضم اليهما رومية ثم تفرغ الرومى عن اقامته الحادثه الثالثه للشيخ حسين بن عبد النبى الشمال وكان الشيخ ناصر الدين مجدد بالصالحا الا انه كان يتراقى مع شركيه العلا المذكور فى التردد الى الاكابر من الحكام وغيرهما اللا وكان للشيخ ناصر الدين جراة وخفة فى العقل فاذ اقنعه العلا شيا تلقفه وفعل ما اشار به عليه فان منع شاركه فى الانتفاع وان ضربوا العلا عما اتى به واقبل على ملاعته فى حضرته وغيبته وكانا لثقلهما على الناس تقبا بالهم والحزن بحيث يستعاذ منهما وكان وفاة الناصر يوم الثلاثا عاشر صفر سنة اربع وعشرين والف ودفن بالباب الصغير

الشريف نامى بن عبد المطلب بن الحسن بن ابى نمى امير مكة ابن اخى امير مكة ولاه الامر اكما قدمنا مبسوطا فى ترجمة زيد الشريف واشركوا معه السيد عبد العزيز بن ناصر بن مرسى فى الربع مجملا الا فى الخطبة وضربت له النوبة ثم ارسلوا الى ميرجبه ليسلمها لهم فابى وقتل الرسل فجهز وساروا وحاصروهم يومين ثم دخلوا جده ونهبوها واستمر السيد نامى بجيش اهل مكة وجنب عسكره البلاد واستباحوا المحرمات واكثروا فيها الفساد ولما توجه الشريف زيد فى تلك الوقعة الى وادى مر بعد ان دخل مكة ومعه السيد احمد بن محمد الحارث ومر على بيت السيد عبد المطلب نادى السيد فخرج اليه متلفعا فى مقنع از رق فتكلم معه واطال فقال السيد احمد ليس الوقت وقت الكلام وكان من جملة ما قاله الشريف زيد

تجار ى الرجال باعمالها ... خير بخير وشر بشر فالله الله يا نامى بالحرم ومما

يقرب منهما ثم سافر الى المدينة وعرفت وزير مصر بذلك وكان رسوله بذلك السيد
علي ابن هيتم فلما وصل الخبر لصاحب مصر ارسل سبع صناجق وكان ما كان مما ذكرناه
في ترجمة السريفة زيد حتى جئ به وباخيه موثقين مكتوفين فاستفتى العلماء ماذا يجب
عليهما فاجابوا بما اقتضته الآية الشريفة صريحا انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
او ينفوا من الارض فشنقا عند المدعا ومدة ولايته متغلبا على حكمة مائة يوم وهي
وهي عدة حروف اسمه لانه دخلها خامس وعشري شعبان سنة احدى واربعين والف
وخرج منها عصر اليوم الخامس من ذي الحجة من السنة المذكورة وفي هذه السنة لم يذهب المحمل
السلطاني من مكة الا في العشر الاول من صفر

النجيب بن محمد شمس الدين النكداوي الاتصمي مزاكابر شيوخ تنبكت معه فقه على مذهب
شرح مختصر خليل بشرحين كبيرين اربعة اسفار واخر في سفرين وله تعليق على تخميس عشر
نبيات القارزي لابن هميب في مدحه صلى الله عليه وسلم عن اسحاق سبحوليه وتوفي
العشر الاول من هذا القرن رحمه الله تعالى

النكداوي

نصوح باشا وشهرته بناصف باشا وهذه عادة الاتراك في تلاعبهم بالحروف يقولون
في نصوح ناصف وتبديلا ليس لهما حد يحصرها ولا قاعدة تضبطها ونصوح باشا
هذا اصله من نواحي درامه ببلاد روم ايلي خدم اولا في حرم السلطنة الخاص ثم صار
من المتفرقة وحكم ببلد زاله ثم صار اميرا خزينة صغيرا في سنة سبع بعد الالف ثم ولي كفالة
حلب وكان متغلبا في حكمه عسوفا قويا لمنفسي شديد البأس والمأولها كان يجند
الشام حينئذ الغلبة والعنو وكان في ذلك العهد يذهب منهم في كل سنة طايفة
الى حلب وينصب عليهم دراما من كبرائهم يستخدمون بمدينة حلب وكان بعض كبار الجند
قد تغلبوا في حلب وقتلوا وجاروا واخصوصا طوعيتهم خلفه ردي دلغان الكبير
وحمزة بن بقا فالكردي وامثالهم حتى رهبهم كبيرهم وصغيرهم وهاب رتهم اكابرها
واستولوا عليه منها ومزقراها بحيث قلت الاموال السلطانية وصارت اهل القرايا
كالمرتقا لهم رفع ايديهم عن قراها وجلا بهم عن تلك البلاد ووقع بينه وبينهم
وقعة وكان معه حسين باشا ابن جانبولاذ عند المعرة وفر ابن يديها رين
الى حماه واخذها وجد مزاموالهم وخيلهم وخيامهم ثم جمعوا عليه عشيرين انحاه
واراد واقتاله فادركهم مرور علي باشا الوزير منفصلا عن نيابة مصر وهو
خزينة مصر عن سنتين وقد تحفظ عليها بخمسة عشر مدفعا وعساكر نحو اربعة
الاف فجاوا الى دمشق للقاية وانقاية فلما خرج علي باشا دمشق بالخزينة قاصدا
جانب السلطنة لم يصل الى حماه حتى هجموا بالخروج وخرج اوايلهم ثم ذهب في اثناء
طاعيتهم خداوبردي وفي صحبته نحو عشرين رجلا من اعيانهم الى الامير علي ابن شهاب
ثم الى الامير فخر الدين بن معن ووقعوا عليهما في السفر معهم لقتال ابن جانبولاذ
واخذ تارهم منه فسافروا معهم وسافر قبلهم امير بعلبك الامير موسى ابن الحرفوش
وجمعوا عشيرا كثيرا نحو حماه وورد امر سلطاني وعليه خط شريف بان
طايفة الجند بالشام لا يخرجون الى حلب لقتال كافلها ناصف باشا وحاكم كلس
حسين باشا ابن جانبولاذ لانهم كانوا اجتمعوا وعرضوا بذلك الى ابواب الدولة
وكان ذلك جواب عرضهم وكان وصوله الى دمشق يوم السبت عاشر رجب
سنة اثنى عشرة بعد الالف ومن جملة ما ذكر في الخط المذكور انهم ان خرجوا
بكوت مغضبا عليهم مستحقين للعقوبة والنكال من السلطان فراى نايب الشام
اذ ذاك فرهاد باشا قاضيها المولى مصطفى بن عزمي ودفتريها حسن باشا شورلي
انهم لا يرجعون الا بحيلة فراوا ان يرسلوا الشيخ محمد بن سعد الدين لكسر هذه الفتنة
الوجهة للعقوبة الى حماه ويقرا عليهم الخط السلطاني ويرجعهم الى دمشق ليقال
لولا خاطر الشيخ محمد ما رجعنا فخرج الشيخ محمد الميهم في ثاني عشر رجب ثم عاد

يوم

يوم الاحد ثاني شعبان ولم يسمعوا قوله وخرجوا بعد قراءة الحكم عليهم الى الكلاسة
موهم الى المطيبة ثم توجهوا الى ناحية حلب وانضم اليهم عجي محمد الجلالي
وعشيره ثم رجعوا في اواخر شعبان الى دمشق بعد ما صار بينهم وبين ناصف
باشا وابن جانبولاذ مناوشة عند كلس يوما واحدا ثم ولوا هاربين وتفرق عشير
وذلك بعد ان حاصروا كلس اياما حول لها من قرية الباب وعزاز وغيرهما من قرى
حلب وهتكوا النساء واقتضت جملة من الاكابر دخلت اشقياؤهم حراما بحكم على
النسوة وفعلوا افاعيل جاهلية ثم تلاقوا مع نفوج باشا وابن جانبولاذ خارج
كلس يوما واحدا ثم انهزموا من ليلتهم وعادوا الى دمشق ونفر محمد الى البيره
وكانت الوقعة في اواسط شعبان ثم تتبع نفوج باشا عجي محمد الجلالي ومعه
عشيره ومنهم طايفة من جند الشام فاغار عليهم في شوال وهو بالمربع بالقرب
من حماه فانهبهم واخذ خيلهم وكر الغارة عليهم فلما كانوا اوايل ذي الحجة من
مصطفى باشا السفير باليمن اضيفه متولبا نيابة الشام بخبر محمد وقد جمع عشيرا
نحو ثلثة الاف مقاتل فقالوا له لا يمكنك من الذهاب الى دمشق حتى تنتصف
بك من ناصف باشا فسار وابه كرها وكانوا قد تظاهروا وابقطع الطريق وغيروا
على اهل حمص وحماه من اموالهم واعتدوا على القوافل وجروهم فخرجوا بمصطفى باشا
من حماه الى ناحية حلب فلم يثبتوا الا وناصف باشا قد اتفق عليهم فلم يلتفت اليه سا
عة
وافتك عليهم المكاحل فقتل منهم جماعة كثيرون وفر الجم وهم معه من جند الشام والخان
مصطفى باشا الى ناصف ثم بعث خلف الجم طليعة من العرب فيهم الامير دندن ابن
رشيه الحباري فسار خلفه الى تدمر وشتت شمله ثم شاع الخبر بدمشق في رابع
او خامس ذي الحجة ان ناصف باشا وصل الى دمشق للانتقام من الجند ثم بعد
يومين وصل من طرفه رسول ومعه كتاب يطلب منهم نحو ثلاثين رجلا لياخذ
ما في عهدتهم من الاموال السلطانية التي يتنا ولوها من اموال حلب ومنهم حدا ويردي
واق بكق وقرى بكق وحمزة الكردي واخرون وان لم يسلموا هذه الطايفه
اليه والا اتى الى دمشق وقاتلهم واستاصلهم فامتنعوا واظهروا له العناد والتمر د
والقوة والاشتداد ثم دخلت طايفة منهم الى القلعة واستولوا عليها وتحققوا
ثم بعثوا منهم جماعة الى الامير فخر الدين بن معن والامير موسى بن الحرفوش شحادا لا
امير
احمد بن الشهاب والشيخ عمر شيخ المغاربة ثم خرجوا الى القابون واجتمع العشير
عليهم ثمة ولم يتاخر الا الامير فخر الدين بن معن وبقيت خيامهم بالقابون
نحو عشرة ايام واخذ وا في تمييز درع الناس وبعض مواشيهم ودخل اهل الغوطه
الى دمشق وقتلوا اسبابهم وامتعتهم ونساءهم اليها ورعبت اهل دمشق
ثم شاع الخبر في ثاني عشري ذي الحجة بدمشق انا ناصف باشا رجع الى حلب
بعد ان كان وصل الى الرستن وكان مصطفى باشا نايب الشام قد فارقه قبل ذلك
باي ام ونزل بالقابون فلم يمكثوه فرد خيل دمشق ثم قالوا له ارجع وقاتل معنا
ناصف باشا وبقوا ثمة حتى استهلت سنة ثلاثة عشرة يوم الاثنين فمنعوا بالرحيل
وافترقوا فرقتين فرقة تقول نذهب الى حلب وهم الذين كانوا في استخدام حلب
والاخرون يقولون نرجع الى دمشق وقد رجع عنا ناصف باشا ونحن لا نعطى السلطنة
ثم نكوا خيامهم وتوجه الجليتون الى ارض القصير وعبروا ثم في يوم الثلاثا
رحل مصطفى باشا الى دمشق بعد العصر ومعه ابن الشهاب وابن الحرفوش واكثر
الجند وانقطع امرهم عن حلب وعن سرداريتهم فيها وليته انقطع عن دمشق ايضا فلم ير
ان بلدة امتنعت عن ولاتها ولا ترى معاييبهم ونوائبهم لها لهى امنة من جميع المصايب مدفوع
عنها بلطف الله تعالى جملة النواب فانهم هذه كالضارة الجل وعاجل وليس فيهم لله نفع ولا
تحتهم طايل عود الى تتمة الترجمة ثم صار بعد ذلك نايب السلطنة بديار انا طولي ثم ولي
محافظة بغداد ثم صار نايبا بديار بكر ثم وجه اليه الوزير الاعظم مراد باشا سردارا لعساكره

حكومة مصر فلم تقم ايام الامير مراد باشا مر من موته فبعث السلطان احمد الى صاحب المرجه مراسيل بان يكون قايم مقام الوزير ثم توفى مراد باشا فوجهت اليه الوزارة العظمى والسرادقية وجاءه الختم فى جمادى الاخرة سنة عشرين وعقد الصلح بين السلطان وشاه العجم ثم سافر راجعا بالعساكر الى حلب وذهب جند الشام وغيرهم وهرعت الناس اليه الى حلب ثم سافر من حلب الى قسطنطينية فدخلها فى شعبان فقابله السلطان احمد بالقبول والاكتاب لقربه وحبه اياه ثم قتله فى يوم الجمعة بعد الصلاة ثانى عشر جمادى سنة ثلاث وعشرين والف عفا الله عنهما بمنه

نظام الدين السنوى النقشبندى ذكره البهرينى وقال فى ترجمته ورد الى دمشق وهو اخ له صغير وهما يدعى على عزيز انه عزيز ابن عم امه حمل فحلا كبيرا ولم يكن كما قال ولا صدقت منه الاقوال. غير انه كان ذكيا جدا والعجب انه كان يتنوع فى الدعاوى فتارة يقول انا شريف علوى وتارة يدعى الرياضة المطلقة وترك دمشق ورحل الى صالحيتها وقطن بمدرسة شيخ الاسلام ابى عمر وصار يدعى انه مهدى الزمان الموعود به فقيل له ذاك محمد وانت محمد فقال محمد يلقب بنظام فقيل له ذاك شريف وانت سنوى اسود فقال انا سيد علوى صحيح النسب غير انى تركت دعوى ذلك الا فى دقته واما سواد الوجه فكان يعتذر عنه بان المراد البياض المعنوى لا الذى يكون فى الاعضاء ويراد به الحال الى ان صعد المنارة الشرقية بين المغرب والعشا وقال يا اهل دمشق انا مهدى الزمان وانا ادعوكم الى الجابتى واتبا عى وسمع ذلك كثير منا لصلاة وغيرهم ممن كان بالجامع الاموى وكان مرة بالجامع السليمية السلطانى يوم الجمعة فلما نزل الخطيب من المنبر قام وامر رجلا ان يصعد المنبر ويلعن امين الدفترى المجى وقال بصوت عال ان الدفترى محمد امين رافضى يبغض ابا بكر وعمر قد امر فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العنه وشاع ذلك الامر وذاع فوضع فى البيمارستان القيمرى بالصالحية مدة وسكن عن التخليط وقلل من التخبيط. فامر قاضى القضاة باخراجه. فجدان امر بابطاله. وضاقت به دمشق بعين هذه الدعوى. فكاد يذوق من الموت شديد البلوى. فطار من دمشق الى بيت المقدس ومر بنا بلس ودخل غزه واقتتل مع بعض علمايها ووصل الى مصر ومكث بها قليلا ولم تطل مدته بل توفى هو واخوه بعد انتهى ما قاله البورينى قلت والذى تلقيته من احوال الملا نظام انه كان من المحققين الحظام وهو من خواص تلامذة السيد صبغة الله نزيل المدينة المنورة وكان السيد المذكور يحبه ويثنى عليه ولا يثنيه القرب ودفع للسيد بسببه كراسه ذكرنا فى ترجمته والمعت فيها بذكر انتمائه اليه وتلمذته وما وقع له بدمشق من بعض التخليط فقد يقال انه يموه بما عن حقيقة امره حتى تعدو من الاغاليط ومما شاع ان وضعه بالبيمارستان كان من اغراض نفسانية وانه دعا على من كان السبب فى ذلك من الفضلاء بان يسلب رونق فضيلته البهيه. فانه دعاؤه فيهم وحرموا لذة النفع بالعلوم. على ان كلا منهم كان ممن يرجع على يده هذا الاستاذ فى المنطوق والمفهوم. ولقد حكى بعض العلماء الشاميين الكبار. انه حج فزار السيد صبغة الله فى مدينة الرسول المختار. فما استقر به الجلوس حتى سأله عن الملا نظام مبديا بالقائه غاية الشوق والغرام. فقال له ذلك العالم انه جن ووضع فى البيمارستان. ولم يخف به قرائن السؤال لما تضمنه من الاعتناء لرفعة الشان. فاضطرب السيد وقال لذلك العالم بلسان عاذل لاح. ذا هلبح وعشاقه كلهم ملاح. ويكفى ما فى هذه الكلمة من الاشارة الى علو قدره. وانه ممن يتغالى فى التنوه بفضله الذى سلم له اعظم اهل عصره. وكانت وفاته فى سنة عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

القاضى نعمان بن احمد الحنبلى الدمشقى قاضى الحنابلة بمحكمة الباب بدمشق كان من فضلاء الحنابلة ووجيهم تفقه على جماعة ولازم فى اول عمره هو واخوه البليغ الفاضل عبد السلام اديب الشام احمد بن شاهين وتخرجا عليه وانتفعا به علما وجاها وولى القاضى نعمان النيابات بوسيلته والتقرب اليه الى ان استقر اخيرا بالباب

وكان

وكان امثل القضاة فى عصره وجيها حسن التقى المعرض عن ملاذ الدنيا خوفا نفسه وذريته بالمدرسة الحجازية وكان له خاوة يقيم بها اكثر اوقاته وكانت وفاته فى سنة احدى وسبعين

نعمان بن عبد الرحمن ويعرف بدمشق بابن الجلبة احد الموالى الرومية ولد بدمشق وبها نشأ وقرأ وجد حتى حصل طرفا صالحا من العلوم ثم سافر فى اول امره الى قسطنطينية وسلك بها طريق الموالى فدرس بمدارسها دارا لخلافة وتوطن مدة وتمضى به حظه بمنصب بليغة فترقى فى المناصب فى اقرب زمان الى قضاء بروسه وعزم الزمان عاجلا فقتل بها وكان سبب قتله تزاحمه فى امر دخول حسن باشا الجلالى الى بروسه على ما قيل وكان قتله فى سنة سبع وستين والف

نعمان بن محمد الايجى الدمشقى الشامى الشيخ العارف بالله تعالى كان من اجلة والصوفية فاضلا اديبا ساكنا سخى الطبع يؤثر بما له فى وجوه الخير والناس فيما اعتقاد قاصد الحج فى ترحته وكان يتزوج كثيرا ويطلق حتى يقال انه وقفت عليه سايلة سأله فقال لها هل لك زوج قالت لا فاخذها الى المحكمة واعقبها بعقود عقد عليها ثم لن يزل حتى اجتمع عما فى منى لها قلت وقد وقفت له على اشعار منها هذا المقطوع نسبه بعض الادبا اليه ولا ادرى صحة النسبة وهو هذا

قالوا نزلت بلا خل فقلت لهم ... ما بعد جوهر على ابنى عرضا

جربت دهرى واهلى فما تركت ... لى التجارب فى ذم امرء غرضا

والبيت الاخير هو فى قصيدة لابى العلا المعرى وبابت هذه التجربة مشبع جدا واذا اثمرت الزهد فى الناس فقد نجحت الامال وآمن الياس ومن شعره ايضا قوله

اضعت العمر فى لهو وطيش ... وكنت فى الدنيا صديقا

فلما صرت محتاجا لفلس ... فقدت الاهل والخل الشفيقا

صديق المرء فى الدنيا قليل ... واصدقهم على التحقيق درهم

تمسك ان ظفرت به ودع ما ... سواه فانه للهم مرهم

وكتب فى صدر مكاتبة للرشيد يحيى ابن كمال الدين الدفترى فى الروم بالشوق الثانى تضمن السكاتبة قوله

من كان ينفعه الادب ... ويكمله اعلا الرتب

فلقد حرصت عليه ما ... ورثت مرام واب

كم رزقة كانت تفوق ... الوجه عن ذل الطلب

اتلفتها لا فى القيان ... ولا هو عبنت العنب

بل فى الحوايج والحوا ... ئج والعوارض والنوب

كم قلت لما بعتها ... وحصلت فى اسر الكرب

ذهبت دجاجتنا التى ... كانت تبيض لنا الذهب

فلما وصلت الرسالة والابيات للرئيس يحيى المذكور كلف بالمعالى الطالوى ان يكتب على لسانه جوابا فكتب فى جواب الابيات قوله

خسر الذى باع الادب ... بالبخس فى سوق الطلب

وهو المرى ان القنا ... عة للفتى مال يجب

ويرى بان الحر يقنعه القليل من النشب

هو رزقة كانت تفو ... ت وما الذى ترثه اب

حاشا لمثلك عن هو ... ى القينات وبنت العنب

او ناعم اطرافه ... عذب اللما حلو الشنب

فى كفه بسط المد ... ام وفى الحشا هنه لهب

لو زاح كنا نظن ... به اخاء ذوى النسب

حتى بلونا ودده ... فاذا تغير ينشد فى غضب

ذهبت دجاجتنا التى ... كانت تبيض لنا الذهب

هلا تذكر ديكها ... اذ صاح صيحته العجب

صعقت دجاج الحى منها ... فهى فى قعص الكرب

وغدا يقوى حولنا ... والقلب من خوف وجب

فاشكر لبازى الحوجه ... ثم حمى الحمام من العطب

لولاه اصبحت الدجا ... جة لا اجنا ح ولا ذهب

قلت والابيات التى كتبها صاحب الترجمة ليست له بل قديمة وقد وقفت الطالوى عن ذكر هذا فلعله لم يطلع عليها انها قديمة وكانت وفاة الشيخ نعمان عشية الاحد الليلتين بقيتا من صفر

سنة ست عشرة والف وقد تقدم انه محرر جغيده احمد وسياتي جغيده يجي ان شاء الله تعالى

نعمان العجلوني الخبراوي الشيخ العالم العلامة الفقيه العارف بالله تعالى ذكره النجم وقال في ترجمة سافر الى مصر وقرا على الخطيب الشربيني والشمس محمد الرملي وغيرهما وكان يشتغل مسايل الفقه من شرح المنهاج للشيخ الخطيب المذكور كان بنظر البعد ولما رجع من طلب العلم الى بلاده وكان يحج في كل عام لم ينقطع عن الحج الا قليلا واجتمعنا به بدمشق ثم بطريق الحاج كثيرا ثم بالحرمين الشريفين وكان لا يتقيد بملبس ولا مطعم وكان يقبل هدايا الناس ما يعطونه ثم كان يعود به على الفقراء وكان جوادا شيخا بكاءا من خشية الله تعالى وبقي على حاله هذا الى حج من سنة اربع عشرة والف فمات في مرحلة المعظم في اواخر المحرم من هذه السنة ودفن بالاخضر رحمه الله تعالى

السيد نعمة الله بن عبد الله بن محي الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن احمد بن محمد بن مكرم بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد القادر الكيلاني بن صالح بن موسى بن جنكي دوست حفيد يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي سيد الخلق المرتضى رضي الله تعالى عنهم اجمعين نزيل مكة كان من اكابر الاولياء الذين نالوا من الله الوفاء والاكرام ومن محبيه المقتدى بهم في جميل الاخلاق والمقتفين لاثارهم التي من سار عليها وصل الى اعلا المراتب سطع نور كماله واشرقت شمس صفاته وتواترت كراماته وانعقدت الاجماع على ولايته ولد بالهند ورحل من بلده الى مكة المعظمة وكان وصوله اليها في سنة اربع عشرة بعد الالف وجاور بها ولازم الصمت والمسجد عدة سنين ثم سكن شعب عامر وتزوج وولد له اولاد واشتهر عند اهل الحرمين وهذا حد كاكابر العلماء لما رواه من الكرامات الخارقة والاحوال الصالحة ومنهم العلامة الشيخ علي بن ابي بكر الجمال المكي قال فيه قصيدة مطلعها قوله

يا من يرد قضاء حاربه التي ... صعبت واشكل امرها بالمدة
لا تياسن ولذ بقدرتنا الذي ... اعطاه رب العرش حسن المشيرة

وهي طويلة فلنقتصر منها على هذا القدر وللشيخ احمد بن الفضل باكثير قصيدة مدحه بها وذكر فيها اشياء من كراماته ومطلعها قوله

شفاء فؤاد بل جلاء نواظري ... مراتع غزلان الكناس النواضر
وحضرة انسي روضة الحسن انها ... وحضرة قدسي والهوى شعب عامر
فذا الشعب كسري ولي به ... بديعة حسن لم تحل من سرا يري
وذا الشعب فيه عشب خصب تشلت ... كما يعه عن مزهرات الازاهر
وذا الشعب مزافا فاي علياه اشرقت ... نجوم هدى يهدي بها كل حاير
وذا الشعب احسى هالة مستنيرة ... بدور كمال ساطع النور باهر
وذا الشعب اضحى برج سعد ومنزلا ... لشمس اعلا قد اشرقت في البصاير
وذا الشعب صار للبرهمدنا ... فكم مرتقى فيه اضحى كتاجر
وذا الشعب كنز جوهر الحسن قد حوى ... فاكرم به شعبا يضي كالجواهر
اضاء بزهر مشرقات كانجم ... بها يهتدي الحي اهل السرائر
اضاء بشمس اشرقت فانجلى بها ... دجى كل ليل للمعارف ساتر
اضاء بقطب الكاينات لانه ... حوى نعمة الله بن عبدا لقادر
اضاء بوجه منه ما الشمس في الضحى ... وما البدر في جنح الدياجي لناظري
وما النجم في الافلاك يسطع نوره ... وما الفجر بيد وهو سفر للنواظر
فانوارهم حتى يقاس بنوره ... وهل يستوي نور بعيم بقاص

ومن شيوخه الذين اخذ عنهم علوم الطريقة الشيخ ابو بكر بن سالم باعلوي صاحب عينان وكان في بدايته ملازما للرياضات والخلوات واستمر اشهرا لا ياكل ولا يشرب وهو مخلل بغار وخرج منه وهو يتكلم بالعلوم والمعارف وتواترت كراماته التي لا يمكن حصرها وكان ابتدا العلامة ابراهيم الدهان في جمع شيء من كراماته في مولف ولم يعلم بذلك احد فاتى اليه وهو في بيته

وقال

الخبراوي العجلوني

ليه شعب م

وقال له يا شيخ ابراهيم هل يمكن عدد قطر المطر للبشر فقال لا فقال كرامات تاكذلك فعند ذلك صرف نفسه عن جمع هذا التاليف وهذه من كراماته ومنها ان الحي كان ينطوع يده فكان يسلطها يوما واياما واشهرا واعواما على مزار ادهى المنكرين واتفق له انه دخل على بعض كابر الروم في الموسم فلم يكترث به فغضب وقال يا حي خذيه فركبته الحمى من ورقته ولم يبت تلك الليلة الا في تربته ومنها انه دخل على الامير رضوان امير الحاج المصري وكان عنده من علماء مكة الشيخ هكي فروغ فقام له وعظمه ولم يقم للامير وتغافل عنه فغضب منه وتكلم عليه وخرج من عنده وقال يا حي اركبيه فركبته من حينه فارسل اليه الشيخ هكي يعتذر اليه ويطلب منه العفو فقال ان كان ولا بد فتبقى عليه ثلثة ايام حتى يتواضع من ركبه فبقيت عليه ثلثة ايام حتى امتثله وعوفي بعدها ومنها انه كان يميت باذن الله تعالى فاتفق له انه غضب على شخص ما وقال له مت فمات لوقته ومنها ان بعض التجار المتوسطين كان يتعاطى خدمته اخذ كسوة له وشبهها فاجتمع له عنده خمسون قرشا فاتى اليه يوما فقال له كم اجتمع لك عندنا فقال خمسون قرشا فقال تاخذها او تتركها ونوقف لك عنها خمسون الف قرش فقال الامر اليك فقال نمسك طيبه بذلك فقال نعم فقال اذهب وشاور من تثق به فذهب الى عمته كان يحبها وتحبه فذكر لها كلامه فاشارت عليه ان يتركها له فرجع وقال يا سيدي انا قد تركتها لك فقال اذهب ونفي لك بوعدك فاقبلت الدنيا عليه ولم تمض مدة يسيرة حتى ملك ما ينيف على خمسين الف قرش ومنها انه دخل على الشريف نامي شفاعة وهو يريد عكة فلم يقبلها منه فخرج من عنده وهو يقول ما قبل شفاعتنا نحن فضلا به واخاه في مكان عينته فما مضت مدة يسيرة حتى اتى العسكر من مصر وولوا الشريف زيد بن محسن الشرافة وقبضوا على الشريف نامي واخيه وصلبوهما عند المدعى في المكان الذي ذكره ومنها ان الشريف ادريس شريف مكة غضب على بعض الناس واراد ان يرسل اليه ان يخرج من مكة ولا يسكنها واهمل غاينة ايام فاتى اليه وشكى له حاله وما جرى له من الشريف ادريس فارسل رسوله للشريف ادريس يشفع له فلم يقبل منه شفاعته فسكت ساعة ثم قال والله لا تخرج من مكة ويخرج هو منها فبعد يومين او ثلثة قامت على الاشراف وعزلوه واقاموا الشريف محسنا مكانه واخرجوه من مكة ومنها ما اخبر به شيخنا بركة عصره الحسن المجيمي نفع الله في اجله وادام النفع بعلومه وعمله ان والده قال له يوما اني اخاف على اولادي من الجوع فقال له اولادك لا يجوعون قال شيخنا فاني بحمد الله تعالى لا اجوع ابدا جوعا يحصل لي منه مشقة شديدة وذكر الشيخ محمد الشلي في مسودة تاريخه انه كان اذا طلب من احد شيئا ولم يعط قال ارسل لك الحي فتاتيه تلك الليلة ثم زعم انه من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني والله بحاله واستمر على تلك الحالة حتى اتى مولانا السيد علوي بن عقيل السقاف وطلب منه ارد با من الحب فاعتذر اليه فقال له تعطيني واما ارسل لك الحي وكان السيد علوي قد احتجب في بيته فارسل اليه خادمه افعل هذا مع غيري واقعدناك فلم يقدر على القيام فاستغفر وتاب وعاهد السيد على ان لا يضر احدا وان يتوب من هذه الحالة وقال له انه ضربته احدا قتلنا الجني الذي ترسله للناس ثم مرض واوصى ان يدفن بمحلة بشعب عامر فدفن فيه انتهى قال شيخنا المجيمي المذكور لا يخفى على منصف ان الاستخدام بالجن لا ينافي الولاية فقد وقع مثل ذلك كثيرا لمن لا يشك في ولايته ممن يطول تعداد اسمائهم وذكر صفاتهم نعم كان من صاحب الترجمة انكار على شيخ شيوخنا الشيخ احمد الشناوي حتى انه دخل يوما على السيد سالم شيخان وقال له اخرجك الله من بحر الشناوي فغضب السيد سالم عليه وقام له وضربه وقال امثالك اهله لا جرا اسم الشناوي على لسانك فخرج صاحب الترجمة هاربا من بيت السيد سالم ووقع بينهما شبه ما يقع بين الاولياء فماتا في شهر واحد وبين وفاتيهما نحو عشرة ايام وهذا من صاحب الترجمة غير قادح في ولايته ايضا فقد جاء في حديث الاولياء عن انس ان كلا من الابدال والاوتاد وغيرهما لو اطلع احد على مرتبة فوقه في المرتبة لكفر به او نحو ذلك وقد كان الشيخ الشناوي رحمه الله تعالى

الحم

ختم زمانه. فلا بدع ان يخفى مقامه على اكثر اهل اوانه. وقد كان الشيخ الشاوى وباسه التوفيق. وهو الهادى الى سوا الطريق. وكانت وفاة السيد نعمة الله صبح يوم الخميس ثالث عشر ذى القعدة سنة ست واربعين والف من الهجرة وسبعين سنه وقبره بزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

نوح بن مصطفى الرومى الحنفى نزيل مصر الامام العلامة سابق حلبة العلوم سار ذكره واشتهر علمه وهو فى علوم عديدة فرد لا يبارى سيما التفسير والفقه والاصول والكلام وكان حسن الاخلاق واخر الحشمة جم الفضائل ولد ببلاده ثم رحل عنها الى مصر وتديرها واخذ الفقه عن العلامة عبد الكريم السوسى تلميذ شيخ الاسلام على بن غانم المقدسى وقرا علوم الحديث رواية ودراية على محدث مصر محمد بن حجازى الواعظ الشرقاوى وتلقن الذكر ولبس الخرقة واخذ علوم القوم عن العارف بالله حسن بن على بن احمد بن ابراهيم الخلوتى والف مؤلفات كثيرة منها حاشية على المدرر والغرر والقول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال وله رسايل كثيرة ولم يبرح بمصر مقيما بخدمة الدين محصون العرض والنفس ممتعا بما خصه الله تعالى به من فضله حتى توفى وكانت وفاته فى سنة سبعين والف ودفن بالقرافة الكبرى وبنى عليه بعض الوزراء قبة عظيمة رحمه الله تعالى

نوح المنشد الدمشقى كان مجاورا عند باب المنارة الشرقية من جامع دمشق بوانا لها بعد الشيخ سلامة المصرى وكان فى بداية امره عفاد اوكان صوته حسنا وانشاده مقبولا فصحب الشيخ موسى الشوى مودة قلعة دمشق واخذ عنه الالحان والانغام وكان يحذو لحذوه فى حب الجمال وكان يحفظ غالب ديوان الشيخ عمر بن الفارض وانشاد من كلام القوم وكان يتناشد هو والشيخ موسى المذكور فيطربان جدا ثم انقطع اخرا واقتصر على ما يحصل له من البوابه للمنارة ومن الاكابر المعتقدين له وكانت وفاته ليلة الجمعة سابع عشرى سنة اثنين ومايه بعد الالف رحمه الله تعالى

حرف الهاء

السيد هاشم بن احمد الحبشى باعلوى السيد المسند الامجد النسيب الاوجد مظهر تجلى جمال الجلال ومظهر الرضى سابق الراى والمقال ولد بمكة وبها نشا وصحب اكابر علمايها واولياها وكان على طريقه سلفه الصالحين من الاجتهاد فى الدين والطاعه قال النشلى فى ترجمة وراته بخط السيد ابى بكر شيخان ما نصه وكان بينه وبين السيد العظيم الشان الشريف احمد شيخان مصاقدات اخويه. ومباسطات حلوة وصلات سنيه. واشارات معنويه لا يحيط بكنهها الا الفرد الصمد. ولا يميط عن نقابها الا لحى وان جد. تراهما اذا اجتمعا يبديان هاحقى. ويتنادمان بالصفا. ويتناقلان بالمحادثة. ويتوغلان فى المباحثة. ويتمازجان بالارواح. ويتودوجان بالاشباح. ومن ذا ان حالهما عجيب. ومن يهواهما فى الحال اعجب هما شيخا فى اهل النهى. قد اقاما للشباب مذهبه. يخالهما الصبى طفلى رضاع. تعاطا للوام وعشق شب. ولا عجب فمن اشان قوم. لهم والا الحبيب هم وقرب. وكانت وفاته بمكة نهار الجمعة بعد انقضاء فرضها العشر بقين من صفر سنة ثلاث واربعين والف ودفن مغرب ليلة السبت بالحوطة الدنيا بالمعلاه بجوار اخوانه السادة رحمهم الله تعالى

الشريف هاشم بن حازم بن ابى نمى الشريف الحسنى كان سيدا معظما مجالسه معمورة بالعلوم يحسن العقها للمناظرة ولاحيا العلوم وكان كثير العطايا وضبط البلاد التى تحت يده وسدد بها قبايلها وتولى بيت الفقيه وما والاها من سنة ست وثلاثين والف الى سنة تسع وثلاثين فلما قدوم قانصوه باشا الى اليمن تولى صاحب الترجمة فى هذه المدة النجد والمحرف ثم نزل صحبة الحسن فاقام الحصار على زبيد حتى استولى عليها وتولاها الى بلاد مور وتمكن من الولاية مالم يتمكن غيره منها وجبيت اليه الاموال والجنود وكانت ولايته الاخرى تسع سنين واشهرا ثم توفى صبيحة الجمعة سادس عشرى المحرم سنة خمس وخمسين والف بزبيد ودفن فى تربة الفقيه الولى الشهير ابى بكر بن على الحداد شرقى المشهد وحضر

المنشد

جنازته فى يوم السبت سادس عشرى ذى الحجة سنة اربع وخمسين والف ودفن الشريف فايز ومات بعده فى يوم السبت سادس عشرى ربيع الاخر والده الشريف على ابن هاشم فى ترجم بالياء التحتيه ثم راء ثم ياء ايضا ثم ميم وتركوا من الحرفين والعدد ما لا يعرف

ابن الاهدل اليمنى

هبة الله بن عبد الغفار بن جمال الدين بن محمد القدسى الحنفى المعروف بابن العجمى الفاضل الاديب الكامل كان من الطف الطبع فرائد اهل خطته ومن سلالة الطبع فرائد اهل خطته ومن سلالة الطبع من اجاد اهل جلدته وقرا الكثير وبرع وكرع من بحر الفضايل ما كرع حتى راس بين اقرانه وعد واحد زمانه ومن مشايخه الذين اخذ عنهم والده وعليه تخرج وسافر الى الروم وامتزج باهلها وولى افتاء الحنفية بالقدس مع المدرسة العمايه وكان يكتب الخط المنسوب وله نظم ونثر ولم اقف له من النظم الا على ابيات تراجع بما شرفنا الدين المسيلى عن ابيات كتبها اليه ملغزا تقدمت فى ترجمة شرف الدين المذكور وبالجملة ففضله وكماله غير منازع فيه وكانت ولادته فى سنة ثلاث وعشرين والف وتوفى براجعا من الروم فى المحرم سنة سبع وسبعين والف ودفن بالمرحلة المذكورة رحمه الله تعالى

الهجام بن ابى بكر بن محمد المقبول بن ابى بكر بن محمد بن الهجام بن قاسم خزانة الاسرار من القطيع مقدم ابن ابى بكر المحرم بن ابى القاسم بن عمر بن الشيخ على بن عمر الاهدل كان هذا السيد من اهل الخير والصلاح والولاية عليه ظاهرة وكان الفقيه محمد بن عمر حشيبر يقول السيد الهجام مشيته تشبه مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايل يمينا وشمالا من غير اكتراث وبينهم معروف بالفضل العظيم والشرف الرفيع ولهم ثروة وجاه واسع مشهور الكرم والطعام الوافدين وكانت وفاة الهجام فى جمادى الاولى سنة ثلاثين بعد الالف ودفن فى زاوية القطيع بن اوتهم المعروفة بهم رحمهم الله تعالى منهم تم بالمراوعة وتوفى والده فى سنة ثمان عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

هداية الله بن محمد العجمى نزيل دمشق الامير الجليل القدر احد الرؤساء المشهورين بالمناصب والعقل الرصين دخل مع والده حلب وسكن بها مدة ثم هاجر الى دمشق وفطن بها وجعله مصطفى باشا نايب الشام اذ ذاك من احد الجند ثم سافر الى مصر ثم الى الروم وترقى فى مراتب الاجناد حتى صار صنجقا واعطى امارة الحج فلم يتصرف فيها وبقى فى اواخر عمره منعزلا عن الناس وصار اولاده الامراء مع عثمان ومحمد مراد واسعد من اعيان الكتاب فى الديوان وكان الامير صاحب الترجمة قد صحب العلماء بدمشق وغيرها وله ولاتباعه فى الخزينة السلطانية رزقة واسعة وله اموال هايلة ونعمة طايلة وعاش متنعما كسوبا عاقلا وله حشمة زايدة واحسان الى الغرباء وكانت وفاته فى سنة ثلاثين وثلاثمايه والف عن سن عالية وهو من بيت الصغير رحمه الله تعالى

هلال المصرى المجذوب المستغرق ذكره المناوى فى طبقات الاولياء وقال فى ترجمته كان لا يزال حاملا لمفاتيح كثيرة قال الولى يعنى الشيخ زين العابدين المناوى هى مفاتيح كنوز ارض مصر التى هى عبارة عن الاقوات والزرع والثمار والظهور والفوكه والمياه والطير وحيوان البر والبحر والمعدن الظاهر والباطن فكان اعطى حفظها دون الشرف فيها قال لقيته مرة وقد خامت نفسى فى الاكل فنشى امامى وصار يتول جمره ويكرر ذلك لان الدنيا جيفة وكل يا طلابها مات فى اوايل هذا القرن رحمه الله تعالى

حرف الواو

ولى المعروف بين الناس بشاه ولى يعنى الخلوتى الحنفى العبد الصالح كان فى بداية امره جنديا فمر امرآة المقام العثمانى ثم ترك ذلك وصحب رجلا صالحا يقال له الشيخ حبيب فتلقى على يديه وسلك السبيل الى الله عز وجل ثم مات الشيخ يعقوب ولم يحصل للشيخ شاه ولى كمال فصحب بعده خليفة الشيخ احمد ولما مات الشيخ احمد كان الشاه ولى كاملا فى درجات النفس فاشتغل بالمشيخة بعده فارشد ونصح وهرب الى الوراء والخلوات واخذ العهود ودعا الى الله تعالى فتمكن مريدوه واتباعه وهذب نفسه واد بها

طريقهم

شاه ولى الخلوتى

مع الصلاح والكرم والعفاف والزهد فى الدنيا وكان مثابرا على الطاعة لله تعالى مقبلا
على النعبجة مكفوف اللسان ساكن الجوارح عفيفا النفس زكى الاخلاق حسن المجالل
راعنا فى العزلة ملازما للعبير يقضى اوقاته بالمرض وعدم صحة المزاج ولم يزل حتى
توفى فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة بعد الالف خرج الى دارعزه لاجل ادخال مريده
الى الخلوه فمرض بما يحصر البول فجئ به الى حلب فبقى نحو عشرة ايام على ذلك الحال ثم توفى
ودفن بالقرب من مقام ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم السلام

ابن فقص

ولى الدين بن احمد بن محمد بن محمد ولى الدين بن احمد الفرفورى الدمشقى الحنفى ولد
وبها نشا وقرأ على بعض مشايخها وكان فى خدمة اخيه عبد الوهاب بتبييض الاسئلة المتعلقة
بالفتوى وولى نيابة القضاء بمحكمة الميدان وقسمة المواريث والمعونيه وكان له على ذلك
همة شديده وولى قضاء الركب الشامى وكان كثير الحركه قليل البركه قلق العيش دايم
الطيش كريشة فى مهب الريح ساقطه لا استقر على حال الخلق كثير التملق كاخيه مشدود
به فى المكر واخيه ولهذا لقبا بالوسواس الخناس واشتهرا بعدم الرابطة بين الناس الان
ولى الدين فى ذلك اشهر كما ان اخاه فى طريق الدراية اشهر وكان ولى الدين يزيد ذاك سالم
العرض منها بعيدا السلامة عنها وعلمه وكرمه ساتران عنه كل عيب هو جبان له المدح فى كل
محضر وغيب وكانت وفاة ولى الدين فى اواخر ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين والف ودفن بتربة
لصيق مزار الشيخ ارسلان قدس سره الله بروحه العزيز

حرف اللام الف خالى ٥ حرف الياء اخر الحروف

المشهاوى

يحيى بن ابى السعود بن يحيى بن الشيخ العلامة بدر الدين المشهاوى المصرى الحنفى
الامام العلامة الفقيه المفيد ولد بمصر وبها نشا وحفظ القرآن واشتغل فاخذ
عن اكابر الشيوخ كالشهاب احمد الغنيمى والبرهان اللقانى والشيخ محمد المحبى والشهاب
المشهورى والنور على الحلبى وغيرهم مما يطول ذكرهم واجازه غالب شيوخه وكان نفر اكابر
علماء الحنفيه فى زمانه خصوصا فى المعرفة للكتب وسعة الاطلاع وكانت تعرض عليه
كتب مخرمة الاوايل لا يعرفها احد منهم اذا قرانه فيجرد وقوفه عليها يعرفها بسرعة من غير تردد
ولا نظر وكان فاضلا عالما متواضعا عفيفا شريف النفس والطبع مجللا عند خاصة الناس
وعامتهم قليل التردد الى احد الا فى مهمة وكانت وفاته بمصر فى ذى الحجة سنة اثنتين
وتسعين والف ودفن بتربة المجاورين تجاه تربة الشيخ احمد الشبلى شارح الكنز

ابن محاسن

يحيى بن ابى المصفا بن احمد المعروف بابن محاسن الدمشقى الحنفى الفاضل الاديب كان احسن
اهل بيته فضلا وكمالا وابرعهم استيلاء على المعارف واشتمالا قرأ وحصل وفرع واصل
ونظم واجاد واقرا فافاد وقد اخذ عنه جملة العلوم من منطوق ومفهوم عن جماعة
اجلة واشياخ ازدان بهم الدهر وتجلا منهم الشيخ عبد الرحمن العمادى والشيخ يوسف الفخى
ولما ورد ابو العباس المقرى دمشق لزومه الظل للشيخ واخذ عنه غرايب الطرف واللمح
وكنت رايت بخطه مجموعا ذكر فيه كثيرا من اسانيد شيخه المذكور وابدع فيه بتحف وصف الجود
المشكور وولى من المدارس المدرسة الغزاليه ودرس بها العلم فى بهجة فزا العيش رضيه الا
انه لم تطل ايامه فعاجاه فى نهضة الشباب حمامه وكانت وفاته فى سنة ثلاث وثلاثين
والمعدرات هذه الابيات للاديب احمد بن شاهين كتبها على شعر لصاحب الترجمة
وقفت عليه وهى تشبه ان تكون مرثاة فذكرتها هنا وهى قوله

رحم المهيمن ناظما قد مات لبيد الشعر حاوى ... يحيى الذى مات وهو والمفخر الاحياء حاوى
قد كان روض بنى المحا سنن وهدى لهم يساوى ... مدح الدنا باهلها وبعضى فرد من الانسان اوى
نشر الثناء وانه لرد اصاف العيش طاوى ... يا رب بدر سع مرقدا هو مفتقا منه ثاوى
فبنو المحاسن كلهم من بعد مشهده مساوى

السيد يحيى بن احمد بن محمد الشرفى اليمنى عماد الاسلام والجهبذ الهمام عالم اليمن
وفقيه الزمن اخذ عن الكثير من الاشياخ والائمة منهم العلامة عبد الحفيظ المهدى والده
الناصر وغيرهما من الاكابر وله مباحث واسعة ومرايته منها ابيات فى تحريم التتن

مطلعها الحمد لله مولى الفضل والمنن ... حمدا اكرره فى السر والعلن
ثم الصلاة على المختار من مضر ... واله منهم للخلق كالسفن
ثم الصحابة ثم التابعين لهم ... عن كل ماض عن الاحسان ليس ينى
وبعد اشكو الى الرحمن خالقنا ... من منكرات بدت فى اهل ذا الزمن فيها يقول
ومن معضلات اهوى لها ابتدعوا ... واجمعوا مرهم فيها على سنن
وانه انزل تحريم الخبائث فى ... كتابه فاتخذوه حجة تعن

والتمس من القاضى الحسين بن الناصر المهدى ان يرسل له المتحصل من تاليفه لواهب السنية فارسل اليه فكتب صحيفة ارتجالا قوله

الى الحضرة العليا والسدة التى ... افاد جميع العالمين امامها
ومحل اهل العلم والحلم والتقى ... فحق على هذا الانام احترامها
ليحيى الذى يحيى المجد والعلا ... حليف المعانى فى الهداة نظامها
سلام لنشر المسك فى روضة ربت ... فوافت بها ازهارها وكمامها
ومن حضرة الاحباب يا فى مقامه ... فيا جبذ منها اليه سلامها
وبعد فاشواق المحب عظيمه ... الى عزبه يا فى النفس مرامها
الى عزبه يلفى المودة طالب ... فيرجع بالفضل العظيم هما مما
الى موقظ الاسلام من سنة به ... ويا طالما استولى عليه منامها
الى عنت اهل الفضل والغوث للعلم ... اذا عن بالاعسر يوما عناما

غرست بارض العلم غرسا واثمرت ... براحتى فالاعداء حان اختزامها
واعليت للدين المبين صنائع ... فطاب لارباب العلوم مقامها
ولوليت اهل العلم فضلا ونعمة ... يدوم على مر الزمان دوامها
فمنك قرى الاضياف واحم لعلومها ... ومنك قرى الاشباح حام كمامها
وابرزت من تلك العلوم دقايقا ... فاحييت نفوسا حين زال امامها
فلو دت نفوس طالما افتقدت لها ... فعاد بحمد الله ربا وامها
طلبت مما تلك المواهب فانثنى ... باسنى قمابين العلوم قيامها
فانت لها من زمن العلم مشربا ... لتحسن منها للخليل مقامها

فاجابه صاحب الترجمة بقوله

احوته مسك فض عنه ختامها ... وعقد لآل زانهن نظامها
درر من ابرعن صانع الغر فاغتدت ... ازاهير يسبى القلب بشا مها
ام النظم والنثر من بليغ محبر ... حسان الغوانى فى يديه زهامها
يحير من ابكيف شاء بدايعا ... يحير ارباب العقول وشامها
ويودعها اسرار كل غريبة ... مسهلة اذ كان صعب مرامها
وذلك من تثنى الخناصر باسمه ... اذا عدد ت فى المكرمات كرامها
واوحدهم فى حوز كل فضيلة ... بنا فس فيما غيروان هما مما
فاما فنون الشعر فهو يجيدها ... واما فنون العلم فهو امامها
اذا قاد عاد الدر عند مقاله ... حصى قد علاه فى الغلاوة رغامها

وان ابرز التحقيق منه دقايقا ... من العلم حلت فى الصدور فخامها
وان اظلت فى المشكلات غوامضه ... جلا صبحها واستجاب ظلامها
على المقامات الحسين بن ناصر ... حميد المساعى ايا القاصرات سهامها
فقاصرهم فيما بنوا من مكارم ... بنى صنعها فاستدركوا تمامها
ووفت معاليه معالى جدوده ... فكانا بها من غير نقص تمامها
اعالم هذا العصر والمهل الذى ... مواريده عذب كثير زحامها
ومفزع طلاب العلوم فكلهم ... بحبلك فى سبل الرشاد اعتصامها
جمعت فنون الفضل فانتظمت حلى ... بلك ازدان فى جيد الزمان انتظامها
فمنك اقتدى الاكابر كبرهم رعلا ... معالى قصارى السول امدد وامها
وابقاك محروس الجناب بلا آية ... يزورك منها كل حين سلامها

وكانت وفاة صاحب الترجمة بالقرحة بالتصدير من اعمال الشرف الاعلى ليلة الثلاثاء ثالث عشر خلت من ذى القعدة سنة ثمان وثمانين والف بنحو سبعين سنة ودفن بها جم من العلماء بالقصاير الطاهرة

الغزى

يحيى بن تقى الدين بن عبادة بن هبة الله الشافعى الحلبى الدمشقى الشهير بالغزى احد اعلام الاجلاء كانت العلوم نصب عينه فقها ونحوا وادبا وكان يقرء بمكتب جامع الدرويشيه وكان نشا

في الهندسة والهيئة وكان يدرس والحساب والفرايض ولد بمدينة سرمين وقرأ القرآن بحلب ولما ميز وكبر قدم الى دمشق وقرأ شرع خصوصًا في الفرايض والحساب حتى فاق فيهما على جميع وظايفه بنفسه من غير ان يقيم احدا من ملازمته ليكون وفاقا لما شرطه اصحابها وله التصانيف الحسنة منها شرح التذهيب في مجلد يذكر فيه كثيرا من الغاز وفوايد ضمها اليه ثم اختصره في مجلد واحد وشرح منظومة الجعبري في الفرايض وكان له في الشعر والالغاز والاجوبة يد طولى قال البوريني في ترجمة زادني في منزلي بدمشق يوم الاثنين التاسع والعشرين بعد الالف واستدعى من لفظه هذه الابيات وهي قوله

- امولى المعالي والمعارف والرشدى ... وعين العلا كم تهتدي منتهى القصد
- فيا فاضلا طال الانام بفضله ... وقصر عن معاشره كل ذي جد
- ويا كاملا حاز العلوم بجزمه ... واحرز فخرا قد تزايد من حد
- ولا سيما في الحساب فانه ... اقر له كل من الالف والضد
- واحرز منه غاية ليس مدركا ... دارها ولم يلحق بها قط ذو كد
- وهذا وقد وافى الفقير رسالة ... تضمن لغزا ضاع في حله رشدي
- فها هي يا ذا العلم فاسمح وكن لنا ... معينا عليها دمت في طالع السعد
- ولما تجلى الحب في غيهب الدجى ... واقلقت قلبي بالصدود بالبعد
- وقاد دعاني لاينال لطالب ... رفيعا فجد بالمال ان كنت ذا نقد
- فاعطيته سدسا وسبعا وثمنه ... وتسعيه مع عشر ومع واحد فرد
- وابقيت لي لغزا اعيش بكسبه ... فكم كان هذا المال ان كنت ذا حد
- فلا زلت كشاف الغوامض للورى ... ومفتاح كنز المشكلات بلا عد

وهذا جواب اللغز لصاحب الترجمة قوله

- فها ء وباء ثم قاف رمزتها ... واربع الاف هجاء عن العد
- وهاء وكاف ذي كسور تمازجا ... عليك بها فافهم وكن حافظ الود
- فخارجها جيم وباء وحاؤها ... مقامات كسر من لدن قسمة العد
- هي المال قطعا لا خلاف بوصفه ... فسدد معالي يا اخا الفضل والمجد
- وقد اخذ المحبوب ما قد جمشه ... وابقى لنا الفا على القرب والبعد
- فعد نك شكله سهما مارنته ... على طرق الحساب يا كامل السعد
- وناظمه عبد حقير وذا اسمه ... كما قيل يحيى دام يحيى مع الحمد

وكانت ولادته في سنة ثلاث وخمسين وستمايه وتوفي في سنة ودفن بمقبرة باب الصغير بقرب بلال الحبشي رحمه الله تعالى

يحيى بن ذكي يا بن بيدم شيخ الاسلام والوحيد علماء الروم بالاتفاق الاعلام ذكره والدي رحمه الله تعالى فقال في حقه سلطان علماء المغرب والمشرق ومطلع افق السعادة المشرق شيخ الكل في الكل فرد الدهر الجل واحد الزمان وثاني النعمان من بمكارم الاخلاق في الآفاق موصوف وفي تعداد افراد النوع الانساني واحد يعد الالوف كبير المملكة السلطانية دون منازع بركة الدولة العثمانية فرغير مدافع عمدة الملوك مرشد اهل الطريق والسلوك بحر المعارف بدر اللطايف صاحب الكلم النوابغ من ثوب انعامه على الانام سابغ الذي طاعة الدولة طاعة المامور لآمره والملوك للمالك وقاهره والقت اليه ازمة العلم واحتوى على جوامع العلم وبدايع الحكم محط رحال الاماثل وكعبة ارباب الكمال من لم تسمح بمثله الادوار ولم تجد بنده الفلك الدوار هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

ولد بقسطنطينية ونشأ بها واجتهد في التحصيل على علماء عصره حتى برع وتفوق ثم لازم من شيخ الاسلام محمد بن مصلول كما ان والده لازم والد السيد المذكور ثم درس بمدارس قسطنطينية ودرج في حومته في سنة اربع وستين وستمايه وكان والده اذ ذاك منفصلا عن قضاء العسكر باناطولي والمارجع توفي في المدارس الى ان وصل الى احد القضاء

ومات

ومات ابوه مدرسا بها ثم درس بعده ستة اشهر ثم ولده ونقل منها الى مدرسة والدة السلطان مراد الثاني باسكدار وكان لها شان عظيم في حياة بانيتها الوالدة المذكورة فاعطى منها قضاء حلب فكانت اول مناصبه وكذلك وقع لوالده فدخل في سنة اربع بعد الالف عن المولى الكمال برطاشكبري ثم بعد مدة قليلة وقع بينهما مبادلة تقتيل صاحب الترجمة الى قضاء دمشق والكمال الى قضاء حلب وقيل في تاريخ توليته

قاضي عدله

- لما احيا شرع الهادي ... قاضي عدله شاع العدل

يحيى المولى السباي قاضي اللواء حقا تاريخ وكانت سيرة في هذين القضايين من احسن سيرة لقاض ثم عزل وتوجه من دمشق الى العزة المنعمات قاصدا وكان خرج من دمشق وعليه دين سابق لم يقدر على قضايه وكان قصد ان يمر على حلب ويستدين من بعض اهلها مبلغا يوفي به ما عليه واتفق ان كتخداه دخل اليه وشكى له من المضايقة فلم يستتم الكلام الا داخل عليهم قاصد من طرف الدولة ومعه امر سلطاني بتوجيه قضاء مصر الى صاحب الترجمة فسر بذلك وعاد مبلغ المراد وسار ليسلك مسلكه المعتاد وقيل انه كان في حدود احدى عشر وتسعمايه ولما وصل الى طلبته فاتفق انه ولي منهم سنة قضاء مصر بعد مدة وعزل عن قضاء مصر فاعطى كلا منهم مبلغا من الدراهم من ماله زيادة على ما حصل لهم من الانتفاع في ايام قضايه وكان ابن اخته اسمعيل الذي صار اخر امره احد صناجق مصر في حدود وكان وجه اليه بنيابة المحاسبات فبلغه انه اخذ من بعض المتظلمين عشرة سلطانيه بغير وجه فناداه اليه وهو في داخل الحمام وقال له بلغني انك اخذت من فلان كذا فاعترف فقال له ترحل عني الى الروم واليوم سفينة فلانة بمجمرة فلا تتخلف عنها فانك متى وقفته والى مصر اقام بها نحو ثلاث سنين ايام بدار القاضي زين الدين العبادي كاتبا للمحاسبات باوقاف مصر وكان العبادي المذكور من الرياسة والمنعة بمكان لكن حصل منه تقصير في حرمته واتفق انه شكى اليه كثرة التاموس وطلب منه ناموسيته فتمادى في ارسالها اليه فبعث صاحب الترجمة الى المحافظ مصر سيتاذنه في الذهاب بحرا فلما وصل رسوله الى المحافظ وعرض ذلك عليه اجابه بانه يتربص بها ما فقام الرسول ليذهب واذا بريد قدم من قسطنطينية ومعه بتقرير صاحب الترجمة في قضاء مصر فعاد الرسول مسرعا واخبره ثم ارسل له الوزير الامر فدخل الزين العبادي مهنيا له واظهر كمال الرياء وكان صاحب الترجمة حمد عليه جدا فاحترج في الحال عن جميع ما بيده من الجهات والمعالم ووجهها الى فقهاء الازهر وكانت شيا كثيرة مع عدم احتياجه اليها لكونه في غنية عنها وعزله من كتابة المحاسبات وبقي مقهورا مدة ايام ثم مات قرمس ثم عزل وسار الى قسطنطينية وبعد مدة صار قاضيا للعسكر ببروسه ثم ولي قضاء ادرنه ثم قضاء قسطنطينية ثم صار قاضي العسكر باناطولي مدة سيدة وفضل المدرسة الى ثم عزل واعيد مرة ثانية سنة ثمان عشرة وقبل في نادي نخه فضل حق ووقع في ايام قضايه انه درويش باشا الوزير الاعظم امر بقتل رجل في الديوان فقال له صاحب الترجمة ما الذي اوجب عليه القتل فقال له انت مالك علاقة في هذا فقام في الحال من الديوان وترك منصب قضاء العسكر فلما سمع السلطان احمد بذلك بعث اليه يستخبر منه عن قضية تركه للقضا فاجابه بقوله ان القضا اماننا والسلطان اعاونا قضاة العسكر لسماع الدعاوى وانصاف الظالم من المظلوم والآن قد قتل رجل من غير ان يوجب الشرع قتله فلم يوجد انصاف ولينا لاجله القضا فتركنا المنصب لذلك ففي ذلك اليوم قتل السلطان احمد درويش باشا المذكور وحصل لصاحب الترجمة غاية الاعتبا من السلطان وعزل بعد مدة ثم اعيد تانيا ثم ولي الافتا السلطاني في يوم جلوس السلطا مصطفى وهو اليوم الساس من رجب سنة احدى وثلاثين والف وقال العلامة عبد الرحمن العمادي مؤرخا توقيته بقوله

- لقد صار مفتي الروم يحيى الذي سما ... سنا سما المجد والعلم والتقوى
- منادي بشير السعد فيما مؤرخا ... لمولاي يحيى منصب العلم والفتوى

وكان اول سوال كتب اليه في توليته هذا اول واجب على المكلف ما هو فاجاب هو

شيخ الاسلام

معرفة الله فاعلم انه لا اله الا الله وبنى فى توليته مدرسته المعروفة بخربيار من داره
بمحلة جامع السلطان سليم القديم وارخ عام تمامها الاديب محمد الحنائى المصرى بقوله
مفتى البرايا بنى لله مدرسة * على المدى ما سست واليمن ارخها
ثم عزل واعيد ثانيا وكان اول سوال رفع اليه الموما زاد الشروع فى امر ذى بال بما ذا
يبدأ حتى يكون ما شرع فيه مباركا فاجاب ببسم الله الرحمن الرحيم ثم عزل ثانيا فى رجب سنة
احدى واربعين فى حق كذا العسكر بمخاصرة الوزير رجب باشا و بشيخ الاسلام حسين بن
امنى وجمعوا جماعا عظيما عند السلطان مراد واسلوا الى صاحب الترجمة مرسالا يطلبون نه
الى الديوان على لسان السلطان وكانوا هموا على قتله فى الطريق اذا اجاء حتى اذهم رءوا الوالى
محمد التشريجشى قاضى العسكر بانا طولى وهو متوجه فظنوا اياه وما حققوه بعينه فلما رءوه
اطلقوا سبيله فارسل الى صاحب الترجمة مرسالا يحذره الحضور من الطريق العام فسار
من طريق اخر فلما راه السلطان عرف امنا مكيدة فاشار اليه بالعود بيده فلم يمكنه ذلك
فارسل اليه السلطان مرسالا واحضره الى الداخل ثم ان العسكر قتلوا الوزير الاعظم
المحافظ و نصبوا رجب باشا مكانه وجعلوا ابن اخى المذكور صفيا وهمت الفتنة
ثم ان السلطان التفت الى صاحب الترجمة وقال له قوعزلك القوم وانا اعزلتك فارحل الى
حد دمشق واشتغل لنا بالدعا واذا صار سلطانك سلطانا كما كان صرت مفتيا كما كنت ثم فارقه
وسار الى داره ثم توجه الى بستانه المعروف به بطوب قبوسى من باب من ابواب قسطنطنية
وبقى ثمة الى الان قتل ابن اخى فى رجب سنة ثلاث واربعين فاعيد وبقى مفتيا الى ان مات
ولم يتفق لاحد من المفتيين ما اتفق له من طول المدة والاقبال والحرمة والجلالة له
ولم يدع احد منهم بما مدح به من مشاهير الشعراء ومدايحه التى جمعها التقى
الفاسى سكرى وقد تقدم ذكر خبرها فى ترجمته منا بتوليته قضاء حلب الى ان ولى
قضاء العسكر يروم ايلى وما بعد ذلك فتدبر تكفل ولدى بجمع حصة منها بلغت مقدارها
ثلاث كراريس وهى قطعة من بحر ورزقا لسعادة فى الجاه والحفظة بحيث صار احد
ملازميه وهو المولى عبد عمر خوجه زاده فانى العسكر يروم ايلى وهو مفت وولى
الافتا من جماعة ثلاثة وهم مصطفى البولوى ومحمد البورسوى ومحمد الانقروى
واما من ولى من قضاء العسكر بن وغيرها من المناصب والمدارس والقضا من
اهل الروم ودمشق وحلب وغيرها فلا يحصون كثرة واكثرهم شاعت فضايلهم
وعمت فواضلهم وبالجملة فانها استاذ الاساتذة واعظم الصدور وبجامعه
وقد جمع شيخ الاسلام محمد البورسوى فتاواه التى وقعت فى عهده فى كتاب سماه
فتاوى يحيى وهو الآن مشهور وعليه عمل المفتين واما شعره العربى فمنه تخميس البردة
يقول فى مستهله ٩ لما رايتك تذرى الدمع كالعلم * غرقت فى بحر الاحزان والالم
قلبى و سر الهوى لا تخش من ندم * من تذكر حيران بذى سلم من مقله يسح
عسى يعين بويل الدمع ساجمة * و نار وجدى بخوف القلب ضارمه
مهما يرد اتهمى فاطمة * ام هبت الريح من لقاء كاظمه
واد مضى البرق فى الظلماء من اضم * ومتى السلو لاهل العشق عندمتى * وحب حب يليلى بالحشا نسم
ان شكه الوجد عند جيرة ماشبتا * فما لعينك اذ قلتا كففاهتما
وما لقلبك ان قلبا استفق يهم * تريد نخفى الهوى والدمع منسجم * وفى جفنك لطى الاشواق مضطرم
هيهات كاتم سر العشق منعدم * ايخيب الصبا ن الحب منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم
تقول قلبى سله عن اعين نجل * وتدعى الصحو والتسلوان عن مقل
انى اخاف وحق الود من عذل * لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا ارقت لذكر البان والعلم

اذا وجدت تامرا بالله معتصما * اسمع مقالته مستبشرا فعمل * وكن بعبيجته العليا مضنينا
وخالف النفس والشيطان واعصهما * وان هما محضاك النصح فاتهم
حكمت نفسك والشيطان فاحتكما * يا قلب ويحك ما ذا الحظ ويحك ما * لا تقبلن منهما حكما ولا حكما
ولا تطع منهما خصما ولا حكما * فانت تعرف كيد الخصم والحكم

ومن لطايف شعره قوله ٩ وهز النسيم باطيب الاخبار * طاب الخزامى والورود وساير الازهار
سكروا بخمر الشوق حتى اظهروا * ما فى ضمايرهم من الاسرار * فى جسم من لم تلق الا ما سكارى
قد حاز من الابرين والبلاد * والحوض فيه مجالس ملكه * والورد كالسلطان فى الاطوار
لعب الشمول بهم فخر بهم كما * لعب الشمول بزمرة الشطار * وقوله وهو معنى جيد
كان ورد خده عقار * شن بتا حتى بدا البلار
والبلار لغة فى البلور فى اسماء المولدين منهم المعتمد بن عباد على ما ذكره الفتح فى قلايد العقيان
كقوله ٩ جانك ليلة فى ثياب نهار * من فوقها وعلاله البلار * والشرب فى بيته
كناية عن التقبيل ازالت بالحمرة فيه البياض * ومن لطايفه ايضا قوله
نحل حرامات وقد * تفوح بالعنبر اذ يا لها
خليلتا لعل ويا فوته * صيغ من العسجد خلخالها
ومن منشاته على كتاب فى لطف واسمه معنى الشفا بالدمر وصنه سحاريرها اقلام الماذ
من البحاريز * والحان سواجمها ما سمع لوى التحزيز من العزيز * غصونها اورقت ولكن بصحايف
كانما مملوة بالطايفا طباق * وانمرت والجمان اضحت ثمارها بطون الاوراق * من وقف
عليها وتوقف فيما قلته من وصف العارى عن المرا * فلا شك انه مبتل ببراءة النوك ويسود لما
اجليت نظرى فى بروة حسنها وبهجتها * ونشقت نشرا من نكهاتها وشممت عرف نفحتها * وعاينت
مجالس انسها وتمليت منها العجب * وحرك من سطور طرس من نماما لا يحدثه القانون من الطرب
توجهت بجماح قلبى اليها * وقلت مؤرخا موخر القول فى الثنا عليها ٩ يا روضة فى بها
ادوح عنا سجح طيره * معنى الشفا وغنه * دكانت ولادته فى سنة
تسع وتسعين وتسعماية وتوفى فى سنة ثلاث وخمسين والف ودفن عند والده بمدرسته المعروفة
به وقاد المولى محمد عصمتى هور خاوفاته بقوله ٩

معنى الورى يحيى * سما الورى وحيه * لما مضى مولتا * عن هذه الدنيه
سمت من جهتين * باحسن التحيه * يقول تاريخه * فى جنة عليه

يحيى بن زكريا المعمرانى فزاد لاد ناصر الفارسى كان فقيها نحويا يقرا بالخلوة النحوية بطرسط الصفرة
القتلى حكى طلبته انه كان يدرس بالجامع الصغير فى احد امره بين المغرب والعشا فكان احد عمده
انه وقف على حديث الكيس فزان نفسه وعمل لما بعد الموت اللهم لا عيش الا عيش الاخره وصلى
العشا بتوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وكان احد عمده من دخول المسجد اوصى يحيى كتبه الى طلبته
وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين والف ودفن بمامن الله رحمه الله تعالى

يحيى بن عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايينى الاصل المكى المولد الفاضل
الاديب الشاعر كره بن معصوم فقال فى وصفه اديب منضج الخطاء واريب ماهون العثار والخطا
له فى الادب المقام المحمود والطبع الذى ماشان سلسال حر يحته جمود * وقد فضله على اهوانه
سماه اخو زرج النجبا من معاشرة الادبا * تكلم فيه شارحا لقول المقابل ٩
حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى * عونا على مع الزمان القاسى * غير انه لم يعرف قايله
فقال ولعمرى انه وان جمل بانيه من البيوت التى اذا رامها انسكن فما اللفظ الا عمانيه وان
كان نقابله الكن ثم قال وهذا البيت محكى بكثر الانستشهد به اهل الادب فى محاضرة
الاصدقاء والاحباب * ومن اربعة ابيات معمرة بلطيف العتاب وتنزيه شمايل الارتجا
مبرورة بصدق المنطق واقتضا الصواب * محاسنها عزت فى اجياد القصايد * ولمعانى البد
بها صلة ومن مفرداتها عايد * تشرقت شموس المذاهب فى سماء بلاغتها * وتوشحت الاسماع على
المطرب من رقيق سلاغتها فما احقها بقول القايل ٩ ابيات شعرها المعمور * ولا قصور بها يليق
ومن العجايب لفظها حر ومعناها رقيق * وهى انى لا عجب من صدود ذاك الجفا *

الباهرة ما كتبته

ابنا المصنف القدسى

من بعد ذاك القرب والايناس ٠ حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى ٠ عونا على مر الزمان القاسى
او شرك الصافى يرد حشاشة ٠ تشكو لهيبا من لظى انفاسى ٠ ما سر ما هذا فعالك فى الهوى
لكن حظوظ فترت فى الناس ٠ انتهى كلامه قلت وقد وقفنا على مجموع قديم
بخط ابى البقا الوفائى الوادعى الحنفى يقول فيه القاضى علاء الدين على بن فضل الله ابو الحسن صاحب
ديوان الانشا اخو القاضى شهاب الدين احمد العمرى وقد وقفت على بيتين الصلاح الصفدى
وهما ٩ انى لاعجب من صدودك والجفا ٠ من بعد ذاك القرب والايناس ٠ حاشا شمائلك الخ
فقال تجيز المراد او شرك الصافى برد حشاشة ٠ الخ انتهى فعلم ممن ان البيت الذى شرح للصلاح
خليل بن ايبك الصفدى وقوله انه مزاد بعة ابيات ليس بصواب لايهامه ان الاربعة الابيات
قايلها واحد وقد علمت انها الشاعرين وهو شعر الاديب المذكور الفايق على نفريد السواجع فى السا
والبكور قوله موجها باسم الانعام فيمن اسمه حسين وقد ورد المدينة مزمكة ٩ قوله
اقول لمعشر العشاق لما ٠ بداركبا الحجاز وقر عينى
امنتم مرنوى المحبوب فاسعى ٠ له رملا وعنى لى حسينى ٠ وهو الطف قول محمد بن عابر
الاندلسى فى مثل ذلك ٠ يا ايها الحادى اسقنى كاس الكرا ٠ نحو الحبيب وعجل للساقى
حتى العراق على النوى واحمل الى ٠ اهل الحجاز مراسل العشاق
وله ايضا ٠ مرا رى سقم الكتاب فقال عنه ٠ سقيم الجفن ذو حسن بديع
٠ فقلت له فذاك الروح هلا ٠ مراعاة النظير من البديع
وله ايضا ٠ قالوا اضافك يا يحيى لخدهه ٠ حبيب قلبك فى سر وفى علن
٠ فقلت لما رانى غير منصرف ٠ عن حبه رام كسرى وهو يجفونى
وله ايضا ٠ ان الدراهم هرهم ٠ قد جاء فى تصحيفها
٠ فدع النظير فانه ٠ الهم بعض حروفها ٠ كما يشير القول
القايل ٠ النار اخذ دينار نطقت به ٠ والهم اخو هذا الدرهم الجارى
٠ والمرء ما دام مشتغى بهما ٠ معذب القلبين الهم والنار
وقوله وقد اهدى نبقا وفلا فقال ٩
٠ اهديت نبقا لنبقى فى التوائط ٠ صدق الوداد وارغام العدا ابدا
٠ ومعه يا سيد ذل بشركم ٠ بانه فل من عيشنا كم كمدا ٠
وله غير ذلك وكانت وفاته بالمدينة المنورة فى شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين والصلاة دفن
على والده بالبقيع الشريف رحمهما الله تعالى

يحيى بن على بن يقوح المعروف بنوعى والد عطاى صاحبنا ذو الشقايق الفاضل الاديب الشاعر
المشهور كان عالما محققا اديبا ماهرا وهو من حيث لطافة الشعر عند الرومیین مع باقى شعرايهم
فى سابقة وفرق بينهما فى الترجيح باذ باقى فى القصايد والرجح كما ان نوعى فى الاغزال اجود وله
بقصيدة طنزه مزبله الروم ثم قدم الى قسطنطينية وابتدأ الاشتغال فى سنة سبع وخمسين
وتسعماية واخذ عن المولى احمد الشهير بابن المرعاشى ثم اتصل باخيه المولى محمد وهو مدرس
الصحن وقد اجتمع عنده فى ذلك العهد مزاد باب المعارف والكمالات عالم يجتمع عند احد قبله فى
المولى سعد الدين وباقى الشاعر ومنرى زاده وخيرزاده ومزالبقاة والحى الاسكوبى
ومحمد القرمانى ومجدى وجورى وجاجى زاده ولازم من قاضى زاده الرومى ودرس فى
مدارس قسطنطينية الى ان وصل الى احدالمدارس فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين وتسعماية
ثم ولى مهنا قضاء بغداد فى ثانى وعشرين شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وفى ثامن
شهر ربيع الآخر من هذه السنة عين لتعليم السلطان مصطفى بن السلطان مراد ثم سليم
اليه مزاولاد السلطان المذكور مزغيره قابلية القرآة منهم وهم السلطان بايزيد والسلطان
عثمان والسلطان عبدالله وقال بسبب ذلك كمال التقريب الى السلطان مراد وحظى حظوة
عظيمة فاستمر الى ان ولى الخلافة السلطان محمد بعد موت ابيه السلطان مراد وقتل
اخوته المذكورين فابقيت فى يده الادرارات من المساهرة والميوجيه وغيرها واعطى رتبة
قضاء العسكر وعين له عشرة من الملازمين ثم اضيف اليه بعد ذلك مدرسة جوه محمد

ببك

بيك الحسين عثمانيا وتفرغ للافادة والتاليف ومن تاليفه الفايقة متن فى علم الكلام
سماه محصل الكلام وله شرح الرسالة القدسية لشمس الدين الفناري وتفسير سورة
الملك وحاشية على التهافت لخوجه زاده وحاشية على هياكل النور وتعليقة على اوايل
المواقف وتعليقات على التلويح والهداية والمفتاح وله ثلثون رسالة فى فنون متفرقة
منها رسالة فى الكلام النفسى ورسالة فى جعل الماهية ورسالة قلمية ومزاثاره التركيبه
ترجمة فصوص الحكم الفه باسم السلطان مراد وكتاب سماه نتايج الفنون ذكر فيه اثنى عشر
علما وترجمة منشات خوجه جهان وله ديوان منشات وتحقيق مسئلة الايجاب والا
وديوان سرد له رسالة منظومة سماها حسب حال ومناظرة طوطى وزاغ ومثنوى
مزبحر ليلى ومجنون وما عدا ذلك مما الفه باسم السلطان مراد وضبطه خارج عن الحوف
وكانت ولادته فى سنة اربعين وستماية وتوفى فى تاسع الاربعا اخر يوم مزذى القعده سنة سبع
وسبعا لالف وصلى عليه صباح يوم الخميس بجامع السلطان محمد ودفن بجامع الشيخ وفا ٠

الامير يحيى بن على باشا الاحسائى الدرنى الحنفى الامير الخطير والسيد الكبير الذى حوى الفضل
اجمعه ومزالكمال اعذبه وابدعه ولد بمدينة الاحساء ونشا فى حجر والده وتاديبه باكابر
علماء بلده واخذ عن الصلاح ابرهيم بن حسن الاحسائى الفقه والحديث وعلوم العربية واجازه
بمرويا ته وجميع مولفاته وتلقن الذكر ولبس الخرقة وصافح مزطريق المعمرين الشيخ تاج
النقشبندى عن الشيخ عبدالرحمن الشهير بمزى زاده صافحنى الشيخ على الاوبهى قال
صافحنى الشيخان محمود الاسفرايزى والسيد مير على الهمدانى قال صافحنى ابو سعيد
الحبشى المكى قال صافحنى النبى صلى الله عليه وسلم وللامير يحيى المذكور اشعار رهنا فى له
يمدح النبى صلى الله عليه وسلم بقوله

اترين جارا حاميا لك سيدا ٠ وصفام عزعاليا متفردا ٠ وترود شرفا للبلاد ومعربا ٠
متفكرا متحيرا صردادا ٠ وتروم ذا والحال منك معقم ٠ عما طرا والفضل ليس مسددا ٠
فعليك ان ترد النجاة وينبغى ٠ خوف العقاب تلاوة والتهجدا ٠ وانزل بدار المصطفى متاولا ٠
وبجوده مستمطرا متقصدا ٠ واعرف لفيض الفضل منه موسما ٠ للدين ترسما قد عفا وتمددا ٠
فاجدتكن جار اله ودخيله ٠ وابذل لذا ردحاوما لا يجحد ٠ وقال رحمه الله ٩

ظلت نفسى ولم اعمل بواجبها ٠ وما علمت بان البغى يتلفنى
ياتى على المرء فى ايام محنته ٠ حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

وكان والده على باشا واليا على الاحسا والامير يحيى هذا اميرا على التطيف باصره فارسل والده
اكبر اولاده محمد بهدية الى ملك الروم على عادتهم ومزة ركنا باهن والده مضى بنا اكبر والتمس
مزالسلطان ان يقيم ولده محمد بمرسوم فاجيب الى ذلك ولما وصل الى الاحسا دشى اكابر العسكر
واعلموا بالامر وتلقاه والده واخوته فلما اجتمعوا اخرج المرسوم وتولى ايراد حبس والده واخوته
فطلبوا ان يجهزهم الى الحرمين ويعين لهم مصروفا وجاوروا بالمدينة وتوفى والدهم بها وتوفى
والده ابو بكر يوم عرفة بمرفة وتوفى الامير يحيى رابع عشر شهر رمضان سنة خمس وسبعين
والف عن نحو خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى

السيد يحيى بن عمر الشهير بابن عسكر الحموى الشافعى كان من الافاضل البالغين رتبة التفرد
الصادفين الى التحصيل عزعة الهمة والتجرد قرا بجماعة على علماء زمانه وبرع الى ان فاق على
جميع اقرانه ثم دخل الروم مرارا عديده واقام بمدينة مديده واعطى فى بعض المرات المدرسة
القيمرية بمدمشق فورد ها وقطن بها ودرس وافاد واخذ عنه جماعة من الفضلا ثم ارتحل الى
بلده فات بها فى حدود سنة ستين والف وتقدم ذكر ابنه احمد

يحيى بن عمر المنقارى شيخ الاسلام وعلامة الاعلام صاحب التقرير والتحرير المرتقى فى علو
جبهته رتبة الفلك الاثير اخذ بالروم فوق المعلم عن اكابر علمايهم منهم شيخ الاسلام عبدالرحيم
المفتى وتمكن من التحقيق كل تمكين واحرز مزاول امره فى الفضل كمال التعيين ثم لازم على دا
ودرس بمدارس قسطنطينية وولى المناصب الجليلة منها قضاء مصر وليها فى سنة اربع وستين
والف واعيد اليها مرة ثانية وعزل بها درسا بمجلس الحكم فى تفسير البيضاوى وحضر

اكابر علمائها واذعنوا له بالتحقيق الذى ليس فيه مساوى ومدحوه فضلاوها بالاشتهار
السابقه وخلدوا فى صحف محامدهم الفايقه منهم السيد احمد بن محمد الحموى حيث قال
فيه قد شرفت مصر بوجود العالم المحرر منقارى
والناس فى ممدوحها اصناف مركاتب ينشى ومقارى وقال فيه
اذا ذكر التحقيق فى فصل مشكل فيجلى الذى تثنى عليه الخناصر
وان ذكر المحرون والحلم والندى فذاك له صنه حليف وناصر
به الله احيى ما انطوى من معارف برفات عدت احداثهن الدفاتر
ثم ولى قضاء مكة ودرس بها فى المدرسة السليمانية فى تفسير البيضاوى ايضا وحضره اكثر
العلماء وطلبه الشمس البابلى ان يحضر درسه هو وطلبته فحضر واشرح يقرر من اول
سورة مريم واتى بالعجب العجاب مما يدل على انه اخذ من الفنون بلب اللباب مع حسن
المناديه والتعبير وسعة الملكه ولطف التقرير ثم ولى بعد ذلك قضاء قسطنطينيه
وقضاء العسكر بروم ايلى وانفصل من قضاء العسكر الى منصب الفتوى فى اشهر ربيع الاول
سنة ثلاث وسبعين والف وقيل فى تاريخ تولية شيخ الاسلام وساد احسن سير مع
التعفف وحسن السيرة وسلامة الناحية والسيرة وراجت فى زمنه بضاعة الافاضل
ورغب الناس فى تحصيل المعارف والفضايل وكان دايما المطالعة والمذاكرة فلا يوجد
الا مستعملا لهما للبادره والف تاليف حديدة فى الفنون منها حاشيه على تفسير
البيضاوى وحواشى على حاشية ميرا الى الفتح على شرح اداب البحث وله رسالة فى
الكلام على قوله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له سماها الاتباع فى مسئلة الاستماع
وانتهت اليه الرياسة فى عصره بالعلوم وحظى حظوة لم يحظها احد مثله عند ملوك
الروم ثم اعتراه مرض فى يده اليمنى ابطل حركتها وعالجها فلم يفد علاجها فكان ذلك
سببا لعزله عن الفتوى فعزل وامر بالاقامة ببستانه المعروف ببشكطاش فاقام ثمة
منزولا الى الممات وكانت وفاته فى شوال سنة ثمان وثمانين والف ودفن باسكدار
فى مكان عينه فى وصيته منه واوصى ان يجرى عنده مدرسة فنفذ ابنه وصيته بعد
موته وقيل فى تاريخ موته ﴿ فرحمة ربنا ارخ ﴿ نعم العبد منقارى ﴿

يحيى بن عيسى الكركى السلطى

ويقال السلطى المحمدى الكركى الشويكى الزنديق كان رجلا سوء اخفيف
العارضين قيل انه قسا فى مصر فى طلب العلم وكان عاشر بعض الملاحدة فتغلب عليه اعتقادات
الفاسد وبثها فيما مر اعتقادا اته حتى ضرب ثم انتقل الى الكرك واخذ يسعى على تزويج امره
فكان يكتب اوراقا مشحونة بالفاظ الكفر والردة ويرسلها من الكرك الى محلوت فكان بمحلوت
رجل من فقهاء الشافعية يقال له عبد الله بن المرله فلما شاهد ما كتبه يحيى المذكور
استشاط واخذته غيرة دينية فارسل اليه من جانب حاكم البلاد الامير احمد بن الامير
فارس بن ساعد الغزاوى فلما وصل الى محلوت ادعى عليه الشيخ عبد الله المذكور فاديه
القاضى بضرب خمسماية سوط على رجليه وعلى بدنه ورجع فى بلده الكرك يشنع
ويقول له لولا الحاكم ما ضربك القاضى فان كنت تريد اعما من العين عنك
وترك التعرض لك فاذهب الى دمشق واستكثر علما يما على كلامك هذا بانه
مزق اعراض اهل الايمان وكان قبل ذلك يراسل الشيخ شمس الدين الميدانى عليه
ثم يبث اعتقاداته القبيحة ويقول له اريد ان تكون نصيرى ووزيرى حتى
اظهر الدين وكان الميدانى يكتم تلك الرسايل ويقول لعله مجنون او جاهل ثم
دخل دمشق وسكن المقبة الطويلة بمحله القبيبات واجتمع بعوام هوام لا يفرق
بين الصحيح والمعتل ولا يميزون بين المنتظم والمختل وشرع يكتب اوراقا مشتملة
على عبارات فاسدة التركيب مختلة المعنى والترتيب لا لفظ لها ولا معنى ولا اساس
فى ولا مغنى وربما تشتمل على الصحيفة على بكفرات عديدة وموجبات للردة جاريه
على فكره ليست ببديعه وخاض فى ذلك حتى عرف فى بحر ضلاله وحبل له الشيطان
كفره له حبالة فمن جملة ما كتبه والعياذ بالله تعالى انه صعد الى العرش وانه شاهد

الله وانه شاهد فوقه اعظم ثم شاهد تحته الله عز وجل ففرح بالاشراك والعياذ بالله
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكتب اذا الخف اخطا فى خرق السفينة واذا النبى اعترض
عليه اجهل منه وحمل عنه بعض الطلبه رسالة فيها كثير من ضلالاته وهو عين منكر عليه
فيها بل الى بها الى الشهاب العيثاوى وكان يعرفها بزيكيما وكان الكركى قبل ذلك
بيومين وهو يوم الجمعة رابع ذى القعدة سنة ثمان عشرة بعد الالف قد حضر الى الجا
الاموى وعقد مجلسا اجتمع فيه كثير ممن ضله لانه تحمل الى قاضى القضاة السيد
الشريف محمد بن السيد برهان الدين فامر بوضعه بالبيمارستان ثم ذهب الشمس
الميدانى فى اليوم الثانى الى القاضى المذكور وعرض عليه رسالة كان بعثها له الكركى
مرتجلوت مشتملة على الحط من مقام النبى صلى الله عليه وسلم وعلى لعن الشيخ تقى
الدين الحصنى وسب العلماء ودعاوى فاسدة واعتقادات مكفرة فدعى
قاضى القضاة الكركى المذكور اليه ليملا وساله عن الرسالة فاعترف بها وانها
بخطه وذكر انه تكلم بذلك فى وقت الغيبة وفى اثناء ذلك وصلت الرسالة الا
الى العيثاوى وهى بخطه ايضا فى سنة اربعة كراديس وكانت مشتملة ايضا
على الطعن فى الدين واهله وعلى انكار وجود الصانع جلا وعلا وفعله بل على سب رب
العالمين وتجهيل الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والحط من مقا
العلماء والانحراف عن طريقه الحكماء تارة يدعى فيها الحلول والاتحاد وتارة يعتقدها
لا يحل فى ابدى العباد وتارة يعتقد التناسخ والانتقال وتارة يصفه بسخافة
بالحيرة والعجز الكبير المتعال وتارة يشتم اولى الامر وتارة ينكر الفضل والرحمه
وهو مع ذلك داعية الضلالة ودجال يامر بالجهالة والعوام اتباع كل دجال لا يفر
بين هداه وضلاله فثارا العلماء بدمشق لذلك وتحزبوا واجتمعوا لازالة هذا
الخبيث واستدعوا ثم ذهب منهم اولا الى القاضى الشهاب العيثاوى والشمس الميدانى
والحسن البورينى والنجم الغزى والقاضى الشهاب تاج الدين الناجى فبادر القاضى الى الخرو
اليهم وقال لهم والله لقد ارانى لم عنى كربة ثبت فيها وشبهة قامت عندى ساعات بما
الظن فى علماء هذه البلده فانى تاملت كفريات هذا الملعون واعلانه بها وقد
قبضت عليه واودعته البيمارستان فانى تاملت دون السجن حتى فاان تغلب
علينا العامة وتستخرجه حصصا وقد بلغنى ان بعض الاكابر الجند واسقياتهم
يعتقده قلت فى نفسى سبحان الله الكون فى مدينة دمشق وتقع هذه الحادثة
ولا اجد فيها من يساعدنى على انكارها ويعضدنى فى دفع ضلالة هذا الخبيث
وانتم الآن بحضوركم قد ازلتم عنى هذا الذى اثقلنى والشبهة التى اساءت
فى العلماء اعتقادى ثم حضر بقية العلماء منهم مفتى الشام عبد الله البخارى والخ
لخطيب يحيى البرنسى ومفتى الحنابله الشهاب احمد الوفاى والشيخ محمد بن الخراز الرايس
الاطبا والشيخ محمد الخيرمى والشيخ حليمى مدرس الحقيقية فى اخرين فلما تكامل المجلس
امر بالضال فاحضر بالاغلال وقام الشمس الميدانى اليه وبادر فادعى عليه فاعترف
بما ادعى به ولم ينكر سببا من اسبابه فاتفق اهل المجلس على كفره وحكم القاضى بار
دمه بعد تحقيق امره وكتب سجل محضر من العلماء وجم غفير من الناس وارسل
ما كتب الحاكم نور الحافظ الناس بقتله حذرا من الفتنه والناس فوقع الخبر بقتله
واشار بتطويفه كما يفعل بمثله وحضر عند القاضى اعوان الوالى واراد واشتهره
فى البلد فاشار العقلا بانه ربما تظاهر من العوام بتخليصه فيقع الخصام والدم فالا
ان يعرف دمه عند مجلس الشرع الشريف ليظهر بذلك ان سيف الشريعة طايل الوقع
لاهل الضلالة والتحريف فقربت عنقه بفناء الحكم واطفيت نار ضلالته المظلم
وكان ذلك يوم الثلاثا الثامن من ذى القعدة سنة ثمان عشر بعد الالف وطلس
تبره على حافة قليط فى حدود المقبرة بباب الصغير وقال النجم الغزى مورخا لمهلكه
﴿ قد لقى الشقى يحيى الكركى مهلكا ﴿ جاء دمشق ليقتل

اهلها فاهلكا • قلت فى التاريخ هلك • وعنق يحى مشركا • وقال الشيخ عبد اللطيف بن يحى المقارى • ولما نطق المزنديق يحى • بدعوى انه الرب اللطيف •
• انى فى قتله تاريخ صحيح • دم الدجال احمر كالشريف •

يحى بن محمد بن محمد بن احمد الوصيلى المصرى الاديب الشاعر المشهور ذكره الخفاجى فى كتابيه واثنى عليه كثيرا وترجمته فى مجموع الاوغ الفاضل الشيخ مصطفى بن فتح الله ولستادرى لمزحى قادفيها شاعرنا طوسره بالشعرى وقد جيد الدهر دررا فتشماه شعرا مع رقة طبع ودقة روح • ودماثة اخلاق توسى بما الجروح • ومحون يسلب الحليم توب وقاره • وينسى الخليع كاس عقاره • وتعلق بغنون الالحان • يدرى بما من سله المطرب مايهز سبله ذات الحان • يهزؤ اتقان نظام بالعقد النظيم • وتتلو السن سماعه ساميه ان هذا السحر مبين • كم فصل بيانه مزالادب مجلا •

• الدهر البلوى واطيب نفحة • من المسك عنفق حاوا يسر مجلا • ولا يزال موفور الجاه بالديار المصرية • لاسيما عند السادة البكرية • حتى قصد بحر الادباء القرض • وطوى مشاهدة تلك المشاهد سماء الارض • فلما قضى منا سكه ونفثه • ولم مرعناء السفر شعثه • طافت به المنية طوافة بتلك البنية • فانتقل مزجوار بيت الله وحرمه • الى مقر احمته وكرمه • ولد بوصيا وبها نشائم هاجر الى مصر وتخرج بالنور العسيلى حتى حلا فى ذوقه شهد ادابه • وتزينت حقات افكاره بغرايد خطابه • فكان يتغنى بالقران • ويترى بصوته الحسن الاذان • وكان فرد فى فنون الغناء والطرب • فاذا ترنم اسكر فى مجلس الانس بابنة العنب • فيميت الهموم ويبعث الاشجان • فتخاله شيم الصبا والناس اغصان • وله شعر يروق المتاسم والناظر • ويجسد مزهاده الروض الناضر • فمنه قوله

• لى فى المحبة عن ملامالعاذل • بحال مزاهواها شغل شاغل • اغرت عيونى بالسهاد وانما • دمعى الذى ضحى لوصف السايل • ان غرد ت قمرى الحمام جودت • شوقا اهاج مزالغرام بلابلى • يا بى غزال الرمل نجد امره • لكن لواحظه عزيز لبابلى • لدن المعاطف مرق مزشغفه • فاعجبله مزذابل فى ذابل • ولحاظ جفت باصداغ فيا • يدمزسيف سطا بحمايل • تفاعلا الاغصان تحكى قده • والى المشاهى مرجع المتاول • اغنا الفصيح ببنت عارضه فقل • قس المفصاحة مزاساوى باقل • وله فيمن اسمها شمس الضحى مورية قوله

• لما وقفت شمس الضحى لى موعدا • وشفت غليلى • شاهدت اى عجيبة • شمس الضحى عند الاصيلى •

وله فى عربا المشير واجاد فى التورية بقوله

• عز المشيرا بعد كنا سالما • وكى فتى بالبعد عنهم مشيرا •
• عاشرتهم واحوا خانتنى • عمرى وميثاقى ببيض العشير • وله فى مليح يعرف بالمنهلى
• يا ايها الحب المنهلى انا بدا • تثقل فلذات الحمى بالثقل •
• وقالت لنا اصحابه دع عقاله • ودع كل صاف لا تقف عند منهل •

وفى تذكرة قادكنا بخدمة الاستاذ محمد البكرى عن له يوما قتا ناوجماعة مزفضلاء بره وذوى ولايه فارسل لكل واحد صحفة مزالرمان وكنت انا قد ظهرت مزالمنزل لقضاء حاجة فلما حضرت اخبرت بذلك فكتبت اليه • مولاى يا اكرم الانام ومن • بحار جدوى نداه منصبه •
• قد جاء رمانك الذى جملا • والعبد ما جاده ولاحبه • فارسل منه جملة وافره وكتب مجيبا • نامر القلب واللسان بما يفيض منه غيث العطا صبه •
• فليس هذا الفقير يرضى من اتباعه مثلكم غدا صبته •
• فاعذره ولاعتب فى الحاكم مخطى محبوبه ولا حبه • فانظر الى قوله نامر القلب

فانه رمان ثم قاد لى احتفظ بهذه الرقعه • فان لك فيها غاية الرقعه • وهى تشهد باعن فى باقى لا اعرفنا حدا مزاتباعى يحبنى يجمل ويودنى كودتك • وقاد ايضا كنت انا والشيخ نور الدين العسيلى جالسين عنده وقد ذكر فى المجلس جماعة مزافاضل الدهر واد باء العصر توفوا فى مدة قريبه كالعلامة العارضى والشهاب السينى والبرهان المبلط وخلايق لا يحصون فانشدت بديهة

• اقول وقد قيل لى لم معنى • اديب له نظم جليل • دعوا كل ذى ادب ينتعى • وحى العسيلى وحى الاصيلى •

ومزشعره ما كتبه مقترظا على نظم فى العربية لبعض الفضلا اسماه الاشارات قوله

• ان الاشارات للعلم المرتجى • وحازت المرفع مثل المفرد العلم •
• وان تقل ما دحا فى نعتها كلما • ففى الاشارات ما يغنى عن الكلم •

وقد احتوح على مولانا الشيخ شهاب الدين احمد السبتى المالكى انا نظم بيتين فى بحر المديد عند ما وصلت فى القراءة عليه الى هذا الموضع من ابن الحاجب وشرحها الابن واهل

• وجنة المحبوب ذات احمرار • من لظى القلب استعارا استعار •
• فلذا صار قلبى كليما • حيث مزجذبه آنست نار •

وقاد فى كتاب الى المشرف حسن بن ابى يحى

• ايد الله سيدا • كاملا فى سره والعلن • بدر فضل اشرقت انواره •
• من ذرى الشام الاقدمين • مزحوى سرق الزمان العلا • وشرى المجد باغلا ثمن •
• مجده مزذاته مزاصله • حسن فى حسن فى حسن •

وقاد مزقصيدة يمدح بها الاستاذ محمد البكرى قوله

• الا ان لى بآل صديق احد • وشمس هدى منكم بدا الكرب يجلى •
• فلى عنهما استاذ ولى منه مرشد • ولى منه قطب ذو اتصال ولى ولى •

هكذا هذا النوع مزالبديع سماه ابن الاثير التاكيد وزعم انه ابتدعه ومثله قولك

نعم نعم محكم • صدق لولا تطولا • وعارعوا عبد لولا • عودة ولاولا •

وقاد ايضا

• اتيت جنينة استاذنا • وقد جمعت كل معنى كمل •
• بما اعود وآس به • تفرق شمل عداه وقل •

الغل نوع مزاليا سمين بلغة اهل اليمن ذكرها الجاحظ ولم يذكره اهل اللغة فلعله مولد وسماه ابن البيطار فى مفرداته انه النامرق وكتب الى محمد الصالحى يستاذنه فى الدخول عليه لانه كان شديد التوحش

قوله • على البيا بهز كادهز شوقه • يموت وذاك يحى الاصيلى • اتى يتغنى باوصافكم • فهل اذ نوالد با

فاجابه • لمولاى يحى رقيق الطباع • ولطف السماع وحسن القبول • اولاى هل اخا رتح صدركم • لتحتاج للاذن

وهكذا قول الجزار • اولاى ما مزطبا عى الخروج • ولكن تعلمته فى خجول •
• اتيت البابكا دجوا لغنى • فاخرجنى الغرب عند الدخول •

الدخول عند المولد بن حسن الصوت الجارى على قانون الموسيقى وضده الخروج والضرب النقرات المسماة بالاصول وبهذا يتضح حسن الابهام فى الشعر المذكور وله ايضا قوله

• قيل لى انظلانا • قوتعالى وتكبر • والمزد ساء راسى • قلت لابل راس هنبر وله
• شغنى فاحم شعر حسن الجعد سبط • شجنى عال عليه • وهو فى الارض يخط

وهو كقولهم يبدا الا ان فيه زيادة التورية

• بعيدة مستطا لقرطين تقرا • خطوط ذوايبها فى التراب • وله ابن سناء الملك

قوله • واسكو الى ليل الغدائر عذرها • واصلى عليه وهو فى الارض يكتب •

وله • مذبان مزاهوى همت • عينى ماء هنهمر •
• فقلت للقلب اذا • لم تلف صبرا فاستعر • وله ايضا
• رب قاض قبل الس • شوة لما ات ملك • قاد للظالم الى ن • سانجيك واهلك • وله ايضا
• رسالة مزلطفها اشتهت • ريح الصبا مرت بزهر الربا •
ولم يزل ما بين اهل الهوى • رسايل العشاق ريح الصبا • وله ايضا

• وتحمروضى اذا • ابصره البدر احتجب • اعطاف لمته • فاصله بلا سبب • وله
• يا ذا الحروض الذى • اضحى بسط الحسن كامل • وعن ابن قطاع ردى • هلا رويتعن ابن واصل • وله
• من منصفى من شادن • بيت الظلام بيته • احفيه حشية باسه • واود لو سميته •

وهو قول السراج الوراق • رزقت بنتا لم تكن • فى ليلة كالدهر قصتها •
• فقيل ما سميتها قلت لو • حكيت منها كنت سميتها • قال المحتاجى وخطاه بعض الادبا انما يقال مزالسم سميها وهو لحن واعتذر عنه بانها مهام للتورية قال المخطى فيستغرفيه

مثله والمخطى فان اصله سمحيتها مزالتفعيل ومثله التوالى الاهتمال فيه مبدل ثالث حرف منه بحرف علة وهى الياء يقال تغضيض عن البارى تقضى وقد قاد بعض النحاة انه مطرد وكتب لحاله بشزا الاسكندريه قوله ٢ لحالى فى الاسكندرية رغبة • ومزيده فى حال الحق فى الكتب حال • فان يكن ضنى ثمرها موطنا له • فياحبذا فى ذلك الثمر لى حال • واستعاره كلها مرهذا المحفظ عليها مسحة الحلاوة وكانت وفاته لثمان خلون مزالمحرم سنة عشرة بعد الالف بمكة كما تقدم والاصيلى نسبة لاصيل الدين احمد وعلى والشرف محمد بن محمد بن عثمان بن ايوب

يحيى بن محمد بن القاسم الملقب شرف الدين بن شمس الدين المعروف بابن النقار الدمشقى الفقيه الحنفى كان فقيها جليلا يستحضر فقه الحنفية احسن الاستحضار ويحفظ نقوله ونصوصه وكان عجيب الحال فى المسايل التى تقع له الخصومة خصوصا مع ابيه ثم اقام به وكان معاصبا لابيه خاوجها عن طاعته وكان ابوه شديد الغيظ منه كثير الحط عليه وكان هو اذا ذكر اباه يذكره بلفظ الشيخ ويذكر مساويه مسكنة واناءة وكان اهل دمشق يرون انه مسلط على ابيه قضاصاله عن تشدده على الناس واطلاقه لسانه فيهم وذهب ابوه مرة الى قاضى القضاة بدمشق وساله ان يحضر له ولده ويعزره فاحضره له وعزره بين يديه وسافر يحيى بسبب ذلك الى الروم ورمى بنفسه فى امورهم لكنه حتى وصل خبره الى السلطان وعرضت عليه قصته ثم الامر الى ان استخرج حكاد فتريا ان برآة ابيه فى الحجى لا قيد لها وانما هى منفعلة واوصل الحكم الى دفترى الشام فحصل بينه وبين ابيه فتنة عظيمة ثم لما مات ابوه عاش مع اقاربه عيشة مكدرة وكانت عيشته مع زوجته وهى بنت عمه اشد تكدرا وكدرا حتى ابا بها عظمته ودرس بالمدرسة العزيزية فى الشرف الاعلى عند دمشق وولى النظر على المدرسة المارداينيه وحج مرتين الثانية منهما فى سنة ثمان عشرة والف وصرح مستصعفا ثم لم يزل على ذلك والناس يسلمون عليه وهو يتوعد ويظهر الجلد والقوة الى ان مات يوم الاربعا ثالث شهر ربيع الاول من شهور سنة تسع عشرة والف ودفن فى الغد بالمدرسة المارداينية بوصيته منه وهو والد عبد اللطيف المقدم ذكره والله اعلم ••

السيد يحيى بن محمد بن عثمان بن محمد الايجى الدمشقى قاضى القضاة الفاضل الشريف الحسيب كان من نزاهته اديبا مطبوعا لطيف الطبع حلو القاشتغل ببدمشق على والده وغيره مزالا فاضل ثم رحل الى قسطنطينيه فى ايام شبابه وقطن بها لازم ودرس واجبه صدورها واقبلوا عليه لما فيه مزالا هلية حتى تزوج بابنة شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين وسما حظه ولم يزل ينتقل فى المدارس الى ان وصل الى السليمانيه ثم ولى قضاء القدس وقد دمشق ونال قبا لامزعلا بما وصدورها ودورها لدماثة لفظه واعتنايه كثيرا وعدوحه ومنهم الامين المحبى حيث يقول فيه ٢

• مزيرى عيلك وصفا لامرء • قلد المنة اعناق السماح • ذاك يحيى مزبه تحيى العلا •
• ولنادى عندوى ورواحى • حامل شرشاه فى الورى • صيغ الليل وكافور الصباح

ثم نقل مزقضاء القدس الى قضاء عسكر ورجع منها الى الروم فادركه اجله اثر وصوله وكانت وفاته فى سنة ستة تسعين بعد الالف رحمه الله تعالى ••

يحيى بن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى ابو زكريا التابلى الشاوى المليانى الجزايرى المالكى شيخنا الاستاذ الذى خدمت ببصره اعصر الاعلام • واصبحت عولوفه كالاطواق فى اجياد الليالى والايام • المفرد ببراهين التفليق توحيده • فلا تمانع فيه الامزعاند علم مرجعه عن الحدود محيده • آية الله تعالى الباهرة فى التفسير • والمجزة الظاهرة فى التقرير والتحرير • مزروى حديث التخابر مرسلا • وتنقل خبر الافتخار مرتلا • وهو فى الفقه امامه • مزفهه توضحا حكامه واما الاصول فهو فرع مزعلومه • والمنطق معدومة مزمعلومات مفهومه • وان اردت النحو فلا كلام لاحد فيه سواه • وان اقترحت المعانى والبيان فهما انموزج مزاياه • اذا استخدم القلم بدى سحر العقول • واذا احرت الحروف على لسانه وقف بين المعقول والمنقول • واذا ناظر عطل مزنجاريه مجارى الانفاس • واستنبط مزهبيان منطقه علم الجدل والقياس • وبالجملة فتقصر جرم الافكار عن بلوغ غاد فى فضايله • وتعجز سوابق البيان عزالوصول الى اوايل فواضله • ولد بمدينة مليانه ونشاء بمدينة الجزايرمزاد حتى المزيد قراءه وبمليانه بلده على شيوخ اجلاء صالحين منهم

العلامة

النقارى

المحبى

الشاوى المالكى

العلامة المحقق سيدى الشيخ محمد بن محمد عبلول السعدى والشيخ سعيد مفتى الجزاير والشيخ على بن عبد الواحد الانصارى والشيخ حمدى وغيرهم وروى عنهم المعقد والحديث وغيرهما من العلوم واجازه شيوخه وتقدم بالافادة ببلده وكانت حافظته مما يقضى مزفوقها بالعجب العجاب وقدم مصر سنة اربع وسبعين والف فاصدر الحج فلما قضى حجه رجع الى القاهرة واجتمع به فحفلوا واخذوا عنه وروى هو عن علمايها كالشيخ سلطان والشمس البابلى والنور الشبراملسى واجازوه عموما ثم تصدر للاقراء بالازهر واشتهر بالفضل وحلى عندا كابر الدولة واستمر على القراءة مدة فقرا فيها مختصر خليل وشرح الالفية للمرادى وعقود الزبرجد للسيوطى ودر وشرح الجمل للمحبى يحيى لابن عرفه فى المنطق ثم رحل الى الروم فمر فى طريقه الى دمشق وعقد بجامع بنى اميه درسا اجتمع فيه علما وها وشهد والله بالفضل التام وتلقوه بما يجب له ومدحوه شعرا وها واستجازوا منه بلادها ثم توجه الى الروم فاجتمع بالاكابر والموالى وبالغ فى اكرامه شيخ الاسلام يحيى المنقارى والصدر الاعظم الفاضل وحضر الدرس الذى يجتمع فيه العلما وللبحث بحضرة السلطان محمد فبحث معهم واشتهر بالعلم ثم رجع الى مصر محتلا معظما بها موقرا ولى بها تدريس الاشرفيه والسليمانيه والبرغوثيه وغيرها واقام بمصر مدة ثم رجع الى الروم فانزله مصطفى باشا الصاحب فى داره وكنت لفقيرا ذاك فى الروم فالتمست منه القراءة فشرعنا وجماعة مزبلدنا دمشق وغيرها منهم الاخ الفاضل ابو السعاد بن الشيخ ايوب والشيخ زين الدين البصراوى والشيخ عبد الرحمن المجلد والسيد ابو الواجب سبط المرصفى فى القراءة علينا قرانا تفسير سورة الفاتحة مزالبيضاوى مع حاشية عصام ومختصر المعانى مع حاشية الخفيد والخطاى والالفية وبعض شروح الدوانى على العقايد العضديه واجازنا اجازات نظمها لنا وكان ما كتبه لى قوله

• الحمد لله الحميد • والصلاة والسلام على الطاهر المجيد • وعلى الهواصحابها هل النجد •
• اجزت الامام اللوذعى المبرا • امينا امين الدين وحاز مصرا • سليل محب الدين بيت هداية •
• وبيت منار العلم قد ما تقررا • باقرابه متن البخارى الذى به • تفاخر عند مزعداه وقصرا •
• موطا شفا والشفا مسلم • اذا مسلما يقربه حقا تصدرا • وباقى رجال النقل تحفل •
• وتفسير قولا سد فى الكل قررا • اجزت للسمى البدر فى الشرع كله • كما صح لى فاترك مراء تذكرا •
• وعلى كلهم خالدا عن كاذب النقلا سفنا لضلال والعدو نكرا • اقول لكل فلسفى بدينه •
• الا لعنة الرحمن تتلو مزقرا • اخير جبل ذلك عاشر اعد اثنا • اعادى شرع الله ثم تكبرا •
• باى طريق قلتم عشر عشرة • وفى صفات والقديم تحجرا • ولكن على النقح والجد والتقى •
• وان المدامر للقضاء نفيرا • حماه اله العرش مزكل فتنة • ونجاه مزاسوا سوء سيرا •

• وصل وسلم بكرة وعشية • على مزبه حى القلوب محبرا •

ثم رجع الى مصر وصرف اوقاته الى الافادة والتاليف وله مولفات عديده فى الفقه وغيره منها حاشيه على شرح ام البراهين للسنوسى نحو عشرين كراسى ونظم لامية فى اعراب الجلالة جمع فيها اقوال النحويين وشرحها شرحا حسنا احسن فيه كل الاحسان ولده مولف صغير فى اصول النحو جعله على اسلوب الاقتراح للسيوطى الى فيه بكل غريبه وعجله باسم السلطان محمد وقرظ عليه علماء الروم منهم العلامة المنقارى قال فيه لا يخفى على ناقد بصير ان هذا التحرير كنسيج الحرير ما نسج على منواله فى هذه العصور فى النحو تشرح فى عطالة الصدور وله شرح التسهيل لابن مالك وحاشية على شرح المرادى وكان له قوة فى البحث وسرعة استحضار المسايل العربيه وبداهة جواب لما يسال عنه مزغير تلكؤ ومحاضرة بديعة وسافر فى اواخر امره الى الحج بحرا فمات وهو فى السفينة فى يوم الثلاثا عشرى شهر رمضان سنة ستة وتسعين والف واراد الملاحون القاوه فى البحر لبعد البر فقامت عليهم ريح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدوا البر وارسوا بمكان يقال له ابى محمد فدفنوه به ثم نقله ولده الشيخ الفاضل عيسى بعد طلوع خبره الى محروسة مصر فدفنه فى القرافة الكبرى فى تربة السادة المالكية ووصل الى مصر وكتب جسده وانفق انه لما ارسل ولده بعض العرب ليكشف عنه القبر ويا توبه الى مصر تاها عن قبره فاذا هم برجل يقول لهم ما تريدون فقالوا قبر الشيخ يحيى فاراهم اياه فكشفوا عنه فوجدوه لم

يتغير منه شيء فوصوه في تابوت واتوا به الى مصر فدفنوه بتربة المالكية التي كان جدها
دفنهما ولم يلبث ولده الشيخ عيسى بعده الا نحو ستة اشهر ومات فدفنوه على ابيه ووجده
على حاله لم يتغير شيء منه رحمه الله تعالى

المسكي اليمني

يحيى بن المسكي اليمني الشاب الاديب الحامل الاريب ولد بالدهنا من ارض صبيا من
اعمال اليمن ونشأ وجد وتعانا النظم والنثر فاجاد فيهما وكان بينه وبين صاحبنا الفاضل
الاجل الشيخ مصطفى بن فتح الله مكاتبات منها ما كتبه له يستدعي تاريخا في ابيات منها
قوله ربما لا يفوت صادقة الرأي بان الضيا سر الهلال
وارى البحر عنده الجوهر الشفاف لكنه يزيد منه اللآل فاجابه الشيخ مصطفى وكان
اذ ذاك متوجها الى مكة مزجيه في شهر رمضان بقوله

يا ابن جهدي يا كريم الخصال واخي الفضل والنهى والكمال قد اتاني بديع لفظ شجيت
صار قلبي مزجيه في اشتعال فذكرت الهوى وعهدي تقضي بعدان لم يكن يمس ببال
وطلبتم مني الجواب كتابا بفنون التاريخ قد صار حالي فلك العذر يا ابن ودي فاني
لذري مكة اشد رحالي واذا عدت جئته بعد عيد ستراه دانت اليك المعالي
وابق واسلم في ظل عيش قليل ما تغنى الحمام في الطلال

وكانت ولادته في سنة ستين والف وتوفي في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وستين والف
ودفن بمقبرة الشيبة رحمه الله تعالى

السيد يحيى الحسني صاحب المقدم الراسخة في العبادة وكان من اهل الفتوة والحال صاحب
جد واجتهاد اصحبه باكابر القوم كالمرصفي واصحابه وكان دائم الطهارة والذكر وكان
ذا همة تشهد له بالولاية وانه مزاد في العناية واخبر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بقظة
كثيرا وبالجملة فهو من مشاهير الاولياء وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن بالصحراء

يحيى الشهير بامام الكاملية المصري الشافعي كان من البارعين في العلوم العقلية والنقلية
في الاصول والنحو ذا لفظ صحيح وذهن رجيح اشتغل بالعلوم وجد واجتهد فحصل وبرع
ومن شيوخه العلامة المناظر اللقاني والشيخ الامام الشهاب الرملي وولده المسمى وغيرهم
وله تعاليق مفيدة فيما شرح على ورقات امام الحرمين في اصول الفقه وكانت وفاته بمصر في يوم
السبت ثاني عشر جمادى الاولى سنة خمس عشرة بعد الالف عن نحو سبعين سنة فافوض امرها

السيد يحيى الشهير بالصادق الحلبي الاديب اللطيف ذكره البديعي فقال في وصفه هو مع شرفه
الاصل جامع الفضل صافي برد الاخوة مضاف بارد الفتوة مطبوع على التواضع والكرم معروف
بحسن الاخلاق قد الشيم وكلامه ليس به عثار ولا عليه عبار وان لفظ الفرطاس خلت يمينه
تفتق نورا او نظم جوهرا وهو الآن في الشهباء ميدانها فضلا وفاظم انسانها نبلا ثم قال وذكر
ليلة القدر فرعينا الدهر الى ان انشبه النجم في منزل جعفر بامرآة النظم والنثر بينهم بدر تم تزعد
المثل فتجرح منه مواضع القبل فرع في قالب الجمال ولم يوصف بغير الكمال واتفق انه برد نارا
هنالك بغير اختياره فقال الصادق ضمنا مجلس التاج المولى عالم العصر كرهذا الزمان

غرة الدهر احمد ذو الايادي وابن خير الانام مزعدنان بفريد الحسان خلقا وخلقا
عند ليل الاخوان نور المكان فانثنى كالقضيب تذيم نفسي عابثا بالسياط والمحجان
فاصابته الكائنون سقط فطار الحمر مزدعه على الاخوان فسالنا ماذا افعال نثار الحب
جر لا بدرة من جمان واعتراه الحياء فاحمر هامن غير بوس بساعد و بنان
فغرقنا عليه منها فنادى وكذا الغر محمد النيران

وقال فيه ايضا

لا حوا الذي حاز اللطافا وبهجة وجلالة اذ بدد النار عمدا ليلا وابدل الخجالة
وضاع في البسط شهبا اذ اكان بدرا بهاله وكفل الطفي عينا ٥ تارة وشعاله
كذلك الشمس تدنى لكل نجم والله فظلت لا تعذلوني دعوه يوضح حاله
بانه بدر تم حينا وحينا عنا له

وقال ايضا

افدى الذي بدر حسنه لنا شموس سانحم اقمارا فاسترق القوم بابصارهم
سمعا فؤاد القوم ابصارا فارسل الشهب فاكانت تهنا وهدرا

فظنه

فظنه الجاهل من حمقه بانه قد بدد النارا وقال ايضا مضمنا

انشدت مرزان اهو وقد اخذ الكرى نجامي واسمحي ذا استحى اذا كبدي سلبت صبحي فامن علي
رمقي بما ممنونة افلا ذا فاشار للكائنون فانثنى الجلاس حمرا وابلا ورذاذا
فبدا يكفكفه حيا ويقول لي من كان ذا لبا يطيب هنا

وقال السيد احمد ابن النقيب

قد قلت اذ عثر الذي الحاظه فعلت بنا فعل الشمول مشعشعه
في مجلس بالنار فانتثرت على بسطي فكلله الحباء وبرقعه
واكب بدفع عينها باكفه متعظما اذاك الصنيع وموقعه
جمرات حبك لو علمت بفعلها في القلب ما استعطت حرقا الاضلعه

وقال ايضا

لا تحسبوا النار التي ما بيننا نثرت مزالكائنون كان شتاتها
بل انما ذاك الذي الحاظه سلبت عقولا والمهى فتراتها
لما رأى عشاقه تخفي الهوى والمهيبا نارا بزفرا تها
واراد يفضحها اشار بكفه لقلوبها فتناثرت جمراتها

وقال الشيخ عبد القادر الحوي

ان الذي اخجل شمس الضحى في منزل الموالي الرفيع العماد بردنارا كان للاصطلا
فانبت كالياقوت بين الايادي فاينصاع يزدري الجمر في انمل كالخزان حاولت منها انعقاد
وقال اذ راحت بتاجيجها تحكي سناخدي ومسك الفؤاد نثرتها عمدا على بسط من
اروى نداه كالصادي وغاد قال وقلت فيه ايضا

في الدجى زار ربعنا مزارنا مزرآه في حبه مظلوما عثرت رجله فبددت النا
رفخيلت لاسماء نجوما واكتسبت وجناته ثوب احمرار فرقا من ان يكون علوما
قلت مولاي هزه بعض نار انت اهزمنها بقلبي قديما ظهرت منه بعدما قد اكتنا
فنلو محى اذا ما اراك رحيما فانثنى ضاحكا وقال اذا كا نت لظى الوجد ما لها لن تردما

وولاه بعض قضاه حلب نيابة محكمة السيد خان بها فكتب اليه قوله

اصبحت مع الشمس يبرج الميزان اذ انزلني المهام بالسيدخان
لكن وعلاك كالمزناب بحن والعبد يعاف كعبة السيدخان

وكانت وفاته بحلب رحمه الله تعالى في ١٠٥٥

العلبي الحمصي

يس بن زين الدين بن ابي بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصي الشافعي الشهير بالعليمي نزيل القاهرة
البليغ شيخ العربية وقدوة ارباب المعاني والبيان المشار اليه بالبنان مولده بحمص ورحل
مع والده الى مصر ونشأ بها وقرأ في اوايله على الشيخ منصور الصفطي ثم عطف على الشهاب
الخفيجي ولازمه في العلوم العقلية واخذ عن الشمس الشوبري وكان ذكيا حسن الفهم وبرع
في العلوم العقلية وشارك في الاصول والفقه وتصدر للاقراء في الازهر ولازم اصحابها
افاضل عصره وحظي كثيرا وشاع ذكره وبعد صيته وكان مطبوعا على الحلم والتواضع له
سعادة مفرطة ومال جزيل وله انعام كثيرة على الطلبة وكلمته مسموعة والف كتبا
مفيدة منها حاشية على المطول وحاشية على المختصر وحاشية على التوضيح وحاشية على
شرح القطر للفاكهي وحاشية على شرح التهذيب للخبيصي وحاشية على المغني لابن
هالك وغير ذلك من الرسايل النافعة وله شعر لطيف جيد فمنه قوله

في لحظ سحر قلم ارصارها في عهده يفري سواد قلبي ترى عجبا لغصن البان مزاعطافه
فوق الكثيب لبدر تم استترا قد حام عزد صل بزكاء جماله قمر بافغر القلب رام يفطرا
صبت عنه القلب من نحوه هيت عسى يرثى لميت صبرا وحريث دمعي مرسل الماء غدرا
منه الصدود مسلسل يا مجرا فالراس مشتعل بشيب مبدد والعظم اضحى واهنا وقد برا
والقلب مزموسى لحاظ قد عدت هرضى كليم وهو لي يتغيرا انى ارام حرآى مزبريح جماله
حجل الحجاب له وحق لي ترى والله ظ حتى حين ابرحه فيه الربيع جرى عليه جعفرا
يا ذا الذي قد اطيف خياله واتى بخيلا ما تاهل للقرى بالطيف قد هيبت لكن بالذي
اتبعته فسلت عن عيني الكرى عاد الازار الآكي يعاتبني على نوى فينفيه ويخنع للسرى

ولرب ليل طال حتى ظننتني ... قد قلت لو كان الصباح لاسفرا
لكني ذكرت بطوله واسوده ... شعر الحسان فطاب لي ان اسهرا

واستمر ملازما للتدريس والافادة منعكفا على تحصيل العلم وافادته ملازما للعبادة ممتعا بحواسه نافعا بانفاسه وكان مغرما بالطيب واذا دخل الجامع الازهر يشم منه رايحة المسك والعنبر والغالية فيعلم اهل الازهر بقدومه وكانت وفاته في نهار الاحد عشري شعبان سنة احدى وستين والف رحمه الله تعالى

اللبدي

يس بن علي بن احمد بن محمد اللبدي الحنبلي الفقيه الفاضل رحل الى مصر في طلب العلم في سنة ثلاث واربعين وعكف على الاخذ عن الشيخ منصور البهوتي الفقيه والمحدث والنحوي وقرأ على الشيخ عامر الشبراوي شرح الالفية العراقي للقاضي زكريا واجازه بما يجوز له روايته وكان يفتي على مذهب الامام احمد بن حنبل ببلاد نابلس وكان ديناً صالحاً لكتاب الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين والف تقريباً رحمه الله

الخليلي

يس بن محمد الحنبلي نزيل المدينة المنورة امام الشيخ عز الدين الخليلي المقدم ذكره في حرف العين الفاضل صاحب الدراية المطلع كان متمكناً من علوم كثيرة لا سيما الفقه والحديث اخذ عن عمه المذكور والشمس البابلي وغيرهما وجد واجتهد ودرس بالحرمين وصنف كتباً مفيدة منها شرحاً على الالفية السيره لابي الفضل زين الدين العراقي في مجلدين وشرح رياض الصالحين للنووي لكنه لم يكمله وكانت وفاته في سنة ست وثمانين والف رحمه الله تعالى

البقاعي

يس بن مصطفى البقاعي الدمشقي الشافعي المذهب الفقيه قرأ بدمشق وحصل وضبط وقيد وكتب الكثير بخطه وكان قوي الحافظة في فروع المذهب وكتب الاسئلة المتعلقة بالفتاوى وكان يقعد في الجامع الاموي عند باب البريد للناس عليه اقبال زايد وولي الامامة بمسجد بالحلة الجديدة وسكن هناك وكان عند اهل تلك المحلة وما يقرب منها كالمفتي حقيقة وكان يباشر لهم جميع ما يقع من المحكمة وخصوماتها وكثر ولما ولي قضاء الشام المولى عثمان الكردي نماه عن تعاطي شيء من ذلك الا باذنه فلم يسته فمزقه نحو من ثلاثين كتاباً ثم كف بعد ذلك عن مخالطة شيء من ذلك الا نادراً واستبد بكتابة الاسئلة وتوفي في سنة ثمان وستين والف

ابناء الفتح امام السلطنه

يوسف بن ابي الفتح بن منصور بن عبد الرحمن السقيفي الدمشقي الحنفي امام السلطان وعلامة الزمان الذي فاق على جميع اهل عصره واذعنت له بالفضل علماء دهره ذكره الشهاب الخفاجي في الخبايا فقال في حقه فاضل كامل قدومه زحام على غيره من الافاضل لما صار صدر دار الخلافة فانجلى كل محلي ومصلى لا يطيق خلافه فلما حضر بروج الشرف شمس سعادته المشرقة وهبت سماء غرته من غيوم الغيوم المطبقة فانثنى الزمان ينشد فيه هكذا تخدم الملوك المسود فقال مجده طلع الصباح وناد مؤذن اقباله حي الفلاح فقامت الامانى خلفه صفوفا وظلت ارباب الفضايل بسدته عكوفا حتى غض بذاك ناديه وبشر بسماء الحسنى واديه وبحار مكارمه تتوقد بهره وما منه الغواص درة من الدرر والمجد عنده حل مستقر فالفت عصاه عنده المهم السفر وقالت البدوي فيه امام السلطان الماضي شكر الله مساعيه واما السلطان المباني ادام الله معاليه بمد بنانه ولي الامامة للسلطان عثمان اولاً ثم للسلطان مراد ثانياً فالاول الماضي والثاني الباني قلت وولي السلطان ابرهيم ايضاً فيحتمل ان يكون هو الباني والسلطان مراد الماضي ثم قال فاضل عرف الدهر قدره فاطلع في ذلك في النباهة بدره وميزه عن اترابه واقرانه وتميز سمته على اخوانه وبلغه الرتبة التي تقاعس عنها رتبة التمني واعتنى به فاوصلها اليه بغير مشقة التعني وذلك انه ماشر الامر وخيل البريد امامه باوامره ولي الامر ليكون امامه فلما مثل بين يديه في تلك البقعة وكانت محاصر احدى ممالك شاه تلك الرقعة تطلع في اعلاء المصلى كاماً تطلع في محراب داود يوسف وفي ثالث يوم وصوله بلغ السلطان من تلك الحمسنه غاية مامولة واعتقد اذ ذاك الفتح ببركة قدومه وقارن اعتقاده فيه غزارة علومه فاستخلصه لنفسه واتخذه نديمه اوقاتا سنيه هذا وله الحظ الذي يحير عقول اولي الالباب حتى كاد ان يقتبس نفثة من سواد مقل الحسان الكعاب اذا كتب القرطاس خلت عيونه نظرن بالظا اورد تر الشمس

والنثر

هل عم مصباح بالعقيق على ماكان ام قد حاله القدم . وهل للياه تنا على بسلات الجزع عوهام صوح السلم . وهل ظباء النقا بين جرام . طارة بين الوحاة الرسم
ياخاب سعي الوشاة كيف سعوا . ما بيننا لاهشتهم قدم . باتوفيهم هيفاء مترفة الجس
مرزها ها العفاق الكرم . مصفية الجل والسلاسل على . انا لوشاحين فيهما نغم
قد نشأت والغرام يكنفها . وارضعتها في حجرها النعم . ما نطقت بالصفا مصفقة
من ماصد اغيرها شبيم . قد راوحتها الجنوب آونة . وصافحتها العوارض السجم
نبات ظل الغمام يزعجها . بوقعة تارة ويخشم . تقتلها راحة النسيم فحى
وتستديها تحت الدجى الديم . ابرد من ظلها على كبدى . اذا تنا في منافم وفم
وما رياض بالحزن باكرها . نوأ السماكين وهو منسجم . فاعتم النور جوها فغوت
جنة لهو من دونها ارم . قد توشح الزهر دها بكمتها . ومنطقت خمرة وحمها الخزم
ترتو الى والورد عين زجها . مشيرا فتر الاقاح يبتسم . نفعو بما ضاع العبير بها
اذا تغشى شبيهها الغمم . الطف من خلق من عز اد على . صمل فتواه الخلق تزدحم

وقال منتزلا في وادي النمل من ضواحي دمشق قوله

اقمنا بوادي النمل نستجلب السبطا . بحيث دنا منا السرور ومن شطا . وجئنا لروض فتقت نسماته
رواتح يبعثن الالوة والقسطا . وقد ضربتنا فنا نا عصائم لنا . ستائر اذهبت خيامه سبطا
يبارين بالورق النهار كراهب . بحاكي بصبر الى الغائظ الغبطا . ويعطف ما بين الغصون نسيمه
كما اصبح الالغاز من بعد ما نشطا . وعلى احاديث الغرام لحوظها . فتروي لكن زعامت شرطا
جلسنا على الروض الفضي هنيئة . وقد نظمت كالدر حصباؤه نمطا . حكى مستقيم الخط عند انسيابه
فنقط منه الحبر زهر الربى نقطا . سقى الله دهرا مر في ظله لقد . اصاب بنا اولى واوانا الما خطا
وحبا على رغم النوى كل ليلة . تقضت به لا بالمنغص ذي الاربطا . ليالي لا ترتجا نه الليل فوق ما
ولا وجدت في ارضنا الحزن قحطا . صحبت به مثل الكوكب فتية . اجاد بهم في مسعى لم تزل رقطا
يخضعون مختار الصبابة والهوى . ويرعون حب الغلبة البان والخطا . اذا نثروا مرجوهم للفظ نبلوا
اودلوا بالسمع القطه لقطا . يديرون من كاس الحديث سلافه . ورب تحاكى الاحاديث استفتا

وقال متنزلا في الصالحية ومرتاضا بها ومشوقا اليها قال

لله ايام لنا سلفت بسفح الصالحيه . قد طاب لي في ظلها عرف القبيحة والعشيه
ايام كنت من الشبيبة في لهينة هينه . وسماء عيشي صحو شمس الشمال يل ذكاظ جؤذر ريه
رشاء يدير سلافه من مقلتيه البابليه . اهدى بنوق النجاء من قوس حاجبه حنيه
كيف النجاة وليس لي من سهم ناظره تقيه . فسما بجسمه الشمي وما حيلاه اليه
وبما حواه من ثنايا ه العذاب اللؤلؤيه . وبطلعة كالبدر تحملها قناة سمهريه
وبمقلة قد علمت هاروت كيف الساحريه . وبريقه كالمسك ممزوجا براح قرقفيه
وبمعصم فرقيز دري انواره الشمس المنيه . وبليل اصداغ به سفرت سراي المانويه
ما حلت عن سنن الغرام ولو بجرعت المنيه . تغدو لياليا التي سحبت بنفسي لابيه
حيث الرياض ظلالها بالوصل وارفة نديه . والدهر قد شتغ بالعفو بطيب الحان شجيه
بانت تبث لي الهوى وابتسامها وهي الحليه . بعثت لي الاشواق حتى حركت مني السجيه

وكتب الى الشيخ عبد الرحمن العمادي في صدر كتاب قوله

القلب صدق شاهد . عدل على صدق المحبة . ومن القلوب شواهد لا تجتبى
طوبى لمن يسقى بكا . س مشربا هيا المحتوى مشربه . فكتب اليه العمادي في الجواب قوله
الحب اظهر من اقا . مة شاهدين الاحبه . ومحبة برهانها عين العيان فحدثه
وانا ر تفضي المنى فتوكل العبد فليستقم قلبه . وكتب الى الامير المنجكي

يدعوه الى الصالحية بقوله يا روحه ان تكن شقيقه . لما حوى من كرمه الخليقه
يدعوك صب لم تزل صديقه . بان تكون في غدير فيقه . في روضة ارضه انيقه
غصونها ناضرة وريقه . تبدو كما استعار الرقيقه . تروي حديث جودة السليقه
عن كرم الخيم عن الحقيقه . وعن عرى اخلاقك الوثيقه . فانهض ومن اخلاقه خليقه

يحفظ ود حفظوا حقوقه . لا نزال يهدي اليك العلا طريقه . ومن محاسنه قوله
يا مرهوا بقلبي ليس يبرح من . بين الترايب بالشوق والاسف المنه بليا لينا التي سلفت ذرف
وبالغرام وان اذى الى تلفي . وبالدموع التي اجريتها جزعا . وبدمع فيك لم يطم كرى
لا انت انت على ما فيك حبك في . جوانحي كافر كالنار في القدف

وقوله عائدا للحديث الشريف احبب حبيبك هونا فعسى ان يكون عدوك يوما ما وابغض عدوك هونا فعسى ان يكون حبيبك يوما ما فقال

بين الجهة والتباعد فن برزخ . فيه بقاء الود بين الناس
بحلا ان قعي الحب واقصى الذي . هو ضده من كل قلب قاسي

ومن آل كل منهما ندم على . تفريطه نوعا بغير قياس . وقوله
نحن بنو الموت تحت الامر من كاف ومن نون . يجري القضاء محتما فينا على وفق الشؤن
طورا نجاور نا الحياة وتارة داعي المنون . فن الظهور الى البطون نالى الظهور الى البطون

ومن مقاطيعه قوله في النعزل

احببتها هيفاء يزري قدها . بالغصن يحجل النسيم وحن كا
صرت فضاع المسك من ارداننا . فوددت بالاردان ان اتمسكا . وقوله
يا ريح قلبي من هوى شادت . يجرحه اللحظ بتكراره . وله
ارنى فتى غض ورد تا خته . بنفسجا يزهى بنوا ره . وله
سقى الله ايا ما تغيبات ظلها . وآه لها لو ان اهلي لنا تجدي
زمان لنا بالصالحية كله . ربيع وايا لنا فيه كالورد . وله مضمنا
اذا ها ازم الاحباب ظعنا . وثار لدى الوداع حنين وجدي
فقل لهم بعبرة ذي ولوع . تمتع من شميم عرار نجد . وقوله
اذهب ريح التنائي . بين الرفاق عفو فا قول
فقل حشاشة نفس . وقل خلقت الو فا لمح في الاول الى
المتنبي . حشاشة نفس ودعتيوم نوى . فلم ار اى الظاعنين اشيعها . وفي الثاني الى
قوله . خلقت الوفا لو رحمت الى الجفا . لفارقت شيبي موجع القلب باكيا . وله ايضا
ان رحل القوم عنا . ركابهم ظاعنينا
فقل لهم با نكسار . يا من يعز علينا . يريد قول المتنبي
يا من يعز علينا ان نفارقهم . وجداننا كل شيء بعدكم عدم . وله في ذم الدنيا
ان لدنيا لم تزل . عن وجه ذل سافره . تعمرها مستدرم . تخريب دار الآخره

ولد غير ذلك وكانت ولادته في ذي الحجة سنة اربع وتسعين وستمائة وتوفي في سنة ست وخمسين والف بمدينة قسطنطينية ودفن باسكدار والسقيفي نسبة الى جامع السقيفة بضم السين وفتح القاف وتشديد المثناة التحتية بعدها فا جامع بدمشق خارج باب توما معروف كان جده منصور خطيبا به فقيل له السقيفي رحمه الله تعالى

يوسف بن احمد الملقب جمال الدين ابو المحاسن العلموي الشافعي الشاعر كان في طليعة عمره يكتسب بالشهادة ثم تركها وولي بعض تدريس وله شعر كثير وكان كثير ما يراسل ابناء عصره بالقصايد المطولة والالغاز والاحاجي ويمتدح الموالي الرئيسين وخلفاء آل عثمان ويلتمس منه اذ باء دمشق التقريظ ومن جملة ماله قصيدة رآيته نظمها في مدح المولى فيض الله بن احمد المعروف بالقاق حين كان قاضيا بدمشق وقرض عليها الادباء عامة وقد جمع التقاريظ عبد الكريم بن محيي بن احمد الطار في في دفتر مستقل سماه بالفوايح المسكية في المدايح الفيضية ومنها قصيدة في مدح السلطان مراد وهي مرتبة على حروف المعجم وكان في مشتبه خطا مع نهاية الطول حتى قاد فيه بعض الشعراء قال الاديب العلموي الشعر عني يثقل لا بني نظامه اليس اني اخطل . ومن شعره قوله
لما رايت مناسبي قد دجمت . للفق مع احمق تريا قي

ابو المحاسن العلموي

وعلمت انى لاافوز بردها ٭ ادركت منتفعا ببيع الباقى
وبقيت فى اياكم ذا فاقة ٭ مشهورة فى ساير الآفاق
وكانت وفاته يوم الاحد سادس عشر صفر سنة ست بعد الالف ودفن بمقبرة
الغزاد يسر رحمه الله تعالى

العدوى الكاتب

يوسف بن احمد بن يوسف المنعوت جمال الدين الحدوى البقاعى رئيس الكتاب بحلب
الباب كان حسن الخط قوى المعصب كثير الخبرة باساليب القدماء من المورقين لحق
ابن قاضى نابلس واخذ عنه وولى رياسة الكتاب بعينتاب خطاب وكان يكتب
بين يدى الموالى ولم يكن فى العربية بمعارف لكنه كان ديناعفيفا فى شهادته لايكتب
حظه فى الصكوك التى لم يحضر وقايعها ولو دفع له المال الكثير ولا يجاسر
احد عليه فى طلب ذلك منه وكانت وفاته يوم الاثنين خامس عشرى جمادى
الاخرة سنة سبع وعشرين والف عن نحو تسعين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير

ابن مكتبى المنزلى

يوسف بن زكريا المنزلى نزيل مصر الاديب الشاعر قال الشهاب فى ترجمته عزيز مصر
بناء وبيانا ويوسف عصره حسنا واحسانا نشاء بمصر يتعاطى صنعة الادب
ويربط بادناد شعره كل سبب ويشادك فى تجارة الفضل بنصيب ويرى لاجر
كل سهم مصيب يطبع اللطف فى شمائل الشمال سحرت سحرة بلبلة الاذيال
متتابعة الانفاس فتيمت طرف نوفى مهد الرياض نعاس وقد خشيت
الصباح هذا لشقيق وخاضت بحار الدياجى من كل فج عميق مرتديه برد آء
السحر محانفه الغدو والشحر ثم قال ولم يرد من الادب صفى وديوان
سماء الذهبيا يوسفى والذى رايته من خطه انه قراء بحر واخذ عن يحيى
الاصيلى وبه تخرج والبدر الغزى فى والى النجا سالم السنهورى والاستاذ
محمد البكرى وعنى هم من شعره قوله ٭

اوصيك ان شخص عذلا ٭ يضحك ان مر بكا لاتغتر بضحكه ٭ فان هذا كالبكا

وقوله اشرب ولا تعتب على عاذل ٭ فشله فى الناس لم يعتب
وان تك يا سيدى طالبا ٭ مرادا يفق تاجر المطلب
فالكاس والعمر يفنيهما الفنا ٭ فخذ حديث الكنز عن المرزبا

وقوله من قصيدة

حملوا الشعور على الخصور نزولا ٭ والراح ريقا والشقيق خدودا
حملوا الصباح مباسما ثم الطلا ٭ م صغايرا ثم الرياح قدودا
والورد خدا والغصون معاطفا ٭ والشمس مرفقا والغزالة جيدا
ورات عضونا لبان نهودهم ٭ فاقت فاضحى ركعا وسجودا

الشهاب

وهذا قول بن قلاقس من قصيدة له مطلعها قوله

عقدوا الشعور معاذر التجانب ٭ وتقلدوا بصوارم الاجفان
هزم الكماة عوامل الرمان ٭ جرد المذانب والذوابل والقنا فنشوا عناق محصن وحصان
وتوشحوا بردا فقلت الراقم ٭ خلعت ملاءة بهاء عيتان ولربما عطفى الكماة فواصلوا
ما بين لبات الغابة والشبان ٭ فحيث ذكى السمهرى شراره ٭ رفع الغبار لمغارة خان
وعلا خطيب السيف منبر راحة ٭ يتلو عليه مقاتل الغرسان بامر سل الدمع العقيل بنانه
امسك فليس اليوم يوم طعان ٭ هاتيك شمس الراح يسطع نورها ٭ فرخلت سحب بارقة وقنانى

وهلال شوال يقول فصدقا ٭ بيدى غصبت الغوث من رمضان

وله فى مليح اسمه رمضان قوله

رمضان قد جئته رمضانا ٭ وهو بدر يفوق كل الحسان
قلت هلنى فقال هو مجيب ٭ لايجوز الوصال فى رمضان

وهكذا قول الآخر

بليت بمن فيها ذا جدال ٭ يحاول بالدليل و بالدلال
طلبت وصاله والوصل حلو ٭ فقال نهى النبى عن الوصال

قال الشهاب واعلم ان هذا كله ليس بشعر تقتضيه الادباء وهو كل شعر كتوفيه المديح

قالوا

على م

قالوا ولم ار تالف الشعر العربى بمثل مسلم بن الوليد ثم تبعه ابو تمام واحسن عنه
الصنيعة التجنيس والتورية وهما كالزعفران قليله مفرح وكثيره قاتل ولذا لم يجد
فى اهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم من غلط فى ذلك فاكثر من اللغات الغريبة
توهم بذلك انه يحسن بليغا على ان بائعه ابن بائعه والعتاطى ثم رجا المفتاح
تلك الناحية وهذا لا يعرفه الا من له سليقة عربية وكتب الى الخفاجى سوالا ادبيا
صورته ايها الاخ الشقيق والشفيق الرفيق الرفيق الامام الهمام المهادى لسبل
الافهام اذا فضلت فى مهامه الادهام انى اشكر على قولك فى منصور الثعالبى فى اليتيمة
اتفق لى فى ايام الصبا معنى بديع حسبت انى لم اسبق اليه وهو قولى

قلبى وجسمى مشتعل ٭ وبالهموم مشتغل ٭ وقد كستنى فى الهوى
ملابس الصب الغزل ٭ انسانه فتانه ٭ بدر الدجى منها خجل
اذا رنت عيناى بها ٭ فبالدموع تغتسل

هل استعارته لنظر الحبيب الزنا ٭ مما يعد فى الادب معنا حسنا ٭ وهو مما تجاوز الحد فاستحق
بالزناء الحد فكتب اليه مجيبا ايها الاخ قرة العين وبدر هالة المجالس التى هو لها زين
انه من المعانى القبيحة المورثة للفضيحة وقد سبقه اليه ابن هند فى قوله

يقولون ما بال عينك مدمرات ٭ محاسن هذا النظر ادمعا هطل
فقلت رمت عينى بطلعة وجهه ٭ فكانا لها فرصوب ادمعا غسل

وهو معنى قبيح واستعارة بشيعة لا ترى الى العاقل فى الذم قولهم ٭

ايها الناح بالعين جوارى لاصطفاء ٭ وقول الضرير فى قصيدته المشهورة وان كان معنى
آخر

باعين مثل قذاك الدر يثمر صعتر ٭ عار على دنياهم والدين
نجلى العيون فانهم مقلتى ٭ طهرتما فنزحت ماء عيونى

وكيف يتاتى لهولاء ما قالوه بعد قول يزيد بن معاوية فى شعره المشهور قوله

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ٭ سواها وما طهرتنا بالمدامع
اجلك يا ليلى عن العين انما ٭ اراك بقلب خاشع لك خاضع

ومنه اخذ العفيف التلمسانى قدس الله روحه قوله ٭

قالوا ابتكى من بقلبك داره ٭ جهل العواذل دارها بجميعى
لم ابكه لكن لرقى دمعه ٭ طهرت اجفانى بفيض دموعى

وقال ابن رشيق فى كتاب الاشعار قال اسى على الفارسى ليس العجب من توارد الثعالبى
مع ابن هند وانما العجب من قوله لم اقدر انى سبقت اليه وابو الطيب يقول فى الحمى

اذا ما افترقنا غسلتنى ٭ كانا عاكفان على حرام

وهل هذا الا ذاك بعينه وابو الطيب احسن لفظا واصح معنى لذكره ذكرا واثنى يقع الزنا بينهما خلافا
لما ذكره وفى نقده نقد ترکناه خوف الملل والساعة انتهى واتفق لصاحب
الترجمة انه حضر من حضر جنازة بنت زين العابدين البكرى وكان بجامع كثيرا
فصادفه الشيخ فى الجامع المؤيدى وهو على صفة الشباك المشرف على باب قبة قاسم بن تبغ
كثيرا وقال له انت مراقبى فتعجب منه وقال انا مراقب المراقبى وقام من عنده مغضبا وكانه
لم يفهم معناه فاذا والده الاستاذ محمد كان اذا راى من احد قلة تردد عليه يقول له انت
مراقبى واتفق له انه قال للشيخ الامام احمد العوام خطيب الجامع المؤيدى فقال لاصحابه
ممن كان يجتمع بالشيخ لا تظنوا ان الشيخ يقصد بهذا ان المخاطب يكره الصحابة بل قصد
اذ المخاطب تارك له والتردد عليه والياء للمتكلم لا للنسبة فلا يعتبه احد وبلغ الشيخ
هذا الكلام فاستحسنه وكانت وفاته بمصر يوم الاربعا ثامن عشر ذى القعدة سنة تسع
عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى ورثاه النور الاجهورى بقوله

رحمها الله المعنى يوسفا ٭ كان زهرا فى رياض الادب
فسقاه الموت كاسات الحيا ٭ فبكى الشرق لفقد المغربى

الشيخ م

يوسف بن سيفا امير طرابلس الشام واحد المشاهير بالكرم والانعام ولى حكومة طرابلس

ابن سيفا

مدة طويلة واشتهرت عنه غزة عظيمة ونعمة جزيلة وقصده الشعراء بالمدايح واهدوا لها نفس المدايح وكان في نفس الامير ممن تفرد بالمكرمات الطائلة ورغب في ادخار الثناء الحسن والمعالي الشاملة واقتدى بر اخوه الامير علي وابنه الامير حسين وابن اخيه الامير محمد فكانت دولتهم السيفية اليوسفية كما سمعت عن الدولة البرمكية والمعتمدية جمعوا للعالي شملا واصبحوا للمكارم اهلا وكانت بهم بلاد طرابلس صافية ووعود الزمان بالمراد لمن قصدها وافية وكان الامير يوسف اكثر القوم سنا واحدهم في النجدة والباس هسنا وهو الذي اسس لهم الدولة فبنوا على اساسه واقتدوا في امور الحكومة مستضيئين بانواره وله مآثر مسجد بناه بطرابلس فقيل في تاريخه قولهم ٩

بنى ابن سيفا يوسف مسجدا ٠ دام اميرا للعلا راقيا ٠
ومن بنى لله بيتا يكن ٠ عليه في تاريخه راضيا ٠
اجرى الامير ابن سيفا المآثر يجا ٠ اجرا من الله لا يبغي سوضا ٠
سبيل خير لا تباه السبيل قد ٠ اثابه الله في تاريخه برضا ٠

وقصة مقاتلته الامير علي ابن جانبولاذ وانكساره فذهنا ها في ترجمة ابن جانبولاذ فلا حاجة الى اعادتها وتوفي في عشر الثلثين والف رحمه الله تعالى

يوسف بن عبد الرزاق الاستاذ ابو الاسعاد بن الاستاذ ابي المطايب ذو الفا المالكي المصري كان عالما متزهدا في التحقيق وله شهرة تامة بالمعرفة التامة بين ذلك الفريق ولد الشعر الفايق الحسن والنثر التي تعجز عن محاكاته ارباب الفصاحة والمسن اخذ العلوم عن ابي النجا السنهوري وابي بكر الشنواني والشيخ عبد الله المدبولي شرشري والعارف باسمعا الشيخ فايد الازهري والشيخ الاجهوري ولبس الخرقة وتلقى الذكر وتلقن طريقتهم الوفائية الشاذلية مزعمة الاستاذ ابي الفضل محمد عن والده الاستاذ ابي المكارم ابرهيم عن والده ابي الفضل محمد الحذدب عن والده الاستاذ ابي المراحم محمد عن والده ابي الفضل عبد الرحمن الشهير عن والده المشهاب سيدي احمد عن والدهما الاستاذ الكبير ابي الفضل والتقى سيدي محمد وفا عن سيدي داود بن ابليظه مولف عيون الحقايق وشارح حزب البحر عن الاستاذ الكبير تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري مولف التنوير والحكم ولطايف المنن وغيرها عن الاستاذ ابي العباس المرسي عن الخطب الرباني الاستاذ الشريف الحسيب النسيب ابي الحسن الشاذلي عن الشريف عبد السلام مشيش عن الشريف ابي محمد عبد الرحمن العطار الحسني الادريسي عن ابي مدين التلمساني عن الشاشتي عن ابي سعيد المغربي عن ابي يعقوب النهرجوري عن الجنيد عن خاله السري السقطي عن معروف الكرخي عن علي الرضا عن ابيه موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسن عن ابيه امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهم ودرس واملى الكثير وحضر درسه الاجلاء من الشيوخ كالغنيمي والاجهوري والحلبي وحج مرات واقى بيت المقدس وله شعر حسن من ذلك قوله ٩

فهل لكم يا سادتي وغرامي ٠ عاطفة عن عهدي لكم وذمامي ٠
وعلى هوا كم تنقضي ايامي ٠ غيري بغيره الجفا مرامي ٠ فجميل نحو ملامة اللوامي ٠
وانا الذي لوهت فيكم لم احل عنكم ولا يثنني الملام ذمامي ٠ يا سادتي عطفا على عبدكم ٠
نعسا كم تحنو على الحوامي ٠ فالقلب في تبريح الجوى ٠ يصلى وجفني من جفاكم دامي ٠
ارضعتموني دايما ثدي الرضا ٠ ويشق من بعد الرضاع فطامي ٠ فعلى اظهركم اهانة عبدكم ٠
من جد ذاك العز والاكرام ٠ هانا الى قدم وان نزلت فيكم ٠ غفرت لديكم نزلة اقدامي ٠
قسما بفضلكم علي وانه ٠ لذوي المعارف اعظم الاقسام ٠ سوا كم ما التواد تعلق ٠
انتم مرادي دون كل مرام ٠ يا عاذلي زدني فاني كلما ٠ مرت الملام على تزايد هيامي ٠
كيف التسلي عن هواكم بعدما ٠ سكن الهوى في مهجتي وعظامي ٠ مرام فضلا يا تمم متاده با ٠
يحظى بهم ويفوز الاكرام ٠ اني لاطرب في مديح فخاركم ٠ فاميل نشوانا بغير مدام ٠
ان اعرضوا فانا العبد وانا الفدا ٠ فانا الشكور بخلقي وغرامي ٠ شرفت حين عددت في خدامهم ٠

وجدت

اخي سيدي علي م

ابن وفا المالكي المصري

ينبغي ان م

هامش

٢ حتى

وبرقيت في الاسعاد خير مقامي ٠ ومن طرايفه ولطايفه ايضا قوله ٩

حيثما ارتحتم يا سعدي حق فيهم اهل الوفا في كل حي ٠ عشتم سعدا وعشت في جنبكم ٠
من تحت في حب حي فهو حي هم ملوك الارض سادات الورى ٠ فاروعهم واطوذكرا لغير طي ٠
لم يزل احسانهم يغمرنا ٠ مطلقا بالفيض في شرق وطي ٠ لم كذا الطافهم تاتي بنا ٠
فيه للقلب شفاء ودوى ٠ لفظهم والجود ذا فيه شفا ٠ لذوي السقم وذا فيه دوى ٠
من كلا هذين لا ابرح في ٠ سكرة فاروا لهم عن سكرتي ٠ انا منهم لم ازل هكذا نسبا ٠
كل ما بينت في الحين الذي ٠ فشاهم لا مح في فكرتي ٠ وذاهم لا مع في راحتي ٠
طوقتني نعمة منهم وذا ٠ هم لا مع في راحتي ٠ طوقتني نعمة من سيدهم ٠
فكسى عنوسنا هما عشري ٠ صيرتني منشيا مم تجلا ٠ كلما طلب في قبضتي ٠
اسعدا لله بهم فكري فلا ٠ يعتريني قصر في ساعدي ٠ واجب عندي ان اسعى على ٠
يصري حفا لهم لا دوري ٠ يا لساني دم المدح لهم ٠ دايم الدهر وبا نكري تكن ٠
انا داله محب لكم ٠ صدقوني ليس بعد اسري ٠ مختص حبكم في محبتي ٠
عن جميع الخلق الا ملكي ٠ هذه منحتم بوفا دونحا ٠ فلذا انسيتموني ابوي ٠
وسقاني كفكم كاس رضى ٠ من رحيق برده وسط سقى ٠ ذكركم منكم صلات كلما ٠
امطرت سحب بصبح وعشي ٠ واستمر المدح يا تيكم على ٠ سابق الاهضان يطوي البيد طي ٠

وكذا الا لامع الاصحاب ها ٠ وحدا الحي فتى في كل حي ٠

وكانت وفاته الترمرجعه من الحج في غاية صفر سنة احدى وحسين والف وصلى عليه بالجامع الازهر في محفل لم ير في هذا الاعصار مثله ودفن بزاوية سلخة السادة تجاه بني الوفا وقبر الشهاب الخفاجي وكان اذ ذاك قاضي القضاة بمصر بقوله ٩

قضى نحبه والحق قطب روحه ٠ دعا ربه نحو الجنان فلبت ٠
فمن حج للبيت العتيق على تقى ٠ فروح ابي الاسعاد لله نجت ٠
ومن حج للرحمن حاز حجة ٠ مجردة عن جسمه دون وقفت ٠
فلا برحت سحب الرضا حول قبره ٠ تظلله هطالة سحب رحمت ٠

واغا ذكرت سرجال هذه الطريقة على التفصيل لكونها خاصة هذا البيت ويتعلق بالمقام فايدة جليلة في لبس الخرقة التي تقدم ذكرها وهي ما قاله ابن الصلاح ان مزاحم لبس الخرقة وقد استخرج لها بعض المشايخ اصلا من السنة وهو حديث ام خويلد قالت اتى النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال ايتوني بام خويلد فاتي بي قالت فالبستها بيده وقال ابلي واخلقي وهو مخرج في الصحيح قاد لي في الخرقة اسناد عالي جدا وذكره ثم قال وليس بقادح فيما اوردناه كون لبس الخرقة غير متصل الى منتهاه على شرط اصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد هنا تحلل بها البركة والفايدة بانتسابها لجماعة من الصالحين انتهى قال الشهاب القسطلاني فلان عن شيخه وهو ابو الخير السخاوي ما يذكر وند من ان الحسن البصري لبسها من علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ابن دحية وابن الصلاح انه باطل وقال الحافظ ابن حجر لم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه صلى الله عليه وسلم البس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر احدا من امته بفعلها ولكن ما ورد بذلك من طرقها وهو باطل ثم قال انما المكذب المفتري ان عليا البس الخرقة الحسن البصري فان ايمة الحديث يثبتوا للحسن البصري من علي سماعا ذكر ذلك ابن ابي الصلاح ان يلبس الخرقة وكذا قاله الهيثمي والمذهبي ومغلطاي والعراقي والابناسي والحلبي وغيرهم مع كون جماعة منهم يلبسونها والبسوها تشبها بالقوم ثم ورد لبسهم لها مع الصحبة المتصلة الى محمد ابن زياد وهو صحب علي ابن ابي طالب من غير خلاف في صحبته له بين ايمة الجرح والتعديل وفي بعض الطرق تصالحها باويس القرني وهو اجتمع بعمر بن الخطاب وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهم وهذه صحبة لا مطعن فيها وكثير من السادة يكتفي بمجرد الصحبة كالشاذلية وابي اسحاق والمتولي وكان الشيخ يوسف المجمعي يجمع بين تلقين الذكر واخذ العهد واللبس وله في ذلك رسالة سماها بيان القلوب والشيخ

قطب الدين المستطلا فارتقاء الرتبه في اللباس والصحبه انتهى ملخصا من المواهب اللدنيه.
قاد الحلبي فعلم انا الخرقه شيء يدفعه الشيخ لمريده من ثوب او عمامة او ردآء ان سجاد
قاد العارف بالله عبد الوهاب الشعراني ليست الخرقه وهي طاقية قطن من زيد شيخ الاسلام
زكريا الانصاري وقد لبسها من زيد الشيخ البحري وذكر سنده الى اويس القرني وقد
لبس اويس ثوبا من عمر ردآء سيدنا علي بن ابي طالب فزاد الشعراني وغيره على الخرقه لاخصوص
الطاقيه التي لبسها والله تعالى اعلم

السماء

يوسف بن عبد الملك البغدادي المعروف بالحمار احد اعاجيب الدنيا في حسن العشره ومحاللة
الناس وسعة الروايه في الاخبار والنوادر وكان وجيها كبيرا لحمه ابيض اللحيه وعرف
عمره في القراءة والطلب حضر دروس العلم ولازم الشيخ العكاري والشيخ عبد الباقي
الحنبلي وغيرهما الا انه لم يحصل شيأ الا القليل لغباوة كانت فيه ولهذا لقب الحمار
وانما ذكر تذكيرا لان كثيرا من الادباء كانوا يعرفون به في بعض اشعارهم ويكنون على لقبه اشياء
وكانت وفاته ليلة الاربعا سابع وعشرين رمضان سنة تسع وستين والف خلف ما لا
كثيرا وقال الامير منجك في التعرض به قوله

قيل عاشت بموته وارثوه ... حيث كانوا من فقرهم في اكتئاب
قلت لا يبدع قد سمعنا ... يوم موت الحمار عيد الكلاب

ابن عمران الحلبي

يوسف بن عمران الحلبي الشاعر المشهور قال الخفاجي في ترجمته اديب نظم ونثر فاصبح
ذكره محال الكتب والسير الا انه لعبت به ابدي النوى رحله ونقله فجعل الاحال على الكور من
الاداب نقله وحوله عمري اديب حاله في مذهب النظم مريب وحاله عمر محتاج
لدليل اني ولا لمى فانه كما عرفت الشاعر الاتي كما قال الشاعر

اصبحت بين الناس اعجوبة ... بين ذوي المعقول والفهم
جرى حوى فانظروا واعجبوا ... عمي خالي دائما حتى

وفي آخر عمره داسته اقوام النوب وادركته حرفة الادب فصبر على الايام الكدرة ان صفت وعلى الليالي الكابرة
فما انصفت وقال السيد احمد بن الغضيب الحلبي في حقه هو احد المشهورين بهذه الصناعة
والمتعيشين بكسب حرفة البضاعه وكان ذا وجاهه ذا تجارة ومال وبناهة وحسن
حال فقارن الادب ابناء عمره وتشبث باذيالهم وقصد ان يخرط في سلكهم
ويسبح على منوالهم فنثر ونظم واستسمن كل ذي ورم واقام على ذلك مدة
مديده بحلب الى ان ادركته حرفة الادب فطاف بلاد الشام والقاهرة المعزيه
ثم توجه الى دار السلطنة السنيه وامتدح الاكابر علمائها وانتجع نداهم وسايبها
ولم يزل متحللا بها اعباء الفقر والافلال متجرعا غصص الحوادث والاهوال والى يشير
بقوله قولوا لمن يهزل الفقر بذكرني ... ظننت انك في امن من المحن
فالشاة يوكل منها اللحم ان نجفت ... وليس يوكل لحم الكلب بالسمن

وقد جمع ديوانا من شعره كتب عليه بعض الشعراء قوله

لشعر يوسف بحر في تموجه ... يهدي لانهما منا ر وحايره بحانا
ذو منطق ساحر مطرو ذا عجب ... للسحر يخشيه وهو ابن عمرانا

وكتب عليه سري بن سنبل المعدم ذكره قوله

حملت لينا يا ابن عمران روضة ... من النظم يسقيها الحيا صوب وكفه
خميلة شعر زهر الدر نورها ... ويناى عن الشعري العبور بطفه كان غصوني اودعت في سلوكها
لها ثمر يلتذ سمعي بقطفه ... اذا ما عنى الليل الحداد بطرشها نهارا زهت فيه كواكب روضه
فكانت كما زارت معطرة الثما ... معطرة مزحر قلبي و لمسه وفي الصبح الكئيب شروق
لوجرة احوى فالحم الشر وحف ... فاحبب به عبل الرداف خفيه بحوع اذا غض الازار بردفه
من منتخبات شعره قوله من قصيده مطلعها قوله

غض تمايل في قباء اخضر ... بين الكثيب وبين بدر منير
رمى احم المقلتين اذا رنا ... فتن الانام بسحر طرف احور

يسطو

ولا تخشى العذول منى الشاكيا ... ولو اليها بالنفى مقلة رمقا

وقوله ... لا تنكروا سهدى وقد ابصرتم عذلى ... اهوى وفرط شموخ حسن باهر

فالسقم مما ان اطلت لنحوها ... نظر اقر ضعف طرف الناظر

ولقد اطلت الى احمرار خده ... نظرى فعكس خيالها فى ناظرى وقوله

رمد تجفونى عند ما فرقت مقـ ... ـلتى فكان كحلاً فى نواظر عبده

وسرقت حمرة ناظرى وسقامه ... عند النوى من مقلتيه وخده

وقوله حسبى جبرت ان فى الطرف منه ... سهما اراد فى ذبول المحاجر

حيث كما اذ ورد وجه بدرك ... كعبة الحسن تحت سود الستار ولـه

ما احمر طرف المعين ضعفا و لا ... نرجسه بل لعنه الشقيق

لكنه من خمرة الخد قد ... اصبح سكرانا فلا يستفيق

ولـه انظر الى جفانه الرمد ... تبدل النرجس بالورد ولـه فى بخيل

تحمر لا من علة انما ... تاثر من جمرة الخد

بخيل اكرى فى النوم جادت ... انامله لغا لته المنامه

ولو فى النار الفى الغرام ... لما عرفت له يوما سلامه

ولو صارت بسفرته رغيفا ... ذكاء لم تلح حتى القيامه

ولـه افدى حبيبا فاق البدر طلعته ... لما تغرب الحسن قد جمعت

حاك الجمال عذارا فوق جنته ... غزالة الصبح فى اسراكه وقعت ولـه من قصيدة

قوله كان ثغور الدوح حين تبسمت ... للقبيل افواه الاحنا فواه

ولـه غير ذلك من كل معنى مبتكر وبالجملة فان شعره جيد حسن وكانت وفاته فى سنة اربع

وعشرين والف رحمه الله تعالى

يوسف بن محمد ابو المحاسن القصرى الفاسى القطب الغوثى المحدث العلامة المسند الاديب الاصولى الاوحد الاكمل الاورع الاتقى الاصلح الاسخى الاسعد الاسنى الاشهر الاعرف الاكثر الاوفر الاجل الاعلى الاعلم الاشهر

كذا

تناول من الحق توفى بعد الالف بقليل رحمه الله تعالى

الزفزافى

يوسف المغربى قال المناوى فى ترجمته تحول جده من المغرب الى زفزاف قرية بالجيزة فاستوطنها ثم ولده هذا صاحب الترجمة فحفظ القرآن واخذ عن والده المتصوف وسلك على يده وفرادا به انه قال مارفعت بصرى لوجه والدى منذ سلوكى عليه ولا جلست بحضوره ولا واكلته ولا جاريته فى الحكايات العادية ثم تحول من مصر فاستوطن بولاق واقبل على العبادة وكان له موعظة حسنة وتربية نافعة واذا تكلم فى الطريق انى فى اثناء ارشاده بايات قرآنية واحاديث نبويه ورعا

القرافى

اول بعض كلمات القوم وخرجها على مصطلحهم وبالجملة فقد اشتهر صيته وعظم امره وقصد بالتبرك والدعا وقبلت عليه ارکان الدولة وكانت وفاته فى سنة خمس عشره والف ودفن بالمقطم

يوسف القره باغى

فى تيف وثلاثين والف قال الاستاذ الاعظم ابراهيم حسن الكورانى اظنه احد ولاة ثلاثين والف

يوسف الفيشى المالكى احد اكابر مشايخ الازهر الملازمين للدرس فى العلوم النافعة قرا العربية وعلومها على الشيخ ابى بكر الشنوانى والشهاب البرهان اللقانى سنين عديدة وشاركه فى كثير من شيوخه وكان بينهما مودة اكيدة وجلس للتدريس وانتفع به كثير من الطلبة واشتهر بالنفع والبركة لمن قراء عليه لكن كان فيه حدة فاذا اغضب على احد من الطلبة ضربه بالعصاة فاذا هرب تبعه وله مولفات حسنه منها حواشى على شرح المشذور وشرح القطر وشرح الازهرية وشرح الاجرومية للشيخ خالد وغيرها ولم يزل ملازما للتدريس

الفيشى

حتى توفى فى سنة احدى وستين والف بمصر ودفن بتربة المجاورين رحمه الله

يوسف المعروف بالبديعى الدمشقى الاديب الذى زين الطروس بشحات اقلامه فلو ادركه البديع لاعتزل صنعة الانشا والقريض عند استماع نثره ونظامه خرج من دمشق

البديعى

فى صباه فحل فى حلب فلم يزل حتى بلغ الشهرة الطنانة فى الفضل والادب والف المولفات الفايقة منها كتابه الموسوم بالفصح المبنى عن حيثية المتنبى وكتاب جم الفايده وكتاب الحدايق فى الادب ولما راى كتاب الخفاجى الريحانه عمل كتاب ذكرى حبيب فاحسن وابدع واطال واطاب واعرب عن لطافة شعيره وحلاوة توصيعه وتمكن من الاطلاع الا انه لم يساعده الحظ فى شهرته فلم اعلم له سنخة الا فى الروم كانت عند استاذنا المرحوم شيخ محمد العزتى وسنخة عندى وكان الف هذا الكتاب باسم شيخ الاسلام عبد الرحمن بن الحسام وكان ابن الحسام اذ ذاك قاضيا بحلب وكان يميل الى البديعى ويقربه ولما ولى قضاء الشام كان فى خدمته ايضا وله فيه مدايح كثيرة منها قوله يودعه حين فارق الشام مجبرا تنفصاله عنها ويشفقه البه عن فراقه وكان بقى هو فى دمشق فقال

احاشيه عن ذكرى حديثى وداعه ... والكره عن بثه واستماعه ... وما كان صبرى عند شدة غمه
على الجوى غير صبر الموت عند نزاعه ... ونحن بافق الشام فى خير منزل ... يضيق اتساع الغفا عن سعته ساحا
اجل حماة الدين وابن حسامه ... وحامى حمار اركانه وقطاعه ... عشية تودیع الماثر والعلى
وكل مخابر للورى فى ربا عه ... وما سرت عن وادى دمشق وبرزه ... وسوده فى مزن هنى ساعه
سوى اننى لا ارتضى لفراقه ... سواه على عمد ولا عند دفاعه ... فاى فواد بعد يوم رحيلهم
غدا سالما من وجده وانصداعه ... فيا ايها الساری عن الشام جدها ... ثوى عدلم فى قاعه قد
ويا قادما بالرحل عن بلد دنا ... وفى كل ارض من نزيل مشاعه ... فلا نسر عبدا نازحا عن شاخ كره
الى بابك الساعى عليه بانقطاع ... وهل كان للاسد الضوارى انتجاع ... له غنيه فى دهره عن ضياعه
وانت الذى من قبل نوهت باسمه ... وابقيت ذكرا خالدا باصطناعه

ثم هذه القصيدة قالها فى مدح النجم الخلفاوى وهى غير بديعه ومستهلها قوله

برديا هو الوجد الذى حل فاده ... وقد بعدت مما احب مطارحه
هوى ناهت الافكار كنه ذاته ... ومتن عزما عنه بحر شاره
اقبك الردى هل انت الا لعب ... اخا دنف لاحت اعليه لوائحه
معنى رنت عن داوه لبخوله ... ورق له مما يقاسيه كاشحه
وليس له خدرت يعين على الاسى ... يطارحه شجو الهموى ويطارحه

يحاول

جملتها

تصانيفه

الجذوب الحليق

وسبعين والف

الرضى القدسى

جبه

هجره

بواعده

محه

وقد

لوافحه

منها

يحاول كتمان الهوى وجفونه ... القرحة تبدى ما اكنت جوارحه
خطوب لها بدله لوات بجسمها ... حسبنا درى فى الهدر شابت سنايحه
مرت منه بين الايام عمر باسم ... وضافت عليه بالتجنى فسابحه
خليلى حثا اينق الركب فالدجى ... تقولا من الادلاج كلت طلايحه ... وعوجا على الركب الذى هو
معالمه تمحى بكل مراوحه ... محل اليه كل قلب مشوق ... وتستوقف الاحداق حقا باطحه
يظن به من جازه حل معبد ... اذا صدحت فوق الغصون ورقه ... سقاه وحياه الحيا هو ابل
تباكره اوداقه وتراوحه ... بدت ترياق من لوبدا البدر فى الدجا ... واسفر فى ديجوره وهو فاضحه
جميلا يعير الشمس فى كل حين ... وتسبى به فى كل حى ظله نحه ... حبيبا تهاب الاسد سوره
ويخشاه من فى الروع يحنى صفاحه ... يصيد معناه نهارا ورعا ... بوافيه ليل طيفه فيما لحه
له مقلتا رشم وماشام غيره ... جوارحها الاوذابت جوارحه ... اذا ادعد الهجران اوفى
وان وعد المستاف فهو بمارحه ... وان لامنى فيه عذول جهالة ... وقد طل من دمعى على الخد سايل
فلى عنه شغل بامتداحى مهذبا ... تزينا حكاما لمعالى مدايحه ... جواد جزيل المن مزدان بالندى
غدت كالغوادى الله نام سنايحه ... ولو انها تحكى فواضل كفه ... لما نضبت عن ذى السحاب غرايزه
هنا ... حليف المعالى من به استامس الندى ... وقد اذعرت فى كل قطر جحافل ... فى رتبة سما من المجد اعزل
السما كالها ليس يرقى وبارحه ... امام اطاعته البلاغة ماقرى ... ذرى منبر الاذكا دت
منها ... تعد الحصى والليل تحصى نجومه ... ولم يحص جزلا من سجاه ماوجه
وشعره كثير اورد ت له منه فى كتابى النفحة مافيه مقنع واخبرنى والدى المبدعى
كان ولى قضاء الموصل فى اخر عمره ووصل بعدها الى قسطنطينية فتوفى بها فى سنة ثلث

يوسف المعروف بالحليق احد مجاذيب دمشق المشهورين بالكشف وكان سيكن المدرسة الخاذبية داخل دمشق وله اطوار عجيبه وكان تحكى شعر وجهه كله حتى حواجبه وباكل الحشيش وكان يغلب عليه الصمت فلا يتكلم الا نادرا وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته فى نصف شهر رمضان سنة ثلث وسبعين والف رحمه الله

الرضى القدسى

يوسف الرضى القدسى الحنفى الخطيب بالمسجد الاقصى ورئيس علماء القدس فى وقته كان من الفضلاء اهل النباهة والشان وحسن الخلق والخلق سخى الطبع اديبا فصيح اللسان قراء على مشايخ عصره وتفوق وكان يلى القضا بالقدس وبالجملة فانه كان من اخيار اهل بيت المقدس وكانت وفاته فى سنة اربع وسبعين والف رحمه الله تعالى

انتهى التاريخ المبارك بعون الله تعالى رحم الله مولفه وسامحه الله وايانا وسايرا المسلمين اجمعين

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين تحريرا فى غزة جمادى الاولى سنة ١١٣٣

٢